

داخل العدد :
مسابقة التصوف الكبرى .. جوائز قيمة

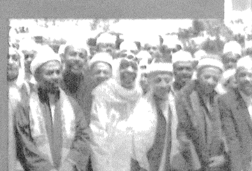
التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١ـ السنة ١٦
محرم ١٤١٤ هـ
يوليو ١٩٩٣ م
الثمن ٥٠ قرشاً




الشيخ محمد متولى الشعراوى : النقاب لا مفروض ولا مرفوض






• إريتريا دولة اسلامية وليدة .. تحقيق مصور .




فضيلة المفتى : لا حرج على نفقة الدولة المدينة !



الهجرة .. دروس وعبر



بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة دار السلام للتجارة والتوكيلات

DAR EL SALAM TRADING & AGENCIES

الموزع المعتمد لشركة تويوتا إيجيبت TOYOTA



مفاجأة

تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع



بنك ناصر الاجتماعي

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج

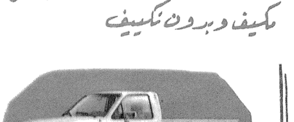


باص كوستر ٢٣/٣٠ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

هاى ايس ميكروباص وفان بنزين ديزل
مكيف وبدون تكييف



لاندكروزر ١٣ راكب ديزل مكيف





½ نقل هاى لوكس ١ ديزل

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

بمقدم يبدأ من ٢٠٪
وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

للاستعلام : لدى فروع المؤسسة

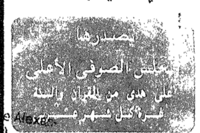
الاسكندرية : ٢ ش شامبليون ـ الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩ ـ ٤٨٢٧٩٧١ . القاهرة : ١٩ش البطل احمد عبدالعزيز

المهندسين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ ـ ١٤ ش عثمان بن عفان ـ مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢

دمياط : شارع معهد الفتيات ت: ٣٢٤٠٤٠ ـ اسوان : ١٤٣ ش ابطال التحرير ت : ٠٩٧/٣٢٢٩٧١

صوف الإسلامى

إسلامية جامعة



رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مديرا التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

محسن فهمى

سكرتير التحرير

سيد عبد المالك

المدير الفنى

عبد الوهاب صادق

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

الإدارة

ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة المحرر



عزيزى القارئ :

يهل علينا العام الهجرى الجديد وهو يحمل أجمل وأبرك الأمنيات للعالم الإسلامى الكبير مع ذكرى الهجرة الكريمة المشرفة التى كانت فتحا جديدا فى تاريخ الإسلام والمسلمين ، والتى كانت نقطة الانطلاق نحو قيام الدولة الإسلامية المباركة والمجتمع الإسلامى العريق .

ومع تباشير هذه الذكرى العطرة المباركة كان لابد أن تقدم « التصوف الإسلامى » إلى قرائها الاعزاء طائفة من أراء كبار علمائنا حول هذا الحدث التاريخى الكبير الذى زلزل الأرض تحت أقدام أعداء الله وشق طريق الأمة الإسلامية بقيادة رسولنا العظيم محمد صلوات الله عليه وسلامه إلى عالم الحرية والسلام والإيمان بالله الواحد القهار الذى لا شريك له ، وأقام دعائم القوة والعدل والحق وثبت أقدام المسلمين ومهد لهم الطريق للمضى قدما لنشر دين الحق فى ربوع العالم كله ، فأشرقت على الدنيا شمس الحق لتغمر الافاق وتطهر نفوس البشر من الاثم وظلام الجهل وترفع رايات الإسلام خفاقة إلى يوم الدين .

ولعلنا - بفضل الله ورضوانه - نكون قد وفينا هذه الذكرى العطرة حقها وأدينا بعض واجبنا نحوها .

وفقنا الله لما فيه خير الأمة الإسلامية واعلاء كلمتها .

فى هذا العدد

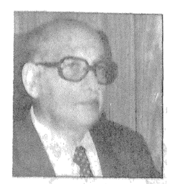
ص ٤ ص ١٠

ص ٢٨

ص ٢٤ ص ٥٠

مع شيخ مشايخ
الطرق الصوفية

مفهوم الحرية فى الإسلام



بقلم
الأستاذ الدكتور : أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

●● تحدث سماحة شيخ المشايخ الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى فى العدد الماضى عن مفهوم «الحرية فى الاسلام» وبين أن الانسان مختار ومجبور فى آن واحد ، وأن الحرية تحرر الانسان من أهوائه . واليوم يواصل حديثه فيقول ●●

وهناك بعد هذا جانب آخر من جوانب حرية الفرد فى الاسلام وأعنى به حرية الفكر ، وتحرر العقل من كل القيود التى تعوق مسيرته نحو بناء الحضارة .

ذلك أن القرآن الكريم يدعو المسلم بادئ ذى بدء الى طرح التقليد ، وتحرير الفكر من الآراء والمذاهب السابقة الموروثة ، وفى ذلك يقول الله تعالى : «واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون»

وينعى القرآن على أولئك الذين ألغوا شخصياتهم وعقولهم فعبدوا الاحبار والرهبان بمثل قوله تعالى : «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله »

هواة التقليد .. أنعام

ويعتبر القرآن أولئك الذين عطلوا حواسهم وعقولهم وركنوا الى التقليد الأعمى بأنهم كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا ، فيقول تعالى : «لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون»

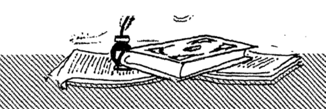
ويقول تعالى : «ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون» .

وجعل القرآن العلم وحده – لا التقليد – السبيل الموصل الى ما يعتقده الانسان ويسلك وفقه ، كما يشير اليه قوله تعالى : «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا»

وكثيرا ما تحدى أولئك المقلدين للعقائد الباطلة الموروثة بمثل قول[ه] تعالى : «قل هاتوا برهانكم إن كنت[م] صادقين» وقوله تعالى : «قل ه[ل] عندكم من علم فتخرجوه لنا ا[ن] تتبعون الا الظن وان أنتم إ[لا] تخرصون» .

ووجدت الدعوة الاسلامية صعوب[ة] كبيرة فى الانتشار أول الأمر [لـ]ما سيطر على العرب آنذاك من عقائ[د] باطلة كتأليه الكواكب وعبادة الاصنا[م] وتعديد الآلهة ، والايمان بالدهر وانكار البعث والروح وما إلى ذلك وخضع العرب فى الجاهلية كذلك لألوان من الخرافات والأوهام . وقد حارب الرسول صلى الله عليه وسل[م] كل هذه المعتقدات الفاسدة ، بما جاء به من التوحيد الخالص فحرر عقول البشرية .

ومما له دلالة فيما نحن بصدد[ه] أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التى تجرى على سنن الله تعالى وبين أ[ى]



ـباب وهمية لا تمت اليها بصلة
ـوم توفى ابنه ابراهيم حـدث
ـوف للشمس ظنه الناس معجزة
ـث لهذه المناسبة ، فقال صلى
عليه وسلم: «ان الشمس والقمر
ـان من آيات الله لا ينكسفان
، أحد ولا لحياته» .

القرآن مطهر للقلوب من المعتقدات الباطلة

نخلص من هذا الى أن القرآن
ـيم اراد أن يطهر العقول من
ـتقدات الباطلة الموروثة التى
قت نزوله كالتصورات الاسطورية
ـى تفسر الكون ، وكالوثنية والشرك
ـبادة الافراد وتعدد الآلهة وتأليه
ـر أو الطبيعة ، وانكار البعث وما
ذلك فاذا تخلص العقل الانسانى
ـمثل هذه العقائد والتصورات
ـطلة ، التى لا يقوم عليها دليل أو
ـان ، استطاع أن يقبل متحررا
ـكل قيد على النظر فى الكون
ـة موضوعية فاحصة يتوصل
ـا الى الايمان بوجود خالق له ،
ـى فهم صلته بهذا الكون وبخالقه
ـسالته فى هذه الحياة الدنيا ، وهذا
أهم الأسس لبناء الحضارة .

وحول أثر حرية الارادة وحرية
ـكر فى بناء الحضارة الأوربية
ـحديثة يقول الشيخ محمد عبده فى
ـسالة التوحيد» : «بهذا وما سبقه
ـلانسان بمقتضى دينه (أى
ـسلام) أمران عظيمان طالما حرم
ـهما ، وهما : استقلال الارادة،
واستقلال الرأي والفكر ، وبهما كملت له انسانيته ، واستعد لأن يبلغ من السعادة ما هيأه الله له بحكم الفطرة التى فطر عليها ، وقد قال بعض حكماء الغربيين من متأخريهم : أن نشأة المدنية فى أوروبا إنما قامت على هذين الأصلين ، فلم تنهض النفوس للعمل ، ولم تتحرك العقول للبحث والنظر ، الا بعد أن عرف العدد الكثير أنفسهم ، وأن لهم حقا فى تصريف اختيارهم ، وفى طلب الحقائق بعقولهم ، ولم يصل اليهم هذا النوع من العرفان إلا فى الجيل (القرن) السادس عشر من ميلاد المسيح . وقرر ذلك الحكيم أن شعاعا ما سطع عليهم من آداب الاسلام ، ومعارف المحققين من أهله فى تلك الازمان»

الاسلام يحض على الفكر الحر

أكد الاسلام اذن أهمية «قيمة الفكر الحر» كقيمة ذات فعالية ايجابية فى التطور الحضارى مضادة لقيمة أخرى سلبية معوقة لهذا التطور ، وهى «التقليد» وما يستتبعه من جمود فكرى .

ولو استقرأنا تاريخ الاسلام لوجدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة فى مجال العلوم الكونية من تجارب الامم الأخرى ، كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين أنئذ الى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون فى عصورهم المتأخرة الى التقليد ، وأهملوا دراسة العلوم الكونية، اضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الأوربيون بما اكتشفوه من أسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامى ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ الاستغلال ، وما ذلك إلا لانغلاق المسلمين زمنا طويلا عما كان يجرى فى أوروبا من تقدم علمى ، ولم يبدأ العالم الاسلامى مسيرته نحو دراسة العلوم الكونية إلا منذ أوائل القرن الماضى فقط ، ومع ذلك نجده قد حقق الكثير ، وسيلحق ان شاء الله بمن سبقوه على الطريق ، وسيعود مرة أخرى الى سابق مجده حين كان العلم الاسلامى هو المصدر الذى يستقى منه الأوربيون .

ان الحضارة تزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتحرر عن السلطة العلمية لأرسطو لأن تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من أوهامه ، وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .



واجب الهيئات والشباب فى مقاومة الإرهاب

■ إن ما يمر بالوطن اليوم من أخطار ومخاطر نتيجة لأعمال الارهاب المجنونة التى تقع من حين إلى حين يتطلب منا جميعا أن نجند أنفسنا لمقاومة هذه الآفة الخطيرة التى تهدد كيان الوطن.

وعندما أقول «علينا» فأنني أقصد مختلف طبقات الشعب وطوائفه، وهيئاته وشبابه، فهى حالة شاذة وطارئة على مجتمعنا يستنكرها الجميع عن وعى، ولابد ألا نكتفى بعملية الاستنكار وحدها بل علينا أن نتحرك فى اتجاه حماية وطننا وشعبنا بكل قوة ونقف سياجا متكافئا فى وجه هذا الاجرام الأعمى الذى يصيب أول ما يصيب المواطنين المسالمين البسطاء الذين لا ذنب لهم ولا جريرة فيما يحدث!

وكما أن للشعب دورا فان للأزهر الشريف وعلمائه الاجلاء وطلابه دورا أيضا فى تزكية الوعى الدينى وتوجيه الشباب بصفة خاصة لما يجب عليه عمله وخاصة فى أوقات الفراغ وزمن الأجازات الصيفية فالفراغ أخطر عدو للشباب.

إن على دعاتنا الأفاضل أن يتفرغوا طوال فترة الاجازات للاجتماع بأبناء بلدتهم ومعارفهم لا لتبصيرهم كيف يقضون وقت فراغهم وإجازاتهم فيما هو مفيد ونافع فقط بل أن يبصروهم بأمور دينهم الحنيف ويبصروهم أيضا بأن ما يقع من أحداث فيه خطورة كبيرة على وطنهم ودينهم حيث أن أعداء هذا الوطن وهذا الدين يتربصون بنا الدوائر ويتخذون من هذه الأحداث ذريعة لتقويض ديننا واقتصادنا وسمعتنا فى العالم أجمع.

ولعل هذه النقطة بدأت تجعل من مهمة رجال الازهر الشريف مهمة خطيرة وهامة وضرورية فى الوقت الحاضر فهم - الى جانب رجال الأمن - أقدر فئات الشعب على وقف هؤلاء المجرمين عند حدهم والقضاء على فكرهم المضلل لأنه - للأسف الشديد - فكر ينتسب إلى الاسلام بغير وجه حق.

والأحزاب أيضا

إن هذا الخطر المدمر الذى نمر به الآن يهدد أمن مصر واستقرارها بأخطر ما يكون التهديد، أنه يفوق تهديد الاستعمار والاحتلال لنا وهو الخطر الذى سبق لهذه الأمة أن حشدت كل جهودها - وفى مقدمتها رجال الازهر - لمقاومته والتخلص منه.

إن ما يحدث على أرض مصر الآن هو مؤامرة خطيرة ضد تقدم هذا البلد وضد حضارته وضد اقتصاده وهو خطر اكبر بكثير من خطر الاستعمار الذى تكاتفت ضده الامة فى الزمن الماضى وكافح الأزهر والأحزاب وكافة طبقات الشعب للقضاء عليه.

لماذا لا نتذكر وقفتنا فى وجه الاستعمار الآن ونحاول أن نستعيدها لنقضى على هذا الخطر الداهم وننظم صفوفنا وننزل لرجل الشارع وللشباب فى كل مكان لنبصره بهذا الخطر ونحصنه ضده حتى يستطيع الوقوف فى وجهه بقوة ولا يقع فريسة لمكره وخداعه ومعسول قوله؟!

دور الشباب المثقف

إن الشباب المثقف أيضا عليه واجب كبير حيال هذه القضية الملحة فإنه يستطيع أن يخاطب مواطنيه ويحذرهم من الانخداع فى المتطرفين باسم الدين وعدم الانسياق وراءهم دون وعى ودون بصيرة.

إن على هذا الشباب المسلم أن يبصر عامة الناس وخاصة فى الأرياف والمدن الصغيرة بحقيقة الموقف.. عليهم أن يفهموا الناس أن بلدهم بلد إسلامى ووطنهم وطن مسلم بل وحامى حمى الإسلام فى العالم، وأن هذه الطغمة الضالة الفاسدة، طغمة مأجورة انطوت على مرض فى نفسها فأسلمت نفسها للشيطان ودون أى حياء ودون أى ضمير وراحت تخرب بلدها فى الدين وتبث الرعب فى قلوب الناس باس[م] الاسلام الحنيف وهى فى حقيقة الأمر تتقاض[ى] ثمن ذلك من أعداء هذا الوطن المسلم الكريم.

على شبابنا المثقف ألا يترك الساحة أما[م] هذه الطغمة لتنفث سمومها بين شبابنا وتلقنه[م] أفكارا ليست من الإسلام فى شئ.. إنه[م] ينفردون بالشباب غير الناضج وبالشباب الفقي[ر] ويتلقفونهم باسم الدين فى مساجد غي[ر] خاضعة للرقابة ويحشون عقولهم بهذه السمو[م] الفاتكة.. إن مهمة شبابنا المثقف أن يمنع البلا[ء] قبل وقوعه.. عليهم أن يسدوا هذه الثغ[رة] وينزلوا إلى الشباب الفقير وغير الناض[ج] ليأخذوا بيده قبل أن يتلقفه شيطان الارها[ب] والمتطرفين.

دور الطرق الصوفية

وللطرق الصوفية دور كبير فى مقاوم[ة] الارهاب فهى منتشرة فى جميع انحاء البلا[د] ولها أنصارها الذين يعدون بالملايين وتقوم هذ[ه] الطرق على نشر التربية الدينية الصحيحة بي[ن] الناس فلهم نشاطهم المعروف بين أتباعه[م] الذين يطيعونهم ويلتفون حولهم وتقوم هذ[ه] الطرق بعقد حلقات ذكر يعقبها دروس ديني[ة] يلقيها شيخ الطريقة. هذه الدروس لها تأثيره[ا] الكبير بين أتباعهم ويستطيع مشايخ الطرق عن طريق هذه الدروس أن ينشروا الوعى بين المواطنين ويحذرونهم من الانتماء إلى أى جماع[ة] من الجماعات المنحرفة أو المتطرفة ويجب عليهم عن طريق هذه الدروس الدينية أن يغرسوا فى نفوس الشعب حقيقة الإيمان بالله تعالى وبوحدانيته ومنافاته لأخلاق الحرص والجز[ع] والخوف وعبادة المال واستغلال الانسان لأخيه الانسان ومنافاة الاستناد إلى الخلق دون الخالق وقهر اليتيم أو الضعيف وقساوة القلب وغلظته وانعدام الأمانة وما لم يطرح الانسان من نفسه هذه الأخلاق المذمومة لا يكون إيمانا كاملا صحيحا.

بقلم : فؤاد السيد



السودان... السودان

مازلنا نلح فى ضرورة تصفية الجو فى سماء وادى النيل الذى يعيش على ضفافه شعبان شقيقان منذ آلاف السنين..

وأن هذا النيل يعد شريان الحياة بالنسبة لهذين الشعبين الشقيقين وقد أصبح واجب كل مواطن يعيش فى هذا الوطن أن يكون حارسا آناء الليل وأطراف النهار على أن يظل ماء النيل الذى يجرى فى شريان الحياة.. يجرى فى أمن وسلام دون أن يعكر صفوه معكر لأن صفاء هذا النيل يتعلق بحياة مائة مليون لم يفرق بينهم التاريخ بجميع أحداثه السياسية لأن الطيبة والأخوة كانت ومازالت وستظل تربط بين هذين الشعبين.

وأخيرا وليس آخرا فإننا نطالب جميع قادة الشعبين بالمحافظة على وحدة النيل خاصة وأن الرئيس مبارك قد أظهر حسن النية تجاه الشعب السودانى الشقيق.

إن جميع الأحداث التى يتعرض لها الشعب فى مصر أو السودان يجب الا تشغلها عن هذه الحقيقة .

إن أى حدث فى مصر له صداه فى السودان - ولذلك عندما نشرت بعض الصحف أن بعض المتآمرين الذين قبض عليهم كان يتلقى تدريبه على أعمال التخريب فى السودان - جاءتنا مئات الرسائل لتنفى هذه التهمة وبرأوا السودان من كل تهمة تتصل بهذه المؤامرة... وعندما نشرنا تحقيقا عن السودان تحت عنوان «السودان فى عقل كل المصريين» تلقينا مئات الرسائل من أبناء السودان يمتدحون هذا اللون من المقالات مؤكدين أنه يضاعف من توثيق الروابط بين الشعبين الشقيقين ويساعد على تصفية جو الوادى من جميع المؤامرات التى تدبر للإيقاع بين الشعبين الشقيقين .

ولما صرح الرئيس حسنى مبارك فى حديثه الاخير مع الاعلاميين أن مصر مسئولة عن الشعب السودانى ومساندته كان أيضا لهذه التصريحات دويها من أبناء السودان سواء فى القطر الشقيق أو من أبناء السودان المقيمين فى مصر وتعدادهم نحو ستة ملايين سودانى يتمتعون بجميع حقوقهم كمواطنين أسوة باخوانهم المصريين.

- وهكذا سيظل الشعبان الشقيقان كل منهما فى قلب الآخر.

- أما الطرق الصوفية فى كلا الشعبين فإنها تقوم بدورها فى ازكاء روح الأخوة فى أرض يجرى فيها شريان الحياة لكل من يعيش على ضفاف النيل المبارك .

وفى الحديث الشريف: «أكمل المؤمنين إيماناً أحاسنهم أخلاقا».

ويقول: د . التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية إن جميع عبادات الإسلام ومعاملاته ما لم تقم على أساس أخلاقى لا يكون لها قيمة أو فائدة ولا تكون مقبولة عند الله تعالى.

ومعاملات الاسلام لابد لها من قواعد أخلاقية معينة يراعيها المسلم مع من يتعامل معه ويجب أن ننتبه إلى أن الإسلام حين يدعو إلى جهاد النفس حريص كل الحرص على تكوين المواطن الصالح من أجل المجتمع الصالح لأنه إذا صلح الفرد صلح المجتمع وإذا فسد الفرد فسد المجتمع.

الأساس الأخلاقى للصوفية

أدرك صوفية الإسلام أهمية الأساس الأخلاقى للدين فجعلوا اهتمامهم موجها إليه وذهبوا إلى أن أى علم من العلوم لا يقترن بالخشية من الله والمعرفة به فلا جدوى منه ولا طائل معه.

ومما سبق يتبين لنا أن التصوف فى الإسلام كعلم دينى يختص بجانب الأخلاق والسلوك وهو روح الإسلام.

إذن كل ما يرتكبه أى مسلم أو يزعم أنه مسلم من مخالفات تتعارض مع الأخلاق التى هى أساس الدين فهو ليس مسلما وهكذا نرى أن جميع المخالفات التى يرتكبها الارهابيون أو المتطرفون باسم الدين كل هذه الأعمال فى مختلف صورها لا تمت إلى الدين بصلة ويستحق مرتكبها غضب الله ورسوله فما بالكم بما يرتكب أعمال تودى بحياة بعض الأفراد وتخرب بعض الممتلكات وتضر باقتصاد المجتمع الإسلامى.

نـؤكـد أن هـؤلاء الـذين يرتكبـون هـذه المعاصى التى يئن منها المجتمع الإسلامى سواء بنشر آراء وأفكار مضللة عن الدين الإسلامى أو بارتكاب جرائم تصيب الأفراد أو تضر بالاقتصاد القومى للبلاد هؤلاء لا يمتون للإسلام بأى صلة ومصيرهم إلى جهنم وبئس المصير.



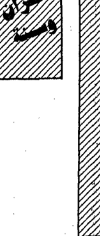
هذا ديننا

منذ نصف قرن تقريبا كانت نهضة عظيمة فى الكتابات التى تقارن بين الشريعة والقانون وتجلو عن الفقه الإسلامى غبار الإهمال والجمود، فألف السنهورى كتبه فى الشورى والخلافة وألف عبد القادر عوده كتابه الضخم عن التشريع الجنائى فى الإسلام، وألف عبد العزيز عامر كتابه فى التعازير، وكان الأستاذ حسن الهضيبى قاضيا راسخ المكانة نفخ من روحه فى تيار العودة إلى الشريعة الإسلامية، وظاهر الإمام الشهيد حسن البنا فى هذا الميدان وابتعد عن الاضواء مكتفيا بالتنوير إلى هذه الوجهه، وقد عرف له الاستاذ المرشد مكانته، ونبه الأخوان إلى الرجوع إليه والانتفاع به، وكانت الظروف التى مرت بمصر عصيبة فقتل من قتل ممن ذكرنا أسماءهم ومات الباقون مقهورين مغمورين، وعندما اختلف الأخوان فى من يقودهم بعد استشهاد امامهم اتجهت كثرتهم إلى الأستاذ الهضيبى كى ينقذ القافلة من الحيرة، ولقى الاستاذ الملك فاروق وكان هناك قانون بحل الجماعة وقد كان هذا اللقاء عاصفا وقلقا، ولكن الهضيبى بأناته وهدوء أعصابه تغلب على الموقف وأقنع الملك بترك القافلة تسير وأشهد بأن الاستاذ الهضيبى ما سعى إلى قيادة الأخوان، ولكن الأخوان هم الذين سعوا إليه وأحرجوه، فقبل بعد لأى، وكانت نصيحته الأولى لهم العودة إلى التربية الدينية وصبغ النشاط الاجتماعى بالصبغة الإسلامية، وتوسيع دائرته جهد الطاقة وترك المخالفين الى ضمائرهم فلا عداوة ولا شجار. وقد وضع قانونه النبيل فى معاملة الخصوم (نحن دعاة لا قضاة) وليت الإسلاميين جميعا يقفون عند هذا القانون. إن مسالك المتطرفين اليوم تجر العار على الدعوة الإسلامية، وماكان الإسلام ولن يكون إلا عقلا سليما وقلبا رقيقا . « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» إننا نطلب فسح الطريق للدعاة الحقيقيين يصقلون الأفكار، ويزكون الأخلاق ويحرسون التقاليد ويسعدون الأرض بوحى السماء وينقذون الجماهير من الفنانين ولصوص العقائد واحلاس الشهوات. إن الأداة الأولى والأخيرة للداعية المسلم قلمه ولسانه .

ونحن كما قال الهضيبى « دعاة لا قضاة »

الشيخ :محمد الغزالى

« عن الشــعب »

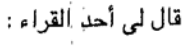


قال لى أحد القراء :

إنه أحب أن يتصل بطريقة صوفية أعجبته أذكارها وأورادها، لأنها تحوى أدعية وابتهالات جميلة، ولكنه صدم بأمرين عجيبين حملاه على السؤال عنهما :—

قال له بعض الناس : إن أصحاب الطرق جميعا غير فقهاء فى الدين بدون استثناء وإن خيرا من أورادهم وأدعيتهم قراءة القرآن، والأدعية والابتهالات بدع لا ينبغى الركون إليها والتعبد بها إثم كبير .

وقال شيخ عابد ينتمى إلى هذه الطريقة: إن على المريد أن يتجرد من كل أنواع الزينة، فلا يلبس خاتما فى أصبعه، ولا يرتدى ملابس جديدة أو فاخرة وأن يكون دائما متواضعا متسامحا حتى لو سبه أحد لغير ماسبب، فلا يجوز له أن يرد عليه إلا بنحو: «سامحك الله ويغفر الله وفوضت أمرى فيك لله» أو نحو ذلك فما حكم الشرع فى هذين الأمرين ؟



هذا ماستطعت استخلاصه من رسالة القارىء الطويلة .

— أما أن أرباب الطرق غير فقهاء بدون استثناء فهذه مقولة غير مقبولة، وفى تاريخنا الحديث أدباء وشعراء كانوا ذوى مكانة، وهم رجال طرق وبهم هدى الله كثيرا من المنحرفين

نظرة

الدعاء والإجابة

لماذا ندعو فلا يستجاب لنا ؟

إن الله – تبارك وتعالى – قد أوجب على نفسه – كرما منه وأحسانا – أن يجيب دعوة الداعى إذا دعاه ..

يقول الله تعالى: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » .

إن استجابة الله تعالى للدعاء وعد قطعه الحق على نفسه وليس أكرم ولا أصدق من الله إذا وعد ..

لماذا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ لأننا لا نقرأ الآية كاملة، إن وعد الله له شرط تخبر عنه الآية الكاملة «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» .

إن استجابة الله تعالى للدعاء مرهونة باستجابة الناس لله وإيمانهم به أولا.

وهى مرهونة بمدى الجهد الذى يبذلونه فى الواقع العملى.. فإذا بذل الناس جهدهم إلى حده الأقصى، وإذا اخذوا بالأسباب وأدوا واجبهم، إذا وقع هذا كله، فلا عليهم أن يحملوا هم الإجابة.. إنما عليهم فحسب هم الدعاء .

يقول العارفون بالله : نحن لا نحمل همّ الإجابة، انما نحمل همّ الدعاء، فإذا الهمنا الدعاء، جاءت الإجابة معه ... .

نحن ندعو الله أن يصلح حالنا، فى نفس الوقت الذى نفسد فيه نحن حالنا نحن ندعو الله بالنصر على العدو فى نفس الوقت الذى ننصر فيه العدو على انفسنا بانقسامنا وتفرقنا.. نحن ندعو الله بالبركة فى الرزق ونحن نعيش وسط دوامة من الغش التى تغرق أى بركة.. نحن ندعو الله أن نتقدم بينما نحن نفعل كل شىء من شأنه أن يقود إلى التخلف..

كيف ينصر الله أناسا لا ينصرون انفسهم.. وكيف يستجيب الله لناس لا يستجيبون له، إن الدعاء النموذجى هو دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فى معركة بدر، كان يدعو الله بالنصر بينما كان المسلمون يجاهدون بدمائهم وانفسهم .. وهذا هو الدعاء حقا .

أحمد بهجت – عن الأهرام

لا يكفى أن نغمض عيوننا ونحلم بأن نكون أمة عظيمة، بل يجب أن نفتح عيوننا ونعمل لنكون أمة عظيمة. هذه الأمة العظيمة تصنعها سواعد رجالها ونسائها وعقول مفكريها. دولة آمنة. كل مواطن فيها آمن على ماله وكرامته وشرفه وبيته .

دولة كل من فيها يعمل، لا يوجد فيها كسالى وتنابلة السلطان، وليس فيها فقراء يحقدون على الأغنياء ولا أغنياء يستغلون الفقراء. أموال الدولة مصونة وليست مجالا للعبث والسلب والنهب، وظائفها للذين يستحقونها وليست للاقارب والمحاسيب والاصهار حكومة منتخبة انتخابا ديمقراطيا ليس فيها طغاة يستبدون ولا فراعنة يبطشون كل مواطن يقوم بواجبه دون أن ينتظر شكرا أو مكافأة. الناس لا يتكالبون على الغنائم بل يتنافسون علي خدمة الأمة، نعيش فى بلاد فيها عدالة مطلقة وفيها قضاء مقدس. كل مواطن ينال حقه ولا يستجديه. وكل مظلوم يجد الانصاف بغير تأجيل ولا تسويف. القادرون يعطون المحتاجين بغير سؤال يتضامنون فى المحن ويتعاونون فى الشدائد ويتقاسمون اللقمة. لا رشوة ولا فساد. ولا ذمم تباع وضمائر تشترى ولا محسوبية واستغلال نفوذ .

الشعب يحرس خزائنها ولا يعطى الفار مفتاح الكرار. بل يشعر كل مواطن أن مال الدولة هو ماله الخاص يحميه ويدافع عنه ولا يسمح لأحد أن يسلبه أو ينهبه. الحريات مصونة من حق كل مواطن أن ينال نصيبه منها بغير أن يستجديها ويتوسل للحصول عليها . لا استبداد ولا طغيان ولابطش ولاجبروت، والمواطنون اخوة تحكمهم الضمائر قبل أن يحكمهم القانون .

ننظر حولنا فنجد فى الشرق الأقصى بعض الدول الصغيرة التى كبرت فجأة، والتى اغتنت بعد فقر مدقع، والتى تحولت من كسل الى عمل متواصل ومن خمول وخمود إلى نشاط وانطلاق وندرس كيف حدثت هذه المعجزة وكيف اصبح الفقراء أغنياء فنجد أن السر الوحيد هو العمل المتواصل بالنهار والليل. وهو التفانى فى القيام بالواجب فهم لا يعملون بالسخرة ولا ينتجون بالكرباج بل يعملون وينتجون بالضمير إننا نستطيع أن نفعل مافعلوه نحول الأزمة الى رخاء والضيق إلى انفراج، ونسدد ديوننا بانتاجنا وعملنا وعرقنا دون أن نستجدى المساعدات .

مصر تستطيع أن تصبح دولة غنية إذا عمل كل فرد فيها. إذا اعتبر العمل دينا يؤمن به. اذا شعر أن تفانيه فى العمل هو صلاة يؤديها لله .

وعندئذ سنرى بلادنا أمة عظيمة .

مصطفى أمين – عن الأخبار

وكل مايؤخذ على المريدين أنهم أحيانا يعتقدون أن شيوخهم يملكون لهم نفعا وضرا، واجراء رزق أو تضييقه وهذا إثم، وقد يكون كفرا وأما أن القرآن خير من الأدعية فالقرآن كلام الله لا يقاس به أى كلام ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – له مع القرآن أدعية كثيرة مأثورة وبعض أيات القرآن أدعية ولا تضارب، والابتهالات التى تدمج فى العبادات بدعة، وبعضها يلحقه الناس بالأذان. أما مجرد الدعاء والطلب من الله فذلك عبادة والله تعالى يقول:

«أدعونى استجب لكم» .

وأما التواضع ومسامحة السفهاء والاعراض عنهم فذلك من مكارم الأخلاق ولا يحرم الاسلام الزينة: «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق» .

وقدم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رث الثياب زرى الهيئة فقال له رسول الله: ألك مال؟– قال أعطانى الله من كل أنواع المال قد أعطانى من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق. قال: فإذا آتاك الله مالا فلتر أثر نعمته عليك وكرامته إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم – خاتم فى اصبعه وكان لخلفائه وكثير من الصحابة خواتم يلبسونها ويختمون بها رسائلهم .

والله يهدينا جميعا للحق والصواب .

د . عبد الجليل شلبى

عن الجمهورية

حديث أجراه :

محمد السيد المليجي

الشيخ الشعراوى : النقاب لا مفروض ولا مرفوض

● يجب على المؤمن أن يحسن الظن بالله .

●● ألف قراء التصوف الاسلامى أن يطالعوا - فى كل عدد منها - حديثا للشيخ متولى الشعراوى .. وقد كان هذا فى بداية عهدنا بفضيلة الشيخ ، وقد شاءت الأقدار باقامة بعض الحواجز التى أدت الى وجود فاصل زمنى بين الشيخ وبين قراء المجلة

واليوم يجدد شيخنا الجليل عهده بـ « التصوف الاسلامى » ، ويفيض علينا من علمه ما قد يعترينا فى حياتنا اليومية ●●



الصدقات والاعلان عنها

● فضيلة الشيخ .. هل ينقص جزاء الصدقات حين يعلن عنها ؟

- قال الله تعالى : « إن تبدو الصدقات فنعما هى ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم » .

فذكر أولا الإعلان عن الصدقات ، ثم ذكر اختفاءها ، لأن الله يريد أن يتعدى النفع من القادر لغير القادر .

اذن الذى يفعلها رياء ينتفع منها الفقير أيضا ، وهذا هو المهم .. واذا أردت أن تكسب اجعل النية فى أنك تجعلها أسوة سلوكية يقتدى بها سواك .

ثم تساءل فضيلته : ولكن أيحرم الانسان من أن تكون يده معطية ولا تدرى الشمال من اليمين.

لا ... هناك فروق تحكمها .

إفرض أن هناك أناسا أعزاء ولا يحبون أن يعرف عنهم ، هل هذا يحرمهم الأجر ؟!

ولذلك قلنا - قبل ذلك - من الممكن أن تتولى الدولة مسألة الزكاة وتعطيها للمحتاجين ، لكى لا يحرم المتصدق من أن يزهو ، ولا يخرج المحتاج من العطاء .

فعندما تكون الصدقة أو الزكاة من يد الحاكم ، فلا يكون هناك حياء . والمسألة فى النهاية تقديرها يرجع الى النية .

حين يكرم أهل المعروف

● فضيلة الشيخ .. يتحرى كثير من الناس التعرف على جزاء من يفعل الخير أن يقدم معروفا ، ثم تقوم الدولة بتكريمه .. فهل هذا التكريم على حساب جزائه من الله تعالى ؟

- قال فضيلته : الذى خلقنا هو الذى يحدد لنا الغاية ، وهو الذى يحدد لنا الصيانة .

والله سبحانه ضرب لنا مثلا فى كتابه حيث قال : « ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ، إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا .. حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما • قلنا يا ذا القرنين

إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا » • فماذا قال: « قال أما من ظلم فسوف نعذبه .... » .

ولم يكن هذا هو العذاب الأوحد، ولكنه عذاب الدنيا، ثم يرد الى ربه فيعذبه.

« وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى • وسنقول له من أمرنا يسرا »

وهذا هو الاستشهاد الذى نبتغيه، وذلك من أجل أن نحفز من لا يقصد الصدقة لغير الله، نحفز من يريد الصدقة إعلانا عن نفسه وشهرة له، فينتفع الناس، وأما هو فحسابه على الله، ولكن المهم أن ينال العاجز من عطاء هذا الانسان.

ثم استطرد فضيلته قائلا:

وأحب أن أسأل سؤالا أثرى به أعمال البر عند من لم يكن فى حسابه ربه، ولكن فى حسابه نفسه والمجتمع، أوجدت أثرا طيبا من امتداد يد الخير منك الى الناس بامتداد يد الخير من الله لك؟!

إذن ينتفع بالصدقات من لا يريد وجه الله أيضا .. والذى خلقنا قال: « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** »، وبعد ذلك واقع الكون لا يؤكدها ؟!

ثم يقول المولى بعد ذلك: «**ويرزقه من حيث لايحتسب**» وأنا أقسم بالله العليم أن بعض الناس قالوا لى: إننا حين نأتى لنقدر الأموال التى تخرج من التبرعات التى نجمعها من أهل الخير، نجدها لا تكفى، ولكننا حين نعتمد على الله وندع هذا التقدير وهذه المراعاة، نجد ما نريده فى وقت الاحتياج.

وأضاف فضيلته: فحين نقول كان الله فى عون العبد، مادام العبد فى عون أخيه، تكون فى عون العبد بقدرتك المحدودة، والله فى عونك بقدرته اللامحدودة.

المستشرقون وموقفهم من السنة

● **فضيلة الشيخ .. وردت الينا نماذج أخرى من الغيورين علي اسلامهم حول مايدعيه بعض المستشرقين حول السنة المطهرة .. خاصة من جانب عظم حجمها وكثرة الأحاديث التي وردت عن صاحبها صلوات ربي وسلامه عليه .. فما قول فضيلتكم ؟**

أجاب الشيخ الشعراوى:

– قال الرسول ﷺ: « كلامه حديث وفعله حديث، وكلام غيره أمامه حديث، وفعل غيره أمامه حديث، مادام أقره ».

إذن لم نصل الى عشر معشار ما جاء فى حق السنة، هذا بالاضافة الى ما نعرفه عمن جاءوا لنا بالسنة، وما عرف عنهم من طيب خلق وسعة علم وحرص على الأمانة، وتمسك بالصدق فى القول والفعل.

ولم يغب عن أمثال هؤلاء شروط الحدث والعوامل التى تؤهله لنقل السنة، وفى النهاية الأمر يقتضى منهم قبل أن يصرحوا برأيهم فى حق السنة، أن يتجردوا من أهوائهم وميولهم الفكرية حتى يكون هناك انصاف وموضوعية، وهذا ما يوجبه الاسلام على كل من يحكم فى أمر من الأمور .. « **وإذا حكمتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ...** ».

● أبو هريرة وجهوده فى السنة ●

● **فضيلة الشيخ .. ينوع هؤلاء المستشرقون هجومهم على السنة، حين يستكثرون علي أبي هريرة أن يروى عن رسول الله ﷺ كل هذه الأحاديث .. فما رأى فضيلتكم ؟**

– لقد قصد عمر بن الخطاب أن يسأل أبا هريرة عن هذا حتى يريح البعض مما يدور فى ظنهم، فرد عليه أبو هريرة قائلا: كنتم تتسابقون فى التجارة والزراعة والأسواق، وكنت أنا ملازما للنبى فى غالب وقته .. فكنت أكثر الناس جلوسا وأكثرهم سماعا وأكثرهم قربا منه ﷺ.

الصلاة خلف الامام الفاسق

● **لا يرضى بعض الناس عن امامة بعضهم، لعلمه بسوء سلوكه وسوء سريرته، فماذا يفعل حينئذ ؟**

– يجوز الصلاة خلف الإمام وإن علم فسقه، أما اذا لم ترض الصلاة خلفه، فلا تحدث بها أحدا، حتى لا يحدث فتنة فى المسجد.

فقد روى أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، صلى خلف مروان بن الحكم، حتى لا يحدث فتنة.

دخول الجنة بغير حساب

● **جاء فى كتاب: « حياة الصحابة »، أن ما يقرب من سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. هل هذا الحديث صحيح أم لا ؟**

– نعم .. وما الغرابة فى ذلك ؟

● **فقلت: ربما يخشى البعض من قلة عدد الفائزين بدخول الجنة بغير حساب وتعلو عنده نبرة اليأس.**

– فقال فضيلته: هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب، أما باقى المؤمنين فيدخلون الجنة بحساب.

ومن الذى يستحق فى عصره أن يدخل الجنة بغير حساب ؟!

● الرأى اذا دخله الهوى أفسده

الدعاء ورد القضاء

● **ورد فى كتب الأحاديث أن الدعاء والقضاء، يلتقيان، فيؤثر كل منهما في الآخر .. فهل يمكن للدعاء أن يرد القضاء ؟**

– علم الله سبحانه – فى الأزل – أن عبده سيتوجه اليه بالدعاء، فجاء قضاؤه بعد علمه بدعاء عبده.

وأضاف: ولكن يجب أن يعلم المؤمن أن كل قضاء الله خير، حتى وإن كان ظاهره شرا، فربما كان الشر عندك خير لك عند الله، وربما كان الخير عندك شر لك عند الله.

فالأفضل للمؤمن أن يستقر قلبه على الرضا بقضاء الله وقدره ولا يترك عقله يأخذه فى ظن أشياء لا يملكها عن الله.

الحجاب والنقاب

● **فضيلة الشيخ .. اختلف الناس فى قضيتى الحجاب والنقاب فما الحكم فى ذلك ؟**

– الحجاب .. مفروض، أما النقاب فهو غير مفروض وغير مرفوض .. فأنتم تشغلون حياتكم ببعض الأشياء وتقولون أنها من حقوقنا الشخصية، فلم لا تجعلون النقاب من حقوقكم الشخصية.

فالرجل الذى يرى أن زوجته فاتنة ويخشى عليها من الفتنة، فليأمرها بالنقاب، حتى تنتهى المسألة. أما الحجاب فلا مراء فيه.

٤٩٦ مليـــــار دولار حجـــم مديونيـــة الـــدول الاسلاميـــة

ارتفعت قيمة الدين الخارجي للدول الاعضاء في البنك الإسلامي للتنمية الى ٤٩٦ مليار دولار خلال عام ١٩٩٢ الماضي تمثل قيمة الديون المستحقة على ٤٥ دولة عربية وإسلامية في حين بلغ إجمالي قيمة المديونية الخارجية للدول النامية نحو ١٥٨٤ مليار دولار. واوضح تقرير البنك الإسلامي للتنمية لعام ١٩٩٢م ان الجزء الأكبر من إجمالي مبالغ المديونية الإسلامية مستحق على الدول الاعضاء المصدرة للنفط وعددها ١١ دولة بقيمة قدرها ٢٦٤ر٥ مليار دولار في حين تبلغ مديونية الدول الإسلامية غير المصدرة للنفط ٢٣١ر٣ مليار دولار وعددها ١٢ دولة بالإضافة الى ٥٨ر٩ مليار دولار مستحقة على مجموعة الدول الاعضاء الأقل نموا وعددها ٢١ دولة بين المجموعة وذكر تقرير البنك ان إجمالي المديونية الخارجية للدول الإسلامية الاعضاء للبنك ارتفعت من ٤١٥ر٦ مليار دولار في عام ١٩٨٩ الى ٤٣٩ مليار دولار في عام ١٩٩٠ وواصلت ارتفاعها لتصل الى ٤٦٦ر٤ مليار دولار في ١٩٩١م كما حققت المديونية الخارجية للدول المصدرة للنفط في العالم العربي والإسلامي قفزة كبيرة خلال عام ١٩٩١م حيث بلغت قيمتها ٣٤٢ر٦ مليار دولار وذلك مقابل ١٩٧ر٧ مليار في عام ١٩٨٩ ومبلغ ٢١٤ر٥ مليار دولار في عام ١٩٩٠م .

الاموال المهاجرة تعود الي السعودية وماليزيا وبعض البلدان الإسلامية

تصدرت المملكة العربية السعودية قائمة الدول التي بدأت رؤوس الأموال المهاجرة تعود اليها لارتفاع العوائد من الاستثمار الى جانب متانة الاقتصاد وتوفر الفرص المالية كما بدأت مصر اجتذاب اموال المصريين العاملين في الخارج لتوفر الظروف الاستثمارية .

اعلن ذلك باحث وخبير اقتصادي في معرض رده على سؤال حول كيفية اعادة توطين واجتذاب اموال المستثمرين . واضاف الخبير ان الظروف المناسبة للاستثمار هي العامل الوحيد والمؤثر في عودة رؤوس الأموال المهاجرة . وقال في هذا الاطار إن ماليزيا تعتبر الدولة الإسلامية الوحيدة التي تمكنت اخيرا من جذب سبعة مليارات من رؤوس الأموال الأجنبية الى داخل اسواقها بسبب تعديلها لقوانين الاستثمار وتحسين المناخ الاستثماري، وطالب الخبير الدول الإسلامية بابتداع الاوعية الاستثمارية الآمنة والطويلة الأجل والمتوسطة الخطورة والخطرة والاستثمارات المالية والزراعية حتى تعود رؤوس الأموال الضخمة الخاصة بالدول والافراد من خارج المنطقة .

بث تليفزيوني اسلامي رغم انف حكومة تركيا

رغم قرار الحكومة التركية في الشهر الماضي بإغلاق الإذاعات والمحطات الخاصة التي تبث برامجها من داخل تركيا فان الاتراك فوجئوا ببث تليفزيوني ذات توجه إسلامي لمدة ٥ ساعات يوميا من محطة مركزها الرئيسي في المانيا ويصل بثها الى ولاية اسطنبول فقط في محاولات تجريبية ويعد المسئولون من المحطة ان البث سيشمل قريبا كل انحاء تركيا ويتوقع المراقبون النجاح لهذه المحطة الوليدة لأنها تقف على قاعدة اقتصادية متينة اضافة لاعتبار طابعها الإسلامي التي هي أقرب إلى المشاهد المسلم في تركيا.

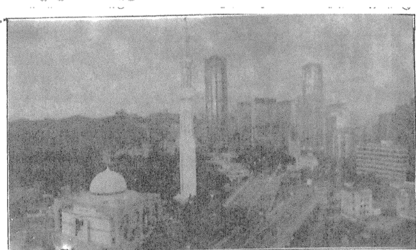
عصابات صهيونية للمتاجرة في الرقيق الأبيض

تم كشف النقاب عن الكيان الصهيوني عن تصاعد نشاط عصابات المتاجرة بالرقيق الأبيض عن طريق استقدام المنحرفات من الاتحاد السوفييتي سابقاً تحت غطاء أنهن مهاجرات يهوديات الى فلسطين المحتلة . صحيفة « البوست » الصهيونية أكدت أن أفراد هذه العصابات كانوا يستولون على الاعانات الحكومية التي كانت تقدم لهؤلاء المنحرفات اضافة الى مصادرة جوازات سفرهن خشية من هروبهن وكشفت الصحيفة النقاب كذلك عن اسمين من أسماء زعماء هذه العصابات وهما يعقوب درعي – ٢٣ عاما – وميخائيل كليموفيتش – ٢٥ عاما – فيما ذكر أن درعي يدير عدة أندية للمساج في منطقة تل أبيب ويستولي على مداخيل النساء وأنه متهم مع أفراد آخرين ينتمون لعدة عصابات باستقدام يهوديات ونصرانيات من دول اتحاد الكومنولث للعمل في هذه المهنة من خلال أماكن الدعارة التي يمتلكها .

منظمة للعسكريين المسلمين في أمريكا

تم تشكيل منظمة أطلق عليها منظمة «المسلمون العسكريون» داخل اروقة البنتاجون وزارة الدفاع الامريكية ويبلغ عدد المسلمين في القوات المسلحة الأمريكية ٨٠ ألف مسلم ومسلمة من الاحتياط والعاملين وهم يعانون من عدم الترقي للرتب العسكرية العليا والهدف من انشاء المنظمة هو تلبية الاحتياجات الدينية للمسلمين في الجيش وإعداد قيادات دينية متخصصة تقوم بتوفير الاستشارات والفتاوى اللازمة للافراد وقد اهتمت ادارة الجيش الامريكي بالمسلمين أثناء ازمة الخليج الأخيرة حيث وفرت لليهود والمسلمين جميع احتياجاتهم الدينية.

رئيس فنزويلا يفتتح أكبر مسجد فى أمريكا اللاتينية



فى العاصمة الفنزويلية كراكاس افتتح الرئيس كارلوس اندريس بيريز أكبر مسجد فى أمريكا اللاتينية بحضور رئيس ورجال الكونجرس الفنزويلى والوزراء وكبار الشخصيات فى الدولة ، والمسجد هو أحد ثمار جهود مؤسسة الوالد ابراهيم بن عبد العزيز البراهيم وسمى المسجد باسم الشيخ ابراهيم البراهيم وفى أول صلاة للجمعة حضر أكثر من خمسة آلاف مصل اكتظوا داخل المسجد وخارجه وقد أم المسلمين الشيخ يوسف الوايل من رئاسة شئون الحرم المكى والحرم النبوى . والمسجد تحفة معمارية عظيمة يضم قاعة رئيسية للصلاة ومصلى للنساء بالاضافة الى قاعة متعددة الأغراض بمساحة ألف ومائتى متر مربع للاحتفالات والمحاضرات والصلاة فى الأعياد ليصبح عدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد ٣٥٠٠ مصلى ، كما يحتوى المشروع على مدرسة اسلامية تتسع لـ ٣٠٠ طالب وطالبة ومكان لتغسيل وتجهيز الموتى وسكن للإمام وترتفع منارة المسجد ١١٣ مترا يعلوها هلال بقطر مترين .

مؤتمر لتطوير استخدام الحاسوب فى التعليم والادارة



د / حلمى سلام

كتب علي عليوة :

ينظم مركز التطوير الادارى بمؤسسة الخبراء العرب فى الهندسة والادارة المؤتمر الخامس للحاسوب (الكومبيوتر) فى الوطن العربى تحت اشراف مركز الاستشارات وتكنولوجيا المعلومات برئاسة الدكتـــور حلمى سلام المدير العام فى الفترة من ١٣ - ١٥ سبتمبر القادم فى القاهرة ويشارك فيه خبراء فى الحاسوب من دول عـــديدة من الوطن العــربى والاسلامى .

وسوف يناقش المؤتمر استخدامات الحاسوب فى مجـــالات التطوير الادارى والطرق الحديثة فى تخزين المعلومات واسترجاعها وامكانية تصنيع الحاسوب وبرامجه بأيد وامكانيات عربية واسلامية بدلا من الاستيراد من الخارج .

ومن الموضــــوعات الأخــــرى التى سيناقشها المشاركون فى المؤتمر تطوير اســـتخدام الحاسوب فى الأغراض التعليمية وتخزين واسترجاع الرسائل العلمية وكتب التراث الاسلامى والأحاديث النبوية لتيســـير البحث العلمى لطلاب الدراسات العليا وكذلك تعليم اللغة العربية لغير العرب .

رغـــــم الحصار .. انتصـــار اســــلامى محدود فى البوسنــــة

أحرزت القوات المسلمة انتصارا كبيرا على القوات الصربية المسيطرة على الجبال المحيطة بمدينة « تسليتش » بعد أن استطاعت الوصول الى مشارف المدينة واجبار الصرب على الانسحاب من مواقعهم الدفاعية المحصنة عند مدخل المدينة .

وقام المسلمون بحرق محطة ضخ البنزين التى تبعد ٢ كيلو متر ونصف عن وسط المدينة التى كانت القوات الصربية قد احتلتها بسهولة منذ أكثر من عام ، لأن معظم سكانها من الصرب ، وتقع الى الجنوب الغربى من مدينة « دوبوى » وبالقرب من كل من مدينتى « ماجلاى وتيشانى » فى شرق البوسنة والهرسك وكانت القوات المسلمة قد قامت بهذا الهجوم مع مطلع الأسبوع الماضى وحررت الجبلين اللذين يطلان على « تسليتش » ووصلت الى مشارف المدينة وكبدت العدو خسائر فى الأرواح بلغت ٨٢ جنديا ما بين قتيل وجريح وأسر ٣١ جنديا وتدمير سبعة مدافع ثقيلة ودبابتين ومصفحة واحدة والاستيلاء على عدد كبير من الأسلحة والذخيرة ، وقالت الأنباء الواردة باللاســـلكى من الاذاعة المحليـــة لمدينـــة « تيشانى » ان القوات الصربية فوجئت بهذا الهجوم لسببين أولهما : ان الصرب كانوا يشنون يوميا هجمات على مواقع القـــوات المســـلمة التى تســـيطر على «تيشانى » بالمدافع الثقيلة البعيدة المدى، وثانيهما : أن هذه المدينة أغلب سكانها من الصرب ، وبسيطرة القوات المسلمة على الجبال المطلة على تسليتش أصبحت المدينة مكشوفة لها وباستطاعتها قصف مواقع الصرب فى المدينة وحولها بسهولة وقطع الطريق أمام الامدادات القادمة لها من مدينة « دوبوى » ويعتبر هذا الهجوم أيضا تخفيفا للضغط الصربى على مدينة « ماجلاى » .

غزو الكويت كلف العرب خسارة ٦٧٦ بليون دولار

أظهرت أحدث أرقام لصندوق النقد العربى أن العرب خسروا ٦٧٦ بليون دولار نتيجة لأزمة وحـرب الخليـج عامى ١٩٩٠ و ١٩٩١ وهو ما يعـادل خسارة اجمالى الناتج المحلى العربى لمدة ١٨ شهرا .

جاءت هـذه الأرقام التى تعادل ١٥٠ بالمائة من استثمارات الولايات المتحدة فى الخارج فى التقرير السنوى الذى أصدره صندوق النقـد العربى ويتناول التقرير الأوضاع الاقتصـادية العربية وقواعد الصندوق بالاشتراك مع الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول .

وقدم التقرير صورة كاملة لمدى الضرر الاقتصادى الذى أحدثه الغزو العراقى للكويت فى أغسطس ١٩٩٠ ويظهر أن كلا من العراق والكويت تحمل خسارة مساوية للآخر من جراء الأزمة .

فقد بلغت خسائر العراق الاقتصادية ٢٤٠ بليون دولار بينمـا لحقت بالكويت خسائر قيمتها ٢٣٧ بليون دولار وبالنسبة للكويت البالغ عـددهم ٦٠٠ر٠٠٠ نسـمة تعادل الخسائر عشرة أمثال اجمالى ناتج الكويت المحـلى الذى بلغ ٢٣ بليـون دولار فى العام السـابق على الغزو ولتغطية نفقـات الحرب واعـادة الإعمـار بعدها اضطرت الكويت الى تصـفية حوالى ثلثى « صندوق الأجيال المقبلة » الذى قدر بمائة بليون دولار استثمرت فى الخارج على مدى ٢٥ عاما . أما بالنسبة للعراق الذى يبلغ عدد سكانه ٢٠ مليون نسمة تقريبا فان الخسائر تعادل أربعة أمثال اجمالى ناتجه المحلى الذى بلغ ٦٤ بليون دولار عام ١٩٨٩ . وتحملت الدولتان مجتمعتين ٧٠ بالمائة من اجمالى تكاليف الحرب للدول العربية وقال مسئول فى صندوق النقد العربى أن حكومتى الدولتين لم تعترضا على أرقام الصندوق المستقاة من مصادر رسمية وغير رسمية .

سوهارتو يحل مشكلة مسلمى الفلبين

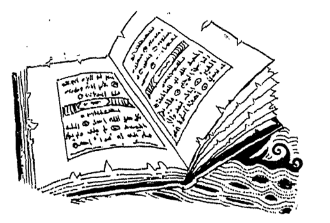
نجح الرئيس الأندونيسى سوهارتو فى تقريب وجهات النظر بشكل جيد بين جبهة مورو الوطنية والحكومة الفلبينية بعد ثلاثة أيام من المفاوضات فى جاكرتا على أساس أن تبدأ الجولة الثانية من هذه المفاوضات فى الشهر القادم وفق اتفاق طرابلس ١٩٧٦ م . وقال مسئول العلاقات الخارجية أبو بكر عبد الباقى ان الحكومات الفلبينية المتتابعة ظلت تماطل فى تطبيق هذا الاتفاق الذى تم التوصل اليه قبل سبعة عشر عاما ولكنه لم ينفذ أبدا والذى لو وجد طريقه الى التطبيق لوفر كثيرا من الجهود الضائعة . وقال أبو بكر ان الجولة القادمة سوف تبحث فى كيفية تنفيذ اتفاق طرابلس على أرض الواقع . ومن أهم ما يطالب به المسلمون حقهم فى وضع نظم التربية والتعليم وتشكيل القوات الداخلية وادارة العلاقات مع الدول المجاورة والمشاركة فى جميع المهام الحكومية وتشكيل المجالس التى تحكم ٢٦ منطقة اسلامية فضلا عن أن الاتفاق يمنح جبهة مورو الوطنية شكلا من أشكال الحكم الذاتى بما يتبعه من حق جباية الضرائب وتحديد النسب العادلة فى عائدات الموارد المعدنية ، بالاضافة الى الصلاحيات الأخرى وأهمها تكوين الجيش والتمثيل الخارجى .

قوانين اسلامية فى الهند

قررت الحكومة الهندية البدء فى تطبيق القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية على الأقلية المسلمة فى الهند كأحدث الخطوات لاحتواء أزمة مسجد بابرى الذى هدمه المتطرفون الهندوس ويقوم وزير العدل الهندى خلال الأيام المقبـلة بزيارة لبعض الـدول العربيـة والاسـلامية تبـدأ بمصر للاطلاع على القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية مع البـدء فى تطبيق قوانين الأحـوال الشخصية التى تنظم الزواج والمواريث .

وكشمير تطالب الدول الاسلامية بمقاطعة الهند

. طالب على جيلانى قائد المقاومة الاسلامية فى كشمير الدول الاسلامية بضرورة اتخاذ خطوات فعالة ضد الحكومة الهندية حيث ان السلطات الهندية تواصل ارتكاب الجرائم البشعة ضد الشعب الكشميرى وقد أكد أن الهند تنفق يوميا ١٨٠ مليون روبية فى كشمير المحتلة وان مظاهر التفكك بدأت تظهر فى مختلف قطاعات الجيش الهندى ، ولوحظ هروب العديد من جنود قوات الحدود بعد المواجهات العنيفة مع المجاهدين وطالب على جيلانى بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية كخطوة قوية للضغط على الحكومة الهندية وقد استجابت ماليزيا لهذا النداء وقطعت علاقاتها بالهند .



الإسلام يرفض الإرهاب !

شعر : أحمد فهمى خطاب

لا يعرف الإسلام أى تطرف أو يقبل الإرجاف من متفلسف
بل يرفض الإرهاب والعنف الذى يأتيه من لم يرجعوا للمصحف
من خارج عن محكم ومفصل أو جاحد أو جانح أو مرجف
دين السلام عقيدة وشريعة يدعو إلى الحسنى بغير تعسف

★ ★ ★

خير الدعاة هم الهداة لقومهم بسلوكهم .. لا بالكلام الأجوف
لا تشبع الجوعان خطبة متخم يدعو بها للزهد أو لتصوف
لا تقنع المظلوم دعوة واعظ يرضى بحكم الظالمين المؤسف
أو من يبرر للطغاة سلوكهم بالصمت جبنا أو بحرف أخنف

★ ★ ★

تلك المواعظ لا تقوّم جانحا مهما يكن من سحرها فى الأحرف
لا يصلح الحكام إلا عالم للحق يدعوهم.. بغير توقف
والنصح للحكام أمر واجب حتى يسيروا فى الطريق الأشرف
وبغير ذلك... فالصراع محتم ما بين مطحون وبين المترف

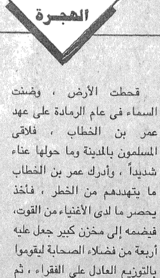
★ ★ ★

إن التطرف رد فعل للذى بسلوكه قد جاء بالمتطرف
ياليت من علمائنا من ينصح الحكام : أن لا يحكموا بتعسف
وليحكموا بشريعة فيها الذى هو خير حكم للبرية منصف

★ ★ ★

وسياسة الإسلام خير وقاية للشعب والحكام .. دون تحيف

★ ★ ★



من بشائر النبـــوة

قحطت الأرض ، وضنت السماء فى عام الرمادة على عهد عمر بن الخطاب ، فلاقى المسلمون بالمدينة وما حولها عناء شديداً ، وأدرك عمر بن الخطاب ما يتهددهم من الخطر ، فأخذ يحصر ما لدى الأغنياء من القوت، فيضمه إلى مخزن كبير جعل عليه أربعة من فضلاء الصحابة ليقوموا بالتوزيع العادل على الفقراء ، ثم أخذ يقيم المآكل العامة للناس على أن يتناول الطعام معهم ليكون كأحدهم ، وقد أكل ذات مساء خبزا بسمن مع بعض الأعراب فوجد الأعرابى يتبع السمن بشغف ، فقال له ولم لا تخلطه بالزبد، فقال ما أكلت بالسمن منذ عام يا أمير المؤمنين ، فرفع عمر يده عن الطعام ، وقال والله لن آكله بعد الآن حتى يأكله كلّ مسلم بالجزيرة .

وكان الفاروق لا ينتظر حتى يأتى من يحمل الزاد إلى منازل الفقراء ، إذ جعل يحمله بنفسه قال أبو هريرة ، لقيت عمر بن الخطاب ذات ليلة وقد حمل ما أثقله على كتفه ، فصاح بى : كن معى يا رجل ، فحملت معه وجعلنا نطوف على عشرين بيتا من محارب ، والفاروق يقدم بيده العشاء لكل بيت ، ثم بعث رسله إلى مصر والقادسية والشام ليسعف ولاته الجزيرة بما توفر عندهم من الزاد ، ولم يلبث أن قدم عليه ما جاء من عمرو بن العاص والى مصر ، ومن سعد بن أبى وقاص والى القادسية ، ومن معاوية والى الشام ، فأخذ يفرّق الزاد والحيوان على الناس مستبشرا ، ويقول لولا أن فتح الله هذه البلاد لهلكت الجزيرة ، لله حكمة فيما نأخذ ونترك ، يعلم عاقبة الأمور .

وفى كل ليلة يجتمع مع أمناء الطعام من الصحابة ليسألهم عما أنفقوا وعما بقى ، فقال لهم ذات ليلة أحصوا من تعشّى عندنا الليلة، فأحصوهم فوجدوهم سبعة آلاف رجل ، فقال أحصوا من أرسل لهم الطعام فى منازلهم بالمدينة وما حولها إذ نزل من البادية عندها أعراب كثيرون ملئت بهم الخيام ينتظرون زاد أمير المؤمنين كل يوم ، وقد وفدوا من الأماكن النازحة يطلبون الغوث، فأحصى هؤلاء فوجدوا أربعين ألفا ، فقال عمر : الحمد لله ، أتناول العشاء وأنا مستريح ، وكان عشاؤه الخبز والزيت ، مع أنه أرسل لحم الجزور إلى الآكلين .

ثم بدا لعمر أن يصلى صلاة الاستسقاء أملا فى نزول الغيث ، ورأى أن تكون الصلاة عامة تشمل عرب الجزيرة كلهم ، فكتب إلى عمّاله أن يقوموا بالصلاة فى وقت حدّده ، فلمّا حان الموعد ، تقدّم أهل المدينة إلى المصلى وخطب الناس متضرعا وتلا ما كان يقوله رسول الله عند دعاء الاستسقاء خاشعا راجيا ، ثم جاء بالعباس ابن عبد المطلب عمّ رسول الله فقال له : يا أبا الفضل كنّا عند الكرب نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حىّ ماثل بيننا، وأنت أقرب الناس إليه فادْعُ ونحن نؤمّن من ورائك فجعل العباس يدعو ، وعمر من خلفه يؤمّن مع المسلمين ، ثم كشف الله الغمّة فأرسلت السماء مطرها مدادا بعد الصلاة بثمانية أيام فاهتزت الأرض ، ونما النبات ورعت الماشية وبدت تباشير الرخاء.

صلى العباس عم رسول الله ودعا خاشعا منيبا ، ولكنّ نفرا من الناس ، جعلوا يهمسون ولماذا العباس ، وهو لم يُسلم إلاّ قبيل الفتح ! أما كان على بن أبى طالب أولى وأجدر؟ وطار الهمس إلى العباس ، فقال إن عليا ابن أخى، وما كنت أشعر بشىء نحوه لو أن عمر قد اصطفاه ! فما دخولكم يا قوم بينى وبين ابن أخى !

ثم عاد إلى منزله فلقى ولديه عبيد الله ، وعبد الله فأنبأهما بما اتصل إليه من همس الناس وسكت مطرقا ، ثم نظر إلى ولديه قائلا:

لقد تأخر إسلامى المعلن إلى قبيل الفتح ، ولكنى كنت مسلما منذ جهر ابن أخى صلى الله عليه وسلم بالدعوة ، وقد أسررت الإسلام لأحاول أن أمنع من أذى قريش للمسلمين ما أستطيع ! علَى أنىّ كنت متيقنا أنه رسول الله حقا وصدقا منذ أعلن خطبته الأولى على الملأ من قريش ، إذ كانت لدىّ ثلاث بشارات صادقات، عرفتها حق المعرفة ، فاستبان لى الطريق !

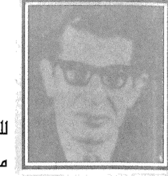
قال عبيدالله لأبيه أعرف بعض هذه البشارات وأجهل بعضها ، ولكنى أريد أن أستوثق فأسمعها جميعها منك ، فإذا رويتها بعد فعن يقين .

قال عبد الله . وأنا كذلك يا أبى ، تفضل بما لديك !

قال العباس : أعرف أنكما معا تعرفان بشارة بحيرى الراهب، وأنا أذكر ما قاله أخى أبو طالب ، وما عهدته مبالغا أو متزيدا ، بل كان الإيجاز ديدنه ، وربما أكتفى بالإشارة عن الكلام فى بعض مواقفه ، وقد تحدث عن أمره مع بحيرى الراهب فقال :

خرجت فى ركب الشام تاجراً ومحمد ابن أخى فى الثانية عشرة من عمره ، فتعلّق بى يرجو أن يصاحبنى فى الرحلة ، وكنت أخشى عليه وعثاء الطريق ، ولكنه أصر ألا يفارقنى ، فطاوعته واصطحبته معى ، فلما نزل ركبنا بصرى ، رأينا راهبا يتقدم إلينا ويسأل أن نتناول طعامه ، وكنا من قبل نمر بصومعته فلا يهتم بنا ولكنه طلب استضافتنا جميعا على ألا يتخلف أحد ، فعجبنا لما أبدى وقال له أحدنا ، كنا نمر بك من قبل فلا تلقى إلينا بالا ! فما شأنك اليوم ؟ فقال صدقت ولكنى اعتزم تحقيق أمر لا أبلغه إلا إذا دعوتكم جميعاً !

قال أخى: فاجتمعنا إليه وتخلف محمد فى رحال القوم تحت شجرة أمام الصومعة فجعل بحيرى ينظر إلينا متعجبا ويقول: لقد طلبت ألا يتخلف أحد منكم عن طعامى فهل تخلف أحد؟ فقال أحدنا : ما تخلف غير غلام



للدكتور :
محمد رجب البيومي

هو أحدثنا سنا ، فتركناه تحت الشجرة، قال رجل من قريش : إنه والله للأم أى لؤم أن نحضر جميعا ، ويتخلف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام أُعِد لنا ، ثم خفّ سريعا فأحضره إلى مجلسنا .

قال أخى أبو طالب : فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا ، وينظر إلى أشياء فى جسمه يجد عنده صفتهما، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا ، تقدم بحيرى إلى محمد وقال له : أسأل باللات والعزى أن تجيبنى عما أسألك عنه ، فظهر الغضب فى وجه ابن أخى وقال : أسألك أنت ألا تذكر اللات والعزى فى حلف ، فأنا ما أبغض شيئا قدر ما أبغضهما ! قال بحيرى فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسأل ، وجعل يستفسر عن أشياء يجيبه عنها محمد ، ثم نظر إلى ظهره فوجد خاتماً قال إنه خاتم النبوة بين كتفيه ، فسكت وأطرق .

ثم إتجه إلىّ - أبو طالب يتحدث - وسألنى : ما هذا الغلام منك ؟ قلت إنه ابنى ، فقال بحيرى: ما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ! فقل ، قلت إنه ابن أخى ، وقد مات فرعيته بعده ، قال صدقت الآن ، فارجع به إلى بلده ، وأحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا عنه ما أعرف لتلقينّ أذى كثيرا . فإن لابن أخيك هذا شأنا عظيما - فتأثرت لما سمعت، وجعلت أرعى ابن أخى طيلة الرحلة ، حتى رجعت به سالما !

قال عبد الله : هذا ما نعرفه ، وما اشتهر بين الناس جميعا من حديث بحيرى الراهب فما موقفك منه؟

لقد وقع حديث أخى منى موقعا جعلنى فى حيرة ، فكنت أتردد بين الشك واليقين ، ثم جهر ابن أخى بالدعوة ، فنهض أبو طالب لحمايته بأكبر ما يستطيع ، وكان يرانى صامتا أو كالصامت فى موقفى فلا يجبرنى على شىء. ولكنه كان يثنى على حمزة أخيه ، ويلعن أخاه عبد العزى الذى يعرف بأبى لهب ، فأقول إنه الدم يجرى فى عروقه متصلا بدم ابن أخيه ، إذ اكتفى بالدفاع دون أن يعلن الإسلام كما أعلنه حمزة ! وفى ليلة جلست إليه ، وقد أهمه ما تؤذى به قريش جماعة المسلمين ، فصاح بى : أرأيت ما يفعله أخوك طواعية لامرأته حمالة الحطب، وكأنه يدعونى لأن أسلم جهارا كحمزة ، فقلت له . وأنا أهابه واعتبره فى مكان والدى عبد المطلب لأنه شيخ الأباطح من بعده يا أخى أنا على يقين من صدق محمد ، وقد تأكدت ذلك فى اليمن، إذ ورد علىّ هناك مثل ما ورد عليك فى بصرى من قبل ! وإذا كان الذى حدثك حبر من أحبار النصارى فإن الذى حدثنى حبر من أحبار اليهود هناك ، فاهتم أبو طالب بما سمع ، وصاح بى ، لماذا تخفى عنى بشارة الحبر اليهودى مع أنى أذعت بشارة الحبر النصرانى منذ علمتها ، قل يا عباس لأزداد اطمئنانا ، حدثنى عن بشارة ثانية !

قال العباس : فأخذت أجمع شارد ذهنى ، لأروى ما كان كما كان، حتى إذا اتصل الخاطر بالخاطر ، قلت لأبى طالب ، وكأنى أتمثله أمامى الآن :

خرجت فى تجارة إلى اليمن فى ركب فيه أبو سفيان بن حرب، فكنا نطعم من معنا ، أنا فى يوم وأبو سفيان فى يوم ، ولا يقصّر أحدنا عن الآخر ، وفى ذات يوم قدم علينا عبد الله بن حذافة السهمى بخبر قال فيه : إن محمدا بن عبد الله صعد إلى الصفا وأعلن أنه نبى إذ خطب الناس بالأبطح ، فحمد الله وحده لا شريك له ثم قال : إن الرائد لا يكذب أهله ولو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، والله الذى لا إله إلا هو، إنى لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة ، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءا وإنها لجنة أبدا ، أو لنار أبدا .

فقلت لابن حذافة لعله صادق : فقال أبو سفيان : مهلا يا أبا الفضل فما أحب لك أن تقول مثل هذا، إنكم يا بنى عبد المطلب ذوو يمن وشؤم ، وأخشى أن تكون هذه من شؤمكم قلت فلعلها من يمننا .

ثم لم يلبث الخبر أن انتشر بين جيراننا من أهل اليمن ، فإذا حبر من أحبار اليهود بها يقدم علينا فيسأل عن عم الرسول الذى أعلن رسالته ، وكنت غائبا ، فقال أبو سفيان: أنا عمه، فقال اليهودى : حدثنى عنه ، فقال أبو سفيان، ما كنت أحب له أن يدعى هذا الأمر أبدا وغيره عندنا أفضل منه .

واستمر العباس يقول: وجاءنى الخبر، فغضبت لما قال أبو سفيان، وخرجت حتى أتيت حبر اليهود فى مجلسه، ومعه أبو سفيان إذ قدم حين رآنى قدمت، فقلت للحبر : بلغنى أنك سألت ابن عمى هذا، عن رجل منا قال إنه رسول الله ، فأخبرك أنه عمه ، وليس به ، ولكنى أنا العباس بن عبد المطلب عم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ، فقال الحبر : أنت أخو أبيه قلت نعم أخو عبد الله ، ووالدى عبد المطلب .

فأقبل الحبر على أبى سفيان وقال : أو صدق هذا ؟ قال نعم ، فجعل يسألنى فيقول : هل فشت لابن أخيك صبوة أو سفاهة قبلها، قلت لا ، وإله عبد المطلب ما كذب ولا خان ! وكان يسمي بالأمين عند قريش ، قال : فهل كتب بيد..؟ فظننت أن الخير أن أقوا ..





بيده ، ولكن خفت أن يأخذها علىّ أبو سفيان ، فصدقت حين قلت : ما كتب ، فقام الحبر فزعا ، وقال: قُتلت يهود ، قُتلت يهود !

ثم رجعنا إلى منزلنا ، وأبو سفيان واجم لا ينطق فقلت له مالك؟ فقال يا أبا الفضل إن اليهودي لفزع من ابن أخيك ، قلت قد رأيت ما رأيت ، فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به فإن كان حقا ، فقد سبقت ، وإن كان باطلا فمعك غيرك ، فقال والله ما أومن به حتى أرى الخيل تطلع من كداء (جبل بمكة) فقلت ما تقول : قال كلمة جاءت على فمي وما أدرى كيف لفظت بها ، وما عهدت الخيل تطلع من كداء .

قال العباس ، وإلى هنا تم حديثى مع أبى طالب . ثم مرت الأيام ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ونظرنا إلى خيل المسلمين تطلع من كداء ، قلت يا أبا سفيان أتذكر الكلمة يوم اليمن، فقال إنى لذاكرها ، وقد أسلمت .

قال عبد الله بن عباس، مضت بشارتان، فأين الثالثة، فالتفت العباس إلى عبد الله وقال أعلمتها يا عبد الله فترويها لأخيك؟ قال عبد الله، ما أعرف غير بشارة بحيرى وقد سمعت البشارة اليمنية منك الآن ، فهل لك أن تحدث عن البشارة الثالثة ؟!

فقال العباس، إن البشارة الثالثة أقدم من بشارة بحيرى النصرانى ، والحبر اليمنى، إذ كانت مع والدى عبد المطلب !

فقال عبد الله ، وكيف حدثك بها ، وقد مات وأنت لم تبلغ الحلم؟

فتبسم العباس ، وقال مهلا يا بنى، إننى ما كدت أذكر بشارة الحبر اليمنى لأخى أبى طالب في مجلسنا الذى أتحدث عنه، حتى أشرق وجهه ، وقال : عهدى بالبشارة قديم قبل أن أرى بحيرى بزمن فقد حدثنى والدى عبد المطلب حديثاً لا أزال أجد رجعه فى سمعى ، وصداه فى نفسى، وحين فاجأنى بحيرى بقوله دهشت لا لأنى أسمع الجديد، بل لأنى قرنت بما قال ما سبق أن سمعته من أبى !

قال عبد الله : تشوقنا إلى حديث جدنا عبد المطلب، فليتك تعجل به .

فرد العباس ، وهل أتكلم إلا عنه، كما رواه أخى أبو طالب، حيث قال :

كنت أعهد أبى عطوفا على محمد وهو طفل صغير، يصحبه معه إلى البيت الحرام ، ويجلسه على ركبته فى مجلسه مع قريش، وما كان حمزة والعباس وغيرهما من أبنائه ، وكل من كان فى سن محمد ليبلغ من نفس والدى مبلغ محمد ، وكنت أعزو ذلك إلى أن أباه قد فارق الحياة ، وأن والدى يرى حفيده فى حاجة إلى رعاية خاصة كيلا يحس مرارة اليتم ، فاكبر فى أبى عطفه وحنانه ، وإزداد لمحمد حبا ، وكنت أرى سحابة من الهم تعلو وجه أبى بين الفينة والفينة ومحمد معه ، فأقول فى نفسى لعل الشيخ يحس دنو أجله ، ويشفق أن يترك الطفل الأثير قبل أن يبلغ مبلغ الفتيان ، ولكل أجل كتاب ، حتى استبد بى هذا الخاطر ، فقلت له وأنا أجمع الكلمات بجهد حتى لا تتعثر خوفا من أن أثير شيئا فى نفس أبى ،

● ثلاث بشارات صادقة عرفتها حق المعرفة فاستبان لى الطريق ، واتبعت الرسول صلى الله عليه وسلم .

(العباس عم الرسول)

قلت له كلنا فداؤك يا أبي ، وكلنا أباء لمحمد ، فابتسم الشيخ ابتسامة هادئة ، وقال فى صوت يشبه الهمس :

أتظننى يا أبا طالب أجهل أنك شيخ بنى هاشم بعدى ، وأن حبك للطفل اليتيم يتضاعف يوما بعد يوم . لا أجهل ذلك . ولكنى كنت أود أن يتنفس بى العمر، حتى أدرك نبوءة سيف بن ذى يزن.

قلت متعجبا. وما نبوءة سيف ابن ذى يزن يا أبى ؟

فقال بصوت يشيع فيه الأمل والحب ، وشىء غامض لا أدريه أهو الحزن على فائت من أمر عبد الله أخى أم على قادم من أمر محمد ولده ، قال أبى :

لما حضرت جيوش كسرى مع سيف بن ذى يزن ، وظفرت بطغاة الحبشة فى اليمن ، عمت الفرحة فى الجزيرة العربية، وتقدمت الوفود إلى صنعاء مهنئة ، وكان من بينها وفد قريش ، وفيهم معى أمية بن عبد شمس ، وعبد الله بن جدعان ، وأسد بن خويلد بن عبد العزى ، فقدمنا عليه فى رأس قصر يقال له غمدان ، فإذا هو على سرير الملك مضمخا بالعبير ، عليه بردان ، يأتزر بأحدهما ، ويرتدى بالآخر . وسيفه فى يده ، وعن يمينه وعن يساره أبناء الأذواء والأقيال .

فدنوت وأستأذنت لأتحدث فأذن مسرورا ، وأفضت فى بيان مآثر سيف وبطولته وتحدثت عن أسرته وبلده ثم قلت : أيها الملك ، نحن أهل حرم الله ، وسدنة بيته أشخصنا إليك ما أبهجنا من انتصارك ، فنحن وفد التهنئة .

فقال من أنت أيها المتكلم؟

قلت : أنا عبد المطلب بن هاشم

فقال مرحبا بك وبمن معك أنتم أهل الكرامة ما أقمتم ، والحباء إذا رحلتم ، هلموا إلى دار الضيافة مع الوفود لاستضيفكم بضعة أيام.

وبعد يومين دعانى الملك وحدى فقال لى : إنى أجد فيما حدثته من أنباء من قرأوا الكتب ، وعلموا بشائر ما يرجى فى المستقبل، أن ولدا سينشأ بتهامة ، فى كتفه شامة ، ستكون له الإمامة !

قال عبد المطلب ، لقد أتيت أيها الملك بخبر ما سمعته من أحد، فهل لك أن تزيدنى فقال ابن ذى يزن : نبى هذا حينه قد ولد أو سيولد قريبا اسمه أحمد ، يموت أبوه ثم تموت أمه فيكفله جده ثم عمه .

فهجست فى نفسى بواعث الفرح ولم أتمالك أن قلت : أيها الملك ، كان لى ابن ، وكنت عليه شفيقا ، فزوجته بكريمة من كرائم قومى ، فأتت بغلام سميته محمداً، مات أبوه ثم ماتت أمه ، وكفلته أنا جده ، وبين كتفيه الشامة التى ذكرت .

قال سيف : إذا كان الذى قلت كما قلت ، فاحتفظ بابنك الصغير ، وأطو ذكره عمن معك من الناس فقد يحسدونك ويحسدونه ، ويبغون له الغوائل ، ثم قال لى انصرف فقد بشرتك !

وأمر سيف لكل من رفاقى بعشرة أعبد وعشر إماء وحلتين ، وأمر لى بمثل ما أمر لهم جميعا ، وحال الحول فمات الملك .

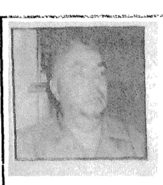
قال أبو طالب ، وقد مات الجد، وبقى الحفيد فى رعاية العم.

قال العباس ، ولا أزال أذكر حديث أخى عن أبى ، فأتأكد أن الله ناصر ابن أخى ، ويشتد أذى قريش به فأعلم أن ذلك إلى حين ، وكان رسول الله يعرف ما بنفسى نحوه فجعل يستشيرنى بعد رحيل أبى طالب ، وكنت معه فى بيعة العقبة كما تعلمون !

قال عبد الله: يا أبى لا يعلق بنفسك شىء من قول من قال عن يوم الاستسقاء ، فعمر الفاروق ملهم ، ولولا أنه يعرف قدرك ما آثرك واجتباك .

قال العباس: هو ذاك ، لقد شرفنا برسول الله ، كما شرف به المسلمون ، وما علينا إذا تكلم لسان بغير ما نحب غير أن نصفح ونعفو كما كان يصفح الصادق الأمين !!





بقلم: محمد طاهر خراشي

لقد منح الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم نفحات جليلة يجزل فيها العطاء ويضاعف فيها الأجر والثواب ومنها الليالى الخمس كما جاء فى الحديث الشريف الذى رواه الإمام على كرم الله وجهه (من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة فقوموا ليلها وصوموا نهارها) ولقد قال أهل التفسير أن الليالى الخمس هى : ليلة القدر ، وليلة الفطر وليلة عرفه ، وليلة عاشوراء وليلة النصف من شهر شعبان وهذا تحقيقاً للحديث النبوى الشريف الذى جاء فيه (إن لله فى دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لنفحات الله) .

ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم وسمى بعاشوراء لأنه عاشر عشر كرامات أكرم الله بها هذه الأمة أولها شهر رجب وهو شهر الله الأصم الذى لا تسمع فيه قعقعة السيوف إذ أنه من الأشهر الحرم وجعله الله كرامة لهذه الأمة وجعل فضله على سائر الشهور كما تفضل النبى صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء ، والثانى شهر شعبان وهو شهر النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يكثر فيه من العبادة والصيام وقال صلى الله عليه وسلم (إنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم) وذلك لما سأله أسامة بن زيد عن سر كثرة صيامه فى هذا الشهر وفضل هذا الشهر كفضل أمه محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم ، والثالث شهر رمضان وفضله كفضل الله تعالى على خلقه ، والرابع ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء ، والسادس هى أيام العشر الأوائل من شهر ذى الحجة وهى أيام ذكر الله استجابة لنداء الله فى قوله تعالى (واذكروا الله فى أيام معدودات)، والسابع يوم عرفه وصومه كفارة لسنتين، والثامن يوم النحر وهو يوم القربان ، والتاسع هو يوم الجمعة وهو سيد الأيام ، واليوم العاشر عاشوراء وصومه كفارة سنة .

كرامات لأمة محمد :

فلكل وقت من هذه الأوقات كرامات جعلها الله تعالى لهذه الأمة ليكفر عنهم ذنوبهم ويطهرهم من الخطايا .. وقال بعضهم انما سمى هذا اليوم عاشوراء لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء بعشر كرامات أولها : تاب على آدم عليه السلام (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) وثانيها رفع إ]دريس إليه (ورفعناه مكانا عليا) وثالثها استوت سفينة نوح على الجودى (وقيل ياأرض أبلعى ماءك وياسماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى) ورابعها ولد إبراهيم عليه السلام واتخذه الله خليلاً ونجاه من النار كذلك تاب الله على داود عليه السلام وانجا الله موسى من البحر وأغرق فرعون ورفع الله فيه موسى وأخرج الله فيه يونس من بطن الحوت ولقد روى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فلما قدم المدينة وفرض الله صيام شهر رمضان بقوله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فقال صلوات الله وسلامه عليه إنى كنت قد أمرت بصوم عاشوراء فمن شاء صام ومن شاء ترك » كما أن سعيد ابن حوير روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا أن هذا اليوم أظهر الله فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون وقومه فنحن نصومه تعظيما له فقال النبى صلى الله عليه وسلم (نحن أولى بموسى منكم) فصامه وأمر بصيامه إلا أنه ينبغى مخالفة اليهود فى صيامهم فيصوم يوم قبله أو يوما بعده إذ أنه روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ولأن عشت للعام القادم لأصومن يوما قبله أو يوما بعده) وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود بصيام يوم قبله أو يوم بعده .

ولقد بيّن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فضل صيام التطوع سواء كان فى هذه الأيام أو فى غيرها فيما رواه أبو صدفة اليمانى (قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل الطعام فقال يا بلال الطعام الطعام فقال يارسول الله إنى صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل أرزاقنا ورزق بلال فى الجنة إن الصائم إذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاءه وتصلى عليه الملائكة وتقول اللهم أغفر له اللهم أرحمه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم من كل ذنب .

الهجرة المشرفة لماذا هى أعظم الأحداث فى تاريخ الإسلام ؟



د. عبد المجيد مطلوب

تعد هجرة الرسول (ﷺ) حدثا من أعظم الأحداث في تاريخ الإسلام فلقد كانت ايذانا بالخروج من هذا الحصار الخانق الذي ضربه أهل مكة علي الدعوة وعلي المسلمين ، الذين ذاقوا علي أيديهم الوانا من النكال والايذاء قتلا وتشريدا وحصارا ومطاردة وتجويعا ، وقد أذن الله تعالي لهذا البلاء أن ينجلي بهذه الهجرة المباركة التي بدأ بها الإسلام عهد عزته وقوته كما شهد بعدها تأسيس دولته .

وفى هذه المناسبة الكريمة تفرد «التصوف الإسلامى» هذه الصفحات ليحدثنا فيها طائفة من علمائنا الاجلاء حول هذه الذكرى العطرة الكريمة التى كانت نقطة تحول فى حياة الإسلام والمسلمين .

إبراهيم مجاهد

فى البداية يحدثنا الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عن الهجرة المباركة وعن حديث القرآن الكريم عنها يقول :

على الرغم من الأهمية البالغة للهجرة النبوية المشرفة فإن الحديث عنها فى القرآن الكريم لم يأت فور وقوعها كما أن هذا الحديث لم يكن حديثا مستقلا ، بل أنه جاء فى سياق مناسبتين تتعلقان بموقعتين من المواقع الفاصلة فى تاريخ الجهاد الإسلامى فى عهد الرسول (ﷺ) أما المناسبة الأولى فهى غزوة بدر الكبرى التى وصفها الله تعالى فى القرآن الكريم بأنها «يوم الفرقان» وقد جاء الحديث عنها فى سورة الأنفال التى سردت وقائعها وآيات عن كثير من مواطن التدبير الآلهى فيها ، ليتحقق وعد الله تعالى بنصر المؤمنين، وخذلان الكافرين، تصديقا لقوله تعالى «ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ، ويبطل الباطل ولو كره المجرمون» (الانفال : ٧ ، ٨) وقد كان من دلائل هذا التدبير أنه أمدهم بالملائكة ليثبتوا المؤمنين ، وليوقعوا الوهن والرعب فى قلوب الكافرين ، وكان النصر – فى جملته – ثمرة لهذا التأييد الآلهى «فلم تقتلوهم ، ولكن الله قتلهم ،وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» (الانفال : ١٧) ولقد كان من نعم الله تعالى التى تحدثت السورة عنها أنه ابدلهم بالخوف أمنا ، وبالذلة عزة ومنعة وبالضيق فى الرزق سعة وفى ذلك يقول الله تعالى «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم ، وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون» (الانفال : ٢٦) .

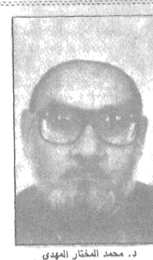
ويواصل أ. د. عبدالحميد عبد المنعم مدكور قائلا :

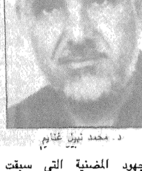
أما المناسبة الثانية ، فقد تأخرت سنين عددا ، حيث جاء الحديث عنها فى سياق الكلام عن غزوة تبوك ، وهى غزوة العسرة التى وقعت فى السنة التاسعة للهجرة ، حين دعا الرسول ﷺ المسلمين إلى الخروج للقاء الروم ، الذين جاءت الأخبار بأنهم جهزوا الجيوش للقضاء على الإسلام بالمدينة المنورة ، وقد جاءت الدعوة إلى هذا اللقاء فى زمن حر قائظ وعسرة شديدة ، وقلة فى الما والمؤونة ، ولذلك صارح الرسو أصحابه بوجهته ، مع أنه كان م عادته أنه إذا خرج إلى غزوة ور بغيرها ، وكان تصريحه لهم بذل ليكونوا على بصيرة من أمرهم وليحسنوا الاستعداد والتأهب للق عدوهم ، ولكن من الناس م تثاقلوا عن الخروج، فنزلت الآيات تعاتبهم عتابا شديدا ، وتخوفه من الركون إلى الدنيا ، والرض بها من الآخرة ، مع أن متاعه قليل ، بل أنها لتحذرهم تحذير قاسيا شديد اللهجة من عذاب الل تعالى ، الذى توعدهم بأ سيستبدل بهم قوما غيرهم ، ث يقول الله تعالى بعد ذلك «إ تنصروه فقد نصره الله ، إ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما في الغار ، إذ يقو لصاحبه لا تحزن ان الله معن فأنزل الله سكينته عليه ، وأيد بجنود لم تروها ، وجعل كلم الذين كفروا السفلى ، وكلمة الل هى العليا والله عزيز حكيم (التوبة : ٤٠) .

وهى آية يجد فيها أه البصائر ، والفهم عن الله تعالى من الدلالات والاشارات واللطائف ما يكشف عن جليل مكانة الرسو ﷺ ، ومكانه من ربه ، وحسر كلاءته له ، وتسخيره الأسباب المنظورة والجنود الخفية التى ا يعلمها الا هو – لنصرته وأنه لتكشف عن هذا اليقين الراسخ فو


د. عبد الحميد مدكور


د. عبد المنعم يونس


د. محمد المختار المهدى


د. محمد نبيل غنايم

قلبه ، والثقة التامة فى عناية الله به ، وكيف لا يكون ذلك كذلك ، وقد علمه الله تعالى فى كتابه أن يقول : «قل إنما أمرت أن اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شيء» (النمل : ٩١) فالله خالق كل شيء، رب كل شيء ، بيده مقاليد كل شيء وهؤلاء المشركون الذين أحاطوا بالغار الذى كان فيه مع الصديق رضى الله عنه ، لن ينالوا منه شيئا ، ولن يصيبوه بضر أو أذى ، وانه لينقل هذه الثقة وهذا اليقين إلى الصديق ، عندما استشعر الحزن ، قائلا له : لاتحزن أن الله معنا ، والمعية مطلقة غير مقيدة بقيود ، ولا مشروطة بشروط كتلك التى يتحدث عنها القرآن فى مثل قوله تعالى : «إن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون» (النحل : ١٢٨) بل أنها تلك المعية الواردة من عين المنة ، وبحر الجود لمن هم أهل لها بفضل الله وكريم عطائه ، ولقد كانت نجاتهما من حصار المشركين لهما فى هذا الغار ، الذى ارتهن بمن فيه مستقبل الإسلام بل مستقبل البشرية كلها - أثرا من آثار هذا الفضل والعطاء الذى دلت عليه خاتمة الآية التى ستظل تتلى إلى أبد الآبدين «فأنزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم» صدق الله العظيم .

الهجرة نقطة انطلاق

وعن الهجرة المباركة كمرحلة من مراحل الدعوة الإسلامية يقول أ.د. محمد المختار المهدي الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف :

إن الهجرة نقطة انطلاق بالدعوة إلى آفاقها الرحبة وبداية الانتصارات الباهرة على قوى الكفر والجاهلية ، إنها أهم من حادث البعثة نفسها - على ما فيها من اشراق الوحى واتصال الأرض بالسماء - فالطغاة من جبابرة قريش قد شكلوا سداً منيعا وحاجزاً يحول دون انتشار هذا النور حاصروه وصدوا عن سبيله بكل الطرق ، واضطهدوا المؤمنين به ولم ينجح من بطشهم أحد أما الهجرة فقد كانت نقله ضرورية إلى أرض تتنسم فيها الدعوة جو الحرية لتجد فرصتها فى الانتشار والانتصار وفى تكوين الدولة على أساس من العقيدة الجديدة وفى تربية جيل يسير على منهج تلك الشريعة ويتمثله ليكون الجيل الرائد فى تاريخ هذا الدين .

هذه النظرة العمرية الرائعة تستشرف المستقبل وتضع أمام روح الإسلام الإيجابية فى محاولة تثبيت دعائمه ، وتبليغ مبادئه وتنوير الخلق أجمعين بحقائق هذا الدين وعدم الاستسلام للذل أو الخنوع للظلم والبحث المستمر والدائب لتغير الأوضاع الفاسدة مهما كانت مستعصية .. وهى نظرة متفائلة مترقبة راجية عون الله فى تحقيق الوعد الحق بأن يتم نوره ولو كره المجرمون .

وإذا كنا قد رأينا فى عصرنا من يقترح على الأمة أن تؤرخ لنفسها بموت رسولها فإن الأغراض المدخولة لهؤلاء تبدو فى هذا الرأى الفج والفكر الجامح المعادى للإسلام . فكيف تؤرخ الأمة بيوم الحزن على انقطاع الوحى وانتقال القائد إلى الرفيق الأعلى ؟؟

هل يراد بذلك أن تظل فى ذاكرة الأمة ما أصابها من أثر الصدمة حين غاب عنها رسول الله (ﷺ) فجاءت حروب الردة وظلمات الفتنة وبوادر الفرقة ؟ أم يراد الاحتفال بغياب هذا الرسول الذى دك حصون الباطل وهز عروش الطاغوت وكأنهم يتشفون ويشتمون؟ نحمد الله عز وجل أن كانت صرخة فى واد ونفخة فى رماد وظلت نظرة عمر هى السائدة والدائمة والثاقبة .

ثورة على الفساد

ويقول الدكتور عبد المجيد مطلوب أستاذ ورئيس قسم الشريعة بجامعة عين شمس :

يستقبل المسلمون العام الرابع عشر بعد أربعمائة وألف لهجرة النبى محمد ﷺ وصحبه المخلصين من مكة - فنزل الوحى لأول مرة - إلى المدينة موطن أصحاب البيعة والنصرة .

وذكرى الهجرة يذكرنا بتلكم الجهود المضنية التى سبقت الهجرة ومهدت لها ودعت إليها ، وبتلكم الجهود الأخرى التى استبقتها الهجرة ودفعت إليها .

إن عيد الهجرة يذكرنا فى الوقت نفسه بمبدأ الوجود الدولى للمسلمين الذين لم يكونوا قبل الهجرة إلا أفرادا مضطهدين معذبين مبعثرين ، وصار لهم بالهجرة وضع آخر : صاروا وحدة لها شعارها الخاص ، ونظامها الخاص ، وقيادتها الخاصة ، وهدفها الخاص .

المؤاخاة والشورى

إن ذكرى الهجرة تذكرنا بالمؤاخاة بين «المهاجرين والأنصار» حتى جرت بينهم أنهار السخاء والإيثار حتى إن الواحد من الأنصار كان يقسم ماله بينه وبين أخيه المهاجر ويطلق إحدى زوجتيه ليتزوجها أخوه المهاجر الأعزب يقول الله تعالى «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» أين هذا السخاء والعطاء والإيثار مما نحن فيه الآن من حبنا لجمع المال بشتى الوسائل حتى ولو كانت غير مشروعة ونسياننا إخوتنا فى الإسلام وفى الدين وفى العقيدة فى فلسطين وفى أفغانستان وفى الصومال وفى البوسنة والهرسك

الذين يسومهم العدو سوء العذاب يبيدهم ويغتصب نساءهم ويحتل أرضهم ونحن أمة الإسلام فى غينا ساهون لا نتذكر هؤلاء المستضعفين ، ألا تكون ذكرى هجرة نبينا محمد ﷺ عظة وعبرة لنعود إلى إسلامنا الصحيح وتضامننا وتعاطفنا وتعاوننا لنصرة هؤلاء المستضعفين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم وشردوا بغير حق إلا أنهم يقولون ربنا الله ، ولنتأسى بالأنصار المسلمين الأولين ولنكن جميعا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، نكون جميعا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا حتى يعود لأمتنا الإسلامية عزتها وسعادتها ومجدها .

إن ذكرى الهجرة يذكرنا بثمرتها الأصيلة وحدة القلوب بين المهاجرين الذين انتقلوا بإيمانهم ورسالتهم من مكة إلى المدينة ، وبين الأنصار وهم المؤمنون من سكان المدينة الذين آووا ونصروا أولئك المكيين المهاجرين عندما وصلوا إليهم ، هذه الثمرة هى تماسك الجميع فى ترابط واحد ، ولقاؤهم فى طريق واحد وعزمهم على الوصول إلى هدف واحد ، أزالت روح العصبية القبلية ، وأزالت ما كان بينهم من خصومات أوجدها الصراع الذى كان يسود حياتهم القبلية قبل أن ينعموا بنعمة الإسلام ، هذه الثمرة وحدت القلوب والاتجاه والكلمة حولت وضعهم من ضعف إلى قوة ، ومن ذلة إلى عزة وسيادة فكان لهم النصر على أعدائهم ، وكان لهم التأييد لأنهم أخلصوا فيما آمنوا به ، وضحوا بشهدائهم ، وأموالهم، وجميع متع الحياة فى سبيل ما آمنوا به وصدق الله وعده إذ يقول جل شأنه «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ، الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» فهل نستفيد من ذكرى الهجرة ونوحد صفوفنا ونصفى نفوسنا حتى تلتقى قلوبنا ونتمسك جميعا بحبل الله حتى ينصرنا على أعدائنا .

لماذا كانت الهجرة إلى يثرب ؟

ويقول الدكتور عبد المنعم احمد يونس :

إن الأحداث العظيمة لا تبلى مع الزمن ، ولا تخلق بمرور الأيام، وإنما تبقى متجددة تجدد العصور والدهور ، ولا تأتى عظمة الحدث من كلمات تقال ، أو احتفالات تنظم ، وإنما تأتى من قيمة الحدث فى ذاته وما أصدقه من تغيير .

والهجرة حدث عظيم كان له أثره الكبير فى مسيرة الدعوة الإسلامية ، فقد انتقلت به الدعوة، نقلة تمثلت فى تلك المسافة القائمة بين مكة والمدينة، وفى تلك المواقف التى وقفها أبطال الهجرة ، والتى ضربوا فيها الأمثلة المشرقة مضحين من أجلها بكل مرتخص وغال .

والمتتبع لأحداث الهجرة يسأل نفسه أولا قبل الاسترسال فى أحداثها ، وتناول دروسها – لماذا كانت الهجرة إلى يثرب ؟ وهل كانت الهجرة إلى يثرب محض مصادفة ، وكان يمكن أن تكون إلى أى مكان آخر ؟

لقد هاجر المسلمون من قبل إلى الحبشة ، وكان ذلك بتوجيه من رسول الله – ﷺ – لأن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد ، فلماذا – إذن – لم يهاجر الرسول – ﷺ – إلى الحبشة، ليكون فى كنف ذلك الملك، أو ليصحب أصحابه من المهاجرين إليها ؟ إننا لو تدبرنا الأحداث التى مرت بها الدعوة لخرجنا من ذلك بأمور : الأمر الأول أن الدعوة الإسلامية لابد أن يكون مقرها الجزيرة العربية ، لأنها صاحبة اللسان العربى الذى نزل به القرآن الكريم ، والخروج بالدعوة من الجزيرة العربية قد يعرضها لأخطار جسام فأهل الحبشة لا يتكلمون اللسان العربى ، والحديث يحتاج إلى جهد من صاحب الدعوة ، ويحتاج إلى من يحمل إليهم معانى القرآن الكريم ، وهو أمر عسير على العرب الذين نبغوا فى لغتهم ، وتعودت ألسنتهم الحديث بها .

الأمر الثانى هو أن رعاية البيت الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، والذى جعل العرب قائمين عليه ، والذى ألهم إبراهيم يوم أقام بناءه ليدعو إلى هؤلاء العرب فى قوله تعالى : «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» (البقرة الآية ١٢٩) كل هذا يحتم على الدعوة أن تكون قريبة من هذا المكان ، والبعد عنه قد يفقد الدعوة مصداقيتها .

الأمر الثالث : أن الدعوة الإسلامية أخذت على عاتقها من أول يوم تطهير العقيدة من دنس الشرك ، وعبادة الأصنام والأوثان، وهى بالضرورة سترعى بيت الله العتيق ، وتطهره من تلك الأصنام التى عبدها العرب وتجعل البيت مستعدا لاستقبال وفود الرحمن ، وإذا كان الله سبحانه قد طلب من إبراهيم ذلك فى قوله تعالى «وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود» (الحج ٢٦) فإنه

بين الهجرة والاسراء

فى لحظات الصفاء يتأمل المرء لماذا لم يحمل رسول الله ﷺ على البراق من مكة إلى المدينة ليلة الهجرة كما حمله من مكة إلى بيت المقدس ليلة الإسراء ؟ ولماذا بذل رسول الله فى ليلة الهجرة كل هذا الجهد والمشقة والتدبير والحذر والمبيت بالغار والترقب للأخطار ؟ لماذا لم يعفه ربه من هذا الشقاء وهو حبيبه الذى استضافه فى الملأ الأعلى وبلغ به سدرة المنتهى ورأى من آيات ربه الكبرى ؟

وللإجابة على هذا التساؤل نرى أن الهجرة وسيلة من وسائل الدعوة وليست خاصة برسول الله أى أنها ليست رحلة تكريمية كما كانت رحلة الاسراء والمعراج ، ولكنها خطوة ضرورية من خطوات الدعوة التى يكون الرسول فيه أسوة لأمته ، فلو تمت بمعجزة لاحتجت أمته بعد ذلك أنهم ليسوا أنبياء ، ولا معجزة لغير الأنبياء ، ولأحجموا عن نشر الدعوة بعد رسول الله .. لقد خطط رسول الله للهجرة ، ومهد الأرض التى سيهاجر إليها ببيعتى العقبة الأولى والثانية . وبإرسال الداعية العظيم مصعب بن عمير إلى من أسلم من أهل المدينة ليبصرهم بدينهم ويتلو عليهم كتاب ربهم ، ويدعو غيرهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبدأ فى حث أصحابه على الهجرة فيها مستخفين من الكفرة فارين بدينهم وانتظر هو وصاحبه الصديق اللحظة التى يأذن فيها رب العزة بهجرة نبيه من البلد الأمين إلى مدينة خاتم المرسلين ، وحين جاء الأذن أعد للأمر عدته فكلف عليا أن ينام مكانه ، وكلف أبن أريقط – بالرغم من أنه لم يدخل فى دينه – أن يدله على طريق غير مطروق ، واصطحب مع الصديق ، وكلف أولاده وغلامه بمهمة التموين والاستخبارات والتعمية ، وقام أبو بكر بمهمة الحراسة فى الطريق وفى الغار ، وبهذا الجهد البشرى الذى استنفد كل ما يستطيعه بشر فى هذا الظرف العصيب، تنزلت معونة السماء فكان الله معهما فى الغار وهما يريان أقدام الكفار ، ويتخوف الصديق فيقول : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لرآنا فيقول له النبى – بعمق ايمان الأنبياء : ما ظنك يا أبا بكر باثنين : الله ثالثهما ؟ لا تحزن إن الله معنا . ونجى الله نبيه وانطلقا إلى المدينة فإذا بسراقة بن مالك يلقاهم وفى عينيه بريق الجائزة المرصودة من قريش لمن يأتى بمحمد حيا أو ميتا فتأتى معونة السماء أيضا فإذا أقدام فرسه تغوص فى الرمال وتطرحه ويستغيث بالنبى أن ينقذه ، ويتحول من باحث عن محمد إلى مخذل عن من يراه من الباحثين .

وهكذا يكون نصر الله لمن يقوم بواجبه نحو دينه وأمته ويبذل جهده المستطاع وصدق الله العظيم : «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز» .

بالضرورة قد ألزم رسول الله بذلك، لأن ذلك الأمر لإبراهيم قد أنزله الله على رسولنا محمد ﷺ فى كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ..

إن رسول الله - ﷺ - علم من أول يوم نزل عليه فيه جبريل أنه سيخرج من مكة فقد روت لنا كتب السيرة أن ورقة بن نوفل قال لرسول الله ﷺ ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال ﷺ أو مخرجى هم ؟ قال نعم . لم يأت رسول بمثل ما جئت به إلا أوذى إذن إنها الهجرة ، ولكن الهجرة ينبغى أن تكون إلى مكان لا تختلف طبيعته والمكان الذى بعث فيه الرسول ﷺ ولا تختلف لغة قومه ولغة صاحب الدعوة ؟ حتى يعم نور الإيمان جميع معتنقى هذه الدعوة دون واسطة أو جهد يبذل ، ويثرب ليست أقرب الأماكن إلى مكة فهناك الطائف التى حاول الرسول - ﷺ - الخروج إليها ، ليجد عند قومها الأمن والأمان ، وليتخذ منهم حماة للدعوة ولكنهم قابلوه بقسوة لا تعرف الرحمة ، وشدة لا تعرف اللين .

ومعنى ذلك أن الرسول - ﷺ - لم يكن يعرف المقصد والمتجه ، وإنما كان يسعى ببشريته إلى مكان قريب من مكة تنطلق منه الدعوة انطلاقة جديدة ، فعرض نفسه على القبائل فى موسم الحج بعد أن فشلت التجربة الأولى فى الطائف ، فمنهم من رده ردا حميدا ، ومنهم من رده ردا فيه جفوة الأعراب وغلظتهم ، ويوم أن أذن إليه سبحانه وتعالى فى الهجرة ، والهجرة إلى يثرب ألهم أهلها الذين طحنتهم حرب بعاث ، وتوعدهم اليهود بيوم قريب أن يتجهوا إلى مكة يستطلعون أمر ذلك الرسول الذى وردت الأخبار بأن أهل مكة يناصبونه العداء .

إن الهجرة حدث متجدد ؟ لأن المسلمين فى حاجة - الآن - إلى اجترار تلك الذكريات التى تدفعهم إلى مواصلة المسيرة ، والوقوف أمام اعدائهم ، لقد وعد الله المؤمنين بالنصر ، وهذا الوعد هو الذى جعل رسول الله ﷺ يخرج من بيته - ليلة الهجرة - والملأ يترصده ، ويقف شباب مكة أمام داره وقد عبئوا تعبئة نفسية وعسكرية ، ووضعوا فى قرارة أنفسهم أنهم سيضربون محمدا ﷺ - ضربة رجل واحد وسيعلنون للجزيرة والعالم أجمع أنهم قد قضوا على محمد ودعوته ، وقد انتصروا لآلهتهم ، ولكنهم لم يعلموا أن عناية الله ترعى عباده ، وأن هناك قوة كبرى تقف إلى جانب أولى العزم : قال تعالى «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ، أو يقتلوك، أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين «الانفال ٣٠» .

تأسيس المجتمع الإسلامي ويقول الدكتور محمد نبيل غنايم :

إن من أهم دروس الهجرة النبوية وآثارها أنها كانت درسا عمليا ونبراسا مضيئا فى الدعوة إلى الله وذلك أن رسول الله ﷺ والسابقون إلى الإسلام أقاموا فى مكة ثلاثة عشر عاما يدعون إلى الله فلم يؤمن بدعوتهم إلا القليل ، فلما أذن الله تعالى لهم فى الهجرة إلى المدينة انطلقت الدعوة إلى الله من عقالها وحققت فى فترة وجيزة ما لم تحققه فى سنوات سابقة ، فهذا هو رسول الله ﷺ يرسى فى خلال عام واحد أو أقل من هجرته دعائم الدولة الإسلامية وأسس المجتمع الإسلامى حيث أقام مسجده الكبير الذى أصبح دارا للعبادة ومدرسة للعلم ودارا للشورى ومحكمة للقضاء ودارا للضيافة وغرفة للعمليات السياسية فاستحق بحق أن يقول الله عز وجل فيه «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين . أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس

سؤال حائر

وهنا يثور سؤال مازال حائرا قلقا فى أذهان الشباب ، إذا مادام النبى الاسوة قد هاجر من بلده فى سبيل دعوته ، وتحمل المشقات من أجل ذلك . ألا يجب علينا أن نهاجر كما هاجر ؟ ألم يقل رب العزة سبحانه : «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً» .

وحتى نزيل الغشاوة والحيرة من أذهان الشباب المتحمس لدينه نقول له : مادمت تؤدى شعائر دينك فى أمن وطمأنينة : تصلى فلا تجد من يمنعك ، وتصوم فلا تجد من يجبرك على الأخطار ، وتسمع الأذان عاليا يقرع الآذان بالتهليل والتكبير ، وتنصح بالحكمة والموعظة الحسنة فلا تجد من يكمم فمك ، فبقاؤك فى بلدك يعلى من شأنها ويساعد فى القضاء على مفسدها ، وتشجع أهل الخير فيها ، وتتعاون على البر والتقوى - واجب شرعى لا ينبغى التخلى عنه «إن الهجرة المشروعة للمستضعفين فى الأرض لا تطلب إلا إذا اضطهد المؤمنون وطردوا ولم يسمح لهم بالصلاة ولا بالأذان ولا بتلاوة القرآن ولا بالنصيحة ، أو أجبروا على معصية الله ، أو الكفر بالله .. حينئذ تجب الهجرة إلى مكان آمن ينشر فيه المؤمن نور ربه وينجو بنفسه من الأذى والذل ، وهنا يأتى الاقتداء برسول الله فى الأخذ بالهجرة مرحلة من مراحل الدعوة .

بنيانه على شفا جرف هار فإنهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين . لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم» .

وها هم أهل المدينة يلتفون حول رسول الله ﷺ يتسابقون إلى ضيافته وإلى الموت فى سبيل فدائه وإلى الجهاد فى سبيل رفع رايته وراية دعوته وفاء ببيعتهم وإخلاصا لربهم كما اتفقوا من قبل فى بيعتى العقبة حين قالوا لرسول الله ﷺ : علام نبايعك ؟ فقال ﷺ : تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل والنفقة فى العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن تقوموا فى الله لا تخافون لومة لائم ، وعلى أن تنصرونى فتمنعونى إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة .

وبهذه الروح وبهذا الصدق والإخلاص قامت الدولة الإسلامية بقيادة رسول الله ﷺ وجنوده المخلصين الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وبدأت الغزوات والسرايا فى سبيل نشر الدعوة والدفاع عنها وبدأت ألوية الإسلام ترفرف ذات اليمين وذات الشمال ، وأخذ رسول الله ﷺ ينطلق بالدعوة من قلب الجزيرة العربية إلى أقاصى الدنيا شرقا وغربا ، وبدأت الوفود تترى على رسول الله ﷺ فى عاصمة الدولة الإسلامية دار الهجرة طيبة الطيبة المدينة المنورة .

وهكذا كانت الهجرة النبوية درسا عمليا فى الدعوة إلى الله كما كانت انطلاقا هائلا بالدعوة إلى الله من المجال المحدود المحلى فى مكة إلى الانتشار الواسع والعالمى بعد الهجرة إلى المدينة وكما كانت الهجرة النبوية درسا فى الدعوة إلى الله فقد كانت درسا عمليا ونورا هاديا للأقليات المسلمة فى دياجير الظلام والمحن حتى حققوا أقصى درجات النجاح .

المرأة المسلمة ودورها

بقلم :

أ.د. حسن أحمد الكبير

أستاذ بجامعة الأزهر

فى ذكرى هجرة المصطفى ﷺ نطالع من الدروس والعبر ما لا تحيط به المؤلفات ، ويحلو لنا فى هذه الذكرى العطرة التي تشرق علينا فى هذه الأيام الطيبة بأنوارها ونفحاتها الزكية أن نعرض لبعض المواقف الايجابية للمرأة المسلمة فى هذه الهجرة ، وما كان لها من جهاد ومعاناة رائدة فى الوقوف بجانب الحق والصبر على الأذى والجور ، لنضع أمام المرأة المسلمة فى هذا الزمان جانبا من صفحات مشرقة سطرتها المسلمات الأوليات فكانت غرة فى جبين الزمن ، ومعلم فخار للمرأة المسلمة على مر العصور ، لعلها تكون دافعا لها اليوم لتستضىء بها وتعمل على رفعة أمتها ، وتعبر بها مع اخوانها المجاهدين المخلصين الى بر الأمان النفسى الذى أصبحت أمتنا فى أمس الحاجة اليه ، بعد أن تكالبت عليها قوى الشر وأحدقت بها أخطار الحقد والتعصب الأعمى ضد هذا الدين الحنيف فى أماكن عديدة من هذا العالم . فلن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وما صلح أولها إلا بقوة الايمان والعمل بصدق واخلاص فى سبيل اعلاء كلمة الله وعزة الاسلام والمسلمين .

وفى مقدمة المؤمنات المهاجرات ، المهاجرة الأولى هند بنت أبى أمية بن المغيرة وتُكنّى باسم ولدها أم سلمة وهى امرأة من بنى مخزوم وهم فرع من قريش ، فقد تزوجت من أبى سلمة وهما من خير بيوت قريش ومن أشرفها حسبا ونسبا . فقد كانت رضى الله عنها من الطلائع الأولى التى أنعم الله عليهم بالإسلام وتحملت مع غيرها من المسلمين ألوان العذاب والاضطهاد فى سبيل ايمانهم حتى أذن الرسول ﷺ لهؤلاء المضطهدين بالهجرة الى الحبشة ، فكانت أم سلمة وزوجها من بين الجماعة الأولى التى هاجرت الى الحبشة . وقد أخذ هؤلاء المهاجرون يتابعون أحوال المسلمين فى مكة حتى سمعوا أن قريشا أخذت تخفف من بطشها بالمسلمين فرجعوا الى مكة مسرعين فرحين ، إلا أنهم وجدوا قريشا أكثر أذى وأشد عنفا مما كانت عليه ، فجزعوا مما رأوا وشاهدوا ، وعاد بعضهم مرة ثانية الى الحبشة ، وكان معهم أبو سلمة وزوجه أم سلمة ، فلما تشوق المسلمون المهاجرون الى نبيهم ووطنهم رجعوا الى مكة للمرة الثانية تاركين أرض النجاشى لكنهم وجدوا الأمر قد ازداد سوءا بين الرسول ﷺ وقريش حتى أن أبا سلمة وزوجه لم يستطيعا دخول مكة إلا فى جوار خاله أبى طالب عم الرسول ﷺ ، وتحملا البطش والتعذيب وصبرا على ذلك حتى جاء الفرج من الله تعالى وأذن الرسول بالهجرة الى المدينة ، إلا أن أصهار أبى سلمة اعترضوا طريقه هو وزوجته ومنعوا أم سلمة من الهجرة الى المدينة وحالوا بينها وبين الخروج واحتبسوها ، وانتزع أقارب أبى سلمة الصغير سلمة من أحضان أمه ليبادلوا أصهارهم كيدا بكيد . واذا كان أبو سلمة لم يأبه بذلك كله وسار فى طريقه الى المدينة ، فإن أم سلمة – وقد تمزقت أسرتها وحجزها قومها فى مكة – أخذت تبكى حظها العاثر ومصيرها المؤلم ، فقد فرقوا بينها وبين زوجها وابنها وظلت على هذه الحال البائسة يرثى لها كل من يعلم بأمرها ، وتضيف أم سلمة أنها كانت تخرج كل غداة فتجلس بالأبطح فماتزال تبكى حتى تمسى سنة أو قريبا منها ، حتى مر بها رجل من بنى عمها فرأى مابها فرحمها فقال لبنى المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكينة – أى ألا تخرجون من شأنها فتدعوها وما تريد – فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ، فقالوا لها إلحقى بزوجك إن شئت ، فلما سمع آل أبى سلمة بهذا الصنيع ردوا اليها ابنها سلمة لتذهب به كما تشاء . وفى لهفة حانية احتضنت ابنها وحملته على بعير وخرجت به وحدها مهاجرة الى الله ورسوله غير عابئة بأخطار الطريق وصعوبة السفر فى الصحراء ، فلما وصلت الى أرض التنعيم بمكة لقيها عثمان بن أبى طلحة – وكان كافراً – فقال لها الى أين يا بنت أبى أمية؟ قالت أريد اللحاق بزوجى فى المدينة ، قال لها : أو معك أحد ؟ قالت: لا والله الا الله وابنى هذا . فقال عثمان : والله مالك من مترك ، ثم توجه نحو البعير وأخذ يقوده الى أن وصل بها الى المدينة بعد خمسة عشر يوما وكان رجلا شهما كريما عاملها بأخلاق الانسان العربى وأصالته.تقول أم سلمة : « والله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى أنه أكرم منه » ، وقد أسلم عثمان بعد ذلك ونال حظوة كبرى عند المسلمين . ويمضى الزمن بأم سلمة وزوجها وهما يعيشان فى المدينة ويهاجر الرسول ويلتف حوله المسلمون مؤيدين ومدافعين ، ثم تكون غزوة بدر فى السنة الثانية من الهجرة ويخرج أبو سلمة مقاتلا مع المسلمين ، ومن بعدها فى غزوة أحد إلا أنه يصاب بجرح نافذ لكنه يستمر فى جهاده حتى ينتفح جرحه ويموت شهيدا من أثر هذا الجرح رضى الله تعالى عنه .

وتتأيم أم سلمة وهى لما تزل فى ربيع حياتها وكانت وافرة الجمال ، حادة الذكاء . فيتقدم عمر بن الخطاب يخطبها لنفسه فتعتذر وتأبى أن تتزوج من أحد بعد أبى سلمة . ويرى رسول الله ﷺ ما تعانيه أم سلمة من كثرة العيال وفقدان عائلهم فلا يدعها مثقلة بالحزن وأعباء الحياة ورعاية الأبناء وهى من هى عقلا وشرفا وبلاء فى الاسلام . فيعرض عليها الزواج منه ﷺ فما كان لها أن ترفض أو تتردد فى هذا الشرف العظيم ، وتصبح – رضى الله تعالى عنها – من أمهات المؤمنين وتسعد بجوار المصطفى ﷺ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

هذه احدى صور الكفاح والمعاناة فى سبيل الله من امرأة مسلمة آمنت بربها وجاهدت فى سبيله وتحملت الأهوال

ى الهجـــرة المشـــرفة



والعسف فى هجرتها وفى حبسها لمدة عام ويكفى أنها خلال عام كامل كانت ممنوعة من الاتصال بأحد أو التحدث الى أحد الى جانب فراق زوجهـــا وولدها ولم تكن تعلم عنهمـا شيئا ، أضف الى ذلك مـا كان من تعرضـهـا لمخاطر السفر فى رحلة الذهاب الى المدينة ولا أحـد من المسلمين يستطيع أن يمد لها يد العون والمســـاعـدة ، فـمن ورائها وأمامهـا وعلى امتـــداد الطريق مشركون يبغون بالمسلمين الشر ، وينزلون بهم أشد ألوان العـذاب ، لكنهـا كـانت صابرة محتسبة مؤمنة بأن الله لن يضيعها وسيجعل لها من أمرها مخرجا . وقد أنعم الله عليها بفضله وكرمه وحقق رجاءها وكان عند حسن ظنها به ، بل وأحلهـا مكانة شريفة فجعلها زوجة خير الأنام ﷺ .

لكم هجرتان

واذا كانت أم سلمة المهاجرة الأولى من نساء المسلمين فإن عددا وفيرا منهن قد هاجرن فى رفقة أزواجهن الى الحبشة ثم الى المدينة صابرات محتسبات فى طاعة الله وفى أزر أزواجـــهـن . من هـــؤلاء المهاجرات المؤمنات : أسماء بنت عُميس ، وكانت أكرم الناس أصهارًا ، هـاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب الى الحبشـة وولدت له هناك عبد الله وعونا ومحمدا ، ثم هاجرت الى المدينـــة . يروى ابن سعد عن أبى حمزة أنه قال : لمـا قدمت أسماء بنت عميس من أرض الحبشة قال لها عمر بن الخطاب : يا حبشية ، سبقناكم بالهجرة ، - وأحسـبه قالهـا فاكهـا - فقالت : إى لعمرى : لقد صدقت ، كنتم مع رسول الله يُطعم جائعكم ويعلم جاهلكم ، وكنا البعداء الطـرداء ، أمـا والله لآتين رســـول الله فلأذكرن ذلك له . فـأتت النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله .. ان رجـالا يغمزون علينـا ويزعمـون أنا لسنا من المهاجرين الأولين . فقال رسول الله ﷺ : بل لكم هجـــرتان : هاجرتم الى أرض الحبشة ونحن مُرهنون بمكة ، ثم هاجرتم بعد ذلك اليَّ .

أما هُمينة بنت خلف عمة طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب طلحة الطلحـات فـقـد كانت من السابقات الى الاسلام ثم هاجرت مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص الى الحبشة ، فولدت له هناك سعيدا وأمة ونالت مع زوجـهـا ألوان العـسف والاضطهـاد من قريش وتحملت معـه فـراق الأهل والوطن وهاجرت بدينها الى الحبشة فى سبيل الله وكانت نعم الرفيق لزوجها ، وصبرت وثابرت فى هجرتها حـتى أشرقت شمس الاسلام وأعز الله المسلمين وأيدهم ونصرهم .

كما كان فى مقدمة المهاجرين الأوائل الى أرض الحبشة رقية بنت رسول الله ﷺ بصحبة زوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه وولدت له هناك ولدا سماه عبد الله يروى قـتـادة أن النضر بن أنس حدثه عن أبيه قـال : خـرج عـثمـان مـهاجـرًا الى أرض الحبشة ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ، فاحتبس خبرهم عن النبى ﷺ فكان يخرج فـيسـأل عن أخبـارهمـا ، فـجـاءته امـرأة فـأخبرته أنهـــا رأتهمـــا ، فـقـــال ﷺ : صحبهما الله ، إن عـثـمـان أول من هاجـر بأهله بعـد لوط عليه السـلام . كـمـا هاجـر عثمان وزوجته رقـية بعد ذلك الى المدينة فكانا نعم الرفيقين وكانا مثالا للتضـحـية والفداء فى سبيل نصرة دين الله وإحقاق الحق رضى الله تعالى عنهما وجازاهمـا خير الجزاء .

ومن أوائل المهاجرين أيضا رملة بنت أبى سفيان - قيل اسمها رملة وقيل هند - وهى أم حبيبة أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ . فقد كانت من السابقات الى الاسلام بمكة ، ثم هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر بالحبشة ومات بهـا ، وأبت هى أن تتنصـر وثبتت على اسلامهـا . فتزوجها رسول الله ﷺ وهـى بالحبشة زوّجها منه عثمان بن عفان وقيل عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وأمهرها النجاشى على رسول الله ﷺ أربعمائة دينـار ، وحملهــا شرحبيل بن حسنة الى المدينة ، يروى الزبير بن بكار قـــال : حدثنى محمـــد بن الحسن ، عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسماعيل ابن عمرو ، أن أم حبيبة قالت : ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشى جارية ، فاستأذنت فـأذنت لها فقالت : إن الملك يقـول لك : إن رسـول الله كـتب الىّ أزوجكيه . فقلت : بشرك الله بخير . فقالت : يقول الملك : وكلى من يزوجك ، فـأرسلت الى خالد بن سـعيد بن العــاص فوكلته ، فأمر النجـاشى جعفر بن أبى طالب ومن هنـاك من المسلمين أن يحـضـروا وخطب النجاشى فقـال : إن رسول الله كتب الىّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت الى مـا دعا اليه وزوجته أم حبيبة ، فبارك الله لرسـوله ، ودفـع الدنانيـر الى خـــالد ، وهكذا جزاء الصابرات المحتسبات ، فقد عوضها الله خيرا من زوجها الذى ارتد عن الاسلام وجعلهـــا فى أعلى منزلة من نسـاء المسلمين فكانت زوج رسـول الله ﷺ وأمًا من أمـهـات المؤمنين رضى الله تعالى عنها وجـازاها عن جـهـادها وتماسكهـا أمـام المحن والابتلاء خير الجزاء وأعظمه .

هذه لمحات خاطفة عن بعض المواقف الايمانية لبعض النســاء المسلمات وغيرهن كثـيـرات ممن رافقن أزواجهن فى رحـلة الايمان والصبر والمعاناة ، حيث خرجن مع أزواجهن فرارا الى الله بدينهن ، فكن خير عـون لأزواجـهـن ، تحـملن مـعـهـم أخطار الطريق ، ومشقات السفر ، ومعاناة الغربة ، وفـراق الأهل والوطن ، ولذلك أكـرمـهـم الله تعالى ، فأعزهم بعد ذل وأمنهم بعد خوف ونصـرهم على أعـدائهم . فـقـد كـانوا صـابرين محتسبين لا يبتغون عن ايمـانهم بالله بديلا . وصـــدق الله العظيم القائل :

« ولينصــرن الله من ينصــــره ان الله لقــوى عزيز » .

لقد كانت الهجرة المقدمة العظيمة التى كتبها الرسول لانتصارات الاسلام الكبرى فى تاريخـــه الحـافـل ، ومن أجل بنـــاء الحضارة وسيادة كلمة الله فى الأرض ، بل لقد كانت مقدمة مـهدت لكل مآثر الاسلام فى خدمة الحياة والانسانية وإعزاز شعوب الأرض وترسيخ القيم العليا للحياة الحرة الشـريفـة ونشـر مـبــادئ العدل والاخـاء والمساواة بين بنى البشر .

حوار مفتوح

التطرف لون من ألوان التخلف العقلى



●●كان حوارا صريحا مع فضيلة المفتى محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية فى مسجد العشيرة المحمدية .. أفتى بعدم جواز السفر للحج على حساب الدولة المدينة .. وأوضح القواعد المحددة لمعاملات البنوك ومدى ارتباطها بالمنهج الاسلامى وحسم قضية طال الحوار فيها «الفن حلال أو حرام» ..وهناك قضايا وآراء أخرى تناولها فضيلة المفتى بصراحته المعهودة ●●

حوار أجراه : صلاح محمد نصر

●● متى تكون الفتوى ملزمة ومن له حق الفتوى ؟

● أجاب : تكون الفتوى ملزمة عندما يترتب على مخالفتها فتنة بين الناس مثل تحليل الحرام ، وتحريم ما أحل الله ، وأيضا صوم رمضان فإذا جاءت الفتوي بأن الهلال قد ظهر فى مصر وعلى الناس أن يفطروا اليوم التالى فيجب أن يفطر كل من يقيم بمصر من المسلمين لأن كل بلد لها موقعها الجغرافى الخاص بها مثل موقعها بالنسبة لخط الإستواء، خطوط الطول والعرض وما إلى ذلك من الأمور الجغرافية والأحوال الجوية ، وحين تأتى إلينا أسئلة للفتوى فى شىء فإنها تعرض على العلماء فى دار الفتوى وهم علماء أجلاء وترد إلىَّ فعندما أرى الصواب فى فتواهم فأنا أؤيد فتواهم وإذا رأيت ما يشوب الفتوى من خطأ فأجتمع بهيئة العلماء فى دار الفتوي ونتناقش فى موضوع الفتوى ونحدد الصواب ونتفق على رأى جامع فيها من الكتاب أو السنة وتخرج الفتوى خالصة إلى سائلها .

●● ما هو حكم الحج على نفقة الدولة نرجو تزويدنا بالنصيحة وحتى لا يشوب الحج ما يبطله ؟

● أقولها بصراحة : الدولة عندما تكون مدينة لدولة أو لدول أخرى لم يكلفها الله أن ترسل أحداً للحج على نفقتها لأن الله تعالى قال « ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً» فالله لايكلف الدولة إلا فى حدود طاقتها وقدرتها ، وإن كانت الدولة غنية ولا تقترض من أحد فلترسل من تشاء للحج . وقد تلقيت دعوات عديدة من الملوك والرؤساء للحج على نفقاتهم ولكننى رفضت لأن الحج يجب أن يكون من المال الخاص ومن كسب حلال .

●● الفن حلال أم حرام ؟ .

● الفن إذا كان يدعو إلى مكارم الأخلاق وإلى محبة الأوطان فهو حلال أما إذا كان الفن رخيصا ويدعو إلى الرذائل وإثارة الغرائز الحيوانية فى الإنسان خاصة المسلم فهو حرام ويجب أن نحاربه ثم نحاربه ثم نحاربه .

●● ما رأى فضيلتكم فى التصرف الأمثل للمال الذى أكتسبته بعض الفنانات اللاتى أعلنّ التوبة ؟

● هذا يرجع إلى كل منهن فإذا كان هذا المال أتت به من طريق فيه شبهات وارتكبت فى سبيله شيئا مما نهى الله عنه فهذا المال حرام . وان كانت لم ترتكب شيئا مما حرمه الله فماله حلال وأنا أحكم على الظواهر وليس وظيفتى الحكم على بواطن وسرائر الناس . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أحكم على الناس بالظاهر والله يتولى السرائر) من تاب الله عليها ورجعت إلى الطريق المستقيم هذا خير لها .

●● ما هو السبب فى التطرف هل هو نتيجة قصور فى أداء رجال الدعوة أم سببه البطالة أم هو ظاهرة تجتاح

مع فضيلة المفتى

المجتمعات هنا وفى بعض البلدان المختلفة فى العالم العربى والأجنبى ؟

● لا استطيع أن أقول هذا ولا ذاك وإنما أقول : التطرف لون من ألوان الإنحراف العقلى وله أسباب متعددة منها ما هو نفسى ومنها ما هو عقلى وإقتصادى وإجتماعى . والكلمة التى أقولها هى أن الإنسان العاقل لا يفسده الناس . والإنسان الفاسد قلما يصلحه الناس . فليس الغنى سببا للفساد وأيضا ليس الفقر سببا للفساد فكم من فقراء فيهم العفة والأدب وحب الوطن وكم من أغنياء سفهاء فاسدين فاسقين .

●● كيف يكون سلوك المسلم إيجابيا فى مواجهة الفكر المتطرف ؟

● الخطأ كل الخطأ فيمن يظن أنه ليس مسئولا عن مواجهة التطرف فقد وجه القرآن الكريم الخطاب للمؤمنين فى تنفيذ حدود الله كما جاء فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم القصاص فى القتلى» مع أن تنفيذ الحدود من إختصاص ولى الأمر . وذلك لكى يشارك كل واحدمنا على قدر ما أعطاه الله من مسئولية فى إصلاح المجتمع فلو تستَّر أحدنا على مجرم لا ينفذ القصاص العادل ولو كتمنا الشهادة وشهد أحدنا زورا لا ينفذ القصاص . فعلى الجميع أن يقدموا المصلحة العامة على المصلحة الخاصة لأنها قاعدة شرعية فلا نتستَّر على مخطىء في حدود الله ولو كان أقرب الناس لنا ولا تأخذنا شفقة ونحن ننفذ حدا من حدود الله فالرسول الكريم لم يغضب لأمر شخصى وإنما غضب عندما جاءه أسامة ابن زيد يشفع فى أمرأة سرقت وثبتت عليها السرقة وقال «يا أسامة ... إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ. والذى نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها» . فالناس جميعا يعلمون ما هو الحلال وما هو الحرام ، ولكن آفة كثير من الناس أن علمهم شيء وتطبيقهم للعلم شيء آخر فهم لا ينقصهم المعرفة ولكن ينقصهم إستعدادهم لكى يخوضوا معركة من أجل الحق ، والإيمان يقتضى أن يكون الفرد إنساناً شجاعاً فى مواجهة الحق والثبات عنده.

●● ما هو دور الأسرة لحماية أبنائها من الفكر المنحرف عن الدين السمح ومكارم الأخلاق ؟

● كل أب وأم مسئولان عن حسن تربية أبنائهما . وفى القرآن الكريم إشارة صريحة إلي هذه المسئولية فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» وقوله تعالى «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» وفى الحديث «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فالنشأة إذا كانت طيبة وأحسن الاباء تربية أبنائهم وغرسوا فيهم منذ الصغر حب الله والدين والوطن والغيرة على المصلحة العامة . جاءوا مواطنين صالحين .

●● اختلف بعض العلماء فى الحديث الشريف «إذا اجتهد العالم فأخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران» فقال أحد العلماء كيف يأخذ العالم أجراً على الخطأ وشكك فى صحة الحديث فما هو وجه الصواب؟

● المقصود بالإختلاف فى الرأى . المسائل الاجتهادية وليس فى ركن من الأركان الأساسية للدين فقد اختلف الرسول مع الصحابة فى شأن الأسرى بعد غزوة بدر ، وقال سيدنا أبو بكر رأيا ، وقال سيدنا عمر رأيا . وأخذ الرسول برأى أبى بكر ونزل القرآن الكريم مؤيداً رأى عمر بن الخطاب .

●● ما رأى الدين فى الطرق الصوفية ؟

● إذا كانت الطرق الصوفية بمعنى الصفاء والنقاء والإكثار من ذكر الله وحضور مجالس العلم وقراءة القرآن فنحن جميعاً صوفيون . لكن إذا كان المقصود بالصوفية أعمال الطبل والزمر ، وإختلاط الرجال بالنساء فهذا ظلم للصوفية وهذه أمور بعيدة كل البعد عن الصوفية الحقة التى تدعو إلى ذكر الله والزهد فيما فى يد القادر عن نفسه .

●● هل الدعاء يمنع القضاء والقدر ؟

● القضاء والقدر فى علم الله ونحن نباشر الأسباب . وأمرنا الله بالدعاء «وقال ربكم إدعونى استجب لكم» أما كون الدعاء يغير القضاء أو يمنعه فهذه مسألة فى علم الله . سيدنا نوح دعا ربه ، وزكريا ، وكذلك سيدنا إبراهيم عندما قال «رب هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم» فعلينا أن ندعو الله لأن الدعاء مناجاة لله وتضرع وتذلل للخالق وعليه القبول إن شاء .

●● ما رأى الدين فى عمل المرأة ؟

● عمل المرأة كعمل الرجل ، والقرآن الكريم يقول **«فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثي»** فالعمل الشريف من حق الرجل والمرأة معاً، ومادامت هناك حاجة ضرورية لعمل المرأة ، فتعمل بالطريقة التى أحلّها الله بأن تلتزم الإحتشام والعفاف والأدب ، ومراقبة الله وتؤدى عملاً يناسب فطرتها وطبيعتها مثل الطب والتدريس أو أى عمل شريف ، وأنه ليس معنى قولنا أن تعمل المرأة أن جميع السيدات يتركن منازلهن ويخرجن ، ولكن خروجهن يختلف باختلاف ظروف كل أسرة وكل سيدة .

●● الأمور التى يختلف فيها العلماء أيها نتبع ولماذا لايكون للعلماء فيما بينهم رأى واحد يأخذ به المسلمون ؟ .

يقول فضيلة المفتى :

ـ الأمور الفقهية التى لم يرد فيها نص من كتاب الله أو سنة رسوله ،كثير من علمائنا السابقين اختلفوا فيها على مختلف مذاهبهم، وكذلك كان الصحابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. حينما سأله الصحابى يوم غزوة بدر عندما نزل الرسول بالمسلمين عند بدر قال له الصحابى: هل أمرك الله بأن تنزل هذا المنزل أم أنها الحرب والخدعة؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إنما هى الحرب. فقال الصحابى: أنى أرى أن تنزل بأدنى مكان من بدر عند الماء ونردم باقى عيون الماء حتى إذا جاء العدو نشرب ولايشربون . فأخذ رسول الله برأى الصحابى وكان النصر بإذن الله ـ فالاختلاف فى الأمور الاجتهادية لابأس به ويأخذ كل مسلم

حـــوار مفتـــوح مع فضيــلة المفتي



من الفتوى مايراه موافقا له فى أمور الدنيا، والعالم إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر، ولكنه لايحل حراما، ولايحرم حلالا.

●● عن معـــاملات البنوك هنـــاك أمور كثيرة ويختلف فيهـــا العلمـاء بين فضيلتكم وشيخ الأزهر...

● هناك أمور إجتهادية كبيرة فأنا جئت إلى دار الإفتاء وهذه المسألة الخلاف فيها على أشده، واستمعت إلى رأى هذا ورأى هذا وأراء كثيرة وأنتهيت إلى أن معـاملات البنوك هذه كثيرة وليست معاملة واحدة، فيها الصواب وفيها الخطأ، فيها الحلال وفيها الحرام، وألفت كتابا فى هذا الموضوع إسمه «معـاملات البنوك وأحكامها الشرعية» وتكلمت فيه عن كل الجوانب التى تتعلق بهذه المسألة، وقلت فى المقدمة إنى لاأقول أن كل معـاملات هذه البنوك حلال، أو كلها حرام ولكن قل لى أيها السائل كيف تتعامل مع البنك أقل لك الحكم الشرعى. لكنى لاأستطيع أن أحل كل معـاملات البنوك أو أحرمها.

وتكلمت عن آداب المعاملات، وماهو القرض وماهو الدين، وماهى الوديعة وماهو الإستثمار وقلت إن القرض لم يستعمله القرآن الكريم إلا بمعنى الصدقة ففى سورة البقرة «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا»، وفى سورة الحديد «إن المصّدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا» وأخر سورة التغابن وغيرها فإن القرض بمعنى الصدقة فلا نخلط بين الألفاظ. صحيح أن المعاملات بالنيات والمقاصد ولكن أيضا إن الألفاظ أوعية المعانى، والقرض من الناحية الشرعية ـ معناه أن أكون محتاجا لضرورات الحياة. عندى مرض معين وذهبت إلى طبيب وكتب لى دواء معينا، بحثت فى بيتى وفى كل ماأعرفه فلم أجد ثمن هذا الدواء فذهبت إلى أحد الأصدقاء وقلت له من فضلك هذه هى الروشتة وحياتى معرضة للخطر اعطنى مائة جنيه قرضا أشتر الدواء وسأرد لك المبلغ بعد شهر أو يومين أو سنة فى هذه الحالة فأنا لم أقترض المال إلا من أجل ضرورات الحياة وفى هذه الحالة أرد للذى أقرضنى هذا المبلغ أو قيمته، كما أخذته منه، ولايجوز أن أرده ناقصا أو أكثر وإن رددته بأكثر بمعنى «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» هذا شىء آخر. الدين يشبه القرض.

أما الوديعة فهى أمانة، أنا معى مبلغ من المال وأخاف أن يضيع أو يسرقه لص مثلا فأخذته خوفا عليه من أن يضيع أو يسرق وذهبت إلى بنك من البنوك وقلت له خُذ هذا المبلغ كأمانة إلى حين أطلبه فى أى وقت فهو وديعة من حق البنك فى هذه الحالة أن يقول لي هذه الوديعة أنا سأضمنها لو ضاعت أنت ستحاسبنى عليها أو ستأخذها ستتهمنى بالأهمال وأنا كحارس عليها فسآخذ منك كل يوم جنيها عليها مثلا فى كل شهر فأنا سأدفع.

لكن الإستثمار شىء آخر غير الدين، أو القرض، أو الوديعة.

أنا الآن في وظيفة مفتي وقبل أن أكون في وظيفة مفتي كنت فى الجامعة لمدة مايقرب من عشرين سنة مدرسا وأستاذا مساعدا، وأستاذا ومسئولا عن الجامعة ومن خلال عملي في الجامعة ـ كما يعار غيرى ـ ذهبت الى بلاد متعددة ورزقنى الله مبلغا من المال وأصبحت فى وظيفة مفتي ولاأعرف التجارة وليس عندي الوقت للتجارة ولاعندى خبرة في التجارة، فذهبت إلى أي بنك من البنوك ولاأفرق بين بنك وبنك. كل البنوك متحدة، أنا لاأقول أذهب إلى بنك كذا، أى بنك، وقلت له أتفضل هذا المبلغ خذه أنت وكيلا عنى وكالة مطلقة فى أن تستثمره فيما أحل الله وماتعطيه لى أنا راض به قال لى البنك إذا تركت لى هذا المبلغ وأنا وكيل عنك لمدة شهر سأعطيك كذا لمدة ثلاثة أشهر سأعطيك كذا لمدة ستة أشهر، قلت له أنا راض بالربح الشهرى ـ وماتعطيه لى فأنا راض بذلك. هذه مسألة تختلف عن المسألة الأولى والثانية والثالثة فأنا لم أذهب إلى البنك لأنه من الفقراء والمحتاجين أنا ذهبت إلى البنك لأوكله عنى ليستثمر أموالى لأننى لاأعرف التجارة. هنا يأتى سؤال: يقولون بأن بعض البنوك تحدد الارباح مقدما وبعضها لاتحدد الأرباح. فالتى تحدد هى أدرى بمصلحتها، هى لم تحدد الأرباح إعتباطا إنما تحددها بعد دراسة مستفيضة للأسواق المحلية والعالمية وبعد معرفة العرض والطلب وبعد دراسة يسميها الإقتصاديون «دراسة جدوى» وفيها الخبراء والكومبيوتر والبنك لايحدد الربح جزافا وإنما حدده بعد دراسة وهو الذى حدد وتحمل المسئولية ولست أنا صاحب المال الذى أحدد الربح فى مالى. أقول البنوك التى تحدد الارباح مادام هذا التحديد يرضي الطرفين صاحب المال، والبنك. والبنك لاعلاقة له بالحل والحرمة فالبنوك التي تحدد الربح حلال والتى لاتحدد أيضا حلال. لكن متى تكون المعاملة حراما؟ إذا دخلها الغش والكذب، والخديعة والخلف بالوعد.

كل ماحرم الله إذا دخل المعاملة فهى حرام، وإذا خلت مما حرمه الله فهى حلال ليس مسألة تحديد الربح أو عدم تحديده لاعلاقة لها بالحل والحُرم.

●● إذا خسرت البنوك التى تحدد الربح فمـــا موقف صاحب المال تجاه ذلك؟

● إذا رفعت البنوك الخاسرة أمرها للقضاء وقالت أنا خسرت وراجعت الهيئات القضائية أعمالها ووجدت بأن الخسارة لاسباب خارجة عن إرادة البنوك فأنا كصاحب مال فى البنك سأتحمل نصيبى من الخسارة وإذا أثبتت الهيئات القضائية أن الخسارة بسبب الغش أو السرقة أو الاختلاس أو أن العاملين بها لصوص أو بسبب الأهمال فأنا غير مسئول عن خسارتها. ومسألة التحديد وعدم التحديد من المصالح المرسلة. رأى ولى الأمر بعد استشارة أهل الخبرة أن تحدد البنوك أرباحها حتى يعرف كل إنسان حقه. فأطاعت البنوك ولى الأمر وحددت الأرباح بعد دراسة شاملة فهذا كله لو فرضنا أن هناك تحديدا ولكن أين هو التحديد. شهادات الاستثمار مثلا كانت السنة الماضية ١٧ أو ١٨٪ ومنذ شهرين أصدر وزير الاقتصاد قرارا بتخفيض الأرباح إلى ١٥٪ هل قال له أحد لماذا فعلت ذلك.

فالتحديد هذا ليعرف كل إنسان حقه فقط. فأنا أقول بأن مسألة التحديد حلال وعدم التحديد حلال وكل إنسان يتعامل مع الجهة أو

البنك الذي يرتاح له.

●● **فضيلة المفتى .. أيهما أقرب إلي روح الإسلام البنوك التى تحدد الربح أم التى لاتحدد ؟**

● أنا أقول بكل موضوعية لانريد أن ندخل التحديد وعدم التحديد في الحل والحرمة.

ولكن السؤال الذي ألزمتني بأن أرد عليه. مرة أخرى إذا قال أحد إن البنوك التى تحدد الربح حرام، والبنوك التى لاتحدد حلال أقول له قف هنا. أنا أقول وبكل ثقة البنوك التى تحدد الارباح أقرب إلى روح الإسلام من البنوك التي لاتحدد. كيف؟ أقول إن البنوك التى تحدد تشعر بالمسئولية وأصبح البنك الذى يفعل ذلك يجد ويجتهد حتى يعطيني ما حدده لى من ربح ولكن البنوك التى لاتحدد تأخذ المبلغ مني وتقول لى أن أتى بعد ثلاثة أشهر ولما أرجع إليه بعد المدة التى حددها يقول لى : إن العقد الذي بيني وبينك مارزق الله بيننا نصفين والله لم يرزق بشيء فى هذه الحالة هل هذا هو الإسلام؟

إن الاسلام هو أن تعرفني حقى وفى نفس الوقت تؤدى إلىّ حقى كاملا غير منقوص وأنا لاأريد الخوض أكثر من ذلك لأن هناك من يكلمنى فى التليفون ويلومني ويسيء إلىّ فى عشرات المكالمات ويقول لى: فضيلة المفتى :

أموالنا ضاعت أخذها الريان، الشريف، وغيرهما أكلوا أموالنا أقول له وماجريمتى أنا هل أنا قلت لك ضع أموالك فى هذه الشركات أو عند فلان.

أنا قلت توجه إلى البنوك التى تحدد الارباح فهى حلال ، ولو توجهت إلى البنوك التى لا تحدد فهى حلال . أنا لا أعمل فى أى بنك معين من أجل الدفاع عنه ، أنا مفتى لثمانية وخمسين مليون مصرى ، أقول وبكل موضوعية أنا لا أحارب البنوك التى تدعى أنها اسلامية وأيضا لست مستأجرا للبنوك الوطنية مثل بنك مصر أو الأهلي أو غيرهما ، أنا فقط أقرر الحكم الشرعي وبعد ذلك يجب أن نضع نصب أعيننا قول النبي صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى» وعلى صاحب المال التحرى عن البنك الذى يضع فيه أمواله لاستثمارها هل هو يستثمرها فيما أحل الله أم لا ؟ ويختار البنك الذى يتأكد أنه لا يغش ولا يخدع ولا يضع الأموال فيما حرم الله ، والبنك هو المسئول أمام الله في استثمار الأموال فى الحلال ، ولكنه إذا اختلط المال الحلال بالمال الحرام فهذه ليست مسئوليتى أنا .

فمسئوليتى تنحصر فى الرد والفتوى فى المسائل الشرعية وليس من شأنى جمع التحريات والمعلومات عن أى بنك .

الخلاصة أقول أن معاملات البنوك متعددة ولا أقول إن كلها حلال ولا أقول أن كلها حرام ولكن قل لى كيف تتعامل مع البنك ، أقل لك الحكم الشرعي .

●● **بعض الهيئات المعترف بها شعبيا ترى كل من لم يكن علي عقيدتها مشركا أو كافرا أو مبتدعا حلال الدم والعرض والمال وهذا التكفير للجمهور الأعظم من المسلمين كان السبب فى قتل المسلم للمسلم ومن الأجل الإسلام فيما يزعم ولا يستحى أحدهم أن يقول إنه موحد وجماعته فقط هم الموحدون وهذا من أسباب الفوضى والتطرف والارهاب وكل المتطرفين من هذا النوع ..**

- كل المسلمين موحدون ، وإن زنى وإن سرق ، وإن قتل ، يكون مسلما عاصيا ، إنما كافر أو مشرك.. لا.. فلا يصح أن يكفر مسلم أخاه ، ونرجو أن يهدينا الله إلى الدين الصحيح .

وأن كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مسلم ويعامل معاملة المسلم فإذا أخطأ فعلينا أن ننصحه ونبين له وجه الصواب وعلينا ألا نمل من النصيحة وكلنا - والحمد لله - يعترف بوحدانية الله ويصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك النفوس تختلف ، على رأى أمير الشعراء رحمه الله.

ومن النفوس جداول وجلامد

ومن النفوس حرائر وإماء .

هناك من يجلس امام قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبكي ويتأثر وتسيل دموعه ويتذكر جهاد النبى وفضائله وأدبه، ويخشع ويخضع ، وهذا يدل على قوة الايمان ، وأيضا هناك من لا يفعل ذلك ولا يتأثر هذا التأثر ، فنحن فيما يتعلق بالعقائد نقول كل من يشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا ينكر أمرا علم بالدين بالضرورة فهو مسلم .

●● **لماذا لم يُكلف العلماء المأذون لهم بالافتاء فى الأقاليم ببيان أن فى الموضوع أكثر من مذهب مثلا ؟ وأن المفتى اختار مذهبا مثلا ؟ وهذا ليس معناه أن غيره على خطأ حتى لايضطرب السائل بين قولين ؟**

● مادام الخلاف فى أمر لا يخالف نصا من كتاب الله أو حديثا من أحاديث سيدنا رسول الله ولا يخالف أمرا قد علم من الدين بالضرورة ففى هذه الحالة لا نكلف الناس أن يكونوا على مذهب واحد ، وإنما إذا افتى انسان بمذهب ، وأفتى آخر بمذهب غيره ، وهذا الافتاء فى حدود الاجتهاد فهذا أمر لكل انسان أن يأخذ بالأمر الذى يراه ، ولنضرب مثلا لذلك : إن الله تعالى يقول «يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلي المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين» ، فالامام أبو حنيفة يرى أن مسح ربع الرأس فى الوضوء يكفى ، الامام مالك يرى مسح جميع الرأس ، الامام الشافعى يرى مسح أقل من ربع الرأس يكفى .. هل إذا جاءنى شخص وقال لى أنا توضأت ومسحت أقل من ربع الرأس ، أقول له إن وضوءك باطل؟ لا.. هو صحيح مادام هو فعل هذا الفعل وهو يوافق مذهبا من المذاهب المشهور له فهو صحيح فنأخذ بقوله لأنه كله من رسول الله منهله .

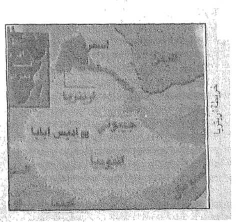
●● **القضاء والقدر فى علم الله ونحن نباشر الأسباب .**

●● **الفن الحلال هو ما يدعو الى مكارم الأخلاق .**

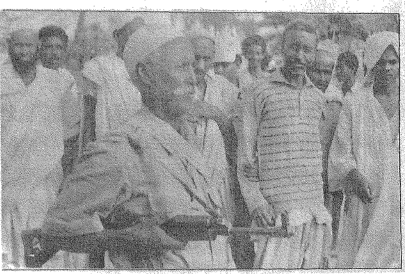
●● **البنوك التى تحدد النسبة فى الأرباح أقرب الى روح الإسلام .**

اريتريـــا المســـتقلة .. ثمـــرة

●● بعد رحلة كفاح استمرت أكثر من عشرين عاما ، نال الشعب لأريتري استقلاله ، وكانت لحظة الاستفتاء من الأريتريين على مستقبل دولتهم الفتية لحظة تاريخية عبروا فيها عن شوقهم لتكوين دولتهم المستقلة . تلك الدولة التى جاءت بعد صراع مرير مع أثيوبيا حروب شرسة استمرت أكثر من ثلاثين عاما راح ضحيتها ٦٠ ألف قتيل من العسكريين ، واكثر من ٤٠ ألف قتيل مدنى وتشريد أكثر من ٧٥ ألف اريترى لجأوا إلى مختلف دول العالم ●●



سيد عبد المالك سيد



صورة من بداية الكفاح من اجل الاستقلال

أول منطقة دخلها الاسلام

● واريتريا التى تطل على البحر الأحمر وتقع شرق أثيوبيا ويحدها السودان شمالا وجيبوتى جنوباً كانت أول منطقة خارج شبه الجزيرة العربية يصل إليها المسلمون من صحابة رسول الله ﷺ حينما اذن لهم بالهجرة ، فإذا عرفنا هذه المعلومة ادركنا مدى أهمية هذه البلاد ومكانتها فقد كانت مدخل الاسلام إلى أفريقيا قبل أن ينتشر ويتوسع ويأتى عن طريق الشمال (مصر ودول المغرب العربى) وينزل إلى الجنوب . ولكن هذه الفئة الصغيرة التى فرت بدينها من اضطهاد قريش قد اتجهت إلى هذه البلاد حفاظا على أنفسهم وعلى دينهم وقد كان حاكم هذه البلاد رجلا على خلق ودين حافظ على المسلمين وأعطاهم من الحقوق ما لأهل البلد ولم يفرط فيهم حينما أرسلت قريش إليه تستنصره عليهم . هذا استطراد كان لابد منه لنعلم - إلى أى مدى عراقة الاسلام فى أفريقيا .

وفى العصر الحديث أيضا حينما وضع أول دستور لتلك البلاد نصّت المادة ٣٨ منه على أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية إلى جانب اللغة التجرينية حيث يوجد أكثر من ٥٠ ٪ من الاريتريين يتحدثون العربية فهى لغة التخاطب فى نصف محافظات اريتريا .

من تاريخ اريتريا

مرت اريتريا بحكم موقعها الجغرافى الهام وسواحلها الطويلة على البحر الأحمر (ألف كيلو متر) مرت بنفس المراحل الاستعمارية التى شهدتها بلدان شمال وشرق أفريقيا من الاستعمار البرتغالى ثم الايطالى الذى خرج منها بعد هزيمة ايطاليا فى الحرب العالمية الثانية - والحق يقال أن الايطاليين قد تركوا بصمة حضارية قبل تركهم لها ونلاحظ هذا فى اسمرا عاصمة اريتريا تلك المدينة الجميلة التى بناها الايطاليون فأحسنوا المعمار فيها ، حيث الشوارع منظمة والمبانى جميلة .

أقول بعد هزيمة ايطاليا احتلت قوات الحلفاء اريتريا فاستلمت بريطانيا ادارة اريتريا ، وفى عام ١٩٤٨ بناء على طلب دول الحلفاء بالنظر فى تقرير مصير المستعمرات الايطالية أحيلت قضية اريتريا للأمم المتحدة واقترحت بريطانيا ضم القسم الجنوبى الشرقى من اريتريا إلى اثيوبيا ، وضم القسم الشمالى الغربى إلى السودان والتى كانت مستعمرة تابعة للتاج

نضـــال تنضج بعد ثلاثين عـــاما



الرئيس مبارك مع الرئيس اسياسى افورقى رئيس اريتريا اثناء المؤتمر الذى عقد عقب جلسة المباحثات

فى زيارته للمشاركة فى احتفـــالات شـــعب اريتريا بإعــلان استقلاله أكـــد الرئيـــس مبـــارك استعداد مصر من جانبها لتقـــديم كل المســاعدات الانســـانية والفنيـــة والاقتصـــادية لتـــدريب الكـــوادر حتـــى يتمكن الشـــعب الاريتـــرى من التغـلب على ما يواجهه من تحـــديات بعد أن نال اســتقلاله الذى كان حلماً فتحقق .

البريطانى ، بينما طالبت اثيوبيا بضم اريتريا بكاملها إلى الامبـــراطورية الاثيوبية .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية والتى كانت تبحث لها عن موقع استراتيجى على البحر الأحمر أيدت ضم اريتريا إلى اثيوبيا بعد أن أخذت وعدا من الامبراطور هيلاسلاسى بمنحها بعض القواعد والتسهيلات العسكرية فى الأراضى الاريترية ، وبالفعل تقدمت امريكا بمشروع يقضى باتحـــاد فيـــدرالى بين اريتريا وأثيوبيا تم اقراره فى عام ١٩٥٢ واشترط القرار على أن تتمتع اريتريا بالحكم الذاتى فى إطـــار الاتحـــاد مع اثيوبيا على أن يكون لها دستورها الخاص وعلمها الخاص ومجلسها التشريعى والتنفيذى وحكومتها الخاصة .

وفى عام ١٩٥٣ وقعت امريكا واثيوبيا معاهدة فى واشنطن منحت بموجبها الحق الكامل للجيش الامريكى استعمال المنشآت الدفاعية فى الامبراطورية الاثيوبية ، وفى عام ١٩٦٢ اعلنت اثيوبيا ضم اريتريا وقالت إنها ولاية تابعة للامبراطورية الأمر الذى فجر الثورة وسط الشعب الاريترى ، وتم تكوين جبهة التحرير الاريترية وبدأت الثورة فى كل مكان ، والتى واجهها هيلاسلاسى بقمع رهيب واثر تصاعد الكفاح المسلم فى اريتريا واتساع نطاق تحركات الثوار وفشل الحكومة الاثيوبية فى قمع الثورة استعانت اثيوبيا بمجموعة من الخبراء فى وكالة الاستخبارات الامريكية والإسرائيلية ، كما قام الحكم الاثيوبى بقصف القرى واحراق المذابح وابادة السكان وقتل المواشى واستخدمت القوات الاثيوبية سياسة الأرض المحروقة وحروب الابادة .

ولكن مع كل ما قام به الحكم الاثيوبى فإنه لم يستطع أن يغتال العزيمة فى نفوس أبناء أريتريا ، واستمر الكفاح المسلح حتى كللت الجهود بذلك الاستفتاء الشعبى الذى جاء وفقا لمتطلبات شعب خرج عن بكرةأبيه ليؤيد الحرية والاستقلال وكان ذلك تحت اشراف الامم المتحدة ومراقبين ووفود من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافـــريقية وأمريكا وروسيا وكندا وايطاليا ووفود من مصر والسودان واليمن . وكـــانت تلك اللحظة العظيمة التى عبرت عن صمود شـــعب استحق الحرية فنالهـا عن جدارة بعد معاناة حرب اســـتمرت ثلاثين عاما .

علاقة اريتريا بدول الجوار

السودان يقع فى الجنوب الغربى من اريتريا ، وله فى نفوس الاريتريين رصيد شعبى كبير نظرا لما قام به السودان فى

اريتريا المستقلة



صورة من الاحتفالات الشعبية بالاستقلال

خدمة القضية الاريترية ، كما أنه ترتبط اليمن واريتريا بعلاقات دبلوماسية واستضافة عشرات الآلاف من اللاجئين الاريتريين كما قدمت السعودية - والتى تقع على الجانب الشرقى لاريتريا - قدمت تسهيلات للاريتريين تفوق ما قدمه لها غيرها كما ارسلت معونات من الأدوية والأغذية والخيام والاغطية إلى منكوبى عاصفة مصوع الميناء الاريترى المطل على البحر الأحمر .

هذا وقد شاركت وفود شتى بقاع العالم الاحتفال بالاستقلال ، ولم تشهد اسمرا طوال تاريخها مثل هذا التجمع الدولى من الرؤساء الذين حضروا الاحتفالات حسن جوليد رئيس جيبوتى ، وملس زيناوى رئيس أثيوبيا - وعمر البشير رئيس حكومة الانقاذ بالسودان وكان على رأس المستقبلين الرئيس الاريترى اسياسى أفورقى الذى استقبل أيضا الرئيس محمد حسنى مبارك.

علاقة مصر باريتريا

وصل الرئيس مبارك فى اليوم الثالث للاحتفالات لتهنئة اريتريا استقلالها ، وكان لزيارة الرئيس أثر طيب فى نفوس الشعب الاريترى لأن مصر كانت من أوائل الدول التى اعترفت باستقلال اريتريا ، كما كانت الدولة الوحيدة العربية التى ساهمت نقدا فى تكاليف أجراء استفتاء داخل اريتريا .

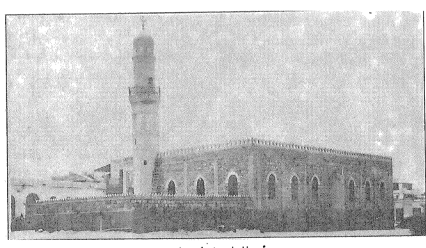
كما حظيت زيارة عدد من علماء الدين الاسلامى المصريين إلى اريتريا أخيرا بتقدير شعبى كبير تعبيرا عن مكانة الازهر فى النفوس ، وتساهم مصر فى هيئة التدريس بمدرسة الجالية العربية فى اسمرا ، وسط مطالب لبعض الاريتريين بأن تقيم مصر فرعا لجامعة القاهرة فى اسمرا .

كما أن هناك بوادر بدعم العلاقات بين البلدين فى مجال الزراعة وهو المجال الرئيسى الذى يتطلع إليه ابناء اريتريا إلى تنميته إلى جانب قطاعى الصيد والثروة الحيوانية أملا فى تحقيق الاكتفاء الذاتى بدلا من الاعتماد على المعونات الاجنبية في تغذية اكثر من نصف السكان كما أن اريتريا تنتظر عودة نحو مليون لاجىء ، ولديها مدن مدمرة بالكامل تقريبا ، وقراها مازالت مليئة بالعشش فى الوقت الذى توجد لديها ثروة حيوانية وسمكية كبيرة تحتاج مصر إليها ، لذا يمكن أن يعمل قطاع البناء المصرى فى تشييد وتنمية اريتريا الجديدة ، فى مقابل أن تساهم اسماك ومواشى اريتريا فى توفير المزيد من البروتينات للمصريين الأمر الذى يدعم علاقات البلدين .

بعض مظاهر الاحتفال بالاستقلال

طفنا معك - عزيزى القارىء باريتريا الحديثة وتعرفنا على معاناة شعبها ، وكان لابد أن نختم هذا الموضوع بصورة من فرحة هذا الشعب بالاستقلال ، فقد كانت الشوارع كلها مزدانة بالإعلام الاريترية

والأعلام الخضراء . الكبار والصغار يحملون العلم الذى يتكون من الألوان الأخضر والأزرق والأحمر خرجت المسيرات تحمل اللافتات التى تهنىء الشعب بالاستقلال فى معظم شوارع اسمرا (العاصمة) وتدفق المواطنون صوب قلب المدينة حيث اجريت الاحتفالات ورفع العلم فى منتصف ليلة ٢٣ مايو لم يبق رجل أو أمرأة أو شيخ إلا وخرج ليحتفل . البعض يحمل الطبول وآخرون يحملون الدفوف وبدأوا يرقصون فرحا منذ الساعات الأولى من الصباح الباكر وفى المساء اقيم حفل عشاء للرؤساء والوفود التى حضرت للمشاركة فى فرحة الاستقلال والحرية ، ومن هناك توجه الجميع إلى استاد الاحتفالات حث جرى عرض رمزى لقوات مز بهة ا.سعبية ثم رقصات قبلية ،


أحد المساجد فى اريتريا

وكان أروع المشاهد تأثيرا مسيرة المعوقين وضحايا حرب التحرير ، وعند رفع العلم فى منتصف الليل لم يتمالك الكثيرون مشاعرهم ففاضت دموعهم فرحا .

تحية لشعب اريتريا ، تحية لـ ٦٠ ألف قتيل عسكرى ، تحية لـ ... ألف مدنى ، تحية لأكثر من ٧٥٠ ألف لاجىء اريترى سوف يعودون إلى وطنهم لينعموا بالحرية والاستقلال . وصدق القائل « ما ضاع حق وراءه مطالب».

مسابقة التصوف الكبرى

السؤال الأول

أكمل الآيات الآتية مع ذكر اسم السورة ؟

١ ـ وأذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين......

....

٢ ـ قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يأولى الالباب لعلكم تفلحون ....

....

٣ ـ يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون

....

٤ ـ وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم ....

٥ ـ وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ....

....

٦ ـ ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى، قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ....

....

السؤال الثانى

أكمل الحديث النبوى الشريف :

اغاثة الملهوف

١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ....

....

المحافظة علي الصلاة

٢ ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه سلم قال : «أرأيتم لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ ....

....

سيد الاستغفار

٣ ـ عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ....

....

السؤال الثالث

ضع علامة صح على العبارة الصحيحة وعلامة خطأ على العبارة الخاطئة :

١ ـ يمين الغموس ان يحلف المرء متعمدا الكذب ( ).

٢ ـ لا يجوز ان تفتدى المرأة الكارهة لزوجها من مالها ليتخلى عنها ( ).

٣ ـ من حقوق الزوج على زوجته حفظ ماله وعرضه وألا تخرج إلا بأذنه ( ).

٤ ـ يحجر على الصغير والسفيه والمجنون والمريض وكبير السن ( ).

٥ ـ صعود جبل الرحمة من مناسك الحج ( ).

٦ ـ ترث الزوجة الثمن فى جميع حالات الميراث ( ).

٧ ـ الجامع الأزهر اقدم مسجد بنى فى مصر ( ).

٨ ـ من الأموال التى لا تزكى عنها الجواهر الكريمة ما لم تكن للتجارة ( ).

٩ ـ لا يجوز للمأموم ان يقف خلف الصف مختارا بمفرده ( ).

١٠ ـ من مكروهات الوضوء التوضؤ فى المكان النجس والاسراف فى المياه( ).

١١ ـ من الرياء ان ينشط العبد فى الصلاة مع الناس ويكسل وحده ( ).

١٢ ـ المستحاضة تتوقف عن الصلاة حتى ينتهى نزول الدم ( ).

السؤال الرابع

من مقامات التصوف التوبة والورع والزهد والحب، أذكر فائدة كل مرتبة فى الارتقاء باخلاق المسلم؟ ....

....

شروط المسابقة

● انزع ورقة الأسئلة وأكتب عليها الاجابة.

● من حق المتسابق ان يرسل أكثر من اجابة على ان يصحب كل اجابة الكوبون المخصص للمسابقة .

● اخر موعد لارسال الخطابات ١٥ محرم ١٤١٤ .

● لن يلتفت الى الخطابات التى ليس لها كوبون المسابقة ويكتب الاسم والعنوان بخط واضح.

● العنوان : ميدان الحسين١ـ ش أم الغلام ص . ب ٩٩٢ – القاهرة

جوائز المسابقة

الفائز الأول	١٥٠ جنيها
الفائز الثانى	١٠٠ جنيه
الفائز الثالث	٧٥ جنيها
الفائز الرابع	٢٥ جنيها
الفائز الخامس	١٥ جنيها
الفائز السادس	١٥ جنيها

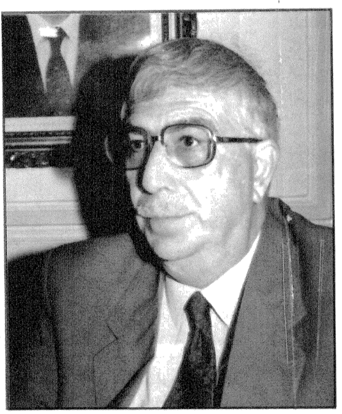
ومن الفائز السابع حتى الثامن عشر عشرة جنيهات والله ولى التوفيق.

كوبون المسابقة

اسم المتسابق : ....

العنوان ....

المهندس ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة :


المهندس ماهر أباظة

مصر تنضم للاتحاد العالمى لمنتجى وموزعى الطاقة الكهربائية

●● فى ظل التجربة المصرية الرائدة التى نعيشها حاليا والتى تتسم ملامحها بالايجابية والصدق .. كاصلاح المسار الاقتصادى وتدعيم سياسة الانفتاح على العالم فى ظل قانون وآليات السوق .

وفى اطار الجهود التى تبذلها الدولة لزيادة الانتاج وتطويره من حيث الكم والكيف ليفرض المنتج المصرى نفسه على ساحة السوق العالمية من خلال منافسة قوية .. إضافة الى سد حاجة السوق المحلية من السلع والخدمات الضرورية من خلال هذه المقدمة المختصرة يبرز الدور العظيم والرائد لصناعة الطاقة الكهربائية .. وضرورة مواكبتها لهذا التحول الكبير الذى تشهده ساحة الانتاج الصناعى والزراعى كذلك تعمير الصحراء والمدن الجديدة وقطاع السياحة والخدمات وتلبية الاحتياجات المتزايدة لهذه القطاعات من الطاقة الكهربية اللازمة لها للانطلاق الى الآفاق الرحبة التى تصبو اليها الآمال الوطنية تحقيقا لاهداف الخطط التنموية التى يضعها المخططون الاقتصاديون لمصر لتظل فى مكانها المرموق على خريطة العالم المتقدم آخذة بأسباب التقدم والرقى ●●

ومن منطلق حتمية أن تسبق برامج توفير الطاقة الكهربائية كافة برامج التنمية الأخرى لتنير لها الطريق وتأخذ بيدها وتدفع الحياة فى شرايينها خاصة وان تنفيذ مشروعات محطات توليد الكهرباء وشبكات النقل ذات الجهود الفائضة والمتوسطة والمنخفضة والتى تصل أطوالها لآلاف الكيلو مترات وما يحتاج اليه ذلك من تكنولوجيا متقدمة ومعقدة اضافة الى ما يتطلبه ذلك من

هيئة كهرباء مصر وتحدي

مهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر :


مهندس محمد السعيد عيسى

تكلفة مادية عالية لتمويل هذه المشروعات العملاقة والتى يكون معظمها بالعملات الصعبة .

من هنا .. بدأ التخطيط العلمى المدروس لخطط التنمية الخمسية المتتالية بدءا من الخطة الخمسية الأولى فى بداية تولى الرئيس محمد حسنى مبارك عام ١٩٨١ .. بتشجيعه وبإصراره على نجاح هذه الخطط .. كان الدور الكبير الذى ينتظر هيئة كهرباء مصر والنخبة الممتازة من خبرائها الذين بدأوا علي الفور دراساتهم العلمية المحسوبة لاحتياجات هذه النهضة الكبيرة من الطاقة الكهربائية حتى يتبلور عطاؤها لهذا الوطن ليردوا له العطاء فى صورة مشروعات ضخمة لمواكبة - بل سبقت - التطور المستمر فى زيادة الأحمال الكهربائية على أساس مدروس لمعدلات النمو والتطور السريع لخطط التنمية المتتالية .. والطلب المتوقع مستقبلا على استهلاك الطاقة الكهربية فى كافة القطاعات المستهلكة لها .

وايمانا بأهمية التخطيط العلمى على المدى القريب والبعيد أعد خبراء الهيئة دراساتهم للتنبؤ بالطلب على الطاقة الكهربية واضعين فى الاعتبار معدل النمو المحلى لكافة القطاعات الانتاجية والخدمية المدرجة بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة . لكى تتم مواءمة هذا النمو مع نظم تخطيط التوليد الكهربى على أساس الاستغلال الأمثل للمصادر المتاحة بهدف تحقيق التوازن بين ما يستهلك من الكهرباء وما يمكن انتاجه منها وفقا للاستثمارات التى تتاح للهيئة .

وقد استخدم خبراء الهيئة لتنفيذ منهجية التخطيط العلمى برامج الكمبيوتر للتنبؤ بالأحمال عن طريق الارتباط بين الطاقة المولدة والناتج القومى ، كذلك عن طريق التحليل بالسلاسل الزمنية للحمل الأقصى الشهرى .. الى آخر الطرق المؤدية الى تحقيق الهدف من هذه الدراسات .

كما تمت دراسة التوسع الأمثل للوحدات الجديدة ونوع الوقود المستخدم لمجابهة الأحمال المتوقعة بدرجة مناسبة بما يضمن استمرارية تغذية هذه الأحمال .. مع مراعاة القدرة الاستثمارية اللازمة للتنفيذ .

كذلك تم اعداد تخطيط علمى مستقبلى لنظم نقل الطاقة الكهربية التى تضطلع بها هيئة كهرباء مصر باستخدام مجموعة متكاملة من برامج الكمبيوتر التى تتكفل بدراسة كل الدقائق والتفاصيل الفنية المرتبطة بتخطيط توسعات الشبكة القومية الموحدة .... واستمرارية تشغيلها فى ظل متطلبات الاستقرار والأمان والوفاء بالطلب المتنامى

ـــات التسعينات

على الطاقة الكهربائية .

هذا ... ولم تغفل المنهجية العلمية للتخطيط فى هيئة كهرباء مصر جانب الحفاظ على البيئة من التلوث الذى قد ينتج عن مشروعاتها - خاصة مشروعات التوليد التى تستخدم الوقود البترولى - فأعدت برامج لتحليل ونمذجه جودة الهواء لمراقبة التلوث البيئى .

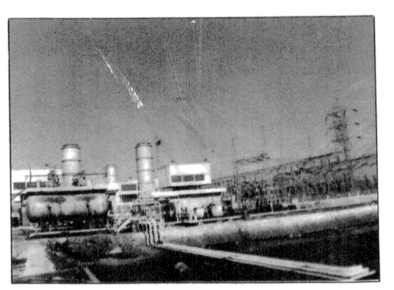
واستمرارا لمسيرة الهيئة الرامية الى الحفاظ على سلامة البيئة ... فإنها تعمل على زيادة الاعتماد على الغاز الطبيعى كوقود نظيف للحد من الاعتماد على حرق البترول ومشتقاته ... وهو ما يؤدى - الى جانب حماية البيئة - الى توفير كبير فى استهلاك الوقود وزيادة كفاءة المحطات . حيث يتم حاليا تنفيذ المحطات الجديدة لتعمل بنظام الوقود الثنائى (غاز طبيعى + مازوت) . كما تقوم الهيئة بتحويل معظم المحطات القديمة عن طريق برامج الإحلال والتجديد والتوسيع الى هذا النظام .. حيث وصلت نسبة استخدام الغاز الطبيعى فى محطات التوليد حاليا الى ما يقرب من ٦٠ ٪ ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة الى حوالى ٨٠٪ بنهاية الخطة الخمسية الثالثة ٩٢ / ١٩٩٧ .

كذلك بدأت الهيئة فى تشغيل نظام الدورة المركبة فى عدد من محطات التوليد بدمنهور والمحمودية وطلخا ودمياط والسويس وأسيوط وهو ما يعنى استخدام عادم هذه المحطات فى تشغيل وحدات جديدة لزيادة كفاءة تلك المحطات واضافة طاقة مولدة دون استخدام وقود جديد وهو ما نتج عنه توفير حرق ١٠٦ آلاف طن مازوت خلال العام الماضى وحماية البيئة من ناتج حرقها كما يوفر على الهيئة أكثر من عشرة ملايين جنيه ثمنا لهذا المازوت بالسعر المدعم واتاح للدولة فرصة تصدير هذه الكمية للخارج بما يعادل حوالى ٢٤ مليون جنيه . هذا بالإضافة الى ما قامت به الهيئة فى عملية الإحلال والتجديد لكامل توربينات محطة توليد كهرباء السد العالى بأسوان مما أدى الى زيادة كفاءتها بنسبة حوالى ٥٪ رغم قلة المياه المنصرفة من السد العالى .

كما ترمى خطة الهيئة الى استغلال باقى مصادر التوليد المائية الى أقصى طاقة ممكنة نظرا لنظافتها وقلة تكاليف انتاجها .

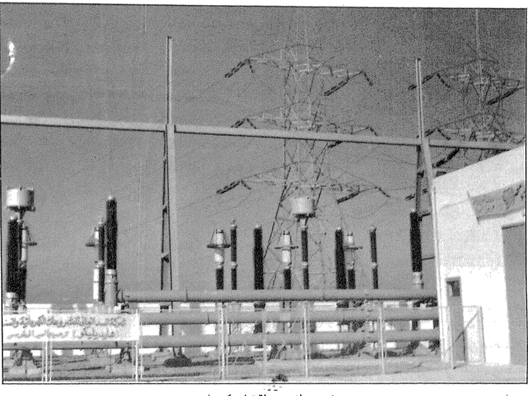
ويجرى حاليا تنفيذ عدد من المشروعات الكبيرة فى إطار هذه الخطة حيث يتم انشاء وتوسيع واحلال وتجديد محطات توليد بمجموع قدرات حوالى ٢٢٧٠ ميجاوات كما سيتم تنفيذ محطات محولات بمجموع سعات ٢٧٥٠ ميجا فولت أمبير إضافة الى الخطوط والكابلات .

من ثم فقد تم التعاقد على



جانب من محطة توليد الطاقة الكهربائية بأبى قير

خلال ١٠ سنوات تصبح مصر من الدول المتقدمة التى تقوم بتصنيع محطات توليد الكهرباء



حوش محولات محطة توليد كهرباء دمنهور

مشروع انشاء محطة توليد كهرباء العريش بقدرة ٢ × ٣٠ ميجاوات .

كما يجرى حاليا التعاقد على مشروع انشاء محطة توليد كهرباء الكريمات بشمال الصعيد بقدرة ٢ × ٦٠٠ ميجاوات ومن المنتظر انهاء التعاقدات الخاصة بها فى الربع الأول من عام ١٩٩٣ الحالى .

كذلك تم تدبير التمويل اللازم لمشروع انشاء محطة توليد سيدى كرير بقدرة ٢ × ٣٠٠ ميجاوات والوحدة الثالثة بمحطة كهرباء أسيوط بقدرة ٣٠٠ ميجاوات .

وكنتيجة طبيعية لهذه الجهود المضنية التى يبذلها العاملون بهيئة كهرباء مصر .. وبقدر البذل والعطاء كان الحصاد الكبير للنتائج المبهرة .. فعلى سبيل المثال تم خلال عام ١٩٩٢/٩١ تلبية جميع الاحتياجات المطلوبة من الكهرباء لجميع مستهلكيها حيث تم توليد ٤٥,٥ مليار كيلووات ساعة بزيادة ٤,٦٪ تقريبا عن العام السابق منها ٣٥,٣ مليار توليد حرارى ، ١٠,٢ مليار توليد مائى .. وقد بلغ الحمل الأقصى ٧٢١٥ ميجاوات كما بلغ احتياطى وقت الذروة المسائية ٢٤٤٦ ميجاوات . كما تحسن معدل استهلاك الوقود بشكل مؤثر مما أدى الى توفير ملايين الجنيهات

وخفض تكلفة انتاج الطاقة الكهربائية وأعطى الفرصة للدولة لتصدير المازوت الذى تم توفيره نتيجة لذلك مما يساعد على خفض العجز فى ميزان المدفوعات .

وتنفيذا لسياسة الدولة الرامية الى تعميق الصناعة المحلية وتحقيق الاعتماد على الذات فقد اتجه قطاع الكهرباء الى انشاء شركة لتصنيع معدات محطات التوليد وتنفيذ مشروعاتها وتقديم الخدمات الاستشارية اللازمة لتصميم وتنفيذ محطات توليد القوى الكهربائية الجديدة والعمل على المشاركة المحلية الفعالة والمتزايدة فى إعمال الإحلال والتجديد للمحطات القائمة وبالفعل فقد تم الاتصال بالشركات العالمية المتخصصة وانتهت الدراسات بتأسيس شركة جديدة بمشاركة شركة بكتل باعتبارها من أكبر الشركات العالمية فى هذا المجال ولخبرتها الطويلة بالعمل فى محطات التوليد فى مصر .

كما أنها أول شركة أدخلت نظام التنفيذ بالحزم بدلا من نظام تسليم المفتاح وذلك بالمشاركة مع القطاع الخاص الوطنى وقد تحدد رأسمال الشركة بـ ١٠ ملايين جنيه مصرى ويشارك قطاع الكهرباء فيها بنسبة ٤٠ ٪ نصفها لهيئة كهرباء مصر . وقد وافقت هيئة الاستثمار على نشاط الشركة ويجرى حاليا استكمال اجراءات تأسيسها كما يجرى حاليا التنسيق بين الشركات المحلية والأجنبية لاعداد اتفاقية نقل التكنولوجيا وتقييم العروض للمكونات الرئيسية لمحطات التوليد وإعداد الجزء الخاص بالتصنيع المحلى فى المواصفات الخاصة بمحطة سيدى كرير .. وقد أخذ فى الاعتبار أن يتضمن برنامج التصنيع الوحدات ذات قدرة الـ ٦٠٠ ميجاوات خلال السنوات العشر التالية على أن يبدأ الانتاج بعد سنة ونصف من رسو العطاء وتستكمل خطوط الانتاج بعد ثلاث سنوات ...

لتصل نسبة التصنيع المحلى بعد الوصول الى مرحلة الاستقرار حوالى ٦٦ ٪ فى نهاية السنة السادسة للتوربينات والمولدات والمبادلات الحرارية ونسبة ٧٢٪ فى نهاية السنة الثامنة للغلايات .

استثمارات الهيئة فى الخطة الخمسية الثالثة ٩٢ ـ ١٩٩٧

وفى محاولة للتعرف على ملامح وأهداف الخطة الخمسية الثالثة ٩٢ - ١٩٩٧ يكفى أن نعرف أن الهيئة رصدت لمشروعاتها فى هذه الخطة حوالى ١٣,٥ مليار جنيه منها ٩,٧ مليار بالنقد الأجنبى ، ٣,٨ مليار بالنقد المحلى .

وقد خصص من هذا المبلغ لمشروعات التوليد حوالى ٩,١ مليار جنيه ، أما استثمارات مشروعات الشبكات فقد بلغت ٣,٦ مليار جنيه وتلقى هذه الاعتمادات الضخمة الضوء على مدى تركيز الهيئة واهتمامها بمشروعات الشبكات من حيث التوسع والأحلال والتجديد .. حيث كان التركيز الأكبر فى الخطط السابقة على مشروعات التوليد لسد العجز الذى كانت تعانى منه القطاعات المختلفة المستهلكة للكهرباء لتوفير احتياطى أمن للشبكة .

كما تتضمن هذه الاعتمادات حوالى ٤١٢,٥ مليون جنيه لمراكز التحكم وحوالى ١٧٠,٥ مليون جنيه لمراكز التدريب .

الاتجاه للاعتماد على الذات والاستفادة من القروض الخارجية الميسرة فى أضيق الحدود

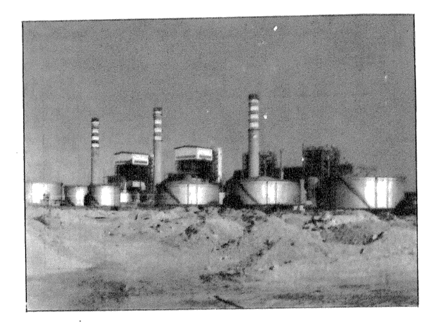
وفى إطار خطة الاصلاح الاقتصادى التى تهدف بالدرجة الأولى الى تحقيق الاعتماد علي الذات والحد من القروض الخارجية فقد تم الاتفاق بين الهيئة ووزارة المالية علي خطة طويلة الأجل وأخرى قصيرة الأجل تتيح للهيئة الاعتماد تدريجيا على مصادرها الذاتية في تمويل استخداماتها الجارية ونسبة من استثماراتها .. وذلك نظرا لأن مصادر التمويل الذاتى المتاحة تتمثل فى مخصص الإهلاك وفائض العمليات الجارية .

ويتم توجيه هذه المصادر بالكامل لتغطية التحويلات الرأسمالية لأقساط القروض المحلية والخارجية ولا يتبقى فائض للتمويل الذاتى فى موازنة العام المالى ١٩٩٣/٩٢ مخصص لتمويل الاستثمارات . كما أن حجم الاستثمارات بالهيئة يتسم بالضخامة ولا تكفى مصادر التمويل المحلية (قروض بنك الاستثمار القومى) لتمويل هذه الاستثمارات ويتم تغطية الجانب الأكبر من خلال المنح والتسهيلات والقروض الخارجية ، وتراعى الهيئة الحصول على المنح والقروض الميسرة ذات سعر الفائدة المنخفض ومدد السداد والسماح الطويلة . كما تقوم الهيئة حاليا باتخاذ الاجراءات لاصلاح الخلل فى الهيكل التمويلى وقد تم تشكيل لجنة خاصة لدراسة اجراءات معالجة هذا الخلل .

العالم .. أصبح بالفعل قرية صغيرة .. هذا هو ما تؤكده الأحداث يوما بعد يوم .. وان كانت أجهزة الاعلام - صاحبة التعبير السابق - هى التى جعلت من العالم قرية صغيرة بالفعل .. الا أنها أولا وأخيرا مدينة لوجودها وقيامها بدورها الخطير عبر العالم لشئ واحد فقط اسمه الكهرباء ..

والكهرباء لم تعد تقوم بدور الوسيط الذى يبعث الطاقة ويبث الحياة فى الوسائل المتعددة لتربط العالم بعضه البعض إلا أنها أصبحت بالفعل هى الرابطة التى تقوم بتوحيد دول العالم وادخالها معا فى اطار شبكة موحدة ترتفع فوق الحدود وتخترقها بين ترحيب وهتاف الجميع حكاما ومحكومين دون أية حساسيات نعم يحدث هذا وبدأنا بالفعل نواكب العالم فيما يفعله منذ خمسين عاما وبدأنا نوقع اتفاقيات الربط الكهربائى بيننا وبين غيرنا من الدول المجاورة حتى يمكن أن نوفر الملايين من الجنيهات كنتيجة حتمية لهذا ولكن كيف يحدث هذا ؟.

ان الاختلاف فى الظروف والفرق فى اوقات شروق الشمس وغروبها فى اقطار الوطن العربى ومع توفر الثروات النفطية والمصادر المائية فى بعض الأقطار العربية وافتقار الأخرى لها وتزايد معدلات النمو الاقتصادى والطلب على الطاقة الكهربائية فى الأقطار العربية حيث من المتوقع أن تصل القدرات الكهربائية التوليدية المركبة فى



العالم العربى عام ٢٠٠٠ الى ١٣٥ ألف ميجاوات ، كما أن من المتوقع أن تصل الطاقة الكهربائية المنتجة عام ٢٠٠٠ الى ٤ آلاف مليار كيلو وات / ساعة مما يجعل من الربط العربى الشامل أمراً حيوياً نظراً لما يقدمه هذا الربط من استقرار فى الشبكات الكهربائية واستمرار فى التغذية ووفرا فى تكلفة الانتاج للطاقة الكهربائية نتيجة للتشغيل الأمثل لوحدات التوليد العاملة وتركيب وحدات ذات قدرات كبيرة وخفض نسبة الاحتياطى لكل نظام كهربائى مما يؤدى الى وفر فى تكاليف الاستثمار والتشغيل ..

ويضيف سيادته قائلا .. ولعل من أبرز فوائد انشاء الشبكة العربية للكهرباء انها سترتبط تلقائيا بشبكة اوروبا الموحدة فنحن نسعى فى اتجاهين دخلا معا الى حيز التنفيذ الأول الربط بين شبكة مصر وشبكة الاردن عن طريق طابا العقبة .. بكابلات كهربائية بحرية تمتد عبر قناة السويس وخليج العقبة ثم يتم الربط بين عمان (الأردن) ودمشق (سوريا) والتى ترتبط شبكتها اصلا بشبكة تركيب المرتبطة بشبكة اوروبا الموحدة .أما المحور الثانى فهو الربط بين الشبكة المصرية مع شبكة ليبيا عن طريق السلوم / طرابلس والتى ترتبط بالفعل مع

● اجراءات تنفيذية لمشروعات الربط الكهربائى بين مصر والدول العربية والأفريقية

تونس المرتبطة بالجزائر بايطاليا وسيمتد الربط من الجزائر الى المغرب التى يتم الان ربطها بكابلات بحرية مع اسبانيا المرتبطة بشبكة أوروبا الموحدة .

وهكذا سترتبط مصر كهربائيا بالشبكة الأوروبية الموحدة عبر الأردن / سوريا المرتبطة بأوربا من خلال تركيا وعبر ليبيا / تونس / الجزائر / المغرب التى سترتبط بأسبانيا ..

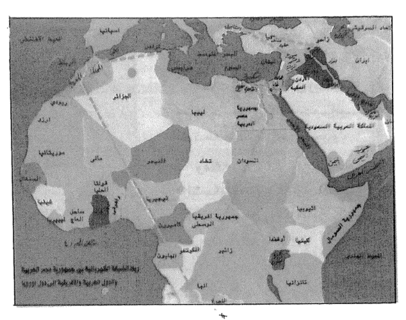
لا شك ان هذا سيحقق الكثير من الفوائد على المحاور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حيث سيتم :

- الاستفادة من تفاوت أوقات حدوث أحمال الذروة وتقليل قدرات التوليد الاحتياطية فى كل دولة مما ينتج عنه انخفاض فى التكلفة الاستثمارية .

- اتاحة نقل اكبر قدرة كهربائية ممكنة الى كل البلاد المشاركة فى الشبكة الموحدة فى الظروف الاضطرارية بما يسمح بضمان استقرار التغذية الكهربائية .

- الاستفادة من وحدات التوليد الأكبر حجما والأقل استهلاكا للوقود بما يحقق وفرا من التكلفة التشغيلية

- امكانية التخطيط الامثل فى قدرات التوليد بما يحقق وفرا من الاستثمارات .



– تنوع مصادر الطاقة الأولية مع الاستفادة من كل المصادر وفائض الطاقة فى كل الدول المشاركة فى الشبكة وبالذات الدول العربية .

هذه هى الفوائد الاقتصادية والتى ستحقق بجوارها أيضا العديد من الفوائد على الأصعدة السياسية والاجتماعية كما انها تعد عنصرا من عناصر التكامل بين اقطار الوطن العربى شرقه وغربه ..

التعاون مع الأردن

هذا على المستوى العام أما عن المشروع الجارى تنفيذه الآن وهو التعاون فى الربط الكهربائى بين وزارة الكهرباء والطاقة المصرية وسلطة الكهرباء الأردنية المزمع الانتهاء منه قبل نهاية عام ١٩٩٣ ان شاء الله فسيتم فيه الآتى:

انشاء خط هوائى مفرد الدائرة جهد ٥٠٠ ك .ف بطول حوالى ٤١ كم من محطة السويس الجديدة الى عيون موسى بسيناء .

– كابل أرضى جهد ٥٠٠ ك .ف بطول ٢ كم لعبور قناة السويس .

– خط هوائى مفرد الدائرة جهد ٥٠٠ ك . ف بطول حوالى ٢٣٦ كم من محطة عيون موسى الى طابا .

– انشاء محطة محولات جهد ٤٠٠ , ٥٠٠/ ٢٢٠ ك/ ف عند طابا.

– انشاء كابل بحرى مفرد الدائرة جهد ٤٠٠ ك . ف تيار متردد بطول حوالى ١٢ كم لعبور خليج العقبة .

–انشاء خط هوائى مفرد الدائرة جهد ٤٠٠ / ٢٢٠ ك/ ف تيار متردد بطول ١٠ كم حتى محطة العقبة الحرارية .

وهكذا نرتبط بالاردن كهربائيا وهذا يعد فى حد ذاته نواة للربط الكهربائى الشامل بين الدول العربية حيث يتيح المشروع فى المرحلة الأولى نقل قدرة تبادلية بين مصر والأردن والدول العربية الأخرى بالشرق تقدر بحوالى ٦٠٠ ميجاوات وتزداد امكانية النقل فى المرحلة الثانية «استخدام التيار المستمر » الى حوالى ١٠٠٠ ميجاوات لتشمل معظم الدول العربية بالشرق ..

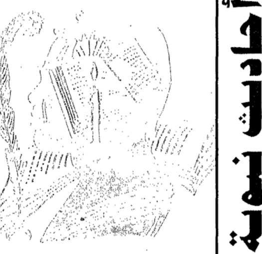
ومما هو جدير بالذكر أن مشروع الربط الكهربائى بين مصر والأردن ممول من الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى .

وتبقى كلمة .. ان كل هذا الجهد ما كان ليتحقق إلا بوجود القائد صاحب الضربة الأولى فى حرب اكتوبر المجيدة محمد حسنى مبارك الذى كان شعاره منذ أن تولى مسئولية الحكم أن يعيد مصر للعرب وان يعيد العرب الى مصر وقد نجح فى هذا ايما نجاح ..

وها هو طريق النجاح يمتد تحت قدميه ليشمل كل المجالات وكل القطاعات ولعل قطاع الكهرباء كان أبرز القطاعات وضوحا فى خطط التنمية وتحقيق المأمول منه سعيا وراء الهدف المنشود لرخاء مصر وتقدمها .

اعد الموضوع الادارة العامة للعلاقات العامة - هيئة كهرباء مصر

أحاديث نبوية



قال رسول الله ﷺ «بني الإسلام علي خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان»

الشرح

قوله ﷺ «بنى الإسلام على خمس» أى فمن أتى بهذه الخمس فقد تم إسلامه كما أن البيت يتم بأركانه كذلك يتم الاسلام بأركانه وهى خمس وهذا بناء معنوى شبه بالحسى ووجه التشبيه ان البناء الحسى إذا تهدم بعض أركانه لم يتم فكذلك البناء المعنوى ولهذا قال ﷺ : الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين» وكذلك تقاس البقية وقد ضرب الله مثلا للمؤمنين والمنافقين فقال تعالى : «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان» وشبه بناء المؤمن بالذى وضع بنيانه على وسط طود أى جبل راسخ . شبه بناء الكافرين بمن وضع بنيانه على طرف جرف بحر هار لاثبات له فأكلها البحر فانهار الجرف فانهار بنيانه فوقع به فى البحر فغرق فدخل جهنم.

وقوله ﷺ : «بنى الإسلام على خمس» أى بخمس على أن تكون (على) بمعنى الباء وإلا فالمبنى غير المبنى عليه فلو أخذنا بظاهره لكانت الخمسة خارجة عن الإسلام فهو فاسد ويحتمل ان تكون (على) بمعنى (من) كقوله تعالى: «إلا على أزواجهم» والخمسة المذكورة فى الحديث اصول البناء وأما التتمات والمكملات كبقية الواجبات وسائر المستحبات فهو زينة للبناء وقد ورد فى الحديث أنه ﷺ قال « الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول «لا إله إلا الله» (قال) وأدناها اماطة الأذى عن الطريق» قوله ﷺ «وحج البيت وصوم رمضان» هذا جاء فى هذه الرواية بتقديم الحج على الصوم وهذا من باب الترتيب فى الذكر دون الحكم لأن صوم رمضان وجب قبل الحج وقد جاء فى الرواية الأخرى تقديم الصوم على الحج.

★ الحديث ★

قال رسول الله ﷺ: « إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقىٌ أو سعيدٌ فو الله الذى لا إله غيره إن احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وإن احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها» رواه البخارى

★ شرح الحديث :

«قوله» وهو الصادق المصدوق أى شهد الله بأنه صادق والمصدوق بمعنى المصدق فيه.

قوله ﷺ «يجمع خلقه فى بطن أمه» يحتمل ان يراد ان يجمع بين ماء الرجل والمرأة فيخلق منهما الولد كما قال تعالى (خلق من ماء دافق) ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك انه قيل أن النطفة فى الطور الأول تسرى فى جسد المرأة أربعين يوما وهى أيام (التوحمة) ثم بعد ذلك تجمع ويذر عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم يستمر فى الطور الثانى فيأخذ فى الكبر حتى تصير مضغة وسميت مضغة لأنها بقدر اللقمة التى تمضغ ويشق فيها السمع والبصر والشم والفم ويصور فى داخل جوفها الحوايا والامعاء . قال الله تعالى (هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء) ثم إذا تم الطور الثالث وهو أربعون وصار للمولود أربعة أشهر نفخت فيه الروح قال الله تعالى: (ياأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب) يعنى اباكم أدم (ثم من نطفة) يعنى ذريته والنطفة المنى وأصلها الماء القليل وجمعها نطاف (ثم من علقة) وهو الدم الغليظ المتجمد وتلك النطفة تصير دما غليظا. (ثم من مضغة) وهى لحمة (مخلقة وغير مخلقة) قال ابن عباس : مخلقة أى تامة وغير مخلقة أى غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد: مصورة وغير مصورة يعنى السقط. وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أخذها الملك بكفه فقال أى رب مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال غير مخلقة قذفها فى الرحم دما ولم تكن نسمة وإن قال مخلقة قال الملك أي رب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد ؟ ما الرزق وما الاجل وبأى أرض تموت؟ فيقال له أذهب الى أم الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها فى أم الكتاب فينسخها فلاتزال معه حتى يأتى الى آخر صفته. ولهذا قيل السعادة قبل الولادة.

(قوله) ﷺ : «فيسبق عليه الكتاب» أى الذى سبق فى العلم أو الذى سبق فى اللوح المحفوظ أو الذى سبق فى بطن الأم وقد تقدم أن المقادير أربعة.

(قوله) ﷺ : «حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع» هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان من آخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان فان الكافر اذا قال (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ثم مات دخل الجنة والمسلم إذا تكلم فى آخر عمره بكلمة الكفر دخل النار وفى الحديث دليل علي عدم القطع بدخول الجنة أو النار وإن عمل سائر أنواع البر أو عمل سائر أنواع الفسق وعلى أن الشخص لايتكل على عمله ولا يعجب به لأنه لايدرى ماالخاتمة وينبغى لكل احد أن يسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ويستعيذ بالله تعالى من سوء الخاتمة وشر العاقبة.

(فان قيل) قال الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن عملا) ظاهر الآية أن العمل الصالح من المخلص يقبل وإذا حصل القبول بوعد الكريم أمن مع ذلك من سوء الخاتمة (فالجواب) من وجهيه (أحدهما) أن يكون ذلك معلقا على شرط القبول وحسن الخاتمة ويحتمل أن من آمن وأخلص العمل لايختم له دائما إلا بخير وإن خاتمة السوء انما تكون فى حق من أساء العمل أو خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة ويدل على الحديث الآخر (إن احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس) أى فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها، والله تعالى أعلم . وفى الحديث دليل على استحباب الحلف لتأكيد الأمر فى النفوس وقد أقسم الله تعالى (فو رب السماء والأرض إنه لحق) وقال تعالى: (قل وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم) والله تعالى اعلم .







يوسف فكري

أدّب الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فأحسن تأديبه ، ووصفه بأنه على خلق عظيم ، وتأسى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم به وبخلقه الحميد فكانوا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

وفى مقدمة ما تحلى به الرسول صلى الله عليه وسلم أدب الحوار حتى مع الاعداء «وجادلهم بالتى هى أحسن» وقد انطبع هذا الخلق العظيم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتوا يقتدون به فى كل أحوالهم يتبعون من القول أحسنه ويتحاورون فيما بينهم بالحسنى ويجادلون الكفار والاعداء بالتى هى أحسن .

ولم يكن الرسول صلوات الله عليه وسلامه فظا غليظ القلب بل كان لطيف المعشر بالغ الرقة فى دعواه إلى الله سبحانه وتعالى ملتزما أشد الالتزام بما أمره الله به فلا يحيد عنه مهما كانت الظروف والمغريات وكان أمينا صادق الوعد إذا وعد ، وفيا بالعهد إذا عاهد ، وكم له فى صدر الإسلام من مواقف تشى بهذا الخلق العظيم وتؤكده .

ولقد كان من الطبيعى جدا أن يتحلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخلق العظيم من بعده فيتبعون قول الله عز وجل ويتمسكون بما تمسك به رسوله فلا يفقدون إيمانهم وسماحتهم فى أصعب الظروف بل يكظمون الغيظ ويعفون عن الناس عن مقدرة .

كان صحابة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه خير من يتأسى به من بعده ، يتمسكون بالكلمة الطيبة ويقفون إلى جانب الحق مهما كانت الظروف .

وفى حياة هؤلاء الصحابة الاجلاء مواقف عديدة تؤكد ذلك وتجليه خاصة فى مفاوضاتهم وحواراتهم مع أهل الاقطار التى فتحوها وفى عرض شروطهم للتصالح مع حكام هذه الأقطار .

ولعل فى موقف عمرو بن العاص وعُبادة بن الصامت رضى الله عنهما مع المقوقس حاكم مصر عند فتحها ما فيه الكفاية ليدلل على سماحة المسلمين وصدقهم وتمسكهم بأوامر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وقائد جيشهم عمرو بن العاص رضى الله عنهما .

وكان عمرو بن العاص قد بعث عشرة نفر أحدهم عُبادة بن الصامت «وكان طوله عشرة أشبار» وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم وألا يجيب جماعة المقوقس إلى شئ دعوه إليه الا واحدة من ثلاث « إما أن يدخلوا الإسلام فيصبحوا أخوانا لنا ما لهم وعليهم ما علينا . وإما أن يدفعوا الجزية ، وإما أن نجاهدهم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين » وقال عمرو بن العاص لعبادة رضى الله عنهما : أن أمير المؤمنين قد تقدم إلىّ فى ذلك وأمرنى الا أقبل شيئا الا خصلة من هذه الخصال الثلاث .

فلما ركبوا السفن عبر النيل إلى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة « وكان أسودَ » فهابه المقوقس لسواده وقال : نحّوا عنّى هذا الأسود وقدموا غيره يكلمنى . فقالوا جميعا : إن هذا الأسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإنما نرجع جميعا إلى قوله ورأيه وقد أمره الأمير دوننا بما أمره وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله .

فتعجب المقوقس من كلامهم وقال فى دهشة : كيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم وإنما ينبغى أن يكون هو دونكم ؟ فقالوا : كلا ! إنه وان كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعا وأفضلنا سابقة وعقلا ورأيا وليس ينكر السواد فينا ، فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود وكلمنى برفق فإننى أهاب سوادك وإن اشتد كلامك علىّ أزددت لك هيبة . فتقدم إليه عُبادة قائلا :

قد سمعت مقالتك ، وإن فيما خلّفت من أصحابى ألف رجل كلهم مثلى وأشد سوادا منى وأفظع منظراً ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم منى ، وأنا قد ولّيت وأدبر شبابى وإنى مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلونى جميعا ، وكذلك أصحابى ، وذلك أنما رغبتنا وهمتنا الجهاد فى الله واتباع رضوانه ، وليس غزونا عدوا ممن حارب الله لرغبة فى الدنيا ولا حاجة للاستكثار منها الا أن الله عز وجل قد أحل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا، وما يبالى أحدنا أكان له قناطير من ذهب أم كان لا يملك إلا درهما لان غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسدّ بها جوعته ليلته ونهاره ، ومشملة يلتحفها ، وان كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب أنفقه فى طاعة الله تعالى واقتصر على هذا الذى بيده ، ويبلغه ما كان فى الدنيا لان نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخاءها ليس برخاء ، إنما النعيم والرخاء فى الآخرة ، بذلك أمرنا وأمرنا به نبينا وعهد الينا الا تكون همة أحدنا فى الدنيا الا ما يمسك جوعته ، ويستر عورته وتكون همته وشغله فى رضاء ربه وجهاد عدوه » .

ازدادت دهشة المقوقس والتفت إلى من حوله من رجاله وقال : « هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط !؟ لقد هبتُ منظره وإن قوله لأهيب عندى من منظره » !

ثم التفت المقوقس إلى عُبادة مخاطبا: « أيها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك ، ولعمرى ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت وما ظهرتم على من ظهرتم عليه الا بحبهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجه إلينا لقتالكم من جمع الروم مالا يحصى عدده ، قوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لا يبالى أحدهم من لقى ولا من قاتل ، وإنا لنعلم أنكم لم تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد أقمتم بين أظهرنا أشهرا وأنتم فى ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين ولأميركم مائة دينار ولخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به» .

أنتظر عُبادة حتى أكمل المقوقس











ـــامت وحوار التصالح مع المقوقس

كلامه ثم توجه إليه قائلا : يا هذا ، لا تغرّن نفسك ولا أصحابك ، أما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وأنا لا نقوى عليهم ، فلعمرى ما هذا بالذى تخوفنا به ولا بالذى يكسرنا عما نحن فيه ، وإن كان ما قلتم حقا فذلك والله أرغب ما يكون فى قتالهم وأشد لحرصنا عليهم لأن ذلك أعذر لنا عند الله إذا قدمنا عليه إن قتلنا عن آخرنا كان أمكن لنا من رضوانه وجنته ، وما من شئ أقر لأعيننا ولا أحب إلينا من ذلك ، وإنا منكم حينئذ على إحدى الحسنيين ، إما أن تعظم لنا غنيمة الدنيا إن ظفرنا بكم ، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا ، وانها لأحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا ، وان الله عز وجل قال لنا فى كتابه «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحا ومساء أن يرزقه الشهادة وألا يردّه إلى بلده ولا إلى أرضه ولا إلى أهله وولده ، وليس لأحد منا هم فيما خلفه وقد أستودع كل واحد منا ربه وأهله وولده وأنما همنا ما أمامنا » .

ثم استطرد عُبادة رضوان الله عليه قائلا : وأما قولك إنا فى ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن فى أوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن فيه ، فانظر الذى تريد فبيّنه لنا فليس بيننا وبينك خصلة نقبلها منك ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث ، فاختر أيتها شئت ولا تُطمع نفسك فى الباطل ، بذلك أمرنى الأمير وبها أمره أمير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله الينا » .

فقال المقوقس : هذا لا يكون أبدا ، ماتريدون الا أن تتخذونا عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال عُبادة : هو ذلك فاختر ماشئت .

فقال المقوقس : أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الثلاث ؟

فرفع عُبادة يديه وقال : لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض ورب كل شئ مالكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لأنفسكم .

والتفت المقوقس لأصحابه وقال : قد فرغ القوم فما ترون ؟

وبعد مشورة قصيرة بين المقوقس وأصحابه قال المقوقس لعُبادة : قد أبى القوم فما ترى ؟ راجع صاحبك على أن نعطيكم فى مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون . فقام عُبادة وأصحابه .

وما لبث جمع من القبط والروم الا وقد هاجموا المسلمين فألح المسلمون عند ذلك بالقتال حتى ظفروا بهم وعندها قال المقوقس لأصحابه : ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم ، ما تنتظرون ؟! فوالله لتجيبنهم إلى ما أرادوا طوعا أو لتجيبنهم إلى ما هو أعظم من ذلك كرها ، فاطيعوني من قبل ان تندموا ، فأذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه .

● عندما قال المقوقس للمسلمين نحوا هذا الأسود وقدموا غيره يكلمنى فأجابوه انه أفضلنا وسيدنا وخيرنا ولن نخالف رأيه !

والمتأمل لما دار بين عُبادة بن الصامت رضوان الله عليه والمقوقس يلحظ أن المقوقس منذ الوهلة الأولى نفر من عبادة وسواده وطلب أن يحادثه غيره من المسلمين . ومع ذلك فلم يغضب عُبادة وأستقبل كلام المقوقس بسعة صدر شديدة وأجابه بمنطق خال من العنف والغضب وأنهى إليه فى نفس الوقت صورة من خلق المسلمين وكيف أنهم لا ينكر فيهم السواد وأنه لا فضل لأبيض على أسود فيهم إلا بالتقوى .

الملاحظ أيضا تمسك بقية وفد المسلمين بعبادة على رأسهم حينما قالوا له « أن هذا الأسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وإنما نرجع جميعا إلى قوله ورأيه وقد أمره الأمير دوننا بما أمره وأمرنا الا نخالف رأيه وقوله » وهذا يؤكد تضامن المسلمين وتماسكهم وتمسكهم بطاعة الأمير وعدم مخالفة الامر الذى أصدره لأنهم يعلمون عن حق أن أمر الأمير « عمرو بن العاص » جاء عن أمر أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» وأن ذلك هو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله إليهم .

كما أن الملاحظ أيضا أن عُبادة رضى الله عنه لم يلن أمام إغراء المقوقس له بالدنانير له ولاميره ولامير المؤمنين ولجيش المسلمين ورفض العرض مبينا أن متاع الدنيا ليس غرضا من أغراضهم وأنهم ما جاءوا الا من أجل نشر دين الله الحنيف وحده وأن دنانير الدنيا وذهبها لن تفلح فى إثنائهم عما جاءوا من أجله .

والمتأمل لهذه الرواية التاريخية التى وردت فى كل كتب التاريخ والتراث القديمة ولم يختلف أحد من المؤرخين عليها ، يرى أن المقوقس لما استمع إلى كلام عُبادة بن الصامت خاطبه قائلا «أيها الرجل الصالح » بعد أن كان قد تهيبه وخاف سواده فى أول الامر فلم يخف ذلك وطلب من المسلمين تغييره وهذا يؤكد أن مخبر عبادة وما أنطوى عليه صدره غير مظهره المخيف المهيب وأن حلاوة لسانه وطلاوة منطقه لفتا نظر المقوقس وشداه إلى الحوار مع الرجل الصالح .

كما أن المتأمل لهذه الحادثة يلمح أن عُبادة بن الصامت رضى الله عنه قد انصرف عن المقوقس وأصحابه ليرجع إلى صاحبه عمرو بن العاص فينهى إليه ما وقع بينه وبين المقوقس ليرى فيه رأيه ولم يخطر بباله قط أن يأتى بأى تصرف دون أن يرجع لأميره ليتشاورا فى الرأى ، ولكن الذى حدث جاء من جانب القبط والروم إذ هاجموا المسلمين بغتة دون أن ينتظروا ما سيسفر عنه الموقف بعد مفاوضات عُبادة - المقوقس ، وفى هذا دلالة واضحة على صدق كلمة المسلمين ووفائهم بالعهد .

وكم فى تاريخ الإسلام المجيد من مواقف وحوارات تكشف عن الاخلاق الحميدة التى اكتسبها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسول الكريم الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه .

خبراء السياسة ومفكرو الإسلام يؤكدون : بالإسلام

تحقيق : علي عليوة

●● يستغل أعداء الاسلام من العلمانيين والقوميين وغيرهم مسألة الاقليات غير المسلمة داخل العالم الاسلامى فى إثارة مخاوف تلك الاقليات من تنامى الصحوة الاسلامية وتزايد الرغبة الشعبية فى تطبيق الشريعة الاسلامية وكأن الالتزام بالاسلام ـ شريعة وعقيدة ودينا ودولة ـ سيهدد حقوق الاقليات غير المسلمة فى عالمنا العربى والاسلامى!! ويزعم هؤلاء العلمانيون أن إحلال القومية العربية محل الدين والنموذج الغربى فى الفكر والسلوك محل التعاليم الاسلامية هو الحل لمسألة الاقليات ويطالبون بحصر الاسلام فى المساجد واستبعاده كمنهج حياة ونظام إلهى ينظم كل شئون المجتمع فماذا يقول علماء ومفكرو الاسلام حول هذه القضية الهامة؟ ●●

◉ بداية يرى الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع السياسى ونقيب الاجتماعيين بالقاهرة: أن قضية الاقليات فى الوطن العربى والاسلامى قضية هامة ولكنها لا تحظى باهتمام كاف من المفكرين والعلماء بالرغم من أنها من أهم المشاكل التى استنزفت الكثير من الاموال والأنفس على مدى النصف قرن الماضى وبعد التحرر من الاستعمار الاوربى الذى احتل العديد من البلاد العربية والاسلامية. إن العالم العربى والاسلامى فيه العديد من الاقليات الدينية والعرقية واللغوية والمذهبية وخسرنا فى الصراعات بين هذه الاقليات ونظم الحكم أو بينها وبين غيرها من المذاهب الاخرى أضعاف ما خسرناه من قتلى وجرحى فى حروبنا الست مع اسرائيل. ووصل عدد القتلى نتيجة الحروب العربية أو الحروب الأهلية العربية ما يقرب من مليون قتيل وفى مقدمة هذه الصراعات الحرب الأهلية فى لبنان التى استمرت أكثر من ١٤ سنة والحرب الأهلية فى جنوب السودان وحروب الأكراد مع كل من ايران وتركيا والعراق وسوريا.

الاستعمار والمشكلة

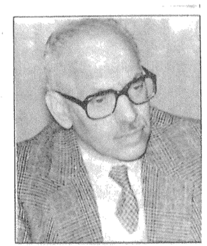
لقد لعب الاستعمار الغربى دورا هاما فى خلق مشكلة الاقليات الدينية والعرقية داخل العالم العربى والاسلامى فقد حرص قبل رحيله على تقسيم الوطن العربى تقسيمات تجعل مسألة الاقليات قنابل موقوتة تنفجر فى الوقت والمكان الذى يريده وعلى سبيل المثال عاش الاكراد عبر تاريخهم الطويل فى منطقة واحدة ولكن عقب اتفاقية سايكس بيكو بعد الحرب العالمية الأولى وجد الاكراد أنفسهم يعيشون فى خمس دول هى ايران وسوريا والعراق وتركيا والاتحاد السوفييتى المنهار أى وجد الاكراد أنفسهم يعيشون فى خمس وحدات سياسية وخمس دول ونتيجة لذلك ولكى يوحد الأكراد أنفسهم فى كيان قومى وسياسى واحد وجدوا أنفسهم يشتبكون فى صراع دموى مع كل هذه الدول.

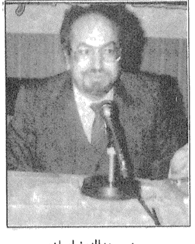
الحرب الأهلية فى السودان

ويستطرد الدكتور سعد الدين ابراهيم قائلا:

● مشكلة الأقليات داخل العالم الإسلامى من صنع الاستعمار
● التاريخ يؤكد أن النظام الإسلامى حمى حقوق غير المسلمين

وليس بالعلمانية يضمن الأقباط حقوقهم.


د . أحمد كمال ابو المجد


د . سعدالدين ابراهيم

ونفس اللعبة الاستعمارية مورست ضد السودان فقد قامت انجلترا بتقسيم السودان أثناء احتلالها لمصر والسودان واختزلت أقسام أخرى وفوجئ السودان المستقل عام ١٩٥٦ أنه مواجه بمجموعة بشرية غير متجانسة مع بقية السودان وهى جنوب السودان.

وهذه المجموعة البشرية قام الانجليز قبل الرحيل بتربيتهم تربية خاصة جعلتهم بعد الاستقلال يطالبون بالانفصال عن شمال السودان ورفضت القيادة الحاكمة للسودان انفصال الجنوب عنه ثم حدث الاشتباك بين الشمال والجنوب بعد الشهر الأول من الاستقلال واستمر هذا الوضع المأساوى حتى الآن ووجد السودانيون أنفسهم غارقين فى حرب أهلية ليس لها نهاية.

يتضح من هذا أن جزءا كبيرا من مشكلة الاقليات داخل الوطن العربى والاسلامى يرجع للإرث الاستعمارى والطريقة التى قسم بها الاستعمار أقطار الوطن العربى ووجدت بعض الاقطار العربية نفسها تضم جماعات عرقية أو دينية تختلف عن الاغلبية فى الدين أو اللغة أو السلالة والثقافة، وساهم فى تكريس هذا الإرث الاستعمارى ونتائجه الضارة الطريقة التى أدارت بها الحكومات العربية مسألة الاقليات فمعظم هذه الحكومات حرصت على خلق وحدة وطنية لا تسمح بالاختلاف فرضت على الاقليات نفس النمط الثقافى التعليمى السياسى ولم تفهم الابعاد الحقيقية للتنوع العرقى والدينى.

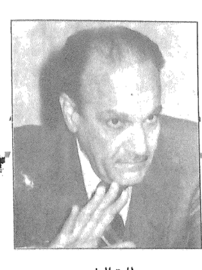
وفات هذه الحكومات ان تدرك أن هذه الاختلافات موجودة فى أغلب دول العالم وأن هذا الاختلاف والتنوع ليس مشكلة فهو يمكن أن يكون مصدر ثراء وغنى ثقافى وحضارى للدولة ولذلك فشلت هذه الحكومات فى وضع الصيغة السياسية التى تحافظ على وحدة الوطن وفى نفس الوقت المحافظة على خصائص الاقليات.

تطبيق الشريعة الاسلامية والوحدة الوطنية

ويفند المؤرخ المعروف المستشار طارق البشرى نائب رئيس مجلس الدولة ما يقوله العلمانيون من أن تطبيق الشريعة الاسلامية يمكن أن يهدد الوحدة الوطنية فيقول: إن تصاعد المد الإسلامى فى أرجاء كثيرة من العالم الإسلامى لا يشكل أى تهديد للاقليات غير المسلمة التى تعيش بين المسلمين فتطبيق الشريعة الاسلامية هدف يطمح إليه كثير من المسلمين وهو هدف تسعى اليه الحركات الاسلامية المعاصرة وهو حكم فى الدستور ينص

خبراء السياسة ومفكرو الإسلام يؤكدون:

بالإسلام وليس بالعلمانية



طارق البشرى

على أن دين الدولة هو الاسلام فى كثير من بلاد المسلمين وان الشريعة الاسلامية هى مصدر التشريع . وحتى الآن لم يجد هذا الحكم مجالا له فى التطبيق.

وإن ما يشيع من قلق لدى الأقباط فى هذه النقطة ينبغى مواجهته من زاويتين، الأولى وضع الضمانات التى تكفل تامين الاقباط على وضعهم القانونى وحقوقهم ومستقبلهم وأن تبسط وجهة النظر الاسلامية فى هذا الصدد «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» وأن تجرى التفرقة بين أحكام الشريعة الاسلامية من حيث هى أحكام ثابتة بالقرآن والسنة الصحيحة وتمثل وضعا إلهية ثابتا على مدى الزمان وبين الآراء الفقهية الاجتهادية التى يؤخذ منها ويترك ويمكن أن تتعدل بمراعاة تغير الزمن والمكان..

وهذه النقطة مجال فكرى وفقهى دؤوب ومخلص ومثمر ومن حق الجميع بموجب المواطنة أن يتحاوروا فى هذه الأحكام التطبيقية لنصل إلى الصيغة التى تستوعب كل ايجابيات تاريخنا ومنجزاته ومن أهم هذه المنجزات إقرار المساواة بين المصريين جميعا طوال قرون طويلة كانت الشريعة الاسلامية مطبقة ولم يشك الاقباط من أى غبن أو ظلم وقع عليهم.

التغريب خطر على المسلمين والمسيحيين

ويؤكد المستشار طارق البشرى على أن التغريب ـ أى فرض النموذج الغربى فى الحياة ـ هو خطر على المسلمين والاقباط معا ويقول: إن المطالبة بالنظام الاسلامى كانت دائما ولا تزال تقوم فى مواجهة حركة التغريب فى المجتمع وهى لم تقم قط فى مواجهة الاقباط ومبلغ علمى أن الأقباط كمواطنين مصريين وككنيسة ومذهب يرفضون التغريب وعانوا منه مثلما عانى إخوانهم المسلمون.

● القومية سلاح استخدمه الغرب لضرب الإسلام وإقامة اسرائيل .

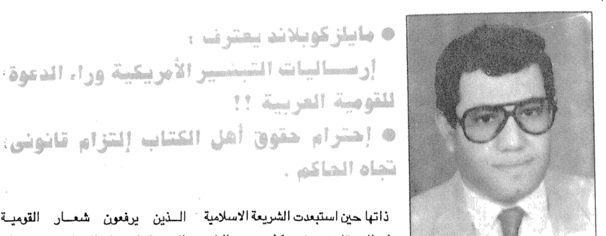
إن من يرفض النظام القانونى الاسلامى لا يرفضه ترجيحا لنظام قانونى أكثر اتصالا بالبيئة المصرية وأكثر ارتباطا بتاريخ الشعب المصرى وتراثه ولكنه يجرى ترجيحا لنظم قانونية وافدة من الغرب ثبت فشلها فى علاج واستئصال الجرائم والمخالفات التى يعانى منها المصريون مسلمين وأقباطا ومع تقرير المساواة بين المسلمين والأقباط بموجب أحكام فقهية يضعها علماؤنا المجتهدون فى اطار القاعدة (لهم مالنا وعليهم ما علينا) فلن نجد أحدا يتخوف من القانون الاسلامى.

وينبغى الحذر من مقولة أن أمن القبطى وضمان وجوده السياسى والاجتماعى مرتبطان بإضعاف اسلام المسلم كما يزعم ذلك دعاة التغريب والعلمانيون اللادينيون لأن وضع المسألة على هذا النحو لن يفضى إلا إلى صراع عقائدى ثم ان إضعاف الاسلام فى مصر لن يتم لحساب الاقباط إنما هو يتم فى الماضى والحاضر والمستقبل لحساب الحضارة الغربية وأطماعها فى مصر والعالم الإسلامى وهذه الحضارة تكتسح فيما تكتسح قبطية القبطى مع ثوابت هذا البلد.

إن المسلمين والأقباط لهم هدف كبير واحد وهو الدفاع عن ثوابت عقائدهم وجذورها فى مصر أو غيرها من بلاد الإسلام ضد غوائل الحضارة الغربية الوافدة وهم يواجهون مخاطر واحدة وعدوا مشتركا واحدا واجهوه معا فى السياسة والاقتصاد ويواجهونه معا فى مجال الفكر والحضارة ويكفى أن نذكر مثالا يؤكد ذلك وهو وقوف الاقباط والمسلمين ضد الاحتلال الانجليزى لمصر خلال ثورة ١٩١٩ حيث رفع المسلمون والاقباط الهلال والصليب رمزا للوحدة الوطنية فى مواجهة قوات الاحتلال.

عقد إخوة

ويرى الدكتور أحمد كمال أبو المجد المفكر الاسلامى وأستاذ القانون بجامعة القاهرة ووزير



● مايلز كوبلاند يعترف : إرساليات التبشير الأمريكية وراء الدعوة للقومية العربية !!

● إحترام حقوق أهل الكتاب إلتزام قانونى تجاه الحاكم .

د . سعد الدين صالح

الاعلام والشباب الأسبق أن النظام الإسلامى لا يشكل أى تهديد لحقوق الاقليات غير المسلمة داخل الوطن العربى والإسلامى ويقول: إن هناك واقعة تاريخية توضح علاقة المسلمين بالأقباط فهما يرتبطان بعقد أخوة يلتزم به الحاكم المسلم دفاعا عن حقوق ودماء غير المسلمين فلهم ما لنا وعليهم ما علينا وهذا هو أساس عهد الذمة طالما لا يخالف ذلك القيم الاسلامية.

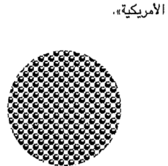
وهناك نقطة هامة جدا فى هذا الموضوع وهو أن احترام حقوق اهل الكتاب فى البلاد الاسلامية ليس منة أو تفضلا من الحاكم المسلم بل إنه التزام قانونى واذا خالفه الحاكم يحاسب ولعل محاسبة عمر بن الخطاب لحاكم مصر عمرو بن العاص حين اعتدى ابن عمرو على أحد أبناء القبط فى مصر وقام الخليفة العادل عمر بمحاسبة عمرو بن العاص وابنه معا قصاصا للقبطى.

إن الأمر لا يخلو ابدا من مناسبات قصر فيها المسلمون بهذا العهد والالتزام تجاه غير المسلمين وهذا يعد أحد أنواع القصور العديدة التى وقعت فيها المجتمعات الاسلامية نتيجة ابتعاد الناس عن الالتزام بتعاليم الاسلام ذاتها حين استبعدت الشريعة الاسلامية كنظام قانونى فى كثير من البلاد الاسلامية وحل محلها القوانين الوضعية المأخوذة عن الفرنجة الذين كانوا يحتلون بلاد المسلمين.

ولكن مع تنامى الصحوة الاسلامية والرغبة فى العودة لتطبيق الشريعة الاسلامية والنظام القانونى الاسلامى فلابد أن توضع الضمانات التى كفلها الاسلام لغير المسلمين فى شكل نصوص دستورية وقانونية يلتزم بها الجميع حكما ومحكومين.

القومية مزقت العالم الاسلامى

ويؤكد الدكتور سعد الدين صالح عميد كلية أصول الدين بجامعة الازهر فرع الزقازيق واستاذ الفلسفة الاسلامية أن سلاح القومية والنعرات العرقية استخدمه اعداء الاسلام لتمزيق العالم الإسلامي ويقول: إن العلمانيين عندما يرفعون شعار القومية والنعرات العرقية بديلا عن الولاء للدين والعقيدة فهم يسيرون على نفس الدرب الذى سار عليه اعداء الاسلام الذين استخدموا القومية سلاحا لضرب الوحدة الاسلامية واسقاط السلطان عبدالحميد وانهاء الخلافة الاسلامية على أيدى كمال أتاتورك الذى ساندته جمعية الاتحاد والترقى اليهودية. إن الذين يرفعون شعار القومية العربية كبديل للإسلام ينسون ان العروبة قبل الاسلام كانت صفرا وان الاسلام هو الذى جعل العرب أمة عالمية ذات حضارة وعندما تخلى العرب عن الاسلام صار حالنا كما نرى الآن دولاً متخلفة متصارعة يقاتل بعضها بعضا تعيش على هامش الحضارة الانسانية. إن الدعوة لاحياء القومية العربية أو الفرعونية فى مقابل الاسلام ظهرت للمرة الأولى فى العالم العربى على يد الجمعية العلمية السورية عام ١٩٤٧ وهى جمعية أنشئت بتوجيه وحماية ارساليات التبشير الأمريكى وقد تبنت الجامعة الأمريكية بعد ذلك الدعوة لهذه الفكرة الخبيثة كما يقول مايلز كوبلاند مسئول المخابرات الأمريكية فى الشرق الأوسط فى كتابه (لعبة الأمم) صفحة ٢١٩ «فى الجامعة الأمريكية فى بيروت ولدت فكرة القومية العربية وترعرع دعاتها حتى أن أكثر من ٩٠٪ من الدعاة للقومية العربية كانوا من خريجى هذه الجامعة الأمريكية».



فضيلة الشيخ عطية صقر للتصوف :

الاســـــلام ديــــن عـــالمى جاء لهداية الانسانية كـــــافة وانقـــــاذا لــهـــا مـــن الضـــــلال ..

● حث الاسلام على العمل واتقانه ورفعــه إلى درجــة العبادة والجهاد فى سبيل الله .

●● الاسلام دين عالمى جاء لهداية الانسانية كافة وانقاذا لها من الضلال ، وقد حث الاسلام على العمل ورفعه إلى درجة العبادة ولذا طالب باتقان العمل هذا ما اكده فضيلة الشيخ عطيه صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف للتصوف ، كما قدم نصحه للشباب وطالبه بعدم تجريح الأشخاص أو الهيئات، وأن يمتثل لكلام الله عز وجل وهدى رسوله ﷺ كما تحدث عن زفاف العروسين بالموسيقى والرقص والغناء وملابس النساء اللافتة للنظر ، والأوراد والحب الإلهى من منظور الدين .. ●●

اجــــرى الحـــــديث :
محـمـد بــكــر

الاسلام دين ودنيا

فى البداية أسال فضيلته :

●● يدعى بعض أعداء الاسلام بأنه دين جاء للعرب خاصة ، وأنه لا يصلح لدنيانا المعاصرة فما رأيكم ؟

أجاب فضيلته :

● بعث الله عز وجل محمدا ﷺ بدين سماوى عالمى حمل هدى السماء إلى الارض وجاء للانسانية كافة رحمة بها وهديا لها وانقاذا من الضلال ، ولقد دعا دين محمد ﷺ إلى الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر ، بين أصول الشريعة وأركانها ونظم شئون الحياة ومتطلباتها وأوضح مبادئ الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة ودعا إليها ، إذ أنه دين ودنيا وعقيدة وزوج ومادة ومبادئ وقيم وعمل وتوكل ، وأخوة ومساواة وعدالة ورحمة وقوة وسلام ، نادى بالتوحيد وقدس وحدة المبدأ، وجعل التوحيد عبادة والوحدة إيمانا ، والاختلاف فرقة وإشراكا والإشراك ضلالا وكفرا ، حيث قال تعالى : «إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون».

وأضاف :

– فالناس فى نظر الاسلام متساوون ومرتبطون برباط إنسانى واحد فهم جميعا مخلوقات الله عز وجل ، نسلوا من آدم وحواء وخلقوا من تراب ، ويحملون فى بطونهم التراب، وهم صائرون إلى تراب ، وهم جميعا فى نظر الاسلام أيضا متساوون فى الكرامة الانسانية والحقوق العامة والواجبات بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم وعقائدهم وأموالهم ، فلا امتياز بينهم ولا طبقات ولا ملوك ولا نبلاء ، بل الجميع أمام الله عز وجل سواء. قال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .

– والدين يربى فى المسلمين خلق الأخوة والمســـاواة ويجعـــلهم يرتبطون برباط الحب والاخـــاء والشـــعـــور بالمســـئولية والـــواجب ويشاركون فى السراء والضراء حيث أنهم جميعا يتجهون إلى قبلة واحدة ويعبدون ربا واحدا .

فالدين الإسلامى بلا جدال دين السماحة والعدالة والحق والصدق والرحمة والمساواة فالناس جميعا فى نظر هذا الدين العظيم سواء فى الحقوق والواجبات بغض النظر عن اللون والجنس فالرسول ﷺ يقول : «كلكم لآدم وآدم من تراب»، والمقياس الحقيقى هنا هو العمل الصالح والجزاء من جنس العمل : (فمن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) ، (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

● يجـــب عـــلـــى الشباب المسلم عدم تجريح الأشخـــاص أو الهيئات .

العمل عبادة

● رفع الاسلام العمل إلى درجة العبادة ، ولم يفرق بين أنواع العمل من حيث الدرجة أو الشرف فكيف يكون القياس لرقى العمل من منظور الاسلام ؟

– حث الاسلام على العمل وعلى الاجتهاد فى الرزق وكره للمسلم أن يعيش عالة على غيره، فقد رفع الاسلام العمل إلى منزلة رفيعة ومكانة سامية وكفى به شرفاً إنه يعتبر عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه فالعمل فى الاسلام واجب أجتماعى يتحمل مسئوليته كل فرد قادر عليه فأينما وجدت القدرة وجب على الفرد ممارسة العمل الذى يعود عليه وعلى المجتمع بالنفع .. قال تعالى : (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) .

وقد فرق الله سبحانه وتعالى بين المجدين الذين يسعون فى طلب الرزق

فما أجمل أن يكد الانسان ويكافح حتى يكون عضوا نافعا فى المجتمع الانسانى الاسلامى .

واجبات الشباب

● **وماهي الواجبات المنوطة بشباب الأمة الاسلامية ؟**

– إن الشباب هم السواعد الفتية والنفوس الأبية والقلوب الطاهرة الذكية . والآمال العريضة والطموحات العالية الخلاقة ، وعليهم تنعقد الأحلام الكبيرة وبهم ترفرف الأعلام وتخفق الرايات ، وفيهم نرى الغد المشرق والمستقبل السعيد البسام ، وما أكرمهم وأسعدهم لو تخلقوا بأخلاق القرآن الكريم ، وساروا على نهج الدين الحنيف وبذلوا ما فى جهودهم من طاقات وفيرة لخير أمتهم الاسلامية ، بل لخير البشرية وإسعاد الانسانية .

– وعلى شباب المسلمين أن يدركوا مسئوليتهم فى تبصير اخوانهم بدورهم ، وبما يكاد بهم من أعداء الاسلام ، وأن يتعاونوا على البر والتقوى تحقيقا لقول الله عز وجل : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) .

وأضاف :

وعلى الشباب أن يعتصموا بحبل الله وأن ينبذوا الخلاف والشقاق بين المسلمين امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى :

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

– ويجب أيضا على الشباب المسلم عدم تجريح الأشخاص أو الهيئات تصديقا لقول رسول الله ﷺ : «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفحاش ولا البذئ»

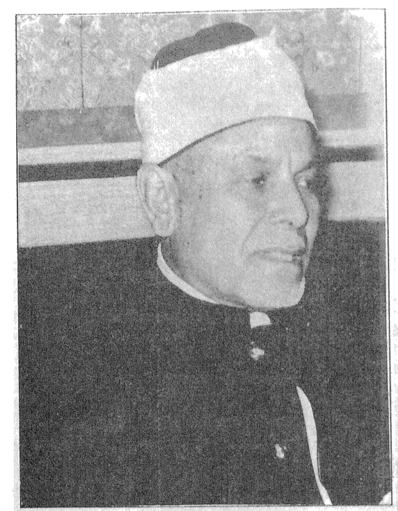
ونتمنى من الشباب المسلم العمل والكفاح حتى يعود الاسلام سائدا والقرآن مهيمنا والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه تحت دستوره وقرآنه وسيرا على هدى رسوله محمد رسول الاسلام ..

زفاف العروسين بالموسيقى والرقص والغناء

● **ما حكم الدين فى زفاف العروسين بالموسيقى والرقص ؟**

– قبل كل شئ نقول : إن زفاف العروسين في جمع من الرجال والنساء بالأوضاع الموجودة الآن حرام ..

اما الموسيقى والغناء فقد كثرت الإجابة عنهما وخلاصتها عدم الحرمة فى الأصل ، والحرمة عارضة لسوء الكلام ، أو سوء الإلقاء أو للاختلاط المحرم أو التأثير الخطأ أو اللهو



الشيخ عطية صقر

وبين المجاهدين فى سبيله فقال تعالى : (وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله) .

والمسلم يصل إلى شرف لا يدانيه أى شرف إذا سعى فى نهاره فى طلب رزقه وقوته وهو بهذا العمل يلتمس الثواب والمغفرة من الله عز وجل حيث يقول الرسول ﷺ : «من بات كالا من طلب الحلال بات مغفورا له » .

وأخبرنا رسول الله ﷺ أن خير العمل ما يجلب الطعام الحلال فقال : (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده) .

وأضاف :

– والعمل فى الاسلام مصدر عزة للمسلم لأنه يغنيه عن المسألة وقد قال رسول ﷺ : «لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه .. قالوا : كيف يذل نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يطيق» .

والاسلام قضى على نظرية التفرقة فى الشرف بين أنواع العمل وجعل العمل أيا كان نوعه عملا شريفا مادام فى حلال ، وقد طبق الرسول ﷺ هذا المبدأ الاسلامى والقياس الوحيد الذى وضعه الاسلام لرقى العمل أو انحطاطه هو الاتقان فمن يتقن عمله يرتفع به ومن يهمل عمله ينحط بسبب إهماله حيث يقول الله تعالى : (ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون)

وأضاف :

– فالعمل فى الدين الاسلامى من أكرم العبادات لأنه يصون الانسان عن ذلك المسألة ويحفظ ماء وجهه ويجعله فى مأمن من البوائق والنوازل وقد زكاه القرآن الكريم وحث عليه فالله تعالى يقول :

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

والرسول ﷺ قبل اليد التى تعبت وكدت وقال : «هذه يد يحبها الله ورسوله» وخير ما يأكله الانسان ما كان من عمل يده إذ يقول الرسول ﷺ : «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده» .

فضيلة الشيخ عطية صقر للتصوف

عن واجب .

والرقص إن كان من النساء أمام الأجانب فهو حرام لا شك فى ذلك ..

وكانت العروس فى العهود الأولى تزف بين نساء ليس فيهن رجل أجنبى ولا يراها إلا زوجها عندما تزف إليه .

والغناء كان من نسوة لخاصة النساء ، وكان بألفاظ عفيفة وإلقاء غير مسترذل .

وكان الرسول ﷺ قد سمع الغناء وهو يهنئ الربيع بنت معوذ بالزفاف من مغنيات وغيّر لهن كلمات غير صحيحة : «وفينا نبى يعلم ما فى غد» ، وفى الحديث أنه قال لعائشة رضى الله عنها التى أخبرته أنها كانت فى زفاف عروس .

«هلا بعثتم معها من يقول : أتيناكم أتيناكم، فحيونا نحييكم ، ولولا الحنطة السمراء ، ما جئنا بواديكم» .

وقال : «إن الأنصار يحبون الغناء» .

والخلاصة أن أى شئ فيه فتنة وخروج على الآداب الشرعية وهى معروفة حرام .

ملابس النساء اللافتة للنظر

● وما حكم الدين فى ارتداء النساء والفتيات للملابس ذات الألوان والاشكال اللافتة للنظر سواء كان ذلك داخل المنزل أو خارجه ؟

– الاسلام بنصوصه فى القرآن والسنة ينهى عن كل ما يثير الفتنة ، وبخاصة بين الرجال والنساء ، ومن ذلك نهيه المرأة عن لبس الملابس اللافتة للانظار إذا خرجت بها ، أو تعرضت لرؤية رجال أجانب ، حتى لو كانت هذه الملابس سابغة غير شفافة ولا محددة لأجزاء الجسم ، حيث روى ابن ماجه بإسناد حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال «من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا» ..

وإن كان هذا الحديث يدل بطريق مباشر على النهى عن الكبر والفخر والغرور بالملابس التى تلفت أنظار الناس إليها فالمرأة التى تلبس ما يلفت النظر تقع فى خطأين : أولهما إثارة الفتنة ، وثانيهما الفخر والعجب .

وفى مجال النهى عن إثارة الفتنة قال الله تعالى عن النساء :

(ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) .

وقال ﷺ فيما رواه النسائى وأبو داود والترمذى وقال حسن صحيح : أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية ، وكل عين زانية» ..

هذا كله فى خارج المنزل ، أما فى داخله لزوجها ومحارمها فلا بأس بذلك ، والممنوع أن تظهر أمام الرجال الأجانب فى المنزل وخارجه .

● رأى الدين فى زفاف العروسين بالموسيقى والرقص والغناء ، وفى ملابس النساء اللافتة للنظر .

● أفضل الذكر قراءة القرآن ثم ما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم .

الأوراد مندوبة

● ما حكم الشرع فى الورد الذى يقرأه بعض الناس وجعل ورد معين لكل يوم من أيام الاسبوع ؟

– الورد يطلق على ما تعوده بعض الناس من قراءة قرآن أو ذكر أو نحوهما من القربات ، والمعلوم أن النصوص تدعو إلى الإكثار من ذكر الله تعالى كما قال سبحانه : (يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) .

– والذكر من بين العبادات مطلق لا حدود له، وأفضل الذكر قراءة القرآن الكريم ، فبكل حرف عشر حسنات وإذا كان هناك إطلاق فى الكم والكيف ، وفى الوقت وفى الصيغة ، فالانسان حر فى ذلك، وأفضل الذكر بعد القرآن ما جاء عن النبى ﷺ والذى يريد أن يعرف كثيرا عنه وعن أوقاته فليرجع إلى كتاب «الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار» للإمام النووى .

ومهما يكن من شئ فإن الورد بهذا المعنى مندوب وليس بواجب ، إن فعله الانسان بإخلاص أثيب عليه ، وإن تركه فلا عقوبه عليه، وياحبذا لو كان ذكر اللسان معبرا عن ذكر القلب فمن ذكر الله أى تذكره بقلبه استقام على الطريق ، أما الذكر اللسانى الخالى من تذكر القلب فأثره فى السلوك ضعيف ، وإن كان يستحسن لأنه قد يؤدى فى يوم من الأيام إلى ذكر القلب ، ويعجبنى فى هذا المقام ما قاله ابن عطاء الله السكندرى فى حكمه .

● لا تترك الذكر لعدم حضور قلبك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك فى وجود ذكره ، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفله إلى ذكر مع وجود يقظة ، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غفلة عما سوى المذكور ، وما ذلك على الله بعزيز .

المسلم والحب الإلهى

● يذكر المتصوفة أن الحب الالهى درجات فكيف يصل المسلم إلى أعلى درجات الحب لله عز وجل ولرسوله ﷺ ؟

– حب الله ورسوله وسائر الناس غاية سامية ومنزلة رفيعة عالية تقوم على درجة كبيرة من الشفافية والصدق والإيثار والبذل والعطاء ، والبعد عن حب الذات ، ومراقبة الله فى كل صغيرة وكبيرة ، وهذا يستلزم التقوى الصادقة والايمان الكامل ومراقبة الله عز وجل فى السر والعلن فمن أحب الله مخلصا أحبه الله فقد قال لجبريل إنى أحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ، ثم ينادى فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض .

فحب الله عز وجل يستلزم حب أحبابه، وأحب الخلق إلى الله رسولنا الحبيب محمد ﷺ المنزل عليه قوله تعالى : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) .

– ولا يكمل ايمان المسلم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها ، إذ قال ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ويقول عليه الصلاة والسلام : «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار» .

الوحى والنص .. قبل الاجتهاد والعقل

يتحدثون عن العقل وعن العقلانية ، ويريدون أن يعيشوا فى هذا العالم باسم المادية والعالمانية (العلمانية) والحسية زاعمين أن العقل هو هنا فقط - فى هذا الإطار ، وهم فى الحقيقة إنما يقتلون العقل قتلاً ويشلونه شلاً كاملاً .

وقد قرأت فكر كثير من هؤلاء العقلانيين والمجددين والعصريين والحداثيين فأدركت أنهم قد احتقروا العقل أيما احتقار ، وحكموا عليه بالموت !!

بينما يظنون ظناً أنهم يريدون إطلاقه من سراحه وفك عقاله من الدين والله والغيب ، وجعله يمتدّ ويخترع ويبدع وينشىء الشعر الجميل والأدب العالمى !!

وقد تنكّبوا - لو عقلوا - الطريق ، وحكموا على الدنيا بالعبث والفوضى والمحدودية ، وقطعوا الوشائج بين الإنسان والحياة والكون وما وراء الكون وما وراء الحياة وما وراء العقل المحدود من قدرة عجيبة لا تحدها الحدود ولا تقيدها القيود ولا يعمل فيها الزمان !!

فأين العقل حين نجعل التاريخ البشرى واحدا فى المليون من حقيقتة ؟

وأين احترام الإنسان حين يختزل عمره ووجوده فنجعله سبعين سنة أو ثمانين سنة بعد أن قتلنا الماضى فيه وهو ذاكرته ورصيده ، وقتلنا المستقبل فيه وهو معاده ومآله وحياته الخالدة !!

وأين العقل حين أقمنا وجودنا على قاعدة الظلم فجعلنا هذه الحياة الدنيا وهذا التاريخ البشرى المحدود هما كل أبعاد القضية : - !!

- أجل هما كل الوجود (العلمانى) المعترف به ، بما فى هذه الدنيا وهذا التاريخ من مظالم يندى لها الجبين ويثور عليها العقل وتدينها الفطرة ، ويوجب العقل أن يكون لها حساب !!

- هذه الحروب التى يشعلها الأقوياء ليجعلوا الضعفاء وقودها ... وهؤلاء الحكام الجبابرة الذين يملأون السجون بوسائل التعذيب البشعة ويجعلون من أجساد إخوانهم معرضاً لفنونها !!

وهذه الشيوعية التى جاءت إلى العالم فى قرننا هذا فسام فيها أصحابها الشعوب التى وقعت تحت قبضتهم الخسف والتنكيل وأبشع وسائل إذلال الإنسان للإنسان ..

وهؤلاء الآكلون بالباطل حقوق اليتامى والأرامل وحقوق الشعوب والأمم : - ومئات من صور الظلم يمكن أن تسجلها دوائر معارف وموسوعات .

فيكف يمكن عقلاً أن يكون هذا العالم هو (كل العالم) وأن يكون هذا التاريخ هو كل التاريخ !!

كلا إنه العالم الأدنى ، وإنه تاريخ الظلم ، ولا بد لهما من عالم أعلى ومن تاريخ آخر ، يكون عدلاً كله تعويضاً للمظلومين والمستضعفين الذين جاءوا إلى العالم فما عاشوا فيه ، وعوملوا من بنى جنسهم معاملة الحشرات والديدان يروا إلا القتل والمطاردة والإبادة !!

إنتهيت من تأملى الكبير فى فكر مؤلف عربى كبير عرف بأنه كان جاداً فى فكره يحترم ذاته وفكره ويغوص فى أعماق الكلمات تحليلاً طوراً وتركيبا طوراً آخر !!

وقد ربطتنى بهذا المفكر العظيم صلة قديمة ، لم تستمر لبعد المكان ... وأخذت أبحث فى تأملاتى وأنا متابع لفكر هذا المفكر فأدركت السر الأكبر للخطأ الكبير الذى وقع فيه مفكرنا الكبير ... إنه خطأ قاتل هو الذى جعله يدور ويدور ويبدع ويكتب المقالات الرائعة والكتب المدوية ...

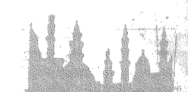
لكنه فى النهاية كان كالتلميذ فى إحدى المراحل التعليمية ... فكل إبداعه داخل فى المقرر الذى حوصر فيه ، وفى المنهج الذى أرتبط به فمهما تألق ومهما أبدع فهو فى دائرة واحدة لا يتجاوزها ذلك لأنه لم يمتد به البصر ، ورفض أن يعقل التاريخ كله جملة واحدة ، والدنيا كلها جملة واحدة ، وأن ينظر إليها من فوق لا من تحت ، وأن يركب ليراهما على حقيقتهما مركبة فضائية ، لكنه فكر وهو جزء منهما أو شىء صغير داخل فيهما ، فما كان بالإمكان أن يصل إلى رؤيتهما على حقيقتهما ، فعاش الرجل ما عاش (عظيما فى المرحلة التعليمية المحددة عملاقاً فى مقرراتها ومناهجها)!!

بقلم :
د. عبدالحليم عويس

وقد علمنا بيقين أن الرجل تاب إلى رشده وأدرك عقم فلسفته وتطلع إلى البعد الغائب والفلسفة الحقيقية للدنيا والتاريخ . لكن ذلك كان بعد أن فات زمان عطائه وإبداعه ، وبعد أن كانت - للأسف الشديد - أيام الذاكرة الجادة قد أنتهت فى مقررات معدودة ومناهج محدودة ... !!!

ليس الفرق بين الإلحاد والايمان .. أن الإلحاد عاقل والايمان مجنون، وأن الإلحاد (عالمانى) والايمان محدود بحدود ، وأن الإلحاد حداثة والأيمان أسير للماضى مشدود إليه .. بل القول الصواب الذى يقره العقل الكبير الكامل أن الإلحاد هو قاع الجنون . فهذا العقل نفسه - بعجزه المعهود وبإرتباطاته بالزمان والمكان الموجود - يدل على أن هناك قدرة لا حدود لها تحكم بقدرتها نسيج هذا الكون ، فلا يقع فيه أدنى خلل .. ولا يتخلف فيه أدنى جرم عن موقعه وحركته ، ولا يضطرب فيه النظام لمئات السنين ، فالطبيعة تخضع لقوانين صارمة يعتبر الشذوذ فيها نكبة كونية عارضة ، أختباراً من الخالق ، وإظهاراً لقدرته ، حتى يعلم الناس أن الطبيعة مغلوبة لا غالبة ، مخلوقة لا خالقة ، وأن يد القدرة قادرة على إحباط نواميسها - وما يجرى على الطبيعة يجرى على الحضارات البشرية التى لا تخضع بنفسى القدر للقوانين الكونية لوجود قدر من الاختيار الإنسانى - لكنها فى النهاية - كما أثبتت حركة التاريخ حتى اليوم - تسقط وتنهزم أمام القوانين فى نهاية الأمر -

وحتى الحضارات الأوربية والأمريكية واليابانية والصينية المعاصرة تمضى - مالم تعقل وترشد - إلى غاياتها المحتومة التى لا يعقلها إلا العالمون .



التصوف الاسلامى

بعض ما له وما عليه « ١٢ »

بقلم الشيخ: محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى .. والخروج عن كل خلق دنى، وهو مجموعة من المقامات والأحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة أن هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم أو رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

س : لاحظت أن إمام الصلاة هنا ، لا لحية له ، وقد رأيت بعضهم لا يصلى خلف من لا لحية له، بل يرميه بالفسوق ؟

الجواب : لا يوجد مسلم واحد يقول بأن اللحية ليست سنة. سواء أكان ملتحيا أم لا . فسنيتها ثابتة، لا يمارى فى ذلك أحد إطلاقا، أما أن تاركها فاسق، فهذا الحكم هو : الفسوق عن العلم، وعن السنة معا. وهذا ما جدا بى الى كثرة البيان فى هذا الباب.

وفى كتاب «زاد المسلم» وشرحه «فتح المنعم»، ما يؤكد هذا المعنى، عند ذكر إعفاء اللحى وإحفاء الشوارب، وهل هو مما عمت به البلوى !؟.

انك تستطيع ان تسمى تارك توفير اللحية «مخالفا، أو مهملا أو مقصرا، أو متهاونا، أو حتى عاصيا» أما أن تقارن بينه وبين مرتكب الكبائر الموبقة، فتحسب عليه حكم الفسق لعدم توفير اللحية. فهذا هو الغلو فى الدين بغير حق، وبغير عقل أيضا، والا فبماذا تصف القاتل، والزانى، والسارق، والمرابى ، واللائط، وقاطع الطريق ؟؟ ونحوهم من المسلمين ؟؟

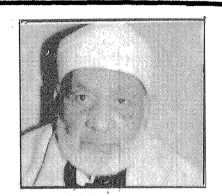
راجع إن شئت مبطلات الصلاة ومفسداتها، فى كل مذهب اسلامى، فلن نجد من مبطلاتها، ترك توفير اللحية، فلماذا لا يصلى أحدهم وراء الحليق المتفقه، وبخاصة اذا اعترف بالتقصير، مقرا بالسنة !؟ وحكم السنة : الأجر على العمل والحرمان منه مع الترك، ولم يقل أحد بأن حكم السنة هو حكم الفرض أبدا.

إن مما حفظناه عن شيوخنا، قولهم : «إن من السنة إيمانا، ترك السنة أحيانا، لئلا تأخذ حكم الفرض عيانا» ؟؟

يا ولدى : أركان الاسلام خمسة، ليس منها توفير اللحية، وأركان الايمان، وأركان الاحسان (كما صح بها حديث جبريل) ليس صحة الصلاة والزكاة والصوم والحج والطهارة ليس منها توفير اللحية، وشروط صحة الصلاة والزكاة والصوم ، والحج والطهارة ، ليس منها اللحية، وكذلك مبطلات العبادات، كلها ليس منها ترك توفير اللحية، على جميع المذاهب، سلفا وخلفا، كتابا وسنة، نصا واجتهادا.

إذن فهى ليست سنة عبادة، إنما هى سنة عادة، وكان العرب على اختلاف أديانهم وعقائدهم، يطلقون لحاهم، ولا يزال الأحبار والرهبان، فى الأديان السماوية والارضية يطلقون لحاهم، فهى ليست من سنن الأسلام الخاصة به ، أو التى يخالف بها سواه، فتكون فرقا بين المسلم وغير المسلم أو بين التقى والشقى.

ولا يزال من يسمونهم « الفنانون والفلاسفة» فى عصرنا « والخنافس والهيبز، والمجاهرون بالفسق، والملحدون، والشيوعيون» يطلقون لحاهم.



فالتغالى بتسمية تاركها فاسقا، قول بعيد عن الانصاف العلمى والدينى، وعن حب السنة، وعن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يسر الاسلام ورفقه.

س : يظهر أن مفهوم احفاء الشوارب يختلف من جمعية لأخرى، ومن رجل لآخر، فقد شاع فى هذه الأيام استئصال الشوارب نهائيا، مع توفير اللحى بكثافة .

الجواب : هذه ظاهرة عجيبة فعلا ـ فيما أعرف ـ فان ألفاظ الاحاديث التى أحفظها فى هذا الباب بين (قصوا . وأحفوا) وهما لا يؤديان معنى الحلق أو الإبادة، أو الاستئصال الذى نراه اليوم، فالاحفاء يفسره : النص ، والمراد به : تقصير الشارب فقط ، لما فى ذلك من منافع صحية وعملية، ولذا كان مما اختاروه جميعا : أن تظهر أطراف الشفة تحت الشارب، أى أن يكون هناك شارب، ولكن لا يتدلى على الفم، لأن الشارب علامة كبرى من أهم علامات الرجولة : «والتنسيق» بينه وبين اللحية يعطى المهابة، والرجاحة، ولهذا شرطوا ارتباط سوالف الشارب باللحية.

ياولدى : الاسلام : سمح هين لين. (بسكون الياء فى الكلمتين وليس بالتشديد راجع فى ذلك مختار الصحاح) وهو فى نفس الوقت قوى صامد شامخ، وفى الحديث : «إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله» ويقول ﷺ (يسروا ولاتعسروا) ويقول «لن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا» أنظر إلى قوله «قاربوا» بل الى قوله صلى الله عليه وسلم «مانهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»، فقد أذن لنا فيما أمر : أن نأتى ما أستطعنا . وليس بعد هذا تيسير أو رفق،وسماحة.

وفى حديث ابن عمر : كنا اذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، قال : «فيما استطعتم ...» والله يقول : (فاتقوا الله ما استطعتم).

فأين هذا مما نرى الآن، ومانجد من عدوانية بغيضة باسم السنة، ومن ضغينة على الناس، وغرور ، وحقد، وغل، أسود، وأحمر، وأزرق باسمها، على حين يقول الله على لسان المؤمنين (ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) .

سماحة الاسلام، هى العلاج، ولكن : كيف تكون علاجا، وقد جعلوا منها كآبة، وتجهما، وغما، وأغلالا وسعيرا، وسجنا كبيرا، بما يلوون من عنقها، وما يعسرون من يسيرها، وما يفسدون من أحكام الفروض والنوافل والسنن ؟! وما ينقلون من أحكام الأصول الى الفروع، كأن من شرط أعفاء اللحية بغض جميع الناس.

ولقد قرأت كلمة لأخينا فى الله الشيخ محمد الغزالى ألسقا تهكما عنيفا على من يظنون أن حقيقة التدين فى شعرات تعفى، وشعرات تحفى واستشهد بقول المتنبى فيما هجا به كافور، ومن حوله :

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ؟!

ياأمة ضحكت من جهلها الأمم !!

وقد رأينا بأعيننا المرحوم الأستاذ الشيخ محمود خطاب السبكى (مؤسس الجمعية الشرعية) ورأينا المرحوم الشيخ حامد الفقى (مؤسس أنصار السنة) ورأينا المرحوم الشيخ رشيد رضا، ورأينا المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثرى، ورأينا المرحوم الشيخ مصطفى صبرى (آخر مشايخ الاسلام فى تركيا لعهد الخلافة) ورأينا غير واحد من شيوخ الأزهر المرموقين، كالمرحوم الشيخ الخضر حسين، والمراغى، وعشرات لاتحصى من كبار العلماء وأهل الفضل، ورأينا صور من لم ندرك من الأشياخ كالمرحوم الشيخ سليم البشرى، ومن قبله الشيخ محمد عبده، فلم نلاحظ أن واحدا منهم استأصل شاربه وأباده نهائيا بهذه الطريقة الحديثة، التى تقول : إن الجمهور يسميها (مسخا) للسنة والفطرة.

بل يظهر أيضا أن التجديد وصل الى تصفيف اللحية، فرأينا منها الشكل (العمانى) والشكل (الايرانى) والشكل (الهندى) والشكل (البترولى) والشكل (الصينى، والروسى، والأوروبى) مماخرج بالموضوع عن المعنى الدينى نهائيا .

لقد انتشرت هذه الظاهرة انتشارا لافتا للنظر، فترى الشاب أو الرجل يفتح الله عليه ، ويوفقه فيوفر لحيته ويعفيها ، ثم يذهب فيستأصل شاربه ويبيده ، فيبدو للناس خلقا آخر ، إن لم يكن كريها ، فهو على الأقل : لافتا للنظر .

وكنت أشرت إلى هذا فى بعض إجاباتى على أسئلة بعض الصحفيين ، وقررت أن الإبادة والإستئصال بهذه الطريقة نوع من (المسخ) الذى لا يتلاءم مع تقاليد الإسلام وجماله (ودعوته إلى التجمل والتنسيق) فجاءنى كتاب من ولدى السيد : «الدكتور عز الدين طه الدالى» يطلب مزيدا من التحليل أو الرجوع عن هذا الرأى .

فأقول : أننى لا أزال عند رأيى ، وقد قال مالك والشافعى : (احفاء الشارب مثله) وعندهما أن المراد بالاحفاء أو الأنهاك فى الحديث ، هو أن يؤخذ من الشارب ، حتى يبدو طرف الشفة فلا يغطيها الشعر ، وهذا هو القص ، أى الأمر الوسط المفسر لواقع الحكم وحكمة التشريع .

والإسلام دين الوسطية بين الأفراط والتفريط .

البقية العدد القادم

جرائم قتل الآباء والامهات والازواج .. كيف يفسرها أساتذة الجامعات ؟!

●● يسود مجتمعنا اليوم قلق وتوتر وغضب وحيرة من جرائم ترتكب بغير وعي ولا إدراك لما تسببه لنا ولبلدنا من تشفي المتشفين وأطماع الطامعين في الداخل والخارج وكأن هذا البلد وهذه الأرض الطيبة وسمعتها لا تعنينا في شئ فالي متى ستظل هذه الموجة العاتية تلعب بنا وبمقدرات وطننا وديننا وأخلاقنا ؟

وأين نحن الآن من الآية الكريمة التى قال فيها المولى عز وجل :- «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . وتؤمنون بالله» ان الاسلام لا يقبل أنصاف الحلول . فنظرة الاسلام واضحة في أن الحق واحد لا يتجزأ وماعدا فهو باطل . فالعاقل ينبغي له الا تسيطر الدنيا علي فؤاده . والا يكون المال هوي نفسه . فالعمر محدود . وعمل الانسان محسوب له أو عليه ولا خلود لبشر فلماذا الغفلة ؟!!

فى هذا التحقيق يتكلم بعض أساتذة الجامعات الاجلاء حول هذه الظواهر الخطيرة ويحدد لها العلاج ●●

فى صدد حوادث قتل الابناء للأباء والامهات . والزوجات للازواج يقول الاستاذ الدكتور الحسينى أبو فرحه العميد الأسبق لكلية الدعوة الاسلامية ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر الشريف :

ان الشيطان عدو للانسان . وهو عدو يقظ لا يفتر لحظة عن الكيد للانسان وكل إنسان له شيطان خاص يلازمه ولا يفارقه . يوسوس له من داخله ويغريه بعمل الشر ويزينه له ، قال الرسول صلوات الله عليه وسلامه «ان الشيطان ملتقم قلب ابن أدم كما يلتقم القلب الجيفة . فإذا ذكر الله خنس الشيطان أى ترك قلب صاحبه . وإذا غفل ذكر الله ولغ الشيطان .

ومن فضل الله على الانسان أن لكل فرد من الناس قرينا من الملائكة كذلك يلقى فى قلبه خواطر الخير ويزينها له . لقوله تعالى : - «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء . والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً» وأكبر الكبائر بعد الشرك بالله عقوق الوالدين . وذلك لان الوصية بالوالدين جاءت فى المرتبة الثانية بعد الأمر بتوحيد الله تعالى لقوله سبحانه وتعالى : «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً» وقرن الامر بشكره بالأمر بشكرهما . فقد قال عز من قائل : «وأن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير»

وقد نهى سبحانه وتعالى عن أقل صور الايذاء للوالدين فالقرآن والسنة أمر ببر الوالدين والاحسان اليهما . فإذا غاب عن المسلم القرآن والسنة أى غاب عنه التذكير بهما وقع فى حبائل الشيطان ومكائده للانسان فيغريه بالشرك وعقوق الوالدين وسائر الكبائر . والحاجة «ماسة» إلى مزيد من التذكير بالقرآن والسنة ومن هنا شرع الله الصلاة خمس مرات فى اليوم والليلة يقف فيها العبد بين يدى مولاه ويناجيه بكلامه . وفيه الحث على بر الوالدين .

أما المسلم الذى لا يصلى ولا يحضر بالتالى الجمعة والجماعات ولا يجلس بين يدى علماء الإسلام يتعلم منهم اسلامه فمن أين له أن ينتصر على شيطانه وقد أسلم قياده له وغفل عن ذكر الله وعن الصلاة . أنه ليس له من الاسلام إلا اسمه ولكنه لا يعرف شيئاً عن اسلامه وقد قلت مراراً أن القرآن والسنة النبوية المطهرة لأمة تحرص على فهمهما والعمل بهما أغدق عليها بالفائدة من بترول الارض وذهبها كله والتقوى تفتح أبواب الخير لقوله تعالى : «ولو أن أهل القري أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض»

قتل الازواج

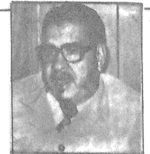
واستطرد سيادته قائلاً :

وعن قتل الزوجات للازواج وبالعكس وشيوع ذلك الآن مع قول الله تعالى : - «جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» فالزواج سكن وطمأنينة يسكن كل من الزوجين إلى الأخر وتغمرهما المودة والرحمة وقول الرسول ﷺ : «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة» فإن قتل الأزواج للزوجات والعكس وظهور الجريمة بصفة عامة يرجع السبب فى ذلك إلى ما سبق من الجهل بالقرآن والسنة والبعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعلاج فى المزيد من التذكير بالقرآن والسنة والعمل بهما .

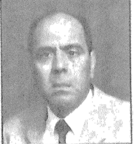
فى هذه القضية يقول : جابر محمد الطحاوى بقسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر الشريف :

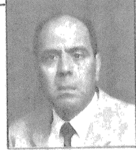
لقد كثر ارتكاب الشباب لألوان مختلفة من الإنحرافات التى تنوعت مظاهرها والتى أتسمت بالجرأة وتميزت بالعبث والفساد . ويقف على رأسها ظاهرة قتل الأبناء للأباء والامهات والزوجات لأزواجهم . وهى بلاشك ظاهرة إجتماعية يجب أن يعمل لها كل حساب لذلك كان لزاما على من يهتمون بمشكلات الشباب وحياة الزوجات أن يكونوا على وعى كامل حتى يتمكنوا من تهيئة الجو المناسب لصالح الشباب والأسرة المسلمة ولا شك أن هذه الأنحرافات سببها راجع إلى الاهمال الواضح من الأسرة . فلم يجد الشباب فيها الحصانه الكافية فالمنزل هو الخليه الأولى والبيئة الأصيلة التى تعلمه الحياة الفاضلة، إذا كانت الأسرة تعرف طريق ربها الذى أراده للناس فإنها أسرة صالحة تخرج للحياة رجلاً صالحاً . وكذلك المدرسة التى هى الخلية الهامة المؤثره فى سلوك الشباب فإن القائمين عليها يحتلون فى نفوس الشباب مكانه مرموقة وقد تعارف الناس على تقديرهم .

إن أجهزة الاعلام لها دور أكثر فعالية فهى



د. الحسينى أبو فرحة





د. على أحمد



د. جابر الطماوى

تدخل بلا حجب كل البيوت وتلامس النفوس فوجب أن يكون ما يقدم فيها منسجماً مع الفضيلة والأخلاق.

ولكن هل حقاً كل ما تقدمه وسائل الإعلام يساعد على غرس القيم الفاضلة التى تنسجم مع ديننا وقيمنا وعاداتنا ؟!!

الحقيقة أنه يؤسفنى أن أقول أن بعض ما تقدمه وسائل الإعلام هو المسئول الأول عن أغتيال الفضيلة وأستئصال كل ما هو خير من نفوس الناس وخاصة الشباب والزوجات والأطفال من ضرورة طاعة الأبناء والاحترام المتبادل ما بين الزوج والزوجة حيث أن للإعلام أسلحته المسلطة على عقل المستمع ووجدانه ساعة فساعة بل لحظة بلحظة . فى مكان عمله وفى بيته وفى الشارع وفى الحديقة ، فما يقدر أن ينجو منها ليل أو نهار وأن أسلحة الإعلام لم تستثن أحدا بل هى سلطة على المرأة والرجل والعامى والمثقف وأخطر من ذلك كله أنها أستهدفت الصغار الذين يكونون أشد تأثراً بوسائل الإعلام وما هو أشد خطرا من الصحف والذى يتمثل فى الإذاعه والتليفزيون والسينما التى تخلو دائما من مسلسل أو برنامج أو مسرحية أو فيلم أو ما يشبه ذلك من هذه المائدة الإعلامية المستهترة بقيم وعادات وتقاليد مجتمعنا المسلم .

وقد أدت هذه الأسباب وغيرها إلى التحلل من الدين والقيم وما درج عليه المجتمع من تقاليد دينية وحضارية وكانت نتيجة ذلك أنعدام الشعور بالمسئولية لبعض الشباب وبعض الزوجات الذين سيطرت عليهم اللامبالاة وطغيان حب الذات والأنانية البغيضة وفى سبيل العلاج فإنه ينبغى ضرورة إيجاد وسيلة للتعاون بين البيت والمدرسة فى سبيل ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية فى نفوس التلاميذ . وضرورة إعادة النظر فى مناهج وأساليب التربية الدينية فى المدارس . وضرورة التعاون والتنسيق بين مؤسسات الدعوة الأسلامية .

ووزارة الثقافة والمؤسسات التربوية ووسائل

تحقيق: إبراهيم حسانين

الإعلام المختلفة فى سبيل وضع خطة التنمية الدينية والأخلاقية حتى يمكن أستعادة الثقة لدى الشباب فى هذه المؤسسات ودورها الكبير فى إعداد المجتمع وتوجيهه فاستعادة هذه الثقة لدى أفراد المجتمع شرط ضرورى لا غنى عنه لإنجاح أى خطة تقوم بها هذه المؤسسات لحماية الشباب وإنقاذه من المخاطر التى يتعرض لها .

القانون أيضا له دور

ومن وجهة نظر القانون: يقول الأستاذ الدكتور على أحمد مرعى وكيل كلية الشريعة والقانون بالقاهرة : أقتضت حكمه الله تعالى أن يرسخ الحب والحنان فى الأباء والأمهات لأولادهم فى المخلوقات بصفه عامة . وفى البشر بصفه خاصة وفى هذا إبقاء للنوع الانسانى وهو من الأمور التى تضافرت الأديان السماوية عامة والدين الأسلامى خاصة على رعايته ووجوب المحافظة عليه حتى لا يختل هذا الكون . ولكون هذا أمراً فطر الله خلقه عليه فهو مغروس فى النفوس فلم تدع الحاجة إلى كثرة النصوص الشرعية من القرآن والسنه إلى إيجابه . ولكن إذا تتبعنا هذه النصوص وجدناها كثيرة بالنسبة إلى رعاية الأولاد الأمهات والآباء .

والقتل بغير حق من الأمور التى حرمتها الأديان السماوية والقوانين الوضعية بصفة عامة . وبالنسبة إلى الأقارب بصفة خاصة . وبالنسبة إلى الوالدين بصفة أخص . ومن العلماء من ذهب إلى أن من جزاء جريمة القتل العمد إلى جانب العقاب الدنيوى عقاباً أخروياً أشد وأقسى هو الخلود في النار أبداً ويدل على هذا ظاهر قوله تعالى : «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً»

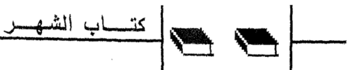
لان القتل العمد يشتمل على أكثر من جريمة إذ فيه اعتداء على حق الله تعالى يتمثل فى الاخلال بأمر ضرورى لا تستقيم الحياة مع الإخلال به ، وفيه اعتداء على حق الآدمى وهذا شئ ظاهر، وفيه اعتداء على حق المجتمع والجماعة .

ومن وجهة نظرى لا أوافق على أن هذه ظاهرة وإنما هو أمر نادر أو قليل الوقوع ولكن لبشاعة الجريمة ومنافاتها للأنسانية يكون لها أثر بالغ السوء فيخيل للمرء أن الحادثة الواحدة تمثل حوادث وحوادث كثيرة . ولكن مع ندرتها أو قلتها يجب أن نسارع إلى علاجها ، وأول طريق من طرق علاجها أن نجد فى معرفة الاسباب والبواعث التى يمكن أن تؤدى إليها . وأهم هذه الأسباب فى نظرى هى : ضعف الوازع الدينى ثم التربية ثم الاعلام بمؤسساته المتنوعة من اذاعة وتليفزيون وصحافة ثم بعض القيم الأجتماعية غير السليمة . ثم تأتى بعد ذلك الأحوال الأقتصادية . ولعل من الأنفع أن نبادر إلى تأسيس هيئة عامة للنشر تتبع رئاسة الوزراء يمثل فيها الخبراء المتخصصون من رجال الدين والتربية وعلم النفس والإعلام والاجتماع والاقتصاد تدرس ما يتعلق من جميع الجوانب وتقترح الحلول العملية.

دور الطب النفسي .

وعن الجانب النفسى يقول الاستاذ الدكتور/ محمد شعلان استاذ الطب النفسى بمستشفى الحسين الجامعى :

جاز تلخيص القول بأن أبرز العوامل التى لعبت دوراً حيوياً فى حياة المجتمع البشرى الذى تخللت فيها وانتشرت بصورة غير حضارية ظهور الجرائم بوجه عام من أرهاب وعنف وتفجير . وقتل الابناء والاباء والامهات والزوجات للأزواج يرجع كل هذا إلى عامل الدين . فقد كان الانسان دائب التفكير فى البحث عما وراء هذا الوجود يقلب وجهه فى السماء متدبراً هذا الكون . ولم يوجد مجتمع من المجتمعات البشرية إلا وقام بناؤه الاجتماعى على معتقدات دينية خاصة منذ فجر الانسانية . ذلك أن الدين يمثل ضرورة أجتماعية لازمت الانسانية منذ نشأتها الأولى دين السماحة والحوار الهادف . هذا هو أهم عامل من وجهة نظرى وهناك عوامل أخرى منها على سبيل المثال لا الحصر غياب الاب وهو العامل المنتج للاسرة الذى يترك القرية ذاهباً إلى المدينة ليسعى وراء الرزق ليغرق فى مشاكله الخاصة ويعيش معاناة يومية . وكذلك غياب الام عن الاسرة بالعمل، أوانفصال الأم والأب عن الاسرة ، وتأثير أجهزة الاعلام المختلفة من صحف واذاعة وتليفزيون وعروض سينمائية الى غير ذلك مما أدى إلى ظهور الجريمة بوجه عام .



الطريـــق إلى الـلـــه .. التصـــوف

للداعيـــة الإســلامى ياســين رشـــدى

●● من هو الصوفى؟ وماهو التصوف؟ وماهى مقاماتهم وأحوالهم ولماذا يتمسك المريد بشيخه؟ وكيف يتم الوصول إلي الله سبحانه وتعالي؟

ومن أين يبدأ المريد؟ وكيف يتم إعداد المريد ليكون شيخاً؟ .. أسئلة كثيرة يجيب عليها الداعية الإسلامى الفاضل ياسين رشدى في كتابه التصوف ماله وما عليه الذى نعرض له ●●

من هو الصوفى

الصوفى هو من صفا من الكدر وأمتلأ من الفكر وانقطع إلى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر فعبادته عبارة عن تفكر في الله وفى الخلق وفى الملكوت وهو مع الله دائماً فى الخلوة وفى الجلوة يتكلم مع الناس بظاهره وقلبه دائماً مع الله.

الصوفى هو من قام بـ «الله» قلبه وقام بقلبه على نفسه بمعنى أنه قائم بأمر الله ونهيه على قلبه فهو يأتمر بأمر «الله» ولما كان القلب هو ملك الجوارح فمعنى ذلك أنه قائم بقلبه على نفسه التى هى محل الشهوات.

– الصوفى كالسحاب يظلل كل شيء وكالمطر يسقى كل شيء دون تفرقة فهو ليس كالعالم الذى لايعطى علمه إلا لأهل العلم والتعلم فقط كما قال الامام الشافعى:

ولا أنثر الدر النفيس على الغنم .. وإنما سرُ لديَّ ومكتتم.

– الصوفى هو من تمسك بالحقائق ويئس مما فى أيدى الخلائق.

ماهو التصوف

– التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى.

– هو استرسال النفس مع «الله» فيما أراده «الله».

– التصوف أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة.

– التصوف أصله تربية وآداب فلكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب. ومن تحقق بآداب الأوقات ولزمها بلغ مبلغ الرجال.

الوصول إلي الله عند الصوفية

يتم ذلك عن أحد طريقين :-

الطريق الأول: المحبوب المراد.. وهو من أحبه «الله» وأراده فأصطفاه واجتباه فكشف الحجاب عن قلبه ونوره بنور اليقين ثم رده إلى مقام الاجتهاد بعد أن وصل إلى مقام الاجتباء، والاجتباء: هو الاصطفاء، وليس للعبد فضل فى هذا المقام وليس له سابقة كسب أو اجتهاد وإنما أراده «الله» وأصطفاه كما أصطفى الانبياء فأضاء قلبه بنور اليقين فكشف له ما لم يكشفه لغيره ومنحه المنح والمواهب وحين تم له ذلك رد إلى مقام الاجتهاد فاقبل على الطاعات والعبادات فشعر فيها بالذات والسعادة فأصبحت قرة عين له ولكنه فى الأصل ممنوح ومن البداية موهوب.

الطريق الثانى : المحب المريد وهو السالك الذى بدأ بالمجاهدة والمحاسبة والاجتهاد فى الطاعة للوصول إلى الله وذلك بتقليد القوم والتخلق بأخلاقهم والتشبه بصفاتهم وهو فى المجاهدة والمحاسبة يتقلب فى رمضاء الارادة وينخلع عن كل مألوف وعادة، تتأجج معه نيران الطلب وتتحجب دونه لوامع الإرب فإن كان كذلك وصل إلى المكاشفة بعد المجاهدة ووصل إلى الاجتباء بعد الاجتهاد.

كيف يؤخذ التصوف

يؤخذ التصوف بالمجاهدة والتعلم لا من القيل والقال وأول ما يتعلم هو الفقه لأن كل ظاهر خالفه باطن فهو باطل وعلى سبيل المثال من لايعرف كيفية الوضوء بطلت صلاته وإن خشع وإن ارتعد أثناء أدائها.

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «من عمل بمقتضى ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» ومن هنا فإن أول طريق العلم هو : الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر. وهؤلاء القوم علموا وحين علموا عملوا وحين عملوا عرفوا وحين عرفوا شاهدوا وحين شاهدوا تحققوا فكانوا ممن قال فيهم الحق.

«إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» والآية تتحدث عن القرآن فلا ينتفع به إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ويقصد بالقلب هنا ذلك القلب الذى سلم من الاغراض والامراض. قلب حاضر مع الله لايغفل عنه طرفة عين فإذا سمع الكلمة سمعها بروحه وقلبه ونفسه فتعمه الكلمة وتشمله وتصير كل شعرة منه سمعاً وكل ذرة منه بصراً فيسمع الكل بالكل فيفهم الكلام ويعمل به ويجانب هواه.

وأما من تملكته الوساوس وغلب على باطنه حديث النفس فلا يقدر على حسن

ماله وماعليه



عرض: محسن فهمي

الاستماع لذا كان لابد للإنسان أن ينظف قلبه ويجانب هواه وهو ماعمل به السادة الصوفية فعلموا كلام الله تبارك وتعالى ورسائله إلى عباده ومخاطباته اياهم ثم رأوا أن كل آية من آياته بحراً من أبحر العلم بما تتضمنه من ظاهر العلم وباطنه وجليسه وخفيه وبابا من أبواب الجنة باعتبار مما تنبه إليه أو تدعو إليه من العمل وكذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لاينطق به عن الهوى «وإن هو إلا وحى يوحى» يتعين الاستماع إليه وكان أهم ما عندهم الاستعداد للاستماع ورأوا فى حسن الاستماع قرعاً لباب الملكوت واستنزالاً لبركة الرغبوت والرهبوت ورأوا فى الوساوس أدخنة ثائرة من نار النفس الامارة بالسوء وإن الحظوظ العاجلة والاقسام الدنيوية التى هى مناط الهوى ومثار الردى بمثابة الحطب الذى تزداد به النار تأججا ويزداد به القلب تحرجاً فرفضوا الدنيا وزهدوا فيها فلما انقطعت عن نار النفس أحطابها ووقودها فترت نيرانها وقل دخانها فشهدت بواطنهم وقلوبهم مصادر العلوم .

كيف يتم إعداد المريد ليكون شيخاً

للسادة الصوفية علم تشريح للباطن فهم يرون أن الانسان له روح وله قلب وله نفس .. أما الروح فهى من نفخ المولى عز وجل .

«فنفخنا فيه من روحنا» وأما النفس فهى من الارض وهى محل الهوى وأما القلب فهو محل العلم والفقه وأما العقل فهو لسان الروح وترجمانها فلا ينطق ولايترجم إلا بما يعطيه الروح ما يترجم عنه وليس كل مايترجم عنه ينقل إلى اللسان، وحين خلق الله تبارك وتعالى آدم خلقه من تراب الأرض وعلمه الأسماء كلها ونفخ فيه من روحه فأصبح مزاجاً من قلب وقالب وأصبح موطناً للعلم كله إلى أن تقوم الساعة فأصبح من روح آدم وكون الانسان من الارض ففيه الهوى وفيه النفس وفيه الطبع وفيه النسيان وفيه المعصية.. وقلب الانسان يعلوه الروح وبأسفله النفس والقلب مفتوح من أعلى ومن أسفل وله بابان فإذا فتح الباب العلوى تلقى القلب من أعلى.. والعكس بالعكس وتكون العبرة بأيهما يسبق فتحه فإذا فتح الباب السفلى أولا أخذ القلب من النفس. «إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى»

وإذا فتح الباب العلوى فتح على الروح وهى موطن النور «قل الروح من أمر ربى» ولأن الروح نفخة من روح الله تبارك وتعالى وهى التى تشاهد الملكوت وهى التى تستنزل بركات الرغبوت والرهبوت والروح هى موئل النعم وموطن المواهب وبالتالى فإنه إذا فتح الباب السفلى وهو يفتح لأعلى طلعت من النفس أبخرة تملأ القلب وتظلمه وتضغط على الباب العلوى وهو يفتح لأسفل وبالتالى ينفصل القلب عن الروح فلا يأخذ منها ولتقريب ذلك نتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا أذنب العبد ذنباً نكت فى قلبه سوداء فإذا أذنب ذنبا آخر نكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود القلب كله وذلك هو الران» ثم تلا قول الله تعالى .

«كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»

ونلاحظ أنه قد تلا ذلك مباشرة قوله تعالى «كلا إنهم عند ربهم يومئذ لمحجوبون» إذن فهذا الاسوداد يحرم القلب اليقين ويحرمه لذة المشاهدة .. فما العمل إذن ..؟ فإذا ما تحركت نفس العبد واذنبت نكت فى قلبه نكتة سوداء ولكنها تمحى باستغفارة وكذلك فالحسنات يذهبن السيئات والوضوء يسقط الذنوب والصلاة تسقط الذنوب ومن رمضان إلى رمضان كفارة ومن الحج إلى الحج كفارة ويقول صلى الله عليه وسلم «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد» .

وبالتالى كان على العبد أن يجاهد ويكابد ومع استمراره فى ذلك تتحول النفس من نفس أمارة بالسوء إلى نفس لوامة تعمل وتندم فإذا انتصر على نفسه ولقنه شيخه وعلمه الاتباع والاقتداء.. فبمواظبته مع الشيخ عرف دواؤه وفاض دعاؤه فتصبح النفس بعد ذلك نفسا مطمئنة.. ولنفهم كيف يكون ذلك علينا أن نتذكر أن القلب إذا خلا من الأبخرة بالمجاهدة يغلق باب النفس.. وبالاسراع بإزالة ما قد يتسرب إليه يحدث فراغ فى القلب .. هذا الفراغ يسمح للباب العلوى بالانفتاح - رغم أنفه - فينزل من الروح نور ويتوالى ذلك يأتى حين لاينفتح فيه الباب السفلى قط وينفتح الباب العلوى تماماً فتنزل الأنوار الإلهية والفتوحات الربانية على القلب فتملؤه وتنوره مصداقاً لقوله تعالى «إلا من أتى الله بقلب سليم» وقوله «إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» فتبدأ المشاهدات ويمتلىء القلب بنور ويحدث به ضغط شديد لابد له من منفذ ينفث فيه هذا الضغط فيفتح الباب السفلى - رغماً عنه ولكنه يفتح لأسفل هذه المرة فينزل هذا النور على النفس فيغسلها ويطهرها وينظفها ويقلبها من نفس أمارة بالسوء إلى نفس مطمئنة .. وهنا يكون قد أصبح شيخاً ويكون قد



انتقل من مرحلة المجاهدة والعناء إلى لذة الأحوال ويصبح صاحب حال وصاحب نور وصاحب يقين وصاحب كشف ويصبح ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وأوله آخره وآخره أوله وقدرته حكمته وحكمته قدرته وانفتحت الأولى مع الآخرة والآخرة من الأولى .. وهذه هى الطريقة التى يصل بها السالك المريد المحب إلى رتبة المشيخة .

التربية عند الصوفية

١ ـ أول حالهم رعاية الأقوال وهى أقوال المصطفى عليه الصلاة والسلام ذلك أنه من يطع رسول الله فقد أطاع «الله» .

٢ ـ الاقتداء بأعماله صلى الله عليه وسلم .

٣ ـ التحقق بالأخلاق التى أرسى صلى الله عليه وسلم قواعدها وقد اهتم السادة الصوفية بالأخلاق لاقتداء كثير من المسلمين بالأعمال وجموحهم عن الأخلاق ذلك أن الاجابة للأعمال أكثر سهولة من الاجابة للأخلاق مع أن الأخلاق هى الهدف وهى الغاية.. ويقال إن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر شىء يدخل الجنة فقال: «تقوى الله وحسن الخلق» .

والسادة الصوفية بعد أن يقوموا بتعليم الفقه وعلم الفريضة وعلم الدراسة يعلمونه : أن من زاد عليه بالخلق زاد عليه فى التصوف وبالتالى فإن درجة التصوف تكون وفقاً لدرجة الخلق .

ومصادر الخلق عندهم مصدران :

المصدر الأول : هو التخلق بخلق رسول الله «صلى الله عليه وسلم» .

المصدر : هو صفات الله تبارك وتعالى والتى تستمد من أسمائه الحسنى .

الأخلاق عند الصوفية

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يابنى إن استطعت أن تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لأحد فافعل ثم قال : يابنى وذلك من سنتى ومن أحيا سنتى فقد أحيانى ومن أحيانى كان معى فى الجنة ».

يتمسك أهل التصوف بهذا الحديث ويزعمون أن الصوفية أحيوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم وفقوا فى بدايتهم لرعاية أقواله واقتدوا فى وسط حالهم بأعماله فاثمر ذلك أن تخلقوا فى نهاياتهم بأخلاقه وتحسين الأخلاق لايتأتى إلا بعد تزكية النفس بالأذعان لسياسة الشرع وقد عرف السادة الصوفية أن آفة الغل والغش فى النفوس وإن ذلك ثمرة حب الدنيا والتنافس عليها فتركوا الدنيا وانطبعت مرآة قلوبهم الصافية هيئة الأشياء وماهيتا فرأوا الدنيا وحقارتها فرفضوها وظهرت لهم الأخرة فطلبوها وقد كان رفضهم للدنيا أساساً استندوا فيه إلى قول الله تبارك وتعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا» وقوله: «وجاهدوا فى الله حق جهاده» وأعتبروا أن ماتشير إليه الآية هو جهاد النفس ويذكرون فى ذلك حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ألا وهو جهاد النفس» ..

وقد أهتم الصوفية بشرح الأخلاق التى يجب أن يتخلق بها المريد فى سلوكه الطريق إلى الله على النحو التالى :

التواضع : وهو رعاية الاعتدال بين الكبر والضعه وهو تواضع لأمر الله ولعظمة الله لقوله تعالى : «إنه لايحب المستكبرين» .

الايثار: وهو خلق يحملهم عليه فرط الشفقة والرحمة وقوة اليقين والايثار هو أن تؤثر بالموجود وألا تطلب المفقود وإن تفرق المجموع والقرآن الكريم يشير إليه فى قوله تعالى: «والذين تبوءا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» .

الاحسان : يقولون ليس الاحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك ولكن أن تحسن لمن أساء إليك .. يقول النبى صلى الله عليه وسلم : «من مكارم الأخلاق : أن تعفو عمن ظلمك وأن تعطى من حرمك وأن تصل من قطعك» .

الأحوال والمقامات عند الصوفية

سمى الحال حالا لأنه يحول أى يتحول فهو يأتى ويتصرف وليس بدائم أما المقام فقد سمى كذلك لأنه يعنى الاستقرار والدوام والثبات ويتحقق به الصبر أناء الليل وأطراف النهار .. ولايمكن للعبد أن يحصل على مقام دون أن يتدرج من الحال إلى المقام فالأحوال مبادىء المقامات ولابد للمقام من سابقة حال وما من فضيلة إلا وهى حال أولا ثم تصبح مقاما فالتوبة تكون حالا ثم تصبح مقاما .

والأحوال مواهب من الله تبارك وتعالى وهى مواريث الأعمال وليس للعبد فيها إلا كسبا قليلا أما المقام فالكسب فيه أظهر للعبد والموهبة فيه قليلة فالأحوال مواهب أصلا والمقامات مكاسب فإذا راعى العبد الحال الموهوب له وراعى الاوقات والأنفاس وقوى بهذه فإن الحال يمكنه أن يصبح مقاما أما إذا كان كسب العبد ضعيفا وجهده قليلا فلا يصبح الحال مقاما .

ولا يمكن للعبد أن يترتقى من مقام إلى مالم يتحقق بالمقام الأول والمقام الأول عند الصوفية هو التوبة .. والتوبة أساس المقامات والأحوال كلها وهى كالأرض وباقى المقامات كلها كالبناء ثم مقام الخوف ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأس الحكمة مخافة الله» ثم مقام الرجاء والخوف والرجاء متلازمان دائما أبدا وهما جناحا العبد فى السلوك إلى الله ويأتى بعدهما مقام الصبر وهو ملازم للتوبة ثم مقام الزهد وهو يأتى بتزكية النفس وتطهيرها الأمر الذى يقود إلى إنجلاء مرآة القلب فترى قبح الدنيا وزوالها فتزهد فيها طمعا فى الباقية .

ومقام الزهد يلزمه مقام آخر هو مقام الرضا وهو يقود إلى مقام التوكل ثم مقام الورع والحب والشوق ثم الأنس ومقام الحـياء والاتصـال والشـكر والمشـاهدة واليقـين ..

لا يقرىء الناس إلا عالم باللغة

يروى أن أعرابياً قدم المدينة المنورة فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسأل عمن يعلمه القرآن، فأقرأه رجل سورة « براءة » وتلا عليه قوله تعالى: «أن الله برئ من المشركين ورسوله» بكسر اللام فى «رسوله»، فقال الاعرابى: إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه!

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فدعا الاعرابى وعرف منه القصة فقال عمر: ليس هكذا يا اعرابى.. انما هى «إن الله برئ من المشركين ورسولُه».

فقال الاعرابى: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه .

فأمر عمر رضى الله عنه ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة، وأمر أبا بالاسود الدؤلى فوضع النحو .

ثلاثة يجب ضبطها: اللسان ـ النفس ـ الأعصاب.

ثلاثة محبوبة : التقوى ـ الشجاعة ـ الصراحة .

النوم ودرجاته

أول النوم النعاس وهو أن يرغب الانسان فى النوم، ثم الوسن : وهو ثقل الرأس، ثم الترنيق: وهو مخالطة النعاس للعين، ثم الكرى: وهو أن يكون الانسان بين النائم واليقظان، ثم التغفيق : وهو النوم وأنت تسمع كلام الناس، ثم الاغفاء: وهو النوم الخفيف، ثم التهويم: وهو النوم القليل، ثم الرقاد: وهو النوم الطويل.

ثلاثة يجب اجتنابها : الحسد ـ الغرور ـ كثرة المزاح .

ثلاثة ممتازة : الحب فى الله ـ العفو عند المقدرة ـ الصمت.

من أقوال الصالحين

قال الامام الحسن رضي الله عنه : « رحم الله أقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة فأدوها إلى من أئتمنهم عليها ، ثم راحوا خفافاً ، وقال أيضاً رحمه الله : من نافسك فى دينك فنافسه ، ومن نافسك فى دنياك فألقها فى نحره .

قال لقمان الحكيم لابنه : « يا بني إن الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيه ناس كثيرة ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الإيمان بالله تعالى وشراعها التوكل علي الله عز وجل لعلك تنجو وما أراك ناجياً .

الحمد لله الذي لم يخيب فراستى

شكا أهل حمص واليهم سعيد بن عامر إلى عمر بن الخطاب قالوا له: إن الوالى لايخرج إلينا حتى يتعالى النهار .

فسألهم عمر: وماذا أيضاً ؟ قالوا: لا يجيب أحداً بليل .

فقال عمر وماذا يفعل كذلك ؟ قالوا: وله يوم لا يخرج فيه إلينا .

فكتب عمر إلى سعيد بن عامر يطلب إليه الحضور ليسأله عن حقيقة هذه الشكوى .

ومرت أيام ، وحضر سعيد بن عامر ، وعقد عمر بن الخطاب جلسة مساءلة قال لأهل حمص : مم تشكون ؟ فردوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار .

فقال عمر لسعيد: ما تقول ؟

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين ليس لأهلى خادم فأنا أعجن العجين، حتى يختمر ثم أخبز الخبز، ثم أتوضأ وأخرج إليهم .

فقال عمر: ومم تشكون أيضاً ؟

قالوا: لا يجيب أحد بليل .

فقال عمر لسعيد: ما ردك على هذا ؟

فقال سعيد : يا أمير المؤمنين انى جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل .

فسأل عمر أهل حمص : وماذا عندكم ؟

قالوا : إن له يوماً لا يخرج فيه إلينا .

فقال عمر لسعيد : ماذا تقول ؟

قال : يا أمير المؤمنين ليس عندى خادم يغسل ثيابى وليس عندى غيرها فأنا أغسلها وأجلس فى البيت،حتي تجف ثم أخرج إليهم آخر النهار .

فقال عمر لأهل حمص : أترضونه والياً عليكم ؟

قالوا : نعم الرجل .

فقال : الحمد لله الذى لم يخيب فراستى .

لم يظلموك فهذا هو نصيبك

بينما كان الخليفة المأمون فى مجلسه اذا بامرأة تدخل عليه وتقول: يا أمير المؤمنين: مات أخي وخلف ستمائة دينار، فأعطونى ديناراً واحداً نصيبى فى الميراث .

فسكت الخليفة بضع ثوان ثم قال للمرأة: انهم لم يظلموك، فهذا هو نصيبك.

عندئذ تعجب العلماء وسألوه كيف علمت يا أمير المؤمنين .

فقال: هذا الرجل خلف بنتين أليس كذلك ؟ فقالت المرأة : نعم، فقال: فلهن الثلثان أربعمائة دينار، وخلف والدة أليس كذلك ؟ فقالت: نعم، فقال : فلها السدس مائة . وخلف زوجة أليس كذلك ؟ قالت المرأة نعم: قال فلها الثمن خمسة وسبعون، وبالله ألك اثنا عشر أخاً ؟ قالت: نعم يا أمير المؤمنين .

قال: كل منهم له ديناران ، ولك دينار واحد .

ذكر الله تعالى وثم

لكي يدخلنا الله في رحمته علينا أن نعبد الله حق عبادته ، وأن نكثر من ذكر الله سبحانه وتعالي أملا في أن يرفعنا الله إلي الدرجات العلا . وبين أيدينا هذا الكتاب القيم للأستاذ الدكتور الحسيني أبو فرحة عن «ذكر الله» بيّن فيه الكثير من ثمرات الذكر وفوائده وأنواعه وحد الكثرة فيه وأضرار ترك الذكر أو التقليل منه . ونقتبس إن شاء الله من هذا الكتاب القيم بعضا مما تناوله أستاذنا فيقول :

تعددت الآيات القرآنية التى تحث على ذكر الله بجانب الآيات التى تأمر بذكره يقول تعالى : «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» (الأحزاب / ٢١) ، فمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، ويذكر الله كثيرا، فهو الذى يتأسى برسول الله ﷺ، ويقتدى به فى أقواله وأفعاله ، فالإيمان بلقاء الله فى اليوم الآخر مع الإكثار من ذكره عز وجل يشرح صدر المؤمن للاقتداء برسول الله ﷺ ، وييسره عليه ، وفى ذلك من الحث على الذكر ما فيه .

ويؤكد تعالى فلاح من ذكر اسم ربه ، فيقول : «قد أفلح من تزكى . وذكر اسم ربه فصلى» (الأعلى / ١٤ ، ١٥) .

ويذكر تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام ، طلبه منه تعالى تأييده بسيدنا هارون ، كى يسبحا الله كثيرا ويذكرانه كثيرا فإن الأمر الجليل الذى هو مقدم عليه يحتاج إلى التسبيح الكثير والذكر الكثير والاتصال الكثير ، فموسى عليه السلام يطلب من المولى عز وجل أن يشرح له صدره وييسر له أمره ويحل عقدة من لسانه ويعينه بوزير من أهله ، كل أولئك لا ليواجه المهمة مباشرة ، ولكن ليتخذ ذلك كله مساعدا له ولأخيه على التسبيح الكثير والذكر والتلقى الكثير من السميع البصير .

يقول تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام : « واجعل لى وزيرا من أهلى * هارون أخى * اشدد به أزرى * وأشركه فى أمرى * كى نسبحك كثيرا * ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا» (طه / ٢٩ - ٣٥) .

وكما أمر المولى عز وجل بذكره تعالى فى أيام معدودات ، فقد حث على ذكره كذلك فى أيام معلومات ، فقال عز من قائل : «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » (الحج / ٢٧ ، ٢٨) .

والأيام المعدودات هى أيام التشريق ، والأيام المعلومات هى العشر الأوائل من ذى الحجة .

وفى فضل الذكر خاصة فى هذه الأيام ، والعبادات الأخرى عامة ، يقول ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيها من هذه الأيام العشر فأكثروا فيها من التهليل والتكبير والتحميد» رواه الإمام أحمد .

وقد جاء فى البخارى : (كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا ، وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفى فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبدالعزيز ليالى التشريق مع الرجال فى المسجد) .

وهكذا يتأكد طلب ذكر الله والإكثار منه فى هذه الأيام المعدودات والمعلومات فيمتد الذكر المطلوب من أول ذى الحجة إلى آخر أيام التشريق .

ويلفت النظر ما ذكره البخارى عن ابن عباس قوله : (واذكروا الله فى أيام معلومات أيام العشر والأيام المعدودات أيام التشريق وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق فى أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) فقد خرج الصحابيان الجليلان إلى السوق لذكر الله وتحريك الجماهير لذكر الله ، حتى يكون الناس جميعا فى موكب إلهى يذكر الله عز وجل ويكثر من ذكره فى كل مكان ، لا يشغله عن ذكر الله بيع ولا شراء ، ولا صناعة ولا زراعة ، والذكر هنا شرع شكرا لله عز وجل على ما منّ به على الناس من بهيمة الأنعام ، خير أطعمة الإنسان من لحم وألبان .

وهكذا شأن سائر الأمم شرع الله لهم منسكا - أى ذبح الأنعام قربة لله - كما شرع لهم ذكر اسمه تعالى شكرا له عز وجل على ما رزقهم من بهيمة الأنعام قال تعالى : «ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام..» (الحج / ٣٤).

وذكر تعالى من خصاص ذكره عز وجل أن القلوب المؤمنة تفزع وتخاف عنده ، فتؤدى أوامر الله وتجتنب نواهيه ، قال تعالى : إنما المؤمنو ن الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ...» (الأنفال / ٢) .

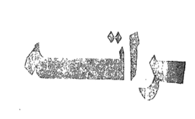
قال سفيان الثورى سمعت السدى يقول فى تفسير هذه الآية : (هو الرجل يريد أن يظلم أو قال : يهم بمعصية ، فيقال له : اتق الله فيجل قلبه) ويقول ﷺ مشيرا إلى ذلك : «إن الشيطان يلتقم قلب ابن آدم كما يلتقم الكلب الجيفة ، فإذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان ، وإذا ذكر الله خنس الشيطان» .

وبشر الله تعالى المخبتين ، وأمر رسوله ﷺ بتبشيرهم ، وجعل صفتهم الأولى أنهم إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، قال تعالى : «... وبشر المخبتين * الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» (الحج / ٣٤ ، ٣٥) .

ومدح الله عز وجل المساجد بأنها يذكر فيها اسم الله كثيرا ، وعلل دفعه الناس بعضهم ببعض بحماية أماكن العبادة بأن تهدم ، وهى التى يذكر فيها اسم الله كثيرا ، قال تعالى : «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ...» (الحج / ٤٠) .

قال ابن كثير : (الضمير فى قوله تعالى : «يذكر فيها اسم الله كثيرا» عائد إلى المساجد لأنها أقرب المذكورات ، وقال الضحاك : الجميع يذكر فيها اسم الله كثيرا) ، وذكر الله تعالى من أهم أهداف المساجد أن يذكر فيها اسمه ، فقال تعالى : «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه...» (النور / ٣٦) .

وروى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا





بقلم: د. الحسينى أبو فرحة

فى الجنة» .

وأثنى تعالى على المؤمنين الذين لا تشغلهم أعمال الدنيا عن ذكر الله ، فهم يؤدون عمل دنياهم ولا يشغلهم ذلك عن ذكر الله . قال تعالى فيهم : «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار» (النور / ٣٧) .

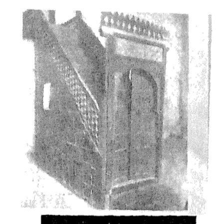
ويذكر تعالى من ثمرات الصلاة النهى عن الفحشاء والمنكر ويذكر بعد ذلك مباشرة أن ذكر الله أكبر ، فهو أكبر من كل شىء ، والصلاة وإن كانت ذكرا لله إلا أن عكوف القلب واللسان على ذكر الله ، أكبر من كل شىء ، ذلك أن قلب الذاكر أثناء الذكر لا ينبغى أن يخطر به ولا يملأ إلا ذكر المولى فحسب ، فمن هنا كان ذكر الله أكبر من كل شىء ، وخاصة ذكر يستغرق فيه الذاكر ، حتى يغيب فيه عن غير المذكور ، وهذا مقام عال يعرفه أهلوه فحسب . قال تعالى : «اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ...» (العنكبوت / ٤٥) .

ويحض الله تعالى المؤمنين على الذكر أبلغ حض بدعوتهم إلى المسارعة إليه باستعمال مادة الآن المعبرة عن اللحظة الحاضرة، فى قوله تعالى : «ألم يأن» . يقول تعالى : «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ...» (الحديد / ١٦) .

ويعد الله الذاكرين كثيرا والذاكرات مغفرة للذنوب وأجرا عظيما ، يقول تعالى : «والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما» (الأحزاب / ٣٥)) .

ويخبرنا ﷺ عنهم بأنهم أفضل العباد درجة عند الله ، روى الإمام أحمد بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أنه قال : قلت : يارسول الله أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال ﷺ : «الذاكرون الله كثيرا والذاكرات» قال : قلت يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله تعالى ؟ قال ﷺ : «لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون لله تعالى أفضل منه» .

للحديث بقية



حديث الجمعة

العمـــل ومنزلتـــه

تقوم مجلة التصوف الاسلامى بجولة فى بعض المساجد الكبرى على مدار الشهر وتقتطف بعض ما جاء فى خطب الجمعة من أراء وأفكار قيمة رأينا ألا يحرم منها القارىء، وكان اختيارنا هذا العدد من مسجد مولانا الامام الحسين بن على رضى الله عنه فيحدثنا الشيخ نجدى صالح إمام المسجد عن العمل ومنزلته فيبدأ حديثه :

يقول المولى عز وجل فى محكم كتابه الكريم « وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون »هذه الآيات الكريمات من سورة ياسين نقرأها وكنت أقرأها بالأمس فتركز بصرى على هذه الآيات الكريمات وتحرك فكرى وقلبى نحوها فوجدت أنها وحدها تشريع لهذه الأمة كى تكون أعظم أمة كما أراد الله لها أن تكون .

« وآية لهم الأرض الميتة أحييناها » يقول المفسرون على أن هذا دليل على أن الله يحيى الموتى ويبعث من فى القبور بالإضافة إلى قصة إبراهيم والطير وعزير وأنه أماته الله مائة عام ثم بعثه ، وكانت أدلة للناس على البعث وعلى النشور شاهدتها أجيال ونقلتها إلى الأجيال التالية إلى أن جاء القرآن العظيم وسجلها مخلدة إلى يوم الدين .

وهذه الآيات دليل على أن الله يبعث الموتى ويحيى من فى القبور ويبعث الناس . دليل يومى وفى كل وقت وحين فإذا ألقيت بصرك على شجرة قلت سبحان الحى الذى لايموت، قلت سبحان الذى يبعث من فى القبور .

يقول الله « وآية لهم الأرض الميتة » أى السوداء المتحجرة الراكدة التى لا تتحول - أحييناها وأخرجنا منها حبا - من كل ألوان الحب فسبحان الله تبذر الحب فتخرج لك حبا أو فولا أو حمصا وكل له شكل مختلف وكل يزيد فى قيمته الغذائية عن الآخر بحسب الحاجات وبحسب الطلبات . ثم تجد بعد ذلك الفاكهة . فاكهة تنبت من تلك الأرض السوداء كلٌ له طعم وله مذاق ومنها الألوان المختلفة . هذه الأشياء إنما نبتت بمعجزة الله سبحانه وتعالى سبحان رب العرش العظيم الذى يقول للشىء كن فيكون « هل أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » .. معنى هذا أيها المسلمون أن الله أحيا الأرض وجعلها من أجل الانسان ليعيش ، بل سخر كل الحيوان للانسان مع أن هذه الأرض كانت ميتة أخرج الله منها الماء ، وأخرج منها كل الثمار والأزهار . هذا بقدرة الله سبحانه القوى القدير لم يهمل الانسان ولكن ليشعره بريادته على تلك الأرض وأنه خليفة فيها من عند الله عز وجل . جعل له فيها أعمالا وحركة ، أخرجت الجنة نعم ، وأخرجت الأزهار نعم وظهرت جنات الله فى الأرض . يقول الله «ليأكلوا من ثمره وما عملت أيديهم » سبحان الله يشجع الانسان ويضع على صدره وسام الاستحقاق أنه صاحبها وأنه يملكها وأنه يحولها بقدرة الله لأن قدرة الله حركت الأرض وحركت الانسان.

ومن هنا أصبح واجبا على ذلك الخليفة الموكل بتحريك الأرض وميراثها ، أصبح واجبا عليه أن يعمل فيها ، وأن يتعامل معها ليس

الحب فقط وليست الفاكهة فقط وليست الأشجار والأخشاب والمواد الطبيعية ولكن كل عمل يعمله الإنسان من شراب وطعام مختلف فى كل الأماكن وفى كل الحالات ، الانسان مكلف به ويجب أن يؤديه على خير وجه .

إن العمل وسيلة للحياة الكريمة الشريفة والرسول صلى الله عليه وسلم قال « اليد العليا التى تعطى خير من اليد السفلى التى تأخذ » وقال « لأن يحمل الرجل حبله على كتفه فيحتطب ويبيع ثم يعف وجهه عن مسألة الناس خير له من أن يسأل الناس » والرسول صلى الله عليه وسلم قدوة ، والقدوة به منفعة . أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه يفرغ يوما من الجهاد ليست هناك سرية يخرج فيها ولا مطلب يطلبه فأشرقت الشمس فخرج إلى مكان العمال وجلس بفأسه وجلس مع العمال ولم يعرفه الناس . أمير المؤمنين على بن أبى طالب زوج الزهراء رضوان الله عليها وعليه فاستدعته امرأة وقالت سأجلس بجوار هذا التمر ، كل تمر تخرجه من البئر لك عليه تمره ، فكلما أخرج

- العمل وسيلة للحياة الكريمة الشريفة
- الطعام الحلال الذى هو نداء العقل لا يتصور معه مرض .

جدولا من البئر ويأخذ وقتا طويلا لأن البئر عميق والحبل غليظ والجو حار حتى أدمت يده، وعند الغروب حمل نزوته الذى به التمر وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع بين يدى النبى عند المغرب وكان القوم جوعى . فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم من أين جئت به ياعلى فالتمر تسبق إليه الأيدى ، ولكن لم تسبق إليه يد رسول الله قبل أن يسأل من أين جئت به ياعلى قال : من ثمرة عمل يدى يارسول الله وأراه يديه وكيف أدميت من حبل الليف ، فكلْ . فقال له أعطنى ثمرة من ثمرة عملك أتداوى بها ياعلى .

إذن الطعام الحلال الذى هو نداء العقل لا يتصور معه مرض، أما الطعام الحرام الذى جاء بطريق غير شريف أو حلال فهذا يأتى معه المرض . منذ سنوات طوال ونحن فى هذا العصر . ظهرت أمراض العصر هل العصر تغير لا بل الذى تغير هم الناس ، إنما يأكلون أموالهم بالباطل ويأكلون السحت ويأكلون الحرام ويأكلون أموالا على غير عمل ، ويبنون ويشيدون على أياد مليئة بالدماء ، وأصبحنا نجد الكثير الذى يمد يده بالسم والعياذ بالله . وما ظهرت تلك الأمراض الحديثة إلا نتيجة لهذا ، وما ظهر المرض الخبيث الذى نسأل الله أن يبعده عن الجميع ، وما ظهرت السكتة والذبحة وغيرهما من الأمراض الخطيرة المفاجئة إلا فى عصر المال الحرام ، أما عصر المال الحلال فما سمعنا إلا اليسير . من مات فجأة ، وإلا اليسير من الأمراض . بطنى توجعنى يارسول الله فيقول الرسول توضأ وصل ركعتين يشفك الله ، فيتوضأ الرجل ويصلى ركعتين فيشفيه الله تعالى . بطنى توجعنى يارسول الله فيقول : كل العسل ، فيذهب إلى أخيه فيزيد الاسهال فيرجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول صدق الله وكذب بطن أخيك فأخذ العسل الرجل حتى شفى باذن الله وبفضل الله .

وقضية أخرى أننا نريد العمل والإنتاج ونريد الكفاح والجهاد ونريد أمة قوية لا يهزمها أحد من الناس ولا تطأطئ رأسها أمام رئيس إلا أن تسمع لأمر الله ولأمر ايمانها . هذه الأمة إذا ما أردناها كذلك فلا ينبغى أن يكون فيها معوقات أو مهلكات من سبة يلعبون بالمقادير ويتحدون الاسلام فى أهله ويقتلون الآمنين فى الأنفاق وفى الميادين والأطفال والنساء دون وجه . حق هل هذا هو الاصلاح ، هل هذا هو التغيير . هل هذا هو الحق أنه ظلم وان الله ليمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته .

أيها الأخوة المسلمون اتقوا الله فى دينكم .





فاسألوا أهل الذكر

أصحاب الرس

س ـ ماقصة أصحاب الرس فى قوله تعالى: «وأصحاب الرس وثمود»؟

ج ـ قال تعالى فى سورة الفرقان: «وعاد وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا» وفى سورة (ق) «كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود» الرس فى كلام العرب هو البئر التى تكون غير مطوية أى مبنية، وأصحاب الرس فى تعيينهم أقوال كثيرة ورسوه فى بئر يقال لها الرس، طرحوه فيها وهذا الرجل هو حبيب النجار والبئر فى انطاكية وقيل هم جماعة كانوا يعبدون شجرة صنوبر فدعا عليهم نبيهم فيبست الشجرة فقتلوه ودفنوه فى بئر، وقيل هم قوم لهم بئر ومواش كانوا يعبدون الأصنام فدعاهم شعيب فكذبوه فخسف الله بهم وأمتهم فى البئر التى كانوا يلتفون حولها وقيل هم قوم أكلوا بنبيهم، وقيل هم أصحاب الأخدود وقيل غير ذلك.

والله تعالى أعلم

مسلمة تزوجت مسيحى

س ـ أشهرت امرأة مسيحية إسلامها وتزوجت بمسيحى وسافرت معه إلى اليونان ولما عادت إلى القاهرة علمت أن زواجها هذا غير جائز فما هو الحكم الشرعى فى هذا الزواج؟

ج ـ إن زواج المسلمة من مسيحى باطل شرعا ويلزم التفريق بينهما ولا يترتب عليه شئ من أحكام النكاح الصحيح لأن هذه المرأة تعتبر مسلمة من تاريخ اعتناقها للإسلام، وتعتبر مرتدة إذا كانت قد أقرت فى عقد زواجها بالمسيحى بأنها مسيحية، وزواج المرتدة باطل أيضا، وعلى ذلك فلا يعتد بعقد زواجها بالمسيحى لأنه عقد باطل سواء كانت مرتدة أم مسلمة.

وبما أن السائلة كانت تجهل أحكام الإسلام فلابد من التفريق بينها وبين زوجها إذا أصر على دينه، لأن هذا الزواج ـ زواج المسلمة من مسيحى ـ باطل.

والله تعالى اعلم

ادعوا الله مخلصين

س ـ ما هو تفسير قوله تعالى: «قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون»؟

ج ـ هذه الآية الكريمة من سورة الأعراف رقم ٢٩ والمعنى: يا محمد قل لهؤلاء الكفار: أمر ربى بالعدل والتمسك بالخلق القويم وعليكم أن تتوجهوا إليه سبحانه بقلوبكم ووجوهكم وكل جوارحكم عند كل سجود وكان الكفار يرتكبون الفواحش ويعتذرون عنها بأنهم وجدوا آباءهم وأجدادهم يرتكبونها، وكانوا يتجردون من الثياب عند الطواف ويطوفون عرايا ويقولون كيف نطوف فى ثياب عصينا الله فيها؟ وهذا افتراء على الله تعالى لأنه نهى عن الفحشاء وعن تقليد الآباء والأجداد فى المحرمات ونهى عن الطواف مع التجرد من الثياب، ولذا قال رسول الله ﷺ: «ولا يطوف بالبيت عريان» وقوله تعالى: «وادعوه مخلصين له الدين» أى اعبدوا ربكم واخلصوا له العبادة لأن الله لا يتقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم وقوله: «كما بدأكم تعودون» أى كما بدأ خلقكم من تراب الأرض سوف تعودون إليه بعد موتكم ولن يكون معكم إلا العمل الصالح فأخلصوا العبادة لله فى السر والعلن.

والله تعالى أعلم

تزوج مطلقة أخيك

س ـ هل أستطيع الزواج من مطلقة أخي؟

ج ـ ليس هناك ما يمنع من أن يتزوج الأخ زوجة أخيه بعد طلاقها منه وانتهاء عدتها، والمحرمات من النساء ذكرهن الله تعالى وليست من بينهن زوجة الأخ المطلقة منه. يقول تعالى فى سورة النساء «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم

وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما، والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم».

وليس من المحرمات من النساء فى هذه الآية مطلقة الأخ فيجوز لأخيه أن يتزوجها إذا انتهت عدتها.

والله تعالى أعلم

● لا إرث مع الإبراء ●

س - رجل طلق زوجته على الابراء، وبعد ثمانية عشر يوما توفيت الزوجة فهل يحق للزوج أن يرث فيما تركته أم لا علما بأن لها أما وأبا وابنا فمن يرث وما نصيبه؟

ج - نفيد بأنه مادام الطلاق على الابراء فقد بانت الزوجة من زوجها (بينونة صغرى) وبذلك فلا ميراث للزوج والتركة تقسم على ورثتها الشرعيين للأم السدس فرضا وللأب السدس فرضا لوجود الفرع الوارث والباقى للابن تعصيبا.

والله تعالى أعلم

● لكتاب الله مكانة خاصة ●

س - أعيد حفظ القرآن من جديد فهل يجوز لي حمل المصحف والحفظ فيه بدون وضوء؟

ج - نفيد بأن جمهور الفقهاء يقرر أن القرآن لا يمس من غير المترضئ كما قال تعالى: «لا يمسه إلا المطهرون» وعلى ذلك لا يمس إلا لضرورة هنا، ولا يحسن أن تدخل المرحاض والمصحف فى جيبك لأن ذلك لا يخلو من استهانة بكتاب الله تعالى، ومن المروى عن الصحابة أنهم كانوا لا يحملون المصحف فى ميدان القتال حتى لا يقع فى يد من يمتهنه.

والله تعالى أعلم

● طلب الرخص من المذاهب مكروه ●

س - ما هو حكم من يتنقل بين المذاهب الأربعة فيأخذ من كل منها أيسره ويعمل به؟

ج - هذا العمل يكرهه العلماء كراهة شديدة إلا لضرورة، فالشافعى مثلا مذهبه ينتقض بلمس المرأة الأجنبية على كل حال، فله فى الضرورة كالطواف مثلا ان يقلد مذهب الامام أبى حنيفة بعدم النقض لمس المرأة للزحام الشديد، أما أن يطلب الرخص فى المذاهب كلها فهذا مكروه.

والله تعالى أعلم

● كفارة القسم ●

س - رجل أقسم على المصحف بأنه لن يعطي أخته شقة في عمارة ملكه، والآن أراد أن يعطيها فما الحكم؟

ج - الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد نفيد بأنه على الأخ أن يعطى أخته شقة فى ملكه ثم يكفر عن يمينه والكفارة هى إطعام عشرة مساكين فإن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام.

والله تعالى أعلم

● تحية الإسلام ●

س - ما هو حكم تحية المسلمين لبعضهم بكلمة «صباح الخير»؟

ج - نقول إن تحية المسلمين بينهم السلام كما أن تحيتهم يوم يلقونه سلام وتحيتهم فى الجنة سلام قال تعالى: «فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة» وقال تعالى: «تحيتهم يوم يلقونه سلام» وقال الحق أيضا: «خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام».

فالسلام التحية التى شرعها الله لنا وأمرنا بها بقوله: «فسلموا على أنفسكم».

فإذا استبدل المسلم بالسلام تحية أخرى فقد ترك خيرا عظيما وترك سنة وابتدع بدعة وعلى المسلم أن يكون مسلما فى أقواله وأفعاله.

والله تعالى أعلم

قبسات من أنوار سيرة النبى الخاتم محمد ﷺ فى ذكرى الهجرة

نصر الدين عبداللطيف

●● مرت سنوات وسنوات على بعثة النبى ﷺ وذات يوم قالت السيدة عائشة لأطفال يتصايحون ويلعبون خارج الدار: أصمتوا فإن رسول الله مريض..

هدأ الأطفال، وأحسوا بخوف مفاجئ.. فى اليومين الأخيرين لاحظوا أن رسول الله لا يلاعبهم كما كان يفعل.. لاحظوا أن شحوبا غريبا يكسو وجه الرجل الذى كان يبتسم فيضئ وجهه كصفحة الذهب.

دخل آخر الأنبياء إلى بيته وقدماه لا تكاد تحمله..

دخل بيته وهو يستند إلى ذراعى الفضل بن عباس.. وعلى بن أبى طالب.. كان يحس بالتعب والمرض ●●

إن الأثقال الهائلة التى احتملها ظهره الشريف كانت أقوى من احتمال الجبال، لكنه حمل أمانة عرضها الله تعالى فى بدء الخلق على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها..

وجاء هو واحتملها كاملة، وأداها كاملة..

أمانة التبليغ عن الله، وأمانة تنقية العقل البشرى من الأوهام والخرافة، وأمانة السجود لله وحده.

● يبتسم وقلبه حزين ●

أرقدته السيدة عائشة على فراشه الخشن، ووضعت يدها على جبينه.. كان رأسه يلتهب من الحمى.. وقالت عائشة وعيناها تلمعان بالدمع:

– بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. هل تحس بالألم؟

وابتسم النبى ليطمئنها، واستسلم للنعاس..

وانساب فى ذاكرة النبى تيار من الصور الحية.

مر أمام العقل موكب الذكريات. بالرسالة فى غار حراء.. أى خوف مشفق وسلام عميق أحسهما يومها!.

ثم تغير المنظر، وهبت زوبعة من الكراهية، وحملت أيدى الرياح رمالا وشائعات واتهامات وألقتها فى وجهه.

وقف يبتسم بشفتيه وقلبه حزين وسط أمواج الصحراء والوحدة وعواصف الشقاء.

– أيها الناس.. لا إله إلا الله وحده..

قال كلمته...

رغم بساطة الكلمة فقد أثارت عليه الدنيا.. تحركت الأصنام العديدة التى تملأ الحياة، وسلحت نفسها بالظلام، والحقد وسارت نحوه.

الرئاسات والحكام والنقود والذهب، والأوضاع السائدة، وأحقاد الشيطان وتعدد أوجه المنافقين.. صار هذا كله عدوا للنبى للحظة التى قال فيها لا إله إلا الله وحده!.

● ونسجت العنكبوت بيتها!

استيقظ النبى من نومه فكان أول ما رآه وجه عائشة وهى تتأمله باشفاق وحب.

وعاد النبى إلى اغفائه، فعاد تيار الصور ينساب فى ذاكرته..

رأى نفسه مطاردا محاصرا.. يفكرون فى قتله جماعة ليتفرق دمه فى القبائل.

رأى نفسه وهو يحدث عليا بن أبى طالب أن ينام فى فراشه..

ها هو ذا يخرج فى جوف الليل.. جنود الخطيئة يقفون حول بيته بالسلاح.. انحنى على الأرض وأخذ حفنة من الرمال وألقاها عليهم، فألقى الله النعاس عليهم، وخرج أمامهم وهم لا يشعرون وانسابت أيام الهجرة الطويلة الشاقة.

● يوما وراء يوم .. ●

كانت الشمس قريبة من الرءوس والحر قاتلا، والصداع عظيما، ولكن صداع هذه اللحظات التى تقع بين اليقظة والنوم أشد وأقسى.

ها هى مطاردات الكفار له تبدأ.

ها هو ينزل إلى الكهف المنخفض مع أبى بكر.. ليس معهما سلاح.. خرج وراءهما المشركون بالسلاح، فأرسل الله حمامة بيضاء، وعنكبوتة نشيطة إلى الكهف.. صارت الحمامة ونسيج العنكبوت هما كل سلاح النبى!.

باضت الحمامة، ونسجت العنكبوت بيتها..

وجاء المشركون، نظروا إلى الكهف وتمتموا: كهف مهجور.. ثم انصرفوا.

انتصر إيمان نسيج العنكبوت اللين، على حديد السيوف المصقولة

المشركة .. وهزمت الحمامة البيضاء الهشة دروع الحديد الكافرة.
ونجا النبى وصاحبه..

● الرحيم المسالم وسيفه ●

وانساب تيار الصور.. رأى النبى نفسه يدخل المدينة بعد الهجرة.. استقبله الأنصار أكرم استقبال.. جاءهم وحيدا فنصروه، خائفا فأمنوه، جائعا فأطعموه، مطاردا فالتفوا حوله.

وبدأ بناء الاسلام فى المدينة..

بدأ بناء الانسان أولا، وبعد ذلك بناء الدولة.

تغير المنظر..

واضطر الرسول الرحيم المسالم أن يحمل سيفه ويرتدى درعه، ويستعين بالقوة دفاعا عن حق المؤمنين فى البقاء مؤمنين..

وبدأت المعارك بين المشركين والمؤمنين.. كان عدد الكافرين والمشركين كبيرا، وكان الذين آمنوا أقلية..

وثار غبار المعارك، واختلطت الرمال بالعرق بتطاير السهام.. وانعقدت سحائب الموت، وحطت طيور الرعب وسالت الدماء..

وانكسرت أسنان النبى فى معركة حنين، وجرح رأسه، ووقف يحارب ودمه ينزف دفاعا عن حق الانسان فى الايمان بالله .

وكان الانصار قد انقذوه وقت الشدة ووقفوا إلى جانبه ، وقاتلوا معه..

● المؤمن والإيمان والثمن ●

وحين انتهى القتال، وجاءت الغنائم، قسمها رسول الله فأعطى كل الناس ما عدا الانصار. وكأنما أحس الأنصار أن رسول الله تجاهلهم فاستشعروا الأسف. وجمعهم رسول الله وقال لهم يومها:

لقد أعطيتهم لأحببهم فى الاسلام، أما أنتم يا معشر الأنصار فقد تركتكم لإيمانكم.. لا يأخذ المؤمن ثمن إيمانه فى الدنيا.. ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى بيوتهم بالغنم والجمال والنقود وتذهبون أنتم برسول الله إلى بيوتكم.. فوالذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا طريقا، وسلك الأنصار طريقا، لسلكت طريق الأنصار.. ولولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار!. اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار.

وبكى الأنصار حتى ابتلت لحاهم، وقالوا : رضينا بالله ربا ورسوله قسما.. ثم انصرفوا وتفرقوا..

● وسط الجيش العظيم ●

واستيقظ النبى على صوت بكاء مكتوم لعائشة ..

فتح عينيه ونظر فى وجهها، وقاوم احساسه بالصداع والحمى والألم، وابتسم يطمئنها، وعاد يغمض عينيه وينعس..

مر أمامه شريط المعارك الطويلة بينه وبين جيوش الظلام..

كان اليوم مهيبا وجيش المسلمين ينحدر من جبال مكة كسيل لا يقف فى طريقه شئ.

إن عشرة آلاف رجل مؤمن مدججين بالسلاح ينحدرون على مكة.. الكتائب تمر، كتيبة بعد كتيبة.. وفرقة بعد فرقة.. حملة السهام والسيوف والفرسان والجنود، ثم يمر رسول الله فى كتيبته الخضراء، وفيها المهاجرون والأنصار، لا شئ يظهر منهم غير حدقات العيون، وباقى أجسادهم مغطاة بالدروع والسلاح..

ولمعت سيوف الحق وهى تستند إلى القوة ..

ووسط هذا الجيش العظيم الذى فتح مكة، كان النبى صلى الله عليه وسلم يركب ناقته وقد أحنى رأسه خشوعا لله حتى كادت تمس ظهر ناقته التى يركبها..

يومها تم تطهير الكعبة من الأصنام ..

● فى المروءة:

روي عن النبي ﷺ أنه قال لرجل من ثقيف: ما المروءة؟ قال: الصلاح فى الدين واصلاح المعيشة، وسخاء النفس وصلة الرحم. فقال عليه الصلاة والسلام: هكذا هىَ عندنا فى حكمة آل داود.

وتذاكر بعض الصحابة فى المروءة عند رسول الله ﷺ فأكثروا فيها المقال: فقال الرسول: «أما مروءتنا فأن نعفو عمن ظلمنا، ونعطى من حرمنا، ونصل من قطعنا».





من حظوظ الأنبياء والملائكة

يسأل كثير من الشباب الإسلامى عن الأوراد التى يلزم بها الشيخ مريده ويفرضها عليه : وهم فى سؤالهم هذا لا يريدون إلا معرفة شيئين . أولهما : معنى الأوراد

ثانيهما : هل لها نظام وهيئة وعدد معين . على أن يكون ذلك من القرآن الكريم أو من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وللإجابة نقول : فى اللغة يقال ورد . يرد . وردا وموروداً . وهو مكان ورود الناس ومنه الماء فانه يسمى وردا . وكتب الدرس يسمى ورداً . ولقد أطلق على النار اسم الورد حيث يقول الله . «وبئس الورد المورود» أما ما اصطلح عليه فهو ذكر الله سبحانه وتعالى باسمه أو بصفة من صفاته وان القرآن الكريم لهو صفة من صفات الله لأنه كلام الله تعالى .

ولقد سمى الذكر باسم الله أو بصفة من صفاته وردا لأن الذاكر يرده كل يوم ولا يجد راحة نفسية حين ينقطع عنه بشواغل الدنيا وربما تصيبه السآمة والحزن على فواته وان أصاب من دنياه الشئ الكثير . ذلك لأن الله سبحانه وتعالى وضع الراحة كل الراحة والطمأنينة كل الطمأنينة فى ذكره يدل على ذلك قول الله تعالى « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وقد أفادت بعض الأحاديث القدسية الواردة من الله تعالى ان الله حين يذكره عبده يكون مع عبده ومن كان الله معه فلا يفوته حظ من حظوظ الدنيا ولا حظ من حظوظ الآخرة إذ أن الله سبحانه يكون معه عاصماً له مؤنسا له معينا له ملهما له موفقا له سبحانه ومن أصاب من الله هذا كله فقد نال حظا لا يفضله حظ اللهم إلا حظوظ الأنبياء والملائكة . هذا ما يدلنا عليه قول الله تعالى فى هذا الحديث «انا عند ظن عبدى بى – وأنا معه حين يذكرنى – فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ من أهل الأرض ذكرته فى ملأ من أهل السماء» ولقد جاءت مشروعية الذكر فى كتاب الله فى قوله « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » وقوله . يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا . وسبحوه بكرة واصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا عظيما . ولما سئل ابن عباس عن معنى هذه الآية . قال : حين فرض الله تعالى الصلاة جعلها خمسة أوقات فى اليوم والليلة حين فرض الذكر جعله كثيرا – وعلة ذلك ترجع إلى ان الله تعالى أراد أن لا تخلو الأرض لحظة من ذكر الله ففى الوقت الذى يَقْعُدُ فيه الإنسان عن الذكر يكون غيره ذاكرا – ذلك لانه لو خلت الأرض جميعها لحظة واحدة من ذكر الله لاستحقت من الله الغضب – نعوذ بالله من خلو قلوبنا وألسنتنا من الذكر . أما تنظيم الذكر فى أوراد – فهو آت من الله تعالى أنزل فى محكم آياته فسبحانه يعلم ما يناسب كل وقت من صيغ الذكر – بالمساء – والظهيرة – والعشاء – كل منها له ورده الذى يحبه الله تعالى وكذلك السحر له ورده الذى يحبه الله ويحب أن يذكر فيه . وصيغ الذكر تتخذ وردا هى التسبيح والحمد والاستغفار اما التسبيح وهو قول المؤمنين سبحان الله فأن وقته المساء والاصباح وهو ما اشارت إليه الآية يقول الله تعالى : «سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» وحين تدخلون فى هذين الوقتين تسبحون الله تعالى واما الحمد وهو قول المؤمنين الحمد لله رب العالمين فوقته أشارت إليه الآية يقول الله عز وجل : « وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون» اما الاستغفار فهو وقت السحر . «والمستغفرين بالاسحار» .

محمود سالم حسين
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة

محسن فهمى

الإنسان فى ميزان الإسلام

خلق الله الإنسان على أجمل صورة وأكمل هيئة ومنحه مقومات الحياة وجعله سيد الوجود (ولقد كرمنا بنى آدم .. الآية) وأسجد له ملائكته (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا .. الآية) (وإذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين .. الآية) وبين الله أن الأفضلية لا تكون إلا بشئ واحد وهو التقوى (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) هذا هو الإنسان فى بعض آيات القرآن ولو عدنا إلى السنة وهى المصدر الثانى للتشريع لألفينا كثيرا من الأحاديث التى تحض على صون كرامة الإنسان وعرضه والتى توضح قيمته يقول صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) ويقول فى حديث آخر (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) ويقول أيضاً (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) ويقول فى حديث طويل (ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) تلك هى آيات القرآن الكريم وأحاديث سيد المرسلين يجد فيها الإنسان قدرة الحق ووزنه بصدق فليعيد المتباهون والمتعالون

بقوتهم وأموالهم وبعلمهم وبجمالهم حساباتهم وليدركوا أنه ليس بذلك وحده يعيش الإنسان ويقدر أو يهان وإنما بشئ واحد هو التقوى التى تجعل كفة ميزانه راجحة وتجارته رابحة ولله در من قال :

يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته
وتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وصدق من قال :

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا
وعند الله للأتقى مزيد

طنطاوى عبد القادر علي
مدرس بمعهد مدينة السلام الأزهرى

اسم الله الأعظم

روى أن رجلا بمكة أراد أن يعرف اسم الله الأعظم ، فهداه بحثه إلى أن ذا النون المصرى يعرفه ، فارتحل إلى مصر ، وأقام فى خدمته طويلا ، حتى حظى بعطفه ، فلما اطمأن اليه صارحه بحاجته ، وأنه إنما جاء لمعرفة اسم الله الأعظم ، ولكن ذا النون أراد اختباره فقال له : إنى مرسلك بهدية إلى صديقى فلان بالفسطاط ، وأعطاه طبقا عليه مكبة محكمة الغطاء وقال له لا ترفع الغطاء حتى توصله إليه ، فلما حمله وراه خفيفا حدثته نفسه برفع الغطاء لينظر ما فيه ، فرفعه ، فانفلتت من الطبق فأرة فسقط فى يده ، ورجع إلى الشيخ حزينا ، فلما رآه شيخه ابتسم وعرف قصته وقال له : ائتمنتك على فأرة فخنتنى، فكيف أئتمنك على اسم الله الأعظم ؟!

وجيه أحمد سليم
كفر الشهاب - المنصورة

إلى الفقيد الغائب

هذه رسالة وصلت إلينا من الصديق محمد عمر محمد كانت كافية بأن تبرز جوانب الصلة الوثيقة التى نشأت بين الفقيد الزميل نصر الدين عبد اللطيف . وبين قرائه الأعزاء الذين ارتبطوا بفكره الثاقب النقى وقلمه وأسلوبه السهل والفذ وهى شهادة من القراء على صدورنا جميعا ممثلة فى شخص الأستاذ نصر الدين عبد اللطيف .

سيدى الفاضل .. أستاذى الكريم .. الأستاذ/ نصر الدين عبد اللطيف .

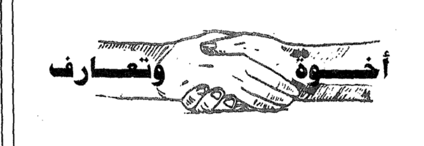
أهدى إليك سلاماً وشوقاً يفيضان إليك من فؤادى . كما أتمنى لك دائما دوام الصحة والعافية .. ولعلك تتساءل كيف أهدى إليك السلام والشوق مع أنه لا صلة بينك وبينى أو سابق معرفة .. ولكن سيدى الفاضل إن لم تكن تعرفنى فأنا أعرفك وأتخيلك دوماً ويرجع الفضل بعون الله إلى مجلة التصوف الإسلامى وباب (مجلة الفتى المريد) فما أجمل ذلك الباب بكل ما فيه من مواضيع شيقة تجلى القلوب وتسعدها وكلما أفادنى منها شئ وعرفته أدعو لك بالمزيد من نور الإيمان والعلم ولى عندك رجاء سيدى الفاضل !

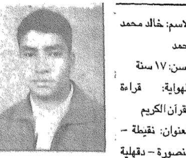
إن كانت تلك اللقاءات تتم حقيقة بصحبة شخصكم الوقور الحكيم فأرجو التكرم على شخصى المتواضع بأن تسمحوا لى بمرافقتكم حتى أستزيد من النور والعلم فإنى أحببت التصوف والمتصوفين وأريد أن أنهل من علومهم ومصاحبة الأولياء والصالحين والتبرك بهم .. وإن لم أوفق ولم يكن لى نصيب من مشاهدتكم الكريمة فأرجو أن تسمحوا لى بأن أرسل بعض الأسئلة إليكم حتى أقرأ إجابتها فى الأعداد القادمة من مجلة التصوف الإسلامى .

وأخيراً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المريد الصغير
محمد عمر محمد

- نأسف صديقنا العزيز أن صاحب النافذة المضيئة على مدى خمسة عشر عاما قد انطفأ نوره وان لم ينطفئ وهجه وفكره وثقافته التى امتدت طوال هذه المدة .. فقد توفى الزميل العزيز نصر الدين عبد اللطيف - رحمه الله - فى منتصف الشهر الماضى صاحب باب الفتى المريد الذى كان يكتبه ويسبغ عليه ثقافته وأدبه وأسلوبه الرشيق المتميز الذى تميز به فى كل كتاباته المعروفة وكتبه المنشورة ولعلك يا صديقى ظننت أنه يلتقى بشيخ الحضرة الوقور وأصحابه الأعزاء المريدين من كثرة ما كتب فى هذا المقال وما نشر على لسان الشيخ من آداب وتعاليم الإسلام السمحة العظيمة وبالطبع من حلاوة ما كتب طلبت ان تنضم إلى هذه الحضرة .. للأسف هذه الحضرة كانت تعقد على صفحات المجلة فقط وهى وصف دقيق لكل الحضرات التى تعقد فى المساجد والتى يقيمها السادة الاجلاء ومشايخ الطرق الصوفية الذين يحرصون على إقامة الحضرات الدينية حرصا على الدين والذكر والتقرب إلى الله فياعزيزى القارئ : نشكرك على رسالتك لأنك بقلمك وبفكرك ساهمت دون ان تدرك فى رثاء مدرسة صحفية متميزة كنا نغترف منها يوميا الفكر والثقافة والصحافة والاخلاق .

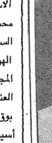




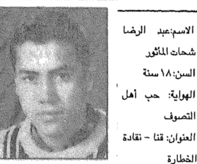
الاسم: خالد محمد محمد
السن: ١٧ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: نقيطة - المنصورة - دقهلية

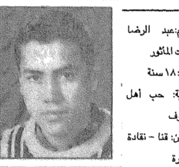


الاســم: حسن عامر سيد
السن: ٢٣ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: المنيا - بنى مزار بربونة الاشراف



الاسم: نادى محمد محمود على
السن: ١٨ سنة
الهواية: قراءة المجلات الدينية.
العنوان: بنى زيد بوق - القوصية أسيوط.

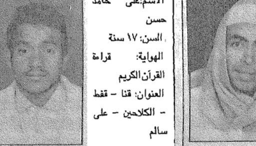




الاسم: عبد الرضا شحات المأثور
السن: ١٨ سنة
الهواية: حب أهل التصوف
العنوان: قنا - نقادة الخطارة



الاسم: عبد الباسط على محمد
السن: ٢٧ سنة
الهواية: خليفة رفاعى - المراسلة
العنوان: قنا قفط



الاسم: على حامد حسن
السن: ١٧ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: قنا - قفط - الكلاحين - على سالم



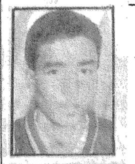
الاسم: محمد عبد الرحمن
السن: ٢٠ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: قنا - ش هريدى



الاســم: محمــد صلاح ياسين
السن: ١٥ سنة
الهوايــة: الاطلاع الخط العربى
العنــوان: بيــلاش النيل - كفر الشيخ



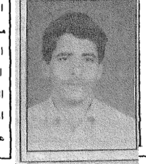
الاســم: الطــاهر قرش الطاهر
السن ١٠ سنوات.
الهوايــة: قــراءة القرآن الكريم.
العنوان: مــدرسة البـدرى حبــاتر باسنا



الاسم: نصر أحمد حامد
السن: ١٧ سنة
الهواية: قراءة القران الكريم.
العنوان: قنا ـ كوم عمران.



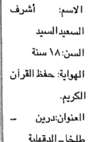
الاسم: أحمد على عزالدين على
السن: ٢٢ سنة
الهواية: قراءة سير أولياء اله الصالحين
العنوان: الاشراف الغربية ـ قنا.



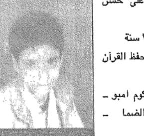
الاسم: محمد عبدالحميد حسن
السن: ٢٠ سنة
الهواية: الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان: جزيرة محمد ـ مركز امبابة ـ الجيزة.



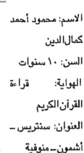
الاسم: مصطفى محمد على عبدالوهاب
السن: ٧ سنوات.
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: حلوان ش عبدالرحمن ١ مكرر.



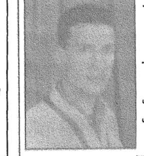

الاسم: أشرف السعيد السيد
السن: ١٨ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم.
العنوان: درين – طلخا – الدقهلية

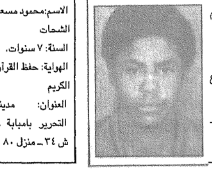
الاسم: على حسن عبدالله
السن: ١٣ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: كوم امبو – عزبة الضما – أسوان.




الاسم: محمود أحمد كمال الدين
السن: ١٠ سنوات
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: سنتريس – أشمون – منوفية



الاسم: محمود ابراهيم النحاس
السن: ٢١ سنة
الهواية: المراسلة – القراءة.
العنوان: ٧ ش التأمينات – أشمون – منوفية



الاسم: حسن هاشم عبدالله
السن: ٣٢ سنة
الهواية: الاطلاع الديني.
العنوان: الأقصر – الطود.




الاسم: محمود مسعد الشحات
السنة: ٧ سنوات.
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: مدينة التحرير بامبابة – ش ٣٤ – منزل ٨٠

الاسم: عسكر عوض عسكر أبو الحسن
السنة: ٩ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: بلقاس – دقهلية – ش أبو الحسن



الاسم: محمود ابراهيم أبو الحسن
السنة: ٦ سنوات.
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: بلقاس – دقهلية – ش أبو الحسن

بطاقة تعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الاسم: ....
السن: ....
الهواية: ....
العنوان: ....

أنشطة صوفية

الطريقة الحامدية الشاذلية

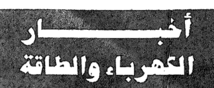
أحيت الطريقة ذكرى العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه مساء الخميس ٢٠ مايو ١٩٩٣ بالمجمع الإسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية بالمهندسين، وذلك بالقرآن الكريم والأذكار الشرعية والكلمات فى صاحب الذكرى رضى الله عنه. وتحيى الذكرى الرابعة والخمسين لمؤسس الطريقة العارف بالله تعالى سيدى سلامه حسن الراضى رضى الله عنه ثالث أيام عيد الأضحى المبارك بمسجد الحامدية الشاذلية كالمعتاد سنويا حيث يتوافد أبناء الطريقة من أنحاء بلاد الجمهورية .

البقاء لله

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والأبناء والاتباع بشتى بلاد الجمهورية فقيد الشباب الأستاذ زكى أحمد زكى زايد للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

كما ينعون المرحومة حرم الحاج احمد زكى زايد كريمة المرحوم الشيخ احمد ابراهيم سالم للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء وإنا لله وإنا إليه راجعون .

كما ينعون المرحوم الشيخ الزاهى احمد يوسف كبير الأحباب بالخلاة مركز بلقاس دقهلية للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .





إعداد : سعد عشوش

تعيين ثلاثة رؤساء للطاقة والمواصلات والكهرباء

اصدر الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء قرارا بتعيين المهندس محمود سامى زنون رئيسا تنفيذيا لهيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة وسناء سالم شحاته رئيسة لقطاع مكتب وزير المواصلات .. كما تضمن القرار تعيين المهندس الدسوقى على حسن رئيسا لقطاع شئون الهيئات والشركات بديوان عام وزارة الكهرباء.

خفض تكلفة إنتاج الكهرباء

اكد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن استراتيجية قطاع الكهرباء تهدف الى خفض تكلفة انتاج الطاقة الكهربائية، وتوفيرها لجميع القطاعات، وتحسين كفاءة أداء محطات التوليد والمحولات والشبكات على مستوى الجمهورية واجراء الصيانات الدورية والموسمية للشبكة بالكامل، وتحقيق اقصى عائد اقتصادى من التشغيل، وخفض استهلاك الوقود مما يؤدى الى توفير ملايين الجنيهات سنويا والوصول بسعر تكلفة انتاج الكهرباء الى أقل سعر ممكن لصالح المستهلكين .

وقال : ارتفعت انتاجية العامل بهيئة كهرباء مصر بزيادة الف كيلو وات سنويا عن العام الماضى . كما تمكن خبراء الهيئة من خفض معدلات استهلاك الوقود الى ٢٣٧جرام/ كيلو وات مقارنا بالمعدلات العالمية وهى ٢٥٠ جرام/كيلو وات ، ويرجع هذا الى التشغيل الاقتصادى للشبكة وعمليات الصيانة المستمرة، وتحسين كفاءة أداء المحطات، واحلال وتجديد محطات التوليد القديمة التى انتهى عمرها الافتراضى . وتقليل تشغيل الوحدات ذات الكفاءة الاقل ، وتشغيل الوحدات بالكمبيوتر لتحقيق اقصى استفادة ممكنة مع الحفاظ على هذه المشروعات فى افضل حالة .

وصرح المهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر بأن متوسط سعر البيع للكيلو وات / ساعة يحتل ٧٠ ٪ من متوسط تكلفة الشرائح العليا و٣٥ ٪ للشرائح المتوسطة حتى المائة كيلووات الاولى .

وقال ان إجمالى الطاقة المولدة ٧٢ مليار كيلووات ساعة ، وان متوسط انتاج العامل ارتفع من ١١١٠ ميجاوات ساعة / عامل الى ١١٢١ ميجا وات ساعة/ عامل خلال العام الحالى بما يزيد ١١ الف كيلو ساعة عن العام الماضى .

شبكة كهربائية للوجه القبلى وتحديث خطوط كهرباء السد العالى

وافق بنك الاستثمار الأوروبى على تقديم ٢٢٥ مليون جنيه لتمويل شبكة كهربائية جديدة متكاملة بمحافظات الوجه القبلى ، وتحديث وتوسيع خطوط كهرباء السد العالى الحالية ، بهدف ضمان وتوفير الطاقة الكهربائية للمشروعات القومية الخاصة بالتنمية الحالية والمستقبلية . صرح بذلك المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة ، واضاف أن هذا الاتفاق تم بعد توقيع البرتوكول الثالث للتعاون الفنى بين مصر والمجموعة الاقتصادية الأوروبية ، وأكد أن المشروع العملاق يتضمن انشاء ثلاث محطات محولات كهربائية رئيسية فى بنى سويف ومغاغة وملوى ، وإحلال وتجديد محطة محولات سمالوط وإنشاء خط كهربائى جهد ٥٠٠ كيلو فولت بطول ١٦٥ كيلو مترا لتدعيم هذه الشبكات بتكاليف إجمالية للمشروع تصل الى حوالى ٥١٥ مليون جنيه يساهم بنك الاستثمار الأوروبى فيها بمبلغ ٢٢٥ مليون جنيه كما تساهم الحكومتان الفرنسية والسويسرية بنسبة ٢٠ ٪ من اجمالى التكاليف .

وصرح المهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر بأن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وافقت على تقديم منحة جديدة قيمتها ٤٠ مليون دولار لاستكمال تمويل مشروعات تحويل محطات التوليد لتعمل بنظام الدورة المركبة التى تضيف ٥٠ ٪ طاقة للتوليد بدون استخدام أى وقود بترولى جديد .

شركتان مشتركتان بين مصر والدانمرك لتصنيع معدات توربينات الرياح بمصر

تقرر انشاء شركتين مشتركتين مصرية ، دانمركية لتصنيع وانتاج معدات ومهمات توربينات الرياح لاول مرة فى مصر لاستخدامها فى توليد الكهرباء ورفع المياه الجوفية والاغراض الاخرى باستغلال طاقة الرياح وذلك مع شركات مصرية قائمة تعمل فى مجال انتاج معدات الصناعات الميكانيكية والكهربائية .

صرح بذلك المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب اجتماعه مع المهندس محمود سامى زنون رئيس هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة لبحث مستقبل مشروعات استغلال طاقة الرياح على الساحلين الاحمر والابيض والمتوسط باعتبار مصر غنية بهذه الطاقة .

وقال الوزير ان الهدف من اقامة الشركتين الاستفادة من الخبرة الدانمركية المتخصصة فى هذا المجال لتشجيع التصنيع المحلى لانتاج معدات طاقة الرياح والطاقة الجديدة ليصل المكون المحلى فى هذه الوحدات الى نسبة ٥٠ ٪ حاليا وذلك فى اطار استراتيجية الوزارة للوصول للمكون المحلى لها ليصل الى ٧٥٪ فى نهاية الخطة الخمسية الحالية .

وصرح المهندس محمود سامى زنون رئيس الهيئة أنه تقرر عقد اجتماع بين خبراء الهيئة والخبراء الدانماركيين خلال اللجنة المصرية الدانمركية المشتركة للطاقة بالدانمرك لبحث امكانية التعاون الفنى بين البلدين فى مجالات الطاقة المتجددة ومشاركة هيئة المعدنة الدانمركية (دانيدا) فى تمويل عدد من المشروعات الواردة بخطة الهيئة والتى تشمل اقامة مزرعة للرياح على ساحل البحر الاحمر بالزعفرانة طاقتها ٦٠ الف كيلو وات كمرحلة اولى وربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة للجمهورية باعتبارها طاقة نظيفة .

بدء تنفيذ البرنامج الجديد لتوليد الكهرباء باستثمارات ١٣,٢ مليار جنيه خلال الخطة الحالية

بدأ قطاع الكهرباء والطاقة تنفيذ البرنامج الجديد للسنوات الخمس القادمة والخاص بتوليد الكهرباء التى تبلغ استثماراته حوالى ١٣,٢ مليار جنيه شاملة شبكات النقل للجهد الفائق والعالى.

يصرح المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة ـ بأنه تم اعداد خطط متحركة على اساس استكمال محطات التوليد الجارى تنفيذها بكل من محطة غرب القاهرة ، بوحدتين قدرتهما الاجمالية ٦٠٠ ميجاوات ، والكريمات بوحدتين طاقتهما ١٢٠٠ ميجاوات وتوسيع محطتى توليد طلخا بوحدتين ٤٠٠ ميجاوات وإسنا المائية بوحدة ١٠٠ ميجاوات، بالاضافة الى تنفيذ الدورة المركبة لمحطة توليد جنوب القاهرة لتضيف ١٥٠ميجاوات وبمحطتى دمنهور والمحمودية ١٥٠ ميجاوات ايضا .

وقال الوزير انه بدئ فى انشاء وتشغيل محطتى توليد كهرباء سيدى كرير بأربع وحدات بقدرة اجمالية ١٢٠٠ ميجاوات ، وعيون موسى بوحدتين ٦٠٠ ميجاوات سيتم تشغيلها خلال السنوات الخمس القادمة الى ٤٤٠٠ ميجاوات .

وقال وزير الكهرباء : ان نجاح قطاع الطاقة فى وضع مواصفات وتصميمات خاصة بالمنشآت والمعدات الكهربائية لمحطات توليد الكهرباء ومحطات المحولات والخطوط على الجهود المختلفة ، بتطبيق معامل الأمان ضد مخاطر الكوارث الطبيعية ، أدى الى حماية الشبكة الكهربائية المصرية التى تبلغ قيمتها الحالية حوالى ١٠ مليارات دورلا، أى ما يعادل حوالى ٣٥ مليار جنيه برغم وجود ارتفاعات غير عادية لبعض هذه المنشآت خاصة مداخن محطات التوليد وأبراج الجهد العالى التى يبلغ ارتفاعها نحو ١٣٠ مترا .

وأشار الى أن المنشآت والمعدات الكهربائية التى تنتشر فى جميع انحاء الجمهورية تتضمن ٣٨ محطة توليد مختلفة واجمالى قدرتها حوالى ١٢ ألف ميجاوات و ٥٧٤ محطة محولات رئيسية على الجهود المختلفة بسعة اجمالية ٣٨ ألف ميجاوات أمبير، بالاضافة الى ٣٦ ألفا و ١٦١ برجا كهربائيا رئيسيا تمتد لمساحة ٩ آلاف كيلو متر .


حاليًا
فروع
صيدناوي
وشملا
تهنئ الأمة الإسلامية بمناسبة
رأس
السنة
الهجرية
الربيع
والصيف
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
ومعرض متكامل من:
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق



أعاده الله على مصرنا الحبيبة.. والأمة الإسلامية والشعوب العربية بالخير واليمن والبركات .. معاهدين الله على مواصلة العمل لدفع عجلة الإنتاج لتحقيق المستهدف وبذل المزيد من الجهد .. تحت رعاية السيد المهندس/ محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة .. لتحقيق رخاء مصرنا الحبيبة .. م

مهندس

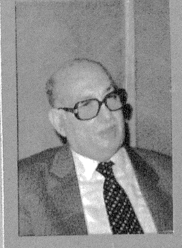
محمد السعيد عبدالله عيسى

رئيس هيئة كهرباء مصر

العدد ٢ - السنة ١٦ - صفر ١٤١٤ هـ - يوليو ١٩٩٣ م - الثمن ٥٠ قرشا

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة



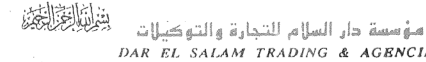
خمسون بحثا عن الفلسفة والتصوف

• القتل جريمة عظمى وقتل الأبرياء جريمة أعظم



أفريقيا : القارة السوداء التى أضاء الاسلام وجهها وانار بصيرتها

• الزواج العرفى .. حلال أم حرام ؟



الموزع المعتمد لشركة تويوتا ايجيبت TOYOTA

مفاجأة

تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع

بنك ناصر الاجتماعي

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج

باص كوستر ٢٣/٣٠ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

هاى ايس ميكروباص وفان ١٢ر ديزل
مكيف وبدون تكييف

لاندكروزر ١٣ راكب ديزل مكيف

١/٢ نقل هاى لوكس ١ ديزل

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

بمقدم حجز يبدأ من ٢٠٪
وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

للاستعلام : لدى فروع المؤسسة

الاسكندرية : ٢ ش شامبليون ــ الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩ـ ٤٨٢٧٩٧١ ٠ القاهرة : ١٩ش البطل احمد عبدالعزيز
بين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ ــ ١٤ ش عثمان بن عفان ــ مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢
١ شارع معهد الفتيات ت: ٣٢٤٠٤٠ ــ اسوان : ١٤٣ ش ابطال التحرير ت : ٠٩٧/٣٢٦٩٧١

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
كتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
عبد الوهاب صادق

●●●●●●●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا :
التصوف بالقاهرة
الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●●●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة

المحرر — لماذا ننتخبه مرة أخرى


الرئيس حسنى مبارك

الرئيس محمد حسنى مبارك يستحق منا كل التأييد والتشجيع والمناصرة والوقوف خلفه مطالبين بترشيحه مرة أخرى ليقود المرحلة القادمة الهامة والخطيرة فى تاريخ أمتنا وذلك للأسباب الآتية :

● العالم كله اليوم يتشكل من جديد بعد سقوط الدب الروسى صريعا بين أنياب العالم الرأسمالى ومهم للغاية أن تكون مصر مستقرة تحتفظ بعلاقاتها القوية مع الغرب والشرق معا ومع العالم الثالث والعالم العربى والافريقى والاسلامى ، ورصيد مبارك فى هذا الاتجاه نجاحا باهرا نلمسه جميعا فى الداخل والخارج .

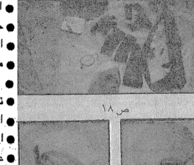
● كيف ندخل القرن الحادى والعشرين ونحن نعانى اقتصاديا تضخما وعجزا يؤثر على قرارنا السياسى بالتأكيد .. جهود مبارك فى هذا الاتجاه لا ينكرها أحد .. فالرجل منذ توليه السلطة يعمل فى هذا الاتجاه بجد وفكر وروية حتى كانت النتائج والتقارير الأخيرة من الصندوق الدولى تفيد أن مصر على وشك الانطلاقة الاقتصادية الباهرة فى الوقت الذى تتساقط من حولنا الأمم تعانى من وطأة أزماتها الاقتصادية .

● لم نسمع عن الرئيس مبارك إلا كل خير .. فالرجل يؤمن بالله وبالوطن ومخلص أشد الاخلاص رغم ما يعانيه من كم هائل من المشاكل والصعاب .. فهو يسير على خدمة وطنه ويحترم شعائر دينه ونخشى أن تكون صفحات الارهاب التى ظهرت جديدة على المجتمع المصرى تظهره على غير ذلك .. فالرجل يقف مع المتدينين والمؤمنين ويناصر كل من يمشى فى طريق الايمان بالفعل والحكمة بما يتفق مع مصالح دينه ووطنه .

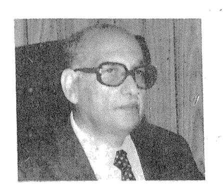
● الطرق الصوفية بالتأكيد تقف متضامنة مع الرجل الذى يسعى بجد وإخلاص الى تحقيق الأمن والاستقرار والرخاء .

المحرر

فى هذا العدد


ص ١٨ — ص ١٢ — ص ٤

مفهوم الحرية في الإسلام (٣)



●● تحدث سماحة شيخ المشايخ الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى فى العددين الماضيين عن مفهوم « الحرية فى الاسلام » وبيّن أن الانسان مختار ومجبور فى آن واحد ، وأن الحرية تحرر الانسان من أهوائه . واليوم يواصل حديثه فيقول :

بقلم

الأستاذ الدكتور : أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

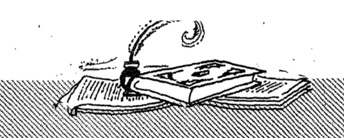
والآن بعد أن عرضنا لحرية الانسان من حيث هو انسان فى الاسلام ، والتى من مظاهرها حرية ارادته ، وتحرره عن عبادة غير الله ، وعن شهواته وأهوائه التى تستعبده وتحرر عقله عن العقائد الفاسدة والأوهام الباطلة ، أيا كانت صورها ، وعن التقليد والجمود ننتقل الى بيان مفهوم حرية الانسان فى الاسلام من حيث هو فرد يعيش فى مجتمع .

وأول ما ننبه اليه أن الاسلام لا يجعل الفرد مطلق الحرية بحيث تتصادم حريته مع حرية الآخرين ، أو يوقع بها الضرر على غيره ، فقد قرر الاسلام حق كل انسان فى الحياة الحرة الكريمة الآمنة ، فلا اعتداء على حريته ، ولا اغتصاب لحقوقه ، فقد قال الرسول (ﷺ) فى خطبة الوداع : « أيها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

وليست أحكام الشريعة إلا ضوابط لحرية الفرد حتى لا يسىء استغلالها فى معاملته لأشباهه من الناس ، وهى ضوابط لازمة حتى لا يتجه المجتمع الاسلامى الى الفوضى باسم الحرية ، وهو ما تدعو اليه بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة لنا كوجودية الفيلسوف الفرنسى سارتر الذى يتصور علاقة الانسان بالغير تصورا قاتما للغاية ، فجوهر العلاقات بين الانسان وغيره عنده صراع ، والذات تسعى الى استعباد غيرها من الذوات ، والحب فى رأيه ليس إلا امتلاكا للآخرة ، بحيث تسيطر حريتى على حريته ، وينتهى سارتر الى نتيجة عجيبة وهى أننا لا يجوز لنا أن نتحدث عن حب أو تضافر أو تعاون مادام « الآخرون هم الجحيم » على حد تعبيره ، وأن الخطيئة الأولى للانسان أنه ظهر فى عالم يوجد فيه الآخرون » .

وهناك فى الاسلام الحرية بمفهومها الاجتماعى ، ولا تتحقق للانسان حريته الاجتماعية إلا اذا وجد كفايته فى مجتمعه ، وفرصته فى العمل ، فلا أغنياء يملكون كل شئ وفقراء لا يملكون شيئا ، والاسلام لا يعرف استغلال انسان لانسان آخر ، ولا طبقة لطبقة أخرى ، وانما هو يجعل من مبدأ الايثار أساسا لعلاقات الأفراد بعضهم مع البعض الآخر ، يقول تعالى : « **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** » ، ويقول الرسول (ﷺ) : « ليس منا من يبيت شبعانا وجاره جائع » ، وليس من شك فى أن المواطن الذى لا يجد كفايته فى المجتمع يذل لغيره ، واذا ذل لغيره فقد حريته وعزته ، والاسلام حريص على عزة المؤمن وكرامته ، فقد قال تعالى : « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » .

وللحرية فى الاسلام أيضا معناها الاقتصادى ، فلا يسيطر حب المال على قلب المسلم بحيث يصرفه عن الله ، ويصبح المال بذلك القيمة العليا فى الحياة ، خصوصا وأن حب المال فطرى فى النفس ، يقول تعالى : « **كلا بل لا تكرمون اليتيم ° ولا تحاضون على طعام المسكين ° وتأكلون التراث أكلا لما ° وتحبون المال حبا جما** » ، ولذلك نبه الاسلام الى أن المال هو مال الله وأن الانسان مستخلف فيه ، حتى لا يتعلق الانسان بالمال ، فيذل لشهوة امتلاكه ، وعليه أن يبذل من ماله للمحتاجين ، يقول تعالى : « **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** » . ونهى الاسلام عن اكتناز المال ، فتتعطل بذلك حركة الاقتصاد ، وتشيع البطالة فى المجتمع حين تقل فرص



العمل، يقول تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » .

ومما له دلالة فى هذا الصدد قول عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان من أغنياء الصحابة، « لولا أنى خشيت أن يكون فى الاسلام ثلمة أسدها بهذا المال ما جمعته »، وهو يشير بذلك الى أن للمال وظيفة اجتماعية ، وقد جهز رضى الله عنه جيش العسرة واشترى بئر رومة التى كان يحتكرها يهودى ويمنع المسلمين من الشرب منها فانتفع المسلمون بأمواله ، لأنه لم يكنزها لنفسه ، ولا فكر فى ذلك .

وأباح الاسلام للمسلم الملكية الخاصة (خلافا للفلسفة الماركسية التى حرمت هذه الملكية فى عصرنا) وجعل لها ضوابط حتى لا تكون ملكية مستغلة ، كما هو الشأن فى النظم الرأسمالية المعاصرة ، وحقق الاسلام بذلك حرية الانسان فى التملك ، وحرية الانسان حين لا يستغله الغير بأمواله ، فيخضع له ، ويذل بذلك لسيطرة رأس المال ، وسعى الاسلام للتخفيف من طغيان رأس المال بأن فرض على مالكى الثروات أن ينزلوا عن حصة من ثرواتهم لصالح الطبقة الفقيرة ، وهى ما يطلق عليه الزكاة ، وهى أحد أركان الاسلام الخمسة ، وفرض الاسلام كذلك أحكام التواريث لمنع تكدس الأموال فى أيد قليلة ومنعا لظهور نظام الطبقات ، ومن مظاهر تخفيف طغيان رأس المال فى الاسلام أيضا أن جعل للمستضعفين من اليتامى والمساكين وابن السبيل ، الذين لم يشتركوا فى الجهاد لعلل تختلف ألوانها نصيبا مع المجاهدين ، وهذا بالنسبة لما كان عن طريق الحرب ، أما ما كان عن طريق السبى من الغنائم ، وهو الذى يأخذه المسلمون بلا قتال ، فالقرآن لا يكتفى بالخمس بل يوزع المال كله على هذه الأصناف ، يقول تعالى : « وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » ، والمقصود بالدولة فى الآية الكريمة المال المتداول أى لئلا يكون المال محصورا فى الأغنياء منكم متداولا بينهم فقط .

والمتأمل فى النظام الاقتصادى الاسلامى يرى بوضوح كيف تأكدت فيه حرية الفرد وأبعد عنه شبح استغلال الآخرين له ، فالاسلام يضع الأحكام التى تحفظ أموال الأمة والأفراد ، كالحجر على السفهاء لأن السفيه حين يبدد أمواله فكأنما بدد أموال الأمة جميعا ، وعرض المجتمع كله لحياة الفقر، واختبار اليتامى قبل تسليمهم أموالهم ، وكذلك النهى عن أكل أموال اليتامى بالباطل ، وتحرير العقود المالية فى المعاملات ، وتحريم الربا الذى هو أسوأ استغلال للأموال ، وطريق لاذلال الناس عند احتياجهم ، وتحريم أكل أموال الناس عموما بالباطل ، وتحريرهم تماما من سيطرة المستغلين ، وتأمل المعنى فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله » ، ويقول تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون » ، وقوله تعالى فى هذه الآية الأخيرة : « أموالكم » يشعر بوحدة الأمة ، فمال بعضها هو مال الكل ، لأن المال عصب الأمة ، ويصبح لزاما على الجميع أن يتضافروا على صيانته والمحافظة عليه .

وحرم الاسلام القمار لأنه يستعبد الانسان، ويضيع ماله ، ويصده عن طريق الكسب المشروع ، كما حرم التلاعب بالمكاييل والأوزان، وذم الاسراف فى انفاق المال وما الى ذلك من أحكام وآداب تتعلق بالمال والمعاملات المالية والتجارية .

وفى هذا النظام يستشعر الانسان أنه آمن على نفسه وماله ، وأنه حر فيما يملك بشرط ألا يوقع الضرر على الآخرين ، وعلى الجملة يشعر الانسان بأنه ليس مستغلا لأحد وهذا أحد معانى الحرية الحقيقية .

وحين يشعر الانسان بالاستقرار الاقتصادى يكون مطمئنا على نفسه ، وعندئذ يندفع الى العمل المنتج ، فيرتقى المجتمع فى مضمار الحضارة بخطى سريعة لا يحد من انطلاقها شئ .

ونأتى بعد ذلك الى الحرية السياسية فى الاسلام ، والتى تتمثل بوضوح فى نظام الشورى ، ذلك أن الاسلام لا يعرف الفردية المطلقة المستبدة ، لأنها تسلب الآخرين حريتهم فى التعبير عن رأيهم ، فيصبحون عبيدا للحكام ، وانما هو يدعو المسلمين الى التشاور ، فلا يقضى أمر من أمور دينهم أو دنياهم مما ليس فيه نص إلا عن هذا الطريق فكان شعار المسلمين دائما قول الله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » . لقد أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة للصحابة فى قوله تعالى : « وشاورهم فى الأمر » ، وذلك فيما لم ينزل فيه وحى ، ويقول الفخر الرازى ما نصه : « اتفقوا على أن كل ما نزل فيه وحى من عند الله لم يجز للرسول أن يشاور فيه الأمة ، لأنه اذا جاء النص بطل الرأى والقياس » ، وقد

نطقت أحاديث كثيرة بأن الرسول (ﷺ) كان كثير المشاورة لأصحابه ومن ذلك حديث أبي هريرة (ر) : « ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله (ﷺ) » ، وأصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة : « انما أمر (الرسول) بذلك ليقتدى به غيره فى المشاورة ، ويصير سنة فى أمته » . ومع أن الرسول(ﷺ) كان أكمل الناس عقلا إلا أن علوم الخلق متناهية ، فلا يبعد أن يخطر ببال انسان ما لا يخطر على باله من وجوه المصالح ، لا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فقد قال (ﷺ): « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ، ولذلك أيضا قال(ﷺ) : « ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم »ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان . ومن حكمة الشورى بعد ذلك أن مشاورة الرسول (ﷺ) لأصحابه توجب علو شأنهم ، ورفعة درجتهم ، وهذا كان من شأنه أن يزيد محبتهم له ، وإخلاصهم فى طاعته .

وعلى أساس من مبدأ الشورى يصبح اختيار الامام فى الاسلام بالاتفاق والاختيار لا بالنص والتعيين (كما يذهب الى ذلك الشيعة) وهو اختيار حر ، التزم به الصحابة رضى الله عنهم فى اختيار أبى بكر الصديق (ر) ومن تلاه من الخلفاء الراشدين .

وقد ذكر ابن القيم فى « اعلام الموقعين » ما نصه « عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر الصديق اذا ورد عليه حكم نظر فى كتاب الله تعالى ، فان وجد فيه ما يقضى به قضى به ، وان لم يجد فى كتاب الله نظر فى سنة رسول الله (ﷺ) ، فان وجد ما يقضى به قضى به ، فان أعياه ذلك سأل الناس : هل علمتم أن رسول الله (ﷺ) قضى فيه بقضاء ؟ فربما قام اليه القوم فيقولون قضى فيه بكذا وكذا ، وان لم يجد سنة سنها النبى (ﷺ) جمع رؤساء الناس فاستشارهم ، فاذا اجتمع رأيهم على شئ قضى به . وكان عمر يفعل ذلك » .

« وكان عمر فى المسائل العامة يسأل الناس فى المسجد عن آرائهم ثم يعرض رأيه ورأيهم على مجلس شوراه ، وهم من كبار الصحابة ، فما استقر عليه رأيهم أمضاه فكانت أعماله ثمرة ناضجة من الآراء الصائبة » ، وكان عمر أبدا يأخذ آراء أصحابه لا يقطع أمرا عظيما من دون استشارتهم ويقول : « الرأى الفرد كالخيط السحيل ، والرأيان كالخيطين المبرمين ، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض » .

وكذلك كان عثمان بن عفان (ر) فقد « اعتمد لأول ولايته فى مشورته على من اعتمد عليهم الشيخان من قبل ، وفى الولايات على بعض من كانوا عمالا لعمر ثم على أناس من أهله وعشيرته » .

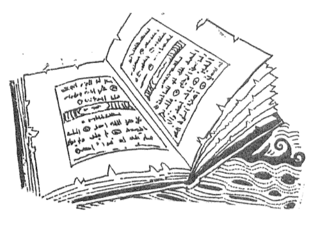
ويروى عن على (ر) قال : قلت يا رسول الله ان عرض لى أمر لم ينزل قضاء فى أمره ولا سنته كيف تأمرنى ؟ قال : « تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقض فيه برأيك خاصة » .

من هذه الشواهد يتبين لك فى وضوح وجلاء أن نظام الحكم فى الاسلام قائم على مبدأ الشورى ، كما أن الاسلام ترك تفاصيل الشورى للمسلمين ، ومعنى ذلك أنه ترك للعقل البشرى حرية الحركة والعمل ، وللمسلمين أن يقرروا لأنفسهم أصلح الأوضاع (فيما ليس فيه نص) التى تتناسب مع الزمان والمكان .

وفى ظل هذا النظام يتحرر الانسان والمجتمع من ظلم الحاكمين واستبدادهم ، وقد قوض الاسلام نظما استبدادية فى عصره ، كتلك النظم التى كانت خاضعة لطغيان الفرد فى فارس أو فى بلاد الرومان ، فقد كان حكام تلك الامبراطوريات ، خصوصا حكام فارس يضفون على أنفسهم صفات الألوهية ، ويعتبرون أنفسهم فوق كل مسئولية ، وفوق كل نقد مما جعلهم يستعبدون رعيتهم بشر أنواع الاستعباد ، وليس غريبا أن تقبل مثل هذه الشعوب المضطهدة حكم الاسلام، لأنه يخلصها من طغيان الحاكم ، ويحقق لها حرية العيش الكريم .

وليس من شك فى أن الاستبداد كان علة تأخر الحضارة الاسلامية فى بعض العصور وليس من شك كذلك فى أن نظام الشورى بما يحققه للأفراد والمجتمعات من حريات كفيل بتقدم الحضارة الاسلامية ، وقد نبه الى ذلك مصلح اجتماعى ودينى حديث هو السيد عبد الرحمن الكواكبى المتوفى سنة ١٩٠٥ م ، وكان اهتمامه موجها الى تشخيص علل المسلمين السياسية والاجتماعية وكيفية علاجها ، ومحاولة التوفيق بين الدين والعلم ، ورأى أن تأخر المسلمين فى عصره راجع الى استبداد الحكومات الاسلامية ، وقد ضمن هذه الآراء كتابيه « طبائع الاستبداد » و« أم القرى » .

نخلص من كل ما تقدم عن قيمة « الحرية » الى أن الاسلام قد أكد على حرية الارادة الانسانية ، وحرر الانسان من العبودية لغير الله تعالى ، وحرر عقله من العقائد الباطلة والخرافات والأوهام ، وحرره من سطوة شهواته وأهوائه على سلوكه وبين له أهمية النظر الحر فى الكون، وذم التقليد والجمود على الآراء الموروثة ، وأرسى دعائم الحريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ، وكل أولئك ولا شك دعائم لأى تقدم حضارى .



بحور النور !

شعر : أحمد فهمى خطاب

انتَ الدليلُ .. وما التمستُ دليلا
ابداً عليك .. وما رايتُ بديلا
لولاكَ ما كان الوجودُ وذلك
النور الذى مُثّلتَه تمثيلا :
بالزيت فى المِصْبَاح فى مشكاةٍ
النورُ فيها لا يَغيبُ افولا
مِصْباحُ نورك ايَةٌ مَتلوَّةٌ
تَسْتَلهمُ التفسيرَ والتاويلا

● ● ●

كالكوكبِ الدريِّ وصفُ زُجَاجَةٍ
قد جاوزَتْ اوصافُها المعقولا
نورٌ على نورٍ .. ونورُك مُطلقٌ
قد طوَّقَ المِشْكاةَ والقِنْدِيلا
يانورَ بحرِ النورِ .. نورك ساطِعٌ
والقلبُ لم يُبْصِرْ سواه مَثيلا
يهدى السبيلَ إلى الوجودِ بِسُنَّةٍ
لا تقبلُ التَّبْدِيلَ والتحويلا

● ● ●

وبحورُ نورِكَ فَيْضُ كلِّ مُنيرِ
حتى الذى نَزَّلْتَه تَنْزِيلا
رُوحُ الذى اوحيْتَه للمرسلين
من الهُدَىُ .. رَتَّلْتَه تَرْتيلا
وبهِ .. رايتُ مسَارَ نُورِك فى الوَرَىُ
لولاكَ .. ما صَار الوجود جميلا
فاقْبَلْ منَ المغمورِ بالنورِ .. ما
يشدو به لكَ .. بُكرةً واصيلا !

● ● ●

أفريقيا : القارة السوداء التى أضاء الاسلام وجهها

● أثار مؤتمر القمة الافريقية الكبير الذى عقد أخيرا بالقاهرة أنتباه العالم كله ونبه ذاكرته إلى تاريخ أفريقيا المجيد الذى سجل فيه أبناؤها بجهادهم المرير نهضة أفريقية عظيمة نقلت القارة من حياة مليئة بالمآسى والآلام - حتى أنهم أطلقوا عليها اسم القارة السوداء - إلى حياة جديدة خرجت بها من ظلمات القرون الوسطى إلى نور العصر الحاضر .

كانت أفريقيا تعيش آمنة مطمئنة حتى دهمها الاستعمار - وأقتسم أجزاءها وأستولى على خيراتها وأرغمها على أن تسير فى ركابه ، وأستعبد بعض سكانها وأرغمهم على العمل فى أحط الأعمال فى بلادهم وتمادى الاستعمار فى محاربته لسكان أفريقيا حتى لاتقوم قائمة للقارة برمتها أو تتفتح عيون أبنائها على مايجرى حولهم فى العالم من تقدم وارتقاء ، فحاربوا التعليم والزراعة والصناعة واستولوا على خيراتها ونقلوها إلى بلادهم حتى لايستفيد منها المواطنون .. وهكذا نجحوا في نشر الفقر والتخلف فى هذه البلاد زمنا طويلا .

وبالرغم من القيود الصارمة التى فرضها الاستعمار على القارة الافريقية وشعوبها فإن نور المدنية كان يتسرب إلى هذه البلاد عن طريق التجارة والسياحة، فبدأت شعوب أفريقيا فى الاستيقاظ على هذا البصيص الضئيل من النور الذى تسرب إليها وطالبوا بالحرية وبحق الحياة الكريمة المستقلة ، وبدأت القارة تشهد إنتفاضات وطنية في كل مكان من بلدانها وانبرى الاستعمار المتوحش للوقوف فى وجه هذه الانتفاضات بكل وسائل العنف والتعسف .. ولكنه فشل فقد كانت هذه الانتفاضات قوية صلبة لدرجة أن معظمها وصل لحد الثورة !

وقد ظهر من خلال هذه الحركات الوطنية عدد من القادة الوطنيين الاحرار الذين قادوا هذه الحركات ووقفوا بكل صلابة فى وجه الاستعمار ولم يعبأوا بالسجون والمعتقلات التى أقامها الاستعمار لهم ولا بالنفى خارج بلادهم .

وتمت من خلال هذه القيادات الوطنية حركات قوية للشباب الأفريقى المطالب بالحرية والاستقلال وتظاهرت أعداد كبيرة منه فى مدن القارة وأستشهد منهم عدد كبير كانوا طليعة المناضلين الأفارقة الذين خطوا بدمائهم تاريخ هذه القارة النضالى.

وكان لابد أن تنتصر تلك الروح النضالية الشابة التى أرغمت الاستعمار على الخضوع لبعض مطالب شعوب القارة الثائرة فسمح لها بقسط من التعليم والحرية، وبمضى الوقت وتحت ضغط الحركات الوطنية نالت بعض هذه الشعوب قسطا من التمثيل النيابى وكان فى مقدمة هذه البلاد (مصر) التى ظهر فيها قادة كسعد زغلول جعلوا من قضية استقلال بلادهم الهم الأكبر كما ظهر الأمير عبد الكريم الخطابى فى المغرب والسنوسى فى ليبيا وكذلك عمر المختار الذى ضحى بحياته وهو يقاوم الاستعمار الايطالى بكل صرامة بينما تحمل زملاؤه الآخرون السجن والاعتقال والنفى خارج بلادهم .

ولقد كان للدين الاسلامى أثر بالغ وكبير فى حث شعوب القارة على التخلص من الاستعمار وآثاره المدمرة .

جهاد الصوفية

انتشر الاسلام فى افريقيا فى سهولة ويسر بالحجة والموعظة الحسنة لا بالاكراه والسيف ، وكان خير من أدى هذا الدور الطرق الصوفية .

ان نشاط الطرق الصوفية والتجار والمعلمين والدعاة كان يقوم في الغالب علي الارشاد ، ويعتمد على انتشار التعاليم الاسلامية ، ويقوم على حب الجار والتسامح مع المسيحيين واستخدام كل وسائل الترغيب فى نشر الدعوة الى الاسلام ، رغبة فى نشر الدين ابتغاء مرضاة الله وحسن الثواب فى الآخرة وهداية الناس وذلك بتأسيس المساجد وفتح المدارس والمصاهرة مع أهالى البلاد التى يتردد عليها المسلمون أو يستوطنونها ، أو بشراء العبيد لتعليمهم مبادىء الدين الحنيف ، ثم اعتاقهم لوجه الله واعادتهم الى أوطانهم ليدخلوا اخوانهم فى الدين .

وكان من يقوم بهذا الجهد الفائق رجال الطرق الصوفية من أمثال الطريقة القادرية والتيجانية والسنوسية ، حيث تعمقت هذه الطرق فى القارة وتشبعت بالميول الصوفية ، وعكفت على الرياضة الروحية المقسمة بين التقشف والرياضة النفسية .

ولو أننا نظرنا الى أهم الطرق التى ساهمت وكان لها دور كبير فى انتشار الاسلام فى القارة السوداء نجدها هى الطرق القادرية والتيجانية والسنوسية.

فالقادرية - نسبة لعبد القادر الجيلانى - كانت أوسع الفرق الدينية انتشارا ، وكان نشاط هذه الجماعة يعتمد علي مبلغ تأثير المعلم فى تلاميذه ، كما كان يعتمد على انتشار التعليم فى الوقت نفسه وعلى اسس مثل حب الجار والتسامح والكثير من الصفات الكريمة .

أما التيجانية التى أنشأها أبو العباس أحمد ابن محمد المختار بن سالم التجانى فقد كان لها أثر كبير فى نشر الاسلام فى افريقيا ، وكان أحباب الطريقة يسمون الأحباب ويقوم الذكر عندهم على تلاوة أدعية وصلوات وأوراد معينة فى أوقات مخصوصة ، وقد نجح التيجانيون فى نشر دعوتهم فى مصر وبلاد العرب وبعض أجزاء من اسيا ولكن التوسع الحقيقى فى عقائد هذه الطائفة كان فى السودان وفى افريقيا الفرنسية ومن البدو المقيمين فى أقصى جنوب المغرب الأقصى .

أما السنوسية والتى كان لها أثر بعيد فى نشر الإسلام والتى أنشأها الفقيه الجزائرى سيدى محمد بن على السنوسى ، وهى فرقة دينية تهدف الى اصلاح شأن الاسلام ونشر العقيدة الاسلامية.

وقد انتشرت فى افريقيا الشمالية وتمتد فى الداخل فى واحات الصحراء وفى السودان .

وقد انتشر الاسلام على مر الزمن بين مختلف القبائل وشتى الأجناس بينما أخذت شعوب القارة

بقلم : فؤاد السيد





تفيق من سباتها وتعمل على نيل استقلالها الأمر الذى أعده السياسيون أعظم أحداث القرن العشرين بل أعده بعضهم من أعظم الأحداث على الاطلاق ، وكان ذلك نتيجة حتمية للوعى القومى الذى انبعث بين شعوب آسيا وأفريقيا فى الشرق الأوسط فى القرن التاسع عشر ، وكان من أثر انبثاق هذا الوعى أن نال كثير من الدول الافريقية استقلالها وكان أعظم أحداث عام ١٩٦٢ أن أبرم اتفاق وقف إطلاق النار بين الجزائر وفرنسا الأمر الذى يعد بحق من أعظم الأحداث .

كما كان إنشاء اتحاد أفريقى يقوم على دعم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الشعوب الافريقية الحرة ذا أثر كبير جداً فى الحركات الوطنية الافريقية .

أثر انتشار الإسلام فى القارة

ومن ناحية أخرى لعب الاسلام دورا هاما وكبيرا فى تماسك شعوبها التى آمنت بالحرية التى يحض عليها الاسلام والوحدة والتعاون بين الشعوب

ولقد كانت الشعوب التى تحررت من الاستعمار فى البداية هى الشعوب التى دخل الاسلام بلادها ، فقد نفذ الاسلام إلى غربى القارة الافريقية عن طريقين هما الطريق الساحلى عبر حوض السنغال وهو الطريق الذى سلكه المرابطون ثم طريق التجارة الذى يبدأ من أفريقيا الشمالية متجها صوب الجنوب عبر واحات الصحراء إلى المدن الكبرى فى السودان، ثم انتشر فى ربع القارة مخترقا نطاق الغابات وانتشر على طول الساحل الشرقى ودخل مع بعض المهاجرين إلى الكونغو ونفذ من الشرق إلى جنوبى السودان وهضبة البحيرات وقلب الهضبة الحبشية ثم تخطى الساحل الشرقى فى المناطق الداخلية إلى كينيا وتنجانيقا ، كما نفذ إلى جنوبى أفريقيا مع المهاجرين من سكان شبه القارة الهندية.

وهناك ثلاثة طرق رئيسية استطاع الاسلام أن ينفذ منها الى ربوع القارة الأفريقية وهى طريق بلاد اليمن وحضرموت والبحرين والاحساء حيث أخذت هجرات المسلمين تتدفق إلى الساحل الافريقى الشرقى ومصوع وبربرة على طول الساحل الشرقى من خليج عدن حتى مدار الجدى على حافة المنطقة التى كان جغرافيو العرب يطلقون عليهم اسم «بر الزنج» .

على أن بعض المؤرخين يرجعون هجرة العرب إلى أفريقيا إلى زمن أبعد من هذا فيرجح بعضهم أن استيطان العرب لأفريقيا الشرقية قد امتد فى العصور القديمة حتى سوفالا ، حيث أقام المسلمون مدينة مقديشيو على ساحل المحيط الهندى بالصومال .

ويؤكد المؤرخون أن جماعة من المسلمين ذهبوا إلى زنزبار حيث قاموا بنشر الاسلام بين أهلها الذين يطلقون عليهم اسم (السواحيلية) بل ونفذوا إلى كينيا فاوغندة فاقصى جنوبى القارة الأفريقية أى إلى مستعمرة الرأس حيث نجد مسلمى هذه البلاد من سلالة أهل الملايو .

ولم تكن جهود العرب مقصورة على الساحل الشرقى أول الأمر بل نفذت إلى داخل القارة الأفريقية حيث شق الاسلام طريقه إلى بلاد الحبشة والصومال على أيدى الدعاة والتجار .

وثمة طريق آخر سلكه الإسلام إلى القارة الأفريقية وهو طريق النوبة ودنقلة وقد حدث هذا بعد الفتح الاسلامى لمصر ولم تكن السودان بلادا مجهولة للعرب فى ذلك الوقت فقد كان نهر النيل هو الطريق التجارى لهم . وعلى الرغم من وقوف بلاد «النوبة» المسيحية حائلا دون هؤلاء الفاتحين والمهاجرين إلا أن ذلك لم يمنعهم من النفوذ إليها .

وعن طريق مصر أيضا

وهناك حقيقة تاريخية ناصعة تؤكد أن فتح مصر ونشر الاسلام فيها كان أول خطوات دخول الاسلام للقارة الافريقية فلما ظهر الاسلام وامتدت فتوحاته إلى فارس والشام وفتح العرب مصر فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ساعد ذلك على نشر الاسلام فى القارة الافريقية فوصل عن طريق مصر إلى أسوان جنوبا .

ويرجع النجاح السريع الذى أحرزه المسلمون إلى ما لاقوه من ترحيب المسيحيين وعلى الأخص من القبط وهم أهل مصر الأصليون الذين كرهوا الحكم البيزنطى بسبب فداحة الضرائب واستبداد الكنيسة البيزنطية لهم .

وفى عهد عمر بن الخطاب حاول العرب فتح بلاد النوبة فقد حاول عقبة بن نافع فتحها على غير جدوى فهادن أهلها وعقد معهم صلحا أشبه بمعاهدة اقتصادية على أن تمدهم مصر بالحبوب والعدس وتمد النوبة مصر لقاء هذا بالرقيق لفلاحة الأرض ثم حاول المسلمون فتح السودان ونشر الإسلام فيه وإن كان هذا قد كلفهم ثمنا غاليا ومع ذلك فقد عرف المسلمون أرض النوبة واختلفوا إليها لأغراض تجارية خالصة كما عرفوا أرض البجة (أو البجاة) الذين كانوا يقيمون على مقربة من عيذاب على البحر الأحمر وينتشرون بين النيل النوبى والبحر الأحمر فى الأراضى الممتدة بين أسوان ودنقله تقريباً.

وقد اتصل العرب بالبجاة فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) بطريق البحر الأحمر وبطريق وادى النيل وخاصة من أقليم أسوان فرحلوا إليهم تجاراً وأجتازوا مصر إلى بلادهم حاجين وهاجروا إلى مفاوز الذهب والزمرد منقبين ومستخرجين كما استقرت جماعة منهم هناك وبنوا المساجد وكان ذلك من العوامل التى ساعدت على دخول هؤلاء البجاة فى الإسلام وتعريبهم . وفى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى كان الاسلام قد تسرب إلى أهالى مدن النوبة السفلى . وكان لزواج العرب بالنوبيين أثر كبير فى إسلام النوبيين .

وهكذا شاء الله سبحانه وتعالى أن يضىء وجه القارة السوداء وينير بصيرتها بنور الإسلام العظيم.

الثروات التى نهبها الاستعمار

إنتاج أفريقيا السنوى من بعض خامات المعادن الفلزية (بالنسبة لإنتاج العالم) النسب هى المتوسط التقريبى للإنتاج فى السنوات العشر السابقة .

الذهب ٦٧٪ ، النحاس ٢٤٪ ، الكروم ٣٥٪ ، المنجنيز ٣٧٪ ، القصدير ١٥٪ ، الكوبالت ٦٩٪ ، الزنك ٩٪ ، الالمونيوم ٤٪ ، الفضة ٤.٥٪ ، الحديد ٤٪ ، الرصاص ١٤.٥٪ ، البلاتين ٤٨٪

ومعظم هذه الثروات كان الاستعمار ينهبها من القارة المناضلة عندما كان يحكم قبضته عليها .

على الطريق

كل شئ في الكون يخضع لقانون .. كل شئ حي من الحيوان والنبات له قانون .. كل حركات الماء والهواء والدم ودقات القلب وومضات العقل .. كل شئ له قانون .. والكون كله يتحرك بين أصابع الله جلت قدرته ولا نهاية لعظمته وحكمته . ونحن نحاول أن نقترب ونعرف ونفهم .. وينطبق علينا دائما قوله تعالى : (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .والكون كله تنطبق عليه الآية الكريمة : (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) . بالضبط كل المخلوقات (مبرمجة) . الخلايا فى الجسم الانسانى .. فكل واحدة تتجه الى مكانها من الجسم : العقل ، القلب ، الكلى ، الأظافر ، الشعر.. وكل خلية فى جسم واحد من الناس تختلف عن أية خلية فى جسم واحد آخر .. كيف ؟ إنها عظمة الله ..

ولاحظ العلماء أخيرا أن هناك قانونا آخر يحكم القانون هو : عدم اليقين .. عدم البرمجة .. قانون الاحتمال .. قانون اسمه يجوز .. ربما .. لعل .. من يدرى .. علمى علمك .. يعنى ايه ؟

هناك فى الكون أشياء نفاجأ بها .. ولكن هذه الأشياء تخضع لقانون لا نعرفه بعد .. والفرق بين الأشياء المنطقية جدا والتى نعرفها وبين الأشياء التى يخيل إلينا أنها فوضى وأنها بلا رابط ولا ضابط كالفرق بين طابور عسكرى وبين زحمة الناس فى محطة السكك الحديدية أو أثناء خروجهم من الأندية الرياضية .. ومن المؤكد ان حركة الناس لها هدف .. لها أول ولها آخر .. وان كل واحد منهم وسط هذه الزحمة يمشى على خطة ووفق خطة .. ولكن تداخل الخطط وتزاحم الناس يجعلنا نتصور أنه لا توجد خطة ولا يوجد هدف .. هل صعب أن نفهم هذا الكلام ؟ نعم صعب !

ولكن هذا هو القدر الذى نعرفه والذى اهتدينا إليه أخيرا من حوالى خمسين عاما ..

أما الذى يدفع العلماء الكبار جدا إلى ان يحنو رءوسهم لهذا الذى لا نهاية ولا حدود ولا قدرة لنا على استيعابه أو احتوائه ، فهو قدرة الله وأسرار الكون فى داخلنا وفى أنفسنا وحولنا - آمنت بالله ..

أنيس منصور

«عن الأهرام»

قرآن وانسانية

انه مما يضحك التاريخ ويحزنه أن يعقد مؤتمر دولى لتقرير حقوق الانسان والانسان له حقوق مقررة من زمن بعيد منها حق الحياة وحرية اختيار الدين ...وعلى مقربة من المؤتمر الموقر الذى عقد لذلك منذ فترة قصيرة فى فيينا يحدث أشنع وأبشع ما شهد التاريخ من إهدار حق الانسان فى الحياة وحقه فى اختيار دينه . بل أكثر من هذا حقه فى صيانة عرضه والمحافظة على شرفه .. !

حضارة القرن العشرين فى صربيا وفى أمريكا واسرائيل . تستبيح إزهاق الأرواح والتمثيل بالأجساد . وهتك الأعراض . وانهاب الأموال والممتلكات .

الاسلام يعلن أن الناس سواسية كأسنان المشط . وأنه لا فضل لأبيض على أسود ولا لعربى على أعجمى .. إلا بالتقوى والعمل الصالح . ولكن هذا كان منذ أكثر من أربعة عشر قرنا .وقد رانت عليه السنون ومسحته أو مسخته الحضارة الحديثة .

لم يعقد الاسلام مؤتمرات لتقرير حق الانسان . وحقوقه . ولكن قدرها القرآن

معيار العدالة

ماهو جوهر الظلم فى ذاته ؟

أن يكون هناك ازدواج فى الحكم .. إذا سرق الغنى هنأه الناس وإذا سرق الفقير قدموه للمحاكمة

وقديما كانت الحضارات تقاس بعدلها .. وهذه نقطة جوهرية ولكنها خافية على الكثيرين

فى قانون حمورابى كان عقاب الأمير إذا سرق يختلف عن عقاب غيره من اغمار الناس

وحين جاء الاسلام كان أول مبدأ وضعه أمام السلوك الانسانى هو مساواة البشر جميعا أمام القوانين

ولقد استقرت جميع الشرائع الالهية والوضعية على هذا المبدأ الجوهرى الذى يعتبر معيارا للعدالة :

مبدأ عدم التفرقة بين الناس أمام القانون

هذا المبدأ الذى لاخلاف عليه ينهار تماما فى عالم السياسة الخارجية للدول .. حيث يسير الجميع فى اتجاه عكسى لهذا المبدأ

إن النظام العالمى الجديد يغض الطرف عن ارهاب دولة اسرائيل ، ولكنه يقف موقف المتشدد من سلوك شعب يقاوم الاحتلال ، وهذا النظام العالمى الجديد يترك المسلمين فى البوسنة يذبحون على امتداد اكثر من عام دون أى ندم ، ودون أن يمنح أهل البوسنة فرصة الدفاع الشرعى عن أنفسهم برفع حظر السلاح عنهم .

وكان هذا موافقة ضمنية واضحة على اقرار ذبح المسلمين والرضا بتنظيف أوروبا منهم

فى نفس هذا الوقت يتحرك النظام العالمى الجديد لضرب الارهاب فى الصومال ، ثم فى العراق ، ويصرح بإن هذه الصواريخ رسالة الى كل من يعنيه الأمر من الارهابيين

يقصد ايران والسودان وباكستان وأفغانستان

وهكذا يرقص النظام العالمى الجديد على انغام الظلم والتمييز العنصرى ، اما قوانينهم فهى تتبع مزاجهم تماما ، ولا مساواة فيها بين الدول ، ولا عدل فيها ولا رائحة عدل ، وكثيرا ما يجلس الجانى فى مقعد القضاء ليصدر احكاما تساير هواه

إن الملك لا يدوم على الظلم

أحمد بهجت

عن الأهرام

فكـــــرة !

رفضت الصرب تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فلم تضربها الأمم المتحدة بالقنابل بل أصدرت قرارا بمنع تسليح البوسنة لتدافع عن نفسها ، ورفضت العراق تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بتشميع منصات الصواريخ فقامت القيامة وقررت امريكا والأمم المتحدة ضرب العراق بالقنابل

العمل واحد ولكن أمريكا تكيل بكيلين فريق تأخذه بالأحضان وفريق تمسك بزمارة رقبته ، فريق ترسل له الرسل والمندوبين وفريق ترسل له القنابل والصواريخ .

اغتصاب مئات الآلاف من المسلمات وقتل مئات الآلاف من الأطفال والشباب لا يحرك قلب الأمم المتحدة وكل ما تفعله أن تحاول اقناع البوسنة بقبول التقسيم الى ثلاث دول بدل دولة واحدة . أى دولة في العالم ترضى هذا الذل والهوان بأن تقسم الي اجزاء وان تقتطع منها اجزاء لتعيش فاذا لم تقبل انهالت عليها القنابل والصواريخ .

واذا عطس القذافى اعطته امريكا الدرس وارسلت اليه غارة تهدم البيت الذى يقيم فيه وحولته الى انقاض . واذا زأر حاكم الصرب قالت له امريكا يرحمكم الله !

هل المسئول عن هذه التفرقة كراهة دول اوربا وامريكا للمسلمين ؟ ام انها مسئولية العرب والمسلمين الذين يكتفون بانزال اللعنات على الغزاة المستبدين .

ويقتل الفدائيون الفلسطينيون يهوديا واحدا فيجتمع مجلس وزراء اسرائيل ، وترسل الطائرات تدك مدن الفلسطينيين وتهدم منازلهم

ويقتل عشرات من الفلسطينيين فتحاصر المدن الفلسطينية ويمنع اهل فلسطين من دخول اسرائيل أو العمل فيها .

يبدو أن العالم الجديد لا يحترم الا القوة فإنت قوى فالحق معك وأنت ضعيف فيجب أن تسحق بالاقدام .

البكاء لا يفيد ولا صوت له ولكن المدافع وحدها هى التى تتكلم وتصرخ وتزأر

مصطفي أمين

عن الأخبار

ومضى عليها الناس وسعد الضعفاء والفقراء بجانب الأقوياء والأغنياء . بل إن الاسلام جعل للفقراء حقا فى أموال الأغنياء . وقد قضى عمر على جبلة بن الأبهم السلطان الثرى أن يجلس للاعرابى البدوى حتى يقتص منه لنفسه . ويضربه على ملأ من الناس كما ضربه هو على ملأ .

وأى حقوق يقرها المؤتمر الدولى وهو يسمع صراخ الشاكين ويرى دموع الباكين !! .. لماذا يمحى الاسلام من اوروبا .ولماذا يقتل أبناؤه لأنهم يتمسكون به . حتى الصغار الذين نشأوا على هذا الدين يقتلون أيضا ويمثل بجثثهم . لأنهم مسلمون.

وفى فلسطين دولة اسرائيل تملك احدث وأشنع أسلحة الدمار . وهى تحارب بها قوما لا يملكون إلا الحجارة والمساواة هناك معادلة معكوسة . اذا قتل اسرائيلى معتد لايكفى فيه قتل مئات من الابرياء الفلسطينيين . واسرائيل تحت يدها أسلحة مدمرة محطمة تكفى لزعزعة الكرة الأرضية. وهى تضرب وتقتل وتنهب وهى المظلومة .

.أليس لأبناء فلسطين حق الحياة أو حق الملكية أو حق الدين .

وإذا اتجهنا الى القارة السوداء افريقيا وجدنا للدولة الكبرى - أقوى دولة الآن - منطقا غير بعيد مما سبق . لقد أرسلت قواتها لأنقاذ أبناء الصومال وكأن الأنقاذ فى نظرها هو القضاء عليهم وإفنائهم

أين حقوق الانسان . وما جدوى المؤتمر الدولى لحقوق الانسان ؟!

د . عبد الجليل شلبى

عن الجمهورية

خواطر حول القـ



بقلم :
فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

مازلنا مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وخواطره حول القرآن الكريم حيث يواصل خواطره حول فاتحة الكتاب فيقول :

(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

بعد أن آمنت بالله سبحانه وتعالى إلها وربا .. واستحضرت عطاء الألوهية ونعم الربوبية وفيوضات رحمة الله على خلقه . وأعلنت أنه لا إله إلا الله . وقولك : «إياك نعبد» أى أن العبادة لله تبارك وتعالى لا نشرك به شيئا ولانعبد إلا إياه .. وأعلنت أنك ستستعين بالله وحده بقولك : «إياك نستعين» . فإنك قد أصبحت من عباد الله. ويعلمك الله سبحانه وتعالى الدعاء الذى يتمناه كل مؤمن .. ومادمت من عباد الله ، فإن الله جل جلاله سيستجيب لك .. مصداقا لقوله سبحانه :

(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون (١٨٦)) «سورة البقرة» .

والمؤمن لايطلب الدنيا أبدا .. لماذا ؟ .. لأن الحياة الحقيقية للانسان فى الآخرة . فيها الحياة الأبدية والنعيم الذى لايفارقك ولاتفارقه . فالمؤمن لا يطلب مثلا أن يرزقه الله مالا كثيراً ولا أن يمتلك عمارة مثلا .. لأنه يعلم أن كل هذا وقتى وزائل .. ولكنه يطلب ما ينجيه من النار ويوصله الى الجنة ..

ومن رحمة الله تبارك وتعالى أنه علمنا ما نطلب .. وهذا يستوجب الحمد لله .. وأول ما يطلب المؤمن هو الهداية والصراط المستقيم : «إهدنا الصراط المستقيم» .

والهداية نوعان : هداية دلالة وهداية معونة. هداية الدلالة هى للناس جميعا .. وهداية المعونة هى للمؤمنين فقط المتبعين لمنهج الله . والله سبحانه وتعالى هدى كل عباده هداية دلالة أى دلهم على طريق الخير وبينه لهم .. فمن أراد أن يتبع طريق الخير اتبعه .. ومن أراد ألا يتبعه تركه الله لما أراد ..

هذه الهداية العامة هى أساس البلاغ عن الله . فقد بين لنا الله تبارك وتعالى فى منهجه بافعل ولاتفعل ما يرضيه وما يغضبه .. وأوضح لنا الطريق الذى نتبعه لنهتدى . والطريق الذى لو سلكناه حق علينا غضب الله وسخطه .. ولكن هل كل من بيّن له الله سبحانه وتعالى طريق الهداية اهتدى ؟ .. نقول لا .. واقرأ قوله جل جلاله :

«وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون (١٧) » (سورة فصلت)

اذن هناك من لا يأخذ طريق الهداية بالاختيار الذى أعطاه الله له .. فلو أن الله سبحانه وتعالى أرادنا جميعا مهديين .. ما استطاع واحد من خلقه أن يخرج على مشيئته. ولكنه جل جلاله خلقنا مختارين لنأتيه عن حب ورغبة بدلا من أن يقهرنا على الطاعة .. ما الذى يحدث للذين اتبعوا طريق الهداية والذين لم يتبعوه وخالفوا مراد الله الشرعى فى كونه ؟

الذين اتبعوا طريق الهداية يعينهم الله سبحانه وتعالى عليه ويحببهم فى الايمان والتقوى ويحببهم فى طاعته .. واقرأ قوله تبارك وتعالى :

«والذين اهتدوا زادهم هدى وءاتاهم تقواهم (١٧) » (سورة محمد)

أى أن كل من يتخذ طريق الهداية يعينه الله عليه .. ويزيده تقوى وحبا فى الدين .. أما الذين إذا جاءهم الهدى ابتعدوا عن منهج الله وخالفوه .. فإن الله تبارك وتعالى يتخلى عنهم ويتركهم فى ضلالهم . واقرأ قوله تعالى :

«ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين (٣٦) » (سورة الزخرف)

والله سبحانه وتعالى قد بين لنا المحرومين من هداية المعونة على الايمان وهم ثلاثة كما بيّنهم لنا القرآن الكريم :

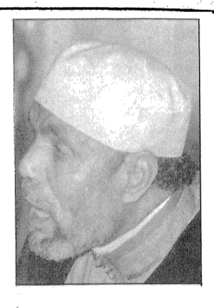
(ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم الكافرين (١٠٧) » (سورة النحل)

(ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين (١٠٨)) (سورة المائدة) .

(ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن ءاتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين (٢٥٨)) (سورة البقرة)

اذن فالمطرودون من هداية الله فى المعونة على الايمان .. هم الكافرون والفاسقون والظالمون .. الحق سبحانه وتعالى يقول : «اهدنا الصراط المستقيم» ماهو الصراط ؟ .. إنه الطريق الموصل الى الغاية . ولماذا نص على أنه الصراط المستقيم . لأن الله سبحانه وتعالى وضع لنا فى منهجه الطريق المستقيم . وهو أقصر الطرق إلى تحقيق الغاية فأقصر الطرق بين نقطتين هو الطريق المستقيم ولذلك إذا كنت تقصد مكانا فأقصر طريق تسلكه ..

ـــرآن الكريم



هو الطريق الذى لا اعوجاج فيه ولكنه مستقيم تماما ..

ولا تحسب أن البعد عن الطريق المستقيم يبدأ باعوجاج كبير . بل باعوجاج صغير جدا ولكنه ينتهى الى بُعد كبير ..

ويكفى أن تراقب قضبان السكة الحديد .. عندما يبدأ القطار فى اتخاذ طريق غير الذى كان يسلكه فهو لاينحرف فى أول الأمر إلا بضعة ملليمترات .. أى أن أول التحويلة ضيق جدا وكلما مشيت اتسع الفرق وازداد اتساعا . بحيث عند النهاية تجد أن الطريق الذى مشيت فيه .. يبعد عن الطريق الأول عشرات الكيلو مترات وربما مئات الكيلو مترات .. إذن فأى انحراف مهما كان بسيطا يبعدك عن الطريق المستقيم بعدا كبيرا .. ولذلك فإن الدعاء : «اهدنا الصراط المستقيم» أى الطريق الذى ليس فيه إعوجاج ولو بضعة ملليمترات .. الطريق الذى ليس فيه مخالفة تبعدنا عن طريق الله المستقيم .

لذلك فإن الانسان المؤمن يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يهديه الى أقصر الطرق للوصول الى الغاية .. ماهى الغاية ؟ انها الجنة والنعيم فى الآخرة .. ولذلك نقول يارب اهدنا وأعنا على أن نسلك الطريق المستقيم وهو طريق المنهج .. ليوصلنا الى الجنة دون أن يكون فيه أى اعوجاج يبعدنا عنها .

ولقد قال سبحانه وتعالى فى حديث قدسى انه اذا قال العبد : «اهدنا الصراط المستقيم» يقول جل جلاله : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل .

يقول الحق تبارك وتعالى : «صراط الذين انعمت عليهم» مامعنى «الذين أنعمت عليهم» ؟ .. اقرأ الآية الكريمة :

(وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً (٦٩) »

(سورة النساء) .

وأنت حين تقرأ الآية الكريمة فأنت تطلب من الله تبارك وتعالى أن تكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. أى أنك تطلب من الله جل جلاله .. أن يجعلك تسلك نفس الطريق الذى سلكه هؤلاء لتكون معهم فى الآخرة .. فكأنك تطلب الدرجة العالية فى الجنة .. لأن كل من ذكرناهم لهم مقام عال فى جنة النعيم .. وهكذا فإن الطلب من الله سبحانه وتعالى هو أن يجعلك تسلك الطريق الذى لا اعوجاج فيه . والذى يوصلك فى أسرع وقت الى الدرجة العالية فى الآخرة .

وعندما نعرف ان الله سبحانه وتعالى قال : (هذا لعبدى ولعبدى ما سأل) .. تعرف أن الاستجابة تعطيك الحياة العالية فى الآخرة وتمتعك بنعيم الله . ليس بقدرات البشر كما يحدث فى الدنيا .. ولكن بقدرة الله تبارك وتعالى .. واذا كانت نعم الدنيا لا تعد ولاتحصى .. فكيف بنعم الآخرة ؟ لقد قال الله سبحانه وتعالى عنها :

(لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)

(سورة ق)

أى أنه ليس كل ما تطلبه فقط ستجده أمامك بمجرد وروده على خاطرك .. ولكن مهما طلبت من النعم ومهما تمنيت فالله جل جلاله عنده مزيد .. ولذلك فإنه يعطيك كل ما تشاء ويزيد عليه بما لم تطلب ولاتعرف من النعم .. وهذا تشبيه فقط ليقرب الله تبارك وتعالى صورة النعيم الى أذهاننا ، ولكن الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

وبما أن المعانى لابد أن توجد أولا فى العقل ثم يأتى اللفظ المعبر عنها .. فكل شئ لانعرفه لاتوجد فى لغتنا ألفاظ تعبر عنه . فنحن لم نعرف اسم التليفزيون مثلا إلا بعد أن أخترع وصار له مفهوم محدد . تماما كما لم نعرف اسم الطائرة قبل أن يتم اختراعها .. فالشئ يوجد أولا ثم بعد ذلك يوضع اللفظ المعبر عنه . ولذلك فإن مجامع اللغات فى العالم تجتمع بين فترة واخرى ، لتضع أسماء لأشياء جديدة اخترعت وعرفت مهمتها ..

ومادام ذلك هو القاعدة اللغوية ، فإنه لاتوجد ألفاظ فى لغة البشر تعبر عن النعيم الذى سيعيشه اهل الجنة لأنه لم تره عين ولم تسمع به أذن ولا خطر على القلب .. ولذلك فإن كل ما نقرؤه فى القرآن الكريم يقرب لنا الصورة فقط . ولكنه لايعطينا حقيقة ماهو موجود . ولذلك نجد الله سبحانه وتعالى حين يتحدث عن الجنة فى القرآن الكريم يقول :

(مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ (١٥) »(سورة محمد)

أى أن هذا ليس حقيقة الجنة ولكنها مثل فقط يقرب ذلك الى الاذهان .. لأنه لاتوجد ألفاظ فى لغات البشر يمكن أن تعطينا حقيقة مافى الجنة .

البقية العدد القادم



زنجبار تنضم الى المؤتمر الاسلامى رغم الحملات الكنسية

● يواجه المسلمون فى هذه الفترة حملة دعائية ضدهم تقودها الكنيسة هناك بسبب انضمام جزيرة زنجبار الى منظمة المؤتمر الاسلامى دون أن يراجع حكامها المحليون السلطات الفيدرالية فى البلاد .. واعتبرت دوائر كنسية هذه الخطوة حملة لفرض الاسلام فى تنزانيا وقالت هذه الدوائر ان انضمام زنجبار الى منظمة المؤتمر الاسلامى جاء تتمة لمشروع سابق انضمت بمقتضاه تنزانيا الى منظمة « الاسلام فى افريقيا » المنبثقة عن مؤتمر اسلامى عقد فى عام ١٩٨٩ م فى أبوجا بنيجيريا وشاركت فيه منظمات محلية الى جانب المجلس الاسلامى فى لندن الذى يرأسه سالم عزام وزعمت دوائر كنسية أن البيان الختامى لذلك المؤتمر دعا لمحو كل الأديان غير الاسلامية فى الدوائر الافريقية التى شاركت فى المؤتمر والعمل على تعزيز مواقع المسلمين فى أجهزة الدولة وبسط نفوذهم فى كل المجالات وكان كتاب تنصيرى صدر عام ١٩٩١ م فى أمريكا تضمن وثيقة مزورة بهذا المعنى تحمل ختم القصر الرئاسى فى لاجوس وختم المجلس الاسلامى فى لندن وضعت عليه عبارة (سرى جدا) وقال مؤلفا الكتاب وهما (ادوين وجودى ميتشل) أن هذه الوثيقة وصلتهما من (نصرانى مخلص) فى نيجيريا وقد وجهت المنظمات التنصيرية التنزانية انذارات شديدة اللهجة للمسلمين هناك وهددتهم بضرورة الانسحاب من منظمة المؤتمر الاسلامى لكن قادة جزيرة زنجبار رفضوا ذلك بشدة وأكدوا أن خطوتهم هذه ذات طابع اقتصادى بالدرجة الأولى ولا صلة لها بأى معنى عدائى للنصرانية والنصارى .

وفى ظل هذه الأجواء المشحونة نشر عدد من المسلمين هناك مقالات مطولة عن الغبن الذى تعيشه الأغلبية المسلمة فى بلادها بالرغم من كون رئيس الجمهورية مسلما منذ عام ١٩٨٥ . وقالوا ان الاقلية النصرانية التى لا تزيد نسبتها على ٣٠٪ من السكان تحتكر أهم الوظائف فى البلاد وأن نفوذ المنظمات الكنسية فى مختلف الدوائر الحكومية يتجاوز نفوذ أية جهة أخرى وأشاروا الى العلاقات الوثيقة التى تربط هذه المؤسسات بالفاتيكان وبمؤسسات كنسية أخرى .

انخفاض المخزون النفطى الأمريكى

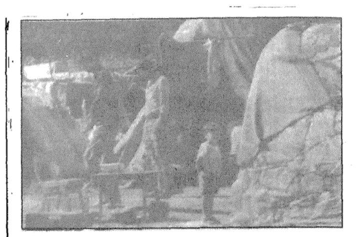
● أعلن معهد البترول الأمريكى أن مخزون الولايات المتحدة من النفط الخام فى المخازن الرئيسية انخفض بواقع ١٠,٥ بلايين برميل من ٣٥٥,٨ مليون برميل فى الأسبوع الى ٣٤٥,١٣ مليون برميل .

وقال المعهد فى نشرته الاحصائية الأسبوعية أن المخزون من البنزين انخفض بواقع ١,٥٩ مليون برميل فوصل الى ٢٢٤,١٦ مليون برميل بعد أن كان ٢٢٥,٧٥ مليون برميل وانخفض أيضا مخزون الوقود الناتج عن التقطير بواقع ٢,٢٢ مليون برميل الى ٩٧,٦٦ مليون برميل من ٩٩,٨٨ مليون برميل .

الطريف أن المعهد ذكر فى نهاية تحقيقه عن الاحصائية بأن هذه الأرقام سوف تعود من جديد للارتفاع بعد استيراد كميات كافية من الخليج العربى والمعروف أن سعر البرميل المصدر من الخليج العربى أرخص من نظيره الذى تنتجه الولايات المتحدة من أراضيها .

تهديدات بقتل المسلمين فى أمريكا

● تلقى مدير المركز الاسلامى فى هيوستن بولاية تكساس الأمريكية رسالة انذار وتحذير وتهديد بالقتل لكل المسلمين الذين يعيشون فى الولايات المتحدة وقد وجهت هذه الرسالة جماعة متطرفة ادعت أنها من أنصار الحاخام اليهودى المتعصب (مائير كاهانا) وقالت الرسالة ان المسلمين فى أمريكا يتعرضون لابادة جماعية تشمل نساءهم وأولادهم أيضا بقصد حماية المجتمع المتحضر من تهديد الارهاب الاسلامى والعناصر الشيطانية التى تشكل الاسلام لاجبار كل المهاجرين الذين يشكل وجودهم كثيرا من الخوف فى صفوف الأمريكيين الأصليين على مغادرة البلاد ، وقالت رسالة التهديد إن المسلمين والعرب سوف يجدون أنفسهم غير قادرين على تحمل الحياة فى أمريكا وكندا والمكسيك وأوروبا واسرائيل وان عليهم أن يذهبوا الى ايران أو العراق أو سوريا أو الأردن أو مصر أو أى مكان يسمح بالارهاب . وقد تم اختيار مدير المركز الاسلامى لقتله وقتل أولاده فيما بعد وتأتى رسالة التهديد فى ظل تصاعد الحملة الاعلامية الصهيونية على المسلمين فى أمريكا .. وعلى صعيد آخر أنهى مائة من أنصار حركة (كاهانا) العنصرية والتى انشقت عن حركة (كاخ) اليهودية المتطرفة تدريباتهم العسكرية فى أمريكا قبل عودتهم الى فلسطين المحتلة . وصرح بنيامين كاهان أن المجموعة تلقت تدريباتها على يد ضباط احتياط صهاينة وأمريكيين وأن التدريب تم فى معسكرات قانونية حصل فيها المتدربون على الأسلحة بطريقة قانونية وتدربوا على الرماية واستخدام وتصنيع أنواع من الأسلحة والقنابل وسيكونون رهن اشارة قيادة الحركة فى الكيان الصهيونى قريبا .. وأعلن بنيامين أن هناك مجموعة أخرى فى طريقها الى نفس المعسكر لتواصل التدريب على الارهاب .



تفاهم صربي كرواتي ضد المسلمين

● نشرت صحيفة (الاندبندنت) اللندنية تقريرا يفيد بأن صربيا وكرواتيا تناقشان سرا اعادة تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك لانهاء الحرب فى يوغسلافيا السابقة على حساب المسلمين ، وأضافت الصحيفة على لسان (طونى باربر) مسئول شئون أوروبا الشرقية فيها أن الاتفاق سيعدل بشكل عميق الخريطة التى تنطوى عليها خطة فانس - أولين للسلام ، وأوضحت أن الكروات سيوافقون على بعض المكاسب الجغرافية لصرب البوسنة مقابل اعتراف صربيا بكرواتيا دولة سيدة تتمتع بحدود مرسومة دوليا ، وأشارت الصحيفة الى أن مسئولى صربيا وكرواتيا أكدوا أن مناقشات أجريت لكنهم كشفوا بطريقة مختلفة ، كل ما دار فيها وذكرت أن الخطوة الأولى تمثلت بلقاء عقده رادوفان كارادفيتشى زعيم صرب البوسنة وماتى بوبان زعيم كرواتيا .

وعلى ساحة المعارك قامت القوات الكرواتية بتسليم مفتى مدينة (تولاز) حسين كوازوفيتش الى الصرب وكانت هذه القوات قد اعتقلت المفتى مع بدء المعارك بين قوات جيش البوسنة والهرسك والقوات الكرواتية وهو فى طريق عودته الى (توزلا) مع عشرة من أتباعه والمقربين اليه فى قافلة محملة بالمواد الغذائية الى المدينة المحاصرة ومنذ اعتقاله بذلت محاولات ضخمة للافراج عنه بلا فائدة وقام رئيس المشيخة الاسلامية لكل من كرواتيا وسلوفينيا شوقى عمر باشيتش بالمطالبة بالافراج عنه هو ومن معه وأرسل بذلك الى رئيس الكنيسة الكاثوليكية الدكتور كوهاريتش وطرحت مشكلة المفتى فوق المنابر ولكن لم يتم الافراج عنه ، ومن المعروف أن مفتى مدينة بنيلوكا ابراهيم أفندى خليلوفيتش قد اختفى منذ شهور ولا يعرف مصيره حتى الآن ، ونقلت وكالة الأنباء الألمانية فى خبر عاجل لها أن القوات الصربية قامت بتفجير أربع مساجد تاريخية فى هذه المدينة تعود الى القرن السادس عشر ليكتمل العدد الى عشرة مساجد من ستة عشر مسجدا أثريا فى المدينة .

ديون مصر الخارجية ٢٨ بليون دولار

● ذكر تقرير اللجنة الاقتصادية بالبرلمان العربى أن الدين الخارجى ٢٨,١ بليون دولار تضمنت الموازنة مبلغ ٤,٨٥ بليون جنيه فوائد للديون ومبلغ ٢,٨ بليون جنيه أقساطا للدين الخارجى .. وذكر التقرير أنه فى اطار مشاورات مصر واتصالاتها المستمرة فان نادى باريس سوف يكمل خفض ديون مصر بنسبة ٥٠٪ حتى يوليو ٩٤ فى حين تنازلت أمريكا عن ٦٠٪ من رصيد الديون المستحقة وأغلبها عسكرية كما تم الاتفاق على جدولة الديون المدينة بدون تخفيض .. وفى تقرير أصدره البنك الدولى حديثا ذكر أن المؤشرات الاقتصادية التى انتهى اليها التحليل الدقيق للأوضاع فى مصر تؤكد أن اقتصادها يتأهب لانطلاقة ومن بين هذه المؤشرات انخفاض معدل التضخم من ٢٠٪ فى الفترة من ٩٠ الى ٩٢ الى أقل من ١٠٪ خلال الأشهر الأخيرة ، كذلك انخفض عجز الميزانية من ٢٠٪ من الناتج المحلى عام ٩٠ الى ٣,٥٪ أيضا فان موارد مصر من النقد الأجنبى كانت عام ٩٠ أقل من المدفوعات بمبلغ ٢,٥ مليار دولار وتغيرت الصورة تماما وتحقق فائض قدره ٣,٥ مليار دولار عام ٩٢ .

شهادة الخلو من الايدز شرط للزواج

● بدأت الحكومة المصرية تنفيذ الاقتراح الذى أقره البرلمان فى جلسته الأخيرة التى عقدها فى منتصف شهر يونيو الحالى بشأن تقديم شهادة طبية لراغبى الزواج من الجنسين عند عقد القران تفيد خلوهما من مرض الايدز ، ودعا البرلمان الى ضرورة اصدار قرار وزارى بشأن تنفيذ هذا الاقتراح والزام جميع المأذونين الشرعيين بعدم عقد القران قبل الاطلاع على تلك الشهادة التى تفيد الخلو من مرض الايدز وأن تكون صادرة من أحد المراكز الطبية المختصة ومعتمدة من وزارة الصحة وطالب البرلمان لجنة مكافحة مرض الايدز التى يرأسها وزير الصحة وتضم ممثلين لوزارات التعليم والسياحة والداخلية والدفاع والاعلام والأوقاف بعد اجتماعات دورية لمتابعة مدى ظهور حالات جديدة لمرض الايدز واتخاذ المزيد من الخطوات الوقائية ، خاصة للأجانب القادمين لمصر .. من ناحية أخرى رفض الدكتور راغب دويدار وزير الصحة مطالب عدد من السفراء بشأن استثناء رعاياهم من اجراء الفحوص الشاملة للتأكد من خلوهم من الاصابة فى حالة قدومهم للدراسة أو العمل مدة شهر فأكثر .

جمعية نسائية تتبنى دعوة لإلغاء قوامة الرجل

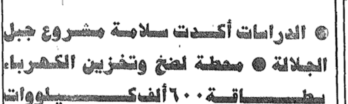
● الجمعية اسمها رابطة المرأة العربية وتم تشكيلها تحت شعار المرأة فى ظل قوانين الأمم المتحدة وعقدت أول اجتماع لها فى منتصف يونيه الماضى وضم حشدا من النساء والرجال من الوجوه العلمانية وكتاب وكاتبات من دول عربية مختلفة وشاركت فى أعمال المؤتمر هدى بدران وفاروق أبو عيسى وحيدر ابراهيم وفائزة الكفافى رئيسة الاتحاد النسائى التونسى ونائلة الرشدان رئيسة الاتحاد النسائى بالأردن وعائشة راتب (مصر) وخولة شرف (اليمن) وعزيزة البسام (الكويت) و د. اسماعيل صبرى عبد الله (مصر) . وقد ردد الحاضرون والحاضرات أطروحات مشبوهة حيث طالبت فائزة الكفافى ما أسمته أشكال التمييز بين الرجل والمرأة باعتبار أن الإختلاف والتباين بينهما بمثابة تمييز عنصرى ، وطالبت بتثبيت مبادئ المساواة المطلقة بين الرجال والنساء واحلال الاحترام المتبادل بينهما بدلا من الطاعة ونبذ العنف الأسرى الذى يقوم به الرجال وبتغيير قوانين الأحوال الشخصية فى العالم العربى بما يقيد الطلاق ويلغى تعدد الزوجات ، وذكر فتحى نجيب مستشار وزير العدل المصرى أنه قد حدث فى الآونة الأخيرة ردة حضارية وتخلف فى قضية المرأة بسبب التأثر بالفكر الاسلامى !! وان هناك بعض من أسماهم بالمتطرفين قد أثروا بأفكارهم على بعض من دعاة تحرير المرأة ، أما اسماعيل عبد الله فقد طالب بتغيير قوانين الأحوال الشخصية وأن تكون هناك لجان نسائية تدلى برأيها فى هذه القوانين من واقع المشكلات والتحديات التى تتعرض لها المرأة .

أما المحامية منى ذو الفقار فقد حذرت من وضع المرأة العربية (المتردى) على حد قولها ودعوات عودة المرأة الى البيت حتى تتخلى عن حقها فى العمل وقالت ان قوانين الزواج والأسرة مازالت قاصرة ولابد من الغاء التفرقة بما يتفق مع اتفاقيات الأمم المتحدة بعدم التمييز العنصرى وأشارت الى ما أسمته بالعيوب القاتلة فى القانون المصرى مثل حق الطاعة وحق الطلاق الذى يمارسه الزوج بينما يتعين على الزوجة أن تلجأ للمحكمة لتستصدر حكما بطلاقها وكذلك فى الوصاية والولاية والحضانة .

هذا المؤتمر عقد فى القاهرة وأطروحاته امتداد لنفس الفكر الذى نادت به من قبل الدكتورة نوال السعداوى .. فهل يا رجال الدين الاسلامى من وقفة أمام هذا التيار الفكرى الشيوعى المنحرف ؟..

اقتصاد وطاقة

اعداد : سعد عشوش



● الدراسات أكدت سلامة مشروع جبل الجلالة ● محطة لضخ وتخزين الكهرباء بطاقة ٦٠٠ ألف كيلووات



م. ماهر أباظة

اعلن المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة أن الدراسات الاقتصادية الخاصة بمشروع الضخ والتخزين لتوليد الكهرباء فى جبل الجلالة على خليج السويس أكدت سلامة المشروع وجدواه الاقتصادية وامكانية أقامة محطة لتوليد الكهرباء بطاقة تصل الى ٦٠٠ ألف كيلووات ، وان المشروع يساعد فى الاستغناء عن وحدات توليد الكهرباء الغازية ويفيد فى اتزان الشبكة الكهربائية الموحدة .

وقال عقب اجتماعه بالمهندس صلاح الدسوقى رئيس هيئة المشروعات المائية وخبراء الهيئة أن مشروع الفتح والتخزين الذى سيقام فى جبل الجلالة لتوليد الكهرباء يعد الاول من نوعه الذى يتم تنفيذه فى منطقة الشرق الاوسط ويقوم على رفع مياه خليج السويس الى خزان أعلى جبل الجلالة وذلك باستخدام الفائض من الطاقة الكهربائية بالشبكة المصرية وذلك فى فترة النهار ثم اعادة استخدام هذه المياه فى فترات الذروة فى تشغيل محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة المائية تقام اسفل الجبل وذلك لمواجهة الطلب المتزايد على الكهرباء فى هذه الفترة .

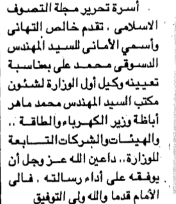
ومن المقرر ان يبدأ تنفيذ المشروع خلال الخطة الخمسية الحالية وتستغرق اقامته ٦ سنوات ويأتى فى اطار خطة للوزارة تهدف الى أن تصل الطاقة الكهربائية المولدة من المساقط المائية الى ٩٠٠ ألف كيلووات فى مطلع القرن المقبل .

والمعروف أن دراسات المشروع قام بها بيت خبرة استشارى امريكى بمشاركة خبراء مصريين بتمويل نصف مليون دولار من هيئة المعونة الامريكية لتصل تكلفة المشروع ٧٠٠ مليون دولار

خالص التهانى وأسمى الأمانى



م. الدسوقى محمد على



أسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى ، تقدم خالص التهانى وأسمى الأمانى للسيد المهندس الدسوقى محمد على بمناسبة تعيينه وكيل أول الوزارة لشئون مكتب السيد المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة .. والهيئات والشركات التابعة للوزارة .. داعين الله عز وجل أن يوفقه على أداء رسالته .. فالى الأمام قدما والله ولى التوفيق

مسابقة التصوف الكبرى

النتيجة العدد القادم

السؤال الأول

أكمل الآيات الآتية مع ذكر اسم السورة ؟

١ ـ وأذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين......

....

....

٢ ـ قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يأولى الالباب لعلكم تفلحون ....

....

....

٣ ـ يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون.

....

....

٤ ـ وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم ....

....

٥ ـ وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ....

....

....

٦ ـ ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك أياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ....

....

....

السؤال الثانى

أكمل الحديث النبوى الشريف :

اغاثة الملهوف

١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ....

....

....

المحافظة على الصلاة

٢ ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه سلم قال : «أرأيتم لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء ؟ ......

....

سيد الاستغفار

٣ ـ عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ....

....

....

السؤال الثالث

ضع علامة صح على العبارة الصحيحة وعلامة خطأ على العبارة الخاطئة :

١ ـ يمين الغموس ان يحلف المرء متعمدا الكذب ( ).

٢ ـ لا يجوز ان تفتدى المرأة الكارهة لزوجها من مالها ليتخلى عنها ( ).

٣ ـ من حقوق الزوج على زوجته حفظ ماله وعرضه وألا تخرج إلا بأذنه ( ).

٤ ـ يحجر على الصغير والسفيه والمجنون والمريض وكبير السن ( ).

٥ ـ صعود جبل الرحمة من مناسك الحج ( ).

٦ ـ ترث الزوجة الثمن فى جميع حالات الميراث ( ).

٧ ـ الجامع الأزهر اقدم مسجد بنى فى مصر ( ).

٨ ـ من الأموال التى لا تزكى عنها الجواهر الكريمة ما لم تكن للتجارة ( ).

٩ ـ لا يجوز للمأموم ان يقف خلف الصف مختارا بمفرده ( ).

١٠ ـ من مكروهات الوضوء التوضؤ فى المكان النجس والاسراف فى المياه ( ).

١١ ـ من الرياء ان ينشط العبد فى الصلاة مع الناس ويكسل وحده ( ).

١٢ ـ المستحاضة تتوقف عن الصلاة حتى ينتهى نزول الدم ( ).

السؤال الرابع

من مقامات التصوف التوبة والورع والزهد والحب، أذكر فائدة كل مرتبة فى الارتقاء باخلاق المسلم؟ ....

....

....

شروط المسابقة

● انزع ورقة الأسئلة وأكتب عليها الاجابة.

● من حق المتسابق ان يرسل أكثر من اجابة على ان يصحب كل اجابة الكوبون المخصص للمسابقة .

● اخر موعد لارسال الخطابات ١٥ صفر ١٤١٤ .

● لن يلتفت الى الخطابات التى ليس لها كوبون المسابقة ويكتب الاسم والعنوان بخط واضح.

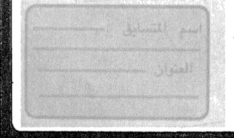
● العنوان : ميدان الحسين١ـ ش أم الغلام ص . ب ٩٩٢ ـ القاهرة

جوائز المسابقة

الفائز الأول	١٥٠ جنيها
الفائز الثانى	١٠٠ جنيه
الفائز الثالث	٧٥ جنيها
الفائز الرابع	٢٥ جنيها
الفائز الخامس	١٥ جنيها
الفائز السادس	١٥ جنيها

ومن الفائز السابع حتى الثامن عشر عشرة جنيهات والله ولى التوفيق.

كوبون المسابقة



الإرهاب

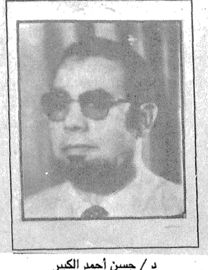
ونشر الشائعات والإساءة إلى الدين

●● إن المسلم كيّس فَطِن كما وصفه الرسول (ص) لذلك فإنه يعرف ويقدر ما تجره الشائعات الكاذبة من وبالٍ على المجتمع كله.

ونظراً للتقدم العلمي في عالمنا المعاصر وسرعة انتقال الخبر (الإشاعة) بطرق كثيرة ومختلفة فإنها تحدث ردود فعل لا حدود لها ولهذا فقد دعا الإسلام المسلم إلى أن يكون حذراً يقظا لايقبل ما يلقى إليه دون معرفة مصدره وخاصة تلك التي يروجها من لا يقيم حرمة لدينه ولا يبالي بما تحدثه الشائعات الكاذبة ●●

☐ بداية يقول الدكتور حسن الكبير الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف حول آثار الفتنه .. وخطرها علي المجتمع :

حرص الإسلام على بناء مجتمع إنسانى متكامل يقوم على أساس من المحبة والرحمة وحسن المعاملة بين الناس جميعا ، وإذا دعا إلى توحيد الصفوف والتضامن والتعاون فيما بين أفراد المجتمع، وأن ينبذوا الخلاف والتفرقة ، كما حارب الوقيعة والغدر وكافح العصبيات فى جميع أشكالها وصورها يقول الحق تبارك وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين



د / حسن أحمد الكبير

الله لكم آياته لعلكم تهتدون » (آل عمران ١٠٣) .

كما أنذر كل من يعمل على تفريق الصفوف وتشتيت وحدة الأمة ، والوقيعة بين أبنائها بالعذاب الشديد والويل والثبور ، وجعله خارجا عن الملة والاعتقاد وحيث جعله القرآن الكريم فاسقا . يقول الله تعالى : «يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات ٦) ويقول تعالى : « إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ..» (النساء١٤٥) .

وإذا كان المسلم كما يصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كيس فَطِن » فإنه يعرف ويقدر مدى ما تجره الإشاعات الكاذبة على المجتمع بأسره حيث أن الأخبار الكاذبة تتلقفها النفوس الضعيفة وتنشرها بين الناس كما تنتشر النار فى الهشيم فتحدث ردود فعل لا حدود لها وتؤثر تأثيرا سلبيا على أفكار الناس وعقولهم وقد يكون لها من الآثار ما لا حدود له ، فكم من فتنة حدثت بسبب خبر كاذب نقله فاسق فاجر ، وكم من دماء أريقت بسبب فتنة هوجاء لا أصل لها ولا ظل من الحقيقة ، وكم من رعب وفزع أشعل ناره أناس ماكرون لا يريدون للأمة الخير ولا يضمرون لها إلا كل شر وبلاء ،

تحقيق : إبراهيم مجاهد

● نشر الشائعات الكاذبة بين الناس فتنة كبرى

● حرية الفكر لا تعنى الإساءة إلى الدين والتهجم عليه !



صورة ما أحدثته قنابل الإرهاب الدخيلة على مجتمعنا

وما نحن فيه الآن من توتر عصبى وعدم استقرار نفسى إلا بسبب ما ظهر فى الآونة الأخيرة فى حياتنا من فتن لا ظل لها ولا حقيقة.

ولهذا فقد دعا ديننا الحنيف الإنسان المسلم إلى أن يكون حذراً يقظاً لا يقبل ما يلقى إليه دون معرفة مصدره ، وأن يأخذ الحيطة والحذر فى كل أمر من أموره وخاصة تلك الأخبار التى يروجها من لا يقيم حرمة لدينه ولا يبالى بما يحدث من جراء كذبه وبهتانه من أضرار فادحة ونتائج مدمرة حتى يتجنب المزالق التى يدبرها أعداء الأمة من ضعاف النفوس ومن وقعوا فريسة لمخططات إرهابية وتنظيمات منحرفة .

ولذلك فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بمقاومة هذا الانحراف ومحاربته والقضاء عليه ومحاصرته حتى لا يتفشى بين أفراد المجتمع ونخلص الناس من شره المستطير مهما كلفنا ذلك لنصون مجتمعنا من الضياع والتفكك والانذفاع وراء الأهواء الطائشة التى لا تجنى الأمة من ورائها إلا كل شر وبلاء .

فاستئصال جذور هذه الفتنة واجب دينى ، والوقوف أمامها بحزم وصلابة هو السبيل الوحيد لوأدها والقضاء عليها .

فضحهم القرآن الكريم

ويضيف الأستاذ الدكتور حسن أحمد الكبير قائلا :

إن هذه الفئة الضالة التى أسلمت نفوسها للشيطان ، وأخذت تنفخ فى نار الفتنة بلا رأفة أو هوادة ويسعون فى الأرض فساداً يهاجمهم القرآن الكريم هجوما لا هوادة فيه ويفضح خباياهم ويصفهم بأقبح الصفات ويتهددهم بأشد العذاب يقول الله تعالى : «لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا . ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا » (الأحزاب٦٠) لقد قال علماء التفسير إن الأوصاف الثلاثة التى وردت فى هذه الآية إنما هى لشئ واحد، فقد كان هؤلاء المرجفون يخبرون عن سرايا رسول الله بأنهم هزموا، وتارة أخرى يقولون إنهم قتلوا، وتارة يقولون إنهم غلبوا ونحو ذلك مما تنكسر له قلوب المسلمين والأخبار، ولهذا فقد توعدهم الله سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم : « لنغرينك بهم » أى لنسلطنك عليهم فتستأصلهم بالقتل والتشريد بأمرنا لك بذلك . فإن تابوا عن ذلك ورجعوا إلى رشدهم فإن الله يعفو عنهم ويغفر ما كان منهم ، وإن أصروا على ما هم عليه من نفاق وترويج للشائعات ومحاولة النيل من هيبة المسلمين والتشنيع عليهم لم يكن لهم مقام بالمدينة وحلت عليهم لعنة الله ويحكم عليهم بالقتل لأنهم خونة حاقدون يحرصون على تفتيت وحدة المسلمين ويسعون إلى تمزيق شملهم .

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين والمرجفين فى المدينة فقد كان ذلك بسبب حرصه صلى الله عليه وسلم على عطائهم فرصة التوبة والرجوع عن غيهم والانضواء فى صفوف المسلمين وانتزاع الحقد والكراهية من نفوسهم وتأليفا للقلوب حتى لا تنفر منه ، وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى بقوله لعمر رضى الله تعالى عنه لما طالبه بذلك : « معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى » أخرجه البخارى ومسلم .

ولقد قال بعض العلماء فى ذلك إن الله تعالى قد حفظ أصحاب نبيه عليه السلام بكونه ثبتهم أن يفسدهم المنافقون أو يفسدوا دينهم فلم يكن فى تبقيتهم ضرر ، وليس كذلك اليوم . لأنا لانأمن أن يفسدوا عامتنا وجها لنا . وهذا تعليل طيب لأنه إذا كان حكم الله على هؤلاء المرجفين هو القتل حتى يسلم المسلمون من شرورهم ومع ذلك لم ينفذه الرسول صلى الله عليه

ونشر الشائعات والإســاءة إلى الدين

وسلم فيهم، فإنما كان ذلك لما علمه رسول الله من أن الله سيعصمه منهم ، ويحفظ المؤمنين من كيدهم . أما نحن فى هذا الزمان فلا نأمن ما عليه هؤلاء من حقد وكراهية مقيتة وما يقومون به من تدبير وتخطيط وتوجيه من قوى خارجية ، وخضوع لآراء واتجاهات كثير من المضللين الذين لا علم لهم ولا معرفة ، وماتراه من اتساع دائرة بغيهم وعدوانهم وخصومتهم الواضحة لمجتمعهم والسعى فى ترويع الآمنين والعمل على تخريب وطنهم بكل ما يملكون وما يستطيعون . لهذا فإن حكم الله فيهم هو الحكم العادل الذى يستأصل بؤرهم ويخلص المجتمع من شرورهم ويحفظ للأمة وحدتها وسلامتها ويجنبها المحن والفتن ، وتفرغ لتحقيق أهدافها وتوطيد أركانها وتهيئة الأمن والأمان لأبنائها .

ضوابط حرية الفكر

.. لقد جاء الإسلام ليحرر الإنسان من عبادة الإنسان إلى عبادة الواحد القهار ، ومن الحريات التى أعطاها الإسلام للإنسان حرية الفكر ولكنه وضع الضوابط لهذه الحرية ، الضوابط اللازمة له وإلا انقلب المجتمع إلى فوضى لا تحكمه أى قوانين .

وعن ضوابط حرية الفكر فى الإسلام يقول أ . د / محفوظ عزام الأستاذ بجامعة المنيا :

يتحدث الناس كثيرا - فى هذه الأيام - عن حرية الفكر ، متخذين من ذلك وسيلة للتهجم على الدين وبخاصة الإسلام، وهم حين يتحدثون عن هذه الحرية يفوتهم شئ مهم ، هو أن الإسلام



د . محفوظ عزام

قد قرر هذه الحرية قبل أن تعرف النظم الوضعية ما يسمى بحقوق الإنسان بأكثر من أربعة عشر قرنا . غير أن مفهوم الإسلام للحرية يختلف عن المفهوم البشرى ، فالحرية فى الإسلام وسيلة لتحقيق الخلافة عن الله فى الأرض، بينما هى فى المفهوم البشرى غاية لذاتها وشتان ما بين المفهومين .

ومن هنا فإن الإسلام عندما يقرر أن من حق كل إنسان أن يعتقد ، وأن يفكر ، وأن يعبر عن اعتقاده وفكره ، دون تدخل أو مصادرة من أى جهة كانت ، فإنه فى نفس الوقت قد وضع الضوابط لهذه الحرية حتى لا تنقلب إلى نوع من الفوضى والاضطراب الذى يؤدى إلى فساد المجتمع .

من هذه الضوابط أن يكون اعتقاد الإنسان وتفكيره وتعبيره ملتزما بالحدود والمبادئ العامة التى يقرّها الشرع الإسلامى . فلا يجوز - بأى وجه من الوجوه - نشر الباطل ، ولا إذاعة ما فيه ترويج للفحش أو تهجم على الإسلام أو تثبيط الدولة الإسلامية « لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا » .

إن الإسلام يجعل التفكير الحر النزيه الباحث عن الحق واجبا على المسلم لا يجوز له أن يتخلى عنه أبداً « قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا » . فالإسلام يقف من تفكير الإنسان موقف المقرّ له ، لأنه من طبيعته ، ولهذا لا يكبته وإنما يوجهه ويرسم له الاتجاه الذى يتحرك فيه ، وهو إذ يرسم له الاتجاه يضع خطوطا عامة هى تلك الخطوط التى تحدد ما يسميه بالحلال والحرام ، وتحت أمر هو « لا ضرر ولا ضرار » فعلى الإنسان أن يفكر ، ولكن فيما ينفع لا فيما يضر ، فيما ينفع نفسه وغيره ، وفيما يقى نفسه وغيره من الضرر والايذاء .

إن الإسلام يريد من الإنسان أن يفكر :

كيف يصعد ، لا كيف ينحدر وينزل . كيف يتعلم ويزيد من علمه ، لا كيف يعرض عن العلم والمعرفة .

كيف يحسن ، لا كيف يسئ .

كيف يبنى ، لا كيف يهدم .. يبنى لنفسه ولأمته ، ولا يهدم نفسه وأمته . وإذا كان الإسلام يقر حق التفكير والاعتقاد والتعبير فإنه بناء على هذا لا يجيز لإنسان أن يسخر من معتقدات إنسان آخر ، ولا أن يثير المجتمع ضده ، لأن احترام مشاعر المخالفين فى الدين من خلق المسلم الحقيقى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدْوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم » .

كما إن إذاعة المعلومات الصحيحة والحقائق أمر لا يحظره الإسلام إلا إذا كان ذلك يحتوى على خطر يهدد أمن الدولة وسلامتها ، يقول سبحانه : «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

وهكذا يتضح لنا أن حرية الفكر لا تعنى الإساءة إلى الدين أو التهجم عليه أو السخرية منه ، بل إنها حرية مسئولة تحافظ على ما يحافظ عليه الدين نفسه ، فهى تحافظ على ما يسمى بالضرورات الخمس أو الحقوق الخمسة التى هى الدين والنفس والعقل والمال والعرض ، ومعنى هذا أن أى اعتداء على واحد من هذه الحقوق ليس من الحرية فى

شئ على الإطلاق ، وتكون الحرية عندئذ كلمة حق يراد بها باطل .

حكم قتل الابرياء

إن اليد التى تحرك الإرهاب فى المجتمع أدت إلى قتل الكثير من الابرياء .. فما ذنب الأبناء الصغار الذين اصبحوا دون أب .. فقدوه فى عملية من عمليات الإرهاب البغيض ؟!

وما ذنب الأب الذى فقد أبناءه الثلاثة دفعة واحدة وما ذنب الطفل الصغير الذى ذاب جسده الصغير فى الهواء من شدة الانفجار ؟

لقد حافظ الإسلام على النفس الإنسانية وكرمها أفضل تكريم وحرم قتلها إلا بالحق . فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله . كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه .

وحول حكم قتل الابرياء يقول الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

إن الله تبارك وتعالى جعل الإنسان وحياته من أفضل مخلوقاته فقد خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له ، وجعله خليفة فى الأرض واختصه بعبادته وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض قال تعالى « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

لذلك كان حفظ النفس الإنسانية إحدى الضروريات الخمس التى جاءت بها جميع الشرائع وقررتها جميع الرسالات وهى حفظ النفس وحفظ الدين وحفظ العقل وحفظ المال وحفظ النسل ولذلك كان العدوان على النفس الإنسانية من أكبر الكبائر وأفحش الذنوب فكثيرا ما نجد «قتل النفس بغير حق» معدودا ضمن أكبر الجرائم بعد الشرك بالله تعالى ، وكثيرا ما نجد النهى عن قتل النفس بغير حق فى وصايا القرآن الكريم كالوصايا العشر فى سورة الأنعام وآيات الحكمة فى سورة الإسراء وصفات عباد الرحمن فى سورة الفرقان مما يدل على أن حفظ النفس هو أهم الضرورات الخمس ولذلك جعل الله تعالى عقوبة العدوان على النفس كبرى العقوبات وهى القصاص لقتل القاتل فقال «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى» . وجعل هذه العقوبة وتنفيذها وسيلة لحفظ النفوس وحياتها لما فيها من الردع والزجر فقال « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون» هذا فى الدنيا أما فى الآخرة فقد غلظ الله تعالى عقوبة القتل إلى أبعد

● القتل جريمة عظمى . وقتل الأبرياء جريمة أعظم !

الحدود فقال « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

وإذا كان الخطأ معفوا عنه فى جميع الأحوال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان» فإنه غير معفو عنه فى القتل بل فيه الدية والكفارة والدية لأهل المقتول خطأ والكفارة لله عز وجل لأن القاتل المخطئ قد أزهق نفسا كانت تعبد الله فعليه أن يدفع تعويضا لذلك وكان واجبه أن يتحرى ويتأنى حتى لا يخطئ فالخطأ هنا غير مقبول حتى ولو كانت هذه النفس غير مؤمنة قال تعالى «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا ، فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة ، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما » ، وهكذا نجد قتل النفس أمرا خطيرا فى جميع الشرائع حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لزوال السموات والأرض أهون عند الله من قتل امرئ مسلم بغير حق » .

فإذا عرضنا ذلك على ما جرى فى مصر فى أماكن متعددة من التحرير إلى الخازندار إلى نفق الهرم إلى أسيوط إلى غير ذلك وما راح ضحيته من أبرياء شيوخ وأطفال ورجال ونساء ، علمنا أننا أمام جريمة من أكبر الجرائم وذنب من أعظم الذنوب يتجاوز كل المقاييس وتعجز عنه كل الأوصاف فما معنى أن يقتل مجرم من لا يعرفه ومن لا يمت له بصلة ، ومن لم يرتكب فى حقه إثما، ما معنى قتل رجل كبير لم يفعل شيئا أو طفل صغير لم يرتكب وزرا أو امرأة لا حول لها ولا قوة أو سائح جاء يزورنا ويتعرف على نهضتنا وينفق أمواله عندنا وأعطيناه الأمان على ذلك ؟ ما معنى كل ذلك إلا الإجرام والضلال ؟

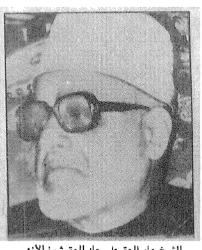
إن القتل بصفة عامة كما عرفنا جريمة عظمى ، وقتل الأبرياء بخاصة جريمة أعظم وذنب مضاعف قال تعالى « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » .

وإذا كان الله تعالى يحاسب على قتل نفس الحيوان وحفظها فكيف بأكرم خلق الله وهو الإنسان البرئ ، ألم تدخل امرأة النار فى هرة حبستها حتى ماتت ؟ ألم يغفر الله تعالى لرجل سقى كلبا فى الصحراء فأحياه بعد أن أشرف على الهلاك ؟ فإذا كان ذلك فى الحيوان فكيف بمن يحفظ إنسانا أو يقتله ؟ لا شك أن يكون أجر الحفظ أعظم كما أن عقاب القتل أعظم وأعظم .

تحقيق : محمد بكر

الأزهر ومسئوليته

●● فى الأيام القليلة الماضية كان الأزهر الشريف قد أحال الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم للدكتور جاك بيرك الفرنسى إلى لجنة من كبار الأساتذة ممن يجيدون اللغة الفرنسية على رأسها الدكتور مصطفى الشكعة والدكتور محمود عزب وذلك لمراجعتها، حيث أن الأزهر يتبنى مشروع مراجعة كافة الترجمات الأجنبية والتعليق عليها وتصويب أخطائها .. كما يدرس الأزهر من جانبه وضع ترجمة صحيحة للقرآن الكريم بكافة اللغات الحية كالانجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والصينية تصحح الأخطاء التى وقعت فى الترجمات الكثيرة التى قام بها المستشرقون ونشروها باللغات المختلفة ●●


الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر

أتفق المؤيدون والمعارضون لفكرة ترجمة القرآن الكريم على أن ترجمة القرآن الكريم ليست قرآنا ، لأنها كلام بشر وليست كلام الله سبحانه وتعالى ولأنها لا تكتب بالعربية وهى لغة القرآن الكريم . لقوله تعالى : «كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون» وقال تعالى : «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين» إلى غير ذلك من الآيات .

ولأن ترجمة القرآن ليست معجزة ، لأن مفهوم المعجزة يحمل عدم قدرة أحد غير الله سبحانه وتعالى على صنعها ، فما صنعه البشر يفقد معنى الإعجاز .

وإذا كانت الترجمة لا تسمى قرآنا ولا تستلزم أحكامه من قبل التعبد بتلاوته ، وعدم قراءته مع الجنابة ، وصحة القسم به وغير ذلك فهل تجوز هذه الترجمة أو لاتجوز ؟

للترجمة معنيان

يقول فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف. إن هناك معنيين للترجمة : ترجمة حرفية، وترجمة المعانى والترجمة الحرفية التى تقوم على وضع لفظ أجنبى مرادف للفظ القرآن غير جائزة، وغير ممكنة إن لم تكن فى كل القرآن ففى أكثره وهذا ما اتفق عليه العلماء، لأن اللفظ العربى قد يكون له أكثر من معنى، ولا يمكن للفظ الأجنبى أن يدل عليها كلها، وقد يختار المترجم ما يحقق له غرضه منها، ويترك المعانى الأخرى، فتكون الترجمة عاجزة عن الوفاء بما فى القرآن من هداية شاملة، ولا تعبر عن حقيقة ما فيه . مثل ما فعله «ماكس هيننج» حين ترجم لفظ الإبل إلى الألمانية بالسحاب فى قوله سبحانه وتعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» وهو أحد المعانى التى حملت عليها الآية، والجمهور يفسرون الإبل بالحيوان المعروف..

كما أن بعض الألفاظ العربية قد لا يراد بها الحقيقة، ولكن يراد بها المجاز فلو كانت الترجمة لأحدهما ربما كان هو غير المقصود فى القرآن الكريم فقد ترجم «مارماديوك بكتهول» لفظ «فيدمغه» من آية (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) إلى الإنجليزية بمعناه الأصلى وهو «فيشج رأسه»، وترجم قوله تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط» بمدلولها الأصلى وهو جمع اليد إلى العنق وإطلاقها..

وهناك بعض الألفاظ العامة فى القرآن قد يراد بها المعنى الخاص فيعبر عنه المترجم باللفظ العام الذى لا يريده القرآن كما فعله المترجم الألمانى فى ترجمته لقول الله سبحانه وتعالى : «إذا وقعت الواقعة» باللفظ العام للوقوع مع أن المقصود هو قيام الساعة .

وهناك معان لا يدل عليها الوضع الظاهر للفظ ، بل تؤخذ من صلته بلفظ آخر كما فى التقديم للمفعول على الفاعل الذى يدل على الأهمية ، وكما فى ذكر مسح الرأس فى الوضوء حيث جاء فى الآية بين مغسولات تقدمت عليه وتأخرت عنه ، فاستنتج بعض الفقهاء من ذلك وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء ، وليس هذا الوضع مفيدا فى اللغات الأخرى .

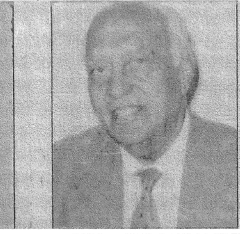
الحرفية ليست جائزة

وأضاف فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف : وهناك أيضا وجوه أخرى تؤكد أن الترجمة الحرفية للقرآن الكريم لا تفى

● مطلوب من الأزهر أن يقدم ترجمة مثالية للقرآن بكل لغات العالم .

● الترجمة الحرفية غير معجزة وغير هادية .

عن ترجمة القرآن الكريم


د . أحمد شلبى

د . إسماعيل سالم

بالغرض المقصود منه لا فى الإعجاز ولا فى الهداية الصحيحة الشاملة. مما جعل العلماء لا يجيزون الترجمة الحرفية للقرآن كله ، وإن جازت فى بعض الآيات الكريمة .

أما ترجمة معانى القرآن الكريم فقد أجازها العلماء ، حيث أن للقرآن معانى أصلية يستوى فى فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة ووجوه اعرابها وما يشابه ذلك ، وله معان ثانوية .. ، والمعانى الأصلية قد يوافق المنثور أو المنظوم من كلام العرب بعض الآيات التى تدل عليها وذلك مع عدم مساس هذه الموافقة بإعجاز القرآن . والترجمة فى هذه الحال جائزة فهى كالتفسير الموضح لها بكلام البشر ، أما المعانى الثانوية – والتى يسميها علماء البلاغة مستتبعات التراكيب وهى خواص النظم التي يرتفع بشأنها الكلام كدلالة التنكير على التعظيم أو التحقير وما إلى ذلك – فمن العسير أن تدل الترجمة عليها وذلك لاختلاف الأساليب ودلالاتها فى اللغات ، وإذا كان هذا يحدث فى ترجمة كلام بشر من لغة إلى لغة فكيف بترجمة كلام الله بلغة البشر .

إن هذه الترجمة بنوعيها تفسير ، والتفسير لا يستلزم أن يكون شاملا لكل ما تدل عليه الألفاظ والتراكيب فهى لا تغنى عن القرآن أبداً ولا تعبر عن كل ما فيه ولا مانع منها مع الإشارة فى هوامش الترجمة إلى أن ما قام به المترجم هو تفسير بلغته هو وليس تعبيرا عن القرآن الكريم كقرآن.

غير معجزة

ويقول الدكتور اسماعيل سالم الأستاذ بكلية دار العلوم : أن المجمع عليه عند الفقهاء جميعاً وعند المفسرين أن ما يترجم عن القرآن الكريم لا يكون معجزاً ولا يتعبد بتلاوته ولا يقرأ به فى الصلاة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر من النصوص والروايات التى وردت فى هذا الشأن أن أحد المستشرقين المترجمين لم يجد مقابلا فى لغته ولا فى أى لغة أخرى غير العربية لكلمة «الحاقة» فى قوله سبحانه وتعالى «الحاقة ما الحاقة ..» وهى اسم من اسماء يوم القيامة فكتب نفس الكلمة «الحاقة» العربية بحروف أجنبية . وهناك كلمات وأساليب فى القرآن الكريم لا يمكن لأى ترجمة أجنبية أن تعبر عن معناها كاملاً وأذكر أيضا قصة لقاء الملك فيصل رحمه الله والدكتور الفرنسى موريس بوكاى صاحب كتاب القرآن الكريم والكتب المقدسة وكنت فى ذلك الوقت – والكلام للدكتور اسماعيل سالم – استاذا فى كلية الشريعة فى جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية – حيث قال موريس بوكاى للملك فيصل أنه قرأ القرآن الكريم في بعض التراجم وقد استشكل عليه بعض معانيه ، فأشار الملك فيصل عليه بدراسة اللغة العربية وقراءة القرآن باللغة التى نزل بها حتى يعرف قدر القرآن ويفهم معانيه حق الفهم ، ولأن موريس بوكاى كان يطلب الحق استمع إلى نصيحة الملك فيصل وتعلم العربية وقرأ القرآن بها فلما فهمه آمن به وأعلن إسلامه فى أحد المؤتمرات الإسلامية فى الجزائر .

معنى هذا أن اللغة العربية لغة القرآن هى وحدها القادرة على تصوير اعجاز القرآن الكريم من مناحيه المختلفة .. أما الترجمة الأجنبية فهى تعبر عن ثقافة المترجم ولغته ..

ومما يذكر فى هذا المضمار أيضاً قصة الصحفية الأمريكية الجنسية اليهودية الديانة والتى أشهرت إسلامها وقالت فى ذكر بعض أحداث حياتها أن أول ترجمة قرأتها كانت مشوهة للقرآن الكريم ومعانيه، وأنها لم تستفد منها كثيراً ، إلى أن قرأت ترجمة أخرى لرجل انجليزى اسمه «محمد باكولم» فكانت ترجمته هذه سببا فى تفتح عينيها وقلبها وعقلها على القرآن الكريم ومعانيه العظيمة ، وكانت سبباً

البقيـة صفحـة «٦٦»

الخبراء ومفكرو الإسلام يؤكدون:

زيادة السكان ليست السبب الوحيد فى أزمتنا الاقتصادية بل عدم

●● تعانى مصر من أزمة اقتصادية تسعى للخروج منها منذ سنوات عديدة ويؤكد فريق من المحللين الاقتصاديين ومعهم بعض السياسيين أن زيادة السكان هى أهم أسباب أزمتنا الاقتصادية، ويرون أن الحل يكمن فى تكثيف برامج تنظيم الأسرة بهدف الحد من الزيادة السكانية التى تلتهم كل عائد نحققه فى مجال زيادة الانتاج أو نحصل عليه من دخل قناة السويس والبترول أو غيرهما. ونحن هنا نتساءل هل تحديد النسل هو طوق النجاة كما يرى أصحاب دعوة تنظيم الأسرة أم أن للقضية أبعادا أخرى يتم تغييبها سهوا أو عمدا؟ ●●

● **فى البداية يؤكد الدكتور عبدالودود شلبى الأمين العام السابق للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف أن الدعوة لتحديد النسل فى العالم الإسلامى وراءها مخطط ضد الاسلام ويقول:** إن أحد المبشرين صرح فى دولة أوربية بأنهم وضعوا خطة لاستئصال الإسلام من جذوره وتقوم هذه الخطة على منع قدوم المسلم إلى الحياة وذلك بترويج الدعوة إلى تحديد النسل بين المسلمين، ثم ضرب مثلا بما يجرى فى دولة إسلامية بأن تمويل حملات تنظيم النسل يجرى وفقا لخطة مدروسة وبأموال أجنبية، ثم يوضح هذا المبشر أنه طبقا لهذه الخطة فإن عدد المسلمين سيتناقص فى هذه الدولة حتى يصيروا أقلية بعد أن كانت نسبتهم فوق التسعين فى المائة، وذلك فى مدة أقصاها أربعين سنة. ونتساءل لماذا يُطالب المسلمون وحدهم بتحديد النسل فى الوقت الذى تحرم فيه الكنيسة الشرقية على اتباعها تحديد النسل وتعتبره جريمة.

إن المسلمين وحدهم يجب أن يتوقفوا عن الانجاب يُطالب المسلمون وحدهم بذلك فى الوقت الذى يملكون فيه ٧٠٪ من احتياطى النفط العالمى وأكثر من ٢٥٪ من الغاز الطبيعى ويملكون حوالى ٢٥٪ من الاحتياطى العالمى للقصدير و٢٣٪ من الكروم و٤٥٪ من الفوسفات و٥٤٪ من الذهب والفضة والنحاس والألومنيوم وحوالى ٩٪ من المنجنيز.

ثروات هائلة ولكنها معطلة

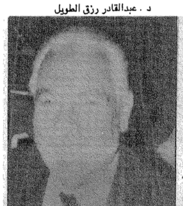
ويستطرد الدكتور عبدالودود شلبى قائلا: يطالب المسلمون وحدهم بتحديد النسل فى الوقت الذى فيه أكثر من ٤٠٠ مليون فدان مزروعة فى مناطق مناخية مختلفة وتشكل حوالى ١١٪ من مساحة الأرض المزروعة فى العالم، و٢٩٤ مليون هكتار من الغابات تمثل ٩,٧٪ من مساحة الغابات فى العالم هذا بالاضافة إلى مساحات شاسعة من الأراضى الصالحة للزراعة ولم تزرع بعد.

يُطالب المسلمون وحدهم بتحديد النسل فى الوقت الذى تبلغ فيه مساحة الدول المكونة للعالم الإسلامى أكثر من ٤٠ مليون كيلو متر مربع وهو ما يعادل ربع مساحة العالم. ومن يتابع خطط التبشير وما يعدونه للعالم الإسلامى من مؤامرات نفهم أيضا سر الحملة الضارية التى يشنونها على (تعدد الزوجات) من فترة لأخرى!

إنهم يريدون أن ينقرض الإسلام بانقراض أتباعه وبالإقلال من نسله فالقضية ليست فى تزويج الرجل بأكثر من واحدة لأنهم فى الغرب متفوقون على

○ نستورد الغذاء ولدينا أكثر من ستة ملايين فدان صالحة للزراعة!!


د . عبد الودود شلبى


د . عبدالقادر رزق الطويل

تحقيق: علي عليوه

استغلال ثرواتنا ومواردنا سبب رئيسى لمتاعبنا

المسلمين فى هذه النسبة وإن اتخذت إسما آخر غير الحلال والشرعية.

لماذا نستورد طعامنا؟

ويتساءل الدكتور حسن مشرف أستاذ الأراضى والمياه بكلية الزراعة جامعة المنصورة: لماذا نستورد ٨٠٪ من احتياجاتنا الغذائية ونحن نملك الأرض والمياه؟ ويقول: نحن مازلنا ومنذ مئات السنين نعيش على ٤٪ من مساحة مصر و٩٦٪ من أراضينا غير مستغل مع اننا نملك ما يقرب من ١٢ مليون فدان صالحة للزراعة ونملك أكبر خزان للمياه الجوفية فى العالم وهى المياه الجوفية تحت الدلتا والخزان الجوفى النوبى الواقع جنوب غرب مصر.

إن حجم الخزان الجوفى النوبى يصل إلى ٧٥ ألف كيلو متر مكعب يخص مصر منها حوالى ٥٥ ألف كيلو متر مكعب من المياه تعادل ايراد نهر النيل لمئات السنين وحول هذا الخزان يمكن زراعة ما يقرب من نصف مليون فدان بدون أن نأخذ شيئًا من مياه النيل.

لقد نجحت القوات المسلحة المصرية فى زراعة ٤٢ ألف فدان قمحا على مياه الأمطار فى منطقة الساحل الشمالى ومعظم الأراضى القابلة للزراعة فى مصر تقع فى الساحل الشمالى وسيناء ومنطقة العوينات وحول بحيرة السد العالى والواحات والنوبارية.

ومع كل هذه الثروات الضخمة التى حبانا الله بها ولم نستغلها حتى الآن فإننا ندفع مليارات الجنيهات سنويا لاستيراد طعامنا واحتياجاتنا من القمح واللحوم والزيوت وغيرها مع ما لهذا الوضع من سلبيات أكدها كبار السياسيين عندنا بقولهم أن من لا يملك قوته لا يملك قراره.

إن استصلاح الأراضى يحتاج للأموال والخبرة الفنية والأرض والمياه وهذه كلها متوفرة لدينا ورؤوس الأموال المصرية المودعة فى الخارج تصل المليارات الدولارات كل ما فى الأمر أنها تحتاج لمناخ استثمار آمن يشجعها على العودة إلى مصر كما أن الخبرة الفنية متوافرة فلدينا ١٣ كلية زراعة وأكثر من ٥ مراكز بحوث تضم آلاف الخبراء فى الزراعة.

إن كل مصرى يعلم بما تنشره بعض المؤسسات الاقتصادية الدولية من تقارير تؤكد أن لبعض المصريين ايداعات فى بنوك أوربا وأمريكا وأن مجموع هذه الإيداعات يصل إلى ١٢٠ مليار دولار فكيف نتهم زيادة السكان بالتهام كل عائد نحصل عليه ثم يكون لنا أرصدة فى الخارج تفوق ماعلينا من ديون داخلية وخارجية؟

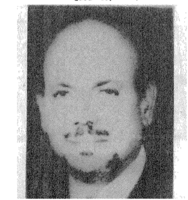
إن التفسير المقبول أن عمليات نهب المال العام والخاص تم تهريبه للخارج هى السبب الرئيسى وراء أزمتنا الاقتصادية وليس زيادة السكان.

الجهاز الادارى والتنمية

ويؤكد الدكتور عبدالقادر رزق الطويل الاستاذ بجامعة الازهر على أن أزمتنا الاقتصادية وراءها بعض السياسات غير السليمة

ويقول: إن البيانات والاحصاءات تؤكد أن ٤٠٪ من ميزانية الدولة تنفق على الجهاز الادارى كأجور للموظفين فإذا كان ما يقرب من نصف ميزانية الدولة يذهب للجهاز الادارى للحكومة فماذا يتبقى لمشروعات التنمية الزراعية والصناعية؟ وإذا علمنا أن هناك بطالة مقنعة فى بعض الأجهزة الادارية للدولة تبين لنا أن زيادة السكان ليست وحدها السبب وراء ما نعانيه من صعوبات فجزء كبير من الميزانية يدفع أجورا لأناس لا ينتجون.

د. عبد الصبور مرزوق



○ إحياء بيت المال والتكامل بين المسلمين هو طوق النجاة.

○ السبب الرئيسى لأزمتنا الاقتصادية عمليات نهب المال العام والخاص وتهريبه للخارج.

○ الخبراء ومفكرو الإسلام يؤكدون:

لقد قام الدكتور فاروق الباز العالم المصرى المشهور بعمل مسح لخريطة مصر واستعان بأجهزة الاستشعار عن بعد وأثبت فى تقريره أن هناك ثلاثة ملايين فدان فى الوادى الجديد فقط صالحة للزراعة على نهر جوفى لا ينضب ولن تأخذ شيئا من مياه النيل فلماذا لا نوجه المليارات التى ندفعها لاستيراد الطعام من الخارج فى استزراع هذه الأراضى الشاسعة ونوفر غذاءنا بأيدينا؟

إن أوربا تقدمت باستغلال كل ما لديها من طاقات وإمكانيات ونحن تحت أرجلنا وبين أيدينا وعلى مرأى قريب من أبصارنا ثروات وموارد كبيرة لم نستغلها حتى الآن ونضع كل جهدنا فى حملات تنظيم الأسرة ونحمل زيادة السكان كل أخطاءنا وتقصيرنا وتفريطنا فى حق أنفسنا وفى حق مصر.

والمخرج من أزمتنا الاقتصادية هو تجميع الكيانات الإسلامية المبعثرة فى كيان اقتصادى واحد يضع استراتيجية لاستغلال كل ثروات وموارد المسلمين لاسعاد الأمة الإسلامية وكسر طوق الفقر والتخلف الذى يلتف حول أعناقنا.

غياب المنهج الإسلامى

ويؤكد الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على أن غياب المنهج الاسلامى لحل المشكلات وراء متاعبنا يقول: إن بعض الاقتصاديين عندما يبررون ما نعانيه من تخلف اقتصادى بنقص المياه أو عدم جودة التربة أوزيادة السكان أو غيرها من الأسباب فإنهم يقعون فى أخطاء منهجية عديدة وأول هذه الاخطاء أنهم يعالجون مشاكل كل بلد إسلامى بوصفها قضايا ومشكلات قطرية اقليمية وليس بوصفها قضايا ومشكلات تهم العالم الاسلامى باعتباره أمة واحدة. والخطأ الثانى أن دراسة مشاكلنا الاقتصادية تتم اتباعا للمنهج الغربى والمقاييس الغربية التى تختلف تماما عن منهجنا الإسلامى ومقاييسنا كمسلمين فهم يريدون الوصول بالفرد إلى حد الرفاهية ونحن لم نصل بالفرد عندنا إلى حد الكفاف، أى الحد الأدنى من الضروريات.

والخطأ الثالث أن معالجة المشكلات السكانية فى العالم الإسلامى بعيدا عن المنهج الإسلامى سيجعل من المستحيل إيجاد حلول لها والدليل على ذلك أن خطط وبرامج التنمية المأخوذة عن الفكر الغربى والتى طبقت على امتداد العالم الإسلامى لم تؤت ثمارها ولم تحقق النجاح المطلوب على الرغم من مرور عشرات السنوات على تطبيقها، اذن فى ظل غياب المنهج الإسلامى والتكامل بين المسلمين وغياب التكافل بين بلدان العالم الإسلامى سنظل ندور فى حلقة مفرغة.

إن الإسلام يرفض رفضا قاطعا أثرة الأغنياء من العرب والمسلمين فى مواجهة الفقراء من أمة الإسلام ويجعل التكافل بين المسلمين خاصة فى الجانب الغذائى أقرب إلى الفريضة، ولذلك يكمن الحل فى العودة لمفهوم الأمة الإسلامية الواحدة وأن تتعاون رؤوس الأموال العربية النفطية مع الزيادة السكانية فى مصر وبنجلاديش وأندونيسيا مع بلاد الفائض فى الأراضى الزراعية كالسودان والباكستان فى تحقيق تنمية عربية اسلامية متكاملة.

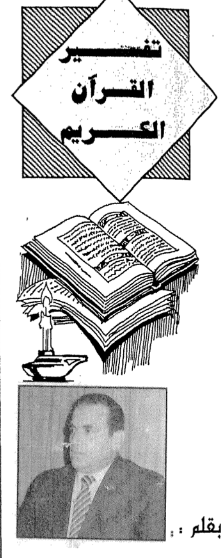
إحياء بيت مال المسلمين

ويستطرد الدكتور عبدالصبور مرزوق قائلا: إن الصيغة الممكنة هى إحياء بيت مال المسلمين وهذا لا يعنى بالضرورة أن تكون هناك وزارة مالية واحدة لجميع البلاد الاسلامية وإنما - وهذا هو الممكن - أن تكون هناك هيئة إسلامية دولية يتكون رأسمالها من زكاة الركاز (النفط والثروات المعدنية) وهو الخمس تدفعه الدول البترولية الإسلامية سواء عربية أو افريقية أو أسيوية أى من نيجيريا مثلا مرورا بالجزائر إلى ليبيا إلى دول الخليج وإيران وحتى بروناى وغيرها.

ومن مصادر تمويل بيت المال المقترح زكاة الخامات الصناعية كالمطاط وزكاة الزروع والأموال والتبرعات الرسمية والشعبية ومن خلال بيت المال توضع الخطط التكافلية الصحيحة والدائمة لانقاذ المسلمين الذين يعانون من المجاعة والفقر فى مناطق عديدة من العالم الإسلامى وتمويل المشاريع التنموية اللازمة.

إن المجالس والهيئات الخيرية القائمة حاليا كهيئة الإغاثة الإسلامية والبنك الإسلامى وغيرها لها جهد مشكور ولكنها تعتمد على تبرعات فاعلى الخير ولكن بيت المال المقترح تمويله دائم وأساسى ويعتمد بصفة رئيسية على زكاة جميع الأغنياء سواء كانوا حكاما أو محكومين، وأؤكد مرة أخرى أن مشكلات الأمة الإسلامية لا تصلح لها الحلول المستوردة من خارج ديار الإسلام وهذا ليس تعصبا ضد الآخرين وليس انغلاقا ضد معطيات الحضارة فى أى مكان من العالم وإنما لليقين بأن لكل جماعة خصوصياتها ولكل فكر طرقه فى التعامل مع المشكلات. •

سورة الفاتحة وبيان فضلها



بقلم :
أ . د . أحمد عمر هاشم

سورة الفاتحة مكية ، نزلت كاملة في مكة ، قبل الهجرة، وسميت بالفاتحة لافتتاح القراءة بها فى الصلاة، ولأنها أول سور القرآن التى يبتدىء بها المصحف، كما تسمى «أم القرآن» لأنها تجمع مقاصد القرآن على سبيل الإجمال ، والعرب تسمى كل أمر جامع «أمًا» .

كما تسمى السبع المثانى ، فهى سبع أيات ، وتثنى فى كل صلاة .

ويقال لها : «الحمد» و«الصلاة» ، لقوله ﷺ عن ربه : «قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين» فسميت الفاتحة بالصلاة ، لأنها شرط فى الصلاة ، وتسمى «الشفاء» لما ورد عن أبى سعيد مرفوعا : «فاتحة الكتاب شفاء من كل سم» رواه الدارمى .

ويقال لها : «الرقية» ، لحديث : «.. وما يدريك أنها رقية»، وسماها سفيان بن عيينه «الواقية»، وسماها يحيى بن أبى كثير «الكافية» ، لأنها تكفى عما عداها ولايكفى ما سواها عنها .

وهى مكية ، وقيل مدنية ، ويقال : نزلت مرتين ، مرة بمكة ومرة بالمدينة ، والأرجح أنها نزلت بمكة .

وسورة الفاتحة لها منزلة كريمة ، ودرجة عظيمة ، فهى خير ما أنزل وما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أُبَىّ بن كعب، وهو يصلى فقال : يا أبى ، فالتفت ثم لم يجبه ، ثم قال فخفف أُبىّ ثم انصرف إلى رسول ﷺ فقال : السلام عليك أى رسول الله ، فقال : وعليك السلام ما منعك اى أُبىّ إذ دعوتك أن تجيبنى؟ فقال : أى رسول الله إنى كنت فى الصلاة، قال : أو لست تجد فيما أوحى الله تعالى إلىّ «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» قال : بلى يا رسول الله، لا أعود، قال : أتحب أن أعلمك سورة لم تنزل لا فى التوراة ولا فى الانجيل ولافى الزبور ولا فى الفُرقان مثلها ؟ قلت : نعم أى رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : إنى لأرجو أن لا أخرج من هذا الباب حتى تعلمها ، قال : فاخذ رسول الله ﷺ بيدى يحدثنى وأنا أتبطأ مخافة أن يبلغ قبل أن يقضى الحديث، فلما دنوت من الباب ، قلت أى رسول الله ما السورة التى وعدتنى؟ قال : ما تقرأ فى الصلاة ؟ قال فقرأت عليه أم القرآن ، قال والذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفُرقان مثلها، إنها السبع المثانى» رواه الامام أحمد، ورواه الترمذى .

ومن فضائل سورة الفاتحة : أنها اعظم رقية ، ويحصل بها الشفاء ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحى سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ماكنا نأبه برقية فرقاه ، فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له : أكنت تحسن رقية، أو كنت ترقى ؟ قال : لا مارقيت إلا بأم الكتاب، قلنا : لاتحدثوا شيئا ، حتى نأتى ونسأل رسول الله ﷺ ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبى ﷺ فقال : «وما كان يدريه أنها رقية اقسموا أو اضربوا لى بسهم» ، رواه البخارى فى فضائل القرآن .

ومن فضائل سورة الفاتحة : استجابة الدعاء بها، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينا رسول الله ﷺ وعنده جبريل إذ سمع نقيضا فوقه، فرفع جبريل بصره إلى السماء ، فقال: هذا باب قد فتح من السماء مافتح قط ، فنزل منه ملك فأتى النبى ﷺ فقال: «أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك ، فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لم تقرأ حرفا منها إلا أوتيته » رواه مسلم، والنسائى وهذا لفظ النسائى.

على هامش مؤتمر نحو فلسفة إسلامية جديدة:

خمسون بحثا ضافيا عن الفلسفة وعلم الكلام

التصوف أحد المكونات الرئيسية لوجدان الأمة الإسلامية



د. أبو الوفا التفتازانى يرأس الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

فى غضون الأيام القليلة الماضية، عقد بكلية الآداب جامعة القاهرة المؤتمر السنوى الذى تقيمه الجمعية الفلسفية المصرية بالاشتراك مع أقسام الفلسفة بالجامعات الأخرى.

استمرت أعمال هذا المؤتمر ثلاثة أيام قدمت خلالها بحوث فى شتى الفروع الفلسفية، التقت فى النهاية على هدف واحد هو كيف يصبح للتراث الفلسفى - الاسلامى - منهج جديد نناقش من خلاله قضاياه فى ضوء الواقع المعاش.

وفى الجلسة الأولى من اليوم الأول لأعمال المؤتمر ألقى الدكتور **مأمون سلامة رئيس جامعة القاهرة** كلمة رحب فيها بالمؤتمر وتمنى له تحقيق الغاية منه، ثم قدم الدكتور **حسن حنفى كلمة الدكتور زكى نجيب محمود وكلمة الدكتور ابراهيم بيومى مدكور رئيس مجمع اللغة العربية** وذلك من خلال جهاز تسجيل عرض وجهة نظر كل منهما.

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور أبو الوفا التفتازانى رئيس الجمعية الفلسفية المصرية أفتتح جدول أعمال المؤتمر ورأس الجلسة الأولى منه وألقى الكلمة المنشورة مع هذا الكلام.

● إستطلاع عام للبحوث

قدم فى هذا المؤتمر أكثر من خمسين بحثا، تناولت موضوعاتها أفرع الفلسفة المختلفة مثل الفلسفة وعلم الكلام ومقارنة الأديان والتصوف وقد حاول كل باحث أن يوجد من بحثه الذى تناول أحد هذه الأفرع دوراً للفلسفة فى الواقع وأن يطالب طلاب البحث بتوسيع نظرتهم للتراث الفكرى، وأن لايوقفوا جهدهم على الإفادة من الغرب بشرط أن لايكون هذا على حساب الهوية أو الذاتية الاسلامية.

وتجدر الاشارة إلى أن الطرق الصوفية المعاصرة : الخلوتية نموذجاً للبحوث التى قدمت فى مجال التصوف، وتحتاج إلى إفساح الرقعة المناسبة لها على صفحات مجلة التصوف الاسلامى، لكى يتابع الصوفى أحدث الدراسات التى تتخذ من التصوف موضوعا، ومن الطرق الصوفية مركزا تنطلق من خلاله.

وقد فرض بحث الدكتور يوسف زيدان نفسه على البحوث الأخرى - من حيث الأهمية، وشدة الاحتياج إلى مثله من البحوث.

وغالبا يبدأ **الدكتور يوسف زيدان** بحوثه عن التصوف، بإلقاء بصيص من الضوء على بعض الاتهامات التى يغرى بها «التصوف» من جانب بعض الناس الذين يضمرون له العداء، ويعدونه من مبطلات العقيدة. فيقول: «يحلو للبعض اليوم، بقصد أو بدون، التهوين من شأن التصوف وأهله، واتهام أصحابه فى فكرهم وسلوكهم ... وأصحاب التهوين يلجأون إلى حيلة يربطون فيها التصوف بما يجرى فى ساحات الموالد!

مع أن أغلبهم يعرف - وإن كان لايعرف فتلك مصيبة - أن التصوف شيء واحتفالات عوام الناس فى الموالد شيء آخر .. ، فالأول

كلمة الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى

نحو فلسفة

أرحب بكم أجمل ترحيب فى ندوتكم الفلسفية الخاصة، وموضوعها : « نحو فلسفة إسلامية جديدة ».

وفى هذه المرحلة التى نمر بها فى حياتنا الفكرية والثقافية، نستشعر أننا بحاجة ملحة إلى فكر فلسفى إسلامى جديد، يتميز بميزتين، إحداهما أنه يدعو إلى العقلانية فى فهم الإسلام، والأخرى أنه تنويرى يعمل على استنارة حقيقية.

ونلاحظ أنه تحت دعوى السلفية - والسلفية من ذلك براء - توجد موجة فكرية شديدة الانغلاق على ذاتها، تتمسك بالنص وتأخذ بظاهره ولا تلجأ إلى التأويل، وهو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر يحتمله لغة، وهى تأخذ بفكر شبيه بفكر الخوارج الذين خرجوا على الإمام علىّ، وقالوا فى رفض التحكيم بين الصحابة فى صفين: « لم حكمت الرجال لا حكم إلا لله »، وقد رد عليهم الإمام على بقوله « كلمة حق أريد بها باطل ». وشرعوا يكفرون الإمام عليا وكبار الصحابة، بل شرعوا يكفرون من عاداهم من المسلمين بارتكاب الكبائر مخالفين فى هذا إجماع الأمة.

تابع المؤتمر: محمد المليجي

الكلام ومقارنة الأديان والتصوف

علم ومنهج وسلوك والثانى تراث شعبى فولكلورى .

● دور التصوف عبر التاريخ

ثم ينتقل إلى نقطة أخرى فى بحثه وهو إبراز الدور التاريخى للتصوف ، عن طريق مقارنته بأفرع الفلسفة الأخرى ، فيقول :

ويمتاز التصوف عن بقية أقسام الفلسفة والفكر الإسلامى بأمور تعلى من أهميته فهو أولا يمتد طيلة التاريخ الإسلامى كله ، من بزوغ فجره إلى اليوم، على حين يتوقف علم الكلام وتضمر مباحثه المفردة فى القرن الثامن الهجرى ، وتتوقف الفلسفة على مايزعمون – عند عصر الغزالى ، أو كما أرى – بعد ذلك بقرنين على الأقل ، بينما بقى التصوف .

ويمتاز التصوف ثانيا بأنه اللون الأكثر تأثيراً فى الأمة عبر تاريخها الطويل فهناك ملايين المتصوفه اليوم ، وأكثر منهم بالأمس ، إذ صار التصوف منذ مولده نهجاً فكريا وعمليا فى ذات الوقت ، بينما الفلسفة وعلم الكلام محض بحوث نظرية .

ويمتاز التصوف أيضاً بأنه جمع بين طياته، منذ القرن السادس الهجرى بقية من أقسام الفكر الاسلامى على اختلافها فمن العسير أن نفصل فى كتابات الصوفية الكبار ، كابن عربى والجيلى وابن سبعين ، بين ماهو فلسفى صريح أو كلامى – أو فقهى ... ناهيك عن بقية الفنون والعلوم الاسلامية .

من هنا يأتى التصوف كأحد المكونات الرئيسية لوجدان الأمة الاسلامية وفكرها عبر القرون ، وتأتى أهمية درسه فى إطار عملية الوعى بالذات .



في افتتاح الجلسة الأولى :

إسلامية جديدة

وقد أدى تمسك بعض الجماعات فى مجتمعنا المعاصر بهذا الفكر إلى العنف والإرهاب : وقالوا إن المجتمع الذى نعيش فيه مجتمع جاهلى يكفر أصحابه .

وعلاج هذا الفكر المغالى أو المتطرف يكون بالأخذ بالعقلانية فى فهم الإسلام ، وعدم وقوفها عند الفكر الأحادى .

إن عقلانية الإسلام أمر واضح كل الوضوح ، والخطاب فى القرآن الكريم موجه إلى العقل ، يقول تعالى : « فاعتبروا يا أولى الأبصار » . وقد تمسك بهذه العقلانية كل من المعتزلة والأشعرية ، حتى لقد قدم المعتزلة العقل على الشرع ، وقال الإمام أبو الحسن الأشعرى : « ليس بمسلم من لم يستدل » ، أى من لم يستخدم عقله فى معرفة الله تعالى ، وعلم الكلام فى الإسلام دال على استخدام العقل استخداما صريحا فى مجال العقيدة الإيمانية ، وعلم أصول الفقه دال على استخدام العقل فى مجال الاجتهاد فى مجال استنباط الأحكام الشرعية . ولم يعزل الصوفية كذلك العقل عن الشرع ، فيقول الإمام الغزالى: «إن العقل سلطان الله تعالى فى أرضه» ، ولهم أدواتهم فى فهم الجانب الأخلاقى من الدين .

وقد واصل أساتذة كبار فى أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن رسالة العقلانية فى فهم الإسلام ، ومن هؤلاء السيد جمال الدين الأفغانى وتلميذه الأستاذ الإمام محمد عبده ، الذى بّين أن الدين لا يمكن أن يكون قيدا للأفكار ، وإنما هو « قد كفل للإنسان أمرين عظيمين طالما حرم منهما ، وهما إستقلال الإرادة واستقلال الرأى والفكر ، وبهما كملت إنسانيته ،واستعد لأن يبلغ من السعادة ما هيأ الله له بحكم الفطرة التى فطر عليها » .

وقال تلميذه الشيخ مصطفى عبدالرازق، رائد الفلسفة الإسلامية فى الجامعة : « على أننا نحب – لخير الإنسانية – أن يشيع فى الناس الشعور بحريتهم وإختيارهم لأن هذا الشعور ينعش النشاط البشرى ويدفعه إلى سبيل العمل .

وأما عن رسالة التنوير ، فإن الفكر الإسلامى الذى نصبو إلى تحقيقه لا ينبغى أن يغفل قضايا العصر الذى نعيشه ، ولا ثقافاته المختلفة . وعلى رأس قضايا العصر قضية الأخذ بالعلم ، والمرحلة التى نعيشها تتميز باعتداد الإنسان بنفسه فى مواجهة الطبيعة ، وأعتداده بعلمية التفكير، ولن يجرؤ مفكر على أن يقيم بناءات نظرية لا تستند إلى وقائع العلم، التى تتضاعف يوما بعد يوم ، ليس فقط فى مجال العلوم الطبيعية وإنما فى مجال العلوم الإنسانية أيضا .

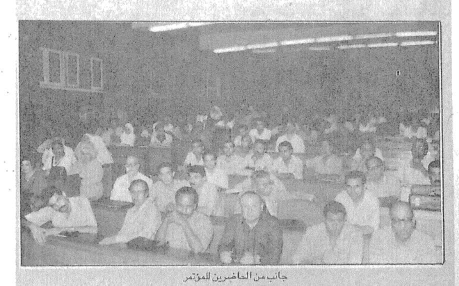
وليس هناك تعارض بين الدين والعلم ، فهما مكملان معا للإنسان والعلم قيمة من القيم إذا آمن بها المجتمع كأسلوب فى الحياة فإن هذا المجتمع يحقق تقدمه الحضارى المنشود ، وإذا لم يؤمن بها أصبح فريسة للأوهام والخرافات ، ولم يحقق تقدما ماديا أو روحيا ، وتأمل معنى قوله تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

ومن الحقائق المقررة فى الإسلام ، وفى الأديان السماوية الأخرى ، أن فائدة الدين هى أن يعصم الإنسان عن استغلال العلم فى غير ما يعود على البشرية بالفائدة لأنه يمده بالقيم الأخلاقية التى ترتفع به عن استخدام العلم فى تدمير الحضارة أو استغلال الغير .

وندوتنا هذه خطوة على طريق العقلانية والتنوير نتيجة احتكاك العقول بعضها لبعض ، وسنتناول بحوثا عن التواصل الحضارى وحوار الحضارات، والمنطق ومناهج البحث ، والطبيعيات والإلهيات ، والتصوف وعلم النفس، والأخلاق والسياسة وفلسفة الفن، لنصل إلى إجابة عن السؤال : هل لدينا فلسفة إسلامية معاصرة؟

أكرر لكم شكرى باسم الجمعية الفلسفية المصرية على حضور الندوة ، وأرجو مخلصا أن تكون ندوة موفقة بإذن الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

على هامش مؤتمر نحو فلسفة إسلامية جديدة :



جانب من الحاضرين للمؤتمر

● أهمية دراسة الطرق الصوفية

كما ألمح **الدكتور زيدان** فى عجالة عن أهمية الطرق الصوفية ، فى رسالته للدكتوراه ، وأعرب عن دور واحدة منها وهى الطريقة القادرية لكنه فى هذا البحث يزيد الأمر إيضاحاً حينما يلفت نظر الباحثين عن دور الطرق الصوفية فى المجتمع ، وماكتبه المستشرقون فى ذلك ، فيقول : «ولاتحظى» الطرق بعناية كبيرة من الدارسين ، برغم أهميتها فى استكشاف الواقع ، وهناك أعمال قليلة للباحث أن يستند إليها . منها ماكتبه المستشرقون أو المسلمون المعاصرون ، أو أهل التصوف أنفسهم فما كتبه المستشرقون غير مقاله ماسينيون بدائرة المعارف الاسلامية مادة «طريقة» وكتاب ترمنجهام فى المراسم الصوفية فى الإسلام ...

ومما كتبه باحثونا المعاصرون «الطرق الصوفية فى مصر» **للدكتـــور عـــامر النجار** ، بالاضافة إلى بعض الفصول المتناثرة فى الدراسات والبحوث الصوفية .. ومما كتبه المتصوفه «السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين » للسنوسى ، وهو نص مخطوط لم ينشر ، توجد منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، ومكتبة بلدية الاسكندرية .

وهذه الكتابات على اختلافها ، لاتعنى بالطرق الصوفية المعاصرة ، وإنما تتعرض لأصول الطرق الصوفية ، وتتناول صورها القديمة ، وهى بذلك تهمل الجانب الأهم فى درس الطرق ، جانبى المعاصرة، ولا تتعرف على تطور الطرق مع السنين ... ناهيك عن كونها كتابات إجمالية لا تتوقف كثيرا عن الفروق النوعية بين الطرق ، ولا تعقد اهتمامها حول طريقة بعينها ، مع أن الطرق إلى الله - كما يقول الصوفية - على عدد أنفاس البشر ! ولكل جماعة صوفية من الخصائص مايجعلها أهلا لبحث مستقل .

● الخلوتية نموذجاً

وبعد أن قدم **الدكتور زيدان** عرضه عن دور الصوفية عبر التاريخ ، توج فى نهاية حديثه ، بحثه بنموذج لإحدى الطرق الصوفية التى كان لها دور فى المجتمع يمتد عبر التاريخ الأول للإسلام ويمتد ليصل الماضى بالحاضر ، وهى الطريقة الخلوتية .

فقد وجدت هذه الطريقة منذ العصور الأولى للتصوف ، ولم ينقطع خيطها حتى هذه الأيام ، وطوال هذا العمر المديد قدمت الكثير من الفوائد العظام للإسلام ، وكذلك المجتمع الإسلامى .

وفى بداية حديثه عن هذه الطريقة يقدم نبذة عنها وعن عمرها الحقيقى وشيخها الذى تنتسب إليه .... إلخ .

فيقول : الخلوتية واحدة من الطرق الصوفية واسعة الانتشار ، وإن كان أكثر أتباعها فى مصر .

وهى متعددة الفروع ، ولايوجد حصر تام لكافة فروعها فى مصر ، أو غير مصر من بلدان العالم الإسلامى .

وفروع الخلوتية فى بلدان المسلمين تبدأ سلسلة مشايخها من شهاب الدين السهروردى «صاحب كتاب عوارف المعارف» الذى عاش ببغداد فى القرن السادس الهجرى ، وهو ينتسب بدوره إلى سلسلة تمتد إلى عصر النبوة، ثم انتقلت الطريقة إلى الأناضول ، وعاش مشايخها من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجرى ، فى تركيا وأطراف الشام وبلاد البوسنة .

أما فروع الخلوتية فى مصر ، فترجع جميعها إلى الشيخ مصطفى البكرى الذى وردت أسرته إلى مصر من بلاد الشام ، وانتشرت طريقتهم خلال القرون الأربعة الماضية ، وتوزعت الفروع بأرجاء مصر جنوبا وشمالا فى القاهرة والدلتا والصعيد .

ولفروع الخلوتية فى مصر أسماء عديدة مشتقة من أسماء بعض مشايخها المتأخرين ، ممن يطلق عليهم صفة «محطة الأنوار» فيقال مثلا ، الخلوتية الدومية ، نسبة إلى الشيخ عبد الجواد الدومى .

لكن هذه الفروع على اختلافها تشترك فى أشياء ، مثل انتسابها جميعا إلى الشيخ مصطفى البكرى الصديقى ، وأن المريد يترقى فى الطريق عبر سبعة أسماء إلهية «هو - حى - قهار .... إلخ» بينما غير الطريقة الخلوتية يقتصرون على ثلاثة أسماء أو أربعة ، كالشاذلية كما يشتركون فى العناية بأوراد معينة مثل ورد «السَّحر» للشيخ البكرى ثم لكل فرع من بعد ذلك شيخه ، وأوراده الخاصة .

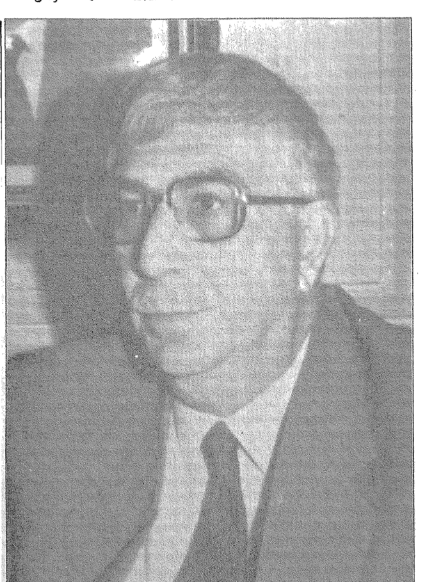
ثم بسط القول فى شيوخ الطريقة الدومية ومكانتهم العلمية والدينية مثل الشيخ عبد الجـواد الدومـى والشيـخ أبو الطيب ، ثم ختم البحث ببعض من سمات هذه الطريقة ومنها اهتمامها بالعلوم الشرعية ، والحث على مشاركة الناس فى واقعهم إلى آخر هذه المزايا التى تعيد للطرق الصوفية دورها الرائد فى المجتمع .

هدف الخطة الثالثة يحقق نصف ما تم انجازه خلال الـ ٢٠ سنة الماضية

اعداد : سعد عشوش

إن القفزة الهائلة التي تشهدها قطاعات وزارة الكهرباء والطاقة التى يلمسها الآن كل مواطن على أرض مصر لم تكن الا ثمرة عمل وجهد مضن وشاق وتخطيط علمى سليم لاحتياجات المستقبل القريب والبعيد من الطاقة الكهربائية ولقد عملت قيادات قطاع الكهرباء تحت رعاية المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة علي تخطي مرحلة العجز في الطاقة الكهربائية المطلوبة الي مرحلة تحقيق الفائض منها كما بذلت جهودا جبارة للوصول بمستوى الأداء الى الآفاق العالمية .

ولهذا كان لابد من اجراء حديث صحفى مع الرجل المسئول الأول عن كهربة ريف مصر الذى وضع بصمات مضيئة غيرت ملامح الريف المصرى .. وهو المهندس «أحمد صالح» رئيس مجلس ادارة هيئة كهربة الريف .. لنعرف كيف يفكر هذا الرجل من اجل الانسان



الوزير المهندس محمد ماهر أباظة

● انشاء البنية الأساسية لمساحة مليون و ٣٤٧ ألف فدان من الأراضى المستصلحة

«التصوف الاسلامى» تحاور المهندس أحمد صالح

٨, ١ مليار جنيه استثمارات كهربة الريف

إحلال وتجديد شبكات الكهرباء المتهالكة





المهندس أحمد صالح رئيس مجلس ادارة هيئة كهربة الريف.

خطة طموح لانارة التوابع

سألت المهندس أحمد صالح رئيس مجلس ادارة هيئة كهربة الريف:

● ما هي الخطة الطموح التي وضعت من أجل الانتهاء من انارة جميع القري والتوابع والعزب والنجوع المنشرة في انحاء الجمهورية ؟

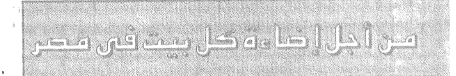
يقول المهندس احمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهربة الريف:

- انه نظرا لأن الريف المصرى يضم الغالبية العظمى من سكان مصر لذا فقد اصبح توصيل الطاقة الكهربائية الى القرية المصرية ضروريا لتحويل المجتمع الريفى من مجتمع بدائى يعتمد على القوة البشرية الى مجتمع متقدم يضع كفاءة الانتاج فى المقام الأول ويستخدم الطاقة الكهربائية فى الاعمال الزراعية والصناعات التمويلية للمنتجات الزراعية واستحداث الكثير من الصناعات الحرفية داخل القرية المصرية ولذا فقد أولت الدولة عنايتها واهتماماتها بالنهوض بالريف المصرى ، وقامت بوضع مشروع لكهربة وإنارة الريف المصرى وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٧٠ لسنة ١٩٧١ بإنشاء الهيئة العامة لكهربة الريف لتقوم بتنفيذ هذا المشروع لتطوير القرية المصرية ودعم مشروعات الأمن الغذائى ونشر الصناعات البيئية مما يحقق انجاز كهربة القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة التى يزيد عدد سكانها

المسئول عن تغيير ملامح الريف المصرى

خلال الخطة الخمسية الثالثة (١٩٩٢ / ١٩٩٧)

لـ ١٧٥٨ قرية على مستوى الجمهورية



على ١٠٠٠ نسمة ووضع برنامج زمنى لاستكمال كهربة التوابع تدريجيا .

وبتوجيهات من المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة قامت هيئة كهربة الريف بوضع خطة طموح للانتهاء من انارة جميع التوابع والعزب والنجوع المنتشرة فى انحاء الجمهورية والتى لم يتم كهربتها حتى الآن «والبالغ عددها حوالى ١٢٠٠٠ تابع صغير» وذلك حتى سنة ٢٠٠٥ باعتبار ان هذا مطلب جماهيرى ملح نادى به جميع اعضاء مجلس الشعب والشورى وكذا المجالس المحلية والشعبية بالمحافظات وتلبية لهذا المطلب الشعبى فإن وزارة الكهرباء والطاقة قد استهدفت اعطاء دفعة كبيرة لانارة التوابع الصغيرة لانارة ٥٠٠٠ تابع خلال الخطة الخمسية الثالثة ٩٢ / ١٩٩٧ يستلزم لانارتها مد خطوط وشبكات الجهد المتوسط بطول ٢٥٠٠ كم .

ويستطيع المراقب لانجازات هيئة كهربة الريف طوال مسيرتها منذ انشائها عام ١٩٧١ وحتى نهاية الخطة الخمسية فى ١٩٩٢/٦/٣٠ والتى قامت فيها الهيئة بانارة حوالى ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف) تابع صغير ان يتعرف على حجم الانطلاقة الهائلة فى توصيل التيار الكهربى الى اعماق الريف المصرى حيث يبلغ المستهدف انارته خلال السنوات الخمس القادمة اى خلال الخطة الخمسية الثالثة ٩٢/١٩٩٧ نصف ما تم انجازه فى اكثر من عشرين سنة مضت وهذا بالطبع يعكس مدى اهتمام الدولة برفع مستوى الانسان المصرى فى ربوع الريف .

هذا وجدير بالذكر أن الهيئة قد وضعت ضمن خطتها للعام الأول ٩٢/ ١٩٩٣ من الخطة الخمسية الثالثة إنارة ١٠٠٠ تابع على مستوى الجمهورية آخذة فى الاعتبار عدالة التوزيع بين المحافظات المختلفة ، وقد تم توزيع هذا العدد على اساس الكثافة السكانية وفق تعداد الجهاز المركزى لعام ١٩٨٦ وكذا عدد التوابع المنارة بكل محافظة هذا وقد تم الانتهاء من كهربة ١٠٣٠ تابع حتى ١٩٩٣/٥/٣١ وما تبقى من توابع لم يتم كهربتها وذلك حتى لا تستأثر محافظة دون الأخرى بخدمات الهيئة المتعددة واضعة فى اعتبارها ان تتحقق المساواة لجميع سكان الريف المصرى بما يعود عليهم من آثار طيبة لرفع مستواهم الاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

التصوف تحاور المهندس أحمد صالح
المسئول عن تغيير ملامح الريف المصرى

هذا وقد تم اخطار السادة المحافظين بحجم الاعمال المستهدف تنفيذها بالمحافظات المختلفة لموافاة الهيئة بالمسميات المقترحة والملحة بمحافظاتهم وذلك وفق العدد المستهدف إنارته بكل محافظة على أن يتم مراعاة الاسس التالية عند اختيار المسميات .

– التوابع الأكثر سكانا والاكثر انتاجا والاكثر احتياجا .

– الاقتراب من مصادر التغذية القائمة وذلك حتى لا تظهر عوائق فنية تؤخر عملية التنفيذ

– وعملا على تنفيذ هذا المستهدف الكبير فقد قامت الهيئة بوضع نظام جديد لدفع عجلة

٩٨٨٩ تابع صغير كما تم تدعيم ما يقرب من ٥٠١٦ قرية من القرى التى سبق انارتها والتى اصبحت فى حاجة ملحة الى امتداد شبكاتها نظرا للامتدادات العمرانية بها وقد وافق تلك الانجازات انشاء حوالى ٩٣٣٥ كم خطوط رئيسية جهد ١١ ك. ف . وذلك بخلاف توصيل التيار الكهربائى لما يقرب من ٥٣٨٧ عملية قوى محركة وكذا حوالى ٢٦٣٩ عملية مشروعات مصالح خاصة بالمصالح الحكومية .

ويستطرد سيادته قائلا : بأنه تم تشكيل لجان مشتركة من مديريات كهربة الريف بالمحافظات وشركات توزيع القوى الكهربائية على مستوى الجمهورية وتكوين فرق عمل للقيام

وثقافيا وسوف تعمل جاهدة باذن الله على ألا يكون هناك موضع لمكان مظلم على ارض مصر الغالية

خطة تدعيم شبكات المدن

قلت للمهندس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف :

● ما هو دوركم فى حل مشكلة انقطاع الكهرباء فى المدن التى يعانى منها المواطنون ؟

– قال المهندس أحمد صالح وهو يبتسم :

–والتزاما بسياسة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لدفع عجلة الانتاج واستجابة للمطالب الجماهيرية والشعبية من الطلب

الانتاج وذلك لتنفيذ الحجم الأكبر من هذا المستهدف بالعمالة الذاتية بها من مهندسين وفنيين

● تم كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية

المتزايد على الطاقة الكهربائية نتيجة للانشاءات العمرانية الأفقية والرأسية بمدن

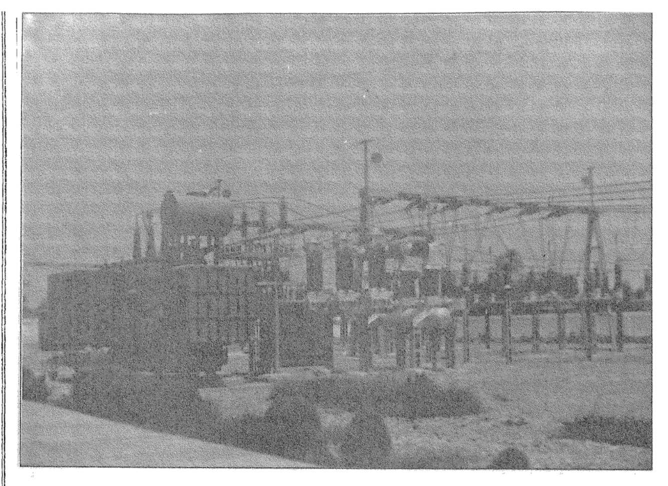
وعمال ووضع نظام للحوافز لتشجيعهم على المزيد من الجهد لسرعة الانتهاء من هذا المستهدف الضخم وسيتم اسناد ما يزيد عن حجم العمل الى شركات المقاولات المتخصصة .

تمت كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية والبالغ عددها حوالى ٥٤٠٠ قرية وتابع كبير كذلك فقد تمت كهربة حوالى

بمشروع ضخم لاجراء عمليات الاحلال والتجديد لشبكات القرى التى تهالكت شبكاتها وذلك بهدف تحسين الخدمة وتأمين التوزيع الكهربائى لهذه القرى والتى يبلغ عددها ١٧٥٨ قرية على مستوى الجمهورية .

وان هيئة كهرباء الريف لن تألو جهدا فى سبيل النهوض بمستوى الانسان اقتصاديا واجتماعيا

الجمهورية وانتشار المشروعات الجديدة بها واستكمالا لمسيرة وزارة الكهرباء متمثلة فى هيئة كهربة الريف لتدعيم الشبكات الكهربائية لمدن الجمهورية والبالغ عددها حوالى ١٨٠ مدينة لحل الاختناقات فى هذه الشبكات لمنع تكرار انقطاع التيار الكهربائى الذى كان مثارا لشكاوى السادة المحافظين والسادة اعضاء المجالس الشعبية والمحلية .



محطة محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف

لكل ما تقدم ذكره فقد استهدفت هيئة كهربة الريف خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٧/٩٢ اجراء العديد من عمليات التدعيم المحلى الشامل بمدن الجمهورية وذلك وفقا لدراسات تصحيحية لشبكات هذه المدن وترتيبها وفق اولويات يتم تنفيذها تباعا طبقا لحالة هذه الشبكات ومدى استيعابها للأحمال المطلوبة .

وتجدر الاشارة الى أن تدعيم هذه المدن يستلزم مد الشبكات الكهربائية من خطوط وكابلات وإنشاء لوحات التوزيع جهد ١١ ك. ف وكذا اكشاك المحولات السعات المختلفة لتوفير مصادر التغذية المناسبة لسكان هذه المدن

ولقد استهدفت الخطة الخمسية الثالثة تنفيذ حجم الأعمال بمدن الجمهورية .

- انشاء ٤٠ لوحة توزيع جهد ١١ ك.ف

- تركيب ١٠٠٠ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة .

- تركيب ١١٥٠ كم خطوط هوائية كابلات جهد متوسط .

- مد حوالى ١٣٠٠ كم خطوط هوائية كابلات جهد منخفض .

هذا بالاضافة الى تنفيذ العديد من عمليات التدعيم العاجل لمدن الجمهورية طوال مسيرتها منذ انشائها عام ١٩٧١ وحتي نهاية الخطة الخمسية الثانية ١٩٩٢/٦/٣٠ والتى شملت تنفيذ حجم الأعمال الآتية :

- انشاء ٢٧٩ لوحة توزيع جهد ١١ ك.ف .

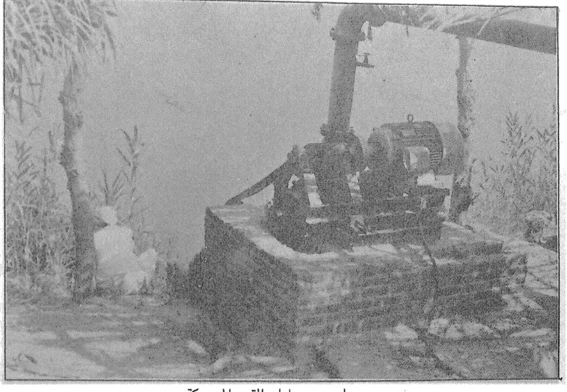
- تركيب ٥٣٦٢ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة .

- مد حوالى ٦٢٤٧ كم خطوط هوائية وكابلات جهد متوسط .

- مد حوالى ٦٦٨٥ كم خطوط هوائية وكابلات جهد منخفض .

هذا بالاضافة الى تنفيذ ما يقرب من ١٥٠٠ عملية تدعيم عاجل للمدن نظرا لزيادة الكثافة السكانية بها وقد استتبع ذلك انشاء حوالى

التصوف الاسلامى تحاور المهندس أحمد صالح المسئول عن تغيير ملامح الريف المصرى :



احـدى عمليات القوى المحـركة

٢٧٩ لوحـة توزيع جـهـد ١١ ك.ف بالإضافة الى تنفيذ ١١٠٠ عملية كبار مشتركين .

ولقد كان لتنفيذ هذا الحجم الهائل من الاعمال الاثر العظيم فى تلبية المطالب المتزايدة على الطاقة الكهربائية خاصة لتنمية الصناعات الكبيرة والصغيرة داخل المدن مما كان له الفضل فى استيعاب الكثير من الايدى العاملة ودفع عجلة الانتاج الامر الذى ساهم فى رفع مستوى الانسان المصرى اقتصاديا واجتماعيا هذا بالاضافة الى استمرارية توصيل التيار الكهربائى والحد من تكرار انقطاعه الى درجة كبيرة وملحوظة ولن تدخر هيئة كهربة الريف والعاملون بها جهدا فى سبيل الوصول الى اعلى المستويات العالمية فى توفير الطاقة الكهربائية لكل طالب لها على ارض مصرنا الغالية.

مشروعات شبكات الجهد العالى

كان من الضرورى لتنفيذ اعمال كهربة الريف أن تتوافر لها مصادر التغذية المناسبة وتم ذلك بإنشاء العديد من محطات المحولات جهد ١١/٣٣ ، ١١/٦٦ بعدد : ١٢٧ محطة محولات بسعة اجمالية ٣٨٧٤,٤ م.ف.أ بالاضافة الى توسيع ٩٧ محطة محولات بسعة اجمالية ١٠٣٥,٧ م.ف.أ وبذلك يكون إجمالى القدرات التى تم اضافتها للشبكة منذ انشاء الهيئة هى ٤٩١٠ م .ف. أ وكذلك تم انشاء حوالى ٢٥٢٥,٦ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد ٦٦/٣٣ ك . ف .

هذا وتجدر الاشارة الى أن الخطة الخمسية الثالثة ٩٢/١٩٩٧ قد استهدفت استكمال انشاء وتوسيع عدد ٣٥ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف والخطوط اللازمة لها جهد ٦٦ ك .ف .

هذا بالاضافة الي البدء فى إنشاء وتوسيع عدد ٥٠ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف وخطوط الربط اللازمة لها .

مشروعات استصلاح الأراضى

استطرد السيد المهندس أحمد صالح رئيس كهربة الريف قائلا : تستهدف وزارة الكهرباء والطاقة فى ظل السياسة التى وضعها الرئيس محمد حسنى مبارك لدفع عجلة الانتاج واستكمالا لمسيرة العطاء .

وأنه نظرا لما تفرضه المتغيرات السياسية والاقتصادية فقد اصبح الاتجاه نحو توسيع وزيادة الرقعة الزراعية لتحقيق الاكتفاء الذاتى من المتطلبات من المحاصيل الزراعية وذلك من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

الكهربائية اللازمة وما يستتبعها من انشاء محطات محولات الجهد العالى ومد الشبكات جهد ٦٦ و ٢٣ كيلو فولت بالاضافة الى مد الشبكات ذات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية تلك المشروعات بالطاقة الكهربائية .

ويؤكد المهندس ماهر اباظة أن هيئة كهربة الريف لها دور بارز فى القيام بأعمال البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمشروع استصلاح الأراضى حيث تقوم الهيئة بأعمال البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة مليون و ٣٤٧ ألف فدان موزعة فدان بمحافظات البحيرة .. كفر الشيخ .. الشرقية .. الاسماعيلية .. السويس .. الجيزة .. اسيوط .. سوهاج .. ووادى الصابرة وتبع ذلك انشاء محطات ومحولات سعة اجمالية ٢٩٠ الف كيلو فولت امبير والخطوط المغذية لها جهد ٦٦ كيلو فولت بخلاف خطوط الجهد المتوسط التى تم انشاؤها لخدمة هذه المساحات .. كما يجرى العمل لاستكمال أعمال البنية لمساحة ١٤٩ ألفا و ٨٠٠ فدان أخرى بمحافظات البحيرة .. كفر الشيخ .. الشرقية .. بورسعيد .. الاسماعيلية .. الجيزة .. الفيوم .. وجار انشاء ٤ محطات محولات وشبكات الجهد العالى بسعة اجمالية ٢٥٠ كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها لتوفير

وقد أولت الدولة اهتماما خاصا بهذا الموضوع وأعتبرته هدفا قوميا على المدى القريب والبعيد وتم

● هيئة كهربة الريف لها دور بارز فى القيام بأعمال البنية الاساسية وتوصيل الكهرباء لمشروع استصلاح الأراضى

اعداد الدراسات الموسعة لتنمية الرقعة الزراعية فى مصر بغزو الصحراء وتعميرها واستصلاحها وكان ضروريا فى ظل التقدم التكنولوجى أن يكون للكهرباء دور اساسى فى هذا الموضع حيث تعتبر الطاقة الكهربائية من اهم ركائز البنية الاساسية لهذه المشروعات نظرا لاستخداماتها المتعددة فى هذا المجال ، وعلى ذلك فإن وزارة الكهرباء والطاقة تقوم عن طريق هيئة كهربة الريف باعداد الدراسات الخاصة بتوفير مصادر الطاقة كالآتى :

٧٥٠ ألف فدان خطة الدولة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية .

٤٠٠ الف فدان بمحافظة شمال سيناء .

٦٠ ألف فدان بوادى النقرة بالصعيد .

١٣٧ الف فدان مخصصة للجمعيات الزراعية لاستصلاح الأراضى .

ويؤكد المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهربة الريف على أن الهيئة قامت بالفعل بإنشاء البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة ١٩٣ الفا و ٤٠٠ مصادر التغذية اللازمة لهذه المساحة مع انشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض .

بالاضافة الى كل ذلك فقد تم استحداث مشروع جديد عملاق وهو مشروع استصلاح ٤٠٠ الف فدان بشمال سيناء والذى يحتاج الى انشاء عدد ٤ محطات محولات جهد ٢٠/٦٦ كيلو فولت بسعة إجمالية ٤٠٠ الف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها بطول حوالى ٢٨٠ كيلو متر بالاضافة الى شبكات الجهد المتوسط والتى سوف تشتمل

التصوف الإسلامى تحاور المهندس أحمد صالح المسئول عن تغيير ملامح الريف المصرى :

على حوالى الف كيلو متر خطوط هوائية جهد ٢٠ كيلو فولت وتركيب حوالى ٥٠٠ محول بسعات مختلفة .. كذلك انشاء خطوط جهد منخفض بطول ١٥٠٠ كيلو متر بالاضافة الى قيام هيئة كهربة مصر بدراسة محطات المحولات جهد ٢٢٠/٦٦/٢٠ كيلوفولت بسعة اجمالية ٢٥٠ الف كيلو فولت بطول ٨٠ كيلو مترا تقريبا وتبلغ اجمالى التكلفة الاستثمارية المطلوبة لهذه المشروعات التى سيتم تنفيذها على مرحلتين حوالى ٤٨٦ مليون جنيه .

واضاف المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس الهيئة بأن الهيئة ستقوم بانشاء البنية الاساسية لاستصلاح ٦٠ الف فدان بوادى النقرة وقد تم اعداد الدراسات الخاصة بالتغذية الكهربائية لهذا المشروع والتى ستشتمل على انشاء محطتين محولات بسعة اجمالية ١٠٠ الف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها وشبكات الضغط المتوسط والمنخفض وتقوم وزارة الكهرباء «هيئة كهربة الريف بالتنسيق والتعاون التام مع وزارة الزراعة واستصلاح الآراضى وهيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية» بعمل الدراسات اللازمة للانتهاء من البرامج الزمنية وتوفير الاستثمارات بالاتفاق مع وزارة التخطيط بإنشاء البنية الاساسية لتلك المشروعات .

مشروعات كبرى خلال هذا العام

استهدفت خطة هيئة كهربة الريف لعام ١٩٩٤/٩٣ (العام الثانى من الخطة الخمسية الثالثة) تنفيذ العديد من المشروعات الكبرى من بينها :

فى مجال الجهد العالى :

سيتم الانتهاء من انشاء ٦ محطات محولات جهد ١١/٦٦ ك . ف . أ بسعة إجمالية حوالى ٣٠٠ م.ف.أ ويتم انشاء الخطوط الهوائية اللازمة لها باطوال حوالى ١٦٠ كم .

وفى مجال كهربة القرى :

يتم تدعيم الكهرباء لعدد ٣٠٠ قرية ويتم انارة حوالى ٢١٧٥ تابعا اقل من الف نسمة وهذا الرقم يمثل ضعف ما تمت انارته خلال العام الأول من الخطة الخمسية الثالثة ويمثل حوالى ١٢٠٪ مما يتم تنفيذه خلال الخطة الخمسية الثالثة ويصل هذا العدد الى حوالى ٣ اضعاف ما تم تحقيقه خلال الخطة الخمسية الثانية .

هذا وسيتم استخدام الجهود الذاتية مع الهيئة لتنفيذ مشروع إنارة العزب والتوابع حيث ثبت أن استخدام هذه الجهود ادى الى مضاعفة عدد التوابع التى انيرت فى العام الماضى .

● هيئة كهربة الريف لن تألو جهدا فى سبيل النهوض بمستوى الانسان اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

وفى مجال استصلاح الآراضى :

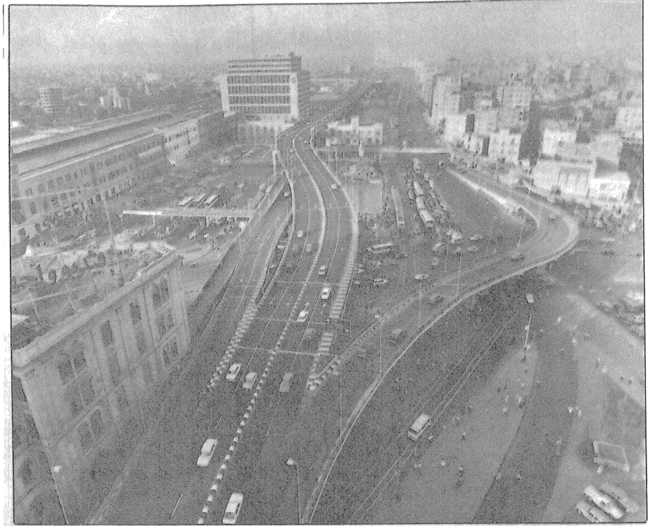
سيتم انشاء البنية الاساسية لحوالى ١٠,٠٠٠ فدان من اراضى الاستصلاح .

فى مجال تدعيم المدن :

يتم من خلال شبكات الجهد المتوسط والمنخفض وحل الاختناقات للمدن وكذلك من الشبكات الكهربائية للمدن الجديدة .

المقاولون العرب "عثمان أحمد عثمان وشركاه"

تسهم بالعديد من الإنجازات في مجال إنشاء الكباري والأنفاق



المقاولون العرب "عثمان أحمد عثمان وشركاه" أكدت على مر السنين ريادتها وتفوقها في مختلف القطاعات بخبرتها وإمكانياتها المتقدمة ومن إنجازاتها الجلية والواضحة.. إنجازاتها في قطاع الكباري والأنفاق والتي يرجع إلى أبناء الشركة الفضل في تمصير هذه الصناعة بمختلف أنواعها عندما أقامت أول كوبري خرساني على النيل وهو كوبري الجيزة وتوالت بعد ذلك الأعمال العملاقة في هذا المجال.. كباري ٦ أكتوبر بمراحله المختلفة و ١٥ مايو بمراحله الثلاث وأحمد عرابي وبني سويف وبنها وروض الفرج بمراحله الأربعة والأزهر والعطار وأنفاق الجلاء والعروبة والكيت كات وأبو الفدا وسيدي بشر.. وأدى إلى انفراج مشكلة النقل والمواصلات بمصر بنسبة كبيرة.

مع تحيات

المقاولون العرب "عثمان أحمد عثمان وشركاه" رواد المشروعات القومية

الزواج العــــرفى حــ

● أى اتفاق يجرى بين رجل وامرأة دون توافر الشـروط الشرعية يعد باطـلا !

●● قـالـت الأخت س.ع: تزوجـت عـرفـيـا.. وحـدث خـلاف بينى وبين زوجي فـقـام بحرق الورقـة الوحيدة التى كتبها كـدليل على زواجنا وثار ثورة شديدة وتركنى وأنا الآن لا أعلم هل أنا زوجة أم مطلقة ؟؟

أما الأخت م . أ . فتقول: فى لقاء تم التعارف بينى وبينه وصرح لى برغبتـه فى الزواج منى ولكنه طلب أن يكون زواجـاً عـرفـيـا نظرا لمرض زوجتـه وعندمـا علم أبنى - الذى كـان غـائبـا فى الخـارج وعـاد - طلب إعـلان هذا الزواج ولكن زوجى رفض بل أعلن غـضـبـه وطلقنى.. وبعـد فـترة قـال لى: أنه أعـادنى مـرة أخرى وأنـا مـهـددة من أخى وأبنى وأبنتى ولا أقدر على نظرات الشك فى أعينهم بسبب زواجى هذا ..

وتقول الأخت حنان: نظرا لظروفى المادية الصعـبـة.. فـأنا أعـيش مع عـدد كـبـيـر من الأخـوة والأخـوات فى شـقـة ضـيـقـة وبسـبب هذه الظروف رضـيت بأول رجل يتـقـدم لى ولكنه أب لعـدد من الأبناء ولحـرصـه على زوجـتـه طلب أن يكون الزواج عرفيا ومع أول طفل دب الخلاف وتركنى وطفلى دون انفاق بل خاف من زوجته وأبنائى وانكر الزواج وعدت لأهلى أنا وطفلى .

إننى أناشد كل أب وكل أم وكل بنت الا تتسرع فى قبول هذا الزواج.. العرفى..

هذه نماذج لما أحدثه الزواج العرفى لثلاث حـالات مـخـتلفـة وهناك مما لاشك مـئـات الحـالات المـمـاثلة الأمـر الذى يـفـرض علينا فـتح مـلف الزواج العرفى وبحث الموضوع للتعرف على هذا النوع من الزواج ●●



د . عبد المجيد مطلوب

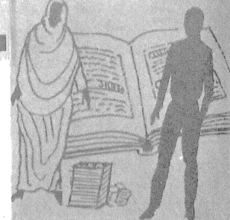
يقـول الاسـتـاذ الدكـتـور عـبـد المجيد مطلوب استاذ ورئيس قسم الشـريـعـة الاسـلامـيـة بكليـة الحقوق بجامعة عين شمس .

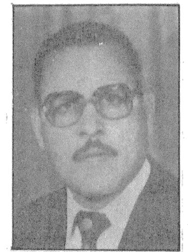
يطلق الزواج الـعـرفى على نوعين من الزواج : النوع الأول محـرم شرعاً وقانونا والنوع الثانى صحيح شرعا ولكن المشرع الوضـعى وضع له شـروطاً قـانونية لا تؤثر فى صـحـة الزواج شرعـا وإليكم توضـيح هذين النوعين :ـ

النـوع الأول : الزواج العـــرفى المحرم شرعا . وهو اتفاق يجرى بين رجل وأمـرأة دون توافـر الشروط الشـرعـيـة التى تشـتـرط لعـقد الزواج كـأن يقـول أحـدهمـا للآخر زوجتك نفسى فيقول الآخر قبلت دون شـهـود ودون التـحـقـق من توافـر الشـروط الشرعية لعقد الزواج ، أو تقول له وهبت لك نفـسى فـيـقـول ردا عليـهـا قـبلت وهمـا منفردان دون شـهـود أو غير ذلك وحكم هذا النوع من الزواج العرفى أنه باطل ، وغير صحيح والدخول فيه زنا ويجب التفريق بين هذين الزوجين ولا يتـرتب على هذا الزواج أى أثر من آثار عقد الزواج .

النوع الثانى: وهو الزواج العرفى الصحيح شرعا وهو ما يطلق عليه الزواج غير الرسمى الذى لم يُكْتَبُ العقد فيه فى وثيـقـة لدى الموظف المخـتص (المأذون الشرعى أو موثق الشـهر العـقـارى) وهذا العقد قد استوفى جميع أركـانه وشروطه الشرعية من شروط انعقاد وشروط صحة وشروط نفاذ وشروط لزوم ولكن لم يوثق لدى الموظف المختص وهذا العقد صحيح شرعا تترتب عليه جميع آثار عقد الزواج وتثبت به جميع الحقوق إلا أنه لم يسـتـوف الشروط القـانونيـة التى وضـعـهـا المشرع القـانونى التى سنوضـحـهـا فـيـمـا بعـد فـإذا تخلف شرط من الشروط القانونية ترتب عليه أثر قانونى فقط لا دخل له فى الحكم الشرعى هذا الأثر هو عدم سمـاع دعوى الزوجية

ـلال أم حـــرام ؟!




د . عبد المنعم يونس

عند إنكار أحد الزوجين هذا الزواج عند حدوث نزاع بينهما ، ولا فرق فى ذلك بين النزاع بينهما فى الزوجية نفسها أو فى الآثار المترتبة عليها كالنفقة والطاعة والمهر والميراث غير أن دعوى النسب تقبل ولو لم تتوافر الشروط القانونية لأنه يجوز إثباته بكل طرق الأثبات الشرعية .

الشروط القانونية

وعن الشروط القانونية للزواج يقول أ . د عبد المجيد مطلوب :

الأول: ألا تقل سن الزوجة عن ست عشر سنة ملالية عند عقد الزواج أو عند رفع دعوى بسبب حدوث نزاع بينهما ، كذلك ألا يقل سن الزوج عن ثمانى عشر سنة ملالية .

الثانى أن يكون موثقا فى وثيقة زواج رسمية صادرة من الموظف المختص بتوثيق عقد الزواج (المأذون الشرعى أو موثق الشهر العقارى) .

ويلجأ الناس إلى الزواج العرفى غير الموثق لأسباب كثيرة منها صغر سن الزوجين أو أحدهما عن السن القانونية أو تقاضى الزوجة معاشا شهريا ترغب فى استمراره وعدم أنقطاعه أو الرغبة فى عدم إعلان هذا الزواج لأسباب أو غير ذلك .

وهذا النوع من الزواج العرفى وإن كان صحيحا شرعا إلا أنه خطر على الزوجين كليهما أو أحدهما لأنه يؤدى إلى تفشى الزور والبهتان بين الناس وادعاء الزوجية كذبا وزورا وبهتانا للحصول على مال يطمع فيه المدعى أو ليصل إلى غرض دنئ كالتشهير بالمدعى عليه والنكاية به وبأسرته سواء كان المدعى عليه امرأة والادعاء من رجل أو العكس .

ولذلك فإنى أنصح بعدم اللجوء إلى هذا النوع من الزواج العرفى حتى لاتضيع الحقوق وتنتهك الحرمات والله حسبنا وهو نعم الوكيل

البحث عن السبب!

إذا كان الدين الإسلامى قد أقر الزواج بل حث عليه وجعل للرجل القادر حقا فى الزواج بأكثر من واحدة بشرط إقامة العدل بينهن وبالرغم من ذلك يلجأ المسلم الى الزواج العرفى .

إذا كان الأمر كذلك فإن المسألة تحتاج منا الى البحث عن الاسباب ...

عن اسباب الزواج العرفى ودوافعة يقول الأستاذ الدكتور عبد المنعم أحمد يونس الاستاذ بجامعة الازهر الشريف :

الزواج أمر دعت إليه الشرائع السماوية، وأحاطته جميع الأديان بسياج متين ، لأنه يعمل على تزويد المجتمع بطاقات خلاقة من الرجال والنساء الذين يعملون على رفعته ، وإقامة بنيانه ، واذا كانت هذه الطاقات قد تعهّدت بوضع سياج متين يحميها ويحفظها فى ضوء ما نصت عليه التعاليم السماوية فإن ما تقدمة للمجتمع سيكون صالحا لما نيط به من رسالة سامية قال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» آيه النساء .

وإذا كان الإسلام قد أقر الزواج ، بل وحث عليه ، وجعل للرجال القادرين حقا فى الزواج بأكثر من واحدة . قال تعالى: « وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » آيه ٣ النساء - فلماذا يلجأ الناس إلى الزواج العرفى ، أو بمعنى أدق

لماذا يلجأ الناس إلى الزواج غيره الرسمى؟

إن الأمر يقتضى منا أن نعرض لأسباب الزواج العرفى فى مصر وأعتقد أن كثيرا من البلاد الإسلامية لايلجأ فيها إلى مثل هذا اللون من العلاقة بين الرجل والمرأة ، لأن دواعيه معدومة ، أما فى مصر

الزواج العرفى حلال أم حرام ؟

فهناك أمور كثيرة - أرى أنها دافعة إلى هذا الزواج : فهناك الخوف من إعلان الزواج بأخرى ، حتى لا يفقد الزوج بعض المنافع التى قد تضيع عليه من إعلان ذلك الزواج : زواج الرجل من امرأة ثرية ، ويخشى إن علمت بذلك أن تمنعة مالها ، وقد يخشى الزوج أبناءه من زوجة الأولى فيخفى زواجه الثانى ، وقد يلجأ اليه الشباب الذين لايستطيعون إقامة حياة زوجية ، أو يريدون التهرب من الأعباء المادية التى تترتب على الزواج الرسمى ، وقد تلجأ المرأة إلى ذلك ، لأنها تريد تفويت فرصة على مطلقها الذى يطالبها بحضانة أبنائه ، أو ترك مسكن الحاضنة أو تريد الاحتفاظ بمعاشها من زوجها المتوفى ، وخاصة إذا توفى عنها زوجها وهى فى سن الشباب وهذه الحالة أعتقد أنها الغالبة على سائر أحوال الزواج العرفى ، فلو عدل قانون المعاشات بحيث يجوز للمرأة المتوفى عنها زوجها الاحتفاظ، ولو بنصف المعاش ، حتى لاتقع تحت مأساة الحاجة إن هى تزوجت برجل لايمكنه الإنفاق عليها ، أو تخلى عنها بعد مدة من زواجة ، إن مثل هذه الإجراء ، سيمنع كثيرا من الحالات التى نراها ، والتى تتسبب فى كثير من المشكلات .

وإنى أرى أن كل الأسباب التى ذكرتها، والتى تدفع البعض إلى مثل هذا التصرف مردها إلى عدم الايمان بالله سبحانه وتعالى ، فلو ربينا أبناء مجتمعنا على الايمان بالله ، وأن ما كان لك سوف يأتيك ، وأن كل أمر فى هذا الكون فى قبضة الله - سبحانه وتعالى - يصرفه كما يشاء لجنبنا مجتمعنا كثيرا من الكوارث والويلات .

الاثار والاضرار

إن الاسلام حينما اشترط الاشهاد على الزواج لم يجعل هذا الشرط دون هدف ولكن جعله ليكون طريقا لاعلان الزواج واشاعته بين الناس وحتى تبتعد هذه العلاقة الاجتماعية عن أن تكون سفاحا ، وما دامت هذه العلاقة سليمة صحيحة فمن حق المجتمع أن يقرها ويعترف بها حتى يتسنى له رعايتها .. وأما بدون ذلك فإن الزواج يعرض طرفية للريبة ..

• معظم حالات الزواج العرفى تأتى بسبب حرص المرأة على الحصول على معاش زوجها المتوفى !

• ما هى الأضرار التى تترتب على الزواج العرفى وكيف يمكن تلافيها ؟!

إن الزواج العرفى يترتب عليه آثار واضرار خطيرة .. وعن هذه الاضرار التى تلحق بالفرد والمجتمع يقول فضيلة الاستاذ الشيخ محمد محمود ندا :

إن الزواج الذى شرعه الله هو ذلك الذى يستكمل اركانه وشروطه . ومن هذه الشروط : الإشهاد والاعلان فقد قال النبى صلى الله عليه وسلام «لانكاح الابولى وشاهدى عدل ..» - أخرجه ابن حيان والدارقطنى - وقال «أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف» - أخرجه احمد والبزار وغيرهما .

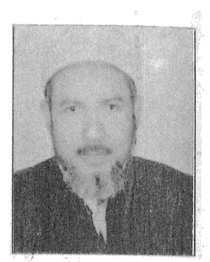
والقصد من الزواج بناء أسرة تكون لبنة للمجتمع ، واستقرار الانسان فى بيت، واستمرار الحياة مع المحافظة على الانسان من الضياع أو الاختلاط يقول الله تعالى «ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » - *الروم* -

ولكن بعض الناس يتنكبون الطريق الواضح ويسلكون مسالك ملتوية فيضرون انفسهم ومجتمعهم معهم ومن تلك المسالك ما يعرف بالزواج السرى والزواج العرفى

اما الزواج السرى فهو ذلك الزواج الذى يتولاه الطرفان بدون أن يحضره شهود وبدون إعلان عنه وأيضا لا يكتب فى وثيقة رسمية ويعيش الرجل والمرأة فى ظله مكتوما الاشهاد يعرفه أحد من الناس غيرهما .

ولايوجد فرق جوهرى بين هذا النوع من الزواج وبين الزنا غاية ما هنالك من فرق أن المرأة قالت للرجل زوجتك أو وهبتك نفسى ورد عليها الآخر بقوله قبلت ولا قيمة لهذا الكلام وكان هذا نوعا من انواع النكاح فى الجاهلية . ومازال موجودا فى المجتمعات المنحلة وهو ما يعرف بالخدن يقول الله تعالى : «أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسانحين ولاتتخذى أخوان» - المائدة -

ويقول « وأتوهن أجورهن بالمعروف



الشيخ محمد محمود ندا

محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخذان «النساء»

إن الاسلام حينما اشترط الإشهاد على الزواج لم يشترطه احتياطا وانما اشترطه لأن الشهادة في العادة لإعلان النكاح وإشاعته بين الناس وابعاد لهذه العلاقة الاجتماعية عن أن تكون عبثا أو سفاحا وما دامت هذه العلاقة اجتماعية فمن حق المجتمع عليها أن يقرها ويشهد عليها ويشهرها وأن يعترف بها حتى يتسنى له بذلك أن يقوم بواجباته نحوها من الرعاية والحماية وحل مشاكلها إن وجدت أما بدون بذلك فإن الزواج يعرض طرفية للريبة في الدين بسبب إعتراضها عن منهجه القديم الذى يقضى بإعلان النكاح . كما أنه من ناحية أخرى يعرضهما للريبة فى العرض وهما يحسان ذلك فى قرارة أنفسهما كلما تخيلا أو قرار ظهور الأمر بين الناس ومن ثم فهو زواج يصحبة الاضطراب القلبي والرعب والخوف من الأهل والأقارب وغيرهم إذا ظهر واشتهر وقد جاء فى الحديث «دع ما يريبك الى ما لا يريبك»

والزواج العرفى وإن كانت شروط الزواج الشرعية قائمة فيه من وجود الولى والشهود والصداق الا انه لم يوثق فى أوراق رسمية ومن ثم فإنه تحوطه الشكوك ويكون عرضة للقيل والقال .

والوثيقة الرسميسة أصبحت لازمة لأن الضمير الدينى قد أصابه عند الكثيرين ذبول فوجدنا من يدعى الزوجية زورا ويأتى بشهود زور على شاكلته لايتقون الله ولا يراعــــــون الحق فما تشعر المرأة إلا وهى زوجـــــة لمزور ألبسها ثوب الزوجية قهرا وأخرجها من خدرها إلى عشه تحقيقا لشهوته البهيمية أو كيد لأسرتها .

وساحات المحاكم فيها من العجب مايدل على فساد الذمم وخراب الضمائر .

فهذه على سبيل المثال سيدة تستجير بالقاضى لأن زوجها قد تنكر لها ولم يعترف بشريعة زواجه منها وقد يكون فى احشائها جنين أو على كتفها طفل تنكر له أبوه .

وهذا رجل تركته زوجته إلى غيره مع أنها زوجته حسب سنة الله ورسوله – كما يقول – والسبب هو الزواج العرفى أو السرى .

ونخلص من هذا إلى أن الزواج العرفى أو السرى يترتب عليه آثار واضرار خطيرة على الأفراد والمجتماعات يترتب عليه التنكر للزوجية من أحد الطرفين فقد ينكر الرجل زوجتة وقد تنكر المرأة زوجها وتذهب لتتزوج من أخر بنفس الطريقه أو بغيره فتجمع بين زوجين فى وقت واحد وهى بذلك زانيـــة ويترتب عليه قرار ضياع الأنساب إذ يتنكر الرجل بنوة النسل الذى يأتيه من قبل من تزوجها عرفا أو سرا وبالتالى يحرمون الميراث .

وقد يحرص الطرفان على عدم الأنجاب فيحرمان المجتمع من نسل قد يكون من ورائه مصلحة كبيرة لهما أو للمجتمع . والنسل من أهم أغراض الزواج كما قال تعالى «باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم » – البقرة –

والزواج العرفى يفتح المجال للادعاء الكاذب فقد تعاشر رجل وامرأة فى الحرام فإذا انكشف أمرها ادعيا أنهما متزوجان عرفيا وفى ذلك نشر للرزيلة والانحلال فى الأمة وإشاعة للفحشاء فيها والله تعالى يقول «إن الذين يحبون أن تشيع الفحشاء فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لاتعلون»

كما أن فى هذه العلاقة ما يفتح الباب لظن السوء والخوض فى الأعراض والتقول على الناس واتهامهم بالزنا وذلك أمر يعصف بكيان المجتمع ويعرض سلامته ووحدته وأمنه للخطر يقول النبى صلى الله عليه وسلم « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس . فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينة وعرضه ومن وقع فى الشبهات كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه» – رواه مسلم –

(ويترتب عليه أيضا ضياع المال العام فإن كثيرا ممن يلجأون إلى هذا النوع من الزواج إنما يفعلون ذلك حرصا على معاش تتقاضاه المرأة ينقطع بالزواج الرسمى وذلك أكل لأموال الناس بالباطل وهذا الزواج لايعين على سكون النفس وطمأنينة القلب مادام كل من الزوجين سيكون هدفا لأعين المتطلعين وألسنة المتقولين وسهام القاذفين .

وفى إعلان الزواج وتوثيقه ما يجنبنا هذه الأضرار كلها كما أنه فرصة للتعاون والتعارف بين أفراد المجتمع وتبادل ما ينمى العواطف الإنسانية ويوثق الروابط الاجتماعية .

فالزموا منهج الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين

ابراهيم مجاهد

احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية

بذكرى الهجرة النبوية الشريفة





د. أبو الوفا التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال

د. أحمد عمر هاشم يتحدث فى الاحتفال

●● كالمعتاد سنويا أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالا كبيرا بذكرى هجرة رسول الله ﷺ ، تلك الهجرة التى كانت فاصلا بين عهدين بل احدى الفاصلات التى حددت للعرب كيانا وأمة سادت العالم لفترة طويلة ، ولولا بعدهم عن الدين وتخلفهم عن السلف الصالح لكانوا مازالوا سائدين للعالم كله .

هذا وقد بدأ الاحتفال بآيات مباركات من القارىء الشيخ عبد العاطى ناصف ثم حديث لفضيلة الأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، كما تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، وكان مسك الختام آيات بينات من كتاب الله تعالى .

وفيما يلى الكلمتان اللتان ألقيتا فى الاحتفال : ●

قال الأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

السيد نائب السيد رئيس الجمهورية

الأستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف

أيها الأحباب ..

نجتمع اليوم فى ذكرى هجرة رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة ، والتى كانت حدثا هاما فى تاريخ الاسلام والمسلمين إذ كانت نصرا للاسلام ، فارسيت دعائمه ، وأقيمت دولته ، واستعد المسلمون سنوات لفتح مكة ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، واعتبرها المسلمون بداية تاريخهم لأنها مظهر التضحية والفداء والكفاح فى سبيل العقيدة .

ونحن اذا تأملنا أحداث الهجرة وجدناها تنطوى على كثير من المعانى الروحية التى لا ينبغى أن تغيب عنا فى هذا العصر :

وأول هذه المعانى الحب لله ولرسوله ﷺ ، وقد تجلى أوضح ما يكون فى سلوك أصحاب رسول الله ﷺ معه ، ونصرتهم له فى كل المواقف . .

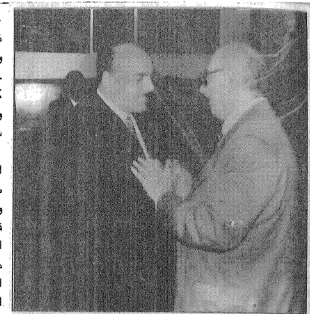
ولما نزل قول الله تعالى : **« وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا »** ، علم رسول الله ﷺ أنه أذن له فى الهجرة ، فشرع يستعد لها .

ولما طلب رسول الله ﷺ من علىّ أن يبيت على فراشه ليلة الهجرة امتثل علىّ حبا لله ولرسوله ، وتضحية وفداء من أجل الدعوة ، وقال له رسول الله ﷺ : « لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم » ، وحفظ الله رسوله من المشركين الذين اجتمعوا حول داره حين خرج منها ، كما جاء فى قوله تعالى : **« فأغشيناهم فهم لا يبصرون »** .

ولما جاء الرسول الى أبى بكر سالما قال له : « ان الله قد أذن لى فى الخروج والهجرة » ، قال أبو بكر : « الصحبة يا رسول الله » ، وبكى أبو بكر فرحا بصحبته للمصطفى ﷺ فى الهجرة ، حبا لله ولرسوله وتضحية وفداء من أجل الدعوة .

ولما وصلا الى غار ثور ، دخل أبو بكر أولا الى الغار ليختبره ، وهو يقول للرسول : « إن أقتل فأنا رجل واحد من المسلمين ، وان قتلت هلكت هذه الأمة » .

حقا اذا اجتمعت القلوب على الايمان بالله وبالرسول ، بمعرفة الله وحبه فإنها تندفع الى الطاعة ، يقول تعالى : **« قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله »** ، ويقول ﷺ : « لا يؤمن



د. التفتازاني يرحب بوزير الأوقاف

أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله وولده ».

وثاني المعاني المستفادة من الهجرة الثقة بالله تعالى وصدق التوكل عليه في المواقف الصعبة ، فلما دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر الى الغـار ، رأى أبو بكر أقدام المشركين فاكتأب وحزن ، فقال : يا رسول الله لو نظر أحدهم الى قدميه لأبصرنا ، فقال رسول الله : أسكت يا أبا بكر ، اثنان الله ثالثهما ، فأنزل الله تعالى : « **إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا** ». ذلك أن المعية ينتفى معها كل حزن أو قلق ، فإنك اذا استشعرت أنك مع الله ، وصدقت فى التوكل عليه ، لم يعرف الحزن الى قلبك سبيلا .

وثالث المعانى التى تستفاد من الهجرة الشكر لله تعالى على نعمة الاسلام ، وقد عبر نساء الأنصار عند قدوم الرسول ﷺ الى المدينة عن فرحة المسلمين بقدومه قائلات :

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا	جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة	مرحبا يا خير داع

فالبدر هنا اشارة الى النور ، فقد كان بعثه نورا فى الأرض يفرق الناس به بين الحق والباطل ، فوجب الشكر لله تعالى على نعمة الاسلام ، ووجب الشكر لرسوله ﷺ ، ولكل داع يسير على نهجه ويدعو بدعوته ، ووجبت طاعته ﷺ فيما جاء به لأن الله أمر بها ، كما كان وصوله الى المدينة واقامته بها شرفا لا يدانيه شرف .

ورابع المعانى المستفادة من الهجرة ضرورة تحقيق التآخى والتحاب بين أفراد المجتمع ، فقد آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار ليخلق مجتمعا قويا أساسه التضامن ، وذهبت عن المهاجرين بهذا الإخاء الوحشة والغربة ، وتآلفت القلوب على نصرة الاسلام « وانما المؤمنون أخوة » .

والمعنى الخامس من معانى الهجرة أن الخير الذى حصل بها لم يتوقف ، وانما هو مستمر لقوله ﷺ : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » ، لقد كانت هجرة الوطن فرضا فى أول الاسلام على من أسلم لقلة المسلمين فى المدينة وحاجتهم الى الاجتماع ، فلما فتحت مكة ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا انقطعت الهجرة بهذا المعنى .

والهجرة بمعنى هجرة ما نهى الله عنه مستمرة أيضا يدلنا على ذلك قول رسول الله ﷺ : « لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة » ، ان الهجرة تعنى الابتعاد عن كل ما يغضب الله ، من المعاصى والذنوب .

أسأل الله تعالى أن يوفق الرئيس محمد حسنى مبارك وجميع المسئولين الذين يعملون معه الى تحقيق خير هذا الوطن وخير العروبة والاسلام .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة واكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة .

وكل عام وأنتم بخير .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد ..

فان مناسبة الهجرة النبوية الشريفة لهى من أعز الذكريات الغالية على الاسلام والمسلمين جميعا ، وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون الهجرة النبوية على هذا النحو من التعب والمعاناة مع أنه قد سبق هذا الحادث حادث آخر ، ومعجزة أخرى كبرى هى معجزة الاسراء والمعراج ، وفيها نقل الله رسوله ﷺ من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فى جزء يسير من الليل وبدون أى تعب ، وقد كان من الممكن أن يفعل ذلك فى هجرته ، ولكنه أراد أن يتبين أن أصحاب العزائم القوية وأن الرسل هم القدوة لأممهم فى الصبر والتحمل .

من أجل ذلك كانت الهجرة على هذا النحو الذى تعرض فيه رسول الله وأصحابه الى كثير من التعب والمشقة ليكونوا نماذج عليا للقدوة فى التحمل والصبر .

كما كانت الهجرة أيضا درسا عظيما لبيان وجوب الأخذ بالأسباب الى جانب التوكل على الله سبحانه وتعالى ، ونلاحظ أنه ﷺ قد أخذ بالأسباب واستعمل الدليل فى هجرته واختفى عن عيون أعدائه ولكنه عندما استوفى الأسباب اتجه الى الله سبحانه وتعالى متوكلا عليه فكانت العناية الالهية التى جعلت العنكبوت ينسج خيوطه والحمام يعشش على فم الغار وتنبت الشجرة مرسلة أغصانها على الغار فارتد المشركون دون أن ينالوا ما كانوا يريدون ورحم الله البوصيرى حين قال فى هذا الموقف :

فالصدق فى الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

صلاة وسلاما عليك يا سيدى يا رسول الله فى ذكرى هجرتك المباركة والتى بها بنيت أمة هى خير الأمم على ظهر الأرض والسلام عليكم .

وكان مسك الختام آيات بينات تلاها القارئ الشيخ عبد العاطي ناصف .. وكل عام وأنتم بخير .



عـدوان من الغـرب

- ١ -

لم ينعم موريس بفراشه ، إذ أخذ يتقلب عليه دون أن يغمض له جفن ، وكيف ينام ، وعمّه الذى اغتصب مال أبيه يرهقه بأشق الأعمال طول اليوم ، ولا يسمح له باستراحة القيلولة، كما يستريح أبناء عمّه وهم لداته يرفلون فى أغلى الثياب ، ويطعمون ألذ الطعام . ويسافرون للتنزه مع والدتهم فى المصيف ، على حين لا يبرح المزرعة ، وكأنه عامل غريب لا يمت إلى عمّه بنسب ! على أنه سمع من أمه قبل رحيلها المفاجئ أن مال عمه قد سرق من خزانة أبيه إذ انشغل المنزل بوداع جنازة الراحل ، وتهيئة مراسيم التشييع، فلما رجعوا من الكنيسة، وجدوا خزانة المال منهوبة ، ولم يحضر الأخ جنازة أخيه ، وشوهد يخرج من المنزل متسللا أثناء الدفن ؟ لقد ماتت الأم بحسرتها ، وتركت موريس فى مهب الريح ، فرأى عمّه أن يضمّه إليه ، لا ليكون نجلا عزيزا ، بل ليكون عاملا يفلح الأرض فى النهار ، ويقضى حاجات المنزل شراء وتنظيفا فى الليل ، حتى إذا أجهده التعب ، نام حيث يعمل ، مكتفيا بفتات الزاد ، ورخيص الملبس .

وقد فكر كثيرا فى الفرار من سجنه المرهق ، ولكن إلى أين يتجّه ؟ وعمّه صاحب كلمة مسموعة يستطيع بها أن يردّه إلى منزله ، وأن يدّعى حق رعايته ، لأنه ابن أخيه الراحل . وقد أوصاه به قبل أن يرحل .

ورأت القرية الجاثمة فى سفوح «الألب» وفودا محتشدة تتجمع من كل صوب ، يباركها القسس والرهبان ، ويتقدّمها الوجهاء من أمراء البلاد ، وتظللها الرايات تحمل الصليب ، وصور المسيح والعذراء ، فتساءل موريس فى حذر فعلم أن القوم يرحلون للشرق ، لينقذوا قبر المسيح من كفرة المسلمين ، وأنّهم يجمعون الشباب من كل ناحية ليكونوا من جنود الحروب الصليبية ، وقد أعلنت الكنيسة غفران الله لكل نازح ، إذ ضمن الجنة بكفاحه سواء استشهد أم عاش ، لأنه منذ انخراطه فى الجيش الغازى سيكون فى رعاية (يسوع) يرعاه أنّى سار ! حديث عذب رائع ، استمع إليه فى شوق ، ولكنه كتم فرحة النجاة فى نفسه حذرا من سطوة عمّه ، فقد يقف حائلا دون إرادته ، وقد يبادر بسجنه أياما مظلمة فى الطابق الأسفل بمنزله ، كما فعل من قبل ، لقد رجع إلى عمله منهمكا ، بعد أن عرف طريق النازحين إلى البحر الممتلئ بالسفن، كى تحمل المجاهدين ، وما كاد الليل يرفرف بأجنحته السود ، حتى تسلل فى حذر ، بعد أن أوهم من فى المنزل أنه ذهب لينام ! وجعل يسترق الخطى متمهلا يدور بعينيه ، وينصت بسمعه ، حتى تراءى له الموكب الهائج بضجيجه ، يحتل الشاطئ فى جلبة ، فعلم أن ساعة الخلاص قد دنت، ورأى السفن تحمل القوم دون انتظار لمعرفة الأسماء ، فرمى نفسه فى أقرب سفينة ، وولج إلى أخفى مكان يظلله السقف واصطنع النوم ، كيلا يتحدث مع أحد ، فيعلم شيئا من أمره ، ويدل عليه إذا جاء من يسأل عنه ، وما كاد الصبح يرسل نوره الباهر ، حتى سارت السفن فى اتجاهها صوب المشرق ، وملك موريس أنفاسه فلم تعد تضطرب فى خوف حين رأى نفسه فوق الماء ، وتحت السماء .

تفرقت السفن حين وصلت إلى الشرق، وكان من نصيب موريس أن ترحل سفينته إلى بيت المقدس، وكان سروره بذلك عظيما، لأنه سيكون على مقربة من قبر المسيح، وسيعيش فى جو العذراء الطاهرة، وسيبذل دمه فى الدفاع عن القبر المقدس إن تعرض لأدنى حادث .

على أنه دهش حين وجد الحياة هادئة فى إمارة بيت المقدس، لقد ملأوا سمعه فى السفينة بأن المسلمين وحوش ضارية تتصيد الناس فى كل مكان ، وأن القبر المقدس كان من قبل تدوسه خيول الكفرة من المسلمين وتبول عليه ، وأنهم يلبسون جلود الحيوانات ، ولا يتفاهمون بغير الصياح والصراخ، وعلى من يسير ليلا أن يحتمى بخنجره لأنه سيتعرض للسلب إذا كان رجلا ، وللاغتصاب إذا كان امرأة ! نزل موريس بيت المقدس وهذه الأفكار تعشش فى ذهنه ، وتسوّد الأفق فى عينيه، ولكنه ما كاد يجول فى المدينة ، حتى رأى المسلمين والنصارى يبيعون ويشترون متفاهمين وجاء الليل فوجد الأنوار تضئ المحلات والشوارع ، والناس يسيرون فى اطمئنان ، وكأن الحرب لم تُعرف فى هذه الأرض .

رجع إلى الموضع الذى تحدّد للوافدين، فرأى خيمة خصّصت له فى أطراف المدينة بين خيمات كثيرة تملأ الفضاء الفسيح ، فسأل : أتكون لى وحدى؟ فقيل له إذا تزوجت انفردت بها مع أسرتك، وإذا بقيت عزبا فسيشاركك نظراؤك ، فسأل وهل الزواج سهل هنا ؟

فنظر إليه أحد الجالسين طويلا ، فعرف أنه يريد أن يحدثه، فدنا منه على حذر فسمعه يقول :

لقد خدعوا نساءنا وبناتنا فى أوربا ، فأفهموهن أن الموت فى أرض يسوع شهادة ، وأن البقاء دون موت تمتّع برياض الشرق الزاهرة ، وشمسه الدافئة وثماره المكدسة ، وأفقه المنير ، فجئن أسرابا يزاحمن الرجال ، وتدور المعارك بين الآونة والآونة فيموت الرجال ، وتترمل النساء ، ثم تحضن الوفود منهن



للدكتور : محمد رجب البيومي

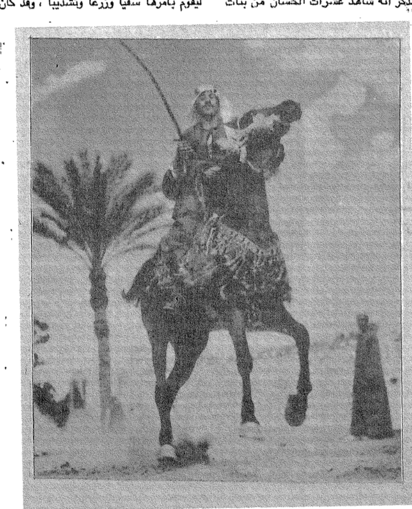
خلف الوفود ! فيصبح الزواج سهلا ! وقد أعدت خيمة لكل أسرة فهل تود ؟

فرفع موريس رأسه يقول فى حيرة : وهل الزوجة أصبحت بضاعة تشترى من البقال أو لحما يجئ من القصاب عفوا دون اختيار !

قال له : يا صاحبى لعلك قد سمعت !

نام موريس ، ورأسه كموج البحر مما يجيش به من الفكر . لقد قدم ليحارب . وها هو ذا يجبر على الزواج ، وممّن ؟ ممّن لا يدرى؟ ثم تذكر أنه شاهد عشرات الحسان من بنات جنسه أثناء جولة اليوم ، وإذن فليست المسألة صعبة ، وله أن يختار وأمامه أسبوعان !

وفى الصباح سُئل عما سيفعل ، والزمن زمن هدنة لا حرب فيه ، أيتاجر ؟ أيزرع الأرض ؟ أينضم إلى قوة الأمن ؟ أسئلة تواردت على ذهنه ، ثم رأى أن يفلح الأرض ، فسيق إلى حديقة جوار معسكر (جونار) وهو قائد بيت المقدس الحربى فى زمن القتال ، ورئيس الشرطة البوليسية فى زمن الهدنة ، ليقوم بأمرها سقيا وزرعا وتشذيبا ، وقد كان يفلح أرض عمه فى فرنســا ، فأهون شئ لديه أن يزرع حديقة محدودة المساحة ، سهلة الريّ ، وكل شئ متاح ، لأنها حديقة (جونار) وما أسرع أن تسلّم موقعه ، ثم ما أسرع أن قادَتْهُ المصادفة لزواج سعيد ، فقد كان حارس الحديقة صليبيا مثله ، حضر مع أخته الشـابة (مادلين) قبل أن يحضر موريس بثلاثة أشهر ، وجمعهما العمل المشترك فى مكان واحد ، فتحدثا كثيرا ، وزاره فى خيمته مرات ومرات ، فمـال إلى مصاهرته ورضيت مادلين بصاحبها ، وتم الزفاف فى مظهر هادئ ، لا تضج به الزغاريد ولا تقام به الولائم ! وكيف ؟ وهم غرباء متقشفون !



جعلت الأرض تدور فى عين موريس دورات متشابهة ، فالأمس كاليوم كالغد لا يطلع نهار عليه بجديد ، لقد جاء ليحارب وينتصر وينقذ قبر المسيح ، هكذا قالوا له فى فرنسا ، ولكنه يعيش فى بيت المقدس حيث قبر المسيح مصون مقدس تؤمه الجموع آملة راغبة ، فأين ما زعموه من اتهامات ظالمة تتردد بهتـانا دون حق ! لماذا يمكثون إذن إذا كان إنقاذ القبر هدفهم المنشود ، ولماذا تعددت الإمارات الصليبية فى انطاكية وطرابلس والرها وبيت المقدس ، بل لماذا يحارب ملوك النصرانية بعضهم بعضا ، إذ يطمع كل ملك فى ما ليس له ، أمن المعقول أن تأتى الجيوش من أوربا ليحارب المسـيحيون بعضـهم بعضـا ، ولتسيل دماء كان من الأوفق أن تصان ليتحد الجميع أمام صلاح الدين ! وتمضى به الحيرة إلى أقصى مداها ، حين يرى (ميشيل) نجل القائد (جونار) يأتى كل يوم فيدخل من باب الحديقة مع كوكبة من المتبذلات ، ثم يصفق ميشيل بيده لينهض كل من بالقصر والحديقة ملبيا ما يريد ، فهذا يعّد الطعام وذاك يهيئ الشراب ، وذاك يحضر أدوات الغناء والقصف ، وتمضى السـهرات الدامية إلى منتصف الليل ، وضحاياها من التعسات ممّن غُلبْن على أمرهن، فساقهن الشـاب المدلل بسـلاح الرهبة ، أبالفسق يرضى يسوع، وتنتصر المسيحية على الإسلام؟

تأزمت نفس موريس ، وحادث صهره حارس الحديقة فيما يرى من المساخر ، فأغراه بالسكوت، لأن الدم الإنسـانى رخيص فى بيت المقدس ، وهو أرخص شئ فى عين (جونار) بالذات ، ولا يأمن أن يعترض ولو بصوت خافت فيرديه (ميشيل) بطعنة غادرة ، وقد فعلها من

قصة تاريخية

عدوان من الغرب

قبل مرات مع سواه والنفس اللوامة لا تستطيع الإغضاء بسهولة، فللضمير وخزاته الأليمة، حين يظل ينخر كالجرح الدامى فلا يهدأ صاحبه بحال ، إن الذى أغراه بالسكوت لا يحسّ وخزا الضمير فهو ينام هادئ البال ، يرى الجرم الفظيع فلا يترك فى نفسه أثرا يؤلم ، وحسبه أن يقنع نفسه بأنه لم يقترف شيئا ، لأن الجانى غيره ، أمّا موريس فقد حاول الإغضاء فاستحال.

ورأى أن يستعين بمن ظنه طوقا للنجاة، فلجأ إلى راهب الكنيسة يعترف له بما يؤرق عينه ، ويقض مضجعه ، فقص عليه موجز حياته بادئا بما كان من مأساة عمه ، ومارا بتعيينه بستانيا للحديقة ، ومنتهيا بالحديث عما يرى من مخزيات ميشيل ، التى لا يستطيع أن يسكت عليها، وانتظر أن يرى الرد العملى ، طامعا أن يزور الراهب قصر جونار وأن يعظ الماجن الداعر ، حين يجده يتبذل ويتهتك فى عصابة آثمة من حاشيته المنحدرة ، فإذا لم يستقم هدّده بإذاعة مُنكراته على الملأ ، وهو بعد راهب بيت المقدس ، وله صوته المسموع ، انتظر موريس أن يرى الرد العملى من الراهب الجليـل ، ولكنه أطرق قليلا ثم سأله :

– أأنت تجيد رعاية الحديقة غرسا وريا وتشذيبا ؟

– نعم يا سيدى .

– سأطلبك يومين من (جونار) تقوم فيهما على رعـاية حديقة الكنيسة لأنها حديقـة يسوع !

– وماذا ستصنع فى مسألتى التى جئت من أجلها .

– لا شأن لنا بالقائد وولده ، وحذار أن تنطق بكلمة واحدة عن ميشـيل فأنا صـديق أبيه .

– ذلك أدعى أن تقول الحق كى يرتدع، مادمت صديقا .

– حدد ما تحب من أيام الأسبوع حتى لا أفرض عليك يومين لا ترضاهما !

– سيدى سيدى ، !! ألهذا جئت ؟

ولم يفت الراهب أن يقتنص الفرصة ، وقد عز على موريس أن يستغل هكذا بمشيئة ماكر يتزيى بلباس الرهبانية ، وهو يأبى أن يدل على الخير ، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وخلا فى المساء بزوجته فحدثها عمّا يثير شجونه وكانت عاقلة متزنة ، فأرادت أن تهون الأمر عليه ، فقالت فى ابتسام : لم تزد أعباؤك شيئا ، فأنت تشتغل هنا كما تشتغل هناك ، وهناك أفضل من هنا ، فأنت تعمل فى كنيسة يسوع ترعاك عينه ، ويحميك مجده، وأنت هنا ترى كل يوم ما يخالف إرادة يسوع من أعمال (ميشيل) فتتلقاه صامتا ، اذهب إلى خدمة الكنيسة يا موريس ! ففكر قليلا ، ثم قال ملاطفا : هوّنت الأمر علىّ يا مادلين !

كان موريس يظن أن شواغله النفسية ستهدأ فى الأسبوع يومين، ولكنه تألم كثيرا حين رأى من الراهب مالا يجب ، فهو يبعث به كى يجمع النقود من بنى جنسه ليقدمها للمرضى والضـعفاء وممن يأتون الكنيسـة شاكين ، ولكنه يدخرها لنفسه دون أن ينفق منها فى اتجاهها المنشود ، وهو يرسله لشراء ما يريد من السوق ، ويعد بالدفع ثم لا يدفع ، فإذا جاء التجار مطالبين لاطفهم فى مودة ، وقال لهم كل أموال الكنيسة فى خدمة فقراء النصارى ، فاغنموا المثوبة ، وهبوا أموالكم ليسوع ! ثم هو شحيح شحيح ، يأتى كل صباح ليتصفح فواكه الأشجار بالحديقة ، مخافة أن تمتد يد العامل إلى واحدة منها حين يعضه الجوع ، ولا يرى مانعا من أن يفترى عليه مؤنبا ، فيصيح؟ كانت هنا بالأمس برتقالة ناضجة فأين ذهبت ؟ إن التوت اليوم فى الأغصان أقل منه بالأمس فهل ذهبت ببعضه إلى السوق ؟ مما يضيق به صدر الحليم ، وقد انفجر بركان موريس ذات صباح ، حين وجد سائلة عجوزا مريضة تفد إلى الكنيسة شاكية ألم المرض والجوع ، آملة أن ينفحها الراهب الراعى ببعض ما جمع ، وقد أشاع فى الناس أنه ينفق شمالا ويمينا دون أن يبقى شيئا فى يده ! انفجر موريس حين وجد الراهب يعبس فى وجه المسكينة صارخا ، إنه أنفق كل شئ على شبيهاتها من المساكين ، وليس معه دانق واحد ، فقال له موريس : لقد جمعت لك بالأمس ثمانمائة درهم ممن بعثتنى إليهم ، ولم يأتك سائل واحد ، فاربد وجه الراهب ، واشتعل اللهب فى عينه ، وصاح به : أنت تحصى علىّ، سترى ! ثم خرج غاضبا إلى حيث لا يعلم البستانى الذاهل إلى أين يسير .

لم تمض برهة ، حتى جاء صهره الحارس مضطربا يرتعد من الخوف ، وقد صاح بموريس : انج بنفسك ماذا صنعت يا أحمق، لقد جاء الراهب إلى قصر القائد فأيقظ (ميشيل) على عجل ، وقال له إنك تشنع عليه فى كل مكان ، وأنك تصمه بالفسق والفجور واغتصاب الضعيفات فاستشاط غضبا ، وطلب منى أن أسارع فأحضرك ، وليس أمامك إلا أن تفر من بيت المقدس إلى إمارة أخرى ، فالشاب نزق مجرم ، وسيدبر اغتيالك كما اغتال سواك!

فوجئ موريس ، فاحتبس الكلام فى حلقه وجرت دموعه منحدرة تلذع خده كالنار ، فصاح به صهره : على ما اعتزمت ، ليس لديك وقت !

فأطرق المسكين ، أأهرب فارا، وأترك (مادلين) وهى حامل فى شهرها الأخير ؟

قال الحارس : أنت أمام خطر محقق ، وسأقوم برعاية أختى قدر ما أستطيع ؟ هيا ، إن الزمن ليس معك بل عليك !

قال موريس : وماذا ستقول لميشيل ؟ فأجاب صاحبه .

سأقول بحثت عنه فى كل مكان بالكنيسة ، وفيما حولها ، فلم أجد له أثرا ، ولابد أنه سيأتى بعد حين .

– ٢ –

انطلق الهارب المضطرب إلى حيث لا يدرى أين يذهب ، إنه فر من بيت المقدس دون خطة يتبعها ، وعليه بعد أن أصبح بعيدا عن الخطر بعض الشئ أن يجلس قليلا يفكر ؟

تراه يلجأ إلى إمارة صليبية ؟ من يدرى لعلهم يسألونه عن أيامه ببيت المقدس، ولماذا فر منها ؟ وقد يعتبرونه جاسوساً لبعض من يتنافسون ؟ فهم على اتحاد الدين أعداء يتصارعون، بل ربما عرف جونار مكانه فبعث

يطلبه ، وقد يدعى أنه مجرم ، لص أو قاتل ، ولابد أن يلبى طلبه أمير المقاطعة ، لأنه أيضا يطلب من فر لذنب اقترفه ، فيجاب لساعته ! لا أمان إذن فى إمارات الصليبيين ولا اطمئنان ، ثم تابع خـواطره المسترسلة فأخذ يسأل نفسه ، أيكون الأمان لدى صلاح الدين ؟ أى مفارقة هذه ؟ أأحضر من فرنسا لأقاتل المسلمين ثم لا أجد الاطمئنان إلا لديهم ، ويترصدنى الخوف لدى إخوانى الذين جاءوا كما جئت لينقذوا قبر المسيح !

وهبنى ذهبت إلى بلاد صلاح الدين ، أليس من الجائز أن أعامل معاملة الأسير ، فتحبس حريتى ! وأنتقل من ضيق إلى ضيق ، ولكنى مع ذلك أكون بمنأى عن (جونار) وولده (ميشيل) فلا يستطيعان أن يرجوا صلاح الدين فى تسليم لاجئ مستجير ! لا مفر إذن من الذهاب إلى هؤلاء ، ولن أخسر شيئاً إذ لا يجبرنى أحد على أن أهجر عقيدتى وأفارق يسوع !

هـذا ما انتهى إليه (موريس) وصـمم عليه ، ولكنه ظل نهب صراع متأزم ، لأنه قد اضطر فى رأيه إلى المسلك الصعب تجنبا للمسلك الأصعب ، ولم يكن يعلم أنه فتح صفحة جديدة مشرقة حين اتجه إلى صلاح الدين ، فقد رأى نفرا من زملائه يسالمون المسلمين، ويعملون معهم ، وهم على قلة عددهم - مصممون على الانتظام فى جيش صلاح الدين لو سمح لهم بذلك ، ولكنه يحتاط معهم فيعهد إليهم بالخدمة فى شئون الغذاء والكساء ورعاية الدواب ، وإقامة الخيام تحت رعاية خبير مسلم يدير الشئون الإدارية بحذق ومـهارة ، ولن يضير المائة مثلا إذا كان بينها خمسة يكونون تحـت الاختـبار ، وهم لابد ناجحون، فقد انضموا إلى العمل مختارين.

أخذ موريس يختبر مجتمعه الجديد ، متلمصا متفرسا ، فرأى ما بدل فكرته عن المسلمين من النقيض إلى النقيض ، فهم تحت قيادة صلاح الدين سواسية ليس لرئيس أن يتجبر على مرءوس، وهم يأكلون جميعا مما يأكل السلطان وحاشيته دون تمييز، بل إن السلطان نفسه فى أحيان كثيرة يجود مما يقدم إليه من الغذاء لمن يحضر مجلسه فى بشاشة ، وفى حياته زهد وتقوى ، إذ يصوم كثيرا فى غير أيام رمضان ، ويحرص على أداء الصلوات الخمس فى جماعة عامة مبتدئا بصلاة الفجر فى غبش الظلام ، وله مجالس متعددة لقراءة الحديث ، ودراسة تاريخ السلف يحضرها كبار العلماء فيتصدرون المجلس ، والسلطان مطرق يسمع ويناقش كأحد المجتمعين دون تمييز ، أما استماعه للمظالم والشكايات فمما لا ينقطع ، وقد يكون سائرا لمهم عاجل ، فتوقفه امرأة لتشرح حاجتها ، أو عجوز مُسِنٌ ليعرض ظلامته ، فلا يدخر وسعا فى إنصاف المظلوم ، وإغاثة اللهيف ، وخاصته المقربة من أفاضل العلمـاء ، وهم مستشاروه ، وقد يبدى الرأى ، فلا يقع منهم موقع القبول ، فيخالفونه علنا لأمور يبدونها فى تعقل ، فيستمع باسماً ، ويعدل عما قرر حين يتضح له الصواب ! أى سلطان هذا ؟ بل أى ملك ! إنى أقارن بينه وبين من أعرف من ملوك الفرنجة فأرى الفرق شاسعا! لماذا تغير شعورى ؟ لقد أصبحت وكأنى مسلم .

مضت سنوات ثلاث ، وموريس لا ينفك يلاحظ ما يأتى به المسلمون من بطولات مخلصة فيتساءل أولا : أليسوا يدافعون عن أوطانهم التى احتلها الغرباء فهم محقون فيما يبذلون من تضحية ويهيئون من سلاح ! ثم يتساءل ثانيا : لماذا جئنا نحاربهم دون حق : ألننقذ قبر المسيح !؟ لقد أنقذناه منذ أكثر من ثمانين عاماً ، يوم أن احتل الفرنجة بيت المقدس ، ففيم بناء القصور ، وإقامة الإمارات الصليبية فى بلاد تبعد عن قبر المسيح ؟ خرج أصحابها منها مرغمين ، واقتحمناها غاصبين ! ثم يكر به تفكيره راجعا فيتساءل ثالثا : وهل كان قبر المسيح كما ادّعوا وزعموا فى أوربا مهانا مزدرى تحت سلطان المسلمين ، لقد عشت فى بيت المقدس سنوات عدة ، وألممت بتاريخ القبر ، وسمعت عن يقين أنه كان موضع احترام المسلمين والنصارى معا ؟ فلماذا جئنا هنا ! لقد أتينا استجابة لمن يحلمون بالسيطرة والملك وإقـامة الدولات على أشلاء الآمنين من أصحاب الوطن المستباح .. مرة ثانية أقول : لماذا تغير شعورى ؟ لقـد أصـبحت ، وكأنى مسلم !!

ثم توالت انتصارات صلاح الدين فى حطين وعسقلان ، واتجهت جيوشه إلى بيت المقدس ، وهنا خفق قلب موريس ، وتذكر مادلين زوجته وأخـاها صـهره وطفله الذى لم يره ، فصمم على أن ينهض مع الجيش ، ولكن كيف يدخل المدينة ، وجونار وابنه يسيطران عليها، وقد يقع فى قبضتيهما ! إن عواطفه الهائجة تسوقه سوقا إلى بيت المقدس ، وسينتظر بعيدا خلف الأسوار ، فإذا لاحت بوادر النصر ، واطمأن على حياته خفّ إلى أهله ، وإذا كانت الأخرى رجع مع العائدين ! كان جيش صلاح الدين قويا كثير العـدد والعدّة ، وقد وصلت أنباء انتصاراته الباهرة فى حطين وعسقلان ففتت فى أعضاد الصليبيين وتقدموا بطلب الأمان ، وفتحت المدينة أبوابها لاستقبال السلطان الظافر وكان رائعا أن يصدر أمره الرحيم بالسماح لسكان القدس من الروم والفرنجة غير المحاربين، أن يقيموا كما شاءوا ، وأن يتمتعـوا بحقوق الإنسان دون نقص ، أما المحاربون فعليهم أن يخرجوا بنسائهم وأطفالهم خلال أربعين يوما ، نظير فدية متواضعة ، وقد عجز بعض النازحين عن الأداء ، فتحمل السلطان عنهم حتى دفع فدية عشرة آلاف ، ودفع أخوه الملك العادل فدية سبعة آلاف ، وخرجت عدة آلاف دون فداء ما ، وقد حمل الكهنة ذهب الكنيسة وفضتها معهم دون أن يفتدوا أسيرا واحداً.

هرعت طوائف كثيرة من النصارى إلى الرحيل ، ووقف موريس يتصفح الوجوه ، فرأى مسلما يحمل طفلا صغيرا ، تفرّس فى وجهه فحَن إليه حنينا جائشا ، وحمله بين يديه ثم قبله فى شغف ، وكأن له به عهدا ، فسأل عنه حامله فقال : وجدته وحيدا يبكى فعطفت عليه ، ومضت برهة فإذا سيدة تقبل صارخة مهتاجة تقول : ولدى ولدى ! لم يكن الصوت غريبا على أذن موريس ، فتطلع ليرى زوجته (مادلين) نادبة تسأل عن فلذتها ، وكانت مفاجآتها شديدة إذ رأت موريس يحمل الطفل ، ويتقدم لعناقها ! ومرت لحظات لا تعد فى حساب الزمن لديهما ، حتى إذا هدأت مشاعرهما قليلا ، فسألها موريس : أين كنت ذاهبة ؟ قالت إلى طرابلس مع هؤلاء ! فقال موريس وإذا كنت أنا فى جيش صلاح الدين !؟ فلم تتردد أن قالت : سنكون إذن مع فى رعاية السلطان الرحيم .





بنـــاء جامع



يوسف فكرى

هذه لقطة من التاريخ الاسلامى فى مصر تستحق التأمل والوقوف أمامها طويلا فهى على بساطتها عميقة المعنى لأنها تنقل الينا صورة واضحة مما كان عليه الحكام المسلمون الأوائل من شمائل صالحة وخلق سوى رفيع .

هذه اللقطة تحكى لنا قصة بناء عمرو **ابن العاص رضى الله عنه** لجامعه الكبير فى مصر فى السنة الحادية والعشرين من الهجرة وتنقل لنا صورة ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين جاءوا إلى مصر مع عمرو بن العاص من سلوك ايمانى وعزيمة قوية وإقدام على فعل الخير وإسهام بالجهد والعرق لبناء بيت من بيوت الله بسواعدهم وهممهم دون اعتماد على الاجراء من العمال والفعلة أو تسخير الناس غصبا فى هذا العمل ايمانا منهم بأن ذلك عمل صالح أجره على الله رب العالمين . وقد كان فى امكانهم – وهم فاتحو هذه البلاد – أن يسخروا أهلها فى بناء ما يشاءون من مساجد وقصور اعتمادا على ما كان مفترضا أن يكون – لهم من سلطة وسطوة وجاه .. ولكنهم الصحبة الخيرة والطيبة التى جاءت إلى مصر لنشر دين الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى الاسلام . بالحكمة والموعظة الحسنة والسلوك الطيب كما فعل رسول الله صلوات الله عليه وسلامه .

ولكى ندرك عظمة هذا الموقف النبيل من الصحابة فعلينا أن نرجع بذاكرتنا الى كل ما فعله ويفعله المستعمرون بالبلاد التى أبتلاها الله بهم من قهر وأرهاب وسخرة ولعل ذاكرة التاريخ فى مصر تعى حتى يومنا هذا ما فعله الاستعمار البريطانى فى شعب مصر وكيف أنه نهب خيراتها وسخر شعبها لخدمته وكذلك ما فعله الجبروت الفرنسى بالناس عند حفر قناة السويس تلك السخرة التى تركت علامة لا تمحى على استعباد الانسان لاخيه الانسان !

وهذه اللقطة التاريخية المضيئة تروى لنا أيضا كيف كانت تؤدى الصلاة فى زمان الحكام المسلمين رضوان الله عليهم ... وكيف كان الامام الحاكم يلقى خطبة الجمعة ويحرص على أن تحتوى على تذكير الناس بنعم الله سبحانه وتعالى عليهم وعلى نصحهم بما فيه صلاح دينهم ودنياهم .. وكيف كان يعتلى المنبر وقد أخذ زينته وأرتدى أجمل الثياب وأنظفها .

عملا بقول الله تعالى : « **خذوا زينتكم عند كل مسجد** » .

وهذه اللقطة التاريخية تبين لنا أيضا كيف كان الحاكم المسلم على دراية تامة بأحوال الرعية وكيف كان يحثهم على العمل الصالح ويبين لهم الخبيث من الطيب ويضع يده على العلة والداء ويصف لهم الدواء منهما .

ورد فى كتاب ولاة مصر وقضاتها للكندى وتاريخ ابن عبد الحكم وفى النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة فى ذكر بناء جامع عمرو بن العاص بمصر أن الجامع كان خانا يملكه قيسبة بن كلثوم أبو عبد الله أحد بنى سلوم .. ولما عاد عمرو ابن العاص من الاسكندرية بعد فتحها سأل قيسبة فى منزله أو خانه هذا ليجعله مسجدا فقال قيسبة من فوره « فإنى أتصدق به على المسلمين » وسلمه اليه فعرض عمرو الأمر على من كان معه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوا وسارعوا فى تلبية البناء فوقف عليه وعلى اقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو ذر الغفارى وأبو بصرة الغفارى ومحمية بن جزء الزبيدى ونُبيه بن صواب وغيرهم وعكفوا جميعا على البناء بأيديهم وهممهم التى لا تكل حتى أتموه .

وكان طول الجامع خمسين ذراعا فى عرض ثلاثين وله بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان فى بحريه وبابان فى غربيه ، وسقفه مطأطأ جدا ولا صحن له وكان الناس يصطفون بفنائه وكان الطريق محيطا به من كل جانب . « أدخلت على جامع عمرو فيما بعد عدة توسعات وتعديلات حتى صار إلى ما هو عليه الآن » .

وقال بن الحكم فى تاريخه عن أول خطبة جمعة لعمرو بن العاص فى مسجده : حدثنا عبد الرحمن حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحاق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الأسود بن مالك الحميرى عن تجير بن ذاخر المعافرى قال : رحت أنا ووالدى إلى صلاة الجمعة وذلك آخر الشتاء بعد حميم النصارى « الغطاس » بأيام يسيرة ، فأطلنا الركوع وكان رجال الشرطة يرشدون الناس إلى أبواب المسجد ويشرفون على تسوية صفوفهم بنظام حسن . ثم أقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرأيت رجلا ربعة قصد القامة « لا بالطويل ولا بالقصير » وافر الهامة ، أدعج أبلج عليه ثياب موشية كأن به العقبان يأتلق ، عليه حلة وعمامة وجبة ، فحمد الله وأثنى عليه حمدا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم ، فسمعته يحض على الزكاة وصلة الأرحام ويأمر بالاقتصاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال وقال فى ذلك : يا معشر الناس أياكم وخلالا أربعة ، فإنها تدعو إلى النصب بعد الراحة ، وإلى الضيق بعد السعة ، وإلى المذلة بعد العزة ، اياكم وكثرة العيال ، وانخفاض الحال وتضييع المال ، والقيل بعد القال فى غير درك ولا نوال ؛ ثم أنه من فراغ يؤول إليه

عمــرو وموقــف الصـــحبة الخـــيرة منه ..

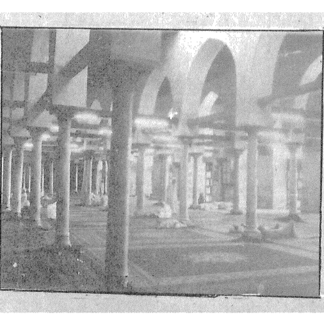
المرء فى توديع جسمه والتدبير لشانه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ، ومن صار إلى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب الاقل ، ولا يُضيع المرء فى فراغه نصيب العلم من نفسه فيُحور من الخير عاطلا ، وعن حلال الله وحرامه غافلا » .

« يا معشر الناس ، إنه قد تدلت الجوزاء وذكت الشعرى ، وأقلعت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل الندى ، وطاب المرعى، ووضعت الحوامل ودرجت السخائل ، وعلى الراعى بحسن رعيته حُسنُ النظر ، فحيّ لكم على بركة الله إلى ريفكم فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده ، وأربعوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها فانها جُنتكم من عدوكم وبها مغانمكم وأنفالكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا ، وأياكم والمسمومات « المشمومات » فانهن يفسدن الدين ويقصرن الهمم .

ثم قال : حدثنى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن الله سيفتح عليك بعدى مصر فأستوصوا بقبطها خيرا فإن لكم منهم صهراً وذمة» ، فكفوا أيديكم وعفوا فروجكم وغضوا أبصاركم ، ولا أعلمن ما أتى رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه ، وأعلموا أنى معترض الخيل كأعتراض الرجال، فمن أهزل فرسه من غير علة حطاطته من فريضته قدر ذلك واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم وتشوق قلوبهم إليكم وإلى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية» .

«وحدثنى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أيضا أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إذا فتح الله عليكم مصر فأتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض» فقال له أبو بكر : ولم يا رسول الله ؟ قال : «لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة» . فاحمدوا الله معشر الناس على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ماطاب لكم ، فإذا يبس العود وسخن العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وأنقطع الورد من الشجر ، فحى إلى فسطاطكم على بركة الله ، ولا يقدمن أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سعته أو عسرته ، أقول قولى هذا وأستحفظ الله عليكم .

تلك هى الخطبة التى خطب بها عمرو بن العاص رضى الله عنه الناس فى أول صلاة جمعة بمسجده فى فسطاط



مصر .. والملاحظ فيها أنها خطبة موجزة ولكنها حاوية لأمور شتى أهمها وأكثرها بروزا هو تذكرة المسلمين بفضل الله عليهم من النعم العديدة التى يجود بها ريف مصر بفضل الله ، وحثهم على عدم الأسراف فيها والاقتصاد ما استطاعوا صيانة لتلك النعم المتعددة وحثهم على الرفق بالحيوان فهو نعمة من نعم الله عليهم ، كما أوصاهم بجيرانهم من الاقباط خيرا ، وحذرهم من أن تدب بينهم الفتنة فالأطماع فى بلادهم وأرضهم كبيرة والأعداء يتربصون بهم الدوائر ، وذكرهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبط مصر ومراعاة المصاهرة والذمة فيهم وبيّن لهم الصورة الصحيحة التى يجب على المسلم أن يكون عليها فى معاملاته مع أهل مصر بناء على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم ينس عمرو رضى الله عنه أن يوصى المسلمين بعيالهم خيرا فطلب منهم ألا يقدمن أحد منهم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة «هدية» لهم على ما أطاق من سعته أو عسرته .

هذه وغيرها كثير هى العظات والعبر التى نخرج بها من خطبة عمرو بن العاص للناس فى مصر وكلهما يؤكد أن الرجل رضى الله عنه كان على دراية كبيرة بأحوال المسلمين فى مصر مما يؤكد أنه كحاكم مسلم لم يكن بمعزل عنها عن الرعية وأحوالها وأنه أعطى للناس خلاصة الفهم الصحيح لما أمر الله به حتى يستقيموا وتصلح أحوالهم.

على أن أهم ما فى هذا الكلام هو حض عمرو بن العاص رضى الله عنه لأهل مصر على الأستمتاع بما تجود به أرضهم الطيبة من خيرات الله ، ولم نره يفعل مثلما فعل حكام غيره كثيرون قبل دخول الاسلام لمصر من أغتصاب لخيرات أرضهم وحملها إلى بلادهم كغنائم لهم ولبنى جنسهم الأمر الذى كان يفعله الرومان عندما كانوا يحكمون مصر قبل الاسلام من نهب لهذه الخيرات التى بذل فيها المصريون عرقهم وجهدهم ثم حرموهم منها ..

وكم من مواقف عظيمة للسلف الصالح من حكام المسلمين مازالت تنبض بالحياة وتفيض بالعظــات رغم مــرور مئات السنين؟!

التصـــوف الإســلامـــى
بعض ما له وما عليه «١٢»

بقلم الشيخ: محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى .. والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والأحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة أن هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم أو رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

(س) ألا ترى أن فى ترك أو إهمال توفير اللحى تعطيلا لبعض السنن ؟!

الجواب : نعم ، ولا أقول أبدا بالترك ، ولكنها ليست من السنن الأصول - كما أسلفت - أعنى السنن التى ترتبط بالعقيدة أو العبادة ، فكم من سنن أخرى معطلة ، لا يجرؤ على العمل بها أحد من هؤلاء ، فمثلا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قدح) يضعه تحت سريره ليتبول فيه ، وفى بعض كتب الشمائل : كانت له صلى الله عليه وسلم غدائر (يعنى ضفائر) ! .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل لعق أصابعه ، أو ألعقها غيره .

وكان ﷺ يكتحل بالاثمد، ويحث عليه .

وكان يضطجع فى الفجر بين السنة والفريضة .

وكان، وكان، كما هو ثابت فى كتب الشمائل والخصائص، وهى سنن معطلة لا يعمل بها منهم أحد .

والملاحظ أن إخواننا هؤلاء ، ما شاءوا فعلوا، وما شاءوا تركوا ، فما اختاروا فعله : جعلوه من سنن العبادة ، وإن لم يكن منها ، وما اختاروا تركه ، جعلوه من سنن العادة، وأن لم يكن منها ، حتى اختلط الأمر على العامة ، فلا يميزون بين ما هو دين ؛ وما هو دنيا، وما هو من سنن العادة، أو سنن العبادة .

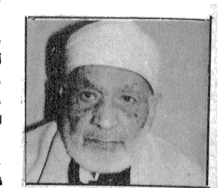
ومثل هذا بالضبط : ما يجرى فى أمور البدع ، فما شاءوا منها : حرموا ، وما شاءوا منها أحلوا ، وليس لهم فى هذا قانون مطرد ، إنما هو حب المخالفة، والتنافس فى الغلو والتطرف ، والتفانى فى إكراه الناس على الاقتداء بهم فى محاولات الشذوذ والتفرد باسم السنة .

فإذا ضربت مثلا فى البدع بجمع القرآن ، ثم بادراجه بين دفتين ، ثم بنقط حروفه ، ثم بتشكيل كلماته ، ثم بترقيمه ، ثم ببيان مدنيه ومكيه ، مع أسماء سوره ، ثم بتقسيمه ، إلى أجزاء وأحزاب وأرباع ، ثم بالاشارة إلى أنواع وقوفه ، وإلى مكان سجود التلاوة منه ، إلى آخر هذه (المبتدعات) الايجابية الأصيلة فى صميم كتاب الله ، وهو أصل الإسلام ودستوره الخالد، ثم إذا ذكرت : كيف تحرج أبو بكر من مجرد جمع القرآن وعده بدعة ، ثم أجازه بعد الحاح عمر رضى الله عنهما .

لو عرضت هذا التاريخ فى موطن الكلام على البدع ، لذهبوا بك المذاهب ، وربما عدوه من «المصالح المرسلة» ومن ذا الذى «ابتدع» لفظ المصالح المرسلة ؟ ومن ذا الذى وضع قوانينها؟ انهم الناس ، فكيف يدافع عن البدعة بالبدعة ؟

وهذا هو «الميكروفون» أدخل على الصلوات كلها ، وعلى خطب الجمعة ، ودروس الوعظ ، وتلاوة القرآن إلخ ، فكيف جاز هذا ، وهو بدعة؟

فالأمر عميق فسيح متشعب! نسأل الله السلامة، ولا علاج إلا بسماحة الإسلام ويسره ورفقه والتنزه من وباء دعوى احتكار الصواب، وقذف جمهور المسلمين المخلصين بالجهل



والخروج من دين الله .

(س) لى سؤال فقهى ، وهو : أننى أرى فى مسجدكم هذا محرابا ، ويقولون : إن المحاريب محرمة فى الإسلام ، فما رأيكم ؟

الجواب : قبل الرد على هذا السؤال أحب أن أصحح خطأ شائعاً ، أنبنى عليه خطأ آخر، فالخطأ لا ينتج إلا خطأ ، وأخيراً لا يصح إلا الصحيح .

فليس ما ترى فى مسجدنا، ولا فى مساجد المسلمين كلها ما هو «المحراب» على صورته عند أهل الكتاب، إن ما ترى إنما هو علامة اتجاه القبلة، وهو ما تنطبق عليه قوانين «المصالح المرسلة» إن لم نقل أن لها أصلا من عمل رسول الله ، بما كان يدل به على القبلة من العصا يغرسها أو الجذع الذى كان يخطب عليه. إلخ .

فليس هو محرابا أبداً، ويجب أن نسمى الأشياء بأسمائها، حتى لا نضل الصواب، والثواب .

هذا أولا، أما ثانيا فلن أتعرض لمدى صحة أحاديث النهى عن المحاريب، أفرد لها السيوطى جزءاً، ورد عليه علماء من آخرهم الشيخ الصديق ردا علميا محكما .

لكننى سأفرض صحة الحديث (جدلا) وأعود بك إلى نصوص القرآن المجيد لنرى ، إن كان ماتراه فى مساجدنا محرابا فعليا، ينطبق عليه النهى ـ على فرض صحة الأحاديث وعدم تأويلها ـ بعيدا عن خلاف الفقهاء فيه .

المحراب فى القرآن، وعند أهل الكتاب، شىء يدخل الناس فيه، فيؤويهم ويرد العيون عنهم، وفيه يتعبدون، وهو يسع لأكثر من شخص، مع حاجياته، وهو يستر من فيه عن أعين الناس، وهو شىء يخرج الإنسان من داخله ليحدث إلى الناس فى خارجه، وهو شىء مسور مرتفع إلخ، كما ستوضحه النصوص القرآنية المحكمة فيما يأتى :

فالله تعالى يقول عن مريم : «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» فالمحراب هنا شىء يدخل الناس إليه ، ليصلوا، أو يتصلوا بمن فيه وما فيه .

والله تعالى يقول : عن زكريا «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم» فالمحراب هنا شىء يخرج من فى داخله إلى من هم فى خارجه ليتحدث إليهم .

ويقول الله تعالى «وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب» فهو شىء مرتفع الجدران «يقفز» الناس من فوق سوره ليصلوا إلى داخله، ومن هنا كان فزع داوود، عندما لم يدخلوا عليه المحراب من بابه ، كما فى سورة «ص» .

ويقول الله تعالى عن زكريا أيضاً : (فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب) فهو شىء يقوم القائم فى داخله للصلاة والتعبد .

فهل هذه الصورة القرآنية المفصلة للمحراب، تتحقق بأى شكل فى «القبلة» التى اتخذها المسلمون للدلالة على اتجاه الكعبة الشريفة ، مما يستفيد منه الخاص والعام ، فهو من المصالح الضرورية التى لا ترفضها قواعد الإسلام العامة ، وحسبك هذا فى الرد على غير مسماه ، ولا ضرر فيها ولا ضرار .

على أن بعض الأئمة ـ كابن الهمام ـ يرى أنه كان لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم محراب : أخذا من حديث (وائل بن حجر ـ بضم الحاء وسكون الجيم) عن البيهقى، وفيه : (فدخل المحراب) قالوا : وهو أحق بالتعويل من حديث عبد المهيمن بن عباس، الذى ينفى وجود المحراب فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، مع أنه هو نفسه روى ـ عند الطبرانى ـ من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه ، وفيه «فلما بنى له محراب: تقدم إليه» فلعله أراد بحديث النفى، كونها على خصوص صورة محاريب أهل الكتاب .

وبيان هذا البحث يرجع فيه إلى تعليق الشيخ الغمارى على رسالة السيوطى، وإلى كتاب الشيخ عمر بن عبد الوهاب الجندى، وإلى كلمة الشيخ الكوثرى، فهى نص فى هذا الموضوع وإن كان ما قلته فيه الكفاية .

أما أنها نوع من التشييد والزخرفة ، فقد جدد عثمان رضى الله عنه مسجد رسول الله وبناه «بالحجر الملون» وسقفه «بخشب الساج» وجاء عمر بن عبد العزيز ـ على علمه وتقواه وورعه ـ فزاد فى المسجد وجدده وزينه بالرخام والفسيفساء عام (٨٧ هـ) والتابعون موجودون، بل وبعض الصحابة ، مما جعل لهذا الموضوع مفهوما اسلاميا عمليا، لا يختلف عليه عاقل، فالممنوع من الزخرفة هو: ما يشغل الإنسان، ويلهيه عن صلاته، وهذا يختلف باختلاف الأعصار والأمصار، وحضارة المجتمع .

فهل رأيت كيف أن أكثر ما يثار من هذه الجوانب ، زوبعة فى فنجان ، بل فى «كستبان» وأنه نفخ فى الرماد، لا يعقب إلا التشويه، والعمى ، والتيه ، والضياع .

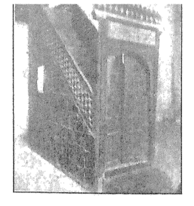
واخواننا هؤلاء، يظنون أنهم وحدهم أهل العلم وأهل الجنة، وأن الله أعطاهم حق التصرف فيها، والوصاية عليها من دون البشر، ومن لم يكن منهم من المسلمين، فالنار مأواه، مع المجوس والصابئة ولا قوة إلا بالله ؟

(س) هل في التصوف أفراد وجماعات منحرفة ؟!

الجواب : لقد كان المنحرفون موجودين فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فيهم ، وهم (المنافقون) فهل معنى هذا أن جميع الصحابة كانوا منحرفين، لوجود المنحرفين فيهم .

أن المنحرفين موجودون (وسيظلون) فى كل طائفة إلى يوم القيامة ، وهذه طبيعة التجمعات البشرية ، ومنها تجمعات المتمسلفة : من سبق ومن لحق .

البقية العدد القادم



حب الوطن من الايمان

●● على مدار الشهر تقوم المجلة بجولة فى بعض المساجد الكبرى ونقتطف إحدى خطب الجمعة لما فيها من أراء وأفكار قيمة تفيد القراء ووقعت جولتنا هذا الشهر على مسجد الامام الرفاعى حيث خطيب المسجد أستاذ له شعبية كبيرة وهو الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم الذى يحدثنا عن حب الأوطان والذى أوضح فيه أن حب الوطن من الايمان ●●

يقول فضيلته بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

لقد دعانا ديننا الاسلامى الى أن نخلص لله وأن نحب ديننا وعقيدتنا وأرضنا وأهلنا ، وكان حب الأوطان من دلائل الايمان ، «ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا» ، فشرع الجهاد الذى يبذل فيه المجاهدون النفس والنفيس ويضحون بأرواحهم فى سبيل عقيدتهم وأوطانهم دفاعا عن العقيدة والأوطان واقرارا للسلم والأمان ونشراً للأطمئنان بين العباد ، فشرع الجهاد من أجل تأمين الأوطان .

وللأوطان فى دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد يدق

وكم تغنى الشعراء والأدباء بمحبة الأوطان

بلادى وإن جارت علىّ عزيزة
وأهلى وان ضنوا علىّ كرام
دم الأهل والقربى وان كان ظالما .
عزيز علينا أن نراه يسيل

على هذا النحو من المعانى المتدفقة بالعاطفة الصادقة فى حب الأوطان ، كان كتاب الله تعالى يوضح لنا « وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا» دفاعا عن ديارنا وأوطاننا وعقيدتنا وأمننا .

شرع الله سبحانه وتعالى الجهاد فى سبيل الله فمحبة الأوطان من دلائل الايمان صدقا ، والانتماء الى الوطن وحبه جزء من الانتماء الى العقيدة الدينية والى محبتها لذلك طبق سيدنا المصطفى ﷺ هذا المعنى عمليا وبيّنه واضحا حين شاء الله تعالى له أن يهاجر وأن يترك قلة وأن يذهب إلى المدينة وبينما هو تارك قلة يلقى عليها نظراته الحانية ، وفى عاطفة جياشة والدمع أجهش فى البصر ، والانفاس الطاهرة الطهورة تستعرض الى الله بكفين ضارعتين وهو يقول والله يا مكة أنك لأحب أرض الله الى ، وأحب أرض الله الى الله ، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت .

نعم عاطفة حب الوطن جعلته ﷺ يتحدث عنها بهذه الكلمات الصادقة حتى إذا ما أخذت خطواته المباركة طريقها ووصل الى هذا المكان المسمى بالجحفة تحركت فى قلبه عاطفة حب مكة ، عاطفة حب الوطن ، هذا الوطن الحبيب العزيز على نفسه مهبط الوحى ، مسقط رأسه ، منزل الملائكة ، مستقر البيت الحرام والكعبة المشرفة تحركت مشاعر الحب عند الجحفة ورب العزة وهو علام الغيوب لتدرك ما يتحرك فى قلب حبيبه من الشوق ومن الحب ومن العاطفة الجياشة وهو يردد فى قلبه ياترى هل هو خروج بلا عودة أو خروج بعده عود الى مكة الحبيبة الى بيت الله الحرام الى الكعبة المشرفة تتردد هذه المعانى فى قلبه أترى خروج من مكة بلا عودة ، أو خروج من مكة بعودة وبينما هو يردد هذه الخواطر عند الجحفة إذا بالسماء تتحرك واذا بالوحى ينزل ، واذا بالوحى يحمل قول الله تعالى «ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد «أى إلى مكة الحبيبة فكان خارجا منها وهو على يقين أن الله تعالى سيفتحها عليه وسيعود إليها ظاهراً .

إنها محبة الوطن الذى يقيم فيه الانسان ، وكم كان من

صحابته والأئمة والفقهاء والمحدثين من انتسبوا الى أوطانهم بل أكثر من وطن حين استقر بهم المقام فيقال فلان الامام الحافظ المكى المدنى المصرى الشامى اليمانى ماهذه النسبة إلا دلالة على أن محبة الأوطان من الايمان ، وأن كرامة الانسان بمحبة وطنه . ومن هنا كما أحب الرسول مكة أحب المدينة المنورة تلك التى استقبلته فيها أنصار خلدهم الله فى القرآن الكريم ، أولئك الذين أحبوه ونافحوا عنه . وقاسموا اخوانهم أموالهم وديارهم ، كان لهؤلاء المحبة الصادقة التى جعلته ﷺ يترجم عن محبة وطنه فى المدينة كما ترجم عن محبة وطنه مكة بقوله : اللهم أجعل فى المدينة ضعف ما جعلت فى مكة من البركة ويقول ﷺ : «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء ، محبته للمدينة جعلته بعد أن فتح الله عليه مكة ودخلها ظافرا منتصرا وأصبح الذين آذوه وأخرجوه فى قبضة يده وشاءت كلمة الله أن تعلو وأن تتحطم الأصنام والوثنية الى غير رجعة تحدث أهل المدينة وتكلم الانصار وهم فى شدة الشوق والحب أن يبقى معهم الحبيب المصطفى ﷺ فقال قائلهم لبعض أترى الرسول يعود إلينا بعد أن فتح رب العزة عليه وطنه الأول ووجد إخوانا له واحباء سيلتقون به خافوا أن يهجرهم النبى الحبيب الذى تعلقت قلوبهم به وتعلق الوطن بكل ذرة فيه فى المدينة بالرسول ﷺ خافوا أن يهجرهم وألا يعود اليهم

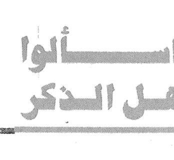
● الانتماء الى الوطن جزء من الانتماء للعقيدة الدينية .
● واجب الامة الاسلامية أن تصحو من غفوتها .
● وتثوب الى رشدها وتوحد صفوفها .

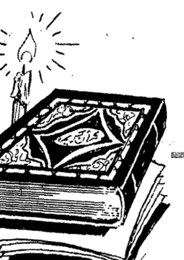
فاذا بالله تعالى يخبره عن طريق الوحى مايقول الانصار ، ما يحدث أهل المدينة أنفسهم به فيأتيهم يقول أتقولون وتخافون وتقولون ما تقولون وتخشون أنى لا أعود اليكم فاقروا وعلموا أن الذى أخبره هو الله لأنهم لم يخبروه ولم يتكلموا أمام أحد بهذه المقالة قالوا نعم قلنا ذلك يا رسول الله ولكن ما قلناه إلا حبا فى التمسك به وفى مقامك فى المدينة فقال لهم لاتخافوا ولاتراعوا المحيا محياكم والممات مماتكم فقالوا لرسول الله والله ما قلنا ذلك إلا حبا لك وتمسكا بك فقال إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم صلوات الله وسلامه عليك يا سيدى يا رسول الله يا من أعطيت أروع الأمثلة فى محبة الأوطان ، وفى المنافحة عنها وفى إقرار الامن فيها وفى دعوة الى الاستقرار والى أن يأمن الناس فى أوطانهم وأن ينافحوا عنها بل أن يأمن غيرهم حين يحل بأرض الاسلام هم مجير استجار به غير مسلم فأجاره وصدق النبى ﷺ على جواره إن أم هانئ أخت على بن أبى طالب بعد الفتح عندما استجار بها بعض أحمائها «أقارب زوجها» فأجارت رجلين الحارث بن هشام وآخر وهما على غير دين الاسلام فغضب أخوها عليها وأراد أن يعجل بالعقوبة لهما فمنحته وذهبت وقالت يا رسول الله أجرت فلانا وفلانا من أحمائى وهما غير مسلمين فقال لها الحبيب الرحيم صلوات الله وسلامه عليه قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ أفرأيتم نبيا صان حمى الاوطان وأقر الأمن فيها كما فعل رسولنا ﷺ إنه يوضح لنا أهمية الأمن فى محبة الأوطان بل فى الدلالة على الايمان بل حين يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم .

أيها الأخوة المؤمنون اذا كانت محبة الأوطان من دلائل الايمان وكان لها فى رصيد تراثنا الاسلامى هذا الاعزاز وهذا التقدير وهذه المحافظة الكبرى التى لحق بها كتاب الله العزيز وحرص عليها رسولنا الرءوف الرحيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فان واجبنا أن نصون الحمى وأن واجبنا أن ننشر الامن فى الأرض وأن نحافظ على استقرار الأوطان ، وليست محبة الأوطان أن يتغنى الانسان فى كلمات بمحبة الأوطان ولكن محبة الأوطان والحفاظ عليها يتمثل فى نشر الأمن والطمأنينة والاستقرار بحيث يعيش الانسان أخا لأخيه الانسان لا أن تنتشر البغضاء ولا العداء ولا الطغيان ولا الكراهية بل أن تنتشر المحبة والسلام والطمأنينة عندئذ نحقق خيريتنا على ظهر الأرض التى ندبنا إليها رب العزة سبحانه وتعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» ما أحوجنا الى هذا الحفاظ على أوطاننا الاسلامية التى تنتهب وتنتهك فيها الحرمات ومما يؤسف له أن بعض المسلمين يتمزقون ويتشتتون بددا ونداءات الحق والوحدة ونداءات القرآن والسنة تناديهم أن يتوحدوا وأن يقفوا لأولئك الذين عرضوا الأقليات الاسلامية للابادة والتجويع والتصفية فى كل مكان .

أن واجب الأمة الاسلامية أن تصحو من غفوتها وأن تثوب إلى رشدها وأن توحد صفوفها وأن تكون أكبر قوة اسلامية عربية رادعة تصون للاسلام حرمته وتعطى للامة مكانتها على ظهر الأرض تلك التى بوأها الله تعالى اياها فاللهم احفظ لأمتنا عقيدتها ووحدتها .







الحلف بالمصحف هل هو يمين ؟

س : ما حكم من حلف على المصحف كذبا ؟ هل يكفر كفارة يمين أو لا ؟

ج : نفيد بأن الحلف على المصحف كذبا لا يجوز ، لأنه إن قلنا أن الحلف على المصحف ليس يمينا تجب بها الكفارة – عند الحنث – كما هو قول الأئمة فإنه حلف بغير الله ولا بصفة من صفاته وذلك لا يجوز .

وإن قلنا إنه ينعقد بهذا الحلف يمين – كما هو رأى البعض – فهى يمين غموس ولا كفارة فيها ، وعليه أن يتوب ويستغفر الله تعالى من هذا الاثم ، ويعزم على ألا يعود الى ذلك ، هذا والإمام الشافعى رحمه الله يرى أن فى اليمين الغموس مثل هذه كفارة يمين .

والله تعالى أعلم .

صلاة المسجد تساوى صلاة الزاوية

س : هل من يصلى فى زاوية بإحدى العمارات فى جماعة يأخذ ثواب جماعة المسجد ؟

ج : نفيد بأن المساجد لا يتفاضل بعضها على بعض إلا المساجد الثلاثة : المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى لأن الصلاة فى الأول بمائة ألف صلاة والصلاة فى الثانى بألف صلاة والصلاة فى الثالث بخمسمائة صلاة كما أخبر بذلك النبى ﷺ وماعدا هذه الثلاثة من المساجد فهو مستو فى الفضل سواء كان المسجد تحت عمارة أو كان مسجدا مستقلا لأن فى الكل جماعة تقام وأى جماعة صلى فيها الانسان فهى أفضل من صلاته منفردا بسبع وعشرين درجة ، فالذى يصلى فى احدى هذه الزوايا التى تحت العمارات يأخذ ثواب صلاة الجماعة كاملا .

والله تعالى أعلم .

ما هى الصدقة الجارية ؟

س : ما هو مفهوم الصدقة الجارية ؟ وهل يستطيع أبناء المتوفى إخراجها بدلا عنه ؟

ج : الصدقة الجارية هى التى يعينها المتوفى قبل وفاته كأن تكون وقفا من ثمار للفقراء أو سبيل مياه أو نحو ذلك ، فهذه هى الصدقة الجارية يثاب عليها بعد موته ولا تنقص من تركته .

فإذا مات انقطع عمله ، فإذا كان لم يخرج الزكاة وجب تجنيبها من المال قبل تقسيم تركته ، ويجوز لأبناء المتوفى اخراج الزكاة عنه وكذلك التصدق عليه ويهب ثواب هذه الصدقة له .

والله تعالى أعلم .

الاتجار فى الدخان

س : هل يجوز الاتجار فى الدخان والكسب منه وأداء الحج والوصية من هذا المال ؟

ج : ان شجرة الدخان لم تكن معروفة فى العصور الأولى للاسلام ، وقد عرفت بين المسلمين فى مطلع القرن الحادى عشر ، وحينما عرفوها بدأ الفقهاء يبحثون أمرها وقد ذهب طائفة منهم الى حل التدخين وذهبت طائفة أخرى الى القول بحرمته أو كراهته اذا حصل منه ضرر كثير أو قليل لمتعاطيه فى نفسه أو فى ماله أو فيهما معا ، فاذا خلا من هذه العوارض وأشباهها كان تعاطيه حلالا .

وعلى هذا لا يحرم الاتجار فى التبغ أو الحج منه لأنه ليس نجسا ولا محرما لذاته كما تجوز الوصية بثمنه ، ويجوز أن يقضى المرء بهذا المال ما يباح من أمور الدنيا وأمور الدين .

والله تعالى أعلم .

الاسم الأعظم

س : يقال إن سيدنا على ابن أبى طالب رضى الله عنه كان يقرأ دعاء الاسم الأعظم عندما يخوض المعركة ضد الكفار وكان يظفر ببركة هذا الدعاء ، فأين موضع هذا الدعاء من القرآن الكريم ؟

ج : جاء فى تفسير ابن كثير عن تفسير قوله تعالى فى قصة سليمان مع بلقيس وقصة عرشها: « قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك » ان الذى قال هذا كان يعلم الاسم الأعظم ، وروى عن وهب بن منبه أن هذا القائل قال لسليمان : أمدد بصرك فلا يبلغ مداه حتى آتيك به . فذكروا أنه أمره أن ينظر نحو اليمين التى فيها هذا العرش المطلوب ثم قام فتوضأ ودعا الله تعالى ، قال مجاهد أنه قال « ياذا الجلال والاكرام » .

وقال الأزهرى انه قال : « يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله إلا أنت ، إئتنى بعرشها » .

وجاء فى تفسير ابن جرير

إعداد : مؤمن حسين يوسف

الطبرى عن قتادة أن هذا القائل كان يعلم اسم الله الذى اذا دعى به أجاب ، وفيه أيضا أنه كان صديقا يعلم الاسم الأعظم الذى اذا دعى به أجاب ، واذا سئل أعطى .

أما ما أشار اليه السائل عن على رضى الله تعالى عنه فلم يرد فيه شئ .

والله تعالى أعلم .

تأخير دفن الميت

س : هل هناك مانع فى انتظار أهل الميت لاقامة الصلاة عليه ، واذا دفن هذا الميت قبل حضور أهله فما الحكم ؟

ج : الأصل فى الاسلام هو التعجيل بتجهيز الميت والصلاة عليه ودفنه لأن هذا أكرم للميت إذ أن تركه مدة طويلة بعد موته يعرضه لتغير رائحته ، وهذا هتك لحرمته من جهة وأذى للناس من جهة ثانية .

والأولى بالصلاة على الميت عند الامام أبى حنيفة الوالى أن حضر ثم القاضى ثم إمام الجهة التى مات فيها ، ثم قريب الميت ، يقدم الأقرب فالأقرب ، فاذا كان أقارب الميت موجودين اشتركوا فى الصلاة عليه ، واذا كانوا غائبين وأمكن حضورهم بعد مدة قصيرة لا يتغير فيها الميت ، ولا يتأذى الناس من رائحته ، فلا مانع من انتظارهم ، ولكن اذا كان حضورهم سيستغرق وقتا طويلا لا يبقى الميت لانتظارهم بل يصلى عليه أولى الناس بالصلاة عليه ممن حضروا .

ولقد دفن النبى ﷺ رجلا من صحابته بالليل ومات سيدنا أبو بكر رضى الله عنه ليلا ودفنوه قبل أن يصبح كما جاء فى رواية البخارى .

والله تعالى أعلم .

تكفيرا لذنب القتل الخطأ !

س : كنت أنظف مسدسا فانطلقت منه رصاصة أصابت شخصا عزيزا علىّ فقتلته ، ولكن الشهود غيروا وبدلوا وقالوا إننى تعمدت قتله ، وبذلك حكم علىّ بخمسة وعشرين عاما ، مع أنى برئ .. فهل يعتبر هذا السجن تكفيرا عن ذنوب أخرى فعلتها ؟

ج : اذا كان ما يذكره السائل حقيقة واقعة مطابقة للواقع فان هذه الحادثة تكون من قبيل القتل الخطأ ، والحكم فيه هو الكفارة وهى اعتاق عبد مؤمن ودفع الدية الى أهل القتيل لأن الله تعالى يقول :

« وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله إلا أن يصدقوا » .

ولا شك أن شاهد الزور قد ارتكب إثما كبيرا وذنبا عظيما ، وربما كان هذا السجن نوعا من الاختيار الالهى والابتلاء الدنيوى ، وربما كان هذا السجن بسبب آثام وخطايا وذنوب ارتكبها السائل قبل ذلك لم ينل العقاب عليها .. فالله سبحانه وتعالى يريد أن يطهره من هذه الآثام بهذا الابتلاء وإن لم يكن هذا ولا ذاك فلا شك أن رحمة الله تبارك وتعالى ستعوضه خيرا عما فاته ، وستنصفه ولو بعد حين .

والله تعالى أعلم .

هل الممثل يتزوج حين يمثل ؟

س : قال رسول الله ﷺ ، ثلاث جدهن جد وهزلهن جد : الطلاق والنكاح والعتاق » .. فما هو موقف الإسلام - حسب مقتضى هذا الحديث - من عقود النكاح التى يجريها الممثلون على المسرح وفى التليفزيون ؟

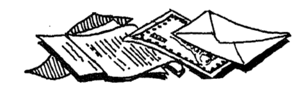
ج : نفيد بأن المدار فى صحة العقود كالنكاح والبيع ونحوهما على القصد من اللفظ إن شاء معناها فاذا لم يقصد المعنى بأن جرى اللفظ على لسانه حكاية لما حصل فى الخارج ، أو تصور فى ذهنه صورة وفرضها واقعة وأخذ يحكيها ، فان ذلك لا يعتبر عقدا ، ولا يترتب عليه آثاره ، كما يحصل فى التمثيل على المسرح أو على شاشة التليفزيون والسينما ، فإن الممثل لم يخرج عن كونه حاكيا لصورة وقعت ، أو فرضها واقعه وأخذ يحكيها لعرضها على النظارة تمثيلا .

وعلى ذلك ، فعقود النكاح التى تصدر من الممثلين لا تنعقد ولا تترتب عليها آثار العقد الصحيح .

وما جاء فى الحديث النبوى من اعطاء الهزل حكم الجد فى قوله ﷺ السالف فى كلام السائل فانما هو لأن الهازل قصد التكلم بعبارة النكاح فأخذ حكم الجاد فى نظر الشارع عقابا له على هزله .

وعلى ذلك يتضح الفرق بأن الممثل يؤدى فنا من الفنون ويعرضه على الناس فى صورة فنية لا تجعله هازلا .

والله تعالى أعلم .



الانسان فى ميزان الاسلام

خلق الله الانسان على أجمل صورة قال تعالى : (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم فبات على أحسن هيئة ومنحه مقومات الحياة وخلق فيه ما ييسر له العيش والتفاهم (ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين) - البلد - وجعله سيد الوجود (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) - وأسجد له ملائكته (وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا) - (إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون) وبين الله أن الأفضلية لا تكون الا بشئ واحد وهو التقوى (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) . هذا هو الانسان فى بعض آى سور القرآن الكريم

ولوعدنا إلى السنة النبوية وهى المصدر الثانى للتشريع لألفينا الأحاديث الكثيرة التى تحض على صون كرامة الانسان وعرضه والتى توضح قيمته يقول الرسول ﷺ (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) ويقول (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) ويقول أيضاً (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) ويقول في حديث طويل (ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) .

تلك هى آيات القرآن وأحاديث سيد المرسلين يجد فيهما الانسان قدره الحق ووزنه بصدق فليعد المتباهون بقوتهم وبأموالهم وبعلمهم وبجمالهم وبأى شئ آخر حساباتهم وليدركوا انه ليس بذلك يعيش الانسان ويقدر أو يهان وإنما يقيم بشئ واحد ألا وهو التقوى التى تجعل كفة ميزانه راجحة وتجارته رابحة وهى كما عرفها الإمام على (الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل) ولله در من قال :

ياخادم الجسم كم تشقى لخدمته
وتطلب الربح مما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

ويقول آخر :

ولست أرى السعـادة جمع مـال
ولكـن التـقى هــو الســعيد
وتقـوى الله خـير الزاد ذخـراً
وعـنـد الله للأتــقـى مـزيد .

طنطاوى بن عبد القادر

شبرا - مدينة النور

محسن فهمي

هـل من دعـوة ؟.

تعيش الأمة الإسلامية الآن فى وضع لا تحسد عليه، فأعداء الإسلام فى الخارج يكيدون للمسلمين من كل جهة، وفى الداخل نجد الخلافات والمشاحنات إلى حد أن وجدنا الخلافات تنشأ بين المسلمين حول الأمور المسلم بها .

ما هو السبب الذى جر علينا كل هذا البلاء ؟ إن كل ذلك يرجع إلى أن الدين صار لدى كثير من المسلمين مجرد شئ شكلى، بينما تُرك جوهر الدين، وترك الناس الأصول ونشأ بينهم الجدال حول الفروع .

ولو أن المسلمين اتقوا ربهم لا نصلح حالهم ولانكشف غمتهم، يقول الله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) ولا شك فى أن الرجوع إلى الدين سوف يؤتى ثماره، وتنتشر الخيرات فى الأرض الإسلامية يقول المولى عز وجل (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) .

فيجب علينا أن نعود إلى كتاب الله عز وجل وإلى سنة نبينا ﷺ، فلن ينصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

إبراهيم عبدالمعطى متولى

أسوان

أوليـــــاء الله

روى سعيد بن جبير أن رسول الله ﷺ سئل . من أولياء الله ؟ قال .. الذين يذكر الله برؤيتهم» .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن من عباد الله عبادا ما هم بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم من الله تعالى .. قيل من هم يا رسول الله خبرنا عنهم وما أعمالهم فلعلنا نحبهم قال: هم قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فو الله إن وجوههم لنور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يفزعون إذا فزع الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس .. ثم تلا قوله تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عـليهم ولا هــم يحـزنون» صدق رسول الله ﷺ .

فهذه الولاية تتحقق بالايمان الصادق وبالعمل الصالح وبالتقوى ومن مراقبة الله ومحاسبة النفس من هنا لا يحزنون على دنياهم لتعويض الله إياهم فى أولادهم وأخراهم لأنه وليهم ومولاهم .

ويقول الإمام الجنيد رضى الله عنه : الولى يتصف بصفات الكمال الانسانية سواء كانت صفات قلبية كالخوف والوجل من الله والإخلاص له وإصلاح النية وصحة المراد . أو أوصاف سلوكية كالعلم بالحلال والحرام والعمل بهذا العلم إلى آخر أعمال البر .

أما سهل بن عبد الله التسترى : يصفه بقوة النفس وطهارة القلب والقيام على حفظها وسلامة الصدر والقصد والهدى والحياء وإستعمال الحق فيما دق وجل ... هذه الصفات لو أكتملت فى إنسان تحقق ووصل إلى الولاية الكبرى التى تدخل تحت قوله عز وجل : «إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين»

فأصل الولاية الحب والقرب وأيضاً التقوى والايمان فولاية العبد لله هى تنفيذ الأوامر وهى فى الأصل رحمة مهداة من الله أما ولاية الله للعبد فهى جود وعطاء ورحمة وتوفيق . ولله در الامام سهل بن عبد الله حين قال :

«من أسلم لله قلبه تولى الله جوارحه»

فإذا تولى الله العبد لا يكله إلى نفسه لحظة بل يتولى رعايته وعنايته .

وإذا العناية لاحظتك عيونها

نم فالمخاوف كلهن أمان .

وحتى يكون الولى ولياً حقاً يجب قيامه بحقوق الله على أكمل وجه ودوام حفظ . ومن شرط الولى أن يكون محفوظاً وهذا من فضل الله على عباده ...

أحمد محمد العوام

كفر إبراش - الشرقية

الأخلاق الصوفية على مدار التاريخ

كانت حياة النبى ﷺ فى انقطاعه للتأمل والتفكر وتعبده وعزوفه عن الدنيا وأخذه نفسه بالزهد والتقشف كان فيها القدوة التى تأثر بها زهاد الصحابة فى تصفية القلوب وترويض النفوس على الشدائد وتحمل المشقات وكانت تلك الحياة الروحية سراجاً وهاجاً ينير الطريق فى نقاء السريرة وطهر القلب وصفاء النفس والمجاهدة ومحاربة آفاتها .

وكان التصوف فى الفترة الأولى لنشأته أى فى القرنين الأولى والثانى للهجرة أشبه بعلم الاخلاق والزهد والخوف من الله والاعراض عن جاه الدنيا والتفكير فى ملكوت السموات والارض والتوكل والقناعة وكان الحسن البصرى المتوفى عام ١١٠هـ بمثابة فترة الانتقال من الزهد الخالص إلى التصوف .

وفى القرن الثانى للهجرة تلونت حياة الزهاد بلون جديد ودب فيهم الحب للذات الالهية والشوق إلى لقائها وكما حمل الحسن البصرى هذه الدعوة القلبية الالهية فى القرن الأول الهجرى حملت لواءها (رابعة العدوية) المتوفاه عام ١٨٥هـ فى القرن الثانى الهجرى .

وفى القرن الثالث أخذ الصوفية يفيضون فى شرح أحوال النفس الانسانية والكلام عن مداخلها وفى تحليل خصائصها وملكاتها كعلم خاص وبدأ شيوخ الصوفية يوضحون معالم هذا المذهب ويبنون قواعده ويثبتون مناهجه وعلى هذا المنوال أتى علم التصوف إلى حيز الوجود على أساس منظم وسجله التاريخى على صفحاته الخالدة .

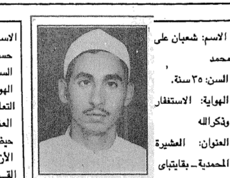
وفى طليعة شيوخ التصوف فى ذلك القرن (معروف الكرخى) و(الجنيد البغدادى) و(ابويزيد البسطامى) المتوفى سنة ٢٦١هـ و(ابو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبى) المتوفى سنة ٢٤٣هـ و(ذو النون المصرى) المتوفى سنة ٢٤٥هـ .

مهندس زراعى سيد أنور أحمد

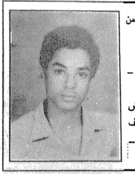
رأس غارب - البحر الاحمر



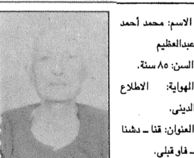
الاسم: عبدالرحمن حسن على عامر
السن: ٦٢ سنة
الهواية: المراسلة ـ التعـارف
العنوان: ١٩ ش حيضان الموصلي خلف الأزهر الشريف ـ القـاهـرة



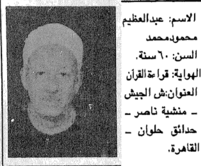
الاسم: شعبان على محمد
السن: ٣٥ سنة.
الهواية: الاستغفار وذكر الله
العنوان: العشيرة المحمدية ـ بقايتباى



الاسم: محمد عبدالرحمن حسن على
السن: ٢٨ سنة.
الهواية: المراسلة ـ التعارف.
العنوان: ١٩ ش حيضان الموصلي خلف الأزهر الشريف ـ القـاهـرة



الاسم: محمد أحمد عبدالعظيم
السن: ٨٥ سنة.
الهواية: الاطلاع الدينى.
العنوان: قنا ـ دشنا ـ فاو قبلى.

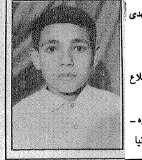


الاسم: عبدالعظيم محمود محمد
السن: ٦٠ سنة.
الهواية: قراءة القرآن
العنوان: ش الجيش ـ منشية ناصر ـ حدائق حلوان ـ القاهرة.

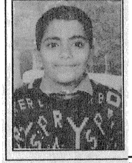
الاسم: أمين عبدالعظيم محمود محمد
السن: ١٦ سنة.
الهواية: الاطلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان: ش الجيش ـ منشية ناصر ـ حدائق حلوان ـ القاهرة.



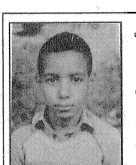
الاسم: محمد عبده سلامة شحاتة الموافى
السن: ١٣ سنة
الهواية: قراءة القرآن ـ الاطلاع الدينى
العنوان: قرية الزهايرة بجوار المسجد الصغير السنبلاوين ـ دقهلية



الاسم: أبو الهدى محمد منير حسن
السن: ١٤ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: بلنصوره ـ أبو قرقاص ـ المنيا



الاسم: محمود عبدالرحمن حسن عامر
السن: ١٥ سنة
الهواية: المراسلة
العنوان: ١٩ ش حيضان الموصلي خلف الأزهر الشريف ـ القـاهـرة



الاسم: محمد على البدراوى
السن: ١١ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: ٤ درب الطبلاوى الجمالية ـ القاهرة



الاسم: شمس الدين على البدراوى
السن: ١٠ سنوات
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: ٤ درب الطبلاوى ـ الجمالية ـ القاهرة

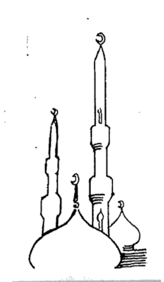


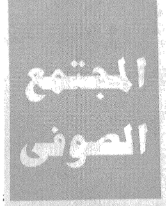
الاسم: زاهد حسن الزاهد
السن: ١٠ سنوات
الهواية: قراءة القرآن الكريم والرياضة
العنوان: سنتريس مركز أشمون منوفية

بطاقـة تعـارف

املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مـع صـورتك

الاسم: ....
السـن: ....
الهواية: ....
العنوان: ....







يقدمه
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : إحتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة هذا العام سنة ١٤١٤ / ١٩٩٣ وذلك بمسيرة صوفية كبرى ، والحفل الكريم الذى أقيم بمسجد مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه مساء يوم ٢ محرم سنة ١٤١٤ حيث تحدث سماحة السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بحديث شامل هادف موجّه ، ثم تحدث السيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم والكلمتان منشورتان فى غير هذا المكان .

ثانيا : قرر سماحة السيد الاستاذ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين الأستاذ عبد الحميد عبد العليم محمد عبد الحليم نور الدين وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز نجع حمادى بقسميه ، وتعيين السيد سيف الاسلام ثابت أحمد نور الدين وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة كوم أمبو .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الميرغنية الختمية

● تعيين الشيخ محمد عبد العزيز فراج نائبا للطريقة الميرغنية الختمية عن محافظة أسوان والشيخ أحمد محمد حسين قناوى نائبا للطريقة عن محافظة قنا

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ حنفى خلف حنفى البدوى نائبا للطريقة عن قسم عين شمس شرقية وتعيين الشيخ عبد المجيد خليل عبد الرحمن نائبا للطريقة عن منطقة السيوف بحرى قسم المنتزه اسكندرية

الطريقة العنانية العمرية

● تعيين السيد المهندس حسنى أحمد محمود العنانى نائبا للطريقة عن منشية البكرى

والسيد المهندس حمدى غيث العنانى نائبا للزهراء

والشيخ محمد ابراهيم العزونى العنانى خليفة خلفاء ميت أبو عربى

والشيخ فتحى عطية عبد الحميد العنانى خليفة خلفاء بنى عباد شرقية

هذا وقد وافق شيخ السجادة العنانية السيد بهاء العنانى على احياء مولد ميت بشار والدعوة عامة .

الطريقة الفاسية الشاذلية

● تعيين الشيخ أحمد أحمد حسين عبد الجواد وشهرته الحاج إمام خليفة خلفاء عن جزيرة طما

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ عادل السيد محمود محمد حبلص نائبا عن بندر شبين الكوم

والشيخ شلبى أحمد حسين أحمد خليفة خلفاء دهطوره مركز زفتى

والاستاذ حسن محيى محمد الفقى نائبا عن بندر طنطا

والأستاذ سالم محمد عبد العال خليفة خلفاء قسم أول طنطا

والشيخ شداد كمال البلتاجى خليفة خلفاء الكمايشة مركز تلا منوفية

الطريقة الصاوية الخلوتية

● تعيين الشيخ مصطفى سعد جلال نائب عن قسم المعادى

والشيخ محمد عبد الرسول حسن نائب عن بندر ثانى شبرا الخيمة

والشيخ محمد محمد على يوسف نائب عن نقطة جريس

والشيخ أحمد محمد الشحات محمد خليفة خلفاء جريس

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ خطاب محمد على أبو الذهب خليفة خلفاء قسم المنشية عن أولاد عمه الشيخ جمال المنياوى .

والشيخ محمود أحمد محمد خليفة خلفاء قسم اللبان عن أولاد عمه الشيخ جمال المنياوى

والشيخ السيد البدرى جلال ابراهيم خليفة خلفاء دائرة المنتزه بحرى عن أولاد عمه الشيخ جمال المنياوى

والشيخ أحمد عبد الفتاح يونس خليفة خلفاء دائرة المنتزه قبلى عن أولاد عمه الشيخ جمال المنياوى

والشيخ رمضان محمد أنور خليفة خلفاء قسم العامرية عن أولاد عمه الشيخ جمال المنياوى

الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ متولى أحمد عراقى خليفة خلفاء قسم الوراق جيزة

والشيخ سعيد الليثى عبد الخالق نائب الطريقة الرفاعية عن مركز أوسيم

الطريقة الامبابية الأحمدية

● تعيين الشيخ أحمد أحمد محمد على خليفة خلفاء قرية طناش مركز امبابة

الطريقة البيومية

● تعيين الشيخ محمد راضى أحمد خليل الشريف نائب الطريقة عن نقطة أبو العباس مركز بنى مزار

والشيخ عيد على محمد بلال نائب بنى مزار

والشيخ محمد محمود حنفى نائب عن قسم حلوان

والشيخ محمد محمود حسن نائب نقطة المصانع بحلوان

و الشيخ محمد السيد حسين معروف نائب مركز المطرية دقهلية

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد السيد أحمد خليل نائب الطريقة المرازقة عن محافظة الدقهلية

والشيخ منشاوى محمود يوسف حسن نائب عن مركز دشنا

والشيخ يحيى أحمد أحمد الرفاعى خليفة خلفاء مركز الزرقا دمياط

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الزاهدية الاحمدية

● أحتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد أحمد أبو فراج ، وجنيدى ، وبركات الخادم بناحية سنتريس منوفية .

مولد الفرغل بأبو تيج

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة أبو تيج وبلاد المركز بمولد السلطان الفرغل اعتبارا من يوم الخميس ١٥ / ٧ / ١٩٩٣ لغاية الجمعة ٣٠ منه ، والموكب الصوفى المعتاد صباح يوم الجمعة وذلك باشراف كل من وكيلى المشيخة العامة الشيخ شمس الدين الشريف والسيد عبدالله محمد عبد الحميد الشاحط العريان .

الطريقة الشبراوية

● يحتفل فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى كامل عبد الخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية والسيد المهندس عبد الخالق كامل الشبراوى بمولد العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى بمسجده أمام مركز تدريب قوات الأمن بشارع صلاح سالم لمدة أسبوع ابتداء من يوم ٢٧ محرم الموافق ١٧ يوليو سنة ١٩٩٣ ويحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢ صفر الموافق ٢٤ يوليو سنة ١٩٩٣ بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام والدعوة عامة

مولد الشيخ أبو هاشم ببنى عامر بالزقازيق

● يحتفل السيد الدكتور محمد محمود أحمد هاشم شيخ الطرق الهاشمية الخلوتية الأحمدى بمولد جده الشيخ أبو هاشم ببنى عامر شرقية فى المدة من ٥ أغسطس سنة ١٩٩٣ الى ١٢ منه حيث يحتفل بالليلة الختامية بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

مولد أبو علوان الكبير ببلبيس شرقية

● يحتفل السيد المستشار مالك محمد علوان بمولد جده سيدى أبو علوان الكبير بالساحة العلوانية ببلبيس ابتداء من يوم الخميس ٢٩ / ٧ / ١٩٩٣ حتى صباح الجمعة ٦ / ٨ / ١٩٩٣ حيث يحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ٥ / ٨ / ١٩٩٣ بآيات الذكر الحكيم مع ندوات صوفية ووطنية هادفة من رجال التصوف وأساتذة الجامعات وسيخرج موكب صوفى كبير من ساحة المولد بعد صلاة عصر يوم الخميس أغسطس سنة ١٩٩٣ ويقام الختام كالمعتاد والدعوة عامة .

مولد الشيخ علام الغنيمى

● يحتفل الحاج يوسف علام الغنيمى نائب الطريقة الغنيمية بمولد جده الشيخ علام الغنيمى بناحية الشعرية مركز المنشاة اعتبارا من يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٩٣ ولمدة أسبوع ويحضر الحفل نائبا عن سماحة السيد الاستاذ الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ شوقى فريد الغنيمى والحاج عبد المحسن يوسف علام وكيل المشيخة العامة عن مركز المنشاة .

مولد الشيخ مصطفى أبو زهرة الشتشاوى بالمحلة الكبرى

● يحتفل السيد الحاج أحمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة والمشرف على ضريح جده العارف بالله سيدى مصطفى أبو زهرة الشتشاوى الكائن ضريحه ببندر المحلة الكبرى قسم ثان حيث تقام الليلة الختامية للمولد يوم الخميس ٢٤ يوليو سنة ١٩٩٣ الموافق ٣ صفر سنة ١٤١٤ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية بجميع زواياهم باستقبال العام الهجرى الجديد وبذكرى هجرة الرسول (ص) وذلك بإقامة مجالس الذكر الشرعية وإلقاء الدروس الدينية . كما احتفلوا بذكرى مولد سيدى على أبو الحسن الشاذلى فى حى شبرا حيث وفد جمع كبير من أبناء الطريقة من مختلف محافظات الجمهورية للمشاركة فى هذه المناسبة وتم استقبال الاحباب فى الساحة الخاصة بأبناء الطريقة وذلك تحت اشراف السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة والقائم مقام شيخها الذى ينتهز هذه المناسبة فيتقدم بخالص التهانى لجميع احباب الفاسية الشاذلية بمناسبة العام الهجرى الجديد والى سماحة السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا

● احتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز إسنا بالساحة الفراجية باحياء ليلة الهجرة النبوية الشريفة من مكة إلى المدينة كالمعتاد سنويا مع رجال الطرق الصوفية وفئات الشعب بكل طبقاته والشباب وذلك فى مؤتمر دينى هادف ينبذ التطرف والارهاب وأقيمت الأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام

مولد الجوهرى بمشتول السوق شرقية

● يحتفل الشيخ على عبد الحميد الجوهرى وكيل المشيخة الصوفية بمشتول السوق بمولد والده الشيخ عبد الحميد الجوهرى الكائن ضريحه بمشتول السوق لمدة ثلاثة أيام ابتداء من الجمعة ٦ / ٨ / ١٩٩٣ وسيكون سير الموكب يوم الخميس الساعة الثانية ظهر يوم ١٢ / ٨ حيث يحتفل بالليلة الختامية والدعوة عامة .

الطريقة السمانية الخلوتية

● يحتفل الشيخ أحمد ابراهيم حسن وأبناء الطريقة السمانية بمولد الشيخ ابراهيم حسن والشيخ محمد حميده ببنى عدى مركز منفلوط من ٢٢ / ٧ / ١٩٩٣ الى ٢٨ منه والدعوة عامة

● احتفل ابناء عائلة النجار بمدينة العياط بمولد الشيخ موسى الغريب النجار يوم ٨ / ٧ / ١٩٩٣ تحت اشراف الشيخ صلاح عبد الطاهر النجار خليفة الضريح بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

● يحتفل عبد الرحيم عبد الصمد طلبه مسالم بالرقة الغربية مركز العياط بمولد الشيخ عبد الصمد طلبة سالم والليلة الختامية ٢٢ / ٧ / ١٩٩٣ .

توكيل المشيخة العامة بمركز الحامول برارى

● احتفل الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز الحامول برارى بمولد والده الشيخ عوض عبد الحافظ وكانت الليلة الختامية يوم ٩ / ٧ / ١٩٩٣ ، كما احتفل الشيخ طلبه عبده عيد بمولد الشيخ عبده عيد بقرية ٦١ الخشبه ، كما أحتفل الشيخ عبد الستار محمد على خايل بمولد والده بقرية الخشبة مركز الحامول وذلك من يوم ١٦ / ٨ / ٩٣ لغاية ٢٠ منه ، كما يحتفل الشيخ بهلول على البكرى بمولد الشيخ سالم أحمد محمد البنا من يوم ١٦ / ٧ / ٩٣ الى ٢٠ منه كما احتفل الشيخ سعد البرارى عبد العزيز بمولد عمه الشيخ محمود عبد العزيز أبو غالى من ١٠ / ٧ / ١٩٩٣ الى

أنشطة صوفية

١٤ منه تحت اشراف السيد وكيل المشيخة .

الطريقة الهراوية الحفنية

● يحتفل شيخ الطريقة الهراوية الحفنية وأبناء الطريقة بمولد شيخهم الهراوى بهرية رزنه مركز الزقازيق ابتداء من يوم ٣ / ٩ / ٩٣ والموكب الصوفى يوم الخميس ١٠ / ٩ باقامة السرادقات بساحة المولد وتلاوة القرآن الكريم والندوات الدينية واطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم بذكرى الهجرة النبوية الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية باشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة العامة بمدينة المنزلة دقهلية

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة المنزلة دقهلية بمولد الصحابى القعقاع بن عمر التميمى لمدة أربعة أيام من الخميس ٥ أغسطس سنة ١٩٩٣ تحت اشراف خليفة المقام الشيخ محمود أحمد سويدان والسيد محمد صلاح الدين شرباص وكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الجمالية دقهلية

● شارك أبناء الطرق الصوفية بمركز الجمالية دقهلية فى قوافل التوعية الدينية بمناسبة افتتاح مسجد الشيخ على بركات، كما شاركوا فى إنشاء مكتب تحفيظ القرآن الكريم بهذا المسجد والضريح .

مولد سيدى على المليجى الشهير بالوصال بقرية مليج شبين الكوم

● يقام الاحتفال بمولد سيدى على المليجى الشهير بالوصال بقرية مليج مركز شبين الكوم والليلة الختامية مساء يوم الخميس ٥ أغسطس سنة ١٩٩٣ بادارة الحاج سيد عبدالحكيم العجل شيخ المقام وتحت اشراف الحاج عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم والدعوة عامة والاشراف العام للسيد سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية.

توكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية

● إحتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية بمولد الشيخ مهدى الصاوى الكائن ضريحه ببنى إدريس بالقوصية بالأذكار الصوفية وإطعام الطعام تحت إشراف السيد مدحت قطب عبدالعاطى وكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز أولاد صقر

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ صلاح اسماعيل الهوارى الكائن بناحية بنى عيسى بالأذكار الشرعية واطعام الطعام مساء يوم الخميس.

مولد العارف بالله الشيخ الطاهر الحامدى بأرمنت الأقصر

● احتفلت أسرة العارف بالله الشيخ الطاهر الحامدى بأرمنت الأقصر بمولده مساء يوم الخميس ١٩٩٣/٧/١٥ بالساحة الطاهرة والديوان بأرمنت الكبرى بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام.

توكيل المشيخة العامة عن مركز الشهداء منوفية

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز الشهداء بمولد الشيخ عبدالعزيز سالمان بكفر عشمة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام بإشراف السيد أحمد محمد أمين غنيم وكيل المشيخة العامة.

توكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ السلطان أبو العلا بنجع الخطباء بالأقصر تحت إشراف السيد الدسوقى حسين على عوض الله وكيل المشيخة العامة.

مجمع الإمام أحمد الرفاعى الإسلامى الكبير بقرية كفر المنصورة مركز طنطا

● احتفل بوضع حجر الأساس لمجمع الإمام أحمد الرفاعى بقرية كفر المنصورة تحت رعاية السيد الأستاذ المحاسب نبيل محمد منسى عضو مجلس الشورى تحت رعاية السيد الحسيب النسيب السيد الأستاذ فحمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف.

توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز الباجور

● يحتفل رجال الطرق الصوفية بقرية مناوهلة بمولد الشيخ محمد الغريب الكائن ضريحه بالبلدة المذكورة لمدة ثلاثة أيام ينتهى يوم ٩٣/٨/٥ تحت إشراف السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة.

مولد الشيخ اسماعيل ضيف

● يحتفل الدكتور أحمد محمد أمين الشوارى شيخ السادة الضيفية بمولد جده السيد اسماعيل ضيف الكائن ضريحه ومسجده بالامام الشافعى قسم الخليفة وذلك باقامة مولده فى المدة من ٢٢ / ٧ / ١٩٩٣ الى يوم الخميس ٢٩ منه والدعوة عامة .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● يحتفل السيد الأستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية بمولد جده الشيخ السيد محمد حسن شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية الكائن ضريحه ومسجده بقصر السوق قسم الجمالية لمدة أسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ١٩٩٣/٧/٣٠ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٥ أغسطس سنة ١٩٩٣م بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام، كما يسير الموكب الصوفى الشهاوى لرجال الطريقة بعد عصر يوم الخميس ٥ أغسطس ١٩٩٣. من باب النصر وينتهى بالمسجد .

الاحتفال بمولد القطب الصوفى الكبير سيدى محمد شمس الدين الاحمدى رحمة الله عنه

تحتفل السادة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله شيخها سيدى محمد شمس الدين الاحمدى بمسجده ودار المشيخة الاحمدية بالجمالية لمدة اسبوع اعتبارا من الخميس ٩ صفر سنة ١٤١٤ هـ الموافق ٢٩ يوليه سنة ١٩٩٣ وسيحيى ليالى المولد ابناء الطريقة والطرق الصوفية .

ويتشرف شيخ الطريقة المرازقة الاحمدية الاستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين بدعوة جميع الاحباب من ابناء الطريقة الاحمدية والطرق الصوفية للمشاركة فى الإحتفال بالمولد والليلة الختامية والموكب الصوفى عصر يوم الخميس ٥ أغسطس سنة ١٩٩٣ م .

الطريقة الاحمدية التسقيانية

إحتفلت الطريقة الاحمدية التسقيانية بجمهورية مصر العربية

البقاء لله

لشيخها الاستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم بإقامة مولد الشيخ / حسين على أحمد بناحية بهيج مركز أسيوط في المدة من ١٥ / ٦ حتى ١٧ / ٦ / ٩٣ ولمدة ثلاثة أيام تحت إشراف أولاد الشيخ ورعاية نائب المحافظ الاستاذ / جمال عبد الشافي حضره عدد كبير من رجال الطرق الصوفية حيث ساروا في الموكب الصوفي وأقيمت الندوات والأذكار الشرعية وتلاوة القرآن على نهج صوفي من الكتاب والسنة .

مولد الشيخ على على مشعل

إحتفل أبناء العارف بالله سيدى الشيخ على مشعل بالقاهرة بمولده والكائن ضريحه بقايتباى بالدراسة حيث أقيمت الندوات الصوفية والأذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم وأقيمت الموائد لإطعام الفقراء وتوزيع الصدقات على المستحقين وإستقبال حشد كبير من رجال الطرق الصوفية ولمدة ثلاثة أيام حيث أختتمت لياليه بمؤتمر صوفي كبير حضره كبار رجال الدين وذلك تحت إشراف الاستاذ / حسن على مشعل وخليفة المقام الاستاذ / حسين على مشعل .

جمعية سيدى البيلى ابوصالحة الرفاعى الخيرية الاسلامية بميت هاشم مركز سمنود

تحتفل بمولد العارف بالله سيدى البيلى ابو صالحة الرفاعى بميت هاشم / مركز سمنود مساء الخميس ٢٦ / ٨ / ٩٣ .

وذلك بتلاوة آيات الذكر الحكيم والاذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف السيد /. محمد بيلى سعد الدين وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة كفر الشيخ .

وكل عام وأنتم بخير .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الحاج أحمد مصطفى نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز نجع حمادى للفقيد الكريم الرحمة ولآل نور الدين خالص العزاء.

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم والد حرم السيد محمد السعيد محمد الشوربجي وكيل المشيخة العامة عن مركز أولاد صقر للفقيد الرحمة ولأسرته العزاء.

● ينعى السيد محمد السيد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية الأستاذ محمد نجيب نائب الطريقة بمنطقة بشالوش ميت غمر، كما ينعى الشيخ عبدالعزيز عمر السنهورى خليفة الطريقة بالناصرية طوخ، كما ينعى الشيخ مصطفى محمود أحمد نائب الطريقة بقسم الرمل اسكندرية، كما ينعى الشيخ عبدالمقصود على أحمد خليفة خلفاء أولاد المرحوم الشيخ على الحويطى مركز قليوب لهم الرحمة ولآلهم الصبر والعزاء.

● يتقدم السيد بهاء العنانى شيخ السادة العنانية وجميع أبناء السجادة العنانية بخالص العزاء للسيد على عطية عمارة العنانى نائب السادة العنانية بالاسماعيلية وإلى شقيقه السيد عبد المنعم عمارة وزير الشباب فى وفاة شقيقته، كما يتقدمون بالعزاء إلى السيد أحمد الروينى وعائلته بأسوان، كما يتقدمون بالعزاء إلى أسرة الشيخ فوزى العنانى خليفة الشيخ عمر العنانى بالنخاس شرقية، وإلى الشيخ شكرى الأشرم العنانى بأجا فى وفاة ابن شقيقته.

● ينعى السيد/ محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم الحاج عابدون عبدالعزيز ابن أخ الحاج عبدالعظيم محمد نور عمدة السيالة بالنوبة، كما ينعى وفاة السيدة كريمة إدريس بنت شقيق الحاج جعفر مصطفى عبدالعزيز نائب الطريقة، ويشاطر الأحزان الخليفة صالح جلال والخليفة بشير عثمان خلفاء هميت فى وفاة بنت عمهما فللجميع الرحمة ولآلهم العزاء.

● يشاطر الأستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية الشيخ حنفى محمود رستم نائب الطريقة بمصر القديمة فى وفاة شقيقه فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الاستاذ الأمين العام عبدالحميد عبداللطيف والدة السيد اللواء منصور عيسوى مساعد أول وزير الداخلية ومدير أمن القاهرة الأحزان فى وفاة السيدة الفاضلة والدة سيادته، كما يتقدمون بخالص العزاء للسيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا فى مصابه الفادح للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة عن مركز مطاى الشيخ الأنصارى محمد بركات الخليفة البيومى فله الرحمة ولآله العزاء.

● ينعى السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية والسادة النواب وخليفة الخلفاء وكذلك جميع الخلفاء والأحباب وفاة الشيخ طه جابر الحنفى نائب الطريقة عن مركز وبندر الفشن بمحافظة بنى سويف.

كما ينعى سيادته وفاة الحاج عبدالعال محمود أحمد الخولى خليفة خلفاء الأحباب بجزيرة طما محافظة سوهاج ويشارك الشيخ محمد نصر الدين شعبان خليفة خلفاء الأحباب ببندر قفط قنا الاحزان لوفاة عمه ويتقدم بخالص العزاء للشيخ صابر أحمد محمد عزام الواعظ بالأوقاف وخليفة الأحباب بعرب الصبحا مركز دار السلام لوفاة صهره وابن عمه وللشيخ عبدالحميد طه الشرقاوى خليفة خلفاء مركز بنى سويف لوفاة السيدة حماته.

للجميع الرحمة وللأسرة الصبر وللأحباب خالص العزاء.

● ينعى فضيلة الشيخ / عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمدية المرازقة وفاة الاستاذ على نجيب شرابى نائب السادة الاحمدية المرازقة وشيخ بيت ابو هوله الاحمدى بالفيوم . ويشاطر ابناء الطريقة الاحزان للفقيد الرحمة ولاسرته الصبر والسلوان .

● ينعى فضيلة شيخ السادة الاحمدية المرازقة وفاة المرحوم الشيخ محارب سليمان خميس الخليفة الاحمدى المرزوقى وشقيقه الشيخ خميس سليمان نائب الطريقة بشبرا الخيمة للفقيد الرحمة ولاسرته خالص العزاء .

● تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المرحوم الشيخ أبو السعود أبو الوفا زغلول وكيل المشيخة العامة عن مركز مطوبس ونائب الطريقة البرهامية عن محافظة كفر الشيخ ويشارك فى هذا النعى الحاج مصطفى محمد النجار والسيد محمد البيلى سعد الدين أبو صالحة وكيلا المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية بمحافظة كفر الشيخ .

أيضاً فى إسلامها وقد تزوجت هذه المرأة العظيمة فيما بعد من أحد الباكستانيين ولها عدة كتب عن الإسلام ..

وأضــاف الرجــل :

نتمنى أن يطلع الأزهر على الترجمات الموجودة باللغات الأجنبية ويبدى رأيه فى هذه الترجمات للقرآن الكريم ، وأن يكون لكل ترجمة منها كتاب خاص بها لنقدها ، ونرى أنه من الأفضل أن تضطلع لجان متخصصة من الأزهر لتقديم ترجمة مثالية للقرآن الكريم بمختلف اللغات الحية كأن تكون هناك ترجمة أزهرية للقرآن باللغة الانجليزية ، والألمانية والفرنسية والصينية وغيرها هذا بالإضافة إلى تقويم الترجمات الأجنبية الموجودة بتبيان مدى صدقها ومدى خطئها ، وعلى الأزهر أن يبادر بمثل هذه الأعمال ولا ينتظر جهد المستشرقين فى هذا المضمار ..

ترجماتهم .. وترجماتنا !

أمـا الدكـتـور أحـمـد شلبى أسـتـاذ الحضـارة الإسلامـيـة بجـامـعـة القـاهـرة فيقول :

إن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته بنفس معانيه وبنفس عظمته ، حتى أنه يتعسر إعادة صياغته باللغة العربية ، لأن كلام ولغة البشر غير كلام الله سبحانه وتعالى .. كذلك من الصعب جداً ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية فعلى سبيل المثال وليس الحصر نجد فى سورة العاديات «والعاديات ضبحا . فالموريات قدحا . فالمغيرات صُبحا . فأثرن به نقعاً . فوسطن به جمعا ..» عندما نتفهم هذه المعانى القرآنية نجدها عظيمة وبليغة ، أما لو لجأنا إلى ترجمتها فنجد كلمة «العاديات» تعنى الخيول التى تتسابق أى بلا معنى ..

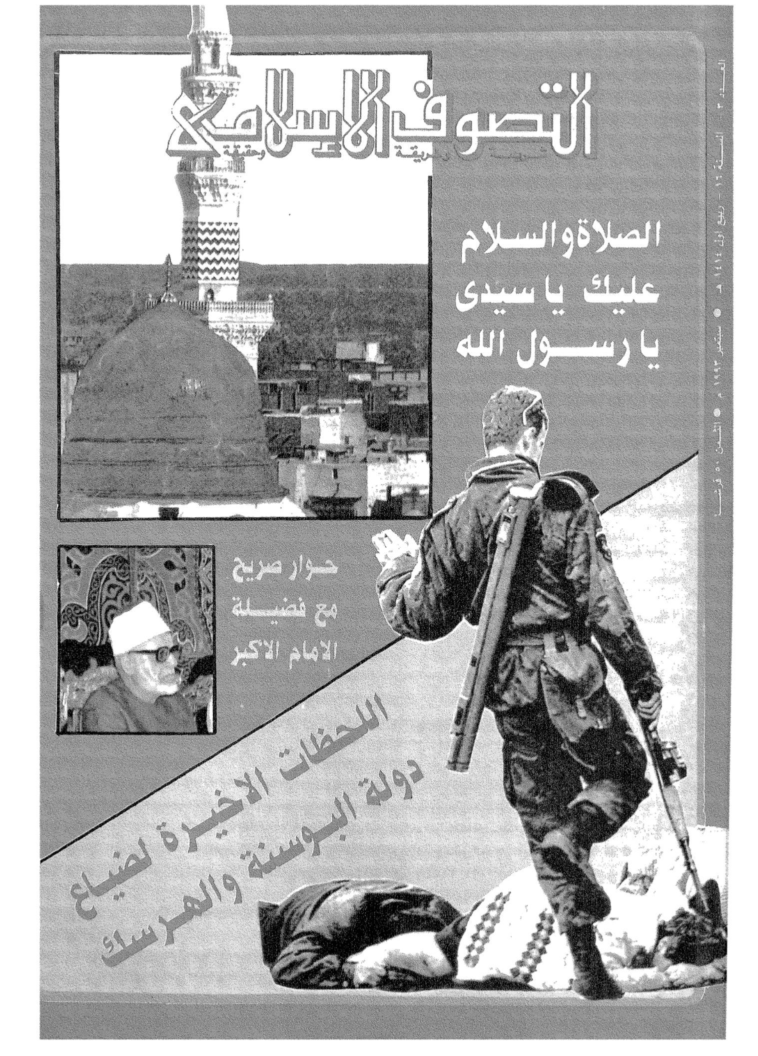
لكن أقول أنه من الممكن ترجمة المعانى بشرط تفهم الفكرة وترجمتها ، ولا يجوز ترجمة القرآن ترجمة حرفية .

وأضاف د. أحمد شلبى

لقد قرأت أنا وبعض الأساتذة من زملائى فى الخارج كل الترجمات فلم تعجبنا لأننا كعرب نحس معانى القرآن الكريم ومقاصده فى نصوص القرآن بلغته العربية، أما الترجمات الأجنبية فهى لا تصور مثل هذه المعانى بدقة ولذلك أؤكد أن الاساتذة والمتخصصين من العرب أقدر على تصوير معانى القرآن الكريم ومقاصده إذا ما ترجموه من اللغة العربية التى يفهمونها إلى اللغات الأجنبية التى يجيدونها وعلى سبيل المثال فقد قدمت ترجمة لمعانى عدة آيات قرآنية إلى الانجليزية ضمنتها كتابى عن التربية الإسلامية باللغة الانجليزية موضوع الدكتوراة التى حصلت عليها من انجلترا وكانت ترجمة هذه الآيات التى خدمت موضوع رسالتى أقرب ما تكون إلى الأصل بسبب تفهمى للقرآن الكريم ولغته الأصيلة . لذلك أقترح سرعة إنجاز ترجمة مثالية للقرآن على أيدى علماء الأزهر وهم متفقهون فى القرآن فاهمون لمعانيه ، وهم أيضا المجيدون للغة القرآن مع إجادتهم للغة الأجنبية التى يترجمون إليها .



حاليًا
في فروع
صيدناوى
وشملا
الربيع
والصيف
رأس
السنة
الهجرية
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق


التصوف الاسلامى
الصلاة والسلام
عليك يا سيدى
يا رسول الله
حوار صريح
مع فضيلة
الامام الاكبر
اللحظات الاخيرة لضياع
دولة البوسنة والهرسك
العدد ٣ - السنة ١٦ - ربيع اول ١٤١٤ هـ ● سبتمبر ١٩٩٣ م ● الثمن ٥٠ قرشا



تتشرف شركة الأميرة للتجارة والتوريدات وتنظيم المعارض بأن تعرض خدماتها وخبراتها من أجل رفع المعاناه وتخفيف الأعباء عن المواطنين وحل معظم مشاكل العاملين بالحكومة والقطاع العام بتلبية احتياجاتهم من الأجهزة المنزلية والكهربائية التى يحتاجونها

نتشرف بإحاطة سيادتكم بأن شركتنا قد بدأت فى تقديم أقصى خدماتها للعاملين عن طريق النقابات المهنية والجمعيات الفئوية وصناديق الزمالة من خلال إقامة معارض متكاملة لبيع كافة مستلزمات المنزل الحديث وبنظام التقسيط المريح .

ـ حيث يتم ذلك بالإتفاق مع أحد البنوك الوطنية أو الإستثمارية لتمويل المعرض بنظام المرابحة الإسلامية أو الفوائد البسيطة وذلك بعد تقديمكم المستندات والضمانات المطلوبة للبنك

ـ توفر الشركة أكثر من (٤٠٠٠) أربعة آلاف صنف من أجود الماركات وأرقى الأذواق والتى تتمثل فى النوعيات التالية :

(١) أجهزة كهربائية من تليفزيونات وڤيديوهات ومسجلات وثلاجات وأجهزة تسجيل ومكانس ومكاوى وخلاطات ومراوح وأجهزة تكييف وسخانات وبوتاجازات ومختلف الأدوات والأجهزة الكهربائية .

(٢) أدوات منزلية من أطقم صينى وميلامين وأطقم ملاعق .

(٣) تحف إستراس واستيل وأبليكات وتحف .... إلخ .

(٤) موبليات من مطابخ وأنتريهات وسراير ومكتبات وغرف نوم وسفرة .... إلخ .

(٥) السجاد والموكيت والمشايات والدواسات من مختلف الأنواع والأشكال .

(٦) المفروشات من أقمشة تنجيد وستائر وأطقم سراير وسفرة وكريتون .

(٧) الساعات الحريمى والرجالى وساعات الحائط والمكتب والنظارات .

(٨) أرقى تشكيلة من الملابس الحريمى والرجالى والأطفال .

(٩) تليفونات عاده وبالموسيقى .

الإدارة : ١٠ شارع السلام كورنيش النيل ـ شبرا ـ أغاخان ـ القاهرة .

المعرض الدائم : ٢٣ شارع ابن الهيثم المتفرع من شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر .

ت : ٢٢٠٨٧٨٩ / فاكس : ٢٢٠٣٦٤٤

CAIRO : 10 EL - SALAM ST.

KOURNISH EL - NEEL - SHUBRA, CAIRO TEL : 2208789 / FAX : 2203644

التصوف الإسلامى

: إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
عبد الوهاب صادق

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

الإدارة
ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا :
التصوف بالقاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة المحرر

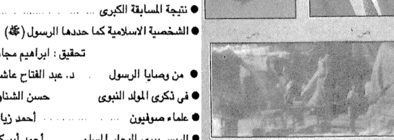
عزيزى القارىء

فى الثانى عشر من ربيع الأول تحتفل الأمة الاسلامية بمولد الهدى والنور ، مولد أعظم خلق الله وأشرفهم النبى الرسول محمد صلوات الله عليه وسلامه .. بهذه المناسبة الجليلة تقدم « التصوف الاسلامى » أكثر من موضوع يغطى هذا الحدث الفذ الذى أضاء الطريق أمام الانسانية وقادها الى النور والهدى والفلاح .. ستجد على صفحات هذا العدد موضوعا غاية فى الأهمية لأنه يرسم لك الشخصية الاسلامية للانسان المسلم كما حددها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بماذا تتحلى .. وبماذا تتميز ؟ وهو موضوع يجمع بين آراء عدد من علمائنا الأفاضل فى شخصية المسلم كما حددها رسول الله عليه الصلاة والسلام .. والى جانب هذا الموضوع هناك صفحات أخرى من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كما أن هذا العدد يقدم لقرائه أبعاد مشكلة مسلمى البوسنة والهرسك والاضطهاد الواقع عليهم وواجب المسلمين فى كل بقاع الأرض نحو انقاذ اخوانهم فى هذا الجزء من العالم .. الى جانب العديد من الموضوعات التى تعود القارىء الكريم على مطالعتها على صفحات التصوف فى كل شهر .. وكل عام وحضراتكم بخير .

فى هذا العدد

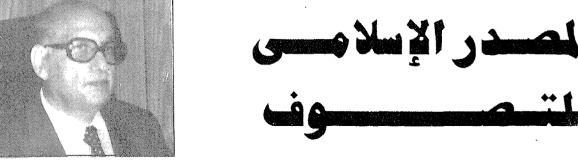






ص ٣٤

ص ٣٠ ص ٢٢



المصدر الإسلامى للتصوف

بقلم
الأستاذ الدكتور : أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

كان التصوف، عند أول تكونه العلمى، أخلاقا دينية، فمن الطبيعى أن يكون مصدره الأول إسلاميا، فقد استمد من القرآن والسنة ومن أحوال الصحابة وأقوالهم. علي أن أحوال الصحابة وأقوالهم لم تكن تخرج عن نطاق الكتاب والسنة، وبهذا يكون المصدران الأساسيان للتصوف في الحقيقة هما القرآن والسنة.

ومن القرآن والسنة استمد الصوفية أول ما استمدوا آراءهم فى الاخلاق والسلوك، ورياضاتهم العملية التى اصطنعوها من أجل تحقيق هدفهم من الحياة الصوفية.

وقد بين لنا الطوسى فى «اللمع» أن للصوفية تخصيصا بمكارم الاخلاق، والبحث عن معالى الاحوال وفضائل الاعمال اقتداء بالنبى وصحابته ومن تبعهم، وهذا كله - على حد تعبيره - «موجود علمه فى كتاب الله عز وجل».

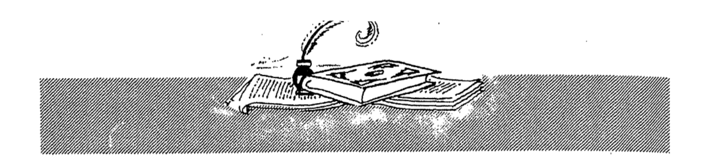
ونظرة تحليلية إلى التصوف تبين لنا أن الصوفية على اختلافهم يتصورون طريقا (الطريق لغة: السبيل الذى يطرق بالارجل، وعنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محمود كان أو مذموما «الاصفهانى: مفردات غريب القرآن مادة طرق» ويقال: الطريق والطريقة على سبيل الترادف «الفيروزابادى: القاموس المحيط، مادة طرق» ويقال الطريقة بمعنى السيرة والحالة وطريقة الرجل: مذهبه «الشرتونى: أقرب الموارد مادة : الطريقة» وقد ورد اللفظان طريق وطريقة فى القرآن الكريم قال تعالى: «مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم» «الأحقاف»: ٣٠، وقال تعالى: «اذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم الا يوما» «طه: ١٠٤»، وقال تعالى: «وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا» «الجن: ١٦».

وقد شاع استخدام كلمتى طريق وطريقة عند الصوفية للإشارة إلى مراحل السلوك إلى الله، وهما كما رأينا مردودتان إلى القرآن). أقول أن الصوفية على اختلافهم يتصورون طريقا للسلوك إلى الله، يبدأ بمجاهدة النفس أخلاقيا ويتدرج السالك له فى مراحل متعددة تعرف عندهم بالمقامات والاحوال وينتهى من مقاماته وأحواله إلى المعرفة بالله، وهى نهاية الطريق، ويعنى الصوفية بالمقام مقام العبد بين يدى الله فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات. ومن أمثلة المقامات عندهم التوبة والزهد والورع والفقر والصبر والرضا والتوكل وما إلى ذلك.

أما الاحوال فهى مايحل بالقلوب، أو تحل به القلوب، من صفاء الاذكار، وليس الحال، كما يقول الطوسى، من طريق المجاهدات والعبادات التى ذكرنا.

ومن أمثلة الاحوال عندهم المراقبة والقرب والمحبة والخوف والرجاء والشوق والانس والطمأنينة والمشاهدة واليقين، وغير ذلك.

وقد فرق الصوفية بين المقام والحال تفرقة دقيقة، فالمقام عندهم يتصف بالثبوت، أما الحال فزائل، والمقام يحصل للسالك بكسبه وإرادته على حين أن الحال وارد عليه دون تعمد منه، وإلى هذا يشير القشيرى فى رسالته بقوله: «والحال معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم (أى من



الصوفية). ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو شوق أو انزعاج أو هيبة أو احتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب، والاحوال تأتى من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود، وصاحب المقام ممكن فى مقامه، وصاحب الحال مترق عن حاله.

مصدر التصوف من القرآن الكريم :

وجميع مقامات الصوفية وأحوالهم التى هى موضوع التصوف أساسا مستندة إلى شواهد من القرآن الكريم .

وسنشير فيما يلى إلى آيات من القرآن الكريم التى تستند اليها بعض تلك المقامات والاحوال، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

تستند مجاهدة النفس، التى هى بداية الطريق إلى الله إلى آيات مثل قوله تعالى :

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين»

ومثل قوله تعالى:

«وأما من خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هى المأوى».

ومثل قوله تعالى:

«إن النفس لأمارة بالسوء»

ومقام مثل مقام التقوى يمكن أن يكون مستندا عندهم إلى قوله تعالى:

«إن أكرمكم عند الله اتقاكم»

ومقام الزهد يستند عندهم إلى آية مثل:

«قل متاع الدنيا قليل، والآخرة خير لمن اتقى»

وإلى آية مثل:

«ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»

ومقام التوكل يستند عندهم إلى مثل قوله تعالى:

«ومن يتوكل على الله فهو حسبه»

وقوله تعالى: «وعلى الله فليتوكل المؤمنون»

ومقام الشكر مستمد من آية مثل: «لئن شكرتم لأزيدنكم»

ومقام الصبر مستند إلى آية مثـــــل« واصبر وماصبرك الا بالله»

ومثل : «وبشر الصابرين».

أما مقام الرضا فمذكور فى قوله تعالى: «رضى الله عنهم ورضوا عنه».

ومقام الحياء يمكن أن يرد إلى قوله تعالى: «ألم يعلم بأن الله يرى».

وهناك مقامات أخرى منها مثلا الفقر (بمعنى الافتقار إلى الله)، وهذا يستند عند الصوفية إلى آية مثل «للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض» وإلى آية مثل : «والله الغنى وأنتم الفقراء».

وهناك أيضا مقام المحبة المتبادلة بين العبد والرب، وهو مشار اليه صراحة فى قوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه».

وكلام الصوفية فى المعرفة الحاصلة عن التقوى والتخلق والالهام يرد عندهم إلى آيات مثل:

«واتقوا الله ويعلمكم الله».

وقوله تعالى: «فوجد عبدا من عبادنا، آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما».

أما الاحوال، فمستندة أيضا إلى القرآن:

فهناك مثلا حال الخوف الذى يستند إلى قوله تعالى:« يدعون ربهم خوفا وطمعا».

وحال الرجاء الذى يستند إلى آية مثل :

«من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت».

وحال الحزن الذى يستند إلى قوله تعالى: «وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن»

بل إن بعض رياضات الصوفية العملية: وأهمها الذكر، يمكن أن يجد له مصدرا من القرآن الكريم، فالذكر يستند إلى قوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا».

ومعنى الولاية (موالاة الله بالطاعات) يستند إلى قوله تعالى: « الا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون».

والدعاء عند الصوفية - وهو رياضة عملية لها آدابها عندهم - يستند إلى شواهد قرآنية كثيرة، مثل قـــوله تعـــالى:« وقال ربكم ادعونى أستجب لكم» وقوله تعالى:« أمن يجيب المضطر اذا دعاه».

ويطول الحديث لو أردنا رد كل معنى من المعانى النفسية أو الاخلاقية، التى يعبر عنها الصوفية بالاحوال والمقامات، إلى أصله من القرآن الكريم، ومن أراد زيادة فى هذا الباب فعليه بالرجوع إلى كتب الصوفية أنفسهم، كالرسالة القشيرية أو اللمع للطوسى أو الاحياء للغزالى.

مما سبق يتبين أن البذور الاولى للتصوف الإسلامى، من حيث هو علم المقامات والاحوال ، أو بعبارة أخرى من حيث هو علم للاخلاق الانسانية والسلوك الانسانى موجودة فى القرآن الكريم، ومن هنا يكون التصوف من حيث نشأته الاولى أخذا من القرآن .

وكما كان القرآن الكريم منبعا استقى منه الصوفية تصوفهم كذلك كانت حياة النبى التعبدية وأخلاقه وأقواله مصدرا من مصادر التصوف.

ذكرى مولده (ﷺ) دعوة لتوحيد

يعيش المسلمون هذه الأيام مناسبة جليلة هى ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نستغل هذه المناسبة الكريمة ونوجه دعوة الى كل زعماء العالم العربى والاسلامى للم الشمل وتوحيد الصفوف لردع العدوان الغاشم على الاقليات الاسلامية ، ودرء الخلافات الكثيرة بين الدول والشعوب الاسلامية، فقد أصبح العالم كله قرية واحدة كبيرة ويشهد تكتلات عالمية جديدة فهناك القوى العظمى وهناك أوربا الموحدة تحت معاهدة ماستريخت ، وهناك اتحاد بين دول أمريكا ، لذا يجب على الدول العربية والاسلامية أن تتجه بصدق نحو هذا الاتحاد وتكون بينها جميعا اتحادا فيدراليا يقف ضد أى أطماع خارجية فى جبهة واحدة .

● كرامة المسلمين من يعيدها ؟

ويتساءل الناس فى المجالس الآن ماذا يمنع العرب والمسلمين من أن يقفوا صفا واحداً كما وقفوا فى حرب اكتوبر ليعيدوا للمسلمين كرامتهم ؟ ماذا يحول دون وقوف المسلمين صفا واحدا ضد أعدائهم الذين يشنون حرب الابادة ضدهم فى كثير من انحاء العالم الاسلامى ؟ !..

أليس ما يحدث من حرب الابادة هذه كفيل بأن يثير نخوة المسلمين فيهبوا للدفاع عن كرامتهم وعن دينهم .

أليس بين المسلمين – وتعدادهم الآن الف مليون ومائتى الف مسلم – من يستطيع أن يقود حملة المقاومة ضد هذا العدوان الآثم ؟ !.. ان العالم كله يتساءل ماذا يحول بين المسلمين واداء واجبهم نحو اخوانهم فى البوسنة والهرسك وفى كشمير وفى بورما وفى الفلبين وفى الصومال وغيرها ليعود للمسلمين كرامتهم.

نحن لا نقصد ان نشن الحرب على هؤلاء المعتدين ولكن نقصد ان نساعد المسلمين فى هذه البلاد بكل ما يحتاجونه من مال وسلاح للدفاع عن عقيدتهم وكيانهم وكرامتهم .

– إن هذا الواجب يتطلب من المسلمين فى جميع انحاء العالم أن يكونوا لجنة اغاثة تتولى تنظيم حركة المقاومة فى هذه البلاد .

– وحسبنا ان نعلم أن هذا العدوان على المسلمين له جذور قديمة وبخاصة بعد أن زال خطر الشيوعية وأصبح اعداء الاسلام يعتقدون ان الخطر القادم عليهم سيكون من الاسلام .

– ولو استعرضنا الاحداث التي مرت بالعالم الاسلامى والعربى فى الآونة الاخيرة لتبين لنا ان هناك مخططا يدبر فى أوروبا ضد المسلمين بدأ هذا المخطط باشعال الحرب بين العراق وايران ثم بين العراق والكويت .

مما يؤكد ان هذه المؤامرة مدبرة على اوسع نطاق فإن هيئة الأمم لم تتحرك ولم تتدخل لحماية المذابح التى يرتكبها اعداء الاسلام فى البوسنة والهرسك وإن حدثا واحدا مما وقع فى هذه البلاد كان كفيلا بأن يثير الرأى العام العالمى .. وقد روى لنا عدد كبير من الذين فروا من سجون الاعتقال فى البوسنة والهرسك أن الجرائم التى ترتكب داخل المعتقلات يشيب من هولها الولدان .. ومما روى أيضا ان ٧٠ الفا من المعتقلين فى زغرب ونحو ١٠٠ الفا من المسلمين فى سائر المعتقلات قد صدرت الأوامر من قادة هذه المعسكرات بذبح الرجال واغتصاب النساء ، وقد استنجدوا بهيئة الامم التى عجزت عن حمايتهن من الاغتصاب .

– ومما يؤكد حقد هؤلاء المعتدين على الاسلام انهم اعتدوا على المقدسات الاسلامية وأحرقوا نحو مليونين من المخطوطات ودمروا نحو ١٥٠ مسجدا تاريخيا . وقد جاء فى تقرير نشرته مجلة الدرع العسكرية فى البوسنة والهرسك ان آلافا عديدة من النساء فى المعتقلات الخاصة قد تعرضن للقتل والاغتصاب وتلقى جثثهن فى نهر سافا وان هذه



بقلم : فؤاد السيد

أمتـــه

الجرائم تفوق في بشاعتها ما كان يرتكبه النازيون فى معسكراتهم .

- إن حادثا واحدا من هذه الاحداث كان كفيلا بأن يوقظ المسلمين من غفلتهم وان يهبوا للدفاع عن كرامتهم والحديث الشريف يقول (المسلمون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى) .

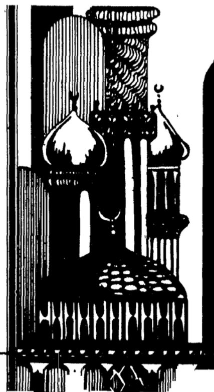
● حقوق الأقليات

يبلغ عدد الأقليات الاسلامية فى العالم وفق آخر الاحصائيات نحو ٢١١ مليون نسمة يعيشون فى وسط عالم تعداده (الفا مليون نسمة) ولم يكن اعداء المسلمين فى السنين الأخيرة فى هذا الحجم ولكن ازداد زيادة كبيرة خاصة بعد استقلال الشعوب العربية والاسلامية من براثن الاستعمار الأجنبى ولقد ازعج هذا الانتشار المبشرين فبدأوا يزحفون الى هذه البلاد وخاصة تلك الدول الفقيرة وأخذوا يبثون تعاليمهم فى هذه البلاد ويغرون الفقراء منهم بارسال ابنائهم الى اوروبا لينالوا قسطهم من التعليم والعلاج المجانى ، وكلما ازداد انتشار الاسلام فى هذه البلاد نشطت البعثات التبشيرية فى العالم .

وبالرغم من هذه الحرب المستمرة ضد المسلمين فان الاسلام مازال ينتشر ليس فى بلاد الاقليات الاسلامية فحسب بل فى اوروبا وامريكا ايضا مما جعل اعداء المسلمين يضاعفون من نشاطهم ضد الاسلام .

ولعل ابرز مثل على ذلك تلك المجازر البشرية التى يقوم بتنفيذها ضد مسلمى البوسنة والهرسك وتلك الفتن الطائفية التى أودت بحياة الآلاف من المسلمين فى الهند نتيجة اعتداء الاغلبية وحرق وتحطيم مساجدهم ، ثم هذه الخلافات المفتعلة بين قادة المسلمين فى الصومال وفى افغانستان وغيرهما ولم يكتف اعداء الاسلام بذلك بل انهم ابتكروا لونا جديدا من حرب الابادة ضد المسلمين .

ومن أمثلة ذلك الحرب التى قامت بين العراق وايران ، ثم بين العراق والكويت ثم تلك الفتنة المشتعلة فى جنوب السودان وما يحدث فى الصومال لخير دليل على أن العالم كله يقف فى جانب أى أقليات إلا المسلمين فيجب أن يبادوا ، وهكذا نرى



اعداء الاسلام يطورون حروبهم بينما المسلمون يقفون فى اماكنهم أو بمعنى أصح فى جمودهم دون ان يطوروا مواقف دفاعهم مع ان تعدادهم فى العالم يربو على الف مليون ومائتى الف مسلم ويتمتعون بامكانيات سياسية واقتصادية وبشرية ضخمة .

وكان العالم يتوقع من هذا العدد الضخم أن يتحرك كتلة واحدة وصفا واحدا ضد هذا العدوان فيحس العالم المعادى لهم انهم قوة واحدة يخشى بأسها ولها تاثيرها . ولكن من أسف فإن الاحداث تمر سراعا ضدهم ، ومع ذلك فان موقف المسلمين لا يتعدى للآن سوى الخطب والبيانات .

وكان أقل ما يجب ان يفعله المسلمون ان يقاطعوا تلك الدول المعادية لهم ولو سياسيا واقتصاديا وليس من دأب الاسلام والمسلمين ان يقابلوا هذا العدوان الذى يحدث فى البوسنة والهرسك مثلا بمثله ضد الاقليات التى تعيش بيننا ولعل هذا ما شجع اعداء الأسلام ان يتمادوا فى بغيهم وان يصموا آذانهم عن اصوات الاستغاثة التى ترتفع من النساء والاطفال والرجال من هذه البلاد نتيجة حرمان مواطنيهم من الاقليات من وسائل الحياة .

متى اذن يستيقظ المسلمون من سباتهم ويسمعون لقوله تعالى (من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ؟

ومتى يستيقظ المسلمون ويفعلون مثلما فعلت الدول جميعا فى إقامة تشكيل فيما بينهم يدعوهم الى التوحد ، ومواجهة التحديات التى تقابلهم جميعا .



مواقف

ماذا يحدث فى حرب البوسنة والصرب والكروات :

الحرب مستمرة .. المسلمون يموتون بالجوع والمرض ، والأطفال يقدمونهم لحما للكلاب ، والأمهات يلدن سفاحا ويحملن حراما .. الصرب أرثوذكس والكروات كاثوليك والدول الأوربية المسيحية تخاف أن تدخل . وأمريكا تخاف أن تخرج والمسلمون فى الدنيا لا يملكون أن يفعلوا شيئا .. ولا هم قادرون على أن يسمعوا المسلمين هناك دعواتنا هنا .

وكما ترى فالعالم كله يتفرج على تصفية جسدية للمسلمين فى البوسنة ، كأن أوربا المسيحية لا تريد دولة مسلمة ، ولا نصف دولة ، فالبانيا المسلمة تموت جوعا وتركيا دولة علمانية ولو وقف فيها واحد فى الشارع يؤذن للصلاة والتف حوله الناس لجاء البوليس وفرقهم .. لأن التبشير بأى دين ممنوع .. فكل إنسان حر فى أن يعبد ربه بالطريقة التى تعجبه دون رعاية ذلك !

والصحف الأوربية تقول : أهل البوسنة مسلمون كده وكده ، والأمريكان يقولون : بل أهل الصرب وكرواتيا مسيحيون كده وكده .

يعنى أن الخلافات ليست دينية ولكنها عرقية قديمة ، وانها تولدت من أيام الاحتلال العثمانى .. وان الرئيس تيتو قد ألصق هذه الشعوب بعضها ببعض بالقوة ، بالنار والدموع ، فلما أتيحت لها فرصة ان تنفصل لم تتردد لحظة واحدة ، والمشكلة فى هذه الحرب تداخل المسلمين والمسيحيين .. فليس من السهل فصلهم بعضهم عن بعض .. فالمدينة الواحدة يوجد بها أحياء مسيحية كاملة واحياء مسلمة . وكل واحد يريد أن ينفصل مستقلا عن الآخر .. عشرون قسما .. أربعين حيا . كيف ؟

هذه هى المشكلة .. حتى الطائرات التى ترمى سلاحا للمسلمين يذهب خطأ للمسيحيين ، وكذلك الطعام يعنى أيه ؟

يعنى من المستحيل الفصل بين الأطراف المتنازعة لا من ناحية الشكل أو الزى أو اللغة .. ولا توجد رغبة عند أية دولة أوربية أن تخوض حربا من أجل أى أحد أيا كان لونه أو دينه .. أما أمريكا فعقدة حياتها ما جرى لها فى حرب فيتنام ويوم تدخلت فى لبنان أو الصومال .

ولا نملك الآن إلا أن نقف ونضع أيدينا على عيوننا وفى أذاننا حتى لا نرى أو نسمع موت شعب بيد شعب بشهادة دول كبرى وعظمى وهذا هو النظام العالمى الجديد !

انيس منصــور
عن الأهرام



من كبار الصوفية ومشهورى العباد ، أبو عبد الله محمد بن القاسم الطوسى ، وأستاذه ومخدومه محمد بن اسلم وهو أبو الحسن الطوسى ، ويذكر عند الفقهاء بتفسيره ما أريد بالسواد الأعظم فى الحديث : « ان الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة ، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم » .

وقد سأل رجل من السواد الأعظم ؟ فقيل له : محمد بن اسلم وأصحابه ومن تبعه . قال اسحق بن راهوية : لو سألت الجهال عن السواد الأعظم لقالوا جماعة الناس ، ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك باثر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطريقه ، فمن كان معه وتبعه فهم الجماعة ، ولم اسمع عالما منذ خمسين سنة اعلم من محمد بن اسلم .

وكان قرينا لأحمد بن حنبل ، وميز عليه بأربعة أشياء هى البصر بالدين ، واتباع أثر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الدنيا ، وفصاحة اللسان بالقرآن ، وفصاحة اللسان بالنحو .

وكان ابن اسلم من حفاظ الحديث حتى قال يحيى بن يحيى المحدث المعروف ، وقد خالفه ابن اسلم فى ست مسائل كل منها

الاستهبال !!

وكالات الأنباء تركز اتهاماتها على إيران .. وتهديدات «كلينتون» تنصب على إيران وليبيا ، والاسباب كثيرة ، وواضحة .. فأمريكا وضعت أيديها على جميع منابع البترول فى البلاد الإسلامية .

ولم تبق سوى إيران وليبيا .. وإيران تتسلح ، وتحاول أن يكون لها دفاع نووى .. والقوة غير مسموح بها الا للعظيمتين أمريكا وإسرائيل .

ولكن أمريكا تتناسى تلك الأسباب ولا تثير إلا قضية واحدة هى الإرهاب الإيرانى لدول المنطقة الإسلامية .. وهو «عطف» غير مفهوم فأين هذا العطف أمام الإرهاب الفعلى ، والمذابح المستمرة التى يباشرها الصرب لمسلمى أوروبا مع سكوت متواصل على مدى عام كامل ؟! وكيف تكون مظلة الإرهاب هى المقدمة فى الاعتبار الأمريكى على الإرهاب الفعلى ، والذبح والمجازر الفعلية .. الا أن يكون الاستهبال الأمريكى قد جاوز مداه ؟! .

وإذا كان ما يجرى من حوادث إرهابية هو من تخطيط الموساد والـ C.I.A ذاتها .. فاننا حينئذ نكون أمام استهبال من نوع فذ وعبقرى ويبدو اننا لن نعرف حقيقة ما يحدث .. الا بعد عمر طويل .. فى الآخرة .. حينما تهتك الاسرار وتكشف الأستار ويعرف الأبرار من الأشرار ويساق أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار .

ويقول ربنا إن ميعادنا مع تلك النهاية قريب فليس بيننا وبينها الا ما بيننا وبين نهاية عمرنا .. فبعد الموت يتوقف الزمان بالنسبة للميت ، وتصبح الدهور لا حساب لها .. و تصبح نفخة الصور وساعة الموت فى حكم الآن .

ولهذا يقول ربنا فى قرآنه

«وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا» «٦٣ - الاحزاب» .

«وما يدريك لعل الساعة قريب» «١٧ - الشورى» .

فموعدنا إذن مع انكشاف الحقائق قريب .. ومهما طال الليل فله آخر .. ومهما اجتهد الماكرون فى اخفاء مكرهم فإن لهم اجلا قريبا يفضحون فيه .

والمكر العبقرى عند الله خاتمة عبقرية .

د . مصطفى محمود

(عن الأهرام)

تزييف التاريخ

سرنى إن جماعة الاغاثة الإسلامية فى البوسنة والهرسك هى التى تجمع الأخبار والحقائق عن الحرب الدائرة هناك ! وإذا لم يهتم المسلمون بذلك فمن الذى يهتم ؟ ان دراسة التاريخ القريب والبعيد عبادة ، وقد كان الصحابة يروون أولادهم مغازى الرسول كما يحفظونهم السورة من القرآن . واننى احس فزعا كبيرا من جهل امتنا بالوقائع الخطيرة فى حياتها ، ويبدو ان المشاكل الاقتصادية والسياسية للساعة الحاضرة احاطت بهم ولفتهم فى ضباب قاتل ، والا فما هذا الجهل والانحسار ؟ ذلك وقد رأيت بعض المتدينين يهتمون بقضية المسح على الجورب أكثر من اهتمامهم بسقوط قطر إسلامى فى يد الأعداء ! فأى تدين ذلك ؟ اننا بحاجة إلى أن نعرف ما يقع لنا ، وما يعترض مسيتنا ومدى العداوة التى تواجهنا وحرام - والله - ان نلتقط هذه المعلومات من افواه المراسلين الأجانب الذين تتحكم فى مروياتهم اهواء شتى .

اننى مع ألوف غيرى كنا نقرأ ان طارق بن زياد احرق سفن المسلمين والهب مشاعر جنوده كى يفتحوا الاندلس . والحق ان هذه رواية مختلقة لا سناد لها . والغريب ان المصادر الأوروبية مجمعة على أن الاسبان الثائرين على مليكهم الفاسق هم الذين استنجدوا بالمسلمين ، وقدموا لهم العون ، واغروهم بفتح «الاندلس» وانقاذ شعبه المقهور !! لماذا لا نستوعب كل ما يقال فننصف أنفسنا ورسالتنا ؟ ولماذا لانزال ندرس سقوط بغداد على انه غارة تتارية بدل ان نتدبر الروايات الأوروبية التى تؤكد انه حملة مغولية صليبية شارك فيها الفاتيكان مشاركة فعالة ؟ ان جهود المؤرخين المسلمين قاصرة ، ونشاطهم مشلول ، والغارة على الإسلام فى هذا العصر لا تجد من يسجل انباءها ، مع كثرة هذه الأنباء ومرارتها واتساع جبهاتها وانه مما تسود له الوجوه ان يهلك الألوف من المسلمين جوعا ومرضا ، بينما تبحث ألوف أخرى عن الاستجمام والراحة لأنها لا تدرى شيئا عما يقع لأخوانهم .

أناشد ايقاظ المسلمين ان يسدوا هذا النقص ، إن أنباء كالحة تجئ عن مسلمى الهند الذين قهرهم الهندوس ، وكما هدمت مئات المساجد فى مدن البوسنة وقراها هدمت أمثالها فى أرجاء الهند، ان الغارة على الإسلام تشعبت وغارت جراحها والمسلمون الآن يناوشون شرقا وغربا ، وضعف المقاومة يعنى الموت .. فليكن هذا الكتاب صيحة لها ما بعدها ، ولتتجاوب النداءات من كل مكان حتى تصحو الجماهير الغافية ، ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله .

الشيخ محمد الغزالى

عن (المسلمون)

ذهب فيها مذهبا : يا بنى اطيعوا أمر محمد وخذوا بقوله فانه أبصر منا ، الا ترى أنه يحتج بحديث النبى - صلى الله عليه وسلم - فى كل مسألة وليس ذلك عندنا .

وكان ابن اسلم كابن حنبل من المتمسكين بالقول بقدم القرآن الناهين عن القول بخلقه ، وقد وضع فى ذلك كتابا قرأه أحد العلماء الكبار فقال : كنا نظن إن هذا الرجل صبى فلما نظرت فى كتابه وجدته قد فاق أصحابنا كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت : القرآن مخلوق ، أما اليوم لو ضربت عنقى فلن اقولها .

وإذا كنا نحن الآن لا نستطيع تحصيل علم كعلمه ولا فهم الأحاديث كفهمه ، فإن علينا أن نقتدى به فى عبادته ، ومحاولة هداية نفسه واستقامتها على الحلال الصافى ، وذلك يأتى بكثرة العبادة وشدة الاخلاص فيها وكان يقول : إذا أمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح ، فاطاعت أمر الله وعملت بعمل الإيمان وادت حق الله عليها فى فرائضه ، وانتهت عن محارمه ، فمن فعل ذلك كان مؤمنا ، وقد بين الله فى كتابه أن بدء الإيمان من قبله - سبحانه .. فقال :

ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم .. وقال : أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه .

افلا يرى الناس ان هذا التزيين ، وهذا النور من عطاء الله ورزقه .

ولا يزال الناس يتمايزون بقوة الإيمان ونور اليقين وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للحارث بن مالك : « عبد نور الإيمان فى قلبه - نعم الانابة لى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور » .

د . عبد الجليل شلبى

عن الجمهورية

خواطر حول القرآن



بقلم
فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

بعد أن عشنا مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى مع خواطره حول فاتحة الكتاب ننتقل إلى سورة البقرة حيث يقول :

نأتى بعد فاتحة الكتاب إلى سورة البقرة .. وهى التى تلى الفاتحة فى ترتيب المصحف الشريف .. وإذا نظرنا إلى اسم السورة وجدنا أنه لابد أن يثير انتباهنا .. لأن القرآن الكريم نزل فى بيئة عربية . ولم تكن البقرة وقت نزول القرآن الكريم حيوانا معروفا أو من الانعام التى يعرفها العرب فى ذلك الوقت .

نقول إن اسم السورة قد أخذ من قضية أساسية فى الدين وهى الإيمان بالبعث .. والإيمان بالبعث هو أساس الدين .. فمن لايؤمن بالآخرة والبعث والحساب يفعل ما يشاء في الدنيا دون أى وازع .. لأنه مادام ليس هناك بعث تصبح الدنيا غابة .. ويصبح الدين بلا مفهوم .. لأن أساس العبادة هو أن الحياة الحقيقية فى الآخرة .. وأن الدنيا هى دار إختبار ودار أغيار .. أما الآخرة فهى دار نعيم مقيم . ففى الدنيا إما أن تفارق النعمة وإما أن تفارقك .. تفارقها بالموت ، أو تفارقك بأن تزول عنك . أما الحياة التى لا تفارقك فيها النعمة ولا تفارقها فهى الآخرة .. لذلك فإن كل عمل المؤمن فى الدنيا مقصود به الجزاء فى الآخرة .

ومنهج الله فى الأرض يقودك الى الجنة إن طبقته ، والى النار والعياذ بالله إن خالفته .. إذن فقضية الايمان كلها مبنية على الايمان بالبعث . وسورة البقرة فيها تجربة حدثت مع بنى اسرائيل .. ورأوا البعث وهم مازالوا فى الدنيا ؛ حين بعث الله سبحانه وتعالى قتيلا لينطق باسم قاتله .. ثم مات بعد ذلك .

والقصة أن رجلا من بنى اسرائيل .. كان ثريا يملك المال الكثير ولم يكن له ولد يرثه .. فتآمر عليه ابن أخيه فقتله ليلا ثم أخذ الجثة وألقاها فى مكان قريب من إحدى القرى المجاورة ليتهم أهل هذه القرية بقتله .. وصحا أهل القرية ليجدوا جثة القتيل على باب قريتهم .. واتهموا فيه وقالوا لم نقتله . وقال أقارب القتيل بل أنتم الذين قتلتموه . واحتدم الخلاف وذهبوا الى موسى عليه السلام . وقالوا ان الخلاف قد احتدم .. فاسأل لنا ربك أن يكشف لنا عن القاتل .. وجاءت القصة فى سورة البقرة فى قوله تعالى :

(وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين * قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون * قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين * قالوا أدع لنا ربك يبين لنا ما هى إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون * قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون * وإذ قتلتم نفساً فادارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون * فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون *)

(سورة البقرة)

وهكذا نرى أن الله سبحانه وتعالى أمر بنى اسرائيل أن يذبحوا البقرة ، ولو أنهم ذبحوا أية بقرة وأخذوا بعضا منها ليضربوا به القتيل لعادت الحياة إليه ونطق باسم قاتله .. ولكنهم بدلا من أن يستقبلوا أوامر الله سبحانه وتعالى بالتنفيذ .. استقبلوها أولا بعدم التصديق .. و «قالوا أتتخذنا هزوا» وظلوا يشددون على انفسهم بطلب أوصاف البقرة حتى جاء الايضاح من الحق تبارك وتعالى بعمر البقرة ولونها وكل ما يخصها .

وكان لهذا حكمة عند الله سبحانه وتعالى لخدمة قضية ايمانية اخرى .. وقد كان هناك رجل صالح من بنى اسرائيل .. يتحرى الدقة فى كسبه ولا يرضى إلا بالحلال .. وكان رجلا يبتغى وجه الله فى كل ما يفعل .. وعندما حضرته الوفاة كانت ثروته هى بقرة صغيرة وكان ابنه طفلا .. واحتار الرجل من يوصى على هذه البقرة التى هى كل ثروته التى تركها لابنه وزوجته .. واتجه إلى الله سبحانه وتعالى وقال اللهم إنى استودعتك هذه البقرة فاحفظها لابنى حتى يكبر ، لأنه لم يجد أمينا على ابنه إلا يد الله سبحانه وتعالى . ثم قال لزوجته إنى لم أجد يدا أأمن من يد ربى استودعته البقرة الصغيرة .. وسألته زوجته أين البقرة قال اطلقتها فى المراعى .. ثم اسلم الروح ..

وكبر الابن فحكت له أمه ما حدث . فقال الابن وأين أجد البقرة لأستردها ؟ قالت الأم لقد استودع أبوك البقرة عند خالق الكون . فقل إنى أتوكل على الله وابحث عنها .. فقال

ـــرآن الـكريم



الابن اللهم رب إبراهيم ويعقوب رد علىّ ما استودعك أبى . ثم انطلق إلى الحقل فوجد البقرة .. وكانت هذه هى البقرة التى ذكرت أوصافها لبنى اسرائيل .. فذهبوا ليشتروها فقال الأبن لن أبيعها إلا بملء جلدها ذهبا فدفعوا له ..

وهكذا نجد أن صلاح الأب يجعل الله حفيظا على اولاده يرعاهم وييسر لهم أمورهم . وقد أوضح الله تعالى هذه الحقيقة فى سورة الكهف .. عندما جاء العبد الصالح وبنى الجدار ليحفظ كنز يتيمين كان أبوهما صالحا .. واقرأ قول الحق سبحانه :

{ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً * }

سورة الكهف

وهكذا كانت الحكمة الإلهية أن الرجل الصالح الذى استودع كل ما كان يملك عند الله .. بارك الله له فيه ووجد ابنه عندما يبلغ سن الشباب ثروة كبيرة .

وعندما ذبحوا البقرة . ضربوا ببعضها القتيل كما أمرهم الله سبحانه وتعالى فإذا به يبعث وينطق اسم قاتله ثم يموت مرة اخرى .. وهكذا سميت السورة باسم سورة البقرة إثباتا لقضية أساسية فى الدين وهى قضية الايمان بالبعث .

وأما بداية القرآن بسورة مدنية بدلا من سورة مكية .. فنقول إنه يجب أن نفهم أولا ماهو مكى وما هو مدنى . فمكة والمدينة مكانان مقدسان .. الأول شهد بداية النبوة وبداية نزول القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم .. والثانى كان مهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعندما نقول مكى ومدنى فى القرآن الكريم ، لابد أن نلاحظ عدة أشياء .. أولا الحدث الذى نزلت من أجله الآية .. وثانيا مكان الحدث وثالثا الزمان الذى نزلت فيه ، فكل فعل له زمن يقع فيه ومكان يحدث فيه . وفاعل . ومن يقع عليه الفعل .. وسبب للحدوث وقدرة على الفعل ..

وبالنسبة لنزول القرآن الكريم .. الفاعل هو الله سبحانه وتعالى .. والذى نزل عليه القرآن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والمكان هو إما مكة وإما المدينة .. فنزول القرآن الكريم له زمان ومكان وسبب نزول ، والقرآن هو هداية البشر إلى منهج الله . والله سبحانه وتعالى وضع فى القرآن الكريم دستورا سماويا لكل رسالات الله للبشر . فبنزول القرآن الكريم اكتملت الرسالات السماوية . وجاء الدين الخاتم الذى يظل دستورا للدنيا حتى يوم القيامة .. فجاء القرآن الكريم بقصة خلق السموات والأرض وقصة خلق الإنسان .. وجاء بقصص الرسل والأنبياء الذين سبقوا نزول القرآن الكريم وصحح مازيف منها وعدّل ما حُرف منها لتأتى صادقة فيما أبلغ به الرسل عن الله . وتأتى ناسخة لكل ما عبثت به أيدى البشر فى الرسالات السابقة على نزول القرآن .. وتأتى مصحّحة لكل كلام بشرىّ أضيف إلى منهج الله ونسب إليه زورا وبهتانا .. وتأتى بما كتمه أهل الديانات القديمة وأحبار اليهود ورهبان النصارى عن الناس ..

إنه يفضح كل تحريف أو كتم أو اخفاء أو تزييف أو اضافة بشرية لدين الله فى الرسالات السابقة . ويزيد عليه من منهج الله ليصبح القرآن الكريم المنهج الكامل المتكامل لعبادة الله فى الأرض .. ويتضمن منهج السماء منذ عهد آدم إلى قيام الساعة .

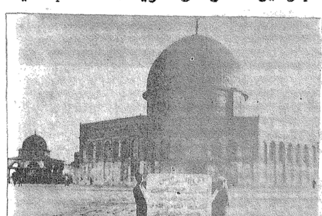
ولقد اختلف العلماء حول بعض الآيات وهل هى مكية أو مدنية .

فالذين أخذوا بعنصر الزمان مقياسا قالوا إن كل سورة من القرآن الكريم نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة تعتبر مدنية .. حتى ولو نزلت فى مكة .. والذين اتخذوا مقياس المكان قالوا إن كل سورة نزلت فى مكة فهى مكية ، وكل سورة نزلت فى المدينة فهى مدنية ، وذلك بصرف النظر عن أنها نزلت قبل الهجرة أو بعدها .. ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه سور فى مكة بعد الهجرة .

ونحن نقول إنه لا خلاف بين علماء المسلمين كما حاول البعض أن يصوره . بل إن كل فريق أخذ الموضوع من زاوية معينة .. بعضهم نظر إلى زاوية المكان ، وبعضهم نظر إلى زاوية الزمان . ولم يختلف العلماء فى سور القرآن الكريم ذاته أو آياته .

(البقية العدد القادم)

إسرائيل مستمرة فى تهويد المقدسات الإسلامية



كشف النقاب عن مخطط جديد للسلطات البلدية فى القدس يستهدف أحد معالم المدينة المقدسة فى إطار مخطط تهويد الاماكن الدينية والإسلامية والأوقاف الإسلامية والاحياء الشعبية العربية فى القدس فى منطقة «حارة المغاربة» بهدف توسيع حائط البراق واقامة جسر زجاجي يربط هذه المنطقة من بابها الرئيسى إلى المسجد الأقصى المبارك مباشرة بعد هدم الطريق الرئيسى الذى يربط بين ساحة البراق وباب الحرم المؤدى إلى حى المغاربة .

وافادت الانباء الواردة من الاراضى المحتلة أن هذا المخطط الذى يهدف إلى المساس بالاماكن المقدسة الاسلامية، يأتى ضمن مخططات اعدت فى السابق وبدئ بتنفيذها فى هذه المرحلة بعد أن تغيرت معالم المنطقة منذ عام ١٩٦٧ م بفعل الحفريات المستمرة واقامة مبانى الاستيطان التى أصبحت تهدد عقارات المسلمين وممتلكاتهم من خلال عمليات الحفر المتواصلة التى تجرى أسفل سور الحرم القدسى الشريف من جهتى الجنوب والغرب.

من جهة أخرى أصدرت محكمة صهيونية حكما بـ ١٦ مؤبدا بحق مجاهد فلسطينى من قطاع غزة بتهمة ترؤسه لخلايا كتائب عز الدين القسام – الجناح العسكرى لحركة حماس فى المنطقة الوسطى من القطاع، وقد صدر الحكم على الشاب المجاهد وليد عقل من مخيم النصيرات هذا الحكم الجنونى اليهودى الذى يعكس الحقد التلمودى الاسود على الإسلام والمسلمين .

الأرمن والصهاينة يهددون وحدة تركيا

من مصادر مطلعة ثبت لدى انقرة تورط الكيان الصهيونى وأرمينيا فى تسليح بعض التنظيمات اليسارية التركية والتى ارتكبت أخيراً عمليات ارهابية خطيرة .

قالت هذه المصادر «إن الحزب الشيوعى الكردى الذى يقود تمرداً فى منطقة الاناضول بهدف الانفصال تحول إلى دمية فى يد الكيان الصهيونى وأرمينيا . وقالت أيضا : إن عمليات التمشيط التى قامت بها القوات الحكومية مؤخرا فى ردها على العمليات الارهابية كشفت مخابىء لاسلحة متطورة صهيونية الصنع . ويرى المراقبون أن التزام الصمت من طرف انقرة يفسر رغبة تركيا فى عدم اثارة هذه القضية اعلاميا ومعالجتها سياسيا .

هيئة المعونة الامريكية ترفض دعم المؤسسات الإسلامية

رفضت الولايات المتحدة الامريكية ادخال أية تعديلات على برامج المعونة الامريكية الخارجية المقدمة لعدد من الدول الإسلامية بما يسمح لتلك الدول باستخدام مبالغ المعونة فى دعم المؤسسات الإسلامية التعليمية والثقافية بها .

رفضت هيئة المعونة الامريكية قيام الدول الإسلامية المستفيدة من برامج المعونة باستخدام جزء من هذه المبالغ لدعم وانشاء معاهد ومدارس تعليمية إسلامية والمؤسسات الإسلامية الاهلية بتلك الدول !

وابلغت هيئة المعونة الامريكية تلك الدول أن استخدام أى جزء من مبالغ المعونة فى غير الاغراض المتفق عليها سيؤدى إلى إلغاء تلك المبالغ ووقف استفادة تلك الدول منها .

سرقة الصهاينة للمياه العربية تهدد مشاريع التنمية المستقبلية

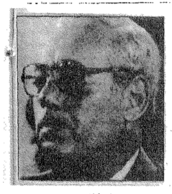
حذر خبراء جامعة الدول العربية من استمرار سرقة المياه العربية فى الاراضى المحتلة وفى لبنان وقالوا إن ذلك يهدد خطط التنمية بالدول العربية وداخل الاراضى العربية المحتلة بعد اقامة سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى.

اكدت امانة جامعة الدول العربية فى تقرير اعده خبراء الامن القومى العربى أن اخطر التحديات التى تواجه الامن القومى العربى حاليا هو استمرار الاحتلال الصهيونى للاراضى العربية المحتلة ورفضه تنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والنزاع العربى الصهيونى وخاصة القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و ٤٢٥ .

المراقبون الجزائريون : الجيش يتولى الحكم وهدنة مع الانقاذ

تتجه تطورات الاحداث فى الجزائر إلى أن الجيش سيتولى مقاليد الحكم خلال الفترة القادمة بشكل مباشر ومعلن، ويبدو أن الاعداد لذلك يجرى على مستويات مختلفة، وما التعديلات التى تمت منذ ثلاثة اسابيع فى أعلى المؤسسة العسكرية، بما فيها تفرغ اللواء خالد نزار للمجلس الاعلى للدولة، سوى اعداد لذلك واعلان غير مباشر عنه .

لقد فشلت الحكومات المتعاقبة



على كافى

– منذ ازاحة الرئيس السابق الشاذلى بن جديد عن الحكم، بل حتى قبل ذلك – فى معالجة اوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية . واستمرت الحالة الامنية فى التدهور برغم الاجراءات والقوانين الاستثنائية



انتصارات سودانية على المتمردين قبل التدخل الدولي

تشير الأنباء الواردة من جنوب السودان أن قوات الجيش السوداني قد أكملت السيطرة على العديد من المواقع التي تسيطر عليها قوات جماعة «قرنق» وأنها نجحت في قطع خطوط الاتصال بين قواته والحدود الأوغندية. واعترف المتمردون أن معارك عنيفة تدور منذ عدة أيام في منطقة «بواي» القريبة من الحدود السودانية كما تمت السيطرة على بلدة «كايا» التي سقطت بدورها تمهيدا للهجوم على مقر قيادة قرنق في «كاجوكاجي».

كما يجري تحرك دولي هدفه يتعلق بقضية الجنوب حيث بدأ المبعوث الدولي الخاص بالشئون الإنسانية في السودان «فيتوريو مولتسالو» زيارة للسودان تستغرق عدة أيام، وكانت الحكومة السودانية قد أبدت تحفظا ازاء زيارة «تراكسلر» حيث أشارت إلى أنها لم تستشر في مسألة اختياره ولكنها قررت التعاون معه بعد أن أوضح أن مهمته إنسانية وليست سياسية، وتم الاتفاق على حصر المهمة في مجالات الإغاثة. ويشمل برنامج المبعوث زيارة جنوب السودان لتقييم حاجة السكان للإغاثة. من جهة ثانية أجرى الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر» محادثات مع الرئيس السوداني عمر البشير وزعيم الجبهة القومية الإسلامية د. حسن الترابي بهدف التوصل إلى حل النزاع الدائر في جنوب السودان.

غضبة إسلامية في كشمير



أعلن مؤخرا عن استشهاد «أكبر خان» وهو من المجاهدين الأفغان مع أربعة من مجاهدي منظمة حزب المجاهدين العسكرية في إحدى المعارك المحتدمة بينهم وبين القوات الهندية الغاصبة في كشمير، وورد في بيان للحركة العالمية الإسلامية لتحرير كشمير أن قوات الاحتلال حاصرت المجاهدين في مدينة «سوبور» في «آرامبوره» واستمرت الاشتباكات بين المجاهدين والقوات الهندية ثلاث ساعات وانتهت إلى مقتل ٢٠ من القوات الهندية وإصابة عشرة منهم بجروح.

وقد ذكرت رواية السلطات الهندية انه قتل ١٣ شخصا من ضمنهم ثلاثة من أفراد الأمن الهندي والأفغاني يوم السبت في كشمير خلال مظاهرات الاحتجاج على الهند بسبب مقتل عائلة مسلمة، وقال مسئول في قوات الشرطة العسكرية أن أربعة مسلمين وثلاثة من افراد هذه القوات قتلوا خلال اشتباك عنيف في مدينة «سوبور» جنوب غرب «سريناغار». واوضح المسئول أنه تم إبلاغ قوات الشرطة العسكرية بأن حوالي ٢٠٠ من المجاهدين الكشميريين الذين يطالبون بالخلاص من الاحتلال الهندي قد تجمعوا بالقرب من فرع بنك الهند «بنك أوف انديا» وكان من بين الضحايا في صفوف المجاهدين افغاني يدعى محمد اكبر قريشي وتدعي وكالات الأنباء أنه خبير في المتفجرات ويشاع أنه كان أحد أفراد الحرس الخاص للزعيم الافغاني قلب الدين حكمتيار. وما أن انتشر خبر مقتل المجاهد الافغاني حتى نزل آلاف الناس إلى شوارع «سوبور» وهم يهتفون بهتافات العداء للهند. وقد أوضح بيان الحركة العالمية الإسلامية لتحرير كشمير أن عدد الذين شاركوا في المظاهرة تجاوز ٥٠ ألفا.



عباس مدني

الكثيرة التي تم اللجوء إليها، وخلال خمسة اشهر ونصف من استقلال المحاكم الخاصة التي عهد إليها النظر في قضايا «الارهاب والتخريب» اصدرت هذه المحاكم الثلاث أكثر من ١٢٠ حكما بالاعدم، ونحو ٤٥ حكما بالسجن المؤبد، فضلا عن أحكام كثيرة بالسجن لمدد محددة، فضلا عن الاعتقالات التي لاتكاد تحصى، ولكن ذلك لم يخفف من أحداث العنف التي تعيشها البلاد، والمواجهات المسلحة وموجة الاغتيالات التي لم تنقطع بل إن المواجهات وصلت خلال الفترة الأخيرة إلى منطقة القبائل بـ «تيزي وزو». وتذهب بعض التحليلات إلى أن المؤسسة العسكرية كانت من أكثر الخاسرين خلال هذه الفترة، دون أن تباشر الحكم بدرجة تناسب تلك الانتقادات، وهنا طرح سؤال : لماذا لا يتولى الجيش الحكم بشكل مباشر ومعلن، فينفذ بذلك برنامجا يضعه ويتبناه، ويتحمل مسئوليته من بعد؟ قد يبدو هذا السؤال مستهجنا وغريبا لدى كثيرين، ولكن عدة جهات جزائرية لاترى مانعا من طرحه بشكل علني، وهذا ما صرحت به عدة شخصيات وطنية وتنظيمات حزبية بمن فيها الرئيس الاسبق أحمد بن بيللا، وزعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت أحمد، فالجيش الجزائري يحتفظ بشرعية تاريخية مهمة في الجزائر، ذلك أنه تولى مقاومة الاستعمار الفرنسي حتى اخرجه من البلاد، وعمل تحت رايته اهل الجزائر على اختلاف اصولهم العرقية والجهوية وانتماءاتهم الفكرية والسياسية.

الاسلاميون يوحدون صفوفهم فى باكستان





قاضى حسين　　　　نواز شريف

تواصل القوى الإسلامية فى باكستان جهودها الرامية إلى تشكيل تحالفات فيما بينها لمواجهة الحزبين الرئيسيين هناك فى الانتخابات البرلمانية القادمة . وعلمت «المسلمون» أن الجماعة الإسلامية التى يرأسها قاضى حسين أحمد نجحت فى تشكيل ما يسمى بالجبهة الإسلامية الباكستانية. وقال قاضى أحمد أن الجبهة نجحت فى اقناع العديد من العلماء الباكستانيين الذين ينتمون إلى مدارس فكرية مختلفة بالانضمام لها . واضاف أن الجبهة حريصة على التنسيق مع القوى السياسية الأخرى فى الانتخابات القادمة والمقرر اجراؤها فى السادس من أكتوبر القادم. وأشار إلى أن الجبهة ستركز فى برنامجها على مشاكل البطالة والازمة الاقتصادية والتعليم والوضع الصحى والاجتماعى للشعب الباكستانى . وحذر قاضى حسين أحمد من أن نجاح «بى نظير بوتو» أو نواز شريف سوف يدخل باكستان فى أزمة سياسية جديدة نظرا لأزمة الثقة التى تولدت بين الحزبين الكبيرين .

المسلمات فى جزر القمر يتزوجن بالنصارى

تفيد التقارير الواردة لرابطة العالم الاسلامى أن الكنيسة عندما فشلت فى تنصير المسلمين فى جزر القمر بدأت تتخذ وسائل أخرى لأبعاد المسلمين عن دينهم وخصوصا أنهم يشكلون نسبة ١٠٠٪ فى هذه البلاد . وقد أكدت تلك التقارير أن المنصرين يعملون حاليا على تزويج النساء القمريات المسلمات بالنصارى من المنصرين والمرتزقة الفرنسيين وذلك عن طريق العديد من الاغراءات .

وكان التنصير فى ايام الاستعمار الفرنسى فى هذه البلاد محدودا للغاية إلا أنه بعد الاستقلال تفاقم حجم النشاط الكنسى وبدأ النصارى فى بناء الكنائس وبالقرب منها المستوصفات والمدارس وخصوصا فى القرى النائية حيث لا توجد أى خدمات طبية وتشير تلك التقارير إلى أنه منذ سنوات عديدة حل فى منطقة «كالاوا» فى ضواحى مدينة «موروني» العاصمة، قسيس وزوجته يعملان فى المستوصف التنصيرى ويقدمان خدمات طبية واجتماعية بأسلوب انسانى جميل كما أن بعض المنظمات التنصيرية بدأت فى تعليم اللغة الانجليزية بالمدارس الثانوية واستجلبت لذلك عددا كبيرا من الخبراء وتجدر الاشارة الى أن جزر القمر بها مساجد إلا انها تحتاج الى ترميم وصيانة كما انها لا يرتادها إلا كبار السن كما ان المدارس قديمة المبانى ولا تتسع لاعداد الطلبة الذين يدرسون في العراء اضافة الى افتقارها للكتب والمدرسين .

جدار شيوعى لمواجهة المد الإسلامى

قررت قمة آسيا التى عقدت فى موسكو الاسبوع الماضى تشكيل قوة مشتركة مهمتها حماية حدود طاجيكستان مع أفغانستان فى وجه المعارضة الإسلامية التى تخوض حربا ضد الحكومة الشيوعية فى «دوشانبى» .

وقد تعهدت روسيا وأربع جمهوريات سوفيتية سابقة بتعزيز هذه الحدود والدفاع عنها كما لو كانت حدودها .

وفى الاعلان الذى وقعه الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» ورؤساء كل من «قازاخستان» و «اوزبكستان» و «قرغيزستان» وطاجيكستان حذرت الجمهوريات الخمس افغانستان من أنها ستنتقم من أى هجمات عبر الحدود المشتركة لأفغانستان وطاجيكستان . ودعا الرؤساء الخمس إلى التوصل إلى حل سياسى لا عسكرى للقتال الدائر على الحدود مما آثار مخاوف تورط روسيا فى حرب أفغانية جديدة .

وأشار الاعلان الذى وقعه خلال قمة موسكو أمام على رحمنوف إلى تراجع رحمنوف عن موقفه السابق حيث أشار إلى أن حكومة طاجيكستان تنوى استخدام كافة الوسائل السياسية الممكنة لتطوير الحوار مع القوى السياسية ذات التوجيهات المختلفة من أجل التوصل إلى اتفاق وطنى .

وتم ارسال قوات نظامية من جيوش الجمهوريات الخمس وحرس حدودها إلى منطقة الحدود لتعزيز الوحدات التى تتولى الدفاع عنها بالفعل كما طلب وزراء خارجية الدول الخمس من الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالى إرسال تعزيزات عسكرية وتقديم مساعداته لبدء حوار مع أفغانستان ودول إقليمية أخرى لحل هذا النزاع . وقد رفضت تركمانستان تقديم دعم عسكرى واكتفت بارسال مراقب إلى قمة موسكو . وقال مسئولون فى موسكو إن دول «الكومنولث» يجب أن تمنع ما أسموه «بالأصوليين» الإسلاميين من التسلل عبر حدود غير محكمة إلى المنطقة بل إلى روسيا نفسها . وتكشف قمة موسكو السعى الحثيث لاحياء الجدار الشيوعى السابق ليقف حاجزا أمام المد الإسلامى والصحوة التى بدأت تنتشر فى جمهوريات آسيا الوسطى .

ويذكر أن روسيا كانت قد أرسلت «يفجينى بريماكوف» إلى كل من أفغانستان وايران لبحث مسألة طاجيكستان .

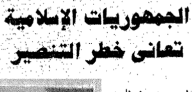
ثالث استقالة أمريكية بسبب البوسنة

قدم مسئول فى وزارة الخارجية الامريكية يعمل على ملف البوسنة استقالته احتجاجا على السياسة الامريكية فى هذه المنطقة وهذه الاستقالة هى الثالثة التى يقدمها أحد مسئولى وزارة الخارجية الامريكية للاسباب ذاتها. وأوضح المصدر نفسه الذى لم يكشف عن هويته أن «جون ويسترن» كان محللا فى مكتب المعلومات والابحاث ويجرى تحقيقات تتعلق بجرائم حرب يتهم الصربيون باقترافها . وقد كتب إلى رؤسائه لاعطائهم اشعارا مدته أسبوعين موضحا أن السياسة الامريكية ليست حازمة بما فيه الكفاية .



الفيضانات تحاصر مليون شخص فى بنجلاديش

لقى ما يزيد على ٨٤ شخصا فى بنجلاديش حتفهم فى أسوأ عواصف مطيرة تتعرض لها البلاد منذ سنوات حيث حاصرت المياه أكثر من مليون شخص فى بنجلاديش وتقول الأنباء أن الوضع قد يزداد سوءا لأن الهند فتحت بوابات التحكم فى المياه على نهر «ماهاناندا» مما أدى إلى تدفق السيول وأدى الى ارتفاع منسوب المياه فى الأنهار الرئيسية وبينها أنهار «مونو وخوواى وكوشياريا» فى شمال شرق بنجلاديش ارتفع عن معدلاته بعد تدفق المياه عبر الحدود الهندية .



الجمهوريات الإسلامية تعانى خطر التنصير



حذر الشيخ محمد بن ناصر العبودى ، أمين عام رابطة العالم الاسلامى بالنيابة من مؤسسات التنصير العالمية التى غزت الجمهوريات الاسلامية السابقة فى الاتحاد السوفييتى ، وقال ان تلك المؤسسات تمتلك القدرات الواسعة، الامر الذى يستدعى من العالم الاسلامى ومؤسسات الدعوة فيه مضاعفة عدد الدعاة وابتعاث المزيد من أجل نشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة وتعليم المسلمين أمور دينهم وتبصيرهم بمخاطر المعتقدات الباطلة عليهم وعلى بلدانهم . وقال إن بعض المناطق لا يوجد فيها مساجد مع أن المسجد كان مصدر اشعاع وثقافة الى جانب كونه موطن عبادة ، وأنه يجب أن توجد مدرسة اسلامية أو فصول تعليم الكبار مبادئ دينهم فى كل مدينة .



الشيخ محمد بن ناصر العبودى

تعثر المفاوضات ، حتى تسقط سراييفو

كل عدة ساعات على مائدة المفاوضات تساوى عدة كيلو مترات إقتطاعا من الاراضى البوسنية .. بهذا التكتيك نجح الصرب فى اجتياح ٧٠٪ من البوسنة والوصول الى السيطرة على الجبال التى تتحكم فى العاصمة سراييفو .. فقد دخل الصرب مباحثات جنيف فى الاسبوع الماضى دون أن تكون السيطرة قد دانت لهم على جبلى ايجمان وبيلا شنتيسا وعندما توقفت المباحثات كان الجبلان قد وقعا فى أيديهم .



ويقف مسلمو البوسنة فى هذه المباحثات امام ثلاثة اعداء الصرب والكروات .. وديفيد اوين .. اذ يواجه المسلمون مدفعية الصرب المطلة من فوق الجبال المشرفة على سراييفو والكروات فى شرق البوسنة . وضغوط اوين على مائدة المفاوضات . ونسى هذا الوسيط الدولى كيف أنه بلع وهضم قرارات مجلس الامن الدولى وبدلا من ان يساعد على تقديم رادوفان كارادتيش زعيم صرب البوسنة للمحاكمة كمجرم حرب .. اذا به يجلس الى جواره مدعما لاراء الصرب فى المباحثات. وقد وصل دفاع اوين عن الصرب الى حد اعلانه انه اذا شنت امريكا وحلف الاطلنطى هجمات جوية على مواقع مدفعية الصرب لفك حصار سراييفو ، دون اذن من الامم المتحدة ، فلن يطلب منها أو من الحلفاء الاشتراك مرة اخرى فى أى عملية للأمم المتحدة ! أى انها ستعاقب حتى«تحرم» !

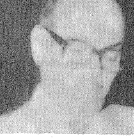
وقد رفض على عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة عرض اوين منح المسلمين ٣٠ ٪ من اراضى البوسنة مقابل ٥٠ ٪ للصرب و٢٠ ٪ للكروات . ورفض المسلمون هذا العرض مؤكدين ان هذه الحصة لا تتناسب حتى مع عدد السكان المسلمين ، اذ انهم يمثلون طبقا لاخر احصاء اجرى عام ١٩٩١ ، ٤٣,٧ ٪ من اجمالى عدد سكان البوسنة . كما رفض المسلمون الخطة السابقة بتقسيم بلادهم الى ثلاث جمهوريات لان ذلك يجب قانونيا جمهورية البوسنة المعترف بها من جانب كبير من العالم والعضو المستقل بالأمم المتحدة .

وحتى لو وافق مسلمو البوسنة على خطة الاذعان الصربية (تحت ضغط تلكؤ امريكا فى ضربتها الجوية وضغوط اجتياح العاصمة) .. فإن تنفيذها على الخرائط ثم على ارض الواقع يصبح مستحيلا حيث تتقاطع وتتشابك القوات المتحاربة بشكل حاد ..

العطاء الحضارى للإسلام




د. محمد على محجوب



د. عبد الصبور مرزوق

تعقد وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى أغسطس الحالى مؤتمرا اسلاميا عالميا شعاره العطاء الحضارى للاسلام بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف يدور المؤتمر حول أربعة محاور ..

المحور الأول : حول العطاء الحضارى للاسلام فى العلاقات الدولية ويشمل قضايا الحرب والسلام ومفهوم الجهاد والدولة الاسلامية وعلاقتها بغير المسلمين .

المحور الثانى : حول العطاء الحضارى للاسلام فى تصدير الاسلام للعالم ويشمل الاشارات فى القرآن .

المحور الثالث : حول العطاء الحضارى فى مجال نظم الحكم ويشمل الشورى والديمقراطية ومسئولية الحاكم والمحكوم .

المحور الرابع : حول العطاء الحضارى فى مجال السلام والعدل الاجتماعى . ويشمل التيار الاسلامى للسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ونبذ العنف .

المؤتمر يحضره وزراء الدول الاسلامية للأوقاف وحشد كبير من علماء الاسلام فى العالم ويحضره علماء دول الكومنولث والبوسنة والهرسك .

المصريون يقاطعون الشركات المتعاملة مع الصرب

أصدرت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك بيانا ناشدت فيه المواطنين المصريين وجميع رجال الاعمال والمستوردين والتجار وقف التعامل التجارى مع الدول المعتدية وهى يوغسلافيا السابقة وصربيا والجبل الاسود وكرواتيا . وأكدت اللجنة أنها ستعد قائمة سوداء تتضمن جميع الشركات والمكاتب المتعاملة مع المعتدين لنشرها حتى يقاطع جميع المواطنين المصريين تلك المكاتب والشركات لمواجهة حملة الابادة الاجرامية والتطهير العرقى الذى تمارسه تلك الدول ضد شعب البوسنة والهرسك المسلم . وأرسلت اللجنة برقيات لسفراء الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية في القاهرة بسبب موقف بلادهم ازاء العدوان ضد شعب البوسنة وعدم التدخل العسكرى لوقف هذا العدوان حتى الآن . من ناحية أخرى أكدت التقارير التى أعدتها الامم المتحدة تصدر الكيان الصهيونى لقائمة الدول التى تنتهك الحظر الدولى المفروض على جمهوريتى الصرب والجبل الاسود واستمراره فى اقامة علاقات تعاون مع الصرب خاصة فى المجال العسكرى .

مؤتمر التوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية يؤكد :

الخدمة الاجتماعية وسيلة للدعوة إلى الله

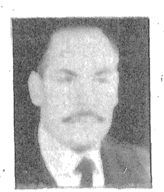
كتب على عليوة :

عقد مركز صالح كامل للإقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر بالاشتراك مع المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالقاهرة مؤتمرا هاما استمر ثلاثة أيام نوقش خلاله العديد من البحوث والدراسات حول كيفية توجيه علوم الخدمة الاجتماعية توجيها اسلاميا ودور الخدمة الاجتماعية فى مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى والإغاثة ورعاية المسنين فى المجتمعات الإسلامية .

وقد أعلن الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر ورئيس المؤتمر أن مجلس جامعة الأزهر قرر إنشاء قسمين لتدريس الخدمة الاجتماعية بكليتين من كليات الجامعة بهدف تخريج الإخصائى الاجتماعى الذى يمارس عمله ملتزما بتعاليم ورؤية الاسلام للعمل الاجتماعى ..

وفى كلمته أمام المؤتمر أكد الدكتور طه جابر العلوانى رئيس المعهد العالمى للفكر الإسلامى أن العالم الإسلامى يقف فى مؤخرة الأمم من حيث الاهتمام بالخدمة الاجتماعية على الرغم من شدة حاجة المسلمين لهذه الخدمة فخمس وسبعون فى المائة من اللاجئين فى العالم اليوم من المسلمين وسبعون فى المائة من جياع العالم وعراته مسلمون بخلاف ذوى العاهات المختلفة فى بلاد المسلمين والذين يصل عددهم لعدة ملايين .

وأوضح الدكتور الفاروق زكى يونس رائد علم الخدمة الاجتماعية والاستاذ بجامعة الكويت ان الخدمة الاجتماعية كمهنة حديثة قد نشأت ونمت استجابة لمعاناة الانسان وتخفيفا للضغوط التي تتعرض لها الناس فى المجتمعات الغربية وقد استوردنا الصناعة والدراسات



د. عبد الفتاح الشيخ

الخاصة بالخدمة الاجتماعية من الغرب بكل ما قدها من مغالطات واختلافات ونتائج لا تتفق مع بيئتنا العربية الإسلامية فكيف نطبق على المسلمين نتائج دراسات أجريت على الإنسان الغربى المختلف جوهريا مع المسلم ثقافيا وعقائديا وسلوكيا وهذا يدعونا لاعادة النظر فى علوم الخدمة الاجتماعية وتوجيهها توجيها إسلاميا وأن تكون لنا بحوثنا ودراساتنا الخاصة حتى تؤتى الخدمة الاجتماعية ثمارها المرجوة.

وطالب الدكتور عبد الحميد عبد المحسن عميد كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة القاهرة فرع الفيوم بضرورة العناية بالمسنين ورفع معاشاتهم لتتناسب مع ارتفاع تكاليف الحياة والغذاء والدواء مع تزويد هؤلاء المسنين بالوعى الدينى لتقبل ما قد يعانون من متاعب نفسية أو بدنية بسبب تقدم السن مع الحاقهم بالاعمال الخفيفة التى تتناسب مع حالاتهم الصحية .

وطالب الدكتور ماهر أبو زنط أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد بجامعة النجاح الوطنية بنابلس بفلسطين المحتلة بضرورة تقديم العون لضحايا الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الشعب الفلسطينى المناضل داخل الأرض العربية المحتلة والتى نتج عنها العديد من المعاقين من الشباب الفلسطينى .

نتيجة مسابقة التصوف الكبرى

نجحت اللجنة المشكلة لفرز خطابات القراء المشتركين في مسابقة التصوف الاسلامى فى الانتهاء من فرز حوالى ستة آلاف خطاب وصلوا إلى المشيخة العامة للطرق الصوفية واعلان النتيجة .. واللجنة تشكر كل القراء الذين ساهموا بالاشتراك فى المسابقة خاصة القراء العرب الذين أرسلوا خطاباتهم من المغرب والجزائر والخليج العربى وللأسف لم يحالفهم التوفيق .

حل المسابقة

السؤال الأول والثانى والرابع الاجابات صحيحة بجميع الخطابات والخطأ كان فى السؤال الثالث وموضح علامة صح وخطأ وإجابة هذا السؤال هو :

✓ - ✕ - ✓ - ✕ -
- ✕ - ✕ - ✕ -
✓ - ✓ - ✓ - ✓ -
✕

أسماء الفائزين

فاز بالجائزة الأولى : محمد عبدالهادى محمد محمد من كفر الشيخ - دسوق - المندوره وقدرها ١٥٠ جنيهاً .

وفاز بالجائزة الثانية : عبدالله محمد محمود من المنيا - ملوى - شارع رشدى منزل رقم ١٣ وقدرها مائة جنيه .

وفاز بالجائزة الثالثة : يسرى محمد عبدالحميد شاهين من المنوفية - سرس الليان - الناحية البحرية - درب التيه وقدرها ٧٥ جنيهاً .

وفازت بالجائزة الرابعة : إيمان مصطفى عبدالله من الاسماعيلية - القصاصين الجديدة - المساكن الاقتصادية عمارة ٤ شقة ٦ وقدرها ٢٥ جنيها .

وفازت بالجائزة الخامسة : أنهار عبدالمنعم على السيد خليل من الشرقية - ههيا - شر شيحة وقدرها ١٥ جنيها .

وفاز بالجائزة السادسة : حسن عبدالعزيز الشربينى من المنصورة - ٢٨ ش نصحى بالحسينية ص.ب ٧ وقدرها ١٥ جنيهاً .

وفاز بالجائزة السابعة : عبدالغفار عبدالعزيز عامر من القاهرة أسكان شبرا بلوك ٢٢ أ - قسم الساحل - وقدرها عشرة جنيهات .

وفاز بالجائزة الثامنة : أحمد على أحمد عبدالله من أسيوط - ش المحافظة أمام مدرسة الوحدة العربية وقدرها عشرة جنيهات .

وفازت بالجائزة التاسعة : الجليلة مصطفى البديوى من الغربية - زفتى - كفر سنباط وقدرها عشرة جنيهات.

وفاز بالجائزة العاشرة : محمد محمد السيد عبده من دمياط - ديوان مديرية التربية والتعليم - الدور الأرضى وقدرها عشرة جنيهات .

وفاز بالجائزة الحادية عشرة : مجدى عبدالوهاب محمد بحيرى من القليوبية - القناطر الخيرية - قرية قرنفل ص.ب ١٣٧٩١ وقدرها عشرة جنيهات .

وفاز بالجائزة الثانية عشرة : عبدالرحمن سلامة مصطفى من قنا - نجع حمادى - الشطبية وقدرها عشرة جنيهات.

وفاز بالجائزة الثالثة عشرة : عبدالهادى محمد أحمد سليم من الفيوم - طامية - منشأة الجمال وقدرها عشرة جنيهات .

وفازت بالجائزة الرابعة عشرة: سامية فتحى الصادق السيد من الاسكندرية - المندره قبلى - شبال بريد المندرة وقدرها عشرة جنيهات .

وفازت بالجائزة الخامسة عشرة: ليلى حسانى حسن أحمد من أسوان - كيما - عزبة السنية - بقالة أبو الحسن الشاذلى وقدرها عشرة جنيهات .

وفاز بالجائزة السادسة عشرة: مصطفى حسن عبدالوهاب من البحيرة - شبراخيت - ش الأخلاص وقدرها عشرة جنيهات .

وفاز بالجائزة السابعة عشرة : رفاعى حسنين همام من سوهاج - المراغة - مجلس مدينة المراغة وقدرها عشرة جنيهات .

وفاز بالجائزة الثامنة عشرة: أحمد أحمد محمد جويد من بورسعيد - ش شهداء القنال والبوصيرى - ملك أبوزيد وقدرها عشرة جنيهات .

وسوف ترسل حوالات بريدية باسماء الفائزين على عناوينهم المنشورة فى حدود شهر حتى يمكن التأكد من صحة الاسماء والعناوين التى سترسل بها الحوالات .. برجاء من يجد اسمه أو عنوانه المنشور غير صحيح برجاء إرسال ما يفيد التصحيح فورا قبل إرسال الحوالات ..

ألف مبروك لجميع الفائزين وحظ أفضل للسادة القراء الذين اشتركوا ولم يحالفهم الحظ .. وإلى لقاء قادم فى مسابقة جديدة باذن الله .

ملحوظة هامة : أننا ليس لدينا مندوبون فى أي مكان لتوزيع الجوائز وليس لنا طريق لارسال الجوائز إلا عن طريق الحوالات وهذا للعلم حتي لا يتعرض قراؤنا الأعزاء للتغرير بهم أو النصب عليهم من بعض من ليس لهم ضمير .



●● أختار المولى تبارك وتعالى سيدنا محمدا ﷺ واصطفاه على خلقه وأرسله رحمة للعالمين، وقد جعل النبى (ﷺ) أسمى أهدافه تحقيق إنسانية الإنسان فعمل على أن ينشئه نشأة جديدة على طراز فريد فى سمته وخلقه ومسلكه مع الحياة والأحياء، واستطاع الرسول الكريم (ﷺ) بتوفيق من المولى عز وجل أن يوجد مجتمعا مسلما ترنو إليه الأنظار وتشرئب إليه الأعناق، كل إنسان فيه تبدو عليه ملامح

الشخصية الإسلامية كما حـ

وحول ملامح شخصية المسلم كما مارسها الرسول (ﷺ) يقول فضيلة الشيخ محمد محمود ندا:

لقد نشأ النبى (ﷺ) على الرجولة الحقة التى لا تعرف التخنث ولا الضعف أو الخور يقول النبى (ﷺ): «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» ومعلوم أن الأمم لا تحيا إلا بالرجال (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...).

والرجولة فيها صراحة ووضوح ولا تعرف النفاق ولا التذبذب بين هذا وذاك يقول الله تعالى: «إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً» .

ويقول النبى (ﷺ) «تجدون أشر الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

وبين الحين والآخر كان النبى (ﷺ) يضع بصمات هذه الملامح على شخصية المسلم بالقدوة تارة وبالاشارة أخرى.

جاء رجل يوما فقال يارسول الله أرأيت إن جاءنى رجل يريد أخذ مالى قال: فلا تعطه مالك، قال: أرأيت إن قاتلنى، قال: قاتله، قال: أرأيت إن قتلنى قال: فأنت شهيد قال: أرأيت إن قتلته قال هو فى النار». وبذلك استطاع النبى (ﷺ) أن يوجد شخصية إسلامية لا تعرف الجبن أو الخور أو الهزيمة النفسية وأن يرسم ملامح إنسان شجاع جرئ لا يتقهقر فى ميادين القتال ولا يجبن فى مجال الرأى ولا يسكت على منكر ولا يفسح المجال للباطل لينتعش. فها نحن نسمعه ينفث فى روح الجند يوم بدر فيقول «والذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة» ويتحدث عنه أبو ذر فيقول: «أوصانى خليلى (ﷺ) ألا أخشى فى الله لومة لائم وأن أقول الحق ولو كان مرا».

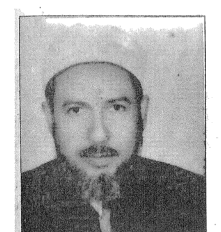
وبذلك ظهرت على شخصية المسلم ملامح العزة بالله (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فالمسلم كما رباه النبى (ﷺ) لا يذل لمخلوق مهما كانت قوته وسطوته ولا تستعبده لقمة العيش ولا تهينه حاجة من حاجات الدنيا الفانية فقد كان النبى (ﷺ) يتلو على أصحابه بين الحين والآخر «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» ويقول لهم «اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس فإن الأمور تجرى بالمقادير».

ويقول: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك».

ومن ملامح شخصية المسلم أنه يألف الناس ويألفه الناس ولا يكون ذلك إلا بالخلق الرضى. ففيه تواضع من غير ضعة وفيه حلم وكرم وطلاقة وجه لا عبوس عنده ولا غلظة ولا فظاظة «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» يقول النبى (ﷺ) لأبى ذر «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

وهو عف اللسان لا يلعن ولا يسب ولا يغتاب أو ينم كما أرشده النبى بقوله ما معناه «المسلم ليس بطعان ولا لعان ولا فاحش ولابذئ» والكلمة الطيبة صدقة.

وبث النبى فى المسلم روح الاستقلالية بحيث لا يقلد غيره تقليدا أعمى ولا يذوب فى شخصية الآخرين ولذلك كان يكثر من إرشاد أصحابه ألا يتشبهوا باليهود أو المشركين أو المجوس وقوله للأنصار يوم رآهم يلهون ويلعبون فى عيد لهم «إن الله أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الأضحى» ولا ينسى النبى (ﷺ) ملامح المسلم الظاهرة فى سمته ونظافته وحسن تجمله فيحرم عليه لبس الحرير والتختم بالذهب لأنهما لا يليقان بالرجولة المترفعة على نعومة النساء وفى الوقت



الشيخ محمد محمود ندا

ذاته يطلب من المسلم أن يلبس من الثياب مالا يزدريه به السفهاء ولا يعيبه عليه العقلاء ويقول «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم» وفى رواية «فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم» ويقول: «إن الله جميل يحب الجمال» ويدعوه أن يكون نظيف الثوب نظيف الشعر والبدن فيقول: «من كان له شعر فليكرمه» ويرى رجلا شعث الرأس فيقول: «أما وجد هذا ما يسكن به شعره» ويرى آخر عليه ثياب متسخة فيقول: «أما يجد هذا ما يغسل به ثوبه» وهكذا يرسم النبى ملامح الشخصية المسلمة التى تجمع بين جمال المظهر وحسن المخبر.

ومفتاح هذه الشخصية المسلمة فى شئ واحد هو العقيدة الصحيحة التى جاء بها النبى (ﷺ) والتى يلخصها فى قوله: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره».

بهذه العقيدة التى غرسها النبى (ﷺ) فى قلوب المسلمين توحد العرب بعد شتات وأبصروا بعد عمى واهتدوا بعد ضلال وانطلقوا بها من جزيرتهم يخرجون العالم من الظلمات إلى النور ويؤدبون

شخصيته الإسلامية كما رسمها المصطفى (ﷺ) .

وإذا كان كل إنسان تميزه عن غيره ملامح ذاتية فى شكله وقامته ولونه وبصمته فإن المسلم له ملامحه الخاصة التى تتضح بها شخصيته بين الآخرين بحيث يرون فيه إسلاماً يمشى على الأرض، لقد عرفه النبى (ﷺ) أنه سيد بين الكائنات يسخرها لمنافعه ولا يخضع هو لها كما كان سائدا فى الجاهلية ●●

تحقيق : ابراهيم مجاهد

... حددها الرسول (صلى الله عليه وسلم)



د . حسن أحمد الكبير

جبابرة الفرس والروم وينقله ، الناس من عبادة الخلق إلى عبادة الخالق ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

هذا الإيمان هو مفتاح شخصيتنا وسرقوتنا ورافع رايتنا وهو سر مجدنا فى الماضى وباعث نهضتنا فى الحاضر وهو مناط آمالنا فى مستقبل باسم إن شاء الله وهو بطاقتنا الشخصية التى يتعرف بها العالم علينا، وهو الذى يفجر الطاقات المكنونة فى الإنسان ولا يوجد أسلوب آخر لتكميل الإنسان وتبصيره بالحق غير الأسلوب الذى جاء به سيدنا محمد (ﷺ) الذى بعثه الله تعالى هاديا ورحمة للعالمين.

المشاركة الإيجابية

وحول ما ينبغى على المسلم نحو أمته يقول الاستاذ محمد عبدالسميع شبانة المستشار بالأزهر الشريف:

المسلم ليس سلبيا فيما يحدث فى أمته.. من أخ له أصابته شدة أو جار نزلت به ملمة أو مواطن استجار به من ظلم جار عليه أو معتد أثيم روع أمن المواطنين فلابد إذن أن يتحرك المسلم ليرد الظالم عن ظلمه بالطرق المشروعة وينصف المظلوم ويتعاون فى إيجابية للحفاظ على أمته والنهوض بها كما يجب عليه أن يساعد المحتاجين ويعطى للجار حقه من الاطمئنان عليه وتقديم العون له وتخفيف ما نزل به فالرسول الكريم (ﷺ) يقول: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه).

إنها مسئولية عامة لا تتوقف أبدا والمسلمون أقوياء بدينهم ولذلك يقول المصطفى (ﷺ) «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم».

فلا ينبغى أن يكون المسلم بمعزل عن أمته الإسلامية وما يعتريها من أحداث فالرسول (ﷺ) يقول: مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» فكيف يهدأ للمسلم قرار؟ وإخوة له يروعون وتسفك دماؤهم وتستباح أعراض نسائهم.

إن الموقف السلبى الذى وقفته الأمة الإسلامية مما جرى لمسلمى البوسنة والهرسك ليدعو للأسف إنه موقف مهين يتنافى مع العزة التى ارادها الإسلام لهم فالله تعالى يقول: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ولو ناصروا إخوانهم وأيدوهم لتغيرت الأحداث تماما والله تعالى يقول: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين).

إن المسلم له دوره فى سلامة المجتمع الذى يعيش فيه فى النهوض به وحمايته من كل خطر يتهدده وما عرف الإسلام السلبية واللامبالاة فى تاريخه العظيم.

فالرجل والمرأة مطالبان بالمحافظة على المجتمع.. فى كل نواحيه فى الأسرة فى المدرسة فى مواقع العمل فهذه خولة بنت حكيم يقع بينها وبين زوجها أوس بن الصامت شقاق جعله يظاهر منها فتأتى لرسول الله (ﷺ) تشكو له زوجها حفاظا على بيتها وأولادها.. يا رسول الله أكل مالى وأفنى شبابى وإن لى منه صبية إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلىّ جاعوا .. وتقول الى الله أشكو أمرى وأمر صبيتى وتبدى فى شكواها وتعيد حتى تهتز السموات لشكواها وتنزل الآيات على رسول الله لنجدتها وتحمل سوره المباركة سورة تحمل قصتها وهى سورة المجادلة.

لم تسكت خولة عما أصابها.. كانت رائعة فى تصرفها إنها واحدة من المشاكل التى تقابل الناس.

ويبقى نموذج آخر لامرأة تحرص على حقوق بنات جنسها فتقاطع عمر وهو يخطب حاثا الناس على عدم المغالاة فى مهور بناتهن وتذكره بقول الله تعالى «وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا» فيتهلل وجه عمر ويبتسم ويقول قولته المأثورة أصابت امرأة وأخطأ عمر.

إن علاقة المسلم بمجتمعه قائمة على المشاركة الايجابية التى تجعله بناء متكاملا فى جميع نواحيه.. يقيم ما اعوج منه ويسهم فى نهضته ويدفع الشر عنه ولكن كثيرا من المسلمين شغلتهم أمور تافهة عن جوهر الدين وأساسه فترى الكثير من شبابنا استهواهم الجدل الأحمق واختلفوا على بعضهم فوجد أعداء الإسلام فيهم من استطاع أن يخترق صفوفهم ويتخذ منهم معولا لتمزيق الوحدة الإسلامية وتفريق كلمة الأمة.

والرسول (ﷺ) يحذر من ذلك فقد خرج على أصحابه ذات يوم وهم يتمارون فى شئ من أمر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرهم وقال: مهلا يا أمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقلة خيره.. ذروا المراء فإن المؤمن لا يمارى.. ذروا المراء فإن المارى قد تمت خسارته.. ذروا المراء فإن المارى لا أشفع له يوم القيامة . وعن نجيح بن العرباض قال: وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا كأنها موعظة مودع .. أوصنا يارسول الله فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن

تأمر عليكم عبد فإنه من يعش فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين عضوا عليها بالنواجز وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار»

إن أمن المجتمع أمانة فى أعناقنا جميعا فلا ينبغى أن يختلف بعضنا على بعض ويقع بأسنا بيننا حتى لايتركنا الله لأنفسنا فالله تعالى يقول: «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

وأرجو ألا نكون ممن ينطبق عليهم إخبار رسول الله (ﷺ) لثوبان رضى الله عنه فى حديث طويل.. سألت ربى ألا يهلك أمتى بسنة عامة (أى الجدب) وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بعضهم وإن ربى قال يامحمد: إنى قضيت قضاء لايرد.. إني أعطيتك لأمتك: ألا أهلكهم بسنة عامة وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بعضهم ولو اجتمع عليهم من أقطار الأرض ولكن يهلك بعضهم بعضا ويسبى بعضهم بعضا.

فمن منطلق الأوامر التى تربطك بأمتك والعاطفة الإيمانية التى تشدك إليها لا تقف متفرجا أمام خطأ يقع من غيرك ويضر أمتك إن واجبك أن تدفع عنها الأذى وتكون جنديا حارسا عليها لأن الخطر عندما ينزل لا يبقى ولايذر والله تعالى يقول: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» فلا أحد فى منجاة إن اشتعلت النار واشتد أوارها ولقد صور الرسول (ﷺ) موقف الساكتين عن دفع الخطر وموقف الذين تصدوا للعابثين بأمن الأمة.. مثلهم بالسفينة وسط البحر «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة» وأضاف .. «فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا ماء مروا على من فوقهم وآذوهم فقال الذين فى أسفلها لو أننا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا»

إن الأمة الإسلامية تعيش أياما عصيبة يتآمر عليها أعداؤها من كل جانب ولا يتركون وسيلة للنيل منها إلا اتبعوها.

فلابد أن نتكاتف جميعا لدرء هذا الخطر والوقوف أمامه حتى نرده على أعقابه خاسرا إن شاءالله.

إن المؤمن كيس يعرف مصلحته ومصلحة أمته وليس من الكياسة أنه يرى النار تقترب منا ونحن لاهون فى معارك جانبية قد تكون بعض أسلحة العدو ولكن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض.

والرسول (ﷺ) يقول: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى.

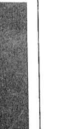
والخير باق إلى يوم القيامة وأمة الإسلام قادرة إن شاء الله أن تتجاوز المحنة وتنفض عن كاهلها غبار الذلة والهوان (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا».

مواقف من حياة الرسول

وحول الأسوة الحسنة وأهميتها فى حياة المسلم يقول الأستاذ الدكتور/ حسن أحمد الكبير الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف:

لقد بلغ رسول الله (ﷺ) من كمال العقل والغاية التى لم يبلغها أحد سواه، ويتجلى لنا ذلك فى مواجهته (ﷺ) للعالم الذى انتشرت الجاهلية فيه وشملت أرجاءه واجهه بالحكمة والموعظة الحسنة وإفحام أولئك الضالين بالحجة والبراهين الساطعة حتى ثابوا إلى رشدهم وعرفوا أن عبادة الأصنام لا تنفع وتفتحت قلوب كثير منهم لنور الإيمان، ولقد كانت معاملته الكريمة لهؤلاء المعاندين الضالين وتحمل جهلهم وسوء مسلكهم من الدلائل الباهرة على كمال عقله وفكره (ﷺ) ، فقد استطاع بهذه السياسة الرشيدة أن يؤلف قلوبهم ويستميلهم إلى الحق وينتزع الأحقاد من نفوسهم وكتب السيرة والتاريخ مليئة بهذه المواقف التى تحمل فيها رسول الله (ﷺ) ما لا يحتمله بشر فثابر وصبر حتى كانت نتائجها فى معظم الأحوال والمواقف نتائج إيجابية حولت الكافر إلى مؤمن، والعدو إلى صديق، والكاره إلى محب. ولهذا يقول معلم البشرية موجها ومرشدا لأمته: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».

كما كان عليه الصلاة والسلام يأخذ نفسه بالصبر والرفق والأناة ويعرض دعوته فى لين من القول، ويقابل الجاهل بالإعراض عنه، والمسئ بالعفو والإحسان، ويتغافل عن سفه الحاقدين ويقبل ظواهر أقوالهم وإن كانت تنم عن قبح نواياهم وسوء مقاصدهم. ومن ذلك أن جماعة من اليهود استأذنوا عليه (ﷺ)فقالوا: السام عليكم ـ أى الموت والهلاك ـ «فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة. فقال (ﷺ) يا عائشة إن الله يحب الرفق فى الأمر كله، قالت: ألم تسمع ما قالوا؟. قال: قد قلت وعليكم». رواه



أ. محمد عبد السميع شبانة

مسلم. بهذا الإحسان الجم والعفو والصفح الجميل يكون تعامل الإنسان المسلم مع الجاهلين والحاقدين، ولهذا كان (ﷺ) فى قمة الكمال الإنسانى وقد أثنى عليه ربه ورفع من شأنه فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم».

وفى هذا الجانب أيضا نجده (ﷺ) يتجه فى الزجر والتأديب والنهى عما لا يصح إلى أرق الأساليب وألطف التوجيه، فهو لا يوجه الإنكار إلى الشخص بعينه بل كان يعمم فى التوجيه فيقول: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشئ أصنعه، فوالله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية»، وكانت هذه هى القاعدة العامة فى نصحه وإرشاده. فقد كان (ﷺ) إذا بلغه عن الرجل شئ لم يقل ما بال فلان ولكن كان يقول: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا».

أرأيت أيها الأخ المسلم كيف يكون النصح والإرشاد؟ دونما إساءة أو تجريح أو إحراج لأحد!! إن هذا الهدى النبوى هو قمة التربية الحقة، وأعظم أساليب التوجيه الكريم. لقد كان خلقه (ﷺ) الصبر على الجاهلين والحلم على المتطاولين. فقد روى أن أعرابيا جاء إليه (ﷺ) يطلب منه مساعدة فأعطاه ثم قال له: أحسنت إليك؟ فقال الأعرابى: لا أحسنت ولا أجملت. فغضب المسلمون وقاموا إليه. فأشار إليهم النبى (ﷺ) أن كفوا. ثم دخل بيته وأرسل إليه شيئا، ثم قال: أحسنت إليك؟ قال نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا. فقال له النبى: إنك قلت ما قلت وفى نفس أصحابى من ذلك شئ، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى، حتى يذهب ما فى صدورهم عليك. قال: نعم. فلما كان الغد جاء فقال النبى (ﷺ) لأصحابه إن هذا الأعرابى قال ما قال فزودناه فزعم أنه رضى، أكذلك؟. قال: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال النبى (ﷺ): «مثلى ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا .

فناداهم صاحبها: خلوا بينى وبين ناقتى

فإنى أرفق بها منكم وأعلم، فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها، وإنى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار» رواه أحمد. إن هذا الموقف وحده لو اقتدينا به وعالجنا ما ينشأ من نزاعات على هدى منه لاختفت كثير من السلوكيات الجامحة والانحرافات الشاذة من حياتنا، وقبرت كثير من النوازع الضالة لدى بعض المتهورين فى مهدها.

مثل أعلى فى التربية

لإذا أضفنا إلى هذه القيم الكريمة والتوجيهات الراشدة أنه (ﷺ) كان لا يدع أصلا من أصول الدين إلا أقام عليه الأدلة والبراهين، وأتى بالنظير والمشابه حتى يزيل كل شبهة، ويقنع السامع بما يسمع، لتأكد لنا أنه (ﷺ) كان المثل الأعلى فى التربية والتوجيه لقد جاء أحد الشباب يستأذنه (ﷺ) فى الزنا، فلم يعنف له فى قوله ولم يهدده أو يتوعده، بل أخذ يناقشه فى هدوء وسعة صدر فقال له: أترضى أن يزنى الناس بأمك أو بأختك أو بينتك؟! فقال: لا. فقال عليه الصلاة والسلام: وكذلك الناس يكرهونه. فما كان من هذا الشاب إلا أن قال: أشهدك يانبى الله إنى تبت عن ذلك ولن أفكر فيه بعد اليوم. إنه الحوار الهادئ المقنع الذى دفع بالشباب إلى أن يعلن توبته بعد أن عرف منحرف مقصده. نعم لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة. فهذه هى التربية السليمة التى تناقش وتوضح فى هدوء وروية دون تشنج أو انفعال ولذلك كان للنصح والتوجيه أثره المباشر والسريع. فقد أدرك الشاب خطأه وعرف شناعة ما انتواه فكانت التوبة النصوح والإعلان عن الإقلاع عن هذه الزلة وعدم الوقوع فيها.

ومن الأخلاقيات الكريمة التى حرص عليها رسول الله (ﷺ) أنه كان يصغى إلى من يحدثه أو يسأله ويقبل عليه ويلاطفه، وإذا قابل أحداً وصافحه لا ينزع يده حتى يكون الرجل هو الذى يرسل يده، وإذا قدم عليه قادم رحب به أجمل ترحيب، وإذا جلس إليه أصحابه يسألهم عن أحوالهم، فيقول للرجل: كيف أنت؟، وكيف أصبحت؟. وإذا دخل عليه كريم أو عزيز أكرمه وبسط له رداءه. تروى كتب السيرة أن جرير البجلى جاء يوما وكان المجلس غاصا بالقوم من أصحابه فلم يجد مكانا فجلس على الباب فنزع رسول الله (ﷺ) رداءه وألقاه إليه فأخذه جرير فوضعه على وجهه وأخذ يقبله ويبكى ثم أعاده إلى رسول الله (ﷺ) وقال: ما كنت أجلس على ثوبك، أكرمك الله كما أكرمتنى. فنظر (ﷺ) يمينا وشمالا وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» إن هذه الأخلاقيات الكريمة لكفيلة بأن تبنى مجتمعا صالحا أساسه التراحم والمحبة وعماده التواضع والاحترام المتبادل فالصغير فيه يوقر الكبير، ويعرف كل فرد فيه واجبه نحو أخيه وماله من حق عليه. إن محمدا (ﷺ) أستاذ البشرية والقدوة التى يجب أن يتحرى الناس دربها ولا يحيدوا عن السير فى طريقها، حتى يحققوا لأنفسهم السعادة ولمجتمعاتهم الرقى والرفعة.

العفو عند المقدرة

وإذا انتقلنا إلى جانب آخر من جوانب القدوة الحقة فإنه يتبادر إلى الأذهان ذلك الجانب الذى كان عليه الصلاة والسلام يحرص عليه ويتخذه منهجا وسلوكا فى أقواله وأفعاله ويدعو إليه ويحث عليه. إنه العفو عند المقدرة. وخير دليل على ذلك ما كان منه (ﷺ) يوم فتح مكة وموقفه من أهلها ورؤساء الفتن وزعماء الشر. فقد شمل عفوه البلاد والسادة والزعماء الذين عاثوا فى الأرض، وأسرفوا فى إيذائه واضطهاده وقال لهم قولته الخالدة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». وهذا صفوان بن أمية العدو اللدود لرسول الله، يفر بعد فتح مكة إلى جدة ليبحر إلى اليمن فيأتى عمر ابن وهب لرسول الله فيقول له: يا نبى الله إن صفوان بن أمية سيد قومه قد خرج هاربا منك ليقذف نفسه فى البحر فأمنه. فقال عليه الصلاة والسلام: هو آمن. فقال يا رسول الله فأعطنى آية يعرف بها أمنك. فأعطاه الرسول عمامته التى دخل فيها مكة، فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب البحر، فقال يا صفوان: الله الله فى نفسك أن تهلكها، فهذا أمان رسول الله قد جئتك به. قال إنى أخافه على نفسى. قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع معه حتى قدم به على رسول الله، فقال صفوان: إن هذا يزعم أنك قد أمنتنى. قال صدق. قال: فاجعلنى فيه بالخيار شهرين. قال عليه الصلاة والسلام: أنت بالخيار أربعة أشهر. إن رسول الله (ﷺ) قدوة عليا لدعوة بدد نورها كل جهالة حتى ملأت الدنيا رحمة ونورا.

حرية العقيدة

ومهما تحدثنا عن جوانب القدوة فى حياة المعلم الأعظم فإننا لن نأتى إلا بفيض من فيض وبقطرة من بحر لجى زاخر بالعطاء ولهذا فإننا نختم حديثنا هذا بجانب آخر من جوانب القدوة فى السيرة العطرة وهو كمال حكمته (ﷺ) وعظيم سياسته فى تصريف الأمور بحل المشكلات ومواجهة المواقف وحسن التخلص وبعد النظر مما يحقق المصالح ويجلب المنافع ويدرأ المفاسد، ويضع الأمور فى نصابها، فمما لا مراء فيه أن فى حياته (ﷺ) وقيادته للأمة وتولى الحكم وأدائه الرسالة الدليل الأعظم الذى وضع أمامنا بالفعل والعمل ماذا يجب أن يكون عليه الحاكم فى جميع الأحوال. فمن سياسته الرشيدة فى بداية هجرته (ﷺ) أنه لما رأى عدم تجانس المجتمع فى المدينة لاختلاف العقيدة ففيها اليهود بطوائفهم المختلفة والنصارى وغيرهم، فقد شرع فى وضع نظام يضمن حقوق الجميع ويكفل حرية العقيدة للجميع وحرمة الدماء والأموال والأعراض، ويجعلهم جميعا مكلفين للدفاع عن البلاد أما أى اعتداءات عليه متكافلين فى الحرب والسلم وسطر ذلك فى صحيفة جاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمد النبى بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس.....»

ومن تلك السياسة الحكيمة ما كان منه (ﷺ) من درء الفتنة والقضاء عليها وكبح جماح الشر بعد أن كادت تشتعل نيرانها بين المهاجرين والأنصار بسبب نزاع حدث بين رجل من الأنصار وأجير لعمر بن الخطاب وذلك فى غزوة بنى المصطلق، فاستنصر الأنصارى بالأنصار، واستنصر الأجير بالمهاجرين، واستغل عبدالله بن أبى ابن سلول رأس المنافقين هذا الموقف، وأراد أن يشعلها فتنة ثم قال: «والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل». ولما نقلت مقالته إلى رسول الله قال عمر: مر به يا رسول الله من يقتله. فقال صلوات الله وسلامه عليه: فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، ولكنه (ﷺ) أمر الجيش بالمسير فى وقت لم يكن يرحل فيه ووالى السير حتى لا يشغل المسلمون أنفسهم بما وقع من آثار هذه الفتنة وزعزعة القلوب. ولما علم عبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول – وكان من خيار الصحابة – مقالة أبيه جاء إلى رسول الله وقال: يارسول الله إنه بلغنى أنك تريد قتل أبى عبدالله بن أبى فيما بلغك عنه، فإن كنت فاعلا فمرنى وأنا آتيك برأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها أبر بوالده منى، وإنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى أن أنظر إلى قاتل أبى يمشى فى الناس، فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار. ويجيبه المصطفى (ﷺ) بحكمته المعهودة قائلا له فى هدوء ورفق، «لا يا عبدالله. بل نترفق بأبيك ونحسن صحبته مادام معنا».

وكانت لهذه السياسة الحكيمة بلا شك أثرها البعيد فى درء الشرور، ووأد الفتن، فلقد كان ابن أبى كلما أحدث حدثا أقبل عليه قومه يعاتبونه ويعنفونه وينكرونه بقول رسول الله (ﷺ).

هذه لمحات وومضات خاطفة من الأسوة الحسنة التى نحن فى هذه الآونة من حياتنا فى أمس الحاجة إلى الأخذ بها والاستفادة منها والعمل على هدى منها حتى نتمكن بهذه الأسلحة الإيمانية الرائدة أن نجتاز ما نحن فيه من محن ومتاعب على ما احتوانا من مخاطر ومفاسد، وتظللنا راية الأمن والأمان ويسود مجتمعنا الخير والعزة فلن ينصلح لنا حال إلا بما انصلح به حال الأولين الذين تخرجوا فى مدرسة الإنسان الكامل صلوات الله وسلامه عليه.

حاقد يهرب من نفسه

كان دير أيوب بحوران غارقا فى صمته، والليل من حوله يسدل ستوره السوداء دامسا قاتما وقد سكنت الريح فما يسمع لها صوت فيما نهض حول الدير من شجر السرو . إذ سكنت الأوراق ونام الطير ، ولكن الباب يدق دقات متتالية فجاة وعلى غير موعد من أحد ، فنهض الراهب سمعان يوقظ زميله دانيال متسائلا عن طارق الليل ، وتقدم الأخير ينظر من ثقب الباب الحديدى فيجد شبحاً لأعرابى معه ثلاث نياق محملة بالبضائع ، فظنه أحد النصارى الذين اعتادوا أن يحملوا الزاد والميرة إلى الدير قربانا وإحساناً ، فأسرع بفتح الباب ، ولكنه فوجئ بمن يقول له أنا أمية بن أبى الصلت ! ومعى تجارتى التى قدمت بها من الطائف ، لأبيعها فى دمشق وقد عزمت على أن أقضى الليل هنا كعهدى من قبل !

ودخل أمية إلى حجرة أعدت لنوم الطارقين ، على حين قام خادم الدير بنقل الإبل إلى مناخها بالساحة الواسعة بعد أن أنزل أثقالها ، وذهب دانيال إلى سمعان يحدثه عن الوافد الذى أرهقه التعب ، فآثر أن يستريح إلى الصباح .

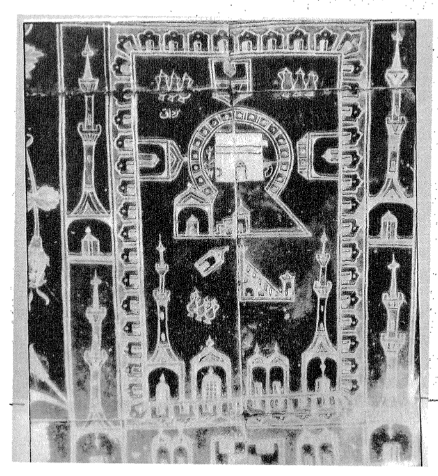
قال الراهب سمعان : إننى أعرف أمية منذ أربعين عاما ، أعرفه وأنا شاب صغير أقيم مع أستاذى الراهب حزقيال ، إذ كان هذا العربى يفد إلينا كثيرا ، ليتحدث عن المسيح ، وليذم الأصنام ، فكنا نطمع فى استمالته إلى النصرانية ، وكان يكرر زيارته حين يفد بتجارته إلى الشام ، وقد قرأ الإنجيل ، ولكنه كان يطمع أن يكون نبياً ، وآخر عهدى به منذ عامين . إذ جاء ناقماً ثائراً ، يعلن أن رسولا عربيا قد ظهر فى مكة – يسمى محمدا ، وأنه دعا إلى عبادة الله ، ونبذ الأصنام ، وكنت أعرف كثيرا عن نبوة محمد وبعثته ، قد كنت بالحبشة . وخالطت المسلمين فى بلاد النجاشى ، فقلت له وماذا يزعجك من رجل يدعو إلى عبادة الله ونبذ الأصنام ، أليس ذلك ما صممت عليه من قبل ! فعض على أسنانه مغيظا ، وقال ، ولم لا أكون أنا رسول الله ! حينئذ عرفت أن شقاءه سيطول .

قال دانيال : لقد تذكرت يا أخى بعض أمره ، أليس هو الذى زارنا من أمد لا أعلم تقديره بالتحديد ، فحدثنا آسفاً حزينا عن انتصار نبىِّ الإسلام فى بدر ، وعن مصرع رؤساء الشرك بمكة وأخذ يرثى عبدة الأصنام ، بشعر تعجبنا كثيراً لصدوره منه ، إذ ينحاز إلى عابدى الأوثان، وهى مما لعنها من قبل وشن عليها السباب !

قال سمعان : أذكر ذلك جيدا ، وما أظن قدم اليوم إلا ليتحدث بأنباء جديدة عن نبى المسلمين ، صادفت موقعها السيئ من نفسه .

فرد دانيال يقول : لقد كان مرهقاً كاسف البال ، شاحب الوجه ، وقد أعلمته أنك متيقظ الآن ، فآثر أن يستريح حتى الصباح !

وفجأة سمع الراهبان صوت أمية ينادى من حجرته ، فتساءل سمعان عن



للدكتور :
محمد رجب البيومى

سبب ندائه وتوجها معاً إليه .

قال أمية : لم استطع النوم مع تعبى الشديد ، وقد علمت أنكما ساهران ، فرأيت أن أسعد بحديثكما إذ لا رقاد !

قال سمعان : على الرحب والسعة يا أمية . فأنا أذكرك دائما منذ كنا نقرأ معاً صحائف الإنجيل ، ولكنك الآن جئت بأحمال النياق لتتاجر فى أرض الشام ، فهل تركت أشواقك الدينية فى السماء ، ونزلت إلى مساومة الباعة والمشترين فى الأرض ! إن التجارة ذات مكسب رابح ! ولا عليك إذا جعلتها ميدان نشاطك ، وأسأل لك الربح والنماء !

فشهق أمية شهقة أفصحت عن مكنون حزنه ! وقال : أى تجارة أهتم بها يا سمعان أنا فى غنى عن التجارة منذ اتصلت بعبد الله بن جدعان وأثرته بمدائحى ، فأعطانى من الثروة ما جعلنى أنعم بالرخاء مهما امتدت الحياة ، ولكن الطائف وجزيرة العرب كلها قد ضاقت بى منذ أخذ محمد نبى الإسلام يجمع العرب على دعوة التوحيد ، وقد انتصر أخيراً فى معركة الأحزاب ، مع أن قريشاً جمعت له قبائل العرب من شمال ويمين لتستأصل شأفته بالمدينة ، ولكن الأحزاب قد اندحروا أمامه ، وفروا هاربين ، وكنت ذا أمل كبير فى انهياره ، فحين جاءتنى أنباء نصره عزمت على الرحلة إلى الشام وأظهرت لأسرتى أنى نويت التجارة ، كيلا أجد من أبنائى من يناصبنى الخلاف ، ومن مصيبتى معهم أنهم لا يشاركوننى آمالى الواسعة فى الرياسة الدينية ، فقلت لهم ، لقد تركت عقيدتى ورائى ، وسأشغل نفسى بالتجارة ، فاغتبطوا وسروا ، وخرجت مع ما حملت فرارا من نفسى التى لا تستريح !

قال سمعان : أسمع منك ما يدهشنى حقا ، أفتغضب لأن عبدة الأصنام من المشركين قد اندحروا مع حلفائهم يوم الأحزاب أفكنت ترضى أن يستمر الشرك ، حتىّ تظلم النفوس ويعظم الطغيان !

فنظر أمية متعجبا ، وقال إذا كنت سمعت منى ما أدهشك ، فلتعلم أننى أكثر دهشة منك حين ترحب بانتصار الإسلام ، وأنت قس مسيحى وراهب دير !

فقال سمعان : وماذا فى ذلك ، إن المسيحية دين سماوى والإسلام دين سماوى وما ينبغى أن يختلف رجال الدينين، وربهما اللهّ ، فضرب أمية كفا بكف ، وقال فى انفعال : وما مبلغ درايتك بالإسلام ؟ حتى تجعله مع المسيحية فى وفاق !

قال سمعان : هل لك أن تهدأ .. لتنصت الى الحق دون انحياز ، بل هل لك أن تحاول الهدوء لأن قلقك يمنع عنك كل اطمئنان !

فهز أمية رأسه وقال فى تبرم : أنا هادىء ، فهات ما لديك !

قال سمعان : لقد كنت فى الحبشة منذ أعوام طوال ، ورأيت المهاجرين من المسلمين هناك ، كما شاهدت نقاشهم مع النجاشى ، فارتحت إلى ما يقولون ، كما ارتاح النجاشى نفسه ، وشملهم بعنايته ، وهو مسيحى عاقل أريب ! وما زلت أتذكر حديث جعفر بن أبى طالب ابن عم الرسول وقد سأله النجاشي عن الدين الجديد فقال:

أيها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسئ إلى الجار ، ويأكل القوى منا الضعيف حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعا إلى اللهّ لنعبده وحده ، ونخلع ما كنا نعبد من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدعاء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، فصدقناه واتبعناه ، فلما قهرونا وظلمونا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلدك ، وآثرناك على من سواك ، فرغبنا فى جوارك ، ورجونا ألا نظلم عندك .

قال النجاشى فهل معك شئ مما جاء به عن الله ؟ قال جعفر : نعم ، فقرأ له : كهيعص سورة مريم ، فبكى النجاشى وأساقفته وكنت مع الباكين ، ثم قال الملك : ان هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، والله لا أسلم المسلمين إلى قريش أبدا » .

قال أمية : أو عندك هذا كله من أمر الإسلام؟

فقال سمعان : ولذلك لا أخاصمه ، وأعارض من يفضل الوثنية عليه ، وما ظننت أمية الذى قرأ معنا الإنجيل فى دير أيوب ، والذى جاس خلال أديرة الشام والعراق ، وناقش الاحبار والرهبان ، يجزع لاندحار عبدة الأصنام ، ويفر من بلده ضائقا بنصرة الحق واندحار الضلال .

قال دانيال : ارفق بأمية يا سمعان ، فلكل إنسان آماله ، وما أسوء عاقبة الآمال، أذكر أن أناساً من الحنفاء قد مروا بنا فى دير أيوب ، كما مر أمية ، ولكنهم كانوا أهدأ منه نفسا ، لأنهم كانوا ينتظرون مبعث نبى ، أما أمية فكان ينتظر أن يكون هو النبى !

قال أمية : ومن الذين مروا بكم فى دير أيوب من الحنفاء . فقال سمعان : أنا أرد

عليك ، مر بنا زيد بن عمرو بن نفيل ، ومر بنا ورقة بن نوفل ، ولا أدرى إلاّ أنهما قد ارتحلا عن الحياة ! ثم مر بنا سلمان الفارسى ، ولازال مرموقا بين صحابة محمد ! فرد أمية ، ارتحل زيد وورقة عن الحياة فاستراحا ، وإن كنت أشك فى أنهما سيزحبان بأن يكونا تابعين لنبى من بنى هاشم !

فصاح سمعان : حسبك يا أمية ، وإن حديث ورقة بن نوفل لشهير ذائع ، وقد عاش حتى نزل الوحى على الرسول فى غار حراء ، وزاد قطمانه بما نزل عليه !

قال أمية : سمعت مثل هذه ولم أصدق !

فصاح دانيال : لم يكن لورقة غرض ما غير الوصول للحق ، فما أسرع ما استجاب .

فدهش أمية وقال : أو تعلم أنت أيضاً أمر ورقة ، حدثنى إذن عما تعلم . فعجل دانيال يقول : كيف لا أعلم أمر ورقة ، وقد تعلم العبرية على يد راهبنا الأكبر حزقيال ، وقرأ الصحف ، وتنصر فقلت له : أو تستمر على نصرانيتك ، فقال : حتى يظهر النبى الذى بشر به الإنجيل !

قال أمية : ثم ماذا ؟ فقال دانيال : جاءتنا الأنباء بأن ورقة استمر مهابا مبجلا فى مكة ، فكان يصلح بين المتخاصمين ، وينهى عن عبادة الأوثان ، وكان ابن عم خديجة زوجة محمد فلما نزل عليه الوحى فى غار حراء ، ورجع إليها يرجف فؤاده ، ويحدثها بما نزل عليه من القرآن ، رأت أن تذهب إلى ورقة فهو أول من يدرك حقيقة ما جد من أمر محمد فقدمت به إلى منزلها ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت له : يا ابن العم ، اسمع من ابن أخيك فقال ورقة : ماذا رأيت يا ابن أخى فحدثه محمد بكل ما كان من أمره فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزله الله على موسى ، يا ليتنى كنت حيا إذ يخرجك قومك ، فقال محمد : أو مخرجى هم ؟ فقال ورقة لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودى ، وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا . ثم حان الأجل فمات ورقة .

فقال سمعان : ماذا تقول يا أمية فيما قال دانيال ؟ ألاتزال غير مصدق !

فزفر أمية ثم أنشد :

ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى
فى رءوس الجبال أرعى الوعولا !

فضحك سمعان وقال : فى مكنتك أن تنسى أمر محمد ، وتذهب إلى رءوس الجبال فترعى الوعول ! فرد أمية : يخيل الىّ أن الثمانين – وقد جاوزها ورقة عند بعثة محمد ، كانت عاملا فى سهولة انقياده!

فقال دانيال : رجعنا إلى اللجاج من جديد : ليس الأمر أمر الثمانين ، ولكنه الخلوص إلى الحق دون غرض ذاتى ! أتقول ذلك مرة ثالثة .

فصاح أمية : جئت يا قوم هنا لأستريح لا لأتكدر ، فلنترك أمر ورقة إلى أمر زيد بن عمرو بن نفيل!

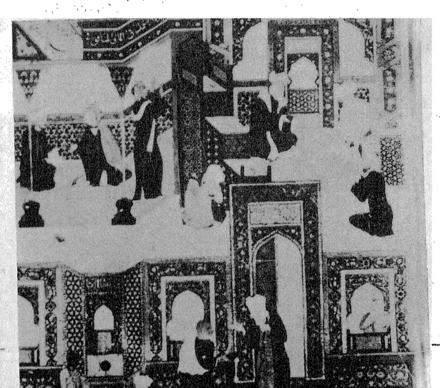
قال سمعان : لا أعلم عن مصيره شيئاً لقد كان يأتى دير أيوب ويناقش راهبنا الأكبر حزقيال ، ولكنه لم يرحب باعتناق النصرانية كما اعتنقها ورقة ! ولم نشأ أن نجبره على اعتناق ما لا يريد!

فقال أمية : ولماذا يرحب الدير بلقائه إذن ولم يعتنق المسيحية ؟

فرد دانيال : كما نرحب بلقائك الآن ! على أن زيدا بن عمرو طالب حقيقة لم يجدها فأخذ يتلهف على لقائها ولكنك نشدت الحقيقة فحين امتد بك العمر إلى لقائها نكصت على عقبيك ! لقد مات زيد ابن عمرو شهيدا ، وقال نبى الاسلام إنه ليبعث أمة وحده !

فهاج أمية قائلا : ويلى كأنكما تتكلمان بلسان محمد .

قال دانيال : وماذا فى هذا ؟ لقد جاءنا أن وحياً من الله عز وجل نزل على محمد بهذه الآيات لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن



أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل على الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا ، فاكتبنا مع الشاهدين ، ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ، فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، وذلك جزاء المحسنين (المائدة من ٨٢ الى ٨٥) .

قال أمية ساخرا : وأنت يا سمعان هل تحفظ شيئاً من القرآن كما حفظ دانيال

فقال سمعان : أحفظ أيضا ما نزل فى القرآن عن شهداء النصرانية الذين أحرقهم ذو نواس ، لأنهم آمنوا بالعزيز الحميد ، فقال عنهم كتاب الله .

«قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود ، إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وماتقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شئ شهيد ، إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ، ولهم عذاب الحريق» (البروج من ٤ الى ١٠) .

قال أمية : لو كنت أعلم أنكما ترويان من قرآن محمد ما اتجهت إلى دير ايوب مهما أظلم الليل ، وتمثل الرعب .

قال سمعان : ندعك تنام ، فقد طال النقاش .

فعجل أمية يقول : لن أنام ، فقد أثرتما فى نفسى من اللواعج ما يمنع الرقاد عدة ليال !

فسكت الراهبان مليا ثم قال دانيال :



إعلم أن التغلب على رغبات النفس الطامحة يحتاج إلى كفاح هائل ، لأنه جهاد شاق ولكن الرجوع إلى العقل فى حالات الصحو الروحى مما يجعل الانتصار محققا ، وإذا كان الطموح دافعاً للعذاب الشاق فلماذا لا يوجه الطموح إلى ميدان يأتى بالثمرة المشتهاه دون تعذيب .

قال أمية : بربك أفصح عما تريد !

فرد دانيال يقول : ألست تؤمن بالحقائق الدينية التى جاء بها محمد ؟ فلنذهب إليه ولتكن معه فى صف واحد وسيقدمك بين أصحابه ، فيسير طموحك متوائما ومنسجما مع ما تعتنق من الآراء !

قال أمية : وأكون الرجل الثانى !

فرد سمعان : هذا هو الخطر حقا ! الخطر فى أن ننظر إلى أنفسنا ، وكل فرد يعتقد أنه وحده مركز الكون !

وسكت أمية فلم يجب فقال دانيال :

لقد ذكرنا اسم (سلمان الفارسى) فيمن زارنا من الباحثين عن الحقيقة بهذا الدير وعلمت أنه الآن من أكبر أصحاب محمد؟ أفيكون أمية الشاعر العربى المثقف دون سلمان وقد نزح غريبا من فارس !

فقال سمعان : نسيت أن سلمان كان يبحث عن الحقيقة لذات الحقيقة ، أما أمية صاحبنا فإنه يبحث عنها لذاته هو : أى أنها لا تكون حقيقة صادقة فى رأيه إلا إذا اقترنت به ! وهنا موضع الخلاف !

فتجهم وجه أمية ، وقال : تتحدثان دائما بما لا أستريح له ، وما وجدت فى حديثكما قبساً من ضياء !

فقال دانيال : تستطيع أن ترى الضياء إذا تجردت عن أوهامك يا أمية ! فزيت المصباح تحت يدك ، وما عليك إلا أن تشعل الثقاب فيضئ المصباح !

وصبحك الله بالخير ، فقد آن أن نستريح جميعا !

ثم خرج الراهبان ليتركا أمية فى خضم من أفكاره المتلاطمات .

وفى الصباح أعد نياقه وتهيأ للمسير فقال له سمعان إلى أين يا أمية فقال حيث أهرب منكما ؟

فضحك دانيال وقال لسنا لك بخصم ، ولكنك تحاول أن تهرب من نفسك ، وهى معك أنى اتجهت ! عندك الزيت ومعك الثقاب ، فأوقد المصباح ، كيلا تتخبط فى دياجير الظلام ..

من وصـــــايا الرسول ﷺ لأمته :

وصيته لابن عمه : عبد الله بن عباس رضى الله عنهما :

دروس وعبـــر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعــد :

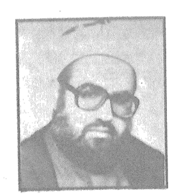
فهذه وصية جامعة من وصايا الرسول الكريم محمد ﷺ يوجهها لابن عمه عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما، لتكون نبراسا لأمة الإسلام يضىء لها الطريق، وكم فى هذه الوصية من دروس نافعــات وعبـر وعظات، فلنقف أمــام هذه الدروس وتلك العبر وقفة تأمل ، لعلنا نرد القافلة الشاردة إلى طريق الرشاد .

روى الترمذى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنت خلف النبى ﷺ فقال:

« يا غلام، ألا أعلمك كلمات؟ إحفظ الله يحـفظك، إحـفظ الله تجـده تجـاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء، لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتـبـه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفت الصحف» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، وفى مسند عبد بن حـمـيـد: «احـفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشـدة، واعلم أن مـا أخطاك لم يكن ليـصـيبك، ومـا أصـابك لم يكن ليـخطئك، واعلم أن النصـر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا»..

حبر الأمــة

فمن هو أولا عبد الله بن عباس، الذى حظى بهذه التوجيهات النبوية؟ إنه العلم الذى لا يخفى..ابن عم رسول الله ﷺ.. أمـه : لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية فخالته ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها، كان يسمى البحر لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والنبى ﷺ وأهل بيته محاصرون فى شعب أبى طالب بمكة، فأتى به النبى ﷺ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتوفى رضى الله عنه سنة ثمـان وستين بالطائف وهو ابن سبعين سنة، وكان عمره لما توفى النبى ﷺ ثلاث عشرة، أو خمس عشرة سنة، وبقى فى مكة مع أبيه وأمه إلى أن فتحت مكة فانتقل إلى المدينة ولازم رسول الله ﷺ وقد منحه الله لسانا سـؤولا، وقلبـا عـقـولاً، وذكـاء نادرا وعلمـا حـاضـرا، وبهـاء وتقى وتواضـعـا، دعـا له رسول الله ﷺ أكثر من مرة فقال: اللهم فقـهـه فى الدين وعلّمْه التـأويل، مما شـحـذ همته ودعاه إلى أن يحقق دعاء رسول الله ﷺ له، فكان كثيـراً مايأتى لبيت خالتـه ميمونة أم المؤمنين ينام عندها ليرى ويتعلم وينهل من بحر العلوم المحمدية وهو يشاهد مايفعله الرسول ﷺ بالليل من القيـام وقراءة القرآن والتبتل لله والبكاء والضراعة فى مـحـرابه، يقف خلف رسـول الله ﷺ يصلى معه صلاة الليل فيضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسه، وكلما غلبه النوم أخذ أذنه اليمنى ففتلها، وكثيرا ماكان يستيقظ ليعد لرسول الله ﷺ ماء وضوئه فيـسـر بذلك رسـول الله ﷺ ويضـم ابن عـبـاس إلى صـدره ثم يقـول: اللهم آته الحكمـة، وقد استجاب الله دعاء نبيه ﷺ فكان ابن عباس هو هذا العالم الفذ الذى ماسُئل عن شىء إلا أجـاب، وكـان ابن عباس هذا العابد الزاهد الورع، يقول عبد الله بن مُليكة: صـحبت ابن عـبـاس من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قـام شطر الليل (أى نصـفـه) يرتل ويكبـر. فـإذا كـان هذا حـاله فى السـفـر فكيف كـان حـالـه فى الحضـر؟ إنه كـان دائم البكاء، إجلالا لله وتعظيما له، حتى قال أبو رجاء: رأيت ابن عباس وأسفل عينيه مثل الشراك البالى من البكاء.. لقد تربى منذ وقت مبكر على مائدة القرآن، علمـه رسـول الله ﷺ ورباه على على الوقـوف بين يدى الله سـاعـات من



بقـــــــلم :

أ. د/ عبد الفتاح عاشور

الليل، وهو بعد لم يتجاوز العاشرة من عمره.. فهل يعرف ذلك شباب الإسلام؟ وهل يدرك ذلك الآباء حتى يكون لهم من أبنائهم قرة أعين ؟

(منهج الرسول فى التربية)

فلنعد إلى ما أوصى به رسول الله هذا الصبى، لنرى هذه الطريقة الفذة فى تربية هذا الجيل من الصحابة والذى لم يتكرر ولم يأت له مثيل، إنما كان جيلا اختاره الله لصحبة نبيه ليحملوا أمانة هذا الدين وليبلغوا رسالة رسول الله ﷺ العالمين فقاموا بحمل هذه الأمانة فى قوة واقتدار وفازوا بخيرى الدنيا والآخرة. هذا ابن عباس، غلام، يردفه الرسول صلى الله عليه وسلم خلفه على دابته فيلتصق جسده بجسده، وفى الطريق يلتفت إليه يناديه، وعن الواحدى عن ابن عباس قال: أهدى كسرى النبى ﷺ بغلة فركبها بحبل من شعر، ثم أردفنى خلفه وسار بى مليا ثم التفت الىّ فقال ياغلام ولم يناده باسمه ليدلنا على ما لهذا الصبى من ذكاء وفطنة واستعداد فطرى أهّله لتلقى هذه الوصايا الغالية والتعاليم السامية وقبل أن يلقى إليه بهذه التوجيهات قال له: ألا أعلمك كلمات؟ وهو سؤال يستثير العقل والادراك، ويجعل النفس فى شوق إلى ماسيلقى إليها فإذا ماذكر رسخ فيها أيما رسوخ، واستقر أيما استقرار، وانظر إلى قوله: «كلمات».. فهذا اللون من التشويق أيضا لأن ذلك يعنى أنها كلمات قليلة فى عددها، ولكنها عظيمة فى مبناها ومعناها وفوائدها، وكان ابن عباس قال فى شوق: بلى يارسول الله، علمنى مما علمك الله، ماهى هذه الكلمات؟ وحينذاك وجه اليه هذه النصائح الغالية: احفظ الله يحفظك.. وهى من جوامع كلمه ﷺ، أى احفظ الله فى دينه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فلا يفقدك حيث أمرك، ولايراك حيث نهاك. والجزاء من جنس العمل، فمن حقق الشرط فحفظ الله فى دينه حفظه الله فى نفسه من كل مكروه، ونجاه من كل هم وغم، فما يصيب الإنسان من بلاء – إن لم يكن اختبارا من الله أو رفعة لدرجات عبده – فإنما يكون ذلك بذنب أذنبه، قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير».. وهذا هو الدرس الأول .

ثم قال له: احفظ الله تجده تجاهك..» فأعاد له هذا الشرط ورتب عليه لونا من الجزاء، وهو أن من حفظ ربه فى دينه وشرعه، وجد ربه دائما وأبدا أمامه بعنايته ورعايته وتوفيقه، وهذا هو وعد الله للمتقين، فإن التقوى هى ذاك: فعل المأمورات واجتناب المنهيات، وقد قال تعالى فى بيان بعض جزاء المتقين: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه. إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدراً وقال: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا، ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا» وقال عز من قائل: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون» وقال فى أهل الكتاب: «ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم، ولو أنهم أقاموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء مايعملون» فهى إذن وصية جامعة نافعة يعلمها رسول الله ﷺ لهذا الغلام الذى لم يتجاوز عشر سنين فى أسلوب تربوى لم تصل أساليب عظماء علماء التربية إلا بعد بحوث ودراسات وهذا هو الدرس الثانى من دروس هذه الوصايا الجامعة.. وإلى لقاء آخر بإذن الله فى رحاب هذه التوجيهات المباركة، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

حديث شريف

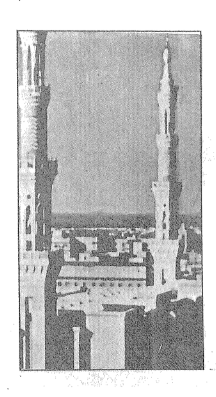
روى الشيخان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به » ..

وأشـــرقت الأرض بنــور ربهـــا

أخي القارئ الكريم : كلما أهل شهر ربيع الأول من كل عام فرحت النفوس المؤمنة واستبشرت بقدومه القلوب الموحدة، واهتزت المشاعر طربا بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأنه الشهر الكريم الذى أشرقت فيه على العالم شمس الحضرة المحمدية وسعدت به الإنسانية وأشرقت الأرض بنور ربها ونعمت فيه برضا خالقها.

وفى هذا الشهر الكريم يحلو الحديث عن ذكرى ميلاد مولانا رسول الله سيد الوجود وأكرم مولود ونعمة الله على كل موجود. فهو النبى القرشى والطاهر المطهر والرسول الخاتم الذى اختاره الله واجتباه واصطفاه من أشرف السلالات وأعرق البيوتات وفضله على سـائر المخلوقات ففى صحيح مسلم عن وائلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار».

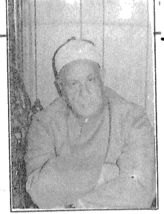
ولاغرابة فى ذلك فقد رباه ربه فأحسن تربيته وأدبه فأحسن تأديبه وصنعه على عينه ونسب الخلق الكريم كله إليه فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم» وتلك شهادة ربانية من خالق هذا الكون ليعلم العالم كله أنسه وجنه من هو محمد بن عبد الله الذى أعاد للإنسانية اعتبارها وللدنيا شبابها.



وليكون المسلمون على علم بهذه الشخصية العظيمة يجدر بنا أن نتعرف على حال العالم قبل ميلاد هذا النبى العظيم لنعلم أن العالم كان فى احتياج اليه وتلهف عليه كاحتياج الزرع الى الماء، فقد ذكرت كتب التاريخ أن العالم قبل مولده عليه السلام كان يموج بالفوضى ويتسم بالإضطراب تسود فيه الرذيلة وتنعدم فيه الفضيلة وتنتشر فيه الهمجية ويمتلىء بالخرافات، لا دين يجمعهـم ولا قانون يردعهم ولا نظـام يوحد بينهم، ضلالات موروثة وحقوق مسلوبة وأصنام معبودة وبنات موءودة، القوى يبطش بالضعيف والغنى يظلم الفقير والحروب تقوم لأتفه الأسباب بين القبائل وكانوا يتحاكمون الى الاصنام ويستقسمون ويشربون الخمر فتغتال عقولهم وتفسد مجالسهم وتورث بينهم العداوة والبغضاء وصدق الشاعر إذ قال :

أتيت والناس فوضى لاتمر بهم
إلا على صنم قد هام فى صنم
والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم
كالوحش بالبهم وكالحوت بالبلم
أخوك عيسى دعا ميتا فقام له
وأنت أحييت أقواما من العدم.

وأوضح دليل على ذلك ماقاله جعفر بن أبى طالب للنجاشى ملك الحبشة حين سأله النجاشى عن حال هذا النبى الكريم وما كان من أمر هذا الدين الذى جاء به صلى الله عليه وسلم قال النجاشى لجعفر: ماهذا الدين الذى فارقتم به قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الملل، فقال له جعفر: كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله فينا رسولا منا نعرف نسبه وحسبه وصدقه وأمانته ومدخله ومخرجه وعفافه وشرفه فدعانا إلى الله لنعبده ونوحده ونترك ماكنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا



بقلم :
حسن الشناوى
شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

بالصلاة والصيام والزكاة .

ولعل فى قول جعفر للنجاشى مايكفينا أن نعلم ماكان عليه حال العالم من ضلال وانحلال قبل ظهور هذا النبى العظيم، ولكن الله العلى القدير وهو الرءوف بعباده اللطيف بخلقه لم يشأ أن يتركهم سدى سادرين فى غيهم وعمايتهم فهيأ لهم من ينقذهم من ظلمات وضلالات كانوا غارقين فيها وكان ضروريا أن يبرز لهم سيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان مولده إيذانا ببدء عهد جديد وحياة مشرقة سعيدة ومجتمع متكامل متعاون .

حقا لقد أخرج هذا النبى الرحيم العالم من الظلمات الى النور، من ظلمات الشرك الى نور الايمان ومن جور الأديان الى عدل الإسلام فهدى الناس الى الصراط المستقيم وأوضح لهم الطريق القويم . وصدق الله العظيم إذ يقول فى كتابه الكريم « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين ».

القارىء الكريم :

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محروما من عطف الأب وحنان الأم ولله الحكمة البالغة فى أن نبيه صلى الله عليه وسلم ولد يتيما. فقد أراد الله ـ ولا راد لقضائه ـ الا يكون لأحد من الناس فضل عليه، فقد تولى رب العزة تربيته وتأديبه بنفسه وصنعه على عينه .

وجده يتيما فآواه وضالا فهداه وفقيرا فأغناه وشرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره، فلم يذكر ربنا إلا وذكر نبينا معه وعصمه من الشرك وطهره من دنس الجاهلية وبغض إليه الشعر والأصنام فلم يسجد لصنم من أصنامهم ولم يحتفل بعيد من أعيادهم ولم يجلس فى مجلس من مجالسهم المريبة وحبب إليه الخلوة والنظر والتفكير .

ولله در الإمام البوصيرى حيث يقول :

ألف النسك والعبادة والخلـ
ـــوة طفلا وهكذا النجباء
وإذا احلت الهداية قلبا
نشطت فى العبادة الأعضاء.

وقد أخرجت كتب السيرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « لما نشأت بغضت إلىّ الأوثان وبغض إلىّ الشعر ولم أهتم بشىء قط مما كان أهل الجاهلية يفعلونه غير مرتين . كل ذلك والله يحول بينى وبين ماأريد، قلت لغلام كان يرعى معى لو أبصرت لى غنمى حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب، فدخلت حتى إذا كنت بأول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف لعرس بعضهم فجلست أنظر فضرب الله على أذنى بالنوم فلم يوقظنى إلا مس الشمس، ثم عرانى مرة أخرى مثل ذلك والله يحول بينى وبين ماأريد »

وهكذا ينشأ أصحاب الرسالات والمبادىء تحوطهم عناية الله وتكلؤهم رعايته لاتؤثر فيهم البيئة ولاتجرفهم الرذيلة ولاتسيطر عليهم الشهوة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيئة ضالة منحرفة ماجنة فاسدة ولكنه كان أبعد الناس عن مجالسهم ينأى بجانبه عن شهواتهم ويؤثر الوحدة على مجتمعهم ولله در القائل :

رحمة كلها حزم وعزم ووقار وعصمة وحياء .
لاتحل البأساء منه عرا الصبر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء.

لقد نشأ صلى الله عليه وسلم مجبولا على الصدق مطبوعا على الأمانة حتى لقبوه بالصادق الأمين قبل أن يدرى ما الكتاب ولا الإيمان ومن قبل أن ينزل عليه الوحى والقرآن. فقد روى أنا أبا جهل ـ وكان من ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم ـ التقى بالأخنس بن شريك فقال له الأخنس ياأبا الحكم ليس هنا غيرى وغيرك يسمع كلامنا أخبرنى عن محمد أصادق هو أم كاذب . فقال أبو جهل: والله إن محمدا لصادق وماكذب محمد قط، وفى ذلك يقول الله تعالى «قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون »

وقال ابن اسحاق: ماكان بمكة أحد عنده شىء يخاف عليه إلا وضعه عند محمد صلى الله عليه وسلم لما عرف من أمانته، وهكذا كانوا يستحفظونه أماناتهم ويرجعون إليه فى أحوالهم وشئونهم لسداد حكمه وعظيم رأيه.

هذه قبسات نورانية من سيرة خير البرية نسوقها للمسلمين فى شهر مولده ليتأسوا بها ويسيروا على نهجها راجين الله تعالى أن يرزقنا العمل بسنته والاقتداء بسيرته وأن يمدنا بنصره وتأييده وأن يحقق لنا الخيرية التى خصنا بها قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» والله يقول الحق ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

حوار صريح مع

فضيلة الإمام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر

أجرى الحديث : أحمد الشنوانى

عدسة : هشام فرغلى

●● الأزهر الشريف تميز على سواه من المؤسسات التى تعمل فى حقله فليس هناك فى أي بلد اسلامى مؤسسة مثيلة استطاعت أن تصمد عشرة قرون بل تزيد وهى تتحمل فى صبر وثبات وتعمل فى جد واخلاص لدرء المفاسد والمظالم وصد أعاصير الفتن والمكائد وحسر طوفان الحملات والاغارات التى كادت تعصف بالمسلمين . وليس هناك مؤسسة مثيلة استطاعت أن تخرج من نطاق الدراسة النظرية الي ميدان الواقع العملى وأن تظهر احكام الكتاب والسنة على أنها مشاعل من نور يتضح بها طريق الحق للسالكين ..

وحيث أن مجتمعنا تعصف به هذه الايام رياح العنف وتيارات فكرية مختلفة ومتباينة تنذر وتحذر بأن الامر جاد وخطير ولا يتحمل مزيداً من التجاهل . فقد شهدت السنوات الأخيرة العديد من التحولات الهامة فى كثير من مجالات الحياة أدت إلى تغيرات بعيدة المدى فى بناء المجتمع ونوعية علاقات أفراده .. وامتدت آثارها لتشمل الاهداف والافعال والسلوك اليومى للناس .

وكان من الضرورى أن نتأمل ونفكر ونرصد التغيرات التى طرأت على حياتنا الاجتماعية والفكرية .. ونعرف الظروف التى أفرزتها وتغذيها وتدعمها .. ●●

ولان الأزهر الشريف هو أرفع مؤسسة علمية وتربوية فى العالم الاسلامى – كما قلنا – فقد حملت تساؤلاتى وذهبت الى فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .. ورغم كثرة مشاغله وارتباطاته ومسئولياته ، الا انه أفسح لنا كثيراً من الوقت وكثيرا من رحابة الصدر .. حرصا منه على اظهار الصورة الحقيقية للاسلام .

سألت فأجاب .. لم يرفض سؤالاً ولم يصادر فكرة .. وتحدث فى كل شئ يخص الشباب والتطرف والفراغ الدينى ومناهج التعليم ودور الاعلام .. وقضايا وتساؤلات أخرى تناولها حوارنا الشامل مع فضيلته والذى يقدم فيه رؤيته العميقة لقضايا العالم الاسلامى .

●● كان من الطبيعى أن نبدأ مع فضيلة الأمام الاكبر بما جرى من أحداث عنف مؤسفة تجلب العار على مرتكبيها .. ورأى الاسلام فى هذا السلوك ومن أقدم عليه متجردا من إنسانيته وخالعاً رداء الاسلام عن جسده وروحه .

وجاء رد فضيلة الامام الاكبر :

● لا شك ان الحوادث المؤسفة التى وقعت فى هذه الفترة الاخيرة فى انحاء متفرقة أخذت طابع العنف فى التعامل مع الاحداث سواء من جانب هؤلاء الذين يثيرون الشغب ويخرقون النظام مما يلفت انظارنا ويستوقفنا، ويسترعى الانتباه من قبل كافة الجهات المسئولة .. بل ومن الرأى العام فى مصر .

وقال فضيلته : انه لابد من ألا نلقى العبء كله أو المسئولية على جهة ما محددة عما حدث ولا يجب ان نفزع لما يحدث دون أن نفكر فى الاحداث الداعية الى ذلك والمؤدية اليه ، وعلينا أن نقدر وندبر كيف نعالج ذلك بصفة نهائية وأقول انه لا يجب أن نفزع عند الحوادث .. ثم تخمد الحركة وتسكت بعد ذلك .. لان هذا من شأنه أن يزيد الامر صعوبة وتقصيراً .

ان هؤلاء ممن يسمون بالمتطرفين لا يجب ان نسميهم هكذا ، فعن أى شئ تطرفوا وهم لا ينسبون الى الاسلام أصلا .. وكيف أنسبهم اليه وهو العدل الالهى الذى أوضح أن من يقدم على القتل وعلى الاظلام والافساد قد تخلى وقت ارتكاب الجريمة عن اسلامه كما وصف الرسول ﷺ فى قوله الشريف «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن» .

ولهذا فانه من الانصاف أن نبحث لمثل هؤلاء عن صفة أو اسم آخر يناسب ما ارتكبوا من جرائم ، وان يعاملوا على هذا الاساس ونحن ينبغى ان نلتزم بالواقع حين نتحدث عن مثل هذه الامور سواء كان المتحدث من رجال الأمن الذين يتصدون لهذه الحوادث ويتعقبون مرتكبيها .. ام كان المتحدث من رجال الاعلام حين ينقلون ذلك الى الناس .

ومع التزامنا بهذا الواقع يجب ان نبدأ فوراً الدراسة الباحثة لهذا الشغب .. فقد كثرت الاسباب وتضاربت ويجب دراستها بكل عناية كما يجب التنبؤ بمثل هذه المشاكل من قبل



المحرر يجرى حواره مع شيخ الأزهر

المسئولين عن ذلك وأن يسارعوا الى احتوائها قبل ان تحدث .. فالاسلام عنى بالوقاية من الجرائم ومن الحوادث وكل جريمة كان لها فى الاسلام وقايات وليس واقية واحدة .. اننا لو فعلنا ذلك لما تصاعدت الامور والقضاء عليها فى مهدها .. أما أن نترك المسائل حتى تشتعل النار ثم نلقى العبء على جهة ما فهذا أمر لا يتفق مع الصواب ومع شرائع السماء .

● فضيلة الامام الاكبر : انتشر فى الآونة الاخيرة العديد من الظواهر الاجتماعية والتى أصبحت تمثل خطورة على مجتمعنا .. حوادث غريبة .. وقصص عن ادمان المخدرات بين الشباب .. قتل .. سرقة .. رشوة فما رأي فضيلتكم .. وما التفسير الذى ترونه لهذه الظواهر الخطيرة ؟

●● إن التخلى عن المسئولية بوجه عام هو السبب فى انتشار هذه الظواهر الغريبة على مجتمعنا ، ذلك ان الملحوظ ان المسئولية على نطاق الاسرة قد وهنت عراها .. فقد انصرف الابوان عن التربية الصحيحة لمن فى مسئوليتهما من الاولاد والاخوة والاخوات .. انصرف كل منهما إما الى الاشتغال بأمور ألهتهم عن هذه المسئولية الاولى ، وإما بسبب ما ثار فى الآونة الاخيرة من التنافس بين الابوين فى البعد عن المنزل ، وفى اهمال الواجبات الابوية نحو الاولاد .. كما ان المسئولية المدرسية قد انعدمت أو كادت أن تنعدم ، وقد اتجهت كل المسئوليات ولو فى الظاهر الى توفير الطعام فقط ، وكأنها تعمل على تربية أجساد دون ان تعرف ان المطالب الروحية لابد ان تتواءم مع المطالب الجسدية وان غرس الخلق الفاضل ، والحذر من الشرور والآثام ، ونقاء الذمة والضمير وتكوين الوازع الدينى أمر ضرورى .. هذا الوازع الحارس قد انزوى فى نفوس الاجيال المتعاقبة منذ أن انحسرت المسئولية والمساءلة عليها .. لكل متخل عنها .. وذلك بعد التوعية والايضاح لجوانب هذه المسئولية وحدودها ، وعواقب التخلى عنها، ولابد من حزم وعزم حتى تعود الامور الى نصابها ، وذلك لا يتأتى الا بالتربية الصحيحة فى نطاق أحكام الاسلام الذى أوصى بالاخذ بأسبابها منذ أن يكون الوليد أهلا للتربية والتعليم والتوجيه . ولعلنا نأخذ هذه الاهلية من قول الرسول الكريم : «ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع .. حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» !

●● وأسأل فضيلته : أين دور علماء الازهر الافاضل من الاحداث والتغييرات الاجتماعية والتطور الذى يحدث فى مجتمعنا .. ولماذا لا يواكب علماء الازهر التطوير والتغيير الاجتماعى ؟

●● قال : هذا الذى ورد بالسؤال مخالف للواقع .. فعلماء الأزهر من هذا الشعب يعيشون حياته ، ويدركون ما فيه من تغييرات وتطورات واحداث ، ويواجهون ما يتنافى من ذلك مع أصول الاسلام وفروعه بالوسائل المتاحة لهم ..

الفراغ الدينى

● وتطرق بنا الحديث مع فضيلة الامام الاكبر عن الفراغ الدينى لدى الشباب الذى يجب أن يحمى ويصان من عبث العابثين خاصة بعد ان بدأ الشباب يقبل على التدين .. خاصة وأننا تحدثنا معه طويلا عن التطرف .

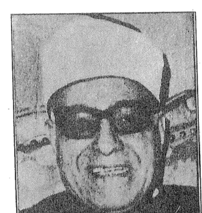
●● وقال الامام الاكبر : ان علاج ذلك سهل وميسور اذا أخلص الجميع النية لله ولخدمة بلادنا .

انه لا شك ان هناك فراغاً دينياً لدى شبابنا - بل وبعض الكبار - من الناحية التثقيفية الدينية والاسلامية بوجه خاص فالمدارس تخلو مناهجها التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة من أى قدر مفيد فى هذا الشأن، وان ما يدرس من الابتدائى حتى نهاية المرحلة الثانوية لا يؤهل شخصا مثقفاً بثقافة مناسبة من الناحية الاسلامية ليعرف ما هو معلوم من الدين بالضرورة وهوالحد الادنى للثقافة الاسلامية .

ثم نأتى الى الدراسة العليا والعالية فهى لا شأن لها بهذا اطلاقاً .. مع ان الجامعات بها الشباب المتطلع والمستعد للمستقبل والذى يتاح له قدر اكبر من الحرية الشخصية والفكرية والاختلاط بين الجنسين ومع هذا فنحن نهمل زرع أسس التحصين ضد الانحراف بكل صوره فى عقول الشباب وبدون هذا التحصين الغائب بغياب الثقافة الاسلامية لا يمكن للشباب ان يعرف ما هو حقه وما هو واجبه ، فالامور غير واضحة فى ذهنه .. أو بالأدق هى مجهولة.

وعن الازهر فى هذا السبيل قال الامام الاكبر : ان الازهر من خلال اللجنة العليا للدعوة الاسلامية بالازهر الشريف قدم فكرة دراسة الثقافة الاسلامية فى الجامعات .. وهى موجودة من مدة فى أدراج المجلس الاعلى للجامعات عندما كان الدكتور احمد فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب حاليا - وزيرا للتعليم .





● نعم .. هناك فراغ دينى .. ومناهج التعليم والاعلام مشاركة فى المسئولية .

● وواصل الامام الاكبر شيخ الأزهر حديثه عن دور الاعلام فى علاج الفراغ الدينى أو التطرف الدينى .. فقال :

●● التعليم شق فيما ذكرنا .. ولكن هناك الشق الاهم الاخطر وهو الإعلام وأنا اتساءل : اين دور الاعلام فى نشر الفضائل والسلوكيات الاسلامية والاخلاقيات واشباع حاجة القراء بوجه عام والمشاهدين للتليفزيون والمستمعين للاذاعة من الثقافة الاسلامية الرفيعة المستمدة من تعاليم الدين الصحيح غير المحرف او المفسر حسب الاهواء ؟

إن ما يقدم عبر الوسائل الاعلامية جرعات ضئيلة للغاية تتوه وسط زحام المنوعات الاخرى التى تغلب وتشد الانتباه اكثر .

وتساءل فضيلته : أين الصحافة اليومية ؟ إنها تقدم صفحة أو أقل كل يوم جمعة وفيها كلام معاد مكرر .. ومع هذا نجد المواد الاخرى فى الصحيفة هى الغالبة .. وعلى استحياء شديد ينشر كل يوم جمعة ما سبق واشرت اليه ثم لا شئ بعد ذلك .. وانا اقول هذا بعد ان عاصرنا الصحف فيما مضى وهى تنشر صفحة يومية - وأكرر يومية - للادب والسلوكيات والدين .. وليس صفحة اسبوعية ان لم تكن ربع صفحة .

ويمكننى ان أنادى الأن بوجوب ان تأخذ برامج الاذاعة والتليفزيون قدراً اكبر ومناسبا وأوقاتا مناسبة حتى يستفيد بها الشباب وغير الشباب .. وأما برامج «الترفية» أيا كان هذا الترفيه فينبغى أن تكون فى الاوقات المتأخرة أو دعنا نقول المناسبة للترفيه على أن يلاحظ فيها التثقيف ايضا .. وليس مجرد الترفيه الذى نراه والذى يعتبر مدرسة سيئة .. هذا ما يجب ان يكون .. وستجدون ساعتها النتائج المرضية فى أوساط الشباب ..

● فضيلة الامام : خطبة الجمعة يحرص على سماعها المسلمون فى جميع انحاء البلاد .. وفى كثير من الاحيان تكون الخطبة بعيدة عن مجريات حياتنا .. لماذا لا يعمل الأزهر الشريف على تجديد وتحديث خطبة الجمعة حتى تواكب حياة الناس اليومية وتنفعهم فى دينهم ودنياهم ؟

●● إن من اهداف خطبة الجمعة تعليم الناس أحكام الدين سواء فيما كان وما يكون ، واذا كانت الخطبة مواكبة لما يجرى فى الحياة اليومية بين الناس لا لمجرد النقد ، بل مع بيان الحكم ، كانت اكثر افادة .. ولقد واجه الأزهر الشريف هذا القصور الذى يقع فى بعض المساجد والمنتديات باقامة الدورات التدريبية لرجال الوعظ ، كما تقوم وزارة الاوقاف باقامة مثل هذه الدورات لأئمة المساجد ، والامل كبير فى ان تثمر هذه التدريبات والتوجيهات فى مواجهة ومعالجة هذا القصور .

أزهر الأمس واليوم

● فضيلة الامام الاكبر .. فى الماضى لم ينعزل الازهر الشريف عن الحياة السياسية والاجتماعية ، بل قاد شعب مصر الى الدفاع عن أرضه ووطنه ، فما الفرق - من وجهة نظر فضيلتكم - بين الازهر فى الماضى وبين الازهر اليوم ؟

●● يقارن الناس فيما يكتبون ويتحدثون بين الازهر اليوم وبين الازهر فى الماضى ويقولون : فيما مضى كان رائدا وقائداً للامة وللشعب المصرى بصفة خاصة فى أهم أموره ، اذ كان يعنى بل يتصدى لكل ما طرأ عليه من متغيرات سياسية واجتماعية ، وهو الذى كان يطالب بحقوق الشعب ذاته .. واليوم لم يعد قائما بشئ من هذه المهام ، وفات هؤلاء الذين يعقدون هذه المقارنة ، ويذهبون الى هذا المأخذ ان الأزهر فى الماضى كان هو الهيئة الوحيدة فى الشعب المصرى بوجه خاص التى تهيأت بوضعها العلمى للقيادة والريادة ، ولم تكن هناك قوانين قد نظمت سلطات الدولة ولم يكن الاستقلال السياسى والكيان الدولى على هذا الوضع الحالى ، وانما كانت فيما مضى اقليما يتبع مقر الخلافة الاسلامية على تنوع مقارها بين المدينة المنورة والكوفة ودمشق وبغداد واسطنبول الى غير هذه المتغيرات التى مرت بنا ، وبعد ان صارت مصر دولة مستقلة وصار لها دستورها الذى ينظم السلطات السياسية والتشريعية والتنفيذية والقضائية فى الدولة استقرت اكثر المهام التى كان يقوم بها الازهر بين يدى هذه السلطات ، فالازهر لم يتنح عن شئ من مهامه وانما انتقلت اكثر هذه المهام الى سلطات اخرى انشأها النظام القانونى السائد فى الدول المعاصرة .

ويستطرد فضيلته قائلا : ومازال الازهر الشريف - بحمد الله - جامعا وجامعة له مكانته العلمية والعالمية ، يعرف هذا كل المسلمين داخل مصر بل وخارجها .. فهذه الوفود من طلاب العلم التى تنهل من علوم الازهر فى مراحله المختلفة ، والتى تعد بالالاف وهذه وفود علماء الازهر المبعوثون الى كافة انحاء العالم الاسلامى ، حتى بين الاقليات ، ويعدون بالآلاف .. أفلا يدل ذلك على أن الازهر مازال وسيظل - بحمد الله وعونه - جامعا وجامعة له مكانته العالمية .

● وأسأل فضيلته : المصريون المسلمون الذين هاجروا الى اوربا وامريكا وكندا واستراليا ماذا يقدم الازهر لهم ؟

●● يتواصل الازهر مع هؤلاء المهاجرين

من المسلمين فى أماكنهم بإمدادهم بالمطبوعات التى تيسر لهم الثقافة الاسلامية والعربية والتى توضح لهم وتصحح لهم المفاهيم الاسلامية ، ويوفد الازهر الى هؤلاء علماءه فى المواسم الدينية السنوية .. لا سيما فى شهر رمضان .. كما أن فى بعض هذه الجهات علماء مقيمين مع هؤلاء المهاجرين لاداء هذه المهام ، وهؤلاء العلماء ينتقلون لافادة هذه التجمعات وارشادهم، والتعرف على أحوالهم ومصالحهم ، كما انهم يدعون من قبل الازهر فى المؤتمرات الاسلامية التي تنعقد فى القاهرة ونأمل المزيد من هذا التواصل متى توافرت الامكانات .

● فضيلة الامام الاكبر : كيف ترى أحوال العالم الاسلامى والعربى اليوم بأحداثه السياسية المتباينة ؟

●● لاشك ان الاحداث التى يمر بها العالم الاسلامى الآن أمر يأسف له كل مسلم ، فمنذ العدوان على الكويت ، ومنذ حرب الخليج التى تجمعت فيها القوات الدولية والعربية ، منذ هذا الوقت وانتهاء الحرب والخلافات لم تنته بعد ، ولم يعد للآن الصفاء للوحدة فى الصفوف العربية والاسلامية ، بل مازال هناك التفرق والشتات والخلافات موجودة على الارض العربية ، وهو الامر الذى يأسف له كل مسلم ، والامر الذى ينبغى أن يسعى للتغلب عليه الزعماء والرؤساء والشعوب قبلهم ، فإن كثرة الخلافات والتفكك لابد وأنها تضعف من قوة هذه الامة وتماسكها وهذا أمر ضار بمستقبل هذه الامة لاسيما وسمة هذا العصر الوحدة والقوة ، فنحن نرى الآن تجمعات كثيرة من حولنا ليست بينها تلك الروابط القائمة بين الشعوب الاسلامية ، ومع ذلك تسعى لكى تكون وحدة واحدة فى كل شئ حتى السياسة والحكومة ، وهذه القوة التى تنشأ من وحدة بعض الشعوب التى توافقت على ذلك للمصالح الخاصة بها أمر ينبغى ان تتنبه اليه الامة الاسلامية التى عاشت قرونا شعوباً مختلفة فى اللغة والموقع ، لكنها امة واحدة تجمع بينها قبلة واحدة وهى الصلاة ، وكتاب واحد وهو القرآن ، أصول فى الاسلام لا خلاف عليها، كل هذه عناصر وحدة لا توجد لدى اى مجتمع إنسانى آخر ، ولعل الشعوب الاسلامية والزعماء على اختلاف مستوياتهم لعلهم ينتصرون على هذه الخلافات ، وعلى هذا الشقاق ، ولعل هؤلاء الذين يثيرون الخلافات فى كل موقع لعلهم ينظرون الى ان هذه الاعمال تضعف بنيان هذه الامة وتهدد كيانها ، وتهز قدرها بين الامم والشعوب .

● فضيلة الامام الاكبر : يتردد الآن كلام عن الوحدة الاسلامية ، ويتحدث العرب عن الوحدة العربية .. فما رأي فضيلتكم ؟

●● ان الوحدة الاسلامية قائمة على اسس الاسلام فالاسلام قد جمع المسلمين على أصوله الخمسة فهم يصلون الى قبلة واحدة ويصومون شهراً واحداً ويؤدون زكاة اموالهم ويحجون الى بيت الله الحرام وكلهم يتلون كتاب الله القرآن الكريم ويتعبدون به وكلهم يشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وكلهم يحتكم الى القرآن الكريم والسنة الشريفة.. هذه الاصول لا توجد لدى أمة اخرى، سابقة أو معاصرة أو حتى لاحقة .. الاسلام قد ألغى بين المسلمين كل الفوارق التى ينتسب اليها الناس من عرقية أو لون أو جنس وجمعهم على الاسلام اسما ونسبا فقال : «انما المؤمنون اخوة» وقال «هو سماكم المسلمين من قبل» .. هذه الاصول قائمة لدى الشعوب الاسلامية وقد عاشت هذه الشعوب قرونا طويلة فى ظل الوحدة الاسلامية، لكن الامر تغير حين وقعت البلاد الاسلامية جميعها فريسة الاستعمار بعد الحروب الصليبية التى استمرت لاكثر من مائتى عام .

وقد ركز الاستعمار الغربى منذ الحرب العالمية الاولى على اقامة الفواصل والحدود وتقسيم الامة الاسلامية الى دويلات كما لجأ الى اثارة العصبيات العرقية والقبلية والمذهبية وزرع بين المسلمين هذه الفرقة والشتات والانقسام الذى يعيش فيه المسلمون اليوم ..ولا وسيلة لعودتهم الى الوحدة الاسلامية أيا كان شكلها ، الا بعودتهم وتمسكهم بأصول الاسلام ولعلهم يتخذون من منظمة المؤتمر الاسلامى سندا لوحدتهم ووسيلة الى جمع كلمتهم حتى اذا ما تغلبوا على اسباب الفرقة والخلاف ونزلوا عند قول الله تعالى : «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» .. وأخذوا بقول الله تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» .. عندئذ تكون وحدة المسلمين حقيقة واقعة وليست مجرد أمل يترقبونه . ان الشعوب الاخرى فى عصرنا تتجمع وتقيم الاتحاد فيما بينها والتعاون فى الامور التجارية والصناعية والحربية وليس بينها هذه الروابط التى جاء بها الاسلام ، والتى ينبغى ان يجتمع حولها المسلمون لانها الاسس الصالحة لتكوين الامة الواحدة باعتبارها شرع الله لا صنع الانسان .

● علي ضوء زياراتكم للمملكة العربية السعودية .. هل هناك تنسيق معين بخصوص الدور المصري - السعودي ويمثلهما الازهر الشريف ورابطة العالم الاسلامى نحو مستقبل الجمهوريات الاسلامية فى منطقة آسيا الوسطى بعد سبعين عاما من الشيوعية لربط هذه الجمهوريات بدول العالم الاسلامى ؟

●● هناك تنسيق قائم بالفعل بين الازهر ورابطة العالم الاسلامى ، بل على أوسع من ذلك فى ظل المجلس الاسلامى العالمى للدعوة بالازهر شاملا لنحو أربعين منظمة وهيئة اسلامية .. التنسيق بالفعل قائم .. والجمهوريات الاسلامية فى منطقة آسيا الوسطى الأزهر على صلة بها منذ الانفتاح الذى انتهى اليه الاتحاد السوفيتى قبل اضمحلاله ، ودعونا وفوداً من أئمة المسلمين هناك وحضروا للازهر للمشاركة فى المناسبات الاسلامية للائمة ، ومن هذه الجمهوريات بعضهم يدرسون فى الازهر وتسافر بعثات من الازهر بصفة دائمة لاستطلاع ما تحتاجه هذه الجمهوريات من الناحية التعليمية والتثقيفية وفى نفس الوقت للقيام باعباء الدعوة الاسلامية هناك.

● سر انتشار الظواهر الغريبة على مجتمعنا :

- التنافس بين الأبوين فى البعد عن الأولاد .

- اهتمام الآباء والامهات بتربية أجساد أولادهم دون المطالب الروحية .

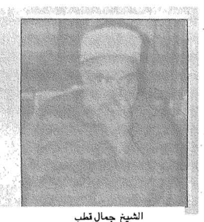
- انعدام المسئولية المدرسية .

اللحظات الأخيرة لضياع دولة

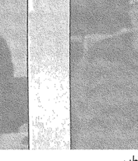
●● لاتزال مأساة مسلمى البوسنة والهرسك مستمرة فالقتلى يتساقطون والقرى تدمر والنساء المسلمات تغتصب تحت سمع المنظمات الدولية وحكومات وشعوب العالم الثالث وتوشك البوسنة والهرسك على السقوط وتصبح أندلس أخرى وبذلك تضاف إلى أحزان المسلمين ونكباتهم فاجعة جديدة تدمى القلوب وتدمع العيون .

فماذا يقول شهود العيان عما يجرى داخل البوسنة ؟ وما هو دور المجتمع الدولى والمسلمين فى صنع هذه المأساة ؟ وما هى الآثار التى ستترتب على سقوط البوسنة والهرسك ؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على علماء الإسلام وخبراء الشئون الدولية فماذا كانت اجاباتهم ؟؟ ●●

أحمد صالح جولاكوفيتش



الشيخ جمال قطب



د . صلاح عامر

فى البداية يؤكد الدكتور بدر الدين غازى رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة أن ما يجرى فى البوسنة والهرسك هو بداية لما يدبر لعالمنا الإسلامى ويقول إن جمهورية البوسنة والهرسك هى إمتداد أصيل للعالم العربى والإسلامى وهى قريبة منا جغرافيا وسقوطها – لا قدر الله – يعنى أن الخطوة القادمة ستكون موجهة ضد دول البلقان وما جاورها من البلاد الإسلامية وهذا يهدد العالم العربى قلب العالم الإسلامى .

أن المسلمين فى البوسنة والهرسك يواجهون ابشع المذابح وجريمتهم انهم اختاروا الإستقلال والإسلام وما يجرى لمسلمى البوسنة والهرسك هو امتداد للحروب الصليبية فأمامنا الآن شعب مسلم يتعرض للابادة بوحشية منقطعة النظير جعلت العالم كله ينفعل بشدة كشعوب وان تواطأت المنظمات الدولية والغرب مع هذا المخطط الرهيب بالصمت وعدم التدخل السريع والحاسم منذ نشوء أزمة البوسنة . إننا نتساءل من يحمى هؤلاء المسلمين ومن يساندهم مع استمرار تقاعس المسلمين شعوبا وحكومات عن نصرتهم ؟ إن جمهورية البوسنة والهرسك ليست ببعيدة عنا ومصر والعالم العربى مستهدف وقد نتعرض نحن أيضا فى المستقبل لهجمة بربرية عنصرية مشابهة ومن نفس هذا النوع لذلك فنحن ندعو الحكومات والشعوب الإسلامية والهيئات والمنظمات الدولية إلى الإسراع بانقاذ ما يمكن انقاذه من جمهورية البوسنة والهرسك وحماية اخواننا المسلمين هناك .

أوضاع محزنة

وينقل لنا الشيخ جمال قطب عضو مجلس الشعب ومبعوث شيخ الازهر لتفقد الاحوال داخل البوسنة والهرسك صورة حية عما يجرى داخل البوسنة فيقول : ذهبت إلى سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك وقابلت امرأة مسلمة عجوزه وعرضت عليها طعاما فأعرضت عن الطعام وقالت : انت من الأزهر ولكنكم قصرتم نحونا لو ارسلتم لنا سلاحا ندافع به عن ارضنا وعرضنا وعقيدتنا لكان افضل لنا من الطعام .

وفى زيارة لاحد معسكرات ايواء اللاجئين المسلمين وجدت ١٢٠ ألف أسرة يعيشون اسوأ حياة يمكن أن يعيشها بشر لا طعام ولا ماء ولا دواء ورأيت ٨ آلاف أسرة منهم تعيش داخل عربات قطار قديم بلا مرافق وألف اسرة أخرى يفترشون صالة لا حائل بينهم ورأيت المستشفيات مملوءة بالجرحى والمصابين


هذا ما أحدثته الحرب في مسلمي البوسنة

○علماء الإسلام والخبراء يتساءلون :

متى يتحرك المسلمون لإنقاذ البوسنة من السقوط ؟

○سقوط البوسنة يمهد لسقوط دول البلقان الإسلامية .

○ابادة المسلمين يتم وفقا لمخطط عالمي وحماية دولية .

تحقيق : على عليوه

والمستشفيات وعاجزة عن تقديم العلاج او إجراء العمليات الجراحية لعدم توافر ادوات التعقيم والتخدير ونقص الدواء .

ان السؤال الذى كان يطرحه علىّ كل من قابلتهم من مسلمي البوسنة فى القرى والمدن التى قمت بتفقد احوالها : هو لماذا تأخر الدعم والمساندة من جانب حكومات العالم الإسلامى ولماذا لم تمنعوا المذابح التى يمارسها الصرب الارثوذكس ضدنا ولماذا لم تمدونا بالسلاح لندافع عن اعراض النساء ؟ وكنت لا املك الاجابة على هذا السؤال الصعب .

فظائع مروعة

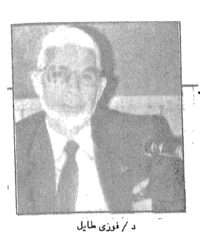
وعن الفظائع التي يمارسها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك يقول صالح احمد جولا كوفيتش رئيس علماء المسلمين بجمهورية البوسنة والهرسك : ان اعداد القتلى من المسلمين منذ بداية العدوان الصربى وصل حتى الآن لاكثر من ٢٥٠ ألف قتيل وهناك اكثر من ١٥٠معسكر اعتقال يحتجز فيها آلاف المسلمين ويوجد عشرات المعتقلات التى يحتجز فيها عشرات الالوف من الفتيات والنساء البوسنيات يمارس معهن الإغتصاب وبلغ عدد هؤلاء النسوة اكثر من ٥٠ ألفا من اللاتى تتراوح اعمارهن بين عشر سنوات وخمسين عاما . ان الهدف من عمليات الاغتصاب بهذا الشكل الواسع هو القضاء على القاعدة البيولوجية للمسلمين فى البوسنة والهرسك قضاء نهائيا وقد أكدت لجنة البرلمان الاوروبى - بعد معاينات وبحث حالات من تم اغتصابهن -- ان عدد المغتصبات قد يفوق الرقم المذكور بكثير خاصة وان الصرب يمنعون دخول اعضاء اللجنة والإعلاميين من دخول المعسكرات الخاصة بالنساء المعتقلات ومن اساليب القتل اللانسانية التى تلجأ إليها قوات الصرب هو القاء الاطفال المسلمين من أعلى وسقوطهم على السكاكين وشق بطون الحوامل وقطع اجزاء الجسد والتمثيل بالجثث والتجويع داخل معسكرات الاعتقال وحرمان المعتقلين من التدفئة فى البرد القارس والغذاء كما هرب الملايين إلى خارج البوسنة كما قامت قوات الصرب بقتل العشرات من الأئمة وعلماء المسلمين وهدم المساجد الكبرى والاوقاف الإسلامية والآثار وبلغ ما تم تدميره اكثر من ٦٥٠مسجدا واكثر من ٨٠٠ بناية تابعة للأوقاف الإسلامية والمقابر والقضاء على اكثر من ٨٠٪ من مصادر الإقتصاد والانتاج داخل البوسنة والهرسك ونحن الآن نناشد المسلمين فى كل انحاء العالم انقاذ ما يمكن انقاذه من البوسنة .

محاكمة مجرمى الحرب

ويؤكد الدكتور صلاح عامر استاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة أن ما يجرى فى البوسنة والهرسك هو انتهاك صارخ للاعراف والقوانين الدولية ويقول إن شعب البوسنة المسلم اختار ان تكون له دولة واعترفت الأمم المتحدة بجمهورية البوسنة والهرسك واصبحت عضوا فى الهيئة الدولية ويعد عدوان الصرب على البوسنة والهرسك انتهاكا للشرعية الدولية وعدوانا على دولة عضو فى الامم المتحدة ..

إن هذه الحقيقة تفضح مزاعم الصرب الذين يحاولون اقناع العالم بأن ما يجرى فى

اللحظات الأخيرة لضياع دولة البوسنة والهرسك


د / فوزى طايل

البوسنة هو نزاع داخلى أو حرب اهلية وهذا غير صحيح وما تقوم به جمهورية الصرب والجبل الاسود ضد مسلمى البوسنة هو عدوان على القانون الدولى ولنا ان نتساءل من المسئول : عن وقف هذا العدوان ؟

ان الامم المتحدة بموجب ميثاقها هى الجهة المسئولة عن رد العدوان الصربى بكافة الطرق اعمالا لنصوص ميثاقها ومن هذه الطرق استخدام القوة المسلحة وعدم قيام الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى بمسئوليتهما فى وقف العدوان الصربى أسوة بما حدث تجاه غزو العراق للكويت يعد تواطؤا ومساندة للعدوان وسكوتا عليه. ويشارك الامم المتحدة فى هذا التواطؤ كل من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

ووفقا للقانون الدولى والاعراف الدولية فإنه يجب اتخاذ الاجراءات اللازمة لمحاكمة مجرمى الحرب من الصرب الذين مارسوا القتل والتعذيب واغتصاب النساء وحرق القرى والمدن واجبار المسلمين على مغادرة منازلهم وقراهم ومسئولية المجتمع الدولى ألا يفلت هؤلاء المجرمون من العقاب .

ان المجتمع الدولى مطالب الآن بسرعة العمل على انسحاب القوات الصربية من جمهورية البوسنة والهرسك واعادة اللاجئين المسلمين إلى قراهم ومحاسبة مجرمى الحرب وإلا كانت الامم المتحدة تكيل بمكيالين وهذا يفقد المنظمة الدولية مصداقيتها امام شعوب العالم .

ويقول الدكتور أشرف عبد الغفار أمين عام لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر : ان المسلمين فى البوسنة والهرسك يقاومون العدوان الصربى بشجاعة واصرار وصمود رغم قلة الامكانيات والعتاد التى بين أيديهم وكثرة العدد والسلاح لدى أعدائهم الصرب ويحرز الفيلق السابع من جيش المسلمين إنتصارات كبيرة ويبدى بسالة نادرة فى الدفاع عن أراضى البوسنة وهذا يدعو لمزيد من الأمل لدى المسلمين .

ان الإعلام الغربى يحاول بالكذب تارة واخفاء الحقائق تارة أخرى بث روح اليأس فى قلوب المسلمين داخل البوسنة والهرسك وخارجها ويحاول تصوير الوضع فى البوسنة على انه ميئوس منه رغم انتصارات المسلمين وصمودهم البطولى فى وجه عدو يتفوق عليهم فى العدد والسلاح والتأييد من قوى عديدة .

ان القوات الدولية فى البوسنة والهرسك تقوم بدور مريب وتتواطأ مع القوات الصربية وتقوم بالتدخل لوقف انتصارات المسلمين ومحاولتهم التى أوشكت على النجاح اكثر من مرة لفك الحصار عن العاصمة سراييفو .

ان المسلمين مطالبون بعدم السكوت على ما يجرى فى البوسنة والهرسك من مذابح وهذا السكوت حرام والاثم يقع على جميع المسلمين اذا لم يتحركوا ويبذلوا الأموال والانفس ووضع كل الامكانيات لمناصرة شعب البوسنة المسلم .

فتح باب التبرع

ويستطرد الدكتور أشرف عبد الغفار أمين عام لجنة الاغاثة الإنسانية قائلا : إننا نطالب باعادة فتح باب التبرعات لانقاذ مسلمى البوسنة والهرسك من الجوع والمرض والبرد فضلا عن القصف الوحشى بالمدفعية والدبابات والمذابح التى تمارسها قوات الصرب ضدهم وحتى تتمكن لجنة الاغاثة الانسانية من استكمال تقديم الخدمات التى بدأتها بالإشتراك مع منظمات الاغاثة الإسلامية الأخرى مثل كفالة الأطفال الايتام من ابناء مسلمى البوسنة وبرنامج رعاية المسلمات المغتصبات ودار الطفولة البريئة ومشروع الاخلاء الطبى الجراحى .

وفتح باب التبرعات يتيح للجنة الإغاثة الإنسانية استكمال مشروع تطعيم اطفال البوسنة والهرسك والإشراف على معسكرات اللاجئين والمهاجرين طبيا وغذائيا. واعادة فتح باب التبرعات نداء نوجهه للمسئولين فى مصر وهذا اقل واجب يفعلونه تجاه اخوانهم فى البوسنة والهرسك وحتى لا يسألهم الله سبحانه عن هذا يوم القيامة .

إننا نناشد حكام العالم الإسلامى العمل على إنقاذ مسلمى البوسنة والهرسك بمدهم بالسلاح واجبار الأمم المتحدة على رفع الحظر المفروض على مسلمى البوسنة والهرسك والذى

● القوات الدولية تقوم بدور مريب وتتواطأ مع القوات الصربية .



التشرد والضياع لنساء وأطفال المسلمين فى البوسنة والهرسك

يقضى بحرمانهم من الحصول على السلاح للدفاع عن أنفسهم.

اننا نستنكر دور المنظمات والهيئات الدولية التى ظلت طوال أكثر من عام تكتفى بالصمت المريب تجاه ما يجرى لمسلمى البوسنة والهرسك من مذابح ومجازر ومن هذه المنظمات والهيئات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة واليونسكو واليونيسيف والبرلمان الاوروبى كما نستنكر الموقف المتخاذل من بعض الحكام العرب والمسلمين هذا الموقف الذى يعتبر مساندا للغرب فى ظلمه وبغيه والمثال على ذلك تبرع احد الأمراء العرب بمبلغ مليونى دولار لحديقة الحيوان فى لندن ولم يتبرع بدولار واحد لمسلمى البوسنة وقال هذا الامير لمندوب البوسنة والهرسك الذى جاء طالبا المساعدة :

سندعو لكم فى صلاتنا !!

المؤامرة لم تكتمل فصولها

وعن أبعاد مأساة البوسنة والهرسك وموقعها في استراتيجية العداء للعالم

● الحكومات الاسلامية ساهمت بالتخاذل فى ابادة مسلمى البوسنة .

● من يوقف اغتصاب النساء وذبح الأطفال فى البوسنة .

الاسلامي يقول اللواء دكتور فوزي طايل الخبير الاستراتيجي :

ان الصهيونية العالمية وضعت استراتيجية كاملة للسيطرة على العالم وحكمه من اورشليم وما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك وبورما والفلبين والهند وسيريلانكا وأذربيجان وكشمير وطاجيكستان والصومال وغيرهما فى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد الذى تحركه الصهيونية العالمية هو نتيجة طبيعية لما تعانية امتنا من تمزق وشقاق وتغييب متعمد للهوية .

ان الصرب والكروات ومن وراءهما لا يقومون الا بأدوار ثانوية تمهد لقوى أخرى تلعب دوراً أكبر فى المستقبل القريب فأخطر الادوار هو الدور الذى لم يظهر أبطاله على المسرح بالوضوح الكافى بعد .. إنه دور التحالف الامريكى الصهيونى الذى عقد العزم على وضع يده على كل منطقة البلقان فى اطار الإستراتيجية الكوكبية للهيمنة على العالم .

وفى اطار هذه الاستراتيجية فمن المتوقع خلال الفترة القادمة التوصل إلى اتفاقية سلام بين العرب واسرائيل مما سيمكن اسرائيل من حرية الحركة كما سيتم إستكمال الهيمنة العسكرية الأمريكية على جانبى الخليج كما سيعمل التحالف الامريكي الصهيونى على شن حرب عامة وشاملة – منخفضة المستوى – فى المنطقة كلها مصحوبة بتدخلات اجنبية ضد ما يسمونه بالارهاب بهدف اخماد الصحوة الإسلامية .

وفى إطار هذه الاستراتيجية سيتم استكمال الهيمنة على القرن الافريقى من خلال عمقه الاستراتيجى فى السودان واخيرا استكمال الهيمنة على منطقة البلقان مصحوبة بأعمال ابادة وتشتيت المسلمين فى البانيا وكوسوفو ومقدونيا واقليم السنجق . وبذلك يتحقق للتحالف الامريكى الصهيونى الهيمنة على حزام النفط الممتد من الخليج مارا بدول الكومنولث (جمهورية آسيا الوسطى) حتى البلقان .

«إنما يخشى الله من عباده العلماء»

صدق الله العظيم



●● ساحات الأولياء تصنع العلماء ، وتلبسهم سيماء البهاء فمن عرف الأنجاب ما خاب ، ليست هذه مقولة مجردة من الحقيقة ، تعيش فى خيال المحبين ، وإنما هى واقع معاش ملموس لا فى أرض مصر فقط وإنما على مستوى العالم اجمع .

ولكى نضع النقط على الحروف تقدم «التصوف» واحدا من هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين عاشوا التصوف منذ نعومة أظفارهم وتشربته مسام أرواحهم فتركزت فى أعماق تكوينهم تلك الاشراقات الإلهية ، والنفحات الربانية ، فكانت الحافز والدافع للتفوق ، واقتحام أخطر مجالات العلم وأكثرها تعقيدا ، وفك طلاسمها واستجلاء أسرارها ، بل والتفوق فيها على جميع الأقران .. والنموذج الذى نقدمه بهر العالم كله . بانجازاته وابتكاراته العلمية ورشحته الهيئات العلمية لنيل جائزة نوبل فى الفيزياء . إنه العالم المتصوف د . أحمد زويل أستاذ الكيمياء الطبيعية بمعهد كالتيك الأمريكى للتكنولوجيا ●●

أحمد زيادة

● بكيت فى كلية العلوم إجلالا للعلم

● عندما نجح اكتشافى سجدت لله

بداية صوفية

يقول د . زويل : فتحت عينى على أبى وأمى مستورى الحال ، بل وميسوريه أيضا، فأنا من عائلة متوسطة منحها الله بعض الثراء ، ووقاها وهدة الفقر ، وأكرمها بالتدين وحب الله والصالحين ، لكن لم تدم اقامتى بدمنهور مسقط رأسى حيث ولدت عام ١٩٤٦ . إذ شاء الله أن تكون أول جرعات المعرفة لدى حب الله ورسوله وحب أولياء الله الصالحين ، فانتقلت الى دسوق تلك البلدة الرائعة التى تشرف ببركات سيدى ابراهيم الدسوقى ، ومنذ الطفولة والمرحلة الابتدائية والاعدادية ، وأنا أحيا فى ساحة أبى العينين وأعايش الذاكرين والعباد ، وأملأ قلبى وروحى بسلوكهم الطيب وحبهم الصافى وإيثارهم غيرهم بالخير ، وعدم مقابلة الشر بالشر ، كنت سعيدا بذلك الجو الدينى الصافى ، ولا أنكر أن روحى صفت وتطهرت فى تلك الرحاب الطاهرة ..

خطوة علي الطريق

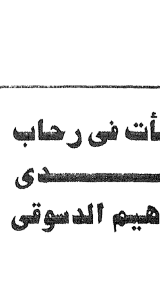
أنهيت دراستى الثانوية واصطحبنى خالى الى جامعة الاسكندرية عندما وطئت قدماى الحرم الجامعى طفرت الدموع من عينى ، لا لأنى أدخل الجامعة ، لكن لهيبة العلم وجلاله ، فالحرم الجامعى فى نظرى محراب مسجد ، يوحى بالخشوع والعظمة ، لأن العلم أعلى مافى الكون ، وربنا تبارك وتعالى جعل العلماء فى أعلى درجات السلم البشرى . وراحت نفسى فى حديث طويل .. من هنا يتخرج العلماء حاملين وسام الله العظيم الذى قال فى أول رسالة للبشر مخاطبا سيد الكون : اقرأ ، فبالقراءة يرقى الانسان ، وتتكشف له اسرار الكون . فيعرف عظمة الله أكثر من غيره . فيخشاه ويجله ويحبه ويقف عند حدوده لايتعداها ..

أفقت على صوت خالى «رزق» هاهى كلية العلوم يا أحمد .. فحمدت الله وابتلعت احساسى بالرهبة وانخرطت فى سلك التعليم بالاخلاص الذى تعلمته فى دسوق .. لم أكن أهمل أو أؤجل أو أسوف ، كانت الدراسة مثل الصلاة . والتفوق فيها أرقى أنواع العبادة ، والله تعالى لايضيع أجر من أحسن عملا ، لذا كنت الأول على دفعتى سنة ١٩٦٧ ، وكان الوضع الطبيعى أن تعيننى الكلية معيدا ـ حمدت الله وصليت ركعتى شكر له ، ولم تدر رأسى واعتبرت نفسى أضع قدمى فى أول طريق البحث العلمى لمعرفة أسرار الله تبارك وتعالى فى خلقه الذى له فى كل خلق آية وفائدة ..

لذا كانت دراسة الماجستير التى لم تستغرق عاما واحدا توج الله جهودى بالتوفيق ومرتبة الشرف .

خطوة تالية

كنت أشعر أن عناية الله تحوطنى وترعانى حين أكرمنى بمنحة للحصول على الدكتوراة من جامعة بنسلفانيا بأمريكا . وكنت سعيدا جدا بالجو العلمى الجيد .. الذى لايعرف الحدود أو القيود أو العقبات .. شعرت أن الله يمنحنى فضلا حين رأيت الطلاب يسهرون فى المعامل حتى الرابعة صباحا يتناقشون ويبحثون ويحللون ،



• نشأت فى رحاب سيـــــدى ابراهيم الدسوقى

ويتوصلون الى نتائج . اندمجت فى الجو وأحسست بشحنات العطاء الإلهى تتفجر فى داخلى فانطلقت فى البحث والتحصيل حتى اكرمنى الله بالدكتوراه . لم تكن لى واسطة أو معرفة إلا بالله تبارك وتعالى الذى كلل جهودى بالنجاح .. كانت مشاعرى الدينية تسير فى خط متواز مع تقدمى فى البحث العلمى . كلما كشف الله لى سرا ازدادت روحى خشية وخشوعا وخضوعا لخالق تلك الأسرار العظيمة .

كان فى تقديرى أن أعود الى بلدى الحبيبة مصر ، لكن أستاذى اقترح علىَّ أن أرسل بأوراقى وأبحاثى لعدد من جامعات أمريكا ، فأرسلت لعشر من كبريات الجامعات الامريكية ، وكانت مفاجأة .. تسع من هذه الجامعات تمنحنى فرصة العمل كأستاذ مساعد بناء على حصيلة الأبحاث ورسالة الدكتوراة ولم تكن فرصة دائمة وإنما مؤقتة حتى يثبت شخصى الضعيف كفاءته فى المجال العلمى والبحث، كنت فى نظرهم مجرد «باحث واعد» وبلغة التصوف . فيه بذرة أمل للوصول ، أى عنده طاقة إبداعية فى مجال العلم .. فاضلت بين كل هذه الجامعات فوجدت جامعة كلتاك من أفضل هذه الجامعات فاستعنت بالله واخترتها .

معونة الله

فى جامعة كلتاك كانت روحى وعقلى تبحران فى أغوار العلم .. هناك انتهى دور الطالب ، وبدأ دور الباحث .. ولا تعجب فهناك فارق بين الباحث والطالب . فليس معنى كونى طالبا جيدا أننى باحث جيد .. الذى يقرر ذلك هو مختبرات المعامل ، وإشراقات العطاء الإلهى فى ابتكار العلوم والتوصل الى نتائج .. هناك أعطونى الفرصة .. وضعوا أمامى وتحت تصرفى كل الوسائل العلمية لمدة ست سنوات .. أجرب وأبحث لأثبت نجاحى أو لا أثبته والفيصل هنا ليس للأساتذة والمشرفين وإنما للمؤسسات التى ستستفيد من الاكتشاف أو الابتكار . اذا قالت إنه ابتكار جيد يفيد التقدم العلمى والإنسانى فإن الجامعة تعطى للباحث كلمة «التنيار» يعنى الكلمة الأخيرة .. فى خلال خمس سنوات يجتهد الباحث حتى يتوصل الى كشف جديد .. ثم يرسل أبحاثه الى المؤسسات التى تقرر مصيره بعد سنة من التطبيق العملى للكشف . لكن . لأننى محب لله ورسوله ، وأعلم أن دينى يحضنى على العمل والتفانى فيه ، وأن الله يحب إذا عمل أحدنا عملا أن يتقنه . فقد واصلت الليل والنهار فى البحث والدراسة .. وكانت أعظم منة من الله أن قوانى والهمنى ، فحصلت على الكلمة الأخيرة فى سنة ونصف فقط .

انطلاق

على أثر توفيق الله لى . لم أعد الى بلدى مصر ، وإنما عينت أستاذا مساعدا للفيزياء ، ومجال تخصصى هو الليزر ، والليزر أصبحت الآن الكلمة التى تحمل الأمل للبشرية فى كل مجالاتها . وبالذات فى مجال الطب الذى يتلهف على التقدم المنتظر فيه للقضاء على أعتى الامراض المستعصية كالسرطان ، والايدز وغيرهما ..

والليزر عبارة عن شعاع ضوئى نقى له ألوان وذبذبة معينة ، طاقته هائلة ومركزة بحيث تستطيع أن تصهر المعدن ، وتدخل العين بسرعة هائلة ، سرعته هى سرعة الضوء ، وأنا أعود دائما الى الاصل والتاريخ .. الحضارة المصرية القديمة القائمة على التدين المزوج بالعلم ، والتى أعتز بها .

وكما أقول دائما فى محاضراتى ـ فى مختلف أنحاء العالم ـ أن المصريين القدماء

د . أحمد زويل : ● الليزر سيغير كل أوجه الحياة

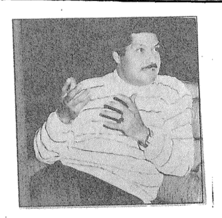
أول من أثبتوا أن الضوء يمشى فى خطوط مستقيمة ، وأن له طاقة هائلة . وقد ثبت هذا علميا الآن .

وهذه الطاقة الهائلة مستمدة من أحد مخلوقات الله العظيم . قد تكون قطرة أو جزءا من قطرة من المجرات والكواكب والنجوم وهى الشمس ، والعلماء لم يكتشفوا كل الطاقات الكامنة فى ذلك الكوكب المضئ ، وإنما يتوصلون بعد جهد ومختبرات ومعامل الى إماطة اللثام عن جزء ضئيل جدا من بديع صنع الله ، وفى هذا الجزء الضئيل يكمن عمل الليزر . فهو تركيز شديد للطاقة الضوئية فى مساحة صغيرة جدا يعنى مساحة شعرة الرأس ، هذه الطاقة المجمعة لو رأيناها على سطح مستو كبير دون تركيز فإننا نرى الوان الطيف السبعة ، لكننا فى الليزر ، نتحكم فى تركيز ما نحتاجه من ألوان الأشعة حسب الاستخدام المطلوب ، فمثلا إذا أراد الطبيب أن «يلحم» قرنية العين بدون إحداث خسائر فى الأجزاء المجاورة يستخدم اللون الأحمر ، ولو أراد تبخير جزء من عدسة العين يستخدم اللون فوق البنفسجى ، وإذا كان الانسان فى حرب ، وأراد استخدام أشعة لا يراها العدو يستخدم اللون تحت الاحمر ، فالليزر طاقة ضوئية مركزة ويمكن فصل ألوانها فى المعمل حسب الغرض المراد استخدامها فيه .

والوصول الى استخدام الليزر بدأ سنة ١٩٦٠ ، بعد نجاح العلماء فى تركيز أشعة الشمس تركيزا شديدا واستخدامها فى بعض مجالات الحياة . وكانت نقطة تحول فى تاريخ البشرية .

فضل الله

يقول الله تبارك وتعالى «وأما بنعمة ربك فحدث» وعندما اتحدث عن اكتشافى فإنما أخر ساجدا لله معترفا بفضله شاكرا توفيقه طالبا منه المزيد .. كانت



الفكرة التى ألهمنى الله بها هى دراسة أحوال الجزيئات التى تكون كل شئ فى الحياة ابتداء من التراب حتى الانسان ، وعالم الجزيئات هو بحق عالم القدرة الإلهية المعجز ، ولتبسيط ذلك أقول : إن بين الجزيئات خاصيات مميزة تجعلها تتجاوب أو تتنافر . وكانت مهمتى أنا وفريق البحث معى أن نعرف سر حركة تلك الجزيئات ، ولماذا تتجاذب ، ولماذا تتنافر . ولما كانت حركة الجزيئات فى تجاذبها وتنافرها سريعة جدا تتم فى واحد فى المليون من المليون من الثانية ، ولرصد هذه الحركات لابد من تصويرها بكاميرا تصور اللقطة فى واحد من البليون من الثانية . لذلك فكرت فى التوصل لاداة تصوير تعتمد على الليزر فى لقطاتها ، ولما كان الليزر يستطيع الوصول من الأرض الى الشمس ويعود فى ثانية واحدة لذا كان هو الوسيلة للتوصل لمعرفة سر حركة الجزيئات ، وقد بذلت جهدى أنا وفريق العمل معى حتى نجحنا .. ولا تتخيل مدى فرحتى وامتنانى وشكرى لله ، فعندما وصلنى خبر نجاحنا سجدت لله وطفرت الدموع من عينى ومن مكتبى فى الدور الأول للمعامل تحته ظللت أصعد وأنزل عشرات المرات ، ومشاعرى مـــزيج من الفرح والقلق والعرفان بفضل الله ..

لأن الوصول الى معرفة سر حركات الجزيئات سيقلب الدنيا رأسا على عقب خاصة فى مجال الطب ، فمثلا عندما كان يحدث انسداد صمام فى القلب فإن الجراح كان الأداة التى تعالج الحالة بتغيير الصمام ، لكن الأن ، وبعد اكتشاف حركات الجزيئات فإن الطبيب يمكنه معرفة سر الخلل الذى طرأ على الجزيئات ويعالجها باشعة الليزر دون مشرط أو جراحة . وكذا باقى أنواع الأمراض ..

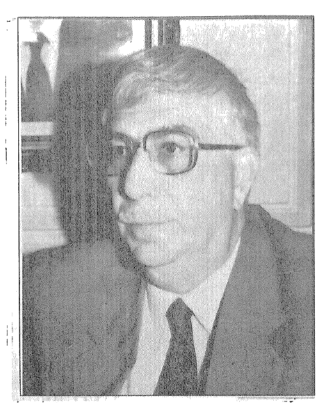
غزل

سبحانك ربى ما أعظم شانك ، فى كل ذرة من ذرات الكون بصمة من نور ذاتك وكم من أسرار فى ذرات الكون نطؤها بنعالنا وهى قمة فى الاعجاز الإلهى .. لقد كشف لنا سر الجزيئات عن اسرار إلهية رهيبة .. فإذا أخذنا مثلا ذرة ملح فإننا نجدها تتركب من جزيئين . جزئ كلوريد ، وجزئ صوديوم .. الملح لا نستغنى عنه فى طعامنا ، ولكن الإعجاز الإلهى أنه مركب من جزيئين لو فصلا عن بعضهما تحدث كارثة .. هى الموت ، فالكلوريد وحده قاتل، والصوديوم وحده قاتل ، لكن القادر العظيم سبحانه وتعالى صنع من القاتلين مصلحا ونافعا ومفيدا .

عندما رصدنا حركاتهما وكيفية تمازجهما وجدنا غزلا وغراما يعجز عنه غرام البشر فهما لا يتصلان دفعة واحدة ، وإنما يبدأ الدلال والوصال والابتعاد واللقاء والانفصال فهما يتقاربان ويتباعدان ويتصلان وينفصلان أكثر من ١٥ مرة قبل أن يلتحما التحاما أبديا .. يتم ذلك كله فى جزء يعادل واحد فى المليون من المليون من الثانية ..

إن ما فتح الله به علىّ من علم يرجع الى إيمانى به واعتصامى بمنهجه وعدم مخالفة أوامره وحرصى على رضاه وأقول لك : التصوف .. نقاء القلب واخلاص العمل وهما أساس النجاح الدنيوى والأخروى ..

١,٨ مليار جنيه استثمارات كهربة الريف خلال الخطة الخمسية الثالثة (١٩٩٢ / ١٩٩٧)



المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة

- انشاء البنية الأساسية لمساحة مليون و٣٤٧ألف فدان من الأراضى المستصلحة.
- إحلال وتجديد شبكات الكهرباء المتهالكة لـ ١٧٥٨ قرية على مستوى الجمهورية .
- نبذل أقصى جهودنا من أجل إضاءة كل بيت فى مصر .
- تمت كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية .

إن القفزة الهائلة التي تشهدها قطاعات وزارة الكهرباء والطاقة التي يلمسها الآن كل مواطن علي أرض مصر لم تكن الا ثمرة عمل وجهد مضن وشاق وتخطيط علمي سليم لاحتياجات المستقبل القريب والبعيد من الطاقة الكهربائية ولقد عملت قيادات قطاع الكهرباء تحت رعاية المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة علي تخطي مرحلة العجز في الطاقة الكهربائية المطلوبة إلي مرحلة تحقيق الفائض منها كما بذلت جهوداً جبارة للوصول بمستوي الأداء إلي الآفاق العالمية .

يقول المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهربة الريف :

– انه نظراً لأن الريف المصرى يضم الغالبية العظمى من سكان مصر لذا فقد اصبح توصيل الطاقة الكهربائية إلى القرية المصرية ضرورياً لتحويل المجتمع الريفى من مجتمع بدائى يعتمد على القوة البشرية إلى مجتمع متقدم يضع كفاءة الانتاج فى المقام الأول ويستخدم الطاقة الكهربائية فى الاعمال الزراعية والصناعات التمويلية للمنتجات الزراعية واستحداث الكثير من الصناعات الحرفية داخل القرية المصرية ولذا فقد أولت الدولة عنايتها واهتماماتها بالنهوض بالريف المصرى ، وقامت بوضع مشروع لكهربة وإنارة الريف المصرى وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٧٠ لسنة ١٩٧١ بإنشاء الهيئة العامة لكهربة الريف لتقوم بتنفيذ هذا المشروع لتطوير القرية المصرية ودعم مشروعات الأمن الغذائى ونشر الصناعات البيئية ممايحقق انجاز كهربة القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة التى يزيد عدد سكانها على ١٠٠٠ نسمة ووضع برنامج زمنى لاستكمال كهربة التوابع تدريجياً .

وبتوجيهات من المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة قامت هيئة كهربة الريف بوضع خطة طموح للانتهاء من إنارة جميع التوابع والعزب والنجوع المنتشرة فى انحاء الجمهورية والتى لم يتم كهربتها حتى الآن «والبالغ عددها حوالى ١٢٠٠٠ تابع صغير» وذلك حتى سنة ٢٠٠٥ باعتبار أن هذا مطلب جماهيرى ملح نادى به جميع اعضاء مجلسى الشعب والشورى وكذا المجالس المحلية والشعبية بالمحافظات وتلبية لهذا المطلب الشعبى فإن وزارة الكهرباء والطاقة قد استهدفت اعطاء دفعة كبيرة لانارة التوابع الصغيرة لانارة ٥٠٠٠ تابع خلال الخطة الخمسية الثالثة ٩٢ / ١٩٩٧ يستلزم لانارتها مد خطوط وشبكات الجهد المتوسط بطول ٢٥٠٠ كم .

ويستطيع المراقب لانجازات هيئة كهربة الريف طوال مسيرتها منذ انشائها عام ١٩٧١ وحتى نهاية الخطة الخمسية ١٩٩٢/٦/٣٠ والتى قامت فيها الهيئة بانارة حوالى ١٠٠٠٠

١,٨ مليار جنيه استثمارات كهربة الريف
خلال الخطة الخمسية الثالثة (١٩٩٢/١٩٩٧)

(عشرة آلاف) تابع صغير أن يتعرف على حجم الانطلاقة الهائلة فى توصيل التيار الكهربى إلى أعماق الريف المصرى حيث يبلغ المستهدف انارته خلال السنوات الخمس القادمة أى خلال الخطة الخمسية الثالثة ٩٢/١٩٩٧ نصف ما تم انجازه فى أكثر من عشرين سنة مضت وهذا بالطبع يعكس مدى اهتمام الدولة برفع مستوى الانسان المصرى فى ربوع الريف .

هذا وجدير بالذكر أن الهيئة قد وضعت ضمن خطتها للعام الأول ٩٢/١٩٩٣ من الخطة الخمسية الثالثة إنارة ١٠٠٠ تابع على مستوى الجمهورية .

هذا وقد تم اخطار السادة المحافظين بحجم الاعمال المستهدف تنفيذها بالمحافظات المختلفة لموافاة الهيئة بالمسميات المقترحة والملحة بمحافظاتهم وذلك وفق العدد المستهدف إنارته بكل محافظة على أن يتم مراعاة الأسس التالية عند اختيار المسميات .

– التوابع الأكثر سكاناً والأكثر انتاجاً والأكثر احتياجاً .

– الاقتراب من مصادر التغذية القائمة وذلك حتى لا تظهر عوائق فنية تؤخر عملية التنفيذ .

– وعملاً على تنفيذ هذا المستهدف الكبير فقد قامت الهيئة بوضع نظام جديد لدفع عجلة الانتاج وذلك لتنفيذ الحجم الأكبر من هذا المستهدف بالعمالة الذاتية بها من مهندسين وفنيين وعمال ووضع نظام للحوافز لتشجيعهم على المزيد من الجهد لسرعة الانتهاء من هذا المستهدف الضخم وسيتم اسناد ما يزيد عن حجم العمل إلى شركات المقاولات المتخصصة .

تمت كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية والبالغ عددها حوالى ٥٤٠٠ قرية وتابع كبير كذلك فقد تمت كهربة حوالى ٩٨٨٩ تابعا صغيرا كما تم تدعيم ما يقرب من ٥٠١٦ قرية من القرى التى سبق انارتها والتى اصبحت فى حاجة ملحة إلى امتداد شبكاتها نظراً للامتدادات العمرانية بها وقد وافق تلك الانجازات انشاء حوالى ٩٣٣٥ كم خطوط رئيسية جهد ١١ ك . ف . وذلك بخلاف توصيل التيار الكهربائى لما يقرب من ٥٣٨٧ عملية قوى محركة وكذا حوالى ٢٦٣٩ عملية مشروعات مصالح خاصة بالمصالح الحكومية .

والتزاماً بسياسة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لدفع عجلة الانتاج واستجابة للمطالب الجماهيرية والشعبية من الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية نتيجة للانشاءات العمرانية الأفقية والرأسية بمدن الجمهورية وانتشار المشروعات الجديدة بها واستكمالاً لمسيرة وزارة الكهرباء متمثلة فى هيئة كهربة الريف لتدعيم الشبكات الكهربائية لمدن الجمهورية والبالغ عددها حوالى ١٨٠ مدينة لحل الاختناقات فى هذه الشبكات لمنع تكرار انقطاع التيار الكهربائى الذى كان مثاراً لشكاوى السادة المحافظين والسادة اعضاء المجالس الشعبية والمحلية .

لكل ما تقدم ذكره فقد استهدفت هيئة كهربة الريف خلال الخطة الخمسية الثالثة ٩٢/١٩٩٧ اجراء العديد من عمليات التدعيم المحلى الشامل بمدن الجمهورية وذلك وفقاً لدراسات تصحيحية لشبكات هذه المدن وترتيبها وفق أولويات يتم تنفيذها تباعاً طبقاً لحالة هذه الشبكات ومدى استيعابها للأحمال المطلوبة .

ولقد استهدفت الخطة الخمسية الثالثة تنفيذ حجم الأعمال بمدن الجمهورية .

– انشاء ٤٠ لوحة توزيع جهد ١١ ك.ف

– تركيب ١٠٠٠ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة .

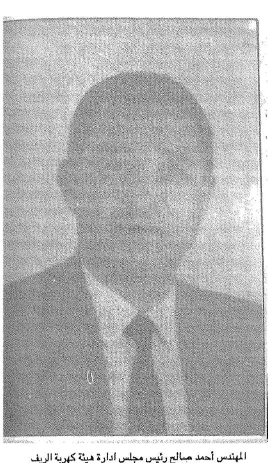
– تركيب ١١٥٠ كم خطوط هوائية كابلات جهد متوسط .

– مد حوالى ١٣٠٠ كم خطوط هوائية كابلات جهد منخفض .

هذا بالاضافة إلى تنفيذ العديد من عمليات التدعيم العاجل لمدن الجمهورية طوال مسيرتها منذ انشائها عام ١٩٧١ وحتى نهاية الخطة الخمسية الثانية ١٩٩٢/٦/٣٠ والتى شملت تنفيذ حجم الأعمال الآتية :

– انشاء ٢٧٩ لوحة توزيع جهد ١١ ك . ف .

– تركيب ٥٣٦٢ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة .



المهندس أحمد صالح رئيس مجلس ادارة هيئة كهربة الريف

– مد حوالى ٦٢٤٧ كم خطوط هوائية جهد متوسط .

– مد حوالى ٦٦٨٥ كم خطوط هوائية وكابلات جهد منخفض .

هذا بالاضافة إلى تنفيذ ما يقرب من ١٥٠٠ عملية تدعيم عاجل للمدن نظراً لزيادة الكثافة السكانية بها ، وقد استتبع ذلك انشاء حوالى ٢٧٩ لوحة توزيع جهد ١١ ك . ف بالإضافة إلى تنفيذ ١١٠٠ عملية كبار مشتركين .

ولن تدخر هيئة كهربة الريف والعاملون بها جهداً فى سبيل الوصول إلى أعلى المستويات العالمية فى توفير الطاقة الكهربائية لكل طالب لها على أرض مصرنا الغالية .

مشروعات شبكات الجهد العالى

كان من الضرورى لتنفيذ اعمال كهربة الريف أن تتوافر لها مصادر التغذية المناسبة وتم ذلك بإنشاء العديد من محطات المحولات جهد ١١/٣٣ ، ١١/٦٦ بعدد : ١٢٧ محطة محولات بسعة اجمالية ٣٨٧٤,٤ م . ف . أ بالاضافة إلى توسيع ٩٧ محطة محولات بسعة

اجمالية ١٠٣٥,٧ م . ف . أ وبذلك يكون إجمالى القدرات التى تم اضافتها للشبكة منذ انشاء الهيئة هى ٤٩١٠ م . ف . أ وكذلك تم إنشاء حوالى ٢٥٢٥,٦ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٣٣/٦٦ ك . ف .

هذا وتجدر الاشارة إلى أن الخطة الخمسية الثالثة ٩٢/١٩٩٧ قد استهدفت استكمال انشاء وتوسيع عدد ٣٥ محطة محولات جهد ٦٦/١١ ك . ف . والخطوط اللازمة لها جهد ٦٦ ك . ف.

هذا بالاضافة إلى البدء فى إنشاء وتوسيع عدد ٥٠ محطة محولات جهد ٦٦/١١ ك . ف . وخطوط الربط اللازمة لها .

وقد أولت الدولة اهتماماً خاصاً بهذا الموضوع وأعتبرته هدفاً قومياً على المدى القريب والبعيد وتم اعداد الدراسات الموسعة لتنمية الرقعة الزراعية فى مصر بغزو الصحراء وتعميرها واستصلاحها وكان ضرورياً فى ظل التقدم التكنولوجى أن يكون للكهرباء دور اساسى فى هذا الموضوع حيث تعتبر الطاقة الكهربائية من أهم ركائز البنية الاساسية لهذه المشروعات نظراً لاستخداماتها المتعددة فى هذا المجال ، وعلى ذلك فإن وزارة الكهرباء والطاقة تقوم عن طريق هيئة كهربة الريف باعداد الدراسات الخاصة بتوفير مصادر الطاقة الكهربائية اللازمة وما يستتبعها من انشاء محطات محولات الجهد العالى ومد الشبكات جهد ٦٦و٢٣ كيلو فولت بالاضافة إلى مد الشبكات ذات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية تلك المشروعات بالطاقة الكهربائية .

ويؤكد المهندس ماهر أباظة أن هيئة كهربة الريف لها دور بارز فى القيام بأعمال البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمشروع استصلاح الأراضى حيث تقوم الهيئة بأعمال البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة مليون و٣٤٧ ألف فدان موزعة كالآتى :

- ٧٥٠ ألف فدان خطة الدولة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية .
- ٤٠٠ ألف فدان بمحافظة شمال سيناء.
- ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة بالصعيد.
- ١٣٧ ألف فدان مخصصة للجمعيات الزراعية لاستصلاح الأراضى .

ويؤكد المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهربة الريف على أن الهيئة قامت بالفعل بإنشاء البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة ١٩٣ ألفاً و٤٠٠ فدان بمحافظات البحيرة .. كفر الشيخ .. الشرقية .. الاسماعيلية .. السويس .. الجيزة .. اسيوط .. سوهاج .. ووادى الصابرة وتبع ذلك انشاء محطات ومحولات سعة اجمالية ٢٩٠ ألف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها جهد ٦٦ كيلو فولت بخلاف خطوط الجهد المتوسط التى تم انشاؤها لخدمة هذه المساحات .. كما يجرى العمل لاستكمال أعمال البنية لمساحة ١٤٩ ألفاً و٨٠٠ فدان أخرى بمحافظات البحيرة .. كفر الشيخ .. الشرقية .. بورسعيد .. الاسماعيلية .. الجيزة .. الفيوم .. وجار انشاء ٤ محطات محولات وشبكات الجهد العالى بسعة اجمالية ٢٥٠ كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها لتوفير مصادر التغذية اللازمة لهذه المساحة مع انشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض.

● هيئة كهربة الريف لها دور بارز فى القيام بأعمال البنية الأساسية وتوصيل الكهرباء لمشروع استصلاح الأراضى .

واضاف المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس الهيئة بأن الهيئة ستقوم بانشاء البنية الاساسية لاستصلاح ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة وقد تم اعداد الدراسات الخاصة بالتغذية الكهربائية لهذا المشروع والتى ستشتمل على انشاء محطتين محولات بسعة اجمالية ١٠٠ ألف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها وشبكات الضغط المتوسط والمنخفض وتقوم وزارة الكهرباء «هيئة كهربة الريف بالتنسيق والتعاون التام مع وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى وهيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية» بعمل الدراسات اللازمة للانتهاء من البرامج الزمنية وتوفير الاستثمارات بالاتفاق مع وزارة التخطيط بإنشاء البنية الاساسية لتلك المشروعات .

مشروعات كبرى خلال هذا العام

استهدفت خطة هيئة كهربة الريف لعام ٩٣/١٩٩٤ (العام الثانى من الخطة الخمسية الثالثة) تنفيذ العديد من المشروعات الكبرى من بينها :

فى مجال الجهد العالى :

سيتم الانتهاء من انشاء ٦ محطات محولات جهد ٦٦/١١ ك . ف . أ بسعة إجمالية حوالى ٣٠٠ م . ف . أ ويتم انشاء الخطوط الهوائية اللازمة لها باطوال حوالى ١٦٠كم .

وفى مجال كهربة القرى :

يتم تدعيم الكهرباء لعدد ٣٠٠ قرية وتتم انارة حوالى ٢١٧٥ تابعاً أقل من ألف نسمة وهذا الرقم يمثل ضعف ما تمت انارته خلال العام الأول من الخطة الخمسية الثالثة ويمثل حوالى ١٢٠٪ مما يتم تنفيذه خلال الخطة الخمسية الثالثة ويصل هذا العدد إلى حوالى ٣ أضعاف ما تم تحقيقه خلال الخطة الخمسية الثانية .

هذا وسيتم استخدام الجهود الذاتية مع الهيئة لتنفيذ مشروع إنارة العزب والتوابع حيث ثبت أن استخدام هذه الجهود ادى إلى مضاعفة عدد التوابع التى انيرت فى العام الماضى .

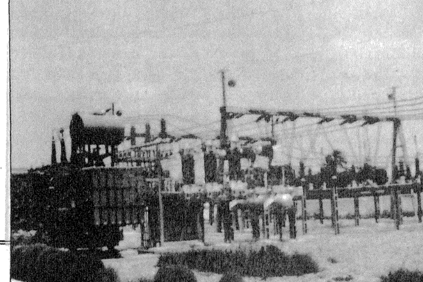
وفى مجال استصلاح الأراضى :

سيتم انشاء البنية الاساسية لحوالى ١٠,٠٠٠ فدان من أراضى الاستصلاح .

فى مجال تدعيم المدن :

يتم من خلال شبكات الجهد المتوسط والمنخفض وحل الاختناقات للمدن وكذلك من الشبكات الكهربائية للمدن الجديدة .

محطة محولات جهد ٦٦/١١ ك . ف



الريس بيرى .. البحار المسلم : أول من رسم خريطة

وكتابه «البحرية» أول مصدر عن بحر الظلمات

أحمد أبو كف

●● هذه معلومات لابد منها قبل أن نتحدث عن المسلمين وأمريكا، خاصة فى هذا العصر الرهيب .

عند الاكتشاف الرسمى لامريكا كان يوجد بها ١٠ ملايين هندى يتكلمون ٢٠٠ لغة وقدر عدد الانكا بحوالى ١٢ مليونا ، وكان ٢٥ مليونا يعيشون فى محيط المكسيك ، وحوالى ٦ ملايين هندى يعيشون فى البرازيل.

سكان أمريكا الاصليون بدأوا يعيشون فيها منذ ٣٥ ألف سنة الى ١٥ الف سنة قبل الميلاد و ٥٠٠ سنة قبل الميلاد بدأ يعيش هنود «المايا» الذين قدموا من المكسيك الى المسيسبى ، ثم تجسدت حضارة «المايا» فى عام ٩٠٠ بعد الميلاد ..

بدأت عمليات ابادة الهنود الحمر بعد الاكتشاف الرسمى على يد الاوروبيين والذين كان شعارهم «أنا ومن بعدى الطوفان» كان جشع أوروبا يعميها عما تطلقه الآن من شعارات حقوق الانسان البراقة . فبعد ٥٠٠ سنة من الاكتشاف الرسمى لم يتبق من أهل البلاد الاصليين سوى ٢٠٠ ألف فى البرازيل و ١٤٠ الفا فى حماية «اليتونا» «جماعة ستى جيفار» و ١٥٠ ألف هندى فيما يعرف الان بالولايات المتحدة و١٥٠ ألفا فى كولومبيا و ٢٥٠ الفا فى الاكوادور و٦٠٠ ألف فى جواتيمالا و٨٠٠ ألف فى المكسيك و١٠ ملايين فى بيرو

لقد ظلت أجيال الهنود الحمر تردد عبارة شهيرة تقول «الهندى الجيد هو الهندى الميت» .

وكان الاكتشاف الرسمى بداية لمجموعة من المجازر البشرية الدموية التى لم يشهد لها العالم مثيلا من قبل ، وابرز هذه المجازر هو خيانة العهود والغدر بالسكان الاصليين ●●

علميـــــة لأمـــريكا !!

أثير جدل واسع حول محاولات القدماء لاكتشاف المجهول من العالم ..

البعض يرى أن قدماء المصريين هم أول قوة بحرية فى التاريخ ذهبت الى امريكا

والبعض يرى أن الفينيقيين هم أول من ذهبوا الى امريكا وأقاموا فيها فترة ثم عادوا وأن ربان السفينة أختار قطعة حجر وكتب عليها ما يمكن أن يكون دليلا على ذهابهم لامريكا ، وعثر على الحجر فى ساحل «باريبا» فى البرازيل ، وعمر هذا الحجر حوالى ٢٥ قرنا من الزمان .

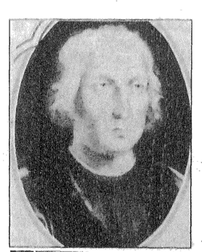
وبعد حجر «باريبا» عثر على دلائل أخرى تؤكد وجود الفينيقيين فى البرازيل ، ومنها أشكال خزفية عثر عليها عند مصب نهر الأمازون ، وهذه الاشكال الخزفية عليها رسوم فينيقية ، وهى موجودة الأن فى متحف «بوبلرى دى بليم» فى البرازيل.

ولكن قبل كريستوفر كولمبوس حدثت رحلات الى امريكا مثل رحلات الفايكنج واليابانيين الذين يقال أنهم وصلوا المكسيك عام ٤٩٥ ق . م

لكن أهم الرحلات لاكتشاف أمريكا هى التى قام بها المسلمون ، يدل على ذلك وثائق الرحلة التى قام بها كريستوفر كولمبوس . فقد أقلعت السفن من ميناء سافيل الى القارة الجديدة .

كان مع كولمبوس «الموريسكى» الذى بالقوة وسموه لزريق الاحمر الطريانى وهو أول من شاهد اليابسة ، وأطلق المدفع ، ونادى «يابسة» .. «يابسة» وطالب بالمكافاة. لكن كولومبوس هو الذى حصل عليها بدلا منه ومقدارها ١٠ آلاف مرابطية ، نسبة للمرابطين ، وهى عملة أندلسية كانت سائدة أيام الاكتشاف الرسمى ، بمعنى أن اكتشاف أمريكا تزامن مع سقوط غرناطة.

لقد رجعت سفن كولمبوس ، ورجع لزريق الطريانى «أو لزريق الاحمر» ، نسبة الى أحد ملوك بنى الاحمر ، واشتكى لزريق هذا الظلم الفادح ، وطالب بالمكافاة ، لكن هيهات أن يصدقوه وهو الموريسكى المرتد،



كولمبوس

● كولمبوس .. ذهب الى أمـريكا على هدى معلومات وتجارب البحارة العرب والعلم البحرى العربى .. والجغرفيين المسلمين

ويكذبوا كولمبوس !!

لم يكن لزريق البحار الوحيد المسلم الذى استعانت به اسبانيا لاكتشاف أمريكا.

المسلمون لم يكتفوا بالمشاركة فى رحلة كولمبوس الكشفية ، بل إن مشاركتهم الابلغ تأثيرا كانت فى الاستعداد العلمى ، وفيما قدموه للرحلة ، من البوصلة التى أدخلوها على الرحلات البحرية ، وكانت شائعة فى الاندلس فى عهد الحكم بن الامير هشام الى «دفتر ارشادات الملاحة » وكانوا يسمونه «رهمانى» الى «الخوارط» .. أى الخرائط البرية ، وأساليب الابحار ، وطرائق معرفة الانواء . ولولا هذه الامكانات العلمية والمعرفية مجتمعة لما قيض للرحلة النجاح الذى حققته .

ولا ننسى ما حدث عندما سقطت غرناطة من احراق لمكتبة جامعة غرناطة والقاء المتطرفين الصليبيين الاسبان من جماعات التفتيش ، مئات الاطنان من المخطوطات العربية ، التى ربما حوى أحدها معلومات تجهلها اليوم عن الامريكتين فى النهر ، حتى ازرق لون مائه من أحبار هذه المخطوطات .

فالمسلمون لا الأسبان هم مكتشفو أمريكا، وعن طريقهم وصل الأسبان إليها .

أقدم خريطتين للأمريكتين رسمهما بحار مسلم اسمه الريس بيرى ، محفوظتان فى متحف طوب قابو سراى فى تركيا . ولقد حقق الخريطتين علميا المستشرق الالمانى بول كالة وقدم الدراسة فى مؤتمر المستشرقين فى مدينة لايدن الهولندية عام ١٩٣١ .

ولد الريس بيرى فى مدينة غاليبول ، المركز الادارى للبحرية العثمانية ، واشترك مع عمه الريس كمال فى الحرب البحرية الطويلة بين العثمانيين والبنادقة ما بين عامى ١٤٩٨ و ١٥٠٢ - واستفاد الريس بيرى خبرة بحرية كبيرة . وفى هذه الحرب حصل بيرى على لقب الريس وقاد سفينة عسكرية أثناء حصار العثمانيين لقلعة مورون فى البندقية .

الريس بيرى .. نظرا لأنه كان بحارا متميزا أعجب به السلطان العثمانى بايزيد الثانى ، وأهداه سفينتين . وقد انضم الريس بيرى بعد ذلك الى القوات البحرية العثمانية ، واشترك فى العمليات العسكرية للحدود أثناء الحرب العثمانية المملوكية التى قادها السلطان سليم الاول ، وفى الفتح العثمانى لمصر رسم الريس بيرى خريطة لمصب النيل فى مصر .

الريس بيرى صاحب الصدر الاعظم العثمانى ابراهيم باشا الى مصر ، لكى يحل الخلاف الذى قام بين والى مصر ودفتردارها عام ١٥٢٤ م . وفى هذه الرحلة عرض الريس بيرى كتابه «البحرية» على الصدر الأعظم وشرح له قيمته العلمية. وهذه الفرصة يسرت له فيما بعد مقابلة السلطان سليمان القانونى . وكان بيرى قد أنجز كتابه عام ١٥٢٧ م .

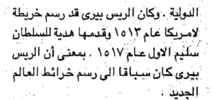
ولقد صدر مرسوم بتعيين الريس بيرى قائدا للبحرية العثمانية عام ١٥٤٧ م

وقرب حلول نهاية القرن الخامس عشر اعتمدت ثروة أوروبا على التجارة البحرية ، وسيطر الاسبان والبرتغاليون على التجارة

● مجتمعات ذات أصول مسلمة مازالت موجودة فى البرازيل والمكسيك ، ومنهم المتوجهون أو الملثمون

● سبق كل المكتشفين مجموعات من المصريين والفينيقيين فى عصور ما قبل التاريخ

● الموريسكى لزريق من بنى الأحمر أول من شهد اليابسة الامريكية ، ونال المكافأة عنه كولمبوس .



الدولية . وكان الريس بيرى قد رسم خريطة لامريكا عام ١٥١٣ وقدمها هدية للسلطان سليم الاول عام ١٥١٧ ، بمعنى أن الريس بيرى كان سباقا الى رسم خرائط العالم الجديد .

وهذه الخريطة التى قدمها الريس بيرى وجدت فى قصر طوب كابى عام ١٩٢٩ م على قطعة من الرق - جلد الغزال - ومساحتها ٩٠ × ٦٠ سم وعليها توقيع الريس بيرى عام ١٥١٣ ، وهى توضح فقط سواحل أوروبا الجنوبية الغربية ، وغرب افريقيا ، وبلاد البحر المتوسط وأمريكا .

على الخريطة رسمت جبال على شكل كروكى ، والانهار مبينة بخطوط سميكة ، أما الأماكن المنخفضة فقد وضعت بنقط حمراء ، والاماكن الصخرية فى البحر ميزت بعلامة الصليب . ويوجد على الخريطة ملاحظات توضح الاقاليم المختلفة ، كما زينت بصور للحيوانات والنباتات ، وربما يمثل كل منها مناطق تواجدها فى العالم .

هذه الخريطة لا تتضمن خطوطا للطول أو العرض ، لكنها تهدف الى اعطاء بيانات عن السواحل والجزر . وكان من المعتقد أن خرائط الريس تفتقد الأسس الرياضية ، لكن الدراسات التى أجريت على هذه الخريطة اثبتت وجود خمسة مراكز بارزة على المحيط الإطلنطى ، ويمكن بسهولة اضافة دوائر العرض والطول الى الخريطة. وقد كتب الريس بيرى فى كتابه «البحرية» أن الخريطة رسمت بدقة كبيرة ، وقال أنه لو كان هناك فى خريطته مهما كان صغيرا ، فيجب الا تستعمل لانها يمكن أن تكون مضللة .. وكان هذا تحدى الخبير العالم .

ومما يدل على سعة علمه فى الرياضيات والفلك .. يقال أنه استعان بحوالى ٤٠ خريطة عند رسم خريطته ..

ويؤكد الريس بيرى أنه هو الذى كشف سواحل أمريكا وذلك فى عام ١٤٩٢ ، وأن كولمبوس استعان بكتاب قديم هو جغرافية «ابن الوردى» ولما استوعب كولمبوس ما فى هذا الكتاب ، طلب تجهيز سفينتين ليذهب الى تلك البلاد الغنية . بل أن كولمبوس حمل معه خرزا لأنه قرأ فى كتاب ابن الوردى أن أهل امريكا مغرمون به .

لكن ليست هذه الخريطة هى الوحيدة التى رسمها بيرى ، فبعد ١٥ عاما رسم الريس بيرى خريطة أخرى للعالم . وقد قال المتخصصون الامريكيون : أن خرائط بيرى صحيحة بدرجة مذهلة للعقل ، خاصة أنها تظهر بوضوح أماكن لم تكن قد اكتشفت حتى أيامه فى القرن السادس عشر الميلادى .

إن الجانب المذهل فى خرائط بيرى ، هو رسمه لجبال «أنتاركتيكا» بتفاصيلها ، مع أن هذه الجبال لم يكن أحد قد تمكن من اكتشافها إلا فى عام ١٩٥٢ ، والمعروف أن انتاركتيكا هى القارة السادسة .

وقال أحد العلماء : «إنه بمقارنة صور الارض التى تم التقاطها من مركبات الفضاء فى القرن العشرين بالخرائط التى رسمها القائد البحرى المسلم الريس بيرى فى البدايات المبكرة للقرن السادس عشر ، اتضح التشابه المذهل بين صور مركبات الفضاء وبين خرائط بيرى» .

اذن فالمسلمون هم الذين أثروا علم الجغرافيا ، من خلال حركة الفتوح الاسلامية التى امتدت فى كافة أرجاء المعمورة من الصين شرقا وسواحل المغرب الاسلامى والاندلس غربا . وكان من الطبيعى أن يثير بحر الظلمات - المحيط الاطلسى - شهية هؤلاء الفاتحين .

ولقد قام الجغرافيون المسلمون برحلات لا تنتهى ، وهناك كتب كثيرة من بينها كتاب ابن فضلان فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله حيث ارسله الى ملك البلقان ، والقى الضوء على بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة . و«ابن فاطمة» الذى كتب عن رحلته فى غرب افريقيا «وابن سليم الاسوانى» فى القرن الرابع الهجرى فى سودان وادى النيل ، «والشريف الادريسى» عن افريقيا غربا وشرقا .

ومبدأ كروية الارض قال به الجغرافيون المسلمون ، وهو المبدأ الذى لم يكن ممكنا اكتشاف امريكا بدونه .. على يد «أبى محمد على بن حزم الاندلسى» فى كتابه «الفصل» كما أن الرحالة المسلمين اكتشفوا نظرية الفيوم وهى النظرية التى نقلت التطور البحرى والملاحة البحرية نقلة هائلة، فضلا عن تأثيرها على علم الفلك . والمسلمون هم الذين ابتكروا الشراع المثلث للسفينة فى القرن التاسع الميلادى ، وحسنوا البوصلة . وقاس المسلمون محيط الأرض وهو أول قياس حقيقى يقترب من تقدير محيط الأرض «والادريسى» قدم فى

كتابه وصفاً لبحر الظلمات . كما أضاف ابن عربي معلومات ثرية لعلم الجغرافيا ، وبحر الظلمات .

والمؤرخ «ابن الوردي» له كتاب في الجغرافيا الوصفية يذكر فيه عام ١٣٣٥ أنه يوجد وراء جزر الخالدات - الكناريا - جزائر ، وصفها وصفا يكاد ينطبق على أمريكا وقد عاش ابن الوردي قبل كولمبوس بقرن ونصف قرن من الزمان . وكتاب ابن الوردي عنوانه «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» .

يؤكد كتاب خالد عزب بعنوان «المسلمون واكتشاف امريكا» ، بمناسبة مرور ٥٠٠ عام على الاكتشاف أن المسلمين كانوا هناك في الامريكتين قبل كولمبوس ، وقبل الاوروبيين بسنوات طويلة . فقد انطلقت في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي - أكثر من ١٠٠ سفينة عربية استكشافية عبر الاطلنطي غربا ولم تعد ، والدليل على ذلك أنه توجد اليوم في شمال غرب المكسيك جماعات عرقية تسمى «الماتاشين» أي «المتوجهين» أو «الملثمين» لها عادات عربية ، فضلا عن نوعية الازياء التي يرتدونها ، حيث يضعون لثاما أو خمارا على وجوههم مثل طريقة معظم سكان البلاد الاسلامية من النساء .

كما توجد أيضا بعض القبائل من أصل عربي في المناطق الجبلية بالمكسيك مما يؤكد صحة الروايات القائلة بمعرفة العرب لأمريكا قبل أن يعرفها الغرب . وقيل إن قبيلة ذات اصل عربي موجودة في منطقة «سمو جومل» ، الجبلية بالمكسيك ، وربما يكونوا عرب سجلماسة بالمغرب ، وربما هي قبيلة حاولت كشف ما وراء المحيط أو بحر الظلمات قبل كولمبوس .

ويقال إن في البرازيل الآن يوجد مسلمون يقطنون جبال ولاية «باهيا» ويعرفون باسم الوفائيين ، أو قبيلة الوفاء .

ويؤكد كثير من الباحثين وجود مستوطنات عربية في امريكا بين سنتي ١١٥٠ و ١٢٠٠ ، أي قبل أن يولد كولمبوس في مدينة جنوة بنحو ثلاثة قرون وأن سبب وجود هذه المستوطنات ، يرجع الى الانتشار العربي في افريقيا ، والذي بلغ حدا كبيرا في القرن التاسع الميلادي ، وامتد جنوبا في غرب القارة ، ومنها انتقل الى « مشوكان » على خليج المكسيك ..

ان المسلمين حقيقة هم الذين اكتشفوا أمريكا من خلال بحر الظلمات ..

وهم الذين عرفوا قبل أن يولد كريستوفر كولمبوس بحوالي مائتي عام .

وهم الذين اسسوا علم الملاحة ، وعلم الجغرافيا . وهم الذين ابتكروا البوصلة وطوروها ، وكذلك هم الذين ابتكروا الاشرعة الثلاثية .. وهم الذين توطنوا في أمريكا .. ويا ليتهم تركوها في بحر الظلمات ، فأمريكا الآن تقف في وجه المسلمين ، وهي القطب الاوحد ، وهي سبب مشاكل العالم الاسلامي .

التصـــوف الاســـلامـــى
بعض ماله وما عليه «١٤»

بقلم الشيخ : محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى .. والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والأحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة أن هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم أو رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

س : هل زيارة القبور وثنية صوفية ؟!

الجواب : كيف وقد أمرنا بزيارتها ، وزارها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والأمة كلها من بعده .. وأجاز صلى الله عليه وسلم للنساء زيارة القبور بشروطها ، بل وقد جاء القرآن بزيارة قبور الصالحين ، فان الله عندما أنزل قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم - أى من المنافقين - مات أبدا . ولا تقم على قبره) كان معنى هذا أن يقوم الرسول على قبور الصالحين ، وقد فعل حتى مع المرأة التى كانت تقم المسجد .

والممنوع شد الرحال الى المساجد ، لا إلى القبور ، وفرق كبير بين المساجد والقبور ، فتأمل بعمق . على أنه مما ثبت عن عمر «رضى الله عنه» أنه قال : «لو أن مسجد قباء فى طرف الدنيا لشددنا اليه الرحال» ، مما يؤكد أن حديث شد الرحال : ليس على إطلاقه .

***

س : هل رسالة «المجموعة المباركة» ، طافحة بالأحاديث الكاذبة ؟!

الجواب : نعم ، وهى من وضع أعداء الاسلام عموما وأعداء التصوف خصوصا ، لأغراض فى غاية العمق والسواد ، ثم أن الاسم الرمزى الخرافى ، الذى جعلوه مؤلف هذا الكتاب ، لاذكر له فى تاريخ الاسلام ، ثم أنه لم يذكر فى هذا الكتاب ، كلمة واحدة عن التصوف ، فكيف يحاسب الصوفية عليه ؟!

س : هل اتخاذ الشيخ وساطة شركية ؟!

الجواب : هذا كذب على العلم ، وعلى الاسلام .

نعم إمام الكل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولكن لماذا نتخذ الامام فى الصلاة ؟ ولماذا نذهب الى الخبراء فيما لا علم لنا به ؟ ولماذا نزل جبريل بالوحي على قلب رسول الله ، وكان الله قادرا أن يلهمه إياه الهاما ؟ ولماذا أمرنا الله بالقدوة ، والأسوة فى القرآن ؟ وكيف والله يقول: (الرحمن فاسأل به خبيرا) ويقول تعالى للنبى الأعظم صلى الله عليه وسلم (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) .

لابد لكل علم من معلم .

من شك فى ذلك خالف : الواقع ، والحس، والمعنى ، والمعقول ، والمنقول .

اتعرف : القراءة ، والكتابة .. وعلوم الرياضة ، والطب ، والفلك من غير معلم ؟ .

أتعرف أن تقرأ القرآن دون موقف عليم ؟

أتعرف أن تتعلم لغة قوم دون خبير بصير ؟

أليس فى ذهاب موسى الى الخضر أكبر دليل ؟!

أليس الله يقول : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» .

إذن هل هناك مهنة أو حرفة فى الدنيا تنال من غير ممارس مجرب ، فاتخاذ الشيخ : عمل لابد منه للسالك الى الله ، حتى لا يتخذ الهه هواه .

***

(س) هل استحضار الشيخ عند الورد



شرك ؟!

الجواب : هل لو شعر الانسان قلبيا ، بأن عليه حافظين ، كراما كاتبين في كل لحظة ، يكون قد أشرك ؟

وهل ما يخطر على بال العبد من صور الملائكة والجن والعرش والتماثيل ، والأشخاص وغيرها في الصلاة ومختلف العبادات يعتبر شركا ؟ خصوصا اذا جاء ذكرها فيما يتلوه من القرآن ؟!

الأصل : أن المريد يبدأ دخول الحضرة الالهية ، بتصور من كان سببا في صلته بالله ، وفاء له وتبركا به ، ثم هو يفنى بعد هذا من ذهنه وتصوره بمجرد اندماجه في الذكر ، فهو نوع من الاستصحاب الروحي المؤقت ، لطرد الشيطان والخواطر الصارفة ، استعدادا للقيام بحق الله ، والاستغراق في أنواره ، وهو ليس من الشروط الأكيدة في السلوك ، ولكنه نوع من العلاج ، ووسائل التصفية والتنقية ، وطرد الشيطان ، وبخاصة للمبتدئين .

فلا شرك ، ولا خوف من شرك ، بل هو التوحيد كل التوحيد .

***

(س) : هل الناس متساوون عند الله ؟! ولماذا جعل الصوفية لرجالهم رتبا خاصة ؟!

الجواب : نعم يتساوون في الحقوق والواجبات الالهية ، ولكنهم يتفاوتون في الأعمال ، ولكن : (لكل درجات مما عملوا) (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) وليس إيمان أبي بكر ، كايمان قاتل في سجن طره «هل يستوى الأعمى والبصير» ؟ و«هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» «لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) (وما منا الا له مقام معلوم – لهم درجات عند الله – ورفع بعضهم فوق بعض درجات – أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ، أم نجعل المتقين كالفجار ؟!

ومن هنا كانت «الولاية» مراتب : طبيعيا وشرعيا : «وما زاد الصوفية الا أنهم وضعوا لهذه المراتب أسماء التعريف والتمييز» ، وأنت حسر في أن تأخذ أو تدع ، ولكل طائفة اصطلاح ، وهذا اصطلاحهم الخاص ، لا يجبرون أحدا عليه .

***

(س) كيف تجول الأرواح في السماء ، وجبريل كان يستفتح ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ، وماهو معنى : الكشف الروحي ؟

الجواب : كان استفتاح جبريل من أجل أن معه الرسول صلى الله عليه وسلم الذى عرج بجسده وروحه ، والجسد شئ غريب على السماء ، فلا بد من الاستئذان له ، وإلا فالروح سماوية الأصل ، ووطنها الأول والأخير : السماء ، وبرزخ الأرواح الذى ذكره القرآن جزء من السماء .

وللروح ادراكات كبرى اذا خلصت من شوائب الظلمانية والجسدية الطينية ، وذلك ما يسمونه : الكشف والشهود ، وفي الحديث «اتقوا فراسة المؤمن ، فانه ينظر بنور الله» ونور الله لايحد ، وفي القرآن (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) وفيه (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وفيه (ففهمناها سليمان) فتدبر وتعمق فيما وراء الألفاظ .

غير أنه من المفيد أن تعرف أن الصوفية يريدون بالكشف : «خصوص المحسوسات» ويريدون بالشهود ، «خصوص المساتير والغيبيات» ولكل مقام رجال .

***

صرخة في الله ولله إلى السادة الأماثل

أثارت المسلمين في أنحاء العالم كله شائعة رهيبة تتلخص في أنه مطلوب من الحكومة السعودية الموافقة على إزالة آخر ما تبقى بمكة المكرمة من الاثار الاسلامية ، وهو المكان الذى ولد فيه سيدنا محمد وكان مسجدا فهدم ثم جعل مكتبة لأمر ما .

وكان ذلك بعدما أزيل بيت أم المؤمنين خديجة الكبرى ، وحولوه الى (دورة مياه مراحيض) مع الأسف والألم البالغ والواقع المؤلم الذى لا يتصوره عقل ولادين ولا خلق ولا انسانية .

وكما أزيل بيت سيدنا الإمام علي وكما ازيلت دار الأرقم وكما أزيل مسجد بلال وغيره من الاثار الشريفة الهامة التي كانت تعج بها مكة وجبل أبي قبيس ، مما يعتبر من ذخائر الدنيا ، ونوادر ذكريات دعوة الاسلام .

هذا ما أثار فضيلة الشيخ محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية ، جعله يرسل رسالة كاملة تحت عنوان «صرخة في الله وله الى السادة الاماثل» .

أرسلها إلى خادم الحرمين الشريفين وولي العهد وخادم الحرمين الشريفين والمسئولين .

رسالة طويلة بين فيها سيادته خطورة هذا الفعل ، وصبرهنا من واقع الكتاب والسنة الشريفة عن كيفية معاملة الآثار والانتفاع بها في دعوة التوحيد وتأكيده ، كما قدم شيئا مما جاء في دستور المملكة السعودية الناهضة في الاهتمام بآثار ما قبل الاسلام ، من مخلفات اليهود والجاهلية .

ثم ختم رسالته بآراء الائمة العظام من أمثال الشيخ ابن تيمية والشيخ الخوانجي وأحمد بن القاسم ويختم بكلامه بقوله «مما قدمنا من كلام الشيخ ابن تيمية وما استشهد به فيما قدمنا نأخذ أن آثار الانبياء والصالحين لها أهميتها التاريخية والروحية والحضارية ، وبذلك تقوم الحجة على الخطأ الفاحش الذى يبنى عن فتوى الهدم والابادة خصوصاً على أهم آثار الاسلام بالبلد التى نبع فيها الاسلام .

مولد العارف بالله

سيدى عبد الخالق الشبراوى



الشيخ مصطفى كامل — الشيخ عبد الخالق الشبراوى

المهندس عبد الخالق الشبراوى يستقبل الدكتور ابو الوفا التفتازانى

احتفل صاحب الفضيلة شيخ الطريقة الشبراوية سيدنا الشيخ كامل الشبراوى أطال الله عمره بمولد والده العارف بالله سيدى عبد الخالق عبد السلام الشبراوى بمسجده بالدراسة – القاهرة .

وذلك من يوم السبت ٢٧ من محرم ١٤١٤ هـ الموافق ١٨ من يوليو سنة ١٩٩٣ م . كما قدم كل جهد مستطاع نائب عام الطريقة سيدى عبد الخالق كامل الشبراوى فأسهم مساهمة فعالة فى جمع الناس على لا إله إلا الله .

وقد شارك فى الاحتفال سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ولفيف من السادة المرافقين لسماحته .

وصاحب الذكرى سيدى عبد الخالق الشبراوى كان مثالا للتقوى والورع فى حياته عالما فريدا تميز بالخشية من الله سبحانه ، جمع الناس على الذكر ، فالذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد ، ويثمر المعارف والأحوال التى شمر إليها السالكون فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا بالذكر فهو أصل كل مقام وقاعدته التى يبنى عليها، وقد أيقظ الناس وأوصلهم إلى معرفة الله تعالى التى خلقوا من أجلها قال الله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

وقد عرف صاحب الذكرى رضى الله عنه ربه حق المعرفة ، فداوم على الذكر وأعرض بقلبه عن متع الدنيا الزائلة ، فتولاه الله فى جميع شئونه ، ولا عجب فمن صبر ظفر ، ومن لازم قرع الباب يوشك أن يفتح له .

وقد تمثل رضى الله عنه حديث رسول الله ﷺ فيما يرويه ابو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه» رواه ابن ماجه فى كتابه الأدب .

من هنا كان حرصه رضى الله عنه على أخذ الناس بالذكر لأن فضل الذكر لا حد له ، فقد أمر الله عباده بذكره فى الأحوال كلها فقال عز من قائل «فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم» وقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا» أى بالليل والنهار، فى البر والبحر ، فى السفر والحضر والغنى والفقر ، فى الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال .

وقد أحيا السادة الشبراوية ذكرى العارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى بالذكر فى جماعة لأن الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه وتعالى ولا يصل أحد إلى الله سبحانه إلا بدوام الذكر .

يقول الإمام الشعرانى «أجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الله تعالى جماعة فى المساجد وغيرها من غير نكير ، إلا أن يشوش جهرهم بالذكر على نائم أو مصل أو قارئ للقرآن الكريم»

وقد كان للكلمة والموعظة الحسنة أثرها الفعال فى نفوس المحتفلين بصاحب الذكرى سيدى عبد الخالق الشبراوى .

فقد تحدث العلماء عن فضله وأثره فى الناس ، وعن حسن اقتدائه بأسلافه الأخيار وعن منهجه فى الدعوة إلى الله سبحانه، فهو سليل بيت طاهر نقى وقد صدق القائل حين قال : بيت الولاية من قديم بيته .

لا غرو أن شبرا بهم تتباهى فجده سيدى عمر الشبراوى الذى طبقت شهرته الآفاق ، وتحدث بعلمه وفضله الركبان .

كما كان والده سيدى عبد السلام عمر الشبراوى خير والد نشأ على معرفة الله سبحانه وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقد كانت ومازالت «شبرا زنجى بالمنوفية» موطنهم رضى الله عنهم تتباهى بهم فى كل العصور .

ولسيدى صاحب الذكرى رضى الله عنه مؤلفات منها «رسالة سراج أهل البدايات فى التصوف» تحدث فيها باستفاضة عن وسائل السلوك والتقرب إلى الله سبحانه ، وعن الذكر وأثره فى النفوس وعن فضل لا إله إلا الله وبين أنها تكف قائلها عن محارم الله . وتحدث فيها عن وصل ثواب الذكر والدعاء للميت الموحد كما ذكر فيها معانى الأسماء والفروع عند السادة الخلوتية .

وله أيضا السلاسل الذهبية فى العقائد وبعض أوراد الخلوتية والشاذلية وكذلك كتاب «مراتب النفس» وهو كتاب جليل القدر فى بابه .

فرضى الله عن صاحب الذكرى وخلد ذكراه فى العالمين .

هذا ومازال منهج صاحب الذكرى محل عناية شيخ الطريقة الشبراوية فهو نعم الوارث العامل والمربى الفاضل .

ويترسم نفس الخطى نائب عام الطريقة سيدى عبد الخالق كامل الشبراوى حقق الله على يديه الخير .

وبعد .. فتلك شجرة طيبة أصلها ثابت وثمارها يانعة مد الله فى عمر شيخها سيدى كامل الشبراوى وجعلها كلمة باقية فى عقبه تحقيقا لوعد الله فى قوله سبحانه «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين» وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

الدكتور / عبد الحميد رياض



حديث الجمعة

صلة الأرحام وفضائل الجوار

●● لعل ما يدعو للحيرة والأسى هو ما نشاهده من اختلال للقيم والمبادئ الذى أصاب مجتمعنا ، حتى أننا نرى الانسان يؤذى أقرب أقربائه فيعتدى على أبيه أو أمه أو إخوته ، ومثال ذلك تلك الجريمة البشعة التى ظهرت على صفحات الجرائد وهى قيام شخص بقتل أفراد أسرته بسبب الميراث هل هذا يعقل ؟ ! إن هذا لدليل على انهيار القيم الدينية التى بدأت تتفكك ولم يعد هناك وازع من دين أو خلق .

وفى محاولة لتذكير شبابنا ببعض هذه القيم والمتمثلة فى بر الوالدين واحترام الجوار وحقوق وفضائل كل منها نعيش مع خطبة الشيخ السيد سليمان حجازى من مسجد سيدى أبى العباس المرسى بالاسكندرية حيث يقول: ●●

الحمد الذى لا تنفعه طاعة من أطاعه ، ولا تضره معصية من عصاه ، من عمل صالحا فلنفسه ، ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ، نحمده سبحانه وتعالى جعل لنا الاسلام دينا واختار لنا سيدنا محمدا نبيا ورسولا .

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أمرنا أن نصل من قطعنا ونعطى من حرمنا ، ونعفو عمن ظلمنا ، واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله القائل «من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه» والقائل « الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله » .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أعلام الهدى ودعاة السلام وسلم تسليما كثيرا يا ربنا أما بعد فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين «يا أيها الناس أتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» يا أيها الناس أخشوا ربكم وخافوا عذابه وامتثلوا أمره وصلوا الأرحام وقووها بالمودة والصلة وتبصروا وأنظروا قدرة الله فيها حيث بدأ الناس بأدم وحواء وأنشأ منهما خلقا كثيرا فاخشوا ربكم القادر بالمحافظة على أرحامكم – إن الله كان عليكم رقيبا – يرقب ويعلم ويشاهد المقصر فيعاقبه ويعلم المطيع فيثيبه .

وأقرب الناس الى الانسان وأجدرهم بمودته ما بينته لنا هذه الآية الكريمة التى يقول فيها ربنا عز وجل .. «واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لايحب من كان مختالا فخورا»

أوصانا الله تعالى أن نحسن الى أقاربنا ، أوصانا بالاحسان الى الوالدين ، وأوصانا بالاحسان الى اقاربنا من جهة أبائنا ومن جهة أمهاتنا وأوصانا بالاحسان الى الجار ذى القربى أو الجار القريب . والجار ثلاثة : جار له حق واحد ، وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق . فالجار الذى له ثلاثة حقوق هو الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام ، والجار الذى له حقان هو الجار المسلم له حق الجوار وله حق الاسلام ، والجار الذى له حق واحد ، هو الجار المخالف لك فى الدين له عليك حق الجوار.

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ عن رب العزة : «أنا الرحمن خلقت الرحم - أى القرابات - وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ، ومن ثبتها ثبته إن رحمتى سبقت غضبى» والرحم التى توصل عامة وخاصة ، فالرحم العامة تكون بين المسلمين ، ونجد مظاهرها فى التواجد والتناصح والعدل والانصاف ، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة . ومن صلة الرحم العامة بين المسلمين أنه لايجوز ترك مسلم يكافح وحده فى الميدان ، بل لابد من الوقوف بجانبه على أى حال لارشاده إن

فضل ومنعه إن اعتدى والدفاع عنه اذا هوجم والقتال معه اذا استبيح.

والرحم الخاصة تكون بين الاقارب ونجد مظاهرها فى النفقة على القريب وتفقد أحوالهم وغض النظر عن هفواتهم .. والصلة درجات بعضها أفضل من بعض وأدناها ترك القطيعة وصلتها بالكلام ولو بالسلام.

يقول سيدنا رسول الله ﷺ «ان أبر البر أن يصل الولد أهله وأبيه».

ولصلة الرحم فضائل ومزايا فى الدنيا والآخرة فهى تزيد فى العمر يقول سيدنا رسول الله ﷺ «صنائع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد فى العمر» صلة الرحم تعمر الديار، صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن فى الاعمار.

صلة الرحم تكثر الأموال. ان الله ليعمر للقوم الديار ويبارك لهم فى الأموال وما نظر اليهم بغضا لهم لأنهم يصلون ارحامهم. وقد أمرنا سيدنا رسول الله ﷺ أن نتعلم انسابنا ونتعرف على ذوى قربانا وليس ذلك للتفاخر والمباهاة كما كان معلوما ومعهوداً فى الجاهلية ولكن للتواد والتناصح والصلة، تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبة فى الأهل، مسنأة فى المال، منسأة فى الأثر صلة الرحم تخفف سوء الحساب يوم القيامة.

إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة. وصلة الرحم تدخل الجنة. عرض رجل لسيدنا رسول الله ﷺ فى سفر وأمسك بزمام ناقته وقال له يا رسول الله: أخبرنى بما يقربنى من الجنة، وما يبعدنى عن النار فأمسك رسول الله ﷺ ونظر الى أصحابه وقال: لقد وفق. أى لقد هدى الرجل الى الصراط المستقيم فقال له رسول الله ﷺ تعبد الله ولاتشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم فلما ذهب الرجل قال رسول الله ﷺ: إن تمسك بما أمر به دخل الجنة.

فعلى المسلم أن يصل رحمه ويصل من قطعه. قال عقبة لرسول الله ﷺ: يا رسول الله أخبرنى بفضائل الأعمال؟ قال له يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك واعرض عمن ظلمك.

●من صلة الرحم العامة بين المسلمين أنه لايجوز ترك المسلم يكافح وحده فى الميدان

●ومن صلة الرحم الخاصة النفقة على الاقرباء وتفقد أحوالهم

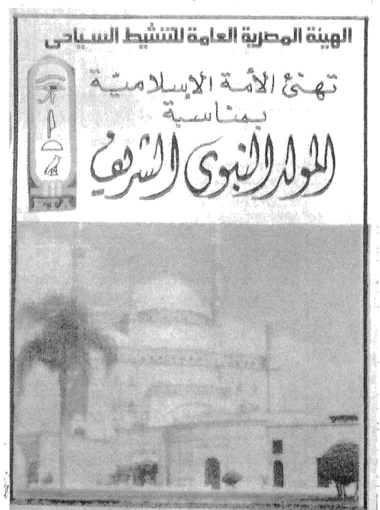
يقول سيدنا رسول الله ﷺ ان آل أبى ليسوا بأوليائى انما وليى الله وصالح المؤمنين، ومعنى هذا أن رسول الله ﷺ يقول: قريبى من كان مطيعا لله ولو بعد منى نسبه، وليس قريبى من كان عاصيا له وإن قرب منى نسبه. يقول صلوات الله وسلامه عليه إن أبر البر أن يصل الولد أهل ود أبيه.

الحمد لله اقرارا بنعمته واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيما لربوبيته، واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خير بريته صلى الله عليه وسلم.

إن الله تعالى لما خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا هو مقام العائذ بك من القطيعة أى المستجير والمتحرز اليك فقال لها ربنا عز وجل أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى، أى نعم .. قال فذلك لك أى هذا ما طلبت.

وجلس سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى حلقة بعد صلاة الصبح مع أصحابه وقال: أنشد الله قاطع الرحم أن يقوم من عندنا قالوا ولم؟ قال: لأننا نريد أن ندعو ربنا، وان أبواب السماء مغلقة أمام دعوة قاطع الرحم فاتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون.

قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه» وقال: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله، ومن قطعنى قطعه الله».



مع القـــراء : أفكـــار وآراء

سيد عبد المالك سيد

عزيزى القارىء :

مع اشراق هذا العدد نقدم لك هذا الباب فى ثوب جديد ونتمنى أن يحوز إعجابك ، فهو يقدم لك المعلومة بجميع أنواعها حتى ولو كانت فى الفن ولكن الفن الاخلاقى الملتزم الذى يدعو إلى مكارم الأخلاق كما نقدم الطرفة فى اطارها الاسلامى ، والمعلومة العلمية بالاضافة إلى الشعر والقصة القصيرة .. هذا بخلاف الموضوعات الرئيسية وهى الناحية الدينية وهى الغالبة والاساس لدينا .

ولعلك تتساءل - عزيزى القارىء - من هو محرر هذا الباب ونجيبك إنه أنت فبك هذا الباب ولك سنختار الأصلح والأفضل وننشره وعذرا لعدم نشر غير الصالح ، ولكى يتم ذلك فقد وضعنا شروطا منها .

★ هو أن تلتزم أدب الحوار فى عرض فكرتك وموضوعك .

★ إذا أردت أن تتحدث فى موضوع دينى عليك بالتأكد من براهينك وأدلتك من القرآن الكريم والسنة الشريفة .

★ إذا أرسلت قصيدة فلابد أن تكون ذات طول معين لا يتعدى عشرة أبيات حتى نستطيع استيفاء كل أبواب النشر .

★ إذا أرسلت قصة قصيرة فلا تتعدى صفحة فولسكاب .

وهناك ملحوظة سوف تطبق ابتداء من العدد القادم وهو أننا قررنا صرف مكافأة رمزية وقدرها خمسة وعشرون جنيها لافضل كلمة أو موضوع مرسل من القراء إلينا ، لذا بادر بمراسلتنا لتحقق ميزتين الأولى أننا أتحنا لك فرصة النشر .. والثانية لك جائزة إذا أحسنت الكتابة فى موضوعك .

ولك تحيات اسرة التحرير

المحرر

★ أرسلت لنا الجمعية النسائية الخيرية لرعاية أيتام المسلمين بأكرا بجمهورية غانا ص ب ٤١٧ حى الوزارات هذه الرسالة :

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ / فؤاد محمد السيد ، المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

تسعد الجمعية النسائية الخيرية أن تكتب إلى معاليكم راجية من الله أن تكونوا بخير وعافية تامة .

حضرة صاحب الفضيلة ، نحن نرغب فى الاشتراك فى مجلتكم الكريمة فقد أسسنا مكتبة صغيرة فى الجمعية . لذا نرجو من معاليكم أن تتعاونوا معنا دائما . مادمتم فى خدمة الإسلام والمسلمين .

وفقكم الله لما فيه خير الإسلام والمسلمين .

★ **ونحن من جانبنا أحلنا هذا الخطاب إلى قسم الاشتراكات بالمجلة لخدمة اخواننا فى غانا .**

اولا : ردود القراء

أرسل إلينا الصديق الشاعر عمر ابراهيم الراكش المحامى بالنقض مجموعة من أشعاره ولكن نظرا لضيق المقام اكتفينا بنشر احدى قصائده وهى

ليلة المولـــد

ليلةَ المَوْلِد جُـودى بعطـائكْ ... وامنحينـا زادَنا تحـتَ سمائكْ
ذَكّرينا بالّـذى قـادَ الخُطـا ... واجمعى أشتـاتَنا تحـتَ لوائكْ

ليلةَ المـولد ماتـاهَ الدليـلُ ... إنمـا تُهْنا واخطـأْنا هُـداهْ
فتشـردنا حَيـارَى ضائعينْ ... نُمضغُ الأوهامَ ، نَستجدِى الحياهْ

ليلةَ المـولد فيضى بالسـنا ... وأنيـرى فى دُجـانا دربنـا
فذئـابُ الغابِ تعوِى حولنا ... وقُـوَى الشـيطانِ تَعْدُو إثْرَنا

ليلة المـولد كُونى للبصـائرْ ... لا تمُرّى خُطبـةً فـوقَ المنـابرْ
أو نَشيدَ الذِكْرِ تتلـوهُ الحناجرْ ... أيقظِى الأرواحَ منّا والضمـائرْ

ليلةَ المـولد دنيـانا رُكـامْ ... فارفعِى بالنـورِ أستارَ الظلامْ
ياختامَ الرُسْلِ ياخيـرَ الأنـامْ ... رحمةُ الله علينـا والسـلامْ

★ **وتحت عنوان «معلومة متواضعة» أرسل لنا الصديق أحمد محمد جويد بشركة التعاون للبترول ببورسعيد رسالة عاتبا على بعض الخطباء حيث يقول :**

معلومة متواضعة

لاحظت أن بعض خطبائنا الأفاضل من خلال بعض وسائل الإعلام بل وحدث أيضا على منبر خطبة الجمعة بمناسبة العام الهجرى الجديد قال بعضهم : «فى مثل هذا اليوم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة .... » .

وهذا خطأ كبير يقع فيه البعض - وطبعاً غير مقصود - فأنا لا أدعى المعرفة أكثر منهم ولا العلم أوسع منهم ولكن حسب معلوماتى المتواضعة إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يهاجر فى بداية المحرم من سنة هجرية بل دخل المدينة فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول .

فقد وصل صلى الله عليه وسلم على حدود المدينة فى اليوم التاسع من شهر ربيع الأول ولكنه لم يدخلها إلاّ فى اليوم الثانى عشر .

وحين استقر رأى الصحابة على اختيار الهجرة بداية لتاريخهم لم يجعلوا بداية التأريخ يوم وصوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بل جعلوا البداية أول المحرم من تلك السنة لأن هذه البداية هى بداية السنة القمرية التى كانت قريش تجعلها بداية سنتهم التى يسيرون عليها .

شكر ومقترحات

صاحب السيادة والفضيلة رئيس تحرير مجلة «التصوف الاسلامى» فؤاد محمد السيد / سلام من الله عليكم وبعد :

اسمحوا لى ياصاحب السيادة أن أرفع إلى جنابكم العالى هذه الرسالة التى أطرق بكلماتها ابواب المستقبل راجيا من إدارتكم الموقرة أن تمنحنى فرصة الأطلاع على مجلة التصوف وذلك بتزويدى مجانا بأعداد منها فقد حققت نجاحاً كبيراً فى نشر الثقافة الإسلامية وتعاليمها السامية التى نحن الآن فى أمس الحاجة إليها لأنّ السنغال كما تعرفون تعتبر منطقة مستهدفة من قبل القوى المعادية للاسلام . ومن ناحية أخرى لقد خلفت عهود الاستعمار والغزو الفكرى والتبشيرية آثارا علنية على عقلية الشعب السنغالى المسلم فأصبح لا يرجو الخير إلاّ ممن تخرج فى المدارس الحكومية. لذلك فإن أية عملية إصلاحية سواء كانت ذات طابع تربوى أو تعليمى فانّها يتحتم عليها أن تأخذ بعين الاعتبار هذا الواقع المؤسف وتخطط له لذلك اتصلت بإدارتكم الموقرة لتزودنى بمجلة «التصوف الاسلامى» مجانا وبصورة منتظمة علّنى أنهل من نبعها الصافى واستنير بأفكاركم السليمة .

إن أملى كبير فى أن تلبى ادارتكم طلبى هذا لما اعرفه فيكم من تعاون مستمر ومثمر فى كلّ ما يرفع راية الاسلام خفاقة عالية فجزاكم عنّا وعن الإسلام خيرا كثيرا « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله» .

عبد العزيز سى .. طالب
ص . ب ٦٠١ تياس
السنغال

★ **أحلنا طلب الصديق عبد العزيز سى من السنغال إلى قسم الاشتراكات لاتخاذ الخطوات اللازمة لإرسال المجلة له خدمة للإسلام والمسلمين .**

لا تشك لغير الله

شكا رجل إلى آخر الفقر فقيل له يا هذا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك وقال الاحنف ابن قيس : شكوت إلى عمى وجعا فى بطنى فنهرنى ثم قال: يا ابن اخى اذا نزل بك شىء فلا تشكه إلى أحد فإنما الناس رجلان : صديق تسوءه وعدو تسره والذى بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن اشك لمن ابتلاك به فهو قادر على أن يفرج عليك ، ياابن اخى إحدى عينى هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا من اربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتى ولا أحد من أهلى .. !

من الصديق
مصطفى الاسيوطى
رأس غارب - البحر الاحمر

منذ فترة وجيزة لا تتعدى شهرين اتابع بحب مجلة التصوف الإسلامى ووجدت فيها ما شد انتباهى بل وشوقى لكل عدد يصدر مسبقاً .

واعجبنى بشدة ما نشر عن الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى - المحاضرة التى القاها بدار الاوبرا فى المسرح الصغير وأيضا التفسير الذى يقدمه الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم هذا العمل الضخم الجليل أيضا شد انتباهى ما ينشر عن الشيخ الشعراوى من خواطر وأحاديث . لكن لى بعض الاقتراحات أتوجه بها إلى المجلة الغالية الأول : هو تخصيص صفحتين من المجلة لتناول كتاب من ذخائر تراثنا وليكن للإمام ابن كثير أو ابن القيم أو الإمام الحجة الغزالى فنحن فى حاجة لنعود بالشباب لكى يطلع على كتب التراث القديم .

الثانى : ايضا نشر وتخصيص صفحة واحدة لنشر قصيدة من القصائد الصوفية القديمة كالبردة وما إلى ذلك ولو على أجزاء .

الثالث : هو مطلب من المجلة ارجو نشر قصيدة ابن الفارض التى جاء منها .

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر أرق من النسيم إذا سرى .

الصديق عبد الرحمن محمد حسن عبد العزيز الطالب بكلية دار العلوم .

★ **نشكرك على رسالتك الرقيقة ، كما نشكرك على اهتمامك ونعدك أن تكون مقترحاتك محل بحث ونظر وستجد على صفحات المجلة بعض هذا المقترحات قريباً قد نفذت بالفعل ان شاء الله .**

الاخلاص

يقول الله عز وجل

« وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ... »

ويقول عز شانه ....

« ألا لله الدين الخالص .... »

وعن الحسن قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رب العزة فى حديثه القدسى .. «الاخلاص سر من سرى أستودعته قلب من أحببت من عبادى»

ويقول سيدنا عمر رضى الله عنه فى رسالة لأبى موسى الاشعرى .. «من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس» .

وقال الجنيد رضى الله عنه .. «إن لله عبادا عقلوا فلما عقلوا عملوا فلما عملوا أخلصوا فاستدعاهم الاخلاص إلى أبواب البر أجمع » .

ويقول أحد العارفين «مراد الله من عمل الخلائق الاخلاص» .

ويقول آخر .. المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته ..

وكان معروف الكرخى يقول «يانفسى أخلصى تتخلصى»

الصديق :أحمد محمد العوام
كفر إبراش / الشرقية

لقاؤه مهجتى ورضائى

الآن عُدتُ بطهارتى ونقائى
من بعد أن مَسَّ الغبار ردائى

ورأيت نفسى أشرقت فى طهرها
وتنعمت فى بهجتى وبهائى

ورأيت نفسى فى علو سمائها
ونجومها تزدان منها سمائى

ورأيت كفى قد شرفت بالمصطفى
بسلام وجِدٍ طاهر وضاءِ

ورأيت عينى قد أشرقت بضيائه
قد أصبح نور النبى ضيائى

ورأيت نفسى قد فنت بحظوظها
وفناء نفسى هو فى الخلود بقائى

ورأيت روحى فى ميادين الرضا
تسمو بأجنحة إلى العلياء

ورأيت ربى قد تجلى رضاؤه
فأحاطت الأنوار كل بنائى

ورأيت أن لقاءه هو بغيتى
فلقاؤه هو مهجتى ورضائى

من الصديق محمد عبد اللطيف الحطاب
قرية سرنباى - المحمودية - بحيرة

مع القـراء .. أفكار وآراء

إكتمـــــال الايمان

عجبا لأمر الناس في هذا الزمان يفرقون بين العبادة والمعاملة يقولون بالمثل الدارج هذه نقرة وهذه نقرة ونسوا قول المعصوم صلى الله عليه وسلم (الدين المعاملة) وأنا صراحة أعجب لهؤلاء الناس كيف أصلي الفجر في جماعة ثم اذهب إلى حقلي فألقى بالطوب الأحمر في حقل جارى هل نسيت أو تناسيت من يراني ويطلع على سرى وجهرى ومن يعلم السر واخفى ومن هو أقرب الينا من حبل الوريد!! عجبا لأمر هؤلاء المسلمين كيف يصلون الخمس في جماعة ويقطعون الرحم ويعقون الوالدين ويؤذون الجار ويأكلون حق اليتيم ويمنعون الزكاة والماعون لذا أقول لهؤلاء الناس صلاتكم مردودة عليكم فمن ذاق علم .. لم تدركوا حكمة الصلاة ولا سبب مشروعيتها . كيف يتجرد الانسان من حب الهوى وينادى الله أكبر ويدخل مع أخيه المسلم في صف واحد لا فرق بين حاكم ومحكوم وضعيف وقوى وفقير وغني ويطلب الرضا والرحمة ثم ينسي ان خير الناس أنفعهم للناس لذا اذكرهم بقول الله (الذين هم في صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) .

ويقول رحمة الله العالمين محمد صلى الله عليه وسلم (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له) لذا أرى والله اعلم أننا نعمل العبادة لنقوى ركن المعاملة وديننا الاسلامي دين شامل وربنا رب الناس يريد منا أن نكون على أتقى قلب رجل واحد وأن يكون الحب لواءنا والرحمة امامنا والتقوى زادنا أن اردنا أن نصل إلى الهدف الاسمى لمعنى ديننا .

أحمد حلمي محمد مسعود
خطيب وإمام مسجد الشيخ شاهين الجمل
رئيس قسم التعليم الثانوي الفني بالإدارة التعليمية بالواسطى

كتب غيرت الفكر الانســـانى

الحضــارة موروث عــلــم ، ومـن حق أي فـــرد أن يستخدمها ويستغلها كي يستفيد منها ، وأهم هذه الموروثات الكتب ، فالكتب كلما مضى عليها الزمن زادت قيمتها خصوصا إذا كان لها تأثير في الفكر الانساني العام ، بل الملاحظ أن بعض هذه الكتب قد نال من الشهرة مالم يناله الشخص الذي قام بتأليفها ، والكثير منا يجهل هذه الكتب ، والبعض الآخر سمع عنها فقط مما جعلنا نفتقد أي مطبوعة تعرف بها . ثم كان هذا الكتاب الذي خرج إلى الحياة بجزئيه .

وكتاب «كتب غيرت الفكر الانساني» والذى صدر في سلسلة الألف كتاب الثاني هو الجزء الثاني وقد ضم مجموعة من أمهات الكتب التي كان لها تأثير على الفكر الانساني عموما حيث دخل المؤلف إلى عالم هذه الكتب ليستخرج منها بعض كنوزها معرفا بها ومدققا فيها وباحثا عن الثمين ، ولم يكتف بعرض كتاب أو اثنين وإنما تناول أربعة عشر كتابا من عيون كتب التراث مثل التاريخ الجامع لهيرودوت ، وفن الشعر لأرسطو ، وتهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لمسكويه ، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعرى ، والرباعيات لعمر الخيام ، وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، والفتوحات المكية لابن عربي، وألف ليلة وليلة ، ودائرة المعارف الكبرى لديدرو ، والعقد الاجتماعي لجان جاك روسو ، وفن التربية الجمالية للإنسان لفريدريش شيلر ، وفلسفة التاريخ لهيجل والكون عرض الوصف الطبيعي للعالم للأسكندر همبولت .

ومؤلف الكتاب الاستاذ أحمد الشنواني هو أحد أبناء مجلة التصوف الاسلامي وأحد كتابها الدائمين ، وفكرة الكتاب جيدة كما أن المجهود المبذول فيه يستحق كل الشكر والتقدير فتحية لمؤلف الكتاب على كتابه الجيد بحق .

تعارف وأخوة



الاسم : محسن عبد الحميد عباس
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة — الاطلاع
العنوان : ١٤ ش النرجس — بلطيم



الاسم : محمد عبد الحميد عباس
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ١٤ ش النرجس — بلطيم



الاسم : أحمد فتحي عثمان
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني — المراسلة
العنوان : عزبة كامل صدقي القبلية — ش الجيش

وفود المهتدين إلى خاتم النبيين والمرسلين

التاريخ الاسلامى وخاصة تلك الفترة التى شهدت بدايات انتشار الاسلام دائما محل بحث ونظر وتدبر وإذا استمر الانسان على مدى العمر فإنه سوف يستمر ويستقى من تلك الفترة وإذا بحث ونقب سيجد الجديد الذى يمكن أن يضاف فهذه الفترة ثرية جدا ممتعة جدا شــاقة جدا تناولها المؤرخون والمؤلفون والقصاصون والشعراء والأدباء كل من ناحيته فخرجت من تحت أيديهم أعظم القصص والروايات والحكايات ومعنا اليوم أحد تلك الكتب التى تتناول تلك الفترة ولكن بأسلوب جديد فريد فهى تتحدث عن تلك الوفود التى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبايعه وتقدم فروض الطاعة والولاء وذلك بعد فتح مكة واستقرار الاسلام على أرض الجزيرة العربية وتخوف هؤلاء القوم من ألا يقبلهم رسول الله بعد أن حاربوه وآذوه وقاتلوه وقد شعروا بالحرج الشديد فما موقفهم الآن .

يقول الكاتب «لقد تناولت فى هذا الكتاب جانبا من هؤلاء الوفود وخصوصا من جاءوا إلى النبى فور عودته من تبوك يحدوهم الأمل فما أن يقبلهم رسول الله وهم يخلعون حياه الكفر ويلبسون حياة الايمان يقبلهم رسول الله مسلمين مؤمنين موحدين مجاهدين فى سبيل الله راجين أن يكفر الله بهذا العمل عما بدر منهم فى أيام سابقة من عداء للاسلام والمسلمين وما كان منهم من تأخير فى قبول الدعوة» .

هذا وقد قدم المؤلف كتابه قدم فى رؤية قصصية جميع تلك الوفود وهى وفد ثقيف ووفد بنى تميم ، ووفد بنى سعد ، ووفد حمدان ، وفد عبد القيس ، ووفد مراد ، ووفد ملوك حضر موت ، ووفد الأزد وعدى بن حاتم الطائى وعامر بن الطفل .



الصديق سرحان عبد الحميد حسين سنى - المغربى

- نشكر لك رسالتك الرقيقة والتى تومئ بحبك لمجلة التصوف وأرجو دوام المراسلة

★ الصديق محمود محمد محمود - أبو الغيط - القناطر الخيرية

- نحن لا نلقى رسائل أصدقاء المجلة فى سلة المهملات ولكن نظرا للكم الهائل الذى يصلنا فإننا لا نستطيع أن نرد على كل هذه الخطابات فى وقت واحد ، وملحوظاتك بشأن ما يحدث فى مولد الشيخ حسن أو غيره من أشياء بعيدة عن الاسلام ، فالمشيخة العامة تقوم بمجهود وافر لتوعية الناس حتى يكون الاحتفال كما ينبغى .

★ المهندس عثمان أبو العينين شعلا - مدير تعليم سابق وكاتب اسلامى .

- أتساءل لماذا أرسلت سيادتكم ثلاثة موضوعات لمجلة الاسلام وطن .. هل اتكال على أن لك مقالا بها بعنوان «فلنحارب جميعا الارهاب وعلينا أن نصحو» أم تريدنا إعادة النشر فى مجلتنا مرة أخرى وهذا مرفوض .

★ الشيخ يوسف جلال الدين - كوم امبو - قنا

- ياشيخنا الفاضل هذه أول رسالة لك تقع فى أيدينا ونحن لا نتجاهل رسائل قرائنا الاعزاء ، وقد سعدنا برسالتك لما فيها من عبارات رقيقة .

▶ الاسم : محمد على ابراهيم على الحسن

السن ٧ سنوات

الهواية :حفظ القرآن الكريم

العنوان : بلقاس - دقهلية - ش أبو الحسن

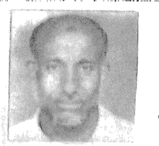


▶ الاسم : محفوظ معوض عبد الكريم

السن : ٢٥ سنة

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : حدائق حلوان - ش محمد محمود





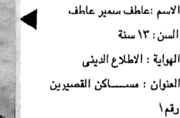
الاسم :عاطف سمير عاطف

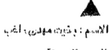
السن : ١٣ سنة

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : مســاكن القصيرين رقم١

◀





الاسم : يسرى مهدى راغب

السن : ٥٢ سنة

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : عزبة كامل صدقى القبلية - ش الجيش



● صلاة الاستخارة ●

س: ماهى كيفية أداء صلاة الاستخارة وماهى شروطها؟

ج: صلاة الاستخارة سنة سنها الرسول ﷺ . وهى تفعل عند الحاجة . فإذا أراد الإنسان عملا من الأعمال الصالحة التى ترضى الله فليستخر الله فيه ومثل ذلك زيارة المسلم أخيه المسلم أو سفر أو حج أو جهاد .

وكيفيتها أن يتوضأ المسلم ويصلى ركعتين والأفضل فى غير وقت النهى، وإذا أراد السلام يسأل الله جل وعلا خير الأمرين بما هو معروف فى الدعاء وإن دعى بعد السلام فهو جائز، لأن كلمة دبر الصلاة تعنى فى آخر الصلاة وبعدها، والأفضل ما فعله الرسول ﷺ والكل جائز.

والله تعالى أعلم.

س: كيف يتخلص الإنسان من قسوة القلب وما أسبابها؟

ج : أسباب قسوة القلب الذنوب والمعاصى وكثرة الغفلة وصحبة الغافلين والفساق كل هذه الخلال من أسباب قسوة القلب

أما أسباب لين القلوب وصفائها وطمأنينتها طاعة الله جل وعلا وصحبة الأخيار، وحفظ الوقت بالذكر وقراءة القرآن والاستغفار، ومن حفظ وقته بذكر الله وقراءة القرآن وصحبة الأخيار والبعد عن صحبة الغافلين والأشرار يطيب قلبه ويلين قال تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

والله تعالى أعلم.

● اجتنب الغيبة ! ●

س: عندما أكون في مجلس يكون فيه غيبة ولا أستطيع القيام منه ، فماذا أفعل؟

ج : نفيد بأنه عليك أن تنصحهم وتقول : هذا لايجوز والغيبة محرمة ، لأن الرسول ﷺ يقول : «من رد عن عرض أخيه بالغيب رد الله عن وجهه النار يوم القيامة » والمؤمن لايحضر مجالس الشر فإن كنت تستطيع إخبار جلسائك بأن هذا لايجوز وأن الواجب تركه فافعل ذلك وأخلص لله فى العمل ، وإن كنت لاتستطيع فقم ولاتحضر الغيبة ولو استنكروا قيامك وسألوك فقل قمت لأجل هذا لقول الله تعالى : «وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسيك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين».

والله تعالى أعلم.

● النافلة والصلاة المفروضة ●

س: إذا ذهبت للمسجد لصلاة الفجر ولم أكن قد أديت صلاة الوتر بعد العشاء ووجدت الصلاة قد أقيمت فهل أصلى الوتر أولا ثم أدخل فى الصلاة مع الجماعة، أم ماذا أفعل؟

ج : إذا أقيمت صلاة الفجر فلا يجوز الشروع فى النافلة سواء كانت نافلة الفجر أو سنة الوتر ومن فاتته سنة الفجر فى الليل يقضيها فى النهار مشفوعة فإن كان يوتر بثلاث فليصل أربعا فى الضحى قضاء لوتر الليل وإن كان يوتر بإحدى عشرة ركعة قضاها باثنتى عشرة ركعة من النهار.

والله تعالى أعلم.

● أذان شرعى ●

س: ماعدد تكبيرات الآذان .. وما الصيغة الصحيحة للأذان الشرعى؟

ج : عدد تكبيرات الآذان ست تكبيرات أربع فى أوله وتكبيرتان فى آخره، والصيغة الصحيحة للأذان هى :

الله أكبر ـ الله أكبر ـ الله أكبر . الله أكبر .

أشهد أن لا اله إلا الله

أشهد أن لا اله إلا الله

أشهد أن محمدا رسول الله

أشهد أن محمدا رسول الله

حى على الصلاة

حى على الصلاة

حى على الفلاح

حى على الفلاح

الله أكبر ـ الله أكبر

لا اله إلا الله

ويسن ان يقول المؤذن

ومن يسمعه ويردد الأذان من ورائه عقب الأذان وبعد الصلاة على رسول الله ﷺ.. اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه اللهم مقاما محمودا الذى وعدته.

مع مراعاة أن تكون الصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء بصوت خفيض عن صوت الأذان، حتى لايظن أنها ضمن ألفاظ الآذان .

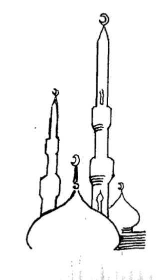
والله تعالى أعلم.

● قيام الليل هل هو فى رمضان فقط ؟ ●

س: هل قيام الليل مقصور على شهر رمضان المبارك فقط أم في جميع أيام السنة، ومن أية ساعة يبدأ وفي أية ساعة ينتهي ؟.. وهل يكون القيام صلاة فقط أم الصلاة وقراءة القرآن الكريم ؟

ج : قيام الليل بالصلاة والتهجد سنة وفضيلة حافظ عليه النبى ﷺ وصحابته كما قال تعالى : «إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك» وليس خاصا بشهر رمضان ووقته مابين العشاء والفجر، لكن الصلاة آخر الليل أفضل وإن صلى وسطه فله أجر والأولى أن يكون عقب النوم أو فى النصف الأخير من الليل .

والله تعالى أعلم







يقدمه :
عبدالحميد عبداللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولاً : الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

[قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم]

صدق الله العظيم

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية .

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

فإن أعظم الأعياد الإسلامية واشرفها قدراً وأمثلها ذكراً هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وإمامنا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أظل وقته وقرب موعده وأشرقت أنواره .

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وإمامهم الأول .

ومن أوجب الواجبات علينا أن نسمو إلى جلال هذه الذكرى وأن يكون احتفالنا بها نموذجياً عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها وأن نتحرى فيها المحافظة على الآداب الإسلامية والقواعد الشرعية ، وأن نطهرها مما يشينها أو ينال من شرفها ، وأن نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا .

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة إلى التمسك بالمثل العليا والأسوة الحسنة والمحبة والصدق والاخلاص وانكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والإحسان إلى الأرامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وارشادهم إلى المفاهيم الصحيحة التى تدعو إلى طهارة دينهم ودنياهم وتحصينهم بالتقوى والإيمان وغرس القيم الروحية فى نفوسهم ومحاربة الإرهاب .

الواجب يقتضى أن نكون جميعاً قدوة صالحة لجماعات المسلمين وأن نعظ ونرشد ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام .

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة :

أذيع عليكم أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية سبق أن أصدر يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ١٤١٤ الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٩٩٣م القرارات التالية ترشيداً للاحتفالات بالموالد والمواكب الصوفية .

١ - ألا يصرح بإقامة أى سرادق أو خدمة صوفية إلا بناء على تصريح من شيخ الطريقة المختص على النموذج المعد لذلك من المشيخة العامة ، ثم يقدم هذا التصريح إلى جهة الاختصاص وإلى رئاسة الحى أو مجلس المدينة أو مأمور القسم مع اخطار المشيخة العامة بصورة من هذا التصريح، كما يرجى من الجهات المحلية والأمنية ألا تسمح بإقامة سرادقات أو خدمات للموالد إلا بمقتضى هذه التصاريح .

٢ - على ابناء الطرق الصوفية المصرح لهم باقامة سرادقات أو خدمات مراعاة أن تكون لائقة من حيث المظهر والشعائر الصوفية وقاصرة على إقامة الشعائر الدينية فى نطاق التعليمات مع عدم السماح إطلاقاً باختلاط النساء بالرجال أثناء مجالس الذكر وأن يخصص لهن مكان خاص مع عمل ساتر بحيث لا يراهن أحد .

٣ - بالنسبة للموالد الموجودة بالقاهرة ، أو الموالد المصرح بها بإقامة خيام بالنسبة لمشايخ الطرق الصوفية يرجى من الجهات المعنية المشرفة على الاحتفالات عدم التصريح لاصحاب الملاهى والمقاهى وما إلى غير ذلك فى أماكن تجمع خدمات الطرق الصوفية بحيث لا يوجد داخل ساحة المولد أى شىء يسىء إلى السمعة الصوفية والاحتفالات الدينية .

٤ - يرجى من الجهات الأمنية تكثيف القوات الكافية لحفظ الأمن ومنع الشباب الذى اعتاد الخروج على حدود الآداب واللياقة والأفعال المنافية للأخلاق فى كثير من المناسبات مثل معاكسة النساء

والفتيات.

٥ - على السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لهم سرادقات أو خدمات الالتزام بالتعليمات الصادرة إليهم فى هذا الشأن من المشيخة العامة للطرق الصوفية فى مجال مجالس الذكر والوعظ والارشاد والمسيرات الصوفية ، وعدم السماح باختلاط النساء بالرجال وأن يكون فى كل سرادق جزء مخصص للنساء بساتر ، ويراعى عدم استعمال أية آلات موسيقية أو غير ذلك فى مجال الذكر .

٦ - يرجى من الجهات الأمنية عدم التصريح بمكبرات الصوت ومنعها نهائياً بساحات الموالد وغيرها بحيث لا يسمح إطلاقاً باستعمال الهورنات، وبالنسبة للسرادقات الكبيرة يسمح لها بسماعات داخلية فقط، مع التشديد فى تنفيذ هذا البند نصا وروحاً .

٧ - تفويض سماحة الدكتور شيخ المشايخ فى إصدار القرارات المنفذة لهذه التوصيات وتشكيل اللجان الخاصة بالاشراف على المواد اشرافا كاملا وتقديم التقارير عن النتائج فى نهاية الاحتفال وعلى جهات الأمن تقديم المعاونة الكاملة لهذه اللجان فى تأدية مهمتها .

٨ - لما كانت المواكب والمسيرات الصوفية هى المظهر المعبر عن الواجهة الصوفية وشعائرها فإننى أدعو السادة مشايخ الطرق الصوفية بالعناية بهذه المواكب والالتحام مع المشيخة العامة للطرق الصوفية فى الاشتراك ودعم هذه المواكب وظهورها بالمظهر الطيب المعبر عن الواجهة الصوفية خصوصاً المواكب العامة بمدينة القاهرة وهى:

مواكب الهجرة ، المولد النبوى الشريف ، الاحتفال برؤية هلال شهر رمضان المبارك .

وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والفلاح وهدانا إلى سبيل الرشاد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

الأمين العام

(عبد الحميد عبد اللطيف)

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

(د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى)

برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤١٤ هـ

١ - لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والاقاليم حسبما هو متبع سنويا ، وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الامام الحسين وسير الموكب الصوفى العام المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤١٤ هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف عقب صلاة المغرب بمسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه، حيث يلقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه .

٢ - تقرر أن تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والاقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤١٤ هـ وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الامن ومأمورى المراكز والاقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة بالاشراف على الاحتفال وعلى المواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف وأوجه النظر إلى تذليل كل خلاف أو نزاع قد ينشأ أو يحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيب المواكب وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها «حكم القديم على قدمه» وللسادة الوكلاء الحق فى الغاء أية مسيرة إذا فشلت الجهود الرامية إلى تسوية النزاع أو إذا ترتب على ذلك الاساءة إلى السمعة الصوفية أو مقتضيات الامن .

٣ - يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية .

وختاما أرجو أن يتقدم إلينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وماتم فيه .

الامين العام

(عبدالحميد عبد اللطيف)

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

(د. أبوالوفا الغنيمى التفتازانى)

مبادىء وتعليمات هامة للعمل والالتزام

أولا : فى مجال الذكر :

١ - الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى تحميده وتمجيده وذكر أسمائه الحسنى على أكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالاسماء الحسنى يجب أن يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ما ورد فى القرآن الكريم .

٢ - لا تعقد مجالس الذكر فى غير الاماكن الصالحة للعبادة، ويجب على الذاكرين بالمساجد أن يحافظوا على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه، وحرصا على حرمة بيوت الله وأدب الذكر .

٣ - لا تعقد مجالس الذكر فى مكان عام إلا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الامور المنافيه للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية .

٤ - ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الالات الممنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لا تتفق مع الشرع الشريف .

٥ - يجب على الذاكر فى مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر أو بالقرب منها .

ثانيا : الموالد والمواكب العامة :

١ - لا يحتفل بسير موكب صوفى دون إذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية أو السادة وكلاء المشيخة العامة فى الجهات

أخبار وقرارات صوفية

ويشترط عدم سير المواكب الصوفية إلا فى المناسبات الدينية أو الوطنية بها رسميا .

٢ - يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والأعلام ويمنع منعا كليا السير فى المواكب بهيئة منافية للاداب الشرعية كارتداء الازياء الغريبة سواء على الرأس أو الجسد إلى غير ذلك .

٣ - الموالد المواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الاحزاب والاوراد صحيحة واضحة على أتم حال من الكمال والوقار والوعظ والارشاد فلا يضرب خلال سير المواكب طبل ولا يقرع دف ولا ينفخ فى ناى ولا يضرب جسم بسلاح ولا تستعمل الالات الممنوعة ولا تحمل الهوام، وعلى الخلفاء والنقباء أن يراقبوا الموكب وان يحافظوا على سيره بحيث يكون على أتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى.

٤ - إذا حصل خلاف على العقب فى موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الاعلى فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٤٢ وهى :

«المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب فى القرى والمدن (أن القديم على قدمه) .. بمعنى أن الطريقة التى أعقبت من قديم تستمر مادام لها وجود فى القرية أو المدينة أما إذا أريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق فى المدينة أو القرية التى لم يسبق أن سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى أقدم طريقة حلت بالقرية أو المدينة ثم يليها التى حلت بعدها وهكذا ..

أما إذا اراد رجال طريقة من الطرق أن يحدثوا موكبا فى مولد أو خلافه وساروا به فإذا ما أرادت طريقة أخرى الاشتراك معها فى السير فتكون الطريقة التى أحدثت الموكب هى صاحبة العقب ، هذا وإلا عرضت كل مسألة على هيئة المجلس الأعلى للطرق الصوفية لاصدار قرار بشأنها .

الجزاء على مخالفة هذه القواعد :

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م الخاص بنظام الطرق الصوفية ببنودها الثلاثة ومنها،

- أن يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات .

- يجرى عليه ما تقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروفة من الانذار والوقف والعزل والطرد مع الإعلان .

ثالثا :

نذيع على السادة المشتركين فى مجلة التصوف الإسلامى أو الذين يرغبون فى تجديد الاشتراكات أن مدة الاشتراكات السابقة قد انتهت اعتبارا من هذا الشهر (شهر صفر سنة ١٤١٤ هـ) وعلى السادة المشتركين أو الذين يرغبون فى تجديدها موافاة المشيخة العامة بقيمة الاشتراكات الجديده وقدرها ستون قرشا للعدد الواحد وذلك بحوالة بريدية على صندوق بريد ٩٩٢ القاهرة المشيخة العامة للطرق الصوفية أول شارع أم الغلام بالحسين بالقاهرة، أو باليد بنفس العنوان .

رابعا :

قام سماحة الأستاذ الدكتور السيد أبوالوفا الغنيمى التفتازانى بزيارة كوم حمادة حيث التقى بأبناء الطريقة الغنيمية خاصة وأبناء الطرق الصوفية عامة ، وزار مستشفى المبره الخصوصى بكوم حمادة والذى يرأسه الدكتور مبروك محمد سعد، وبحث سماحته إمكان إنشاء مستشفى بحثى وعلاجى بالمنطقة، وكان يرافقه فى تل الزيارة الحاج حسين حلمى محمد سعد والحاج عبدالحليم محمد سعد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية والدكتور محمد أبو بكر التفتازانى.

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الرفاعية

● إعتماد تعيين الشيخ زكى محمد الصبرى خليفة خلفاء عن علوة عامر قسم الجناين السويس.

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ حسن عبدالعظيم عبدالحافظ أحمد خليفة خلفاء عن قسم الوراق.

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ وفا أبو السعود وفا أبو السعود نائبا عن مركز مطوبس.

الطريقة السعدية

● تعيين الشيخ حمودة عبدالحليم ابراهيم حسن البصيلى نائبا عن أولاد الشيخ إبراهيم حسن البصيلى.

الطريقة الضيفية الخلوتية

● تعيين الشيخ أبو ذهب عبادى مغربى نائبا عن دائرة الشلالات بالكبور خزان أسوان والشيخ عفيفى محمد عفيفى نصار نائبا عن مركز الباجور منوفية.

الطريقة المروانية الخلوتية

● تعيين الشيخ حسن السيد عبدالبديع خليفة خلفاء نقطة جمجرة مركز بنها والشيخ أحمد السيد عبدالبديع نائب نقطة جمجرة مركز بنها والشيخ سمير سلامة عبدالبديع نائب مركز بنها، والشيخ سعد عبدالشافى محمد خليفة خلفاء حى المرحاج بندر بنى سويف.

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ عبدالفتاح محمد عبدالفتاح خليفة خلفاء مركز ههيا شرقية والشيخ محمود السيد أحمد أبوالخير نائب مركز دكرنس.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين السيد محمد عبدالقادر ابراهيم خليفة خلفاء مركز ههيا شرقية والشيخ محمد أبو الفتوح محمد مصطفى خليفة خلفاء سنتريس منوفية والأستاذ محمد ابراهيم السيد الرفاعى خليفة خلفاء محافظة القاهرة والشيخ عبدالعاطى ابراهيم محمد عبيد نائب قسم روض الفرج القاهرة.

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين السيد المهندس محمد عبدالهادى محمد محمود الغنيمى خليفة خلفاء السادة الغنيمية عن كوم حمادة والدكتور عادل ابراهيم البرى الغنيمى خليفة خلفاء السادة الغنيمية بكوم حمادة.

الطريقة الكناسية الأحمدية

● تعيين الأستاذ سيد طوخى البيجاوى خلفا لوالده المرحوم

طوخى محمد البيجاوى خليفة خلفاء مركز طوخ.

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ عبدالراضى عبد العزيز عبدالله نائب محافظة قنا، والشيخ أحمد الحسنين محمد الحسينى نائب نقطة الوسطانى وضواحيها والشيخ محمد صابر عبده السلمان خليفة خلفاء نقطة الوسطانى وضواحيها.

الطريقة الجودية الخلوتية

● اعتماد تعيين الشيخ السيد البهنساوى ممثلا للطريقة باللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة الفيوم.

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

توكيل المشيخة الصوفية بمحافظة المنوفية

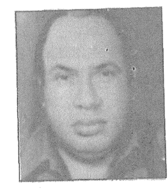
● احتفل رجال الطرق الصوفية بالمنوفية بمولد سيدى محمد بن خميس بمدينة شبين الكوم وكانت الليلة الختامية الخميس ٩٣/٨/١٩ وقد شكلت لجنة للاشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية بالمسجد والساحة تحت اشراف السادة وكلاء المشيخة العامة والحاج سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية والحاج محمد هاشم البيطاوى وكيل المشيخة العامة عن مدينة شبين الكوم.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد الشيخ ابراهيم الزاهد بناحية بنى حسين مركز أسيوط تحت إشراف الشيخ عبدالنبى محمد فراج خليفة المقام.

توكيل المشيخة العامة بمحافظة أسيوط

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى جلال الدين السيوطى بأسيوط ابتداء من ٩٣/٨/٢٢ إلى ٩٣/٩/٢ تحت إشراف السيد الدكتور نصر الدين



سعد الكريمى وكيل المشيخة العامة بالمحافظة.

الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بمولد جده السيد محمد سر الختم الميرغنى والليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٩ ربيع أول سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٩٣ بتكية الميرغنى بباب الوزير بأى الذكر الحكيم والندوات الدينية.

توكيل المشيخة العامة بمركزى إيتاى البارود وشبراخيت

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركزى ايتاى البارود وشبراخيت باشراف السيدين على يونس وعبدالباسط يونس وكيلى مركزى ايتاى البارود وشبراخيت بمولد الشيخ محمد أبو عثمان بقرية الحبشى، ومولد الشيخ رفاعى على خليل بقرية الردفة، ومولد الشيخ محمد سعيد مرعى الرفاعى، ومولد الشيخ حبيبى الغنيمى بقرية فرنوه، ومولد الشيخ عبدالله الحبشى الفرنوانى، ومولد الشيخ على العريان بناحية أبو دره بالأذكار الشرعية.

توكيل المشيخة العامة بمركز البدرشين

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة ومركز البدرشين بمولد سيدى نور الدين أبو عمر والليلة الختامية يوم ٩٣/٨/٢٠ تحت إشراف السيد محمود عبدالرحمن القفاص وكيل المشيخة العامة بالمنطقة.

الطريقة الضيفية الخلوتية

● يحتفل الشيخ خليفة حسنين على خليفة وخادم ضريح الشيخ كردوس أبو على بقرية كردوس مركز صدفا بمولد ولى الله المذكور ابتداء من الخميس ٩٣/٨/١٢ وينتهى يوم الخميس ١٩ منه بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام.

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز أجا بمولد الشيخ السيد أبو غانم بمنية سمنود والشيخ محمد أبو عمار بنوسا البحر، ومولد سيدى محمد أبو بكر الصديق، كما سيحتفل بمولد الشيخ أحمد النجار بشبراويش، والمولد النبوى الشريف بقرية ميت أشنا بإشراف السيد حامد على بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا.

الطريقة الجودية الخلوتية

● يتقدم الشيخ صلاح حسين أبو ذقن وكيل المشيخة الصوفية وأعضاء اللجنة الاستشارية ببنى سويف بخالص التهنئة إلى قدوة المشايخ الكرام فضيلة الشيخ جودة عبدالعليم البكرى شيخ الطريقة الجودية الخلوتية لحصوله على درجة الماجستير بتقدير امتياز، وكان موضوع الرسالة: الفرق الإسلامية وموقف الامام الغزالى منها .

توكيل المشيخة العامة بمركز الأقصر

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ أحمد رضوان بالاقصر ومولد السلطان أبو العلا وبالعام الهجرى الجديد تحت إشراف السيد الدسوقى حسن على عوض الله وكيل المشيخة العامة بالأقصر.

احتفالات الطريقة الفاسية الشاذلية

● يحتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية بجميع زواياهم بذكرى المولد النبوى الشريف طوال شهر ربيع الأول. كما يتم الاحتفال بالليلة الكبيرة بالمولد فى مقر زاوية المشيخة الكائن بسكة المناصرة أمام جامع البنات... والدعوة عامة لجميع الأحباب.

كما يحتفلون يوم ٤ ربيع أول بالذكرى السنوية لشيخهم السابق الشيخ عبدالكريم أبو بكر فى زاوية المناصرة لوجود اصلاحات بزاوية الطوخى.

ويتقدم السيد أحمد محمد ◄

أنشطة صوفية

أحمد حسن وكيل عام الطريقة بتقديم التهانى لجميع الأحباب بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف وإلى حضرة صاحب السماحة السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى.

توكيل المشيخة العامة بمركز القوصية

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز القوصية بحلول العام الهجرى الجديد ومولد الشيخ مهنى الصاوى تحت إشراف السيد مدحت قطب عبدالعاطى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة.

الطريقة البيومية

● احتفل أبناء الطريقة البيومية بناحية خزام مركز قوص بمولد الشيخ الطيرى محمد تحت اشراف الشيخ رضا عبادى محمود والشيخ محمد أحمد سالم، كما احتفل أبناء السادة البيومية بناحية كفر حمزة قليوبية بمولد الشيخ محمد على أبو خليل تحت إشراف الشيخ فوزى إمام الفرماوى، كما احتفل أبناء السادة البيومية بناحية حلوان بمولد الشيخ على عبد الواحد تحت اشراف الشيخ أحمد عبدالدايم.

توكيل المشيخة العامة عن مركزى أبو المطامير وحوش عيسى

● احتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركزى أبو المطامير وحوش عيسى باشراف السيد ابراهيم أبو الفتوح جابر الحامدى وكيل المشيخة العامة بموالد أولياء الله الصالحين وتنسيق مجالس الذكر والاعداد للمولد النبوى الشريف.

آل عبدالنبى

● احتفل آل عبدالنبى ورجال الطرق الصوفية بمولد العارف بالله الشيخ سيد عبدالنبى بميت البيضة منوفية باشراف الحاج سليمان حافظ قطب والشيخ محمد عبدالعزيز عبد رب النبى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالقرآن الكريم والمدائح النبوية والاذكار الشرعية.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

● لقد هلت علينا أنوار ذكرى أولياء الله الصالحين لمحافظة الاسكندرية وقد رتبت المشيخة العامة هذه الاحتفالات بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات حسب العادة السنوية علماً بأن وجود كل طريقة بالمسجد حسب العادة السنوية .

وكل عام وأنتم بخير

١ - الاحتفال بمولد سيدى عبد السلام أحمد رضوان :

بدأ من ٧/٥ إلى ٩٣/٧/١١ خليفة المقام الحاج محمد رضوان بمسجد جامع الشيخ خلف الحقانية قسم المنشية .

٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد العجمى :

بدأ من ٧/١٢ إلى ٩٣/٧/١٥ بساحة الشيخ منصور مرضى خليفة المقام بالعجمى بعد بوابة (٨) .

٣ - الاحتفال بمولد سيدى أبو العباس المرسى :

بدأ من ١٦ /٧ إلى ٩٣/٧/٢٢ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد عقب صلاة العشاء قسم الجمرك .

٤ - الاحتفال بمولد سيدى جابر الأنصارى :

بدأ من ٧/٢٣ إلى ٩٣/٧/٢٩ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد سليمان محمود حتى المسجد عقب صلاة العشاء خليفة المقام عائلة القرش قسم سيدى جابر .

٥ - الاحتفال بمولد سيدى بشر :

بدأ من ٧/٣٠ إلى ٩٣/٨/٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد دار عيسى بجوار كباين البنا إلى المسجد عقب صلاة العشاء خليفة المقام بيت الشيخ شعبان عبيد قسم المنتزه .

٦ - الاحتفال بمولد سيدى كمال :

بدأ من ٨/٦ إلى ٩٣/٨/١٢ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد الرحمة بشارع جمال عبد الناصر إلى المسجد عقب صلاة العشاء خليفة المقام المستشار محمود سردينة بالمندرة قسم المنتزه .

٧ - الاحتفال بمولد سيدى رحال بالمعمورة البلد :

بدأ من ٨/١٣ إلى ٩٣/٨/١٩ خليفة المقام خليل إبراهيم البراوى والشيخ خميس الخبيرى قسم المنتزه .

٨ - الاحتفال بمولد سيدى صابر بالطابية :

بجوار شركة ركتا قسم المنتزه ابتداء من ٨/٢٠ إلى ٩٣/٨/٢٦ خادم الضريح السيد أمان خليفة المقام إبراهيم أمان .

٩ - الاحتفال بمولد سيدنا رسول الله محمد ﷺ .

ابتداء من ٨/٢٢ الموافق ٤ ربيع أول ١٤١٤ إلى ٩٣/٨/٢٩ الموافق ١١ ربيع أول بمسجد سيدى أبوالعباس وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء .

١٠ - الاحتفال بمولد سيدى محمد أبو النور قسم الرمل .

ابتداء من ٩٣/٨/٣٠ حتى ٩٣/٩/٢ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الفولى إلى الضريح خليفة المقام السيد عبد الرازق مشرف الضريح الحاج حسن عرفة .

١١ - الاحتفال بمولد سيدى محمد القبارى قسم مينا البصل

ابتداء من ٩٣/٩/٣ حتى ٩٣/٩/٩ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد البرديني حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام الحاج إبراهيم محمد

حماد .

١٢ - الاحتفال بمولد سيدى إبراهيم عبد الباعث قسم محرم بك. ابتداء من ٩٣/٩/١٠ حتى ٩٣/٩/١٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سلطان حتى الضريح خليفة المقام الحاج أحمد عبد الباعث .

١٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد المغربى قسم كرموز

ابتداء من ٩٣/٩/١٧ حتى ٩٣/٩/٢٣.

١٤ - الاحتفال بمولد سيدى عبد العزيز الأنصارى بمنطقة أبيس بجوار كوبرى الرابعة قسم محرم بك . ابتداء من ٩٣/٩/٢٤ حتى ٩٣/٩/٣٠ خليفة المقام الشيخ أحمد الحداد

وكل عام وسيادتكم بخير ،،

وحج مبرر للحاج عبد الحميد

وعمر مديد إلى شيخنا فضيلة الدكتور أبو الوفا التفتازانى

والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة جميع رجال الطرق الصوفية والمواطنين عامة لحضور هذه الاحتفالات بإقامة الندوات الصوفية بما يتفق مع جلال وقدسية أصحاب هذه الذكريات العطرة وحضور المواكب الصوفية بالبوارق والإعلام حسب العادة السنوية وكل طريقة تقوم بحضور الأذكار الشرعية بالمساجد المذكورة حسب العادة السنوية وكل عام وأنتم بخير .

وحفظ الله مصرنا الحبيبة من كل حاقد أراد بها شراً ، وهدانا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه فى ظل رئيسنا الرئيس/ محمد حسنى مبارك .

سكرتير المشيخة

الحاج جابر محمد قاسم

مساعد أمين السر

الحاج عزت على

مشرف ساحة الأولياء

الأستاذ محمود طه عبد النعيم

وكيل المشيخة العامة

الحاج إبراهيم محمد حماد

الطريقة الشبراوية الخلوتية

تحتفل بمولد العارف بالله قطب الغوث سيدى عمر الشبراوى وذلك فى بلدته شبرا زنجى منوفية وفضيلة العارف بالله سيدى كامل الشبراوى يدعو أبناء سيدى عمر الشبراوى فى أنحاء البلاد للإحتفال بالمولد والليلة الختامية الخميس ١٩٩٣/٩/٢ وكل عام وحضراتكم بخير.

الطريقة العنانية

بإذن الله احتفل شيخ سجادة أجداده السادات العنانية السيد/ بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية العمرية بمولد السيد/ يوسف أبو رشيد بالقيطون دقهلية فى المدة من ٨/٥ إلى ٩٣/٨/١٢ وسوف يحتفل بمولد جده الأكبر مؤسس الطريقة العنانية العمرية السيد على بن عنان بميت أبى خالد دقهلية فى المدة من ٩/٢ إلى ٩/٧ وكذلك بمولد الحفيد السيد/ على وإخوته بأجا - دقهلية فى المدة من ٩/٢ إلى ٩/٧ والدعوة عامة لجميع الأحباب وأبناء طرقنا الصوفية .

البقاء لله

● ينعى السيد/ السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية المرحوم عدلى صلاح الدين عبد الله السيد للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● يتقدم السيد محمد سلامة نويتو شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية ونوابه وخلفاؤه بخالص العزاء للأسرة البيجاوية ببلدة سنهره مركز طوخ فى فقيدها المرحوم الحاج طوخى محمد السيد بيجاوى فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية والدة الخلفاء جلال محمد طه ومصباح محمد طه من خلفاء الطريقة ببلدة المضيفة بالنوبة فللفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الشيخ سيد عبد الله شعبان وكيل المشيخة العامة الصوفية عن مركز ناصر ونائب الطريقة الجودية الخلوتية ويشارك فى النعى الشيخ جوده عبد العليم البكرى شيخ الطريقة الجودية الخلوتية والشيخ صلاح أبو ذقن وكيل المشيخة.

● ينعى السيد محمد يوسف مروان شيخ الطريقة المروانية الخلوتية الشيخ محمد سلامة عبد البديع السيد نائب الطريقة عن مركز بنها ، كما ينعى الشيخ السيد عبد البديع السيد نائب الطريقة عن نقطة الغندرة للفقيدين الرحمة ولآلهما العزاء .

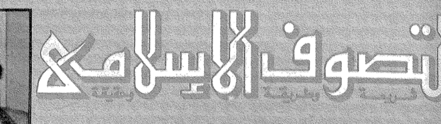
● ينعى السيد مدحت قطب عبدالعاطى وكيل المشيخة عن مركز القوصية الشيخ يوسف محمد عارف الخليفة الرفاعى بالقصير والشيخ علم الدين صالح الخليفة البيومى بندر منفلوط والشيخ عبدالمالك عبد العزيز حسن نائب الطريقة السلامية الأحمدية بندر القصير .

● ينعى السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية والنواب وخليفة الخلفاء وكذلك الخلفاء وجميع الأحباب المرحوم يحيى عبد المحسن اسماعيل شقيق الشيخ زكريا عبد المحسن نائب الطريقة عن بندر بنى سويف كما يشارك الشيخ محمد عبد السلام وشهرته «صابر» خليفة خلفاء الطريقة عن بندر بنى سويف الأحزان فى وفاته نجله .. لهما الرحمة ولاسرتهما الصبر وللأحباب طول البقاء .

● ينعى السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية المرحوم اسماعيل السيد الزير خليفة الطريقة بشبرا هارس قليوبية ويسأل الله للفقيد الرحمة ولوالده والأسرة ورجال الطريقة جزاء الصابرين .


حاليًا
تفرع
صيدناوى
وشملا
الربيع
والصيف
تهنئ الأمة الإسلاميّة
بالمولد
النبوى
الشريف
أحدث
المبتكرات
من
الأقمشة
والملابس
الجاهزة
وعرض متكامل من :
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا
دائما على حق

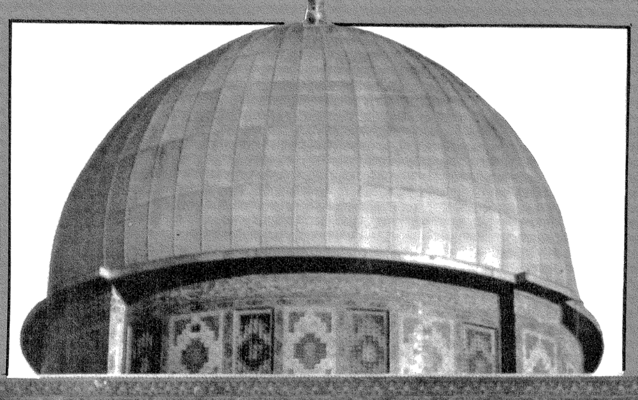
● عشرة ملايين صوفى يبايعون مبارك فى احتفالهم بالمولد النبوى

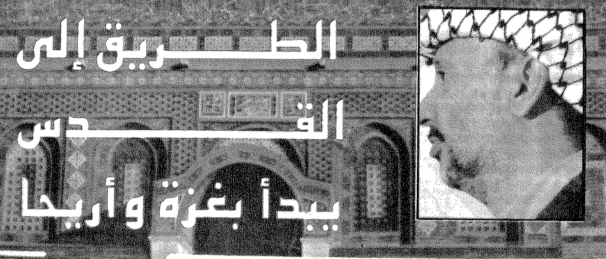




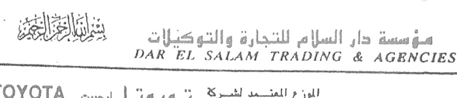
منهج التصوف : حياة النبى واخلاقه

العدد ٤ – السنة ١٦ – ربيع آخر ١٤١٤ هـ ● سبتمبر ١٩٩٣ م ● الثمن ٥٠ قرشاً





الطريق إلى القدس يبدأ بغزة وأريحا



الموزع المعتمد لشركة تويوتا إيجيبت TOYOTA

مفاجأة

تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع

بنك ناصر الاجتماعي

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج

باص كوستر ٢٣/٣٠ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

هاي ايس ميكروباص وفان جديد ديزل
مكيف وبدون تكييف

لاندكروزر ١٣ راكب ديزل مكيف

١/٢ نقل هاي لوكس ١ ديزل

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

بمقدم جدية يبدأ من ٢٠٪
وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

للاستعلام : لدى فروع المؤسسة

الاسكندرية : ٢ ش شامبليون ـ الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩ـ ٤٨٢٧٩٧١ ، القاهرة : ١٩ش البطل احمد عبدالعزيز

المهندسين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ ـ ١٤ ش عثمان بن عفان ـ مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢

طنطا : شارع معهد الفتيات ت: ٣٢٤٠٤٠ ـ اسوان : ١٤٣ ش ابطال التحرير ت : ٠٩٧/٣٢٦٩٧١

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غـرة كل شـهر عـربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحـريـر

فـؤاد محمـد السـيـد

مديرا التحـريـر

نصر الدين عبد اللطيف

محـسـن فـهـمى

سكرتير التحرير

سـيد عبـد المالك

المــدير الفنى

عبد الوهـاب صـادق

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

الإدارة

ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام

تليفـون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القـاهـرة - تلغـرافيا : التصوف بالقاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة المحرر

عزيزى القارئ :

فى ذكرى مولد الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه ، لا يسعنا إلا أن نتقدم لجمهرة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وجمهرة القراء الكرام بالتهنئة بهذه الذكرى العطرة العظيمة التى تهل علينا كل عام ومعها النور والأمل والرحمة ، نفرد على صفحات «التصوف الإسلامى» إحياء لهذه الذكرى موضوعات صحفية تتحدث باستفاضة عنها .

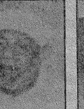
ولعله من حسن الطالع أن تهل علينا ذكرى مولد الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه مع بشائر إنفراجة هامة فى أزمة الشرق الأوسط المتمثلة منذ ما يقرب من خمسين عاما فى الصراع العربى الإسرائيلى فسيتوافق توقيع الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية مع الذكرى العطرة ثم يتأتى بعده التوقيع على اتفاقية « غزة ـ أريحا» أولا ليبدأ الشعب الفلسطينى فى استقبال حياة جديدة عليه تتمثل فى الحكم الذاتى وجلاء القوات الإسرائيلية عن غزة وأريحا والضفة الغربية ، الأمر الذى دفعنا إلى تخصيص بعض صفحاتنا لهذا الحدث الكبير فى تحقيق شامل يلقى الضوء على آراء المؤيدين للاتفاقية والمعارضين لها .

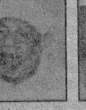
وفق الله الأخوة الفلسطينيين لما فيه الخير لفلسطين والوطن العربى والإسلامى عامة .. وكل عام وأنتم بخير .

فى هذا العدد



ص ٤





ص ١٨





ص ٢٠



ص ٢٧



ص ٣٢

المصدر الإسلامى للتصوف (٢)

ما قال لا قط إلا فى تشهده
لولا التشهد لم تسمع له لا لا

ولا يمكننا فى الواقع أن نتقصى هنا جميع أخلاقه ، ومن أراد زيادة فى هذا الشأن فعليه بكتب الحديث والسيرة ، أو بالكتب المتخصصة فى ذكر أخلاقه وأحواله ككتاب «الشفاء» للقاضى عياض .

وقد أجمل أحد صحابته ذكر أخلاقه وسلوكه مع الناس فى قوله : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب ، ولا فحاش ، ولا عياب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهى ، ولا يؤيس منه . قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء والاكثار ومالا يعنيه . وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه . إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده » .

وبهذه الأخلاق التى ذكرنا اكتسب النبى حب أصحابه له ، واخلاصهم فى الدعوة ، وفى هذا يقول المستشرق الإنجليزى المعاصر مونتجومرى وات . «لقد كسب (محمد) احترام الرجال وثقتهم على أساس دينى ، من حيويته وأخلاقه ، كالشجاعة والعزم والنزاهة ... إلخ وبالإضافة إلى ذلك كان له من سحر السلوك ما أكسبه حبهم ، وضمن تفانيهم فيه » .

وليس من شك فى أن النبى كان المثل الأعلى للمسلمين جميعا بما فيهم الصوفية، لقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

هذا ، وتؤثر عن النبى ، بالإضافة إلى ما تقدم ، أقوال كثيرة حافلة بالمعانى التى استنبطها الصوفية فيما بعد وطوروها فى شكل نظريات ذوقية قائمة على أساس المعاناة والخبرة المباشرة .فمن ذلك ما روى عنه من قوله : « انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله تعالى فى اليوم سبعين مرة » . { ليس المقصود باستغفاره استغفارا عن الذنوب ، فالنبى بحسب العقيدة الإسلامية معصوم من الذنوب ، سواء ما كان منها كبائر أو صغائر وقد أعطانا القشيرى فى الرسالة تفسيراً لذلك حيث يقول : « كان صلى الله عليه وسلم أبداً فى الترقى من أحواله ، فإذا إرتقى من حالة أعلى مما كان فيها ، فربما حصل له ملاحظة إلى ما ارتقى عنها ، فكان يعدها غينا بالاضافة إلى ما حصل فيها ، فأبدا كانت أحواله فى التزايد ، ومقدورات الحق سبحانه من الألطاف لا نهاية لها » (الرسالة القشيرية ، ص ٣٢) ، وحاصل كلام القشيرى أن أحوال الرسول كلها كمال ، وبعضها أكمل من البعض الآخر ، فإذا كان فى الحال الأكمل ونظر منه إلى الحال الأقل كمالا ، عد الأخير غينا بالنسبة للأعلى } .

ودعا النبى إلى الزهد فقال : « ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس » .

وقال كذلك : « إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين ، وزهده فى الدنيا ، وبصره بعيوبه » .

وقال كذلك : « إذا رأيتم من يزهد فى الدنيا فادنوا منه ، فانه يلقى الحكمة » . وأشار النبى إلى معنى الولاية فى الحديث القدسى : « ان الله تعالى قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب عبد إلىّ بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه . فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وان سألنى أعطيته ، ولئن استعاذ بى لأعذته » .

وتحدث النبى عن معنى الشكر والصبر، وما إليهما من المعانى الروحية ، فقال «الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء » .

وحث على التوكل والتسليم بقضاء الله فقال : « احفظ الله تجده أمامك . تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا » .

وقد انطوت بعض أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم على كثير من المعانى الصوفية ، وذلك نحو قوله : « اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت »وقوله : « اللهم اجعلنى شكورا ، واجعلنى صبورا ، واجعلنى فى عينى صغيرا ، وفى أعين الناس كبيرا » ، وقوله : « اللهم أغنى بالعلم وزينى بالحلم ، وكرمنى بالتقوى ، وجملنى بالعافية » ، وقوله : « اللهم انى أسألك الصحة والعفة والانابة وحسن الخلق والرضا بالقدر » .

فهذه الشواهد كلها تدل على أن تصوف الصوفية وما ينطوى عليه من النزعات الزهدية ، والمعانى الأخلاقية كالمقامات والأحوال ، وما يترتب عليها من ثمرات روحية ، قد وجد مادته الأولى فى حياة النبى وأخلاقه وأقواله .





الله

أحمد فهمى خطاب

ربُّ الخلائق .. مُبْدِعُ الأكوانِ فَوقَ النُّهَى .. ومدارك الأذهانِ
أسماؤه الحُسْنَى صفاتٌ كلها والذاتُ فَوْقَ الوصفِ والإمْكَانِ
الله .. إسمُ الذات جل جلاله وهو الذى ندعوه بالرحمنِ
نورٌ على نور .. وليس كنوره نورٌ .. يراه القلبُ والعَيْنانِ
والنور .. يَسْطع بالفؤاد إذا صفَا وتَدُكُّ صعقته قُوى الصفوانِ
الله ذو العرش المجيد .. مُغَرِّدٌ بالمُلْك والملكوت والسلطانِ
سبحانه .. هو واحدٌ أحدٌ .. هو الصمدُ القوىُّ .. مُصَوِّرُ الإنسانِ
ومُقَدِّرُ القمر المنير .. مَنازلاً والشمس فى الأبراج بالحُسْبَانِ
ما قَبْلَهُ قَبْلٌ .. ولا بَعْدٌ سواه ولنْ يُحاط بكونه النورانى
هو قادرٌ ومُقَدِّرٌ .. هو قاهرٌ فوق العباد .. بعيدهم والدانى
الكل قَبْضَتُهُ .. وليس بمفْلتٍ شىءٌ صغيرٌ أو كبير الشانِ
مثقالُ ذرةِ خَرْدَلٍ يأتى به يومَ الحساب بكفَّةِ الميزانِ
هو قابضٌ للنفس .. حين مماتها هو مُرْسِلُ الأخرى .. لحينٍ ثانِ
جَلَّ الذى إن شاء أمرًا قال : كُنْ ياللجلال .. إذا التقى الحرْفَانِ
آمنتُ بالرحمن جل جلاله وكفرتُ بالطاغوت والشيطانِ
ورأيتُ فى الإسلام خيرَ شريعةٍ تُفْضى بتابعها إلى الرِّضْوانِ
الحكمُ فيها للحكيم بشرْعِهِ لا حكمُ فرعونٍ ولا الهامانِ
منْ يبتغى فى غيره حكمًا .. هَوَى وإن احتمى بالجند والأعوانِ
يا رب .. إنى ما عصيتُك عالمًا بل جاهلا .. والجهل قد أغوانى
وبمشرقِ الأنوارِ .. جئتُك خاشعًا لولاك .. مالى بالخشوع يدانِ
يا رب .. يا رحمن يا ستَّارُ يا غفار .. إغفر زلةَ العصْيانِ
واكشفْ غطاءَ الجهل عن بَصرى إلى أن ينتهى لحقيقة الأعيانِ
اقبلْ سجودَ مُقصرٍ وركوعَه وامْنُنْ عليه بنعمة الإيمانِ
واختم بخاتمة الرضا .. لموَحِّدٍ مُتَعَبِّدٍ .. بتلاوة القرآنِ
واقْبلْ صلاتى والسلامَ على الذى أرْسَلْتَه بالبِّرِ والإحسانِ

أحاديث المجالس

رجال فى مدرسة النبوة

فى ذكرى ميلاد الرسول الكريم محمد صلوات الله وسلامه يجدر بنا أن نقف مع أنفسنا وقفة نستعيد فيها ما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام من خصال وأخلاق كريمة اعترف بها كل من التقى به وكل من سمع عنه حتى صارت سيرته عليه الصلاة والسلام قدوة يقتدى بها المسلمون وأسوة يتأسى بها المؤمنون .. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة حقيقية لمكارم الأخلاق وحسن المعاملة ، كان صادقا أمينا ، وعرف بذلك بين قومه حتى قبل البعثة .. وكان مثالاً للإنسان الكريم المتسامح الشديد التمسك بالخلق الذى فطره عليه رب العالمين .. إذا قال صدق وإذا حدث صدق وإذا عاهد أوفى بعهده ، إذا أئتمن كان عند حسن ظن الجميع .. والمدرسة المحمدية لمكارم الأخلاق لها تلاميذ عديدون تخرجوا فيها واتخذوا من الرسول صلوات الله عليه وسلامه قدوة وأسوة ومضوا على طريق الصادق الأمين ووفوا بعهد الله وحافظوا على الأمانة ...

كثيرون هؤلاء الذين مضوا فى هذا الطريق المنير الشريف وخطوا من بعد الرسول عليه الصلاة والسلام نفس طريقه الذى لا يحد عن الحق والصدق والأمانة أبداً..

ولقد تخرج فى مدرسة النبوة الشريفة رجال إذا قالوا فعلوا.. رجال إذا دعوا للجهاد لبوا النداء مسرعين باذلين كل مرتخص وغال فى سبيل الذود عن حياض الاسلام ولقد ظلوا على عهدهم فى الولاء للدعوة الاسلامية . فعرفوا لواء الاسلام شرقا وغربا وانتزعوا احترام هذا الدين الحنيف من اعدائهم الذين حاولوا أن يهزوا عرش الاسلام فلم يفلحوا ولكنهم ظلوا يتربصون بهذا الدين وأنصاره إلى أن حانت الفرصة أمامهم عندما بدأ المسلمون يتنازعون السلطان وتلهيهم الدنيا بزينتها وزخرفها عن رسالتهم الاولى فى الحفاظ على حصن الإسلام المنيع .

● مسجد النبوة ●

ربى النبى أصحابه فى مكة ليكونوا من نفس نوع المجتمع الذى ظهر فيما بعد فى المدينة المنورة، أما أهل المدينة الذين قدم اليهم النبى صلى الله عليه وسلم، فقد هيأهم من بعيد فاستشرق عليهم بالوسائط، هؤلاء الرجال الذين يمثلون نواة المجتمع الاسلامى الجديد.

ولقد هاجر النبى صلى الله عليه وسلم واستقر بالمدينة بعد أن بنى المسجد والحجرات الخاصة به والملحقة بنفس المسجد، اخذ النبى يدرس هذا المجتمع، وكان هدفه الاسمى الذى ارتاه لهذه المجتمع، هو قيادة العالم باكمله وانقاذه من حياة الشرك والضلال، فقد كان هذا المجتمع فى حاجة الى قائد نبى ومعه رجال قد حولوا منهج الاصلاح الى كائن حى ليكونوا نموذجا هادفا يصلح للقيادة بالقول والعمل، وكانت الوسيلة الأولى لتحقيق الغاية هى اعادة صياغة المجتمع وترتيب بنائه من جديد .

ولعلنا نذكر ما حدث لدولة الاندلس بعد أن حكمها المسلمون زهاء ألف عام وكانت مركز اشعاع للاسلام حتى بدأ الاسلام يغزو أوربا نفسها حينئذ بدأ اعداء الاسلام يتكتلون ضد المسلمين وينتهزون فرصة التنازع بينهم على الحكم، فاخذوا يناصرون بعضهم ضد البعض الاخر حتى استطاعوا أن يقضوا فى النهاية على جميع الدويلات الاسلامية فى الاندلس .

وظل اعداء الاسلام يتربصون بالمسلمين ويناصبون دولهم العداء حتى نكبوا فى النهاية من تاليب العالم المسيحى عليهم وأعلنوا الحرب الصليبية التى كانت تستهدف القضاء نهائيا على الوجود الاسلامى فى الشرق .

ولكن ظهور صلاح الدين الايوبى وقيادته للجيوش الاسلامية حطمت آمالهم وثبتت اركان الاسلام فى الشرق .

والذين يتبعون التاريخ يدركون ان الحرب الصليبية لم تتوقف عبر التاريخ وإنما اتخذت اشكالا مختلفة كلما بدأ المسلمون ينتشرون فى بقاع العالم ويتكاثر عددهم وزاد بالتالى حقد اعدائهم وتفننت اساليب حربهم .



بقلم: فؤاد السيد

● اساليب مبتكرة ●

اولا : حرب الابادة وهى التى يستخدمونها فى البوسنة والهرسك للقضاء على اكبر عدد من المسلمين وكذلك فى الهند والاقاليم الاسلامية فى ناجورنو كاراباخ وهو الاقليم المتنازع عليه بين اذربيجان وأرمينيا وكذلك كشمير بين الهند وباكستان.

ثانيا : حملات التبشير الرهيبة والتى تهدف الى تنصير افريقيا كلها خلال هذا القرن.

ومن المشاهد ان الدول الكبرى لاتتدخل فى اى عدوان يقع من دولة على اخرى الا اذا كان هذا التدخل لصالحها - كما حدث فى حرب الخليج ولم تتدخل عسكريا ضد العدوان الواقع على المسلمين فى البوسنة والهرسك.

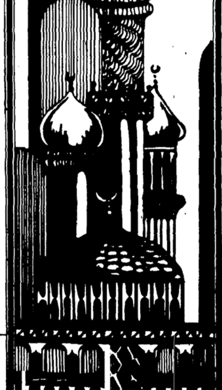
● ولم يكن هذا موقف المسلمين الذين تخرجوا فى مدرسة النبوة تجاه الاعتداءات التى تقع على المسلمين بل كانوا يبادرون الى الدفاع عن العقيدة ويعدون لاعدائهم ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل .. وهذا سعد بن معاذ زعيم الانصار يقول للرسول صلى الله عليه وسلم لو خضت بنا البحر لخضناه معك.

● كذلك غضب أبو بكر على المرتدين عن الاسلام ، وأصر على حربهم والقضاء عليهم قضاء برماً لمنعهم الزكاة ، فقال قولته الشهيرة: : والله لو منعونى عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه.

● كما ان معركة بدر كانت من أجل ان يعيد الرسول صلى الله عليه وسلم اموال المسلمين التى استولى عليها الكفار فى مكة وكانت غضبته لاعادة الحق الى اصحابه.

● ولقد ظلت الحرب قائمة ضد الاسلام واخيرا العدوان الاسرائيلى على فلسطين ومحاولة تهويدها حتى تكون شوكة فى جنب العالم الاسلامى.

ومن أبرز وسائل الحرب ضد العرب المسلمين تلك التفرقة فى المعاملة بين اسرائيل والبلاد العربية فالعرب ممنوعون من امتلاك الاسلحة النووية واى نوع اخر من اسلحة الدمار الشامل ولذلك يفرض التفتيش على هذا النوع من الاسلحة على العراق اما اسرائيل فهى الدولة المدللة المعفاة من اى نوع من أنواع التفتيش على اسلحتها وهذه هى العدالة والديمقراطية فى نظر الغرب.



ولعل هذه الأمثلة الصارخة على حرب الابادة التى يتعرض لها المسلمون فى كل مكان كفيلة بأن توقظ المسلمين مهد ثباتهم ويوحدون صفوفهم للدفاع عن كيانهم ودينهم تشبها بالسابقين الاولين الذين تخرجوا فى مدرسة النبوة فكانوا القدوة التى ينبغى ان يقتدى بها المسلمون للحفاظ على كيانهم ونصرة دينهم.

يجب على المسلمين ان يفطنوا على ضوء هذه الأحداث التى تحيط بالعالم الاسلامى الآن الى مايدبر لهم فى المستقبل من مؤامرات تستهدف الاسلام والمسلمين.

وفى مناسبة الذكرى العطرة لمولد النبى العظيم، يجب أن يكون احتفالنا بهذه الذكرى علاجا لامراضنا الاجتماعية، وذلك بالرجوع الى تعاليم مدرسة النبوة الشريفة، علي أن تتضافر الجهود المشتركة لوسائل الاعلام مرئية ومسموعة ومقروءة ورجال الدعوة الدينية، وكذلك، جميع الهيئات الدينية والثقافية والاجتماعية، فى توجيه وتربية الرأى العام توجيها دينيا متكاملا يلتزم به الجميع ويعملون به، ليس فقط فى مناسبة الذكرى العطرة وحدها، وانما على امتداد الأيام والليالى فى حياتنا وجهادنا لبناء الأمة التى جاهد من أجلها وكافح وانتصر صاحب الذكرى العطرة، مولانا محمد صلى الله عليه وسلم..

ولعل ذكرى المولد النبوى الشريف تجعلنا نستلهم منه العبرة والعظة لكى نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم وبصحابته الاجلاء والمجاهدين الابرار الذين جاهدوا بأرواحهم وكانوا بحق خير خلف لخير سلف.

قــــرآن وســـنة



قال لى أحد المثقفين : إننا نعانى كثيراً من المشاكل فى حياتنا ، فإذا أردنا أن نطب لهذه العلل – وهى كثيرة حقاً – فمن أين نبدأ؟ قلت: إن الطب لكل مشاكلنا مهما كثرت وتعددت يبدأ فى حقلين اثنين هما المدرسة والمسجد، وكل من هذين الحقلين لاينتج الثمرة المرجوة، وإن كان المسجد، أكثر فائدة وأرجى.

وبعبارة أخرى ، نحن بحاجة إلى اصلاح العقول واصلاح الضمائر .. فحين تضعف العقول عن التفكير الصحيح تتخبط الامة فى دياجير الجهل ، وتجنح إلى الخرافة ، وتعجزكل العجز عن التجديد والابتكار . وعجلة الزمن فى وقتنا الحاضر تدور دوران المجنون ، ويطالع الناس منها كل يوم جديداً لم يكن لهم فى حسبان ولم يخطر لهم على بال . وهذه المبتكرات الجبارة قد تكون ذات فائدة كبيرة لو وجدت من مشاعر الضمير واحاسيس الدين ما يوجهها وجهة صحيحة

فى الغرب عاد الناس إلى صليبية فاجرة تعمل باسم المسيح كل ما نهى عنه المسيح ، وفى الشرق وقف الناس ينظرون إلى هذه المنكرات نظر الابله الغبى ، ولم يجدوا شيئاً يعملونه بل يفكر الشرقيون فى عمل شئ ينقذ اخوتهم المساكين .

لقد كان ما احدثته الحروب الصليبية أنها وحدت عوالم الشرق ، وجعلتهم جميعاً يداً واحدة تدافع عن دينها ومقدساتها . وبهذه الوحدة كتب لها الانتصار ، ولكن عدوان الغرب الحديث أنشأ بين المسلمين الشرقيين فرقة ، وأقام بينهم حرباً هى السلام على المعتدين .

ومدارسنا – وأسفاه – وهى المسئولة عن تقويم العقول وايضاً اصلاح الضمائر، أصبحت لا تعمل شيئاً، أنها تؤهل أبناءها للحصول على الشهادات، ونحن الآن نعلم اللغة الانجليزية أكثر مما نعلم اللغة العربية . وفى صحفنا وخطبنا والرسائل التى ترد إلينا ما يؤكد ذلك وينذر بسوء العاقبة . لا خط يقرأ ولا تعبير يستساغ، ولا قواعد لغة ترعى ، ولا فكر بوقظ ، ولكن إلى متى ؟!

سبقتنا اعداؤنا بخطى واسعة لا طمع لنا ولا أمل فى ادراكها واللحاق بركبها . وفى محيطنا العربى كله ما يشغل عن التفكير والدرس . بله التجديد والابتكار .

أصبح رغيف العيش لعامة الشعب ، واكتناز المال لخاصتهم هو الهدف الأول لمسعاهم ، ولم يتهم التاريخ من قبل ذكاءنا ولا طاقاتنا، ولكننا الآن لا نفكر ولا نعمل ، وما جدوى تعليم يعنى بلغة غير لغتنا، ويهمل دراسة ديننا وقواعد كتابتنا أدبية وخطية ، وقد رزحنا تحت عبء الظلم من الاستعمار الاجنبى ، فلما قمنا لنتدارك مافاتنا رجعنا إلى الوراء فاذا كنا حقاً تريد اصلاحاً فلنبدأ باصلاح تعليمنا ، فاذا صلح التعليم صلح الدعاة وصلحت الضمائر . وعلى الله قصد السبيل .

د. عبدالجليل شلبى

«عن الجمهورية»

فلسفة التنوير .. بين الإرهاب والتحرير

دفعاً لأى شبهة، ومنعاً لتحريف الكلام عم مواضعه نقول أننا لا نقبل اسلام الجنازير والسيوف وقطع الرقاب وترويع العباد .. لكننا لا نقبل أيضاً محاولات الآخرين السخية بلصق تلك التهم بالدين الحنيف غمزاً ولمزاً كى ينصرف الناس عنه . فيقدمون لهم البديل على طبق من فضة .

هذا البديل عبارة عن صياغات رنانة تتماشى حسب قولهم مع «رتم العصر» وتلبى احتياجات الانسان المعاصر هذا فى الظاهر، أما فى حقيقتها مجرد صياغات لضرب الدين من جذوره .

يعد أن أبتليت مصرنا الحبيبة مؤخراً بتيار الدماء الذى راح يتساقط العديدون بسببه يوماً بعد يوم، صارت كلمة «التنوير» على كل الشفاه والألسنة .. وهنا قامت هيئة الكتاب باصدار سلسلة «تنويرية» بعنوان المواجهة! ولكن وأسفاه! فقد حملت أول البشائر أخبث الثمار..!

ودعونا أيها السادة نبحر معاً فى كتاب «فلسفة ابن رشد» الذى يعد واحداً من أهم اصدارات تلك السلسلة التنويرية.. وكى لا نجهد القارئ فى كلمات ومجادلات ومصطلحات فلسفية حفل بها الكتاب، فإننا سنختار «لب» هذه الفلسفة ونضع «عصيرها» أمامه، ليرى بنفسه كيف أحسنت هيئة الكتاب الاختيار فرأت أن هذا الكتاب ضمن سلسلة نفس اهدافه يعد «كتاب اللحظة الحرجة» فقامت على عجل بأصداره لدحض الارهاب ، وتنقية عقول السذج والبسطاء الذين يقعون فريسة سهلة للمتطرفين الكبار، والذين تعلم أن منهم الطبيب والصيدلى والمهندس والضابط ..

ففى الصفحة الخامسة يقر (ابن رشد) ان الله سبحانه وتعالى غير مختار فى فعله .. وان دور الخالق فى تدبير الكون تماماً كالحاكم فى المدينة .. ولكن أن كان هو مصدر لكل شئون الحكم ، لكنه لا يملك تصريف كل هذه الشئون .

وفى الصفحة السادسة يخبرنا بوجود «عقل عام» فاعل، وعقل «خاص» منفعل .. والعقل العام مستقل عن الإنسان، والعقل الخاص يفنى بفناء الإنسان .. وانه باتحاد العقل الخاص بالعام ينشأ «العقل المكتسب» ووظيفة هذا العقل المكتسب

فكرة

من العيوب التى تنسب إلى وزارة الدكتور عاطف صدقى أن الوزراء يختلفون فى مجلس الوزراء . وأنا أعتقد أن هذا من محاسن هذه الوزارة ، فنحن لا نريد وزراء «نمر» يوافقون على كل شئ ويأخذون تعظيم سلام لرئيس الوزراء.

المفروض فى مجلس الوزراء أن يناقش ويختلف ويجئ قراره معبراً عن أغلبية الوزراء ونأخذ على مجلس الوزراء هذا أنه يجتمع مرة كل شهر ، مع أنه يجب أن يجتمع مرة كل أسبوع على الأقل ويحدث فى الأزمات أن يجتمع مجلس الوزراء يومياً حتى لا ينفرد رئيس الوزراء وحده لاصدار القرارات .

ولا مانع أن يكون فى الوزارة تيارات مختلفة ، على شرط أن يكون الخلاف على التفاصيل لا على الأسس ، بمعنى أنه لا مانع أن يكون بين الوزراء وزراء ناصريون يختلفون مع زملائهم على التفاصيل . ولكن اذا طالب هؤلاء الوزراء بحكم الفرد أو العودة إلى الوراء أو بالحزب الواحد أو بالتعذيب فيجب أن يخرجوا من الوزارة .

ولا نريد أن يكون كل وزير دولة وحده ، يقرر ما يشاء وينفذ ما يريد . بل نريد أن يكون هناك تضامن وزارى فيختلف الوزراء كما يشاءون داخل مجلس الوزراء ، ولكن عندما تتخذ الأغلبية قراراً يجب أن يكون جميع الوزراء صفاً واحداً خارج مجلس الوزراء يؤيدون قرار المجلس ويدافعون عنه . ولا يجوز لوزير من الوزارة أن يتآمر على وزير آخر ويدبر المقالب للايقاع بزملائه فمثل هذا الوزير هو «سوسة» تنخر فى الوزارة كلها وتعرضها للسقوط .

نريد وزراء شجعاناً لهم رأى ولهم موقف . نريد من الوزير الذى لا يوافق على سياسة أن يستقيل . فقبلالثورة كان الوزراء يستقيلون لا كما قال عبدالناصر «الوزراء عندى لا يستقيلون من الوزارة بل يقالون فقط» .

ان من حق كل وزير أن يقول رأيه فى تصرف أى وزير آخر وأن يرفض الموافقة على مايعتقد انه ليس من مصلحة البلاد ، وهذا لا يضعف الوزارة بل يقويها ويضاعف من احترام الرأى العام لها .

ان الوزارة القوية تتألف من وزراء أقوياء

مصطفى أميـن

عن الأخبار

الأندلس الجديدة

أذاع نائب رئيس المشيخة فى البوسنة النداء التالى فى صوت أمريكا .

قال الرجل : نعلم علم اليقين أن ما يحدث فينا اليوم هو ما حدث فى الأندلس.. بل أننا نراه ابشع .. فهو مأساة وقعت أمام أنظار العالم كله ، ونقلتها الوكالات ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة ، ورغم ذلك لم يتحرك العالم الذى يدعى الحضارة والانسانية لفعل شئ واستمرت الابادة علانية .. واستمرت جهاراً نهاراً ، وكانت فى محصلتها النهائية إخراجاً للمسلمين من البلقان .

....

أما الوسيط الدولى اللورد أوين فقد بعث برسالة إلى الرئيس على عزت بيجوفيتش يقول له فيها :

«قارن بين ما يمكن أن تحصل عليه الآن ، وما يمكن أن يحدث لك فى فصل الشتاء إذا استمرت الحرب» .

يهدده بالبرد القاتل الذى يمكن أن يقضى على المسلمين فى الشتاء إذا استمروا فى حربهم مع الصرب ، ومن المعروف أن الوسيطين الدوليين كانا من دعاة تكريس الأمر الواقع ولم يكونا من دعاة العدالة أساساً .

....

أما المتحدثة باسم المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فقد أعلنت فى بيان اخير لها أن سكان القطاع المسلم المحاصر فى مدينة موستار الواقعة جنوب البوسنة يتعرضون لخطر المجاعة والموت .. وحددت خمسة أيام مرت منها ثلاثة أيام ولم يتحرك أحد .. ومن المعروف أن ما يقرب من ٦٠ ألف مسلم يعيشون تحت ظل الحصار دون ماء أو طعام أو أدوية أو كهرباء .. وقد أشرفوا على الهلاك جوعاً ومرضاً.

....

وفى أمريكا استقال رابع مسئول امريكى فى وزارة الخارجية وادان باستقالته الموقف الامريكى فى البوسنة ، وقال أن هذا الموقف يتسم بلا مبالاة تصل إلى حد الانتحار الانسانى .

وهكذا انطبقت المؤامرة على المسلمين من أهل البوسنة والهرسك، ولم يعد باقياً على اسدال الستار على الاندلس الجديد سوى أيام أو لحظات.

احمـد بهـجت

عن «الاهرام»

ايصال البشر إلى حرم الخالق دون الاتصال به.. والاتصال بالخالق لا يكون الا بالبحث والتنقيب وكشف الحجب أى «بالعلم» فقط .. واذا حدث هذا «الاتصال» الذى لا تشكل الصلاة ولا التأمل ولا التجريد أى ركن فيه – فان الإنسان يصبح عارفاً بكل شئ فى الكون ولم يفته شئ

وبالنسبة لموضوع الخلود فان فيلسوفنا يرى فيه رأيين :

الأول يقوله على استحياء بأن هناك حياة أخروية ولكنه يشترط فيها التأويل .. ؟!

والثانى فلسفى هو الأقرب بالطبع إلى نفسه كما يقول المؤلف فى حق ابن رشد الذى «يدخل لجرأة الأسد إلى كهف الحقيقة» المجردة ولا يبالى .. هذا الرأى الثانى يقول فيه ابن رشد أن العقل الخالد هو العقل المشترك بين الإنسانية فالإنسانية خالدة وحدها دون سواها .. وبناء عليه فلن تكون هناك حياة فردية بعد الموت ولا شئ مما يقوله العامة عن الحياة الثانية كما جاء فى الصفحتين السابعة والثامنة.

وفى الصفحة العاشرة يؤمن ابن رشد ويعتقد «اعتقاداً مبهماً» بوجود خالق كما يؤمن أن العالم أزلى، وأنه صنع من مادة أصلية عرفها ابن رشد بقوله «هى ضرب من الافتراض لابد منه ولاغنى عنه».

ولا يؤمن ابن رشد بوجود إنسان أول ولدت منه البشرية .. لكنه يؤمن بأن العناية الآلهية لا تؤثر فى أفعال الإنسان ولا تديرها، كما يؤمن بأن الله غير قادر على جعل الشئ الفانى «الإنسان وغيره» خالداً، باقياً كما جاء بالصفحة الثالثة والستين من الكتاب .

وهنا يأتى السؤال الأول «المحير» هو لمصلحة من يصدر هذا الكتاب فى هذا التوقيت، وبذلك السعر الزهيد ، وعلى هذا القدر من الانتشار ؟! .. ومرة أخرى، وحتى لا يساء الفهم فنحن لسنا ضد حرية الفكر، ولكن ضد محاولات فرض فكربعينه .

كما أننا ايضا لسنا ضد «التنوير» ولكننا اعداء اشداء لمحاولات «التمرير» التى أراها هنا السبب الوحيد وراء اصدار هذا الكتاب.، وذلك التمرير الذى اقصده نوعان :

الأول هو تمرير «مفاهيم وقيم» خاصة بضرب العقيدة، مستفيدين ومستغلين حساسية الجميع الآن من كلمة الدين والتدين، ومستندين بذلك إلى فيلسوفهم الذى صدر قرار من مجمع اللاهوت فى باريس عام١٢٦٩ بتحريم مبادئه، واستغل الامبراطور الالمانى «فردريك الثانى» فلسفته فى ضرب الدين ومما يؤسف له أن تلك المفاهيم والقيم تربى عليها وترعرع الكثيرون ممن يشغلون مراكز ثقافية وأدبية فراحوا ينتهزون الفرصة ليحيوا أفكاراً عفا عليها الزمن وماتت بالسكتة القلبية .

والثانى هو تمرير نوع من «التطبيع الثقافى» مع «أولاد العم» .. الذين لم يألوا جهداً فى هذا المجال .. وللحق، فقد احسنوا الاختيار، فمهما بحثوا فلن يجدوا غير ابن رشد ليمثل نقطة التقاء بين الثقافتين المتجاورتين .. فإبن رشد عربى وتلك نقطتنا ولولا اليهود لماتت فلسفة ابن رشد فى مهدها كما جاء فى الصفحة السابعة والاربعين من الكتاب وتلك نقطتهم .

د. بدوى مطر

عن «السياسى المصرى»

استثمارات فلسطينية بـ ١١ بليون دولار فى الأراضى المحررة

انهت منظمة التحرير الفلسطينية وضع أول مشروع انمائى من نوعه كلفته الاستثمارية تبلغ ٥ر١١ بليون دولار للنهوض باقتصاد الأراضى الفلسطينية المحتلة عند بدء تنفيذ الاتفاق الفلسطينى على الحكم الذاتى .

الخطة اطلق عليها «البرنامج الانمائى الفلسطينى ٩٤ حتى عام ٢٠٠٠» وهى شاملة لكل الأراضى المحتلة وليس قطاع غزة واريحا فقط وسوف يبدأ العمل بهذه الخطة فور تحقيق حكم ذاتى .

ويتوقع ان يقدم البرنامج الانمائى إلى البنك الدولى فى اجتماع سوف يدعى إليه منظمة التحرير وإسرائيل للبحث فى تمويل الأراضى الفلسطينية والبرنامج يغطى فترة سبع سنوات بمرحلتين للتنفيذ الأولى تمتد ٩٤ ، ٩٥ وتتضمن تأهيل اقتصاد الأراضى المحتلة ليصبح أكثر استعدادا لعبور عتبة مرحلة السنوات الخمس التالية مع معالجة فى تصليح التشوهات وتوسيع الاختناقات الحرجة التى تعوق البرنامج وتنشيط القطاعات القادرة على جنى العملات الأجنبية كالسياحة .

ويقدر مسئولون اقتصاديون فى المنظمة ان الخطة تحتاج إلى ٢ بليون دولار فى السنة الأولى قبل احداث توازن تنموى وتضييق الهوة بين الضفة الغربية وقطاع غزة وسوف يتم الحصول على هذا المبلغ عن طريقين الأول من البنك الدولى والأخر من المدخرات الوطنية وتقدر بـ ٣ر٣ بليون دولار من المساعدات الخارجية والتحويلات لاثرياء فلسطين فى الخارج ويقدر ثرواتهم ٢٠ بليون دولار ..

وقد لوحظ ان البرنامج الانمائى يضع فى مقدمة أهدافه علاقة اقتصادية متميزة مع الأردن ، وتوصية باستخدام الدينار الأردنى كعملة رسمية للفلسطينيين مع تكثيف التعاون مع الأردن فى كل المجالات فى الوقت الذى يطالب البرنامج بطلب تعويضات من إسرائيل لقاء استلابها الأرض والمياه الفلسطينية واستعمالها لاغراضها الخاصة لمدة ربع قرن .

دراسة هامة تؤكد : تدهور الأوضاع داخل دور رعاية

أكدت دراسة ميدانية هامة للدكتورة نظيمة أحمد الاستاذ المساعد بكلية الخدمة الإجتماعية بجامعة حلوان أن دور المسنين لا تقدم الرعاية اللازمة لنزلائها وأنها تعانى من تدهور مستوى الخدمة بها نتيجة تراكم العديد من المشاكل ونقص الإمكانيات والموارد نظرا لضآلة الدعم الذى تقدمه وزارة الشئون الاجتماعية وارتفاع أسعار المواد الغذائية والادوية . وأوضحت الدراسة التى أجريت على عدد من دور المسنين داخل محافظة القاهرة أن هناك قصورا فى الخدمة بالنسبة للمسن غيرالقادر على الحركة وأن هذه الدور لا تهتم الا بالمسن الذى يستطيع خدمة نفسه واشارت الدراسة إلى ان الدعم الذى تقدمه وزارة الشئون الاجتماعية وقدرة عشرة آلاف جنيه سنويا للدار الواحدة التى غالبا ما يكون فيها مائة مسن أى ان نصيب المسن الواحد فى العام يتراوح بين ثمانية إلى عشرة جنيهات فقط كما ان دار رعاية المسنين لا تستطيع أخذ تكلفة الخدمة من المسن بسبب ارتفاع تكاليف الخدمة والاسعار وكثير من هذه المؤسسات المخصصة لرعاية المسنين تقدم بعض خدماتها للمسن بالتخفيض او بالمجان للمسن الفقير وكشفت الدراسة عن وجود عجز فى أطقم الخدمة اللازمة بدور المسنين من اداريين وهيئة تمريض وطباخين وغيرهم ووجد أن بعض هذه الدور لا يتوفر فيها الحد الأدنى من أطقم الخدمة فالجهاز الوظيفى اللازم



د . نظيمة احمد

لخدمة ١٢٠ نزيلا هو ٣٤ فردا ولكن اتضح ان بعض دور المسنين لا يزيد الجهاز الوظيفى فيها على ١٢ موظفا وبعض هذه الدور ليس بها طباخ او مشرفون لرعاية المسنين .

وتبين من المعاينات لبعض دور المسنين ان معظم هذه الدور لا تأخذ رأى المسن فى الخدمات التى يرغب فيها وان بعض هذه المؤسسات ليس بها حارس لحماية المبنى وقد أنعكس هذا كله على قدرة هذه الدور على تقديم رعاية صحية واجتماعية على المستوى المطلوب للمسنين وتقترح الدراسة زيادة الاعتمادات المخصصة لدور المسنين سواء من وزارة الشئون الاجتماعية أو من الهيئات والجهات الأهلية لدعم أطقم الخدمة داخل دور المسنين واستكمالها ورفع مستوى الخدمات التى تقدمها هذه الدور حتى تستطيع اداء وظيفتها التى انشئت من اجلها وهى رعاية آبائنا وامهاتنا من كبار السن الذين يقيمون بدور المسنين .

القاهرة تعد بمساعدة الخرطوم فى مواجهة اتهامات الارهاب

وعدت القاهرة الخرطوم ببذل جهود للحيلولة دون فرض عقوبات على السودان الذى ادرجته الادارة الامريكية فى قائمة الدول التى تدعم الارهاب.

وقال مصدر ديبلوماسى مصرى ان المسئولين المصريين «سيبذلون كل ما فى امكانهم لمساعدة السودان نظراً الى خصوصية العلاقة بين البلدين» وأكد ان وزارة الخارجية المصرية «بدأت اتصالات من خلال تعميم مذكرة قدمتها الخرطوم على الدول الافريقية» واضاف ان اجتماع وزراء الخارجية الافارقة فى أديس أبابا سيبحث فى المذكرة .

اما الرسالة التى نقلها وزير الخارجية السودانى الدكتور حسين ابوصالح من الرئيس السودانى الفريق عمر حسن البشير الى الرئيس حسنى مبارك فقد تضمنت دعوته للتدخل لدى الادارة الامريكية لمنع فرض عقوبات ضد السودان والعمل على الغاء القرار الامريكى ، خصوصاً انه استند الى تقارير فى شأن الارهاب مصدرها القاهرة وعواصم اخرى.

وقد بحث الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد مع ابوصالح فى «تحرك عربى ودولى لتأكيد حقيقة الموقف السودانى من الارهاب وتجنيب الخرطوم تصعيد العقوبات الامريكية» وأوضح ابو صالح فى تصريحاته ان مذكرة السودان التى سلمها الى عبد المجيد ستدرج على جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر فى ١٩ سبتمبرالجارى فى القاهرة .

وأدان أبو صالح قرار الادارة الامريكية، وقال ان «النية كانت مبيتة ضد السودان بسبب توجهه الاسلامى» مشيراً الى ان القرار «لا يستند الى دليل» وقال ان الادارة رفضت الدعوات التى وجهها اليها السودان للتأكد من عدم وجود معسكرات لعناصر ارهابية فى الاراضى السودانية» .

سوق مشتركة بين إسرائيل والأردن وفلسطين

ليونارد هاوسمان الأستاذ فى جامعة هارفارد وضع مشروعا مع ٣٤ من رجال الاقتصاد فى إسرائيل والأردن وفلسطين عرضه على الصحفيين فى واشنطن يقضى بإنشاء سوق مشتركة فى الشرق الأوسط مع حرية إنتقال الأشخاص ورءوس الأموال والبضائع بين إسرائيل والأردن وكيان فلسطينى .

قال أستاذ جامعة هارفارد : ان السلام سوف يترسخ فى حياة شعوب المنطقة عندما يكون حقيقة يومية .

ومن أجل تحقيق المشروع يقترح على الإسرائيليين والأردنيين والفلسطينيين رفع التعريفات الجمركية وتنسيق أنظمة فرض الضرائب وإنشاء مؤسسات مالية مشتركة واختيار نظام التبادل الحر عبر الانفتاح على لبنان وسوريا ومصر واقترح المشروع إنشاء مصرف للتنمية والتعاون فى الشرق الأوسط هدفه تمويل مشروعات أقليمية تهم كل الأطراف فى مجال السياحة وشبكات الطرقات والنقل والطاقة وتوليد الطاقة من الماء وسوف تشرف وكالة فلسطينية على المصارف والمؤسسات المالية العاملة فى إطار الحكم الذاتى حيث التعامل بالدينار الأردنى لمدة خمسة أعوام وجاء فى المشروع انه سيسمح لمائة ألف فلسطينى بالعمل فى إسرائيل فى مقابل ألفين منذ اغلاق الأرض المحتلة فى نهاية مارس الماضى .

مشــــاكل وراء عــزوبة رجـــال الكنيسة

تسلم بابا الفاتيكان يوحنا بولس رسالة بشأن قضية عزوبة رجال الكنيسة التى يجرى بحثها على نطاق واسع منذ وقت غير قصير .

الرسالة موجهة من وفد نسائى فرنسى عرف نفسه «بالرفيقات السريات لكهنة فرنسا» ، وهن السيدات اللاتى يعشن حياة سرية مع رجال الكنيسة ولا يملكن اعلان علاقاتهن هذه لتعارضها مع القوانين الكنسية .

قالت السيدات فى مقابلات أجرينها مع المسئولين فى الفاتيكان إن القوانين الكنسية فى هذا الشأن ينبغى أن تضع فى اعتبارها موقف النساء لأنها غير مقصورة على الرجال فقط .

وأوضحن للأب ستيرن الاخصائى فى شئون عزوبة الكهنة فى الفاتيكان أن هذا الوضع تنشأ عنه مشكلات تتعلق بوجود أطفال لا يعترف بهم أباؤهم من رجال الكنيسة خشية المساءلة وتضطر الأم إلى تربية أبنائها وحدها أو التخلى عنهم تماما، وأضفن ان هذه المشكلة تتعلق بآلاف السيدات الفرنسيات .

كما طالب الوفد النسائى بتشكيل لجنة ثلاثية تضم ممثلين عن الكنيسة وكهنة ونساء يعيشون هذا الوضع من أجل مناقشته بموضوعية.

يذكر أن هذا الموضوع قد أثير مجدداً عقب قيام إحدى السيدات البريطانيات بنشر مذكراتها عن حياتها السرية مع الأب الايرلندى ايمانويل الذى اضطر إلى ترك الكنيسة والاعتكاف فى احدى البلدان بأمريكا اللاتينية .

القانون يحمى اللصوص فى لندن

ليس مفرحاً الشعور أنك قد تتعرض يوماً لحادثة سرقة فى أحد شوارع لندن على مرأى الجميع ومسامعهم لكن هذا الشعور خامر الدكتور س . ك وهو يعيد وضع سماعة التليفون فى مكانها . كان تلقى مكالمة من صديق أخبره بما حدث لسيدة عربية يعرفانها . فعندما فتحت تلك السيدة باب مدخل العمارة التى تسكنها فى حى هاى ستريت كينسينغتون رأت شاباً يتبعها قائلاً أنه سيزور صديقاً له فى العمارة وفى المصعد شهر الشاب خنجرا على السيدة ثم أمرها ان تضع فى جيب سترته الحلى الذهبية والاساور والمجوهرات ، ثم خلع ساعة الماس من معصمها وهو يهددها بألا تصرخ .

اللصوص يجددون أساليبهم لسلب ضحاياهم باستمرار . وآخر الظواهر التى تشكو منها لندن عصابات لصوص يافعين لا يزيد عمر واحد منهم على ١٦ سنة ، وهذه العصابات يديرها محترفو السطو وخبراء السرقة فى كل المجالات .

اثارت حادثة السيدة تلك الخواطر فى ذهن الدكتور س . ك وهو ينظر الى ساعته تاركاً العيادة الى بيته فى هولند بارك . لم يكن هناك شك فى ان العمارة التى يسكنها محروسة باستمرار .

لكن لا أحد يفكر أنه قد يتعرض لحادث نهب واعتداء فى أى مكان . وأنه لن يتحول يوماً الى واحد من ضحايا مائتى ألف سرقة تقع فى لندن كل سنة .

فى الرابعة بعد الظهر كان الدكتور على بعد خطوات من عمارته ، فاذا به يرى ثلاثة مراهقين يجرون نحوه . كانوا مختفين فى الحديقة الصغيرة الموجودة وسط الشارع . هجم أحدهم من الخلف يضربه فى عنقه ، وحاول الثانى خطف محفظته ، بينما انقض الثالث على ساعة «رولكس» فى معصمه . أخذ الدكتور يصيح طالباً النجدة فاذا بحراس العمارة يهرعون الى انقاذه . هرب اثنان من المعتدين ومعهما الساعة ، واستطاع الحراس القبض على الثالث .

لم يكن السارق عادياً كان يعرف ان الشرطة لا تستطيع حجزه لأن عمره لايزيد على ١٤ سنة فالتشريع الجنائى الخاص باليافعين الذى بدأ تطبيقه فى العام الماضى يجعل من الصعب بل من المستحيل وضع الأحداث تحت الثامنة عشرة فى السجن اذا ارتكبوا جريمة سرقة .

لم يجب السارق عن اسئلة الشرطة ، بل اخذ يتهم الحراس بالاعتداء عليه . واضطرت الشرطة فى النهاية الى إخلاء سبيله ، بينما ابقت الدكتور إكثر من أربع ساعات تستجوبه عن تفاصيل الحادث .

الشئ نفسه حدث للسيدة العربية ، اذ كتب زوجها الى وزارة الداخلية فاذا بالجواب يضع اللوم على السيدة لانها سمحت بدخول الفتى الذى سرقها من الباب الرئيسى . ولما علم رجال الشرطة أن عمر السارق لا يزيد على ١٥ سنة طلبوا اسقاط الدعوى لانها تعتبر مضيعة للوقت .

تقرير أميركى :الترسانة النووية الاسرائيلية أكبر من ترسانة بريطانيا

افادت شبكة «ان . بى . سى» التليفزيونية الأمريكية ان اسرائيل تمتلك أكثر من ٢٠٠ قنبلة ورأس حربية ذرية ضمن ترسانة نووية قد تكون أكبر من ترسانة بريطانيا .

ونسبت الشبكة الى مصادر عدة انها تمكنت من تحديد «صورة شاملة عن كيفية مواجهة اسرائيل عدداً من التهديدات النووية» .. يذكر أن الدولة العبرية لم تؤكد رسمياً أنها تمتلك أسلحة نووية وتصر على أنها لن تكون أول دولة تنشر هذه الأسلحة فى المنطقة .

وتابعت الشبكة ان اسرائيل تخفى نحو مائة صاروخ «أريحا١» و ««أريحا٢» فى مرابض مموهة فى تلال فى الضفة الغربية المحتلة وفى الجليل .

وأضافت ان مدى هذه الصواريخ ١١٢٦ - ١٧٧٠ كيلو متراً وان اسرائيل تطور صواريخ ذات مدى أبعد .

وجاء فى تقرير الشبكة ان معظم القنابل الذرية الاسرائيلية أو نحو ٧٠ منها مخزنة فى قاعدة تعرف باسم تل نوف (جنوب الوسط) وأورد أن خطا من الحفر على امتداد هضبة الجولان «جاهز لزرع ألغام أرضية ذرية فيه لوقف أى هجوم سورى بالدبابات» .

حملة تنصرية

يواجه المسلمون فى تنزانيا فى هذه الفترة حملة دعائية ضدهم تقودها الكنيسة هناك بسبب انضمام جزيرة زنجبار الى منظمة المؤتمر الاسلامى دون ان يراجع حكامها المحليون السلطات الفيدرالية فى البلاد ، واعتبرت دوائر كنسية هذه الخطوة حملة لفرض الاسلام فى تنزانيا ، وقالت هذه الدوائر ان انضمام زنجبار الى منظمة المؤتمر الاسلامى جاء تتمة لمشروع سابق انضمت بمقتضاه تنزانيا الى منظمة «الاسلام فى افريقيا» المنبثقة عن مؤتمر اسلامى عقد عام ١٩٨٩ م فى ابوجا بنيجيريا وشاركت فيه منظمات محلية الى جانب المجلس الاسلامى فى لندن الذى يرأسه سالم عزام وزعمت دوائر كنسية ان البيان الختامى لذلك المؤتمر دعا لمحو كل الاديان غير الاسلامية فى الدوائر الافريقية التى شاركت فى المؤتمر، والعمل على تعزيز مواقع

السعودية تنتج سنويا ماقيمته ١٣ بليون دولار

قال المهندس عبد العزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء السعودى ان القيمة الاجمالية لمنتجات المملكة العربية السعودية تقدر بأكثر من ٥٠ بليون ريال (١٣,٣ بليون دولار) يصدر منها ما قيمته اكثر من ١٠ بلايين ريال (٢,٦ بليون دولار) الى اكثر من سبعين دولة فى مختلف انحاء العالم .

وكان المهندس الزامل يتحدث الى حفل تكريم منسوبى درفلة الصلب فى جدة . وقال ان شعار الصناعات السعودية اصبح حقيقة واضحة بعد ان كان حلماً يراود الجميع . وأوضح الزامل ان صناعة الحديد والصلب السعودية اثبتت نجاحها المميز ولبت الاحتياجات المحلية وصدر منها الى دول شرق أسيا والولايات المتحدة .

وأكد ان مصنع الحديد والصلب فى جدة أعطى دفعات قوية للانطلاقة الصناعية التى شهدتها المملكة فى مجال الحديد والصلب حيث اصبحت السعودية مكتفية ذاتياً من منتجات الحديد والصلب بعد ان كانت تستورد احتياجاتها منه من الخارج .

وقال لقد أصبحت مجمعات الحديد والصلب في الجبيل وجدة تنتج ما يزيد على مليونى طن مما وفر على السعودية استيراد هذه الكميات من الخارج كما وفر عليها العملات الصعبة .

وقال السيد عبد المحسن العتيبى رئيس شركة درفلة الصلب ان انتاج الشركة بعد تطويرها وصل الى ٢٤٢ الف طن عام ١٩٩٢ .

واشار فى كلمة القاها فى حفل تكريم منسوبى الشركة الى أن الشركة تقوم حالياً بتنفيذ برنامج لتحديث خط الانتاج وتحويله لخط انتاج مستمر وسيؤدى ذلك الى رفع الطاقة الانتاجية فى مصنع الدرفلة الى اكثر من ٣٥٠ الف طن خلال سنتين من الآن أى ان اجمالى الانتاج سيصل الى حوالى ٤٣٠ الف طن سنوياً .

على مسلمى تنزانيا

المسلمين فى اجهزة الدولة وبسط نفوذهم فى كل المجالات ، وكان كتاب تنصيرى صدر سنة ١٩٩١م فى امريكا قد تضمن وثيقة مزورة بهذا المعنى تحمل ختم القصر الرئاسى فى لاغووس وختم المجلس الاسلامى فى لندن وضعت عليها عبارة «سرى جدا» وقال مؤلفا الكتاب وهما «أدوين وجودى ميتشل» إن هذه الوثيقة وصلتهما من «نصرانى مخلص» فى نيجيريا ، وقد وجهت المنظمات التنصيرية التنزانية انذارات شديدة اللهجة للمسلمين هناك وهددتهم بضرورة الانسحاب من منظمة المؤتمر الاسلامى ، لكن قادة جزيرة زنجبار رفضوا ذلك بشدة واكدوا ان خطوتهم هذه ذات طابع اقتصادى بالدرجة الاولى ، ولا صلة لها بأى معنى عدائى للنصرانية والنصارى وفى ظل هذه الاجواء المشحونة نشر عدد من المسلمين هناك مقالات مطولة عن الغبن الذى تعيشه الاغلبية المسلمة فى بلادها بالرغم من كون رئيس الجمهورية مسلما منذ عام ١٩٨٥ م ، وقالوا ان الاقلية النصرانية التى لا تزيد نسبتها على ٣٠ فى المائة من السكان تحتكر اهم الوظائف فى البلاد ، وان نفوذ المنظمات الكنسية فى مختلف الدوائر الحكومية يتجاوز نفوذ اية جهة اخرى واشاروا كنيسة الى العلاقات الوثيقة التى تربط هذه المؤسسات بالفاتيكان وبمؤسسات كنسية اخرى .

ايران تحشد قوات على حـــدود اذربيجان

أكد الناطق باسم الحكومة التركية يلدرم أكتونا ان ايران حشدت قوات على حدودها مع اذربيجان مطالبة بـ «منطقة آمنة» على امتداد عشرين كيلو متراً للاجئين الاذريين الفارين من القوات الارمنية .

وقال ان أنقرة تعتبر «استمرار احتلال الارمن لاراضى أذربيجانية وحشد القوات الايرانية شاغلاً رئيسياً لتركيا» .

وكان الرئيس الارمنى ليفون تير بتروسياق دعا قيادة قرة باغ الى سحب قواتها فوراً من الاراضى الاذربيجانية ولكن مصدراً مطلعاً فى باكو قال ان اذربيجان لا تصدق ما يصدر عن يريفان حالياً خصوصاً فى ضوء تعيين قائد قوات الدفاع القرة باخيه سيرج سركيسيان وزيراً للدفاع فى ارمينيا . واعتبر مراقبون فى موسكو ان الاجراء الايرانى هدفه ممارسة ضغط على ارمينيا لحمل القوات القرة باخية على الانسحاب من اذربيجان.

واشار الرئيس الاذربيجانى بالوكالة حيدر علييف امس الى انه لا يستبعد ان يعقد قريباً لقاء على مستوى عال لتوقيع اتفاقية لوقف النار وذكر ان اتصالات فى هذا الشأن تجرى مع قره باخ

وأرمينيا وروسيا .

فى تطور آخر كشفت مصادر أفغانية فى بيشاور أن طياراً افغانياً قتل وسبعةآخرين فقدوا فى معارك شاركوا فيها الى جانب القوات الاذربيجانية ضد القوات الارمنية القره باخية . واضاف ان اسم الطيار هو شهيد الله وهو باشتونى افغانى من منطقة تجاب قرب مدينة سروبى وكان عمره ٢٨ عاماً وقد نقلت طائرة أذرية جثته امس الى مطار جلال آباد . وكان الطيار قد انضم الى المجاهدين فى بداية حكم الرئيس السابق المطاح نجيب الله . وعلم ان طائرته تحطمت اثناء غارة شنها على موقع ارمنى.

وعلم أن هناك ٦٠٠ مجاهد افغانى على الاقل يشاركون فى القتال الى جانب القوات الاذرية وهم يرابطون فى منطقة نختشوان. وكانت الدفعة الاولى منهم قد توجهت الى اذربيجان فى (ابريل) الماضى بناء على طلب من الرئيس السابق التشى بيه الذى طلب المجاهدين بعدما رفضت انقرة وطهران المشاركة فى القتال ضد الارمن . وفى (مايو) الماضى توجهت الى نختشوان دفعة ثانية قدر عدد افرادها بنحو ٢٠٠ مجاهد استطاعوا «تحرير» ٢٠ كلم مربعاً من الاراضى الاذربيجانية .

كلينتون يرفض انذار الصرب ويشترط موافقة الكونجرس على المشاركة الامريكية فى القوة الدولية .

بالرغم من القيمة الرمزية للقاء فى البيت الابيض بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش . فقد رفض الرئيس الامريكى الاستجابة للطلب البوسنى باعطاء الصرب انذارا زمنيا محددا بفك الحصار عن سراييفو او مواجهة ضربة جوية من الولايات المتحدة وحلفائها الاطلسيين . كما بدا ان الرئيس الامريكى يضع شرطا جديدا على طلب بيجوفيتش مشاركة امريكية عسكرية فى القوة الدولية التى يجرى تشكيلها للاشراف على تنفيذ التسوية فى البوسنة عندما ألح الى أن ذلك يحتاج الى موافقة الكونجرس .

وكان رئيس جمهورية البوسنة والهرسك المسلم على عزت بيجوفيتش قد أعلن فى ندوة صحفية عقدها فى سراييفو أنه غير راض تماما عن الخريطة الجديدة التى اقترحها الوسيطان الدوليان مؤخرا فى جنيف حيث تعقد محادثات السلام بين اطراف النزاع فى البوسنة والهرسك المسلمين والصرب والكروات .

وقد تقدم اللورد أوين مبعوث المجموعة الاوروبية للمفاوضات فى جنيف بخريطة لتقسيم البوسنة والهرسك بين المسلمين والصرب

الرئيس الامريكى كلينتون مع الرئيس البوسنوى بيجوفتش

والكروات أعطت الصرب المعتدين اراضى كثيرة على حساب المسلمين والكروات . خاصة فى غرب وشمال البوسنة .

وفى خريطة اوين المقترحة ظهرت محافظة بيهانش وقد تقلصت حدودها غربا لصالح الصرب مع حرمان المسلمين من مدن بريدور وكلونش وسانسكى موست الواقعة غرب البوسنة وكذلك حرمانهم من ممر برى يربط القسم الأكبر من اراضى المسلمين فى الوسط فى الجزء الغربى لتظهر فى غرب البوسنة (بنجلاديش جديدة) لا يعلم مدى سيطرة الحكومة المركزية عليها فى المستقبل مع ان الرئيس على عزت بيجوفيتش طالب فى خريطته بالمدن المذكورة والمر البرى لتبقى جمهورية متصلة ببعضها البعض .

اما فى شرق البوسنة فقد طالب بيجوفيتش بأرض متصلة تربط بين جيبا ، سريبرينيتسا ، غوراجدة مع حزام عريض حول سراييفو يربطها بتلك المدن . ومقارنة بمطالب الصرب فإن الصرب يريدون ان تكون تلك المدن جيوبا منفصلة عن بعضها بما يحقق اهدافهم المستقبلية فى حين يرى اوين ربط المدن الثلاث بشارع رئيسى من غوراجدة إلى سراييفو.

وفى شمال البوسنة حابى اوين فى خريطته الجانب الصربى حيث منح برتشكو للصرب مع إعطاء المسلمين ممرا ضيقا من جزء من المدينة ليكون منفذا لهم على نهر السافا وهذا ينهى أمل المسلمين فى الحصول على منفذ بحرى على البحر الادرياتيكى عند بلدة نيوم وطبقا لخريطة اوين

موستار تحت اشراف الامم المتحدة والجماعة الأوروبية لحين ايجاد حل نهائى بشأنهما فى المستقبل .

ويقترح اللورد اوين اعطاء المسلمين ٣٠ ٪ من اراضى البوسنة والهرسك فى حين يطالب المسلمون بما لا يقل عن ٤٠٪ من تلك الاراضى منها ثلاث مدن يحاصرها الصرب فى شرق البوسنة ومدينتان فى غرب البوسنة يرفض الصرب اعطاءهما للمسلمين وفى حالة فشل مفاوضات تقسيم البوسنة والهرسك بين المسلمين والصرب والكروات فلن يكون امام المسلمين سوى استئناف الجهاد ومواصلة القتال مرة اخرى .

مؤتمر التوجيه الإسلامى يدعو إلى : دعم ومساندة الاقليات الإسلامية فى العالم

اختتم مؤتمر التوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية والذى نظمه المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالاشتراك مع مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الازهر بعد أن استمر ثلاثة ايام ناقش خلالها المشاركون فى المؤتمر أكثر من ٢٥ بحثا دارت حول الإطار الفكرى والمنهجى للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية واستراتيجيات الخدمة الاجتماعية فى اطار المنهج الإسلامى .

وقد أوصى المؤتمر بإعادة النظر فى برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية فى المؤسسات الاجتماعية والصحية والتعليمية فى مختلف الدول العربية والإسلامية لتطويرها بما يتمشى مع متطلبات التوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية على نحو يكسب تلك البرامج والخدمات الفاعلية المطلوبة.

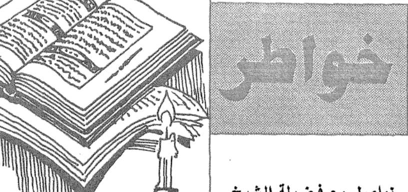
وطالب المؤتمر بتكوين مجموعات عمل من الاساتذة والممارسين فى مجال الخدمة الإجتماعية تتولى تصميم البرامج والخدمات المستحدثة فى المؤسسات المختلفة وفقا لمتطلبات التوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية والتأكيد على أهمية طرق مجالات مهنية جديدة والتعاون مع منظمات العمل الإسلامى والعمل فى مجال الدعوة الإسلامية .

وأكد المؤتمر على ضرورة تنظيم دورات تدريبية مكثفة للممارسين فى مؤسسات الرعاية الإجتماعية والتعليمية لإعادة تأهيلهم اسلاميا للممارسة فى ضوء متطلبات التوجيه الإسلامى المنشود مع دعوة كليات ومعاهد أقسام الخدمة الإجتماعية إلى مراعاة توافر قدر من الثقافة الإسلامية والنضج العقلى فى الطلاب الذين يتم اختيارهم لدراسة الخدمة الاجتماعية .

ومن اجل اعداد الأخصائى الاجتماعى المسلم طالب المؤتمر بتشكيل مجموعات عمل من اساتذة الخدمة الاجتماعية المهتمين بقضية التوجيه الإسلامى لها وبمشاركة بعض المتخصصين فى العلوم الشرعية لوضع مقررات الخدمة الاجتماعية فى ضوء المنظور الإسلامى مع الإهتمام بوضع برامج التدريب الميدانى لتتسق مع الاعداد النظرى الموجه إسلاميا .

وناشد المؤتمر كل الجهات المهتمة بالتأصيل والتوجيه الإسلامى لعلوم الخدمة الاجتماعية بالعمل على رصد جوائز ومنح دراسية ومساعدات بحثية لطلاب الدراسات العليا فى الخدمة الاجتماعية ممن يرغبون فى اختيار موضوعات تتعلق بالتأصيل الإسلامى للخدمة الاجتماعية وكذلك ايجاد دورية علمية خاصة بالتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية على ان تتولاها هيئة علمية اسلامية عريقة مثل جامعة الازهر بالتعاون مع الهيئات الأخرى .

خواطر حول الق



نواصل مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى خواطره حول سورة البقرة حيث يقول :

بقلم
فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

عندما ننظر الى سورة البقرة نجد أنها من أوائل السور التى نزلت بالمدينة .. ففيها الطابع المدنى والطابع المكى .. الطابع المكى فى سور القرآن الكريم هو التركيز على العقيدة .. ذلك أن الآيات والسور المكية نزلت ورسول الله ﷺ يواجه الوثنيين عبدة الأصنام ، والكفار الذين لا يؤمنون بدين وعدداً من أهل الكتاب الذين ضعفت صلتهم بالسماء لأنهم نسوا ما قاله رسلهم فحرفوه وكان لابد للقرآن أن يواجه هؤلاء جميعاً ويبين لهم انهم على باطل وأنهم يعبدون آلهة لا تنفع ولا تضر .. بل آلهة مصنوعة من أدنى أجناس الأرض وهى الحجارة .. بينما الله سبحانه وتعالى ميز الانسان وجعله خليفة فى هذا الكون .

وكان لابد للقرآن أن يخبرهم أن هناك بعثا بعد الموت .. وأن هناك جنة وناراً وان الحياة الحقيقية ليست الدنيا ولكنها الآخرة .. وكان لابد أن يحذرهم من عذاب الله . ومن يوم سيلقونه فيه ولا يستطيع أحد منهم هربا من ذلك اليوم العظيم وكان لابد أن يلفتهم الى آيات الله فى الكون الدالة على أنه الموجد والخالق .. وأن يواجه ما يأتى به أحبار اليهود من أسئلة ظاهرها الاستفهام ، وحقيقتها محاولة الطعن فى الاسلام .

وكانوا يظنون أنه ربما يأتى محمد عليه الصلاة والسلام بشئ من عنده فيخطئ .. فجاء القرآن ليساوى بين البشرية كلها .. فلا فضل لغنى لماله ولا قلة لفقير فى الأجر .. بل الناس امام الله سواسية كأسنان المشط .

كان هذا اساس الدعوة فى مكة .. ايمان بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وتثبيتا للمؤمنين فى الفترة التى كانوا فيها قلة، وكانوا فيها ضعفاء وكانوا أذلة .

وتثبيت الايمان كان يقتضى تذكيرهم دائما بأن الله معهم .. وإن ماتوا شهداء دخلوا الجنة بلا حساب . وإن ماتوا على دين الاسلام دخلوا الجنة . ومن يبقى منهم على كفره عذب فى النار ، وأن كل مشقة فى سبيل الله لها أجر فى الآخرة حتى يتحملوا المشقة والإيذاء وهم صابرون .

واذا انتقلنا بعد ذلك الى مجتمع المدينة .. فهناك صورة أخرى ووجه فيها الاسلام بالكفار وعبدة الاوثان ومزورى التوراة من اليهود وعدو جديد هم المنافقون .. وقد كانت هناك عداوة جاهلة فى مكة ، أما فى المدينة فقد ووجه الاسلام بعداوة عالمة .. وهم المنافقون .. فلم يكن هناك نفاق فى مكة ، فالضعيف والمضطهد لا ينافق .. فمنذا الذى كان يدعى في مكة أنه مؤمن وهو كافر .. ليكون عرضة للعذاب والإيذاء والاضطهاد . ولكن فى المدينة عندما قوى الاسلام وكانت له دولة ظهر فى المجتمع النفاق. واقرأ قول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأعرابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١) ﴾

وهكذا واجه رسول الله ﷺ فى المدينة عداوة من لون جديد .. ليخوض صراعا مع المنافقين واليهود .. وبجانب التوحيد والرد على المنافقين واليهود كان هناك المجتمع الاسلامى.. وكانت هناك مهمة تربية هذا المجتمع لكى ينهض بالدعوة ، وكانت هناك دولة وكانت هناك غزوات ، وكان هناك أحكام بافعل ولا تفعل .

كل هذا لم يكن موجودا فى مكة ، فقد اقتضى نزول القرآن الكريم فى مكة أن تكون آياته فى معظمها عن العقيدة وعن الجنة والنار، وعن الأجر الذى ينتظر المؤمنين فى الأخرة ، وعن العذاب الذى ينتظر الكفار .

وكانت الآيات فى المدينة عن الأحكام والمجتمع الاسلامى والمعاملات وكيفية اتقاء المنافقين . وان كانت الآيات فى المدينة لم تهمل العقيدة بل أكدتها .. وعندما جاء جبريل عليه السلام ليرتب المصحف مع رسول الله ﷺ الترتيب الذى نعرفه الآن .. كان الاسلام قد انتشر واعتنقه كثيرون . لذلك كانت المهمة الأولى أن يعرف هؤلاء المسلمون أحكام دينهم.. وما يجب أن يفعلوه وألا يفعلوه .

يريد الله سبحانه وتعالى أن يعلم المسلمين الذين آمنوا بأنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .. يريد أن يعلمهم أحكام دينهم . فالعقيدة موجودة وبقى أن نعمل ونطبق المنهج فى إفعل ولا تفعل .

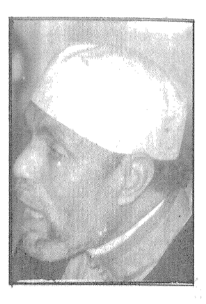
ولقد جاءت سورة البقرة متضمنة التعريف بقوة الاسلام .. وبحكمة القرآن وبعلم الله سبحانه وتعالى الى رسوله ﷺ ، واشتملت على قصة خلق الانسان الأول آدم عليه السلام . وقصة ابراهيم فى بحثه عن الايمان وقصة بناء الكعبة الشريفة .. وركزت على اليهود باعتبارهم أشد الناس عداوة للاسلام .. واقرأ قول الحق تبارك وتعالى :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوة لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا (٨٢) ﴾

(سورة المائدة)

جاءت سورة البقرة ببعض التكاليف الايمانية .. فتحدثت عن الصوم والحج والخمر والربا وأكل اموال الناس والزواج والطلاق والرضاع .. كما حددت صور التعامل بالمال فى المجتمع الاسلامى .. وما كان الاسلام ليتعرض لهذه الأحكام فى مكة .. لأنه لم يكن هناك المجتمع الاسلامى الذى يتطلبها .

...قرآن الكريم



﴿الم (١)﴾

بدأت سورة البقرة بقوله تعالى : «ألم» .. وهذه الحروف حروف مقطعة .. ومعنى مقطعة أن كل حرف ينطق بمفرده . لأن الحروف لها أسماء ولها مسميات .. فالناس حين يتكلمون ينطقون بمسمى الحرف وليس باسمه.. فعندما تقول كتب تنطق بمسميات الحروف . فاذا أردت أن تنطق باسمائها . تقول كاف وتاء وباء .. ولا يمكن أن ينطق بأسماء الحروف إلا من تعلم ودرس ، أما ذلك الذى لم يتعلم فقد ينطق بمسميات الحروف ولكنه لا ينطق بأسمائها، ولعل هذه أول ما يلفتنا . فرسول الله ﷺ كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولذلك لم يكن يعرف شيئا عن أسماء الحروف . فإذا جاء ونطق بأسماء الحروف يكون هذا إعجازاً من الله سبحانه وتعالى .. بأن هذا القرآن موحى به الى محمد ﷺ .. ولو أن رسول الله ﷺ درس وتعلم لكان شيئا عاديا أن ينطق باسماء الحروف ولكن تعال الى أى أمى لم يتعلم .. انه يستطيع أن ينطق باسماء الحروف يقول الكتاب وكوب وغير ذلك فإذا طلبت منه أن ينطق بأسماء الحروف فانه لا يستطيع أن يقول لك . ان كلمة كتاب مكونة من الكاف والتاء والألف والباء .. وتكون هذه الحروف دالة على صدق رسول الله ﷺ فى البلاغ عن ربه . وأن هذا القرآن موحى به من الله سبحانه وتعالى .

ونجد فى فواتح السور التى تبدأ باسماء الحروف . تنطق الحروف بأسمائها وتجد نفس الكلمة فى آية اخرى تنطق بمسمياتها . فألم فى أول سورة البقرة نطقتها باسماء الحروف الف لام ميم . بينما تنطقها بمسميات الحروف فى شرح السورة فى قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) ﴾

(سورة الشرح)

وفى سورة الفيل فى قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفيل (١)﴾ .

ما الذى جعل رسول الله ﷺ .. ينطق «ألم» فى سورة البقرة بأسماء الحروف .. وينطقها فى سورتى الشرح والفيل بمسميات الحروف . لابد أن رسول الله عليه الصلاة والسلام سمعها من الله كما نقلها جبريل عليه السلام اليه هكذا . اذن فالقرآن أصله السماع لا يجوز أن تقرأه إلا بعد أن تسمعه . لتعرف أن هذه تقرأ ألف لام ميم والثانية تقرأ ألم .. مع أن الكتابة واحدة فى الاثنين .. ولذلك لابد أن تستمع الى فقيه يقرأ القرآن قبل أن تتلوه .. والذى يتعب الناس أنهم لم يجلسوا الى فقيه ولا استمعوا الى قارئ .. ثم بعد ذلك يريدون أن يقرأوا القرآن كأى كتاب . نقول لا .. القرآن له تميز خاص .. انه ليس كأى كتاب تقرؤه .. لأنه مرة يأتى باسم الحرف . ومرة يأتى بمسميات الحرف . وأنت لا يمكن ان تعرف هذا إلا إذا استمعت لقارئ يقرأ القرآن .

والقرآن مبنى على الوصل دائما وليس على الوقف ، فاذا قرأت فى آخر سورة يونس مثلا: «وهو خير الحاكمين» لا تجد النون عليها سكون بل تجد عليها فتحة ، موصولة بقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ، ولو كانت غير موصولة لوجدت عليها سكون ..

اذن فكل آيات القرآن الكريم مبنية على الوصل .. ما عدا فواتح السور المكونة من حروف فهى مبنية على الوقف .. فلا تقرأ فى أول سورة البقرة : «ألم» والميم عليها ضمة . بل تقرأ ألفا عليها سكون ولاما عليها سكون وميما عليها سكون . اذن كل حرف منفرد بوقف . مع أن الوقف لا يوجد فى ختام السور ولا فى القرآن الكريم كله .

وهناك سور فى القرآن الكريم بدأت بحرف واحد مثل قوله تعالى :

﴿صٓ وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ(١) ﴾

(سورة ص)

﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) ﴾

(سورة القلم)

ونلاحظ أن الحرف ليس آية مستقلة . بينما «ألم» فى سورة البقرة اية مستقلة . و : «حم» و: «عسق» آية مستقلة مع أنها كلها حروف مقطعة. وهناك سور تبدأ بآية من خمسة حروف مثل «كهيعص» فى سورة مريم .. وهناك سور تبدأ بأربعة حروف . مثل «ألمص» فى سورة «الأعراف» . وهناك سور تبدأ بأربعة حروف وهى ليست آية مستقلة مثل «ألمر» فى سورة «الرعد» متصلة بما بعدها .. بينما تجد سورة تبدأ بحرفين هما آية مستقلة مثل : «يس» . و«حم» فى سورة غافر وفصلت .. و : «طس» فى سورة النمل . وكلها ليست موصولة بالآية التى بعدها .. وهذا يدلنا على أن الحروف فى فواتح السور لا تسير على قاعدة محددة .

«ألم» مكونة من ثلاثة حروف تجدها فى ست سور مستقلة .. فهى آية فى البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم والسجدة ولقمان . و«الر» ثلاثة حروف ولكنها ليست آية مستقلة . بل جزء من الآية فى أربع سور هى : يونس ويوسف وهود وابراهيم .. و : «ألمص» من أربعة حروف وهى آية مستقلة فى سورة الأعراف ، و«المر» اربعة حروف ليست اية مستقلة فى سورة الرعد إذن فالمسألة ليست قانونا يعمم ، ولكنها خصوصية فى كل حرف من الحروف .

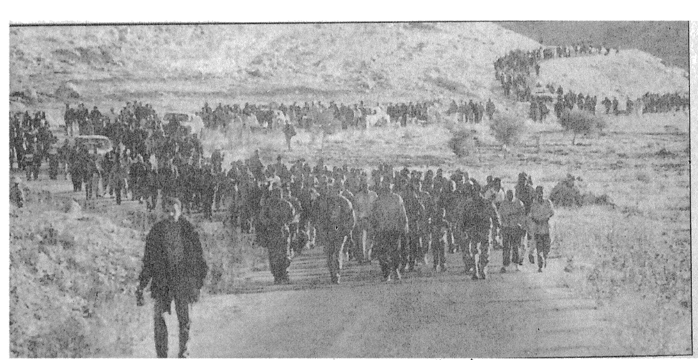
البقية العدد القادم

إتفـــاق غـــزة ـ أريحـــا بيـن المؤيدين

•• المؤيدون : الإتفـاق يضمن كل الشروط التى يريدهـا الفلسطينيون

•• المعـارضـون : المشـروع أسقط كليـا مسـألة القـدس !

•• توقيع الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني من جانب منظمة التحرير الفلسطينية ـ الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ـ يعني سقوط كل دعاوى إسرائيل القديمة فالإتفاق ليس خروجا على قرارات المؤسسات الديمقراطية الفلسطينية وفي مقدمتها المجلس الوطني الفلسطيني .. وهو مشروع ناجح لأنه خطوة في إطار الحل الشامل وهو يمثل بارقة أمل لتحقيق السلام لجميع الأطراف وقد أيده الجانب الأكبر من الفلسطينيين لهذه الأسباب .. هناك فريق من المعارضين والرافضين مازالوا يركبون رءوسهم في عناد حاد سواء على الجانب الإسرائيلي أو الجانب الفلسطيني .. هناك من يقول أن المشروع أسقط كليا مسألة القدس ولا يتناول موضوع وقف الاستيطان أو إزالة المستوطنات في الضفة وغزة واريحا بالإضافة إلى وقف الإنتفاضة والمقاومة تماما والبعض الآخر يرى أنه اتفاق اقتصادي مغلف بغطاء سياسي وهو يخلص إسرائيل من مأزق التنازل عن الأرض ... ووجهات نظر أخرى كثيرة متعددة حرصنا على ابرازها في هذا التحقيق السياسي الكبير..و على جانب آخر يتضمن الموضوع آخر تطورات الموقف بعد توقيع الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وبعد توقيع اتفاق «غزة اريحا أولاً» ••



طريق العودة بين مرج الزهور و معبر زويا

المؤيدون لمشروع غزة ـ اريحا يقولون انه انجاز كبير لصالح القضية الفلسطينية فلأول مرة يمتلك الشعب الفلسطيني أرضا فلسطينية ، وان توقيع الاتفاق من جانب المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني يعني سقوط كل دعاوى إسرائيل القديمة ولاءات شامير بالذات الذى أعلن فى افتتاح مؤتمر مدريد : لا لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وبالأمانة فإن مشروع غزة ـ اريحا ليس خروجا على قرارات المؤسسات الديمقراطية الفلسطينية وفى مقدمتها المجلس الوطنى الفلسطينى الذى اتخذ قرارا عام ٧٤ بالعمل على إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على أى أرض فلسطينية وان أغلبية القيادات الفلسطينية والشعب الفلسطينى مع السلام .

المؤيدون يقولون ان المشروع ناجح لأنه خطوة فى إطار الحل الشامل وقد تأخر الاتفاق عليه كثيرا ، وانه يمثل بارقة أمل

والمعارضين



لتحقيق السلام لجميع الأطراف فى المنطقة طالما انه سيتم إعلان إتفاق المبادىء الفلسطينية الإسرائيلية بعد الاعتراف المتبادل وهو الذى يربط بين الترتيبات الانتقالية والمرحلة النهائية بما فى ذلك مدينة القدس أى ان الاتفاق سوف يشمل الحكم الذاتى لجميع الأراضى التى احتلها الكيان الصهيونى عام ٦٧ وليس مقصورا على غزة واريحا فقط الأمر الذى سوف يفرض على إسرائيل إعادة نشر قواتها مرة أخرى .

المؤيدون للاتفاق يقولون : ان الاتفاق متوازن فى أغلب بنوده وذلك ما يتيح لعرفات ورابين فرصة متزايدة لكسب مساندة الأغلبية على الجانبين رغم هستيريا الرافضين التى تصل إلى حد التهديد باستخدام العنف وإشعال الحرب الأهلية .

ففى وسع عرفات أن يقول انه استطاع ان يضمن إعلان المبادىء كل الشروط التى كان يريدها الفلسطينيون فالاتفاق يعنى إعتراف إسرائيل بالشعب الفلسطينى على قدم المساواة والاعتراف بحقوقه فى أرض الضفة والقطاع والاعتراف بصحة مطلبه فى أن يحكم نفسه بنفسه .

فى فترة الانتقال يستطيع الفلسطينيون ان يمارسوا حقوقهم على الأرض والسكان معا عن طريق مجلس منتخب يمارس حقوقا تشريعية واسعة لايستطيع ان يصادرها الإسرائيليون لأن الإتفاق ينص على اللجوء إلى التصالح أو التحكيم ان نشب خلاف لم يستطع الجانبان تداركه بالتفاوض

لكن من أهم انجازات الاتفاق انه يفتح العودة للنازحين الفلسطينيين الذين تركوا ديارهم فى حرب ٦٧ وهم ما بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ ألف فلسطينى بالعودة إلى ديارهم وحتى لاجئو سنة ٤٨ سوف تبحث أوضاعهم ضمن القضايا المدرجة فى جدول أعمال المرحلة النهائية .

وقد صرح ياسر عرفات بأن الاتفاق يشمل الضفة وغزة معا وانما يبدأ التطبيق بغزة واريحا وأضاف ان الجيش الإسرائيلى سوف

إتفاق غزة إريحا

ينسحب تماما من غزة واريحا لتكون السلطة كاملة للفلسطينيين وانه سينسحب فى نفس الوقت من المناطق الآهلة بالسكان فى باقى مناطق الضفة والتى سيكون البوليس الفلسطينى هو المسئول عن الأمن فيها فور تطبيق الاتفاق وقد كشف الرئيس الفلسطينى عن عدد البوليس الذى سيتكون من ٢٥ ألف شرطى يتم الان تدريبهم ككوادر أمنية يمكنها تشكيل شرطة ومخابرات فلسطينية لتسلم الصلاحيات الأمنية ولتوفير هذا العدد الكبير نسبيا عمدت منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاستعانة بأربعة آلاف من قواتها المسلحة الموجودة باليمن إلى جانب طلاب الجامعات الذين توجه جانب منهم إلى الأردن لتلقى التدريبات اللازمة وينتظر أن تضم قوات الأمن الفلسطينية قوات شرطة وحرس وطنى ومخابرات عامة إلى جانب خفر سواحل للإشراف على سواحل قطاع غزة وسيتم تسليح هذه القوات بمصفحات خفيفة سيتم شراؤها على نفقة المغرب .

وقد أضاف عرفات ان الاتفاق ينص على العودة للاجئين الفلسطينيين بعد عام ٦٧ على أن يتم الانتهاء من عودتهم خلال عامين وشرح أسباب موافقة الجانب الفلسطينى على امتداد فترة العودة لعامين بأنه ضرورى للغاية إذ ينبغى توفير مساكن وفرص عمل لهؤلاء اللاجئين ، كما سينظر فى أوضاع اللاجئين عام ٤٨ مع السنة الثالثة للحكم الذاتى .

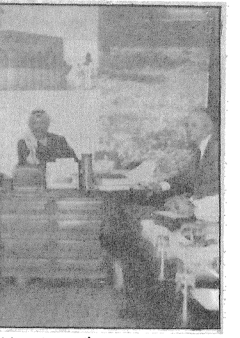
ماذا يقول الرافضون ؟

لكن ماذا يقول الرافضون للاتفاق المتعقلون الذين لا يرفضون من أجل الرفض فقط وانما بعد دراسة لبنود الاتفاق ومناقشة ذلك مع المفاوض الفلسطينى الذى يجب ان يحظى بكل التأييد العربى والإسلامى والفلسطينى بوجه خاص .

أول الاعتراضات ان المشروع الجديد أسقط كليا مسألة القدس ولا يتناول موضوع وقف الاستيطان أو ازالة المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة وغزة واريحا بالإضافة إلى وقف الانتفاضة والمقاومة تماما كنوع من نبذ العنف والقتال .

البعض من الرافضين يرى ان هذا الاتفاق اتفاق اقتصادى بغطاء سياسى وهو يخلص الإسرائيليين من مأزق التنازل عن الأرض ومن مأزق إدارة السكان الفلسطينيين بما تحمله من متاعب كبيرة على رأسها الانتفاضة فكل الأراضى الفلسطينية ستبقى تحت سيطرة إسرائيل بشكل عملى ولا سلطة للفلسطينيين إلا على السكان وإدارة شئون حياتهم اليومية أما معنى انه اتفاق اقتصادى بغطاء سياسى فان أغلب بنود الاتفاق وتمثل حوالى ١٧ بندا يتم فيها التعاون بين إسرائيل والفلسطينيين فى مجالات الاقتصاد والمياه والأرض والكهرباء والتصدير والبيئة مما يؤكد ان الاتفاق عبارة عن اتحاد كونفدرالى بين فلسطين وإسرائيل وسوف تنضم إليهما الأردن طوعا أو كرها ويخشى البعض من إمتداد الاختراق الصهيونى إلى باقى البلاد العربية اقتصاديا ، الأمر الذى يعود عليها بالفائدة الجمة .

يرى البعض أيضا ان الحكم الذاتى يمكن ان يمتد إلى مناطق السكان الفلسطينيين فى الضفة الغربية باستثناء القدس التى ستبقى العاصمة الأبدية للكيان الصهيونى مع وجود هيئة اشراف إسلامية على المقدسات الإسلامية وأخرى مسيحية على المقدسات المسيحية غير أن البدء بغزة واريحا كان لما تشكله غزة من عبء كبير على إسرائيل بسبب قوة الثورة والجهاد فيها ولتتولى ميليشيات المنظمة بعد ذلك السيطرة على غزة بدون انتفاضة أو مقاومة أما اريحا فسوف تكون مقر المنظمة التى ستشرف على الوضع الجديد بعد ان تحل نفسها وتلغى بعض بنود من ميثاقها الوطنى .



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال ترؤسه اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في تونس

الرافضون الإسرائيليون

وإذا كان هناك رافضون فلسطينيون للإتفاق أيضا فهناك رفض إسرائيلى من بعض العناصر المتشددة فقد دعا اسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق شعب إسرائيل بالتمرد على الحكومة الحالية لأنها ارتكبت خطأ تاريخيا مأساويا باعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الأمر الذى يهدد الوجود الإسرائيلى مما جعل رابين ينتقد بشدة موقف شامير وقال ان عليه وهو يوزع اتهامات الخيانة ألا ينسى مثل هذه الاتهامات التى وجهت إلى بيجين عندما أقام السلام مع مصر وقال انه لم يكن ممكنا ان تتحقق مقولة بيجين السلام مقابل السلام ، وقد علقت الوزيرة الإسرائيلية شالوميت الونى على حديث شامير قائلة : لقد اثبت انه رجل غير مسئول وسيظل عقلية متآمرة ورجل تمرد ولكنه يصعب أن يكون رجل دولة ، أما الوزير بن عازر فقد قال إذا كان شامير أطلق هذه الأقوال فهو رجل مجنون .

أما شلومو جورين أحد الحاخامات الصقور فقد صرح بأن الاتفاق ينطوى على تفريط وخيانة وانه يقوم على تنازلات تصل إلى حد الكارثة وانه ملىء بالثقوب الواسعة التى تهدد أمن إسرائيل لأنه لا ينص على حق جيش الدفاع الإسرائيلى فى الملاحقة الساخنة لدعاة العنف إن تمكنوا من الفرار إلى داخل



متظاهرون اسرائيليون ضد الاتفاق في القدس

الحكم الذاتى كما ان توقيع مثل هذا الاتفاق لا يمكن ان يكون من سلطة حكومة رابين لانها غير مخولة بتقديم هذا الحجم الضخم من التنازلات والتفريط فى يهودا والسامرا أرض إسرائيل الكبرى إلا أن تكون هناك انتخابات جديدة تؤكد انحياز الناخب الإسرائيلى لهذا المشروع الكارثة الذى يستوجب من كل يهودى ان يشق ملابسه حزنا على ما فعله رابين وبيريز !

لماذا الخوف من إسرائيل ؟

● أغلب المتشددين من الاتفاقية أعلنوا صراحة ان إسرائيل سوف تتوغل اقتصاديا داخل البلاد العربية والإسلامية الأمر الذى يعود عليها بالفائدة دون غيرها ونحب أن نوضح نقطة نظام على هذا الكلام العام بانه لازلنا حتى الآن نملك ارادتنا فى أيدينا ونملك قدرة التعامل مع أى جنس أو لون أو عقيدة بمنطلق ديننا الحنيف وعقيدتنا السمحاء ولا مبرر للخوف اطلاقا من التعامل مع الصهاينة لأنهم سوف يضحكون علينا وهو قول غير دقيق ولا يعبر عن الواقع فلا يوجد من يضحك علينا ولا خوف من التعامل مع أى ملة طالما نحن متفتحون لديننا وتراثنا وثروتنا ولا يوجد من يجبرناعلى التعامل معه بالخسارة أو بالفهلوة فإذا كانت الأمور تصير لصالحنا أو لصالح الطرفين معا فأهلا بهذا الاتفاق طالما نحن،نستطيع أن نقول لا لأى اتفاق لا يرضينا

● الاتفاق وبنوده مرحلة انتقالية كما عبر عنها الرئيس عرفات يستتبع بعدها خروج إسرائيل من الضفة الغربية ثم الدخول فى مناقشات حول القدس .

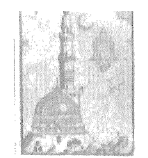
أغلب الرافضين للإتفاقية يتحدثون من بيوتهم وأمامهم خريطة رائعة لفلسطين المحتلة ويريدون مثلنا تماما ان تعود فلسطين الإسلامية حرة أبية كما كانت وهذا ينافى كل الواقع فالواقع يقول إن سوريا قاربت على اتمام الاتفاق التاريخى مع إسرائيل وسوف تحصل سوريا بالضرورة على الجولان بالكامل وعندما تحصل على الجولان فمن المؤكد ان علاقة سوريا بالمنطقة سوف تختلف فلا معايشة ولا مساعدة ولا تسليح ومن الممكن أيضا لا اعاشة أو استضافة خاصة للكتائب التى لا تتفق سياستها مع سياسة المنظمة الأمر الذى يقفل على المنظمة الفلسطينية الباب الأخير للمساعدة العسكرية ويكفى ان نعرف ان الوجود الفلسطينى فى لبنان مرهون بالاتفاقيات التى ستتم مع إسرائيل فى المرحلة القادمة .. وهو ما فهمه وادركه تماما ياسر عرفات فكل ما يحصل عليه من إسرائيل سوف يكون له أكبر الفائدة لأنه بعد ساعات لن يحصل على شيئ بالمرة عربيا أو عالميا لدرجة انه قد لايستطيع ان يصل إلى حدود إسرائيل .

● الأمر الآخر الهام ان عرفات بحسه الوطنى يشعر بالمتغيرات الدولية العالمية ومدى تحقق فى عصرنا الحديث وفى سنوات قليلة من بعض المتغيرات التى كان لا يمكن ان يصدقها عقل منذ سنوات قليلة فروسيا الكبيرة العظيمة التى تتبنى الفكر الشيوعى والماركسى والتى كانت تقف بالمرصاد للأمريكان وقعت فريسة الفشل والافلاس الاقتصادى وأصبحت اليوم مجموعة دويلات أكبرها تمشى فى مركب العم سام بمنتهى الاخلاص والأمانة حتى حلم تحقيق الوحدة الألمانية تحقق الأمر الذى يجب ان يساير العقل العربى ، ان الذى نخاف منه اليوم سوف يظل شبحا أمامنا دائما لأننا نبتعد عنه ونخاف منه انما لابد من مطاردة هذا الشبح والوقوف أمامه بكل السبل فنجاح عرفات ليس فى الحصول بالطبع على غزة واريحا فى البداية وانما فى كيفية التغلب على المشاكل التى ستقف أمامه وكذلك سبل مواجهة التقدم الإسرائيلى الكبير فى كل المجالات ومحاولة النهوض بفلسطين فى نفس الاتجاه دون ان يفقد أيا من مبادئه أو ثوابته .

القدس أمانة فى عنقك يا عرفات .. لان القدس فى قلب وعقل كل مسلم يعيش على ظهر الأرض ولأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين ولها منزلة خاصة ، فان التفريط فى القدس هو التفريط فى كل القضية .. ولم يشمل الاتفاق ذكر القدس وان كان يرى عرفات انها ستناقش حتما بعد السنوات الخمس القادمة لاثبات النوايا والتقدم فى المباحثات وتطبيق البنود الانتقالية والأخرى المتعلقة بالضفة الغربية ككل حسب القرارين ٢٤٢ و ٣٣٧ الذى يقضى بانسحاب إسرائيل من كل الأراضى التى احتلتها عام ٦٧ .

● يبقى ان الاتفاق يعبر بالتمام والكمال عن اتحادنا وتماسكنا وقوتنا فإذا كانت أحلامنا وأمالنا أكبر من ذلك فيجب أن يكون الواقع أكثر تعبيرا عن إرادة قوية ووحدة متماسكة وحرص على الدفاع عن المقدسات الإسلامية والانتماء إلى الدين الإسلامى فى كل تعاملاتنا حتى نضمن السلامة من كل اختراق أو مؤامرة ونضمن أكثر توجه كل الشعوب فى اتجاه التمسك بكل قيمنا ومبادئنا والتمسك أيضا بالسلام والمباحثات والمفاوضات كسبيل وحيد فى الحصول على حقوقنا .

● لقد عادت فلسطين حقيقة واقعة عادت بمساحة صغيرة سرعان ما تمتد بها الأرض والعمران والمكان لتعبر عن كيان فلسطينى لكل الفلسطينيين .



فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد الرسول :

جـــدد شيـــوخ الصـــوفية ورجالهم



جموع الحاضرين للمؤتمر الصوفى الكبير وعلى رأسهم د . أبو الوفا التفتازانى والسيد عمر عبد الآخر ود . أحمد عمر هاشم

«صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم» تتردد فى جنبات الحى الحسينى ، أضواء ، آلاف عديدة من البشر ، وجوه باسمة ، قلوب عامرة بذكر الله . وبحب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام هذا ما استمتعت به فى أمسية دينية جميلة عشتها فى رحاب مسجد الامام الحسين رضى الله عنه .

وذلك حينما ذهبت لحضور المؤتمر الذى أقامته المشيخة العامة للطرق الصوفية بمناسبة ذكرى مولد الهادى البشير ، وكم ملأ نفسى الفرح والسرور ، حتى كادت تطفر دمعة من عينى من تلك المناظر المؤثرة التى شاهدتها أمام الساحة الحسينية .آلاف مؤلفة من المسلمين المحبين لرسول الله ﷺ جاءوا يتنسمون عبير الرسول فى سبطه الامام الحسين ، وكلهم شوق لهذا العبير . الكل بين ذاكر لله وشاكر له ومصلٍ على المصطفى وتال للقرآن ، حتى بدأ المؤتمر بتلاوة من آى الذكر الحكيم تلاها القارئ الشيخ عبد العاطى ناصف وأعقبها كلمة من الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فى صاحب الذكرى العطرة ، وقدم الشيخ محمد الهلباوى فاصلا من التواشيح والابتهالات الدينية كما ألقى الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى كلمة فى أنوار النبى ﷺ واختتم الاحتفال بتلاوة من آيات الله البينات .

هذا وقد شرف الحفل السيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق وأحباب ومريدو الطرق الصوفية وآلاف من البشر .

كلمة الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم

فى كل يوم وفى كل ساعة ، بل وفى كل لحظة ولد كثير من الناس ، فى الماضى وفى الحاضر من الانبياء والرسل من الأولياء والخلفاء من العظماء وغيرهم ، وعبر تاريخ الانسانية منذ فجر مسيرتها وبدايتها ما استوقف التاريخ ميلاد واحد من عظماء البشرية منذ كان للبشرية تاريخ كما استوقفها ميلاد رسول الله ﷺ فكم من الناس فى مشارق الأرض ومغاربها يتعلقون بهذه الذكرى وتهفو قلوبهم لأنها لاتمثل ذكرى فرد ولم يكن ميلاده ميلاد واحد من الناس ، ولم يكن ميلاده ميلاد فرد ولكن كان ميلاده ميلاد أمة هو فى شخصه واحد ولكنه ابتعث أمة من الجهالة والضلال الى مناط الهدى والرشد والفلاح لهذا بين الله سبحانه وتعالى مكانته ومنزلته حين ختم به الانبياء والمرسلين وحين وجهنا «لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم

البيعـــة للـــرئيس مبـــارك



د . أبو الوفا الغنيمى التفتازانى يتحدث فى الاحتفال

بعضا» وحين وجهنا رسولنا أيضا لمكانته التى أمره الله أن يبينها للناس فقال: « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع» ويوضح لنا حقيقة أخرى أن من حظى من المسلمين برؤيته أصبح من الصحابة فطوبى له ، وأن من رأى من رآه وكان من التابعين فطوبى له وأن من رأى من رأى من رآه كان من أتباع التابعين أولئك هم أهل القرون الثلاثة الذين قال فيهم «خير القرون قرنى ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه» ويقول «طوبى لمن رآنى وآمن بى ، وطوبى لمن رأى من رآنى ، وطوبى لمن رأى من رأى من رآنى طوبى لهم وحسن مآب» .

مكانته ﷺ التى تظهرها لنا نصوص الكتاب والسنة توقفنا كأمة له عليه الصلاة والسلام على رسالة عظمى إختصها الله بها ، لقد كانت الشرائع يحملها الرسل ، ولكن هذه الأمة تحمل الى جانب العلم الكبير فى العبادة التى أمر الله بها الامم السابقة «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» الى جانب ذلك يحملون دعوة رسولهم الى أن تقوم الساعة «قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن أتبعنى» وهنا تظهر عظمة هذه الأمة ، وتؤكد السماء هذه الحقيقة حين تؤتى وتمنح هذا الرسول العظيم ﷺ نوعين من المعجزات تاكيدا له وتثبيتا للذين أتبعوه وتثبيتا للأمة التى ستحمل تبعة الايمان من بعده على ظهر الأرض فيجعل منها معجزة كاملة معنوية وهى معجزة الرسالة (القرآن الكريم)

النمط الثانى من هذه المعجزات منه ما كان يأتى من أجل أن يؤمن الناس به فيقول أحد الأعراب دلنى على معجزة إن رأيتها أومن بك فيقول له أنظر الى هذا العرجون فى النخلة إن أمرته فينزل فيأمره فنزل ويرجع فيقول الأعرابى آمنت بأنك رسول الله ﷺ .

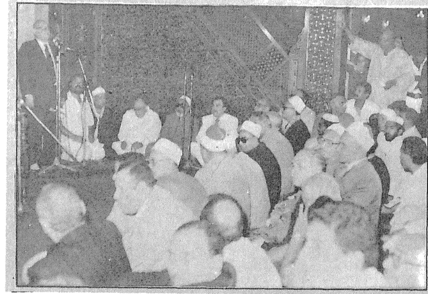
ومن بين هذه المعجزات الحسية من اجل اغاثة قومه ومـن معه من المسلمين ففى يوم الحديبية حين أصاب المسلمين عطش ولم يكن لديهم من ماء فأجهشوا الى النبى ﷺ فقال ما خطبكم قالوا لم نجد ماء نشرب ولا نتوضأ وليس معهم إلا رقوة بها ماء - وهى عبارة عن اناء من الجلد كانوا يشربون به الماء - يريد أن يتوضأ به النبى ﷺ فلما قالوا له لم نجد ماء وضع يديه فى الرقوة كما روى الأمام أحمد فى مسنده وغيره من كتب السنة المعتمدة ، وضع الرسول يديه ﷺ فى رقوة الماء القليلة فاذا بها يفور ويفور منها الماء فيكفى جميع الصحابة . يسأل سائل ويقول لسيدنا جابر كم كان عددكم ؟ فيقول كان عددنا خمس عشرة مائة ولو كنا مائة ألف لكفانا .

فكانت هذه معجزة ، وكم مـن المعجزات ما يكون تثبيتا لقلب النبى ﷺ وتثبيتا لقلوب المؤمنين الذين اتبعوه فكما روى الامام أحمد والترمذى أيضا من الأحاديث الصحيحة عندما جاءه جبريل عليه السلام ورآه حزينا فقال ماذا يا رسول الله فقال له أصابنى من هؤلاء ما أصابنى حين آذوه وحين اضطهده أعداء الاسلام من المشركين فقال له ألا تحب أن أريك آية تدل على أن الله معك قال : بلى . قال انظر الى هذه الشجرة ، فنظر . قال : مرها تجئ فجاءت ، قال : مرها فلتعد فعادت فقال الرسول ﷺ حسبى حسبى .

هذه أسوة رسولنا معشر المسلمين - يا أمة الاسلام فى كل مكان هذه هى رسالتكم وتلك هى مكانتكم التى اختصكم الله تعالى بها وجعلكم خير أمة أخرجت للناس وبعث لكم خير النبيين وختم به الرسل أجمعين وبالكتاب الذى أنزل عليه جميع الكتب السالفة وبالشريعة التى جاء بها جميع الشرائع السابقة حتى تؤدى هذه الأمة دورها فى دنيا الناس ورسالتها فى عالم البشر فلا يليق بأمة بعث لها خير المرسلين الرحمة المهداة . أن يكون فيها تشقق أو تشرذم ، لايليق بآخر أمة أخرجت للناس أن تتفرق فى حياتها .

أسأل الله أن يوفق الأمة الاسلامية وأن

فى احتفال المشيخة العامة



د . أحمد عمر هاشم يلقى كلمة فى الاحتفال

ينصر الأقليات فى كل مكان وصلى الله عليه وكل عام وأنتم بخير .

كلمة الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

السيد نائب رئيس الجمهورية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك السيد الأستاذ عمر عبد الأخر محافظ القاهرة أيها الأحباب :

● يقول الله تعالى : «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» ، قال المفسرون إن المراد بالنور محمد ﷺ وبالكتاب المبين القرآن الكريم ، ولقد كان مولده نورا وبعثه نورا .

وإذا كنا نحتفل اليوم بذكرى مولده ﷺ، فإن هذا اليوم كان فاصلا بين عهدين عهد سادت فيه ألوان من الانحرافات عن رسالات السماء وأنواع من الشرك والوثنية والمادية وعبادة الكواكب ، وعهد أشرق فيه مرة أخرى نور التوحيد الخالص ووضحت فيه معالم الطريق الى الله تعالى ، وانتظم أمر المجتمع على أسس وطيدة من القيم الأخلاقية .

● ومن أنواره ﷺ ما جاءنا به من عقيدة صحيحة وشريعة كاملة ، أمرنا بالالتزام بهما ، يقول تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » والمسلم لا يحيد عن الاعتقاد الصحيح أو العمل بأحكام الشريعة والتأدب بآدابها ، وعلى كل واحد منا أن يجاهد نفسه ليلزمها جادة الصواب ليكون فردا صالحا فإن صلاح الفرد يؤدى الى صلاح المجتمع ، وأعمالنا جميعا معروضة على الله ورسوله والمؤمنين يقول تعالى : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»

وعلى الانسان أن يتوخى فى أعماله أمرين: الإخلاص لقوله تعالى : «ألا لله الدين الخالص» . ونفع المجتمع لقوله ﷺ : «خيركم أنفعكم للناس» .

● ومن أنواره ﷺ ما كان عليه من سلوك وأخلاق ، يقول تعالى : «وإنك لعلى خلق عظيم» فالاقتداء به نور ، وقد أكد الإسلام على معنى الاقتداء به فى قوله تعالى : «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» والقدوة الحسنة أمر مطلوب فى كل موقع من مواقع المجتمع ، وإلا فمن أين يصل نور الهداية الى الناشئة من الشباب ، لهذا فإن اصلاح مناهج التربية والتعليم هو المدخل الطبيعى لإصلاح أوضاع الشباب عقيدة وعملا ، وفكرا وسلوكا .

● ومن أنواره ﷺ منهجه فى الدعوة الى الله ، فقد قال له الحق تبارك وتعالى : «أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» ، ويقول تعالى : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فهو عين الرحمة . وقد جاء نفر من أصحاب رسول الله اليه قائلين : «إنا لنرحم أبناءنا وأزواجنا وأهلينا» ، قال : ما هذا أردت ، إنما أريد الرحمة العامة ، وهو يشير ﷺ إلى أن الرحمة يجب أن تكون فى نسيج المجتمع كله . وكان ﷺ يدعو الى الله على بصيرة وبرفق ، ولا يجرح أحدا ولا يكرهه على معتقد ويجادل برفق عند الحاجة ، وهذا من الرحمة ، وهو القائل : «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» .

وما أحوجنا الآن الى تدبر خلق الرحمة فى الاسلام ، يقول ﷺ : «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»

وقال ﷺ : «نحن أمة المرحمة» .

● ومن أنواره ﷺ الثبات على الحق ، ومواجهة كل انحراف فى المعتقد أو السلوك ، أليس هو القائل لعمه عبد المطلب: «يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته » وعلينا أن ننبه الى مخاطر بعض التيارات الفكرية المعاصرة سواء ما كان منها ماديا أو عبثيا ، أو ما كان انحرافا عن فكر الاسلام الصحيح ، ولنا فى سلفنا الصالح أسوة حسنة، فكانوا يواجهون الفكر المنحرف بالفكر السليم ، وقد تصدى علماء الاسلام لكل فكر مغال ، فصنفوا الكتب للرد على المذاهب المغالية بأسلوب علمى يقوم على الحجة والمنطق، وأبعدوا بذلك خطر هذه المذاهب على مجتمعاتهم .

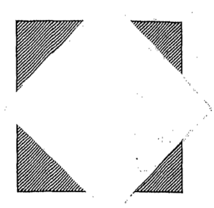
● وعلينا أن نعرف بعد هذا للمصطفى ﷺ مكانته ، وقد شرف الله قدر المصطفى فى قوله تعالى : «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» ، وقال ﷺ : « الصلاة علىّ نور» .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة ، وبعد المعصية وعرفان الحرمة ، وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة» .

وننتهز هذه الفرصة لنتوجه الى الله بالدعاء أن يوفق السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك فيما هو بصدده من مهام فى الداخل والخارج ، وأن يوفق جميع العاملين معه الى ما فيه خير هذا الوطن .

وبمناسبة انعقاد هذا المؤتمر الصوفى الكبير فى ذكرى مولد الرسول ﷺ يجدد شيوخ الطرق الصوفية ورجالهم البيعة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك لمدة رئاسة ثالثة من أجل تقدم هذا الوطن ومن أجل تنمية شاملة وإصلاح أقتصادى ومن أجل خير العروبة والإسلام ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

« أول تفسير للقرآن الكريم بالسنة الصحيحة - التفسير بالمأثور »







بقلم
د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين • الرحمن الرحيم • مالك يوم الدين • إياك نعبد وإياك نستعين • إهدنا الصراط المستقيم • صراط الذين أنعمت عليهم • غير المغضوب عليهم • ولا الضالين • صدق الله العظيم

المفردات

(رب العالمين) : منشئهم ومربيهم ، و « العالمين » جمع عالَم وهو ما سوى الله من جميع المخلوقات .

(يوم الدين) : يوم الجزاء .

(الصراط المستقيم) : هو طريق الاسلام الذى لا عوج فيه .

(المغضوب عليهم) : اليهود .

(الضالين) : النصارى .

المعنى

سورة الفاتحة مكيّة ، نزلت كاملة فى مكة قبل الهجرة ، وسميت بالفاتحة ، لافتتاح القراءة بها فى الصلاة ، ولأنها أول سور القرآن التى يبتدىء بها المصحف . كما تسمى « أم القرآن » لأنها تجمع مقاصد القرآن على سبيل الإجمال ، والعرب تسمى كل أمر جامع أما . كما تسمى : « السبع المثانى » فهى سبع آيات وتُثنى فى كل صلاة .. ولها أسماء غير ذلك منها « الحمد » و « الشفاء » و « الواقية » و « الكافية » .

وقد ورد فى فضلها أحاديث منها ما رواه الامام مسلم – بسنده – عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها أم القرآن فهى خِداج – ثلاثا – غير تمام » فقيل لأبى هريرة : إنا نكون وراء الإمام ؟ فقال : اقرأ بها فى نفسك ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل : « قسمْتُ الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سأل ، فاذا قال العبد : « الحمد لله رب العالمين » قال الله : حمدنى عبدى ، واذا قال : « الرحمن الرحيم » قال الله أثنى علىّ عبدى ، فإذا قال : « مالك يوم الدين » قال : مجّدنى عبدى ، فإذا قال : « إياك نعبد وإياك نستعين » قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، فإذا قال : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل » . واشتملت الفاتحة على مقاصد القرآن وهى : التوحيد ، والوعد والوعيد ، وتوضيح العبادة ، وطريق السعادة دنيا وأخرى ، وقصص الطائعين الفائزين والعاصين الخاسرين ، ولاشتمالها على كل هذا سميت أم القرآن أو أم الكتاب .

وأغلب علماء السلف على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة ، وبالبسملة تكون آياتها سبع آيات كما أنها آية من كل سورة .

وتبدأ الفاتحة باسم الله أى أستعين متبركا « بسم الله » الذى لا معبود سواه (الرحمن) المتصف بالرحمة والمنعم بجلائل نعمه (الرحيم) المنعم بدقائق النعم (الحمد لله رب العالمين) الثناء الكامل لله تعالى لأنه خالق الخلق ومنشئهم ومربيهم وهو الرحمن صاحب الرحمة الواسعة فى الدنيا والآخرة ، حيث عمت رحمته جميع عباده مؤمنهم وكافرهم فالجميع يُرزقون من فضله و (الرحيم) واسع الرحمة فى الآخرة للمؤمنين حيث يجزى المحسنين الطائعين بالثواب ويعفو عن المسيئين ويقبل توبتهم ، وهو وحده مالك يوم الجزاء وهو يوم القيامة ونخصك وحدك بالعبادة فلا نشرك فى عبادتك أحدا ، ونخصك بالاستعانة فلا نطلب العون إلا منك ، ونسألك الهداية الى طريق الحق والاستقامة، وأن تهدينا الى صراط من وفقتهم الى طاعتك وعبادتك فى الدنيا ، وأنعمت عليهم بحسن الثواب فى الآخرة ، لا أولئك الذين استحقوا غضبك ولا من ضلوا عن طريق الحق ولم يهتدوا .

الرئيس مبارك يكرم علماء المسلمين

فى مؤتمر العطاء الحضارى للإسلام

• الرد على مزاعم وافتراءات أعداء الإسلام

• الإسلام دعا إلى العلم والسلام والشورى

شهدت مصر هذا الشهر أكبر تجمع إسلامى عالمى، حيث انعقد علي أرضها الطيبة في مدينة الاسكندرية وعلي مدى أربعة أيام مؤتمر العطاء الحضارى للاسلام، والذي حضره ٣٠٠ عالم ومفكر من ممثلى الدول الإسلامية والمنظمات والمؤتمرات إلي جانب ممثلى الأقليات الإسلامية في البلاد الاوربية والأمريكية وبلدان آسيا وأفريقيا .

وقد اكدت المناقشات أن الأسلام يفوق كافة الأديان والنظم الأخرى من حيث عطائه الفكرى وشئون الحكم والشورى والدعوة إلي إنشاء الحضارة علي أساس علمى، كما أكدت المناقشات أن الإسلام دين العلم والسماحة والمحبة والتعاون مع أهل الأديان الأخري، والانسانية بصفة عامة، ولذلك يجب ألا يتهم أو يحاكم نظرا لواقع المسلمين المتخلف، ولايمكن أن يحكم عليه .كما يدعي المغرضون من اعداء الإسلام في الخارج والداخل بأنه دين الإرهاب بسبب بعض الاحداث التي تصدر من القلة القليلة، فالإرهاب يحدث في بعض من دول أوروبا أيضا دون أن تتهم هذه الدول أو يحاكم دينها.

وقد شارك فى مناقشات المؤتمر ورأس جلساتها فضيلة الأمام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف .

من الجوانب المشرفة للمؤتمر حضور ستة من رجال الدين المسيحى ممثلين للكنائس المصرية وقداسة البابا شنودة الثالث والمستشرق الفرنسى دومنيك شيفالييه.

كما حضر الحاج ابن الطيب حفيد الامام البخارى ضمن وفد اوزبكستان الإسلامية، وأيضا حفيده العالم الإسلامى الكبير أبو الكلام أزاد..

الجلسة الافتتاحية لمؤتمر العطاء الحضارى للإسلام بالاسكندرية

قال القمص بولس باسيلي مندوب قداسة البابا :

إن مؤتمر العطاء الحضارى أظهر كيف كان تسامح الإسلام فى علاقته مع المسيحيين عبر أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان حيث أوصى قرآنكم الكريم بحسن معاملة أهل الأديان الأخرى وبخصوص النصارى قال القرآن الكريم: «ولتجدنّ أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارىٰ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون».

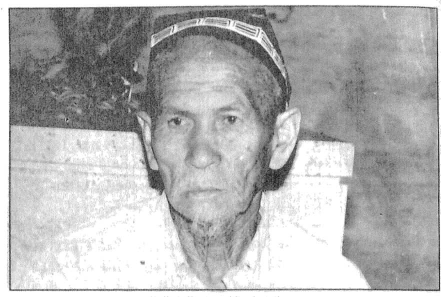
كما أننا لاننسى عدالة الإسلام وسماحته عبر هذه القرون الطويلة فقصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وانصافه للشاب القبطى الذى سبق ابن عمرو بن العاص وحيث أمره بأن يضربه قائلا له: اضرب ابن الاكرمين، وقال مقولته المشهورة التى سبق بها اعلان مبادىء حقوق الإنسان فى العالم وهى ـ موجها كلامه لعمر بن العاص: ـ « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا».

محمد بكر

وعلى الجانب الآخر فقد كان أقباط مصر عند حسن ظن إخوانهم المسلمين الذى عاشوا فى ظل سماحة الإسلام وعدالته أخوة متحابين فقد رفض البابا بطرس الجاولى عرض قيصر روسيا لحماية الأقليات فى مصر وكان ذلك فى عصر محمد على باشا الذى زار البابا بنفسه وأشاد بوطنيته، وأيضا رفض البابا كيرلس الخامس عرض المندوب السامى البريطانى حين أراد أن يساومه على حماية الأقليات تحت التاج البريطانى وقال له : نحن والمسلمون فى مصر نعيش معا على أرض طيبة ونستظل بسماء واحدة ونشرب من نيل واحد ولن نحتمى إلا بالله وبعرش مصر. وهكذا عاش الأقباط والمسلمون فى ظل عدالة الإسلام متسامحين متحابين متعاونين وهذا الأمر من أهم أهداف المؤتمر ..

ودارت مناقشات المؤتمر حول سماحة الإسلام والتى اشترك فيها المسلمون والمسيحيون وكان مفادها أن الانتقال الى

ويمنح حفيد البخـــارى مليـــون جنيــه



الحاج ابن الطيب حفيد الامام البخارى

الإسلام ليس خروجا من دين إلى دين حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الأنبياء أخوة.. امهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أقرب الناس إلى عيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى».

كما توصلت المناقشات الى أن حقوق غير المسلمين المقيمين فى المجتمع الإسلامى تحكمها القاعدة التى يسندها الكاسانى الى الحديث الشريف : «لهم مالنا وعليهم ماعلينا»، وأن الشواهد على تأييد هذه القاعدة كثيرة منها يتساوى الذمى مع المسلم فيما يتعلق بحرمة الدم والعرض والمال، وقد زاد الفقه على ذلك بأن أعطى لأهل الكتاب حق التصرف بما تسمح به شرائعهم حتى لو خالفت الشريعة الإسلامية كالحق فى التجارة وممارسة جميع الأنشطة التجارية كما أجمع الفقهاء على أن التضامن الاجتماعى مبدأ معمول به فى الإسلام للمسلمين وغيرهم .

كما حسم المؤتمر فى إحدى جلساته موضوع الجزية وهو مثار جدل كبير، وقد توصل الباحثون الى أن الجزية ليست ابتكارا اسلاميا فقد عرفها الفرس وأن الخطأ الذى وقع فيه بعض المفسرين أنهم عزلوا آية الجزية عن المبادىء الإسلامية الأخرى حيث دعا الإسلام إلى البر بأهل الكتاب، كما أن الجزية تسقط عن الذى إذا ماحارب فى صفوف المسلمين هذا غير أن الجزية لم تعد واردة فى المجتمع الإسلامى الآن ..

رجال الدين المسيحى يشيدون بسماحة وعدالة الإسلام عبر اكثر من ١٤ قرنا

وقال **المستشار ادوارد غالى رئيس هيئة قضايا الدولة سابقا :**

إن المؤرخ المسلم أبو القاسم عبد الرحمن والمؤرخ القبطى ساويرس بن المقفع اتفقا على أن أقباط مصر قدموا المساعدة للمسلمين ضد الرومان، كما اعاد القائد عمرو بن العاص البطريرك بنيامين المضطهد والهارب من ظلم الرومان وقربه إليه، كما تم استعادة الكنائس التى اغتصبها الروم وحرية العبادة فى ظل الإسلام، فالإسلام بلغ شأوا عظيما فى حسن التعامل مع المسيحيين «لهم مالنا وعليهم ماعلينا» مما يضعهم على قدم المساواة مع المسلمين إذن لاينبغى أن يحاكم الإسلام بتصرفات بعض المسلمين ولكن بمعايير الإسلام .

أهم محاور المؤتمر

وكان مفهوم الحرب والسلام احد محاور المؤتمر الرئيسية فى مناقشات العلماء والذين اثبتوا أن الإسلام ليس دين عنف كما يتهمه الخصوم فالنصوص الشرعية والتاريخ يؤكدان أن المسلمين ليسوا أهل خصومة لأحد.. وحول هذا الموضوع قال **الدكتور يوسف الكتاني عضو هيئة كبار العلماء بالمغرب :**

إن الإسلام دين السلام مع النفس والاسرة والأمة والإنسانية جمعاء، يقول الله تعالى : « يأأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان» وحين يصف عباد الرحمن يقول القرآن الكريم: « الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»، أما القتال فى مفهوم الإسلام فهو لرد العدوان: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير»

وأيضا قوله تعالى: «وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين»

وعلق الشيخ محمد يونس مفتى اقليم «لانجيو» الصينى قائلا:

لقد تمثلت سماحة الإسلام وسموه فى فتح المسلمين لبلاد فارس وسمرقند ومصر وغيرها حيث ضرب قواد وأمراء المسلمين اروع الأمثلة فى البطولة والسماحة وحسن معاملة غير المسلمين كما كان صلاح الدين الأيوبى نموذجا حيا لمبادىء وقيم الإسلام السامية مع اعدائه من الصليبيين حيث لم يبدأهم بالعدوان وفاوضهم بعد انتصاره في حطين .

وقال الدكتور عبد الصبور شاهين:

يقولون إن المسلمين ضد السلام والأمن مع أن المسلمين يعتدى عليهم الآن. فى كل مكان وهم بحاجة الى من يدافع عنهم ويدفع عنهم الظلم..

الاسلام ضد الظلم والعدوان

وتساءل الدكتور جيل كيبال استاذ العلوم السياسية في جامعة باريس لماذا يتقاتل المسلمون كما حدث فى الكويت والعراق، وكما يحدث فى افغانستان وغيرها..

إن الاوربيين يخافون هذا الأمر ولكن **شيخ الأزهر الشريف** رد عليه قائلا:

إن مايحدث بين بعض المسلمين اسبابه معروفة كما أن حكم الشرع فيه معروف، وأن الإسلام ضد الظلم والعدوان في أي مكان، والإسلام قدم حلولا لأى نزاع في قوله تعالى: « إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله» .

الرئيس مبارك يكرم علماء المسلمين

وأضاف : أن حكم الإسلام لايخافه أحدا لأن المسلمين مسالمون ولايأمرهم دينهم بالعدوان، بل يأمرهم برد العدوان فقط .

وقال إنني اقول دائما يجب ألا تخلطوا بين خطأ بعض المسلمين والإسلام كدين.

أما الشيخ حسن عبد الله من اليمن فقال: إن المشكلة تكمن فى عدم انصاف الآخرين لنا، بل انهم يتعمدون تجسيد اخطائنا، ولكن على المسلمين ان يقدموا النموذج الطيب لدينهم العظيم وأن يمضوا فى سبيل تطبيق شريعتهم السمحاء حتى لايحول بينهم وبين دينهم الحنيف أي معترض ..

السياسة والحكم والشوري

وبشـأن مـوضوع العطاء الإسلامى في مجـال السياسة والحكم والشـورى فقد نوقشت اكثر من رؤيـة شرعيـة ففى بحث للدكتـورة نيفين عبد الخالق استاذ العلوم السياسية بجامعـة القاهرة قالت: إن الإسلام سبق كافة الأديان والنظم فى مجال تأسيس العدل والحكم، وأن القرآن الكريم وضع مبادىء عامة للحكم كالمساواة والعدل والأهلية، وتؤكد أن عقد البيعة بين الحاكم والمحكوم يمكن نقضه فى حالة الاخلال بشروط البيعة، كما أن الاسلام قد أسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم فى نظام يعتمد على الشورى والتعددية وقد أشار الإسلام الي ضرورة رد مايحدث بين المسلمين من تنازع أو جدل أو شجار إلى ماجاء في القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تحقيقا لقوله تعالى: « فإن تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر».

ويقول القرآن الكريم أيضا: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدون فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

وعن أهل الكتاب يقول تعالى:(وجادلهم بالتى هى أحسن)..

ويؤكد الدكتور يوسف سليم من أمريكا! أن الحكم الاسلامى كله عدل لغير المسلمين فالقرآن يحرم إهدار دم الانسان وماله وعرضه حتى لو إختلف دينيا مع الأسلام، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أذى ذميا فقد آذانى، ومن أذانى فقد آذى الله»

حقوق المرأة في الاسلام

واحتدمت المناقشات حول حقوق المرأة فى الاسلام ردا على مازعمته السيدة «إيرين جارى» محررة الفيجارو الفرنسية من أن دور المرأة المسلمة هامشى وأن الرجال المسلمين يفسرون الأحكام الشرعية بما يخدم مصالحهم الشخصية، كما أن المرأة لا تتساوى مع الرجل فى المسئولية أو الميراث أو الشهادة فرد عليها شيخ الأزهر قائلا أنه ليس هناك شىء أسمه التفسير على المزاج ولا توجد مصلحة للرجال فى ذلك..

وقالت الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية البنات بالمنصورة ردا على الصحفية الفرنسية قائلة أنا إمرأة أشهد أن دور المرأة فى الاسلام ليس هامشيا وأن الاسلام هو الذى جعل للمرأة حق الميراث ولم يكن لها حق من قبل، وأن مسألة النصف تحددت شرعا فى إطار رؤية واسعة فالمرأة ليست ملزمة بالانفاق سواء كانت بنتا أو أختا أو زوجة فولى الأمر الرجل هو المسئول عن الانفاق عليها فى كل مراحل حياتها، كما أن المرأة لاتعنى ظلما على الاطلاق لأن حق الرجل مردود على المرأة وحقها مردود عليه فى نفس الوقت وعلى سبيل المثال إذا أخذت المرأة نصف الميراث أخذ زوجها الضعف وماله مردود عليها.

وأضافت الدكتـورة سعاد صالح : إن الاسلام ساوى بين الرجل والمرأة لقوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا).

وقد جسد الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المساواة بين الرجل والمرأة فى قوله: «إنما النساء شقائق الرجال»، فهما يتساويان في الاصل الانسانى مما يؤكد أخوة النسب البشرى كما جاء فى الاسلام أن للمرأة حق الخلع، وحق الاشتراط فى العقد أن يكون الطلاق فى يدها كما أن لها حق الاحتكام إلى القضاء.

عمل المرأة

أما عن موقف الشرع من عمل المرأة فقد حسم الامام الاكبر شيخ الأزهر الشريف هذه القضية التى اثيرت على بساط البحث فى المؤتمر بفتواه وهى أن المرأة لها أن تعمل إذا احتاجت العمل أو احتاجها العمل، كالمرضة وطبيبة الأطفال والنساء وهكذا وبشرط ألا تهمل زوجها أو بيتها.

ومما يجدر ذكره أن الرئيس محمد حسنى مبارك قد التقى بأعضاء المؤتمر فى يوم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وذلك فى قاعة المؤتمرات بجامعة الاسكندرية، وقد شهد الاحتفال الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء، وفضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وقد قام الرئيس مبارك بتكريم خمسة عشر عالما ومفكرا من كبار علماء مصر والعالم العربى والاسلامى، كما منح جوائز الحج والعمرة وجوائز مادية لعشرين من شباب مصر والعالم الاسلامى.

وقد منح الحاج بن الطيب حفيد الامام البخارى مبلغ مليون جنيه لبناء معهد اسلامى عال بمدينة سمرقند حيث يرقد جثمان الامام البخارى الشريف وليحمل هذا المعهد الاسلامى اسم الامام البخارى.

وقد ولد حفيد الامام البخارى عام ١٩٢٣ وعمل محاسبا بمسجد الامام البخارى لمدة خمسين سنة كاملة أيام السلطة السوفيتية ويعمل الآن مؤذنا بنفس مسجد جده الأكبر ويقول أن حال المسلمين فى أوزبكستان الآن أحسن بكثير من أيام السلطة السوفيتية اذ أنهم يمارسون عباداتهم ويبنون المساجد والمدارس الاسلامية بحرية الآن.

وقال إن اوزبكستان - ٢٢ مليون نسمة - كلهم من المسلمين، إلا أن هناك نسبة لا تزيد على ٥ فى المائة من غير المسلمين ومن غير جنس الاوزبك تعيش فى ظل سماحة الاسلام فى بلادهم، إلا أن أهل أوزبكستان فى حاجة الى الدعم المادى والمعنوى من جانب الدول الاسلامية، وأنهم فى حاجة الى الكتب الدينية والمطابع والمعلمين والمترجمين ومع أنهم قد تلقوا المساعدات من مصر وتركيا والسعودية وإيران والكويت والامارات العربية إلا أنهم مازالوا فى حاجة الى مزيد من الدعم المادى والمعنوى حتى يجتازوا أزمتهم الاقتصادية لأنهم دولة اسلامية حديثة العهد بالاستقلال عن الاتحاد السوفييتى القديم.

د. محمد ذهنى فراج :

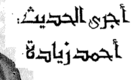
عندما رأيت تشريح القلب سجـــ

●● سبحان الله جل شأنه ، من يتأمل صنعه ويقترب من أسرار خلقه العظيم لابد أن يخشع لله خشوعاً كبيراً .. ومن أكثر العباد تقرباً وخشوعاً لله ... العلماء «انما يخشى الله من عباده العلماء» ... وعلماؤنا الاطباء كثيراً ما نرى بينهم المتصوفين والعارفين بالله نتيجة لاطلاعهم على ما بداخل الانسان ودقة صنعه ... والدكتور محمد ذهنى فراج أحد كبار علماء جراحة القلب ـ يتحدث هنا عن بديع صنع الله للقلب وكيف ان الله سبحانه وتعالى هو الذى أختار له رحلته فى عالم القلب التى امتزج فيها حب الله بحب البحث والعمل والعبادة. ●●

لو أمعنت النظر جيداً فى الكون وتصاريفه لوجدت الله هو الفاعل فى كل شئ ، وأن العبيد كلهم فى قبضته ، وأن العبد قد يسعى ويكد ويكدح لتحقيق هدف ويخيل إليه أنه حقق شيئاً، لكن الحقيقة أنه بذل أقصى جهده ليحقق إرادة الله فيه وينفذ قدر المكتوب منذ بدء الخليقة ، وإذا كان قول الله تبارك وتعالى «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه» ينطبق علي البشر ، فأنا أحد هؤلاء الذين صدق فيهم هذا القول الإلهي الكريم ، فقد كنت .. أثناء دراستى بالثانوى أعد نفسى لاكون مهندساً – يساعدنى على ذلك مهارتى اليدوية فى الآلات المركبة – لكن الله حال بين قلبى وأمنيتى واختار لى مهنة الطب .. وكان اختيار الله أفضل – فحمداً لله وشكراً.

هكذا بدأ د. محمد ذهنى فراج حديثه لمجلة التصوف ، واستطرد فى حديث من القلب عن فضل الله وعطائه طوال رحلته *العلمية الإلهية التى امتزج فيها* حب الله بحب البحث والعمل والعبادة . يقول :

قدر الله تبارك وتعالى أن تكون إيتاى البارود مهد مولدى وأن تكون القاهرة ساحة مدرجى ، حيث المقامات الطاهرة سيدنا الحسين وسيدتنا السيدة زينب وعترة رسول الله ﷺ الذين يملأون مصر بركة ونوراً .. كان والدى وكيلاً للنيابة عند ولادتى، فلما تدرجت فى التعليم ووصلت الثانوى كان قد تدرج فى السلم الوظيفى حتى أصبح نائباً لرئيس



...ــــــدت لله .

حتى أصبح نائباً لرئيس مجلس الدولة ، والحقيقة أننى كنت أكنّ لوالدى كل تقدير واحترام ، ولا أعصى له أمراً حتى لو كان ضد رغبتى ، والسبب أنه ربانى على التزام الحق والخوف من الله والالتزام بأوامر الشرع الحنيف ، وكان مثلاً أعلى فى التزام الحق.

لذا كنت أبادر برضائه . لأرضى ربى الذي أوصانا وقال «وبالوالدين إحسانا» . لذا عندما تهيأت لدخول الهندسة فوجئت برغبة والدى فى أن أكون طبيباً . فوازنت الأمر وقلت فى نفسى هل أرضى نفسى وأحقق أمنيتى وأدخل الهندسة أو أرضي أبى وبالتالى أرضي ربى وأدخل الطب ، والحمد لله تغلب جانب رضا الله ودخلت الطب.

فيـــض

تعلمت من علاقتى بالله أن تسليم الأمر لله والأخذ بالأسباب يأخذ بيد العبد إلى أرقى درجات النجاح ، لأن جهد العبد يكون محفوفاً بتوفيق الله ، لذا عندما توخيت رضا الله فى اختيارى حبانى الله توفيقا وفضلا ، وحقق لى أكثر من أمنية ، فبالنسبة لهوايتى للعمل اليدوى وحبى للهندسة وجهنى الله لاستخدام مهاراتى اليدوية فى مجال العمليات الجراحية ، وبالنسبة لتغيير اتجاهى من الهندسة للطب ألقى الله فى قلبى حب الطب وجعل ذلك الحب يجرى فى عروقى حتى أحسست أننى لم أخلق إلا للطب ، وعندما حل هذا الاحساس محل أحاسيسى السابقة عرفت أن هذه نعمة وفضل من الله ، يجب علىّ شكر هذه النعمة بالتفوق والاجتهاد وحتى الوصول إلى أعلى درجات سلم الطب .

سبحان الله .

عندما كنت أسمع قول الله تبارك وتعالى «وخلق كل شئ فقدره تقديراً» كنت أحس بعظمة الله ، عندما بدأت دراسة تشريح جسم الإنسان بكلية الطب ذهلت من بديع صنع الله . وعرفت معنى قدره تقديرا من خلال وظائف أعضاء الإنسان ، وكيف يؤدى كل عضو وظيفته وحكمة وضعه فى مكانه بين الأعضاء الأخرى ، وأسرنى إحكام الله تبارك وتعالى لصنعته ، لكن عندما بدأت الوقوف على أسرار القلب سجدت خاشعاً لله بقلبى وعقلى وجوارحى وأصبح الخشوع لله يتملكنى فى كل أحوالى. سبحان الخالق الأعظم «عضلة القلب أقوى عضلة فى جسم الإنسان» تعمل بانتظام ٢٤ ساعة وتضخ آلاف اللترات من الدم كل يوم . أقول صنعة الله ، أم أقول بناه إنه عبارة عن عضلة وأربع غرف ، كل غرفة عليها صمام ، وخارج منها شريان رئيسى، وداخل إليها شريان رئيسى وهذه العضلة التى فى حجم قبضة اليد لا تكل من العمل وتغذى الجسد كله ، الله تبارك وتعالى وضع فيها نظاماً غاية فى الإحكام والدقة ، فالصمام يفتح فى غرفة ، ويغلق في غرفة أخرى وفي ثوان ، من الذى فتحه، ومن الذى أغلقه .. سبحان الله الذى صنعه ، وجعله علامة على قدرته وعظمته ..

عندما رأيت عظمة الله فى صنع القلب أسرتنى تلك العظمة ، وقررت التخصص فى القلب ، والاستعانة بالله حتى يعطينى أسرار إبداعه في القلب ويعلمنى كيف أعالجه وأصلح خلله بفضله وكرمه .

جهــــــاد

علمنا رسول الله ﷺ «أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» فالاتقان طريق لحب الله ورضاه ، وإذا كانت أمنية العباد هى حب الله ، فإن هناك طريقاً للوصول إلى ذلك الحب هو التفانى بإخلاص فى عملك الذى تخفف به أعباء الألم عن البشر وتتقرب به إلى الله ، والوصول إلى حب الله وإن كان أسمى أمانى العبد إلا أنه طريق شاق ، وإذا كان العلماء يقولون إن الأجر على قدر المشقة ، فإننى حاولت أن أعرق وأشق طريقى العلمى بجهدى مستعيناً بالله وحده ، فبعد أن تخرجت فى كلية طب عين شمس كان طبيعياً أن أعمل طبيباً مقيماً في قسم جراحة القلب بعين شمس لمدة ثلاث سنوات ، كانت عملاً ودراسة ، أكرمنى الله فيها بدبلوم الجراحة سنة

- **اخـــــتيار الله لطـــــريقى كـان ســـبب نجـــاحى**
- **أنا متصــــوف بطـــلب العـــلم وعـــلاج القـــلوب**
- **أشـــكر الله بعــــلاج المصـــريين مجـــانا .**



١٩٧٠ . ولم يدر الدبلوم رأسى ولم أشعر بأننى حققت العلم الذى أريد فديننا يخبرنا «منهومان لايشبعان . طالب علم وطالب مال» والحمد لله كنت ومازلت طالب علم أبحث عن كل جديد فيه في أى مكان على ظهر الأرض فإذا كان رسولنا الكريم قال لنا «اطلبوا العلم ولو فى الصين» فإننى أسير على هديه وأطيعه لذا حاولت السفر لمزيد من العلم .

كفـــاح

عندما تثق بالله وتتوكل عليه لا يخذلك الله أبداً ، وقد وثقت بربى فوفقنى بزوجة صالحة هى الدكتورة نادية صالح مستشارة التحاليل بلندن ، وهى ابنة خالتى واشكر الله عليها ، لأنها عندما رأت فىَّ اشتياقاً لمزيد من طلب العلم ، شجعتنى ، وعندما عرضت عليها سفرى إلى لندن للحصول على زمالة الجراحين قالت لى : توكل على الله . إنك تسافر لطلب العلم والملائكة تبسط أجنحتها لك ، حقيقة لم يكن معى إلا ثلاثون جنيهاً استرلينيا ، ولم أكن أعرف أهلاً أنزل عليهم فتوجهت بقلبى لله، وناجيته بروحى : يا ربِ ليس لى أهل فكن لى أهلاً وأنسنى واسندنى فى غربتى ، ولأنى كنت مخلصاً فى مناجاتى لله، قبل دعائى ، ويسر لى العلم والعمل معاً ، فقد كنت أدرس للحصول على درجة زمالة الجراحين من الكلية الملكية بادنبرة والدراسة عبارة عن تدريب بالمستشفيات التعليمية الكبرى فى جميع أقسام جراحات القلب ، ومع أكبر أطباء القلب العالميين ، كنت أعمل لأوفر لنفسى العيش الكريم وأدرس ، وبعد فترة



قصيرة أحضرت زوجتى التى بدأت الدراسة في تخصصها وهى التحاليل .

لم يضع الله مجهودى هباء وحاشاه يفعل فهو القائل «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً» لذا أكرمنى بدرجة زمالة الجراحين سنة ١٩٧٣ من أدنبره ، ومن لندن سنة ١٩٩٤ وعمرى لم يتجاوز ثلاثين عاماً .

المؤمن القوى

صدقت يا سيدى يا رسول الله «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن *الضعيف...*» والقوة بمفهومى *الإسلامى* ليست الجسد القوى الجاهل ، وإنما قوة العلم والدين والعقيدة وقوة الثقة بالله والاعتماد عليه والتيقن «أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشئ ما ضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك» كان هذا يقينى عندما حصلت على وظيفة مستشار فى جراحة القلب والصدر سنة ١٩٨١ ، سجدت لله شكراً لأن هذه الوظيفة أعلى درجة فى *السلم الوظيفى الطبى فى انجلترا* ، ولكى اتحدث عن نعمة الله أقول : إن وظيفة مستشار تعنى مسئولاً عن قسم ومرضى مسئولية كاملة ، وعدد الأجانب الذين وصلوا إلى هذه الدرجة محدود جداً على المستوى العام ، أما فى مجال تخصصى فأنا واحد من أثنين فقط على مستوى المملكة المتحدة .. والوصول إلى هذا المستوى دونه حرب ضروس فلكى أتبوأ مكاناً فى بلاد الإنجليز على أن أتفوق على مثيلى الانجليزى عشر مرات ، وعلىّ أن أظل فى كفاح دائم للحصول علىّ كل جديد فى تخصصى حتى أظل محتفظاً بالتفوق . لأحقق حديث المصطفى ﷺ «المؤمن القوى ..»

عبـــادة

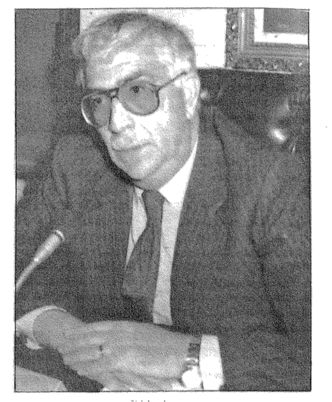
«لئن شكرتم لأزيدنكم» هذا قول ربنا تبارك وتعالى ، وتحقيقه هو شكر الله على ما أنعم ، والشكر ليس معناه أن أقبل يدى بطناً وظهراً وأقول الحمد لله ، وإنما علمنا الشرع أن شكر النعمة أداء حق الله - فيها، لذا فأننى أجتهد فى رضا الله بشكر الله على نعمة الطب باجراء العمليات الجراحية لأبناء بلدى مصر كل عام مجاناً ، عندما تدعونى والفريق المصاحب لى من أطباء تخدير وإنعاش وتحاليل وغيرهم لإجراء العمليات التى تستحق السفر إلى لندن للعلاج . لا نأخذ أى مقابل لا أنا ولا الفريق المصاحب لى . أعتبر ذلك شكر الله على نعمة العلم ، وصلة رحم لاهلى فى مصر فإذا كنت تقصد بالتصوف صفاء القلب، فالحمد لله القلب مشغول بطلب العلم وليس فيه مكان للشر أو البغضاء أو الحسد أو أى شائبة . لسبب أن هذه الشوائب تعوق طريق العلم وتغضب الرب وأنا أعشق قول الإمام الشافعى:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى
فارشدنى إلى ترك المعاصى
وأخـبرنى بأن العلم نـور ...
ونـور الله لا يهـدى لعاص

وإذا كنت تقصد بالتصوف العمل الذى يقرب إلى الله فأنا كل لحظة أتقرب إلى الله بعملى فى تخفيف آلام المرضى ورد الابتسامة إلى وجوههم وقد قرأت أن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن ، لذا فأنا أتصوف بطلب العلم وبعلاجى لآلام القلوب .

المهندس / محمد ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة :

«التدريب استثمار بشرى / نعطيه أولوية كبيرة لأنه حجر الأساس فى بناء الكوادر الفنية والادارية بقطاع الكهرباء والطاقة ، والضمان نحو رفع مستوى الأداء والفاعلية بما يتناسب مع التعقد التكنولوجى ومستويات الدقة والأمان والمعرفة العلمية والتكنولوجية التى ينطوى عليها العمل بقطاع الكهرباء والطاقة » .



م . ماهر اباظة

إيمانا بأن الاستثمار الحقيقى للثروة البشرية المصرية فى مجال إنتاج ونقل وتوزيع القوى الكهربية ، والعمل الفنى والهندسى والإدارى المرتبط به والمتسع باضطراد ، يعنى فى جوهره مجاوزة الفهم التقليدى للإعداد المهنى إلى آفاق أرقى تعتمد العلم والاتقان والثقافة أساساً لمواكبة الثورة التكنولوجية العالمية فى هذا المجال..
وإتجاها نحو مستقبل يؤكد اقتدار القوى البشرية والعمالة الفنية المصرية فى حمل أمانة الانتاج المتطور على أرض الوطن ، بوصفها عصب الهيكل الانتاجى ، وحلقة الوصل الرئيسية فى سلسلة الانجاز الصناعى والتكنولوجى ، وحجر الزاوية فى بنية العمالة فى المجتمع الحديث ..

وضعت هيئة كهرباء مصر على رأس اهتماماتها التنمية المستمرة لمواردها البشرية فى كافة جوانب الأداء التقنى والادارى المرتبطة بعملها الرئيسى فى انتاج ونقل القوى الكهربية عبر الشبكة القومية المصرية الموحدة .

وإذا كان هذا المجال على وجه الخصوص ينطوى على جانب من أحدث وأرقى التكنولوجيات التى أنتجتها الحضارة الصناعية الحديثة ، فإن اهتمام هيئة كهرباء مصر - كبرى هيئات قطاع الكهرباء والطاقة - بالتدريب والتعليم المستمر للقوى البشرية المصرية العاملة فيه يجسد وعياً حقيقياً بمقتضيات التقدم التكنولوجى وتطور وسائل الانتاج وتعقد عمليات الادارة والتنظيم ، وزيادة خطورة وفعالية الدور الملقى على عاتق الفئات الرئيسية من الهيكل الانتاجى ، بما يؤكد على ضرورة ربط الهيكل الانتاجى بالهيكل

ولقد تم الاهتمام بالأنشطة التدريبية فى الهيئة اعتبارا من عام ١٩٦٥ ولكن التدريب ظل بلا فاعلية حتى عام ١٩٨٢ مع بداية الخطة الخمسية الأولى ٨٢ / ١٩٨٧ حيث تم وضع خطة رئيسية لتطوير التدريب فى الهيئة بدأ تنفيذها منذ ذلك الحين .

وتم ذلك بتطوير مراكز التدريب القائمة وانشاء مراكز تدريب جديدة بالإفادة بمساعدات الجهات والدول الأجنبية ، كما تمت مضاعفة الامكانات التدريبية وإعداد المدربين .

ولم تقتصر واجبات مراكز التدريب على إعداد العمالة الجديدة فقط بل امتدت لتشمل رفع كفاءة العاملين الحاليين الموجودين بالهيئة فى كافة المجالات .

وتعتبر الواجبات الأساسية للعمالة الفنية بالهيئة من مهندسين وفنيين هى الدراسات وتنفيذ المشروعات وتشغيل وصيانة محطات توليد ونقل الطاقة

شئون مالية وقانونية وادارية . وللوفاء بكل هذه الواجبات كان لزاما على ادارة الهيئة للقوى العاملة والتدريب أن تهتم بالبرامج التدريبية التى تعنى بتوفير الخبرة التكنولوجية والمعرفة والطرق الحديثة لتشغيل وصيانة محطات التوليد ونقل الطاقة فضلاً عن الاهتمام ببرامج الادارة كى تتمكن هذه العمالة من اللحاق بالتطور التكنولوجى والادارى والمالى الحديث فى هذه المجالات .

ولقد كانت إنجازات التدريب بهيئة كهرباء مصر عام ١٩٩٢ شاملة ومتنوعة حتى لقد أطلق على هذا العام بحق «عام التدريب» ونحاول هنا أن نحيط - فى عجالة سريعة - بأهم ملامح الامكانات والبرامج التدريبية بهيئة كهرباء مصر .

أولا : مركز تدريب القوى الكهربائية والميكانيكية بشمال القاهرة .

مجال انتاج ونقل وتوزيع القوى الكهربية هو الاستثمار الحقيقى للثروة البشرية المصرية

قطعنا شوطا طويلا فى التدريب لانه حجر الزاوية فى إعداد الكوادر

القاهرة بجوار محطة توليد كهرباء شمال القاهرة ولقد أنشئ عام ١٩٦٥ بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى ويعتبر أقدم مراكز التدريب بهيئة كهرباء مصر .

ويقوم المركز بإعداد العمالة الفنية التى تحتاجها الهيئة من خلال نظام الفصول المشتركة مع وزارة التربية والتعليم ، وأيضا رفع مستوى المهندسين والفنيين العاملين فى الهيئة فى مجال توليد القوى الكهربائية وفى عام ١٩٧٨ تم توقيع اتفاقية للتعاون العلمى والتقنى بين حكومة جمهورية مصر العربية وجمهورية ألمانيا الاتحادية لتطوير وتحديث المركز ، وفى هذا الاطار نصت الاتفاقية على أن تقوم هيئة التعاون التقنى الالمانية (GTZ) بالامداد بمعدات ورش اللحام ولحام الكابلات والاختبارات الكهربائية مع تزويد المركز بالوثائق ومساعدات التدريب السمعية والبصرية مثل دليل المدرب ودليل الطالب ومذكرات ومحتويات المحاضرات ونماذج خطط الدروس والشرائح التعليمية وأشرطة الفيديو ، و تم تزويد المركز بكمية وفيرة من هذه المعدات .

ولقد ساعدت هذه المنحة على زيادة الإمكانات التدريبية لمركز تدريب شمال القاهرة .

١ - مساعدات التدريب بالمركز

يضم المركز خمس مساعدات تدريب رئيسية هى :

المكتبة : وتشتمل على مجموعة ضخمة من الكتب فى المجالات الفنية وغير الفنية ، ومذكرات الدورات التدريبية وهى تقدم للمتدرب فرصة ذهبية للاطلاع وإثراء المعلومات والمواهب ، ويبلغ عدد الكتب التى تضمها حوالى ١٠٠٠٠ كتاب بخلاف مذكرات الدورات التدريبية .

مساعدات التدريب المسموعة والمرئية :

من خلال نظام محاضرات الفصول ومساعداتها المتنوعة كالسبورة المتحركة وجهاز الاسقاط الضوئى وأجهزة عرض الشرائح الملونة وغيرها .

صالة سينما ومدرج : وهى تتسع لحوالى ٢٠٠ فرد ومزودة بأحدث الوسائل لعرض الأفلام العلمية والتعليمية .

وحدة تصوير فيديو : وتستخدم فى توثيق المحاضرات العلمية وحفظها وإعادة عرضها والاستعانة بها عند اللزوم

وحدة تصوير وطباعة : لطبع وإعداد المذكرات وإعداد المطبوعات فى الوقت المناسب مما يساعد على رفع مستوى العملية التدريبية .

٢ - المعامل والورش بالمركز

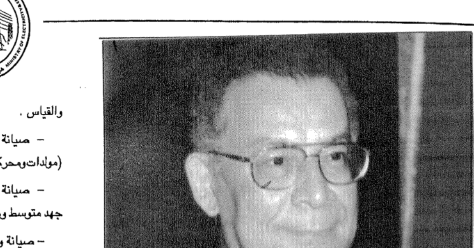
ويتم فيها إجراء التجارب العملية والتدريب العملى فى مجالات العمل المختلفة وهى تنقسم إلى أربعة أقسام :

(أ) قسم الكهرباء :

١ - ورشة الماكينات الكهربية .

معمل الاختبارات الكهربائية بقسم الكهرباء بمركز تدريب شمال القاهرة





المهندس محمد السعيد عيسى رئيس مجلس ادارة هيئة كهرباء مصر

٢ – ورشة معدات المحطات .

٣ – ورشة المحولات .

٤ – ورشة الخطوط الهوائية .

٥ – ورشة الكابلات .

٦ – معمل الاختبارات الكهربائية .

٧ – معمل التمديدات الكهربائية .

٨ – معمل الهندسة الكهربائية .

٩ – معمل الوقاية والقياس .

(ب) قسم الميكانيكا :

١ – ورشة آلات الورش .

٢ – ورشة البرادة .

٣ – ورشة مساعدات المحطات .

٤ – ورش اللحام :

● ورشة اللحام بالغاز .

● ورشة اللحام بالأرجون .

● ورشة اللحام بالقوس الكهربى .

(جـ) قسم الأجهزة والتحكم :

١ – معمل التحكم الآلى .

٢ – معمل معالجة المياه.

٣ – معمل القياسات الميكانيكية .

٤ – معمل الالكترونيات .

(د) الورش المساعدة :

١ – ورشة النجارة .

٢ – ورشة الأعمال الصحية .

٣ – ورشة الحدادة .

٣ – النادى الرياضى واستراحة المتدربين .

أنشىء بالمركز ناد رياضى عام ١٩٨٤ وهو يتيح ممارسة العديد من الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية ، كذلك أنشئت بالمركز عام ١٩٨٩ استراحة المتدربين وفقاً للنظم الفندقية وهى مجهزة لاستيعاب مائة نزيل ، ومزودة بكافة الخدمات من صالة فيديو وتليفزيون وكافتيريا ومطابخ وصالات استذكار وغيرها .

٤ – البرامج التدريبية :

يوجد لكل قسم من أقسام المركز برامجه التدريبية الخاصة به ، والتى تبلغ مدة كل منها أربعة أسابيع فى الغالب ، وهذه البرامج التدريبية يمكن الإشارة إليها على النحو التالى :

*** البرامج التدريبية بقسم الكهرباء .**

– صيانة وتشغيل أجهزة الوقاية والقياس .

– صيانة ولف الماكينات الكهربائية (مولدات ومحركات) .

– صيانة وتشغيل شبكات المصانع جهد متوسط ومنخفض .

– صيانة وإنشاء الخطوط الهوائية .

– لحام واختبار كابلات جهد منخفض – متوسط – عالى .

*** البرامج التدريبية بقسم الميكانيكا**

صيانة الغلايات والتربينات فى المحطات البخارية .

– صيانة مساعدات المحطة البخارية .

– تشغيل الغلايات – آلات ورش .

– اللحام بالغاز والكهرباء .

البرامج التدريبية بقسم الأجهزة والتحكم الإلكترونى

– الإلكترونيات العملية .

– نظام التحكم الآلى .

– معايرة وصيانة أجهزة القياس .

– تحليل ومعالجة المياه والوقود والغازات .

وكمثال للمحتويات الداخلية لهذه البرامج التدريبية ، يشتمل برنامج «صيانة الغلايات والتربينات فى المحطات البخارية» على ما يلى :

– أمن صناعى وصحة مهنية .

– طرق إصلاح مواسير الغلايات .

– إصلاح بلوف وصمامات الأمان .

– صيانة مسخنات الهواء الغازية .

– صيانة مراوح كبس وسحب الهواء .

– صيانة لمبات الحريق للغلايات .

استخدام أحدث تكنولوجيا العصر والبداية : إعداد كوادر فنية راقية مدربة للتعامل مع الآلات الحديثة

- إصلاح بلوف الأحمال والطوارىء .
- إصلاح منظمات الأحمال .
- فك نصفى التربينة وتركيبها .
- طرق فك الريش الثابتة والمتحركة .
- طرق رفع الأجزاء بالونش .
- استعدال عمود التربينة والمولد وتطابق مركز دورانها .
- صيانة أجهزة الوقاية للتربينة .
- كيفية عزل جسم التربينة .

ويقدم هذا البرنامج لمهندسى وفنيى الصيانة بمحطات توليد القوى الكهربية .

٥ - الفصول المشتركة مع وزارة التعليم للثانوى الصناعى

وهى تشمل لنظام الثلاث سنوات تخصصات «كهرباء محطات القوى» و«ميكانيكا محطات القوى» و «أجهزة محطات القوى» ، أما «الأجهزة الالكترونية لمحطات القوى» فتقدم من خلال نظام الخمس سنوات .

ويتم ذلك بمقتضى اتفاقية بين وزارة الكهرباء والطاقة ووزارة التعليم لإنشاء فصول مشتركة بينهما حيث يعمل الخريجون بوزارة الكهرباء والطاقة بعقود عمل لمدة خمس سنوات ، واتفق الطرفان على أن يتم تنفيذ الخطة الدراسية لنظام الثلاث سنوات بمدرسة شبرا الثانوية الميكانيكية ، ويتم تنفيذ الخطة الدراسية لنظام الخمس سنوات بمدرسة جلال فهمى الفنية الصناعية المتقدمة .

وينظم التدريب الميدانى خلال الأجازة الصيفية على الوجه الآتى :

الصف الأول : أسبوعان للتقوية فى اللغة الأنجليزية بواقع ٣٠ ساعة فى الأسبوع .

- ٤ أسابيع تدريب مهنى بورش الهيئة بواقع ٣٠ ساعة فى الأسبوع .

الصف الثانى : ٦ أسابيع تدريب مهنى بورش الهيئة بواقع ٣٠ ساعة فى الأسبوع .

الصف الثالث والرابع : ٦ أسابيع تدريب ميدانى فى محطات القوى الكهربائية للهيئة (نظام الخمس سنوات) .

ثانيا : معهد تدريب القوى الكهربائية بجنوب القاهرة

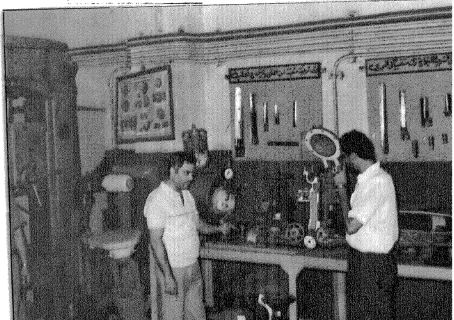
يقع جنوب القاهرة على كورنيش النيل بحلوان بجوار محطة كهرباء جنوب القاهرة .. ولقد أسست هيئة كهرباء مصر المعهد عام ١٩٦٧ بمعاونة هيئة الأمم المتحدة (منظمة العمل الدولية) ، كما حصلت على المعونة الفنية الضرورية من بعض الدول المتقدمة تكنولوجيا كانجلترا وفرنسا والسويد .

ثم قامت الهيئة بتطوير المعهد بما يتمشى مع متطلبات تكنولوجيا العصر الحديث بمعاونة البنك الدولى ، وخبراء المجلس البريطانى ، وإيفاد البعثات إلى الخارج ، وتحديث الفصول وقاعات المحاضرات والمعامل والورش ، ومدها بالأجهزة المتطورة ووسائل الإيضاح السمعية والمرئية .

وفى عام ١٩٨٧ قامت الهيئة بإعادة تطوير المعهد بمعاونة الوكالة الكندية للتنمية الدولية (CIDA) مع إيفاد بعثات للخارج، وتزويد المعهد بالمعامل والأجهزة الحديثة . وأصبح لدى المعهد برامج جديدة للتخصصات المختلفة (محطات المحولات - الخطوط الهوائية - الوقاية والاتصالات) .

١ - مساعدات التدريب بالمعهد :

يضم المركز مكتبة كبيرة حافلة بمختلف



ورشة مساعدات محطات القوى بمركز تدريب شمال القاهرة

أنواع الموسوعات والمراجع العلمية والتدريبية التى تهم المدربين فى إعداد وتطوير دوراتهم التدريبية ، ومن أهم الموسوعات الموجودة بالمكتبة موسوعة التكنولوجيا (باللغة العربية) وموسوعة العلوم والتكنولوجيا (بالانجليزية) وموسوعة العلوم والميكانيكا (بالانجليزية) والموسوعة الحديثة لمحطات التوليد .

كذلك يضم المعهد وحدة للمساعدات التدريبية السمعية والبصرية عالية التقنية كما يشتمل على استراحة خاصة للمتدربين القادمين من مناطق الكهرباء خارج القاهرة وأجهزة لتستوعب ٩٦ متدرباً وفقاً للنظم الفندقية الحديثة ، وتتوافر به رعاية صحية متكاملة .

٢ - المعامل والورش بالمعهد

وتشمل ١٢ معملا وورشة على النحو التالى :

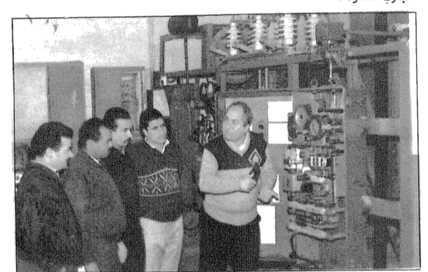
١ - ورشة الآلات الميكانيكية

٢ - ورشة المحولات .

٣ - معمل التمديدات الكهربائية .

٤ - معمل القوى .

٥ - معمل محطات محولات .



ورشة المحولات بمعهد تدريب جنوب القاهرة .

٦ - معمل أساسيات الوقاية.

٧ - معمل الوقاية المتقدمة .

٨ - معمل الوقاية والاتصالات للمهندسين .

٩ - معمل أجهزة المعالجة الرقمية .

١٠ - معمل الالكترونيات .

١١ - معمل الاتصالات الرقمية .

٣ - البرامج التدريبية

يقدم المعهد ٥ برامج تدريبية رئيسية تشتمل على حوالى ٨٩ برنامجاً فرعياً ، وهذه البرامج الرئيسية هى :

- برامج محطات المحولات (١٧)
- برامج الخطوط الهوائية (١٤)
- برامج الوقاية والاتصالات (٣٧)
- الطرق الفنية للتدريب (١٠)
- دورة المهندسين الجدد (١١)

وتتنوع هذه البرامج لتغطى كافة احتياجات المتدربين من فنيين ومهندسين حديثى التخرج أو ذوى خبرة وكذا طلاب التعليم الصناعى حديثى التخرج .

٤ - التعليم الصناعي :

أمكن من خلال اتفاقية بين وزارة الكهرباء والطاقة ووزارة التعليم إنشاء فصول مشتركة بينهما للتكنولوجيا المتخصصة فى نطاق أعمال هيئة كهرباء مصر لشعبة شبكات نقل القوى الكهربية لتخصصات صيانة محطات المحولات وصيانة خطوط النقل وصيانة أجهزة الوقاية والاتصالات ، ويعمل الخريجون بمقتضى هذه الاتفاقية بعقود عمل لمدة خمس سنوات بوزارة الكهرباء والطاقة .

ثالثا : مركز تدريب أبى قير للقوى الكهربائية بمنطقة كهرباء الأسكندرية

قامت هيئة كهرباء مصر بإنشاء مركز



أثناء إلقاء المحاضرات بمركز التدريب المالى والادارى

تدريب أبى قير بمعاونة المجلس الثقافى البريطانى والحكومة البريطانية حيث تم انشاؤه بأحدث تكنولوجيا العصر الحديث وتم تزويده بأحدث وسائل التدريب من أجهزة ومعدات ووسائل إيضاح ليتولى العمل به نخبة من المهندسين والفنيين الذين يتم إعدادهم وتدريبهم وإيفادهم فى بعثات إلى المملكة المتحدة للقيام بمهمة التدريب بالمركز .

ويجرى حالياً تطوير المركز عن طريق إدخال برامج جديدة للمهندسين الجدد وكذلك لإعداد الفنيين نظام الثلاث سنوات بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بمنطقة الاسكندرية التعليمية ويتم حالياً كذلك إعداد برامج التدريب النظرى والعملى فى مجال محطات التوليد فى العناصر التالية:

- المعدات الميكانيكية في محطات التوليد: تشغيل وصيانة .
- المعدات الكهربائية فى محطات التوليد : تشغيل وصيانة .
- أجهزة القياس والتحكم : تشغيل وصيانة .
- الالكترونيات والأجهزة الالكترونية .
- التدريب على المحاكى (التدريب على تشغيل محطات القوى الكهربائية) .

كذلك يجرى الإعداد حالياً بالمركز للتدريب على مهارات التدريس والادارة ، والذى يشمل التدريب على مجالات فن تدريس المعلومات ، والالقاء المؤثر ، والاتصالات ، وكتابة الخطابات الادارية والتقارير والمذكرات ، والتحكم في تكاليف البرامج التدريبية ، والتدريب على قيادة المجموعات ، وفن المقابلة وتقييم الأفراد .

رابعاً : مركز التدريب المالى والادارى بشمال القاهرة :

قامت هيئة كهرباء مصر بإنشاء مركز التدريب المالى والادارى لتغطية حاجاتها من الأنشطة والوظائف التى تحتاج إلى تنمية المهارات البشرية والقيادية فى المجالات المالية والادارية والقانونية وما شابهها . وهكذا جرى إعداد الامكانات التدريبية من برامج وقاعات محاضرات مزودة بالأجهزة الحديثة السمعية والبصرية ومعمل لغات يتسع لعدد ١٦ دارسا / ساعة .

وقد تم بمساهمة من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) فى شكل منحة إدخال برامج الحاسبات الآلية وتزويد المركز بعدد من تلك الحاسبات كمرحلة أولى ويجرى اضافة عدد آخر منها خلال الفترة القادمة ، اضافة إلى البرامج التى تنفذ بالتعاون مع الهيئة الأمريكية للتنمية الدولية فى مجال تنمية المهارات .

وتشمل البرامج التدريبية التى يقدمها المركز على ما يلى :

١ – برامج الحاسبات الآلية .

٢ – برامج مالية .

٣ – برامج إدارية .

٤ – برامج تنمية المهارات البشرية والعلاقات الانسانية .

٥ – برامج الدفاع المدنى وهندسة الأمان .

٦ – برامج تعليم اللغات الأجنبية .

٧ – برامج مشروع تنمية الموارد البشرية الذى يتم تنفيذه بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية .

ويتضمن كل من هذه البرامج دورات تدريبية تستغرق فى المتوسط اسبوعين ويحضرها حوالى ٢٠ : ٤٠ متدرباً .

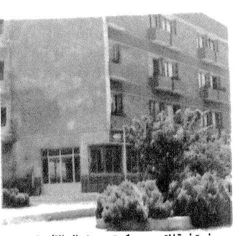
خامسا : مركز تدريب القوى الهيدروليكية بأسوان

يعتبر مركز تدريب القوى الهيدروليكية بأسوان أول مركز ينشأ فى جمهورية مصر العربية فى مجال التدريب على تشغيل وصيانة محطات القوى المائية للإمداد بالخبرات الهندسية والفنية المؤهلة والمدربة اللازمة للتدريب العملى والنظرى فى هذا المجال ، مما يوفر على المدى البعيد الخبرات التكنولوجية والإدارية لمشروعات الربط الكهربى بين مواقع توليد الطاقة الهيدروكهربية الهائلة بجمهورية زائير والشبكة القومية المصرية الموحدة للإفادة بالطاقة المائية الرخيصة والنظيفة المتوافرة هناك ، وكذلك لسد حاجة المنطقة من الفنيين المتخصصين فى تشغيل وصيانة محطات القوى الهيدروكهربية والشبكات اللازمة للربط بينها .

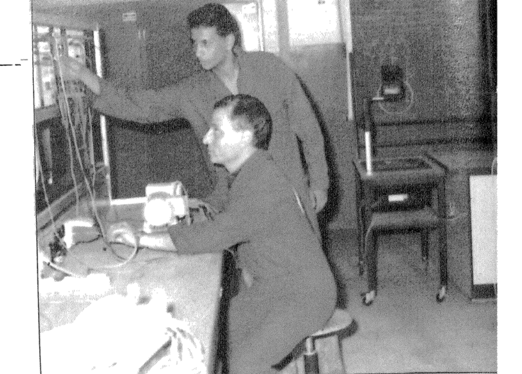
ويتضمن المركز ورش متكاملة للهيدروليكا والكهرباء والميكانيكا ومعامل للإلكترونيات والفيزياء والكمبيوتر واللغات ، بالاضافة الى محاكى لمحطة مائية وشبكات النقل والتوزيع المتصلة بها وذلك للتدريب على تشغيلها .

ويصل عدد الفنيين الذين يتم تدريبهم سنوياً بهذا المركز الى ٦٠ فنياً عن طريق الفصول المشتركة مع وزارة التربية والتعليم والتى يقبل فيها الطلاب الحاصلون على الاعدادية حيث يتلقون الدروس النظرية بإحدى المدارس الثانوية الصناعية بأسوان والتدريب العملى بالمركز ، وذلك لمدة ثلاث سنوات يعين بعدها الطلاب للعمل بالهيئة .

ويقوم المركز بالاضافة الى ذلك برفع كفاءة الفنيين الموجودين بالمنطقة حيث يقدم تدريباً متقدماً لحوالى مائة متدرب سنوياً أى ١٠ ٪ من اجمالى الفنيين



استراحة المتدربين بمركز تدريب شمال القاهرة



معمل التعديدات الكهربية بمركز تدريب شمال القاهرة

العاملين بالمنطقة سنوياً .

ويقدم المركز كذلك تدريباً رفيع المستوى للمهندسين الجدد والمهندسين العاملين بالمنطقة بواقع ٤٠ مهندساً سنوياً، وذلك فضلاً عن التدريب العملى لطلاب المعهد العالى للمحطات المائية والشبكات الموجودة حالياً بأسوان والذى يتم بمقتضى الاتفاقية الموقعة بين وزارة الكهرباء والطاقة ووزارة التعليم العالى فى هذا الشأن ، والتى يتم بموجبها تدريب ٦٠طالباً سنوياً بورش المركز .

ويتم حالياً تطوير المركز من خلال قرض مقدم من البنك الدولى فى حدود ٢,٧ مليون دولار أمريكى لشراء المعدات والورش الحديثة ، والتى تم بالفعل استلام معظمها وجارى إستلام الباقى ، وذلك بالاضافة الى التمويل المحلى لانشاءات المركز وتجهيزاته بمبلغ فى حدود ٨,٥ مليون جنيه مصرى وينتظر الانتهاء من الأعمال المدنية لهذه الانشاءات فى أغسطس المقبل ١٩٩٣ .

وجدير بالذكر أن أطقم التدريب بالمركز يتم تدريب أفرادها بالسويد من خلال منحة إضافية من الهيئة السويدية للتعاون الفنى BITS ويؤدى المركز المهام المنوطة به من خلال مجموعة من البرامج التدريبية التى صممت بعناية شديدة بالتعاون مع الخبراء السويديين وخبراء البنك الدولى .

سادساً : مركز تدريب فايد بمنطقة كهرباء القناة

ويتم استكمال إنشائه حالياً من خلال المشروع المصرى الألمانى بالتعاون مع الهيئة الألمانية للتعاون الفنى (GTZ) ، حيث تم طرح مناقصة عالمية لتوريد الأجهزة والمعدات بالتعاون مع البنك الدولى، وسـيتم خـلال الخطة الخمسية الحالية (٩٢ / ١٩٩٧) استقدام خبراء ألمان متخصصين فى مجال التدريب والتشغيل وصيانة محطات القوى الكهربية لتكوين طاقم التدريب بالمركز بالإضافة الى تنظيم تدريب للمهندسين والفنيين بألمانيا فى بعض التخصصات ، وعقد دورات متخصصة لهم فى طرق التدريب المتقدم ، وذلك فضلا عن إعداد برامج ومناهج للتدريب ، وتنظيم التعليم الصناعى المشترك مع وزارة التعليم ، وإنشاء ورش جديدة بمركز تدريب محطة كهرباء أبو سلطان .

سابعاً : مركز تدريب الصيانة تحت الجهد بطلخا

تعاقدت هيئة كهرباء مصر فى ٢٠ / ٣ / ١٩٨٦ مع هيئة كهرباء فرنسا E. D. F Electricite De France بتمويل من البروتوكول الحكومى المصرى / الفرنسى لإنشاء مركز تدريب للصيانة تحت الجهد بمقر منطقة كهرباء وسط الدلتا بطلخا يخدم جميع مناطق الهيئة لإعداد كوادر من المهندسين والفنيين لتكوين فرق جديدة للعمل بالأسلوب الجديد للصيانة تحت الجهد واستحداث هذا النظام الجديد بمصر ، حيث أن فرنسا من أوائل الدول المتقدمة التى طبقت هذا النظام وغزت بخبرتها دول أوروبا وآسيا وأفريقيا .

ولقد وضع العقد موضع التنفيذ الفعلى اعتباراً من ٣ / ٧ / ١٩٨٩ وتم انشاء مبنى مركز التدريب للعمل تحت الجهد بموقع طلخا ويحتوى على فصول دراسية مزودة بأحدث وسائل الإيضاح ، ومعمل اختبارات وورشة اصلاح وجراجات للمعدات والسيارات المجهزة خصيصا لمهمات العمل تحت الجهد ، وطبقا للعقد قامت هيئة كهرباء فرنسا E.D.F بتوريد المهمات والمعدات اللازمة للمشروع وقامت المنطقة بإنشاء شبكة كاملة للتدريب على جهدى ٢٢٠ و ٦٦ ك . ف بالموقع نفسه . ويتزامن مع الأعمال السابقة اعداد أول جيل من المدربين المهرة للتدريس فى هذا المركز ، إذ تم تعيين سبعة من المهندسين والفنيين بعد اختيارهم بدقة فى مسابقة عامة حيث كان من أهم معايير الاختيار خلوهم من الأمراض وخاصة أمراض القلب والصدر ، والكبد والكلى والروماتيزم ، وإجادة اللغة الانجليزية ، والقابلية النفسية لطبيعة العمل تحت الجهد وقد اجتازوا



المراحل التدريسية التالية قبل اعتمادهم كمدربين بالمركز وهى تشتمل على :

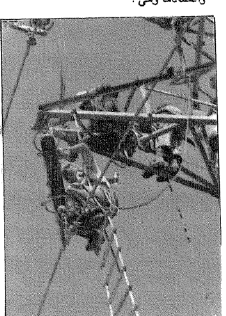
- سلسلة دورات تدريبية لاتقان اللغة الانجليزية فى مراكز تعليم اللغة الانجليزية التابعة للأكاديمية البريطانية .

- سلسلة دورات تدريبية على أساسيات العمل على الخطوط الكهربائية لمدة ١٦ أسبوعا بمعهد تدريب جنوب القاهرة تحت إشراف مدربين من كندا .

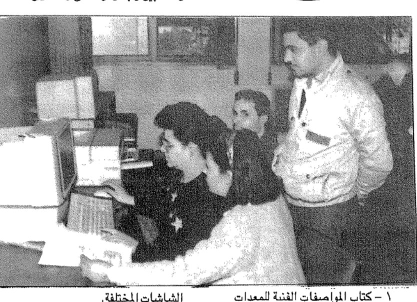
- دورة تدريبية تخصصية على صيانة الخطوط والمحطات تحت الجهد بفرنسا لمدة عشرة أسابيع .

- تدريب على شبكة للتدريب والشبكة الفعلية لمنطقة كهرباء وسط الدلتا على الجهدين ٢٢٠ و ٦٦ ك . ف لمدة ثلاثة أشهر بعد عودتهم من فرنسا وذلك تحت اشراف خبير فرنسى يقيم بمركز التدريب للصيانة تحت الجهد بطلخا تنفيذا للعقد .

وقد قام السيد المهندس رئيس مجلس الادارة بتشكيل لجنة على مستوى عال من قيادات هيئة كهرباء مصر للصيانة تحت الجهد live working commtte برئاسة السيد المهندس النائب للتشغيل حيث قامت اللجنة بدراسة الكتب الثلاثة الأساسية المنظمة للعمل تحت الجهد واعتمادها وهى :



معمل الكمبيوتر بالمركز المالى والادارى



١ - كتاب المواصفات الفنية للمعدات

THCHNICAL SHEETS_INSTRUCTIONS . FOR USE 66,132,220 K.V

Working Condtion HNIC66,132,220K.V

٢ - قواعد وشروط العمل للصيانة الخفيفة تحت الجهد.

كما وافقت اللجنة علي بدء الدورات التدريبية للمهندسين والفنيين المرشحين من المناطق اعتبارا من ١٩٩٢/٩/١٩ .

ولإتمام نجاح هذا العمل كان لابد من توافر قاعدة بيانات واسعة عن الخطوط ومحطات المحولات على الجهود من ٦٦ الى ٢٢٠ك.ف، ولذلك فلقد تم انشاء قسم للحاسب الآلى بالمركز يعمل به عدد من المتخصصين فى البرمجة والتشغيل وقد تم تزويده بأجهزة كمبيوتر وملحقاتها من أجهزة الرسم والطابعات الالكترونية الحديثة.

وجارى إنشاء برامج لقاعدة البيانات المطلوبة بالتعاون مع كلية الهندسة جامعة المنصورة حيث تهدف هذه البرامج إلى مايلى:

- وضع نظام مرئى يوضح شبكة الشاشات المختلفة.

- تطبيقات لاظهار رسومات الخطوط ومواقع الأبراج والرسومات التفصيلية للابراج ومحطات المحولات ورسومات الخلايا ومكوناتها.

- تخزين البيانات الخاصة بتحليل القوى وحسابات الشد على الابراج والخطوط .

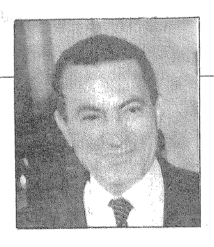
- حسابات تيارات القصر للشبكة علي جهدى ٢٢٠ و ٦٦ ك . ف .

- وضع برامج شهرية وسنوية للصيانة مع الأخذ فى الاعتبار عدد الخطوط وأطوالها وعدد الابراج وأنواعها بكل مناطق الهيئة .

أول فرقة خطوط للصيانة تحت الجهد:

وفى ١٩ نوفمبر ١٩٩٢ احتفل جميع العاملين بمركز التدريب للعمل تحت الجهد بتخريج أول فرقة خطوط للصيانة الجافة تحت الجهد للعمل بمنطقة كهرباء وسط الدلتا وتتكون من سبعة من المهندسين والفنيين تم تدريبهم على المستوى الأول للصيانة تحت الجهد للخطوط جهد ٦٦،٢٢٠





هيئة كهرباء مصر رائدة فى تنفيذ المشروعات القومية فى مجال التدريب .

اختيار الهيئة لتطبيق مشروع مبارك - كول للتدريب الفنى .

تدريب وإعداد العامل المدرب لتشغيل وصيانة مشروعات الكهرباء .

● تم اختيار هيئة كهرباء مصر لتكون أول هيئة يطبق فيها مشروع مبارك - كول للتعليم والتدريب المزدوج فى مصر لاعداد العامل الفنى الماهر المدرب على إجادة تشغيل وصيانة مشروعات الكهرباء وتوفير العمالة الماهرة المتميزة اللازمة مع تزايد المشروعات عالية التكنولوجيا التى يتم إقامتها فى مصر .

تقرر الاختيار بعد أن نجحت الهيئة فى تطبيق نظام الفصول المشتركة بينها وبين وزارة التربية والتعليم بمراكز التدريب بالهيئة بالقاهرة .

وقد وقّع الجانب الألمانى مذكرة تفاهم مع هيئة كهرباء مصر يتم بمقتضاها إتخاذ الاجراءات اللازمة لتخصيص تمويل من الحكومة الألمانية لتنفيذ المشروع على أن يبدأ التنفيذ مع العام الدراسى الجديد ويتضمن المشروع إنشاء فصول مشتركة للتعليم الصناعى نظام الثلاث سنوات بعد الأعدادية بالقاهرة والاسماعيلية على أن تقوم وزارة التعليم بتدريس المواد النظرية بالمدارس الثانوية الصناعية وتقوم هيئة كهرباء مصر بتدريس المواد الفنية والتدريب العملى بمراكز التدريس ومحطات الكهرباء.

وقد وافقت وزارة التربية والتعليم على قبول ابناء وأخوة العاملين بقطاع الكهرباء للدراسة بالفصول المخصصة بالمدارس المحددة بالاتفاقية وتشمل مدرسة شبرا الثانوية الميكانيكية ومدرسة جلال فهمى الفنية ومدرسة ١٥ مايو والسادات الميكانيكية ومدرسة فايد الثانوية بالاسماعيلية .

إن الحديث عن التدريب فى هيئة كهرباء مصر لايزال يحتاج إلى الكثير من الشرح للالمام بكل جوانبه ، وهو تدريب علمى طموح - كما تابعنا معا خلال ما تقدم - يستهدف خلق قوى بشرية قوية وقادرة على إحداث نهضة عصرية حقيقية شاملة بقطاع يتعامل مع أحدث وأعقد التكنولوجيا على الدوام ... هو قطاع الكهرباء والطاقة.

ويقف وراء إنجازات التدريب بالهيئة فريق عمل متكامل يمتاز بالطموح العالى والكفاءة والمثابرة والتفانى والايمان الوثيق بأن التدريب العلمى الصحيح هو المدخل الوحيد نحو التقدم التكنولوجى الذى نسعى إليه .

ويعمل هذا الفريق تحت قيادة حكيمة تتسم بالروح الإدارية الحديثة وتتبنى أساليبها المتطورة لتكون أساسا متينا لكل بناء بشرى فعال داخل هيئة كهرباء مصر .

مع تحـيـات

الادارة العامة للعلاقات العامة

قصة تاريخية

غــــزوة فاشــــلة



بقلم:
د. محمد رجب البيومي

كان الملك قازان يجلس فى قصره بتبريز عاصمة التتار، مفكرا فى طموحه الذى يسلبه قراره، إذ عزم على اكتساح بلاد الشام ليعيد الكرة بعد موقعة «عين جالوت» التى هزم فيها جيش التتار هزيمة نكراء، إنه ليشعر أن أرواح آبائه وأجداده تحوم حوله طالبة الانتقام من هؤلاء الذين حطموا كرامتهم وردوهم على أعقابهم، بعد أن سقطت بغداد مستكينة، وقتل خليفتها المستعصم شر قتلة ، وانحدرت الجيوش فابتلعت بلاد الشام فى طريقها غير متوقفة عند حد حتى كانت معركة عين جالوت، حين وثب الجيش المصرى بقيادة قطز وبيبرس فأراهم الموت الداهم، وحطم كبرياءهم قبل أن يحطم جسومهم، أفيجوز لقازان الطامح المتطلع أن يسكت عن الثأر، وقد جمع فى تبريز أسلحة الدمار، وهيأ مئات الآلاف من الجنود، لابد إذن من الحرب ليعيد مجد التتار الغابر، وليشغل الجنود بشىء كيلا يستطعموا الراحة ، ويستعذبوا النعيم .

وكأن القدر كان معه على موعد، فقد وفد إليه ثلاثة من أمراء المماليك هم قبجق ، وبكتمر والألبكى يزينون له اقتحام الشام الى مصر، وكانت بينهم وبين السلطان الناصر محمد بن قلاوون عداوة مفرطة، لأن من حوله من أمراء المماليك قد سلبوهم ماكانوا يودون الاستمتاع به من الرياسة والولاية، فالأميران : «سلار» أصبح نائب السلطة ، وبيبرس الجاشنكير صار أتابك العسكر، ولكل أمير أعوان ومماليك، وهم لايجدون فى مصر مايأملون فخافوا بلادهم حين توجهوا لقازان يعلنون له أن الصراع على السلطة فى مصر قد جاوز الحد، وأن الجيش منقسم لايجتمع تحت لواء واحد، فلكل أمير أنصار يقفون معه أمام أنصار معارضيه، والسلطان الناصر عاجز عن أن يحسم الأمر، وهكذا نزلت البشارة السارة على قلب قازان فاعتقد أن الثمرة دانية القطوف، واستدعى «بولاى» قائد جيوش التتار ليحشد جنده، ويطير إلى الشام آخذا بالثأر مؤكدا له أن المعركة فاصلة وأنه سيكون معه فى الصف الأول ليبعث الحمية فى جنوده من التتار، وماذا ينقصه الآن، والكتائب كثيرة، لاتقف عند حد، والسلاح مكدس تمتلىء به المخازن، والحمية ملتهبة تتحفز للانتقام.

ولم تكن غير أيام حتى زحف التتار نحو الشرق، ووصلت الأنباء إلى ديار الشام،، ففزع القوم أكبر فزع لأنهم يتذكرون مأساتهم مع التتار قبل موقعة عين جالوت حين حرقوا الزروع وهدموا المنازل واستباحوا الحرم وسلبوا الأموال ودبحوا من وقف فى طريقهم من الشباب! ثم لم يرحموا طفلا ولاشيخا ولاامرأة ،



لأن الجميع لديهم ذباب حائر يملأ الأفق ويجب أن يباد ، تذكر ذلك الشاميون ففزعوا، وطارت الأنباء إلى مصر فتدفقت الجيوش من القاهرة معجلة حين بلغت «حمص» ولم يكن الجيش الذى أسرع ملبيا نداء الغوث فى كامل عدته، إذ الفرق بعيد بين جيش هاجم أخذ الأهبة ورسم الخطة وأعد الذخيرة، وجمع الكتائب ثم تقدم مع ثلاثة من الخونة يعرفون الأمكنة، ويفشون الأسرار، ويدبرون المكائد، وبين جيش طار على عجل وأسرع فى السير إسراعا أفقده الاتئـاد والتريث، فلما التقى الجمعان فى حمص حمل المصريون على التتار حملة صادقة فحصدوا منهم خمسة آلاف فى الجولة الأولى، ولكن الخونة الثلاثة من أمراء المماليك أوصوا بأن يظن التتار أنهم مسلمون وليسوا كالغزاة السابقين، وأن قائدهم هو السلطان محمود قازان، وأنهم يصلون صلاة الخوف أثناء الحرب، ومعهم المؤذن والإمام والخطيب والمفتى، وأن القتال لامعنى له أمام مسلمين يريدون إنقاذ البلاد! كان هذا الاعلان المفاجىء مبعث خطر داهم، إذ فعل فى نفوس المرتزقة فى الجيش مالا تفعله الرماح والسيوف فتراجع من تراجع، ووقع الخلل فى الصفوف، وانهزم الجيش وطار النبأ من حمص الى دمشق، فلا تسل عما حصل من الرعب، اذ خرجت النساء حاسرات لايدرين أين يذهبن، وأطفالهن معهن يصيحون ولجأ العجزة من الشيوخ والمرضى الى المساجد فزعين وانتهز الغوغاء من الرعاع ماجد من رعب



فاقتحموا المنازل المهجورة لينهبوا مابها من مال وأثاث ولكن زعامة القوم قد انتقلت فى ساعة العسرة من أيدى المماليك الى أيدى العلماء فاجتمع فى ساحة المسجد الأموى قاضى القضاة ابن جماعة وشيخ الإسلام ابن تيمية، وعشرات من الزملاء والتلاميذ ليناقشوا الموقف عن بصيرة، ثم فوجئوا بحضور خمسة من كبار التتار الى المسجد، ومعهم منشور بالأمان، فاطمأن الحاضرون بعض الشىء، وانتظروا زوال الغاشية، ولكن الجنود الغازية زحفت الى المدينة لتنهب المال وتقتل الضعاف وتهتك الأعراض، ولتجعل المساجد مأوى الخيل، وموضعا لشرب الخمور، واستباحة المحرمات !! أي أمان يدعى وأى إسلام يزعم ؟

اجتمع العلماء للمرة الثانية وقرروا أن يؤلفوا وفدا منهم بقيادة شيخ الإسلام ابن تيمية ليروا ماذا يقول قازان في اسلامه، وقد شب جنوده الحرائق وهدموا المنازل واستباحوا الحرمات ! وكان فى ابن تيمية بطولة باسلة إذ واجه قازان بقوله :

أنت تزعم أنك مسلم فلماذا أتيت غازيا ديار الإسلام وحولك أعداء المسلمين في كل مكان!

فاصطنع قازان الدهاء وقال أنتم ضيوفى ولابد من الراحة الجسمية بدءا مع تناول مايلزم من الطعام والشراب ثم أمر قائده «بولاى» أن يجهز المائدة الحافلة لياكل الفقهاء ثم نادى من يسيرون فى ركبه من فقهاء الحاشية ليجالسوا اخوانهم على الخوان .

وأراد الوفد أن يجامل فلبى الدعوة غير ابن تيمية فإنه امتنع غاضبا، فسأله قازان، وهو يأخذ مكانه متنمرا بين قائديه الباطشين «بولاى» و «قطلو شاه» سأله قازان: ما لك لاتأكل أيها الشيخ ؟

فأجاب ابن تيمية فى وثوق: كيف آكل من طعامكم، وكله نهب مغتصب من أموال الناس؟

قال قازان : هو مما جاء معنا من تبريز ؟ فأسرع ابن تيميـة يقول : رأيناكم جميعا، تقتحمون المنازل، وتأخذون مابها، وتذبحون البقر والغنم، وتقطعون الشجر، وتنهبون غلة الأرض، فاين ذهب ذلك إن لم تكن منه هذه المائدة ؟ فسكت قازان وكأنه أراد أن يستميل قلوب العلماء بما يتكلفه من حلم، ثم قال فى تؤدة : أنت مبارك فادع لنا ياشيخ لأن دعاء الأئمة مقبول.

قال ابن تيمية : تريد أن أدعو الله لك، فاسمع ؟ ثم رفع يده الى السماء قائلا:

«اللهم إن كنت تعلم أن عبدك محمودا هذا إنما يقاتل لتكون كلمتك هى العليا، وليكون الدين كله لك، فانصره وأيده وملكه البلاد والعباد، وإن كنت تعلم أنه يحارب رياء وطلبا للدنيا، ولتكون كلمته العليا، وليذل الإسلام وأهله فاخذله وزلزله واقطع دابره » ثم استأذن ليخرج مع وفد العلماء فحين جاز العتبة قال له رفاقه : كدت أن تهلكنا وتهلك نفسك والله لن نصاحبك بعد!

لم تسلم دمشق سلاحها بعد إذ تحصن الجنود المصرية مع من عاونهم من الجنود الشامية بقلعة دمشق، وكانت على سعتها مليئة بالزخيرة من قذائف ملتهبة، وصواعق نارية، وبها من المؤن والميرة والمـاء مايسعف الجند فى قلعتهم الحصـينة، وقائدهم هو البطـل المصرى «أرجواش

غـــزوة فاشـــلة

المنصوري» ومعه عزيمة تزعزع الجبال ولاتتزعزع ! وقد حاول «بولاى» اقتحامها مرات فأحرقت جنده الصواعق النارية يقذف بها الجنود من فوق الأسوار فتشتعل وتحمل الرياح شعلها الى ملابس التتار وجسومهم فيفرون على ذعر، ثم رأى «بولاى» أن يفت فى عضد المحاصرين فأمر الخونة الثلاثة «قبجق، وبكتمر، والألبكى» وهم زملاء أرجواش من قبل فى جيش الناصر، أن يذهبوا الى القلعة فينادوا القائد كى يستسلم وله الأمان مع من معه ، ثم قالوا فى غضب : دم المسلمين فى عنقك إن قاومت وستكتب خائنا لدينك والمسلمين فسمعوا صوت أرجواش الجهورى يصيح بهم، اسكتوا أيها الخونة الأنذال ، فأنتم الذين أحضرتم التتار، وماهلكت ديار الشام إلا بمسعاكم الخائن ثم تجيئون لتصفوا من يحارب فى ميدان الشرف بالعصيان والخيانة ، هل انقلبت الأوضاع !

وكان ابن تيمية وجماعته . يسيرون بين الدمشقيين . داعين إلى الصبر والثبات حتى تزول الغمة ، وقد هيأوا فريقا من الشباب ، ليحمل الميرة والماء إلى المحاصرين فى ظلمات الليل ، حين تنام العيون ، فيتسلقون السور من مكان آمن ، ويقذفون بغرائر الطعام ، وأوعية الفاكهة وأوانى الماء ، ثم طال أمد الحصار حتى يئس التتار وصمموا على اقتحام القلعة فى مدى قريب ، وعرف ابن تيمية هذه النية ، فأخبر من يتسلقون الأسوار أن يخبروا القوم فلا تأخذهم المفاجأة، وأن يشهروا أسلحتهم الفاتكة متحصنين وراء الأبواب ، حتى إذا اقتحمت عليهم رأوا جيشا متأهبا بصواعقه ونيرانه على غير ما يتوقعون ، وتقدم العدو حاسبا أن الأبواب إذا فتحت فسيستسلم من وراءها ، وما رأى هول ما خلف الأسوار من قذائف وحمم ، إذ اندفعت المجانيق لترمى الحشود الأمامية بالأحجار ، ثم تطايرت القذائف من خلفها مشتعلة لاهبة

، أما الخيول فقد أخذت عدتها لمباغتة المهاجمين، وأسرع المشاة بحشود العجلات والدبابات ، حين فتحت الأبواب ، بصدمات الحديد ذى الدوى المرن ، فكأنما ثار بركان فجأة من داخل القلعة ، وجعل يمتد حتى يحرق ما أمامه ! وانجلت المعركة عن أشلاء تتطاير، ورءوس تهوى ، ودماء تسيل ، ولم يجد قازان بدا من الانسحاب الفاجع مع بقايا من فروا من المعركة ومعه الخونة الثلاثة فزعين، وقد طار الحمام الزاجل بأنباء الانتصار إلى القاهرة فرنت فرحة تشمل وادى النيل من أدناه إلى أقصاه ، وطار ذكر أرجواش بين الناس ، وسجل التاريخ بطولته الخارقة فى صحائفه الخالدات : ولكن هل آن لقازان أن يسكت مطامعه بعد أن ذاق وبال الهزيمة ، إن اندحاره الشائن قد زاده حقدا وغيظا ، ومن حوله المنافقون والخونة ، يهونون عليه الخطب ، ويذكرون أن الحرب سجال يوم



لك ويوم عليك ، وأنه إذا أعاد الكرة وحشد الذخيرة ، وهيأ الأبطال فسيحقق فى الغارة الثانية ما لم يحققه فى سابقتها ، وقد أوحى له فريق الخونة من المصريين أن تكون الخديعة مفتاح النصر ، إذ بها يستنيم الملك الناصر ، فلا يعبىء جيشا ، ولا يهيىء عتادا ، حتى إذا اطمأن للسلام ، سبقت كتائب قازان فاحتلت الشام دون مقاومة ، وتقدمت لمصر على وجه السرعة ، وفى جنود الناصر من يضيقون به، ويرحبون بملك التتار، هكذا زعم الخونة الموتورن، فمال قازان إلى تصديقهم ، وجعل يسألهم :

لقد قلتم أن الخديعة مفتاح النصر ، فعلى أى وجه تكون ؟

قال الخونة : تُرسل إلى مصر وفدا من كبار العلماء الموثوق فيهم لديك ، يعلنون رغبتك القوية فى بسط السلام والمصافاة، لأن الإسلام يدعو إلى الأخوة وينكر البغى ، كما تعتذرون عما سلف من هجومكم على الشام ، إذ بلغتكم الأنباء الكاذبة بانتهاك الحرمات ، وتعطيل الحدود فسعيتم لنصرة الحق ، ثم تبين لكم كذب ما ادعاه المفترون فعدتم إلى السلام ورغبتم فى إقامة علاقة طيبة بين شعبين مسلمين ، كلاهما يحب أن يكون عونا للآخر!

فرد قازان يقول : ومن من العلماء الموثوق بهم يقبل أن يقول عنا غير ما يرى من بغض هؤلاء والعزم على إعادة الكرة :

فصاح قبجق يقول : العلماء سيسمعون كلامك فيصدقونك ، ولن يعرفوا ما تبيت من الانتقام ،

وهم أهل خير ، ودعاة معروف وسيفرحون باجتماع الكلمة ويسارعون بالسفارة دون شك يختلج فى نفوسهم ، مادمت تظهر لهم أحسن النيّات .

فقال قازان : وكيف تأتى الخديعة على هذا الوجه .

فعجـل قيجق يقـول: سينصرف النّاصر عن الاستعداد الحربى - وسيتفرق جنوده فى شتى الإمارات ، وسينعمون بالعيش الهنىء فيكسلون ، فإذا شئت الانتقام فاجأتهم بما لا يحسبون ، فلا يستطيعون جمع الجند ، وإعداد الذخيرة ، وسرعة السير من مصر إلى الشام ، وإذ ذاك تضرب الضربة الماحقة وسنكون معك لنتقدم إلى مصر ، فنسقط القائمين بسيوفنا ، ونخضع لك البلاد .

فالتفت قازان إلى قائد الجيش (بولاى) سائلا : ومن تراه يصلح للسفارة من العلماء ، فأجاب إنه قاضى الموصل الشيخ كمال الدين الشّافعى ومنْ يختاره من زملائه فالقاضى مسموع الكلمة ، طائر الصيت فى مصر والشام ، ومثله لا يُشك لحظة فى صدقه ومسعاه فى حقن الدماء .

فابتسم قـازان ، وقـال لقطلو شاه : يتم ذلك من الآن .

وفى أوائل ذى الحجة من عام ٧٠٠ وصلت رسل قازان يتقدّمهم قاضى الموصل كمال الدين الشافعى مع نفر من العلماء ، فقدّم للسلطان كتابا من قازان يعترف فيه بخطئه حين هاجم الشام ، وبأنه تذكر موقفه أمام الله فكاد يجن ، وما عليه إلاّ أن يعلن خلوص نيّته ، وعزمه على التئام الشمل ، وجمع المسلمين تحت راية السلام ، فاجتمع السلطان برجاله، وأخذ يقلّب الأمر على شتى وجوهه ، واستمع إلى ما يبدون من الرأى فكانت الأكثـرية تتجة أن رسالة قازان وسـفارته هما مكيدة مدبّرة ، إذ لا يعْقل أن يرجع فجأة إلى السلام بعد انكساره الفاضح ، ولابدّ أنّه أحسّ بخزيه فى دولته ، فدبّر المكيدة لينتقم .

قال قائل : إن قاضى الموصل رجل صالح فهل نسأله عن نيات قازان ، ومنه نقف على الخبر اليقين ، أو نستشف من طريق التلميح ما يرينا وجه الصواب ، فقال السلطان فى هدوء لنجرّب ، فاستدعوه بمفرده ! وكأنه اختار أن يكون منفردا عن زملائه كيلا يكون بينهم من هو عين لقازان ، فيخافه كمال الدين إذا نطق بما يعتقد ! وهو نظر صائب لا جرم .

قال قائل ، وأفضل أن يلقاه السلطان وحيدا ليأمن القاضى ، فيتحدث فى غير خوف من واش ينّم !

فرد السلطان محبذا هذا عين الصّواب ، علىّ بالقاضى الآن .

وجاء القاضى فقابله السلطان بالتجلة والتبجيل ، وقال له أنت رجل الشريعة وإمام المسلمين ، والنصيحة منك لله وحده ، لا للناصر ولا لقازان ، وقد بعثت لأسألك بيمين الله ، وبحق وجهه الكريم ، أأنت تعتقد صدق قازان فيما كتب .

قال القاضى : لم أر منه إلاّ خيراً، وهو اختـارنى مؤكدا إخلاصه، وسلامة سريرته أبلغ تأكيد .

فقال الناصر : ولكننا نخشى أن تكون نيته مدخولة ، حيث يبيّت الشرّ ليصرفنا عن متابعته .

فقال القاضى : عليكم أنْ تأخذوا حذركم ، فتكونوا فى لباس الحرب وعدّتها ، فإذا صدق قازان وعده فلن تخسروا شيئا ، وإذا نكص عن عهده كنتم على أتم استعداد لمواجهته ، والويل لمن يعلن الحرب بغيا دون حق .

فقال السلطان : أكرمك الله أيها القاضى ، وهذا سرّ بينى وبينك ، فسيروا على بركة الله إليه، وبلغوه موافقتنا على الصلح، وإنا لمنتظرون .

لم يمض شهر واحد حتى جاء الحمام الزاجل برسالة إلى مصر تنبىء بتحرك التتار إلى بلاد الشام ، وباستعانتهم بالفرنج بجزيرة أرواد ، وقد حالفوا نصارى آسيا الصغرى فجـاءت كتائبهم معهم لغزو الشام ، فسارع السلطان بإرسال أسطوله البحرى إلى جزيرة أرواد بقيادة الأمير سيف الدين المنصورى ، وبإرسال كتائبه الحربية إلى آسيا الصغرى بقيادة الأمير بكتاش ، وقد حالفهما الحظ فانتصرا على فرنج أرواد والأرمن بآسيا انتصارا كاسحا ، ثم تحركت

• طـارت الاخـبـار إلي مـصـر فـتـدفـقـت الجـيـوش من القـاهـرة

القوة الكبرى إلى الشام بقيادة الأمير بيبرس الجاشنكير فوجدت كتائب كثيرة من التتار على أبواب حلب بقيادة (قطلو شاه) فدارت المعركة الرهيبة حتى انهزم التتار وفروا إلى دمشق ! وكان قطلو شاه فى حالة من الضيق الكارب دفعته إلى أن يجمع كل جيش التتار فى معركة واحدة ، ولكنّ الحظ ساعد الأمير بيبرس الجاشنكير إذ قدمت عليه بقية الكتائب المصرية بقيادة السلطان نفسه ، ومعه من القادة الأميران سلار ، وبكتاش ، وفريق من العلماء والمحدثين يتقدمون الصفوف الأولى ، ثم زلزلت الأرض زلزالها حين هجم قطلو شاه على الميمنة المصرية فأثخن فيها دون رحمة ، وأوقع الرعب والفزع ، ولكن الأمير سلار ترك الميسرة واندفع للميمنة مواجها قطلو شاه ، فانحصر بين بيبرس وسلار ، وتطلّع إلى زميله (بولاى) ليدركه فى مأساته فلم يغن عنه شيئا ، والتجأ التتار إلى الجبل ليكون درعهم الخلفى ، وما دروا أنه سدّ عليهم طريق الفرار ، فخطفتهم السيوف ، وتم النصر للمؤمنين !

قال الراوى ، وقد دب الهلع فى قلوب التتار ، فألقوا أسلحتهم، واستسلموا للقتل والأسر ، حتى كان الغلمان يقودون الشاب والكهل والرجل إلى مصـارعهم فلا يقاومون ، ولم يعش قـازان إلا أياما معدودة ، إذ أهلكه الغم فقضى نحبه ذليلا ، ورجع الأبطال إلى ديارهم فرحين .

الشباب و التدين

إبراهيم مجاهد

• السبيل الأمثل لجذب الشباب إلى الاعت

• كيفية حماية الصحوة الإسلامية من الاخت

●● في هذا الموضوع يتحدث الدكتور محمد بسيونى فوده أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر بالمنوفية عن السبيل الأمثل لجذب الشباب إلى الاعتصام بحبل الله تعالى .. كما يتحدث الشيخ محمد محمود ندا عن كيفية حماية الصحوة الإسلامية من الاختراق والتطرف ●●

فى البداية يتحدث الدكتور محمود بسيوني فوده عن السبيل الأمثل لجذب الشباب إلى الاعتصام بحبل الله تعالى فيقول:

من رحمة الله تعالى التى وسعت كل شيء أن تكفل بتربية خلقه لقد تكفل بتربيتهم خلقا وخلقا وهذا ما عناه موسى بقوله لفرعون كما حكى الله سبحانه «قال ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» ولهذا كانت التربية السليمة لا تأتى أبداً إلا من هدى الله عز وجل فالإنسان من صنع الله وأى خلل فى الإنسان فإصلاحه عن طريق من خلق (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) والإنسان فى حياته يمر بمراحل : المرحلة الأولى هى الطفولة التى سماها الله تعالى فترة الضعف والمرحلة الثانية مرحلة الشباب وهى مرحلة القوة والمرحلة الثالثة مرحلة الضعف وهى مرحلة الشيخوخة وفى هذا يقول الله سبحانه وتعالى : **«الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبا يخلق ما يشاء وهو العليم القدير»** ويستفاد من هذا أن أخطر هذه المراحل هى مرحلة الشباب فعليها يكون مصير الانسان فى عاجله فى الدنيا وفى اجله عند لقاء الله عز وجل من أجل ذلك فإن الشيطان يحاول أن يفسد هذه الفترة على الانسان مستعينا فى ذلك بالنفس الأمارة بالسوء فهو يحاول أن يزين للانسان الشاب اقتراف المعاصى حتى يبعده عن طاعة ربه وعن طريق الإغراء والتزيين وقوة الرغائب فى الانسان فى هذه الفترة قد يقع فى المعاصى ويغضب ربه ويحيد عن الصراط المستقيم وهو يحسب أنه يحسن صنعا وفى هذا يقول الله سبحانه **«قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً»** ثم إن الانسان وهو فى مرحلة الشباب قد يغتر ببعض الأفكار الهدامة وبتزيين من الشيطان أبداً فإذا به يحيد عن الوسطية التى ارادها الله تعالى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيميل إما إلى الإفراط فيشدد على نفسه فإذا به يجعل الحلال حراماً ويعسر ولا ييسر وهو فى غفلة عن قوله سبحانه «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » وعن قوله عز وجل «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» ويحمل نفسه مالم يأذن به الله وهو فى غفلة تامة عن قوله صلى الله عليه وسلم «عليكم من الدين ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا أو يحيد عن الوسطية إلى التفريط فى دين الله ليصير من النادمين يوم لقاء ربه ويقول كما أخبر الله تعالى » أن تقول نفس ياحسرة على ما فرطت فى جنب الله وإن كنت لمن الساخرين» ولا ريب أن الافراط والتفريط خروج عن السبيل الأمثل ذلك أن الوسطية هى دين الله عز وجل والوسطية قائمة على القصد والاعتدال دون إفراط أو تفريط ولسائل أن يقول : وما العلاج إذا حاد الشباب عن الوسطية أو الافراط أو التفريط وهنا نقول أن العلاج يأتى بأن نربط الشباب بالمسجد على أن نعيد للمسجد دوره الذى عرف به فى عهد السلف الصالح فالمسجد كان المدرسة وكان المأوى والمستراح لكل ضال وعندما يرتبط الشاب بالمسجد ليجد فى المسجد قرآنا يتلى وحديثا يؤدى وعلماً نافعاً هنا تكون التزكية وهنا تكون التربية بمنهج الوسطية التى لا إفراط فيها ولا تفريط ولا بد أن لقولها صراحة إن المسجد فى وضعه الآن مقصر فى حق الانسان المسلم وبخاصة



د / محمود بسيوني فوده

الشيخ محمد محمود ندا

...صام بحبل الله ...راق والتطرف

هؤلاء الشباب الذين ضلوا السبيل ومحو هذا التقصير يتأتى بتكثيف مجالس العلم فى المسجد وعلى أيدى من أعطاهم الله سبحانه وتعالى البصيرة وهداهم إلى العلم النافع والقدرة على الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والأمر لا يقتصر على ذلك بل لابد من تعاون الاعلام الأسرة وتعاون الأعلام عموماً من أجهزة مرئية وغير مرئية حتى يكون التجانس بين المسجد والبيت والاعلام بشتى أنواعه لربط الشباب وترغيبهم فى الأمور الجادة والعمل النافع الصالح مع الإيمان بالله سبحانه وتعالى وهنا تتحق الحياة الطيبة للمجتمع بأسرة بوعد من الله سبحانه وتعالى وهو القائل «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة» .

حماية الصحوة الإسلامية

أما فضيلة الشيخ محمد محمود ندا فيتحدث عن كيفية حماية الصحوة الإسلامية من الاختراق والتطرف فيقول :

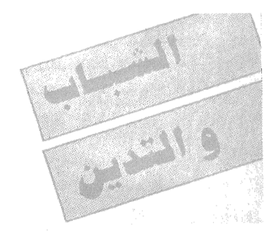
يشهد العالم شرقه وغربه صحوة آخذة فى التنامى يوما بعد يوم وكان الدافع إليها الهزائم المتلاحقة التى أصابت المسلمين فى مقتل وجللتهم بالعار إذ أدرك الكثير من الناس أن سبب تلك الهزائم والنكسات راجع إلى بعدهم عن دينهم وغفلتهم عن سنة الله فى كونه وتنكبهم صراطه المستقيم . وأيقنوا أن تغيير أحوالهم لن يكون إلا إذا غيروا ما بأنفسهم تطبيقا للقاعدة الذهبية التى أرساها القرآن الكريم «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

ومن ثم بدأت العودة إلى الدين تشق طريقها وسط بحر لجى من جهالات وضلالات شتى ووجد كثير من الشاردين ضالتهم المنشودة فى دين الله فأقبلوا عليه دراسة وفهما . وعلى القرآن الكريم تلاوة وحفظا وعلى السنة العملية لرسول الله تطبيقا وتنفيذا وهذا عمل مشكور وجهد لا ينكر غير أن ما يجب التنبه إليه هو أن أى عمل ناجح قد تشوبه شوائب تعكر صفوه أو تعرقل مساره وتحول مجراه إلى غير وجهته التى يبتغيها فيتلاشى بعد حين أو يضر من حيث يظن أنه ينفع من أجل هذا كان من اللازم أن تلقى هذه الصحوة عناية كافية من جميع المثقفين خاصة رجال الفكر الدينى الواعى ليوجهوها الوجهة الرشيدة ويقفوها على معالم الطريق الصحيح ويجنبوها مزالق الطريق وإلا أصبحت كالفرس الجموح لا يجد من يكبح جماحه فيحطم كل ما يعترضه ثم فى النهاية يتحطم .

ولا بد أن نضع أيدينا على الآفات التى تشوب تلك الصحوة حتى تتفتح الصورة ونضع ما يناسبها من علاج أو حماية . ومن أهم الآفات :

١ – العفوية فى العمل سواء على المستوى الفردى أو الجماعى . فكثير من العاملين لدين الله – وإن كانوا ذوى غيرة على دينهم – إلا أنهم يمارسون العمل بصورة عفوية لا تتبع منهجا منضبطا ولا تعرف ترتيب الأوليات فيقدمون المهم على الأهم ويعنون بالثانوى من الأمور ويهملون الرئيسى الذى لاغنى عنه فتراهم يقدمون السنن على الفرائض ويقدمون المكروهات على المحرمات أو على الأقل يخلطون بين هذا وذاك ويعنون بالمظهر أكثر من الجوهر وقد فاتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوصى بترتيب الأوليات فمنها . ذلك من وصيته لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن إذ قال له : **«إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلي شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد علي فقرائهم فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم وأتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»** .

٢ – السطحية فى تحديد المفاهيم وعدم ضبط الكلمات مثل كلمات ومفاهيم : الجاهلية والحاكمية والجهاد وتغيير المنكر ونحو ذلك ولا ينتج من وراء هذا إلا البلبلة والحيرة بين الاتجاهات المتناقضة ما بين مغال مسرف فى غلوه ومفرط مقصر ونلاحظ هذا فى كثرة الجماعات وتوالد بعضها من بعض . ولو أخذنا الجهاد كمثال لما يفهمه بعضهم فإننا نلاحظ أنهم يقدمون الجهاد بالسلاح على الفهم الجيد لدين الله فيستثيرون المتحمسين والمتعجلين دون صقل لمعادن نفوسهم بمعادن الصبر والتحمل



ومن ثم يحملون السلاح ويوجهونه إلى غير وجهته الأمر الذى ولد العنف والارهاب وقد يؤدى والعياذ بالله إلى حرب أهلية نحن فى غنى عنها وهذا ما كان النبى يتحاشاه ، فطيلة العهد المكى كان يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يقابل السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولا ينخدع بحماس المتحمسين وإنما يأمرهم أن يتحملوا ولا يرفعوا فى وجه عدوهم سيفا رغم أن عدوهم مشرك وعقب بيعة العقبة الكبرى أخذ الحماس بعض الأنصار فقالوا يا رسول الله لو شئت أن نميل على أهل منىً غدا بأسيافنا لفعلنا فنحن أبناء الحروب ورثناها كابرا عن كابر فقال عليه الصلاة والسلام «لم أومر بالقتال بعد» وقد يبلغ الحماس أن يلجأ إلى تغيير المنكر باليد فيقع فى منكر أشد.

٣ – ونرى كثيرا من شباب الصحوة يستعجلون قطف الثمار قبل نضجها فيقومون بأعمال عشوائية تبعد بهم عن منهج الله ومن مظاهر ذلك الارتفاع ببعض رجالهم إلى مستويات رفيعة قبل نضجهم فهذا أمير يبايع وهذا داعية يستمع له وهذا كذا وكذا مع أن هذه مراتب لا يصل إليها إلا القليل الأفذاذ المهيئون لذلك علميا وثقافيا ونفسيا فنتج عن ذلك كثرة الأمراء ومدت إليهم الأيدى للمبايعة ووجبت لهم الطاعة العمياء وكثر الدعاة دون فقه وأعطوا أنفسهم حق الأجتهاد دون إستعداد فكثرت الأجتهادات المتضاربة وتصادمت الأفكار والآراء وكان التعصب وإتهام المخالف بالكفر والفسوق وهذا هو التطرف والغلو الذى يرجع بالدعوة عشرات السنين إلى الوراء ومن مظاهر الاستعجال كذلك الاصطدام بالسلطات دون مبرر وهذا ناتج من سوء التقدير للمواقف وسوء الفهم لدين الله الصحيح فالسمع والطاعة لولاة الأمور مالم نؤمر بمعصية لله .

٤ – وفى خضم تنامى الصحوة ينخرط فى سلكها ناس ذوو أغراض وأهداف مختلفة فالبعض يحب أن يركب الموجة والبعض دخيل لا يبغى إلا الافساد وتشويه صورة الإسلام وهؤلاء أشبه بالمنافقين فى داخل الصف الإسلامى الأول وقد حذر الله من أمثالهم فقال : «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ...» من أجل ذلك وغيره نقول أن شباب الصحوة الإسلامية يمثلون طاقات هائلة للأمة لا يجوز إغفالها أو أطفاء جذوتها وإنما يجب العناية بهؤلاء الشباب والأخذ بأيديهم وينبغى أن تتضافر جهود علماء الدين وعلماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة لدراسة هذه الظاهرة بإيجابياتها وسلبياتها ومعرفة آفاتها والشبهات التى تثيرها أو تثار حولها ووضع كافة الحلول المناسبة والأفكار التى تأخذ بأيدى شبابها وأيدى الأمة معها . ولا بد مع ذلك من طرح الأفكار الصحيحة على الناس عن طريق أجهزة الاعلام المختلفة بزيادة الجرعات الدينية ودراسة الفكر الدينى المعتدل فى دور التعليم جميعها دراسة علمية وعملية وإبعاد الأفكار المنحرفة والمنحلة عن ساحة الحياة العامة والنهوض بأئمة المساجد علميا وثقافيا وماديا حتى يؤدوا الدعوة على بصيرة وبذلك نقطع الطريق على الدخلاء ونقضى على الفكر المغالى أو المتطرف ونعود إلى وسطية الإسلام فترسو السفينة على بر السلامة والأمان وبالله التوفيق .

نصيحة لقمان الحكيم

يابنى ، لاتعلم العلم لتباهى به العلماء . وتمارى به السفهاء وترائى به فى المجالس . ولا تدع العلم زهدا فيه ، ورغبة فى الجهالة . يابنى اختر المجالس على عينيك ، فإذا رأيت قوما يذكرون الله فأجلس معهم ، فإن تك عالما ينفعك علمك ، وإن تك جاهلا يعلموك ، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإن تك عالما لا ينفعك علمك ، وأن تك جاهلا يزيدوك غيا ، ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم .



اعداد: سعد عشوش

محطات لتوليد الكهرباء من الرياح إقامتها بقرى الساحل الشمالى هذا العام

أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه تم وضع استراتيجية جديدة بالتنسيق بين هيئات قطاع الكهرباء لتحقيق المزيد من الخدمات لقطاع المشتركين والمشروعات السياحية والاسكانية حيث قررت الوزارة تنفيذ عدد من مشروعات طاقة الرياح والخلايا الشمسية لتوليد الطاقة الكهربائية اللازمة للانارة وضخ المياه فى عدد من القرى النائية التى يتعذر تغذيتها بالكهرباء من الشبكة العامة لاعتبارات فنية واقتصادية.

صرح الوزير بذلك عقب اجتماع عقده مع المهندس محمود سامى ذاالنون رئيس هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة والمهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهربة الريف، وقال إنه تقرر تنفيذ أول هذه المشروعات خلال العام الحالى حيث يتم إنشاء محطات توليد كهرباء بطاقة الرياح على الساحل الشمالى الغربى بقرى الخريجين غرب الحمام وقرية الداخلة برأس الحكمة، وثلاث قرى أخرى سيتم اختيارها بالتنسيق مع محافظة مطروح.

وأضاف أن المشروع الريادى لاستخدام الخلايا الشمسية فى توليد الكهرباء للانارة والرى فى القرى النائية سيتم تنفيذه أيضاً فى قرية عين العز بالواحات البحرية التابعة لمحافظة الجيزة. تمهيداً لتكرار التطبيق فى قرى نائية أخرى وفى جزر الصيادين فى النيل وبحيرات شمال الدلتا.

توفير الطاقة الكهربائية لمشروعات الأمن الغذائى بطريق مصر - الاسكندرية الصحراوى.

برنامج زمنى لربط الساحل الشمالى الغربى بجنوب سيناء والبحر الاحمر

تقرر تدعيم وتأمين وتوفير الطاقة الكهربائية لمشروعات الأمن الغذائى، والمشروعات الاستثمارية على جانبى طريق مصر الاسكندرية الصحراوى، بعمق اربعين كيلو متراً والخاصة بمشروعات الشباب بالمناطق.

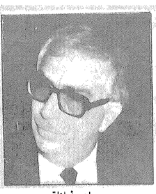
صرح المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب إجتماعه بخبراء هيئة كهرباء مصر بأنه سيتم اقامة محطة محولات كهربائية رئيسية بمنطقة البساتين بالنوبارية بقدرة ١٥٠ ألف كيلو فولت، وتصل تكاليفها إلى ٨٠ مليون جنيه وأكد أن المحطة ستقوم بتغذية محطات محولات التوزيع القائمة حالياً بمناطق النوبارية والتحرير ووادى النطرون ومريوط، وانه سيتم ربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة، وذكر الوزير ان الخطة تتضمن اقامة محطتين للمحولات قدرة كل منهما ٥٠ألف كيلو فولت بتكاليف ٣٠ مليون جنيه لتوفير الطاقة لاستزراع ثلاثين ألف فدان فى منطقة البساتين، يبدأ تشغيلها خلال ١٥ شهراً من الآن لتكون سابقة لمشروعات استصلاح الأراضى التى ستمنح للشباب.

وأكد المهندس ماهر أباظة أن هيئة الكهرباء انتهت من وضع برنامج زمنى محدد لربط الساحل الشمالى الغربى، وجنوب سيناء والبحر الأحمر بالشبكة الكهربائية الموحدة فى نهاية عام ١٩٩٥.

وأشار الوزير إلى أنه سيتم الاستفادة بمحطات المحولات الكهربائية ذات القدرات المحددة التى تم استبدالها بمحطات أكبر منها بهدف توفير العملات الصعبة.

وأوضح المهندس ماهر أباظة أن البرنامج يتضمن اقامة محطة لتوليد الكهرباء فى العريش قدرتها ٦٠ألف كيلو وات، بتكاليف ٥٠ مليون دولار وقام بتمويلها بنك التنمية الافريقى، وهى أول محطة تعمل بالبخار فى سيناء.

واضاف الوزير انه سيتم مد ٢٢٠ كيلو متر خطوط كهربائية لنقل وتوزيع الطاقة للاستفادة منها فى استصلاح ٤٠٠ ألف فدان فى سيناء الشمالية والتى سيتم تمويلها من الصناديق العربية للاستثمار، واقامة محطة القنطرة شرق بتكاليف تصل إلى ٦٠ مليون جنيه، سيقوم بتمويلها الصندوق السعودى للتنمية وثلاث محطات محولات أخرى جهد ٦٦ ألف كيلو فولت لتغذية مشروعات استصلاح الاراضى بالمنطقة


م . ماهر أباظة

وحول ربط الساحل الشمالى الغربى بمصر بالشبكة الكهربائية الموحدة قال المهندس ماهر أباظة:

إن الخطة التنفيذية للمشروع، تتضمن اقامة محطة محولات فى العمير سيتم ربطها بخطوط كهربائية هوائية بالشبكة مع محطة الضبعة ثم مرسى مطروح، ومنها إلى السلوم ويصل طول هذه الخطوط لحوالى ٢٥٠ كيلو متراً وبتكاليف تبلغ ٥٠ مليون جنيه. وذكر الوزير أن اقامة مشروعات ربط الساحل الشمالى لمصر تأتى فى إطار استراتيچية ربط الشبكة المصرية بشبكة دول المغرب العربى، والتى سيتم ربطها فى مرحلة لاحقة بالشبكة الاوروبية الموحدة.

الاستاذ جلال عبدالحميد رئيس القطاع المالى هيئة كهرباء مصر.
نسجد لله شكراً على نعمة الشفاء التى مَنَّ الله بها عليك، وندعو الله أن يمتعكم بكامل الصحة والرفاهية وطول العمر .. لتظل كامل العطاء. يا أندر الرجال الشرفاء. والله معكم.

أسرة تحرير
مجلة التصوف الاسلامى

ماذا نريد من شباب المسلمين ؟!

بقلم :
أ . د / حسن أحمد الكبير
الأستاذ بجامعة الأزهر

مما لاشك فيه أن فترة الشباب هى أخصب مراحل العمر حيوية ونشاطا ، لأن الشباب فى كل أمة هم أملها لمستقبلها وذخيرتها للغد المشرق ، وسلاحها الذى تعده لتحقيق آمالها وطموحاتها ، ودرعها الواقية من عاديات الزمن وتقلبات الأيام .

ولهذا فقد عنى الإسلام بالشباب عناية فائقة واهتم بتربيته وتنشئته تنشئة صالحة فوضع أسس التربية المتكاملة لأجسامهم وعقولهم وأرواحهم ووجداناتهم ، ولم يغفل عن شىء مما هو أصيل فى فطرة الإنسان، ليضع لكل ناحية من هذه النواحى نظاما كاملا للتنشئة والترقى وتجنب الانحراف وتقويمه إذا حدث . ولقد ربى النبى صلى الله عليه وسلم الشباب على العزة والإباء وعلى العفة والطهارة والبطولة وعودهم على التمسك بالمبادىء الفاضلة وسلحهم بالعقيدة والقيم الأخلاقية الكريمة .

ولقد أثمرت هذه التربية الثمار اليانعة فكان الشباب على مستوى المسئولية فحملوا الرسالة وأصبحوا دعاة الحضارة والمستمسكين بعروة الله الوثقى وجاهدوا فى الله حق جهاده ، ومن ينظر فى صفحات التاريخ الإسلامى تطالعه النماذج المشرفة للشباب المسلم الذين تحملوا المسئولية فى شبابهم وكانوا قدوة طيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل الشباب .. فنحن لم ننس أسامة بن زيد ذلك الشاب الذى أحبه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقربه منه ، إذ يروى ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إن أسامة بن زيد لأحب الناس إلىّ ، أو من أحب الناس إلىّ ، وأنا أرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيراً» وقد أمّره رسول الله وهو ابن ثمانى عشرة سنة على الجيش الذى أراد تسييره إلى الشام فى مرضه الذى توفى فيه ، فلما أشتد المرض عليه أوصى أن يسير جيش أسامة بعد موته ، فنفذ أبو بكر وصيته صلى الله عليه وسلم ، وقاد أسامة جيشا عظيما وكان تحت إمرته عظماء الرجال والأبطال منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولم يجد هؤلاء القادة غضاضة فى ذلك ، بل إنه تكريم الإسلام للشباب ، وإتاحة الفرصة لهم لكى يثبتوا جدارتهم وقدرتهم على البذل والعطاء . وها هو الشاب مصعب بن عمير، الذى هجر رفاهية المال ورقة العيش فى جوار أمه ذات الثراء العريض وأقبل على ربه بقلب مفعم بالإيمان ، وعزيمة أبية تحرص على البذل والتضحية فى سبيل الله، ولهذا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ريعان شبابه مع النفر الأثنى عشر الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم فى بيعة العقبة الأولى ، يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، فقام بالمهمة خير قيام حتى أنه عرف بعد ذلك بين صحابة رسول الله فى المدينة بالمقرىء .

ويطول بنا الحديث إن أردنا أن نعرض للنماذج الرائدة من شباب الإسلام الأوائل ممن نشأوا فى رحاب الدعوة الإسلامية ، فعرفوا واجباتهم ومسئولياتهم حق المعرفة فكانوا أصحاب رسالة لا تقبل الفرار من وجه السوء ولا تقتصر على إجتنابه ، وأنما تتجاوز هذا القرار السلبى إلى مستوى من الإيجابية ، فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتحاشون الوقوع فيه ، ويشاركون بإيجابية ملتزمة فى بناء مجتمعهم وازدهاره فى شتى مجالات الحياة .

منهج المسلمين الأوائل

وإذا كان واقعنا الذى نعيشه ويعيشه شبابنا يختلف إختلافا عظيما عما كان عليه المسلمون الأوائل وشبابهم بصفة خاصة نتيجة لعوامل عديدة أهمها عدم وجود منهج تربوى متكامل يلتزم بالقيم الإسلامية فى شتى جوانبه ، واختفاء القدوة الصالحة فى خضم هذه الصراعات السياسية والمذهبية والعقدية ، ثم أنتشار التيارات المتصارعة فى الفكر والمعتقدات والتى تسعى جاهدة لطمس معالم الحق والإنحراف بالشباب عن جادة الطريق ، ثم عدم التزام الإعلام بوسائله المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية بالمعايير الأخلاقية وعدم التزام إتجاه أخلاقى وإسلامى واضح وهى ذات تأثيرات واضحة وسريعة على نفوس النشء وعقول الشباب كل ذلك وغيره نتج عنه كثير من الإحباطات لدى الشباب ، فضلّ بعضهم الطريق وانحرف عن جادة الصواب ووقع فريسة لفكر منحرف ومعتقدات خاطئة ظنوا أن فيها الخلاص لما هم فيه من حيرة وقلق وأنها السفينة التى تبحر بهم إلى شاطىء النجاة والمرفأ الذى يأخذ بأيديهم من توزع الفكر واضطراب نفسى وهم فى حقيقة الأمر يشعلون النار من حولهم ليكونوا أول من يحترق بما صنعته أيديهم .

من أجل ذلك فإننا نهيب بالشباب أن



يقلبوا صفحات الماضي المجيد لشباب الرعيل الأول من المسلمين وأن يعكفوا على دراستهم والتعرف على ما كانوا عليه فسيجدون فى ذلك وحده ما يبحثون عنه وما ينشدونه من أمن للنفوس ، وقدوة أفتقدوها فى عالمنا المعاصر ، والسبيل الأمثل إلى العزة والمنفعة فهذه سبيل من أراد النهوض من كبوته ، والتغلب على ما يلفه من توزع نفسى ، ومواجهة ما يملأ حياته من مشكلات تشابكت وتلاحقت ، وهى وحدها الكفيلة بترسيخ القيم والمثل الرفيعة فى نفوس شبابنا وإعادته إلى الطريق المستقيم، كى يسهم فى صنع حياة كريمة لأمته ، ويعمل من أجل رفعتها وتنميتها والمضى بها قدما إلى العزة والمنفعة .

كما ندعو شبابنا المتدين إلى الالتزام بما دعانا إليه ديننا الحنيف من أن يكون الانسان قادراً على تغيير وجه الحياة وعلى حماية حدود الله وفرض إرادته على الحياة من حوله ليصنع منه كونا خيرا لا يعوق العدل فيه معوقات ، ولا تقف فى طريق النفع فيه موانع ، يأمن فيه الانسان على نفسه ، ويتعاطف فيه مع غيره ، ويجد فيه سعادة قلبه وسرور نفسه ، ولن يستطيع الانسان تحقيق هذا كله إلا إذا كان يملك الإيمان العميق ، وقوة العزيمة وصلابة الإرادة وأن يتزود بالمحبة لأفراد مجتمعه والحرص على ما ينفع الجميع ويحقق الخير لهم .

كذلك فإننا نطالب الشباب المتدين بأن يكون له فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة فيواجه تقلبات الحياة ومشكلاتها بعزيمة ثابتة وقلب صابر محتسب ، فإن الصبر على الآثام والمنكرات أنتصار على النفس الأمارة بالسوء وتفوق فى مجال التطهر والتحصن والفضيلة ، وليعلم شبابنا أن دوام الحال من المحال فإن مع العسر يسرا ، فإن عرضت اليوم شدة فيعقبها الفرج بإذن الله تعالى .

مجتمع الحب والصفاء

كما ندعو شبابنا المتدين أن يقيم علاقته بأفراد مجتمعه على أساس من الحب والصفاء والأخوة حتى يقوم هذا المجتمع على التراحم والتعاطف والتآزر ويعيش أفراده أسرة واحدة يسعى كل واحد فيه إلى خير الجماعة ويعمل جاهدا على تحقيق صالح أفراده ، ويكون عينا ساهرة على أمنه واستقراره ، فلقد كان هذا هو أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته ووصوله إلى المدينة فقد آخى بين المهاجرين والأنصار أخوة أذابت الفوارق ومحت الجنسيات والعصبيات عن طيب نفس وسماحة خلق ، وبدون مّن أو أذى فكان هذا المجتمع بهذه الأخوة وهذا التعاطف المجتمع الذى وطد أركان الدعوة الإسلامية وسعى كل فرد فيه إلى خير أبنائه ، وقدم للعالم كله النماذج الرائدة فى العطاء والبذل والتضحية ، ولهذا سجل القرآن الكريم هذا الصنيع وأثنى على أصحابه فقال : **«والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون»** .

● على الشباب أن يقلبوا صفحات التاريخ الإسلامى ويقتدوا بشبابه

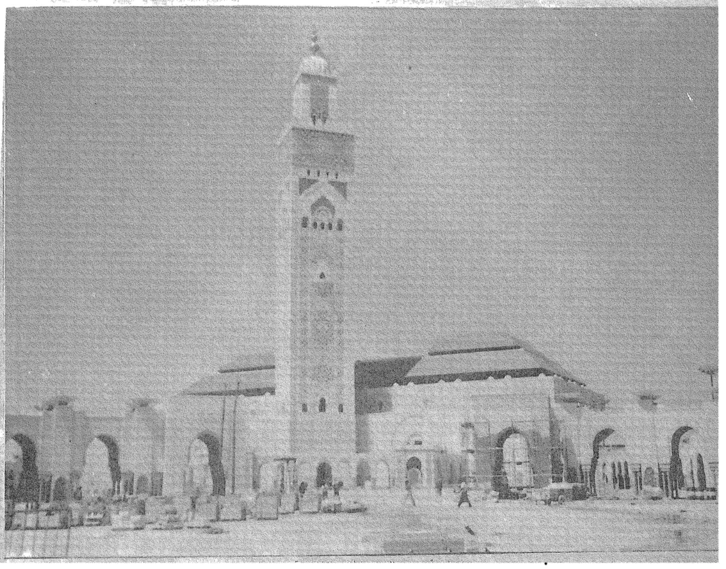
أخذ العلم من العلماء

وإذا كانت الغاية والهدف من المحاورة والمناقشة هى تقديم الحقائق والمقررات الثابتة الواضحة دون أشتجار عقلى أو صراع فكرى بحيث تبدو واضحة جلية ، فإنه من المؤسف حقا أن نجد البعض ممن لا يفقهون أمور دينهم ولا يعرفون الحدود الواضحة بين الطيب والخبيث يتصدون للحديث عن الإسلام وتعاليمه ويجادلون فيما لا يعلمون ويمارون فى القول ، ولهذا فإننا نهيب بالشباب المتدين أن لا ينخدع بما يقوله هؤلاء المدعون والقائلون بما لا يعلمون ، وأن يحذروا أباطيلهم وألا يقعوا فريسة لهم وليعلموا أن من يمارى فى باطل أو يجادل بغير علم كان كمن ينصب من نفسه مدافعا عن آراء باطلة وعقائد زائفة ومن يفعل ذلك فإنه مطرود من رحمة الله وعليه غضب الله ولعنته وعذابه . وعلى شبابنا أن يحرص على تلقى العلم من عالم فقيه متمكن مشهود له بالاستقامة والإخلاص ، فهذا هو الطريق الواقى من التردى فى حبائل الأفاقين المدعين المضلين حتى إذا بلغ الانسان المسلم درجة من الوعى والتفقه فى أمور دينه وتعرف على أسباب الأختلاف واتضح له أن الأجماع على أمر فرعى متعذر فإنه بذلك يكون قد أخذ الجرعة الواقية من الضياع وأصبحت لديه المناعة الكافية من الأنحراف ، ولا بأس بعد ذلك أن يستمع لأى عالم ويقرأ فى أى كتاب، فإذا أشكل عليه أمر عاد إلى معلمه أو شيخه يستفتيه فيه .

البقية صفحة ٧٣

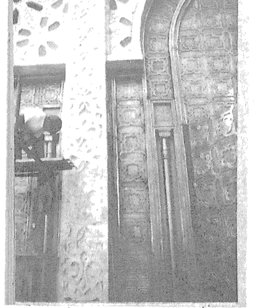
« وكان عرشه على الماء » .. صدق الله العظيم

مسجد الحسن الثانى فى الدار البيضاء منارة



ليس عظمة مسجد الحسن الثانى فى ضخامة منارته ، صومعته ، التى بلغ إرتفاعها مائتى متر طولا ، وقاعدة مساحتها ٦٢٥ مترا مربعا . وليس عظمة المسجد فى اتساع مساحته التى بلغت ٩ هيكتارات ثلثها على الماء .. وإنما عظمته تبلور فنون الإسلام ، وارتباط هذا الفن بالعقيدة . فالصانع المسلم فى هذا المسجد بذل جهده لكى يأتى المسجد تحفة فنية رائعة ، يصفها المشاهد بأنها من عجائب الدنيا .. ناهيك عما جاء فى الحديث الشريف : « من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة » .. وتلك الآية الكريمة من القرآن الكريم « وكان عرشه على الماء » .

إيمان .. أمام بحر الظلمات !!



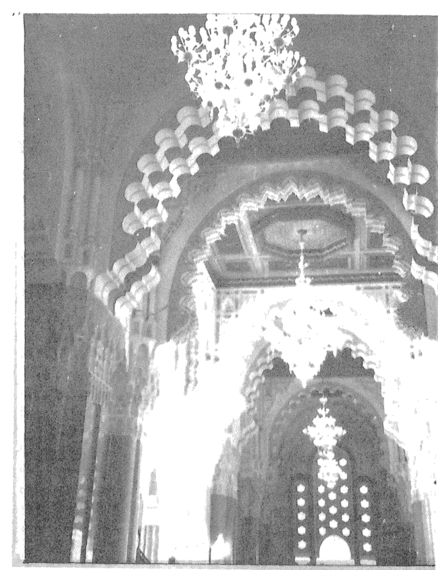
أحد العمال يضع اللمسات الفنية للمسجد

● كيف بنى المسجد ولماذا فى العاصمة الاقتصادية ؟

● ١٣ مليون ساهموا بأموالهم فى البناء بالإضافة إلى ٢٤ ألف شخصية إسلامية .

● المغرب يظل رغم كل شىء قلعة تنافح عن الدين وتحيى فنونه .

● حينما يتعانق الفن الإسلامى، مع وسائل التكنولوجيا الحديثة



المسجد من الداخل

المسجد يعبر عن الرمزية الدينية كأثر ملموس . تتوطد فيه العلاقة بين العمران الدينى وبين الفن الإسلامى . الفن هنا يوحى بالجمال الروحى والجمال المعنوى أيضا ، ويجذب المؤمن إلى الصلاة فى هذه الرحاب الطاهرة ، ويضفى على المصلى جمال الفن والطبيعة معا ، فى سمو وعلو روحى ليس له مثيل .

أحلى منظر شهدته خلال افتتاح الملك

أحمد أبو كف

الحسن الثانى للمسجد.. هو تلك الجماهير المؤمنة التى جاءت من ولايات المغرب بملابسها البيضاء ، وترتفع أصواتها بالمديح ، فى مناسبة مولد الرسول عليه الصلاة والسلام .. وسط الثريات المتلألئة، والألوان الزاهية ، والأعمدة والحفر على الخشب والجص والأليج الذى يتميز به الصانع المغربى .. جماع حضارة إسلامية عريقة ، تبلورت فى الأندلس واستمرت ثمانية قرون ، ثم جرى إقصاؤها منه .. لكنها ثبتت واستقرت فى الشمال الأفريقى، وفى المغرب بالذات .

والثابت أن الإسلام فتح المغرب فى القرن الثانى الهجرى « الثامن الميلادى» ،

مسجد الحسن الثانى في الدار البيضاء

وأن المغرب ظل منذ الفتح الإسلامى ، وبعدها منذ إقصاء المسلمين من الأندلس ، قلعة إسلامية ذات ركيزة ثابتة تنافح عن الدين ، وتحيى فنونه ، وتضئ هذا الشاطئ من بحر الظلمات « المحيط الأطلسى » .. وهو البحر الذى خاضه الملاحون الجغرافيون العرب ليكونوا أول من شهد سواحل أمريكا قبل كريستوفر كولمبوس . ومن هنا يأتى مسجد الحسن الثانى على بحر الظلمات تمازجا بين الفن الإسلامى المغربى ، وتأثيرات حضارات الأندلس ، وتقنيات القرن العشرين . وحسب تعليمات شريعة الإسلام جاءت فنون البناء وبقية الفنون بعيدة عن النحت البارز وفن التصوير . استبدلها الفنانون المغاربة المسلمون بفن المنمنمات الإسلامى والذى يسمح باحلال التشكيل التجريدى محل الفن التشخيصى .

ثم جاءت تقنية جديدة لأول مرة فى البناء وهى السقف الذى ينفتح ويغلق فى دقائق على صحن المسجد ، بالإضافة إلى تقنيات التكييف البارد والساخن ، خاصة فى الميضاة والحمامات الساخنة وحمامات البخار ، وعمل حساب الزلازل وتيارات الماء والهواء . بمعنى أن المسجد جاء معلمة من معالم انعاش الحرف الإسلامية والفنون ، بما فيها من المشربيات ، والنقش والزخرفة على النحاس والجبس والخشب .. وتعنى مهارة الصانع المسلم وحفاظه على الفن الدينى الإسلامى . والخط الإسلامى فى الطابع المغربى ، والمتأثر بخطوط دولة الأغالبة .. إن الإسلام بخير فى مغرب العالم الإسلامى .

●●●

المسجد فى الإسلام هو مؤسسة ثقافية وتعليمية وتربوية .. وهذه هى عظمة الإسلام الصالح لكل زمان ومكان . كما يذكر المسجد برحابة الفكر والحضارة الإسلامية ، بمعنى أن يعطى متعة العبادة ومتعة التعلم ومتعة التدريس . فخزانة الكتب التى لها بناء خاص هى مفتاح ومورد للعلوم . والمدرسة هى للتربية والتعليم الإسلامى ، والمتحف الذى له بناء خاص أيضا للتذكير ، وكى يصبح هو عقل



الملك الحسن الثانى وكبار الدولة فى افتتاح المسجد

● الإسلام السنى على مذهب مالك .. والوسطية الإسلامية

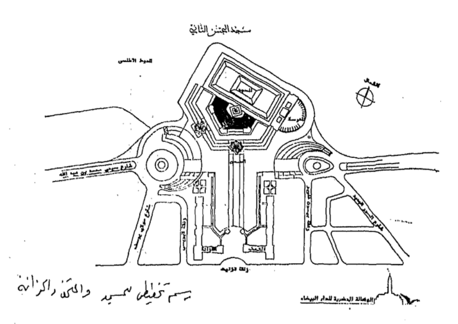
أمة الإسلام المستنير والمنفتح على حضارات الآخرين بحساب ، وقاعات الندوات والمحاضرات هى للمناقشات الفكرية التى تنمى العقل وتقوى الاعتقاد الدينى .

إن إنجاز هذا المسجد فى مدينة الدار البيضاء ، يؤكد أن المغرب ليتمسك بالعمارة الإسلامية والنقوش والأقواس والزخارف والحفر والألوان ، التى اكسبت داخل المسجد وخارجه روحانية إسلامية ، عميقة وعريقة فى نفس الوقت .

فلقد استغرق بناء المسجد حوالى سبع سنوات ، منذ كان فكرة فى ذهن الحسن الثانى إلى أن تحققت الفكرة هذه الأيام . ولقد سهر الملك وتابع البناء ، وكان يفاجئ العمال والمهندسين بزياراته المتكررة ليحل أية مشاكل قد تنشأ . لم يبخل المغرب على بناء المسجد فقد وفر له كل التمويل ، الذى جاء من اكتتابات أهل المغرب .. وأهل عالم الإسلام والعروبة . كان اكتتاب ساهم فيه ١٣ مليون مغربى إلى جانب المؤسسات والشركات والجمعيات والهيئات الدينية ، هذا بالإضافة إلى مساهمات شخصيات إسلامية وعربية .

المسجد باختصار صار الآن معلمة من معالم الحضارة الإسلامية ، مجمع فنون إسلامية مطلوب أحياؤها ، تحولت جنبات المسجد إلى فنون «الأليج» الذى يتميز به المغرب ، وإلى فنون الجص الذى تحول إلى دانتيل على يد الصانع الماهر ، والأخشاب التى صارت لينة التشكيل . تشابهت الفنون فى مسجد الحسن الثانى بفنون صومعة حسان بن النعمان ، وبجامع الكتبية الشهير والمسجد الذى تحول إلى كنيسة فى اشبيليه وسموه الجيرالدا .

أراد به الملك الحسن الثانى أن يقول بلا مواربة ، أن هذا العصر ينبغى الأخذ فيه بالتطور الحديث الذى يخدم الإسلام ولا يتصادم معه . وأراد به أيضا أن يقول أن منارة الإسلام فى مغرب العالم الإسلامى – ورغم إنسحاب المسلمين من الأندلس – لم تنطفئ ، وإنما تظل مشتعلة ومتجددة على الدوام ، رغم عمليات التبشير والتنصير التى ترصد لها الأموال وتقوم بها جهات قادرة مادية . وأراد به أيضا أن يقول أنه لابد من الإهتمام بدين الإسلام والاهتمام أيضا بالمجتمع الإسلامى . كما أراد به الحسن الثانى أن يقول أن الإسلام دين تسامح ، وأنه لا رهبانية فى الإسلام ولا صكوك غفران من خلال الكهنة ، ولا أحد يستطيع أن يتحدث باسم الدين أو يعطى صكوك غفران ، ولا طائفة يمكنها أن تحتكر الإسلام وفهم الإسلام ، أو إدعائها بأنها المدافع وحدها



رسم تخطيطي للمسجد

عن الشريعة الإسلامية ، حتى ولو كانت طائفة علمانية ، أو متطرفة دينيا .

●●●

لكن لماذا بناء هذا المسجد ؟

إن كل الأديان تتضمن بالضرورة فكرة «المكان المقدس» . فإذا كان الإيمان والعقيدة يعبر عنها بمفاهيم روحية وسيكولوجية أساسا، فإنه لا يقل أهمية عن ذلك كون الرمزية الدينية المجردة ، معبرا عنها بواسطة أثر ملموس كالمباني الدينية . لقد أرادت المشيئة الآلهية أن تمثل الأماكن المقدسة والمساجد ، ما هو غير مرئى ، وأن تقرب إلى الإفهام ما هو مستغلق من المعانى الدينية . ذلك أن الله حسب المنطق الدينى ، فى كل مكان ، إذن يبقى للمؤمن أن يتوجه بجسده وروحه إلى مكان باركه الله . وعلى هذا الأساس كان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يرفعان القواعد من البيت «الكعبة المشرفة» وفقا للمشيئة الربانية حتى يتمكن المسلمون من التوجه إليها لا كمكان معبود فى حد ذاته، بل كرمز يؤدى تأمله والتفكير فيه إلى استمرار البركات والنفحات الآلهية .

وفى هذا الإطار، وضمن هذه الفلسفة، كان مسجد الدار البيضاء ، أكبر مسجد فى العالم الإسلامى بعد الحرمين الشريفين. وفى هذا الإطار قال الملك الحسن الثانى: « أعتقد أن بناء مسجد هدف نبيل فى حد ذاته ، وارادة بناء مسجد عظيم هدف أنبل، كما أن التطلع إلى أن يكون هذا المسجد من أعظم وأجمل مساجد العالم هو طموح سام » .

وما قاله الملك الحسن الثانى ينفتح على العلاقة الوطيدة التى نشأت على الدوام بين الفن والعمران الدينى .

فالفن يوحى بالجمال الروحى ، ولكن حينما يتعين الأمر بمبنى شيد لهدف روحى أساسا ، فان خصائص الروح لا يمكن أن تعبر عن نفسها بوسيلة أخرى غير الفن الفيزيقى «المادى» ، ذلك أن كل جمال كيفما كان ، ولو ماديا ، يتضمن بشكل أو بآخر بعدا روحيا يضع أيدينا فى نهاية المطاف على النظام والبهجة والاندهاش ، وهى نفسها مكونات أساسية وجوهرية للفكر الدينى .

إن المسجد يعطى بالفعل صورة للمغرب الحديثة فى عام ٢٠٠٠ .

ولهذا قامت ١٠ شركات مقاولات بالعمل ليل نهار ولمدة خمس سنوات من أجل الإنجاز ، تركزت فى أربعة عناصر هى : المسجد والمئذنة والمدرسة والحمامات ثم موقف السيارات ، ثم ممر تحت الأرض ، ثم المبنى المخصص للمتحف والمكتبة وقاعات الندوات .

وجاء البناء على ٩ هكتارات ، والمسجد وصحنه والفناء يمكنها استقبال ١٠٥ آلاف مصل .

وقد عمل ١٠ آلاف صانع تقليدى فى التكميل والكساء والتزيين ، ويمكن أن يتحول الجزء المركزى من القاعة المخصصة للصلاة فى أقل من ٥ دقائق إلى صحن واسع مفتوح على الهواء الطلق بفضل السقف القابل للانفتاح .

وقد تم إيجاد انسجام بين الواجهات الأربع الداخلية لقاعة الصلاة ، وذلك باستعمال نفس المواد التكميلية ، أى الرخام المنحوت والمنقوش ، الذى تم تزيينه بقطع الأليج الأخضر . ومن جهة أخرى هناك فتحات عالية تنتهى بسلسلة من العقدات التى تأخذ شكل قوس منكسر ، تتخللها أجزاء شفافة من مكان لآخر ابتداء من المدخل الرئيسى .

وتعتبر الواجهة الجنوبية للمسجد هى الواجهة الرئيسية التى تشرف على صحن المسجد . كما تحتوى الواجهة الغربية على منفذ جانبى يسلك الممر الخارجى ويحيط ببناية المسجد بكاملها . أما الواجهة الشمالية فكلها شفافة بحيث يمكن الاطلالة من خلالها على زرقة مياه البحر، وهى مجهزة بمصاعد تسمح برؤية شاملة وتوصل إلى سطح المسجد .

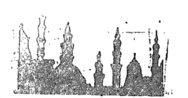
أما واجهات المسجد والمنارة والمدرسة فهى مكسوة برخام أملس منحوت يمتد عبر مساحة ١٠٠ ألف متر مربع، وهى تحمل الألوان الطبيعية للرخام القادم من جنوب المغرب ، وهى مغطاة فى جزئها المائل بالقرميد الأخضر .

ونأتى إلى المئذنة التى شيدت فى محور الواجهة الجنوبية للمسجد بقاعدة مربع ضلعه ٢٥ مترا . وارتفاع المئذنة ٢٠٠ متر «بالجمور» وهو ٣ كرات نحاسية فى قمة المئذنة . وألحق بالجمور جهاز لتسليط الضوء بأشعة الليزر ، ويبلغ مداه الضوئى ٣٠ كيلو مترا ، ويمكنه تحديد جهة القبلة لأهل الدار البيضاء ولغيرهم .

لقد تطلب بناء المسجد استخدام ٣٠٠ ألف متر مكعب من الخراسانة و ٤٠ ألف طن من الصلب . واستغلال وقطع وتركيب أنواع من الرخام المغربى على مساحة مليونى و٢٠٠ ألف متر «٢٢ هكتارا» . وكذلك قطع ونقش مليونى و٣٠ ألف من الجبس وصباغة ونحت أنواع جيدة من الخشب مساحتها مليون و٤٠ ألف متر مكعب .

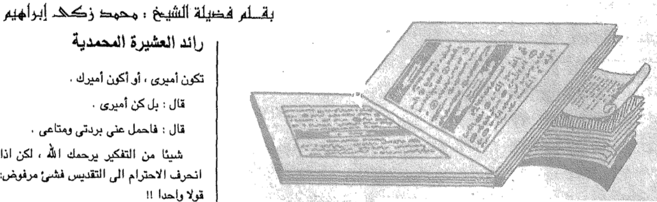
كما تطلب استعمال مختلف مواد البناء من رخام وجبس وخشب وإليج فى التزيين الخارجى ، اللجوء إلى تقنيات الفن الإسلامى كالتزيين المتعدد الاضلاع ،

البقية صفحة (٧٤)



التصـــوف الاســـلامى
بعض ما له وما عليه « ١٥ »

بقلم فضيلة الشيخ : محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



●● التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى .. والخروج عن كل خلق دنى ، وهو مجموعة من المقامات والأحوال التى تصل العبد الذاكر بمولاه فيكون قريبا من الله بكثرة ذكره إياه ، ونتيجة أن هناك الكثير ممن يهاجمون التصوف فنقدم الكثير من الردود على هؤلاء الذين يهاجمون بدون علم أو رؤية وذلك من خلال فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ●●

س : هل احترام المريد لشيخه وثنية ! ؟

الجواب : كيف هذا ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه » . وأدب الصحابة مع النبى صلى الله عليه وسلم هو أدب المريدين مع الأشياخ ، وقد أمر الله الأبناء بتعظيم الآباء ، وأمر المأموم أن يتأخر عن الامام ، فهل هذه وثنية ، وكانوا يقبلون يد الرسول صلى الله عليه وسلم ورجله (تأمل) كما هو ثابت فى الأحاديث الصحيحة ، وكانوا يحملون عنه حذاءه ورداءه ، ولا يتقدمون عليه ، ولا يقدمون بين يديه ، ويتبركون بآثاره (راجع الشمائل والخصائص) وآداب الصحابة ، وليس فى ذلك خصوصية ، فالأدب علم ، والتصوف أدب مع الله ، ومع الناس .

وهل جاء نص بعدم احترام الأشياخ أو الأولياء ؟ وهل كان سجود أخوة يوسف ليوسف عبادة ؟ أم كان احتراما : جاز فى دينهم .

فاحترام التابع للمتبوع ، والصغير للكبير : أصل اسلامى توحيدى لا خلاف عليه ، وإلا كان نفس الأدب ، وحسن الأخلاق شركا . ألم تقرأ كيف كان أدب موسى مع الخضر عليهما السلام وكيف كان فتى موسى (يوشع) يحمل عن موسى متاعه ؟ وكيف أمرنا الاسلام باتخاذ « الأمير » وطاعته ، مهما قل العدد .

صح أن اثنين من كبار الصحابة خرجا معا الى مكان ما . فقال أحدهما للآخر : إما أن تكون أميرى ، أو أكون أميرك .

قال : بل كن أميرى .

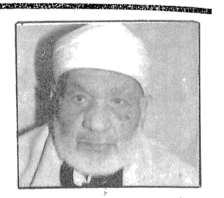
قال : فاحمل عنى بردتى ومتاعى .

شيئا من التفكير يرحمك الله ، لكن اذا انحرف الاحترام الى التقديس فشئ مرفوض: قولا واحدا !!

س : لماذا لا يكون للمريد إلا شيخ واحد ؟

الجواب : هم لا يمنعون أن يتردد المريد على أى انسان للتزود بالثقافة والعلم ، ولكنهم يمنعون أن يجمع المريد بين عدة وسائل للسلوك ، فانه لا يجوز للمأموم أن يأتم إلا بواحد فى الفرض الواحد ، ولا يجوز للمريض أن يتناول أدوية عدد من الأطباء فى وقت واحد، والتربية شئ غير العلم ، فالعلم : مطالب تأتلف، والسلوك مشارب تختلف ، فهو أبوة روحية ، ولايمكن أن يكون للانسان إلا أب واحد، وحب الأب لا يمنع حب الأعمام والأخوال وتوقيرهم .

فإذا توفى الشيخ قبل نضوج المريد ، جاز للمريد أن يتخذ من يتم به رحلته ، وإذا ثبت أن الشيخ جاهل ، أو منحرف ، تعين أن يبحث المريد عن سواه . فإذا تم للمريد مقامه ، جاز أن يتلقى للتبرك عن عدد من الأشياخ ، دون أن يدع طريقه الأصيل الذى كان سبب الفتح بحال من الاحوال ، كشأن كبار الرجال ، سلفا وخلفا ، وكما هو مسجل فى (اثباتهم) وأجازاتهم .



س : ما الفرق بين الاعتراض على الشيخ ، والاستفسار ، أو الاستفتاء؟

الجواب : اعتراض المريد على الشيخ : علامة نقص الثقة ، وفقدان المحبة ، اذا كان الشيخ مستكملا لشروط الداعية المربى .

وهناك فرق بين أن يستفسر المريد وأن يستفهم - والاستفهام حقه الطبيعى المتعين - وبين أن يتعالم ويعترض وينكر بلا هدى ولا خلق ، وهذا ما لا يستقيم مع أدب التربية والسلوك والتلقى وحقوق الأبوة الروحية .

المعترض : منكر والمنكر متحد ، فلا ثقة له فى شيخه . وبهذا فسدت تبعيته ، كما تفسد مأمومية المأموم اذا فقد الثقة فى طهارة أمامه، والعكس غير صحيح .

وكان الصحابة يستفتون الرسول صلي الله عليه وسلم ويستفهمون .

والمريد إما علي قدم أبى بكر مع الرسول صلى الله عليه وسلم - وهو قدم اسماعيل مع أبيه - أى ثقة ، وتصديق ، وتسليم مطلق ، وإما على قدم عمر ، ايمان وثقة وحب للمعرفة بالسؤال المهذب ، وكلاهما على خير .

أم الصنف الثالث فلا خير فيه ، ولا أثر لسيره وسلوكه ، بل هو سير وسلوك عكسى هابط .

ولدينا مثل عملى ساقه القرآن في صحبة موسى للعبد الصالح عليهما سلام الله ، أى أدب فى الطلب ، تأمل قوله : « هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا) ، ولقد أنكر موسى أشياء ، ولكن بأدب ، ثم رجع يسترضى معلمه معتذرا ، وهذه أدنى مراتب الصحبة فى الله .

أما الاعتراض ، والتعلم والانكار بلا تحقيق ، فمقام ابليس من رب العالمين ، ومن أقوالهم : « من سلب الثقة فى شيخه ، سلب المدد من ربه » .

س : هل تأذن لى بسؤال آخر فى الفقه أيضا ؟ سمعتكم هنا تجهرون بالبسملة فى قراءة الفاتحة ، وقد رأيت بعضهم يمنعها بعنف شديد ، وبعضهم على العكس .

الجواب : الجهر أو الأسرار بالبسملة من مسائل الفروع المختلف فيها ، وعلام العنف والشدة ! وقد نقل الامام الشوكانى فى « نيل الأوطار » اجماع الأمة على عدم تأثيم من أثبتها ، ولا من نفاها ، فلكل منهما دليله ، وكلاهما علي صواب .

ويقول الامام الحازمى فى « نصب الراية » من فعلها أو تركها فقد أتى بالسنة .

قلنا : وذلك لكثرة أحاديث النفى والاثبات ، ومعنى هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم : كان يجهر بها مرة ويسر بها مرة أخرى ، وهو اختيار الشيخ خطاب فى « الدين الخالص » واختيار كثير من السلف ، وهو ما يجب ترجيحه والأخذ به .

وعندنا أن الاثبات أحوط ، ودليله أقوى وأصح ، ويؤتى بها للخروج من الخلاف عند أهل الفقه ، كما هو مقرر فى علم الأصول ، واليك بعض التفاصيل :

فقد روى : أحمد والنسائى بسند صحيح ، عن أنس أنهم كانوا لا يجهرون بالبسملة «ومعناها أنهم كانوا يسرون بها » فقد كان أنس يصلى قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعه يسر بها . على غير حديث عبدالله بى مغفل ، فانه كان يصلى فى الصفوف الاخرى ، فلا يسمع ما يسمع أنس، ولهذا نفى الاتيان بالبسملة ، وأخذ بقوله : المالكية فى الفرض فقط ، وخيروا المصلى فى النافلة أن يأتى بها ، أو يدع (وهنا نظر) .

ولكن الأحناف قالوا : يسر بالبسملة فى السرية والجهرية ، وأما مذهب الشافعية والحنابلة وأبى ثور ، وأبى عيد ، فهو الجهر بالبسملة وجوبا فى أول الفاتحة ، وهو مذهب الليث ، واسحاق ، وابن المبارك وأحمد - فى أحد روايتيه - لما أخرجه الطبراني فى الأوسط بسند رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله سبع ايات (أى سورة الحمد لله) أحداهن « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وأخرج الدار قطنى بسند رجاله ثقات ، عنه صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد لله (أى سورة الحمد لله) فاقرءوا بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وفى حديث صححه الحاكم والذهبى : أن سعيد بن جبير سأل ابن عباس : هل البسملة آية من الفتحة ؟

قال : نعم .

وأخرج الدارقطنى أيضا عنه صلى الله عليه وسلم : كان يجهر بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وعند بعضهم أنها آية مستقلة ، يستفتح بها كل سورة .

ورأى الشافعية أن البسملة آية من كل سورة ، وهو قول ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، وابن المبارك الذى يقول : من ترك البسملة « أى في تلاوة القرآن » فقد ترك مائة وثلاث عشرة اية .

قلنا : وهى ثابتة بالتواتر ، واثبات الصحابة لها في المصحف أعظم دليل علي أنها اية من كل سورة ، أو قبل كل سورة ، ويؤيده حديث مسلم وأبى داود ، عنه صلى الله عليه وسلم .

« أنزلت على أنفا سورة ، فقرأ : « إنا اعطيناك الكوثر مبتدءا ببسم الله الرحمن الرحيم » وبهذا أخذ أمثال : قالون والكسائى ، وابن كثير ، وعاصم من أصحاب القراءات .

وقد نقل الفخر الرازى فى تفسيره أن عليا ابن أبى طالب كان يجهر بالبسملة فى جميع الصلوات ، قال (ومن اقتـدى بعلى فقد أهتدى) .

فى عالم محمد الغنيمى

التفتازانى الرحب :

حياتــه وآثــاره الأدبيـــة

●● نوقشت فى الأيام القليلة الماضية بكلية اللغة العربية فرع الزقازيق ، رسالة الماجستير المقدمة من الباحث محمد زغلول عباس ، وموضوعها «محمد الغنيمى التفتازانى - حياته وآثاره الأدبية دراسة نقدية» وقد تكونت لجنة المناقشة من الأساتذة الأستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم محمد أستاذ الأدب والنقد بالكلية مشرفاً والأستاذ الدكتور صلاح الدين عبد التواب رئيس قسم النقد والأدب بالكلية عضوا والأستاذ الدكتور حسن السيد خضر الغرياوى الاستاذ المساعد بالكلية عضوا ●●

اعداد : محمد المليجى

فى بداية الجلسة أذنت اللجنة للباحث أن يقدم عرضاً موجزا عن رسالته فقام الباحث بإلقاء الضوء على حياة شخصية البحث السيد الغنيمى التفتازانى الذى عاش فى المدة ما بين «١٣١٠هـ - ١٣٥٤هـ» الموافق ١٨٩٣ - ١٩٣٦ م وحفظ القرآن الكريم فى كتاب قريته : كفر الغنيمى التابع لمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية .

وأراد والده أن يلحقه بالأزهر الشريف ولكن صغر سنه آنذاك حال دون دخوله الأزهر ، فتلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى الزقازيق والإسكندرية . ثم التحق بالتعليم الجامعى ضمن طلاب كلية الآداب بجامعة «تورينو» الايطالية ولكنه لم يستمر بها طويلا حتى عاد إلى مصر بعد أن وصلته برقية تطلب عودته ليتقلد أعمال الطريقة الغنيمية خلفا لوالده .

فأجريت له المراسم المعتادة لتوليه المشيخة ، ورفع الأمر إلى الخديو عباس الثانى ، وكان ذلك فى عام ١٣٢٩ هـ وعمره آنذاك تسعة عشر عاما .

الغرض من الرسالة

أعرب الباحث فى صدر رسالته عن الغرض الذى من أجله قام بإعداد هذه الرسالة وكان من بين ذلك :

● الرغبة الملحة فى القاء الضوء على هذا الأديب الفاضل والشيخ الصوفى المعروف بين معظم أدباء مصر والعالم الإسلامى أجمع .

● تحقيق الرسالة المنوطة بالجامعات الأقليمية وهى البحث عن كنوز كل أقليم وأغلى ما يبحث عنه . هو الكنوز الأدبية .

● التعرف على ما أبدعه الأديب الصوفى السيد التفتازانى والإفادة منه .

● محاولة الباحث فى التحفظ والابقاء على تراث التفتازانى وانتاجه الأدبى ، وجمعه فى سفر كبير يحفظه ويسهل الرجوع إليه .

● شعور الباحث ومن شابهه من طلاب البحث بالأزهر الشريف ، بضرورة الوفاء والتقدير لأساتذتهم ومشايخهم الذين أجزلوا العطاء ، وكانوا مصابيح الهدى فى وقت الظلام ، ولذلك وجب الوقوف عند عطائهم ومحاولة الإفادة منه .

محتويات الرسالة

اهتدى الباحث إلى المنهج المتكامل لدراسة شخصية التفتازانى ، حيث تعرض لعصره الذى عاش فيه ، ونسبه ، وبيئته ، ومراحل عمره المختلفة ، والمنهج الفنى فى تحليل النصوص الأدبية له ، بالإضافة إلى المنهج التاريخى وذلك بالوقوف على العصر الذى عاش فيه ، ومكانته بين أدباء عصره ومن هنا فقد قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب على النحو التالى :

المقدمة : وتبين أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

التمهيد وتناول : -

● نشأة التصوف وتطوره .

● مصادر التصوف .

● التصوف فى البيئة المصرية فى عصر التفتازانى .

أما الأبواب الأربعة فهى : -

الباب الأول : - يتناول فيه الباحث حياة التفتازانى وعصره ، ويقع فى أربعة فصول :

الفصل الأول : عصر التفتازانى ودراسته من الجانب السياسى ، والاجتماعى ، والثقافى ، والروحى .

الفصل الثانى : حياته . وأصله ونسبه وبيئته ، مراحل عمره .

الفصل الثالث : حياته العلمية وثقافته. واتجاهاته الصوفية .

الفصل الرابع : جهاده العلمى . والوطنى ، والاسلامى ، بالإضافة إلى الوقوف على آثاره ومؤلفاته التى تعددت وتنوعت ، وكان معظمها منثوراً فى الدوريات المختلفة .

الباب الثانى : وقد خصصه الباحث لدراسة النثر عند التفتازانى ، ويشتمل على خمسة فصول ، هى : -

الفصل الأول : أنواع النثر عنده ، وأهمها «المقال» مع تقديم موجز عن فن



الشيخ محمد الغنيمى التفتازانى

المقال وأنواعه وتطوره قبل عصره .

الفصل الثانى : أنواع المقال عند التفتازانى .

- المقال الدينى
- المقال السياسى
- المقال الاجتماعى
- المقال الأدبى

مع عرض نماذج لكل نوع منها وتحليلها ونقدها علمياً .

الفصل الثالث : وفيه تحدث الباحث عن خصائص المقال الفنية والفكرية وسمات المقال الصوفى .

الفصل الرابع : ويحمل عنـــوان «التفتازانى خطيباً» ، ويحتوى على .

- أنواع الخطابة عنده
- خصائص الخطابة عنده
- نماذج من خطبه مع التحليل والنقد

الباب الثالث : وفى الباب الثالث وقف الباحث عند شعر التفتازانى ، و لذلك سماه «التفتازانى شاعرا» ويقع فى فصلين.

الفصـــل الأول : أغـــراض شــــعره وموضوعات قصائده .

الفصل الثانى : الخصائص الفنية لشعره ، وهى تكمن فى :

- الألفاظ والأساليب
- المعانى والأفكار
- العاطفة والخيال والتصوير
- البناء الفنى للقصيدة من حيث :

(أ) التجربة الشعرية

(ب) الوحدة الموضوعية والعضوية

(جـ) الموسيقى الشعرية

ذوقه فى اختياراته الشعرية فى مقدمات وخواتيم مقالاته

وقد اشتمل هذا الباب أيضا على مهارة الباحث فى الكشف عن درر التفتازانى التى طوتها بطون الصحف والمجلات ، واستطاع أن يبعثها ثانية ، ويبرز من خلال النقد العلمى الصحيح ملامح الجمال التى تحتوى عليها وتكمن بها .

وأخيراً يأتي الباب الرابع : وفيه عرض لأدب التفتازانى من خلال مرآة النقد . ويقع فى فصلين :

الفصل الأول : تجربة التفتازانى الصوفية .

الفصل الثانى : الجمال والأبداع الأدبى عند التفتازانى ، والمكانة الحقيقية التى يوضع فيها بين شعراء العصر الحديث وكتابه والمدرسة التى ينتمى إليها وبمن تأثر من الشعراء .

فقد كانت مكانته مرموقة بين ادباء عصره ، وكان على صلة بأبرزهم كما كان يمازحهم فى مناظرات أدبية وثقافية ، مثل المناظرة التى بينه وبين أحمد شوقى .

نتائج البحث

وبعد أن طاف بنا الباحث فى عالم التفتازانى الرحب والمتنوع ، قدم فى نهاية بحثه النتائج التى توصل إليها من خلال بحثه ، ومنها .

- أثبت الباحث أن التصوف الإسلامى قديم ، ويرجع إلى القرن الأول الهجرى وإن غلبت عليه سمات أخرى كالصحبة ، والتصوف الحق هو القائم على الكتاب والسنة .
- التعريف بالسيد التفتازانى وبيان مراحل حياته المختلفة ، واظهار شخصيته وبيان مذهبه الأدبى .
- احياء أديب من غمرة الاهمال ، وطى النسيان ، وادخاله سجل الخالدين فى تاريخ أدبنا العربى المعاصر .
- اثراء المكتبة العربية بنتاج التفتازانى الشعرى والنثرى .
- ابراز الدور السياسى والاجتماعى والدينى الذى قام به التفتازانى وتوضيح ذلك لمن جاء بعده .
- كما توصل الباحث إلى توضيح العناصر الأساسية للخطابة عند التفتازانى، فكان خطيباً لبقا ، وأديبا أريبا وكاتباً ساحراً

هذا بالإضافة إلى أن هذا البحث ثمرة من ثمرات قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فرع الزقازيق .

وبعد انتهاء المناقشة التى استمرت أكثر من ساعتين قررت اللجنة منح الطالب درجة الماجستير بتقدير عام جيد جداً .

فاسألوا أهل الذكر



هل يلزم الذهاب للمسجد للصلاة ؟

س : تقام فى مستشفانا الخاص عدة جماعات للصلاة والمساجد قريبة . فهل يلزم الذهاب للمسجد أم نكتفى بهذه الجماعات داخل المستشفى ؟

ج : نفيد بأن لابد من وجوده فى المستشفى كالحارس ونحوه أو المريض الذى لا يستطيع الوصول الى المسجد فإنه لا يجب عليه الخروج الى المسجد بل يصلى فى محله مع الجماعة التى يستطيع الصلاة معها ، أما من يستطيع الوصول الى المسجد فإنه يجب عليه ذلك عملا بالأدلة الشرعية ومنها قوله ﷺ : «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر»، قيل لابن عباس رضى الله عنه : ما هو العذر ؟ قال : « خوف أو مرض » . رواه ابن ماجة والدارقطنى وصححه ابن حبان والحاكم .

والله تعالى أعلم .

●●●

هل تزوج الثيب نفسها ؟

س : هل يجوز للرجل الزواج من امرأة ثيب دون علم والدها لأن والدها غير راض عن هذا الزواج ؟

ج : يجب على الولى أن يبدأ بأخذ رأى المرأة فيمن تتزوجه ، ويعرف رضاها من عدمه قبل العقد ، لأن الزواج معاشرة دائمة وشركة قائمة بين الرجل والمرأة ، ولا يدوم الوئام ، ويبقى الود ما لم يعلم رضاها ، ومن ثم منع الشرع اكراه المرأة – بكرا كانت أم ثيبا – على الزواج واجبارها على من لا رغبة لها فيه وجعل العقد عليها قبل استئذانها غير صحيح ولها حق المطالبة بالفسخ ابطالا لتصريف الولى المستبد اذا عقد عليها دون رضاها .

روى البخارى بسنده عن ابن عباس أن رسول الله – ﷺ – قال: « الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن فى نفسها وإذنها صمتها » ، أى أنها أحق بنفسها فى أن الولى لا يعقد عليها إلا برضاها ، لأنها أحق بنفسها أن تعقد على نفسها دون وليها .

وعلى ضوء ما سبق فإنه يجوز للمرأة الثيب أن تزوج نفسها دون إذن وليها .

والله تعالى أعلم .

●●●

تحية المسلمين السلام !

س : ما هو حكم تحية المسلمين لبعضهم بكلمة « صباح الخير » ؟

ج : تحية المسلمين بينهم السلام كما أن تحيتهم يوم يلقونه سلام وتحيتهم فى الجنة سلام . قال تعالى : « فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » . وقال تعالى : « تحيتهم يوم يلقونه سلام » . وقال الحق أيضا : « خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام » . فالسلام التحية التى شرعها الله لنا وأمرنا بها بقوله : « فسلموا على أنفسكم » .

فاذا استبدل المسلم بالسلام تحية أخرى فقد ترك خيرا عظيما وترك سنة وابتدع بدعة وعلى المسلم أن يكون مسلما فى أقواله وأفعاله .

والله تعالى أعلم .

●●●

تطوف بالقبر طلبا للذرية !!

س : زرت أنا وزوجتى وأختى مقبرة فقامت أختى بالطواف سبعة أشواط على القبر رغبة فى الذرية فنبهتها على ذلك فقالت إنه جائز . فما الحكم ؟

ج : نفيد بأن زيارة القبور سنة فى حق الرجال لقوله ﷺ :

« كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة » . أما النساء فلا يشرع لهن زيارة القبور لما فيهن من الجزع وعدم الصبر ، ولحديث « لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » . ثانيا : طواف أختك بالقبر لقصد الذرية ، فالذى يظهر من طوافها سبعة أشواط لأجل الذرية انها ترجو من صاحب القبر وتدعو صاحب القبر ولا شك أن الطواف بالقبر لأجل الدعاء وحصول البركة وحصول الذرية ونحو ذلك هو شرك أكبر لأن الطواف إنما شرع بالبيت الحرام، والطواف بالقبر لو كان خالصا وخاليا من عبادة صاحب القبر ودعائه كان من كبائر الذنوب . أما اذا كان الطواف لأجل حصول الذرية فهو شرك أكبر وذنب لا يغفر إلا لمن تاب .

والله تعالى أعلم .

●●●

البر بالوالدين واجب

س : هل هناك حرمة على الزوج الذى يمنع زوجته من زيارة أهلها أو رؤيتهم وما الحكم ؟

ج : نفيد بأنه يحرم على الزوج أن يمنع زوجته من بر والديها ورؤيتهما لأن البر للوالدين مما أقر به الله سبحانه .

والله تعالى أعلم .

●●●

الهدية باب من أبواب الربا

س : فى الحديث ، من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا ، نرجو الشرح .

ج : ان المراد من هذا الحديث ألا يأخذ من يسعى فى الخير لدى الحكام لدفع أذى أو لجلب نفع مشروع أجرا على ذلك ولو كان على سبيل الهدية ، لأن هذا تعاون على الخير والنبى ﷺ يقول : « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » والله تعالى يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » . واذا كان التعاون برا ، فأخذ المكافأة عليه لا تجوز .

وقد شفع سعيد بن جبير التابعى لبعض الناس ، فأراد أن يهدى اليه هدية فردها وقال : « لو كنت أعلم أنك ستهدى الىّ ما شفعت لك » .

والله تعالى أعلم .

●●●

وصية واجبة للأحفاد

س : توفى رجل عن ابن ، وأولاد ابنين متوفيين ذكور وإناث..فمن يرث وما نصيبه ؟

ج : نفيد بأن فى تركة هذا التوفى وصية واجبة لأولاد الابنين المتوفيين قبل والدهما بمقدار ما كان يستحقه أصل كل منهما لو كان على قيد الحياة فى حدود الثلث طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به وبشرط ألا يكون الجد قد أعطاهم شيئا يساوى نصيب أصلهم حال حياته ، حيث أن نصيب الابنين يزيد على الثلث فترد الوصية الواجبة الى الثلث فتقسم التركة ستة أجزاء جزءين منها وصية واجبة لأولاد الابنين يخص كل أولاد ابن جزء واحد يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين والباقى وهو أربعة أجزاء هو الميراث للابن الحى تعصيبا .

والله تعالى أعلم .

●●●

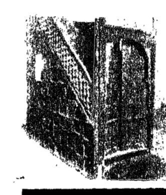
هل لابد من مؤخر للصداق ؟

س : هل يجوز اعطاء الزوجة المهر جميعه بدون مؤخر أم لابد من عمل مؤخر له ؟

ج : نفيد بأن تقديم المهر أو تأخيره أو تقديم بعضه وتأخير البعض يرجع الى التراضى فاذا اتفق على تقديم المهر كله عند العقد بدون مؤخر فلا مانع ، واذا اتفق على أن يكون المهر كله مؤخرا أثناء العقد جاز واذا اتفق على أن يكون البعض مقدما والبعض مؤخرا فلا مانع .

كل ذلك يرجع الى التراضى بين الزوج وزوجته أو بينه وبين وليها .

والله تعالى أعلم .



حديث الجمعة

ذكراه ﷺ نور ينير الظلام

بين شقى العنوان دارت خطبة الجمعة لهذا الشهر من مسجد السيدة زينب بنت بنت رسول الله (ﷺ) ، فطوال شهر ربيع الأول ولا حديث في المجالس أو المساجد إلا عن المصطفى وذكراه الخالدة ومولده العظيم ومبعثه الذى حقق للإنسانية أسمى ما تسمو إليه من تطلع للذات الالهية ، وقد تجلت أنواره فى هذه الخطبة ، وتنادى أن يا مسلمون هبوا لنجدة اخوانكم فى كل مكان ولا تذلوا ولا تهنوا وأنتم الأعلون ألا من مجيب لهذا النداء : يقول فضيلة الشيخ ابراهيم جلهوم ، إمام مسجد السيدة زينب رضى الله عنها:

شهرنا هذا شهر أغر فى جبين الزمان منّ الله به على البشرية بمولد النعمة والرحمة إذ ولد فيه أكرم مولود ، وأطهر من عرف الوجود ، اختاره الرب من أعرق البيوت واكرم الأسر ، وأذكى الانساب وأطهر الاحساب ، فجاء (ﷺ) خيارا من خيار من خيار .

وقال (ﷺ) معترفا بفضل الله ومنبته وبنعمته « أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله فقال (ﷺ) أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إلا أن الله تعالى قد خلق خلقه فجعلنى من خير خلقه ، ثم جعلهم فرقتين وجعلنى من خير الفرقتين ، ثم جعلهم قبائل فجعلنى من خير القبائل ثم جعلهم بيوتا ، فجعلنى من خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا » .

وقدر له (ﷺ) فى عالم الازل أن يكون اسمه محمدا فجاء محمود الفعال ، مرضى الخصال يحمده أهل السماء والأرض ، يحمده أهل السماء على جميل صنعه وعظيم خلقه ، وحسن أدبه ، وبالغ تقواه لله الذى خلقه فسواه ، ويحمده أهل الأرض لأنه نعمة يكفل لهم دينهم الواضع عنهم اثمهم والأغلال التى كانت عليهم الفرح بهدايتهم المسرور بسعادتهم ، الحريص على استقامة أمورهم ، وصلاح أحوالهم ، وسيرهم بالحياة سيرا يرضى الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وهو الحكيم الخبير ، فاذا لم يقبل أهل الأرض بالنبى (ﷺ) ذلك الروح العالى والخلق السامى فحسبه الله به ثقته وعليه يتوكل فانه نعم المولى ونعم النصير ، ويقول تبارك وتعالى « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

ونشأ (ﷺ) مبرءا من كل عيب، منزها عن شين ، طاهرا من أرزال الجاهلية ، وانجاس الوثنية فعن زيد بن حارثة رضى الله عنه وأرضاه أنه قال كان صنم من نحاس يقال له سيف ونائلة ، وكان المشركون إذا طافوا بالكعبة تعلقوا بهذا الصنم ، فطاف رسول الله (ﷺ) وطفت معه وذلك قبل النبوة وقبل بعثه برسالة السماء فلما مررت بالصنم مسحت به فالتفت الىّ (ﷺ) وقال يازيد لاتمسه ، ثم طفنا فقلت فى نفسى والله لاحنثن لانظر ماذا يكون فلما وصلت إليه مسحت به فالتفت الىّ رسول الله قائلا ألم أنهك عن هذا ثم قال زيد بن حارثة فوالله الذى أكرم نبيه بما كرمه به وانزل عليه الكتاب المنزل من السموات العلى ما استلم النبى (ﷺ) صنما قط حتى اكرمه الله برسالته .

كما نشأ (ﷺ) راجح العقل ، ثاقب الفكر ، لبيبا فطنا مما جعل القوم يلجأون إليه فى فض خصوماتهم ، وحكموه فيما شجر بينهم من قبل أن يبعث رسولا فيهم وقد اختلفوا فى وضع الحجر الأسود مكانه اختلافا كاد يؤدى الى فتنة القتال ثم ارتضوا أن يحكموا أول داخل عليهم من باب الصفا فدخل عليهم المصطفى ، فلما اشرق عليهم بنوره قالوا هذا هو الأمين محمد ارتضيناه حكما ، فحكم بينهم حكما أرضى النفوس وطيب القلوب وجمع الكلمة وصان الدماء فصلى الله عليه وسلم واشرف وكرّم فى الاولين والاخرين .

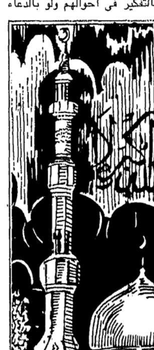
وكان (ﷺ) رحمة الله الكبرى ونعمته العظمى للخلق جميعا وللعالمين جميعا إذ أرسله فيهم تاليا عليهم الكتاب المنزل من السماء فيه الهدى والنور والشفاء لما فى الصدور ، والحصن العالي الذى يريح النفوس ويؤلف القلوب . كما بعثه جل جلاله للعالمين مزكيا لنفوسهم من دنس الفعل وأرذال الخطيئة وضلال الرأى وانحراف الهوى وفساد الطبيعة ومن السلوك المشين يتلو عليهم آيات الله وكتاب الله ، والسنة المطهرة ليقتبسوا منها السبيل وليسيروا بحياتهم على الشرعة الغراء والمحجة البيضاء والملة السمحاء فقال عز من قائل « لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا لمن قبل لفى ضلال مبين » فطوبى لمن حمد لله نعمته فاتبع النبى وشرعته واحيا سنته ، وويل لمن جحد النعمة ، نعمة الرسالة والنبوة ، فسار فى الضلالة ، وسار في طريق الفساد فاستحق العذاب مهانا « ومن يهن الله فماله من مكرم إن الله يفعل ما يشاء » ألا فلنتق الله حق تقواه ولنحمد ربنا حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

أن جعلنا من أمة هذا النبى الخاتم والرسول الأعظم (ﷺ) فتلك أمنية تمناها الانبياء من قبل . تمنوا أن يكونوا من اتباع هذا النبي الامين المرسل رحمة للعالمين فقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال له يا موسى أنه من لم يل وهو جاحد بأحمد أدخلته النار فقال موسى عليه السلام يارب ومن أحمد فقال يا موسى لم أخلق خلقا أكرم علىّ منه كتبت اسمه بعرشى قبل أن أخلق السموات والأرض ، ان الجنة محرمة علي جميع الأمم حتى يدخلها أحمد وأمته فقال موسى عليه السلام ومن أمته يارب فقال الله عز وجل هم الحمادون . الحمّادون يحمدون الله تعالى صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم قائمون لنهارهم قائمون لليلهم أقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فقال موسى عليه السلام يا رباه اجعل هذه الامة أمتى فقال الله عز وجل نبيها منها فقال فاجعلنى من أتباع هذا النبى فقال الله عز وجل استقدمت واستأثر ولكن سأجمع بينكما فى دار الجنان أتقوا الله وأنتم موقنون بالاجابة .

لقد قابل رجل الامام عليا كرم الله وجهه فقال له يا امام أرجو منك أن تحصى لى خلق رسول الله (ﷺ) فقال الامام ردا على هذا السؤال هل يمكنك أن تحصى نعم الله علي عباده فقال وكيف يمكننى ذلك والله تعالى يقول «وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها» فقال له وكيف يمكننى أن أحصى لك أخلاق رسول الله (ﷺ) وقد امتدحه ربه فى محكم التنزيل فقال « وإنك لعلى خلق عظيم » فى حين أنه تبارك وتعالى قال عن متع الدنيا وعن متاعها من أولها الى أخرها « قل متاع الدنيا قليل » .

وباخلاق رسول الله (ﷺ) قامت أمة الاسلام وانتشرت جماعاتها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وأقامت في دنيا العالمين العدل والحق والانصاف والمساواة والمعاملات الحسنة التى أدخلت كثيرا فى الاسلام من غير حرب أو قتال .

ومن أخلاق رسول الله (ﷺ) الاهتمام بأحوال المسلمين ولذلك قال في حديث له « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » خرج عن الحق إذ قال ما بى وغيرى من المسلمين من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم اهتم بأمرهم ولو بالتفكير فى أحوالهم ولو بالدعاء



لهم أن يخلصهم الله مما هم فيه من أزمات طاحنة أو فى انهم كيف يعيشون وكيف يتحملون أعباء الحياة لا تكن لنفسك وانما كن لغيرك من المسلمين .

وقد قرأت فى احدى المجلات ما يبشر بأننا أن شاء الله تعالى قريبا سنصلى صلاة الشكر للنصر الذى يؤيد به الله عباده المسلمين فى البوسنة والهرسك ، قرأت أن الجيش المسلم هناك انزل خسائر فادحة بالصرب والكروات ، واجلاهم عن أماكن عديدة واستولوا منهم على ذخائر وأسلحة ومعدات وقتل فيهم تقتيلا وأسر منهم عـــددا كبيـــرا .. فاستبشرت خيرا ، وواجب كل مسلم أن يستبشر خيرا بالنسبة لهذه الاخبار وأن يدعو الله من أعماقه أن يتم نعمة النصر على أخواننا المسلمين هناك .

الحقيقة انى بت فى غم شديد الليلة الماضية لما وجدت أن العالم كله بمسلميه وكافريه ، بأهل الايمان بأهل الكفر والالحاد ان العالم كله قد تخلى عن الوقوف بجانب اخواننا فى البوسنة والهرسك وقد قالوا وجعجعوا ورفعوا أصواتهم قائلين سنضرب المعتدين لكن انما هى مفاوضات ، وفشلت المفاوضات ليس بسبب المسلمين وانما بسبب الكفرة الذين ينقصون المسلمون ما يزيد كثيرا وكثيرا عما لهم من حق فيها . ثم لم يكتفوا بهذا فجعلوا العطاء المسلمين كأنه تكرم منهم أن يكون فى أربعة أماكن لا صلة بين مكان ومكان ولا ممر بين مكان ومكان ولا اتصال بين مكان ومكان اذن يريدون اجلاءهم عن آخرهم والميل عليهم ليأخذوهم مرة واحدة . فانهم لـمـا عجـزوا عن إبادة المسلمين لجأوا إلى ما يعـــرف بالأمم المتحـــدة وما هى بأمم متحدة.

لجأوا إليها قالت مفاوضات مباحثات اغاثات حتى اذا ظنوا أن الأمر صار في جانب المسلمين تخلوا عنهم الآن فما يصدر بيان إلا أن يقول نشجب ذلك نأسف لذلك نمتعض لذلك نغضب لذلك . ندين هذا بشدة .. أين وعودكم فى انكم ستقفون بجانب اخواننا المسلمين هناك لكن هل نلوم الكفرة وحدهم انما نلوم المسلمين قبل ان نلوم الكافرين فالمسلم أخو المسلم يقف جواره فى الشدة بأى وقفة بقطع العلاقات بمنع الامدادات بعدم المبايعات شراء وأخذا .

يا هوه ، يا مسلمون يا عباد الله فى بلاد الاسلام فى معظمها سفارات للصرب ، معاملات مع الصرب بيع للصرب بأسلحة أو بترول يصنعون منه ما يكون جحيما على أخواننا هناك إن واجبا على كل مسلم أن يموت جوعا ولا يترك أخاه هناك معذبا مهانا .

فاللهم حقق النصر لاخواننا هناك ، اللهم خذ بأيدهم .. اللهم أنصرهم على من يعاديهم اللهم أعنهم ولا تعن عليهم .

مع القـــراء .. أفكـــار وآراء

سيد عبد المالك سيد

عجبـــا لهـــؤلاء

عجبت لتلك الحملة الشعواء على رجال الدين فى مصرنا الحبيبة .. مصر الازهر .. مصر آلاف المآذن .. مصـــر البلد الوحيد الذى يعيش فيه الكل سواسية تحت راية الاسلام الخفـاقة .. مسـلمون وغير مسـلمين يتمتعون بالحـرية والمسـاواة . لكن عجبا لهؤلاء المدعين بأنهم ينافحــون عن الدين ، والدين منهم براء ، ويدعون أنهم أعلم بالدين من علماء الدين الأجلاء ، وأصبح التطاول على الرموز الاسلامية التى يكن لها الجميع كل التقدير والاحترام - شيئا عاديا فنجد كاتبا لم يبلغ شيئا فى عالم الصحافة والكتابة كى يشتهر ويصبح ذا شأن يخرج كتابا لينال به من هؤلاء العلماء . والأغرب أنك تجد بعض الكتاب الذين كان يكن لهم الانسان بعض التقدير نتيجة كتاباتهم الجادة فى مجالات عديدة غير الدين ، أقول تجد أن بعض هؤلاء الكتاب يقول أنه سعد بمثل هذا الكتاب ويلمز وينبذ بما لا يستحب من مثله . بل والأدهى والأمر ما تعرض له فضيلة الشيخ محمد الغزالى من هجوم شديد نتيجة ما قاله فى شهادته أمام المحكمة ، وقد سأل عن فتوى دينية فأفتى من واقع الكتاب والسنة ومن واقع ضميره الايمانى والذى يستحق التقدير من الجميع . وفوجىء الشيخ الجليل بهذا الهجوم الطاغى بل إنه اتهم بأنه يساعد على إثارة الفتنة ويشجع على التطرف . أى تطرف هذا ياكتابنا الأفاضل . التطرف لا يمكن أن يخرج من عباءة الدين، والـــدين برىء من التطـــرف وأتباعه ، فاســـلامنا واحد وشريعتنا الكتاب والسنة وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون الصالحون .

وقانا الله شر الفتنة وشر موقدها

المحـــــرر

أقوال مأثورة

● أرسل الصديق أحمد شعبان محمد - بنى سويف الفشن ٣٣ ش التحرير .

والصديق أحمد محمد محمد حسن . قنا - إسنا تحت عنوان «أقوال مأثورة» كلمات مأثورة عن العابد الصوفى ابراهيم بن ادهم، وقد نشرناها من فترة فى باب بستان التصوف ولكن لا مانع من نشرها أيضا نظرا لما فيها من عبرة وموعظة .

قيل له قد قال الله عز وجل «أدعونى استجب لكم» فما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ وقال ابراهيم رضى الله عنه لأن قلوبكم ماتت بعشرة .

● عرفتم الله فلم تؤدوا حقه .

● قرأتم القــــرآن ولم تعملوا به

● زعمتم حب النبى وتركتم سنته

● اكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها .

● الصديق نور الدين أحمد عثمان - إمام وخطيب بمسجد الوزيرى - ببهجورة أرسل لنا كلمة عن الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان .

الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان

كان أبو حنيفة رضى الله عنه إماماً فى القياس وقد داوم على صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة ، وكان يبكى فى الفجر حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة

نجابة أبى حنيفة

دخل قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس . فقال سلوا ما شئتم .. وكان أبو حنيفة النعمان حاضراً .. وهو يومئذ غلام حدث .. فقال سألوه عن نملة سليمان كانت ذكراً أم أنثى ؟ فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة .. كانت أنثى فقيل له كيف عرفت ذلك ؟ فقال .. من قوله تعالى «قالت نملة» ولو كان ذكراً لقال :قال نملة .. لأن النملة مثل الحمامة والشاة .. وقوعها على الذكور والأنثى ، فالتاء للوحدة لا للتأنيث

نعتذر عن هذا الخطأ

● الصديق محمد الطاهر عبد الكريم - الشعب - أسنا - قنا أرسل لنا عاتبا لوقوع بعض الأخطاء فى المجلة وخصوصا فى الآيات القرآنية حيث يقول :.

قرأت العدد رقم (٢) أول صفر عام ١٤١٤ هـ من مجلة التصوف الإسلامى وقرأت مقالة الزواج العرفى حلال أم حرام وفى صفحة ٤١ قرأت المقال ويوجد فى هذا المقـــال بعض الأخطـــاء القرآنية .

الآيات الصحيحة :

يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كبيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا (والآية ١ من سورة النساء) وفى صفحة ٤٢ الآية الصحيحة .

أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان -

● قلتم أن الجنة حق ولم تعملوا لها .

● قلتم أن النار حق ولم تهربوا منها .

● قلتم أن الموت حق ولم تستعدوا له .

● انشغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم

● دفنتم موتاكم ولم تعتبروا فأنى يستجاب لكم .

ويضيف الصديق أحمد محمود : وقيل له أيضا بم وجدت الزهد ؟

قال فى ثلاثة اشياء :

● رأيت القبر موحشا وليس معى مؤنس .

● رأيت طريقا طويلا وليس معى زاد

● رأيت الجبار قاضيا وليس معى حجة .

المسيح فى الانجيل بشر

يقول القرآن الكريم على لسان المسيح عليه السلام «انى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون» يقول عز وجل : هو الذى وصفت لكم صفته ، وأخبرتكم خبره من أمر الغلام الذى حملته مريم ، هو عيسى ، وهذه صفته . «يمترون» أى يختصمون يعنى : اليهود والنصارى ، فزعم اليهود أنه ساحر كذاب وزعمت النصارى : أنه ابن الله وثالث ثلاثة وإله تعالى الله عن ذلك .

لا إله إلا الله ، وما أعظم ما أنزل المولى عز وجل فى كتابه من الحق ، ولو أن هؤلاء القوم أمعنوا وتأملوا فى محكم الآيات لاكتشفوا ما أصاب عقيدتهم من تحريف وتيقنوا أن محمدا رسول من قبل المولى عز وجل وأن ادعاءهم بألوهية عيسى عليه السلام باطل ولكن هيهات أن يعقلوا ذلك .

وعجب العجاب أن تكون أناجيلهم دليل افترائهم وكذبهم بل إن هذه الأناجيل بها آيات كثيرة تدل على بشرية المسيح ، فقد قدم الدكتور ممدوح جاد فى كتابه «المسيح فى الانجيل بشر» دراسة جادة تناولت دراسة الاناجيل الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا) واستخرج الكثير من الآيات التى تقدم المسيح على أنه بشر ، ومثال ذلك ما جاء فى انجيل متى الاصحاح التاسع عشر ١٩ : ١٦ - ١١ . ((وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الابدية ، فقال له لماذا تدعونى صالحا . ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا)) وهنا يعلق المؤلف «هنا نرى أن المسيح خشى حتى أن تقول الناس عنه أنه صالح وأقر بأن الكمال والصلاح لواحد وهو الله ، ولو كان المسيح هو الله أينكر نفسه ويكذب ويضل الرجل ويقول له (لماذا تدعونى صالحا) . وهذا يتفق مع معتقدات الانبياء والصالحين فى أنهم لا يعتقدون أنهم وصلوا إلى مرحلة الكمال أو الصلاح » .

فهنا إقـــرار من المســـيح ببشريته وهذا ما جاء أيضا فى الاصحاح الحادى والعشرين فى الآية ١٠ ((ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل) ويعلق أيضا المؤلف بقوله «هذا يدل على أن الجموع التى عاصرته كانت تؤمن بأنه نبى وليس الله . وهذا بنص الانجيل فكيف نأتى بعد ذلك بعدة قرون ويقول بعضنا أنه الله

وتستغرق هذه الاستشهادات من الاناجيل والتعليق عليها ما يقرب من نصف الكتاب والنصف الباقى يدلل أيضا به على فكرته من واقع رسائل بولس وتلاميذ المسيح ورسائلهم التى تشهد ببشريته عليه السلام كما أورد بابا كاملا عن الاختلافات بين الاناجيل فى مسائل مثل الصلب والقيامة والقبض على المسيح ومصير يهوذا .وأختتم كتابه بباب عن « التوراه » تنفى قتل أو صلب المسيح وتبشر بمحمد صلى الله عليه وسلم وياويل يهود مما فى توراتهم من حق فإذا جـــاء الحق انكروه وكفروا به .

تحية لصاحب الكتاب الذى أظهر الحق ويا ليت أصحاب العقول يفهمون ويتبعون الحق .

الآية رقم (٢٥) من سورة المائدة ... صفحة ٤٣ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون الآية رقم (٢٠) من سورة النور ...

برجاء التكرم من ســـيادتكم بمراجعة الآيات القرآنية التى توجد بالمجلة والتنويه عنها فى العدد القــــادم .. وفقكم الله سبحانه وتعالى إلى طريق الحق والصـــواب .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● نشــــكر لك حســــن غيرتك على الدين ونعتذر عما وقع من أخطاء وإن شاء الله ســـــوف نتدارك ذلك فى المستقبل .

حكم الغناء

● الصديق سيد دسوقى خليل - بنى سويف الفشن - ٦ ش التحرير :

سعدنا برسالتك الرقيقة ، وسعدنا بمعلومتك المقتبسة من أحد كتب إمامنا الجليل الشيخ محمد الغزالى وهى عن حكم الغناء - وهذا يدل على اطلاعاتك الدينية - حيث يقول :

إن الغناء البرىء يباح فى المناسبات السارة بقصد اشاعة السرور والترويح عن النفس كأيام العيد وفى مناسبة العرس وقيل يباح فى العقيقة وعند ولادة مولود أو حدوث نعمه .

يباح فى العرس لما جاء فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها : زفت امرأة إلى رجل من الانصار فقال النبى (ص) ياعائشة «ما كان معهم من لهو ؟ فإن الانصار يعجبهم اللهو» .

ومع هذا فالغناء يكون حراما اداء وسماعا إذا اقترنت الاغنية بمحرمات كشرب مسكر أو خلاعة أو فجور أو كان موضوع الاغنية يخالف ادب الاسلام كالغزل المثير والدعوة إلى معصية ومحاولة تحريك وإثارة الغرائز والشهوات .



● أرسل الصديق وجيه أحمد سليم – كفر الشيخ – المنصورة رسالة عن :

أدب المجالس

لمـــا كانت المجـــالس من متطلبات القـوم لبحث أمورهم وشئونهم أو للاجتماع على ذكر لله وصلاة على رسوله (ص) فإن القرآن يبرز أدبا من آداب المجالس فيقول (إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) .

والســـنة الـكريمة حافلة بالآداب فعن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال قال رسول الله (ص) (لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلســه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا) .

هذا فى أدب الجلوس ، أما مادة المجلس من الحديث والكلام فيجب أن تشمل ذكر الله أو الصلاة على رسول الله لقوله (ص) (ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة) .

فإن كثر اللغط والغلط وجب الاســتغفار لقــوله (ص) (من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك أشـــهد أن لا إلـــه إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك – إلا غفر له ما كان فى مجلســـه ذلك) .

فمن أراد الخير فى مجلسه أفشى الســـلام وترك فضول الكلام، واستغفر ربه قبل القيام وطيب لسانه بالصلاة والسلام على خير الأنام .

ردود قصيرة

● الصديق : عبد الناصر عبد الرحيم سلام : اسنا – قنا أرسل يستفسر عن – حكم التوسـل برســول الله (ص) والصـــالحين والأوليـاء وكيفية التوسل بهم وما هى أداب زيارة مقامات الأولياء والصالحين من آل البيت .

وأجيب على الصديق لو أنك مداوم على مجلتنا لما احتجت للاســـتفسار فهناك باب دائم يقدمه فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم يتناول كل ما يعن لك من موضوعات بهذا الخصوص

● أرسل الكثير من الأصدقاء ومنهم الصديق السعيد محمد على القصراوى والصديق شاله الصالح بن خالد . ش العمرى أقويدر – أولاد جلال ولاية بسكرة الجزائر الشقيق – يسألون عن الاشتراك فى المجلة وكيفيته : فنقول للراغبين أن ثمن المجلة سنويا مع مصاريف البريد وترسل بحوالة بريدية على عنوان ١ ش أم الغلام الحسين القاهرة .

● الصديق اعطيش محمد أحمد أبو شقفه : نشكرك شكرا جزيلا على مجهودك السخى فى حل المسابقة ولكن للأسف فقد وصلت رسائلك بعد أن فرزت اللجنة الخطابات وظهرت النتيجة، ولـك كـل التوفيق فـى المـرات القادمة .

● فيما يلى الرسالة الفائزة بجائزة هذا العدد وقيمتها خمسة وعشرون جنيها وقد أرسلها الصديق محمود سالم حسين رئيس جمعية أهل القرآن والسنة بطموه بالجيزة وهى عن التوسل والوسيلة ولعل الصديق عبد الناصر عبد الرحيم يجد فيها ما يشفى شغفه للمعرفة فى هذا الموضوع .

التوسل والوسيلة فى ضوء الكتاب والسنة

يقول الله تبارك وتعالى :

«ولو أنهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما» ويقول سبحانه : (من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه) ويقول تعالى : لهم ما يشاءون عند ربهم

وأخرج النسائى فى سننه ، والترمذى فى جامعه الصحيح فى كتاب الدعوات وصححه عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبى ﷺ فقال : ادع الله لى أن يعافينى ، قال : إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك ، قال فادعه . قال : فامره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء :

«اللهم أنى اسالك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبى الرحمة، يامحمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى قضاء حاجتى لتقضى لى اللهم شفعه فى «وزاد البيهقى فقام وقد أبصر» .

وفى رواية «اللهم شفعه فى ، وشفعنى فى نفسى» .

وإنما علمه النبى ﷺ ذلك ولم يدع له لأنه أراد أن يحصل منه التوجه وبذل الافتقار . والإنكسار والاضـطرار مسـتغيثا به ﷺ . ليحصل له كمال مقصوده . وهذا المعنى حاصـل فى حياته وبعد وفاته ..

وعمر بن الخطاب رضى الله عنه توسل بالعباس رضى الله عنه فى الاستسقاء ولم ينكر عليه – وكأن حكمة توسله به دون النبى وقبره إظهار غاية التواضع لنفسه. والرفعة لقرابته ففى توسله بالعباس توسل بالنبى ﷺ . أن الناس اصابهم قحط فى زمن عمر ابن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبى فقال يارسول الله استسق لامتك فإنهم قد هلكوا فأتاه فى النوم واخبره انهم يسقون فكان كذلك . وقد روى عن ابى الجوزاء قال :

قحط أهل المدينة قحطا شديداً فشكوا إلى عائشة رضى الله عنها فقالت : ادخلوا فانظروا قبر الرسول ﷺ ، فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين الســماء ســقف . ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الأبل حتى تفتقت من الشـحم فسـمى عـام الفتق – واخرج البيهقى فى الدلائل والحـاكم والمستدرك وصححه . فمن كرامته على ربه أنه لا يخيب السائل به والمتوسل إليه بجاهه – والتوسل بالنبى جائز فى كل حال ، قبل خلقه ، وبعده ، فى مدة حياته فى الدنيا وبعد موته فى مدة البرزخ، وبعد البعث فى عرصات القيامة والجنة وهو على ثلاثة انواع . أن يتوسل به بمعنى أن طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته فيجوز ذلك فى الأحوال الثلاثة وقد ورد فى كل منها خبر صحيح ، ولا فرق فى المعنى بين أن يعبر عنه بلفظ التوسل أو الاستغاثة أو التشفع والداعى بذلك متوسل بالنبى لأنه

جعله وسيلة لاجابة دعائه ومستغيث به على ما يقصده ومتشفع به لأنه سأل الله بجاهه . والمقصود جواز أن يسأل العبد الله تعالى بمن يقطع أن له عند الله تعالى قدراً ومرتبه . ولا شك أن النبى له عند الله تعالى قدر وجاه عظيم .. وكما ورد فى الأدعية المأثورة . «اللهم اسألك بكل اسم هو لك ، واسألك باسمائك الحسنى واسألك بانك أنت الله ، واعوذ برضاك من سخطك ، ومعافاتك من عقوبتك وبك منك» وحديث الغارالذى فيه الدعاء بالأعمال الصالحة وهو من الاحاديث الصحيحة المشهورة .

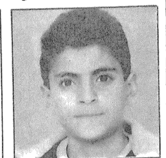
فالمسئول فى هذه الدعوات كلها هو الله وحده لا شريك له والمسئول به مختلف . كذلك السؤال بالنبى ﷺ ليس سؤالا للنبى بل هو سؤال لله تعالى به ﷺ .

والمسلمون إذا توسلوا بالنبى أو بغيره من الانبياء والصالحين لم يعبدوهم ولا أخرجهم ذلك عن توحيدهم لله تعالى وأنه المنفرد بالنفع والضر .

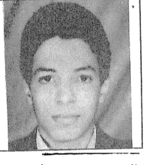
فنستخلص من هذا أنه يصح التوسل بالنبى قبل وجوده وفى حياته وبعد وفاته . وأنه يجوز ويصح التوسل أيضا بغيره من الأخيار كما فعله عمر وإنما خص العباس من سائر الصحابة لاظهار شرف أهل بيت النبى ﷺ .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال . قال رسول الله «حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض علىّ اعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت الله لكم » .

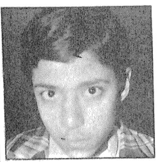
تعارف وأخوة



الاسم : أحمد عبد الرءوف محمود
السن : ١١ سنة
الهواية : القراءة - المراسلة
العنوان : ٩ ش عبد الحليم - المعادى

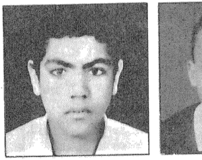


الاسم : صفوت يوسف أحمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج - المنشاه



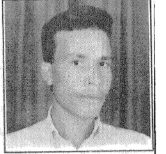
الاسم : حمزة حامد مختار السيد
السن : ١٦ سنة
الهواية : التفقه فى الدين
العنوان : ١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة

الاسم : محمد جابر عبد المنعم
السن : ١٥ سنة
الهواية : ترتيل القرآن
العنوان : سوهاج - جرجا - الأبعدية ش يوسف بن عيسى

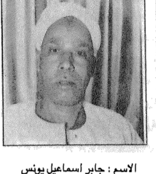


الاسم : محمد عبد المؤمن محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسيوط - القوصية - عزبة أحمد عطا

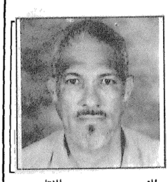
الاسم : أنور حسين عيسى سليمان
السن : ٥٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن - مدح الرسول
العنوان : أسوان - دراو - أنسطت البلد



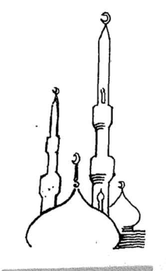
الاسم : الأمير جابر اسماعيل
السن : ٢٠ سنة
الهواية : القراءة فى التصوف
العنوان : جعفر - الفشن - بنى سويف



الاسم : جابر اسماعيل يونس
السن : ٥٥ سنة
الهواية قراءة القرآن الكريم والانشاد الدينى
العنوان : ش فيصل - مساكن الشركة الوطنية - مسجد الرحمة



الاسم: محمد عبد الفتاح عبد الجواد
السن : ٥٤ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : ١١ ش جمال سويلم المتفرع من ش معمل الألبان - الخلفاوى - القاهرة







يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه باقامة السرادق المعتاد على رصيف المسجد المذكور أيام ١٠ ، ١١ ، ١٢ أكتوبر سنة ١٩٩٣ ، ويقام المؤتمر الصوفى العام بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ١١ أكتوبر ١٩٩٣ ، ويقام المؤتمر السنوى العام للسادة وكلاء المشيخة العامة الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الثلاثاء ١٢ أكتوبر سنة ١٩٩٣ أى فى اليوم الختامى للمولد الشريف، وعلى السادة الوكلاء كل في منطقته مراعاة عدم التخلف وحضور المؤتمر المذكور للأهمية .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الأحمدى الكبير بطنطا باقامة السرادق المعتاد بساحة المولد بأرض سيجر لمدة أسبوع اعتباراً من يوم الجمعة ١٥ أكتوبر سنة ١٩٩٣ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٢١ أكتوبر سنة ١٩٩٣ ، وسيقام المؤتمر الصوفى العام بعد صلاة العشاء من يوم الاربعاء ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٩٣ .

ثالثا : يحتفل السادة مشايخ الطرق البرهامية بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بمدينة دسوق لمدة أسبوع والليلة الختامية يوم الخميس ٤ نوفمبر سنة ١٩٩٣ .

تهنئة

تهنئ الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية السيد / مصطفى النبراوى الموظف بالأمانة العامة بنجله المبارك (إسلام) أنبته الله نباتا حسنا وجعله من أبناء السعادة وأقر به والديه .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ سامى عبد الفتاح اسماعيل شرف نائب عن مركز سمنود .

الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ زين العابدين معوض على الكفراوى خليفة خلفاء لبلدتى المعتمدية وناهية ، وتعيين الشيخ عبد الله باهى والى نائب نقطة كنيسة أورين مركز شبراخيت ، وتعيين الشيخ محمد باهى عبد الله والى خليفة خلفاء بلدة أورين مركز شبراخيت .

الطريقة الضيفية

● تعيين الشيخ علي يوسف علي جابر نائب عن مركز قوص محافظة المنيا .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ على سيد على زيد خليفة خلفاء قسم الزيتون .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ مختار جابر دبوس نائب قسم الوراق .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد محروس النعمانى خليفة خلفاء ميت عاقبة شبين الكوم ، وتعيين الشيخ خميس عبد الصبور غازى العساس خليفة خلفاء مركز دسوق ، والشيخ ابراهيم ابراهيم محمود أبو العلا خليفة خلفاء الرملة مركز بنها ، وتعيين الشيخ وسام محمد عبد العال خليفة خلفاء قسم أول طنطا ، وتعيين الشيخ حسن يحيى محمد التقى خليفة خلفاء قسم ثان طنطا ، وتعيين الشيخ سمير حسين ابراهيم عبد العزيز غريب خليفة خلفاء سنتريس منوفية ، وتعيين الشيخ محمود أحمد عبد السلام عبد الله نائب علي أولاد والده باشمون .

الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ رشدى علي عبد الوهاب نائب نقطة البنوان ، وتعيين الشيخ محمد طه شحاته خليفة خلفاء مركز كفر الشيخ ، وتعيين الشيخ قطب محمد محمد العبد خليفة خلفاء مركز سيدى سالم .

الطريقة العنانية

● تعيين الشيخ العمدة القرشى محمد منصور العنانى نائب عام السجاده عن أولاده ، وتعيين الشيخ العقيد عبد الوهاب عبد الغنى عبد الهادى العنانى نائب الزاوية الحمراء .

وقد وافق السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية علي أن يقوم السيد العقيد عبد الوهاب بالقاء المحاضرات على أبناء السادة العنانية بالبلاد ، وقد تأجل مولد السيد علي بن عنان بميت أبو خالد دقهلية لمدة أسبوعين والدعوة عامة .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ حازم سويلم حمدان نائب منطقة سوهاج ، وتعيين الشيخ عليوه أحمد محمد نائب البحيرة .

احتفال وكلاء المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف

تلقت المشيخة العامة للطرق

الصوفية بعض تقارير السادة وكلاء المشيخة العامة للمولد النبوى الشريف هذا العام سنة ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م وهم الآتى أسماؤهم بعد وبمشيئة الله وتوفيقه سننشر فى العدد القادم ما يرد للجنة العامة من باقى السادة الوكلاء .

أولا : ورد تقرير من السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا حيث احتفل سيادته ورجال الطرق الصوفية والأجهزة التنفيذية والمحلية والشعبية بهذه الذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية واقامة الندوات الدينية وإطعام الطعام وسير الموكب الصوفي الكبير .

ثانيـــا : ورد من السيد الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة تقريرا مفاده احتفال جميع مراكز وأقسام ومدن محافظة الجيزة باشراف السادة وكلاء المشيخة العامة كل فى منطقته واشرافه شخصيا وشارك فى الاحتفال رجال الطرق الصوفية ومأمورو المراكز والأقسام وتمت الاحتفالات على أحسن وجه .

ثالثا : ورد للجنة العامة من السيد / محمود عبد الرحمن القفاص وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين التقرير الخاص بالاحتفال بالمولد الشريف بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام وسير الموكب الصوفى العام باشراف السيد مأمور المركز ورجال الادارة ولهم جزيل الشكر على التسهيلات والمعاونة الطيبة التى ساعـدت علـى نجـاح الاحتفال .

رابعا : ورد من السيد محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة في الجيزة وأوسيم وقسم الحوامدية تقريراً مفاده أنه تم الاحتفال بالذكرى الشريفة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام وشارك فى ذلك أبناء الطرق الصوفية ورجال الادارة وعلى رأسهم السادة مأمورو المراكز ولهم جزيل الشكر على معاونتهم ورعايتهم خصوصا سير المواكب . الصوفية المعتادة سنويا في هذه المناسبة الكريمة بنجاح وسرور .

خامسا : ورد من السيدين : سليمان حافظ قطب ولطفى سليمان حافظ قطب وكيلى المشيخة العامة عن محافظة المنوفية ومركز الباجور باحتفال رجال الطرق الصوفية بهذه الذكرى الشريفة بمدينتى شبين الكوم والباجور وسائر المراكز والاقسام بالمحافظة وسير المواكب الصوفية واقامة مجالس الذكر وشرف الاحتفال السيد المستشار الوزير المحافظ والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير أمن المنوفية وتمت الاحتفالات على أحسن وجه وأكمله .

سادسا : ورد من السيد / محيى الدين محمد بدوى المصرى وكيل المشيخة العامة عن مركز الفيوم ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بالنيابة تقرير باحتفال رجال الطرق الصوفية بالذكرى الشريفة بالتنسيق مع رجال الأمن والادارة وسير المواكب الصوفية واقامة الندوات الدينية والأذكار الشرعية قام توكيل المشيخة العامة ورجال الطـرق الصـوفـية باحياء ليلة المـولـد يـوم ٧ / ١٩٩٣/٩ بساحة مسجد سـيدى على الروبى بالفيوم .

كما أرسل السيد / ابراهيم أبو الفتوح جابر الحامدى وكيل المشيخة العامة عن مركز حوش عيسى والقائم بأعمال توكيل المشيخة العامة عن مركز أبو المطامير تقريرا بالاحتفال بالمركزين حيث أقيمت الندوات الدينية والأذكار الشرعية وتليت آيات الذكر الحكيم واطعام الطعام ، كما شارك في الاحتفال أبناء الطرق الصـوفية والأجهـزة الشعبية والمحلية والتنفيذية وسارت المسيرات الصوفية بمشاركة جهات الادارة وموسيقاها وتم الاحتفال علي صورة مرضية مضيئة .

أنشطة [illegible]

[illegible] الطرق الصوفية [illegible]

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● احتفل أبناء طريقة السادة الغنيمية الخلوتية بأحياء مولد العارف بالله سيدى ابراهيم الغنيمى بناحية بلاى مركز السنطة غربية اعتبارا من ١٩٩٣/٩/٧ إلى ٩ منه وكانت هناك مسيرة صوفية تحت اشراف الشيخ ابراهيم الغنيمى نائب السادة الغنيمية .

الطريقة الرفاعية

● احتفلت الطريقة الرفاعية بمولد سيدى والى بجهة أورين مركز شبراخيت فى ١٩٩٣/٨/١٣ تحت اشراف الشيخ عبد الله باهى والى خليفة المقام بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه بناحية سنتريس وكذلك مولد سيدى سالم ابن عبد الله وذكرى المغفور له الشيخ حسن خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية السابق باشراف شيخ الطريقة الحالى السيد/ سيد حسن يوسف خليل الزاهد ، كما احتفلت الطريقة بناحية بوهت شطانوف بمولد سيدى سليمان المغربى وذلك بالأذكـار الشـرعية واطعـام الطعام .

مولد سيدى على المليجي الشهير بالوصال

● احتفـل الشـيخ سـيد عبدالحكيم الفحل شيخ ضريح سيدى علي الوصال تحت اشراف الشيخ عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم ، والسيد سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية بمولد سيدى على الوصال بقرية مليج في المدة من ١٩٩٣/٨/٣ إلى ٥ منه والموكب الصوفى عقب صلاة الجمعة من ١٩٩٣/٨/٦ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مدينة شبين الكوم

● احتفل رجال الطريقة البيومية بناحية ميت خاقان ببندر شبين الكوم بمولد سيدى محمد



أنشطة صوفية

الغريب فى المدة من ٣ إلى ١٩٩٣/٩/٩ بالأذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف الشيخ عزت شافعى خليفة الفرع والحاج هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة ، كما احتفل بمولد سيدى محمد بن خميس ببندر شبين الكوم بالليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٣/٨/٩ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وكانت هناك لجنة من السادة وكلاء المشيخة العامة : الحاج محمد هاشم البطاوى والحاج رشاد البغدادى والاستاذ لطفى سليمان حافظ والسيد جوهرى مكرم محمد مكرم والشيخ محمد محمود سعفان نائب الطريقة البيومية وتم الاحتفال طبقا للأصول الصوفية .

● كما سيحتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة الشهداء بمولد سيدى محمد شبل الأسود فى المدة من ١٩٩٣/٩/٢٤ إلى ٣٠ منه تحت اشراف اللجنة المشكلة من السادة وكلاء المشيخة العامة برئاسة الحاج سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة عن المحافظة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز سرس الليان

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة سرس الليان بمولد سيدى جبّاس بن أويس القرنى ، كما احتفلوا بمولد سيدى علي الابيارى تحت اشراف الحاج رشاد البغدادى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

مولد سيدى محمد المظلوم

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد المظلوم تحت اشراف الشيخ محمد نور المظلوم والشيخ محمد عبد العزيز عبد رب النبى وكيل المشيخة العامة بالاذكار الشرعية.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● يحتفل السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد الامام الحسين رضى الله عنه والليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع آخر بدار الطريقة الشعيبية بالجمالية ، كما يحتفل بمولد سيدى أحمد البدوى بساحة المولد بطنطا والليلة الختامية يوم الخميس ٢١ أكتوبر سنة ١٩٩٣ .

الطريقة الضيفية الخلوتية

● يحتفل أبناء الطريقة الضيفية بالمولد الزينبى بالساحة الزينبية بالمحاميد باشراف الحاج محمد عبده أحمد نائب الطريقة أيام ٢٢ ، ٢٣ ربيع أول سنة ١٤١٤ بالاذكار الشرعية واطعام الطعام .

الطريقة الشبراوية الخلوتية

● احتفلت الطريقة الشبراوية الخلوتية بمولد سيدى عمر الشبراوى ببلدة شبرا زنجى تحت اشراف فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة والسيد المهندس عبد الخالق كامل الشبراوى وكيل عام الطريقة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام وتوزيع الصدقات.

توكيل المشيخة العامة عن مركز دكرنس

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد كل من الشيخ محمد شاور والشيخ الشربينى شاور بناحية ويم الشلت مركز دكرنس اعتبارا من ٩٣/٩/٣ والمسيرة الصوفية يوم الخميس ٩/٩ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام باشراف الشيخ السيد محمد الشربينى محمد شاور وكيل المشيخة العامة.

الطريقة المرازقة الأحمدية

● احتفل أبناء الطريقة المرازقة الأحمدية بقرية ميت ربيعة مركز منوف بمولد سيدى على ربيعى بالاذكار الشرعية تحت اشراف الشيخ سعيد الربيعى خليفة الضريح والحاج سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة.

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تحتفل الطريقة الاحمدية المرازقة وأبناء الشيخ سيد الجبلاوى باحياء ليلة المولد النبوى صلى الله عليه وسلم يوم الخميس الموافق ١٩٩٣/٩/٣٠ وذلك بالسرادق المقام أمام مقر بيت الجبلاوى الاحمدى بمنشية عبد المنعم رياض شبرا الخيمة ويشرف الاحتفال فضيلة الشيخ/ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ عموم السادة الاحمدية المرازقة والحاج/ حسن عبد المجيد سعودى عضو مجلس الشعب عن الدائرة وجميع أبناء بيت الجبلاوى ورجال الطرق الصوفية .

البقاء لله

● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور له الأستاذ سعد الدين عبد المبدى محمد أحمد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز أبو تشت للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد / محمد السيد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية المرحوم الشيخ عبد العزيز السيد علوان نائب الطريقة بمركز طوخ كما ينعى الشيخ مرتضى عليوه أحمد نائب الطريقة بأسيوط قبلى كما ينعى الشيخ محمد محمد خلاف نائب الطريقة بمنطقة بنى سويف كما ينعى المرحوم الشيخ حفناوى السيد حفناوى نائب الطريقة بالطراويه فلهم الرحمة ولأسرهم العزاء .

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية الشيخ فريد أحمد موسى نائب الطريقة بأصفون المطاعنة ، كما ينعى الحاج محروس أحمد طلحة نائب الطريقة بالسباعية إدفو فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد محمد سرّ الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم حسين محمد أحمد (أبو جزيرة) من خلفاء الطريقة بمنشية الكنوز محافظة قنا ، كما يشاطر الأحزان الخليفة عبد الفضيل طرباشى فى وفاة نجله محمد فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد أحمد حامد أحمد فضل شيخ السادة البيومية السيدة والدة السيد على حسن الشهير بعزة نقيب المشيخة البيومية فللفقيدة الرحمة ولأسرتها العزاء .

● ينعى السيد الأستاذ محمود كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف المرحوم السيد سعد الدين عبد المبدى نور الدين نائب السادة الرفاعية كما ينعى المرحوم الشيخ عبد اللاه عبد اللاه فايد نائب السادة الرفاعية فلهما الرحمة ولأسرتيهما العزاء .

● ينعى السيد عبد المجيد الشهاوى شيخ السادة البرهامية المرحوم السيد عبد الحميد شمس الدين الشهاوى ونجليه السيد شمس الدين والسيد رزق فلهم الرحمة ولأسرتهم العزاء كما ينعى الحاج هاشم مصطفى جاب الله شيخ بيت هاشم الشهاوى فله الرحمة ولأسرته العزاء ، كما ينعى المرحومة والدة الشيخ فاروق جمعة الرفاعى نائب محافظة الدقهلية فلها الرحمة ولأسرتها العزاء .

● ينعى السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية الشيخ عبد العاطى محمد حسن البرقطاوى نائب مركز قليوب البلد عن بيت عاصم مسلّم فللفقيد الرحمة ولأسرته العزاء ، كما ينعى الشيخ أحمد فرغلى رضوان نائب الطريقة عن محافظة القاهرة فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء ، كما يشاطر الأحزان كلا من : الشيخ عبد ربه الهوارى شيخ بيت الهوارى فى وفاة والدته والشيخ على عواد اللبان نائب بيت باطر بالخانكة في وفاة والدته والشيخ سيد ابراهيم قطب نائب الطريقة بقليوب المحطة فى وفاة والدته ، والشيخ أحمد صبيح نائب بيت صبيح بالعطارة فى وفاة شقيقته .

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والأحباب والأتباع والأبناء بشتى بلاد الجمهورية ابنهم العزيز المرحوم أحمد حسن سلامة نجل الأستاذ حسن سلامة المدير العام بالحكم المحلى ويتقدمون لسيادته وللأسرة المباركة بخالص العزاء راجين أن يتغمد الله الفقيد الكريم برحمته وأن يدخله فسيح جنته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● كما ينعون المرحوم الحاج شاهين على شاهين ويتقدمون بخالص العزاء إلى نجليه الدكتور صلاح شاهين والدكتور علي شاهين وإلى جميع أفراد أسرة شاهين تغمد الله الفقيد الكريم برحمته ومغفرته والهم أسرته الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والأبناء والاتباع والأحباب المرحوم الشيخ ملاح المرسى الذى نائب الطريقة الجوهرية الأحمدية بمنوف ويشارك فى العزاء الشيخ أبو يزيد الريقى نائب الطريقة لمحافظة المنوفية وسائر أبناء الطريقة بمنوف للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة ولأسرته خالص العزاء وانا لله وانا إليه راجعون .

الشباب والتدين

بقية

كما يجب على الشباب أن يتأدبوا بأدب الإسلام فى المناقشة والحوار مع الآخرين فيتعاملوا معهم بأعصاب هادئة وروح متسامحة ومنطق سليم وصوت هادىء بعيد عن الأنفعال وأن يسود النقاش روح الأحترام المتبادل وتحرى الحق ، فهذا هو خلق الانسان المسلم الذى لا يمارى من أجل المماراة ، ولا يسعى إلى الأضرار بأحد أو الاساءة إليه حتى ولو بكلمة يرفع بها صوته بل إن من أدب الحديث ألا يقاطع المرء محدثه أثناء حديثه وألا يسفه رأيه أو يكذبه، وإذا أضطر لتصحيح خبر أو فكرة فليكن بالحكمة والموعظة الحسنة وبصيغة المودة والتفاهم .

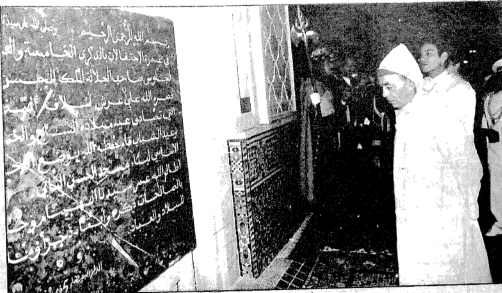
كما يجب على شبابنا المسلم أن يبتعدوا عن الجدل فى الباطل بغية تعجيز الخصم ونسبة القصور إليه وألا يستمر فى الجدل بعد ظهور الحق مكابرة وغرورا لأن هذا هو سبيل الشيطان ولهذا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وسماه المراء فقال : «من تكلم العلم ليباهى به العلماء أو يجارى به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم» رواه ابن ماجه . وعلى الشباب أن يتبعوا فى ذلك الحوار الهادىء فيبدى الانسان وجهة نظرة لمحدثه فإن أقتنع بها كان ذلك خيرا وبركة ، وإن رفضها مع وجود الأدلة عليها ووضوحها فليتوقف عن النقاش معه لأن المراء لا يأتى بخير .

إن الطريق الذى سلكه المؤمن طريق واضح ينتهى به حتما إلى الفلاح والفوز والسعادة فى الدنيا والآخرة فهو طريق مستقيم لا غموض فيه ولا التواء وقد حددته لنا شريعتنا الغراء وأوضحت معالمه وتبرهن تعاليم الإسلام فى جميع المناسبات على أنها أبداً أسمى التعاليم وأقربها إلى الفطرة السليمة «فطرة الله التى فطر الناس عليها».

وما دعونا إليه شبابنا المتدين إنما هى معالم طريق الهداية والرشاد وأضواء هادية فى زحمة هذه الحياة المتمثلة بالصراعات والتقلبات ولا عاصم لشبابنا إلا بالعودة إلى القيم الإسلامية والعمل على الاستفادة منها فى حياتهم لتكون منهج حياة وعمل فى معترك هذه الحياة وليعلم كل واحد منا أنه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى وأنما خلق لغاية نبيلة كريمة ولهذا فإنه مسئول عما قصر فيه أو أهمل فرسولنا صلى الله عليه وسلم يقول : «لاتزولا قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين أكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه» أخرجه الترمذى .

فاللهم وفق شباب أمتنا إلى ما فيه الخير لدينهم ولأوطانهم ، واجعلنا جميعا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء بقية



الملك الحسن أثناء وضع حجر الأساس

والتزيين المعتمد على منحنيات ، أى الشوريق والتشجير ، بالإضافة على عناصر الملء والحشو ، والخطين الكوفى والنسخ .

بالإضافة للمدرسة والمكتبة والمتحف يحتوى المسجد على صحن خارجي مساحته مليون و ٣٢ ألف متر مربع ، وممر تحتي يسمح بالتمديد الطبيعي لرصيف الكورنيش تحت المسجد ، بالإضافة إلى مواقف للسيارات . وهذا ما يجعل من المسجد مركبا كاملا ، يتوخى منه تداخل الهموم والقضايا اللاهوتية من جهة ، والاجتماعية من جهة أخرى ، حيث أن الإسلام كان يحمل على الدوام شعار النهج الوسط ، والتوازن بين الروح والمادة، والارتباط الضرورى بين الدينى والاجتماعى .

●●●

ويبقى بعد ذلك السؤال : لماذا اختيار الدار البيضاء لبناء المسجد ؟

يقولون أن الملك بنى المسجد فى الدار البيضاء تعويضا لأهل المدينة عن ضريح محمد الخامس الذى بناه فى الرباط فى مواجهة صومعة حسان .

وفكرة البناء فى عاصمة المغرب الاقتصادية تعود إلى عام ١٩٨٠ ، حيث قال الملك : اننا نبنى هذا المسجد على شاطئ البحر ، حتى يمكن للمصلى أن يعبد الله فى شخصه وفى ذاته العالية سبحانه وتعالى ، ويعبده أيضا وهو ينظر إلى سمائه ، ويستمع إلى أمواج بحره ، وتكون صومعته أعلى منارة ، تهتدى بها البواخر .

يضاف إلى ذلك أن مدينة الدار البيضاء هى مدينة الملاحم والمواقف التاريخية ، ورمز الوطنية والتضحية والنضال . وقد انعقد فيها مؤتمر القمة الإسلامى عام ١٩٨٤ والذى عمل على توحيد صفوف الأمة الإسلامية وتماسكها المعنوى، وتمخض عن قرارات وتوصيات من بينها «ميثاق الدار البيضاء» .

هكذا تم اتجاذ هذه المعلمة التاريخية، مسجد الحسن الثانى ، فوق مياه البحر ، وهذا تطلب عملا دائبا ومستمرا قام به ٩٠ مهندسا و ١٨٧ صانعا متخصصا ، وأكثر من ٣٦٠٠ عامل . وقد وازى البناء ظهور مشاكل تقنية تتمثل فى ضرورة عزل مياه وأمواج البحر ، حتى لا تصل إلى قاعدة المسجد . وقد وضعت لهذا الغرض حواجز من شأنها تقليص قوة الماء بنسبة ٧٠٪ . وجاءت أمواج البحر لتلامس نوافذ قاعة الوضوء برفق ، وتطل قاعة الصلاة على مياه المحيط من خلال فتحات زجاجية كبرى ، حتى تجسد بحق مفهوم الآية القرآنية : « وكان عرشه على الماء ».

●●●

ونختتم بالحديث عن الإسلام فى المغرب .

والواقع أنه إذا كان ظهور الجيوش الإسلامية الأولى فى المغرب العربى يعود إلى حملة حاكم مصر عبدالله بن سعد ، ضد البيزنطيين عام ٦٤٧ م . فى أفريقية «تونس» . فإن الفضل يرجع إلى عقبة بن نافع الذى طاف بكافة أفريقيا الشمالية بدءا من سنة ٦٨١ وأسس القيروان ومسجدها الشهير ، وهو المسجد الأول فى المغرب العربى .. وذلك قبل أن يغزو الربوع المغربية من طنجة إلى وادى سوس .

وكان للمغرب إختيار عقائدى استوحى منه مؤسساته الدينية ، والتوازنات التى احتفظت لشعب المغرب بوحدته منذ ١٤ قرنا . هذا الاختيار هو الاسلام السنى . فمنذ البداية اعتنق المغاربة المذهب السنى وحاربوا بلا هوادة مختلف أنواع الانحراف العقائدى.

واختيار الإسلام السنى لا يمكن فصله عن الاختيار المذهبى ، الذى تميز به المغرب منذ ظهور الإسلام به ، أى المذهب المالكى . فإذا كان الإسلام السنى قد انقذ الأمة المغربية من الانقسامات التى عرفها ويعرفها الشرق الإسلامى ، بفضل ترسيخ إسلامه رافضة لكل اشكال احتكار الدين من قبل الأشخاص ، فإن المذهب المالكى هو الذى يعطى لهذا الاختيار كل أبعاده، بحيث يضع الفعل الدينى فوق الاعتبارات الدينوية .

ومن هنا تميز المغرب بالاعتدال ، والسعى وراء تحقيق التوازن والتسامح ومحاولة التكيف انطلاقا من الاجتهاد السنى المستمر .. وهكذا يمضى المغرب قلعة من قلاع الإسلام ، فى مواجهة الحضارة المادية التى تحيط به من الغرب والشمال ، وتحاول أن تضيق عليه الخناق بمحاولات التبشير والتنصير .. لكن أهل المغرب المسلمين يتمسكون بإسلامهم السمح ، والصخرة التى تتحطم عليها كل المحاولات .

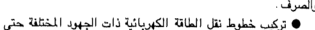
ويبقى أن نقول أن اللغة العربية فى المغرب ، وهى لغة القرآن الكريم ، فى حاجة إلى إهتمام ملك المغرب والنخبة المثقفة هناك .. وهذا ليس يصعب على المغاربة وعلى وسائل اعلامهم وثقافتهم .

الشركة القابضة للانشاءات وتوزيع القوى الكهربائية وشركاتها تهنىء العالم الإسلامى بمناسبة المولد النبوى الشريف

شركة مصر للمشروعات الميكانيكية والكهربائية ،كهروميكا،

تقوم الشركة بالأعمال الآتية :

- تركيب محطات الكهرباء البخارية والغازية والديزل .
- تركيب شبكات التوزيع فى المدن والقرى والمجتمعات العمرانية الجديدة .
- تركيب محطات المحولات ذات الجهود المختلفة حتى جهد ٥ك .ف .
- تركيب محطات الطلمبات للرى والصرف .



- تركيب خطوط نقل الطاقة الكهربائية ذات الجهود المختلفة حتى جهد ٥ك . ف .
- تركيب عمليات معالجة المياه .
- تركيب الكابلات الأرضية ذات الجهود المختلفة حتى جهد٢٢ك ف .
- تنفيذ المشروعات الصناعية بكافة أنواعها .

وللشركة أعمال بالدول العربية الشقيقة :

١ – دولة الكويت ٢ – دولة الجماهيرية الليبية العظمى .

الادارة ٣ شارع السلولى / الدقى – الجيزة .

ص.ب : ٢٣٧٥ بريد الأورمان – تلكس٩٢٦٥٣ فاكس ٣٤٨٨٢٠١

ت : ٣٤٨٦٤٨٨ – ٣٤٨٥١٥٤

فرع الشركة بالكويت : الصالحية / شارع السور / عمارة الهلالية الدور الأول ص.ب : ٢٨١٨٥ الصفا – ت : ٢٤٣١٨٧ ، فاكس : ٢٤٣١٨٧١

شركة النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية ،الماكو، . منتجات الشركة :

١ – محولات التوزيع – بترخيص من شركة فرانس ترانسفو الفرنسية .

٢ – محولات القوى . ٣ – محولات اللحام الكهربائى

٤ – محولات منزلية . ٥ – اللمبات الزئبقية .

٦ – تصنيع السكاكين الهوائية . ٧ – تصنيع المصهرات للضغطين العالى والمنخفض . ٨ – تصنيع المكثفات .

وكلاء الشركة : الكويت : شركة القال للتجارة العامة والمقاولات – عمان : شركة التنفيذات للخدمات والتجارة تاسكو – البحرين : شركة صادق وتقى – البحرانية – دبى – الامارات : شركة الاتحاد التجارية – الجمهورية العربية اليمنية : أولاد الصغير للتجارة والمقاولات .

مصانع الشركة : ٣ ش الكابلات بالمطرية ص . ب : ١٩١٦ القاهرة.

ت : ٢٥٦٩١٨٩ / ٢٥٦٩٥٥١ . تلكس ٢٠٤٠٨ تليفاكس : ٢٥٧٥١٠٠ .

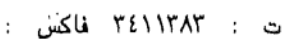
شركة السد العالي للمشروعات الكهربائية والصناعية هايديليكو

مقاولون عالميون ومهندسون أستشاريون للتركيبات الكهربائية والصناعية

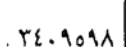
المركز الرئيسى للشركة :

٣٥ شارع حسن عاصم الزمالك القاهرة .

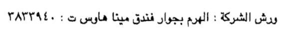
ص . ب : ١٢٠٥ القاهرة الرقم البريدى ١١٦٥١



ت : ٣٤١١٣٨٣ فاكس : ٣٤٠٩٥٩٨ .



ورش الشركة : الهرم بجوار فندق مينا هاوس ت : ٣٨٣٣٩٤٠



النقل الثقيل بجوار ورش الهرم ت: ٣٨٧٤٤٨٧

فروع الشركة خارج الجمهورية :

ليبيا – بنى غازى ت : ٩٥٤٥٢ ص . ب : ٤١٠٢

سلطنة عُمان مسقط ت : ٥٩١٥١٤ ص . ب : ٦٢٧٢

الشركة العامة للمشروعات الكهربائية – إيليجكت

نشاط الشركة :

- تركيب محطات التوليد ومحطات المحولات الكهربائية .
- تنفيذ خطوط ذات جهود تتراوح حتى ٥٠٠ ك . ف .
- إنشاء شبكات الأنارة الداخلية للمدن والقرى .
- تنفيذ الانشاءات الصناعية والكهربائية بالمصانع .
- تصنيع لوحات التوزيع للجهد المتوسط والمنخفض .
- إنشاء الشبكات الهوائية للترام والمترو .

العنوان : ١٢ شارع يوسف الجندى – باب اللوق القاهرة.

ص . ب : ١٩٢١ – القاهرة .

تلغرافيا : ايلجكت ـ ٣٥٤٣٤٤ – ٣٥٥٤٣٧٣

فاكس : ٣٥٤٤١٢٧

سجل المصدرين : ٤٢٥٥

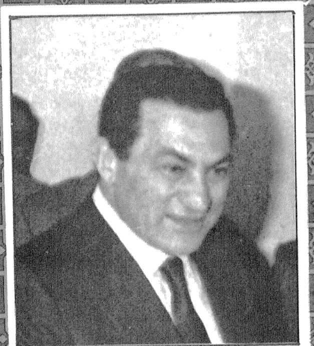
تلكس : -22357

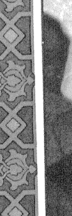
ELJECUN


حاليا
بفرعي صيدناوي وشملا
أجمل أزياء الخريف
أحدث المبتكرات من الأقمشة والملابس الجاهزة
ومعرض متكامل من:
البياضات والمفروشات
الأجهزة الكهربائية
السجاد والموكيت
أدوات المائدة والمطبخ
النجف والتحف
عملاؤنا دائما على حق

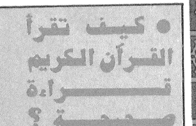


العدد ٥ – السنة ١٦ – جماد أول ١٤١٤ هـ – أكتوبر ١٩٩٣ م – الثمن ٥٠ قرشاً





• لماذا اخترنا الرئيس مبارك وبماذا نطالبه ؟





مولد الإمام الحسين .. عبرة خالصة ومواقف خالدة



الموزع المعتمد لشركة تويوتا ايجيبت TOYOTA

مفاجأة

تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع

بنك ناصر الاجتماعي

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج

باص كوستر ٢٣/٣٠ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

هاي ايس ميكروباص وفان ١٢ راكب ديزل
مكيف وبدون تكييف

لاندكروزر ١٣ راكب ديزل / مكيف

١/٢ نقل هاي لوكس ١ ديزل

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

بمقدم مجزي يبدأ من ٢٠٪
وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

للاستعلام : لدى فروع المؤسسة

الاسكندرية : ٢ ش شامبليون ـ الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩ـ ٤٨٢٧٩٧١ ، القاهرة : ١٩ش البطل أحمد عبدالعزيز
المهندسين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ ـ ١٤ ش عثمان بن عفان ـ مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور/أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
عبد الوهاب صادق

●●●●●●●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا :
التصوف بالقاهرة
الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●●●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

الأيام التاريخية التى تمر بها مصر الآن بعد مبايعتها للرئيس حسنى مبارك لدورة رياسة ثالثة لم تغب لحظة عن ذاكرة «التصوف الاسلامى» ولهذا كان لها نصيب كبير على صفحات هذا العدد من المجلة تسجيلا واعتزازا بموقف الشعب المصرى النبيل الذى تجلى واضحا فى صورة مئات المسيرات الشعبية التى أعلنت رأيها بوضوح وصراحة ... «فترة رياسة ثالثة لمبارك من أجل مصر ومن أجل شعب مصر العظيم » إلى جانب ذلك تقدم التصوف الاسلامى تحقيقا ضافيا يرد بالحجة والبينة على أدعياء العلمانية الذين يصفون الاسلام بالجمود والتكلف وينسون أن الاسلام هو أبو الحضارة والانسانية والسماحة لقمع أبواق هؤلاء الأدعياء إلى الابد !

وعلى صفحات هذا العدد أيضا ستجد أيها القارىء العزيز موضوعا عن الاحتفالات بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه تلك الاحتفالات التى أقامتها مشيخة الطرق الصوفية والتى تحدث فيها سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى والدكتور أحمد عمر هاشم وغيرهما .. وكل عام وحضراتكم بخير .

فى هذا العدد


ص٤


ص١٨




ص٢٢


ص٢٩


ص٥٠



مع شيخ مشايخ
الطرق الصوفية

المصدر الإسلامى للتصوف (٣)
حياة الصحابة وأقوالهم



بقلم
الأستاذ الدكتور : أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

كانت حياة الصحابة وأقوالهم أيضا منبعا استقى منه الصوفية ، لأن حياتهم وأقوالهم حافلة بالشئ الكثير من الزهد والورع والتقشف والاقبال على الله . ولا يستطيع باحث منصف في تاريخ التصوف الاسلامى أن يغفل ما انطوت عليه حياة الصحابة وأقوالهم من المنازع الروحية ، والأذواق القلبية ، وذلك حينما يريد التعرف على الأسس التى قامت عليها حياة الصوفية الروحية .

لقد كان الصحابة فى الحقيقة مقتدين بالنبى ﷺ فى أقواله وأحواله ، وقد امتدحهم القرآن فى قوله تعالى : «والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » .

وأشار الرسول الى علو منزلتهم ، فقال : «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» .

ومن هنا نظر الصوفية الى الصحابة على أنهم قدوة فى جميع معانيهم الظاهرة والباطنة على حد تعبير الطوسى فى كتابه «اللمع» .

ونحن لا نستطيع هنا أن نذكر كل ما روى عن صحابة الرسول من الاقوال والاحوال التى جعلها الصوفية مصدرا لهم فى حياتهم الروحية ، وحسبنا أن نشير الى بعض ذلك مما له دلالة على ما نحن بصدده :

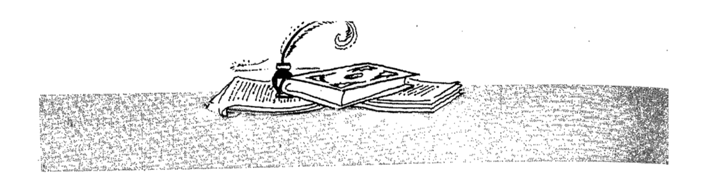
فمما روى عن أحوال الصحابة إجمالا قول أبى عتبة الحلوانى : «ألا أخبركم عن حال كان عليها أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ؟ أولها : لقاء الله تعالى كان أحب إليهم من الحياة ، والثانية : كانوا لا يخافون عدوا قلوا أم كثروا ، والثالثة : لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا ، وكانوا واثقين برزق الله تعالى» .

وكان أبو بكر الصديق زاهدا حتى ليروى عنه أنه كان يطوى ستة أيام ، وكان لا يزيد على ثوب واحد ، وكان يقول : «اذا دخل العبد العجب بشئ من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة» .

وتحدث عن التقوى واليقين فقال : «وجدنا الكرم فى التقوى ، والغناء فى اليقين ، والشرف فى التواضع» . وتحدث عن المعرفة فقال : «من ذاق من خالص المعرفة شيئا شغله ذلك عما سوى الله ، واستوحش من جميع البشر» . وحكى عن الجنيد (أحد كبار الصوفية) قال : أشرف كلمة فى التوحيد قولة أبى بكر «سبحان من لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا العجز عن معرفته» .

وقد ذكر المحب الطبرى روايات كثيرة عن تعبده وأدعيته وبره وزهده ورضاه وخوفه وورعه وتواضعه وحلمه ، وغير ذلك مما جعله الصوفية فيما بعد أساسا لكلامهم فى هذه المعانى .

وكان عمر بن الخطاب صافى النفس طاهر القلب ، حتى لقد قال عنه النبى مخبرا عن ربه :«إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» . وكان عمر متقشفا حتى ليروى عنه أنه كان يخطب وهو خليفة وعليه قميص فيه اثنتا عشرة رقعة وتكلم عمر فى معنى الرضا والصبر ، فقال فى كتاب وجهه الى أبى موسى الاشعرى : «أما بعد ، فان الخير كله فى الرضا ، فان استطعت أن ترضى والا فاصبر» . وكان آية فى التواضع حتى لقد روى عنه قوله : «رحم الله امرءا أهدى إلى عيوبى» .



وقد ذكر الطوسى عن اقتداء الصوفية بعمر ما نصه : «ولأهل الحقائق أسوة وتعلق بعمر رضى الله عنه بمعانى خص بها .. من اختياره لبس المرقعة ، والخشونة وترك الشهوات ، واجتناب الشبهات ، واظهار الكرامات ، وقلة المبالاة من لائمة الخلق عند قيام الحق ، ومحق الباطل ، ومساواة الاقارب والاباعد فى الحقوق ، والتمسك بالاشد من الطاعات» .

وقال طلحة بن عبيد الله :«ما كان عمر بأولنا اسلاما ، ولا أقدمنا هجرة ، ولكنه كان أزهدنا فى الدنيا ، وأرغبنا فى الآخرة» .

ويرى الصوفية فى ظهور خوارق العادات من المكاشفات والكرامات على يد عمر أنه قد بلغ أعلى درجة من درجات الصديقين ، ودلائل ذلك كما يقولون ظهرت عليه لما كان يخطب فصاح فى وسط خطبته : «يا سارية الجبل ، وسارية فى عسكر على باب نهاوند ، فسمع صوت عمر رضى الله عنه عندئذ ، وأخذ نحو الجبل ، وظفر بالعدو . وقيل لسارية : كيف علمت ذلك ؟ فقال : سمعت صوت عمر رضى الله عنه يقول : يا سارية الجبل» .

أما عثمان بن عفان رضى الله عنه فكان قدوة أيضا لأهل التصوف فى أمور كثيرة . ففى مجاهدته لنفسه يروى عنه أنه حمل حزمة حطب من بعض بساتينه ، وكان له عدة مماليك ، فقيل له : لو دفعتها الى بعض عبيدك ، فقال : إنى قد استطعت أن أفعل ذلك ، فدل ذلك على أنه كان لا يدع مجاهدة نفسه ، فلا يسكن الى ما جمع من الاموال ، لانه ليس فى ذلك كثيره .

ويروى عن زهده (مع كثرة ماله) أن الانفاق كان أحب اليه من الامساك فهو قد جهز جيش العسرة ، واشترى بئر رومة من يهودى كان يمنع المسلمين عنها ، حتى قال عنه رسول الله : «ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا وقد بيّن عثمان أن للمال عنده وظيفة اجتماعية ، فقال : «لولا أنى خشيت أن يكون فى الاسلام ثلمة (ثغرة) أسدها بهذا المال ما جمعته» .

وروى عنه كثرة تعبده وكثرة تلاوته للقرآن ، وكان يقول : هذا (أى القرآن) كتاب ربى ، ولابد للعبد اذا جاءه كتاب سيده أن ينظر فيه كل يوم ليعمل بما فيه» .

وقد ذكر المحب الطبرى شيئا كثيرا من أخلاقه كالحياء والجود والزهد والخوف والورع والتواضع والشفقة وحسن الصحبة للناس ، وغير ذلك .

وقد قتل عثمان وهو يقرأ القرآن . وقد فلسف صوفية الاسلام حادث مقتله هذا فلسفة خاصة ، فيقول الطوسى فى «اللمع» : «ومما يدل على تخصيصه (أى عثمان) بالتمكين والثبات والاستقامة ، ما روى عنه أنه يوم قتل لم يبرح من موضعه، ولم يأذن لأحد بالقتال ، ولا وضع المصحف من حجره الى أن قتل رضى الله عنه ، وسال الدم على المصحف ، وتلطخ بالدم ، ووقع الدم على موضع هذه الآية : «فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم » .

والتمكين حال رفيع . سمعت أبا عمرو ابن علوان يقول : سمعت الجنيد رحمه الله ليلة من الليالى ، وهو يقول فى مناجاته.. إلهى أتريد أن تخدعنى عنك بقربك ، أم تريد أن تقطعنى عنك بوصلك ، هيهات هيهات ! قلت لابى عمرو : ما معنى قوله : هيهات هيهات ! قال : التمكين .

ويقول القشيرى فى رسالته عن معنى التمكين : «التمكين صفة أهل الحقائق ، فما دام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين ، لانه يرتقى من حال الى حال ، وينتقل من وصف الى وصف ، فاذا وصل تمكن» .

وهكذا رأى الصوفية أن عثمان بن عفان كان متحققا بالوصول الى الله وبمقام التمكين الذى جعله ثابتا لمجارى الاقدار لا يزعزعه شئ مما حوله .

وقد روى عن عثمان أقوال لها دلالة صوفية ، منها قوله : «وجدت الخير مجموعا فى أربعة : أولها : التحبب الى الله تعالى ، والثانى ، الصبر على أحكام الله تعالى ، والثالث : الرضا بتقدير الله عز وجل ، والرابع : الحياء من نظر الله عز وجل ، فكأنه يتحدث هنا عن مقامات أربعة من مقامات السلوك ، وهى : المحبة والصبر والرضا والحياء من الله .

وأما على بن أبى طالب رضى الله عنه فله أيضا عند الصوفية منزلة خاصة رفيعة، فقد قال عنه أبو على الروزبارى ، أحد كبار أوائل الصوفية : «ذاك امرؤ أعطى العلم اللدنى (أى العلم الذى هو من لدن الله ، أى من عند الله) ، والعلم اللدنى هو العلم الذى خص به الخضر

المصدر الاسلامى للتصوف (٣)

عليه السلام قال الله تعالى : «وعلمناه من لدنا علما» .

ويقول الطوسى فى «اللمع» : «ولأمير المؤمنين على رضى الله عنه خصوصية من بين أصحاب رسول ﷺ بمعانى جليلة واشارات لطيفة ، وألفاظ مفردة ، وعبارة وبيان للتوحيد والمعرفة والايمان والعلم ، وغير ذلك ، وخصال شريفة ، تعلق وتخلق به أهل الحقائق من الصوفية» .

وكان علىّ مثلا بارزا فى الزهد والتقشف والدعوة اليهما ، فقال لعمر بن الخطاب «اذا أردت أن تلقى صاحبك ، فرقع قميصك ، واخصف نعلك وقصر أملك ، وكل دون الشبع»

وقد قال عنه ابن عيينة أنه كان أزهد الصحابة ، وشهد له الامام الشافعى بأنه كان عظيما فى الزهد .

وقد صور الامام على حال مجاهدته لنفسه قائلا : «ما أنا ونفسى إلا كراعى غنم ، كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب» .

وسأل رجل عليا عن معنى الايمان فقال له : «الايمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد» ، ثم شرع يصف كل مقام من هذه المقامات على عشر .. وهنا يعلق الطوسى قائلا : «اذا صح ذلك فهو أول من تكلم فى الاحوال والمقامات» .

ويقول الطوسى أيضا : «ولعلى رضى الله عنه أشباه ذلك كثير من الاحوال والاخلاق والافعال التى يتعلق بها أرباب القلوب وأهل الاشارات وأهل المواجيد من الصوفية» .

ونحن لا نجد بذور الحياة الروحية الاسلامية مغروسة فى قلب النبى وصحابته من الخلفاء الأربعة فحسب ، وانما نجدها أيضا فى قلوب صحابته من غير الخلفاء ، فأهل الصفة من الصحابة مثلا كان لهم أثر قوى فى تاريخ الحياة الروحية الاسلامية ، حتى أن البعض يذهب الى أن اسم التصوف مشتق من اسمهم ، وقد كان أهل الصفة جماعة من فقراء المهاجرين والانصار لم يكن لهم أهل ولا مال ، فبنيت لهم صفة فى مسجد الرسول (الصفة مؤخر المسجد) انقطعوا فيها الى الله وعكفوا على العبادة ورياضة النفس والتجرد عن أعراض الدنيا وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى مخاطبا الرسول : «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» .

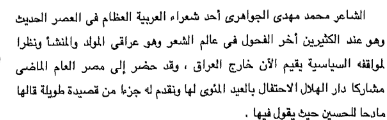
وقد وصف أبو نعيم الاصفهانى فى كتابه «حلية الاولياء» أهل الصفة فقال : «هم قوم أخلاهم الحق من الركون الى شئ من العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض ، وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء ، لا يأوون الى أهل ولا مال ، ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولم يفرحوا الا بما أيدوا به من العقبى» .

وكان رسول الله ﷺ يحبهم ويجالسهم ويحث الناس على اكرامهم ومعرفة فضلهم وكان أبو هريرة من أشهر من سكن الصفة طيلة حياة النبى ولم يبرحها ، وقد ذكرت لنا كتب الطبقات الشئ الكثير عنه وعن زهده وتقشفه ، وأحواله وأحوال غيره من الصحابة الذين لزموا الصفة . وهناك طائفة أخرى من الصحابة أخبارها فى الزهد والنسك معروفة ، نذكر منهم ، على سبيل المثال لا الحصر : معاذ بن جبل ، وعمران بن حصين وسلمان الفارسى ، وأبا ذر الغفارى ، وأبا عبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر، وحذيفة ابن اليمان ، وبلال الحبشى ، وصهيب الرومى ، ومن أراد أن يقف على أحوال هؤلاء وأقوالهم فعليه بالرجوع الى كتب مثل «حلية الاولياء» لابى نعيم الاصفهانى ، و «اللمع» للطوسى ، ونكتفى بهذا القدر من الكلام عن أحوال وأقوال الصحابة التى يمكن أن تكون مصدرا استقى منه صوفية الاسلام الذين جاءوا فيما بعد .



الحسين بن على

(رضى الله عنه)



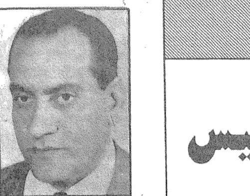
شعر : محمد مهدى الجواهرى

الشاعر محمد مهدى الجواهرى أحد شعراء العربية العظام فى العصر الحديث وهو عند الكثيرين آخر الفحول فى عالم الشعر وهو عراقى المولد والمنشأ ونظرا لمواقفه السياسية يقيم الآن خارج العراق ، وقد حضر إلى مصر العام الماضى مشاركا دار الهلال الاحتفال بالعيد المئوى لها ونقدم له جزءا من قصيدة طويلة قالها مادحا للحسين حيث يقول فيها .

فداءٌ لمثواكَ من مَضْجَعِ ... تَنَوَّرَ بالأبلجِ الأروعِ
بأعبقَ من نفحاتِ الجِنا ... نِ رَوحاً ، ومن مسكِها أضوعِ
ورَعياً ليومِكَ يومِ «الطُّفوف» ... وسَقياً لأرضِكَ من مَصرعِ
وحُزناً عليك بحَبْسِ النفوسِ ... على نهجِكَ النَّيِّرِ المَهْيَعِ
وصَوناً لمجدِكَ من أنْ يُذالَ ... بما أنتَ تأباه من مُبدَعِ
فيا أيُّها الوِترُ فى الخالدي ... نَ فذّاً ، إلى الآنَ لم يُشفَعِ
ويا عِظَةَ الطامحين العِظَامِ ... للاهينَ عن غدِهم قُنَّعِ
تعاليتَ من مُفزِعٍ للحُتوفِ ... وبُورِكَ قبرُكَ من مَفْزَعِ
تلوذُ الدهورُ فمِنْ سُجَّدٍ ... على جانبيهِ ومِنْ رُكَّعِ
شَمَمتُ ثراكَ فهبَّ النسيمُ ... نسيمُ الكرامةِ من بَلقعِ
وعفَّرتُ خدّى بحيثُ استرا ... حَ خدٌّ تفرّى ولَمْ يَضرعِ

* * * * * * * *

تعاليتَ من صاعقٍ يلتظى ... فإنْ تدجُ داجيةٌ يَلمعِ
ولم تَصطدِم الناسَ فيما هُمُ ... عليه من الخُلُقِ الأوضَعِ
تعاليتَ من «فَلَكٍ» قُطرُهُ ... يدورُ على المِحورِ الأوسعِ
فيا بنَ «البتول» وحَسْبى بها ... ضَماناً على كل ما أدَّعى
ويابن التى لم يضَعْ مثلُها ... كمثلِكَ حَملاً ولم تُرضِعِ
ويابنَ البطينِ بلا بِطنةٍ ... ويابنَ الفتى الحاسرِ الأنزَعِ
ويا غُصْنَ «هاشمَ» لم ينفتِحْ ... بأزهرَ منكَ ولم يُفرِعِ
وقدَّستُ «ذكراكَ» لم أنتحِلْ ... ثيابَ التُّقاةِ ولم أدَّعِ
تقحَّمتَ صدرى وريبُ «الشكوك» ... يَضِجُّ بجدرانِه «الأربعِ»
ورانَ سحابٌ صفيقُ الحجابِ ... علىَّ من القلقِ المُفزِعِ
وهبَّت رياحٌ من الطيِّباتِ ... و«الطيِّبينَ» ولم يُقشَعِ
إذا ما تزحزحَ عن موضعٍ ... تأبَّى وعادَ إلى موضعِ
وجازَ بىَ الشكُّ فيما معَ «ال ... جدود» إلى الشكِّ فيما معى
إلى أن أقمتَ عليه الدليـ ... ـلَ من «مبدأ» بدمٍ مُشبَعِ
فأسلَمَ طَوعاً إليك القيادَ ... وأعطاكَ إذعانةَ المُهطِعِ
فنوَّرتَ ما اظلمَّ من فكرتى ... وقوَّمتَ ما اعوجَّ من أضلعى
وآمنتُ إيمانَ مَن لا يرى ... سوى (العقل) فى الشكِّ مَن مَرجِعِ
بأنَّ (الإباء) ، ووحىَ السماءِ ، ... وفيضَ النبوَّةِ ، من منبعِ
تجمَّعُ فى (جوهرٍ) خالصٍ ... تنزَّهَ عن (عَرَضٍ) المطمعِ



لماذا أخترنا الرئيس

بقلم: فؤاد السيد

اتجهت أنظار العالم فى الشهر الماضى إلى مصر لمتابعة أخبار الاستفتاء الشعبى الذى أراد به الرئيس محمد حسنى مبارك أن يقف على رأى الشعب فى بقائه كقائد لمسيرته لفترة ثالثة وأعتبر هذا الأجراء أعلى درجات الديمقراطية. ولو بقى الرئيس فى منصبه دون هذا الاستفتاء فان الشعب كان يوافق بالاجماع على ذلك نتيجة للانجازات العظيمة التى تمت فى عهده والنجاح الكبير الذى لمسه الشعب فى عهده سياسياً واقتصادياً وعربياً، وكان آخر هذه الانجازات معاهدة السلام بين فلسطين وإسرائيل الذى أجمع زعماء العالم وأشادوا بالدور الكبير الذى قام به حسنى مبارك فى إنجاح هذا الاتفاق.

وقد عاد التوازن فى علاقات مصر بالدول العربية وبرز الدور المصرى الفعال فى تحرير الكويت.

وقد أولى الرئيس عناية خاصة بالعلاقات المصرية الأفريقية وقد تم اختياره مرتين لرئاسة منظمة الوحدة الأفريقية فى أقل من أربع سنوات ويواصل جهوده لحل مشكلة المديونية. وأعطى الرئيس بعدا اقتصاديا للتعاون مع الدول الاسلامية. ودعا الرئيس حسنى مبارك إلى ضرورة تطوير سياسة عدم الانحياز فى ظل المتغيرات الدولية الجديدة.

وقد أصبحت لمصر علاقات ممتازة مع جميع دول العالم وتم فى عهده لأول مرة اختيار عربى مصرى سكرتيرا عاما للأمم المتحدة وهو الدكتور بطرس بطرس غالى.

ولا يفوتنا أن نسجل فى هذه المناسبة ما قاله الرئيس حسنى مبارك فى عيد العمال السابق « خضت عن قناعة معركة الاصلاح الاقتصادى على جبهاته المتعددة وقطعنا والحمد لله شوطا بعيدا وكبيرا واستطعنا أن نجتاز أغلب الصعاب وأصبح الأمل حقيقة والنجاح مؤكدا وانقشع الظلام إلى حد بعيد. وحرصت أن أتابع بنفسى الانجاز يوميا فى جميع مرافق الحياة وتابعت بنفسى ما تحقق فى جميع ربوع مصر .. كان الانتاج والاستثمار شاغلى الأول وأحمد الله أنه خلال عشر سنوات أصبح لدينا وفرة بعد عجز».

.. هذا الانجاز الضخم الذى تقوم شواهده ومؤسساته فوق كل بقعة من أرض مصر هو انجاز المجتمع بأكمله ... إنجاز شعب عرف طريقه إلى التقدم بعد طول عناء ومشقة ووضع أقدامه على الطريق الصحيح عندما عرف أن الوطن ينهض ويتقدم بمبادرات أفراده ينتجون ويبدعون.

مبارك والاقتصاد القومي

فى عهد الرئيس مبارك تم تنفيذ خطتين خمسيتين ويبدأ تنفيذ الخطة الخمسية الثالثة:

وتم تحقيق معدل نمو سنوى يصل إلى ٥ ٪ ويفوق مثله فى كبرى دول العالم الثالث.

وأسفرت سياسة الاصلاح الاقتصادى فى مصر خلال السنوات العشر الماضية عن الآتى: -

زيادة الناتج المحلى الاجمالى من ٢٠.٦ مليار جنيه عام ٨١ إلى ٣٤.٣ مليار جنيه عام ١٩٩٣/٩٢.

وقد بلغ إجمالى الاستثمارات نحو ١٧٥ مليار جنيه ١٩٩٣/٩٢ ارتفع عدد العاملين من ١٠.٢٢ مليون إلى ١٥.٦ مليون عام ١٩٩٣/٩٢ بمعدل نمو سنوى قدره ١٣.٧٪.

وبفضل سياسته وعلاقاته الممتازة بالدول الدائنة أسقطت دول الخليج الديون المدينة وأعيد جدولة الباقى ليتم اسقاطه على مراحل.

وارتفعت قيمة الصادرات من ٣.٩ مليار جنيه إلى ١٥.٨ مليار جنيه. وزادت الإيرادات الجارية للتعامل مع العالم الخارجى من ٨ مليارات جنيه إلى ٦٥.٣ مليار جنيه.

مبارك والخطة الخمسية الثالثة

- يصل إجمالى استثمارات السنوات الخمس إلى نحو ١٥٤ مليار جنيه ..

- المضى فى تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادى واستكمال برامج الخصخصة حيث تبلغ استثمارات القطاع الخاص فى

مبـــارك وبمـــاذا نطالبه ؟



الرئيس مبارك

الخطة الخمسية الثالثة ٥٠٪ من جملة الاستثمارات .

مشكلة البطالة

الاهتمام الخاص بمعالجة مشكلة البطالة وذلك عن طريق : -

- أتاحة ثلاثة ملايين و ١٩٠ ألف فرصة عمل جديدة ليصل عدد العاملين فى نهاية الخطة إلى ١٦ مليون و٣٥٠ ألف عامل .

- الربط بين احتياجات الأنشطة الاقتصادية من جهة وأجهزة التعليم من جهة أخرى .

- ضرورة خفض سن المعاش أو تشجيع كبار السن من العاملين على ترك وظائفهم فى سن مبكرة .

- الحد من الزيادة السكانية وتشجيع الهجرة إلى الخارج والتوسع فى التدريب التحويلى والتركيز على مشروعات الخدمات الاجتماعية من صحة وتعليم ورعاية اجتماعية والاهتمام بدفع الاستثمار فى المجال السياحى .

والعمل على دعم القطاع التعاونى فى مصر سواء فى مجال الاسكان أو الزراعة أو الخدمات الاستهلاكية والسعى إلى حل مشاكله.

نحو صحوة اسلامية

الآن وقد أثبت الرئيس حسنى مبارك حسن قيادته فى مختلف المجالات الداخلية والخارجية فأننا نطالب الرئيس المسلم أن يقود المسلمين نحو صحوة إسلامية تنقذ العالم الاسلامى مما يدبر ضده من مؤامرات نعتقد أن الرئيس بما له من مكانة فى نفوس المسلمين جميعا يستطيع أن يجمع قادة المسلمين فى مؤتمر اسلامى لبحث الوسائل العملية لحماية المسلمين من حرب الابادة المعلنة عليهم وخاصة فى الدول التى تقطنها أقلية إسلامية وأن تعداد المسلمين فى العالم الآن يبلغ مليار ومائتى ألف مسلم لو أمكن توحيد كلمتهم لكان لهذا التوحيد أثره البالغ فى وقف هذا التيار الجارف من المؤامرات التى تستهدف ابادة أكبر عدد من المسلمين فى شتى أنحاء العالم . ومما يذكر أن الدول الإسلامية تقع فى مناطق استراتيجية مهمة وتملك أمكانيات اقتصادية كبيرة ولذلك فأن وحدتها ستكون لها أثرها فى هذه المؤامرات ولو بفرض عقوبات اقتصادية ومقاطعة سياسية وغيرها .

وأخيرا وليس أخرا فإن العالم الإسلامى يتطلع إلى مصر وقيادتها الحكيمة لكى تقود هذه الصحوة حماية للاسلام والمسلمين من أعدائهم

شــكر وتقــدير

قد مَنّ الله علىّ بالشفاء وأقدم خالص الشكر والتقدير إلى الجراح الكبير الأستاذ الدكتور / ممدوح سلامة .

كما أقدم خالص الشكر لكل من تقدم بزيارتى أو السؤال عنى أثناء مرضى وأخص بالشكر سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأستاذ / مكرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة دار الهلال كما أشكر جميع الزملاء بمؤسسة دار الهلال وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى راجياً من الله أن يحفظ عليهم نعمة الصحة والعافية .

فؤاد السيد

على الطريق

هذا موقفنا

ليس يصح فى الأذهان شىء إذا كان السب العلنى جزءاً من البحث العلمى ، أو كان تجريح الكبار جزءاً من البحث العلمى ، أو كان تجريح الكبار جزءاً من حقوق الانسان .. أن الذين يدافعون عن سلمان رشدى إما أنهم لم يطلعوا على ما كتب ، وإما أنهم حاقدون على محمد لأنه حمل رسالة الاسلام للعالم وأخرج الناس من الظلمات إلى النور .. إن عدداً من ساسة الغرب – وفى طليعتهم الانجليز – يضيقون بمحمد وتاريخه ، ويشجعون كل طاعن فيه ، ويروجون لكتبه فى الاسواق ، ويعطون الرشا المادية والأدبية لمن يتناول محمدا بسوء ونحن نعرف القوم . ولكنا نستغرب أن يلبسوا مخازيهم رداء حرية الرأى وشارات حقوق الانسان ! للإنسان أن يقول ما يشاء دون حرج ! هكذا يزعمون ! ولما كان القانون الانجليزى يأبى التهجم على الدين ، فقد لجأ بعض المسلمين إلى القضاء ليمنع نشر رواية «آيات شيطانية» انقاذا للقانون ، ولكن قيل لهم : إن المراد بالدين هنا هو المسيحية لا الاسلام ، وانتهز اعداء الاسلام الفرصة ليصدروا طبعات شعبية من الرواية القذرة ويضاعفوا الحراسة المسلحة على كاتبها ويوسعوا دائرة النشر فى العالم كله . وقد قام أحد الملاحدة الاتراك بترجمة الرواية ليوزعها بين أفراد الشعب التركى المسلم ، ووقعت معركة بين الجمهور الغاضب وبين الكاتب المسلم وشيعته قتل فيها خمسة وثلاثون رجلا .

ولما كانت الضغينة على محمد ودينه لا تنتهى فانى أتوقع أن تترجم الرواية إلى لغات أخرى ليزداد الهجوم على الاسلام ضراوة وتكثر الضحايا بين المدافعين !! والسؤال الذى ألح فى توجيهه وأطلب الاجابة عنه : ما العلاقة بين حماية سلمان رشدى وبين الدفاع عن حقوق الإنسان ؟ إن فرنسيا نذلا ألف رواية عن عيسى بن مريم اتهمه فيها بالشذوذ !! وقد أحرق الجمهور السينما التى مثلت فيها الرواية ، وهذا حقه فلم يقل عاقل : إن حرية الرأى تعنى سفالة التهمة وتلمس العيب للقمم ! ما علاقة حقوق الانسان برغبة وغد فى الهجوم على نبى كريم ؟ قلبى مع الاتراك الذين طاردوا مترجم آيات شيطانية وأرغموه على الفرار ، إن ذلك الغضب لله بقية إيمان حر ويجب أن يستمر .

محمد الغزالي

«عن الشعب»

قرآن وسنة

هناك أمور كثيرة فى الدين تتطلب من المرء أن يعرفها ولذا أرسل لى أحد الأصدقاء يستعلم عن أداب الزيارة للمريض وماذا يفعل فى حالة الاحتضار فأقول من آداب زيارة المريض ألا يطيل الزائر المكث عنده ، وأن يبدى أمامه البشاشة والأمل فى شفائه، وأن يدفع عنه بكل ما يستطيع بواعث اليأس من الشفاء ، والمثقفون الذين يعـرفون هـذا الأدب يدركون أن هذه مجـاملة لهم ، ولكنهم مع ذلك يستريحون لهـذا الكلام.

.وحين يصل المريض إلى حالة الاحتضار لا ينبغى أن يترك وحده ، بل يحضر معه بعض ذويه الذين يعنون به ، من زوجة أو أم أو ولد ، ولا يبدى الحاضر معه جزعا أو يبكى أو يصرخ ، بل يتجمـل بالصبر والثبات ، وينطق أمامه بالشهادة بلطف ، ولكن لا يقول له : قل أشهد أن لا إله إلا الله، ولا يكثر من تكرار الشهادة . ولا يكررها متلاحقة ، فإن هذا التكرار يسئم

فكرة

يجب ألاّ تتخلف دول الشرق الأدنى عن دول الشرق الأقصى . شهدنا معجزة فى دول الشرق الأقصى عندما تحولت دوله المعدمة الفقيرة إلى دول من أصحاب البلايين ، استطاعت هذه البلاد التى كانت مستعمرات متخلفة أن تتحول إلى دول متقدمة تخشاها اليابان وتنافس الدول الكبرى. حدث ذلك عندما استيقظ أهلها وتركوا الكسل والأفيون والصراعات ، ونزلوا إلى سوق العمل يسهرون الليل والنهار فى الإنتاج ، وبعد أن كانت دولا تشحذ المعونات لتعيش ، أصبحت تقدم المعونات للدول المتخلفة التى آثرت أن تنام وتحلم بالرخاء .

والرخاء لا يجيء للنائمين ولا للكسالى ! فهو صديق العاملين المجدين وعدو الخاملين .

إننا يجب أن نرسل البعثات إلى الشرق الأقصى لنعرف سرّ تقدمهم وسرّ تخلفنا . كيف تحول الكسالى إلى عاملين مجدّين ، وبذلك ارتفع دخل الفرد مئات المرات .

فى يد الدول العربية ودول الشرق الأوسط أن تستيقظ من غفلتها وتتحول إلى دول جديدة بمعنى الكلمة ، وأن ترفع مستوى صناعتها ، وأن تضاعف من إنتاجها وتقدم إنتاجاً يمكن أن ينافس بلاد أوروبا المتقدمة أو بلاد الشرق الأقصى التى قفزت إلى الأمام واستطاعت فى سنوات قليلة أن تحقق ما يحتاج إلى مئات السنين .

من المؤلم أن بعض دول العالم تزداد ثروة ونحن نزداد فقرا . هم يعيشون فى المستقبل ونحن نعيش فى الماضى . هم يفكرون ويبتكرون ونحن نتكلم وندخل فى خلافات صغيرة وفى صراعات تافهة . هم يحولون الڤيديو إلى مكتبات متنقلة ونحن نحارب الكتاب كأنه من المخدرات .

نحن نستطيع أن نلحق بهم إذا شعر كل واحد منّا أن واجبه أن تتقدم بلاده إلى الأمام . وإذا حوّلنا الخاملين إلى عاملين .

مصطفى أمين

«عن الأخبار»

فى عالم الأجنة

من الأسماء العالمية الشهيرة فى علم الأجنة الدكتور كيث مور الكندى ، فهو صاحب مؤلفات تدرس فى جامعات العالم .

والدكتور كيث أستاذ بجامعة تورنتو فى كندا ، وقد كان بحثه هو أول البحوث التى ألقيت فى المؤتمر .

يقول د . كيث مور : لقد جرت المحاولات الأولى لترتيب تطور الجنين البشرى فى مراحل عند نهاية القرن التاسع عشر ، وتواصلت الجهود حتى بداية القرن العشرين .

وقد وضع العلماء فى بداية محاولاتهم حرفا أبجديا لوصف كل مرحلة من المراحل ، ثم غيرت الحروف إلى أرقام .

وحتى وقت قريب .. لم يكن معروفا أن القرآن الكريم والسنة الشريفة يتضمنان مصطلحات دقيقة تتعلق بمراحل التخلق البشرى إلا عند المسلمين .

ولم تكن هذه المصطلحات مفهومة بوضوح حتى وقت قريب ، لأنها تشير إلى تفاصيل فى عملية التخلق لم تكن معروفة فى الماضى .

ولهذا السبب لا يمكن أن يعزى تفسير وصف الجنين البشرى الوارد فى القرآن الكريم إلى المعرفة العلمية السائدة فى القرن السابع الميلادى وهو زمن نزول القرآن .

والاستنتاج الوحيد المعقول فى هذا المجال هو أن الله سبحانه قد أوحى بذلك إلى رسوله الذى نزل عليه القرآن .

ويقرر القرآن الكريم تنقل الجنين فى رحم أمه فى ثلاث مراحل أساسية هى مرحلة النطفة .. ومرحلة التخليق .. ومرحلة النشأة .. ولكل من هذه المراحل الأساسية اطوارها الفرعية .

وتعتبر المصطلحات الواردة فى القرآن الكريم معبرة بدقة عن التطورات التى تقع فى المراحل المختلفة للتخلق ، فهى تصف هذه الأحداث حسب تسلسلها الزمنى كما تصف التغيرات التى تطرأ على هيئة الجنين مع التخلق فى كل مرحلة وصفا دقيقا .

أما د . مارشال جونسون العالم بمعهد جيفرسون الطبى فى فيلادلفيا فى أمريكا فقد ركز فى بحثه على النطفة .. واعترف فى بحثه مع د . كيث مور ، أن القرآن قد سبق علم الاجنة بأكثر من ١٣ قرنا .

احمد بهجت

«عن الأهرام»

المريض ، وساعة الاحتضار ساعة كرب وشدة، وإذا نطق المحتضر بالشهادة مرة واحدة كف جليسة عن تلقينه الشهادة لأن المراد من نطق الشهادة أمامه أن تكون آخر ما ينطق به ، فإذا تكلم المريض بكلام اجنبى ، أعاد جليسة الشهادة ثانيا ومن المستحب المندوب أن يحضر عنده أحب أصحابه ، وأحسن أهله خلقا وخلقا .

وعلامات موت الشخص احداده بصره وانفراج شفتيه وسقوط قدميه ثم انقطاع نفسه ويسبق الموت برودة الجسم وتتراخى الاعضاء ، والميت الصالح التقى تعلو وجهه صفرة خفيفة ويتندى وجهه بالعرق وتذرف عيناه دمعا خفيفا . والميت غير الصالح يربد ويعتريه السواد وتعلو شفتيه زرقة وعينه احمرار .

وعقب مفارقة روحه جسده يحول رأسه إلى الشمال ويرفع قليلا وتجعل رجلاه نحو القبلة ، ليكون كالمستقبل لها .. ويندب اغماض عينيه وشد لحييه بعصابة ويستر بغطاء ولا يكون بجانبه حائض ولا نفساء أو رجل على جنابه ، ولا آلة لهو ولا يحضر احتضاره وارث بغيض لديه ولا أحد من اعدائه ، ثم يسرع بتجهيزه واعداده للدفن .

د . عبد الجليل شلبى

«عن الجمهورية»

هـزيمة سـاحقة للجـبهة الاسـلامية فى باكستان


السيدة بنازير بوتو

مهدت نتيجة الانتخابات الاشتراكية فى باكستان لعودة بنازير بوتو زعيمة حزب الشعب الباكستانى الى السلطة ، بعدما انتصرت على منافسها نواز شريف رئيس الوزراء السابق وفاز زوج بنازير آصف زردارى بسهولة فى مقاطعة السند الجنوبية فيما سقط شقيقها مرتضى الذى لم تكن راضية عنه .

إلا أن بوتو لم تنجح فى الحصول على الغالبية المطلقة فى البرلمان الجديد . وقدمت بعد اعلان نتيجة الانتخابات شكرها «الى الامة التى منحت حزب الشعب الباكستانى ثقتها » . الا انها اضافت : «كنا نتوقع أن يكون فوزنا اكبر».

وحصل حزب الشعب الباكستانى على ٨٦ مقعداً من المقاعد الـ ٢١٧ فى المجلس ، فى مقابل ٧١ مقعداً لحزب الرابطة الاسلامية الذى يقوده شريف . وكانت القوة الثالثة فى الانتخابات حزب الرابطة الاسلامية (جناح جونيجو) المنشق عن رئيس الوزراء السابق . ونسق هذا الحزب مع بوتو فى اثناء الانتخابات ، ويتوقع ان يدخل فى التحالف الذى بدأت بوتو الاتصالات لتشكيله فور اعلان النتائج.

وكانت مفاجأة الانتخابات الهزيمة الساحقة للجبهة الاسلامية الباكستانية التى لم تفز إلا فى ثلاث دوائر من أصل ١٠٣ قدمت فيها مرشحين . وقال مراقبون ان ذلك كشف ان قوة الجبهة فى الانتخابات الماضية كانت بسبب تعاونها مع حزب نواز شريف ، وأن فض التحالف كلف الطرفين الهزيمة الحالية .

وتعتبر باكستان بسكانها الـ ١٢٠ مليونا ، الديمقراطية الاكبر فى العالم الاسلامى ، كما كانت بنازير بوتو اول رئيسة للوزراء فى العالم الاسلامى بعد فوزها فى انتخابات ١٩٨٨ . وكان الرئيس السابق غلام اسحق خان قد أقال بوتو بعد سنتين من تسلمها السلطة بتهم الفساد والتسيب . وفاز نواز شريف فى الانتخابات التى اقالتها ليحاول الرئيس السابق ابعاده فى تموز (يوليو) الماضى بالتهم نفسها .

وجرت الانتخابات الحالية . بعدما رفضت المحكمة الدستورية قرار الرئيس وأعادت شريف الى منصبه . وشلت المواجهة بين الطرفين الحياة السياسية للبلاد ، واقنعت القيادات العسكرية الطرفين بالتنحى واجراء انتخابات جديدة.

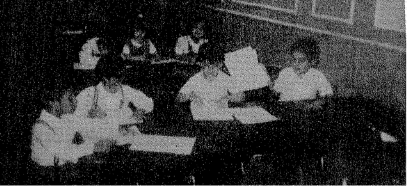
أطـــفال البوســـــنة فى بيوت الراهـبات بإيطاليـا

تلقت هيئات خيرية إسلامية تقريراً من بعض الدعاة عن أحوال المهاجرين البوسنيين المسلمين الفارين من الحرب والذين نزحوا إلى عدة دول أوروبية ، ومنها إيطاليا .

يقول التقرير إنه يعيش فى شمال إيطاليا على الحدود النمساوية ١٨٠ شخصاً ، تناقصوا فى الفترة الأخيرة ، وهؤلاء حالتهم مؤسفة ، ويحتاجون للتوعية الدينية . ويدرس الأطفال فى مدارس إيطالية ، ويقيمون مع بقية المهاجرين فى معسكر للجيش الإيطالى ، ويأكلون من أطعمتهم وهى مكونة فى أغلب الأحيان من لحم الخنزير .

وفى مدينة «ريجينى» على ساحل البحر الادرياتيكى يسكن ٢٨ طفلاً ، منهم ١٤ يسكنون مع راهبات ، يأكلون لحم الخزير مع الآخرين ، و٧ يسكنون فى دار للأيتام والباقون مع أقارب لهم .

كما يسكن ٣٠ طفلاً مسلماً مع راهبات مدينة «مونزا» الإيطالية قرب «ميلانو» يعيش منهم طفلان أو ثلاثة مع راهبتين فى سكن خاص ، ويوجد بينهم



ديدات فى الدوحة

فى محاضرته التى ألقاها فى الدوحة فى اطار الموسم الثقافى السادس عشر والذى تقيمه ادارة الشئون الاسلامية بوزارة الاوقاف القطرية ، تحدث الداعية الاسلامى الشيخ أحمد ديدات عن المسيح عليه السلام ، فذكر تكريم الاسلام له مقارنة بالنظرة النصرانية اليه من خلال ما ورد فى الكتاب المقدس ، ثم تحدث عن معجزات المسيح عليه السلام بشكل مقارن، فذكر أن أولى معجزاته التى أشار إليها القرآن هى كلامه فى المهد ، بينما كانت أولى معجزاته فى الكتاب المقدس أنه حول الماء خمرا ، وأباح شرب النبيذ والخمر للنصارى كالماء سواء بسواء مشيرا الى ما قاله الانجيل فى هذا الموضع من سوء أدب المسيح مع أمه ـ عليهما السلام .

انشاء معاهد أزهرية فى «الكونغو» لنشر الاسلام

بالتعاون مع الجمعية الاسلامية فى «الكونغو» يقيم الازهر معهدين ازهريين ابتدائيين فى الكونغو احدهما فى «برازفيل» والآخر فى «بانت ثوار» تمهيدا لاقامة جامعة ازهرية افريقية تكون فرعا لجامعة الازهر فى قلب افريقيا .. يهدف انشاء المعهدين اللذين يتبعان الازهر الى نشر الدعوة الاسلامية واللغة العربية فى الكونغو والدول الافريقية المجاورة كما يهدف الى مواجهة حملات التنصير فى افريقيا وربط مصر بالدول الافريقية ثقافيا

واشار د. محمد شوكت مستشار وزير البترول المصرى الذى زار الكونغو حديثا الى أن الكونغو تعانى حاليا من نقص حاد فى اعداد الدعاة حيث لايوجد سوى ثلاثة دعاة من الازهر .

اجتماع اسلامى فى فرنسا

عقد مجمع الائمة فى فرنسا هيئته العمومية الثانية وذلك بمسجد عثمان بن عفان بالضاحية الشمالية لباريس وذلك يوم السبت ٢٥ سبتمبر الماضى، وقد حضر الاجتماع اكثر من ٤٠٠ داعية وإمام قدموا من اكثر من ستين مدينة فرنسية .

وبعد الافتتاح القى الشيخ طارق أويرو رئيس المجمع كلمة رحب فيها بالمشاركين وذكر فيها أهم أهداف المجمع الذى تأسس قبل عام تقريبا ليقوم بخدمة الائمة والدعاة فى فرنسا ويدافع عن حقوقهم ويرعى مصالحهم ويقوم بترشيدهم

ثم القى الدكتور مروان البخور ، سكرتير المجمع التقرير الادبى للفترة الماضية وعرض أهم انجازات المجمع وخطته فى الفترة القادمة . كما تحدث الشيخ فيصل مولوى عن طبيعة المجتمع الغربى والمشاكل التى يفرزها للدعاة والدور المطلوب منهم فى هذه الحالة ، وكانت كذلك كلمة الشيخ محمد الهمامى ، أمير جماعة الدعوة والتبليغ فى باريس فذكر بمنهج الصحابة فى الدعوة والارشاد. اما الفترة الثالثة فكانت ندوة مفتوحة تناول فيها الحاضرون المشاكل الادارية والسياسية والمالية والدعوية التى يتعرض لها الائمة فى فرنسا كالاجراءات التعسفية التى تسلطها بعض الادارات الفرنسية ضده أو المشاكل الناتجة عن العلاقة مع الجمعيات الاسلامية التى تقوم بتوظيف الائمة وغيرها من المشكلات ووضعوا الخطط والبرامج الكافية لحل هذه المشكلات .

١٦ طفلاً أعمارهم تتراوح بين سنة و٧ سنوات ، لا يتكلمون لغتهم البوسنية ، بل أجبروا على تعلم الإيطالية . ويحضر الأطفال المسلمون صلاة النصارى مع الراهبات ، ويدرسون مادة الدين النصرانى الكاثوليكى فى مدارس إيطالية.

وكانت مع الأطفال مربيتان مسلمتان من البوسنة اسماهما عباسة وفريدة مرجيتش ، منعتا من الاجتماع بهم إلا نادراً ، كذلك يجرى تنظيم حلقة لتنصير هؤلاء الأطفال .

ويقول التقرير إنه لوحظ وجود صلبان معلقة وكتب للنصارى على الرفوف فى بيوت الراهبات ، وتمنع المربيتان المسلمتان من توزيع كتب إسلامية عليهم .

الآلاف ينزحون من جيبوتى

تلقت جمعية احياء التراث الاسلامى نسخة من نداء عاجل وجهه اتحاد المنظمات الاسلامية لاغاثة الآلاف ممن نزحوا من جيبوتى الى الحبشة نتيجة لاحداث عنف اشبه ما تكون بأعمال تصفية عرقية لقومية العفر . وتفيد الانباء الواردة من هناك الى ان النازحين يعانون من اوضاع صعبة حتى ان بعضهم يقتات على أوراق الشجر مما يستدعى ارسال اغاثة عاجلة لهم درءا لخطر حدوث مجاعة هناك

وفى بيان لجبهة اعادة الوحدة والديمقراطية فى جيبوتى جاء فيه أن معارك واسعة حدثت فى شمال وجنوب البلاد مما أدى الى نزوح الآلاف .

بعد انتصارات المقاومة الأباظية هــل تقـــوم دولة أباظـــة ؟



بسقوط «سوخومى» عاصمة إقليم أباظة (ابخازيا) اقترب حلم إقامة دولة أباظة من الحدوث ، فقبل عام واحد ظهرت نتائج استفتاء أجرى هناك رغبة هذه الجمهورية فى الاستقلال وتم تكوين برلمان وطنى خاص وجرى انتخاب الدكتور «فلاديسلاف اردزينبا» رئيس البرلمان الأباظى رئيساً للجمهورية . وقد قاد «اردزينبا» المقاومة حتى تحرير العاصمة «سوخومى» وتحرير مناطق واسعة من الإقليم .

وكان «ادوارد شيفارنادزه» رئيس الحكومة الجيورجية قد هرب من عاصمة أباظة بعد أن اشتد الحصار عليها فيما قتل رئيس الحكومة الموالية لجيورجيا فى ابخازيا «جيولى فازتافا» بعد سقوط المدينة والمعروف أن الشعب الأباظى أمضى نصف حياته يقاتل من أجل كرامته وحريته وهو شعب مسلم سنى . وقد خسر هذا الشعب نصف عدده تماماً فى حروبه ضد الهجمات الروسية الوحشية على بلاده وهاجرت منه أعداد ضخمة كما قام الروس باخلاء البلاد من سكانها الأصليين وأسكنوا محلهم جورجيين (من جورجيا) حتى يكون الشعب الأباظى أقلية . ونتيجة لسياسة تغيير الهوية أصبحت نسبة أباظة (ابخازيا) ١٨٪ فقط من عدد سكان البلاد كما هجرته روسيا أعداد من الروس إليها حتى بلغت نسبتهم ١٥٪ من السكان والأرمن ١٣٪ والروم ١٠٪ بالاضافة إلى ٤١٪ من السكان الجورجيين . والمعروف أن بلاد أباظة تسمى مسميات عديدة أو بمعنى أصح تكتب بأشكال عديدة هى ابخازيا ـ بلاد الابخاز ـ ابهاظيا ـ أباضيا ـ وهى بلاد صغيرة سكانها أربعمائة ألف نسمة وهى عبارة عن شريط ساحلى بين البحر الأسود وسلسلة جبال القوقاز ذات موقع استراتيجى هام .

امتناع ٥٠٠ محل تجارى عن بيع الدخان

تجاوبا مع اللجنة الخيرية لتوعية الشباب من اضرار التدخين ، امتنع ما يقارب من خمسمائة محل تجارى عن بيع الدخان تماما فى جدة بالمملكة العربية السعودية .

اوضح ذلك الشيخ داود العلوانى نائب رئيس كتابة جدة ورئيس اللجنة الخيرية لتوعية الشباب مما ينتج من اضرار التدخين . وقال ان هذه الاستجابة ترجمة حقيقية لما لاحظه الناس من اضرار التدخين . وقال ان الوازع الدينى والثقة بما عند الله كانت وراء امتناع اصحاب هذه المحلات عن بيع الدخان . وقال العلوانى أن ١٥٥٠٠٠ شخص يلقون حتفهم سنويا فى بريطانيا بسبب التدخين.

مظاهرات فى السودان بسبب الازمة الاقتصادية والبشير

قال الرئيس السودانى الفريق عمر البشير انه لم يلجأ الى اتخاذ اجراءات أمنية استثنائية لمواجهة غضب المواطنين بسبب أزمة الوقود التى تشهدها البلاد حالياً « لأننا نريد للمجتمع السودانى التعود على التعايش مع الازمات الى أن تحل» . وأفادت انباء من السودان بلغت لندن أن التظاهرات التى شهدتها العاصمة السودانية أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء الماضية امتدت لتشمل مدينة ود مدنى ثانى اكبر مدن البلاد .

وقال البشير فى تصريحات صحافية ان ازمة الوقود «ليست غريبة ولا مفاجئة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التى نواجهها» . ودعا وسائل الاعلام الحكومية الى «تحرى الموضوعية وعدم اللجوء الى نشر اخبار مطمئنة قبل التأكد من صحتها» . وتابع أن حكومته «ارتأت عدم اللجوء الى اتخاذ اجراءات استثنائية مثل اغلاق المدارس لانها تريد للمجتمع السودانى ان يعتاد على التعايش مع الازمات الى ان تحل» . واعرب عن امله بالا تتكرر الازمة خصوصاً ان البلاد مقبلة على موسم الحصاد الذى يبدأ خلال الشهر الجارى .

وأشار البشير الى وجود «ضعف فى نظام الحكم المحلى وحكومات الولايات وغموض فى العلاقة بين اللجان الشعبية والسلطات التنفيذية فى الولايات» . وأوضح أن نائبه اللواء الزبير محمد صالح قام بجولة على الولايات «حل خلالها معظم هذه المشاكل» .

فشل محاولات لوحدة المسلمين فى فرنسا

أعلن رئيس مسجد باريس دليل بوبكر انه باشر سلسلة من الاتصالات واللقاءات مع ممثلى المسلمين فى فرنسا بهدف وضع حد للانقسامات والتفرقة السائدة فى صفوفهم .

وقال بوبكر إن مسلمين فرنسا الذين يقدر عددهم بنحو اربعة ملايين شخص ويشكلون ثانى اكبر طائفة فى البلاد ، موزعون على منظمات عدة وفقا لجنسياتهم او ولاءاتهم . واوضح أن الاتصالات التى أجريت حتى الان بغية تحقيق الوحدة فيما بينهم تمت وسط نوع من العشوائية مما حال دون توصلها الى نتائج .

وأضاف أن علمية الوحدة «تتطلب بعض الوقت ليتسنى للمسلمين تجاوز الفروقات المختلفة القائمة فى صفوفهم والتوصل الى توحيد كلمتهم بصفتهم كمسلمين وليس بصفتهم جزائريين أو مغاربة او سنغاليين» .

وشدد على ضرورة «دعوة كبار المسئولين المسلمين فى فرنسا الى التعقل والى الاقرار بأن الاسلام لا يستند الى جنسية معينة او انتماء معين وانما هو رابط دينى ينبغى على الجميع التوحد فى اطاره» .

وأكد بوبكر انه يجرى حاليا سلسلة اتصالات اولية مع مجموعة من الخبراء فى الاسلام ، ويحضر «خطة مفصلة تشكل أساسا للحوار مع مجموعات المسلمين فى فرنسا» .

ويشكل وضع المسلمين فى فرنسا محوراً لجدل مستمر بين المسلمين انفسهم الموزعين على نحو ٨٩٠ مجموعة منها «اتحاد المنظمات الاسـلامية فى فرنسا» و«الاتحـاد الوطـنى لمسـلمى فرنسا » و«اتحاد الجمعيات الاسلامية لافريقيا جزر القمر والانتيل» . و«التبليغ والدعوة» فى غياب أى تنسيق فيما بينها وفى غياب اى اطار للتمثيل الشامل للمسلمين . وتعزز هذه الانقسامات تخوف السلطات الفرنسية الدائم من تحول المجموعات الاسلامية الى امتداد لولاءات خارجية ، واصرارها على ضرورة التنبه المستمر لذلك والبحث عن الصيغ الكفيلة بتأمين اندماج المسلمين بالمجتمع الفرنسى .

وضمن هذا الاطار شهد مطلع الاسبوع الحالى افتتاح معهد لاعداد الائمة المسلمين فى مقر جامع باريس فى حضور وزير الداخلية والاديان شارل باسكوا ووزير الثقافة جاك توبون.

سجن يتحول إلى معهد للدعاة فى تركيا

تم فى مدينة اسطنبول التركية تحويل سجن «طوبطاش» الشهير الى معهد للأئمة والخطباء صرح بذلك متحدث باسم ادارة الشئون الدينية التركية وقال أن هذا السجن الذي كان معتقلا للعلماء المسلمين يتحول اليوم الى معهد ستدرس به العلوم الشرعية .. انها بشرى خير تجعلنا نطمئن على مستقبل الاسلام فى هذا البلد .

أضاف ان هذا السجن قضى فيه الشيخ سعيد النورسى رائد الحركة الاسلامية فى تركيا سنوات طويلة وكذلك الشاعر الاسلامى نجيب فاضل والعلامة أحمد داود أوغلو احد أبرز أساتذة المعهد الاسلامى العالى بسبب نشاطهم الدعوى .

يذكر أن هذا «البناء» الضخم الذى تحول الى معهد اسلامى له ماض عريق فقد تأسس عام ١٥٨٣ م على يد والدة السلطان مراد الثالث على أن يكون كلية للشريعة وقد صمم هذا البناء المعمارى الشهير «معمار سنان» ويشتمل على فصول متعددة للدراسة «حولتها ادارة السجن بعد ذلك الى زنازين» .

اضافة الى جامع ودار للحديث وسكن للطلاب ومستشفى تعرف بدار الشفاء . وقد بقى هذا البناء منذ تأسيسه عام ١٥٨٣م كلية للعلوم الشرعية حتى عام ١٩٣٥م حيث تم تحويل هذه الكلية الى مستشفى للامراض العقلية احتجز بها الشيخ النورسى على يد أعوان «اتاتورك» بحجة أنه فقد عقله عندما أسس حركته الاسلامية «جماعة النور» لمواجهة أفكار «أتاتورك» .

وعندما تمكن أتاتورك من بسط يده على الدولة وأجهز على الخلافة العثمانية قام بتحويل هذا البناء إلى ملكية وزارة العدل التى حولته بدورها إلى سجن خاص للذين يهددون «أمن الدولة» وهم بالطبع من العلماء والمفكرين..

من جهة أخرى ابتهجت تركيا المسلمة لهذه الخطوة وعلقت احدى الصحف الاسلامية على الحدث بقولها «أنه معقل آخر من معاقل أتاتورك يسقط ليكون فى أيدى أبناء محمد الفاتح . أنه الحق يعود لاصحابه » .

وكان الطلاب الاتراك قد تزاحموا على طلبات الالتحاق بالمعهد العائد حيث بلغ عدد المتقدمين ٢٠ ألف طالب اضافة إلى آلاف أخرى تقدمت إلى معاهد الأئمة والدعاة الاخرى والبالغ عددها ٢٥٠ معهدا غير أنها جميعا فى انتظار قرار وزارة التعليم بفتحها .

يطالب بالتعود على الازمات

وقالت مصادر سودانية ان التظاهرات التى شهدتها الخرطوم شملت ايضا مدينة ود مدنى عاصمة الولاية الوسطى . وأفاد شهود أن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على الشلل الذى شهدته مدن البلاد بسبب توقف حركة النقل فيها . وأوضحوا ان المتظاهرين فى ود مدنى احرقوا عربة حكومية وان بعضهم أصيب بجروح فى المواجهات مع الشرطة .

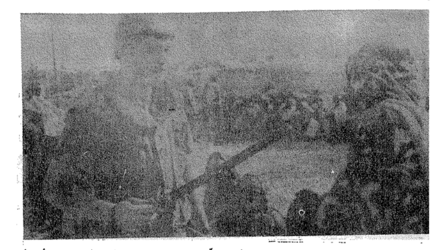
وأكد مسئول حكومى للمرة الاولى حدوث تظاهرات . وقال المستشار الاعلامى للسفارة السودانية فى القاهرة السيد صلاح محمد ابراهيم «وقعت تظاهرات متفرقة بسبب مشاكل المواصلات، لكننى لا اعتقد انها كانت على نطاق واسع » .

الهندوس وراء تدمير المسجد البابرى

وجهت الحكومة الهندية اتهاماً جنائياً ضد ثلاثة من زعماء الهندوس باشتراكهم فى جريمة تدمير مسجد بابرى التاريخى . وقال مكتب التحقيقات المركزى الهندى إن الاتهامات تتضمن التآمر الجنائى ، وانها وجـهـت إلى كل من «كريشـنا اوفانى» و «مورلى مانوهار جوشى» زعيمى حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسى المعارض وإلى «بال ثاكراى» رئيس جماعة «شيف سينا» المتطرفة .

وكان «اوفانى وجوشى» حاضرين عندما اخترق حوالى ٢٠٠ ألف من المتعصبين الهندوس طوقاً من قوات الأمن وهدموا المسجد التاريخى .

امريكا تبحث الخروج المشرف من الصومال وانتقادات فرنسية حادة للأمريكان



أبلغ الرئيس بيل كلينتون الكونجرس أنه يعدّ لارسال ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ جندى أمريكى اضافيين الى الصومال فى غضون أيام وأنه حدد نهاية آذار (مارس) المقبل موعداً اقصى لسحب القوات الامريكية من هذا البلد ، ودعت واشنطون الرعايا الأمريكيين الى مغادرة الصومال فوراً .

وكلف كلينتون المبعوث الامريكى السابق الى الصومال روبرت أوكلى التوجه الى اثيوبيا لتحريك معالجة سياسية للأزمة الصومالية ، وطلب من الرئيس السابق جيمى كارتر المساهمة فى مبادرة سياسية، فى حين انتقدت باريس «انحرافات وتجاوزات فى ادارة الأمم المتحدة الأزمة الصومالية»

وجاءت هذه التطورات فى اعقاب تصاعد حدة التوتر فى مقديشو، واصابة ١٣ جندياً أمريكياً توفى أحدهم متأثراً بجروحه بعد قصف المدفعية السريع قرب مطار المدينة ليلة الأربعاء.

وقال عضو فى الكونجرس حضر اجتماعا عقده كلينتون مع ٢٠٠ من اعضاء الكونجرس ان اللقاء كان «حافلا» وان الرئيس اشار الى «استعداده لتعديل خطته قبل اعلانها رسمياً للشعب الامريكى» .. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسئولين امريكيين ان كلينتون قد يخفض مهلة الأشهر الستة لسحب القوات اذا واجه معارضة من الكونجرس .

وقال مسئولون أمريكيون أنه كان مقررا أن يوجه كلينتون خطابا إلى الشعب الأمريكى يعلن خلاله الخطة ، لكن ذلك لم يحدث بسبب استمرار المشاورات مع أعضاء الكونجرس .

وتوقع السيناتور الجمهورى ستروم ثرموند ان يعدّل الرئيس بعض جوانب خطته فيما أكد السيناتور الديمقراطى بول سيمون ان كلينتون «ركز على البحث عن حل سياسى للمشكلة الصومالية مفضلاً ذلك على الحل العسكرى» .

وانتقد وزير الدفاع الفرنسى فرانسوا ليوتار العمليات العسكرية الامريكية فى الصومال معتبراً انه «توجد انحرافات كثيرة وتجاوزات فى ادارة الامم المتحدة الأزمة » فى هذا البلد .

وقال فى مؤتمر صحافى عقده فى باريس : «انها عملية تحيد تدريجيا عن الاهداف التى حددت لها وتتخللها مواجهات غير مقبولة وتصرفات عسكرية لا يفهمها الصوماليون أنفسهم» .

وأضاف ان فرنسا أطلعت الامين العام للأمم المتحدة على اعتراضاتها «وليس مقبولاً كما فعل الامريكيون اخيراً التدخل مثلاً فى قطاع ايطالى من دون اطلاع الايطاليين» المشاركين فى عملية «يونوصوم ـ ٢» . وأكد «أن طريقة التعاطى مع هذا النوع من الازمات لا تتلاءم مع الوضع على الارض » .

واعتبر ان الجنود الفرنسيين الـــ ١١٠٠ المشاركين فى «يونوصوم ـ ٢» فى منطقة بيداوه فى الصومال «أنجزوا مهمتهم بنجاح ولم يعد هناك أطفال يموتون جوعاً وبدأ تامين الخدمات العامة وعاد اللاجئون الى منازلهم» ، مذكراً بأن القوة الفرنسية ستعود الى بلادها نهاية هذه السنة أو مطلع ١٩٩٤ .

لأول مرة : قسم للدراسات العربية والإسلامية بجامعة بلجيكا

صرح الدكتور عبد الفتاح حسين الشيخ رئيس جامعة الأزهر بأنه سيتم قريبا ولأول مرة إنشاء قسم لتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية بجامعة جنت البلجيكية وذلك تنفيذا للاتفاقية التى أبرمت بين جامعة الأزهر برئاسة الدكتور عبد الفتاح الشيخ وبين الجامعة البلجيكية وذلك بعد الحصول على موافقة البرلمان البلجيكى الذى يعتبر الاسلام أحد الديانات المعترف بها فى بلجيكا .

وقد جاءت موافقة البرلمان البلجيكى تتويجا للجهود المكثفة التى بذلها الدكتور محمد بن يعيش رئيس الغرفة الأوربية الاسلامية للتجارة والصناعة والذى يقيم فى بلجيكا وهو مغربى الجنسية ....

وأضاف رئيس جامعة الأزهر أن الجامعة بدأت فى تدريس الشريعة الإسلامية بعلومها وأصولها وفقهها باللغات الحية لتخريج الداعية المسلم الذى يستطيع نشر الإسلام بين الأوربيين بلغاتهم الحية وقد تم افتتاح قسم للدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية وقسم آخر باللغة الفرنسية وثالث باللغة الألمانية وهذه الأقسام الجديدة تشهد اقبالا طيبا من الشباب .

ويستطرد الدكتور عبد الفتاح الشيخ قائلا: لقد استصدرنا قرارا جمهوريا يسمح لخريجى الجامعات الأخرى أن يلتحقوا بكليات الشريعة وأصول الدين والدراسات الإسلامية والعربية والدعوة التابعة لجامعة الأزهر ليتخرجوا فيها دعاة ناجحين وقد أسعدنى أن يتقدم أكثر من ٣٠٠ طالب من الحاصلين على مؤهلات جامعية من كليات الجامعات المصرية، المختلفة للالتحاق بكليات جامعة الأزهر وسينخرطون فى هذه الكليات كطلاب ابتداء من العام الدراسى الحالى .

مؤتمر «مسلمو آسيا الوسطى» يطالب بـــ : صندوق إسلامى لتنمية جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية

انعقد بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر وبرئاسة شيخ الأزهر الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق المؤتمر الدولى حول (المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز بين الماضى والحاضر والمستقبل) والذى نظمه قسم الدراسات الفارسية بكلية الدراسات الانسانية للبنات بجامعة الأزهر بالاشتراك مع البنك الإسلامى للتنمية بجدة والمعهد العالمى للفكر الإسلامى وأكاديمية ناصر العليا للعلوم العسكرية والزهراء للإعلام العربى ومركز الدراسات الاستراتيجية بجريدة الأهرام بالاضافة إلى خبراء وعلماء مركز صالح كامل برئاسة الدكتور جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الأزهر ومدير المركز.

وقد ناقش الخبراء وأساتذة الجامعات أكثر من ٦٥ بحثا على مدى ثلاثة أيام وفى ختام جلسات المؤتمر أوصى المشاركون فيه بتشجيع التعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية ودول آسيا الوسطى والقوقاز ومناشدة الهيئات المعنية بتنمية المجتمعات الإسلامية كالبنك الإسلامى للتنمية بوضع أسس وخطط التعاون فى هذا المجال وتحقيق فاعليته مع تشجيع إنشاء صناديق للتنمية والتعاون بين الحكومات العربية والإسلامية مع شعوب وحكومات ومؤسسات هذه المناطق.

وطالب المؤتمر بالاهتمام بتدريس اللغات الرئيسية لشعوب منطقة آسيا الوسطى والقوقاز بأقسام اللغات الشرقية بالجامعات العربية والإسلامية وتخريج القادرين على تعليم هذه اللغات واللغة العربية وتشجيع التجارة البينية بين الدول الإسلامية ودول آسيا الوسطى والقوقاز والعمل على تمثيل هذه الدول فى المنظمات العربية والإسلامية بصفة مراقب على الأقل تمهيدا لتحويلها إلى عضوية كاملة عندما تتاح الظروف .

وحث المؤتمر دول العالم الإسلامى على وضع أسس للتعاون فى مجالات نقل التكنولوجيا بالاستفادة بما حققته شعوب هذه المناطق من تقدم فى هذه المجالات كما حث على ضرورة مساعدة هذه المناطق على تعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية بإنشاء المدارس وامدادها بالمعلمين ودعوة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المنتشرة فى العالمين العربى والإسلامى إلى الاسهام فى تمويلها .

وأكد المؤتمر على ضرورة تشجيع شعوب هذه المناطق على استخدام الحرف العربى فى الكتابة وإنشاء مركز لدراسات بلاد ما وراء النهر بجامعة الأزهر يهتم بجمع كل مايتعلق بهذه المنطقة من دراسات وأبحاث ودعوة منظمة المؤتمر الإسلامى إلى إنشاء جهاز للتنسيق بين مختلف الدول الإسلامية فى مجال التعامل العلمى والثقافى والتعليمى بين الدول والمنظمات الإسلامية وشعوب آسيا الوسطى والقوقاز والاهتمام ببث برامج إسلامية عربية لهذه المناطق .

رابطة الأدب الإسلامى العالمية

عقدت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامى العالمية مؤتمرها الثالث فى مدينة استانبول فى المدة من الخامس إلى الثامن من شهر ربيع الأول ..

افتتح المؤتمر بحفل حضره ضيوف من داخل تركيا وخارجها وألقى الشيخ أبو الحسن الندوى رئيس الرابطة كلمة بيّن فيها فضل الإسلام الذى جعل أبناء الشعوب الإسلامية على اختلاف مواطنهم ولغاتهم أخوة فى الله ، وبين قيمة هذا المؤتمر وأثره المنشود فى دعم مسيرة الأدب الإسلامى وعطاء هذا الأدب للمجتمعات الإسلامية بخاصة والإنسانية بعامة .

وعقدت الهيئة بعد ذلك عدة جلسات ناقشت فيها القضايا المدرجة وأعقبت الجلسات ندوة موسعة قدمت فيها بحوث عن قضايا الأدب الإسلامى الأساسية ونوقشت مناقشة موضوعية جادة ، وفى نهاية المؤتمر أقامت الهيئة العامة لرابطة الأدب الاسلامى العالمية أمسية شعرية شارك فيها مجموعة من شعراء البلاد الاسلامية .

وقد نصت قرارات الهيئة العامة على تشكيل لجان فنية متخصصة لتشجيع المبدعين وتنشيط الإبداع فى الأدب الإسلامى ودراساته ونقده ومساعدة الأدباء وأصحاب المواهب الواعدة على النضج والارتقاء ...

والتوسع فى نشر الأعمال الأدبية والنقدية الإسلامية الناضجة وإصدار طبعات محلية لمنشورات الرابطة فى عدد من البلاد العربية لتوسيع قاعدة التوزيع وايصال تلك المنشورات إلى القراء والدارسين فى أنحاء العالم العربى .

وقد كلفت الهيئة العامة مكاتب الرابطة بإصدار موسوعة تراجم للأدباء الإسلاميين فى البلاد العربية والاسلامية الأخرى فى القرن الرابع عشر الهجرى ، واصدار دليل للرسائل الجامعية التى نوقشت فى مختلف الجامعات عن الأدب الاسلامى واختيار الرسائل المتميزة والاتصال بأصحابها لنشرها ، وكلفتها أيضا بإصدار الجزء الثانى من دليل الأدب الاسلامى فى العصر الحديث لرصد ما فات الجزء الأول وما صدر بعده .

وقررت الهيئة العامة للرابطة اجراء ثلاث مسابقات عالمية :

الأولى : لترجمة الأعمال الأدبية من لغات الشعوب الإسلامية غير العربية إلى العربية ..

الثانية : لترجمة الأعمال الأدبية الإسلامية من العربية إلى لغات الشعوب الاسلامية غير العربية ..

والثالثة لأدب الأطفال .

وقررت الهيئة أيضا إصدار مجلة (الأدب الإسلامى) لتكون منبرا للأدباء الاسلاميين من أعضاء الرابطة وغيرهم .

كما قررت تزويد مكتبات الجامعات وكليات اللغة العربية وأقسامها بمجموعات من كتب الأدب الإسلامى ودراساته لتكون بين أيدى الدارسين فيها ولمساعدة طلاب الدراسات العليا .

وأصت الهيئة العامة أعضاء الرابطة جميعا بالتعاون مع وسائل الاعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة والاسهام فيها بإبداعاتهم الأدبية والنقدية ، ومواكبة الحركة الأدبية والعربية والعالمية ...

خواطر حول القـ



بقـلـم :
فضـيلة الشـيخ :
محمـد متـولى الشـعراوى

مازلنا مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى خواطره حول سورة البقرة حيث يقول فى الحروف التى فى أول السورة .

وإذا سألت ماهو معنى هذه الحروف ؟ .. نقول إن السؤال فى أصله خطأ .. لأن الحرف لا يسأل عن معناه فى اللغة إلا إن كان حرف معنى .. والحروف نوعان : حرف مبنى وحرف معنى . حرف المبنى لامعنى له إلا للدلالة على الصوت فقط .. أما حروف المعانى فهى مثل فى . ومن .. وعلى .. (فى) تدل على الظرفية .. و(من) تدل على الابتداء و(الى) تدل على الانتهاء .. و(على) تدل على الاستعلاء .. هذه كلها حروف معنى .

واذا كانت الحروف فى أوائل السور فى القرآن الكريم قد خرجت عن قاعدة الوصل لأنها مبنية على السكون لابد أن يكون لذلك حكمة .. أولا لنعرف قول رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» .

ولذلك ذكرت فى القرآن كحروف استقلالية لنعرف ونحن نتعبد بتلاوة القرآن الكريم أننا نأخذ حسنة على كل حرف . فإذا قرأنا بسم الله الرحمن الرحيم . يكون لنا بالباء حسنة وبالسين حسنة وبالميم حسنة فيكون لنا ثلاث حسنات بكلمة واحدة من القرآن الكريم . والحسنة بعشر أمثالها . وحينما نقرأ «ألم» ونحن لا نفهم معناها نعرف أن ثواب القرآن على كل حرف نقرؤه سواء فهمناه أم لم نفهمه

.. وقد يضع الله سبحانه وتعالى من أسراره فى هذه الحروف التى لا نفهمها ثوابا وأجرا لانعرفه .

ويريدنا بقراءتها أن نحصل على هذا الأجر ..

والقرآن الكريم ليس اعجازا فى البلاغة فقط . ولكنه يحوى اعجازا فى كل ما يمكن للعقل البشرى أن يحوم حوله . فكل مفكر متدبر فى كلام الله يجد اعجازا فى القرآن الكريم . فالذى درس البلاغة رأى الاعجاز البلاغى ، والذى تعلم الطب وجد إعجازا طبيا فى القرآن الكريم . وعالم النباتات رأى اعجازا فى آيات القرآن الكريم ، وكذلك عالم الفلك ..

واذا أراد انسان منا أن يعرف معنى هذه الحروف فلا نأخذها على قدر بشريتنا .. ولكن نأخذها على قدر مراد الله فيها .. وقدراتنا تتفاوت وأفهامنا قاصرة . فكل منا يملك مفتاحا من مفاتيح الفهم كل على قدر علمه .. هذا مفتاح بسيط يفتح مرة واحدة وآخر يدور مرتين .. وآخر يدور ثلاث مرات وهكذا .. ولكن من عنده العلم يملك كل المفاتيح ، أو يملك المفتاح الذى يفتح كل الأبواب ..

ونحن لايجب أن نجهد أذهاننا لفهم هذه الحروف . فحياة البشر تقتضى منا فى بعض الأحيان أن نضع كلمات لا معنى لها بالنسبة لغيرنا .. وان كانت تمثل اشياء ضرورية بالنسبة لنا . تماما ككلمة السر التى تستخدمها الجيوش لا معنى لها اذا سمعتها . ولكن

بالنسبة لمن وضعها يكون ثمنها الحياة أو الموت .. فخذ كلمات الله التى تفهمها بمعانيها .. وخذ الحروف التى لاتفهمها بمرادات الله فيها . فالله سبحانه وتعالى شاء أن يبقى معناها فى الغيب عنده .

والقرآن الكريم لا يؤخذ على نسق واحد حتى نتنبه ونحن نتلوه أو نكتبه . لذلك تجد مثلا بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبة بدون ألف بين الباء والسين . ومرة تجدها مكتوبة بالألف فى قوله تعالى :

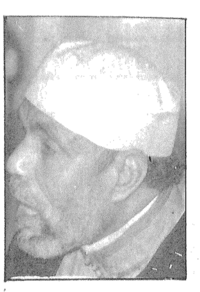
(أقرأ باسم ربك الذى خلق)
(سورة العلق)

وكلمة تبارك مرة تكتب بالألف ومرة بغير الألف .. ولو أن المسألة رتابة فى كتابة القرآن لجاءت كلها على نظام واحد . ولكنها جاءت بهذه الطريقة لتكون كتابة القرآن معجزة وألفاظه معجزة .

ونحن نقول للذين يتساءلون عن الحكمة عند الله فهمناها أو لم نفهمها .. والقرآن نزل على أمة عربية فيها المؤمن والكافر .. ومع ذلك لم نسمع أحداً يطعن فى الأحرف التى بدأت بها السور . وهذا دليل على أنهم فهموها بملكاتهم العربية .. ولو أنهم لم يفهموها لطعنوا فيها .

وأنا انصح من يقرأ القرآن الكريم للتعبد .. ألا يشغل نفسه بالتفكير فى المعنى . أما الذى يقرأ القرآن ليستنبط منه فليقف عند اللفظ

ـــرآن الكـــريم



والمعنى .. فاذا قرأت القران لتتعبد فاقرأه بسر الله فيه .. ولو جلست تبحث عن المعنى تكون قد حددت معنى القرآن الكريم بمعلوماتك أنت . وتكون قد أخذت المعنى ناقصا نقص فكر البشر .. ولكن اقرأ القرآن بسر الله فيه .

إننا لو بحثنا معنى كل لفظ فى القرآن الكريم فقد أخرجنا الأمى وكل من لم يدرس اللغة العربية دراسة متعمقة من قراءة القرآن . ولكنك تجد أميا لم يقرأ كلمة واحدة ومع ذلك يحفظ القرآن كله فإذا قلت كيف : نقول لك بسر الله فيه .

والكلام وسيلة افهام وفهم بين المتكلم والسامع . المتكلم هو الذى بيده البداية ، والسامع يفاجأ بالكلام لأنه لا يعلم مقدما ماذا سيقول المتكلم .. وقد يكون ذهن السامع مشغولا بشئ آخر .. فلا يستوعب أول الكلمات .. ولذلك قد تنبه بحروف أو بأصوات لا مهمة لها إلا التنبيه للكلام الذى سيأتى بعدها .

واذا كنا لانفهم هذه الحروف . فوسائل الفهم والاعجاز فى القرآن الكريم لاتنتهى ، لأن القرآن كلام الله . والكلام صفة من صفات المتكلم .. ولذلك لا يستطيع فهم بشرى أن يصل الى منتهى معانى القرآن الكريم ؛ إنما يتقرب منها . لأن كلام الله صفة من صفاته .. وصفة فيها كمال بلا نهاية .

فإذا قلت إنك قد عرفت كل معنى للقرآن الكريم .. فإنك تكون قد حددت معنى كلام الله بعلمك .. ولذلك جاءت هذه الحروف إعجازا لك . حتى تعرف إنك لا تستطيع أن تحدد معانى القرآن بعلمك ..

ان عدم فهم الانسان لأشياء لايمنع انتفاعه بها .. فالريفى مثلا ينتفع بالكهرباء والتليفزيون وما يذاع بالقمر الصناعى وهو لا يعرف عن أى منها شيئا . فلماذا لايكون الله تبارك وتعالى قد أعطانا هذه الحروف نأخذ فائدتها ونستفيد من اسرارها ويتنزل الله بها علينا بما أودع فيها من فضل سواء أفهم العبد المؤمن معنى هذه الحروف أو لم يفهمها .

وعطاء الله سبحانه وتعالى وحكمته فوق قدرة فهم البشر .. ولو أراد الانسان أن يحوم بفكره وخواطره حول معانى هذه الحروف لوجد فيها كل يوم شيئا جديدا . لقد خاض العلماء فى البحث كثيرا .. وكل عالم أخذ منها علي قدر صفائه ، ولا يدعى أحد العلماء أن ذلك هو الحق المراد من هذه الحروف .. بل كل منهم يقول والله أعلم بمراده . ولذلك نجد عالما يقول (ألر) و (حم) و (ن) وهى حروف من فواتح السور تكون اسم الرحمن .. نقول إن هذا لايمكن أن يمثل فهما عاما لحروف بداية بعض سور القرآن .. ولكن ما الذى يتعبكم أو يرهقكم فى محاولة ايجاد معان لهذه الحروف ؟ ! ..

لو أن الله سبحانه وتعالى الذى أنزل القرآن يريد أن يفهمنا معانيها .. لأوردها بمعنى مباشر أو أوضح لنا المعنى . فمثلا أحد العلماء يقول إن معنى (ألم) هو أنا الله اسمع وأرى .. نقول لهذا العالم لو أن الله أراد ذلك فما المانع من أن يورده بشكل مباشر لنفهمه جميعا .. لابد أن يكون هناك سر فى هذه الحروف .. وهذا السر هو من أسرار الله التى يريدنا أن ننتفع بقراءتها دون أن نفهمها ..

ولابد أن نعرف أنه كما أن للبصر حدوداً ، وللأذن حدوداً وللمس والشم والتذوق حدوداً ، فكذلك عقل الانسان له حدود يتسع لها فى المعرفة .. وحدود فوق قدرات العقل لايصل اليها .

والانسان حينما يقرأ القرآن والحروف الموجودة فى أوائل بعض السور يقول إن هذا أمر خارج عن قدرة عقلى .. وليس ذلك حجراً أو سداً لباب اجتهاد .. لأننا إن لم ندرك فإن علينا أن نعترف بحدود قدراتنا أمام خالقنا سبحانه وتعالى التى هى بلا حدود .

وفى الايمان هناك ما يمكن فهمه وما لايمكن فهمه .. فتحريم أكل لحم الخنزير أو شرب الخمر لا ننتظر حتى نعرف حكمته لنمتنع عنه . ولكننا نمتنع عنه بإيمان أنه مادام الله قد حرمه فقد أصبح حراماً .

ولذلك يقول رسول الله ﷺ : «ما عرفتم من محكمه فاعملوا به ، وما لم تدركوا فآمنوا به» .

والله سبحانه وتعالى يقول :

(هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه أبتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) .

(سورة آل عمران)

اذن فعدم فهمنا للمتشابه لايمنع أن نستفيد من سر وضعه الله فى كتابه .. ونحن نستفيد من أسرار الله فى كتابه فهمناها أم لم نفهمها .

الرئيس مبارك يحظى بحب المصريين وتأييـ

● الدكتور أبوالوفا التفتازانى حث كل الصوفيين على ممارسة حقهم الانتخابى ومبايعة الرئيس مبارك

● مسيرات حب ومبايعة من الطرق الصوفية في كل أنحاء مصر تأييدا لإنجازات مبارك

●● الأقبال الشعبى الكبير الذى جرى يوم ٤ أكتوبر الماضى أمام صناديق الاستفتاء والذى أثار دهشة العالم كله له أكثر من رمز ومعنى وهو أن نضج الشعب المصرى وأنتماءه لدينه ولوطنه أحس بفطرته التى لا تخيب أن المرحلة القادمة التى يتشكل فيها النظام العالمى الجديد والتى تمتلىء بالتحديات المختلفة المتنوعة تتطلب قيادة حكيمة واعية ذات خبرة وحنكة بالمسئوليات الجسام التى يمكن معالجتها بالفكر والعقل والعلم والمعرفة . من هنا كان توافد الملايين على صناديق الانتخاب فى مسيرات أشبه بالمبايعة والاجماع على شخص الرجل الذى قاد مصر فترتين متتاليتين حقق فيها الكثير والكثير من الانجازات ..ونستكمل معه فى الفترة القادمة إنجازات أخرى يتطلع الشعب المصرى إلى تحقيقها .●●

للتاريخ وبالأرقام ، أعلن *اللواء حسن الألفى وزير الداخلية* القرار رقم ٧٨٢٩ لسنة ١٩٩٣ باعلان نتيجة الاستفتاء باعادة إنتخاب محمد حسنى مبارك رئيسا لجمهورية مصر العربية لفترة رئاسة ثالثة ، وأعلن موافقة الناخبين على إنتخاب محمد حسنى مبارك رئيسا للجمهورية ١٥,٩٥,٢٥ صوتا مقابل ٥٨٣٤٦٧ صوتا وذلك على التفصيل التالى مجموع الناخبين المدعوين للأستفتاء ١٨ مليونا و١٨٩٧ألفا و٨٦٦ صوتا .

عدد الذين حضروا للإدلاء بأصواتهم : ١٥ مليونا و ٩٠٤ آلاف و ٥١٢ صوتاً . عدد الأصوات الصحيحة ١٥ مليوناًو٦٧٨ ألفا و٤٩٢ صوتا عدد الأصوات الباطلة ٢٠ر٢٢٦ .

الموافقون : ١٥ر٩٥٢٥ مليونا .

غير الموافقين : ٥٨٣ ألفا و٤٦٧ صوتا.

نسبة الحضور : ١٦ر٨٤٪ .

نسبة الموافقين إلى مجموع الناخبين الحاضرين ٩١ر٩٤٪ .

نسبة غير الموافقين إلى مجموع الناخبين الحاضرين ٦٧ر٣٪ .

نسبة الموافقين إلى مجموع الأصوات الصحيحة ٢٨ر٩٦ ٪ .

نسبة غير الموافقين إلى مجموع الأصوات الصحيحة ٧٢ر٣ ٪ .

عدد اللجان : ٢٢٨ لجنة عامة تشرف على ١٢٦ ألف لجنة بجميع أنحاء مصر .

بيان من الدكتور التفتازاني

وقد أصدر سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور أبوالوفا الغنيمى التفتازانى بيانا هاما فى أول أكتوبر الماضى ناشد فيه جميع مشايخ الطرق الصوفية والأبناء والأحباب فى كل أنحاء مصر وخارجها إلى أهمية ممارسة الحق القومى والوطنى فى الحضور إلى صناديق الانتخاب والأدلاء بالصوت لصالح الرجل الذى دفع مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلى الأمام والذى نأمل أن تتم على يديه جهوده فى دعم المصالحة العربية والاسلامية وقضايا العالم الاسلامى .. وطالب سماحة الدكتور التفتازانى من كل الصوفيين الوقوف بجانب الرئيس مبارك فى هذا اليوم العظيم تأييدا للأستقرار والتقدم ونبذ العنف وتحقيقا لكل مطالب المصريين من السلام والعدل الاجتماعى والرخاء .

وقد توجه سماحة الدكتور التفتازانى وجميع أعضاء المجلس الصوفى الأعلى إلى صناديق الانتخاب فى مظاهرة تأييد وحب للرئيس مبارك .

وخرجت المسيرات الصوفية فى كل أنحاء الجمهورية تعبر عن ولائها وتأييدها للرئيس الذى تحقق فى عصره تكريم العلم والعلماء والاهتمام بالأنشطة الدينية وفتح العديد من المعاهد الدينية التابعة للأزهر الشريف

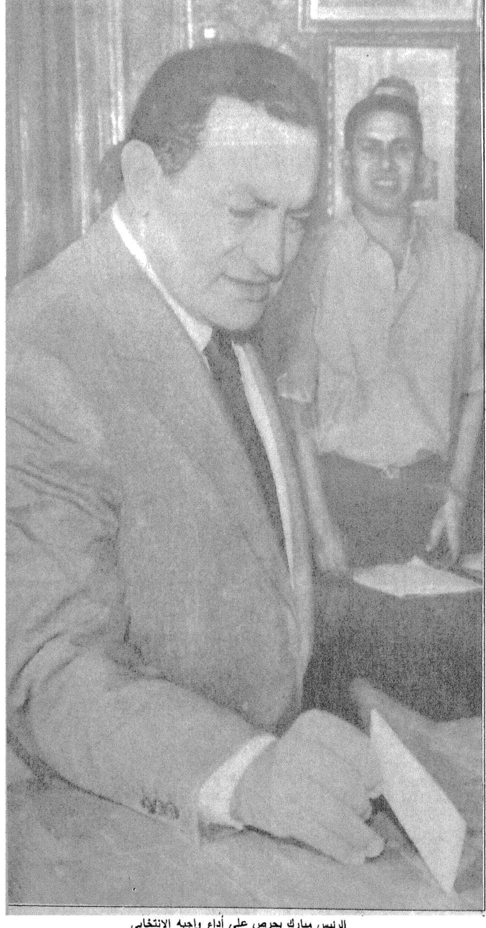
ــدهم لسياسته

فى كل مكان وقد حرصت كل الطرق الصوفية على التواجد منذ الصباح الباكر أمام صناديق الانتخاب حاملة معها أعلامها وشعاراتها فى مظاهرة تأييد وحب ومبايعة للرجل الذى يستحق أن يستمر ليواصل تحقيق انجازاته .

إنجازات وطموحات

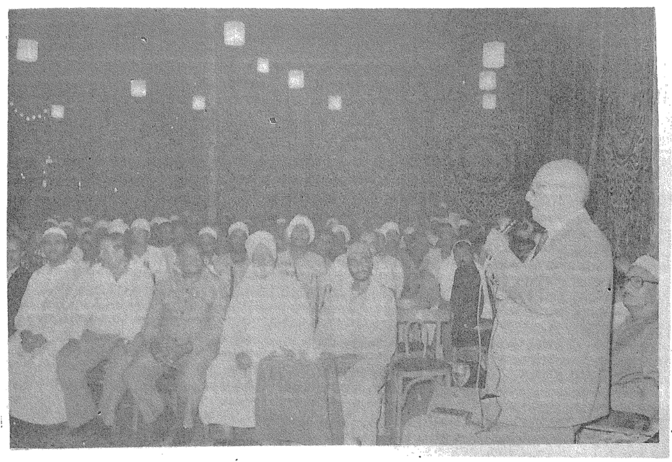
ولقد كان الاجماع الشعبى للرئيس مبارك نابعا من إنجازاته التى تحققت على مدار السنوات الماضية فقد قفز الانتاج المحلى من ٢٠ مليار جنيه عام ٨١ إلى ٣٤ مليارا هذا العام وبالتالى انخفض معدل التضخم من ٢٠٪ إلى ٩٪ فقط وبلغ إجمالى الاستثمارات ١٧٥ مليار جنيه وفى الصناعة الوطنية بلغ إجمالى الصادرات ٥٧٦ مليون جنيه بالإضافة إلى ٩ مناطق صناعية جديدة لإستيعاب ٣٦٩٠ مشروعا على الرغم من أن البنية الأساسية التى استحوذت على اهتمام الرئيس وتركيزه قد أنفق عليها ١٩٨ مليار جنيه .وتم إنشاء مليون و ٧٨٢ ألف وحدة سكنية بالإضافة إلى ١٢ مدينة جديدة مع التأمين على ١٥ مليون مواطن لرعايتهم إجتماعيا لإستكمال الاهتمام بالانسان المصرى وحاجياته الخاصة .

وقد حملت لافتات الطرق الصوفية فى كل أنحاء مصر جوانب متعددة من انجازات الرئيس مبارك فى كل المجالات معبرة عن أهمية الاستمرار فى الاصلاح الاقتصادى وتأييد أهمية الاستقرار والأمان والأمن لكل المصريين مع نبذ التطرف والعنف وكل ما يؤديه إليه حتى يسلم مجتمعنا من كل الأخطار التى تحدق به .



الرئيس مبارك يحرص على أداء واجبه الانتخابى

مولــد الإمـام الحســين



د. أبو الوفا التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال

وسط حشد كبير مـــن أبناء الطرق الصوفية ومحبـى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم أقيم المؤتمر الصوفـى الكبير لليلة المولد الحسين وكـان قد سبقه مسيرة صوفيـة ضمت الكثير من الطرق الصوفية وقـدم الاحتفال الشيخ الحسين أبو الحسن الجوهرى حيث افتتح المؤتمر قائلا:

هذا هو مؤتمركم الصوفى الذي تقيمه المشيخة العامـة للطرق الصوفيـة بجمهوريـة مصر العربية برئاسة صاحـب السماحة السيد الأستاذ الدكتور أبـو الوفـا الغنيمى التفتازانـى شيخ مشايخ الطرق الصوفيـة ورئيس المجلس الأعلـى الصوفى، احتـفـالا بذكـرى السبط الأعظم سيد الشهـداء وريحانة الرسول صلى الله عليـه وسلم سيدنا ومولانا الإمام أبى عبد الله الحسين ابن سيدة نساء العالمين سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء. وهو ابن سيدنا الإمـام على بن أبى طالب أول من أسلـم من الصبية، وهو الفدائـى الأول فى الإسلام، نحتفل الليلة بذكـرى مولد الحسين رضي الله عنـه وأول مانقدمه إليكم هو كلام الله يتلو علينا آيات من القـرآن الكريم الشيـخ محـمـد الهلبـاوى القـارىء بالإذاعـة المصرية وخليفـة السادة الحامدية الشاذلية.

وبعد الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم قال المقدم:

يشرف المؤتمر السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى ـ شيخ الطريقة القصبية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ـ والسيد الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم ـ نائب رئيس جامعة الأزهر والسيد عبد الجليل التهامى ـ المستشار بوزارة الأوقاف والأستاذ منيب ربيع المستشار القانونى للمجلس الأعلى الصوفي، ومجموعة مباركة من السادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية، والسيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية، وكوكبة طيبة مباركة من خلفاء الطرق وخلفاء الخلفاء والنواب والأحباب والمريدون من جميع بلاد الجمهورية.

ثم تحـدث الأسـتـاذ عـبـد الجليل التهـامى ـ مستشار وزارة الأوقاف ـ حيث قال:

سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهوريـة مصر العربية، السادة الحاضرون.

فى هذا الجمع الطيب جمع السماحة والعطاء، جمع البذل والجود يعلم ربى عز وجل مقدار سعادتى لمشاركتى اياكم فى احتفالكم بمولد سيدنا

عبـرة خالصـة ومواقف خالـدة




د. أحمد عمر هاشم يتحدث فى الاحتفال

الشيخ عبد الجليل التهامي وحديث عن صاحب الذكرى

الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه، وفضل الإمام الحسين كثير، ومناقبه عديدة لايحصيها درس ولا دروس، ولاكتاب ولاكتب، وإنما فى هذا الجمع الطيب نحلق معا حول بعض المواقف لصاحب الذكرى رضى الله عنه وأرضاه نلتمس منها العظة والاعتبار. فالذى نحتفل بمولده معدنه فاق جميع المعادن، وحسبه أزكى الأحساب على الاطلاق لم تعرف الدنيا نسبا أزكى من نسبه. والإمام الحسين ما تبوأ تلك المكانة فى قلوبنا نحن معاشر أحباب بيت النبى صلى الله عليه وسلم حبا وتقديرا إلا بانتسابه إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ويكفيه فخرا وشرفا أن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة الزهراء وأبوه الإمام علي وجدته السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها، والنبى صلى الله عليه وسلم أخبر عن مكانته قبل أن يبلغ الحلم عندما قص التاريخ أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها وأرضاها كانت فى بيت الإمام علي وبيت الإمام علي ليس فيه إلا الزوج والزوجة وولداهما ثم مولى لهما وبحثوا فى البيت عن طعام فلم يجدوا طعاما فسارعت السيدة فاطمة بخلع قرطها وأعطته لزوجها وقالت له بعه واشتر لهذه الأسرة الطيبة طعاما، فأخذ الإمام علي قرط السيدة فاطمة وباعه بستة دراهم وقبل أن يرجع إلى السوق قابله الفقراء والمساكين وسألوه صدقة فتصدق بالستة دراهم كلها، ثم سار بعد ذلك فى الطريق راجعا إلى بيته ليس معه طعام ولا شراب وإنما معه رضوان الله عز وجل وثوابه ثم قابله قبل أن يذهب إلى البيت رجل يقود ناقة فقال له: «ياأبا الحسن ألا تشترى تلك الناقة»، قال له: ليس معى ثمنها قال له: خذها نسيئة أى على أجل سأله بكم تبيعها قال: بمائة درهم فأخذها الإمام علي وسار خطوات حتى قابله رجل آخر وقال له: ياأبا الحسن أتبيع هذه الناقة قال له: أبيعها بكم، بكم اشتريتها قال . بمائة درهم قال له: «سأربحك ستين» ودفع له مائة وستين درهما. قبل أن يسير خطوات. قابله البائع الأول، قال له: أعطنى ثمن الناقة فأعطاه المائة درهم، ثم عاد الإمام للسيدة فاطمة الزهراء وصب المال فى حجرها فسألته: من أين هذا المال الوفير ياعلي، فقص عليها القصة، قال هذا المال حرام علينا حتى نعرض الأمر على سيد الخلق فإن أجازه اشترينا به طعاما وإن رده حرم علينا الزاد فذهب الإمام علي بالستين درهما إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة فلما انتهى الإمام على من روايته تبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال ياعلي: أبشر .. البائع لك سيدنا جبريل والمشترى منك ميكائيل وأربحك الله ستين لأنك تصدقت بستة دراهم الحسنة بعشر أمثالها والناقة مركب الزهراء فى الجنة. ياعلي لك صهر هو سيد المرسلين ، ولك زوجة هى سيدة نساء العالمين فى الجنة ولك ولدان سيدا شباب أهل الجنة فاحمد الله على ماأعطاك وأشكره على ماأولاك. فعاد الإمام على فرحا ومسرورا بهذه الدراهم واشترى بها طعاما لأهل بيته.

ألم يأن الأوان بعد أن نقتدى بهؤلاء الصفوة الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه نتحسس الحلال والحرام فى طعامنا وشرابنا حتى نقرب من الله عز وجل ويرضى عنا كما رضى عن أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم .. والمسلمون جميعا رباهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على مبادىء وعلى تعليمات جعلهم يدققون ويتحسسون الخطوات التى يسيرون بها فى هذه الحياة التى تفنى ويحذرون الدار الآخرة التى تقبل عليهم.

رحم الله الحسين وجعله الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وكل عام وأنتم بخير وصلى الله وبارك على سيدنا محمد.

ثم تحـدث الأستاذ أحمد عمر هاشم - نائب رئيس جامعة الأزهر - حيث قال:

سيدى أبا عبد الله الحسين .. امامنا الحسين ابن الإمام أخا الإمام نجل الإمام أبا الأئمة سلام الله عليك ورحمته وبركاته سلام الله عليك فى الخالدين ومع الشهداء والصديقين والأنبياء فلتأذن لنا أن نقترب من ساحتك الوارفة وأرانى أجاوز قدرى وأنا أقترب من مقامك الوقور، وساحك الوارفة بالمثاليات. سيدى أبا عبد الله الإمام الحسين، ياحبيب سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم ذكراك وفى هذا المحفل ووسط هذا المؤتمر الصوفى الكبير ماذا نقول ؟ أنقبس من هديه الذى ترعرت به حياة صوفية وأشرقت به دنيا الناس وسعد به عالم البشر، أم نتدارس فى شرف مهد سيرتك العطرة، وكم للدوحة النبوية الشريفة ولآل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم من ذكر عاطر وحياة مجيدة مترعة بالفضائل وصنائع المعروف والمثل الكريمة .. أن نقترب من مجلسك العلمي وأنت المحدث والمفسر والفقيه والإمام أن نقترب منك ومن أخيك الإمام الحسن وأنتما كما

مولد الإمام الحسين .. عبرة خالصة ومواقف خالدة

قال الرسول صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى، سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين أحب أهل بيتى إلىّ الحسن والحسين ياسيد الشهداء ياإمام الأتقياء نقترب من حياتك العملية وأنت تعطينا درسا لكل الدعاة لكل الصوفية لكل الذين يتشرفون بالشرف الأسمى، والقرب من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما حمل واحد بالشرف وبالقرب من جدك الرسول صلى الله عليه وسلم يزداد تواضعا على تواضع ويزداد عبادة على عبادة وليس بعيدا عن الله، هكذا كنت وكان أخوك الإمام الحسن وأنتما تعلمان الناس أمور دينهم بأسلوب سمح باحترام لمشاعر الناس عندما وجدت أنت وأخوك رجلا طاعنا فى السن يتوضأ ليصلى ولكنه لايحسن الوضوء فأردتما أن تعلمانه الوضوء فاصطنعت مع أخيك حيلة لاتجرح بها مشاعر الشيخ الكبير والرجل العجوز لأنكما تعلمتما فى بيت النبوة فقلت : تعال أيها الشيخ أنظر إلينا ونحن نتوضأ من منا على حق، من منا على صواب وأخذت تتوضأ وأخذ أخوك الإمام الحسن يتوضأ حتى إذا ماأسبغتما وضوءكما تلفت الرجل يمنة ويسرة وقال : أنا والله الذى لاأحسن الوضوء وقد تعلمت منكما كيف أسبغ الوضوء.

بهذا الأسلوب السمح بهذا التواضع الجم بهذا الخلق النبيل نشر بيت النبوة الإسلام، ويمثل هذه المنهاج يأخذ المجلس الأعلى للطرق الصوفية بقيادة الرجل الإمام المصلح الإمام الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازاني، هذا الرجل الذى أخذ على عاتقه أن يقيم هذه المؤتمرات باسم المجلس الأعلى للطرق الصوفية وباسم مصر كنانة الله فى الأرض، وبشاء الله تعالى أن يقام هذا المؤتمر الكبير وهذه الذكرى العاطرة لحفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أيام تحتفل بها الأمة بذكرى انتصارهم يوم العبور وهل من علاقة بين أهل الله وبين المعركة وبين الصوفية وبين معركة العبور ؟ هناك ألف علاقة وعلاقة ولقد كان من أبناء الطرق الصوفية شهداء ضحوا بأنفسهم وبدمائهم فى يوم العبور وهم على يقين أنهم يشمون رائحة الجنة ويرونها بأعينهم كان من بين أهل الله ومن رجال الطرق الصوفية من جاء قبل العبور لشيخ الإسلام حينئذ وهو الإمام عبد الحليم محمود شيخ الأزهر جاء أحد رجال الطرق الصوفية رجل مؤمن رجل ولىّ وقال للإمام: لقد رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، لقد رأيته ياسيدى الشيخ وهو يبشر بنصر الله ونحن نعلم أن من يرى الرسول فقد رآه حقا مصداقا لحديثه



الشيخ حسن الشناوى يتحدث فى الأحتفال

صلى الله عليه وسلم «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا لأن الشيطان لايتمثل بى». ولو أن الإمام الجليل الشيخ عبد الحليم محمود شك فى قوله لما قال هذا الموضوع للرئيس السادات تلك كانت البشرى الخالصة من السادة الصوفية فالصوفية لهم دور كبير فى كل مناحى الحياة ، فتحية إلى صاحب الذكرى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية فقال:

أيها السادة الأحباب جئنا اليوم فى هذا المكان لنحتفل بذكراه ولأنه حبيب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقد ولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم فى سفر فسماه والده حريب ولما جاء الرسول من سفره وسمع بهذا الأسم قال كلا بل هو الحسين، وسيدنا الحسين كما نعلم هو من الأسرة التى شرفها الله سبحانه وتعالى وهو الذى تربى فى بيت النبوة وكلنا يعلم من والده ومن والدته ومن جده، فلا يدانيه أحد، وقد سار سيدنا الإمام الحسين على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم عابدا زاهدا متخشعا يدافع عن الحق حتى ولو يجود بنفسه وهذا ماحدث فى كربلاء تصدى الإمام الحسين ومن معه ولكنه قال لهم إن أردتم أن تذهبوا وتتركونى فلا مانع عندى فلم يختاروا إلا أن يكونوا معه، واستمر يجاهد حتى استشهد وهو فى اشد الحاجة إلى قطرة ماء استشهد دفاعا عن الحق لم يرض الضمير ولم يرضى الذل، وذلك لأن معلمه الأول المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ولقد كرم الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بابنه الذى كان صغيرا وكان مريضا فى هذا الوقت فشفع له المرض فى أن يبقى ولايقتل .

هذا هو الإمام على زين العابدين رضى الله عنه أراد الله عز وجل أن تبقى ذرية الرسول إلى يومنا هذا، هذا الذى بقى من هذه الأسرة تعلم وتربى على أخلاق النبوة.، ويروى أنه أراد أن يصلى فطلب الوضوء فأتت جاريته بتشطت وأبريق ثم أخذ يتوضأ وفى سهو منها سقط غطاء الأبريق فى الطشت فتناثر الماء على ثيابه فغضب لذلك فارتاعت الجارية وقالت له: والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظى فقالت له: والعافين عن الناس فقال لها: عفوت عنك. فقالت له والله يحب المحسنين فقال لها: أنت حرة لوجه الله.

هكذا كانت أخلاقه تمشيا مع أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه اليهودى وأخذ بتلابيبه وقال له: يابنى عبد المطلب أنتم قوم مُطُل فما كان من سيدنا على إلا أن أراد قتله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «ياعلى ماأحوجنى أياه إلى مثل ذلك منك تأمره بحسن التقاضى وتأمرنى بحسن الأداء وأمره أن يعطى اليهودى المال وزيادة فقال له اليهودى متعجبا: أدينك يأمرك بهذا. قال نعم يأمرنى أن أعفو عمن ظلمنى وأعطى من حرمنى وأحسن لمن أساء إلىّ عند ذلك قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

هكذا كانت أخلاق رسول الله وأننا جئنا الى هذا المكان حبا فى سيدنا الحسين ولأن الرسول يقول: «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ولحبنا ولحبى فى آل البيت أقول:


الشيخ الحسين أبو الحسن يقدم الاحتفال

ياسادتي من حبكم أقدامكم فوق الجباه، إن لم أكن منكم فلى فى حبكم حب وجاه.

نرجو من الله سبحانـــه وتعالى أن يجمعنا دائما على خير وفى حب آل البيت إنه سميع مجيب وكل عام وأنتم بخير.

●●●●●

أنتم على موعد مع الرائد والقائد أنتم على موعد مع ربان السفينة الصوفية فى العالم الإسلامى فضيلة أستاذنا وشيخنا **السيد الأستاذ الدكتـــور أبو الوفا الغنيمي التفتازانى** شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

نجتمع اليوم فى ذكرى مولد الإمام أبى عبد الله الحسين رضى الله عنه وأرضاه، وذكرى مولد الإمام الحسين ذكرى طيبة تشفى صدورنا لأننا نقتدى فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وبآل بيته رضوان الله عليهم يقول الحق تبارك وتعالي: «قل لاأسالكم عليه أجرا إلا المودة فى القربي» ويقول الله تعالي: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» فآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مطهرون، طهرهم الحق تبارك وتعالى من الرجس، وقيل فى هذه الآية أنها نزلت فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة والحسن والحسين وعلي وجللهم جميعا بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم طهرهم من الرجس تطهيرا فقالت أم سلمة رضى الله عنها: «وأنا معهم يارسول الله» قال : أنت على مكانك وأنت إلى خير، اشارة إلى أن هؤلاء هم أهل بيت النبوة .. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن حب أهل البيت من كمال الإيمان» يقول صلى الله عليه وسلم : «أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم، واحبونى لحب الله، واحبوا أهل بيتى لحبى لهم» فهذه ثلاثة أنواع من الحب الأول حب الله ويليه فى الدرجة حب الرسول صلى الله عليه وسلم ويلى هذا حب أهل البيت رضوان الله عليهم . ثلاثة أنواع من الحب ترتبط بعضها بالبعض الأخر برباط رفيع، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين حمل إليه الحسن والحسين قال: «اللهم أحبهما أحب الله من أحب الحسن والحسين» فأنظر الى قلبك اذا كان قلبك معلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان قلبك معلقا بعترته آل بيته فأعلم أنك أزددت ايمانا بهذا الحب، ومن منا يريد أن يكون ايمانه «ناقصا» من منا؟

إن محبة آل البيت هى من كمال الإيمان بالله تعالي، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل الحسن والحسين على ركبتيه ويقبله فجاء الأقرع بن حابس أحد أشراف العرب وأثريائهم فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: أوَتقبلون أبناءكم، إنى لى عشرة من الولد ماقبلت أحدا منهم قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع بن حابس: «من لايَرحم لايُرحم» اشارة منه إلى أن هذا الصبى الصغير فى حاجة الى رعاية الأب أو الأم أو الجد فأنظر إلى تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم من لايَرحم لايُرحم.

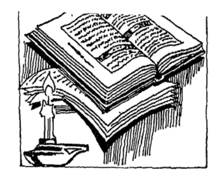
وكان الحسين يعتلى كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرسول يسير به فنظر رجل الى الحسين وقال له: «ياغلام نعم المركب ركبت فقال صلى الله عليه وسلم. ونعم الراكب هو» إشارة منه إلى أن يتآلف قلب هذا الطفل . انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أدبه العالى حين قال عن الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب من فاطمة الزهراء رضى الله عنها أن تحضرهما اليه وكان يشمهما وكلمة يشمهما لها دلالة فإن الذى ينجب سرعان ما يدرك معنى يشمهما رعاية منه وحنانا وشفقة منه صلى الله عليه وسلم.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ولقد قاوم الإمام الحسين ظلم بنى أمية قاوم ظلم بنى أمية لانهم اغتصبوا حقه وخرج مجاهدا فى سبيل الله وكان يعلم أنه سيقتل رضى الله عنه ولكن انظر الى الحكمة التى أرادها الله تعالى من قتله وأراد الله تعالى أن يظهر الحسين فى مواجهة الغيم ومواجهة الذل، وكان من الممكن أن يهادن يزيد ولو هادنه لقيل إن ابن بنت رسول الله أنجب من يهادن الأمويين تلقى الغيم ولكنه رفض وضحى بنفسه وهذا يدل على أن سيرة الحسين سيرة عطرة زكية وسوف ينال قتلة الحسين عذاب الله فى الآخرة، وقد جاء رجل من أهل العراق ليسأل صحابيا أدَمُ البرغوث ينجس ؟ فقال الصحابي: «يقتلون أبن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجيئون ليسألون هل دم البرغوث ينجس لقد رؤيت أم سلمة رضى الله عنها تبكى فلما سئلت لماذا تبكين ياأم سلمة قالت: «لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقد علا التراب رأسه فسألته: «يارسول الله ماذا وراءك؟ فقال: لقد شهدت اليوم مقتل الحسين انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حزن حزنا شديدا لمقتل الحسين.

إن سيرة الحسين خير عوان لنا أن ننصر الحق أينما كان ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوالده الإمام علي: «اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم وادر الحق معهم حيثما دار، فهؤلاء أهل البيت كانوا على الحق ودافعوا عن الحق لذلك يجب أن يكون اقتداؤنا بهديهم ويجب أن نقتدى بهم فى هذا السبيل.

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعُد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة واكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة وأغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كيف تقرأ القـــرآن قـــراءة صحيـــحـــة ؟!

●● فى هذا المقال يتحدث الدكتور محمود حافظ برانق مدير التوجيه بشئون القرآن بالأزهر ورئيس لجنة المصحف بالأزهر سابقاً عن فضل القرآن الكريم، ويشرح لنا كيف نقرأ القرآن الكريم، وكيف نحفظه كما يتحدث عن القرآن كمصدر أول للتشريع والحث على تعليمه وتعلمه وأهمية تجويده والمحافظة على أدائه وتلاوته والعمل على نشره وكيفية قراءته وتلاوته وحفظه، وما يعود بالنفع على المسلمين من ثمراته ●●

فى البداية يتحدث الدكتور محمود حافظ عن القرآن الكريم كمصدر أول للتشريع الإسلامى فيقول :

القرآن الكريم : هو كلام الله المبين ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، أنزله رب العالمين ، على نبيه محمد ﷺ بلسان عربى مبين .

القرآن : هو المصدر الأول للتشريع الإسلامى ، الذى جاء لتنظيم حياة المسلمين ، من عبادات ، ومعاملات ، وحدود ، وعقيدة .

ومن هنا : كان المنبع الأول المتفق عليه بإجماع الأمة ، والذى انبثقت عنه جميع الشرائع والمصادر الأخرى . وهى السنة ، والاجتهاد ، والقياس ... إلخ . ولم تكن هذه المصادر الأخرى . لتجيئ لنقص فى القرآن أو لقصور فى حكم أو لخفاء فى نص إنما جاءت لتفصل ما جاء فى بعضه مجملا ، وتكشف القناع عما ورد فيه عاماً .

والعمل بسنة رسول الله ﷺ ، عمل بالقرآن، فرسول الله لا ينطق عن الهوى: إن هو إلا وحى يوحى ، علمه شديد القوى .

وقد نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ على مدى ثلاثة وعشرين عاماً تقريباً ، حسب الوقائع والحوادث التى كانت تقع فى عهد التشريع الأول .

فكانت كلمات القرآن تنتقش على صفحات قلب المصطفى ﷺ . وما انتقل إلى الرفيق الأعلى إلا وجميع كلمات القرآن وآياته وسوره مجموعة محفوظة فى صدر رسول الله ﷺ ، وكثير من صحابته.

وإننا إذا نظرنا إلى مجموع سور القرآن الكريم : نلاحظ من خلالها أهدافا ومقاصدا فيها خير الإنسانية ، لو أنها عملت بها وتمسكت بآدابها ، وحرصت على تنفيذها . من بين هذه المقاصد :

أولا : العقيدة الصحيحة : وهى إفراد الله تعالى بالعبودية وتحرير النفس من الخضوع لغير الله الواحد القهار ، والتخلص من أوضار الشرك ، والجهل والضلال .

ثانياً : الأخلاق الكريمة : وهى تهذيب النفس وتزكيتها وتطهيرها من دنس المعصية ، وكبح جماحها ، وامتلاك زمامها، وإيقافها عند حدودها والعمل على رقيها ، والسير بها فى مدارج الرقى والكمال الإنسانى .

ثالثاً : الأوامر والنواهى : فكل ما أمر الله تعالى به وكل ما نهى عنه ، وكل ما بيّنه من أصول ونظم : إنما هو لأجل صلاح الإنسان فى الدنيا والآخرة فكان القرآن الكريم : هو الكتاب الذى جمع فأوعى ونهض بالمجتمع إلى مافيه سعادته وعزته ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

القرآن والحث على تعليمه وتعلمه

حفظُ القرآن الكريم فرض كفاية ، فلو خلت أمة أو مجتمع من حفاظ للقرآن أثموا جميعا ؛ لأنهم قد عطلوا وحى الله ، وتسببوا فى إضاعته بينهم ، وأصبحوا يتخبطون فى دياجير الظلام لتوقف هذا السند المتصل مدده برسول الله ﷺ لعدم وجود حفاظ القرآن الكريم .

وما من مسلم إلا والقرآن الكريم فى قلبه مكانة ، وله بروحه تعلق ، كيف لا !؟ وهو كلام الله تعالى الذى قال عنه « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » سورة الأنفال .

وهو الكتاب الذى صارت به الأمة أمة واحدة ، متآلفة القلوب متحدة اللسان متفقة الأهداف .

من أجل ذلك: كان الحثُّ على تعليم القرآن وتعلمه واجب المسلمين . وقد وردت النصوص كثيرة فى هذا من القرآن والسنة .

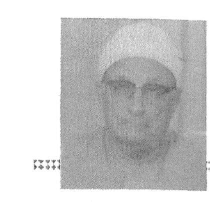
نذكر بعضها من القرآن الكريم :

قال الله تعالى :(واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك ...) الكهف .

قال تعالى : (اتل ما أوحى إليك من الكتاب ....) العنكبوت .

وقال تعالى : (وأن أتْلُوَا القرآن ...) النمل .

بقلـــم :
د. محمود حافظ برانق



وقال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا أياته وليتذكر أولو الألباب) ص .

وقال تعالى : (فاقرءوا ماتيسر من القرآن .... فاقرءوا ماتيسر منه) المزمل .

وقال تعالى : (اقرأ باسم ربك الذى خلق) - العلق .

ومن السنة «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه» .

«من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت».

«إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد فقيل يارسول الله وما جلاؤها قال : تلاوة القرآن وذكر الموت» .

«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» ... لذلك : اجتهد المسلمون فى تعليم القرآن بكل الوسائل لأبنائهم . بما نراه عبر القرون منذ أن نزل القرآن على رسول الله ﷺ .

وقد كانت المدرسة القرآنية الأولى هى التى أسسها رسول الله ﷺ إذ كان جبريل الأمين ينزل عليه بالوحى آيات وسورا ، فيسارع بتبليغها صحابته على الصورة التى سمعها من جبريل ، والصحابة يبادرون بالحفظ والكتابة ، ويبلغون الآخرين ما سمعوه من رسول الله ﷺ وهكذا توالت الأجيال خلفا عن سلف إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يتعلم أبناء المسلمين كتاب الله تعالى تحقيقا لقوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

وفى هذا المقام نذكر حينما أبدى بعض الصحابة رغبته فى الزواج من امرأة وليس عنده مال يقدمه صداقا لها وكان يحفظ شيئا من القرآن ، قال له رسول الله ﷺ هل عندك شئ من القرآن؟ قال له عندى .. قال علمها ما لديك من القرآن وهذا هو صداقها .

من ذلك نرى أن القرآن الكريم وجد السبيل إلى قلوب صحابة رسول الله ﷺ لكثرة حثهم على حفظه وتعلمه بشتى الوسائل ، إذاً فالأمة مطالبة : بتعلمه وبذل الجهد فى دراسته وحفظه ، وكان من فضله تعالى : أن يسر عليهم حفظه « ولقد يسرنا القرآن للذكر ..) «فإنا يسرناه بلسانك» وجعله آيات وسورا تتفاوت بين القصيرة والطويلة والوسطى حفزا للهمم ، ودفعا للراغب فى التلاوة .

وكان من فضل الله تعالى : على الأمة الإسلامية أن وفقها فى إيجاد الوسائل المتعددة ، لحفظ القرآن واستظهار آياته وإتقان حروفه ، وإجادة تلاوته بفضل ما توصل إليه العقل البشرى من مسجلات صوتية ومسموعة بجانب النظر إلى المطبوع والمخطوط فأصبح بجانب هذا : المسموع ليساير المخطوط ومن حسنات مثل هذه المشاريع أنها تساعد الراغبين فى تلاوة القرآن وحفظه إذا ما أرادوا، والأمة فى حاجة ماسة إلى هذا خاصة : ونحن فى زمان نفتقد فيه الحفاظ للقرآن إذ أنهم قلّوا بل وانعدموا فى بعض الأماكن .

والإنصات للقرآن الكريم واجب فى خشوع وخضوع وتدبر ، عملا بقوله تعالى: وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ، أيا كان مصدر التلاوة سواء كان من قارئ مباشر أو من خلال الأجهزة كالراديو والتليفزيون ، والمسجلات الصوتية وأشرطة الكاسيت شريطة أن تكون هذه الأجهزة والأشرطة والمسجلات فى أماكن طاهرة مصونة من وضعها بجانب أشياء محرمة أو مستقذرة وحفظها فى أماكن مرتفعة ولا يوضع فوقها شئ لأن كلام الله يعلُو ولا يُعْلَى عليه.

أهمية تجويد القرآن والمحافظة على أدائه وتلاوته

تجويد القرآن الكريم : هو تحسين نطق الحروف مفردة كانت أو مركبة : إذ أن الحروف الهجائية المعروفة، والتى تركبت منها كلمات القرآن وآياته ومنها كانت السور هذه الحروف لها مخارج حددها العلماء ، ولها صفات ذكروها ولكل حرف حقه من حيث مخرجه ومن حيث صفاته. وما ينشأ عن هذا حين ينطق به من تفخيم أو ترقيق أو إدغام أو إظهار .. إلخ.

كما أن للحرف مع غيره سواء فى كلمته أو فى كلمة مجاورة علاقة من حيث إخفائه أو إدغامه أو إظهاره أو إقلابه أو غنه أو مده أو قصره أو السكت عنده .. هذا فضلا عن أحكام فرعية تسمى بالروم والإشمام والاختلاس والامالة والتقليل أو التسهيل .. الخ ماذكر فى كتب التجويد والقراءات . كل هذه الأحكام والقواعد يجب على القارئ أن يطبقها عملا فى تلاوته إذ أن تطبيق هذه القواعد أمر واجب شرعا ، وقد ذكر ابن الجزرى أبياتا فى ذلك حيث يقول :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا
وهكذا منه إلينا وحملا

وقد سئل الإمام على كرم الله وجهه عن معنى الترتيل فى قوله تعالى : ورتل القرآن ترتيلا فقال : الترتيل . هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

كما أشرنا أن التجويد : هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من الصفات المشار إليها ومستحقه من الصفات الناشئة عنها من ترقيق وتفخيم .. الخ .

ومن المعلوم : أن الصحابة - رضى الله عنهم - كانوا يقرأون القرآن كل حسب لغته ولهجته وكان الرسول ﷺ يقرهم إذ كانوا يقرأون مطبقين التلاوة بأحكامها تطبيقا صحيحا مستوفيا لكل أحكام التلاوة قصرا ومدا وإدغاما وإظهارا .. الخ إلى أن جاء عصر التدوين والتأليف فوضع العلماء أسماء لهذه القواعد وأطلقوا عليها ما يسمى بالإظهار والإدغام والإخفاء وما إلى ذلك تيسيرا للأمة .

صفة قراءة رسول الله ﷺ :

كانت قراءة رسول الله ﷺ قراءة ميسرة واضحة ، مفسرة حرفا حرفا ، وكلمة كلمة ، وكان يقطع قراءته ، ويقف على رءوس الآيات، وهو ما يسمى بوقف السنة، والحديث الوارد فى ذلك عن السيدة أم سلمة - رضى الله عنها - فى صفة قراءته ﷺ مشهور. فيقول : الحمد لله رب العالمين. ويقف. الرحمن الرحيم ويقف . مالك يوم الدين . ويقف كما كان يجهر بقراءته أحيانا ويسر بها أحيانا أخرى . وإذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح الله وعظمه أو بآية فيها ذكر الجنة سأل ربه أن يدخله الجنة ، أو بآية فيها ذكر النار تعوذ بالله من النار . وهكذا كان يدعو عقب الآية بما يناسبها من ذكر وشكر واستغفار واسترحام .. الخ .

ولا مانع من أن تكون القراءة بعد ذلك بها من التلحين والتطريب ، مما يجعل الصوت حسنا ، يشنف الآذان إلى سماعه مع تأمل المعانى وتدبر الأحكام والوقوف على الأسرار ، وقد كان الرسول ﷺ يحب أن يسمع القرآن من كل ذى صوت حسن، كما ورد أنه سمع أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه يقرأ وكان صاحب صوت حسن فاستوقفت تلاوة أبى

كيف نقرأ القرآن قراءة صحيحة ؟!

موسى رسول الله ﷺ لحسنها وجلالها .

أما إذا كان المراد من التلاوة التغني والتطريب – مثل هذه الأمور المفتعلة والتشنجات التى تخرج ببعض القراء عن حد التلاوة وقواعدها الصحيحة وتصرف السامع عن تدبر المعنى وتعقله – فهو مما يجب منعه لفقدان أسرار التلاوة وأهدافها السامية .

ومن عظمة القرآن الكريم : أنه نزل بلسان عربى مبين ، يقرؤه كل راغب بلغته العربية التى نزل بها . فلا تختلف عليه الألسنة مهما تباينت لغتها واختلفت لهجاتها فنرى الأمريكى، والفرنسى، والإنجليزى ، والهندى ، والصينى ، والأندونيسى وغيرهم من جميع قارات الدنيا تختلف لغتهم ، لكنهم حينما يقبلون على تلاوة القرآن ، يقرؤه جميعهم باللغة العربية الفصحى لقوله تعالى : قرآنا عربيا غير ذى عوج إنا أنزلناه قرآنا عربيا ، ولقول رسول الله ﷺ ولا تلتبس به الألسنة.

وجوب العمل على نشر القرآن الكريم

مما سبق : يتبين أن القرآن الكريم : هو كلام رب العالمين ، الذى أنزله على قلب المصطفى الأمين ، بلسان عربى مبين . فمن أولى واجبات المسلمين : أن يبذلوا قصارى جهدهم فى نشر كتاب الله تعالى: بكل الوسائل، سواء كان عن طريق :

- كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم وإحيائها .
- المدارس والمعاهد بجميع مراحلها .
- المؤسسات والجمعيات الأهلية والرسمية .

على أن يكون هناك سخاء مادى يصرف على هؤلاء التلاميذ والمحفظين سواء كان عن طريق الجهات الرسمية وغيرها ممن يسر الله عليهم مما يعين على نشر القرآن وحفظه وتعلمه.

وما نراه الآن من إجراء مسابقات قرآنية تجرى على المستوى المحلى والدولى لهو أمر يسعد النفوس ولكننا نريد المزيد والمزيد .

وإننا نقرأ فى التاريخ الإسلامى أن الرسول ﷺ كان يبعث الوفود من القراء والحافظين لكتاب الله تعالى إلى البلاد ليعلم أهلها القرآن الكريم .

ونحن الآن فى زماننا وقد تيسر لنا الاتصال بين جميع البلاد الإسلامية وغيرها، وأصبح العالم الآن كما لو كان دولة واحدة بفضل سرعة الاتصال كما توصل العقل البشرى إلى مخترعات لم تكن موجودة فى عهود سبقتنا ، فيجب على المسلمين أن يعملوا على نشر القرآن بواسطة هذه الوسائل التى جعلت البعيد قريبا ، ليصل القرآن الكريم إلى هذه الأماكن من أرض الله تعالى وهى رسالة واجبة على المسلمين، إن لم يعملوا على نشرها يكونوا بذلك قد قصروا فى تبليغ الدعوة الإسلامية التى أساسها القرآن الكريم .

وقد قال الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» . المائدة .

وقال تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة *ليتفقهوا فى الدين* .» *التوبة* .

وقال تعالى : «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» . آل عمران .

بقية البحث العدد القادم

شهيد كربلاء الإمام الحسين

. لله الحمد رب السموات ورب الأرض ورب العالمين .. وصلى الله على سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته أو أهل بيته كما صليت على آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد .

مولانا الإمام الحسين . الريحانة العطرة لرسول الله . وثمرة بضعته الزهراء البتول . وسيد الشباب التقى النقى . ذكراه ، روضة من رياض الجنة ، نستنشق عبيرها وتهب علينا نسماتها فتحيى موات قلوبنا وترد إلى النفوس إيمانها ونحن أحوج ما نكون إلى غذاء الروح ... وليس لذكرى الصالحين ، وتعداد مآثرهم حافز للهمم . ومجدد للضمائر . (لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب) .

وحب آل البيت وصحابة رسول الله وتابعيهم بإحسان وأولياء الله الصالحين من أجل صفات المؤمنين ووسيلة من وسائل القرب من الله ونيل مرضاته .

بقلم فضيلة الشيخ :

أحمد صبرى الفرغلى

الموجه الثانوى بمنطقة القليوبية الأزهرية وشيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية

الشجاعة الأدبية لدى الإمام الحسين :

وليست قوة الهجوم وعافية البدن ، وصلابة المضاربة للأعداء، هى كل شىء ، فقد يسهل على الكثير من الناس أن يضرب أو يطعن أو يهجم ، وماهى إلا لحظات فى المصارع والجلاد حتى يقتل فيستريح أو يقتل خصمه فيفوز بالحمد ، ويقول لنفسه (مكانك تحمدى أو تستريحى) إنما القوة والشجاعة كل الشجاعة فى أن تجهر بكلمة الحق مهما تضافرت الدواعى على منعها أو حجزها ، وأن تشهد بالصدق ولو على نفسك أو أقرب الناس إليك ، وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لا تخشى لومة لائم فما دمت متمسكاً بأطراف الحق والفضيلة فاصدع واجهر ولا تبال بأحد ، إن هذه القوة لا يستطيعها كل الناس – كلا ، بل «ما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» وخاصة إذا كان من ستلقى أمامه كلمة الحق عظيما أو حاكما ، فإن ذلك أفضل الجهاد ، بل هو الجهاد الأكبر ، ولقد كان أمامنا أبو عبدالله صاحب الذكرى (الحسين) فى هذه القوة الروحية والشجاعة المعنوية ، الفارس الذى لا يدرك ، كان يصدع بأمر الله وبما يعتقده الحق مهما لاقى فى سبيله ، لا يثنيه دون الانتصار لله أو الموت فى سبيله ، ها هو يكتب لمعاوية فى إبان جبروته وسطوته :

.. إنى لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ولا أعظم نظيراً لنفسى ولدينى ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من أن أجاهد ومتى فعلت ذلك فإنه قربة إلى الله ، ولو تركته لأستغفرت لذنبى ولدينى . يامعاوية تربص القصاص، وإستيقن بالحساب ، وأعلم أن لله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ..) ولأن من خاف الله خاف منه كل شىء فما إستطاع معاوية أن يصيبه بشىء وقد حرضته بطانة السوء على أن يرد عليه بجواب يحقره فيه ، ولكن معاوية رد عليهم قائلا (وما عسيت أن أعيب حسيناً ، والله ما أرى للعيب فيه موضعاً) .

ولم يك أصحابه بأقل فدائية وإيثاراً من أولاده ، وقد شدد الحسين عليهم أن يرجعوا هم سالمين ويدعوه وحده يلقى العدو ، ويفعل الله ما يشاء ، ولكن إسمع من الأبطال ردهم القوى على سيدهم (ياحسين وماذا يكون جوابنا غداً إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنا بوجهه وقال (لقد قتل ما جئنا لنفر فرار العبيد ، ولكنا جئنا لنطلب شرف الاستشهاد فى سبيل الله وبين يديك ، أما والله لا نترك أحداً من بنى هاشم يبارز القوم حتى يكون آخرنا جثة هامدة أو ينصرنا ربنا) الله أكبر الله أكبر أية رجولة وبطولة ، تلك التى تجلت فى آل الحسين وشيعته وصحبه – حقاً (فالشىء من معدنه لا يستغرب) وكل إناء بالذى فيه ينضح ، ورضى الله عن أصحابه (ومنهم قيس بن مسهر) صاحب الحسين ورسوله إلى عبدالله بن زياد الذى أكرهه الناس على أن يلعن الحسين وأباه ، فقام قيس وصلى عليهم ودعا لهم ثم لعن ابن زياد الحاكم الظالم وأباه ودعا إلى نصرة الحسين ، وهددوه بكل أذى فما أعارهم إعتبارا ، فأصعدوه على أعلى القصر وأسقطوه على الأرض شهيداً راضيا مرضياً غير مبدل ولا مغير – هؤلاء هم الرجال ، عاشوا لرسالتهم ، وماتوا من أجلها ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه .

وفى مواساة الضعفاء نجد مواقف عديدة منها أنه عندما صدر حكم على الصحابى الجليل (أبى ذر الغفارى) بالنفى إلى مكان سحيق ناء عن المدينة (الربذة) فما وجد مواسياً له ولا مودعاً مثل – الحسين – وقال له يعزيه فى غربته ومنفاه (ياعماه، إن الله قادر أن يغير ماترى ، وكل يوم هو فى شأن ، وقد منعك القوم دنياهم ، ومنعتهم دينك ، فما أغناك عما منعوك ، وما أحوجهم إلى ما منعتهم ، فاسأل الله الصبر والنصر ، وأستعذ به من الجشع والجزع فإن الصبر من الدين ، والجشع لا يقدم رزقاً ، والجزع لا يؤخر أجلاً) فلما سمع أبو ذر هذا الوداع الحار من بيت الوحى ومعدن الرسالة – بكى وبكى وكان شيخاً كبيراً ، وقال : (رحمته الله ياأهل بيت الرحمة ، إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، مالى بالمدينة سكن ولا شجن غيركم) .

حلم الحسين وتواضعه

– سلط الأعداء امرأة على الحسين أن تغضبه ولها لديهم كذا وكذا من الأبل مكافأة – فعمدت المرأة الشريرة إلى وعاء به ماء قذر وصبته على رأسه وهو خارج إلى الصلاة – لعله يغضب – قال راوى الحادثه – فوالله ما التفت الحسين وراءه ، وما علم الذى قذفه بالونسى ، وكل ما فعله أن وقف برهه ثم نظر إلى السماء وقال : (اللهم لك الحمد) كنت الآن أفكر فى النار ، وقد صب على الماء ، والماء وإن كان قذراً يطفىء النار ، اللهم إنه فأل حسن أستبشرت به خيراً فالشكر لك» وسمعت المرأة المسلطة هذا القول الثابت من الإمام التقى ابن بنت رسول الله – فعراها من الخزى مثل الموت – وأسرع الحسين إلى منزله من أقصر طريق وبدل ثيابه وخرج إلى الصلاة ، وكأن لم يحدث شىء – وجاءت المرأة إلى من حرضها وقالت : خيبكم الله ، والله لقد غلبنى حلمه ووالله مادرى من أمرى شيئاً ولا التفت وراءه ، بل اعتبرها بشرى طيبة – ثم أسرعت إلى منزل الحسين معتذرة كاسفة البال وحكت للحسين قصتها ، فلما سمع منها أن أعداءه كانوا قد وعدوها بمكافأة أن نجحت فى مهمتها قال ، سبحانك الله ، ولو علمت بأمرك لأظهرت غضباً ، لعل الله يرزقك من هؤلاء ، ولكن ، مادمت لم تنالى مرادك فمكافأتك علىّ أنا ، ثم أمر لها بعطاء جزيل، فخرجت وهى تكاد تموت فرحاً وغبطة ، بهذه الأخلاق التى نبعت من مشكاة بيت النبوة .

على هامش ملتقى الاسماعيلية الثامن للفكر الاسلامي

العلماء يفسـرون :

موقف التكفير من الاسلام

يقول أ . د. محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية:

- ليس فى الدين الاسلامى شخص يستطيع أن يصدر حكما بأن شخصاً مسلماً وشخصا كافرا ، فالذى يحكم بهذا هو المولى تبارك وتعالى يقول الرسول (ﷺ) : (الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

والنصيحة لله معناها أن نحافظ على التكاليف التى كلفنا بها وأن نراقبه فى السر والعلن وأن نجعل أقوالنا وأفعالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، والنصيحة لكتاب الله معناها أن تقرأ القرآن الكريم وتعمل بما فيه وتتدبره فمن إعجاز القرآن الكريم أنك تقرأ الآية الواحدة عشرات المرات وأحياناً تستمع إلى هذه الآية كأنك لم تسمعها قبل ذلك لأنك أستفدت من ورائها علماً جديداً لم يكن فى ذاكرتك من قبل وهذا سر من أسرار إعجاز القرآن والأمة التى يكثر حفظة القرآن فيها لابد أن ترتفع رايتها ويفتح الله عليها بركات من السماء والأرض .

إن حفظ القرآن الكريم والعمل بما فيه هو عدة الدعاة من أجل نشر الدعوة الإسلامية يقول الرسول (ﷺ) : «إن الله لا يقبض العلم إنتزاعا ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» .

والإنسان يكون عالما مادام يطلب العلم وآفة العلم الغرور فالعلم بحر لا ساحل له يحتاج إلى بحث وقراءة .

المسلم الصادق يعامل الناس على حسب ظواهرهم والله يتولى السرائر ، الإسلام يدعو إلى حسن الظن بالناس ، فعندما نجد بعض أبنائنا ومنهم من لم يتجاوز العشرين بأن السيئات تحولت فى عقولهم إلى حسنات وإلى لون من الشجاعة والجهاد عندما تجد من هؤلاء من يضع قنبلة فى قطار على أنها عمل بطولى لاشك أن هذا العمل إتفقت جميع الأديان السماوية وجميع العقول الإنسانية السليمة على أنه عمل منكر فإذا أختلفت مع إنسان فلابد من مناقشته ومحاورته فالاسلام دعا إلى الحوار .

نريد خلاف العلماء لا خلاف السفهاء شريعة الإسلام ليست لغزا أو أموراً خفية فهى شريعة واضحة .

لا وصاية على الشريعة

ويقول أ . د. أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف:

إن عقيدة الإسلام واضحة وضوح الشمس لا تحتاج إلى وصاية أحد أو تعتيم يدخل فلسفات أجنبية على رحابها أو أن يحاول البعض وضع العثرات أو عراقيل فى طريقها .

وضوح هذه العقيدة جعل من إستخدام المنحة الربانية العقل الذى منحنا الله إياه ، أن نصل إليها من أقرب الطرق وألا نبتعد عنها وألا تأخذنا الفلسفات والنزعات والدعاوى المغرضة فتنحرف عنها حين نخلص النوايا بالله وحين نستخدم ما منحنا الله نحتضن الحقيقة الواحدة دون عنت أو تعب أو مشقة .

كما تميزت الشريعة بهذا الوضوح فإنها تميزت أيضا من خلال هذا الوضوح أن حررت الإنسان من المخاوف وحررته من الاستعباد ، إنها عقيدة من خلال وضوحها تجعلنا نسلم الأمر لله «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» ، إنها عقيدة تحررنا من هذه المخاوف نقلبها ونجعل منها وجهاً إرهابيا مخيفاً للعالم والبشر ، عقيدة سمحة نقلبها ونجعلها وجهاً للحرج والمشقة على خلق الله بأى أسلوب هذا بأى منهج نقلب منهج الله .

ليس لأحد أن يتدخل ليسلب الحياة لأحد لأن الذى أختص بالحياة والموت هو خالق الموت والحياة وهو الله رب العالمين ومن أجل ذلك كان الذى يفعل هذا العمل خارجاً عن حظيرة الإسلام .

(ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) .

ليس لأحد أن يؤثر نفسه على غيره من الناس ولا أن يقدم نفسه على غيره بحجة أنه أقرب منه إلى الله لأنه لا يعلم ما فى القلوب إلا علام الغيوب .

العواطف المجانية !

الدين الإسلامى دين الأخوة والمحبة دين البناء والتعمير دين التماسك والترابط حول هذه المعانى **يقول أ . د . عبدالصبور شاهين** : لقد تقلصت عاطفة الحب فى قلوبنا فأصبحت تعنى بعض المعانى الضعيفة التى يمكن أن تقتصر على المسألة دون أى شىء آخر ، والمسألة هى الترجمة الدقيقة فى وعينا

●● فى وقت نحن أشد ما نكون فيه حاجة إلي مواصلة البحث ، والتعرف علي مبادىء ديننا الحنيف التى تدعو إلى الحب والتسامح والأمن والأمان وإلى أن يكون المسلم عوناً لأخيه المسلم فيقف بجانبه كلما ألمت به نوائب الدهر ولا يحاول الانسياق وراء تلك الدعوات الهدامة التى تدعوه إلي تكفير أخيه المسلم دون إعتبار لقول الحق تبارك وتعالي : «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا».

حول هذه المبادىء السامية وإنطلاقاً من الآية القرآنية المباركة عقدت جلسات ملتقى الاسماعيلية الثامن للفكر الاسلامى الذى حضره صفوة من رجال الفكر الاسلامى لإلقاء الضوء على هذه المفاهيم ●●

● ليس فى الاسلام من يستطيع أن يكفر المسلم !

● العقيدة الاسلامية واضحة ولا تحتاج إلى وصاية أحد



د./ أحمد جويلي يتوسط المنصة التى تضم فضيلة المفتي ود. أحمد عمر هاشم

الأخلاقى لكل النصوص التى تدعو إلى التعاون والحب والوحدة . كل ذلك ترجم إلى كلمة واحدة (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) عش سالماً مجانباً للناس .. وربما ذهب الإنسان فى فهمه لهذه النصوص مذهبا يدعوه إلى العزلة والوحدة وترك المجتمع وبذلك يتصور أنه قد وفر لنفسه فعلا إسلاميا صحيحاً وما ذلك بالإسلام ، العواطف التى تستقر بين الناس الآن عواطف مجانية يمكن أن تتاح لكل إنسان دون أن يتعب نفسه أو ينفق شيئا فى سبيلها ولذلك فهى لا تعنى شيئا فيما يتعلق فى تحقيق الدين على الأرض إنها فى الحقيقة مجرد عواطف غريزية النفس تأبى أن تأذى فزودها الدين بإنها تأبى أن تؤذى فقط لكن أن يكون الناس بما فى قلوبهم من ألفة ووحدة فى وجه الخطر ومن أجل التقدم وفى سبيل حل كل المشكلات . ذلك هو الجانب الإيجابى الذى لم نحصله .. هذا الجانب فى أقصى درجاته يؤدى بالتالف إلى وجود الأمة التى لا تتفرق عن أهدافها مهما تكن الدوافع إلى الفرقة فهى متوحدة لأن الوحدة عندها أغلى من أى هدف تتفرق عليه ، فهى أمة واحدة بطلب الله وأمره فقال «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدوه) فهى أمة واحدة.

«فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» .

المسلمون مغيبون عن حقيقة الدين مضيعون لأولى الفرائض فى هذا الدين وهى فريضة الأمة الواحدة هذه هى الفريضة الغائبة التى من أجلها يتعين أن تجاهد الأمة بكل طاقاتها من أجل تحقيق وحدتها على المستوى الإسلامى العام بدون الوحدة لا إسلام وإنما هناك مسلمون أفراد متصفون بأنهم مسلمون لله على شكل فردى .

لقد حققنا الأمة بمعنى الجهل وانتصرنا فى هذا أنتصاراً عظيما أما الأمية بمعنى الأمة الواحدة فقد أضعنا هذا كاملا .. يجب أن يراجع المسلمون موقفهم لأن هذا الموقف قد يؤدى بهم إلى مسئولية هائلة بين يدى الله عن فرض أضاعوه .

أهل الكتاب الأولون

يقول فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الغزالى :

أهل الكتاب الأولون فى منطق القرآن موضع الأمل الواسع ومناط التصديق المرتقب والشهادة الموثقة بأن الدين الجديد أمتداد للوحى الأول جدير بأن يلقى بالقبول بل بتعبير القرآن بالفرح (مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. والذين أتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله لا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب).

صحة العابد المخلص وهو يبلغ عن ربه راجيا توفيقه أولا ومقدراً أن العودة إليه أخيراً.

فى آية أخرى يقول الله تعالى : (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون . الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين . أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة) .

هذا يعطى فكرة عن أن فى القرآن الكريم فى مطالع الوحى وعندما أشرق على البشرية بأنواره كان يرتقب من أهل الكتاب جميعا أن يكون موقفهم منه حسنا وأن يكون استقبالهم له استقبالا مملوءا بالترحاب والمودة فهو عون لهم في صلة الأرض بالسماء وهو بتعبير المصطفى (ﷺ) اللبنة الأخيرة فى ختام الوحى وبناء الهيكل الذى تطوف الإنسانية كلها به

العلماء يفســـــرون :

موقف التكفير من الاسلام

على امتداد العصور . القرآن الكريم نبيه يبنى ولا يهدم وهو بنبيه يصارح بالنسبة للنصارى خاصة يقول (أنا أولى الناس بعيسى فى الدنيا والآخرة ليس بينى وبينه نبى والأنبياء أخوة أبوهم واحد وأمهاتهم شتى» هذا هو الاستقبال الذى كان القرآن ينتظره من أهل الكتاب وكان أهل الكتاب عند حُسْن الظن عندما جاء القرآن الكريم واستمعوا إليه ، بعض الناس يقول : لا .. وأنا أقول فى جمهرتهم العظمى عند حسن الظن فإن المسلمين عندما دخلوا مصر وانتزعوها من الرومان وكان هم حكام الشرق الأوسط كله اضطرتهم بعض الظروف العسكرية أن يتراجعوا ويتركوا المدينة فرد إليهم أبو عبيده النفقات العسكرية التى كان قد أخذها منهم دفاعاً عنهم فاستغرب الناس ذلك ما ألفوا من الرومان أن يأخذوا مالا ويردوه فما بال هذا الحاكم الجديد يأخذ مالا نظير الدفاع عنهم فإذا عجز عن الدفاع اعتبر أخذ المال سحتا ورده إلى أصحابه فقالوا لأبى عبيدة خذ المال ونحن معك فى مقاتلة الرومان .

نظرة إلى الشرق الأوسط من الأناضول ثم الشام بدوله الخمس ثم وادى النيل ثم الشمال الأفريقى كانت هذه الأرض كلها مملوءة بالمسيحيين فأصبحت دار الإسلام من آمن بمحمد نصر دينه ومن لم يؤمن به استراح للعدل الذى وجده فى كنفه والتقدير الذى حظى فى إخوته الرحبة وكان الكل دولة واحدة .

هذا ما يعنيه القرآن الكريم عندما يتحدث عن أهل الكتاب الأولين ويقول (لاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم) ومن هؤلاء مشركو مكة .

ما أرى حضارة تنشدها الإنسانية أرحب مرحمة وأوسع عدالة وأغزر براً من هذه الحضارة الذى جاء بها الإسلام يبث مبادئه خلالها وهى مبادىء لا عناد فيها ولا كبر ولا مكان للاستكبار لكن الذى حدث بلاشك أن قتالا قد وقع .. وقع بين من ؟!

● الاسلام أعلن الحرب على الاستعمار لا على المسيحية

وقع بين المسلمين وبين أناس ينتسبون للمسيحية هم الرومان . كان الرومان جديرين بالبقاء فى الشام أو مصر .. لو كان عيسى حياً والله ما سكت عنهم لحظة بل أعلن الحرب عليهم حتى أجلاهم عن هذه الأرض لقد كانوا ظلمة ، كانوا فى الشام فرأينا أن أهل الشام قالوا : قاتلوهم ونحن معكم وخذوا منا المال الذى تريدون وقد أحس هرقل بهذه الروح فى معركة اليرموك عندما شهد جيش المسلمين ينتصر على جيشه ورأى رايات الدولة الرومانية تسقط من فوق أرض الشام فقال : سلام عليك ياسوريا سلاما لا لقاء بعده .

وفعلا خرج الشام كله من تحت يد الرومان إلى عدالة الإسلام ، العدالة التى أظلت أهل التوحيد وجعلت النصارى والمسلمين معا أخوة متساوين فى الحقوق والواجبات .

الشىء الغريب الذى ألفت النظر إليه فى تاريخ العلاقات بيننا وبين الأوربيين أن هؤلاء الناس يرون أن ما أخذوه لا يجوز أن يسترد منهم وأنهم أحق به من غيرهم مهما كانت أحلامهم وأموالهم وهذا هو العيب .

إن الإسلام أعلن حرباً على الاستعمار أما أن يقال إنه حارب المسيحية فهذا لم يحدث فقد أعطاها حق الحياة وضمن لها البقاء وقاتل عنها .. يجب أن يفهم التاريخ على أساس صحيح .

أما عن اليهود فقد دخل الرسول (ﷺ) المدينة فوجدهم قبائل قائمة أو مستعمرات مبنية ، ماذا فعل اليهود الذين كانوا يحملون العهد القديم هل قاموا بواجبهم .. لا ..

الذى حدث أنهم عاشوا بالربا وبتجارة الأسلحة وأنواع المعاوضات التى يرتزقون منها وجاء الإسلام فلم ير أن يسىء إليهم بل عقد معهم معاهدة تجعلهم شركاء متساوين فى المدينة فى الحقوق والواجبات ماذا حدث ..

إن اليهود على طريقتهم فى البحث عن منافعهم نظروا إلى الدين القادم نظرة حسد وضاقوا به ولذلك يعيب القرآن الكريم عليهم فى سورة آل عمران (قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون) .

ودارت المعركة بينهم حتى انكسرت أسانيدهم العسكرية وسقطت كلها فى يد المسلمين وعاشوا أفرادا فلما عاشوا فرادى هل أوقع بهم الإسلام .. لا .

هل أساء الإسلام لليهود فى شىء .. كلا .. الذى حدث أن الحرب امتدت مع امتداد التاريخ الإسلامى ..ما الذى وقع خلال الألف سنة ، قال العدول من كتاب التاريخ :

لو لم يظهر الإسلام لهلكت اليهودية وهلك اليهود من على ظهر الأرض فمنذ قيام محاكم التفتيش فى أسبانيا وبدأ حرق اليهود هناك بدأ قتل اليهود ينتقل من أسبانيا إلى فرنسا إلى انجلترا إلى ألمانيا حيث جاء هتلر ونكل بهم ...

الفقه أعظم الدعوات

يقول المفكر الإسلامى محمد عماره :

حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس عندما طلب من رسول الله (ﷺ) أن يدعو له كانت الدعوة المختارة التى تخيرها له المصطفى (ﷺ) أن يفقهه فى الدين نحن أبناء أمة يعلمها رسولها (ﷺ) أن الفقه أعظم الدعوات التى يمكن أن يدعو بها نبيها لمن يحبه أيضا نحن أبناء أمة اشترطت العدالة ليس فقط فى حكامها ولكن قبل ذلك فى علمائها العدالة الجامعة التى لايكون فيها فسق ليس فقط فسق الجوارح وإنما فسق الآراء والأهواء اشترطت حضارتنا وأمتنا العدالة الجامعة فى العلماء قبل الأمراء لأنه دون عدالة العلماء يصبح الفكر



الشيخ / محمد الغزالى ود. محمد عمارة من المشاركين في الملتقى

بدلا من أن يكون فقهاً ووعيا ينير لنا الطريق يصبح تزييفا للوعى يجعلنا نمتلك إمكانات الفقه والوعى والرأى لكننا نسير على غير هوى وهذا هو الذى يحدث الكثير من البلبلة فى حياتنا .

أمة تمتلك أمكانات الوعى لكن وعيها يزيف وهذا سر شرط العدالة فى العلماء ليكون الوعى نوراً تستنير به الأمة وليس خلطا للأوراق نضل به فى المتاهات عندما ينظر أى منا إلى واقع الأمة فى هذه السنوات التى نعيشها دون كلام طويل ترون مأسى الأمة الإسلامية فى أغلب بقاع العالم الإسلامى إذا نظرت فى الفلبين ستجد أن الدولة التى كانت إسلامية قبل الغزوة الاستعمارية الحديثة عاصمتها الآن مانيلا واسمها الحقيقى (آمان الله) حرفت إلى مانيلا ستجدون الواقع الإسلامى الدامى وإذا نظرت إلى الهند تعلمون كيف يهدم المسجد لماذا ؟؟

لأن الإله ولد فى هذا المكان . أى أله الذى ولد ؟!

وماذا كان حال الدنيا قبل ميلاد الاله رام؟!

فى برما ، سيرلانكا ، فلسطين فى البوسنة والهرسك بلغت الذروة رأينا الصليبيين والتتار وحاربنا كل طغاة الدنيا ولم نشهد هذا الذى يحدث .. اغتصاب النساء فى معسكرات منظمة لعشرات الالاف ، وإبادة ، قديما كانت تحدث الجرائم لكن خفية لم تكن بالصوت والصوره أمام العالم .

يتحدثون عن حقوق الإنسان وعن الشرعية والمنظمات الدولية كل هذا يحدث وكأن دماء المسلمين أصبحت أرخص الدماء على ظهر الأرض هذا الواقع يدعو بعض الناس إلى أن يرضوا الدنية فى دينهم ويقولون : لا حيلة لنا ماذا نستطيع هذا هو أحسن الخيارات ولا يمكن أن نحصل على أكثر من هذا . أنا لا أريد أن أصادر اجتهادا . من يقول : هذا مبلغ قوتى وطاقتى ولذلك نحن نريد أن نفك الأشتباك بين المؤيدين والمعارضين للكثير من قضايانا منظمة أو حاكم أو أى سلطة من السلطات تقول : هذا هو أقصى ما أستطعت أن أصل إليه وهذه خطوة .

إننى أقول : من لا يستطيع سوى خطوة مطلوب ألا يصادر من يستمسك بكامل الحق الإسلامى فى هذه القضية .

فى عام ١٨٨٢ سلم عرابى فى ميدان العباسية سيفه لكنه لم يصادر حق الأمة التى رفضت أن تسلم فى إرادتها ومقاومتها ضد الانجليز ولو أجبر الأمة على التسليم لما حاربنا الانجليز وأخرجناهم من بلادنا .

وفى عام ٣٦ عقدت معاهدة البعض سماها معاهدة الشرف والأستقلال والبعض الآخر سماها معاهدة الاستقلال المنقوص لو أن الذى أمضى المعاهدة صادر حق الأمة فى أن تتمسك بكامل الحق لما أخرجنا الانجليز .

فى كامب ديفيد عقدنا معاهدة ونعلم أن فيها قيود تطبيع فى قبول الجسم الغريب المزروع قصراً فى قلب الأمة الإسلامية وقيود على بعض التسليم لمناطق كل هذا معلوم والحاكم لا ينكر بل أذكر أن الرئيس السادات قال : قبل المعاهدة هذا الجيل مطلوب منه أن يعود إلى حدود ٦٧ وما بعد ذلك مهمة الجيل القادم فالرجل لم يفرط فى الحق .

كان لنا مع الاسرائيليين تجربة وهى معركة طابا ووقفت بلادنا وقفة بطولية ولم تفرط فى حبة رمل من هذه المنطقة فما بالكم بفلسطين .

فلسطين ليست أى أرض فالعلاقة بفلسطين آية من آيات الله فى محكم تنزيله (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) ليس هذا فقط بل كانت كل المدن على طول الفتوحات الإسلامية يتسلمها الجيش الفاتح إلا القدس قالوا لا يتسلمها إلا أمير المؤمنين وركب عمر رضى الله عنه من المدينة إلى القدس ليتسلم هذه المدينة .

القدس أمانة .. الفاروق عمر لدى هذه الأمة من يجرؤ على التفريط فى أمانة الفاروق.

من الممكن أن تفرض علىّ موازين قوى ليست فى صالحى فارض بما هو دون الحق لكن دون أن أعتبر أن هذا هو نهاية الطريق أو أن هذا هو السلام العادل فالسلام العادل شىء وما يعرض الآن على كثير من البلاد الإسلامية شىء آخر.

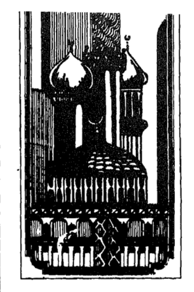
المسلمون فى البوسنة أكثر من ٥٠٪ يعرض عليهم الأمريكان ٣٠٪ محاصر ومعزول ومنزوع السلاح من الممكن أن يقبلوا بما هو دون الحق لكن هل معنى ذلك أن نقول ونصادر على من يريد الحق كاملا فمع تعديل موازين القوى وتنمية القدرات لنصل لما نريد ونستحق إذا كان المنطق صحيحا لما أخرجنا الصليبيين بعد قرنين ولما أخرجنا الانجليز من مصر .

هناك فرق بين أن أقول هذه خطوة وبين أن أصادر من يريد ما وراء هذه الخطوه .

إن التحديات التى نواجهها ليست هى التحديات الخارجية وإنما التحديات الداخلية معركة الأرادة لأن الأمة قد تهزم فى معركة من المعارك لكن الهزيمة النهائية قاصمة الظهر هى هزيمة الإرادة.

إننى أقول إن معركة أمتنا الرئيسية هى معركة الإرادة . والإرادة منبعها الإسلام الذى جعل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..

إبراهيم مجاهد

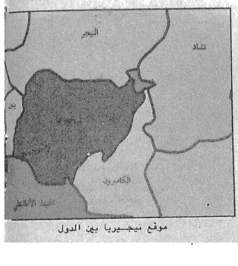


نيجيـــريا من الاستقـــ

• المد الإسلامى فى العالم يقابله انكسار فى نيجيريا
• بابا نجيدا اتخذ أسوأ قرار قبل رحيله

●● تعيش نيجيريا اليوم فى مفترق الطرق .. تجني حصاد تسامحها وتركها بعثات التبشير تخرب العقول والقلوب والضمائر حتى اشتعلت نار الفتنة وضربت رموز التقدم والاستقرار وتهاوت الوحدة النيجيرية قرابة نصف العام بين القبائل المتمردة إلى حرب شعواء شرسة راح ضحيتها الكثير من النيجيريين البسطاء الأبرياء .. وكان المتهم الأول كما هو معروف فى كل مكان فى عالمنا الجديد هو الأزمة الاقتصادية والتدخلات الأجنبية والتيارات الثقافية الوافدة من نبع العلمانية والالحاد والتى هبت من سنوات طوال على أكبر دولة إسلامية فى أفريقيا .

هذا التقرير يتتبع الأحوال فى نيجيريا من القرن الثامن الميلادى حتي اللحظات الأخيرة التى سلم فيها بابانجيدا السلطة لغيره .. لعلنا نخرج منها بالدرس والعبرة فى عالم أصبح يوجه قوته لضرب الإسلام والمسلمين فى كل مكان ●●



موقع نيجيريا بين الدول

● وكان الإسلام قد بدأ يشق طريقه إلى المناطق المعروفة الآن بـ «نيجيريا» منذ القرن الثامن الميلادى عن طريق التجار العرب المسلمين، الذين يفدون إليها من الشمال الأفريقى عبر الصحراء الكبرى، وازداد انتشار الإسلام وعظم أمر المسلمين فى القرن الثالث عشر الميلادى تأثرا بنفوذ «الموحدين» و «المرابطين» الذين أقاموا دولتهم فى المغرب العربى. وكان لانتشار الإسلام فى الشمال النيجيرى أثره على حياة السكان الاجتماعية والثقافية، مما جعل لهم شخصية مميزة فى السلوك والعادات التى انطبعت بالطابع الإسلامى بعد أن كانت أسيرة المعتقدات الوثنية .

أن تلك البلاد عرفت هجرات عربية إسلامية متتالية عبر تاريخها الطويل، فحمل المهاجرون معهم العلوم والفنون الحضارية مع الإسلام، فكانت البلاد طوال تلك العهود محكومة وفقاً للشريعة الاسلامية، حتى تعرضت للغزو الاستعمارى الغربى فى القرن الخامس عشر .

ولم يتمكن الإسلام من الوصول مبكراً إلى الأجزاء الجنوبية من نيجيريا، بسبب كثافة الغابات التى تفصل بين الشمال والجنوب، الذى بدأ يتعرض لهجمات البرتغاليين والبريطانيين فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

وقد لعبت الطرق الصوفية دوراً هاماً وبارزاً فى نشر الإسلام فى الساحة النيجيرية بانتشارها الواسع فى طول البلاد وعرضها، وتمثل «القادرية» أقدم طريقة صوفية أدخلها «الشيخ عثمان بن فودى الفولانى» فى تلك البلاد، واستطاع تأسيس امبراطورية إسلامية واسعة أقامت الشريعة الإسلامية، وطبقت نظاما إسلاميا محكما، وتولى أبناؤه واتباعه من بعده الحكم مدة قرن من الزمان محافظين على النهج الذى اختطه والدهم فى تسيير أمور البلاد.

ولا بد هنا من وقفة للتعرف إلى الكفاح الطويل للطرق الصوفية فى مجال نشر الإسلام، وإنشاء امبراطورية إسلامية مترامية الأطراف .

ويرى بعض المؤرخين أن «الفولان» قد انتشروا بالتدريج فى السودان الغربى وأعالى السنغال خلال ازدهار امبراطورية غانا وانهم شقوا طريقهم إلى «بلاد الهوسا» فى نهاية القرن الثالث عشر، وصاروا قوة مؤثرة، بعد حركة الجهاد الفولانى بقيادة الشيخ عثمان بن طودى. ومهما تكن الآراء حول أصل الشعب الفولانى فالمهم هنا أن هذا الشعب قاد ثورة بعد تفكك «دولة صنغى» فقد ساد منطقة السودان الغربى فترة من الفوضى استمرت نحو قرنين من الزمان تعرض فيها المسلمون لكثير من ألوان الاضطهاد .

حتى نهض «الفولان» بثورتهم الكبرى مع اشراقة القرن التاسع عشر .

فالصراع بين إمارات «بلاد الهوسا» لم يساعد إلا على التفرقة وعدم الاستقرار، وعدم التركيز على النواحى الثقافية أو الدينية. فصار الدين الإسلامى غريبا بين السكان، واختلطت العادات الوثنية بالتقاليد الإسلامية. وصار الحكام ينضوون تحت

ـلال إلى التنازل عن الحكم

أحمد الشنواني



فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف الفتيات المسلمات يقرأن القرآن

عباءة الإسلام ويلتحقون بها شكلا دون فهم واع لأصول هذا الدين .

وعندما أحس أحد أبناء الفولانى «عثمان بن فودى» بما ألم بالدين على أيدى هؤلاء الحكام شبه الوثنيين أعلن الجهاد فى سبيل الله لاصلاح المفاهيم والثقافة التى فسدت واخلاص العبودية لله وحده. وصارت «إمارة جوبير» هى الساحة التى انطلقت منها «الثورة الإسلامية» التى غيرت مجرى الحياة فى تلك المنطقة، وأعادت للإسلام هناك مكانة لم يحققها فى القرون السابقة .

ومازالت نيجيريا الإسلامية تدين حتى اليوم لحركة ذلك المجاهد الذى جعلها دولة إسلامية فى أفريقيا، ولم يقف جهاد ذلك الداعية عند هذه الحدود بل تعداها إلى إقامة مجتمع إسلامى مترامى الأطراف. وظل النظام الذى اقامه فاعلا على مدى قرن من الزمان، وكان لاحفاده شرف الكفاح والجهاد ضد الاستعمار البريطانى الذى غزا ديار الإسلام والمسلمين، فكانوا حماة الدين وشهداء العقيدة الإسلامية فى غرب أفريقيا .

« دور عثمان بن فودى فى تأصيل جذور الدعـوة الإسـلامية »

وكان ظهور «الشيخ عثمان بن فودى» فى إمارة «جوبير» ايذانا بقيام دولة اسلامية فى غرب أفريقيا .

فقد نشأ «الشيخ عثمان» فى بيئة دينية، وعندما بلغ مرحلة الشباب تفتح عقله ومداركه ودهش لحال المسلمين فى تلك الجهات، حيث ظهر الدين أمام ناظريه وقد شابته البدع، واختلطت به الخرافات، وعبث به المضللون، وعاث الوثنيون فساداً فى الأرض .

وعندما بلغ العشرين من العمر كان قد حفظ القرآن وبدأ يرتاد حلقات العلم، وسلك «الطريقة القادرية» التى كانت أكثر انتشاراً فى غرب أفريقيا، إلى جانب «التيجانية» وغيرها .

وكانت حياته حافلة بالتأمل فى الإسلام وحال المسلمين، فوهب نفسه لخدمة الإسلام، وأعلن حربا لا هوادة فيها ضد المشركين والوثنيين والمضللين، فتوافدت عليه جموع المسلمين وزاد اتباعه يوما بعد يوم، الأمر الذى أقلق حاكم جوبير ولم يستطع مواجهته .

فجاء من بعده حاكم آخر يدعى «نافاتا» وكان مدركا لقوة الشيخ عثمان، فما كان منه إلا أن أصدر مرسوما يتضمن **ثلاثة أمور** :

١ - عدم السماح لأى شخص باعتناق الإسلام إلا من ورثه عن أجداده .

٢ - لا يسمح لأحد أن يلبس العمامة بعد تاريخ المرسوم ولا لامرأة أن تضرب بخمارها على وجهها .

٣ - عدم السماح لأحد بالوعظ إلا الشيخ عثمان نفسه .

وكان الهدف من وراء ذلك الصد عن سبيل الله والحيلولة دون اهتداء الناس إلى دين الحق، ودعوة النساء إلى التبرج والخروج عن آداب الإسلام، وقصر الوعظ على الشيخ نفسه حتى لا تتسع دائرة الدعوة الإسلامية .

كان هذا المرسوم بداية مرحلة جديدة من جهاد المسلمين فى غرب أفريقيا، ويعتبره بعض المؤرخين الشرارة الأولى التى أشعلت نار الجهاد فقد اتخذ الشيخ عثمان مدينة «سوكوتو» عاصمة لدعوته، وناصره اتباعه على درب الجهاد، وأصدر الشيخ «وثيقة أهل السودان» التى صارت إعلانا رسمياً للجهاد .

فقاد الجهاد ضد «الوثنيين» واتجه الى بحيرة «تابكين كوتو»، وعلى ضفاف هذه البحيرة انتصر المسلمون على قوات البغى والعدوان، ودارت الدائرة عليهم، فهرب من وجد سبيلا لذلك، وسقط فى ساحة ■

المعركة الكثير. وتفرق شمل الوثنيين في أول مواجهة وتوالى سقوط إمارات الهوسا في أيدي المسلمين ودخلوا عاصمة الإمارة وتسمى «الكالاوا» عام ١٨٠٨م. وتم قتل السلطان «يونفا» وانتهت مقاومة الوثنيين، وتوافدت القبائل إلى معسكر الشيخ تعلن الدخول في الإسلام، وتوسعت «إمبراطورية الفولاني» الأسم الجديد وتكونت إمارة جديدة وطلب الشيخ إلى أتباعه أن يعلنوا الجهاد في مختلف المناطق، فتوسعت رقعة الدولة، وعادت المنطقة إلى حكم المسلمين، وتأصلت جذور الدعوة الإسلامية، فنمت وترعرعت وأقام المسلمون الشريعة الغراء، وساد الأمن وازدهرت الحضارة الإسلامية في كل أرجاء الدولة .

وأوقف الشيخ عثمان بقية حياته على التأمل والدراسة في مدينة «سيفاوا» حتى وافاه الأجل المحتوم عام ١٨١٧م .

ومن بعده قام أحفاده بدور بطولي ضد الاستعمار البريطاني الذي تكالب على مناطق الدولة الإسلامية ابتداء من أواخر القرن التاسع عشر فمدن مثل كانو، وزوريا ومارنوفا وبورمي وقفت بصلابة في مواجهة العدو الشرس ومنته بخسائر جسيمه وسطرت ملحمة نضال تشرف كل مسلم، ملحمة بين طرفين غير متكافئين، طرف يحمل أحدث الأسلحة وأحدث ماوصل اليه العلم من وسائل حربية متطورة في ذلك الزمان وتنظيمات عسكرية وجيوش مدربة على أحدث نظم القتال، وطرف آخر لا يملك سوى السهام والحراب والأسلحة التقليدية، ولكن إيمانهم بالاستشهاد في سبيل اعلاء كلمة الله هو السلاح الذي قهروا به اعداء الله .

ومع غروب شمس يوم ١٩٠٣/٧/٢٧ وعلى أشلاء وجثث آلاف المجاهدين، وبين سحائب الدخان والدمار في مدينة (بورمي) كانت نهاية دولة الإسلام في نيجيريا وغروب شمسها، التي تألقت وأنارت تلك البقعة بقرب أفريقيا بضيائها الإسلامي بفضل جهاد المسلمين، الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم فداء لإعلاء كلمة الله ونشر رسالة الإسلام الحنيف في تلك الربوع .

وبالرغم من سقوط تلك الدولة الشامخة، ودخولها في ظل الحكم الاستعماري البريطاني، ومحاولاته الجادة لزعزعة العقيدة الإسلامية التي ترسخت في النفوس فإن تلك الجهود باءت بالفشل وبقى المسلمون يمارسون شعائرهم في نيجيريا حتى اليوم، ومازالوا يؤلفون أغلبية ساحقة ومازالت نيجيريا أكبر دولة إسلامية في القارة الأفريقية .

جمعيات إسلامية نشطة في مجال الدعوة الإسلامية

يؤلف المسلمون غالبية سكان نيجيريا، كما أسلفنا، ولهم ثقلهم السياسي والاقتصادي والديني والاجتماعي سواء في عهد النضال من أجل الاستقلال ضد الاستعمار البريطاني أو بعد الاستقلال، ولهم تنظيماتهم الاجتماعية والدينية الت

• الإسلام في نيجيريا يمثل قوة اجتماعية

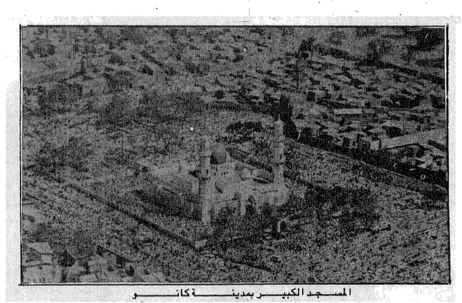
تتولى رعاية شئونهم والحفاظ على شخصيتهم الإسلامية، والقيام بواجب الدعوة الإسلامية عن طريق التعليم وتأليف الكتب وإعداد الدعاة والمرشدين والمعلمين، وتزاول نيجيريا نشاطا ملحوظاً على صعيد الدعوة الإسلامية، ويظهر ذلك جليا من خلال تعدد المساجد والمراكز الإسلامية، فكثر عدد المهتدين بالاسلام، برغم وجود حملة تبشيرية صليبية تستغل ظروف المسلمين في أثناء الأزمات والكوارث لزعزعة هذه العقيدة في نفوس بعض المستضعفين من ضحايا الفقر والعوز والأمية وتبذل «جماعة الطلبة المسلمين» نشاطا كبيراً في المدارس والجامعات وكثيرا ماتدخل في جدل مع المنظمات المسيحية المنافسة. كما توجد مؤسسات إسلامية معترف بها من قبل الجميع وأشهرها «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية» الذي يضم أهم الشخصيات الإسلامية بالبلاد. كذلك «جماعة نصر الإسلام» بنشاطها الواسع، أسسها المرحوم «أحمد وبللو» رئيس وزراء شمال نيجيريا، ومقرها «كادونا» وتتولى تطوير المدارس التي أنشأتها في الشمال، وتعطى اهتماما كبيرا للإسلام وللمسلمين في الجنوب، بتسيير جمعيات عديدة في مجال الدعوة .

جمعية أنصار الدين: وهي أقدم المؤسسات الإسلامية في نيجيريا، فقد تم تأسيسها عام ١٩٢٣ ومركزها في العاصمة «لاجوس» ويتبعها أكثر من مائة مدرسة ومعهد إسلامي لتخريج المعلمين والوعاظ، كما تتولى الاشراف على عدد كبير من المساجد .

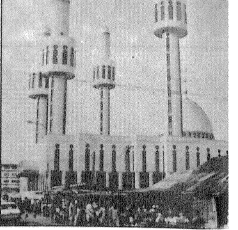
مكتب البحوث الإسلامية : ويعنى بالنشر والتأليف واصدار النشرات الدورية وتوزيعها، يتولى الاشراف والتنسيق فيما يخص المنح والبعثات الدراسية للطلبة ومقره في «اجيشا» بلاجوس .

جمعية إزالة البدع واقامة السنن: مقرها «جوس» في ولاية الهضبة، وهذه الجمعية لها نشاطها في مجال نشر الإسلام وتخليصه مما علق به من بدع وخرافات .

مركز التعليم العربي: ومقره في لاجوس، ويعنى بتعليم اللغة العربية، وقد مضى على تأسيسه أكثر



المسجد الكبير بمدينة كانو



المبنى الحديث لمسجد الدولة المركزى

من ثلاثين عاما تخرج فيه عدد من الطلاب الذين يتقنون لغة القرآن الكريم .

وباختصار يمكن القول إن الإسلام فى نيجيريا يمثل قوة اجتماعية هامة، وأن المسلمين يتمتعون بشعور إسلامى قوى، ويمكن ملاحظه ذلك فى الأعداد الهائلة من المسلمين الذين يقومون بأداء فريضة الحج سنويا حيث بلغ عدد الحجاج النيجيريين عام ١٩٨١م ١٠٠,٠٠٠ حاج .

نيجيريا .. وخطر التبشير المسيحى

فى إطار السباق الاستعمارى المحموم على القارة الأفريقية من الدول الغربية، وصل البرتغاليون إلى الساحل الجنوبى لنيجيريا عام ١٤٧٢م ثم لحق بهم البريطانيون بعد ذلك عام ١٥٥٣، كانت تلك بداية اتصال العالم المسيحى بنيجيريا، وعندما قسمت القارة الأفريقية إلى مناطق نفوذ كانت نيجيريا من نصيب الاستعمار البريطانى. وقد صاحب هذا الاستعمار وصول بعثات تبشيرية مسيحية إلى مناطق الجنوب، مما أدى إلى انتشار المسيحية فى تلك المناطق فى إطار المخطط التبشيرى الذى وضع لتحقيق هـدفين :

١ - نشر المسيحية لتوظيفها فى إيجاد قدر من التعاطف والولاء بين النيجيريين وبين سلطات الاحتلال البريطانى استناداً إلى وحدة الشعور الدينى .

٢ - تشتيت وتمزيق الشعب النيجيرى باظهار المسيحيين طبقة متميزة ومقربة من سلطات الاحتلال .

وقد أفلح الاستعمار البريطانى فى بذر عوامل الفرقة وترسيخ الصراع الدينى فى نيجيريا مما جعل المجتمع يبدو وكأنه مجتمعان منفصلان لكل منهما ارتباطاته التاريخية والحضارية .

واستمر الصراع بين المسلمين والصليبيين، بداية من حرب الإبادة التى شنها البريطانيون على المناطق الإسلامية فى الشمال إلى بداية الاستقلال عام ١٩٦٠ .

وكان أبرز أحداث هذا الصراع بعد الاستقلال انقلاب عام ١٩٦٦ الذى دبرته قيادات مسيحية متعصبة، ثم انقلاب ١٩٧١ بقيادة البروتستانتى «يعقوب جوون» الذى كانت تتم فى عهده المحاولة الانفصالية بالمنطقة الشرقية تحت أسم جمهورية بيافرا، ودامت الحرب الأهلية التى تبعت ذلك فترة من الزمان متأججة حتى بداية «التصالح الوطنى السلمى» الذى وضع حداً نسبياً لتلك الحرب .

وقد أثار هذان الانقلابان حمية المسلمين، ولا سيما بين القوات المسلحة التى يؤلف المسلمون معظم أفرادها فكانت النتيجة انقلابا بقيادة «مرتضى الله رفاعى محمد» عام ١٩٧٥، لكن سرعان ماقتل مرتضى الله فى محاولة انقلابية قادها ضباط مسيحيون .

ومازالت نيجيريا تتعرض حتى اليوم لخطر داهم من قبل البعثات التبشيرية الصليبية التى يدعمها مجلس الكنائس العالمى. ولعل زيارة البابا يوحنا بولس الثانى إلى نيجيريا عام ١٩٨٢ ومن بعده الأسقف كانتربورى دليل على تعاظم الهجمة التبشيرية الصليبية على نيجيريا.

وهذا يتطلب وقفة مسئولة وشجاعة من قبل الهيئات والمؤسسات العاملة فى مجال الدعوة الإسلامية إلى جانب المسلمين فى نيجيريا لدرء هذا الخطر الذى يهدد عقيدتهم .

لقد تضافرت على «عملاق أفريقيا» جهود المبشرين والقوى الاستعمارية والصليبية والصهيونية، وكثفت جهودها لضرب نيجيريا المسلمة لما لها من أهمية ليس فى غرب أفريقيا وإنما فى العالم الإسلامى باعتبارها تتميز باغلبية إسلامية تصل إلى أكثر من ٨٠ مليون نسمة، تضافرت كل هذه القوى لتقويض هذا الصرح الإسلامى بشتى الأساليب والوسائل .

دعاوى الإنشطار فى نيجيريا

ولكن .. كيف ومتى بدأت دعاوى ونزعات الإنشطار فى نيجيريا بين شمال مسلم وجنوب غير مسـلم ؟ بين «هوســاوى» و «برنوى» وبين «الفلاتا» و «الايبو» .

يقول د . أمين الدين أبوبكر : ان النصارى جاءوا إلى نيجيريا ودخلوها عن طريق الجنوب وهم يدركون استحالة الدخول عن طريق الشمال ليس لحصانة عسكرية وانما لحصانة تربوية وفكرية . وفى الجنوب كانت الأرض ممهدة لهم فلم تكن هناك قيادات وطنية واعية ومن ثم بدأوا فى بناء المدارس على الفور . وبعد سنوات قليلة ظهرت فى الجنوب زعامات غريبة فى توجهها وصلت فى تنكرها لنيجيريا إلى حد المطالبة بالانفصال !

ولكن لماذا ترك المسلمون الجنوب للآخرين ؟

يقول د . أمين الدين : هذه حقيقة والسبب فى ذلك ان جهاد الشيخ عثمان بن فودى لم يصل إلى المنطقة الجنوبية لم يصل «يوربا» و«ايبو» بحكم المساحة الشاسعة وعدم ظهور وسائل النقل والاتصال الحديث ، ناهيك عن نوع من البعوض ظهر فى هذه الأثناء فحال دون دخول تلاميذ عثمان ابن فودى إلى الجنوب باستثناء ولاية «بارا» .. ومع ذلك فقد ظلت الفرصة قائمة لنشر الدعوة الإسلامية فى الجنوب بل انها مازالت مواتية بدليل ان نسبة كبيرة من أهل الجنوب مازالوا على الوثنية التى اضمحلت تماما فى الولايات الشمالية .

وعن تباين الاديان بتباين القبائل النيجيرية يقول د . أمين الدين أبو بكر :

بلادنا موزعة على قبائل الهرسا والفلاتا والبرنو وهى قبائل شمالية مسلمة أما فى الجنوب فهناك «الايبو» و «اليوريا» والأولى غالبيتها نصارى والأقلية مسلمة والثانية الأغلبية مسلمة والأقلية نصرانية ووثنية . وفى نيجيريا يطلق البعض على «الأيبو» يهود نيجيريا بحكم مهارتهم فى التجارة وفى الاستيطان فى أى أرض يذهبون إليها . أما النسبة الحقيقية للمسلمين فى نيجيريا فهى على أقل تقدير ٨٠٪ أى ما يوازى ١٠٠ مليون مسلم من مجموع ١٢٠ مليونا هم سكان نيجيريا .. ومع ذلك فان عددا من رؤساء نيجيريا السابقين كانوا من النصارى !!

أخشى «سودنة» بلادنا

وحكماء نيجيريا يعترفون بالإنكسار والوهن الذى أصاب ويصيب الأغلبية المسلمة فى نيجيريا ، ومن هؤلاء الجنرال حسن عثمان كاسينا الحاكم



السابق للولايات الشمالية والذى تولى حكمها بعد قتل أحمد وبيلو وأبو بكر تفاوا بليوا .

يرى الجنرال حسن أن حالة المسلمين فى نيجيريا تدعو إلى الخوف فهم فى رأيه متخلفون من كافة النواحى الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ويقول : ان المسلمين فى نيجيريا ـ وللأسف الشديد ـ هم الذين يتسولون سواء فى المناطق الشمالية أو فى المناطق الجنوبية ... ويضيف : ان عددا كبيرا أصبح ميت القلب والضمير معا ولم تعد لديه غيرة على الدين ومن ثم فهو لا يجد حرجا فى التسول .. يحدث ذلك فى الوقت الذى تمتلىء فيه نيجيريا بالخيرات والموارد الطبيعية كالبترول والماس .

والحل الوحيد فى نظر الجنرال حسن عثمان هو العمل ونبذ الكسل والغرور .. ويضيف : اخشى ان يدفعنا الغرور لتكرار ما حدث ويحدث فى جنوب السودان .. لقد أمضيت هناك فترة طويلة وأرى ان غرور مسلمى الشمال هو الذى أعطى الفرصة لأفراد البعثات التنصيرية للدخول فى الجنوب وإنشاء المدارس والمستشفيات ومن ثم جذب الأطفال والفقراء إلى النصرانية .

نيجيريا من الاستقلال إلى التنازل عن الحكم !

ـ أول رئيس لنيجيريا بعد الاستقلال هو الحاج أبو بكر تفاوا بليوا (١٩٦٠) وفى ذلك الوقت كان أحمد وبلو رئيسا للحزب الرئيسى الذى رشح أبوبكر .

ـ ١٩٦٦ حدث إنقلاب بقيادة الجنرال «يعقوب جاوين» «شمال مسيحى» قام باغتيال أحمد وبلو والحاج أبو بكر وتحولت نيجيريا إلى الحكم العسكرى .

ـ فى عام ١٩٧٥ حدث إنقلاب آخر بقيادة الجنرال مرتضى ويطلقون عليه الشهيد مرتضى نظرا لتمسكه بالإسلام واصراره على تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامى بالتعاون مع الملك فيصل ـ رحمه الله ـ وهو مسلم من الشمال ويقال انه تبرع بمبلغ كبير لتأسيس منظمة المؤتمر الإسلامى التى تنتصل منها نيجيريا الآن !!

ـ لم يستمر مرتضى فى الحكم سوى عدة أشهر ثم اغتيل ليأتى بعده «ابا سنجو» وهو مسيحى من «لوريا» فى الجنوب ، كان نائبا لمرتضى ورتب معه اجراءات انتقال السلطة من العسكريين إلى المدنيين ، وبالفعل تكونت لجنة لاجراء الانتخابات التى اسفرت عن فوز «شيخو شاجارى» برئاسة الجمهورية وهو مسلم من الشمال وكان ذلك فى عام ١٩٧٩ .

ـ وحدث إنقلاب آخر عام ١٩٨١ جاء بالرئيس محمد بخارى «شمالى مسلم» ويقال انه كان مسلما قويا ولولا انه زج بخصومه إلى السجون لاستقرت نيجيريا فى عهده .. فقد كان نائبه مسلما جنوبيا وكان من الممكن ان يتعاونا معا لما فيه صالح نيجيريا كلها .

● الطرق الصوفية لعبت دوراً مهما وبارزا فى الساحة النيجيرية

ـ اما فى سنة ١٩٨٥ فقد حدث إنقلاب آخر برئاسة الجنرال « إبراهيم بابانجيدا » الذى استمر فى قيادة البلاد حتى تنازل عن السلطة فى أواخر أغسطس ١٩٩٣ .

● والغريب ان الجنرال بابانجيدا قبل تنازله عن السلطة اصر على أن يجرح مشاعر الأغلبية المسلمة فى نيجيريا قبل تركه كرسى الرئاسة ، فقد اصدر قرارا غريبا بالعفو عن مرتكبى حادث «زانجوكتب» الذى راح ضحيته مئات من المسلمين العزل .. وكانت المحكمة النيجيرية العليا قد حكمت بالإعدام على قادة تلك المذبحة وعلى رأسهم الجنرال «زمانى ليكوب» بعد ثبوت تهمة إبادة سكان قرية «زانجوكتب» المسلمة بالأسلحة المختلفة !!!

وقد فوجىء أنصار مكتب الرئاسة بقرار جمهورى وقعه «بابانجيدا» قبل ٢٤ ساعة من إعلان الاستقالة والتخلى عن الحكم يقضى بالعفو عن المتهمين والاكتفاء بالسجن لمدة ٥ سنوات لقادة المذبحة وفى مقدمتهم الجنرال «زمانى» وقد أثار القرار دهشة المسلمين واستنكارهم خاصة وان احداً من نصارى نيجيريا لم يكن يتوقع ان يقدم «بابانجيدا» على هذه الخطوة والقرار الغريب !!

ويرى المراقبون ان «بابانجيدا» ربما أقدم على هذه الخطوة ضمانا لاستقراره فى نيجيريا إذا ما رغب فى ذلك ، فى حين يرى البعض الآخر ان القرار جاء ليخفف من حدة الهجمة الغربية عليه !!.

واجب العالم الإسلامى دعم صمود نيجيريا فى صد الهجمات التبشيرية

ونتيجة لهذه المخاطر المتصاعدة ضد المجتمع الإسلامى فى نيجيريا، وانتشار الأفكار والفرق الهدامة التى تعمل على إفساد المعتقدات الإسلامية فى الأوساط الشعبية فقد سارعت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى بذل جهودها وتقديم اسهاماتها الخيرة والوقوف بجانب المسلمين والهيئات الإسلامية النيجيرية فى مجال الدعوة وذلك من خلال، الإسهام فى استكمال بعض المساجد والمدارس والمستشفيات ودعم صندوق الوقف الإسلامى، الذى يتولى الاشراف على عدد من المدارس والمساجد والمراكز الإسلامية وإيفاد عدد من الدعاة إلى مختلف الأقاليم للدعوة إلى الإسلام وتبصير المسلمين بأمور دينهم والتصدى للأفكار المشبوهة التى تنشرها الفرق الهدامة والمشعوذون والجهلة.

كما أن هناك عدداً من الجمعيات والهيئات الإسلامية النيجيرية أعضاء فى المؤتمر العام للدعوة الإسلامية الذى انبثق عنه المجلس العالمى للدعوة الإسلامية، وهو الآخر يضم عضوا من نيجيريا ضمن اعضائه.

ومن هنا فإن واجب الدول الإسلامية والهيئات والمنظمات العاملة فى مجال الدعوة الإسلامية، بل واجب المسلمين فى كل مكان، الوقوف إلى جانب المسلمين فى نيجيريا ودعم صمودهم ونضالهم من أجل الحفاظ على دينهم وهويتهم الإسلامية، وصد الهجمات التبشيرية الصليبية، لتبقى نيجيريا أكبر دولة إسلامية فى أفريقيا برغم كيد الكائدين.

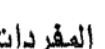
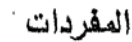
تفسير سورة البقرة

تفسير القرآن الكريم

بقلم: د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣)».

المفردات

(ذلك الكتاب) : القرآن الكريم

(لا ريب) : لا شك

(للمتقين) الذين يتقون عذاب الله بامتثال الأوامر واجتناب ما نهى الله عنه .

(الغيب) : ما غاب عن الحواس كالجنة والنار

المعنى

سورة البقرة مدنية ، نزلت بالمدينة المنورة ، بعد الهجرة ، وسميت بسورة «البقرة» إشارة إلى ما حدث فى زمن موسى عليه السلام فى قصة الرجل الذى قتل من بنى اسرائيل ولم يعرف قاتله فكلموا موسى فى ذلك فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا الميت بإذن الله ويخبر عن قاتله وفى هذا دليل على قدرة الله فى إحياء الخلق بعد الموت.

واشتملت السورة على الحديث عن القرآن ، وأنه لا شك فيه كما بينت أحوال الناس وأن منهم المؤمنين والكافرين والمنافقين .. وتبدأ السورة بهذه الحروف (ألف لام ميم) وفى المراد بها آراء : منها ما رآه السلف: بأنها وغيرها من الحروف المذكورة فى فواتح السور بين المتشابه الذى استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه ، ويرى بعض المفسرين أنها للتنبيه ويرى البعض أنها للإشارة إلى إعجاز القرآن المؤلف من تلك الحروف نفسها التى يؤلف العرب منها كلامهم ومع هذا عجزوا عن الاتيان بمثل القرآن الكريم ، وهذا الكتاب الكامل لا يشك فيه إنسان عاقل حين ينصف فى قـراءته أو سماعه ، بل يؤمن بأنه من عند الله ، وهو يشتمل على الهدى للمستعدين للهدى وقبول الحق وهم المتقون الذين يمتثلون الأوامر ويجتنبون ما نهى الله عنه ، ومن سمات المتقين : أنهم يصدقون بما غاب عن حسهم مما جاء به القرآن ويعتقدون صحته ، ولا يشكون فى شىء مما جاء فيه كالملائكة واليوم الآخـر ويبرهنون على صدق إيمانهم بطاعتهم فيؤدون الصلاة فى أوقاتها كاملة وينفقون مما رزقهم الله فى وجوه البر المشروعة . ويصدقون بالقرآن وبما جاء فيه وبما أنزل من قبله على الرسل كالتوراة والإنجيل وغيرهما ، ويعتقدون اعتقاداً جازما بالآخرة وما فيها من ثواب أو عقاب وجزاء وحساب .

الثوابت الحضارية
بين الدول الحديثة والدولة الاسلامية

●● لقد نجح اليهود ، ونجحت القوى الصليبية المؤيدة لهم فى أن ينشئوا لأنفسهم وسط الفوضى دولة خاصة بهم يقيمونها - بذكائهم و خبرتهم - على قواعد الدولة الطبيعية الصحيحة ، ومن ثم تصبح هذه الدولة (إسرائيل) التى كان العرب - حتى كبار ساستهم - يصفونها بأنها دولة (شذاذ الآفاق) التى ستنتهى تلقائيا لأنها فى رأى زعمائهم - لا تمتلك مقومات البقاء .. فتصبح هذه الدولة (اللقيطة) هى الدولة الأقوى التى تقف على قواعد ثابتة ، و تمتلك بوضوح و قوة المقومات الأساسية للدولة الطبيعية ●●

- فهى تملك الدين والعقيدة وتؤمن حتى بخرافات التوراة وترفض التجرؤ عليها أو نقدها باسم (العقلانية) أو (الحداثة) أو (العصرنة) !!

- بل تسمى نفسها - متحدية كل العرب والمسلمين المنهزمين - باسم نبيها (يعقوب) عليه السلام !!

- وهى تمتلك (اللغة العبرية) التى تفرض تعليم الطب والهندسة وكل العلوم الانسانية والتكنولوجية بها ولا تسقط فيما سقطت فيه جامعات العرب ، ومنها الأزهر والجامعات الخليجية من اعتماد اللغة الانجليزية لغة للعلوم التطبيقية، بينما يعتمدون اللغة الفرنسية فى تونس والمغرب.

- وهى تمتلك الديمقراطية الحقيقية وتحسن تسخيرها لخدمة أهدافها الثابتة، بل وتوجه سياستها العالمية - كذلك - دون مداراة لخدمة كل يهودى فى الأرض .

- لقد كان اليهود - كما ألمحنا - واضحين مع سنن الله فى قيام الدول والحضارات فأقاموا دولتهم على المقومات الصحيحة للدولة، وتمسكوا أشد التمسك بالثوابت التى تحفظ للدولة ذاتيتها وتميزها الحضارى .

وعندما هزمت اليابان فى الحرب العالمية الثانية بعد ضرب أمريكا لهيروشيما ونجازاكى بالقنبلة الذرية، وأعلن امبراطور اليابان المنهزم (هيروهيتو) استسلام اليابان فى (١٥ أغسطس ١٩٤٥) وفرض ذلك على اليابانيين الذين كانوا يرفضون الاستسلام قبلت اليابان كل الشروط الأمريكية الاستسلامية إلا الشروط التى تمس الثوابت اليابانية وعلى رأسها (الدين)، و(اللغة اليابانية)، وشخص (الامبراطور المقدّس) وأى تدخل فى (التاريخ اليابانى) من قبل الإدارة الأمريكية !!

هذا بينما تتدخل اسرائيل الآن فى تعديل المقررات الدينية والتاريخية لبعض البلاد العربية، بل وتفرض إلغاء بعض نصوص القرآن من المقررات المدرسية!!

ولهذا نجح إمبراطور اليابان المنهزم (هيروهيتو) فى إعادة اليابان إلى دولة عظمى تهزم أمريكا فى المجال الاقتصادى والعلمى، بينما سقط أبطال الشعارات وحكام الدول المستقلة الذين يساومون على ثوابتهم ويبيعون دينهم ولغتهم وأركان حضارتهم فى أسواق المساومة السياسية والاقتصادية !!

إن اليابان، مثل اسرائيل، تعرف قيمة الثوابت، أما الذين يصنع الاستعمار الماكر لهم بعض الدول أو (المدينة الدولة) - زعمهن تُمضن - فهم مستعدون لبيع كل الثوابت، وكل ثروات الأمة وكل تراثها المعمارى والأدبى والفنى والإبداعى مقابل أن يشعروا بزهو كاذب، وبلحظات استعلاء خادعة .. ولم لا ؟ أليسوا دولة ؟!!

لكن سنة الله لا تتخلف ، فحتى لو اجتمع العالم كله - لظروف خاصة ومصالح عابرة - للدفاع عن الكيانات التى لا تحمل المقومات المؤهلة للبقاء وصناعة الحضارة ، فسوف يكون مصير هذه الكيانات وأصحابها وشعوبها - مالم تتدارك اللحظة التاريخية - نفس المصير الذى أصاب أمراء الطوائف فى الأندلس ، وما أصاب الملوك وأبناء غرناطة بعد سقوطها (١٤٩٢م - ٨٩٧هـ) ..

نعم إنهم دول .. لكنهم - مع ذلك - غثاء كغثاء السيل ، وقد رضوا



بقلم :
د.عبد الحليم عويس

بالحياة فى المسكن الهش المظلم الذى بناه لهم عدوهم، بل وفرحوا به ، مع أنهم يعلمون أنه لم يؤسس على المساواة والأخوة والشورى والتقوى !!

لقد أسست هذه الكيانات المغلقة بديلة للكيانات الأعظم فى التاريخ الإنسانى كله ... بديلا لدولة الأخوة الإسلامية المنفتحة العالمية ... بديلا للدولة التى قامت على الفكرة .. (العقيدة) .. التى تتجاوز الأرض، والجنس ، واللون ، والمادة الفانية ..

الدولة التى لا تفرق بين المؤمنين بعقيدتها - فواصل الجنسية والحواجز الجمركية ، ونعرات الوطنية والقومية - بل هى ترحب بكل من يأتيها مؤمنا بأهدافها منطلقا من ثوابتها ملتزماً بشريعتها ... إنه فوراً يحصل على جنسيتها ، ويصبح مثل كل أبنائها الذين تبوأوا الدار من قبلهم !!

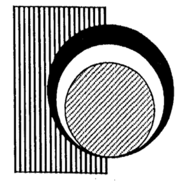
- إنها لم تكن (فكرة) تجمع الناس على (أرض) محددة لغايات روحية ومعنوية، وأخلاقية ، على حساب (المقومات المادية) للدولة ... كلا ، بل إنها استوفت كل الشروط والمقومات الدولية .. مادية ومعنوية...

- أستوفتها بعقيدة الذين أنضموا إليها وإرادتهم وكدحهم ...

- وأستوفتها بالاختيار الحر ، لا بالقهر الوراثى ، أو بالانتماء العشوائى، أو (بالحقوق) المكتسبة لمجرد النشأة والانتماء ، بل استوفتها (بالواجبات) التى ولدت حقوقاً ، و (بالعمل) الذى أفرز إنتاجاً، وبالفرد المنسجم فى داخله ومع محيطه الذى يسعى مضحيا بكل ما يملك فى سبيل تكوين دولة العقيدة القائمة على أعمدة (الأخوة) و (الشريعة) و (الدعوة) للأقربين والانسانية جمعاء !!

- وإذا كانت المقومات المادية للدولة الحقيقية هى (الأرض) ، أو الإقليم الجغرافى الذى يسمى بالوطن ، و (الناس)، أو الإنسان الذى يعيش فى هذا الاقليم ، ويرغب فى الدفاع عنه والانتماء إليه ، و (السيادة) ، أى السلطة العليا أو العامة (SAUVERAINETE) فإن الدولة الحقيقية (الإسلامية) لابد لها من إستكمال هذه الشروط - كحد أدنى - فليست الدولة الإسلامية فكرة طوبارية، بل هى دولة واقعية بكل معنى الواقعية اللائقة بإنسانية الانسان ومكانته ورسالته ...

وفى كل الدول التى أنشأها الإسلام، وهى كثيرة جداً فى التاريخ الإسلامى على مساحة الرقعة الإسلامية توافرت هذه الشروط ، لكن هذه الشروط قد تكفل صناعة دولة عادية تفتقد الروح والضمير والفاعلية والرسالة الخالدة . أما دولة الإسلام فقد توافرت لها الأعمدة الأخرى التى



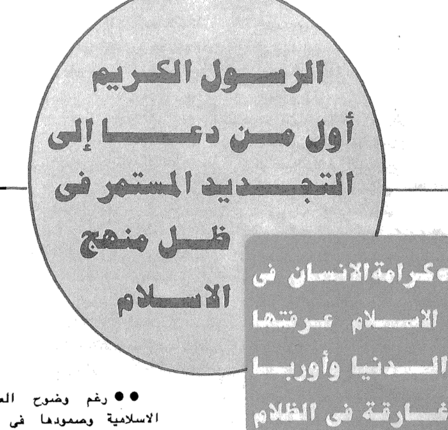
أصبحت - إلى جانب ذلك - دولة تعبر عن الإنسانية الحقة وتحقق الخلافة عن الله فى الأرض ، وتسمو بالإنسان الفرد والجماعة إلى أزكى ما يستطيع أن يصل إليه ... إنها تستثير فيه كل إمكانية الخلافة ، وكل كوامن فطرته الزكية ....

ومن أغرب الغرائب أن يكون العرب والمسلمون الذين قدموا النموذج الأعلى لهذه الدولة فى التاريخ النبوى والراشدى، وقدموا نماذج إسلامية أخرى رائعة تقترب من النموذج الأعلى ... من أغرب الغرائب أن يكون هؤلاء أنفسهم هم الفئران التى يجرى عليها الأستعمار تجاربه المعملية الآن ، ومنذ أكثر من نصف قرن لتقديم نموذج لدولة يراد لها أن تشيع وتبرز فى إطار هذا النموذج الذى ذكرناه ... دولة قد تملك كل المقومات المادية ، بل قد تملك رصيداً مبعثراً من المقومات المعنوية ، ومع ذلك فإنها لا تقدم شيئاً مما تقدمه الدولة الطبيعية .

بل إن همها الأكبر - من حيث تدرى أو لاتدرى - أن تحقق للاستعمار كل ماحاول تحقيقه ، وبعض ما عجز عن تحقيقه ... إنها تدمر الثوابت ، وتقهر الإنسان ، وتعلمه العبودية ، وتدربه على قبول الذل ، وتقتل فيه الإبداع ، وتستورد له أبشع وسائل التعذيب ، وتحول عملته العالمية إلى عملة محلية ، وتصرفه عن زراعة أساسات حياته ، وعن الإبداع الصناعى ، وتحوله إلى إنسان كسول مستهلك ... وكل ذلك وغيره يمضى وسط ضجيج هائل من الشعارات والوعود الكذوب ....

وحتى مجرد التفكير الحضارى العاقل فى إصلاح المسار يعد تمرداً وخروجا عن الطريق المرسوم !!

«التصوف الاسلامى» تفند دعاوى العلمانية الباطلة



الرسول الكريم أول من دعا إلى التجديد المستمر فى ظل منهج الاسلام

- كرامة الانسان فى الاسلام عرفتها الدنيا وأوربا غارقة فى الظلام وأمريكا لم تظهر فى الوجود.
- اكتشاف نواميس الكون من واجبات المسلم.

تحقيق : إبراهيم مجاهد

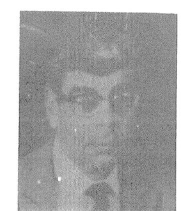
●● رغم وضوح العقيدة الاسلامية وصمودها فى وجه كافة التغيرات التى مرت بالعالم ورغم اتساع الاسلام لكل حالة وأحتوائه لكل تجربة .. مع وجود هذا الوضوح الشديد نجد أن دعوات علمانية ظالمة تثار بين الحين والحين مدعية أن الدين رجعية وتخلف وأن الشريعة الاسلامية تتسم فى مجموعها بالجمود . وفى هذا الموضوع تعرض «التصوف الاسلامى» أراء الدكتور محفوظ عزام وكيل كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا والأستاذ محمد عبد السميع شبانه وفضيلة الشيخ محمد محمود ندا ●●

يقــــول الدكـــــتور محفوظ عزام:

الاسلام عقيدة ومنهاج صاغتهما يد الله الحكيم ، القادرة المريدة الفعالة العالمة، ومنحتهما صفة الدائمية التى تتعدى حدود الزمان والمكان ؛ ومن هنا جاءت مرونة الإسلام واتساعه لكل حالة واحتواؤه لكل تجربة ، فى أى زمان ومكان . ولاينبغى أن يخلط إنسان بين ماهو دين وبين ماهو تراث؛ فالأول حق وثابت والثانى فيه حق وباطل وصواب وخطأ ومنه ماهو قابل للتغيير أو الترك .

ومع وضوح وظهور هذه الحقيقة نجد دعوات علمانية ظالمة يثيرها العلمانيون ضد الشريعة الإسلامية وضد الدين ؛ من هذه الدعوات أن الدين رجعية وتخلف وأن الشريعة الإسلامية تتسم فى مجموعها بالجمود ، وهو يتعارض وحاجات المجتمع، لتطوره الدائم ويركزون ـ طبقا لفهم خاص ـ على حديث : «أنتم أعلم بأمور دنياكم» .

والحديث عن الجمود والتطور ليس بالحديث الجديد ، إلا أنه لم ينهض إلى يومنا هذا ـ عند دعاة التطور وخصوم القديم ـ على أى دعامة من المنطق أو ميزان من العلم ، بل لقد ثبت أن تعلق هؤلاء الناس بالجديد وانكماشهم عن القديم ، إنما هو استجابة لوهم من الأوهام النفسية فقط . إذ من المعلوم أن النفس البشرية ـ إذا لم يهيمن عليها سلطان العقل والمنطق والعلم ـ تتعلق بالجديد أيا كان نوعه ظنا منها بأنه لايزال يحتفظ بذخره ومكنون خبراته ، وتعاف



د. محمد عبد السميع شبانه

القديم مهما كان نوعه أيضا ، لتبرمها به وتوهما بأن الزمان قد استحلب خيراته وقضى على فوائده وأن العقل البشرى لابد أن يكون قد تجاوزه إلى ماهو أجدى وأنفع.

غير أننا ندرك ـ كما يدرك كل عاقل ـ أن النفس الإنسانية إن تركت وشأنها تخبطت فى ظلام دامس ، ولاينجيها من هذا الظلام إلا ضياء العقل ونوره ، وإن العقل ليقرر أن الكون يتألف من محاور ثابتة لاتتبدل ولاتتغير ، ومن مظاهر متبدلة ومتطورة ، ولابد أن يقابل الثابت من حقائق الكون بثابت من النظم والمبادىء وأن يقابل المتطور منه بمتطور من تلك النظم نفسها .

ولاريب أن الشريعة الإسلامية ـ وهى من وضع خالق الكون ذاته ـ وافية بهذا الذى يقرره العقل الإنسانى أتم الوفاء ففيها أحكام ومبادىء ثابتة لأنها ذات صلة مباشرة بمحاور كونية ثابتة لاتتبدل . وفيها أحكام وفروع كثيرة عرضة للتطور والتغيير لأنها منوطة بنسيج وقائع كونية متطورة .

من أجل هذا كان هناك تجديد للدين ؛ فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين» وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم هذا العمل تجديدا للدين أيضا فقال : «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة ـ من يجدد لها دينها» لكن التجديد فى الإسلام إنما يكون بالعودة إلى الأصول الأولى والمنابع الصافية فى القرآن الكريم والسنة المطهرة والسلف الصالح . ولاتعارض ـ بطبيعة الحال ـ بين العودة إلى الأصول والتجديد فإننا نجد أن هناك سمة عامة فى أغلب المطورين والمجددين فى كل المذاهب والنظريات فى العالم ، أما هذه السمة فهى أنهم من أصولى تلك المذاهب والنظريات ، أما الهاربون من الأصول ومن مسيرة السلف فقد كانوا دائما من الخارجين أو الطارئين على تلك المذاهب والنظريات .

إن حركات الإصلاح فى أوربا سواء كانت دينية أو غير دينية تتخذ من العودة إلى الأصول والمنابع الأولى نقطة انطلاق لها . وإذا أردنا أن نبحث هذه الحجة بطريقة أكثر إفحاما لمن لايجدون قدوتهم إلا فى المثل الأوربى ولايقتنعون إلا بالحجة الآتية من هناك ، فإنه من الممكن تذكيرهم بأن «جان جاك روسو» وهو من «المجددين المصلحين» فى مرحلة الثورة الفرنسية عندما كتب كتابه «إميل» ليطرح نظريات جديدة فى تربية الطفل والناشئة ركز دعوته أساسا على العودة إلى الطبيعة هناك بمعناها البدائى والفطرى والانطلاق من هناك لبناء الجيل القادر على مواجهة تحديات العصر ضمن مفهومه ومنظوره .

وهناك خيارات ثلاثة أمام المجددين :

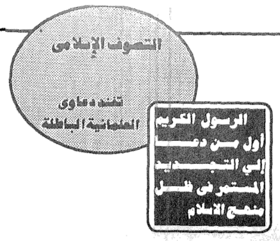
أ ـ إما خروج تام بنقض للأصول والسلف والانتقال إلى أرض أخرى ، ومن ثم لايسمى هذا «تجديدا» أو «تطويرا» وإنما هو طريق آخر .

ب ـ وإما تحريف وإنحراف تحت اسم التجديد أو التطوير ، وهؤلاء يظلون على هامش الحياة فلا يضربون بجذورهم فى الأرض ، لأن مثلهم كمثل الغراب الذى نسى مشيته الأولى ، ولم يصبح طاووسا وهو يقلد مشية الطاووس .

جـ . وإما تجديد شرطه الاستقامة فى المبادىء والأصول والانتماء إلى السلف الأول والانتساب إليه .

هذه هى الخيارات الثلاثة للتجديد ، وفيما يتعلق بالإسلام فهناك تجديد على أساسه وانطلاقا منه ، وهو يعنى فى هذه الحالة إعطاء إجابات صحيحة مناسبة على المشكلات التى يعيشها الإنسان المعاصر ، والواقع أن السلف والخلف من المسلمين الصالحين لم يفعلوا غير ذلك ، وهم يجددون فى حلولهم ويواجهون مشكلات عصرهم . ومن ثم لايكون الاقتداء بالسلف والخلف مدعاة للجمود ، وإنما على العكس هو المدعاة للتجديد ، بمعنى إعطاء الإجابات الإسلامية المناسبة للمشكلات الراهنة ـ ، بل يمكن القول إن العودة إلى الأصول والجذور هنا هى شرط التجديد ، ولاتجديد بدونها ما دام المقصود بها العودة إلى المنابع الأولى الصافية . ولايمكن أن يكون الأمر غير ذلك إذا كان يراد للتجديد أن يكون إسلاميا ، وليس تحريفا أو تفريطا يستخدم اسم الإسلام كتغطية لما هو متغرب لايمت للإسلام بصلة ويتعارض مع نصه وروحه وجوهره .

والتجديد لايتأتى إلا باجتهاد المجتهدين من العلماء الذين يجهدون أنفسهم فى رعاية النصوص وفهمها . وبغض النظر عن القيود والشروط العلمية لممارسة الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية ، سواء منها ما كان متعلقا بشخصية المجتهد ، وما كان عائدا إلى الموضوع محل الاجتهاد ، فإنه لابد أن نعلم أن الحركة أو المرونة الاجتهادية لاتتأتى على وجهها الحقيقى إلا بعد أن يستوثق المسلمون الذين يجرى الاجتهاد لصالحهم من تمكنهم ضمن الدائرة الإسلامية العامة التى من شأنها أن تبرز أصالتهم وتحقق ذاتيتهم ، وتحميهم من الذوبان والضياع فى مجرى التيارات الحضارية الجانحة . فعندئذ يمكن للحقيقة الاجتهادية التى هى جزء من بنيان الشريعة الإسلامية العامة أن تتجلى للعيان ، وأن يمارسها المسلمون، وهم مستقرون متمكنون ضمن



سلطان دائرتهم الإسلامية العامة التى يتحصنون فيها بحق .

والحق أن حل مشكلة الاجتهاد إنما يكمن فيما يلى :

١ ـ اعتناق الإسلام دينونة وعبودية لله تعالى ، قبل أن نفهمه مجرد تراث أو حضارة تبعث على الفخر والاعتزاز .

٢ ـ السعى إلى حل مشكلة ضياع الذات الإسلامية وتسيبها ، وضياع معالمها ، وسط عباب الحياة العصرية الجانحة ، التى أخذت تجتاح كثيرا من النفوس ، فى غفلة من رقابة العقل الإنسانى المتحرر ، فضلا عن الفكر الإسلامى الأصيل ، قبل التعجل فى الدعوة إلى الاجتهاد ..

٣ ـ تقدير معنى الاختصاصات العلمية فى حياتنا الثقافية العامة ، بحيث يتبنه كثير ممن يطيب لهم أن يتكلموا أو يكتبوا فى شئون الإسلام وقضاياه ، إلى أن الأمر ليس من السهولة بهذا القدر . وإننا لننظر فلا نرى ساحة علمية تقتحم بجرأة وبأدنى زاد ثقافى ضحل ، غير ساحة العلوم الإسلامية . فحتى لو لم يكن الإسلام دينا منزلا من قبل الله عز وجل ، تترتب أخطار جسيمة على التلاعب والخلط فيه ، فإن التقحم عليه بطرح أنواع الآراء وفرض وجهات النظر المختلفة ، عمل غوغائى مشين ، فى مقياس الأصول العلمية المتبعة ؛ فكيف وهو دين ؟

وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾.

فعلى الذين يريدون التجديد أن يستقيموا أولا على مبادىء الإسلام وأصوله ، وأن ينتموا إلى السلف الأول ـ اعتقادا وفكرا ـ وينتسبوا إليه ، ثم بعد ذلك يجددون ويطورون ويحدثون فى إطار منهاج الإسلام وفى ظل شريعته السمحاء. وعندئذ فقط يكون كلامهم مقبولا وعملهم مشروعا ؛ وبذلك يكونون قد أدوا خدمة جليلة لأمتهم وتراثهم ودينهم وتاريخهم وحضارتهم ، بل وللعالم كله .

كرامة الإنسان فى الإسلام

أما الأستاذ محمد عبد السميع شبانه فيقول:

ما عرف العالم نظاما يلزم الإنسان ويجعله فى منزلة سامية كالإسلام ولقد عاشت البشرية فى ظلام دامس من القهر والاستبداد والظلم قبل أن يبزغ فجر الإسلام لم يكن للضعفاء صوت يسمع بين صولة الأقوياء وطغيان الأغنياء . هم السادة يملكون كل شىء أما الفقراء فلا قيمة لهم يساقون كالبهائم سقطت آدميتهم فى هذا المجتمع الظالم الذى لم يعرف العدل ولا الرحمة فكان فى الإسلام الخلاص للتعساء والبائسين أنصف الفقراء وحررهم من الذل والهوان وأعلن كرامة الإنسان وحقه فى الحياة الكريمة وصان له إرادته واحترام آدميته فلا فضل لأحد على أحد من منطلق عنصرية ظالمة أو سادية جائرة . الكل فى حق الحياة سواء .

أعلن دستوره الخالد كرامة الإنسان «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» .

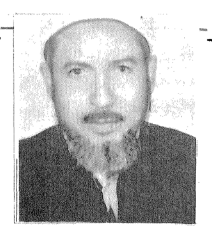
نادى الرسول الكريم لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم .

فلا ينبغى لإنسان أن يستعلى على أخيه الإنسان مهما كان نسبه أو شرفه فالرسول صلى الله عليه وسلم يهتف ياصفية بنت عبد المطلب ويافاطمة بنت محمد ألا فإنى لن أغنى عنكما من الله شيئا .

إنها الشريعة الغراء التى أنصفت الإنسان وكرمته منذ أربعة عشر قرنا من الزمان فارادته مصونه لاقيد عليها حر فى اختيار عقيدته «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» . وضّحت له طريق الحلال الذى يهدى إلى الخير وبينت له الطريق المستقيم ليفكر بعقله ويختار بإرادته السبيل الذى يسلكه من غير قهر أو إرغام فالله تعالى يقول : «ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين» .

إن مايتشدق به الغرب من مبادىء حقوق الإنسان معالم باهته لا قيمة لها بالنسبة لما جاء به الإسلام ورفع هامة الإنسان .. كل إنسان حتى غير المسلمين صان حقوقهم وجعلهم أحرارا لهم ماللمسلمين من حقوق ماداموا لم يعتدوا فلا يقبل أن يعتدى عليهم أحد فالله تعالى يقول «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» يقتص عمرو رضى الله عنه من والى مصر عمرو بن العاص لأن ابنه ضرب قبطيا مصريا وقال قولته الخالدة : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» وأعلنها فى العالمين وأوربا غارقة فى الظلام وامريكا لم تزل فى سراديب المجهول لم تكتشف بعد . لم يظلم ذمى فى ربوع الإسلام فأمنّه من خوف وأعطيت له كل الحقوق التى ضمنها له الإسلام ومن احتاج منهم أو أصابه المرض فله الرعاية من بيت مال المسلمين .

أين هذا مما يحدث اليوم على يد هؤلاء الذين يرددون الشعارات الجوفاء عن حقوق الانسان وهم يغتالون نفوسا بريئة لاذنب لها فى البوسنة والهرسك ينتهكون أعراض النساء ويبترون بطون الحوامل ويهدمون البيوت فوق رءوس أصحابها . أية شريعة هذه التى يعلنونها ؟! إنها شريعة الغاب . أحقوق الانسان عندهم حلال لغير المسلمين وحرام على المسلمين ؟ أمن حقوق الانسان التى تعلنها امريكا اليوم أن يقتل أطفال المسلمين بالآلاف فى بورما والفلبين وكشمير والبوسنة؟ صور قبيحة للعالم المتحضر تحت سمع الشرعية الدولية . يعلنون الحرب على الإسلام فى كل مكان ولايتركون طريقا يحقق هدفهم



الشيخ محمد محمود ندا

إلا ارتادوه .. يصمون الإسلام فى إعلامهم بسمات تدل على حقدهم الدفين للإسلام . لصقوا بالإسلام ماليس فيه قالوا إنه دين يحجر على حرية الفرد والديمقراطية والإسلام هو الذى علمهم وأرسى لهم معالم الحضارة هم يعرفون أن لاديمقراطية فى الإسلام أمر واقع وأسلوب مطبق بمبدأ الشورى فالله ينادى رسوله «وشاورهم فى الأمر» ويقول تعالى «وأمرهم شورى بينهم» .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أشرف الخلق لاينطق عن الهوى ينزل عند رأى أحد الصحابة يقول له فى إحدى الغزوات أهو الرأى والمشورة أم أمر أمرك الله به فيقول بل هو الرأى والمشورة وينزل على رأى صاحبه الصائب ويغير موقفه الذى كان سببا من أسباب النصر . يأخذ رأى المهاجرين والأنصار وهو يتهيأ لحرب أعدائه فى بدر . ويقول أشيروا على .. وفى غزوة أحد ينزل على رأى أصحابه . ويخرج من المدينة وقد كان رأيه أن يبقى فيها .

لم يستبد برأيه وهو المنزه عن الهوى . وتفرقهم فى غزوة الأحزاب يأخذ برأى سلمان الفارسى ويقيم خندقا حول المدينة والحرب على الإسلام مستمرة لم يهدأ أوارها والتاريخ يعيد نفسه لايجد أعداء الإسلام منفذا يحاربون إلا واخترقوه فى كل زمان ومكان وكما فعل الصليبيون من قبل فى الشام والأندلس يفعلون اليوم والقارىء للتاريخ يرى عجبا : الحكام المسلمون على مدى التاريخ يقفون مع الإسلام فإنهم لايرعون فى المسلمين إلا ولا ذمة قتلوا مائة ألف مسلم فى القدس بعد أن أعطوهم الأمان بينما صلاح الدين يداوى جرحاهم، ويرعى الضعفاء منهم ويعرف قدر قادتهم المهزومين وما أشبه الليلة بالبارحة .

يتآمر أعداء الإسلام من كل صوب فيجتمع الصليبيون الجدد والعلمانيون الذين انحرفوا عن الطريق المستقيم يتآمرون جميعاً على النيل من الإسلام وإلقاء التهم عليه والإسلام برىء مما يقولون ويصيحون ، وأخلد وأبقى من تآمرهم وإذا كان بعض المسلمين قد تجاوز ما أمرهم الله به ونأوا عن طريق الله فهى أمور فردية ليس مبعثها الإسلام لأن الإسلام دين السلام نهى عن ترويع وقتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق وإنما مبعث هذه الحوادث نفوس مريضة عميلة استغلها أعداء الإسلام ليلصقوها بدين الله الذى يقول رسوله الكريم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه . ويهتف قائلا : إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى يومكم هذا .

والله تعالى يقول «يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» .

وإذا كان موقف أعداء الإسلام أمرا ألفناه يتوارى تارة ويفضح نفسه تارة أخرى كلما لاحت الفرصة من خلال تمزق المسلمين وتفرقهم وعدوانهم على بعضهم .

فما الذى يدفع العلمانيين وهم ينتسبون للإسلام ويُحسبون على المسلمين إلى أن يقفوا هذا الموقف المتربص بالإسلام ؟؟ يشوهون فضائله ويجترئون على محارمه وينالون من رموزه بالهمز واللمز ويتطاولون على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ألا يفيق هؤلاء قبل أن يبتلعهم الزمان فى طى النسيان ثم يلقون جزاء جرأتهم على الله ودينه الحنيف .

إن الإسلام دين الحق وسيبقى خالدا حاقدون مارقون وذهبوا بددا وهو قوة عظيمة من قوة الله والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون .

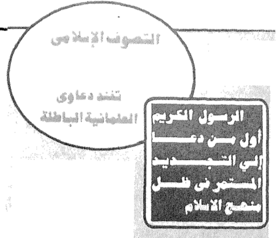
الإسلام والمدنية الحديثة

وفى الختام يقول الشيخ محمد محمود ندا :

فى معرض الحديث عن الإسلام والمدنية نشير بداية إلى أن كلمة «مدنية» من الكلمات المستحدثة ـ وهى فى الأصل منسوبة إلى المدينة . يقال رجل مدنى أى من أهل المدينة لا من أهل القرية أو البادية. ويرادفها كلمة «حضرى» نسبة إلى الحاضرة من ثم فإن المدنية ترادف الحضارة غير أن العرف الاجتماعى خصص كلمة المدينة بالجانب المادى لكلمة الحضارة وهذا يعنى أن الحضارة لها جانبان : جانب مادى ملموس كتشييد العمائر ودور التعليم والمساجد وإقامة الحدائق وصنع الملابس والأسلحة إلى غير ذلك من المبتكرات الحديثة كأجهزة التلفزة والكمبيوتر وسائر أنواع الاتصال بين بنى الإنسان .

وقد قطعت البشرية شوطا طويلا فى هذا المجال المادى حتى وصلت إلى القمر وصنعت الذرة واخترعت مايسمى بالهندسة الوراثية وتقدمت تقدما هائلا فى الطب والفلك وسائر المجالات .

أما الجانب الثانى للحضارة فهو الجانب الروحى أو الثقافى أو المعنوى بمعنى عام وإن الإسلام لايعترض على الجانب المادى للحضارة بل يشجع عليه ويحض على الأخذ به أينما كان لأن اكتشاف نواميس الكون من واجبات المسلم ولايمارى أحد فى أن الإسلام أول من دعا إلى إعمال الفكر فى شئون الأرض والسماء وحث على العلم ورفع مكانة العلماء وفتح الكون أمام العقل المسلم كى يتأمل فى خلق الله ويستفيد ويفيد . وقد وردت فى القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو إلى السير فى الأرض والتأمل فى صنع الله وتبين للمسلم أن جميع ما خلق الله فى أرضه وسمائه من شمس



وبجار وشجر ودواب إنما مسخر للإنسان فعليه أن يصعد فى أجواز الفضاء ويغوص فى أعماق البحار ويستخرج الكنوز الكامنة ويوظفها لمنفعة خلق الله يقول الله تعالى ﴿ الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ ـ الجاثية ١٢ ، ١٣ ويقول ﴿ وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ ـ النحل ١٤ ويقول ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانه وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور ﴾ ـ فاطر ٢٧ ، ٢٨ .

غير أن المدنية الحديثة أو الجانب المادى للحضارة يحمل فى طياته أفكارا وجوانب ثقافية ذات تأثير كبير على مسار الإنسان ـ على عقليته وفكره وروحه ـ الانسان على عقليته وفكره وروحه وذلك لأن كثيرا من أدوات التقنية أو المخترعات الحديثة فيها الكثير من عوامل الهدم والتخريب للروح الإنسانى . بل إن بعضها يحمل التخريب والتدمير للحياة والأحياء جميعا كالقنابل الذرية والصواريخ الميكروبية . وخذ على سبيل المثال جهاز التلفاز . إنها جهاز له أهميته القصوى فى التأثير والتثقيف والتنوير لو استغل لصالح الإنسان . لكنا نرى من جوانبه المظلمة ما يغطى على جوانبه المضيئة أو بمعنى آخر نرى عوامل الهدم فيه أكثر من عوامل البناء وذلك على مستوى العالم كله فكثير من أفكاره وبرامجه تؤدى إلى الخلاعة والمجون وتعلم العنف والإجرام وتعمل على تفكيك الروابط العائلية كما تدعو إلى الانطلاق بلا قيود بدعوى الحرية فى الفعل والترك ، وقد استطاع هذا الجهاز أن يغزو كل بيت فى المدينة والقرية . وبجاذبيته يؤدى إلى إهمال التلاميذ وانصرافهم عن تحصيل العلم واستذكاره ويضيع وقت الزارع والصانع مما يعود بالضعف على الإنتاج الاقتصادى . وذلك كله مناقض لتعاليم الإسلام .

وأجهزة التصنت بقدراتها المختلفة تحولت إلى أجهزة للتجسس وقد تصل إلى بيوت الناس فتكشف أستارهم وقد نهى الإسلام عن التجسس والهندسة الوراثية والتقدم العلمى فى مجال الطب يخشى أن يستغله من لا أخلاق لهم فى إخراج ممسوخ أو مشوه . ونجاح المدنية الحديثة فى الاحتفاظ بالحيوانات المنوية فترة طويلة يؤدى إلى اختلاط الأنساب والتوسع فى صناعة وسائل منع الحمل وتركها كالكلأ المباح يؤدى إلى زيادة الانحلال الخلقى . والعالم كله الآن يقف على حافة الهاوية ويخشى أن تندلع الحرب الذرية والكيماوية فتهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد

لذلك نجد الإسلام فى الوقت الذى يشجع فيه على الرقى بالحياة المادية فإنه يخضع كل شىء لعقيدته وأخلاقياته . حتى لاتستغل مبتكرات المادية الحديثة فيما يعود بالضرر على الإنسان أو الحياة والأحياء .

إن التقدم الحضارى الهائل والكشف والاختراع والإبداع فى علوم العصر لايقبل المكابرة والإنكار ولايرتاب عاقل فى أن المخترعات الجديدة والصناعات العديدة المتقدمة أفادت البشرية فى نواح شتى وجعلت العالم كأنه قرية واحدة .

ولكن المشكلة أن هذه المخترعات وأدوات المادية الحديثة خاضعة لإرادة الإنسان وعقليته وأخلاقه . وكثيرا ما تكون الأشياء خيرا فى ذاتها فيحولها الإنسان شرا يسوء استعماله وخبث سريرته وفساد تربيته فليس الشأن فى الآلات والمخترعات إنما الشأن فيمن يستعملها وفى الغرض الذى تستعمل فيه ، ومعلوم أن كل حضارة وكل صناعة تحمل روح صاحبها . وصناع الحضارة أو المدنية الحديثة ماديون وملحدون ، وإن كانت الصناعة فى حد ذاتها لادين لها ـ فإذا أخذناها فلنخضعها لديننا وأخلاقياتنا فتتحول من شر إلى خير ومن تدمير إلى بناء.

ونخلص من ذلك إلى أن الإسلام يرحب بكل جديد ويحث على الانتفاع بكل ماتنتجه التقنية الحديثة كل ذلك وماتكشفه المدنية من ذخائر كون الله لكنه يخضع ذلك لروحه وعقيدته وأخلاقه . ويدعو أبناءه إلى أن يكونوا عناصر ايجابية فى إعمار الكون ولايكونوا مجرد مستوردين من هنا وهناك وعالة على الغير وإنما عليهم أن يأخذوا ما يصلح ويدعوا مايفسد ويضيفوا كل يوم جديدا يحمل روحهم وطابعهم الإسلامى فتلك هى مهمتهم التى خلقهم الله من أجلها وجعلهم مسلمين ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ فهل يتقدم أبناء الإسلام ـ مسترشدين بدينهم الحنيف ـ ليقودوا البشرية من جديد فى مجالى الحضارة . المادى والروحى معا فتنعم البشرية كلها بالخير والطمأنينة والأمان؟ ذلك ما نسأل الله إياه وماذلك على الله بعزيز .

إعداد : سعد عشوش

٣ر١ مليار دولار لتوفير الكهرباء

والطاقة لاستصلاح الاراضى والتعمير والسياحة وانشاء محطات توليد

أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن الفترة الثالثة لولاية الرئيس مبارك ستشهد تنفيذ مشروعات هامة للطاقة بسيناء وتوفير الكهرباء لاستصلاح الأراضى والتعمير والسياحة ، وتم تخصيص مليار و٣٠٠ مليون دولار لتنفيذ هذه المشروعات واقامة محطات توليد بمحولات كهربائية ذات جهود فائقة ، وتجديد وتحديث شبكة الكهرباء المحلية بسيناء لأهميتها باعتبارها حلقة الوصل فى مشروع الربط الكهربائى بين الشبكة الكهربائية الموحدة لمصر ودول المشرق العربى التى تضم الأردن وسوريا والعراق وتركيا .

وقال الوزير إنه ستتم إقامة محطة توليد كهرباء عيون موسى العملاقة المكونة من وحدتين بطاقة أجمالية ٧٠٠ الف كيلو وات بتكاليف ٧٠٠ مليون دولار على أن يتم تشغيلها فى بداية الخطة الخمسية القادمة إضافة لمحطة توليد كهرباء العريش وتصل طاقتها إلى ٦٠ ألف كيلووات بتكاليف ٩٢ مليون دولار ومد شبكة كهرباء قوسية بقدرة ٥٠٠ ألف كيلو فولت تبدأ من السويس وعيون موسى وحتى طابا لتعبر خليج العقبة بواسطة كابلات بحرية لمشروع الربط الكهربائى .

وأضاف الوزير عقب الاجتماع الموسع الذى عقده وضم قيادات وخبراء هيئة كهرباء مصر برئاسة المهندس السعيد عيسى رئيس الهيئة لمراجعة البرامج الزمنية لتنفيذ هذه المشروعات أن الخطة تتضمن اقامة محطات جديدة لتوليد الكهرباء بقدرات محدودة فى كل من القصير والشيخ زويد والعوجة ونخل والحسنة لتوفير الطاقة الكهربائية لمشروعات السياحة بها ، ومد خطوط مزدوجة بأطوال تصل إلى ١١٠٠ كيلو متر ، وأكد أن الخطة تم وضعها بطريقة مرنة حتى يمكن تحريكها حسب الأولويات .


م . ماهر اباظة

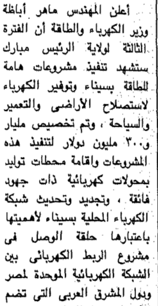
انتاج ٦٠٠ ميجاوات كهرباء سنويا لمواجهة طلبات المشروعات والمدن الجديدة

أعلن المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة أن أستراتيجية الوزارة خلال الخطة الخمسية الثالثة تتضمن اضافة ٣٠٠٠ ميجاوات بمعدل ٦٠٠ ميجاوات سنويا .. وذلك لمواجهة الزيادة المتوقعة فى الطلب على الطاقة الكهربائية للمشروعات الصناعية والاستثمارية والسياحة والمدن الجديدة واستصلاح الاراضى .

وقال : أهم المشروعات التى يجرى تنفيذها خلال الخطة الثالثة مشروع محطة توليد كهرباء غرب القاهرة بإضافة وحدتى توليد قدرة كل منهما ٣٢٥ ميجاوات ويتم الانتهاء من تشغيلها عام ١٩٩٤ ، ومشروع الدورة المركبة بجنوب القاهرة بقدرة ٦٠٠ ميجاوات وإضافة قدرة جديدة بالمحطة ٣٠٠ ميجاوات عام ١٩٩٤ لتصبح القدرة الاجمالية ٩٠٠ ميجاوات .

وقال : كما يجرى تنفيذ مشروع الدورة المركبة (أستخدام عادم التربينات والحرارة الناتجة منها فى تشغيل وحدات توليد جديدة بدون استخدام وقود إضافى) . وذلك فى محطة توليد كهرباء المحمودية بقدرة ٣٠٠ ميجاوات ويبدأ تشغيلها عام ١٩٩٦ . ومشروع الدورة المركبة الذى يجرى تنفيذه فى محطة كهرباء دمنهور ويعطى قدره ١٥٠ ميجاوات ويتم تشغيله عام ١٩٩٦ .

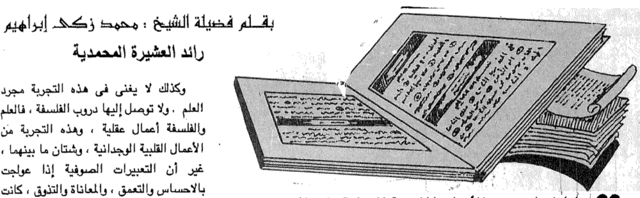
وقال الوزير أن الخطة تتضمن أيضا تنفيذ مشروع المرحلة الثانية من مشروع محطة توليد كهرباء طلخا بقدرة ٢١٠ ميجاوات ويتم تشغيل المشروع عام ١٩٩٥ بالإضافة إلى تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع محطة توليد كهرباء الكريمات بقدرة ٢ X ٦٥٠ ميجاوات وسيتم الانتهاء من هذه المرحلة عام ١٩٩٧ .. بالإضافة إلى الانتهاء من تشغيل محطة توليد كهرباء الديش ٢ X ٣٠ سنة ١٩٩٥ .


المهندس على سالم حمزة

المهندس على سالم حمزة واحد من الخبرات النادرة فى مجال الإسكان الذى يمس حياة الإنسان المصرى .. هذا الرجل له فكر متميز ويعمل بكل قوة على تحقيقه والرجل لا يجلس فى مكتبه ويصدر الأوامر وإنما ينزل إلى مواقع العمل ويباشر كل شىء بنفسه ولابد أن تكون صاحب نفس طويل حتى تستطيع أن تتابعه وهو يتفقد مواقع العمل .. والمهندس على له رؤية وفكر عبّر عنهما فى أحاديث مختلفة لو أخذت الحكومة بالأراء التى أبداها فى مجال الإسكان والعلاقة بين المالك والمستأجر لتغيرت أشياء كثيرة ولما بقيت ملايين الشقق مغلقة منذ سنوات فى نفس الوقت الذى لا يجد الشباب أى شقق ليتزوجوا فيها .. ولو حذت كل شركات الإسكان حذو المهندس على وأفكاره لتبدلت كثير من المفاهيم فى هذا المجال .. والشركة التى يترأس المهندس على سالم مجلس إدارتها يساهم فى رأسمالها قطاع أعمال وبنوك ومحافظات وشركات تأمين أى أنها أموال عامة يعمل جاهداً هو والفريق الذى يعمل معه فى الحفاظ عليها . لذلك ليس مستغربا هذا النجاح وهذا التفوق للمهندس على سالم والفريق الذى يعمل معه .

خطـــاب صـــوفى جـــامع

من الإمـــام الرائد إلي أحـــد كرام مريـديه



●● تناولنا على مدى الأعداد الماضية الاجابة على العديد من الأسئلة التي وجهت للسادة الصوفية ، وقد أجاب فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم على هذه الاسئلة اجابات شافية ، ونختتم هذا الحوار بخطاب جامع له إلى أحد مريديه . وقد كان لهذا الخطاب دوى بالغ فى الأوساط الصوفية وغيرها .

بقـلم فضيلة الشيخ : محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

يقول فيه :

ياولدى :

سألتنى عن التصوف الحق ، وها أنذا - باذن الله - أكتب اليك شيئا مما يحضرنى من « هوامشه » وأوجهك الي بعض آفاق مشارفه ، لنتعرف على بعض حقائقه ، فأنقل اليك بعض ما قال رجاله ، وفى بعض ما بلغنى اليه حاله ، وما كان من فيض الحق جل جلاله . وقد يفوتنى التنسيق والتزويق ، ولكننى أسأل الله ألا يفوتنى التحقيق والتوفيق .

« اللهم إنى أعوذ بك أن أتكلف ما لاأحسن ، أو أقول ما لا أعلم ، أو أمارى فى حق اعتقده ، أو أجادل عن باطل انتقده ، أو اتخذ العلم صناعة ، أو الدين بضاعة ، أو أطلب الدنيا بنسيان رب الدنيا ، أو أعمل للآخرة رياءوزورا » .

يا ولدى :

قالوا : التصوف العملى : تجربة تصل بك إلى التذوق والصفاء والمشاهدة والوصول إلى سر الذات ، والخلافة على الأرض ، وسبيله العلم والعبادة ، فلا يغنى عنك فيها سواك ، فانه لا يمكن أن يتذوق لك منها غيرك ، كما لا يمكن أن ترى بعين رجل آخر .

فهل تستطيع أن تعرف طعم «التفاح مثلا» دون أن تمضغه بالفعل ؟ وهل يكفى أن تنظر إلى العسل ، أو أن تعرف مكوناته لتتمتع بحلاوته ، دون أن يحتويه الفم أو يعركه اللسان؟

وهل يمكن أن يتحقق الشبع ، أو ينطفئ العطش بالتصور والخيال دون تناول الطعام والشراب ، فعلا وواقعا ؟! طبعا : لا .

وكذلك لا يغنى فى هذه التجربة مجرد العلم . ولا توصل إليها دروب الفلسفة ، فالعلم والفلسفة أعمال عقلية ، وهذه التجربة من الأعمال القلبية الوجدانية ، وشتان ما بينهما ، غير أن التعبيرات الصوفية إذا عولجت بالاحساس والتعمق ، والمعاناة والتذوق ، كانت قادرة على تغيير الباطن الذى به يتغير الظاهر ، فيولد الانسان ولادة جديدة ، كلها اشراق وحب وبركة وانتاج « هكذا قال الشيوخ » !

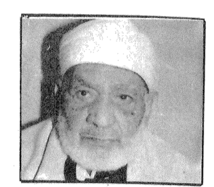
أما مجرد قراءة كتب التصوف بلا معاناة ، فهذه متعة ذهنية ، وثقافة عقلية ، وقد تشارك فيها النفس الأمارة بالسوء ، فتكون طريقا إلى الضلالة : طردا أو عكسا .

أما المنح الروحية ، والاشراقات القلبية ، فهى نتيجة الجهود والأعمال ، فالصوفية أرباب أحوال ، لا أصحاب أقوال ، ولم ينل المشاهدة من ترك المجاهدة .

يا ولدى :

إن التصوف خدمة ، تتكيف بحاجة كل عصر ، وكل انسان وكل وطن ، فهى تجسيد شامل لعملية الاستخلاف على الأرض ، ثم أن الهداية أيضا : جهد ومعاناة ، والشيخ دليل فقط ، فمن لم يسع لم يصل ، ومن لم يلتمس المعارج ، لا يتسامح ولا يرتقى ، ومن لم يتحر لم ينتقل ، ومن أعتمد على ما عنده وحده اغتر، فتاه وضل ، وفى ذلك أقول :

يقول : هـل اتخـاذ الشـيـخ
محتـوم عـلى القـاصد ؟



فقــلت : وهــل تــربى قـــ
ـط مولـــود بــلا والـــد ؟
وهـــل يتم اليتــيم كفــــاه
فاســـتغنى عـــن الرافد ؟
وهـــل أبصـــرت مكفـــوفا
ولا يحتـــــاج للقــــائد ؟
وهــل عــلم ،وهــــل فـن
بغـــير المرشـــد الراشـــد ؟
وكيف يســـير فى الصــحرا
غـريب ؟ أعـــزل ؟ وافـــد ؟
وبــاب اللـــــه مفتـــوح
ولــكن مــن هـــو الـــرائد ؟
تـأمل ما أتـــى « مـــوسى »
وقصــته مـــع العـــابد ؟
تـأمل بعثـــــه « الهـــادى »
ففيهـا الشـــاهد الخـــالد ؟

يا ولدى :

إن نسبك إلى الله : أصح من نسبك إلى أبيك . ثم أنه من استأذن على الله اذن له ، ومن قرع بابه تعالى أدخله ، ونحن انما نشير إلى الحقيقة ونبين السبيل ، وندع المريد الصادق ليصل إلى غاية الطريق بجهده ، فليس شيخك من سمعت منه ، ولكن شيخك من أخذت عنه ، ومن جاهد عدل ، ومن اجتهد وصل .

يا ولدى :

الشريعة جاءت بتكليف الخلق ، والحقيقة جاءت بتعريف الحق .

فالشريعة أن تعبده ، والطريقة أن تقصده ، والحقيقة أن تشهده .

ثم أن الشريعة قيام بما أمر به ويصر ، والحقيقة شهود لما قضى وقدر .

وهذا رسول الله (ﷺ) ، الشريعة أقواله ، والطريقة أفعاله ، والحقيقة أحواله .

فشريعة بلا حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ، ولهذا قالوا ، من تشرع ولم يتحقق فقد تعوق أو تفسق ، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تهرطق أو تزندق .

واعلم يا ولدى أن الشريعة ليست الا الحقيقة ، والحقيقة ليست الا الشريعة ، فهما شئ واحد ، لايتم أحد جزأيه إلا بالآخر ، وقد جمع الحق تعالى بينهما ، فمحال أن يفرق انسان ما جمع الله .

ثم تأمل يا ولدى قولك « لا اله الا الله » هذه حقيقة « محمد رسول الله » هذه شريعة .

فلو فرق بينهما أحد هلك ، فإن من رد الحقيقة : أشرك ، ومن رد الشريعة : ألحد .

ثم تأمل قوله تعالى « اياك نعبد » تجد الشريعة « واياك نستعين » تجد الحقيقة ، هما شئ واحد يستحيل طرح أحد جزئيه . عبادة العبد : ظاهر الأمر ، واعانة الله باطنة ، ولابد لكل ظاهر من باطن . كالروح فى الجسد ، والماء فى العود .

الحقيقة من الشريعة ، كالثمرة من الشجرة، والأريج من الزهرة ، والحرارة من الجمرة ، فلابد من هذه لتلك ، فاستحال قيام حقيقة بغير شريعة .

يا ولدى :

أنظر بعين عقلك وقلبك إلى هذا الدعاء ، الذى يناجى به أحد العارفين من أشياخنا ربه فيقول :

« الهى : اذا طلبت منك الدنيا فقد طلبت غيرك ، وإذا سألتك ما ضمنت لى فقد اتهمتك ، وإن سكن قلبى إلى غيرك ، فقد اشركت بك !!

جلت أوصافك عن الحدوث ، فكيف أكون معك؟

تنزهت ذاتك من العلل ، فكيف أكون قريبا بذاتى منك ؟! وتعاليت عن الأغيار ، فكيف يكون قوامى بغيرك » ؟!

إنه كلام كأنه صدى من روح القدس ، وكأنما اقتبسه الشيخ من ألحان الذين يحملون العرش ومن حوله ، ومن تسابيح الأرواح المهيمنة بآفاق الملأ الأعلى ، كلام فيه رائحة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقباس من أضواء سدرة المنتهى ، وملامح من صدى الحقيقة والشريعة .

إن التصوف - عندنا - هو « علم المعرفة » فهو تصحيح الاسلام ، وتحقيق الايمان ، وتأكيد الاحسان .

ومن هنا كان واجبا : لا يمكن تحصيله ، بمجرد القراءة ، ويبدو ذلك واضحا فى هؤلاء الذين يدرسون التصوف علما ، ولا يمارسونه عملا !! وهم يحملون أعلى الألقاب العلمية ، وكان يسميهم والدى « عربات النقل » البشرية أو « سعاة بريد المعرفة » . انما التصوف رفع الأستار عن أسرار الكونيات ، لادراك أنوار شموس الحقائق ، فلابد - مع العلم - من المعاناة والممارسة .

والتصوف : التقوى ، والتصوف : التزكية ، وهما مقام يجمع الخوف والرجاء ، وينهض بالعقيدة والخلق ، وبه تتحقق انسانية الانسان ، وأنه ما من آية فى القرآن إلا وهى تربط الدنيا بالآخرة ، وتجعلها وسيلة اليها « من باب التقوى وطريق التزكية » .

ألم يقل الله « قد أفلح من تزكى » و« قد أفلح من زكاها » ألم يكن من سر الرسالات «التزكية» . «يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم» .

نعم : التصوف : أدب ، فالعقيدة : أدب ، والعبادة ، أدب ، والمعاملة : أدب .

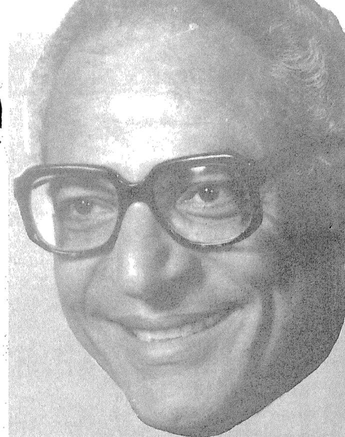
ولقد كان شيخنا الوالد يكثر أن يقول «اللهم علمنا الأدب» ومن تعلم الأدب : بلغ الأرب .

وهنا يصل العبد إلى رتبة «الربانية» بالعلم والدرس والممارسة - ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون .

البقية فى العدد القادم

فاروق البـــاز

بعد دراسة الفضاء



●●كان لقاء « التصوف » مع الرجل الذى علّم رواد الفضاء الأمريكان أن يقرأوا تحية الاسلام على ظهر القمر ويعلمهم باللغة العربية أن يقولوا : السلام عليكم يا أهل القمـــر .. وقد بادرنى قائلا : إن العلم أعظم وسيلة لتعميق الإيمــان بالله ، فالعلم والايمــان قرينان كلما زاد أحدهمــا زاد الآخــر ، وأبو الريحان البيرونى خير شاهد على ذلك ، حينمــا كان على فراش الموت وتلاميذه يناقشون مسألة علمية فأصر على الوصول معهم لحل لهــا . فقال له أحدهم : أنت تجود بروحك فمــاذا يهمك منها ؟ قال : لأن أموت عالماً بها خير من أن أموت جاهلا ●●

● أبى علمنى القـــرآن الكريم والفقــه والحديث والتفسير .

● كلمــا ازددت علمــا ازددت إيمــانا .

أحمــد زيادة

كان علىّ أن أدير مفتاح قلب العالِم المصرى المسلم الذى رفع الله اسمه ورأسه فوق دولة العلم ، ليفـوقهم ويفـاخرهم ، لا بعلمه فقط ، ولكن بإيمانه الذى أدهشهم، والذى جعله يصر على كتابة سورة الفاتحة باللغة العربية وتصويرها ، واعطاء صورة منهــا لكل رائد من رواد الفضـاء وهم فى طريقهم للهبوط على ظهر القمر بركة من الله تبارك وتعالى منزل القرآن ، وواضع أسراره فيه .

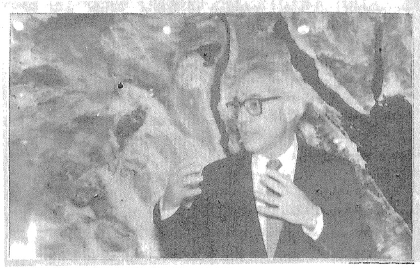
قـال العـالِم المسلم د. فـاروق البـاز للتصوف :

– شربت القرآن والعبادة من المهـد ، إذ ولدت فى بيت يتردد فيـه القرآن الكريم والعلوم الاسـلاميــة ، والفقــه والحديث وتفسير القرآن ومناظرات العلماء والعباد ومسارعتهم الى العبادة العلمية الواعية المتمسكة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ، فقد كان والدى الشيخ سيد محمد الباز شيخا للمعهد الدينى بشبين الكوم القريبة من مسـقط رأس العائلة « طوخ الأقلام » ثم نقل شيخـا لمعهـد الزقـازيق الدينى ، وهناك وسط الطهـر الفطرى فى أهل الشرقيــة ووسط آيات الله التى كـــانت العــلامة المميزة لبيتنا أراد الله ايجادى وخروجى الى الحيــاة حيث وضعتنى أمى السيدة زاهية فى الثانى من يناير ١٩٣٨ لأتقلب بين عطف أبى ذلك العابد العـالم ، وحنان أمى القانتة المتهجدة بالليل دائما .

أنا والصوفية

لم تطل إقامتى بالزقازيق التى شهدت فيهــا مواكب الصوفية تحتفل بوليها العارف بالله سيدى أبو خليل ورغم حداثة سنى فى تلك الفتــرة إلا أن مظـــاهر السكينة والصـفاء البـادية على الرجال المنسكين بالمسابح المنهمكين فى الذكر ، البعيدين كل البعد عن قلق الدنيا وزخرفها ظلت عـالقــة فى قلبى حتى الآن ، وقد سـمـعت على صـغرى أحدهم يطلب من أخيه قراءة الفاتحة ، فعرفت من يومها أن

لم أحصل على ذرة من علم الله



د/ فاروق الباز وشرح لتضاريس سيناء

بالفاتحة بركة فكتبتها لرواد الفضاء وهم في طريقهم للهبوط على سطح القمر .

انتقل والدى شيخا لمعهد دمياط الدينى ، حيث بدأت تعلم القراءة والكتابة ، وقد أنعم الله علىّ بنعمة الاستيعاب والحفظ ، فتمكنت من تعلم القراءة والكتابة في شهرين ، ثم ألحقنى أبى بالمدرسة الابتدائية .

كانت لدى دوافع داخلية تجعلنى أنبهر من اختلاف ألوان الأحجار ، ولم أكن أدرى لها سببا إلا أننى ووالدى يتعهدنى في قراءة القرآن قرأت قوله تعالى : **« ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها »** . لذا انضممت لفريق الكشافة الذى كان يقوم برحلات الى جبل المقطم والجبل الأحمر . فكان زملائي يلهون ويمرحون وأنا أقف متأملا صنع الله في اختلاف ألوان الأحجار ، وأقول في نفسى : لابد أن ذلك لحكمة لا أدريها ، وكنت شغوفا بإماطة اللثام عن سر تلك الأحجار ، وكنت أجمع الغريب من تلك الأحجار وأحملها معى الى البيت ، وأنا أحس أننى أحمل معى كنزا من أسرار الله تبارك وتعالى .

طب .. ولكن

انتقلت الأسرة الى القاهرة ، والتحقت بالمدرسة الثانوية ، وفيها وجه الله قلبى وعقلى الى سر من أسراره المعجزة ، وهو المخ .. ذلك الجزء الصغير من جسم الانسان الذى يكمن فيه سر الحياة ، والذى يتمتع بقدرات معجزة وهائلة ، كنت أرى في المخ عظمة الله تبارك وتعالى ، لذا كان أملى أن أتخرج طبيبا متخصصا في جراحة أعصاب المخ ، لذا زاد اقبالى على دراسة كل ما يتصل بجسم الانسان ، سواء بالدراسة المقررة أو بالاطلاع الخارجى ، وكنت شغوفا بتشريح أجسام الضفادع وغيرها من الحيوانات التى كان مدرس العلوم يشرحها أمامنا في المعمل ، ولشدة شغفى حذقت التشريح وتفوقت فيه، حتى أوكل الىّ مدرس العلوم مهمة تشريح الحيوانات أمام الطلبة . وكنت أمارس ذلك بنوع من عبادة البحث في أسرار الله في خلقه ، وأصبح دخول كلية الطب شغلى الشاغل ، وأملى الذى أرجوه من الله تبارك وتعالى .. ولكن !!

ظهرت نتيجة الثانوية العامة – ولأمر أراده الله – لم أحصل على المجموع الذى يسمح لى بدخول كلية الطب .. حقيقة تأثرت لكننى تذكرت قول الله تبارك وتعالى : **« وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم »** . فقلت .. فوضت أمرى الى الله ، ليكن اختيارك أنت يا ربى ، ورضيت باختيار الله الذى هدانى اليه . إذ كان أمامى خياران : دخول كلية طب الأسنان، أو دخول كلية العلوم ، وقد وجدت انشراحا في صدرى لدخول كلية العلوم لأن بها ما يحقق ميولى من دراسة علوم الحيوان ، والنبات والكيمياء ، والجيولوجيا .

وما أن وطئت قدماى كلية العلوم جامعة عين شمس حتى وجدت عشقى الأول لدراسة قدرة الله في الأحجار يسيطر على كيانى ، فتخصصت في الجيولوجيا لبحث تكوينات طبقات الأرض ، والصحراء والجبال ، ودراسة الأحجار التى كنت جمعت عينات منها في صباى وعملت بها معرضا في عشة الفراخ ، وانصرفت بكليتى لدراسة الجيولوجيا ، وكلما اكتشفت سر حجر أو تراب سجدت للحكيم العليم الذى أبدع صنع هذه التكوينات الصماء ، وأودع فيها أسرار خلقه سبحانه ، ومضت سنوات أربع حصلت في آخرها على بكالوريوس ◄

من أسراره . والمهم في كل هذا هو أن العلم لم يستطيع تفسير الكون وكل ما به قدر طاقة عقولنا . فالعلم مازال يبحث . ولكن المهم أننا نحاول دائما أن نتعلم الجديد عن ما خلقه الله في السماوات والأرض . وكلما تعلمنا الجديد اتضح لنا أن قدرة الخالق عظيمة الشأن وأنه يهيمن على الكون الفسيح ويسيره بانتظام عظيم . وكلما زدنا علما اتضح لنا أننا لا نعلم إلا ذرات من علم الله .



فاروق البــــاز

● لى وِرْد يومى من القرآن الكريم ويوم الجمعة يوم عبادة خالصة .

● لولا إيمانى بالله ما حققت التفوق العلمى .

العلوم، ثم عينت معيدا فى جامعة أسيوط ، وهناك أكرمنى الله بجو أسيوط وما يحيط بها من جبال وصحراء ، وعاوننى كثير من الأساتذة فى البحث والدراسة ، وبدأت الإعداد للماجستير ، لكن الله الكريم كان قد خبأ لى فى القدر إكراما لم أكن قد حسبته فى مشوار حياتى ، إذ حصلت على منحة للحصول على الدكتوراه من جامعة ميسورى بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٦٠ .

النظر فى الملكوت

عندما وصلت أمريكا ، كان ما حفظه عقلى الباطن ، وما وعاه قلبى من مشارب الدين التى أشربتها روحى فى الزقازيق ودمياط والقاهرة ، يتمثل فى سلوكى ، فأنا أؤمن بقول الله تعالى : **« قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض »** وأعتبر النظر فى ملكوت الله واستجلاء سره فى خلقه من أعظم العبادات ، لأن فى اكتشاف أسرار خلق الله منافع عظمى للبشر والانسانية ، وبالنهوض بالحياة ، والارتقاء بها ، وأعتقد أن هذا هدف من أهداف الله تبارك وتعالى حين خلق البشر وقال لهم : **« هو الذى أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها »** يعنى طلب تعميرها ، ولا تعمير إلا بمعرفة أسرار الأرض والتربة والأحجار . لذا اعتبرت أن منحة الله لى بالدراسة فى جامعة ميسورى وبمعهد ماساتشوستش نعمة عظيمة أطلت السجود لله عليها ، وقد تضاعف إكرام الله لى لأن جامعة ميسورى فيها دراسات ميدانية حيث توجد بالقرب من مناطق معدنية ضخمة أتاحت لى فرصة التدريب والتجريب العملى .. أما فى ماساتشوستش - أكبر جامعات العالم فى العلوم الطبيعية - فقد حبانى الله بنعمة التعمق النظرى والانفتاح على كثير من النظريات الحديثة .

من إكرام الى إكرام

كنت أعتبر الإخلاص فى العمل تقربا من الله ، لذا حصلت على الدكتوراه بتفوق سنة ١٩٦٤ ، وانطلقت الى ألمانيا لأعمل مدرسا فى جامعة هيدليرج باللغة الألمانية التى أجيدها ، ويبدو أن الله كان ينقلنى من إكرام الى إكرام ، ففى ألمانيا تعرفت على واحد من أبرز علماء الدنيا فى « الشهب السماوية » (د. رامدور) الأستاذ بمعهد ماكس بلانك للطبيعة النووية ، ومن خلال خبرته وما اكتسبته من معرفة أسرار الأحجار الساقطة من الكواكب زاد اهتمامى بالكون كله ، وانتقل تطلعى بالاضافة لأسرار الأرض الى اكتشاف أسرار الكواكب والفضاء . لكن الوفاء لأهلى وبلدى مصر حتما علىّ العودة لرد الجميل ، ووضع خبرتى وعلمى للنهوض ببلدى والاستفادة بصحاريها وجبالها ، فعدت وكل أملى أن أعين مدرسا للجيولوجيا بجامعة عين شمس حيث أساتذتى الذين أدين لهم بالكثير ، لكننى فوجئت بالمسئولين يصرون على تعيينى مدرسا بمعهد التعدين والبترول بالسويس، وكان اختيارا لى من الله ، فأنا أضن بنعمة الله العلمية أن تضيع هدرا ، والمسئولون يصرون على قبولى للعمل، وإلا فصلونى ، لكن الأمانة العلمية غلبتنى، فلم أتسلم العمل ، وفصلت ، وبقيت شهورا بدون عمل .. كنت أقترض لأعيش.

فضــل الله

فضلت شظف العيش على خيانة أمانة الله العلمية ، فلم يكن الله ليعطينى كل هذه النعم ، لتحبس ولا يستفيد بها عباد الله ، لذا طرقت مجالات عمل تتفق ودراساتى الجيولوجية .. ففتح الله لى بابا للعمل فى شركة بان أمريكان التى كانت تنقب عن البترول فى خليج السويس ، وكان من فضل الله علينا أن اكتشفنا أول حقل بترول فى المنطقة هو حقل المرجان ، الى أن علمت أنهم فى أمريكا يقومون بدراسة جيولوجيا القمر عن طريق الصور التى سبق التقاطها عن طريق سفن الفضاء . ولأن هذا مجال خبرتى تقدمت للعمل فى المشروع الذى كان يعمل به ١٢٥ جيولوجيا من هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية ، ومن الجامعات الأمريكية المختلفة ، بتكليف من وكالة الفضاء الأمريكية « ناسا » منذ عام ١٩٦٠ . كانت ثقتى بالله كبيرة ، واعتمادى عليه يفوق الوصف ، طلبت منه العون والتوفيق وعندما اجتمعت بعلماء أمريكا سألتهم سؤالا واحدا : ما عدد تضاريس القمر وتوزيعاتها على سطحه ، وفوجئت أنهم لا يعرفون شيئا عنها - رغم دراستهم سبع سنوات - ثم استعنت بالله ، وعكفت ثلاثة أشهر على دراسة كل الصور التى التقطت لسطح القمر وعددها ٤٣٢٢ صورة وكان فضل الله علىّ عظيما إذ هدانى الى تحديد تضاريس القمر ، وأماكن وجودها ، وبأى كثافة ، ولماذا توجد. وحددت ١٦ مكانا فقط يمكن الهبوط عليها وجمع عينات تمثل كل تضاريس القمر . وكم أحسست بعظمة الاسلام حين قدمنى مدير الاستكشاف الى مدير مشروع أبوللو الذى أخبر رئيس مشروع « ناسا » الذى جمع كل العاملين فى قاعدة « ناسا » وقادة المراكز البحثية فيها ، وطلب منى أن أشرح لهم ما توصلت اليه . كنت أشرح لهم وأنا أشعر بتأييد الله وتوفيقه لى ، وكان لسانى ينطق وقلبى يحمد الله ويشكره ويزداد خشوعا ، فهذا فضله وإكرامه ، وما أن انتهيت من شرحى حتى تم اختيارى ضمن « لجنة الخمسة » التى كانت مسئولة عن اختيار مواقع الهبوط على سطح القمر .

من فضل الى فضل

كان توفيق الله يأخذني صاعدا في درجات السلم العلمي ، فلم يتوقف بي عند لجنة الخمسة ، بل رفعني الله درجة علمية وعملية حيث تم اختياري للعمل بمؤسسة « بيلكوم » وهي جزء من معامل « بيل » الشهيرة ، وعملها استشاري لمؤسسة « ناسا » وكان عملي هو « سكرتير عام » لجنة اختيار مواقع الهبوط على سطح القمر ، كنت أستعين بالدراسة الدائمة ، وبالصبر والصلاة ، والتوجه الى الله بقلبي أن يكلؤني بتوفيقه ، وينير قلبي للوصول لسره تبارك وتعالى في كونه وخلقه ، فأكرمني ولم يضع مجهودي سدى ، بل تفوقت على أقراني العلماء بفضل ايماني بالله ، فكانت منحته الإلهية بترقيتي درجة أخرى حيث جعلني الله تبارك وتعالى رئيسا لتدريب رواد الفضاء ، وباحثا أساسيا في تصوير القمر .

كانت فرصتي في التقرب الى الله بتعليم الرواد بعض تعاليم الاسلام ، كالفاتحة والسلام ، ونجحت في ربطهم بالله خالق الكون كله بما فيه من كواكب ونجوم ، وزرعت في قلوبهم أن الأجهزة العلمية مهما كانت دقتها فإنها معرضة للخلل في أي لحظة من اللحظات ، ولا حافظ في الحقيقة إلا الله لذا يجب أن يخلصوا له النية والعمل ، لأنه على قدر إخلاص النية يكون النجاح ، وقد نفذ الرواد كل ما أمرتهم به ، لدرجة أصابت زملائي المتابعين للرحلة بالأجهزة العلمية بالذهول ، فقد صرخوا : هناك لغة غير لغتنا على ظهر القمر ، وضحكت ولم أذهل مثلهم ، فسألوني .. فقلت لهم : إنها تحية الاسلام باللغة العربية علمتها الرواد .. لأن ديننا يعلمنا اذا دخلنا أي مكان أن نسلم على أنفسنا وعلى أهل المكان .. فشاركوني الضحك ، وسعدوا بما فعلت ، وخلال الرحلات الست لسطح القمر من خلال برنامج أبوللو في الفترة من ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٢ شاركت في اختيار الأجهزة العلمية التي استخدمت في الرحلات ، ودراسة الصور التي التقطت لسطح القمر وتفسيرها ، وقد أدركت أن قدرة الله لا يعرفها إلا الله ، ورحم الله أبي حين كان يردد حديث النبي ﷺ : « ما عرف الله غير الله » .

كما أن التوغل في مراحل الايمان بالله ليس له نهاية ، فإن مراحل العلم لا نهاية لها وصدق الله العظيم « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » ، لذا وبعد الخبرة والدراسة التي حباني الله بها أثناء رحلات القمر ، شرح الله صدري لدراسة أسرار الأرض ، واستنطاق تربة الصحراء وأحجار الجبال وباطن الأرض ، لمعرفة سر الله في خلقه ، والاستفادة بما أودع الله فيها من خير ، وقد حقق الله لي ما هدفت اليه وأنشأت رادار مركز دراسات الأرض والكواكب بمعهد « سمثيسونيان » في واشنطن ، وقد أعطاني الله خبرة فوق خبرة لمدة عشر سنوات نتيجة الحقائق المذهلة التي وفقنا الله للوصول اليها من سنة ١٩٧٢ حتى سنة ١٩٨٢ لتأتي ترقية أخرى بعملي نائبا لرئيس مؤسسة «إتيل» حيث أسند اليّ الاشراف على مشروعات تصوير الأرض من مكوك الفضاء ، وقد أديت جزءا من حق الله عليّ في العلم وشكرته شكرا عمليا حيث قمت بتصوير جيولوجيا بلدي الحبيبة مصر ، واكتشفت بها مياها جوفية في الصحراء الغربية وسيناء تكفي لزراعة ثلاثة ملايين فدان ، وكشفت لزملائي العلماء خطأ نظرية منخفض القطارة ، حيث كانوا يعتقدون أنه اذا ملىء المنخفض ماء من ماء البحر الأبيض المتوسط أنه سيحدث بخر وسحب ومطر ويتغير المناخ وتزرع الصحراء ، فلما أخبرتهم عن بحيرة ضخمة وهي البحر الأبيض المتوسط لم تحدث هذا التغيير ، اقتنعوا وعدلوا عن الفكرة المكلفة دون طائل ، وأنا الآن مدير مركز أبحاث الفضاء « الاستشعار عن بعد » بجامعة بوسطن .

حقيقة العلم والنظر في ملكوت الله عبادة ، لكنني لي علاقة خاصة جدا بالله ، فأنا والحمد لله أواظب على تأدية الفرائض والنوافل ، ولي ورد من القرآن الكريم أقرؤه يوميا ، ويوم الجمعة عندي يوم خالص لله ، يتحول بيتي فيه الى مسجد ، كل بناتي الأربع يقرأن القرآن ويؤدين الصلاة ، وأنا أتحول الى باحث ديني فيه أقرأ الكتب الدينية وأزداد من العلم الشرعي وأعلم بناتي وأربطهن بدينهن الحنيف ، ولا أنقطع أبدا عن أهلي وبلدي، فأقوم بالزيارة - كما تراني - من حين لآخر .

وبدلا من أن تسألني عن التصوف في حياتي .. أسألك أنا : وهل التصوف إلا عبادة مبنية على علم ومعرفة بالله ، وماذا أفعل أنا غير ذلك ؟

فاروق الباز وتأمل في قدرة الله عز وجل



فاسألوا أهل الذكر

تصح الجمعة بإدراك ركعة

س : أديت صلاة الجمعة ولم أدرك أى ركعة فى الجمعة مع الإمام ، وإنما أدركته قبل أن يسلم فماذا يجب علىَّ أن أفعله؟

جـ : يرى الفقهاء أن من أدرك ركعة من الجمعة مع الإمام فهو مدرك لها وعليه أن يأتى بركعة أخرى ، روى النسائى وابن ماجة والدارقطنى باسناد صحيح عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فليضف إليها أخرى وقد تمت صلاته » .

وروى الجماعة عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها كلها » وأما من أدرك أقل من ركعة فإنه لا يكون مدركا للجمعة ويصلى أربع ركعات ، وقد أنشأ صلاته بنية الجمعة ويتمها ظهراً .

قال ابن مسعود إيضاحا لهذه المسألة : من أدرك من الجمعة ركعة فليضف إليها أخرى ومن فاتته الركعتان فليصل أربعا ، وقد تضافرت أقوال الصحابة على نحو ما ذكرناه ، روى البيهقى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قوله : إذا أدركت من الجمعة ركعة فاضف إليها أخرى وإن أدركتهم جلوسا فصل أربعا .

وهذا ما ذهب إليه الشافعية والمالكية والحنابلة ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة وقال أبو حنيفة وأبو يوسف : من أدرك التشهد مع الإمام فقد أدرك الجمعة فيصلى ركعتين بعد سلام الإمام وتمت جمعته .

والله تعالى أعلم

●●●

هذا ليس زواجا بل زنا !

س : طلقنى زوجى منذ ست سنوات وتزوج بامرأة تعمل معه وانجبت له طفلا وبعد هذه السنوات اتصل بى لكى يعود إلىّ ، لكنه يريد أن يكون هذا الزواج سرا حتى لا تعلم زوجته الثانية وبذلك يخسر الشقة ، فوافقت وكتبت ورقة زواج عرفى وبعد أن وقعنا قلت سأجعل شاهدين يوقعان معنا وكذبت ولم يوقع أحد فما حكم هذا الزواج؟

جـ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل» وقال : «أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف» وكل زواج لا يشهد عليه شاهدان ولم يعلن للناس فهو باطل ولا تحل به المرأة للرجل واتصالهما ببعضهما من قبل الفاحشة وهو غير حلال ، فما فعلتماه أمر باطل ويجب عليكما توثيق هذا الزواج عند الموثق القانونى واشهاره بين الناس حتى ترتفع الريبة عنكما ، وبهذا تصبحان زوجين شرعيين وعليكما التوبة والإنابة إلى الله وتصحيح خطيئتكما والندم على ما قلتما والاكثار من الاستغفار والتصدق على الفقراء عسى الله أن يقبلكما ، فهذا العمل الذى أقدمتما عليه حده هو الرجم بالحجارة إلى الموت فسارعا إلى تدارك الأمر قبل أن يدرككما الموت .

والله تعالى أعلم

●●●

صليت بدون وضوء

س : صليت ناسيا بدون وضوء فماذا أفعل بعد أن تذكرت؟

جـ : الصلاة بدون وضوء لا تصلح وهى باطلة لأنها فقدت شرط الطهارة ، ولذلك بعد تذكرك عليك بالوضوء ، ثم أداء الصلاة مرة ثانية ولكن ليس عليك وزر لأدائك الصلاة دون وضوء ناسيا لأنه لا عقوبة على ما فعله الإنسان ناسيا وفى الحديث « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه » .

والله تعالى أعلم

●●●

لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق

س : أنا فتاة مسلمة وألبس الحجاب الشرعى ، خطبت

إعداد مؤمن حسين يوسف

لشاب من بلدتى نفسها وبعد أن تم عقد القران يريد منى أن أنزع الحجاب وأمشى سافرة وأنا أرفض ذلك ، هددنى بالطلاق والانفصال إذا لم أنفذ طلباته فهل أخلع الحجاب وأمشى سافرة ، أم انفصل عنه وأحافظ على حياتى ؟

جـ : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ، وهذا الزوج الذى يهدد زوجته بالطلاق إن لم تخلع الحجاب قد أخذ بذريعة قد توصله إلى الفساد الخلقى والعياذ بالله ، فأرى أن على الزوجة أن تلتزم بما ألزمها الله به وألا تنظر إلى رغبة فيها معصية الله ، فإن استجاب زوجها لالتزامها فجزاه الله خيرا وجمع بينه وبين أهله بخير وإن أصر على مطالبته زوجته بمعصية الله فهو حرى بالعقوبة من الله تعالى وعلى الزوجة أن ترفض طلبه وإن طلقها .

والله تعالى أعلم

●●●

زوجى مريض هل أهجره ؟

س : هل يجوز للزوجة هجر فراش الزوجية إذا مرض زوجها ؟

جـ : نقول لهذه الزوجة وغيرها : لا يصح لاية امرأة أن تهمل زوجها وتتركه على فراش الزوجية يعانى من مرضه ، بل يجب أن تفهم أن واجبها نحو زوجها يتأكد فى مثل هذه الحالة ، بل إن معانى الإنسانية وحقوق العشرة تفرض عليها أن ترعاه ، وأن تعتنى بشأنه لتساعده على تخطى أزمته الصحية ومواجهة مرضه .. أما إذا كانت السائلة تقصد بالمرض أن زوجها صار ضعيفا من الناحية الجنسية ، فإنه إذا مضى على زواجها منه عام أو تكون قد انجبت منه قبل ذلك فلا اختيار لها إلا أن ترعى حقوق هذه الزوجية وتناقشه إنسانيا فى طلب الطلاق إذا ارادت .

والله تعالى أعلم

●●●

سنة الفجر مؤكدة

س : هل يأثم المسلم لتركه سنة الفجر؟

جـ : سنة الفجر هى الركعتان اللتان بعد طلوع الفجر قبل صلاة الفريضة وهى سنة مؤكدة ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يتركها ، فلا يليق بالمسلم أن يتركها ، لكنها ليست واجبة مثل الفريضة والله أعلم .

●●●

التيمم وكيفيته

س : ما صفة التيمم وما الأشياء التى يجوز التيمم عليها ؟

جـ : صفة التيمم كالتالى : يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة فيمسح بهما جميع وجهه ، ثم يمسح كفيه بعضهما ببعض ، ويجوز التيمم على الأرض والجدار أو أى شىء طاهر له غبار ، فإذا كان الجدار مضروبا بالبوية أو غيرها فلا يجوز التيمم عليه إلا أن يكون له غبار .

والله تعالى أعلم

●●●

ترك اللحية فطرة

س : ما حكم الشرع فى ترك اللحية ؟

جـ : قالت عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عشرة من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك واستنشاق الماء وقص الأظافر ، وعقد الأصابع ونتف الأبط وحلق العانة والمضمضة .

ومعنى انها من الفطرة أى أن من يفعلها اتصف بالفطرة التى فطر الله الناس عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات .

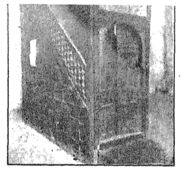
وسن إعفاء اللحية للمسلمين مخالفة للمشركين من فارس حيث كانوا يحلقونها ، إذن فعدم حلقها سنة كسائر سنن الفطرة والنبى صلى الله عليه وسلم يقول :

«الحلال ما أحله الله فى كتابه والحرام ما حرمه فى كتابه وما سكت عنه فهو عفو لكم » .

فلو كان حلقها حراما لحرمها الله وإلا فلا إثم على من حلقها .

والله تعالى أعلم

●●●



حديث الجمعة الإسلام نظم حقوق الأسرة

●● الاسرة وعلاقتها بين بعضها البعض ، وما يتتبع ذلك من خلاف نتيجة الميراث وما شابه ذلك . من المواضيع التى تهم القارئ أو تهم المسلمين عموماً ، هذا الموضوع أفاض فيه الشيخ اسماعيل صادق العدوى إمام المسجد الأزهرى حيث يقول ●●

«ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إماما» الذرية يتمناها كل انسان ذكراً أو أنثى ، وهى من فطرة الله فى الخلق ، فيفرح الانسان إذا وهب له الله ذرية ، يسعد بها وتقر عينه ، وتهدأ نفسه . والذرية شأن وعلم فعندما طلب سيدنا ابراهيم ذرية دعا الله لذريته أن تكون صالحة «رب هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم» . والذرية الصالحة هى قرة العين لا مجرد كائن ياكل ويشرب وينام ويتحرك فى الأرض كما يتحرك الحيوان ، وانما هى الذرية التى تقر بها الأعين ، أو تكون ذرية صالحة ، وهذا ما شغل به الانبياء والمرسلون ، وشغل به الخلق من الصالحين فكانت الأمنية ، وكانت الآمال لأن المؤمن لايتمنى الراحة لنفسه فحسب ، وانما ينقلها الى الآخرين .

وسرور الانسان بأبنائه وبناته هو من الايمان ، فمن الايمان العطاء والبذل والاكرام وألا تبخل على أولادك وأهلك ومن هنا كانوا الشغل الشاغل لأنها مسئولية بين يدى الله كبيرة ، وليست بسيطة فأنت ترجو الذرية ولكن نسيت أن تكون ذرية صالحة .

ان الاباء فى هذا العصر آثروا إلا أن يكتبوا لابنائهم وأن يكثروا لهم الكتابات حتى يعيشوا من بعدهم عيشة طيبة ، هذا حق ولكن هذا الامر له أحكام : الحكم الأول عليك أنت «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين» طاعتك أنت وايمانك وتربيتك لابنائك هو الأصل قبل أن تفكر فى الأموال وأن تدخر لهم وأن تظلم غيرهم بهم هذا ما ستتكلم فيه «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين» ورد فى الحديث الصحيح أن أبا اشتاق الى ابنه ، وابنه دونه فى العمل ، له عمل صالح فى الدنيا ولكن لايصل إلى درجة أبيه فيؤتى بالابن للأب ثم بعد ذلك يتجلى الله على الأب بعدم مفارقة ولده فينال الابن بصلاح الأب وطاعته درجة فى الجنة ولكن مع صلاح الابن وتقواه .

انها حلقات متصلة لاينفصل بعضها عن بعض ، فصلاحك مستمد من صلاح ابائك وأجدادك وصلاح ابنائك مستمد من صلاحك وصلاح بيتك وأهلك وزوجتك ، وهكذا تتوالى الأنوار ويتوالى الصلاح والخير الى يوم الدين أما الذى يفصم العرى ويقطع الوصال بالمعصية والرزق فلا تصل الاجيال ببعضها ولا يصل الخير لأهله انما هو مجرد فكر مادى كم يأخذ وكم يترك الى غير هذا فنحن وصلنا الى حجم الأوراق ولم نصل الى حجم النصح والرضا من الله تبارك وتعالى .

هناك تجربة حية خطيرة بالغة العظة بين سيدنا نوح عليه السلام وبين ابنه عندما ركب فى السفينة وتخلف ولده ، فقد بقى مع الكافرين ولكن السفينة للمؤمنين وحدث ما حدث والقرآن يدخل ثنايا قلوبنا حتى نحس وحتى ندرك العواقب .. فى سورة هود يذكر الله سبحانه وتعالى هذا الأمر العظيم فى أخطر ما ورد فى القرآن من تجارب بين أب وابنه فالأب يحب لابنه المكانة والفوز والخير «وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم» وهى تجرى بهم فى موج كالجبال « ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا ولاتكن من الكافرين قال سآوى الى جبل يعصمنى من الماء ، قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ، وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى ، وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين ، ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى وأن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسألنى ما ليس لك به علم انى اعيذك أن تكون من الجاهلين قال رب انى أعوذ بك أن أسألك ماليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين» .

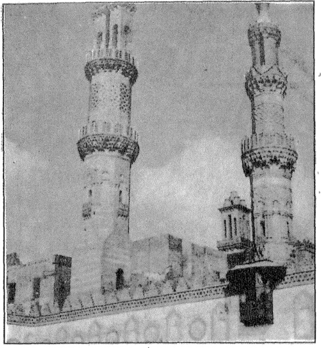
أيها المسلمون أن شغلنا اليوم بالأبناء والبنات والذرية شغل خرج عن حقيقة الأمر وأصبحنا نفكر فى تراب الأرض وما نبقى لأبنائنا وما نزور فى الأوراق وما يحرم به

الناس من غير الابناء الى غير هذا من الضلال الشائع الذى أصبح سائدا فى كثير من نفوس المسلمين والمسلمات .

وما يجرى على الأب يجرى على الأم فهذه مسئولية كبيرة يقول اسعد الخلق ﷺ : «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته والأب راع أو الزوج فى بيته راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها ».

الانسان فى حياته عندما يرسى قواعد الخير فى ابنائه ويرجو لهم مستقبلا سعيدا يطعمهم من حلال «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم» ويقول تعالى «ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون» .

وخير النفقة كما ورد فى الحديث الصحيح «أفضل دينار ينفقه رجل دينار ينفقه على عياله» أن تطعمهم وأن تكسوهم وأن تهيئ لهم الراحة والمسكن والسعادة ، وان تعلمهم ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم ، وان تحسن هذه التربية وألا تفضل ذكراً على أنثى فهذا ما يورث الشقاق والنزاع فى الأسرة وبين الأبناء ، وألا تفضل ولداً على ولد فى عطاء بل عليك أن تقسم بالعدل ، اتقوا الله وأعدلوا فى أولادكم . جاء النعمان ابن بشير رضى الله عنه وأرضاه الى رسول الله ﷺ وقد أعطى ولدا من أولاده غلاما أى عبدا فجاءت الروايات فسأله الرسول ﷺ أنحلت غيره مثله قال لا ، وفى رواية أوهبت غيره مثله أى من أولادك قال . لا ، وفى رواية ألك ولد غيره قال بلى . قال أأعطيتهم مثلما أعطيت قال : لا . قال : فانا لا أشهد على جور ، فانا لا أشهد على جور فانا لا اشهد على جور وفى رواية اتقوا الله وأعدلوا فى أولادكم .



الجامع الأزهر

هذه الروايات العظيمة مع الأيات الجليلة تبين ان الانسان فى حياته لابد أن ينفق على أبنائه وأن يؤدى الزكاة فإن لم يستطع فعليه بالانفاق على قدر ما يستطيع من الخير .

وبعد الموت أمران الوصية لغير الورثة فلا يوصى لابن من الابناء ولا لبنت ولا لزوجة ولا لأب ولا لأم . الوصية تكون لغير الورثة ، وكثير من الناس يخطئ خطأ فاحشا فى ذلك فيكتب لبعض أبنائه بيتا وهو يكذب فى الكتابة على أنه بيع وشراء ضلال فى ضلال وضياع فى ضياع . الوصية فى حدود الثلث فاقل كما قال ﷺ لسيدنا سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه «انك ان تذر ورثتك أغنياء خير لك من أن تذرهم عالة يتكففون الناس» . الوصية فى حدود الثلث فاقل لغير الورثة كما قال ﷺ «ان الله أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث» .

أيها المسلمون : بعض الناس يكتب لأبنائه الزيادة للغير فهذا لايرضى الله . لا يكون التقسيم فى الدنيا وانما الميراث شرطه الموت وأنت مازلت على قيد الحياة؛ ولكن ان أردت أن تعطى لابنائك فبالسوية والذكر مثل الأنثى تماما ، أن اعطيت الذكر شقة فالانثى لها شقة تماما ان أعطيت ربع المصنع للذكر فالانثى لها ربع المصنع فى الحياة وبعض الناس يكتب فى الحياة ما بعد الموت للذكر مثل حظ الانثيين يا أخى هذا ما بعد الموت، هذا ميراث وهذه هبة والميراث يختلف عن الهبة : الميراث له قواعده وله أحكامه «للذكر مثل حظ الانثيين» أما فى الحياة فلابد من القسمة بالسوية العادلة بين الابناء وبعضهم من ذكور واناث .

أمر واضح لا يحتاج الى لبس، ولا يحتاج الى أن يحار المسلم ويكتب أوراقا وبعد الموت يأتى الأبناء الى الذين يسألونهم وهنا يحدث الشقاق والقضايا ، والمحروم يدعو على أبيه لانه ظلمه حقه ، وقد يكون فقيراً محتاجاً ، كل هذا واقع بيننا من مظالم وشتات الاسر والنفوس والضياع بين الناس ، كذلك من الأسى الموجود أن بعض الناس لم يرزق بذكور فيكتب كل ما يملك لبنته أو لبنتيه ، من يقول هذا ؟ أين نصيب الأخوة ، أين نصيب الأعمام ، كل هذا وارد لانك حرمت صاحب حق فلا وصية لوارث . الوارث قد أخذ النصف كبنت وأخذ الثلثين كبنتين أو أكثر ، والباقى للأخوة والأخوات والأعمام الى غير هذا من أحكام الميراث .

لقد ضيعت حق الناس فهل هذا يكثر الحق لبنتيك أو لبناتك لا والله انك ظالم افتريت على حكم الله وافتريت على ما شرع الله .

فانت ظالم والأخوة قد حرموا وان حرموا الدراهم والدنانير محصلة منك يوم القيامة .

أيها المسلمون : ان الشرع بسيط وسهل ولكننا نعقد أنفسنا ونضع تفكيرنا ونحسره من أجل مستقبل فاشل .. قيل لسيدنا عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه يا أمير المؤمنين لم لا تكتب لابنائك من بيت المال فقال ان كانوا صالحين فالله يتولاهم فقال الله تعالى .

«وهو يتولى الصالحين ومن أصدق من الله قيلا» وان كانوا فاسقين فانا لا أضع مال الله بين أيدى الفاسقين فسيضعونه وأنا المسئول .

أيها المسلمون : الكلام واسع ولكن الحكم محدود .. المشاكل كثيرة ولكن حلها بين يدى الله فى شرعه وأنتم تتصرفون عن شرع الله من أجل أبنائكم فالظالم لا بركة فى عطائه ، ولا بركة فى ابنائه «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا» . ربنا أغفر لنا ذنوبنا .

مع القراء.. أفكار وآراء

سيد عبد المالك سيد

عزيزى القارىء .. عزيزى الفائز :

نشرنا العدد قبل الماضى نتيجة المسابقة ونوهنا إلى أنه إذا كان هناك خطأ فى الاسم والعنوان فرجاء سرعة المراسلة قبل إرسال الحوالات البريدية وأنتظرنا بعض الوقت وحينما لم تصل رسائل من الفائزين أرسلنا الحوالات البريدية كل على عنوانه ، وهذا للعلم كما نؤكد أن الجوائز ترسل بحوالة بريدية وليس لنا مندوبون لتوزيع هذه الجوائز مثلما تعرض له بعض الفائزين فى المسابقات الماضية لبعض حالات النصب ممن ليس لهم ضمير .

نؤكد مرة أخرى أننا أرسلنا الجوائز لأصحابها بحوالات بريدية وهى فى الطريق إليهم ..

أما بالنسبة لجائزة العدد الشهرية والتى كانت من نصيب الأخ محمود سالم حسين - رجاء إرسال العنوان بالضبط حيث أن العنوان الموجود «طموه - جيزة» وأعتقد أن العنوان بهذا الشكل لا يصل لصاحبه رجاء من الأستاذ محمود إرسال العنوان الصحيح أو الحضور لمؤسسة دار الهلال الدور الثانى للزميل سيد عبد المالك لاستلام جائزته .   المحرر

شكر وإعجاب ورأى

بداية أعبر عن الفرحة التى سكنت قلبى عندما رأيت مجلتنا الحبيبة فى ثوبها الجديد ولا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل أسرة التحرير بل وكل قلم يخط بها خطا ويكتب فيها موضوعاً وهو لايخشى فيه لومة لائم . فإن مجلتنا القديرة (التصوف الإسلامى) ذات موضوعات قيمة يستطيع أن يقرأ فيها الصغير والشاب والكبير فكل يلقى موضوعات تفيده وتناسبه . فعندما أمسك بعدد من مجلتنا أحس بأنى أمسك بين يدى بثروة طائلة . إن كلمة ثروة لا تعنى أموالا وماديات فقط . ولكن عندما يبحث الإنسان عن شىء ويجده بين يديه يحس بأنه ثروة هذا يختلف بإختلاف الفرد والشىء الذى يبحث عنه . فأنا مثلا عندما أقرأ العدد لأول مرة أكون مشتاقاً إلى ما فيه من موضوعات . وعندما أتركه ثم أعود إليه مرة أخرى أحس نفس الإحساس فى المرة الأولى لأنى أجد فيها حلا لمشكلات تصادفنى على الدوام حتى ولو كان العدد قديما من سنوات .

ولا أملك إلا أن أتقدم بالشكر لكم جميعاً .

ولكن لى رجاء . أرجو من سيادتكم زيادة المسابقات فى أعداد هذه المجلة زيادة معقولة .

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام .

محمد عزمى طه - سوهاج - ساقلته . قرية الجلاوية .

●● هذه إحدى الرسائل الكثيرة التى تعبر عن أن رسالتنا تسير فى طريقها الصحيح ونقدم صورة صحيحة للإسلام لذا نشكر الصديق محمد عزمى طه على رسالته الرقيقة آملين أن نكون عند حسن ظن القراء بل راجين الله تعالى أن يلهمنا القوة للاستمرار فى عطائنا لخدمة دين الله تعالى .

« غلبة النفس وعداوة الشيطان »

يقول الصديق محمد سعيد أبو هاشم جزيرة سعود - شرقية

ينبغى للعاقل أن يقمع شهوة النفس بالجوع إذا جاع قهراً لعدو الله . فإن وسيلة الشيطان الشهوات والأكل والشرب ، كما قال ﷺ إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم بالعروق فضيقوا مجاريه بالجوع إن أقرب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه وعطشه ، وأعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن فبها أخرج آدم وحواء من دار القرار إلى دار الذل والأفتقار إذ نهاهما ربهما عن أكل ثمرة الشجرة فغلبتهما شهوتهما حتى أكلا فبدت لهما سوءاتهما وقد قال بعض الحكماء . من استولت عليه النفس صارا أسيراً فى حب شهواتها محصوراً فى سجن هفواتها . ومن سقى أرض الجوارح بالشهوات فقد غرس فى قلبه شجرة الندامة . إن الله خلق الخلق على ثلاثة ضروب خلق الملائكة وركب فيهم العقل ولم يركب فيهم الشهوة وخلق البهائم وركب فيها الشهوة ولم يركب فيها العقل وخلق ابن آدم وركب فيه العقل والشهوة فمن غلبت شهوته عقله فالبهائم خير منه ومن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة.

جـــائزة العـــدد

فاز بها الصديق طنطاوى عبدالقادر بن على - شبرا مصر -- مدينة النور - ٢١ ش عثمان بن عفان . وذلك عن الرسالة المطولة التى أرسلها بعنوان « الصدق فى منظور القرآن والسنة » يقول فيها :

الصدق فى منظور القرآن والسنة

الصدق هو مطابقة الخبر للواقع أى إذا قلت حضر محمد وكان حضوره حاصلا عُد ذلك صدقا وهو صفة من صفات الله فهو الحق وصفة أنبيائه وكذلك أوليائه من خلقه وأصفيائه وهو الكلم الطيب (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد) وهو القول السديد (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) وهو القول الثابت (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا .. الآية) وهو الكلمة الطيبة (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) وهو أيضا أفضل الكلام يقول ﷺ (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله) .

ولما كان الصدق من الأهمية بمكان أمر الله عباده أن يلتزموا الصدق فقال تعالى (يأيها الذين آمنوا آتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فمجتمع الصدق باق بقاء الزمن فيتقدم رغم المحن ويثبت الله الصدق لنفسه فيقول (الله لاإله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثا) والرسول ﷺ لم يكذب قط وشهد له مخالفوه فى العقيدة بذلك حتى قبل البعثة ولقبوه بالصادق الأمين ،ذات يوم جمع أصحابه وغيرهم قائلا (أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا وراء هذا الوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى ؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك كذبا قط) هكذا كان النبى ﷺ صادقا لتقتدى به الإنسانية وتهتدى الآدمية (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) وأيضا كان أصحابه .

وإذا ذهبنا نلتمس أضواء السنة والأحاديث التى تتناول الصدق لوجدناها من الكثرة بمكان وهى بمثابة المذكرة التفسيرية لما خصصه القرآن الكريم فعلى سبيل المثال الا الحصر قوله ﷺ (الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عن الله صديقا ، والكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار ولايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) .

ويحذر ﷺ من الكذب وقول الزور روى أبو بكرة عن النبى ﷺ أنه قال (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يارسول الله : قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور فمازال يقولها حتى قلت ليته يسكت) ويقول درايون (الكذبة لاسيقان لها ولا تستطيع الوقوف) ويقول لا تنيسون (الكذبة التى هى نصف الحقيقة هى أشد أنواع الكذب سوادا) ويقول أنجيل يوحنا (اعرفوا الحق والحق يحرركم) ويحذرنا الله من اتباع الشائعات ومن الجرى وراء أقوال الكاذبين فيقول تعالى (يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) .

وذلك لما للشائعات من آثار سيئة تنال من الفرد والمجتمع .

وما أصدق من قال :

الحق حق وكل الناس تعرفه

والباطل الدون كل الناس تمقته

ومنزل البُطل مبنى بلا عمد

زلازل الحق تأتيه فتهدمه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأخت إكرام محمد طاهر من محافظة قنا - أرسلت لنا رسالة تقول فيها .

فى محافظة قنا يوجد ثلاث قبائل كبرى الأشراف والعرب والهوارة . الأشراف لهم مناصب قيادية كبيرة وذو فخر وذو رأس عاليه أما العرب فينصفون بالكرم والسخاء أما الهواره فهم من أعجب المفاخر أن لو قلت للشخص منهم ياهوارى لأصبحت فى أحسن استقبال له وضيافة هل هذا هو الإسلام ؟! وكلهم فى صراعات اعترتها الدماء سنين طويلة والعداء موجود منذ قرون أما الأشراف الذين يدعون أنهم من نسل النبى يفخرون ولايعملون، عيونهم تنظر على أن الرسول شفيعهم هل هذا هو الإسلام ؟!

● **بالطبع لا يا أختنا الفاضلة لقد جاء الإسلام للقضاء علي هذه العصبيات المرفوضة ، وجاء رسول الإنسانية (ﷺ) لهداية البشر جميعا لافرق بينهم إلا بمقدار تقواه عند الله سبحانه وتعالي وياليت المسلمين يتركون تلك الصغائر وينظرون إلي مستقبلهم محاولين استرداد تاريخهم العظيم ، بدلا من الجرى وراء الخلافات القبلية . هداننا الله للإسلام الصحيح .**

مع القراء .. أفكار

يقول الله فى محكمة آياته

«وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد»

الشاعر الصديق عمر إبراهيم الراكشى أرسل مجموعة من القصائد وقد سبق أن نشرنا له قصيدته «ليلة المولد» ونقدم له هذا الشهر قصيدة عن شكر النعمة التى أنعم الله بها على الخلق يقول فيها :

شكر النعمة

الحمدُ لله فى جهرى وفى سرى .·. الحمد لله إذ ألهمتنى شكرى
الحمد لله فيما قد عَلِمْتُ به .·. والحمد لله فيما ظلَّ فى القدَرِ

* * *

علمتنا الحمدَ فى لفظيْنِ ، لو تُركا .·. لتفاوتت درجاتُ الحمدِ فى البَشَرِ
هذا يُحَمِّدُ إسهابا وتطويلا .·. وذاك لايجدُ الكلماتِ فى قِصَرِ

* * *

آياتُ ربك فى الأكوانِ باديةٌ .·. تستوجبُ الحمدَ فى شمسٍ وفى قمَرِ
أعطى الحياة لكل الناس، مَنْ شكروا .·. ومن تنَكّرَ للالاء فى الأثر

* * *

اذا مُنِحْتَ فَحمّدْ مانحَ النعَمِ .·. اذا مُنِعْتَ فحمّدْ مانع النقَمِ
يستوجبُ الحمدَ هل أدركتَ حكمَتَهُ .·. فى المَنحِ والمنعِ يبلغُ غايةَ الكَرَمِ

* * *

إنْ تشكرنَّ عطايا الله ، أغدقها .·. وإن مَنَعْتَ وجوبَ الشكرِ تَنْصَرِمِ
فاحذرْ جحودَكَ .. لا .. لاَ تكْفرنَّ به .·. واحمدْ ، تدومُ هباتُ الله ، تغْتَنِمِ

* * *

حمداً ليومِ حسابٍ عادلٍ أبداً .·. الفصلُ فيه لِربِ الخلقِ والنَّسَمِ
لولاهُ ما لقِىَ الإنسانُ ما صَنَعا .·. ولا استوَى وَرِعٌ مع فاحشٍ أثِمِ

ثلاثيات

الصديق محمد إبراهيم محمد الدمرداش – المنوفية .

أرسل رسالة بهذا العنوان قال فيها :

قال محمد بن الفضل البلخى رحمه الله : العلوم ثلاثة :

علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله .

فالعلم بالله : معرفة صفاته ونعوته .

والعلم من الله : علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والأمر والنهى فى الأحكام .

والعلم مع الله . علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق .

يقول أبو العباس بن عطاء رحمه الله : الأنصاف فيما بين الله وبين العبد فى ثلاثة :

فى الاستعانة والجهد والأدب.

فمن العبد الاستعانة ومن الله القربة،

ومن العبد الجهد ومن الله التوفيق .

ومن العبد الأدب ومن الله الكرامة.

● **نشكر الصديق على رسالته ولى تعليق وحيد .**

أرجو أن ينتبه إلى أن هناك فرقا بين التاء المربوطة والهاء ولا يعقل أن يكتب لفظ الجلالة بالتاء المربوطة .

يقول د. سميح أحمد محمود إبراهيم – كلية التجارة جامعة الزقازيق فى قصيدة له عن :

«المقدسات الإسلامية ... يا أمة الإسلام»

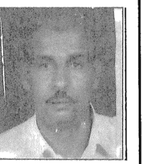
أرض الحرم تحية وسلاما .·. من العالمين شوقا وهياما
عين الله ترعاك وتحرسك .·. ممن أراد لك سوءا وايلاما
آل النفاق قد أشعلوها نارا .·. وبوها فتنة أم أرادوا للبيت اقتحاما
ألم يقرأوا تاريخ البيت وحرمته .·. أم تناسوا أن للفيل عاما
ألم يتساءلوا هذا الدين القيم .·. من أراده إيمانا وإسلاما
فيا أمة الإسلام كفى .·. فرقة وتشتتا وخصاما
هبوا للعلا وارفعوا .·. البيت عزة واحتراما
ياكعبة الإسلام يا قبلة الورى .·. زادك الله تعظيما وانعاما
يا أم القرى أنت المنى .·. طوافا وحجرا ومقاما
يازمزم قل للصفا والمروة .·. حياكما ربكما دائما ودواما
ياعرفات الله بلغ المشعر الحرام .·. بلغ منى محبة وشوقا ما داما
يارب بمحمد والآل والصحب الكرام .·. زد البيت تشريفا واكراما

الذرة والمجرة

الصديق عماد عبد العال من أبوتيج أرسل لنا رسالة رقيقة نشكره عليها وأرفق معها معلومة عن الذرة والمجرة يقول فيها.

كل ما توصل إليه العقل البشرى من علوم فى مختلف المجالات تضمنه القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» سورة فصلت / ٥٣ ونتناول هنا إشارة مختصرة عن أصغر وأكبر الموجودات التى توصل إليها العلم الحديث بعد نضال مستمر بين المألوف وغير المألوف من الظواهر الكونية ، ونبدأ بالذرة والتى نعرفها بأنها «أصغر وحدة للعنصر تشترك فى التفاعلات الكيميائية ولها نفس الصفات الكيميائية لهذا العنصر» هذه الذرة من قبل أن يكتشفها العلماء ذكرها المولى تعالى فى قوله «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» .

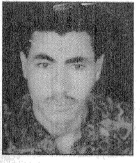
ننتقل بعد ذلك من الذرة إلى المجرة والتى نُعرفها بأنها «وحدة عظمى يتألف الكون من آلاف الملايين من مثيلاتها» وكوكبنا الأرضى الذى يتبع الشمس مع ثمانى كواكب أخرى نعتبرهم واحدة من هذه المجرات فى الكون وقد أشار المولى تعالى إلى ذلك فى قوله «وكأين من آية فى السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون» . الأشارة هاهنا جامعة ماضية وحاضرة ومستقبلية حيث أن القرآن الكريم يتحدث عن التطور العلمى ولكنه لا يحدد الأسم ويحدد المألوف وقت نزوله وما كانت المجرات مألوفة أنذاك فالقرآن إذن سجل علم الله مع الإحتفاظ بغيبية غير المألوف وقت نزوله ، فإن جاءنا مجادل ليقول هناك ما هو أصغر من الذرة وهو ما تحتويه من بروتونات ونيترونات، نتلوا عليه قوله سبحانه وتعالى «ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين» أذن العلم مهما تطور لاولن ينفى آية واحدة من آيات الله بل تاتى الحقائق العلمية إثباتاً لما جاء به كتاب الله المعجز إلى قيام الساعة.



الاسم : الدسوقى محمد أبو عيطة.
السن : ٤٢ سنة .
الهواية : الإطلاع الدينى – المراسلة .
العنوان : منشية ناصر – ش خضر .

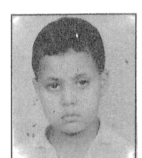


الاسم : على سيد على زيد .
السن : ٤٢ سن .
الهواية : قراءة القرآن الكريم – الذكر .
العنوان ش محمود الديب – الزيتون – القاهرة .

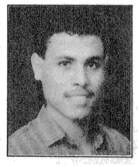


الاسم : أشرف فؤاد بيومى .
السن : ٢٢ سنة .
الهواية : قراءة المجلات الدينية .
العنوان : حدائق حلوان – الجيش – حارة عبد الهادى – رقم ١ .

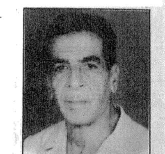
الاسم : عبد الله أحمد عبد الله
السن : ٧ سنوات .
الهواية : حفظ القرآن
العنوان : ٤ ش سهل حمزة – الهرم .

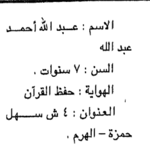


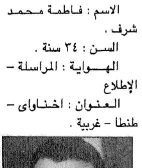
الاسم : سيد إبراهيم الدمرداش .
السن : ٢٢ سنة .
الهواية : قراءة القرآن الكريم.
العنوان : ٧ ش سليم غطاس – متفرع من سليم السوف – القاهرة .



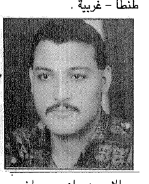
الاسم : الحاج إبراهيم عبد الحميد قاسم .
السن : ٦٥ سنة .
الهواية : قراءة القرآن الكريم.
العنوان ١٤ ش صلاح – كفر الشوام – إمبابة .



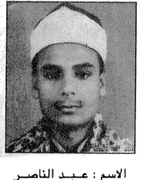




الاسم : فاطمة محمد شرف .
السن : ٣٤ سنة .
الهواية : المراسلة – الإطلاع
العنوان : اخناواى – طنطا – غربية .



الاسم : ماهر راضى عبد الله
السن : ٢٦ سنة .
الهواية : قراءة القرآن الكريم .
العنوان : القاهرة – حلوان المعصرة – ٤٩ ش أحمد زايد



الاسم : عبد الناصر مبارك عبدالحميد .
السن : ٢٣ سنة .
الهواية : المراسلة – الإطلاع.
العنوان : زهور الأفراد – الدلنجات – بحيرة .

يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف

قرارات وأخبار صوفية

أولا : انعقد المؤتمر الصوفى السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة ظهر يوم الثلاثاء ١٢ أكتوبر ١٩٩٣ برئاسة حضرة صاحب السماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية حيث بحث المؤتمر بعض المسائل الصوفية وعالج بعض المشاكل والثغرات وانتهى إلى قرارات ستنشر بالعدد القادم بمشيئة الله .

ثانيا : أحتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الحسينى ومولد سيدى أحمد البدوى بطنطا حيث ألقيت الكلمات الهادفة الموجهة ومنشورة فى مكان آخر فى هذا العدد .

ثالثا : قرر حضرة صاحب السماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد محمد السيد حسن الحجف وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة الإسماعيلية.

المجلس الأعلى لنقابة الأشراف

تم تشكيل المجلس الأعلى لنقابة الأشراف على النحو التالى

١ ـ الأستاذ الشريف محمود أحمد كامل يس الرفاعى نقيب الأشراف رئيسا

٢ ـ الأستاذ الشريف أحمد أحمد كامل يس الرفاعى نائب نقيب الأشراف .

٣ ـ الأستاذ الشريف أحمد عبد الهادى القصبى محافظ الغربية سابقاً (عضوا) .

٤ ـ الأستاذ د . الشريف حامد عبد الحميد جامع وكيل الأزهر سابقا (عضوا) .

٥ ـ الأستاذ الدكتور الشريف أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر (عضوا) .

٦ ـ الأستاذ المستشار الشريف حسن عبد الرحيم عميرة نائب رئيس محكمة النقض (عضوا) .

٧ ـ الأستاذ الدكتور الشريف منيب محمد ربيع خليل نائب رئيس مجلس الدولة (عضوا)

٨ ـ الأستاذ الشريف مصطفى يس أحمد عضو مجلس الشعب السابق (عضوا) .

٩ ـ الأستاذ اللواء الشريف عمر أحمد خلف الله مساعد مدير أمن الموانى (عضوا) .

إعتماد تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة التسقيانية الأحمدية

١ - تعيين الشيخ / رضا عبدالحافظ محمد نائب نقطة درنكه والجبانة وعرب المدابغ بأسيوط . والشيخ / مصطفى سيد مجاهد خليفة خلفاء حىّ السادات بأسيوط .

الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين الشيخ / حسن عبد الرحمن أحمد نائب نقطة العمرانية . وتعيين الشيخ / محمد على الزيات خليفة خلفاء مركز زفتى . وتعيين الشيخ / أحمد محمد السيد عمر نائب عن نقطة السلام بالمجلة الكبرى .

الطريقة البرهامية

- تعيين الأستاذ المستشار عادل محمد صلاح الدين نائب الطريقة البرهامية عن أبناء الشيخ محمد عثمان عبده البرهامى بجمهورية مصر العربية . وتعيين الشيخ أحمد عبد اللطيف جاد نائب أولاد عمه الشيخ سيد الجيزاوى بمركز ميت غمر . وتعيين الشيخ / بدرى محمد يوسف خليفة خلفاء منطقة نجع الجوهرة بالأقصر . وتعيين الاستاذ / محمد عبده عامر على نائب عن محافظة الجيزة . وتعيين الاستاذ/ محمود عبده عامر على نائب عن قسم الهرم .

الطريقة الفرغلية الأحمدية

تعيين الشيخ / سيد أحمد بدوى الشريف نائبا للطريقة عن مركز أبى تيج وضواحيه .

الطريقة الجوهرية الشاذلية

تعيين الشيخ / محمدى محمد السيد إبراهيم خليفة خلفاء فاقوس . وتعيين الشيخ رجب حسن على محمد خليفة خلفاء قسم شبرا مصر . وتعيين الشيخ / مجدى حسين محمد محمد السيد نائب عن محافظة القاهرة. وتعيين الشيخ / مصطفى محمد عيسى رحومة خليفة خلفاء منطقة الجمالية بالقاهرة .

الطريقة الضيفية الخلوتية

تعيين الشيخ / عبد الله محمود بيومى عبد الواحد نائب مركز الخانكه .

الطريقة المرازقة الأحمدية

تعيين الشيخ / أحمد إسماعيل أحمد إبراهيم زعزع خليفة خلفاء مركز قليوب . وتعيين الشيخ / حسن السيد محمود أبو كنزى نائب عن السودان خلفا



تقارير السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف وقد قام كل منهم بإقامة الاحتفال على صورة مضيئة مستنيرة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية والمسيرات الصوفية وإطعام الطعام وهم كل من السادة .

السيد / عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم منوفية .

السيد / مختار أحمد محمد داود الرفاعي وكيل المشيخة العامة عن مركز كفر الشيخ .

السيد / حامد محمود عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا .

السيد / عوض عوض طاقيه وكيل المشيخة العامة عن مركز كفر سعد .

السيد / وفا أبو السعود وفا أبو السعود وكيل المشيخة العامة عن مركز مطوبس .

السيد / عبد الحميد عبد ربه جاد وكيل المشيخة العامة عن مركز امبابه .

السيد / الحاج السيد اليماني لبشتين وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المحلة الكبرى .

السيد / سعيد شحاته عثمان وكيل المشيخة العامة عن قسم المعادي .

السيد أحمد محمد الجزار وكيل المشيخة العامة عن قسم حلوان .

السيد الدكتور محمد نصر الدين سعد الكريمي وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسيوط .

السيد / محمد إسماعيل أبو الحسن مسلم وكيل المشيخة العامة عن مركز مغاغة .

السيد / عبد المحسن يوسف أحمد علام وكيل المشيخة العامة عن مركز المنشأة .

السيد / سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة عن مركز إدفـو .

السيد / سالم أحمد الفقى وكيل المشيخة العامة عن بندر بسيون .

السيد / نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز – كوم أمبو .

السيد / يوسف محمد عبدالحميد أحمد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مدينة البلينا .

السيد / سيف الإسلام ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مدينة كوم أمبو .

السيد / طاهر سيد الجبالى وكيل المشيخة العامة عن مركز كوم حمادة .

السيد / محمد الشربينى شاور وكيل المشيخة العامة عن مركز دكرنس .

السيد / مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية .

السيد / حسين هاشم خليل الخضراوى وكيل المشيخة العامة عن بندر المنشأة .

السيد / عبدالله العريان الشاحط وكيل المشيخة العامة عن مركز أبو تيج .

السيد / محمد معروف محمد النحاس وكيل المشيخة العامة عن مركز الجمالية دقهلية .

السيد / الدسوقى حسين علي عوض الله وكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر .

السيد / أحمد زكى أحمد حسن الشريف وكيل المشيخة العامة عن مركز سوهاج .

السيد / الحاج محمد هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم .

السيد / السيد عجوة وكيل المشيخة العامة عن بندر كفر الزيات .

السيد / إبراهيم عبد الفتاح إبراهيم حمص وكيل المشيخة العامة عن محافظة دمياط .

السيد / الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا .

السيد / محمد مصطفى أحمد جمعه وكيل المشيخة العامة عن قسم سفاجا .

السيد / أحمـد عبـد الله القويضى وكيل المشيخة العامة مركز القصير .

السيد / محمد السعيد محمد سليمان الشوربجي وكيل المشيخة العامة عن مركز أولاد صقر .

السيد / أحمد أمين غنيم وكيل المشيخة العامة عن مركز الشهداء .

السـيد / البيلى الشـحات برهان أبو المعطا وكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا .

السيد / محمود سيد أحمد حموده وكيل المشيخة العامة عن مركز ساحل سليم .

السيد / شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة عن بندر أبو تيج .

السيد / أحمد محمود أحمد الحزمه وكيل المشيخة العامة عن مركز قوص .

السيد / إبراهيم أبو الفتوح جابر وكيل المشيخة العامة عن مركز أبو المطامير .

السيد / عبد المنعم وافى محمد وافى وكيل المشيخة العامة عـن محافظـة سـوهاج مـركز الغنائم .

السيد/ غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور .

السيد / محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة عن مركز مطاى .

لوالده . وتعيين الشيخ / على سيد على زيد خليفة خلفاء قسم الزيتون .

الطـريقة الجوهرية الأحمدية

تعيين الشيخ / محمد يوسف يوسف صديق الجوهرى خليفة خلفاء مجلس قروى الزهراء ببلقاس . وتعيين الشيخ / السيد المهندس محمود محمود السيد حموده الجوهرى نائب نقطة رأس الخليج مركز شربين .

الطـريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ / محمد يونس أبو زيد نائب قسم منيا البصل . وتعيين الشيخ / أحمد الشريف خليفة خلفاء قسم منيا البصل . وتعيين الشيخ / السيد محمود على عرابى خليفة خلفاء قسم شرق . وتعيين الشيخ / يوسف حسن عبد الغنى خليـفة خلفـاء حىّ اللبان .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة

تقارير السادة وكلاء

السيد / سعيد أمين محمد أبو خليفة وكيل المشيخة العامة عن الزاوية الحمراء .

السيد / محيى الدين محمد بدوى المصرى وكيل المشيخة العامة عن مركز الفيوم .

السيد / سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية .

السيد / لطفى سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة عن مركز الباجور .

السيد / محمود عبد الرحمن القفاص وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين .

السيد / أحمد قطب عبد الله وكيل المشيخة العامة عن مركز دسوق .

السيد / الجميل محمود تهامى حسنين وكيل المشيخة العامة عن مركز منفلوط .

السيد / أحمد طه أحمد الفرغلى وكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط .

السيد/ محمود عبد العزيز صيام وكيل المشيخة العامة بمركز سمنود .

السيد / الحاج أمين سعد الدين أبو العينين وكيل المشيخة العامة بمحافظة أسوان ونواب وأبناء الطرق الصوفية احتفلوا بالمولد النبوى الشريف بإقامة السرادقات بساحة المولد حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية

* أحتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية ، باشراف السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة بمولد الشيخ نجيب الكوم بالاذكار الشرعية وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن قسم حلوان

* قام السيد / أحمد محمد الجزار وكيل المشيخة العامة عن قسم حلوان بالأنشطة الصوفية المختلفة وذلك بالمصالحة بين أبناء الطرق الصوفية وتنشيط الحضرات والليالى الصوفية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

* احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا بإشراف السيد / حامد عمر وكيل المشيخة بالمنطقة بمولد سيدى محمد ركن الدين باقطاب بمولد الشيخ عبدالرحيم البحراوى بميت مسعود ومولد الشيخ عبد العظيم الراعى بميت أشفا بالأذكار الشرعية والندوات الدينية .

توكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط

* قام السيد أحمد طه أحمد الفرغلى وكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط ببعض الانجازات والأنشطة الصوفية كتجديد الزوايا والمشاركة فى المؤتمرات الدينية ومتابعة نشاط الأذكار .

احتفالات الطريقة الفاسية الشاذلية

* احتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية بالليلة اليتيمة لمولد السيدة فاطمة النبوية يوم الثلاثاء ٤ ربيع آخر وذلك بمسجدها الكائن بحى النبوية بالدرب الأحمر وذلك بإقامة مجالس الذكر الشرعية وإلقاء الدروس الدينية .

وأحتفل بمولد الإمام الحسين رضى الله عنه يوم الأحد ١٦ ربيع آخر وذلك بمسجده بعد صلاة العشاء حضره جمع كبير من أبناء الطريقة .

كما احتفل بالليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع آخر بمقر زاويه المشيخة الكائنة بسكة المناصرة وذلك بإقامة مجالس الذكر الشرعية وإلقاء الدروس الدينية وتوزيع الطعام وحضره جمع غفير من أبناء الطريقة بمحافظات الوجه القبلى والبحرى.

كما تم افتتاح زاوية الاحباب الفاسية الشاذلية بقرية العطاة مركز شبين القناطر والتى تم بناؤها بالجهود الذاتية من أبناء الطريقة وحضر هذا الاحتفال السيد / أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة وأحباب الخانكة وقليوب والعطارة وذلك بإشراف الشيخ فاروق مهدى والشيخ مجدى عبد القادر خلفاء الطريقة بالعطارة .

الطريقة السعدية

* أحتفل السيد / على الخضرى السعدى شيخ السادة السعدية بمولد جده الشيخ يونس السعدى الكائن بباب النصر شارع نجم الدين حسب المعتاد سنويا وقامت المسيرة الكبرى يوم الخميس عقب صلاة الظهر من المسجد الحسينى وانتهت بضريح صاحب الذكرى وذلك بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

الطريقة المرازقة الأحمدية

* احتفل السيد / عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية بمولد جده سيدى مرزوق الأحمدى الكائن بقصر الشوق بالجمالية كالمعتاد سنويا بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام والموكب الصوفى المعتاد سيره سنويا من باب النصر حيث انتهى بضريح صاحب الذكرى .

الطريقة الحامدية الشاذلية

* أحتفلت الطريقة الحامدية الشاذلية بقرية الخور بسير موكب صوفى يتقدمه السيد الأستاذ حلمى محمد زايد القائم بأعمال الطريقة ثم أقيمت حضرة ذكر الداعى لها الشيخ حسن الماضى كما احتفلت الطريقة بالمولد الحسينى يوم الاثنين ٩٣/٩/١١ داخل المسجد الشريف بإشراف السيد الاستاذ حلمى زايد القائم بأعمال الطريقة .

الطريقة التسقيانية الأحمدية

* أحتفلت الطريقة التسقيانية الأحمدية بمولد الشيخ جلال الدين السيوطى ومولد الشيخ عبد

الحافظ بالجبانة بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام بإشراف الشيخ رضا عبد الحافظ والاستاذ جمال محمد عبدالشافى والسيد إبراهيم أحمد إبراهيم شيخ الطريقة .

الطريقة الشيبانية التغلبية

* أحتفلت الطريقة الشيبانية التغلبية بمولد الشيخ الهاشمى الصحابى بكرداسة وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٣/٩/٢٧ بإشراف الشيخ أحمد الشيمى البسطامى شيخ الضريح .

الطريقة البرهامية

* يحتفل السيد / محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وأبناء الطريقة بالذكرى السنوية للمغفور له والده السيد على محمد عاشور يوم الخميس ١٩٩٣/١١/١١ بدار المشيخة البرهامية بالقاهرة .

توكيل المشيخة العامة بمركز الحامول برارى

* أحتفل توكيل المشيخة العامة بمركز الحامول برارى بموالد : الشيخ السيد العربى بعزبة الطيبة والشيخ محمد سلوع بتلّ القاصد بعزبة السحايت ، ومولد الشيخ السيد المهدى بقرية ١١ تحت إشراف الحاج عبدالحى عوض عبدالحافظ وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

الطريقة الرفاعية

* أحتفلت الطريقة الرفاعية بمولد الشيخ حسن الرفاعى بكفر البتانون بإشراف الشيخ السيد على عبدالجواد الرفاعى والحاج عبدالعزيز عبدالله مصطفى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة أسيوط

* أحتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة أسيوط بمولد الشيخ أحمد محمد نصير بقرية المطيعة ، ومولد الشيخ أحمد الطوابى بقرية الطوابية ، ومولد الشيخ الفولى ومولد الشيخ بكر محمد عيسى بقرية حوشا ومولد الشيخ أحمد محمد عبدالرحيم بعرب الأطاولة ومولد الشيخ عبد الفتاح بقرية موشا والشيخ محمد متولى السقا ومولد الشيخ أبو القاسم بقرية منقباد ومولد الشيخ نجيب بقرية درنكا ومولد الشيخ محمد يوسف بقرية فرقارس والسيدة الشريفة بقرية الوريدية وذلك بإقامة النـدوات الدينية والأذكـار الشـرعية وإطعـام الطعام.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الإسكندرية وضواحيها

الاحتفال بمولد سيد الأنام ومصباح الكلام منار السالكين وقدوة الصالحين سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله ﷺ

* إن من أعظم الذكريات قدرا وأرفعها منزلة هى مولد المصطفى ﷺ وقد رتبت المشيخة الاحتفال بهذه الذكرى العطـرة بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات بمسجد سيدى أبى العباس المرسى كالمعتاد سنويا

ابتداء من ١٩٩٣/٨/٢٢ حتى ١٩٩٣/٨/٢٩ الموافق ١١ ربيع أول سـنة ١٤١٤ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من ميدان النصر حتى السرادق المقام بميدان المساجد بعد صلاة العشاء والمشيخة تشكر هيئة تنشيط السياحة وجميع الهيئات التى ساهمت وتشارك فى هذا الاحتفال المبارك بمحافظة الإسكندرية .

الاحتفال بمولد سيدى محمد أبو النور

قسم الرمل نقطة حجر النواتية

ابتداء من ١٩٩٣/٨/٣٠ حتى ١٩٩٣/٩/٢ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الفولى . خليفة المقام السيد عبدالرازق . مشرف المقام الحاج حسن عرفه .

الاحتفال بمولد سيدى محمد القبارى

قسم مينا البصل نقطة المفروزة .

ابتداء من ١٩٩٣/٩/٣ حتى ١٩٩٣/٩/٩ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد البردينى بعد صلاة العشاء . خليفة المقام الحاج إبراهيم محمد حماد .

الاحتفال بمولد سيدى إبراهيم عبد الباعث

قسم محرم بك نقطة غربال .

ابتداء من ١٩٩٣/٩/١٠ حتى ١٩٩٣/٩/١٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الحضرى حتى المسجد بعد صلاة العشاء . خليفة المقام الأستاذ أحمد عبد الباعث .

الاحتفال بمولد سيدى عبدالعزيز الأنصارى

قسم محرم بك نقطة الرابعة أبيس .

ليلة واحدة ١٩٩٣/٩/٢٣ خليفة المقام رجب أحمد الحداد خادم الضريح هاشم على أبو الشهاوى .

والمشيخة العامة بالإسكندرية يشرفها ويسعدها دعوة جميع المواطنين ورجال الطرق الصوفية خاصة لاحياء هذه الذكريات العطرة بإقامة الندوات والأذكار الصوفية والشرعية واحياء المواكب الصوفية الشرعية بالبيارق والأعلام ، أعاد الله هذه الذكريات الطيبة على أمتنا الإسلامية بالأمن والأمان والخير والبركات وسدد خطى رئيسنا محمد حسنى مبارك لما فيه البلاد والعباد .

سكرتير المشيخة الحاج جاب محمد قاسم مشرف ساحة الأولياء محمود طه عبد النعيم وكيل المشيخة الحاج إبرهيم محمد حماد

الطريقة الجوهرية الأحمدية

احتفل السيد الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وأبناء الطريقة ، بمولد مولانا الإمام الحسين بالسرادق الذى أقيم بهذه المناسبة بالميدان الحسينى وذلك بتلاوة القرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار وإطعام الطعام .

وتحتفـل الطـريقة بمولد سيدى أحمد البدوى بفندق الرحمـانية بطنطـا فى المـدة من ١٩٩٣/١٠/١٥ وحـتى ١٩٩٣/١٠/٢٢ ويقوم بخدمة الأحباب الشيخ أحمد على البشير النائب الجوهرى الأحمدى.

كما تحتفل الطريقة كعادتها السنوية بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى بمقرها المعتاد بسوق الحبوب أعاد الله هذه الذكريات على الأمة الإسلامية بالخير والنصر والبركات .



البقاء لله

● ينعى السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الحاج حسين السيد الحجف وكيل المشيخة العامة عن محافظة الإسماعيلية ويذكرون له كريم الأخلاق والاجتهاد رحم الله الفقيد الكريم ولأسرته العزاء .

● ينعى سماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية وأبناء وأحباب الطريقة الجوهرية الأحمدية المغفور له العالم الجليل فضيلة الشيخ عبداللطيف السيد محمد أبو الحسن الجوهرى الذى انتقل إلى رحمة مولاه وهو يخطب الجمعة فوق منبر جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفقيد ابن عم السيد الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية تغمد الله الراحل الكريم بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته وجزاه عن جهاده فى سبيل الدعوة إلى الله على بصيرة خير الجزاء وألهم أسرته وعارفى فضله الصبر والسلوان..

● ينعى السيد على حمودة الخضرى السعدى شيخ السادة السعدية الشيخ سعدى إبراهيم الباجورى والشيخ على أحمد محمود نائب الطريقة والعمدة يوسف عبدالرحيم وأسرة آل عبدالرحيم بخزام فلهم الرحمة ولأسرهم العزاء ، كما يشاطر الشيخ سعيد الجابرى فى وفاة والده بكرداسة .

● يشاطر السيد / مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية الشيخ محمود أحمد عيسى خليفة خلفاء السادة البيومية عن مركز منفلوط فى وفاة ابن عمه الشيخ فاروق شحاته عيسى ، كما يشاطر الشيخ محمد حسين مصطفى خليفة خلفاء السادة البيومية عن نقطة أم القصور فى وفاة نجله الشيخ مصطفى محمد حسين فلهم الرحمة ولأسرهم العزاء .

● يشاطر السيد أحمد عبدالله القويضى وكيل المشيخة العامة بالقصير الأستاذ مصطفى خليل مصطفى فى وفاة شقيقه وشقيقته فلهما الرحمة وللأسرة العزاء .

● يتقدم السيد/ بهاء العنانى شيخ السادة العنانية وأبناء السجادة بخالص العزاء للسيد عبد الله عبدالمطلب عبد البارى العنانى نائب السجادة فى وفاة شقيقته ، وكذلك الشيخ نور العنانى خليفة أجا فى وفاة زوجته.

● ينعى السيد عبدالعزيز الجمل شيخ السادة السمانية حرم شقيق الشيخ يوسف عبد الرحيم نائب الطريقة بجرجا .

● ينعى السيد محمد سرّ الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية الحاج أحمد عبدالحكيم شحاته نائب الطريقة ببلدة دمشير بالمنيا ، كما ينعى حرم الخليفة إبراهيم عيسى بالجنينة والشباك بالنوبة ، كما يشاطر الخلفاء سليم عبدالعزيز وعبد الباسط عبدالعزيز فى وفاة صهرهما الحاج محمد بكر دبوره من خلفاء المضيق بالنوبة فلهم الرحمة ولأسرهم العزاء .

● ينعى الاستاذ محمود كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف ، وكذا السيد محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة رجل البرّ والتقوى والاجتهاد الشيخ محمد حسين على نائب السادة الرفاعية بامبابة .. للفقيد الكريم الرحمة ، وللأسرة وأولاده خالص العزاء اسكنه الله فسيح جناته.

● ينعى السيد حامد على عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحوم الشيخ محمد عبدالحكيم عزالدين بميت اشطا والشيخ المتولى محمود الحابس ووالده الأستاذ هنداوى محمد هلال فلهم الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية والنواب وخليفة الخلفاء وجميع الأحباب وفاة السيدة الفاضلة والدة الشيخ أبو الوفا البدرى حسين الطبال نائب الطريقة عن محافظة سوهاج للفقيدة الرحمة .

كما ينعى سيادته وفاة فقيد الشباب نجل الشيخ أبو الحسن الشاذلى أمين همام نائب الطريقة عن مركز وبندر الأقصر إثر حادث اليم للفقيد الرحمة وللأحباب خالص العزاء .

ويشارك سيادته الشيخ كمال حسين على خليفة الأحباب ببندر بنى سويف الأحزان فى وفاة شقيقه المرحوم على حسين على والد كل من سعد على وخالد على من أحباب بنى سويف .

ويتقدم الشيخ مجدى محمد محمود جبر من أحباب الخانكة بخالص التعازى فى وفاة والدته للفقيدة الرحمة.

كما ينعى سيادته وفاة السيدة الفاضلة حرم الشيخ محمد حسن عبدالجليل خليفة خلفاء كوم إمبو ويشاركه فى هذا العزاء كل من الشيخ عمر محمد سليم والشيخ أحمد محمد سليم نواب الطريقة فى كوم إمبو وأسوان لهم جميعا الرحمة ولأسرهم الصبر وللأحباب خالص العزاء .

● ينعى السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية حرم الحاج إبراهيم أحمد مرين نائب الطريقة ويسأل الله سبحانه للفقيدة الرحمة وللأسرة بالماى مركز شبين الكوم منوفية خالص العزاء.

الشركة الاسلامية لانتاج الارضيات

ISLAMIC CO FOR PRODUCTION
OF FLOORING MATERIALS

Rikett-Misr

ريكيت مصر

تفخر بأن تقدم أجود إنتاجها من

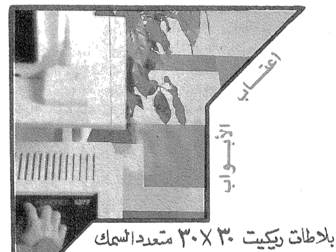
بلاطات فينيل مقواة بمادة الكوارتز



مواد اللصق المختلفة

الارتفاع بالأرضيات لمستوى الأناقة





بلاطات ريكيت ٣٠ × ٣٠ متعدد السمك

لمختلف الاستعمالات ١٫٦م - ٢م - ٢٫٥م - ٣٫٢ م

مرنة مقواة بمادة الكوارتز

إنتاج متكامل من أرضيات الفنيل P.V.C

١٢ لوناً جذاباً

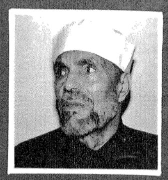
قطاعات متعددة من بي / في / سي

- مصنعة طبقا للمواصفات البريطانية - BS 3261/1973 Type B .
- مقاومة جيدة للصدمات والاحتراق ولا تحتوى على الاسبستوس .
- أعقاب الأبواب - أحرف السلالم - مواد اللصق المختلفة - مواد لتسوية الأرضيات .
- تقاوم معظم الأحماض والقلويات والدهون .
- وزرات بارتفاع ١٠سم ، ٦٫٥ سم
- العمر الافتراضى للاستعمال السليم ٢٥ سنة .

ICFM

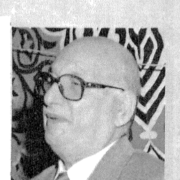






- فضيلة الداعية الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى : شفاك الله وعافاك

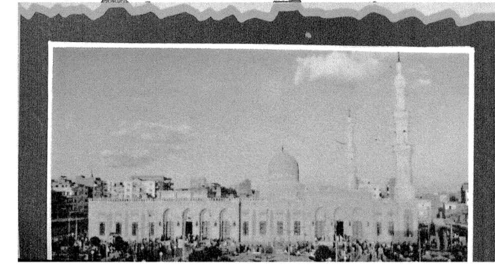




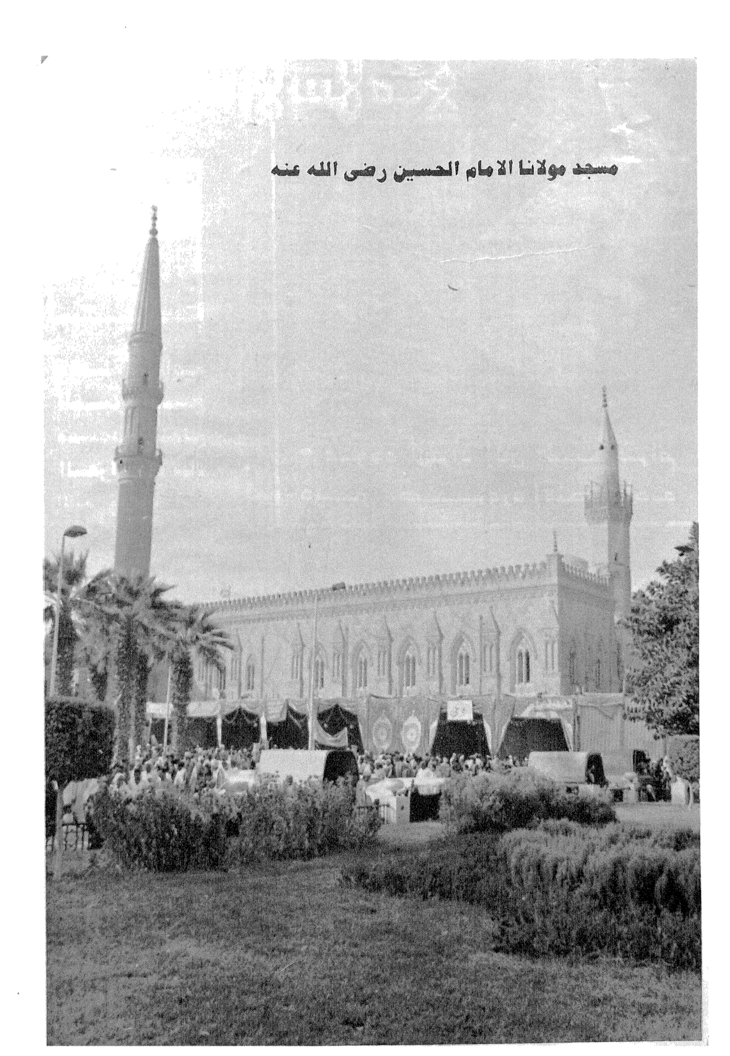
الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى :

في حوار مهم مع «التصوف الاسلامى»

- فشلت النظم المستوردة ونجحت العقيدة الاسلامية السمحة



٣ ملايين صوفى يحتفلون بأقطاب التصوف


مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

يعتبر سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واحداً من الرجال الافذاذ القلائل فى الفلسفة الاسلامية على مستوى العالم أجمع شرقه وغربه لأنه يمثل المنهج الاسلامى بكل فروعه من التشريع والفقه والثقافة والفكر والمعرفة ، ويمثل ايضا الفكر الصوفى النقى الخالص الذى يعتبر امتدادا لاحوال ومقامات الرسول الكريم ﷺ وصحابته الشرفاء الاجلاء .. ولعل حضور سماحة الدكتور التفتازانى المؤتمرات والندوات العالمية المختلفة التى يدعى إليها على الدوام لهو خير دليل على استنارة الرجل وغزارة أفكاره وأبحاثه العلمية الاسلامية .. وقد ظفرت مجلة التصوف الاسلامى بحديث شامل جامع تحدث فيه سماحته عن كل القضايا المهمة التى تعترض مسيرتنا العربية والاسلامية ، وتحدث أيضا عن التصوف الاسلامى ورسالته ومفاهيمه ومضامينه ومنهجه فى التقرب إلى الله على نهج السنة المحمدية الغراء .. ونظرا لطول الحديث فسوف نستعرض فى هذا العدد كل القضايا الهامة التى تشغل بال الرأى العام ورأى سماحته وأفكاره فيها على أن نخصص باقى الحديث عن التصوف الاسلامى العدد القادم إن شاء الله .

وإذا كان حديث سماحة الدكتور التفتازانى يمثل «خبطة» صحفية كبرى لمجلتنا فإن هناك بعض التحقيقات الصحفية التى ترتبط بالفكر الاسلامى ومشاكل المسلمين فعودة المرأة إلى البيت أصبح ضرورة دينية واقتصادية معا وهناك غلاء المهور الذى يسبب مشاكل للشباب الذى نبحث له عن مخرج للعمل والاستقرار ويبقى التحقيق الثالث فى ظاهرة الدروس الخصوصية وموقف الاسلام منها ..

وهناك المزيد من الموضوعات القيمة فى إطار التجديد والتطوير للمجلة .

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
عبد الوهاب صادق

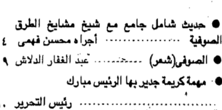
الإدارة
ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة
الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

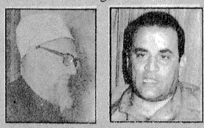
فى هذا العدد


ص٤


ص٢٠




ص٣٨


ص٢٢

ص٣١

شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى

• فشلت النظم المستوردة شرقا وغربا

• تطبيق العلمانية لايجوز فى المجتمعات الإسلامية التى تأخذ

• نحذر من الأطباق التى تنقل إلى شبابنا خلاعة

حوار أجراه :
محسن فهمي

●●فى هذا الوقت الذى تتعدد فيه اهتمامات المسلمين وتتوزع على كثير من القضايا الهامة التى تشغل بال العالم بأكلمه، تضع «التصوف الإسلامى» بين يدى سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى مجموعة من هذه القضايا الساخنة وتطرح حولها الأسئلة العديدة ليلقى عليها الضوء بما فتح الله به عليه من بصيرة ثاقبة ورأى سديد .. فالدكتور التفتازانى أحد قلائل الفلاسفة فى العالم اليوم ومن حسن حظ التصوف فى مصر أن على رأسه هذا القطب الجليل ذا الثقافة الإسلامية الواسعة، العالم الآن يعيش أياما فيها الكثير من الضلالات.. والخوف أن تطول هذه الضلالات شباب المسلمين فكان من الضرورى أن يرد سؤال حول هذا المعنى لسماحته فكان سؤال الصحوة



ونجحت العقيدة الإسلامية السمحة

بالإسلام دستورا لها في جميع مناحيها

الغرب ورذائله وأفكاره المسمومة

الإسلامية لدى الشباب لماذا هي تتزايد يوما بعد يوم؟.. التيارات الفكرية والثقافية المتنوعة تهب علينا من دول الغرب.. كيف يمكن أن نواجهها ونحمي أنفسنا وشبابنا منها؟.. البوسنة والهرسك ومايعانيه المسلمون على أرضها من اضطهاد.. كيف ننزع الفتيلة عنها في بلادنا؟.. تكفير المسلم للمسلم ماهي حدوده وماهو موقف الدين منه؟.. إتفاق غزة - أريحا والطريق إلى تطبيقه، وماهي المحاذير في التحالف الاقتصادي العربي - الإسرائيلي؟.. وأخيرا واحدة من أهم قضايا الصوفية وهي قضية الطريقة البرهانية التي خرجت عن الخط الصوفي الصحيح والمنهج الإسلامي القويم وماذا يكون الموقف منها؟.. ثم العديد والعديد من الأسئلة الأخرى التي رأينا أن نخصص لها حلقة ثانية من هذا الحوار الكبير في الاعداد القادمة من «التصوف الإسلامي» بإذن الله ●●

فشل الايديولوجيات المعاصرة

● الصحوة الإسلامية لدى الشباب تتزايد يوما بعد يوم، وعلى مستوى دول العالم الإسلامي ..

ماهو تصوركم في أسباب هذه الصحوة؟ وكيف يكون لها ضوابطها؟

●● سماحة الدكتور التفتازاني:

إذا أردنا أن نحدد معنى الصحوة الإسلامية قلنا أنها تعني عودة المسلمين إلى الإسلام على اعتبار أنه الحل لجميع مشكلاتهم في الحياة سواء في ذلك مشكلاتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية خصوصا أنه قد ثبت فشل النظم المستوردة من الشرق أو من الغرب، وبعبارة أخرى ثبت فشل الايديولوجيات المعاصرة خذ مثلا الايديولوجية الماركسية التي طبقت في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية وكذلك النظم المطبقة في الغرب لها مساوئها التي لاتخطئها العين فأراد المسلمون بالعودة إلى الإسلام تجنب مافي تلك النظم من المساوىء وأرادوا أيضا - وهي نقطة مهمة في الواقع - الاقبال على الله وعبادته وطاعته مما يعطيهم القوة النفسية التي تعينهم على الحياة ذاتها وتجعلهم يتفوقون في مضمارها.. هذا عن أسباب الصحوة الإسلامية أما عن ضوابطها فأهم ضابط يضبط الصحوة ويحدد لها مسارها السليم هو فهم الإسلام الفهم الصحيح وهذا يقتضي من القائمين على الصحوة أن يفهموا أن الإسلام دين العقل وأن يكون فهمهم للنصوص الدينية مما يتفق مع العقل فلايقف الشخص عند حد النصوص الدينية وحدها ويأخذها بظاهرها وأن يرتبط بذهن أولئك الناس الذين يتحدثون عن الصحوة أن الإسلام يقف مع العلم وألا تعارض بين حقائق الإسلام وحقائق الحياة والا يغيب عنهم قول الله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكفك بربك أنه على كل شيء شهيد» فمسيرة العلم لاتتوقف أبدا وسنرى دائما وابدا آيات الله في العالم وفي أنفسنا، وخلاصة القول لابد إذن من نظرة عقلانية إلى الإسلام لانظرة ترتبط بظاهر النصوص فقط.

الإسلام هو الأشمل

● التيارات الفكرية والثقافية المتنوعة التي تهب علينا من دول الغرب أصبحت كثيرة ومتنوعة ولايوجد بعد سهولة الاتصالات والمواصلات من يصدها أو يوجهها أو ينفيها..

كيف يمكن مواجهة مثل هذه التيارات وحماية شبابنا منها؟

●● سماحة الدكتور التفتازاني:

إذا نظرنا إلى الساحة الفكرية وجدنا فعلا تيارات فكرية واردة إلينا من الشرق أو الغرب نتيجة سهولة الاتصالات بين المجتمعات في عصرنا هذا ويتعين علينا حماية شبابنا من هذه التيارات الفكرية أو الثقافية فمن هذه التيارات الفلسفة المادية فهناك فلسفة تؤمن بأنه ليس في العالم إلا المادة وقوانين تطورها وأن العقل في الإنسان هو اسمى نتاج للمادة وكل تطور اجتماعي أو اقتصادي يقاس بوسائل الانتاج المادية كما هو الشأن في المادية الجدلية أو الماركسية وهذه الفلسفة - بكل اسف - ولايزال لها في مجتمعنا من يؤمنون بها لايزال لها من الانصار الكثيرون، هناك أيضا مايعرف بعلمانية الغرب التي تسيطر على عقول بعض الناس ومع أن العلمانية فلسفة وجدت في الغرب .. منذ عصر النهضة حين عزل المفكرون الدين عن الدولة إلا انها تجد معجبين بها في مجتمعنا مع أن الإسلام يتضمن تشريعات تتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فتطبيق العلمانية لايجوز في المجتمعات الإسلامية التي تأخذ بالإسلام دستورا لها

شـــيخ مشـــايخ الطرق الصوفية سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

● نهيب بمنظمة المؤتمر الإسلامى باتخاذ إجراءات إيجابية فى محنة البوسنة والهرسك

● الخوارج الجدد فى مجتمعنا رفعوا السلاح وقتلوا الإبرياء وكفروا الحكام لأنهم ليسوا على شىء من الفقه

● إنهاء المقاطعة العربية عن إسرائيل قبل استعادة الأرض العربية أمر خطير للغاية

فى جميع مناحيها. الإسلام كدين يعنى بالحياة فى مختلف صورها، والعلمانية مشتقة من العلْم أى الدنيا والإسلام لا يهمل الدنيا لأن الله سبحانه وتعالى يقول: «ولاتنس نصيبك من الدنيا» فالاهتمام بالشئون الدنيوية داخل فى إطار الإسلام.

الإسلام دين لايعرف التعصب للجنس أو التعصب للدين وإنما يعيش المنتمون إلى الاديان الأخرى تحت ظل الإسلام فى أخوة مع المسلمين كذلك أريد أن أنبه إلى خطر وافد إلينا هذا الخطر هو جهاز التليفزيون .. بعد تركيب الأطباق اصبح يبث فى مجتمعنا برامج خارجة عن الآداب.. برامج جنسية مثلا وهو أمر خطير جدا على أخلاق شبابنا ويجب أن نوجه عنايتنا إلى تحسين البرامج المحلية وأن نجعلها برامج هادفة وأن تكون هناك توعية دينية باستمرار وان تزداد البرامج الدينية فى التليفزيون، والبرامج التى تدعو إلى الفضيلة وضرورة الاستمساك بها وأن ننبه إلى خطورة مشاهدة أفلام الجنس وهذا يتطلب ان يكون الإنسان رقيبا على نفسه وان تكون الدولة أيضا رقيبة على مايبث من هذه الافلام وان تصادر الافلام الهابطة والخليعة.. كل هذا يجعلنا نقول يجب أن نتنبه إلى خطورة افلام الجنس على شبابنا وعلى عقيدتهم وعلى سلوكهم فى الحياة.

مؤامرة دولية

● قضية البوسنـــة والهرسك مثل صارخ للتحـــالف الدولى ضد المسلمين..

ماراًيكم فيما يحـــدث؟ وكيف يمكن إستعـــادة الوحدة والقوة الإسلامية؟

●● سماحة الدكتور التفتازانى :

مايجرى فى البوسنة والهرسك حاليا مأساة بكل معنى الكلمة فهناك شعب يباد وهو شعب مسلم وهناك عدم اكتراث من الدول الكبرى لما يجرى هناك ولعل هذا هو ماأشرت إليه بكلمة تحالف أو تآمر فإلى جانب القتل للمسلمين هناك اغتصاب لنسائهم وتشريد لأطفالهم ويجب على الدول الإسلامية جميعا أن تسارع بتلبية احتياجات المسلمين فى البوسنة والهرسك من السلاح ليدافعوا به عن انفسهم وتلبية احتياجاتهم من المال كذلك ليواجهوا المصاعب التى تترتب على تشريدهم وهجرتهم ولا علاج لهذه المأساة إلا أن يتوحد المسلمون فى مواجهة هذا الخطر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، وأهيب بمنظمة المؤتمر الإسلامى التى تضم ٤٦ دولة إسلامية ان تنتبه إلى خطورة الوضع ليس على أبناء البوسنة والهرسك فقط وإنما على المسلمين جميعا فتتخذ من الإجراءات الإيجابية مايواجه هذا الخطر.. على أنه فى الوقت نفسه أتمنى أن تحل هذه القضية حلا مشرفا عن طريق المفاوضات وأن تضع الولايات المتحدة الأمريكية ثقلها كله فى سبيل حل هذه القضية حلا مشرفا وعادلا للجميع وألا يصبح الكلام عن النظام العالمى الجديد وهما من الأوهام طالما يكال بعدة مكاييل فى المشكلات الدولية.

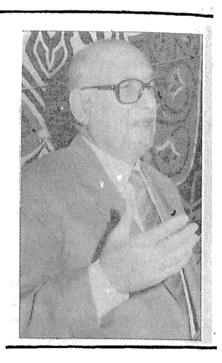
الخوارج الجدد

● الإرهاب ظاهرة عالمية والعنف يستشرى فى العالم كله يوما بعد يوم..

ماهى أسباب هذه الظاهرة وكيف يمكن نزع فتيله فى بلادنا؟

●● سماحة الدكتور التفتازانى :

إن ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية كما تقول فيوجد إرهاب فى كثير من دول العالم وإن اختلفت أسبابه وخصائصه من بلد إلى بلد آخر إلا أن مانشير إليه فى هذا الخصوص ذلك الإرهاب الذى يجرى باسم الدين.. فى أيرلندا مثلا الخلاف بين البروتستنت والكاثوليك يصاحبه إرهاب يؤرق الدولة فى انجلترا.. كذلك الحوادث الإرهابية التى حدثت فى فلوريدا فى الولايات المتحدة الأمريكية واهتزت السياحة هناك وكذلك الحوادث التى تحدث فى ألمانيا وهى حوادث مؤسفة الهدف منها التعصب للجنس الألمانى، وهذا التعصب للجنس مذموم فهناك حركة نازية جديدة فى ألمانيا تحارب كل ماهو اجنبى وتقاوم وجود اجانب فى ألمانيا على الرغم من ان هؤلاء الاجانب معظمهم يحملون الجنسية الألمانية ولكن هذه النزعة العنصرية نزعة بغيضة. هناك بلاد إسلامية كتركيا فيها إرهاب أيضا مما



يؤكد أن الظاهرة عامة ولكن الإرهاب الذى يوجد عندنا فى مصر هو إرهاب يتخذ من الدين ستارا والإرهاب الذى يتخذ من الدين ستارا له فلسفة هى تكفير المجتمع، وفي زعمهم ان هذا المجتمع لايطبق الشريعة الإسلامية ولذلك نجدهم يكفرون هذا المجتمع ويكفرون ماعداهم من المسلمين كقدامى الخوارج الذين كفروا عليا بن ابى طالب، وعثمان بن عفان، وكبار الصحابة وقتلوا سيدنا عليا.. هؤلاء الخوارج قال عنهم ابن حزم: «انهم لم يستكثروا من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم أحد من الفقهاء» أي لم يكن فيهم أحد من فقهاء الدين أي لم يكونوا من أهل الفقه .. كذلك هؤلاء الخوارج الجدد لايفقهون شيئا في الإسلام وليسوا من أهل الفقه.. وقد قاموا بتكفير الحكام وأما عن تطبيق الشريعة الإسلامية فالشريعة مطبقة فى مجتمعنا كل مافى الأمر أن الحدود غير مطبقة وهذا يقتضى أن نطبق الحدود حين يمكن تطبيقها وتتلاشى امامنا مشكلات المجتمع من البطالة والفقر والجوع وغيرها.. هذا مرتبط بأن يكون المجتمع مهيأ تهيئة كاملة لتطبيق الحدود. أما الشريعة نفسها بحسب الدستور فهى المصدر الأساسى للتشريع. ولذلك يمكن لأي إنسان إذا كان هناك مايخالف الشريعة من القوانين يمكن أن يرفع دعوى أمام المحكمة الدستورية العليا لكى يبطل هذا القانون.. نحن ضد تكفير المسلمين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من قال لأخيه ياكافر فقد باء بها» ولايجوز لنا أن نكفر المسلمين بارتكاب الكبائر فأن باب التوبة مفتوح على مصراعيه وهناك من الأحاديث مايقطع بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحكم بكفر مرتكب الكبيرة وهذا أمر معروف من الحديث وأيضا معروف مما جرى عليه العمل من أنه لا يكفر إلا من ينكر ماهو معلوم من الدين بالضرورة أى من ينكر فرضية الصلاة أو الصوم فهو كافر، من ينكر وجود الله فهو كافر.. هذه هى المشاكل التى يجب أن ننبه اليها فتكفير المسلمين أمر خطير هذا فضلا عن أن الجرائم التى يرتكبها الإرهابيون من قتل الأبرياء والاعتداء عليهم يناقض الإسلام ومايجب ان يتحلى به المسلم أو المؤمن من شفقة أو رحمة على خلق الله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نحن أمة المرحمة» وقال الله سبحانه وتعالى لرسوله: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه الذين جاءوا يقولون:« إن لنرحم ابناءنا وأزواجنا وأهلينا «ماهذا اردت اننى أريد الرحمة العامة» الرسول الكريم يريد أن تكون الرحمة فى نسيج المجتمع كله.. ان تشيع الرحمة بين الناس وان يتراحم الناس فى سلوكهم مع بعضهم البعض.. أين هذا مما نراه الآن.

أما القضاء على الإرهاب فله شقان: الشق الأول يتمثل فى يقظة رجال الأمن بالنسبة للإرهابيين ومحاصرتهم وضبط اوكارهم وتتبع الهاربين منهم ومحاكمتهم والشق الثانى التوعية الدينية وهذه التوعية تكون على مرحلتين: مرحلة عاجلة حيث يواجه فكرهم بفكر إسلامى مستنير وبعبارة أخرى أن يستمر الحوار بين فكر الارهابيين والفكر الإسلامى المستنير وهذا عن طريق رجال الدين والفكر القادرين على هذا الأمر، والمرحلة الآجلة وهي تأليف الكتب العلمية والرسائل في الرد على فكر الإرهاب يؤلفها أساتذة متخصصون يواجهون هذا الفكر وينشرون مؤلفاتهم على نطاق واسع.

إنهاء المقاطعة مع الأرض

● إتفاق غزة - أريحا يسير في طريق التطبيق علي الرغم من بعض المعارضين له بأنه لايحقق كل احلام الفلسطينيين من إستعادة القدس وإقامة دولة..

ماهى ملاحظتكم على الاتفاق؟ وهل التحالف الاقتصادى العربى الإسرائيلى يشكل خطرا على مصالح الأمة العربية؟

●● سماحة الدكتور التفتازاني:

هذا الاتفاق الذى وقع أخيرا وهو اتفاق غزة - أريحا هو اتفاق مبادىء وهو الآن فى طريق التطبيق إلا أن ملاحظتى عليه هو أنه لايحقق الآن احلام الفلسطينيين فى استعادة القدس أو اقامة دولة لهم وعلى كل حال هو خطوة إيجابية يجب أن يتبعها خطوات أخرى ستكون صعبة جدا ولاشك أن التفاوض أمر شاق ويجب أن يكون فى رأيى موضوع القدس على رأس الموضوعات التى يجرى حولها التفاوض لأن القدس مهمة جدا بالنسبة للقضية وبالنسبة لكل المسلمين فيجب الا تهمل أو تترك وإنما يجب أن يسارع الفلسطينيون بوضعها على جدول الأعمال، الكلام عن التحالف بين العرب وإسرائيل سابق لأوانه فى رأيى لأن إسرائيل لاتزال تحتل الأرض والكلام عن سوق شرق أوسطية سابق لاوانه أيضا وفى المرحلة القادمة علينا أن ننتظر حتى يتبين كيف سيطبق هذا الاتفاق ونحدد خطواتنا بعد ذلك خطوة خطوة، ولكن فى رأيى أن رفع الحظر عن إسرائيل والمناداة بذلك أمر

شـيخ مشـايخ الطرق الصوفية سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

خطير جدا وتستغله إسرائيل لمصلحتها وليس هذا وقته وإنما يتحقق ذلك مع تزامن استعادة الأرض العربية .

خروج عن ملة الإسلام

● ماهو موقف المشيخة العامة للطرق الصوفية من الطريقة البرهانية التي خرجت عن الخط الصوفي الصحيح والمنهج الإسلامي القويم ؟

●● سماحة الدكتور التفتازاني : موضوع البرهانية من الموضوعات المهمة جدا فى هذا الوقت بالذات وقد انتمى البرهانية الى طريقة أم هى الطريقة البرهامية وكان السيد محمد عبده عثمان البرهانى نائبا لهذه الطريقة سابقا كما كان وكيلا لمشيخة الطرق الصوفية فى السودان حينما أراد السيد محمد عبده عثمان البرهانى الصوفى أن ينشأ طريقة مستقلة له ووجه باعتراض من المجلس الصوفى على قانونية هذا الأمر لأنه لايجوز حسب القانون أن تنشأ طريقة تتفق مع عنوانها أو مع أورادها، مع طريقة أخرى، وهذا القانون فى صف الطرق الصوفية لأنه يمنع انقسامها وتفتتها إلى كيانات كثيرة وهذا هو أصل الخلاف مع البرهانيين يضاف إلى ذلك أن البرهانية فئة منحرفة لأنها تبالغ جدا فى شيخها السيد محمد عبده عثمان البرهانى، وهذه المبالغات تخرج عن حد الشريعة الإسلامية كذلك لهم طريقة فى جذب الانصار وتكليفهم بعبادات زائدة ويشقون على الاتباع بالنسبة للأوراد والاحزاب التى يتلونها وهذه أيضا كانت موضع شكوى من هذه الطريقة الى جانب مايؤثر عن شيخ هذه الطريقة من استخدامه السحر وما إلى ذلك.. فرأى المجلس الأعلى للطرق الصوفية منذ توليت أن يحضر القائمين على هذه الطريقة ويتناقش معهم فى موقفهم وفعلا حضر وفد منهم إلى المجلس الأعلى للطرق الصوفية وحاورهم المجلس فى القضايا المتعلقة بالعقائد والقضايا المتعلقة بالسلوك الصوفى وألزمهم بالتزام الكتاب والسنة فى جميع أحوال التصوف وقد اقر الموجودون باخطائهم وقالوا بأنهم سيلتزمون مستقبلا بالكتاب والسنة فى نواحى الحياة العامة والسلوك الصوفى.

وقد لاحظنا على البرهانية تداولهم لكتب معينة منها كتاب «تبرئة الذمة فى نصح الأمة» وكتاب «بطائن الاسرار» اما عن كتاب تبرئة الذمة فهو كتاب جمعه الشيخ محمد عبده عثمان البرهانى وهو كتاب يعالج التصوف الفلسفى وفيه تشيع وفيه أيضا عبارات ينسبها إلى الامام على عبارات خارجة وهى ليست صحيحة طبعا وإنما يدعى فيه الامام على رضى الله عنه الالوهية وحاشا لله أن يكون الأمر كذلك..

● كنا أول من حذر من إنحراف الطريقة البرهانية وماتصدره من كتب فـــاسدة !

وقد كتبت أنا تقريرا عن هذا الكتاب ومنع تداوله وكذلك اصدرت الجماعة كتاب «بطائن الاسرار» وهو مجموعة قصائد يقول: إنها أوحيت إلى شخص ما من عالم البرزخ وهنا استدل القائمون على هذه الطريقة بهذا الأمر على أن الشيخ محمد عبده لايزال يوحى بقصائد من عالم البرزخ وهذا أمر غريب لأن الارواح المنتقلة إلى عالم البرزخ يستحيل عليها أن تتصل بنا لقوله تعالى: «حتى إذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا إنما كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» والبرزخ هو الحاجز والمانع والارواح المنتقلة بينها وبين هذا العالم حاجز ومانع وهذه الآية من محكم القرآن فكيف يدعى هؤلاء أن بطائن الاسرار موحى به من عالم البرزخ هذا مخالف للشريعة الإسلامية ومخالف لصريح العقيدة..

منع هذا الكتاب أيضا وقد رأى المجلس الأعلى للطرق الصوفية أن يكتب لجهات الإدارة وجهات الأمن بخطورة هذا الأمر وتداول هذين الكتابين وقد ظهر كتاب ثالث مؤخرا وقد عهدنا به إلى الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ليفحصه . وهو كتاب أيضا ينطوى على قصائد مختلفة وهذا الكتاب الأخير فيه أيضا الوساوس السابقة وفيه أيضا خروج على الشريعة.

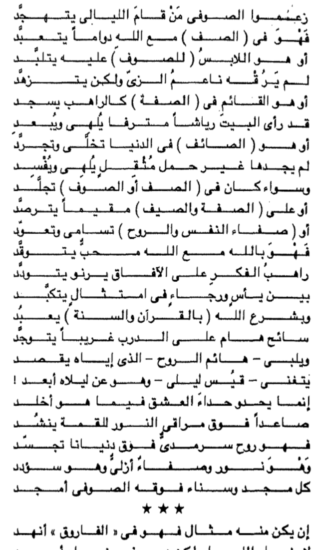
المهم أننا قد نبهنا الأزهر وقد كتبت فى «عقيدتى» حول هذا الموضوع محذرا من تداول الكتابين الأولين كتاب «تبرئة الذمة» وكتاب «بطائن الاسرار» وقد اصدر مجمع البحوث الإسلامية فى الأزهر الشريف مؤخرا تحذيرا من تداول هذين الكتابين .

بقى أن نتحدث عن ناحية مهمة وهى سيطرة المجلس الأعلى للطرق الصوفية على مثل هذه الجماعات.

الطرق الصوفية قانونها يجعلها الجهة المختصة بكل مايتعلق بالتصوف ممارسة وسلوكا فكل من يعنون باسم الصوفية يدخل تحت رقابة المجلس الأعلى للطرق الصوفية ولذلك إذا اعتبرت هذه الطريقة بيتا من بيوت السادة البرهامية فان ولاية المجلس على هذه الجماعة قائمة وله ان يراقب نشاطها وله أن يمنع نشاطها إذا وجد مخالفة للشريعة فنحن اتخذنا العديد من القرارات بشأن هذه الجماعة المسماة بالبرهانية وانتقل الأمر إلى ساحة القضاء ونذكر أن هناك قضية بيننا وبينهم لاتزال منظورة واعتقد أن القضاء المصرى سيعمل على حسم الموضوع بما يكفل عدم انتشار أفكار هذه الجماعة وهى أفكار خارجة وأفكار مضللة.

الصوفى

شعر : عبد الغفار الدلاش



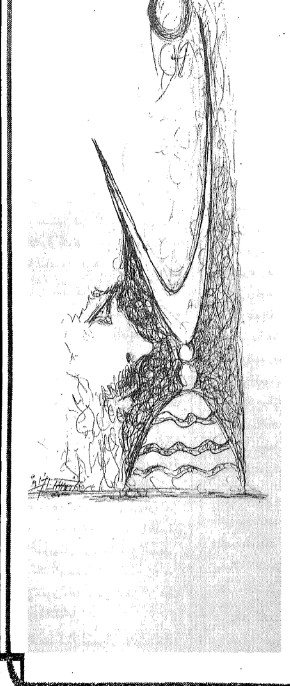
زعموا الصوفى مَنْ قامَ الليالى يتهجَّد
فَهْوَ فى (الصف) مع الله دواماً يتعبَّد
أو هو اللابسُ (للصوف) عليه يتلبَّد
لم يَرُقْه ناعمُ الزىّ ولكن يتزهَّد
أو هو القائم فى (الصفة) كالراهب يسجد
قد رأى البيتَ رياشاً مترفا يُلهى ويُبعد
أو هو (الصائف) فى الدنيا تخلَّى وتجرَّد
لم يجدها غير حمل مُثْقِلٍ يُلهى ويُفسد
وسواء كان فى (الصف أو الصوف) تجلَّد
أو على (الصفة والصيف) مقيماً يترصَّد
أو (صفاء النفس والروح) تسامى وتعوَّد
فَهْوَ بالله مع الله محبٌّ يتوقَّد
راهبُ الفكرِ على الآفاق يرنو يتودَّد
بين يأسٍ ورجاءٍ فى امتثالٍ يتكبَّد
وبشرع الله (بالقرآن والسنة) يعبُد
سائح هام على الدرب غريباً يتوجَّد
ويلبى - هائم الروح - الذى إياه يقصد
يتغنى - قيْس ليلى - وهو عن ليلاه أبعد !
إنما يحدو حداءَ العشق فيما هو أخلد
صاعداً فوق مراقى النور للقمة ينشُد
فهو روح سرمدىٌّ فوق دنيانا تجسَّد
وَهْوَ نور وصفاءٌ أزلىٌّ وهو سؤدد
كل مجد وسناء فوقه الصوفى أمجد

★ ★ ★

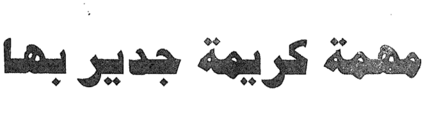
إن يكن منه مثال فهو فى « الفاروق » أنهد
لا ينام الليل لكن هو فى نجواه أسعد
وبنور الله يرنو عبر أفق يتمدَّد !
وعلى المنبر نادى قائد الجيش تَّهدَّد:
قال : ياسارية الطود - تَحَصَّنْ فيه واخلُد

★ ★ ★

إنما الصوفى صقر يَرْقُبُ الأفق ويَنْهَدْ
فى جهاد النفس والشيطان والدنيا تعهد
و (الغزالى) وكم كان كبحر يَتَزَبَّد !
راح فى القوم محيطا أعمق القاع وأبعد!
ترك الحلقة للدرس وحيدا وتفرَّد
ينظر الحكمة فى الآفاق فى صمت ويشهد
فعطاءُ اللهِ لا يفنى ولكن يتجدَّد !!



حديث المجالس




مهمة كريمة جدير بها

بقلم : فؤاد السيد

كتبنا فى العدد الماضى تحت عنوان :

« نحو صحوة إسلامية » كلمة رشحنا فيها الرئيس محمد حسنى مبارك ، ليقود حملة الدفاع عن المسلمين الذين يتعرضون لحرب الإبادة فى البلاد التى تقطنها أقليات إسلامية وان الدول الإسلامية تقع فى مناطق استراتيجية مهمة وتملك امكانيات اقتصادية كبيرة ولذلك فأن وحدتهم ستكون لها أثرها فى صد هذه المؤامرات ولو بفرض عقوبات اقتصادية ومقاطعة سياسية وغيرها .

– ومن أسف فإنه بالرغم من أننا طالبنا أكثر من مرة مواجهة هذه الاعتداءات الآثمة سياسيا واقتصاديا فأن شيئا من ذلك لم يتم مما شجع المعتدين على أن يتمادوا فى غيهم ولم يقتصر العدوان على الرجال بل إنه وقع على النساء والأطفال خاصة فى البوسنة والهرسك ولقد كنا نتوقع أن يتحرك الرأى العام العالمى للدفاع عن المسلمين وبخاصة فى البوسنة والهرسك حيث وقع الاعتداء على النساء مما دعاهن إلى أن يرفعن أصوات الاستغاثة لهيئة الأمم يطالبنها بتزويدهن بوسائل منع الحمل ، مادامت تلك الهيئة قد عجزت عن الدفاع عنهن وحمايتهن من هذه الاعتداءات الآثمة .

ومن أسف فأن أصوات الاستغاثة ذهبت أدراج الرياح وظلت الاعتداءات قائمة .

وقلنا فى عدد سابق إن عددا كبيرا من الذين فروا من سجون الاعتقال فى البوسنة والهرسك بسبب الجرائم التى ترتكب داخل المعتقلات وهى جرائم يشيب من هولها الولدان ومما روى أيضا أن ٧٠ ألفا من المعتقلين فى زغرب ونحو مائة ألف مسلم فى سائر المعتقلات قد صدرت الأوامر من قادة هذه المعسكرات بذبح الرجال واغتصاب النساء وأن تلقى جثثهم فى نهر سافا وأن هذه الجرائم تفوق فى بشاعتها ما كان يرتكبه النازيون فى معسكراتهم ومما يذكر أنه بالرغم من هذه الحرب المستمرة ضد المسلمين فإن الإسلام مازال ينتشر ليس فى بلاد الأقليات الإسلامية فحسب . بل فى أوربا وأمريكا أيضا مما جعل أعداء المسلمين يضاعفون من نشاطهم ضد الإسلام .

ولعل أبرز مثل لذلك المجازر البشرية التى يتم تنفيذها ضد مسلمى البوسنة والهرسك وتلك الفتن الطائفية التى أودت بحياة الآلاف من المسلمين فى الهند نتيجة اعتداء الأغلبية وحرق وهدم مساجدهم .

وقلنا أيضا إن هناك خلافات مفتعلة بين قادة المسلمين فى الصومال وفى أفغانستان وغيرهما ولم يكتف أعداء الإسلام بذلك بل إنهم ابتكروا لونا جديدا من حرب الإبادة ضد المسلمين من أمثلة ذلك الحرب التى قامت بين العراق وإيران ثم بين العراق والكويت ثم الفتنة المفتعلة فى جنوب السودان وما يحدث فى الصومال لخير دليل على أن العالم كله يقف فى جانب أى أقليات ماعدا الأقليات الإسلامية .

وكان واجب المسلمين فى أنحاء العالم أن يتخذوا خطوة إيجابية ضد هؤلاء المعتدين ولو بالمقاطعة السياسية والاقتصادية .

ولكن من أسف فإن شيئا من هذا لم يحدث وكأن ما يحدث للمسلمين فى هذه المناطق يخص عالماً آخر وهذا ما شجع أعداء الإسلام ان يتمادوا فى غيهم وأن يصموا آذانهم عن أصوات الاستغاثة التى ترتفع من النساء والأطفال والرجال من هذه البلاد .

وقد كنا نتوقع من المسلمين أو من قادتهم فى العالم أن يبادروا إلى حماية اخوانهم المسلمين فى كافة أنحاء العالم الإسلامى وذلك بعمل لجنة قومية تمثل العالم الإسلامى كله وتعلن احتجاجها على هذه الاعتداءات وأن تطالب حكوماتها باتخاذ خطوات إيجابية لرد هذه الاعتداءات فيعلنوا مقاطعتهم لهذه الدول

الرئيس مبارك


الرئيس مبارك

المعتدية لأنه لم يحدث للآن أى مظهر من مظاهر الغضب والاحتجاج على هذه الدول من جانب الدول الإسلامية :

ونحن نعتقد أن خير من يقود هذه الحملة الدينية هو الرئيس محمد حسنى مبارك لما يتمتع به من شعبية فى الداخل والخارج .

الإعلام والدين

يقول الشيخ محمد الغزالى فى كتابه (مع الله – دراسة فى الدعوة والدعاة) بعنوان التعريف بالدعوة وهو يعرض صورا لاهتمامات الناس الدنيوية ناسين أن الله خالقهم لحكمة .

«وفى غمرة هذه الدنيا الفائتة يرتفع صوت الدعوة ليرد الناس إلى ما سهوا عنه» ويصل الشيخ إلى القول بأن الله سبحانه وتعالى بعث الرسل مبشرين ومنذرين ليعرفوا جماهير البشرية بالله .

الإعلام الدينى المعاصر

ومما يذكر أن الرسول ﷺ كان مسئولا أمام ربه عن عمل واحد فقط هو الإعلام أو التبليغ . ويضيف الأستاذ الدكتور عبد اللطيف حمزة - رحمه الله . فى تعريف الدعوة بأنها الجهود التى يبذلها أصحاب الأفكار الجديدة أو العقائد الجديدة أو المذاهب الجديدة ومن أعظم الأمثلة عليها الدعوة التى أتى الرسول ﷺ لنشرها وهى دعوة الإسلام .

ويقصد به الاعلام الإسلامى وهو يتركز فيما يلى : -

١ - المساجد .

٢ - الصفحات الدينية فى بعض الجرائد اليومية والأبواب الثابتة بها وفى بعض المجلات .

٣ - المجلات الأسبوعية الإسلامية المتخصصة .

٤ - الكتب والمكتبات .

٥ - البرامج الدينية فى الراديو .

٦ - البرامج الدينية فى التليفزيون .

٧ - إذاعات القرآن الكريم .

٨ - المواد الإعلامية التى تعكس صورا من الثقافة الإسلامية مثل المسلسلات وبعض البرامج الثقافية .

٩ - الإذاعات للمناسبات الدينية .

١٠ - المواد الإعلامية لشهر رمضان المعظم والقرآن الكريم الإفتتاح والختام .

١١ - الأفلام الروائية مثل القادسية وعمر المختار والأفلام التسجيلية عن الآثار الاسلامية أو عن المناسك وبخاصة الحج .

● كيف يكون التخطيط الإعلامى لوسائل الإعلام الإسلامية ؟

هذه كلها مهمة المؤسسات من صحف وإذاعات ودور نشر ومهمة المنظمات من إتحادات ونقابات للإعلاميين فى البلدان الإسلامية ومهمة المنظمات الإعلامية الدولية ومهمة مراكز البحث العلمى والجامعات الإسلامية .

الإعلام فى عهد الرسول ﷺ

أوفد الرسول ﷺ مصعب بن عمير باعتباره أشهر المعلمين ليعلم الناس الاسلام ويفقههم فى الدين ويقرئهم القرآن وأمره رسول الله ﷺ أن يذهب معهم إلى المدينة فكان يصلى بهم ويعلمهم الاسلام ويدعو إليه وكانت الوفود بعد إسلامها تعود بواحد من الصحابة يبعثه النبى ﷺ معهم فى عودتهم إلى قبائلهم ليفقههم فى الدين ويجيب على أسئلتهم .

على الطريق

أمة شرق أوسطية واحدة !

يبدو أن على العرب الآن أن يعيدوا النظر فى هويتهم وأن يبحثوا عنها من جديد، فهناك هوية توشك أن تزاحمها، وهى الهوية «الشرق أوسطية» فالمطلوب أن نتطلع إلى أمة شرق أوسطية واحدة بدلا من العمل على توحيد العرب فى سياساتهم ومصالحهم بعد أن وحدهم الله تعالى ـ لا على أساس الجنس، بل على أساس أقوى وأرسخ وأكثر ظهورا وهو اللغة المبينة ـ كما وردت فى كتاب الله ـ وهو الكتاب الذى حفظ للأمة العربية وحدتها وأقام ذكرها «لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم».

ومنذ ظهور الإسلام فى مكة المكرمة أصبح العرب أمة حقيقية استقرت قرونا طويلة على اقليمها الواسع المتنوع والغنى بموارده وطاقاته، وانصهرت كل آثار الجنس والعرق فى حضارة واحدة طابعها عربى وفكرها إسلامى، وكانت اللغة المبينة هى الرباط الوثيق ووعاء الفكر والثقافة والعلم لهذه الأمة قرونا طويلة حتى نستطيع أن نقول: إن الأمة القومية العربية هى فى حقيقتها «صناعة إسلامية» أو أنها على أقل تقدير «صياغة إسلامية» جديدة لمبدأ القوميات التى ظهر متأخرا بعدة قرون فى أوروبا وكان اعتماده على الجنس والعرق كأساس للقومية التى وحدت إيطاليا وألمانيا فى نهاية القرون الوسطى.

إن تسمية المنطقة العربية والبلاد التى استقرت عليها هذه الأمة بأنها منطقة الشرق الأوسط يقصد به أن ننسى أن هذه الأرض هى أرض الأمة العربية فى المشرق والمغرب العربى، ويقصد بها أن ننسى أن قطعة عزيزة من هذه الأرض لم تصبح ـ بعد الغزو والاحتلال الصهيونى ـ عربية اللسان والتفكير والماضى والمستقبل .

وحين تتجمع كل الأعراق وكل الألسن وكل المصالح ـ بل كل الأهواء ـ فى المنطقة العربية يصبح من السهل أن تضمحل هويتها الأصلية وأن يكون الأصيل كالدخيل والغاصب كصاحب الأرض وربما يهتف شبابنا بعد عشرات السنين «أمة شرق أوسطية واحدة» بعد أن ينسى حقائق التاريخ والجغرافيا لأمته العربية .

د. جمال الدين محمود

عن «المسلمون»

العودة الى المنابع

يعيش كثير من المجتمعات الاسلامية أوضاعا اجتماعية مزرية مما جعل الهلع والخوف يسود مواطنيها من خلال تزايد أعمال الاجرام والنهب والاعتداء على الاعراض ببرودة دم لا يمكن أن نشهدها الا فى مجتمع غير متدين وتنعدم فيه الاخلاق والقيم النبيلة التى تهذب النفس وتجعل الحياة يشملها الهدوء والاطمئنان ويحاول المختصون تحديد المسئوليات فهناك من يرجعها الى التفسخ الأخلاقي الذى بدأ يطبع المجتمع الإسلامى فى العديد من الدول سواء منه الاختلاط أو التبرج أو ضعف الوازع الأخلاقى، وهناك من يرجعها الى ضعف وسائل الحفاظ على الأمن بهذه المجتمعات، الا ان واقع الأمر ينطلق من عنصرين أساسين وهما: انعدام التربية الإسلامية وتعثر «أسلمة» المجتمع الإسلامى واختلال الاقتصاد فى هذه الدول.

فمن حيث انعدام التربية الإسلامية نشاهد فى نظام التعليم المطبق فى العديد من الدول فقرا كبيرا فى التربية الدينية وهيمنة كبرى للمواد غير الدينية إضافة إلى وجود نماذج تعليم أجنبية تفرز أساليب تعليم تبعد كثيرا عن الروح الدينية، وتوجد هذه المنهجية العلمية البحتة على امتداد المراحل التعليمية من الطور الأول الى الطور الجامعى، وبذلك

الاعجاز العلمى

كان البحث الذى قدمه فى موسكو د. عبد الجواد الصاوى أخصائى طب الأطفال والباحث بهيئة الاعجاز العلمى، متصلا بالطب الوقائى والكائنات الدقيقة.

بدأ بقوله: إن العلماء يعرفون الطب الوقائى الحديث بأنه منع الأمراض الجرثومية والعضوية والنفسية عند الفرد والمجتمع.

وقد جاء الإسلام بمنهج صحى متكامل يتكون من حفظ صحة الجسم والنفس وقاية وعلاجا ووضعت نصوص القرآن والسنة نظاما فريدا للوقاية من مسببات الأمراض الثلاثة، الجرثومية والعضوية والنفسية.، وهو نظام يتكون من التوجيهات والارشادات التالية:

أولا: ارساء قاعدة النظافة الشخصية والتى تتحقق بالوضوء والغسل وسنن الفطرة ولقد أثبتت الابحاث أن الاجزاء المكشوفة من جلد الإنسان تضم مخازن هائلة من الكائنات الدقيقة من الفيروسات والبكتيريا والفطريات والطفيليات وأنها تبلغ على الاجزاء المكشوفة من الجلد ٥ ملايين جرثومة فى كل سنتيمتر مربع بينما تبلغ فى مناطق أخرى كأمعاء الإنسان مائة بليون جرثومة.

ثانيا: نظافة البيئة والمجتمع وذلك بالأمر بتنظيف البيوت والطرقات والأفنية وإزالة الأذى عنها، ومنع تلوث الطعام والماء والهواء وتغطية الفم عند العطس ووضع اليد على الفم أثناء التثاوب.

ثالثا: تعتبر بعض الحيوانات مخزنا ومصدرا للكائنات الدقيقة الضارة بالإنسان كالخنازير والطيور الجارحة ومن ثم فقد حرمها الله ورسوله.. ليقطع الطريق على انتقال الكائنات الدقيقة الضارة منها للإنسان.

رابعا: تشكل الأمراض الجنسية خطرا داهما على حياة الإنسان وصحته ويشكل الشذوذ أمراضا أخطر «كالإيدز» ومن هنا أمر الله ورسوله بالعفه انقاذا للإنسان وحماية له من الهلاك.

خامسا: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدتين من أهم قواعد الطب الوقائى وهما قاعدتا العزل والحجر الصحى، حيث قال فى الأولى «لايوردن ممرض على مصح» وأحاديث الطاعون الشهيرة للقاعدة الثانية حيث قال: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه».

أحمد بهجت
عن «الأهرام»

فكـــــرة

لانريد أن نكذب على الشعب. يجب أن نقول له الحقيقة نقولها فورا وليس بالقطاعي ولاتصدق من الذى يقول لك أن الشعب سوف يتساقط إذا عرف الحقيقة كلها، تأكد انه سوف يصمد ولن يتهاوى وكم مرت علي هذا الشعب مصائب وكوارث وبقي هو وذهبت الأزمات.

مضي علينا سنوات كثيرة ونحن نعد الشعب وعودا كثيرة ولم ننفذها كم قلنا له إن الأزمة ستنتهى فى السنة القادمة وتجىء السنة القادمة وتشتد الأزمة اكثر مما كانت كنا اشبه بالشاطر الذى فتح محلا لبيع الساندويتش وكتب عليه «غدا مجانا» وجاء الزبائن غدا فوجدوا نفس اليافطة التي تقول «غدا مجانا».

أننا نفضل أن نعرف الحقيقة اليوم على أن نفاجأ بهما غدا نحن نريد أن نتقدم الى الامام تزداد مساحة الحرية لاتنقص. نحن ندهش مثلا أن يصدر قانون أو تعليمات أو أوامر بمنع نوادى التدريس من التحدث فى السياسة.

المفروض فى الجامعات أن تكون حصون حرية الرأي فى البلاد. أن تخرج منها الآراء الجديدة، أن تعد الأجيال القادمة بحياة أكثر ديمقراطية وأكثر حرية بل نحن نعترض على منع طلبة الجامعة من التحدث فى السياسة كيف أن الدستور مسح لطالب الجامعة الذى يبلغ ١٨ سنة ان ينتخب رئيس الجمهورية ولانسمح له ان يتحدث فى السياسة انتخاب رئيس الجهورية اول درجات السياسة أم أننا نتركهم يتناقشون فى أيهما يلعب أحسن الأهلى أم الزمالك أم الإسماعيلى .

وإذا منعنا أساتذة الجامعات أن لايتحدثون فى السياسة فماذا يفعلون فى نواديهم ؟ يلعبون الطاولة أم يلعبون الكوتشينة أم يفتحون الاذاعة والتليفزيون.

اساتذة الجامعات هم طليعة الحضارة هم الذين يحملون لنا الرأى الحر الجرىء هم أول من اعترف بثورة ٢٣ يوليو يوم قيامها تكلمت جامعة الاسكندرية اولا وتبعتها باقى الهيئات ولو كانت مثل هذه التعليمات موجودة لما استطاعت جامعة الاسكندرية الكلام .

غدا ليس مجانا غدا بفلوس .

مصطفى أمين
من «الأخبار»

تخرج إلينا مراحل التعليم مواطنين يفكرون تفكيرا «موضوعيا» أكثر منه دينيا.

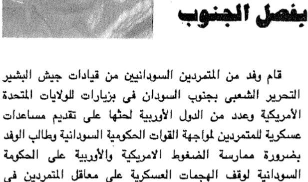
أما عدم وجود سياسة اقتصادية واضحة فهو يدفع بالمواطن الى امتهان أعمال ذات مردودية ضعيفة قد تصبح أحيانا وسيلة للتستر على القيام بأعمال أخرى مريبة كبيع المخدرات أو امتهان الدعارة أو ارتكاب جرائم الاعتداء أو السرقة أو حتى القتل يساعدهم على هذا دوى طبول حقوق الانسان وضعف نفوذ السلطة الأمنية، والأمر سيزداد سوءاً بازدياد تردى هذه الوضعية وتفاحش مشكل البطالة وضعف فرص العمل مع نشاط مؤسسات التعليم على كل المستويات بأسلوبها الحالى.

وأمام هذا الوضع السيىء لايبقي أمامنا خيار الا الرجوع الى تطبيق العقيدة الاسلامية وانتهاج مافرضه الله على المؤمنين من سلوك دينى داخل مجتمع متمسك بمبادىء الدين. لقد آن الاوان من أجل ابعاد شبح الفوضى والتطرف الدينى للاعتزاز بالنظام الإسلامى وجعله النظام الذى يطبع كل السلوكيات والتعاملات بمبادئه السامية سواء أكانت تعليما أم اقتصادا أو مجتمعا أو علما، فعالم الذى لا ينفع كالعلم الذى يضر ليس من الدين فى شىء ومما يثلج الصدر ان نرى بعض المجتمعات الإسلامية ترجع الى الدين سواء تعلق الأمر بالقضاة أو رجال الأعمال والاقتصاد أو الفكر أو الفن أو الرياضة، جاعلين همهم الوحيد هو تطبيق الشريعة الإسلامية فى عصرنا هذا وعدم الخضوع للتأثيرات الأجنبية التى - سواء بدافع المصلحة أو بدافع العلمانية - تعمل على أبعاد الدين الإسلامى عن حياة التعامل لا لشىء إلا أنه يعتبر النموذج والفكر العقائدى الذى لايمكن أن يسمح بالغزو أو الهيمنة .

د. أدريس اليحياوى
كاتب مغربى
عن «المسلمون»



نـداء مـن أساقفة السودان بفصل الجنوب



قام وفد من المتمردين السودانيين من قيادات جيش البشير التحرير الشعبى بجنوب السودان فى بزيارات للولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأوربية لحثها على تقديم مساعدات عسكرية للمتمردين لمواجهة القوات الحكومية السودانية وطالب الوفد بضرورة ممارسة الضغوط الامريكية والأوربية على الحكومة السودانية لوقف الهجمات العسكرية على معاقل المتمردين فى الجنوب وسرعة تنفيذ الخطة الخاصة بفصل الجنوب السودانى - فى الوقت نفسه حمل الوفد رسائل من بعض الأساقفة النصارى فى بعض المدن الخاضعة لسيطرة المتمردين تتضمن نداء بسرعة إنقاذهم برغم وجود ٤٥ مليون نصرانى سودانى فى الجنوب .

اجراءات لطرد الملونين من بريطانيا :

تسود الجالية البنجلاديشية فى بريطانيا حالة من الغضب والقلق إثر تعرض أحد أبنائها للضرب المبرح على يد عصابة من المتطرفين البيض وتقول «جوديث هيثمان» رئيسة كلية «هاملت» التى يدرس بها نسبة كبيرة من الطلاب الآسيويين أن الاعتداءات العنصرية ضد الجالية البنجلاديشية أصبحت حدثا يوميا ولقد تم تسجيل ٥٧ حالة اعتداء خلال الأشهر الأخيرة .

من جهة أخرى اقترحت الحكومة البريطانية مؤخراً قوانين جديدة للحد من هجرة الوافدين إلى بريطانيا ثم تطبيقها مع بداية العام المقبل بعد عرضها على مجلس العموم .

وقالت مصادر من وزارة الداخلية أن أبرز التعبيرات المطروحة فى مسودة الأحكام كانت حول مسألة زيارة الأقارب حيث أنه حسب القوانين الجديدة لن يسمح للذين يرغبون فى زيارة أقاربهم دخول بريطانيا إلا إذا قدموا دلائل على أنهم قادرون على تمويل أنفسهم ذاتيا فى حين أن القوانين الحالية تسمح للزوار بدخول البلد إذا كانوا قادرين على تمويل رحلتهم أو كانوا سيتلقون مساعدة من أقاربهم وأصدقائهم وتقضى القوانين الجديدة أيضا على أن الوالدين التابعين إذا أرادا أن يلتحقا بابنهما فى بريطانيا عليهما أن يدللا على عدم وجود أقارب آخرين فى أى قطر آخر يمكنهم رعايتهم .

إصابة مليون امرأة بالإيدز هذا العام

أكدت احصائية صادرة عن منظمة الصحة العالمية كُشف عنها حديثا أن مرض فقد المناعة الإيدز سيودى بحياة أربعة ملايين امرأة بحلول عام ٢٠٠٠ وأظهرت أحدث الاحصاءات أن النساء يمثلن نحو نصف الحالات الجديدة للإصابة بفيروس الإيدز ويتوقع خبراء منظمة الصحة العالمية أن أكثر من مليون امرأة سيصبن فى عام ١٩٩٣ .

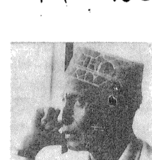
تطور فى الاستجابة للمطالب البوسنية البحرية المسلمة



أكد الدكتور حارث سيلامينس وزير خارجية البوسنة والهرسك أن هناك تطورا نسبياً فى المحادثات السلمية حول إيجاد حل سلمى لحرب البوسنة وقال أن الاجتماع الأخير التى تم على متن حاملة الطائرات البريطانية فى البحر الأدرياتيكى تمت فيه الموافقة على إعطائنا جزءا من مدينة رقوم أعلى البحر الادرياتيكى وهى شبة جزيرة وكذلك استئجار جزء من مدينة «بلوتشا» الكراوتية لمدة ٩٩ عاما وبناء ميناء على نهر« فليج» لنقل البضائع من ميناء « بلوتشا» إلى ذلك الميناء الذى سيتم بناؤه .. واستطرد أن الطرف الصربى فى المحادثات لايزال يرفض مطالبنا بإعطائنا بعض المدن التى يحتلها فى شرق البوسنة والهرسك وغربها وهذا ما جعل التوقيع مخطط التقسيم يتعقد . فالصرب لايزالون يرفضون مطالبنا ونحن من جانبنا نرفض التوقيع لحين موافقة الطرف الصربى على التنازل عن بعض تلك المناطق (وأشار وزير الخارجية البوسنى إلى أن هذه المرحلة التى تم القبول بها لدى الأطراف الثلاثة ماهى إلا مرحلة مؤقتة أمامها عدة مراحل فى المستقبل أحد هذه الاحتمالات إنفصال هذه الجمهوريات عن بعضها البعض وتكوين صربيا الكبرى . أما كراوتيا فلا يعلم أحد ماذا سيحدث بها وذلك لأن صربيا تحتل ثلث أراضيها وقال إن اعادة توحيد البوسنة والهرسك

كدولة جديدة واحدة يعتمد على الظروف السياسية العالمية والوضع فى منطقة البلقان بصفة خاصة وأوضح أن هذه المنطقة ستبقى لمدة طويلة غير هادئة لأن مصالح الشعوب فيها لاتطابق مصالح بعض الدول الأوربية والتى ترغب فى أن تبقى خاضعة لها وأن تقوم صربيا بحراستها كما كان عليه الحال عند تشكيل يوغـــوســـلافيا الأولى والتى كانت تسيطر عليها المملكة الصربية منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٤١ .

الصومال ينفجر فى وجه العالم



تردت الأوضاع فى الصومال بصورة خطيرة خلال الأيام الماضية بعد أن وضح فشل القوات الدولية فى احتواء الموقف والقيام بمهمتها وقالت مصادر صومالية إن الأوضاع تتجه نحو حدوث مواجهة بين أبناء الشعب الصومالى والقوات الدولية وتجاوزت القضية مسألة اعتقال الجنرال عيديد وقد انطلقت دعوات عديدة بضرورة قيام المنظمات الاقليمية كمنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى بدور أكثر فعالية لاحتواء هذا الوضع المتفجر وقالت هذه المصادر إن القرار الأخير لمجلس الأمن والداعى لاجراء مشاورات مع المنظمات الاقليمية حول أزمة الصومال يكشف مدى التدهور الذى وصلت إليه والحاجة لايجاد مخرج سلس للأزمة وكشفت المصادر عن وجود تشويه إعلامى كبير لما يجرى فى الصومال بصورة عامة ومقديشو بصفة خاصة فقد أصبحت الروح العدائية منتشرة بين أفراد الشعب الصومالى تجاه القوات الدولية وبعد أن صدق البعض ما كانت تردده الدوائر الغربية من أن العرب قد تخلوا عن الصوماليين إبان الحرب الأهلية وأن الصومال يجب أن يبتعد عن الأزمة العربية - وقد تغير الحال الآن بعد أن شاهدوا تركيز القوات العربية على مساعدة الصوماليين خاصة فى مجال الاغاثة وسقطت كل تلك الدعاوى.

بعض المسلمين فى نيبال يتحولون إلى الوثنية

على الرغم من التسامح الدينى السائد فى نيبال إلا أن المسلمين هناك يعيشون فى مناخ هو إلى الوثنية أقرب منه إلى





الحــق المــر

الصياح بالحق فى الارتداد !

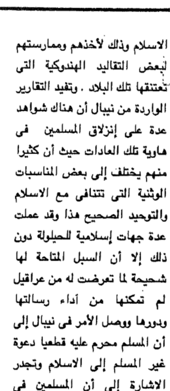
عدد من المثقفين العرب المعاصرين ، يشغب على التراث ، ويتمرد على العبادات ، ويكاد ينسلخ من دينه لولا ما فى ذلك من تبعات ، ولكنه على الإجمال معتل القلب مضطرب الوجهة !!

تساءلت عن عمل أولئك المثقفين أيشتغلون بدراسة الكيمياء والفيزياء والكهرباء وعلوم الفضاء وسائر ما تخلّفت فيه أمتنا ، كى يسدوا الخلل ويستدركوا ما فات ؟

فوجدت أغلبهم يشتغل بالأدبيات العامة ولا علاقة له بدراسات الكون والحياة !

ووجدت أساس ثقافتهم المعلومات السوقيَّة المأثورة عن فلاسفة معلولين أمثال «ماركس» و «سارتر» و «فرويد» وغيرهم ، وأنهم مقطوعون عن السبق العلمى الذى تفوق فيه الغرب ومايدرون عنه شيئاً ، وربما كانت لبعضهم دراسات فى العلوم الحديثة أنالتهم إجازات علمية أمنت معايشهم فقط ، ووقفتهم عند حدودهم لايستطيعون حراكا ولكنهم ناشطون نشاطا محموما فى تعكير الصفو وبعثرة العوائق فى طريق الإسلام واللغط الطويل حول قدرتهم على التنوير ، أى تنوير هذا ؟ لقد قلت إنهم لا صلة لهم بالعلوم الحديثة ، فهل التنوير المزعوم إثارة الغبار حول ثقافتنا التقليدية وترديد مزاعم المستشرقين حولها ؟ والصياح بالحق فى الارتداد !! والتعاون مع بعض الجامعات الأجنبية على تشويه الإسلام؟ أعرف أن أحدا من هؤلاء لم يُرَ فى مسجد ولم يتورع عن خمر ، ولم يتجاوب مع شعب إسلامى مظلوم ولم يعترض شهوة استعمارية جامحة ، فما بقاؤه بيننا ؟ ولماذا لم يلحق بمن هواه معهم ؟ لقد أدركت أن لهؤلاء الناس رسالة خسيسة يحملونها ويقدمون لسادتهم حسابا عنها ، إنهم كثروا بيننا ، وربما كانوا قلة فى بعض الأقطار التى عافاها الله ، لكنهم كثروا حيث تنتظر للإسلام نهضة ، ويرتقب لأنصاره نجاح ، والأمة الإسلامية الآن فى مفترق طرق ، والمكر بها سيئ ، ولا معنى لفسح الطريق أمام الكائدين لها والضائقين بدينها ، ولعل عجبك يزداد للصلف الذى تشعر به هذه الطوائف المرتدة ، والأسلوب الذى يتحدثون به عن غيرهم ، إننى ذكرت الآية الكريمة فى المنافقين الأقدمين «وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون» . إن ملاحدة العرب المعاصرين لا حظوظ لهم من الارتداد العلمى المزعوم ، ولكنهم يحسنون التطاول على دعاة الإسلام وحملة ألويته وهيهات فالعاقبة للمتقين .

الشيخ محمد الغزالى



الاسلام وذلك لأخذهم وممارستهم لبعض التقاليد الهندوكية التى تعتنقها تلك البلاد . وتفيد التقارير الواردة من نيبال أن هناك شواهد عدة على إنزلاق المسلمين في هاوية تلك العادات حيث أن كثيرا منهم يختلف إلى بعض المناسبات الوثنية التى تتنافى مع الاسلام والتوحيد الصحيح هذا وقد عملت عدة جهات إسلامية للحيلولة دون ذلك إلا أن السبل المتاحة لها شحيحة لما تعرضت له من عراقيل لم تمكنها من أداء رسالتها ودورها ووصل الأمر فى نيبال إلى أن المسلم محرم عليه قطعيا دعوة غير المسلم إلى الاسلام وتجدر الاشارة إلى أن المسلمين فى نيبال يشكلون ١٠٪ من إجمالى تعداد السكان وغالبيتهم ترزح تحت وطأة الجهل والتخلف الكامل.



مذبحة جماعية للمسلمين الكشميريين

ارتكب الجنود الهندوس مذبحة جديدة تضم إلى مذابحهم ضد المسلمين فى كشمير المحتلة وذلك عندما أقدموا على قتل أربعين مسلما فى منطقة يونج يوم الاربعاء ٩/٢٢ فى حملتهم الرامية إلى اخماد المقاومة فى كشمير بعد أن قاربت على إنهاء عامها الرابع وقد اضطرت حوالى أربعين عائلة للهجرة من (يونج) إلى كشمير الحرة بعد هذه المذبحة - وتعتبر مدينة يونج التى تشهد هذه الأحداث لأول مرة منذ أربع سنوات مسقط رأس البروفيسور أليف الدين الترابى نائب أمير الجماعة الاسلامية فى كشمير الحرة والذى أعرب عن رضاه بقضاء الله وقدره فى استشهاد عدد من أصدقائه ومعارفه . وأضاف أن هذا يدل على أن الانتفاضة قد شملت جميع المناطق فى كشمير المحتلة وأن المقاومة الاسلامية بقيادة سيد شاه جيلانى وصلاح الدين لن ترضخ للحلول الاستسلامية كما استشهد فى ٢٣ سبتمبر الماضى حوالى عشرين مجاهدا كشميريا فى الوقت الذى أعلنت فيه السلطة الهندية الحاكمة عن إطلاق سراح ٣٠٠ معتقل كشميرى لامتصاص غضب الشعب فيما انضمت مجموعة من البوليس الكشميرى إلى صفوف حزب المجاهدين وتأثر هذه التطورات فى أعقاب قيام جنود الهندوس بحرق مسجد (زيارة مخدوم) فى العاصمة (سرى نجر) والتى كان أبرز ما شهدته هذه التطورات تحول صلاة الجمعة فى مساجد كشمير إلى مظاهرات عارمة .

مطلوب حذف كل مايتعلق بالصراع العربى الصهيونى

أبدى الدكتور هانى الحضاونة وزير الاعلام الأردنى استغرابه من طلب امريكى للحكومة الاردنية بتغيير المناهج المدرسية بحيث يتم حذف كل إشارة إلى الصراع الاسرائيلى . وعبر الدكتور الحضاونة عن دهشته لهذا الطلب وقال إنه يجيىء فى الوقت الذى تحفل فيه المناهج المدرسية الصهيونية بآلاف التعابير المعادية والمهينة للعرب والمسلمين .

مجاهدو مورو يستعيدون خمس قرى من القوات الفلبينية

تمكن مجاهدو جبهة تحرير مورو الاسلامية من استعادة خمس من القرى الاسلامية التى استولت عليها القوات الحكومية الفلبينية وذلك فى المعارك العنيفة التى وقعت خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر سبتمبر الماضى فى محافظة كوتاباتو الشمالية وأوضح مسئول العلاقات الخارجية فى الجبهة أن خسائر القوات الفلبينية بلغت ٤٧ قتيلا وأعدادا كبيرة من الجرحى واستولى المجاهدون على جميع مافى القرى الخمس كما استولوا على ٤٩ قطعة سلاح متنوعة واستشهد من المجاهدين ١٨ مقاتلا .. كما وقعت مواجهات ضد القوات الحكومية فى مديرية «ايولان» بمحافظة «سلطان قدرات» وجرى تفجير مصانع شركة كبيرة تمتلكها الحكومة فى محافظة «ماندناو» مما تسبب فى خسائر فادحة تقدر بالملايين .. وفى مدينة «ملانج» هاجم المجاهدون مركز الميليشيات فى المدينة وقتلوا ثلاثة عشر من رجال الميليشيات وهرب الأخرون واستولى المجاهدون على أسلحتهم .. ومن المعروف أن حكومة الفلبين لاتريد أن تعترف بالمناطق المسلمة وتضيق الخناق عليهم فى عمليات إبادة مستمرة .

الشعب الفلسطينى يختار الاسلام كنظام للدولة الفلسطينية

فى دراسة أعدها المعهد النرويجى للعلوم الاجتماعية التطبيقية أفاد استطلاع تضمنته الدراسة أن ٦٣٪ من النساء اللاتى تم استطلاع أرائهن عبرن عن رغبتهن فى قيام نظام حكم إسلامى فى فلسطين فى الوقت الذى عبر فيه ٥٩٪ من الرجال عن هذه الرغبة . وكان الاستطلاع

فى بريطانيا المراهقون الصغار يهددون المصلين

قامت عصابات من المراهقين الصغار بتهديد السكان فى أحياء الأقليات العرقية فى «ليدز» بشمال بريطانيا وأرغمتهم على دفع فدية ضمن موجة جديدة من جرائم العنصرية .. وتنتشر هذه الممارسات التى يطلق عليها «الليدزيون» اسم «تاكسنج» أو الضريبة فى الأحياء القريبة من مركز المدينة ففى حى «هيرهيلز» الذى تسكن فيه أغلبية مسلمة يتعرض اللصوص الصغار للمصلين وهم فى طريقهم إلى المسجد ويبتزون أموالهم . وفى حى «شابل تاون» يتم ارغام المتسوقين على دفع ضريبة قبل السماح لهم بدخول بعض المحلات التجارية فى المنطقة .. وقال أحد السكان إن بعض الأفراد يدفعون جزية لثلاث عصابات رئيسية تضمن لهم عدم تعرض منازلهم للنهب والتخريب المتعمد وأن بعض المصلين من أصحاب المعتقدات الأخرى يدفعون «رسوم اصطحاب» إلى الكنيسة أو المعبد يضمنون بواسطتها عدم سلبهم بالعنف وهم فى طريقهم لأداء شعائرهم لدرجة جعلت طلاب المدارس يفضلون عدم الأكل على المجازفة بحمل نقود وجبة الغذاء خوفا من أن يجبروا على دفع رسوم عند باب المدرسة .. وقال أحد المصلين فى مسجد «هيرهيلز» أنهم - أفراد العصابات - أشبه بالضباع يفترسون أفراد الجالية الأقل قدرة على حماية أنفسهم كالنساء والأطفال وكبار السن

وأضاف : كل فرد يعيش بمفرده معرض لخطرهم فهم يستوقفون المصلين وهم فى طريقهم إلى المسجد يسلبون أموالهم والمأساة أنهم قاصرون ولايحاسبهم القانون فهم يعودون إلى الشوارع مرة أخرى بعد ساعات قليلة من القبض عليهم .



الذى وزع فى الأراضى المحتلة قبل توقيع الاتفاق الأخير بين الكيان الصهيونى ومنظمة التحرير الفلسطينية قد توجه بالسؤال حول طبيعة النظام الذى يراه الفلسطينيون للدولة الفلسطينية المرتقبة وقد حظى النظام الديمقراطى بتأييد ٢٢٪ من الرجال و ١٤٪ من النساء كما حظيت القومية العربية بتأييد ١٠٪ من الرجال و ١٠٪ من النساء وأشارت نتائج الاستطلاع إلى أن النظام الاشتراكى قد حظى بتأييد ٢ ٪ من الرجال و ٣٪ من النساء كما عبر ٧٪ من الرجال و ١٠٪ من النساء عن عدم تحديد آرائهم بعد .

التبشير العصرى

كل عبارات الاطمئنان التى يصدرها بعض العلماء الأفاضل عن انتشار مذهل للإسلام فى أفريقيا كلام بعيد عن الصحة بالمرة .. فأغلب هذه التصريحات تأتى من وكالات أنباء مغرضة أو من زيارات قصيرة لبعض العلماء الذين لم يطلعوا باستفاضة حول أمور وشئون المسلمين بدقة أو من تصريحات لمسئولين مسيحيين يقصدون بالطبع أن نغط فى نوم عميق أو تأخذنا الفرحة والاستبشار فنتغاضى عن الاهتمام بأمور المسلمين وحاجاتهم وبالذات فى أفريقيا ..

والحقيقة المرة أن العالم المسيحى ينفق المليارات من أجل عقيدته فقد أصدرت الهيئة الدولية لبحث الارساليات المسيحية نشرة احصائية عن التنصير وأنشطته فى العالم لعام ٩١ جاء فيها أن عدد المؤسسات التنصيرية ووكالات الخدمات المسيحية بلغ ١٢٠٨٨٠ وكالة ومؤسسة ويبلغ دخل الكنائس العاملة فى مجال التنصير ٩٣٢٠ بليون دولار وأنفقت ١٦٣ بليون دولار فى خدمة المشاريع المسيحية وقد حققت الارساليات الأجنبية دخلا مقداره ٨.٩ بليون دولار وذكرت النشرة أن ٨٢ مليون كمبيوتر يعمل فى خدمة التنصير لحفظ ونشر المعلومات وقد صدر ٨٨١٦٠ كتابا و ٢٤٩٩٠ مجلة أسبوعية للدعوة المسيحية ويلغ عدد الأناجيل الموزعة مجانا ٥٣ مليون نسخة ويبلغ عدد محطات الاذاعة والتليفزيون المعنية بالتبشير ٢٣٤٠ محطة فلو جمعنا كل ماينفق على التبشير نجدهم ينفقون ١٨١ مليار دولار سنويا على تنصير المسلمين منها ١٠٠ مليار دولار ينفق فى أفريقيا وحدها لأنهم يعتبرون أودية وسهول وغابات أفريقيا جديرة بالانفاق عليها لدرجة أن أعلن بابا الفاتيكان فى جولة من جولاته فى أفريقيا بأن عام ٢٠٠٠ سوف يشهد تنصيرا كاملا لقارة أفريقيا .

الأمر مرتب له جيدا أو معد ومسخر له كل الامكانيات الحديثة من تكنولوجيا ومناهج نفسية وفلسفية فى تلبية احتياجات جمع كبير من الفقراء الذين يبحثون عن لقمة العيش فيجدونها ويجوارها الانجيل لدرجة أن الجماعات الكبرى فى أوربا قد خصصت فرعا لها فى كيفية تنصير المسلم وفهم نفسيته واحتياجاته والمنافذ التى يجب أن يدخل منها المبشر إليه ..

أيها المسلمون تحركوا فالمال مال الله والمسئولية كبيرة وإذا لم نتحرك بسرعة فسوف نجدهم يطرقون علينا الأبواب بأموالهم وجدهم ومثابرتهم

محسن فهمى

المؤتمر السنوى لطب الأزهر يؤكد :
تدريس أخلاقيات مهنة الطب ضرورة ملحة

كتب : على عليوة

نظمت كلية الطب بنين بجامعة الأزهر مؤتمرها العلمى السنوى الخامس تحت عنوان (طب الطوارىء) وقد ألقى الدكتور عبد الفتاح حسينى الشيخ رئيس الجامعة كلمة أكد فيها أن البحوث الميدانية والعملية فى ميدان العلوم الطبية هى المدخل الأساسى إلى خدمة المجتمع لملامستها للمشاكل المحلية للمجتمع وأن هذه البحوث ينبغى أن تمتد للتعرف على أساسيات وأسباب الأمراض ذات الصفة غير الاقليمية وأن تتعمق فى اتجاه تغليب البحث فى مجالات خدمة البيئة حتى تتميز جامعة الأزهر عن غيرها من الجامعات .

وأضاف الدكتور عبد الفتاح الشيخ أننا نود أن يشارك أساتذة كلية الصيدلة مع أساتذة كلية الطب فى اجراء بحوث مشتركة حتى يكون هناك تكامل بحثى فى مجالات الطب والعلاج خاصة فيما يتعلق بالعلاج بالاعشاب الطبية التى تحتاج لمزيد من البحوث المشتركة بين علماء الطب وأساتذة كليات الصيدلة فى جميع الجامعات المصرية .

وقد طالب الدكتور صفوت قدرى أستاذ الجراحة بكلية طب القصر العينى بأن يكون زلزال العام الماضى درسا لنا وأن نسرع بانشاء مراكز طبية مجهزة لاستقبال الاصابات الناتجة عن الكوارث وأن يكون لدينا احتياطى استراتيجى من أطباء الجراحة والعظام والمخ والأعصاب يمكن استدعاؤهم بسرعة لتلك المراكز فى أسرع وقت ممكن لممارسة عملهم فى تلك المراكز الطبية التى يجب أن تكون مزودة بكل المستلزمات اللازمة من أجهزة ومعدات وأدوية وأطقم تمريض يتم عقد دورات دورية لتدريبهم ورفع مستواهم .

وطرح الدكتور محمود سراج الدين عفيفى أستاذ الكيمياء بجامعة الأزهر مشروع الاسعاف الطائر لاسعاف المصابين نتيجة الكوارث أو حوادث الطرق يستخدم فيها طائرات الهليكوبتر وأجهزة الاتصال الحديثة ليمكن نقل المصابين فور اصابتهم إلى مراكز العلاج حيث يلعب الوقت دوراً هاما فى انقاذ حياة هؤلاء المصابين والتأخير فى نقل المصاب من مكان وقوع الحادث إلى المستشفى قد يقضى على حياة المصاب ولنجاح هذا المشروع ينبغى تقسيم مصر إلى دوائر كل منها يغطى جزءا من مصر ويكون لكل دائرة مركز طبى لاستقبال المصابين وتقديم الخدمة الطبية الفورية لهم .

وفى الجلسة الختامية للمؤتمر أعلن الدكتور زكريا الشيخة عميد كلية الطب بنين بجامعة الأزهر ماتوصل إليه المشاركون فى المؤتمر من توصيات والتى جاء فى مقدمتها التأكيد على أن مواجهة الكوارث مسألة قومية تستحق الاهتمام من أجهزة الدولة المختلفة وضرورة وجود مراكز طبية متخصصة لمواجهة الكوارث فى مختلف مناطق الجمهورية كما طرحت التوصيات ضرورة تدريس أخلاقيات مهن الطب خلال مرحلة البكالوريوس وذلك ضمن المناهج الطبية فى كل تخصصاتها وأهمية استخدام الاسم العلمى للأدوية وليس الاسم التجارى مع عدم طرح أى دواء للاستهلاك والتداوى إلا بعد أن يثبت بشكل قاطع فاعليته وأمانه .

تركيا تستمع للأذان فى الإذاعة لأول مرة

أقيمت فى مدينة اسطنبول أربع محطات اذاعية اسلامية بدأ بثها المباشر ولاقت برامجها استحسان الرأى العام فى تركيا وقد استمع الشعب التركى لأذان الصلاة لأول مرة عبر أجهزة الاذاعة وقال مسئول عن إذاعة «أكرا» كبرى هذه الاذاعات أن محطتهم ليست تجارية وهدفها الوحيد هو التوعية وملء الفراغ لدى العائلات المسلمة التى تضطر إلى الاستماع للإذاعات العلمانية الكثيرة والتى تبث سمومها وتزرع أفكار الالحاد تحت غطاء التحرر والمجتمع المدنى .

لا استثناءات للاسرائيليين من فحوصات الايدز فى مصر

وجه عدد من نواب البرلمان المصرى المستقلين طلبات احاطة وأسئلة لكل من الدكتور عاطف صدقى والمستشار فاروق سيف النصر واللواء حسن الألفى حول مانشر عن صدور قرار جمهورى بتخفيف حكم الاعدام الصادر ضد متهم المخدرات الاسرائيلى يوسف طمان الموجود حاليا فى أحد السجون المصرية بتهمة تهريب المخدرات لمصر .. طلب النواب معرفة أسباب تخفيف حكم

الكروات يذبحون قرية مسلمة

ذبحت قوات كروات البوسنة قرية مسلمة كاملة ومحوها من الوجود .. القرية اسمها «ستوينى دول» وتقع بالقرب من مدينة «فاريس» فى وسط البوسنة على بعد ٣٥ كيلو متر شمال سراييفو ويبلغ عدد سكانها ٢٧٠ شخصا جميعهم من المسلمين من النساء والأطفال وكبار السن الذين أرهقهم حصار الكروات لهم منذ شهر أبريل الماضى حتى أنه لم تكن تصل لهم إلا كميات قليلة من الأغذية والأدوية عبر المفوضية الدولية للأمم المتحدة أما أبناء القرية المقاتلون فهم محاصرون أيضا فى المدينة المجاورة «فاريس» منذ أشهر بعد أن كانوا يقاتلون جنبا إلى جنب مع الكروات ضد الصرب ، وقال سائقو هيئات الاغاثة الاسلامية العاملة فى المدينة الساحلية الكرواتية «سبليت» أن الدخان كان يغطى سماء القرية بعد حرقها بيومين وأنها سويت بالأرض . وأضافوا أن الجيش البوسنى المتمركز فى منطقة قريبة بدأ هجوما كبيرا على جيب «فاريس» كرد فعل على هذه المذبحة وأن الهجوم يهدف إلى تحرير الجيب كاملاً تغلق نقاط التفتيش الكرواتية الطريق بين «فيسكو» و «فاريس» وهو الذى يخدم طريق الامداد الوحيد الموصل بين وسط وشمال البوسنة وتتخوف مصادر الهيئات الاغاثية من استمرار اغلاق هذا الطريق والذى يعنى تهديد حياة مليونى بوسنى لايزالون يعيشون فى الداخل خاصة وأن فصل الشتاء قد حل واعتمادهم الوحيد على المواد الاغاثية .

الاعدام إلى الأشغال الشاقة المؤبدة مدى الحياة وأثر هذا القرار على تنشيط عمل مهربى المخدرات الاسرائيليين وطالب البعض بتقديم احصاءات حول قضايا المخدرات التى تم ضبطها منذ توقيع معاهدة السلام المصرية عام ٧٩ ونسبة المتهمين الاسرائيليين فى هذه القضايا وحجم الكميات التى تم ضبطها من جهة أخرى .. رفضت وزارة الصحة طلب السلطات الاسرائيلية استثناء رعاياها القادمين لمصر للعمل والاقامة من الفحوص الخاصة بمرض الإيدز والتى تجريها الوزارة لجميع الأجانب الذين يقضون فى مصر فترة أكثر من شهر .. وأكدت الوزارة استمرارها فى تنفيذ خطتها الخاصة بمواجهة المرض وإجراء الفحوص على جميع الأجانب خاصة بعد أن أثبتت التحاليل اصابة بعض القادمين وتم ترحيلهم إلى بلادهم مرة أخرى وكانت اسرائيل قد طلبت حديثا خلال المباحثات التى جرت مع فؤاد سلطان وزير السياحة السابق ضرورة عدم اخضاع السياح الاسرائيليين المترددين على مصر للفحوص الخاصة بمرض الايـدز والاكتفاء بالشهادة التى يحملها السياح معهم من السلطات الصحية الاسرائيلية .

السلام على الطريقة الإسرائيلية :
المحكمة العليا تضم المسجد الأقصى لإسرائيل نهائيا

كتب : على عليوة

أصدر المؤتمر الإسلامى العام لبيت المقدس بيانا أدان فيه قرار المحكمة العليا الإسرائيلية الذى صدر مؤخراً والذى جعل الحرم القدسى جزءا من مساحة دولة اسرائيل وتسرى عليه أحكام وتشريعات دولة إسرائيل وترمى المحكمة من ذلك إلى افساح المجال أمام اليهود لدخول حرم المسجد الأقصى المبارك ومنع أى أعمال تقوم بها دائرة الأوقاف الإسلامية فى ساحات الحرم القدسى من ترميم وزراعة أشجار وإقامة احتفالات دينية .

وقد أعطى قرار المحكمة الحق والشرعية لما يسمى «جماعة أمناء جبل الهيكل» اليهودية وأعتبرها الوصية على الحرم القدسى الشريف الذى تطلق عليه المحكمة (جبل البيت) وادراكا من المؤتمر الإسلامى العام لبيت المقدس لخطورة هذا الاجراء الصهيونى على مستقبل المسجد الأقصى المبارك والأوقاف الاسلامية وتعرضها للتدخل الصهيونى اشرافا وادارة فقد قام المؤتمر الإسلامى بإرسال مذكرات احتجاج إلى رئيس مجلس الأمن الدولى والأمين العام للأمم المتحدة وسفارات الدول الخمس الكبرى الممثلة فى مجلس الأمن وسفارات الدول العربية والاسلامية والدول الصديقة وإلى الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى طالبهم بالتدخل السريع لمواجهة هذا الموقف الخطير الذى تتعرض له المقدسات الدينية والأوقاف الإسلامية فى مدينة القدس ويرجو المؤتمر الإسلامى العام لبيت المقدس حكومات العالم الإسلامى والشعوب الإسلامية التحرك لإنقاذ بيت المقدس من أيدى الصهيونية.

مفاوضات المتاهات الاسرائيلية !

كان الله فى عون المفاوض الفلسطينى الذى يواجه الطرف الاسرائيلى فى أية مفاوضات .. فالطريق أمامه إن لم يكن مسدودا تماما فهو متعرج إلى أقصى حد التعرج .. متاهات ومتاهات يأخذه إليها المفاوض الاسرائيلى الذى يعتقد أنه يفاوض من مركز القوة وأن الطرف الآخر يفاوض من مركز الهزيمة والضعف ! .

ومازالت العقلية الاسرائيلية تعتقد أنها يمكن أن تضحك على عقول العرب وتأخذ ماتريد تحت دعاوى باطلة تغلفها بشعارات براقة من السلام والأمن ، وعلى المفاوض الفلسطينى أو العربى بوجه عام أن يصبر على هذا البلاء والمكر والخديعة الاسرائيلية ولايضيق به الحال فينفجر غاضبا ويقاطع المفاوضات .. فهذا هو عين ماتريده اسرائيل وترجوه !

خذ مثلا المفاوضات القصيرة التى تمت فى الفترة الأخيرة تحت عنوان غزة وأريحا فى طابا وكيف أن المفاوض الاسرائيلى أخذ يعطى للكلمات معانى مختلفة تماما عن معانيها الواردة فى الاتفاقية . فتحولت كلمة «انسحاب» بقدرة قادر إلى اعادة «انتشار القوات الاسرائيلية» فى غزة وأريحا ، وأخذ الاسرائيليون يلفون ويدورون حول كلمة «انسحاب» وماهو المقصود منها حتى أنهم فسروا ضمان الأمن الاسرائيلى على أساس انتشار القوات الاسرائيلية فى مساحة من الأرض تبلغ ضعف المساحة التى يعيش عليها المستوطنون .. وقد صمد الجانب الاسرائيلى أمام هذه التفسيرات الملتوية وصبر ثم علق المفاوضات لمدة قصيرة وبعدها بدأت الأزمة تنفرج والمفاوضات تتواصل !

أنظر كيف أن اسرائيل تبالغ جدا فى طلباتها وتشدد وتتشنج فى بداية الأمر ظنا منها أن هذه العملية «التهويشية» يمكن أن تجوز على المفاوض الفلسطينى فيصل الأمر إلى غرضه من أقرب الطرق .. وأنظر كيف أن الرفض الفلسطينى أدى إلى رجوع اسرائيل عن جزء من موقفها وقبلت تفسير كلمة الانسحاب بمعناها المفهوم والوارد فى الاتفاقية ...

لايصح مطلقا أن نتوقع أن تسير المفاوضات بين العرب واسرائيل بسهولة ويسر فالطريق طويل وشاق للغاية .. وكان الله فى عون المفاوض العربى الذى يتولى المواجهة مع اسرائيل وعليه أن يتحلى بالصبر الجميل ويصمد فى مواجهة الاستفزازات الاسرائيلية المتوقعة فى كل وقت .. وعليه أن يُعرف أن الصبر على هذا الجانب المتغطرس سيؤدى إلى افلاس حجة اسرائيل ورضوخها فى النهاية للحق العربى الذى لن يموت والعرب وراءه !

يوسف فكـرى

●● فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوى، كما يعرفه العالم الإسلامى ، رجل صدق مع الله، فصدق الله معه ، وأنار الله بمنهجه طريقه ، فصار نبعا فياضا متجددا ، يتوهج بالعطاء فى سلاسة وصدق ، تتفتح أمامه العقول والقلوب .

رجل وهب نفسه لدين الله العلى القدير، تصديا للافتراءات ، وزودا عن كلمة الحق ، وإجلاء لما غمض ، وزودا على ما استعصى .

ولذا فإن الشيخ الشعراوى يشغل الآن أكبر مساحة اعلامية مسموعة ومقروءة ومرئية ليس فقط فى مصر وحدها ، بل فى جميع أنحاء العالم ، فإن مريديه من عشاق الحقيقة يطالبونه دائما بالمزيد .

والشيخ الشعراوى إستولي على قلوب المؤمنين .. لأنه لم يتناول فقط النص القرآنى بالتفسير ، بل أيضا الكلمة وموضعها ، وأكثر من ذلك الحرف واستخداماته .

من دقادوس إلى القاهرة .. حياة حافلة ومازالت للشيخ الشعراوى الذى ولد فى إبريل من عام ١٩١١ . عمل بالدعوة فى محافظات مصر ، وبلاد العالم الإسلامى ، واستقر مقامه فى مصر يواصـــل الدعوة إلى الله على مدى ٨٢ عـــاما ندعو الله أن يعطيه الصحة ، ويواصـــل المائة وبعد المائة . ●●

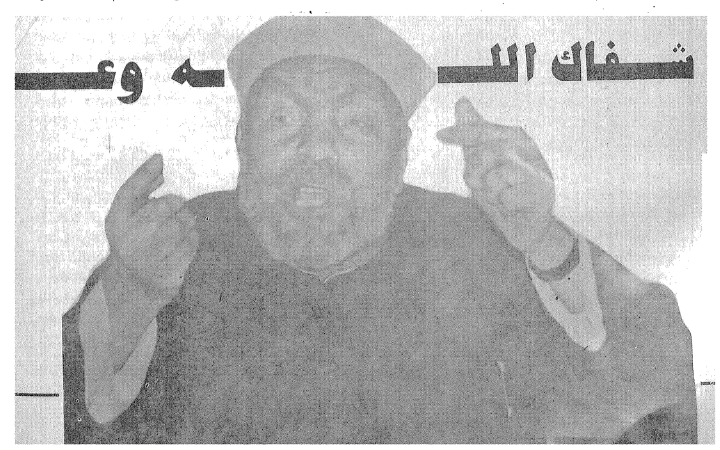
فضيلة الداعية الكبير
الشيخ محمد متولى الشعراوى

المسلمون فى جميع أنحاء العالم يدعون للشيخ أن يجتاز أزمته الصحية بسلام ، وأن يعود إلى القاهرة ليواصل رسالة الدعوة .

كان الشيخ قد أصيب بآلام فى المرارة لا تطاق ، دخل على أثرها مستشفى طنطا التخصصى ، ولكى يخفف الأطباء آلامه أعطوه بعض المسكنات الشديدة ، فتأثر بها صدرة الذى يعانى من أزمة ربوية منذ زمن بعيد .

وزحفت الجماهير من القاهرة، والأطباء خلف الشيخ الشعراوى لتطمئن عليه ، وذهب إليه فى المستشفى د . إبراهيم بدران ، و د . حسن حسنى أخصائى الصدر ، ومعهم د . أسامة رمضان و د . محمود جامع ، وكانت حالة الشيخ قد تدهورت ، وهو صامد راجيا عفو الله ، فغير له الأطباء العلاج لتخفيف الربو .. وتحدث الشيخ الشعراوى فى سرير المرض بمدينة طنطا وقال : ان عناية المولى عز وجل فوق كل شىء ، وأنه راض تماما بما ابتلاه به الله إذ أن المرض امتحان من الله لعبده الفقير إليه .

والواقع أنه منذ ألم المرض بالشيخ



الشعراوى ودخوله المستشفى فقد تبارى عالم الإسلام كله لكى يقدم شيئا للشيخ الشعراوى ، السعودية من أول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، إلى الامراء السعوديين إلى رجال المال ، أعلنوا أنهم يقدمون كل شىء من أجل الشيخ الشعراوى . خادم الحرمين أعد طائرته الخاصة المستشفى لتقبع فى مطار القاهرة لتحمل الشيخ الشعراوى إلى لندن، والامراء والأثرياء السعوديون أرسلوا بطائراتهم الخاصة وحجزوا فى مستشفيات بريطانيا ، وحاكم الكويت فعل ما فعله السعوديون ، والحكام فى باكستان وفى كل أنحاء العالم شغلهم الشيخ الشعراوى ، ومصر أصدرت قرارا فوريا بعلاج الشيخ فى بريطانيا .

لكن كل هذا كان سابقا لأوانه ، فالأطباء نصحوا بالانتظار حتى تتحسن حالة الشيخ الذى يعانى من حصوات فى المرارة . ثم تحسنت حالة الشيخ وصار قابلا للسفر . وأقلته طائرة خادم الحرمين من مطار القاهرة إلى لندن مباشرة تحوطه عناية الله، ورافقه ابنه أحمد وابنته فاطمة فى الرحلة ، مع صديقه اللواء عطية

ــــا فــاك

بقلم :

أحمد ابو كف

الدسوقى محمد .

ولقد رشحت عدة مستشفيات لعلاج الشيخ ، منها «لندن كلينك» و «ميدل سيكس»، لكن فى اللحظات الأخيرة دخل فضيلة الشيخ مستشفى «ويلنجتون» التى يعالج بها الآن .

وقبل أن يقرر الأطباء فى المستشفى طريقة العلاج ، اطلعوا على تقارير أطباء مصر . ثم أجـروا بعض الفحـوص والأشعات ليقرروا إمكانية إجراء عملية جراحية لتسليك المرارة وتفتيت الحصوات ، أو استئصال المرارة نفسها . والحمد لله فليس كما نشرت الصحف أن الأطباء قرروا علاج الشيخ الشعراوى بالكيمياء ، فالداعية الكبير سليم ومعافى من هذا المرض اللعين ، وقد اتضح أن أزمات الربو التى تنتاب الشيخ جفت بفعل تخفيض المسكنات ، لآلام المرارة الشديدة .

إن الشيخ الشعراوى الآن .. صار سليما معافى يتصل بمحبيه ويتصلون هم به ، ولقد تقرر أخيرا، وبعد أسبوع قضاه الداعية الكبير فى مستشفى ويلنجتون ، كان «كونصلتو» كبير أقترح أن يجرى الشيخ عملية المرارة ويجريها له د . روزين المتخصص فى جراحة المرارة وكان الكونصولتو يتكون من د . سالمون المتخصص الباطنى ، و د . دونالد سون المتخصص فى القلب و د . جيدس المتخصص فى الصدر ، و د . فايز بطرس طبيب السـفارة السعودية فى لندن .

ويدعو المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها أن يشفى الله شيخنا الكبير وأن تنجح العملية التى يقولون إن الأطباء تلاقت أفكارهم حولها ، وأن يعود سليما معافى .

***

ولكى لا ننسى .. فإن الشيخ الشعراوى فى الواقع كما قال المتنبى الشاعر الذى يحبه الشيخ الشعراوى ، شغل الدنيا وأقام الناس على مرضه ، لكن عناية الله فوق كل شىء .

وهذه بعض أقوال فضيلة الشيخ الشعراوى نذكر بها فقط .. هذه الأقوال جمعناها من كتبه ومن أحاديثه فى وسائل الاعلام ، لعلها تكون محطات إيمانية تذكر بالداعية الكبير وهو بين عناية الخالق جل شأنه .

ومجلة التصوف تدعو الله العلى القدير، أن يخفف عن الداعية الكبير آلام المرض وأن تكون عملية المرارة سهلة خفيفة ، وأن يعود إلينا سليما معافى .

★ البيت المعمور : الكعبة مبنية على مسافة البيت المعمور ، والبيت المعمور فى السماء . ويطوف به الملائكة ، وطوافنا تشبيه بطواف الملائكة .

★ أسرار الحج أكثر من أن نستوعبها وسر السر فيها أن نلتزم بما أمرنا الله به ، لأننا آمنـا به إلها حكيمـا لا يأمرنا إلا بالخير .

★ المساجد بيوت الله باختيار خلق الله، والمسجد الحرام وفيه الكعبة بيت الله باختيار الله ، ولذلك كان بيت الله باختيار الله ، فلابد أن نذهب إليه .

★ أنصف العلماء حينما قالوا : رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب .

★ الفلسفة نتاج فكر بشرى ، والأديان حصيلة استقبال إلهى .

★ الذى تركنـا الله جل جلاله نختلف فيه لا يشـكل فى الكون فسـادا . أما الذى يشكل فى الكون الفساد فهو النص المحكم .

★ الشباب : الآفة أننا أخرنا مرحلة التربية إلى أن صلبت أعواد الأولاد ، وصاروا شبابا ، ثم نقول تربية الشباب ، وهم أصبحوا فى مناعة من التربية . إنك لن تستطيع أن تقوم الاعواد إذا جفت ، وإلا كسرتها ، ونحن باخطائنا كسرناها أو كدنا .

★ البطالة التى يعانى منها العالم الآن، وليس مجتمعاتنا الإسلامية فقط ،

فضيلة الداعية الكبير
الشيخ محمد متولى الشعراوى
شفاك الله وعافاك

أوجد الإسلام لها حلا منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .

★ اياكم أن يحتاط أحد لابنائه بمكسب من حرام ، فهناك أبناء تركهم آباؤهم «عالة» فصاروا أغنياء ، لأنهم اتقوا الله فيهم وفي تربيتهم ، فلم يطعموهم من حرام .

★ الصحوة الإسلامية موجودة ، لكن أخشى ما أخشاه أن تكون موجة تركب زى الإسلام .

★ كثرة بناء المساجد ظاهرة غير صحيحة في الإيمان ، لأن هذا تفتيت لجماعة المسلمين ، لأن مسجدا ينشأ بجوار مسجد وزاوية هنا وهناك ، فتعددت المنابر وتعددت المساجد وأصبح لكل مسجد وزاوية بضعة أفراد ، رغم أنه كان يجب شرعا أن يجتمع المسلمون فى كل حى وكل منطقة فى المسجد الكبير الجامع ، ولكن الذى حدث نتيجة كثرة المساجد والزوايا أن تفرق المسلمون وتفتت جماعتهم حتى فى الصلاة .

★ أنا فى رمضان نهارى صيام وليلى قيام، وهو شهر من الزمن منعم به علينا من الله سبحانه وتعالى ، فهو واحة نعيد فيه شحن أنفسنا بالتقوى لنواجه عاما كاملا قادما ، ولابد أن يفهم الناس أن شهر رمضان ، شهر للصيام وليس شهرا للهيام بالطعام .

★ يجب على العقل أن يفرق بين تعقل شىء وتصوره ، وهى المسألة التى أتعبت الفلاسفة فى الإيمان بالله ، فلم يكتفوا بتعقل وجود الإله ، ولكن أرادوا أن يصوروا ذلك الإله ، فاتعبهم ذلك .

★ أنا لا أرى أنى اتيت بجديد ، لكنى أيضا لا أهضم نفسى حقها ، وأقول أننى أكرر القديم ، وانما اختلطت الأفكار فى نفسى وتفاعلت ، وتولدت عنها معانى جديدة ، ومهما علا التقنين البشرى ، فانه تقنين على مدى علم المقنن .

★ جزى الله المحبين عنى خيرا ، وأدعو الله لمن يهاجموننى ويعادوننى أن يهديهم الله ، ولكنى ممنون لهم ، لأنهم لم يهاجمونى ، فكأنى لم أفعل شيئا فمهاجمتهم دليل على أننى صنعت شيئا ، والذى يدعو إلى الله وليس له أعداء يكون قد نقص ميراثه من النبوة .

★ الله حين يضع للناس طريق هدى يضعه على منتهى حكمته وعلمه وقدرته .

★ إنك لم تر الروح وهى مخلوقة ، فكيف تريد أن ترى الحق وهو خالق .

★ الذين يؤمنون بالغيب .. قمة الإيمان أن يؤمنوا بالله ، وأن يؤمنوا بما أخبر الله .

★ الإيمان الإسلامى جاء ليواجه المعسكرين معا حتى يكون الدين كله لله .

★ من بلاغات القرآن حين يتناول أمرين كل منهما لاحكمان ، يأتى فى الأمر الأول بحكم ، ويترك لك استنباط الأمر المقابل له فى الحكم الثانى .

★ إن الإسلام جاء إكمالا وإجمالا لدين الله فى الأرض ، وكان الإسلام ومازال معقودا بالتمسك بما أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وجعل الحق سبحانه وتعالى رسالة الإسلام رسالة خاتمة ، فليس لأحد أن يستدرك عليها أو أن يتزايد فيها ، وكل شغل المؤمن بها إن كان حاكما ، أن يرى حدود التنفيذ كما أراد الله وكل شغل المؤمن بها ان كان محكوما فهو أن يطبق منهج الله فيما ولايته عليه .. ليكون عبرة .

★ القرآن معجزة ، ومنهج الاعجاز فيه أنه ليس للبشر فيه مكان فهو كلام الله المحفوظ ، من الله سبحانه وتعالى إلى يوم القيامة . والاعجاز فيه أنه يعطى عطاء لكل جيل يختلف من الجيل الذى قبله ، والاعجاز فيه أنه صالح لكل زمان ومكان ، والاعجاز فيه أنه يداوى أمراض المجتمعات أينما كانت ، وأنه كلام الله يحمل العلاج لكل الداءات .

آخر خبر

تحية بالشعر للشيخ ردا على تحية سفير السعودية بلندن

★ خرج فضيلة الشيخ الشعراوى من مستشفاه بلندن ، بينما الأطباء المعالجون يتابعون حالته ، ليقرروا بعد أيام ما إذا كان يمكن علاج التهاب المرارة بالأدوية والعقاقير ، أم أن الأمر يستلزم إجراء عملية جراحية لكن الاهتمام فى فترة كتابة هذه السطور يتركز على متابعة حالة الربو المزمنة التى يشكو منها الشيخ ، كما قال ذلك د . فايز بطرس المشرف على علاجه ، وهو طبيب السفارة السعودية فى لندن.

والشيخ الجليل حاليا يستقبل زواره من مختلف أنحاء العالم لتحيته والاطمئنان عليه ، وكثيراً ما تتحول لقاءاتهم بالشيخ إلى حلقات للعلم والدراسة .

ولقد زاره مؤخراً سفير السعودية فى لندن الشاعر غازى القصيبى الذى كان قد أرسل إليه بطاقة يتمنى فيها للشيخ الشفاء العاجل ، فيها بعض ابيات الشعر تقول :

سلمت ياشيخنا ودمت لنا
كنزا من العلم .. اشعاعا بظلماء
ما أسعد المؤمن الصافى سلامته
فضل .. ويسقط عنه الذنب بالداء
مازال مستبدلا والله يكلؤه
رغم المواجع سراء ... بسراء

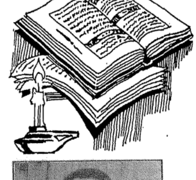
وقد رد الشيخ عليه يشكره ويحيه بأبيات الشعر ، من نفس الوزن والقافية قال فيها:

سلمت غازى القصيبى .. صنو عافية
ترقى اليك بشوق كل علياء
ولا حرمنا إذا باتت مواهبكم
فيما تولا .. من تكريم اطراء
وأحمد ذلك ما تشجيه من نغم
ينصب فى النفس حتى دون اصغاء

عافى الله الشيخ الشاعر العالم الفاضل ، وقصر أيام علاجه وأعاده إلى وطنه سالما غانما ، ليواصل دعوته لله .

تفسير سورة البقرة







بقلم : د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ و الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴿ ٤ ﴾ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴿ ٥ ﴾ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴿ ٦ ﴾ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴿ ٧ ﴾ و من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ﴿ ٨ ﴾ يخادعون الله و الذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ومايشعرون﴿ ٩ ﴾ فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴿ ١٠ ﴾ وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴿ ١١ ﴾ ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴿ ١٢﴾ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ﴿ ١٣ ﴾ .

﴿ المفردات ﴾

على هدى : على رشاد ونور .

المفلحون : الناجحون الظافرون .

كفروا : الكفر : الستر والتغطية والمراد بهم من جحدوا ما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم وسُموا كذلك لانهم جحدوا النعمة الكبرى وستروها .

سواء عليهم : يتساوى عليهم هذا وذاك .

أنذرتهم : الإنذار إعلام مع تخويف .

ختم : طبع .

غشاوة : غطاء وستره .

يُخادعون : الخداع : هو إظهار خلاف الباطن .

فى قلوبهم مرض : شك ونفاق .

لاتفسدوا : الافساد هو ضد الاصلاح وهو العدول عن الاستقامة والهداية.

السفهاء : السفيه هو الجاهل ضعيف الرأى و المعرفة .

﴿ المعني ﴾

أولئك المتقون متمكنون من هدى ربهم وفائزون بما يرجونه عند الله تعالى وكرر اسم الاشارة { أولئك } تنويها بشأن المتقين المتصفين بتلك الصفات الكريمة .

وبعد أن وضحت الآيات صفات المؤمنين { المتقين } أتبعت ذلك بصفات الكافرين تمييزاً بين أهل السعادة وأهل الشقاوة فبينت الآيات أن الكافرين يستوى عندهم الانذار وعدم الانذار فهم لاينتفعون ، وذلك لأن الشيطان استحوذ عليهم فأطاعوه فكانت النتيجة أن الله ختم على قلوبهم فلا يفقهون ، وعلى سمعهم فلا يسمعون الهداية وعلى أبصارهم غشاوة فهم لايبصرون الرشد ، ولهم جزاء موقفهم هذا عذاب عظيم فى الآخرة .

وبعد أن ذكر أحوال الكافرين شرع فى احوال المنافقين الذين يظهرون الخير ويضمرون الشر ، لقد حاولوا التظاهر بالاسلام بينما هم يخفون الكفر فنبه على أحوالهم لئلا يغتر المؤمنون بهم حيث إنهم يتظاهرون بالايمان ويخفون الكفر ظانين أنهم بهذا ـ جهلا منهم ـ يخدعون الله والمؤمنين ، والحق أنهم لايخدعون الا أنفسهم ولكنهم لا يشعرون ، وفى قلوب هؤلاء المنافقين شك وحسد ومرض فى الدين لا فى الجسد فزادهم الله مرضا عليه و الجزاء من جنس العمل ونهايتهم عذاب أليم بسبب تكذيبهم . وإن كفرهم وعصيانهم إفساد فى الارض وإذا نُهوا عنه ادّعوا أنهم مصلحون وهذا الفساد عينه ولكنهم لا يشعرون وإذا ما أُمِروا بالايمان وبالبعث وبالجنة والنار وغير ذلك حاولوا تسفيه المؤمنين بينما هم السفهاء ولكنهم لا يعلمون .

حـــــول مشـــروعية الاحتفـــال بالمـــــوالد

●● كان لحديث الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فى مولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه أثر عظيم فى نفوس الآلاف من مريدى سيدى ابراهيم فقد بيّن فى كلمته الجامعة أن الاحتفال بموالد الأولياء مشروعة وليست من الأعمال الباطلة أو المحرمة . ونقوم بنشرها هنا كاملة حتى يستفاد كل صوفى منها فيقول فى بداية الاحتفال :

يسعد الأنسان كلما تأتى ذكرى من ذكريات أهل بيت النبى عليه الصلاة والسلام وذكرى من ذكريات اولياء الله الصالحين ، فيرى اهتمام الدولة حاكما ومسئولاً بأولياء الله فأطمئن اطمئنانا على اطمئنان واستبشر خيرا على خير ، فمادام المسئولون فى أمتنا يخشعون ويتقون ربهم ، ويحترمون أولياء الله ويحبونهم ويأتون إلى رحابهم كما فعل السيد الوزير الاستاذ صبرى القاضى محافظ كفر الشيخ بمجيئه وتشريفه واحيائه ومشاركته فى هذا اللقاء ممثلا للسيد رئيس الجمهورية استبشر بهذا الاهتمام وبزيادة هذا الاهتمام أن مصر رغم ما يحاك لها ورغم ما يدبره أعداؤها ورغم المخطط الارهابى الملعون أقول أنها فى أمان بفضل الأولياء وآل بيت النبى ﷺ فلا تخافوا ولا تحزنوا لأن سمة أولياء الله الصالحين التى وصفهم بها القرآن «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» القرآن أكد هنا هذه الحقيقة فحين قال رب العزة «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» استلزم هذا أن يحفظ الله حديث نبيه ﷺ لأنه يفسر القرآن ويحفظ القرآن واستلزم هذا أن يحفظ هذا كعبة العلم الأزهر لأنه يصون القرآن ويحفظ القرآن ، ويستلزم هذا أن يحفظ الله مصر الأزهر لأنها بأزهرها وبمن فيها من آل البيت وأولياء الله الصالحين تصون كتاب الله فالله يصونها إن شاء الله .

● الأولياء أمنة الأمة

هذه حقيقة أما الحقيقة الثانية وهى التى نلتقى من أجلها اليوم فى رحاب واحد من الدوحة النبوية وولى من أولياء الله وهو سيدى ابراهيم الدسوقى الذى ينتهى نسبه إلى سيدنا الامام الحسين حفيد سيدنا رسول الله ﷺ وآل البيت هم أمنة الأمة كما ورد ذلك فى الحديث



أحمد عمر هاشم

لكن من العجب أن نرى الكثيرين لا يحفلون بذكريات الأولياء بل مما يحزن أن نرى بعض أبناء جلدتنا يحاربون الطرق الصوفية ويحاربون موالد الأولياء ويذكرون شائعات لا أساس لها من الصحة ويحاولون أن ينتحلوا أدلة على بطلانها وأنها بدعة بيد أننا لو وضعنا هذه الدعاوى الزائفة على بساط البحث العلمى لانهار وأتينا عليها من القواعد ذلك لأن الذين يقولون عنها أنها بدعة ما معنى البدعة قلنا مرارا البدعة هى أمر يبتدع فى الدين لا أصل له أن تعد الله بغير ما شرع الله ولو طبقنا هذا لوجدنا أن البدعة أن تستزيد فى دين الله ما ليس منه أن صدقنا تعبد الله غير ما شرع الله أما أن تقيم ذكرى لأولياء الله أن تصون آل بيت النبى وذكر اهم فليس ذلك بدعة وإلا فلو قلنا على كل شىء جديد استحدثته الحضارة بدعة لكان معنى هذا أن جلوسنا على الكراسى بدعة، وأن ركوبنا السيارة بدعة ، وأن كل شىء استحدثته الحضارة وهو من المنحة الربانية التى منحنا الله اياها – كانت بدعة لكن الحق أن الرسول ﷺ حين قال «من أحدث فى أمرنا ما ليس منه فهو رد» بينه فى حديث آخر «من أحدث فى ديننا – يعنى أحدث عبادة عبد الله بها ولم يصنعها الله لكن يستدلون بحديث آخر يقولون هل كانت الموالد أيام الرسول وأيام الصحابة لم تكن ونقول لهم هل كل ما لم يكن موجودا أيام الرسول يكون حراما ؟ أبدا هناك أشياء كثيرة جداً لم يفعلها الرسول وهى حلال لم يأكل من الضب وقال حين سئل ليس حراما ولكنه ليس بأرض قوم .. فأجدنى أعافه والقرآن قال «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ولم يقل ما تركه فاتركوه انما قال فما نهـــاكم عنه فانتهوا فلم ينه عن ذلك .



د . أحمد عمر هاشم اثناء حديثه فى الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى

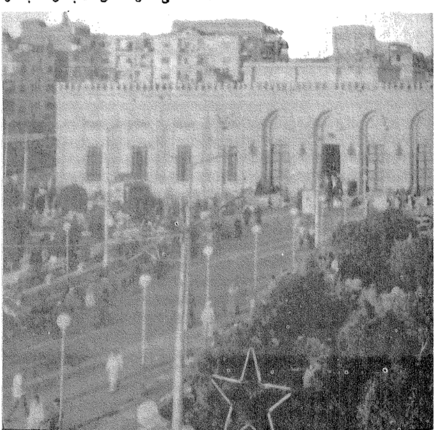
● واجبنا الوقوف فى وجه المنكر

الأمر الآخر أننا ننظر إلى التجمعات هذه هل فيها منكر ؟ إن كان هناك منكر فلنحاربه ونقاومه ولو كان هذا المنكر فى الحج أو فى الطواف حول الكعبة لقلنا منكرا وقلنا ألطواف يكون حراما لو ألتحم رجل بامرأة أو ارتكب اثما فى الطواف اذن الذنب هو الذنب سواء فعل فى موكب الدسوقى أو فى الكعبة المشرفة . لكننا نقيس الأمور بمدى مضمونها وهدفها نجتمع هنا نستمع إلى القرآن وإلى مجالس العلم ، ونتدارس سير الصالحين ، وماذا فى ذلك من البدعة أو من الحرام؟ أريد أن أعرف .. قد تكون هناك بعض هفوات لبعض الذين يختلطون فى الخارج لكن المجلس الأعلى للطرق الصوفية بقيادة رائده ورئيس مجلسه الأعلى الدكتور أبو الوفا التفتازانى يحارب البدع ويقاوم كل انحرافات وكل ما لا يتفق مع شرع الله ومن هنا أقولها وبالصوت الجهير واكتبها بالخط العريض أن موالد الأولياء تدارس لذكراهم وأن تدارس ذكرى الصالحين لاقتفاء أثرهم هى سنة محمودة يثاب العبد عليها رغم أنف الجاحدين ولو كره الجاحدون .

● العصمة فى الكتاب والسنة

حقيقة ثابتة وهى أننا لابد أن نعرف أمراً هاماً .. سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى وأنا فى صحبته إلى هنا فى السيارة أستفدت من حديث له قاله لحضراتكم الآن وهو يتكلم وهى عبارة قالها الشاذلى إذا عارض كشفك الكتاب والسنة – يعنى انسان وصل إلى درجة الكشف أصبحت له كرامة وأمور خارقة للعادة لكن هذه الخوارق تصادمت مع الكتاب . والسنة أغتر بها، لا يصلى ، لا يصوم ، يقول إذا تعارض كشفك مع الكتاب والسنة فارم بكشفك وقل لنفسك لقد ضمن الله لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى الكشف ولا فى الالهام إذن ليس التصوف أن أركن إلى أشياء تخالف شرع الله أبدا ولا نرضى بهذا أبدا إذا رأيت الرجل يطير فى الهواء أو يمشى على الماء وهو يخالف الشرع أحكم بأنه عمل

البقية صفحة (٤٣)



أخذت موالد أولياء الله الصالحين صورة جديدة هذا العام وضح أهتمام الدولة بهذه الموالد الاهتمام اللائق بأصحابها إذ تقدم الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء أقطاب التصوف فى هذه الاحتفالات التى اشتركت فيها سبعون طريقة صوفية أقامت السرادقات حول مسجد السيد البدوى ومسجد إبراهيم الدسوقى رضى الله عنهما وعلى مدار أسبوع كامل

احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى موالد أولياء الله

٣ ملايين صوفى يشهدون الاحتفالات

- **رئيس الوزراء يتقدم أقطاب الطرق الصوفية**
- **الدكتور التفتازانى يبين مدى سمو السلوك الصوفى وقدرته على خلق الفرد**

يقول الله تعالى : «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة».

أولياء الله علامات بارزة ومضيئة علي مر الزمن والاحتفال بذكراهم مناسبة جليلة لنتدارس سيرتهم العطرة ولنقتدى بهم ، ونتبع أخلاقهم من هنا كان الشهر الماضى ، شهر الاحتفالات ، فقد جمع الاحتفال بمولد الامام أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقى ، واحتفالات الحامدية الشاذلية بمولد شيخ الطريقة ، وقد شاركت المشيخة فى هذه الاحتفالات كلها ونقدم فيما يلى صورة من هذه الاحتفالات والتى رأسها شيخ مشايخ الطرق الصوفية الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى وشرفها الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم



د. /التفتازانى يتحدث فى الاحتفال بسيدى أحمد البدوى

نائب رئيس جامعة الأزهر ، وكل من محافظى الغربية وكفر الشيخ السيد الوزير المستشار ماهر الجندى، والسيد الوزير صبرى القاضى وجموع غفيرة من أبناء الطرق الصوفية قدرت فى احتفال البدوى بـ٣ ملايين شخص .

هذا وقد تحدث الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى احتفال سيدى إبراهيم الدسوقى عن منشأ سيدى إبراهيم وتربيته وتعليمه حيث قال :

نحتفل اليوم بذكرى قطب من أقطاب التصوف هو سيدى إبراهيم الدسوقى ، وسيدى إبراهيم الدسوقى مصرى المولد والمنشأ وأقام فى دسوق بمحافظة كفر الشيخ وكان فى حياته زاهداً متصوفاً واجتمع عليه طلبة العلم والمريدون ليأخذوا عنه فانتشرت طريقته انتشاراً واسعاً

أقيمت الحضرات والندوات الدينية والفكرية والتى اشترك فيها كبار رجال الدين وأساتذة الجامعات .. أقيمت أيضاً موائد مفتوحة طوال أيام الأسبوع لأطفال الفقراء .. مرت احتفالات مولد السيد البدوى ومولد إبراهيم الدسوقى لأول مرة هذا العام فى هدوء شديد وتوافرت عناصر الأمن والأمان لألوف الحاضرين ولم تظهر شكوى واحدة طوال مدة أقامتها .



د. / أحمد عمر هاشم يلقى كلمة فى الاحتفال فى المولد البدوى

انتشرت فى مصر والسودان والحجاز وغيرها من البلاد الاسلامية ، وقد توفى سيدى إبراهيم الدسوقى فى عام ٦٧٦هـ وقد أنشأ طريقة صوفية عالية ، هى الطريقة البرهامية ولها فى مصر إلى جانب الطريقة الأم ثلاثة فروع ، وقد رأيت أن أحدثكم اليوم عن بعض أقوال سيدى إبراهيم الدسوقى فى التصوف لنرى ماذا تنطوى عليه .

من أقواله رضى الله عنه

● **أما عن أقواله المشهورة والتى لها تأثير كبير فى تربية المريد فقد أورد د. أبو الوفا العديد منها حيث يقول :**

«لقد قال سيدى إبراهيم الدسوقى مبينا ارتباط طريقته بالكتاب والسنة» فقال:

«من لم يكن متشرعاً متحققاً نظيفاً عفيفاً فليس منّى ولو كان ابنى لصلبى ، ومن كان ملازماً الشريعة والحقيقة والطريقة فهو ابنى ولو كان من أقاصى الأرض . يشير إبراهيم الدسوقى فى هذه الأقوال إلى ارتباط التصوف بالكتاب والسنة . وفى هذا يقول الجنيد «علمنا هذا مشيد على الكتاب والسنة» ويقول أبو الحسن الشاذلى : «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به وقل إن الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف».

يقول رضى الله عنه مبينا قيمة العلم :

يا أبنائى اطلبوا العلم ولا تسأموا أى لا تملوا لقد قال الله تعالى لرسوله «وقل رب زدنى علماً» فكيف حالنا ونحن مساكين . اطلبوا العلم هذا أمر بطلب العلم لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فقد قال الله تعالى «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» حتى التقوى التى هى معيار التفاضل بين الناس مردودة إلى قوله تعالى «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» هذه التقوى هى نفسها مردودة إلى العلم بأحكام الشريعة فمرجع التفاضل بين الناس إلى العلم مطلقاً .

بين الشكل والجوهر

● **هناك فرق بين الأمور الظاهرية والجوانية فإذا لبس الفرد لبس قوم ولم يعمل بعملهم فليس منهم ولذلك يقول د. التفتازانى :**

يقول رضى الله عنه «ليس من تزيا بزى القوم أى الصوفية ينفعه زيه أو مرقعته لأن هذه أمور برانية ، وعمل القلب إنما هو عمل جوانى أى أحوال التصوف هى تطهير القلب وتزكية للنفس فهى أعمال جوانية لا تكون أبداً ظاهرية ولا يعتد بظاهر الناس . يقول رضى الله عنه «من لم يكن له شفقة على خلق الله فلا يرقى مراقى أهل الله» وهذه الكلمات لها مدلولها من لم يكن له شفقة على خلق الله فليس يرقى مراقى أهل الله أى لكى تكون على بينة من الأمر – أمر الدعوة الإسلامية – يجب أن تكون عندك شفقة على الخلق . أين هذا مما نراه الآن من خروج على الأدب الإسلامى فإن الأدب الإسلامى يقتضى أن تكون الشفقة بمعيار أن تكون الرحمة مقياسا «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» فالرحمة اساسية وقد قال رسول الله (ﷺ) لبعض أصحابه وقد قالوا له إنا لنرحم أزواجنا وأهلينا وأبناءنا قال ما هذا أردت إنما أريد الرحمة العامة

أى أريد أن تكون الرحمة عامة بين خلق الله من جماعات مزودة بملل بالإسلام والإسلام منها براء يقتلون ويقتالون ، ويسرفون فى أعمال العنف أين هذا من الرحمة التى هي معيار التفاضل بين الناس ، وقد قال الله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.»

سمو السلوك الصوفى

ثم يختم د. التفتازاني حديثه بمدى سمو السلوك الصوفي وقدرته علي خلق الفرد السوى المتمثل في الشفقة علي الخلق فيبين رأى سيدي إبراهيم الدسوقى فى هذا فيقول :

يقول سيدى إبراهيم الدسوقى أيضاً «إن الشفقة على الخلق معيار السلوك الصوفى لا يرقى مراقى أهل الله ذلك الإنسان الذى ظهر فى القلب رحمة الالهية» الرحمة الإلهية من عظمة القلب . فهذا الكلامُ كلام جميل جداً من سيدى إبراهيم الدسوقى . ونحن فى هذا الاحتفال يجدر بنا أن نذكر أنه أقام فى دسوق وتربى مع المريدين وهذه الجموع التى اجتمعت فى مولده دالة على عظم مكانته وعلى أنه قريب من الله .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم اللهم أرزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة وأغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الاحتفال بالموالد مشروع

ثم كان حديث الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، والذى أوضح فيه أن الاحتفالات بموالد أولياء الله عز وجل شئ مشروع ، وقد بين ذلك بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، وكان رده على من يستخدم حديث رسول الله الذى يقول فيه «من أحدث فى أمرنا ماليس منه فهو رد» والذى يستدل به أعداء التصوف على أن الاحتفال بالموالد ليس من الإسلام وتساءل هل كل ما لم يكن موجودا أيام الرسول يكون حراماً ويجيب : أبداً هناك أشياء كثيرة لم يفعلها الرسول وهى حلال ، ثم مثّل بشئ فى حياة الرسول وعدم أكله (ﷺ) أكل الضب وحين سئل قال ليس حراماً ولكنه ليس بأرض قوم فأجدنى أعافه ، والقرآن قال «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ولم يقل ما تركه فاتركوه إنما قال ما نهاكم عنه فانتهوا .

ثم انتقل إلى توضيح نقطة مهمة وهى التى يأخذها الناس على التصوف وهو أن هناك بعض الخروج على الآداب العامة من بعض ذوى الأخلاق الرديئة فى هذه الموالد لذا قال إننا نقيس الأمور بمدى مضمونها وهدفها فالاحتفال مناسبة للاستماع للقرآن وإلى مجالس العلم ، وتدارس سير الصالحين فهو ليس بدعة ولا حراماً . كما أشاد بالدور الذى يقوم به المجلس الأعلى للطرق الصوفية وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى محاربة هذه الهفوات التى تحدث من البعض فى هذه الموالد .

ويختم حديثه بقوله «إن فى داخل أجسام المتصوفة الحقة قلوباً شامخة مؤمنة أخذت مع الله موعداً ليجد منها حيث يرضى دستورهم قرآنهم شعارهم قولهم «ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.»

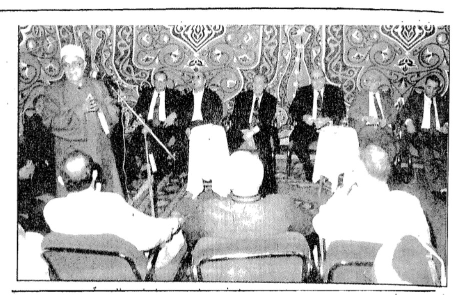
الطريق إلى الله

كما تحدث الشيخ عبدالجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف حيث قال :

فى ساحة صاحب الذكرى سيدى إبراهيم الدسوقى إلتقينا على حب وحب الأولياء الصالحين جميعاً الذين نهلوا من الشريعة الصافية التى لا عوج فيها وتغيير ولا تبديل هى شريعة واضحة لا غموض فيها ، وقد حدد سيدنا رسول الله (ﷺ) ينابيع تلك الشريعة السمحة فى الحديث الصحيح الذى يقول فيه «انما تركت فيكم



وهنا د. التفتازانى يشارك فى الاحتفالات بالمولد الدسوقى



الشيخ عبدالجليل التهامى يتحدث فى مولد سيدى إبراهيم الدسوقى

ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى» وصاحب الذكرى سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه وأرضاه يلتقى نسبه مع النسب الشريف ، يلتقى نسبه مع النسب الزكى ، يلتقى نسبه مع نسب النبى (ﷺ) فهو قرشى هاشمى شافعى المذهب أحد أعلام التصوف فى العالم الإسلامى الذين أظهر الله لهم المغيبات وخوارق العادات . تربع صاحب الذكرى على عرش الكلام على أواصر الأنام ، كان يتكلم بجميع اللغات ، وكان يجول بفكره في الملكوت ، وأظهر الله على يديه الكثير من الكرامات ثم سعد بلقاء ربه عام ٦٧٦ من هجرة خاتم النبيين والمرسلين . ثم ترك من الأفعال والأقوال ما أصبحت يهتدى بها أحبابه ويهتدى بها مريدوه ، وأعلى الله بها شأنه ورفع له بها ذكره فى الأولى والآخرة ، وبسبب كمال صاحب الذكرى أنه نهج منهج القرآن والسنة وبدأ يترقى فى طريق الشريعة حتى وصل إلى القمة والقرآن الكريم يقول «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنين» هذا هو طريق السلوك إلى الله عز وجل لا يسلكه إلا الأنبياء والصديقون والأولياء العاملون ، ثم تنظر هل سلوك الأنبياء يتفق مع سلوك غيرهم ؟ كلا سلوك الأنبياء بدايته تختلف عن سلوك غيره لأن الأنبياء يبدأون السلوك بنفوس مطهرة كمالية إلى ما شاء من المقامات الاحسانية . نفس الرسل والأنبياء يختلفون فى بداية السلوك إلى الله لأن أولى العزم منهم أعلى وأجل ، ولو نظرنا إلى سيد أولى العزم وسلامه عليه وعليهم أعلى وأجل لأن بداية سيد أولى العزم من حيث ينتهى غيره.

أما غير الأنبياء فبدايتهم تبدأ من نفوس أمارة لوامة ظنانية إلى نفوس كاملة صديقية ، ولو نظرنا إلى النهايات نهاية السالكين تختلف حسب بداية السالكين من الثانى إحراق البداية يكون أضواء النهاية ولذلك نجد أن النفس البشرية بسب أوصافها قسموها إلى سبعة أقسام أمارة ، لوامة ، ملهمة ، مطمئنة ، راضية ، مرضية وصاحب هذه المكانة العلية لا يرضى بالوقوف عند هذه المقامات وإن كانت عند الله مرضية ، بل صاحب النفس هذه يسير من الفناء إلى الفناء ، ويطلب وصلاً بوصل حتى يتم اللقاء فتناديه الأقوام بقوله تعالى «إنما نحن فتنة فلا تكفر وأن إلى ربك المنتهى» فإذا سار السالك إلى الله عز وجل ، وبهذه العزيمة حتى وصل إلى مسار الأبرار من عباد الله الصالحين، ناداه مولاه «يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى إلي ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى» ادخلها ربها عز وجل في عداد الإحسان وخلع عليها الرضوان ، وأدخلها جنات الشهود ، ويقعدها مقعد صدق عند الملك المعبود . هذه النفس عندما تنتهى المجاهدة وتصل إلي النفس الكاملة الصديقية وهى أشرف النفوس قدراً ، وهى أعظمها قدراً ، هذه النفس التى تصل إلى هذه المنزلة تكون أهلاً أن تصير فى هذا الطريق الذى يوصلها إلى الحقائق الإلهية ولا تسمح إلا بأن ترى المولى عز وجل قبل كل شئ ورؤية المولى عز وجل قبل كل شئ تسمى المعاينة وهو عين اليقين بعد أن عرفوا الله عز وجل بالادلة والبراهين ثم حق اليقين يرون المولى عز وجل فى كل شئ وصدق القائل حيث يقول «وفى كل شئ له آية تدل على أنه الواحد».

يا أيها الأخوة الطريق إلى الله صعب لا يسير فيه إلا ذوو الهمة العاملة والعزيمة الصادقة فى أن ترك المألوفات لا يستطيعه إلا الأبطال من الرجال وأن الطريق إلى الله محفوفة بالمخاطر ولا يصبر عليها إلا الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون سائلاً ربى عز وجل أن يرزقنا اتباع أولياء الله الصالحين حتى نصل إلى بعض المكانة التى أعدت لهم فى الدنيا والآخرة وكل عام وأنتم بخير وصلى الله على سيدنا محمد .



المغالاة فى المهور

●● ما أحوج مجتمعنا اليوم إلى تفهم قضاياه الحساسة وتأمل أحكام الدين الحنيف فيها .. لنأخذ مثلا قضية الصداق أو المهور وننظر كيف يغالى البعض فيها مغالاة كبيرة لتعجز الشباب عن الاقبال على الزواج وتعرض البنات إلى البوار خاصة ونحن نمر بهذه المرحلة الاقتصادية الحرجة التى تنتشر فيها البطالة ويقل كسب الشباب وترتفع فيها أجور المساكن وحاجيات الناس .. إن المدقق لتلك القضية الهامة يقف عند حقائق لا جدال فيها . فقد يسر الاسلام على الشباب ليقبلوا على الزواج صيانة لهم ودينهم ولكن البعض منا لا يرى فى ذلك ما يجعله يتساهل فى أمر الزواج بل يرى أن اداء المهور الكبيرة واجب لصيانة المرأة وتقديرها حتى لو أدى ذلك إلى تأخير زواجها إلى أن يرزقها الله بالزوج القادر الذى يوفى لها مهرها عن جدارة وأستحقاق بصرف النظر عما إذا كان هذا الزوج مناسبا لها أم لا ؟ .. ما هو رأى الدين الحنيف فى هذه القضية الهامة التى تعيش مع كل أسرة وتدخل كل بيت؟.

فى هذا التحقيق يتحدث الاستاذان الدكتور محمود بسيونى فوده ومحمد عبد السميع شبانة عن حدود ديننا الحنيف لهـذا الموضـــوع الهام ●●

● المهــر ليس ثمنا للمرأة ولكنه هدية أو منحــــة لتعطى لتعظيمهـــا

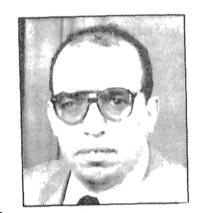
● الأصل فى الصداق هو التيسيــر و رفع الحــــرج!

ابراهيم مجاهد

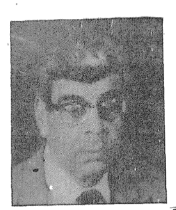
يقول الاستاذ الدكتور محمود بسيوني فوده أستاذ ورئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الازهر بالمنوفية :

مما لامراء فيه أن حقوق الإنسان بنوعيه ذكراً كان أو أنثى لا نراها بالطريقة المثلى الا فى شريعة الاسلام .. هذه الشريعة التى حملت الحق والعدل والرحمة ولهذا فإن الإسلام يوصى كل رجل بحسن معاشرة النساء والصبر عليهن رجاء أن يكون فيهن خير . ولا يحل لرجل أن يؤذى إمرأته كما لا يحل له أن يعقد عليها إلا مع صداق والصداق وهو المهر منحة تعبر عن هذا الميثاق الغليظ الذى أخذه الله سبحانه وتعالى على كل من الرجل والمرأة عند النكاح وإذا أراد الرجل أن يفارق زوجته وجب عليه أن يعطيها جميع حقوقها وفى هذا يقول سبحانه «وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج وأتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم إلى بعض واخذن منكم ميثاقاً غليظاً» فإذا تبين بعد الصبر أن الحياة غير مستطاعة وأنه لابد من الإنفصال فعندئذ للمرأة أن تأخذ حقها من الصداق ولا يجوز أن يسترد الرجل شيئاً منه مادام هو الذى قد رغب فى الفراق حتى ولو كان قنطاراً من ذهب وذلك لأن اخذ شيء من الصداق إثم واضح ومنكر لا شبهة فيه .. هذا وذكر القنطار فى الآية سالفة الذكر يدل على أن الصداق لاحد لأ كثره . وقد روى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نهى على المنبر أن يزاد فى الصداق على أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت أما سمعت الله يقول وأتيتم احداهن قنطاراً فقال اللهم عفواً كل الناس أفقه من عمر . ثم رجع فركب المنبر فقال إنى كنت نهيتكم أن تزيدوا فى صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله فله ما أحب . ولذلك تركت شريعة الإسلام المسلم تحديد المهر وذلك لتفاوت الناس فى الغنى والفقر . وتأثيث بيت الزوجية يختلف من بيئة لبيئة ومن عصر لعصر فكل يعطى حسب حاله إلا أن الناس فى وقتنا الحاضر قد شددوا على انفسهم فى أمر جعل الله فيه سعة وخرجوا عن القصد والاعتدال إلى السرف والتغالى فى المهور والله سبحانه وتعالى لا يحب المسرفين من اجل ذلك كان علينا ألا نغفل عن المبدأ العام الذى قام عليه منهج الله الأقوم وهو التيسير ورفع الحرج ولا ريب أن المغالاة فى المهور تعسير لا تيسير وقد يترتب عليه فتنة فى الأرض وفساد كبير . من اجل ذلك جاء فى السنة المطهرة الدعوة إلى

إفســـاد لحياة شبابنا



د / محمود بسيونى فودة



د / محمد عبد السميع شبانه

التيسير وعدم التغالى فى المهور وذلك لأن منهج الله تعالى يطبق فى حدود الاستطاعة وعدم التعسير فيما اباح الله من الطيبات من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها هذا ويجب أن ننوه هنا إلى أن الصداق أى المهر لا يعد ثمناً للمرأة وإنما هو منحة أو هدية تعطى للمرأة تعظيماً لهذا الرباط الذى جعله الله تعالى بين الزوجين وإذا حفظ كل من الزوجين ما أوجبه الله تعالى من حق للآخر تحقق وعد الله عز وجل من السكن والمودة والرحمة .

الزواج : ميثاق غليظ

أما الاستاذ الدكتور محمد عبد السميع شبانه مستشار الأزهر فيقول :

أهتم الاسلام اهتماما عظيما بالزواج فحث عليه ورغب الشباب فيه وجعله آية من آيات الله فى الأرض قال تعالى : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » .

فالزواج هو السبيل إلى بناء المجتمع وتواصل الأجيال وتتابع العطاء الانسانى والسمّو بالغرائز البشرية والرقى بها ليبقى النوع الإنسانى مصونا من اختلاط الانساب وضياع الأبناء فى هجير الحياة من غير آباء ينسبون إليهم ويقومون برعايتهم إنه الأساس فى إقامة أسر صالحة يتكون منها المجتمع ولذلك حرص الإسلام أن يحيطه بدعائم قوية تثبت أركانه وتجعله ثابتا لا يتزعزع لا تعصف به الأنواء ولا تنال منه العوائق .

فالرسول ﷺ يدعو الشباب إلى الزواج اعفافا لهم فيهتف فيهم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء .. وينادى فى الأمة تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة ولكنها الكثرة القوية التى أعطت للدنيا خيرا أضاء لها طريقها ويجعلها خير أمة أخرجت للناس وليست كثرة هزيلة لا خير فيها كغثاء السيل .. يريد زيجات قوية تتوفر فيها معالم القوة لتنتج نسلا متماسكا كالبنيان المرصوص يتحقق فيه الدعاء القرآنى الذى يدعو به الأقوياء الأشداء ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما .

أما الذين لم تتوافر لهم الأسباب التى تحقق الزواج الناجح المتكافىء فعليهم أن يتوقفوا قليلا حتى يبلغوا المقومات التى تمكنهم من الزواج الذى يبنى أسرة قوية تنعم بالبنين والحفدة كما يتفضل الله على عباده «والله جعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات» ويضع الإسلام العلاج الذى يستعين به الشاب حتى يوفقه الله لزوجة صالحة تحقق له السكن والمودة والرحمة وذلك فى قوله تعالى : «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» وقوله ﷺ : فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء .

وعلى الشباب الآن أن يسعى حثيثا للزواج حتى يعفّ نفسه ويحفظ دينه ويسهم فى بناء أمته وعندما تتوافر العزائم القوية فى نفوس الآباء نحو أبنائهم . وفى حرص الشباب أن يصونوا نفوسهم فإن الله ييسر الأمور ويحقق لهم الخير ويتم عليهم النّعمة. والزواج فيه استقرار ونجاة من الانحراف ووقاية من الأمراض القاتلة التى بدأت تنتشر بكثافة فى دول العالم بسبب البعد عن العفة والوقوع فى براثن العلاقات الجنسية المحرمة كمرض الإيدز .

إن الإسلام يضع المنهج القويم لاختيار الزوجة الصالحة لتكون الرفيقة فى الحياة والأمّ العظيمة للأبناء فالرسول ﷺ يقول : «خير متاع الرجل المرأة الصالحة إن نظر إليها سرته وإن أمرها أطاعته وإن غاب عنها حفظته وإن أقسم عليها أبرته» ويقول فى حديث آخر «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة» وهى التى تنشأ فى بيئة طيبة متدينة بين أسرة ربت فأحسنت التربية وأستظلت بظلال القرآن الكريم وتأدبت بآدابه فلذلك كان المقام الأول فى الاختيار المرأة ذات الدين لأنها ترعى الله فى زوجها وأولادها فالرسول ﷺ يقول «تنكح المرأة لأربع : لمالها وحسبها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» أما الذين يغريهم الجمال وحده فأن الجمال يكون وبالا فى زواجهم

● لو ضيقنا على شبابنا بالمهور المرتفعة لفسدت الارض كلها !

وما أكثر ما يفشل الزواج القائم على اختيار الجمال وحده فى مقومات الزواج لأن المرأة الجميلة بدون دين يحفظها يستولى عليها الغرور والرغبة فى التباهى بجمالها فهى كخضراء الدمن التى حذر منها الرسول ، كذلك الذين يهدفون إلى المال فى زواجهم لمجرد الرغبة فى الثراء قبل أن يبحثوا عن جانب الدين فيما يختارون إنهم واهمون وزواج كهذا لا يحقق استقرارا . فعلى الشباب الباحث عن المرأة التى تكون شريكة حياته أن يجعل الدين الأساس الأول فى اختياره وعلى قدر نياتكم ترزقون فالجمال ينتهى مع الزمن إلى زوال والمال إلى فناء ويبقى خلق الدين يزداد وضاءة مع الزمان تنعم به البيوت بالخير العميم وانشراح الصدور والأولاد البررة وليس يعنى هذا أن ننكر أو نتجاهل اجتماع المال والحب والجمال والدين فى بيوت كثيرة وقامت عليها زيجات صالحة أثمرت وآتت أكلها .

ولكن على الشباب ألا يحجم عن الزواج ويتوقف إذا لم يجد بغيته فى الزوجة الثرية أو المرأة الجميلة بل عليه أن ينشد الدين أولا قبل كل اعتبار وسيجد فى المجتمع المسلمات القانتات اللاتى يقمن بيوتا طيبة طاهرة يبارك الله فيهن والرسول ﷺ يقول: من تزوج امرأة لعزها لم يزده إلا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه .

وللآباء دور كبير فى التيسير على أبنائهم وبناتهم عندما يبلغون سن الزواج فالآباء مطالبون بالبحث عن الزوج الصالح لبناتهم والحفاوة به وتيسير كل العقبات التى تقف فى طريق إتمام الزواج مادام قد وجد فيه الرجل المتدين الذى يحفظ عرض ابنته ويصون كرامتها فالرسول ﷺ يقول : إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه وإلاّ تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير .

فليس من الحكمة أن يضع الرجل العوائق أمام الشاب الذى يتقدم لابنته فيبالغ فى تقدير مهرها وما يتبعه من مقدمات الخطبة كالشبكة مما يشق على الخاطب ويجعله عاجزا عن أن يتم زواجه وإن كثيرا من أمثال هؤلاء الآباء يكونون سببا واضحا فى إحجام كثير من الشباب عن الزواج والرسول ﷺ يقول : أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا .

فما كانت المهور المغالى فيها أو جواهر الشبكة التى تخطف الأبصار أو حفلات الخطبة والزفاف الصاخبة هى التى تقيم بيوتا سعيدة ولكن السعادة للبنت فى زوج عاقل إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها أما هذه الأمور فهى من معالم حب الظهور والتباهى فيسروا أيها الآباء على المتقدمين لبناتكم وعاونوهم إن أمكنكم

ولا تجعلوا من مطالبكم عثرات تتحطم عليها الآمال فكفى ما يعانيه الشباب اليوم من بحث عن مسكن للزوجية والدأب المستمر ليجمع بعض المال الذى يتزوج ويقيم به بيتا .

وما عليكم إلا أن تنشدوا فيه الابن الصالح لكم وأن يقتدى برسول الله ﷺ وهو يقول : إخيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى .

ولقد تحدثنا عما ينبغى أن ينشده الشباب وهم بصدد أن يؤسسوا بيوت الزوجية وحسب هذه البيوت أن جعل الله الرباط الذى يجمع بين الزوج وزوجته ميثاقا غليظا قال تعالى : «وأخذن منكم ميثاقا غليظا» ما توحى به الآية الكريمة هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وقوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف .

وعلماء النفس والاجتماع ماذا يقولون ؟!

إن الغريزة الجنسية – كما يقول علماء النفس – من أقوى الغرائز وأعتاها وإذا لم نجد لها متنفسا مشروعا انطلقت فى الأرض عابثة تنشر الفساد والمنكر والفحشاء . ولما كان الإسلام دين الفطرة ، فإنه يعترف بتلك الغريزة ولا يكبتها وإنما يهيىء السبل المشروعة لإروائها وجعل الطريق الوحيد لذلك هو الزواج فحث عليه ورغب فيه . فبين تارة أنه من سنة الأنبياء والمرسلين فقال تعالى «ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية » وقال النبى ﷺ «من رغب عن سنتى فليس منى» وبين تارة أنه سبيل الغنى واليسار فقال الله تعالى «وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم» إلى غير ذلك من المرغبات .

وحرص الاسلام على اشاعة العفاف

> **المهر**
>
> المهر حق من حقوق الزوجة بحكم الكتاب والسنة واجماع المسلمين ، وهو ماتراضى عليه الزوجان ، وسمياه فى متن العقد، ولاحد لأكثره بالاتفاق ، لقوله تعالى «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا» واختلفوا فى حد القلة .

والفضيلة جعله شديد الحرص على اتاحة فرص الزواج لأكبر عدد ممكن من الرجال والنساء وذلك بتيسير وسائله وتذليل عقباته حتى يقدر عليه الفقراء والمساكين وهم أكثر المجتمعات غير أن أغلبية المسلمين خرجوا عن سماحة الإسلام وسمو تعاليمه فعقدوا الزواج ووضعوا فى طريقه العقبات وخلقوا بذلك التعقيد أزمة تعرض بسببها الرجال والنساء لآلام الغربة وتباريحها وهيأوا الفرص للقاءات الآثمة والصلات المشبوهة ولعل أكبر عقبة تقف فى طريق الشباب والفتيات هى المهر الغالى الذى يغالى فيه الناس حتى جعلوه عبئا لا يطاق مع أنه فى حقيقته لا يشكل عقبة إذا ما احسنا فهم الإسلام وأدركنا مراميه وليس المهر وحده وإنما تضاف تكاليف أخرى خضع لها الناس بحكم الأعراف السائدة والتقاليد الموروثة لحفلات الزواج التى تنفق فيها الآلاف . وهناك إلى جانب ذلك المسكن اللائق بالزوجين .

والإسلام لا يرى فى شىء من ذلك عقبة تحول بين الانسان وبين الزواج .

أما بالنسبة للمهر فصحيح أن الإسلام لم يضع له حدا معلوما قلة أو كثرة إلا أنه بروحه وجوهره يكره المغالاة فى المهور .

وإذا رفضت المرأة أو وليها الزواج من الرجل الصالح لقلة مهره فسيتقدم إليها فاسد الأخلاق بالمهر الغالى فتفسد حياتها وحياته ويفسد نسلهما كذلك وتلك فتنة ما بعدها فتنة .

والفتنة الناجمة عن المغالاة فى المهور تبدو ظاهرة فيما يلى :

أولا : أنه كلما غلا المهر أحجم الشباب عن الزواج حتى يجدوا المال اللازم للمهر وتكاليف الزواج الأخرى وكلما تأخر الزواج بين الشباب والفتيات تهيأت الفرص للقاءات الآثمة فينتشر الزنا وتشيع الفاحشة فى المجتمع وبالتالى تفسد الحياة ويسود وجهها الجميل وتلك جريمة أخلاقية.

ثانيا : أن المهر الغالى يجعل الكثير يبحث عن زيجات من خارج الوطن ويتركون بنات الوطن عانسات ويترتب على ذلك انتشار العقد والأمراض النفسية لدى

العقد وشروطه

اتفق الفقهاء على أن الزواج يتم بالعقد المشتمل على الإيجاب والقبول من المخطوبة والخاطب ، أو من ينوب عنهما كالوكيل والولى ، ولايتم بمجرد المراضاة من غير عقد.

كما اتفقوا أيضا على أن العقد يصلح إذا وقع بلفظ زوجت أو انكحت من المخطوبة أو من ينوب عنها ، وقبلت أو رضيت من الخاطب ، أو من ينوب عنه

بناتنا . وتلك جريمة وطنية . وقد يتزوج الشباب من نساء كافرات ينشرن الكفر والفساد فى المجتمع وتلك جريمة دينية .

ثالثا : إن البنت أو المرأة إذا لم تجد من يتقدم إليها وخافت من العنوسة فإنها ترحب بأى إنسان جاهز ولو كان معه امرأة أخرى أو عدد من النساء فيؤدى إلى انتشار التعدد فى الزواج بغير داع مما يترتب عليه مشاكل كثيرة فى البيوت .

هذا عن المهر . أما التكاليف الأخرى فحدث عنها ولا حرج . وأنها تمثل عقبة لا شك فيها أمام الزواج فالبعض يشترط تجهيز عدة حجرات لبيت الزوجية لا يقدر عليها الزوج إن كان هو المكلف بالاعداد ، ولا تقدر عليها أسرة الزوجية إن أخذوا مهرا لا يناسب اشتراط الزوج فى التجهيزات المطلوبة وذلك اسراف وتبذير يأباه الشرع الحنيف ولقد كان جهاز الزوجية لسيدة نساء أهل الجنة - فاطمة الزهراء رضى الله عنها - عبارة - عن رحىً لطحن الحبوب ووسادة حشوها ليف وإناء لحمل الماء وآخر للطعام . ونحن لا نطلب من الناس أن يعملوا هذا فهذا تكليف لا يطاق وإنما نطالبهم بالاعتدال وإزاحة العراقيل أمام الزواج حرصا على العفة والشرف .

يضاف إلى ذلك حفلات الزواج والولائم ومعلوم أن الإسلام لا يحرم السرور وما يجلبه لأنه دين الفطرة ولكنه يأبى ما تعارف عليه الكثير من الناس من تقاليد الأفراح كأمثال هؤلاء الذين لا يقيمون أفراحهم إلا فى سرادقات أو صالات كبيرة يستأجرونها فى النوادى أو الفنادق يدفعون فيها أموالا طائلة قد تزيد على المهر ذاته وهى أموال تنفق على الأرض هباء . وقد جرت هذه التكلفات إلى كثير من الشرور أوقعت الزوجين وأهلهما فى الشدة بعد الرثاء والضيق بعد السعة فضلا على ما فى ذلك من منكرات كإحضار المغنيات والراقصات واختلاط الرجال والنساء بصورة مزرية ومد الموائد فى سرف واضح لا داعى له وكان يكفى حفل زفاف بسيط يزف العروس مثيلاتها من النساء ويزف العريس مثيله من الشباب وإذا كان لابد من وليمة فلتكن فى حدود معقولة لأن الله لا يحب المسرفين ولقد أولم النبى ﷺ على شىء من اللبن وأولم مرة بشاى . المهم ألا يكون ذلك من عراقيل الزواج .

والسكن يمثل عقبة أخرى أمام الزواج وذلك بسبب التطلع إلى أعلى وتقليد الآخرين ولو رجع الناس إلى حدود البساطة كما يحدث فى الريف كأن يكتفى الانسان بحجرة تضمه وزوجته لتيسرت أمور الزواج وبارك الله فيه .

إن الاسلام يحث على الزواج المبكر وييسر أسبابه حرصا على عفة الشباب والفتيات ويسعى بكل الوسائل الممكنة لتيسير اسبابه وقاية للمجتمع من التحلل والفساد فيسروا الأمور ييسر الله لكم وبالله التوفيق .

صوفيون معاصرون

الشيخ عبدالحليم محمود

المسلم الصوفى كما يجب أن يكون

من مزايا الدكتور عبدالحليم محمود أنه يتكلم بصمته كما يتكلم بلسانه ، فأنت تجلس معه ، وهو سابح فى فكره، وكأنه فى الخلوة التى اعتاد أن يفيء إليها من هجير الحياة ! تجلس معه صامتاً فتقرأ فى ملامح وجهه وفى بريق عينيه ، وفى انطلاق بسمته حديثاً موجهاً إليك ، مع أنه يشتغل بتسبيح وذكر، إذ يده تحرك مسبحته ، ولست وحدى الذى يحس ذلك ، بل أكثر من مريديه يدركون ما أدرك .

وحين جاءه اليقين ، وهرعت إلى محفل الوداع ، وتقابل الأصدقاء والأهل ، كانت مظاهر الهدوء الصامت تغلب مظاهر الحزن الناطق ، لأن شعوراً خاصا سيطر على الناس بأن الرجل قد انتقل من مصر إلى الجنة فى مقعد صدق ، وكيف يحزن أحد لمن حظى برضوان الله ، ثم استمعنا إلى من أخبرنا أن الرجل فى ساعاته الأخيرة طلب منه أن يتهيأ لعملية جراحة فابتسم ، ثم استسلم راضياً ،

وحين أدرك نهايته صاح فى المجتمعين، الله حق ، الموت حق !! لقد كان يعلم أن الإنسان فى معترك الحياة يتأهب للرحلة الطويلة ، ولابد منها ، فلما حان موعدها، جزم بأنها حق لا مرية فيه ، وعليه أن يستقبلها ببشر وابتهاج .

أول لقاء

كان الأستاذ مدرساً للأخلاق فى كلية اللغة العربية ، وكان الطلاب يحبون درسه ويعجبون باتجاهه الروحى حتى كثر الحديث عن سعادتهم به ، وجاء أحد الأساتذة الذين يدرسون البلاغة فى الكلية، فاستمع إلى أحاديث الإعجاب ، ثم دفعه التسرع العاجل ، فقال ، وماذا فى درس الأخلاق من الجدة والابتكار ؟ إن كل خطيب مسجد يتحدث كل يوم عن الأخلاق، ولا يمكن أن يأتى مدرسها بجديد ، وكنت أستمع إلى القائل ، فقلت سيدى : الأخلاق فى الدراسات العالية بكليات الجامعة جزء من أجزاء الفلسفة ، وقضايا الشر والخير ، والمسئولية والجزاء، والالتزام والإهمال ، والحق والواجب ، كل هذه القضايا الشائكة معترك يخوض فيه أساتذة الأخلاق سابحين ، ولهم أدلتهم العقلية ، ويزيد عليها الشيخ عبد الحليم أدلة نقلية يلتمسها فى القرآن والحديث وسير السابقين من ذوى الفضل ، وأدلة ذوقية يلتمسها من أحاسيسه المؤمنة ، وأشواقها المتوهجة ، فكيف تقول إن خطيب المسجد فى الريف يقوم بما



للدكتور
محمد رجب البيومي

يقوم به أستاذ الأخلاق فى كلية جامعية ! قال الشيخ وهل تخرج الدروس عن الصبر والورع والأمانة والإخلاص ؟ فقلت إن مدرس المدرسة الإبتدائية يتحدث فى النحو عن الفاعل والمفعول به ، وأستاذ الدراسات العليا بالجامعة يتحدث عن الفاعل والمفعول به فى النحو ، فهل يتقارب الحديثان ؟ قال الرجل ، دائماً نتناقش فيما لا يفيد ، وسكت وسكت ، ولا أدرى من أوصل الحديث إلى الأستاذ عبد الحليم محمود فبعث إلىّ يرجو أن أقابله ، وصافحنى فى ابتسام، ثم قال: لا تعارض من تلمس فيه الغرض الواضح ، لأن النقاش لا يفيد غير طالب الحقيقة ، أما الذى يتمسك بما يقول رغم وضوح خطئه ، فمعارضته لا تفيد ، دعه يتكلم فالكلام لا يحق باطلا ، ولا يبطل حقا ، ثم تلا قول الله عز وجل « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» .

من نصائح الإمام الأكبر لطلبة الأزهر الشريف قوله : القرآن يرسم الطريق لكم فيقول الله تعالى : «قل هذه سبيلى أدعو الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » وكلمة على بصيرة تبين الهدف : هناك طريق رسمه الله سبحانه وتعالى لابد من العلم به ، أى لابد أن يكون طلبة الأزهر على علم بهذا الطريق الذى رسمه الله ، ثم لابد لهم بعد ذلك من الدعوة إلى الله على أساس من العلم ـ هذه مسألة .

أما المسألة الثانية فهى قوله تعالى : «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله»

وإذا كانت الأولى رسمت الطريق فإن هذه الآية الثانية ترسم الشعور القلبى الذى يجب أن يصاحب الداعى فى كل لحظة من لحظاته»

فى بنى عامر

توجهت فى إحدى المناسبات إلى زيارة أخى الأستاذ محمود هاشم رحمه الله ، فوجدت الجمع بساحة المسجد حافلاً يغص بالمجتمعين ، كعادة أهل الشرقية فى مولد الشيخ أحمد هاشم ، وعلمت أن الدكتور عبد الحليم محمود يجلس فى صدر الحفل مع نفر من أساتذة الأزهر ، وحين رآنى نهض فسلمت عليه مبتهجاً ، فقال لى : نحن هنا منذ ساعة ، والناس يصخبون فتحدث إليهم يارجب ، فقد ينتفعون ، فوجئت باقتراح الأستاذ ، فقلت إنى لم أهيىء كلاماً يليق بالمجتمعين ، ولابد من الإعداد الجيد لأفيد ولست من رجال المنبر ، فهل يتفضل سواى ؟ فقال الأستاذ: لا أرى داعياً لهذا التحفظ ، إنك تحفظ كتاب الله ويكفى أن تقرأ آية أو آيتين وستجد الفتح المبين ، لأن للقرآن نوراً يشرح الله به صدر المؤمنين ثم التفت إلى الزملاء فقال : كنت فى شبابى أهاب الحديث فى الاجتماع العام ، لأنى أريد أن أحظى بقبول المستمعين ، ثم صرفنى الله عز وجل عن هذه الرغبة فأصبحت، أريد النفع ولو لمستمع واحد ، فكنت أسرع للكلام ، وفق ما يوجهنى الله إليه دون إعداد ، وأنا أعترف أنى لم أكن آتى بالجديد ، ولكن أذكر الناس ، فالذكرى تنفع ، وهنا نهض الشيخ حسينى هاشم فألقى كلمة موجزة حازت القبول ، فدعانى الشيخ قائلا : هل قال الحسينى غير ما تعلم ، ولكن هنا فى محيط العامة من ليس يعلم ، فنفعه إذن ضرورى ، تشجع يا أخى ولا تنكص .

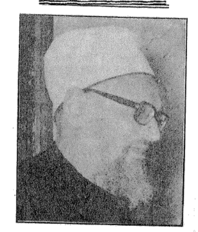
ثم انتقلنا إلى حجرة الطعام ، وكانت مهيأة بأنفس ما يؤكل ، فقال الشيخ لا أريد غير العيش والجبن ، فقال قائل العيش موجود ، أما الجبن فهو مصنوع من نتاج اللحم ، واللحم حاضر ينوب عنه، فابتسم الرجل وقال: ليس عندى إستعداد لغير ما طلبت ، فأنا أفهم نفسى ، ثم قال عاش المفكر الإسلامى الكبير عبد الواحد يحيى سنوات لا يذوق فيها غير كوب اللبن، يقدم له فى الصباح والمساء ، مرتين فقط فى اليوم ، فقال أحد الحاضرين ، ومن عبد الواحد يحيى هذا ؟ إنى لا أعرف عنه شيئا ، فضحك الشيخ وقال تذكرنى بموقف طريف ، لأنى سمعت عن الرجل كثيرا وأنا فى فرنسا دون أن أعرف من أمره شيئا ، وعجبت كل العجب أن يعيش فى مصر ، فتتحدث عنه باريس، ولا تتحدث القاهرة ، وحين رجعت من البعثة كان أكبر همى أن أحظى برؤيته ، وبذلت جهدا جاهدا حتى عرفت مكانه ، وسعيت إليه ،

فحجبت عنه عدة مرات لاعتذاره عن مقابلة أحد ، حتى ضاق بى الأمر ثم علمت أن وزير الأرجنتين المفوض فى مصر ، يزوره فى منزله ، وإذا أردت الاتصال به فعن طريقه ، فبادرت إليه راجيا ، حتى سمح بمرافقتى إياه ، واتجهنا إلى (فيلا فاطمة) فى إحدى ضواحى الدقى فدققنا الجرس ، وانتظرنا لنرى شيخاً مهيباً ، طويل القامة، يغمر النور وجهه كأنه بدر ساطع ، فاستقبلنا باسماً ، والتزم الصمت ، ولكن السفير أخذ يتحدث فى ملاطفة ، والشيخ يبتسم دون أن ينطق، ثم رجعنا إلى المفوضية ، فقال السفير لزوجته ، لقد قابلنا اليوم شخصية هامة جدا ، فمن تظنين ؟

قالت : وزير الخارجية، قال السفير: أعظم ، فقالت : رئيس الوزراء ، قال السفير : أعظم ، قالت : الملك ، قال السفير: أعظم ، قالت ماذا أقول ؟ أقول ربنا ؟ فقال السفير : هو شخصية آلهية ، هو عبد الواحد يحيى . فصرخت : لماذا لم أذهب معكما . أنت تعلم شوقى إليه هل هذا يليق » وعجبنا من القصة ، إذ كانت شخصية عبد الواحد غريبة على أكثر المستمعين ..

ابن عطاء الله السكندرى

اتصل بى الدكتور يوسف الشال سكرتير تحرير مجلة الأزهر ، وقال لى إن الدكتور عبد الحليم محمود كلفنى بأن أدعوك لزيارته سريعاً بمكتبه بالأزهر ، وأنا أسعد كثيرا بلقاء الرجل، ولكن لا أحب التردد على المكاتب العامة المسئولين فلما علمت دعوته إلىّ سارعت للقائه ، فقال لى دعوتك لتكتب



مقالا بمجلة الأزهر عن ابن عطاء الله السكندرى تتحدث فيه عن تاريخه ومجده العلمى وأثره الأدبى ، وتدعو القادرين للتبرع كى ننهض ببناء مسجد يليق بمقامه ، لأنى لم أرتح لموضعه حين زرته بالأمس ، وقد إفتتحت باب التبرع بما أذن به الله ، فما رأيك ؟

قلت : إنى على صلة بآثار ابن عطاء واحفظ من حكمه أقوالاً تكاد تكون شعراً، فقال : ما شاء الله : أسعفنى ببعض ما تحفظ : قلت قول ابن عطاء عن ربه .

كيف يتصور أن يحجبه شىء وهو الذى أظهر كل شىء ؟ كيف يتصور أن يحجبه شىء وهو الذى ظهر بكل شىء؟ كيف يتصور أن يحجبه شىء وهو الذى ظهر فى كل شىء ؟ كيف يتصور أن يحجبه شىء وهو الذى ظهر لكل شىء ؟ كيف يتصور أن يحجبه شىء وهو أظهر من كل شىء ، كيف يتصور أن يحجبه شىء ، وهو الواحد ، ليس معه شىء ؟ كيف يتصور أن يحجبه شىء وهو أقرب إليك من كل شىء ، كيف يتصور أن يحجبه شىء ، ولولاه ما كان وجود شىء !

فابتسم الرجل ، وقال تقول هذا يكاد أن يكون شعرا ! إن الشعر لن يبلغ شيئاً من تحليقه الساحر ! إذهب لتكتب المقال الليلة ، وأقرأه فى الغد .

وأذكر أن المقال أثار ثائرة أخى الأديب الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين الكاتب السودانى المعروف فعلق عليه بما يدل على منحاه الدينى فى إهمال الاحتفال بأضرحة العلماء ، ولم أتأثر لنقده وكان قاسى اللهجة ، لأن الأنظار لابد أن تختلف .

اعتكاف الشيخ

أعدت الجمهورية قراراً بشأن الأزهر يحيل الأمور به إلى وزير شئون الأزهر ، ويسلب شيخ الأزهر حقه فى إدارة الأزهر وتوجيهه ، فعارض الشيخ هذا القرار ، وأبدى من الحجج ما كان موضع الإقناع ، ثم قدم استقالته وآثر الاعتكاف فى منزله، فانهالت الوفود عليه مؤيدة مجندة ، وزحف أبناؤه نحوه من كل صوب ، ورأت الحكومة أن تتراجع بعد أن لمست صدى اعتزال الشيخ لدى الرأى العام ، ولكن بعض من يضيقون بالشيخ من اليساريين رأوها فرصة لمهاجمته، فأخذوا يفترون الأكاذيب، ويقولون إن آلاف الدولارات تجىء إليه من بلاد البترول دون أن تعرف عنها الدولة شيئاً ، وقد دار حديث الشيخ معنا حول هذه الأراجيف، وقال (إن كشوف التبرعات موجودة فى أمانة لجنة أزهرية خاصة بها ، وبهذه التبرعات أنشئت عشرات المعاهد الأزهرية فى شتى أنحاء الجمهورية كما أنشئت مئات المكاتب لتحفيظ القرآن الكريم ، ولدى الحكومة سجل

بما أنشىء ، وما تبرع به المصريون مضافا إلى ما جاء من الخارج) والذين فى قلوبهم مرض يعرفون ذلك ثم ينكرون الحق الصريح ، ومع وضوح البراهين فقد وجد الآفكون الذين لا يجرءون أن يقولوا كلمة واحدة عن التبذير المسرف فى أكثر المرافق ، ثم يتعمدون مهاجمة الشيخ ، لأنه حارب الشيوعية بلسان باتر ، فألف الكتب، وأقام الندوات ، وساح فى البلاد هادياً، حتى أفاق الناس من سكرة الخداع الشيوعى قبل أن تتزلزل أقدامه فى روسيا ودول الحلف بسنوات طوال ، ثم مات الشيخ ولم يترك مليما واحدا ، ولم تجد أرملته غير المعاش الحكومى ، ثم ما لبثت أن لحقت به ؟ فأين ما أفك به الخراصون؟

حدثنى مدير مكتب الشيخ ، أنه كان ينفق العشر مباشرة حينما يقبض مكافأة على مقال أو كتاب ، وقد قيل له إن الزكاة لا تجب إلا بعد أن يحول الحول ، فقال أنا أفهم فهماً خاصاً فى قول الله عز وجل (وآتوا حقه يوم حصاده) إذ لا أقتصر بالحق على المزروع فقط ، بل على كل ما يجىء من المال ، وهذا فهمى ولا أقيد به أحدا !

درس بليـــغ

كان الشيخ عبد الحليم على معرفة جيدة بمن يمتّون للوعظ بالمساجد ، لأنه يتحسس أخبارهم فى يقظة ، فإذا علم من أحدهم مثابرة ودءوباً شجعه وزاره فى مجلس وعظه ، وإذا لمس تقصيرا لدى بعض من يكتفون بالرسميات دون إخلاص نبههم بالحسنى إلى ما يجب نحو المسلمين من إرشاد وتوجيه ، ومن طرائفه النادرة أن أحد المنتسبين إلى طريقة صوفية يقوم على مشيختها ، وله وجاهة فى محيطه وأسرته ، جاء إليه ناقما يشكو الشيخ صالح الجعفرى خطيب الجامع الأزهر ، والداعية الإسلامية الشهير ، لأنه يجمع نفراً من أتباع الشاكى فى حلقته كى يقرأ عليهم الصلوات الادريسيـــة بدل الأوراد الشاذلية ، واستمع الشيخ إلى الشكوى، فكتم تأففه فى داخله ، وقال للشاكى : متى سيلقى الشيخ صالح درسه المقبل ، فقال علمت أنه سيلقى درساً بالأزهر بعد صلاة العشاء هذه الليلة ، فقال الشيخ ساكون لديه ، فتعال معى لنتحدث معه ، وحان الموعد، فذهب الإمام الأكبر متواضعاً ليجلس فى أقصى الحلقة مستمعاً ، دون أن يشعر الشيخ صالح بمقدمه ، وكان الشيخ موفقاً كل التوفيق فيما أبدع من شرح ، حيث فتح الله عليه بما أنعش السامعين ، وجذبهم إلى مورده الصافى مسترسلاً فى روائع الآيات ورقائق الأخبار ، ثم انتهى الدرس بعد ساعة ونصف ، فتوافد السامعون فى طابور على الشيخ يلثمون يديه كعادتهم معه ، وانتظم الإمام الأكبر فى الصف، ووراءه من شكا الرجل الكبير ظانا أن الإمام سيفاجىء الداعية بما لا يتوقع ، فلما دنا من الشيخ صالح ، قبل كفه ومضى فصاح أحد الحاضرين ينبه الشيخ صالح بأن الذى قبل كفه هو الإمام الأكبر، فصاح الشيخ صالح متأثرا ينطق بلا آله إلا الله كمن يستجير ثم جرى خلف الشيخ ليعانقه قائلاً ، من أنا يا سيدى بجوارك! كيف غفلت عنك وأنت تقبل يدى ، ثم انحنى على كف الشيخ عبد الحليم لاثماً عدة مرات ، وخرج الإمام ليقول لصاحبه : لماذا لا تجمعون أبناءكم كل ليلة ، وتحضرون من يفسر لهم كتاب الله إذا كنتم عاجزين !! لقد جئت بك هذه الليلة لتتعلم من الشيخ ، هل مشيخة الطريق وجاهة أو أنها رسالة ذات هدف ، أنتم بتقاعسكم عن هداية الناس تصدون عن سبيل الله ! ثم تنتقدون من يقوم بواجبه عن قناعة وإيمان ، أنتم فى واد، وهو فى واد .

الدكتور عبد الحليم محمود فى سطور

- ولد فى إحدى قرى محافظة الشرقية في مايو عام ١٩١٠
- وفد من الريف والتحق بالأزهر حيث نال الشهادة العالمية عام ١٩٣٢
- سافر إلى فرنسا من نفس العام على نفقته الخاصة والتحق بالسربون ودرس فيها تاريخ الأديان والفلسفة الاسلامية
- فى عام ١٩٤٠ حصل على دكتوراة فى الفلسفة ، ونال عليها الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى ، ثم عاد بعد أن قضى فى فرنسا ثمانى سنوات ليعين مدرسا لعلم النفس فى كلية اللغة العربية ثم أستاذا للفلسفة بكلية أصول الدين عام ١٩٥١
- عين وكيل للأزهر عام ١٩٧٠ ـ وفى عام ١٩٧٢ اختير وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر
- اختير شيخا للأزهر عام ١٩٧٣ إلى أن وافته المنية فى السابع عشر من أكتوبر ١٩٧٨

القضية التي نعرضها اليوم للمناقشة قضية مهمة وملحة فهي تتعلق بكيان الأسرة المصرية وبكيان المرأة المصرية التي حصلت في ربع القرن الأخير على حقوق عديدة لم يكن يحلم بها أكبر المتحمسين لحقوق المرأة .. المرأة المصرية أصبح لها في هذا الوقت القصير جدا مثل ما للرجل من حقوق .. حصلت علي حق التعليم حتى أعلي المراحل .. وحصلت علي حقوق العمل متساوية مع الرجل في المنصب والمرتب .. ولم تعد هناك وظيفة واحدة لم تشغلها المرأة حتي الآن اللهم إلا وظيفة «القاضي» وهي وظيفة ليست بعيدة عنها كثيرا فقد حصلت من قبل علي منصب الوزير وكان ذلك أقرب للخيال كما أنها حصلت علي حق التمثيل في المجالس النيابية .

والمرأة التي حصلت علي كل هذه الحقوق عندما نضعها في الميزان مع الرجل للمقارنة بين انتاجه وانتجها نجد أن كفة الميزان ترجح لصالح الرجل فهو الأكثر أنتاجا والاغزر مردودا فى حين أن المرأة قد تكون فى بعض الحالات أكثر اتقانا فى بعض الأعمال التى تجيدها وإن كان البعض وبشهادة المسئولين يعتبر المرأة معوقا لكثير من الأعـمال نظرا لبطئها وحبها للاسترخاء أثناء العمل فضــلا عن مشغوليتها الدائمة بهموم بيتها وتربية

عـودة المرأة إلـى البيت إلتزام دينى وضـرورة اقتصـادية

فتيات يعملن فى أحد المحال التجارية

الذين يعارضون عمل المرأة ويدعون إلى عودتها إلى بيتها ورعاية أطفالها يبنون رأيهم على أساس أن طبيعة المرأة لاتتلاءم مع العمل والاحتكاك بالرجال وأن نزول المرأة إلى السوق كعاملة قللت من فرص العمل أمام الشباب وأن هذا يؤدى إلى أزمة بطالة طاحنة كما أنه أدى إلى تكديس الموظفين والموظفات فى وظائف لا لزوم لها .. وأن العمل الذى يمكن أن يقوم به ثلاثة أفراد أصبح يقوم به عشرون فردا نظراً للعمالة الزائدة التى تعانى منها المصالح الحكومية وبعض الشركات وأن هذه الظاهرة باتت تهدد الأجيال القادمة تهديداً مباشراً نظراً لعدم وجود وظائف شاغرة أمام الخريجين من الشباب، الأمر الذى يعطل الكثير من أمور حياتهم مثل الزواج والاستقرار !

وهناك جماعة تفضل أن تمسك العصا من منتصفها حيث تطالب بعدم فتح كل أبواب العمل أمام المرأة وأن تكتفى بالوظائف الملائمة لها مثل عمل الطبيبة والممرضة والمدرسة وما إلى ذلك من

تحقيق : ابراهيم الطنب

وظائف ملائمة تماما لطبيعة المرأة ولاتضع على عاتقها مسئولية شاقة إلى جانب مسئوليات بيتها وتربية أطفالها .

ومن هؤلاء من ينادى - فى مواجهة الأزمة الاقتصادية - أن يختصر زمن عمل المرأة إلى أربع ساعات فقط فى اليوم فى مقابل نصف ما تستحقه من أجر حتي تستطيع أن توفق فى عملها ورعاية أسرتها .

والحلول كثيرة والآراء أكثر .. والقضية أصبحت فى ظروفنا الحالية من أهم القضايا وأكثرها إلحاحا، فخروج المرأة إلى العمل ومساواتها بالرجل فى كل شيء أصبح بلا أدنى شك عبئا على الحكومة فإذا تخيلنا أن ٨٠٪ من النساء العاملات عدن إلى بيوتهن وتركن العمل فإن الصورة ستكون أخف كثيرا مما هى عليه الآن ... المواصلات المزدحمة تصبح أفضل .. المكاتب المكدسة تصبح فى حالة جيدة من الترتيب .. العمل يسير بصورة أسرع مما هو عليه اليوم .

ولكن علينا أن ننظر للموضوع من زاوية أخرى وهى أن دخل الأسرة فى مصر سيتأثر بهذا العمل كثيرا، مما لا شك فيه أن دخل المرأة إلى جانب دخل الرجل يشكلان دخل الأسرة فاذا اختفى أحد الدخلين ستحدث هزة كبيرة فى المجتمع .. وعلى كل من يطالب بمثل هذه الحلول أن يفكر أولا كيف نسد هذه الثغرة الخطيرة .

إن قضية عودة المرأة إلى بيتها وتركها مجال العمل قضية شائكة وهى تقابل من كثير من النساء بالرفض الشديد، فمعظم السيدات العاملات لن يوافقن على التخلى عن العمل والتفرغ للبيت إذ أن ذلك يجعل المرأة تعود القهقرى إلى أزمان سحيقة كانت المرأة فيها مجرد كم مهمل لا رأى لها فى أى شيء فضلا عن أنها كانت بمثابة العبد المطيع لسيدها الرجل ، فالمرأة العاملة تشعر بكيانها فى العمل وهو كيان وضمان مختلف عن الكيان والضمان الذى تشعر به فى ظل بيت مستقر وفى

أولادها ورعايتهم !

والواقع أن هذه المهمة الأخيرة تعد من مهمات المرأة وأكثرها أولوية فهي المهمة التي خلق الله لها المرأة وهي المهمة التي تعشقها المرأة نفسها ويهفو إليها قلبها وهي المهمة الملائمة لها تماما حيث خلقها الله سبحانه وتعالى لها وحباه وحباها قسطا وافرا من الحنان والحب والعطف والتفانى في خدمة أولادها وزوجها .

ومع ذلك فهناك كثير من الآراء لرجال ونساء تقف فى مواجهة هذه المهمة وتعتبرها مسئولية الرجل قبل أن تكون مسئولية المرأة ..

وأصحاب هذه الآراء كثيرا مايبنون وجهة نظرهم على أساس أن المرأة نصف المجتمع ، وأنه ليس من المعقول أن تنهض أمة ونصفها عاطل عن العمل ، وأن عمل المرأة في بلد ما دليل علي حضارة هذا البلد وتقدمه من أجل هذا فلابد أن تعطى المرأة فرصة واسعة للعمل والانتاج وادارة عجلة الأعمال فى كل مكان .



حمى رجل مسئول ..

وهناك جانب ضئيل جدا من النساء يوافقن على العودة إلى البيت بشرط أن تقوم الدولة بتحويل رواتبهن إلى معاش أو مكافأة أمومة وهو أمر قد يرهق كاهل الدولة إذ أنها فى هذه الحالة تدفع أجرا دون مقابل !

الاقتصاديون المصريون يرون فى هذه النقطة بالذات توفيرا كبيرا للدولة بشرط أن تسارع الدولة إلى وقف تعيين المرأة فى الوظائف التى يؤديها الرجل وقصر تعيينها على الوظائف الملائمة .. وهذا يستتبع إلغاء تعليم المرأة فى كليات بعينها مثل الحقوق والاقتصاد والتجارة والهندسة والتوسع فى تعليم المرأة بالمعاهد العليا للمعلمات والممرضات والطبيبات وهذا معناه أن نحرم المرأة من التعليم فى أكثر من ٥٠٪ من كليات الجامعة التى تدخلها المرأة الآن بلا عقبات .

لعل أقرب الحلول إلى المعقولية هو الحل الذى ينادى بإحالة المرأة إلى التقاعد فى سن الخمسين أى قبل احالة الرجل إلى التقاعد بعشر سنوات كاملة ففى ذلك تخفيف للتكدس الكبير الذى أصبحت عليه الآن معظم مصالحنا الحكومية وشركاتنا . وهو حل يتيح للمرأة تحقيق ذاتها فى العمل حتى سن الخمسين حيث تكون المرأة الأقل احتمالا من الرجل ـ قد بلغت مرحلة سن يصح لها فيها أن تستريح وتستقر حتى نهاية العمر .

بقى أن نتعرف على رأى الدين فى هذه القضية .. طائفة كبيرة من علماء الدين لاتقف فى وجه المرأة العاملة وتؤكد على أن الاسلام لم ينه عنه اشتغال المرأة فى الوظائف التى تلائمها وتصون كرامتها ومكانتها ولا تعرضها لما يخدش حياءها .. وقلة ترى أن عمل المرأة كله لايجوز وأن أفضل مكان لها هو بيتها وحمى زوجها .

د. عزة كريم

د. حمدى عبدالعظيم

المرأة ماذا تقول ؟

ولنبدأ التحقيق من حيث نتعرف على رأى المرأة صاحبة الجانب الاكبر فى هذه القضية فماذا تقول المرأة المحبذة لفكرة العودة إلى البيت وماذا تقول المرأة غير المحبذة لذلك ؟!

أبدت السيدة فادية نجاتى سيدة عاملة فى الحكومة رأيها فى هذه القضية الحيوية التى تشغل حيزا كبيرا من تفكير الناس حيث قالت:

أننى من أشد المتحمسين إلى عودة المرأة إلى منزلها لتربية أولادها ورعايتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة لانه منذ أن خرجت المرأة للعمل حدثت فجوة بين الأجيال من الناحية الأخلاقية مثل عدم احترام الأبناء للآباء والأمهات .. والادمان .. وشرب السجائر ولم يعد موجودا الترابط الأسرى الذى كان قبل الستينيات والسبب الذى دعانى للخروج للعمل هو أننى أردت تحقيق ذاتى والاحتكاك المباشر مع المجتمع واكتساب خبرات جديدة تفيدنى فى رعاية الأسرة وتحقيق كسب مادى يساعدنى على شراء بعض احتياجاتى من ملبس وغيره .. لأن الظروف الاقتصادية الموجودة من غلاء فاحش فى الأسعار تستدعى أن تخرج المرأة للعمل للمساهمة ولو بقدر ضئيل فى احتياجات الأسرة المادية .. وبعد أن عملت أحسست بأننى لم أستطع المواءمة بين واجبات منزلى وعملى علاوة على أكثر السيدات العاملات تقضى أكثر وقتها فى العمل فى الثرثرة وخاصة فى القطاع الحكومى، لأن عدد الموظفين كبير جدا .. لهذا تكون عدد الساعات التى يزاول فيها الموظف عمله لاتزيد على ساعتين يوميا وذلك لزيادة عدد الموظفين فى المكان الواحد ..

والأهم من ذلك هو أننى أرحب بعودة المرأة إلى المنزل من أجل أسرتها وخلق جو أسرى نفسى داخل الأسرة للزوج والأولاد علاوة على أن المرأة العاملة تتعرض لسخافات ومضايقات كثيرة فى وسائل المواصلات .. ومن الصعب أن توائم المرأة بين بيتها وعملها فالبيت يحتاج لوقت المرأة كاملا من حيث تربية الأولاد ومتطلبات الزوج، وشىء آخر مهم وهو القيام بمهمة المدرس بالنسبة للأولاد فى المدرسة حيث إن المدرسة الآن تعتمد على مساعدة الأسرة فى تقيم الأولاد وزرع القيم الدينية والاجتماعية والخير ونزع الشر من نفوس الأبناء وأرى أن الدولة من المفروض أن تجعل هناك حافزا لكى تشجع المرأة على العودة للمنزل وتترك مكان العمل للشباب حتى تقضى على البطالة ويشغل الشباب وقت فراغه بالعمل بدلا من الانحراف الموجود حاليا .

البيت هو الأحق بالمرأة

أما السيدة شادية محمد حسن موظفة ، وفى

عودة المرأة إلى البيت إلتزام دينى وضرورة اقتصادية

• معظم النساء العاملات يفضلن العـــــودة إلى بيوتهن فى ظل تعويض معقول عن الدخـــــل !


نادية نجاس

اجازة بدون مرتب لرعاية طفلها فتقول :

حقيقة أنا فى حيرة .. عندما أذهب للعمل أتعرض فيه لبعض المضايقات سواء فى الزحام أو طبيعة العمل نفسه وذلك يتمثل فى عودتى متأخرة إلى منزلى وتأخرى فى إعداد الطعام لزوجى وأولادى والجهد المضاعف الذى أبذله فى العمل والبيت علاوة على أن العائد المادى ضئيل جدا ولايكفى لشراء فستان مثلا .. كل هذه العوامل وغيرها تجعلنى أفكر جديا فى العودة للمنزل لكى أستطيع أن أقوم بواجباتى الأسرية على أكمل وجه وأهمها تربية أولادى التربية الصحيحة سواء من الناحية الدينية أو الأخلاقية، وكذلك أقوم على طلبات زوجى وأوفر له الحياة السعيدة التى يريدها أى إنسان ، لأن هذه الأشياء هى عماد أى مجتمع وأساسه المتين .. فإذا أنا قمت بتنشئة أولادى التنشئة السليمة فإنهم سيكونون فى شبابهم أوفياء أتقياء يخافون الله ويساهمون فى رقى المجتمع.

أعود فاقول إنه عندما أحصل على أجازة بدون مرتب وأبقى فى المنزل أحس برغبة شديدة فى النزول للعمل .. لا أدرى لماذا ؟ هل هو شوق للعمل أم أصابنى الملل من المنزل فأريد أن أغير نمط حياتى ، أم هو إحساس الإنسان بأنه لابد أن يكون مشاركا فى العمل لكى يحقق ذاته وكيانه .

ولكن فى النهاية أقول إن البيت هو الأحق بالمرأة لأنه مكانها الطبيعى .

أشبع أطفالى حبا وحنانا !

وقالت السيدة نجوى محمد على ـ تعمل فى التعليم الأزهرى ـ إن البيت هو مملكة المرأة .. وتربية الأولاد التربية الصحيحة الدينية والأخلاقية ثروة قومية لاتقدر بثمن وخلق الحالة والجو النفسى المريح للزوج والأولاد شىء عظيم تظهر آثاره الطيبة على المدى البعيد عندما يصبح الأبناء شبابا صالحا دينيا وخلقيا ، ثم أننى أوفر من الناحية الاقتصادية وذلك عن طريق التقليل من النفقات ، والقيام بدور المدرس مع الأولاد فى المدرسة .. والأهم من ذلك أن أشبع أطفالى من الحب والحنان الذى يفتقده الأطفال الذين تعمل أمهاتهم وذلك بأن تضعهم الأم فى الحضانة حيث لا رعاية ولا عطف ولا حنان فينشأ الأبناء وبداخلهم فراغ عاطفى بين الابن والاب والأم ، وعندما يكبر الابن ويصبح شابا لايشعر بالارتباط الأسرى نتيجة فقده له وهو فى سن صغيرة فنجده يعصى أبويه ولايطيعهما فى أى أمر من الأمور ويكون عرضة للانحراف بكل أنواعه . ولكل تلك الأسباب وغيرها أنا أحبذ وأشجع عودة المرأة إلى منزلها معززة و مكرمة لتربى أولادها وتؤدى الأمور الدينية المطلوبة منها لله من صلاة وصيام وباقى العبادات وكذلك تصون زوجها فى غيابه كما أمرها الله .

العاملة تفتقد الوقت !

وتقول السيدة ليلى عنتر موظفة بالقطاع الحكومى .

أرى أن مكان المرأة الطبيعى هو المنزل لكى تقوم بمهامها الأسرية كاملة دون تقصير، لأنها ستقوم بتربية أبنائها وتنشئتهم النشأة السليمة ليكونوا صالحين للمجتمع .

وخروج المرأة للعمل يخلق نوعا من التقصير فى بعض الأمور الأسرية بداية من التربية ونهاية بتهيئة الجو النفسى الأسرى المناسب لكى ينشأ الأبناء أسوياء وفى حالة نفسية مطمئنة مستقرة .

والعمل يجعل المرأة تقلد زملاءها فى كل شىء دون أن تختار مايفيدها .

إن وجودها فى المنزل يجعلها تعطى أولادها الحب والحنان وتعلمهم الصدق وتعطيهم من فيض أمومتها بصدق .. والبيت هو المكان الوحيد الذى تجد المرأة فيه نفسها وتشعر بأنوثتها وهو راحة لها نفسيا وصحيا وكذلك لأسرتها .

فالكثير من أبناء العاملات فى حالة نفسية سيئة غير مستقرة ، وكذلك من السهل على الأبناء أن ينحرفوا .. ونجد أن العلاقة بين الأب الشاب قد تسوء ولم يعد هناك التقديس من الابن للأب كما كان موجودا قبل الستينيات وذلك للجدب العاطفى وعدم الترابط الأسرى من هنا تأتى انحرافات الشباب .

كذلك المرأة العاملة لاتجد وقتا ـ فى أكثر الأوقات ـ لكى تقوم بإعداد الطعام لأسرتها يوميا فتضطر لعمل وجبات سريعة قيمتها الغذائية قليلة جدا أو تلجأ إلى المعلبات الأقل قيمة غذائية .

أما السيدة التى لاتعمل فتقوم بكامل واجباتها على أكمل وجه فهى ترعى شئون زوجها وأولادها وتقل المشاكل بينها وبين زوجها .. وتساعد أولادها فى المذاكرة .. ويكون أبناؤها تحت مراقبتها توجههم لعمل الشىء الصحيح وتنهاهم عن الشىء الضار وتزرع فى نفوسهم قيم الخير والأخلاق الحميدة لكى يشبوا صالحين قادرين على خدمة مجتمعهم .

وبعودة المرأة إلى منزلها تترك مكانها فى العمل للشباب حتى تساعد فى تقليص نسبة البطالة التى يعانى منها الشباب المتعلم .

ولابد من وجود حافز قوى تضعه الدولة لكى تشجع المرأة العاملة للعودة إلى بيتها وهو مكانها الطبيعى .

العمل يخلق الوعى

وبسؤال السيدة حنان رشاد ربة منزل عن رأيها فى عمل المرأة قالت :

أنها تؤيد عمل المرأة لأن العمل حق لها وكذلك لتحقيق ذاتها ولكى تكتسب خبرات جديدة نتيجة احتكاكها مع الآخرين .

وسألتها:

● هل خروجك للعمل لم يترك تأثيرا على واجباتك كزوجة، وأم وهل تستطيعين المؤامة بين عملك وبيتك ؟

ـ بالتأكيد .. وذلك بتنظيم الوقت بحيث لايطغى على رعاية أولادى وبيتى وإذا استطاعت السيدة العاملة أن توزع وقتها مابين بيتها وعملها فإن ذلك هو النجاح بعينه .. لكن كل شىء له ايجابياته وسلبياته ولكن سلبيات السيدة العاملة أقل من ايجابياتها لأنها قادرة على مناقشة مشاكلها بعقل متفتح وتعمل على تنشئة أولادها التنشئة السليمة وذلك بغرس العادات والتقاليد والانتماء للوطن والاخلاقيات ويجب ألا ينسى العمل واجبات المرأة العاملة الأسرية تجاه زوجها وأولادها .

إن العمل يخلق عند المرأة الوعى والتفتح والنضج الاجتماعى .

وماذا يقول رجال الاقتصاد؟

كان لزاما علينا أن نأخذ رأى رجال الاقتصاد فى هذه القضية الحيوية .. وهل ساهمت الظروف الاقتصادية القاسية التى تمر بها البلاد فى خروج المرأة للعمل .. وقد تفضل مشكوراً الدكتور حمدى عبد العظيم نائب رئيس أكاديمية السادات وأستاذ الاقتصاد المعروف الذى أجاب فقال :

بالنسبة لعمل المرأة فإنه يعتبر من الأشياء التى فرضت نفسها على الصعيد الاجتماعى بعد التوسع فى تعليم البنات ، وإتاحة الفرصة الكاملة لهن فى مختلف التخصصات فى مراحل التعليم المختلفة ، وكان طبيعيا أن يكون هناك نهاية منطقية لمن تحصل على شهادة دراسية وهى الحصول على


ليلى عنتر

• عمل المرأة ليس حراما مادام فى حدود كرامتها وصيانتها والحفاظ عليها

فرصة عمل مناسب ، وساعد على ذلك اتجاه الأسعار إلى الارتفاع وشعور الأسرة بوطأة الغلاء ولذلك فإن القيمة الاجتماعية لعمل المرأة شهدت تغيرات كبيرة فى المجتمع المصرى منذ الستينات وحتى الآن حيث أصبحت العمالة النسائية تفوق عدد العمالة من الرجال فى العديد من المهن والتخصصات ، بالاضافة إلى مزاحمة الرجال فى الأعمال التى عرفت بأنها تناسب الرجال فقط .

وبالتالى وجدنا البنات أصبحن شريكا كاملاً فى القوة الاقتصادية للعمل فى الدولة ، وتمثل نسبة المساهمة فى العمل حوالى ١٠٪ من مجموع النساء فى مصر يشاركن بنسبة ٤٥٪ من إجمالى قوة العمل أى أن عدد النساء العاملات حالياً يصل إلى ٧ ملايين سيدة عاملة سواء فى الحكومة أو القطاع العام أو الخاص ولايدخل فى هذا الرقم عمالة المرأة فى الحقول أو الأسر المنتجة أو الأعمال المنزلية بصفة عامة ، وفى المجتمع المصرى حاليا نجد نماذج من الفتيات والسيدات اللاتى اضطررن إلى الخروج للعمل لعدم وجود عائل للأسرة سواء بالوفاة أو المرض أو التقاعد ، بالإضافة إلى نموذج آخر وهو مساعدة الزوجة للزوج فى كل النفقات الخاصة بالأسرة إبتداءً من الطعام والشراب والسكن إلى مصاريف الأبناء فى التعليم والعلاج والكساء إلى آخره .. فضلا عن قيام المرأة العاملة بالانفاق على نفسها كاحتياجاتها الشخصية والتى هى أصلا مسئولية الزوج ، وهو مايعنى أن عمل المرأة أصبح نوعا من الدعم الاقتصادى والمشاركة الكاملة فى نفقات الحياة ، ولم يعد هناك مجال لمطالبة المرأة بالعودة للمنزل وترك العمل.

إن ظروف الغلاء جعلت من عمل المرأة ضرورة اجتماعية مثلما جعلت من مشاركتها فى الحياة الاقتصادية أحد الأسس التى تقوم عليها التنمية الاقتصادية حاليا ، ولم يعد التذرع بالاعتبارات الدينية الرافضة أو التذرع بالقيم الشرقية التى تساق لرفض عمل المرأة فى الوقت الحاضر ، لأن الغلاء هزم الجميع كذلك نجد أن تعليم البنات من الحضانة إلى الابتدائى حتى الجامعة يكلف الأسر مبالغ كبيرة يجعلها تنتظر المقابل أو العائد لهذه النفقات فى الأجل الطويل، وهو مايكون عادة فى شكل دخل من العمل أو أجور تحصل عليها المرأة العاملة تعوض الأسرة عما سبق أن أنفقته على التعليم بالإضافة إلى اضطرار الأسرة إلى تشجيع البنات على العمل للمشاركة فى تجهيز نفقات الزواج والتى تتجه إلى الارتفاع بشكل كبير فى السنوات الأخيرة وهو مايجعل الأسرة وحدها عاجزة بدون مساعدة البنت فى تحمل نفقات الزواج أو تأسيس منزل الزوجية ، وفى حالات كثيرة يتعاون الشاب والفتاة ويشتركان فى تحمل نفقات تأسيس بيت الزوجية ويكون عمل البنت فى هذه الحالة هو مصدر الدخل الذى يتم الانفاق منه على هذه الأشياء وتزداد أهمية ذلك بمرور السنوات فى ظل اتجاه الأسعار إلى الارتفاع .

الإسلام دين العمل

وقد توجهنا بسؤالنا : مارأى الدين فى عمل المرأة ؟ للدكتور صبرى عبد الرءوف الأستاذ بكلية الشريعة والقانون فقال:

الإسلام هو دين العمل ودين الجد والاجتهاد ، والدين الإسلامى يأمر كل مسلم بأن يعمل من أجل النهوض بالوطن الذى يعيش فيه مع أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل برزق الإنسان ، حيث قال : «وفى السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» ، والذى قال هذه الآية هو الذى قال «فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن من الذنوب ذنوبا لايكفرها بها إلا الهم فى طلب المعايش» ، ومعنى هذا أن الإسلام يحث على العمل ويرغب فيه ، ولكن ماحكم عمل المرأة فى الإسلام .. هل الرجل وحده هو المكلف بالعمل أم أن المرأة أيضا مكلفة بالعمل ؟ نقول هنا لافرق بين وجوب الانفاق ووجوب العمل ، فالرجل وحده هو المكلف بالانفاق والمرأة لانفقة عليها لأنها إن كانت زوجة فنفقتها على زوجها ، وإن كانت بنتاً فنفقتها على أبيها ، وإن كانت صغيرة فنفقتها على ولى أمرها ، ولهذا نرى أن المرأة حينما تريد الخروج للعمل ، هل العمل فى حاجة إليها أم لا ؟ لأن العمل أمر مشروع لا ينكره الإسلام ، أما فيما يتعلق بالأعمال التى يختص بها الرجال فإن المرأة لاتخرج إليها إلا عند الضرورة ، ولذلك فإن القرآن الكريم حينما تحدث عن قصة سيدنا موسى مع ابنتى شعيب قالت إبنتا شعيب «وأبونا شيخ كبير ..» فبينتا العلة فى خروجهما وهى كبر سن الوالد لأن الرعى وسقى الغنم يحتاجان إلى مشقة ، وهذا يختص به الرجال دون النساء ، وقد رأينا التاريخ الإسلامى يحدثنا عن خروج بعض زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض النساء فى الغزوات ، ولكن كانت لهن وظيفة معينة وهى مداواة الجرحى وتطبيب المرضى وصنع الطعام للمقاتلين ونحو ذلك من الأمور التى تقدر المرأة على القيام بها، أما أن تخرج المرأة لتزاحم الرجال من غير حاجة إليها فى العمل فهذا قلب للأوضاع الاجتماعية ، لأن الأصل أن المرأة قد خلقت للبيت ولإعداد الأجيال وتربية النشء ، أما الرجل فقد خلق ليكد ويتعب ويتحمل المشاق ، ولهذا فلما كان العمل الشاق لاتقدر عليه النساء رفع الله عنهن الحرج ، وكان الدين الإسلامى يريد أن يوجه المرأة إلى ماينبغى أن تقوم به من عمل ، فقد خصها بالأمور الهينة التى لاتخدش حياءها ولاتغير من أنوثتها، ومن هنا فكل عمل شريف يصون للمرأة كرامتها وعزتها فهو عمل مباح ، أما إذا كان غير ذلك فلا يباح لها العمل ، وعليها أن تستقر فى بيتها لتفسح المجال للشباب العاطل الذى لايجد عملا أو الرجال الأقوياء الذين يقدرون على تحمل المتاعب والمشاق .

الرأى الفاصل فى الموضوع

وقد كان اللقاء مع الدكتورة عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث التى تحدثت باستفاضة عن عمل المرأة من الناحية الاجتماعية .. منافعه ومضاره .. والتفكك الأسرى ..

وكان السؤال:

● هل هذا التفكك الأسرى ساهم على المدى الطويل فى ظاهرة التطرف الحالية ..؟

– فى الواقع فإن عمل المرأة وآثاره من الموضوعات التى أثارت العديد من التساؤلات ، وأصبح مجالاً يعلق عليه المجتمع كل مشاكله وخاصة مشاكل الشباب والطفولة ، ولكن إذا ما حاولنا تحليل عمل المرأة بصورة حيادية ويعمق فهو مثله مثل أى ظاهرة اجتماعية أو أى موضع داخل المجتمع له ايجابياته وسلبياته ، وإذا ماقورنت السلبيات الإيجابيات المنعكسة على المجتمع والأسرة فسوف نجد أن ايجابياته فى الواقع أكثر بكثير من سلبياته ، وأن المشاكل الاجتماعية والظواهر اللاأخلاقية وانتشار انحرافات الشباب والإرهاب وغيرها من المشاكل التى يتعرض لها أفراد الأسرة، لم يكن عمل المرأة هو المؤثرة بصورة قوية فيها ، بل إن الظروف المجتمعة بوجه عام والظروف الاقتصادية والبطالة وانخفاض المستوى الاقتصادى وأزمة السكن هذه هى الأسباب الحقيقية لما يعانيه الشباب من مشاكل أخلاقية واجتماعية ، والدليل

على ذلك أن عمل المرأة قد حل أو تغلب على العديد من المشاكل الأسرية داخل المجتمع، ومن أهم المشاكل التى تغلب عليها المشكلة الاقتصادية ، فدخل المرأة قد أدى إلى عمل توازن اقتصادى داخل الأسرة ، حيث أنها تساهم بقدر كبير فى رفع مستوى الأسرة وسد احتياجاتها المادية مهما يكن الدخل بسيطا .. أيضا كثير من الأسر كانت تعانى وتشعر بالضياع ، وأحيانا تقع فى مجاهل الضياع بسبب فقدان العائل سواء بالوفاة أو الطلاق أو المرض ، وهذا الوضع متكرر بصورة كثيرة داخل المجتمع ، وأيضا قد يكون هذا العائل (الزوج أو الأب أو الأخ) ولقد أنقذ دخل المرأة من عملها كماً كبيرا من الأسر من الانحدار أو الحاجة أو التلطم على أبواب العائلة ، وتوجد أمثلة عديدة داخل المجتمع قامت المرأة فيها بالدور الأساسى فى تنشئة أولادها وتربيتهم.

أما الجانب الآخر وهو يعتبر تهمة موجهة للمرأة وهو سوء تنشئة الأبناء ، وهذه تهمة ليست حقيقية ، فالمرأة التى تخرج من المنزل أثناء الفترة الصباحية، أى الفترة التى ينشغل فيها الأولاد خارج المنزل بالمدرسة ، وبالتالى لاتتركهم بمفردهم إلا فى الاجازات فى فترات قليلة ، وبخروجها للعمل اكتسبت الشخصية والقدرة والوعى السليم فى تنشئة الأبناء فأصبحت قادرة على فهم الأسلوب السليم لتوعية الطفل وغرس القيم والعادات الحميدة فيه ، وأصبحت أكثره قوة فى مواجهة تمرد الأبناء وبطشهم وخاصة فى فترة المراهقة . إذ كان سابقاً من المتعارف عليه أن الأم هى العنصر الضعيف تجاه الأبناء والدلال لهم حتى من وراء الأب .. ومثال لذلك إعطاء المصروف من وراء الأب يساعد على شرب السجائر ، كانت تحاول أن تتستر على أخطاء الأبناء ، حيث وكانت عاطفتها هى المحرك الأساسى لتنشئة لأبنائها ، أما الآن فأصبحت الأم تستخدم العقل والعاطفة والوعى والخبرة فى تنشئتهم وحمايتهم من المشاكل ، أما ما وقع فيه أبناؤها من مشاكل أخلاقية فهذا يرجع للمجتمع وما به من مشاكل اقتصادية وليست الأم العاملة هى سبب ذلك إن الأم يمكن أن تكون قد حمتهم من الانحراف .

أما فى المرحلة الأولى من سنوات العمر للطفل فالمرأة العاملة تكون قد اكتسبت خبرة فى كيفية حماية طفلها ، لذلك فهى إما أن تأخذ أجازة بدون مرتب لكى تشرف وتحنو عليه أو ترعاه والدتها وإما أن ترسله إلى حضانة ، وفى أى حل من هذه الحلول تكون الأم واعية تماما لأى مشكلة قد يواجهها الطفل فى حياته.

أيضا المرأة العاملة يصبح لديها القدرة التنظيمية العلمية فى تنظيم أعمال البيت ورعاية الأولاد والزوج ، حيث تقوم بكل هذه الأعمال المنزلية فى وقت أقل ومجهود أقل من المرأة التى لاتعمل ، لأن التى لاتعمل تستيقظ متأخرة من النوم .

المرأة غير العاملة قدرتها على التنظيم أقل، والمرأة العاملة نظرا لإحساسها بقيمة الوقت والعمل والدخل الناتج عن مجهود ومعاناة لذلك أصبحت أكثر حرصا على حسن تنظيم دخل الأسرة وأقل مظهرية فى الانفاق . وهى تتعقل فى الانفاق وقادرة على تنظيم ميزانية الأسرة .

• جميع مؤسسات المجتمع لم تقم بوظيفتها تجاه الأفراد ونوعيتهم

هناك مشكلة أخرى تحلها المرأة العاملة وتفتقدها غير العاملة وهى قدرتها على التفاهم مع زوجها لأنه يعطيها الثقة فى مناقشة مشاكله الداخلية والخارجية ، وتصبح عنصراً مهاً جداً فى حياة الزوج من حيث تفهم مشاكله التى تقابله ، لأن مصالحهما مشتركة .. هذا يختلف تماما عن المرأة غير العاملة لأن قدرتها وخبرتها فى تفهم الزوج ومشاكله تكون أقل .

إن الزوج عندما يعتمد على زوجته فى مناقشة مشاكله فإن هذا يخلق علاقة قوية بين الزوجين ويقلل من الخيانة الزوجية لأن الزوجة العاملة تقدر جيدا مسئولية العمل وأسراره عكس المرأة غير العاملة .

أيضا فإن مظهر المرأة العاملة له اهتمام فهى تحافظ على مظهرها من ناحية الملبس ومن ناحية شكلها الجسمانى فى خارج وداخل البيت وهذا يرضى زوجها كثيرا .

معنى هذا أن ايجابيات العمل للأسرة كلها أدت إلى منع العديد من المشاكل التى من الممكن أن تحدث فى مثل هذه الظروف . ولكن رغم هذا هناك بعض السلبيات وأهمها عدم قدرتها على تحديد واجباتها تجاه الأسرة .

إن الكثير منهن تزداد تطلعاتهن فى العمل على الاستقرار الأسرى ولذلك تمضى المرأة فترات طويلة من النهار خارج البيت وهذا يؤدى إلى التقصير فى رعاية أولادها وواجبات زوجها .. مثال ذلك الطبيبة والموظفة ذات المراكز الكبيرة فإنها تشغل أكثر وقتها خارج المنزل ، وبالتالى تنسى دورها الأساسى وهذا ينعكس على البيت، ويجب أن تضع فى اعتبارها أن الأسرة أولا ثم العمل ثانيا ومن الممكن أن تعتذر المرأة عن الأعمال التى تجعلها قد تؤثر على واجباتها تجاه الأسرة .

ليس هناك عمل يناسب المرأة أكثر من غيره ولكن تفكير المرأة فى تنظيم وقتها وألا يطغى العمل على المنزل مثل المدرسة التى كثيرة للتلميذ وتطالب الأسرة بمساعدتها .

عمل المرأة يساهم فى العلاقات الأسرية مثل التعاون والمساعدة وتحمل المسئولية منذ الصغر والاعتماد على النفس وقوة الشخصية والنظام وكل واحد يعرف مسئولياته جيدا ولايوجد إهمال وخلق المشاركة داخل الأسرة من السلبيات أيضا فقد أصبح احتكاك المرأة العاملة بالمجتمع يزيد من تطلعاتها الأساسية مثل السيارة والمصيف وكذلك ترى أنماطا متعددة من الرجال بقدراتهم (نجاحه فى عمل ـ مظهره) كلها أشياء تراها خارج البيت ، أصبحت متطلباتها فى شخصية زوجها متعددة.. ومن السلبيات أيضا استقلالها الاقتصادى فإنها نتيجة العمل أصبحت أمام المشكلات التى لاتستطيع تحملها تطلب الطلاق اعتمادا على استقلالها المادى عكس المرأة غير العاملة .

إن العمل خلق الوعى للمرأة العاملة ومناقشة المشاكل التى تواجهها مع زملائها فى العمل .

انحراف الشباب

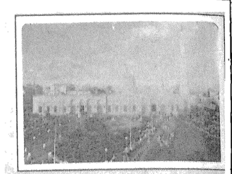
أما ظاهرة انحراف الشباب سواء كانت أخلاقيا أو دينيا فهذا ليس سببه الأسرة إطلاقا .. وقد ذكرت سابقا أن الظواهر اللاأخلاقية وانتشار انحرافات الشباب والإرهاب وغيرها من المشاكل لم يكن عمل المرأة هو السبب المؤثر فيه بصورة قوية .. بل إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية بشكل عام ساهمت بقدر كبير فى هذه الأشياء .

وأيضا من أسبابها اخلال مؤسسات المجتمع جميعها بأدوارها المنوط القيام بها تجاه أفراد المجتمع مثلا المدرسة تخل بوظيفتها وتعتمد اعتمادا شبه كلى على الأسرة فى المذاكرة نظرا لأن المدرسين يركزون حاليا على إعطاء الدروس الخصوصية وبذلك لايخلصون فى الشرح للتلاميذ معتمدين فى ذلك على الأسرة كى تغطى جوانب تقصير المدرسين ـ كذلك التليفزيون يلعب دورا خطيرا جدا فى عدم التربية السليمة لأنه فاشل تربويا حيث يقوم بعرض المسلسلات الأجنبية التى لاتتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا بل تساعد على انحراف الشباب .. لابد أن تقوم وسائل الاعلام بدور تربوى فى تنشئة الأبناء وذلك بغرس القيم والعادات والتقاليد الصحيحة فى الأبناء منذ الصغر..

إن دور المؤسسات فى المجتمعات النامية يجب أن يكون تربويا موجها .. لابد من تكاتف الجميع .

أيضا النوادى ـ غير المراقبة سواء من الأسرة أو إدارة النادى ـ ساهمت فى انحرافات الشباب بشكل ملحوظ .. فى علم الاجتماع : إنه عند تجمع مجموعة من الشباب دون تدخل من الأسرة (الأب ـ الأم) فإن هذا التجمع الشبابى يساعد على الانحراف مثل الادمان والانحراف الخلقى ، إن الشباب عادة لديه تمرد على الكبار لأن لديه انفعالات مخالفة للقيم ولذلك يجب أن يكون الذهاب إلى النادى تحت مراقبة الأسرة وتكون الجلسات فى النوادى أسرية ويكون الشباب تحت مراقبة الأب والأم .

وظيفة النوادى تربوية رياضية يجب أن تمارس وظيفتها هذه على الوجه الأكمل وذلك بغرس القيم والأخلاق واحترام الصغير للكبير وغيرها كثير .



حول مشروعية الاحتفال بالمولد (بقية)

شيطانى لكن هذه الحقيقة لا تجعلنا نبتعد طويلا وبعيداً عن حقيقة هى لب الشريعة وهى زبدة الشريعة لماذا نعبد وما فائدة الشريعة هى أن أصل إلى الحقيقة ، فشريعة بدون حقيقة عاطلة ، وحقيقة بدون شريعة باطلة فلابد من الأمرين معا ، لكن من الذى يعلم ذلك ومن يقتنع به . لا يمكن أن يعرف هذا إلا من ذاق ، ومن ذاق عرف لكن من لم يجد يقول كلام وأساطير وخرافات ودراويش ومهابيل كما يقولون لكن فى الواقع ايها السادة سأصارحكم بشىء لم اقرأه فى كتاب ولم يحدثنى به أحد ، ولكنها حقيقة حدثت معى أنا شخصيا .

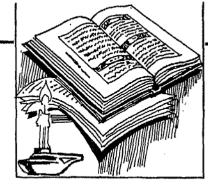
● أركب الحمارة وأقضى العبارة

سمعت من بعض الناس عن بعض الأولياء وهو والدى أبو البركات أحمد الدرديرى أما من زاره قال اركب الحمارة وأقضى العبارة تقضى حاجته فاستقبلتها بسخرية وبعقلى البشرى حتى عجبت فقرأتها ذات مرة أقرأ كتابا للإمام عبد الحليم محمود العالم العارف بالله وشيخ الأزهر السابق وأورد هذا الكلام فقلت لعله أوردها على سبيل الفكاهة أو على سبيل الحكاية والكتاب مطبوع وفيه هذه العبارة حتى مررت بأزمة عنيفة لعزيز علىّ كان فى كرب شديد ، بذلت أقصى ما فى وسعى من الطب ومن العلوم حتى لم أجد شيئاً نقص إلا أن أذهب إلى آل بيت النبى وإلى مسجد الحسين أسأل الله فيه لعل المكان الطاهر تستجاب فيه الدعوة فدخلت وأنا على باب الحسين مكروب فاستقبلنى أحد الصالحين من العلماء العاملين الذين هم فى المعاش وكنت أعرف من الإمام عبد الحليم محمود أن له قدم صدق عند ربه فأخذت يده أقبلها وقلت فلتدعو معى قال ماذا قلت كذا وكذا قال بعد أن تزور الإمام الحسين اذهب إلى ابن البركات أحمد الدرديرى وقل له اركب الحمارة وأقضى العبارة فأخذتها بصدق وذهبت إليه وقلت العبارة واتجهت إلى ربى لا إليه لكننى قلتها ودعوت بقلبى وأقسم لكن ما عدت إلى بيتى إلا وقد ذهب الكرب بإذن الله تعالى .

أقول هذه حقيقة لأننا لا نسأل إلا الله ولا ندعو إلا الله ولا نتجه إلا إلى الله لكن فى رحاب الأولياء الصالحين تستجاب الدعوة وفى رحاب الأولياء الذين لهم عند ربهم قدم صدق تستجاب الدعوات وتكون النفحات ولسنا من الذين يفترون بالأوهام ولسنا من الذين يتغلب على عقولهم شعوذة المشعوذين وجدل الجدالين فهذا نرفضه بالثلاثة ولا نقبل الشعوذة ولا الدجل ولا أى شىء مزايدة أو متاجرة فى دين الله ولا نقبل إلا ما جاء صريحا فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولكن لا ننكر أن الله قال «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» لاننكر أن مريم لم تكن من الأنبياء وكانت تأتيها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب – وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا – رأينا أيضا من عنده علم من الكتاب يأتى بعرش بلقيس فى أقل من لمح البصر ، رأينا كلب أهل الكهف يكرم بفضل رحاب الصالحين وجوار الصالحين ، رأينا هذا فى كتاب الله لم يقصه علينا أحد .

● حقيقة كرامة الأولياء

رأينا فى الآثار وفى الأحاديث ما يشهد بحقيقة كرامة الأولياء حتى أن بعض العارفين وهو سهل بن عبدالله التسترى عندما أخذه خاله وقال له ياسهل – وهو طفل صغير – إذا أويت إلى فراشك فقل الله معى ، الله شاهد علىّ ، الله ناظر الىّ ، قلها ثلاث مرات فقالها فعاد يزيده قلها إذا أويت إلى فراشك خمس عشرة مرة فيقولها وتمضى الأيام فيقول له من علم وأيقن أن الله معه وأن الله شاهد عليه وأن الله ناظر إليه لا يعصى الله أبدا ، فما عصى ربه وارتبط بشيخه – وهنا ارتباط الشيخ بالمريد ، وارتباط المريد بالشيخ ارتبط به إرتباطا وثيقا حتى مع مضى الزمن ذاق طعم الايمان وذاق حلاوة الصلة بالله ، وهو يصلى أحس أن قلبه حين سعد – سجد أيضا – وأراد أن يرفع من السجود بعد خمس دقائق لم ير قلبه يرفع ، بعد عشر دقائق لم ير قلبه يرفع ، بعد خمس عشرة دقيقة لم ير قلبه يرفع ، فأنهى صلاته وذهب إلى بيته وقلبه لم يزل ساجداً وبات ليلته وأصبح وقلبه لم يزل ساجداً فذهب يسأل بعض الأولياء الصالحين يقول له ياسيدى إذا سجد قلب العبد فمتى يرفع قال إذا سجد قلب العبد لا يرفع إلا بلقاء الله . ثم يفسر له الشيخ هذه الحقيقة ويقول له ومعنى هذا أنه يكون من الموفقين الذين يختم لهم بخاتمة الحسنى فلا عصيان بعد سجود القلب لا اختلاق بعد سجود القلب ، لا حرمان مما عند الله بعد سجود القلب لأن الله يقول «واسجد واقترب» فأصبح قريبا من ربه سبحانه وتعالى . هذه الحقيقة التى نريد أن نقولها وأن نوكد عليها أن هؤلاء يطهرون المحراب الصوفى من الدخل ومن الأغيار هؤلاء يأخذون بأيدى هؤلاء الآلاف والملايين من المريدين لا ليجلسوا بهم على مقهى ولا يخططوا معهم ظاهرة من ظواهر الانحراف أو التطرف أو ما إلى ذلك وإنما يأخذونهم إلى مجالس الذكر والعبادة وإلى مثل هذه المجالس من مجالس العلم وأتحدى أن يقول واحد أنه يوجد فى قطاع التصوف متطرف أو منحرف اللهم إلا ذاكر لله أو ساجد له أو راكع ألف الضراعة إلى الله هؤلاء الشعث الغبر البسطاء الكادحون المالئون حياتهم بالعمل والعناء ، أولئك الذين من أجلهم قبل سواهم رفعت راية الله فى الأرض لتظلهم تحتها لتعلن قيام عالمهم وبعث أيامهم وزحف صفوفهم . أن فى داخل اجسامهم قلوبا شامخة مؤمنة أخذت مع الله موعدا ليجد منها حيث يرضى ، وساعة يدعو نداؤهم إلههم . دستورهم قرآنهم . شعارهم قولهم :ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .



كيف تقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة ؟!

● سبق أن وضحنا أن القرآن الكريم : هو المصدر الأول للتشريع الإسلامى مبينا ما يجب على الأمة الإسلامية نحو تبليغه ونشره والعمل بما فيه والفائدة التى تعود على المسلمين لو طبقوا أحكامه ومبادئه .

«طرق تعليم القرآن»

ذكر العلماء أن لتعليم القرآن ثلاث طرق :

الأولى : أن يقرأ المعلم ليستمع المتعلم ثم يردد المتعلم ما استمع إليه من معلمه ، وهذه طريقة المتقدمين .

الثانية : أن يقرأ التلميذ ليسمع أستاذه فإذا كانت القراءة سليمة أقره الأستاذ ، وإلا .. صوب له خطأه ليعود التلميذ بالقراءة الصحيحة وهذه طريقة المتأخرين .

الثالثة : الجمع بين الطريقتين : أن يقرأ كل من الأستاذ والتلميذ القدر المطلوب تلاوته فيكون أحدهما قارئا والآخر مستمعا بالتناوب .

وعلى كل معلم : أن يأخذ من الطرق الثلاث ما يناسبه .

«الأصل فى تلاوة القرآن»

والأصل فى تلاوة القرآن أن تؤخذ بالسماع والتلقى والمشافهة ، ولا يمكن أن تؤخذ أحكام التلاوة من حيث تطبيقها من مجرد الاطلاع على الكتب الخاصة بها .

وإنما طريق تعلم القرآن : التلقى والمشافهة والتلقين والسماع ، والأخذ من أفواه المشايخ المتقنين لألفاظ القرآن ، الضابطين لحروفه وكلماته ، لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة .

وذلك : مثل : الروم ، والاختلاس ، والإشمام والإخفاء والإدغام والتسهيل ، والمد والقصر والغنة ، والإمالة والتقليل ، وكل ما ينطوى تحت مسمى «اللهجات» المتوقف معرفته على التلقى والمشافهة .

والملاحظ : أن كل من أخذ التلاوة بواحدة من هذه الطرق المشار إليها ، وخاصة التلاميذ الناشئين فإنهم لم يكادوا يبلغون سن الثامنة أو العاشرة إلا ونراهم يحسنون النطق لألفاظ القرآن بجانب إجادتهم لحفظ القرآن عن ظهر قلب .

«التجويد العملي فرض عين»

إن لتلاوة القرآن مجودا أعظم الأثر وكثير الفائدة فى تقويم لسان الطالب وتمرينه وتدريبه على القراءة السليمة للقرآن .. خاصة وجميع المواد الأخرى بصفة عامة .

ولما كانت تلاوة القرآن مطلوبا فيها تطبيق جميع أحكام التلاوة كان ذلك دليلا آخر على أن التجويد العملى فرض عين على المكلفين من الذكور والإناث ..؟ لأن الله عز وجل أنزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ على جبريل عليه السلام بهذه الكيفية من التحرير والتحقيق والتجويد ،

وأن جبريل قرأ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية ، ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تلقاه التابعون عن الصحابة ، وتلقاه أئمة القراءة عن التابعين ، ثم تلقاه عن الأئمة القراء : أمم وطوائف جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل فى جميع الأمصار حتى وصل إلينا بهذه الصفة ، بطريق التواتر بما يفيد القطع واليقين وعليه : فليس لأحد أن يحيد عن هذه الكيفية ، ولذا علق على ذلك الإمام ابن الجزرى فى طيبته حيث قال :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حلية التلاوة
وزينة الأداء والقراءة

فالتجويد : حلية التلاوة ، وقد سئل الإمام على رضى الله عنه عن معنى الترتيل فى قوله تعالى : ورتل القرآن ترتيلا ـ المزمل . فقال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

ولا يتأتى هذا إلا بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه

بقلم :
د . محمود حافظ برانق



ومستحقه من الصفات اللازمة والناشئة عنها من ترقيق وتفخيم ... إلخ بكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله «من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يعنى : عبد الله بن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظا عظيما فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله فضلا عن جمال صوت وحسن أداء .

وقد أحب النبى صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ أبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الصحيحين عن أبى عثمان النهدى ، قال : صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد ، ووالله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله .

«حسن التلاوة تثمر خشوع القلب وخضوع الجوارح»

والقرآن حينما يتلى مستوفيا أحكامه مصححا ألفاظه كما أنزل ، تلتذ الأسماع بتلاوته ، وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد يأخذ بالألباب وهو سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه .

– «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون .. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم» سورة الأنفال .

« الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد » .. سورة الزمر .

وقد ذكر الإمام المحقق ابن الجزرى أن جماعة من شيوخه أخبروه أن الإمام تقى الدين محمد بن أحمد الصائغ ، وكان أستاذا فى التجويد قرأ يوما فى صلاة الصبح «وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد» – سورة النمل – وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى أكملها ، فنظروا إليه فإذا هو : هدهد !!؟

كما بلغنا أن الأستاذ الإمام سبط الخياط قد أعطى من ذلك حظا عظيما، وأنه قد أسلم على يديه جماعة من اليهود والنصارى لجودة تلاوته وجمال صوته .

وللمحافظة على حسن الأداء القرآنى وتوفية أحكامه وسلاسة تلاوته ، استمرار عمل اللسان والفم ومخارج الحروف وتوفيتها صفاتها بكثرة التلاوة بحيث يكون ذلك لصاحبه طبعا وعادة وسجية .

وفى النهاية نقدم بعض قواعد القراءة الصحيحة على أمل أن نكملها ان شاء الله فى العدد القادم .

أولاً :

أ – علامات الوقف :

مـ : الوقف اللازم ، نحو (انما يستجيب الذين يسمعون ~ ، والموتى يبعثهم الله) .

قلى : يجوز الوصل والوقف أفضل .

ج : علامة الوقف الجائز .

صلى : يجوز الوقف والوصل أفضل .

لا : علامة الوقف الممنوع نحو :

(الذين تتوفاهم الملائكة طيبين لا يقولون سلام عليكم لا ادخلوا الجنة) .

∴ ∴ : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الطرفين لا يصح الوقف على الآخر نحو : (ذلك الكتاب لا ريب ∴ فيه ∴ هدى للمتقين) .

ب – القلقلة :

* وهى ذبذبة الحرف الساكن عند النطق به سواء كان سكون الحرف أصلياً أو عارضـاً نتيجة الوقف وحروفها خمسـة هى :

القـاف ، الطـاء ، البـاء ، الجيم ، الدال ، مجموعة فى اللفظ .

(قطب جد)

أمثلة : الطارقْ – افتطْمعون – ابْتغاء – فاجْتنبوا – أحدْ .

ثانياً :

١ – أحكام النون والميم المشددتين :

يجب اظهار غُـنّـة الميم والنون حال تشديدهما مثل :

من الجنّة والنّـاس – ألا إنّـهم (نون)

فأما من أعطى – كلا لمّاً – ثـمّ (ميم)

والغنة صوت رخيم يخرج من الأنف وزمنها حركتين .



والحركة : الزمن الذى يستغرقه بسط الأصبع أو قبضه .

٢ – **أحكام الميم الساكنة** : ولها ثلاثة أحوال :

أ – أن يقع بعدها حرف الباء فحكمها حينئذ وجوب الاخفاء مع الغنة (اى إخفاء الميم فى الباء مع الغنة) ويسمى (إخفاءً شفوياً) ويتحقق هذا بتفادى انطباق الشفتين أثناء نطق الميم لخروج الغنة وفى المصحف تجد هذه الميم مُعرّاة بدون تشكيل .

ب – أن يقع بعدها حرف الميم وحكمها حينئذ وجوب الادغام مع الغنة وفى المصحف تجد أن الميم الساكنة معراة والميم التى تليه مشددة .

جـ – أن يقع بعدها حرف آخر من بقية حروف الهجاء وهم ٢٦ حرفاً فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة كان حكمها وجوب الاظهار من غير غنة . وإليك أمثلة على الأحوال الثلاثة :

الحرف الذى يلى الميم الساكنة	الحكم	الأمثلة :
أ – الباء	الإخفاء الشفوى	ومن يعتصم بالله ، فاحكم بينهم .
ب – الميم	الإدغام الشفوى	وهم مؤمنون – ورائهم ملك
جـ – بقية الحروف	الإظهار الشفوى	أنعمْت عليهم – ذلكمْ خير – لهمْ دار السلام

• ويجب أن يحذر القارىء إخفاء الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو فاء بل يجب عليه إظهارها مثل : عليهم ولا الضالين – هم فيها .

٣ – **أحكام اللام الساكنة** :

أ – لام (أل) المعرفة وهى نوعان :

* قمرية وحكمها الإظهار – وذلك إذا وقع بعدها حرف من الأربعة عشر حرفاً المجموعة فى قولهم (أبغ حجك وخف عقيمه) .

* شمسية وحكمها الإدغام وهى التى يأتى بعدها باقى الحروف .

فى رسم المصحف تجد السكون على اللام القمرية دليلا على الإظهار بينما تجد اللام الشمسية معّراة دليلا على إدغامها .

اللام القمرية وحكمها الإظهار		اللام الشمسية وحكمها الإدغام	
الحرف	المثال	الحرف	المثـال
الهمز الباء الغين	الْأنهار الْبر الْغفار	الطاء الثاء الصاد	الطّيبون الثواب الصبر

ب – لام الفعل : والفعل ماض ومضارع وأمر .

الفعل	حكم اللام الساكنة	المثال
ماضى	الإظهار مع كل الحروف	أرسلْنا – جعلْنا
مضارع	الإظهار مع كل الحروف	يلْتفت – يلْبسون
أمر	أ – إظهار اللام ما لم يقع بعدها لام أو راء	فقلْ سلام – قلْ نعم
	ب – إدغام اللام إذا كان بعدها راء أو لام	وقل ربّ أعوذ بك – قل لكم ميعاد

جـ لام الحرف : وتكون فى آخر الكلمة ولها حكمان :

الحكم	الأمثلة
١ – الإظهار فى جميع الحروف ما لم يأت بعدها لام أو راء	هلْ تعلم – هلْ ثوّب – بلْ زعمتم – بلْ سولت
٢ – الادغام إذا جاء بعدها لام أو راء	بل رّفعـه الله إليه – بل رّان – هل لّكم – بل لّايخافون الآخرة

ثالثا :

أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين (ـــً ـــٍ ـــٌ) هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم وتظهر فى النطق ولا تظهر فى الكتابة بينما النون الساكنة تظهر فى النطق والكتابة ولذلك فإنهما يأخذان نفس الأحكام عند التقائهما بحروف الهجاء التى تليهما . وهذه الأحكام أربعة :

١ – الإقلاب : إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف (الباء)

البقية صفحة ٥٦

فوضى الإباحية تهدد العالم

بالسقوط فى هوة الإيدز!

●● هذه دراسة واقعية نشرت فى صحيفة النيويورك تايمز فى شهر إبريل الماضى وعن طريق معهد ألن جيتماشير وصفت الصحيفة نتائج الفوضى والاباحية الجنسية التى تهدد الأسر الأمريكية بأمراض تناسلية خطيرة مثل الإيدز والسيلان والزهرى وتهدد الأسر أيضا بتفكك الروابط بين الزوج والزوجة والأبناء

تقول الدراسة أن الرجل الأمريكى عادة ما يقيم علاقات جنسية مع سبعة أشخاص طوال فترة حياته وتحسب نفس النسبة للأمريكية الأمر الذى جعل ٥٦ مليون أمريكى مصابون بأمراض تناسلية مختلفة مابين السيلان والزهرى ولايدخل فى هذا الرقم المصابون بمرض الإيدز وقد نبه التحقيق أن ثلثى المصابين بهذه الأمراض تبلغ أعمارهم أقل من خمسة وعشرين عاما وبالذات فى الثامنة عشر وهى السن التى يشعر فيها الفتى والفتاة أنهما قد نضجا ويمكن الخروج بعيدا عن الأسرة ونظرا للقيم المتردية فى سهولة الممارسة الجنسية فى سن مبكرة وبدون ضوابط نشأت هذه الأمراض والتى كان بسببها أيضا إصابة المرأة بأمراض أخرى مختلفة مثل إسقاط الجنين وتشوه المواليد والعقم بل أن الدراسة وضحت أن نسبة إصابة المرأة بالأمراض التناسلية ترتفع إلى ٥٠٪ مقارنة بالرجال كما يتعرض إلى التهابات حادة فى منطقة العانة والتى تؤدى إلى العقم وتشويه الأجنة ويرجع انخفاض نسبة المواليد فى أمريكا أولا إلى إصابة عدد كبير من النساء الأمريكيات بالعقم نتيجة الممارسة الجنسية المثيرة وتناول أدوية منع الحمل فى سن مبكرة مع أن أغلب هذه الأدوية يفضل ألا تؤخذ بعد ولادة المولود الأول وليس قبلها.. .قد نددت أكثر من جمعية طبية فى أمريكا بمخاطر تناول أدوية منع الحمل بهذا الشكل الخاطئ الأمر الذى يفقد المرأة صلاحيتها فى الإنجاب مما شكل عند حوالى ١٠ ملايين امرأة مشاكل أخرى نفسية من حرصها على الإنجاب لكن بعد فوات الأوان .. ●●

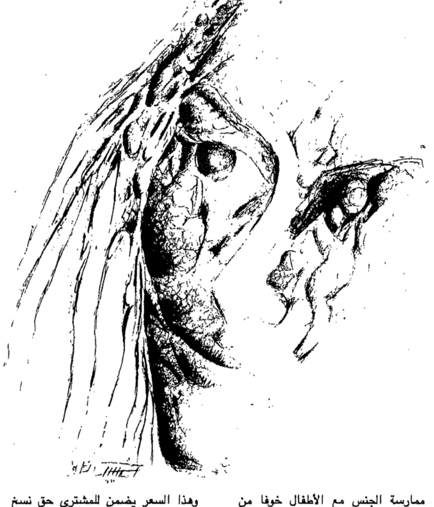
◎ وقد انفقت الحكومة الأمريكية ٤,٢ بليون دولار على علاج الأمراض التناسلية التى نجمت عن الممارسات الجنسية مثل الزهرى والسيلان وتنفق أيضا نفس الرقم تقريبا على مرض واحد هو الإيدز ، وينفق الأمريكى المصاب بهذه الأمراض حوالى مائة ألف دولار سنويا لعلاج الأمراض الفتاكة التى تصيبه من جراء الفوضى الجنسية..

وقد نشرت صحيفة النيويورك تايمز فى شهر إبريل أيضا دراسة من بروكسل حول تفشى الدعارة فى العالم ومدى ماوصلت إليه الانحرافات لدرجة أن وصل الأمر إلى استخدام الأطفال والمراهقين من الجنسين والخوف من انتشار مرض الإيدز بين الكبار هو ما جعلهم يلجئون إلى تفشى ظاهرة استخدام الأطفال من الجنسين ظنا منهم أن بهذه الطريقة يمكن الإفلات والهروب من مرض الإيدز اللعين.

وقد كشفت الدراسة التى نشرت فى صحيفة النيويورك تايمز أن المواخير فى العديد من العواصم العالمية فى أمريكا وأوروبا وجنوب شرق آسيا تستخدم أطفالا أعمارهم تتراوح بين الثامنة إلى الرابعة عشرة عاما بادعاء أنهم الأضمن والأنظف من نقل الأمراض المعدية القاتلة ومن أجل هذا السبب قدموا هؤلاء الأطفال الصغار بأسعار مرتفعة نسبيا وقد تفوق تجار الجنس فى جنوب آسيا فى الفلبين وتايلاند وسنغافورة بأنهم يقدمون إلى زبائنهم «لستة» بكل إمكانياتهم التى تصل إلى حد تقديم أطفال صغار وبنات يصل عمرهن إلى ١٥ عاما لم يمسسهن أحد من قبل بأسعار مرتفعة جدا حتى يشعر الزبون بالاطمئنان من عدم إصابته بمرض الإيدز وتفرده بأنه الرجل الأول فى حياة هؤلاء المسكينات ..

وقد ناقش خبراء من اليونسكو هذه الظاهرة فى العاصمة البلجيكية تحت مسمى تجارة الجنس وحقوق الإنسان واستمعوا إلى تقارير فى غاية الخطورة من مختلف بقاع العالم فى تقرير قدمه الدكتور ونج كيسون هوا مدير مستشفى الأمراض التناسلية فى مدينة هوشى منه سايجون سابقا عاصمة فيتنام أن نسبة أعداد كبيرة من رجال الأعمال من اليابان وهونج كونج وتايوان وبعض رجال الأعمال العرب يطلبون أطفالا من الجنسين يتراوح أعمارهم مابين ١٢ عاما إلى ١٥ عاما .. ويؤكد الخبراء أن تجارة الجنس تدار أموالا ببلايين الدولارات وتتنوع هذه التجارة فى فحشها فهناك متخصصون فى العروض الاباحية وعروض التلصص من خلال غرف الفنادق وغيرها من العروض الشاذة جنسيا وقد علقت راسيلاتا مازالى المسئولة بمنظمة اليونسكو لحقوق الإنسان أن الأمر تعدى حدود المعقولية ولابد من كسر جدار الصمت حتى يمكن كسب رأى عام عالمى يقف ضد هذا السلوك المشين والتصرفات

فوضى الإباحية



الشاذة.

أما الدكتورة جانيت رايموند فقد شاهدت بنفسها أطفالا فى سن الرابعة عشرة يجرى علاجهم نتيجة لأمراض وانتهاكات جنسية وقدمت نماذج بشعة لأطفال تعرضوا لهذه المصائب فى هذه السن المبكرة وأجريت لهم عمليات جراحية دقيقة لإنقاذ حياتهم من موت محقق.

أرقام فلكية!

وقد كشف موريس هارس أحد المسئولين بمنظمة اليونسكو أرقاما فلكية عن الدعارة المنظمة فهناك ٢ مليون امرأة فى تايلاند يعملن فى المواخير منها ٨٠٠ ألف مراهقة وطفلة كما يوجد ١٠ آلاف طفل ذكر تتراوح أعمارهم مابين ٦سنوات إلى أربعة عشر عاما يحترفن الشذوذ فى سيرلانكا.. وهناك مليون امرأة فى الفلبين منهن ١٠٠ ألف مراهقة وطفلة أقل من ١٦ عاما واعتبر هاريس فى تقريره أن الدخل السياحى لدول تايلاند والفلبين وسنغافورة يمثل الرقم الأول فى دخل البلاد مما يمثل فى طياته المبالغ التى ينفقها رجال الأعمال على بنات الهوى ومواخير وبنات الليل.

مدارس للعاهرات!!

يقول الدكتور امانويل هيرمن مدير شرطة بروكسل أن هناك مدارس لتدريب العاهرات فى قبرص ثم تقوم بتوزيعهن على دول الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وفى بعض دول أوروبا وقد كشف هيرمن أن هناك دولا فى غرب أوروبا أصبحت الأولى فى تجارة دعارة الأطفال وأنهم يستخدمون أطفالا من بنجلاديش وباكستان واندونيسيا بالإضافة إلى أطفال من نفس هذه البلاد ويقول إن الزبائن يطلبون دائما أشكالا جديدة للإثارة بالإضافة إلى خوفهم الشديد من مرض الإيدز فظهرت تجارة الأطفال وقد اكتشف فى بريطانيا إصابة ٧ أطفال يستخدمون فى هذه المواخير مصابين بمرض الإيدز الأمر الذى يؤكد عدم صحة اللجوء إلى ممارسة الجنس مع الأطفال خوفا من الإصابة بالمرض اللعين!

أفلام الجنس

ولم يكتف تجار الجنس والإنحلال فى العالم على هذا الانحدار الشديد فى استخدام الابرياء، بل وصلت بهم الحقارة إلى تصوير اغتصاب المسلمات البوسنيات فى شرائط فيديو وتباع بأسعارمرتفعة الثمن فى أوروبا التى تشاهد هذه الأفلام الحقيقية وليس التمثيلية وتتلذذ بالمآسى والفجور والانحلال والشذوذ وضياع الأخلاق والضمير والوازع الدينى أو الوازع العقلى أو الفطرى وقد قامت المنظمات الإرهابية فى بلجراد بعرض هذه الأفلام على تجار الجنس والخلاعة فى بريطانيا وأمريكا تظهر فيها علميات الاغتصاب المريعة التى حدثت لنساء البوسنة المسلمات والتى قام بها أعضاء العصابات الصربية والتى انتهت فى بعض الأحيان بقتل الضحايا البوسنيات.

وقد ظهرت بعض هذه الأفلام فى البلدان الغربية وبأسعار باهظة تصل إلى عدة مئات من الدولارات للفيلم الواحد وهذا السعر يضمن للمشترى حق نسخ ونشر هذه الأفلام وقد تم اكتشاف أول شريط فيديو من هذا النوع من قبل الشرطة فى مدينة لوس أنجلوس الأمريكية وتعتقد الشرطة أن هذه الأشرطة انتشرت فى أمريكا ووصلت الأسواق البريطانية أيضا.. وقد قام المجرمون الصرب بتصوير هذه الأفلام بأنفسهم لأنها مصورة بشكل جيد وكاميرات تصوير خاصة بالمحترفين من تلك التى قاموا بسلبها من المراسلين الأجانب لمحطات التليفزيون العالمية وهذه الأفلام تعرض عمليات الاغتصاب التى تمت على أولئك النساء بالكامل ولكنها لا تظهر أبدا وجوه وشخصيات المغتصبين المجرمين وتظهر الأفلام عمليات الاغتصاب والإهانة بخلع ملابس الضحية بالقوة ثم ربطها وضربها وتنتهى المذبحة بالاغتصاب من شخص أو عدة أشخاص وحدث مرات متعددة أن قتلت الضحية بعد الاغتصاب بالرصاص فى رأسها أو القيام بذبحها وكانت السوق السوداء فى بريطانيا «العظمى» قد حصلت على هذه الأفلام من عصابات الشذوذ فى أمريكا الجنوبية

● الانحلال يتسبب فى انخفاض نسبة المواليد فى أمريكا بسبب عقم النساء

● استخدام الأطفال والمراهقين فى عمليات دعارة واسعة تنظمها عصابات خطيرة !

وفى قمة الوحشية والنذالة قام التليفزيون الصربى فى بانيلوكا بعرض هذه الأفلام فى ساعات متأخرة من الليل وتظهر عمليات الاغتصاب والإبادة..

وقد قامت السيدة كاترين ميك كيون الأمريكية استاذة الحقوق ورئيس الحملة المناهضة لأفلام الخلاعة بالتحدث مع ضحايا المعتقلات الصربية الذين قاموا بوصف الأعمال الوحشية الإجرامية التى تمت فى حقهم والطرق التى كانت تتبع فى تصوير عمليات الاغتصاب وتملك الباحثة كاترين أدلة جنائية على مثل هذه الجرائم ومنها عملية الاعتداء على امرأة مسلمة وبقر بطنها وهى حامل فى شهرها الثامن أمام زوجها الذى لم يستطع أن يفعل شيئا لها وهى تموت أمام عينيه كل ذلك فى فيلم فيديو حقير يتلذذ بالفرجة عليه أصحاب المشاعر المقتولة والعقول الخربة والضمائر الميتة والقلوب المتحجرة والأخلاق الفاسدة.

لايوجد عذارى فى بريطانيا

هذا دليل قاطع فى بريطانيا«العظمى» التى تحمى حقوق الإنسان وترفع شعار التمدين والتقدم على عدم وجود عذارى فى الريف البريطانى فقد تقرر إغلاق صندوق جائزة «إنى تايت» للعرايس بعد أن ظل ٩ أشهر من بداية عام ٩٣ يتلقى أى طلبات للحصول على جائزته السنوية.. والجائزة تقدم لكل عروس تكون مستوفية للشرط الوحيد وهو أن تكون عذراء فى ليلة زفافها وكانت هذه الجائزة قد تأسست عام١٩٣٨ وتم تخصيص صندوق خيرى يستمد ميزانيته الدائمة من ريع الثروة التى تركتها «إنى تايت» لهذا الغرض وقيمة الجائزة ٥٠ جنيها استرلينيا تدفع نقدا للعروس التى تتقدم بطلبها وينطبق عليها الشرط .. تركز الأعلان عن الجائزة المناطق الريفية بغرب انجلترا وخاصة فى قرية لانكفورد «موطن تايت التى سميت الجائزة باسمها» واستمر الصندوق على مدار السنين الطويلة يستجيب لمئات الطلبات التى تأتيه من العرايس العذارى لكن عاما بعد عام بدأ يتراجع الطلبات ولم يتلق الصندوق فى العام الماضى سوى طلب واحد وأخيرا أعلن رئيس مجلس إدارة الصندوق إغلاق الجائزة لعدم وجود عذارى فى الريف الانجليزى وتحويل أموال تايت التى كانت تدعو إلى الفضيلة من ٦٠ عاما تقريبا إلى أعمال خيرية أخرى.

أما فى أمريكا بلد القوة والعضلات وحقوق الإنسان فقد استجاب بيل كلينتون إلى دعوات السادة الشواذ الأفاضل وسمح لهم بدخول الجيش إكراما لهم لأنهم وقفوا معه فى الإنتخابات ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد تم تعيين عمدة مدينة سان فرانسيسكو روبيرتا اتشيتسنبرج نائبا لوزير الإسكان فى الإدارة الأمريكية وهو أول رجل يجاهر بشذوذه الجنسى ويدرس الكونجرس الأمريكى الان اقتراحا بتخصيص ميزانية مستقلة لأبحاث الأيدز واقتراح قوانين جديدة تفرض عقوبات على من يسئ معاملة الشواذ سواء كانت هذه الإساءة حسية أو معنوية ..

وقد بدأ ثلاثة ملايين امرأة أمريكية شاذة فى الظهور والإعلان عن وجههن القبيح ومطالبة الحكومة الأمريكية بحققهن أسوة بالرجال وتطور الأمر أن جعل الشواذ لهم موطنا فى مدينة بجوار سان فرانسيسكو يقطنون فيها والمدينة عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة ينزح إليها الآن عشرات الالاف من الشواذ قد حرصت مجلة ماضينا OUR BAKS المهتمة بشئون الشواذ بأن هناك عشرة الاف امرأة نزحن إلى هذه المدينة الصغيرة وأن هناك مدنا أخرى ينزح إليها الشواذ ليكون موطنا لهم وأضافت المجلة إن هدف الشواذ عموما هو الظهور العلنى فى أماكن تجمعات لطرح قضاياهم عن كيفية «إبراز شذوذهم» لجعله ظاهرة مألوفة فى المجتمع الأمريكى ثم المجتمع العالمى ومن هذا المنطلق امتلأت مكتبات المدينة بأشرطة الفيديو والكتب والمجلات التى تثير الغريزة الجنسية بالإضافة إلى النشاط الملحوظ فى إقامة مهرجان صيفى يستقطب فيه الالاف من النساء والرجال من داخل المدينة وخارجها ويكفى أن عشرات النساء يقفن على النواصى كل يوم فى انتظار عمل لهن والأخطر من ذلك أن البوليس الأمريكى لم يتحرك لمنع بعض الرذيلة فى الطريق العام وهو ممنوع ويقبض على فاعله.

إننا أمام ظاهرة خطيرة للغاية فى انتشار الفساد بصورة أخرى جريئة لم نكن نسمع عن ذلك لاستخدام الأطفال وسيطرة الشواذ على الفكر العالمى بالإضافة إلى انتشار هذه الرذائل عالميا ومحاولة صبغها وانتشارها فى كل مكان على وجه البسيطة..

الانحلال يزداد عالميا وآثاره المخيفة تكسب أرضا وناسا وشعوبا كل يوم «والدش» - طبق الاتصالات الذى يستقبل كل هذه القذارات - أصبح يغزو بلادنا وينتشر بصورة مخيفة تدعو للأسف على أسطح بيوتنا ويتقاتل عليه شبابنا فى السهر أمامه يوميا لمشاهدة كل البذاءات!! التى يراد بنا أن نراها ونشاهدها ثم نمارسها كنوع من تفكك وانحلال المجتمع المسلم الذى يقف بصلابة وقوة ضد هذا الإنحلال..

الخطر قادم.. قادم لا محالة وبسرعة وعلينا المواجهة بكل ما نملك من حكمة وعبرة وقوة أمام هذا التدفق الغزير المثير من الإنحلال تحت مسمى الحرية الشخصية وإذا ضاعت أخلاقنا فلا أمل لنا فى بناء أو دواء أو دنيا أو آخرة .

محسن فهمى

خبراء التربية وعلماء الإسلام يؤكدون :

الـــدروس الخصوصيـــة تضر

● إكراه المدرس للطلاب على أخذ دروس خصوصية حـــرام !

● تحسين أحوال المدرسين والتوسع في فصول التقوية ضرورة عاجلة

●● تمثل الدروس الخصوصية كابوسا يخيم على أولياء الأمور داخل معظم الأسر فى مجتمعنا حيث تحملهم مالا طاقة لهم به من أجور يدفعونها للمدرسين الذين يعطون أبناءهم دروسا خاصة، ولا يتوقف الأمر عند إرهاق أولياء أمور الطلاب واستنزاف أموالهم فقط ولكن الدروس الخصوصية تلحق أسوأ النتائج بالطلاب انفسهم وبالعملية التعليمية والمجتمع ككل .

فماذا يقول خبراء التربية ورجال التعليم وأولياء الأمور وعلماء الإسلام حول ظاهرة الدروس الخصوصية ؟؟ .

وكيف يمكن مواجهتها والتقليل من آثارها الضارة ؟؟.. ●●

فى البداية يؤكد الدكتـــور يوسف عبد الصبور عضو هيئة التدريس بكلية التربية بسوهاج على خطورة ظاهرة الدروس الخصوصية ويقول:

إن هذه الظاهرة تعتبر من التحديات التى تواجه نظام التعليم فى مصر بمستوياته المختلفة وتمثل واقعا موجودا بدرجة كبيرة فى الوقت الذى تكون فيه مرفوضة من الناحيتين التشريعية والتربوية.

ولقد كثر الحديث والمناقشات حول هذه الظاهرة من حيث الآثار السلبية التى تسببها الدروس الخصوصية، كما أشارت بعض الدراسات والتقارير العلمية إلى انتشار هذه الدروس بين طلاب المرحلة الثانوية وهذا يؤدى إلى انصراف بعض الطلاب عن الاهتمام بالدراسة داخل المدرسة ويستشعرون المحاباة والتمييز بين الطلاب كما تؤدى إلى شعور بعض الطلاب بالنقص والحرمان بسبب عدم قدرتهم على مسايرة زملائهم الذين يملكون المال ويأخذون دروسا خصوصية .

كما أن هذه الدروس تعود الطلاب على الإتكالية والاعتماد على الغير وضعف الثقة بالنفس والقضاء على أفضل نشاطات التعليم الذاتى الذى يعتمد على بذل الطالب للجهد فى محاولة استيعاب المنهج الدراسي واستذكاره.

بالإضافة إلى أن الدروس الخصوصية تشكل ضغوطا اقتصادية على أولياء الأمور ولها آثار نفسية واجتماعية شديدة الخطورة على التلميذ والأسرة وعلى شبكة العلاقات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة وخارجها وهى من حيث شدة انتشارها وبالأساليب غير التربوية التى تتم بها تعد مشكلة قومية، تحتاج لتضافر كل الجهود لإيجاد الحلول اللازمة للقضاء عليها أو التخفيف منها.

ومشكلة الدروس الخصوصية ترتبط بعدة عوامل منها ما يتعلق بالطالب نفسه ومنها مايرتبط بالأسرة ومنها مايتعلق بالمدرسة والمجتمع ككل ومن هنا تأتى مسئولية الجميع من أجل القضاء عليها.

عادة سيئة

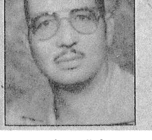
ويرى الدكتور عادل شلبى استاذ علم وظائف الاعضاء بكلية الطب جامعة الأزهر أن الطالب يتحمل جزءاً من المسئولية عن انتشار الدروس الخصوصية ويقول:

إن هناك عادة سيئة تمكنت من نفوس بعض الطلاب منذ الصغر وهى الاعتماد على الدروس الخصوصية مما يجعل الطالب يعتقد بأنه لن يستطيع الاستمرار فى التعليم إلا بتلك الدروس.

ومن المؤكد أن هذا الاعتقاد خاطئ بدليل وجود أعداد كبيرة من الطلاب المتفوقين فى دراستهم خلال جميع مراحل التعليم بدون أخذ أية دروس خصوصية خلال تعليمهم، والطالب الذى تعود على الدروس الخصوصية عندما يدخل الجامعة يشعر بعدم الثقة بالنفس ولا يستطيع مواصلة الدراسة معتمدا على نفسه فيبدأ فى البحث عمن يعطيه دروسا خصوصية من المدرسين والأساتذة المساعدين بكليته التى يدرس فيها .



د . على مدكور ـ د . على عبد العال



كمال مصطفى

تحقيق / على عليوه

بالعملية التعليمية وترهق أولياء الأمور



التلاميذ فى أحد الفصول والمدرس يتابع الشرح

ومن هنا يجب على أولياء الأمور إقناع أبنائهم بعدم جدوى الدروس الخصوصية وتشجيعهم على الانتباه والتركيز اثناء شرح المدرس للمقرر داخل الفصل وأن يذاكروا دروسهم أولا بأول حتى لا تتراكم عليهم ويصعب عليهم فهمها عندما يتركونها فترة طويلة.

مائة جنيه فى الساعة

ويرى الدكتور محمود أبو الفتوح الأستاذ بجامعة الأزهر أن بعض المدرسين يحققون أرباحا ضخمة من الدروس الخصوصية ويقول:

أعرف مدرسا يعطى درسا واحدا لمدة ساعة فى اللغة الإنجليزية لخمسة من الطلاب ولا يبدأ فى الشرح إلا بعد أن يضع كل طالب مبلغ عشرين جنيها ثمن الحصة أمامه على الطاولة وبحسبة بسيطة فإن ثمن ساعة من اللغة الإنجليزية هو مائة جنيه وينصرف المدرس بعد انتهاء الحصة ليذهب إلى مجموعة أخرى من الطلاب ليعطيهم حصة أخرى بمائة جنيه ثانية وهكذا.

فإذا فرضنا أن ولى أمر هذا الطالب الذى يأخذ درسا فى اللغة الإنجليزية بعشرين جنيها فكم يدفع هذا الوالد المسكين فى باقى المواد لنفس الإبن وكيف يوفر ثمن الدروس الخصوصية لأبنائه الآخرين إذا كانوا فى مراحل التعليم المختلفة؟ إن هذا الحمل تنوء به الجبال وولى الأمر ليس أمامه سوى أن يعمل ٢٤ ساعة فى اليوم ويحرم نفسه وأسرته من الضروريات ليوفر ثمن الدروس الخصوصية وإما أن يمد يده بالسؤال أو يمد يده ليسرق وهذه كلها مسالك للشر والفتنة.

ومما يؤلم النفس أن بعض أساتذة الجامعات فى بعض الكليات العملية كالطب والهندسة دخلوا ميـــدان الدروس الخصوصية حيث يصل ثمن الحصة الواحدة عشرات الجنيهات وفى مقابل هذه الصورة السيئة فهناك نماذج أخرى مشرفة لمدرسين مخلصين لمهنتهم الشريفة فيأخذون أجورا رمزية نظير دروسهم الخصوصية ويرفضون أخذ أى أتعاب نظير هذه الدروس إذا علموا أن الطالب فقير أو يتيم.

إن المدخل لعلاج ظاهرة الدروس الخصوصية هو تقليل كثافة الفصول داخل المدارس ليتمكن المدرس من أداء عمله ورعاية طلابه، والاهتمام بالمبنى المدرسى فبعض المدارس لايوجد بها كراسى لجلوس الطلاب وبعضها الآخر بلا شبابيك أو دورات للمياه أو ملاعب ليمارس فيها الطالب الأنشطة الرياضية وغيرها ولابد أيضا من تحسين الظروف المادية والاجتماعية للمدرسين.

الإعلام ودوره

ويؤكد الدكتور على مدكور الأستاذ بمعهد البحوث والدراسات التربوية بجامعة القاهرة على دور الإعلام فى وجود المشكلة وفى علاجها أيضا فيقول:

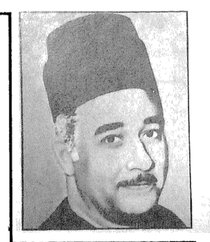
إن كثيرا من مشاكلنا الاجتماعية كالدروس الخصوصية والغش فى لجان الامتحانات والعنف فى مشاكلنا تعكس أزمة فى التربية والتنشئة الإجتماعية السوية وللأسف يلعب الأعلام دورا واضحا فى وجود استمرار هذه الأزمة فالتليفزيون يتضمن العديد من البرامج والمسلسلات والأفلام التى تحوى قدرا كبيرا من القيم غير الصحيحة وتؤدى دورا سلبيا فى تربية وتنشئة أبنائنا.

من هذه القيم التى تروج لها المسلسلات والأفلام العنف والأنماط الإستهلاكية فى الملبس والمأكل والكسب السريع بدون مجهود بدون النظر إلى مشروعية هذا الكسب والثراء وهل هو من حلال أم حرام بل أن بعض الأفلام والمسلسلات التى يتم إنتاجها بهدف محاربة الإدمان جاءت بنتيجة عكسية.

إن هذه القيم السلبية التى تتضمنها الكثير من البرامج التليفزيونية تهدم ما تغرسه الأسرة والمسجد من قيم إيجابية فى نفوس أبنائنا من الأمانة ونظافة اليد واللسان وهذا التعارض بين المؤسسات التربوية والثقافية فى المجتمع يؤدى لصراعات نفسية وانحرافات سلوكية لدى الأجيال الناشئة.

فكيف نطالب المدرسين بعدم استخدام الضغط والإكراه لحمل تلاميذهم على أخذ

احتفالات الطريقة الحامدية الشاذلية بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه



●● وجه السيد الاستاذ حلمى محمد زايد القائم علي شئون الطريقة الحامدية الشاذلية الدعوة الي جميع نواب وخلفاء وأحباب الطريقة في طول البلاد وعرضها للاحتفال بمولد شيخهم العارف بالله تعالي سيدى ابراهيم سلامة الراضي رضى الله عنه ، لثلاث ليال بدأت من الثلاثاء ٢٦ اكتوبر ١٩٩٣ ، واختتمت الخميس ٢٨ اكتوبر ١٩٩٣ وقد اقيمت السرادقات والزينات حول المجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية بمدينة المهندسين بمحافظة الجيزة.

وقد شهد الاحتفال آلاف من أحباب الطريقة جاءوا من كل محافظات جمهورية مصر العربية ، كما حضره لفيف من الشخصيات الدينية في مقدمتهم حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية وشيخ السادة المرازقة الاحمدية ورجال الدعوة والوعظ بمحافظة الجيزة ، ورواد مسجد الحامدية الشاذلية ومحبى الشيخ رضى الله عنه . وقد تم الاحتفال فى نسق بديع ونظام جميل وبصورة شرعية على عادة الطريقة الحامدية الشاذلية .

ونذكر فى هذا المقام نبذة عن صاحب المولد رضي الله عنه

التعريف به ومولده :

هو سيدى ابراهيم سلامه الراضى رضى الله عنه شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية وكان عضوا بارزا فى المجلس الصوفى الأعلى ، ووالده الامام الجليل سيدى سلامة حسن الراضى مؤسس الطريقة الحامدية الشاذلية رضى الله عنه ويرجع نسبهما الشريف الى مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وقد ولد رضى الله عنه فى القاهرة يوم ٨ ربيع الأول ١٣٤١هـ الموافق ٢٨اكتوبر ١٩٢٢ .

حياته ومنهجه فى تربية المريدين :

ونبرز فيما يلى بعض كلماته التى تعكس حياته ومنهجه فى تربية المريدين :

قال في شأن الصوفية :

الصوفية هى العامل الوحيد المساعد للناس على تذوق الروحانيات وكتبهم هى التى تهذب المتعبدين ، حيث لا يرفع الانسان ويشرفه غير عمله ، فلا تواكل عندهم ولا قيود ، إنهم يأخذون من الحياة الحقة النصيب الأوفى ، كما انهم يتعاونون ، على البر والتقوى .. من غفل ذكروه .. ومن ذكر أعانوه .. ومن جهل علموه ... من أذنب فإلى التوبة ارشده .

وقال عن مجاهدة النفس:

« حاسبوا انفسكم و إن مجاهدة النفس على ترك الشهوات خير من مجاهدتها على فعل الطاعات ، فان من يعبد الله كثيرون ، ولكن من يخالف شهواته قليلدن »

وقال عن الزهد :

« ليس الزهد فقد المال وفراغ اليد منه ، وإنما الزهد الحقيقى فراغ القلب مما سوى الله وعدم الانشغال بغيره » .

وقال عن الذكر

«الذكر عبودية القلب واللسان وحياة النفوس ودواؤها يجعل الذاكر مذكوراً كما جاء فى حديث قدسى « من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى . ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه » . وينصح احبابه ومريديه ويقول لهم اذكروا الله على غالب احيانكم بقلوبكم والسنتكم ، واعلموا أن حمية الغافل سم قاتل : وقد ذكرنا قطرة من بحر علمه . واليسير من كلماته وتوجيهاته لمريديه وله مؤلفات عديدة تزخر بعلمه الفياض .

وفاته : توفى الى جوار ربه يوم الجمعة ٢١ جمادى الأولى ١٣٦٩هـ الموافق ٢١ مايو ١٩٧٦بعد جهاد طويل فى الدعوة الى الله وختم حياته بالخطوات الأولى فى سبيل انشاء المجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية الذى يعتبر قلعة للصوفيه ومنارة للمسلمين .

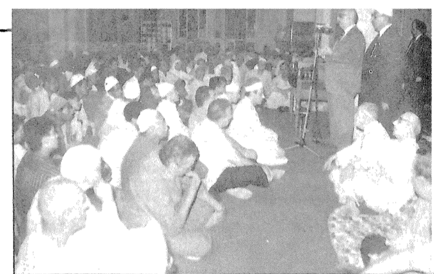
وقام بشئون الطريقة بعد وفاته السيد عبد المنعم الجندى نائبا عاما للطريقة وسار على نهج الشيخين الجليلين .

وقد شاركت اذاعة القرآن الكريم فى الليلة الختامية التى أفتتحت بتلاوة قرآنية مباركة من فضيلة القارئ الشيخ محمد محمود الطبلاوى وبعد ذلك بكلمة عن صاحب المولد ضى الله عنه وعن التصوف من حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى ، ثم بالابتهالات الدينية من المبتهل الشيخ محمد الهلباوى وتحدث بعد ذلك الاستاذ سعيد العيلى مدير اذاعة القرآن الكريم واختتمت بتلاوة قرآنية مباركة من الاستاذ طارق عبد الباسط عبد الصمد .

ثم اقيمت حضرة لذكر الله تعالى تخللتها كلمات من احباب الطريقة الحامدية الشاذلية فتحدث الحاج على عبد الرحيم رئيس مجلس ادارة جمعية الطريقة الحامدية الشاذلية ، ثم الاستاذ على زين الدين منصور نائب الطريقة بمحافظة الشرقية ، وفضيلة الشيخ عبد المعز حجاج خليفة الطريقة الحامدية الشاذلية بميت بره .

كلمة سماحة الدكتور / أبو الوفا الغنيمي التفتازانى

نجتمع فى هذه الليلة المباركة لنحيى ذكرى ولى من أولياء الله الصالحين ، وهو سيدى إبراهيم سلامة الراضى شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية ، وقد جمعتنى بالسيد / إبراهيم سلامه الراضى روابط عديدة ، فقد كان رحمه الله زميلاً لنا فى المجلس الاعلى للطرق الصوفية وكنت ألاحظ عليه أنه يسلك طريق التصوف على بصيرة ، فكان يفهم التصوف على أنه خلق وسلوك ، وهذا يقتضى



د . التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال وبجواره الاستاذ حلمى زايد القائم على شئون الطريقة

منا فى هذه المناسبة أن نقف على معنى التصوف ومعنى الزهد لنتبين حقيقتهما ، التصوف هو فلسفة حياة أساسها التقرب إلى الله تعالى ـ وقد قال ابن القيم تلميذ ابن تيمية فى مدارج السالكين (واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق)

ويقول الكتانى (التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء)

وهذا المعنى أشار إليه أبو الفتح البستى حين قال شعراً .

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
فيه وظنـــوه مشتقاً من الصوف
ولست أُنحِلُ هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفى حتى لُقِّب الصوفى

ويقول أبو محمد الجريرى ـ أحد أوائل الصوفيه ـ التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى ، تعريف جامع مانع للتصوف لأنه فعلا هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى.

من هذه التعريفات للتصوف يتبين لنا أن التصوف خلق وسلوك ـ وقد نشأ التصوف فى الاسلام فى القرن الثالث الهجرى كعلم ، حين ظهرت حركة التدوين للعلوم الدينية ، فكان التصوف علماً للأخلاق الدينية ـ وهنا يعترض بعض من يعترض على التصوف ـ فيقول : وهل كان التصوف موجوداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ـ نقول نعم : لكن لم يدون التصوف إلا فى القرن الثالث للهجرة ـ شأنه فى ذلك شأن العلوم الشرعية الأخرى ـ فلم يكن على عهد رسول الله صلى عليه وسلم علم يعرف باسم الفقه وإنما الفقه دون بعد ذلك وهو العلم بالأحكام وكذلك لم يكن على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم للعقائد يعرف بعلم الكلام ـ وإنما كانت العقائد تتلقى من القرآن مباشرة ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كل العلوم الشرعية دونت فى القرن الثالث الهجرى حين دون التصوف ـ أفنقول بعد ذلك إن التصوف بما أنه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ إذاً نستغنى عنه .لا . هذا قول رجل جاهل ومعترض بلا وجه حق ـ التصوف ياإخوانى جهاد للنفس ، وقد وضع الصوفية مصطلحاً خاصاً تكلموا عن الطريق فماذا يقصدون بالطريق ؟ الطريق الى الله مجاهدة النفس وفى هذا يقـــول ابن عطاء الله السكندرى « لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين إذ لا مسافة بينك وبينه حتى تقطعها رحلتك ، ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك إذاً المسألة كلها داخل النفس الإنسانية، جهاد مشار إليه فى قوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » هذا الجهاد النفسى مطلوب شرعاً ـ فإن كل واحد منا مطلوب أن يجاهد نفسه ويقطع عقباتها ـ فإذا جاهد الإنسان نفســه ما يعرف بالمقامات و الأحوال ـ والمقامات كالتوبة والزهد والصبر والشكر والرضا عن الله والتوكل على الله إلى آخره ـ يعنى أن يعمل السالك فى سبيل الوصول إلى هذه المقامات وأما الأحوال كالخوف والرجاء .الخوف من الله والرجاء فى الله ـ الأنس والهيبة القبض البسط كل هذه إصطلاحات يعنى بها الصوفية الإشارة الى أحوال النفس الإنسانيه ـ فإذا ما وصل الإنسان إلى المقامات والأحوال إنتهى الى معرفة الله تماماً ـ عملا بقوله تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله » فإن التقوى تحدث فى قلب الإنسان علماً لدنياً ، فأنت ترى من هذا أن الطريق إلى الله هو عملية استبدال أخلاق رديئه بأخلاق حسنه .

وقد كان سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه متحققا بكل خلق قويم ، وعاملاً بالكتاب والسنه ، لأن التصوف أخلاق مستمدة من الكتاب والسنة يقول الجنيد : علمنا هذا مقيد على الكتاب والسنه » ويقول الشاذلى رضى الله عنه لتلميذه : إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به وقل إن الله قد ضمن العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ـ أى أن يكون ملتزما بالكتاب والسنة .

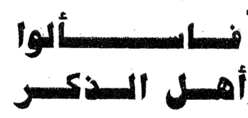
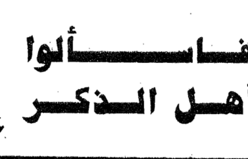
هذا عن التصوف كعلم للأخلاق الدينية ، أما عن الزهد وهو أيضا يلحق بالتصوف لأن كل متصوف هو زاهد ـ فالزهد لا يعنى ترك الحياة بالكلية ـ كيف ذلك ، وقد جاء يوما سيدى أبو العباس المرسى لشيخه الشاذلى وقد انتوى أن يأكل الخشن ويلبس الخشن فقال له شيخة الشاذلى : يا أبا العباس إعرف الله وكن كيف شئت فمعرفة الله هى المهم ، وقد جاء ابن عطاء الله السكندرى لشيخه المرسى فى الإسكندرية وكان يطلب العلم الظاهر ، فقال لشيخه المرسى : أريد أن أتفرغ لصحبتك ـ فقال له المرسى نحن إذا صحبنا تاجراً مانقول له اترك تجارتك وتعال وإذا صحبنا نائب حكم ما نقول له اترك حكمك وتعال ، وإذا صحبنا طالب علم ما نقول له أترك علمك وتعال ـ وإنما نقر كل واحد فيما أقامه الله فيه ، وما قسم له على أيدينا فهو إليه واصل .

وقد جاء يوماً تلميذ للإمام الشاذلى ـ وقال له : لقد وضعت إناء ماء فى النافذة وجاءت عليه الشمس فقلت لا أنقل الإناء من الشمس الى الظل مجاهدة لنفسى ، فتبسم الشاذلى من غباء هذا المريد وقال له : يا بنى برد الماء فإنك إذا شربت الماء ساخناً وقلت الحمد الله ، قلتها بكزازة ، أما إذا شربت الماء بارداً استجاب كل عضو فيك بالحمد ـ فالزهد ليس معناه ترك الدنيا وإنما معناه أن تكون معرضاً عما لا تملك ـ فمن لا يملك ـ شيئاً فيم يكون زاهداً ؟! سيدنا عثمان كان من أزهد الصحابة مع أنه كان ثرياً ـ وقد جهز جيش العسرة ، واشترى بئراً كان يحتكرها يهودى ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا » وعبد الرحمن بن عوف كان زاهداً مع أنه كان تاجراً صاحب أموال كثيرة وقد كان رضى الله عنه يخرج تجارته برأس مالها وربحها إذا وجد المسلمين فى المدينة فى حاجة إليها ـ هذا هو الزهد الحقيقى زهد الأغنياء ـ أما زهد الفقر فيتمثل فى الصبر حتى ينقلهم الله من حال إلى حال أفضل .

وقد كان سيدى ابراهيم سلامة الراضى ـ كما لاحظت عليه ـ يحب فاخر الثياب وهذا من علامات التصوف الحقيقى ، فإن الشاذلى جاءه يوماً شخص يلبس ملابس شعر وكان الشاذلى يحب لبس فاخر الثياب ، فاقترب منه الفقير ولمس ثوبه فوجده ناعماً ـ فقال لشيخه الشاذلى يا سيدى : أيعبد الله بهذا اللباس ـ لباسك هذا ناعم الملمس ـ فتقرب الشاذلى من المريد الذى أمامه وأمسك بثوبه فوجده يلبس ثوب شعر خشن الملمس ـ فقال له أيعبد الله بلباسك هذا أيضا ـ لباسك هذا يقول إنى فقير إليكم فاعطونى ـ ولباسى هذا يقول إنى غنى عنكم فلا تعطونى ـ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ـ فالتصوف والزهد لا يقتضى من الإنسان أن يترك الدنيا وألا يتنعم وذلك لقوله تعالى « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » من ذا الذى يحرم هذا «ولاتنس نصيبك من الدنيا »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فاسألوا أهل الذكر

هل تصح هذه الصلاة ؟

س : هل تصح صلاة مأمور لايرى الامام وهل تغنى الميكروفانات فى عملية المتابعة؟

جـ : الشرط فى صحة الاقتداء بإمام هو اتصال مكان المأموم بالمكان الذى يصلى فيه الامام بشرط ألا يكون هناك فاصل مثل طريق أو حائط مسدود ، فالشرط هو معرفة المأموم بحركات الامام فى الركوع والسجود والقيام والرفع والخفض والتكبير والتسليم .

وبناء على ذلك لاتصح الصلاة خلف مذياع أو تليفزيون وتصح خلف الامام الذى يتصل وراءه المأموم حتى لو لم ير الامام بالنسبة للمأمومين .

والله تعالى أعلم

●●●

حق فى التركة بالإضافة للإرث

س : فى أثناء حياة زوجى شاركته فى مشروع تجارى وبعد وفاته مانصيبى فيهذا المشروع وما نصيب ابننا الوحيد ؟

جـ : نصيب هذه الزوجة فى أموال هذا المشروع التجارى بعد وفاة الزوج خاضع لاحكام عقد الشركة المعقود بين الزوجين فنصيب الزوجة من مال هذا المشروع ملك خاص بها لا حق لأحد من الورثة فيه ، أما نصيب الزوج فإنه يعتبر إرثا للورثة وللزوجة الحق فيه أيضا فلها الثمن من تركة الزوج لوجود الفرع الوارث إلى جانب حقها الذى ساهمت به فى المشروع لقوله تعالى : «لهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم» والباقى من مال الزوج يرثه الابن تعصيبا .

والله تعالى أعلم

●●●

ترتيب القراءة واجب فى الصلاة

س : هل تجب قراءة السور القرآنية بالترتيب فى الصلاة ؟

جـ : إذا لم يراع المصلى فى القران ترتيب السور كما هى فى المصحف تكون صلاته صحيحة مع الكراهة فلا ينبغى ان يقرأ مثلا سورة الكوثر قبل سورة عبس ، فعلى المصلى مراعاة الترتيب حتى يحصل على الثواب كاملا .

والله تعالى أعلم

●●●

تحية المسجد سنة لمن دخله

س : ماحكم الدين فى رجل دخل المسجد بعد آذان الفجر ثم صلى ركعتين تحية للمسجد ثم ركعتين سنة قبل صلاة الفريضة؟

حـ : تحية المسجد للداخل سنة ، وهى تحصل بركعتين قبل الجلوس ، وقال العلماء لو دخل المسجد واشتغل مباشرة بصلاة ركعتى الفجر أخذ ثواب تحية المسجد أيضا وكذلك لو دخل فوجد الجماعج قائمة ودخل معها حصل له ثواب تحية المسجد .

فالمهم أنه يشتغل بصلاة عند دخول المسجد وما جاء فى السؤال من أن الشخص يدخل المسجد ويصلى بعد آذان الفجر ركعتين تحية للمسجد ثم ركعتى السنة قبل صلاة الفريضة لا مانع منه وله ثواب افراد تحية المسجد وحدها عن غيرها من الصلوات .

والله تعالى أعلم

●●●

الرشوة من الكبائر المحرمة

س : لى عمل تجارى يحتاج إلى تصريح من البنك الذى يتعامل بالربا فإن لم أحضر التصريح كان على اعطاء رشوة للموظفين .. فأيهما أختار أدفع الرشوة أم آتى بالتصريح من البنك الربوى ؟

جـ : نفيد بأن الرشوة حرام وكبيرة من الكبائر ويحرم على المسلم أن يتعامل بها ، أما التصريح من البنك الربوى فكما فهم من السؤال ليس فيه معاملة ربوية وبذلك يجوز لك أن تأتى بالتصريح من البنك مادمت لاتتعامل بالربا .

والله تعالى أعلم

●●●

الولى بين اللزوم وعدمه

س : ما رأى الدين فى الفتاة التى تعقد عقد زواجها

دون علم أبيها وهل له الحق شرعا فى أن يفسخ هذا العقد؟

جـ : ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل» - ثلاث مرات - وقال أيضا : «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل ، وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل» .

وبناء على هذا لو تولت الفتاة عقد زواجها دون علم أبيها وهو وليها فالعقد باطل عند مالك والشافعى وصحيح عند أبى حنيفة ، وهو المعمول به فى المحاكم المصرية مادامت بالغة رشيدة ، لكن لولى أمرها إذا كان عصبة أن يعترض على هذا الزواج إذا زوجت البالغة نفسها من غير كفء لأنه يضر بمصاهرة غير الكفء .

والله تعالى أعلم

●●●

الأذان الشرعى

س : ما عدد تكبيرات الأذان وما الصيغة الصحيحة للأذان الشرعى ؟

جـ : عدد تكبيرات الأذان ست تكبيرات ، أربع فى أوله وتكبيرتان فى آخره ، والصيغة الصحيحة للأذان هى :

الله أكبر .. الله أكبر -
الله أكبر .. الله أكبر
أشهد أن لا إله إلا الله -
أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن محمد رسول الله -
أشهد أن محمد رسول الله
حى على الصلاة -
حى على الصلاة
حى على الفلاح -
حى على الفلاح
الله أكبر -
الله أكبر
لا إله إلا الله

ويسن أن يقول المؤذن ومن يسمع ويردد الاذان من ورائه عقب الاذان وبعد الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه اللهم مقاما محمودا الذى وعدته

والله تعالى أعلم

●●●

الآيات القرآنية فى سلسلة ذهبية

س : هل يجوز للمرأة أن تلبس السلسلة الذهبية المتدلى منها بعض الآيات القرآنية ؟

جـ : لا بأس للمرأة من أن تلبس السلسلة الذهبية المشتملة على بعض الآيات القرآنية ، ولكن يجب أن تخلعها عند دخولها الحمام احتراما لما تشتمل عليه من قرآن ، فإن محل كتاب الله وما يشتمل عليه من آيات الاحترام والتقدير والبعد عن تعريضه لما ينافى ذلك .

والله تعالى أعلم

●●●

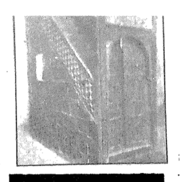
يفكر فى الحرام ولا يفعله ما الحكم ؟

س : ماحكم التفكير بفعل الأشياء المحرمة ، كأن يفكر شخص أن يسرق مثلا أو يفكر أن يزنى وهو يعلم من ذات حاله أنه لم يفعل ذلك لو تيسرت له السبل ؟

جـ : مايقع فى نفس الإنسان من الأفكار السيئة كأن يفكر فى الزنا أو السرقة أو شرب المسكر أو نحو ذلك ولايفعل شيئا من ذلك فإنه يعفى عنه ولا يلحقه بذلك ذنب لقوله صلى الله عليه وسلم : «إن الله تجاوز عن أمتى ماحدثت به أنفسها مالم تعمل أو تتكلم » متفق عليه وفى لفظ : «كتبت له حسنة لأنه تركها من جرائى» متفق عليه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . والمعنى أن من ترك السيئة التى هم بها من أجل الله كتبها له حسنة ، وإن تركها لأسباب أخرى لم تكتب عليه سيئة ولم تكتب له حسنة ، وهذا فضل من الله سبحانه ورحمة بعباده.

والله تعالى أعلم

●●●



حديث الجمعة

حرية الفكر وضوابطها

هل من حق الانسان أن يفعل أى شىء ويقول إن الله قد خلقنى حراً لذا فمن حقى أن أفعل ما أريد دون رقيب أو حسيب ، وهل حرية الانسان مطلقة أم أن لها ضوابط لابد ألا تخرج عنها . حول حرية الفكر وضوابطه دار حديث الجمعة للاستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين الذي بيّن أن هناك ثوابت لا تمس قبل أن يكون للانسان مطلق الحرية. هذه الثوابت تتمثل في القرآن الكريم والسنة المطهرة والعبادات وغير ذلك من الأمور الدينية المسلم بها وما عداها فهو قابل للمناقشة ونستعرض رأيه فيقول:

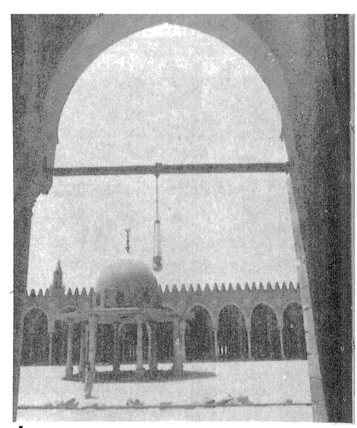
يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم فى سورة آل عمران «إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا أولئك لاخلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون» .

أيها المسلمون: الآية الأولى تتعرض لأولئك الذين يشترون بعهد الله وبايمانهم ثمنا قليلا أولئك الذين يبذلون دائما قصارى جهدهم لكى يضللوا عباد الله ولكى يحرموا مسيرة خلقه ، فهم يشترون بعهد الله وبايمانهم ثمنا قليلا يبيعون عهد الله الذى عاهدوه يبيعونه بالثمن القليل ، حتى ولو كان هذا الثمن هو الدنيا باكملها ، فإن الدنيا كلها لا تساوى عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوى جناح بعوضة كما يقول الاثر ما سقى الكافر منه شربة ماء ، ولذلك فإن الذين يتاجرون بالدين ويتصورون أنهم يظفرون عن طريق هذه المتاجرة بمناصب ، ويتسنمون المقامات الرفيعة . هؤلاء لا أخلاق لهم فى الآخرة ، لا خلاق لهم بين يدى الله يوم القيامة ، بل أن بينهم وبين الله قطيعة لا تصلها رحمة الله أبدا ، لا يكلمهم الله. هناك خصومة بينهم وبين الله ، وويل لمن يخاصمه الله يوم القيامة ويل له لا يكلمه الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة والنظر هذا هو الرحمة ، ولا يزكيهم ولا يطهرهم فمهما نالوا من العذاب فهو استحقاقهم لأنهم باعوا الله عز وجل وباعوا الايمان به بالثمن البخس القليل .

ثم يستمر السياق القرآنى فيذكر فريقا من هؤلاء الذين يشترون بعهد الله وبأيمانهم ثمنا قليلا يقول «وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» هذا الفريق لا يقتصر وجوده على أهل الكتاب ، نعم إن أهل الكتاب زوروا ، وحرفوا ، وضللوا الناس عن الله تبارك وتعالى ولووا ألسنتهم أى لووا الآيات وحرفوا معانيها وحاولوا أن يفرضوا على الناس منطق الضلال . هذا الفريق من الناس – الذى ذكره القرآن – موجود حتى فى زماننا هذا . إن كثيرين وهم يدعون أنهم يجددون الدين ، وانهم انما يطورون مفاهيم الدين يحاولون أن يفسروا بعض آياته عن طريق محاولة تأويلها على وجه يرضى أهواءهم.. يرضى زيفهم ، يحقق لهم ما يبتغونه من أضلال الخلق ، وهؤلاء موجودون بل ويعلنون عن أنفسهم على أنهم مجددون ، يريدون أن يجددوا الدين.

الحرية مكفولة بعيدا عن الثوابت

أخيرا تحدثت حديثا عن حرية الفكر ، وقلت أن حرية الفكر أمر من نعم الله تبارك وتعالى على البشر ، لأن الله عز وجل خلق الانسان حرا ، ومظهر حريته هو حرية فكره ، لكن هنالك ثوابت أساسية لا مجال للفكر فيها . هذه الثوابت هى القرآن مثلا لا أحد يملك الحرية أن يخوض فى كتاب الله كما يشاء . لا أحد يملك أن ينكر السنة أو يعبث بنصوصها ، الفرائض التى فرضها الله عز وجل ليس من السهل أن يقال أننا نعمل فكرنا وأن نقول ما نشاء فى هذه الفرائض ، إنما هى فرائض ينبغى التسليم بها . كذلك لا نختلف أبدا ولا نعمل فكرنا فى



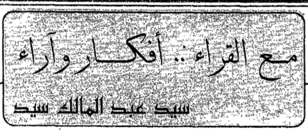
مسجد عمرو بن العاص

وجود الله، ولا فى صدق النبوة، ولا فى صحة الوحى هذه ثوابت أساسية ما عداها يمكن أن يجتهد فيه الناس ما عداها بمعنى ما يكون صادراً عن البشر يملك البشر الآخرون أن يناقشوه، لو أننى فكرت مثلا فى حل المشكلة الاقتصادية فى البلد، فمن حق الآخرين أن يقولوا أن تفكيرك خطأ، أو أن تفكيرك صواب، أو أن تفكيرك يحتاج إلى تعديل. لو أننى قررت أن أرفع الأسعار للكهرباء أو للماء أو للخبز فمن حق الآخرين أن يقولوا لا هذا ظلم وهذا جور ولايصح أن تفعل هذا لماذا، لأنه مجال البشر وهذا تفكير البشر وهذه مواقف البشر يمكن أن نفكر معا وبحرية كاملة وهذا هو معنى حرية الفكر، أما أن يقول أن حرية الفكر تنسف الثوابت والعقائد ثم أننا نتصور أننا نسلم لهؤلاء القائلين بهذه الفرية وهذه الاكذوبة فهذا معنى من الضلال لا يمكن التسليم به.

وهؤلاء يصدق عليهم قول الله تبارك وتعالى «وأن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون».

ثم يرجع الحديث إلى أهل الكتاب فيقول «وكأنه يقدم نموذجا من الأكاذيب التى أطلقها هذا الفريق من «الذين يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب فيقول ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله» لقد قال أولئك المبطلون أن عزيرا ابن الله وقال بعضهم أن المسيح ابن الله، وأفتروا على الله كذبا. وهذا نوع من الافتراء ونموذج له يقول الله عز وجل لا يمكن أن يوجد بشر يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة وينعم عليه هذا الانعام السخى الثرى ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله فيركبه الغرور والطيش، وإذا به يتأله لقد أنعم الله عليه بالنبوة والنبوة ليست طريقا للضلال، انما هى طريق الهدى والله أعلم حيث يجعل رسالته فهل يمكن أن تخطىء الارادة الالهية بأن تختار انسانا للنبوة فإذا به يزيد ويزيد فيفرض من نفسه إلها لا يمكن، مستحيل، لم يكن هذا أبدا إرادة الله تبارك وتعالى ولذلك تأتى الآية بهذا التصدير القاطع «ما كان لبشر» كما يقول القرآن «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» هذا أسلوب يسمى أسلوب الجحد، أى الانكار الشديد، الله ينكر انكارا شديداً أن يوجد بشر بهذه الصفة أو بهذه المثابة ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله البشر الذين يختارهم الله يدعون الناس لعبادة الله يقولون للناس كونوا ربانيين، لا يقولون للناس كونوا بشريين أو عيسويين أو موسويين أو محمديين أنما يقولون للناس كونوا ربانيين لأن مقتضى العلم والفهم والحكم هو هذا هو أن يقود النبى البشر إلى عبادة خالق البشر، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد فيقول أن موجب العلم والدراسة أن يهتديا للحق، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون.

ثم يستمر السياق يقرر أن النبى لا يأمر إلا بهذا لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا هنالك أناس عبدوا الملائكة كأولئك الذين زعموا أن الروح القدس اله، والروح القدس هو جبريل كيف يمكن أن يكون مخلوقا لله مرسلا من عنده ثم يكون الها؟! كيف يكون هذا مستحيل والمسيح لا يأمر بهذا، أيأمركم بالكفر بعد إذ انتم مسلمون» لا يتأتى الكفر اطلاقا من نبى ثم يقول القرآن فى أية خاتمة لهذه الفقرة «واذ أخذ الله ميثاق النبيين - الله تبارك وتعالى أخذ العهد على كل نبى ولنتصور هنا أن مؤتمرا حضره كل النبيين وشهده الله تبارك وتعالى ذو الجلال والاكرام ثم أخذ الله على كل النبيين عهده قال لهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه» مضمون هذا الميثاق أن الله تبارك وتعالى أخذ على كل نبى عهدا إذا جاء بعده نبى أن ينصره ويؤمن به معنى ذلك أن هؤلاء النبيين كانوا بين يدى الله تبارك وتعالى جمعا محتشداً فى عالم الوجود الاسمى والأعلى ليس هذا بعيدا عن القدرة، ليس بعيداً على من أنجز خلق الكون كله أن يقول لهؤلاء كن فيكون ثم اذا به يأخذ عليهم العهد والميثاق إن كل نبى لابد أن ينصر من يجيىء بعده وأن ينبه قومه إلى من يجيء بعده، وأن يأخذ عليهم عهدا أن يؤمنوا بأى نبوة تأتى بعده، ومعنى ذلك أن كل ما فى نهر النبوة يصب عند محمد ﷺ لأنه خاتم النبيين والمرسلين فكل أقوام الدنيا وكل شعوب الأرض ممن جاءتهم النبوة لديهم وصاة أن يؤمنوا بمحمد ﷺ باعتباره خاتم هؤلاء جميعا وجامع رسالاتهم، ولذلك كانت رسالة محمد هى الرسالة العامة التى لابد أن يؤمن بها كل أتباع النبيين والمرسلين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أى الذين لا ينفذون هذا العهد ولا يلتزمون بهذا الميثاق فهم فاسقون أى خارجون عن عهد الله مضيعون لأماناته. أسأل الله عز وجل أن ينور قلوبنا وأن يهدينا إلى الحق وإلى صراط مستقيم.



الكيل بمكيالين

●● إن من ينظر لحال المسلمين فى عالم اليوم يرى عجبا ، ذلك العالم الذى يعتمد الآن على القوة ، وعلى رأى أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين أن السلام اليوم يحتاج إلى قوة فلابد أن تكون قويا لتحمى سلامك مع الآخر . أما سلام الضعف والمتمثل فى الخنوع والخضوع فنتيجته هو مايعانيه مسلمو اليوم .

حينما ينظر الانسان للصحف أو يستمع لوكالات الأنباء يشعر بضيق شديد مما يسمى بمجلس الأمن والأمم المتحدة وسبب الضيق هو الكيل بمكيالين فلاول مرة أعرف أن الميزان الواحد من الممكن أن يوزن وزنتين مختلفتين وهذا هو حال الأمم المتحدة التى ثارت ونددت وشجبت وقررت وقراراتها نافذة فى قضية لوكيربى فأحكمت حصارها لليبيا طوال أكثر من عامين والآن تريد فرض مزيد من العقوبات التى تجعل ليبيا حتى لاتستطيع أن تنال خدمات لصيانة معداتها .

فى حين أن هذا المجلس أو هذه الأمم مازالت تنتظر أن يتم تصفية المسلمين فى البوسنة وبعد ذلك تتخذ قراراتها بأى شىء أخر ، فطوال ثمانية عشر شهرا والحرب دائرة على مسلمى البوسنة والهرسك بل ما استجد هو أن قوات الأمم المتحدة أصبحت تنتمى إلى الصرب والكروات وأصبحنا نسمع ونقرأ عن بعض حالات الاغتصاب التى يتعرض لها نساء سراييفو يقوم بها بعض من قوات الأمم المتحدة بل أننى قرأت أخيرا أن قوات الأمم المتحدة تقدم المساعدة للصرب والكروات ضد المسلمين عدا بعض القوات العربية وخصوصا القوات المصرية التى تقدم خير دليل على أنها تحمى حقوق الانسان فهم يمدون يد العون لأبناء سراييفو بل أنهم يقتطعون من قوتهم ليمدوا الجوعى بالطعام الذى لايجدونه .

إن مسلمى اليوم عليهم أن يدركوا أن الكيل بمكيالين أصبح سمة الأمم المتحدة ويجب أن يأخذوا حذرهم ويتحدوا ويكونوا قوة تستطيع أن تفرض شروطها بالقوة هنا فقط يستطيع أن يعم السلام لأن السلام لابد له من قوة تحميه ●●

المحـــرر

نور الإيمان

إن القلوب تدور فى فلك الإيمان فيكون الصدق والسماحة والأمانة والوفاء كما تدور الأرض حول الشمس فيكون الصيف والخريف والشتاء والربيع.

فالصدق من معانيه فى الصيف السماء الصافية.

والسماحة من معانيها فى الخريف تساقط الذنوب كالأوراق البالية والأمانة من معانيها فى الشتاء غسل القلوب من الخطايا بالثلوج والمياه الجارية . والوفاء من معانيه فى الربيع تفتح الورود الزاهية فسبحان من جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا.

من صديق التصوف الإسلامى
وسيم عبد العليم عزب
وكيل مدرسة أبى صقل
العريش ـ شمال سيناء

القـــــرآن الكـــــريم

● حول هذا العنوان كتب الصديق محمود حسن كامل سلوم ـ طنطا ـ يقول:

نزل القرآن فى ليلة القدر من رمضان ـ كما أخبر الله عز وجل فى قوله: «إنا أنزلناه فى ليلة القدر» وقوله: «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن»

أول مانزل من القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم «ياأيها المدثر» وبها أرسل كما جاء فى الصحيحين عن جابر رضى الله تعالى عنه.

عدد آيات القرآن ستة آلاف اية وستمائة اية «٦٦٠٠»

وعدد حروفه ثلاثمائة وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة وواحد وسبعون حرفا «٣٢٣٦٧١»

وعدد صوره مائة وأربع عشرة سورة (١١٤) .

كان للنبى صلى الله عليه وسلم كتاب يكتبون الوحى «القرآن» كلما نزل عليه بإملائه صلى الله عليه وسلم وكان على رأسهم زيد بن ثابت، ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة ومعاوية ابن أبى سفيان.

وكان القرآن يكتب فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم على «الكسب» أى جريدة النخل «واللخاف» أى عظم الكتف و«الرقاع» جمع رقعة وهى القطعة من الورق أو الجلد أو القماش يكتب عليها ...

وكان مع ذلك محفوظا فى صدور الرجال.

أشهر القراء من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين: أبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الاشعرى، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبى حذيفة.

أول من جمع القرآن فى مصحف واحد أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم جمعه عثمان رضى الله تعالى عنه، ويسمى مصحفه «المصحف الإمام» وهو الذى بين أيدينا اليوم.

حزب القرآن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم إلى سبعة أحزاب هى كمايلى:

«الحزب الأول» البقرة وآل

جائـــــزة العــــــدد

فاز بها الصديق المهندس الزراعى سيد أنور أحمد ـ
رأس غالب ـ البحر الأحمر وهى عن:

أخــــلاق الصوفيــــــة من نصــــــــوص القــــرآن

إن الأعمال التى أمر القرآن بإتيانها أو نهى عنها قسمان:

قسم يتعلق بظاهر الجسد وجوارحه مثل الشهادة باللسان والصلاة والصيام والزكاة والحج وخدمة الأبوين وغيرها من المأمورات والتكلم بكلمة الكفر وأعمال الشرك والسرقة والربا والرشوة والكذب باللسان والغيبة والنميمة وغيرها من المنهيات وبعضها يتعلق بالباطن مثل: الإيمان والتصديق بالعقائد الصحيحة والصبر والشكر والتوكل والرضا بقضـاء الله تعالى وقدره والمحبة والاخـلاص والاحسان وغيرها من الفضائل الاخلاقية والعقائد الباطلة وعدم الصبر والرياء، والكبر والعجب وغيرها من الاخلاق الرذيلة المنهى عنها.

فحينما نرى فى القرآن نصوصا بأوامر ونواه فيما يتعلق بالأعمال اليومية نرى نصوصا مثلهـا فيما يتعلق بالاخلاق القلبية فيقـول القرآن فى الأعمال الظاهرة:

«اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» و «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» و «لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» فيقول عن الأخلاق الباطنة: « يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» و «اذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون» و «اذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا» و «يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا» و «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» و «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ومانزل من الحق ولاتكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم».. ثم يقول «فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين» ويقول مبينا الغاية القصوى من هذه الاحكام الظاهرة والباطنة: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» فلايمكن لمسلم أن ينكر أن هذه الأخلاق الباطنية تعادل الأعمال الظاهرة فى كونها احكاما الهية بنص القرآن لأنها مكونة بصيغة الأمر والنهى فلا فرق فى كلمة «اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» وبين كلمة: «أيها الذين آمنوا اصبروا» وكلمة: «اشكروا لى ولاتكفرون».

فقد قام الصوفية الكرام وفى مقدمتهم سلفهم الصالح من الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم بتزكية الباطن وتربية النفس الانسانية وتخليتها من الرذائل النفسية والنزعات الشيطانية وتجليتها بالسجايا الصالحة والاخلاق الفاضلة المستمدة من ينبوع القرآن الحكيم الذى جاء: «هدى للمتقين» و«شفاء لما فى الصدور».

عمران والنساء.

«الحزب الثانى» من المائدة إلى التوبة.

«الحزب الثالث» من يونس إلى النحل.

«الحزب الرابع» من الإسراء إلى الفرقان.

«الحزب الخامس» من الشعراء إلى يس.

«الحزب السادس» من الصافات إلى الحجرات.

«الحزب السابع» من ق إلى آخر القرآن، ويسمى «حزب المفصل».

وقسم القرآن اليوم إلى ثلاثين جزءا، وكل جزء إلى جزءين، فيكـون القـرآن مقسما إلى ستين حـزبا، وكل حزبا إلى أربعة أقسام، فيكون القرآن مقسما إلى مائتين وأربعين قسما.

وفى بعض المصاحف تجده مقسما إلى ركوعات أى الأماكن المناسبة للوقف عليها والركوع بعدها فى الصلاة ويرمز لها بحرف «ع».

«وبالوالدين إحسانا»

● الأخ السيد محمد المزين أرسل فقرة قلين ـ قونة يقول فيها:

ظاهرة سيئة تدب فى حياتنا اليومية فنقرأ فى الصحف من اعتداء الأبناء على الآباء والأمهات، ياله من خراب ودمار هل يجوز أن نكافىء الوالدين بهذه الطريقة فنأذن بحرب من الله ورسوله، فى المحاكم الأم والأب أمام القاضى يشكوان جحود الأبناء وطردهم الدائم لهما وعدم الانفاق عليهما، فإذا كنا نقف اليوم أمام قاض فى الدنيا فماذا نفعل أمام الله عز وجل وهو القاضى العادل الدائم ففى القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على البر بالوالدين فى جميع مراحل حياتهما والإحسان اليهما والأهم من ذلك كله حسن معاملتهما ومقابلتهما بالكلمة الطيبة وتجنب قول الهزل معهما والاحترام المفروض علينا نحوهما وألا نفضل نساءنا وأبناءنا عليهما لأنهما كانا السند الحامى والواقى لنا فى الصغر وحتى نشب عن الطوق لا أقل من أن نكون عونا لهما عند الكبر، ويفسر ابن عباس رضا الله عنهما الإحسان بالوالدين بقوله «يكون الإحسان بالبر بهما مع العطف ولين الجانب فلا يغلظ لهما فى الجواب ولايحد النظر اليهما ولاترتفع الأصوات عليهما بل نكون بين أيديهما نلبى لهما طلباتهما. فرضاهما من رضى الله وسخطهما من سخط الله فان من يحترم والديه ويعطف عليهما فى كبرهما يجعل الله أولاده يحترمونه فى كبره فكما تدين تدان والجزاء من جنس العمل.

● صوفيـــــــات ●

● الصديق جابر حميد معوض فراج ـ العصارة البحرية ـ جرجا ـ أرسل يمدنا ببعض أقوال مشايخنا من الصوفية فيقول:

قال سيدى الشيخ على عقل رضى الله عنه:

قد شربنا من حبه فسكرنا
وعرفنا من أين نأتى الجوارا
ودخلنا دار الكرامة تروى
بيقين الهدى وكنا حيارى
نتحلى بالعلم فى كل ناد
ونرى بالتقى علينا إزارا
فقلوب مثل الكواكب فينا
تظهر النور فهو لايتوارى

وفى مناسبة ماقاله سيدى الشيخ على عقل: قد شربنا من حبه فسكرنا يقول سيدى الإمام أبو حفص النيسابورى رضى الله عنه: من تجرع كأس الشوق يهيم هياما لايفيق إلا عند المشاهدة واللقاء. وتقول السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها: المحب لايسكن حنينه وأنينه حتى يسكن مع محبوبه . أما عن يقين الهدى الذى تكلم عنه سيدى الشيخ على عقل فى البيت الثانى فيقول سيدى الإمام أحمد بن عاصم الأنطاكى رضى الله عنه: اليقين نور يجعله الله فى قلب العبد حتى يشاهد به أمور آخرته، ويخرق بقوته كل حجاب بينه وبين مافى الآخرة حتى يطالع تلك الأمور كالمشاهد لها ، ويقول سيدى الإمام عبد الله الأنطاكى رضى الله عنه: لاتغتم إلا من شىء يضرك غدا ولاتفرح بشىء إلا بشىء يسرك غدا، وهو القائل كذلك: إن استطعت ألا يسبقك أحد إلى مولاك فافعل ولاتؤثر على مولاك شيئا.

ويقول السادة الصوفية فى تعريف التصوف: هو إيثار الله على ماسواه طلبا لرضاه. ويعلمنا سيدى الإمام الجنيد رضى الله عنه أن ترد الفضل إلى الله تعالى فيما نوفق إليه من الأعمال الصالحة التى تقربنا إلى الله تعالى فيقول مناجيا ربه عز وجل: ياذاكر الذاكرين بما به ذكروه، وبادىء العارفين بما به عرفوه، وياموفق العابدين لصالح ماعملوه، من ذا الذى يشفع عنك إلا باذنك؟ ومن ذا الذى يذكرك إلا بفضلك؟

ويعرف سيدى الإمام الجنيد التصوف بتعريف رائع فيقول رضى الله عنه: التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى.

التخصص

عجبا لأمر المسلمين إذا مرضوا تداووا فإن كان المرض فى أسنانهم لايذهبون إلى الطبيب الباطنى وإذا أرادوا إصلاح تلفزيونهم لايذهبون به إلى الجزار وإذا ارادوا بناء قصورهم عهدوا بها إلى مهندس معمارى متخصص ولم يطلبوا هذا من بناء أو عامل معمار وإذا أرادوا علاج حيواناتهم ذهبوا بها إلى الطبيب البيطرى

فإذا أرادوا الإفتاء فى دينهم أخذوا الفتوى من صبية غير متخصصين سلاحهم اللحية والجلباب الأبيض يأخذون ظاهر الدين ولايعلمون جوهره قرأوا كتيبا فى الدين أو اثنين ومن كتاب مردوا على النفاق اهدافهم غير شريفة هى الحكم والكرسى قلوبهم حاقدة وعقولهم خربة وأفكارهم ضالة ونسوا وتناسوا رجال الأزهر وأهل الذكر أصحاب الهدف الأسمى وهو نشر دعوة الحق. من يعلمون بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام وصحيح الســـــند وصحيح المتن فى الحديث وسبب النزول واللغة والمكى والمدنى فى القرآن

لذلك ضاع الهدف من شبابنا فكل من خالفهم كافر وان القتل وإراقة الدماء دفاعا عن الدين نعم بفتواهم الإرهاب والخراب ووقع البرىء فريسة الجهل والتخلف وسادت لغة العنف والنبى صلى الله عليه وسلم يقول «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين» لذلك أسأل ضمائركم ما مسئولية من اراقة دم الأبرياء؟ مسئولية من ضياع الأمن والأمان فى كنانة الله فى أرضه؟ مسئولية من تخريب منشآتنا وهدم اقتصادنا فى السياحة؟ وهب أن رجلا اخطأ أنحاكم أمة ومن نصبكم جلادين وقضاة «قل الحق ولو كان مرا»

فاقد الشىء لايعطيه

احمد حلمى محمد مسعود
رئيس قسم التعليم الفنى
إدارة الواسطى التعليمية ـ بنى سويف

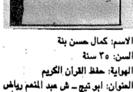
اخوة وتعارف

الاسم: موسى حامد سيد
السن: ٣٠ سنة
الهواية: خليفة رفاعى
العنوان: قنا ـ مركز نقاده




الاسم: أمانى حنفى عبد المنعم
السن: ١٥ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان: ش الشيخ ريحان عطفة عرفة ـ عابدين

الاسم: حنفى عبد المنعم
السن: ٣٥ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: ش الشيخ ريحان عطفة عرفة ـ عابدين

الاسم: حسن سمير مضيها
السن: ١٦ سنة
الهواية: القراءة الدينية
العنوان: اشمون ـ الفور ـ منوفية

الاسم: كمال حسن بنة
السن: ٣٥ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: ابو تيج ـ ش عبد المنعم رياض

صفات صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

● الصديق عبد الناصر مبارك عبد الحميد بدوى ـ زهور الأمراء ـ الدلنجات ـ محافظة البحيرة أرسل من صفات صحابة رسول الله صلى عليه وسلم يقول:

قال صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف:

«أرحم أمتى بأمتى أبو بكر

وأقواهم فى دين الله عمر.

وأشدهم حياء عثمان.

وأفضلهم علىّ ولكل نبى حوارى وحواريّ طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن أبى وقاص كان الحق معه وسعد بن زيد أحد العشرة من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن.

وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سرى معاوية بن أبى سفيان.

فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك».

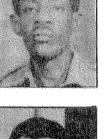
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المرأة العاملـة بين الاحتشام والسفور

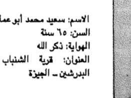
● يقول الصديق محمود أمين السمطى بسجلات وزارة الرى:

بداية لاأعترض على خروج المرأة للعمل، ولكن أعترض وبشدة على خروجها سافرة خالعة «برقع الحياء» وقد كشفت عن شعرها، ونحرها ويديها وساقيها.. واضعة على وجهها أشكالا وألوانا وأصباغا غيرت خلقة الله سبحانه وتعالى، وهاهى تخرج متعطرة والحديث الشريف واضح فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه: أيما امرأة خرجت متعطرة فهى زانية حتى ترجع، هذا وناهيك عن الاختلاط المجوج فى المواصلات ومقاعد الدرس ومكتب العمل..

إن الاحتشام هو الالتزام الحقيقى بالأخلاق الفاضلة، أما أن تخدع المرأة بالقول بأن خروجها سافرة هو التمدن والتطور فهذا هراء فى هراء.. إنه الزيف بعينه فلتخرج المرأة محتشمة جوهرا ومظهرا فهذا هو الكمال الحقيقى.. ولتعمل المرأة فهى بحق نصف المجتمع وهى الابنة البارة والزوجة المخلصة الوفية والأم الرحيمة.



الاسم: السنى أحمد عبد الرحمن
السن: ٣٨ سنة
الهواية: قراءة الكتب والمجلات
العنوان: ولاية دارفور ـ الفشر

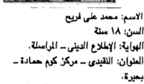




الاسم: سعيد محمد أبو عمار.
السن: ٦٥ سنة
الهواية: ذكر الله
العنوان: قرية الشنباب ـ مركز البدرشين ـ الجيزة



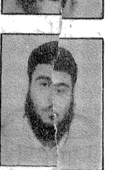
الاسم: القذافى سمير السيد على
السن: ١٦ سنة.
الهواية: المراسلة ـ الاطلاع الدينى.
العنوان: ميت برة مركز قويسنا ـ منوفية



الاسم: محمد على فريح
السن: ١٨ سنة
الهواية: الإطلاع الدينى ـ المراسلة.
العنوان: النقيدى ـ مركز كوم حمادة ـ بحيرة.

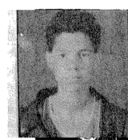


الاسم: أحمد شوقى ابراهيم
السن: ٨ سنوات
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: عزبة الطحاوى ـ البساتين



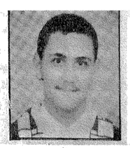


الاسم: الإدريسى ... محمود
السن: ٢٣ سنة
الهواية: مراسلة ... الشباب المسلم.
العنوان : القيصـ...رية الجديدة ٧ الحسنية ـ المغرب



الاسم: أحمد فخر الدين محيى الدين
السن: ١٠ سنوات.
الهواية: حفظ القرآن الكريم.
العنوان: ساقية أبو شعرة ـ مركز أشمون ـ المنوفية

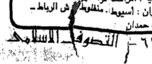
الاسم: حنوصى كمال
السن: ١٧ سنة
الهوية: المراسلة ـ الاطلاع الدينى.
العنوان ـ ١٧٩ وادى زم ـ المغرب.

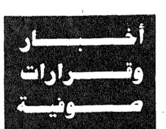


الاسم: هشام مغاورى الأسود
السن: ١٨ سنة
الهواية: المراسلة والاطلاع
العنوان: مساكن محولات كفر الشيخ الكهربائية



الاسم : حمدى فتحى محمد عرفة
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة قرا... القرآن
العنوان : أسيوط. منفلوط ... ش الرباط ـ درب حمدان





أولاً : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بمدينة دسوق بإقامة مؤتمر صوفى عام تحدث فيه سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية وفضيلة السيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف وفضيلة الشيخ عبد الجليل محمد تهامى مستشار وزارة الأوقاف لشئون الدعوة ، ووقائع هذا المؤتمر منشورة فى غير هذا المكان .

ثانياً : قرر سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد / وفا أبو السعود وفا وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز مطوبس بمحافظة كفر الشيخ .

ثالثاً : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٥ جماد أول سنة ١٤١٤ هـ الموافق ٣١ أكتوبر سنة ١٩٩٣ م وقف السيد ابراهيم محمد عثمان عبده البرهانى شيخ بيت السادة البرهانية الدسوقية البرهامية عن ممارسة النشاط الصوفى داخل جمهورية مصر العربية لمدة شهر اعتبارا من تاريخ هذا القرار وإلى انتهاء التحقيق معه فيما نسب اليه ، مع إحالة كتاب (شراب الوصل) إلى السيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر ، وممثل الأزهر الشريف بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية لدراسته وإبداء الرأى فيه .

رابعاً : ننشر فيما يلى محضر إجتماع السادة وكلاء المشيخة العامة فى المؤتمر السنوى هذا العام المنعقد ظهر يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع آخر سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٣ .

المجتمع الصوفى

يقدمة :
عبد الحميد عبد اللطيف

محضر

اجتماع المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية ظهر يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع آخر سنة ١٤١٤ هـ الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١٩٩٣ م .

افتتح المؤتمر بكلمة من سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية حيث رحب سماحته بالسادة الوكلاء وقد أشار سماحته بأنه سبق أن طرح موضوعات سابقة ، واليوم يركز على موضوع اللجان الاستشارية بالمحافظات .

وبمناقشة هذا الموضوع تبين أن معظم اللجان الاستشارية شبه متوقفة عن الانعقاد للأسباب الآتية : –

١ – عدم استجابة بعض السادة الوكلاء بالمراكز ونواب الطرق الصوفية وأعضاء اللجان حضور هذه الاجتماعات .

٢ – عدم قيام بعض السادة وكلاء المحافظات بعقد هذه اللجان.

٣ – عدم مراسلة السادة الوكلاء للمشيخة العامة بما يتم بهذه اللجان .

٤ – هناك لجان لم تنعقد اطلاقا .

وقد أشار سماحته إلى أن مهمة هذه اللجان تنحصر فى الآتى : –

١ – موافقة الكتاب والسنة فى الموالد والاحتفالات .

٢ – حل المنازعات الصوفية بين أبناء الطرق الصوفية واخطار المشيخة العامة بالنتيجة .

٣ – التماسك بالمنطقة التى تقع فيها اللجنة .

وبعد المناقشة أوصى المؤتمر بضرورة تنشيط هذه اللجان تحقيقا للأهداف المرجوة لتشكيلها، ودعما لذلك اقترح الآتى : –

(أ) التحرير للسادة مشايخ الطرق الصوفية للكتابة لنوابهم الذين سبق لهم انتدابهم فى هذه اللجان مراعاة حضور اجتماعاتها وإلا فللوكيل انتداب من يراه ممثلا لهذه الطرق .

(ب) سبق أن قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية دعم كل لجنة بمبلغ ثلاثين جنيها شهريا وبالنسبة لما أبداه السادة الوكلاء بأن هذا المبلغ لا يفى بنفقات انعقاد اللجنة من حيث الأوراق أو المكاتبات أو المصاريف النثرية ، والمقترح النظر فى زيادته .

(جـ) تقوم المشيخة العامة بالتوصية للسادة المحافظين للموافقة على ايجاد مقر للطرق الصوفية فى أية عمارة من

العمارات التابعة للمحافظة .

٢ - **بالنسبة للاحتفال بالموالد:** فقد لاحظنا أنه لا يزال هناك بعض المظاهر التى تسىء إلى الصوفية ونحن ندعو الوكلاء بالقيام بدورهم المشار اليه بالقانون ، ومحاربة البدع والمناكر وكل ما يسىء إلى السمعة الصوفية .

٣ - **بالنسبة لموضوع خدمة الأضرحة :** لاحظنا أن بعض الوكلاء لا يتحرون الدقة عند المعاينة الميدانية والتحقق من أحقية صاحب الخدمة أو الخلافة بدون منازع ولا شريك ، ونأمل تحرى الدقة فى المعاينة الميدانية ولا تقبل أية استمارة قام أصحابها باستيفائها ، والواجب يقتضى كل وكيل بأن يتحرى الدقة لاعطاء كل ذى حق حقه ، والمشيخة العامة لا يلزمها أية أضرحة غير مستوفاة أو مخالفة للحقيقة .

٤ - المرجو من السادة الوكلاء الحياد المطلق المطلوب ، وعدم التحيز لطرقهم أو لأفراد بذواتهم وأنه يجب أن يكون الوكيل القاضى بالنسبة للجميع .

٥ - نظرا لأن الوكلاء هم الممثلون لشخصنا كل فى منطقة توكيله ، فالواجب يقتضى قيامهم بالاتصال بالمشيخة العامة ولو عن طريق المكاتبة بالنسبة للانشطة التى يقومون بها أو المشاكل والثغرات التى تصادفهم فى أعمالهم للعمل على حلها ولتكون المشيخة العامة على علم تام بمقتضيات الأمور الخاصة بالشئون الصوفية .

وانتهى الاجتماع بقراءة الفاتحة بعد الانتهاء من النظر فى جدول الأعمال .

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
د . أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة المنايفة الأحمدية

● تعيين الشيخ ثروت فريز عباس الوكيل نائب ببلاد مركز رمانة محافظة شمال سيناء .

وتعين محمود سليم سالمان خليفة خلفاء بلاد مركز رمانة محافظة شمال سيناء .

وتعيين عوض محمود الشناوى عبد الله خليفة خلفاء نقطة بهوت مركز طلخا .

الطريقة السعدية

● تعيين الشيخ محمد محمد معروف النحاس المنزلاوى خليفة خلفاء مركز الجمالية دقهلية .

الطريقة المجاهدية البرهامية

● تعيين الشيخ فؤاد مصطفى محمد النجار نائب عن محافظة كفر الشيخ .

الطريقة الصاوية الخلوتية

● تعيين الشيخ حارس حامد أحمد خليفة خلفاء عن مركز دير مواس

وتعيين الشيخ كامل محمد عمار خليفة خلفاء ديروط أم نخلة .

الطريقة المروانية الخلوتية

● تعيين الشيخ حسنين رجب حسنين خليفة خلفاء قرية باها مركز بنى سويف .

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين الشيخ محمود ابراهيم حسن الغنيمي خلفاء خلفاء عن مركز أبو كبير .

وتعيين الشيخ محمد السيد عكاشة الغنيمى خليفة خلفاء عن بندر أبو كبير .

الطريقة البرهامية

● تعيين السيد محمد أكرم عقيل مظهر نائب عام للطريقة البرهامية بجمهورية مصر العربية خلفا لوالده المرحوم السيد / عقيل مظهر عن السيد / محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية .

الطريقة النقشبندية

● تعيين السيد عبد الفتاح موسى نائب عن محافظة أسوان.

وتعيين السيد / عثمان محمد صالح عبد الحفيظ نائب عن محافظة أسوان .

وتعيين السيد/ أحمد اسماعيل زويل نائب عن محافظة القاهرة .

وتعيين السيد/ على الليثى موسى نائب عن مدينة الاسكندرية

وتعيين السيد / كمال على خليفة خلفاء مدينة الاسكندرية .

وتعيين السيد / عثمان أحمد خليفة خلفاء مدينة الاسكندرية .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ محمد غانم عمارة خليفة خلفاء عن مركز طنطا .

الطريقة الامبابية الأحمدية

● تعيين الشيخ محمود عبد الفتاح نصر نائب مركز الباجور .

وتعيين الشيخ سراج الدين حسن سراج خليفة خلفاء نقطة تلوانه.

وتعيين الشيخ جسن أبوسريع حرحش نائب نقطة قها طوخ .

وتعيين الشيخ محمد عبد الله يوسف خليفة خلفاء نقطة سيجر طنطا .

وتعيين الشيخ اسماعيل عبد ربه على خليفة خلفاء مركز قليوب

وتعيين الشيخ بيومى المحلى نائب عن سنديون .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ ابراهيم عوض على نائب عن مركز . طوخ

وتعيين الشيخ أحمد العدلى عوض نائب عن أولاد المرحوم الشيخ حامد عبد الرازق عن بندر ومركز المنصورة .

الطريقة البيومية

● تعيين الشيخ محمد عبده محمد عبدالله نائب عن البيومية عن بندر الأقصر قنا .

الطريقة الضيفية الخلوتية

● قرر السيد الأستاذ الدكتور

تنبيه وتحذير

وصل إلى المشيخة العامة عدة شكاوى من المواطنين من عودة المدعو عبد الفتاح محمد محمد أبو خليل إلى مزاولة نشاطه فى النصب والاحتيال على أبناء الطرق الصوفية وبعض أبناء السادة الأشراف بدعوى أنه موكل فى اصدار شهادات ومنح وظائف خدمة اضرحة وتصاريح اقامة الموالد ومجالس الذكر باسم المجلس الصوفى ونقابة الاشراف ويصدر شهادات مزورة ، وحيث أن المذكور سبق القبض عليه أكثر من مرة ومفرج عنه تمهيداً لمحاكمته فإن المشيخة العامة للطرق الصوفية تناشد أبناءها الحذر من التعامل معه وأن يكون تعاملهم مع وكلاء المشيخة العامة المعتمدين فقط وعليهم القبض على المذكور وتسليمه لأقرب مركز شرطة لمساءلته . كما تعلن المشيخة العامة عدم مسئوليتها عن أي تعامل يجرى مع المذكور وكل من يتعامل معه يعرض نفسه للمسئولية الجنائية والإدارية .

اعتماد تعيين

أحمد محمد أمين الضيفى شيخ الطريقة الضيفية الخلوتية بأن الحاج عبد الظاهر التونى هو نائب عام الطريقة الضيفية الخلوتية بمحافظة الاسكندرية وضواحيها والمتحدث الرسمى باسم الطريقة بالاسكندرية .

الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ صابر اسماعيل أبو عفانة نائب عن قسم أحمد محمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية وأبناء الطريقة بمحافظات الوجه البحرى تحت اشراف الشيخ عبد الله القصبى نائب المحافظة، كما احتفل بافتتاح زاوية الطوخى والتى تم تجديدها بالجهود الذاتية وتبرع كريم من الحاج محمود العقاد.

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الشعيبية الأحمدية

احتفلت الطريقة الشعيبية الأحمدية بموالد : الشيخ محمد أبو ضيف الطوخى الأحمدى بطوخ ، وسيدى أحمد العليمى الأحمدى بطوخ ، وسيدى محمد الصعيدى بناحية الحسانية طوخ تحت اشراف خلفاء الأضرحة والشيخ محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية.

الطريقة الفاسية الشاذلية

احتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى فى زاوية البدالة تحت اشراف الشيخ

الطريقة الميرغنية الختمية

يحتفل أبناء الطريقة الميرغنية الختمية بمحافظة المنيا بمولد الشيخ سليمان صالح الزهرى الشهير بالحافى بمدينة البهنسة القراء مركز بنى مزار والليلة الختامية يوم ٢ ديسمبر سنة ١٩٩٣ تحت اشراف الحاج أحمد السيد جعفر خليفة خلفاء القاهرة والدعوة عامة .

الطريقة الصاوية الخلوتية

احتفل الشيخ محمد أحمد علوانى بمولد والده الشيخ أحمد علوانى الكائن بمنشاة الحاج مركز اهناسيا وحضر الحفل السيد/ أحمد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية كما احتفل الشيخ أحمد عبد الباسط بمولد الشيخ أحمد محمد الصاوى الكائن بمنشاة الأوقاف مركز المحلة وكانت الليلة الختامية يوم ١٩٩٣/١١/١١ .

الطريقة الشهاوية البرهامية

تحتفل الطريقة الشهاوية البرهامية بمولد شيخهم السيد أبو المجد الشهاوى بشارع السيدة نفيسة القديم والليلة الختامية يوم الخميس ١٨ نوفمبر ١٩٩٣ تحت اشراف السيد عبد المجيد الشهاوى شيخ الطريقة .

مولد سيدى أبى تقى الدين الحسينى ببندر بلقاس

احتفلت أسرة أبى تقى الدين الحسينى ورجال الطرق الصوفية ببندر بلقاس بمولده بتلاوة القرآن الكريم واطعام الطعام باشراف الشيخ تقى الدين عبد العزيز خليفة وخادم الضريح .

توكيل المشيخة العامة بمركز كفر الزيات

احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز كفر الزيات باشراف السيد محمد على الضرغامى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة بموالد الشيخ خضر العجمى، والشيخ خلف ، والشيخ محمد المغربى ، والشيخ صالح بمولد جده السيد على الضرغامى يوم ١٩٩٣/١١/١١ كما أشرف على الموالد الحاج أحمد أبو شمس الدين والشيخ محمد أبو رمضان والشيخ على أبو حجر أبو عجاجه.

توكيل المشيخة العامة عن مركز ايتاى البارود وشبراخيت

احتفل السيد على أحمد يونس وكيل المشيخة العامة عن

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد / الأستاذ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمانة العامة المرحومة السيده حرم المغفور له السيد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية السابق ووالدة السيد أحمد محمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية الحالى.

للفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة وأحباب الطريقة الفاسية الشاذلية خالص العزاء ، وبهذه المناسبة يتقدم السيد أحمد محمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية بخالص الشكر إلى جميع الذين تفضلوا بمواساته ونخص بالشكر جميع أبناء الطرق الصوفية عامة وأبناء السادة الفاسية الشاذلية خاصة .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم السيد محمد عبدالغفار محمد سليمان العنانى شقيق السيد محمد عبدالفتاح العنانى وكيل المشيخة الصوفية ونائب الطريقة السطوحية الأحمدية عن محافظة الغربية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

مركز ايتاى البارود ورجال الطرق الصوفية بمولد سيدى أيوب الانصارى بقرية نكلا العنب ومولد الشيخ أبو زينة بصفط الحرية ومولد الحاج سعيد رزق الأحمدى بعزبة البهى وذلك بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام.

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية وأبناء الطريقة المرحوم الشيخ مصطفى زايد نائب الطريقة وخادم ضريح الشيخ على الدكرورى بكفر الجمال ، كما ينعى المرحوم الحاج شحات على عياد نائب الطريقة بالحسانية وخليفة ضريح الشيخ محمد الصعيدى .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية والد حرم الحاج السيد عادل عبد القادر نائب الطريقة بالاسماعيلية فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الشيخ عمر عوض الله نائب الطريقة بنقاده فله الرحمة ولآله العزاء .

كما ينعى المرحوم الشيخ عقيل اسماعيل مظهر نائب السادة البرهامية والشيخ عمر حموده خليفة مقام سيدى ابراهيم الدسوقى فله الرحمة ولآلهم العزاء.

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الأستاذ عقيل اسماعيل مظهر نائب السادة البرهامية ، وإذ تذكر الأمانة للفقيد الكريم الصلاح والاجتهاد وحسن الخلق لتبتهل إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم واسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته ولأسرته الكريمة وأحبابه ومريديه خالص العزاء .

● ينعى السيد أحمد محمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية ونواب الطريقة وخليفة الخلفاء والخلفاء وجميع الأحباب وفاة الشيخ الحاج مصطفى شرف خليفة الأحباب بزاوية المناصرة كما ينعى سيادته وفاة الشيخ عبد الحميد أبو عمر خليفة الأحباب فى بنى مزار وابن عم كل من الحاج محمود أبو عمر نائب الطريقة عن مركز وبندر بنى مزار والحاج صالح أبو عمر خليفة الخلفاء .

ويشارك سيادته أحباب كوم أبو شيل مركز أسيوط الأحزان فى وفاة المرحوم الحاج محمد فراج خليفة الأحباب ويتقدم لعائلة آل فراج بكوم أبو شيل والسادة الأحباب بخالص العزاء . كما ينعى سيادته منشد الأحباب المرحوم حامد مسعود بكوم أبو شيل ويتقدم للعائلة بالعزاء . لهم جميعاً الرحمة ولأسرهم الصبر وللأحباب الفاسية خالص العزاء .

بقية

٢ ـ الإدغام : إذا جاء بعد أيهما أى حرف من الحروف الستة المجموعة فى كلمة (يرملون) .

٣ ـ الإظهار : إذا جاء بعد أيهما أحد الحروف الآتية : أ ، هـ ، ع ، غ ، ح ، خ .

٤ ـ الاخفاء : إذا جاء بعد أى منهما أى حرف من الحروف الباقية (وهى ١٥ حرفا) .

١ ـ الإقلاب :

وهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميما فى النطق دون الكتابة ثم إخفاؤها إخفاءً شفويًا (كما سبق فى أحكام الميم الساكنة) أمثلة :

أنبئهم ـ منْ بعد ـ سميعٌ بصير ـ زوجٍ بهيج .

٢ ـ الإدغام :

هو إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً وهو قسمان .

أ ـ إدغام بغنة : ويكون مع جزء من حروف كلمة يرملون يضم الحروف :

الياء ، والنون ، الميم ، الواو (ويضمها كلمة ينمو)

وأمثلته : فمن يعمل ـ من نور ـ من ماء ـ من وال ـ خيراً يره ـ يومئذٍ ناعمة ـ قولٌ معروف ـ هدًى ورحمة .

ملحوظة : تشذ عن هذه القاعدة الكلمات الآتية :

الدنْيا ـ بنْيان ـ صنْوان ـ قنْوان ـ فتظهر النون الساكنة ولا تدغم لأنها فى وسط الكلمة .

ب ـ إدغام بدون غنه : ويكون مع اللام والراء . ويكون بحذف النون أو التنوين وتشديد اللام أو الراء .

مثل : من لَدنه ـ هدًى لّلمتقين ـ من رّبّه ـ ربٌ رّحيم .

(فى رسم المصحف تعرّى النون من العلامات أما التنوين فيكون هكذا : ـًـ أى حركتان متتابعتان) .

٣ ـ الإظهار :

مثل : مَنْ آمن ـ ينْئوْن ـ مِن هاد مِنْ علق ـ أنْعمْت ـ فسينْغضوْن .

عبداً إذا صلّى ـ جُرُفٍ هَار ـ واسعٌ عليم ـ عزيزٌ حكيم ـ لطيفٌ خبير .

(علامة الإظهار ـ فى المصحف : وضع رأس حاء صغيرة ـ على النون ، أما فى التنوين فالحركتان تكونان متطابقتين هكذا ـٌـ)

٤ ـ الإخفاء الحقيقي :

وهو أن ينطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريتين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما ، ومن أمثلة ذلك : أنصتوا ـ منذر ـ من ثقلت ـ ينكثون ـ من قبل ـ كنتم ـ غفورٌ ـ شكور ـ قولاً سديدا ـ سبحاً طويلا ـ خالداً فيها ـ جناتٌ تجرى .

الدروس الخصوصية؟ وكيف نطالبهم بالإخلاص فى عملهم وهم قد تربوا فى طفولتهم على قيم تجعل الكسب السريع ومن أى طريق سلوكا اجتماعيا مرغوبا فيه لم نعلمهم الحلال والحرام؟

إن مشاكلنا الإجتماعية كالغش والدروس الخصوصية والعنف وغيرها هى فى جوهرها قضايا تربوية تحتاج لإعادة النظر فيما تقدمه أجهزة الإعلام واستبعاد كل البرامج والمواد التى تحوى قيما سلبية تدعو للعنف أو الكسب السريع وغيرها وأن تتعاون مؤسساتنا التربوية كالمنزل والمدرسة والمسجد والإعلام فى غرس القيم الإسلامية والسلوكيات السوية فى نفوس أبنائنا.

أحوال المدرسين سيئة

وعن الأسباب التى تدفع بعض المدرسين لإعطاء الدروس الخصوصية يقول كمال مصطفى محمد مدير مدرسة علم الدين بالسيدة زينب.

إن أحوال المدرسين سيئة فالمرتب الذى يتقاضاه عن عمله لا يكفى فى ظل غلاء الأسعار الذى يعانى منه الجميع لشراء حذاء وبدلة وفى الوقت الذى نطالب فيه المدرس بحسن المظهر حتى يحترمه الطلاب فإن راتبه الشهرى لا يكفيه هو وأسرته ولا يوفر له الحد الضرورى للحياة الكريمة

كما أن المدرس يعمل فى ظل ظروف صعبة فالفصل مكدس بالتلاميذ وهذ التكدس مرهق له، ولا يعطيه الفرصة لرعاية كل طالب والإهتمام بالطلاب ضعيفى المستوى العلمى ويقوم المدرس بعد العودة إلى المنزل بتحضير الدروس لليوم التالى وتصحيح كراسات الطلاب أو أوراق الإجابة للإمتحانات الشهرية.

كل هذه الظروف تدفع بعض المدرسين لإعطاء الدروس الخصوصية ولحل هذه المشكلة ينبغى رفع مرتبات المدرسين وليس إعطاءه مكافأة بجانب المرتب فقط كما يجب رفع المعاش الذى تعطيه نقابة المعلمين للمدرس المتقاعد فليس من المعقول أن تكون هذه النقابة من أغنى النقابات فى مصر وتعطى أعضاءها الذين بلغوا سن المعاش أربعين جنيها فقط معاشا شهريا.

ومما يسهم فى القضاء على الدروس الخصوصية أو على التقليل منها العمل على تطوير الكتاب المدرسى وذلك بإزالة الحشو والتكرار من المنهج الدراسى وتقديم المعلومة للطالب فى شكل مبسط يسهل على الطالب استيعابها وبالتالى لايبحث عن مدرس يشرح له المقرر ويتقاضى منه أتعابا تقصم ظهور أولياء الأمور.

وعلى مدير المدرسة أن يراقب سير العملية التعليمية داخل مدرسته لوقف قيام بعض المدرسين بإجبار التلاميذ على أخذ دروس خصوصية وتحويل المدرس الذى يثبت عليه ذلك للشئون القانونية للتحقيق معه ومجازاته بالنقل أو اعفائه من مهنة التدريس مع التوسع فى فصول التقوية ذات الأجر الزهيد.

● التربية الإسلامية هى طوق النجاة لعلاج مشاكلنا الإجتماعية.

● مطلوب من الإعلام الإسهام فى حل مشكلة الدروس الخصوصية.

رأى الدين فى الدروس الخصوصية

وعن رأى الدين فى الدروس الخصوصية يقول الدكتور على عبد العال ربيع عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر.

إن الدروس الخصوصية لابأس بها إذا كان الطالب محتاجا إليها لفهم مادة استعصى عليه استيعابها خاصة إذا كان مدرس هذه المادة لايؤدى واجبه كاملا فى الشرح داخل الفصل.

أما إذا كانت هذه الدروس يتخذها المدرس تجارة ويجبر الطلاب بوسائل الإكراه المختلفة على أخذ دروس خصوصية فهذا حرام ومنهى عنه ويعد هذا الموقف من ذلك المدرس استغلالا للطالب وولى أمره الذى يتعب ويكدح فى سبيل الحصول على المال قد تكون أسرته فى حاجة لهذا المال لأمور أخرى أكثر إلحاحا كعلاج مريض أو كسوة أحد أفراد الأسرة وتكون النتيجة أن يحرم ولى الأمر نفسه وأسرته من الضروريات لتوفير الأموال الخاصة بالدروس الخصوصية.

إن وزارة التربية والتعليم عليها أن تحسن مراقبة المدرسين التابعة لها وأن تمنع استغلال بعض المدرسين لوظيفتهم فى الضغط على الطلاب لإجبارهم على أخذ الدروس الخصوصية وأن تعاقب من يثبت تورطه فى ممارسة هذا الضغط على الطلاب فهذا العقاب سيردع هذه الفئة من المدرسين ويمنعهم من هذا الاستغلال.

إن الزعم بأن مرتبات المدرسين ضئيلة – ولذلك يضطرون لممارسة الضغوط على التلاميذ لإجبارهم على أخذ الدروس الخصوصية – هذا الزعم باطل فالإنسان يمكن أن يعيش فى أى مستوى وإذا كان يخشى الله سبحانه وتعالى فإنه سيرضى بالمرتب الضئيل ويتجنب أكل أموال الناس بالباطل والحديث النبى الشريف يؤكد ذلك حيث يقول صلى الله عليه وسلم: « أرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس».

ويقول رسولنا الكريم أيضا: «كل جسم نبت من السحت فالنار أولى به» ومن هنا يتضح أن الدروس الخصوصية باب من أبواب الشر والضرر على المدرس الذى يمارس الضغط لإجبار التلميذ على أخذ دروس خصوصية فهذا يوقعه فى الحرام.





مؤسسة دار السلام للتجارة والتوكيلات

DAR EL SALAM TRADING & AGENCIES

الموزع المعتمد لشركة تويوتا إيجيبت TOYOTA

مفاجأة

تقدمها المؤسسة .. بالتعاون مع



بنك ناصر الاجتماعي

سيارات بطرازاتها الحديثة للسائقين للمدارس لشركات السياحة للعائدين من الخارج



باص كوستر ٢٣/٣٠ راكب ديزل

مكيف وبدون تكييف

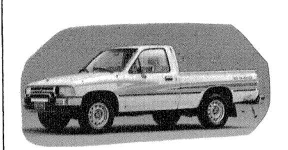


هاى ايس ميكروباص وفان بنزين ديزل

مكيف وبدون تكييف



لاندكروزر ١٣ راكب ديزل / مكيف



١/٢ نقل هاى لوكس ١ ديزل

بمقدم يبدأ من ٢٠٪

وبالتقسيط حتى ٥ سنوات

بتسهيلات لم يسبق لها مثيل

للاستعلام : لدى فروع المؤسسة

الاسكندرية : ٢ ش شامبليون ــ الازاريطه ت : ٤٨٣٣١٣٩ ــ ٤٨٢٧٩٧١ • القاهرة : ١٩ش البطل احمد عبدالعزيز المهندسين ت: ٣٤٤٠٢٩٧ ــ ١٤ ش عثمان بن عفان ــ مصر الجديدة ت : ٢٤٨٢٥٧٢

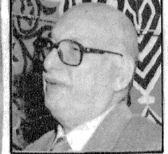
من صحائف التاريخ :
فى مجالس السيدة زينب

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

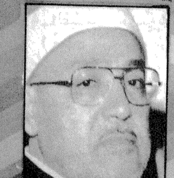
العدد ٩ - السنة ١٦ - رجب ١٤١٤ هـ ● ديسمبر ١٩٩٣ م ● الثمن ٥٠ قرشاً

آثارنا الإسلامية فى خطر !



الأستاذ الدكتور أبو الوفا
الغنيمى التفتازانى :

منهج التصوف خلق وسلوك وتقرب إلى الله

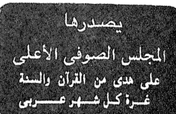


● رحلة الإسراء والمعراج :
حكمتها وعبرتها

الشيخ محمد الغزالى

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة



رئيس مجلس الإدارة

دكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

سيد عبد المالك

المدير الفنى

عبد الوهاب صادق

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

الإدارة

ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا :
التصوف بالقاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

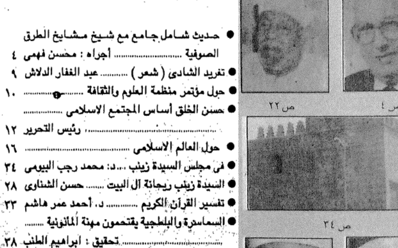
كلمة المحرر

عزيزى القارىء

تصدر « التصوف الاسلامى » هذا الشهر وهى حافلة بعدد من الموضوعات المهمة والتحقيقات الهادفة .. فعلى صفحاتها الأولى ستقرأ الجزء الثانى من الحديث الشامل الفياض لسماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وفيه يلقى سماحته الضوء على كثير من الأمور المتعلقة بالتصوف والصوفية .. كما تقرأ على صفحات نفس العدد مقالة شيقة لفضيلة الشيخ محمد الغزالى عن رحلة الإسراء والمعراج : حكمتها وثمرتها .. وهناك أيضا موضوعان شيقان عن ريحانة آل بيت رسول الله ﷺ السيدة زينب رضى الله عنها : واحد يتكلم عن مولدها ونشأتها ، والآخر يتحدث عن رحلتها المباركة إلى مصر وكيف استقبلها أهلها بالترحاب والحبور وعن مجالسها الشيقة التى كانت حديث الناس فى مصر فى ذلك الوقت .

فضلا عن هذا فهناك تحقيق خاص عن آثارنا الاسلامية ووقوعها فى الخطر والخطوات التى تتخذ حاليا لترميمها إلى جانب تحقيق آخر عن المأنون العصرى ، وكيف أنه تحول من شيخ وقور إلى شاب عصرى يلبس « البدلة والكرافتة » ويغالى فى أجره كما يلقى التحقيق الضوء على عدد من المشاكل التى تصادف مهنة المأذونية فى مصر الآن ..

فى هذا العدد





●● هذا هو الجزء الثانى من حديث سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازاتى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورائد الفلسفة الإسلامية التى تقوم على العمل الإيجابى فى التقرب إلى الله على أسس إسلامية صحيحة وتنبع مواردها من القرآن والسنة المطهرة .. فى هذا الجزء من الحديث يشرح سماحته خصائص الصوفية وكيف أنها خلق وسلوك ، وأن التصوف هو استبدال أخلاق النفس الرديئة بالأخلاق الحميدة ، وأن أول خصائص التصوف هو الإخلاص فى الأعمال والحب فى الله تعالى لذلك فالصوفية بعد هذا كله أهل عمل من أجل الآخرين ونفع الغير فهى فلسفة إيجابية وليست فلسفة سلبية .. وأوضح سماحته أن عبادة الصوفى لا تختلف عن عبادة غيره من الناس فالأصل في الإسلام أن العبادات واحدة وإنما الفرق بين الصوفى وغير الصوفى هو فى الإقبال علي النوافل التى هى العبادات الزائدة .. وبيّن سماحته فى حديثه المقصود من عبارة «العشق الإلهى» ومفهومها



سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى :

الصوفية فلسفة إيجابية تقوم على الأخلاق



●كثيرون لا يعرفون خصائص الصوفية ويتصورونها طرقا تقيم الذكر في موالد أولياء الله الصالحين فقط ..

فهل تفضلتم بالتعريف بالصوفية ما هى ؟ وما أهم خصائصها ؟

– سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى :

التصوف خلق وسلوك يقول ابن القيم فى مدارج السالكين : «واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق» ويقول الكتانى : «التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك في الصفاء» يعنى التصوف . ويقول أبو محمد الجريرى أحد أوائل الصوفية : «التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج عن كل خلق دنى».

فأنت ترى من هذه التعريفات أن التصوف هو استبدال اخلاق النفس الرديئة بالاخلاق الحميدة يعنى أن تنحى الكذب لتحل محله الصدق ، وأن تتخلص من النفاق لتحل محله الإخلاص وهكذا الشأن فى جميع الأخلاق الرديئة فيجب

وقال أن هذه العبارة لم تجر عند الصوفية أنفسهم وإنما هم يستخدمون الحب الإلهى لأن كلمة الحب ذكرت فى القرآن الكريم . وقد تغنى الصوفيون بالحب الإلهى شعرا ونثرا وأشهر من تغنت به رابعة العدوية .. وأوضح سماحته موقف التصوف من المرأة فقال إن المرأة فى الإسلام لا حد لانطلاقها فى مجال الطاعة وتصل إلى درجة عالية بأعمالها الصالحة. وقال أنه ليس من شك أن المرأة إذا انتمي زوجها إلي طريقة صوفية فانها تتأثر بهذه الطريقة ولا مانع من حضورها اجتماعات لا يحضرها الرجال وتقوم على إرشادها إمرأة مثلها تعرف مبادئ التصوف ، ولكن لا يجوز للمرأة أن ترأس طريقة صوفية فرئاسة الطريقة مسئولية ضخمة يقوم بها الرجال ، وفى ختام الحديث الطويل الفياض يوضح سماحته بما له من رؤية ثاقبة وبصيرة واعية موقف الصوفية من التوسل وزيارة الأضريحة والعزلة والاعتكاف والخلوة مع النفس مؤكدا أن كل ذلك يجيء بسند صحيح من الدين وليس فيه خروج عليه ● ●



والعمل الصالح والتقرب إلى الله

● الإقبال علي النوافل سمة من سمات عبادة المسلم الصوفى .
● ليس صحيحا أن الفاطميين هم أصحاب فكرة إحياء الموالد إنما يعود إحياؤها إلى الدولة الأيوبية .

الخلاص عنها والتحلى بأضدادها من الأخلاق الحميدة .

والتصوف له خصائص معينة أولها الإخلاص فى الأعمال يقول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم : «الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها» فليس المقصود من الأعمال مجرد صورها وإنما أن يكون الإخلاص رائدها الأول ..

والصوفية من خصائصها الحب فى الله تعالى وهو الحب الذى تشير إليه آيات كريمة مثل قوله تعالى : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ومثل قوله تعالى : «والذين آمنوا أشد حبا لله» ومثل قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» .. وتشير الآية الكريمة إلى الصفات الإيجابية لن يتصف بحب الله .

الصوفية أيضا أهل عرفان بالله لقوله تعالى : «واتقوا الله ويعلمكم الله» فثمة علم يحدث للإنسان ذوقا لا عقلا عن طريق تصفية نفسه ولذلك قال الصوفية : «من ذاق عرف» وكلمة ذوق هنا مشار إليها فى الحديث النبوى الشريف : «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا» .

فأنت ترى أن الصوفية يعرفون الله تعالى من حيث صفاته وأسمائه ويستندون فى ذلك إلى الذوق فمعرفتهم مباشرة عملا بقوله تعالى : « أفى الله شك فاطر السموات والأرض» .

والصوفية بعد هذا كله أهل عمل من أجل الآخرين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : «خيركم أنفعكم للناس» فالصوفية يعملون على نفع الغير ، وقد قال ابن عطاء الله السكندرى فى لطائف المنن فى وصف الصوفية : « إنهم يحملون كل الناس ولا يحملون على أحد وينتصفون لكل الناس ولا ينتصفون لأنفسهم مع سلامة الصدر لجميع الخلق» وقال الإمام أحمد الرفاعى فى بيان أن الصوفية يشتغلون بنفع الغير ما نصه : « تجارتى السعى على الأرامل واليتامى والمساكين وأحب أن أرى نفسى فى خدمتهم» .

التصوف فلسفة إيجابية

. هذه بعض خصائص التصوف الإسلامى أردت أن أتحدث عنها لكى أبين أن التصوف فلسفة إيجابية وليس فلسفة سلبية .. فهو فلسفة إيجابية من حيث أنه يتوخى نفع المجتمع وليس التصوف إحياء للموالد كما ورد فى سؤالك فإن الرعيل الأول من الصوفية لم يكونوا يعرفون

سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :



الموالد أي لم يكونوا يحتفلون بها وكأن أول احتفال بمولد النبي ﷺ على يد حاكم «اربل» بالعراق في أواخر الدولة الأيوبية ولم يكن الإحتفال بالموالد معروفا في عصر الفاطميين كما هو المظنون وإنما هو شئ عرف في أواخر الدولة الأيوبية ومنه احتفل بموالد الاولياء في عهد المماليك فقد روى عن الاحتفال بمولد السيد البدوي أنه حين توفي جاء نفر من اتباعه ومريديه إلى طنطا وكانت تعرف آنذاك طندتا ليحتفلوا بذكرى وفاته ، وأصبح هذا الاجتماع عادة سنوية لهم اتخذت شكل الاحتفال بمولده رضى الله عنه ، فالاحتفال بالموالد حادث في تاريخ الإسلام وقد روعي في الاحتفال بالموالد أن تكون إحياء لذكرى الأولياء الذين يحتفل بهم للاقتداء بهم في العلم والعمل .. وفي الموالد أيضا يتعارف أبناء الطرق الصوفية مع بعضهم البعض ويتآلفون فضلا عن اطعام الطعام للفقراء وهي كلها جوانب إيجابية ولكن مع مرور الوقت دخلت إلى هذه الموالد بدع نحرص في المجلس الأعلى للطرق الصوفية الآن على مقاومتها منها اختلاط الرجال بالنساء ومنها مجالس الذكر التي تعقد على الطريقة غير الشرعية فالمفروض أن تكون مجالس الذكر شرعية وأن يكون النطق باسماء الله الحسنى كاملا فيها إلى غير ذلك من أمور نحن ننأى بالطرق الصوفية عنها ..

● هل صحيح أن عبادة الصوفي وصلاته تختلف عن عبادة وصلاة المسلم العادي وما هو الفرق بين العبادتين إن وجد ؟

سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

لا تختلف عبادة الصوفي عن عبادة غيره من الناس فالاصل في الإسلام أن العبادات واحدة وإنما الفرق بين الصوفي وغير الصوفي هو في الإقبال على النوافل التي هي العبادات الزائدة كما جاء في الحديث القدسي الذي يقول عنه ابن تيمية أنه من أصح الأحاديث في السنة يقول الحق تبارك وتعالى : «لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها» إلى آخر الحديث الذي اعتمد عليه الصوفية في عبادتهم الزائدة أو النوافل لله تعالى ..

الصوفية يتحرون في عبادتهم الإخلاص ، والإخلاص هو روح الأعمال فهم ينظرون إلى الطهارة مثلا على أنها الطهارة المعنوية إلى جانب طهارة الظاهر بالغسل والوضوء فهم يطهرون أنفسهم عن القبائح المعنوية كالحسد والغيبة والنميمة والنفاق والرياء وما إلى ذلك ويستشهدون بقول رسول الله ﷺ : « الطهور شطر الإيمان» وقوله ﷺ : «النظافة من الإيمان» وكذلك الصلاة ليست أداء شكليا لعدد من الركعات وإنما يجب أن يكون القلب حاضرا فيها مصداقا لقوله ﷺ : «ليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل» أي ما كان حاضرا فيها بقلبه مع الله وأيضا نجد قول الله تعالى : «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» فإن من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لا تكون لصلاته فائدة ولذلك يقول أبو العباس المرسي : «حيثما وردت الصلاة في القرآن الكريم في معرض المدح فإنها تقترن بلفظ الإقامة كما في قوله تعالى : «إقام الصلاة» «والمقيمي الصلاة» ، وحيثما وردت في معرض الذم فانها لا تقترن بلفظ الإقامة كما في قوله تعالى «الذين هم عن صلاتهم ساهون » ، ولذلك يقول ابن عطاء الله في الحكم : «فما كل مصل مقيم» أي هناك فرق بين أداء الصلاة أداء شكليا وبين إقامتها بشكلها المعروف وبمعنوياتها التي ذكرناها .

لعل هذا هو الفارق بين عبادة الصوفية وعبادة غيرهم وأقول الصوفية أي الصوفية الذين يلتزمون بمنهج التصوف السليم في تعاملهم مع سائر العبادات كالصيام مثلا الذي هو تطهير للنفس وارتفاع بها عن الشهوات كما جاء في حديث رسول الله ﷺ : «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» .. وعبادة الزكاة التي نتذكر فيها قول الله تعالى : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» وعبادة الحج حيث قال الله تعالى : «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج»..

فأنت ترى من كل ذلك أن هناك جانبا أخلاقيا من كل عبادة من العبادات يجب أن يراعى حتى تصح العبادة وتصبح مقبولة عند الله ..

● كثيرا ما نسمع من يردد من الصوفية عبارة «العشق الإلهي» ما هو مفهوم هذه العبارة وماذا يقصد بها ؟

سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

لم تجر عبارة العشق الإلهي عند الصوفية أنفسهم وإنما هم يستخدمون الحب الإلهي لأن كلمة الحب ذكرت في القرآن الكريم وقد سبق أن نبهنا في حديثنا إلى ذلك وقد تغنى الصوفيون بالحب الإلهي شعرا ونثرا وقد كان لرابعة العدوية فضل التغنى فى شعرها بالحب الإلهي فقالت :

تعصى الاله وأنت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
أن المحب لمن يحب مطيع

وقد بينت رابعة العدوية الفرق بين الحب الخالص لله تعالى والحب الذى يطلب فى مقابله أعواض أو منافع من الله تعالى وأبياتها مشهورة تقول فيها :

أحبك حبين حب الهوى
وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أهل له
فكشفك لى الحجب حتى أراكا
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك
ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

وقد كان ابن الفارض الملقب بسلطان العاشقين إماما فى هذا الصدد وله ديوان من الشعر ضمنه قصائد فى الحب الإلهي وهو القائل :

كل من فى حماك يهواك لكن
أنا وحدى بكل من فى حماكا

وهو القائل :

إن الغرام هو الحياة فمت به
صبا فحقك أن تموت وتعذرا

فهو يشير إلى أن الحب لله تعالى مرادف لحياة الإنسان .. والأصل فى الحب الإلهي آيات وردت فى القرآن الكريم نشير إلى آية منها وهى قول الله تعالى : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ..

فأول الأمر حب من جانبنا لله يتبعه العمل بالشريعة كلها فى قوله تعالى: «فاتبعونى» ويعقب ذلك حب الله تعالى لنا وهو أعلى درجة يصل إليها الإنسان ..

فأنت ترى من هذا أن الصوفيين تحدثوا فى الحب الإلهي حديثاً طويلا سواء شعرا أو نثرا ولهم فى هذا باع طويل .

المرأة والتصوف

● المرأة الصوفية ما هى حدود سلوكها بين الصوفيين وهل يجوز لها أن ترأس طريقة من طرقها ؟

- سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى :

سؤالك هذا مهم فى الواقع فالمرأة فى الإسلام لا حد لانطلاقتها فى مجال الطاعة وتصل إلى درجة عالية بأعمالها الصالحة يقول تعالى : «فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض» ..

يقول المفسرون بعضكم من بعض يعنى بعضكم كبعض .. أى أن هناك اتفاقا على أن المرأة مساوية فى التكليف الشرعى للرجل فهى مكلفة مثله بعقائد الإسلام وبعباداته وبإخلاقه . وقد ذكر لنا التاريخ بعض النساء العابدات على رأسهن رابعة العدوية ، والمرأة التى نرجو من الله تعالى أن توجد هى المرأة الصالحة التى تلتزم بقواعد الإسلام وآدابه إلتزاما كاملا .

وليس من شك من إن المرأة إذا انتمى زوجها إلى طريقة صوفية فإنها تتأثر بهذه الطريقة ولا مانع عندى من حضور النساء اجتماعات لا يحضرها الرجال وتقوم على ارشادهن امرأة مثلهن تعرف مبادئ الطريقة الصوفية وكيفية سلوكها ولا يجوز فى رأيى أن ترأس المرأة طريقة صوفية فرئاسة الطريقة مسئولية ضخمة يقوم بها الرجل ، والمرأة لا يتسع لديها الوقت لكى تقوم بهذه المهمة .

● لا مانع من حضور النساء دروس العلم على أن تقوم بإرشادهن إمرأة تعرف مبادئ التصوف .

التوسل والأضرحة والعزلة

● هناك قضايا ترتبط بالتصوف فى حاجة إلى توضيح مثل الوسيلة - الاضرحة - العزلة ؟

- سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

التوسل جائز شرعا لأن الفاعل فى النهاية هو الله ويستدل على جواز التوسل بحديث العباس رضى الله عنه فقد ورد أن الصحابة كانوا يستسقون برسول الله ﷺ ثم استسقوا بعمه قائلين : «اللهم إنا كنا نستسقى بنبيك فتسقنا .. اللهم إنا نستسقى بعم نبيك فاسقنا» فنزل المطر وسقوا .. وهذا ثابت فى السنة .. غاية ما فى الأمر أننا تحذر من المبالغة فى التوسل كأن يقول الإنسان مخاطبا السيد البدوى مثلا «يا سيد يا بدوى اعمل لى كذا وكذا» فهذا غير جائز لأن الإنسان إذا سأل فإنه يسأل الله وإذا استعان فإنما يجب عليه أن يستعين بالله .. خصوصا إذا ظلم أو اشتد به الأمر فإنه يطلب من الله ..

يقول تعالى : «أمن يجيب المضطر إذا دعاه» فالإنسان إذا اضطر وظلم يتجه إلى الله إتجاها قويا فيسأل الله فيستجيب له الله سبحانه وتعالى : «ادعونى استجب لكم» إذن أنت ترى من هذا إن المبالغة فى التوسل منهى عنها وإن جاز شرعا أن نتوسل بالصالحين لكن مع الاعتقاد بأن الله هو الفاعل .

أما حكم الأضرحة فى الإسلام فهو نفس حكم القبور يقول ﷺ : «ألا كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور .. ألا فزوروها» ومات النبى ﷺ وهو على إباحة زيارة القبور . وإباحة زيارة القبور الحكمة منها هى العظة والعبرة بما كان عليه صاحب القبر خصوصا إذا كان من أهل العلم والصلاح والتقوى تمهيدا للاقتداء به فى صلاحه وتقواه ولكن حدد الفقهاء إن الصلاة لا تجوز لا إلى القبر ولا على القبر أى لا تجوز الصلاة على القبر نفسه أو إلى اتجاه القبر .. وفيما عدا ذلك .. جائز أن تتوجه إلى الله تعالى فى الصلاة .. وقد كان الإمام مالك رضى الله عنه يصلى فى القبور وهذا معروف عند الفقهاء ويجب أن ننظر إلى موضوع الأضرحة على أنه من شكليات التصوف وليس من صميم التصوف .. لأن التصوف خلق وسلوك وعرفان وقربة من الله لا شأن له بهذه المسألة الشكلية أساسا وإنما هذه مسألة على هامش التصوف .

العزلة والخلوة

يجب أن نفرق بين أمرين العزلة والخلوة عند الصوفية ..

العزلة هى اعتزال الناس ، وليس الاعتزال عنهم صوريا وإنما معنويا .. أعنى أن تكون معهم فى حياة واحدة فى المجتمع ولكن تعتزلهم فيما يأتونه من فضول الكلام وباطله ..

وقد قال ابن عطاء الله السكندرى عن العزلة بهذا المعنى : «مانفع القلب شئ مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة» أى يدخل بها فى التفكير والتدبر وهذه هى العزلة النافعة ..

أما الخلوة فتختلف عن معنى العزلة .. فالخلوة تقتضى أن يختلى الإنسان بنفسه لفترة معينة قد تطول إلى بضعة أيام وهنا فى الخلوة يلزم نظاما معينا فى الأكل والشرب والذكر وهذا معروف من شروط الخلوة عند الصوفية .

ولكن الصوفيين قالوا بالخلوة استنادا إلى اعتكاف النبى ﷺ فقد كان الرسول ﷺ يعتكف العشر الأواخر فى رمضان ولما كان العام الذى توفى فيه أعتكف عشرين يوما وكذلك فعل أزواجه من بعده .

فالخلوة هى من مباحث الفقه الإسلامى وليست من مباحث التصوف ويمكن لأى إنسان أن يختلى بنفسه فى المسجد لفترة تطول أو تقصر قد تكون بضع ساعات أو تكون أياما ويشغل نفسه بالعبادة أو يشغل نفسه بطلب العلم وإذا أراد أن يخرج من خلوته خرج منها وتكلم مع الآخرين لأنه غير مسموح له بالكلام مع الناس فى أثناء الخلوة . وهذه القواعد الخاصة بالخلوة مبسوطة أحكامها فى كتب الفقه ، ولكن فى عصرنا بكل أسف لا نلتفت إلى ما جاء عن احكام الاعتكاف واحكام الخلوة عند الصوفية لأن الخلوة تنير القلب لأن الإنسان يعتزل الناس فيها تماما ويراجع نفسه فى علاقته بالآخرين إذا كان قد أخطأ فى حقهم أو لم يخطئ وهذا اشبه بالاستجمام الروحى من عناء الحياة بخلوة قد تطول أو تقصر والهدف طاعة الله والإقبال عليه سبحانه وتعالى .

تصويب

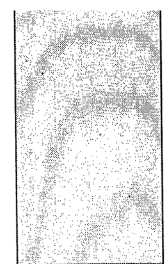
جاء فى حديث سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى خطأ مطبعى غير مقصود فى الآية القرآنية رقم ٥٣ من سورة فصلت ، وصحته « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد » .

وفى الآيتين القرآنيتين ٩٩ ، ١٠٠ من سورة المؤمنون وصحته « حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون . لعلى أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » .

ولحرص المجلة على نشر الآيات صحيحة لزم التنويه .

كما وقع خطأ غير مقصود بالتاريخ على غلاف العدد السابق من المجلة .

وصحته العدد ٦ - السنة ١٦ - جمادى الآخر ١٤١٤ هـ - نوفمبر ١٩٩٣ الثمن ٥٠ قرشاً .



تغريدة الشادى

شعر: عبد الغفار الدلاش

تغريدة الشادى على الربواتِ — وعبير أنفاس الربى النضرات

وخرير سلْسالِ الجداول فى الضحى — من صيّب ينهل بالقطرات

نجوْاى ياملكَ الملوك أزفُّها — فى سجدتى وتضرعى وصلاتى!

والروح من وُجْدٍ يَحنُ تشوقا — والعين تذرفُ أسعد العبرات!

وأنا على الأعتاب أسجد ضارعاً — مالى سواك يجير من ظلماتى

وَحدّتُ ذاتك ياعَلىُّ معظما — ياذا الجلال وياعظيم الذات

أرنُو إلى سفر الوجود جعلته — نور البصائر زاخر الآيات

آلاؤك الكبرى منـاراتُ الهدى — تهدى لفيض البر والرحمات

طأطأتُ رأسى ياإلهى خاشعا — متبتلا بضراعة الخلجات

يا عالم الأسرار فى ملكوته — ومقدر الحركات والسكنات

ماذا بسفر الغيب عنِّى قد مضى — فيه القضاء وخط فى الصفحات!

فلقد أكون مع السعادة شامخا — أو قد أكون كأحقر الذرات!

الأمرُ أمرك ما لغيرك قدرة — فى الكائنات وسائر النسمات

والكون – كلُّ الكونِ – فى تسبيحه — يرنو لذى الآلاء والسبحات (١)

وخزائن الرحمان رحمة خلقه — وسعت رحاب الكون والساحات

وأنا على الأبواب أرنو راجيا — وجلاً حيياً من جنى غفلاتى

أرجو رضاك وأنت أكرم من عفا — ياغافر الزلات والعثرات

لولاك مانبض الفؤاد بنبضة — يامحصى الخلجات والنبضات!

توحيدك اللهم بين جوانحى — وربيع روحى فى كيان حياتى

أسلمت روحى مؤمنا وموحدا — لله حيا – عابدا – ومماتى!

آثرت صفوتك الذين منحتهم — بمزيد فضلك أصلح الطاقات

هيأتهم للمكرمات تفضلا — وجعلتهم للبر والعربات

هاموا بحب «المصطفى» وبنهجه — وبصحبة الأبرارهفى الحلقات

يامن له الآلاء ماوسع النهى — منها وماعبرت على النظرات

فى كل شىء فى الوجود دلالة — تدعو إليك ذوى الحجى بصلات

وسنا سناك يضىء فى أعماقنا — ويثير فيها أقدس النزعات

من ذا الذى يحصى ثناك وإن أتى — بيتيم مايرجى من الطاقات!

يامن تفرد بالجلال وماله — شبه بذات أو كمال صفات

سبحانك اللهم ليس بطاقتى — إلا إبتهالُ النُّسك والإخبات

وأنا على أمل الرضا من خالقى — أرنو إلى الآفاق فى سبحاتى

فامنح فؤادى أمنه وسلامه — برضاك عنى واستجب دعواتى

---

١ – السبحات: سبحان الله: أنواره وجلاله وعظمته

سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

يشارك فى مؤتمر المنظمة الاسلامية للتربية والعـــــ

• المؤتمر يدين الهجمة الحاقدة التى يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك ويقرر تقديم المعونات للمؤسسات المضارة

• الدكتور التفتازانى يضع برنامجا يهدف إلى التقريب بين المذاهب الاسلامية .

عقد فى الرباط بالملكة المغربية اجتماع مهم بالمجلس التنفيذى للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - وهى منظمة يشغل عضويتها ٤١ دولة اسلامية وهى منظمة تابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى - برئاسة السيد لامين كامارا وحضور الدكتور عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة وحضر جلسة الافتتاح الدكتور محمد الكنيديرى وزير التربية الوطنية المغربى .. وقد حضر اجتماعات المجلس التنفيذى للمنظمة فى الفترة من ٢٢ نوفمبر الماضى إلى ٢٨ نوفمبر ١٩٩٣ السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى ممثلا لجمهورية مصر العربية ومما هو جدير بالذكر أنه عضو فى المجلس التنفيذى من سنة ١٩٨٤ وقد ميز هذا الاجتماع انضمام كل من دولتى البوسنة والهرسك واذربيجان إلى عضوية اللجنة ..

وفى الجلسة الأولى تحدث مندوب البوسنة والهرسك وهو سفير البوسنة والهرسك فى تونس السيد عريف نيرويز عن الوضع فى البوسنة والهرسك فاشار إلى المذابح التى تجرى هناك من جانب الصرب والكروات وأكد أن الهجمة الشرسة على البوسنة والهرسك هى بسبب إنهم ينتمون إلى الاسلام .

واشار إلى ما أصاب المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية من دمار وطالب بتقديم الدول الاسلامية بكل عون ممكن للطلبة البوسناويين .

وقد أدان المجلس الهجمة الحاقدة التى يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك وأعلن إنه يشاطر شعب البوسنة والهرسك الالم والحزن العميقين نتيجة ما لحق بمؤسساته الدينية والحضارية والتربوية والثقافية من تدمير وتخريب ، واشار إلى الاجراءات غير العادلة التى تمنع هذا الشعب المسلم من التزود بالسلاح للدفاع عن نفسه ..

وقرر المجلس أن يهيب بالدول الاعضاء أن تقدم معوناتها لجمهورية البوسنة والهرسك لممارسة حقها فى الدفاع الطبيعى الفردى والجماعى عن نفسها .

وقد دعا المجلس أيضا الدول الاعضاء إلى تقديم دعمها المالى والاكاديمى للمؤسسات التى أضيرت وقرر تخصيص منح دراسية لطلبة البوسنة والهرسك المسلمين الذين يتابعون دراساتهم سواء داخل البلد أو خارجها

ودعا الدول الاعضاء للقيام بأنشطة إعلامية كبرى لتعبئة الرأى من أجل جمع الأموال لصالح المؤسسات سالفة الذكر ..

وقد قرر المجلس إنشاء وحدة داخل الادارة العامة تسمى بوحدة سراييفو لمتابعة الأنشطة المشار إليها

ودعا المجلس إلى تخصيص مبالغ فى أبواب الخطة والموازنة لتمويل الانشطة المذكورة ..

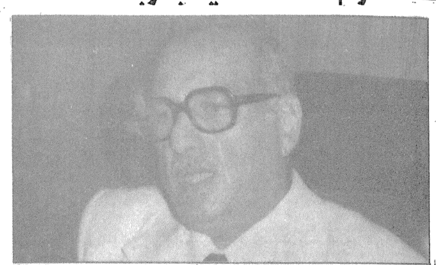
وأدان المجلس التنفيذى أيضا - بعد أن تحدث مندوب جمهورية أذربيجان - العدوان الأرمينى على هذه الدولة وما تتعرض له مؤسساتها التربوية والثقافية والحضارية من تخريب وتدمير وأهاب بالدول الاعضاء أن تقدم معوناتها بجمهورية أذربيجان لممارستها حقها الطبيعى فى الدفاع عن نفسها وتحمل تكاليف المؤسسات التربوية والثقافية والحضارية وتخصيص منح لطلبتها من المسلمين ، ودعا الدول الاعضاء إلى تعبئة الرأى العام فى دولهم من أجل جمع الاموال لصالح المؤسسات المشار إليها .

ورصد المجلس فى خطته وموازنته المبالغ اللازمة لممارسة هذه الانشطة

وقد ميز هذا الاجتماع مشروع يسمى بمشروع الجامعة الاوربية الاسلامية فى قرطبة وقد جاء عن وظيفة هذه الجامعة إنها ستوجد لتنفيذ برامج اكاديمية كأنشطة بحث وعقد لقاءات علمية بحيث تؤهلها لأن تصبح محفلا دوليا واطارا للنقاش والتبادل بين الحضارتين الاسلامية والاوربية وملتقى للاكاديميين والعلماء من كلا العالمين ..

وقد تدخل الدكتور التفتازانى فى مناقشات إنشاء الجامعة التى ستمولها وتشرف عليها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالاشتراك مع الجانب الاوروبى ، وذكر سيادته أنه يتصور أن يلتقى بهذه الجامعة المتخصصون وعلى الاخص أساتذة فلسفة العصر الوسيط الاسلامية

ـــلوم الثقـــافية بالربـــاط



«يجب التصدى للمعلومات الخاطئة والمحرفة عن الاسلام والمسلمين فى المراجع والكتب بتصحيحات موضوعية» من أقوال د/ التفتازانى فى المؤتمر

والمسيحية وهم قلة سواء فى عالمنا الاسلامى أو فى اوربا وأمريكا وأشار سيادته إلى ما يقوله جيلسون الفرنسى أكبر متخصصى فلسفة العصر الوسيط فى كتابه «الفلسفة فى العصر الوسيط» من أنه كان نتيجة لالتقاء الفكر الاوروبى بالفكر الاسلامى بعد حركة الترجمة للكتب العربية والاسلامية فى الفلسفة والعلوم إلى اللاتينية منذ القرن الحادى عشر إلى القرن الثالث عشر الميلاديين اثر هائل ونشاط فكرى أدى إلى ظهور الجامعات فى اوروبا كجامعة نابولى وجامعة السوربون وجامعة اكسفورد وغيرها من الجامعات التى أصبح من مهمتها دراسة العلم الاسلامى والفلسفة الاسلامية ولا يكفى الحوار بين الديانات غرضاً لهذه الجامعة بل يمتد العمل إلى فلسفة العصر الوسيط نفسها يتبادل المختصون فى اوروبا وفى عالم الاسلام الخبرات فى فروع العلوم من الطب والفلك والطبيعة والكيمياء والصيدلة والبيطرة وغيرها من التخصصات التى تاثرت بها أوروبا عن طريق اتصالها الفكرى والثقافى بالعالم الاسلامى .

وكان أيضا من البرامج التى نوقشت برنامج يتعلق بمعالجة قضايا العصر الفكرية والاجتماعية وقد أشار الدكتور التفتازانى إلى أن هذا البرنامج هام جدا وله الاولوية لأن العصر الذى نعيش فيه هو عصر الصراع الفكرى واصبح لدينا نظامى عالمى جديد تسيطر فيه دولة واحدة على مقدرات الشعوب إلى جانب المتغيرات الكثيرة وفيها ما طرأ على الايديولوجيات المعاصرة كالايدولوجية الماركسية التى لقيت فى عصرنا مصيرا مأساويا وتلاشت أو كادت فى روسيا ودول اوروبا الشرقية..

وفى عصرنا أيضا اصبح عداء الغرب للاسلام أمرا ظاهرا باعتبار أنه حل محل الماركسية فى تحدى الغرب وما يلقاه الاسلام من هجمة شرسة كما يحدث فى البوسنة والهرسك وفى كشمير وفى بلدان أخرى كثيرة فلا بد من أن يرصد هذا البرنامج الظروف الفكرية المعاصرة ولا يقتصر البرنامج على التعاون مع المنظمات والجامعات والمعاهد ومراكز البحث المتخصصة وإنما يكون من مهمة هذا البرنامج تاليف الكتب الثقافية التى توزع على نطاق واسع وأن يعنى ايضا بهذه القضايا الفكرية والاجتماعية فى أجهزة الاعلام الخاصة بدول المنظمة .

ومن البرامج التى نوقشت أيضا والتى رأى الدكتور التفتازانى أنه يجب أن تكون لها الاولوية التقريب ثقافيا بين الدول الاسلامية تحقيقا لمبدأ التضامن الاسلامى. والحقيقة أن هذا البرنامج يهدف إلى التقريب بين المذاهب الاسلامية لان عملية التقريب يجب أن تستمر فى عصرنا لأنه لايزال المسلمون منقسمين إلى سنة وشيعة بل توجد عدة مذاهب أخرى كالأباضية فى قسمان وفى طرابلس الغرب من ليبيا والشيعة أنفسهم ينقسمون إلى مذاهب اثنا عشرية وزيدية واسماعيلية وهذه الخلافات تنعكس على الناحية السياسية والناحية الاقتصادية فى العالم الاسلامى والتقريب بينها مهم لوحدة العالم الاسلامى فكريا .

وهناك برنامج آخر نوقش تحت عنوان «توفير الامن الثقافى داخل العالم الاسلامى وخارجه» وهو يهدف إلى تصحيح ما ينشر عن الاسلام والمسلمين من معلومات خاطئة ويقتصر البرنامج المقترح على التصدى للمعلومات الخاطئة فى المراجع والكتب لتصحيحات موضوعية وقد اشار الدكتور التفتازانى إلى أنه يجب تصحيح المعلومات الخاطئة عن الاسلام ليس فقط فى الكتب والدراسات العلمية وإنما يجب أن يمتد نشاط هذا البرنامج إلى الصحافة والإذاعة والتليفزيون فى الغرب والتى من شأنها أن تكون رأيا عاما خاطئا عن الاسلام

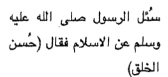
واقترح سيادته أن يكون الهدف من هذا البرنامج كما يلى :

التصدى للمعلومات الخاطئة والمحرفة عن الاسلام والمسلمين فى المراجع والكتب بتصحيحات موضوعية ، وكذلك المعلومات الخاطئة التى تنشر فى وسائل الاعلام وتكون رأيا عاما فى الدول الغربية ضد الاسلام ..

هذا إلى جانب أن المجلس التنفيذى للمنظمة قد اعتمد خطة العمل فى البرامج التربوية والعلمية والثقافية واعتمد الخطة والموازنة واصلاح الهيكل الادارى للمنظمة وغير ذلك من الموضوعات .



حسن الخلق الأســـاس



بقــلم : فــؤاد السـيد

سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فقال (حُسن الخلق)

وقد جاء فى هذا الرد جماع الفضائل التى يجب أن يتحلى بها المجتمع الصالح وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعمل جاهدا على أن يعلم اتباعه آداب الإسلام كما جاء فى القرآن الكريم (أدبنى ربى فأحسن تأديبى)

ولقد نقل الرسول صلي الله عليه وسلم ما علمه ربه من آداب المبادئ والقيم كما جاء فى القرآن الكريم فخرج على يديه جيل وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالنجوم فقال (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

وفى الحديث الشريف (ما دعاكم إليه الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وهذا الجيل الذى وصفه القرآن الكريم بأنه خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - هذا الجيل هو الذى نشر الاسلام شرقا وغربا

وقيام المجتمع الإسلامى هو الذى أدى منذ البداية إلى قيام الدولة حين دعت حاجة الدين والمجتمع إلي قيامها وهو ماعبر عنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله «ألا أن محمدا قد مات» ولا بد لهذا الدين من يقوم به ، ولقد كان الإخاء الاسلامى الذى دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة اللبنة الأولى فى البناء الاجتماعى للحضارة الاسلامية بل وبداية الدستور السياسى لنظام المجتمع الإسلامى حين ينتهى حتما إلى قيام نظام تتكامل فيه مقومات الدولة .

وقد تكونت فى إطار الدعوة الإسلامية أمة جديدة هى «الأمة الاسلامية» وهى العنصر البشرى فى كيان الدولة - أية دولة - يقوم على رباط ذاتى هو الرغبة المشتركة وإن كان محورها العقيدة الدينية إلا أن هذه العقيدة قد فرضت نمطاً معينا من الحياة الاجتماعية والخلقية فضلاً عن النمط الروحى الماثل فى العقيدة الدينية، أما الأقليم الذى يضم هذه الأمة فلا نستطيع أن نضع له حدودا معينة وإن كان الامتداد الإقليمى للدولة الإسلامية قد وسع الحدود التى امتدت إليها الدولة فى البداية فان الاسلام مالبث أن تخطى هذه الحدود إلى بلاده لم يمتد إليها سلطان الدولة وما كان وقوف الدولة دون هذا الامتداد الفسيح للعقيدة ليحجب الرباط الروحى بين الشعوب التى دانت بالاسلام وكان قواما للأمة الاسلامية ومما يذكر أن هذه الانتصارات التى حققها المسلمون فى حروبهم قد أدهشت الامبراطوريات القائمة فى ذلك الوقت فأوفد هرقل ملك الروم بعض قواده إلى المدينة المنورة ليعرف أسباب نجاح المسلمين علي أعدائهم رغم قلتهم بالنسبة للجيوش التى كانوا يواجهونها ولما ذهب الوفد إلى المدينة المنورة لم يجد أحداً ووجد فى نفس الوقت جميع المحال مفتوحة ولما سأل عن سبب ذلك علموا أن الناس ذهبوا إلى أداء الصلاة فى المسجد وتركوا مالهم دون حراسة ولما سألوا عن سبب هذا قالوا لهم إن هذا من أخلاق المسلمين فليس منهم من يسرق أو يعتدى على مال الغير وعرفوا أيضا

المتين الذى قام عليه المجتمع الاسلامى

أن هذه أخلاق المجتمع الاسلامى كله ولما رجعوا إلى قائدهم هرقل ونقلوا إليه هذه الصورة التى شاهدوها بأنفسهم فقال : «إذا كانت هذه هى أخلاقهم فلا استبعد أن يجلسوا يوما على العرش الذى أجلس عليه اليوم» .

وفى عهد عمر بن الخطاب كان من عادته أن يزور البلاد العربية ليتفقد أحوالها ولما زار سوريا مرَّ بقرية لم يخرج أهلها كعادتهم لإستقباله فسأل عن سبب غيابهم فقيل له إنهم جميعا مرضى وإن المرض هو الذى منعهم من الخروج لإستقباله فأمر الخليفة بأن يعالجوا من بيت مال المسلمين وأن يعين بعض الاشخاص لخدمتهم وهؤلاء المرضى جميعا لم يكونوا من المسلمين

وكان لهذا أثره الكبير فى نفوس غير المسلمين أصحاب الأديان الأخرى.

وقد بدأ الناس يتساءلون عن الدافع لخليفة المسلمين بأن يعامل غير المسلمين هذه المعاملة الكريمة فقيل لهم أن الاسلام لا يفرق فى المعاملة بين المسلمين وغير المسلمين

والأمة الاسلامية هى الأمة التى ينتمى إليها كل من أعتنق الاسلام ومن اعتنقه من بعد ، وليس أمامها قيود أو حدود تقف دون انتشارها أو امتدادها، المسلم أخ للمسلم فى كل مكان وإن لم تضمهما دولة واحدة أو يجمعهما حكم واحد .

وجاء الاسلام - كما يقول العقاد - من جوف الجزيرة العربية ليعم بالدعوة أبناء آدم كافة ومنهم أبناء ابراهيم بالجسد وأبناؤه بالروح ويضيف العقاد قائلا : وإذا كانت الشيوعية قد دعت إلى العالمية فقد اتخذت إليها طريقا ضالاً ومنهاجاً أكثر ضلالاً بينما مضت شريعة الاسلام مع الحياة ومع النفس البشرية ومع النظام الإجتماعى الصالح وغير العام لكل البشر

وإذا كانت الاشتراكية بمعناها الانسانى غاية منشودة حين تؤكد المساواة بين الأفراد وسريان القانون على الجميع وتوقير كرامة الفرد فإنها فى هذا أقرب إلى ما قررته الشريعة الإسلامية فى توقيرها للحياة وإعلائها لكرامة الانسان وفى إطار هذه الرسالة العليا للبشرية تقوم الدولة لتشيع الخير والمحبة والعدالة وتوفر الحياة فيسعد العالم فيها بالسلام والرخاء .

ولقد ظلت السيادة للدولة الاسلامية طالما كانت متمسكة بهذه المبادئ القويمة

- وكان المجتمع الاسلامى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفى عهد الخلفاء القدوة الصالحة للمسلمين .

أحاديث نبوية

قال صلى الله عليه وسلم (وخالق الناس بخلق حسن) أعلم أن الخلق الحسن كلمة جامعة للاحسان إلى الناس وإلى كف الاذى عنهم قال : صلى الله عليه وسلم (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق) وعنه صلى الله عليه وسلم (خيركم أحسنكم أخلاقا) وعنه صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه فقال يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال «حسن الخلق» وهو على أمر أن لا تغضب . ويقال اشتكى نبى إلى ربه سوء خلق أمرأته فأوحى الله إليه قد جعلت ذلك حظك من الأذى

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقاً وخيارهم خيارهم لنسائهم» وعنه صلى الله عليه وسلم «إن الله اختار لكم الإسلام دينا فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل إلا بهما» .

تكشف التحقيقات التى أجريت أخيراً مع التشكيلات الإرهابية التى سقطت فى قبضة الشرطة ، أن الرءوس المدبرة والمخططة لهذه التشكيلات تتحرك فى عدد من الدول الأخرى بعضها دول عربية والبعض الآخر دول أوروبية أو آسيوية .

ومعظم هذه الرءوس والعناصر سبق أن أدينت فى قضايا ارهاب سابقة ، أو افرج عنها بعد فترة من الاعتقال .. وتمكنوا من الهرب إلى الخارج ، حيث ذهبوا إلى أفغانستان وباكستان ووجدوا فى معسكرات التدريب التى أقامها المجاهدون الأفغان موئلاً وملاذاً لهم .. وفى الفترة الأخيرة حين ازداد تضييق الخناق عليهم ، بدأوا يتسللون إلى عدد من الدول الأوروبية مثل بلغاريا وسويسرا والدانمرك أو إلى بعض دول عربية تعانى من اضطرابات داخلية وعدم استقرار سياسى وأمنى مثل اليمن والسودان .

والمسألة تبدو أيضاً غريبة بالنسبة لدول أوروبية يفترض أنها تحارب الإرهاب وتلتزم باتفاقيات وقوانين دولية وتحرم مساعدة العناصر الارهابية أو ايواءها .. وقد ثبت من اتصالات تليفونية اجريت فى الفترة الأخيرة أن دولاً أوروبية على درجة عالية من الحساسية تجاه مثل هذه الأنشطة مثل سويسرا والدانمرك تعطى حق اللجوء لعناصر تعمل وتخطط للإرهاب .

والمفهوم أن ثمة اتصالات قد جرت مع هذه الدول للتعاون معها في وقف وحصر هذه الأنشطة ، ولكن المشكلة باتت تتطلب اتخاذ اجراءات أكثر حسماً . وتملك مصر من وسائل الضغط وأساليب المعاملة بالمثل وإجراء اتصالات على أعلى مستوى ما يمكنها من التوصل إلى نتائج سريعة . وإذا كانت بعض دول أخرى تعرضت لمثل هذا الاختراق قد لجأت إلي إرسال فرق للموت والاختطاف ، كما فعلت اسرائيل مثلاً .. فما الذى يمنعنا من ذلك ؟

سلامة احمد سلامة
عن الاهرام

الاعجاز العلمى للقرآن ودعاة الالحاد

لم استغرب وأنا أقرأ في إحدى الندوات بحثاً لأحد الكتاب يتساءل فيه «هل من المعقول أن نتحدث الآن عن قضايا زائفة كقضية استخراج النظريات العلمية من القرآن الكريم ؟ ذلك لأن الفكر العلمانى فكر يحارب العلم ويعتمد المراوغة والتضليل . إن دراسة الإعجاز العلمي القرآني هي من أهم السبل الموصلة إلي الإيمان وتثبيت عقيدة التوحيد ، واللادينيون يخشون أشد الخشية من أن تتجه العقول نحو هذا الجانب الذى اهتم به القرآن أيما اهتمام.

لقد دعا القرآن إلى النظر فى هذا الكون : «أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض» «أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج» ولاشك أن الناس وهم ينظرون إلى الإبل والجبال والأرض والطعام وغير ذلك يتفاوتون فيما بينهم فالنظرة الأولى ليست كالنظرة الثانية ونظرة الباحث تختلف عن نظرة غيره ، ومع ذلك فإن النظر والتأمل فى هذا الكون - كيفما كان مستواه يهدى إلي معرفة الله والإيمان بالخالق المبدع .

انه يصر على أن القرآن قيل قبل أربعة عشر قرناً ، وقد تقدمت الإنسانية وتطورت ، فلم يعد ذلك الكتاب صالحاً

منذ العدوان العراقى على الكويت فى عام ١٩٩٠ انقسم العرب إلي جبهتين متناحرتين ، أدانت جبهة منهما هذا العدوان بينما ايدته الجبهة الأخرى ! ومنذ ذلك الحين ونحن ندعو إلي الاسراع برأب الصدع ، وإزالة هذا الانقسام .. ولكن بلا جدوى ! وقد حذرنا من من استمرار الانقسام لأنه أضعف كلمة العرب ومكانتهم الدولية ، وغير نظرة الرأى العام العالمى إليهم .

وقد بح صوتنا من القول بأننا نعيش عصر الكيانات والتجمعات الكبيرة ، وأن العرب إذا لم يجمعوا صفوفهم ، هان شأنهم ، وتحولوا إلى دول وكيانات صغيرة لا يمكن إلا أن تلقى الغبن فى تعاملها مع هذه الكيانات والتكتلات كما يؤدى انقسام العرب وتفرقهم إلى إضعاف موقفهم في مفاوضات السلام مع إسرائيل ، وتشجيعها علي المزيد من التشدد ويبدو أن العام القادم يحمل معه قدراً من التفاؤل ، والأمل فى القضاء على هذا الانقسام ، فقد أعلن الأمين العام للجامعة العربية أنه تلقي ١٣ رداً إيجابياً من رؤساء وزعماء الدول العربية علي دعوته إلى المصالحة العربية وإزالة الخلافات والشوائب التى لا تزال عالقة بين الأخوة الأشقاء ، ونرجو أن يتلقى الأمين العام ردودا مماثلة من بقية الدول العربية !

إن على العرب أن يرتفعوا إلى مستوى الاخطار الكثيرة التى تتهددهم ، وأن يؤمنوا أشد الإيمان بأن ملاذهم الوحيد هو الوحدة والتضامن والتحالف والتكاتف وأن يستجيبوا إلى روابط الوحدة ، الكثيرة بينهم وأن يعيشوا روح العصر .. وإلا تمزقوا .. وتفرقوا وهان شأنهم رغم ما يمتلكون من مقومات القوة والثروة والامكانات البشرية والموقع الاستراتيجى الفريد .

حسين فهمى

عن الأخبار

فكرة !

لا أوافق على قرار الجماعة الإسلامية فى الجزائر بأنها ستشرع فى قتل الأجانب بعد الثلاثين من نوفمبر . وبدأت تنفيذ قرارها فخطفت عدداً من الفرنسيين وقتلت إيطاليا وقتلت سيدة روسية والبقية تأتى .

الإسلام يرفض قتل الأبرياء . ويرفض التعصب ويحمى المؤمن من جميع الأديان . وهذه الحرب التى تعلنها الجماعة علي الأجانب تضر ولا تنفع وتشوه سمعة الجزائر وسمعة الإسلام . وتعطى صورة سيئة عن العرب وتصورهم فى صورة الوحوش التى تعتدى على غير المسلمين .

ليس هذا هو الإسلام الذى حارب الظلم والتعصب والطائفية والذى فتح ذراعيه للأقباط فى مصر واعتبرهم جزءاً لا يتجزء من الأمة المصرية. لم يفعل الأجانب الذين يعملون فى الجزائر شيئاً يستحقون عليه هذا العقاب . لم يرتكبوا جريمة . لم يتدخلوا فى شئون الجزائر الداخلية . كانوا يعيشون فى أمن وسلام مع الجزائريين .

كان نتيجة هذه الاعتداءات المجنونة أن خرج ألوف من الأجانب من الجزائر ، تعطلت مصانع وتوقفت مشروعات وتأثرت السياحة فماذا كسب الإسلام من كل هذه الخسارة . ونحن لا نريد حرباً أهلية بيننا وبين غير المسلمين فى العالم ولا نستفيد شيئاً من هذه الحرب المجنونة ولا نريد أن تعود الحروب الصليبية من جديد . على العكس نريد وفاقاً مع كل المؤمنين من مختلف الأديان . ونحن اليوم فى عصر التقدم ولا مكان فيه للمتعصبين .

ونأسف أن يحدث هذا فى الوقت الذى تنتشر فيه البطالة فى العالم وتضطر دول كثيرة إلى أن تقفل أبوابها فى وجه ملايين العرب والمسلمين الذين كانوا يملأون أوربا . والذين كانوا يشاركون فى عملية البناء والتعمير .

الإرهاب لا يخدم أحداً فهو يخرب ويدمر ولا يبنى ولا يعمر ، وهو يقدم للعالم صورة سوداء تثير الحقد والكراهية وتحول الرشاشات إلي صدور الذين يطلقون الرشاشات .

مصطفى امين

عن «الأخبار»

لإماننا ، هكذا يطلق العنان للفكر الخرافى ولمزاعم لا تستند إلى أية حجة أو دليل .

وإذا كانت البشرية اليوم قد سبحت في بحار العلم ، وتطورت مداركها ووصل العلماء إلى تحليل الذرة ، فإن الوقوف عند موضوع الذرة يكفي لليقين بأن هذا القرآن كتاب خالق هذا الكون فالكتاب الحكيم يشير إلى الأساس الذى يتكون منه هذا الكون وهو الذرة فيقول سبحانه : «وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين» .

وقد ذهب الأقدمون من علماء المسلمين إلى أن الذرة هى أصغر الأشياء أو ما ليس له جرم محسوس — وجاء العلم الحديث ليقول أنها حجم لا يرى ولو استعملنا مختلف المجاهر ، والقرآن يترك المجال للعلم لينظر ويبحث فيما هو أصغر من الذرة . على أن القرآن لما كان كتاب هداية — يهدى للتى هى أقوم — فإنه لم يقدم الحقائق العلمية كما تقدمها الكتب المتخصصة أنه يعرض الحقائق العامة الثابتة التى لا تتبدل ولا تتغير مهما تطورت الأبحاث والدراسات ويدعو إلى المزيد من البحث ليتوصل الإنسان إلى اليقين بخالق هذا الكون العجيب «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .

إن العلم الحديث أثبت السبق العلمي للقرآن الكريم الذى أشار إلى حقائق عن الكون . عرف البعض منها وسيعرف — بإذن الله — البعض الآخر ، فى مستقبل يعلمه الله ، وفى ذلك تجدد مستمر لمعجزة القرآن ، ودليل متجدد بأنه كلام خالق هذا الكون .

اسماعيل الخطيب

استاذ الفكر الاسلامى - كلية اصول الدين

تطوان - المغرب

قوات إضافية لمصر فى الصومال



من منطلق المسئولية القومية تجاه الصومال العربية والافريقية وباعتبارها دولة شقيقة قبلت مصر مبدأ ارسال قوات إضافية إلى الصومال للانضمام إلى وحداتها الموجودة هناك بالفعل تطبيقاً للحرص المصرى على عودة الأمن والاستقرار للمنطقة حيث أن الأمن القومى المصرى مرتبط بلا شك بالأمن القومى فى منطقة القرن الافريقى ومنطقة البحر الاحمر .

وقد ذكرت الانباء بأن السكرتير العام للامم المتحدة طلب من مصر زيادة عدد قواتها ، وقد وافقت مصر على قرار من الأمم المتحدة بوقف ملاحقة الجنرال محمد فارح عيديد مع بدء انقاذ الاقتصاد الصومالي وبدء عمليات اعمار الاقاليم الصومالية تمهيدا إلى انسحاب كل القوات الموجودة فى الصومال وترك الصوماليين انفسهم يحكمون بلادهم .

ومن أجل هذا الهدف عقد فى اديس بابا مؤتمر تحت رايه الامم المتحدة يشمل ١٤٠ من القادة الصوماليين يمثلون ١٦ حزبا سياسيا و ١٨ اقليما صوماليا لتشكيل القيادة الصومالية التى ستقود البلاد فى الفترة القادمة .

مخطط لتهجير ٢٥ ألف يهودى من جورجيا إلى إسرائيل

افادت مصادر صهيونية أن الوكالة اليهودية التى تتولى تهجير اليهود من كافة انحاء العالم إلى الكيان الصهيونى باشرت منذ مدة تنفيذ مخطط لترحيل ٢٥ ألف يهودى ما زالوا يقيمون حاليا فى جورجيا التى تشهد حربا أهلية ونزاعا بين القوات الإبخازية والجورجية . وأوضحت المصادر أنه فى غضون مارس القادم فان جميع اليهود الجورجيين سيصلون إلى الكيان الصهيونى حيث يبلغ عدد المهاجرين الذين يصلون من جورجيا نحو خمسة الاف شهريا منذ اندلاع القتال .

وقد دعا مسئولون فى الكنيست اليهودى إلى الاسراع فى تهجير من تبقى من اليهود فى تلك المناطق بدعوى أنهم أصبحوا عرضة لأعمال عنف من جانب عصابات منظمة بسبب انهيار الأمن الداخلى . وقد اشارت مصادر إلى أن خططا مماثلة وضعت لترحيل اليهود المقيمين فى ابخازيا التى حررها المقاتلون الإبخاز من سيطرة الجيش الجورجى واعلنوا فيها حكومة مستقلة وكانت مجموعات صغيرة من اليهود الإبخاز قد وصلوا إلى اسرائيل خلال الاشهر القليلة الماضية .

قبرص بعد البوسنة

اوضح غازى اوغلو المتحدث الرسمى باسم رءوف دنكتاش رئيس جمهورية قبرص الشمالية التركية أن الارثوذكس الروم لايختلفون عن الارثوذكس الصرب وقال أنه لا يستبعد أن تكون قبرص المسلمة محطة الارثوذكس الثانية بعد الاجهاز النهائى على البوسنة والهرسك .

ودعا أغلو الاعلاميين المسلمين وخاصة الحاضرين المؤتمر الذى عقد فى أزمير التركية لبحث قضايا الاسلام والمسلمين فى مختلف بقاع المعمورة إلى كشف مؤامرات الامم المتحدة وقال إننا نطمح أن تعرف الشعوب الاسلامية حقيقة ما يجرى فى قبرص وما يحاك من مؤامرات ضد الوجود الاسلامى فى هذه الجزيرة .

مليون نسخة قرآن وثلاثة آلاف مسجد للدول الاسلامية .

تقوم حاليا لجنة مسلمى اسيا التابعة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بتنفيذ مشروع يهدف إلى طباعة مليون نسخة من ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الروسية ..

وقال دعيج خلف الشمرى المدير العام للجنة مسلمى اسيا أن المشروع يهدف إلى نشر القرآن الكريم فى كل الجمهوريات السوفيتية المسلمة وتزويد المسلمين بنسخة من القرآن الكريم مترجمة المعانى ومعتمدة لكى يفهموا الاسلام من خلالها وكرمز يعتزون

تركيا تستعين بالعلماء لفض مظاهرات الأناضول

لأول مرة منذ قرون طويلة تستعين تركيا بعدد من العلماء والمفكرين الاسلاميين لتهدئة الاوضاع وفض المظاهرات الصاخبة التى عمت مدينة «ارضروم» الواقعة فى منطقة الاناضول وقد قدرت وسائل الاعلام التركية عدد المتظاهرين بأكثر من ٥٠ ألف مواطن وجاءت هذه المظاهرات ردا على عمليات ارهابية قام بها حزب اليسار الكردى وقتل خلالها ٣٠ شخصا من أهالى المدينة

ويرى المراقبون أن هذه المظاهرات التى جابت شوارع المدينة وهاجمت مقرات الحزبين الحاكمين وهما حزب الشعب الاشتراكى وحزب الطريق القويم رسالة ذات مغذى أن سياسة الحكومة قد فشلت فى مواجهة الارهاب خاصة وأن المظاهرات حملت شعارات إسلامية مثل «الحل فى الاسلام» و «الله اكبر» وقد استعان والى مدينة ارضروم بعلماء الدين المشهورين لتهدئة الوضع وخرج العلامة المعروف الشيخ «نعيم قولار» وغيره من العلماء لتهدئة المتظاهرين الذين استجابوا بالفعل إلى حكمة علماء الدين مما يؤكد أن العلماء المسلمين هم القادة الحقيقيون للشعب رغم علمانية الدولة والتى فشلت بسلطان الأمن والقوة العسكرية فى إحتواء المظاهرات .

به كما يهدف إلى الوقوف فى وجه الجهود الضخمة التى يبـــذلها أصحاب الديانات الاخرى الهدامة التى اســـتنفدت كل قـــواها وامكاناتها لإبعاد المسلمين عن دينهم بالإضافة إلى دعوة غير المسلمين إلى الاسلام عن طريق نشر معـانى القـــرآن الكريم المترجمة ..

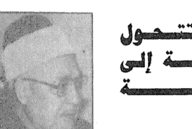
وقال دعيج الشمرى أنه يجرى حاليا التعاقد مع إحدى كبريات الشركات لبناء ٣٠٠٠ مسجد فى كل انحاء الجمهوريات السوفيتية الاسلامية وروسيا الاتحادية على مدى السنوات القادمة وذلك بعد الانتهاء من إقامة ١٢٢ مسجدا فى هذه الجمهوريات واضاف أن لجنة مسلمى اسيا تقوم حاليا بإعداد الدراسات الميدانية لتحديد احتياجات المسلمين منها انشاء محطــة التليفزيون الداغستانية والمعـــاهد الاستراتيجية للدراسة والتأهيـــل وانشاء بنك اسلامى ومراكز اسلامية ثقافية فى كل عواصم الجمهـــوريات وترجمة للكتب الاسلامية المعتمدة وانتاج البرامج التليفزيونية التسجيلية والثقافية .

IN THE SUPREME COURT OF INDIA AT NEW DELH

PUBLIC INTEREST LITIGATION

VERSUS

عندما تتحــول الكراهيــة إلى حماقـــة



عدوى التحامل على الإسلام سرت إلى الصين ، فانتشر فى المناطق الإسلامية كتاب يهين تعاليمه ويشوه حقائقه ويصور المسلمين يصلون على خنزير ! حدث ذلك فى مدينة «شنغهاى» فوقعت مظاهرات غاضبة، وقالت وكالة الأنباء الصينية إن المتظاهرين اعتدوا على مكاتب الحزب الشيوعى والدواوين الحكومية وهاجموا سيارات الشرطة وحاصروا قوات الأمن ، واتهم المسلمون بأنهم لا يحافظون على الوحدة الوطنية! على أن العقلاء من رجال الحكومة سارعوا إلى علاج الموقف بالحسنى وفصلوا مدير دار النشر ونائبه وحذروا توزيع الكتاب ، وبذلك سكت المسلمون واستأنفوا حياتهم العادية ، ومسلك الحكومة الصينية أرشد من مسلك الأتراك الذين أذنوا بطبع نسخة من كتاب الوغد الهندى سلمان رشدى «آيات شيطانية» فلما غضب الجمهور لإهانة دينه أطلق الرصاص على عدد من المتظاهرين ، فقتل بضعة أفراد، ذهبوا شهداء غيرتهم الإسلامية، ورفضهم تحقير الإسلام . إن شتم ديننا والنيل منه يتمان وفق مؤامرة عالمية بدأت من أوروبا وانتشرت شرق آسيا وغربها وشمال إفريقيا وجنوبها ، وقد لاحظت أن كينيا حظرت تكوين حزب إسلامى مع أن عدد المسلمين بها قريب من نصف السكان، أى نحو ثمانية ملايين . وفى مباراة المغرب مع «زمبابوى» استحمق أحد الرؤساء المشتغلين بالتنصير ، وأراد شحن العواطف ضد لاعبى المغرب، فقال لقومه إن المباراة حرب صليبية . ولابد من الانتصار فيها . وانفجر غضبه عندما جاءت النتيجة بما لا يشتهى . ما دخل كرة القدم فى اختلاف الأديان ؟ إنها الكراهية عندما تتحول إلى حماقة .

ويؤسفنى أن قوى خفية – وقد تكون جليّة – تكيد للإسلام بكل وسيلة تتيسر لها ، وقد انتهزت فرص الهزائم العسكرية والسياسية التى حلت بأهله فشنت حرب منشورات وإذاعات على الدين المثخن بالجراح كأنما تريد الإجهاز عليه ، ولكن حراس الإسلام – بالوسائل القليلة المتاحة لهم – يقاومون ، ويثبتون فى أماكنهم برغم ضراوة الهجوم وضعف الأدوات .

إن دولاً عظمى تمنع السلاح عن مجاهدى البوسنة ، وتمد به خصومهم حتى ينهار الدفاع الإسلامى وتسقط حصونه ، ولكننا لن نستسلم «**والله غـالب علي أمـره ولكن أكـثـر الناس لايعلمون**» .

الشيخ محمد الغزالى



مجلة أمريكية تكشف بالصورة مذبحة الكروات لقرية بوسنية



نشرت مجلة «نيوزويك» الامريكية فصول مأساة قرية «ستويني دو» البوسنية المسلمة التى ذبحها الكروات وقتلوا ٢٥٠ شخصا غالبيتهم من عائلة واحدة وقد ذكرت الصحيفة على لسان بعض الهاربين من الرجال والنساء كيف تم اغتصاب النساء ثم قتلهم بالنار. واضافت الصحيفة أن جنود الاستطلاع البوسنيين عندما شاهدوا ما يحدث قاموا بارسال اشارات استغاثة إلى القوات «الاسكندنافية» التابعة للامم المتحدة التى منعها القوات الكروات المخمورون عن دخول القرية بعد أن هددوهم بالقتل واحتجزوهم لمدة ثلاثة أيام حتى يستطيعوا اخفاء معالم جريمتهم القذرة بحرق كل شئ حتى جثث الضحايا.

وقد أشار قائد قوات الأمم المتحدة العاملة فى البوسنة إلى اثنين من القادة الكروات على أنهما مسئولان عن هذه المذبحة وهما جيفيتشارا جيتش قائد القوات الكرواتية الخاصة فى «كيسلياك» و «كزيسمير بوزيتش» قائد القوات الكرواتية فى «فاريس» والاخير تمت ترقيته بعد المذبحة بأربعة أيام مكافأة له على إنجازه العظيم فى ذبح المسلمين وقتلهم.

الهندوس يطالبون بحظر تداول القرآن الكريم

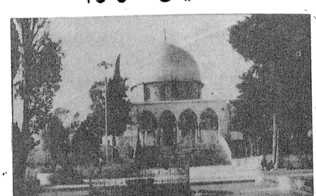
تقدم عشرات من المتطرفين الهندوس بدعوى قضائية أمام محكمة التمييز بنيودلهى لاستصدار حكم قضائي يقضى بحظر تداول القرآن الكريم بين صفوف مسلمى الهند.. قال المتطرفون الهندوس أن هذا الكتاب يعرض حياة وممتلكات الهندوس للخطر وزعموا إنه يحرض المسلمين على محاربة غير المسلمين واخذ اموالهم كغنائم واستشهد الطغاة رافعو الدعوة بالآية الكريمة «فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» وقالوا أن القرآن الكريم يدعو إلى التفرقة والكراهية فى المجمع الهندى وتمادوا فى افتراءاتهم فقالوا أن الانسانية ستزول بسبب الاسلام وأن الاخير لا يرحم الفئات الكبيرة مثل الاحمديين والقاديانيين.. ودعا مقدمو الطلب إلى تعديل الدستور الهندى لحظر الدعوة للاسلام وتداول القرآن الكريم فى الهند.

يأتى هذا الطلب فى الوقت الذى يمارس فيه المتعصبون الهندوس كل الوان الارهاب والاضطهاد ضد مسلمى الهند وهدم مساجدهم وطرد مسلمى كشمير.

٩٠ ألف جنوبي يدخلون الاسلام فى السودان

صرح الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة انصار السنة بالسودان أن ٩٠ ألف وثنى ونصرانى قد اعلنوا دخولهم الاسلام مؤخرا فى جنوب السودان واضاف أن هؤلاء المسلمين الجدد قد اسكنوا فى مدينة خاصة بهم تقع جنوب مدينة نيالا الواقعة فى أقصى غرب السودان وأن المحسنين زاروا هذه

مشـــروع صهيوني لاعـــادة بنـاء «الهيكل» المزعوم



بدأت اسرائيـــــل فى تنفيذ مشروع جديد يربط المستعمرات اليهودية الشرقية بالمستعمرات الواقعة فى القدس الغربية بهدف بناء «٢٢٠٠» وحدة سكنية فى منطقة جبل الزيتونة لليهود بالقرب من الجامعة العبرية فى القدس المحتلة ويتكون المشروع من فتح طريق أوتستراد سريع ومجموعة من الانفاق تصل مابين منطقة وادى الجوز مع مستعمرة «معالية ادوميم» اليهودية وسوف يترتب على هذا المشروع هدم المئات من المنازل العربية بهدف اخلاء منطقة القدس من أهلها العرب وتوطين اليهود مكانهم لضمان الاغلبية اليهودية فى القدس الكبرى وهى المشكلة التى تشكل مأزقا لليهود منذ عام ٤٨ .. من جهة أخرى تم كشف النقاب فى فلسطين المحتلة مؤخرا عن تشكيل مجموعة من طلاب المعاهد الدينية اليهودية بقيادة أحد متطرفى حركة (كاخ) واسمه «باروخ بن يوسف» لدراسة نصوص يهودية فى المكان الذى يزعم اليهود أن الهيكل يوجد عليه أى فى باحات الحرم القدسى الشريف . ونقلت صحيفة «جيروز اليم يوسف» عن ابن يوسف قوله: إن نشاطات هذه المجموعة تجرى منذ شهور وإن كان قد زاد الصراع اشتعالا فى الأونة الاخيرة حول وجودهم في الحرم الشريف خصوصا وأن الاعمال التى تقوم بها هذه المجموعة اليهودية تعتبر من الاعمال الاستفزازية لحراس المسجد الاقصى المبارك وقد طلب الشيخ سليمان الجعبرى مفتى القدس بطردهم من ساحات المسجد الاقصى المبارك ويعترف «هيفى خازن» من معهد الهيكل فى القدس وهو منظمة مكرسة لبناء الهيكل المزعوم فى الحرم الشريف أن المعركة حول القدس مستمرة .

المدينة وقدموا للأهالى التبرعات وقـــاموا بحفــر الابار لامداد الســاكنين بالماء الشحيح فى المنطقة ..

ويرجع الشيخ محمد هاشم أن سبب إسلام هؤلاء هو توفيق الله سبحانه وتعالى ثم إلى اسلام مجموعة أشخاص من القبيلة التي ينتمون إليها وبنفس الطريقة فان هناك ٩٠ جنـوبيا من ابناء الدينك أ- قبيلة قرنق - يدرسون الاسلام دراسة متأنية وسوف يلحقون بعشرة من نفس القبيلة اعلنوا اسلامهم . واصبحوا فى عداد الدعاة .

القرآن الكريم معيـــارفنـى للغـة العربية



يجب أن نسلم بأن المعيار الفنى للغة العربية يجب أن يكون مفهوما مجردا وإن كان هذا التجريد مبنيا على كثير من الوقائع اللغوية المحسوسة فأين نجد هذه الوقائع ؟ لا شك أن مصدرنا الأول هو القرآن الكريم ، ويجب أن يُفهم أننا لا نتجه إلى القرآن الكريم لأننا مسلمون مؤمنـــون بأنه كتاب الله المنزل . فلا خلاف بين مسلم وغير مسلم على أن القرآن هو كتاب العربية الخالد ، وأنه النموذج الأعلى فى بلاغة العربية ، وأنه مازال منذ أنزل إلى يومنـا هذا يتلى ويحفظ ويستشهد به أو يشار إليه أو تحتذى تعابيره فى كل مجال من مجالات اللغـة من الخطب والأشـعار والنثر الأدبى إلى الكتـابات العادية والأحاديث اليومية ، ومازال يهز وجدان كل ناطق بالعربية أو دارس لها ولو لم تكن لغته الأم فهو أجدر بأن يكون النص الجامع لأكثر السمات الأسلوبية فى العربية وأقواها تأثيرا .

على أن ثمة حقيقة يجب ألا تغيب عن بالنا ، وهى أن القرآن تميز عن سائر نصوص العربية بأسلوب خاص ، بل لعـل هذا الأسلوب هو أظهر ما يميزه ، شـعر بذلك العرب الأقحاح فى جاهليتهم ، وحاجّ به المتكلمون الأوائل خصومهم ، وقرره طه حسين فى العصر الحديث حين جعل القرآن قسما من اللغة قائما برأسه فلا هو شـعر ولا هو نثر ، والقرآن تعابيره المميزة التى حفزت علماء الله إلى الكتابة عن مجـاز القرآن وإعراب القرآن ولغة القرآن فى سلسلة طويلة من المؤلفات لعلها بدأت بأبى عبيدة والأخفش ولم تنته إلى يومنا هذا .

د . شكرى محمد عياد



الحجـــــاب فى دراســـــة أمريكيـــــة

أكدت دراسة علمية اجرتها الجامعة الامريكية بالقاهرة أن ٨٠٪ من النساء المصريات يرتدين الحجـــاب وفقا لتعاليم الاسلام وذكرت ٤٠٪ منهن أن الحجاب حماية للمرأة وصيانة للمجتمع بينما قالت نسبة أخرى أن الحياة أصبحت صــعبة وأنه ينبغى الرجـــوع إلى القيم الاصـيلة للاسـلام فيمـا أوضح فريـق ثـالث أن الحجاب يعبـر عن سـمعة طيبة للمـــرأة وذكرت أخريات أن الحجاب يزيد المرأة جمالا وبهاء .

أعدت الدراســـة البـــاحثة الامــــريكية «أرلين ماكلـــويد» واوضـــحت أن المتبرجـــات اللاتى اســـتعرضتهن ذكرن أن الملابس الغربية تكشف عن جمال أو زينة المرأة أكثر من الحجاب فى الوقت الذى ارجعن فيه معظم أسباب عدم ارتدائهن للحجـــاب إلى انشغالهن فى المنزل وعدم وجود وقت لديهن لأداء الشعائر الدينية من صـــلاة وصوم زاعمات أن ارتداء الحجـــــاب لا يعنى أن صاحبته تؤدى الفروض الدينية كاملة ..

واستعرضت الدراسة اسباب عدم ارتداء العشرين فى المائة الباقية للحجاب على أنه محاولة لمنع اندثـــار شـــخصية المرأة وذوبانهـــا ومنـــع اســـتسلامها واذعانها لوجهـــة النظـــر التى تعتبر المرأة كائنـــا انثويا مثيرا واسـباب اخرى مثل الرغبة فى الزواج وتصـــاعد الضـــغوط الاقتصـــادية وارتفاع الاســـعار وأكدت الباحثة أن الحجاب يسد الفجـــوات بين القيم والســـلوك التقليدى والقيم الحـديثة الوافـــدة ويعتبـــر اسلوبا جديـدا فى قدرة المرأة على مواجهة المتغيرات الحديثة .

وفى نهـاية الدراسة طالبت الباحثة التزام الحذر فى تفسير الحجـــاب على أنه معـــــارضة سياسية واسلامية مشيرة إلى أن معظم المحجبات لسن عضوات فى الجمـــاعات الاســـلامية وطالبت بالتركيز على العـــلاقات المباشرة أكثر من التركيز على الاسباب السياسية الدولية وعلى كون المرأة المسلمة تقوم بدورها كزوجة وأم فى الاسرة دون نزعة قومية أو التعبير عن أى إتجاه سياسى .

١٠٠ شـــهيد كشميرى فى أســـــبوعين

تفيـــد التقـــارير الواردة من كشمير المحتلة ان الحكومة الهندية أرســلت المزيد من الوحـــدات العسكرية إلى مدينة «سوبور» فى نهاية شهر نوفمبر الماضى وهى المدينة التى تشـهد حاليا ثورة عارمة حيث بلغ عـــدد الشهداء خلال النصف الأخير من شهر نوفمبر حوالى مائة شهيد من بينهم الشـــهيد سردار طارق محمـــود أحـد طلاب الجامعة الإسلامية العالمية فى إسلام أباد الذى استشهد فى معارك سوبور الأخيرة خلال عملية ناجحة قام بها المجاهدون الكشميريون على مواقع هندية وكان طـــارق أحد أعضـــاء الجمـــاعة الإســـلامية الباكستانية بعد رسالة الماجستير فى الشريعة والقانون .

وقد علم على صــعيد آخر ان رئيس الوزراء الهندى ناراسيماراو سوف يجتمع مع قادة كشميرين لن يفصح عن اسمائهم بعد فى نهـــاية شهر ديســـمبر الحالى لمناقشة الوضع فى كشمير المحتلة الذى يشهد وضعا قلقا خاصة بعد فك الحصار عن مسجد حضرت بال التاريخى فيما تؤكد مصادر مطلقة ان حـــاكم ولاية جامو وكشمير كريشناراو ضم خبراء ومستشارين جـــددا بعد تدهور الوضع فى كشمير المحتلة خاصة فى سوبور .

تطبيـــق الشـــريعة فى ولايـــة ماليزية

وافق برلمان ولاية «كيلانتان» الماليزية على مشروع قـــانون لتطبيق الشريعة الإسلامية ويحكم الولاية التى تقع فى الشمال الشرقى حزب إسلام ماليزيا الذى وصل إلى الحكم عـــام ٩٠ .. الحكومة الاتحادية تقاوم تطبيق الشريعة وقـــد صرح السلطان إسماعيل بترا حاكم الولاية : ان هناك اعترافا بضرورة تطبيـــق القـــوانين الإسلامية وان أغلبية المسلمين وكذلك غير المسلمين فى الولاية قبلوا الخطة لتنفيذ القوانين الإسلامية .

ومن المعروف أن الإسلام هو الدين الرسمى لماليزيا وهى دولة متعددة الاجناس ويبلغ عدد سكانها ١٨ مليون نسمة إلا أن القوانين الوضعية تطبق فيها وقد طمأن رئيس وزراء الولاية عبد الحليم رحمن ان القانون لن يسرى على غير المسلمين وأضاف أن ذلك لا يعنى انهم سيفلتون من العقاب إذا ارتكبوا جرائم يكون المسلمون أطرافا فيها .

إســـلام ٤٠٠٠ تنزانى على يد أحــد الدعـاة

نجح أحد الدعاة التنزانيين ويدعى جمعان من إسلام ٤٠٠٠ شخص تنزانى بمفرده فى محافظة سومبا ونجا والتى يصل نسبة المسيحيين فى هذه المحافظة إلى ٩٩٪ .. مما جعل الشيخ جمعان وهو يعــد من أبرز الدعاة المسلمين فى تنزانيا ويعمل فى جمعية إحياء التراث الإسلامى إلى إقامة مجتمع إسلامى خاص لمجموعة المسلمين الجدد .

وقد أقـــامت جمعية لتراث الإسلامى دورة بعنوان كيف تعيش مسلما ؟ للمسلمين الجدد ولغيرهم فى عشر قرى على مدى أسبوعين بلغ عدد المشاركين فيها ١٢٠ شخصا من الذين اسلموا مدنيا سواء من الرجال أو النساء وقد تضمن الدورة محاضرات مكثفة تغطى اليوم كاملا يتم فيها تطبيق الإسلام تطبيقا عمليا وتكشف عن البدع والخزعبلات التى عادة ما تنشر بين المسلمين هناك .

هيئة فرنسية : الحجـــاب ليس تطـــــرفا

دعت هيئة التنسيق الوطنى لمسلمى فرنسا إلى عدم التهويل من قضـــايا التلميذات المحجبات بالاقسام الإعـــدادية والثـــانوية الفرنســـية وإلى التزام التفاهم والتسامح .. وترى الهيئة فى بيان لها صدر بهذا الخصـــوص ان الحجاب لا ينم عن سلوك متطرف ولا يشكل بتاتا موقفا عدوانيا وانه يعد فقط تعبيرا فرديا عن الإيمان وأضافت ان هذا اللباس مثل أية إشـــارة أخرى تحدد الانتماء الدينى يعد حقــا من حقـــوق الإنسان ويدخل فى إطار الحريات الفردية مثل ما هو الحال بالنسبة لباقى المعتقدات الأخرى بفرنسا .. وأعربت الهيئة من تخوفها من ان تفتح هذه القضايا الباب أمام الظلم والتعسف فى استعمال الســـلطة الذى يمكن ان يضر بالتـــوازن النفسى وبالمســـتقبل الدراسى للفتيات .

قرية بوسنية فى تركيـــا

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ببناء قرية متكاملة لإيواء اللاجئين البوسنيين فى تركيا وقد وصف الشيخ محمد تورى يلماز الرئيس العام للشئون الدينية فى تركيا هذا المشروع بأنه عمل إسلامى ضخم لأنه سيأوى حوالى ستة آلاف من أبناء وأرامل الشهداء الأبرار سيسجله التاريخ فى صفحاته الناصعة .. وقال رجب طيب اوربوغان رئيس حزب الرفاه فى اسطنبول أننا نبارك هذا المشروع لأنه خدمة جليلة لقضايا الأمة الإسلامية .. أما الشيخ صالح أوزجان من رابطة العالم الإسلامى فقد قال ان المشروع جاء صفعة قوية لمخططات المؤسسات التنصيرية التى تلبس ثوب العمل الخيرى وتعمل فى صفوف اللاجئين البوسنيين لاستقطابهم وبخاصة الأطفال ووضعهم فى مدارس خاصة تمهيدا لتنصيرهم فجاء المشروع ليوقف هذا المخطط ويمسح دموع أطفال الشهداء ويحميهم من التشرد والحرمان .. مشروع القرية سوف يتكلف ٥٠ مليون دولار دفعتها حكومة المملكة العربية السعودية بالكامل .

مخطط العميان الإجرامى

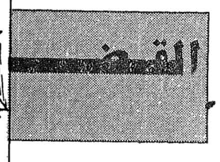
عندما قرأت اعترافات المتهم الأول فى قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء تعجبت كثيرا لفظاعة الأعمال التخريبية والإجرامية التى كان ينوى أن ينفذها مع زملائه المتهمين وأحسست أن هذا الشاب ليس فى قلبه ذرة من الإيمان والرحمة ... انك لتتعجب من قوله – دون أن تهتز فيه شعرة واحدة – أنه قام بالضغط على الريموت كنترول الذى فجر العبوة الناسفة التى انفجرت بالقرب من باب المدرسة والتى ذهبت ضحيتها الطفلة البريئة شيماء وأصيب عدد آخر من المصريين كانوا يسعون وراء أرزاقهم دون أن يعملوا حسابا لهذا الغدر الوحشى الفظيع ..

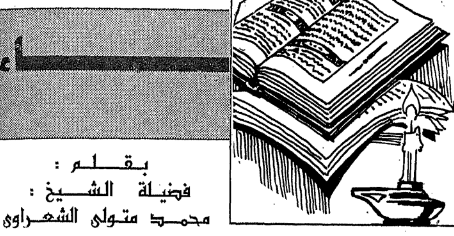
كيف يمكن لبشر مهما كانت عقيدته أو دينه أن يطاوعه قلبه على أن يضغط على زر جهاز أعمى مثل الرويموت كنترول ليحدث هذا الانفجـار المهـول بين أناس لا يعـرفهم ولا ذنب لهم ولا جريرة إلا أن يكون الفـاعل قد فقـــد إنسانيته وآدميته وتجرد من كل صـفات الرجـولة والشـجاعة والعقـل وتوارى وراء الأبـــواب فى جحر مظـلم يوجه منه الموت إلى أبرياء من أهله دون أى ضمير !

إن هؤلاء «المجاهدين» الذى تدربوا فى أفغانستان على كل أساليب العنف والدمار ذهبوا إلى هناك بحجة اشتراكهم فى تحرير أفغانستان من الغزاة السوفيت وعادوا وقد اتقنوا صناعة القتل .. وهناك غسلت رءوسهم وركبت فيها مفاهيم ضالة عن مصر ونظام الحكم فى مصر وزودوا بالإجهزة والمال لتنفيذ مخططهم الأجرامى على أرض بلدهم الذى كان له فضل تربيتهم وتعليمهم وعادوا وليس فى رءوسهم سوى توجيهات قياداتهم الإرهابية التى حددت لهم أسماء الشخصيات والقيادات السياسية المطلوب اغتيالها فى مصر بأوامر من قيادات عمياء لا تعى ما تفعله وتصدر أوامرها وهى محصنة بجبال كابول !

أليست هذه مصيبة أن يكون بيننا نحن أبناء مصر أمثال هؤلاء المهاويس العميان الذين لا عقل لهم ولا بصر ؟!

يوسف فكرى





بقلم :
فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

الاختيار البشرى

الانسان خلق مختارا .. ولكن هل أعطى الانسان مطلق الاختيار ؟ .. بعض السطحين الذين يدعون أنهم متحررون .. ويتبعون عقولهم وأفكارهم .. يقولون بحماس : نعم نحن لنا مطلق الاختيار .. بل أن بعض الناس قد ذهب إلى أبعد من ذلك .. فقالوا أن الانسان الذكي يستطيع أن يصنع قدره .. وأن يضع نفسه فى المكان الذى يريده من الحياة ..

نقول لهؤلاء جميعا لا تتسرعوا .. فإن ما تقولونه يكذبه الواقع .. وتكذبه الحياة بكل أحداثها .. الانسان لم يعطه الحق سبحانه وتعالى إختياراً مطلقا .. وإنما أعطاه الاختيار الذى يتناسب مع مهمته فى الحياة .. فالله سبحانه وتعالى حكيم .. ولذلك فكل شىء يفعله بحكمة .. والله تبارك وتعالى عليم .. فكل شىء يتم فى كونه بعلم وليس بفوضى أو بعفوية .. أو بأشياء تحدث هكذا لاترابط بينها .. والانسان فى حقيقته لم يعط الاختيار المطلق فى الحياة ..

وإذا أستعرض كل منا شريط حياته .. بل إذا نظر داخل نفسه وداخل جسده .. يجد أن هناك أشياء كثيرة لا تخضع لحريته أو أختياره .. بل أن معظم حياة الانسان لاتخضع لاختياره .

ولنبدأ القصة من أولها .. عندما يأتى الانسان إلى هذا الكون .. عندما يبدأ أول لحظة فى حياته .. ويدخل أول هواء فى رئتيه .. لحظة مولده .. أهو الذى إختار مكان مولده ؟.. أو يوم مولده ؟ أو ساعة ميلاده ؟ .. لا أحد منا يختار لحظة ميلاده فى الدنيا .. بل كلنا يأتى للحياة بقدر الله سبحانه وتعالى .. فبداية الحياة لكل بشر ليست من إختياره .. ومكان هذه البداية ليس من إختياره .. وجنسه .. هل هو ذكر أم أنثى ليس من إختياره .. وجنسيته هل هو عربى أم بريطانى أم أمريكى لا إختيار له فيه .. ثم بعد ذلك يأتى جسده .. أطويل هو أم قصير ؟.. ماهو لون عينيه ؟.. ماهو لون شعره ؟.. ماهى صورة وجهه ؟.. من هو أبوه ومن هى أمه ؟.. هل هو صحيح السمع سليم البصر ؟.. هل هو سليم اليدين والقدمين ؟.. فى جسده عيب أو مرض أم هو صحيح ؟.. كل هذا وغيره لا إختيار للانسان فيه .. ومن هنا فقد نبهنا الحق سبحانه وتعالى .. إلى محدودية الإختيار فى الانسان منذ لحظة ميلاده .. وفى ذلك يقول جل جلاله :

(هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء) .(من الآية ٦ سورة ال عمران) .

وهكذا نسب الحق تبارك وتعالى كل ما يتعلق بلحظة الميلاد والتكوين البشرى إلى طلاقة قدرته وحده .. ولم يعط للانسان إختيار فى أن يولد أبيض أو أسود .. صحيحا أو مريضا .. ولا فى صورة وجهه .. ولا فى تكوين جسده ..

الاختيار وحدوده

الذين يقولون إن الانسان أعطى فى هذا الكون إختياراً مطلقا .. نقول لهم إن لحظة الميلاد تكذبكم .. فالانسان حتى لحظة ميلاده خارج عن الاختيار ..

وإذا أردنا أن نكمل الصورة .. ننتقل من الميلاد وهو لحظة المجىء إلى الدنيا .. إلى الموت وهو لحظة مغادرة الدنيا .. هل يملك الانسان إختيارا فى الموت ؟.. أيملك أن يقول إذا جاء الأجل لن أموت الآن ؟.. أو سؤجل الموت إلى الغد ؟.. أو إلى العام القادم ؟.. طبعا لا .. الله سبحانه وتعالى لفتنا إلى هذه الحقيقة فى كثير من آيات القرآن الكريم .. فقال جل جلاله :

(ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (الآية ٣٤ من سورة الأعراف) .

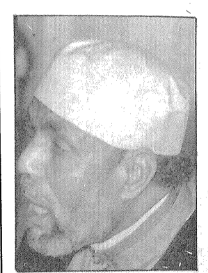
ثم يقول الحق سبحانه وتعالى عن الذين يعتقدون أن الموت مرتبط بأحداث الدنيا .. كالحرب مثلا أو الغزوات .. ويعتقدون أن جلوس الانسان فى بيته .. آمنا مطمئنا يجعل الموت لا يأتيه .. فيقول عز من قائل :

(يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) (من الآية ١٥٦ سورة آل عمران) .

وقوله جل جلاله :

(الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صدقين) (الآية ١٦٨ من سورة آل عمران) .

والآيتان الكريمتان تحدثنا عن الكافرين والمنافقين .. وكيف إنهم ربطوا الموت بإرادة بشرية وبأحداث كونية .. ففى الآية الأولى قال الكافرون لاخوانهم : إنهم إذا سافروا وخاطروا فى الحياة .. أو ذهبوا إلى غزوة من الغزوات ثم أدركهم الموت أو القتل .. إنهم ان لم يفعلوا ذلك ماماتوا ولا قتلوا فكأنهم ربطوا موعد الموت ومكانه بالسعى فى الأرض أو بالذهاب إلى القتال وجعلوا ذلك سببا دنيويا للموت .. وحسبوا أن هؤلاء الذين جاء أجلهم .. فقضى عليهم بالموت أو القتل .. حسبوا أنهم لو جلسوا فى منازلهم .. ولم يتحركوا لكانوا من الاحياء وما جاءهم الموت .. والموت قضاء من الله سبحانه وتعالى لا أسباب له .. فالموت بدون أسباب هو السبب .. مات لأن أجله إنتهى .. فقد يعيش ذلك المقاتل الذى حارب عشرات الغزوات .. وقد يموت من لايغادر حجرة نومه .. وخالد بن الوليد القائد الذى حارب عشرات الغزوات مات على سريره .. وقال وهو يحتضر : لقد حضرت غزوات كذا وكذا زحفا .. وما فى جسدى موضع شبر إلا فيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح وهاأنذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء .



وهكذا نرى أنه لا علاقة للأجل بوجود الانسان في غزوة أو في حرب أو غيابه عنها .. فقد يموت ذلك الذي لم يغادر بيته .. ويعود الذي ذهب إلى القتال سالما ..

ثم يرد الحق سبحانه وتعالى بالحجة البالغة .. في الآية الثانية على قول المنافقين الذين قعدوا ولم يذهبوا إلى الجهاد .. وهم يتحدثون مع إخوانهم من المنافقين .. لو أطاعنا المؤمنون ولم يذهبوا إلى القتال أو الحرب .. ما قتلوا ولكانوا أحياء معنا .. فيرد عليهم الحق تبارك وتعالى .. أنتم لم تذهبوا إلى القتال وقعدتم وتخلفتم .. فإذا جاءكم الموت ردوه عن أنفسكم إن كنتم صادقين في منطقكم الذي تدعونه .. وطبعا لا يستطيع أحد رد الموت إذا جاء أجله .. سواء كان في ميدان القتال .. أو كان مختبئا في بيته ، أو كان في أي مكان .. بل إن الحق سبحانه وتعالى يوضح لنا تماما هذه المسألة .. في الايات التي نزلت في غزوة أحد .. عندما جاءت الهزيمة للمسلمين .. وقال المنافقون والمترددون في أنفسهم إنهم لو كان بيدهم الأمر ما ذهبوا إلى القتال وماقتلوا .. فيرد عليهم الحق سبحانه وتعالى : (يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) (من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران) .

الأجل والقدر

ويزيد الحق سبحانه وتعالى هذه القضية إيضاحا .. فيقول جل جلاله :

(ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) (من الاية ٢٤٣ من سورة البقرة) .

وهذه الاية نزلت في أهل قرية إنتشر فيها وباء ، فخاف أهلها من الموت وخرجوا جميعا .. فأراد الله سبحانه وتعالى أن يعلمهم أنه لا فرار من قضاء الله .. وأن الله سبحانه وتعالى إذا قضى عليهم الموت فلن ينجيهم الخروج من القرية التي هم فيها إلى مكان آخر - فأماتهم الله ثم أحياهم بدعاء أنبيائهم .

إذن فالفرار من الموت مستحيل .. والموت له أجل محدد .. لا يتأخر دقيقة ولا يتقدم .. ولقد ستر الله سبب الموت وستر زمنه .. حتى لايفهم أحد أنها عملية ميكانيكية .. يولد الانسان ثم يتقدم به العمر فيموت .. أي أن هناك زمنا محددا لحياة كل فرد فينا . نولد فإذا بلغنا الستين أو السبعين نموت .. ولذلك فإن طلاقة قدرة الله قد جعلت الموت بلا أسباب .. فالجنين يموت في بطن أمه .. والمريض يموت بسبب المرض .. والصحيح يموت ولا نعرف لموته سببا .. والطفل يموت والشاب يموت والعجوز يموت .. إذن فهذا يحدث بأمر الله .. ولا تنفع معه الأسباب ، لأنه ربما كان هناك مريضان بمرض واحد .. ويعالجان عند طبيب واحد .. أحدهما يموت بعد أيام والآخر يعيش سنوات طويلة ..

على أن هناك جدلا يثيره بعض الناس في مسألة الموت فيأتي واحد ويقول أنا أحكم على هذا بالأعدام فيموت .. أو أنا أستطيع أن أميت .. بأن أمسك مدفعا أو مسدسا أو سكينا وأقتل الانسان الذي أريده ان يموت فيموت إذن فالحديث .. عن الأجل نجد بعض الناس يحاولون التشكيك فيه .. وهم يدعون أن الموت يمكن أن يكون في يد بشر .. فإذا أردت أن أميت إنسانا قتلته فمات .. نقول إنكم خلطتم بين الموت وبين القتل .. الله سبحانه وتعالى وحده هو الذي يميت .. أما الانسان فإنه لايميت ولكنه يقتل .. وإذا قرأت قول الحق سبحانه وتعالى :

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران).

إذن الموت غير القتل ، لأن الحق سبحانه وتعالى قال : «مات أو قتل» .. والحق جل جلاله فرق بين الموت والقتل في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تبارك وتعالى :

(لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا) (من الآية ١٥٦ من سورة آل عمران) .

وقوله تعالى :

(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله) (من الاية ٥٨ من سورة الحج) .

وقول سبحانه :

(ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون) (من الآية ١٥٨ من سورة آل عمران) .

بذلك نكون قد وصلنا إلى نقطتين ليس فيهما إختيار للانسان وهما الحياة والموت .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة ثالثة تخرج عن إختيار الانسان .. تلك هي النوم .. والنوم مازال معجزة تحير الدنيا كلها وسيظل .. ذلك أن النوم هو عالم مجهول للدنيا .

دعاء بالشفاء

أجريت لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي عملية إستئصال المرارة ومن هنا يدعو سماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني رئيس المجلس الصوفي الأعلى وأعضاء المجلس الصوفي الأعلى والأمين العام للمجلس وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي الجميع يدعون الله عز وجل أن يمن على فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي بالشفاء العاجل بإذن الله .

فى مجلس السـ...

— ١ —

علم أهل مصر أن السيدة زينب بنت على شقيقة الإمام الحسين فى طريقها إليهم . حيث اختارت أن تقيم بمصر بعد أن أمرها والى المدينة أن ترحل منها إلى حيث تشاء ، علموا ذلك ، فرأوا أن يخفوا إلى استقبالها من الفسطاط إلى بلبيس ، وقد غمرتهم فرحة سعيدة ، لأن مصرع الحسين كان قد أشعل الصدور وجدا ، كما جذب النفوس إلى أهل البيت هياما وافتداء ، وبدون أن يطلب منهم أحد أن يهرعوا إلى استقبال الوافدة العزيزة تألف تلقائيا موكب حاشد يتقدمه القضاة والفقهاء ورءوس الناس من كافة الطبقات ، ورأى والى مصر مسلمة بن مخلد أنه ليس أقل شعورا بمكانة السيدة الوافدة ، ولا أضأل رغبة من هؤلاء فى الترحيب بها ، فتقدم الحشد الزاحف ، وتعجب القوم من صنع مسلمة ، وهو وال ليزيد ابن معاوية على مصر ، حين لم يخش أن يقع تحت طائلة اللوم والمؤاخذة ، وقد يأتى الأمر بعزله واستدعائه إلى دمشق ، ورأى مسلمة ما فى وجوه القوم من التساؤل ، فصاح بهم : يا أهل مصر دعونا نرضى الله فى يوم واحد .. ولم يكد ركب السيدة الكريمة يهل على بلبيس ، وهى فى نفر من ذويها لا يبلغون أصابع اليدين حتى أدركها العجب الشديد لما رأت من جموع وظنت بادئ الأمر أن الحشد الحاشد لم يقدم لاستقبالها ، وإنما اجتمع الناس لأمر آخر لا شأن لها به ، ولكنها وجدت الترحيب الحار ، والشوق المندفع، والناس يصيحون فى بهجة : مرحبا بأهل البيت — مرحبا ببنت رسول الله ! وجالت بذهنها ذكريات وفودها على الكوفة ثم دمشق ثم المدينة ، فهالها الفارق الشديد بين استقبال واستقبال ، وقالت لزينب بنت ابن عمها مسلم ابن عقيل وكانت معها عجبا ، كنت أخشى ألا نجد مكاناً فى مصر ، حيث لم يكن لنا بها عهد ، وحيث تطبق الخلافة الأموية علينا الحصار فى كل إتجاه ، وها نحن أولاء نرى الجموع تتسابق مرحبة، بل نرى الوالى يتقدم المرحبين ، لو كان أخى الحسين يعرف مدى هذه المشاعر لرحل إلى مصر بدل الكوفة ، ولكنه القدر المحتوم .

قالت صاحبتها : لقد كنت متفائلة حين ضاقت علينا المدينة ، لأنى أعلم أن الله سيختار لنا الراحة بعد العناء .

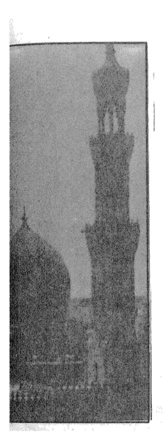
وأصر المجتمعون على أن تتقدم زينب الركب ، إذ لا يجوز أن يسبقها فى المسير أحد ، إلا من يفسح الطريق ويرسم الإتجاه، حتى مسلمة بن مخلد آثر أن ينخرط فى الجموع دون تمييز ، إذ رأى أنه ليس الآن حاكما يتصدر ، فذلك فى غير هذا الموقف ! أما هو فى ركب زينب فخاشع مطيع ، وصاح صائح يقول فى لوعة : واحسرتا على الحسين ، فأطلت زينب من هودجها قائلة : هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون .

بلغ الركب مدينة الفسطاط ، وأصر مسلمة على أن تنزل زينب ومن معها فى منزله فقبلت على أن يهيأ لها منزل خاص بعد حين ، وتقاطرت الوفود خلف الوفود لرؤية السيدة الطاهرة ، حتى حار مسلمة فيما يصنع ، ورأت ما يشغل باله فخرجت للقوم تقول :

يا أهل مصر ، أكرم الله وجوهكم الوضيئة ، ولئن سرنى إقبالكم النبيل على آل بيت رسول الله ، فإنه ليهمنى أن أعلمكم أنى نويت الأستقرار فى هذه الأرض ولئن امتد بى العمر ، فسأراكم وتروننى على مهل ، فانصرفوا مشكورين حتى انتقل إلى منزل خاص وعدنى به أميركم مسلمة ، وعندها سأقابل وفودكم دون زحام، وفدا بعد وفد بحيث لا يزيد الجمع الوافد عن عشرة من الزوار، كيلا تحدث جلبة تعوق الطريق ، فانصرفوا الآن على بركة الله ، فقال مسلمة : لوددت أن تظلى بمنزلى ليخدمك أبنائى ، وبناتى ، فردت أكرمك الله وحياك فقد سبق الوعد .

وما هى غير أيام معدودة ، حتى انتقلت زينب ورفاقها إلى منزل خاص بالفسطاط ، وجعل الزوار يتوافدون وفق ما حدّدت من عدد ، وما عيّن من وقف وكان العلماء من الفقهاء والمحدثين أول من أسرع بالزيارة فى اليوم التالى لإنتقالها ، فخرجت إليهم مع إبنة عمها زينب بنت مسلم ، وجلست فى حجابها الأرفع ، تحيى الوافدين فابتدأت تقول : شتان بين يومى فى مصر ، ويومى فى الكوفة ، لقد أسرع عمر بن سعد بى وبأخوتى وأبناء أخى وبناته إلى الكوفة ، ودموعنا تتقاطر ألما ، إذ مررنا فى الطريق على كربلاء ، فصاح إخوتى واحسيناه ، وصحت أنا : يا محمداه ، صلّت عليك ملائكة السماء هذا سبطك الحسين بالعراء ، مزمّل بالدماء ، مقطع الأشلاء ، يا محمد ، هذه بناتك سبايا ، وذريتك مقتلة ، فبكى كل من سمعنى وأسرع ابن سعد فى السير (لنبتعد) عن كربلاء .

ثم حانت الساعة البغيضة ، ساعة دخولنا على عبيد الله بن زياد ، والى يزيد على الكوفة ، فصممت على أن أرتدى أرذل ثيابى أنا ومن معى ، وجلست فى أقصى المكان ، فقال عبيد الله : من هذه التى انحازت فجلست ناحية ؟ وكررها ثلاثا فلم أنبس ببنت شفة ، فقالت أمة لى تجلس جوارى هذه زينب بنت فاطمة وعلى وبنت رسول الله .



سيدة زينب



للدكتور
محمد رجب البيومي



فصاح اللعين يقول شامتا : الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم ، وأكذب أحدوثتكم !

فوجدت فى نفسى جمرة تتقد من الغيظ ، وصحت فى وجهه : الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس ، وإنما يفضح الفاسق ، ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا والحمد لله !

فرد فى تهكم : كيف رأيت ما صنع الله بأهل بيتك ؟

فأجبت فى حدّة : كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينهم وبينك ، فتختصمون غدا .

ثم سكتت زينب بنت على ، إذ تمثلت الذكرى الوجيعة ، فلم تستطع مواصلة الحديث .

وكان إلى جوارها زينب ابنة عمها مسلم ، فقالت فى أدب :

لم ينته الموقف إلى هذا الحدّ ، فقد نظر ابن زياد إلى (على بن الحسين) وكان يجلس فى صحبتها ، فقال له : من أنت ، قال أنا على بن الحسين ، فتجهم الطاغية وقال : لقد أدرك البلوغ ، فإذهبوا به ، واضربوا عنقه ، وهنا قفزت زينب من مكانها وقالت : يا ابن زياد حسبك منا ، أما شبعت من دمائنا ، ثم اعتنقت عليا ، وقالت : والله لا أفارقه ، ولئن قتلته لأقتلن معه ، ولك أن تبدأ بى ، وكان فى أحد الجالسين بقية من مروءة ، فأخذ يتشفع لعلى حتى تراجع الطاغية .

قالت زينب بنت مسلم : ثم خرجنا جميعا ، فوجدنا من رجال الكوفة ونسائها من قدموا يتباكون على مصرع الحسين ، وقد أسلموه من قبل ، ونقضوا عهده الذى أبرموا معه فى رسائلهم فضاع دمه دون جند يلتف حوله ، فاشتعلت السيدة غضبا ، وانفجرت تخطبهم فى ازدراء فكان مما قالت :

يا أهل الكوفة – أتبكون ؟ فلا سكنت العبرة ، ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، ألا ساء ما تزردق ! أتبكون ؟ وقد ذهبتم بعارها وشنارها ، فلن ترحضوها بغسل أبدا ، وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة وسيد شباب أهل الجنة ! لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء ، فلا تعجبوا إذا أمطرت السماء دما ، ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم ، أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون ، أتدرون أى دم سفكتم ، وأى كبد فريتم وأى كريمة أبرزتم! لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرون منه ، وتنشق الأرض ، وتخر الجبال هدا، يا محمداه ، هذا حسين مرملا بالعراء ، وهؤلاء بناتـك سبايا ، وذريتك قتلى ، يا أهل الكوفة إن ربى وربكم لبالمرصاد !

قال أحد الحاضرين : هذا كلام يفتت قلب الجماد .

ونظرت السيدة زينب فرأت الدموع تتقاطر ، والزفرات تتصاعد ، فقالت لإبنة مسلم : كفى يا زينب ، لقد جاء القوم مسرورين برؤيتنا ، فكيف تثيرين هذه اللواعج ، لننتقل إلى حديث آخر .

ولكن أصوات القوم ترتفع ، لا يا سيدتى نريد أن نقف على كل ما كان لنكتبه فى كتبنا فتقرأه الأجيال ، لسنا بعيدين عن المعترك ، فكلنا أحباء مخلصون ، منا المؤرخ ، ومنا الفقيه ، ومنا المفسر ، ومنا المحدث ، ومنا الكاتب ، ومنا الشاعر ، ولابد أن تدون هذه الوقائع لتكون عبرة المعتبرين ، وتبصرة المتأملين .

قالت السيدة زينب ، وماذا بقى مما لم تقله زينب ابنة عمى ، لقد انتهى الموقف وتركنا الكوفة إلى دمشق حيث يزيد !

فأسرع قاضى الفسطاط يقول : وهل نرجع ولا نستمع ما كان من أمر يزيد ، إنه حديث – كما أتصور – أشجى وأدمع !

فردت السيدة زينب تقول :

كان المنتظر أن يكون الأمر كما تتصورون ، ولكنى فوجئت بما لم أتوقع ، لقد توجهنا إلى منزل يزيد ، فقابلنا نساؤه وجواريه فى قصره مقابلة طيبة ، كانت أمارات الحزن تشيع فى ملامحهن ، وقد حاولن تعزيتنا بما يملكن من الكلام الطيب ، كما قدمن من الطعام والشراب ، والملبس ما لم يكن لدينا استعداد نفسى لقبوله – ولكننا شكرنا هذا التعاطف وعلمنا أن البداية طيبة !

ثم قابلنا يزيد ، فرأيناه واجما، ولم يهجم بالحديث الشامت كما فعل عبيد الله بن زياد ، وطال انتظارنا لقوله ،

فى مجلس السيدة زينب

وكان الموقف أكبر مما احتمل ، ففاضت دموعى ودمع بعض الحاضرين من جلسائه تعاطفا وتأثرا ، فرأيت يزيد ، يتركنى ويتوجه بالحديث إلى ابن أخى على بن الحسين فيقول فى أسف : يا على ، لعن الله ابن مرجانه – يزيد ابن زياد – أما والله لو كنت هناك ما سألنى أبوك خصلة إلا أعطيته إياها ، ولدفعت عنه الحتف بكل ما أستطيع ولو بهلاك بعض ولدى ، ولكن ماذا تنفع لو وليت ! وقد قضى الله ما رأيت

ثم أطرق ساكتا ، وقال : أنتم مخيرون بين البقاء معنا فى دمشق ، أو الرحيل إلى المدينة ، فاخترت المدينة ، وهنا أمر النعمان بن بشير بأن يجهز لنا الرجال ويخصص لنا الحرس من الجنود الأشداء ، فصدع النعمان بما أمر ، وهيأ على رأس الحرس رجلا جلدا شديدا ، كان معنا كأحسن ما يكون الصاحب ، حتى لكأنه بعض شيعتنا ،كان يمشى من خلفنا نهارا ، ويتقدمنا ليلا ، ويسأل عن كل ما نريد فيسرع بالإجابة سعيدا ، ويبدى من التذلل والحب ما لم نره من قبل ، فلما بلغنا مشارف المدينة ، قالت لى فاطمة بنت أخى الحسين : لقد أحسن الرجل إلينا ، فهل لنا أن نصله بشئ ، ووالله ما كان معنا غير حلينا ، فخلعت سوارين ودملجين وبعثت بها إلى الرجل معتذرة عن قلة المكافأة فما راعنا إلا أن بكى وقال : لو كنت أصنع هذا الصنيع لذهب أو فضة لقبلت ما قدم إلىّ ، وعددته كثيرا ، ولكنى أحفظ عهد رسول الله فى أهل بيته وأمل أن يشفع لى يوم العرض ، وبكى فبكينا معه !

وكانت المدينة ذات أرج طيب ، فيها قبر جدى وجدتى وأمى فاطمة ، وبها من ذوى الإخلاص والصدق والغيرة علينا ما نرجو أن يثيبهم الله على جزيل ما أظهروا من الحب ، وواسوا وجاملوا ، وقد رأيت عبد الله بن الزبير يرسل وفوده من مكة إلى المدينة مطالبا بثأر الحسين ، فتشجعت ، وبذلت الجهد فى تأييده ، وطار الخبر إلى يزيد – فكتب إلى عامله على المدينة عمرو بن سعيد طالبا هجرتنا إلى مصر ، وشاهدت من قرابتى من وافقوا على الرحلة لنهدأ قليلا مما نعانى فقد نهب العاصفة ، ولم نعد نتحمل ، وها نحن الآن معكم ، فالحمد لله .

ونظر القوم بعضهم إلى بعض ، فترجموا بنظراتهم عما تخفى الضلوع من طرب شجى وقال قائلهم : حسبنا اليوم ما سمعنا ، وسنعود لنسمع إذ طال الحديث ، ثم نهضوا إلى الباب صامتين ، وفى وجوههم خشوع ، وفى مآقيهم دموع .

– ٢ –

تفرق القوم عن مجلس زينب صامتين ، ثم اجتمعوا فى المسجد متحدثين ، فقال إمام المسجد ، وكان بين المجتمعين :

لقد كنت أضمر فى نفسى سؤالا ، ولكنى تهيبت السيدة الطاهرة أن يكون فيه ما يمس شعورها الأخوى – ولكن السؤال يلح علىّ ، فقال قاضى الفسطاط ، أفصح عن سؤالك لنا فقد نجد إجابة له :

قال الإمام : كنت أريد أن أسأل السيدة الفاضلة ، إذا كان شقيقها الإمام الحسين ، لا يملك الجند الكثير والأنصار المتحمسين ، فلماذا ذهب إلى كربلاء وليس معه غير نفر من ذويه – وفيهم النساء والأطفال ، أفما كان الأحرى أن يأخذ للأمر أهبته ؟

قال القاضى : سؤال يدور فى أذهاننا جميعا ، ولا حرج فى أن نلتمس الإجابة عنه من السيدة الطاهرة – فهى رفيقة جهاده ، وموضع سره ونجواه – وليس الإمام الحسين رضى الله عنه غرا حتى يقذف بنفسه وبأهله للتهلكة دون إعداد ، وستجيب بما يشفى الغليل .

وإذا كان الحديث العام فى المسجد لا يكتم ، فقد طار فحواه إلى السيدة وأحست أن عليها أن تدعو جماعة الفقهاء والمحدثين إلى اجتماع قريب حددت يومه وساعته ، ولم يتأخر أحد عن تلبية الدعوة ، وإذ ما حان موعد الإجتماع حتى توافد الشيوخ إلى منزل السيدة ، فجعلت ترحب بهم فى سماحة ، وقالت أن من حقهم أن يقفوا على مقدمات مأساة كربلاء كما وقفوا على خاتمتها المروعة ، وإنها ستروى ما شهدت دون تزيد ، لتكون شهادة تنصف المظلوم من الظالم ، ورب العرش عالم محيط ، قالت السيدة فى وقار هادئ :

إن أخى رحمه الله قد ورث شجاعة أبيه ، إذ ما كاد يجاوز العشرين حتى انضم إلى جيش سعيد بن العاص الذى توجه إلى طبرستان ، وأبدى من البطولة ما كان حديث الناس ، ثم لم يكد يستريح بعد رجوعه حتى انضم إلى جيش افريقية ، وكان فارسا معلما يوم فتحت طرابلس إذ أبدى من البسالة النادرة ما قرب الفتح وعجل بالنصر ، ولا أذكر مواقفه فى معركتى الجمل وصفين إذا كان ساعد أبيه ، وموضع استشارته ، وحين تم الصلح بين أخى الحسن وبين معاوية كان الحسين ممن عارض أخاه فى شدة ، ثم رأى أن يجمع الجموع ليقف أمام معاوية فلم يكن أهل البيت من رأيه فأطاعه ! وحين رشح معاوية يزيد لخلافته وأرسل إلى الوليد بن عتبه عاملة بالمدينة أن يأخذ البيعة له من كبار الصحابة فى الحجاز ، كان الحسين أشجع معارض فرفض هذه المهزلة ، وأرسل إلى شيعتنا بالكوفة ليستوثق من موقفهم فجاء ردهم السريع بقول :

أما بعد ، فالحمد لله الذى قصم عدوك العنيد – يريدون معاوية – حين اعتدى على الأمة فاغتصب حقوقها ، وغلب على فيئها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى أشرارها فبعدا له كما بعدت ثمود وإنه ليس لنا إمام غيرك فاقدم علينا ، لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى» .

قرأ الحسين خطاب الكوفيين ، وجمعنا نحن أهل البيت لنتشاور ، أيرحل بناء على خطاب أتى إليه أم يتريث ، وكان من رأيه أن يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل للكوفة ليرى بعينه ، ويلمس بيده ، ثم يخبرنا بما يرى ويلمس ، فوافقنا على اقتراحه ، ونشط مسلم رحمه الله إلى الكوفة ، ومعه كتاب للحسين يقول فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على إلى الملأ من المؤمنين ، أما بعد فقد فهمت كل الذى قصصتم ، بعثت إليكم بأخى وابن عمى ، وثقتى من أهل بيتى ، مسلم بن عقيل ، وأمرته أن يكتب إلىّ بحالكم ورأيكم ، فإن كتب إلىّ أنه اجتمع رأى ملئكم وذوى الحجا منكم ، على مثل ما قدمت به رسلكم ، وقرأت فى كتبكم ، فإنى أقدم إليكم وشيكا ، إن شاء الله» .

فلما ذهب مسلم وجد حماسة وتأهبا ، وسمع ما يحلو من القول استعداداً للشهادة وتحفزا للجهاد، وقد بايعه اثنا عشر ألفاً ، يعلنون انضواءهم تحت راية الحسين فكتب إلى أخى بما كان ، فاطمأننا ، وتهيأنا للرحيل ..

ثم سكتت السيدة كأنها تتذكر، وما لبثت أن قالت : لقد عارض الحسين فى مسيرة رجلان هما ابن عباس ، والطرماح بن عدى

أما ابن عباس ، فعارضه بالمدينة قبل أن يرحل ، إذ أتى إلى داره ، وطلب أن يحدثه على إنفراد ، حيث قال له :

يا بن عم ، لقد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق فبين لى ، ما أنت صانع ؟

قال الحسين : إنى أجمعت المسير فى أحد يومى هذين إن شاء الله. قال عبد الله ! إنى أعيذك بالله من ذلك ، فاخبرنى رحمك الله أتسير إلى قوم قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم ، ونفوا عدوهم ، فإن كانوا فعلوا ذلك فسر إليهم »وإن كانوا إنما دعوك إليهم ، وأميرهم عليهم قاهرهم ، وعماله يجبون إليه مال البلاد ، فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال ، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك، ويخالفوك، ثم يستنفروا إليك ، فيكونوا أشد الناس عليك !

فقال الحسين ! إنى أستخير الله وأنظر ما يكون .

فلما كان الغد عاود عبد الله بن عباس الكرة فقال للحسين ، إنى يا بن العم أتصبر ولا أصبر ، إنى أتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال إن أهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم، فإنك سيد الحجاز فاقم به ، وإن أبيت فأخرج إلى اليمن فإن بها حصونا وشعابا وبها أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة ، فتكون بهم ذا منعة.

قال الحسين : إنى والله لأعلم أنك ناصح مشفق ، ولكنى صممت .

قال ابن عباس ، فإن عزمت فلا تصحب معك نساءك وأبناءك إذ أخشى أن يقتلوك وأنت تنظر إليهم ، كما قتل عثمان وأهله ينظرون!

ثم سكتت السيدة وقد سبحت فى شجونها متحسرة.

فقال إمام المسجد ، سيدتى عهدناك ذات شجاعة وصبر ، فلا تدعى للشجن بابا ينفذ منه إليك ، قد عرفنا قول ابن عباس ، فماذا قال الطرماح بن عدى .

فأسرعت السيدة تجيب .

قبل كل شئ أؤكد أن أخى كان واثقا من كلام مسلم حين أخبره بأن اثنى عشر ألفا بايعوا الحسين ، وهم مستعدون لنصرته، ومن قبل جاءه كتاب الكوفة ، فضم قولا إلى قول ، فأعتزم ونهض .

أما الطرماح بن عدى ، فقد قدم على الحسين ليقول له .

لقد غادرت الكوفة ، ولى أمل ألا تسير إليهم ، إذ لا يقدرون على منعك وإذا أردت مجالا للجهاد فهلم معى ، إلى طيئ فهم أهل بسالة وحمية ، وأنا الزعيم أن أجمع لك عشرين ألفا من طيئ يضربون بين يديك بأسيافهم ، ووالله لا يصل إليك عدوك ، ومنهم عين تطرف .

فقال الحسين : جزاك الله خيرا ، ولكن بيننا وبين أهل الكوفة عهدا ، وأنا فى الطريق وهم منتظرون .

راجعت أخى فيما سمعت ، فأطرق قليلا ، ثم قال لى : أمرى فى يدى ، فإن لم أجد عونا صادقا ، وجيشا متأهبا ، فلى أن أوجه خطوى إلى مكان آخر، إذا تحقق ما قال مسلم فالنصر قريب! على أن الخطب بدأ يكشر عن نابه ، إذا انطلقنا من المدينة إلى الكوفة ، فعلمنا فى الطريق أن مسلما قد قتل وأن أهل الكوفة قد خذلوه .

خرج موكب حاشد يتقدمه القضاة والفقهاء ورءوس الناس فى كافة الطبقات وعلى رأسهم والى مصر مسلمة بن مخلد لاستقبال الطاهرة

هنا أسف الحسين ، ورأى أن الخير فى المسالمة ، فانتظر حتى جاءه عمر بن سعد بن أبى وقاص على رأس جيش فى أكثر من أربعة آلاف ، فتقدم عمر ، وقال للحسين . ماذا أتى بك ، فقال أخى : كتب إلىّ أهل مصركم أن أقدم ، أما إذا نكلوا عن عهدهم فسأرجع .

فقال عمر : هذا هو الرأى .

وكتب إلى ابن زياد ليخبره باعتزام الحسين على الرجوع ، ولكن الطاغية تجهم وقال لابد من الحرب ، وكتب إلى عمر كى يبدأ

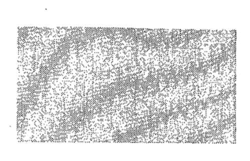
كان ابن سعد متهيبا أن يحارب آل رسول الله ، فكتب إلى عبيد الله يقول هذا حسين قد أعطانى أن يرجع إلى المكان الذى جاء منه ، أو أن يسير إلى أى ثغر من ثغور المسلمين ، أو أن يأتى يزيد فيضع يده فى يده ، وفى هذا رضى ، وللأمة صلاح ! وهذا كتاب ناصح للأمير مشفق على قومه !

ولكن ابن زياد قد اشتط فكتب مصمما أن يحارب الحسين، وبعث إليه باللعين شمر بن ذى الجوشن، ليضرم الحريق ، وشبت الحرب ، واستشهد الحسين ، وإن أطيل ، ثم انخرطت فى بكاء طويل :

نظر الشيوخ بعضهم إلى بعض متحسرين ، وقال قائلهم : لقد أعذر الحسين إذ طلب المسالمة، وسأل القوم أن يأذنوا له فى الرجوع .

وقال آخر : لم يقدم على مهلكة ، فقد وثق بالكوفة ، ولكن أهلها خذلوه وحين تأكد من الخيانة تراجع !

فرفعت زينب رأسها وقالت فى هدوء : هنيئاً له قد لقى الشهادة ، وليتنا ظفرنا بها معه ثم علا صوت المؤذن ينادى للصلاة ، فاستأذن القوم وكل واجم مطرق كأنه يسير فى جنازة الحسين ، وهى جنازة تتكرر كل حين ، إذ لا يسأم المسلمون حديثهم عن استشهاده متحسرين!



السيدة زينب الطاهرة ريحانة آل البيت

إذا جاز لأمة من الأمم أن تفخر بأبنائها فآل بيت رسول الله أحق بالإفتخار والتكريم وأولى بالحب والتعظيم فهم الذين كرمهم الله وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقال عز من قائل «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد» وقال «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

فحينما نزلت هذه الآية جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم . السيدة فاطمة الزهراء والسيدة زينب الطاهرة والإمام على كرم الله وجهه والقمرين الحسن والحسين ثم ألقى عليهم العباءة وقال هؤلاء « أهل بيتى » فجاءت زوجة من زوجاته عليه السلام وقالت أنا من أهل بيتك يا رسول الله فردها وقال لها « لك الجنة » .

والحديث عن السيدة زينب حديث محبب إلى قلوب العاشقين المحبين لآل البيت النبوى الكريم .فهم مولعون بذكر فضائلها ومحامدها وحسبها ونسبها وعلمها وهداها وتقواها ونحن فى هذا الشهر المبارك نحتفل بذكرى سيرتها العطرة لذلك يجدر بنا أن نقف على جانب من حياتها لنتأسى بأخلاقها المأخوذة عن جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد كانت رضى الله عنها محبوبة من جدها فكان يعزها ويجلسها على رأسه عندما كانت تدخل عليه عليه السلام والحسن والحسين على فخذيه فتقول له أين أجلس فيقول «هنا على رأسى يا زينب» .

مولدها ونشأتها

يروى المؤرخون أن سيدنا على رضى الله عنه لما أنجبت له زوجته السيدة فاطمة الإمام الحسن سماه «حرب» ولما علم الرسول الكريم بذلك غير اسمه إلى «الحسن» وحينما رزق بالإمام الحسين سماه الإمام على «حريب» فغير الرسول الحبيب اسمه إلى «الحسين» ولما تشرف الكون بميلاد السيدة زينب لم يستطع والدها كرم الله وجهه أن يسميها وكان عليه السلام فى سفر فقال والدها لم أكن لأسبق المصطفى صلى الله عليه وسلم بتسميتها . فلما عاد عليه السلام من سفره سأله الإمام على أن يسميها فقال عليه السلام «ما كنت لأسبق ربى» فهبط جبريل عليه السلام إلى المصطفى عليه السلام وقال «ربك يقرئك السلام ويقول لك سم هذه المولودة زينب» .

فحملها المصطفى صلى الله عليه وسلم بين يديه وأذن فى أذنها اليمنى وأقام الصلاة فى أذنها اليسرى ومضغ تمرة حتى امتزجت بلعابه الطاهر وأصبحت سائلة مثل اللبن وأطعمها السيدة زينب ليكون أول طعام نزل فى بطنها هو ريق جدها ولله در القائل :

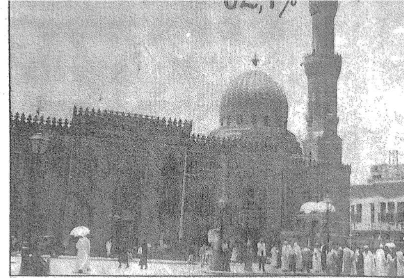
ألم يك فى بيت النبوة مهدها
وكان فى منزل الوحى جانب
وقد منحت فى مهدها عطف جدها
فكان يناغيها وكان يداعب
ويمزج ريق الطهر عذبا بريقها
لذا نشأت فى الطهر والنور زينب

ولقد كانت السيدة زينب على جانب كبير من الذكاء من حداثة سنها فكانت تفطن إلى كل ما حولها تعيه وتدركه . فمن ذكائها وفطنتها أنها سألت والدها الإمام على رضى الله عنه قائلة «أتحبنا يا أبى» قال «ولم لا أحبكم وأنتم ثمرة فؤادى» فردت عليه بذكائها قائلة «الحب لله والشفقة لنا» فكأنها تقرر ما قاله المتصوفه فى مجلداتهم من أن الحب الحقيقى هو حب الله وحده . أما حب الأبوة والنبوة فهو يتضاءل بجوار ذلك الحب الإلهى الكبير ويدخل تحت باب الشفقة .

نشأتها : كان أول بيت ضمها : هو بيت جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فقد عاشت فيه خمس سنوات إلا أن هذه السنوات الخمس كانت توزن بخمسة قرون من العلم والمعرفة لا سيما إذا كان المعلم هو جدها رسول الله معلم البشرية فكل لحظة كانت تمر عليها تزداد علما وتكتسب أدبا وارتقاء فى مدارج الحب الإلهى . وهذا ليس بغريب على هذه البيئة الطيبة الطاهرة التى صنعها الله على عينه. فلم يكن فى بيت جدها عليه السلام إلا ذكر الله وعبادته وحبه ومناجاته فهو مهبط الوحى ومنبع الرحمة والقرب من الله.

وثانى بيت ضمها : بيت أبيها الإمام على فهو حامل ذرية الرسول الكريم وواصل شجرة النبوة فكان بيته منارة للعلم تشع فيه المعرفة ولقد شهد له الرسول الكريم بالعلم فقال عليه السلام «أنا مدينة العلم وعلى بابها» وكانت السيدة زينب رضى الله عنها تجلس بالنهار مع أخويها الحسن والحسين لمدارسة العلم وحفظ



مسجد السيدة زينب رضى الله عنها



بقلم : حسن الشناوى

شيخ الطريقة الشناوية

القرآن الكريم وحديث الرسول العظيم. وثالث بيت ضمها : هو بيت زوجها الصحابى الجليل عبدالله بن جعفر بن أبى طالب . فقد كان الرسول الكريم يحبه ويردفه خلفه ويدعو له بقوله «اللهم بارك له فى صفقة يمينه» ولذلك رحب الإمام على به حين تقدم لخطبة السيدة زينب رضى الله عنها . لا سيما وهو ابن أخيه جعفر الذى كان يحبه حبا شديدا والذى أبلى فى الإسلام بلاء حسنا فهو خطيب المهاجرين بالحبشة وبفضله شرح الله صدر النجاشى ومن حوله من القسيسين والرهبان للإسلام . وقد استشهد رضى الله عنه فى غزوة مؤته بعد أن قطعت يداه اليمنى فاليسرى واحتضن الراية بعضده وقد أثنى عليه الرسول الكريم بقوله «إن الله تعالى قد عوض جعفر عن يديه جناحين كأجنحة الملائكة»

عبادتها ومناجاتها لخالقها

لقد كانت عبادة السيدة زينب أسمى من كل عبادة . فقد فاقت عبادة العباد والزهاد والنساك .. فقد بلغت بتفانيها فى عبادتها درجة الحب الخالص لله فإذا كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فهى تكثر فى الركوع والسجود لربها وإذا كان الصوم سرّ بين العبد وربه فهى الصوامة القوامة آناء الليل وأطراف النهار وإذا كان رسولنا يحب اليتامى والمساكين ويقول «أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين» أى كالسبابة والابهام . فقد كانت تكرم اليتامى وتحب المساكين وتؤثرهم على نفسها بالطعام وهى فى أشد الحاجة إليه كما فعل أبوها الإمام وأمها الزهراء .

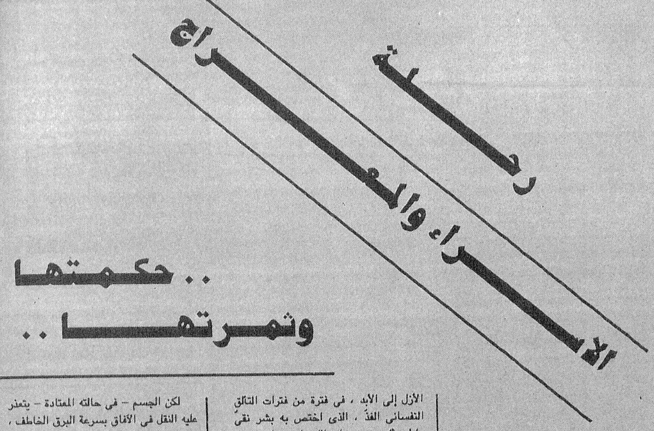
فكانت خشية الله غايتها وخوفها منه شغلها الشاغل ومن كلامها فى ذلك «خف ، الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك»

ومن دعائها رضى الله عنها الذى ورثته عن جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم «يا من لبس العز وتردى به . سبحان من تعطف بالمجد والكرم . سبحان من لا ينبغى التسبيح الا له جل جلاله . سبحان من أحصى كل شئ عددا بعلمه وقدرته . سبحان ذى العزة والمن والنعم . سبحان ذى القدرة والكرم . اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وكلماتك التامات التى تمت صدقا وعدلا أن تصلى على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين وأن تجمع لى خيرى الدنيا والآخرة»

صبرها وشجاعتها : كانت رضى الله عنها شجاعة باسلة فقد ثبتت فى مواجهة الأحداث الجسام وكانت رابطة الجأش كالطود لا تتزعزع فلقد صارعت الباطل عندما حدثت مأساة كربلاء وفجعت فى أخيها الحسين أمام عينيها . فلقد كان أحب إليها من نفسها ولقد صبرت على سوء معاملة الأعداء لها ومن معها من سيدات آل البيت . وهكذا وقعت تلك الخطوب الجسام التى واجهتها سيدتنا بقدر يناسبها من الصبر والجلد والإيمان بالله .

رحلتها التاريخية : عادت السيدة الطاهرة مع من بقى فى آل البيت من العراق إلى المدينة المنورة . فارتعد والى المدينة المنورة حين رأى التفاف الناس حولها وتأثيرها عليهم فخيرها بين البلاد والأقطار للذهاب إليها فاختارت مصر لتكون امتدادا طبيعيا للمدينة المنورة ولعلمها بصلاح أهلها وحبهم لرسول الله وآله .

فلما علم أهل مصر بتشريفها بلدهم خرجوا لاستقبالها وتسابقوا إلى التبرك ببنت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى مقدمتهم والى مصر آنذاك مسلمة بن مخلد الذى خرج فى موكب حافل يضم العلماء والتجار والأعيان وكبار القوم ليحتفوا بمقدمها كما احتفى أهل المدينة بمقدم جدها عليه السلام حين وفد إليهم مهاجرا من مكه المكرمة ومازال أهل مصر من يومها وحتى اليوم يعرفون لأهل البيت حقهم ويقومون بما ينبغى لهم من التعظيم - وقد قدم والى مصر منزله الكائن على شاطىء الخليج المصرى فى ذلك الوقت هدية لها وعرفانا بفضلها لتقيم فيه آمنة مطمئنة مرتاحة البال وقد أقامت السيدة زينب فى ذلك المنزل معززة مكرمة محبوبة من جميع الناس وكان والى مصر يشاورها فى شئون الدولة ولذلك سميت بصاحبة الشورى . وكانت ترأس ديوان العظماء والكبراء فسميت برئيسة الديوان. وكانت ترعى حوائج الفقراء والمساكين فسميت أم العواجز . وقد فاجأها المرض فى شهر رجب سنة ٦١ هـ فاستأذنها الوالى فى إحضار طبيب فقالت «نحن آل البيت لا نحتاج لطبيب» ولبت نداء ربها فى الرابع عشر من شهر رجب سنة ٦١ هـ ودفنت فى مسجدها وليصبح مقامها مهبط الرحمات ومهبط النفحات تجاب فيه الحاجات وتقضى الحاجات فرضى الله عنها ونفعنا بها .



رحلة الإسراء والمعراج .. حكمتها وثمرتها ..

يقصد بالإسراء الرحلة العجيبة التى بدأت من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس ، ويقصد بالمعراج ، ما عقب هذه الرحلة من ارتفاع فى طباق السماوات حتى الوصول إلى مستوى تنقطع عنده علوم الخلائق ولا يعرف كنهه أحد . ثم الأوبة – بعد ذلك – إلى المسجد الحرام بمكة ، وقد أشار القرآن الكريم إلى كلتا الرحلتين فى سورتين مختلفتين . ذكر قصة الإسراء وحكمته بقوله : «سُبحانَ الذى أسْرى بعبده ليلاً منَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقصَى الذى باركْنَا حولَه لُنريَه منْ آياتنا إنه هو السميعُ البصيرُ» .

وذكر قصة المعراج وثمرته بقوله :

«ولقد رآه – يعنى جبريل – نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * مازاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربه الكبرى» .

فتعليل الإسراء – كما نصت الآية – أن الله يريد أن يرى عبده بعض آياته .

ثم أوضحت آيات المعراج . أن الرسول عليه الصلاة والسلام شهد – بالفعل – بعض هذه الآيات الكبرى .

وقد اختلف العلماء – من قديم : أكان هذا السُرى الخارق بالروح وحده ، أم بالروح والجسد جميعا ؟ والجمهور على القول الأخير .

وللدكتور هيكل رأى غريب ، فقد اعتبره استجماعا ذهنيا ونفسيا لوحدة الوجود من الأزل إلى الأبد ، فى فترة من فترات التألق النفسانى الفذ ، الذى اختص به بشر نقى جليل مثل محمد صلى الله عليه وسلم . وفى إبان هذا التألق الذى استعلى به على كل شىء – استعرض حقائق الدين والدنيا ، وشاهد صور الثواب والعقاب .. الخ .

فالإسراء حق .. وهو – عنده – روحى لا مادى ، ولكنه فى اليقظة لا فى المنام ، فليس رؤيا صادقة كما يرى البعض ، بل هو حقيقة واقعة على النحو الذى صوره ، ثم قال فيه بعدئذ : «وليس يستطيع هذا السمو إلا قوة فوق ماتعرف الطبائع الإنسانية» .

والحق ، أن الحدود بين القوى الروحية والقوى المادية ، أخذت تضمحل وتزول ، وأن مايراه الناس ميسورا فى عالم الروح ليس بمستوعر فى عالم المادة .

وأحسب أنه بعدما مزق العلم من أستار عن أسرار الوجود . فإن أمر المادة أضحى كأمر الروح ، لا يعرف مداه إلا قيوم السماوات والأرض .

وإن الإنسان ليقف مشدوها ، عندما يعلم أن الذرة تمثل فى داخلها نظام المجموعة الشمسية لدوارة فى الفلك ، وأنها – وهى هباءة تافهة – تكمن فيها حرارة هائلة . عندما أطلقت ، أحرقت الأخضر واليابس .

إن الرسول صلى الله عليه وسلم أسرى به وعرج . كيف ؟ هل ركب آلة تسير بأقصى من سرعة الصوت كما اخترع الناس أخيرا ؟

لقد امتطى البراق – وهو كائن يضع خطوة عند أقصى طرفه ، كأنه يمشى بسرعة الضوء . وكلمة «براق» يشير اشتقاقها إلى البرق ، أى أن قوة الكهرباء سخرت فى هذه الرحلة .

لكن الجسم – فى حالته المعتادة – يتعذر عليه النقل فى الآفاق بسرعة البرق الخاطف ، لابد من إعداد خاص ، يحصن أجهزته ومسامه لهذا السفر البعيد .

وأحسب أن ما روى عن شق الصدر ، وغسل القلب وحشوه ، إنما هو رمز هذا الإعداد المحتوم .. وقصة الإسراء والمعراج مشحونة بهذه الرموز ، ذات الدلالة التى تدق على السذج .

إن الإسراء والمعراج ، وقعا للرسول عليه الصلاة والسلام بشخصه ، فى طور بلغ الروح فيه قمة الإشراق وخفت فيه كثافة الجسد حتى تفصّى من أغلب القوانين التى تحكمه .

واستكناه حقيقة هذه الرحلة ، وتتبع مراحلها بالوصف الدقيق ، مرتبط بإدراك العقل الإنسانى لحقيقة المادة والروح ، وما أودع الله فيهما من قوى وخصائص .

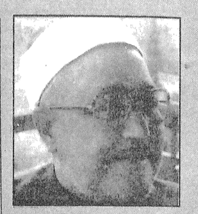
ولذلك سنتجاوز هذا البحث إلى ماهو أيسر وأجدى ، أى إلى تسجيل المعالم المتصلة بالإسلام باعتباره رسالة عامة وتشاريع محددة .

وقصة الإسراء والمعراج ، تهمنا من هذه الناحية .

ألم تر أن «علم النفس» لم يستبحر وينطلق إلا يوم تحرر من البحث فى الروح والخبط فى مدلولها ؟؟ .

لماذا كانت الرحلة إلى بيت المقدس ، ولم تبدأ من المسجد الحرام إلى سدرة المنتهى مباشرة ؟

إن هذا يرجع بنا إلى تاريخ قديم ، فقد ظلت النبوات دهورا طوالا وهى وقف على بنى إسرائيل . وظل بيت المقدس مهبط الوحى ، ومشرق أنواره على الأرض ، وقصبة الوطن



بقلم: فضيلة الشيخ محمد الغزالي

المحبب إلى شعب الله المختار. فلما أهدر اليهود كرامة الوحي وأسقطوا أحكام السماء ، حلت بهم لعنة الله ، وتقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد! ومن ثم كان مجيء الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وسلم إنتقالا بالقيادة الروحية في العالم ، من أمة إلى أمة ، ومن بلد إلى بلد ، ومن ذرية إسرائيل ، إلى ذرية إسماعيل .

وقد كان غضب اليهود مشتعلا لهذا التحول . مما دعاهم إلى المسارعة بانكاره «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده . فباءوا بغضب على غضب» .

لكن إرادة الله مضت وحملت الأمة الجديدة رسالتها ، وورث النبي العربي تعاليم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، وقام يكافح لنشرها وجمع الناس عليها فكان من وصل الحاضر بالماضي ، وإدماج الكل في حقيقة واحدة ، أن يعتبر المسجد الأقصى ثالث الحرمين في الإسلام ، وأن ينتقل إليه الرسول في إسرائه . فيكون هذا الانتقال احتراما للإيمان الذي درج - قديما - في رحابه ..

ثم يجمع الله المرسلين السابقين من حملة الهداية في الأرض وما حولها ليستقبلوا صاحب الرسالة الخاتمة ، إن النبوات يصدق بعضها بعضا ، ويمهد السابق منها للاحق . وقد أخذ الله الميثاق على أنبياء بني إسرائيل بذلك .

وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ؟ قالوا : أقررنا ، قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » .

وفي السنة الصحيحة أن الرسول صلى بإخوانه الأنبياء ركعتين في المسجد الأقصى فكانت هذه الإمامة إقرارا مبينا بأن الإسلام كلمة الله الأخيرة إلى خلقه ، أخذت تمامها على يد محمد بعد أن وطأ لها العباد الصالحون من رسل الله الأولين .

والكشف عن منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ، ليس مدحا يساق في حفل تكريم، بل هو بيان حقيقة مقررة في عالم الهدايا ، منذ تولت السماء إرشاد الأرض ، ولكنه جاء في إبانه المناسب .

فإن جهاد الدعوة الذي حمله محمد صلى الله عليه وسلم على كواهله ، عرضه لعواصف عاتية من البغضاء والافتراء ، ومزق شمل أتباعه ، فما ذاقوا - مذ آمنوا به - راحة الركون إلى الأهل والمال ، وكان آخر العهد بمشاق الدعوة ، طرد «ثقيف» له ، ثم نحوله البلد الحرام في جوار مشرك ، إن هوانه على الناس - منذ دعاهم إلى الله - جعله يجأر إلى رب الناس ، شاكيا راجيا .

فمن تطمين الله له ، ومن نعمائه عليه أن يهيىء له هذه الرحلة السماوية لتمس فؤاده المغنى ببرد الراحة ، وليشعر أنه بعين الله ، مذ قام يوحده ويعبده ، ويعلم البشر توحيده وعبادته ...

كان يقول : «إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي» فالليلة علم أن حظه من رضوان الله جزيل ، وأن مكانته بين المصطفين الأخيار ، موطدة مقدمة .

إن الإسراء والمعراج يقعان قريبا من منتصف فترة الرسالة التي مكثت ثلاثة وعشرين عاما ، وبذلك كانا علاجا مسح متاعب الماضي ، ووضع بنور النجاح للمستقبل .

إن رؤية طرف من آيات الله الكبرى في ملكوت السماوات والأرض له أثره الحاسم في توهين كيد الكافرين ، وتصغير جموعهم ، ومعرفة عقباهم .

وقد عرف محمد في هذه الرحلة أن رسالته ستنساح في الأرض . وتتوطن الأودية الخصبة في النيل والفرات ، وتنتزع هذه البقاع من مجوسية الفرس وتثليث الروم .

بل إن أهل هذه الأودية سيكونون حملة للإسلام جيلا في أعقاب جيل . وهذا معنى رؤية النيل والفرات في الجنة ، وليس معناه أن مياه النهرين تنبع من الجنة كما يظن السذج والبله .

لقد روى الترمذي مثلا أن رسول الله قال: «إذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة» . فهل ذلك يدل على أن الريحان من الجنة ، ونحن نقطف أزهاره من الحقول والحدائق ؟.

حكمة الإسراء

ذلك والله عز وجل يتيح لرسله فرص الاطلاع على المظاهر الكبري لقدرته حتى يملأ قلوبهم ثقة فيه واستنادا إليه ، إذ يواجهون قوى الكفار المتألبة ، ويهاجمون سلطانهم القائم .

فقبل أن يرسل الله موسى شاء أن يريه عجائب قدرته ، فأمر أن يلقى عصاه قال : «ألقها ياموسى ، فألقاها فإذا هي حية تسعى * قال : خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ، واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ، لنريك من آياتنا الكبرى» فلما ملأ قلبه إعجابا بمشاهدة هذه الآيات الكبرى قال له بعد : اذهب إلى فرعون إنه طغى ...» .

وقد علمت أن ثمرة الإسراء والمعراج إطلاع الله نبيه على هذه الآيات الكبرى وربما تقول : إن ذلك حدث بعد الإرسال إليه بقريب من اثنى عشر عاما على عكس ما وقع لموسى . وهذا حق . وسره ما أسلفنا بيانه من أن الخوارق في سير المرسلين الأولين قصد بها قهر الأمم على الإقتناع بصدق النبوة فهي تدعيم لجانبهم أمام إتهام الخصوم لهم وبالادعاء . وسيرة محمد صلى الله عليه وسلم فوق هذا المستوى .

فقد تكفل القرآن الكريم باقناع أولى النهى من أول يوم ، وجاءت الخوارق في طريق الرسول ضربا من التكريم لشخصه ، والإيناس له ، غير معكرة ، ولا معطلة للمنهج العقلي العادي الذي إشترعه القرآن .

وقد اقترح المشركون على النبي أن يرقى في السماء ، فجاء الجواب من عند الله «قل : سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا» .

فلما رقى في السماء بعد ، لم يذكر قط أن ذلك رد على التحدي أو إجابة على الاقتراح السابق . بل كان الأمر - كما قلنا - محض تكريم ومزيد إعلام من الله لعبده .

إكمال البناء

وفي قصة الإسراء والمعراج تلمح أواصر القربى بين الأنبياء كافة . وهذا المعنى من أصول الإسلام .

«آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله» .

والتحيات المتبادلة بين النبي وأخوته السابقين توثق هذه الأصرة.

ففي كل سماء أحل الله فيها أحد رسله . كان النبي يستقبل فيها بهذه الكلمة : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ! .

والخلاف بين الأنبياء وهم صنعته الأمم الجائرة عن السبيل السوى ، أو بالأحرى صنعه الكهان والمتاجرون بالأديان .

رحلة

الاسراء والمعراج

أما محمد فقد أظهر أنه مرسل لتكملة البناء الذى تعهده من سبقوه ، ومنع الزلازل من تصعيده قال رسول الله «مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ! ويقولون هل وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين» .

والأديان المعتمدة على الوحى السماوى معروفة . وليس منها – بداهة – ما اصطنعه الناس لأنفسهم من أوثان وطقوس كالبراهمية والبوذية ، وغيرهما .

وليس منها كذلك ما ابتدع – أخيرا – من نحل احتضنها الاستعمار الغربى ، وكثر الأنصار حولها ، ليشدد الخناق على مقاتل الشرق ، ويعوق المسلمين الأحرار عن حطم قيوده ، وإنقاذ عبيده ، وذلك كالبهائية والقاديانية ..

ومن الممكن – لو خلصت النيات ونشد الحق – أن توضع أسس عادلة لوحدة دينية ، تقوم على إحترام المبادىء المشتركة ، وإبعاد الهوى عن استغلال الفروق ، الأخرى ، إلى أن تزول على الزمن ، أو تنكسر حدتها .

والإسلام الذى يعد تعاليمه إمتدادا للنبوات الأولى ، ولبنة مضافة إلى بنائها العتيد أول من يرحب بهذا الاتجاه ويزكيه .

سلامة الفطرة

وفى ليلة الإسراء والمعراج تأكدت الصفة الأولى لهذا الدين وهى أنه دين الفطرة .

ففى الحديث «.. ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن . فأخذت اللبن فقال : هى الفطرة التى أنت عليك وأمتك» .

إن سلامة الفطرة لبُّ الاسلام ، ويستحيل أن تفتح أبواب السماء لرجل فاسد السريرة ، عليل القلب ، إن الفطرة الرديئة كالعين الحمئة لاتسيل إلا قذرا وسوادا .

وربما أخفى هذا السواد الكريه وراء ألوان زاهية ، ومظاهر مزوقة . بيد أن ماينطلى على الناس ، لايخدع به رب الناس!!

ويوم تكون العبادات – نفسها – ستارا لفطرة فاسدة ، فإن هذه العبادات الخبيثة ، تعتبر أنزل رتبة من المعاصى الفاجرة ..

والناس كلما تقدمت بهم الحضارات ، أمعنوا فى التكلف والمصانعة ، وقيدوا أنفسهم بعبادات وتقاليد قاسية .

وأكثر هذه التكلفات حجب تطمس وهج الفطرة وتعكر نقاوتها وطلاقتها .

وليس أبغض إلى الله من أن تفترى هذه القيود باسم الدين ، وأن تترك النفوس فى سجونها ، مغلولة كئيبة .

فرض الصلاة

وفى المعراج شرعت الصلوات الخمس ، شرعت فى السماء لتكون معراجا يرقى بالناس كما تدلت بهم شهوات النفوس وأعراض الدنيا .

والصلوات التى شرع الله غير الصلوات التى يؤديها – الآن – كثير من الناس .

وعلامة صدق الصلاة أن تعصم صاحبها من الدنايا – وأن تخجله من البقاء عليها إن ألم بشىء منها .

فإذا كانت الصلاة – مع تكرارها – لاترفع صاحبها إلى هذه الدرجة فهى صلاة كاذبة .

الصلاة طهور ، كما جاء فى السنة ، إلا أنها طور للانسان الحى ، لا للجثة العفنة .

إن التطهير يزيل ما يعلق بالقلب الحى من غبار عارض ، والأعراض التى تلحق المرء فى الحياة فتصدىء قلبه كثيرة ، ومطهراتها أكثر.

وفى الحديث «فتنة الرجل فى أهله وماله وولده ونفسه وجاره ، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» .

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ﴾ .

أصحاب القلوب الميتة فالصلاة لاتجديهم فتيلا .. ولن يزالوا كذلك حتى تحيا قلوبهم أو يواريها الثرى ..

* * *

وقد رويت سنن ، أن رسول الله رأى فى هذه الرحلة صورا شتى ، لأجزية الصالحين والطالحين .. وتناقلت كتب السيرة رواية هذه الصور الجليلة على أنها وقعت ليلة الإسراء والمعراج .

والحق أن ذلك كان رؤيا منام فى ليلة أخرى من الليالى المعتادة ، كما ثبت ذلك فى الصحاح .

قريش والاسراء

فلما كانت صبيحة هذه الليلة المشهودة حدث رسول الله الناس بما تم له وما شهد من آيات ربه الكبرى .

والذين كذبوا أن يقع وحى على الأرض . أتراهم يصدقون به فى السماء ؟ لقد طاروا يجمع بعضهم بعضا ، ليسمع هذه الأعجوبة فيزداد إنكارا لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم وريبة من أمره ، وتحداه بعضهم ، أن يصف بيت المقدس ، إن كان رآه هذه الليلة حقا ؟.

عن جابر رضى الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لما كذبتنى قريش ، قمت فى الحجر ، فجلى الله لى بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه»!!.

ويقول الدكتور هيكل : «أحسبك لو سألت الذين يقولون بالإسراء بالروح فى هذا لما رأوا فيه عجبا ، بعد الذى عرف العلم فى وقتنا الحاضر من إمكان التنويم المغناطيسى للتحدث عن أشياء واقعة فى جهات نائية ..

فما بالك بروح يجمع وحدة الحياة الروحية فى الكون كله ؟ ويستطيع – بما وهب الله له من قوة – أن يتصل بسر الحياة من أزل الكون إلى أبده !».

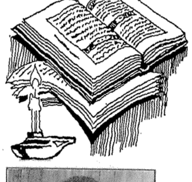
ونحن لانعلق كبير اهتمام لمعرفة الطريقة التى تم بها الإسراء والمعراج . كلا الأمرين حق ، وترك ثماره فى نفس الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاستراح إلى حمد الخالق ، وقل اكتراثه لذم الهمل من الجاحدين والجاهلين . ثم نشط إلى متابعة الدعوة ، موقنا أن كل يوم يمر بها هو خطوة إلى النصر القريب ..

ويزعم بعض الكتاب أن فريقا من المسلمين ارتد عقب الاسراء والمعراج إنكارا لهما ، بل يزيد الدكتور «هيكل» أن المسلمين تضعضعوا على أثر انتشار القصة على الأفواه ، واستبعاد المشركين لوقوعها . وهذا كله خطأ ، فلا الآثار التاريخية تدل عليه ، ولا الاستنتاج الحصيف ينتهى به ، ولا ندرى كيف يقال هذا ؟ .

* * *

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة البقرة





بقلم : د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون . الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون . أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين . مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون . صم بكم عمى فهم لا يرجعون . أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين . يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شىء قدير﴾

المفردات

(خلوْا إلى شياطينهم) : انفردوا برؤسائهم .

(الله يستهزىء بهم): يجازيهم على استهزائهم .

(يمدهم) : يمهلهم .

(طغيانهم) : مجاوزتهم الحد .

(يعمهون) : يتحيرون .

(كصيّب) : الصيّب المطر أو السحاب .

(الصواعق) : جمع صاعقة وهى قصفة الرعد الشديدة .

(يخطف أبصارهم) : يذهب بها .

(قاموا) : وقفوا متحيّرين .

المعنى

حاول المنافقون مُصانعة المؤمنين، وذلك بإدعائهم الإيمان عندما- يلتقون بالمؤمنين ، وإذا انفردوا برؤسائهم أخبروهم أنهم معهم فى الكفر ولكنهم يستخفون بالمؤمنين ، حين يظهرون لهم الإيمان . والله تعالى سيجازيهم على استهزائهم ، وإنما عبّر عن عقوبتهم بقوله «الله يستهزىء بهم» للمشاكلة اللفظية وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته ، وهو سبحانه يُملى لهم ويزيدهم فى ضلالهم يتحيرون وهؤلاء المنافقون آثروا الضلالة فأخذوها وتركوا الهداية التى كانت فيهم بالفطرة ، فاستحبوا الكفر على الإيمان ، فما ربحت تجارتهم بل إنهم خاسرون ، وما كانوا مهتدين بل ضالين . ثم شبه حالهم فى اشترائهم الضلالة بالهدى بمن استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حوله إذا بالنار قد طفئت وصار فى ظلام ، وصار حالهم – فى عدم انتفاعهم بفطرتهم وبالآيات – كحال الفاقدين للسمع والنطق والبصر ، فقد حجبوا سمعهم عن الحق ولم ينطقوا به ولم ينظروا إليه فصاروا كالصم البكم العمى فهم لا يعودون إلى الهدى ولا يرجعون عما هم فيه من الضلال .

ثم شبّه الله تعالى نوعا آخر من المنافقين يظهر لهم الحقّ مرةً ويشكون فيه أخرى فهم فى حيرة من أمرهم شبههم بقوم أصابهم مطر شديد فيه ظلمات ورعد وبرق وهم لشدة خوفهم من الموت يضعون رءوس أصابعهم فى آذانهم لدفع الصواعق، والله محيط بهم ، وهم تحت إرادته وقدرته .

ويقارب البرق لشدته يذهب بأبصارهم، فإذا أنار لهم مشوا وإذا اختفى وقفوا عن السير ، وكذلك حال هؤلاء القوم بالنسبة للإيمان فكلما اتضح لهم الحق أنسوا به وساروا إليه واتبعوه فإذا ما عرضت الشكوك أظلمت قلوبهم وقفوا حائرين ، ولو أراد الله لذهب بسمعهم فأصبحوا صما وبأبصارهم فأصبحوا عسُميا فهو سبحانه على كل شىء قدير .

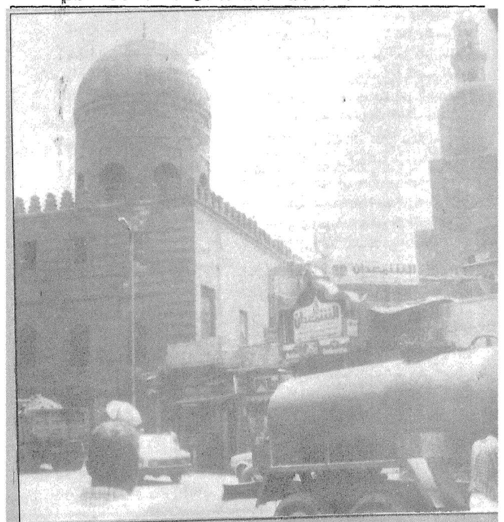


آثارنا الإسلامية فى تعددت الأسباب.. والموت واحد

بقلم : أحمد أبو كف

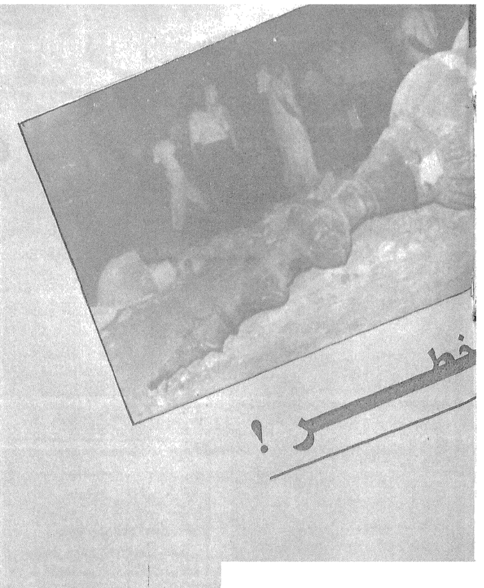
** بعد مرور أكثر من عام على زلزال ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ فلازالت آثارنا الإسلامية يهددها الخطر فحتى الآن لم يبدأ ترميم الآثار ، كل ما حدث هو صلب الآثار ، حتى يحين موعد ترميمها . ولقد بدأ الشتاء ، وكما يقول الخبراء ، فإن امطارا غزيرة تسقط على هذه الآثار الإسلامية وأغلبها فى حى الجمالية بالقاهرة القديمة يمكن أن يحدث فيها مالا يحمد عقباه . ثم أن استمرار صلب الآثار لفترة طويلة قد يستنفد الكثير من الأموال المرصودة لانقاذ الآثار الإسلامية وهى أموال ينبغى الاستفادة منها قبل فوات الأوان **

مسجد صرغتمش المجاور لمسجد ابن طولون وفى مقابل مسجد سيدى الخضيرى



★ فبعد الزلزال ، شكلت لجنة عليا للطوارىء ، لحصر الآثار الاسلامية التى تضررت بالزلزال ، وقد صنفت هذه الآثار فى مجموعات من حيث تأثرها بالزلزال وحالتها ، ويبلغ عددها ٧٤ أثرا فى القاهرة وحدها . تم تقسيمها بمعرفة الخبراء من حيث الخطورة وشدة التأثر على النحو التالى .

أولا : ١٤ اثرا قامت هيئة الآثار المصرية بإعداد مشروعات لترميمها وتنفيذ أعمال الترميم وقامت الهيئة من خلال الشركات بصلب وتأمين هذه الآثار خشية انهارها . بل تم إعداد مشروعات الترميم، التى تتضمن أعمال التوثيق الأثرى والتاريخى والتسجيلى ، والرفع المساحى لموقع الأثر والشوارع المحيطة به ، والرفع الهندسى ، ورسم اللوحات للواجهات ، والمساقط الأفقية والرأسية والرسوم الانشائية والتجارب والاختبارات ، كتحديد عدد المجسات وأعماقها ونوع التربة وخصائصها ، وقياس درجة الرطوبة بها ، بالإضافة إلى الاختبارات المعملية لتحديد الخصائص الكيمائية والفيزيائية ، ودراسة التحميل والتشغيل لمواد البناء يضاف إلى



مسجد الدشطوشى من الداخل وقد انهار

سبيل وكتاب الست صالحة

ذلك رصد حالة ثبات واتزان العناصر الانشائية ، ودراسة مدى تحمل مواد البناء بالمبنى للأحمـــال . وكذلك أعمال الترميم المعمـــارى للحوائط والواجهات والجدران والاعتـــاب والعقود ، وأعمال الترميم الدقيق للعناصر الفنية بالأثر ، الرخامية والجصية والخشبية وغيرها .

ولقد تم الانتهاء مبدئيا من إعداد مشروعات الترميم ، وبدأ العمل فى تنفيذ تلك المشروعات فى ٥ من تلك الآثار ، وهى: بوابة توصون بسوق السلاح . وسبيل أم محمد على الصغير بميدان رمسيس ، ومسجد أبو العلا فى بولاق ، ومسجد قايتباى الرماح بحى الناصرية ، ومسجد يوسف أغا الحين بميدان باب الخلق .

ويوجـــد ٣٥ أثرا من التى تأثـــرت بالزلزال ، جـــرى مراسـها للمكاتب الاستشـارية ؛ والشـــركات المصرية المتخصصة فى الترميم والمدعمة بخبرات فنية وهندسية ترميمية أجنبية ، وقد طلب من ٥٠ جهة استشارية إعداد مشروعات الترميم لهذه الآثار .

كما يوجد ٣١ أثرا تبين من فحصها أنها تأثرت بشدة بالزلزال ، وتحتاج إلى اعداد مشروعات ترميمية عن طريق خبرات عالمية فى الترميم ، وبما يتفق ومواثيق الترميم الدولية .

ولقد اتصلت هذه الآثار بمجموعة من الشركات العالمية المتخصصة منها ٢٠ شركة اسبانية ، و ٦ شركات ايطالية ، فضلا عن خبراء من اليونسكو ، وقد تم الاتفاق معهم للعمل كمستشارين لهيئة الآثار – فى مجالات الترميم المعمارى الدقيق ، لمراجعة كافة المشروعات المقدمة من بيوت الخبرة الأجنبية والشركات العالمية .

أيضا تم الاتفاق مع الحكومة الاسبانية ، ومن خلال الاتفاقية على إرسال خبراء متخصصين فى الترميم المعمـــارى الدقيق . وحضروا بالفعل لدراسة أوضاع الآثار المتأثرة بالزلزال . وتم الاتفاق على اعداد مشروع لترميم أثر اسلامى واحد ، كنموذج لأعمال الترميم وهو «سبيل وكتاب السـلطان قايتباى» بشارع شيخون بالقلعة . فضلا عن انشاء المركز المصرى – الاسبانى لترميم الآثار.

كذلك جرى تكليف البعثات الأجنبية العاملة فى مصر على ترميم عدد من الآثار الاسلامية ، ومنها :

١ – مئذنة المدارس الصنا[illegible] بقشا[illegible]

آثارنا الاسلامية فى خطر !

المعز .

٢ - سبيل وكُتاب خسرو باشا بشارع المعز .

٣ - مجموعة أمير كبير قرقماس فى منطقة صحراء المماليك .

٤ - مجموعة السلطان دانيال بصحراء المماليك .

٥ - مجموعة السلطان قايتباى بصحراء المماليك .

٦ - خانقاه فرج بن برقوق بصحراء المماليك .

٧ - خانقاه الأشرف برسباى بصحراء المماليك .

٨ - بيت الهراوى فى حى الباطنية .

ومن ناحية هيئة الآثار فلقد قامت بإعداد الدراسات الترميمية لآثار الوجهين البحرى والقبلى ومنها آثار رشيد ، والاسكندرية ، والمحلة الكبرى ، ومجموعة الآثار الاسلامية بمدينة فوة بكفر الشيخ والتى يزيد عددها على ١٥ اثرا . فضلا عن مشروعات بالفيوم ، ومنها مسجد المعلى ، ومسجد قايتباى ، وقبة الروبى ، فضلا عن مئذنة المسجد العتيق باسنا ومسجد العمرى ايضا .

★★★

وبالفعل تم اسناد الآثار إلى شركات لترميمها وبياناتها كالآتى :

★ شركة مختار ابراهيم ، اسند لها العمل فى ٨ آثار اسلامية هى مسجد ألماس الحاجب ، ومسجد القاضى يحيى ، ومسجد حسن باشا طاهر ، ومسجد الملكة صفية ، وجامع عمرو بن العاص بدمياط ، بالإضافة إلى سقيفة رضوان ، وقبة ضريح خاتون ، وقبة الاشرف خليل .

★ شركة عثمان أحمد عثمان ٧ آثار : مجموعة السلطان قلاوون «قبة ومدرسة وبيمارستان» ومدرسة السلطان الغورى ومئذنة المسجد العتيق باسنا ، ومسجد جمال الدين الاستادار ، وواجهة مدرسة الصالحية والمئذنة ، ووكالة أوده باشا ، باب النصر وباب الفتوح .

★ شركة أوزاسكوم ٥ آثار : مسجد الامير ضرغتمش ، مسجد قايتباى المحمدى، جامع شيخون البحرى ، سبيل وكتاب السلطان قايتباى ، سراى العدل بالقلعة .

★ شركة العبد ٧ آثار : مسجد الحنفى ، قصر بشتاك ، قبة الدشطوطى ، جامع السلحدار ، مسجد عثمان كتخدا «الكخيـا» ، جامع البنـات ، مئذنة مسجد أبو العلا ببولاق .

★ شركة العاشر من رمضان ٨ آثار : منزل قايتباى بسوق السلاح ، التكية المولوية ، مسجد بدر الدين الوفائى ، مدرسة ومسجد يوسف أغا الحين ، مسجد خوشقدم ، مسجد سلطان شاه ، منارة بدر الدين القرانى ، المشهد الحسينى .

★ شركة حسن علام ٥ آثار : وكالة بازرعة ، منزل جمال الدين الذهبى ، مسجد العشماوى ، مسجد سيدى مدنى، مسجد القاضى عبد الباسط .

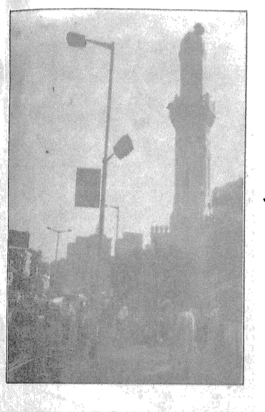
★ القاهرة العامة للمقاولات ٦ آثار : مئذنة ابن طولون . مسجد أم الغلام ، المدرسة الاشرفية بشارع المعز ، مسجد أبو بكر مزهر ، مئذنة مسجد المجاهدين بأسـيوط ، المدرسـة البرقوقية بشـارع المعز.

★ مكتب د . على صبرى : ترميم مسجد قايتباى الرماح فى حى الناصرية بالسيدة زينب .

★★★

وكانت هيئة الآثار بالجهود الذاتية تعمل فى المساجد التالية : مسجد قايتباى فى المنيا ، وسور مجرى العيون ، ومسجد الهياتم بالسيدة زينب ، ووكالة بازرعة بالجمالية ، ومسجد حسن باشا طاهر بالسيدة زينب ، وكذلك مسجد ألماس الحاجب بالسيدة زينب ، ومسجد المجاهدى باسيوط ، ومسجد المؤيد شيخ ، والظاهر بيبرس بالظاهر ، ومسجد القاضى يحيى ببولاق ، وجامع ميرزا ببولاق ، والناصر محمد بالجمالية ، وخانقاه فرج بن برقوق ، ومسجد الأمير كبير قرقماس بصحراء المماليك ، ومسجد أحمد باشا طاهر بالحسين ، ومقر العذرى، ودار المحفوظات الأثرية بالقلعة ، ومسجد جوهر المعينى ، وزاوية الشيخ رمضان بالسيدة زينب ، وضريح السيدة رقية وعاتكة والجعفرى ، وقصر بشتاك ، ومسجد سنجق اليوسفى ، ومشروع حاجز الأمواج بقلعة قايتباى بالاسكندرية.

وحين تأثرت هذه المساجد بالزلزال تم طرح مناقصات محدودة لترميمها ولكن





مئذنة مسجد الحنفى المنهارة بالناصرية



رئيس هيئة الآثار د / محمد إبراهيم بكر يشير إلى المئذنة والمسجد

الهيئة أخذت على عاتقها عدة مشروعات يتم تنفيذها من أموال الهيئة وبرجالها المتخصصين مثـــل قبة كلثوم ، وبوابة قوصون ، ومسجد الغورى بالخليفة، ومسجد ابن طولون ، وضريح يحيى الشـــبيهى . بالإضـــافة إلى أن الهيئة أخذت على عاتقها مشروعات لحماية المناطق الأثرية المهمة مثل أســـوار حـول منطقة مسجدى السلطان حسن والرفاعى ، وأسوار حول مسجد ابن طولون .

★★★

المشكلة فى هذه الآثار الإسلامية أن أغلب مبانيها شيدت من الحوائط الحجر أو الطوب ، وأن خصائص التربة اسفل اســاسـات الآثار تدهورت بصورة ملحوظة ، خاصة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة على وجــــه الخصوص ، نتيجة لارتفاع منســـوب المياه الجوفية ، وتجميع مياه الرشح أعلى منسوب التأسيس ، وأعلى أرضيات كثير من الآثار نتيجة لعدة عوامل أهمها تدهور حالة شـبكات الصـــرف الصحى والتغذية بالمياه .

ولقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى ضعف مقاومة المبانى الأثرية للقوى الناتجة عن الزلزال ، فحدث تفكك فى معظم المبانى وهبوط غير متساوٍ وظهور قص وميل فى معظم النهايات العلوية للمآذن ، كما تضررت الأسقف باختلاف نوعياتها .

وحين كلفت شركات للتعامل مع الآثار لاقت صعوبات فى كثير من المواقع من الاشغالات والتعديات بالإضافة إلى كثيرين كانوا يعيشون فى هذه الآثار . وقد اتخذت هيئة الآثار عدة خطوات لازالة الاشغالات والتعديات ، لكنها لم تكن شاملة .

أيضا من المعوقات أنه لم يكن لدى هيئة الآثار ملف موثق لكل أثر يوضح حالته وموقفه الانسانى ، وحينما حاول البعض انشاء ملف خاص لكل ، لم يحدث، فقد تضافرت قوى الركود واللامبالاة بقطاع الآثار الاسلامية ، ولعدة أسباب أخرى .

كذلك كان أغلب الآثار التى تحتاج إلى ترميم تعانى من مشكلات بيئية متشعبة ، مثل تدهور التربة ، وتلوث الهواء ، ومشكلة كثافة المرور الآلى فى المناطق الأثرية ، واضمحلال الوعى الأثرى ، وزيادة التعديات والأشغالات التى تهاجم الأثر وتسيء معاملتها ، متسببة فى تشويه الآثار واندثار معالمه الأصلية .

ومن العقبات كذلك الاسلوب المتبع فى هيئـة الآثار ، وفى إعـــداد مشروعات الترميم وتنفيذها والاشراف عليها . فهناك عجز شديد فى عدد المهندسين والفنيين بالهيئة ، مقابل الحجم الضخم فى العمل، وفى مقـــابل هذا الجيش الجرار من الإداريين والأثريين . وهناك أيضا عدم ملاءمة الأسـلوب المالى والإدارى لأعمال الترميم ، ووجود انفصال بين الإدارات واللوائح الإدارية والمالية وبين الإدارة والأجهزة الفنية والهندسية ، فضلا عن عدم وضوح الاختصاصات والتناحر الدائم بين المهندسين والأثريين حول دور كل منهم:

ومن أجل ذلك .. يأتى تفكير وزير الثقافة فاروق حسنى بتقسيم هذه الآثار إلى خمس هيئات أو قطاعات ، لتتحدد المسئولية ، ويتعاظم دور هيئة الآثار فى تحمل مسئولياتها .

السماسرة والبلطجية

● كيف يمكن أن نعيد للمأذون
● المغالاة فى الأجور والتهافت

●● مهنة المأذون فى مصر تبدو دائما مهنة غامضة ليس لها حدود أو معالم ، فالمأذون هو الموظف الوحيد الذى لا يتقاضى مرتبا من الحكومة ولكنه يحصل على أجر من أصحاب العقد .. والمأذون زمان كان شيخا وقورا يهابه الجميع ولكنه تحول اليوم إلى شاب مرتدى «البدلة والكرافتة» وليس حاملا لمؤهل دينى ، والمأذون اليوم يحدد أجره بنفسه والغالبية منهم يبالغون فى هذا الأجر .. عقد القران فى المساجد خلق طبقة غريبة من المأذونين تتكاثر حول المساجد وتنادى: «مأذون ... مأذون ... مأذون» مما يفقد المهنة قدسيتها القديمة ووقارها ... مشاكل كثيرة تدخل فى دائرة المأذون وعقود الزواج ... ما رأى المأذون الشرعى فى كل ما يحدث ، وما رأيه فى المغالاة «الأتعاب» وإقبال الشباب على هذه المهنة ، وما رأى المأذونين أيضا فى عقد القران فى المساجد .. هل هو جائز أم أنه ينال من قدسية المسجد .. وعشرات من المشاكل التى تعترض طريق المأذون يتكلم عنها هذا التحقيق بحثا عن إيجاد حل لها ●●

فضيلة الشيخ مصطفي هلال مأذون بالجمالية (مسجد الحسين) كان صريحا للغاية فى اجابته علي الأسئلة التي وجهناها إليه وكان أول سؤال هو :

● هل يوجد فرق بين مأذون زمان واليوم من حيث : الملبس - الالمام الديني - وغيرهما) ؟

قال فضيلته :

طبعا .. هناك فرق فى أشياء كثيرة جدا .. فمن حيث الزى ، المفروض أن يكون هو الزى الرسمى المتعارف عليه ولكن الآن نرى بعضهم يرتدى البدلة والكرافتة .. ومأذون اليوم ثقافته الدينية محدودة وبعضهم غير حافظ للقرآن الكريم كله ، وأنا لى رأى هنا وهو أن يجرى امتحان دورى للمأذونين كل فترة ، لأن المأذون مثل القاضى .

● هل لابد أن يكون المأذون من خريجي جامعة الأزهر ؟

أجاب فضيلته : نعم .. يفضل أن يكون من خريجي الأزهر وإذا لم يوجد من بين المتقدمين للامتحان أحد من خريجي الأزهر يشغل الدائرة الأكفأ ويكون حنفى المذهب ولا يشترط فى هذه الحالة أن يكون من خريجي الأزهر .

● لماذا تأخر سن الزواج الآن ؟

قال : السن القانونية للفتاة ١٦ عاما والشاب ١٨ عاما (سنة قمرية) زمان كان الزواج يتم دون مراعاة للسن وكثيراً ما كان يلجأ الناس إلى التسنين ، ولكن الآن نظرا لأن الشاب ينهى تعليمه الجامعى متأخرا وتكون سنه تعدت العشرين عاما ، كذلك الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة كل



يقتحمون مهنة المأذونية

صورته القديمة الوقورة ؟!

على المهنة وراء مشاكل المأذون

ذلك لعب دورا كبيرا في تأخر سن الزواج .

● لماذا يفضل أكثر الناس الآن عقد القران بالمساجد ؟

●● عقد القران في المساجد عمل مشرف ومن باب التبرك بالمساجد التي هي بيوت الله في الأرض .. ولكن ما يحدث الآن داخل وخارج المساجد من أشياء تطرأ علي هذا العقد من أشخاص متسولين لا يعرفون حكم الشرع في هذا الموضوع ويقفون على باب المسجد ينادون مأذون ... مأذون ... كأن المأذون سلعة تباع وتشترى ، وهذا يقلل من كرامة المأذون .. علاوة على أنه توجد الآن طبقة – من الناس يعملون سماسرة وبلطجية ويقومون بعقد القران ويفتون بفتاوى غير صحيحة شرعا ...

ولذا أرجو أن تلغى هذه المسألة وجعل المسجد للعبادة فقط ، وأناشد المسئولين العمل على ذلك لخدمة الدين .

أجر المأذون

● هل يختلف الأجر من منطقة لأخرى ؟ أم له قوانين تحدده ؟

●● من الطبيعي أن يختلف الأجر من منطقة لأخرى ، فليس أجر مأذون القرية . مثل مأذون المدينة ، وليس أجر مأذون الاحياء الشعبية مثل الاحياء الراقية كحي المعادي مثلا أو مصر الجديدة والمهندسين وغيرها .

كما أنه يوجد بعض المأذونين الذين يغالون في الأجور ولكن غالبا ما يتم الاتفاق على الأجر وليس هناك قوانين تحدده إلا رسوم العقد فهي التي حددها القانون لانها تدفع للدولة .

● بعض المأذونين يعقدون القران في مناطق غيرهم .. هل هذا يصح ؟

●● أولا .. يجوز ذلك في حالة عقد القران في المساجد والنوادي ، كما هو الحادث الآن ، فالمساجد والنوادي بدون اختصاص وهذا لا يعتبر تعديا على دائرة مأذون آخر ، ولكن يجب أن يكون في كل دائرة عدد كافٍ من المأذونين الذين يستطيعون تغطية دائرتهم .

● ما هو سر التنافس الشديد لشغل الدائرة التي تخلو من المأذون ؟

●● سر التنافس هذا يرجع إلى أن المأذونية مربحة ماديا ، وأنا رأيي أن يكون للمأذون مرتب ثابت أفضل .

تحقيق : إبراهيم الطنب

الضرائب كبيرة !

● نريد أن نتعرف من فضيلتكم علي المشاكل التي تواجهكم والمطالب ؟

●● أولا المشاكل كثيرة ولكني سأذكر بعضا منها .. أولاً عقد القران في المساجد يسبب مشاكل لا حصر لها ، ويخلق طبقة دخيلة على المهنة ليسوا بمأذونين ولكنهم سماسرة ، المشكلة الثانية وهي مشكلة الضرائب الجزافية التي تؤخذ منا ، فالضرائب تتركنا خمس أو سبع سنوات ثم تفاجأ بمبلغ كبير للضرائب نعجز عن سداده لأن هذه المبالغ جزافية وغير حقيقية ، ولذلك أطالب بأن تقرر الضريبة على كل قسيمة زواج أو طلاق لأن هذا أفضل كثيرا مما يحدث الآن من عدم الدقة في التقدير .

أطالب بإنشاء نقابة للمأذونين ترعى شئوننا وتحل مشاكلنا وتحفظ حقوقنا ، وكذلك أطالب بتقسيم المأذونيات ويعين في كل منطقة أو دائرة عدد معقول ووافر من المأذونين ، فمثلا نجد دائرة بها ٢٠ مأذونا وأخرى بها إثنان فقط مثل منطقة مدينة نصر ومصر الجديدة ، وهي منطقة واحدة فقيرة ، بالمأذونين .. كذلك أطالب بإعادة النظر في هذه المسألة .. أما في الطلاق فلي رأي ، فأنا اقترح أن يتم تعيين اثنين من المأذونين في حالة الطلاق بالذات لكي يشاركا في الصلح والنصح والتوفيق بين الزوجين ، ولابد من وجود الزوج والزوجة عند وقوع الطلاق .

مأذون اليوم ومأذون الامس

أما فضيلة الشيخ عبدالعليم عبد الحافظ فقد أجاب عن أسئلتنا بما يلي :

●● أولا بخصوص الفرق بين مأذون اليوم ومأذون زمان ، توجد بعض التغيرات التي حدثت نتيجة لتغير وتطور المجتمع ، ولكني أقول إن مسألة الزي لا تقدم ولا تؤخر ، الآن نرى بعض المأذونين يلبسون البدلة وتركوا الزي الرسمي .. ولكن أغلب الناس – خصوصا الفتيات – يتفاءلون بالمأذون الذي يرتدي الزي الرسمي ، ثقافة المأذون تغيرت ، مأذون الآن ليس على درجة ثقافة مأذون زمان ، لكن مازال الاحترام موجودا بين الناس للمأذون ، لان المأذون إنسان موثوق به جدا من جانب الناس لانه ينصحهم إذا عرض أحد الناس عليه مشكلة ويحاول أن يوفق بين الناس خاصة في حالات الطلاق فهو عبارة عن محكمة مصغرة ، مأذون اليوم يتهافت على المادة (الفلوس) على حساب الجانب الديني وهو الأهم من حيث تفقيه الناس في أمور دينهم لأنه كثيرا ما يؤخذ رأيه في أمور دينية كثيرة متعلقة بالزواج والطلاق .

●● أما بالنسبة لكون المأذون من خريجي جامعة الأزهر أم لا ؟ .. فيقول فضيلته :

●● اللائحة تفضل خريجي الأزهر الشريف على أن يكون حنفي المذهب.

●● بالنسبة لسن الزواج قال : إن سن الفتاة تحدده اللائحة بـ ١٦ عاما والفتى ١٨ عاما .. لكن نظراً للظروف الحالية من غلاء في السكن والمهور وغلاء الأثاث تأخر سن الزواج .

لماذا المساجد بالذات ؟

●● وعن تفضيل أكثر الناس عقد القران في المساجد ، قال فضيلته :

أولا : المساجد خصصت للعبادة ، ومن باب التبرك يفضل بعض الناس عقد القران فيها .. والمساجد لها حرماتها وهيبتها ويجب أن نحافظ عليها وعلى قدسيتها .. لكن بدعة عقد القران في المساجد فيه تقليل من قيمة المسجد وحرمته وقداسته ، وفيه اساءة للمهنة نفسها .

ثم نأتي لنقطة مهمة جدا – وأريد التركيز عليها إلى جانب ما سبق – وهي أن عقد القران في المساجد جعل المأذونين يتزاحمون على المساجد كل يريد أن يفوز بأكبر عدد من عقد القران ، ويبدأ البعض أيضا في الفصال في الأجر وهذا يسيء لنا .. بل وصل الأمر أن بعضهم يترك مقر دائرته ويأخذ من المساجد مقرا دائما له ويهمل دائرته ، وأحيانا يحدث بين المأذونين تنافس وزحام بل وصل الأمر إلى درجة السمسرة ، وهذا شيء لا يصح .

إن المادة «٢١» تقول : «يجب على المأذون أن يتخذ له محلا مختارا في الدائرة التي يعمل بها» لكنه الآن يترك مكتبه في دائرته ويتخذ من المسجد مقرا له ، وهذا يفقد المساجد وقارها.

صحيح أن بعض المساجد مثل مسجدى الحسين والسيدة نفيسة تم انشاء اماكن خارج المساجد لاقامة الأفراح وحفاظا على هيبة المسجد ، فقد أقيمت قاعة للأفراح بجوار مسجد سيدنا الحسين عند أم الغلام في الباب الخلفي حفاظا على



● عقد القران فى المساجد لا يتناسب مع هيبتها !

المسجد ، أما مسجد السيدة زينب فهو الوحيد الذى لا يوجد به اختلاط لأن به قاعة للرجال وأخرى للسيدات .

بعض المأذونين جاروا بالشكوى للمسئولين من التزاحم في المساجد أثناء عقد القران ، ولذا أناشد وأطالب الدكتور المحجوب وزير الأوقاف وهو الذى يحافظ على الدعوة وينشرها أن يتدخل لوضع حد لهذا الذى يحدث فى المساجد حتى نحافظ على حرمة المسجد لكى يقوم بدوره كاملا فى العبادة والتوعية الدينية .

كما أن المساجد تأخذ أجراً من أصحاب الأفراح ، والله أعلم أين تذهب هذه الاموال .

● وعن الاجر واختلافه من منطقة لأخرى ، قال : نعم يختلف الأجر من منطقة لأخرى .. ويعود للوراء قليلا فيقول : أجر المأذون زمان كان هبة لكى يدفع الرسوم المقررة .. الآن كل شيء تطور وحدث تغير فى السلوك الاجتماعى للأفراد علاوة على الضغط الاقتصادى .. من هنا بدأ التدقيق فى الأجر ، كما أن ثمن دفاتر الزواج والطلاق (القسيمة) زاد سعرها أضعافا مضاعفة ، كل هذه العوامل ساعدت على ارتفاع أجر المأذون الذى كثيرا ما يتم بالاتفاق وليس هناك قانون يحدده .

كما أن مأذون الاحياء الشعبية والقرى يتقاضى أجراً أقل من مأذون الاحياء الراقية والمدن .

البطالة هى السبب !

وقال فضيلته عن سر الاقبال الشديد على مهنة المأذونية ، إن البطالة التى يعانى منها الشباب والظروف المجتمعية وغلو المهور والشقق كل هذه الأشياء وغيرها كثير هى السبب فى هذا الاقبال ، ثم إن الطالب يكون قد قضى جزءا كبيرا من سنى عمره فى التعليم ويريد أن تكون له أسرة ، ولذلك عندما تخلو دائرة نجد العشرات من الشباب المتعلم الجامعى يتسابقون لشغل هذه الدائرة الشاغرة.

● وعن المشاكل قال: المشاكل كثيرة جدا بعضها ذكرته سابقا مثل عقد القران بالمساجد وفى الوقت نفسه يوجد متوفى ، والاقامة شبه الدائمة لبعض المأذونين فى المساجد واتخاذها مقراً لهم ، ولذا أكرر وأناشد وأطالب الدكتور المحجوب باتخاذ اللازم حتى نحفظ للمسجد حرمته .

● ثم إن الضرائب نعانى منها كثيرا، فهى تقدر تقديرا جزافيا .

وكذلك مشكلة الطلاق ، يجب على المأذون أن يحاول التوفيق بين الزوجين ويحاول أن ينصح ويدرس ظروف هذا الطلاق ، «لأن أبغض الحلال عند الله الطلاق» بعض الزملاء لا يحاولون النصح والإرشاد ولكن كل همهم هو المادة فقط ومن هنا جاء التهافت على الأجر .. إن المأذون مثل محكمة صغرى يحاول أن يرضى الطرفين ويهديهم إلى الطريق السليم ويحل مشاكلهم حتى يثاب على عمله من الله .

وأطالب بعمل نقابة للمأذونين تعمل على حل مشاكلهم وحل مشاكل الناس .

ثلاثة من الشباب

وقد التقينا بثلاثة من المأذونين مرة واحدة جمعتهم بالمصادفة وحدها وهم جميعا من الدرب الاحمر (الدودية - المغربلين) وهم :

بيومى حسين بيومى وأخوه حسن بيومى وحسين محمد على وهم من مؤيدى الزى الحديث «البدلة» وقد اتفقوا جميعا فى الإجابة عن الاسئلة التى وجهتها إليهم فقد قالوا : بالنسبة للزى زمان يختلف عنه الآن والسبب هو التطور الذى نعيشه نحن فى القرن العشرين كل شيء تطور بدليل أن بعض اساتذة كليات الأزهر الشريف الآن اصبحوا يلبسون «البدلة» وتخلوا عن الزى التقليدى المعروف ، كذلك خطيب المسجد بعضهم أيضا يلبس الآن زيا مختلفا عن الزى التقليدى ، إذن التطور طال كل شيء في حياتنا .

● أجابوا عن السؤال الثانى الخاص بمؤهل المأذون فقالوا : يشترط أن يكون المتقدم حاصلا على مؤهل عالٍ ويفضل خريج جامعة الأزهر فإذا لم يوجد بين المتقدمين للمأذونية خريج الأزهر تكون من نصيب الأكفأ وحنفى المذهب وحاصل على مؤهل عالٍ من أى جامعة . وزمان كان المأذون بالانتخاب.

● وعن سن الزواج الآن ، قالوا إن سن الزواج حدده القانون بألا تقل سن الفتاة عن ١٦ سنة والشاب عن ١٨ سنة ، لكن الآن نظرا لأن مراحل التعليم المختلفة تأخذ حوالى ثلث عمرهما وبالتالى عندما ينتهيان من مراحل التعليم هذه تكون سنهما قد تعدت العشرين ، هذه واحدة ، بعد ذلك يبحث الشاب عن عمل ثم يدخل فى متاهات الشقة والمهور العالية ثم تجهيز الشقة ، وبذلك يتأخر سن الزواج بدون رغبة منه بسبب الظروف السابق ذكرها وتصل سن الفتاة الآن تقريبا حوالى ٢٢ سنة والشاب من ٢٥ إلى ٢٨ سنة .

لا أماكن لإقامة الأفراح

● بالنسبة لعقد القران فى المساجد ، اتفقوا أيضا فى الرأى حول أن غالبية الناس لجأت إلى المساجد هربا من ضيق المكان حيث أن الشقق الحديثة ضيقة ولاتوجد اماكن لإقامة الأفراح تستوعب الأعداد الكبيرة من المجاملين . هذا التكالب خلق طبقة جديدة وهم السماسرة الذين يقومون أحيانا بعقد القران أو الطلاق ومعهم بعض القسائم يحصلون عليها من بعض المأذونين الذين يقاسمونهم الأجر ، كل هذا يحدث تحت سمع وبصر المشرفين على المساجد بل إنهم يساعدونهم على ذلك ، لذلك فإننا نوجه من منبر مجلة «التصوف الإسلامى» نداءً إلى وزير الأوقاف بوقف هذا الامتهان لكرامة المساجد وحرماتها ، ونقول له ، ما هذا الذى يحدث الآن فى المساجد ؟» ونطالبه بمنع عقد القران فى المساجد لأنه خرج من التبرك بالمساجد إلى الصراع على المادة والفوز بأكبر عدد من عقود الزواج .

● أما بالنسبة لاختلاف الاجر من منطقة لأخرى ، فأكدوا بأن ذلك صحيح ، لأن مأذون المناطق الشعبية فى القاهرة يتقاضى أجراً - بالاتفاق - أقل من مأذون مصر الجديدة ، لأن المهور فى الأحياء الراقية مرتفعة جدا ، أما الرسوم فيحددها القانون وتسدد لخزينة الدولة .

● وعن سر الاقبال على التقدم للدائرة التى

تخلو ، قالوا إن هذا يرجع إلى العائد المادى وكذلك المكانة الاجتماعية التى يتمتع بها المأذون من الاحترام والوقار عند الناس .

الضرائب جزافية

● نأتى للسؤال الأخير عن المشاكل والمطالب قالوا : أول مشكلة نطالب بالعمل على حلها من قبل المسئولين هى الضرائب، حيث إنها تقدر جزافيا ولا يراعوا فيها وضع المأذون لأنهم يساوون بين مأذون المناطق الشعبية والاحياء الراقية فى التقدير وكأن الجميع يتقاضى أجرا موحدا ، لذا فإننا نقترح أن يقرروا على كل عقد زواج أو طلاق مبلغا معينا ويحصّل مقدما مع الدفاتر .

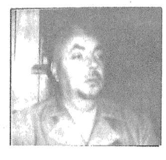
كذلك نطالب بنقابة للمأذونين وهذا المشروع أمام مجلس الشعب منذ أكثر من دورة ولم ينظر إليه للآن .

وكذلك لا يوجد لنا معاش ونطالب بمعاش للمأذونين جميعهم .

الرأى الفاصل

● وفي نهـــاية المطاف حـملنا كل الأسئلة وذهبنا إلي فضيلة الشيخ محمد طاهر خراشي ، رئيس جمعية المأذونين لكي يعطينا الرأي الفـاصل والقـاطع في هذه القضايا الحيوية التي تهم المأذونين جميعا ، فتفضل مشكورا بإعطائنا نبذة تاريخية عن المأذونية وتطورها ، فقال فضيلته :

المأذونية هى من الوظائف القديمة فى مصر الذى يبدأ تاريخها من العصر الفاطمى ، إذ إنه كان يجرى عقد الزواج قبل إنشاء المأذونية بين أصحاب الشأن بإيجاب وقبول وبحضور الشهود ، وهذا يعتبر توثيقا لعقد الزواج ، فلما دخل الفاطميون مصر سنة ٩٧٥ ميلادية رأوا أن يسجل هذا العقد فى سجلات لما له من أهمية وخطورة ، وظل العمل هكذا حتى سنة ١٨٢٢ فى بداية عهد محمد على باشا ، كان القاضى يعين مأذونا له ، وكان يسمى نائب الشرع الشريف ، وكانت مهمته أن يستقل بإجراء عقود الزواج وشهادات الطلاق ، وكان القاضى يعهد إليه ببعض القضايا الصغيرة مثل توثيق تحرير الرقيق وقضايا الديون والنفقات ، وظل العمل هكذا بهذا النظام حتى سنة ١٨٨٤ عند إنشاء المحاكم المختلطة وصدرت أول لائحة لتعيين المأذون ويسمى مأذون عقود الزواج ، وفى سنة ١٨٩٩ عدلت هذه اللائحة ووضعت الضوابط لتعيين المأذونين الراغبين فى العمل ، حيث اشترطت أن يكون المأذون من علماء الأزهر الشريف ، وأن ينتخبه أهل الحى الذى يشغل فيه هذه الوظيفة ، سنة ١٩١٣ عدلت اللائحة واشترطت فيمن يزاول هذه المهنة أن يكون من علماء الأزهر وأن يكون



الشيخ محمد طاهر خراشى

حنفى المذهب وأن يكون من أهل الجهة التى يعمل بها ، وألا تقل سنه عن ٢١ عاما ، وظلت هذه اللائحة حتى ألغى القضاء الشرعى سنة ١٩٥٦ وظهرت لائحة للمأذونين فى ١٩٥٦/١/١ تنص على الآتى :

١ – أن يعين المأذون بقرار من وزير العدل .

٢ – أن تختاره لجنة تسمى لجنة المأذونين تنشأ فى كل محكمة من محاكم الجمهورية التى توجد فى كل محافظة .

٣ – أن يكون مصريا حسن السير والسلوك وبصحة تؤهله للعمل .

التطور نال كل شيء

● وعن الفرق بين الماضى والحاضر قال فضيلته :

حسب تغير الزمن ، وإن كان الأخوة فى الأقاليم والأرياف ملتزمين بالزى الرسمى للآن .

ولا شك أن التطور والتدرج حدث في كل شيء ، فقد كانفى الماضى يعطى المأذون أى شيء غير النقود مثل القمح ، لكن الحمد لله أن الثقة موجودة بين المأذون وجمهوره ، بدليل أنه إذا صادفه أى مشكلة يذهب إلى المأذون لأخذ رأيه فيها وهو مفتوح على الناس فى كل وقت ، مثلا فى حالة وقوع اليمين يأتى صاحبه إلى المأذون ليستفسر منه ويأخذ منه الفتوى فى هذا الأمر .

– هل قلت حالات الطلاق بعد تعديل قانون الأحوال الشخصية المعروف ؟

قال إنه ليس هناك فى المجتمع الإسلامى مشكلة طلاق على الإطلاق ، ومن واقع الاحصاءات فإن الكتاب الذى يصدر عن الجهاز المركزى للتعداد (الاحصاء) خلال ١٠ سنوات من ٧٥ إلى ٨٥ فإن متوسط عدد حالات الطلاق ٧٥ ألفا فى العام ، بتحليل هذا الرقم نجد أن ٥٥ ألف حالة منه طلاق قبل الدخول والخلوة وهذه لا تمثل مشكلة لأنها عبارة عن خطبة وفصلت ، الباقى وهو ٢٠ ألف حالة فيتم التصالح فى أكثر من ١٠ آلاف حالة وبذلك يكون الباقى ١٠ آلاف حالة طلاق لو نسبناها إلى حالات الزواج وعددها ٤٨٠ ألف حالة زواج لوجدنا أن النسبة لا تصل إلى ٢٪ لو قارنا هذه الاحصائية باحصاءات الطلاق فى أمريكا إذ أنها وصلت فى بعض الحالات إلى ٣٥٪ ، وأذكر أنه سنة ٦٤ صدر قانون إباحة الطلاق فى إيطاليا – قلعة الكاثوليك – وذكرت الصحف أنه فى اليوم التالى لصدور هذا القانون سجلت المحاكم ٦٤ ألف حالة طلاق ، إذن ليس فى مجتمع الإسلام مشكلة طلاق .

● لماذا يفضل الناس المساجد لعقد القران فيها ؟

اختلفت إجابته عن كثير ممن أجابوا عن هذا السؤال ، حيث أجاب الشيخ خراشى قائلا :

نظرا لضيق المساكن يلجأ الناس إلى عمل الأفراح فى النوادى العامة وأجراء عقود الزواج فى المساجد ، وهذا تقليد دينى جميل ، إذ إن الأسرة ترتبط بالمسجد منذ البداية ، فلاشك أن هذا إجراء مبارك وتُرجى له البركة والسعادة .

وعن اجر المأذون قال :

الأجر لم يتدخل المشرع فى تحديد أجر المأذون ، فترك لصاحب الشأن الاتفاق مع المأذون ، وإنما العرف جرى على أن المأذون يعاقب إذا رفع أمره إلى لجنة المأذونين فى حالة التغالى فى طلب الأتعاب ، وإنما ينبغى أن تكون هذه الأتعاب مقبولة ومرضية .

وقد اقترحنا اقتراحين لوزارة المالية الأول : أن يُحدد على كل عقد زواج جنيهان ضريبة تدفع مع الرسوم وهى تحقق للدولة حوالى مليون جنيه فى العام .

الثانى : تقدر أتعاب لكل عقد بمتوسط ٢٠ جنيها ويعامل على أساسها ضرائبيا .

وتقدمنا لوزارة المالية بذلك ورفض الاقتراحان فى حين أن الوضع الحالى أن كل مأذون بينه وبين الوزارة خصومة مالية ويدخل فى قضية وطعن فى التقرير الخاص بالضرائب.

(مركز البحوث فى الضرائب) أعلن أن المأذون يخضع لضريبة كسب العمل وهذه الضريبة لا يجوز بالتصالح فيها ، وبقيت المشكلة قائمة ، ونأمل أن قانون الضريبة الموحدة الذى سيناقش خلال الفترة القادمة نجد فيه حلا لمشكلة الضرائب

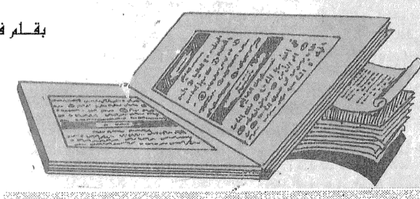
– ثمن دفتر الزواج ٢٢٨ جنيها وثمن دفتر الطلاق ٤٦٥ جنيها يدفعها المأذون مقدما ، نأمل أن يكون توريد ثمن الدفتر بعد الانتهاء منه وهذه المبالغ تتعب البعض فى الأقاليم .

وفى النهاية .. أننى أطالب بنقابة للمأذونين لكى تقوم على حل مشاكلهم وترعى شئونهم ، وكذلك أطالب بمعاش للمأذون ، ورعاية النظر فى الضرائب التى تقدر جزافيا .

خطـــاب صـــوفى جــامع

من الإمام الرائد إلى أحد كرام مريديه (٢)

بقـلم فضيلة الشيخ : محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



●● وجه فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم خطابا صوفيا جامعا لأحد مريديه وقد نشرنا الجزء الأول فى العدد قبل الماضى وننشر فى هذا العدد الجزء الثانى حيث يقول :

يا ولدى :

الصوفى أكثر من فقيه ، فالفقيه : وقف عند الأقوال .

والصوفى أكثر من عابد ، إذ العابد : وقف عند الأعمال ، أما هو فقد جمع بينهما ، فأثمر الأحوال .

والصوفى أكثر من زاهد ، إذ الزاهد فى الدنيا ، زاهد فى لاشئ .

أما الصوفى فلا يزهد الا فيما يحجبه عن الله ، وبهذا يجعل الدنيا فى يده ، لا فى قلبه .

وهكذا يصبح التصوف : فرض عين ، لأنه : طلب الكمال وما من مخلوق إلا وفيه نقص يجب استكماله ، وبالتالى كان كل علم يمكن الاستغناء عنه ، إلا التصوف لأن موضوعه : الذات والروح ، وعلاقة الوجود بالوجود ، وارتباط الغيب بالشهادة ، والملك بالملكوت ، وكل علم بعد هذا فهو : نافلة .

جاء شاب إلى مرشد صوفى ، فقال له : ياولدى : إن كنت تريد الدنيا والجنة فعليك بفقيه ، وأن كنت تريد رب الدنيا ورب الجنة ، فهلم الينا .

نعم ، من وجد الله ، فما فقد شيئا «وإن فقد» .

ومن فقد الله فما وجد شيئا « وإن وجد » فشئون الدنيا كلها كشئون الآخرة كلها « كل من عند الله ! » .

يا ولدى :

البشر : مدر : لا يخلو من كدر . فمن نظر إلى الخلق : هلك ، ومن نظر إلى الحق : سلك وملك .

ولكن عليك بخلوص النية من قيود المقامات، وأغلال الأحوال ، وعبادة الآمال .

ثم إنه ليس العجب ممن هلك كيف هلك ، ولكن العجب ممن نجا كيف نجا !

يا ولدى :

إذا قيل : إن التصوف من الصفاء فقد أصبح اسم التصوف أعظم من أن يكون له جنس يشتق منه ، لأن الشرط فى الاشتقاق التجانس ، والموجودات كلها : ضد الصفاء ، انها كدر « إلا ما كان لله » ولا يشتق الشئ من ضده .

ثم أن « الصوفى » هو صاحب الوصول « والمتصوف » صاحب الأصول والمستصوف « المتمصوف » صاحب الفضول ، وإذا رضى المحبوب : كشف المحجوب .

والتصوف : فناء صفة العبد . ببقاء صفة المعبود . ومن هنا كان الصوفى هو الذى لا يملك ولا يملك ، أى لا يملك نفسه . لأنه ملك لله ، وبهذا لا يملكه غيره من مال أو جاه ، أو بشر ، ثم أن صحة الملكية تكون للموجود والصوفى فى حب ربه مفقود .

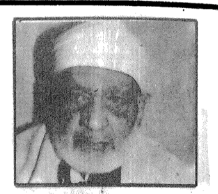
والمبتدئ فى الصوفية يرى نفسه ، ولكن : يراها ناقصة ، فهى – مع هذا – حجاب بينه وبين الله .

أما المنتهى ، فقد غض بصره عن نفسه فلا يراها بالكلية ، لأنه يرى قيومها الموجود الحق لا سواه ، وما لا قيومية له من نفسه فهو : عدم مجسد .

يا ولدى :

الصوفى قائم بربه على قلبه ، وقائم بقلبه على نفسه ، وقائم بنفسه على من يليه ، وهذه القوامة هى : التحقق بالتصوف الرفيع : « كونوا قوامين لله شهداء بالقسط » .

والصوفى يقيم أمر الخلق فى مقامه ،



ويقيم أمر الحق فى مقامه ، فيظهر ما ينبغى أن يظهر ، ويستر ما ينبغى أن يستر ، ويقوم بواجب وقته كأفضل ما يقوم رجل ، وبه يستقيم عاتق الميزان بروح الربانية .

ان الله أمرنا بالتصوف ، فهو يقول «كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» .

والربانية عندنا هى «التصوف» فهى فى الآية علم ودراسة ، ومقتضى ذلك : العمل ، والعمل الصحيح .

فالتصوف هو الربانية : وهو التقوى . وهو التزكية ، وثلاثتها شئ واحد ، لابد لبعضه من بعض ، فلا ربانية بلا تقوى ، ولا تقوى بلا تزكية .

وتستطيع أن تسمى ذلك جميعا « البر » و« لكن البر من اتقى » ، فاقرأ أيات البر من «سورة البقرة» وغيرها ، وسترى أن جماع ذلك وملاكه هو : « الخلق » .

فالتصوف خلق . من زاد عليك في الخلق زاد عليك فى التصوف . وبالتالى زاد عليك فى الانسانية ، فنفع وانتفع . وأدى رسالة البشرية بروح سماوية علية .

وهكذا تشرق لك بعض معاني قوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » فما كان من عظمة فى شئون الدنيا والدين ، فانما هى أثر للخلق العظيم .

يا ولدى :

ليس للشيطان على الصوفى الصادق سبيل ، لأنه تحقق بالعبودية المحضة ، فدخل فى قدس « إن عبادى ليس لك عليهم سلطان » .

وقد عرف الشيطان هذا واعترف به . قال: « فبعزتك لأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين » وقال « لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين . الا عبادك منهم المخلصين» ومن ثم كانت العبودية أعلى مراتب القرب : « وسبحان الذى أسرى بعبده » و« وتبارك الذى نزل الفرقان علي عبده » ، و« أوحى إلى عبده» « نعم العبد » « إن هو الا عبد أنعمنا عليه » .

واعلم « يا ولدى » وعلم الناس : أن التصوف الحق مقيد بأحكام الكتاب والسنة ، على أساس العزيمة ، وحذار من الصيرورة إلى الرخصة إلا فى حدها المحدود ، فالتصوف - من حيث هو - علم وعمل ، وخلق ، وعبادة ، وجهاد ، ودعوة ، هو أصل مؤصل مما جاء به الوحى وحثت عليه الشريعة كما رأيت ، فهو كما قلنا « طلب الكمال » وكل امرئ - مهما يكن شأنه - فيه وجه ، أو وجوه من النقص ، وبهذا يصبح التصوف واجبا عينيا ، لا عذر لأحد معه .

« هذا هو تصوفنا » وهو علم فقه المعرفة ، ولا شأن لنا بتصوف الآخرين « وكل امرئ بما كسب رهين » .

وهكذا يكون الصوفي ، هو « المسلم النموذجى » تمثيلا للانسانية الرفيعة ، واندماجا فى موكب الحياة الزاخر بالجد وبالمجد ، والعمل الروحى ، والعمل الحضارى الخالد .

يعيش الصوفى : بدن مع الخلق ، وروح مع الحق ، الفرق في لسانه ، والجمع مع جنانه ، وهو يعلم أن العمل مع الغفلة ، خير من الغفلة عن العمل !!

يا ولدى :

التصوف دعوة « الحب » الذى فقده الناس ، ففقدوا الحقيقة الانسانية فى الأجساد البشرية .

والحب هو : الخصيصة المميزة للسالك الصوفى ، فهو يحب لله وبالتالى يحب خلق الله فهو يحبهم بحب ربهم ، وهو بحكم حبه لهم يسعى فى خيرهم وبرهم .

وتصور يا ولدى مجتمعا يحكمه « الحب والسلام ، والتسامح ، والتيسير ، واللين ، والتعبد ، والتعطف ، والشرف ، والايثار ، وتحرى معالى الامور » كيف يكون أفراده ، وكيف تمضى حضارته ؟!

إن العنف ، والقسوة ، والقهر ، والتعالى والخبث ، والتغالى ، والبذاءة ، والتعلم ، والاندفاع ، وأذى الناس ، أقذار لا يعرفها التصوف .

واسمع الآن الشاعر الصوفى يحدو على شاطئ الحب قائلا :

رأى المجنون فى الصحراء كلبا
فمد له من الاحسان ذيلا !
فلاموه على ما كان منه
وقالوا : كم أنلت الكلب نيلا ؟
فقال : دعوا الملامة إن عينى
رأته ليلة فى حى « ليلى » !!

يا ولدى :

يقول السادة رضى الله عنهم :

سر الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب، وباب الوصول مفتوح ، وما حجبكم إلا رؤية أنفسكم ، فعشش فيها الكبر ، وباض وأفرخ !! والكبر ميراث ابليس .

وهم يقولون رضى الله عنهم :

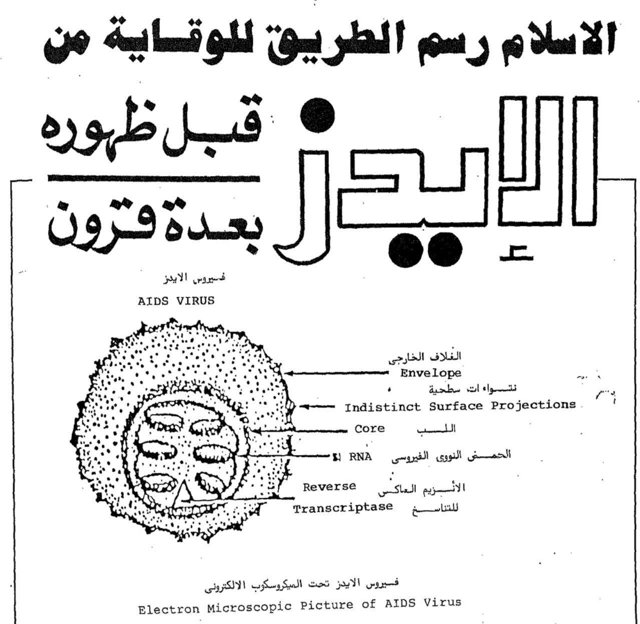
الطريق واضح ، والدليل لائح ، والداعى أسمع ، فاقنع وأمتع . وما التحير بعد ذلك إلا من غفلة النفس ، وغلبة الهوى ، واعتقاد الفضل على السوى .

يا ولدى :

لقد كان التصوف ثورة على الترف والاستعجام والانحلال ، واللامبالاة .

فإذا دخلته المغالاة ، فتلك طبيعة الأشياء ، وهذه قصة الصحابة الذين أرادوا أن يصوموا بلا فطر ، وأن يعيشوا على الطعام الرمزى ، وأن يتركوا النساء والأولاد ، وأن يصلوا الليل والنهار : تعبدا وانقطاعا عن الحياة ، فنهاهم الرسول وأرشدهم إلى الوسطية والاعتدال « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » .

الاسلام رسم الطريق للوقاية من الايدز قبل ظهوره بعدة قرون



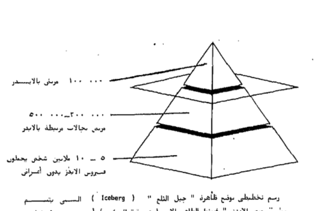
فيروس الايدز تحت الميكروسكوب الالكترونى

Electron Microscopic Picture of AIDS Virus

●● الايدز ينتشر بسرعة مخيفة فى كل مكان فى العالم - المتقدم والمتخلف معا - بصورة لم يسبق لها مثيل فبالرغم من التحذيرات المتعددة لمنظمة الصحة العالمية فإن هناك ٥ آلاف شخص يصابون بالايدز يوميا .. الأرقام التى تنقلها وكالات الانباء من كل مكان مشكوك فى صحتها خاصة من دول افريقيا والسبب إنه لا توجد احصاءات دقيقة لحصر الحالات المرضية والمصابين بالفعل ورغم ذلك فإن افريقيا تحتل النصيب الأكبر من عدد حالات الاصابة فمن بين ٧٠٠ ألف حالة ايدز مسجلة فى كل انحاء العالم يصاب بافريقيا ثلث هذا الرقم أى حوالى ٢٣٠ ألف حالة .. الإحصاءات أيضا تقول أن أوغندا يوجد بها ٤١ ألف اصابة بالإيدز وأن كل منزل فيها وقعت فيه حالة وفاة بسبب هذا المرض القاتل حتى موظفو الصحة الذين تدربهم المنظمة على علاج ورعاية مرض الايدز إصيب الكثير منهم بالمرض وسوف يلقون حتفهم فى غضون سنوات قليلة قادمة لكن كم شخص يحمل فيروس الايدز فى أوغندا ؟! .. الرقم المعلن هو ٥ر١ مليون شخص أى حوالى ١٠ ٪ من اجمالى عدد السكان أما الارقام المتداولة هناك فإن ٥ر٣ مليون شخص يحملون المرض يعيشون فى قرى مختلفة يكاد يكون كل سكانها يحملون نفس المرض وينتظرون نفس المصير وهو الموت ●●

هذه هى نتاج المدنية الحديثة والحضارة الزائفة التى تؤمن بالحرية الشخصية فوق كل قيم أو مبادىء وتؤمن بالعلمانية فوق كل منهج دينى أو مبدأ أخلاقى حتى شاعت الفوضى وانتشر الانحلال المقنن تحت دعاوى كل انسان حر فى تصرفاته وممتلكاته وجسده . ولأن المنهج الدينى فى الخارج ليس له دور فى حماية المجتمع والرقى بالعلاقة الانسانية بين الفرد والآخر وبين العبد وربه فإن تجار الانحلال وجدوا بغيتهم فى نشر الرذيلة فى كل مكان وبكل الوسائل المتاحة من أجل عالم كله فسق وفجور متجاهلين كل العبر الربانية التى ارسلها على مدار التاريخ من اندثار أمم واندحار أخرى بسبب الخروج عن شرع الله وعن طريقه المستقيم يقول سبحانه

محسن
فهمي



رسم تخطيطي يوضح ظاهرة " جبل الثلج " (Iceberg) التي يتسم بها " مرض الايدز " فبينما الظاهر الان (وهي قمة الجبل) أن ١٠٠،٠٠٠ شخص قد أصيبوا فعلا بمرض الايدز .. الا أن الخفي عن الانظار (وهو مابقي من جسم الجبل) أن حوالي ٣٠٠،٠٠٠ ـ ٥٠٠،٠٠٠ شخص مصابون بما يسمى مركب الأعراض المرتبطة بالايدز (ARC) ثم يختفي أيضا وراء هؤلاء من ٥ ـ ١٠ ملايين شخص قد أصيبوا فعلا بالفيروس ولكن لم تظهر عليهم أعراض المرض حتى الان .

وتعالى فى قوم لوط : فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود . مسومة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد .. وتحقق العقاب بسبب ممارسة الشذوذ الجنسى .. وإذا كان الخسف هو جزاء اللواطين أو الشواذ فى الازمنة السحيقة فإن الجزاء فى هذا الوقت .. أشد بشاعة .. فالمفسدون من مدائن لوط ماتوا بضربة واحدة فى شروق الشمس .. ولكن الشواذ الذين يصابون بمرض الايدز الذى انتشر مؤخرا فى أوروبا وأمريكا يأكلهم الموت على مراحل لأن هذا المرض اللعين يحطم جهاز المناعة فى جسم الانسان ويتركه فريسة لكل الفيروسات والميكروبات تنهشه ..

لكن ما هو مرض الايدز .

● الإيـــدز ●

مرض نقص المناعة المكتسب ينتج عن فيروس يهاجم الجهاز المناعى فى الجسم البشرى الذى استودعه الله فى جسم الانسان ليدافع عنه ضد مختلف الجراثيم والميكروبات التى تهاجمه وقد تم فصله لأول مرة فى معهد باستير بفرنسا فى سبتمبر ٨٣ بمعرفة فريق طبى بقيادة البروفيسور لوك مونتينيير ثم تبعه العالم الامريكى روبرت جالون نوفمبر ٨٣ ..

أما ظهور أول حالات المرض فكانت فى الولايات المتحدة عام ٨١ ولا يعرف العلماء من أين هبط على البشرية فيروس هذا المرض لكن تتجه أصابع الاتهام صوب مصدرين «من المحتمل» أن يكون الفيروس قد نشأ عن طريقهما .

أولا : القردة الخضراء وهى نوع من القردة تعيش فى اواسط افريقيا حيث تم فصل فيروس مشابه لفيروس الايدز من دمائها .

وثانيا : الهندسة الوراثية حتى لا يستبعد البعض أن يكون الفيروس نشأ من سلسلة التجارب والابحاث فى مجال الهندسة الوراثية فى الولايات المتحدة الامريكية التى تجرى على الفيروسات والبكتريا بشأن خلق سلالات جديدة تفيد الانسان فى مجالات أخرى كالزراعة والصناعة ..

● خطورة الايدز ●

خطورة مرض الايدز تكمن فى طول مدة الحضانة وهى الفترة التى ينحصر فيها دخول ميكروب المرض إلى جسم الانسان وبين ظهوره عليه وفى أغلب الأحيان يكون المريض حاملا للفيروس من غير أن تظهر عليه اعراض المرض ودون أن يدرى هو أو الذين من حوله أنه حامل للفيروس وفترة الحضانة فى معظم الأمراض تتراوح ما بين عدة ساعات وعدة أشهر وعندما يبدأ الفيروس فى مهاجمة جسم الانسان فإن اعراض المرض قد لا تظهر إلا بعد مضى فترة قد تصل إلى ست سنوات فيكون الشخص خلال هذه الفترة حاملا للفيروس وينقل العدوى إلى الآخرين دون أن يدرك هو أو من حوله ذلك .

● اعراض الإيدز ●

يشعر المريض باعراض كثيرة تبدأ بما يشبه الانفلونزا أو النزلات الشعبية من نوبات حمى وعرق اثناء الليل وتعب لاقل مجهود وبعد عدة اسابيع تظهر على المريض اعراض وعلامات مختلفة اهمها :

ـ انهاك عام شديد بدون سبب معروف .

– تضخم فى الغدد اللمفاوية خاصة عند الرقبة والابط واسفل الفخذ وهذا ربما يستمر مدة طويلة قد تصل إلى عامين أو أكثر .

– نقص شديد فى الوزن قد يصل المريض إلى ١٠ كجم خلال شهرين .

– ارتفاع فى درجة الحرارة دون سبب معروف ودون استجابة للعلاج .

– صعوبة وقصر فى التنفس كما هى الحال فى اللهاث مع سعال جاف لعدة اسابيع .

– طفح جلدى وتقرحات بسيطة والتهابات عند أصول الشعر واحيانا التهابات فطرية على الجلد .

– التهابات فطرية فى الفم والحلق .

– اسهالات شديدة ومزمنة وقد يصل ما يفقده المريض إلى ٢٠ لترا من سوائل جسمه يوميا .

– اصابة الجهاز العصبى المركزى وحدوث ارتخاء عضلى عام واكتئاب مع تلف الاعصاب الرئيسية بفعل فيروس المرض أو جراثيم الامراض الانتهازية .

– ظهور الامراض الانتهازية التى ربما تكون السبب المباشر للموت والتى تسببها أما طفيليات أو فيروسات أو فطريات أو بكتريا . ومعظم الاعراض السابقة قد يكون سببها الاصابة بمرض انتهازى مثل الالتهاب الرئوى السمائى .

– ظهور السرطان الجلدى مثل كابوس ساركوما وسرطانات العقد والانسجة اللمفاوية .

الاسلام رسم الطريق للوقاية من

الايدز قبل ظهوره بعدة قرون

هذه «بعض الاعراض» التى تظهر على مريض الايدز وهناك تغيرات فى الدم يكشف عنها التشخيص المعملى للمريض وهى :

- نقص حاد فى عدد الخلايا اللمفاوية ونقص فى الصفائح الدموية وفقر فى الدم ونقص حاد فى الخلايا الثابتة المنشطة مع نقص فى مقدرة الخلايا الثابتة المختلفة على القيام بواجباتها الدفاعية وعدم اتزان فى تكاثر الخلايا البائية وزيادة غير مفيدة فى صناعتها للاجسام المضادة .

- تتشابه بعض الاعراض التى ذكرناها مع اعراض لكثير من الامراض الاخرى فلا داعى من الانزعاج وانما طريق الايدز معروف دائما وهو محفوف بالمخاطر ولسوف نذكره .

● طرق العدوى ●

فيروس الايدز يوجد فى الدم والسائل المنوى والسائل المهبلى للشخص المصاب وينتقل عن طريق الممارسة الجنسية الشاذة أو الطبيعية مع مريض الايدز سواء تم ذلك عن طريق المهبل أو المستقيم أو الفم وينتقل الفيروس من الرجل للمرأة ومن المرأة للرجل ومن الرجل للرجل ..

وينتقل الفيروس عن طريق الدم ومشتقاته فينتقل الفيروس من دم الشخص المريض إذا نقل هذا الدم إلى الشخص السليم أو إذا نقل أى عضو من أعضائه أو أى نسيج من أنسجته ايضا كما أن الحقن والابر الملوثة بالفيروس يمكن أن تنقله إلى الشخص السليم ويزداد الامه خطورة بالنسبة للاشخاص المدمنين الذين يتناولون المخدرات عن طريق الحقن أو يشتركون مع غيرهم فى استخدام نفس الحقن .

كما ينتقل الفيروس من الامهات المصابات إلى أطفالهن حديثى الولادة وهناك رأى غير مؤكد أن ينتقل المرض من الأم الحاضنة إلى طفلها عن طريق لبن الرضاعة ..

● الوقاية من الايدز ●

يتميز الايدز بقدرة سريعة على الانتشار على مستوى العالم ويستطيع المرض طبقا لأراء الخبراء أن يصبح من الأمراض المعدية التى تغير وجه التاريخ .

والوقاية من هذا المرض تعتمد اعتمادا أساسيا على السلوك الإنسانى أو الأسلوب الذى ينتهجه الشخص فى حياته وينعكس ذلك بصفة عامة على المجتمع ككل فيجب الامتناع تماما عن الممارسة الجنسية خارج نطاق الزوجية والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان مستوفيا لكل نظام وأنزل له كتابا رسم له طريق التعامل الكامل مع هذا الجسم .. ما يفعله وما لا يفعله .. ما يقبله وما يرفضه وما يقترب منه وما يبتعد عنه .

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

ولقد حرص الدين الإسلامى على الاستقرار الأسرى والجنسى حتى يتفرغ الإنسان للعبادة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الدنيا متاع .. وخير متاعها الزوجة الصالحة » .

فالزوجة الصالحة هى التى تعين الرجل على دينه ومن طاعتها تدفعه إلى الاستقامة والالتزام والمودة ..

المـــرض لا يصيب إلا من يقــــدم على مخـــالفة أوامر الله ومعصيته !

وقد نظم القرآن الكريم الزواج الحلال وحرم المعاشرة الجنسية غير الشرعية قال تعالى : « ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا » وقد أثبتت الأبحاث العلمية المتقدمة أنّ الزنا يؤدى إلى الإصابة بالأمراض الجنسية التناسلية غير الايدز مثل الزهرى والسيلان والأمراض الجنسية التى تسبب كثيرا من حالات العقم والالتهابات الجنسية التى تاخذ صورة الأوبئة الجماعية فى المجتمعات الأوروبية المنحلة جنسيا .

الإسلام العظيم نظم أيضا العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة وحدد أوقاتا للمعاشرة وأخرى يمنع ذلك لصالح الطرفين يقول سبحانه وتعالى : « ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » .

وأثبتت الأبحاث العلمية صدق الآيات القرآنية من أن المعاشرة الجنسية أثناء فترة المحيض تعرض الأنثى إلى الأذى لأن الأمراض الكامنة تظهر وتنشط أثناء الدورة الشهرية لقلة المناعة وضعف الجسم كما يتعرض الرجل أيضا الميكروبات الضارة ويقول سبحانه وتعالى :

« فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » أى فى المكان المعد لذلك محذرا من فعل قوم لوط .

الإسلام حذر الإنسان من الايدز من قرون عدة وحفظ المسلم الملتزم من الوقوع فريسة لهذا المرض اللعين ..

الوقاية أيضا تشمل عدم مشاركة الآخرين فى شفرات الحلاقة وفرش الأسنان وإبر الحقن الوريدى وكل ما هو من شأنه ينقل ما قد يتركه الآخرون عليها من تلوثات الدم ولذلك يجب فحص عينات الدم التى تنقل المرض بدقة شديدة حيث أن مئات أصيبوا فى الخليج والكويت والسعودية من جراء نقل الدم الذى تم استيراده من أوروبا .

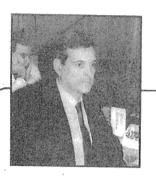
وأخيرا فى مجال الوقاية عدم استخدام الآلات الحادة كآلة ثقب الاذن وآلات عمل الوشم أو الوخز بالإبر طالما أنها استعملت من قبل ولم تكن معقمة .

ويقرر العلماء أن فيروس الايدز لا يمكن أن ينتقل من خلال الاتصالات والمقابلات الاجتماعية مع شخص مريض بالايدز أيضا لا ينتقل بالمصافحة بالأيدى أو القبلات أو استخدام الأكواب وأوانى الشرب أو استخدام دورات المياه .. كما أن فيروس الايدز لا ينتقل بواسطة الطعام أو الشراب أو من خلال الذرات الهوائية المنبعثة من العطس أو السعال أو عن طريق الملابس أو الأدوات التى يستخدمها المصاب مهما كان نوعها .. كما ثبت أيضا أن الفيروس لا ينتقل عن طريق لدغ الحشرات كالبعوض أو الناموس أو عن طريق اللعاب أو الدموع أو العرق أو حتى البول والبراز أو عن طريق حمامات السباحة.

وأعتقد أن حكمة الله سبحانه وتعالى تقتضى أن ينتقل الفيروس إلى الشخص الذى يقدم على مخالفة أوامر الله ونواهيه ويصر على المعصية والرذيلة .

وقد حفظ الله المجتمع الإسلامى من هذا الوباء اللعين طالما استمسك هذا المجتمع بشرع الله كمنهج وسلوك وطريق لا يمكن أن يحيد عليه .. ومن يحفظ الله يحفظه من كل شر فى الدنيا والآخرة .

الإسلام مساواة فى الحق والعدل والإنسانية



بقلم المستشار:
الدكتور منيب ربيع

جاء الإسلام داعياً إلى المساواة الصحيحة التامة بين الناس جميعاً منكراً ما كان شائعاً فى الجاهلية من التناحر بلا حساب والتطاول بالمال ، وداعياً إلى إزالة الفوارق بين الناس ، فالأفراد جميعاً متساوون أمام الله فى الاعتبار البشرى وفى المسئولية الشخصية ، فلا فرق بين عنصر وآخر ولابين لون ولون أو اعتداد بذكورة أو أنوثة فى القيمة الإنسانية ، فالناس جميعاً متساوون أمامه وقد خلقوا على نمط واحد يقول تعالى «إنا خلقنا الإنسان من نطفة امشاج» سورة الإنسان الآية (٢)

والمشاهد أن انقسام الناس إلى قبائل ومجتمعات لايقوم على اساس من التمييز بين مجموعة وأخرى بل هو حمل على التقارب والتعارف يقول الله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» الآية (٢٢) سورة الروم .

وهم أيضاً متساوون أمام شريعة الله وما فيها من عدل فى حماية الإعراض من الاعتداء عليها وصيانة للنفوس من الاضطهاد وحماية للخصوصيات من التتبع والمراقبة.

ويقول عليه السلام فى المساواة «أيها الناس إن ربكم واحد ، وأن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، ليس لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ، ولا لاسمر على أبيض ولا لأبيض على أسمر فضل إلا بالتقوى ».

كما يقول عليه السلام الناس سواسية كأسنان المشط وما اختلاف الشعوب إذن فى الأجناس واللغات والألوان إلا دلالة على قدرة الله ، وهى التى توجب أن يتساوى البشر جميعاً إمامها ويدل على ذلك قوله تعالى «ومن آياته خلق السموات والأرض وإختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين» .

وما سبق لا يعنى تمام التساوى ، لوجود الإختلاف حسب الإيمان والقدرة على العطاء ، كما أن هناك تفضيلاً للذكر على الأنثى وذلك أيضاً لا يعد كسراً لمبدأ المساواة ، بل لكل أمرء من الرجال والنساء وفق قدرته الجسدية وقدراته مكانه .. عند الله ، وهو ما لا يعد دليلاً على عدم المساواة بينهما فى الحقوق والواجبات ، كما أن الضرورة القاضية باختلاف أفراد الأمة إلى حاكم ومحكوم لاتعنى الحرية والكرامة الإنسانية وقد أكد الإسلام أن المساواة بين المسلمين وغيرهم من الذميين وأهل الكتاب أحد أسس العبادة وأركانها تجعل لأهل الكتاب حقوق المسلمين وواجباتهم وحرياتهم بمعنى أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين من واجبات ويبين مما تقدم أن الإسلام جاء فى ميدان المساواة بأحكام لاتسمو عليها شريعة من الشرائع السماوية أو القوانين الوضعية فقد هدم الكثير من الأوضاع والعادات المنافية للمساواة والتى كانت سائدة فى الجاهلية .

المعروف فقهاً أن أساس الضمان لممارسة الحرية والتى كفلها الإسلام للناس جميعاً هو انطباق مبدأ المساواة فى الحق واعتبارها مقدمة للمبادئ التى قررها الإسلام والتى أجمع الباحثون على أن تقريرها في الإسلام ، جعله أسبق الشرائع والنظم في تحقيقه للأسباب التى جذبت كثيراً من الشعوب نحوه وعد فى ذات الوقت أحد مصادر القوة للمسلمين الأوائل والتى تأكدت حقيقتها من مصادرها فى الكتاب والسنة.

يقول تعالى «إنما المؤمنون أخوة ..» ويوضح قوله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ..» المقصود بالمساواة لكافة الأمم والناس لا لأحدهما دون الآخر ، فليس لهم أن يسمو على بعض مهما اختلفت الوانهم وحضاراتهم وغناهم وفقرهم ، ونجد السنة الشريفة قد أشارت صراحة إلى المساواة فى قوله عليه السلام «لا فضل لعربى على عجمى» وفي قوله أيضاً (صلى الله عليه وسلم) من أذى ذمياً فأنا خصيمه يوم القيامة» .

وهذه المساواة لم تتحقق قرآناً وسنة فقط .. بل وبالتطبيق فى تضمينها مساواة الأفراد جميعاً أمام التشريع وأحكام الدين والدنيا حقاً والتزاماً ، كما ليس لهم فضل أمام حاكم أو قاضى ، ولا خيرة لأحد دون الاخر فلا امتياز بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح وصالح الأعمال ، فالاسلام يقر المساواة على كل صورها المعروفة فى فقه القانون الدستورى المعاصر ، وحيث أختص الإسلام للتفرقة أسس ومبادئ تتصل بقوة الإيمان وسمو العقيدة يقول تعالى «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون...».

ويقول تعالى «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظم درجة» .

كما أن الرسل أنفسهم كان لبعضهم درجة أكبر من الآخر كل حسب منزلته ووفق قدره عند ربه ، يقول تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلم الله ..» .

وبات هذا التفاوت بين البشر فيما يصل إليه كل منهم فى رتبة عمله وجهاده ومن خلال تحقيق المساواة حقق الإسلام للبشرية إحترام الذات وكرامتها ومن خلال ما حققه من تأكيد للحرية الشخصية والاقتصادية والسياسية وحرية العقيدة والرأى عندما قرن كل منها بوسائل حمايتها وكيفية ضمان ممارستها من خلال مبدأ من المشروعية التى أرتكن إليها فى هذا التنظيم فى حدود الشرع وباحكامه مع مراعاة التوفيق بين الجميع في الممارسة ، فالجميع يتمتع بحريته المكفولة له والكل يمارسها فى نطاق من الحماية والأمن المقرران لها كتاباً أو سنة أو اجماعاً أو إمتثالاً فهماً واقتداءً بالسلف الصالح ، والقاعدة الشرعية أساساً هى لا ضرر ولا ضرار» وعلى قدر الضرر يكون التقييد ، فالمساواة فى الإسلام تمثل حرية ضمنت نفسها وسائل حمايتها وسبل كفاتها ، حتى أنه لو أن مشرعى القوانين الوضعية الحديثة في النظم المعاصرة ضمنوا نصوصها الدستورية والتشريعية صور الحريات وفق النهج الذى إتبعته الشريعة الإسلامية لما تعرضت الحريات لصور الفساد والجور والانتهاك الذى مسخ صورها فى التطبيق المعاصر ، والذى نراه الآن واضحاً في كافة جوانب الحريات والأنشطة الفردية ، فسلك الإسلام فى تقرير صور الحرية يمثل بذاته أحد وسائل الضمان لها وأقواها اثرا .

البترول فى مصر ..

أهداف واستراتيجيات وانجازات

●● تهدف استراتيجية قطاع البترول المصرى إلى استمرار تحقيق التوازن بين عرض البترول والغاز والطلب عليهما . على أساس تحقيق الاكتفاء الذاتى وفى ذات الوقت الاستمرار فى تلبية الطلب الاجنبى على البترول المصرى للحصول على العملات الأجنبية للمساهمة فى تمويل الاقتصاد القومى ، وأن يتحقق لمصر الأمن القومى فى مجال الطاقة والبترول وتتصف سياسة مصر البترولية لتحقيق هذه الأهداف بالمرونة والديناميكية التى تستطيع أن تواجه بهما المتغيرات فى العلاقات البترولية الدولية وفى سوق البترول العالمى، والتى تتسم بالسرعة وعنصر المفاجأة ، وهى ، لذلك تستدعى اليقظة وسرعة الحركة والمقدرة الفائقة على التنبؤ والتخطيط مع خبرة كاملة بأوضاع ومقتضيات هذه الصناعة.

ولا شك أن قطاع البترول هو القطاع الحاكم فى الاقتصاد القومى وبدونه لن تحقق أى فرصة فى مجال التنمية الاقتصادية ●●

أهداف صناعة البترول المصرية

١ – إشباع الطلب المحلى من البترول فى الحاضر والمستقبل بتكلفة اقتصادية .

٢ – دعم الاحتياطى القابل للاستخراج من البترول والاحتفاظ بقدر كاف منه فى باطن الارض لمواجهة احتياجات الاجيال القادمة .

٣ – أن يستمر البترول من المصادر المهمة للدخل القومى ومجالا لخلق فرص عمل جديدة للالاف من أبناء الوطن .

٤ – أن يستمر البترول من المصادر الرئيسية للنقد الاجنبى الذى تحتاج إليه مصر لاغراض التنمية الاقتصادية .

٥ – تحقيق الأمن القومى فى مجال الطاقة والبترول .

٦ – الحفاظ على البيئة ، وايجاد رابطة قوية ومتينة بين البترول والتنمية الاقتصادية والبيئية .

٧ – تدعيم الكوادر الفنية المدربة ، والتى يمكن أن تكون مصدرا للدخل من العملات الأجنبية من خلال تصديرها إلى الدول الافريقية والعربية والتى تحتاج إليها بشدة .

٨ – تدعيم العمل الافريقى والعربى والدولى المشترك .

ولقد شهدت صناعة البترول المصرية خلال الاثنى عشر عاما الماضية تحديات ضخمة اجتازتها بنجاح وحققت فيها انجازات ملموسة ، ولا شك أن الاقتصاد المصرى قد تاثر بالمتغيرات التى شهدتها صناعة البترول المصرية خلال تلك الفترة ، والتى تحملت فيها وزارة البترول والثروة المعدنية مسئوليات تنفيذ وتطوير انشطتها فى مختلف مجالات الصناعة البترولية .

انجازات قطاع البترول المصرى البحث والاستكشاف

شهدت فترة السنوات الاثنتى عشرة عاما الماضية تكثيف عمليات البحث والاستكشاف فى جميع المناطق البرية والبحرية ، وخاصة المناطق النائية غير المكتشفة ، وكذلك المياه العميقة فى البحر المتوسط نتيجة ابرام العديد من الاتفاقيات البترولية والتى بلغت حوالى ١٣١ اتفاقية مع شركات عالمية وعربية للبحث عن البترول واستغلاله فى مناطق مصر المختلفة تبلغ اجمالى مساحتها حوالى نصف مليون كم٢ ، تلتزم الشركات بموجبها بانفاق حوالى ٢,٦ مليار دولار ، هذا بالاضافة إلى منح توقيع لا ترد بلغت حوالى ٢٠٠ مليون دولار ، وقد تضمنت هذه الاتفاقيات التعديلات الجديدة التى ادخلها قطاع البترول على الاتفاقيات البترولية لجذب الشركات العالمية للقيام بعمليات البحث ، وخاصة البحث عن الغاز الطبيعى باعتباره البديل الأمثل للمنتجات البترولية الرئيسية التى يتم استيراد بعضها كالسولار ، وتصدير البعض الاخر كالمازوت والبوتاجاز .

الاحتياطى البترولى

نتيجة لهذه الجهود المكثفة تمت زيادة الاحتياطى المؤكد من الزيت والغاز إلى حوالى ٦,٣ مليار برميل مكافئ بالمقارنة بنحو ٤,٢ مليار برميل منذ عشر سنوات ، هذا بالاضافة إلى ماتم إنتاجه خلال هذه الفترة ، وجار حاليا تقييم احتياطيات الاكتشافات البترولية الجديدة والتى لم يتم تقييمها بعد ، وهذا يؤكد بجلاء أنه لولا الجهود الشاقة والعمل المستمر الدوب طوال السنوات الماضية لكانت مصر قد بدأت بالفعل فى استيراد البترول ومشتقاته .

الانتاج

حققت سياسة وزارة البترول والثروة المعدنية أهدافها فى مجال الانتاج خلال السنوات الاثنتى عشرة الماضية ، حيث تزايد حجم انتاج الزيت الخام من حوالى ٣٢,١ مليون طن عام ١٩٨٢/٨١ إلى حوالى ٤٤,٨ مليون طن فى

● زادت طاقة معامل التكرير من ١٥ مليون طن إلى ٢٨,٧ مليون طن سنويا وأطوال شبكات خطوط أنابيب نقل الخام والمنتجات البترولية من ٥٠٠ كم إلى حوالى ٣١٥٠ كم .





د. حمدى البنبى

عام ٩٢/١٩٩٣ ، وهذا المعدل تم تثبيته منذ خمس سنوات تقريبا فى إطار خطة ترشيد الاستهلاك من الزيت الخام وزيادة الاحتياطى منه .. فى الوقت الذى تم فيه التوسع فى انتاج الغازات الطبيعية ومشتقاتها من ٢,٤ مليون طن فى عام ١٩٨٢/٨١ إلى حوالى ١٠,١ مليون طن فى عام ٩٢/١٩٩٣ .

التكرير والتصنيع والبتروكيماويات

تستهدف سياسة قطاع البترول المصرى زيادة طاقة التكرير المتاحة لمواجهة الاحتياجات المتزايدة من الاستهلاك المحلى ، وتوفير طاقة تكرير زائدة فى حدود ١٥ - ٢٠٪ من اجمالى الطاقة المتاحة حتى يمكن استغلالها فى حالة توفر الظروف الاقتصادية الملائمة ، وفى حالات الطوارئ باعتبارها كهامش للامان فى الحالات الاضطرارية ، بالاضافة إلى توزيع طاقات التكرير توزيعا اقليميا بما يتفق مع احتياجات الاستهلاك الرئيسية بكل منطقة ، وقد تم خلال السنوات الاثنتى عشرة الماضية زيادة طاقة معامل التكرير من حوالى ١٥ مليون طن سنويا عام ١٩٨٢/٨١ إلى حوالى ٢٨,٧ مليون طن سنويا فى عام ١٩٩٣/٩٢ ، وذلك بعد اضافة بعض الوحدات بمعامل التكرير القائمة حاليا ، بالإضافة إلى تشغيل معمل تكرير اسيوط لتوفير المنتجات البترولية لمنطقة الوجه القبلى . ومن بين المشروعات المهمة التى تم تنفيذها خلال السنوات الماضية تشغيل مجمع البتروكيماويات بالعامرية فى عام ١٩٨٧ لتغطية الاستهلاك المحلى من مادة البولى فينيل كلوريد التى تستخدم فى مجالات الزراعة والرى والصرف المغطى والاسكان والعبوات والكابلات الكهربائية ، وتحقيق الاكتفاء الذاتى من الخامات اللازمة لصناعة البلاستيك ، بالإضافة إلى تغطية احتياجات الدولة من الصودا الكاوية اللازمة لمصانع الصابون والمنظفات الصناعية ، وكذلك تغطية احتياجات مرفقى مياه الشرب فى القاهرة الكبرى والاسكندرية بالكلور .

النقل والتوزيع

تعتبر خطوط الانابيب افضل وسيلة لنقل المواد البترولية ، حيث تؤدى إلى تحقيق وفر كبير فى تكاليف النقل باعتبارها اقل وسائله تكلفة ، وهى تحقق مرونة على خطة النقل ، وهى فى الوقت نفسه ضرورة حتمية لنقل الغازات، وقد قام قطاع البترول المصرى بانشاء شبكات من خطوط الانابيب تغطى مناطق استخراجه إلى معامل التكرير لمعالجته ، وانتاج المنتجات البترولية المختلفة ، ثم نقل هذه المنتجات من المعامل إلى مناطق الاستهلاك ، وذلك بالاضافة إلى انشاء شبكة قومية للغازات تربط بين حقول انتاج الغازات ومواقع الاستهلاك فى مختلف القطاعات الحيوية ، وخاصة قطاعى الكهرباء والصناعة ، وقد شملت عملية تطوير نشاط النقل والتوزيع خلال الاثنى عشر عاما الماضية زيادة اطوال شبكات خطوط انابيب نقل الخام والمنتجات البترولية من ٥٠٠ كم عام ٨١ - ١٩٨٢ إلى حوالى ٣١٥٠ كم عام ٩٢ - ١٩٩٣ .

كما تم خلال السنوات الماضية توصيل الغاز الطبيعى إلى حوالى ٤٥٠ الف عميل بمناطق حلوان ، المعادى ، مدينة نصر ، عين شمس ، الزيتون ، الجيزة،إمبابة، المهندسين، والهرم.

الاستهلاك المحلى

يعنى قطاع البترول عناية كبيرة بتوفير احتياجات الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية ، كما يعنى بدعم وتطوير وسائل نقل هذه المنتجات إلى



المستهلكين فى الوقت والمكان المناسبين لاحتياجاتهم ، وبما يقضى على الاختناقات الزمنية والجغرافية .

هذا وقد ارتفع اجمالى الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية والغاز الطبيعى من حوالى ١٥,٦ مليون طن فى عام ٨١ - ١٩٨٢ إلى ٢٦,٦ مليون طن فى عام ٩٢ - ١٩٩٣ .

ويولى قطاع البترول أهمية كبيرة لترشيد الاستهلاك والحفاظ على الطاقة من أجل توفير البترول للاجيال القادمة ، وقام بدراسة نواحى الاسراف فى الاستهلاك واسبابه ودراسة انماط الاستهلاك والهيكل العام للطلب المحلى على الوقود ، ووضع الحلول ، واتباع السياسات التى تحد من معدلات النمو فى الطلب وتحقيق الحفاظ على الطاقة وترشيد الاستهلاك .

وقد نجح القطاع فى هذا المجال نجاحا منقطع النظير حيث تراجع متوسط معدلات النمو السنوى فى استهلاك المنتجات البترولية تراجعا كبيرا ، بل أن معدلات الاستهلاك ذاتها انخفضت فى بعض سنوات الثمانينات .

التجارة الخارجية

شهدت أسواق البترول العالمية خلال السنوات الماضية تغيرات سريعة ومتلاحقة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو بيئية أثرت على أوضاع صناعة الطاقة والبترول ، ولمواجهة هذه المتغيرات قام قطاع البترول المصرى باتباع أساليب مرنة تتسم بالديناميكية ، فقام بتطوير سياسة تسويق الزيت الخام المصرى عن طريق ربطه بسلة تضم عددا كبيراً من الخامات الدولية وفتح أسواق جديدة أمام النوعيات المختلفة من البترول المصرى ، بما يمنع التذبذب الحاد فى اسعار الخام ويعطى مجالا أوسع لتسويق البترول المصرى .

وقد استطاع قطاع البترول ، بعد الوفاء باحتياجات السوق المحلية ، خلال الاثنى عشر عاما الماضية تحقيق حصيلة من العملات الاجنبية تمثل قيمة ◄

البترول فى مصر

الفائض لميزان المدفوعات البترولى بلغ حوالى ١٩,٥ مليار دولار هذا بالاضافة إلى حوالى ٤٣,٢ مليار دولار قيمة الاستهلاك المحلى بالاسعار العالمية .

وتجدر الاشارة هنا إلى أن قطاع البترول المصرى قد حقق وفرا من العملة الاجنبية فى عام ٩٢ - ١٩٩٣ بلغ ٤,٨ مليار دولار منها ٣,٥ مليار دولار قيمة الاستهلاك المحلى بالاسعار العالمية ، وحوالى ١,٣ مليار دولار قيمة الفائض فى ميزان المدفوعات .

ومما يذكر أن قيمة صادراتنا البترولية سجلت فى عام ٩٢ - ١٩٩٣ حوالى ٢,٣ مليار دولار كما بلغت قيمة واردات البترول حوالى مليار دولار .

العمالة

تستهدف سياسة قطاع البترول تحقيق التركيز على التدريب المستمر لجميع مستويات العمالة لبناء قيادات جديدة وتحسين مستوى العاملين ، وقد ارتفع عدد العاملين بقطاع البترول من حوالى ٣٩,٤ الف عامل فى عام ١٩٨٢/٨١ إلى ٥٧,٩ ألف عامل فى عام ٩٢ / ١٩٩٣ .

دور البترول فى الاقتصادى القومى

لاشك أن للبترول اربعة جوانب متكاملة فى مجال الاقتصاد القومى .

الأول ما يحققه البترول من عائدات تشكل جانبا رئيسيا من وعاء دخل مصر من النقد الاجنبى اللازم لتمويل التنمية الاقتصادية .

الثانى : دور البترول فى تمويل الموازنة العامة للدولة .

الثالث : باعتبار أن البترول يدخل كمنتج وسيط فى كل الصناعات والانشطة الاقتصادية ، وبالتالى فهو يسهم فى تكوين زيادة الدخل القومى .

ويكفى ذكر أن قيمة الاستهلاك المحلى تصل إلى حوالى ٥ مليارات دولار سنويا . فكيف كان يمكن توفيرها فى الظروف الاقتصادية الحالية لو كنا نضطر لاستيراد احتياجاتنا البترولية من الخارج ؟ أى أن الوفاء باحتياجات الاستهلاك المحلى تسهم فى بناء الدخل القومى الاجمالى بهذه القيمة .

الرابع : يتيح البترول فرص عمالة كبيرة ويبلغ عدد العاملين فى البترول فى الوقت الحالى حوالى ٥٨ الف عامل ويتضح مما سبق الدور البارز الذى يتولاه قطاع البترول فى الاقتصاد القومى .

دور مصر فى العلاقات البترولية الدولية

أدت السياسة الحكيمة التى انتهجها الرئيس محمد حسنى مبارك خلال فترة توليه أدت إلى عودة مصر إلى الصف العربى وتبوئها لمركزها القيادى وعودتها إلى جامعة الدول العربية وللمنظمات المنبثقة عنها ، ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (الأوابك) مما يعطى العمل العربى المشترك، ومجال الصناعة البترولية وغيرها من المجالات الاقتصادية والسياسية دفعة كبيرة تعود بالنفع على الأمة العربية .

فمصر لها دور بارز وملموس فى الأوابك ، وقد تجسد هذا الدور فى الكلمات الافتتاحية لمؤتمر القمة العربى ومؤتمر الاوابك فى عام ١٩٨٩ والتى نوهت فى عبارات مؤثرة بدور مصر فى خدمة القضايا العربية ومصر أيضا عضوة فى رابطة الدول الافريقية المنتجة للبترول (أبا) ولها دور ملموس فى دعم التعاون والتنسيق فى مجال البترول لصالح دول وشعوب القارة الافريقية .

ونظرا لمكانة مصر فى العلاقات البترولية الدولية ، وفى التعاون مع الدول البترولية فقد اسهمت بدور فعال فى مجال التعاون والتنسيق بين كل من المنتجين من أوبك ، ومن خارجها (أيبك) ومع المستهلكين ، وذلك بهدف تحقيق الاستقرار لاسعار البترول ، وقد شاركت مصر فى مؤتمر الحوار بين المنتجين والمستهلكين ، واجتماعات ايبك . أوبك ، وكان لها دور ملموس وبارز فى التحضير لجدول أعمال المؤتمر الوزارى الاخير أيبك / أوبك الذى عقد فى ابريل الماضى فى عمان .

فمصر لها دور مستمر فى التنسيق والتعاون والحوار بين أطراف صناعة البترول الدولية وسياسة مصر البترولية تتصف بالمرونة والديناميكية التى تستطيع أن تواجه بهما المتغيرات فى العلاقات البترولية الدولية وفى سوق البترول العالمى .

" نبذة تقدمها مشيخة السادة البيومية عن حياة شيخها البيومي رضي "

الحمد لله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ، الحمد لله القائل «وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» صدق الله العظيم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا يعبد سواه وأشهد أن سيدنا ومولانا وأمامنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الله للناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ورضى الله عن أصحاب رسول الله والتابعين ومن إقتدى بهم وإهتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم الدين . وبعد :

فقد ولد شيخنا وأستاذنا سيدى على البيومى رضى الله عنه ببلدة بيوم – دقهلية من أبوين شريفين حيث ينتهى نسبه الشريف إلى سيدنا الأمام الحسن السبط ابن الأمام علىّ كرم الله وجهه ، وحفظ القرآن الكريم فى صغره وتعلم الفقه على المذاهب الأربعة وسمع الحديث والمسلسلات على شيخه سيدى عمر بن عبدالسلام التطونى المغربى وأخذ طريقة الأحمدية وحصل له جذب ومالت إليه القلوب وصار للناس قدوة للتصوف وأتبع كثير من الخلق طريقته وأذكاره وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر وكان ذا وردات وفيوضات وأحوال واشتهرت طريقته لتمسكها بكتاب الله وسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمن كلامه رضى الله عنه حرام على قلب عرف الله أن يسكن إلى غيره لا يغلبه أحد وتهب عليه نفحات الرحمن وتظهر عليه آثارها على قدر همته وإخلاصه فى ذكر الله تعالى – وقال أيضا فالوصول إليه بدوام الذكر وصحبة أهله وقال أيضا فمن لم يحصل له جذب من الله لم يقدر على تخليص نفسه .

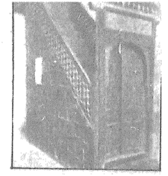
وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقالين) وقال أيضا «العمل الذى يبلغ العبد به الغايات راوية التقصير والعجز والضعف والافتقار إلى الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم «الفقراء فخرى» وقال أيضا «فكن ملازما للأفتقار إلى الله تعالى حتى يسكن سترك إلى الله تعالى» وقال أيضا فلا يكمل الفقير فى الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشاهده فى محل عمل مشروع ويتبع النصيحة والتضحية وترك الخصوصية وعدم المخالفة والمعاندة وكان لسيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه كرامات ظاهرة وكان يأتى بجماعته ويذكرون فى الصحن إلى الصحوة الكبرى وكان رضى الله عنه من أكابر العلماء فامره الشيخ عبدالله محمد الشبراوى وكان شديد الحب للصوفية أن يعقد درسا بالجامع الأزهر فقرأ رضى الله عنه فى الطبرسيه والأربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرأ لهم ما يبهر العقول .

ومن كراماته إنه كان يتوب العصاة وقطاع الطرق ويردهم عن حالهم فيصيرون له مريدين ومنهم من صار من السالكين – وكان إذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير فى غاية القوة فإذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف – وبنى مسجده المعروف بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن ولما مات سيدى على البيومى رضى الله عنه خرجوا بجنازته وصلى عليه بالأزهر الشريف فى مشهد عظيم ودفن بمسجده المذكور بحى الحسينية بالقاهرة .

ويقول القائل فى حق هؤلاء الأولياء أمثال شيخنا المربى الجليل سيدى على البيومى رضى الله عنه وعنهم أجمعين – إن لله سبحانه وتعالى عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا إنها ليست لحى وطنا جعلوها لجة وإتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا ومصداق ذلك قول الله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما» وقال تعالى «رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» دكوا حصون الظلم والجهالة والوثنية رضوان الله تعالى على عباده الصالحين الذين كانوا أنجم هدايته لهذه الأمة فى الظلماء اللهم صل وسلم على هذا النبى المصطفى وعلى آله والتابعين ومن إقتدى بهم وإهتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم الدين .. ونحن فى هذا ندعو اللــه أن يرفـع شـأن الإسـلام ويحقـق مـا نرجـوه مـن الانطـلاق بـرفـع رايـة الصـوفيـة خفـاقـة عاليـة آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم – وبمشيئة الله تعالى سنحيى مولده الشريف إبتداء من يوم الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٤١٤هـ الموفق ٧ يناير سنه ١٩٩٤م حتى يوم الجمعة ١٤ يناير سنه ١٩٩٤ والموكب الصوفى يوم الخميس ١٣ يناير سنه ١٩٩٤ .

شيخ عموم السادة البيومية

أحمد حامد فضل



حديث الجمعة

الإيمان بالقرآن دعوة للتخلق بأخلاقه

●● الإيمان قضية عملية وليست نظرية ، فليس كافيا للمرء أن يقول فقط أنني أومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره، بل لابد أن يصاحب هذا عملا واجبا ، فالإيمان بالله وبالقرآن دعوة للتخلق بأخلاق القرآن ، والإيمان بالملائكة دعوة للتحصن حتي تكون حياتك ملكا كريما ، وإيمانك بالرسل اقتداؤك بأفعالهم. وإيمانك بالقدر عقيدة إيجابية تدعوك إلي العدل والتصميم على خوض خمار الحياة فى طاعة الله وليس التقصير فى شأنها .

حول قضية الإيمان دار حديث فضيلة الشيخ ابراهيم جلهوم امام مسجد السيدة زينب رضى الله عنها حيث يقول ●●

يقول الحق فى كتابه المبين وهو أصدق القائلين «ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم»

أيها المسلمون عقيدة الإيمان بالله تبارك وتعالى تتغلغل جذورها فى القلب وتمتد فروعها فى سلوك الإنسان ، وتتجلى ثمراتها الطيبة فى أخلاقه وآدابه ومعاملاته للناس أجمعين . وتلك العقيدة الإيمانية ما خالطت قلبا من القلوب إلا وجعلته محل رضوان الله ، وهذبته تهذيبا فإذا هو على نور مبين وبسبيل مستنير ، فالله تبارك وتعالى يقول «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» .

وعقيدة الإيمان بالله تعالى ليست بقضية نظرية إنما هى قضية عملية ، تخاطب الإنسان من سن التكليف الشرعى إلى أن يلقى الله جل جلاله فإذا لذت بالله تبارك وتعالى أيها المؤمن يدعوك ويقدم عليك ، ويفيض عليك أن يكون لك حظ من اسمائه تعالى ومن صفاته جل جلاله فلتكن ذا رحمة بالعباد ، ذا أصل ، ذا رأفة، ذا رقة لأن الله غفور رحيم . ولتكن ذا صلابة فى الدين ، وقوة فى اليقين ، وعزيمة صادقة فى الحق لأن الله هو القوى العزيز ، ولتكن ذا ثقة بالله بأنه المبدئ المعيد الفعال لما يريد ، الخلاق الرزاق ، ولتكن فى غنى به عمن سواه لأنه تبارك وتعالى هو الغنى الحميد ، ولتكن ذا صبر على العباد فلا تفضحهم ولا تهتك أستارهم فالله تبارك وتعالى يحب من عبده أن يستر أخاه المسلم ، وأن يستر أخاه المؤمن ، والنبى ﷺ يقول من ستر مسلما فى الدنيا ستره الله فى الدنيا والآخرة ، ومثلنا هنا النبى الأكرم والرسول الأعظم يدعوك إلى أن تتبعه وأن تعمل بشرعه ، وأن تنهج نهجه ، وأن تسير على خطاه لتكون على بصيرة من أمرك وهدى فى سيرك «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» .

وإيمانك بالقرآن العظيم يدعوك إلى أن تعمل به والى أن تتخلق بأخلاقه وتتأدب بآدابه والى أن تطبق أحكامه والى أن تسير على مناهجه سيراً يرضى الله ، ويرضى الرسول ﷺ ، ويدعوك أيضا إلى أن تقرأه متدبرا أن كنت تحسن القراءة والى أن تستمع إليه جيدا فالقارئ والمستمع كل منهما له أجره عند الله فتدبر كتاب الله لتكون على نور من القراءة ، وعلى هدى من التأمل والتدبر «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» .

وإيمانك بالملائكة الكرام مع أنك لم تشاهدهم ولم ترهم لكنك مؤمن بهم كما جاء فى الكتاب والسنة ، وإيمانك بالملائكة الكرام يدعوك إلى تحصين نفسك وروحك حتى تصير فى حياتك ملكا كريماً له طهره وله عفافه ، له سلوكه الحميد ، له سعيه الراشد إلى ما يرضى الله جل جلاله .

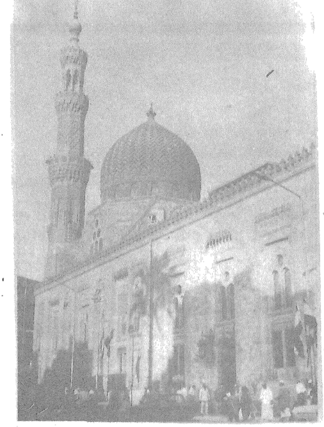
لا تكون عبد شهوة واسير هوى ونزوة فملائكة الله لا يعقون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وكل منا يقول إنه ممن آمن باليوم الاخر وبأنه لابد أن لا ريب فيه ، وبأنه يوم الفصل ، ويوم العدل ، ويوم الجزاء ، ويوم الحساب .

ينبغى إذن ألا يكون الايمان هنا إيمانا نظرياً عبارة عن كلمات جوفاء وعبارات تردد وانما ينبغى أن يكون إيمانا عمليا بمعنى ألا تترك صالحا إلا فعلته ولا طالحا إلا اجتنبته لترى فى هذا اليوم العظيم فى يوم الدين نعيما وملكا كبيراً «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، ويحذركم الله نفسه ، والله

رؤوف بالعباد» .

ثم أن عقيدة الإيمان بالقدر والقضاء النازل من السماء خيره وشره ، حلوه ومره ، ليست داعية إلى التواكل والكسل والخنوع والخضوع وإنما هى عقيدة إيجابية تدعو دائما إلى العدل والتصميم على نيل المنى، وتسلم رضا الكمال فى المعارك التى تكون بيننا وبين اعدائنا وما أكثرها فى هذه الأيام ، فنصر الله تعالى لم يواف إلا قوما مجاهدين فى سبيل الله ، لا يبالون أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم فهو تبارك وتعالى يقول «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» .

أيها المسلم أيها المؤمن تنبه جيدا إلى أن كلمة الإيمان إن استوفت شروطها وأركانها وعرفنا بما تستهدفه كنت من الناجين فى يوم الدين وما أدراك ما يوم الدين ، ثم ما أدراك ما يوم الدين ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله وأن كانت الأخرى والعياذ بالله كان الهلاك وكان الضياع وكانت المجادلة والمناقشة والمحاسبة «وكل إنسان إلزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً» . بصير على نفسه عليم بذاته أكثر من غيره عليم بأنه مؤمن حقا ، مؤمن صدقا أو بأنه يردد الكلمات ويقول شعارات ينطقها هو وهناك للإستهلال والله تعالى يقول «بل الإنسان على نفسه بصيرة ، ولو ألقى معاذيره».



وحينما إستمع الحسن البصرى رحمه الله تعالى إلى قول الحق جل جلاله «كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » قال والدمعة منحدرة من عينيه على خديه والله من جعلك حسيب نفسك جعلك أنت الذى تحاسب نفسك حتى لا تقول بأن من يحاسبنى ظلمنى كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فاتقوا الله عباد الله واذكروا جيدا قول رسول الله ﷺ ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولاً .

إن الإيمان بالله تعالى حق الإيمان يجعل من الإنسان إنساناً فاضلا له مستواه الخلقى والأدبى والإجتماعى والمسيرى فى مسيرات الحياة ، وله طموحاته ومسيراته واهتماماته وعزماته فى عمل الصالحات ، وفعل الخيرات واكتساب الحسنات ، وفى أداء الواجبات الدينية والدنيوية فى البيت فى الشارع فى مكتب العمل فى المزرعة فى المتجر فى المصنع، ويجعله أيضا له طموحاته فى أداء الأعمال الدينية والواجبات الإسلامية لأن يؤديها على الوجه الأكمل والأفضل والأعدل والأقوم.

إن الإيمان إذا استقر فى القلب يجعل صاحبه إنسانا آخر ينطق الحكمة ، ويفعل الخير ويصنع البر حتى ولو كان طفلاً صغيراً . دخل أحد الصالحين مسجداً من المساجد فى أيام السلف الصالح فرأى طفلا من الأطفال لم يتجاوز سنه أحد عشر عاما – لم يجده كأولادنا يلعبون فى المساجد ويمرحون فيها وإذا قيل لهم اسكتوا قال أولياء أمورهم جئنا بهم لنعودهم على الصلاة – عودوهم بأن تعلموهم – وجده يركع لله خاشعا ويسجد لله خاشعا ويجلس مطمئنا ويقوم معتدلا ، كأنما تخرج من الأزهر المعمور قبل أن يكون الأزهر المعمور ، فلما انتهى من صلاته وقد أعجب به قال له يابنى ابن من أنت قال أننى يتيم فقدت أبى وأمى – واليتيم فى عرف الشرع من فقد أباه قبل أن يبلغ سن التكليف الشرعى ، والمقطوع من فقد أمه قبل أن يبلغ سن التكليف الشرعى واليتيم المقطوع هو من فقدهما قبل أن يبلغ سن التكليف – الشرعى ومع أن هذا الطفل كان يتيما مقطوعا إلا أنه تربى على مائدة الإيمان فصلى لله خاشعا ونطق بالحكمة والصواب عندما سأله هذا الرجل الصالح ابن من أنت فقال إنى يتيم فقدت أبى وأمى وأنا صغير فقال أترضى يابنى أن تكون لى ولدا أحبك وأرعاك وأتعهدك وأقوم بحاجاتك فقال له يا سيدى أأنت تطعمنى إذا جعت قال نعم قل أأنت تسقينى إذا عطشت قال نعم قال هل تكسونى إذا عريت قال نعم .. قال هل تحيينى إذا مت فاندهش الرجل وقال له ياولدى أما هذه ما لها من سبيل قال إذن فدعنى متوكلا على الذى خلقنى ثم رزقنى ثم إذا أماتنى أحيانى يوم الدين فانصرف الرجل وهو يقول من توكل على الله كفاه .

تصوروا فى سن أحد عشر عاما وينطق بالحكمة أبناؤنا الآن فى الشوارع وعلى النواصى وفى المنتديات وفى الجامعات وفى أماكن الدرس والتحصيل وفى وزارات الأعمال ينطقون بالفجر وبالكلام الفارغ بالغناء الماسخ كأنهم ليست لهم رسالة فى هذه الحياة ، وليسوا مسئولين عنها أمام الله ، لكن المسئولية تقع أولا على أولياء أمورهم . فاللهم إلهما رشدنا .

مع القراء.. أفكار وآراء

سيد عبد الرازق

الطفولة ونموذج التنمية الشاملة

● هل يمكن للطفل فى مصر أن ينال حقه من الرعاية المتكاملة ؟ سؤال يبدو من أول وهلة أنه صعب الإجابة عليه ، ولكن هناك بشائر للإجابة عليه بنعم ، فالملاحظ فى الفترة الأخيرة أن قضية الطفولة فى مصر بدأت تظهر على الساحة ، وذلك بفضل السيدة سوزان مبارك التى نهضت بعبء هذا المشروع الضخم فلاحظنا عددا من المشاريع مثل مشروع الطفل المعوق ومحو أمية الطفل والقراءة للجميع فظهرت مكتبات الأطفال فى أماكن كان يصعب أن تقام فيها تلك المكتبات مثل مكتبة «عرب المحمدى» التى كانت مستنقعاً فتحولت إلى حديقة جميلة بها مكتبة لتوجيه وإرشاد الأطفال ، كما تمثل الاهتمام أيضا ببناء العديد من المدارس بعد حادث الزلزال الشهير والذى أثبت أن أبناء مصر قادرون على العطاء دائما ، أما برنامج التنمية الشاملة فهذا هو الجديد الذى تسير فيه مصر الآن فقد تم اختيار ست أماكن فى ست محافظات العام الماضى وبدأت فيهم تجربة التنمية الشاملة للطفولة وقد أتت النتيجة مثمرة فعممت التجربة هذا العام على ١١ موقعا جديدا ، ومازال هناك ١٠ ملايين طفل فى قوى مصر ينتظرون دورهم فى الرعاية الشاملة ، والمتمثلة فى التنمية والصحة والاجتماع والتعليم ، ونحن من جانبنا نرجو أن تعمم التجربة على كل قرية من القرى المصرية حتى تنهض بمجتمعنا المصرى .

المحرر

الصوفية - والتوحيد

يقول د. عبد الصبور شاهين فى كتاب الحكم العطائية : الحق أن التصوف فى هذه الحكم يبدو منهجاً فى التوحيد الخالص ، بلغ الذروة التى عاشها أئمته وأقطابه، وكأنهم نوع خاص من البشر ، يتميز بقدرة إيمانية ، وسلوك أخلاقى لا يقدر على تحقيقهما أكثر الناس .

ولا ريب أن أئمة التصوف الأولين هم أئمة التوحيد الصادق، والإيمان العميق ، فقد توجهوا إلى الله بكلياتهم ، وأخلصوا له النية والعمل ، حتى بلغوا فى ذلك كله المثل الأعلى الذى تطمح إليه همم الموحدين .

ويقول أيضا (د. عبد الصبور) إن أهل الطرق فى العصور المتأخرة غرقوا فى مستنقع الشعوذة والخمول ، وصارت بركت الشيخ فى موضع رجاء الله (وسره الباتع) بديلا عن الاجتهاد فى العمل . انتهى كلام د. عبد الصبور

لذلك أتوجه إلى د. ابو الوفا التفتازانى ورجال الطرق الصوفية بالعمل على تصفية وتنقية التصوف الاسلامى . وأتقدم بالشكر للدكتور أبو الوفا التفتازانى على ما يبذله كما أبعث السلام إلى الدكتور الحسينى أبو فرحة والدكتور أحمد عمر هاشم . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أحمد محمد سعيد أبو سعدة
مهندس بمحطة كهرباء
شبرا الخيمة

إحياء الليل بالصلاة والعبادة

تقول السيدة / سامية فتحي الصادق السيد - الاسكندرية عن إحياء الليل بالصلاة والعبادة :

«كان من عادة السلف الصالح إحياء الليل بالصلاة والعبادة وكانوا يحرصون على ذلك كل الحرص ونجد أن الإمام أبو حنيفة ظل طيلة أربعين سنة يصلى الفجر بوضوء العشاء وكان رضى الله عنه ليس له فراش ليِّنَ حتى لا يشغله الفراش عن التهجد، وأيضا كان عمرو بن عبيد كان يظل طوال ليله يتهجر ويتعبد وكان يذهب إلى القبور ويقول : يا أهل القبور طُويت صحفكم ورُفعت أعمالكم ، ثم يقف يصلى حتى ينتهى من صلاة الفجر ، وكان العلاء بن زياد يختم قراءة القرآن الكريم كل ليلة ، ونجد أيضاً السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها والتى كان التهجد وقيام الليل بالنسبة لها كالماء والهواء فلم تكن تغفل ليلة واحدة عن قيام الليل فكانت تقوم بإحياء الليل بالصلاة والإستغفار وذكر الله والدعاء والمناجاة حتى تصلى الفجر فترفع يديها إلى السماء وتقول : «إلهى هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعرى أقبلت منى ليلتى فأهنأ أم رددتها علّى فأُعزى ، وعزتك وجلالك لو طردتنى من على بابك فلن أبرحه لِما وقع فى قلبى من محبتك» .

هذا هو شأن الصالحين فعلينا بالتأسى بهم ولو بصلاة ركعتين فى جوف الليل .

جـــائزة العـــدد

فـاز بالجـائزة الصديـــق أحمد محمـد العـــوام - من كفر إبراش - محافظـــة الشـــــرقية وفيهـــــا يقـول عـــن :

« ذكـــر اللـــه »

قال الله تعالى آمرا المؤمنين : «يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا» وقال «أذكرونى أذكركم»

فالمحب يذكر حبيبه بكثرة ، يقول الامام القشيرى فى لطائفه فى شرح قوله تعالى «أذكرونى أذكركم» أحبونى أحبكم ، ويقال أذكـــرونى بالتـــذلل أذكـــركم بالتفضل.

أذكرونى بقلوبكم أذكركم بتحقيق مطلوبكم ، أذكرونى على الباب من حيث الخدمة أذكركم بالإيجاب على بساط القربة ، أذكرونى بتصفية السر أذكركم بتوفية البر ,أذكرونى بالجهد والعناء أذكركم بالجود والعطاء ..

ويقول ربنا عز وجل «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا» أشارة إلى التحقيق بالعبودية ثم إشارة إلى القيام بحق المحبة ، وقضاء المناسك قيام بالنفس ، ثم قيام له بالقلب على استدامة الوقت وإستغراق العمر .

وما أعظم أجر الذاكرين وما أنجح ذكر الله فى تفريج الكرب .

فذكر الله خُلق من أخلاق الاسلام وفضيلة من فضائله ودعامة من دعائم الهدى النبوى . فالذكر منزلة من منازل القوم الكبرى وهو قوت القلوب وغذاء الارواح وهو منشود الولاية الذى من اعطيه اتصل ومن حرمه انفصل ..

يقول أحد العارفين: الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه ولايصل العبد إلى الله إلا بالذكر.

ولله در القائل .. إذا مرضنا تداوينا بذكركمو

فنترك الذكر أحيانا فننتكس

روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال عليه الصلاة والسلام

«لا يقـعد قوم يذكـرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم ..

«والذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب»

يقول القشيرى .. قوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله وفى الذكر وجدوا وسلوتهم وبالذكر وصلوا إلى صفوتهم ، قوم أطمأنت قلوبهم بذكر الله فذكرهم الله سبحانه بلطفه

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الذى يذكر الله والذى لا يذكر مثل الحى والميت» فالذكر طهارة للقلوب وصفاء للأرواح ونقاء الاسرار ورفع للدرجات .

يقول أحد العارفين «حياة القلب الذى يموت بذكر الحى الذى لا يموت» لقد شرف الله العبد وكرمه حيث رفع ذكره فى السماء بين قوم لا يخطئون حيث قال فى حديثه القدسى ..

«أنا عند ظن عبدى بى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه»

إذا أين نحن أهل الأرض الخطاءين من أهل السماء الطاهرين ..

فالذاكرون هم الذين طرحوا أنفسهم بين يدى الله رضا وسكونا إليه ولسان حالهم يقول لابد لنا منك أنت لا نريد دينا ولانريد جنة أنت أنت لا نريد سواك فهم المفردون بالله .. كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام سيروا سير المفردون إلى رحمة الله . قالوا ومن المفردون يا رسول الله قال الذين اهتدوا بالذكـر يأتـون يوم القيامـة خفافا قد حط الذكر عنهم أثقالهم

«اللهم إعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» .

مكانة الوقت

عن مكـانة الـوقت فى الاسلام يقول المهندس سيد أنور أحـمـد - رأس غـارب البحر الأحمر :

إن الاسلام يعرف قيمة الوقت ويقدر الحكمة الغالية : «الوقت من ذهب فاحرص عليه» ويجعل من دلائل الايمان وأمارات التقى والعرفان : أن يعى المسلم هذه الحقيقة فيأخذ نفسه على العمل بها والسير على هداها .. وليس أدل على ذلك من أن الله تبارك وتعالى اقسم بالعصر مراداً به الزمان أو الوقت المعروف الذى تؤدى فيه صلاة العصر تنويها بشانه فقال : (والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصلاحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقال جل شانه :

(هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) أى أن الله تعالى قدر للقمر منازل لتعلم به عدد السنين والحساب للأشهر والفصول والاعوام وذلك لضبط العبادات من صيام وحج ومعاملات وقال : (تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد مشكورا)

إن شأن الناس فى الدنيا عجيب يلهون ويلعبون وينسون ويتشاغلون وكل ذرة من أعمالهم محسوبة عليهم قال تعالى : (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى

فى الاسلام

يلاقوا يومهم الذى يوعدون)

وقال جل شانه : (ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون)

وقال : (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد)

وقال : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) أى فمن يعمل من الخير ما يزن خلة فإنه يراه ويجد جزاءه ومن يعمل من الشر مايزن خلة فإنه يراه ويجد جزاءه «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد» ..

قال الأمام ابن كثير :

تمــر بنا الأيــام تترى وإنمــا
نســاق إلى الآجــال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشباب الذى مضى
ولا زائــل هذا المشيــب المــكدر

من يرغب فى اقتناء الكتب

أرسل الصديق محمــود عــاطف محـــمـــد - ش الاستقلال - الفشن - بني سويف رسالة يعرض فيها ما يلى :

إلى مجـلة « التصـــوف الاسلامى » الغراء :

كم يسعدنى ويشرفنى أن أفيدكم بأنه يوجد لدى مجموعة بل مجموعات كبيرة لكتب ثقافية وعلمية ودينية مَن يرغب فى إقتنائها من الأخوة قراء مجلة «التصوف الأسلامى» والأخوة العرب والناطقين بالعربية فى جميع أنحاء العالم .

أرجو إرسال الطلبات لمن يرغب فى الحصول عليها مجاناً على عنوانى :

● نشكر الصديق محمود على حرصه على توسيع قاعدة الثقـافة على بعـد أن نـهل منها وأصبـح عنده فائـض للتوزيع .

رسالة من السنغال

أرسل لنا السيد / أحمد سالوم جينغ أمين عام اتحاد الشبيبة المسلمة السنغالية رسالة يقول فيها :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : -

حضرة الاستاذ المحترم / يشرفنى ويسعدنى أن أحرر إليكم هذه الرسالة لأشكركم على الجهود الاسلامية السامية التى تبذلونها من أجل إصدار هذه المجلة الاسلامية السامية التى أصبحت مرجعا هاماً لنا فى العديد من البحوث التى نقوم بها فى المجال الاسلامى .

هذا، ونحن اذ نرسل إليكم هذا الخطاب فاننا نود أن نحيطكم علما بسرورنا وفرحنا بموافقتكم على ارسال المجلة إلينا خدمة للاسلام والمسلمين ، والله تعالى نسأله أن يوفقنا جميعا لخدمة الاسلام.

وختاما نجدد لكم رغبتنا الأكيدة فى زيارتكم والتعارف معكم من خلق علاقات أخرى أمتن وأعمق فى مجال التعاون الاسلامى عملا بقوله تعالى : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● ونحن من جانبنا نرحب بالصديق .

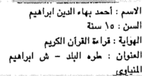
اخوة وتعارف

الاسم : أحمد اسماعيل حجازى
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : عزبة كامل صدقى القبيلة ش الجيش حارة مؤمن حدائق حلوان



الاسم : مصطفى محى سعودى
السن : ٧٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : وادى حوف بشركة النصر للسيارات

الاسم : أحمد بهاء الدين ابراهيم
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : طره البلد - ش ابراهيم المنياوى





الاسم : محمود ابراهيم عبد العظيم
السن : ١٣ سنة
الهواية : الانشاد الدينى
العنوان : طره البلد ش ابراهيم المنياوى

الاسم : مؤمن محمد مصطفى
السن : ٩ سنوات
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : ١٦ ش شركة النصر للسيارات

قول حكيم

قال حكيم : عاديت الأعداء فلم أر أعدى لى من نفسى ، وعالجت الشجعان والسباع فلم يغلبنى إلا الصاحب السوء ، وأكلت الطيب وتزوجت الحسان فلم أر ألذ من العافية ، وأكلت الصبر وشربت المر فما رأيت أشد من الفقر وصارعت الأقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة .

ورميت بالسهام ورجمت بالأحجار فلم أر أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب الحق

وتصدقت بالأموال والذخائر فلم أر صدقة أنفع من رد ذى ضلالة إلى الهدى .

محمد إبراهيم محمد الدمرداش
محافظة المنوفية مجلس مدينة بركة السبع
الإدارة الهندسية

أرسل الصديق محمد فريد أحمد العيوسي – انشاص الرمل – بلبيس رسالة رقيقة مادحا المجلة لما تقدمه وتحويه من رسالة دينية سامية وفيها العديد من المقترحات منها حيث يقول :

أفكار واقتراحات

أقترح وأرى إضافة أبواب جديدة إلى المجلة بالإضافة إلى الأبواب الثابتة فى صفحات المجلة شهرياً

١ – علوم القرآن العملية (علم التجديد – علم آداب التلاوة – علم أسباب النزول وأمكنة النزول – إعجاز القرآن – قصص القرآن)

٢ – باب علم مصطلح الحديث

٣ – باب الخُطب المنبرية – لعرض الخُطب الإسلامية الآتية – (خُطبة واحدة مع مطلع كل شهر عربى)

– خُطب النبى صلى الله عليه وسلم

– خُطب الخلفاء الراشدين المهديين رضوان الله عليهم أجمعين.

– خُطب الصحابة رضى الله عنهم

– خُطب التابعين رضى الله عنهم

٤ – باب الفقه الإسلامى والفتاوى – تتناول أبواب الفقه (الصلاة – الصوم – الزكاة – الحج – النكاح – الطلاق – المعاملات – الحدود)

٥ – باب السيرة النبوية وحياة الصحابة والتاريخ الإسلامى

٦ – باب الأخلاق والتصوف – لعرض الاقوال المأثورة من جوامع الكلم لأئمة التصوف

– كما أود الاهتمام بتزيين غلاف المجلة بعرض نماذج من روائع الخط العربى الأصيل على اختلاف أشكاله وفنونه ومدارسه والتعرف على أسراره وأدواته كذلك مع عرض نبذة تاريخية عن قواعد وأسس ومختلف أنواع الخطوط العربية المعروفة إلى اليوم – باعتباره من أهم مظاهر حضارة أمتنا العريقة – وذلك فى باب ثابت ومستقل أول على غلاف المجلة (مع مطلع كل شهر عربى) على أن يتناول العدد الواحد نوع أو لون من ألوان الخط العربى الأصيل الآتية : –

١ – خط الرقعة ٢ – خط النسخ ٣ – خط الثلث – وأنواعه ٤ – الفارسى – وفروعه ٥ – الخط الديوانى ٦ – الخط الديوانى الجلى ٧ – خط الإجازه ٨ – الخط الكوفى – وفروعه (البسيط – المورّق – المزهر – المضفور [المعقود – المترابط] – الهندسى التربيعى) وغيرها من الخطوط العربية المستحدثة فى شكل [آيات قرآنية – أحاديث نبوية – قدسية] – أقوال مأثورة من جوامع الكلم – أبيات شعرية من روائع الشعر العربى الإسلامى] .

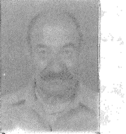
● نشكر الصديق على اقتراحاته ولو أنه دقق فى العدد الذى بيديه سيجد أن بعض هذه الأفكار مطبق وأن شاء الله سنفكر فى باقى الأقتراحات.

الاسم : عبد العظيم ابراهيم
السن : ١٠ سنوات
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان طره البلد – ش ابراهيم المنياوى



الاسم : فايزة عبد القادر طلحة
السن : ١٦ سنة
الهواية : الشعر – المراسلة
العنوان : اسوان – السيل الريفى مسجد سيدى أحمد بن أدريس

الاسم : سهير أبو عتاب
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : أبوليلة – ميت غمر



الاسم : عبد المقصود عبد السلام
السن : ٧٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى – المراسلة
العنوان : الكفر الجديد – كفر الشيخ

الاسم : أحمد عبد القادر طلحة
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع – الشعر
العنوان : اسوان – السيل الريفى مسجد سيدى أحمد بن أدريس

«أوجاع ودواء»

جاء فى عين الأدب والسياسة لآلى الحسن على بن هذيل : أن بعض الصالحين قال : وقف رجل على طبيب وحوله خلق كثير بأيديهم قوارير والطبيب يقابل كل عله بدوائها، يعطى لهذا الدواء القابض ، ولهذا الدواء المسهل – ولهذا الحار ، ولهذا الرطب .

قال : فوقف الرجل . وقال أيها الطبيب أعندك دواء لداء الذنوب يرحمك الله تعالى ؟

قال : فأطرق الطبيب رأسه إلى الأرض ثم رفعه وقال : اسمع دواء إن عملت به رجوت لك الشفاء إن شاء الله خذ عروق الفقر ، وزنجبيل الصبر – واخلطهما لسفوف الذكر وامزجهما برقائق الفكر ، واجعل معه اهليج التواضع والخشوع ودقه فى مدراس التوبة والخضوع – ولته بماء الدموع – واجعله فى طنجير التذلل ، وأوقد تحته نار التوكل – وحركه بملعقة الاستغفار حتى تزيد زيد التوفيق والوقار – ثم ضعه فى أنية المحبة – وبرده بمروحة المودة وصفه بمصفى الأحزان – وصب عليه عصير الأجفان واجعل معه حقيقة الايمان – وأمزجه بخوف الرحمن – وتفز قبل شربه بمر الصيام – ودم على هذا ماعشت من الأيام وإياك أيها العليل أن تقرب فى أيام دوائك شيئا من الآثام ، فإنها تجدد عليك مارجوت برءه من الأسقام – وتجنب فى دوائك العجب والرياء ، وألبس لباس الحياء ، وشد على وسطك منطقة الصدق والوفاء ، وإياك أن تدخل بيتك إلا من باب التوبة والصفاء ، فإذا دمت على هذا الدواء صفا قلبك بين القلوب وزالت عنك أوجاع آلام الذنوب .

الصديق
محمد أبوعويضة محمد محمد
قرية رموه – مركز دكرنس
محافظة الدقهلية



فاسألوا أهل الذكر

الحجاب واجب أثناء الصلاة

س : بعض النساء يلبسن خمارا فى أثناء الصلاة ويبدو منه بعض الشعر والعنق والأذن ويكشفن وجوههن وأيديهن وأرجلهن ، فما حكم هذه الصلاة؟ وإذا صلت المرأة بدون حجاب فهل تصح صلاتها ؟

جـ : يجب على المرأة فى جميع الحالات أن تصلى بحجاب يغطى جميع بدنها عدا الوجه - عند جمهور أهل العلم - واليدين عند كثير منهم - ولا يجوز أن يظهر شىء من شعرها ولا أذنها ولا عنقها ولا قدمها ولا يجوز أن يكون الثوب الذى تلبسه ولا الحجاب شفافا ولا ضعيفا ولا ثياب سهرة، وذلك لما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى ﷺ قال : «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار» رواه الحاكم وصححه الترمذى وحسنه.

وإذا لم تلتزم المرأة بالحجاب فى أثناء صلاتها بطلت عند جمهور أهل العلم .

والله تعالى أعلم.

●●●

التركة للزوجتين

س : مات رجل وترك زوجتين أنجب من الأولى ثلاث بنات ومن الثانية ولدين ذكرين وبنتا واحدة ، وأما وأخا شقيقا فما نصيب كل منهم ؟

جـ : نفيد بأن للزوجتين الثمن يقسم بينهما لوجود الفرع الوارث وللأم السدس لوجود الفرع الوارث أيضا . والباقى للبنات الأربع والذكرين على أن يكون للذكر ضعف الأنثى ولا فرق بين ما انجبته الزوجة الأولى أو الثانية ؛ فالجميع أولاد الرجل الذى مات.

أما الأخ الشقيق فلا شىء له لأنه محجوب بالولدين الذكرين.

والله تعالى أعلم

هل يجوز الصلاة برأس مكشوف ؟

س : هل تجوز الصلاة وراء الإمام ورأسه مكشوف؟

جـ : نفيد بأن تغطية الرأس ليست واجبة - فى الصلاة ، كما أن كشفه لا يبطلها ، والصلاة خلف إمام رأسه مكشوف صلاة صحيحة .

والحنفية يجيزون صلاة الرجل بغير غطاء لرأسه واستحبوا ذلك إذا كان للخشوع.

ولم يرد دليل بأفضلية تغطية الرأس فى الصلاة .

والله تعالى أعلم

المسرح والسينما حلال ولكن .. !

س : ما حكم الدين فى مشاهدة المسلسلات الدينية وغير الدينية والأفلام والمسرحيات التليفزيونية أو السينما ، أو المسرح ؟

جـ : نفيد بأن هذه الأجهزة يعرض فيها الحلال والحرام والحلال بين والحرام بين ، فما كانت مادته محرمة أو كان أسلوب عرضه يغرى بالفتنة فى العقيدة أو السلوك ، أو كانت المشاهدة تؤدى إلى التقصير فى أداء واجب كانت المشاهدة محرمة ، وإن خلت من ذلك فلا بأس بالاستفادة من النافع منها، أو الترفيه القليل .

ونوصى ذلك المشاهد أو المستمع بالاختيار الصالح وأن يراقب أولاده فى ذلك .

والله تعالى أعلم

ما بين الترتيل والتجويد ..

س : ما الفرق بين التجويد والترتيل فى قراءة القرآن الكريم ؟

جـ : يقول ابن عباس معنى «رتل القرآن» أى بينه وقال الغزالى فى كتابه «إحياء علوم الدين» عن الترتيل إنه تلاوة القرآن حق تلاوته ، هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعانى ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر .

وعموما يمكن القول إن الترتيل هو إخراج الحروف من مخارجها والمحافظة على المدود وعدم التفريط فيها .

أما التجويد فهو تحسين ودرجته أعلى من الترتيل ، وبخاصة فى إعطاء المدود حقها مما هو معروف لدى علماء التجويد ؛ ما يمد حركتين وما يمد أربع حركات وما يمد ست حركات ، وما يكون واجبا وما يكون جائزا .

والله تعالى أعلم

هل نسمى المولود ميتا ؟

س : هل يحاسب المولود ميتا يوم القيامة ، وهل يجب أن يسمى قبل أن يدفن ؟

جـ : نفيد بأنه لا تكليف ولا حساب للإنسان الحى إلا بالبلوغ والمولود ميتا ليس فى عداد المكلفين لعدم الحياة ولعدم البلوغ ، وهؤلاء الأطفال يشفعون لأهليهم إن صبروا على موتهم.

أما التسمية فلا مانع منها ليعرف الإنسان من ولدوا له ، وقد يكون فى هذه المعرفة خير ، كما أنه لا يوجد دليل يمنعها .

والله تعالى أعلم .

●●●

إلى أى حد الرشوة حرام ؟

س : اضطررت لدفع رشوة من أجل قضاء مصلحة لى فى جهة من الجهات الحكومية ، وقد فعلت هذا بعد أن ضاقت بى السبل فما حكم الشرع ؟

جـ : نفيد بأن الاسلام يحرم الرشوة فى أى صورة كانت وبأى اسم سميت وفى الحديث : «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذه بعد ذلك فهو غلول» ويروى أن عمر بن عبد العزيز أهديت إليه هدية وهو خليفة فردها ، فقيل له : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ، قال : كان ذلك له هدية، وهو لنا رشوة والرشوة هى أكل لأموال الناس بالباطل ، ومن أجل ذلك كانت لعنة الراشى والمرتشى والرائش (أى الوسيط بين الراشى والمرتشى .

وللدكتور يوسف القرضاوى رأى فى هذا وهو أنه من كان له حق ضائع لم يجد طريقه للوصول إليه إلا بالرشوة فالأفضل له أن يصبر حتى ييسر الله له أفضل السبل لأخذ هذا الحق ، فإن سلك طريق الرشوة ، فالإثم على الاخذ (أى المرتشى) وليس على الراشى مادام قد جرب كل الوسائل فلم تأت بفائدة .

والله تعالى أعلم

●●●

صلاة الاستخارة

س : ما صلاة الاستخارة وكيف يتم أداؤها وهل لها شروط ؟

جـ : صلاة الاستخارة يقوم بها الانسان عند الحاجة ، فإذا أراد الانسان عملا من الأعمال الصالحة التى ترضى الله فليستخر الله فيه ، وصلاة الاستخارة سنة سنها الرسول الكريم ﷺ .. وهى على النحو التالى .

يتوضأ المسلم وضوءا عاديا ويصلى ركعتين ، فى غير وقت النهى ، وإذا جاء إلى السلام سأل الله خير الأمرين ، وإذا سلم فلا بأس من الدعاء عقب الصلاة وسؤال الله خير الأمرين.

والله تعالى أعلم

●●●

صدقة جارية

س : من ضمن الاشياء التى تفيد المتوفى بعد وفاته: الصدقة الجارية تريد تعريف المقصود من هذه الصدقة وهل يستطيع ورثته من أبنائه القيام بها عنه ؟

جـ : نفيد بأن الصدقة الجارية هى التى يعينها المتوفى قبل وفاته كأن تكون وقفا من ثمار للفقراء أو مكتبة للكتب الصالحة التى تفيد الناس أو سبيل مياه .. أو نحو ذلك فهذه هى الصدقة الجارية يثاب عليها بعد موته ولا تنقص من تركته .

فإذا مات انقطع عمله ، فإذا كان لم يخرج الزكاة وجب تجنيبها من المال قبل تقسيم التركة ، ويجوز لابناء المتوفى إخراج الزكاة عنه وكذلك التصدق عليه ويهب المتصدق ثواب هذه الصدقة إلى المتوفى.

والله تعالى أعلم

●●●

المرض المعدى والزواج

س : تقدم لى شاب ملتزم بشرع الله وقبلت به أنا وأهلى وعقدنا القران ولكن قيل لى إنه يعانى من مرض معد ولا استطيع أن أتأكد من صحة هذا الأمر ، وأخاف أن يكون مصابا فماذا أفعل ؟

جـ : إننا ننصح السائلة بأن تطلب من هذا الرجل أن يعالج نفسه حتى يبرأ ويحصل على تقرير طبى من طبيب موثوق فى علمه وتخصصه ، ومادمت لم تدخلى به فلا تغامرى بمستقبلك مع إنسان مجهول الحال والصحة ، بل إن كثيرا من الاطباء يُنصحون كل من يريد الاقدام على الزواج بأن يقوم بعمل كشف طبى وتحليل للدم ليظهر أن كان يواجه مانعا من الزواج أم لا .

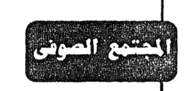
وقد جاء فى الحديث الصحيح عن النبى ﷺ «فر من المجذوم فرارك من الأسد» وما ثبت أنه مرض معد فيجب الابتعاد عن المريض المصاب به وينبغى السعى إلى العلاج وطلب الشفاء من الله تعالى .

والله تعالى أعلم

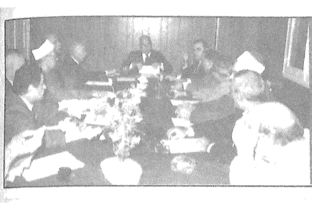
●●●







يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

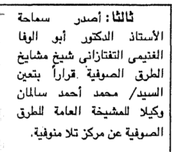




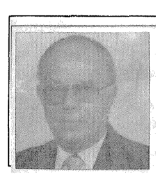
اجتماع المجلس الصوفى الأعلى

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بالسرادق المقام بنادى الشباب الرياضى بحديقة الحوض المرصود بالسيدة زينب أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ رجب سنة ١٤١٤ الموافق ٢ ، ٣ ، ٤ يناير سنة ١٩٩٤ ، وبهذه المناسبة يقام المؤتمر الصوفى العام بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٣ يناير سنة ١٩٩٤ ، وعلى السادة المشايخ المحتفلين بالمولد تغطية هذا المؤتمر لكى يؤدى إلى الأغراض المرجوة من إقامته .

ثانيا : تقرر بمشيئة الله وتوفيقه انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الخميس، ١٧ رجب سنة ١٤١٤ الموافق ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٩٣ وذلك ببحث بعض المسائل الصوفية ، وعرض ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، ومجلة التصوف الاسلامى للسنة الحالية سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣ وذلك بدار المشيخة العامة .



ثالثا : أصدر سماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قراراً بتعين السيد/ محمد أحمد سالمان وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز تلا منوفية.



اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ جمال أحمد فؤاد أحمد خليفة خلفاء الرّملة مركز بنها .

● وتعيين الشيخ زكى عامر محمود خليفة خلفاء محافظة القليوبية .

● وتعيين الشيخ محمود السيد على فودة خليفة خلفاء طره الحجارة .

● وتعيين الأستاذ حسن يحيى محمد الفقى نائب قسم أول طنطا .

● وتعيين الشيخ مصطفى منصور محمود المزيّن خليفة خلفاء منية سندوب مركز المنصورة.

● وتعيين الشيخ محمود سيد ابراهيم دعبس خليفة خلفاء مركز قليوب .

● وتعيين الشيخ محمد عبادة محمد عوده خليفة خلفاء قرية إكياد القبلية مركز فاقوس .

● وتعيين الشيخ فتحى حسن شعراوى الزاهدى نائب مركز قليوب .

● وتعيين الشيخ مهران محمد المرزوقى أبو طالب نائب مركز البدرشين .

● وتعيين الشيخ بدران محمد المرزوقى أبو طالب خليفة خلفاء بندر البدرشين .

● وتعيين الشيخ عبد النبى محمد المرزوقى أبو طالب خليفة خلفاء الشباب مركز البدرشين .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد السيد محمد الجبلاوى نائب أبناء بيت الجبلاوى الأحمدى .

الطريقة التسقيانية الأحمدية

● تعيين الشيخ سعد مدنى أمين خليفة خلفاء عرب المدابغ.

● وتعيين الشيخ عبد العظيم عليان بدوى خليفة خلفاء عرب العطيات .

الطريقة النقشبندية

● تعيين السيد فهمى عبد الفتاح عبد السيد نائب عن محافظة أسوان .

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ سامى عبد الحى محمد عبد الوهاب نائب نقطة قيشابنا مركز أجا .

● وتعيين الشيخ محمد تعس البحيرى خليفة خلفاء مركز أجا

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ محمد عبد ربه منصور عشرى خليفة خلفاء قسم الرمل .

● وتعيين الشيخ محمد الجوينى خليفة خلفاء نقطة محلة أبو على .

الطريقة المغازية الخلوتية

● تعيين السيد/ محمد فهمى المغازى خليفة خلفاء محافظة كفر الشيخ .

● وتعيين السيد/ رامز السيد محمد عزت المغانى نائب محافظة القاهرة .

● وتعيين السيد / حسام الدين السيد محمد محمد علىّ المغازى خليفة خلفاء محافظة الدقهلية .

● وتعيين السيد/ على عبد الحميد السيد على الحمادى نائب بندر بلقاس .

● تعيين السيد/ كامل حسين خليفة خلفاء مركز تلا منوفية .

الطريقة الخليلية

● تعيين الشيخ محمد أبو العينين ابراهيم نائب مركز بيلا .

الطريقة الجوهرية الشاذلية

● تعيين الشيخ محمد عباس السيد أحمد الكيلانى نائب مركز شبراخيت .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ عبد السميع أبو الفضل محمد خليفة خلفاء قصاصين الأزهار مركز أولاد صقر شرقية .

● والشيخ أحمد حسن على حمزة نائب قسم العامرية محافظة الاسكندرية .

● والشيخ باهى عباس مرسى نائب نقطة المناشى بسنورس فيوم.

● والشيخ ابراهيم أحمد العربى عجوه خليفة خلفاء الصالحية شرقية .

الطريقة العنانية

● تعيين الشيخ القرشى محمد منصور العنانى نائب عام السجادة العنانية .

● والشيخ الرائد أيمن محمد عبد الصبور أحمد قاسم العنانى خليفة خلفاء بحمامات القبة .

● والشيخ أبو المعاطى ابراهيم عطوة العنانى خليفة خلفاء الساحل .

توكيل المشيخة العامة عن مركزى كوم أمبو ، وناصر

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركزى كوم أمبو ، وناصر وأبناء الطريقة الضيفية بذكرى السيد أحمد أبو ضيف شيخ الطريقة الضيفية السابق تحت اشراف الشيخ نصر غزالى على ، وذكرى ولى الله الشيخ أحمد بمنطقة الجبلية والشباك تحت اشراف الشيخ حسن أحمد السيد خليفة خلفاء السادة السعدية ، والحاج محمود جاه الرسول النائب الضيفى .

توكيل المشيخة العامة بمركز الشهداء

●احتفل أبناء الطرق الصوفية تحت اشراف السيد أحمد أمين محمد غنيم وكيل المشيخة العامة عن مركز الشهداء بمولد الشيخ عبد الله المغربى ، ومولد الشيخ خميس جبارى بساحل الجوابر وذلك بالأذكار الصوفية والندوات الدينية واطعام الطعام .

الطريقة السعدية

● احتفلت مشيخة الطريقة السعدية ببلدة الشربنين ، بالأقصر بمولد الشيخ عبد الموجود هاشم السعدى يومى الأربعاء والخميس ٢٥ ، ٢٦ جماد أول والمسيرة الصوفية يوم الجمعة تحت اشرف السيد / السيد على الخضرى السعدى شيخ السادة السعدية ، وسيادته يتقدم بالشكر السيد مأمور مركز الأقصر ، والسيد رئيس المباحث والمعاونين ورجال الشرطة بمركز ونقطة الشربنين .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● يحتفل السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها من ١٩ إلى ٢٢ رجب سنة ١٤١٤ بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

الطريقة الرفاعية

المولد الرفاعي الكبير

● يحتفل السيد الأستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم الطريقة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف بمولد جدّه سيدى أحمد الرفاعى ابتداء من يوم الجمعة ٢٨ يناير سنة ١٩٩٤ حتى يوم الخميس الموافق ٣ فبراير ١٩٩٤ - ٢٢ شعبان سنة ١٤١٤ ، ثم سير الموكب الصوفى الكبير من ميدان السيدة زينب رضى الله عنها عقب صلاة العصر مباشرة من يوم الخميس ٣ فبراير سنة ١٩٩٤ ، وستقام السرادقات والشعائر الدينية المعتادة .

الطريقة البيومية

المولد البيومى الكبير

● يحتفل السيد أحمد حامد فضل شيخ السادة البيومية ورجال الطريقة البيومية بمولد سيدى على نور الدين البيومى ابتداء من يوم الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٤١٤ الموافق ٧ يناير سنة ١٩٩٤ وينتهى يوم الجمعة ٢ شعبان سنة ١٤١٤ الموافق ١٤ يناير سنة ١٩٩٤ وسيسير الموكب الصوفى يوم الخميس بعد صلاة

أنشطة صوفية

العصر من مسجد مولانا الإمام الحسين يوم الخميس الموافق ١ شعبان سنة ١٤١٤ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٩٤ .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد الشيخ سليمان المغربى بناحية بوهة شطانوف تحت اشراف الشيخ محمد صالح شعبان خليفة الضريح ، كما احتفلت بمولد الشيخ أحمد الشامى بناحية جزيرة الذهب تحت اشراف الشيخ خليل البرقاوى ، كما احتفلت بمولد الشيخ ابراهيم الزاهد بناحية بنى حسين تحت اشراف الشيخ عبد النبى محمد فرج خليفة الضريح ، كما احتفلت بمولدى : الأحمدى بطنطا ، والدسوقى تحت اشراف السيد/ السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية بالأذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

الطريقة البيومية

● احتفل رجال السادة البيومية بمولد الشيخ على حمودة العبيدى بناحية بنى عبيد مركز أبو قرقاص المنيا من ١٢ جماد آخر سنة ١٤١٤ حتى ٢٠ منه تحت اشراف الشيخ حسن على حمودة العبيدى خليفة الفرع ونائب الطريقة بالفكرية .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

● يحتفل آل وافى الرفاعى تحت اشراف السيد الشيخ عبد المنعم وافى محمد وافى الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج بمولد والده الشيخ وافى محمد وافى الرفاعى وأخيه الشيخ حمام محمد وافى الرفاعى الكائن ضريحهما بمسجدهما بنهج نصر الله بالحميدات بندر قنا فى المدة من ٢٢ رجب سنة ١٤١٤ حتى ٢٧ منه ، كما يحتفل بمولد جده فضيلة الشيخ محمد وافى موسى الرفاعى بمسجده ببلده المشالق قبلى مركز الغنايم أسيوط فى المدة من ١٠ شعبان سنة ١٤١٤ حتى ١٥ منه .

الطريقة العنانية

●يحتفل السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية وأبناء الطريقة بمولد جده السيد محمد أبو الصفا العنانى وأولاده وأحبابه بمسجد أولاد عنان / رمسيس بالقاهرة يوم الاثنين الأخيرمن شهر رجب سنة ١٤١٤، وكذلك اجتماع الجمعية العمومية للسجادة العنانية ، كما سيحتفل بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بالسرادق المقام أمام فراشة نصار بميدان السيدة زينب .

توكيل المشيخة العامة بمركز ايتاى البارود

● احتفل السيد/ على أحمد يونس وكيل المشيخة العامة بمركز ايتاى البارود وأبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ مسعود البدرى بعزبة سيدى مسعود يوم الجمعة ١٩٩٣/١١/١٩ كما احتفل بمولد سيدى أحمد الرفاعى ومولد سيدى صابر الرفاعى بعزبة حصيف باشراف الشيخ عبد العزيز سلطان النائب الرفاعى كما احتفلت الطريقة الرفاعية بإشراف الشيخ سيد غريب بمولد الشيخ شحاته النقراشى بالنقراش من يوم ٩٣/١٠/١٥ باشراف وكيل المشيخة العامة .

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، كما تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والعاملين بها : المرحوم الحاج سليمان حافظ قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية ، ويذكرون له والاجتهاد فى القيام بواجبات وظيفته . رحم الله الفقيد رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية المرحوم الحاج محمد المرزوقى أبو طالب نائب مركز البدرشين فله الرحمة ولأسرته العزاء .

● ينعى السيد/ إبراهيم أحمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقيانيه الأحمدية الشيخ على أحمد أبو طالب والد الشيخ أبو طالب على أحمد أبو طالب نائب الطريقة بقسم امبابة فله الرحمة ولأسرته العزاء .

● ينعى السيد أحمد حامد فضل شيخ السادة البيومية الشيخ حسن على حمودة العبيدى نائب السادة البيومية عن مدينة الفكرية أبو قرقاص ، وكما يشاطر الشيخ أحمد محمد نجيحة نقيب الطرق البيومية بمحافظة الغربية الأحزان فى وفاة خاله الشيخ السيد محمد القافلى البيومى فلهم الرحمة ولأصهاره العزاء .

● يشاطر السيد نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركزى كوم أمبو وناصر أحباب الطريقة الهاشمية فى وفاة الشيخ أحمد أبو الحسن فله الرحمة ولأبناء الطريقة العزاء، كما يشاطر الشيخ محمد حسن عبد الجليل خليفة خلفاء السادة الفاسية الشاذلية فى وفاة السيدة حرمه فلها الرحمة ولأسرتها العزاء .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم السيد/ مصطفى السيد حسن الشعيبى شقيق السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية فللفقيد الكريم واسع الرحمة وللأسرة وأبناء الطريقة الشعيبة الأحمدية خالص العزاء .

● يتقدم السيد بهاء العنانى شيخ السادة العنانية وأبناء الطريقة بالعزاء إلى أسرة الشيخ شعبان العنانى خليفة خلفاء بلبيس ، كما يتقدم بالعزاء للسيد أحمد الزوينى نائب الطريقة بالقاهرة فى وفاة الشيخ عبد الظاهر الشيخ فى بنبان قبلى ، وكذلك الشيخ محمد أحمد حسن فرحان الخليفة العنانى فى وفاة والده بفاقوس .

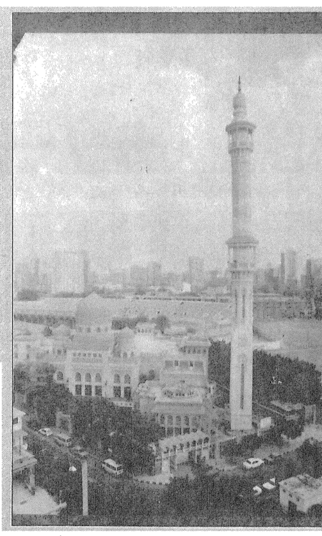
● ينعى السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية وجميع زملائه المرحوم الاستاذ محمد حماده ليله من دجوى قليوبية ويرجو للفقيد الرحمة ولأنجاله وجميع الأسرة والأصهار العزاء . وجزاء الصابرين .

درس صوفى بليغ :
عندما يصنع الحب المعجزات

●● الطرق الصوفية منارات فكرية وثقافية ودينية متعددة يشع منها الفكر الإسلامى الصحيح وينبع من رجالها السلوك الفطرى الإسلامى الراقى الذى يتفق مع كل القيم والمبادىء الأصيلة التى تبنى الحياة وتعمر الكون وتحفظ للإنسان كرامته وعزته وسلامته من كل سوء .

والطريقة الحامدية الشاذلية إحدى هذه الطرق المتلألئة بالفكر الربانى المستنير والأنوار المحمدية العطرة.والسلوك الإسلامى القويم الذى يحمى المسلم من كل التيارات الانحلالية الوافدة ويدفعه إلى طريق الاستقامة والوسطية المعتدلة لا إلى التعصب الجاهل أو التطرف المقيت أو إلى العنف الغاشم .

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا عن طريق رجال هم أساتذة فى التربية الاسـلامية الصحيحة يملكون بما أنعم الله عليهم من قدرة الغوص فى النفس البشرية بمهارة فائقة فيوجهونها التوجيه السليم وينمون فيها نوازع الخير الحميد والسلوك القويم ويزرعون الحب العميق الذى تتأصل جذوره فى القلوب فيزيد ويفيض حتى شمل كل الأحباب والمريدين فى كل مكان و«التصوف الاسلامى» تبدأ من هذا العـدد فى تقديم الطـرق الصـوفية ودورها ومساهمتها فى نشر المفـاهيم الإسلامية الصحيحة والتى بدأناها بالطـريقة الصـوفية الحامدية الشاذلية ●●



المجمع الدينى والاجتماعى الكبير لابناء الحامدية

كانت هناك أسئلة كثيرة تدور فى ذهنى وأنا ذاهب لمقابلة الإبن المخلص للطريقة الحامدية الشاذلية والقائم على شئونها وهو الأستاذ حلمى زايد قلت له : العالم الإسلامى يعتريه تيارات وافدة منها من هو إلحادى ومنها ماهو إنحلالى فكيف نجحتم فى الحفاظ على أبناء الطريقة من كل هذه التيارات التى تأتينا شرقاً وغرباً؟

أجابنى بكلمتين بليغتين هما : الإلتزام والنظام وأضاف أن أبناء الطريقة الحامدية الشاذلية تعلموا واستوعبوا معنى ومدلول هاتين الكلمتين وهل قام الإسلام إلا على الإلتزام بشرع الله وبحدوده وتنفيذ نواهيه وبنظام محدود دقيق يعرف كل مسلم حقوقه وواجباته حتى عباداته تدور فى نظام مبدع فللصلاة وقت محدد وللصيام زمن محدد وللحج ميقات محددة رحم الله مشايخنا القطب الربانى العارف بالله سيدى سلامة حسن الراضى وشيخ الطريقة العارف بالله إبراهيم سلامة الراضى .. لقد علمونا أن طريقنا طريق الإجتماع والإستماع والإتباع والإنتفاع .. لا طريق الإنقطاع والعزلة وعدم الإجتماع يأمرون التلميذ بمحبة ساداته حتى يكون قلب التلميذ بمحاذاة قلب أستاذه فإذا أفاض الله على قلب الأستاذ سرى إلى قلب التلميذ .. ولأننا تعلمنا الحب لله سبحانه وتعالى ولرسوله الكريم والحب لمشايخنا

سيدى سلامة حسن الراضى مؤسس الطريقة

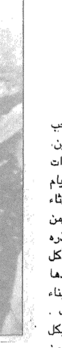
درس صوفى

أصحاب الفضل علينا فإن الحب يمتد ويسع كل الأحباب والمريدين. فنحن جميعاً نلتقى فى الحضرات التى تقام بصفة مستمر. أيام الجمعة والأحد بمسجدنا والثلاثاء بمسجد الإمام الحسين ومن يتأخر منا نسأل عنه ونعرف عذره ونتابع ونوالى كل الأحباب فى كل الحضرات والندوات التى نعقدها بصفة مستمرة فلا نترك للأبناء فرصة تعصف بهم العواصف . فأيدينا ممسوكة وممتدة بكل الأيادى الطاهرة النقية من أبناء الطريقة ونقف متكاتفين متضامنين بمبادىء الحامدية الشاذلية التى تشكل سياجا قويا يحفظ أحبابها من تلك المؤاثرت الدخيلة على الدين ورباطا وثيقا لاتنفصم عراه بين الشيخ وتلامذته فى حدود الشرع الشريف والمبادىء الحامدية الشاذلية المنبثقة عنه والمنطوية فى إطاره السمح الحنيف .

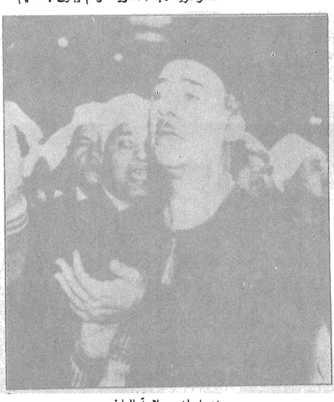
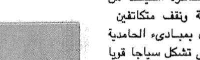
قلت للأستاذ حلمي : كيف بنيتم هذا الصرح الكبير الذى يعد مفخرة لكل المسلمين ؟

أجابنى بتواضعه الجم : بناء هذا الصرح الكبير خير دليل على أن التصوف منهج عمل وعبادة وفكر إسلامى صحيح يستمد منابعه الأصيلة من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : لقد أخبرنا شيخنا سيدى ابراهيم سلامة الراضى برغبته فى أن يكون لنا مسجد كبير يسع كل الأحباب ويكون منارة إسلامية تنشر المفاهيم الصحيحة وتدعو إلى التصوف على علم وبصيرة وفى شهر أغسطس عام ٧٥ ارتجل شيخنا العارف بالله سيدى ابراهيم سلامة الراضى كلمة فى مولد سيدى سلامة الراضى لم تكن نعرف أنها كلمة الوداع حدد فيها شيخنا بإلهام من الله سبحانه وتعالى وأفصح عن هدفه الكبير من بناء مسجد كبير قال : «سرادق لو تأملناه ودققنا النظر لوجدنا زينة مبانيه فى معانيه وزينة معانيه فى مبانيه .. سرادق سقفه من النور وقواعده من المحبة وحيطانه من الذهب وماؤه من الحيوان .. أرضه العطر .. وحصباؤه الدر وترابه الكافور وثماره السلامة والرضا» ..

والسرادق هنا هو المسجد له سقف من نور وقواعد من المحبة وحيطان من الذهب ثم أخبرنا شيخنا بعد الاحتفال أنه آن الأوان لبناء مسجد كبير يحمل اسم الحامدية الشاذلية ينقل إليه الجثمان الطاهر لشيخنا سيدى سلامة الراضى على أن يلحق بالمسجد معهد دينى ودار للحضانة ودار للعلاج وقاعة للاجتماعات وأماكن لتحفيظ القرآن الكريم وإلقاء الدروس الدينية للمسلمين والمسلمات وغير ذلك من المنشآت الدينية والاجتماعية والثقافية والصحية ..

منظر فريد لأبناء الطريقة وهم يبنون بأنفسهم مسجدهم الكبير

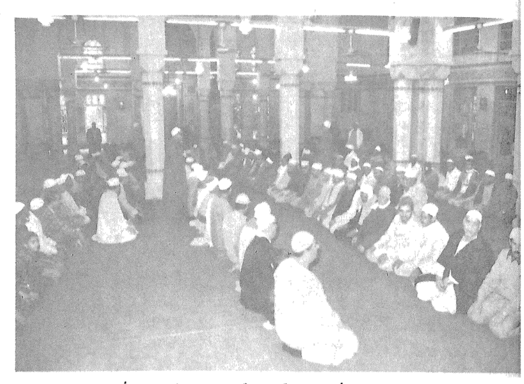
سيدى إبراهيم سلامة الراضى

تاريخ الطريقة

فى يناير ٧٦ كون سيدى ابراهيم سلامة الراضى جمعية الطريقة الحامدية الشاذلية وسمى ٣٠ شخصا ثم اختار مجلس الإدارة منهم والغريب أنه لم يضع نفسه من ضمن الجمعية أو المجلس وعرفنا المقصود بعدها فى شهر مايو من نفس العام عندما توفاه الاجل .. لم يترك سيدى ابراهيم شيئا إلا وحدده لنا قبل وفاته فقد طلب قطعة أرض كبيرة ولما حددنا المكان فى الدراسة أو مدينة نصر طلب أن تكون فى العجوزة وفعلا تبرع نادى الزمالك بأربعة آلاف ومائتى متر لبناء المسجد وكان استلامنا الأرض ثانى يوم وفاة سيدى ابراهيم

● أبنــــاء الطريقة الحامدية الشاذلية يتبرعون بثلاثة ملايين جنيه لإنشاء المجمع الدينى والاجتماعي الكبير بميت عقبة .

● أبنـــاء الطريقة يشاركون فى بناء المجمع فى ملحمة إسلامية تذكرنا بإنجازات الصحابة .



احدى حلقات الذكر لأبناء الحامدية الشاذلية التي تضمهم ثلاث مرات أسبوعيا

الذى حدد كيف نبنى المسجد بأن يتبرع الأحباب كل واحد بمرتب شهر فى السنة لمدة ثلاث سنوات يدفعه دفعة واحدة أو على أقساط حسب قدرته ثم حدد بعض الأشخاص ميسورى الحال أن يكون نصيب مشاركتهم أكبر من ذلك أيضا يجوز الدفع عن الزوجة والأولاد وأخذ نسبة من بيع المحاصيل ولا مانع لمن تريد أن تتبرع بجزء من حليها لبناء المسجد .

وجمع الأحباب ٧٠ ألف جنيه فى أيام قليلة لكن المشروع قدر له ٣ ملايين جنيه ..

قبل أبناء الطريقة الحامدية الشاذلية التحدى وقرروا توفيرا للنفقات أن يقوموا بأنفسهم ببناء المسجد وصنعوا ملحمة إسلامية تذكرنا بإنجازات الصحابة فقاموا بأنفسهم بحفر الأرض ووفروا مائة ألف جنيه وشاهدنا أطباء ومدرسين ولواءات فى الجيش والبوليس يقفون ليل نهار يحملون الأتربة من الأرض تطبيقا لقول سيدى الشيخ ابراهيم قواعده من المحبة .. وبكل الحب قسم الجميع أوقاتهم فى عمل لاينقطع طوال الأربع والعشرين ساعة .. وظهرت معجـــزات الحب فى الله .. المشروع تكلف ثلاثة ملايين جنية دفعت بالكامل من أبناء الطريقة .. أحد أبناء الطريقة تبرع بمائة ألف طوبة .. كل واحد من الأحباب يقوم بإعداد الطعام حسب دوره فى الأيام لحوالى ٣٠٠ فرد على الأقل يقومون بالعمل ويحضروا الأكل ويطعم الطعام لأحبائه وتكون البركة العظيمة غـــالبة لهؤلاء الأطهار .. وتمت الأعمال الخرسانية للمسجد فى ١٧ شهر فقط .. المسجد بالكامل من تصميم وتنفيذ أبناء الحامدية ماعدا المئذنة التى تحتاج إلى شركة كبيرة لتنفيذها .

حملة الغرب لماذا ؟

كانت إجابة الشيخ حلمى زايد القائم بأعمال الطريقة الحامدية الشاذلية إجابة شافية لسؤال آخر كان يدور فى ذهنى منذ فترة طويلة لماذا أعلن الغرب حملته القاسية على الاسلام والمسلمين ؟ .. بالتأكيد يعلمون علم اليقين أن المسلمين قادرين على الإبداع والتفوق وفهم كل مستحدثات العصر والاعتماد على أنفسهم والانطلاق إلى رحاب العالمية والابتكار لأنهم يملكون كل هذه المقومات التى تصنع الانسان الطبيعى الكامل الذى يقبل على طاعة الله فى نظام والتزام وحب ولهفة فى الوقت الذى يسعى جاهدا مخلصا لأعمار الكون واستغلال خيرات الله ..

إذا كنا نستطيع أن نبنى مسجدا عظيما بهذه الكيفية فنحن بالتأكيد نستطيع أن نستصلح أرضنا ونقيم مصانعنا وكان الدرس قيما من الطريقة الحامدية الشاذلية كنا فى حاجة ماسة إلى معرفة نتائج هذه التجربة الفريدة.

ورد الطريقة

وإذا كنا قد قدمنا المثل العملى فى العمل فلا يفوتنا ان نستعرض الورد الذى يقرأه أبناء الحامدية الشاذلية يوميا تقربا إلى الله وعملا بشرعه وسنته وطاعته.

وللطـــريقة الحامدية الشاذلية ورد متميز استغفار بالله العظيم مائة ثم اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم «مائة مرة» لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول صلى الله عليه وسلّم بفتح اللام مرة واحدة .. يجوز أن يذكر الأحباب لا إله إلا الله صباحاً ومساءا من مائة إلى ألف مرة ويجوز أن يذكر مابين المائة والألف كل حسب قـــدرته .. أما الوظيفة الشـــاذلية وهو دعاء لســـيدى أبى الحسن الشاذلى فتقرأ فى اليوم مرة مع الجوهرة الحامدية الشاذلية التى تقرأ فى اليوم الذى يليه وهكذا فإن تعذر الحفظ أو كانت هناك ضرورة شديدة فيلقرأ ما تيسر فى اليوم من واحدة منهما .

أبناء الحامدية الشاذلية أيضاً على اتصال بالثروة العلمية التى تركها شيخهم سـيدى ابراهيم سلامة الراضى وهى ثروة فى شتى أنواع المعـــرفة من فقه وتوحيد وتصـــوف وطب وشعر وزجل وغيرها وتربو مؤلفات الشيخ على الثمانين كتاباً تزخر بها المكتبة الحامدية ولقد كان لنجاح سيدى سلامة الراضى مؤسس الطريقة فى وضع قانون السادة الحامدية الشاذلية والذى يصل مادته إلى ٣٢٧ مادة ثم يجهد شيخ الطريقة سيدى ابراهيم سلامة الراضى بتوسيع دائرة الأحباب وترسيخ دعائم الطريقة فى كل مكان على أرض مصر حتى وصل عدد المساجد التابعة إلى الطريقة حوالى ثلاثة

درس صوفى

آلاف مسجد وعدد المنتمين إلى الطريقة الحامدية الشاذلية إلى ربع مليون مسلم صوفى .

أقوال من نور

هذه كلمات رددها سيدى إبراهيم سلامة الراضى رد) على مجموعة من الأسئلة وفيها نعرف تعريفه للصوفى والتصوف فقد سئل سيدى ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه من هو الصوفى ؟ فقال : الصوفى هو من تمسك بتعاليم الشريعة فتحققت عبوديته بافتقاره إلى الله تعالى.

وعن المتصوف قال : هو المريد السالك إلى الله تعالى على يد مرشد يجنبه مواقع الزلل ويوجهه إلى أقوم السبل ليصل إلى ماينشده الدين من مكارم الأخلاق لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» والدين خلق فمن زاد عليك خلقا زاد عليك دينا وكذلك التصوف خلق فمن زاد عليك خلقا زاد عليك تصوفا .

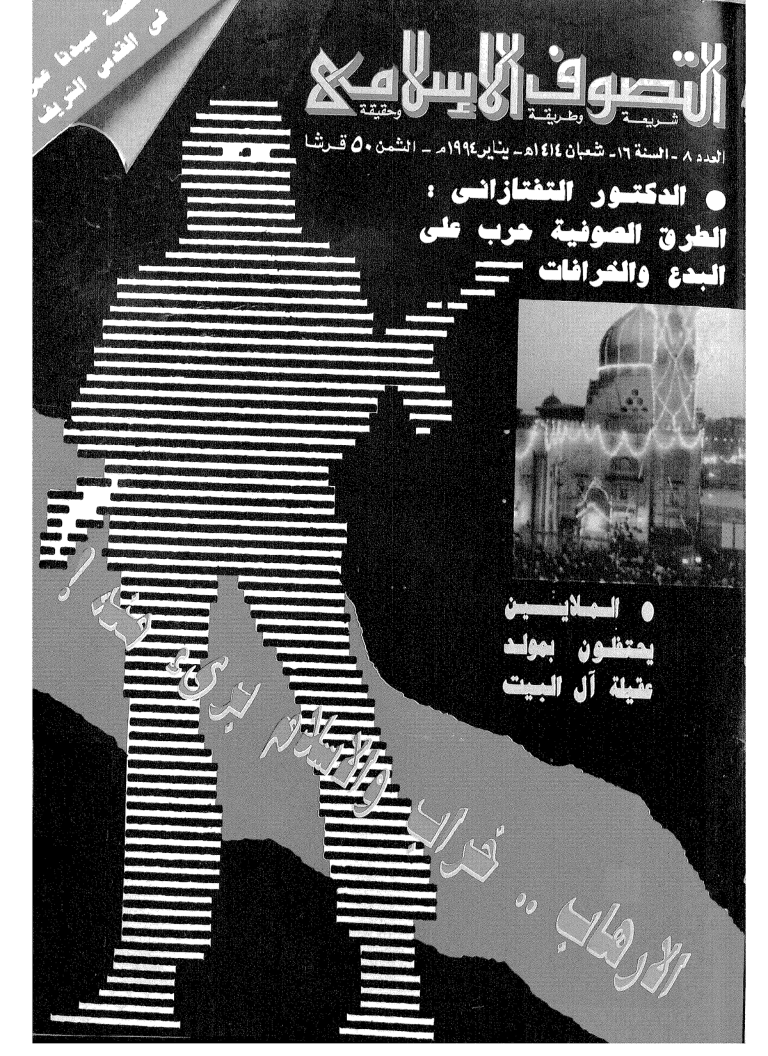
وعن الذكر قال : الذكر عبودية القلب واللسان وحياة النفوس ودواؤها يجعل الذاكر مذكورا لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث قدسى : «من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه » ..

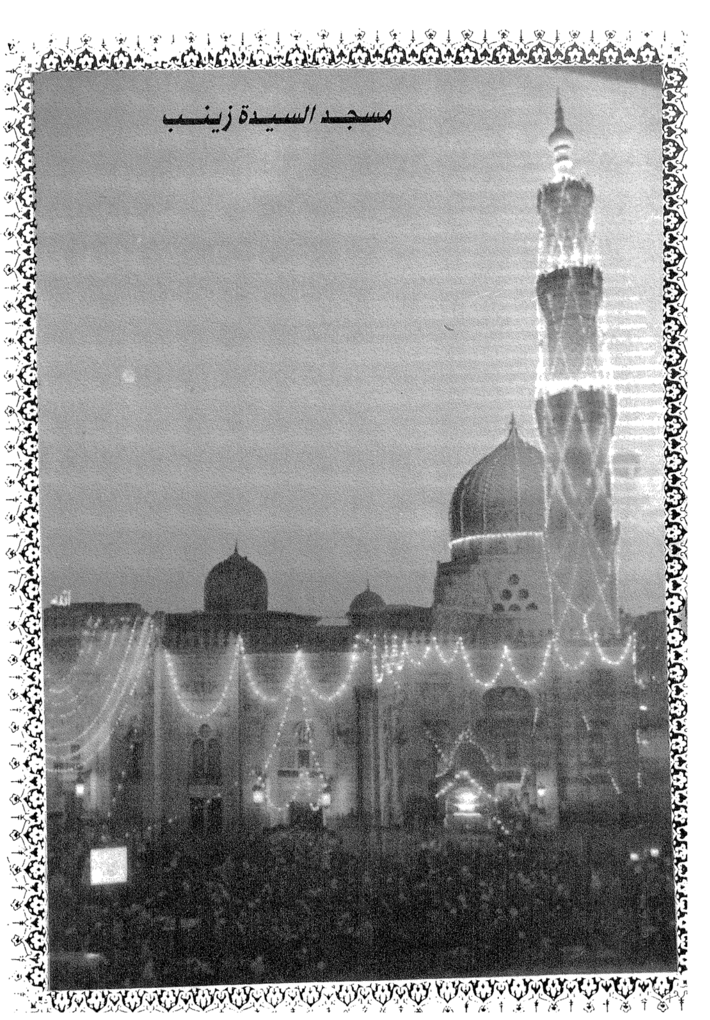
الاستاذ حلمى زايد القائم بأعمال الطريقة أمام ضريح الشيخين الجليلين

ويقول سيدى ابراهيم سلامة الراضى عن وظيفة شيخ الطريقة:

هو النور الهادى فى الظلمات الدامسة والظل الوارف فى الصحراء المحرقة من قصده أمن غوائل ذنوبه ومن تتلمذ على يديه نجا من آفات عيوبه وهو أولا وأخيرا .. القائم على مبادىء الشريعة .. الحارس لتراث الحقيقة العامل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أوضح منهج وأقوم طريق .

رحم الله مشايخنا الكرام الأجلاء ووفق رجال الطرق الصوفية فى القيام بدورهم المقدس فى حماية مجتمعنا وشبابنا من كل زيف وانحراف تحت لواء سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .


فى القدس الشريف
التصوف الاسلامى
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ٨ - السنة ١٦ - شعبان ١٤١٤هـ - يناير ١٩٩٤م - الثمن ٥٠ قرشا
● الدكتور التفتازانى :
الطرق الصوفية حرب على
البدع والخرافات
● الملايين
يحتفلون بمولد
عقيلة آل البيت
الإرهاب .. خراب والإسلام برىء منه !


مسجد السيدة زينب

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

العدد الثامن – السنة ١٦ شعبان ١٤١٤

رئيس مجلس الإدارة

دكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

سيد عبد المالك

المدير الفنى

عبد الوهاب صادق

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

الإدارة

ميدان الحسين : ١ – شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة – تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة المحرر

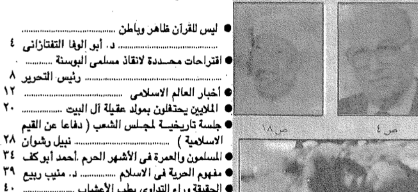
عزيزى القارىء

●● تصدر « التصوف الاسلامى » هذا الشهر وهى تحمل عدة موضوعات هامة معظمها يدخل تحت عنوان حديث الساعة .. ففى الصفحات الأولى للمجلة تنشر « التصوف الاسلامى » حديثا يفيض بالحيوية والقوة والجرأة لسماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يضع فيه سماحته النقط فوق الحروف بالنسبة لفكر الصوفية ويلقى الضوء على كثير من قضايا العصر السياسية والاجتماعية .. كما تنشر تحقيقا صحفيا تحت عنوان « الإرهاب خراب .. والاسلام برىء منه » توضح فيه موقف الاسلام من الإرهاب بأقلام أربعة من علمائنا الأجلاء ، فضلا عن تحقيق صحفى ضاف عن مولد ريحانة أهل البيت السيدة زينب إلى جانب موضوع هام عن طب الأعشاب وعلاقته بالطب النبوى ثم موضوع آخر عن قصة سيدنا عمر رضى الله عنه فى القدس الشريف إلى جانب الأبواب الشهرية المعتادة للتصوف الاسلامى .

إن « التصوف الاسلامى » كعادتها تبحث عن الجديد فى كافة المجالات لتقدمه لقارئها العزيز إلى جانب إلقائها الضوء دائما على أهم القضايا المعاصرة فى عالم اليوم ●●

المحرر

فى هذا العدد



ص ٤ — ص ١٨ — ص ٢٤ — ص ٣٢ — ص ٣٠

ليس للقرآن ظاهر وباطن

● التحدث بالكرامات مخالف للشريعة .. والقول

●● هذا الحديث أجرته مجلة «اللواء الاسلامى» مع سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى ونشرته على صفحاتها فى الأسبوع الماضى ... وزيادة فى الاستفادة من آراء وتوجيهات سماحة الدكتور التفتازنى تعيد التصوف الاسلامى نشره لمن فاته الاطلاع عليه فى «اللواء الاسلامى» ●●

بعيدا عن التوصيفات النظرية ، وببساطة شديدة ، ما مفهوم التصوف كما تراه .. ؟

– د . التفتازانى

المتصوف هو المتخلق بأخلاق الاسلام، لأن التصوف خلق وسلوك . وابن القيم تلميذ ابن تيمية يعرف التصوف بأنه هو «الخلق» . ويقول ابو محمد الجريرى : التصوف هو الدخول فى كل خلق كريم ، والخروج عن كل خلق دنىء .

وقد نشأت الطرق الصوفية كالمدارس للتربية الروحية الاخلاقية أو لاستبدال خلق ذميمة بأخرى حميدة .

الحقيقة والشريعة ..

فى أحيان كثيرة عندما يذكر التصوف، يبدو الأمر كما لو كان هناك نوع من «العراك» بين التصوف والشريعة أو بين الحقيقة والشريعة كما يقال .. كيف نتفادى هذا الأمر الذى له مردود سيىء على الاسلام بشكل عام .. ؟

– د . التفتازانى

ليس هناك خلاف ، وانما الشريعة هى الطريقة ، والطريقة هى الشريعة كما قال الامام الرفاعى .

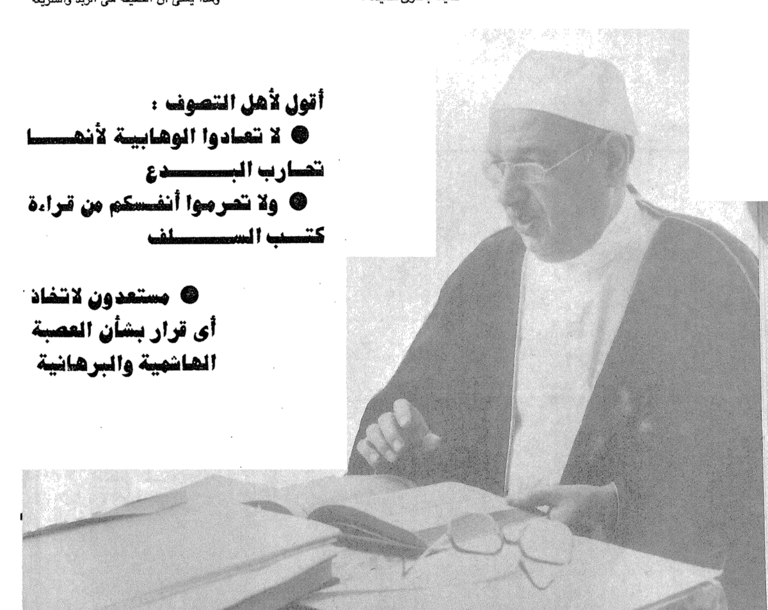
وهذا يعنى أن الحقيقة هى الزبد والشريعة

أقول لأهل التصوف :

● لا تعادوا الوهابية لأنها تحارب البدع

● ولا تحرموا أنفسكم من قراءة كتب السلف

● مستعدون لاتخاذ أى قرار بشأن العصبة الهاشمية والبرهانية



وتأويل الأمىّ للقـــرآن لا يجـــوز

باسقاط التكاليف خروج عن الإسلام

هى اللبن كما يقول الامام الشعرانى وإذا عرفت الشريعة بأنها عمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعمل بالاحكام الشرعية لعلمت أن التصوف يكمن فى الشريعة .

فالجانب الخلقى هو أساس التصوف ، وكل حكم من أحكام الشريعة ، يستند إلى أساس أخلاقى ، والحقيقة هى ثمرة الشريعة والالتزام بأحكام الاسلام .

ليس من التصوف

كيف نشأ اذن هذا الانفصال شبه الواضح بين الشريعة والحقيقة فى واقعنا الصوفى ؟

- د . التفتازانى

نشأت المشكلة من أن البعض ، نظرا لعدم تحققهم من الجانب الروحى كما يجب، نظروا إلى التصوف نظرة ريبة ، وقالوا إن ما يتحدث عنه الصوفية من المقامات والأحوال ، كل هذا كلام غريب !

سبب آخر ، هو جهل الناس بحقيقة التصوف ، وهذا الجهل متفش بين كثير من الناس . والناس أعداء ما جهلوا .

وأئمة التصوف الكبار كانوا أئمة فى الشريعة ، مثل الامام الغزالى ، والشاذلى، وعبد القادر الجيلانى ، لأن الحكم الشرعى هو أساس أى عمل ينسب إلى الاسلام ، ومتى خالف عمل شريعة الاسلام فلا تقل عنه إنه من الاسلام أو من التصوف .

التعطل والتكسب

يلاحظ أن التصوف يعنى عند بعض مريديه نوعا من الكسل والاتكال والدعة وهذا مالا تقبله شريعة الاسلام.. ؟

- د . التفتازانى

قلت لك ، قس كل عمل بشريعة الله ، واحكم عليه .

لقد كان كبار المتصوفة كالجنيد ، كان له حانوت يمارس فيه تجارته . وكان منهم الدقاق والحلاج والتاجر .

إن التعطل ، أو التكسب من التصوف فقط، مناف للشريعة ، والرسول قال : أفضل ما أكل العبد من كسب يمينه . والتعبد لا يتنافى مع حياة المجتمع ، بل إن الصوفيين الحقيقيين يستعينون بالتعبد على حياة المجتمع.

الظاهر والباطن .. !

هناك مشكلة كبرى تتعلق بتعامل أهل التصوف مع «النص الشرعى» ، خاصة مقولة البعض منهم بأن القرآن له «ظاهر وباطن» ، وهى المقولة التى وقع من خلالها نفر غير قليل فى أخطاء شرعية قاتلة .

د . التفتازانى

ليس هناك ظاهر وباطن للقرآن الكريم.

وما يكون هناك ، هو فهم للنصوص القرآنية التى وردت فى مجال «الاخلاقيات».

ومجال الأخلاق ، ومع السلوك ، هناك مزيد من الفهم . ولكن فى مجال الأحكام الشرعية العملية لا زيادة ولا نقصان . كذلك فى العقيدة والعبادة .

وكل انسان ، فى الاخلاقيات ، يتذوق حسب ايمانه . والرسول ﷺ عبر بكلمة التذوق . فقال : ذاق طعم الايمان ، من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا .

إن القلب هو اداة المعرفة عند الصوفية، مثلا حب الله ، يكون على القلب لا على العقل ، وكذلك قل فى فضائل الاخلاق مثل الصبر والشكر والرضا ..

اذن ، من أين جاءت وتسللت مقولة الظاهر والباطن للقرآن الكريم .. ؟

- د . التفتازانى

اقول لك ، هذه المقوّلة لا أساس لها ، عند الصوفية الكمل وعند غيرهم من الصوفية ، حتى العوام من الناس لا أساس لها ، وهذا الكلام كلام غريب ، أن يكون للقرآن ظاهر وباطن كلام غريب .

ليس هناك إلا اصلاح الباطن بالعمل ، ومن هنا جاءت كلمة الباطن ، فالتصوف اصلاح باطن العبد ، أى ما هو على الجارحة الباطنة وهى القلب ، لأن هناك ما هو الجارحة الظاهرة ، وهى أحكام الشريعة مثل العبادة والحقوق والواجبات ، هذه تقتضى عملاً على الجوارح الظاهرة ، بعكس الحب والرضا والشكر وغير ذلك ، فهذه على الجارحة الباطنة. وطبعا لا يصلح ظاهر الانسان إلا بصلاح باطنه ، ولا يصلح ظاهره وباطنه إلا بشريعة الله ، لذلك قال الرسول ﷺ : إن فى الجسد لمضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، ألا وهى القلب .

تأكيد فضيلتكم على نفي مسألة الظاهر والباطن للنص الشرعى هام جداً ، خاصة أننا لاحظنا فى الفترة الأخيرة أن واحدا من الناس لا يملك من أدوات البحث العلمى ولا فهم القرآن ولا العلم الشرعى شيئا ، بل هو أمى لا يعرف القراءة والكتابة ، ثم يقف ويتعرض لتأويل القرآن الكريم تحت مظلة الظاهر والباطن ..

- د . التفتازانى

لا ، لا ، هذا خطأ فاحش ، أن يتعرض شخص أمى لتأويل القرآن ، هذا خطأ بين ، وانما لا يجب أن يعمد إلى تأويل القرآن إلا من هو من أهل العلم ، ويستطيع أن يصل إلى المعانى اللغوية والشرعية والدينية ، وهذا لا يتوفر إلا لعالم متمكن فى فهم أدوات البحث والشرع . وقد تحدث العلماء عن عشرات الشروط التى ينبغى أن تتوافر فى المئول . وحرام أن يقدم على هذا العمل من ليس أهلا له .

حقيقة الولاية !

هناك معنى آخر يعد مدخلا من مداخل الخطأ فى الفهم ، وهو معنى «الولاية» ..

من هو الولي فى المفهوم الصوفى الصحيح .. ؟

- د . التفتازانى

الولى هو من والى الله بالطاعات ، فانت تكون وليا لله فيكون الله وليا لك .

والله تعالى يقول : «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات» .

كذلك قال : «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .. الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» .

● ليس للقرآن ظاهر وباطن

فالآية تشير إلى أن ركنى الولاية هما الايمان والتقوى .

أما كرامات الأولياء فهى حق ، لأنها وردت فى القرآن في قوله تعالى . «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» . ومريم لم تكن نبية .

كذلك ما حدث من سيدنا عمر فى قصة سارية

وهناك أيضا ما ثبت عن سيدنا عثمان من أن رجلا نظر إلى امرأة بشهوة ، فدخل على سيدنا عثمان ، فقال : إن أحدكم يدخل علينا وآثار الزنا بادية على وجهه ، فكوشف بأمره .

ادعاء الكرامات

بعيدا عن الادعاءات التى تحدث .. ألست مــعى فى أن تظل الكرامـــة «خصوصية» بين العبد وربه دون التحدث بها ، خوفا من الفتنة .. ؟

– د . التفتازانى

نعم ، أنا مع الرأى القائل بأن كل ما هو سر بين العبد وربه لا يجب إظهاره ، ولا ينبغى التحدث به ، والولاية سر من الأسرار ، والولى ربما لا يعرف أنه ولى ، وإنما تصدر عنه الكرامة لأن الله يدافع عنه ، مصداقا لقوله تعالى . «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» .

والتستر على «الحال» هو الكمال ، وما تشير إليه صحيح تماما من الناحية الشرعية .

اسقاط التكاليف

هناك جزئية أخرى تتعلق بالولاية وهى مســألة «إسـقاط التكاليف» .. البـعض يدعى أنه ما دام قد «وصل» فلا تكاليف عليه .. والبعض الآخر يقول إنه لم يصل اليوم ، لأنه صلى بروحه فى الكعبة .. !!

– د . التفتازانى

والله أنا أرفض هذا الكلام ، أنا اتمسك بكتاب الله وسنة رسوله . وليس ما تذكر متفقا مع الشريعة ، واسقاط التكاليف باطل بطلانا مطلقا ، لأن الرسول مارس تكاليف الدين حتى وفاته ، وليس هناك من هو أولى باسقاط التكليف لكمال عبادته من رسول الله ، ومع هذا كان أكثر الخلق عبادة وعملا .

فالقول باسقاط التكاليف باطل ، ومناقض للشريعة . ولا يقول به أحد ، ولا ينبغى أبدا أن نتساهل فى هذا الأمر ، ومن يسقط التكاليف يجب أن يحارب محاربة من خرج عن الشريعة خروجا تاما ومن يدعى أنه يصلى فى الكعبة وهو مع الناس فهو كذاب .

وايضا فإن المسلم كلما قرب من الله ، شدد على نفسه فى الالتزام بشريعة الله وتكاليفه وليس العكس !

توريث الولاية

من التقاليد الصوفية مبدأ «توريث الولاية» .. هل أنتم مع هذا التقليد مع أن الولاية – كقربى إلى الله – لا تورث .. ؟

– د . التفتازانى

لا ، الولاية لا تورث ، ولكن أحيانا يكون لشيخ الطريقة ابن على خلق ، فيخلفه فى الطريقة ، وقد قيد القانون الجديد للطرق الصوفية الصادر فى ١٩٧٦ النص على ولاية الابن ، حيث قيد ذلك بالصلاح وإلا فليتخير ابناء الطريقة من يخلف شيخهم المتوفى .

فالولاية فعلا لا تورث ، بل هى شىء يكتسبه الانسان بالطاعات .

التمايل فى الذكر

ارتبط بالطــرق الصـوفيـة مسـألة «الذكر» ...

هل له أصل شرعى .. ؟

– د . التفتازانى

هو نوع من التنفل ، وقد ورد الذكر فى القرآن كثيرا .

والذكر يكون بطريقة شرعية معينة ، هى أن يجلس الناس على وضوء ، وفى مكان طاهر ، ويرددون أسماء الله الحسنى، أو يذكرونه وقوفا مع التمايل القليل الذى يحدث عن وجد ، لا الرقص الذى نشاهده أحيانا ، هذا باطل وليس من الشرع فى شىء

فإذا كان مجلس الذكر على هذا النحو كان مقبولا ، وقد ينشد عليهم شىء من رقائق التصوف ، وهو تمرين على استشعار وجود الله وعظمته .

الدفوف حرام ..

مـا الرأى إذن فيمـا يحدث الآن من بعض الطرق التى تستخدم الدفوف والأصوات الموسيقية أثناء الذكر ؟

وهناك من يقول : إن الذكر بدون دف كالصلاة بدون وضوء .

– د . التفتازانى

هذا باطل ، وحرام ، ولا يصح فى مجالس الذكر أن تستخدم الدفوف أو الآلات الموسيقية بشكل عام . وقد كتب المجلس الأعلى للطرق الصوفية عدة قرارات فى هذا الشأن وبلغت إلى جميع الجهات .

نحن نحارب استخدام آلات الموسيقى مع الذكر ، لأن ذكر الله عبادة ، فلا يجوز أن تقترن بشىء من الملاهى أو الأدوات اللاهية .

صلاحيات المجلس الصوفى

المقارنة بين «رؤيتك الاسلامية» من ناحيـة و «الواقع الصوفى» من ناحيـة ثانية يكشف مجموعة من التناقضات . وهذا يدفعنا إلى الحديث عن اختصاصات المجلس الأعلى للطرق الصــوفـيـــة ، وضوابط قبـول أو رفض طريقـة جديدة حتي لا يدخل فى التصوف من ليس أهلا للانتساب لهذا الدين العظيم .. ؟

– د . التفتازانى

تعلم أن المجلس الذى أرأسه يتكون من عشرة مشايخ من رؤساء الطرق الصوفية ، وخمسة ممثلين عن الأزهر والأوقـاف والداخلية والحكم المحلى والثقافة .

والمجلس ينظر فى كل ما يتعلق بالطرق من حيث العمل والممارسة ، وفض المنازعات ، وتثقيف المشايخ . وقد حدد القانون الذى صدر فى ١٩٧٦ دستور عمل المجلس ، وهو قانون إصلاحى يجب أن ينفذ لكى تصلح الطرق الصوفية .

مسألة ضوابط قبول الطرق الصوفية ، هى أنه لا يجوز أن تنشأ طريقة من داخل طريقة أخرى تتفق معها فى التسمية والأغراض .

موقفنا من البرهانية

مـثل مـا حــدث من «الطــــريقـة البرهانية» .. !

– د . التفتازانى

لا . البرهانية «بيت» من بيوت السادة البرهامية ، بيت ينسب إلى السيد محمد عبده عثمان البرهانى ، وهذا هو الوضع الرسمى لهذه الجماعة . أما أن تكون هناك خرافات ظهرت فى هذه الطريقة ، فان المجلس الصوفى

الآن يدرس الموضوع من جديد ، وهو معروض عليه .
وقد اتخذ مجمع البحوث الاسلامية قرارا بأن بعض الكتب التى يتداولها أبناء الطريقة مخالفة للشريعة .

عندما يتخذ الأزهر مثل هذا القرار .. مـاذا فى «يد» الطرق الصـوفيـة من إمكانات حتي تردع المنحرفين عن دين الله .. ؟

– د . التفتازانى

الطرق الصوفية قامت بدورها منذ سنين بعيدة ، وقد عرض علىّ كتاب «تبرئة الذمة فى نصح الأمة» لجامعه محمد عبده عثمان ، وكتبت فيه تقريرا منذ سنة ١٩٧٤، وقد منع الكتاب من التداول بناء على تقرير منى ومن الأزهر ومن الأوقاف إلى أن اكتشفنا أنهم يتداولون كتاب «بطائن الأسرار» الذى قيل إنه قصائد توحى على شخص اسمه «مختار» آتية من عالم البرزخ!!

وهذا كلام مستحيل شرعا وعقلا ، لأن الانسان إذا كان فى البرزخ يستحيل أن تعود روحه إلى هذا العالم مرة أخرى ، لقوله تعالى: «حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون لعلى أعمل صالحـا فيما تركت ، كلا إنها كلمة هو قائلها ، ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» .

والبرزخ يعنى فى اللغة الحاجز والمانع، وهذا يعنى أن الأرواح يستحيل أن تعود إلى هذا العالم أو تملى قصائد أو ما شابه ذلك !!

وقد استدل أهل السنة بهذه الآية لابطال قول الشيعة برجعة الامام . وهذه الآية من محكم القرآن ومن ينكر محكم القرآن فهو كافر .

وكفى دجلا وكفى خرافات باسم الدين. !!

هذا ديننا ، وتلك عقيدتنا ، وأنا صريح فى هذه الأمور .. وكفى هذا .. !!

حكاية العصبة الهاشمية

كيف يضبط المجلس مسألة «أخذ العهد الباطن» .. فبعض الطرق كما حدث من العصبة الهاشمية دخلت مجال التصوف من وراء ظهـر المجلس عن طريق أخـذ العهد من الطريقة «الهاشمية» الموجودة فى الشرقية .. ؟

– د . التفتازانى

هذه مسئولية الطرق الصوفية ، وليست مسئولية المجلس الأعلى المجلس ليس لديه طريقة اسمها العصبة الهاشمية .

والعصبة الهاشمية مجموعة موجودة فى الصعيد ، وقد انتسب شيخها إلى طريقة هى الطريقة الهاشمية وشيخها الدكتور محمد محمود أبو هاشم فى الشرقية كما تعرف ، وقد تعهد شيخ العصبة الهاشمية أن ينخلع عن اسمه .

وإذا انحرفت أى جماعة عن الصراط المستقيم ، يكون مرد الأمر إلى المجلس الأعلى ، أيا كان شكل الدخول فى العمل الصوفى .

مستعدون لاتخاذ القرار

ماذا فعل المجلس بعد أن ثبت انحراف جماعة «العصبة الهاشمية» .. ؟

– د . التفتازانى

الأمر معروض على المجلس ، وقد اهتممنا بكل ما نشر حول هذا الموضوع . وطلبنا من شيخ الطريقة «الهاشمية» وهو الشيخ محمد ابو هاشم أن يكتب تقريرا عما حدث ، وقد كتب فعلا تقريره وسوف ينظره المجلس .

ونحن حريصون على تنقية التصوف مما يسىء إليه من هذه المجموعات التى تظهر احيانا ومستعدون لاتخاذ أى قرار بما يخدم ديننا الحنيف .

موقفنا من الوهابية

مـوضـوع أخـيـــر .. هناك بعض المتصوفة ، كلما حاججته بالرأي الشرعى، وصويت خطأه ، يقول لك : أنت وهابى ، أنت سلفى .. وكأن هناك اتهامات جاهزة للدفاع عن الخطأ ..

ما مفهومك أنت لمسمى الوهابية ؟

– د . التفتازانى

الوهابية كلمة تطلق ، ولكن الأصوب أن يقال السلفية ، لأن محمد بن عبد الوهاب واتباعه من الإصلاحيين لا يسمون انفسهم بالوهابية ، وهم أخذوا بالأصول الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله ، واعتمدوا على اجتهادات ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وهو اجتهاد وعمل إسلامى جليل

وأقول إن الإمام محمد بن عبد الوهاب نشأ نشأة صوفية ، وقد كتبت بحثا فى هذا نشر سنة ١٩٥٨ بمصر ، وبحثا آخر باللغة الإنجليزية حينما سافرت إلى كندا سنة ١٩٥٥، وقد تتلمذ ابن عبد الوهاب على الصوفى الشيخ محمد السندى ، وهو محدث كبير فى المدينة ، وهو لم ينكر الطريقة الصوفية طالما كانت قائمة على الكتاب والسنة ، وأيضا ابن تيمية ألف فى التصوف خاصة كتاب «التحف العراقية» ورسالة «أمراض القلوب» وابن القيم ألف كتاب «مدارج السالكين» .

إذن محمد بن عبد الوهاب ضد البدع والخرافات التى كان عليها بعض المنتسبين إلى الطرق الصوفية . فحارب هذه البدع – وهذا واجبه الشرعى – فظن الناس أنه ينكر طريقة التصوف . ونحن ايضا من جانبنا نحارب البدع .

ابن تيمية والتصوف الراقى

مـاذا تقول لأهل التصوف عند التعامل مع الرأي السلفي ، حتي لا يحدث نوع من التعصب المفضي إلي الجهـل والخلاف .. ؟

– د . التفتازانى

أقـول ، لا تعـادوا السلفية ، والخلاف مفتعل .

ونحن لانقر هذا اللون من الاتهام لانه مفتعل .

وأقول لاتباعى ، عليكم بمدارسة كتب ابن تيمية ، ومدارسة كتاب مدارج السالكين لابن القيم ، فإنه يعالج نوعا من التصوف الراقى جدا ، وعليكم ايضا ألا تهاجموا محمد بن عبد الوهاب ، لأنه لم ينكر طريقة التصوف . وإنما انكر البدع المحدثة فيه .

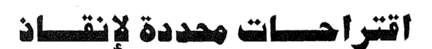
ونحن ننظر إلى هؤلاء على أنهم مصلحون ولذا لا نقر هجوم الطرق الصوفية أو من ينتسب إلى التصوف على هذه الكتب وهؤلاء الأعلام من الأسلاف والمصلحين

وأقول أيضا للذين يهاجمون التصوف، إن الأمر أمر قبول ائمة السلف للتصوف، والهجوم علينا أمر غير علمى وغير مدروس .

● الرقص أثناء الذكـر باطـل واستخدام الدفوف حـرام

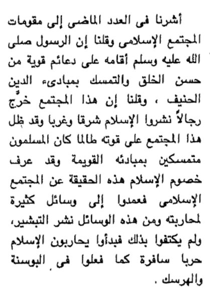


المجتمع الإسلامى



اقتراحات محددة لإنقاذ

بقلم : فؤاد السيد



أشرنا فى العدد الماضى إلى مقومات المجتمع الإسلامى وقلنا إن الرسول صلى الله عليه وسلم أقامه على دعائم قوية من حسن الخلق والتمسك بمبادىء الدين الحنيف ، وقلنا إن هذا المجتمع خرّج رجالاً نشروا الإسلام شرقا وغربا وقد ظل هذا المجتمع على قوته طالما كان المسلمون متمسكين بمبادئه القويمة وقد عرف خصوم الإسلام هذه الحقيقة عن المجتمع الإسلامى فعمدوا إلى وسائل كثيرة لمحاربته ومن هذه الوسائل نشر التبشير، ولم يكتفوا بذلك فبدأوا يحاربون الإسلام حربا سافرة كما فعلوا فى البوسنة والهرسك .

ومما يذكر أن بعض الصحف فى أوربا نشرت أن الإسلام بدأ ينتشر انتشارا كبيرا فى أوربا وقالت إحدى الصحف إنها تخشى أن يفاجأ الرأى العام بقيام حكومة مسلمة فى بلادهم واشتدت الحملة على الإسلام بعد أن ترجمت معاني المصحف الشريف إلى لغات أجنبية فدخل كثير من الأجانب فى دين الله أفواجا بعد أن فهموا حقيقة هذا الدين الحنيف .

وتعرضت الأقليات الإسلامية فى كثير من دول العالم لحرب طاحنة من خصوم الإسلام واستخدمت أسلحة كثيرة لإغواء فقراء المسلمين – ومن هذه الأسلحة المال الوفير – على ترك دينهم وقد عمدوا فى بعض البلاد إلى إغراء بعض الأسر الفقيرة لأخذ أولادهم لتعليمهم وتربيتهم فى أوربا بالمجان كما فعلوا فى أندونيسيا والهند .

أما البلاد المتحضرة فقد استخدموا فى حربها ألوانا مختلفة منها تهريب المخدرات إليها حتى يتعرض شباب المسلمين للإدمان ويصبح غير قادر على النهوض بمجتمعه ومسايرته للنهضة الحديثة .

وعمدوا أيضا إلى سلاح آخر وهو نشر الإرهاب والتطرف الدينى وتشجيع الفتنة الطائفية . وكل هدفهم من ذلك هو تحطيم دعائم المجتمع الإسلامى ووقف تيار التقدم لجميع المجتمعات الإسلامية.

ومن أسف أن الدول الإسلامية لم تواجه هذه الحرب الطاحنة التى يتعرض لها الإسلام مواجهة حاسمة .

وعلى الرغم من أن بعض الدول الأوربية أعلنت موقفها السافر العدائى ضد الإسلام ووقوف دول أوربا متحدة فى منع تسليح البوسنة والهرسك وتركها فريسة للصرب المتوحش خوفا من قيام دولة مسلمة قوية فى أوربا إلا أن المسلمين للأسف الشديد لم يفعلوا شيئا يذكر بالمرة لدرجة أن بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك طلب فى أكثر من مرة أن يمده العالم الإسلامى بالمال فقط وليس الرجال أو السلاح لأنه قادر على شراء السلاح عن طريق السماسرة الذين قالت عنهم بعض الدول الغربية إن البوسنة والهرسك أحيانا يشترون أسلحة يدافعون بها عن أنفسهم ووجودهم من الصرب أنفسهم عن طريق سماسرة السلاح .. وحدد الرجل حاجته بمليار ونصف من الدولارات ولكن للأسف ظهر كمن يستجدى أو يخاطب شعوبا لا تعرف الإسلام ووقفة الأخ المسلم مع أخيه المسلم ويقول الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» وهل هناك شىء أكبر أو أخطر مما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك من فظائع وحشية لم تحدث على مدار التاريخ الإنسانى ؟!.

العالم الإسلامى مطالب أن يضحى من أجل أن يثبت جدارته بالأحقية فى العيش فى الحياة مرفوع الرأس والهامة فلقد قرر الغرب محاربة الاسلام والمسلمين والصورة واضحة لا تحتاج إلى تعليق فى كل مكان والمسلمون يتعرضون لضغوط لاتحتمل ولم نجد من يقف يساندهم أو يساعدهم وهم الذين يتغنون كل يوم بحقوق الانسان والحرية والديمقراطية ..

وعلى الرغم من أن المسلمين لايحتاجون إلى مساعدة من أحد لو تضافرت جهودهم ووضعوا أيديهم على كتابهم العظيم وأقسموا أن يتعاونوا مع بعضهم البعض متحدين مستمسكين بحبل الله فإن قوتهم ستزيد وشوكتهم سيعمل

مسلمى البوسنة والهرسك ؟

لها حساب وكل ماهو مطلوب أن يلتفتوا إلى قوتهم إلى منابع الخير التي زرعها الله فى أوطانهم .. فالعالم الإسلامى قادر بإذن الله على أن يطعم نفسه بنفسه بل ويزيد عن حاجته ولكن للأسف يحاربنا الغرب بكل ما يملك حتى يمنعنا من تحقيق هذا الهدف النبيل فنعتمد عليه فى إطعام شعوبنا وفى كسائها وفى تحديث مصانعنا والدخول إلى عالم الصناعات الدقيقة والثقيلة والمعقدة بل نظل إلى الأبد سوقا رائجا يستخدم منتجاته ويستعمل أدواته إلى الأبد .

المسلمون فى حاجة إلى قوة البصر والبصيرة يحددون بها قدرتهم على العطاء والانجاز فى كل المجالات وهم قادرون على ذلك فقد حبانا الله بكل مقومات القوة والتقدم والعلم والفكر والدين بكل السبل التى يمكن أن تدفعنا إلى الإنطلاق إلى العالمية على طريق الله المستقيم وسنة حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. وهو أمر ما أسهل تحقيقه قبل أن يتدخل الاستعمار الجديد فى شئوننا بأفكاره الخبيثة وهجومه الضارى على مجتمعاتنا عن طريق وسائل الإعلام فيباعد بيننا وبين ديننا الذى هو سبب قوتنا وأساس وحدتنا وتقدمنا ليفصلنا عن ماضينا ونفقد مستقبلنا فى الوقت الذى تمسكوا هم بدينهم وتراثهم الثابت ويدفعون كل الغالى والرخيص من أجل انتشاره وتعميمه ..

– ليس لنا سوى طريق واحد هو العودة إلى دين الله حتى يمكن الاستمساك بكل سبل التقدم على أسس قوية ومتينة من العدل والمساواة والانتماء والنهضة .

وهذه الحرب فى قمة الخطورة – والأجدر بعد أن عرفت هذه الحقائق أن تبادر الدول الإسلامية باتخاذ مواقف جماعية لحماية الاسلام والمسلمين من هذه المؤامرات – وأن تهاون المسلمين فى اتخاذ مواقف إيجابية لدرء هذه الأخطار قد شجع أعداء المسلمين على التمادى فى حربهم .

– وقد أصبح واجبا على كل هيئة وجماعة فى كل البلاد الاسلامية أن تقوم بواجبها فى العمل لحماية المجتمع الاسلامى .

اقتـــــراح

ولذلك فنحن نقترح أن تتكون لجنة إسلامية على مستوى الدول الإسلامية لدراسة الوسائل العملية فى مقاومة هذه الحرب الضارية التى يتعرض لها المسلمون فى كل مكان ومن هـــذه الوسائل :

أولا : الاتفاق مع وسائل الإعلام فى الدول الإسلامية وبخاصة الإذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات على حملة توعية عامة لمقاومة هذه الحرب والاتفاق مع الحكومات الإسلامية أن تمول هذه الوسائل ماديا وأدبيا بحيث يشعر الرأى العام العالمى بأن هناك صحوة إسلامية ضد هذه الاعتداءات المختلفة .

ثانيا : تقوم الهيئات الدينية فى مختلف البلاد الإسلامية بعقد مؤتمر عام يشترك فيه علماء الدين والسياسة والاجتماع للتشاور وإبداء الرأى فيما يجب اتخاذه من عمل جماعى ضد هذه الحرب فيا حبذا لو توالى عقد هذه المؤتمرات فى كل بلد إسلامى مرة كل شهر .

ثالثا : تجنيد فريق كبير من كل شباب الدول الإسلامية للمساهمة فى هذه الحرب ضد أعداء الإسلام .

رابعا : تبادل الزيارات بين أقطاب الدول الإسلامية المختلفة لتنفيذ خطة العمل المشترك .

خامسا : تكليف جامعة الدول العربية بأن تقوم بدورها فى هذه الصحوة .

أحاديث نبوية

عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية « وكان حقا علينا نصر المؤمنين »..

وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ما من إمرئ مسلم يخذل امرءا مسلما فى موضع ينتهك فيه من حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله تعالى فى موطن يحب فيه نصرته .

– وما من امرىء مسلم ينصر مسلما فى موطن ينتقص من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته» رواه أبو داود .

عن عبد الرحمن بن أبى قرادة أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ يوما فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم «وما يحملكم على هذا ؟ قالوا حب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم – من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه إذا حدث وليؤد أمانته إذا إئتمن وليحسن جوار من جـــاوره» .

على الطريق

أطفال بلا ذنب

مازال الحصار مضروبا على شعب العراق رغم كل نتائجه المخيفة ، ورغم الموقف الإيجابى للعراق من كل قرارات الأمم المتحدة ، إلا أن هناك من يسعى دوما إلى تمديد الحصار ..

هكذا بدأ البيان الذى أصدرته منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية .

(رئيس المنظمة د . مراد غالب)

إن أطفال العراق يعيشون الآن مأساة حقيقية ..

وهى مأساة تفضى إلى موت الآلاف..

لقد أدى النقص الشديد فى الدواء والغذاء واللبن والاحتياجات الإنسانية الأخرى إلى ارتفاع نسبة الوفيات خلال الأعوام الأخيرة ..

سنة ١٩٩٠ كانت نسبة الوفيات بين الأطفال ٢٥ فى الألف ..

سنة ١٩٩٣ ارتفعت نسبة الوفيات بين الأطفال إلى ٩٢ فى الالف ..

بين كل ألف طفل فوق الخامسة يموت ٩٢ طفلا منهم كل عام ..

أما الأطفال دون الخامسة فقد ارتفعت نسبة الوفيات منهم على النحو التالى :

سنة ١٩٩٠ كانت نسبة وفيات هؤلاء الاطفال ٢٨ فى الالف ..

سنة ١٩٩٣ قفزت النسبة إلى ١٢٨ فى الالف ..

وتشير الاحصائيات إلى أن أكثر من ٢٥٠ ألف طفل تحت الخامسة قد ماتوا منذ الحصار ..

يحدث هذا رغم كل الاتفاقيات والإعلانات الدولية الخاصة بالطفل وحقوق الأطفال فى الحياة ذاتها ..

وترى منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسوية أنه ليس هناك أى مبرر على الإطلاق لاستمرار الحصار المضروب على شعب العراق وأطفال العراق ، وتتوجه المنظمة بندائها إلى سكرتير عام الأمم المتحدة وإلى كل المنظمات العالمية حكومية وغير حكومية من أجل المطالبة بوقف هذا الحصار، وإنقاذ جيل كامل من الأطفال حكم عليهم بالاعدام دون ذنب أو جريرة ..

تذكرت قصيدة الشعر التى كتبها الشاعر التركى ناظم حكمت .. لقد كان يتحدث فيها عن عالم قاس لدرجة أن الخنازير فى أوروبا تأكل البطاطا ، بينما لا نجد ما نغذى به أطفالنا سوى الكلمات..

أحمد بهجت

عن «الاهرام»



يحزننى ويحزن الكثيرين أن نرى كبارا من الموظفين متهمين بالاختلاس والنهب والتزوير وكلما كان المتهم منهم كبيرا كان تزويره ونهبه أكبر ، وكلما قرأت فى صحيفة أن فلانا أو فلانا من الكبراء مقدم للنيابة العامة للتحقيق معه فى جريمة ، شعرت بحزن أعمق ، واعترانى أسف أشد. فكل واحد من هؤلاء الكبراء له اتباع ومساعدون حين يرون منه هذا الانحراف ينحرفون هم أيضا أكثر ، أو بعبارة أخرى كل منهم زعيم لمدرسة تتفنن فى طرق النهب والاختلاس ، وأصبح مال الدولة كلأً مباحا لهم .

ومن الموظفين الأقل منزلة نجد الاحتيال على الحصول على المال والمهارة فى إخفاء ما يصلهم منه ، وفى انتحال الأسباب والمسوغات التى حصلوا بها على أموالهم . قلت مرة لبعض الذين فى موضع الريبة إن مال الحكومة والجماعات مثل مال الأفراد لابد أن يقابله عمل . فكانت الكلمة سببا لايذائى ومضايقتى .

ولكن دعنا ننظر فيما حولنا وفيما

نحو الغد !

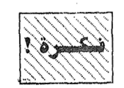
إن المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية تتذبذب كل يوم بين التفاؤل والتشاؤم ! وفى تطورات متلاحقة لمحاولة إنقاذ المفاوضات استقبل مبارك وفدى المفاوضات الفلسطينى والاسرائيلى ، واتصل مبارك بالرئيس عرفات تليفونيا وسط توقعات بوصول عرفات إلى القاهرة! وصرح عمرو موسى بأن المباحثات التى استغرقت يومين كانت بناءة جدا ، وتطرقت إلى عمق القضايا الرئيسية المختلف عليها.

وأن الطرفين الفلسطينى والاسرائيلى سيبحثان النقاط التى توصلا إليها مع قيادتهما واضاف أن الرئيس مبارك أجرى اتصالا تليفونيا مع الرئيس عرفات معربا عن اعتقاده فى حضور عرفات إلى القاهرة وبعد اجتماعه بمبارك حدث تقدم فى حل الخلاف حول المعابر والجسور ومساحة «أريحا» ..

وأعلن «أبو مازن» أن الطرفين ما زالا مختلفين حول السيطرة على معابر الحدود إلى المناطق التى سيشملها الحكم الذاتى الفلسطينى .. وقال «بيريز» إن هذه الجولة من المباحثات كانت بناءة وناقشت مختلف القضايا .. وفى تونس اتهمت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فى بيان لها اسرائيل بالتراجع عن مواقفها الأخيرة

حسين فهمى

عن «الأخبار»



يارب ! اجعلها سنة رخاء لا سنة حرمان ، سنة حب ووئام لا سنة حقد وانتقام ، سنة حرية لا سنة عبودية واستبداد ، نريد أن نسمع شدو البلابل لا طلقات الرصاص ، وأن نعيش فى بلد الاطمئنان والأمان لا عصر الخوف والارهاب .

نريد أن نجعل بلادنا آمنة كما كانت ، سعيدة كما كانت ، نمشى فى شوارعها مطمئنين راضين لا ساخطين ولا غاضبين. يملأ الأمل قلوبنا ولا يملؤها اليأس والقنوط ، نرى الأحلام لا الكوابيس ، تدق طبول الأفراح ويخرس نعيق البوم .

نريد أن تعود الابتسامة إلى شفاه البؤساء وتختفى الدموع من عيون التعساء نريد أن تغرد العصافير من جديد ويسكت صوت الندابات ولاطمات الخدود .

أتعبتنا السنة الماضية ونريد أن نستريح . ارتفع صوت الانين وماتت الضحكات ، ارهقنا الغلاء الفاحش ، وعذبتنا ضريبة المبيعات وكهربتنا فاتورة الكهرباء ، واتعسنا قانون الضريبة الموحدة . وكفانا كل هذه المصائب ولسنا على استعداد أن نتحمل المزيد من النكبات نريد أن نرفع رءوسنا المنكسة وتعود آمالنا المحطمة ونتمتع بالحياة الديموقراطية كسائر الشعوب ، وينتهى الفساد ويقضى على الرشوة ويعود العدل كما كان .

نريد أن تكون سنة ١٩٩٤ بداية عهد جديد يعدنا لندخل فى العالم الجديد واقفين على اقدامنا منطلقين إلى احلامنا ، واثقين من خطواتنا . اسيادا فى بلادنا احرارا فى وطننا . كل واحد منا يؤدى عمله باخلاص وتفان كأنه عمله الخاص . خزينة الدولة هى جيوبنا من يسرق منها كأنه يسرق منا جميعا ومن يعبث بها يعبث بنا كلنا ، نريد أن نخاف على بلادنا كما نخاف على أنفسنا ، نحميها من كل معتد أثيم ونحرسها من خصومها الذين يحاولون أن يشوهوا جمالها ويلطخوا سمعتها . نريد حرية ولا نريد فوضى ، نرحب بالحزم ونرفض الديكتاتورية والطغيان . نفضل الجوع على الاستبداد . نريد أن تنتهى المحسوبية ونطلب العدل والمساواة . نريد أن نبنى ولا نريد أن نخرب . نريد أن نحب الناس جميعا ولا نعرف الحقد والضغينة ولا نعرف البغضاء والانتقام . نريد أن تكون مصر للمصريين جميعا من كل الأجناس والأديان والطوائف لا يمتاز مصرى عن مصرى إلا بالعمل والتفانى والاخلاص . نريدها سنة جميلة تجفف دموعنا ، وتنهى أحزاننا وتوقف آلامنا وتعيد لنا أحلامنا .

وكل سنة وانت طيب

مصطفى أمين

عن «الأخبار»

نسمعه ونراه ولم يصل أمره للصحافة : رئيس مدرسة يحصل من أولياء الأمور أموالا ثم يستولى عليها ومحصل أموال لشركة حكومية أو غير حكومية يحرص على أن يحصل أكثر مما هو مطلوب للشركة بجانب ذلك موظف صغير يوقع على دفتر الحضور والانصراف ويتهرب فيما بين الموعدين وآخر يجلس على مكتبه ليقرأ صحيفة أو يحكى حكايات لرفيقه أو لرفاقه وكلهم فارغون من أى عمل فإذا جاء شخص ذو حاجة كانت المهمة الأولى تعقيد مطلبه وسد الباب أمامه وآخرون لا يقضون عملا إلا إذا قدمت لهم إكراميات أو هدايا وهذه فى نظرهم ليست رشوة لأن مقدمها لم يسمها رشوة وإنما سماها إكرامية أو تحية .

ومدرسون لا يؤدون الدرس حقه ويضطرون تلاميذهم إلى طلب دروس خصوصية وهذا نهب ولا ريب لأنهم ألجأوا التلاميذ قهرا على طلب هذه الدروس وليس هناك فرق بين هؤلاء وبين قطاع الطرق الذين يقفون الشخص ويهددونه ليقدم لهم ما معه من مال . كل منهما استخرج المال من صاحبه قهرا .

أليس ذلك كله مثيرا للأسف نأسف أن تكون أمتنا فيها مثل هذا الذى قلناه .

د . عبد الجليل شلبى

عن «الجمهورية»

الرئيس مبارك يوافق على إنشاء جامعة إسلامية فى طشقند



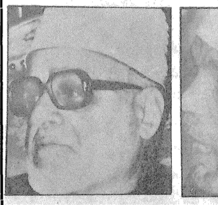
وافق الرئيس محمد حسنى مبارك على انشاء جامعة اسلامية فى طشقند لتعليم مبادىء الاسلام كما وافق على أن يستقبل الأزهر الشريف ١٢٥ طالبا من اوزبكستان للدراسة .. وقد استقبل الرئيس الشيخ عبد الغنى عبد الله وزير الشئون الدينية فى اوزبكستان ومعه السيد مختار جان عبد الله مفتى اوزبكستان والسيد عليموف عثمان إمام مسجد بخارى .. وقد وعد الرئيس مبارك ضيوف مصر أن يرسل أيضا أساتذة ووعاظا وقراء للقرآن الكريم للتدريس هناك ..

إســلام قــرية كــورية

أشهر جميع سكان قرية «سانج سونج» فى كوريا الجنوبية إسلامهم بعد أن قامت الهيئات والجمعيات الكورية الاسلامية بالدعوة وبيان محاسن الدين الإسلامى الحنيف لهم وقالت تقارير صحفية إن المسلمين يحتاجون لترجمة معانى القرآن الكريم وكتب الأحاديث الصحيحة وبعض الكتب الإسلامية الأخرى فى العقيدة والشريعة إلى اللغة الكورية وتوضح التقارير أن جمعية الطلاب الكوريين المسلمين تحتاج لأى دعم لتتمكن من أداء رسالتها وأشار إلى أن عدد المسلمين فى كوريا بلغ ٥٥ ألف نسمة بخلاف عدد سكان القرية الذين يبلغ عددهم ٣٥٠ شخصا .. وعلى الرغم من هذا الجهد الاعلامى إلا أن عدد المسيحيين فى كوريا الجنوبية فى تزايد مستمر لدرجة أنهم أصبحوا يمثلون ٣٠٪ من عدد السكان البالغ عددهم ٤٥ مليون نسمة على الرغم من أنهم قبل ٣٠ عاما لم يكن يزيد عددهم على مليون ومائتى ألف مسيحى أصبحوا الآن حوالى ١٥ مليون نسمة منهم ١٢ مليونا بروتستانتى وثلاثة ملايين كاثوليكى ويوجد فى سيول العاصمة أكبر كنيسة فى العالم اسمها «يويدو» يبلغ عدد أعضائها ٧٠٠ ألف نسمة ويتسع مبناها إلى ١٣ ألف شخص وبها دائرة تليفزيون مغلقة تسع ٣٠ ألف شخص بالاضافة إلى ٥٠ ألف شخص يصلهم القداس عن طريق ٢٠ محطة إذاعة .

عـودة الشـيخ الشعـراوى وخـروج الإمام الأكبر من المستشفى





بفضل الله سبحانه وتعالى وبرحمته عاد فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى أرض مصر الحبيبة بعد أن مَنَّ الله سبحانه وتعالى عليه بالشفاء بعد ثلاث عمليات أجراها فى لندن .. وبفضل الله أيضا خرج الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق بعد أن من الله عليه بالشفاء من آلام فى الركبة وقد خرج فضيلته إلى البيت استعدادا لعودته الميمونة إلى عمله بإذن الله والمجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى وأسرة تحرير المجلة تهنىء العالمين الجليليين بالشفاء وتتمنى لهما دوام الصحة والعافية .

الصراع على السلطة فى أفغانستان

شهدت مدينة كابل عاصمة أفغانستان قتالا ضاريا بين العناصر المتناحرة حكمتيار وأحمد شاه مسعود وقد هاجر أهالى تجاب وتغلو وضواحى سروبى إلى جلال أباد وبشاور هربا من القتال العنيف والقذائف الكثيرة التى فاقت ما كان يحدث أيام الرئيس السابق نجيب .

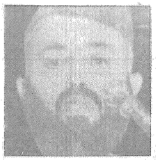
وتفيد المصادر أن شعبية الرجلين قد انخفضت بشكل كبير لأنهما ساهما فى استمرار الصراع على المناطق والسلطة مما أفقد أفغانستان الأمان والاستقرار .

وقد فشلت كل محاولات العلماء فى أفغانستان للصلح بين الرجلين ووقف اطلاق النار وكذلك فشلت مساعى الحكومة الباكستانية فى عقد اتفاق سلام رغم أن التجربة تؤكد أن الافغان لايحترمون الاتفاقيات لشدة الصراع

تقرير أمريكى من كشمير يؤكد حالات الإعدام والاغتصاب

منظمتان أمريكيتان الأولى تدعى مرصد آسيا ومقرها نيويورك والأخرى اسمها منظمة أطباء من أجل حقوق الانسان ومقرها بوسطن المنظمتان أعدتا تقريرا مكونا من ١٨ صفحة استنادا إلى تحقيق استمر أسبوعا قام به فريق مشترك من المنظمتين فى جامو وكشمير خلال الشهر الماضى يقول التقرير أن أفراد القوات الهندوسية اغتصبوا النساء خلال عمليات تفتيش وبحث عن ثوار .. أكد واضعو التقرير «لقد وثقنا ١٥ حالة اغتصاب و ٤٤ حالة إعدام بدون محاكمة و٨ حالات تعذيب فى أسبوع واحد» .

وقد أعدت جماعات حقوق الانسان احصاءات تشمل الفترة من يناير ٩٠ إلى ديسمبر ٩٢ فوجدت أن ألفى كشميرى لقوا مصرعهم على يد القوات الهندوسية وجرح أكثر من ٥٠ ألفا آخرين وتعرضت ٣ آلاف إمرأة للاغتصاب الجماعى توفيت ١٧٥ منهن كما تم انتشال ٣٧٥ جثة امرأة من ضحايا التعذيب والاغتصاب من نهر جهلوم ولقى أكثر من ١٤٠٠ كشميرى مصرعهم حرقا وهم أحياء وإشتعلت النار فى أكثر من ٨ آلاف منزل ومتجر وتم احتجاز أكثر من ٣٦ ألف مدنى كشميرى بدون محاكمة فى سجن راجستان فى كشمير وفى مواقع أخرى كما اختفى ٦٨ ألف شخص .



ربانى

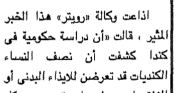
القبلى على السلطة .

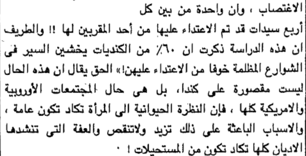
أما الشيخ سياف رئيس الاتحاد الإسلامى فقد أبدى رفضه للقتال الدائر حاليا وتفيد المعلومات الواردة أن سياف أصبح فى طريقه لرفض تأييد ربانى رسميا بعد أن أيده فى بداية الطريق ويتوقع أن يدلى بحقائق حول عدم تأييده للطرفين حكمتيار ربانى خصوصا أن أتباعه من الاتحاد الاسلامى . فى الحكومة قد بدأوا يتركون مناصبهم .

ويزداد وضع أفغانستان تعقيدا مع عدم استقرار الوضع فى طاجيكستان وكثرة المهاجرين وانطلاق هجمات المجاهدين الطاجيك من الأراضى الافغانية فى الشمال مما جعل ربانى يتجه إلى دوشنبه للمحادثات حول الوضع الراهن بين الحكومة والمجاهدين.

الحق المر

نتيجة طبيعية



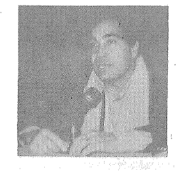


اذاعت وكالة «رويتر» هذا الخبر المثير ، قالت «أن دراسة حكومية فى كندا كشفت أن نصف النساء الكنديات قد تعرضن للايذاء البدنى أو الاغتصاب ، وان واحدة من بين كل أربع سيدات قد تم الاعتداء عليها من أحد المقربين لها !! والطريف ان هذه الدراسة ذكرت ان ٦٠٪ من الكنديات يخشين السير فى الشوارع المظلمة خوفا من الاعتداء عليهن!» الحق يقال ان هذه الحال ليست مقصورة على كندا، بل هى حال المجتمعات الأوروبية والامريكية كلها ، فإن النظرة الحيوانية الى المرأة تكاد تكون عامة ، والاسباب الباعثة على ذلك تزيد ولاتنقص والعفة التى تنشدها الاديان كلها تكاد تكون من المستحيلات ! .

ولم اعجب عندما قرأت احصاء لاحدى اللجان ان غشاء البكارة يندر بقاؤه بعد سن المراهقة !! ان ازياء النساء تفصلّها شياطين مولعة باثارة الشهوات وتمزيق الاعراض ، فالثوب قلما يغطى الركبتين من اسفل ، وقلما يستر الصدر من اعلى ، وصقل الشعر فنون ! ومع كل فصل من فصول السنة يخترع الخياطون بدعا جديدة فى الملابس يعرضها سرب من الفتيات الغاديات الرائحات وهن يكشفن ما يوفره الزى الجديد من اثارة واعجاب .. اما قصة غض البصر فخرافة قديمة لا يعرفها هذا العصر ، ولعلها من الذكريات الرديئة ! وقد انفردت هذه الحضارة باقامة المراقص التى يحتضن فيها من شاء ما شاء ! وأى عيب فى ذلك ؟ كما انفردت بعرض البغايا من وراء زجاج مصقول كى ينظر المارة إليهن ، ثم يدخل الى المحل من ارتضى احداهن!! ان وضع المرأة فى الحضارة الغربية يدعو الى السخط والاشمئزاز . والغريب ان بعض حملة الاقلام عندنا يريد نقل هذه المباذل إلينا ويراها دلالة تقدم وارتقاء ..! اننى اعود بخيالى الى مجتمعنا الاول فى المدينة المنورة ، والمسلمون من الرجال والنساء يدعون الى صلاتى الفجر والعشاء فى ظلام الليل «بشر المشائين الى المساجد فى ظلم الليل بالنور التام يوم القيامة» وتخرج النساء من بيوتهن زرافات ووحدانا ليملأن الصفوف المؤخرة فى المسجد ، ثم يعدن الى بيوتهن ما يعرفن من الغلس وما يخشين اعتداء ولا اغتصابا ! إن نسائم الطهر والعفة تهب على المجتمع كله ، وتجعله لا يعرف الا مرضاة الله ، ولايسعى الا الى تقواه .. ان الفروق واسعة بين المادية الحديثة وبين مواريث موسى وعيسى ومحمد . وما يقع الآن فى العالم الغربى يستحيل ان يقبله عيسى بن مريم ، ويحزننا ان رجال الدين هناك بدل أن يصلحوا انفسهم ومجتمعهم ، انشغلوا بالحملة على الاسلام ومؤازرة الاستعمار فى النيل منه واجتياح حقوقه .

الشيخ محمد الغزالى

حسن يوسف : البنوك الإسلامية قادرة على حل مشاكل الشباب



اقترح الفنان المعتزل حسن يوسف قيام البنوك الإسلامية بدور اجتماعى خاصة فى حل مشاكل الشباب الذين يريدون الاقدام على الزواج وأشار إلى أن البنوك الإسلامية يمكن أن تساهم فى حل هذه المشاكل من خلال اقامة وحدات سكنية وتوزيعها على الشباب المقبل على الزواج بأسعار مخفضة وبأقساط طويلة الأجل كما يمكن أن تقوم هذه البنوك بإعطاء قروض حسنة بلا فوائد للشباب تسدد على فترات طويلة يستخدمها الشباب فى دفع المهور وتأثيث عش الزوجية بالاضافة إلى المساهمة فى انشاء شركات تساهم فى إقامة مساكن للشباب بأسعار مخفضة .

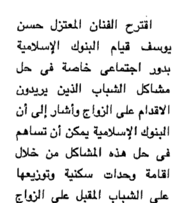
الإرهاب للأقليات المسلمة فى ٣٧ دولة

حذر تقرير لمنظمة المؤتمر الإسلامى من تزايد عمليات الاضطهاد والتعذيب وارتكاب المذابح ضد ملايين المسلمين فى مختلف دول العالم وأكد التقرير أن العالم يشهد سقوط ما يقرب من مليون شهيد مسلم إلى جانب خمسة ملايين مشوه و ١.٥ مليون معاق وأكثر من ٤ ملايين مشرد من المسلمين . وأكد التقرير أن عمليات التعذيب والمذابح ضد الاقليات المسلمة تتركز فى ٣٧ دولة بقارات آسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا الشمالية وبصفة خاصة فى البوسنة والهند وبورما وسريلانكا والفلبين وتايلاند .

وأوضح التقرير أن هناك ٥٠ دولة توجد بها أقليات إسلامية تتعرض حاليا لحملات تنصيرية تقوم بإرهاب وترغيب المسلمين لترك الدين الإسلامى كما تسعى لتقليص الدين الإسلامى فى تلك الدول وتصفية المسلمين نهائيا .

وأشار التقرير إلى أن الدول الغربية قررت خفض حجم مساعداتها المادية والاقتصادية لدول الجمهوريات الإسلامية السوفييتية بعكس مايحدث مع الدول الأخرى غير الاسلامية التى تغرقها بالمساعدات حيث قصدت الدول الغربية بمشاركة الكنائس والصهيونية إلى الضغط على تلك الدول للتخلى عن انتمائها الاسلامى .

مرشد دينى مسلم فى الجيش الامريكى



تم تنصيب الكابتن الإمام عبد الرشيد محمد مرشدا دينيا عن الدين الاسلامى فى الجيش الأمريكى فى ديسمبر الماضى وذلك فى احتفال أقيم خصيصا بهذه المناسبة فى الدور الثالث بمبنى البنتاجون الامريكى فى العاصمة واشنطن :

شارك فى الاحتفال جمع من الشخصيات العسكرية والدينية فى الجيش من بينهم نائب وزير الدفاع الامريكى كما شارك العديد من الشخصيات الاسلامية فى واشنطن وقد لوحظ الحرص على التغطية الاعلامية الواسعة لهذا الحدث فى قاعة الاحتفال سواء بكاميرات التصوير التليفزيونى أو الفوتوغرافى .

وقد قام الكابتن عبد الرشيد بإلقاء كلمة بدأها بتلاوة الشهادتين ثم أثنى على الله تعالى وشكره على هذا اليوم الذى يعتبر تاريخيا وقال سيكون هذا اليوم رمزا لما سيأتى بعده من أجل إشاعة السلام واسعاده عبر أنحاء العالم على أسس هذا الدين وحيا كل من ساهم فى الوصول إلى هذا اليوم كان أملا يراود المسلمين فى الجيش منذ أكثر من عقد من الزمان ..

وقال عبد الرحمن العامودى المدير التنفيذى للمجلس الاسلامى الامريكى أتمنى أن يكون عبد الرشيد قدوة للآخرين على خطى النبى محمد صلى الله عليه وسلم وقد قرر الجيش الامريكى تعيين مرشد آخر فى البحرية الامريكية ليرعى مصالح المسلمين الدينية .

الغزالى يدعو الجامعات الى تخصيص درجات علمية لكشف الإسرائيليات

طالب الداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى الجامعات الاسلامية بمنح درجات علمية خاصة للباحثين الذين يعكفون على تنقية كتبنا من بعض المقولات الإسرائيلية القديمة . وقال : ان

صمت إسلامى غريب إزاء محنة أذربيجان

لايزال العدوان الارمنى على اذربيجان مستمرا ومحاطا بتعتيم اعلامى شديد يخفى وراءه حقيقة مأساة هذا الشعب المسلم ومعاناته . والذى يندهش له المرء هو هذا الصمت الرهيب من طرف العالم الاسلامى وصحافته تجاه هذه القضية .

إن متابعة بسيطة لما تكتبه الصحف العربية والاسلامية حول اذربيجان يجعلنا نعى مدى ما يعيشه العالم الاسلامى من غفلة تامة وعدم ادراك لخطورة ما يحصل يوميا فى اذربيجان من قتل وتشريد بسبب العدوان الارمنى .

ولعنا لا نبالغ اذا قلنا ان قضية شعب اذربيجان حاضرة اليوم لدى الرأى العام الغربى وصحافته اكثر مما هو عليه الحال فى العالم الاسلامى ، وقراءة سريعة لما تكتبه بعض الصحف الغربية المستقلة تبرز مدى اهتمام هذا الغرب النصرانى بقضية هذا الشعب المسلم المظلوم .. فأين العالم الاسلامى ؟ واين منظماته وصحافته ؟ ترى ما انعكاسات هذا الاهمال وعدم المبالاة من طرف العالم الاسلامى على قضية اذربيجان .

وفى تقرير مفصل حصلت عليه «المسلمون» يجيب عن هذا السؤال وارقامه تؤكد الآتى :

- ١٧ الف مواطن اذربيجانى قتلهم الارمن أغلبهم من النساء والاطفال .
- ٧٠٠ الف آذرى تركو منازلهم ويعيشون الآن فى العراء .
- ٢٢٣ الف أذرى كانوا يعيشون فى أرمينيا طردوا منها وهم الآن مشردون بلا مأوى وال غذاء .
- استولت ارمينيا على ٦ آلاف متر مربع من ارض اذربيجان .
- دمرت القوات الارمينية ٦١٦ مدرسة ثانوية واعدادية ، ١١٠ مدرسة مهنية، ٤ مراكز تدريب ، ١٧٥ دار سينما وقاعة محاضرات، ٢٠٠٠ اثر تاريخى فى اذربيجان تم تدميرها وحرقها من طرف القوات الارمينية . ولا تقف مأساة الشعب الآذرى المسلم عند حد ما ذكرته هذه الارقام ، ففى ظل غياب العالم الاسلامى ومنظماته نشطت المنظمات التنصيرية كعادتها دائما تحت غطاء «العمل الانسانى» فى صفوف المشردين الآذريين والمهجرين من ديارهم، فهى تقدم لهم الغذاء والغطاء والدواء .

اغلاق باب الماجستير والدكتوراه فى مجال الدراسات التقليدية وتوجيهها نحو قضية الإسرائيليات هام جدا من المنظور الدينى والعلمى والتربوى.

واشار الداعية الكبير فى ملتقى فكرى عقد بالجمعية التربوية الاسلامية الى ثراء المكتبة الاسلامية بعشرات التفاسير التى تغطى كل جانب من جوانب استنباط وفهم الآيات القرآنية . وهذه الايام نحن بحاجة الى التفاسير بالحقائق العلمية الحديثة فى ظلال الآيات الكونية التى أشار اليها كتاب الله .

وحذر الشيخ الغزالى من استغلال النصوص الشرعية لخدمة المذاهب والرؤى الضيقة لان القرآن اعظم وأكبر من أن يفسره بشر واحد لان معانيه سوف تظل متجددة الى يوم الدين والمهم أن تلتمس المصالح العليا للامة فى ضوء ثوابت الدين .



حوار «المتطرفين»

كلما وقع حادث من أحداث الإرهاب المروعة ارتفعت أصوات كثيرة تدعو الحكومة إلى مزيد من الشدة فى ضرب الجماعات «المتطرفة» ، وكلما شطح واعظ من وعاظ آخر الزمان فأفتى بما لا يرضاه الله ورسوله ارتفعت أصوات أخرى تدعو إلى منعه هو وأمثاله من نشر هذه الجهالات . والأصوات التى تدعو إلى مزيد من الشدة والمنع ليست أصوات عامة الناس ، الذين لا يهتم أحد بمعرفة ما يفكرون فيه ، والذين يتركون دائماً للجزع والحيرة ، بل هى أصوات المثقفين ، الأغلبية الساحقة من المثقفين الذين يكتبون ويعرضن كلامهم على الناس ، وكأن أجهزة الأمن والرقابة لا تمارس عملها ! أليس اختلال الوظائف هذا دليلاً على اضطراب الأعصاب ؟ فإذا كان المثقفون يتكلمون بالنيابة عن أجهزة الأمن والرقابة ، فلماذا لايفكر الأمن فى إجراء مع المتطرفين ؟

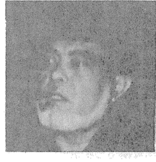
كلنا يعلم أن اصطلاح «المتطرفين» اصطلاح فضفاض ، وأن الذين ينتمون إلى «التيار الإسلامى» أيضا لا يعدونهم كذلك ، وإذا كانوا قد نجحوا فى الاستيلاء على بعض النقابات المهنية المهمة فليس فى إمكان جمهور المثقفين أن يتجاهلوهم ، ولا فى إمكان منابر الرأى - ومعظمها خاضعة للحكومة - أن تهملهم ، إن لأجهزة الثقافة والإعلام ، ولجمهور المثقفين الذين يعملون فيها أو من قائمة بواجباتها كما ينبغى ، فهى لا تحتاج من المثقفين إلى صيحات التشجيع أو الاستحثاث ، بل قد تؤذيها هذه الصيحات ، إنما واجب المثقفين ، وواجب أجهزة الثقافة والإعلام ، أن يدخلوا فى حوار مع فكر الجماعات «المتطرفة» فالفكر «المتطرف» لاخطر فيه ، بل قد يكون مفيدا ، إنما الخطر أن يتحول إلى تدمير للمصالح وقتل الأبرياء ، قد يقال .. إن إجراء الحوار غير ممكن عمليا ، وأنا لا أتجاهل الحقائق ، ولهذا أقترح أن يكون البرنامج العام للإذاعة هو المنظم لهذه المناظرات أو الندوات ، وأن يعد لها إعدادا جيداً، وأن يمنحها وقتا كافيا ، وأن تكون إذاعتها على الهواء مباشرة حتى لا يظن شعبنا الطيب أنكم عاجزون عن الرد على حجج «المتطرفين» !

د . شكرى محمد عياد

٨٠ حلقة فتوى فى سنغافورة للحافظ على عقيدة نصف مليون مسلم

الشيخ السيد عيسى محمد مفتى دولة سنغافورة ، احد العاملين فى الدعوة فى بلد عرف بأنه دولة الديانات المتعددة . ركز الرجل بحكم ثقافته وطبيعة المجتمع الذى يعيش فيه على الفتوى ، ومن خلال الحلال والحرام شارك فى المد الاسلامى وحفز الشباب المسلم للتعرف على احكام دينه . فنحن نعيش فى دولة يمثل فيها المسلمون نحو ١٦٪ من تعداد السكان البالغ نحو ثلاثة ملايين نسمة ، ونعيش فى مجتمع به عشرات العقد الدينية والاقتصادية والسياسية وهذا يعنى ان يعرف المسلم دينه اولا ، والا يقع فيه الجدل المذهبى الذى لايفيد !

ويقول الشيخ السيد عيسى : من خلال آلاف المسلمين المحبين لدينهم ومن خلال المجلس الاسلامى بسنغافورة وعن طريق ٨٠ مسجدا منتشرة فى البلاد ، نظمنا حلقات الفتوى فى بيوت الله، ومن خلالها عرف المسلم اصول عقيدته وعبادته وشريعته وقد ساعدتنا المؤلفات الدينية التى حصلنا عليها من مصر ومن المؤسسات الاسلامية فى السعودية فى توسيع ثقافة الدعاة. وليس من شك فى ان وجود اصحاب ديانات مثل البوذية والهندوكية والنصرانية وتعدد اللغات قد ساهم بدور فى تعذر



السيد عيسى محمد

الحصول على الثقافة الاسلامية بسهولة ، ومن هنا عمدنا الى ارسال عشرات من الشباب السنغافورى الى الجمعيات السعودية وجامعة الأزهر وقد عاد نحو ٤٠٠ دارس ليمارسوا دور الدعوة والارشاد . ويشير مفتى سنغافورة الى جانب آخر على درجة عالية من الاهمية والفاعلية فى مجال نشر الاسلام فى بلاده وهو التركيز على الاطفال والمرأة بشكل خاص حيث انشئت دور للحضانات الاسلامية ووزعت بعض الفتاوى والكتيبات التى تتضمن الحلال والحرام فيما يتعلق بعبادة وسلوك المرأة . والحمد لله فإن نحو ٩٠٪ من النساء والفتيات محجبات وملتزمات بالزى الشرعى ، كما أن المرأة المسلمة من بين جميع نساء سنغافورة ، أقلهن مشاكل ، وأقلهن تعرضا للطلاق .



ماذا فعلنا لحماية مقدسات وحقوق المسلمين بالهند ؟

مرت فى شهر ديسمبر الماضى الذكرى السنوية لجريمة هدم المسجد البابرى التاريخى التى ارتكبها المتطرفون الهندوس بتواطؤ مع السلطات الهندية .. والتى اعقبتها اعمال عنف دامية راح ضحية لها العديد من المسلمين الابرياء ، فى حين لم ينل الجناة ما يستحقونه من عقاب .

وقد شيد ذلك المسجد الذى حوله الهندوس الى انقاض خلال ساعات مؤسس الدولة المغولية فى الهند ظهير الدين محمد بابر عام ٩٣٥ هـ «١٥٢٨» م ، واجمع المؤرخون على تكذيب ادعاء الهندوس ان المسجد قد تم تشييده على مسقط رأس إلههم الاسطورى «راما» بعد تدمير معبد كان قائما على الموقع نفسه .

المشكلة بدأت فى عام ١٨٥٥م خلال عهد الامير واجد على شاه عندما ادعى الهندوس لاول مرة ان جزءا من فناء المسجد يحتوى على المكان الذى ولد فيه راما ، ثم تجددت فى عام ١٨٨٥م حين حاول كاهن هندوسى يدعى «راغو برداس» ان يقيم سقفا فوق المنصة التى كان الامير واجد على شاه قد سمح بانشائها عام ١٨٥٥م . واعترض المسلمون على هذا التطور ، ولجأوا الى المحكمة التى اصدرت حكما فى صالحهم فى ٢٦ مارس عام ١٨٨٦ م كتاب «المسجد البابرى قضية لاتنسى» لمؤلفه : عبد الباسط عز الدين .

وفى عام ١٩٣٤ م وقعت اضطرابات بين الهندوس والمسلمين فى بلدة أيوديا «ولاية اوتار براديش» ونتجت عنها اضرار بالمسجد .

وثارت المشكلة الراهنة ليلة ٢٢ ـ ٢٣ ديسمبر عام ١٩٤٩ م حين توجه الكاهن الهندوسى «ابهيه رام داس» مع حوالى ٥٠ من أنصاره وتسلقوا جدران المسجد البابرى تحت جنح الظلام ، ووضعوا بداخل المسجد تماثيل إلههم «راما» وتم ذلك التواطؤ مع المأمور القضائى للمدينة الذى أمر المسلمين بألا يقتربوا اكثر من ٢٠٠ ياردة من المسجد.

واكتفت المحكمة التى لجأ اليها المسلمون بوضع قفل على باب المسجد ، وفوجىء المسلمون فى اول فبراير عام ١٩٨٦ م ان القفل قد أزيل وسمح للهندوس بأداء شعائرهم داخل المسجد .

وفى يوليو من العام الماضى ١٩٩٢ م ، بدأ الهندوس مسيرتهم الاولى لهدم المسجد البابرى ، واكملوها بهدمه فعليا على مرأى ومسمع من السلطات الهندية فى ٦ ديسمبر ١٩٩٢، حيث شارك فى هذه الجريمة النكراء حوالى ٤٠٠ الف متطرف هندوسى .

وكما كان متوقعا ، أدى هدم المسجد البابرى الى صدور ردود فعل اسلامية غاضبة ، الا ان الموقف الاسلامى لم يتجاوز الادانة والاستنكار والشجب ولم يتبلور ليصل الى حد ممارسة ضغط فعلى على حكومة الهند لاجبارها على احترام مقدسات وحقوق المسلمين الهنود .

مسلمون بالقلب فقط

نجح رجال هيئة التنصير السويدية فى التأثير على بعض ضعاف النفوس من المسلمين القادمين للإقامة فى السويد . تحول أكثر من مائة شخص عن دين الإسلام . قال هؤلاء إنهم يريدون الاستطيان فى هذه البلاد وأن ذلك هو الطريق الوحيد أمامهم .

قال محمود الدبغى : رئيس المجلس الإسلامى السويدى : إن رجال هيئة التنصير كانوا يقدمون لهم النصرانية على أساس أنها دين حب وسلام ، وان السعادة ستطرق بابهم فور ولوجهم إلى هذا الدين وتركهم دين الإسلام .

وأضاف الدبغى لـ «المسلمون»: أن علماء الإسلام فى السويد حاوروهم وحاولوا إقناعهم بالعودة لدين الحق فما كان منهم إلا أن قالوا : نحن مسلمون بالقلب ، ولكننا حملنا الصليب للاستقرار فى هذه البلاد ، فهل هذا يخرجنا من دين الإسلام ؟ أكد أن البعض منهم كان يقع فى حيرة عندما يسمع فتوى تحريم مثل هذا العمل ولكنه أمام ضغوط الحياة الاقتصادية يخضع لكلام رجال التنصير المعسول ويعتقد أن السعادة بالفعل سوف تطرق بابه.

وذكر الدبغى أن المادة كانت تجذب ضعاف النفوس هؤلاء والتيار كان أقوى من كلماتنا ، ففى هذه البلاد من أراد الهاوية فالطريق أمامه سهل وممهد ، أما الملتزم فيعض على إسلامه بالنواجذ المغريات كثيرة ولكن حرية الأديان والجو السياسى العام الذى نعيش فيه يعطيه الفرصة إذا أراد أن يحافظ على إسلامه ، بل ويجاهر بالتزامه أيضاً .

مصر أوقفت معاملاتها التجارية مع صربيا

اوقفت مصر كل معاملاتها التجارية مع جمهورية «صربيا» . اكد ذلك التقرير السنوى للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء لعام ١٩٩٣ ، والذى ذكر انه لاتوجد أى مؤشرات على وجود مثل هذه المعاملات حاليا ، وذلك بعد ان كانت العلاقات التجارية قوية بين البلدين فى الاعوام السابقة وقبل العدوان الصربى على مسلمى البوسنة .

لكن التقرير اشار - فى الوقت ذاته - الى أن التجارة مع كرواتيا زاد حجمها بصورة ملاحظة من ٥,٣ مليون جنيه عام ١٩٩٢م ، الى ٢٢ مليون جنيه فى العام الحالى!

ومن جهة أخرى تشهد الشركات والبنوك التى اعلن فى القاهرة انها كانت تتعامل مع الصرب ، حركة واسعة من المقاطعة الشعبية تهدد هذه الشركات والبنوك ، بالافلاس ، حيث ألغيت كثير من الصفقات التى أجراها رجال الاعمال المصريون الذين وردت اسماؤهم فى قائمة المتعاملين مع جمهورية صربيا والتى تم نشرها . وعلى صعيد آخر دعت لجنة الاغاثة الانسانية بنقابة الاطباء المصرية المسلمين عامة إلى التبرع لدعم جهودها ومشروعاتها لصالح المسلمين داخل البوسنة .

وجهة نظر

انصفوا الإسلام بإظهار محاسنه

كلمة هادفة أريد أن أوجهها للمتباكين على حقوق المرأة فى المجتمع الاسلامى ، وخاصة أولئك الذين يزعمون أن الاسلام يحبس المرأة فى قمقم ويسدل عليها ستارا من الاهمال والنسيان وضياع الحقوق !

هؤلاء يجب أن يقرأوا كتب التاريخ الاسلامى ليفهموا أن النظام القانونى للمرأة فى المصادر الأولية لتعاليم الاسلام الحنيف «القرآن والسنة» هو نظام على درجة راقية من النضج والانسانية كادت فيه المرأة أن تتساوى مع الرجل ، بل تساوت معه فعلا فى جانب العبادات وفى أغلب مسائل المعاملات وأن أحدا لم يحاول أن يهيل التراب على مكانة المرأة فى الاسلام ووضعها وحقوقها .. كل ما فى الأمر أن جماعات ممن أصابهم العمى وممن تحجرت عقولهم وحشروا أنفسهم بجهاله فى عالم الدعوة الاسلامية يأخذون موقفا متعنتا من المرأة وحقوقها فى المجتمع والحقيقة أن الاسلام برىء من كل هذه الدعاوى فقد كرم الاسلام المرأة ووضعها فى مكانها الصحيح فضلا عن أن الرسول الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه قد أوصى بالنساء خيرا والأحاديث الصحيحة خير دليل على ذلك .

الخطأ الذى يقع فيه المتباكون على حقوق المرأة هو أنهم يفهمون خطأ أن رأى القلة التى أشرنا إليها وموقفها من المرأة هو رأى الاسلام عامة لا رأى من نحسبهم ظلما على الدعوة الاسلامية .

إننا يجب أن نفرق دائما بين موقف هؤلاء وموقف المجتمع الاسلامى الصحيح .. وعلينا أن نوضح الفرق بين الموقفين لا أن نهاجم موقف هذه القلة دون أن نذكر موقف المجتمع المسلم الذى يقر كل حقوق المرأة الشرعية كما نص عليها القرآن والسنة !

على كتابنا الذين يتشنجون فى موضوع حقوق المرأة أن يفهموا أنه لايصح مطلقا أن نأخذ رأى جماعات الاسلام السياسى كما يسمونها على أنه قاعدة يُحاسب عليها المجتمع الاسلامى .. وعليهم أن يفهموا أن التصدى لهذه الجماعات يجب أن يكون من خلال فارق الموقفين ، لأن التصدى لرأى تلك الجماعات دون إظهار الموقف الحقيقى للإسلام يعد ترويجاً لما يردده الغرب عن موقف الاسلام من المرأة

انصفوا الاسلام بإظهار محاسنه وموقفه الحقيقى من المرأة وحقوقها .. أقرأوا التاريخ الاسلامى بعمق وخذوا منه ما تردون به على هؤلاء المدلسين فالصورة التى أظهروها عن الاسلام أمام العالم صورة مظلمة ظلمت الاسلام وشوهت منه .

يوسف فكرى

خواطر

بقـــــلم :

فضيلة الشــــيخ

محمد متولى الشعراوى

نواصل مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى خواطره حول سورة البقرة ، وقد تناولنا فى الأعداد الماضية حديثه عن الحروف التى تبدأ بها السورة واليوم نقدم خواطره حول الآية الثانية من السورة .

﴿ ذلك الكتـــاب لا ريب فيه هدىً للمتقين ﴾ .

فى الآية الثانية من سورة البقرة وصف الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بأنه الكتاب . وكلمة (قرآن) معناها أنه يقرأ، وكلمة (كتاب) معناها أنه لايحفظ فقط فى الصـدور ، ولكن يُدوّن فى السطور ، ويبقى محفوظًا إلى يوم القيامة ، والقول بأنه الكتاب ، تمييز له عن كل كتب الدنيا ، وتمييز له عن كل الكتب السماوية التى نزلت قبل ذلك ، فالقرآن هو الكتاب الجامع لكل أحكام السماء ، منذ بداية الرسالات حتى يوم القيامة ، وهذا تأكيد لارتفاع شأن القرآن وتفرده وسماويته ودليل على وحدانية الخالق ، فمنذ فجر التاريخ ، نزلت على الأمم السابقة كتب تحمل منهج السماء ، ولكن كل كتاب وكل رسالة نزلت موقوتة ، فى زمانها ومكانها ، تؤدى مهمتها لفترة محددة وتجاه قوم محددين .

فرسالة نوح عليه السلام كانت لقومه ، وكذلك ابراهيم ولوط وشعيب وصالح عليهم السلام .. كل هذه رسالات كان لها وقت محدود ، تمارس مهمتها فى الحياة ، حتى يأتى الكتاب وهو القرآن الكريم الجامع لمنهج الله سبحانه وتعالى . ولذلك بُشر فى الكتب السماوية التى نزلت قبل بعثة محمد عليه الصلاة والسلام بأن هناك رسولاً سيأتى ، وأنه يحمل الرسالة الخاتمة للعالم، وعلى كل الذين يصدقون بمنهج السماء أن يتبعوه .. وفى ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل ﴾ .

(١٥٧ - الأعراف)

والقرآن هو الكتاب ، لأنه لن يصل إليه أى تحريف أو تبديل ، فرسالات السماء السابقة ائتمن الله البشر عليها ، فنسوا بعضها ، وما لم ينسوه حرفوه ، وأضافوا إليه من كلام البشر ، ما نسبوه إلى الله سبحانه وتعالى ظلما وبهتانا ، ولكن القرآن الكريم محفوظ من الخالق الأعلى ، مصداقا لقوله تعالى :

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . (سورة الحجر)

والإعجاز الموجود فى القرآن الكريم فى الأسلوب وفى حقائق القرآن وفى الآيات وفيما روى لنا من قصص الأنبياء السابقين ، وفيما صحح من التوراة والإنجيل ، وفيما أتى به من علم لم تكن تعلمه ولازالت حتى الآن لا تعلمه ، كل ذلك يجعل القرآن لا ريب فيه ، لأنه لو اجتمعت الإنس والجن ما استطاعوا أن يأتوا بآية واحدة من آيات القرآن ، ولذلك كلما تأملنا فى القرآن وفى أسلوبه ، وجدنا أنه بحق لا ريب فيه ، لأنه لا أحد يستطيع أن يأتى بآية ، فما بالك بقرآن .

فهذا الكتاب ارتفع فوق كل الكتب ، وفوق مدارك البشر ، يوضح آيات الكون ، وآيات المنهج ، وله فى كل عصر معجزات . إن كلمة الكتاب التى وصف الله سبحانه وتعالى بها القرآن تمييزا له عن كل الكتب السابقة ، تلفتنا إلى معان كثيرة ، تحدد لنا بعض أساسيات المنهج التى جاء هذا الكتاب ليبلغنا بها . وأول هذه الأساسيات، أن نزول هذا الكتاب ، يستوجب الحمد لله سبحانه وتعالى . واقرأ فى سورة الكهف :

﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا • قيما لينذر بأسا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنا ﴾ .

(سورة الكهف)

ويلفت الله سبحانه وتعالى عباده إلى أن إنزاله القرآن على رسوله ﷺ يستوجب الحمد من البشر جميعًا ، لأن فيه منهج السماء ، وفيه الرحمة من الله لعباده ، وفيه البشارة بالجنة والطريق إليها ، وفيه التحذير من النار وما يقود إليها ، وهذا التحذير أو الإنذار هو رحمة من الله تعالى لخلقه . لأنه لو لم ينذرهم لفعلوا ما يستوجب العذاب ، ويجعلهم يخلدون فى عذاب أليم . ولكن الكتاب الذى جاء ليلفتهم إلى ما يغضب الله ، حتى يتجنبوه، إنما جاء برحمة تستوجب الحمد ، لأنها أرتنا جميعًا ، الطريق إلى النجاة من النار، ولو لم ينزل الله سبحانه وتعالى الكتاب ، ما عرف الناس المنهج الذى يقودهم إلى الجنة ، وما استحق أحد منهم رضا الله ونعيمه فى الآخرة .

وفى سورة الكهف ، نجد تأكيدًا آخر .. أن كتاب الله ، وهو القرآن الكريم لن يستطيع بشر أن يبدل منه كلمة واحدة ، واقرأ قوله جل جلاله :

ـول القـرآن الكـريم



﴿ واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته • ولن تجد من دونه ملتحدًا ﴾ . (سورة الكهف)

ويبين الله سبحانه وتعالى لنا أن هذا الكتاب ، جاء لنفع الناس ، ولنفع العباد ، وأن ليس محتاجا لخلقه ، فهو قادر على أن يقهر من يشاء على الطاعة ، ولا يمكن لخلق من خلق الله أن يخرج من كون الله عن مرادات الله ، واقرأ قوله سبحانه وتعالى :

﴿ طسم • تلك آياتُ الكتاب المبين • لعلك باخعٌ نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين • إن نشأ نُنَزّل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾

(سورة الشعراء)

ويأتي الله سبحانه وتعالى بالقسم الذي يلفتنا إلى أن كل كلمة في القرآن هي من عند الله ، كما أبلغها جبريل عليه السلام لمحمد ﷺ في قوله سبحانه :

﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم • وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيم • إنه لقرآنٌ كريم • في كتابٍ مكنونٍ • لا يمسُّهُ إلا المطهرون • تنزيلٌ من ربِّ العالمين ﴾ . (سورة الواقعة)

ثم يلفتنا الحق سبحانه وتعالى إلى ذلك الكتاب الذي هو منهج للإنسان على الأرض ، فبعد أن بين لنا جل جلاله ، بما لا يدع مجالاً للشك أن الكتاب منزل من عنده ، وأنه يصحح الكتب السابقة كالتوراة ، والإنجيل والتي ائتمن الله عليها البشر ، فحرفوها وبدلوها ، وهذا التحريف أبطل مهمة المنهج الإلهي بالنسبة لهذه الكتب ، فجاء الكتاب لذي لم يصل إليه تحريف ولا تبديل ، ليبقى منهجًا لله ، إلى أن تقوم الساعة . أول ما جاء به هذا الكتاب هو ايمان القمة ، بأنه لا إله إلا الله الواحد الأحد .. و الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ الم • الله لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ • نزّلَ عليكَ الكتابَ بالحق مُصدقًا لما بينَ يديه وأنزل التوراةَ والإنجيلَ ﴾ . (سورة آل عمران)

وهكذا نعرف أن الكتاب نزل ليؤكد لنا ، أن الله واحد أحد ، لا شريك له ، وأن القرآن يشتمل على كل ما تضمنته الشرائع السماوية من توراة وإنجيل ، وغيرها من الكتب .

فالقرآن نزل ليفرق بين الحق الذي جاءت به الكتب السابقة ، وبين الباطل الذي أضافه أولئك الذين ائتمنوا عليها .

ثم يحدد الحق تبارك وتعالى لنا مهمتنا في أن هذا الكتاب مطلوب أن نبلغه للناس جميعًا ، واقرأ قوله سبحانه :

﴿ المص • كتابٌ أُنزل إليكَ فلا يكُن في صدركَ حَرَجٌ منه لتنذِرَ به وذكري للمؤمنينَ ﴾ .

(سورة الأعراف)

فالخطاب هنا لرسول الله ﷺ ، وكل خطاب لرسول الله ﷺ في القرآن الكريم ، يتضمن خطابًا لأمته جميعًا ، فالرسول ﷺ كلف بأن يبلغ الكتاب للناس ، ونحن مكلفون بأن نتبع المنهج نفسه ونبلغ ما جاء في القرآن للناس حتى يكون الحساب عدلاً ، وأنهم قد بلغوا منهج الله ، ثم كفروا به أو تركوه ، إذن فإبلاغ الكتاب من المهمات الأساسية التي حددها الله سبحانه وتعالى بالنسبة للقرآن .

والكتاب فيه رد على حجج الكفار وأباطيلهم . واقرأ قول الله تبارك وتعالى :

﴿ الر تلك آياتُ الكتاب الحكيم • أكان للناسِ عجبًا أن أوحينا إلي رجُلٍ منهم أن أنذِرِ الناسَ وبشّرِ الذين آمنوا أن لهم قدمَ صدْقٍ عند ربهم قال الكافرون إن هَذَا لساحرٌ مبين ﴾ . (سورة يونس)

وفي هذه الآيات الكريمة ، يلفتنا الله سبحانه وتعالى إلى حقيقتين .. الحقيقة الأولى هي أن الكفار يتخذون من بشرية الرسول حُجة بأن هذا الكتاب ليس من عند الله . وكان الرد هو : أن كل الرسل السابقين كانوا بشرًا ، فما هو العجب في أن يكون محمد ﷺ رسولاً بشرًا . واللفتة الثانية هي أن هذا القرآن مكتوب بالحروف نفسها التي خلقها الله لنا لنكتب بها ، ومع ذلك فإن القرآن الكريم نزل مستخدمًا لهذه الحروف التي يعرفها الناس جميعا ، معجزا في ألا يستطيع الإنس والجن ، مجتمعين أن يأتوا بسورة واحدة منه . ثم يلفتنا الحق سبحانه وتعالى لفتة أخرى إلى أن هذا الكتاب محكم الآيات ، ثم بينه الله لعباده ، واقرأ قوله جل جلاله في سورة هود :

﴿ الر كتابٌ أُحكمَتْ آياته ثم فُصّلَتْ من لدُن حكيمٍ خبيرٍ • ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذيرٌ وبشيرٌ ﴾ . (سورة هود)



د . أبو الوفا التفتازانى والأستاذ أحمد كامل يس والشيخ عبد الجليل التهامى ود / أحمد عمر هاشم والأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف فى الاحتفال

الملايين يحتفلون بمولد عقيلة آل البيت رضى الله عنها

●● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها - كالمعتاد سنويا - هذا الاحتفال الذى رأسه سماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وقد شرفه الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر والسيد الأستاذ أحمد كامل يس نائبا عن السيد الأستاذ محمود يس الرفاعى شيخ الطريقة الرفاعية ونقيب عموم السادة الأشراف والسيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى والدكتور منيب ربيع المستشار القانونى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف الأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والوكلاء والخلفاء وجمع غفير من أبناء ومحبى الطرق الصوفية .

وقد قدم الحفل الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية .

وقد بدأ الحفل بآى من الذكر الحكيم تلاها المبتهل الاذاعى محمد الهلباوى خليفة السادة الحامدية الشاذلية ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

كلمة الدكتور أحمد عمر هاشم

فى كل عام فى مثل هذه الأيام يقام هذا المؤتمر الصوفى الاسلامى بمناسبة ذكرى مولد حفيدة سيدنا رسول الله (ﷺ) السيدة زينب رضوان الله تعالى عليها ، ويحرص المجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة سماحة الأستاذ الكبير أبو الوفا الغنيمى التفتازانى على أن تتحول الطرق الصوفية بموالد الأولياء إلى مؤتمرات دينية وندوات روحية يستفيد منها المسلمون وليست كما يزعم الواهمون موالد لهو ولعب وعبث ، كلا . لقد استطاع هذا العالم المفكر الجامعى البحاثة الدكتور التفتازانى بعلمه أولا ، وصوفيته ثانيا أن يقعد القواعد التى يسير عليها المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، وبندوات لشيوخ الطرق ، وبكتب ينشرها



د . أحمد عمر هاشم يتحدث فى الاحتفال



الشيخ عبد الجليل التهامى يلقى كلمته فى الاحتفال

المجلس الأعلى وبمؤتمرات كهذه وغيرها ، يجتهد مع أعضاء المجلس على أن ينشر الوعى الدينى الصحيح للاسلام متخذاً نماذج القدوة من أولياء الله الصالحين ومن آل بيت الرسول (ﷺ) .

ومؤتمرنا اليوم فى رحاب بيت من بيوت النبوة له قدم راسخة فى المحراب الصوفى وانتماء لأشرف الخلق واضح، فالتأسى بآل البيت أمر مطلوب وواجب لأن النصوص الدينية الصحيحة توضح لنا هذه الحقيقة بلا مرية فيها فقد جاء فى صحيح البخارى انا كنا نستسقى بنبيك فتسقينا ، وانا نستسقى بعم نبيك فاسقنا فقال فيسقون يقول العلماء انما توسل بالعباس لا لشخصه وذاته ولكن لأنه من آل بيت النبى ولأنه عم رسول الله (ﷺ)، ومن هنا نقف على حقيقة هامة وهى فضل النسب النبوى وفضل آل بيت النبى ، وفضل أولياء الله الصالحين ، وفضل رجال الطرق الصوفية .

إن التصوف ليس كما قالوا ، وليس كما زعموا بل انه نشأ مع نشأة الاسلام نفسه بل ازيد الأمر وضوحاً فأقول قبل أن تصافح السماء بوحيها قلب سيدنا محمد (ﷺ) بأولى قطرات الوحى الالهى كان التصوف آنئذ وقبلئذ هو الجو والمناخ الذى هيأ النبى (ﷺ) فيه نفسه حين ترك مكة ، وحين ترك المجتمع القرشى بوثنيته الرعناء، وخلا فى غار حراء ماذا كان يفعل لم تكن الرسالة جاءته بعد ، لم يفض وحى بسره إليه بعد لكنه أراد أن يعتكف وأن يخلو ، وأن يبتعد عن هذا المجتمع الفاسق، وأن يعتكف فى غار سعدت أنا شخصياً وشرفت اننى دخلت هذا الغار سنة ١٩٦٧ واستطعنا أن ندخله وهو لا يسع إلا إنسانا واحداً يقف فيه ويستطيع أن يصلى فيه، وليس أكثر من ذلك ، فى هذا الغار غار حراء بجبل النور اختاره حيث كان يشرف منه ويطل على الكعبة المشرفة فكان يعبد ربه سبحانه حين يخلو بالتأمل والتدبر فى كتاب الكون المفتوح وهذه عبادة ، وبالنظر إلى الكعبة المشرفة وهذه عبادة وببقايا الحنيفية السمحة دين ابراهيم وهذه عبادة ، وكأنه أراد أن يعتكف ويتحنث بالليالى ذوات العدد حتى فاجأه الوحى وهو فى هذه الحالة من التبتل والتقوى وهى الصورة الصوفية الأولى التى صافحت ووافقت أولى خطوات الوحى وهو فى هذه اللحظة يأتى ملك الوحى.. ويضمه ويقول له ثلاث مرات اقرأ، ويقول ما أنا بقارئ ويرسله ويضمه ويقول له اقرأ فيقول ما أنا بقارئ لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ أنه أمى « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون » من أجل ذلك كان يقول ما أنا بقارئ حتى قال له اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » .

فكانت هذه أولى قطرات الوحى التى عاد بعدها ترتعد فرائصه ويقول زملونى ، زملونى ويلفونه ويغطونه حتى ذهب عنه الروع والفزع فحدث زوجه السيدة خديجة وأخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسى ماذا خشيت على نفسك ياسيدى يارسول الله ، خشيت على نفسك أن يكون هذا مرضا .. خشيت على نفسك أن يكون مساً من الجن . انظروا يقول لخديجة فتجيبه خديجة على الفور وتوضح الحقيقة وتقسم بالله على كلامها وتعطى الدليل على كلامها وتقول كلا - يعنى لا خوف ولا حزن - والله - تقسم بالله - لا يخزيك الله أبدا، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق والله لا يخزيك الله أبداً .

وتذهب به إلى ورقة ويقول له هذا هو الناموس الذى أنزل على موسى ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك . أى أن قطرات الوحى نزلت عليه فى وقت كانت لمحات التصوف - وإن لم يكن هذا المصطلح بعد - ولكنه كانت هذه أولى اللحظات التى خلا فيها النبى (ﷺ).

وإذا نظرنا إلى قضية التصوف اليوم وجدنا أنه تخلية بعده تحلية ، ومعنى التخلية أن يتخلى الانسان عن الرذائل ، قبل أن يتحلى بالفضائل فانت لا يمكن أن تسير فى طريق التصوف لتتحلى بالذكر والطاعة والعبادة وقيام الليل الذى أمر الله تعالى به نبيه (ﷺ) وهذا لون من ألوان عبادة الصوفية وهو قيام الليل الذى أمر الله تعالى فيه نبيه حين عاد وكان مغطى وملففا ومزملا فقال « يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل

الملايين يحتفلون بمولد عقيلة آل البيت رضى الله عنها

القرآن ترتيلا » فقبل التحلية لابد أن نتخلى عن رذائلنا ، فدعوة التصوف فى المجتمع الاسلامى دعوة واقعية عملية تطبيقية ليست هامشية كما يقولون .. ليست دعوة كأية دعوات أخرى انها تدعو الناس قبل أن تكلفهم بشىء قبل أن تعطيهم عهداً بالعبادة تدعوهم أن يتخلوا من الرذائل من المعاصى من الذنوب، من الأحقاد من الحسد ، من الغل ، من الضغينة ، من الكذب ، من الزور ، فإذا ما تخلوا عن هذه الرذائل آن لهم أن يتحلوا بالفضائل، والتخلى من هذه الرذائل شرع الله تعالى فيه الانابة إلى الله ، وفتح باب التوبة وأخبرنا رسولنا (ﷺ) أن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها .. ويبن لنا أيضا فيما روته كتب الأثر ممن قطع حياته اشواطا ثلاثة ، فشوطا عبد الله وآخر ترك العبادة ، وثالث عصى ربه وحين وقف أمام المرآة ووجد الشيب قد علاه ، قال يارب عبدتك عشرين سنة ، وتركتك عشرين سنة ، وعصيتك عشرين سنة أفإن عدت إليك تقبلنى يارب العالمين فسمع النداء يقول له - وكانوا فى الأمم السالفة يسمعون - أحببتنا فأحببناك ، وتركتنا فتركناك ، وعصيتنا فأمهلناك ، وإن عدت إلينا قبلناك .

فمن عاد إلى الله قبله الله ، ودعوة التصوف عودة إلى الله إنابة صادقة توبة من الذنوب تخلية من المعاصى والرذائل ، ثم بعد هذه التخلية وبعد هذه التوبة التى يحب الله أهلها .. إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين بعد ذلك يأتى دور التحلية بالطاعة بالذكر بالاستغفار بالرجوع إلى الله بقيام الليل بالنوافل « ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذ بى لأعيذنه » .

هؤلاء هم العارفون بالله الذين كانت لهم قدم راسخة فى المحراب الصوفى ، عرفوا وأحبوا القرآن فأفضى إليهم بأسراره .

من أجل ذلك نقول إن الأمان فى هذه الفترة الحاسمة والراهنة ما أخبر عن سيدنا رسول الله (ﷺ) « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وعترتى آل بيتى فهم أمان لكم وفى رواية كتاب الله وسنتى أى أنهم طريق الأمان وحبهم سبب الأمان وهذا نص صريح نقوله للجميع حكاما ومحكومين مسئولين وتابعين ومريدين هذا طريق الأمان حب آل بيت النبى (ﷺ) هذا أولا .

ثانيا : تحقيق الايمان الصحيح والعدالة ونفى الظلم بين البشر لأن الله يقول : «الذين آمنوا ولم يلبثوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .

ثالثاً : الاستغفار والرجوع إلى الله بحق لأن سيدنا رسول الله (ﷺ) يقول إن الله جعل لهذه الأمة أمانين - أمانين من ماذا - أمانين من عذاب الاستئصال الذى كان يأخذ الله به الأمم السالفة - الأمم السالفة كانوا إذا عتت أمة عن أمر ربها كان الله يأخذها بعذاب الاستئصال فى الدنيا قبل الآخرة ، « فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا » « ومنهم من أخذته الصيحة »ومنهم من أغرقنا . هذه الأمة نجاها الله من عذاب الاستئصال يخبرنا النبى (ﷺ) فيقول أعطى الله هذه الأمة أمانين من العذاب .

الأمان الأول وجود رسول الله (ﷺ) فيهم .

الأمان الثانى يقول عنه فاذا ذهبت - أى الحقت بالرفيق الأعلى - تركت فيكم الاستغفار وتلا قول الله تعالى « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » اذن معنى هذين الأمانين اللذين أعطاهما الله لهذه الأمة كان بفضل سيدنا رسول الله (ﷺ) ، ولذلك نرى البخارى فى حديث الرسول (ﷺ) «إن الله تجاوز لى عن أمتى » لى معناها من أجل رسول الله (ﷺ) ألا يفهمون؟!.. هذا الكلام صحيح فى أصح كتب السنة ماذا يريدون؟ أكثر من هذا «إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم » أى أن الله تجاوز من أجل سيدنا رسول الله (ﷺ) أفلا يحبونه ويحبون آل بيته؟.. أفلا يحبون الذين يسيرون على طريقته وهداه ورشده؟.. انه عليه الصلاة والسلام يخبرنا أن الله إذ رفع البلاء عن هذه الأمة وكشف عنها عذاب الاستئصال الذى كانت تستحقه بجحودها وتمردها على أمر ربها، ونكرانها لنعمة خالقها وكان السماء تريد أن تعلن غضبتها فتتساقط كسفا على ابن آدم وكان البحار تريد أن تعلن تبرمها على هذا المخلوق بفيضان يغمره فيغرقه فيقول المصطفى (ﷺ) ما من يوم تطلع شمسه إلا وتنادى السماء تقول يارب إإذن لى ان اساقط كسفا على ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك ، وتقول البحار يارب إإذن لى أن أغرق ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك ، وتقول الجبال يارب ، إإذن لى أن أطبق على ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك وتقول الأرض يارب إإذن لى أن أبتلع ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك تعلن المخلوقات غضبتها على هذا الانسان فماذا قال لها رب العزة قال لمخلوقاته الغضابة الثائرة لو خلقتموهم لرحمتموهم انهم عبادى فان تابوا إلىّ فأنا حبيبهم وان لم يتوبوا فأنا طبيبهم ، كل هذا ببركة من ؟! ببركة سيدنا المصطفى (ﷺ) الذى أعلمنا ذلك والذى بشرنا بذلك ، والذى قال إن أبواب الجنة مفتوحة لا تقنطوا من رحمة الله ، لا تيأسوا من رحمة اللهلقد بشر هذه الأمة بأنهم سيتلقاهم على حوضه حين قال ترد علىّ أمتى الحوض يوم القيامة وأنا أذود الناس عنهم كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يانبى الله أتعرفنا هل تميزنا من لدن آدم إلى قيام الساعة فكيف تميز أمتك وأحبابك . ان الله كلفنا ببعض العبادات كاسباغ الوضوء حين نتوضأ لابد أن نسبغ الوضوء من منبت الشعر إلى أسفل القدمين حكم فقهى - وما بين الشفاه إلى الأذنين لابد أن تسبغ - لأن هذا الاسباغ من منبت الشعر هذه تسمى غرة نور يشع يوم القيامة وكذلك غسل القدمين بعد الوجه العظمان الناتئان فى أسفل الساق لابد أن تغسلهما جيدا ، لابد أن يكون الوضوء سابغا هذا الاسباغ من أعلى ومن أسفل يسمى التحجيل أصله بياض فى أسفل ساق القدم استعير للنور الذى يشع من ساق كل واحد من أمة محمد (ﷺ) نور يشع بسبب اسباغ الوضوء على الجبهة ، ونور يشع فى أسفل الساق بسبب اسباغ الوضوء فنكون ملايين تموج فى ملايين من لدن آدم إلى قيام الساعة فسأل الصحابة يا رسول الله أتعرفنا تستقبلنا على الحوض وأنت تقول ترد علىّ أمتى الحوض يوم القيامة وأن أذود الناس عنهم كما يذود الرجل ابل الرجل قالوا يا رسول الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما - أى لكم علامة - ليست لأحد غيركم تردون غراً محجلين من آثار السجود أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم والسلام عليكم .

كلمة الشيخ عبد الجليل التهامى

ثم تحدث الشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف قال : كان ودنا كعادتنا أن نتشرف بالاستماع إلى استاذنا



الحسين أبو الحسن الجوهرى يقدم الاحتفال

الكبير سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى ولكن نرجو له عاجل الشفاء وموفور الصحة والعافية وان الحديث فى هذا الجمع الكريم بعد استماعنا إلى فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم وما أفاض به وطوف إلى آفاق من التصوف والطهر نجد أن هذا الجمع الكبير قد تخلصت نفوسنا فيه من أدرانها ، والقلوب من أهوائها والابدان من شهواتها لأننا استمعنا إلى فراد قلبى وإلى علاج نفسى. ثم بعد ذلك أخذنا إلى أن نشرب جميعا من ساحة بيت النبوة رضوان الله عليهم أجمعين نشرب ماء صافيا أذهب ظمأنا وداوى أمراضنا وعللنا وان الانسان إذا تحدث عن بيت النبوة هذا الحديث حبيب إلى قلب كل مسلم لا يمل منه السامع وقد رأيت الجمع كان يتابع الكلمات كما تتلقى الأرض الماء الذى يهبط من السماء ، كان الجمع يتلقى الكلمات فى شوق وفى حب لأن الاسلام إذا دخل القلوب قومها وعالجها وعرفها .

أيها الأحباب الكرام صاحبة هذه الذكرى التى من أجلها اجتمعنا من اشرف الناس حسبا ونسبا من مثلها فى الحسب والنسب لا أحد، جدها سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين يوم العرض على أحكم الحاكمين وأمها السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين . هذه الأم الطاهرة الكاملة ورثتها التقوى والحكمة والعلم وزودتها بحب الأعمال الصالحة التى تعلى شأنها عند ربها . هذه - أيها الأحباب - السيدة فاطمة الزهراء.

فاذا تكلمنا عن السيدة فاطمة الزهراء روى التاريخ أن السيدة فاطمة الزهراء لم تصل إلى هذا المقام الرفيع لأنها بنت النبى (ﷺ) انما بعملها وبمسارعتها إلى ارضاء الخالق ، والعمل له ليلا ونهاراً عملا بوصية أبيها (ﷺ) عندما كان يقول لها يافاطمة اعملى فانى لا أغنى عنك من الله شيئا ، ياعباس - عم النبى - اعمل فانى لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفية - عمة النبى - اعملى فانى لا أغنى عنك من الله شيئا . ثم قال لهم (ﷺ) محذرا ومعلماً بيته الطاهر لا يأتونى الناس يوم القيامة باعمالهم وأنتم تأتونى بأحسابكم وانسابكم ثم قرأ قول الله تعالى .. « فاذا نفخ فى السور فلا احساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » .

النبى (ﷺ) حذر أقرب الناس إليه اعملوا فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا وهذه العقيدة سمت فى صفائها انها لم تفرق بين جنس وجنس بين لون ولون بين غنى وفقير بين صغير وكبير الكل أمام العقيدة الاسلامية سواء لا فضل إلا بمقدار الايمان الذى يربط العبد بربه «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

يا أخى المسلم السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها كما ورثت الحكمة والعلم ورثت الايمان الكامل الذى لا يتزعزع والشجاعة النادرة التى لا تضعف ولا تلين أمام الباطل مهما كثرت أعوانه .

التاريخ يقول إنها حضرت معركة كربلاء وحضرت استشهاد الحسين رضى الله عنه وأرضاه لم تجزع ولم تصرخ ولم تولول بل اتجهت إلى السماء فقالت اللهم تقبل منا هذا الفداء القليل ثم حملت إلى يزيد بن معاوية وخاطبته بجرأة وقالت له يايزيد أظننت أنك أخذت علينا عنان السماء وأقطار الأرض ، وسقنا كما تساق الأسارى أنا بنا هوان على الله وان بك كرامة منه سبحانه وتعالى كلا .. ان ربك لبالمرصاد ، ان بطش ربك لشديد ولذلك التاريخ يذكر ان استشهاد الحسين كان فى يوم عاشوراء عام ٦١ هـ ، تدور الأيام ثم يأتى عبد الله بن مروان بعد سلسلة الحكام ، يقول أحد المسلمين مخاطبا عبد الملك بن مروان يقول له يا أمير المؤمنين لقد دخلت قصر الامارة بالكوفة ورأيت رأس الحسين بين يدى عبد الله بن زياد وهو جالس على الكرسى هذا ، ثم بعد ذلك رأيت رأس عبد الله بن زياد مقطوعة بيد المختار بن عبيد الله الثقفى وهو جالس على الكرسى هذا وكان يوم عاشوراء فى نفس اليوم الذى قتل فيه الحسين القاتل قتل فى يوم عاشوراء أيضا ، ثم أضاف القائل لعبد الملك ثم رأيت رأس المختار يقطعها مصعب بن الزبير وهو جالس على الكرسى هذا ، ثم رأيت رأس عبد الله بن الزبير مقطوعة وأنت جالس على الكرسى هذا فانتفض عبد الملك وقال له لا أراك الله الخامسة ثم أمر بهدم القصر خوفا من أن يقتل كما قتل السابقون يا أخى المسلم كما تدين تدان والحديث الصحيح .. « الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت اعمل ما شئت فكما تدين تدان » .

والسيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها ذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والتف حولها المسلمون والمسلمون يواسونها ويشدون من أزرها فخاف والى يزيد من التفاف الناس حولها فقال لها إما أن تختارى أى قطر من أقطار بلاد الاسلام ، وإما ان اتكفل بعدم اقامتك فى المدينة المنورة . ومن سعادة مصر وشعب مصر وأهل مصر فجاءت معززة مكرمة محفوفة بسحائب من الترحيب والتكريم وكانت صوامة قوامة ناصحة موافية حتى لحقت بربها سبحانه وتعالى يوم الأحد ١٤ من شهر رجب عام ٦٢ من هجرة خاتم النبيين والمرسلين .

ومقامها فى المسجد المسمى باسمها يؤمه الملايين من المسلمين من شتى بلاد المسلمين العاشقين والمحبين للنبى وآل النبى سلام عليها فى الأولين والآخرين عند رب العالمين وكل عام وأنتم بخير .

ثم فاصل من الابتهالات الدينية من الشيخ محمد الهلباوى المبتهل الأذاعى وخليفة السادة الحامدية الشاذلية .

ثم ألقى الشيخ أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية كلمة أشاد فيها بصاحبة الذكرى مبينا فضلها وصورة من حياتها للقدوة والأسوة بها .

ثم كان الختام بآى من الذكر الحكيم وكل عام وأنتم بخير .

الإرهـــاب .. خـ

تحقيق :
إبراهيم مجاهد

الآفة التى أصابت مصر والبلاد العربية فى صورة موجات إرهاب عنيف يقوم بها عدد ضئيل من المخربين المضللين تحت اسم الدين الاسلامى السمح يجب أن تتوقف وتختفى من حياتنا بسرعة فلا أحد يخسر من وراء هذه الاعمال الاجرامية إلا الشعب والدين الاسلامى الحنيف .. فى وقفة موضوعية مع هؤلاء المجانين تنشر « التصوف الاسلامى » على هذه الصفحات أراء علماء أفاضل فى هذه الحركات الارهابية التى تتخفى تحت ستار الدين وتتخذ من المساجد مقراً للإعداد للمؤامرات والمغامرات وتجعل منها مخازن للسلاح والذخيرة . فى هذه النقطة بالذات يحدثنا الأستاذ الدكتور عبد المنعم يونس الأستاذ بجامعة الأزهر ويبين لنا قداسة المسجد الذى يعد رمزا لتجمع المسلمين ومنارة تهفو اليها القلوب ويوضح لنا ما يجب أن تكون عليه المساجد . والخطيئة التى يرتكبها الارهابيون باستخدام المساجد على هذا النحو .

بينما يحدثنا الدكتور عيد محمد شبايك بكلية الآداب بجامعة المنوفية عن كيفية نشأة الارهاب فى نفوس الشباب وأثر التربية والمنزل على هذه النشأة .. ثم يحدثنا المستشار محمد عبد السميع شبانة بالأزهر الشريف عن الأمن وعلاقته بمعدلات التنمية وكيف تؤثر العمليات الارهابية على اقتصاد البلاد وتجرها إلى الخراب بينما الاسلام يحض المسلمين على أن يكونوا أمناء على أنفسهم وعلى إخوانهم وعلى امتهم فلا يفزعون الناس ولا يروعونهم ولا يحدثون فى مجتمعهم ما يكون سببا فى تعطيل موارده وتوقف نمائه .. وفى نهاية هذه الاراء يتحدث الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عن الارهاب وأثره فى التنمية الاجتماعية وكيف أن الارهاب يقضى على الروح الانتاجية حيث يعمل الناس فى ظل الخوف والقلق وعدم الاستقرار الأمر الذى يحد من الانتاج كما ونوعا .

المسجد مكان عبادة ومنارة إرشاد

فى البداية يحدثنا الأستاذ الدكتور عبد المنعم يونس الأستاذ بجامعة



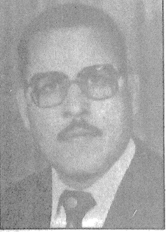
ـــــراب والإســـــلام بـــرىء منــه

الأزهر عن مكانة المسجد فيقول :

المسجد ذلك المكان الذى يعد رمزا لتجمع المسلمين و منارة تهفو إليها قلوبهم، وتتجه إليها أنظارهم فيه يعبدون الله يستظلون بظله ، ويحتمون بحماه .

والمسجد هو المدرسة التى انطلقت منها الدعوة الإسلامية إبان طورها الأول فى المدينة المنورة يوم أن كان إمام الدعاة محمد (ﷺ) يدعو الناس إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فتخرج فى مسجده (ﷺ) أعلام الدعاة وأئمة الهداة، من أمثال أبى هريرة ، وعبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر ، وغيرهم ورضى الله عنهم أجمعين ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

ولقد وقفت طويلا عند قوله تعالى « وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » «الآية ١٨ الجن» لأقف على الحكمة من إضافة المساجد إلى الله سبحانه وتعالى باستعمال اللام الدالة على الملكية ، فهى بيوت الله ليست لغيره من البشر ، حتى أولئك الذين أسهموا إسهامات كبيرة فى بنيانها وتشييدها ، إنها مساجد الله تأخذ الحرمة التى تعطى لبيوت الله . سبحانه وتعالى ، وكل عبث فيها يعد جناية كبرى ، وكل



د. عبد المنعم يونس

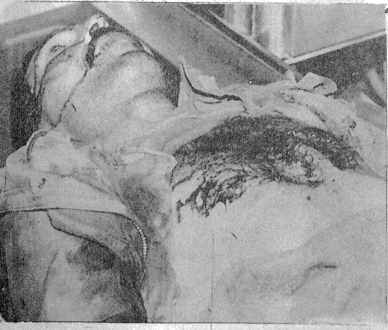
اعتداء عليها يعد اعتداء على قدسيتها ومن هذا المنطلق أثنى الله سبحانه وتعالى، على عمار المساجد لا بالصلاة فيها وحسب ، ولا ببنائها وكفى ، وإنما بإعطائها ما تستحقه من الإجلال والاحترام قال تعالى « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » الآية ١٨ سورة التوبة .

وزيادة فى تقدير الدور الذى تقوم به المساجد ، وحثا لروادها على احترامها طلب منهم الله سبحانه وتعالى أن يحيطوها بسياج متين من الإجلال والإكبار ، وأن يتخذوا زينتهم وحسن هندامهم إن هم أرادوا الذهاب إليها قال تعالى « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » الآية ٣١ الأعراف . وكأن المساجد لها وضع خاص ، وقداسة تختلف بها عن سائر الأماكن التى يؤمها الناس .

وإذا كنا نقول لأولئك الذين ينحرفون بقصد أو بغير قصد عن رسالة المساجد – لا تصنعوا ذلك ، وعليكم أن تفهموا أنكم بصنعكم ذلك تسيئون إلى دور العبادة ، وعليكم أن تتقوا الله، ولا تجعلوا المساجد عرضة للأذى ، فإننا نقول –أيضا– لكل من ينتهك حرمة المساجد ، ويمنع الناس أداء عبادة الله فيها لا تصنعوا ذلك ؛ حتى لا يصدق فيكم قوله تعالى « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين . لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » الآية ١١٤ سورة البقرة .

إن ولاة الأمور فى كل عصور مصر قدروا رسالة المساجد فأولوها





الإرهاب .. خراب والاسلام برىء منه

جل اهتمامهم ، وأسهموا إسهامات جليلة فى عمرانها ورفعة شأنها ، والتاريخ خير شاهد على ذلك ، إننا اليوم مطالبون بصيانة مساجدنا والحفاظ على قداستها ؛ حتى تؤدى رسالتها ، وتحقق غايتها ، وتستمر الدعوة فيها إلى الله سالكة طريق رسولنا محمد (ﷺ) ، مستنيرة بقوله تعالى « وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » الأنعام الآية ١٥٣ .

كيف ينشأ الارهاب ؟

أما الدكتور عيد محمد شبايك فيتحدث عن كيفية نشأة الارهاب فى نفوس الشباب فيقول :

النفس الانسانية تمر بمراحل ، وتتدرج فى مراتب ، فالطفل ينمو وتنمو معه الغرائز والدوافع والمكونات ، بعضها طبيعى ، وبعضها مكتسب من البيئة والتربية وما يحيط به ، وعندما ينمو جسمه وتطغى غرائزه على عقله فيضطرب فى أفكاره ويصبح صاحب نفس أمارة بالسوء، تندفع إلى السيطرة وتميل إلى التملك وتستجيب لدوافع الشهوة ... ثم تقوى لديه ملكة العقل والفهم والإدراك ويتغلب عقله على عواطفه وغرائزه ، ويميل عقله إلى أن يبحث بفكره فى المعتقدات الدينية والمبادىء الأخلاقية ويكون مهيئاً للايمان بالخالق عن اقتناع ، وحينئذ يصبح للوالدين والمدرسة والمسجد والبيئة أكبر الأثر فى ملء الفراغ وتعميق الايمان والتوجيه السليم وبذلك يحيا الضمير ويحال بينه وبين نوازع النفس الامارة بالسوء وتصبح نفساً لوّامة تلوم صاحبها إذا شذّ عن الصواب أو انحرف عن الجادة ..

وهناك من الأطفال من ينشأ فى أسرة مفككة لاعائل لها ولا مربٍ فيفتقد القوت والكساء والحماية والرعاية والحنان فينعكس ذلك على الجانب الوجدانى والانفعالى للطفل أو الشاب فيشرد عن أسرته ، ويخرج عن بيئته يبحث عن الطعام والكساء ليسد جوعه ويستر جسمه بما يحميه من برد الشتاء فيتنطع فى الطرق وينام بجوار حائط أو رصيف ويمد يده للناس ليأكل ويشرب لا يعرف من هو ولا أين يسير فلا عائل ولا مربٍ ولا موجه ولا مرشد وسرعان ما تتناوله الأيدى الآثمة والفئات



● المساجد لله ولايصح أن نقلبها إلى مسارح للجريمة !

● البيت الصالح والتربية الدينية هما السياج ضد الانحراف .

المأجورة ورفاق السوء الذين يزينون له حب الشهوات من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الذى يفتقده فيميل إليهم ويترسم خطاهم ، وهم بدورهم يملئون قلبه حقداً على إخوانه وذويه وبيئته، ثم يدربونه على ارتكاب الجرائم والمؤامرات الدينية فيتحول إلى مجرم وإرهابى يرتكب الجرائم فى حق أمته ويصبح وحشا كاسرا ينطلق معربدا وراء شهواته ويدوس فى سبيلها أزكى العواطف .

ثم هناك مشكلة الفراغ التى يعانى منها الكثير من الشباب فهم يفتقدون فرص العمل الذى يفرغون فيه طاقاتهم ويوفر لهم الكسب الحلال لإشباع حاجاتهم وحاجات أسرهم ، حقاً ، إن الله قد خلق هذه الأيدى لتعمل فإذا لم تجد فى الطاعة عملاً التمست فى المعصية أعمالا .. إن العمل وقاية من الرذائل والزلل ، وإذا ذهبت البطالة إلى بلد قالت لها الرذيلة خذينى معك ، ومن هنا يبرز واجب المجتمع الحريص على نقاوة سلوك أفراده بتوفير العمل لهم لأن شرف العمل سبيل عظيم إلى شرف النفس وتقويمها . ثم هناك مشكلة تعاطى المخدرات والسموم البيضاء التى يذهب ضحيتها كثير من الشباب نتيجة إغراء رفاق السوء والفئات المأجورة الذين يزينون لهم أن فى تعاطيها إحساساً بالسعادة وتحرراً من الهموم، وسرعان ما يزول ذلك الأثر الزائف

ويبقى التأثير على العقل والفكر والتذكر والإدراك وهنا تتعطل قوة عظيمة أودعها الله فى الانسان وكرمه بها وهى العقل ، فمثل هؤلاء كمثل المستجير من الرمضاء بالنار «يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ، لبئس المولى ولبئس العشير » .

إن مشكلة الإدمان لم تصبح مشكلة إنسان أدمن وفقد صحته ثم أصيب بهبوط وفارق الحياة .. ولكنها مشكلة أخطر من ذلك : لأنها أصبحت تهدد حياة مصر كلها بما تسببه من تخريب ودمار فى اقتصادنا وضياع أبنائنا بالإضافة إلى قتل الشباب وهم فى عمر الانتاج ويمثلون نواة التنمية المرجوة فى بلادهم .

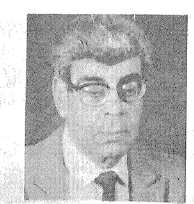
إنها مؤامرة دنيئة هدفها اختراق أمن مصر وإجهاض صحوتها واغتيال شبابها داخل مدنها وقراها بأسلحة أخرى أشد فتكا وأقوى تدميرا .. والمعركة يقودها جهاز عالمى شرير تحركه قوى لا تخفى علينا فى الخارج وأيد خائنة تنتظر من يكشفها فى الداخل .

ولا جدال فى أن الاسلام يحمل قوة ذاتية تجعله سائداً على كل سلطان ، فقد تحالف عليه الملحدون والزنادقة وأدعياء النبوة فماذا حدث ؟ ذهبوا جميعا مشيعين بلعنات التاريخ وبقى الاسلام قوياً شامخاً وكذلك تبقى مصر قوية شامخة مهما حاول هؤلاء الظالمون أن ينالوا منها ومن أبنائها فعلى الباغى تدور الدوائر ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ..

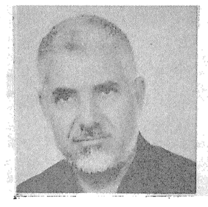
الأمن ومعدلات التنمية

ويتحدث المستشار محمد عبد السميع عن الأمن وعلاقته بمعدلات التنمية فيقول :

يرتبط رخاء الأمة وارتفاع معدلات التنمية فيها بمدى استتباب الأمن بين ربوعها وإحساس كل فرد بالطمأنينة على نفسه وعرضه وماله فيحيا الناس فى سلام يقبل كل منهم على عمله راضى النفس قرير العين فتعمر الحياة وينعم أهلها بالخير يأتيها من كل مكان فلا فزع ولا خوف فتتآلف القلوب وتتلاقى على الحب وفى ظل هذا المناخ الآمن تدور عجلة الانتاج فيحصد الزارع حصاد غرسه رزقا وفيرا ويجنى التاجر ربحا طاهراً حلالا لم يدخله غش ولا خديعة وتحقق المؤسسات والمصانع عائدا عاليا وتتوارى أيدى العاطلين وتختفى قوافل البطالة وينتعش اقتصاد الأمة وتتقدم فى كل نواحيها عسكريا واجتماعيا ويكون لها شأن كبير بين الأمم والقد بين الله



أ. محمد عبد السميع شبانة



د. محمد نبيل غنايم

جل وعلا العلاقة الوثيقة بين الأمن ورغد العيش في قوله تعالى : وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

وعندما ينفرط عقد الأمن في الأمة ويستبيحون دماء بعضهم بعضا ويختفي الحب في سراديب الجهالة ويطغى أسلوب الجدل العقيم بين أهلها يتبدل حالها ويلبسهم الله لباس الذل والمسغبة ويتمكن منها الخوف الذى يحرق الأشجار الخضراء ويوقف عجلة الرخاء ويدفع بالناس إلى القحط والجدب والدمار والإسلام يهتم اهتماما كبيرا بالدعوة إلى الأمن والحث عليه ووضع كل السبل التى يتحقق بها ؛ فالعمل الصالح الذى لا ترويع فيه للمجتمع والقائم على امتثال أوامر الله والانتهاء عما نهى الله عنه يتبدل الخوف أمنا والعسر يسرا ولا يتحقق ذلك إلا بالايمان الكامل الذى يطبق الاسلام قولا وعملا فالله تعالى يقول : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » .

إن عبادة الله حق العبادة تلزم المؤمنين أن يكونوا أمناء على أنفسهم وعلى إخوانهم وعلى أمتهم فلا يفزعون الناس ولا يروعونهم ولا يحدثون في مجتمعهم ما يكون سببا في تعطيل موارده وتوقف نمائه وجره إلى ويلات الجدب فتزداد جيوش البطالة بين أبنائه وتنطفىء وقدة الإصرار في عيون بنيه وتحل السلبية واللامبالاة ونرجو الله أن يحمي مجتمعنا من أن ينال منه معتد أثيم .

إن رسول الاسلام يعلن للدنيا كل المسلم كل المسلم حرام دمه وماله وعرضه ويقول عليه السلام المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسير بذمتهم أدناهم ليقطع دابر الفتنة ويبتر يد العدوان الآثمة حتى تطمئن الأمة وتصبح كما أرادها الله خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ويهتف القرآن بقريش ومن يأتي بعدها مذكرا بنعمة الأمن وما يقترن به من رخاء (فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) فلا تحقق هناءة العيش في ظل الخوف ، فإذا ما حل الخوف في القلوب أصابها بالقلق وعطل فيها قوة الحماس وأحبط فيها الطموح .

ليس من الإسلام في شيء أن تقتل نفسا بريئة مهما كانت ملتها فإن النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق أشد حرمة على الله من بيته الحرام وقتل نفس واحدة تعدل قتل الناس جميعا فالله تعالى يقول « وكتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » .

إنها مؤامرة نسجت بليل تتلاقى خيوطها نحو هدف واحد للإجهاز على الأمة الإسلامية وقد أحكم أصحاب المؤامرة حبكها من كل ناحية ليصلوا إلى غايتهم التى خططوا لها ولكن الله غالب على أمره وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ويبقى في أسماع كل مؤمن في هذا الشعب صوت الرسول في حجة الوداع : إن دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

وفي النهاية يتحدث الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم عن الإرهاب وأثره على التنمية الاجتماعية فيقول :

مما لا شك فيه أن الأمن والأمان يصنعان المعجزات ويحققان للفرد والمجتمع كل أسباب السعادة والرفاه وذلك أنه في ظل الأمن ينمو الانسان السوى وتتنامى قدراته ومواهبه فيعمل وينتج ويتضاعف عمله وإنتاجه يتحرك في أمان ويعمل في أمان ويأخذ ويعطى في أمان مما يحفزه إلى المزيد لأنه مطمئن على ماله وثروته مطمئن على أهله وبيته ، مطمئن على أبائه وأولاده ، يتحرك من خير إلى خير غير قلق على شيء ولا خائف من مجهول . ولهذا جعل الله تعالى الأمن من أكبر النعم وأعظمها ووعد المخلصين من المؤمنين بها فقال « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » فوعد الله عز وجل عباده إذا هم آمنوا بالله واخلصوا إليه العبادة والتوحيد أن يمكن لهم في الأرض وينصرهم على أعدائهم ويبدل خوفهم وقلقهم أمنا واطمئنانا .

وإذا كان هذا هو الأمن وآثاره فإن في مقابل ذلك يكون الإرهاب وآثاره قلقا وخوفا واضطرابا وخرابا ودمارا وفقرا وضياعا ففي ظل الإرهاب يخاف الناس على أرواحهم فيقعدون في بيوتهم ويخافون من الذهاب إلى أعمالهم فتبور الأراضي الزراعية ويسوء إنتاجها وتتوقف عجلات المصانع وتروس الماكينات عن العمل والانتاج ، ويحل الخراب والدمار ربوع الأرض ، وحتى على فرض الذهاب إلى العمل تحت هذا الضغط وفي ظل الخوف فكيف يكون العقل والتفكير وكيف يكون العمل ، مما لا شك فيه أن القدرة على التفكير تتضاءل وتتناقص حتى تصل إلى التوقف ، فتتوقف حركة الانتاج والنمو ، ويحل الفقر بالبلاد والعباد، ومما يؤكد هذا المعنى أن جميع الشرائع جاءت بالمحافظة على الضرورات الخمس ، النفس والدين والعقل والمال والنسل فإذا هدد الإنسان في نفسه أو دينه أو ماله أو عقله أو عرضه فلا يمكن أن يعمل ولا يستطيع أن ينتج ولماذا ينتج وما الهدف من الإنتاج حينئذ ؟ وكيف ينتج وكل أساسياته مهددة ، ولمن ينتج ونسله وماله مهدد؟ إن الإرهاب يقضي على الروح الانتاجية وعلى الحوافز الإنسانية ويعوق كل حركة للتقدم ومحاولة للنمو، ومن هنا نستطيع أن نقول إن الإرهاب له آثاره الخطيرة على التنمية الاجتماعية بكل نواحيها وفي شتى مجالاتها ، من هنا تجب مقاومته بشتى الوسائل وعلى كل المستويات حتى يتم القضاء عليه .

جلسة تاريخية لمجلس الشعب

دفاعا عن القيم الإسلامية

● استجواب وزير الثقافة يكشف عن بعض الممارسات الخاطئة التى خرجت عن المألوف فى مهرجانات المسرح والسينما الأخيرة فى القاهرة .

● حماس النواب يعبر عن حرارة التمسك بالدين كأساس متين للحياة فى مصر .

نبيل رشوان

●● من بين سبعة عشر استجوابا مقدما من النواب للحكومة كانت عيون الجميع اغلبية ومعارضة وحكومة علي القيم والأخلاق والدين والثقافة.. اين هي الان بالضبط وسط المتغيرات الدولية والمحلية؟ وإلي أى مدي سنفتح اسواق الثقافة المصرية كما نتجه لفتح اسواق التجارة ؟ وما هي وظيفة وزارة الثقافة في مرحلة التحول الاقتصادى ؟ وما علاقة كل هذا بالدين؟ وما هو دور الازهر الشريف؟ وتساؤلات أخري عديدة طرحها المستجوب محاولا الوصول إلي اطار شامل يجمع وسط التحرر الحادث بين القيم والأخلاق والثقافة والدين ●●

من هنا كانت غيرة النائب جلال غريب الذى استجوب وزير الثقافة فاروق حسنى وطالب النائب فى بداية الجلسة الساخنة بخروج السيدات النائبات حتى يتمكن - بلا حرج - من قول كل مالديه ويعرض ما عنده من صور، ولما رفض هذا الطلب باعتبار أن لوائح وقوانين المجلس تمنع أى نائب من الخروج عن التقاليد والقيم ... أخرج جلال غريب كتابا



فـاروق حسـنى - وزير الثقافة

منزوعا عنه غلافه، حتى لا يعطى فرصة الاعلان عن هذه الكتب، وأشار إلى صورة بين يديه فى مجلة «إبداع» التى تصدرها الهيئة العامة للكتاب لسيدنا آدم والسيدة «حواء» فى وضع جنسى، وأخذ النائب بعدها يتفحص التقرير الثقافى السنوى للوزارة وما حوى من عدوان وهجوم على الازهر الشريف، بعدما قام الازهر بمصادرة ديوان شعر، على الرغم من أن وزير الثقافة اعلن قبل ذلك أن مجلات الوزارة وكتبها تعرض على الازهر لإجازتها وأخذ جلال غريب يعدد «أكاذيب» الوزير فى تصريحاته حول الآثار والمتحف المصرى - وهنا اعترضت الحكومة على

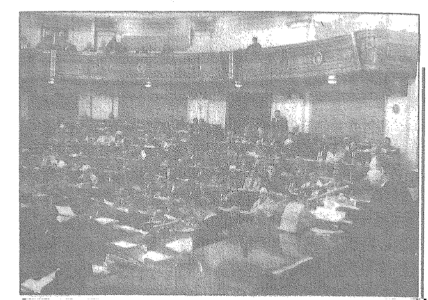
هذا اللفظ «يكذب» وتم استبداله بعبارة خالف الوزير أقواله السابقة.

الانفاق ببذخ

واستطرد المستجوب موضحاً أن الوزارة تقوم بالصرف ببذخ على ما يسمى بالمسرح التجريبى لتعرض فيه الخلاعة والقيم المنافية للآداب، كما أنها عرضت مسرحيات ظهر فيها الممثلات «عاريات»، وفى مهرجان هذا العام عرضت مسرحية حول «الشذوذ الجنسى» فى المسرح التجريبى، وهنا عقب أحد النواب قائلا هنا فى بلد الازهر يا جلال ورد عليه المستجوب أيوه فى بلد الازهر

وبعدها أخذ يتلو شعراً يحوى عبارات جنسية عن العرى والمراة والرجل وقال المستجوب منفعلا إن مهرجانات المسرح التجريبى اصبحت فرضا علينا كالشهادة والصلاة !! ورد على النواب زعلانين ليه إذا كان وزير شئون الأزهر لا يصلى .

وقال جلال غريب إن كتب وزارة الثقافة المنحلة رفض عمال المطابع أن يطبعوها لانها تحوى كفرا وفسوقاً، بل إن الامر وصل إلى حد أن الهيئة صادرت كتبا هى التى أصدرتها لانها جاءت مخالفة للقيم، بل وافلاما عرضت تحمل مضمونا جنسيا كاملا فى مهرجان



إحـــدى جلســـات مجـلس الشــــعب

الســـــــينما.

وفى جمل ساخرة قال جلال غريب إن النشاط الوحيد لوزارة الثقافة الذى يحقق دخلا هو «السيرك»، وما عدا ذلك يخسر وبشدة

وقال إن تجديد الثقة بهذا الوزير يتعارض مع القسم الذى أقسمه السادة الاعضاء وطالب بسحب الثقة منه، وتعيين وزير جديد للثقافة

رد الوزيـــــر

ورد فاروق حسنى موضحاً إننا نحترم الازهر الشريف بل «وننصاع» لأوامره وفى هذا العصر أصبحت الثقافة القوة الاقتصادية الحقيقية، وعلينا أن نتوقع سيطرة قادمة من إسرائيل بعد اتفاقية السلام وهى تستعد للدخول للمنطقة العربية من خلال الثقافة.

وأوضح الوزير ان هناك اختلافا فى المفاهيم والتقديرات بشأن الحكم على الكتب والافلام والمسرحيات هذه المسائل مسائل نسبية .

وقال فاروق حسنى علينا أن نتكلم عن تسويق مصر، ونحن أكبر مؤسسة ثقافية عربية ومطبوعاتنا تصدر للعالم العربى كله.

ونفى الوزير أن تكون هناك مسرحيات إباحية عرضت فى المسرح التجريبى وقال إن العبارات الجنسية التى ذكرها المستجوب هى من شعر الغزل ومن منا لم يترب على شعر الغزل، وقال إن اللوحة العارية، هى لوحة عالمية من الفن العالمى

تعقيـــبات

وقام الشيخ جمال قطب مشعلا الموقف من جديد ليقول إنى ما رأيت باطلا أشبه بالحق ، مثل ما تحدث به المستجوب ولا حقا أشبه بالباطل من رد الوزير، وقال لدىّ كل مطبوعات الهيئة العامة للكتاب وهى جميعاً تحوى صفحات عديدة تنتهك الوطنية، والأخلاق والدين وتتهم الازهر بالتخلف والرجعية، وإننى أطالب بتشكيل لجنة تقصى حقائق للنظر فى ما تقدمه وزارة الثقافة، واضاف أنه تم تغيير حقيبة الداخلية خمس مرات لمواجهة حوادث الارهاب، فى حين لو تم تغيير وزارة الثقافة مرة واحدة لتم القضاء على الارهاب

وعاد جلال غريب للكلام فأوضح ان هناك فارقا بين شعر الغزل وشعر الانحلال وأنه سيودع أمانة المجلس ١٧ مستندا من هيئة الآثار تدل على حجم الفساد فى هذا القطاع المهم، وأكد على ضخامة المبالغ المخصصة لعمليات الترميم وانتقد إرساء المناقصات على شركات ايطالية، وأكد على حدوث سرقات فى المتحف المصرى ولديه ست قضايا أمن دولة عليا تتعلق بهذا الشأن.

واقترح المستجوب تغيير اسم مهرجان المسرح التجريبى ليصبح تعال نجرب الشذوذ واللا مسرح واللا معقول وأكد على أنه تم بالفعل خروج الكتاب المصرى من السوق العربية للكتب.

وعقب محمد السنديونى، متسائلا هل الثقافة التى يتبناها الوزير تخص فئة معينة أم تخص جموع المواطنين ؟ وطالب بضرورة أن تكون الثقافة للجميع وضرورة ايصالها إلى أدنى الطبقات فى مصر، وطالب بتسويق ثقافة مصر بشكل حضارى وانتقد الصورة الراهنة للثقافة.

ورد عبد الرحيم الغول قائلا إننا الاغلبية اكثر حرصا على الثقافة مما تقولون وإننا نتابع ما يحدث ليل نهار ولا نجد فيها خروجا عن القيم والاخلاق والتقاليد والدين.

وأخيرا وعلى الرغم من انتهاء الاستجواب بصورة رسمية إلا أن الاسئلة الرئيسية مازالت معلقة.. ما هى الحدود الفن والثقافة والقيم والأخلاق ؟ وكيف يتصل الفن والثقافة المصرية عالميا دون أن يفقد هويته المصرية ولا يبتعد عن قيمه وتقاليده؟

وهل العرى كما قال الوزير كلمة «عربية» أم أنها خدش للحياء فى مجلات الوزارة، وهل المسرح التجريبى لا بد أن يشتمل على مسرحيات للامعقول أم ان لنا ثقافة مصرية عربية إسلامية علينا أن نحرص عليها ونطورها دون الخروج بها للاباحية المنافية للدين والتقاليد؟

وبعد فهل يدرك الجميع ان هذه القضية تسكب مزيدا من البنزين على نيران التطرف والارهاب، وتعطى للذين استنفدوا طاقاتهم مزيدا من الاسباب ليدمروا ويخربوا عقول الصغار الذين انفصلوا عن سماع الإعلام الرسمى ويعيشون داخل خناق العنف.

عمر فى بيت المقدس

أخذ راهب مدينة إيلياء يتطلع فى وجوه أصحاب القافلة التجارية القادمة من مكة ، وجعل ينظر فى ملامح التجار متفرسا كأنه يبحث عن غريم أخذ ماله ، ويود أن يقبض عليه ، ومضى غير بعيد ، ثم لم يلبث أن قدم مرة أخرى يتطلع فى الوجوه .

قال حنظلة بن لؤى : ما لك هكذا أيها الرجل ، تروح وتغدو دون أن تتكلم ، قل ، فإذا كانت لك حاجة عملنا على إنجازها لك !

قال الراهب ، أنتم من مكة ؟ فقالوا نعم :

قال وأنا منذ عشرة أعوام أعترض القوافل ، لأنظر فى وجوه الملأ من قريش ، لأنى أعلم أن نبياً عربيا أظل زمانه ، وسيعلن دعوته فى مكة ، وأنا أعرف وصفه ووصف أصحابه ممن سيعاونونه على نشر الدين الجديد ، لذلك أتطلع فى وجوه القرشيين دون ملال ، وما رأيت وصفاً مطابقاً فيكم لما أعلم من صفات الرسول وصحابته .

ضحك حنظلة وقال : كنا نود أن يكون بيننا النبى الجديد ، فإذا لم يكن فبعض صحابته الذين تعرف ملامحهم دون أن تراهم من قبل .

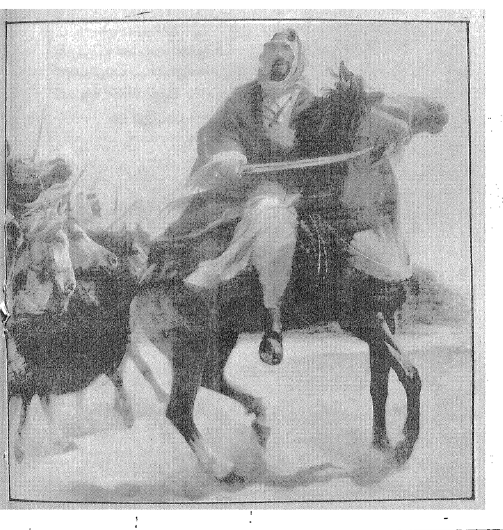
وقال عربى آخر - وكأنه يتهكم - انتظر ثلاثة أيام ، فستأتى قافلة ثانية تعبر إيلياء إلى الرملة ، وقد يكون بها من تود .

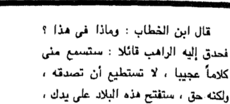
انطلق وجه الراهب (نسطورس) بالبشر ، وصاح : قد يأتى الله بالفرج ، وأنا من عشر سنوات أنتظر دون يأس !

رحل الراهب إلى كنيسته وهو يترقب مجىء القافلة فى قلق ، وقد ألهم أنه سيجد فيها من يطلب ! وتجسد هذا الوهم فى خياله حتى كأنه حقيقة ! وفى صبيحة اليوم الثالث خرج إلى قارعة الطريق ينتظر ، ولم يطل به الوقت ، فقد لمح شخوص القافلة يقدمون فوثب صدره فى قلبه ، ووقف يتأمل الوجوه كعادته ، ثم وقعت عينه على شاب جلد طوال الجسم ، أصلع أشقر ، شديد الحمرة ، فى عارضيه خفة إذ لا يملؤهما الشعر ، فتقدم إليه راجيا أن يأذن له ببعض الحديث ، وكانت القافلة قد أجهدها السير فألقت بأحمالها على مشارف (إيلياء) لتستريح ، فاستراح الشاب مع رفاقه ، ولكنه رأى الراهب مصراً على أن يحادثه على انفراد، وكان فى الشاب جرأة واعتداد ، فهو لا يخاف أن يهزأ به أحد ، أو أن يناله بسوء ، فانتحى غير بعيد مع الراهب ، ليسأله كما يشاء.

قال الراهب ، ما اسمك يا أخا العرب؟

قال الشاب : أنا عمر بن الخطاب من قبيلة عدى القرشية ! فرد الراهب : ما خاب ظنى ، أنت الأصلع الأشقر الشديد الحمرة ذو العارضين الخفيفين ! واسمك عمر ؟!





الدكتور
محمد رجب البيومي

قال ابن الخطاب : وماذا فى هذا ؟

فحدق إليه الراهب قائلا : ستسمع منى كلاماً عجيبا ، لا تستطيع أن تصدقه ، ولكنه حق ، ستفتح هذه البلاد على يدك ، وستندحر جيوش الرومان أمام جنودك ، ويدخل الناس أفواجاً فى دينك !

قال عمر : أى بلاد ؟ وأى جيوش ؟ وأى دين ؟ هل سيحارب العرب جيوش الرومان؟

فأجاب الراهب : هو ما أقول ، ولى عندك رجاء !

فحدق عمر فى وجه الراهب وقال : أى رجاء أملك أن أحققه ، وأنا كما ترى الآن؟!

فقال الراهب : تكتب لى كتاباً ، تعلن فيه أنى جار لك ، ولا عدوان علىّ فى مالى وأهلى ، ولى كنيستى ودينى ، لا يكرهنى عليهما أحد .

فقلب عمر كفيه وقال : أجاد أنت فيما تزعم؟

فعاجل الراهب : نعم أنا جاد ، جاد فماذا تقول؟

فابتسم عمر ، وقال هات الورق ، وأكتب ما سمعته ، ولن أخسر شيئا !

فقال الراهب : معى الورق والقلم منذ حين بعيد ، وأنا أنتظر هذا اليوم .

— ٢ —

مرت السنون تجرى وراء السنين ، وانتبهت بلاد الشام على صيحات متفرقة ، تعلن زحف جيوش المسلمين تارة عند مؤتة، وتارة عند تبوك ، حتى وقعت الواقعة الكبرى ، واقعة الزحف الأعظم يوم اليرموك بقيادة خالد بن الوليد ، ثم تتابعت الوقائع ، فسقطت المدن مدينة مدينة حين فر الرومان عن ذعر ، ولاحت الخاتمة الفاجعة للأعداء حين جمع هرقل فلول جنوده ، وانسحبت من أرض الشام جميعها ، بعد أن تطلع إليها فى أسف ، وهو يقول متفجعاً ، سلام عليك يا سوريا ، سلاماً لا لقاء بعده .

وواصل أبو عبيدة وعبدالرحمن بن عوف ويزيد بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص زحفهم إلى الامام ، حتى بلغ أبو عبيدة بيت المقدس ، وتوقع أمين الأمة أن يجد مقاومة كبيرة فى بلد يقدسه النصارى ويحجون إليه كل عام ، ولكنه وجد نفراً من أعيان بيت المقدس ، يحملون الرايات البيض ، ويتقدمون إليه مسالمين ، وهم يقولون : لقينا الظلم الفادح من الرومان ، إذ غصبت الأموال وأرهقت الأرواح ، وتجبر المفسدون فى الأرض ، وقد سمعنا عن عدالة المسلمين ، وأنهم يدعون إلى المساواة والإخاء ، حتى مع غير العرب ، إذ قالوا فى بلاد كسرى ، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، فإذا رضينا حكم المسلمين ، فلنا شرط واحد ، أن يحضر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليوقع عقد الصلح ، ونحن له مذعنون ! ابتسم أبو عبيدة إذ كفى الله المؤمنين القتال ، وقال لأصحابه ما ترون ؟

قال يزيد بن أبى سفيان : ما أرى القوم إلا مخلصين ، وعمر لم يفارق المدينة من قبل ، نزولاً على حكم الصحابة ، إذ قال له علىّ بن أبى طالب ، كيف تتوجه مع الجيش الزاحف ومن المحتمل أن يصيبك مكروه ، فيتفرق أمر المسلمين ، عليك أن تبقى هنا ، لتجبر الصدع ، وتعين الخلف بعد السلف ! أما الآن فأمير المؤمنين لا يحضر للقتال ، ولكن ليوقع الصلح ، ونحن جنده من حوله يأمرنا بما يشاء فيجد الإذعان والطوع ، أكتب له يا أبا عبيدة ، ليجيء .

— ٣ —

خرج عمر من المدينة وليس معه غير مولاه أسلم ، واستعد الناس جميعاً فى ربوع الشام للقائه ، وهم يذكرون دخول هرقل دمشق منذ عشرة أعوام فى موكب حربى سد وجه الفضاء ، وملأ فراغ الأرض ، كما يذكرون رحيله إلى بيت المقدس بعد أن هزم الفرس وطردهم عنه ، وقد تدفقت المواكب من كل صوب ، ورفعت الأعلام فى كل مكان ، ودوت الزغاريد من كل نافذة ، وهرقل فى مقدمة الركب على فرسه المطهم ، وتحت تاجه الذهبى يرفع رأسه مبتسما ، ويشير كفاه بالتحية عن شمال ويمين ! ذكر الناس ذلك كله ، وتوقعوا أن يكون موكب أمير المؤمنين أعظم وأفخم ، وحين علموا أنه قدم إلى (أيلة) هرعوا إليها ، فلم يجدوا غير جملين يركبهما عربيان ، فصاحوا بهما أين أمير المؤمنين ؟ قال عمر : هو أمامكم فظنوا أن الموكب لم يحضر بعد ، وذهبوا إلى الأمام فلم يجدوا شيئا ، فرجعوا يسألون : أين أمير المؤمنين ؟ فقال عمر عجباً : هو أنا ألست أمامكم !!

ثم نزل إلى الجابية ، ونظر القوم إلى بعيره ، فإذا هو جمل أورق ، بلا ركاب ، وعليه شملة محشوة بالليف ، وحين نزل عنه عمر حمل الشملة ووضعها على الأرض ليجلس عليها ، وقد أثر العرق فى ثوبه ، فدفع به إلى من يغسله ، وتطوع بعض الحاضرين فأحضر ثوباً من الصوف لعمر ، فقال له : يا أخا الشام ! نحن فى الحر ، والصوف ثقيل ، ولا أرتضى بغير ثوبى ! اغسلوه وهاتوه !

نظر عمر فى الوجوه ، وسأل أين أبو عبيدة ويزيد بن أبى سفيان وعبدالرحمن ابن عوف وعمرو بن العاص ، فنادى المنادى، وتقدم القادة لتحية أمير المؤمنين ،

عمر فى بيت المقدس

فوجدهم يلبسون على صدورهم درعاً لامعة تبرق كأنها الفضة ، فقال لأبى عبيدة ! ويلك يا أمين هذه الأمة ، تلبس مع أصحابك الدروع محلاة بالفضة وهى من مال المسلمين ؟ فقال أبو عبيدة ، ليست محلاة بالفضة يا عمر ، ولكن الشمس تجعلها كذلك فى مرأى العين : ومالبسناها إلا لنتقى السهام وندرأ وقع السيوف !

وقال عمرو : هو ذاك يا أمير المؤمنين، فرد عمر يقول : أما والله لو كانت محلاة بالفضة لعزلتكم جميعا !

وبينما كان القوم يجيبون عن أسئلة عمر ، إذ سمعت ضجة صاخبة ، وارتفعت عجاجة فى الجو فخاف المسلمون أن يؤخذوا على غرة ، وهرعوا إلى سيوفهم متأهبين ، ولكن عمر نظر فلمح الرايات البيضاء تخفق فى الفضاء ، فقال على رسلكم : القوم مسالمون ، وجاءوا ليأخذوا العهد والميثاق وسترون !

وبعد لحظات أقبل القوم من بيت المقدس ، يتقدمهم القساوسة والرهبان ، فسألوا عن أمير المؤمنين ، وتعاظمهم أن يكون فى لباسه الخشن ، ومظهره المتواضع ، فسأل سائل منهم : أهذا خليفة هرقل ؟

فصاح أبو عبيدة : هذا عمر صاحب رسول الله ، وخليفته بعد أبى بكر ؟ فأين هو من هرقل ؟!

قال السائل : أريد أن أقول أهذا الذى أخذ مكانه فى حكم البلاد ؟

فقال عمر : إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ثم توجه إلى القوم سائلاً : ماذا تريدون وقد طلبتم عمر ، فجاء إليكم من المدينة ؟

قال رئيس القوم : نريد عهدا على الأمان ، «أمان على الأنفس ، وأمان على الأموال ، وأمان على الكنائس ، وأمان على الصلبان ، وألا يكره أحد منا على ترك دينه ، وألا يضار أحد منا لمعتقده ، وأن يكون لنا مالكم ، وعلينا ما عليكم» .

فقال عمر : لم تطلبوا غير الحق ، وعلينا عهد الله أن نفى به ! اكتبوا عقد الصلح ، وليوقعه رؤساؤكم وسيوقعه معى أبو عبيدة وابن عوف وابن العاص وابن أبى سفيان ، والعهد مسئول عند الله ! فابتهج القوم بما سمعوا ، ونهض من كتب الصلح ، وقرىء على الناس ، فوقع عليه من الجانبين ذوو الشأن ونهض أمير المؤمنين إلى الصلاة ، فخف الملأ من حوله راكعين ساجدين .

وقد شاء أمير المؤمنين أن يذهب إلى بيت المقدس ، مسرى رسول الله ، وموضع القبلة الأولى للمسلمين ؛ فهيأ له يزيد بن أبى سفيان فرساً قويا أخذ زينته فى السرج والرجل واللجام ونهض عمر فركبه، فراعه أن وجد الفرس يختال عن يمين وشمال ، كأنه يستشعر نشوة بمن يركبه ، فنزل عمر مسرعاً ، ولطم الفرس على وجهه ، وقال لا يا قوم : كاد الله أن يورثنى الخيلاء ! وأنا عبد الله وخادم المسلمين ! نحوه يا قوم ! وهيئوا لى بعيرى، فهو أحرى بى وأرفق !

نظر الناس إلى صنيع عمر ، أما العرب من أهل مكة والمدينة فلم يدهشوا فى شىء وأما أهل الشام ومن حولهم من القساوسة وأسرى الرومان فنظروا مبهورين ! وانتهت الرحلة إلى بيت المقدس فاتجه عمر إلى محراب داود فصلى ركعتين خفيفتين ، ودوى أذان الفجر فأم الناس ، وظل فى محرابه حتى الصباح ، وحين خرج يستشرف نور الشمس ، وجد ركاماً عاليا من الزبالة المكدسة تكاد تسد باب المسجد ، فحمل بعضه مزيحا بيده ، ونادى فى الناس أن ساعدونى على تنظيف بيت الله ، فجعلوا يتسابقون فى اهتمام ! ومضت ساعة لم تدع كومة واحدة تبقى ، وجاء الماء فرش بالموضع مطهرا منظفا ، وما متع الضحى حتى طهرت الساحة ، وأشرق المكان !

— ٤ —

جلس عمر فى أصيل اليوم بساحة المسجد الأقصى يتحدث مع صحابته فى مختلف الشئون ، فوجد راهباً ، قد خط الشيب رأسه ولحيته يتقدم إليه وهو يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين !

فنظر عمر مليا إليه وقال : كأن لى بك عهداً أيها الرجل ؟

فابتسم الراهب وقال : العهد معى يا أمير المؤمنين فاقرأ ، وقدم إليه ورقة كان يطويها فى يده ، فأخذ الورقة عمر ، ودفعها لمن يقرؤها فقال القارىء :

«هذا عهد عمر بن الخطاب أعلن فيه أنى جار لك ، ولا عدوان عليك فى مالك وأهلك ، ولك كنيستك ودينك لا يكرهك عليهما أحد»

فصاح عمر : لا اله إلا الله ! لقد صدقت نبوءتك يا شيخ ، وعهدك محفوظ مصون ، وقد كتبنا لزملائك ما طلبوه ، وأنت من بينهم ، مع اختصاصك بعهد فريد ، لا يبعد على الله شىء ، لا يبعد على الله شىء .

وتساءل المجتمعون عن القصة ، فرواها الراهب . وانتظر الفاروق حتى فرغ من روايته .

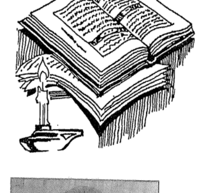
فقال لأصحابه : ألا يجب أن نصلى صلاة الشكر ؟ هيا يا قوم !

لحافظ إبراهيم فى العمرية

ماذا رأيت بباب الشام حين رأوا
أن يلبسوك من الأثواب زاهيها
ويركبوك على البرذون تقدمه
خيل مطهمة تحلو مرائيها
مشى فهملج مختالا براكبه
وفى البراذين ما تزهى بعاليها
فصحت يا قوم كاد الزهو يقتلنى
وداخلتنى حال لست أدريها
وكاد يصبيو إلى دنياكمو عمر
ويرتضى بيع باقية بفانيها
ردوا ركابى فلا أبغى به بدلا
ردوا ثيابى فحسبى اليوم باليها

تفسير سورة البقرة







بقلم : د . أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون . وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين . وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾

المفـــردات

خلقكم : أوجدكم بلا مثال.

فراشا : مبسوطة ممهدة للاستقرار فيها.

والسماء بناء : مبنية كالقبة فوقهم .

أنداداً : شركاء ونظراء

فى ريب : فى شك .

ادعوا شهداءكم : من يشهد معكم من آلهتكم أو غيرهم .

وقودها : أى ما توقد به جهنم .

وبشرّ : التبشير يكون بالخبر السار .

متشابها : يشبه بعضُه بعضا فى الشكل ولكنه يختلف فى الطعم أو يشبه أحسن منه .

أزواج : جمع زوج ، الذكر والأنثى .

خالدون : دائمون .

المعـــنى

بعد أن ذكر الله تعالى أصناف الناس من المؤمنين والكافرين والمنافقين ، ومثل كل فريق ، وماله من سعادة أو شقاوة شرع فى توضيح أدلة التوحيد مبينا أنه صاحب النعم كلها ما ظهر منها وما بطن ، فنادى الناس ، وأمرهم بعبادته ، فهو خالقهم وخالق من قبلهم ، تتقون ربكم الذى مهد الأرض كالفراش المبسوط وجعل السماء بناء فوقهم ، وبقدرته سبحانه أنزل من السماء المطر وجعله سببا فى إخراج الثمرات ، ويترتب على ذلك ألا تجعلوا لله شركاء وأنتم تعلمون أنهم لاينفعون ولايضرون .

وجاء فى الصحيحين عن ابن مسعود قال : قلت : يارسول الله أى الذنب أعظم عند الله ؟ قال : «أن تجعل لله ندًا وهو خلقك» .. الحديث.

وبعد أن قررت الآيات وحدانية الألوهية أخذت فى تقرير النبوة ، فتحدّى القرآن الكافرين ، إن كانوا فى شك من القرآن الذى أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم فليأتوا بسورة من مثل القرآن ، وليستعينوا بمن أرادوا من دون الله إن كانوا صادقين ، فإن لم يفعلوا ذلك ، ولن يستطيعوا أبدا ، فليحذروا النار التى وقودها ومادتها التى تشتعل بها من الكفار والأصنام ، هذه النار هيئت للكافرين الذين كفروا بالله ورسوله .

وبعد أن ذكر ما أعده للكافرين الأشقياء أتبعه بما أعده للمؤمنين السعداء ، فأمر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ، أن يزف إلى المؤمنين البشارة السارة جزاء إيمانهم وأعمالهم الصالحة ، إن الله تعالى أعدّ لهم فى الآخرة ، جنات عظيمة ، ومساكن كريمة ، وحدائق متنوعة الثمار ، تجرى تحت أشجارها الأنهار ، وكلما أُتوا بتلك الثمار قالوا : هذا الذى رُزقنا من قبل فى الدنيا ، أو لأن الثمار متشابهة يشبه بعضها بعضا فى اللون ، ولكنها تختلف فى الطعم ، ومما أنعم الله عليهم فى الجنة أزواج من الحور مُنزّهة من الحيض ، ومن كل قذر ، وهم فى تلك الجنات دائمون لا خروج منها ، ولا فَنَاء لهم .

المسلمون والعمرة فى الأشهر الحرم

كيف كان المسلمون يحجون فى الماضى ؟!

●● تهل علينا نسمات شهر شعبان ، وهو ثانى الاشهر الحرم ، وهى رجب وشعبان ورمضان ، وهذه الأشهر تحظى باهتمام كبير لدى المؤمنين فى عالم الاسلام ، لتهيئة أنفسهم للاجتهاد والطاعة والتقرب إلى الله عز وجل .

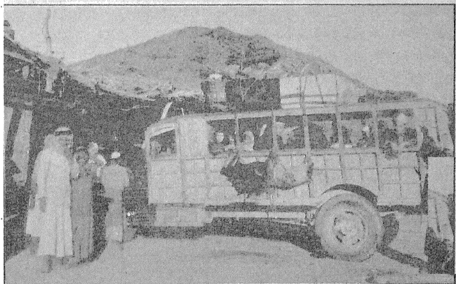
وفى هذه الأيام يحلو للمسلمين أن يشدوا رحالهم لزيارة الاماكن المقدسة ، وأداء العمرة ، ورغم أن أداء العمرة ليس له وقت محدد ، فهى تؤدى فى أى وقت من السنة الهجرية .. فإن المسلمين يرون أن العمرة المفضلة تأتى فى هذه الاشهر الحرم ، وفى أيام بالذات من هذا الشهر ، مثل ليلة الإسراء والمعراج ، ونصف شعبان ، والعشر الأواخر من رمضان .. خاصة أنه فى حديث روى عن رسول الله ﷺ أن عمرة رمضان تعدل حجة ، أى ثواب حجة ، وهناك حديث آخر نبوى يقول : «رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى» وعموما كما ذكر القرآن الكريم : «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم فلا تظلموا فيها أنفسكم» ●●

بقلم : أحمد أبو كف

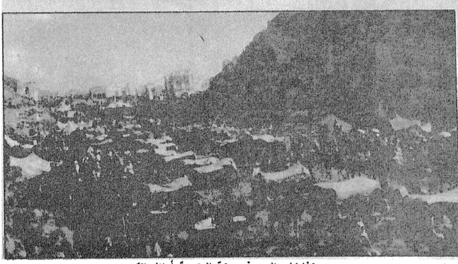
منذ ظهور الاسلام فى أرض القداسات ، ومنذ أن أذن للناس بالحج - بدعوة سيدنا ابراهيم - والحرم المكى يستقبل فى كل عام وفود الرحمن ، ليؤدوا مناسكهم فى المشاعر المقدسة ، وليزوروا مسجد الرسول ﷺ فى المدينة المنورة .

ولقد ارتبطت رحلة الحج إلى بيت الله الحرام ، بتأمين الطرق التى تؤدى إليه ، وكان هذا بالطبع الشغل الشاغل لحكام البلاد الإسلامية . فالرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام وإلى المدينة المنورة كانت رحلة شاقة وقاسية ، وتستغرق الشهور الطويلة . لم تكن الطرق معبده ، كما هى الآن بحيث تيسرت رحلة ضيوف الرحمن فى العهد السعودى الزاهر .

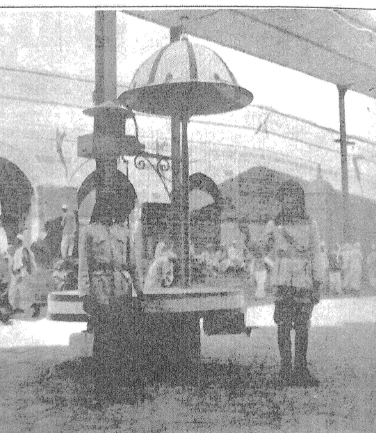
لم يكن الحاج يأمن على نفسه أو متاعه أو ماله، إلى أن أرسى قواعد الدولة السعودية المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، فجاء الأمن والأمان وتيسرت رحلة العمر فى عهد خلفائه من ابنائه من بعده ، المغفور لهم الملك سعود ، ثم الملك فيصل ، وبعدهما الملك خالد بن عبد العزيز ، ثم تولى المملكة الملك فهد بن عبد العزيز ، خادم الحرمين الشريفين، وهذه الصفة تعنى الكثير . ففى عهد خادم الحرمين تيسرت الرحلة المقدسة ، مع تصاعد عدد الحجيج الذين يربو عددهم على ثلاثة ملايين حاج لكل عام ، وهذا بالطبع يشكل عبئا كبيرا على الحكومة السعودية التى تستقبل الحجيج بصدر رحب ، وتوفر لهم كل ما من شأنه أن يجعل رحلة العمر سهلة ميسرة من الرعاية الطبية ، إلى السوق السعودى الحافل بخيرات الله ، إلى شق الانفاق فى الجبال الصلدة ، وإلى الكبارى العلوية ، وتوفير



الحج قبل اختراع الطائرة



هكذا كان الحج في مكة المكرمة أوائل القرن



بئر زمزم في الماضي كان خارج الحرم

تقبيل الحجر الأسود

● ملوك وسلاطين عالم الإسلام وقلاعهم وحصونهم لتأمين الطرق للأراضى المقدسة .

المياه ، خاصة مياه زمزم فى الحرمين الشريفين ، والاهتمام بالمساجد التاريخية والمساجد الحديثة ، إلى توسعة المشاعر المقدسة فى حدودها الشرعية .. بل وصل الحال إلى تحمل الحكومة السعودية الرشيدة تكاليف الكثير من الحجاج من أنحاء العالم الإسلامى .

وفى هذه الأيام ، بدأ المسلمون من أنحاء العالم يستعدون لزيارة الأماكن المقدسة فى رحلات عمرة .. تساوى رحلات الحج ، خاصة فى الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك .

وفى كل عام ، ومع اقتراب كثافة موسمى العمرة والحج ، تزداد الجهود السعودية من أجل راحة وفد الله جل شأنه، من العمار والحجاج .

.. لكن كيف كان المسلمون يحجون فى الماضى ، وكيف كانت قوافل الحجيج تصل إلى الأراضى المقدسة بعد معاناة شديدة .. وكيف كانت بعثات الحج تتعرض للمآسى؟ .. وكيف كان حكام المسلمين فى مصر وغير مصر يحاولون تأمين دروب الحج إلى بيت الله الحرام ؟

هناك مصدران مهمان لهذا من باحثين سعوديين ، احدهما له رسالة ماجستير عن «القلاع والمساجد فى شمال غرب المملكة - دراسة مقارنة» والحاصل عليها الباحث طلال الشعبان من جامعة الملك سعود بالرياض فى قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب ، والثانى كتاب بعنوان «نتشان من شبه جزيرة سيناء» للباحث الدكتور على بن ابراهيم بن على حامد غبان ، الاستاذ المشارك بقسم الآثار والمتاحف فى كلية الآداب بجامعة الملك سعود .

طريق الحج المصرى

كانت هناك عدة طرق للحج هى :

طريق الحج المصرى ، وطريق الحج الشامى ، وطريق الحج العراقى بالإضافة إلى طريق الحج اليمنى كانت قوافل الحجاج تأتى لتتقابل عند «عسفان» ما بين جدة والمدينة المنورة ، وفى كل مرحلة من مراحل الطريق تسابق حكام الدول الإسلامية فى إقامة القلاع لتحمى الحجاج. بل إن بعض الحكام أوكل إلى قبيلة الحويطات بالذات حماية وفود الحجيج ..

ونحن هنا سنتحدث عن طريق الحج المصرى ، حيث اقيمت القلاع والمنازل ، منذ أن بدأ الحجيج رحلة العمر من القاهرة ..

وهذه القلاع على الطريق ، إما جرى ترميمها والإضافة إليها ، أو تم بناؤها ، واسناد حراستها وخدمتها للبعض من القبائل الشهيرة . وكانت هذه الأعمال من حكام مصر زلفى وتقربا إلى الله لتأمين طريق الحج إلى بيت الله الحرام والمدينة المنورة . ولقد برز فى هذا المضمار كل من السلطان الناصر محمد بن قلاوون «٦٩٤-٧٠٨ هـ» والسلطان قنصوة الغورى (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ) . ثم بعد ذلك الكثير من السلاطين المماليك ، وقبل هؤلاء جميعا كان السلطان صلاح الدين الايوبى ، الذى ضرب حجرا بعصفورين ، كما يقول المثل، فقد أنشأ قلاعا وعبد طريقا ليس لقوافل الحج وحدهما ، إنما أيضا لحروبه مع الصليبيين .. ومن بين هذه القلاع قلعة فرعون فى خليج العقبة .

ونتحدث هنا عن القلاع والمحطات المهمة الواقعة بين القاهرة ومكة المكرمة على طريق الحج المصرى ، وما شهدته هذه المحطات والقلاع من تعمير أو اصلاح أو بناء .

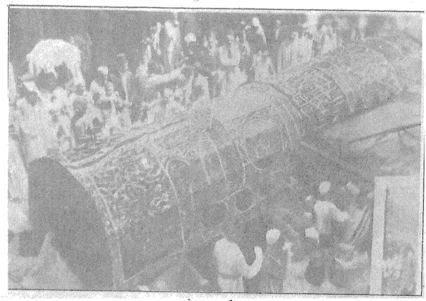
وتبدأ بعجرود ، التى تقع على بعد ١٢٢ كيلو مترا من القاهرة وعلى بعد ٢٠ كيلو مترا من السويس وعجرود ، كما يقول د . غبان ، تعتبر ثالث محطة - أو منزلة على الطريق بعد بركتى الحاج والبويب وقد اهتم بعمارتها عدد من السلاطين والأمراء المماليك ، لأن قافلة الحج المصرى كانت تبيت فيها فى رحلة الذهاب إلى الاراضى المقدسة ، وقد أنشأها الأمير الحاج آل ملك الجوكندار المتوفى عام ٧٤٧ هـ «خانا» لخزن ودائع الحجاج فى عهدى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، والسلطان الناصر حسن ، وأحدث بها أربع فساق «برك» جرى تجديدها بعد ذلك ، وكانت هذه الفساقى تملأ من بئر تدور عليه ساقية .

أما الإصلاحات التى تمت فى عهد السلطان قنصوة الغورى ، والتى أشار إليها نقش موجودة بقاياه حاليا ، فقد شملت إعادة بناء الخان ، الذى كان قد تهدم ، وإصلاح بركتين .

وفى العصر العثمانى أضيفت بركة ثالثة.

نثنى بقلعة «نخل» ، التى كانت أهم محطة - فى طريق الحج المصرى فى سيناء ، وهى مكان قديم ذكره معظم المؤرخين العرب ، وسماها المؤرخ أبو عبيد البكرى «بطن نجد» ، وبينها وبين عجرود ١٣٥ كيلو مترا ، وكانت قافلة الحاج فى سادس يوم لرحيلها تنزل فى نخل ، وقد كان بها بئر وبركة





الكسوة الشريفة كانت تأتي من مصر كل عام

فى العصر المملوكى ، وربما أن هذه البئر قد انشئت فى فترة الاستخدام الأولى لدرب الحج المصرى أيام صلاح الدين الأيوبى «٥٦٤ - ٥٨٩ هـ» ، والذى اهتم بهذا الطريق السيناوى لأهميته فى حروبه ضد الفرنجة ، كما يحتمل أن تكون من إنشاء الظاهر بيبرس، ثم جرى الاهتمام بهذ ، وكان حجاج مصر قد أقلعوا عن درب الحج المصرى فى سيناء طوال قرنين من الزمان واتخذوا طريق عيذاب على البحر الأحمر فى حجهم، وكان الحجاج يبحرون من ميناء عيذاب على المراكب إلى جدة .

فمن ميناء عيذاب ، وكانت درة موانئ الحج فى مصر ، وكان يمر حجاج المسلمين المصريين والمغاربة والافارقة ، ولاتزال آثار الميناء القديم ، الذى يعد أقرب نقطة إلى جدة، باقية ، يروى حكاياته الزمن القديم ، وميناء عيذاب ازدهر مانتى عام خلال العصور الفاطمية والايوبية ، والمملوكية.

وقد استخدم ميناء عيذاب بعد عام ٥١٠ هـ ، بعد ما استولى الصليبيون على ميناء أيلة «ايلات» وقطعوا طريق الحج عبر سيناء وفلسطين إلى الاردن والأراضى الحجازية ، فى عهد الخليفة المنتصر بالله الفاطمى ، واستمرت عيذاب حتى بعد انتصار صلاح الدين على الصليبيين ، وعودة «إيلات» للمسلمين ، ولم يخفت الاهتمام بها إلا بعد رحلة الظاهر بيبرس إلى الحجاز عام ٦٦٤ هـ. حاملا كسوة الكعبة المشرفة ، ومجددا استخدام طريق ايلات ، والذى سمى بعد ذلك «الدرب السلطانى».

ولم تتوقف عيذاب عن العمل ، إلا بعد عام ٧٧٦ هـ .

وكانت عيذاب فى عهدها الزاهر ، كما وصفها الرحالة الاندلسى ابن جبير ، فى رحلته للحج حوالى عام ٦٠٠ هجرية «أحفل مراسى الدنيا» .

ومما يذكر أن الحجاج من ميناء عيذاب كانوا لا يستخدمون المراكب التى بها مسامير لانتشار خرافة قديمة تقول ان البحر الأحمر فيه جبل من مغناطيس يجذب أى مسامير حديد ، من أى مركب ، فيحطمها فى عرض البحر ، وحقيقية هذه الخرافة الشعب المرجانية التى يمكنها تحطيم أى سفينة حديدية ترتطم بها ، ومن ثم كانت السفن التى تنقل الحجاج من عيذاب إلى جدة سفنا مخيطة تصنع من نبات القنبار وقشر جوز الهند وأعواد النخيل ، ثم تسقى بالدهن -- السمن -- ودهن الخروع أو دهن القرش ليلين عودها، وتواجه الشعب المرجانية ، وكان شراع هذه السفن من خوص شجر الدوم .

وكان ابحار سفن عيذاب يتم نهارا خوفا من الشعب المرجانية ، وتأوى السفن ليلا فى جزر معروفة داخل البحر الأحمر ، حتى تصل إلى ميناء جدة فى فترة ما بين ٣ ، ٨ أيام حسب اتجاه الريح وأمواج البحر .

المحطة الثالثة

ثالثة المحطات فى درب الحج المصرى هى «عراقيب البغلة» ، ويعرف هذا المكان الآن باسم «دبة البغلة» . وهو على بعد ٨٢ كيلو مترا شرق نخل ، والعراقيب فى اللغة لفظ يطلق على الطرق المتعرجة فى الجبال، وقد ورد ذكر هذه المحطة الثالثة فى كتاب المؤرخ أحمد بن يحيى بن الجيعان، عن رحلة السلطان قايتباى المملوكى للحج عام ٨٨٤ هـ . وفيه ذكر أن الركب السلطانى فى رحلة الذهاب رحل قبل الظهر من ابيار العلاقى وعشى بعرقوب البغلة ، ويبدو أن هذا المكان اتخذ بعد هذا التاريخ «منزلة تستريح فيها قافلة الحجاج فى رحلة الذهاب .

وقد استمر ذكر هذا المكان فى كتب الرحالة الحجاج طوال العصر العثمانى ، وانشأ به على الطريق أمير الحج المصرى رضوان بك الغفارى الذى توفى عام ١٠٦٦ هـ مسجداً صغيرا غير مسقوف ، وجرى تمهيد هذه العراقيب فى عصر قنصوة الغورى ، اما فى العصر الحاضر، فقد مهدت هذه العراقيب وصارت خطا مستقيما معبدا عرضه ١٢ متر ، ويعرف المكان اليوم باسم «دبة البغلة» .

ورابعة المحطات فهى «جبل عقبة أيلة»، وهو جبل يطل على خليج العقبة من جهة الغرب ، ويمتد من نقطة المرشرش شمالا «ايلات الحالية» إلى «رأس النقب» ، وكانت عبارة عن سلسلة تلال صعبة جرى تمهيدها مرتين فى عصر السلطان محمد ابن قلاوون ، ومرة فى عهد الناصر حسين، ثم فى عصر السلطان قنصوة الغورى عام ٩١٥ هـ ضمن مشروع تعمير وترميم طريق الحج المصرى ، كما جرى أيضا تمهيد هذه المنطقة فى عهد السلطان العثمانى سليمان القانونى ، وفى عصر عباس باشا خديو مصر .

ثم تأتى أيلة ، خامسة المحطات ، على الشاطئ العربى لرأس خليج العقبة ، وهذا المكان اليوم وسط مدينة العقبة الاردنية ، وأيلة مدينة قديمة يعود تاريخها إلى عصور سابقة للإسلام ، وكانت نقطة اتصال بين مصر وبلاد الشام وشمال غرب الجزيرة العربية خلال العصرين الرومانى والقبطى . كما كانت بلدة آهلة بالسكان زمن غزو الرسول ﷺ لناحية تبوك، وقد صالحه أهلها ودفعوا الجزية ، وكتب لهم عقودا ومواثيق .

ثم ازدهرت أيلة بعد ذلك ، وسكنها أخلاط الناس ، فراجت تجارتها فى القرون الأولى للهجرة النبوية كما كانت نقطة تجمع حجاج مصر والشام والمغرب المتجهين عبر طريق الحج المصرى الساحلى والداخلى إلى الديار المقدسة ، ولقد أنشأ المصريون فى عهد الظاهر بيبرس قلعة بساحل ايلة .. وقد هددها الصليبيون .. ثم اعاد صلاح الدين إليها دورها كمحطة على طريق الحج المصرى ، وجرت بها اصلاحات فى عهد سلاطين المماليك ، لكن اعظم عمارة شهدتها أيلة كانت فى عهد قنصوة الغورى . فقد هدم فيها قلعة الظاهر بيبرس، وأنشأ قلعة جديدة مزودة بأبراج حصينة ، وعددا من الحوامل لحفظ ودائع الحجاج ، وبنى فساقى لسقيا الحجاج ودوابهم ، ورصيفا على البحر ، وفى عهد السلطان العثمانى مراد الثالث ، رسم القلعة وحفر بئرا فى جزئها الجنوبى .

وأيلة الآن هى العقبة ، وهى مدينة تجارية وصناعية وسياحية ، ومنفذ الأردن على البحر

الأحمر.

كانت أيلة هي آخر المحطات انطلاقا من مصر، ويأتي بعد داخل الحدود السعودية «المويلحة» وهي تقع على بعد ٤٥ كيلو مترا شمال مدينة ضباء، وكانت تعرف في القرون الأولى للهجرة النبوية الشريفة باسم «النبك»، ثم اشتهرت منذ بداية العصر المملوكي باسم المويلحة «تصغير مالحة» على وصف مائها، وفي عهد السلطان المملوكي محمد بن قلاوون، أنشأ بها الأمير الحاج آل ملك الجوكندار بئرين باقيتين حتى الآن، وتقعان قرب البحر في شمالي الواحة. ويرد اسم «المويلحة» في نقش عراقيب البغلة كأحد المناهل التي أمر السلطان الغوري بعمارتها، وفي العصر العثماني يرد اسم الواحة بالتذكير «المويلح» وهو الاسم الذي يطلق عليها الآن، وقد انشئت بها عام ٩٦٨ هـ. قلعة كبيرة، وأضيفت إليها أربع آبار بجانب بئريها القديمتين. وإلى هذه الواحة تنتسب أسرة المويلحي الشهيرة ذات الدور البارز في الأدب العربي الحديث.

داخل الحدود السعودية أيضا سابعة المحطات وهي «الازلم» وتقع على بعد ٤٥ كيلو مترا جنوب مدينة «ضباء». والاسم مشتق من الزلم، وهو السهم الذي ليس له ريش، لأن النبات لا ينبت به لملوحة مائه، وتعرف اليوم باسم «الأزنم»، وبها ينتهي الربع الثاني من أرباع الطريق إلى الحرمين الشريفين.

وقد اشتهرت «الأزنم» بدءا من العصر المملوكي. وكان بعض الحجاج يودعون في الأزنم بعض أغراضهم من القوت لاستخدامه في طريق العودة. كما أنشئ بالأزنم لهذا الغرض خان في عهد السلطان محمد بن قلاوون، ثم هدم في عصر السلطان قنصوة الغوري، واعيد بناؤه من جديد، ولا تزال أطلال الخان موجودة، ويمر به الطريق الذي عبده العصر السعودي، والذي يصل ما بين مدينتي ضباء والوجه.

وثامنة المحطات مغارة «نبط»، وتقع على بعد ٩٥ كيلو مترا جنوب شرقي مدينة «أوملج» وهي منهل من المناهل القديمة على الطريق. فقد ذكرت عند قدامة بن جعفر في كتابه «الخراج» باسم الاحساء، وورد عند ابن رشيد الأندلسي الذي مر بها في سنة ٦٨٥ هـ باسم المغيرة وقد وصف ماءها بأنه ماء يختفي في احساء. أما ابن العيدري في رحلته، والذي مر بها في عام ٦٨٩ هـ. فقد قال عنها «.. المغيرة تصغير المغارة، وهي في وادي بين جبلين، محفورة في بطن الوادي، ومدخلها ضيق يهبط فيه في درج، وماؤها قليل، ولم يزل الحجاج يتضايقون عليه ويتقاتلون عطشا حتى ألهمهم الله منذ أعوام الحفر عندها، فحفروا فإذا في الوادي احساء، ولكنها غايرة يحفر عنها نحو القامتين». أما ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار»، فقد سمى المكان نبط، ووصفه بأنه جفار عذب سائغ يغسل صدأ القلوب، وفي القرن العاشر الهجري ذكر الجزيري في «درره» أن بعض الناس يسمى نبط بالمغيرة.

وقد حفر الأمير الحاج آل ملك الجوكندار ثلاث آبار في هذا المكان في عهد السلطان محمد بن قلاوون ثم قام بترميم هذه الآبار السلطان قايتباي عندما مر بها عام ٨٨٤ هـ. وهو عائد من الحج، واصلت أيضا في عهد السلطان قنصوة الغوري، ثم رممت مرتين في عهد السلطان سليمان القانوني في عامي ٩٥٦ هـ. و ٩٦٧ هـ. بأمر من على باشا حاكم مصر، وكانت هذه الآبار تتعرض للدفن بعد السيول لوقوعها في وسط الوادي وهذا يفسر كثرة ما جرى لها من إصلاح وترميم. ويوجد اليوم بالموقع أربع آبار سلطانية ولا تزال تعرف باسم «نبط».

أما تاسعة المحطات فكانت «بدر».. وهو المكان المعروف الذي وقعت فيه غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة، وتقع واحة بدر على بعد ٨٠ كيلو مترا جنوب شرقي «ينبع»، وعلى بعد ١٦٠ كيلو مترا إلى الغرب من المدينة المنورة، وكانت قوافل الحجاج المصريين طوال العصرين المملوكي والعثماني تمر ببدر في حالة الذهاب، بعد رحيلها من ينبع، ثم تتجه للطريق الساحلي إلى مكة المكرمة، فقد كانت قوافل الحجاج تسير قرب ساحل البحر حتى تختصر المسافة في القرون الأولى للهجرة، لكن عدم وجود الماء الصالح للشرب على ساحل البحر الأحمر، واندثار بلدة الجار التي كانت محطة على الطريق المختصر، دفع بقوافل الحجاج إلى سلوك المسافة الأطول مرورا ببدر لهذا الغرض.

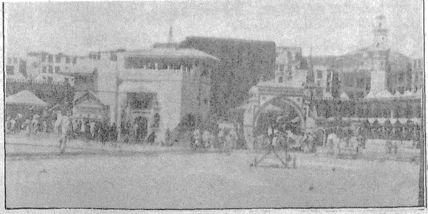
كان يوجد ببدر عدد من المآثر والمواقع الأثرية التي ترجع إلى الفترة الإسلامية المبكرة، مثل مقبرة شهداء بدر، والعدوتين، وميدان معركة بدر، ومسجد الغمامة، ومسجد النصر، وعين بدر التي كانت تحط حولها قوافل الحجاج، وعلى هذه العين بنى السلطان قنصوة الغوري فسقية كبيرة ليروى منها الحجاج، وهي التي ذكرها نقش عراقيب البغلة، وقد زالت آثار هذه البركة، ودفنت العين، وانشئت مساجد حديثة في مكان المساجد القديمة.

وتبقى قلعة تبوك.. وهذه القلعة وقلعة المويلح، والزريب لما تنطوي عليه من أهمية معمارية وتاريخية وحضارية؛ هي موضوع رسالة الباحث السعودي طلال محمد محمود الشعبان للماجستير من كلية الألسن والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقره وفي هذه الرسالة حرص الباحث على عوامل إنشاء القلاع، والتي من أهمها خدمة الحاج المصري، والاهتمام بحماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر، نظرا لتزايد نشاط البرتغاليين فيه من القرن العاشر الهجري «١٦م»، وقد تصدى المماليك لحماية طريق الحج المصري بقلاعه العديدة ثم جاء بعدهم العثمانيون وتصدوا للدفاع عن البحر الأحمر، بل إن السلطان سليمان القانوني كان قد أنشأ قلعة المويلح لهذا الغرض، ولتكون مركزا للدفاع عن ساحل البحر الأحمر، ونقطة ارسال القوات لمساعدة بقية القلاع في الوجه، والزريب وخبا، وتستخدم مركز تموين وامداد وتكون في الوقت نفسه خطا خلفيا ودرعا واقية لأي ميناء على ساحل البحر الأحمر.

والواقع أن قلعة تبوك كانت من القلاع المهمة على طريق الحاج المصري، وهذه القلعة كانت تتكون من ٣ طوابق: الأول: يتكون من عقدين على شكل قوس في الجهة الغربية، تتكون الجهة الجنوبية من خمس غرف يتخللها مسجد على شكل قوس يتوسطه محراب، وتتكون الجهة الشمالية من غرفتين وغرفة أخرى ويقع مدخل القلعة الرئيسي فيها، وتنتمي القلعة إلى السلطان العثماني محمد خان، حيث تعلو المدخل لوحة تأسيسية، وأرضية القلعة من الحجارة، وفيها بركتان، احداهما مربعة والأخرى مستطيلة وماؤها عذب، وبالقرب منها بساتين وأشجار عنب وتين، ويقول حاجي خليفة في كتابه «جهان»: «إن من بين منازل الحج قلعة تبوك لكثرة نخيلها ومائها».

وفي الفترة الحالية أمر الأمير فهد بن سلطان، أمير منطقة تبوك بإعادة بناء القلعة وترميمها وإعادتها لحالتها الأولى، وقد استغرق الترميم عامين كاملين، حيث اعيدت حجارتها المرقمة إلى أماكنها الأولى، وعلى هذه الشاكلة يتواصل العمل في بقية القلاع في تبوك وعددها ثمان تأخذ مواقعها من الشمال إلى الجنوب وتتوسط مدينة تبوك الحالية.

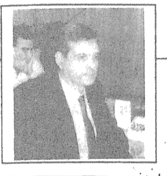
منظر الكعبة المعظمة داخل الحرم المكي الشريف من ناحية مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.



مفهوم الحرية

فى الفكر الإسلامى

بقلم المستشار :
الدكتور منيب ربيع



إن تناول الحرية ومفهومها فى الإسلام إنما يأتى منطلقا من حقيقة الإسلام الحنيف باعتباره اشراقة تحرر الفرد عن طريقها من كل خوف وسما على كل شرك، فأصبح الناس سواسية لا فضل لأحدهم على سواه إلا بقدر ما أصاب من تقوى فى الدين والعلم بأموره والإحاطة بأحكامه «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» صدق الله العظيم .

ولقد كان الإسلام ثورة على الشرك والالحاد، وشعلة مضيئة تنير سبيل التحرر للبشرية من ذل الرق وثقل العبودية، ولذلك فقد أشار الإسلام - أول ما اشار - إلى حرية الإنسان فى أن يعتقد ما شاء ويؤمن بما اراد عن بينة وإدراك لما أقدم عليه من داخل النفس، دون جبر أو قهر، فكان أساس الدعوة استقلال الفكر وحرية الفرد من منطلق المساواة بلا تمييز بسبب اللغة أو اللون أو الجنس ومن الثابت أن الإسلام قد اهتم بحقوق الإنسان وشيد بها حضارة وبنى على أسس منها، ومن تحقيقها، صرح مبادىء اجتماعية وسياسية ثابتة على مر السنين والعصور .

ولقد قام الإسلام كذلك على أسس راسخة منذ نشأته مرتكنا فيها إلى تكريم الإنسان واعلاء شأنه وتحقيق الاستقرار له.

الحرية الشخصية

الأمور التى تتبلور فى كفالة الإسلام لحرية الفكر الذى يقوم على أسس منها قواعد كفالة سائر الحريات.. وفى ذلك نجد رسول الله ﷺ يقول: «أول ما خلق الله العقل فقال. أقبل. فاقبل ثم قال. أدبر، فأدبر ثم قال عز وجل: وعزتى وجلالى ما خلقت أكرم علىّ منك. بك أخذ وبك اعطى وبك اثيب وبك أعاقب، رواه الطبرى فى الأوسط .وهذه دلائل على تقدير الإسلام للإنسان وإعزازه له ومكانته فيه ويتصل بحرية الذات حماية الإسلام للإنسان فى سلامته الشخصية وعرضه وحماية ماله وحياته والتى تتمثل فى قول رسول الله ﷺ «كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله» .

ووضع العقاب والجزاء على تلك المخالفة وشرع توفيقها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى» سورة البقرة الآية ١٧٨ .

وهكذا حقق الإسلام لذات الإنسان حقه فى أن يكون آمنا على نفسه وعرضه وماله وشرع لذلك الحدود والقصاص والأثم على من اعتدى وظلم وتوقيع القصاص علي كل معتد على حرية الإنسان وحرمة ذاته وعرضه وماله .

كما تأكدت الحرية بالاتفاق على أن الحدود لا تثبت إلا بالنص وليس بالرأى أو الاجتهاد وهكذا وضع الله مراتب الضمان والحماية، أما التعزيز فيكون على المعاصى التى ليس لها حدود فإثارة الفتن ونشر البلبلة والذعر بين الناس دون مبرر كما يجرى حكمها على خيانة الأمانة أو شهادة الزور ويعاقب مرتكبوها تعزيرا أو تنكيلا وفق الحال والوقت من حال التعامل مع الناس وحال المذنب.

حرية العقيدة

حرية العقيدة هى حرية الإيمان بما يعتقد الإنسان أنه الحق، وهى حرية الإيمان أيضا بما انزل الله من الكتب وبعث به الرسل وتؤكد أن اعتناق الإسلام يكون من خلال وازع يقينى ينبعث من ذات النفس ومن خلال اقتناع وإيمان كاملين بكمال الإسلام وبأنه دين الله الحقيقى والمختار خاتمة لكافة الأديان والمعتقدات لقوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» .

وقوله جل شأنه «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه» وبذلك ينتشر الإسلام يقينا ورضاء عن كامل إيمان ينبع من اعتناق الفرد بذاته لمبادئه والدخول بين جنباته اختيارا .

فالإسلام لم يشر ولم يتضمن فرضا له على الدنيا قسر أو جبرا وما أمر بعدم الاعتداء بسائر الأديان والعقائد فكل فرد حر فى أن يتبع ما يشاء ويؤمن بما أراد وله أن يمارس حريته فى العبادة والإيمان الكامل، شريطة الا تمس هذه الممارسة لشعائر ملته ما تقتضيه صوالح المسلمين وشعائر دينهم، أو أن تكون هذه الممارسة دعوة لشرك أو فساد أو تعطيل لأداء المسلمين لشعائرهم أو طعنا فيها فهى حرية مكفولة ومسئولة لا مطلوقة ولم يقف الإنسان عند ذلك بل أكد دعوته إلى ترك غير المسلمين وما يدينون. ولقد تعرض الفقهاء الغربيون من مستشرقين وغيرهم من مدعى العلم والبحث فى الإسلام إلى الطعن عليه وعلى سماحته ومدى إيمانه وموافقته للحرية الدينية وحرية العقيدة وممارستها بقولهم: إن الإسلام إنما قام على الجبر والقوة والعسف فى الانتشار بالحروب والفتوحات وهذا الزعم الباطل يكثر به وينفيه كتاب الله وسنة رسوله .

يقول تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين ..» الآية سورة الممتحنة الآية (٨)

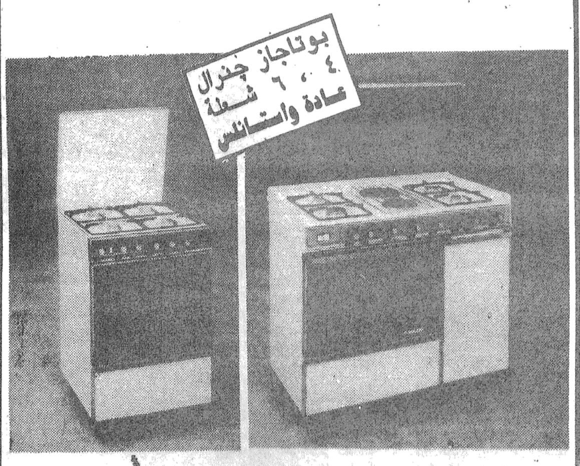
البقية العدد القادم

مصنع الأميرة

يقدم أحدث إنتاجه لعام ١٩٩٤

بوتاجاز جنرال إيطالى

مجمع بأيد مصرية بإشراف خبراء إيطاليين



أعلى جودة بأفضل سعر

نحن موزعون معتمدون لكافة منتجات جنرال الإيطالية من الأصناف الآتية :

غسالة جنرال فول اتوماتيك ١٦ بروجرام
مكنسة جنرال أفقية وبرميلية شفط وطرد
سشوارات - خلاطات - مضرب بيض - مفرمة - عصارة -
دفاية كهربائية - شفاط مطبخ - دفاية غاز

للسادة التجار والموزعين الحضور للإدارة لمشاهدة المنتج والتعاقد بأسبقية الحجز

الادارة : ١٠ ش السلام كورنيش النيل - اغاخان - شبرا ت : ٢٠٣٧٧٨٩ - فاكس : ٢٠٣٧٦٤٤
المصنع : مدينة برج العرب الجديدة - المنطقة الصناعية الثانية



●● مـا هى حقيقـة التداوى بالأعشاب ؟ .. ومتى يمكن استعمالها لتفيد ومتى يمكن الإمساك عنها للضرر ؟ .. وما هى حقيقة الطب النبوى وكيف يمكن ان نفهمه ... فى هذا الموضوع يتحدث ثلاثة من رجال الدين والعلم هم الشيخ محمد محمود ندا الذى يلقى الضوء على هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى الطب والطب بالأعشاب خاصة .. كما يتحدث الأستاذ الدكتور عبد المجيد مطلوب أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة عين شمس عن التداوى بالحبة السوداء «حبة البركة» ثم يتحدث الدكتور رضا الوكيل عن أصول التداوى بالأعشاب ومتى عرفه الإنسان ويوصى بعدم الجرى وراء الجديد فى مجال العلاج بالأعشاب حتى تتأكد فائدته وقيمته بواسطة المتخصصين ●●

فى البداية يقول فضيلة الشيخ محمد محمود ندا :

بعث الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ورحمة وقد جاء بدين شامل كامل فليس بعده نبى ولا بعد القرآن كتاب ، وكان من ارشاداته عليه الصلاة والسلام «أنتم أعلم بشئون دنياكم» ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم طبيبا بالمعنى المتعارف عليه فى دنيا العلوم وهو الخبير بأمراض الأبدان وعلاجها فذلك من شئون الدنيا وإذا تناولها النبى صلى الله عليه وسلم فإنما يتناولها من جانب الإرشادات الوقائية من جانب .. ومعروف أن الوقاية خير من العلاج ، كما يرسم المنهج الذى يسير فى إطاره الطب بمعنى ألا يتناوله إلا حاذق فى المهنة وألا يغش مريضه ولا يثقل عليه .. وألا ييئسه من رحمة الله .

وإذا قلنا إن النبى كان طبيبا فمعنى أنه طبيب روحى يعـالج أمراض القلوب والأرواح وهى أخطر من أمراض البدن فكان عليه الصلاة والسلام يعمل على تقوية القـلوب والأرواح باعتمـادها على الله والتوكل عليه والالتجـاء إليه والتذلل له والإحسان إلى الخلق وإغاثة الملهوف والتفريج عن المكروب ، وهذه وأمثالها أدوية لها من التأثير فى الشفاء مالا يصل إليه علم الأطباء ذلك لأن القلب متى اتصل برب العالمين وخالق الداء والدواء ومدبر الطبيعة ومصرفها بحكمته كانت له أدوية أخرى غير الأدوية التى يتعاطاها من بعد قلبه عن الله وأعرض عن هداه .

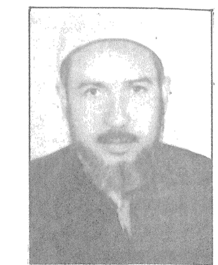
ومن المعلوم أن الأرواح متى قويت وفرحت بقربها من بارئها وتنعمها بذكره وانصراف قواها إليه وجميعها عليه واستعانتها به فإن ذلك يكون له أكبر الأثر فى دفع الداء وقهره وذلك ما كان عليه الصلاة والسلام يعمل من أجله جهده .

ومع هذا فإن النبى صلى الله عليه وسلم لم يغفل أمر العـلاج بالأدوية المادية بل أمر بالتداوى ودعا إليه فقد جاء فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل » وروى عنه أيضـا أنه قـال « إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله» وأثر عنه عليه الصلاة والسلام أنه تعاطى بعض الأدوية البدنية المعروفة فى بيئته .

وطب الأبدان المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء من تكميل شريعته ولم يكن مقصودا لذاته، وهذا النوع من الطب المأثور عنه عرفه النبى صلى الله عليه وسلم إما من خلال البيئة التى كان فيها وأدرك النبى منافعه فأرشد إليه ، وإما عرفه النبى عن طريق الوحى أو الإلهام من الله الشافى جلّ جلاله ، ولا يؤخذ كل ما جاء فى هذا الباب على أنه العلاج الصالح لكل المرضى فى كل زمان ومكان بل على أهل العلم أن يحللوا وأن يبحثوا عن الأدوية وعن العلل والأسقام وأن يضعوا لكل داء ما يناسبه من الدواء.

ولقد هدانا القرآن الكريم إلى العسل الأبيض ـ عسل النحل وبين أنه غذاء ودواء فقال : « وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشـــون . ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » .

ووصفه النبى لرجل أصيب باستطلاق بطنه ـ بالإسهال ـ روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له « إن أخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا فقال اسقه عسلا وعاد الرجل إليه مرتين فقال له النبى عليه الصلاة والسلام «صدق الله وكذب بطن أخيك» اسقه عسلا فسقاه فبرأ بإذن الله


الشيخ محمد محمود ندا


د . عبد المجيد مطلوب


فى أحد محلات العطارة حيث تباع الأعشاب

ووصف النبى صلى الله عليه وسلم أدوية كثيرة للمرضى ولكنها ـ كما قلنا ـ لا تصلح لكل البشر فى كل البيئات بل قد يكون الدواء صالحا للبعض دون البعض أو يصلح لبيئة المدينة ولا يصلح لبيئة أخرى كمصر أو الشام ومع ذلك فإنها تظل نبراسا لكل البشر يدلهم على الطريق ليبحثوا ويستكشفوا وقد رويت أحاديث كثيرة فى مجال الطب بالنباتات والأعشاب بعضها صحيح وبعضها غير صحيح ومن ذلك ما جاء عن السفرجل وأنها تشد القلب وتطيب النفس ولكن الحديث غير صحيح ويبقى الأمر فى السفرجل موقوفا على أبحاث العلماء ومثل ذلك ما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال عن الكرفس أن من أكله ثم نام ونكهته طيبة وينام آمنا من وجع الأضراس وهذا حديث باطل كما أفاد المحدثون وروى حديث آخر لا يصح عن الكرات ، فليتنبه أولئك الذين يتحدثون عن طب الأعشاب إلى مثل تلك الأحاديث حتى لاينسبوا إلى رسول الله ما لم يقله .

وهناك أحاديث أخرى صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما جاء عن حبة البركة أو «الحبة السوداء» فقد روى فى الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام قال « عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام» والسام الموت .

ولقد قال البعض إن قوله «شفاء من كل داء» مطلق وقال البعض إنه ليس على إطلاقه ، ومن هؤلاء ابن القيم إذ قال وقوله شفاء من كل داء مثل قوله «تدمر كل شىء بأمر ربها» أى كل شىء يقبل التدمير ، أى أن حبة البركة شفاء من كل داء يقبل التداوى بها .

ومن هنا ينبغى الأخذ أو الرجوع إلى أبحاث الباحثين حتى نعطى منها لكل ما يناسبه .. لأن أى علاج يعطى لغير ضرورة أو يعطى بكمية أكبر من المطلوب قد يكون ضرره أكثر من نفعه وهكذا ينبغى أن تكون نظرتنا إلى الأحاديث الواردة فى هذا الجانب .

التداوى بالحبة السوداء

أما الدكتور عبدالمجيد مطلوب فيقول :

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم قال : « ما من داء إلا فى الحبة السوداء منه شفاء إلا السّام «الموت» . رواه مسلم (صحيح مسلم جـ٧ صـ٢٥ وعن أبى مسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبرهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن فى الحبة السوداء شفاءً من كل داء إلا السام، والحبة السوداء «الشونيز» ، رواه مسلم والبخارى (صحيح مسلم جـ٧ صـ ٢٦، عمدة القارىء شرح صحيح البخارى جـ٢١ صـ٢٣٧ وعن غـالب بن سـعد قال « خرجنا ومعنا خالد بن أبجر فمرض فى الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبى عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبيبة السويداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم انظروها فى أنفه بقطرات زيت فى هذا الجانب وفى هذا الجانب فإن عائشة رضى الله عنها حدثتنى أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام ، قلت وما السام قال الموت» رواه البخارى عمدة القارىء شرح صحيح البخارى جـ٢١ صـ٢٣٦ كما ورد فى صـحيح مسـلم ، وصحيح البخـارى وغيرهما من كتب الحديث مثل هذا .

وهذا الذى أشار إليه ابن أبى عتيق ذكره الأطباء فى علاج الزكام العارض معه عطاس كثير ، وقالوا : تغلى الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع فى زيت ثم يقطر منه فى الأنف ثلاث قطرات فلعل غالب بن أبجر كان مزكوما فلذلك وصف له ابن عتيق الصفة المذكورة .

والحبة السوداء أو الشُونيز هى الكمـون الأسود ويسمى الكمون الهندى لأنه يكـثـر فى بلاد الهنـد ، ونقل عن إبراهيم الحربى فى «غريب الحديث» عن الحسن البصرى أنها الخردل ، وقيل هى نبات البُطم الأصفر والعـرب تسمى الأصفر أسـود ، وقيل هى حبة خضراء



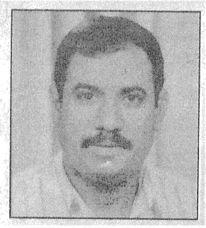
والعرب تسمى الأخضر أسود وبالعكس ويجب لتكون الحبة السوداء شفاء من كل داء أنها لا تستعمل فى كل داء بطريقة واحدة بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة ، وربما استعملت أكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك ، وقيل إن قوله كل داء على تقدير محذوف معناه يقبل العلاج بها.

وقد قال أهل العلم بالطب : إنها مذهبة للنفخ ، نافعة من حمى الربع والبلغم ، مفتحة للسدود والريح ، مجففة لبلة المعدة ، وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث واللبن ، وإذا دقت وربطت بخرقة من كتان وأديم شمها نفع من الزكام ، وإذا نُقِعَ منها سبع حبات فى لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، وإذا شرب منه قليلا بماء أفاد من ضيق النفس ، والضماد بها ينفع من الصداع ، وإذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الأسنان ، وتقتل الدود إذا أكلت على الريق ، ودهنها ينفع من داء الحبة ومن الثاليل ، وإذا خلط فى الأكحال شفى الرمد وجفف الماء النازل فى العين وإذا عجن بخل ودهن ورد شفى من أنواع الجرب ، وإذا ضمد به أوجاع المفاصل نفعها وغير ذلك ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال فى تلك الحبة السوداء إن فيها شفاء من كل داء إلا السام .

اصل التداوى بالأعشاب

أما الأستاذ الدكتور رضا الوكيل فيقول :

تجدد الاهتمام فى السنين الأخيرة باستعمال الأعشاب والنباتات الطبية فى علاج كثير من الأمراض وقد عرف المصريون القدماء فائدة الكثير من الأعشاب الطبية وخصائصها وذلك كله مدون فى البرديات القديمة .. فقد عالجوا الإسهال والديدان المعوية والإمساك وآلام الفم والقىء المتكرر والالتهابات المختلفة باستعمال النباتات الطبية وانتقل هذا الفن من خلالهم إلى اليونانيين القدماء .


د . رضا الوكيل

وفى عصر ازدهار الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى برع الأطباء العرب فى استخدام الأعشاب والنباتات فى العلاج فكما ذكر داود الانطاكى فى تذكرته فقد استعملوا بذر الكتان فى عمل اللبخسات فى علاج الإلتهابات واستعملوا بذر الخلة والكمون الملوكى والزعتر والنعناع وفى علاج انتفاخ البطن والغازات وحرقة فم المعدة وعسر الهضم المزمن واستعملوا قشر الرمان فى علاج الإسهال وكذلك استعملوا الشيح البابونى فى علاج المغص المعوى واكتسبوا خبرة كبيرة فى عمل الأدوية والدهانات المركبة من كثير من هذه النباتات وقد انتقلت هذه الخبرات إلى أوربا فى العصور الوسطى .

وقد وجد أن استعمال بعض هذه النباتات فى العلاج له أساس علمى فمثلا قد تم استخلاص المواد الفعالة فى نبات الخلة وتستعمل الآن فى علاج التقلصات ونوبات المغص الكلوى والمرارى وأيضا تستعمل المواد الفعالة فى الكافور كمادة مهدئة وتم استخلاص الزيوت الطيارة الموجودة فى النعناع وتستخدم فى علاج غازات البطن وعسر الهضم ويستعمل الثوم لخفض ضغط الدم المرتفع وعلاج ارتفاع نسبة الدهون فى الدم .

أما مادة الديجوكتين المستخدمة فى علاج هبوط القلب فإنها مأخوذة من نبات بصل العنصل وغيره الكثير حيث يتم ذلك بطريقة علمية مقننة مع حساب المادة الفعالة فى كل مستحضر . ويكون معلوما تأثيرها ، يتم اختبار فاعليتها ، ومن هنا تقل إلى حد كبير آثارها الجانبية .

أما ما يحدث الآن من استعمال الأعشاب بطريقة عشوائية فى العلاج فيجب أن يكون لنا معه وقفة .

فقديما كان من يتولى هذه الأمور له خبرة كبيرة اكتسبها عن آبائه وأجداده . أما من يتصدون لبيع هذه الأعشاب الآن فإنهم لا يعرفون حتى أسماءها ، ناهيك عن خصائصها واستخداماتها وما يحدث الآن فى بيع هذه الأعشاب مختلطة فى أكياس غير معلوم أصلها لهو ضار جداً ، حيث انه من الممكن أن تكون مختلطة ببعض الأعشاب السامة ومن الجائز أن تؤدى إلى الكثير من الأعراض الجانبية فمثلا بعض الأعشاب قد تؤدى إلى تليف الكبد أو استسقاء البطن أو سرطان الكبد مع طول الاستعمال .

بالإضافة إلى أن من يبيعون هذه الأعشاب لا يعلمون شيئا عن حالة المريض الصحية أو تشخيص المرض .. وهناك بعض المرضى يحظر استعمال بعض الأعشاب فيهم .

فمثلا مرضى البروستاتا يحظر استعمال نبات الخلة معهم حتى لا يحدث احتباسا بوليا وكذلك مرضى المياه الزرقاء .. والطبيب المختص وحده هو القائم على تقييم الحالة والحديث عن استعمال الأعشاب الطبية يقودنا إلى ما شاع فى الأيام الأخيرة من استعمال حبة البركة فى علاج أمراض الكبد سواء فى صورة الحبة أو زيتها .

فقد أثبتت بعض الأبحاث أن زيت حبة البركة قد يزيد من مناعة الجسم ولكن يجب أن ننبه إلى أن تأثيره بسيط لدرجة أنه لا يفيد الحالات المتقدمة من مرضى تليف الكبد واستسقاء البطن وحتى مرضى التهاب الكبد المزمن فلم يثبت حتى الآن بشكل قاطع أن له تأثيرا مفيداً فى منع حدوث التليف بالكبد فيجب ألا نحمله أكثر من قيمته فى هذا المجال .. بينما قد يكون له بعض المضاعفات وننصح بعدم استعماله فى بعض المرضى .

فمثلا يشكو الكثير من المرضى أن حبة البركة قد تسبب لهم الحموضة وآلام المعدة.. حيث إن زيت حبة البركة يسبب تهيج جدار المعدة ولذلك لا يستعمل لدى من يعانون من التهاب المعدة .

وفى النهاية ننصح بالا نندفع وراء الجديد فى مجال العلاج بالأعشاب حتى تتأكد فائدته وقيمته بواسطة المتخصصين.

إبراهيم مجاهد

احتفالات الحامدية الشاذلية بمولد العارف بالله تعالى سيدى سلامة حسن الراضى رضى الله عنه



سيدي سلامة حسن الراضي



د . التفتازانى والأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف والأستاذ حلمى زايد يستمعون للشيخ عبد الجليل التهامى وهو يتحدث فى الاحتفال

توافدت جموع الحامدية الشاذلية من جميع أنحاء الجمهورية على المجمع الإسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية الكبير لتحتفل بمولد مؤسس الطريقة الحامدية الشاذلية الإمام العارف بالله تعالى سيدى سلامة حسن الراضى ، رضى الله عنه لثلاث ليال بدأت من الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤١٤ هـ الموافق ٤ يناير ١٩٩٤ م واختتمت الخميس ٢٤ رجب ١٤١٤ هـ الموافق ٦ يناير ١٩٩٤ - وذلك بناء على دعوة كريمة من السيد الأستاذ حلمى محمد زايد القائم على أعمال الطريقة، واقيمت السرادقات والزينات حول المجمع الإسلامى الكبير بهذه المناسبة الكريمة .

وقد شهد الإحتفال علاوة على أحباب الطريقة عدد كبير من المدعوين من الشخصيات الدينية والتنفيذية والشعبية ومحبى الطريقة الحامدية الشاذلية ومؤسسها رضى الله عنه ، وفى مقدمتهم حضرة صاحب السماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والمسئولين عن مجلة التصوف الإسلامى .

وكان الإحتفال فى قمة النظام وتم بصورة شرعية ، وذلك بالقرآن الكريم والابتهالات الدينية والمدائح النبوية والكلمات فى صاحب المولد رضى الله عنه ومجالس الذكر ، وشاركت إذاعة القرآن الكريم فى نقل الليلة الختامية التى تمت فى نسق بديع حيث افتتحت بتلاوة قرآنية مباركة من الشيخ محمود حسين منصور ثم بالابتهالات الدينية من المبتهل الشيخ محمد الهلباوى، وتحدث فيها عدد كبير من المتحدثين فى مقدمتهم فضيلة الشيخ / عبد الجليل التهامى المستشار بوزارة الأوقاف وعضو المجلس الصوفى الأعلى نيابة عن سماحة الدكتور / أبو الوفا التفتازانى، والأستاذ/ سعيد العيلى، وكذلك عدد من الأحباب .

ونذكر فى هذه المناسبة العطرة نبذة عن صاحب المولد رضى الله عنه:

التعريف به ومولده :

هو الحسيب النسيب العارف بالله تعالى سيدى سلامة حسن الراضى رضى الله عنه مؤسس الطريقة الحامدية الشاذلية ، ويتصل نسبه الشريف بالإمام الحسين رضى الله عنه ، ولد بالقاهرة فى ١٦ رجب ١٢٨٢ هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٨٦٥م.

حياته ومنهجه فى تربية المريدين :

★ حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادىء الحساب وهو فى السادسة من عمره ، ووضع كتبا فى الأدب والأخلاق، وهو فى التاسعة من عمره.

★ كان ملحوظا من صغره بعناية طائفة من الأولياء ، وقد تلقى الطريقة الشاذلية عن شيخه سيدى على مرزوق المالكى من أكابر علماء مذهب الإمام مالك رضى الله عنه بالأزهر الشريف، وقد حبب إليه الذكر والخلوة والصيام حتى صفت روحه واشرقت شمسه ورقت بشريته ووضحت أمامه معالم الهداية والرشاد .

★ حمل أمانة الطريق والإرشاد على هدى الكتاب والسنة، وسار بين الناس متنقلا بين مختلف المحافظات يؤلف بين قلوبهم ، ويهدى الضال حتى أصبح للطريقة شأن كبير واعترفت بطريقته المشيخة العامة للطرق الصوفية عام ١٣٤٥ هجرية - ١٩٢٦ م .

وقد استمر الإحتفال إلى منتصف الليل فى جو كله ود ومحبة وصفاء وإخاء .

وكانت كلمة فضيلة الشيخ / عبدالجليل التهامى كلمة جامعة عن صاحب المولد رضى الله عنه ، حيث قال بعد أن حمد الله :

أيها الأحباب الكرام - فى الواقع - كم كنت مشتاقا فى هذا اللقاء من عشرات السنين لصلتى الروحية التى تربطنى بصاحب الذكرى رضى الله عنه سيدى سلامة الراضى ونجله سيدى إبراهيم سلامة، وبينى وبينهما أسرار منذ كنت فتى فى التعليم الثانوى فى الأزهر الشريف لا يعلمها إلا علام الغيوب سبحانه ، ومنذ هذا التاريخ ودى لهما موصول وحبلى بهما ممدود ، والعهد الذى بيننا قائم وان تناءت الأشباح فالأرواح تتلاقى فى كل زمان ومكان لأن العبرة بلقاء الأرواح وان بعدت الأشباح ، ما قيمة لقاء الأشباح مع تنافر الأرواح وأراد مالك الملك سبحانه وتعالى ان يكون لقائى مع هؤلاء الصفوة الكرام بواسطة رجل الصوفية فى مصر بل وفى العالم الإسلامى كله ، أستاذ الأساتذة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى وكأن الله عز وجل أطلعه على الغيب فتفضل بدعوتى إلى هذا اللقاء وأن أتحدث نيابة عن سيادته مع تضرعى الأكيد للمليك المقتدر سبحانه أن يعجل لنا شفاءه ، وألا يحرم مجلس من مجالس الصوفية الطاهرة من حديثه النابع من صفاء قلبه وسماحة نفسه انك يا ربنا سميع قريب مجيب الدعاء .

أيها الاخوة الذكريات تتزاحم والأشواق تتأجج والحنين يزيد إلى صاحب الذكرى ، والإنسان لا يسعه إلا أن يعلم علم اليقين أن ماشاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وان هذا الملك الواسع العريض تتحكم فيه قوة إلهية واحدة أحاطت بكل شىء فيه علما وصدق الله حيث يقول « الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وان الله قد أحاط بكل شىء علما » .

والسيد الذى نحتفل بذكرى ميلاده ما وصل إلى ما وصل إليه من تلك المكانة إلا باقتفائه آثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأولياء والصالحين .

فيا أخى المسلم عليك بالطاعة التى توصل إلى مرضاة المولى سبحانه وتعالى .

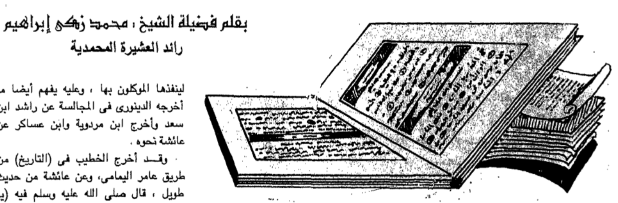
لم كانت اللفته الكريمة أن تتلاقى مناسبة جليلة مع هذه المناسبة وهى مناسبة الأسراء والمعراج وقد حكى الشيخ عبدالجليل طرفا من قصة الأسراء والمعراج وما لاقاه الرسول قبلها من عنت المشركين فكانت الاسراء والمعراج اطمئنانا لقلب الرسول ورفعا لمعنوياته .

وختم هذا الجانب الحى من سيرة الرسول بقوله والرسول صلى الله عليه وسلم مهما طال الحديث لا يمكن أن نوفى صاحب الرسالة العظمى حقه ولكن أختصر إلى هذا الحد واسأل ربى عز وجل أن يرزقنا حب الأولياء .

وكل عام وأنتم بخير

ليلة النصف من شعبان في ميزان الإنصاف العلمى

بقلم فضيلة الشيخ : محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



●● ليلة النصف من شعبان من الليالى التى يحييها المسلمون فى كثير من الأقطار الإسلامية ، ولكن هناك البعض الذى يرى أن إحياءها بدعة وكان لفضيلة الشيخ زكى إبراهيم رأى فى هذه القضية بدأه بورود فضل هذه الليلة ●●

من فضل ليلة النصف :

روى الدارقطنى وابن شاهين وابن ماجه (بإسناد حسن) عن على كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كانت ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فإن الله تعالى ينزل فيها إلى سماء الدنيا ، فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فارزقه ؟ ألا من مبتلى فأعافيه ، ألا كذا ؟! ألا كذا ؟! حتى يطلع الفجر .

وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يطلع الله على عباده ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مشاحن) وفى رواية (أو قاتل نفس) .

وروى الترمذى فى (النوادر) والطبرانى وابن شاهين (بسند حسن أيضا) من حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه ليلة النصف من شعبان يغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد على حقدهم) وحسبنا هنا هذه الأحاديث الحسنة ، وحول هذا المعنى تدور عدة أحاديث أخرى تحبب فى إحياء هذه الليلة وتجعل قبول الدعاء فيها أرجى والتعبد أفضل، وتقطع دعوى القائلين بأنها ليلة ككل الليالى ، والمسلمون جميعاً على إتفاق على الأخذ بالحديث الحسن .

توجيه معانى بعض أحاديث ليلة النصف :

أخرج البيهقى فى (كتاب الدعوات الكبير) عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قام يصلى ليلة النصف من شعبان ، وقال : (فى هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك من بنى آدم ، وفيها ترفع أعمالهم ، وتنزل أرزاقهم) ونحن نفهم ، أن الكتابة هنا معناها نزول الأمر من اللوح المحفوظ إلى الملائكة الموكلين بتنفيذه ، ولما كان الأمر مستوراً ، ثم كشف كان كأنه بالنسبة لنا قد كتب فى هذه الليلة ، وعلى هذا المعنى وما هو منه ، نحمل ألفاظ الكتابة ، والنسخ التى تدور فى أحاديث فضل هذه الليلة، وعليه يحمل رأى عكرمة وغيره توفيقا بين ليلة النصف وليلة القدر .

ومن دليل ذلك ما روى ابن أبى الدنيا عن عطاء ، قال (إذا كان ليلة النصف من شعبان دُفع إلى ملك الموت صحيفة ، فيقال اقبض من فى هذه الصحيفة ، فإن العبد ليغرس الغراس، وينكح الأزواج ، ويبنى البنيان ، وإن إسمه قد نسخ فى ديوان الموتى) ومفهوم النص أن هذه الصحيفة قد نسخت من اللوح المحفوظ لينفذها الموكلون بها ، وعليه يفهم أيضا ما أخرجه الدينورى فى المجالسة عن راشد ابن سعد وأخرج ابن مردوية وابن عساكر عن عائشة نحوه .

وقد أخرج الخطيب فى (التاريخ) من طريق عامر اليمامى، وعن عائشة من حديث طويل ، قال صلى الله عليه وسلم فيه (يا عائشة : إنه ليس نفس تموت فى سنة إلا كتب أجلها فى شعبان ، وأحب أن يكتب أجلى وأنا فى عبادة ربى) ورواه أبو يعلى بنحو ذلك .

وأخرج الخطيب فى (رواية مالك) عن عائشة ، قالت (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يفتح الله الخير فى أربع ليال: ليلة الأضحى ، والفطر ، وليلة نصف شعبان ينسخ فيها الآجال والأرزاق ، ويكتب الحاج ، وفى ليلة عرفة إلى الأذان) .

وأخرج الديلمى وابن زمجويه عن أبى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال : تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى أن الرجل لينكح ويولد له ، وقد خرج اسمه فى الموتى وروى نحوه ابن جرير والبيهقى فى الشعب ومثل هذا كله لا يقال بالرأى كما هو معلوم، عند العلماء وهذه الأحاديث وإن كان فى بعضها ضعف أو لين ، فهى مجبورة ومعتضدة بتعددها واختلاف طرقها وشواهدها وهكذا نأخذ رتبة الحسن على الأقل فيؤخذ بها فيما هو أخطر من موضوعنا هذا، وقد وجهناها هنا على ما نرجح ، ولا نخالف توجيه غيرنا فلا موجب للجدل .

حول الحديث الضعيف :

وعلى فرض جدلى أن ضعفها غير مجبور ، فقد جاءت (باب الفضائل) والأمة كلها على أن الحديث الضعيف يؤخذ به فى الفضائل ونحوها بلا تثريب .

وهو ما نقله النووى وذهب إليه ابن الصلاح، وهو ما جاء عن السلف كالثورى وابن



عيينة ، وابن حنبل ، وابن المبـارك ، وابن مهدى ، وابن معين ، وبوب له ابن عدى فى (الكامل) والخطيب فى (الكفاية) إلخ ، وذلك أن الحديث الضعيف فى مفهومنا العلمى حديث تحققت فيه بعض شروط الصحة ، وتخلفت شروط أخرى فهو غير مجرد من الصحة ، فرقا بينه وبين الحديث الموضوع !!

فضـل الدعـاء فى هذه الليلة :

روى البيهقى فى حديث طويل عن عائشة، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل عليه السلام فقال : (هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعـدد شعور غنم بنى كلب «قبيلة كبيرة» لا ينظر الله فيها إلى مشـرك ، ولا إلى مشـاحن ولا إلى مسل ، ولا إلى عاقٍ لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر) ، قالت فسجد ليلا طويلا، وسمعته يقول فى سجوده: (أعوذ بعفوك من عقابك ، أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما ثنيت على نفسك .

قالت : فلما أصبح ذكرتهن له، فقال (يا عائشة تعلميهن وعلميهن، فإن جبريل عليه السلام : علمنيهن، وأمرنى أن أرددهن فى السجود) .

معنى هذا الحديث ، اعتراف بفضل هذه الليلة ، وتوجيه إلى التعبد فيها ، وإلى اختيار جيد الدعاء معها ، فليست إذن ككل الليالى (كما يقولون) وهل كل الليالى فيها مثل هذا القول والمناظرة ؟ .

ثم إن هذا الحديث معتضد بحديث آخر للبيهقى أيضاً عن عائشة ، قالت : كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى فلما كان فى جوف الليل فقدته ، فطلبته ، فإذا أنابه كالثوب الساقط ، وهو يقول فى سجوده : (سجد لك خيالى وسوادى ، وآمن بك فؤادى ، فهذه يدى وما جنيت بها على نفسى ، يا عظيما يرجى لكل عظيم ، يا عظيما أغفر لى الذنب العظيم ، سجد وجهى الذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره) وفى رواية (فتبارك الله أحسن الخالقين) .

ثم رفع رأسه ، ثم عاد ساجداً فقال : (أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفـوك من عقابك ، وأعوذ بك منك : أنت كما أثنيت على نفسك) ثم رفع رأسه فقال : (اللهم ارزقنى قلباً تقياً من الشرك نقيـاً لا جـافياً ولا شقياً) ثم انصرف .

قلنا : فلم يعد لمعترض وجه الاعتراض على إحياء هذه الليلة بالتعبد والدعاء إن اتقى الله وترك التعصب التقليدى الكريه ، ودعوى احتكار الصواب أو الانفراد بالعلم أو خدمة السنة من دون الأمة .

وهذه الأحاديث التى أوردناها على اختلاف المفاهيم والمضامين والمراتب العلمية ، يشد بعضها بعضا ، فلم يبق شك فى صحة عملها ، وهو فضل ليلة النصف وفضل الاهتمام بإحيائها وبهذا أخذ أكثر السلف ممن لا يتهمهم الناس فى علم ولا عمل وحسبك أنه لا يوجد فى رجال ماذكرنا وما ذكر غيرنا من الأحاديث من أجمعوا على ضعفه ، وهذا ملخص علمى له وزنه الكبير .

الركعـات السـت وقـراءة يس واردة :

أما ما تعوده الناس من صلاة ست ركعات أحياناً بين المغرب والعشاء ، فقد وردت عدة أحاديث ثابتة فى سنية هذه الركعات الست، فإذا توسل العبد إلى الله بهن فى رجاء جلب المنافع ودفع المضار ، فهو متوسل إليه تعالى بعمل صالح لا اعتراض عليه ، كما أنها تكون فى الوقت نفسه نوعا من صلاة الحاجة المتفق على صحتها .

أخرج الطبرانى فى معالجة الثلاثة عن عمار بن ياسر ، قال : (رأيت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بعد المغرب ست ركعات وقال : من صلى بعد المغرب ست ركعـات غفرت له ذنوبه .. وإن كانت مثل زبد البحر).

وكذلك توسل الناس إلى الله بسورة (يس) فى هذه الليلة وغيرها ابتغاء غفران الذنوب وتفريج الكروب ، ونحو ذلك فهو توسل إلى الله بكتابه وكلامه وبصفة مقدسة من صفاته وسورة مجيدة فيها ترغيب وتحبيب أكيد ، فـلا إعتراض ولا مـلامة .

والمهم فى الأمر ألا يعتقد أن ذلك شرع أكيد ، من خالفه أخطأ وعصى وإنما هى فضائل مباحة لمن يشاء ، بتوفيق الله والموفقون قليل .

صوم نهار النصف :

روى ابن ماجه عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ، ألا كذا، حتى يطلع الفجر ، وقد قدمنا هذا الحديث من رواية الدارقطنى وابن شاهين ، (بإسناد حسن) عن على فبأى حق نمنع الناس من ذلك ؟! وهذه كلها فضائل ، يؤخذ فيها بالضعيف غير المجبور بالمرة فكيف بالحديث (الحسن) الذى «نأخذ به فى العبادات والمعاملات وكيف بما يرتقى من (الضعيف) إلى مقام (الحسن) ؟

نحن نقلد من أجاز ، وهم يقلدون من منع ، ولكل من الجانبين دليل يطمئن إليه ، فهل من الإنصاف العلمى أن يبيحوا لأنفسم تقليـدا من شاءوا ، ويمنعونا من تقليد من نشاء .

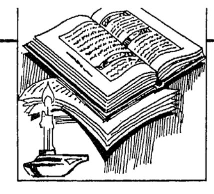
الدعاء باللهم يا ذا المن وارد :

أما الدعاء المشهور ، فقد أخرج ابن أبى شيبة فى (المصنف) وابن أبى الدنيا فى (الدعاء) عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وورد كذلك عن ابن عمر قال : ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله فى معيشته.

وأخرجه ابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود أيضا بلفظ (اللهم إن كنت كتبتنى فى السعداء فأثبتنى فى السعداء، وإن كنت كتبتنى فى الأشقياء فامحنى من الأشقياء، وأثبتنى فى السعداء فإنك تمحو ما تشاء، وتثبت وعندك أم الكتاب .

نقول : ومثل هذا الدعاء مع الإخبار بأن الداعى به يوسع عليه فى رزقه لا يكون أبداً إلا بتوقيف نبوى ، فليس من شأن صحابى ولا غيره أن يخبر بجزاء عمل غيبى وبخاصة أن النبى صلى الله عليه وسلم حى ، والوحى مخصوص به لا ينزل إلا عليه ؟ وآداب الصحابة لا تأذن لهم بأن يقدموا بين يدى الله ورسوله ، كما أن بعض المراجع تسند بعض ألفاظ هذا الدعاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيكون معنى هذا انه دعاء كان معروفا للصحابة متداولا بينهم ولم ينكره منهم أحد .

أما بقية الدعاء من عند قولهم : (إلهى بالتجلى الأعظم) إلى نهايته فقد زاده الشيخ (ماء العينين الشنقيطى) وذكره فى كتابه (نعت البدايات) ولا بأس به فالاجتهاد فى الدعاء سنة نبوية مقررة ، وعلى الداعى أن يتجاوز عن العبارة التى أثارت الخلاف منه ، وهى قوله فى وصف ليلة النصف (التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم) إذ النص القرآنى على أن هذا الفرق يتم فى ليلة القدر ، والتعبير بالمضارع فى (يفرق) يدل على الاسـتمرار ، وفيه الرد على من قال : إن ليلة القدر كانت مرة واحدة لا تتكرر، فلا داعى للإهتمام بها أيضا (عندهم) .



كيف تقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة ؟

● نشرنا فى العدد قبل الماضى الجزء الأول من أحكام تجويد القرآن الكريم ، وقد تناولنا علامات الوقف والقلقلة وأحكام النون والميم المشددتين وأحكام الميم الساكنة وأحكام اللام الساكنة والاقلاب والإدغام والإظهار والإخفاء الحقيقى ، ونوالى نشر بقية الأحكام وخصوصا إننا على أبواب شهر رمضان المعظم وهذه دعوة منا لكى تستغل - أيها القارئ العزيز - هذا الشهر الكريم في تلاوة القرآن تلاوة صحيحة

رابعاً :

المد (أنواعه - حكم كل نوع)

حروف المد هى حروف العلة يجمعها لفظ (واى)

وهى : واو ساكنة مضموم ما قبلها (نُوْر)

ألف وتكون ساكنة دائما مفتوح ما قبلها (العَالمين)

ياء ساكنة مكسور ما قبلها (قِيل)

وتسمى حروف (مدّولين) لامتدادها فى لين وعدم كلفة .

أما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها مثل : خَوْف، يَوْم.

والياء الساكنة المفتوح ما قبلها مثل : بَيْع ، غَيْر .

فتسميان حرفى (لين فقط) .

ومعلوم أن كل حرف مد حرف لين وليس كل حرف لين حرف مد .

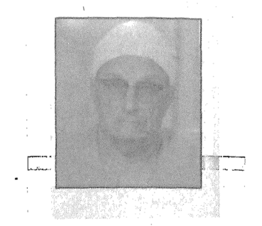
أقسام المد :

المد الفرعى

نوع المد	تعريفه وحالته	حكمه	أمثلة	ملاحظات
المد المتصل	يكون إذا أتى بعد حرف من حروف المد (واى) همز متصل به فى كلمة واحدة سواء كان الهمز فى وسط الكلمة أو آخرها .	واجب المد بمقدار ٤ أو ٥ حركات	السماء - قروء يضىء الملائكة - هنيئا مريئا	—
* مد منفصل	إذا كان حرف المد فى آخر الكلمة وأول الكلمة التى يليها همز	جواز قصره بمقدار حركتين أو مقدار ٤ أو ٥ حركات	وفى انفسكم - فلما أضاءت - يأأيها الناس - هاأنتم	إذا وقفنا على حرف المد الذى يليه كلمة مبدوءة يهمز فلا تمد لأنها أصبحت مدا طبيعيا .
* مد عارض للسكون	ويكون إذا أتى بعد حرف المد سكون عارض نتيجة للوقف على الكلمة	يجوز قصره بمقدار حركتين أو مده بمقدار ٤ أو ٦ حركات	الرحيم - نستعين - يوقنون - النار - قريش - يوم	عند الوصل يمد مدا طبيعياً لأن السكون ينقلب إلى حركته الأصلية
* مد بدل	ويكون إذا وقع قبل حرف المد همز ولم يكن بعده همز ولا سكون	قصره بمقدار حركتين فى قراءة حفص	آمن - أوتى - إيماناً	أصل آمن : أأمن بهمزتين فأبدلت الثانية ألفا من جنس الفتحة وهكذا
* لازم كلى مثقل * لازم كلى مخفف لازم حرفى مثقل * لازم حر فى مخفف	إذا جاء بعد حرف المد حرف مشدد فى كلمة واحدة . إذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن فى كلمة واحدة إذا جاء حرف المد فى حرف وبعده حرف مشدد إذا جاء حرف المد فى حرف وبعده حرف ساكن	يجب مده ٦ حركات	دابّة - الحاقّة - يتحاجّون الصافّات - شاقّوا ألآن وقد كنتم - ألآن وقد عصيت اللام إذا وصلت بميم من قوله الم والسين من قوله يس ق - ن - حم (الميم)	فى الحرفى المثقل : حرف اللام مثلا هو فى حقيقته ٣ حروف : وسطه حرف مد وآخره ميم فيكون حكمها مع الميم التى تليها إدغام بغنة وتصبح ميما مشدودة بعد ألف وبذا تصبح مداً لازماً

بقلم :

د. محمود حافظ برانق



أ ـ مد أصلى (طبيعى) : وهو أن حرف المد يمد بمقدار حركتين .

ب ـ مد فرعى : وهـو مـد الحرف أكثر من حركتين لسبب كهمز أو سكون وله ثلاثة أحكام مبينة فى الجدول الآتى :

ملاحظات عامة علي المد

١ ـ إذا كان بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا فى الوصل والوقف (أى ليس عارضا) فإن الحرف الساكن لا يدغم فى غيره فيصير حرفا مشددا وهو ما يعبر عنه بالمد اللازم .

٢ ـ هناك أمثلة تتبع مد البدل ولكن ليس فيها إبدال مثل : قرآن ـ إسرائيل ـ مسئولا .

٣ ـ المد اللازم الحرفى بنوعيه لا يكون إلاّ فى أوائل السور وحروفه ثمانية حروف جمعت فى قول بعضهم (سنقُصُ علمك) ومجموع الحروف فى أوائل السور أربعة عشر حرفا وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يمد مداً لازماً بمقدار ٦ حركات وحروفه سنقص علمك .

القسم الثانى : يمد مداً طبيعياً (أى حركتين) وحروفه خمسة يجمعها قولك (حى طهر) .

القسم الثالث : لا يمد أصلا وهو الألف .

٤ ـ يجب على القارىء التسوية فى المد فإذا كان يقرأ بقصر المنفصل حركتين أو يمد المنفصل أربع حركات مثلا ، فلا يجوز أن يقصر بعضها حركتين ويمد بعضها أربعا بل يجب عليه أن يلتزم نفس المقدار فى جميع قراءته لجميع المدود المنفصلة ، وهكذا المد المتصل والعارض للسكون كما يجب عليه أيضا التسوية بين المد المنفصل (فى حالة المد) والمد المتصل بمعنى إذا مد المنفصل ٤ حركات يمد المتصل كذلك وهكذا ، فإن كل ذلك وان لم يكن تركه حراماً أو مكروها شرعا ، إلا أنه منافٍ لجودة التلاوة ومعيب عند أئمة القراء .

خامساً :

التفخيم والترقيق

تنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام :

* ما يفخم فى جميع أحواله .
* ما يرقق فى جميع أحواله .
* ما يعتريه التفخيم تارة والترقيق تارة .

القسم الأول : ما يفخم فى جميع أحواله ويكون ذلك فى سبعة حروف

هى : الخاء ، الصاد ، الضاد ، الغين ، الطاء، القاف ، الظاء . مجموعة فى قولهم (خُصَّ ضغطٍ قِظْ) وتسمى حروف الاستعلاء ولكل حرف منها درجة فى التفخيم حسب نوع حركته كما هو مبين :

الدرجة	نوع حركة الحرف	الأمثلة
الأولى (وهى أقوى درجات التفخيم)	مفتوح وبعده ألف	الطَّامَّة ـ يضَاعف ـ صَادقين ـ خَافَ
الثانية	مفتوح ليس بعده ألف	صَبَرَ ـ خَلَق ـ غَضب ـ قَعَدَ
الثالثة	مضموم	خُلقوا ـ صُرفت ـ ظُلم ـ غُلبت
الرابعة	ساكن	فاصْبر ـ أنفقتم ـ أخْلد
الخامسة (وهى أدنى درجات التفخيم)	مكسور	ضِعافا ـ صِراط ـ غِطاءك ـ بِطرت

القسم الثانى : ما يرقق فى جميع الأحوال ويكون ذلك فى حروف الاستعلال وهى حروف الهجاء الباقية فى حروف التفخيم ما عدا الألف اللينة والراء واللام من لفظ الجلالة (الله) .

القسم الثالث : ما يرقق فى بعض الأحوال ويفخم فى بعضها وهو :

اللام من لفظ الجلالة والألف والراء .



١ ـ الألف اللينة (الساكنة بعد فتح) :

* إذا وقعت بعد حرف مفخم تفخم مثل : الصابرين ـ الخالدين ـ وراعكم .

* إذا وقعت بعد حرف مرقق ترقق مثل : التائبون ـ العابدون ـ أفاء

٢ ـ اللام فى لفظ الجلالة :

اللام عموماً ترقق ما عدا لام لفظ الجلالة فحكمها كما يلى :

موقعها	الحكم	الأمثلة
١ ـ إذا وقعت بعد فتح أو ضم	تفخم	قالَ اللّه ـ شهدَ اللّه ـ إنى عبد اللّه
٢ ـ إذا وقعت بعد كسر	ترقق	بِاللّه ـ أفِى اللّهِ شك ؟

٣ ـ الراء : ولها ثلاثة أحوال مبينة كما يلى :

١ ـ تفخيم :

أ ـ إذا كانت مفتوحة أو مضمومة : مثل غَفَرَ ـ رِضى ـ قرُود ـ برُوج

ب ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم مثل : يَرْجع ـ المَرْعى ـ يُرْجَع ـ قُرْآن

جـ ـ إذا كانت ساكنة بعد همزة الوصل فى أول الكلمة

مثل : ربِّ ارْحمهما ـ لمن ارْتضى

د ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء

مثل : فِرْقه ـ إرْصاداً

٢ ـ ترقق :

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر وليس بعدها حرف استعلاء مثل : فِرْعون ـ شِرْذمة

ب ـ إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة مثل : قديرْ ـ خبيرْ

جـ ـ إذا كانت مكسورة مثل : يرِيدون ـ رِجالاً ـ وفى الرِّقاب

٣ ـ يجوز التفخيم والترقيق :

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور

مثل : كُلُّ فِرْقٍ كالطَّود .

ب ـ إذا سكنت نتيجة للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء

مثل : القِطْرْ ـ مِصْرْ .

السادس :

(أحكام همزة الوصل وهمزة القطع والتقاء الساكنين)

أولا همزة القطع : هى التى تنطق ظاهرة فى جميع الحالات

مثل : إيَّاك نعبد ـ إله ـ أرض ـ إنى . وترسم فى المصحف وعليها الهمزة

ثانيا : همزة الوصل : تنطق ظاهرة إذا ابتُدىء بها أول الكلام ولا تنطق فى حالة الوصل وأحكامها كما يلى :

* يبتدأ بها مكسورة فى هذه الحالات :

أ ـ إذا كانت فى فعل مفتوح الثالث : استَسْقى ـ اعلَموا

ب ـ إذا كانت فى فعل مكسور الثالث : اضْرِب بعصاك ـ اكْشِفْ عنا

جـ ـ إذا كانت فى اسم مجرد من ألْ : ابْن ـ امْرُؤ ـ اثنيْن ـ اسم

د ـ إذا كانت فى المصدر : اخراجاً ـ استكباراً

* يبتدأ بها مفتوحة إذا كانت مع ألْ : الحمد ـ العالمين ـ الرحمن

* يبتدأ بها مضمومة : إذا كانت فى فعل مضموم الثالث : انْظُروا ـ اخرُج ـ اعبُدوا الله

ثالثا : التقاء الساكنين : إذا التقى حرفان ساكنان وبينهما همزة الوصل تسقط همزة الوصل فى حالة الوصل وفى هذه الحالة ينطق الحرف الأول مكسورا مثل : قلِ انْظروا ـ أنِ اعبُدوا الله ـ إذِ استسقى .

هذا وهمزة الوصل فى رسم المصاحف موضوع عليها صاد صغيرة هكذا : صـ

السـابع

(حكم المثلين والمتجانِسَيْن والمتقاربينْ)

أولا : المثلان : وهما الحرفان المتقاربان فى المخرج والصفة

مثل : البـاءين والدالين وهكذا وعندنا فى ذلك ثلاثة أنواع :

النوع	شرطه	حكمه	الأمثلة
مثلان صغير	ان يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركاً	وجوب الإدغام	اضرب بّعصاك ـ وقد دّخلوا ومن يكْرِههّن
	فى رسم المصحف تجد الحرف الأول معرى والثانى مشددا		
مثلان كبير	أن يكون الحرفان متحركين	جواز الإدغام والإظهار	فيه هدى ـ تتجافى
مطلق	الحرف الأول متحرك والثانى ساكن	وجوب الإظهار	تتْلوا ـ زلَلتم ـ تشطُط

ثانيا : المتجانسان :

وهما الحرفان اللذان اتحدا فى المخرج واختلفا فى الصفة وله أيضا الأنواع الثلاثة السابقة .

١ ـ متجانسان صغير وله ثلاثة أحوال :

الحالة	الحرفان	الحكم	الأمثلة
الأول	الدال مع التاء التاء مع الدال التاء مع الطاء الطاء مع التاء الذال مع الظاء القاف مع الكاف	إدغام الأول فى الثانى	قد تّبين ـ إنْ كدتّ لتردْين أُجيبت دّعوتكما ـ أثْقلت دّعَوَا فآمنت طّائفة ـ ودّت طّائفة لَئِن بَسَطتّ ـ فَرّطتّمْ إذ ظّلمتم ألم نخلقكّم
الثانية	الباء مع الميم الثاء مع الذال	يجوز الإظهار	ارْكب معنا يلهث ذلك
الثالثة	بقية الحروف	الإظهار	فاصفح عنهم ـ فسبحه

٢ ـ متجانسان كبير : وحكمه وجوب الإظهار مثل :

الصلاة طرفى ـ النفوس زوجت

٣ ـ متجانسان مطلقا : وحكمه وجوب الإظهار مثل : تَدْعُو ـ يَشْكُر .

ثالثا المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج واختلفا فى الصفة كالدال والسين والجيم والذال والتاء والطاء .

* متقابان صغير (إن سكن أولهما) وحكمه جواز الإدغام مثل :

لقد سمع ـ لقد جاءكم ـ إذ تأتيهم

* متقاربان كبير (الحرفان متحركان) مثل :

من بعدِ ذَلك ـ والصالحاتِ طُوبى

وحكمه الإظهار

ولقـــد كـــرمنـــا بنـــى آدم

بقلم فضيلة الشيخ :

أحمد صبرى الفرغلى

شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية موجه ثانوى بالأزهر بالقليوبية

القرآن الكريم يقرر مبدأ « الكرامة الإنسانية » ويجعلها حقا من حقوق بنى آدم التى فاض بها الجود الإلهى عليهم كما فاض بتقويمهم فى الخلق وتميزهم بالعقل ، وتسخير كل شىء فى السموات والأرض لهم . يقول الله تعالى : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) نستخلص من هذه الآية . أن لبنى آدم كرامة صادرة من الله تعالى . فهى حق لهم وهبه الخالق فليس لمخلوق أن ينكره . وأن هذا الحق مؤكد لا ريب فيه ثم هو تكريم شامل مستغرق لجميع أفراد هذا النوع من الخلق ولذلك اتخذ لهم فيه أعم عنوان وهو كونهم بنى آدم . فلا تميز فيه بين جنس وجنس . ولا بين لون ولون ولا بين آرى وسامى ولا شرقى وغربى ولا بين ذكر وأنثى ولا بين قوى وضعيف . ولا بين غنى وفقير .. هذا هو مبدأ الكرامة الإنسانية تقرره الجملة الأولى وهى (ولقد كرمنا بنى آدم) أما الجمل الثلاث بعدها فهى تذكر المظاهر الرئيسية لهذا التكريم الإلهى .. فقوله تعالى (وحملناهم فى البر والبحر) فيه تصوير لمظهر العلو وأن الإنسان مخدوم محمول حيثما حل . سخر الله له فى البر ما يحمله . وسخر له فى البحر ما يحمله . ولقد كانوا قديما يفهمون هذا الحمل بمعناه الضيق . الذى لم يكن معروفا سواه يومئذ وهو الحمل على الحيوانات التى تركب من الخيل والبغال والحمير والجمال . وعلى السفن التى تجرى فى البحر بالشراع والهواء . أما الآن فإننا نفهم هذا الحمل على المعنى الواسع . الذى صارت اليه حياتنا . وهدانا الله إليه بالعلم . وهو يشمل الآلات المحركة من قطارات وسيارات وطائرات وسابحات فوق الماء وتحت الماء . وغير ذلك مما يشير إليه قوله تعالى . (ويخلق ما لا تعلمون) .

وأما قوله تعالى (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) فيه إجمال للمزايا الإنسانية والمواهب التى فطر الله عليها هذا النوع . مواهب العقل والقدرة على متابعة التفكير . إدراك الروابط الحسية والمعنوية . والاستعداد للانتفاع بما فى هذا الكون . فكان من أجل هذا مفضلا على غيره من أصناف المخلوقات . وإذا انتقلنا من هذه الآية الى آيات أخرى. فإننا نجد القرآن الكريم يقرر فى كثير من مواضعه أن الله جل جلاله . قد خلق هذا الكون للإنسان . وسخر له ما فيه من قوى . ومكن له فيه . وأنه جعله خليفة فى الأرض . وأنه آثره بهذه الخلافة حتى على الملأ الأعلى من خلقه . وأمرهم جميعا أن يعترفوا بهذا الوضع ويخضعوا له .. فمما جاء فى الأمر الأول قوله تعالى فى سورة النحل (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس . إن ربكم لرءوف رحيم الى آخر الآيات . وقوله تعالى .. «الله جعل لكم من انفسكم أزواجا . وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات» وقوله « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا . وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون »

«ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون . والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم»

ففى هذه الآيات وأمثالها تتجلى عناية الله فى القرآن بتعداد مظاهر التكريم الإلهى للإنسان فى جانب تسخير ما خلق من الإنسان والحيوان له . ونراه حريصا على ترديد أسلوب الخطاب للناس حيث يقول .. (لكم) تحمل أثقالكم ، سخر لكم ، جعل لكم ، الى غير ذلك من التعبيرات المؤذنة بالتخويل والتمليك للمخاطبين . وما كان ذلك إلا كرامة هذا النوع على الله .

إنى لأقف كثيرا موقف التأمل من هذه الآيات وأمثالها فى كتاب الله الكريم . فأحس بكرامتى كإنسان . وأشعر فى أعماق نفسى بهذا الفضل الإلهى العظيم . حيث يعتد الله جل شأنه بهذا النوع الذى أنا واحد منه . فيخاطبه ويستجلب عاطفته ويذكره ويناشد عقله ويفتح له آفاق النظر والتدبر ويمده بأسباب الاقتناع والتقبل . تارة فى رحمة واستعطاف . وتارة فيما يشبه العتاب الهادىء اللطيف . وتارة فى صورة من التأنيب والحساب العنيف . وهو فى كل حال لا يقنطه . بل يناديه بأنه هو التواب الرحيم .

وفى معنى استخلاف الله للإنسان يقول عز وجل فى سورة البقرة . (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة . قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون) وقوله جل شأنه (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين . وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين. فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

وفى هذه الآيات بيان لشأن الإنسان من حيث قيمته ووزنه ومركزه فى هذا الكوكب . وأن له أفضلية وصفات تجعله أولى من غيره بالخلافة فيه . إنه وضع فى مركز المسيطر الذى يجب أن يخضع له ما سواه . وإنه حتى فى حالة خطئه مكرم . بأنه حين يعتذر عنه ويندم عليه . يقبل عذره . وتطهره ندامته . ويعود له وداد خالقه وارشاده وهداه .. أليس هذا كله من مظاهر التكريم الإلهى للإنسان ؟

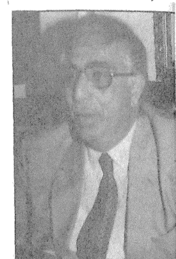
فإذا نظرنا الى ما كرم الله به الإنسان فى جانب الاعتداد بعقله. والسمو بمستواه الفكرى .. وجدنا آيات كثيرة فى القرآن الكريم ترفع من شأن العقل . وتحث على النظر والتدبر والتفكير ثقة بأن هذا العقل جوهرة صافية من شأنها أن تدرك الواقع وتستكشف المجهول من المعلوم وتعتبر وتقيس وتستنبط . وتخترع . وعلى الجملة ينظر القرآن الى العقل على أنه هاد يهدى الى الخير ويحذر من الشر . ويدفع الى الأمام ويضىء السبيل لصاحبه إذا استضاء بنوره .. فمن هذا أن القرآن كثيرا ما يناشد العقول بمثل قوله (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) .

أخبار الطاقة

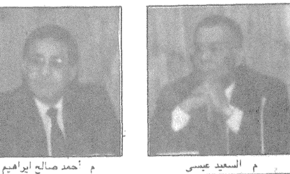
إنهم كوكبة .. يضيئون أرض الله

أرض المحبة .. والسلام .. مصر .. أرض الأنبياء

إعداد : سعد عشوش

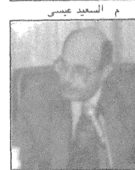


م/ ماهر أباظة – وزير الكهرباء والطاقة



م السعيد عيسى

م أحمد صالح ابراهيم

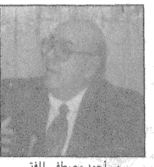




م محمد سمير على

م سامى سويدان

م عبدالحميد اسماعيل



م أحمد مصطفى المفتى

الحمد لله على شفاء المهندس محمد ماهر أباظة ،وزير الكهرباء والطاقة الإنسان .. ابن الريف الأصيل .. صاحب النقاء .. والسريرة الطاهرة .. الصافية .. اكرمه الله وأزال عنه ما ألم به .. وشفاه .. ليعود لنا سالما .. بين إخوته وزملائه .. كوكبة العلم .. والنور .. الذين يعملون بكل إخلاص وحب للنهوض بسلامة البلاد .. وأمنها .. واقتصادها .. فلا أمن ولا سلام ولا اقتصاد بدون الطاقة .. يرسلون نور علمهم .. وحبهم ليضيئوا مصر .. أرض السلام .. والمحبة يزرعونها بالطاقة .. وينشرون النور فى كل فج عميق .. (إنهم فتية آمنوا بربهم فزدناهم هدى) صدق الله العظيم .. أهدانا الفتية الطيبة السريرة النقاء .. الشريفة .. اليد .. والعطاء لا نستطيع أن نوفيهم .. حقهم .. وإن القلم ليعجز عن ذلك .. ولكن الله يوفى العاملين خير الجزاء نذكر منهم السيد المهندس محمد السعيد عبد الله عيسى . رئيس هيئة كهرباء مصر المؤدب المهذب الجم ابن الأصول الطيبة رئيس الشرايين المغذية بتوزيع الكهرباء فى جميع أنحاء مصر .. ثمانية شرايين ساحبة من القلب هيئة كهرباء مصر.. وإلى قلب مصر .. والمهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف .. الذى يجب أن نضيف إليه لقب دكتور مهندس، لأنه أعاد الحياة والصحة لكهربة الريف .

وتمت إنارة أكثر من ٥٠٠ قرية وتابع أخرى .. ويأتى فى الكوكبة رجل آخر .. هو المهندس سمير محمد على .. رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للإنشاءات وتوزيع القوى الكهربائية.. رئيس الشرايين الثمانية التى توزيع الكهرباء .. صاحب سمات هادئة .. بأدبه الجم .. اذار جلسات شركاته بكل اقتدار .. وكذلك المهندس محمد سامى حسن شحاتة سويدان .. العضو المنتدب للشركة القابضة للإنشاءات ، هذا الرجل من الكفاءات المعدودة والمشهود لها .. فى الكثير من المحافل العلمية والفنية ..

بعد ذلك هناك المهندس عبد الحميد اسماعيل رئيس وعضو منتدب شركة توزيع كهرباء القاهرة التى يعمل بها ١٧٠٠٠ فرد وتغطى خدماتها لأكثر من ١٥ مليون نسمة بالقاهرة الكبرى .. وقد حققت شركته والحمد لله .. الأرباح.. نتيجة عمل وجهد وسهر

ثم هناك فى الثغر .. الحبيب رجل آخر من طراز .. المهندس أحمد مصطفى المفتى .. كان الله معه .. ومع العاملين معه .. فى تلك المحافظة .. المترامية الأطراف بجغرافيتها .. المليئة بالثغرات والذى جعل من اطرافها بحق .. ريحانة ..

ويأتى دور .. المهندس فاروق غلاب « الزفة الشهيرة التى دخل بها » اجتماع الجمعية العمومية غير العادى .. باسما واثقا حيث إنه حقق فائضاً ١٩ مليونا بعد الضرائب .وبمشاركة المهندس فاروق غلاب .. وتعاون العاملين معه .. ودراساته أثناء أن كان نائبا لرئيس مجلس الادارة السابق .. المهندس حسن عبد اللطيف .. متعه الله بالصحة ..

ولنا لقاء قادم معهم باذن الله نذكر منهم المهندس حسب الله أبوالعلا رئيس توزيع كهرباء شمال الصعيد ..

والمهندس مختار فاضل رئيس توزيع كهرباء البحيرة .. صاحب الدعابة والشرح المقنع . والمهندس صلاح شحتة رئيس توزيع كهرباء جنوب الدلتا ، الذى يجعلك تخرج من المولد «بلا حمص» فى طنطا حيث مقر شركته .

والمهندس أحمد الحسينى رئيس توزيع كهرباء شمال الدلتا صاحب الصوت الهادى والعلم الرفيع والمهندس أحمد السحيتى رئيس توزيع كهرباء جنوب الصعيد .. كان الله فى عونه .

والحمد لله .. على فكرة هذا الموضوع ليس إعلانا أو دعاية شخصية .. ولكنها شهادة حق .. للذين يعملون .. والحمد لله ..

عرض كتاب

مع تسابيح نبيلة الجواهرجى
فى شوق المحبين فى حضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

لعله زمن طويل ذلك الذى غاب فيه عن ساحة الشعر والأدب العربى شعر المديح فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظل الركب المحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام من الشعراء متدفقا منذ أشرق على الأرض نور الإسلام وأخذ الشعر يتفجر دررا على ألسنة الصحابة والتابعين وعلى رأسهم حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن زهير وغيرهم من شعراء الرسالة المحمدية ، وكلما مضى الزمن مضى الشعراء والأدباء فى هذا الركب العظيم يرددون شعرهم فى سيرته العطرة حتى وقف الركب على باب محمد بن سعيد بن حماد بن عبدالله بن صنهاج المشهور بالبوصيرى المتوفى بالاسكندرية سنة ٦٩٧هـ ، وهو أشهر من مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حسان وهو صاحب «البردة» أكثر قصائد المديح فى سيدنا رسول الله جريا على الألسنة وترديدا على الأسماع قد عمد أكثر الشعراء الكبار الذين جاءوا من بعده الى تقليدها والتزام نهجها فمنهم من نجح مسعاه ومنهم من قصر فى الوصول الى مرماه ، وكان فى مقدمة هؤلاء جميعا أمير الشعراء فى العصر الحديث أحمد شوقى الذى حاكى البوصيرى فى اثنتين من عُصم قصائده هما : الهمزية والبردة .

هذا ما قدم به الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة ديوان شوق المحبين فى حضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم للشاعرة السيدة نبيلة الجواهرجى والذى صدر عن الدار المصرية اللبنانية مؤخرا .

وقد جاء هذا الديوان الشيق فى وقت كاد شعر المديح فى رسول الله فيه أن يختفى فما عدنا منذ زمن طويل نصافح مثل هذه القصائد النورانية إلا بين الحين والآخر وعلى صفحات المجلات الدينية أو الصحف السيارة وما ندرى سببا لاختفاء هذا اللون العظيم من الشعر اللهم إلا إذا كان شعراء العصر قد شغلوا عنه بما يعود عليهم من نفع مادى وما يدر عليهم من مال فى هذا الزمن القاسى الشحيح ، أو هى غفلة منهم يعودون بعدها الى زمن الكتابة لوجه الله ورسوله الكريم .

المهم أن بين أيدينا الآن هذا الديوان الشيق الذى زينته مؤلفته القديرة بثمانى عشرة قصيدة تتلألأ بالنور من مولد الرسول عليه الصلاة والسلام الى نزول الوحى الكريم عليه الى الإسراء والمعراج الى الهجرة الى الغزوات من أحد الى فتح مكة عارجة على زوجات النبى وحديث الافك ثم ختمت بقصيدة الوداع .

إن السيدة الأديبة الفاضلة نبيلة الجواهرجى - كما يقول الدكتور مصطفى الشكعة فى مقدمة ديوانها - صاحبة هذا النهج الذى نقدم له لا تدعى أنها تقدم شعرا منظوما فذلك أمر لم تلق إليه بالا وهى بقليل من الدربة والصبر تستطيع أن تقدم شعرا يفوق كثيرا ذلك الذى تحفل به صفحات الدواوين والمجلات من «شعر المعاصرين» ولكنها تقدم قيما دينية آمنت بها ، وطاعة إلهية اذعنت لها ، وطاقة تسبيحية تفرغت للاحتفاء بها ، ودرجات نورانية احتشدت فى أعطافها ، وعشقا محمديا غلبها على أمرها ، فأخرجت هذه الطاقات الإيمانية فى الموضوعات والعناوين التى مر ذكرها . ويقول الدكتور الشكعة مواصلا تقدمته للديوان :

للقارىء أن يتابع اللب ولا يحفل بالقشور ، وأن يهتم بالجوهر ولا يلقى بالا الى العَرَض فنحن فى زمن غلب فيه الإطار على المحتوى وساد فيه الشكل وانمحى فيه الأصل ، وما أجدرنا اليوم أن نحفل بالطاقات الإيمانية غاضين النظر عن شكل التعبير ووسيلته ، وأن تفجر المشاعر الدينية مهما تباينت الأساليب واختلفت الأطر ، فالغايات السامية ينبغى لوسائلها أن تكون ميسرة الأسباب والأهداف الرفيعة يجمل بالساعين إليها والمحبين لها أن يمهدوا لها سبل الوصول الى غاياتها والالتحام بنهاياتها .

ويختم الدكتور الشكعة مقدمته الشيقة للديوان بقوله :

أما الصيغة التى قدمت الأديبة المنية السيدة نبيلة الجواهرجى تسبيحاتها ومناجاتها ومدائحها وابتهالاتها من خلالها فهى مزيج بين الشعر والنثر منطلقة من إطار فضفاض رسمته لإبداعها ، صارفة الاحتفال كله الى المحتوى الجليل الذى احتمل قبائل من الإيمان فاض بها قلبها ،



وفيوضا من الحب الإلهي غمرها بنوره ، وأشواقا الى رسول الله فجرتها نفس مؤمنة في داخلها ، وروح خاشعة في أردانها ويقين ثابت الأركان في فؤادها .

ولعل من أبرز قصائد هذا الديوان قصيدة فتح مكة التي تقول فيها الشاعرة

كل حب الوجود في صدرى قاسم
قلبي المؤله بالمحبة ساجم
تناهى الشعور رضا وسلام
وحبى طليق وقلمى هائم
إنما من مسك بردك ناسم
إني من رياض سيرتك ناظم

ومن أبرز أبياتها في قصيد الهجرة :

هواك زاد المحبة لكل سائل
من نفح أنوارك ما أنا قائل
عشق الروح يفوق الاحتمال
فى روضك يشرح الحب حالى
مديحك وحى من قيد الليالى
سرى من الكون الى قلبى الجازل
صلى على حسنك قلب الجمال
فطيفك في قلوب الأحبة ماثل
ما رمت يدى سهم مجدى الحاصل
ولكن رمية الإخلاص ما رماها النابل

وتقول في قصيدة عن الاسراء

أتى البشير والبشر علاه
يزف جبريل دعوة الإله
أيها النائم والقلب أواه
إنما الليل موعدك مع الله
تحظى بين العالمين بنبيل لقاه
أمر فوق التمنى فيا بشراه!
فى البيت الحرام يلبى مولاه
وفى البيت المعمور يتم مسعاه
من الحرم المجيد إلى حرم أقصاه
مباركة بالرسل أرضه ورباه
يطوى البعد الشاسعة ثناياه
يذوب بين المسجدين وقت مداه

ونعرج على في قصيدة عن المعراج حيث تقول :

يا طارق السموات فى الليل النائى
يا سارى الحق يا نجم العلاء
البشر يوفى بأطيب الأنباء
ضيف الرحمن من الأرض جاء
السبع العلا تتحلي سناء
والملكوت يهلل لموكب الاحتفاء
جبريل مرشد رحلة الإسراء
والرسل فى معيتك بالتعظيم سفراء
أنت العهد المصدق فى موثق الأنبياء
ويد الله فوقه منعة ومضاء
يا خاتم الهداة فى مسيرة الهدى
يا غاية الحق فى رسالة السماء

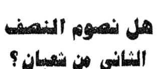
وفى قصيدتها عن زوجات النبي رضوان الله عليهم أجمعين تقول :

يا جدائل النور فى سلاسل الذهب
يا شموس الفضيلة بين نساء العرب
يا أنساب المجد فى أجل نسب
يا أريج النبوة فى أعظم حسب
يا بيوت الوحى يا أشرف العتب
يا زهرات الهدى يا عبير الحب
يا سكن الرسول على الطريق الصعب
يا أمهات المؤمنين يازوجات النبى
يا نساء النبى ما لرفعتكن ضريب

وفى قصيدة الوداع تقول :

بارق بين السموات يتفتق
اسم محمد على اديمها يتألق
أنوار الحفاوة تسرى وتغدق
لأنوار العلا لغة ومنطق
توحى بالمعنى الجليل ولا تتطرق
للموت رهبة الغيب المطلق
الملكوت ساجد فى صمت مطبق
فجبريل الأمين فى اسى مطرق
اليوم يودّع أغلى رفيق
أتم الرسول نهاية الطريق
يا ملك الموت بالحبيب ترفق
أما رأيت أنوار الوجه المشرق

فاسألوا أهل الذكر



هل نصوم النصف الثانى من شعبان ؟

س : سمعت أنه لا يجوز صيام النصف الثانى من شهر شعبان ، فما هى صحة هذا القول ؟

جـ : وردت رواية : إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا ويقول العلماء إن هذا على الاستحباب استعدادا لاستقبال شهر رمضان .. واستثنوا من ذلك من كان عليه قضاء صيام واجب أو نحو ذلك مما يلزم ، وكان أكثر صيام الرسول صلى الله عليه وسلم فى شعبان لأنه شهر يغفل فيه الناس بين رجب ورمضان .

أما يوم الشك فهو يوم الثلاثين من شعبان إذا لم يشاهد هلال رمضان فى الليلة السابقة عليه لغيم ونحوه مما يمنع رؤية الهلال ، فهذا اليوم يشك فيه هل هو من شعبان أم من رمضان ، والسنة أن يحسب من شعبان .

وقد قال بعض الصحابة من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم

والله تعالى أعلم

●●●

فضل ليلة النصف من شعبان

س : هل الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة .. وهل ورد بخصوصها شيء في السنة المطهرة ؟

جـ : ليلة النصف من شعبان من الليالى البيض فى الشهر القمرى ، وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم عموما بصيام يومها ، ورغب فى ذلك ، وبناء عليه فليلة النصف من شعبان تستحوذ على هذه الفضيلة إضافة إلى أنها جزء من شعبان ذلك الشهر الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرص على كثرة الصيام فيه .

ولقد ورد فى الحديث الشريف ان أسامة سأل الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : أراك تصوم فى شعبان أكثر مما تصوم فى غيره .. قال : « ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم .

أما ما ورد من أحاديث وآثار فى خصوص ليلة النصف من شعبان فللعلماء فى اعتبارها مواقف .

والأولى الاهتمام بأيام شعبان كلها بكثرة الصيام وبذكر الله وعمل الطاعات على وجه العموم وقراءة القرآن دون أن يتحرى منه بالقصد ليلة واحدة معينة .

والله تعالى أعلم

●●●

عمرة رمضان تعدل حجة

س : هل ثبت فضل خاص للعمرة فى اشهر الحج يختلف عن فضلها فى غير تلك الاشهر؟

جـ : نفيد بأن أفضل زمان تؤدى فيه العمرة هو شهر رمضان لقول النبى صلى الله عليه وسلم «عمرة فى رمضان تعدل حجة» وهو حديث متفق عليه وفى رواية أخرى فى البخارى تقضى حجة معى وفى مسلم تقضى حجة أو حجة معى، يعنى معه عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك العمرة فى ذى القعدة .

وقد قال الله سبحانه وتعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » .

والله تعالى أعلم

●●●

الكلام فى أمور الدنيا داخل المسجد

س : ما رأى الدين فى التحدث بأمور الدنيا داخل المسجد ؟

جـ : الحديث داخل المسجد فى أمر من امور الدنيا جائز وغير حرام مادام الحديث فى غير محرم ولم يشوش على المصلين، وقد قدم الرسول على بعض الصحابة فى المسجد يتحدثون فى أمور دنياهم فلم ينههم .

أما الحديث الذى يقول إن الكلام فى المسجد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ، فهو غير صحيح وإن جاز أن يقبل فإنما يقبل فى إطار الكلام المحرم أو ما فيه ضرر لأحد .

والله تعالى أعلم

●●●

وصية واجبة

س : توفيت امرأة عن ثلاثة أولاد وبنت ابن توفى والدها فى حياة والدته ، وتركت منزلا وستة قراريط فكيف توزع التركة ؟

جـ : لبنت الابن وصية واجبة بحيث تحصل على ما كان يستحقه والدها لو كان على قيد الحياة .. فى حدود الثلث وهو هنا فى هذه المسألة أقل من الثلث ، فلو فرضنا أن التركة أربعة أسهم ، فيكون لبنت الابن سهم ، ويقدر بربع المنزل ومن الأرض بقيراط ونصف ، والباقى بعد إخراج الوصية ويعتبر تركة مستقلة ، توزع بين الأولاد الثلاثة بالتساوى .

والله تعالى أعلم

●●●

مسح الرأس فى الوضوء كيف يكون ؟

س : يقول الله تعالي «وامسحوا برءوسكم» فما حكم المسح في الآية الكريمة وما رأى الفقهاء فى القدر الواجب مسحه ؟

جـ : قوله تعالى « وامسحوا برءوسكم » معناه أن الرأس يمسح بعضه أو كله ، وهذا موضع خلاف بين الفقهاء وهو خلاف تتحمله الآية الكريمة فأما الإمام الشافعى فذهب إلى أن الباء فى قوله تعالى «برءوسكم» تدل على التبعيض والبعض يصدق على القليل والكثير ، ولذا فهو يرى أن الواجب هو مسح بعض الرأس مهما كان هذا البعض حتى ولو كان شعرة واحدة .

أما أبو حنيفة فهو يرى أن الواجب هو أن يكون هذا البعض ربع الرأس على الأقل لأن الرسول كان يمسح على ناحيته والناحية قدرت بربع الرأس .. وهناك من الأئمة من يقول بأن الباء فى قوله تعالى « وامسحوا برءوسكم » زائدة ويكون المعنى وامسحوا رءوسكم ولذا فهم يوجبون مسح الرأس كله .

وهذا الاختلاف بين الأئمة للتيسير على المسلمين ويعنى أن أيا من هذه الآراء صحيح .

والله تعالى أعلم .

●●●

هل غطاء الرأس واجب لإتمام الصلاة ؟

س : ما حكم تغطية الرأس للرجل فى الصلاة ؟ وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يغطى رأسه ؟ وهل يستحب ذلك .

جـ : لا يلزم المصلى إذا كان رجلا أن يغطى رأسه بل يجوز له أن يصلى وهو مكشوف الرأس ، لان رأس الرجل ليس عورة يجب سترها ، ولكن تغطية الرأس من تجميل الهيئة المستحبة فى الصلاة لقوله تعالى « يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » .

فالتجميل للصلاة مطلوب وهو تزين بالثياب ، وأقل حد فى ذلك هو ستر العورة ، وهذا لابد منه ، وما زاد على ذلك فإنه مستحب ومكمل للهيئة ومنه تغطية الرأس .

والله تعالى أعلم

●●●

صلاة الجمعة لمن لم يدرك الإمام

س : دخلت المسجد متأخرا يوم الجمعة ، فأدركت الصلاة والإمام جالس للتشهد فهل أصلي ركعتين أم أربعا ؟

جـ : إذا جئت والإمام فى التشهد فى يوم الجمعة فإنك لم تدرك صلاة الجمعة وعليك أن تصلى أربع ركعات صلاة الظهر ، لكن لو أدركت مع الإمام ركعة فإنك تصلى ركعتين ، لأنك تكون قد أدركت صلاة الجمعة .

والله تعالى أعلم

●●●

عقوبة الدنيا .. أم الآخرة

س : هل إذا عوقب الإنسان فى الدنيا عن ذنب يعاقب أيضا فى الآخرة عليه بعد ندمه على هذا الذنب ؟

جـ : عقوبة الإنسان فى الدنيا عن طريق ولاة الأمر بالحد أو كانت العقوبة من الله عز وجل ، فإنه لا يعاقب عليها فى الآخرة كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم إن من أصاب شيئا فى الدنيا فعوقب كان كفارة له ، وقد قال تعالى «وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » .

ولن يجعل الله على العبد عقوبتين .

والله تعالى أعلم

●●●



صفحات من السيرة المباركة

● الأسرة المحمدية أعظم الأسر على وجه الأرض من لدن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. هذه الأسرة النقية الطاهرة العفيفة الكريمة الأبية الشريفة محل اقتداء من جميع الأسر الاسلامية، فالأسرة المسلمة اذا قامت وشيدت نفسها على تقوى الله وعلى التراحم والتواصل وعلى عدم المغالاة فى المهور وعدم التمسك بمظاهر الدنيا الفانية فتلك أخذت من الاسرة المحمدية بعض أنوارها. ومن هنا كان حديث فضيلة الشيخ عباس سرحان إمام المسجد الزينبى عن الأسرة المحمدية وصفحات من تاريخها حيث يقول:

يقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» أيها المسلمون الكرام كانت الدنيا، وعمرت الأرض بفرد واحد هو أدم عليه السلام وأنس الله تبارك وتعالى وحدته فخلق له من نفسه زوجة حواء من أجل أن تعمر الأرض وأن تستقيم الحياة وأن يوجد الخلق ويتكاثروا وأن يجمع بينهم دائما الود والحنان والتعطاف والتواصل «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً» وأصبح هذا الجو فى هذه الدنيا ينادى وينظر إلى تكوين الأسر والجماعات فاذا اقترن رجل بالمرأة وجدت الحياة ووجد النسل وعمرت الأرض وكثر الانتاج، واذا تباعد الرجل عن المرأة أو تباعدت المرأة عن الرجل ولم يكن هناك ود وتواصل وتواد وتراحم فإنها لن تكون الطبيعة التى أرادها الله لهذا الكون لأنه جل جلاله يقول «هو الذى جعلكم خلائف الأرض» يقترن بعضنا بعضا فتعمر الحياة ويمتلئ الكون ويصبح الناس جميعا على تواصل فى الله وعلى تعاون على البر والتقوى من هنا فان الاسرة المسلمة لابد أن تقوم على أساس من الصلاح والتقوى ومن المودة والرحمة ومن التآزر والتعاون حتى تنشأ الاجيال وتخرج إلى الوجود هذه الاسر التي تتناثر هنا أو هناك أو تتجمع فى هذا أو ذاك على مودة فى الله وتعاون فى الله.

وأفضل الاسر وأعظمها تلك الأسرة التى تقام على تقوى الله وعلى الالتزام بتعاليم كتاب الله وعلى السير على منهج رسول الله (ﷺ)، ولقد بين لنا التاريخ الاسلامى، وذكر لنا ديننا الحنيف عن اعظم أسرة أوجدها الله فى هذا الكون ألا وهى أسرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، فهو الذى انتقاه الله جل وعلا واصطفاه وجعله من خيرة خلقه، وحفظه من سفاح الجاهلية من لدن آدم إلى أن ولدته آمنة لم يصبه من سفاح الجاهلية شئ حتى اذا أراد الله تبارك وتعالى له زوجة اختار له صفية من أصفيائه وحبيبة من أحبابه اختار له خديجة بنت خويلد رضوان الله تعالى عليها، هذه التقية النقية الشريفة هذه الأبية العفيفة اختارها الله ليقترن بها رسول الله (ﷺ) ولتتكون أعظم اسرة تنجب الأبطال وتنجب الأوفياء الرحماء، وتجعل الحب والتواصل بين الناس جميعا

وها هو النبى (ﷺ) يقر ويشهد لخديجة بأنها من أوفى الناس، ومن أفضل الناس، ومن أعف الناس. يروى أن النبى (ﷺ) وهو فى بيت عائشة طرق بابه طارق فقام (ﷺ) وفتح باب داره فوجده امرأة عجوزا وبسط لها رداءه، وأجلسها وجلس بجوارها يستمع إليها ويقضى حاجتها، وعائشة أم المؤمنين تنظر إلى هذا الموقف وفى شئ من الغيرة إلى رسول الله (ﷺ)، فيرى النبى فى عينيها شيئا من التساؤل، فقال مابك يا عائشة قالت جلستك هذه مع تلك السيدة يارسول الله .. فما كان من النبى (ﷺ) وهو الذى يفى بعهده ولا ينكث فى وعده، وإنما هو الوفى وهو الصادق وهو الذى يوفى كل انسان حقه قال لها يا عائشة إن هذه كانت تاتينا أيام خديجة، فقالت رضوان الله عليها، وكأن الله لم يبدلك من النساء خيرا وأفضل من خديجة فماذا يقول النبى (ﷺ) أمام هذه السيدة الغيور يقول والله ما أبدلنى الله خيرا منها آمنت بى اذا كفر بى الناس، وصدقتنى اذا كذبنى الناس واعطتنى ما لها اذا حرمنى الناس، ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء.

اسرة نقية طيبة كريمة عفيفة ابية شريفة أنجبت لنا الحسن والحسين وزينب البتول رضوان

الله عليهم جميعا . هذه الأسرة اذا سرنا معها عبر التاريخ فاننا نجد الكمال بعينه، ونجد الوفاء لذاته، نجد الخلق الرفيع والأدب الجم والأخلاق الفاضلة الحسنة التى مدحها الله تبارك وتعالى وصانها وابدعها فى هذا البيت النبوى المبارك، وقال فى محكم تنزيله إنه جل جلاله يريد بالبيت النبوى الطهارة والنقاء، يريد عفة وشرفا يريد علو مكانة واسمى منزلة فيقول «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

ومن محمد وخديجة وجدت الزهراء فاطمة رضى الله تعالى عنهم جميعا واقترن بها إمام الائمة وقائد الجند المغوار البطل على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه وأرضاه هذا الامام النبيل العفيف يتزوج ابنة محمد (ﷺ) على فقره وهى فقيرة، على احتياجه وهى فى احتياج ولكن الشرف والعفاف وكرم الاخلاق يجمع بين هذين الزوجين فينتجان لنا أنواراً تتلألأ شرقا وغربا ونجد السبطين الكريمين سيدى شباب أهل الجنة ونجد فاطمة الزهراء يخصها الحبيب (ﷺ) بمسرة دون سواها ويسر إليها بكلام ويبشرها بأنها سيدة نساء أهل الجنة.

هذا إخوة الإسلام هو نسب سيدتنا زينب رضى الله تعالى عنها وارضاها نسب شريف كريم، نبتت فى أسرة تغذت بلبان النبوة وارتشفت من رحيق رسول الله ، والتزمت بتعاليم الكتاب الكريم وسارت على منهج الله، فعلا قدرها وارتفع شأنها وأصبح لها فى قلوب المؤمنين الموحدين محبة واجلال واكرام.

وهكذا وهكذا يسير الزمن

● أسرة نقية أنجبت لنا الحسن والحسين وزينب البتول
● أعظم الأسر من تقوم على تقوى الله والالتزام بتعاليم كتابه
● صلاح المجتمع من صلاح الأسرة

لينظر إلى الأسرة الكريمة الفاضلة التى تقوم على المودة والرحمة، على التواصل وعلى التآزر على حب الخير للناس جميعا فيريها الله بركته ويمنحها خيره ، ويمن عليها بالرضا والقبول فى الدنيا وفى الآخرة .

يروى المفسرون عن الايات التى أنزلها الله فى سورة الانسان حينما يقول الحق تبارك وتعالى «إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا . عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله» إن هذه الأسرة التى نزل فيها هذا التنزيل الربانى، وهذا الكلام الذى نقرؤه عبادة ونتقرب إلى الله بتلاوته نزلت تلك الأيات فى علىّ وفى فاطمة، ومعهما أولادهما . الحسن والحسين وزينب حينما يمرض الحسن والحسين فيتطوع أو يلزم على وفاطمة رضوان الله عليهما يلزمان أنفسهما بأن يصوما لله تبارك وتعالى اذا شفا لهما ولديهما ، ومنّ الله بالشفاء على سبطى رسول الله (ﷺ) فبدءا يلتزمان بنذرهما ويوفيان لله ما عاهداه عليه، وفى اليوم الأول وقبل أن تغرب الشمس وقد أعدا طعاما بسيطا يتناولانه عند غروب الشمس اذا بمسكين يطرق الباب فيعطيانه الطعام،

وفى اليوم الثانى يصومان فيأتيهما يتيم، وفى اليوم الثالث يأتيهما اسير، فيقدمان الزاد رغبة فيما عند الله، وخوفا من لقاء يوم يخشون فيه الوقوف بين يدى الله «انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا» انظر أخا الاسلام إلى هذا الجزاء الذى أعطاه الله جل وعلا لعلى ولفاطمة ولأولادهما حين يلتزمان بهذا الالتزام وانهم يخافون لقاء الله يوم الحشر العظيم «انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، إنا نخاف من ربنا يوما عبوساً قمطريراً، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا، متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا».

أيها المسلمون كما حكى لنا القرآن وبين لنا ربنا فى رسولنا وأصحابه واتباعه الاسوة والقدوة، فالاسرة المسلمة اذا قامت وشيدت نفسها وأقامت عهدها على تقوى الله وعلى التراحم والتواصل وعلى عدم الغلاء فى المهور وعدم التمسك بمظاهر الدنيا الفانية ليس المقصد إلا تكوين الأسرة الاسلامية الكريمة وهل يرزق الناس العفاف. وحتى لا يقع الشباب فيما يغضب الله اذا كانت الأسرة على هذا المبدأ حفظها الله ورعاها الله وانبتها نباتا حسنا ورزقها الخير من حيث لا تدرى ولا

تحتسب فينشأ الابناء والحفدة على تقوى الله وعلى هدى كتاب الله وعلى مبادئ سيدنا رسول الله (ﷺ) وفى هذا يكون الخير للمسلمين جميعا.

الأسرة اذا صلحت وقويت وتدعمت بكتاب الله وسنة رسول الله أصبح المجتمع صالحاً قويا منتجا نافعا يصون بعضه بعضا ويحفظ بعضه بعضا ويتعاون علي الخير والبر والهدى

فيا إخوة الاسلام اتقوا الله والتزموا بأدب الاسلام وكونوا على منهج رسول الله (ﷺ) وتأسوا بالسلف الصالح حينما نريد أن نكون اسرة علينا أن نلتزم كتاب الله وهدى رسول الله. ايانا ومظاهر الدنيا الفانية ، فان النبى الحبيب (ﷺ) أوصانا كرجال أن نعهد إلى المرأة صاحبة الدين والخلق فيقول (ﷺ) تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك، يوصيكم أيها الرجال يا من تتولون أمور النساء، حينما يطرق بابكم طارق ليطلب ابنتكم أن تراعوا أولا وقبل كل شئ الخلق الرائد والأدب الجم والتقوى والصواب والالتزام بالدين فان النبى الحبيب (ﷺ) قد قال اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» اتقوا الله عباد الله وكونوا أوفياء، وتمسكوا بمبادئ الاسلام وسيروا على منهج نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فان الله تبارك وتعالى أمرنا أن نتمسك بالكتاب والسنة ونبهنا النبى الحبيب (ﷺ) أن نلتزم طريقهما فقال عليه الصلاة والسلام تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتى .

مع القــراء .. أفكــار وآراء

سيد عبد المالك سيد

ألا ما أعظمه من دين

فى منظر يدعو للتأمل والسعادة تلك التى تستخضرك وأنت ترى آلافاً من المصلين يتبعون الامام فى خشوع وخضوع، قلوبهم متجهة إلى الله عز وجل، صفوفهم على خط مستقيم - دون اجبار - لا اعوجاج فيه ولو هزيلا، فاذا ما انتهى الامام من صلاته وجدت ما يهز المشاعر ويحرك العواطف ويثير النفوس ويجيش بالصدور، فليس الاكتفاء بأداء الفرض فقط بل هناك النافلة، وهناك ختام الصلاة من تسبيح وحمد وتكبير. ثم حلقات ذكر يتجلى فيها الصوت القوى والروح المتطلعة إلى رضوان الله، وحب الاسلام وحب رسوله فتجد الجموع تردد «صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم» منغمة بترنيم رائع عجيب يدعوك بل يحفزك على ترديده بنفس النغمات، يدعوك بكل جوانحك لتلتقى به، وتتوحد ذاتك مع الذكر فتشعر بروحانية الاسلام وسموه الخلقى وعلوه الأزلى.

منظر لا تستطيع معه إلا الخضوع بالكلية لله عز وجل، منظر يناديك ويقول هيا معى لنرتقى معا درجات السلم الصاعدة لرب العزة. اذا شاهدت تلك الجموع اطمأننت على الاسلام، فرغم ما يكال له من الحاقدين عليه، ورغم معاناة المجتمع فى وقتنا الراهن من كثير من المشاكل فإنك تجد كل طبقات المجتمع معك .. تجد الطبيب والمهندس والمحامى والصحفى والمحاسب والكثير الكثير من أصحاب المراكز المرموقة والثقافة العالية، اذا لا تجد نفاقا أو رياء أو بدعة سيئة، ولكن الكل على اقتناع تام بما يفعله، وماذا يفعل؟ إنه ذاكر لله يقتطع من وقته بعض الوقت ويعطيه لمالك الوقت، فاذا بمالك الوقت يبارك له فى وقته فتجده ناجحا فى عمله وفى كل دنياه فينال خيرى الدنيا والآخرة باذن الله تعالى .

المحــرر

رحيل ضمير وميلاد ضمير

فى دوامة الصراع بين الخير والشر، والتغلب على مشاكل الفرد اختفى الضمير الحى اليقظ من بعض الساحات ليحل محله الضمير الميت المسوف للحقيقة وقد عبر الصديق جابر عبد الحافظ الراجحى- كلية التربية بقنا عن مشكلة ضمير اليوم فيقول:

شيعته جموع، وقد بكته دموع، فقد رحل رغم بقائه، ومات رغم عطائه، ولكن لنا أن نعرف السبب، لأن تطهر العجب، فإنا تركناه بلا حصن، وقيدناه داخل سجن، حتى التفت حوله أيادى الجناة ، وحاصرته فى مأواه، ولم يعد يتفوه ولو بآه، فقد ضاقت عليه دوائره، حتى قنط فى مستقره ومستودعه، فى نفوس أرادت أو أبت أن تودعه، فماذا عنه الآن؟! وقد أعياه الفساد، ومالديه علاج، فأى الضلال لاغتياله، وجاء الخداع لتكفينه، وحضر الرياء والكذب لدفنه، فشيعه الصدق باكيا، والأمن معزياً، والعدل معذباً، ومن خلفه كان الرياء ساخراً، والكذب شامتاً، والفساد مهللاً، والضلال مفاخراً،

فهل لنا بعد ذلك أن نتمنى عودته؟!، ونحتمى بقوته، ونسير تحت رايته، ونتكاتف فى صحبته، ونتشاور فى قاعته، ونرضى بنصحه قانوناً.

وعلى الرغم من أنه مات ضمير، إلا علينا أن نأمل بميلاد ضمير»

الاعتدال ميزان الأعمال

● قال الله تعالى: «فاستقم كما أمرت» هود ١١٢.

يرى حجة الاسلام الامام الغزالى، فى كتابه (إحياء علوم الدين) أن أمهات الأخلاق وأصولها أربعة هى:

١ - الحكمة، ٢ - الشجاعة ٣ - العفة ٤- العدل

ويعنى الغزالى بالحكمة حالة للنفس، بها يدرك الصواب من الخطأ فى جميع الأفعال الاختيارية، والعدل حالة للنفس، وقوة، بها تسوس الغضب والشهوة ، وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطها فى الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها.

أما الشجاعة، فهى كون قوة الغضب منقادة للعقل فى إقدامها وإحجامها، والعفة هى تأدب قوة الشهوة بتأدب العقل والشرع.

ومن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها اذ من اعتدال قوة العقل : يحصل حسن التدبير وجودة الذهن وثقابة الرأى وإصابة الظن والتفطن لدقائق الأعمال وخفايا آفات النفوس.

● ومن افراطها: يصدر المكر والخداع والدهاء.

ومن تفريطها: يصدر البلّه والحمق والجنون والغمارة (أى قلة التجربة فى الأمور مع سلامة التخيل، فقد يكون الانسان غمرا فى شئ دون شئ وأما خلق

الشجاعة: فيصدر منه الكرم والنجدة والشهامة وكسر النفس والاحتمال والحلم والثبات وكظم الغيظ والوقار والتودد وأمثالها.. وهى اخلاق محمودة. وافراطها - وهو التهور فيصدر منه الصلف والبذخ والاستشاطة والتكبر والعجب.

واما تفريطها فيصدر منه الجزع والمهانة والذلة والخساسة وصغر النفس والانقباض عن تناول الحق الواجب.

وأما خلق العفة، فيصدر منه السخاء والحياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع واللطافة والمساعدة والظرف وقلة الطمع.

فامهات محاسن الأخلاق، هذه الفضائل الأربعة.

وهى : الحكمة - والشجاعة - والعفة - والعدل - والباقى فروعها -

ولم يبلغ كمال الاعتدال فى هذه الأربع الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بعد متفاوتون فى القرب والبعد منه فكل من قرب منه فى هذه الاخلاق فهو قريب من الله تعالى بقدر قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

محمود سالم حسين
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة
فرع طموه جيزة

جـــائزة العـــدد

فاز بالجائزة الصديق عماد عبد العال من أبو تيج من مدرسة الراهبات ويتحدث فيها عن:

الموت والحياة

«الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور» ٢ - تبارك.

الكثير من العلماء ينظرون إلى الموت على انه نقيض للحياة وإذا ما أمعنا النظر فى كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام لوجدنا غير ذلك، وفى البداية نستعرض معنى الحياة عند المفكرين فنجد الدكتور زكريا إبراهيم يقول: «الحياة لا تزيد عن كونها مجرد صورة من صور حركة المادة» فى حين أصحاب المذهب البرجسونى يرون الكائن الحى فى جوهره كائنا قادرا على بناء ذاته ويحيا نتيجة عدة عمليات حيوية متآزرة، أما أصحاب نظرية الديالكتيك فينظرون إلى الحياة على أنها عملية تسير إلى موت وفناء أى أن الموت هو محور الحياة، ونحن إذ ننظر إلى قضية الموت والحياة من منظور إيمانى علينا أن نعى ما أخبرنا به خالق الموت والحياة وحيث إننا نؤمن بحتمية الموت وانه لا مهرب منه .

﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ﴾ ٧٨ - النساء.

فانه علينا أن نعلم ماهية الحياة والموت، المولى سبحانه وتعالى يخبرنا أنه خلق الإنسان وسوّاه أى هيأه لاستقبال الحياة ثم نفخ فيه من روحه بمعنى أن آخر مرحلة لخلق الإنسان هى استقبال الروح وقد يجحد البعض نعمة الله علينا ويقول «لماذا نحيا» ألم ينظر إلى قوله تعالى:

﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ ٥٦ - الذاريات.

إذن جوهر الحياة هو عبادة الله، والله لم يفرض علينا أن نؤمن به ﴿ ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً ﴾ ٩٩ - يونس

بل ترك لنا الاختيار ومنحنا مالم يمنحه لسائر المخلوقات وهو العقل ويريدنا المولى أن نمعن النظر فى آياته فى الكون حتى نعلم فضله سبحانه وتعالى ونعمه علينا فنعبده محبة فى ذاته فنصبح أهلاً لعطائه، ننتقل إلى ماهية الموت ونقرأ قوله تعالى:

﴿ فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون ﴾ ٦١ - النحل

وإذا كان الموت فى مراحل يسير عكس مراحل الخلق فذلك لا يعنى أن الموت نقيض الحياة من كل النواحى حيث إن حياتنا بها أعمالنا التى لم يمحها الموت، و الموت بمراحله يمثل عملية انتقال من دار فانية إلى الدار الآخرة حيث الجنة والنار ولقد أخبرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام بحياة أهل القبور وأن القبر أول مراحل الحساب ويتضح ذلك من الحديث المطول الذى أخرجه الإمام الحافظ أبو يعلى الموصلى فى مسنده عن تميم بن أوس الدارى رضى الله عنه والذي يبدأ بقوله عليه الصلاة والسلام: «يقول الله عز وجل لملك الموت انطلق إلى وليى فلان ابن فلان فأتنى به، فإنى قد ضربته بالسراء والضراء، فوجدته حيث أحب، ائتنى به فلأريحنه....» ولقد ورد فى هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث الصحيحة فى هذا المجال رحلة الروح بداية من خروجها من الجسد فصعودها إلى السماء وحتى عودتها إلى الجسد فى القبر وبداية حساب الملكين، ولقد ذكر المولى تبارك وتعالى فى كتابه العزيز حساب القبر فقال جل علاه:

«يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء».

وعبر ما سبق نجد أن مفهومنا عن الموت والحياة لايمكن أن يشابه مفهومنا عن الهدم والبناء فإننا نهدم مبنى ما ونستطيع بناءه من جديد كما كان وأفضل ولا يمكننا بعد موت كائن حى إعادة الحياة إليه رغم أن عناصر تكوينه المادية فى متناول ايدينا وهى مكونات الطين (١٦ عنصراً) لذا فإن نظرة العلماء إلى الموت والحياة على أنهما نقيضان نظرة مادية، ووجب علينا نحن أن ننظر إلى هاتين الحقيقتين نظرة شمولية وننظر إلى الإنسان على أنه روح وجسد عندها نجدنا وصلنا إلى أن الموت يعنى عودة من رحلة أى إيابا من رحلة الحياة الدنيا إلى الله حيث يحاسبنا على أعمالنا فى رحلتنا التى حدد سبحانه وتعالى بدايتها ونهايتها وبعدها يأتى الجزاء من جنس العمل فإما جنة خلد وإما نار خلد.

المقامات والأحوال عند الصوفية

أخي الصوفي إن للصالحين مقامات وأحوالا فواجبٌ عليك أن تتعرف عليها حتى تسلك الطريق الصوفي الصحيح الذى رسمه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقامات والأحوال تؤدى إلى معرفة الله بصفاته وأسمائه وقدرته. وتصل بالمريد إلى الطريق المستقيم .

والمقامات هى (التوبة - الصبر - الشكر - الإخلاص - الورع - الزهد - التوكل - المحبة - وصدق المراقبة - الرضا).

● التوبة : وتوبوا إلى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون... والتوبة هي القول باللسان والندم بالقلب والترك بالجوارح ومفارقة أهل المعاصى ومصاحبة اهل الطاعات.

● الصبر : وبشر الصابرين - يقول رب العزة «إذا ابتليت عبدى ببلاء فى بدنه أو ماله أو اهله أو ولده، واستقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديوناً وادخله الجنة بغير حساب»..

«إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»...

● الشكر : ولئن شكرتم لأزيدنكم.. وقال الرسول لوفد قدموا عليه.. ماأنتم قالوا مؤمنون قال: وما علامة إيمانكم ؟ قالوا نصبر عند القضاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء....

● الإخلاص : - إن لله الدين الخالص.. «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها...

● الورع : ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور.

● الزهد : هو فراغ القلب مما سوى الله .. و «يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» .. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس» .

● التوكل : «وعلى الله فليتوكل المؤمنون» .. والتوكل هو من يبذر الحب ويرجو الرب وتأتى بالأسباب وتترك الأمر لله ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «لو أنكم كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطاناً . » ..

● المحبة : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى لهم» .. ويقول مشايخنا الأفاضل : من أحب شيئاً أكثر من ذكره ومن أكثر من ذكر شيء أحبه فمن أحب الله أكثر من ذكره ومن أكثر من ذكر الله أحبه » ..

● صدق المراقبة : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

الرضا : رضى الله عنهم ورضوا عنه » .. الرضا هو ارتفاع الجزع فى أى حكم يقع يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .. «إذا أحب الله عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه فإن رضى اصطفاه» ويقول مشايخنا الأفاضل : إذا استوى العطاء والمنع عند الصبر فهو المؤمن الراضى.. سبحانك يارب شعاع من رضاك يطفىء غضب ملوك أهل الأرض ولمحة من غضبك تزهق الروح ولو انغمست في نعيم الدنيا نعم ياربى قطرة من فيض جودك تملأ الأرض ريا ونظرة بعين رضاك تجعل الكافر وليا ... إذا دخل أهل الجنة : قال الله لهم : ياعبادى لقد رضيت عنكم فهل رضيتم عنى؟ فيقولان ياربنا وكيف لانرضى عنك ونحن نتمنى رضاك ، «ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية »..

أخى المريد كل هذه المعانى تحت اسم المقامات ومربوطها إلى الكتاب والسنة»

● الأحوال : هى (الخوف - الرجاء - الهيبة - الأنس - الفناء - البقاء - المعرفة)

الخوف : يدعون ربهم خوفاً وطمعاً «فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم» ..

● الرجاء : «من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت»...

● الحزن والسرور: الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن (ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) ..

● المعرفة : اتقوا الله ويعلمكم الله (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) ..

● الفناء : كل من عليها فان.

البقاء : «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»

● الأنس : «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»...

● الهيبة: لولا ميادين التقوى ما تحقق سير السائرين، اذن لا مسافة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك» «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»...

وأختتم باقوال الشيخ الدكتور/ التفتازانى إن هناك طريقاً إلى الله يبدأ بمجاهدة النفس وينتهى بالمعرفة بالله سبحانه وتعالى.

والمجاهدة هى بداية الطريق تستند إلى قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» - الذكر معناه أن يكون الذاكر حاضراً بقلبه مع الله مشاهدا لعظمته، ومشاهداً لقدرته، ومتحققا بالقرب منه.

معرفة الله عند الصوفية تكون عن طريق الذوق أو الكشف حيث يشاهد السالك للطريق أيات الله تعالى متجلية فى كل شئ .

دعاء شيخ المشايخ اللهم ارزقنا توفيق الطاعة، وبعد المعصية وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد السنتنا بالصواب والحكمة... وأغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة.

محسب على حسين الصوفى

المدرس بمدرسة الشيخ ابو بكر الابتدائية بالعيايشا قنا - قوص .

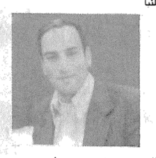
« من إعجاز القرآن »

● القرآن الكريم معجز على مر الزمان والمكان، واعجازه بلا حدود، وكل يوم يمر تجد وجها جديداً من أوجه الاعجاز، وعلى كثرة المؤلفات التى أظهرت اعجاز القرآن سواء فى نظمه أو اسلوبه أو بلاغته أو لورود سير الأولين أو لعجز المشركين عن الاتيان بمثله وذلك فى قوله تعالى: «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»

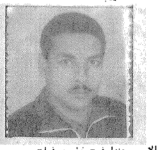
أو لغير ذلك من أوجه الاعجاز الكثيرة وتناول كثير من علماء العرب هذا الاعجاز فى مؤلفاتهم مثل

أخوة وتعارف

الاسم : عبد الرحيم عبد العزيز وهبة
السن : ٦٠ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان: قرية قلندول مركز ملوى - المنيا



الاسم عبد الهادى محمد أحمد سليم
السن: ٣٥ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : منشأة الجمال مركز طامية - محافظة الفيوم



الاسم عادل فرج خضرى فراج
السن : ٢٠ سنة
الهواية : نائب الطريقة الفراجية العلوانية الخلوتية
العنوان: اسنا - الساحة الفراجية

«الرسالة الشافية» و «ودلائل الاعجاز» و«اسرار البلاغة» عبد القاهر الجرجانى، ومثل «النكت فى اعجاز القرآن» للرمانى ومثل «بيان اعجاز القرآن» للبستى، و«اعجاز القرآن» للباقلانى وغير ذلك كثير.

أقول رغم هذا إلا أن التدبر فى القرآن والتطور فى العالم أديا إلى اكتشاف وجوه أخرى للاعجاز وأحد هذه الوجوه ذلك الكتاب الذى بين يدينا الآن وهو كتاب «من اعجاز القرآن العلم الاعجمى فى القرآن مفسرا بالقرآن» للاستاذ رءوف أبو سعده ومن اسم الكتاب يتضح إنه يتحدث عن العلم الأعجمى وهو أن العلم الأعجمى فى القرآن مفسرا بالقرآن بمعنى آخر يرى المؤلف أن القرآن الكريم يفسر فى ثنايا الآيات المعنى الدقيق لكل اسم أعجمى علم ورد فى القرآن أيا كانت اللغة المشتق منها هذا الاسم الأعجمى العلم، وان كانت لغة منقرضة يجهلها الخلق جميعا فى وقت نزوله.

ولكى يتضح المعنى المقصود لا بد من مثال على هذا الوجه الجديد حيث يقول المؤلف عن اسلوب القرآن فى ذلك «المجانسة على الاسم العلم بما يفسر معناه أبين تفسير» ومثال على ذلك ما يذكره فى تفسير اسم «زكريا» عليه السلام يقول تعالى «ذكر رحمة ربك عبده زكريا» يقول المؤلف زكريا فى اللسان العبرانى معناه حرفيا «ذاكر الله» ثم يدعوك المؤلف إلى أن تتأمل المجانسة بين قوله تعالى «ذكر رحمة ربك عبده زكريا» وبين «ذاكر الله» وكأنه عز وجل يقول وهو أعلم بمراده – ذكر الله ذاكر الله، أو ذكر الله فذكره الله».

كما يورد تفسير العلم الأعجمى بذكر المرادف العربى لمعناه بغير العربى ومن ذلك أن معنى جبريل فى العبرية: الشديد القوى، وجاء هذا التعبير عنه فى القرآن حيث يقول تعالى «علمه شديد القوى، ذو مرة فاستوى»

ويمضى المؤلف بمنهجه هذا فى تفسير اسماء الأعلام الأعجمية وما يشابهها من اسماء الأجناس والمواضع، وقد أحصى فى ذلك واحداً وستين علما أعجميا أو مختلفاً فى عجمته فى القرآن وفسرها من القرآن نفسه. بل أكثر من ذلك أن الكاتب تطرق إلى العديد من القضايا محاورا ومفسرا وموضحا مثل ذكره لتاريخ كتابة التوراة والانجيل وان نص التوراة مستنسخ من الذاكرة بعد نحو ثمانية قرون من وفاة سيدنا موسى عليه السلام وكذلك الاناجيل الأربعة المتداولة لم يخطها المسيح عليه السلام، ولم يملها على حوارييه.

الاسم : ياسر منصور خليل
السن : ١٣ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان: مدينة السلام النموذجى الأزهرى

الاسم . محمد السيد على شلبى
السن : ١٠ سنوات
الهواية : حفظ وترتيل القرآن
العنوان: بلقاس – دقهلية بجوار عمارات الاسكان



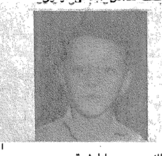
الاسم . عبد الرحيم محمد طه عثمان
السن : ١١ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ميدان سيدى عبد الرحيم – بالصف الخامس الإبتدائى الأزهرى



الاسم : على أحمد كمال الدين
السن ٨ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان . سنتريس / مركز اشمون



الاسم أحمد سلام السيد
السن : ١٠ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان: ٣٠ ش مصطفى محمود – مصر الجديدة





الاسم : محمدعادل شوقى
السن : ١٠ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان: ٢٤ ش شبرا – القاهرة



الاسم . أحمد حسن الكومى
السن : ٨ سنوات
الهواية حفظ القرآن الكريم
العنوان : معهد مدينة السلام النموذجى – الصف الثانى

ردود قصيرة

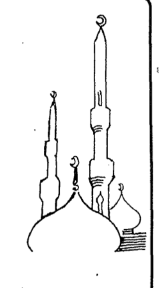
● الاستاذ عبد الهادى محمد أحمد سليم : نشكر لك رسالتك الرقيقة واطراءك على المجلة، ودفاعك عن العقيدة من أولئك المتطرفين ودعوتك للمجلس الصوفى بعمل ندوات، ولكنا نعتذر عن عدم نشر موضوعك عن «ذكر الله» لضيق المساحة وسنحاول نشره

● أحد أصدقائنا من الجزائر الشقيق – أرسل لنا يطلب تزويده بالمجلة ولكنه للاسف لم يكتب اسمه وكل ما كتبه أنه طالب بالسنة الثانية ثانوى شعبة العلوم الشرعية من ولاية غليزان دائرة زمورة

● الاستاذ أحمد راضى عبد الغنى موجه بالادارة التعليمية بمغاغةاشترى نسخة من المجلة ناقصة الملزمة الأولى بالكامل وأرسل الينا عاتبا كيف تصدر المجلة بهذا الشكل، ولكننا نقول لك كان لابد أن تقوم بارجاع هذا العدد وأخذ بديل عنه لأن الملزمة سقطت سهوا من عامل التوضيب اثناء تدبيس العدد وباقى الأعداد سليمة ليس بها ما صادفك فى عددك.

● مازال العديد من القراء يطلبون الاشتراك فى المجلة نظرا لصعوبة توافرها عندهم منهم الصديق مصطفى حامد ابراهيم، والصديق الطيب محمد المتولى من قنا مكتب بريد الزاوية، نقول ان الاشتراك فى المجلة لايتطلب سوى أن تحسب سعر المجلة فى اثنى عشر شهراً مضافا إليه رسوم البريد ويرسل المبلغ على العنوان التالى.

١ ش أم الغلام – ميدان الحسين مجلة التصوف الاسلامى.







يقدمه :
عبدالحميد عبداللطيف



أخبار وقرارات صوفية

أولا : انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١٤١٤ الموافق ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٩٣ حيث طرحت عليها إجراءات الاحتفال بالمولد الزينبى هذا العام وضرورة اتخاذ ما يلزم حتى يتم الاحتفال خاليا من البدع والمنكرات وكل ما يسىء إلى السمعة الصوفية ، وقد انتهى الاجتماع إلى القرارات التالية :

١ - عدم استعمال الآلات الموسيقية بمجالس الذكر .

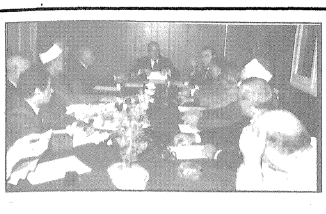
٢ - عدم اختلاط النساء بالرجال ، وعمل سواتر بالخدمة التى توجد بها النساء .

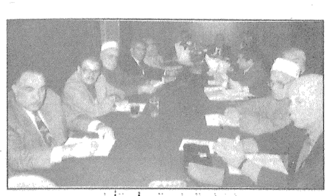
٣ - عدم استعمال مكبرات الصوت والهورنات والاكتفاء بسماعة داخلية .

٤ - الحد من ظاهرة شرب الجوزة والعمل على نظافة المساجد وعدم تعطيل شعائر الصلاة .

٥ - سيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بالسرادق المقام بنادى الشباب الرياضى بالسيدة زينب ، وستقيم المشيخة العامة مؤتمرا صوفيا عاما بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٣ يناير ١٩٩٤ .

٦ - تشكيل لجان للإشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية والتأكد من خلوها من كل يسئ إلى الآداب الدينية والتعاليم الصوفية .





اجتماع المجلس الصوفى الأعلى

هذا وقد قررت المشيخة العامة للجهات الأمنية والتنفيذية المحلية المعاونة فى جميع ما يتعلق وشئون الطرق الصوفية والعمل على أن تكون ساحة المولد الشريف خالية من الملاهى والباعة الجائلين ومناطق اللهو حتى يتم الاحتفال بصورة شرعية راشدة مستنيرة .

ثانيا : استعرض الاجتماع محضر اجتماع اللجنة العلمية والثقافية المنعقدة مساء يوم الأحد ٥ ديسمبر ١٩٩٣ ، ووافق المجتمعون على الآتى :

أ - برنامج التدريب ويشتمل على دورة تدريبية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ، ووكلاء المشيخة العامة ، على أن تكون الدورة لمدة ستة أسابيع ، وفى كل أسبوع محاضرتان ومدة المحاضرة ساعتين ، ويكون عدد الدارسين فيها يتروح بين ٢٥ ، ٢٠ .

ب - المواد المقترحة للتدريب هى : العقيدة الإسلامية ، الفقه الإسلامى ، التاريخ الإسلامى ، التصوف الإسلامى ، ردّ بعض الشبهات المثارة حول التصوف الإسلامى ، الإصلاحات الصوفية.

جـ - مقترح موسم ثقافى : ويشتمل على أربع محاضرات علمية فى إطار مؤتمر عام يعقد بعواصم المحافظات .

د - مقترح اصدار كتاب رابع فى سلسلة الكتب التى يصدرها المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

وافقت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية على ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، ومجلة التصوف الإسلامى عن السنة المالية ١٩٩٢، ١٩٩٣ مع إبراء ذمة المجلس الأعلى للطرق الصوفية منها .

ثانيا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بنادى الشباب الرياضى وقد أقيم مؤتمر صوفى عام عقب صلاة العشاء من يوم الاثنين ٣ يناير ١٩٩٤

برئاسة سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وحضور مشايخ الطرق الصوفية، ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية ورجال الطرق الصوفية، وألقيت الكلمات الهادفة الموجهة .. وهى منشورة فى غير هذا المكان.

ثالثا: اصدر سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارات الآتية:

١ - تعيين السيد ابراهيم أبو الفتوح جابر الحامدى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز .. أبو المطامير بحيرة.

٢ - تعيين السيد / عبد الستار محمد محمد أبو اسماعيل وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز حوش عيسى بحيرة.

٣ - تعيين السيد / سعد عبد الرازق محمد محمد وهبه وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز وادى النطرون بحيرة.

٤ - تعيين الأستاذ أحمد عاطف أحمد غنيم المحامى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز رشيد بحيرة.

اعتماد وتعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الرفاعية

تعيين السيد الدكتور محمد نصر الدين سعد الكريمى خليفة خلفاء عن محافظة أسيوط.

وتعيين السيد / أحمد حسين جمعة حسنين نائبا عن مركز أبو المطامير.

وتعيين السيد / صلاح طلبة يوسف مطاوع الرفاعى خليفة خلفاء عن مركز أبو المطامير.

وتعيين السيد / رمضان محمود أبو زيد الرفاعى نائبا عن مركز وادى النطرون.

وتعيين السيد / الشيخ أبو مشهور أبو مشهور عوض الرفاعى نائبا عن مركز ميت غمر.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

تعيين الشيخ عيد عبد الشافى سلام نائبا عن نقطتى أبو الغبط والقناطر الخيرية.

تعيين السيد / سيد محمد محمد يونس نائبا عن أولاد الشيخ حامد عبد الرازق بمحلة دمنه مركز المنصورة.

الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ السيد محمد السيد نائبا عن مركز السنبلاوين.

وتعيين الشيخ / محمود أحمد عبدالله نائبا عن نقطة بهرمس.

وتعيين الشيخ / أبو المجد السيد مرزوق نائبا عن بندر شبين الكوم.

الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الأستاذ محمد السعيد عبدالرازق نائبا عن أولاده بجميع الجهات.

وتعيين الدكتور عصام محمد السعيد عبدالرازق نائبا عن محافظة الإسكندرية مع تهنئة بشهادة الدكتوراه.

الطريقة الخليلية

تعيين السيد / عبدالقادر أحمد عبدالحكيم الشيمى نائبا عن مركز شبين القناطر.

الطريقة المرازقة الأحمدية

تعيين الشيخ أبو المعاطى على إسماعيل ريحان نائبا عن محافظة كفر الشيخ.

وتعيين الشيخ / محمد محمود نجا نائبا عن أولاده بمركز دسوق.

وتعيين الشيخ /أحمد عبده أحمد يوسف خليفة خلفاء عن أولاده بمركز إمبابة.

وتعيين الشيخ / محمد سرحان عبدالحافظ نائبا عن أولاد الشيخ إبراهيم عبدالعظيم عن مركز الصف جيزة.

الطريقة الإمبابية الأحمدية

تعيين الشيخ أمين عبدالحكيم ربيع خليفة خلفاء مركز إمبابة.

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تعيين الشيخ / محمود عبدالفتاح غلمش نائبا عن مركز قلين.

وتعيين الشيخ / صالح عبدالقادر حشيش خليفة خلفاء منطقة الحدائق ومساكن الرحمن كفر الدوار.

وتعيين الشيخ إبراهيم محمد خضر خليفة خلفاء منطقة سيدى شحاتة كفر الدوار.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين الشيخ / أحمد إبراهيم أحمد عيد خليفة خلفاء قسم روض الفرج بالقاهرة.

وتعيين الشيخ / خالد عبدالعال الأسطى خليفة خلفاء سنتريس منوفية.

وتعيين الشيخ / طاهر محمد زايد خليفة خلفاء بنى مزار.

وتعيين الشيخ / محمد عبدالغنى حسين عبدالصالحين خليفة خلفاء محافظة سوهاج.

الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين الشيخ / على حسن عسران نائبا عن قسم إمبابه جيزة.

وتعيين الشيخ/ محمود السيد أحمد عثمان خليفة خلفاء مركز زفتى غربية.

وتعيين الشيخ / أحمد إسماعيل عبدالرحمن سعفان خليفة خلفاء الخانكة قليوبية.

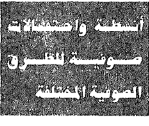
الطريقة الفاسية الشاذلية

تعيين الحاج / طه أحمد البناء نائبا لبندر الفشن.

وتعيين الحاج / أحمد أحمد أحمد حسين المنياوى خليفة خلفاء بندر الفشن.

الطريقة الجوهرية الأحمدية

تقرر تعيين السيد/ محمد محمد عبداللاه يوسف وشهرته ممدوح عبداللاه يوسف خليفة خلفاء عن مدينة جرجا محافظة سوهاج.



الطريقة الشعيبية الأحمدية

يحتفل أبناء الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد الشيخ حامد الأنفازى الأحمدى بعرب سركس مركز القناطر أيام ١٣، ١٤، ١٥ شعبان سنه ١٤١٤ تحت إشراف خليفة وخادم الفرع الشيخ عبدالشافى سلام عبده نائب الطريقة كما يحتفل أبناء الطريقة وأتباع الشيخ حامد عبدالرازق بمولده ٧،٦ يناير سنة ١٩٩٤ بالزهويين مركز شبين القناطر، كما احتفلت الطريقة بمولد الشيخ عثمان الأحمدى بناحية كوم الأطروق مركز طوخ كما احتفلت بمولد الشيخ شعبان الشيبانى بناحية الإمام الشافعى، كما

أنشطة صوفية

تحتفل بمولد الشيخ فراج الأحمدى ببولاق أبو العلا يوم ٢٩ شعبان ، كما تحتفل بمولد الشيخ عمر بن فخر الرازق بالجمالية بالأذكار الشرعية .

الطريقة المرازقة الأحمدية



أحمد شمس الدين الأحمدى

تحتفل المشيخة الأحمدية المرازقة بمولد شيخها وإمامها قطب الأقطاب العارف بالله سيدى أحمد شمس الدين رضى الله عنه بمسجده دوار المشيخة المرازقة الأحمدية بالجمالية خلال المدة من الثلاثاء الموافق ١٨ يناير سنة ١٩٩٤ لمدة ثلاث أيام ويحتفل بالليلة الختامية وسير الموكب عقب صلاة العصر من مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه وينتهى عند مسجد سيدى مرزوق وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠ يناير سنة ١٩٩٤ الموافق ٨ شعبان سنة ١٤١٤ هـ ويسعدنا حضور جميع أبناء الطرق الصوفية للمشاركة فى هذا الاحتفال .

وسيقام احتفال يوم الأربعاء الموافق ١٩ يناير سنة ١٩٩٤ قبل الليلة الختامية بهذه الذكرى يحضرها سماحة الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسادة أصحاب السماحة المشايخ أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسادة الكرام مشايخ الطرق الصوفية وجميع أبناء الطريقة المرازقة الأحمدية .

كما تحتفل الطريقة بمولد الشيخ كامل هاشم الكائن شوشه مركز سمالوط يوم ٢٥ شعبان والدعوة عامة .

مولد الميرغنى / الطريقة الميرغنية الختمية

يحتفل السيد محمد سرّ الختمة الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بمولد عمه السيد محمد أبو بكر الميرغنى ، ووالده السيد إسماعيل الميرغنى بتكية الميرغنى بباب الوزير لمدة ثلاثة أيام حيث تكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٣ فبراير سنة ١٩٩٤ والدعوة عامة .

مولد الشيخ أبوعمرة بجرجا

أحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ أبو عمره بجرجا حيث كانت الليلة الختامية ١٥ رجب سنه ١٤١٤ تحت إشراف الدكتور محمد عبدالله المصرى وكيل المشايخ العامة بالمنطقة ، وشارك فى الاحتفال السيد / عبدالعزيز إبراهيم الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية ، والسيد / الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية ، والشيخ عبدالمنعم وافى محمد وافى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج وأقيمت الأذكار الشرعية وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مركز القناطر الخيرية

تحتفل الطريقة الشعيبية الأحمدية والطرق الصوفية بمولد الشيخ حامد المغازى بعرب شركس مركز القناطر الخيرية والليلة الختامية والسيرة الصوفية عصر يوم ١٤ شعبان تحت إشراف خادم الفرع الشيخ عبدالشافى سلام ، والسيد الحاج إبراهيم محمد إبراهيم وكيل المشيخة العامة ، والدعوة عامة .

الطريقة السمانية الخلوتية

يحتفل السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية وأبناء الطريقة بمولد جده سيدى حمد السمان بالأمام الشافعى لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٩٤ والسيرة الصوفية عصر يوم الخميس والدعوة عامة.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

تحتفل الطريقة الزاهدية الأحمدية تحت إشراف السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بمسجد سيدى أحمد الزاهد بشارع العروسى قسم باب الشعرية بالقاهرة أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ٢/٣/٤ يناير سنة ١٩٩٤ ، كما تحتفل الطريقة بمولد سيدى أحمد بن سليمان الزاهد بمسجده بشارع العروسى قسم باب الشعرية يومى الأربعاء والخميس ٥، ٦ يناير سنة ١٩٩٤ تحت إشراف الشيخ حامد عبدالمؤمن سالم نائب الطريقة والشيخ مهدى محمد مهدى إمام المسجد والسيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطرق الزاهدية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز قوص

إحتفل السيد أحمد محمود أحمد الحزمى الرفاعى الحجازى وكيل المشيخة العامة عن مركز قوص وبلدة حجازة بالمولد الرفاعى السنوى الحجازى من صباح يوم الأربعاء ٢٢ ديسمبر سنه ١٩٩٣ الموافق ٩ رجب حتى الليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٨ ديسمبر الموافق ١٥ رجب سنه ١٤١٤ وذلك بتلاوة القرآن الكريم والوعظ والأذكار والندوات الثقافية وصلاة الجمعة ، والمسيرة الصوفية عقب صلاة العصر من اليوم الأخير والدعوة عامة .

مولد الشيخ علي الحليق

يحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود بمولد الشيخ على الحليق يوم الخميس ٢٢ شعبان سنة ١٤١٤ .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الإسماعيلية

قام السيد الحاج محمد السيد الحجف وكيل المشيخة العامة عن محافظة الإسماعيلية باعادة تشكيل اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة الإسماعيلية وتشتمل على السادة وكلاء المشيخة العامة بالمراكز ونواب الطرق الصوفية المختلفة ، كما قام سيادته بتشكيل اللجان الفرعية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية وتشمل : لجنة الشئون الدينية ، ولجنة شئون الأضرحة و لجنة الشئون القانونية والتنفيذية ، ولجنة القيم وتقصى الحقائق ، وتثنى المشيخة العامة للطرق الصوفية على جهود سيادته وتطلب له التوفيق .

الطريقة الكناسية الأحمدية

يحتفل السيد محمد سلامة نويتو شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وخلفاؤه ونقباؤه بمولد جده مؤسس الطريقة الكناسية الأحمدية سيدى محمد ابن عبدالله ابن هشام الشهير بمحمد الكناس الأحمدى بالسرادق المقام بجوار ضريحه بميدان باب النصر بالجمالية يوم ١٥ شعبان سنة ١٤١٤ والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة بمحافظة قنا

يحتفل السيد / محمد طه عثمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى عبدالرحيم القناوى من أول شعبان سنه ١٤١٤ حتى ١٤ منه ، كما يحتفل بمولد الشيخ عبدالعظيم عبدالقوى عبدالحق وشهرته العظيمى من أول شغبان سنه ١٤١٤ لمدة ثلاثة أيام ، كما يحتفل بمولد الشيخة عزيزة أبو زيد بمدينة قنا من ٧ شعبان سنة ١٤١٤ حتى ١٠ منه ، كما يحتفل بمولد الحاج على الزرقانى بالأشراف الغربية من ٧ شعبان سنه ١٤١٤ حتى ١٠ منه .

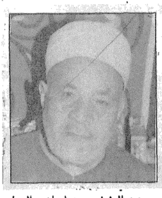
احتفالات الطريقة الفاسية الشاذلية

احتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية بافتتاح مولد السيدة زينب رضى الله عنها وذلك مساء الأربعاء ٩ رجب بمسجدها كما احتفل بالليلة الختامية بمقر زاوية الطريقة الكائنة بسكة المناصرة وحضره جمع كبير من أبناء الطريقة من محافظات الوجه القبلى والبحرى وذلك بإقامة مجالس الذكر الشرعية وإلقاء المحاضرات الدينية وإطعام الطعام .

ويحتفل أبناء الطريقة بالليلة اليتيمة لمولد الإمام الشافعى رضى الله عنه وأيضا بالليلة الختامية لمولد السلطان الحنفى بمسجده بحى الحنفى .

وسيحتفل أبناء الطريقة كل فى زاويته يوم ١٦ شعبان بالذكرى السنوية لوفاة رائدهم المرحوم الحاج محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة السابق الذى جمع شمل الطريقة وألف بين قلوب الأحباب ورباهم على الأخلاق الصوفية الحميدة .

الطريقة السمانية الخلوتية



عبد العزيز محمد ابراهيم الجمل
شيخ الطريقة السمانية

بسم الله الرحمن الرحيم : «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» صدق الله العظيم.

يحتفل السيد عبدالعزيز محمد إبراهيم الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية وأحباب الطريقة السمانية الخلوتية بمولد شيخهم سيدى حمد السمان بمسجده وضريحه بجهة الإمام الشافعى لمدة ثلاثة أيام من الثلاثاء ٦ شعبان سنة ١٤١٤ هجرية والليلة الختامية مساء الخميس ٨ شعبان سنة ١٤١٤ هجرية موافق ٢٠ يناير سنة ١٤١٤ م والمسيرة الصوفية بعد صلاة العصر كالمعتاد إلى المسجد والدعوة عامة لجميع الإخوان والمحبين .

وقد ولد صاحب الذكرى القطب الكبير سيدى حمد السمان بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ونشأ وتربى فى مدرسة شيخه ومعلمه إمام الطريقة السمانية ومؤسسها السيد محمد بن عبدالكريم السمان فقيه الأقطار الحجازية ومؤسس الطريقة السمانية وكانت مدرسته بالمدينة المنورة الإشعاع الروحى لأهل المدينة المنورة والجزيرة العربية والسودان وجنوب شرق آسيا حيث كانوا يجتمعون فى مدرسة العلوم الشرعية التى كانت تسمى بالمدرسة السنجارية بالمدينة التى كانت تحت قيادة الإمام محمد السمان فقيه الأقطار الحجازية وإمام التصوف فى ذلك العصر وقد سلك على يد عمه وشيخه وأستاذه سيدى حمد السمان وقد سره غزارة علمه وتقواه فأذن له بزيارة السودان حيث التقى بأخيه القطب الكبير سيدى أحمد الطيب وكذلك أذن له بزيارة مصر وكان يحمل مكتوبا من عمه إلى علماء مصر الأجلاء الشيخ الحنفى والشيخ على البيومى واستقبلوه خير استقبال هم وكبار العلماء بالأزهر الشريف وقد بهرهم علمه وورعه وتقواه وأخذ عنه الجم الغفير من أهالى صعيد مصر ومحافظة الجيزة بصفة خاصة حيث اتخذ خلوته المعروفة تحت الهرم فى المكان المسمى حاليا بنزلة السمان تخليدا لذكراه وقد شاع ذكره فى الآفاق وانتقل إلى جوار ربه تاركا علما نافعا وأتباعا عديدين يقومون بالدعوة إلى الله ودفن بمسجده وضريحه المعروف بجهة الإمام الشافعى سنه ١١٩٦ هجرية وقد حمل الرسالة من بعده بالبيعة آل الجمل السمانية السيد محمد الجمل ونجله السيد إبراهيم محمد الجمل من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ونجله السيد محمد إبراهيم الجمل الذى نشر للطريق إمدادات روحية كبيرة وكان عضوا بارزا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية فى عهد االسيد عبدالحميد البكرى ومن بعده نجله عبدالعزيز محمد إبراهيم القائم بخدمة الطريقة والأخوان أربعة وخمسين عاما راجيا من الله القبول والتوفيق للدعوة إلى الله وحسن الخاتمة يارب العالمين «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين» صدق الله العظيم



ينعى سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المرحومة السيدة حرم السيد عبدالله المنوفى شيخ السادة المنايفة الأحمدية للفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

وينعى السيد محمد سرّ الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم الحاج عبداللطيف إدريس نائب الكنوز محافظة الاسكندرية وللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

ينعى السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية الشيخ سعد فتح الباب نائب الطريقة عن دائرة المنصورية وللفقيد الرحمة ولآله الصبر كما ينعى والدة الشيخ سيد سيد محمد حسن خليفة الطريقة عن بيت الخريبى فلها الرحمة ولآلها العزاء .

تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة السيدة حرم الشيخ فتحى محمد العباسى وكيل المشيخة العامة عن قسم الدرب الأحمر فلها الرحمة وللأسرة العزاء .

ينعى سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المرحومة السيدة حرم المغفور له السيد محمد حسن شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية الأسبق وللفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

ينعى السيد/ إبراهيم السعيد الشرنوبى شيخ السادة السعيدية الشرنوبية البرهامية المرحومة والدة المهندس مصطفى على أبو سكين وكيل المجلس الشعبى المحلى بمحافظة كفر الشيخ ومراقب عام التنمية والتعاونيات فللفقيدة الكريمة الرحمة وللأسرة العزاء .

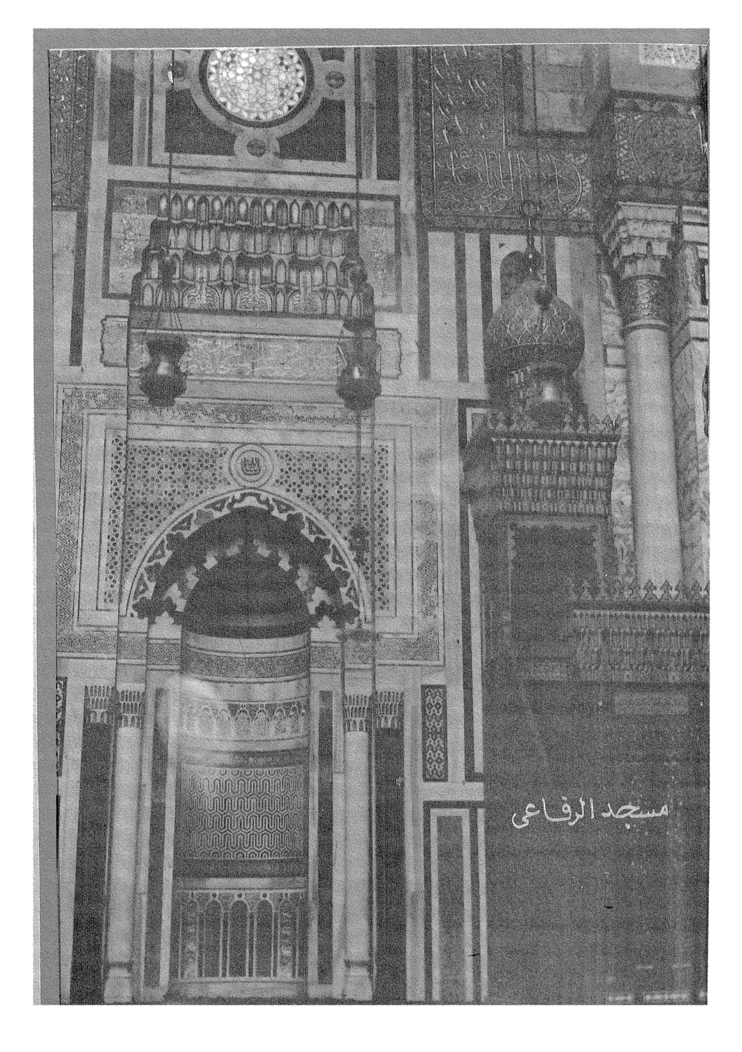
ينعى الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية الخلوتية السيدة فاطمة مصطفى كريمة الشيخ مصطفى نائب السادة المسلمية بالدقهلية ووالده الشيخ إبراهيم أمين محمد خليفة خلفاء السادة المسلمية بأبو نجاح شرقية فللفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

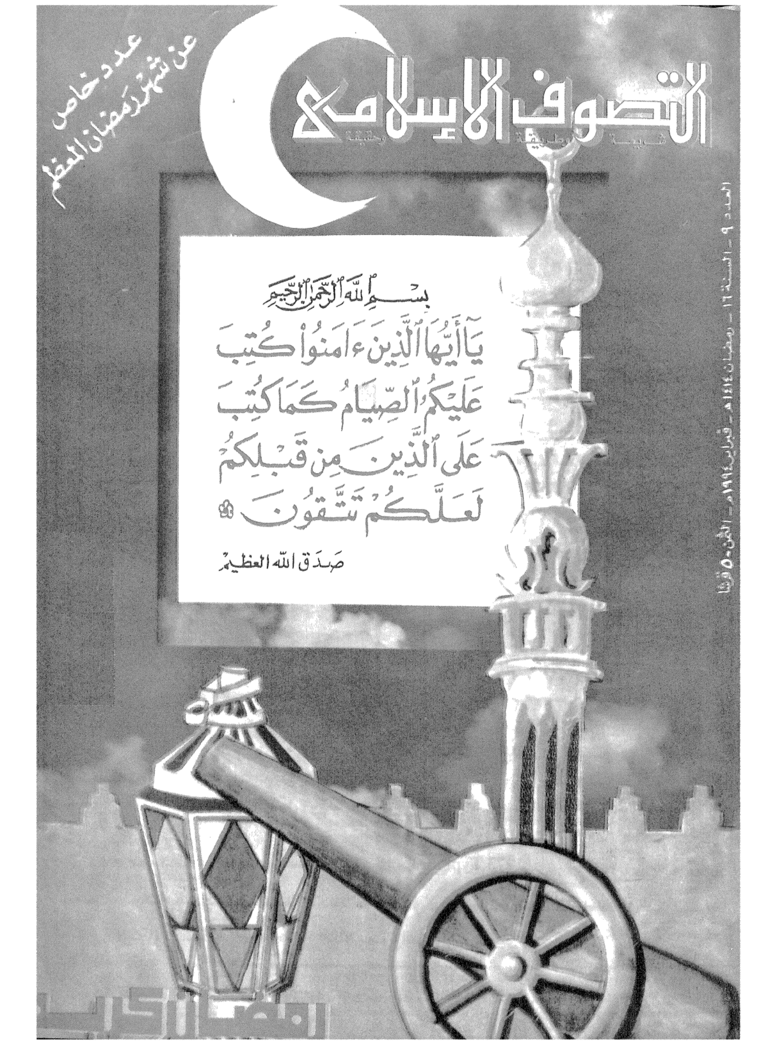
ينعى أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية والنواب وخليفة الخلفاء وكذلك الخلفاء وجميع الأحباب وفاة الشيخ هارون محمد أحمد عيسى نائب عمدة الرزقة وابن عم الشيخ مدحت محمد أحمد عيسى خليفة خلفاء الرزقة مركز أبو تشت ويشاركه فى تقديم العزاء الشيخ عمر محمد سليم والشيخ أحمد محمد سليم نواب الطريقة عن محافظة أسوان وأرمنت كما ينعى سيادته وفاة الحاج إسماعيل محمود الطرابيشى خليفة الأحباب فى زاوية الطوخى بحى الحنفى ويتقدم لأسرته بخالص العزاء .

كما يشارك الحاج محسب محمد أحمد خليفة زاوية العتبة الأحزان لوفاة ابن عمه السيد عبدالحليم محمد الأمير .

للجميع الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية ينعى المرحوم الشيخ عبدالعزيز نبوى عبد الله ، الشيخ على محمد جاد الله خليفة السادة الفرغلية بالماى مركز شبين الكوم منوفية ويسأل الله للفقيدين الرحمة ولجميع الإخوان خالص العزاء .


مسجد الرفاعى



التصوف الإسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة
عدد خاص
عن شهر رمضان المعظم
العدد ٩ - السنة ١٦ - رمضان ١٤١٤هـ - فبراير ١٩٩٤م - الثمن ٥٠ قرشا
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين ءامنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون
صدق الله العظيم

المصرف الإسلامي الدولي

للاستثمار والتنمية

خبرة ١١ عاماً في العمل المصرفي الإسلامي

رأس المال المصرح به ١٠٠ مليون دولار
رأس المال المدفوع ٦٠ مليون دولار

شهادات الإيداع الإسلامية
بالجنيه المصري والدولار الأمريكي

- بنك مصري ١٠٠٪
- ٨٠٪ من رأس المال تمتلكه بنوك القطاع العام التجارية

- ضوابط الشريعة مع خبرة الاستثمار في أول وعاء من نوعه في مصر.
- توزيع شهري تحت الحساب بأعلى عائد في السوق المصرفي وتسوى الفروق بعد تاريخ استحقاق الشهادة.

تصدر الشهادات بفئات متنوعة

- خدماتنا المصرفية والاستثمارية طبقاً للشريعة وتحت إشراف دقيق من هيئة الرقابة الشرعية بالمصرف.
- حسابات استثمار عامة ومخصصة تقوم على أساس شرعي وبمختلف العملات.
- حسابات جارية وادخارية بالعملات المحلية والأجنبية.
- عوائدنا أرباح فعلية من توظيفات آمنة طبقاً للشريعة.
- صيغ استثمار إسلامية من خلال المشاركات والمرابحات.
- شركات استثمارية تغطي مجالات مختلفة إسهاماً في التنمية الاقتصادية.
- خدمات متميزة ومتنوعة تقدمها إدارة أمناء الاستثمار بالمصرف.
- تأجير الخزائن الحديدية الخاصة للعملاء بأحجام مختلفة وبإيجار زهيد.
- بيع وشراء العملات الأجنبية طوال الأسبوع صباحاً ومساءً.
- صندوق للزكاة مستقل عن أموال المصرف يتولى صرف الزكاة في مصارفها الشرعية.
- ويتلقى الزكوات من دافعيها تيسيراً عليهم.
- مركز للاقتصاد الإسلامي يقدم جهداً بحثياً وتدريبياً لخدمة المؤسسات المالية الإسلامية.
- ضمان كامل لسرية الحسابات طبقاً للقانون.
- خدمة مصرفية محلية ودولية متميزة وبأحدث تقنيات العصر.

لأول مرة في مصر ننفرد بتقديم

دفتر ادخار إسلامي عام
- عائد مستوى مرتفع كل ٣ شهور
- سحب في أي وقت ومن أي فرع.
- رحلة حج وعمرة مجانية.

دفتر ادخار الحج
- تيسير لك أداء فريضة الحج بأقل تكلفة
- نتولى تنظيم الرحلة ونوفر لك الرعاية الكاملة.
- قرض حسن لاستكمال التكلفة لمن يحالفه الحظ.. يسدد بعد العودة بإذن الله

دفتر ادخار العمرة
- يتيح لك أداء العمرة بمدخرات يسيرة، وبرعاية كاملة منا طوال الرحلة.

يقدم جوائز مجانية للحج والعمرة لأصحاب الحسابات بأنواعها

نرحب بكم في فروعنا بالقاهرة الكبرى والأقاليم

الدقي - معروف - مصر الجديدة - الساحل - الاسكندرية - طنطا - المنصورة - المنيا

المركز الرئيسي: ٤ شارع الموسيقار علي إسماعيل - تليفون: ٣٤٨٩٩٧٣ / ٣٤٨٩٩٧٥

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

العدد التاسع - السنة ١٩ رمضان ١٤١٤

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فـؤاد محمـد السـيـد

مدير التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

سيد عبد المالك

المدير الفنى

عبد الوهاب صادق

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

الإدارة

ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة المحرر

هل شهر رمضان .. شهر القرآن الكريم .. شهر الصيام والعبادة والغفران .. ومع الشهر الكريم تستعد دائما « التصوف الإسلامى » لتقدم لقارئها خير ما لديها من وجبات وجرعات دينية قيمة يجد فيها القارىء الكريم خير غذاء طوال هذا الشهر المبارك الذى ندعو الله سبحانه وتعالى أن يعيده على الأمة الإسلامية بالخير والبركات .

فى هذا العدد الذى نستهل به شهر رمضان المبارك نقدم جرعة رمضانية حافلة بكل مفيد .. هناك ندوة عميقة المعنى يشترك فيها عدد كبير من رجال الدين والعلماء حول « رمضان شهر القرآن » .. ثم ذكريات وخواطر رمضانية لطائفة من أفاضل العلماء نخرج منها بالعظة الحسنة والقدوة الطيبة .. ثم يجد القارىء أكثر من موضوع آخر حول رمضان الكريم من بينها موضوع عنوانه شهر رمضان شهر الأمة الإسلامية ورحلة لا تنسى إلى المسجد الأقصى فى شهر رمضان ، وفضل الصيام وليلة القدر ثم موضوع هام لسماحة الدكتور التفتازانى عن الصوم وجهاد النفس .

وإلى جانب هذه الموضوعات الرمضانية الشيقة سيجد القارىء تحقيقا عن الاحتفال بذكرى الإمام أحمد الرفاعى رضى الله عنه .. ثم موضوعا عن إسلام صحابى جليل وهو قصة تاريخية ممتعة إلى جانب تفاصيل الندوة الاضافية التى أقيمت مؤخرا حول التطرف تحت عنوان ستة أساليب لعلاج التطرف .

إن « التصوف الإسلامى » وهى تقدم هذا العدد الرمضانى الممتاز إنما تعد القارىء أن تأتى له بكل جديد فى كل مناسبة وكل شهر بإذن الله العلى القدير .. وكل عام وأنتم بخير .

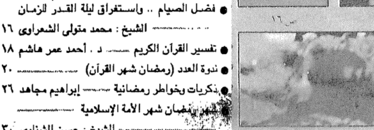
فى هذا العدد



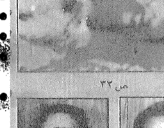
ص ٦



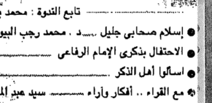
ص ١٦



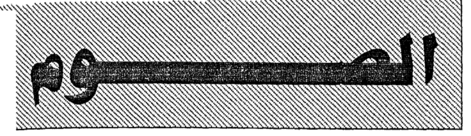
ص ٣٢



ص ٧٢



ص ١٨



الصوم

بقلم الدكتور :
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

●● لو دققت النظر إلى عبادات الإسلام على اختلافها لوجدت أنها تهدف أساسا إلى تكميل الفرد من الناحية الأخلاقية .

وعبادة الصوم ، كسائر العبادات التى شرعها الإسلام ، تهدف إلى تهذيب إرادة الانسان بضبط النفس، والكف عن الشهوات ، والصبر على الحرمان من المألوفات التى يركن إليها فى أحواله العادية ، ومن هنا يمكن القول بأن الصوم وسيلة فعالة من وسائل جهاد النفس فى الاسلام.

وليس من شك فى أن الانسان إذا لم يكن قويا على نفسه فإنه لا يستطيع أن يكون قويا على الوقوف أمام مصاعب الحياة على اختلافها ، ذلك أن حياته لا تسير فى الأغلب على صورة واحدة ، فهو تارة ينعم فيها بالرخاء ، وتارة أخرى يعانى منها الشدائد ، فأما الانسان الضعيف فإنه ينهار تماما من الناحية المعنوية لأول شدة تصادفه ، وأما الانسان القوى بإيمانه ، المتحرر عن ربقة شهواته ، فإنه يقف دائما على قدميه فى معترك الحياة مكافحا كفاح الشجاع الثابت الواثق بنفسه وبالله ●●

ولعلك تدرك هاهنا لماذا سمى رسول الله (ﷺ) جهاد النفس بالجهاد الأكبر ، فإن جهاد الأعداء فى ساحة القتال وهو الجهاد الأصغر لابد أن يسبقه خلاص تام عن غريزة حب البقاء والأموال والبنين والشهوات ، وعندئذ فقط يثبت الانسان أمام عدوه ، وعلى هذا كان صحابة رسول الله (ﷺ) فقد روى عن حالهم قول أبى عتبة الحلوانى : ألا أخبركم عن أحوال كان عليها أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ؟ أولها : لقاء الله تعالى كان أحب إليهم من الحياة .

والثانية : كانوا لا يخافون عدوا قلوا أم كثروا ، والثالثة : لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا ، وكانوا واثقين برزق الله تعالى .

ولا ينبغى أن يتطرق إلى الذهن أن المقصود من عبادات الاسلام هو مجرد صورها ولهذا فإن الصوم ليس مجرد جوع أو عطش ، فإن الله تعالى غنى عن ذلك ، وإنما المقصود منه ، كما هو المقصود من سائر العبادات ، تربية الفرد التربية الأخلاقية القويمة .

والناس فى الصوم على درجات:

فهناك من يأخذ الصوم على أنه امتناع عن الطعام والشراب والشهوات بالكيفية المعلومة شرعا ، ويقف عند هذا الحد لا يتعداه .

وهناك من يرتقى عن ذلك إلى ما هو أعلى درجة ، فيتحقق فى صيامه، إلى جانب هذا الامتناع عن الطعام والشراب والشهوات الحسية - بالامتناع عن كل الآثام المعنوية المتعلقة بسمعه وبصره ولسانه ، وإلى هذا الامتناع عن الآثام المعنوية تشير أحاديث كثيرة للرسول منها قوله (ﷺ) «من لم يدع قول الزور

جهاد النفس

والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» .

وقوله (ﷺ) «الصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب» فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم ، إنى صائم .

وقوله (ﷺ) «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» .

ومن هذا يتبين لك فى وضوح وجلاء أهمية الغاية الأخلاقية للصوم، فإن الصائم لابد له من أن يتنزه عن كل زنيمة خلقية كفحش الكلام والكذب والنميمة والغيبة والنظر بشهوة والجفاء والخصومة وما إلى ذلك ، ولعلك تدرك بعد هذا عمق المعنى فيما روى عن رسول الله (ﷺ) من قوله : «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك».

وهناك بعد هذا صوم لا يقوى عليه إلا الخاصة الذين جاهدوا نفوسهم جهادا كبيرا ، فصامت قلوبهم عن كل الخواطر والأفكار الصارفة لهم ، عن الحق جل وعلا ، وهؤلاء دققوا فى أحوال صومهم لتنقيتها من أى شائبة معنوية ، حتى يصير صومهم مقبولا عند الله ، وتجنبوا كل ما من شأنه أن يحجبهم عن الله تعالى ، وإن شئت قلت : إن قلوبهم صائمة عما سوى الله تعالى، وهم متحققون كما يقول الإمام الغزالى بشهود معنى قوله تعالى : «قل الله ثم ذرهم فى خوضهم

● على الصائم أن يتنزه عن كل زنيمة خلقية .

● من فوائد الصوم الاجتماعية إشاعة روح المحبة والتسامح بين أفراد المجتمع .

يلعبون» وهؤلاء وإن كانوا مع الخلق بصورهم فإنهم مع الحق تعالى بقلوبهم.

ومن هنا كان الصوم سبيل المؤمن إلى التحقق بمقام التقوى فى أرقى صورة ، وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» .

وإذا تحقق المؤمن بمقام التقوى عن طريق الصوم فقد فاز فى الآخرة فوزا كبيرا ، ألم يرد فى الحديث القدسى قول الله تعالى : «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به » ؟

وإذا كان الإسلام حريصا على أن يتحقق الفرد بالكمال الأخلاقى ، فإنه أيضا حريص على تربية المجتمع ، فليس ثمة شك فى أنه إذا كمل الأفراد من الناحية الأخلاقية ارتقت المجتمعات وتطورت ، فلا ارتقاء لمجتمع ما إلا بارتقاء أفراده.

ولما كان فى الصوم زهد وتقشف وصبر على الحرمان ، كان الصوم فى رأينا من أفعل الوسائل فى تربية المجتمعات ، فإن المجتمعات الجادة التى تبنى نفسها بناء أفضل فى حاجة إلى تعويد أفرادها التضحية بكماليات الحياة ، بل وبضرورياتها أحيانا إذا كانت تواجه ظروفا قاسية مفروضة عليها ..

ومن فوائد الصوم الاجتماعية إشاعة روح المحبة والتسامح بين أفراد المجتمع وروح التسامح هى ثمرة ضبط النفس واللسان ، وضبط النفس واللسان ثمرة الصوم ، وإذا قامت العلاقات بين أفراد المجتمع على أساس التسامح كانت علاقات ناجحة ، أما إذا قامت على أساس استعلاء البعض على البعض الآخر، أو على الأحقاد والضغائن والأطماع فإنها تؤدى إلى تلاشى الروابط الاجتماعية بين الأفراد ، وشيوع الانحرافات .

ومن فوائد الصوم الاجتماعية كذلك إيجاد التعاطف بين أفراد المجتمع حين يشعر بعضهم بآلام الحرمان المؤقت فى الصوم ، فيكون هذا مدعاة لعطفهم على البعض الآخر من المحرومين فعلا والانسان لا يشعر عادة بنعم الله عليه إلا حين يفقدها أو يهدد بفقدها ، وإلى هذا المعنى الأخير يشير ابن عطاء الله السكندرى فى «الحكم» بقوله : «من لم يعرف النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها» .

خلاصة القول إن الصوم فى الإسلام من أفعل الوسائل لجهاد النفس لتتحقق هذه النفس بكمالها الأخلاقى ، ومن أفضل الطرق لتربية المجتمع التربية المثلى التى تحقق له تقدمه المنشود .



واجب المسلمين فى رمضان

بقلم: فؤاد السيد

جاء رمضان الشهر الكريم المبارك وبدأت نفحاته العطرة فهل علينا حاملا أبهى الروائح وأزكاها... وبدأت قلوب المؤمنين وعقولهم تتفتح وتتأهب لاستقبال الشهر المبارك والانكباب على العبادة والطاعة ورضوان الله سبحانه وتعالى ... وفى كل عام يحل رمضان وتحل معه النفحات المباركة وتزود الناس بالخير والبركات، ويعيشون أياما حلوة فى رحاب الله وطاعته..

وفى الشهر المبارك تفتح المساجد أبوابها ليل نهار، وتقام حلقات الدرس والصلاة ويستفيد الكل مما يستمعون إليه من مواعظ وعبر وتتطهر نفوسهم وقلوبهم وتصبح خالصة لوجه الله تعالى.

ومع ذلك فإننى أرى أننا لا نعطى شهر رمضان المعظم حقه تماما فلا يخلو الأمر من بعض هنات تصدر عن البعض بغير قصد وعليهم أن يستغفروا الله وأن يتذكروا دائما أنهم صائمون وأن الصيام هو قمة الصبر والاستغفار .. وعلينا جميعا أن نستزيد من حضور حلقات الدرس والمواعظ ونلتف حول علمائنا الأجلاء نستمع منهم إلى خير الكلام لعل الله يتوب علينا ويجعل مثوانا الجنة.

فى رحاب هذا الشهر المبارك يجب أن يلتف المسلمون حول الأئمة والدعاة ويتدارسون أحوال المسلمين فى كافة أنحاء الأرض ويقررون ماذا يمكن أن يقدم لأخواننا فى كل بقاع الأرض من مساعدات ومعونات تقويهم على تحمل ما يتعرضون له من اضطهاد وظلم وعسف.. علينا أن نأخذ من شهر رمضان الكريم الحكمة والموعظة ونعمل بحكمة الصوم فنصبر على المكاره ونلتف حول بعضنا فى تماسك وتعاون وقوة لنعيد لأمتنا الإسلامية مجدها السالف ونحقق العدل الإسلامى العظيم بين الناس.

علينا أن نتدارس الموقف بروية ونحكم عقولنا فيما حولنا ونقف صفا واحدا فى مواجهة الأخطار الجسيمة التى يواجهها العالم الإسلامى.

ـ يقول الدكتور التفتازاني :

إن العبادات قد شرعت ليحقق بها المجتمع .. الذى هو مجموعة أفراد ـ تقدمه الروحى والمادى فهى تمد افراد المجتمع بطاقات روحية فعالة لا حصر لها تعينهم على إنجاز جلائل الأعمال وتحول بينهم وبين مسالك الشر والانحراف.

وعبادة الصوم فى الإسلام من أعظم تلك العبادات ولها دور فعال فى تهذيب الفرد والمجتمع..

ـ فإذا كان هذا شأن عبادة الصوم فلماذا تعرض العالم الإسلامى لما تعرض له من أعمال تتعارض كلها مع مبادىء هذه الفريضة ـ الصوم ـ التى قيل إنها من أعظم العبادات.

ـ فأين هذا من آداب الصيام الذى وصفه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم بأنه ـ «جنة» أى وقاية من النار.

● ويقول الصوفية: إن الصوم للصائم فى الدنيا جنة من سهام الأعداء الذين يدعونه إلى النار وهم الشيطان والنفس والهوى والدنيا والشهوات .

●●●

ويقول الداعية الكبير فضيلة الشيخ الشعراوي : موضحا أسباب التآمر على الإسلام: إن أعداء الإسلام يخافون عودة العملاق الذى استيقظ من قبل فأخذ الدنيا أكثر من ألف سنة، يخافون الإسلام وخوفهم نابع من أحقادهم وأنانيتهم وحرصهم على مصالحهم التى تحققها نظرياتهم..

ويضيف الشيخ الشعراوي قائلا:

إنما العيب كل العيب فى المسلمين فإذا أحسنوا القيام بدينهم والوفاء بمتطلباته ونفضوا أيديهم عن كل مناهج الشر التى تناهض مبادئه وتقطع الصلات بينه وبين أتباعه أدركوا أنهم أصحاب رسالة يجب الوفاء بها للأخذ بيدى البشر إلى الحق.

● مدرسة رمضان ●

ورمضان كما يصفه الإمام الأكبر شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق بأنه مدرسة لتزكية النفس وضبطها وقهر

● علينا أن نتدارس الكوارث التى حلت بالأمة الإسلامية فى شهر رمضان .

● رمضان مدرسة لتزكية النفس وعلينا الاستفادة بها .

الشهوات وقمعها ويجب على المسلمين أن يتعلموا منها كل فضيلة ويتوقفوا عن كل رذيلة..

- فهل استطاع الصائمون أن يفيدوا من تعاليم هذه المدرسة الرمضانية فيكفوا عن الاعتداء علي الغير وعن الإقدام على اغتصاب النساء وتعاطى المخدرات والاتجار فيها وأخذ الرشوة وكلها موبقات تتعارض تماما مع المبادىء السامية التى علمنا إياها رمضان الكريم؟

●ولقد نبهنا أكثر من مرة إلى ضرورة التخفيف من وسائل الترفيه التى تذاع فى التليفزيون كل ليلة بعد الإفطار نظرا لما تقدمه من فقرات تؤثر على نفوس الصائمين وتشغلهم عن إحياء ليالى رمضان المعظم بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم وحضور الدروس الدينية والاعتكاف فى المساجد تأسيا بالرسول ـ صلى الله عليه وسلم.

- وفى الحديث الشريف «من فطر صائما فى رمضان كان مغفرة لذنوبه ولو كان هذا الفطور تمرة أو شربة ماء أو مزقة لبن».

●ومن المظاهر الحميدة التى يحرص عليها الغيورون على الدين أنهم يعدون موائد الطعام لكل صائم يرغب فى الفطور بل إن بعضهم يعد بعض ألوان الطعام الخفيفة والشراب فى المساجد ليتناولها الصائمون بعد صلاة المغرب مباشرة، وكذلك حتى لا يؤجلوا الإفطار لحين عودتهم إلى منازلهم.

لأن التعجيل بالفطور مما أوصى به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوصى بالإكثار من الصلاة وتلاوة القرآن وبخاصة ليلة القدر وأن يكثروا من قول «اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا».

●ومن التقاليد الحميدة فى إحياء ليالى رمضان ما يتبعه الملك الحسن إذ يدعو عدد من أئمة الإسلام لإلقاء محاضرات دينية كل مساء من ليالى رمضان فى قصره، ويختم الحفلات بإلقاء محاضرة يلقيها بنفسه.

●الصوفية في رمضان●

●وتحرص الطرق الصوفية علي إحياء ليالي رمضان فتقيم سرادقا كبيرا بجوار مسجد الإمام الحسين يلقي فيه كل مساء أحد العلماء محاضرة دينية يحضرها مشايخ الطرق ومريدوهم.

- ويقول أحد العارفين: إن شهر رجب للإستغفار من الذنوب وشعبان لإصلاح القلب من العيوب ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر للتقرب من علام الغيوب..

- وأخيرا وبعد أن استعرضنا ما أصابنا من مآس خلال هذا العام فإنه يجب على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن ينتهزوا فرصة قدوم هذا الشهر الكريم فيتعاونوا جميعا على الصعيد الرسمى والشعبى على مقاومة الشرور التى تهدد الأمة الإسلامية والتى يشنها خصوم الإسلام وبخاصة تلك الحروب المستمرة التى يشنها علينا بتهريب سموم المخدرات إلى بلادنا، ومقاومة أعمال التبشير التى تستهدف زعزعة الإيمان فى نفوس أبنائنا وصرفهم عن حظيرة الإيمان.

ولا ريب أن التصدى لهذه الأخطار الجسيمة التى تهدد الأمة الإسلامية تتطلب من جميع الدعاة فى جميع أنحاء العالم الإسلامى أن يشنوا حملة واسعة النطاق لحث جميع الهيئات والقادة والمسئولين فى كل دولة إسلامية على أداء واجبهم فى تنوير الرأى العام على مكامن هذه الأخطار وأن وسائل الإعلام في جميع الدول الإسلامية يجب أن تضع فى اعتبارها أن هذا واجبها الأول فى حماية المجتمع الإسلامى فتعمل على اختيار البرامج التى تحقق هذا الهدف السامى وأن تختار من وسائل الترفيه ما لا يتعارض مع آداب الصوم فى هذا الشهر الكريم.



فى رمضان ٧٠ ألف خطيب يشرحون للناس حقائق الدين

انتهى الازهر والاوقاف من اعداد البرنامج النهائى لحركة الدعوة الإسلامية خلال رمضان المبارك واعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف اثناء اجتماع اللجنة العليا للدعوة الاسلامية أنه تم الاتفاق على تنظيم ملتقيات الفكر الاسلامى التى يعقدها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالاتفاق مع الازهر الشريف وسوف تبدأ الملتقيات ثانى أيام رمضان. وقال الوزير تقرر لاول مرة هذا العام اقامة هذه الملتقيات في مساجد الجمهورية الكبرى فضلاً عن ملتقى الحسين الذى يشارك فيه كبار العلماء والمفكرين

وسوف يتم تنظيم قوافل التوعية الدينية الكبرى فى رمضان قنا يوم ٢ رمضان وسوهاج ٤ رمضان والمنيا ٥رمضان وبنى سويف ٧رمضان والشرقية ١٣ رمضان والدقهلية ١٥ والاسكندرية ٢١ وحلوان ٢٧ رمضان.

وتقرر اختيار مساجد السيدة زينب والفتح برمسيس والتوفيقى بحلوان وجمال الدين الافغانى بمصر الجديدة وعين الحياة والخازندار وأبى العلا والاحمدى بطنطا وأبى العباس بالاسكندرية وغيرها لعقد الملتقيات الاسلامية اليومية وقال الدكتور محجوب أن



د. محمد على محجوب

نحو ٧٠ ألف خطيب يشاركون فى توضيح حقائق الدين من خلال ملتقى القيادات وملتقيات المساجد والعواصم الهامة ومراكز الشباب وجمعيات الشبان المسلمين والجمعية الشرعية وفرق الامن والسجون فضلا عن الدروس اليومية ولقاء الاثنين وصلاة التراويح ودروس السيدات كما قرر الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف اعتماد ٨ ملايين جنيه لسد احتياجات اعمار مساجد الاسماعيلية العاجلة وضم ٣٤ مسجداً اهليا للاوقاف واعلن الوزير خلال الملتقى الفكرى الذى عقده بالاسماعيلية وحضره المحافظ الدكتور محمد جويلى أن مصر شهدت هذا العام انفاق ٩٠ مليون جنيه لاعمار المساجد فضلاً عن ٢٢٠ مليوناً خلال الاعوام الماضية وجدد الدكتور محجوب تاكيده من براءة الاسلام لما يفعله الارهابيون وقال أن وحدة الصف اقوى وسيلة لتفويت الفرصة على المخربين

انتصارات القوات فى أذربيجان

حققت القوات الاذرية تقدما عسكريا جيدا في معاركها الدائرة حاليا مع أرمينيا وقد أوضحت مصادر خاصة أن القوات الارمنية انسحبت من مواقعها في المرتفعات المطلة على مدينة فضولى الاذربيجانية المحتلة بعد أن كبدتها القوات الأذرية خسائر فادحة وسيطرت على الطريق الرئيسى بين مدينتى قوادز وفضولى وفى اشتباكات أخرى حول سد المياة الواقع فى منطقة سار سائق من أقليم قرة باغ المحتل تمكنت القوات الاذرية من القبض على مرتزقة روس يحاربون فى صفوف القوات الارمنية بعد سيطرتها على السد الذى يعتبر حيويا للمدينة وقد اعترف احد الجنود الروس واسمه فلاديمير لوقوفوى بأن هناك ثلاث كتائب روسية وافرادا استأجرتهم أرمينيا كما أوضح الجندى الاسير أن القوات الارمنية قتلت مجموعة من الجنود لانهم طلبوا زيادة أجورهم.

فك حصار «سراييفو» يبدأ بتحرير مدينة «فيتيز»

أصبحت مسألة سقوط مدينة «فيتيز» فى وسط البوسنة فى ايدى القوات المسلمة مسألة وقت هذا ما صرحت به مصادر عسكرية على أعلى مستوى فى الجيش البوسنى. وتعتبر هذه المدينة من امنع معاقل الكروات فى وسط البوسنة وتضم ٧ آلاف جندى كرواتى وما يزيد على ٦٠ ألفاً من الكروات المدنيين ويحاصرها المسلمون منذ فترة ويعزلونها عن بقية المناطق الكرواتية وكانت كرواتيا قد هددت بانها ستتدخل عسكرياً لفك هذا الحصار وقالت هذه المصادر أن تقدم الجيش البوسنى إلى داخل فيتيز تقدما بطيئا نظراً لاستماتة دفاعات الكروات داخلها وبالاضافة إلى أن اللواء البريطانى التابع لقوات الامم المتحدة والموجود داخلها يقدم الحماية للكروات ويعيق تقدم المسلمين عن طريق انتشاره فى مناطق القتال.

وتحدث حسينى عمر سياهيتس الممثل الشخصى للرئيس على عزت بيجوفيتش عن المعنى الاستراتيجى لسقوط فيتيز وقال أنه يتركز فى جانبين : الجانب الاول أنها النقطة قبل الأخيرة لوجود الكروات فى وسط البوسنة وبسقوطها ينقطع دابر الكروات فى الوسط والثانى أن بها مصنع متفجرات هو اكبر مصنع متفجرات على مستوى يوغسلافيا السابقة وسقوطه فى أيدى الجيش البوسنى المسلم يمكنه من مواصلة الحرب لعدة شهور. واضاف أن سقوط «فيتيز» سيجعل الضغط الكرواتى على جنوب البوسنة يخف لان هذا

تدريس الاديان غير المسيحية للتلاميذ فى المدارس البريطانية

لجأت وزارة التعليم البريطانية فى محاولة منها لاحياء التعليم الدينى فى المدارس إلى تقديم مذكرة ارشادات تضمنت بعض الخطوط العريضة حول اقتراح يقضى بتخصيص اوقات معينة لتدريس الاديان وذلك فى إطار تعريف التلاميذ بما جاء فى الاديان الاخرى

وينص الاقتراح على تخصيص نصف الوقت للديانة المسيحية والنصف الاخر للتعريف بالديانات الاخرى، وقال متحدث باسم وزارة التعليم البريطانية أن الغرض من نشر المقترحات المتعلقة بتدريس الأديان الأخرى إلى جانب المسيحية أثارت النقاش حولها بغية الوصول إلى القرار الصائب فيما يختص بهذا الصدد.

وأضاف «أن الهدف منها أيضاً محاولة احياء التعليم الدينى فى المدارس وحث التلاميذ على الاقبال عليه باعتبار أن تدريس الاديان يسهل للتلاميذ الوقوف على معرفة القيم الاخلاقية والفضائل التى جاءت بها».

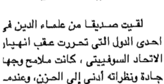


طفل بوسنوى مصاب يجرى نقله إلى مستشفى كوسوف بسراييفو لإسعافه

الضغط غرضه فك الحصار عن المدينة وبسقوطها لايبقى معنى لديهم للتضحية بالجنود فى قضية خاسرة وهناك أمل بأن هذا السقوط سيكون حجر الزاوية لتغيير السياسة الكرواتية فى ضم اجزاء من البوسنة ومن جانب أخر هناك نحو ستة الاف جندى بوسنى فى المنطقة المحيطة بـ «فيتيز» يمكن توزيعهم فى مناطق اخرى والاستفادة منهم فيما بعد الاستيلاء على «فيتيز» مثل الانضمام إلى زملائهم الذين يحاولون فك الحصار عن سراييفو وعلى مقربة من «فيتيز» وزينة كيسلياك التى تقع على نحو ٣٠ كيلومتراً غرب سراييفو ويعيش فيها ايضاً عدة آلاف كرواتى وستكون أخر معقل للكروات فى وسط البوسنة فاذا ما تم الاستيلاء على هذه المدينة يفتح الطريق امام الجيش المسلم لفك الحصار حول سراييفو.

الحق المر

سارقو الايمان



لقيت صديقا من علماء الدين فى احدى الدول التى تحررت عقب انهيار الاتحاد السوفييتى ، كانت ملامح وجهه جادة ونظراته أدنى إلى الحزن، وعندما ابتسم للقائى كان ابتسامه كشعاع يشق طريقه بصعوبة بين طبقات من السحب ! قلت فى نفسى : انه صبورة من قومه الذين قضوا أكثر من سبعين عاما تحت وطأة الشيوعية ، وضعف هذه المدة تحت وطأة القيصرية . وفى كلا العهدين كانوا يسامون الخسف ليتركوا الاسلام ، ولكنهم صمدوا وقاوموا الفتنة وتحملوا الهوان . وها هم أولاء يخرجون أحياء من بين الأنقاض ، ويبحثون عن اخوان العقيدة ليؤنسوا وحشتهم ويسكّنوا روعهم .. كان اللقاء فى الأزهر وأذان الظهر يشق الفضاء، والمستمعون يرددون كلمات الآذان بهدوء .. ونظرت إلى صاحبى فخيل إلىّ أنه يقول لى هذه نعمة كنا نحن محرومين منها، ما كان آذان يرتفع عندنا واذا ارتفع فما كان أحد يجهر بترديد الكلمات ! ما أطول عذاب المستضعفين ، وأسوأ ما نزل بهم، الصوت الوحيد الذى يرتفع طوعا أو كرها : لا إله ، والحياة مادة !، ماعدا ذلك يدمر ! يقول الأستاذ فهمى هويدى : كان هناك ٤٠ ألف مسجد بقى منها مائة ، وكان هناك ٣٠ ألف فقيه ومعلم تم حصدهم أيام ستالين . ثم جندت الشيوعية ٢٠٠٠ محاضر و ١١ ألف مرشد سياسى ، و ٤١ ألف موجه ملحد ، وألقى أكثر من ٤٧ ألف محاضرة عن الالحاد ، وألف نحو ألف كتاب لمناهضة العقيدة وهذا كله فى حملات متتابعة لمحو الاسلام من القلوب والبيوت والشوارع والأسواق .. ومع ذلك فقد بقى الاسلام وبقيت الشمس والقمر .

ان ما بناه الله لا يهدمه الناس !! ويوجد الآن قريب من سبعين مليون مسلم يتحركون فى عدة جمهوريات ليستأنفوا نشاطهم القديم ويعيدوا سيرتهم الأولى .. المصيبة التى تلفت الأنظار إليها أن البلاء الشيوعى استطاع أن يقتحم السدود الموضوعة أمامه ، وأن ينضح من كفره على البلاد العربية ، وأن يضلل جماهير كثيفة من العوام والخواص الذين يسترون إلحادهم تحت لافتات غاشة خادعة فعدد ضخم من الاشتراكيين والعلمانيين ينفرون من تعاليم الدين ويدعون سرا وعلنا إلى الخلاص منها .. وجمهرتهم لا تحترم الوحى ولا ترتبط به ، وهم فى ميادين العلم والأدب وفى دروب المجتمع وعند بحث قضاياه يتحدثون حديث من لا يعرف الله ولا يكترث لرضاه !! وأرى – بعد انهيار الاتحاد السوفييتى – أن ننشىء على عجل جسورا بيننا وبين اخواننا فى الأقطار الروسية ، تنقلنا إليهم وتنقلهم إلينا وأن نهتم بالكتاب الدينى تأليفا وترجمة ، وأن يتم تبادل الوفود بين الجامعات والمعاهد عندنا وعندهم .

إن هناك فراغا يجب أن نملأه، فإن القوى المعادية للاسلام تتأهب لملئه !! أما الشيوعيون العرب – وهم أخس شيوعيى العالم – فيجب أن نتيقظ لهم ، وأن نحبط كيدهم ونفضح مؤامراتهم . انهم الآن ناشطون فى التغلب على الهزيمة التى عرضت لهم وسيحاولون بخداع العناوين وتزوير المضامين أن يسرقوا الايمان ، ويفتنوا القراء بقضايا موضوعية أو جانبية، وعلى العقل المسلم أن يتأهب لمعركة أخرى لا تقل حدة عن معارك مضت ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا ﴾ .

الشيخ محمد الغزالي

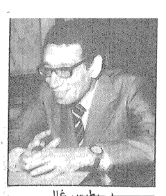


قلق صهيوني بعد اعتناق حاخام يهودي الاسلام

فرضت السلطات الاسرائيلية سرية تامة حول انباء هروب حاخام يهودي إلى المغرب واشهاره اسلامه هناك والالتحاق بأحد المساجد المغربية للعمل به كواعظ ديني بعد تركه الديانة اليهودية وقد آثار نبأ هروب الحاخام اليهودي موجة من القلق في الاوساط الدينية اليهودية في أغلب دول العالم حيث طالبت بعض الجماعات اليهودية بضرورة قيام الحكومة الاسرائيلية بمطالبة الحكومة المغربية بإعادة الحاخام اليهودي وتسليمه لها لمحاكمته.

بطرس غالى : الفشل والتواطؤ ضد العرب

لأول مرة منذ توليه الامانة العامة للامم المتحدة يواجه د بطرس غالى اتهامات خطيرة تتعلق بالتقصير والتجاهل إن لم تكن بالتواطؤ وتزداد هذه الاحتمالات بسبب احداث ثلاثة تعرض لها موقفه في البوسنة خلال الاسبوع الماضي . فقد طالب الرئيس البوسني باستقالة أمين عام الامم المتحدة لطعنه وشكه في امانته ونزاهته بل اتهامه بالتواطؤ مع الصرب في قضية البوسنة كما جاء قراره باستبدال قائد الامم المتحدة البلجيكي بآخر بريطاني مثيراً للشك والريبة وكان هذا القائد قد أعلن انتقاده لسياسات الامم المتحدة واوروبا في البوسنة مطالباً باستخدام القصف الجوي لحماية قوافل الاغاثة ولفك الحصار عن سراييفو الامر الذي يحرص الامين العام على تجنب البحث فيه مما سبب له حرجاً شديداً دعاه لاستبداله بقائد بريطاني أعلن في ثاني يوم لتعيينه رفضه للقصف الجوي ضد الصرب بحجة الخوف على قواته البرية وجاءت الضربة الثالثة لبطرس غالى عندما قرر البرلمان الاوروبي سحب الثقة من الوسيط الدولي اللورد «ديفيد اوين» في معالجته للحرب الدائرة في البوسنة منذ اكثر من عامين وكانت مصادر حكومة البوسنة قد وجهت اتهامات مباشرة لـ «اوين» بانحيازه لصالح الصرب ضد المسلمين ومعروف أن سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي الاسبق قد انسحب من عملية الوساطة بكل هدوء في خطوة


د. بطرس غالى

حملة استيطانية لشراء مساكن وأراضى القدس

ورد من مدينة القدس المحتلة أن رئيس البلدية الصهيوني «ايهودا ولمرط» نجح في اقناع بعض المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية بالقيام بحملة استيطان صامتة لبعض احياء مدينة القدس عن طريق حث اعضائها لشراء شقق سكنية أقيمت في مدينة القدس الشرقية في الآونة الأخيرة وافاد التقرير أن «اليهوداولمرط» رئيس البلدية الليكودي أمام لجنة استيطان خاصة تابعة لجهاز بلدية ومسئول عنها هو مباشرة مهمتها تنسيق الطلبات الواردة من اليهود الأمريكان يبدى فيها مرسلوها رغبتهم في شراء شقق سكنية ومبانٍ قائمة على ارض عربية كانت الحكومات الصهيونية المتعاقبة قد صادرتها من اصحابها العرب في بعض مناطق القدس ومنها منطقة «جبل الزيتون» المتاخمة لسور المدينة الشرقي والقائمة على قسم من بلدة الطور العربية.

وكشف التقرير النقاب أن بعض الجمعيات اليهودية الامريكية ومنها جمعية بني بيرث الصهيونية نجحت في اقناع بعض الاثرياء اليهود الذين لايرغبون في شراء العقارات بمدينة القدس بالتبرع بأموالهم ليهود يرغبون في شراء مثل هذه العقارات إلا أنهم لايملكون المال اللازم لذلك . التليفزيون الصهيوني من ناحية أشار إلى ذلك حيث نسب إلى يهودا أولمرط رئيس البلدية قوله تعقيباً على ذلك على أنه لايوجد شئ غير قانوني في قيام يهودي امريكي بشراء منزل في الحي الاسلامي في القدس أو أى مكان اخر. وكان «اولمرط» قد أعلن اثر انتخابه لرئاسة بلدية القدس عن اقامة احياء استيطانية يهودية على جبل الطور «جبل الزيتون» وتمت مصادرة مساحات من الاراضي هناك اضافة إلى بعض المنازل في المنطقة لهذا الغرض. وفي هذا الأطار كشفت مصادر صحفية عن وجود مخطط رئيسي سري لاقامة تجمع استيطاني مكثف يحول القدس إلى منطقة بناء تمتد من مستوطنة «معاليه ادوميم» من الشرق باتجاه اريحا حتى «غوشي عشيون» من الجنوب يمر الآن في طور الاقرار من قبل الجهات الصهيونية . وتقف وراء هذا المخطط وزارة الاسكان والبناء والداخلية والتجارة والصناعة وتم اقرار ايداع المخطط في ١٢ / ١ / ١٩٩٤ من قبل المجلس الاعلى للتخطيط والبناء التابع للادارة المدنية بعد أن أقرته لجنة التجاوزات برئاسة مستشار وزير الدفاع لشئون الاستيطان «نوح ميزني».. وقد كلفت لجنة خاصة مكونة من وزارتي الاسكان والداخلية من بلدية القدس طاقماً من المخططين والمهندسين ورجال القانون والخبراء الاقتصاديين لاعداد خطة تفصيلية لتطوير القدس الكبرى ورأس هذا الطاقم «شمريا هوكوهين» .

فسرها بعض المختصين المقربين بعملية احتجاج هادئة على اسلوب الامين العام للامم المتحدة بتوجيه الوسطاء الدوليين فى شئون البوسنة وقد بدت علامات هذا التوجه في مقابلة تليفزيونية لوكالة (C.B.S.) الامريكية مع «سايرس فانس» ليلة تصويب البرلمان الصربى على خطة السلام الدولية التى وقع عليها المسلمون بناء على تعهدات أمريكية وضمانات دولية مع برنامج «مواجهة» الذى يقدم «روز تشارلز» ونظرا لما يحظى به «ديفيد اوين» من ثقة وتفاهم من قبل الامين العام فقد اعتبر العديد من المراقبين قرار البرلمان الاوروبى اتهاما غير مباشر للامين العام بالفشل فى حل سلمى للحرب الدائرة فى البوسنة. ومما يجدر ذكره أن الامين العام للامم المتحدة كان قد أرسل محمد سحنون ممثلا له لحل المشكلة الصومالية وقد تمكن سحنون من التفاهم مع معظم الفصائل وكان قد توصل إلى فرصة لعقد لقاء مصالحة وسلام وذلك في سبتمبر ١٩٩٢ وإذ يفاجأ الصوماليين باقالة سحنون من قبل الامين العام كما فوجئوا بنداء الامين العام الانسانى لحماية قوافل الاغاثة وشجع ادارة الرئيس الامريكى جورج بوش على ارسال قوات أمريكية بحجة حماية قوافل الاغاثة تقدر بـ ٣٠ ألف جندى ونجح بالفعل فى تحويل انظار العالم عن البوسنة إلى الصومال وبالعودة إلى جذور وأعماق تقارير الأمين العام للامم المتحدة ندرك أنه لم يستطع أن يثبت أى نجاح فى السيطرة على السلام بل على العكس زاد نار الحرب فى الصومال واسهم فى استمرار العدوان الصربى على المسلمين فى البوسنة وعطل أى توجهات دولية اسلامية أو عربية لمساعدة مسلمى البوسنة أو الضغط على الصرب لوقف عدوانهم كما أن عهده شهد تفاقماً ملحوظاً فى الحروب الأهلية الصغيرة فى العالم وبرغم استمرار نداءاته لمزيد من الدعم المالى وزيادة عدد قوات ما يسمى «بحفظ السلام» الدولية تحت امرته ودعوة دول العالم للاسهام بقواتها الا أن ذلك لا يطور إلا امبراطورية بطرس غالى الموهومة وهو يتربع على عرش الامانة العامة للامم المتحدة متمرساً بعروبته فى مواجهة اى انتقادات من العالم العربى الاسلامى وتشير مصادر دبلوماسية فى الامم المتحدة فى نيويورك إلى أن بطرس غالى يعانى اليوم من تكشف عجز الامين العام عن القيام بمهامه فى حفظ السلام فى عدد من بقاع العالم لكن مراقبين سياسيين يقولون أن خلو الامم المتحدة من هيئة لمحاسبة الامين العام أو معاقبته تجعل بطرس فى مأمن من المواقف الحرجة .

مدينة استرالية تمنع بيع وتداول الخمور

قرر مجلس مدينة واكينو التى تبعد ١٠٠٠ كيلو عن مدينة سيدنى عاصمة استراليا منع بيع الخمور وتداولها بعد أن ازدادت معدلات الجريمة بشكل كبير وقد اثبتت تقارير الامن أن ٧٠٪ من جرائم السرقة والاغتصاب والمشاجرات والقتل يرجع سببها إلى تناول الخمور لذا اجتمع مجلس المدينة وقرر فى بداية يناير الحالى منع بيع وتداول الخمور.

وجهة نظر

الطريق الى ثقافة دينية صحيحة

أعجب للباحثين عن علاج للثقافة الدينية الصحيحة للشباب .. استمعت إلى عدد من المثقفين المصريين وهم يتحدثون أمام الرئيس مبارك عن هذه النقطة بالذات ، فلم أجد بين الآراء والمقترحات التى قيلت رأيا له قيمة لنعمل به .. قال البعض أن التربية الدينية تبدأ من البيت وأن على الوالدين ، والوالد بالذات عبء ارشاد أولادهم إلى الصحيح من دينهم .. ونسى من قالوا هذا الكلام أن بعض الآباء ليسوا على أية دراية بالثقافة الدينية أو غيرها!

وقال البعض الآخر ان الدعاة هم المسئولون عن ذلك وعليهم أن يتوسطوا عقب كل صلاة حلقة دراسية يشرحون فيها للأبناء من المصلين صحيح دينهم .. وهؤلاء أيضا نسوا أن أولادنا لا يؤمون المساجد بالصورة التى تخيلوها وأنه من العسير على الدعاة أن يجمعوا عقب كل صلاة مثل هذه الحلقات فأولادنا عادة ما ينشغلون باستذكار دروسهم بعد عودتهم من المدارس وقليلا ما يؤم صبية صغار المساجد إلا فى صلاة الجمعة من كل أسبوع!

الذى أريد أن أقوله لهؤلاء أن هذه الأفكار يمكن أن تنفذ ولكنها مع شديد الأسف لن تأتى بالنتيجة المرجوة فإن أساس الموضوع كله هو التعليم .. وأقولها بصراحة تامة فالتعليم الدينى فى مصر يكاد يكون منعدما فى مدارسنا تماما ، فالتلميذ بعد حصوله على الإعدادية لا يجد فى برامج التعليم الثانوى والجامعى وأى تعليم آخر بعد الاعدادى أى برامج للتعليم الدينى ، وعادة ما تنقطع فى مصر صلة التلميذ بالتعليم الدينى والثقافة الدينية بعد حصوله على الإعدادية ، وفى هذه المرحلة بالذات نحن نعرف جميعا أن ما يحصل عليه التلميذ المسلم ما هو إلا مجرد حفظ بعض قصار السور وكيفية أداء الصلاة وصيام رمضان ، أما ما عدا ذلك فلا علم له به ولا دراية ، الأمر الذى يجعل الكثير من شبابنا يدخل مرحلة الشباب وهو غير مسلح بأى سلاح دينى .

وقد أفزعنى منذ فترة قصيرة أننى كنت أحضر مجلس علم لتحفيظ القرآن وتفسيره وطلب من بعض الشباب الذى كان حاضرا، أن يقرأ من القرآن الكريم سورة قصيرة أو أكثر فإذا بأحد الحاضرين وهو حاصل على دكتوراه فى العلوم يتعثر فى قراءة سورة الفيل بشكل مخجل جعل كل الحاضرين فى دهشة واستنكار ، ولما سألت « الدكتور » عن السبب فى ذلك قال بالحرف الواحد أنه منذ مرحلة الاعدادية لم يقرأ شيئا من القرآن الكريم!!

الداء يا سادة يا كرام فى ضحالة الجرعة الدينية التى تدرس لأبنائنا فى المدارس واذا كنا نريد ثقافة دينية صحيحة لشبابنا فعلينا أن نضع برنامجا دينيا جديدا لطلبة المدارس الثانوية ثم برنامجا دينيا لطلبة الجامعات على أن يكون هذا البرنامج اجباريا وملزما وتجرى فيه امتحانات جادة لمعرفة مدى الثقافة الدينية التى حصل عليها الطالب فى مختلف مراحل الدراسة .

بغير هذا النظام لن نصل إلى شيء .. ولن يستقيم الأمر أمامنا وعلينا بعد ذلك أن نترحم على تعليم زمان وأيام زمان الذى كان الطالب الحاصل على الابتدائية يحفظ نصف القرآن الكريم وكمًا لا يستهان به من الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة !

يوسف فكرى

رحلة لا تنسى إلى المسجد الأقصى في شهر رمضان المبارك



●● فى هذا المقال الشيق يتحدث فضيلة الأستاذ عبدالعليم محمد أبو ليلة مدير الإرشاد الدينى بوزارة الأوقاف عن رحلته إلى بيت المقدس والمسجد الأقصى ويروى تفاصيل تلك الرحلة المثيرة التى قام بها فى يوم من أيام شهر رمضان المبارك عام ١٤١٠ ويتحدث عن المشاعر والمخاوف التى انتابته أثناء هذه الزيارة ثم يصف تفصيلا شكل المسجد الأقصى والصخرة المقدسة ثم يتحدث عن رؤيته لانتفاضة الحجارة ، ثم يروى جانبا هاما عمن قابلهم من شيوخ أتقياء فى الأرض المقدسة ●●

فى يوم من أيام شهر رمضان المبارك ١٤١٠هـ سنة ١٩٩٠م أقلعت الطائرة من مطار القاهرة متجهة إلى مطار بن جوريون بتل أبيب وكنت ضمن ركابها جسدى على متن الطائرة ولكن ذهنى مشتت وقلبى خائف وجل. ترى ما الذى حملنى على الموافقة على الذهاب إلى بيت المقدس ؟ ألم يكن هناك علماء غيرى يقومون بهذه المهمة الصعبة ؟

أليس من الممكن أن يغتالنى شاب فلسطينى متهور من الذين يتاجرون بالقضية ويتسترون وراء الشعارات ؟ أو شاب يهودى متطرف يحقد على المسلمين. أليس كذا ؟ أليس كذا ؟ أسئلة حائرة لا تجد حلها فى نفسى جوابا ... وماهى إلا خمس وأربعون دقيقة من الإقلاع حتى هبطت الطائرة على أرض مطار بن جوريون بتل أبيب حيث كان مندوب السفارة المصرية فى انتظارى ...

توجهنا إلى السفارة .. وفى مدخلها لفت نظرى تمثال من النحاس للرئيس محمد أنور السادات من عمل المثال اليهودى ليفى أشحوت وقد كتبت عليه باللغتين العربية والعبرية عبارة «الرئيس أنور السادات رئيس مدى الحياة» وهى عبارة تدل على حب الإسرائيليين لرجل الحرب والسلام .

إلى بيت المقدس

تحركت السيارة من تل أبيب متجهة إلى مدينة القدس وقلبى يكاد ينخلع من شدة الخوف الذى لم أكن لأظهره لأحد .

ولكن سرعان ما قفز إلى خاطرى قول النبى صلى الله عليه وسلم - لسيدنا عبدالله ابن عباس - رضى الله عنهما - «وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك» فيأت نفسى وشحذت همتى للتعلق بهذا البيت المبارك الذى طالما تعلقت به قلوب المؤمنين . وسجدت فى رحابه وجوه المخلصين.

هاأنذا متجه إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أخبرنا بأن الصلاة فيه بخمسمائة صلاة ...

السيارة الآن تقترب من مدينة القدس ، وعلى مد البصر لا تكاد تقع عيناك إلا على خضرة ، فقمم الجبال مخضرة ، والوهاد والوديان قد كستها الطبيعة الناطقة بقدرة الله تعالى ببساط سندسى جميل فى غاية من الروعة والجمال . يسر الناظرين إليه ويريح النفوس الكئيبة التى تنتظر الخلاص من قيد المستعمر الغاشم ما بين عشية وضحاها وأشجار الزيتون على جانبى الطريق قد رنحت أعطافها النسمات اللطيفة فبدت حركتها كأنها تنادى الرائح والغادى قائلة له .. أنا رمز السلام فهل آن لبيت المقدس الذى يئن من وطأة قتلة الأنبياء وسفاكى الدماء ؟

ولكن يبدو أن لرب العالمين حكمة لا يعلمها إلا هو .. فهم قوم ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة .

فى مدينة القدس

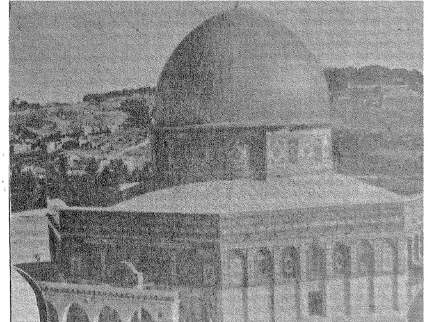
وصلت السيارة إلى المدينة المباركة ، وكم لها فى نفوس المسلمين من رهبة وكم لها لدى المؤمنين من مكانة .

السيارة تقترب بنا شيئا فشيئا نحو بيت المقدس المبارك ..

ها هى ذى قبة الصخرة المباركة قد أطلت برونقها وبهائها وبدت مآذنه بقدسيتها وشموخها وكأنها تنادى صلاح الدين الأيوبى إيه صلاح الدين هل لك كرة تردى اليهود وتكسب الجولات نحن الآن أمام سور من الأحجار القديمة يشبه سور مسجد عمر بن العاص أو أحمد بن طولون بالقاهرة إنه سور المسجد الأقصى المبارك . ولأن الله بارك حوله فإنك ترى النبات مطلاً برأسه من بين الأحجار فى إباء وشمم كأنه يتحدى الصخور ويثبت عظمة من يقول للشىء كن فيكون .

مساحة المسجد الأقصى

ضرب هذا السور على مساحة ٤٤ فدانا هى مساحة المسجد الأقصى القديم الذى توالت عليه الزلازل والتصدعات فى فترات



المسجد الأقصى

بقلم:
عبد المنعم محمد أبو ليلة

مختلفة من الزمن فأخذ منه وأضيف إليه لكن كل ذلك كان داخل مساحة الـ ٤٤ فدانا وقد امتدت إليه أيدى الصليبيين بالعبث وأيدى اليهود بالاحراق إلا أننا نثق أن للبيت رباً يحميه .

أبواب المسجد الأقصى

له عشرة أبواب هى :

١ – باب الأسباط ٢ – باب حطة ٣ – باب شرف الأنبياء ٤ – باب الخليل ٥ – باب ميكائيل ٦ – باب أرغون ٧ – باب القطانين ٨ – باب المطهرة ٩ – باب داود ١٠ – باب النبى .

وهناك أربعة أبواب أخرى مغلقة من أيام صلاح الدين الأيوبى لأسباب أمنية .

مآذن المسجد الأقصى

يوجد أربع مآذن هى :

١ – المئذنة الفخرية ٢ – مئذنة باب السلسلة ٣ – مئذنة باب الغوانة ٤ – مئذنة باب الأسباط .

الصخرة المشرفة : هى عبارة عن صخرة غير منتظمة الشكل طولها ١٨ مترا وعرضها ١٣ متراً وأكثر أجزائها ارتفاعاً ٥ر١متر ، وحولها سياج من الخشب المزخرف . وتحتها مغارة بعمق إحدى عشرة درجة سلم وبهذه المغارة محراب غير مجوف وهو مقام على عمودين صغيرين والأرجح أن هذا المحراب بنى فى العصر الأموى .

ومن الأساطير التى نسجت حول الصخرة أنها معلقة فى الهواء وهذا القول باطل لا أساس له من الصحة إذ أنها ترتكز على صخور أرضية ثابتة وليست معلقة .

مع سكان القدس الشريف

سكان هذا البلد يتمسكون بدينهم ويعتزون بعروبة أرضهم ويحافظون على التقاليد العربية من الشهامة والكرم ونصرة المظلوم وغير ذلك وكثير منهم يحفظ القرآن الكريم رجالا ونساءً..

فإذا ما أذن للصلاة رأيت ما يسرك ويشرح فؤادك حيث تجد الوفود الزاحفة إلى المسجد فى مظهر إسلامى رائع يبعث على الهيبة ويبث فى قلوب الأعداء الرعب خاصة وأنهم أجبن أهل الأرض وأحرص الناس على حياة وصدق الله تعالى إذ يقول :

«لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» ويقول **«ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة»**، فهم مع كثرة عددهم وكثرة عدتهم يخشون المسلمين العزل من السلاح فسبحان من ألقى فى قلوبهم الرعب ونسأله تعالى أن يطهر الدنيا من رجسهم .

كرم الضيافة

أهل فلسطين يتمسكون بعادات العرب القديمة فإكرام الضيف عندهم سجية وفطرة وليس عادة مكتسبة . فقد كانوا يتسابقون فى استضافتنا أنا والشيخ / محمد الطوخى القارىء لنفطر معهم فى بيوتهم .

ومن قبلت دعوته كأنه ظفر بغنم فيدعو على شرف الشيخين بدون مبالغة حوالى ١٠٠ رجل من أهل القدس الشريف . وهم أهل ثراء يعملون بالتجارة ومنازلهم جميعا مهيأة ومعدة للضيافة واستيعاب المئات من الضيوف ..

أبطال الحجارة

ليس فى فلسطين موضع شبر إلا ويوجد به أشبال صغار على جانبى الطريق يظهرون فجأة عند مرور سيارة وكأن الأرض تنشق وتقذف بهم إلى جانبى الطريق وكلهم متأهبون رشق السيارة بالأحجار إلا رفع السائق يده إلى أعلى جاعلا أصبعيه على هيئة رقم ٧ وهو إصطلاح بينهم ليفرق بين سيارات العرب وسيارات اليهود فإذا عرفوا أن السائق عربى كفوا عن الرشق ومرت السيارة فى أمان .

مع الشيخ / محمد هاشم كيلانى

الشيخ / محمد هاشم كيلانى شيخ تقى صوفى عالم ورع من سلالة آل بيت رسول الله الأطهار . له مؤلفات فى التصوف والتوحيد .

وله تسع عشرة صيغة من إلهاماته فى الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طبع هذه الصيغ وشرحها وأعطانى نسخة منها . كما أهدانى كتابا من تأليفه عن أبى البشرية سيدنا آدم عليه السلام .. جلست معه وأنست له وعرفت منه أنه رأى فى المنام العارف بالله سيدنا الشيخ صالح الجعفرى وهو على قيد الحياة فتمنى على الله أن يريه إياه يقظة فأستجاب الله عز وجل له ومما أسره إلى الشيخ العبارات الآتية :

١ – «أهل مصر فيهم خير كثير بسبب حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته» .

٢ – «لا عرب بدون مصر» .

٣ – «لن يتحرر القدس الشريف إلا على أيدى المصريين» .

٤ – «سيكون شهداء مصر على جبل المكبر كالنمل» .

فاللهم إنا نسألك نصراً لأمتنا ورفعة لديننا وخلاصاً لأوطاننا إنك نعم المولى ونعم النصير



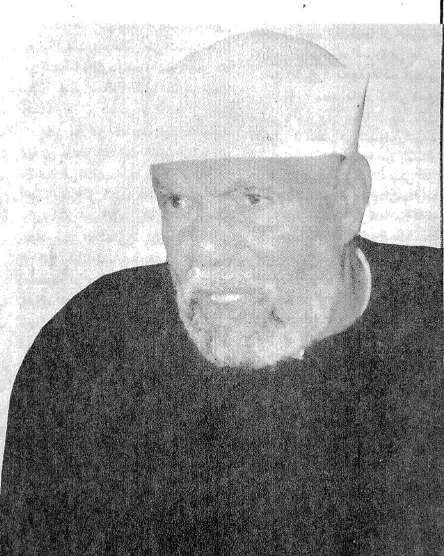
خواطر إيمانية

حول القرآن الكريم

لفضيلة الشيخ : محمد متولى الشعراوى

فضل الصيام ..

واستغراق ليلة القدر للزمان ..



حين نعيش في ضياء هذه الآيات الكريمة لنستشعر فيها أمر الله بالصيام . ولا أحب أن يقبل المكلفون على الأمر التكليفي لعلة أو حكمة أو لما فيه من أسرار لأنهم لو فعلوا ذلك لارتبط إيمانهم بالعلة .

والمفروض أن نؤمن بالأمر سواء فهمنا العلة أو لم نفهمها وأن يكون الدافع لفعل ما أمرنا الله هو الأمر ، لا العلة . والله سبحانه وتعالى قد يبين لنا العلة أو بعض العلة أو عمومية العلة ففى آية الصيام يقول الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ فقوله تعالى (علكم تتقون) بعد الأمر بالصوم هو بيان للعلة إذن فعلة الصوم المأمور به أن نتقى .

أى شيء نتقى فالتقوى فى حقيقتها ومعناها اللغوى أن تجعل بينك وبين شيء يضرك وقاية .

إذن فالصوم فرضه الله لكى يجعل بيننا وبين ما يضرنا وقاية وحجابا وسدا والوقاية هنا هى الوقاية من عذاب النار . أى أن الوقاية ليست من شيء زائل بل الوقاية من الشيء الذى لا يزول .

وكمثال : فإن كنت أتقى المرض بالصوم فليس ذلك معنى أن كل إنسان يمرض يصوم وإذا قلنا أن الصوم يقى

●●قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ، بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ●●

الإنسان الشح فهل يعنى ذلك ألا يصوم الفقير لأنه لا يملك مالا يقضى به على الشح وبالتالى فالكريم الذى يجود بكل ما عنده لا يصوم لأنه ليس بحاجة لأن يتعلم الكرم .

ويتبين لنا من ذلك أن التكليف الذى يأمرنا به الله هو أساس الطاعة والأصل أن نفعل ما نؤمر به دون إلتماس العلة . ويلاحظ أن الصيام هو الركن الوحيد من أركان الإسلام الذى يوصف بالسلبية بمعنى أن التكليف فيه نهى عن الطعام والشراب والجماع أما باقى الأركان فكلها أوامر ايجابية .

والمسلم الصائم ما نصيبه من الصوم ؟

يستفيد المسلم أنه بنى إسلامه على الركن الذى أمره الله به وبعد ذلك تأتى إليه الفوائد وليست كل الفوائد تنال فى الدنيا فقد وفر الله لعباده الكثير من الفوائد ليوم القيامة .

فى الدنيا يستفيد المسلم استدامة حرارة التكيف لأن أمر الله بالصوم يحرم المسلم من شىء ألفه كان حلالا له فأصبح حراما طوال النهار ويخرج المسلم بذلك من رتابة العادة ويستديم حرارة التكليف والامتثال لأمر الله .

فالصوم يجعل المسلم أشد إمتثالا لأمر الله فى البعد عن المحرمات .

وأما عن شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن يقال أن الإنسان مخلوق ومادام مخلوقا فلابد من أن يوجد المنهج قبل وجوده والقرآن الكريم هو المنهج الذى يبين الغاية من خلق الإنسان وكيفية حركته فى الحياة وبيان ما يصلحه ليفعله ، وما يفسده ليتجنبه .

كما أن أمور الغيب هى الباب الذى يتسلل منه - دائما - كل مجادل أو ملحد أو مشرك إلى النفوس الضعيفة ويحاول أن يزرع بذرة الشك لأن الايمان ليس مطلوبا فى الحسيات والمشاهدات ولكنه مطلوب فى الغيبيات وكما جاء فى قول الحق سبحانه وتعالى : **﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾.** فلماذا وضع الله سبحانه وتعالى الايمان بالغيب أول مراحل الايمان .

إن الله سبحانه وتعالى وضع أول شروط التقوى الايمان بالغيب باعتباره قضية هامة جدا تحكم السلوك الإنسانى فأنت مادمت تؤمن بالغيب وباليوم الآخر وبالحساب والثواب والعقاب فانك تخشى الله سبحانه وتعالى فى كل عمل تقوم به وتؤديه فإذا مددت يدك لترتكب معصية تتذكر أنك ملاق الله وأنه سيحاسبك على ذلك فتتراجع وإذا أردت أن تسير فى طريق حرمه الله وتذكرت الآخرة والحساب خشيت الله وعدت من حيث بدأت .

إذن أساس السلوك البشرى فى الدنيا هو الايمان بالغيب والذى يدخل فيه أساسا الايمان باليوم الآخر وإذا لم يكن إيمانك بكل هذا إيمانا يقينا بمعنى أن ذلك يحدث وكأنك تراه أمامك يقينا لايدخل إليه الشك أبدا فمتى لاقى هذه الحالة تكون قد اهتززت ويستطيع من هنا الملحد أو غير المؤمن أن يدخل إليك ليضع الشك فى نفسك ويحاول أن يفهمك أن كل شىء فيه حديث عن الغيب هو غير صحيح أو غير واقع ومادام غير واقع فإن السلوك الايمانى كله يتغير .

والإيمان بالغيب والآخرة هو أساس الايمان كله فمادام ليس هناك حساب فمن نخشى ؟ وممن نخاف ؟ ولماذا نرتدع ؟ ومن الذى يرفع يدك عن ضعيف تغتصب حقه إلا بايمانك بالآخرة وبالحساب؟ من الذى يوقفك عن أن تاكل أموال الناس بالباطل أو أن تظلم وتبقى فى الأرض وتغرك قوتك فتفعل ما تشاء إن الوازع الذى يقول لك قف مكانك هو الإيمان بالآخرة لأنك فى هذه الحالة سوف تشعر بأن كل عمل تؤديه مكتوب عليك وأنك إذا كنت قويا جبارا فى الأرض أو فى هذه الحياة الدنيا فانك ستلقى الله وأنت ضعيف ذليل فى الآخرة لا ناصر لك ولا معين وستقف أمامه خاشعا ليسألك عما فعلت ويسألك عما جنته يداك .

إذن لولا الإيمان بالغيب وباليوم الآخر لتحولت الدنيا كلها إلى وحوش يقتل القوى الضعيف ويعتدى القادر على غير القادر ويضيع الحق وتباح الحرمات ولكن أخشى ما يخشاه المؤمن هو حساب الله فى الآخرة لماذا ؟ لأنه يؤمن أنه يلاقى الله سبحانه وتعالى وأن حساب الآخرة سيكون بقدرات الله سبحانه وتعالى .

ليلة القدر

إن هناك عدة روايات وردت فى حكم تحديدها وقد ورد عن رسول الله ﷺ (أطلبوها فى وتر العشر الأواخر من رمضان) وعدم تحديدها يقصد منه الحق سبحانه وتعالى إشاعة طلب الخير فيها فكأن الحق يريد أن يعلمنا أن نميزها وأن نحييها ويريد أن يشيع مراسم الإحياء فى ليال أوسع وإشاعتها فى الزمان دون تحديده كان نتيجة لمعصية فقد ثبت أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أصحابه قال لهم : إنى جئت لأخبركم بليلة القدر أما وإنه قد تلاحى (تجادل) فلان وفلان فرفعت فكأن الخير يرفع بالمحاورة والمجادلة لأن الجدال ضلال لقول الرسول ﷺ «ماضل

قوم بعد أن هداهم الله إلا أورثوا الجدل»

يقول الله تعالى ﴿ **ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ فالحق اصطفى ليلة القدر بين الليالي وإذا تأملنا في الانسان والزمان والمكان لوجدنا أن الله أصطفى أناسا من بني الانسان كاصطفاءه للرسل والأنبياء ﴿ **إن الله أصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ وأصطفى الله من الأزمنة زمانا كإصطفاء الله ليلة القدر . وأصطفى الله من الأماكن مكة ومن المساجد المسجد الحرام ومسجد رسول الله ﷺ والمسجد الأقصى .

ويقول رسول الله ﷺ «لاتشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» فعلة اختيار الله للزمان والمكان والانسان هو عين الاصطفاء . فالميزة أتت من الأصطفاء فليلة القدر أخذت عظمتها من نزول القرآن فيها فهي عظيمة بذاتها . هذا جائز وجائز أيضا أن الله أصطفاها من قبل نزول القرآن ولا مانع من الأخذ بالرأيين فيكون اصطفاؤها قبل نزول القرآن فيها ولكن تمام النعمة بنزول القرآن فيها وليس بسبب نزول القرآن فيها . فكأن القرآن جعل ليلة القدر فائقة القدر وأصطفاء الله لها كان قبل نزول القرآن لأن معنى قوله تعالى: ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾ . أى ليلة التقدير لكل مقدور في الكون وأعظم مقدور هو القرآن فهو قمة المقدور .

وليلة القدر هي الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم والقرآن أزلي لأنه صفة من الله سبحانه وتعالى ولذلك لأن القرآن نزل في هذه الليلة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ليباشر مهمته في الحياة باتباع منهج الله ولكن سؤالي لماذا إختص الله سبحانه وتعالى هذه الليلة بالذات لنزول القرآن ؟ فقال كل شيء في هذا الكون لكي يحدث لابد من توافر ثلاثة عناصر فاعل يقوم به ومفعول به وسبب وحيد فريد حدث نزول القرآن يقتضي منزلا ويقتضي منزلا عليه ويقتضي سببا للإنزال ويقتضي مكانا وزمانا وليلة القدر تعرضت لزمان الانزال لكن القرآن اذا نظرنا إليه وجدناه نزل في ليلة القدر وفي غيرها لأنه نزل منجما حسب الحوادث ونزل ليلا ونهارا وفي كل وقت من الأوقات ولكن نزول القرآن في ليلة القدر معناه إرادة الله أن يبزغ القرآن في كنزه الذي



كان مكنونا فيه إلى الأرض ليباشر مهمته في الوجود وليس للبلاغ وحده ولكن لكي يبتدىء القرآن مهمته بأفعل ولا تفعل وتنزيل القرآن منسوب إلى الله مصداقا لقوله تعالى ﴿ **وبالحق أنزلناه وبالحق نزل** ﴾ . ولكنه يأتي أيضا منسوبا إلى جبريل «نزل فيه الروح الأمين» أى أن جبريل حمله كما هو كما أنزله إلى النبي ﷺ . وأنه لم يجر فيه أى تبديل أو تعديل بل كما أنزل الله .

ومن الجائز أن يكون أول نجم فيه قد نزل في هذه الليلة وحين يخص الله زمنا من الأزمان باختيار فهو الخالق ويختار مايشاء ليصطفي من الملائكة رسلا ويصطفي من البشر رسلا ومن الأرض مكانا ومن الزمان زمانا وهو أعلم بما خلق وهذا الاختيار ليس لخصوصية الزمان ذاته وإنما جاءت الخصوصية بماحدث فيه واختيار الله لزمان أو مكان أو ملائكة أو بشر لايعني إلا أن ينتشر أو يعم الاصطفاء فيها إلى كل شيء فهي ليست محاباة للزمان ولا المكان ولا الإنسان ولا الملائكة لأن المحاباة بسبب الحدث الذي نزل ونحن لانريد لهذا الحدث إلا أن ينتشر ويعم في البشرية جمعاء لأن رسول الله ﷺ حين اختاره الله لايريد إلا أن يعم البشرية كلها بالخير والاشراق فيها إلى كل مكان .

وحين يختار ليلة يريد أن يعم خيرها كل زمان لأن هذه الليلة ذات قدر قبل أن ينزل الله فيها القرآن فاختارها الله لينزل فيها أعظم قدر أو أنها أخذت القدر بنزول القرآن فيها ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر** ﴾ .

وعلى هذا يمكن أن تكون هذه الليلة زمانا لتجليات الحق سبحانه وتعالى وعطاءاته لعباده وبعد ذلك أخذها لتكون محلا لتجليات الحق على أخرها يشرق به على عباده وهو القرآن الكريم فليلة القدر يمكن أن يكون معناها الشرف ويمكن أن يكون تقدير الأشياء إذن ليلة القدر أخذت القدر من جهتين التقدير والقدرة لأن تفضيل الليلة على ألف شهر لابد أن نقف أمامه فما دامت ألف شهر والسنة ١٢ شهرا كان الألف شهر فيها أكثر من ثمانين عاماليس فيها ليلة قدر . إذن هي خير من ألف شهر ولكن هل هي مفضلة على تكررها أى خلال الثمانين عاما القادمة ستكون ثمانين ليلة قدر ، فهل ليلة القدر التي نحن فيها الآن خيرا من ثمانين ليلة قادمة واختيرت الألف بالذات لأن الله سبحانه وتعالى كان يخاطب العرب بعقولهم وقد كان العرب يعتقدون أن الألف هو نهاية الأرقام ولذلك إذا ازادوا عليه كرروا كذا ألف فلم يكونوا مثلا يعرفون المليون أو البليون إذن الألف قمة العدد فكأن الله أراد أن يقول إن ليلة القدر خير من ألف شهر أى أفضل من أكبر عدد يعرفون به الأعداد ومعناها أن ليلة القدر خير من الزمن كله مهما طال يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر**﴾ وفي آية أخرى ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن** ﴾ لماذا إختص الله شهر رمضان بنزول القرآن

لأن القرآن نزل في رمضان وفي غير رمضان ولكن بداية الانزال كانت في ليلة القدر من شهر رمضان ولكن ليلة القدر دائرة مع الزمن بمعنى أنها مرت في كل يوم من أيام الزمن والفرق بين العام الشمسي والقمري أحد عشر يوما وهذا الفرق مثلا يجعل رمضان يأتي في الشتاء والصيف والخريف والربيع أى أنه مقسم على أيام السنة كلها وعلى فصولها جميعا وإذا حسبنا الاختلاف مع طول الزمن نجد أن ليلة القدر جاءت منذ بدء الخليقة حتى الآن مرة واحدة على الأقل في كل يوم من أيام السنة ليلة القدر تدور في الدنيا لتشمل كل يوم فيها لتشمل الزمن كله هي بالنسبة لنا في رمضان ولكن بالنسبة لحساب الزمن تدور في كل يوم منه .

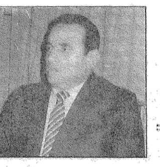
والمفروض أن نمضي ليلة القدر في عبودية صادقة لله فإذا أمضينا هذه الليلة ونحن نعبد الله حق عبادته كان معنى ذلك أننا كررنا الزمن الذي أنزل فيه مانحب وهو القرآن المنهج الذي أوضح لنا صفاء العبودية للحق سبحانه وتعالى

فاحتفالنا بليلة القدر هو فرحتنا بهذه الليلة وبما نزل فيها ولا نفرح بما نزل فيها إلا إذا كانت آثار ما نزل فيها وهو القرآن قد فاضت على نفوسنا صفاء واشراقا وعلى سلوكنا تضرعا وخشوعا لله سبحانه وتعالى .

مادام عبدي قد فرح بمنهجي فرحا جعله يكرم ليلة البداية في نزول هذا المنهج فليس له جزاء عندي إلا أن أغفر له

تفسير سورة البقرة

تفسير القرآن الكريم



بقلم :
د . أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون . كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون . هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم . وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون» .

المفــردات

لا يستحى : لا يترك ، وأصل الحياء : تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم .

بعوضة : نوع من الذباب

فما فوقها : فما فوقها فى الزيادة والحجم كالذباب والعنكبوت ، أو فى المعنى أى الصغر والحقارة .

الفاسقين : الخارجين عن طاعة ربهم .

ينقضون : يحلون .

ميثاقه : توكيده وإحكامه .

استوى إلى السماء : الاستواء : الاعتدال ، والاقبال على الشئ ، والمراد قصد إلى خلقها .

فسوّاهن : خلقهنّ وأتمهنّ .

خليفة : هو من يخلف غيره والمراد به آدم وذريته .

ويسفك الدماء : يريقها .

نسبح بحمدك : ننزهك مثنين عليك .

ونقدس لك : نمجدك وننزه ذكرك عما لا يليق بك .

المعــنى

ولما ضرب الله تعالى مثلاً بالذباب فى قوله «وإن يسلبهم الذباب شيئا» وبالعنكبوت فى قوله «كمثل العنكبوت» قال اليهود : ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة ؟ نزل ردا على قولهم «إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها» والبعوض : صغار البق . وذكر المفسرون أن المراد به هنا الناموس ، أو نوع من الذباب والمؤمنون يعلمون أن المثل الذى يضربه الله ثابت وحق ، وأما الكافرون فيتساءلون أىّ فائدة فيه ؟ فيكون الجواب أنه بهذا المثل يضل كثيرا عن الحق بسبب كفرهم ويهدى به كثيرا من أهل الإيمان المصدقين به ، «وما يضل به إلا الفاسقين» الذين خرجوا عن الطاعة ، ونقضوا عهد الله فى الكتب من الإيمان برسوله بعد أن أكد العهد لهم فقطعوا صلتهم بالله وبرسوله وبالرحم وغير ذلك، وانتشر فسادهم فى الأرض بالمعاصى من جهة، ويصد الناس عن الإيمان بالله من جهة أخرى ، وبهذا خسروا قصدهم وخسروا دنياهم وأخراهم وكانوا فى النار المؤبدة وبئس المصير، ثم كان التعجيب من سلوكهم والتوبيخ على كفرهم بالله وقد كانوا كالأموات نطفا فى الأصلاب ثم نفخ فيهم الروح فكانوا أحياء ، ثم ينهى آجالهم بالموت ، ثم يحييهم بالبعث والنشور ، ثم يردون بعد البعث إلى ربهم فيجازيهم على ما قدموا فى دنياهم . ثم ساق القرآن دليلا على البعث الذى ينكرونه فوضح لهم أنه الذى خلق الأرض وما فيها ومن عليها وما عليها لينتفعوا بذلك وليعتبروا بما تحتويه من الآيات والعبر ، وأنه الذى خلق السموات السبع وأحاط علمه إجمالا وتفصيلا بكل شئ ، وكلّ هذا لا شك الذى خلقه الله إبتداء أعظم منكم فالقادر على ذلك قادر على بعثكم وإعادتكم . وورد فى هذه الآيات توضيح لقصة خلق آدم عليه السلام وأن الله تعالى أخبر الملائكة بما هو فاعله ، تعليما للمشاورة ، وتعظيما لآدم وبيانا لكون الحكمة تقتضى إيجاد ما يغلب خيره على شره ، إنه خليفة يخلف الله تعالى فى تطبيق أحكامه .

ولكن الملائكة سألوا ربهم مستفهمين عن شأن هذا الخليفة مع أنه يفسد فى الأرض بالمعاصى ، ويريق الدماء بالقتل . فليس آدم كالملائكة الملازمين لتسبيح الله وحمده وتنزيهه وكأنهم علموا هذا بعلم خاص ، أو بما فهموه عن طبيعة البشر أو الخليقة من يفصل بين الناس فى المظالم ، أو قاسوهم على من سبق .

فأجابهم ربهم موضحا لهم أنه أدرى وأعلم بالمصلحة فى استخلاف آدم ، وأن ذريته فيهم المطيع والعاصى ، فيظهر العدل بينهم .

رمضان شهر القرآن

●● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيام نهاره فريضة وقيام ليله تطوعا فمن تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه» صدقت يا سيدى يارسول الله صلى الله عليك وسلم ، إنه شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار ذلك هو رمضان شهر العبادة والطاعة والانس بالله عز وجل .

حول هذا الشهر الفضيل دارت ندوتنا لهذا الشهر والذى رأسها سماحة الأستاذ الدكتور أبوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشرفت بحضور الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب والدكتور الحسينى أبو فرحه أستاذ التفسير بجامعة الأزهر والشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف ولفيف من مشايخ الطرق الصوفية وقد تناول السادة العلماء فضائل شهر القرآن والانتصارات فيه ●●

وقد افتتح الندوة سماحة الدكتور أبوالوفا الغنيمى التفتازانى حيث قال :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد أرحب بالسادة أعضاء الندوة أجمل ترحيب .

يستقبل المسلمون فى كل مكان شهراً عظيماً هو شهر رمضان المبارك وهو شهر عبادة الصوم وهو شهر نزول القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين وهو شهر انتصارات الإسلام وهو إلى جانب ذلك شهر يقبل فيه الإنسان على الله ويصحح أعماله ويجتهد فيه بالقرب من الله والتأسى برسوله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وفى أحواله لهذا ليس غريبا أن يحتفل به المسلمون فى مصر وسائر أقطار العالم الإسلامى احتفالات لها بهجتها مظهرين سرورهم بقدومه ووحشتهم عند اقتراب انتهائه ، والهدف من عبادة الصوم هو التقوى لقوله تعالى «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» وما أكثر ما تشغلنا أمور حياتنا فتقسو قلوبنا وتصدأ ونصبح فى حاجة إلى أن تلين هذه القلوب، وإلى تصحيح علاقاتنا بالله تعالى ومع أنفسنا ومع غيرنا وبذلك نتحقق بمقام التقوى . ويعجبنى قول أحد الصوفية فى معنى التقوى أن يطاع الله فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ، والصوم كذلك وسيلة الإنسان للتحقق بفضائل الأخلاق وعلى رأسها الصبر .. ولننتهز فرصة حلول هذا الشهر لبذل مزيد من الجهد فى أعمالنا الدينية وأعمالنا الدنيوية ، ولا ينبغى أن ننظر إلى هذا الشهر على أنه شهر خمول وكسل فان النفوس التى تمارس عبادة الصوم تصفو بهذه العبادة ، وتحس أنها متعلقة بالله تعالى ، وهذا من أكبر الدوافع للعمل المنتج فى أى مجال ، ولا يتفق مع الحكمة من الصوم أن نسرف أيضا فى المأكل والمشرب فيثقل البدن ولا ينشط فى العبادة .. يقول تعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين» .

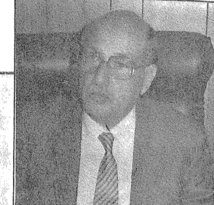
ويعتبر شهر رمضان شهر تربية للفرد والمجتمع فالصوم يهذب سلوك الفرد ، ويهذب سلوك الجماعة وتأمل عمق المعنى فى قوله صلى الله عليه وسلم «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك» ولنحذر من أن يصبح صومنا شكليا ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» .

أرحب بحضراتكم أجمل ترحيب ويتحدث الآن الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فليتفضل .

كلمة د. أحمد عمر هاشم

إن لشهر الصيام فضله ومكانته ومنزلته ، والله سبحانه وتعالى يفتح فيه أبواب جنته وأبواب رحمته ويغلق فيه أبواب النار ويصفد فيه الشياطين كل ذلك من أجل عباده الصالحين الذين يهرعون إلى ساحة مغفرته ورضوانه وعبادته واحسانه ولذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» وهذا الشهر المبارك العظيم جعل الله سبحانه وتعالى أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، ولبيان فضل هذا الشهر ومكانته وضحت الحكمة جلية من الصوم حين بين سبحانه وتعالى فى قوله « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فتقوى الله سبحانه وتعالى هى الحكمة هى الغاية الأم التى تندرج تحتها كل الغايات وكل الأهداف والثمرات التى يستثمرها كل صالح والتى يحظى بها كل من صام هذا الشهر المبارك .

فإذا كان الصوم يربى الإرادة القوية وإذا كان الصوم يشعر الغنى بمرارة الحرمان عند الفقير ، وإذا كان الصوم يعلمنا الوحدة فى وقت واحد نمسك وفى وقت واحد نفطر ، وإذا كان الصوم يعلمنا الاخلاص فنحن نراقب الله ونراقب الجميع فى السر كما نراقب فى العلن، إذا كان الصوم يعلم كل هذه الأهداف والغايات إنها جميعا تندرج تحت تقوى الله سبحانه وتعالى ، وأن التقى يراقب الله فى



د . أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

د . أحمد عمر هاشم

السر وفى العلانية ، ولأن التقى لا ينفصل عن جماعة المسلمين وانما يتحد معهم لأن التقى هو الذى يثمر الصوم عنده عطاء وجوداً وكرماً، ولذا كان عليه الصلاة والسلام يطبق هذه التقوى وهذه الغاية من الصوم عمليا ليكون الأسوة لأمته يقتدون به فى عباداتهم وفى صومهم وفى شهرهم المبارك ، فكان يقيم الليل ويصوم النهار ويقرأ القرآن ويجود ويعطى ويبذل أعظم ما يكون البذل كما جاء فى الحديث الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وأجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ومعنى هذا أن الريح المرسلة قوية الهبوب دائمة العطاء فكذلك الصائم فى رمضان ، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا فيه الأسوة الحسنة .

إذا عرفنا فضل هذا الشهر ومنزلته الكريمة ، وان الله يفتح فيه أبواب السماء وأبواب الرحمة ، وأن الله يقبل فيه الدعاء ، وانه كما ورد فى الحديث ذاكر الله فى رمضـــــان مغفـــور له ، وســائل الله فيه لا يخيب، إذا تبين لنا هذه المنزلة فى هذا الشهر فعلينا أن نحرص على أداء الصوم على نحو مقبول حتى نحظى بهذه المكانة التى أعدها الله تعالى للصائمين ، فقد تكفل رب العزة سبحانه وتعالى بمثوبة الصائمين وجزائهم ، وقال فى الحديث القدسى «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لى وأنا أجزى به» ، وإذا تكفل الكريم بالعطاء والجزاء فهو عطاء بلا حدود ، من هنا كان علينا أن نحرص على عبادة الله تعالى فى هذا الشهر ، وعبادة الله تعالى والصوم الحقيقى الذى نصل من خلاله إلى هذه الدرجة لابد أن نتحاشى فيه اللغو والرفث والفسوق والعصيان رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» .

لابد أن نتحلى بآداب الصيام فنترك الهجـر من القــول والفحش من الكلام ، لا نرفث كما جاء فى الحديث « فإذا كان يوم صوم أحــدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل فان سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم إنى صائم» ومعنى هذا أن من آداب الصيام ألا يكون من الصائم رفث ، والرفث هو الفحش من القول الذى يكون عند المعاشرة أو عن مقدماتها ، أو هو الفحش من القول سواء كان قولا أو فعلا ، فلا يصخب فلا يرفع صوته ولا تنفلت أعصابه لأتفه الأسباب كما نلاحظ فى كثير من الأماكن العامة والمواصلات العامة والمواقع العامة فى المجتمع نرى الناس يتذرعون بالصوم ويقول اللهم إنى صائم أو إنى صائم وتنفلت أعصابه لأتفه الأسباب ولامن أجل ذلك كانت حكمة الصيام .. بل لابد على الصائم ألا يرفث ، وألا يصخب وألا يجهل بل إن سابه أحد فليقل إنى صائم إنى صائم أى لا يقابل السيئة بمثلها بل يقابل السيئة بالحسنة بالعفو بالصفح بالتسامح فيقول إنى صائم يذكر نفسه ، ما هو وتلبث به من عبادة، لا يليق أن يقابل السيئة بمثلها ، ويذكر الآخر الذى يجهل عليه بأنه فى عبادة لا ينبغى أن يكون معها الجهل .

هذه الآداب التى يعلمنا الإسلام إياها حين نتحلى بها فى صومنا ونتمسك بها فى ديننا فإن الصوم يكون موطن رحمة من الله سبحانه وتعالى بلا حدود .. هو شهر تتنزل فيه الرحمة لكن للأسف الشديد بعض قطاعات مجتمعنا ، وبعض وسائل الاعلام ، وبعض المؤسسات تتخذ من هذا الشهر ذريعة لانفلات الشهوات والسهر المجنون بلا أدب وللصخب المنحرف بلا تهذيب ، وهذا لا يليق بأمة فيها هذا الشهر الذى أنزل فيه القرآن .

أليس من أدب مع كتاب الله الذى أنزل فى هذا الشهر أن يكف المنحرفون والهمجيون والذين يحاولون أن يتبجحوا بالمعصية أن يجهروا بالافطار والذين يقترفون الموبقات صباح مساء ، والذين يقتلون ليلهم ويقتلون أوقاتهم بالصخب وبوسائل التسلية التى لا يرضاها الله ولا يرضاها رسوله .. إن أولى بمجتمعنا أن يكون نموذجا أمثل فى أن يكون القدوة فى هذا الشهر التى تليق بقدسية شهر أنزل فيه القرآن وتتنزل فيه ملائكة الرحمن .

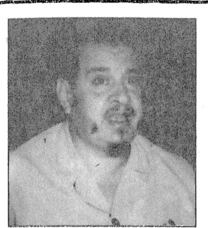
واننا لنناشد كل وسائل الاعلام ، وكل المؤسسات فى أمتنا ان تلتزم فى هذا الشهر بل أن تتخذ منه وسيلة وأن يظل إلتزامها مستمراً بعد رمضان .

نلاحظ أيضا المساجد تتفتح أبوابها ويتضاعف المسلمون فى صلاتهم وتكون المساجد غاصة بالمسلمين فى صلوات الجمـــاعة فإذا ما انتهى شـــهر رمضان لا نرى أحداً فى المســـاجد ، هذا أيضا لا يصح لأن رب رمضان هو رب سائر الشهور الأخرى .

فعلينا أن نأخذ من هذا الشهر الأسوة والقدوة والموعظة التى ننطلق بها إلى سائر شهور السنة حتى نرضى ربنا ورسولنا عليه الصلاة والسلام .

وإذا كان الصوم دعوة لوحدة المشاعر، ويعلمنا معنى الوحدة فأولى بدورنا وأمتنا وقد تفسخت أواصرها أن تلتئم فى هذا الشهر الذى نناشد هذه الأمة التى كادت تضيع ويضيع منها كثير من الأقليات الذين يسيمهم أعداء الإسلام سوء العذاب فى البوسنة وفى غيرها من الأقليات الإسلامية يأتى رمضان هذا العام فى شدة البرد وأهل البوسنة يعيشون عشر درجات تحت الصفر من البرودة، ونلاحظ أن النظام الدولى اليوم يقيم محكمة ليحاكم ويحاسب إنسانا تجاوز فى حق كلب أو هرة ، وتطالعنا الأنباء بذلك يريدون أن يعلنوا إلى أى مدى يكون الرفق فيهم ، وللأسف الشديد يهدرون الإنسان فى الأقليات الإسلامية ، ومعنى هذا أنه يجب على المسلمين أن يتيقظوا من غفوتهم وأن يجمعوا كلمتهم ، وأن يجعلوا من رمضان نداء رحمة لأبناء الأقليات الإسلامية وأن يجعلوا من [illegible] موسماً لتجميع القلوب والطاقات .

رمضان شهر القرآن


د . الحسيني أبو فرحة

- **شهر رمضان شهر تربية للفرد وللمجتمع ..**
- **لابد أن نتحاشى فى الصيام اللغو والرفث والفسوق والعصيان**
- **الصوم موطن رحمة من الله سبحانه وتعالى بلا حدود**
- **نناشد جميع المسلمين أن يقفوا بحق مع الاقليات الإسلامية .**

لقد كانت لنا تجربة نحن المسلمين فى معركة العبور عندما اتخذت دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والملك فيصل رحمه الله اتخذوا سلاح البترول ضغطوا به على النظام العالمى فكان له أثره .. ألم يحن الأوان لنضغط على النظام العالمى .

إننا باسم التصوف الإسلامى النقى البعيد عن أى انحراف الذى لا يتعصب نناشد كل الدول الإسلامية والعربية ونناشد جميع المنظمات الدولية والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى ، وسائر المنظمات الدولية أن يقفوا مع الأقليات الإسلامية بحق هذا الشهر المبارك وبحق ما أنزل فيه من كتاب كريم يهدى إلى أقوم السبل وفيه شفاء ورحمة للمؤمنين والله ولى التوفيق والسلام عليكم .

شكرا لأخي الدكتور أحمد عمر هاشم علي هذا الحديث الشائق والكلمة الآن للدكتور الحسيني أبو فرحة .

كلمة د . الحسيني أبو فرحه

للصيام آداب منها ألا يتقدم المسلم رمضان بصيام يوم أو يومين قال صلى الله عليه وسلم «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم» متفق عليه وذلك خشية أن يؤدى ذلك إلى الزيادة فى شهر الصوم كما فعلت الأمم السابقة قبل الإسلام ، فنهانا صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم أو يومين قبل رمضان تمهيداً لصيام رمضان فإن الله عز وجل لا يعبد إلا بما شرع الله عز وجل .

كما نهى صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الشك قال صلى الله عليه وسلم من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصا أبا القاسم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح ، وفى هذا الحديث ما ينفر ويبعد عن الصيام يوم الشك ففى صيامه معصية للحبيب المصطفى ونحن نطلب طاعة للمولى عز وجل .

واليوم الذى يشك فيه هو اليوم الذى لم يستطع المسلمون فيه رؤية هلال رمضان ليلة الثلاثين من شعبان ولم تثبت المراصد الفلكية والحساب الفلكى وجود الهلال فى هذه الليلة .

وأنا الآن أقول أن الأخذ بالحساب الفلكى فى بداية الشهور العربية أصبح واجبا لدقة الحساب الفلكى فى تحديد بدايات الشهور ، هذا وقد أخذت الأمة الإسلامية بالحساب الفلكى فى تحديد مواقيت الصلاة وهى عماد الدين وعموده .. فإذا أخذت بالحساب الفلكى فى تحديد مواقيت الصلاة فلنا أن نأخذ أيضا بالحساب الفلكى فى تحديد بدايات الشهور ، هذا وقد أثبت الحساب الفلكى دقته فى الوصول بالإنسان نفسه إلى القمر وأجلسه فوق سطح القمر .

لكن نحاول أن نقوم بالرؤية التى اعتدناها جمعا بين الحسنيين ، لكن إذا لم نر القمر بالعين وبالأجهزة المكبرة ، وأثبت الحساب الفلكى أن شهر رمضان قد دخل وأن القمر قد وجد بعد الغروب فعلينا أن نأخذ بالحساب الفلكى وإذا أخذنا بالحساب الفلكى توحدت الشهور فى العالم كله ، فمثلا إذا أثبت الحساب الفلكى أن يوم الأربعاء هو بداية شهر رمضان فالهند والصين فى آخر الشرق يصومان يوم الأربعاء ، غير أن يوم الأربعاء يبدأ فى الهند وفى الصين قبل بدء يوم الأربعاء نفسه فى أمريكا بحوالى اثنتى عشرة ساعة نتيجة تكوير الأرض ، لكن سيبقى آخر الأمر يوم الأربعاء هو أول الشهر فى جميع أنحاء الدنيا .

والفتوى الآن يجب أن تكون بداية الشهور بالحساب الفلكى خاصة وقد أخذنا به فى تحديد مواقيت الصلاة والصلاة هى عماد الدين وعموده .

وسيدنا النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف الذى أمرنا فيه بأن نصوم لرؤيته وأن نفطر لرؤيته اشار فى حديث آخر إلى أن سبب ذلك أنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب والقرآن يقول «هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم» ولكن الأمة التى بعث فيها النبى الأمر هى الأمة التى نزلت أول آية من القرآن وأول كلمة فى أول الآية هى «اقرأ باسم ربك» ومن هنا لجأ الإسلام إلى العلم والتعليم وإلى سبق الأرض جميعا فى العلم والتعليم فى العلوم الشرعية وغير الشرعية وبذلك تعلمت الأمة ، بل والحبيب صلى الله عليه وسلم الذى كانت أميته من معجزاته ، قد كتب وقرأ قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بدون معلم يجلس إليه فكان تعلمه بدون معلم معجزة، وكان نزول القرآن عليه وهو الأهم معجزة أيضا .

هذا ومما خص به الصائم أن المولى عز وجل يباعد وجهه عن النار عن كل يوم يصومه سبعين خريفا وما أبعدنا إلى مايباعدنا عن النار ، هذه المسافات الشاسعة وكل يوم يصومه المسلم يبعد وجهه عن النار سبعين خريفا قال صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله إلا بعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » متفق عليه .

ومن مزايا الصيام وفضائله ان الله عز وجل يغفر به الذنوب المتقدمة يقول الحبيب صلوات الله وسلامه عليه «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

أيها الأحبة وشهر رمضان شهر مدارسة القرآن عن ابن عباس رضى الله عنه ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فالرسول الله صلى الله عليه

● لرمضان مزيد اختصاص بالقرآن الكريم
● من باب الإيمان القوى والعزيمة الصادقة قراءة القرآن كله .
● على كل مسلم أن يجتهد فى قيام ليل رمضان

وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ومدارسة سيدنا جبريل للحبيب صلى الله عليه وسلم للقرآن هى أن يقرأ جبريل قدراً من القرآن ثم يقرأ صلى الله عليه وسلم نفس القدر من القرآن هذه هى المدارسة. كان فى كل سنة يدارسه ما سبق نزوله من القرآن مرة واحدة جبريل يقرأ مثلا نصف جزء ثم يقرؤه صلى الله عليه وسلم وجبريل يستمع إليه فلما كان العام الذى توفى فيه الحبيب صلى الله عليه وسلم دارسه بالقرآن مرتين فعلم بذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قرب انتهاء أجله وفى المرة الثانية وكانت فى النصف الثانى من رمضان حضر سيدنا زيد بن ثابت العرضة الأخيرة ولكنه لم يسمع جبريل وهو يقرأ والرسول صلى الله عليه وسلم يستمع وانما استمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وجبريل يستمع إليه، ومن هنا كان سيدنا زيد بن ثابت العمدة فى لجان جمع القرآن بعد وفاته فقد سمع العرضة الأخيرة التي حذف فيها الكثير من الأحرف السبعة التى أنزلت توسعة للأمة الإسلامية بعد أن لانت ألسنة القبائل بحرف قريش غير أنه بقى فى العرضة الأخيرة بعض الأحرف اليسيرة من غير حرف قريش .

ولرمضان مزيد اختصاص بالقرآن الكريم، فالقرآن الكريم أنزل ثلاث مرات ، أنزل أولا فى زمان بعيد من العلم الألهى الأزلى إلى اللوح المحفوظ ثم (جملة) ثم أنزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الدنيا ليلة القدر جملة أيضا ثم نزل منه النجم الأول فى نفس الليلة على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يتعبد فى غار حراء فالقرآن الكريم له ثلاث تنزلات التنزل الأول إلى اللوح المحفوظ من العلم الإلهى الأزلى، والتنزل الثانى إلى بيت العزة فى السماء الدنيا، والتنزل الثالث هو تنزله منجما على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى ثلاث وعشرين سنة، ونزل منه النجم الأول مع التنزل الثانى ليلة القدر فى غار حراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن هنا كانت عناية المسلمين عبر القرون بالعكوف طويلا فى رمضان وفى غير رمضان، ولرمضان مزيد اختصاص كان للسلف الصالح حرص على الاكثار من تلاوة القرآن فالقرآن هو المدرسة التي ربى المولى عز وجل فيها حبيبه، ومصطفاه وربى فيها الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وهو مع سنته صلى الله عليه وسلم هو المدرسة التى تربى فيها الأئمة العظام الإمام مالك والشافعى وأبو حنيفة وابن حنبل وسفيان الثورى والأوزاعى والإمام الليث بن سعد وغيرهم كثير ، وتربت فيه الأمة الإسلامية ولذلك كان للمسلمين فى رمضان مزيد عناية بتلاوة القرآن فى صلاة التراويح تارة يقومون به بقية الليل فى رمضان تارة أخرى .

كان الإمام الشافعى يقرأ القرآن فى كل يوم مرة فى سائر أيام السنة، وفى رمضان يقرأ القرآن كله فى الليل مرة وفى النهار مرة والإمام البخارى كان يقرؤه فى كل يوم مرة، وأقول أيضا أن بعض الأئمة من سلف هذه الأمة صادق وهذا ثابت فى كتاب فضائل القرآن فى ذيل تفسير ابن كثير، وهو من أئمة العظام.

كان بعض سلف هذه الأمة ذكر ابن كثير اسمه غير أنى نسيته أن بعض سلف هذه الأمة كان يقرأ القرآن كله أربع مرات يختم فى الليل أربع ختمات وفى النهار أربع ختمات وهذا عند التحقيق من خوارق العادات فهو من باب الكرامات وهى البركة فى الوقت وهذا شئ له أهله.

لكن الذى نقول أنه من باب الإيمان القوى والعزيمة الصادقة قراءة القرآن كله فى ليلة واحدة أو فى اليوم والليلة مرتين وقد شهدت فى عصرنا هذا من كان يقرأ القرآن كله قبل الفجر بساعة إلى العصر تقريبا كان ينتهى من الختمة.

والقرآن قد يسره الله عز وجل « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» ، فللمسلمين فى رمضان مزيد عناية فى تلاوة القرآن الكريم أنه عز وجل يعين عباده إذا اتجهت عزائمهم إلى الطاعة وفى الحديث القدسى « من تقرب إلىّ شبرا تقربت إليه ذراعا، ومن تقرب إلىّ ذراعا تقربت إليه باعا، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة» ويقول سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»

فعلى كل مسلم أن يجتهد فى قيام ليل رمضان ما استطاع إلى ذلك سبيلا بصلاة القيام وعليه أن يجتهد أيضا بكثرة تلاوة القرآن فى حدود طاقته واستطاعته على أن يقرأه كل مسلم مهما كانت مشاغله مرة على الأقل فى الشهر كله، وعلماؤنا الأكابر قالوا لايجوز لمسلم أن يمر عليه أربعون يوما بدون قراءة القرآن كله، وقد ورد أثر بهذا واكتفى بهذا القدر وكل عام وانتم بخير.

كلمة الشيخ عبد الجليل التهامى

ثم تحدث الشيخ الجليل التهامى فقال :

استمعنا إلى الأحاديث الطيبة المباركة من السادة الدكاترة الذين سبقونى بالحديث أولهم سماحة الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية وراعى التصوف فى العالم الإسلامى

بالتأمل فى الأحاديث التى استمعنا إليها نجد أن شهر الصيام مدرسة ربانية مليئة بالمواعظ وبالدروس والرسول صلى الله عليه وسلم قال فى الحديث الصحيح «إن الجنة لتتزين كل عام لقدوم شهر رمضان» وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى فى آخر يوم فى شعبان وقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيام نهاره فريضة وقيام ليله تطوعا فمن تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه» فهو شهر الصوم وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطّر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا له من النار، وكان له مثل أجره من أجل أن ينقص من أجر الصائم شئ فقال يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم عليه فقال صلى الله عليه وسلم يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على جرعة ماء أو على مزقة لبن أو على تمرة فالرسول صلى الله عليه وسلم استمر يبين فضائل هذا الشهر فقال شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح «أعطيت أمتى فى شهر رمضان

رمضان شهر القرآن

خمسا لم يعطن أحد قبلى إذا كان أول ليلة منه نظر الله إليهم ومن نظر الله إليه لايعذبه أبداء وأما الصفة الثانية فانهم يمسـون وخلوف أفواههم أطيب عند الله من رائحة المسك، وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة، والصفة الرابعة يقول المولى عز وجل للجنة استعدى وتهيئى فان عبادى أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دار كرامتى وأما الخامسة فإذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم جميعا فقالت الصحابة يارسول الله أذلك فى ليلة القدر قال لهم لا ألم تنظروا إلى العمال اذا فرغوا من أعمالهم ووفوا أجورهم» صدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأحاديث النبوية مليئة بفضائل هذا الشهر الكريم حتى أن القرآن الكريم عندما بدأ آيات الصيام بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» ثم استمر القرآن الكريم يبين لنا فضائل هذا الشهر فيقول «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن» إلى آخر قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» ثم بعد آية رمضان يقول المولى عز وجل.. «واذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» القرآن الكريم نزل من لدن رب العالمين على خاتم النبيين والمرسلين الترتيب إلهى بمعنى كان الأمين جبريل ينزل بالآية على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له ضعها فى سورة كذا بجانب آية كذا والمولى عز وجل أنزل أول آية الصيام ثم بعد ذلك وإذا سألك عبادى عنى ثم بعد هذه الآية احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ما معنى هذا ، لوكان بحسب عقلنا القاصر أن آيات الصيام تنزل متتابعة لاتفصلها آية أخرى ولكن الآية التى فصلت آيات الصيام بعضها عن بعض قوله تعالى وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب تعطى معنى أن الصائم إذا ابتدأ الصيام فى أول يوم من شهور رمضان أستمر الصفاء يسطع فى قلبه ويقوى إيمانه حتى إذا انتهت أيام شهر رمضان كان الصائم قريبا من الله عز وجل إذا سأله أعطاه وإذا استغفره غفر له والمولى سبحانه وتعالى يقول فى الحديث القدسى «ما من عبد يطيعنى إلا وأنا معطيه قبل أن يسألنى، ومستجيب له قبل أن يدعونى، وغافر له قبل أن يستغفرنى» .

إذن هذا الشهر الكريم مدرسة إذا تهذب فيها الصالح بآداب الصيام خرج بزاد قوى من القرب إلى الله تعالى، ومن صفاء النفس ومن قوة اليقين ماتجعله صالحا لأن يكون صالحا نافعا مؤمنا كاملاً مسلما يسير فى الحياة إلى قدوم شهر رمضان القادم

إذن شهر الصيام والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «رمضان إلى رمضان والجمعة إلى الجمعة والصلوات الخمس مكفرات لما بينهن ماجتنبت الكبائر» أى فضل نجده فى مثل هذا الشهر الكريم، لانجد شهرا إن شهر رمضان هو سيد الشهور هو تاج الشهور وكان فخراً أن الله عز وجل أنزل فيه القرآن الكريم فى ليلة القدر لذلك القرآن الكريم يقول إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر»

وأيضا نريد أن نبين على أنه من المحتم على المسلمين أن يحيوا العشر الأخيرة من شهر رمضان كما نصح النبى صلى الله عليه وسلم أنه ورد إذا دخل العشر الأخيرة من رمضان اجتهد فى الطاعة وأيقظ أهله وشد مئذره كل ذلك لأنه كان يريد أن يتعرض لنفحات ليلة القـدر التى نزل فيها القرآن الكريم .

وأى ليلة أروع وأعظم وأقدس من ليلة اتصلت فيها السماء بالأرض، القرآن الكريم نزل رحمة من رب العالمين للإنسانية كلها إلى يوم أن تتبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار وأن الأحاديث التى وردت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيان فضل ليلة القدر قالوا تحروها فى الوتر من العشر الأخيرة.

والأحاديث قالت واحدا وعشرين من رمضان أو ثلاثا وعشرين من رمضان أو الخامس والعشرين من رمضان أو السابع والعشرين من رمضان أو التاسع والعشرين، ولكن رأى ابن عباس ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة القدر توافق ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان واستشهد بذلك بآيات فقال أن الإنسان خلق لسبعة أطوار فقال الله تعالى «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر» من أجل هذا ابن عباس

● شهر رمضان مدرسة تهذب الخلق بآداب الصيام

● على المسلمين احياء العشر الأخير من رمضان اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم

قال إنها ليلة السابع والعشرين لأن الانسان خلق من سبع.

أيضا قال ابن عباس أن طعام ابن آدم من سبع قال الله تعالى «فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقاء فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا» أيضا ابن عباس قال أنها ليلة السابع والعشرين لأن أيام الأسبوع تدور على سبع وقال أن الطواف حول الكعبة المكرمة سبع وأن السعى بين الصفا والمروة سبع، وقال أيضا على أن السجود على سبع كما ورد الحديث للنبى أمرت أن أسجد على سبع الجبهة وباطن اليدين والقدمين والركبتين .

إذن ابن عباس اجتهد وما على الإنسان إلا أن يحرص الحرص كله كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم أن يحيى العشر الأخيرة من شهر رمضان حتى يتأكد أنه قد تعرض لنفحات هذه الليلة المباركة.

وأيضا كما ورد أن أسماء الله الحسنى تسع وتسعين وأيضا قال القرآن الكريم فى سورة البقرة «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين»

إختلفوا لأن لله اسما أعظم اذا دعى به أجاب ما هو اختلفوا أيضا هو القيوم هو الواحد وهو الأحد وقالوا أن الذى يريد أن يدعو الله عز وجل ويجيبه المولى يدعوه بالأسماء الحسنى التسع والتسعين ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها .

أيضا الصلاة الوسطى اختلفوا قالوا هى الفجر أو الظهر أو العصر أو المغرب لكن من أراد أن يحافظ على الصلاة الوسطى فليحافظ على الصلوات الخمس جميعا إذن على الإنسان أن يكون دائما مع الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم قدوتنا كما نص

● **زكاة الفطر شرعت لتكون طهرة للصائم لما وقع فيه من لهو ورفث**

● **لا تسقط الزكاة بالتأخير بل تصبح دينا فى ذمة المسلم .**

القرآن الكريم «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» .

أيضا من الفتوحات التى فتحها الله على المسلمين أن مدده تجلى عليه فى أول معارك الإسلام فى غزوة بدر الكبرى وأن الله عز وجل أنزل الملائكة تشد من أزر المسلمين وتقاتل معهم والقرآن الكريم وضح هذا فى قوله تعالى «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون» «إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم»

ولذلك أمتنا الإسلامية لما اقتدت بالرسول صلى الله عليه وسلم فى حرب العاشر من رمضان عام ثلاث وتسعين من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم والجنود كانوا صائمين وكان شعارهم الله أكبر هذا الصياح والتكبير نزلت الملائكة كما استمعنا من مولانا الإمام الدكتور عبد الحليم محمود عليه رحمة الله عندما خطبنا فى محافظة السويس وقال أنى رأيت الملائكة تلبس ثيابا بيضاء تعبر قناة السويس أمام الجنود عندما هتف الجنود بقولهم الله أكبر الله أكبر.

إن الجنود الذين كان شعارهم بدر نصرهم الله نصرا مؤزرا وكان هذا النصر حديث العالم مع اختلاف قواته العسكرية، كيف عبر المصريون هذا الحاجز الترابى والمائى وكيف اقتحموا خط بارليف لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال «لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فالصوم مدرسة كبرى ، المسلمون يغفلون عنها فى هذه الفترة من التاريخ وأنا سعدت حينما سمعت من أخى الدكتور أحمد قوله أن على أجهزة الاعلام أن تتهذب فى شهر رمضان وأن تعدل من البرامج التى تصرف الناس عن مغزى رمضان وعن مغزى الصيام والإتصال به والقرب من الله عز وجل إذا صنعت ذلك تكون قد قدمت للإسلام الخير الكثير سائلا ربى عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وصلى الله عليه وسلم.

نشكر فضيلة الشيخ عبد الجليل على حديثه الطيب فى ذكرى شهر رمضان المبارك .

كلمة الشيخ محمد طاهر خراشى

وقد تحدث فضيلة الشيخ محمد طاهر خراشى عن زكاة الفطر فقال :

شرعت زكاة الفطر فى شعبان فى السنة الثانية للهجرة لتكون طهرة للصائم لما وقع فيه من اللغو والرفث ولتكون عونا للفقراء والمحتاجين وحتى لا تتطلع نفوسهم إلى الأغنياء ، فى يوم العيد فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة «أى صلاة العيد» فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات» .. وتجب زكاة الفطر على الحر المسلم المالك لها زائدة عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته وتجب عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كزوجته وأبنائه الذين دون البلوغ وكذلك البالغين الذين لا يتكسبون كالطلاب والطالبات الذين لا مال لهم وعن قومه الذين هو لهم وينفق عليهم بخلاف الخدم الذين يتقاضون أجرا وعن بناته المتزوجات ولم يدخلن ، ويخرجها الرجل من قوته وغالبا قوت البلد الذى يعيش فيه كالقمح أو الذرة أو الشعير أو الأرز أو الزبيب أو التمر أو الدقيق أو نحو ذلك والقدر الواجب إخراجه عن كل واحد صاعا والصاع مقداره قدحان وثلث أو قدحان فقط أو قدح وثلث حسب اختلاف المذاهب فى تقدير الصاع الوارد فى الحديث الشريف الذى رواه ابن عمر رضى الله عنهما قال « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» وعلى هذا فتكفى الكمية عن ستة أفراد عند المالكية وتكفى عن أربعة أفراد عند الشافعية ويجوز إخراج القيمة بالنقود عن الأصناف.

وعلى هذا يمكن معرفة ثمن كيلة القمح لأهل المدن لأن غالب قوتهم هو القمح وتجرى قسمة ثمنها على كل فرد وتكون قيمتها على ستة أفراد أو أربعة أفراد حسب ما نختار من المذاهب ، ويستحسن أن يستزيد الغنى فى إخراج القيمة حتى يستكثر من الثواب وإلا ففى دين الله يسر .

وتجب زكاة الفطر على من أدرك غروب شمس آخر يوم من رمضان والجزء الأول من ليلة العيد ، فمن مات قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان أو ولد ليلة العيد بعد غروب شمس اليوم الأخير من رمضان لا زكاة عنه ، على أنه يجوز إخراج هذه الزكاة قبل العيد بيوم أو يومين وقال بعض الفقهاء يجوز إخراجها إبتداء من أول رمضان على أن الأفضل تأخيرها إلى يوم العيد لتحصل الحكمة من إخراجها وهى إغناء الفقراء يوم العيد وأفضل وقتها هو ما بعد صلاة الفجر يوم العيد إلى ما قبل صلاة العيد .

على أن زكاة الفطر لا تسقط بالتأخير بعد الوجوب بل تصير دينا فى ذمة من لزمته حتى تؤدى ولو فى آخر العمر واتفق الفقهاء أيضا على أنه لا يجوز تأخيرها عن يوم العيد وتأخيرها حرام كما فى تأخير الصلاة المفروضة عن وقتها .

وتعطى زكاة الفطر للفقير الذى لا يملك شيئا وللمسكين الذى لا يملك مالا يكفيه هو ومن يعولهم بالنسبة للحاجات الضرورية لمعيشة الإنسان العادى وتعطى أيضا لمن عليه دين لا يستطيع سداده لكى يسدد دينه بشرط أن يكون دينه بسبب مشروع لا لسبب فيه معصية .

وقد أجمع الفقهاء على جواز نقلها من بلد إلى بلد إذا استغنى أهل البلد التى فيها المزكى أما إذا لم يستغنوا عنها فلا تنقل إلا إذا كان فى البلد الآخر قريبا له يستحقها هذا وبالله التوفيق .

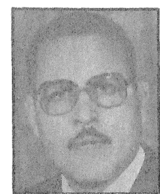
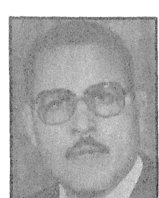
ثم اختتم الدكتور أبو الوفا الندوة قائلا :

شكرا للسادة العلماء أعضاء الندوة والى ندوة مقبلة بإذن الله

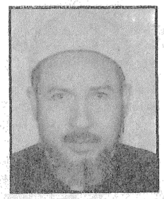
ذكريات وخواطر

إعداد: إبراهيم مجاهد

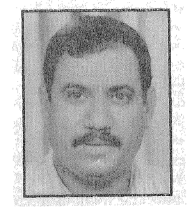
●● رمضان كريم وكل عام وأنتم بخير وصحة وسعادة وتمنياتنا للمسلمين جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها بقضاء شهر العبادة فى طاعة الله عز وجل.. وتمنياتنا من الله عز وجل أن يتقبل لنا ومنهم وأن يعيد علينا أمثال هذا الشهر المبارك بالخير والبركات... فى هذه الخواطر السريعة نقدم أثنين من علمائنا الأجلاء يتحدثان عن ذكرياتهما خلال شهر رمضان المبارك.. وعن الفوائد العظمى التى تعود على المسلم الصائم من جراء الصيام.. فى البداية يتحدث الأستاذ/ الدكتور عبد المنعم أحمد يونس الأستاذ بجامعة الأزهر عن رمضان فى حياته... ثم يقدم الأستاذ محمد محمود ندا موضوعا تحت عنوان ذكريات رمضانية.. أفادنا الله بعلمهما وتجاربهما كما يجد القارىء أيضا موضوعا للاستاذ الدكتور رضا الوكيل أستاذ الجهاز الهضمى بكلية طب جامعة عين شمس عن الصيام وأثره فى الصحة العامة كما يحدثنا الدكتور فتحى على شبل أخصائى العظام ومدير مستشفى قليوب عن الصيام والسمنة ●●

د. عبد المنعم يونس



الشيخ محمد محمود ندا



د. رضا الوكيل



رمضان فى حياتى

– فى البداية يقول د/ عبد المنعم أحمد يونس:

ما أجمل تلك الأيام التى تمر بالإنسان، ثم يطلب منه.. بعد حين من حدوثها. أن يستعيد ذكراها، أو يجتر أحداثها، والذكريات قد تكون مؤلمة حينا، وقد تكون مفرحة مبهجة. أحيانا وسواء هذه أم تلك فإنها تشكل قطاعا من حياته، وجانبا من كيانه ووجوده.

ولقد حاولت أن أستعيد ذكرياتى فى رمضان يوم أن كنت مبعوثا فى الجزائر، من مدة لكن ذكرياتها مازالت محفورة فى مخيلتى بأفراحها وأتراحها، لأن رمضان له طعم خاص، ومذاق معين فى كل البلاد العربية والاسلامية، ناهيك عن مصر تلك التى يمثل رمضان فيها فرصة كبرى تعم البلاد والعباد.

أما رمضان فى الجزائر فإنه يمثل شيئاً مهما فى حياتهم، فهم يستقبلونه استقبالا يليق بجلاله وجماله، يليق بوافد عظيم تنصب له الرايات، وتهيأ له جميع وسائل الاحتفالات، فالمطاعم توصد أبوابها طيلة نهار رمضان، فلا يؤمها أحد، ولا يرتادها إنسان، وكذلك المقاهى تخلد الى الراحة، وتنزع الى السكون، وإذا سرت فى طريق عام، أو شارع مزدحم بالمطاعم والمقاهى فإنك تجد الحركة ساكنة، والهدوء يعم كل مكان، أما إذا قرب وقت الغروب، ومالت الشمس إلى خدرها، وأوت إلى مستقرها فإنك تجد الحركة دائبة، والاستعدادات لاستقبال الصائمين على أشدها فتخرج المناضد إلى الطرقات، وتستعد المقاهى لإستقبال الوافدين، فإذا ما دق مدفع الافطار تناول الناس فطورهم والفرحة تعمهم، والبشر يغمرهم.

إن حفاوة الجزائريين برمضان لا تعدلها حفاوة؛ بل إنهم لايهتمون بالصلاة وهى الركن الثانى بعد الشهادة اهتمامهم بالصيام، وكم كنا نعانى من حث طلاب العلم على الصلاة فكانت إجابتهم أنهم لايلجأون إلى الصلاة إلا

بعد أن يتقدم بهم السن، ويأخذون حظهم من الحياة، فإذا أدى الصلاة فمعنى ذلك أنه لايقترف إثما بعد ذلك، وكأن الصلاة أمر لايكون إلا لكبار السن والطاعنين فى العمر، أقول، وقد تكون الصورة قد تغيرت اليوم بحكم تفتح الناس وبعد المسافة بينهم، وبين تلك الفترة التى كان الاستعمار الفرنسى فيها ضاربا أطنابه على الجزائر، أقول كنا نعانى من حث الشباب على الصلاة، أما الصوم فإنك لا تجد صعوبة فى حث الناس عليه، فهم بطبيعتهم يهتمون بالصوم - كبيرهم وصغيرهم، شابهم وشيخهم سألت أحد الإخوة الجزائريين عن ذلك فقال : إن رمضان عندنا له وضع خاص، فلا يمكن أن يتصور أحد أنه يفطر فى رمضان، بل إن أطفالنا الصغار يحرصون على الصيام منذ نعومة أظفارهم.

والجزائريون، بل أهل المغرب عموما - يتمذهبون بمذهب الإمام مالك، ويحرصون على رؤية هلال رمضان فيخرجون فى آخر يوم من شعبان لرؤية الهلال عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما، ولعل هذا الأمر قاسم مشترك بين المسلمين جميعا؛ لكن الجزائريين يبالغون فى ذلك، فلا يكتفون برؤية شخصين عدلين، أو بإعلان الصيام عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، والتى توفر عليهم مشقة الاستطلاع.

ولقد قال لى أحد كبار السن بمن يوثق بكلامه: إننا كنا فى الماضى لابد أن ترى كل قرية الهلال، والقرية التى لا ترى الهلال لا تصوم، بل إن بعضهم كان يغالى فى ذلك فيأتى إلى القرية التى رأت الهلال، وأعلنت بداية رمضان، ويتعمد الإفطار ؟ حتى يروه على هذه الصورة.

ألم أقل من قبل إنها ذكريات قد تكون مؤلمة حينا، وقد تكون مبهجة أحيانا، وإن أنسى لاأنسى رمضان عام ١٩٧٣ يوم أن عبرت قواتنا المسلحة قناة السويس وحطمت خط بارليف، وكان شعارها يومئذ الله أكبر يومها التف الجزائريون حولنا - نحن المصريين - وأخذوا يعانقوننا فى صورة لاتنسى، وكلهم فرح بهذا النصر العظيم الذى أحرزته قواتنا المسلحة لقد كان لرمضان فرحة مضاعفة يومها ، فهو شهر النصر، انتصر فيه المسلمون فى بدر، وفى فتح مكة وفى عين جالوت، وفى العاشر من رمضان؛ لأن المسلمين يوم أن ينتصروا على أنفسهم فإنهم ينتصرون على أعدائهم.

ذكريات رمضانية

أما الشيخ محمد محمود ندا فيتحدث عن ذكرياته فيقول :

شهر رمضان شهر كله خير وبركة وله مكانته فى نفوس المسلمين فى المشارق والمغارب وحيثما توجه الإنسان إلى أى بلد من بلاد الإسلام يجد مايسره وقد تكون لبعض الذكريات انطباعات فى نفسه .

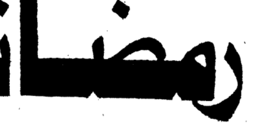
ولقد شاء الله أن أشارك المسلمين أيام رمضان فى عدة أقطار إسلامية - ليبيا والكويت والسودان ودولة الإمارات العربية المتحدة.

أما ليبيا فكنت أعمل فيها واعظا معارا من قبل وزارة الأوقاف ومكثت فيها ثلاث سنوات وكان قدرى أن أعمل فى مركز من مراكز محافظة غزيان- يسمى «يفرن» وفى هذا المركز يوجد فريقان عرب وبربر والعرب مذهبهم مالكى أما البربر فيتبعون المذهب الإباضى. وكانت الخلافات بينهم شديدة حول أمور فرعية فى الدين وكل يتعصب لمذهبه. وبعد دراستى للمذهب رأيت أنه لايختلف عن غيره إلا كاختلاف المذاهب الأربعة فيما بينها فصارحت المثقفين منهم بأن الخلاف بينهم أساسه عنصرى ألبسوه ثوب الدين واعترفوا بأن هذه حقيقة وبتوفيق من الله اجتمع الفريقان فى مجلس دروسى وخطبى وشهد أول رمضان حضرته هناك تجمعا دينيا كبيرا فى مسجد جديد أفتتحناه لأول مرة فى مقتبل رمضان كان المسجد وسط المدينة ويسع الناس جميعا ولكنه مغلق بسبب هذه الخلافات ويؤثرون عليه مسجدا قديما فى حضن جبل لايبدو منه إلا مئذنته. ونشأ التعصب له من المالكية باعتبار أنه فى نظرهم المسجد العتيق. وقلت له المسجد الأصلح للمسلمين ولتجمعهم يكون هو الأولى وفى أواخر شعبان حزم الأمر وتم الافتتاح فى أول جمعة من رمضان وإذا بالمسجد يمتلئ عن آخره رغم حجمه الكبير فى الوقت الذى لم يكن المسجد الصغير يمتلئ فى يوم من الأيام وكانت هذه ذكرى لاأنساها لأن توفيق الله حالفنى فيها.

ومن اللافت للنظر فى هذه البلاد أن التجار حينما يسمعون الآذان يتركون تجارتهم مفتوحة ويسرعون إلى بيت الله وفى رمضان من يدخل المسجد لصلاة العشاء لاينصرف حتى يؤدى صلاة التراويح والوتر، وكان آخر رمضان شهدته معهم عام ١٣٩٤هـ.

وفى العام الذى يليه اختارتنى الوزارة ضمن المبعوثين إلى البلاد الإسلامية فى شهر رمضان وكان قدر الله أن اتوجه مع بعض العلماء والقراء إلى دولة الكويت وهى بلد مضياف وقد شهدنا فيها أياما وليالى من أفضل أيامنا. وكنا نتوجه عصر كل يوم إلى مسجد حسب خطة مرسومة ولفت نظرى التزام الناس الأدب فى بيوت الله فمن دخل المسجد يصلى تحية المسجد ويصلى سنة الوقت بعد الآذان ولاشأن له بالآخرين وإنما يصرف همه مع الله بتلاوة آيات الذكر الكريم حتى يقيم المؤذن الصلاة دون أن يطالبه أحد بإقامة الصلاة إلا إمام المسجد وفى هذا احترام للإمام وتقدير للمسئولية وليت المصلين فى مصر يحرصون على هذا الأدب الكريم.

وفى عام ١٤٠٥ هـ ابتعثتنى الوزارة إلى السودان بناء على دعوة من حاكم إقليم كردفان الذى طلب عددا من الدعاة والقراء



ذكريات وخواطر رمضانية

فكنت واحدا منهم ونزلنا فى عاصمة الإقليم «الأبيض» وكانت تعد سابقا عروس السودان لكن الجفاف حولها إلى منطقة جرداء . وحز فى نفوسنا أن نجد تزاحم الناس رجالا ونساء وأطفالا على مصدر المياه ليحظى أى منهم بحفنات من الماء كما آلمنا أن نجد أمام المساجد كثيرين يمدون أيديهم طالبين العطاء وتمنيت أن لو كان معنا الكثير من المال لنساعد به هؤلاء المساكين لنحقق مضمون الإسلام عمليا ولنشفع القول بالعمل كما تفعل الكنيسة هناك.

ومع هذا وجدنا الناس صابرين ومقبلين على بيوت الله. وأغلب المساجد يوجد لها ساحات ويؤثر الناس صلاة التراويح فيها حيث الهواء الطلق أفضل من الهواء الصناعى الذى ينبعث من المراوح وكانوا بهذا يساهمون أيضا فى ترشيد استهلاك الكهرباء

ولفت انتباهى فى هذا البلد ماتقوم به الأوقاف من إنشاء ما يسمى بدور المؤمنات والدار عبارة عن حجرة كبيرة بدائية المبنى ولكنها كبيرة المعنى ففيها يحتشد عدد كبير من نساء الحى فى أدب أمام معلمة مختارة تعلمهن القراءة والكتابة والقرآن الكريم تلاوة وحفظا ومبادئ العقيدة وأحكام الفقه خاصة العبادات، وقد تنقلت بين أكثر من دار وحاضرت النساء أكثر من مرة وتمنيت لو طبق هذا فى مصر بلد الأزهر وعاصمة الإسلام لأن المرأة هى مربية الأجيال ومنشئة الرجال وعدت من السودان حسير القلب دامع العين لأن المسلمين أصبحوا لايحسون بآلام الآخرين مع علمهم بقول النبى صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»

وبعد ذلك بثلاث سنوات تعاقدت مع دولة الإمارات العربية المتحدة للعمل إماما وخطيبا بالمنطقة الشرقية من إمارة الشارقة - خورفكان - وعشت مع الناس ثلاثة رمضانات فى ثلاث سنين. وفى شهر رمضان نشعر بالمودة والتواصل بين الناس جميعا - أهل البلد والوافدين .

فأمام كل مسجد تجد البلح منثورا على مفارش يتناول منها الصائمون تطبيقا لسنة النبى صلى الله عليه وسلم وبعض البلاد والأحياء يضعون فطورهم أمام البيوت ليتيحوا الفرصة القادمين والرائحين أن يتناولوا فطورهم من رزق الله. ويزداد جود الناس وكرمهم فى شهر رمضان لمساعدة المجاهدين فى أفغانستان وأريتريا والفلبين وفلسطين وأذكر أن فى إحدى الجمع الرمضانية دعوت الناس للتبرع لإخوانهم المجاهدين وكانت الحصيلة نحو ثمانية آلاف درهم. ويزداد النشاط الدينى والثقافى سواء فى المساجد أو المراكز الثقافية كمركز الدعوة السعودى وجمعية الإصلاح الاجتماعى والنادى المصرى. وكل منها يقوم بدور كبير فى تثقيف الناس دينيا واجتماعيا وثقافيا وقد حاضرت فى هذه المراكز ويقوم النادى المصرى بإقامة حفل إفطار سنويا يشترك فيه أغلب المصريين الموجودين بالمنطقة يعقبه صلاة العشاء والتراويح وندوة دينية يحضرها حاكم الإمارات أو نائبه كما يحضرها أحيانا القنصل المصرى فى دبى. والشئ المستغرب والذى حاولنا تغييره ونجحنا إلى حد ما هو ما يفعله أهل البلاد بخصوص زكاة الفطر فإن الواحد منهم يخرج زكاته لجيرانه وقد يكونون مستغنين عنها غالبا وبالتالى تعود عليه زكاته من جار آخر وهذه زكاة لا تبرأ ذمتهم منه لأنها لم تصادف أهلها فوجهناهم كى يخرجوها، إما لفقراء من الوافدين وما أكثرهم وإما لفقراء البلاد الإسلامية الأخرى خاصة المجاهدين. وهكذا يجد الإنسان فى كل مكان عملا مباركا فى شهر مبارك هو شهر رمضان الذى أنزل



فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

الصيام وأثره فى الصحة والمرض

ويقول د/ رضا الوكيل عن الصيام وأثره :

يدور حديثنا اليوم عن الصيام وأثره بالنسبة للشخص السليم وكذلك تأثيره على المريض فبالنسبة للشخص السليم فإنه إذا أخذ الصيام بمعناه الصحيح فسوف يجنى فوائد كثيرة أولها أنه يخلص الانسان من كثير من العادات السيئة فى التغذية بمعنى أن الصيام فرصة ذهبية لمن يريد إنقاص الوزن حيث يتم استبعاد وجبة من الوجبات الثلاث اليومية بشرط ألا يعوضها الإنسان فى الوجبتين الأخرتين وليس كما تعودنا أن يكون شهر رمضان مبررا للإكثار من الأطعمة الدسمة والحلوى والمكسرات والمشروبات الغازية فإذا نظم الإنسان طعامه فى هذا الشهر فمن الممكن أن يصل بوزنه إلى الحد المطلوب وشهر رمضان فرصة للإمتناع عن التدخين لمن يبغى ذلك ويساعده فى ذلك امتناعه عن التدخين طوال النهار.

وصيام رمضان فرصة لإراحة الجهاز الهضمى من تعبه طوال العام وبذلك يعطى الفرصة لعمليات تجديد الخلايا واستعواض الأنسجة المفقودة وفيه يتناول الانسان وجبتين فى أوقات شبه محددة تساعد ذلك على انتظام عمل الجهاز الهضمى وتغلب الانسان على كثير من المتاعب التى تنشأ عن عدم انتظام مواعيد الوجبات مثل عسر الهضم والانتفاخ والشعور بالامتلاء بسرعة واضطراب حركة الأمعاء. وشهر رمضان فرصة لاجتماع الأهل والأقارب على مائدة الطعام فى جو محبب ظريف يساعد على سهولة أفراز العصارة الهاضمة وسرعة هضم الطعام وينتج للجسم الاستفادة منه، وفى شهر رمضان يكون الأنسان فى حالة ذهنية صافية وحالة نفسية مطمئنة تنشأ من احساس الإنسان بالرضا لتأديته شعائر دينه على الوجه الصحيح وهذا يعيد للأنسان انسجامه الداخلى مما ينعكس على جميع أجهزة الجسم ومنها الجهاز الهضمى مما ينعكس على حسن أدائه لوظيفته فيختفى كثير من أعراض مرض القولون العصبى

أما بالنسبة للشخص المريض فلا ننصح

في الحالات المتقدمة بالصيام إلا من استشارة الطبيب فمثلا في حالة مريض الحمى لاننصح بالصيام طالما هناك ارتفاع في درجة الحرارة لأن الجسم في هذه الحالة يحتاج لكثير من السوائل التي يفقدها مع العرق ونتيجة لإرتفاع درجة الحرارة ولاننصح مريض قرحة المعدة أو الأثنى عشر النشطة بالصيام لأن خلو المعدة من الطعام لفترة طويلة يجعل القرحة معرضة لتأثير حامض المعدة مما يؤخر الشفاء ويزيد من حدة الأعراض وكذلك لاننصح بصيام مرضى التهاب الكبد الوبائى الحاد لأن المريض يكون محتاجا لغذاء ذى سعرات حرارية عالية وصيام الإنسان لفترة طويلة يؤثر على التئام خلايا الكبد ولاننصح بالصيام كذلك في حالات الاسهال الحادة أو الدوسنتاريا حتى لايحدث الجفاف لعدم استعواض السوائل التي يفقدها الجسم وكذلك مرضى تليف الكبد ذوى الحالات المتقدمة قبل مرحلة ما مثل الغيبوبة الكبدية أو في حالات النزيف الشرجي ونزيف الجهاز الهضمى العلوى أو استئصال الرحم فلا ينصح بالصيام في مثل هذه الحالات اطلاقا وكذلك حتى الذين يتعاطون مدرات البول فلا يسمح لهم بالصيام

أما المرضى من ذوى الحالات المستقرة مثل مرضى تليف الكبد المتكافئ أو القرحة الملتئمة أو التهابات الحرارة المزمنة فلا ضرر من صيام المريض وقد يكون الصيام مفيدا لمريض عسر الهضم المزمن والقولون العصبي.

وننصح لمرضى الكبد والجهاز الهضمى في حالة الصيام بعدم تناول المخللات أو الأطعمة المملحة وعدم الاكثار من شرب المياه الغازية وعدم الاكثار من اللحوم والمواد البروتينية بصورة عامة.

الصيام والسمنة وعلاقتها بالآم الجهاز الحركى

وعن علاقة الصيام والسمنة بألام الجهاز الحركى يحدثنا الأستاذ الدكتور/ فتحى على عشبة فيقول :

يتكون المفصل من التقاء طرفى عظمتين أو أكثر ويكون ذلك اللقاء بواحد من الوسائل إما بالأنسجة الليفية أو الغضروفية أو بتكوين غشاء رقيق يسمى الغشاء السينوفى وعليه تنقسم المفاصل إلى أنواع ثلاثة هى :

١ - مفاصل ليفية : وتكون بين العظام أو

● صيام رمضان فرصة لإراحة الجهاز الهضمي من متاعبه طوال العام .

الغضاريف

٢- مفاصل غضروفية

(أ) أولية

(ب) ثانوية

الأولية تكون بمناطق الغضروف الرائق Hyalive Cavtilase في مناطق النمو ولذلك توجد بكراديس العظام..

الثانوية تكون في اماكن الارتفاق مثل العانى في الحوض والذقن والتحام القص والغضاريف بين الفقرات ولاتحتوى على الغشاء السينوفى اطلاقاً . ولكن تحتوى على بعض السوائل وخاصة في الغضاريف بين النتوات وحركتها محددة جداً.

٣ - مفاصل سينوفية : وتتكون من محفظة ليفية مبطنة بغشاء لين رقيق يسمى الغشاء السينوفى يربط بين سطوح التمفصل من حواف العظام التى تكون المفصل وتحتوى على السائل السينوفى الذى يساعد على سهولة حركة المفصل وتغطى عظام المفصل طبقة غضروفية رقيقة لينة لتسهيل الحركة.

كما يحيط بالمفصل شرائط من الأنسجة الليفية التي تساعد على ثبات المفصل كما توجد وسائد من الأنسجة الدهنية حول المفصل تساعد وتيسر من حركته وهذا النوع من المفاصل موجود بالأطراف - الطرفين العلويين والسفليين.

ويحيط بجميع المفاصل العضلات التى تعمل كروافع وتساعد على ثبات وسهولة حركة المفاصل.

نستنتج من ذلك أن الجهاز الهيكلى يتكون تشريحياً من العظام والمفاصل والعضلات وسبحان الله القائل (وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما) «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة. فخلقنا المضغة عظاما. فكسونا العظام لحماً. ثم أنشأناه خلقاً . آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)

- الصيام والسمنة وعلاقة ذلك بالجهاز الحركى.

السمنة تعتبر من أهم الأسباب لأخطر الأمراض مثل الضغط المرتفع وتصلب الشرايين الذى يؤدى إلى عواقب وخيمة مثل جلطة المخ والقلب ونزيف المخ كما تعود السمنة إلى مرض البول السكرى وماله من عواقب وادناها زيادة العبء على الجهاز الحركى واصابته بصعوبة الحركة واحداث آلام شديدة به مع حدوث خشونة مبكرة بجميع المفاصل شاملة العمود الفقرى حيث خلق الجهاز الهيكلى لكل انسان يتحمل وزناً معيناً خاصاً بهذا الأنسان فاذا زاد عنه بدأت المتاعب في المفاصل والعضلات من خشونة وخلافه وترسيب املاح ضارة بالمفاصل مما دعا خبراء علاج الام المفاصل إلى التوجه إلى انقاص وزن المريض بعمل الرجيم لتقليل العبء على الجهاز الحركى. ومن هنا كان الصيام مفيداً جداً فى علاج الام الجهاز الحركى لما له من فوائد فى انقاص الوزن والأهتمام بالصلاة والاكثار من النوافل لما لها من تأثير علاجى لالام المفاصل وثبت ذلك عالمياً بالأبحاث العالمية واصبحت كنوع من العلاج الطبيعى لالام المفاصل والعضلات لغير المسلمين والصوم يؤدى إلى نقص الوزن عند الأعتدال فى الطعام والشراب وليس بتعويض مافات من الأغذية طوال اليوم والتفانى فى تدبير كل صنوف الطعام الشهي : فليعلم الصائم حكمه الصوم بأنه تأديب وتهذيب بالجوع وخضوع لله وخشوع وصدق الله حيث قال فى كتابه الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

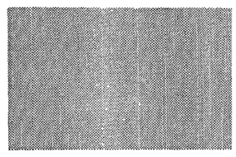
«يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين» صدق الله العظيم.

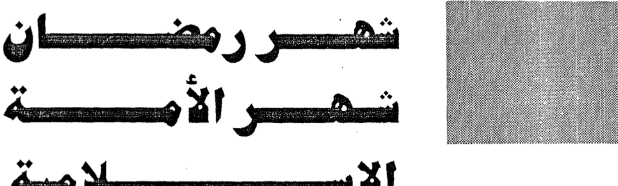
فسبحان من كان هذا كلامه حيث قال فى كتابه الكريم دستور الحياة الشامل

بسم الله الرحمن الرحيم

«وهو الذى انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين»

صدق الله العظيم سورة الأنعام





جعل الله الصيام عبادة من أفضل العبادات . وقربة من أجل القربات وميدانا يتنافس فيه المتنافسون . فيستبقون الخيرات . وينتهزون الفرص السانحات حتى لا يكون أحد من الخلق أسعد بالحظوة وأجدر بالرفعة وأولى بالمقامات المحمودة منهم .

وإن من دلائل الشرف العظيم والمنزلة الرفيعة والمقام الأسمى لهذه العبادة الكريمة أن الله تعالى عمّ الخلق بفرضها وأوجب على الأمم أداءها . فلم يخص بها قوما ولم يقصرها على أمة كما قال سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» .

وإذا كان لهذه العبادة هذا الشأن العظيم . فجدير بكل مسلم أن يعرف سر اختصاصها بهذا الفضل وتميزها على جميع العبادات والحكمة فى إختصاص الله بها ونسبتها إليه سبحانه وتعالى .

ولعل أوضح ما يظهر فضائل هذه الفريضة ويبين خصائصها ويكشف عن سر تميزها هذا الحديث القدسى الذى أخرجه الشيخان فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه» . فقد تضمن الحديث طائفة من فضائل الصيام وجملة من مزاياه .

أولهما : أن الله تعالى اختصه لنفسه دون غيره من أعمال العبد . وللعلماء فى سبب هذا الإختصاص أقوال كثيرة .

منها : أن الصيام لايقع فيه الرياء كما يقع فى غيره . قالوا لأن الأعمال لاتكون إلا بتحركات إلا الصوم فإنما هو بالنية التى تخفى عن الناس فلا يطلع عليه إلا الله عالم السر والنجوى . فقد يدخل الإنسان بيته ويأكل ويشرب بعيدا عن الناس ثم يخرج ويقول إنى صائم .

ومنها : أن معنى قوله سبحانه وتعالى وأنا أجزى به أنه ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته وأما غيره من العبادات فقد أطلع عليها بعض الناس فعرفوا مقادير ثوابها وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ماشاء الله إلا الصوم .

ومنها : أن معنى قوله تعالى الصوم لى أنه أحب العبادات إليه تعالى والمقدم منها عنده .

ومنها : أن الإضافة إضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله وإن كانت البيوت كلها لله .

ومنها : أن الاستغناء عن الطعام والشراب وغيره من الشهوات من صفات الله عز وجل فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافة إليه .

ومنها : أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام .

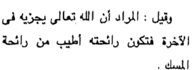
ومنها : أنه لم يعبد بالصيام إلا الله سبحانه وتعالى فإنه أحق بهذه العبادة بخلاف الآله الباطلة فلم يعبدوا بالصيام .

ثانيها : إن هذه الفضائل التى تضمنها هذا الحديث القدسى أن الصيام جنة أى وقاية وساتر يتقى به من عذاب النار لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات . وحاصل هذا كما قال الحافظ بن حجر : إنه إذا كف نفسه عن الشهوات فى الدنيا كان ذلك ساترا له من النار فى الآخرة .

وثالث : هذه الفضائل أن خلوف فم الصائم وهو تغير رائحة الفم بسبب الصيام أطيب عند الله من ريح المسك . وقد إختلف فى معنى ذلك . فقيل : معناه أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أى يقرب إليه أكثر من تقرب المسك إليكم.







بقلم : حسن الشناوى
شيخ الطريقة الشناوية

وقيل : المراد أن الله تعالى يجزيه فى الآخرة فتكون رائحته أطيب من رائحة المسك .

وقيل : المعنى أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك المندوب إليه فى الجمع والأعياد ومجالس الذكر . وسبب ذلك أن هذا الخلوف لما كان أثرا عن طاعة الله تعالى صار محبوبا عنده سبحانه ، ومنه يعرف أن ماقد يكون مكروها عند البشر قد يكون محبوبا أشد المحبة عند الله تعالى لأنه من آثار الزلفى إليه .

ورابع هذه الفضائل : أن الله تعالى جعل للصائم فرحتين الأولى عند فطره وسبب هذه الفرحة أمران .

الأول : زوال جوعه وعطشه وإباحة كل ماحرم عليه بالصيام .

والثانى : أن الفطر تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعينه على مستقبل صومه . وقيل المراد أن الله تعالى يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك . كما يأتى المكلوم «أى المجروح فى سبيل الله» وريح روحه تفوح مسكا والفرحة الثانية عندما يلقى الصائم ربه فإنه يفرح بما أعد له من الجزاء الوافى والأجر الجزيل جزاء مابذل من نفسه بصيامه ولقاء ما صبر عليه من الجوع والحرمان وكيف لايفرح الصائم وقد خصه الله بباب فى الجنة يسمى الريان لايدخل منه إلا الصائمون . فعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن فى الجنة بابا يسمى الريان لايدخل منه إلا الصائمون ، يقال يوم القيامة أين الصائمون فيقومون فيدخلون فإذا أدخل آخرهم أغلق هذا الباب» .

ومن فضائل الصوم أنه يهذب النفس ويكفها عن الشهوات ويمنعها من المغريات ويصفيها من أدرانها ويطهرها من شرورها . ولذلك جعله الله تعالى كفارة لكثير من الذنوب التي يقع فيها العبد بسبب جماح نفسه . فجعله الله تعالى كفارة لمن يجترىء على الوطء فى نهار رمضان وجعله كفارة للقتل واليمين الكاذبة والصوم أيضا يكسر الشهوة ويمنعها من ثورتها . قال صلى الله عليه وسلم «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم» .

والصوم يربى الإنسان على الإقتصاد والتوفير ويمنعه من الاسراف والتبذير ويربى روحه وينمى إرادته . وهو اشتراكية فى الإحسان وتجاوب فى العواطف ومظهر للوحدة بين المسلمين لأنهم يصومون فى وقت واحد ويفطرون فى وقت واحد ويقضون ليلهم فى صلاة وذكر وقراءة قرآن وكأن الله عز وجل أراد أن يصل عباده به فى رمضان ليلا ونهارا فشرع لهم الصيام بالنهار والقيام بالليل . كما أن الصيام يشفع للعبد يوم القيامة كما فى الحديث «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أى رب منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن أى رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان» والصائم الذى ينال هذا الجزاء هو الذى يصوم فيه عن خواطر الشر والتفكير فى معصية الله تعالى . ويصوم لسانه عن الغيبة والنميمة وقول الشرور . وتصوم عينه عن النظر إلى ماحرم الله وتصوم جوارحه عن الذنوب والآثام بل إنه لا يقابل السيئة بمثلها بل يقابلها بالحسنة لينال جزاء الصابرين ويحظى بجنة النعيم قال صلى الله عليه وسلم «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» .

أيها القارىء الكريم : ونحن فى هذا الشهر الكريم الذى جُعل أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار ندعوا الله تعالى أن يعيننا على صيامه ويوفقنا لقيامه ومدارسة القرآن فيه وأن يعيده على الأمة الإسلامية بالوحدة والعزة والنصر المبين .

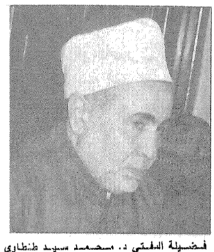
تابع الندوة:

في ندوة التطرف بجامعة القاهرة:

ستة أساليب لعلاج التطرف

محمد بكر

●● التطرف هو الخروج على كل مألوف إجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وغير ذلك ، والتطرف الفكرى يعد ظاهرة خطيرة عندما تؤثر تأثيرا سلبيا على فكر الشباب ، وقد يقتصر التطرف على الفكر والرأى ، وقد يصل إلى السلوك غير السوى كما نلمسه فى مصر وبعض الدول العربية وغيرها الأمر الذى يؤثر على سيرة التنمية والتقدم ، مما يتطلب ضرورة اهتمام رجال الدين والتربية وأساتذة الجامعات بدراسة هذه الظاهرة التى لا تتناسب وسماحة ديننا وتدين شعبنا .. هذا ما أكده الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ممهدا للندوة التى عقدت مؤخرا بالجامعة واتخذت هذه الظاهرة الخطيرة موضوعا لها وقد حضر هذه الندوة لفيف من أساتذة الجامعة والطلاب ●●



فضيلة المفتي د. محمد سيد طنطاوي

فى البداية قال فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية : إن كلمة التوسط مقبولة ، أما كلمة التطرف فثقيلة على القلب والنفس ، وأن شريعة الاسلام تدعو أتباعها أن يكونوا متوسطين فى كل أمورهم (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) .

وقد أقام الرسول ﷺ حياته على الاعتدال والتوسط والبعد عن المغالاة ، فما خير بين اثنين إلا اختار أيسرهما إلا إذا كان إثما .

وكان النبى ﷺ قد استدعى بعض الصحابة الذين غالوا فى عباداتهم ، والذين سألوه عن كيفية عبادته وقال لهم ! « أأنتم الذين قلتم كذا وكذا . » وكان بعضهم قال : أنا أقوم ولا أرقد ، وقال آخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال ثالث ؛ وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج .. فلم يرض الرسول ﷺ عما فهموه عن شريعة الاسلام وقال لهم « إن أتقاكم وأخشاكم لله أنا ، ولكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

هكذا بنى الرسول ﷺ حياته على الاعتدال والبعد عن التطرف والمغالاة وأرشد أتباعه أن يكونوا كذلك «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه » فالتطرف بمعنى الافراط أو التفريط فى أى وجه من الحياة منهى عنه دينا وشرعا .

وقال فضيلته أن للتطرف أسبابا كثيرة فقد يكون الانسان ميالا بطبعه إلى التطرف والتشدد والمغالاة ، كما أن ضيق الأفق والغرور وعدم الفهم السليم للأمور يؤدى إلى التطرف .

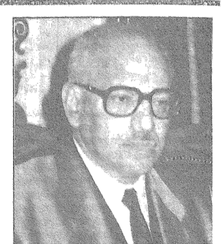
أما العلاج فيكون فى مداومة النصح والارشاد وحسن التوجيه ، كذلك الوقوف أمام الواضح من الأحكام الشرعية دون البحث عن المتشابه من الأحكام فليس فى الاسلام ألغاز ، وضرورة إكبار أهل التخصص والعلم تحقيقا لقول الله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وأيضا ضرورة تحرى الموضوعية والصدق وعدم ضيق الأفق بالنسبة لمن يتعاملون مع الشباب ، والاقرار بالاختلاف بين الناس فى الدين والخلق والفهم مما يجعل مسألة الاختلاف واردة ومقبولة ، مع ضرورة عدم التعصب للرأى والجلوس إلى الجهلاء .

التطرف ليس حكرا

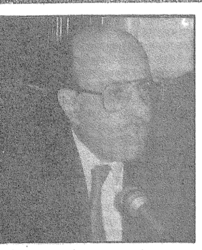
أما الدكتور على الدين هلال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة فقد أكد أن التطرف ليس حكرا على بعض الشباب المتدين ، حيث أن هناك تطرفا ينتسب إلى الفئات التى ترفع شعار القومية وتطرفا يمينيا كما يحدث فى فرنسا ، وتطرفا باسم الوطنية



المحاضرون فى الندوة من اليسار فضيلة المفتى ود./ مفيد شهاب ود./ كمال أبو المجد ود./ على الدين هلال



د./ أحمد كمال أبو المجد



د./ مفيد شهاب

كما يحدث فى روسيا وبلدان أمريكا اللاتينية..

وأضاف الرجل أن الخطر ليس دائما فى التطرف ، ولكن فى البيئة التى أفرزت هذا التطرف وحدد الدكتور على الدين هلال أربع سمات لشخص المتطرف وهى: الزعم باحتكار الحقيقة فى أمور الحياة والقطع والتشدد فى الحكم فالأمر عنده واحد من اثنين إما أسود أو أبيض ، دون وجود اللون الرمادى ورفض الاختلاف والعنف فى الممارسة وقد يصل الأمر إلى العداء للغير .

خطر التطرف السلوكى

وكان تشخيص الدكتور أحمد كمال أبو المجد المفكر الاسلامى الكبير لهذا الداء الخطير مسك الختام فقد طالب بضرورة وأهمية الحوار وتصدى مؤسسات الدولة العلمية لقضايا الأمة ومشاكلها الشائكة أما التطرف فى رأيه فله أبعاد عديدة : البعد الأمنى لأن التطرف فى بعض صوره يخل بالأمن حين يتحول من تطرف فكرى إلى تطرف سلوكى كما أن للتطرف أبعاداً تتعلق بثقافة المجتمع التى نراها منشطرة يتخندق كل صاحب شطر فيها فى خندق ويصوبون السهام إلى الصدور والظهور أحيانا مما يستنزف طاقات الأمة ويصرفها عن كثير مما ينبغى .. كل هذا يحدث فى عالم سقطت فيه الحواجز المادية وانتقلت الحضارات بعضها إلى بعض .

وقال أن الأزمة الشبابية جزء من كل ، وعلينا أن نعرف أن الظواهر المصرية تتأثر حتما بالظواهر العالمية ، وأننا فى عالم تتصارع فيه الثقافات ويعاد تشكيله على نحو نعلم منه ما سقط وهو الشيوعية ، ولا نعلم ما سوف يسقط إن ما نفعله بثقافتنا واسلامنا وشبابنا وأوضاعنا يحدد ذلك كله .

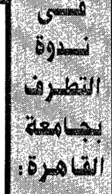
وقال إنه من العيب أن يصر البعض على رؤية الظواهر المركبة رؤية بسيطة بتجاهل عناصرها الصعبة والتعامل مع عناصرها السهلة ، فإذا كان التشخيص خاطئا فإنه سيؤدى إلى علاج غير صحيح.

وقال أننا آثرنا التشخيص السهل لظاهرة صعبة وطالب بضرورة العودة إلى الحق بكل مرونة وتواضع وحدد الدكتور كمال أبو المجد ثلاثة مستويات للمشكلة مستوى الخلل فى المنهج ، ومستوى الخلل فى مضمونه الفكرى ، ومستوى الخلل فى أساليب السلوك .

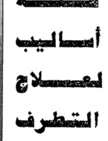
وقال أرفض التمييز بين الحكام والمحكومين وإن كانت هنا مسئوليات تتفاوت بحكم القدرة على التغيير والمسئولية عن القرار ، ولكن هذه الأوضاع افرازات وضع أمة .. فليس هناك أمة قضاء وقدرا - شعبها صالح جدا وحكامها فاسدون لا فأى ظاهرة ننتقدها فى نظام الحكم موجودة فى النسيج الشعبى ، وكل فساد فى النسيج الشعبى قد يتصعد إلى الحكم .. وحين يتصل الأمر بالأمة ، فإن الذى يصنع ثقافة الأمة ليس الحاكم فقط ، بل أجهزة التربية والتعليم والثقافة والحياة الاجتماعية لتتحرك الأمة إلى حالة من الوعى الاسلامى العام .

وقال : إن هناك فريضة غائبة مزدوجة: احترام الحقيقة واحترام الحرية .. إن عدم التربية على حب الحقيقة واحترام الحرية يجعل الفكر بالحرية يرتد بالدمار على المجتمع .. يجعل الأنانية والانفراد بالرأى هو الشائع .. فى الفكر العلمانى الوضعى يبرر تبريرات معينة ، وفى الفكر الدينى يبرر أيضا تبريرات معينة العلمانى يقول أنا الحق وحدى ، وقد يقول له الآخر أنت الباطل وحدك .

وتحدث الدكتور كمال أبو المجد عن الغرور الفكرى الذى يقع فيه بعض الشباب المتدين وغير المتدين ولكن مع الشباب المتدين يكون الخطر أكبر هذا الغرور الفكرى سببه قلة التربية ، وقلة الفكر ، وقلة الأدب أحيانا ، وقال أن الغرور ينم عن عبط .. يجعل الواحد منهم يقف موقف أبى حنيفة ويحتج عليه ويزعم فى نفسه الفتيا مثله ! يحدث هذا من متدين جاهل



فى ندوة التطرف بجامعة القاهرة:



ستة أساليب لعلاج التطرف

د. / علـى الديـن هـلال

كما يحدث من علمانى أكثر جهلا ..

إن المعنى الدينى يجب أن يستخدم بحكمة فالإمام على بن أبى طالب رفض أن يصف الخوارج بالكفر بل قال : هم من الكفر خرجوا وقال : هم إخواننا بغوا علينا » .

واكد المفكر الاسلامى الكبير أنه قديما يتلبس الحاكم بالدولة أحيانا ويقول « أنا الدولة » ، وأيضا يتلبس البعض بالتدين ويقول : أنا الدين لقد عالج الرسول ﷺ هذا المرض حيث قال لسفيره بريده : وإذا سألك أهل حصن أن تنزلهم على حكم الله فلا تفعل فإنك لا تدرى أتصيب فيهم حكم الله أم لا تصيبه ولكن أنزلهم على رأيك ورأى أصحابك » .

وكان أبو حنيفة يقول : علمنا هذا رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن جاء بخير منه قبلناه .

وقال أن هناك ثلاثة مفاهيم خاطئة عند بعض الشباب : أولها يتعلق بتعريف الكفر والايمان والجاهلية .. فالجاهلية وصف يتجزأ والمطلق غير موجود .. المطلق فى الطاعة هو الرسول ، والمطلق فى المعصية هو الشيطان ، أما البشر فهؤلاء خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فعسى الله أن يتوب عليهم كما أخبرنا القرآن العظيم.

وقال إن هؤلاء الغلمان يجهلون عالمية الاسلام ، وأن الاسلام يخاطب عقل الناس جميعا ، وقلب الناس جميعا ، وأن الله عندما خلق الناس على أختلاف ألوانهم وألسنتهم كان الهدف هو التعارف (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) . فالحكمة تعنى التعارف لا التقاتل ..

إن الأمر الثانى الذى يتعلق بمفهوم الكفر والإيمان أن الله سبحانه وتعالى هو مقلب القلوب » .. الرسول ﷺ حزن حين قتل أسامة ابن زيد رجلا بعد أن قال فى ساحة المعركة لا إله إلا الله فسأله الرسول: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله . قال أسامة ! ما قالها إلا بعد ما رأى بارقة السيف على رأسه فظل الرسول يقول : أ أنت شققت عن قلبه حتى قال أسامة : حتى تمنيت أن لو كنت أسلمت قبلها .

الأمر الثالث هو قضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. إن شيخ الاسلام ابن تيمية والأمام الكبير الغزالى كتبا فى هذه القضية وقد أجمع الإثنان أن هناك نوعين من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : أحدهما فرض كفاية للناس جميعا وهذا يقف عند الكلمة والنصيحة أ.

أما الثانى خاص بالسلطة الشرعية التى تنفذ الأحكام ، وهم الذين كانوا يسمون المحتسب ووالى المظالم ، ووالى الشرطة . وهذا فرض عين عليه .

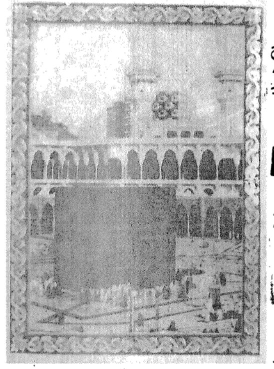
وعن مفهوم الجماعة قال . د كمال أبو المجد : إن هذا المفهوم من الأمور التى اختلطت على بعض الشباب أيضا ، وتساءل هل الكفر والإيمان مرتبطان بجماعة لم يسمع بها أحد .. وقال لو قرأ الشباب النصوص الشرعية والتراث الاسلامى قراءة متأنية ما فعل ما فعل .

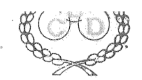
وقال إن قضية الإسلام الآن ليست أن ندخل الناس فيه ، بل أن نحميه ونحمى أنفسنا ونرشد الناس ونقومهم ، وتغلق المداخل التى يحدث منها العوج وقال أنه لا يجب للمسلم أن يبتعد عن الناس بل يكون شخصية إجتماعية سوية ، وطالب د . أبو المجد بعدم الخلط بين التدين والتطرف ، وقال إن آفة بعض المسلمين أنهم انشغلوا بالإسلام عن المسلمين وتصور كل واحد منهم أنه فقيه مع أن الله خص طائفة صغيرة بالتفقه فى الدين (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم) : وطالب بأن يكون المسلم معمرا للكون .

جمهرة من رجال العلم والفكر والأدب يحضرون الندوة




الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي
ETA
مسجد محمد علي
تهنئكم بحلول شهر رمضان المعظم
تليفون: ٨٢١٦٠٩/٨٣١٣٥٣/٨٢٤٨٥٨/٨٢٣٥١٠
فاكس: ٨٣٠٨٤٤




CD

عقد الانجازات فى هيئة كهرباء مصر



●● شهد العقد الأخير وبالتحديد من ١٩٨١ حتى ١٩٩١ تحقيق انجازات هائلة لعدد كبير من مشروعات الكهرباء والطاقة التى شرفت بتنفيذها هيئة كهرباء مصر باعتبارها أكبر وأهم الهيئات في قطاع الكهرباء .. والمنوط بها أساسا توليد ونقل الطاقة الكهربائية فى جمهورية مصر العربية ●●

عقد الانجازات فى هيئة كهرباء مصر



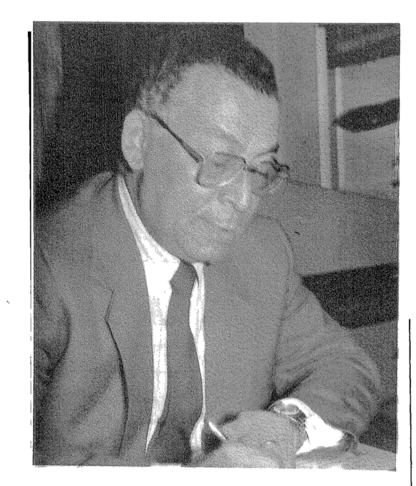
المهندس محمد ماهر أباظة - وزير الكهرباء والطاقة

التنمية الجديدة من صناعية ، زراعية ، عمرانية ، خدمات ، مدن جديدة ... استصلاح أراضى... إلخ .. هذه السيمفونية التى لم يكن لها أن تعزف بهذا الحماس دون تدفق الطاقة الكهربائية فى شرايينها ولولا هذا الجهد الخلاق الذى بذله ويبذله فريق الخبراء والعاملين بهيئة كهرباء مصر ... أولئك الرجال الذين أخلصوا فى عملهم من أجل مصر .. ولبوا نداء الواجب فى صراع مع الزمن ... نظرا لأن الفترة اللازمة لاقامة مشاريع التنمية تعد قصيرة بالمقارنة بالفترة الزمنية التى يحتاج اليها انشاء مشاريع الطاقة .. وكلل الله سبحانه وتعالى جهودهم بالنجاح وسابقوا الزمن وكان لهم ما

● وقد أطلق الخبراء وبحق « السنوات العشر الذهبية » للكهرباء على هذا العقد من الزمان .. حيث تتابعت فيه الانجازات الضخمة لعدد من المشروعات العملاقة فى مجال التوليد والنقل ... واستطاعت الهيئة بسواعد وعرق أبنائها أن تضيف إلى رصيد انجازاتها فى كل وحدة زمنية من وحدات العام الواحد خلال هذه السنوات العشر سواء كان ذلك محطة توليد عملاقة أو محطة محولات من ذات السعات الكبيرة أو مئات الكيلو مترات لشبكاتها ذات الجهود الفائقة أو المتوسطة أو المنخفضة .. وقد اتسعت المساحة لانتشار هذه المشروعات بطول أرض مصر وعرضها ... ريفها وحضرها وصحرائها على السواء دون تمييز لموقع على آخر فكلها أرض مصر الطيبة المعطاءة التى تذخر بمشاريع

توربين مائى أثناء تركيبه بمحطة

● التوسع فى استخدام الغاز الطبيعى لتشغيل محطات التوليد لتوفير كميات هائلة من المازوت.



المهندس محمد السعيد عبد الله عيسى - رئيس هيئة كهرباء مصر

أخلصوا من أجله وتوافرت الطاقة الكهربائية لكل المشروعات الجديدة بالقدرات المناسبة فى الوقت المناسب لتشغيلها مع استقرار واستمرار التغذية.

لقد أدرك خبراء الهيئة ورجالها



د كهرباء خزان أسوان الثانية

الأوفياء لوطنهم حجم المسئولية الملقاة على عاتقهم وحجم العمل المطلوب تنفيذه تحقيقا لأهداف زيادة الطاقة الكهربائية لمواجهة معدل الاستهلاك (الطلب) عليها والذى يعد من أعلى المعدلات فى العالم بالرغم من التعقيدات التكنولوچية الحديثة لصناعة توليد ونقل الكهرباء.

وقد نجحوا فى التصدى لهذه المسئولية بما يشبه المعجزة بشهادة خبراء العالم المتخصصين فى هذا المجال وأكدوا دورهم الريادى فى المساعدة الفعالة فى تطوير البنية الأساسية اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة فى البلاد ... تأكيدا للحقيقة التى لا يختلف عليها اثنان وهى أهمية الطاقة الكهربائية كعنصر أساسى وهام - من عناصر التنمية المعاصرة فى شتى جوانبها .. بل هى أهم هياكل البنية

● توصيل الكهرباء للمدن الجديدة والمشروعات الصناعية لتحقيق الرخاء وتدعيم الاقتصاد القومى .

الأساسية التى تمثل الدعامة الرئيسية التى تقوم عليها مشروعات خطط التنمية المتتالية التى تضعها الحكومة ، فضلا عما لها من اتصال مباشر ومعايشة يومية مع كافة أفراد الشعب فى الاستخدام المنزلى والانارة .. حتى أضحى متوسط ما يستهلكه المواطن سنويا من الكهرباء مقياسا لتقدم الأمم .

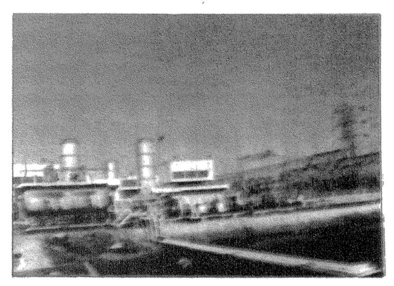
ومما هو جدير بالذكر أن هذا العقد من الزمان.. والذى يوصف بأنه «السنوات العشر الذهبية للكهرباء» قد واكب بداية تولى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك مسئولية القيادة فى مصر .. وقد أدرك السيد الرئيس بحسه الوطنى



محطة توليد كهرباء عتاقة

الأهمية العظمى للطاقة الكهربائية لتحقيق ما يتطلع اليه من خير لمصر وشعبها .

ومن هذا المنطلق فقد تابع سيادته ما تقوم به هيئة كهرباء مصر متابعة مستمرة تكاد تكون يومية برغم مسئوليته الجسام .. وقد استغل علاقاته الطيبة بدول العالم ومنظماته فى توفير التمويل اللازم وبأفضل الشروط لمشروعاتها العملاقة وتذليل كافة ما يصادفها من عقبات حتى يتم التنفيذ فى مواعيد سابقة على اتمام تنفيذ مشروعات التنمية التى تستخدم الطاقة ... وكانت الهيئة الأولى على مستوى هيئات مصر فى استخدام القروض والمنح الدولية المتاحة .. فكسبت ثقة مصادر التمويل العالمية .. ولم تشرع فى تنفيذ أى من مشروعاتها إلا وكان تمويله مؤمنا بالكامل سواء



جانب من محطة توليد الطاقة الكهربائية بأبى قير



حوش محولات محطة توليد كهرباء دمنهور

كان ذلك بالعملات الأجنبية أو المحلية .

إن سيمفونية الأداء المتميز التى يؤديها العاملون بهيئة كهرباء مصر لم يأت هذا التميز مصادفة .. ولكن كان ذلك نتيجة مباشرة لحرص القيادات العليا بالهيئة على افساح السبل أمام هؤلاء العاملين للانفتاح على العالم للتزود بالخبرات التكنولوچية والمعرفة والطرق الحديثة لدراسة وتنفيذ المشروعات الكبيرة وتشغيل وصيانة محطات التوليد والمحولات وشبكات النقل ذات الجهود المختلفة .. والتدريب المستمر لاستيعاب مستجدات العصر .. فى مجال الادارة الحديثة وكذلك

● هذه الأرقام تضئ الحقائق التى لمسها المواطنون .

● المؤسسات الدولية تشيد بانجازات مصر فى قطاع الكهرباء والطاقة .

الخدمات المساعدة من شئون مالية وقانونية وادارية كأسلوب علمى وعملى لتنمية الموارد البشرية فى شتى جوانب الأداء التقنى والادارى لأداء رسالتها على الوجه الأكمل .

كذلك أتاحت الهيئة لأبنائها حرية إعمال الفكر وحرية اتخاذ القرار فى الوقت المناسب .. فأدى ذلك إلى سرعة التنفيذ .. وانعكس كل ذلك على تحسين الخدمة وتحول إلى انجاز ملموس لرجل الشارع فى كهرباء لم تعد تنقطع عن مستهلكيها سواء فى المصانع أو المزارع أو الخدمات والاستهلاك المنزلى .

كما أصبح ملموسا فى مدن عديدة أضيفت على خريطة الوطن تنشر الخير والرخاء للمواطنين .

إن لغة الأرقام لها دلالاتها .. وعندما تتحدث الأرقام فلا يكون

عـقـد الانجـازات فى هيئة كهرباء مصر

• المؤسسات الدولية تشيد بانجازات مصر فى قطاع الكهرباء والطاقة .

• سيمفونية الأداء المتميز التى يؤديها العاملون بهيئة كهرباء مصر .

هنـاك أى شك فـيـمـا تعنيـه تلك الأرقام .. وباستخدام هـذه اللغـة يمكن أن نقـول أن مـا تحـقق من انجازات فى الخطة الخمسية الأولى والخطة الخمسية الثانية فى مجال توليد ونقل الطاقة الكهربية إنما هى أوسـمـة تزين صـدور جـمـيـع العاملين بهيئة كهرباء مصر ... ففى السنوات العشر الماضية تحقق ما يلى :

– تطور الحمل الأقصى :

من ٣٢٤٠ ميجاوات عام ١٩٨١

إلى ٧٢١٥ « « ١٩٩١

بمتـوسط مـعـدل زيادة سنوية حوالى ٨ر٣ ٪ .

– تطور الطاقة الكهربائية المولدة :

من ٤ر١٨ مليار كيلووات ساعة عام ١٩٨١ .

إلى ٥ر٤٣ مليار كيلووات ساعة عام ١٩٩١ .

بمتوسـط مـعـدل زيادة سنوية حوالى ٩ ٪ .

– تطور نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية :

من ٤٣٠ كيلووات / ساعـة فى السنة عام ١٩٨١ .

إلى ١٠٠٠ كيلووات / ساعة فى السنة ١٩٩١ .

بالرغم من الزيادة السكانيـة الكبيرة خلال هذه الفترة .

– تطور سـعـات مـحطات المحولات ذات الجهد العالى والفائق :

من ١٠٣٢٥ ميجا ڤولت أمبير عام ١٩٨١ .

إلى ٣٧١٦٥ ميجا ڤولت أمبير عام ١٩٩٣ .

– تطور أطوال الخطوط الهـوائيـة والكابلات ذات الجهود المختلفة :

من ٦٨٣٤ كـيـلو مـتـرا عـام ١٩٨١ .

إلى ١٤٢٤٠ كـيـلو مـتـرا عـام ١٩٩٢ .



الكهرباء تساهم فى تشغيل المصانع

• أتاحت الهيئة لأبنائها حرية أعمال الفكر وحرية اتخاذ القرار .


احدى محطات توليد الكهرباء

– التوسع فى استخدام الغاز الطبيعى لتشغيل محطات التوليد مما أدى إلى توفير كميات هائلة من المازوت كما ساعد ذلك على نظافة البيئة .

– تشغيل وحدات توليد جديدة فى عدد من المحطات بنظام الدورة المركبة مما أدى إلى تحسين معدل استهلاك الوقود على المستوى العام فأصبح ٢٤١ جرام / كيلووات ساعة حاليا بدلا من ٣٠٠ جرام/ كيلووات ساعة عام ١٩٨١ .

– انشاء المركز القومى للتحكم فى الطاقة كما تم دراسة انشاء عدد من مراكز التحكم الاقليمية لمراقبة تشغيل النظام الكهربائى اقتصاديا والسيطرة فى حدود التشغيل الآمن . كما أدخلت الحاسابات الالكترونية بمراكز التحكم لجمع البيانات اللحظية للشبكة الموحدة ومتابعة تشغيلها مما ساهم فى تخفيض استهلاك الوقود .

– استحدثت الهيئة نظام الصيانة تحت الجهد لمهمات الشبكة حيث تم تدريب الكوادر الفنية اللازمة لتنفيذ هذا النظام الذى يؤدى إلى عدم فصل التيار حتى أثناء عمليات الصيانة للخطوط .

وقد بدأ بالفعل تطبيق هذا النظام عمليا فى منطقة كهرباء وسط الدلتا تمهيدا لتعميمه فى باقى المناطق .

– ساهمت الهيئة بفاعلية كبيرة فى تشجيع التصنيع

المحلى للمهمات الكهربائية اللازمة للشبكة .. كما تشارك الهيئة فى اعداد دراسة لتنفيذ مصنع كبير بمصر لانتاج العوازل الكهربائية .

– ساهم خبراء الهيئة فى دراسة امكانية التصنيع المحلى لبعض أجزاء محطات التوليد بمشاركة بعض الشركات العالمية والمحلية وسيتم تنفيذ ذلك إن شاء الله فى محطات التوليد التى ستنشأ فى سيدى كرير وعيون موسى . ومن المنتظر أن تصل نسبة التصنيع المحلى ما بين ٣٥، ٥٠ ٪ من مكونات المحطة فى المرحلة الأولى تصل إلى حوالى ٧٥ ٪ بحلول عام ٢٠٠٠ .

● قامت الهيئة بإنشاء ورش ميكانيكية ضخمة لتصنيع أجزاء محاولات التوليد .

– أنشأت الهيئة ورش ميكانية ضخمة بمدينة العاشر من رمضان يتم من خلالها تصنيع بعض أجزاء الغلايات واصلاحها وهى ورش متكاملة للاعمال الميكانيكية والإصلاح السريع وعمل الصيانات اللازمة لبعض أجزاء المعدات وقطع الغيار .

أن ما تقدم من انجازات إنما وردت على سبيل المثال لا الحصر .. كعلامات مضيئة على طريق التقدم والازدهار خلال السنوات العشر الماضية من حكم الرئيس محمد حسنى مبارك الذى كان له الدور الأساسى والبارز فى دفع هذا العمل الضخم .

بفضل ما تحقق فى عهده لمصر من مكانة مرموقة واتباع سياسة خارجية حكيمة تعتمد على الشرعية الدولية والعدل والحق واحترام المواثيق الدولية فانعكس ذلك على الداخل بنتائج عظيمة ساعدت على توفير التمويل اللازم لخطط التنمية الشاملة وعلى رأسها خطط قطاع الكهرباء والطاقة .

مع تحيات

الإدارة العامة للعلاقات العامة بهيئة كهرباء مصر

عن طريق الاستعانة بالكهرباء تم توسيع قاعدة الميكنة الزراعية



مصنع الأميرة

يقدم أحدث إنتاجه لعام ١٩٩٤

بوتاجاز جنرال إيطالى

مجمع بأيد مصرية بإشراف خبراء إيطاليين



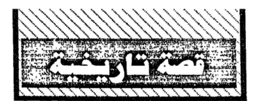
أعلى جودة بأفضل سعر

نحن موزعون معتمدون لكافة منتجات جنرال الإيطالية من الأصناف الآتية :

غسالة جنرال فول اتوماتيك ١٦ بروجرام
مكنسة جنرال أفقية وبرميلية شفط وطرد
سشوارات - خلاطات - مضرب بيض - مفرمة - عصارة -
دفاية كهربائية - شفاط مطبخ - دفاية غاز

للسادة التجار والموزعين الحضور للإدارة لمشاهدة المنتج والتعاقد بأسبقية الحجز

الادارة : ١٠ش السلام كورنيش النيل - اغاخان - شبرا ت : ٢٠٣٧٧٨٩ - فاكس : ٢٠٣٧٦٤٤
المصنع : مدينة برج العرب الجديدة - المنطقة الصناعية الثانية



إســــلام صـــحابى جليـــــل

– ١ –

جلس عدى بن حاتم فى ملأ من طىء، وكان سيدا مطاعا، له المال والأبل والعبيد، فأخذ يتسمع الأنباء عن سرايا المسلمين إلى القبائل الضاربة فى أحشاء الجزيرة، إذ يدعون إلى الإسلام كما جاء به نبيهم محمد بن عبد الله القرشى المكّى، وقد أتم الله عليه نعمته، فانتصر فى حروبه شرقا وغربا، ثم هو عادل أمين منصف، لا يميز بين الفقير والغنى، بل إن الضعيف لديه فوق القوى حتى يأخذ الحق منه!

قال عدى: ما هذا لا يميز بين الفقير والغنى، والضعيف عنده قوى حتى يأخذ الحق له، وأنا سيد مطاع، ولى الأمر النافذ، أبعث عبيدى فيغيرون، ولى المرباع مما يغنمون، وأقضى بين المتنازعين فى طىء، فلا يخالفنى أحد إن قضيت كما أشاء! ثم إنى نصرانى أدين بدين المسيح، ولى أصدقاء من ملوك الشام بنى غسان، أرحل إليهم فيعرفون قدرى، ويذكرون مآثر والدى حاتم سيد كرماء العرب فى البادية والحضر، والله ما أبغض شيئا كما أبغض حديث الإسلام، ولا أمقت رجلا كما أمقت هذا الذى جاء ليجعل العبيد مع السادة على صراط سواء. قال له أحد جلسائه، ولكن فريقا من سادة طىء قد آمن بدعوته، وقد خف إليه ملأ منهم بقيادة زيد الخيل فرجعوا مسلمين تائبين!

قال عدى: عجبا! أيذهب زيد الخيل، وهو فارس العرب جميعها لا فارس طىء وحدها، ليلقى زمامه بين رجل مكى من قريش، قد مد سلطانه على يثرب، وتبعه من لا يدينون بدين المسيح! ليتنى أعرف ما كان من أمر زيد مع من يزعم أنه نبى بعد عيسى بن مريم!

فرد عليه صاحبه: علمنا من أصحاب زيد، أنهم اتجهوا إلى المدينة، فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد، وجلسوا قريبا من رسول الله حيث يسمعون صوته. فلما نظر إليهم قال لهم أنا خير لكم من العزى ومما تعبدون من دون الله، فقام زيد الخيل – وهو من أعظمهم خلقاً وأحسنهم وجها – فقال له محمد وهو لا يعرفه: «الحمد لله الذى أتى بك من حزنك وسهلك، ويسر قلبك للإيمان» ثم قبض على يده وقال: من أنت، قال أنا زيد الخيل بن مهلهل، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، فقال له محمد. بل أنت زيد الخير، وما ذكر رجل من العرب بفضل ثم جاءنى إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل، فبايعه هو وصحبه، وأسلمت الصفوة من طىء.

قال عدى، ولكنى لا أسلم، ثم نادى أحد غلمانه فقال له: لا أبا لك، أعدد لى من إبلى أجمالا ذللا سمانا فاحبسها قريبا منى، فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطىء هذه البلاد فأعلمنى لأرحل بأهلى إلى جبلة ابن الأيهم ملك غســان، إذ يطيب لديـه المقام، ويمنعنى من نبى قريش!

ولم تمض أيام حتى تحقق ما ظن عدى،



الدكتور
محمد رجب البيومي

فجاء غلامه يصرخ: جاءت خيل المسلمين يقدمها على بن أبى طالب، وهى تدعو إلى الإسلام، وتفرض الجزية على من يأبى! فدهش عدى، وسار بأولاده متجها إلى الشام حيث دبر من قبل، ذاهلا عن أخته سفانة بنت حاتم، وفى وهمه أن جبلة بن الأيهم سيأخذ بناصره، ويرسل معه من يحميه فى طىء فيقف حائلا دون امتداد الإسلام، وراعيا لمن خالف ولم يذعن.

وما كاد عدى يلقى رحله لدى الغساسنة حتى فوجىء بما لم يتوقع، إذ وجد ملكهم الكبير ينتفض رعبا من المسلمين بعد غزوة تبوك، فقد أجفل سيده هرقل عن لقاء المسلمين، وضرب رسول الله الجزية على متنصرة العرب، وذهبت سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة فأسرته وفتحت مدينته، وجعل عرب الشام يطلبون الأمان فى ظل محمد، وقد يئسوا من قوة الرومان فعاهدهم على السلام وكتب لهم أمان المصالحة! فماذا عسى أن يضيع عدى، وقد اهتز تقديره للأشياء وتلاشت ظنونه فى قوة هرقل وبأس بنى غسان! إنه انتبذ بمن معه مكانا أمينا فى جوار بعض المتنصرة من العرب بدومة الجندل شاردا بتفكيره إلى حيث لا يستقر، فقد كان عزيزا منيعا فى ملئه من طىء، لديه المال والكراع والعبيد، وإذا لم يكن يريد الإسلام فلا أحد يجبره عليه، ولكن عليه أن يدفع الجزية لمن يقومون بحمايته، ويحافظون على كيانه، وهى ليست ضريبة تؤخذ بغيا، ولكنها عوض عن جهاد يقوم به من يبذل الدم، وهو أغلى من المال! لقد حار الرجل فى أمره، ولا يدرى ماذا سيصنع!

ولم يلبث أن وجد الحل، فقد علمت أخته سفانة بنت حاتم بمقامه فى دومة الجندل، فرأت أن تذهب إليه لائمة معنفة حين تركها ورحل بأهله وأولاده وكأنها ليست ابنة أبيه، وكان الرجل منصفاً فقال لها: لا عذر لى يا سفانة، ولكنه قدر كتب علىّ وعليك.. وأرجو أو أسمع منك ما يضىء لى الطريق، فقالت سفانة:

لقد جاءت خيل على بن أبى طالب، فصبحت القوم، واستاقت الخيل والأبل والناس إلى رسول الله، فلما عرض الأسرى بيثرب نهضت إليه فقلت: يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن أردت أن تخلى عنى، ولا تشمت بى أحياء العرب، فإن أبى كان سيد قومه، يفك العانى، ويقتل الجانى، ويحفظ الجار، ويحمى الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويحمل الكل، ويعين على نوائب الدهر، وما أتاه أحد فى حاجة فرده خائباً، أنا سفانة بنت حاتم طىء.

فقال رسول الله: يا جارية، هذه صفات المؤمنين حقا، ولو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، ثم قال: ارحموا عزيزا ذل، وغنيا أفتقر، وعالما ضاع بين جهال، ومَنَّ علىّ فأطلق من معى تكريماً لى، فاستأذنته فى الدعاء له، فأذن لى فقلت: أصاب الله ببِرِّك مواقعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة، ولا سلب نعمة عن كريم قوم، إلا جعلك سببا فى ردها عليه.

قال عدى: هل امتن على القوم فأطلقهم من أجلك، فقالت نعم، والله محمد، فقال عدى: وبماذا تشيرين علىّ .

قالت أرى أن تذهب إلى هذا النبى قبل أن تعلقك حبائله، فإنى رأيت هديا ورأيا سيغلب أهل الغلبة ورأيت خصالاً تعجبنى، رأيته يحب الفقير، ويفك الأسير، ويرحم الصغير، ويعرف قدر الكبير، وما رأيت أجود منه ولا أكرم، فإن يكن نبيا فللسابق فضله، وإن يكن ملكا فلن تزال فى عز ملكه!

قال عدىّ: هذا ما انتهيت إليه يا سفانة، وسأرحل إلى يثرب منذ الآن.

— ٢ —

خف عدىّ إلى يثرب، وفى خواطره بشجون تتضارب، فهو تارة يتخيل رسول الله غاضبا ينقم عليه هروبه واستخذاءه فيعامله بما يعصف بمكانته لدى نفسه ثم لدى قومه حين يطير النبأ فى الناس، وله خصوم سيتداولون ما كان، ويقارنون بين لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل ولقائه لعدى، فيرون من الثناء المستطاب لزيد ما شرفه حيا، وما سيظل ذكره مترددا فى أفواه لا تنسى حرفا واحدا مما يقول رسول الله، ثم يتجه عدى بتفكيره اتجاها آخر فيقول إن سفانة تحدثت عن شمائل النبى بما يروق ويعجب، وروت أنه أطلق قومها من أجل أبيها، وأنا عدى بن حاتم، فلابد أن يشملنى ما شمل أسرى طىء من قبول وصفح، ثم إنى أعلم أن أناسا من المشركين شاقوا الله وعصوه، وحاربوا الإسلام فى مكة، حتى ضاقت به فهاجر النبى إلى المدينة فرارا مما يلقى ثم حاربوه فى غزوات بدر وأحد والخندق وغيرها، ومنهم من تولى زعامة الحرب، فرسم الخطط، ودبر المكايد، وساق الجيوش، ومع ذلك فقد عفا رسول الله عنهم جميعا، وأنا ما حاربت، ولا دبرت، وظنى تبعا لذلك أننى أحق بالقبول من هؤلاء، هكذا كان عدى بن حاتم يفكر فى طريقه إلى المدينة حتى وجد نفسه فى مسجد رسول الله، وقد تقدم إليه معرفا بنفسه، فقال له فى أدب: من الرجل؟ فرد: عدى بن حاتم، فعرف فى وجهه صلى الله عليه وسلم ما ينبىء عن الارتياح، وكأن عبئا ثقيلا إنزاح عن كاهل عدى فلم ت[illegible] لشجونه الثائرة مجال تضطرب فيه، و

إسلام صحابى جليل

الله يعرف كيف يعامل الغريب الوافد إذ من شمائله الكريمة أن يؤنس وحدته، ويذهب وحشته، فقال له هيا، وسار معه فى الطريق إلى منزله، إنه إلهام من الله لرسوله، حيث أخذ يعطى للزائر الوافد من الشواهد العملية ما يدل على أن الرسول نبى صاحب رسالة إنقاذ، وليس ملكا ينشد السيطرة والجاه، وأى دليل يقتنع به السيد الوافد أكبر من أن يرى أمرأة مسكينة تنادى رسول الله وهو متجه إلى منزله، لتسأله عن بعض شأنها، فيقف معها طويلا، سائلا عن حاجتها، وعاملا على قضاء مأربها، أى ملك يقف للمساكين فى رعاية وعطف، ويسير مع ضيفه دون حرس من جند أو حاشية من أتباع، هذه إحدى دلائل النبوة، ثم تلتها دلالة ثانية حين وصل عدى إلى منزل مضيفه، لم يجد أثير الفراش ولا عزيز الرياش، وإنما وجد حجرة خالية ليس بها غير وسادة من جلد قد حشيت ليفاً، فتقدم بها رسول الله إلى عدى ليجلس عليها وجلس هو على الأرض! هذا نبى أم ملك، ثم جاءت الدلالة الثالثة حين بدأ رسول الله الحديث، فتكلم كلام من يعرف عن عدى كل ماضيه، فقال له: ألم تكن تأخذ المرباع من الأموال، وهذا مالا يحل لك فى مذهبك وأنت تتعبد على دين المسيح؟ فرد عدى بالإيجاب إذ لم يجد مجالاً للكذب، فانتقل رسول الله إلى إيضاح ما يجول بخاطر عدى دون أن يقدر على الإفصاح به فقال صلى الله عليه وسلم: لعله يا عدى بن حاتم إنما يمنعك من الدخول فى الإسلام ماترى من حاجة المسلمين، فوالله ليوشكن المال أن يفيض عليهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعله إنما يمنعك من الدخول فى هذا الدين ماترى من كثرة عدو المسلمين وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت فلا تخاف إلا الله، ولعله إنما يمنعك من الدخول فى هذا الدين أن ترى الملك والسلطان فى غير المسلمين. أيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت!. هذا ما قاله رسول الله لعدى فى منزله وهو ما قذف بعدى إلى محيط من الدهشة المذهلة، لقد كان حقا يفكر فى أمر الإسلام بينه وبين نفسه، فيقول كيف سينشر هذا الدين الجديد فى الآفاق، وأهله قلة محصورة فى إقليم الجزيرة العربية لا يساوى شيئا إذا قيس بأطباق الأرض، فرد عليه الرسول بأن أوضح له بأن الإسلام سيغمر الآفاق المترامية حتى تسير المرأة من القادسية حاجة بيت الله لا تخاف من أحد واختار الرسول المرأة دون الرجل لأنها أضعف وأخوف فإذا ذهب عنها الضعف وفارقها الخوف فالرجل أولى وأجدر، كما كان عدىّ يفكر فى افتقار المسلمين وقلة المال لديهم إذا قيسوا بملوك الأرض، والمال باب الجاه، وركيزة السلطان، فقال له الرسول: إن الفقر البادى على المسلمين اليوم مؤقت بميعاد، وسيطل يوم قريب يفيض فيه المال لديهم حتى لا يجد من يأخذه! ثم هو قد فكر فى عظمة قيصر ومنعه كسرى وكيف للإسلام بالإنتصار على أكبر مملكتين قويتين تحكمان العالم فقال له الرسول: وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت! كيف أدرك الرسول خواطره وهى دفينة فى صدره فأجاب عنها بما يشفى الغليل! إنها النبوة الصادقة لا محالة، وإذن فالإسلام حق، ولابد أن ينطوى تحت لوائه. بعد أن اقتنع أكبر اقتناع! وقد كان.

وانتقل عدى من المنزل الشريف إلى المسجد ثانية، فوجد جماعة ينتظرون رسول الله سائلين عن التصدق بالقليل، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل، بصاع أو ببعض صاع، بقبضته أو ببعض قبضته، وإن أحدكم سيلاقى الله فيسأله ألم أجعلك سميعا بصيرا؟ ألم أجعل لك مالاً وولدا؟ فماذا قدمت، فينظر بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله فما يجد شيئا، فما يتقى النار إلا بوجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة لينة، إنى لا أخشى عليكم الفاقة. لينصرنكم الله - أو ليفتحن عليكم - حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب، وما تخاف..

سمع عدىّ حديث الرسول لأصحابه، فنزل من نفسه منزلة الماء من ذي الغلة، نقع أواماً وشفى غليلا، ثم ودّع المدينة، وسار إلى منزله الأول بمضارب طىء ليجد من سبقوه إلى الإيمان يستقبلونه فرحين.

— ٣ —

آمن عدى عن اعتقاد، فصار الإسلام آثر عنده من أهله ومن نفسه، وصار يحث قومه على تعاليم الدين الحنيف، وحفظ القرآن آسفاً أن تأخر إسلامه، فلم يصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزواته، وقال لقومه، أريد معارك إسلامية تسبق فيها طىء إلى رفع اللواء كما سبق المهاجرون والأنصار، وقومه يقولون: لو أقدمت من قبل لكنا من خلفك، ولعل لله حكمة فى تمهلنا، ألست تذكر أن الإسلام سينشر فى ربوع الروم وبلاد فارس، ولن ينتشر إلا بقتال الكفر، ونحن متربصون لنجاهد.

ثم حانت المعركة الأولى حين قامت حروب الردة، فقد انتفضت قبائل الجزيرة على الإسلام انتفاضا كاد أن يحدث أعنف الزلازل، لولا إيمان أبى بكر فقد عرف أن الله ناصر دينه مهما تألبت الجموع، وعارض من دعا إلى الإعتصام بالمدينة ونبذ القتال، فقال قولته الشهيرة: والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه! ومن ثم توجه جيوش الإسلام إلى شتى القبائل، وتوجه خالد ابن الوليد على رأس من خفُّوا لمحاربة المتنبى الكاذب طليحة الأسدى، حيث ادعى النبوة،

والتف حوله ذوى المطامع ومنهم من قال لأن نتبع نبيا من أسد وطىء خير من أن نتبع نبيا من قريش، واستمع عدى إلى ما يقال فعرف أن المرتدين كذابون يلتفون حول كذاب، وأن أوان الجهاد الذى يتشوق إليه، ولكنه كان ذا حنكة عاقلة، وتفكيرا أريبا، إذ آثر أن يبلغ بالرأى أضعاف ما يبلغه المجاهدون بالسيف، فذهب إلى خالد بن الوليد، وقال له إن طيئا ذات فرعين كبيرين هما الغوث وجديلة، ولى برؤساء هما صلة وإعزاز، فأجل هجومك ثلاثة أيام حتى أفعل ما أرى، فإذا يسر الله الأمر وأقنعت من أعلم، فقد كفينا من شر كبير، قال له خالد فماذا ستصنع، قال سآتى إلى الغوث فهم ألين وأطوع، وأبين لهم كذب هذا المفترى، حتى يعرفوا طلحة الأسدى على حقيقته، وما أزال بهم حتى ينفضوا عنه، فينضموا إلى جيشك، وهذه هى الأولى، أما الثانية فسأذهب إلى جديلة وأقول لهم ماذا ستصنعون وحدكم، وقد اقتنع الغوث بكذب طليحة ولئن قاتلتم جيش خالد فستقاتلون إخوانكم من الغوث وهم فى طليعة جيش المسلمين، ولا يلبث الواحد منكم أن يرى صهره وصديقه أمامه وجها لوجه فيحار فيما يصنع، قال خالد على بركة الله يا عدى، فقد أوصانى أبو بكر بالإستماع إليك، وهو يراك رجل صدق ومعروف، قال عدى: حيا الله خليفة رسول الله، وقد جاءت نوبتنا فى الجهاد.

اتجه عدى إلى زعماء الغوث، فقال لهم: الإسلام منتصر، وقد ذهب المسلمون من قبل لقتال الروم فى تبوك والبلقاء ودومة الجندل وذى أوان فانتصروا انتصارا كبيرا، أفيثبت لهم طليحة وأكثر من معه لا يصدقونه، ولكنهم خرجوا عصبية لا دينا، فإذا جمى الوطيس تركوه ولاذوا بشعاب الجبال، فتنهزمون بإنهزامهم، وتدور عليكم الدائرة، ويقع فى الأسر من سلم من الموت، وتسبى الذرارى والنساء! هذا هو المال، فماذا تنتظرون، قالوا لعدى: أشرت بالخير، وانتظر حتى نُرسل لأشياعنا فى جديلة، فنكون جميعا على كلمة سواء! وبادروا فأتوا بأوليائهم من جديلة، وسر خالد بما كان من عدى، فقال له: بلغنا نصف مانهدف فهلّم!

توجه عدى إلى جديلة فقال لهم: لقد انضمت الغوث إلى خالد، ومن ورائه عدد من المسلمين لا يحصى له عد، وقد تحصن طلحة، وترك القتال لأصحابه زاعما أنه يسبح ربه، ولو كان صادقا لانتصر حين دعا النبوة من قبل وزعم أن جبريل ينزل عليه فهزم ضرار بن الأوزر، وأنتم الآن تحاصرون بين شقى الرحى من المسلمين، إذا جاءوكم من شمال ويمين، فكونوا مع الكفة الراجحة التى ناء إليها إخوانكم من الغوث، واتقوا قتل الرجال وسبى الذرارى والنساء! فقالوا لعدى نعهدك ذا أمانة، ونحن من ورائك فسر بنا إلى خالد! ولحق بالمسلمين ألف راكب من طىء.

ثم دار القتال فى أماكن لم يعرفها المسلمون من قبل، فكان أعداؤهم يتحصنون فى المغاور والكهوف، حتى طال الأمد، فقال خالد لعدى: ماذا ترى: فقال عدى الرأى أن تنتظر معى فى طىء، حتى أبعث إلى كل قبائلها، فأجمع منهم أكثر مما معك وقد عجل فجمع كثيرا من الناس، ولكن أسداً وغطفان قد انضموا إلى جيش طليحة، وقال أناس من طىء إن أسدا أصهارنا، وإن نحاربهم، بل نقتصر على غطفان، فصاح بهم عدى، والله لو كان ولدى وأخوتى فى جيش طليحة لقاتلتهم حتى أبيدهم، والأمر أمر إسلام وكفر لا أمر مصاهرة وأنساب! ثم تقدم إلى خالد بمن معه، فتقدم المخالفون من ورائه، ودارت معركة رهيبة انتهت بخذلان طليحة وفراره، ورجع الطائيون مسرورين يشيدون برأى عدى، ويقولون له: أنت أحسننا نقية، لأنك خير مولود فى طىء كفاها الخذلان! قال عدى: كنت أرى ما سيكون بلحظ الغيث منذ شهدت محمد بن عبد الله، إذ كان وجهه وجه نبى، وقوله قول نبى، وفعله فعل نبى! أفيبلغ بى الهوس أن أقرن به كذابا مثل طليحة الأسدى! لقد جاء نصر الله والفتح، ودخل الناس فى دين الله فلا نكوص ولا ارتداد.

● آمن عدى عن اعتقاد فصار الإسلام آثر عنده من أهله ومن نفسه

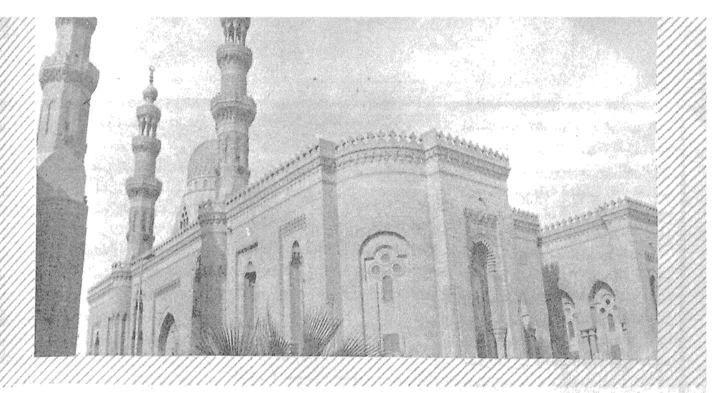
انتهت حروب الردة بإنتصار الإسلام، وأحس عدى برد الراحة لأنه أدى عملا بطوليا يحسب له فى سجل الوقائع، وقد قال لقومه من طىء، لن يفخر علينا أحد بعد أن كسبنا النصر بالرأى والسيف معا، وإنى لأستعد لمثلها.

فقال أحد سامعيه: وما مثلها بعد اليوم وقد انهزم المرتدون فى كل موقعة وألقوا السلم عن قهر، وفاز المسلمون برضوان الله.

فرد عدى، لقد وعد رسول الله أن تسير المرأة من القادسية إلى مكة آمنة فى كنف الإسلام، كما وعد أن تكون قصور بابل فى حوزة المسلمين وإنى لأنتظر هذا اليوم، وهو قريب.

ولم يخلف ظن عدى، فقد انتقل خالد من حرب الردة إلى فتح العراق، وتدفقت الجيوش إلى لقاء القائد الفارسى هرمز، وكان فى طليعة الغزاة أبطال عظام مثل المثنى بن حارثة وأخويه، والقعقاع بن عمرو، وعياض بن غنم، وعدى بن حاتم، وتهيأ هرمز بمن لا يحصون من الجنود فى غزوة ذات السلاسل، ولكن ثقة عدى فى قول رسول الله، جعلته يستهين بالفيلة الضخمة فوقها الفوارس المدرعون بسيوفهم الباترة! ولم يكن رأى فيلا من قبل! فحين رأى تردد بعض المسلمين صاح بهم النصر مكتوب وقد سمعت حديثه من رسول الله!

واشتعلت المعمعة بنيرانها الملتهبة، فكان النصر للأبطال من أصحاب خالد! وسجل التاريخ أمجاد المثنى والقعقاع وعدى وعياض بأحرف من ضياء! وصاح عدى الآن تسير المرأة حاجة من القادسية إلى مكة، وغدا ياقوم سنحتل قصور بابل، فلا مناص.. وقد كان.



الاحتفال بذكرى مولد العارف بالله سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه

● احتفلت الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله سيدى أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وذلك فى مسجد الرفاعى بحى القلعة بالقاهرة، وقد اشرف السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى على الحفل نائبا عن السيد محمود كامل ياسين ـ نقيب السادة الاشراف وشيخ الطريقة ـ لمرضه شفاه الله، وقد شرف الحفل الأستاذ أبو الوفا التفتازانى ـ شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى ـ والسيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة نائبا عن السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ـ نائب جامعة الأزهر ـ والشيخ منصور الرفاعي عبيد، والأستاذ عبد الجليل التهامى ـ مستشار وزارة الأوقاف ـ وجمع غفير من أحباب ومريدى الطرق الصوفية .

هذا وقد بدأ الحفل بآية من الذكر الحكيم تلاها قارىء المسجد الشيخ الشحات محمد أنور ثم أعقبه كلمة للأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازاني ـ شيخ مشايخ الطرق الصوفية ـ جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

السيد نائب الرئيس حسنى مبارك السيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة أخوانى فى الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فى هذا اليوم نحتفل بذكرى مولد العارف بالله سيدى أحمد الرفاعى، والسيد أحمد الرفاعى ولد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة فى أقليم واسط بالعراق وتوفى فى أم عبيدة بالعراق سنة خمسمائة واثنتين وسبعين، وقد درس على أساتذة عصره وصحب خاله سيدى منصور البطائحى رضى الله عنه، وكان من كبار الصوفية ، لقد صحب سيدى أحمد الرفاعى جملة من تلاميذه الذين عرفوا باسم الرفاعية، وانتشرت طريقته فى عصره وبعد وفاته فى بلدان إسلامية عدة وجاءت الطريقة إلى مصر على يدى أبى الفتح الباسطى تلميذ الرفاعى بالاسكندرية وتوفى عام خمسمائة وثمانين هجرية وحسبنا أن نقف اليوم على بعض أقوال سيدى أحمد الرفاعى فى التصوف لنتبين منها كيف كان أستاذا فى العلم والعمل .

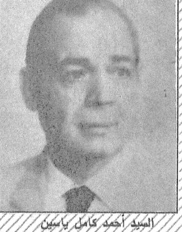
يربط سيدى أحمد الرفاعى بين التصوف والشريعة فيقول: الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع، ويقول أيضا الطريقة الشريعة، ويقول أيضا إن الفقير اذا كان على كتاب الله وسنة رسول ﷺ فهو على الطريق .

تفيد هذه الأقوال إن الطريقة مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذا بمعنى قوله الطريقة الشريعة، وتفيد أيضا أن ليس هناك ظاهر وباطن وإنما الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع فليس هناك ظاهر وباطن فى حقيقة الأمر، إنما الظاهر هو الباطن والباطن هو الظاهر، وهذا يفيد إلتزام سيدى أحمد الرفاعى بالشريعة تماما، وقد تحدث سيدى أحمد الرفاعى عن مجاهدة النفس التى هى مبنى الطريق إلى الله، فهو يحذر مريديه من أمرين حب الدنيا ونسيان الموت فانهما حجاب عن الله.

ويقول سيدى أحمد الرفاعى مبينا إن الطريق هداية أخلاقية إلى الله يقول طريقنا هذا يقوم على الصدق والأخلاص وحسن الخلق والكرم فكأنه يدعو مريديه إلى حُسن الخلق وقد سئل المصطفى ﷺ ماالدين يارسول الله قال حُسن الخلق ، فعاد وسأله السائل مرة أخرى ماالدين يارسول الله قال حُسن الخلق ، فعاد وسأله ثالثة ماالدين يارسول الله قال حُسن الخلق، فالدين أخلاق والتصوف أخلاق. إن التصوف خلق وسلوك ولذلك دعا سيدى أحمد الرفاعى مريديه إلى حُسن الخلق وقال ملخصا طريقته طريقتنا عمل وأخلاص . وهو يشير إلى أن الأعمال كلها سواء منها ما كان دينيا أو ما كان دنيويا إنما تقوم على الاخلاص، الاخلاص هو روح الأعمال كما قال



السيد محمود كامل ياسين
نقيب السادة الاشراف وشيخ الطريقة



السيد أحمد كامل ياسين
نـــائب عام الطـــريقة



المسيرة الصوفية للطريقة الرفاعية واتباعها ومريديها

سيدى تاج الدين ابن عطاء الله السكندرى «الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الأخلاص فيها» فالعمل الذى يفتقد الأخلاص لا جدوى منه ولابركة فيه .

وقد كان سيدى أحمد الرفاعى ينهى عن تتبع عورات الناس فقال: «عميت لى عين نظرت إلى عيوب الآخرين» هذا فى معنى قول المصطفى ﷺ «من تتبع عورة المسلم تتبع الله عوراته» فأنظر إلى أدب سيدى أحمد الرفاعى يقول: «عميت لى عين نظرت إلى عيوب الآخرين» وقد قال رضى الله عنه مبينا إن الطريق إلى الله عبارة عن شغل القلب بما ينفع فيقول «رأسمالك قلبك ووقتك فاذا شغلت قلبك بهواجس الظنون وإذا ضيعت وقتك فيما لايعنيك فمن يربح من صنيع رأسماله لايربح . إن القلب أمانة فى عنق الإنسان يجب عليه أن يغذيه بالطاعات وكذلك الوقت يجب أن يراعى حكم الوقت فيما هو فيه» .

وهو يقول أيضا «لا يأنس القلب إلى الله إلا اذا كملت طهارته، أى أن الإنسان لكى يقبل على الله لابد له من طهارة القلب، وقد كان سيدى أحمد الرفاعى محبا لله عز وجل والحب فضيلة أخلاقية عالية يقول تعالى: «إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ويقول الله تعالى : «والذين آمنوا أشد حبا لله» ويقول تعالى: «ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه» فالحب هنا متبادل بين العبد والرب فقال سيدى أحمد الرفاعى شعرا فى الحب الآلهى فى أبيات جميلة يقول منها:

إذا جن ليلى هام قلبى بذكركمو

أنوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقى سحاب يمطر الهم والأسى

وتحتى بحار بالأسى تتدفق

سلوا أم عمر كيف بات أسيرها

تفك الأسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول ففى القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق

يشير إلى أنه أصبح أسيرا للحب وأصبح خاضعا لمقتضى هذا الحب الذى جعله يفنى عن نفسه ويرقى إلى ربه سبحانه وتعالى .

يضاف إلى ذلك أن الإمام الرفاعى رضى الله عنه كان لايرى لنفسه منزلة، كان متواضعا لايهتم بالكرامات ولا بخوارق العادات فيقول: إن الولى يستتر بالكرامات كما تستتر المرأة عن الحيض ، بمعنى يخفى كراماته كما تخفى المرأة حيضها أنظروا إلى هذا القول : إن الولى يستتر بالكرامات كما تستتر المرأة بالحيض فهذا القول يدل على عظم تواضعه وقد قال له أحد تلاميذه يوما هل أنت القطب؟ فقال نزهنى عن ذلك. لا يرى لنفسه مكانة فى التصوف وهو صاحب المكانة العظيمة .

وهناك أمر أخير وهو أن الإمام أحمد الرفاعى أكد مبدأ الرعاية الاجتماعية وقال: «تجارتى حب الأرامل واليتامى والمساكين وأحب أن أرى نفسى فى خدمتهم» وقد أكد بهذا مبدأ الرعاية الاجتماعية وقد قال رسول الله ﷺ : خيركم أنفعكم الناس. ومن هذا يتبين لنا إن الإمام الرفاعى كان قطبا عظيما وكان صوفيا يدعو الله على بصيرة ولذلك أحبه الناس فى عصره وبعد مماته إلى اليوم، وما انتشار طريقته هذا الانتشار الواسع فى البلدان الإسلامية إلا دليلا على اخلاصه فى علمه وعمله، اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فقال فى كلمته :

إنه لقاء طيب مبارك فى ذكرى واحد من أقطاب التصوف الإسلامى وولى من أولياء الله الصالحين إنه سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه وأرضاه. وأولياء الله - أيها الأخوة المؤمنون - لهم عند الله قدم راسخة أحبوا ربهم فأحبهم ، وفتح عليهم من فيوضاته، ولم يكن التصوف بدءاً من الإمام الرفاعى ولكن كان التصوف الإسلامى منذ استهلال الدعوة منذ كان إمامنا وسيدنا وعظيمنا وشفيعنا سيدنا المصطفى ﷺ يتحنث (بمعنى يتعبد) ويترك الحنث ويترك المجتمع الذى حوله ويعتكف فى غار حراء الليالى ذوات العدد منذ هذه اللحظات قبل أن يصافح الوحى قلبه كان الاعتكاف وكانت لحظات التصوف الأولى ثم كانت بعد ذلك فى مسيرة الدعوة اعتكافا شرعه الله ثم كانت فى شخصية الصحابة من بعده والتابعين حتى أن الإمام أبا معاذ ألف كتابه فى عشرة مجلدات رصد فيها أولياء الله الصالحين وسمى هذا الكتاب «حلية الأولياء» رصد فيه الأولياء منذ العهد النبوى طبقة طبقة صحابة فتابعين فأتباع التابعين فالأئمة فاذا كان لسلفنا الصالح ولائمة الإسلام هذه الدراسات والابحاث التى توضح لنا مكانة الأولياء فما كان يليق ابدا فى عالمنا المعاصر، وفى مصرنا بالذات التى تجمع قرابة عشرة ملايين من المتصوفة الذين يجهرون بكلمة التوحيد، ما كان لأحد أن ينحرف عن الجادة،

الاحتفال بذكرى العارف بالله سيدى أحمد الرفاعى «رضى الله عنه»

ولا أن ينأى يمنة أو يسرة ولا أن يحاول اهالة التراب على أمجادنا وتراثنا وأولياء الله الصالحين الذين شهد عليهم وعلى من يعاديهم رب العزة حربا ماشنها إلا على أكلة الربا حين قال: «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» وحين قال عن الذين يعادون أولياءه «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب» بنصوص قرآنية تقول: «ألا أن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون»، وفى وطن يضم مايقرب من سدسه من المتصوفة الذين يرتبطون بشيوخ ليسوا كما يزعم عامة الناس ويصفونهم الدراويش والمجاذيب وإن كان لهذه الاصطلاحات فى المحراب الصوفى معنى آخر ليسوا كما يزعمون فهم يحاولون فيه اسقاطات على الذين وثقوا صلتهم بالله لكن شيوخهم علماء لهم قدرهم عاملون لهم صلتهم بالله منذ عهد النبى ومنذ عهد الصحابة كان الواحد الذى يسمو قلبه بنسبته الشريفة إلى الدوحة النبوية المطهرة كسيدنا ابن عباس ومع مكانته يسير أمام شيخه ويمسك بلجام دابته فيقول له : رويدك يابن عم رسول الله ﷺ فيقول له : هكذا أمرنا أن نفعل بشيوخنا وكبرائنا وعلمائنا وصالحينا وأولياء الله الصالحين فيأخذ يده ويقول له أين يدك فيعطيه يده فيقبلها الشيخ ويقول: وهكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا .

يالعظمة البركة التى أصبحت الآن فى ألسنة الناس شيئا لا يحمل من المعنى إلا ماهو صادق بالصلة التى نوثقها بربنا الذى أكد هذه الحقيقة وجاء سلفنا الصالح قرنا فقرنا يؤكدون رسالة التصوف الإسلامى ، فيفتحون مجاهل إفريقيا وينشرون فيها الإسلام ليس بالقول كما نقول ولا بالكتابة كما يكتب ولكن نشروا الإسلام بسلوكهم وقدوتهم حين رأوهم صالحين حين رأوهم على أخلاق فاضلة فأحبوا حياتهم وعشقوا الإسلام من أجلهم فأعلنوا كلمة التوحيد على أيديهم، أنتشر الإسلام فى مجاهل إفريقيا وفى عالم البشر وفى دنيا الناس باسم هؤلاء الذين تشرعوا وتحققوا لأن طريقة التصوف ليست كما يزعم البعض أو كما يسقط البعض عليهم أنهم لا يؤدون العبادة كلا بل معنى التصوف أن تزداد عبادة وتقربا إلى الله ونوافل حتى تحظى بتحية الله سبحانه وتعالى فمن أجل ذلك نشروا دين الله بسلوكهم أحبهم الناس حين رأوا فى سمتهم ووقارهم، وحين رأوا خطاهم الطاهرة الطهورة مايؤكد أن طريقة التصوف تكليف بالعبادات زيادة بالنوافل ارتباط بين العمل والعبادة فليس التصوف أعتكافا فقط فى مسجد ولا تقوقعا فى زاوية ولا انعزالا عن الحياة والعمل فيها، ولكن التصوف عقيدة وإيمان وعمل وشريعة وطريقة وحقيقة ولو أن إنسانا فعل العبادات، ولم تكن للعبادات ثمرة ولا فائدة عنده فمعنى هذا أن عباداته فيها نقص، ولو ادعى انسان إلى أنه وصل إلى درجة الحقيقة وأن له خوارق للعادات ولم يكن له رصيد من العبادة فليس هو على الحقيقة لأنهم قالوا من دعا أنه سار على الماء أو طار فى الهواء وهو من شريعة الله غير عابىء فأحكموا بأن هذا عمل الشيطان .

من هنا قالوا إن الشريعة بدون حقيقة عاطلة، والحقيقة بدون شريعة باطلة ومعنى هذا إن الإنسان الذى يعبد الله على شريعة الله لابد أن يتحقق، لابد أن تكون هناك ثمرة لهذه العبادات والشريعة تتمثل فى ذاته وعلاقاته وأخلاقه وأن الذى يدعى ذلك دون أن يعبد ربه فليس على الأمر الحق الذى أراده رب العزة سبحانه ولو أن القرآن الكريم حتى لا يكون هناك مجال للمتشككين يبدى لنا من الكرامات فى قصة أهل الكهف ويبدى لنا من الكرامات فى مريم حين تأتى فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء، ويبدى من الكرامات فيمن عنده علم من الكتاب عاصف بن رخيا حين جاء قبل أن يرتد الطرف بقصر بلقيس ورأينا القرآن يسرد كل هذه الكرامات حتى لا يقول متشكك الكرامات ليست على حقيقتها كما يزعم بعض البسطاء من المشككين فى المحراب الصوفى مع أننا فى الأزهر الشريف تعلمنا منذ اللحظات الأولى الإبتدائية .

وأثبتن للولى الكرامة

ومن نفاها فانبذن كلامه

أيها الأخوة المسلمون أننا اذ نحيى ذكرى واحد من الدوحة النبوية ومن أئمة التصوف الإسلامى وولى من أولياء الله وقطب من أقطاب الدعوة إلى الحقيقة، إنما نحيى تعاليم ديننا الحنيف ونتواصى على الوقوف نشرا لهذا الدين وأن مما أثلج صدرى أن أرى فى هذا الحفل الكريم أن يبعث السيد رئيس الجمهورية بنائبه السيد المحافظ الأستاذ عمر عبد الآخر محافظ القاهرة وهذه لفتة معناها ونحن لسنا فى ذكرى وطنية ولا فى ذكرى من الذكريات الإسلامية الرئيسية ولكنها ذكرى ولى من أولياء الله ولكن تقديرا من الدولة ولفتة إيمانية يشاركوننا احتفالنا اليوم وفى هذا إشارة إلى أن الله سبحانه سيكلأ أرض الكنانة مادامت تحب أولياء الله وسيكلأ نظامها مادام يقدر أولياء الله بحفظه وعنايته لانهم وثقوا صلتهم بالله رب الأرباب ووثقوا صلتهم بالصالحين وهذا معناه أن مصر تحب الصلاح والعبادة وتشجع العبادة وتريد المتعبدين الصادقين لا المنحرفين ولا المغالين فاللهم أكتب لنا النصر والتأييد وأجعل بلدنا سخاء رخاء أمنا مطمئنا باكرام الله لنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم فاصل من الابتهالات الدينية من الشيخ محمد الهلباوى وكان الختام آيات من الذكر الحكيم من الشيخ الشحات محمد أنور .

وكل عام وأنتم بخير

السيد أحمد كامل ياسين يقرأ الفاتحة أمام ضريح الإمام



القطب الصوفى الإمام أحمد الرفاعى

طريقى دين بلا بدعة وهمة بلا كسل

كان الإمام الرفاعى رضى الله عنه من أساتذة التصوف وشيوخه وكان من أجل اعلام الاسلام وائمته وانبع العارفين وأصدق المخلصين فى عبادة الله .

وقد شهد له أقطاب الصوفية فوصفه الإمام البكرى بأنه «القطب دائرة العرفان والمفرد العلم فى كل زمان ومكان سيد العارفين وإمام المتقين الغوث الأعظم والبحر الخضم وكان عظيم القدر كبير الشأن له المكانة الرفيعة من مراتب القرب والمعراج المعلى فى موارد العرفان والسمو الأرفع إلى مرامى الحقائق والباع الرحيب فى أسرار المشاهدات والقدم الراسخ فى مقامات الوصول والسبق الواضح فـى مواهـب الفتـح الالهـى والمجـلس العـالى فـى حضـرة القدس والمقر السامى فى أرائك الانس».

وتشهد أقوال هذا الإمام الكبير وأفعاله لما حوته نفسه من طاهر الصفات ونادر الخصال وما اتسم به قلبه من شدة الصفاء وخالص النقاء وما اتصف به فكره ورأيه من العمق والصدق والتحقيق .

مولده

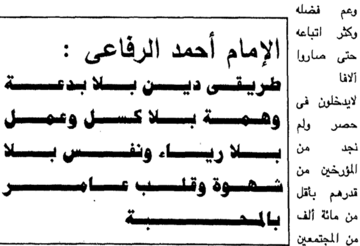
ولد سيدى أحمد الرفاعى بأم عبيدة وهى جزيرة قرب واسط من أعمال البصرة فى العراق فى عام ٥١٢ هجرية فى خلافة المستظهر فى العهد العباسى الثانى وبها مات عام ٥٧٢ ودفن وهو أبو صالح أحمد محيى الدين أبو العباس المعروف بالسيد أحمد الرفاعى الكبير ابى العلمين.

والرفاعى نسبة إلى جده السابع رفاعة واسمه الحسن وكان قد هاجر من مكة لما كثر الجور على الشرفاء ونزل بالمغرب وأقام فى قبيلة من العرب بهذا الاسم بالمغرب قرب اشبيلية وظل نسله فى المغرب إلى أن هاجر أحد إحفاده وهو السيد يحيى رضى الله عنه

إحدى حلقات الذكر لأبناء الطريقة الرفاعية والتي يداومون عليها

إلى مكة ومنها هاجر رحمه الله إلى البصرة حيث انجب السيد أبو الحسن الرفاعى والد امامنا الرفاعى الكبير رضى الله عنه ، وينتهى نسب الإمام الكبير إلى الحسين رضى الله عنه وذلك من ناحية أبيه وإلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وذلك من ناحية أمه وبهذا الانتساب المزدوج الشريف الذى حظى به الإمام الكبير قدس الله سره سمى بأبى العلمين رضى الله عنه وأرضاه .

ولما تولى سيدى الإمام الرفاعى عهد سلفه الشيخ منصور ظهرت كراماته وزادت بركاته وعم فضله وكثر اتباعه حتى صاروا آلافا لايدخلون فى حصر ولم نجد من المؤرخين من قدرهم بأقل من مائة ألف من المجتمعين حـوله والله أعلم . وقـد طبقتْ شهرته الآفاق وحضر عليـه العلماء والـوزراء إلا أن ذلـك لـم يدخـل فـى نفسه الغرور ولم يحملها إلى الاعجاب بل كان يلزم خدمة الجميع والقيام بخدمة اليتامى والأرامل والمساكين فكان يحمل إليهم الماء وكان يساهم فى تنظيف المسجد ولاينظر فى نفسه شياخة أو تقدما مع أخوانه ولما زاره الشيخ يعقوب ابن كراز ولحظ ازدحام الاتباع وكثرة المريدين وإقبال الناس من كل مكان إليه قال له أى سيدى أن هذا الأمر عظيم فكيف أجتمع هذا الجمع وكيف جاءوا من بيوتهم فقال له الرفاعى أى يعقوب أما تعلم إن هذا من لعب ابليس قـد صاح فيهم وجمعـهـم


الإمام أحمد الرفاعى :
طريقى دين بلا بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء ونفس بلا شهوة وقلب عامر بالمحبة

⇦

يريد ثبر هذه النفس علي هذا المسكين اللاشى حميد (كذلك كان يلقب نفسه) الاهيهات مايريد حشرت مع فرعون وهامان وقارون إن كان يخطر فى سرى انى رئيس هذا الجمع أو شيخه المتقدم عليه إلا أننى أحد هؤلاء الفقراء وأدناهم فى هذا الجمع .

من الاقطاب المعدودين

بلغ الإمام الرفاعى رضى الله عنه مقاما لاتدركه إلا عقول من اصطفاهم الله من أمثاله فالامام من الاقطاب المعدودين ومن خلاصة أخيار هذه الأمة وبذلك فهو ولى الأولياء ومن المقدمين بين السابقين ولاعجب فقد افاض الله عليه من نعمه فوهبه نفسا شديدة الصفاء والنقاء وقلبا كامل الطهارة ثم أنه أقبل على الله بجهد وجد وجاهد نفسه بالاذلال والتأديب حتى أماتها وبذلك صار عبدا نقيا كملت طهارته وتقدس سره وصار بين الناس قدوة ومثالا فهو على أتم الادب مع ربه ومع الناس وسائر المخلوقات جوهر خالص نقى من كل شائبة وحب شديد وصفاء لكل شىء وذل إلى الله وإنكسار وأدب جم مع الله والمخلوقات ذلك هو إمامنا الكبير رضى الله عنه وارضاه . كان رضى الله عنه أشد الناس تمسكا بسنة الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه وكان المثل الحى بين الناس لأخلاق الرسول وصفاته وذلك لشدة تمسكه بدقائق السنة وآدابها ولشدة أخذه نفسه بامتثال ماعرف عن حضرة الرسول الكريم وكان جميل الوجه والخلقة حلو النفس والخلق صافى المظهر والمخبر بسيطا بعيدا عن التكلف .

ومن أقوال إمامنا الرفاعى رضى الله عنه فى ذلك «لا تتواضع للاغنياء ولابناء الدنيا ولا تنهض لهم ولاتقرب أبوابهم وأن دعوك ، إن ابناء الدنيا أن اكرمتهم اهانوك وأن أحببتهم أبغضوك . ومن كل الأحوال يعيبوك لم يروا حبك لهم بل لدنيا لهم ولاحتياجك لعزهم فاعز نفسك عن صحبتهم وخدمتهم فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم «لعن الله من أكرم الغنى لغناه وأهان الفقير لفقره» ومن فعل ذلك فقد سمى فى السموات عدو الله وعدو الانبياء ولاتستجاب له دعوة ولاتقضى له حاجة ومن تواضع لغنى لأجل غناه أكبه الله فى النار على وجهه واذا اخذ من الغنى زدته تكبرا وتجبرا ونقصت من عين الله واذا أخذ من الفقير جبرت قلبه وزدت فى رغبته وعظمت عند الله تعالى» .

أقواله

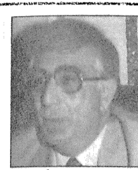
ومن أقواله الكثيرة جدا فى النهى عن التذلل لأهل الدنيا والذل فى غير الله قوله «لاتخالط أهل الكبر ولاتقرب السلطان ودعاة الباطل وأهله» وبين أن ذلك يؤدي إلى غلظة القلب . ولذلك نجد أن إمامنا الرفاعي يرسل للخليفة ناصحا له فى عزة وكرامة وآمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ومخاطبا له كما يخاطب الاستاذ تلميذه فيقول له «من الفقير إلى الله تعالى أحمد بن على ابى الحسن إلى الامام الخليفة الطاع أمير المؤمنين ابى أحمد المنتصر بالله العباسى الهاشمى أيده الله بما أيد به عباده الصالحين : يا أمير المؤمنين إن أنت نفذت أحكام الله تعالى فى نفسك نفذت أحكام كتبك فى ملكه وأن عظمت أمر الله عظم الناس أعمالك وولاة الأمور من قبلك ثم زن يا أمير المؤمنين كل مايصل إلى خويصة من نفسك فى هذه الدنيا من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه وأجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك فإن ردائك ماسترك وطعامك ما اشبعك ومالك منه شىء وعليك بالعقل والدين وإياك وأرباب القسوة والغدر والضلالة فهم أعداؤك . وإذا أحببت فحكم الانصاف فى عملك وإذا كرهت فاذكر الله والخطأ فى العفو خير من الخطأ فى العقوبة وساوى الناس براً وفاجرا ومؤمنا وكافرا فى باب عفوك» من المخطوط المحفوظ فى مشيخة السادة الرفاعية . وبالعكس فقد بين الامام كيفية الذل إلى الله وحقيقته بأن قال «أكثر من الدعاء المأثور ومل عن الطريق المشهور «أى أسباب الشهرة وذيوع الصيت» وتذلل للفقير المستور وعد نفسك من أهل القبور»

وقال «من طرق الباب بالخضوع فتح بالقبول ومن دخل الرحاب بالانكسار جلس فى بيت العزة» ومنه أيضا قوله «ما استصغرت أحدا إلا وجدك نقصا فى دينى ومعرفتى» وقوله «ومن قدر على اسقاط جاهه عن الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا وأهلها» وقوله «ومن أظهر محاسنه لمن لايملك له ضرا ولا نفعا فقد ظهر جهله» وقوله «من لم يعرف فى نفسه نقصانا فكل أيامه نقصان» وقال رضى الله عنه «انظر إلى النخلة لما رفعت رأسها جعل الله ثقل حملها عليها وانظر إلى شجرة اليقطين لما وضعت نفسها والقت خدها على الأرض جعل ثقل حملها على غيرها» . وهذه الأقوال تشرح لنا بعض وجهة نظر الامام فى الانكسار والذل وأنه الابتعاد عن السمعة والصيت والدعاية والأخذ بأسباب حساب النفس ووزنها حق ميزانها للاطلاع على عيوبها مما يمنع العجب بها والافتخار الكاذب بها وحقيق بمن يطلع على حقيقة نفسه أن ينفر من الاعجاب بها وأن يكون عظيم الانكسار والذل لما تحتويه النفس من العيوب والآفات .

أخبـار الطـاقـة

إعداد : سعد عشوش

انتاج الكهرباء من الغاز الطبيعى للحفاظ على البيئة وتوفير الاستثمارات


م. ماهر إباظة

أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن محطات الكهرباء بالقاهرة الكبرى تنتج ٣٤٠٠ ألف كيلو وات ساعة من الطاقة الكهربائية ، تكفى لمواجهة الاحمال المتزايدة بالقاهرة ، مع وجـود احتيـاطى للطـوارىء والصيانة المنتظمة والتشغيل الاقتصادى .. قال أن ذلك يحدث لأول مرة منذ عشر سنوات حيث كـان التوليـد يتسـاوى مع الاستهلاك .

وأن الوفر الذى تحقق من خفض قيمة كمية المازوت وصل خلال ١٠ سنوات إلى ١٦٠٠ مليون جنيه بحساب سعر الوقود فى كل فترة بالقاهرة فقط .

وأن ما سيتم توفيره من المازوت بعد استخدام الغاز الطبيعى فى القاهرة فقط سيصل إلى ١,٤ مليار طن تصل قيمتها إلى ٤ مليارات جنيه عند تصديرها للخارج ، وأن هذا المبلغ يعادل قيمة محطة توليد غرب القاهرة ثلاث مرات . أعلن ذلك خلال الجولة التى قام بها أمس لتفقد المشروعات الجديدة فى محطتى توليد كهرباء غرب وجنوب القاهرة ورافقه فيها المهندس صلاح حسب الله وزير الاسكان والمهندس السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر والمهندس عبدالمجيد رضوان رئيس منطقة كهرباء القاهرة الكبرى ورؤساء المشروعات المحلية والعالمية .

كما قام الوزير بتفقد التجارب النهائية للوحدة الأولى بمشروع التوسع بمحطة غرب القاهرة باضافة وحدتين قدرة كل منهما ٣٥٠ ألف كيلو وات بتكلفة ٤٦٠ مليون دولار ، وسيتم تشغيل الوحدة الأولى الشهر القادم ثم الوحدة الثانية فى يونيه القادم .

كما تم تجديد محطة غرب القاهرة وتضم ٤ وحدات بقدرة اجمالية ٣٥٠ ألف كيلو وات بتكلفـة ٣٤ مـليون دولار منحـة من الوكالة الامريكية للتنمية ، ويهـدف المشـروع إلى استعادة القـدرة التصميمية باسترجاع ٧٠ ألـف كـيلو وات واضـافة عمر جـديـد للمحطـة مـدتـه ١٥ عاما .

كـما تفقـد الـوزير أعمـال احـلال وتجـديـد محطة جنـوب القاهرة البخارية وربطها بالمحطة الحالية مـن خـلال غـلايـات تعمـل عـلى استعـادة الطـاقـة بالعادم فى دورة مركبة قدرتها ٥٧٠ ميجاوات .

كهربة أول قرية مصرية بالطاقة الشمسية بمنحة ألمانية قدرها ١,٥ مليون جنيه

تبدأ هيئة تنمية الطاقة الجديدة والمتجددة خلال الأسبوع الحالى تنفيذ مشروع كهربة أول قرية مصرية تعمل بالطاقة الشمسية . صرح بهذا المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب اجتماعه أمس بالمهندس سامى زنون انه تم اختيار نجع أولاد الشيخ بوادى النطرون لتنفيذ المشروع الريادى وذلك فى اطار برنامج الوزارة الذى يهدف إلى توفير الكهرباء للتجمعات السكانية وتشغيل المضخات المائية لرفع المياه الجوفية لعدد من القرى والنجوع البعيدة عن الشبكة الكهربائية الموحدة .

وأضاف الوزير أن المشروع يتم تمويله فى اطار منحة تقدر بمليون ونصف المليون جنيه مقدمة من حكومة ألمانيا وتهدف أستراتيجية الوزارة إلى أن توفر الطاقة الجديدة ٥٪ من احتياجات مصر من الكهرباء عام ٢٠٠٥ .

وقال المهندس سامى زنون رئيس الهيئة انه تم تركيب وتشغيل خمسة معامل بحثية وتم التعاقد على تركيب وتشغيل خمسة معامل أخرى لاستخدامات الطـاقـة الجـديـدة . كمـا تم تركيب توربينـات ريـاح لتوليـد الكهرباء بالغردقة قدرة الواحدة ١٠٠ كيلو وات كمرحلة أولى لمزرعة رياح قدرتها الاجمالية ٤٨ ألف كيووات.

تشكيل لجنة للإعداد للاحتفال القومى بالعيد المئوى لدخول مصر عصر الكهرباء


م. محمود سامى زنون

قرر السيد المهندس / محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة، تشكيل لجنة للإعداد للاحتفال القومى بمناسبة مرور مائة عام على دخول مصر عصر الكهرباء ، ويرأس هذه اللجنة المهندس / محمود سامى زنون الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية واستخدام الطاقة المتجددة ورئيس تحرير مجلة الكهرباء والطاقة ، وتضم أعضاء من قيادات قطاع الكهرباء والطاقة واتحاد الإذاعة والتليفزيون ووزارة الثقافة والهيئة العامة للاستعلامات ، بالإضافة إلى شخصيات عامة من بينها المؤرخ الكبير الدكتور / يونان لبيب رزق.

ومن المنتظر أن يكون أول ما تبحثه اللجنة لدى اجتماعها هو الاتفاق على تحديد يوم الاحتفال بالعيد المئوى لدخول مصر عصر الكهرباء والذى يتوقع أن تكون له دلالة هامة فى التاريخ المصرى الحديث وأيضا فى تاريخ الكهرباء فى مصر .



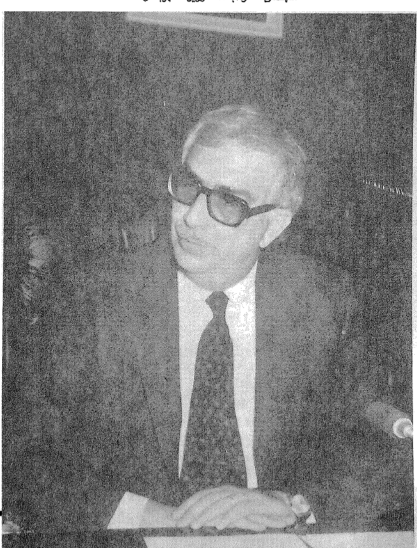
رابسوماتيك
Rabsomatic
رابسوماتيك
بالأنزيم
للغسالات الأتوماتيك
نستابون
منظف سائل لجميع الأغراض المنزلية ذو فاعلية عالية
ZAL
زال = نظافة + بياض
رابسو
يغسل بدون مجهود
إنتاج
الشركة المصرية للنشا والخميرة والمنظفات

هدف الخطة الثالثة يتحقق انجازه خلال الـ ٢٠ شهرا

« التصوف الإسلامى» تحاور المهندس أحمد صالح المسئول عن تغيير ملامح الريف المصرى :

٨ر١ مليار جنيه استثمارات كهربة الريف خلال الخطة الخمسية الثالثة (١٩٩٢/١٩٩٧)

المهندس ماهر أباظة – وزير الكهرباء والطاقة



إن القفزة الهائلة التى تشهدها قطاعات وزارة الكهرباء والطاقة التى يلمسها الآن كل مواطن على أرض مصر لم تكن إلا ثمرة عمل وجهد مضن وشاق وتخطيط علمى سليم لاحتياجات المستقبل القريب والبعيد من الطاقة الكهربائية . ولقد عملت قيادات قطاع الكهرباء تحت رعاية المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة على تخطى مرحلة العجز فى الطاقة الكهربائية المطلوبة إلى مرحلة تحقيق الفائض منها كما بذلت جهودا جبارة للوصول بمستوى الأداء إلى الآفاق العالمية .

ولهذا كان لابد من إجراء حديث صحفى مع الرجل المسئول الأول عن كهربة ريف مصر الذى وضع بصمات مضيئة غيرت ملامح الريف المصرى .. وهو المهندس «أحمد صالح» رئيس مجلس إدارة هيئة كهربة الريف .. لنعرف كيف يفكر هذا الرجل من أجل الانسان .



سوق نصف ما تم السنة الماضية

وزارة الكهرباء والطاقة
هيئة كهربة الريف



★ المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف

خطة طموح لإنارة التوابع

● سألت المهندس أحمد صالح رئيس مجلس إدارة هيئة كهربة الريف :

ما هى الخطة الطموح التى وضعت من أجل الانتهاء من إنارة جميع القرى والتوابع والعزب والنجوع المنتشرة فى أنحاء الجمهورية ؟

يقول المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف :

– إنه نظرا لأن الريف المصرى يضم الغالبية العظمى من سكان مصر لذا فقد أصبح توصيل الطاقة الكهربائية إلى القرية المصرية ضروريا لتحويل المجتمع الريفى من مجتمع بدائى يعتمد على القوة البشرية إلى مجتمع متقدم يضع كفاءة الانتاج فى المقام الأول ويستخدم الطاقة الكهربائية فى الأعمال الزراعية والصناعات التمويلية للمنتجات الزراعية واستحداث الكثير من الصناعات الحرفية داخل القرية المصرية ولذا فقد أولت الدولة عنايتها واهتماماتها بالنهوض بالريف المصرى ، وقامت بوضع مشروع لكهربة وإنارة الريف المصرى وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٧٠ لسنة ١٩٧١ بإنشاء الهيئة العامة لكهربة الريف لتقوم بتنفيذ هذا المشروع لتطوير القرية المصرية ودعم مشروعات الأمن الغذائى ونشر الصناعات البيئية مما يحقق انجاز كهربة القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة التى يزيد عدد سكانها على ١٠٠٠ نسمة ووضع برنامج زمنى لاستكمال كهربة التوابع تدريجيا .

وبتوجيهات من المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة قامت هيئة كهربة الريف بوضع خطة طموح للانتهاء من إنارة جميع التوابع والعزب والنجوع المنتشرة فى انحاء الجمهورية والتي لم يتم كهربتها حتى الآن «والبالغ عددها حوالى ١٣١٤٥ تابعاً صغيراً» وذلك حتى نهاية الخطة الخمسية الرابعة باعتبار أن هذا مطلب جماهيرى ملح نادى به جميع اعضاء مجلس الشعب والشورى وكذا المجالس المحلية والشعبية بالمحافظات وتلبية لهذا المطلب الشعبى فإن وزارة الكهرباء والطاقة قد استهدفت اعطاء دفعة كبيرة لإنارة التوابع الصغيرة «٥٠٠٠» تابع خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٧/٩٢ ويستلزم لإنارتها مد خطوط وشبكات الجهد المتوسط بطول ٢٥٠٠ كم .



إحلال وتجديد شبكات الكهرباء المتهالكة

الكهرباء فى مصر ١٩٩٣

ويستطيع المراقب لإنجازات هيئة كهربة الريف طوال مسيرتها منذ إنشائها عام ١٩٧١ وحتى نهاية الخطة الخمسية فى ١٩٩٢/٦/٣٠ والتى قامت فيها الهيئة بإنارة حوالى ١٠٠٠٠ «عشرة آلاف» تابع صغير أن يتعرف على حجم الانطلاقة الهائلة فى توصيل التيار الكهربى إلى أعماق الريف المصرى حيث يبلغ المستهدف إنارته خلال السنوات الخمس القادمة أى خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٧/٩٢ نصف ما تم إنجازه فى أكثر من عشرين سنة مضت وهذا بالطبع يعكس مدى اهتمام الدولة برفع مستوى الانسان المصرى فى ربوع الريف .

هذا وجدير بالذكر أن الهيئة قد وضعت ضمن خطتها للعام الأول ١٩٩٣/٩٢ من الخطة الخمسية الثالثة إنارة ١٠٠٠ تابع على مستوى الجمهورية أخذة فى الاعتبار عدالة التوزيع بين المحافظات المختلفة ، وقد تم توزيع هذا العدد على أساس الكثافة السكانية وفق تعداد الجهاز المركزى لعام ١٩٨٦ وكذا عدد التوابع المنارة بكل محافظة هذا وقد تم الانتهاء من كهربة ١١٥٠ تابعاً حتى ١٩٩٣/٦/٣٠ وما تبقى من توابـــع لم يتم كهربتهـــا وذلك حتى لا تستأثر محافظة دون الأخرى بخدمات الهيئة المتعددة واضعة فى إعتبارها أن تتحقق المساواة لجميع سكان الريف المصرى بما يعود عليهم من آثار طيبة لرفع مســـتواهم الاقتصـــادى والاجتماعى والثقافى .

هذا وقد تم اخطار السادة المحافظين بحجم الاعمال المستهدف تنفيذها بالمحافظات المختلفة لموافاة الهيئة بالمسميات المقترحة والملحة بمحافظاتهم وذلك وفق العدد المستهدف إنارته بكل محافظة على أن يتم مراعاة الأسس التالية عند اختيار المسميات .

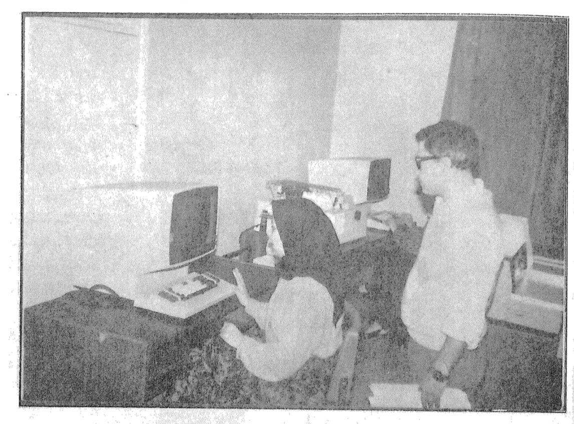
– التوابع الأكثر سكانا والأكثر إنتاجا والاكثر احتياجا .

– الإقتراب من مصادر التغذية القائمة وذلك حتى لا تظهر عوائق فنية تؤخر عملية التنفيذ .

وعملا على تنفيذ هذا المستهدف الكبير فقد قامت الهيئة بوضع نظام جديد لدفع عجلة الانتاج وذلك لتنفيذ الحجم الأكبر من هذا المستهدف بالعمالة الذاتية بها من مهندسين وفنيين وعمال ووضع نظام للحوافز لتشجيعهم على المزيد من الجهد لسرعة الانتهاء من هذا المستهدف الضخم وسيتم اسناد ما يزيد عن حجم العمل إلى شركات المقاولات المتخصصة .

تمت كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية والبالغ عددها

لـ ١٧٥٨ قرية على مستوى الجمهورية



استخدام الآلات الحاسبة الألكترونية فى المشروع

● تم كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية

● نبذل أقصى جهودنا من أجل إضاءة كل بيت فى مصر

حوالى ٦١٣١ قرية وتابعاً كبيراً كذلك فقد تمت كهربة حوالى ١٣١٠٨ توابع صغيرة كما تم تدعيم ما يقرب من ٥٣٢٦ قرية من القرى التى سبق إنارتها والتى اصبحت فى حاجة ملحة إلى امتداد شبكاتها نظرا للامتدادات العمرانية بها . وقد وافق تلك الانجازات انشاء حوالى ١٠٦٨٤ كم خطوط رئيسية جهد ١١ ك . ف . وذلك بخلاف توصيل التيار الكهربائى لما يقرب من ٥٣٨٧ عملية قوى محركة وكذا حوالى ٢٦٧٩ عملية مشروعات مصالح خاصة بالمصالح الحكومية .

ويستطرد سيادته قائلا : بأنه تم تشكيل لجان مشتركة من مديريات كهربة الريف بالمحافظات وشركات توزيع القوى الكهربائية على مستوى الجمهوريات وتكوين فرق عمل للقيام بمشروع ضخم لاجراء عمليات الاحلال والتجديد لشبكات القرى التى تهالكت شبكاتها وذلك بهدف تحسين الخدمة وتأمين التوزيع الكهربائى لهذه القرى والتى يبلغ عددها ١٧٥٨ قرية على مستوى الجمهورية .

وإن هيئة كهرباء الريف لن تألو جهدا فى سبيل النهوض بمستوى الانسان إقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسوف تعمل جاهدة بإذن الله على ألا يكون هناك موضع لمكان مظلم على أرض مصر الغالية.

خطة تدعيم شبكات المدن

قلت للمهندس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف :

● ما هو دوركم فى حل مشكلة انقطاع الكهرباء فى المدن التى يعانى منها المواطنون ؟



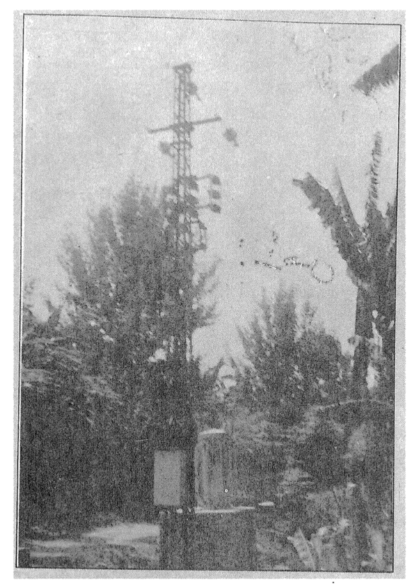
● هيئة كهربة الريف لها دور بارز فى القيام بأعمال البنيــة

– قال المهندس أحمد صالح وهو يبتسم :

– التزاما بسياسة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لدفع عجلة الانتاج واستجابة للمطالب الجماهيرية والشعبية من الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية نتيجة للانشاءات العمرانية الأفقية والرأسية بمدن الجمهورية وانتشار المشروعات الجديدة بها واستكمالا لمسيرة وزارة الكهرباء متمثلة فى هيئة كهربة الريف لتدعيم الشبكات الكهربائية لمدن الجمهورية والبالغ عددها حوالى ١٨٠ مدينة لحل الاختناقات فى هذه الشبكات لمنع تكرار انقطاع التيار الكهربائى الذى كان مثارا لشكاوى السادة المحافظين والسادة أعضاء المجالس الشعبية والمحلية.

لكل ما تقدم ذكره فقد استهدفت هيئة كهربة الريف خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٧/٩٢ إجراء العديد من عمليات التدعيم المحلي الشامل بمدن الجمهورية وذلك وفقا لدراسات تصحيحية لشبكات هذه المدن وترتيبها وفق أولويات يتم تنفيذها تباعا طبقا لحالة هذه الشبكات ومدى استيعابها للأحمال المطلوبة .

وتجدر الاشارة إلى أن تدعيم هذه المدن يستلزم مد الشبكات الكهربائية من خطوط وكابلات وإنشاء لوحات التوزيع جهد ١١ ك . ف وكذا أكشاك المحولات السعات المختلفة لتوفير مصادر التغذية المناسبة لسكان هذه المدن ، ولقد استهدفت الخطة الخمسية الثالثة تنفيذ حجم الأعمال بمدن الجمهورية .



محول معلق لكهربة القرى

– إنشاء ٤٠ لوحة توزيع جهد ١١ ك . ف .

– تركيب ١٠٠٠ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة .

– تركيب ١١٥٠ كم خطوط هوائية كابلات جهد متوسط .

– مد حوالى ١٣٠٠ كم خطوط هوائية كابلات جهد منخفض .

هذا بالإضافة إلى تنفيذ العديد من عمليات التدعيم العاجل لمدن الجمهورية طوال مسيرتها منذ إنشائها عام ١٩٧١ وحتى ١٩٩٣/٦/٣٠ والتى شملت تنفيذ حجم الأعمال الآتية :

– إنشاء ٢٩٨ لوحة توزيع جهد ١١ ك.ف .

– تركيب ٦١٥٥ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة .

- مد حوالى ٦٩٨٨ كم خطوط هوائية وكابلات جهد متوسط .

- مد حوالى ٧٦٨٣ كم خطوط هوائية وكابلات جهد منخفض .

هذا وقد تم الانتهاء من تنفيذ ما يقرب من ١٥٠٠ عملية تدعيم عاجل للمدن نظرا لزيادة الكثافة السكانية بها ، بالإضافة إلى تنفيذ ١١٠٠ عملية كبار مشتركين .

ولقد كان لتنفيذ هذا الحجم الهائل من الأعمال الأثر العظيم فى تلبية المطالب المتزايدة على الطاقة الكهربائية خاصة لتنمية الصناعات الكبيرة والصغيرة داخل المدن مما كان له الفضل فى استيعاب الكثير من الايدى العاملة ودفع عجلة الانتاج الأمر الذى ساهم فى رفع مستوى الانسان المصرى اقتصاديا واجتماعيا هذا بالإضافة إلى استمرارية توصيل التيار الكهربائى والحد من تكرار انقطاعه إلى درجة كبيرة وملحوظة ولن تدخر هيئة كهربة الريف والعاملون بها جهدا فى سبيل الوصول إلى أعلى المستويات العالمية فى توفير الطاقة الكهربائية لكل طالب لها على أرض مصرنا الغالية .

مشروعات شبكات الجهـــد العالى

كان من الضرورى لتنفيذ أعمال كهربة الريف أن تتوافر لها مصادر التغذية المناسبة وتم ذلك بإنشاء العديد من محطات المحولات جهد ١١/٣٣ ، ١١/٦٦ وتنفيذ التوسعات لعدد ٢٣٠ محطة محولات بسعة إجمالية ٥٠٢٢ م . ف . أ وكذلك تم انشاء حوالى ٢٧٤١ كم خطوط هوائية وكابـــلات أرضية جهد ٦٦/٣٣ ك . ف .

هذا وتجدر الاشارة إلى أن الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٧/٩٢ قد استهدفت استكمال انشاء وتوسيع عدد ٣٥ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك . ف والخطوط اللازمة لها جهد ٦٦ ك . ف .

هذا بالإضافة إلى البدء فى إنشاء وتوسـيع عدد ٥٠ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك . ف وخطـــــوط الـربـط اللازمة لها .

مشروعات استصلاح الأراضى

استطرد السيد المهندس أحمد صالح رئيس كهربة الريف قائلا : وتستهدف وزارة الكهرباء والطاقة فى ظل السياسة التى وضعها الرئيس محمد حسنى مبارك دفع عجلة الانتاج واستكمال مسيرة العطاء .

وانه نظرا لما تفرضه المتغيرات السياسية والاقتصادية فقد أصبح الاتجاه نحو توسيع وزيادة الرقعة الزراعية لتحقيق الاكتفاء الذاتى من المتطلبات من المحاصيل الزراعية وذلك من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

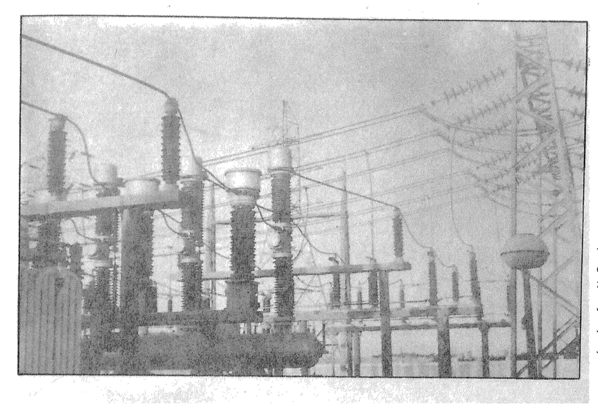
وقد أولت الدولة اهتماما خاصا بهذا الموضوع واعتبرته هدفا قوميا على المدى القريب والبعيد وتم اعداد الدراسات الموسعة لتنمية الرقعة الزراعية فى مصر بغزو الصحراء وتعميرها واستصلاحها وكان ضروريا فى ظل التقدم التكنولوجى أن يكون الكهرباء دور أساسى فى هذا الموضع حيث تعتبر الطاقة الكهربائية من أهم ركائز البنية الاساسية لهذه المشروعات نظرا لاستخداماتها المتعددة فى هذا المجال ، وعلى ذلك فإن وزارة الكهرباء والطاقة تقوم عن طريق هيئة كهربة الريف بإعداد الدراسات الخاصة بتوفير مصادر



أصبح استخدام الالات الحاسبة الألكترونية من مستلزمات العصر



● هيئة كهربة الريف لن تألو جهدا فى سبيل النهوض بمستوى الانســـان



منظــــــــر خـــــــارجى لمحطــــــة محــــــولات جهـــــــد ٦٦/١١ ك.ف

الطاقة الكهربائية اللازمة وما يستتبعها من إنشاء محطات محولات الجهد العالى ومد الشبكات جهد ٦٦ و ٢٣ كيلو فولت بالإضافة إلى مد الشبكات ذات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية تلك المشروعات بالطاقة الكهربائية .

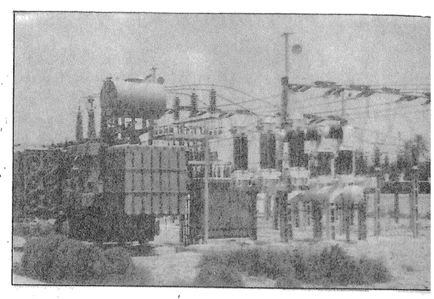
ويؤكد المهندس ماهر أباظة أن هيئة كهربة الريف لها دور بارز فى القيام بأعمال البنية الأساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمشروع استصلاح الأراضى حيث تقوم الهيئة بأعمال البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة مليون و ٣٤٧ ألف فدان موزعة كالآتى :

- ٧٥٠ ألف فدان خطة الدولة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية .
- ٤٠٠ ألف فدان بمحافظة شمال سيناء.
- ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة بالصعيد .
- ١٣٧ ألف فدان مخصصة للجمعيات الزراعية لاستصلاح الأراضى .

ويؤكد المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف : على أن الهيئة قامت بالفعل بإنشاء البنية الاساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة ١٩٣ ألف و ٤٠٠ فدان بمحافظات البحيرة .. كفر الشيخ .. الشرقية .. الاسماعيلية .. السويس .. الجيزة .. أسيوط .. سوهاج .. ووادى الصابرة وتبع ذلك انشاء محطات ومحولات سعة اجمالية ٢٩٠ ألف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها جهد ٦٦ كيلو فولت بخلاف خطوط الجهد المتوسط التى تم انشاؤها لخدمة هذه المساحات .. كما يجرى العمل لاستكمال أعمال البنية لمساحة ١٤٩ ألف و٨٠٠ فدان أخرى بمحافظات البحيرة .. كفر الشيخ .. الشرقية .. بور سعيد .. الاسماعيلية .. الجيزة .. الفيوم .. وجار إنشاء ٤ محطات محولات وشبكات الجهد العالى بسعة اجمالية ٢٥٠ كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها لتوفير مصادر التغذية اللازمة لهذه المساحة مع انشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض .

بالإضـــافة إلى كل ذلك فقد تم استحداث مشـــروع جديد عملاق وهو مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء والذى يحتاج إلى انشاء عدد ٤ محطات محولات جهد ٢٠/٦٦ كيلو فولت بسعة إجمالية ٤٠٠ ألف كيلو فولت أمبير

● إنشاء البنية الأساسية لمساحة مليون و٣٤٧ ألف فدان من الأراضى المستصلحة



جانب من محطة محولات جهد ٦٦ / ١١ ك . ف

والخطوط المغذية لها بطول حوالى ٢٨٠ كيلو متراً بالإضافة إلى شبكات الجهد المتوسط والتى سوف تشتمل على حوالى ألف كيلو متر خطوط هوائية جهد ٢٠ كيلو فولت وتركيب حوالى ٥٠٠ محول بسعات مختلفة .. كذلك انشاء خطوط جهد منخفض بطول ١٥٠٠ كيلو متر بالاضافة إلى قيام هيئة كهربة مصر بدراسة محطات المحولات جهد ٢٢٠/٦٦/٢٠ كيلو فولت بسعة اجمالية ٢٥٠ ألف كيلو فولت بطول ٨٠ كيلو مترا تقريبا وتبلغ اجمالى التكلفة الاستثمارية المطلوبة لهذه المشروعات التى سيتم تنفيذها على مرحلتين حوالى ٤٨٦ مليون جنيه .

وأضاف المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس الهيئة :

بأن الهيئة ستقوم بإنشاء البنية الأساسية لاستصلاح ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة وقد تم إعداد الدراسات الخاصة بالتغذية الكهربائية لهذا المشروع والتى ستشتمل على انشاء محطتين محولات بسعة اجمالية ١٠٠ ألف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها وشبكات الضغط المتوسط والمنخفض . وتقوم وزارة الكهرباء «هيئة كهربة الريف بالتنسيق والتعاون التام مع وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى وهيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية» بعمل الدراسات اللازمة للانتهاء من البرامج الزمنية وتوفير الاستشارات بالاتفاق مع وزارة التخطيط بإنشاء البنية الاساسية لتلك المشروعات .

مشروعات كبرى خلال هذا العام

استهدفت خطة هيئة كهربة الريف لعام ١٩٩٤/٩٣ (العام الثانى من الخطة الخمسية الثالثة) تنفيذ العديد من المشروعات الكبرى من بينها :

فى مجال الجهد العالى :

سيتم الانتهاء من انشاء ٦ محطات محولات جهد ١١/٦٦ ك . ف . أ بسعة إجمالية حوالى ٣٠٠ م . ف . أ ويتم انشاء الخطوط الهوائية اللازمة لها باطوال حوالى ١٦٠ كم.

فى مجال كهربة القرى :

يتم تدعيم الكهرباء لعدد ٣٠٠ قرية ويتم إنارة حوالى ٢١٧٥ تابعا أقل من ألف نسمة وهذا الرقم يمثل ضعف ما تمت إنارته خلال العام الأول من الخطة الخمسية الثالثة ويمثل حوالى ١٢٠ ٪ مما يتم تنفيذه خلال الخطة الخمسية الثالثة ويصل هذا العدد إلى حوالى ٣ أضعاف ما تم تحقيقه خلال الخطة الخمسية الثانية .

هذا وسيتم استخدام الجهود الذاتية مع الهيئة لتنفيذ مشروع إنارة العزب والتوابع حيث ثبت أن استخدام هذه الجهود أدى إلى مضاعفة عدد التوابع التى أنيرت فى العام الماضى .

وفى مجال استصلاح الاراضى :

سيتم انشاء البنية الأساسية لحوالى ١٠٫٠٠٠ فدان من اراضى الاستصلاح .

فى مجال تدعيم المدن :

يتم من خلال شبكات الجهد المتوسط والمنخفض وحل الاختناقات للمدن وكذلك من الشبكات الكهربائية للمدن الجديدة .

فاسألوا أهل الذكر

الصيد بغرض التسلية حرام؟

س : ما حكم الدين فيمن يقوم بصيد الطيور بغرض ممارسة هواية الرماية لا غير ؟

عماد عبد العال
أبوتيج

جـ : روى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقه بغير حقه إلا سأله الله عنه . قيل يا رسول الله وما حقه ؟ قال يذبحه ويأكله ولا يقطع رأسه ويطرحه »

رواه الشافعى وأبو داود والحاكم.

وفى حديث آخر « من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يقول : يارب ان فلانا قتلنى عبثا ولم يقتلنى منفعة » رواه الشافعى والنسائى .

فالصيد جائز إذا كان للاكل ، فإذا كان الطائر فيه حياة بعد صيده وجب ذبحه ليحل طعامه ، فإن ترك حتى الموت صار ميتة وان مات بالصيد مباشرة أحل طعامه .

والله تعالى أعلم

●●●

يعانى من السكر .. هل يفطر ؟

س : لى صديق يعانى من مرض السكر منذ فترة ونصحه طبيبه المعالج بالافطار حتى لا يتضاعف المرض خاصة أنه يشعر بالعطش كثيرا ويحتاج أحيانا إلى بعض السكريات .

هل يحل له الفطر ، وهل يجب عليه القضاء أم تكفى الفدية ؟

جـ : نفيد بأن الله تعالى رخص للمريض بالفطر إذا خشى تدهور حالته واجهده المرض وخاف زيادته وبطء شفائه .

وقال تعالى «من كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر» .. وليس كل مرض يبيح الفطر لأن هناك أمراضا من اليسير الصوم معها دون احساس بأى تعب .

وكذلك مرض السكر ، فله حالات منها مايبيح الفطر وهذا إذا كان شديدا ، ومنه مالا يبيح الفطر كما لو كان خفيفا لذلك وجب على مريض السكر ان يعرض نفسه على طبيب مختص ماهر مسلم ، فإذا أمره الطبيب - بناء على حالته - بالفطر فعليه أن يفطر حتى لا يتعرض للهلاك ، وقد يأمره بوجوب الصوم لأن حالته لا تمنعه منه وهنا يكون افطاره حراما .. وإذا كانت حال صديقك من الحالات الشديدة المستمرة فانه يجب عليه أن يقدم الفدية وهى اطعام مسكين عن كل يوم يفطره .

والله تعالى أعلم

●●●

لا فطر للمشقة فى العمل

س : نقوم بفلاحة الأرض فى وقت النهار مما يضطرنا أحيانا للافطار فى أثناء العمل لتعرضنا لتعب شديد وأحيانا لعطش وللعلم فان حرث هذه الأرض يتم بواسطة الأبل والأبقار ولا تستخدم فيه الآلات الزراعية وهو ما يعرضنا لمجهود أكبر .. فما حكم الافطار فى مثل هذه الحالة ؟

جـ : قال تعالى فى كتابه الكريم «فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر» فقرر فى هذه الآية أمرين ظاهرين : أحدهما السفر والثانى المرض وما عدا ذلك فإنه لا يجوز الفطر فيه ، وهاتان الحالتان وهما السفر والمرض تقاس عليهما مسائل جاءت بها النصوص أو فهمت من بعض النصوص أو قررها أهل العلم من ذلك الشيخ الكبير والمرأة الحامل والمرضع .. فهؤلاء لهم الفطر ، وأما التعب والمشقة والعمل فلم يقل أحد من أهل العلم قولا معتبرا بجواز الفطر بسبب العمل والتعب فى الحضر ، بل عليه أن يخفف العمل ويؤدى الصوم ، لأن رمضان له وقت محدد فلا يجوز الفطر من المقيمين بسبب المشقة والعمل حيث ان المشقة ليست معتبرة فى الفطر ، بل المرض وليست المشقة .

والله تعالى أعلم

●●●

للصغار أجر على صومهم

س : هل نترك أولادنا الصغار يصومون .. وإذا صاموا هل يثابون على صيامهم ؟

جـ : لا يكون الصيام واجبا على الصغار حتى يبلغوا الحلم، أو خمس عشرة سنة ، أو بظهور شعر العانة وهذا للذكور أما الاناث فبهذه العلامات نفسها ويضاف لها الحيض .

ويستحب لأهل هؤلاء الأولاد الصغار أن يعودوهم على الصوم اقتداء بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وللأولاد الصغار إذا صاموا أجر إن شاء الله ولأهله كذلك قياسا على ما حدث عندما سألت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم عن صبيها أله حج فقال : «نعم ولك أجر» .

والله تعالى أعلم

●●●

رمضان ٢٩ أم ٣٠ يوما ؟

س : كثيرا ما نصوم رمضان ٢٩ يوما فقط ولا نصوم اليوم الثلاثين إلا قليلا إذ يكون عيد الفطر فما رأيكم بالنسبة لهذا ؟

جـ : إن يأتى رمضان ٢٩ أو ٣٠ يوما فهذا تابع لرؤية الهلال ، ولا تؤاخذ على هذا النقصان لأنه ليس بإرادتنا ولنا الثواب ان شاء الله .

كما يكره صوم يوم الشك ولا يصح ، وهو يوم الثلاثين من شعبان ، إذا لم ير الهلال وكان الجو غيما فى القول الأصح ، كما لا يصح صوم يوم العيد لأنه حرام ولا يصح ، ولذا وجب الصوم تبعا للهلال .

وقد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رمضانات وكانت ثمانية منها ناقصة أى كانت تسعة وعشرين يوما ، ولم يأت رمضان كاملا ثلاثين يوما إلا عاما واحدا ، وذلك لتطمئن نفوس المسلمين حين يصومون رمضان ناقصا سنوات كثيرة .

والله تعالى أعلم

●●●

النميمة تذهب ثواب الصيام

س : كثيرا ما نشاهد أناسا يتناولون غيرهم بالقيل والقال في نهار رمضان وهم صائمون .. فهل هذا يفسد الصوم أم لا ؟

جـ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

وقال أيضا : «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل إنى صائم إنى صائم» .. فالكذب والغيبة والنميمة صفات يعتبرها الشرع من الكبائر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة نمام» وإذا كانت هذه الصفات من الكبائر فهى فى رمضان أثناء الصوم أشد تحريما لحرمة الصوم ، وإيذاء شعور الصائمين ، ولا تجوز أساسا هذه الصفات إلا لضرورة كإصلاح بين الزوجين وبين الناس وفى الحروب ، والغيبة تجوز إذا كان الغرض تحذير من شخص اشتهر بين الناس بالفساد ونحوه ليكون الناس حريصين منه .

والراجح ان صوم من فعل ذلك صحيح وان كان لزمه أثم ما فعل وضياع ثواب الصوم وينبغى على الصائم ان يحافظ على ثواب صومه فلا يضيعه فضلا عن تجنب أثم هذه الأفعال .

والله تعالى أعلم .

●●●

الصيام والسفر

س : أنا رجل أعمال أسافر كثيرا خلال الشهر الواحد فإذا كان الشهر رمضان فأيهما أفضل عند السفر بالطائرة الافطار أم الصيام ؟

جـ : لا شك ان الفطر فى السفر أفضل من الصيام لقوله صلى الله عليه وسلم «ليس من البر الصيام فى السفر» ولأن الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، لكن يشترط أن يكون هذا السفر مما ينطبق عليه هذه الرخصة وغيرها كالقصر والجمع والمسح .. ومن يجد فى نفسه القدرة على الصوم فى السفر فله ذلك.

والله تعالى أعلم

●●●

الجنابة .. لا تمنع الصوم

س : جامع رجل زوجته فى ليل رمضان وطلع عليه الفجر قبل ان يغتسل هل يصح صيامه ؟

جـ : إذا جامع الرجل زوجته وانهى قبل أذان الفجر وهو لم يغتسل فصيامه صحيح ولا يؤثر على صحته انه عقد الصيام وهو جنب فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يصبح صائما وهو جنب فيغتسل ثم يصلى .

والله تعالى أعلم

●●●

الخيط الأبيض والأسود

س : نقرأ قوله تعالى «.. حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» دون علم بمعنى الخيط الأبيض أو الخيط الأسود فما هو المعنى المقصود؟

جـ : الخيط الأبيض هو الفجر والخيط الأسود هو الليل معنى الآية الكريمة «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» أى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم فى سواد الليل ظهور الفجر ، فمتى ظهر الفجر تعين الامساك عن جميع المفطرات حتى غروب الشمس .

والله تعالى أعلم

مع القــراء .. أفــكار وآراء

سيد عبد المالك سيد

بين الدين والأدب

هل الأدب ضد الدين ، أو هل الدين يرفض الأدب . إذا كانت الإجابة بالإيجاب فكيف نحكم على أدبائنا وشعرائنا وكتابنا الذين برعوا فى كل من المجالين طوال أكثر من ألف سنة ، لقد كان الأدب فى مراحل كثيرة خادما جليلا للدين وأبرز مثال لذلك حسان بن ثابت شاعر الرسول الذى برع فى مجال الشعر وكان خير معين للرسول فى الرد على المشركين فى هجائهم له صلى الله عليه وسلم فهذا شاعر خدم الدعوة الاسلامية ، كذلك فى عصرنا الحديث العديد من الكتاب والمفكرين الذين خدموا الدعوة .

أين هذا مما سمعته فى إحدى ندوات معرض الكتاب فيما يسمى بسرايا المرأة والتى أنشئت أول مرة هذا العام ، وقلت لماذا ؟ فقيل لى لمعالجة قضايا المرأة من خلال المرأة نفسها فقلت فبها ونعمت . واتجهت لحضور إحدى هذه الندوات فإذا بى أفاجأ بعاصفة من الهجوم على الانتاج الأدبى الرجولى من قبل الأديبات الفاضلات ، ومدى اضطهادهن فى نشر أدبهن وتأثرهن بموروث حضارى لايستطعن الفكاك منه وبالتالى يخرج أدبهن وهو مكبل بعديد من القيود . وأغرب ما سمعت من إحدى الأديبات هو أنها تسخر من مقص الرقيب الذى بدل كلمة واحدة اباحية - وهى فى رأيها غير اباحية - إلى كلمة مهذبة وتقول إن هذه الكلمة لها دلالتها فى القصة ، أى دلالة تلك التى تجعل من كلمة إباحية قيمة فى عمل أدبى قصير لايتعدى عدد صفحاته خمس . إن الأدب له احترامه وخصوصيته وذاتيته نعم ولكن يجب أن يكون نابعا من قيمنا الدينية الاسلامية ، وعلى أديباتنا أن يدركن هذا جيدا وهذا ليس حجرا للفكر كما يدعى البعض ولكنه أصل من أصول العقلية العربية التى تحترم الدين دائما .

المحــرر

الصــيام شــهر التقـــوى

إن الدين الإسلامى هو منهج الله الأمثل الذى يستهدف صنع الحياة والوجود على دعائم مكينة من العدل والحق والخير والفضيلة ولقد جاء الاسلام وهو يهفو إلى هذه الغاية ويرمى إليها ولم يعرف البشر ولن يعرفوا منهجا أمثل من منهج الإسلام وهو يبصر الناس بمكانتهم من ربهم ومكانة ربهم منهم حيث يبين لهم أن إله ربهم وهم عباده ومن حق الربوبية إعظامها وإكبارها ومن واجب العبودية أن يعيش المرء فى حجمه وأن يشعر بمكانه وأن يدرك طبيعته فهو مخلوق لربه الخالق ، لإله له الجلال والكمال والجمال ، لابد من أن يشعر نحو ربه بكل الاعظام له والخشوع إليه من حيث كونه لذلك أهلا لما تميز به الانسان عن سائر الخلق بالمسئولية والتكليف .

«أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» . فإن للصوم أهدافا حيوية ترتبط كلها أيما إرتباط بخواطر الوجدان والشعور وجوانب الاخلاق والسلوك وتدور كلها فى ذلك المنهج الربانى لبناء النفس وإعلاء مقوماتها وصقل أمرها لتنهض بأمانة الدين وأمانة الدنيا فالتقوى بطبيعة الحال أول أهداف الصيام وأوسعها دائرة وأكثرها حجما وأجزلها عطاء وأبرها بأمور الدنيا وأوفاها بشئون الآخرة .

وتقوى الله فى مدلولها العام ومفهومها الشامل ترجع إلى إتقاء الإنسان كل ما يضره فى نفسه وأسرته وفى مجتمعه وماهى إلا الكمال الممكن فى الدنيا والآخرة.

والتقوى الجامعة هى إجتناب كل مافيه ضرر لأمر الدين والدنيا. «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار» إذن للصوم غاية تشريعية فى تربية المسلمين على التقوى .

فاروق أمين
مخرج البرامج الدينية
بالتليفزيون المصرى

أرسل الصديق/ محمد ابراهيم محمد الدمرداش - محافظة المنوفية - مجلس مدينة بركة السبع - الإدارة الهندسية رسالة بعنوان :

هل تعلم ؟

الفقهاء السبعة

الفقهاء السبعة : كانوا فى عصر واحد وكانت الفتوى إليهم وهم من خيار التابعين وكانوا جميعا فى المدينة المنورة فأطلق عليهم اسم الفقهاء السبعة وهم : ١ - سعيد بن المسيب . ٢ - عروة بن الزبير بن العوام ٣ - القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق . ٤ - خارجة بن زيد بن ثابت ٥ - أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام. ٦ - سليمان ابن يسار. ٧ - عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

وعد الامام مالك بن انس رحمه الله : نافعا مولى ابن عمر وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى بدلا من أبى بكر ابن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عتبة .

الست الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب للخلافة بعده هم:

١ - عثمان بن عفان . ٢ - على ابن ابى طالب . ٣ - سعد بن أبى وقاص. ٤ - عبد الرحمن بن عوف . ٥ -الزبير بن العوام . ٦ - طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أجمعين .

الخلفاء الراشدون هم :

١ - أبو بكر الصديق رضى الله عنه . ٢ - عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ٣ - عثمان بن عفان رضى الله عنه . ٤ - على ابن ابى طالب رضى الله عنه.

وبعض العلماء عد عمر بن عبد العزيز منهم لورعه وتقواه.

جـائزة العـدد

فازت بجائزة هذا العدد وقدرها خمسة وعشرون جنيها الاستاذة ناهد الخراشى عن كلماتها الرقيقة فى الحب الالهى :

نبضات من الحب الإلهى

الحب اكسير الحياة ، ونبض الوجود ، وسر السعادة القلبية . وأعظم أنواع الحب هو الحب الالهى .. منه ينبع الحنان ، وبه يستقر الأمان ، وفيه تسكن المودة وعنه تنبعث الألفة مع جميع الكائنات والمخلوقات ، وإليه يصل القلب إلى الغاية المنشودة وهى السعادة الكاملة حيث يكمن الحب والحنان الالهى ، والنور الربانى ، والفيض الرحمانى .

وأعلى درجة فى الحب هى ميل القلب إلى الله .. بهذا المعنى يكون الحب هو الموافقة لإرادة الله والسير فى طريق الله ، والطاعة فيما أمر ، والابتعاد عما نهى ، والرضا بما حكم وقدّر ويحوى ذلك معني الايثار والتضحية ونكران الذات .

أن بين الله وبين المؤمن رباط مكينا ، وعروة وثقى لا حد لها ، وحب لا نهاية له ، ورضا لا رضا بعده .

والانسان المؤمن المحب لله يجد سعادته فى خلوته ، وهناءه فى وحدته حيث يخلو إلى نفسه يناجي ربه ، ويشكو همه إليه ، يشكره على نعمته .. فهو يناجيه فى فرحه ويلجأ إليه فى حزنه ، ويتغنى بالدعاء له والثناء عليه والتسبيح والتقديس له عز وجل ، ويشعر بأن كل مافى الكون من مخلوقات نغمات مميزة تشترك معه فى التسبيح لله عز وجل .

ومن خلال هذا الحب العظيم لله سبحانه وتعالى .. يعبد الانسان المؤمن الله عز وجل ويتفانى فى حبه إلى أقصى درجات العبودية .. فهو يعبد الله ويتقى الله فى معاملة غيره من الناس حبا لله العلى الكبير وليس طمعا فى جنته وخوفا من ناره .

هذا بالاضافة إلى أن هذا المؤمن المحب لله العلي العظيم .. لا يسأل إلا الله ولا يطلب العون إلا من الله ، ولا يبيث حزنه إلا لله ولا يلجأ إلا إلى الله ، ولا يعبر عن فرحته إلا لله بما أفاض عليه من فضل عظيم ، وعطف عميم ، ونعيم مقيم .

كما أنه دائما يطلب من الله عز وجل أن يصقله ، ويهذبه ، ويقومه ، ويؤدبه ، ويجعله فى الصورة التي يرضى بها عنه .. فهذه المناجاة التى بين العبد وربه تنبع من حب الله لعبده المؤمن ، وحب العبد لخالقه رب العالمين مما يدخل السعادة فى نفس هذا الانسان المؤمن فيشعر بالأمن والأمان ، وينعم بالطمأنينة القلبية بذكره لله ، ويهنأ بالسعادة الروحية التى تسرى فى كيانه فيحس بنشوة كبرى ولذة عظمى لا مثيل لها فيسعد بطريقه الذى يسير فيه وبحبه الكبير الذى أصبح كل حياته حيث يحيا به ولله .

إن القلب الانسانى النابض بالحب الالهى يحس بالذوبان مع حب الله .. إنه شعور وإحساس ونبض يسير فى الجسد وينطق بالحب لله والمحبة لله . حب عظيمٌ رائع جميل له لذة لا تساويها لذات الدنيا كلها وما فيها من زواج أو نجاح أو شهرة أو غنى أو مركز ... الخ من مباهج الدنيا ومتاعها .

ومثل هذا الإنسان يحيا فى حالة حب دائم مع الله ، يحب حياته لأنها من الله ، ولايخشى الموت بل ويرتقبه فى أى لحظة لأنه رجوع الى الله وستحين له الفرصة أن يلتقى بالله بعد شوق وحنين غامر .. إنه يري الله فى كل شيء .. فكل شيء ينطق بالله ويسبح لله ويحمد ويشكر الله .. كل بطريقته ... فإن الله يملأ الكون والوجود كله . يملأ الحياة ومابعد الحياة .

وتمتزج الأحاسيس فى كيان هذا الانسان المؤمن بحب الله حتى تصل إلى قمتها حيث يشعر بالأنس فى كل لحظة مما يقوده إلى الشوق الجارف إلى الله ، والحنين الملتهف للقاء الله .

فيسجد سجودا خاشعا نابعا من قلب ينبض بالحب لله .. يحترق شوقا له .. يتمزق حنينا إليه .. يحيا بنوره على أمل فى لقائه ورؤيته ، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه .

إن الحب الالهي حقيقة حية فى حياتنا ، وآية نابضة ناطقة بالحنان أمامنا ، ولمسة صادقة معبرة عن الرحمة حولنا ، ولا نتصور أن تقوم للانسان حياة دون أن ينبض قلبه بالحب لله والاحساس بآثار هذا الحب .

رجـــاء

القراء الاعزاء نظرا للعدد الكبير من الخطابات التي تصل إلينا فنرجو ألا تتعدى فقراتكم المرسلة عن صفحة فلوسكاب حتى يتسنى نشر أكبر عدد من الرسائل بدلا من تراكم الرسائل وغضب بعض الأصدقاء من عدم الرد عليهم .

الأنوار المحمدية

إذا كان نور الإيمان شجرة مقرها ثابت فى القلوب وفرعها متصل بعلام الغيوب فإن الايمان حينئذ هو الإخلاص الذى يودعه الله فى قلب من يحبه من عبادة سر قول الله تعالى «ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم»

وسر قول النبى صلى الله عليه وسلم : لما سئل عن الإيمان ؟ «الإخلاص» رواه البيهقى وهذا هو السر فى أن الله سبحانه وتعالى شبه النبى صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه بأنهم (كزرع أخرج شطأه)

وهذا السر يتجلى فى قول الله تعالى «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود» ولايعلم مقدار هذا السر إلا فى عالم الملكوت سر قول الله تعالى «يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وأغفر لنا إنك على كل شىء قدير ، فكما أن الشجيرات التي خرجت فى الشجرة الأصل يكون غذاؤها من الشجرة الأولى فكذلك أنوار الإيمان فى قلوب المؤمنين إنما هى دليل على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى هو مصدر لتلك الأنوار حيث البشائر متمثلة فى الدعاء المستجاب والرؤيا الصالحة والفراسة .

الصديق / وسيم عبد العليم عـزب
شمال سينا - العريش





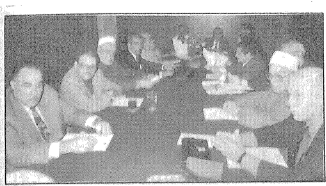
أولا: تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإستقبال رؤية رمضان المبارك، وسير الموكب الصوفى العام المعتاد سيره بهذه المناسبة مساء يوم ٢٩ شعبان من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة متخذا خط سيره المعتاد وتنتهى بمسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه حيث يتم إستقباله .

كما تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإحياء ليالى هذا الشهر الكريم بالسرادق المعتاد أقامته أمام مسجد مولانا الإمام الحسين، وبرنامج الاحتفال كما هو منشور أدناه.

ثانيا: قرر سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد خميس محمد مصطفى الرفاعى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز دشنا .

ثالثا: صادقت المشيخة العامة للطرق الصوفية على قرار تعيين السيد علاء الدين أحمد محمد شمس الدين نائبا عاما للطريقة المرازقة الأحمدية بجمهورية مصر العربية.





اجتماع المجلس الصوفى الأعلى

يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين الشيخ فؤاد محمد السيد الغنيمى خليفة خلفاء للطريقة الغنيمية عن نقطة الدملية مركز إيتاى البارود .

وتعيين الشيخ محمد أحمد قطله خليفة خلفاء للسادة الغنيمية عن مركز إيتاى البارود.

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ على حسن عراف نائبا للطريقة المسلمية عن بندر وقسم إمبابة جيزة .

الطريقة العروسية الشاذلية

● تعيين الشيخ محمد محمد عبد الرحيم إسماعيل نائبا للطريقة العروسية عن مركز الإبراهمية شرقية .

الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين الشيخ حمدى سعد السيد فتح الباب نائبا للطريقة عن دائرة المنصورية.

وتعيين الشيخ عبد الجابر محمد عبد الرحمن نائبا عن أولاده بجميع الجهات .

وتعيين الشيخ جاد محمد جاد موسى خليفة خلفاء عن محافظة الجيزة.

وتعيين الشيخ حافظ إسماعيل حافظ نائبا عن قسم الوراق جيزة.

وتعيين الشيخ عبد اللطيف عشماوى خليفة خلفاء بندر جرجا.

وتعيين الشيخ جمال الدين عباس خليفة خلفاء مدينة جرجا.

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ عطية الشهاوى عبد العزيز نائبا للطريقة عن نقطة دمرو .

وتعيين الشيخ دسوقى حفنى خليفة خلفاء للطريقة عن بندر الأقصر.

وتعيين الشيخ رجب محمود سالم بدرى نائب عن بندر دمنهور.

وتعيين الشيخ كمال محمد على نائبا عن عمه الشيخ جابر محمود عويس.

وتعيين الشيخ جابر محمود محمد عويس نائبا عن شيخه الشيخ محمد على عاشور .

الطريقة الميرغنية الختمية

● تعيين الحاج محمد بكر أمين نائبا للطريقة القوصية .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد سالم خليفة خلفاء عن نقطة قها قليوبية

وتعيين الشيخ سيد سيد قطب خليفة خلفاء عن القلايلة قليوبية.

الطريقة المرازقة الأحمدية

تعيين الشيخ أحمد أحمد المكاوى خليفة خلفاء للطريقة عن مركز أجا.

وتعيين الشيخ محمد عبد الغنى سليمان نائبا عن أولاد إبراهيم الدمرداش بالزاوية الحمراء .

الطريقة البيومية

● تعيين السيد مدحت قطب عبد العاطى نائبا للسادة البيومية عن محافظة أسيوط .

مشيخة السادة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ عل بعبش نائب بندر طامية محافظة الفيوم من أهالى طامية .

وتعيين الشيخ يوسف سيد على أبو قاعود خليفة خلفاء عن مركز الجيرة من أهالى شبرا منت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المشيخة العامة للطرق الصوفية

يتشرف الأستاذ الدكتور/ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بدعوتكم للاشتراك فى إحياء ليالى شهر رمضان سنة ١٤١٤هـ لسماع آى الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية فى الساعة الثامنة والنصف مساء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام على رصيف مسجد مولانا الإمام الحسين «رضى الله عنه» والدعوة عامة

برنامج الاحتفال بليالى رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤١٤ هـ

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٢ رمضان	الرفاعية	السيد / محمود كامل ياسين الرفاعى	د. أبو الوفا التفتازانى
٣ «	الجعفرية الأحمدية المحمدية	السيد / عبد الغنى صالح الجعفرى	الطريقة الجعفرية
٤ «	الحصافية الشاذلية	المستشار / محمد أبو الاسرار الحصافى	الشيخ عبد الجليل التهامى
٥ «	الشهاوية البرهامية	السيد / عبد المجيد الشهاوى	أ. حسن الشناوى
٦ «	السمانية	السيد / عبد العزيز محمد الجمل	أ. أحمد صبرى الفرغلى
٧ «	الشعيبية الأحمدية	السيد / محمد حسن الشعيبى	د. عبد المنعم توفيق
٨ «	العروسية الشاذلية	السيد / على فكرى منصور كريم	الشيخ أحمد فرحات
٩ «	الصاوية الخلوتية	السيد / أحمد السيد أحمد الصاوى	الشيخ أحمد رضوان
١٠ «	البرهامية	السيد / محمد على عاشور	د. أحمد عمر هاشم
١١ «	الفرغلية الأحمدية	السيد / أحمد صبرى الفرغلى	أ. أحمد صبرى الفرغلى
١٢ «	الميرغنية الختمية	السيد / محمد سرالختم الميرغنى	أ. محمد عبد الرحمن
١٣ «	الضيفية	السيد / أحمد محمد أمين الشواربى	الشيخ نجدى صالح الخولى
١٤ «	السعدية	السيد / على حمودة الخضرى	الشيخ محمد عبد السميع
١٥ «	التسقيانية الأحمدية	السيد / ابراهيم أحمد ابراهيم	أ. طاهر محمد الخراشى
١٦ «	العزمية	السيد / عز الدين أبو العزائم	أ. طاهر مخاريطة
١٧ «	الحامدية الشاذلية القائم بأعمال شيخ الطريقة	السيد / حلمى محمد زايد	د. أبو الوفا التفتازانى
١٨ «	القاسمية الشاذلية وكيل عام	السيد / أحمد محمد أحمد حسن	أ. محمد أحمد بخيت
١٩ «	الخليلية	السيد / محمد محمود أبو خليل	د. الحسينى أبو فرحة
٢٠ «	الكناسية الأحمدية	السيد / محمد سلامة نويتو	الشيخ عبد الجليل التهامى
٢١ «	الجوهرية الشاذلية	السيد / عبد الرحيم محمد الجوهرى	الشيخ عبد العال أحمد
٢٢ «	البيومية	السيد / أحمد حامد أحمد فضل	د. أحمد عمر هاشم
٢٣ «	السلمية الشاذلية	السيد / محمد عبد السلام مشيلة	الشيخ أحمد فرحات
٢٤ «	الأدريسية الشاذلية	السيد / محمد حسن الأدريسى	الشيخ أحمد رضوان
٢٥ «	القادرية الفارضية	السيد / مسعود عبد السلام حجازى	أ. حسن الشناوى
٢٦ «	الأحمدية المرازقة	السيد / أحمد محمد شمس الدين	الشيخ عبد العال أحمد
٢٧ «	السطوحية الأحمدية	السيد / عبد السميع محمد السطوحى	أ. طه أبونار
٢٨ «	الشبراوية	السيد / مصطفى عبد الخالق الشبراوى	أ. عبد الحكيم نعناع

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة بمركز إسنا

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز إسنا باشراف السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا وأبناء الطرق الصوفية والأجهزة التنفيذية والشعبية بليلة الأسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام.

توكيل المشيخة العامة بمركز القوصية

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية بذكرى الأسراء والمعراج بالندوات الدينية، كما احتفل بذكرى المرحوم الشيخ قطب عبد العاطى وكيل المشيخة الأسبق باشراف السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية ونائب السادة البيومية عن محافظ أسوان.

الطريقة الصاوية الخلوتية

● احتفل السيد أحمد السيد الصاوى شيخ السادة الصاوية الخلوتية بمولد الشيخ جمال التونى الكائن بملّوى بتلاوة آى الذكر الحكيم والأذكار الشرعية والتواشيح الدينية، ومشاركة الحاج توفيق على مبارك خليفة الطريقة.

الطريقة السمانية

● يحتفل الحاج البدرى حسن طبوزة نائب الطريقة بسوهاج بمولد الشيخ السنجق سليمان بالغيامية بندر سوهاج والليلة الختامية ١٣ شوال، كما يحتفل الشيخ صديق محمود ضاحى نائب الطريقة بأخميم بمولد الشيخ دياب والليلة الختامية ١٥ شوال.

الطريقة البيومية

● يحتفل أبناء الطريقة البيومية والطرق الصوفية بمولد الشيخة تحية بمركز أولاد طوق شرق - قرية أولاد سالم بحرى والليلة الختامية ١٩٩٤/٤/١ بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام باشراف الشيخ عبد المنعم وافى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج.

توكيل المشيخة العامة عن مدينة البلينا

● احتفلت الطرق الصوفية بمدينة البلينا بمولد الشيخ عمارة بالأذكار الشرعية مع مشاركة هيئة الأوقاف ورجال الأمن تحت اشراف الشيخ يوسف محمد عبد الحميد أحمد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مدينة البلينا.

توكيل المشيخة العامة عن مركز جرجا

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز جرجا باشراف السيد الدكتور محمد عبد اللاه المصرى وكيل المشيخة بمولد أبو عمره بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام.

مولد الشيخ أحمد حجاب بطنطا

● احتفل بمولد العارف بالله الشيخ أحمد محمد حجاب بمسجد سيدى أحمد البدوى بطنطا وكانت الليلة الختامية يوم الخميس شعبان ١٤١٤ الموافق ٢٠ يناير ١٩٩٤.

توكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى أبو الحجاج الأقصرى داخل المسجد وأمام ساحته بالأذكار الشرعية والوعظ والارشاد والمواكب الصوفية المعتادة وكانت الليلة الختامية يوم ١٤ شعبان، كما احتفل بمولد الشيخ العشّى، ومولد الشيخ أبو علىّ والشيخ تونى حفنى الحفناوى، والشيخ عبد الموجود هاشم، كما احتفل بليلة الأسراء والمعراج بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام.

توكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج بليلة الأسراء والمعراج وشارك فى الاحتفال أبناء الطرق الصوفية ورجال الدعوة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية.

الطريقة البرهامية

● احتفل السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وأبناء الطريقة بمولد سيدى عبد الرحيم العنانى حيث أقيم مؤتمر صوفى بالساحة البرهامية تحت اشراف الشيخ جابر محمود محمد عويس نائب الطريقة وشارك فى الاحتفال الأستاذ صدقى شحات محمود مدير عام التربية والتعليم بقنا.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● احتفل أبناء الطريقة الشعيبية الأحمدية باشراف السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة بمولد الإمام الحسن رضى الله عنه، كما احتفل بمولد الإمام الشافعى، كما احتفل بمولد الأمير درار وأولاده بساحة الجبل بهو مركز نجع حمادى كما احتفل بمولد سيدى على الدين بناحية سملاى مركز أشمون.

توكيل المشيخة العامة بمركز الجمالية دقهلية

احتفل توكيل المشيخة العامة مركز الجمالية - دقهلية - بليلة الأسراء والمعراج بالقرآن الكريم والوعظ والارشاد كما احتفل بمولد الشيخ على فرحات بقرية الفشالك بالأذكار الشرعية.

مولد الشيخ عبد الحميد أبو راغب

احتفل الشيخ محرز راغب نائب الطريقة المنايفة الأحمدية بمركز أشمون بمولد الشيخ عبد الحميد أبو راغب ببلدة سمادون بالأذكار الشرعية.

توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

● احتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ورجال الطرق الصوفية بالساحة الفراجية بإسنا باشراف الحاج فراج خضرى فراج بليلة نصف شعبان المعظم بالساحة الفراجية بآيات الذكر الحكيم والتواشيح الدينية والكلمات المناسبة وإطعام الطعام.

الطريقة المحمدية الشاذلية والعشيرة فى رمضان

● تقام مآدب الفطور والسحور يوميا طوال أيام الشهر المبارك بمسجد مشايخ العشيرة والطريقة بقايتباى وجيرانها.

وبمسجد العدوى بميدان الإمام الحسين.

وبمسجد مجمع العشيرة بمدينة ناصر.

وبمسجد الدويقة القديمة والجديدة .

وبمساجد وزاويا ضواحى القاهرة ثم الأقاليم وتفتح أبواب المراكز العلاجية التابعة للعشيرة من بعد صلاة العشاء ، وتستمر دروس القرآن الكريم حفظا وأداء بعد صلاة العصر والفجر، وتستمر دروس الوعظ وحلقات العبادة بعد صلاة العشاء والتراويح .

كما يحتفل بأحياء ذكرى غزوة بدر والفتح وليلة القدر .

احتفـالات الطريقـة الفاسـية الشاذليـة

يحتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية فى جميع زواياهم بأنحاء الجمهورية باستقبال شهر رمضان المعظم وذلك باقامة مؤائد الأفطار وإلقاء الدروس الدينية وتوزيع الصدقات على المحتاجين.

كما يشاركون مشيخة عموم الطرق الصوفية احتفالاتها بهذا الشهر الكريم يوم ١٨ رمضان فى سرادق المشيخة بجوار الإمام الحسين والدعوة عامة لجميع الأحباب .

ويوجه سيادته التهنئة إلى جميع مشايخ الطرق الصوفية عامة وإلى أبناء الطرقة الفاسية الشاذلية خاصة بأجمل التهانى بهذا الشهر الكريم سائلا المولى عز وجل أن يجمع شمل الطريق ويكثر العدد. كما يتقدم بالتهنئة لحضرة صاحب السماحة السيد الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى.. وكل عام وأنتم بخير.

البقاء لله

● ينعى الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى بمزيد من الأسى والحزن رجلا من رجال السادة الغنيمية هو السيد محمد طه الغنيمى نائب السادة الغنيمية عن مركز شبين القناطر قليوبية ، وكان رحمه الله مثلا لرجل الطريق، ألهم الله محبيه وعارفى فضله من تلاميذه الصبر والسلوان .

● ينعى سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفـــا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المغفور له شقيق فضيلة السيد محمد زكى ابراهيم شيخ السادة المحمدية الشاذلية، وللفقيد الكريم واسع الرحمة وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

● يشاطر السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية الشيخ شافعى محمد عبد الفتاح الأحزان لوفاة المرحومة شقيقته والدة الشيخ محمد سلامة عبد الفتاح شيخ بيت أبو سلامة الأحمدى كما يشاطر الشيخ على محمد البدراوى نائب الطريقة الشيخ هلال عبد الفتاح، وللفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ السادة الشعيبية الأحمدية وأبناء الطريقة المرحوم الشيخ أحمد الفراجى فايد خليفة خلفاء الطريقة كما ينعى المرحوم الشيخ المهندس توفيق محمد الفراش نائب منطقة بورتوفيق وللفقيدان الرحمة ولآلهم خالص العزاء كما ينعى المرحوم الشيخ عواد الطوخى عباد نائب الطريقة بناحية الحسانية طوخ .

● ينعى السيـــد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم الخليفة عبد الله جابر ابن عم الحاج جعفر مصطفى عبد العزيز نائب عام الطريقة كما يشاطر الأحزان الخلفاء عثمان نمرّ وأمام حسين فى وفاة شقيقهما الحاج إدريس نمّر حسين رحم الله الجميع ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية المرحوم الشيخ سيد فارس الجابرى صهر الحاج أبو العلا صدقى الجابرى نائب الطريقة بالهرم، كما ينعى الشيخ محمد عبد القادر الجمل نائب الطريقة بالطالبية كما ينعى عبد الفتاح أحمد على خليفة الطريقة بالمناشى فلهم الرحمة ولآلهم الصبر كما ينعى الشيخ حسين محمود حسين عم الدكتور على السيد .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة حرم المرحوم محمد عمر عم السيد حامد عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا وللفقيدة الرحمة ولآلها العزاء .

● ينعى السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية الشيخ ابراهيم محمد حسين نائب السادة البيومية عن مركز القوصية كما ينعى الشيخ عطية حسنين أحمد كمالى الخليفة البيومى بمدينة منفلوط كما ينعى والده الشيخ محمد جاد مصطفى الخليفة البيومى بمدينة منفلوط فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● يشاطر المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج العزاء للسيد أحمد على حمودة نائب السادة البيومية فى وفاة شقيقه، كما يشارك الأستاذ عصمت العطيفى الشريف فى وفاة ابن عمه فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور له الحاج محمد الجمل نائب السادة الحصافية الشاذلية وصهر المستشار محمد أبو الأسرار الحصافى شيخ السادة الحصافية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وللفقيد الكريم واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء ويشارك فى العزاء الحاج غضنفر الفيومى.

● ينعى السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية والنواب وخليفة الخلفاء وكذلك جميع الأحباب وفاة المرحوم الشيخ نور الدين عبد الله أدريس المسلمى خليفة الأحباب بالمعادى كما ينعى سيادته وفاة الشيخ سالم حفنى سالم خليفة الأحباب فى برخيل مركز البلينا بمحافظة سوهاج .

ويتقدم بالعزاء فكرى ابراهيم حمدان خليفة خلفاء الأحباب فى قفط لوفاة السيدة الفاضلة والدته.

ويشارك سيادته الحاج نور السبعى نائب الطريقة بقفط الأحزان لوفاة المرحوم ابن عمه ويشارك أيضا الشيخ سعد أبو نصار خليفة الأحباب بقفط الأحزان لوفاة المرحوم عمه .

ويتقدم بالعزاء المهندس ابراهيم أبو الوفا من أحباب الأقصر فى وفاة السيدة الفاضلة والدته لهم جميعا الرحمة ولاسرهم الصبر وللأحباب خالص العزاء .

المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية يهنىء الأمة الاسلامية بشهر رمضان المعظم

يسعدني أن أتقدم بخالص التهنئة بحلول شهر رمضان ، والله نسأل أن يعيننا على أن نسير دائما إلى الأفضل ، ونقترب من أهدافنا وأهدافكم ، ونحن نأخذ بالأسباب ، والنتائج كلها بيد مسبب الأسباب الذى ندعوه أن يرشدنا وإياكم إلى مافيه خيرنا وخير متعاملينا .

لذلك كان إصرار المصرف على تطوير نشاطه باستمرار ، وإستحداثه أوعية إدخارية جديدة .

ويقوم المصرف بتغطية الاحتياجات التمويلية للتجارة الداخلية والخارجية والأنشطة الزراعية والصناعية والعقارية والسياحية بأسلوب المرابحة والمشاركة الاسلامية .

كما قام المصرف بتمويل تعمير ٦ أحياء بمساحة إجمالية ٣ر١ مليون متر مربع بالهضبة الوسطى بالمقطم ومدها بالبنية الأساسية الداخلية وجارى ربطها بالمرافق العامة للدولة .

خليل ابراهيم اللقانى

لماذا المصرف الاسلامي ؟

- طهارة أموالكم وتنقيتها من شبهة الربا .

- الحماية من وزر إكتناز الأموال بتشغيلها وإستثمارها نيابة عنكم وفقا للشريعة الاسلامية .

- خدمات سريعة متميزة ودقة فائقة في الأداء بفضل التطوير المستمر لأساليب ونظم العمل وإستخدام أحدث الأجهزة التكنولوجية لتداول ومعالجة البيانات .

- إمكانية التعامل على الحسابات من أى فرع من فروع المصرف .

- شبكة واسعة من المراسلين تغطي جميع أنحاء العالم .

لجهزة متخصصة تابعة للمصرف

أمناء الاستثمار :

وهى إدارة متخصصة تتولى خدمة المتعاملين في المجالات الآتية :

- القيام بأعمال تأسيس الشركات وتلقى الاكتتابات وإنشاء اتحادات الملاك .

- متابعة التنفيذ والاشراف المالى والادارى على المشروعات .

- بيع وتسويق وشراء الأصول والعقارات والأراضى .

- سداد الالتزامات الدورية والعارضة .

- تحصيل الايجارات والمستحقات .

مركز الاقتصاد الاسلامي :

- إعداد البحوث والدراسات فى مجال الاقتصاد الاسلامى .

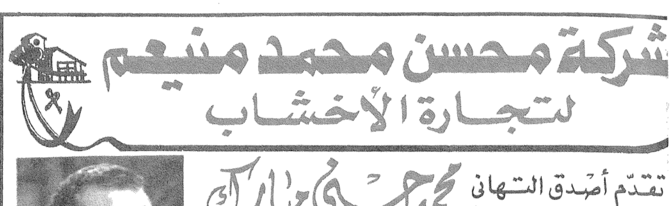
- إعداد وتقييم دراسات الجدوى للمشروعات .

- تقديم المشورة المالية والاقتصادية لتحديد أفضل السبل لاستثمار الأموال .

وإنه ليطيب لى بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر لجميع المتعاملين مع المصرف على ثقتهم ، مجددين العهد على بذل مزيد من الجهد للارتقاء بالمصرف وتأكيد دوره فى دعم الاقتصاد القومى فى ظل الشريعة الاسلامية .

خليل ابراهيم اللقانى

رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب





تقدّم أصدق التهاني للسّيد رئيس الجمهورية **محمد حسني مبارك**

بمناسبة

شهر رمضان المعظم

أعاده الله على الأمة الإسلاميّة بالخير والبركات

مع تحيات رجل الأعمال: محسن محمد منيعم

جمهورية مصر العربية / محافظة دمياط / طريق السيالة / أمام المطحن / تليفون: ٠٥٧/٣٣١٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم



فروع المعاملات الإسلاميّة

تحقق رغبة الملايين

وتنفرد بإصدار

الشهادات الإسلاميّة ذات العائد المتغيّر

شهادات بنك مصر

للمعاملات الإسلامية ذات العائد الشهري مدتها ٥ سنوات

- فئاتها ١٠٠٠ جنيه مصري أو دولار أمريكي ومضاعفاتها
- يصرف عائد شهري يتم تسويته كل ٦ شهور تبعاً لنتائج الأعمال

شهادات بنك مصر

للمعاملات الإسلامية بالجنيه المصري والدولار الأمريكي مدتها ٣ سنوات

- فئاتها ٥٠٠ جنيه مصري أو دولار أمريكي ومضاعفاتها
- يصرف عائد كل ٣ شهور تبعاً لنتائج الأعمال

- يصرف العائد بنفس العملة المشترك بها في الشهادة

هكذا يكون البنك



بسعر ١٠٠٠ جنيه بالطريق البرى

أسعار تبدأ من ٢١١٠ جنيهات بالطائرة

الإقامة بأفخر الفنادق القريبة من الحرمين الشريفين

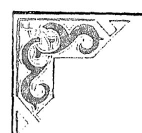
خدمات متميزة ★ ثقة ★ أمان ★ التزام

للحجز والاستعلام : الإدارة العامة للسياحة الدينية ـ تليفون: ٢٨٤٤١٢٧

مينا هاوس	٣٨٣٥٣١٥	هيلتون رمسيس	٧٧٥٢٨٨	العاشر من رمضان	٠١٥/٣٦٦١٤٦
٧ طلعت حرب	٣٩٣٠١٦٨	٤٣ قصر النيل	٣٩١٤١٨٨	جاردن سيتى	٣٥٥٦٤٧٠
الزمالك	٣٤٠٥٠٧٢	عمارات العبور	٢٦٢٢٦٧١	كيميت	٨٢٥٧٥٩
المعادى	٣٥٠١٣٤٣	طيبة	٦٠٤٩٦٧	الميريديان	٣٦٢٨٥٩٠
شيراتون الجزيرة	٣٤٠٦٤٢٤	شيراتون القاهرة	٧١٥٤٧٠	ماريوت	٣٤١٥١٩٥

سميراميس انتركونتيننتال ٣٥٦٤٧٥٢   السيدة زينب ٣٩٢٨١٢٣   جسر السويس ٢٥٦٩٢٨٥   نادى هليوبوليس ٦٧١٦٩٠

وجميع فروع **مصر للسياحة** بالقاهرة والمحافظات



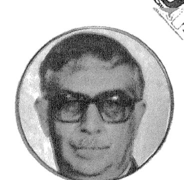


الرئيس محمد حسنى مبارك



المهندس/ أحمد مصطفى المفتى
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
لشركة توزيع كهرباء الاسكندرية





المهندس / ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

يسعد شركة توزيع كهرباء الاسكندرية التقدم بخالص التهنئة بحلول **شهر رمضان المعظم** للشعب السكندرى خاصة والى الأمة العربية والإسلامية عامة وبحلول هذه المناسبة ترجو إدارة الشركة السادة المواطنين الراغبين فى عمل الزينات احتفالاً بهذا الشهر الكريم ..

ضرورة التقدم بطلب إلى الفرع التجارى المختص

حتى يمكن عمل التركيبات الفنية بمعرفة المهندسين الفنيين بالشركة وذلك حرصاً على سلامة الشبكة الكهربائية والمواطنين علماً بأن أى تركيبات غير قانونية يتم حصرها بمعرفة شرطة الكهرباء فضلاً عن توقيع الغرامات والمساءلة القانونية .

داعين الله ان يحقق آمال شعبنا فى الرفاهية والرخاء فى ظل قيادة ..

الرئيس محمد حسنى مبارك

وقيادة المهندس/ **محمد ماهر أباظة** وزير الكهرباء والطاقة

ويمكن للسادة المواطنين بمحافظة الاسكندرية الاتصال بأرقام تليفونات فروع الشركة المنتشرة بأنحاء المحافظة بإدارة الشبكات المبينة بعد. كما تعلن عن وجود ورادى طوال ٢٤ ساعة لإزالة أى أعطال وبيانها كالتالى :

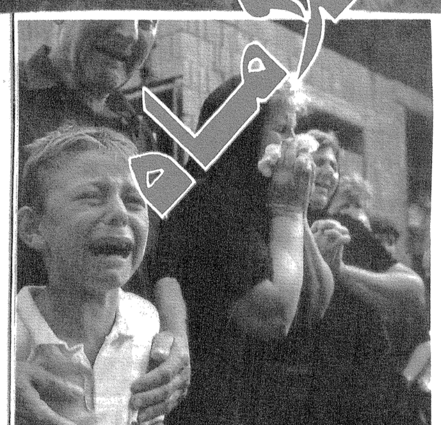
- إدارة شبكات وسط: ٤٩٢٧٨٨٨
- إدارة شبكات القبارى: ٤٤٥٨٩٨٥ – ٤٤٥٨٧٤١
- إدارة شبكات الدخيلة: ٤٤٥١٦٩٣
- إدارة شبكات العجمى: ٤٣٠٦٢٤٣
- إدارة شبكات العامرية: ٩٨٠٠٦٨
- إدارة شبكات الإبراهيمية: ٥٩٦١١٧٣ – ٥٩٧٣٨٥٥
- إدارة شبكات سابا باشا: ٥٨٧٠٠٦٤ – ٥٨٧٠٩١٢
- إدارة شبكات السيوف: ٥٨٦٣١٢٤ – ٥٨٦٩٦٢٤
- إدارة شبكات سيدى بشر: ٨٦٧٥٧٥ – ٨٦١٨٨٠
- إدارة شبكات أبو قير: ٥٦٠١١٧٢

مع تحيات الإدارة العامة للعلاقات العامة



العدد ١٠ - السنة ١٦
شوال ١٤١٤هـ
مارس ١٩٩٤م
الثمن ٥٠ قرشا

وا إسلاماه



سقطت الأقنعة في ساحة الحرم الإبراهيمي والمؤامرة مستمرة في البوسنة

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى
العدد العاشر - السنة ١٦ - شوال ١٤١٤

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
عبد الوهاب صادق

الإدارة
ميدان الحسين : ١ - شارع أم الغلام
تليفون : ٩١٠٣٩٨ / ٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف بالقاهرة
الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

كلمة المحرر

كل عام وأنتم بخير فقد حل عيد الفطر المبارك بعد شهر الصيام الكريم على المسلمين هذا العام . وفى الأفق أكثر من سحابة من سحابات الكرب والغم وأول هذه السحابات هى الكارثة التى حلت بالمسجد الإبراهيمى والعدوان الصارخ على حرمته وحرمة الصلاة ... ثم هناك أحداث البوسنة والهرسك التى تدور فى دوامة التطاحن والصراع دون أن يستطيع أحد إيقافها ... ثم الدعاوى الباطلة التى تقوم من حين إلى آخر ضد الإسلام وآخرها دعوى مجنون روسى يهاجم الإسلام والمسلمين كما يحلو له دون أن تقف فى وجهه أى مقاوم ... وكانت كل هذه الأحداث تقع ولم تقف التصوف الإسلامى منها موقف المتفرج ... لهذا فسيجد القارىء على صفحات هذا العدد معالجة لهذه القضايا الثلاث إلى جانب عرض لكتاب محمد الثائر الأعظم إلى جانب موضوع خاص بمناسبة العيد وهو ماذا تعنى الأعياد عند المسلمين .

فضلا عن العديد من الموضوعات والمقالات الهامة والابواب الثابتة التى اعتادت «التصوف الاسلامى» على نشرها شهرياً ...

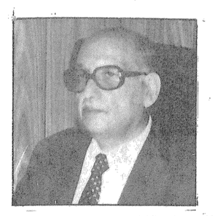
مـرة أخرى كل عام وأنتم بخير ... وإلى عدد جديد شيق من التصوف ان شاء الله .

فى هذا العدد


ص٤ ص١٠ ص١٨ ص٣٨ ص٤٠

مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية

أسلوب الدعوة في الإسلام



بقلم:

الأستاذ الدكتور : أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

يتميز العصر الذى نعيش فيه بأنه عصر الصراع الفكرى والعقائدي الحاد، وقد ظهرت فى مجتمعنا بعض الظواهر التى لم تكن فيه من قبل، من فكر منحرف وارد من الخارج، ومن تطرف دينى وصل إلي حد التصادم مع المجتمع، ومن انهيار لكثير من القيم الخلقية التي كانت سائدة فيه من قبل، فنحن نشهد فى الحقيقة فترة يسودها القلق النفسي والاجتماعى، ويتساءل المصلحون الدينيون والاجتماعيون دائما كيف نواجه هذا الانحراف في المعتقد والسلوك؟ .

وليس من شك فى أن من أفعل الوسائل فى معالجة هذا الموقف مواجهة الفكر بالفكر، فنواجه الفكر الفلسفى والايديولوچيات المعاصرة بفكر إسلامى مستنير، يبين لنا ما فى اعتناق الفكر المادى أو العدمى من أضرار على مجتمعنا ويبين لنا فى الوقت نفسه أن الإسلام كفكر وكحضارة يمكن أن يدفع عنا هذه الاضرار، ويغنينا عن استيراد المذاهب الفلسفية والأفكار من الخارج .

وليس من شك أيضا فى أن التطرف الدينى أو الغلو، وانهيار القيم الخلقية، يمكن أن يعالجا بالحوار وبالكتابة العلمية المتانية المستنيرة فى مجال الإسلام، عقيدة وشريعة وأخلاقا، وقد كان هذا دائما دأب العلماء فى تاريخ الإسلام فقد واجه الإسلام فى العصر العباسى مثلا آراء إلحادية ومذاهب منحرفة، ومذاهب إباحية أشد وطأة من المذاهب المعروفة فى عصرنا، وتصدى لها علماء العقائد بالرد حتى أبطلوها، وأبعدوا خطرها عن المجتمعات الإسلامية آنذاك، وهكذا كان يفعل علماء الإسلام دائما حينما كان يتهدد الإسلام خطر المذاهب الوافدة .

من أفعل الوسائل فى شرح قضية الإسلام، ومواجهة المذاهب والتيارات المنحرفة، الدعوة إلى سبيل الله عن طريق الكلمة المقروءة أو المسموعة، ويحتاج الداعية إلى الإسلام فى عصرنا هذا إلى صفات خاصة يجب أن تتوفر فيه .

ومن هذه الصفات أن يكون على علم بالعقيدة الصحيحة فى مواجهة المذاهب والتيارات المختلفة وبجملة الأحكام الشرعية وبسيرة النبى وصحابته ﷺ ، وعلى دراية بعلم الحديث وبتاريخ الإسلام وحركة هذا التاريخ، واقفا على أبرز معالم الحضارة الإسلامية، متخلقا بخلق الإسلام وكيفية الدعوة إلى هذا الخلق عن طريق القدوة الحسنة أعنى أن يكون هو نفسه قدوة لغيره فى حاله ومقاله وسلوكه.

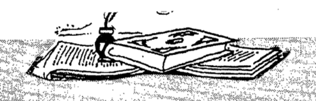
ومن أهم صفات هذا الداعية أيضا أن يكون على بينة من أمر من يخاطبهم ويدعوهم إلى سبيل الله مهتما بأمر المجتمع ومايجرى فيه، وأمر المسلمين عموما، متطلعا إلى عودة مجد الإسلام، واعلاء كلمة الله فى الأرض، ويقتضى الأمر أن يكون ملما بعلم النفس، وبشىء من علوم الاجتماع والاقتصاد والسياسة، ليتعرف إلى نفسية من يخاطبهم وبأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ونحاول فيما يلى أن نقف على شىء من أخلاق الداعية المسلم، وعلى أسلوبه فى توجيه الناس إلى سلوك طريق الله، وهو الموضوع الذى أخترناه لحديثنا فى هذه الندوة العامة عن أسلوب الدعوة فى الإسلام .

وكلمة دعوة مشتقة من الدعاء أى الرغبة إلى الله تعالى، وسمى النبى ﷺ بالداعى إلى الله ويقال الداعية على من يدعو إلى دينه، والجمع دعاة .

ويقول تعالى: «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعنى ».

ويقول الإمام فخر الدين الرازى: «قال المفسرون، قل يامحمد: هذه الدعوة التى أدعو لها والطريقة التى أنا عليها، سبيلى وسنتى ومنهاجى»، وسمى الدين سبيلا



لأنه الطريق الذى يؤدى إلى الثواب ومثله قوله تعالى: «أدع إلى سبيل ربك» .

ومن أسرار هذه الآية أنها تشير إلى أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون على بصيرة فما معنى هذه الكلمة ؟

ويقول الراغب الاصفهانى فى تفسير هذه الكلمة أنها تعنى «المعرفة والتحقق» .

وهذا يعنى أنه لايصح أن يدعو داعية إلى الله إلا إذا كان من أهل المعرفة وأهل التحقق وأهل المعرفة هنا هم الذين عرفوا الله حق معرفته، عرفوه بصفاته وأسمائه، وعرفوا تنزيهه عما لا يليق به من صفات، وعرفوه خالقا منعما، وعرفوه قادرا قاهرا، وعرفوه رحيما بعباده، وغفورا لهم، وأهل المعرفة هنا أيضا هم أهل المعرفة بأحكام الله تعالى، يعرفون الحلال والحرام، وأهل المعرفة هنا أيضا هم الذين تخلقوا بأخلاق الرسول ﷺ ، وعلى رأسها خلق الرحمة، والشفعة على عباد الله، ينهجون نهجه فى الدعوة الى طريق الله بالرفق لا بالعنف .

هذا عن المعرفة وأما عن التحقق، فيقصد به التيقن، والتيقن يحصل من طريقين، طريق الحجة والبرهان، وطريق الذوق والكشف، فأما عن طريق الحجة والبرهان فيقول عنه الفخر الرازى فى تفسير الآية: «أدعو إلى الله على بصيرة وحجة وبرهان أنا ومن اتبعنى إلى سيرتى وطريقتى، وسيرة أتباعى الدعوة إلى الله، لأن كل من ذكر الحجة وأجاب عن الشبهة، فقد دعا بمقدار وسعه إلى الله» . وهذا فيما يحتاج الى العقل واستدلالاته من أمور الدين كالعقائد واثباتها على وجه عقلى، وكاستنباط الأحكام عن أدلتها، أما ما كان من أمور الدين متعلقا بالوجدان والسلوك فسبيله الذوق والكشف .

وقد قال رسول الله ﷺ لحارثة بن سراقة: «لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك؟، فقال حارثة: لقد أسهرت ليلى وأظمأت نهارى، وبت أنظر إلى عرش ربى بارزا، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة فى الجنة يتنعمون، وكأنى أنظر إلى أهل النار فى النار يتعاوون، فقال ﷺ : ياحارثة لقد عرفت فالزم» .

وهذا التحقق أو الذوق هو أحد معانى البصيرة فى قوله تعالى : «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى».

ولابد أن يكون الداعية إلى الله إذن من أهل الذوق ، إلى جانب كونه من أهل الحجة والبرهان، يهتدى بذلك النور الذى أودعه الله فيه نتيجة الطاعة :

وتأمل المعنى فى قول الله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله».

وفى قوله تعالى : «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور»

وفى قوله الله تعالى: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه»

وقد أشار الرسول ﷺ إلى الذوق فى قوله: «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا».

فالاشارات إلى النور الذى يفرق به الإنسان بين الحق والباطل والصواب والخطأ، والطاعة والمعصية هو ثمرة التقوى وانشراح الصدر للإسلام، وهذا من الأمور الذوقية، وكذلك الإشارة فى الحديث النبوى السالف الذكر إلى ذوق الإيمان، يعنى أن يكون الداعية إلى الله صاحب ذوق لأحكام العقيدة وصاحب ذوق فى العمل بالأحكام وصاحب ذوق فى التخلق، وأن يكون فى مقام الرضا عن الله، ولاشك أن الذوق للتجربة الدينية هو الأساس، وهو يدل على حياة القلب، ولذلك قال الصوفية : «من ذاق عرف» .

ومثال ارتباط الإيمان بالاخلاق، قوله تعالى: «والذين آمنوا أشد حبا لله» فربط هنا بين الإيمان وبين فضيلة حب الله تعالى، وهى أساس كل الفضائل، ومثال ذلك من الحديث النبوى قوله ﷺ : «أكمل المؤمنين إيمانا أحاسنهم أخلاقا» ، «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه» والشواهد على ذلك كثيرة، سواء من القرآن أو من الحديث .

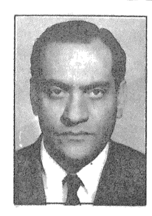
وارتباط العبادات والمعاملات بالأخلاق ظاهرة، فالطهارة ليست طهارة الظاهر فقط، وإنما هى طهارة الباطن أيضا عن جميع الرذائل كالحقد والحسد والضغينة والغيبة والنميمة وغير ذلك، يقول الرسول ﷺ : «والطهور شطر الإيمان»، والصلاة مناجاة بين العبد وربه، وخشوع وحضور فى حضرة الحق، ومحبته له تعالى، وتطهير للنفس عموما، يقول تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» ويقول ﷺ : «ليس للإنسان من صلاة إلا ماعقل»، أى كان حاضرا فيه بقلبه مع الله، والصوم تطهير وتعويد لها على الصبر وغير الصبر من الفضائل نذكر هنا قول الرسول ﷺ : «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش» والزكاة أيضا تطهير، بقوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» .

والحج أيضا تهذيب للنفس، ألم يقل الله تعالى: فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» .

وأما عن معاملات الشرع فيحكمها قول الرسول ﷺ : من غش أمتى فليس منى» .

ومن هذا يتبين لك عمق المعنى فى قول الله تعالى لرسوله: «وإنك على خلق عظيم»، وقول الرسول ﷺ : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

فالداعية إلى الله يجب أن يكون مدركا لأهمية الأخلاق فى الدعوة، وأن يكون متحليا بجميع تلك المعانى التى أشرنا اليها، لأن غير المتخلق لايستطيع أن يدعو الناس الى الدين فيتقبلون ما يدعو إليه .



حـــديث المجـــالس

وداعـــاً رمضـــان

بقلـــــم : فـــؤاد الســيد

بالأمس القريب ودعنا شهراً كريماً على الله وهبه الله هدية للمسلمين ليغفر لهم ذنوبهم ويتقبل فيه توبتهم لكل من صام فيه صوماً خالصاً لوجه الله الكريم.

فى هذا الشهر يأمر الله تعالى بأن تفتح فيه أبواب السماء ويحمل الملائكة توبة التائبين إلى رب العرش العظيم والله تعالى يفرح بتوبة التائبين وما أكرمه حين صفد الشياطين وحمى المسلمين من شرهم ومكائدهم وما أكرمه تعالى حين جعل هذا الشهر عيداً للمحرومين ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب الامثال للناس فى هذا الشهر علهم يقتدون به عليه الصلاة والسلام فى سخائه وكرمه وقد شبهوا كرمه بالريح المرسلة فلم يكن يرفض مساعدة المحتاجين وكان يكثر من احياء ليالى هذا الشهر بتلاوة القرآن الكريم .... ولهذا سمى هذا الشهر بعيد الصائمين ومن عرف قدر هذا الشهر فقد فاز فوزاً عظيماً ونال رضاء الله ورسوله .

وبخاصة إذا عرف قدر هذا الشهر وحافظ على آدابه واحترامه فلم يرتكب إثما ولا معصية ثم بادر بعد انتهاء هذا الشهر الكريم إلى أداء ما فرض الله عليه (من زكاة الفطر) فيكون بذلك قد ضمن رضاء الله ورسوله وياحبذا لو قضى ليالى هذا الشهر الكريم فى قراءة القرآن الكريم والاستماع إلى الدروس التى تلقى عليه من وسائل الاسلام .

وإن شعوب العالم الإسلامي تتطلع فى هذا الشهر الكريم إلى موقف زعمائهم وقادتهم مما يجرى في بعض أنحاء العالم من اعتداءات صارخة على الاقليات الاسلامية مما اهتزت له ضمائر العالم ومازالت هذه الاعتداءات مستمرة ولم تحرك هيئة الأمم المتحدة ساكنا فظلت هذه الحوادث قائمة بعد أن قضت على آلاف المسلمين وأعتدت على حرماتهم وممتلكاتهم وظل العالم فى الشرق وفى الغرب يصم آذانه على الاستماع إلى استغاثة هؤلاء الضحايا مما أوقع الدهشة فى نفوس المسلمين وغيرهم فى أنحاء العالم من هذا الموقف الغريب . ولعل المسلمين قد انتهزوا فرصة مرور هذا الشهر الكريم عليهم ليوحدوا صفوفهم ويتخذوا خطة موحدة تصون كرامتهم وبخاصة أنهم عرفوا أن صرخات المسلمين والمسلمات التى انبعثت من البوسنة والهرسك لن تحرك ضمير العالم لأنقاذ هؤلاء المسلمين والمسلمات .

بقى أن ننبه قادة المسلمين وزعمائهم إلى أن يدرسوا الظروف التى يمر بها العالم الاسلامى ويأخذون حذرهم لما سوف يحدث فى الايام المقبلة من مؤامرات للقضاء على الدين الاسلامى والمسلمين وقد اقترحنا قبل ذلك أن تتكون لجنة دولية إسلامية من كبار قادة المسلمين لتتوفر على دراسة المآسى التي قابلت المسلمين في البوسنة والهرسك وغيرها يهبون فى الوقت المناسب إذا تكررت مثل هذه المآسى فى أماكن أخرى والا فإن سمعة المسلمين فى العالم سوف تنزل إلى الحضيض وقد تؤثر هذه المواقف فى نفوس ضعاف المسلمين أنفسهم .

ولعله لا يفوتنا هنا أن ننوه إلى حادثين من أخطر الحوادث التى يجب أن نتيقظ لها ونعيها أكبر الوعى ... الحادثة الأولى تلك الغارة الشنيعة التى يشنها الملحدون والمجرمون فى روسيا الآن على الاسلام والمسلمين ومحاولة إظهار الإسلام فى صورة مشوهة متخلفة وهى حملة مقصود بها القضاء على الحركة الاسلامية فى روسيا بعد أن تخلصت من قيود الشيوعية وأنطلقت جمهورياتها الاسلامية فى الطريق القويم للإسلام موثقة صلاتها بالدول الاسلامية الأخرى فى محاولة من جانبها لاستعادة مكانة الدين على أرضها.. إلا أن ذلك لا يمكن أن يرضى هؤلاء الكفرة الفجرة الذين لا يؤمنون بالله ولا بدين ولا بشىء على الاطلاق . إن هذه الغارة البربرية التى يرددها بعض المجانين هناك قصد بها كما قلنا تصفية الاقليات الاسلامية والقضاء على الاسلام قاطبة فى روسيا ، وهو أمر خطير للغاية ويستلزم من الأمة الاسلامية موقفا موحدا قويا لمواجهة هذا الضلال الكثيف وعلينا جميعا أن نعلم من الآن أن هذه الحملات ما هى إلا بداية لحرب إبادة شديدة ضد الاسلام والمسلمين وعلينا أن نتسلح لها بكل قوة وكل عتاد وكل مال ولانبخل بشىء على مواجهة هذه الحملة .

ومن المؤسف جدا أن نرى هؤلاء الطغاة الذين فشلوا من قبل فى إقامة مجتمع الإلحاد يلجئون إلى سقطات بعض



الشباب الفلسطيني يلم أشلاء الشهداء ضحايا العدوان الغاشم على الحرم الابراهيمي

من ينسبون أنفسهم إلى الاسلام في بلادنا من الارهابيين ويأخذون من منطقهم سلاحا لطعن الاسلام ... وآه لو علم هؤلاء المارقون أية جريمة يرتكبونها وهم يمضون في هذا الطريق الضال المضلل .

أما الحادثة الثانية فهي تلك التي وقعت في منتصف الشهر الكريم عندما تربص المجرمون بالمسجد الابراهيمي فأطلقوا النار والقنابل على المسلمين وهم في حالة سجود لله عز وجل في صلاة الفجر ، الأمر الذي يؤكد لنا أن هؤلاء الناس لا يبغون سلاما ولا يبغون سلما إنما همهم هو أيضا إبادة مسلمي العالم على النحو الوحشي الذي رأينا والذي لم يشهد التاريخ مثله حتى في أشد العصور ظلاما وجاهلية ..

إن هذا الحادث الخطير الاليم المؤسف لايصح مطلقا أن يمر بلا عقاب رادع فلو أن الفلسطينيين فعلوا مثله لقامت الدنيا عليهم ولم تقعد حتى يردوا الضربة بعشرة أمثالها ...

علينا أن نفهم أن كل هذه الأمور لا يمكن الاكتفاء بالاستنكار وحده فيها ولا بأبلاغ مجلس الأمن أو الأمم المتحدة فهذه المصيبة المضاعفة لا يمكن أن يقف في وجهها سوى أمر واحد ... هو وحدة الصف العربي ووحدة الصف الاسلامي في العالم .. وليكن ما يكن علينا أن نعيد النظر في مصداقية إسرائيل ومصداقية زعمائها المتغطرسين الذين يخفون غير ما يعلنون ويخلقون السبب تلو السبب لافشال مباحثات السلام والقضاء على أي بارقة أمل في أن تعيش شعوب هذه المنطقة معا في سلام كما يدعون .

احاديث نبوية

● عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أسعد الناس بشفاعتي من قال «لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»
رواه البخاري

● عن جرير بن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يرحمه الله من لا يرحم الناس»
متفق عليه

● عن النعمان بن بشير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»
متفق عليه

● عن أبي هريرة قال : سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول «لا تنزع الرحمة إلا من شقي»
رواه أحمد والترمذي

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال : لا تغضب فردد ذلك مراراً قال «لا تغضب» رواه البخاري وعنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه

على الطريق

آية الكرسى ومابعدها هى الأعظم

القرآن الذى هو كلام الله المنزل المفصلة آياته والعظيمة كلها ـ هل لنا أن نقول إن هذه الآية أعظم من تلك الآية ، أو إن تلك السورة مفضلة على تلك السورة ؟!

فى تقديرى أن مسألة التفضيل هذه ليست من المسائل التى ينبغى أن نشغل بها كثيراً . كما أنه مادام الانسان المؤمن يقدس ويجل كلام الله كله فربما لاتثريب عليه أو لاحيلة له فى أن يقبل بشغف أكثر ـ ابتغاء الشحن والتبرك والعظة ـ على آيات بعينها أو سور بذاتها والعظة ـ تهز أوتار قلبه وتحرك تيارات أفكاره وتأملاته . شريطة ألا يكون ذلك على حساب المصحف الشريف ككل بجميع سوره وآياته . فالتعايش والتحبب الى كل كلمة من كلمات الله ومع القرآن الكريم ككل من سمات وشعائر الإيمان . فلا نقول إن هذه آيات تشريع ومعاملات ومواريث الخ فنتراخى عنها ، وتلك آيات توحيد وقصص وترغيب وترهيب الخ فلا نبرحها . القرآن كل ، فلا يتأتى أن ننسى بعض ماذكرنا به ، ولا ندخل فى شبهات من آمنوا ببعض الكتاب .. الخ.

وقد جاء رجل فقال : يارسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : عليك بالحال المرتحل ! قال : وماالحال المرتحل : قال عليه الصلاة والسلام «صاحب القرآن يضرب من أوله حتى يبلغ آخره ، ثم يضرب من أوله كلما حلّ ارتحل !

وصحيح أن ثمة أحاديث عديدة وردت فى فضل سورة الفاتحة وأنها أعظم القرآن .. فهى فاتحة الكتاب ، والسبع المثانى ، ولاتصح الصلاة إلا بها ، وتضمنت التوحيد والعبادة ، وثمة أحاديث أخرى عن سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) وأنها ثلث القرآن . وسور العصر والنصر والقدر والزلزلة وأن كلا منها ربع القرآن . ولكن القصد ـ فيما أرى ـ أن هذه السور القصار «تكثف» الصفات والتوحيد كما فى سورة الإخلاص ، والإيمان والعمل الصالح والحق والصبر كما فى سورة العصر . المهم ألا نتصور أن الأفضل يعنى نقص المفضول ، فكما قيل «الذاتية فى الكل واحدة وهى كلام الله ، وكلام الله سبحانه لانقص فيه» ولقد كانت هذه الأفكار ـ والمقدمة تدور فى خلدى إذ فرغت من صلاة العشاء فى إحدى الليالى بعد أن تلا الامام بصوت خاشع عذب فى ركعتى الجهر منها الآيات من الآية ٢٥٥ حتى الآية ٢٦٥ من سورة البقرة . وكأننا طاف فى جنات مختلف ألوانها . وحلق بنا فى سماوات من اعجاز الملكوت والألفاظ والمعانى والنسق والسياق والحوار والبراهين والحكمة والوعظ .

الآية الأولى انفردت فى القرآن الكريم بأنها «آية الكرسى» . وهى التى أثارت ماقدمت به من تساؤلات عن تفضيل بعض القرآن على بعض ، وما استطردت اليه من محاذير اساءة فهم ، وضرورة أن يحترم قدر هذه الآيات والسور ومعها يحترم القرآن المجيد كله . روى الأئمة عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : - ياأبا المنذر .. «أتدرى أى آية فى كتاب الله معك أعظم ؟» قال قلت «الله لا إله إلا هو الحى القيوم » فضرب فى صدرى وقال : ليهنك العلم ياأبا المنذر» !

إذن فلآية الكرسى هذه المكانة والعظمة . ومن هنا وجهنا النبى عليه الصلاة والسلام أن نتلوها فى ختام الصلوات ، وكذلك قبيل النوم الذى هو «الموتة الصغرى» ، وكأننا نتلو الشهادة أو نلقى بلسان رطب بذكره .. وبقلب سليم .

مصطفى بهجت بدوى

«عن الأهرام»

الكمبيوتر فى رحاب القرآن الكريم محاولة تفسير فواتح سور القرآن

فواتح سور القرآن هى مجموعات الحروف التى تبدأ بها بعض سور القرآن الكريم مثل «ألم - الر - حم..» وقد حاول عدد كبير من المفسرين تناول معانى هذه الفواتح وانتهى معظمهم إلى أنها تمثل حروف القرآن الكريم أو التنزيل أو الوحى مثل : سورة الاعراف : المص . كتاب أنزل إليك .. سورة يوسف : الر . تلك آيات الكتاب المبين...

وسنحاول الآن التوصل إلى علاقة بين بعض فواتح سور القرآن وأسماء الأنبياء الواردة بتلك السور. فلقد اثبت الاحصاء القرآنى ورود أسماء الأنبياء فى ٩٤ سورة من سور القرآن منها ٨١ سورة وردت بها اسماء الانبياء بكثرة وهى سور : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس وهود ويوسف ومريم وطه والانبياء والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والصافات واخيرا سورة ص . من هذه السور ثلاث مسماة باسماء الانبياء وهى : سورة يونس وهود ويوسف . وخمس سور لاتبدأ بفواتح وهى : النساء والمائدة والانعام والانبياء والصافات . امام باقى السور وعددها عشر اذا رتبت تاريخيا لظهرت فى ثلاث مجموعات كالآتى :

المجموعة الأولى : سورة ص : ص والقرآن ذى الذكر. الاعراف : المص .كتاب أنزل اليك .. مريم: كهيعص . ذكر رحمة ربك عبده زكريا . ثم المجموعة الثانية كالآتى : سورة طه : طه . ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى . الشعراء :

ملامح شخصية لأهل البيت
نهج البلاغة

أثر عن الامام على مجموعة من الخطب تتسم كلها بنصاعة الاسلوب وقة الحجة وحلاوة التعبير . ولازلنا وسنظل نستعين بكتاب نهج البلاغة وهو مجموعة من خطبه جمعها الشريف الرضى - ابو الحسن محمد بن الحسين الموسوى - وضم اليها كتبه وحكمه ومواعظه ، ولعله أضاف اليها من كلام نفسه وجاء فى تقديمه الكتاب أن مجموعة هذا الكتاب تتضمن من عجائب البلاغة ، وغرائب الفصاحة ، وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية .. مالا يوجد مجتمعاً فى كلام ولا مجموعا فى كتاب.

وكان للامام محفوظات أدبية وهو من حفاظ القرآن ومفسريه ، وكان الصحابة يلجئون اليه لحل المشكلات الفقهية والقضائية فكان يحلها معتمدا على درسه القرآن . وخطبه فى المواعظ ذات اثر قوى فى نفوس سامعيها وقارئيها ، لانها بليغة موحية وكذلك كانت خطبه فى مواقف حروبه .

ومن كلام الامام : أيها الناس ، ان الموت طالب ، لايعجزه هارب ولايفوته مقيم .. ليس عن الموت محيص ، والذى نفس ابن أبى طالب بيده أن ضربة سيف أهون من موت الفراش . اتقوا السيوف بوجوهكم ، والرماح بصدوركم..

ومن وصيته لولديه الحسن والحسين .

«اوصيكما بتقوى الله، والرغبة فى الآخـرة والزهد فى الدنيـا ، ولا تأسفا على شىء فاتكما منهما ، اعملا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا .. وقال لابنه محمد بن الحنفية اما سمعت ما اوصيت به اخويك : - فانى اوصيك به ، وعليك ببرهمـا وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع امرا دونهما .

د . عبد الجليل شلبي

«عن الأخبار»

الساعة

إذا جاءت الساعة ، كان هذا ايذانا بانقلاب موازين الكون وانهيار الأرض والجبال والسموات وكل شىء ..

يقول تعالى «فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة» . لا يقتصر هول ذلك اليوم على حمل الأرض الثقيلة والجبال الراسخة ودكها دكة واحدة أن السماء فى هذا اليوم ليست بناجية ..

يقول تعالى «وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ، والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية » .

بعد هول يوم القيامة وضجيجه وأصواته المروعة ، بعد النفخة الصاعقة فى الصور ، بعد صوت دكة الأرض ونسف الجبال ، بعد اصوات انفجار السماء وتشققها وانهيارها ، بعد هذا كله ينسدل الجلال على المشهد ويغشيه.. تسكن الضجة ويملأ النور مكان المكان .. ويظهر عرش الواحد الاحد تحمله الملائكة .. يظهر الملائكة فى أرجاء السماء المنشقة وأطرافها .. والعرش فوقهم يحمله ثمانية ..

ثمانية من الملائكة ، أو ثمانية صفوف منهم ، أو ثمانية طبقات من طبقاتهم ، أو ثمانية ملايين أو ثمانية بلايين .. أو ثمانية مما يعلم الله ..

هذا كله غيب .. عرش الله نفسه غيب ... وعدد الملائكة غيب ، وهو غيب سنراه يوم تقوم الساعة ويقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ..

هنالك يقف الانسان للحساب ..

«يومئذ تسقط الاستار التى كانت تحجب الأسرار ، وتتعرى النفوس تعرى الاجساد ، وتبرز الغيوب بروز الشهود ..

أخيرا يقف المخلوق أمام خالقه .. تحت عرش الجبار ، وامام الحشد الهائل بلا ستار .. عارى الجسد والقلب والضمير ، عارى الشعور والنية والمقاصد ، منتظرا قضاء من لا راد لقضائه .. وحكم من لا معقب على حكمه..

يومئذ يحاسب الانسان .. يحاسبه رب العالمين القائل «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ، وإن كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين» أى ضمانات لعدل الحساب بعد هذا الضمان .

احمد بهجت

«عن الأهرام»

طسم. تلك آيات الكتاب المبين . النمل : طس . تلك آيات القرآن وكتاب مبين .

القصص : طسم . تلك آيات الكتاب المبين .

وأخيرا المجموعة الثالثة وهى : العنكبوت : ألم . أحسب الناس أن يتركوا .. البقرة : ألم . ذلك الكتاب لاريب فيه .. آل عمران : ألم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم.

وبالدراسة المتأنية لإحصاءات اسماء الانبياء نستنتج ان حرف الصاد فى فواتح سور ص والاعراف ومريم هو للدلالة على ورود اسماء الانبياء . وحروف الم قبل حرف ص فى فاتحة سورة الاعراف هى للدلالة على الحروف كثيرة الورود ، كما ان فاتحة سورة مريم يشير فيها حرف الكاف الى زكريا عليه السلام وحرف الهاء الى ابراهيم عليه السلام وحرف الياء الى يحيى عليه السلام . والجدير بالذكر ان حرفى الكاف والهاء من الحروف المهموسة التى تحافظ على خصائص الصوت مهما انخفض بينما باقى حروف الاسمين «زكريا وابراهيم» هى حروف مجهورة يتغير نطقها اذا انخفض الصوت .

أما المجموعة الثانية فيظهر فيها حرف الطاء فى بداية الفاتحة للدلالة على وجود اسماء الانبياء ، ويظهر معه فى سورة طه حرف الهاء الذى قد يرمز الى هارون عليه السلام لأنه ورد فى هذه السورة اكثر من أى سورة أخرى . وحرفا السين والميم فى فاتحتى سورتى الشعراء والقصص فهما للدلالة على ورود موسى عليه السلام . وهو اكثر الانبياء ورودا فى هاتين السورتين .

اما الفاتحة ألم فهى ترمز الى حروف القرآن الاكثر ورودا ، كما ان الفاتحة حم قد يرمز فيها حرف الحاء الى الوحى بينما حرف الميم لتسهيل التذكر وكذلك حرف ن فى سورة القلم . اما حرف ق فى سورة ق فقد يكون للاشارة الى القرآن الكريم .

جميع هذه التفسيرات ماهي الا اجتهاد شخصى قد «يصيب وقد لايصيب» . ومادعانى الى ذلك هو أن جميع كتب التفسير قد تركت المجال مفتوحا لتأويل فواتح سور القرآن .

د. على حلمى موسى

أستاذ بكلية العلوم جامعة عين شمس

خواطر



بقلم :
فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

وصلا بما سبق نتابع خواطر فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى حول سورة البقرة حيث ننشر خواطره حول قوله تعالى : «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون»

بعد أن بينّ الله سبحانه وتعالى لنا أن هذا الكتاب ـ وهو القرآن الكريم ـ «هدى للمتقين» .. أى أن فيه المنهج والطريق لكل من يريد أن يجعل بينه وبين غضب الله وقاية.. أراد أن يعرفنا صفات هؤلاء المتقين ومن هم .. وأول صفة هى قوله تعالى: «الذين يؤمنون بالغيب» .

ماهو الغيب الذى جعله الله أول مرتبة فى الهدى .. وفى الوقاية من النار ومن غضب الله ؟..

الغيب هو كل ماغاب عن مدركات الحس.. فالأشياء المحسة التى نراها ونلمسها لايختلف فيها أحد .. ولذلك يقال ليس مع العين أين .. لأن ماتراه لاتريد عليه دليلا .. ولكن الغيب لاتدركه الحواس .. إنما يدرك بغيرها ..

ومن الدلالة على دقة التعريف أنهم قالوا أن هناك خمس حواس ظاهرة هى : السمع والبصر والشم والذوق واللمس .. ولكن هناك أشياء تدرك بغير هذه الحواس..

لنفرض أن أمامنا حقيبتين، نفس الشكل ونفس الحجم .. هل تستطيع بحواسك الظاهرة أن تدرك أيهما أثقل من الأخرى ؟ هل تستطيع الحواس الخمس أن تقول لك أى الحقيبتين أثقل؟.. لا.. لابد أن تحمل واحدة منهما ثم تحمل الأخرى لتعرف أيهما أثقل ..

بأى شىء أدركت هذا الثقل؟ بحاسة العضل.. لأن عضلاتك أجهدت عندما حملت إحدى الحقيبتين، ولم تجهد عندما حملت الثانية.. فعرفت بالدقة أيهما أثقل.. لاتقل باللمس.. لأنك لو لمست احداهما ثم لمست الأخرى لا تعرف أيهما أثقل .. إذن فهناك حاسة العضل التى تقيس بها ثقل الأشياء ..

ولنفرض أنك دخلت محلا لبيع القماش، وأمامك نوعان من قماش واحد.. ولكن أحدهما أرق من الآخر.. بمجرد أن تضع القماشين بين أناملك تدرك أن أحدهما رقيق والآخر أكثر سمكا ..بأى حاسة أدركت هذا؟ ليس بحاسة اللمس ولكن بحاسة البينة وحكمها لايخطىء..

وعندما تشعر بالجوع.. بأى حاسة أدركت أنك جوعان؟.. ليس بالحواس الظاهرة .. وكذلك عندما تظمأ .. ماهى الحاسة التى أدركت بها أنك محتاج إلى الماء .. وعندما تكون نائما.. أى حاسة تلك التى توقظك من النوم .. لا أحد يعرف ..

إذن هناك ملكات فى النفس وهى الحواس الظاهرة .. وهناك ادراكات فى النفس .. وهى حواس لايعلمها إلا خالقها .. لذلك عندما يأتى العلماء ليضعوا تعريفا للنفس البشرية نقول لهم: ماذا تعرفون عن هذه النفس ؟! .. انكم لاتعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا.. ولكن هناك أشياء داخل النفس لاتعرفونها .. هناك ادراكات لايعلم عنها الإنسان شيئا، وهى ادراكات كثيرة ومتعددة .. لذلك يخطىء من يقول إن مالا يدرك بالحواس البشرية الظاهرة هو غيب .. لأن هناك ملكات وادراكات متعددة تعمل بغير علم منا .

لو أعطى لطالب تمرين هندسى فحله وأتى بالجواب .. هل نقول أنه علم غيبا؟ لأن حل التمرين كان غيبا عنه ثم وصل اليه .. لا .. لأن هناك مقدمات وقوانين أوصلته إلى هذا الحل .. والغيب بلامقدمات ولا قوانين تؤدى إليه، وهل عندما تعلن الأرصاد الجوية أن غدا يوم مطير شديد الرياح .. أتكون قد علمت غيبا؟.. لا.. لأنها أخذت المقدمات ووصلت بها إلى نتائج وهذا ليس غيبا ..

ولكن ماهو الغيب ؟

هو الشىء الذى ليس له مقدمات ولا يمكن أن يصل اليه علم خلق من خلق الله حتى الملائكة .. واقرأ قول الحق سبحانه وتعالى حينما علم آدم الأسماء كلها وعرضهم على الملائكة قال جل جلاله :

«..وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى بأسماء هؤلاء أن كنتم صادقين قالوا سبحانك لاعلم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون »

والجن أيضا لايعلم الغيب .. ولذلك عندما مات سليمان عليه السلام ... وكان الله سبحانه وتعالى قد سخر له الجن لم تعلم الجن بموته إلا عندما أكلت دابة الأرض عصاه .. واقرأ قوله تبارك وتعالى:

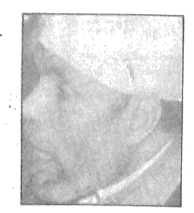
«فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين »

إذن فالغيب هو مالا يعلمه الله سبحانه وتعالى .. واقرأ قول الحق جل جلاله :

«عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من أرتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا »

وهكذا فإن الرسل لا يعلمون الغيب .. ولكن الله سبحانه وتعالى يعلمهم بما يشاء

ـــول القـــرآن الكـــريم



من الغيب ويكون هذا معجزة لهم ولن اتبعوهم .

وقمة الغيب هى الإيمان بالله سبحانه وتعالى .. والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والإيمان باليوم الآخر.. كل هذه أمور غيبية، وحينما يخبرنا الله تبارك وتعالى عن ملائكته ونحن لانراهم .. نقول مادام الله قد أخبرنا بهم فنحن نؤمن بوجودهم .. وإذا أخبرنا الحق سبحانه وتعالى عن اليوم الاخر.. فمادام الله قد أخبرنا فنحن نؤمن باليوم الآخر .. لأن الذى أخبرنا به هو الله جل جلاله .. آمنت به أنه الله .. واستخدمت فى هذا الإيمان الدليل العقلى الذى جعلنى أؤمن بأن لهذا الكون إلها وخالقا وما يأتينى عن الله حيثية الإيمان به أن الله سبحانه وتعالى هو القائل ..

ولابد أن نعرف أن وجود الشىء مختلف تماما عن ادراك هذا الشىء فأنت لك روح فى جسدك تهبك الحياة.. أرأيتها؟.. أسمعتها؟.. أذقتها؟.. أشممتها؟.. ألمستها؟.. الجواب طبعا لا.. فبأى وسيلة من وسائل الادراك تدرك أن لك روحا فى جسدك ؟ بآثرها في إحياء الجسد .

إذن فقد عرفت الروح بآثرها، والروح مخلوق لله.. فكيف تريد وأنت عاجز أن تدرك مخلوقا فى جسدك وذاتك وهو الروح بآثارها.. ان تدرك الله سبحانه وتعالى بحواسك.

ونحن اذا آمنا بالقمة الغيبية وهو الله جل جلاله .. فلابد أن نؤمن بكل مايخبرنا عنه وإن لم نره.. ولقد أراد الله تبارك وتعالى رحمة بعقولنا أن يرقب لنا قضية الغيب فأعطانا من الكون المادى أدلة على أن وجود الشىء، وادراك هذا الوجود شيئان منفصلان تماما .

فالجراثيم مثلا موجودة فى الكون تؤدى مهمتها منذ بداية الخلق.. وكان الناس يشاهدون آثار الأمراض فى أجسادهم من ارتفاع فى الحرارة وحمى وغير ذلك وهم لايعرفون السبب.. فلما ارتقى العلم وأذن الله لخلقه أن يروا هذا الوجود للجراثيم .. جعل الله العقول قادرة على أن تكتشف المجهر .. الذى يعطينا الصورة مكبرة .. لأن العين قدرتها البصرية أقل من أن تدرك هذه المخلوقات الدقيقة .. فلما اكتشف العلم المجهر .. استطعنا أن نرى هذا الجراثيم .. ونعرف أن لها دورة حياة وتكاثر إلى غير مايكشفه الله لنا من علم كما تقدم الزمن .

إن عدم قدرتنا على رؤية أى شىء لايعنى أنه غير موجود ولكن آلة الإدراك ـ وهى البصر ـ عاجزة عن أن تراه، لأنه غاية فى الصغر.. فاذا جئت بالمجهر كبر لك هذا الميكروب ليدخل فى نطاق وسيلة رؤيتك وهى العين.. ورؤيتنا للجراثيم والميكروبات ليست دليلا على أنها خلقت ساعة رأيناها.. بل هى موجودة تؤدى مهمتها .. سواء رأيناها أو لم نرها .

فلو حدثنا أحد عن الميكروبات والجراثيم قبل أن نراها رؤية العين.. هل كنا نصدق؟ .. والله سبحانه وتعالى ترك بعض خلقه غير مدرك فى زمنه لبعض حقائق الكون ليرتقى الإنسان ويدرك بعد ذلك .. وكان المفروض أنه يزداد إيمانا .. عندما يدرك وليعرف الخلق بالدليل المادى أن ماهو غيب عنهم موجود وإن كنا لا نراه..

والله تبارك وتعالى قد أعطانا من آياته فى الكون ما يجعلنا ندرك أن لهذا الكون خالقا.. فالشمس والقمر والنجوم والأرض والإنسان والحيوان والجماد لايستطيع أحد أن يدعى أنه خلقهم .. ولا أحد يمكن أن يدعى أنه خلق نفسه أو غيره ولايمكن لهذا الكون بهذا النظام الدقيق أن يوجد بالصدفة .. لأن الصدفة أحداث غير مرتبة أو غير منظمة .. ولو وجد هذا الكون بالصدفة لتصادمت الشمس والقمر والنجوم والأرض ولاختل الليل والنهار ..

ولكن كل مافى الكون من آيات يؤكد لنا أن هناك قوة هائلة هى التى خلقت ونظمت وأبدعت .. فإذا جاءنا رسول يبلغنا أن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق هذا الكون فلابد أن نصدقه ..

ثم يقول الحق سبحانه وتعالى : «ويقيمون الصلاة».. والصلاة هى ادامة ولاء العبودية للحق تبارك وتعالى وهى لا تسقط عن الإنسان أبدا.. فالإنسان يصلى وهو واقف، فإن لم يستطع يصلى وهو جالس ، فان لم يستطع فيصلى وهو راقد، ولاتسقط الصلاة عن الإنسان من ساعة التكليف إلى ساعة الوفاة كل يوم خمس مرات ..

ويقول الحق تبارك وتعالى : «ومما رزقناهم ينفقون».. وحين نتكلم عن الرزق يظن كثير من الناس أن الرزق هو المال..نقول له: لا.. الرزق هو ماينتفع به فالقوة رزق والعلم رزق والحكمة رزق والتواضع رزق .. وكل مافيه حركة الحياة رزق.. فان لم يكن عندك مال لتنفق منه فعندك عافية تعمل بها لتحصل على المال.. وتتصدق بها على العاجز المريض .. وان كان عندك حلم .. فانك تنفقه بأن تقى الأحمق منْ تصرفات قد تؤذى المجتمع وتؤذيك.. وإن كان عندك علم انفقه لتعلم الجاهل .. وهكذا نرى : «ومما رزقناهم ينفقون» تستوعب جميع حركة الحياة

إعلان القاهرة يؤكد وحدة الصومال وإشادة بالدور العربي



نجحت الفصائل الصومالية فى الاتفاق حول سبل تحقيق المصالحة وإعادة السلام فى الصومال وأكدت مصادر صومالية أن مجموعة الـ ١٢ المنافسة لتحالف الجنرال محمد فارح عيديد تمسكت بوحدة الصومال باعتبارها شيئا مقدسا وقالت المصادر أنه تم التوصل إلى نتائج طيبة ومرضية وأن الجو العام للاجتماعات ساده التفاؤل التام مما ساعد الفصائل على التوصل إلى صيغة الاتفاق الذى سمى إعلان القاهرة والذى سيتم رفعه إلى الرئيس محمد حسنى مبارك الرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الافريقية وأكدت الوفود أن الأمور سارت سيرا حسنا وأن لقاء القاهرة كان ناجحا من حيث الإعداد والتنظيم وحرية الحوار بين الفصائل الصومالية دون ممارسة أية ضغوط وقد عقد السيد عمرو موسى وزير الخارجية اجتماعا مع زعماء الفصائل الصومالية الـ ١٢ وأعلن الزعيم الصومالى على مهدى أن اجتماعات الفصائل ستستمر وستعلن النتائج بعدها وأكد أن القوات العربية وغير العربية قد جاءت للصومال تلبية لنداء الشعب الصومالى وقدمت خدمات جليلة لشعب الصومال وأعرب عن أسفه لانسحاب القوات الأمريكية والأوربية قبل استكمال مهمتها الإنسانية وتأمين المساعدات الإنسانية لشعب الصومال ونزع الأسلحة من الميليشيات الصومالية وقال إننا نعتبر انسحاب القوات الغربية قبل إتمام مهمتها أمرا لا يقبله الشعب الصومالى وقال إن المناقشات مستمرة بين الفصائل الـ ١٢ ونأمل التوصل إلى تشكيل حكومة مؤقتة قبل نهاية مارس وأن هذا هدفنا مضيفا أن مصر دعت كافة الأطراف الصومالية الى الاتفاق على تشكيل الحكومة والتى نأمل أن تحظى بموافقة جميع الأطراف قبل ٣١ مارس وبعد إنتهاء الاتفاق.

استقبل الرئيس حسنى مبارك قادة الفصائل الصومالية الاثنى عشر وحضر المقابلة عمرو موسى وزير الخارجية وصرح الزعيم الصومالى على مهدى عقب الزيارة بأنه وزملاءه قدموا للرئيس وللشعب والحكومة شكرهم لما بذلوه من جهود مضنية فى سبيل إيجاد حل للمشكلة الصومالية وقال مهدى أنه سيتم إرسال وفد لإبلاغ الجنرال فارح عيديد بمضمون الاتفاق الذى ينص على إنشاء مجلس إنقاذ يتكون من ١٧ عضوا يضم كافة الفصائل الخمسة عشرة بينهم الجنرال فارح عيديد بالاضافة إلى رئيس الحركة الوطنية الصومالية فى الشمال علما بأن السيد على مهدى محمد سيكون له مقعد فى المجلس بحكم مقررات أديس أبابا وستكون رئاسة هذا المجلس بالتناوب.

يقوم أول رئيس لمجلس الانقاذ بتشكيل حكومة مؤقتة من كوادر صومالية مؤهلة كما أنه سوف يقوم باستكمال تشكيل المجلس الوطنى الانتقالى الذى ستنتهى مهمة مجلس الانقاذ بتشكيله ويقوم مجلس الانقاذ بمهمة التشريع واستكمال المرحلة الانتقالية والإشراف على بناء مؤسسات الدولة.

الرئيس مبارك يشهد احتفال مصر بليلة القدر

شهد الرئيس حسنى مبارك الاحتفال الدينى الكبير الذى نظمته وزارة الأوقاف بمناسبة ذكرى ليلة القدر المباركة.

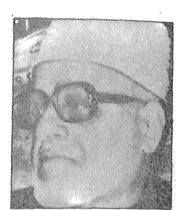
وقد حضر الاحتفال الدكتور عاطف صدقى والدكتور أحمد فتحى سرور وفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وسفراء الدول العربية والإسلامية وقيادات الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وقد كرم الرئيس خلال الاحتفال الفائزين فى المسابقة الدولية لحفظ وتلاوة وتجويد القرآن الكريم والتى شارك فيها متسابقون من ١٠٠ دولة عربية وإسلامية كما تم تكريم عدد من الشخصيات الإسلامية المصرية التى قامت بدور بارز فى خدمة قضايا الدعوة الإسلامية بمنحهم الأوسمة.

وقد فازت مصر بالمركز الأول فى الفرع الأول للمسابقة العالمية التى تجريها لأول مرة فى حفظ



وتلاوة وأحكام القرآن الكريم للمصحف كاملا وسيحصل الفائز على ٢٠ ألف جنيه وفاز فى الفرع الثانى للمسابقة طالب من ألمانيا عمره ١٨ عاما وتسلم جائزته وهى ١٠ آلاف جنيه وكانت فى حفظ وفهم وتلاوة ربع المصحف الشريف وقد وزعت الجوائز على عشرة من الفائزين الأول فى الفرع الأول وتتراوح بين ٢٠ ألف جنيه وألفى جنيه مصرى والفائزون فى الفرع الثانى وتتراوح بين ١٠ آلاف جنيه وألف جنيه وتتراوح أعمار الفائزين بين ١٠ أعوام و١٨ عاما وأن نسبة مشاركة الدول العربية والإسلامية والأقليات بدول العالم المختلفة

إلغاء المقاطعة أمر غير مقبول وإسرائيل مسئولة عن حادث المسجد الإبراهيمي



حذر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر من أى اتجاه إلى إلغاء المقاطعة مع الكيان الصهيونى وقال لابد من إبقاء المقاطعة بكل أشكالها حتى يتحقق الانسحاب الشامل وتحرر القدس من الاحتلال وأكد أن تاريخ اليهود يؤكد أنه لا عهد لهم ولا ذمة ودعا شيخ الأزهر إلى إزالة الخلافات العربية وتأكيد الوحدة الإسلامية حتى تحفظ الدم الإسلامى من الضياع كما حدث فى البوسنة وأشار شيخ الأزهر إلى أن الاتجاه لرفع المقاطعة مع الكيان الصهيونى بأى شكل من أشكالها أمر غير مقبول ذلك أن تاريخ بنى إسرائيل أنبانا بأنهم لا يلتزمون بعهد ولا يوفون بوعد ومن هنا فإن رفع المقاطعة أو غيرها قبل الوفاء بعهدها الذى قطعته على نفسها بالصلح مع جيرانها والجلاء من جميع الأراضى التى تحتلها ومنها القدس والمسجد الاقصى المبارك أقول إن الإقدام على إجراء يناقض ما اتخذه العرب والمسلمون ضدها قبل انسحابها من الأراضى جميعها التى تحتلها خطأ كبير. وحول قرار الفاتيكان بإقامة علاقات مع الكيان الصهيونى ومغزى الاتفاق الذى أبرم بينهما قال شيخ الأزهر أننا نعاتب الفاتيكان كدولة وهيئة دينية لقد سمعنا منها وعودا كثيرة من إنها لم تقيم علاقات مع الكيان الصهيونى إلا بعد أن تنتهى مشكلة فلسطين فلم كان التسرع إلى تبادل الاعتراف والتمثيل الدبلوماسى إلى آخر مظاهر الرضا وإقرار الحال على ماهو عليه الآن؟ ومضى يقول كنا نود نحن العرب والمسلمين أن يفى الفاتيكان بوعوده وعهوده السابقة والتى مازلنا نراها الاليق والاوجه بمكانته التى للفاتيكان ولدى الكاثوليك بوجه خاص.

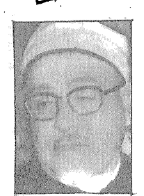
كما أدان شيخ الأزهر ماحدث فى المسجد الإبراهيمى وقال إننا لا نخلى مسئولية الحكومة الإسرائيلية وأعلن تأييده لموقف الحكومة والتمسك بوجود مراقبين دوليين لحماية أبناء الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة.

تعدت ٩٥٪ من الدول المدعوة ومنحت مصر مبلغ ٥٠٠ جنيه لجميع المتسابقين من الدول المختلفة من غير العشرين الفائزين الأول.

وقد اشتركت مصر بخمسة من الشباب فى فرعى المسابقة، وحصلوا على مراكز مختلفة وهناك دول أجنبية شاركت لأول مرة فى المسابقة الدينية منها جيانا وكاراكاس واستراليا وترينداد وهونج كونج وغيرهم.

الحق المر

الذئاب الشرسة



لم أشعر بدهشة لمجزرة الحرم الإبراهيمى ، ولا أستغرب أمثالها من اليهود فى أى وقت، ولا فى أى بلد! ففى نصوص العهد القديم ما يوحى لبنى إسرائيل أن يقوموا بحرب الإبادة ضد أعدائهم، وأن يستأصلوهم دون هوادة.. رجالا كانوا أو نساء، شبابا كانوا أو أطفالا! إن الأوامر الدينية تطلب منهم أن يزيلوا الحياة من المدن التى تسقط فى أيديهم فلا زرع ولا ضرع، وإذا كان اليهود يرجئون أحيانا تنفيذ هذه الوصايا المقدسة «!» فخوفا من قصاص عاجل وانتقام عادل، أما إذا آمنوا العواقب فحرب الإبادة للأعداء لابد من إنفاذها، لقد تقمصتهم طبيعة الذئاب الشرسة .. لا تستريح حتى تقضم فريستها وتوردها الحتوف، ولذلك قال الله فيهم: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية»، وقال لهم: «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة» والغريب أن العالم المتمدن فى أوروبا وأمريكا يستهجن هذه السيرة القذرة، ولم يحاول وقاية المستضعفين منها، بل إن بعض الساسة الكبار يرى أن اليهود فى احتلالهم لفلسطين يقومون بالدور الذى قام به مكتشفو أمريكا واستراليا عندما استأصلوا الهنود الحمر، ومهدوا الأرض للمستعمرين الجدد، إن السكان الأصليين حصدوا حصدا وحل محلهم أقوام يزعمون أنهم يحملون الكتاب القدس وماحملوا إلا شهوات الفتك والاستعلاء، لقد كانوا يملئون البطاطين بجراثيم الجدرى ويرسلونها إلى أصحاب البلاد الأصليين حتى يقتلوهم ويرثوا أرضهم ولذلك قال «برنارد شو»: لا أستبعد أن تستدعى ذرارى الجنس الأبيض لتقدم حسابا عن هذه المسالك الوحشية، وإذا كان أهل فلسطين ينتظرون من اليهود أفضل من هذا المصير فهم واهمون، إن الضمير الصهيونى وضع خططا بعيدة المدى لإهلاك العرب والانفراد بالأرض المقدسة. والعرب فى منطق هذا الضمير غير جديرين بالحياة لأنهم مغتصبون لتراث إسرائيل.

فليفق المسلمون من الإغماء الذى غابوا فيه قبل أن يستفيقوا على الذبح.

الشيخ: محمد الغزالى

نشـــاط كنسي لتأكيد الإدعـــاءات المسيحيـــة فـي أريتريـــا

يشهد إقليم بركه الإريترى نشاطا صليبيا مريبا حيث يتدفق القساوسة والمنظمات الى هذا الإقليم الذى يمثل القوة الاقتصادية والبشرية الحاسمة للمسلمين فى أريتريا ويركز المخطط التنصيرى على إقامة الكنائس فى المناطق المهمة بإقليم بركه برغم أن ٩٨٪ من سكانه مسلمون فقد أقيمت بالفعل عدة كنائس فى كل من دعيد عبدالله الواقعة فى غارات المحاذية للحدود مع السودان منطقة كراشى التابعة لمركز هيكوتة تورقوا بمنطقة «ساوا» القاش بتسكيت كيروا هوميت فى ساونى حمرك كلبوى هدمدمى ومحافظة برانتوا، وصرحت مصادر اريترية مطلعة أن المخطط الكنسى يستهدف من إقامة هذه الكنائس الزعم بوجود مسيحى تاريخى فى إقليم بركه لتبرير الاستيلاء على أراضى المسلمين ومنحها للمسيحيين بعد جلبهم من إقليم التيجراى وأثيوبيا. والمعلوم أن المسيحيين موجودون فى المرتفعات الأريترية وفي ٣ مناطق هى حماسين وأكلو كيزاى ويراى وهذه المناطق محاطة بحزام إسلامى يتكون من ٦ أقاليم وأوضحت المصادر المطلعة أن أوربا تربط مساعداتها لأريتريا بتحقق تقدم ملموس في جهود التنصير وبناء الكنائس من جهة ثانية فرضت وزارة التجارة الأريترية شروطا قاسية على التجار الاريتريين فى العاصمة اسمرا بهدف إبعاد المؤسسات التجارية الإسلامية عن العاصمة.

وقد أوردت الجريدة الرسمية للحكومة الاريترية بتاريخ ٢١ يناير الماضى كاريكاتيرا يعكس مدى تجاهلها لدور المسلمين وتضحياتهم فى أريتريا وما ورد في ذلك الكاريكاتير هو رسالة موجهة لكل مسلم فى أريتريا بأنهم إذا لم يقبلوا بهيمنة الطائفة المسيحية فى أريتريا فإنهم سيخرجون من أريتريا بالحذاء كما هو وارد فى الكاريكاتير .. ولتطويق غضب المسلمين فى أريتريا الذين خرجوا فى مظاهرات وبعد أن خطب العلماء في المساجد مستنكرين ومنددين بهذه الإساءة بادرت الحكومة الأريترية بالاعتذار للمسلمين وألقت باللائمة على إدارة الجريدة.

إنسحاب أرمينيا من أراضي أذربيجان

صرح قابيل حسينلى المستشار الإعلامى للرئيس الأذرى حيدر عليف أن مباحثات موسكو التى جرت الأسبوع الماضى بين وزير الدفاع الأذرى محمد رفيهى محمدوف ووزير الدفاع الأرمنى «سيرفى سيركسيان» توصلت إلى اتفاق مبدئى لوقف إطلاق النار بين الطرفين على أن تلتزم أرمينيا بالانسحاب من الاراضى الأذرية وقال حسينلى أن أرمينيا أعلنت إلتزامها بالانسحاب وطلبت مهلة مدتها عشرة أيام لإتمام الانسحاب من أذربيجان.

ويقول المراقبون السياسيون والعسكريون فى المنطقة أن أرمينيا سبق لها أن طلبت مدة إمهال للإستفادة من ظروف وقف إطلاق النار وتعزيز مواقع قواتها فى المناطق التى تحتلها وأضافوا أن العشرة أيام التى طلبتها أرمينيا للإنسحاب طويلة جدا حيث أن يومين فقط يكفيان للإنسحاب الكامل إذا كانت هناك جدية لإحلال السلام فى المنطقة ومن جهة أخرى صرحت مصادر أذرية بأن أذربيجان لن تتنازل عن أى شرط من شروط وقف إطلاق النار المتفق عليه وعلى القوات الأرمينية أن تنسحب أولا من المناطق التى تحتلها ثم بعد ذلك يمكن الجلوس على طاولة المفاوضات بشأن إقليم «ناجورنى قره باغ» أصل النزاع بين البلدين وتقول مصادر مطلعة أنه قبل بدء تنفيذ وقف إطلاق النار كان القتال ضاريا على جبهات «إقدام» و«اقديرى» وفضولى و«كليبجر» وأضافت هذه المصادر أن القوات الأذرية استطاعت تحرير القرى المحيطة بمدينة «خورادن» ولاتزال تحاصر المداخل الرئيسية للمدينة.

٢٢ ألـــف معتقـــل ألبانـــي فـــي السجون الصربيـــة

وصل عدد المسجونين فى السجون الصربية إلى ألف معتقل منهم نجاة الإبراهيمى المحكوم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة حيازة السلاح والتآمر ضد صربيا.. ورغم أن المسلمين فى كوسوفا أكثر من ٩٥٪ يشكل الألبان منهم ٩٠٪ والبوشناق ٤٪ وهم البوسنيون والأتراك ٢٪ وفى كوسوفا ٣٧٠ مسجدا ومدرسة دينية ثانوية اسمها علاء الدين تخرج فيها حوالى ألف طالب وهناك ١٥٠ ألف عامل مطرودين من العمل و٤٠٠ ألف طالب مطرودين من الدراسة ويتبعون طريقة التهجير والإخلاء كنوع من التطهير العرقى ويتم تجنيد الشباب الألبانى وإرسالهم إلى جبهات القتال فى البوسنة والهرسك.

مأساة العالم الثالث في أرقام

قال الدكتور جمال غوردن رئيس الجمعية التشريعية المصرية للتشريعات الصحية والبيئية أن الشباب من سن الولادة حتى سن الخامسة والعشرين يمثلون ٥٠٪ من سكان العالم وأن التنامى فى عدد هؤلاء الشباب يحدث فى البلدان النامية فقط والتى تمثل ٨٠٪ من سكان العالم وقال فى مؤتمر الشباب واسلامه الذى عقد فى القاهرة أن الغرب يتباهى علينا فى الوقت الذى نمتلك نحن العالم الثالث أربعة أضعاف الشباب الذى يمتلكه الغرب .. وأضاف أن الغرب يضرب ثرواتنا الشبابية تارة بتصدير المخدرات وإغراقنا بها وتارة بتصدير سوء السلوك والفوضى وبالتالى يفوت علينا فرصة النهوض والتقدم.. وقد أشار إلى بعض الأرقام المأساوية فى العالم الثالث بفعل الإهمال والصراعات والحروب فيوميا يموت ٤٠ ألف طفل من سوء التغذية أى ١٤ مليون طفل سنويا وهناك ١٥٠ مليون طفل معتل صحيا و٣٠ مليون طفل بلا مأوى ونصف مليون امرأة تموت فى الحمل والولادة وما يترتب على ذلك من تركها لأيتام وهناك ١٠٠ مليون طفل من ٦ ـ ١١ سنة محرومون من أساسيات الحياة نصفهم لم يصل إلى مرحلة التعليم الابتدائى وهناك ٨٠ مليون طفل من سن ١٠ ـ ١٤ سنة يؤدون أعمالا شاقة بالإضافة إلى وجود ٢٠٠ ألف طفل تحت سن ١٥ سنة جندوا فى القوات المسلحة أغلبهم يشاركون فى حروب إقليمية، وهناك ١,٥ مليون أصابتهم أضرار فى البوسنة وهناك ٤٠ ألف ماتوا فى لبنان و١٧٠ ألف أصابهم الاعتلال من الجوع فى العراق و٦٢٪ من أطفال الكويت يعانون من صدمة نفسية و١٤ مليونا من الأطفال يموتون تحت سن ٥ سنوات سنويا وهناك ١,٢ مليون تحت سن ١٢ سنة تم خطفهم لأخذ أعضاء بشرية منهم تحت اسم التبنى وهناك مليونا امرأة فى الفلبين يعملن فى الدعارة و١,٥ مليون فى الهند للدعارة منهم ٢٠٪ أطفال وهناك ٣ ملايين متشرد فى البرازيل تنتشر بينهم الدعارة.



الأخـــــلاق والحضـــــارة

أعتقد أن أبرز معالم الدعوة الإسلامية العالمية هى التى كشفت عن ضرورة بناء المجتمعات الإنسانية والحضارة على أساس الأخلاق، حسبما جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقد تحقق هذا الأساس فكل الحضارات والمجتمعات ، التى انهارت فيها الحضارة لم تلبث إلا قليلا ثم سقطت وهى سنة أساسية من سنن قيام المجتمعات والحضارات وسقوطها باعتبارها الطابع الذى يطبع العلاقات بين الأفراد ويرسم ضوابط المعاملات فى علاقات الزواج والتجارة والجوار وسواء بين الرجل والمرأة أو بين الآباء والأبناء أو بين الجماعات والقبائل. فالأخلاق تمثل الالتزام والمسئولية الفردية ومن هنا فقد جاءت الأخلاق كجزء أصيل من تركيب العقيدة نفسها لا ينفك عنها فالاسلام عقيدة وشريعة وأخلاق من حيث أن العقيدة هى الصلة بين الإنسان وربه والشريعة هى الرابطة بين الإنسان ومجتمعه أما الأخلاق فهى الإطار الذى تتم فيه حركة الحياة جميعا والأخلاق فى الإسلام تقوم على قاعدة (التقوى) بمعنى الاتقاء والامتناع عن كل ما حرمه الله تبارك وتعالى فهى فى السلوك تمثل المقابل للفجور والإباحية.

وفى النظريات المادية تتمثل الأخلاق فى إطار العادات الاجتماعية التى يقرها المجتمع فهى ليست من الثوابت ولكنها تتطور وتتغير بتغير ظروف المجتمعات وأزمنتها، وكل هذا تفسير مادى زائف وهذا الفهم هو الذى أصاب الحضارات الفارسية واليونانية والرومانية بالخطر الذى أنهى وجودها وذلك عندما تخلت عن الأخلاق بمفهومها الذى جاء به الدين الحق، والحضارة المعاصرة تواجه هذا الخطر، ومن هنا جاء الإسلام بالالتزام الخلقى، واعتبر الأخلاق من الثوابت بل هى جزء أساسى من العقيدة نفسها وذلك فى سبيل بناء مجتمع أصيل وحضارة راسخة الدعائم ولقد كان (الالتزام الأخلاقى) هو أخطر ما فى المفهوم الأخلاقى كله وهو ما تفتقده النظريات الأخلاقية الوضعية وقد أشار كثير من الباحثين الغربيين إلى هذا النقص حيث لا يمكن قيام أخلاق بلا التزام ولا جزاء ، ومن هنا فإن ما جاء به القرآن في مجال الأخلاق (على حد تعبير الدكتور محمد عبدالله دراز) ذو قيمة عظيمة ليست بالنسبة للحياة العلمية للمسلمين أنفسهم بل بالنسبة لأبناء البشر جميعا.

(فاتقوا الله ما استطعتم)

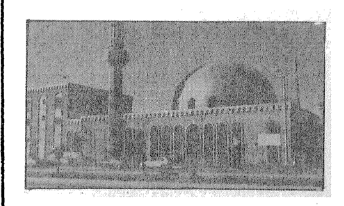
فالإسلام يجعل من الاستطاعة حد الإمكان ويفسح الطريق فى مراجعة الخطأ (ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم).

وميزة الالتزام الأخلاقى أنه عام وشامل وأنه حق على الناس جميعا ؛ القريب والبعيد والغنى والفقير، الصديق والعدو وتلك ميزة شمول الإسلام وتساوى الناس أمام شريعته ، وهى دليل على خلود الأخلاق، فعلى المسلمين وهم يبنون مجتمعهم الإسلامى ويستأنفون حضارتهم الإسلامية أن يجعلوا بناء الأساس هو المسئولية الأخلاقية.

أنور الجندى

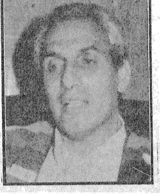


امرأة مسلمة تبني مسجدا في لوس أنجيلوس



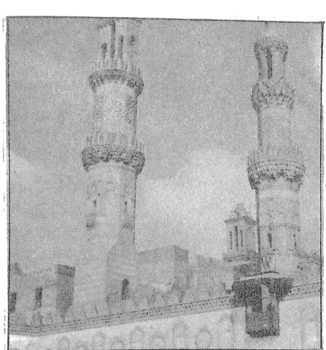
أقامت سيدة فاضلة من المقيمين بولاية كاليفورنيا بتخصيص صدقة جارية عام ١٩٧٧ لبناء مسجدا فى لوس أنجيلوس السيدة الفاضلة رفضت أن يذكر اسمها وبعد ١٧ عاما تم افتتاح المسجد فى شهر شعبان الماضى بعد تكلفة وصلت إلى ١٥ مليون دولار وقد اختير مكان المسجد بالقرب من الحى الجامعي بجامعة جنوب كاليفورنيا وعلى مقربة من معظم المناطق الرئيسية لمدينة لوس انجيلوس والمسجد اسمه عمر بن الخطاب يسع لحوالى ١٥٠٠ مصل به مرافق وملحقات تؤهله لأن يكون قلعة إسلامية كبيرة فى قلب مدينة لوس انجيلوس.

شكرا للدهشورى



قرر الاتحاد المصرى لكرة القدم تغريم مدرب فريق مبلغ ألف جنيه بسبب التدخين فى نهار رمضان .. كان البورى مدرب الأوليمبى قد ظهر على شاشات التليفزيون وهو يدخن فى المباراة التى فاز فيها فريقه على الزمالك ١ ـ صفر في الدورى الممتاز وقد رآه يوسف الدهشورى رئيس الاتحاد فقرر العقوبة وتوعده بوقفه إذا تكرر منه ذلك .. برافوا اللواء الدهشورى وشكرا على غيرتك الدينية وعقبال كل مسئول فى كل موقع.

مجلس الدولة ينصف الأزهر



● أكدت الجمعية العمومية للفتوى والتشريع برئاسة المستشار طارق البشرى نائب رئيس مجلس الدولة أن الأزهر وحده صاحب الرأى الملزم فى تقدير الشان الإسلامى والرقابة على الأعمال الفنية .. حسمت الفتوى الخلاف بين الأزهر الشريف ووزارة الثقافة حول تحديد اختصاصات كل منهما فى التصدى للأعمال الفنية والمصنفات السمعية والبصرية والتى تتناول قضايا إسلامية.

استند المستشار طارق البشرى نائب رئيس مجلس الدولة فى فتواه إلى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ والقانون رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ المادة رقم ٤٠ الذى يعطى لمجمع البحوث الإسلامية الحق فى مراجعة الكتب الدينية والمسلسلات والأفلام ذات المضمون الديني وفى كتابة تقرير بصلاحية أو عدم صلاحية مادة الكتاب ورفعه إلى جهة الاختصاص .. كما استند أيضا للقانون رقم ١٠٢ الذى أوجب على كل من يرغب فى طبع المصحف الشريف أو الأحاديث النبوية أن يأخذ رأى مجمع البحوث الإسلامية قبل الطبع ومن حق الأزهر وقف الطبع إذا رأى ما يخالف صحيح النص الشرعى.

حصار غير أخلاقي لكابل

● تشهد حاليا كابل عاصمة أفغانستان حصارا عنيفا لم تشهده من قبل يقوده رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار وبقية المعارضين المتحدين للإطاحة بالرئيس ربانى .. وتفيد المصادر

وجهة نظر

شكرا للتليفزيون علي هذا العمل الناجح

ليس من عادتي الكتابة عن برامج التليفزيون وما يبثه للناس من حين إلى حين، ذلك لأنى أرى أن هذا الجهاز الجبار قيمته مازالت مجهولة لنا فى مصر فنحن نبث فيه ما يعن لنا من برامج وتمثيليات وأغانى دون تدقيق ولا تفريق بينها ولا نضع أى أولويات لما نبث، وقد شغلنا معظم وقته بالاعلانات التى تدر مما لاشك قيمة الإيرادات الوفيرة.

ومع هذا الاعتراض أرانى اليوم مشدودا إلى عمل جيد بمعنى الكلمة قدمه التليفزيون فى شهر رمضان الكريم للناس وقد يكون هذا العمل هو الحسنة الوحيدة التى قدمها هذا العام للناس إلى جانب مسلسل خامس الخلفاء عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه..

ذلك العمل هو مسلسل العائلة الذى حاول ونجح فى تقديم صورة حقيقية لنشأة الجماعات التى تسمى نفسها جماعات إسلامية ظلما وعدوانا والتى تتطورت فيما بعد إلى عصابات نهب وسلب وإرهاب..

هذا المسلسل الجيد هو مسلسل العائلة الذى نجح مؤلفه وحيد حامد وكاتب حواره كل النجاح فى تقديم صورة المسلم الحقيقى فى الشخصية التى قدمها الممثل القدير محمود مرسى والذى يستخدم فى حواراته مع أعضاء هذه الجماعات منطقا إسلاميا دقيقا ورائعا ومقنعا..

لقد نجح هذا الحوار فيما فشل فيه الكثيرون من قبل ومن بينهم علماء أجلاء حضرت حواراتهم مع أفراد هذه الجماعات على مدى ثلاث سنوات كاملة داخل السجن وخارجه ومع ذلك لم أجد من بينهم من استخدم هذا الكلام المقنع الذى تردد على لسان محمود مرسى فى مناقشته لأفراد هذه الجماعات، الأمر الذى جعل أميرهم يصدر قرارا لهم بعدم الدخول مع هذا الرجل فى أى حوار حول الدين..

لقد أظهر حوار وحيد حامد حقيقة الإسلام ووضح الحلال والحرام دون استخدام أية ألفاظ ضخمة فخمة ودون مشقة مظهرا يسر الإسلام وسماحته وقدرته على الإقناع والتمشى مع العقل الإنسانى الذى وهبه الله للإنسان ليواجه به مشكلاته فى الحياة الدنيا..

إن عظمة هذا المسلسل فى ذلك الحوار الجيد الناجح الهادىء الذى دخل قلب كل من استمع إليه دون صعوبة..

شكرا للتليفزيون المصرى على هذا العمل وشكرا لوحيد حامد الذى أحاط بمشكلة الإرهاب كل هذه الإحاطة الواعية .. ورجاء لله سبحانه وتعالى أن يكثر من أمثال هذا المسلسل وهذا المؤلف الواعى..!

يوسف فكرى

مسلمون للبيع فى تجارة الفقر

الفقر تحول إلى تجارة فى المناطق المسلمة ببلغاريا .. ٦٠٠ ألف مسلم ومسلمة فى جبال السرادوب على الحدود اليونانية ينتمون لقبائل البوماك ونحو نصف مليون آخرين من قبائل الغجر يتعرضون يوميا لهذه التجارة الرخيصة..

تقوم طائفة تنصيرية دخلت حديثا إلى بلغاريا يطلق عليها اسم مون بالدور الأكبر فى التجارة وتنفق مبالغ مالية كبيرة لإنجاح عملها وقد نجحت هذه الطائفة فى استقطاب عشرات المسلمين معظمهم من الغجر والبعض من الأتراك البلغار .. وتعتمد فى ترويج كتبها ونشراتها وأنشطتها على مجموعة من الفتيات يطفن فى شوارع وميادين صوفيا يقابلن المارة ويعرضن عليهم بضائعهن، وتلقى الكتب التى يحملنها إقبالا خاصة أنها تباع بأسعار زهيدة وتعرض خدمات مجانية.

ويتركز النشاط الأكبر لهذه الطائفة فى أماكن الغجر المسلمين الذين يعانون من مستويات معيشية هابطة للغاية وأحوالهم الصحية متدهورة ولا يجدون ما يعتمدون عليه فى معيشتهم خاصة أن الحكومة تهملهم وتعزلهم فى مواقع خاصة بهم.

فى منطقة النكولنيت التى يسكنها الغجر افتتحت طائفة مون مراكز لها حيث تستقبل سكان المنطقة وجميعهم من البائسين وتقوم بتسجيلهم فى قوائمها والقيام بعملية تحويلهم إلى النصرانية التى يصحبها عادة العمل على تحسين رواتب معينة تصل إلى ٥ دولارات شهريا أى ما يعادل ١٨٥ ليفة بلغارية.

أن هذا الحصار تدعمه قوى دولية تسعى لنزع السلطة من ربانى وجعلها بأيدى مجموعة تضم مختلف الفئات حول هذا الحصار يقول الوزير الأفغانى المفوض سيد إبراهيم بأنه حصار غير أخلاقى بالمرة، كما أن تاثيره النفسى والاقتصادى على المواطنين فى كابل كبير وهذا ما يزعج الحكومة أما عسكريا فالوضع لازال لصالح الحكومة بدليل استمرار الحصار وعدم وجود بوادر تقدم للمعارضين.

سقطت الاقنعة فى ساحة الحرم الإبراهيمى:

مذبحة الخليل

محسن فهمى

تكشف الوجه الحقيقى لإسرائيل

"

هذه المذبحة ليست الأولى في سجل التاريخ الأسود لليهود فقد سبقها منذ سنوات أحراق المسجد الأقصى على يد رجل قيل أنه مجنون.. هذه المجزرة الأليمة التي حدثت أمر لم يكن مستبعدا فلقد عودنا اليهود على مدار التاريخ أنهم أهل غدر وخيانة يتحدثون عن السلام الدائم وهم يجلبون أحدث الأسلحة والمعدات يرفعون عناقيد السلام وهم يسلحون المستوطنين بأحدث ما وصل اليه العالم من سلاح فتاك لقتل العرب والمسلمين لقد كدنا نصدق بالفعل أن الاستقرار قائم وأن الفلسطينيين سوف يحصلون على حقوقهم المشروعة وأن السلام والوئام فى الطريق حتى كانت حادثة الجليل التي كشفت زيف إسرائيل ووجهها الحقيقى أمام العرب والعالم كله .. وكان الدرس الكبير الذي يجب أن نفهمه جيدا أو نعيه وهو أن المعركة مع إسرائيل معركة دين ووجود وانتماء إلى الثوابت الأساسية في كل أمة قبل أن تكون معركة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو غيرها.. وسوف ننتصر بإذن الله لو تفهمنا الدرس جيدا وعرفنا أن بداية التصحيح والانطلاق تبدأ من تمسكنا بديننا مثلما يتمسك اليهود بدينهم.

"



الحرم الإبراهيمى .. هنا وقعت المذبحة

الغضب المكتوم على وجوه أبناء الخليل



● الولايات المتحدة متهمة بدعم الإرهاب، والأمم المتحدة تتستر على الجرائم ضد المسلمين

وأمريكا والمجتمع الدولى



انقاذ الجرحى

كل الشواهد تؤكد أن المجرم الإسرائيلى «باروخ جولد شتاين» لم يكن بمفرده وهو يطلق النيران على الجموع المسلحة الخاشعة لله سبحانه وتعالى فى صحن الحرم الابراهيمى وإنما كان معه أفراد تساعده فى اطلاق الرصاص والدليل على ذلك انتشار الجثث داخل المسجد على مسافات متباعدة .. الناجون من النار قالوا أيضا أن الجيش الإسرائيلى المدجج بأحدث الأسلحة والذى يقف أمام جموع المصلين ساهموا فى زيادة عدد القتلى لأنهم انضموا مع «باروخ» ذلك الطبيب الإسرائيلى الذى يعيش في مستوطنة كريات أربع القريبة من الحرم الإبراهيمى هو ضابط احتياط فى الجيش ومنضم الى جماعة كاخ المتطرفة.

الحادث مدبر من القيادة الإسرائيلية كما يرى بعض المراقبين وما تؤكده الشواهد لأسباب عديدة كما يراها الدكتور محجوب عمر منها:

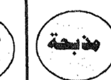
إن مدينة الخليل ومنطقة الخليل كلها معروفة بأنها أشد مناطق فلسطين تشددا ومحافظة وأنها مدينة محافظة على حضارتها الإسلامية وسلوكها الاجتماعى البعيد عن التغرب والتغريب وأنها تفرز قيادات نشطة شابة عنيدة فى مجرى الجهاد الفلسطينى لذلك دبر اسحاق رابين بطرق استخباراتية ملتوية هذه المذبحة لايجاد مبرر للتخلص من المجموعات المتطرفة المتعصبة المحيطة بحزب الليكود المعارض والتى تقويه بحجة ضرورة نزع سلاحها ومنع قيام تنظيمات تحمل سياساتها كما سبق ومنعت حركة كاخ بحكم القانون وفى الوقت نفسه المذبحة أتت على قيادات بارزة إسلامية شابة كانت ضمن صفوف المصلين .

وبنفس الفكر المذبحة سوف تخرج قيادة حزب الليكود اذا لم تستنكرها أمام الرأى العام العالمى والتجمعات اليهودية خارج وداخل إسرائيل واذا استنكرتها قيادة الليكود فان ذلك سيضعف علاقاتها بحلفائها من المجموعات الصهيونية المتعصبة مثل حركة جوش ايمونيم وحزب موليديت وحزب تسوميت وجماعات أخرى أصغر وأكثر تطرفا وأن هؤلاء المستوطنين لهم امتداداتهم فى الجيش الإسرائيلى وعلى رأسهم الجنرالات السابقون منهم وهم بحكم القرارات الإسرائيلية مسموح لهم بحمل السلاح والتسلح ومن الممكن أن يشكلوا فرقة عسكرية تزيد على عشرة آلاف جندى وضابط جميعهم مدربون

● رابين بعد المذبحة يمكنه أن يقدم تنازلات للجانب الفلسطينى خاصة فى قضية أمن المستوطنات أو إزالة بعض المستوطنات القريبة من الكيان الجديد فى أريحا وغزة مستفيدا من سيطرته على الموقف وتغيير فى وجهة نظر الرأى العام الاسرائيلى بعدم تكرار مثل هذه الحوادث .

حكاية المستوطنات

أعادت مجزرة الحرم الإبراهيمى تسليط الضوء على مشكلة الاستيطان والمستوطنين وأفضل تعليق مايقوله أحد الصحافيين الإسرائيليين الكبار على تشدد حكومة رابين



فى المفاوضات مع منظمة التحرير وهو : أن رابين يحاول تحقيق المستحيل بأن يجعل من الدائرة مربعا فهو يريد الانسحاب وفى الوقت نفسه عدم إخلاء أى مستوطنة .. ومع ذلك فإن اسرائيل تشهد هذه الأيام نقاشا لم يسبق له مثيل لجدوى الاستيطان والمستوطنات التى يبلغ عددها ٢٠٠ مستوطنة يقطنها حوالى ٣٠ ألف يهودي و٣٠٠ ألف نسمة إذا أضفنا إليهم اليهود الذين يعيشون فى القدس الشرقية التى ضمتها اسرائيل ..

رابين يحاول أن يتفادى الموضوع ويعلم أن عبارات موشى ديان ترن فى أذنه حين قال أن إسرائيل بدون مستوطناتها المدنية فى الضفة الغربية وقطاع غزة ليست سوى جيش احتلال ولذلك أصبحت مسألة المحافظة على المستوطنات هدفا فى حد ذاته وهو ماجعل رابين ينظر إلى إعلان المبادىء من أضيق الزوايا والمفاهيم فالاتفاق ليس سوى تقسيم صحيح للأيدى العاملة إذ أن غزة وخان يونس ورفح ومخيمات اللاجئين وغيرها من الأماكن

● موقف مشرف لوزير الخارجية المصرى رغم التردى الواضح فى مواقف البلاد العربية والإسلامية

التى لايعيش فيها اليهود سيديرها الفلسطينيون أى أنه اتفاق يسمح لإسرائيل بالتمتع بفوائد الاحتلال من دون تحمل أى من أعبائه .

لا خمس مرات

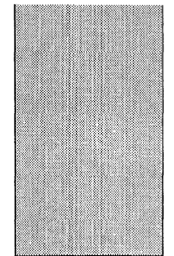
فإسرائيل تقول لا خمس مرات لا لإقامة دولة فلسطينية ولا اعتراف بحق الفلسطينيين فى العودة إلى إسرائيل كما كانت قبل عام ٦٧ ولا تغيير فى وضعية مدينة القدس الموحدة ولاتخلى عن المستوطنات ولا قيود على حرية تحرك الجيش الاسرائيلى وتصرفاته فى أى مكان من الأراضى (المحتلة) .. شارون يقول أن الحاجز الوحيد الباقى أمام الدولة الفلسطينية فى المستوطنات ورابين من أجل أن يكسب الأصوات ويفك وحدة حزب الليكود المعارض مع المجموعات المتعصبة يفرز المستوطنات ويوسعها ويحافظ على أمنها ويسلح أيضا المستوطنين كل حسب رغبته .

ومع ذلك هناك خط اسرائيلى متعقل يطالب بفك الجيوب الاسرائيلية فى قطاع غزة رغم تعهد رابين لبيجن بعدم اقتلاع المستوطنات اليهودية لكن المعلق السياسى فى صحيفة هارتس الإسرائيلية ران كاسلو كتب يقول : يكفى أن ننظر إلى الخريطة التى يستخدمها المفاوضون فى طابا لكى نثبت أن وجود الجيوب اليهودية فى بحر قطاع غزة حتى خلال فترة الحكم الذاتى هو فكرة لايمكن تأييدها وسيكون من العار على كل جندى يجلس فى غزة ليحرس المستوطنين وهم فى طريقهم إلى محلات البقالة أو حتى إلى مزارع خضراواتهم وقد سار وزير البيئة يوسى ساريد فى نفس الاتجاه عندما طالب بإخلاء بعض المستوطنات فى الضفة الغربية وغزة حتى يمكن أن ينجح الاتفاق الاسرائيلى والفلسطينى .

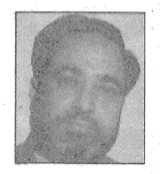
ومن هنا يتضح أن قضية المستوطنات بمصر بدأت تصبح هى المعيار الأساسى بمصداقية رابين حيال الإسرائيليين ومواجهة المستوطنين والمستوطنات بالنسبة لرابين أصعب كثيرا من قراره بمصافحة عرفات لأن المصالحة مع منظمة التحرير الفلسطينية تعنى هدنة عقائدية لكن التخلى عن المستوطنات يعنى بداية نهاية الوجود الاسرائيلى عبر الخط الأخضر ولذلك كانت المذبحة عملا أعد له بدقة ونفذ بدقة لدرجة حتى الآن لانعرف من الذى قتل باروخ ؟ هل انتحر برصاصات أطلقها على نفسه ؟ أم قتله المرافقون حسب خطة موضوعة؟ أم لا هذا ولا ذاك وإنما هو تم تهريبه من داخل المعركة وتصوير جثة أخرى لرجل آخر ؟ لا أحد يعرف لكن المؤكد أن المسرح سوف يعد لمفاوضات جديدة بين اسرائيل وفلسطين على أسس أخرى جديدة تبعا للأحداث الجديدة بعد أن غلق الفصل الأول على نقاش حاد داخل اسرائيل بعدم تقديم أية تنازلات .

محاولات يائسة لاسعاف الجرحى.





يا جبال الخليل .. صبــــرا جميلا !



شعر : يوسف العظم

الخليل المدينة الرمز، الأسيرة الشامخة، التى شهدت مذبحة الفجر، وعاودت الانتفاض والوقوف فى وجه الغاصبين. للخليل التى لم تزدها جراحها، إلا إصرارا على عدم الانكسار، فى زمن تحولت فيه الصلابة إلى ليونة، وتبدلت فيه الكلمات لتغدو لينة طيعة وموزونة من أجل وهم جميل يسمونه فى سوق السياسة «السلام» .. وجاء الفجر الدامى فى الخليل الشهيدة شاهدا على تلك اللحظات التى اختلط فيها الحقد الصهيونى الشعبى بالتعازى الصهيونية الرسمية فى تبادل مرسوم للأدوار القذرة.

يا جبـــال الخليـل يا قمم المجـد
صـــنعت الأمجـــاد جيـلا فجيـلا
مذ عرفنـــاك فى صـــروف الليـالي
كنت للبـــر والهــــدى قنديــــلا
وتحديـت بالرصـــاص الاعـــادى
وأبيت الحيـــاة عيشـــا ذليـــلا
وتغنى الرشـــاش فى أفقك الرحـــ
ـب يحيـى التكبيـر والتهليـــلا
وكتـــاب الرحمـــن يتلـوه فجـــرا
منـك قـوم قد أحســـنوا الترتيـلا
ترفضـــين العدو يطـــأ السـا
ح ولا ترضـــين علجـــا دخيـــلا
كـم أبـى يهـوى ثـــراك طـهـــورا
ثـابـت كالجبـــال يأبـى الرحيـــلا
يا عرينــــا بـه الجهـــاد تبـاهى
مـــذ غـدا للجهـــاد ظـلا ظليـــلا
كل «كـــرم» فى عدوتيـك قـــراب
ضـــم للمكرمـات ســـيفا صقيـــلا
صـــابر دون ذلـة وخضـــوع
يمنـح الثـابتين صـــبرا جميـــلا
يا رحـاب الخليـل يا منيـة النفـــ
ـس زكـت جنـة وطـــابت مقيـــلا
أنت ســـاح فيه الأبـــاة تنـــادوا
يرفضـــون الحياة سـلما هزيـــلا

• • •

أنت ميـــدان فتيـة قـد تبـــاروا
فى رحـــاب الحمـام عرضـا وطـولا
هيئـى للطغـــــاة نـارا تلظـــى
وأعـــدى لهـم عذابـــا وبيـــلا
وان رامـــك العـــــدو بــــذل
فـاجعلـى الروح للجهـــاد فتيـــلا
كـل رمـح فى راحـــة المجـد حـــر
قـد زكـــا أفرعـــا وطـــاب أصـولا
قد عشـــقناك يا خليـل جبـــالا
وكـــروما وجـــدولا ســلســـبيلا
لا تلومـوا ان عشـــت أهـوى رباهـــا
وســـماها فقـد عشـــقت الخليـــلا

حول مأساة البوسنة والهرسك

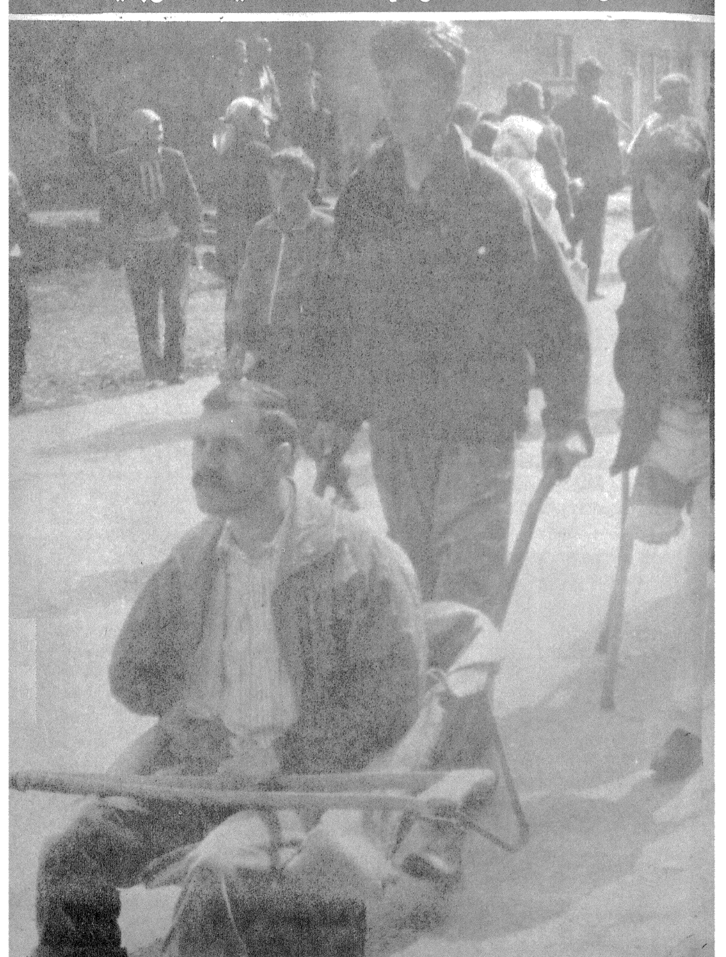
● حاتم هزاع ●

●● فى قلب أوربا بلاد حقوق الإنسان وفى ظل ما يعرف بالنظام العالمى الجديد يتم قتل الإنسانية أو الحريات على مرأى ومسمع من كل شعوب الأرض وكل المنظمات الدولية ولا أحد يحرك ساكنا إلا بالاستنكار والتنديد والمزيد من التصريحات !!!

ورغم مرور ما يزيد على عامين على بداية المأساة فلا زالت ترتكب أبشع الجرائم وتنتهك كل الحرمات ولا حل إلا المزيد من القرارات ودعونا نسترجع القصة من بدايتها . ●●



.. الوجه الآخر للإنسانية الغربية

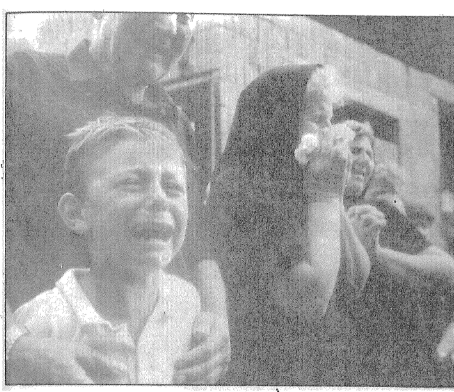


●● فالبداية كانت من إقليم كوسوفو ذلك الإقليم الواقع داخل جمهورية الصرب والذى أغلب سكانه من المسلمين (٩٠٪) هذا الإقليم كان يتمتع بالحكم الذاتى أيام الرئيس تيتو لكن بعد موته وفى عام ١٩٨٩ ألغت الحكومة الشيوعية ذلك وبدأت تحكم الإقليم من بلجراد وأعلنت حالة الطوارىء وحلت برلمان الإقليم ولكن ذلك فجر السخط الشعبى فى الإقليم وبدأت المطالبة بالاستقلال وبالفعل وافق ٨٠٪ من السكان على الانفصال فى استفتاء أجرى سراً وكانت هذه هى الشرارة الأولى حيث مالبثت أن امتدت إلى سلوفينيا وكرواتيا ومنها إلى البوسنة والهرسك ولكن الغريب والمدهش فى الأمر أن أستقلال كل من سلوفينيا وكرواتيا قد قوبل بالرفض والمقاومة من الصرب بل ووصل إلى حد الحصار ومحاولة التدخل العسكرى ولكن لم يصل إلى الحد الذى وصل له فى البوسنة والهرسك لوقوف الدول الغربية ومجلس الأمن أمام بلجراد وتحذيرهم لها ولكن الحال إختلف عندما كانت الضحية هى البوسنة والهرسك فتركوا سكانها يلاقوا مصـيرهم المجهول على يد السـفاح كارزاديتش.

وإذا حاولنا استعراض ما قامت به الدول الغربية لمواجهة هذه المأساة فإننا سنرى عجباً.

أعلنت فرنساً رفضها لما يحدث فى البوسنة والهرسك وطار الرئيس ميتران إلى هناك لفتح طرق الامدادات وأعلنت أكثر من منظمة نسائية فرنسية وقوفها بجوار نساء البوسنة فى المحنة التى تعرضن لها ، وعلى الجانب الآخر نجد أن الصرب قاموا بإغتيال وزير خارجية البوسنة والهرسك وهو فى سيارته وفى حراسة القوات الفرنسية والتى تركت الصرب يقتلونه دون أن تحرك ساكناً ولكن فرنسا شعرت بالحرج بعد ذلك :

وفى الوقت نفسه عارض جون ميجور تسليح البوسنة والهرسك وذلك حقناً للدماء وكذلك حذر من خطورة قصف الصرب بالطائرات وذلك حرصاً على سلامة القوات



المأساة تظهر على الوجوه

الدولية الموجودة لإقرار السلام هناك وخوفاً من إنتقام الصرب لهم !!!

اجتمع حلف شمال الأطلنطى لإصدار قرارات بقيام طائراته بقصف مواقع القوات الصربية وإنتهى الأجتماع بإقرار ذلك ولكن بعد موافقة السكرتير العام للأمم المتحدة والذى أعلن أنه فضل أن يجد الحوار طريقاً لإنهاء المأساة نهاية سلمية ولا داعى لمزيد من الدمار والقتل!!!

قامت الأمم المتحدة بالاتفاق على إعلان مناطق آمنة للمسلمين ولكن لتطبيق ذلك كان لابد وأن ينزع سلاح المسلمين فى تلك المناطق وتم ذلك بالفعل فاستغل الصرب الفرصة وأقاموا المذابح للسكان العزل فى «سربيرنشيا» وفى الحال بدأ الكروات دورهم فى المذبحة فقامت القوات الكرواتية بقذف المدن بآلاف الصواريخ وقامت بعمليات تطهير واسعة فى مدينة «موستار» تفوق ما قام بها أقرانهم الصرب ورحلوا آلاف الأسر خارج المدينة وأحتجزوا الرجال ولم تجد النساء من سبيل للتعبير عن سخطهم إلا بصراخهم وقت الرحيل «إنه عار ... هذه هى أوروبا».

بل والأكثر من ذلك أعلن سفاح الصرب أنه سوف يسلح الكروات بما يريدون من سلاح





وذلك فى سبيل القضاء على المسلمين وكل ذلك والمجتمع يقف موقف المتفرج وبمجرد ظهور تفوق نسبى للمسلمين وقدرتهم على حصار خمسة وستون ألف جندى كرواتى إلا واستنجدت كرواتيا بأمريكا والتى أوفدت بدورها مندوبها إلى زغرب لتعلن للعالم أجمع أنه لا يمكن لأمريكا أن تسكت أكثر من ذلك على المزيد من هذه المذابح ولابد أن يوضع حد لكل هذه المهازل ؟!!!

ورغم كل هذه الإدعاءات بالإنسانية ومحاولة التوصل إلى حل للمشكلة إلا أنه حتى الآن لم يتم التوصل إلى حل ينهى هذه المجازر وفى كل هذا أين المسلمين لقد أعلنت البوسنة والهرسك مراراً أنها لاتريد جنود ولكن تريد سلاحاً لتحرر ترابها وتريد تضامناً حقيقياً معها تريد أن يعلم العالم أجمع أن المسلمين لن يلتزموا الحياد بل سيقفوا معهم وأن يعلنوا أنهم سيرسلون بالسلاح إلى البوسنة والهرسك رغم أنف مجلس الأمن والذى يصدر قرارات لا تنفذ إلا على مسلمى البوسنة فقط فرغم قرار حظر تصدير السلاح إلا أن روسيا تمد الصرب بالسلاح والبترول وألمانيا تأيد الكروات ولا يبقى سوى المسلمين هم من يطبق عليهم الحظر فقط ولكن ورغم أنف الجميع ستظل سراييفو صامدة ولن تختفى الدولة المسلمة من قلب أوروبا كما يتوهمون .

فى تطور مفاجىء للوضع المتأزم فى البلقان أعلن مؤخراً عن نجاح المسلمون والكروات فى توقيع إتفاق بين الجانبين على إقامة دولة إتحادية بين كل منهما وذلك بدلاً من تقسيم البلاد إلى دويلات عرقية صغيرة ولقد نقل راديو زغرب عن «زوباك» رئيس المجلس الحاكم لما يسمى بدولة كروات البوسنة أن ذلك يعتبر فى مصلحة الطرفين ويرى المراقبين أن ما حدث يمثل مؤشراً إلى إمكانية عودة التحالف السابق بين الروات والمسلمين والذى إنهار فى أعقاب نشوب إشتباكات بين الطرفين منذ ما يقرب من عامين.

هذا ويقضى الاتفاق الذى وقع أخيراً على تمتع المسلمين والكروات بحقوق مسلوبة فى ظل حكومة مركزية مسئولة عن الشئون الخارجية والدفاع والتجارة ويتم إنتخاب الرئيس ونائبه بواسطة مجلس تشريعى مكون من مجلسين على أن تبادل شخصيات مسلمة وكرواتية هذه المنصبين سنوياً.

وكذلك يقضى الإتفاق على إقامة اتحاد كونفيدرالى مع كرواتيا المجاورة.

ولكن يبقى التساؤل حول الدافع الخفى وراء هذا التطور المفاجىء خاصة وأن هذا التطور صاحبه تطور آخر على الساحة الدولية فى البلقان.

حيث قامت روسيا بدور خطير لمساندة الصرب وبعد أن كانت المساندة والمساعدة خفية ومن وراء الستار إنتقلت إلى الوضوح والإنحياز شبة الكامل فلقد تحركت روسيا وأبطلت مفعول إنذار الحلف الأطلنطى للصرب وذلك من خلال نشر قواتها على تلال سراييفو الأمر الى حال دون إقدام الدول الأعضاء من القيام بغارات على تلك المناطق مما ساعد الصرب على تسليم ١٧٪ فقط من أسلحتهم والتى أصبحت تحت سيطرة القوات الروسية والباقى قاموا بتوزيعها على باقى المناطق.

فقد كانت خطوة المسلمين والكروات هى محاولة منهم لإيجاد نوع من التوازن مع القوة الجديدة التى أصبح عليها الصرب ومحاولة منهم لوقف زحف الغول الصربى وإيجاد مساحة معقولة لهم على الساحة البوسنية.

ذلك ما ستجيب عنه الأيام المقبلة والتطورات المتلاحقة فى الوضع فى البلقان.

محمد الثائر الأعظم

ما أطيبك حيا ، وما أطيبك ميتا

●● حين لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى ، كان صاحبه أبو بكر الصديق غائبا عن المدينة المنورة . وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاد إلى المدينة ، دخل دار عائشة حيث سجى جثمان رسول الله ، فكشف عنه الغطاء ، وحدق فيه ، ثم قال : «بأبى أنت وأمى يارسول الله .. ما أطيبك حيا ، وما أطيبك ميتا» ..

مامعنى هذه الجملة التي قالها أبو بكر الصديق ؟

هذا ما تجيب عليه هذه السطور ●●

كانت الدنيا غافية ، وأهلوها مستسلمون للكرى اللذيذ . والليل قد بسط رداءه الأسود فلف فيه الحضر والبادية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى فراشه يعالج أن ينام فما يستطيع ، فيقوم هادئا ، لا يريد أن يوقظ أحدا حتى مولاه «أبا مويهبة» . لكن أبا مويهبة قد ربط قلبه بسيده وسيد الخلق ، فما كان الرسول يجلس فى فراشه حتى تنبه . فلما رآه يقوم متجها إلى الباب قام فى أثره وسار معه .

كان ذلك فى ليلة من ليالى يونيو ، هبت فيها نسمات الصيف التى ترق اذا ما ولى النهار وأقبل الليل . وكانت السماء - كما هى دائما فى بلاد العرب - قد ازدانت بكواكبها ونجومها ، ولم يكن يسمع فى هذا السكون الشامل غير وقع أقدام الرسول ومولاه «أبى مويهبة» ، لا يتحدثان إنما يسيران متقاربين ، وأوغلا فى السير حتى كانت قبور المسلمين فى «البقيع» . وهنا قال الرسول صلى الله عليه وسلم لمولاه : «انى أمرت أن استغفر لأهل البقيع ، فانطلق معى» .

قال الرسول : «السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليهنأ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه . أقبلت الفتن تقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها . الآخرة شر من الأولى» .

ثم نظر الرسول إلى أبى مويهبة وقال : «إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة ، لقد اخترت لقاء ربى والجنة» .

ثم اتجه الرسول إلى المقابر وقال : «السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أيانا وإياكم ما توعدون ، واننا إن شاء الله بكم لاحقون .. اللهم أغفر لأهل البقيع .. اللهم اغفر لأهل البقيع» .

ثم مشى الرسول إلى المدينة راجعا ، وقد اشتملت نفس أبى مويهبة غلالة من حزن لايدرى سرّه وطلع النهار وتحدث أبو مويهبة بما رأى وما سمع ، فجزع الذين سمعوا الحديث .

ولقد أصبح الرسول فشكا صداعا ، وامتلأ قلوب المسلمين بالخوف عليه . ومر الرسول ببيت عائشة. فالقاها تشكو ألما فى رأسها وتقول : «وارأساه» فقال لها الرسول : «بل أنا والله ياعائشة وارأساه» .

أوجس المؤمنين خيفة .. من صداع الرسول ..

فقد مرض عقب زيارته للبقيع بعد ثلاث وستين سنة لم يعرف خلالها المرض إليه ، ولا شكا فى يوم منها ألما إلا ضعفا فى الشهية أصابه فى الثانية والستين من عمره .

ترك الرسول زوجه عائشة بعد أن شكا إليها صداعه ، ولكنه لم يتركها إلا بعد أن داعبها قائلا : وما ضرك لو مت قبلى ، فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك؟! . فأمضتها هذه الدعابة ، لأنها كانت تعرف روحها ، فتخيلت هذا المكان خاليا منها ، بل خالصا لسواها ، فقالت : ليكن ذلك حظ غيرى . والله لكأنى بك لوقد فعلت ذلك ، لقد رجعت إلى بيتى فأغرست فيه ببعض نسائك .

لكن الرسول لم يقو على هذه الدعابة فسكت . ولكن لم ينقطع عن الطواف ببيوت أزواجه ، حتى كان فى بيت زوجته ميمونة . فثقل عليه المرض . فجمع زوجاته جميعا واستأذنهن أن يقيم فى بيت عائشة ، تمرضه وتعنى بأمره ، وأن يعفينه من الطواف عليهن ، فقبلن .

وهم الرسول بالذهاب إلى بيت عائشة ، فلم تطاوعه قدماه ، فأعانه على السير عمه العباس ، وابن عمه على بن أبى طالب .

وألفت عائشة نفسها وهى لم تكمل بعد العشرين أمام واجب لم تعتد القيام به من قبل ، ذلك هو التمريض واحتمال متاعبه . ولكن مافاتها من التجربة والاختبار ، عوضها عنه الحب الذى كان ينبثق من قلبها لزوجها الذى ثقلت عليه الحمى ، حتى لقد كان يضع فوق جبهته قطعة من القماش ، وتضع هى يدها فوقها ، فتحس بالحرارة وقد أوشكت أن تشعل القماش .

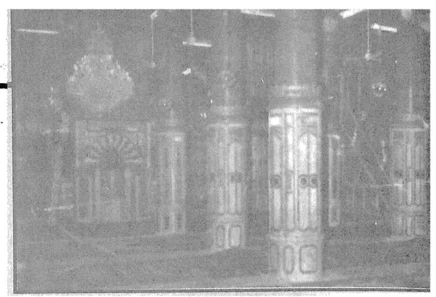
وطال مرض الرسول ، حتى أكمل الأسبوع وكان يتقدم فى كل يوم دون أن يخفف من حدته ، ولا الرسول كان يقاومه ولا يستسلم له كثيرا ، ولو كانت الحمى التى أصابته قد أصابت سواه ، لما استطاع أن يحرك أصبعا فى جسمه ، ولكنه كان يتوضأ ، وكان يذهب إلى المسجد ليصلى ويؤم المسلمين ، ويتلو عليهم فى صلواته سورا من القرآن فى صوت خافت ، ولكنه مسموع ، تبدو فى نبراته آثار الحمى ، وتبدو فيه أيضا المقاومة والاستبسال.

وكان إذا أتم الرسول الصلاة ، دخل بيت عائشة لايتكلم ولا يقوى على مخاطبة أحد ،

واشتد به الألم ، حتى كاد الاغماء يصيبه ، وفيما هو يعانى ويحتمل ويقاوم ويتذرع بالصبر اذ بلغه أن بعض المسلمين لايرضون عن أمر أصدره هو ، فأبى إلا أن يخرج إليهم فيخطب فيهم . وكان ذلك عملا شاقا ، يكاد يكون مستحيلا لمريض آذته الحمى ، حتى ليغشى

بقلـــــم :

أحمــــد أبو كـــف



الروضة الشريفة

عليه ويغيب عن صوابه . ولكنه طلب سبع قرب لتملأ من سبع آبار شتى فى المدينة . ثم اهريقت عليه ، حتى رفع يديه وقال «حسبكم ، حسبكم» فلما فرغ من ذلك أحس ببعض النشاط ، فاحتمل نفسه إلى المسجد وازاح بيده الستار الذى كان يفصله عن بيت عائشة ودخل وقت الصلاة معصوب الرأس فلما أدى الصلاة ، ارتقى المنبر وخطب فى المسلمين فى هذا الشأن الذى كان يشغلهم وقتذاك ، ثم سكت فسكت كل من فى المسجد ولم يسمع حتى تردد الانفاس ، وتعلقت العيون بوجه الرسول ، وأرهفت الآذان لتسمعه وطال السكون قليلا ..

ولكن المسلمين أفاقوا حيثما سمعوا بكاء ونشيجا يخرق هذا الصمت ويبدد الوجوم ، فقد التفتوا إلى الناحية التى انبعث منها النحيب ، فإذا هم يرون شيخا وسيما أنيسا ، يذرف الدمع كما يفعل الأطفال ، وتخنقه العبرات ، فلا يسمع منه بصعوبة إلا قوله : «بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا» فأشار إليه الرسول بيده هادئا «على رسلك يا أبا بكر» ثم نظر الرسول إلى المسلمين وقال لهم : انظروا هذه الأبواب اللافظة فى المسجد فسدوها إلا بيت أبى بكر ، فإنى لا أعلم أحداً كان أفضل فى الصحبة عندى خيرا منه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ..

●●●

وتفاقم المرض ، وتوالى إغماء الرسول

وفى ذات ليلة أذن بلال للعشاء ، فأمر الرسول بطست ، فأتوا به وملأوه ماء ، وأراد عليه الصلاة والسلام أن يغتسل ، فأغمى عليه

وتكرر ذلك ثلاث مرات ، فلما أفاق من آخرها سأل «أصلى بالناس ؟» فقيل لا يارسول الله . وحاول أخيرا الاغتسال ، ولكنه لم يقو عليه ، وهنا قال : «مروا أبا بكر فليصل بالناس» ..

وذهب بلال ليبحث عن أبى بكر فيلقى إليه أمر رسول الله ، فلم يجده ولقى عمر فقال له : «إن رسول الله يأمر أن تصلى بالناس» وذهب عمر إلى المسجد ليصلى بالناس ، وكبر بصوته الجهورى ، فوصل إلى سمع رسول الله فى فراشه ، فتحرك الرسول حتى كاد يتكىء على ذراعه وقال مغضبا «لا .. لا .. يأبى الله ذلك والمسلمون .. أين أبو بكر »..

ولم يكد عمر يعلم أن رسول الله أمر بأبى بكر ليصلى بالناس حتى تنحى عن مكانه ، وذهب إلى بلال يلومه وحاول بلال أن يهون الأمر على عمر فيقول له أنه لم يتلق من رسول الله أمر لعمر ، ولكنه بحث عن أبى بكر فلم يجده .

واشتد المرض ، ولم يكن الرسول يتناول شيئا من الدواء .

ويدخل عليه أبو بكر فيلمس جبهته فتنتفض أصابع أبى بكر من شدة الحرارة وقوتها ، فيقول فى صوت تكاد تظفر منه الدموع «انك لتوعك وعكا شديدا» . فيجيب الرسول «انى أوعك كما يوعك رجلان منكم» .

فيقول أبو بكر «إن لك لأجرين»

فيرد الرسول نعم والذى نفسى بيده ، ماعلى الأرض إلا مسلم يصيبه أذى من مرض أو سواه إلا وحط الله به عنه خطاياه ، كما تحط الشجرة ورقها .

وتدخل ابنته فاطمة ، فلا ينسى فى آله مكانها منه ويقول لها هامسا : مرحبا ابنتى .

فتبكى فاطمة ، فيقول أبوها : لا تبكى يا بنية ، قولى إنا لله وإنا إليه راجعون ، فإن لكل انسان بها من كل مصيبة معوضة .

فتسأله : ومنك يارسول الله ؟ فيجيبها «ومنى»

ويدنى الرسول ابنته منه ويهمس فى اذنها كلاما فبكت ، ثم كلاما فابتسمت .. وقالت بعد ذلك أنه أسر إليها أنه سيقبض إلى الله فبكت ثم أسر أنها أول من يلحق به عليه السلام من أهله فضحكت .

وكانت سكرة الموت حين خرج الرسول إلى المسجد بينما يؤم أبو بكر المسلمين فظن المسلمون أن الرسول أصبح سليما معافى . حتى أبو بكر بعد الصلاة استأذن الرسول أن يذهب إلى زوجه ابنة خارجه . فإذن له الرسول وذهب أبو بكر لزوجته بضاحية «السنح» فى أحد أطراف المدينة ، ودخل الرسول إلى بيته .

لكن عادت الحمى إلى الرسول أشد مما كانت : وكان عند عائشة .. فبدأ الرسول يردد «اللهم أعنى على سكرات الموت فدخلت عليه فاطمة وقالت «وا كرب ابتاه» فالتفت الرسول إليها وقال : ما على ابيك من كرب بعد اليوم ، وقالت عائشة : أسأل لك الله العافية والشفاء . فقال همسا «بل الرفيق الأعلى من الجنة» .

فانحدرت دمعة من عين عائشة بلا شهيق وقالت : «خيرت فاخترت والذى بعثك بالحق»

ودخل فى هذه اللحظة رجل من ذوى عائشة وكان بيده سواك ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السواك فى يده نظراً عرفت منه عائشة أنه يريد السواك ، فقالت له : «يارسول الله أتحب أن أعطيك السواك» فأومأ لها الرسول برأسه ، فأخذته عائشة من قريبها فمضغته حتى لينته ، ثم أعطته لرسول الله ، فاستن به فى قوة وشده مارأته عائشة يستن بها من قبل ، ولكنها صحوة الموت .

لقد احست عائشة برأسه قد ثقلت فى حجرها ، ورأت بصره يشخص ، وهو يقول : «بل الرفيق الأعلى من الجنة» ثم أدركت أنها النهاية التى لامفر منها ، فصرخت «إدركونى .. إدركونى» .

مات الرسول ولكن عمر بن الخطاب لم يصدق أنه مات ، لأنه لم يكن يريد أن يصدق .

محمد الثائر الأعظم

مَا أطيبَكَ حَيًّا ، ومَا أطيبَكَ مَيتًا

وجاء أبو بكر من السنح وقصد بيت عائشة ، واستأذن فى الدخول ، فقيل له «لا حاجة لأحد بعد اليوم بإذن فدخل أبو بكر ، فالقى جثمان الرسول سجى ، وعليه برد يمانى فكشف عنه ، ثم قبل الوجه ، وهو طيب حيا وطيبا ميتا ثم رفع الرأس إليه وحدق فيه ، وكأنه يريد أن يطبع صورته فى ذهنه ، فلا تغادره أبدا ، وقال «بأبى أنت وأمى ! أما الموتة التى كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها موتة أبدا» .

ويرد البردة فى هدوء ، ويخرج من المسجد فإذا عمر لايزال محنقا مغاضبا على الذين يقولون أن محمداً قد مات ، ولم يجرؤ أحد على مخالفة عمر إلا العباس الذى كان يحاول أن يعيد عمر إلى صوابه ، فيقول له : والله الذى لا إله إلا هو ، لقد ذاق رسول الله الموت . وأنه ليأسن كما يأسن البشر ، فادفنوا صاحبكم ، أيميت الله أحدكم اماتة ويميت نبيه اماتتين ؟ هو أكرم على الله من ذلك أنه ما أماته حتى ترك السبيل واضحا : أحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق ، وحارب وسالم ، وما كان راعى غنم يتبع بها رءوس الخيال بأنصب ولا أدأب من رسول الله فيكم» .

لكن عمر ظل يردد أن الرسول لم يمت

فخرج أبو بكر خارج المسجد وخطب الناس قائلا : أيها الناس ، وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم . ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزى الله الشاكرين ، أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لايموت .

وهنا ثاب عمر إلى رشده رويدا رويدا وهدأت نفسه وردد مع أبى بكر : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ....»

ثم .. وهنا وصل إلى سمع عمر صوت النساء وهن يصرخن ، وبكاء الرجال وهم ينتحبون ويولولون ،فاطرق برأسه .

ارتفع عمر فوق الاحزان .. ومرت فى ذهنه حوادث ثلاث وستين سنة عاشها محمد بن عبد الله ، رسول الله .. مرت هذه الحيوات كاللمحة الخاطفة ، ولكنه رآها واضحة الواحدة تستمر فى أثر الأخرى وكلها تؤكد ما قاله العباس حين مات رسول الله .

عاد عمر بذاكرته إلى مكة وفى عام ٧٥١ ميلادية ، إلى أمنة بنت وهب من بنى زهرة ، وولادة الرسول فى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول . من سليل عشيرتين كبيرتين من قريش أكبر قبائل العرب ، كان ينحدر من أصلاب بنى هاشم عن طريق أبيه ومن أرحام بنى زهرة عن طريق أمه ، وهما فى السنام من مجد العرب .

فلما كانت السادسة من عمره ذهبت أمه به إلى يثرب ليزور قبر «عبد الله واخواله من بنى النجار فلما فرغت الزيارة تفلا عائدين ، وماتت آمنة ودفنت فى الأبداء» وهو مكان بين مكة والمدينة ، وبذلك كمل يتم الطفل ، فكفله جده عبد المطلب ، وكسب محمد يتمه ولم يخسر ، لكن فى السنة الثامنة من سنى حياة الرسول مات جده فكفله عمه أبو طالب شقيق أبيه عبد الله . وكانت عائلة أبى طالب معهدا طيبا ، قانونه الحب . كان أبو طالب عطوفا ، وكان يعلم أن محمدا ضيفه الذى أودعته العناية الإلهية بين يديه ، تمنحه من قلبه مثل نصيب بقية أبنائه .

وقد عمل محمد برعى الغنم ، ثم ذهب مع عمه أبى طالب فى قافلة إلى الشام ، وكان محمد كثير الصمت قليل الكلام مقلا فى السؤال ، عوده رعى الغنم الصمت والتأمل .

ثم عادت القافلة إلى مكة وعاد محمد إلى رعى الغنم .

بعدها وبناء على رجاء عمه ذهب الأمين إلى خديجة ، وكانت امرأة تاجرة ذات شرف



ومال ، فاستأجرته فى مالها ورضى هو أن يكون وكيلا لها فى تجارتها . وعاد محمد إلى خديجة فسمعت فيه من خادمها ميسرة الذى رافقه فى رحلة التجارة كلاما طيبا .

وأرادته زوجا لها .. فوافق وهو فى الخامسة والعشرين من عمره وهى فى الأربعين .

كان الرسول يذهب إلى غار حراء فى رمضان من كل سنة ينقطع عن الدنيا متأملا حياتها مستلهما الأفلاك والفضاء والصمت ومرة عاد من الغار وهو يقول : « زملونى .. زملونى» . فتدثره خديجة .. وتخفف الرعدة ، وإذا بها تسمع محمدا يقول «ملك من السماء» .

وسألته خديجة عن الملك فقال : إنى اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى : يامحمد يا محمد ، يامحمد فانطلق هاربا فى الأرض ، واليوم رأيت ملكا هبط على وكلمنى وسمعت صوته وقال : أنا جبريل .. وقرأنى من كتاب معه فى نمط من ديباج . لقد خشيت على نفسى» .. وهكذا بدأت رسالة الرسول .. بما فيها من هجرة ، وبما فيها من معارضات زعماء قريش وأذاهم وتنكيلهم بالمسلمين ، إلى أن لاقى الرسول صلى الله عليه وسلم وجه ربه .

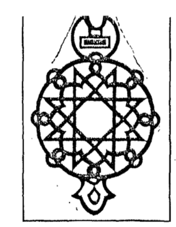
ومرت هذه الذكريات جميعا برأس الفاروق عمر بن الخطاب فى مسجد المدينة .

واسترسل فى متابعة كل هذه الصور المتلاحقة ، التى أخفاها عند الألم وحجبها هول الصدمة ، حينما دوت صرخة عائشة ، «ادركونى .. ادركونى» .. فانتفض لها المسلمون انتفاضة الذعر ، فقد ادركوا أن الرسول .. وأدرك عمر الفاروق معهم ، لحق بالرفيق الأعلى من الجنة ، وأنه خير فاختار لقاء ربه والجنة على كنوز الأرض جميعا .

وسمع المسلمون شيئا أشبه باللحن الحزين فانصتوا إليه مأخوذين .

ابتاه .. يا ابتاه .. ابتاه
أهاب ربا دعاه .. يا ابتاه
جنة الفردوس مأواه .. يا أبتاه
إلى جبريل ننعاه .. يا أبتاه
من ربه ما أدناه .. يا أبتاه
فأدركوا أن فاطمة تبكى أباها

وهذه .. كلها خاطرات من كتاب قيم للراحل فتحى رضوان بعنوان محمد الثائر الأعظم غفر الله لرسولنا ، كما غفر لصاحب الكتاب وللمؤمنين يوم الحساب .





عبدالرحيم القنائى

بقلم: الدكتور

أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

أحد أعلام الصوفية فى مصر ، وهو أبو محمد عبد الرحيم ، ولد فى ترغاى فى مقاطعة سبتة بالمغرب الأقصى سنة ٥٢١هـ ، وتعلم القرآن الكريم فى سن مبكرة . وحضر حلقات العلم ، وارتحل إلى دمشق ، ولما مات والده جلس إلى الناس فى ترغاى ، معلما وواعظا . وحقق لنفسه شهرة ، وهو بعد شاب صغير لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره . رحل بعد ذلك إلى الحجاز مارا بالإسكندرية والقاهرة ، ووصل إلى مكة المكرمة حيث أدى فريضة الحج ، واشتغل هناك بالتجارة . وجاور البيت الحرام ، والمسجد النبوى الشريف ، واستمر على هذا الحال سنوات ، حتى لقى فى مكة أحد الأتقياء من أهل مصر هو مجد الدين القشيرى ، وكان مقيما فى قوص ، فحبب إليه الانتقال إلى مصر ، وإلى قنا وقوص بالذات ، ليقوم بالدعوة إلى الإسلام . ووفد السيد عبد الرحيم إلى قوص بصحبة مجدالدين القشيرى ، ثم رحل منها إلى قنا ، واتخذها مركزا لدعوته ، وكان فى قنا يتعبد ويدرس ويعمل بالتجارة فى نفس الوقت ، وكان ينفق من تجارته على طلاب العلم من الفقراء الوافدين إليه ، وتوفى سنة ٥٩٢ هـ .

وهكذا ظهرت مدرسة صوفية كبيرة فى صعيد مصر ، أسسها عبد الرحيم القنائى الذى وصفه الحافظ المنذرى بأنه «أحد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين» ووصفه الشعرانى أيضا فى طبقاته بأنه «أحد من جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة ، وأتاه الله مفتاحا من علم السر المصدق ، وكنزا من معرفة الكتاب والحكمة» .

ثم قام على مدرسته من بعده صوفى مصرى له مكانته فى عصره هو الشيخ أبو الحسن الصباغ المتوفى سنة ٦١٣هـ ، والذى أخذ عنه صوفية الصعيد فى ذلك العصر .

وكان عبد الرحيم القنائى يحث مريديه على طلب العلم ، وكان يقول لهم : «إن الإسلام دين علم وعمل وأخلاق فمن ترك واحدة فقد ضل الطريق» . ألم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم : «طلب العلم عند الله أفضل من الصلاة والصيام والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله» ؟

ولا علم بدون عمل ، وكان القنائى يشترط على كل من يفد إلى حلقته أن يتخذ لنفسه حرفة يتعيش منها . وهذا يدل على أن التصوف ليس تواكلا وانصرافا عن الحياة وكيف يكون كذلك وقد قال الله تعالى «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق» ، «ولا تنس نصيبك من الدنيا» ، وكان القنائى يقول عن الآية الكريمة: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ، إن هذه الآية إذا تحلى بها الصوفى قلبا وقالبا أصبح بها فى مقام الخوف ، وهى طريق موصل إلى رضا الله ورسوله .

ومن كلامه فى النفس أن النفس المطمئنة فى مقام الاستنارة ، أما النفس العوامة فهى فى مقام الإطلاع ، وأما النفس الأثارة فى مقام الظلم والظلمات .

والتصوف عنده ركن من أركان الأخلاق ، والأخلاق تؤدى بصاحبها إلى الكمال ، ألم يقل الحق تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» ، «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه» «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» .

ويريد القنائى بقوله إن التصوف ركن من أركان الأخلاق ، أنه يعنى أولا وأخيرا بتصحيح علاقة الفرد بربه ، وبنفسه ، وبأسرته ، وبمجتمعه ، وهذا هو مفهوم الأخلاق بالمعنى الواسع ، وهى قواعد تضبط علاقة الفرد بكل أولئك ، وقد عرف ابن القيم فى «مدارج السالكين» التصوف قائلا : واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق» ، ويقول القنائى أيضا «التصوف هو الخلق ، فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء (يعنى التصوف)» .

ومما يدلنا على إيجابية تفكيره بالنسبة للتصوف أنه كان يقول: «ليس التصوف القعود عن العمل ، أو فعل لهذه الأعمال المنكرة المبتدعة فى الدين ، فذكر الله يجب أن يفعله عاقل بإدراك .. وإذا كان نفاقا (أى ذكر الله) فهو مطالب بالإقلاع عن البدعة حتى يثوب ويرجع إلى ربه» .

وكان رحمه الله يتحدث عن المعرفة الصوفية التى تحدث للمريد كشفا ، ويرى أن بها حياة القلوب لأنها معرفة ذوقية يتحقق بها الإنسان حتى تحقق بالإيمان ، فهو يقول : «الحياة أن يحيا القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذى برزت به الأكوان فى اختلاف أطوارها» ، وهذا الذوق الذى يتحدث عنه عبد الرحيم القنائى وسائر الصوفية مذكور فى حديث: «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا» ، وهو الذوق الذى هو أساس المعارف ، ويقول الصوفية «من ذاق عرف» .

ومن دعاء السيد عبدالرحيم القنائى قوله:

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارزقنى علم الحياة وحياة العلم ، وامنحنى نعيم الحياة وحياة النعيم ، واغمرنى بفضل من النور ونور من الفضل ، واعطنى قوة الأبدان ، وأبدان القوة ، وأسألك نعمة الشفاء وشفاء النعمة : وأسألك طول العمر ، ياذا الطول والانعام، وأحسن إلىّ ياعظيم الإحسان» .

لقد كان القنائى أحد الأقطاب فى مصر ، وإليه يرجع الفضل فى نشر الإسلام ، والدعوة إلى الله على بصيرة فى مصر ، ولذلك كثر مريدوه وهم يشكلون الآن طريقة صوفية تعرف بالطريقة القنائية .

شجاع باسل

(١)

جلست هالة إلى أختها سلمى بنت حفصه اليتيمة تسألها عن زوجها المثنى بن حارثة الشيبانى لم يطيل الرحلة مغتربا فلا يرى بمنزله إلا الحين بعد الحين !

فقالت سلمى: وما فى ذلك ياأختاه إن زوجى سيد قومه بل سيد بنى شيبان جميعا، وله عليهم حقوق السيادة، حين يحمى الذمار ويمنع الحريم، ويكسو العارى ويطعم الجائع! أفيظل قابعا فى منزله، لا ينهض لمروءة، ولا ولايسير فى إصلاح ذات البيْن ولايجمع الأنصار ليوم القتال.

فردت هالة: أى قتال ياسلمى لماذا لانعيش فى أمن وهدوء ؟

فنظرت سلمى كالمستنكرة وصاحت: كأنك لاترين الخيول على شاطىء الفرات يركبها العجم من بنى فارس ليتحكموا فيمن يرون من عرب بكر وربيعة ويرغموهم على حمل الأثقال كما يصادرون بعض مايروقهم من الخيل والغنم والإبل، وفينا نحن العرب من يساعدهم على الطغيان: لقد شاهد المثنى وأخواه المعنىّ ومسعود بعض ما يفعل هؤلاء فاقسموا على أن يناوئوا القوم وجها لوجه، وقد دارت المعركة يوم الفرات، حين قاد المثنى بنى شيبان ومن انضم إليهم من عرب السود، ونازل الأعاجم بسيفه حتى شردهم مذعورين، واختلطت دماؤهم بماء الفرات !

فقالت هالة: كانت معركة لاتنسى، ولكنى أخشى عواقبها المنتظرة، إذ أن الأعاجم لن يسكتوا عن هذه الكارثة، وسيندفعون إلينا بجيش جرار، فماذا نصنع ؟

فابتسمت سلمى وقالت فى ثقة: وهل غاب ذلك عن المثنى وعن أخويه المعنىّ ومسعود، إنهم يسيحون فى ديار العرب، ليعدوا العدّة، ويجمعوا الأبطال، وقد عاد المعنىّ ومسعود منذ أمد قريب، ومازلنا ننتظر أوبة المثنى على أنى علمت من مسعود أن رحلته قد تطول !

فشخصت هالة متفحصة وجه سلمى ثم قالت: كأنه أبعد المسير فجاوز السواد الى ماوراء نجد وتهامة وصار بحيث لا تعلمين مثواه.

فعجلت سلمى تقول: بل أعلم إنه رحل الى المدينة المنورة مشرق الدين الجديد، وقد رأى فى نبى الإسلام عزا للعرب، ومجدا للقبائل، والمثنى رجل مروءة وفضل، وقد سمع آيات القرآن فلمست شغاف قلبه إذ دعت إلى مايحب من كريم الخصال وشريف الخلال، وسيرجع ظافرا بإذن الله! معه الحزم والعزم ، ومعه الثقة والإيمان، أنا أدرى به ياهالة! فغداً ستعرفين .

(٢)

لم تمض أيام حتى رجع المثنى الى دياره، فسارع القوم الى لقائه فى شوق، ولكن سحابة من التفكير الجاد أخذت تعلو وجهه، وتثنيه عن الكلام إلا قليلا .

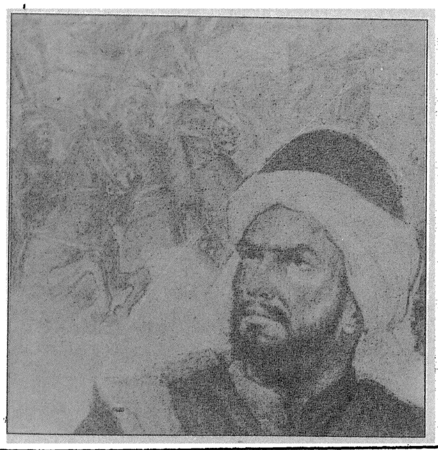
فصاح به أخوه المعنىّ، ماهذا يا مثنى؟ لم نكن نعلم مجيئك حتى عمّنا السّرور، وهرعنا للقائك لنسمع ما جد من أنباء الإسلام فى مكة والمدينة وكنا نظن أنك لن تمهلنا لحظة واحدة حتى تفيض وتسهب ، ولكننا نرى فى وجهك حيرة لم نعهدها! لقد قارعت الأهوال من قبل فى أعنف مواقف اليأس، فلم نر فى قسمات وجهك مايدل على الأسى لحظة واحدة ولكنك الآن على غير مانعهد .

فنظر المثنى نظرة طويلة ثم قال: صدقت فيما قلت يامعنىّ ولو لم تقل كلمة واحدة لقرأت فى وجهك كل ماقلت، كما أقرأ فى وجوهكم جميعا ماتضمرون، وماسكوتى الآن إلا حصر للمعانى الكثيرة التى يموج بها صدرى وأحاول أن أكشف عنها فى ترتيب واضح كيلا ينتشر القول دون تحديد .!

قال المعنىّ: ومتى خالفك المنطق؟ أنت تقول كل شىء فى تعقل واتزان، قل يارجل، وهات ما لديك، فقد زدتنا شوقا لما تكن .

فاعتدل المثنى فى مجلسه وتطلع فى وجوه القوم كأنه يريد معرفتهم جميعا مع إلمامه بمن تخلف من كرم قومه، حتى إذا ملك زمام نفسه ابتدأ فقال:

لقد ذهبت الى المدينة المنورة، وقابلت خليفة رسول الله ﷺ أبا بكر وأعلنت إسلامى عن حب واعتقاد، وسرنى كل السرور مالمست هناك من حرص على الحق، وحرب للباطل، ودعوة الى الإخاء والتعاطف، وأمر بالمعروف



ونهى عن المنكر، كما سمعت من سيرة رسول الله ﷺ ماجعل هذه المعانى واقعا مشهودا لا اختلاف عليه، وعشت فى مهد الإسلام، أياما هى أجمل ساعات العمر وأنفس لحظات الحياة ثم ودعت الخليفة الراشد، بعد أن عاهدته على البر والتقوى، وجئت فرحا أعلن لكم مشرق الدين الجديد فى نفسى ناقلا شعاعه الوضىء الى نفوسكم جميعا، ولكننى فى الطريق بين نجد والفرات سمعت ما أحزننى : سمعت أن قبائل من العرب قد ارتدت عن الإسلام، وخرجت عن طاعة خليفة رسول الله ﷺ ، ولم تبد من الأسباب مايجعل لخروجها وجها من الوجوه غير التحلل من تبعات الرجولة والكرامة والعزة، سمعت ذلك فادركنى غمٌ لا مزيد عليه، واشتعلت جمرة الغضب فى صدرى وأنا ماانتظرت دون كلام بينكم الآن، إلا لأخفف بعض ماأعانى حتى دفعنى المعنىّ الى الكلام.

صاح المعنىّ: وماذا سمعت عن موقف أبى بكر من هؤلاء أفصح يامثنى فالأمر خطير.

قال المثنى: علمت أن المسلمين قد اجتمعوا للتشاور فكان من رأى عمر بن الخطاب أن يتريث أبو بكر فلا يعجل بالحرب، ومعه نفر ينحون منحاه، ولكن خليفة رسول الله ﷺ قد أعلنها مدوية صارخة أنه لاتريث ولا أنتظار فهؤلاء مرتدون، ولا سبيل غير القتال وفعلا أعدت الكتائب وهيئت الجيوش، وقد عزمت على أن أكون معكم على رأس الكتائب الجاهدة لنؤدى حق الكرامة، ونعوض مافاتنا حين أسلم الناس فى الجزيرة وتأخر إسلامنا عنهم، فتحملوا من أعباء الجهاد مالم نشارك بقلامة ظفر لقد جاء أوان الاستدراك .

سرت الحمية فى نفوس بنى بكر بنى ربيعة آل المثنى، وازدادت اشتعالا فى صدور بن شيبان أقرب أقرباء البطل الباسل، وصاح مسعود أخو المثنى وكان صامتا يترقب:

ياقوم لقد أسفنا كثيرا حين تأخرنا عن ركب الإسلام، ولم يكن منا أحد بين شهداء بدر وأحد والأحزاب وحنين ومؤته وخيبر ووالله لقد كنت أعتزم الذهاب الى المدينة لأبحث عن استشهاد فى معركة جديدة، وهاهى ذى حرب الردّة قد قامت على قدم وساق، فنيم النكوص.

صاح المثنى : أى نكوص كلنا جنود فى الميدان،

انتهى المجلس المتحمس ورجع المثنى الى منزله، فوجد زوجته سلمى تستقبله باسمة فقال لها: أنت تتكلفين الابتسام ياسلمى فأنا أعرف أنك غاضبة علىّ إذ ذهبت الى ندوة بنى شيبان عند رجوعى قبل أن ألم بك، ولكني كنت

بقلم الدكتور:

محمد رجب البيومى

فى شغل مؤرق، وأردت أن أعجل بلقاء القوم فأنفض مالدىّ.

قالت سلمى : أنا سعيدة أبتسم عن إخلاص لا عن تكلف، وحين جاءنى النبأ السار بمقدمك، حمدت الله على سلامتك وقلت ما اتجه الى الندوة مباشرة إلا لأمر جلل ولو كان فى طوقى أن أحضر مع المجتمعين لسارعت الي لقائك هناك ولكنى أرسلت أخى «حابس» الى الندوة، وقد جاء الىّ منذ وقت قصير، وأخبرنى بكل مادار فرحت لاعتزامك حرب المرتدين فقد تهيأ الميدان .

ابتسم المثنى قائلا: حياك الله وحيا حابسا أخاك فقد شاركنا الرأى، كما وفر علىّ أن أعيد عليك مادار هناك، فأنا أعرف شوقك لأنباء القتال .

نظرت سلمى فى تودد وقالت: أنباء القتال يامثنى شتان بين معارك الأمس ومعارك الغد، لقد كنا فى الجاهلية نقاتل لأمور هينة لاترتفع إلى ذروة سامية، أما فى الغد فسنقاتل في نصرة الإسلام، سنقاتل لارتفاع كلمة الله ستكون الشهادة تاجا لمن استشهد فتصير عقباه أجزل مثوبة من عقبي الحى المنتصر، لكم أتمنى أن أصحبك فى حرب هؤلاء كما صحبتك فى يوم الفرات .

فقال المثنى: كنت رئيس القوم يوم الفرات فصاحبتك فى الحومة عن ارتياح ولكن قيادة هذه الحرب ستكون للعلاء بن الحضرمى قائد جيوش المسلمين بالبحرين وقد اتفقت معه على أن أقود كتائب بنى شيبان ولم يعن لى أن أتحدث عن النساء .

فقالت سلمى: لقد جاءنى الكثير من أنباء الغزوات النبوية، فعرفت أن السيدات كن يغشين ميادين القتال، لمداواة الجرحى، وتهيئة الزاد، وإصلاح السلاح، وحمل نراود الماء، وفيهن من جالدت بالسيف وطعنت بالرمح، فالأمر صريح، وليس فى حاجة الى استئذان العلاء ساكون معك لاشد أزرك بالتشجيع، إذا عجزت عن أن أخوض حر الصراع .

ولم يكد ينتهى الحديث الى هذا الموضع حتى طرق طارق باب المثنى، وعجلت سلمى باستقبال الوافد، فإذا هما المعنى بن حارثة ومسعود بن حارثة أخوا المثنى، فنهض البطل للقائهما ولم يلبث مسعود أن قال : وفد الساعة رسول العلاء بن الحضرمى ، ولم يبق مجال للانتظار، وقد شاع الخبر فى منازل بكر جميعها ، ولم أسمع غير صيحات الاستحسان ! وأصوات التكبير تملأ الآذان !

قال المثنى ، ياقوم إن الأحداث تدفعنا ، قبل أن نندفع ، وإنّ من أمارات النجاح أنّ تجتمع بكر جميعها على رأى واحد ، بل أن تجتمع النساء ليشاركن فى الحومة ، فهذه سلمى تتأهب لصاحبتنا ، وإذا علمت نساء بكر فهنّ ناهضات واثبات ! إننا سنتجه للبحرين تحت قيادة العلاء ولا ندرى لنا وجها بعدها ، وإخالنا سنتبع المرتدين فى كل صقع حتى ينقشع الظلام .

(٣)

تحقق النصر فى حروب الردّة بعد أن واصل المثنى جهاده بالبحرين متتبعا آثار المارقين حتى استولى على القطيف وتابع الزحف إلى دلتا الفرات ، فكان اسمه يسبقه فيوقع الذعر فى الفلول الهاربة ، وله خيمة ينصبها فى كلّ صقع يتجه إليه ، ومعه زوجته سلمى تساعده بالرأى والرمح معا! وهكذا أصبح لربيعة وشيبان قدرهما الراجح فى معارك الاسلام ، وهو قدر يدفع إلى المزيد كى لايقف عند حدّ .

قالت سلمى للمثنى ، وماذا سيصنع خليفة رسول الله بعد أن همدت حروب المرتدين ؟

فقال المثنى: علمت أن الجيوش الإسلامية ستتجه إلى بلاد الشّام ، لتحررّها من الرومان، وكنت أود أن تتجه إلى فارس لتحررها من المجوس عابدى النار .

فعاجلت تقول: ولماذا لا تذهب إلى الخليفة فتقترح عليه أن يعجّل بحرب المجوس ، ونحن معه ، إذ أنّ خبرتنا بالفرس ستكون عامل ترجيح !

فأطرق المثنى بعض الوقت ! وقال لسلمى فى هدوء ، لقد اعتزمت أمرا لم أطلعك عليه بعد ! لقد اعتزمت أن أجمع القبائل العربية الضاربة حول الفرات جميعها ، لأتقدّمها إلى منازلة العجم تحت راية الإسلام ، ولاسيما أن انتصارات حرب الردة قد زادت من حماسة هؤلاء، وسأجد نفسى أمام فريقين متواطئين ، فريق العرب الذين لم يؤمنوا بالإسلام بعد ، وقد ظلوا على ولائهم لسادتهم من الفرس ، وفريق الأعاجم ذوى الفطرسة

شجـــاع باســـل

والاستعلاء وسيظن هؤلاء وأولئك أنى لست وحدى ، ولكنى قائد جيش الخلافة فيمتلئون رعبا وحذرا ، وحين آخذهم علىٰ غرة فى المعركة الأولى ستصل الأنباء إلى أبى بكر فيمدنى بجيش الله !

قالت سلمى : إن أحلامك منذ عرفتك تتحوّل إلى حقائق واقعة جربت ذلك بنفسى معك عدّة مرات، وأخال هذا الحلم قريب التحقيق !

فرد المثنى : قريب التحقيق أم بعيده لا أبالى ، لأنى فى معارك الإسلام قد ضمنت رضوان الله حيّا أو شهيداً ولا آمل فوق ذلك ، ولن يغلب جيش ذو عقيدة مخلصة ومن أبطاله أسود بكر وربيعة وعامر وتغلب وشيبان !

وماترا أسبوع واحد حتى كانت كتائب المثنى تنقسم إلى ثلاث فرق ، وقد أخذت لساحل الخليج الفارسى لتبلغ مصبّ نهرى دجلة والفرات ، ثلاث فرق يقودها أبناء حارثة الشيبانى المثنى والمعنى ومسعود فتأخذ الفرس على غرّه وماثبت منهم من أحد ، وعادت جيوش المثنى مثقلة بالغنائم ، سعيدة بفرحة الانتصار!

هنا قال المثنى لسلمى ، لقد تحقق الحلم الأوّل، وطارت أنباء النصر إلى أبى بكر ، وقد علمت أنه سأل قيس بن عاصم فى دهشة : من هذا الرجل الفرد التى سرتنا وقائعه قبل أن يبلغنا اسمه ، فقال قيس بن عاصم ، إنه المثنى به حارثة الشيبانى ، رجل غير خامل الذكر ، ولا مجهول النسب ، ولا ذليل العماد ، إنه المثنى» فقال أبو بكر : ومن يأتينى به ! فقد عرفته من قبل ، إذا أعلن إسلامه وتّهيأ لنصرة الإسلام .

قالت سلمى : وإذن فلابد أن ترحل إليه ، وستبلغ ماتريد ! فقال المثنى : ذلك ما اعتزمت عليه ولن أحيد .

(٤)

ذهب المثنى للقاء الخليفة الراشد وهو فى أيامه الأخيرة ، فما رآه حتّى هشّ له ورحب ، وكأنه تفرّس مايجول بخاطره من المعانى ، فقال له : جئت يابطل شيبان وجنودنا تتجه إلى حرب الروم ، فقال المثنى وماذا يمنع أن نأخذ منها بعضا يشاركنا فى حرب الفرس .

قال أبو بكر : ولماذا تتفرق الجنود فى جبهتين ، لنعمل على الائتلاف فى جبهة واحدة ، فإذا كتب الله النّصر زاد الجند إيمانا ويمّموا شاطىء الفرات .

فانطلق المثنى يقول : ياخليفة رسول الله ، كان الفرس ذوى هيبة فى النفوس قبل أن تنازلهم يوم الفرات ، ويم ذى قار ! إذ كان انتصار العرب فى هذين اليومين فاتحة سجل جديد ، ثم كانت معركتى الأخيرة بعد حروب الردّة فأذهلت الأساورة والمرازبة ، وذوى التيجان الحمراء فأخذوا يعملون لنا كلّ حساب ، وقد اجتمع كسرى بذوى جنده ، ليقول لهم ، لا تستهينوا بالمسلمين ، لأن العرب قد اعتزوا بالإسلام ، وأرى ألاّ نترك الفرس يتجمعون ويعدّون الذخائر انتظارا لما يتوقعون ! ولابدّ من عون الخلافة بمدد يقف معنا دون إبطاء .

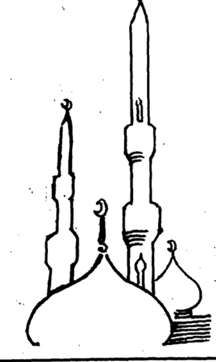
قال أبو بكر : ومن أين أيها البطل؟ والجيش قد زحف إلى الشام .

فقال المثنى : علمتُ أن الخليفة أشار بعدم انتظام المرتدين فى غزو الرّوم ، وقد عادوا للإسلام حرمانا لهم من ثواب الجهاد ، ولستُ معه فيما أشاد ونفّذ ، لأن الذين رجعوا إلى الإسلام بعد الردة يحسون مرارة الندم ، ويودّون أن يكفروا عن مروقهم فى حرب إسلامية تبيض وجوههم بعد سواد ، فإذا أصدر الخليفة أمره بالتجاوز عن جرمهم السّالف ، فإنه يفتح الباب واسعاً للتوبة النصوحة ، وسيجد من يبدى نفسه طواعية ليحوز رضا الله بعد أن جابه بالعصيان ! وأدار أبو بكر الفكرة فى رأسه فاقتنع بها ، وقال على بركة الله يامثنى ، قم إلى منبر المسجد وأعلن خطّتك فى الهجوم ، وأشع ماقدرته من إلتحاق التائبين بالجيش الغازى ، وما أسرع ما احتبل البطل السانحة ، فانتظر حتى حانت صلاة العصر ، وقدّمه عمر بن الخطاب فاعتلى المنبر خاطبا وكان فيما قال : أيها الناس لايعظمن عليكم لقاء هذا الوجه من الفرس فإنا بنى ربيعة من بكر وشيبان قد اتسعنا فى ريف فارس ، وغلبنا الفرس على السواد جميعه ، وما كان معنا أحد من أهل الجزيرة العربية فإذا انضم إلىّ رهط من الفئة المؤمنة فالنصر دان قريب ! ولأمر أراده الله مات أبو بكر قبل أن يرحل المثنىٰ بجيشه فنهض عمر بإعداد الجحفل المنشود ، وجعل قيادته لخالد بن الوليد ، ولم يحمل البطل الشيبانى فى نفسه شيئا لإمارة خالد ، إذ كان من التسامى بحيث قدّر رأى أمير المؤمنين ، وأطاعه مرتاحا قريرا ، فسيّان لديه أن يرأس الجيش أو يرأس سواه ، متى اجتمعت الكلمة على الهدف المنشود .

رجع المثنى إلى عرينه ، فأسرع بتهيئة الكتائب ، وقدمّ المعنّى ومسعودا أخويه لخالد ابن الوليد ، وقال إنّهما يخبران ساحة المنطقة، ويعرفان أماكن الكر والفر على شواطىء الفرات ، ولخالد فراسة حازمة فقد ناقش البطلين مناقشة الدارس المتفحص، ورأى أن يكونا رائديه فى المعارك المفاجئة ، ولم يكن من خطّة سيف الله أن يضيع الفرصة بالترقب والانتظار ، خشية أن يفطن العدو إلى نقطة ضعف لم تكن معلومة لديه فيفاجئه بما يعوق نجاحه ، فأمر بالزحف السريع ، ودار القتال فى معارك الولجة وذات السلاسل والأنبار ظافرة مكتسحة ، وانتظر المثنى أن يواصل مسيرة النّصر حتىّ ترفرف راية الحق ، ولكنّ عمر عجل باستدعاء خالد ليقود معركة اليرموك بالشام ، واستجاب القائد الظافر ، ونظر المثنى فإذا العبء يقع عليه وحده بعد أن قال له خالد : ارجع إلى إمارتك منصورا فأنت سيد الموقف ، ولم يكن سيف الله يعلم أن أمرا صدر من قيادة المدينة بتولية أبى عبيد بن مسعود .

إن النفوس الطاهرة ذات المعدن الذهبى الأصيل لترتفع عن مطامع الأنانية المريضة ، وبعض الذين فاجأهم تأمير أبى عبيد من أبطال بكر وربيعة وأسد شيبان قد قدموا للمثنى ، وفى عيونهم ماينبىء عن الاعتراض ، وقد عرف البطل ماتكن النفوس ، بل إن سلمى زوجته قد لمحت فى الوجوه ماينبىء بالثورة ، فلم تدع المثنى يتكلم بل صاحت بالقوم لسنا فى الجاهلية كالأمس ، ولكننا اليوم فى سبيل الله! سيان أن يكون المثنى وأخواه فى المقدمة أو الساقة فعين الله تنظر ، والشهادة هى الموعد !

وفى الجبهة الأخرى أخذ رستم قائد الفرس يحشد عشرات الآلاف من أبطال المجوس مصمّما على أن يقذف بالعرب نهائيا من أرض العراق ، ومعه الخيول والفيلة والسلاسل ، أما الخيول والفيلة فما يتوقعان ، وأما السّلاسل فقد أعدّها ليربط بها الجنود فى المعركة فلا يستطيع أحد أن يفرّ إذا إلتهبت النّار ! ورأى المثنى كثافة الجيش الفارسى إذ بلغ أضعاف أضعاف الجيش العربى ، فتأكد أن



فى استطاعته، لكثرته الكاثرة أن يَطوّق القلة القليلة بسياج لاتجد منه البراح ، فأشار على أبى عبيد أن ينسحب من الحيرة إلى خفاق إذ يجد فى الصحراء ملاذا للإنسحاب إذا ضاق به الأمر وكانت المشورة سديدة قبلها القائد فى ارتياح فانتقلت الحرب من ميدان إلى ميدان .

ليت أبا عبيد رحمه الله واصل استماعه لمشورة المثنى ، فقد اقترح البطل الشيبانى ألاّ يعبر المسلمون الجسر إلى قتال الفرس، بل يتركهم كى يتقدموا ، فإذا اضطروا إلى الانسحاب لم يعق فريقهم مد الفرات ، ولكن أبا عبيد صمّم على أن يتقدّم إلى الفرس بكتائبه عابرا جسر الفرات، ومادرى أن الفيلة تفاجىء المسلمين لأول مرّة فى الميدان وقد أحدثت الرعب فى الصفوف ، وكان من الحزم أن يتقهقروا ليتدبروا الأمر ، ولكنّ أحد المتحمسين من العرب قد هدم الجسر ليجبرهم على الانتظار ، واندفعت الفيلة ، فاندفع الفارّون إلى الماء غرقى فى لجه المتلاطم وأدرك المثنى هول المأساة فجازف بنفسه ومعه أخواه صامدين أمام المعبر ليبنى الجسر من جديد ، وكانت بطولة خارقة أسعفت الكثيرين ، ولكن الضّحايا قد تهاووا قبل بناء الجسر فبلغوا قدرا يؤسى عليه ، وفيهم القائد المتحمس أبو عبيد بن مسعود يرحمه الله !

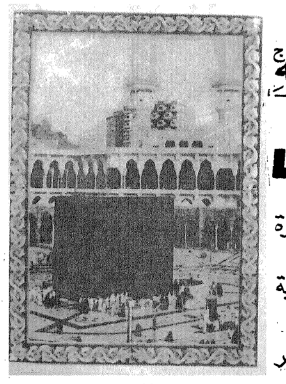
وإذا كانت الحرب سجالاً ، يوم لك ويوم عليك ، فقد انتقم المثنى ليوم الجسر بما حازه من النصر الظافر فى معركة البويب ، وقد عرف جزع المسلمين من الفيلة .. فأعدّ أمضى السيوف بأسا ، وتقدم ليضرب الفيل المهاجم فى محجر عينه إذ لايحول الجلد الصفيق عن إصابته ، وارتاع الفيل ففر ومن ورائه مئات الفيلة ، وتركت المعركة للخيول والسيوف ، وسقط مسعود أخو المثنى صريعا ، فصاح المثنى ، يابنى الإسلام قلنّا مسعود فلا تهنوا هكذا الشهادة ياقوم ! وأخذ يندفع وكأنه يطلب الشهادة عامدا، حتىّ تم النصر ، ولكنه عاد منه مثخنا بالجراح !

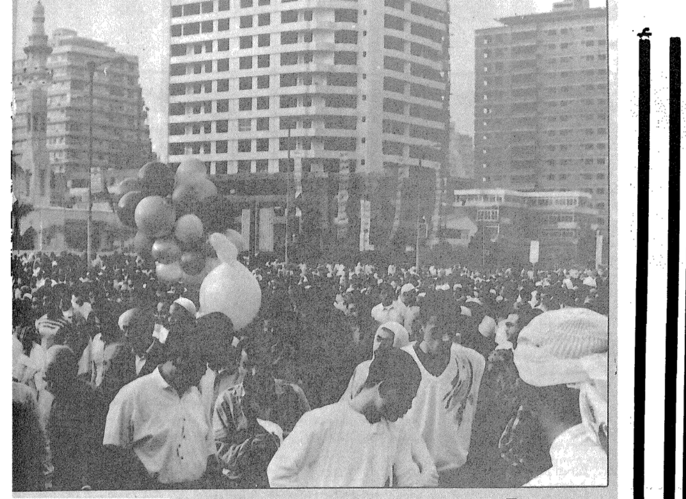
أحسّ البطل أن يومه قد حان، لأنّ جراحه فى معركة البويب كانت أكثر من أن تحتمل ، فدعا المعنّى أخاه ، وزوجته سلمى ، وقال فى صبر ، لا أظنّ أجلى سيمتد ، ولكنّى أسمعكم وصيتى الحربيّة للقائد الجديد حين يفد من المدينة ، فهو لايعرف شيئا عن طبيعة المكان ، وعليه أن يحاذر ما وقعنا فيه من أخطاء ، وأخذ يعدّد أمورا كانت غائبة عن الحسبان ، وفى تذكّرها مايغير وجه المعركة من هزيمة إلى انتصار ، وكان وجهه مؤتلقا بالبشر وهو يتحدث ثم نظر فوجد زوجته سلمى تجهش بالبكاء فصاح بها أتبكين ياسلمى وقد أديت واجبى وتطلعت إلى رحمة الله ! كلاّ لن أراك غير مبتسمة ، فأعدى سمعك لتنقلى عنى كلّ ما أقول .. ولم تك غير ساعات حتى صاح الصائحون، مات المثنى فإلى رحمة الله !

ثم جاء بطل القادسية سعد بن أبى وقاص ليتولى زمام الأمر بعد خالد وأبى عبيد والمثنى ، فسارعت سلمى بنت حفصة اليَتيمة ، والمعنى بن حارثة الشيبانى للقائه ، وقد بهراه بما أبديا من المشورة ، وأظهرا من الإخلاص، فأخذ يترحّم على المثنى ، وقابل أبطال البويب فحدثوه عن جهاد المثنى وأخويه وزوجته بما ملأ صدره إعجابا ، وكان من تقاليد العرب حينئذ إذا ترملت زوجة قائد باسل، أن يبنى بها خلفه لتظلّ محفوظة الكرامة فلا ترمون ، وعرض سعد على سلمى أن يقترن بها ! وقال إنه يريد أن يكون قريبا من نفسها ، فيعلم من أمور الحرب مايجهل ، وستكون صاحبة مشورته كما كنت عند المثنىّ ! ورأت سلمى أنّ الرجل فى حاجة إليها فأجابت !

وفى يوم القادسية أصيب سعد بمرض عاقه عن القيادة ، فأخذ يدير المعركة من نافذة القصر ، وقد جالت الفيلة ببأسها الشديد فى قبائل أسد وبجيلة وبكر ، فأحدثت فزعا رهيبا بين المسلمين ورأت سلمى ماحلّ بالقوم ، فامتطت فرسها صارخة «وامثنياه ! ولا مثنى اليوم للحرب» وسمع المسلمون نداء سلمى وعز عليهم أن تصرخ باكية ، فتهاووا على الموت مستبسلين ، حتى تم النصر بعد هول هائل لايحد مداه، ورجعت سلمى إلى سعد ، فقال لها : رحم الله المثنى ، فقد جلب النصر ميّتاً ، كما جلبه حيًّا من قبل !

قالت سلمى : يرحمنا الله جميعا ياسعد !





بهجة العيد تظهر على الوجوه

الأعياد.. ماذا تعني عند

إعداد : محمد المليجى

●●لكل شرعة فى الإسلام حكمة وهدف، ولعل الحكمة التى تبديها لنا شرعة الأعياد والهدف الذى تهدف إليه هو تجديد الوجدان الإسلامى وتنقيته مما يعتريه من تقلبات الزمان وتغيبه له، هذا من جانب ومن جانب آخر تعد الأعياد فى الإسلام حصاد عمل قام به المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها، فراحوا ينتظرون الجائزة.

إذن فالأعياد يوم للجوائز التى يحصل عليها العاملون بآداب الصوم فى عيد الفطر، والمؤدون لمناسك الحج فى عيد الأضحى.

ومن أجل ذلك دعا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» المسلمين أن يصافح بعضهم البعض، وأن يهنىء أحدهم الآخر، وإن لم يكن بينهم سابق مودة ليتأكد المؤمن من حصوله على الجائزة التى أعدها الله له يوم لا ينفع مال ولابنون ومزيدا من المزايا والفوائد التى تتمتع بها الأعياد فى الإسلام، أجرينا هذا التحقيق الذى يعلن للقارىء عن دور الأعياد فى الإسلام ●●

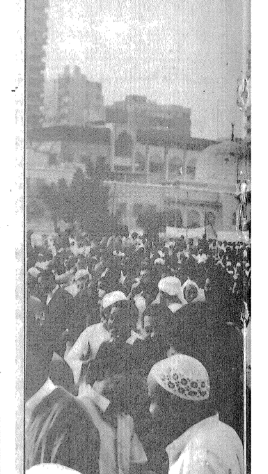
● تعريف العيد

في البداية يعرف الدكتورأحمد شلبى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، الأعياد بأنها ظاهرة اجتماعية عرفها البشر منذ عهد بعيد وأخبر سيادته أنها عدة أنواع، وهى :

أعياد دينية مثل عيد الأضحى وعيد الفطر، وأعياد قومية مثل عيد النصر وعيد الجلاء، وأعياد فردية تخص الإنسان وحده، مثل أعياد الميلاد وغير ذلك.

كما أن هناك عيد رأس السنة الميلادية عند المسيحيين، وعيد القيامة عند اليهود، وهى أعياد خاصة بأهلها.

والإسلام رسم الطريق للإحتفال والحفاوة بالأعياد الدينية، وأهم ما اهتم به الإسلام فى الأعياد هو الحرص على إبراز التسامح والحب للناس والصفاء وإذابة الخلافات التى قد



المسلمين؟



الدكتور أحمد شلبي :

• الأعياد ظاهرة اجتماعية عرفها البشر منذ عهد بعيد .

الدكتور يوسف قاسم :

• يجب على المؤمن أن يسلم لله في كل حكم وشرعة .



الدكتور محمد إدريس :

• ينبغي علينا ألا نغلق أبوابنا في أيام العيد .

تحدثها النفوس ويعينها على ذلك الشيطان ، فسرعان ما تظهر منها فى الأعياد.

الأمر الذى يعيد إلى المسلم عزيمته على العمل ، ويعلو همته لطلب العيش الحلال دون سأم أو إحباط أو تمزق أسرى أو اجتماعى قد يودى بصاحبه، ويقضى عليه ولا يدفعه إلى الإنتاج فى العمل أو القدرة على تطويره وجودته.

• مظاهر الإحتفال بالاعياد عبر العصور

هذا ويضيف الدكتور أحمد شلبى عن الأعياد بعض المظاهر التي تقع من بعض الملوك الذين سيطروا على حكم مصر فترة من الزمن.

فكان حاكم مصر في أخر الدولة الإخشيدية وهو كافور الإخشيدى يخرج بجماعة من الناس يوزعون المنح والهدايا على فقراء المسلمين وغير ذلك، أما حكام الدولة الفاطمية ، فكانوا يطوفون الشوارع وهم يحملون صواني من الحلوى وغيرها، ويقدمونها إلى الناس من أجل إدخال السرور عليهم وإشعارهم بأن اليوم عيد، يجب على كل مسلم ومسلمة فيه أن يقدموا التهانى السعيدة لبعضهم البعض فالأعياد منذ سالف الدهر لها دورها الاجتماعي والديني وكذلك التربوى فى إعادة صياغة الشعور الإنسانى أو على الأقل تنشيطه وتجديده.

وهذا له الدور البارز في إكساب الحياة قدرا من الحيوية تعين الإنسان على التعامل الصحيح مع مشكلات الحياة.

• الأعياد هدية ومناسبة

أما الدكتور محمد جلاء إدريس الأستاذ بكلية الآداب جامعة طنطا فيقول : عن الأعياد فى الإسلام: إنها تأتى فى نهاية أداء ركن من أركان الإسلام مثل الصوم والحج.

فكأنهما هدية ومناسبة نحتفل فيها بإتمام شعائر هذين الركنين ويضيف سيادته قائلا: إنه من الملاحظ في حكمة هذين العيدين أنهما يبدآن بصلاة جامعة، وهذا في حد ذاته إبراز الهوية الإسلامية للمحتفلين بهما.

ومن هنا لا ينبغى علينا أن نغلق أبوابنا على أنفسنا،أو نقضى ساعات هذين اليومين فى النوم، وإنما ينبغى علينا أن نحقق مظهر تجمع المسلمين أولا ثم إبراز مظاهر الاحتفال بهذين العيدين ويشير الدكتور أدريس إلى [illegible] من صور الاحتفال الجماعى بهذين العيدين زيارة الأهل والجيران والأصدقاء، وتبادل المأكولات والهدايا بهدف تقريب الشعور الإسلامى وتوطيد الأواصر الإسلامية التى نادى بها الإسلام فى جانب الأخوة الإسلامية.

• مظاهر الأعياد في الدول الأوربية

الأعياد.. ماذا تعنى عند المسلمين؟

ويستطرد الدكتور إدريس واصفا طريقة قضاء الأعياد الإسلامية فى الدول الأوربية التى سافر إليها، أنها كانت غاية فى التطبيق الصحيح لها.

فمن الغريب حقا أن يكون أعظم الاحتفالات بهذين العيدين فى غير بلاد المسلمين.

فقد قضيت عدة أعياد فى أوربا كان المسلمون فيها يبرزون كطائفة متميزة فى شعائرها وهويتها.

فكنا نطوف الشوارع مهللين ومكبرين مع أسرنا إلى أن نلتقى فى مكان الصلاة حيث نؤدى هذه السنة المؤكدة، ثم نتناول جميعا طعام الإفطار ثم توزع الهدايا على الأطفال، ونقضى بقية اليوم فى الحدائق. أضاف ... هذا في حد ذاته يعكس هدفا من أهداف العيد ألا وهو «التجمع الإسلامى» وما يمكن أن ينبثق عنه من لقاءات وتعارف ومناقشات لسائر قضايا وأمور المسلمين.

فائدة أخرى لمستها فى مثل تلك المناسبة ألا وهى إنصهار واندماج المسلمين والأوربيين ـ فى البلاد الغربية ـ في بوتقة التجمع الإسلامى وهم بذلك يشعرون بالفارق الكبير بين احتفالات المسلمين وغيرها من الديانات والمذاهب الأخرى في أوربا ، وما أكثرها ولعل هذا التمايز الذى يظهره المسلمون فى احتفالاتهم بالأعياد فى البلاد الأوربية يدعو الكثير من الأوربيين إلى تصحيح النظرة التى وضعها بعض المنحرفين من المستشرقين ليطمسوا بها عيون الغرب فلا يرون حقيقة الإسلام ولا يتعرفون على مبادئه السمحة التى يدعو بها وينادى إليها أبناؤه وغير أبنائه.

وهذا واجب مكلف به كل مسلم يرى إسلامه يُفهم على غير نمطه الصحيح الذى رسمه الكتاب والسنة، ممثلا فى قوله تعالى: «إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» وقوله تعالى مخاطبا رسوله: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» وقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى تأمر المسلم بحسن الخلق وحسن التعامل مع الغير.

● كل شئ له حكمة

وأما الدكتور يوسف قاسم وكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة، فيرى أن كل شيء ـ فى الإسلام وفى الكون ـ له حكمة ، كما أن لكل حكم أو تشريع له هدف وفائدة.

وينبغى قبل أن نتكلم عن الحكمة أن نقرر أن المؤمن الحق ينبغى أن يسلم لله تعالى فى كل حكم وشرعة، وأن يوقن أن هذا الذى شرعه الله معه الخير كله لعباده، سواء فهموا هذه الحكمة أو لم يفهموها.

أضاف .. أما الحكمة فى الأعياد فهى ـ والله أعلم ـ بالنسبة لعيد الفطر بعد الصوم لله تعالى عن الطعام والشراب، هذا الشهر الكريم تتجلى حكمة الله فى إدخال الفرح والسرور علي عباده المؤمنين الصائمين القائمين ولذلك جاء فى بعض الآثار أن يوم عيد الفطر يسمى يوم الجائزة، حيث توجد ملائكة كرام يتلقون المصلين بعد صلاة العيد يهنئونهم بهذا اليوم المبارك على ما وفقهم الله من أعمال جليلة خلال هذا الشهر.

وجاء فى تفسير قوله تعالى: «كلوا واشربوا هنيئا بما قدمتم فى الأيام الخالية» أن هذا على لسان الملائكة يوم القيامة تقوله لعباد الله الذين صاموا شهر رمضان.

وجاء فى تفسيرها ـ أيضا ـ أى بما جعتم وعطشتم فى أيام الدنيا ومن هنا شرع عيد الفطر وشرع فيه زيارة الأقارب وصلة الأرحام وإدخال السرور عليهم بمناسبة هذا اليوم المبارك.

أما بالنسبة للعيد الأكبر فهو رمز للتضحية والفداء ولطاعة الله عز وجل ولطاعة الوالدين.

أما طاعة الله تعالى فتتمثل فى أن سيدنا إبراهيم عليه السلام امتثل أمر ربه فى كل شىء حتى فى الرؤيا التى رآها، ورؤيا الأنبياء حق، أنه يذبح ولده اسماعيل الذى رزقه الله إياه على كبر.

فلما تأكد من أمر الله حيث تكررت الرؤيا ، نفذ الأمر بالوسيلة البشرية الممكنة، وهو أنه ضجع ولده وأجرى السكين على رقبته ولكن قدرة الله تدخلت فكان فداء إسماعيل من عند الله سبحانه كما جاء فى الآية الكريمة : «وفديناه بذبح عظيم».

وأما طاعة الوالدين، فهذا سيدنا إسماعيل الذى يطيع والده فى تنفيذ أمر الله حتى لو كان فيه ما فيه ، إذ قدم نفسه فداء لأمر الله، وتنفيذا لأمر وطاعة والده.

استطرد قائلا: كل هذه [illegible]رار ينبغي أن تكون نصب أعيننا فى يوم العيد الأكبر لنأخذ العظة والعبرة.

وصدق [illegible] العظيم إذ يقول: «إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

فما وقع للناس عبر التاريخ من محن وابتلاءات كان له حكمته وفائدته التى عادت على أصحابها.

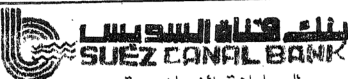
● يجب علينا أن نحقق مظهر التجمع الإسلامى فى أيام العيد.

وهذا يجعلنا نسلم ونرضى أولا بما قضاه الله لنا وقدره، فإذا سلمنا ورضينا ، كان هناك النجاح والفلاح لنا من جانب، والتعرف على حكمة الله من جانب آخر.

وصدق الله إذ يقول: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهما الخيرة من أمرهم ....».

وهذا برهان على أن الله ورسوله قد شرعا للناس ما ينفعهم فى أمور دينهم ودنياهم، لكى ينالوا الخير الوفير ـ أيضا ـ فى آخرتهم.

فالحكمة بارزة فى تشريع الأعياد ، ولكن لابد أن نعرفها بعد أن نعرف أن الله تعالى ما أراد لنا إلا الخير ولذلك كانت سعادتنا بعيد الفطر وعيد الأضحى .



للمعاملات الإسلامية

بحمد الله وتوفيقه حقق نشاط البنك نتائج طيبة أسفرت عن توزيعات على الحسابات الاستثمارية لديه عن عام ١٩٩٣ بواقع :

٪١٤٫٠ سنويا للجنيه المصري
٪٤٫٠ " " للدولار الأمريكي

ويسره أن يعلن عن توزيعاته على الحسابات الاستثمارية عن النصف الثاني من عام ١٩٩٣ بواقع :

٪٦٫٧٥ للجنيه المصري
٪١٫٩ للدولار الأمريكي

ويسعده ان يستقبل عملاءه الكرام بمقر البنك بالدقي لصرف العوائد المستحقة لهم.
وينتهز البنك هذه الفرصة ليرحب بتلقي مدخرات المواطنين والإخوة العاملين بالخارج لاستثمارها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء
والله ولي التوفيق

١٢٢ شارع التحرير / الدقي - تليفون : ٧١٧٤٢١ / ٧١٧٢٤١



التأمين الأهلية

أولى شركات التأمين في مصر

والحائزة على كأس الإنتاج

تهنئ العالم الإسلامي بمناسبة **عيد الفطر المبارك** وتقدم

أفضل المزايا التأمينية

في تأمينات الحياة
- الأهلية ٢٠٠٠ : مع الاشتراك في الأرباح
- الوثيقة المهنية : المعدة خصيصا لأعضاء النقابات المهنية وباقي الأفراد
- الوثيقة الماسية : ذات المزايا المتعددة لجميع المواطنين

وأنواع أخرى للتأمين على الحياة بمزاياها المفضلة تضمن بها الاشتراك في الأرباح / الإدخار مضاعفة رأس المال

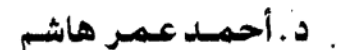
في التأمينات العامة
تضمن الشركة تغطية الأخطار التالية : أجسام السفن / النقل البحري والبري / الحريق / السرقة السيارات / الحوادث الشخصية / خيانة الأمانة / التأمينات الهندسية / حماية الأسرة / الرعاية الطبية.

● القاهرة : ٤١ شارع قصر النيل ت : ٣٩١٨٦٤٤ ● ٣٤ شارع قصر النيل ت : ٣٩٢٤٠٣٦ ● الإسكندرية : ٣٣ شارع النبي دانيال ت : ٤٩٢٣٠٣٢
● ٣٣ شارع سعد زغلول ت : ٤٨٢٥٤٦١ وجميع فروع الشركة بالمحافظات

تفسير سورة البقرة

تفسير القرآن الكريم

بقلم:



بسم الله الرحمن الرحيم

« وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون ، وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم علي الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كُنتم صادقين ، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلمُ غيب السماوات والأرض وأعلمُ ما تبدون وما كنتم تكتمون ، وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ، وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين » .

المفردات

وعلم آدم الأسماء : أى أسماء المسميات كلها .

أبى : امتنع .

أنبئوني : أخبروني .

واستكبر : طلب الكبرياء .

سبحانك : ننزهك .

الجنة : البستان

ما تبدون : ماتظهرون .

رغدا : هنيئا واسعا

تكتمون : تسرون .

فأزلهما : أوقعهما في الزلة ، وأبعدهما

اسجدوا لآدم : عظموه ، والمراد سجود التحية ـ مستقر ومتاع : موضع استقرار وتمتع .

المعنى

وخلق الله تعالى آدم من أديم الأرض وهو وجهها وسواه ونفخ فيه الروح ، فصار إنسانا حساسا بعد أن كان جمادا . وبعد أن خلقه الله، علمه أسماء كل المسميات ، وألقى الله فى قلب آدم علم الأشياء ، ثم عرض ما علمه لآدم على الملائكة وطالبهم أن يخبروه بأسماء هذه المسميات إن كانوا صادقين فى أنهم أعلم وأحق بالخلافة . فأجابت الملائكة بتنزيه الله تعالى عن الاعتراض عليه ، وأنهم لا علم لهم إلا ما علمهم الله إياه فهو سبحانه الذى لا يغيب شيء عن علمه وحكمته . فنادىالله آدم وأمره أن يخبر الملائكة بأسماء الأشياء ، فذكرها وذكر حكمتها المخلوقة من أجلها كما علمه الله وعندئذ أقام الحق سبحانه الدليل على سر اختيار آدم وأنه وحده العليم بالغيب وبما أظهروه من قولهم السابق ، وما كتموه من قولهم : لن يخلق الله أكرم عليه منا ولا أعلم ..

بعد ذلك اتجه الأمر الإلهى للملائكة بالسجود لآدم سجود تحية بالانحناء وسجود تعظيم فهو بالمعنى اللغوى له أى تواضعوا له كسجود إخوة يوسف فليس فيه وضع الجبهة على الأرض وإنما هو انحناء فلما جاء الإسلام أبطل ذلك ونسخ وجعل التحية هى السلام ، وأما على المعنى الشرعى للسجود : فالمسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى ، وجعل آدم قبلة سجودهم تعظيما لشأنه أو سببا لوجوبه كما جُعلت الكعبة قبلةً للصلاة والصلاة لله ، ولكن إبليس امتنع عن السجود لآدم وتكبرَّ وقال : أنا خير منه وكان من الكافرين .

ثم أمر الله آدم وزَوْجَهُ حَوَّاءَ ـ بعد أنْ خَلَقَها من ضلعه الأيسر ـ أن يَسْكُنَا الجنة ، وأنْ يَأْكُلا منها أَكْلاً واسعًا إلاَّ شجرةً نَهاهُمَا منَ الأكْلِ منها وهى الحِنْطةُ أو الكرْم أو غيرهما ولكنَّ الشيطان وَسْوَسَ لهما وأَزَلَّهُمَا عن الجنة حين حَسَّنَ لهما تلك الشجرة وأقسم لهما بالنُّصْح فخرجا من النعيم ، وأمرهما الله بالهبُوط إلى الأرض حيث يُظلِمُ بعضُ ذريتهما بَعْضًا ، وفى الأرض استقرارٌ لهم ومتاع إلى أن ينقضى الأجل .

إظهار الصدقة واخفاؤها والإنفاق بكل المال

الصدقة الخفية آكد فى الاخلاص ، وأبعد عن الرياء ، وصاحبها من السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله فمنهم : « رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» . وعندما لا تكون هناك مراءاة ، فلا مانع من اظهارها ، سواء كانت الصدقة صدقة فرض أم نافلة دون أن يرائى بصدقته ولكن الاخفاء أفضل لبعده عن الرياء وحب الظهور وكلام الناس .

وقد قال الله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم » (١) .

وعندما يخلص أصحاب صنائع المعروف ولا يخافون على أنفسهم الرياء ولا حب الظهور فلا مانع أن يعلنوها وأن يجيبوا من يسألهم عن انفاقهم كما حدث من أبى بكر الصديق رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر رضى الله عنه : أنا ، قال : ممن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر رضى الله عنه : أنا ، قال : فمنْ أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر رضى الله عنه : أنا ، قال : فمَنْ عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال أبو بكر رضى الله عنه : أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن فى امرىء إلا دخل الجنة » رواه مسلم .

وأما الإنفاق بالمال كله : فقد أجازه بعض العلماء للقوى المكتسب وقال أبو جعفر الطبرى : ومع جوازه فالمستحب أن يفعل وأن يقتصر على الثلث .

وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندى ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، فجئت بنصف مالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك ؟ فقلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ماله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبقيت لأهلك ؟ فقال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسابقك إلى شىء أبدا » .

رواه أبو داود والترمذى وصححه

وقد اشترط العلماء لجواز التصدق بجميع المال، أن يكون المتصدق قويا مكتسبا صابرا غير مدين ، ليس عنده من يجب الإنفاق عليه فإذا لم تتوافر هذه الشروط ، فإنه حينئذ يكره .

فعن جابر رضى الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رجل بمثل بيضة من ذهب فقال : يا رسول الله أصبت هذه من معدن فخذها فهى صدقة ما أملك غيرها ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أتاه من قبل ركنه الأيسر (٢) ، فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أتاه من خلفه فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذفه بها فلو أصابته لأوجعته أو عقرته (٣) ثم قال : يأتى أحدكم بماله كله يتصدق به ثم يجلس بعد ذلك يتكفف الناس ، «إنما الصدقة عن ظهر غنى» رواه أبو داود والحاكم .

وهكذا ترى كيف نظم الإسلام الصدقة خفية كانت أو معلنة قليلة كانت أو كثيرة محتاجا إليها صاحبها أو غير محتاج وبالله التوفيق .

---

(١) البقرة ـ ٢٧١ .
(٢) أى جانبه
(٣) جرحته

الدكتور محمد إبراهيم الفيـــــــومى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

الداعية يحتاج إلى زاد ثقافى معاصـــر حتى لا

●● مؤخرا عين الدكتور محمد إبراهيم الفيـــــومى الداعية الاسلامى المعــــروف والأستاذ بجامعة الأزهـــر الشريف أمينا عاما للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . وكـــان المجلس قد أنشأته ثورة يوليو ١٩٥٢ بهدف خدمة العـــالم الاسلامى ونشر الدعوة ، وقد بدأ بخمس لجان والآن به خمس عشــرة لجنة يعمل بها كبار العلماء والخبراء.

وقد التقت التصوف الإسلامى بالأمين العام للمجلس فى بيته بمدينة نصر ليتحدث عن تصوره وخطته بالنسبة للمجلس، ودوره بالنسبة لمشاكل العالم الإسلامى فى الخارج والداخل كما تحدث عن الداعيـــة والشبـــاب وأهم المشكلات والقضايا المطروحة على الساحة الإسلامية ●●

بداية أسأله عن تصوره وخطته فى ظل رئاسته للمجلس ؟

قـــال : لدى تصـورات حــول هذه الخطة وكلها ستضيف لبنة إلى ما قدمه الزملاء الأعزاء الذين تحملوا المسئولية قبلى ، فنحن بصدد استئناف اصدار سلسلة من الكتب والدراسات الاسلامية التى تتناول العديد من القضايا المثارة على الساحة الإسلامية اليوم ، والتى تهم المسلمين ، وسيتم بإذن الله اصدار كتابين كل شهر من هذه السلسلة على أن يتم التركيز على القضايا المستجدة إضافة إلى اصدار سلسلة الموسوعة الإسلاميــة التى يصـدرها المجلس الآن وعن دور المجلس فى خدمة الإسلام عقيدة وشريعة فإننا نعمل بإذن الله على إعادة النظر فى كافة الأجهزة التى

أجرى الحوار :

محمــد بكــر

تعـمل بداخل المجلس بهـدف تطويرها ، واستكمال ما بها من أوجه النقص وتوفير كل ما تحتاج إليه حتى يمكنها القيام بدورها على الوجه الأكمل ليستمر المجلس فى أداء رسالته كجهاز إعلامى وثقافى يبث الوعى الدينى السليم فى شتى أنحاء العالم الإسلامى ، كما سيعاد طبع الكتب التى اصدرها المجلس من قبل وهى لكبار العلماء حتى يتيسر لكل شباب العالم الإسلامى الاطلاع عليها ، فهى تراث إسلامى يجب الحفاظ عليه والعمل على ذيوعه.

كما سيحرص المجلس على الإدلاء برأيه فيما يستجد من قضايا على الساحة الإسلامية ، وتقديم الرأى والمشورة من خلال لجانه العلمية التى تضم نخبة من صفوة العلماء والمفكرين فى كافة التخصصات .

تنوير الشعوب

● وما مدى التسهيلات التى يقدمها المجلس لتنـــوير الشــعوب الإسلامية

ينعزل بدعوته فى داخل المسجد

بالمفاهيم الصحيحة للدين الإسلامى ؟

●● إن التسهيلات التى يقدمها المجلس لتنوير الشعوب الإسلامية عديدة نذكر منها أن المجلس يقدم منحا دراسية لأبناء وفتيات العالم الإسلامى لتلقى العلم بالأزهر الشريف والجامعات والمعاهد المصرية فى شتى فروع العلم ، إلى جانب تقديم الرعاية الثقافية والإجتماعية والصحية لهم طوال اقامتهم فى مصر . كما يقيم المجلس لهم معسكرا ثقافيا وترفيهيا فى مدينة أبى بكر الصديق بالإسكندرية ليضم شباب أكثر من ٦٠ دولة إسلامية . وكذلك يمد المجلس الهيئات والجمعيات والمراكز الإسلامية فى كافة أنحاء العالم الإسلامى بالمطبوعات التى تصدر عن لجان المجلس المختلفة ، وكذلك اسطوانات وشرائط كاسيت عليها المصحف المرتل والمجود والمعلم ، وقد حرص المجلس تأكيدا لرسالته على تقديم خدماته لكل من يطلبها من الجمعيات والمؤسسات خارج مصر .

التصدى للمغرضين

● **وماذا عن دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مصر وسائر بلاد العالم الإسلامى من حيث التصدى لأصحاب الهوى من أعداء الإسلام ؟**

●● قال : بالمجلس جهاز ثقافى وإعلامى يعمل على تصحيح المفاهيم الإسلامية ودحض الشبهات ودفع الاتهامات التى توجه إلى الإسلام ، فضلا عن دوره فى بث الوعى الدينى الصحيح ومخاطبة الجمهور المسلم بلغة سهلة خالية من التعقيد والخلافات كما تقوم اللجان العلمية المتخصصة بما تضمه من نخبة ممتازة من كبار العلماء والمفكرين ، ومناقشتهم لقضايا المسلمين الملحة وما يستجد من أحداث على الساحة الاسلامية وصدور كتب عن هذه اللجان تباع للجمهور بأسعار زهيدة بما يحقق الفائدة وينشر الثقافة الاسلامية .

والمجلس يقوم بإمداد الهيئات والمراكز سواء فى الداخل أو الخارج بكل ما تحتاجه من هذه الإصدارات وكذلك الاسطوانات والشرائط المسجل عليها المصحف المرتل والمجود والمعلم ، وكذلك تعليم الصلاة وباقى العبادات .

زاد ثقافى معاصر

● **يرى البعض أن الدعاة ليسوا على مستوى العصر فما رأيكم ؟**

●● هناك الداعية الذى يقوم بالشعائر الدينية فى حدودها الشرعية ..

أما لكى يكون الداعية على مستوى العصر فهو يحتاج إلى زاد ثقافى معاصر حتى لا ينعزل بدعوته فى داخل المسجد فقط فعلى الداعية مثلا الاطلاع على الثقافة الاسلامية الأصلية وكذلك الثقافات الحضارية التى تعينه على فهم المشاكل المتعلقة بالحضارة ، وما يمكنه من فهم الشباب وقضايا الشباب ، والتى ينبغى مراعاتها ومعالجتها بعضها بالتوجيه الدينى ، وبعضها بالتوجيه الثقافى . فإذا ما تحقق للداعية مثل هذا الزاد الثقافى المعاصر يستطيع إذا قام بعبء هذه الرسالة أن يكون القدوة والأسوة وأن تكون ثقافته الاسلامية ثقافة حية رائدة تمثل الحياة فى حركتها المعاصرة .

الفرق بين التطرف والإرهاب

● **هناك خلط بين مفهومى التطرف والإرهاب فما هى الحدود التى تفصل بين المفهومين ؟**

●● التطرف عادة يكون فى الفكر ، ومن الصعب الحكم على المفكر بأنه متطرف أو غير متطرف إلا من خلال السلوك فإذا انحرف السلوك عن الخط الإجتماعى العام يكون السلوك أخذ يميل نحو الإرهاب الذى يعاقب عليه القانون فالقانون لا يعاقب إلا على السلوك المجرّم ، فالقضية إذن قضية إرهاب وليست قضية تطرف ولا يختلف أحد على أن الإرهاب سلوك إجرامى عدوانى يسن له التشريعات الرادعة حتى ينضبط السلوك الاجتماعى .

وقد يكون الإرهاب ظاهرة فردية وهذه موجودة فى كل المجتمعات، لكن حين يكون الإرهاب قريبا من الظاهرة

←

●خطتى ستضيف لبنة إلى ما قدمه الزملاء الأعزاء الذين تحملوا مسئولية المجلس قبلى .

● الارهاب سلوك إجرامى عدوانى وليس من الاسلام فى شىء .

● اسناد الارهاب إلى الاسلام تشويه غربى للاسلام لأن الاسلام دين السماحة والمبادىء التى تربط الانسانية بعضها ببعض .

د/ محمد إبراهيم الفيومى

الإجتماعية هنا يكون الخطر .

الأسباب والعلاج

● **إذن مـا هى أسـبـاب الإرهاب فى تصوركم وكيف السبيل إلى العلاج ؟**

●● من الصـعب أن ندعى أن الإرهاب وليد ظرف من الظروف ، وإنما فى هذه الحالة ينبغى النظر إليه على أنه وليد عدة ظروف سياسية واقتصادية وإجتماعية وثقافية ودينية .. وإذا كان الأمر كذلك وهو حق فلا ينبغى أن يكون العلاج مقصورا على جانب معين كالجانب السياسى مثلا أو الأمنى على سبيل المثال وإنما لابد أن يشترك الجميع بتخصصاتهم المختلفة فى تشخيص الظاهرة . والبحث بمقتضى ذلك التشخيص عن العلاج الشامل لقضية الإرهاب .

هدفهم التشويه

● **ومـاذا عن إسناد الإرهاب إلى الإسلام وهو دين السلام ؟**

●● إن إسناد الإرهاب إلى الإسـلام تشويه للإسلام جاء من الغرب ، لأن الإسلام هو دين السلام والسماحة والعقل والمبادىء والقيم الأخلاقية التى تربط الإنسانية بعضها ببعض ولا شك أن الإسلام انتشر بتوجهاته الأخلاقية وقيمه الفاضلة ، ولم يكن السيف سبيله إلى الانتشار .. فالإرهاب يكون نتيجة لظروف إجتماعية ، وليس من الإسلام فى شىء.

فراغ الشباب وخطره

● **ولكن فى غياب التخطيط لملء فراغ الشباب قد يؤدى هذا الفراغ إلى انحراف بعض الشباب نحو حياة اللهو والفوضى والجريمة والمخدرات فكيف السبيل للأخذ بين الشباب ؟**

●● ان مادية هذا العصر الذى يتسم بالبذخ والاسراف فى الاستهلاك من غير هدف إجتماعى بل من أجل التظاهر الفردى تؤدى إلى انتشار نوع من اللامبالاة بالقيم والانضباط الاجتماعى مما يؤدى بدوره إلى اندفاع الشباب اندفاعا طائشا نحو ما يقتل فراغه ويدمر شخصيته ويربك سلوكه الاجتماعى إذ يتحرك من غير هدف ، ومن غير توجيه تربوى وذلك كله يتم فى غياب قيادة الأسرة .

والتربية الدينية تأثرت ببعض البرامج الإعلامية وقلة المضمون التربوى الدينى في المناهج الدراسية .. كل ذلك يؤدى إلى عدم معقولية السلوك ، كأن ينخرط بعض الشباب فى حياة اللهو مع بعض الأصدقاء الذين يميلون نحو تلك الحياة ، حتى إذا ما يئسوا من حياتهم اللاهية اتجهوا نحو المخدرات والسموم البيضاء لينسحبوا انسحابا كاملا من حياتهم .. وفى خضم غيبة وعيهم يتجهون إلى عداوة المجتمع ..

لذلك ينبغى على المجتمع أن يملأ فراغ هؤلاء الشباب من شر البطانة - أى بطانة السوء والبطالة أيضا وذلك إذا أراد المجتمع ضبطا للسلوك الاجتماعى بداية من الأسرة والتوجيه الهادف للقيم التربوية والبرامج الإعلامية ، حتى لا تكون الآداب الأسرية فى جانب والاعلام فى جانب آخر وبينهما يتأرجح السلوك الاجتماعى .

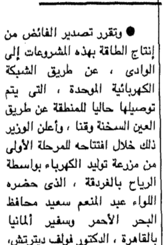
أخبار الطاقة



إنتاج ٦٠٠ ألف كيلووات من طاقة الرياح بالبحر الأحمر

●● قرر المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة تنفيذ خطة طموحة لإنتاج ٦٠٠ ألف كيلووات من طاقة الرياح بالبحر الأحمر ، خلال السنوات الخمس القادمة ، وتستهدف الخطة إقامة مجموعة من مزارع الرياح بالغردقة والزعفرانة ، وسواحل البحر الأحمر ، لتوفير الطاقة الكهربائية للمشروعات السياحية والتوسعات العمرانية الجديدة ، وأشار الوزير إلي أن الطاقة الحالية تفوق احتياجات المشروعات المستقبلية بالمنطقة، بنسبة ١٠ أضعاف القدرة المستخدمة حالياً ●●

إعداد :
سعد عشوش



● وتقرر تصدير الفائض من إنتاج الطاقة بهذه المشروعات إلى الوادى ، عن طريق الشبكة الكهربائية الموحدة ، التى يتم توصيلها حاليا للمنطقة عن طريق العين السخنة وقنا ، وأعلن الوزير ذلك خلال افتتاحه للمرحلة الأولى من مزرعة توليد الكهرباء بواسطة الرياح بالغردقة ، الذى حضره اللواء عبد المنعم سعيد محافظ البحر الأحمر وسفير ألمانيا بالقاهرة ، الدكتور فولف ديترتش، وقيادات قطاع الكهرباء.

وصرح المهندس محمود سامى زنون رئيس هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة ، بأن المحطة الجديدة تصل قدراتها إلى ١٠٠٠ كيلووات ، ستساهم فى تغذية أحمال شبكة كهرباء الغردقة وتصل استثماراتها حوالى ٧,٥ مليون جنيه ، ساهمت الحكومة الألمانية فى التكاليف بمنحة قدرها ٤ ملايين جنيه ، أعلن المهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر أن المحطة الجديدة تبلغ تكلفتها ٩٠مليون جنيه ، وقال إنه يتم حالياً تدعيم الكهرباء بمناطق حلايب وشلاتين والقصير والمناطق النائية بالبحر الأحمر ، عن طريق محطات التوليد الصغيرة والديزل ، لمواجهة التوسعات العمرانية والصناعات البيئية ، وأكد قيام القطاعين الخاص المصرى والأجنبى بتقديم عروض لإقامة عدد من المحطات التقليدية وطاقة الرياح بالبحر الأحمر ، وتقوم هيئة كهرباء مصر، بمراجعة العروض ، ودراسة مدى تنفيذها ، حيث ستقوم الشركات الخاصة بإقامة المحطات على نفقتهما وبيع الطاقة لهيئة كهرباء مصر ، لتوزيعها عبر الشبكة الموحدة ، على أن تئول ملكية المحطات بعد فترة زمنية محدودة لوزارة الكهرباء .

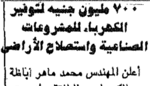
١٤ محطة محولات بالمدن الجديدة والساحل الشمالى لتوفير الطاقة للتوسعات وخلق فرص عمل جديدة

أعلن المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه يجرى إنشاء ١٤ محطة محولات بالمدن الجديدة فى كل من العاشر من رمضان والمنيا الجديدة ودمياط الجديدة والصالحية الجديدة والساحل الشمالى ، بتكلفة إجمالية ٣٠٠ مليون جنيه ، وذلك بهدف توفير الطاقة الكهربائية بهذه المدن والتجمعات وتغذية الصناعات اليدوية والحرفية ومشروعات الامن الغذائى وتشجيع اقامة المجتمعات الجديدة والصناعات الحديثة وتوفير فرص عمل جديدة ودفع عجلة الانتاج والتنمية الاقتصادية.

وقال الوزير : تم الانتهاء من اقامة ٤ محطات محولات جديدة بمدينة العاشر من رمضان جهد ٦٦ / ١١ كيلو فولت والخطوط الهوائية المغذية لها لتوفير الطاقة الكهربائية للمشروعات الجديدة وتبلغ التكلفة الاستثمارية ١٠٠ مليون جنيه.

وصرح المهندس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف بأنه يجرى العمل فى إنشاء ٤ محطات محولات جديدة جهد ٦٦ / ١١ بتكلفة ١٠٠ مليون جنيه ينتهى العمل بها قبل نهاية الخطة الحالية.

وقال : تقوم الهيئة بإنشاء محطة محولات ٦٦/ ١١ والخط الهوائى المغذى لها بمدينة دمياط الجديدة لتوفير الطاقة الكهربائية للتوسعات العمرانية الجديدة والطاقة اللازمة لمعدات المصانع وتغذية ميناء دمياط وتخفيف الاحمال بالشبكة الموحدة وتبلغ التكلفة الاجمالية ٢٠ مليون جنيه.



٧٠٠ مليون جنيه لتوفير الكهرباء للمشروعات الصناعية واستصلاح الأراضى

أعلن المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه تم تخصيص ٧٠٠ مليون جنيه لتنفيذ برنامج قطاع الكهرباء الخاص بتوفير الطاقة الكهربائية للمشروعات الصناعية والبيئية والقوى المحركة اللازمة لاستصلاح الأراضى الجديدة فى مختلف أنحاء الجمهورية فى إطار استراتيجية الدولة للتنمية الإقتصادية للريف المصرى والمدن الجديدة ولإيجاد فرص عمل لشباب الخريجين .. جاء ذلك عقب اجتماع الوزير مع قيادات هيئة كهربة الريف برئاسة المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس الهيئة لبحث البرامج الزمنية والفنية لتنفيذ هذا المشروع الضخم ، وقال أن البرنامج سينتهى خلال ٣٦ شهرا ويتضمن إقامة ٣٥ محطة محولات كهربائية فى مختلف أنحاء الجمهورية والتركيز على محافظات الوجه القبلى والمدن الصناعية الجديدة ، ومناطق استصلاح الاراضى ، مشيرا إلى أن هذه المحطات سيتم تصنيعها محليا بورش الشركة المصرية الألمانية (يجسى – مات) التابعة لقطاع الكهرباء والتى حصلت على أمر توريدها فى إطار مناقصة عالمية ، وشارك فى تمويلها بنك التنمية الافريقى والصناديق العربية للتنمية ، وتمويل ذاتى من قطاع الكهرباء.

ضوابط أخلاقية تحمى العمل الإسلامى المعاصر

بقلم : د. عبدالحليم عويس

●● نؤكد – انطلاقا من كتاب الله وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – ضرورة إعادة الأخلاق إلى مكانتها فى حياتنا وأعمالنا، فهى السياج الذى يحمى فقهنا وعلمنا وحركتنا، ويوجه كل ذلك إلى أفضل السبل وأطيب النتائج.

فالعلم الإسلامى الشرعى والعلم الدنيوى الإسلامى والعمل فى حقل الدعوة الإسلامية وفى عمارة الدنيا .. كل ذلك لن يحقق أهدافه، ولن يصبح رحمة للمجتمع ، إلا إذا قام على طهارة معنوية، فانبعث العلم والسلوك من قلب نقى طاهر يمتلىء بالحب والرحمة والصدق .. وسادت جوانبه أخلاق كريمة ورحمة بالناس فى الظاهر والباطن.

وفى يقينى أن أهم ما يجب أن يقوم به المخلصون للأمة الإسلامية الحريصون على نهضتها أن يجاهدوا فى سبيل عودة الأخلاق الإسلامية وعودة الحب والطهارة القلبية إلى المجتمع الإسلامى ●●

وإذا كان جمهور الأمة فى حاجة إلى هذا فإن الدعاة والعلماء والشباب المسلم الغيور أولى بذلك، وهو القدوة الذين ينظر الناس إلى أعمالهم قبل أن ينظروا إلى أقوالهم: (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون). وقد سادت فى العصر الحديث جرأة من الصغار على الكبار ومن الجهلاء على العلماء، كما شاعت الأمراض القلبية من الحسد والبغضاء والحقد والبحث عن العورات وتضخيم الصغائر، كما شاعت أمراض اللسان التى تكب الناس على وجوههم فى النار من الغيبة والنميمة والتشهير بإخوان العقيدة وعدم الميل إلى ستر أخطائهم البشرية، بل تضخيمها حتى تكاد تغطى على مساحة حسناتهم، مع أنه لا معصوم فى الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والأدهى من ذلك أن كثيراً من الجماعات الإسلامية يشتغل بعضها بثلب الآخرين والانتقاص من جهودهم، والتشهير بهم بدعوى النصح – مما يؤدى إلى نتائج عكسية، مع أن الجماعات الإسلامية المنتشرة فى العالم لو عمدت إلى نقد ذاتها والتماس الأعذار لغيرها والتواضع لهم، وتبصيرهم بالحسنى وبدون تشهير لكان ذلك أجدى وأنفع لها وللجميع.

ولو أن الأرضية المشتركة كانت واضحة فى أذهان العاملين للإسلام لاختفت هذه المعارك الجانبية ولتحقق الصفاء القلبى ولسادت الأخلاق الإسلامية .. أخلاق العفو والرحمة.

فكل العاملين للإسلام يشتركون فى وحدة المصدر وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويشتركون فى وحدة العقيدة وهى التوحيد الخالص القائم على الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد، ويشتركون فى الإيمان، بملائكته وكتبه ورسله وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

ويشتركون فى وحدة الغاية والهدف، فجميعهم يسعون إلى إقامة الإسلام فى حياة المسلمين ونشر كلمة الله فى الدنيا.

ويشتركون فى وحدة التحديات والأعداء من وثنيين ويهود وصليبيين وعلمانيين وماديين .. كما أن الأعداء – كذلك – لا يفرقون بينهم.

الأرضية المشتركة للعمل

وكل هذه العوامل وغيرها من شعب الإيمان المتفق عليها والتى لا يستطيع مسلم أن ينكرها، وهى فى نحو ثمان وسبعين شعبة – تجعل الأرضية المشتركة للعمل الإسلامى وللأمة المسلمة أقوى أرضية تتوافر لأصحاب عقيدة فى الدنيا .. وللأسف فإن أصحاب العقائد الأخرى الذين لا يتمتعون بنسبة ضئيلة من عوامل الالتقاء التى تجمع الأمة الإسلامية – يتحدون – ويقيمون الخطط والبرامج والأسواق والنظم للالتقاء والتوحد؛ بينما يعمد بعض المسلمين – تحت دعاوى مختلفة – إلى التركيز على الفرعيات التى تنشر الخلافات وتؤجج الأحقاد بين المسلمين.

وقد ظهرت محاولات كثيرة لمقاومة هذا المنزع الخطير، كما انتشرت كتب كبيرة ورسائل صغيرة تتألق حباً وغيرة وأخلاقاً داعية هذه الجموع الشاردة إلى الطريق الصحيح .. طريق الأخوة الإسلامية والحب فى الله والوحدة الفكرية والقلبية والالتزام بالضوابط فى تقويم الأفراد والجماعات والفقه الصحيح بمنهج الدعوة والتغيير.

وكل هذه البحوث تركز على عوامل الالتقاء، وتضع الحلول الإسلامية الرشيدة لتوجيه نواحى الاختلاف حضرياً وأخلاقياً بناء .. فإن تعدد الآراء، وتعدد الاجتهادات، وتعدد الجماعات يمكن أن يصبح مصدر قوة للمسلمين إذا التزمت الأخلاق والضوابط الإسلامية فى التقويم، وإذا رتبت الأولويات فى عقل المسلم وسلوكه.

وقد وضع الداعية الدكتور (زيد بن عبد الكريم الزيد) فى رسالة قيمة وجيزة خمسة ضوابط منهجية وأخلاقية جديرة بالاعتبار فى تقويم الجماعات الإسلامية، ونأمل أن يوفقه الله لبسطها فى كتاب كبير إن شاء الله، وهذه الضوابط هى :

- المرجع الأول لكل إختلاف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

- الاعتماد فى التقويم على نصوص الجماعة وأنظمتها، لا على أقوال المنتسبين إليها.

- لا تتعرض للنقد إلا إذا كان يحقق مصلحة راجحة.

- بيان الحق دون التعرض للمخطىء.

- العدل فى النقد بذكر الحسنات والسيئات.

اجتهاد ميدانى

أما الدكتور الفاضل محمد أبو الفتح البيانونى، فقد اجتهد اجتهاداً ميدانياً تطبيقياً من خلال معاناته الدعوية، فرصد عشرة ضوابط (أخلاقية) رأى أنها كفيلة بتحقيق الارتباط القلبى والأخلاقى والمصلحة العملية بين العاملين للإسلام .. والضوابط التى انتهى إليها هى :

- تسليم جميع الأطراف المتعاونة بمبدأ تعدد الجماعات الإسلامية.

- احترام كل طرف من الاطراف للآخر، واعتبار الطرف الآخر عونا له على أداء مهمته، وشريكا له فى المسئولية، والابتعاد عن سوء الظن بالآخرين المخالفين فى الاجتهاد.

- اعتراف كل طرف من الأطراف الأخرى بفضلها وتقدير جهودها مما قلت.

- التحرر من العقلية الحزبية، والعصبية المقيتة، وعدم تعالى طرف على أخر بدعوى شمول، أو سبق زمن، أو كثرة عدد.

- التناصح بين الأطراف والاستفادة من تجارب الآخرين حتى لا تتكرر الأخطاء.

- الحرص على النقد الذاتى داخل الجماعة واتهام نفسها بالضعف والخطأ، وعدم اعتقاد كل جماعة فى نفسها الكمال والعصمة.

- اعتماد الشورى الشرعية فى بحث الأمور ومعالجتها، واتخاذ القرارات تجاهها.

- التعاون فيما يتفق عليه، والإعذار فى مواطن الاختلاف التى يجوز فيها الاجتهاد.

- الالتزام بوضوح العلاقة بين الأطراف، والابتعاد عن أسلوب المحاور الجانبية، والمناورات السياسية.

- وضع نظام داخلى يضبط الأمور وينظم العلاقات، تتفق عليه الأطراف المتعاونة ويلتزمون بتطبيقه.

أما العلامة (مالك بن نبى) فقد دعا إلى بناء ثقافى إسلامى للمسلم المعاصر يعتمد ابتداءً على التوجيه الروحى والأخلاقى للثقافة، بهدف تكوين صلات اجتماعية منسجمة ذات نظرة أخلاقية متميزة للحياة والكون.

وهو يرى أن منظومة العالم الروحى التى تستطيع أن ترتقى بفعالية الفرد والمجتمع إلى مستوى العطاء النموذجى لابد أن تركز على عدة محاور أساسية هى:

- محور الإخلاص الذى يتكفل بتجريد نية المسلم وقصده لله وحده.

- محور المراقبة التى تفرض الاستشعار بحضور الله الدائم فى حياتنا.

- محور المحاسبة للنفس دفعاً لها إلى تصويب الخطأ.

- محور التوبة الذى يتكفل بفتح الطريق أمام الفرد للعودة إلى توازنه النفسى والاجتماعى.

- محور التوكل الذى يعنى تفويض الأمر لله والثقة فيه وطلب العون منه.

- محور الارتقاء بالسلوك الإنسانى كهدف محورى لحركة البناء الحضارى (عملياً وجمالياً وطموحاً فردياً وانسجاماً اجتماعيا).

وفى كتابه (دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين) عالج الشيخ محمد الغزالى الآثار الأخلاقية فى مجال الحياة بعامة والدعوة بخاصة، وكان مما نبه إليه الشيخ الغزالى فى رصده لأبرز صور التفكك بين المسلمين ضرورة التركيز على علاج أمراض النفوس والقلوب؛ فإن المعاصى البدنية شهوات محدودة الخطر - على قبحها وسوء مغبتها - فالإسراف فى الطعام مثلا، يسلب المرء عفته، وربما كانت للبدن تطلعات أشد ضراوة ومع ذلك فهى أدنى من جنون العظمة أو عبادة الذات التى تقود إلى الفرعنة وقسوة القلب وإهلاك الحرث والنسل فى سبيل المجد الشخصى !!

إن الشعوب دفعت الألوف المؤلفة من أرواح بنيها، والقناطير المقنطرة من كسبها وكدها، لتلبى طموح زعيم مغرور أو رئيس مغامر، مقل فى مواهبه الرفيعة مكثر فى مطامعه السيئة!

البقية ص ٦٦

• لو وضحت الأرضية المشتركة فى أذهان العاملين للاسلام لتحقق الصفاء القلبى ولسادت الأخلاق الاسلامية .




فاسألوا أهل الذكر

التخشع مطلوب .. ولكن بدون مبالغة

س : أسمع بعض الأئمة أثناء صلاة الجماعة يغيرون من طبيعة أصواتهم ويتصنعون مشاهد الآيات بأصواتهم . فما رأى الدين ؟

ج : نفيد بأن ترقيق الصوت والتخشع به لا حرج فيه - اذا كان فى حدود أحكام التلاوة المعروفة - ولهذا قال أبو موسى الأشعرى للنبى ﷺ : « لو كنت أعلم أنك تستمع إلى قراءتى لحبرتها لك تحبيرا » أى حسنتها وزينتها ، فإذا حسن بعض الناس صوته أو أتى به على صفة ترقق القلوب فلا ترى فى ذلك بأسا ، لكن الغلو فى هذا إلى الحد الذى ورد فى السؤال فإنه لا ينبغى فعله.

والله تعالى أعلم .

●●●

مريض السلس ماذا ينقض وضوءه

س : ما هى كيفية الوضوء لانسان مريض بسلس البول ، وإذا نزلت قطرات من البول في أثناء الصلاة فهل عليه اعادتها ؟

ج : مريض سلس البول يتوضأ لوقت كل صلاة ، أى عند دخول الوقت وليس قبله ، ويصلى بهذا الوضوء فى هذا الوقت ما يسره الله له من الفرائض والنوافل.

وقطرات البول لا تعتبر ناقضة لمريض السلس ، كما أنه معفى من إزالة نجاسة هذه القطرات عن الثوب واليدين ، لكن ينبغى عليه أن يتحوط فيضع بعض الحشو والأربطة حتى يصون المسجد أو المكان الذى يصلى فيه عن أن يصبن شىء من هذا .

ومريض سلس البول عليه أن يعرف أن قطرات البول إذا كانت لا تنقض الوضوء - نظرا لعذره - فإن أى ناقض للوضوء غير قطرات البول كالريح ينقض الوضوء لأنه ليس محل العذر .

والله تعالى أعلم .

●●●

الزكاة على المنازل

س : ما الزكاة الواجبة فيما يلى :

أ - دكان مغلق على نية الاستفادة منه بالعمل فيه .

ب - بيت للسكن .

ج - بيت مؤجر .

د - بيت لم يكتمل بعد .

ج : نفيد بأنه لا زكاة فى الدكان المغلق ولا بيت السكن ولا البيت الذى لم يكتمل إذا كان معدا للسكنى أو الايجار ، وإنما تجب الزكاة فى الأجرة إذا كانت فائضة عن الحاجة وتجب كذلك من قيمة البيت إذا كان معدا للبيع تكسبا .

والله تعالى أعلم .

●●●

التوبة بشروطها

س : رجل كان يشرب الخمر ولما أراد أن يتوب ويرجع إلى الله قال له أحد أصدقائه إن شارب الخمر لا يقبل الله منه الصلاة أربعين يوما .. فهل هذا صحيح ؟

ج : يقول الله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ .**

وروى عن رسول الله ﷺ قوله: « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » فالرجل الذى يشرب الخمر لا شك أنه بشربه الخمر قد اقترف معصية موجبة للعقوبة ، لكن إذا تاب من هذه المعصية توبة نصوحا فإن باب التوبة مفتوح والله تعالى غفور رحيم تواب حكيم لكن التوبة يجب أن تكون مشتملة على شروطها الثلاثة وهى :

الإقلاع من الذنب ، والعزم على عدم العودة إليه ، والندم على فعله فيما مضى .

والله تعالى أعلم .

●●●

ما هى سن التكليف لأداء الصلاة ؟

س : ما هى السن التى تجب عندها الصلاة على الإنسان ؟

ج : الانسان يكون مطالبا بأداء الصلاة على سبيل الندب وهو ابن سبع سنوات حتى يتدرب على الصلاة ويعتاد إقامتها فى مواعيدها فقد قال النبى ﷺ انه قال : « مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها إذا بلغوا

تقدمها : لجنة الفتوى
بالأزهر الشريف

عشرا ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

والانسان يكون مطالبا بالصلاة على سبيل الفرض باعتبارها ركنا من أركان الاسلام ببلوغه الحلم فإن تأخر الاحتلام لضعف ما فيكون ببلوغ الخامسة عشرة وهى سن التكليف . .

والله تعالى أعلم .

●●●

هل يجب التلفظ بالنية قبل الصلاة ؟

س : هل يجب عند الشروع فى الصلاة التلفظ بصوت مسموع بالنية فنقول نويت أصلى مأموما أو مقتديا ، لأننا نسمع بعض المصلين يفعل ذلك ، وإذا لم يكن هذا مطلوبا فهل قوله يبطل الصلاة .

ج : نفيد بأن النية مطلوبة لصحة الصلاة . فلابد أن تنوى الاقتداء إذا كنت مقتديا بالامام ويكفى حينئذ مجرد النية بالقلب ولكن عند الحنفية والشافعية يستحب التلفظ بالنية ، وبعض الفقهاء ذهب إلى أن التلفظ بها بدعة لأنها لم ترد عن النبى ﷺ ولا عن أحد من صحابته الكرام ولعل الراجح هو أن النية محلها القلب دون اعلان باللسان إلا فى الحج فقد ورد طلب اعلان النية فيه .

والله تعالى أعلم .

●●●

النسب

لا يثبت رضاعا

س : شاب يريد الزواج من بنت خالته ولكن خالته تشك فى أنه رضع منها فهل يجوز الزواج أم لا وما الحكم ؟

ج : نفيد بأنه يصح الزواج لأن الشك فى الرضاع لا يثبت به التحريم إلا إذا كان عن يقين وهو خمس رضعات متفرقات متيقنات فى زمن الرضاع على مذهب الامامين الشافعى وأحمد رضى الله عنهما .

والله تعالى أعلم .

●●●

نفقة الأم

على أولادها الذكور

س : امرأة كبيرة فى السن ومريضة وتحتاج إلى من ينفق عليها ، وإلى من يقوم على خدمتها ، ولها ولد موسر وولدان معسران ، ولها بنت متزوجة فما الحكم ؟ وهل تلزم زوجة الابن بخدمتها ؟

ج : نفقة الأم تجب على أولادها الذكور ، وحيث كان أحد الأبناء موسرا فإن النفقة تجب عليه .

أما القيام على خدمتها فإن بنتها تقوم على خدمتها إذا وافق زوجها فذلك حقه ، فإذا لم يوافق على خدمتها كان على كل من أولادها أن يقوم على خدمتها إذا كان ذلك ممكنا ، وإلا وجب على الموسر أن يأتى لها بخادمة بالأجرة تقوم بخدمتها ورعايتها ولا تلزم زوجة الابن بخدمتها لأنها أجنبية عليها .

والله تعالى أعلم .

●●●

زكاة الفطر بعد العيد

هل تجوز ؟

س : ما حكم الدين فى إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد للظروف خارجة عن إرادة الانسان منعته من اخراجها طوال شهر رمضان ؟

ج : زكاة الفطر يمكن إخراجها طوال يوم العيد من أول النهار إلى آخره ، قبل صلاة العيد أو بعدها ، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد إلا لعذر قاهر كعدم وجود فقراء فى البلد . وتأخيرها عن وقتها لا يسقطها بل لابد من إخراجها قضاء .

والله تعالى أعلم .

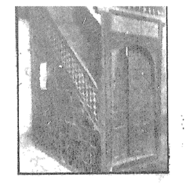
●●●

سجود التلاوة

س : هل يجوز للإمام أن يسجد بالمصلين سجود التلاوة فى الصلاة الجهرية وكم عدد السجدات ، وما الدعاء الذي يقال فيها ، وهل لها تشهد ؟

ج : نعم يجوز للإمام أن يسجد بالمصلين سجود التلاوة فى الصلاة الجهرية ، وسجود التلاوة مرة واحدة ، عند قراءة آية فيها سجود أو سماعها وذلك فى آيات معلومة وموضحة بالمصاحف ، وليس فى السجود دعاء مخصوص مأثور عن النبى ﷺ ، وقد روى أحمد والترمذى وأبو داود والنسائى عن عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن : سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته . . فتبارك الله أحسن الخالقين (ثلاثا) ولكن هذا الذكر يقال فى كل سجود فى الصلاة فهو ليس خاصا بسجود التلاوة . وإذا كان سجود التلاوة فى الصلاة يقول : سبحان ربى الأعلى . وليس له تشهد .

والله تعالى أعلم .



حديث الجمعة

« فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم »

● **صلة الرحم من أصول العقيدة الإسلامية وقد حث الله سبحانه وتعالي فى كثير من الآيات البينات على هذه الصلة، كما وردت الأحاديث النبوية الشريفة تحث على هذه الصلة، وتدعو إليها، وكان هذا الحديث الذى يبين هذا الأصل من فضيلة الشيخ إسماعيل صادق العدوى - إمام الجامع الأزهر - حيث بدأ بمثال يوضح تلك العلاقة الحميمة بين المسلمين وبعضهم حيث يقول :**

أى طائر لا يمكنه ولا يستطيع أن يطير بجناح واحد ، ولن يتمكن من الطيران والصعود إلى أعلي ، وكلما اعتل له جناح وزادت العلة كلما تثاقل إلى الأرض، لايستطيع أن يؤدى طيرانه ووظيفته الطبيعية .

وكذلك الإسلام هو ذو جناحين لابد منهما، جناح العبادة بينك وبين ربك، وجناح الصلة بينك وبين الخلق، فمهما كنت عابدا متبتلا دائم الصلاة والنوافل، دائم الصيام والتطوع والحج والعمرة على توالى عمرك ، وصلتك بالناس ليست على خير فلا ينفعك ذلك. لأن الإسلام كل لا يتجزأ لابد للمؤمن أن يفهم ذلك.

والصلة بالناس تبدأ بالحلقات الأولى ، والحلقات الأولى هى القرآن وهى صلة الرحم، فمن لا خير له فى رحمه لا خير للناس فيه، لأن الذى يقطع رحمه يقطع كل شىء، فبدأ الله بالحلقات الأولى لأنك تعلم حق العلم ، تعلم من أباك ومن أمك ومن ابنائك ومن زوجتك ومن أخواتك وخالاتك ومن أعمامك وعماتك، ومن جدك ومن علا ومن جدتك ومن علت وماوراء ذلك من القرابة .

ومن حقيقة إسلامك ألا تفصل بين الأمرين أن تقف أمام الكعبة، أو أن تقف بين يدى الله تصلى أو أن تكون صائما وأنت على قطيعة من رحمك، فهذه القطيعة تؤدى إلى قطيعة الله لك.

أيها المسلمون فى أول سورة النساء يبدأ الله سبحانه وتعالى بالآية الكريمة الحكيمة من أي ذكره الشريف يقول الله تبارك وتعالى: «ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» .

فبدأ بأصل الكون ثم بالأرحام أمران متصلان لاينفصمان ولم يقطع الله بينهما بل هما أمر واحد وهذا التكوين الطبيعى لسعادة الإنسان ولسعادة البشرية كلها فصلة الرحم هى أصل من أصول هذه القواعد الشريفة يقول الله تبارك وتعالى : «واذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين» .

هذه المواثيق لم تتخلف فى رسالة من الرسالات ولا فى كتاب من الكتب فكلما كان ذلك فى التوراة والأنجيل كان فى القرآن العظيم «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت أيمانكم إن الله لايحب من كان مختالا فخورا».

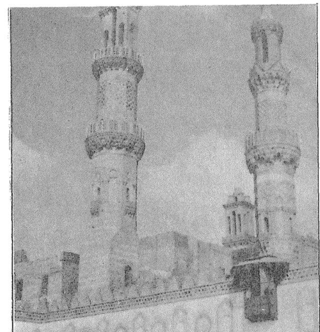
أيها المسلمون من أعظم اجتياز عقبات القيامة صلة القربي فأنت قريب قريبين: قرب من الله وقرب من الناس بصلة الرحم فالنجاة لاتكون بصلة واحدة إنما بالصلتين فالطائر لايستطيع أن يطير بجناح واحد. ولايمكن أن تجتاز عقبات القيامة إلا بالاثنين معا .

فأمرت أن تصل رحمك وأن توصى بالحق فى هذا الأمر ، أن توصى من قطع رحمه فى أن يصلها، ومن اتصل من أهله أن يكون على وصال وعن قرب وعن مودة، وابدأ مع والديك إن كانوا أحياء ولا تفرط فى غيرهما بل أكمل حالك معهما ومع أقاربها فأبوك يحب أن تصله وان تصل عمك وأختك تحب أن تصلك وأن تصل أخاها وأختها، فمن العقوق ومن الكره من أمك لك أن تصلهما وأن تغضب أخوالك وخالاتك، فالدائرة متكاملة لابد من صلة الجميع يقول الله تبارك وتعالى : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا» اخفض جناح مالك لهما، اخفض جناح السلطان اخفض جناح الوظيفة، اخفض

جناح أى دنيا أقبلت عليك ذللها لأبيك كما ذللها لك وكافح وناضل من أجل أن تكون بارا بهما بأبيك وأمك فيجب عليك أن تجنب لهما كل شيء صعبا من المال والجاه والكلمة الطيبة وقضاء المصالح والعلاج من المرض وأن تكون تحت قدميهما كما ورد فى الحديث «الجنة تحت أقدام الأمهات» وفى رواية «الجنة تحت أقدام الوالد» وفى رواية «الجنة تحت أقدام الوالدين» .

وأنتم تقرءون كثيرا وتستمعون إلى القرآن الكريم «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا» «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا» وفى الحديث الصحيح جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : ماحق الوالدين على ولدهما فقال ﷺ هما جنتاه وهما ناره» اجابة بليغة عظيمة هما جنتاك بالبر، وهما نارك بالعقوق ، هما جنتاك بالصلة وهما نارك بالقطيعة ، ويقول سيدنا محمد أسعد الخلق ﷺ «رضا الله فى رضا الوالدين، وسخط الله فى سخط الوالدين»

«ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» فاذا لم تصل رحمك فإيمانك ضعيف لأن الإيمان يقوى بكمال الطاعات كل ذلك بصلة الرحم ويقول ﷺ « من أحب أن يزاد له فى عمره وأن يزاد له فى رزقه فليصل رحمه» ومن هنا عندما قطعت الأرحام عم الفساد لأن الصلة نتيجتها الحب والود والوصال وأن يخاف كل على من يصله ، أما القطيعة فتولد الضغينة والبغضاء والشر والكره وألا يعبأ أحد بك من أنت. أنت تقطع خالك كيف ذلك وتقاطع



الجامع الأزهر

عمتك وهى مريضة تحتاج إلى دواء أو غنية تحتاج إلى كلمة طيبة أخاك، أولاد أخيك كل هؤلاء وغيرهم حلقات متصلة اذا انفصلت عم الفساد بقطيعة الرحم «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم» فقرن الله الفساد بقطيعة الرحم هناك هم دائم شغل لك لأنك لاه عن عبادة تكمل العبادة وعن صلة تكمل الصلة كيف أنت فى غناك وأخوك فقير كن عينا لمن لاعين له وكن يدا لمن لا يد له صدقت ياسيدى يارسول الله.

أيها المسلمون قد يسأل سائل أنا أصل رحمى ولكنهم يجافوننى أنا فقير أزورهم ولا يعبئون بزيارتى ويعبثون بوجهى ويضحكون أمام أقرانهم من الأغنياء فهل أصلهم؟ فهل أعودهم أو أهجرهم؟ أنهم يكرهون قدومى،

أيها المسلمون يقول سيدنا علىٌّ كرم الله وجهه فى حديث صحيح قال لى رسول الله ﷺ «ياعلى ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة قال: بلى يارسول الله قال أن تصل من قطعك وأن تعطي من حرمك وأن تعفو عمن ظلمك» ويقول ﷺ «ليس الواصل بالمكافيء وإنما الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها» فان لم يزرك أخوك فزره وإن لم يزرك عمك فزره كن أنت من أخلاق ربك كن أنت على صلة لأن الله يصل الناس جميعا أعطى نعمه للكافر والمؤمن كل يشرب من مائه ويتنفس من هوائه ولن يحرم أحد يتخلق بخلق الله الأعظم .

أيها المسلمون هذه هى صلة الرحم التى قطعت بالهجران والجفاء وتفشى الأمر إلى أن الأمة الإسلامية وهى تنتمى إلى أصل واحد تقطعت ولم يفصل بعضها بعضا بشهوات الحب وضلال النفس ، ان النبى ﷺ من أجل السيدة حليمة السعدية التى أرضعته ﷺ وكانت فى غزوة حنين والطائف شفيعة لقومها حيث أخذوا غنائم للمسلمين جاءت وهى على دينها فقام النبى ﷺ من مجلسه واحترمها وقدرها وأجلسها مكانه وقال: تشفعى ياأماه فقالت: غنائم القوم فردها ﷺ إكراما لصلة الرحم أرضعته وأكرمته انه جمال الجميل يبين كيف تكرم قبيلة كاملة من أجل صلة الرحم .

مصر أكرمت من أجل السيدة هاجر ومن أجل السيدة مارية القبطية فيقول ﷺ إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لى فيهم ذمة ورحمة. وفى رواية فأحسنوا اليهم فان لى فيهم ذمة ورحمة. وفى رواية فان لى فيهم ذمة وصهرا »

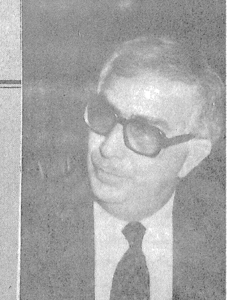
فجدته السيدة هاجر من المنيا وكذلك السيدة مارية القبطية من المنيا من أعمالها كانت أما لسيدنا إبراهيم رضى الله عنه.

هكذا يعم الخير بين الافراد وبعضهم ونحن أمة الإسلام بيننا رحم وأجمل رحم هو الإسلام .

الإسلام الذى بيننا ولكن دماء المسلمين تسال على الأرض والجيش يقتل بعضه بعضا فى أفغانستان أرض الإسلام وفى غيرها نرى المسلمين وصل بهم الأمر من قطيعة الرحم إلى سفك الدماء وهو أعلى فساد فى الأرض.

«فهل عسيتم إن توليتم أنْ تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم »

فهل هناك فساد أكبر من هذا وصل الأمر بقطيعة الرحم إلى سفك الدماء. انظروا إلى المحاكم وكم فيها من قضايا بين الأخوة وبعضهم شيء مؤسف شيء محزن على الأرض تنتهك حرمة الرحم «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله ».



المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة

جولة ميدانية تفقدية لمتابعة حل مشاكل التنفيذ على الطبيعة

السيد الوزير المهندس محمد ماهر أباظة أثناء الجولة التفقدية لتوسعات محطة كهرباء غرب القاهرة يرافقه المهندس صلاح حسب الله وزير الإسكان والتعمير والمهندس السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر والدكتور المهندس مصطفى سويدان نائب رئيس هيئة كهرباء مصر للدراسات والمهندس عبد المجيد رضوان رئيس منطقة كهرباء القاهرة .. والمهندس اسماعيل عثمان رئيس مجلس إدارة «المقاولون العرب» عثمان أحمد عثمان ..

حرصت التصوف الإسلامى على الوجود داخل مواقع العمل التى تنفذ مشروعات الكهرباء أثناء تفقد السيد المهندس الوزير لهذه المواقع لكى تلمس عن قرب مايدور هناك، وما يبذل من جهد وعرق لكى ترى هذه المشروعات النور حتى تنقل لقرائها الأعزاء صورة كاملة للنجاح داخل هذا القطاع العملاق وحجم الإنجازات التى يحققها من أجل رخاء وطننا الحبيب مصر ..

بدأ السيد المهندس الوزير جولته التفقدية للمشروعات الكهربائية الجارى تنفيذها حاليا بمنطقة حلوان بجنوب القاهرة .. ولهذه البداية من حلوان مغزى خاص باعتبارها قلعة الصناعة المصرية الأولى فهى ذاخرة بعدد كبير من المصانع الضخمة ذات الانتاج الكثيف للصناعات الثقيلة مثل الحديد والصلب والكوك والأسمنت، والسيارات، والمواسير، وعربات السكك الحديدية، كذلك مصانع الانتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع. وغيرها من مرافق الانتاج التى تضعها فى مصاف القلاع الصناعية العالمية.. وتساهم بنصيب وافر فى الانتاج الصناعى على مستوى الجمهورية ..

من هذا المنطلق كانت بداية جولة السيد المهندس الوزير من حلوان للاطمئنان كعادته على استقرار واستمرار التغذية الكهربائية لمصانع هذه القلعة حيث تعتبر الطاقة الكهربائية أهم مقومات ودعامات الانتاج فى هذه المصانع ويعد التيار الكهربائى الذى يتدفق فى شرايينها بمثابة الدم الذى يبث فيها الروح والحياة لتعمل بكامل طاقتها.. وليساعدها على انتهاج سياسة التوسع والتطوير وزيادة الانتاج الذى ينعكس أثره بايجابية على تحقيق أهداف الدولة

● موضوع تسجيلى ●

إعداد : سعد عشوش
تصوير: صلاح الدياسطى

ـــة مشروعات قطاع الكهرباء والطـاقـــة فى مواقع العمـــــل



السيد المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة والدكتور مهندس محمد إبراهيم سليمان وزير المجتمعات العمرانية الجديدة والدكتور عبد الوهاب سيد أحمد محافظ الشرقية والمهندس السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر و المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف وكبار مستثمرى مدينة العاشر من رمضان «أثناء إفتتاح وتفقد محطة محولات العاشر من رمضان الجديدة»

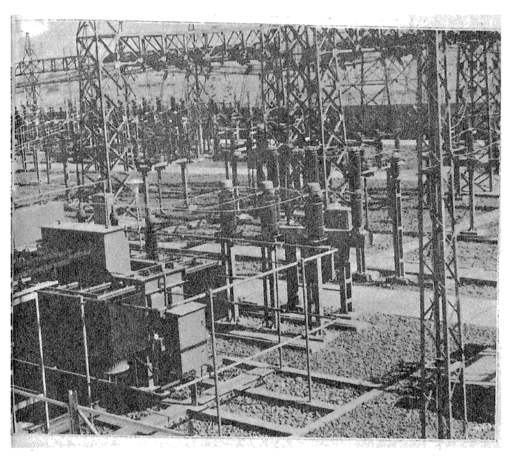
فى برامج الاصلاح والتحرر الاقتصادى لينطلق الاقتصاد المصرى بمعدلات نمو عالية تفوق معدلات زيادة السكان مما يساعد على القضاء على مشكلة البطالة والارتفاع بمستوى معيشة المواطن المصرى .

★★★

وكانت المحطة الأولى فى جولة السيد الوزير .. زيارة ميدانية لمحطة توليد كهرباء جنوب القاهرة على نيل حلوان حيث يجرى العمل هناك فى سباق مع الزمن لانجاز مشروعات التوسيع والتطوير والاحلال والتجديد لهذه المحطة .. وقد إلتقى سيادته مع المسئولين بمنطقة كهرباء القاهرة والعاملين بالمحطة واستعرض معهم مراحل تنفيذ المشروعات الجارية بها.. والبرنامج الزمنى للانشاءات المدنية والتركيبات الميكانيكية والكهربائية للمعدات .. ثم قام بتفقد حالة العمل فى كل مواقعه بالمحطة .. من عنابر التربينات والغلايات وغرف التحكم وصالة المفاتيح ٥٠٠/٢٢٠، ٢٢٠/٦٦ ك.ف ومأخذ المياه الجديد للمحطة على نهر النيل .

وقد أفرد السيد المهندس الوزير زيارة خاصة لموقع مشروع انشاء وحدة

المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة يقول:



محطة محولات مدينة العاشر من رمضان الجديدة

التوليد الجديدة التى تعمل بنظام الدورة المركبة .. والتى تضيف الى قدرة المحطة ١٥٠ ميجاوات جديدة دون استخدام أى وقود فى تشغيلها حيث تعتمد فى التشغيل على عادم الوحدات الغازية بالمحطة .. وتساهم هذه الوحدة بنصيب كبير فى خفض معدلات استهلاك الوقود لتصل الى أقل من ٢٤٠ جرام/ كيلو وات ساعة بدلا من ٣٠٠ جرام/ كيلو وات ساعة قبل استخدام الوحدات ذات الدورة المركبة .

كما تفقد سيادته برنامج الاحلال والتجديد لوحدات التوليد بالمحطة القديمة والذى يصل بها الى القدرة التصميمية لها واضافة عمر افتراضى جديد لها .

وعن مشروعات تطوير وتوسيع محطة توليد كهرباء جنوب القاهرة بحلوان تقول الأرقام :

- ٢٥٥ ميجاوات قدرة المحطة القديمة والتى مضى على تشغيلها أكثر من ثلاثين عاما وذلك بعد برنامج الاحلال والتجديد لوحداتها .

- ٣٣٠ ميجاوات من «مشروع التوسع الأول» وذلك من خلال انشاء ٣ وحدات غازية جديدة بقدرة ١١٠ ميجاوات لكل وحدة وتم تشغيلها فعلا .

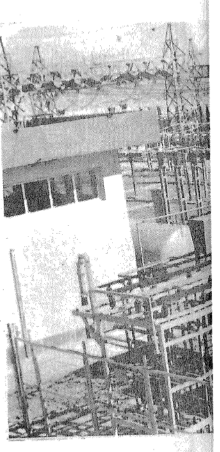
- ١٥٠ ميجاوات من «مشروع التوسع الثانى» من خلال وحدة التوليد ذات الدورة المركبة - وتجرى عليها تجارب التشغيل النهائية حاليا .

التيار الكهربائى يعد بمثابة الدم الذى يبث الحياة فى المصانع

وبذلك تتضاعف القدرة الإجمالية ثلاث مرات عما كانت عليه من قبل لتصل إلى مايقرب من ٧٥٠ ميجاوات بعد تنفيذ المشروعات الجديدة بها .. وذلك باضافة حوالى ٥٠٠ ميجاوات خلال السنوات الأربع الأخيرة فقط .. وهذا يعكس اهتمام قيادات قطاع الكهرباء والطاقة بتدعيم الطاقة الكهربائية لقلعة حلوان الصناعية .. كما يؤكد ذلك الدور الهام والرائد لهيئة كهرباء مصر فى تحقيق أهداف الدولة.

★★★

وكانت المحطة الثانية فى جولة السيد المهندس الوزير فى غرب القاهرة وفى منطقة سقيل بمركز امبابة.. حيث يجرى العمل هناك على قدم وساق لاتمام المراحل النهائية لمشروع التوسع



● الهيئة تعد الآن الدراسات الفنية والاقتصادية لإنشاء ٤ محطات محولات أخرى جهد ٦٦ / ١١ ك . ف .

● الطاقة الكهربائية أهم مقومات ودعامات الانتاج .

الجديد . بالمحطة والذى يشتمل على وحدتين قدرة كل منهما ٣٥٠ ميجاوات وبقدرة اجمالية للوحدتين تصل الى ٧٠٠ ميجاوات وبتكاليف إجمالية حوالى ٤٦٠ مليون دولار أمريكى .

ويهدف هذا المشروع الكبير الى دعم قدرة التوليد بالشبكة الكهربائية الموحدة بوحدات توليد عملاقة حديثة ذات كفاءة عالية تسهم فى تلبية احتياجات البلاد من الطاقة الكهربية كما تسهم كذلك فى خفض تكاليف التشغيل .

وتقول الأرقام عن توسيع وتطوير محطة كهرباء غرب القاهرة مايلى:

– ٣٥٠ ميجاوات تنتجها المحطة القديمة بعد الانتهاء من عملية الاحلال والتجديد لوحداتها الأربع قدرة ٨٧,٥ ميجاوات لكل وحدة .

– ٧٠٠ ميجاوات من خلال تشغيل الوحدتين الجديدتين لمشروع التوسع وبقدرة ٣٥٠ ميجاوات لكل وحدة .

وبذلك تصل القدرة الاجمالية للمحطة إلى ١٠٥٠ ميجاوات – أى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه المحطة القديمة .. وهذا يوضح مدى الجهد المبذول من جانب هيئة كهرباء مصر لتوفير الطاقة الكهربائية .

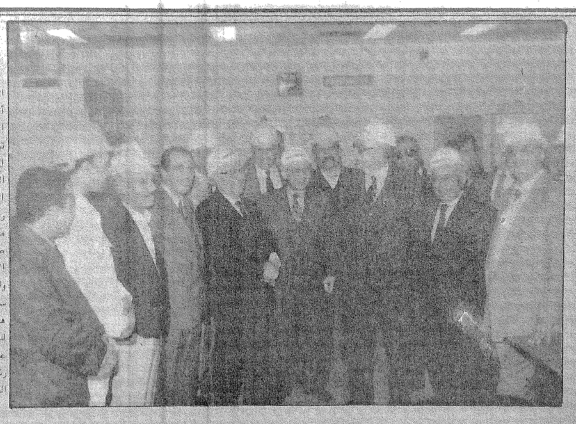
★★★

وكما كان جنود هيئة كهرباء مصر فى جنوب وغرب القاهرة هم أبطال تنفيذ المشروعات الجديدة .. الذين ذهب اليهم السيد الوزير ليشد من أزرهم بوجوده بينهم .. متابعا لجهد أبنائه .. كانت الجولة الثالثة لسيادته مع جنود هيئة كهربة الريف فى مدينة العاشر من رمضان .. مدينة الصناعة الحديثة فى مصر التى أكدت شعار «صنع فى مصر».. وفرضته فى السوق العالمى منافسا قويا .. حيث قامت هيئة كهربة الريف بدراسة احتياجات المدينة من الطاقة الكهربية بعد أن استنفذت المتاح لها .. وبدأت بتصميم وانشاء عدد كبير من محطات المحولات الكهربية والخطوط الهوائية بالمدينة .. لتضيف إلى المدينة ومرافق الانتاج بها طاقة جديدة لملاحقة النمو السريع بها.. وقد بلغت سعات هذه المحطات الى ٢٤٠ م.ف.أ.

بالاضافة الى حوالى ١٠٠ كم خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف جديدة باستثمارات وصلت الى ١٠٠ مليون جنيه مصرى .

وفى اطار استراتيجية الوزارة التى تنفذها هيئة كهربة الريف لتدعيم المدن

المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة يقول:



المهندس محمد ماهر أباظة فى الجولة التفقدية المفاجئة لمحطة توليد جنوب القاهرة الغازية يرافقه فى الجولة المهندس محمد السعيد عبد الله عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر .. والمهندس صلاح حسب الله وزير الإسكان والتعمير والدكتور مصطفى سويدان نائب رئيس هيئة كهرباء مصر للدراسات والمهندس عبد المجيد رضوان رئيس منطقة كهرباء القاهرة

الجديدة واستقرار التغذية الكهربائية بها.. أتمت الهيئة انشاء محطتى محولات العاشر من رمضان رقم ٣ ، ٤ جهد ٦٦/١١ ك.ف فى سلسلة المحطات المتتالية بالمدينة ..

وفى اطار سياسة الاعتماد على الذات التى تطبقها وزارة الكهرباء والطاقة والتى تهدف الى تشجيع التصنيع المحلى للمهمات الكهربائية فقد أسندت هيئة كهربة الريف عملية تصنيع وتوريد مهمات هذه المحطات الى الشركة المصرية الألمانية للمنتجات الكهربائية «اجيماك» احدى شركات الاستثمار المصرية التى تساهم فيها هيئات قطاع الكهرباء والطاقة بنسبة ٩٥٪ من رأسمالها وقد وصلت نسبة التصنيع المحلى فى تلك المهمات بين ٨٠ ، ٩٠٪ .

وقد قام السيد المهندس وزير الكهرباء والطاقة يرافقه السيد المهندس وزير المجتمعات العمرانية والسيد المهندس وزير الصناعة وكذلك محافظ الشرقية اضافة الى رجال الأعمال والصناعة من مستثمرى المدينة بتتويج جهد العاملين بهيئة كهربة الريف بافتتاح المحطتين لتضاعف سعات محطات المحولات والخطوط بالمدينة .

هذا وتعد الهيئة حاليا الدراسات الفنية والاقتصادية لانشاء ٤ محطات محولات أخرى جهد ٦٦/ ١١ ك. ف وكذلك توسيع محطتى محولات العاشر ٣ ، ٤ لترتفع السعة الاجمالية لمحطات المحولات بالمدينة من ٢٤٠ ميجا فولت أمبير الى حوالى ٤٠٠ م.ف.أ باستثمارات تصل الى ١٠٠ مليون جنيه مصرى أخرى.

وهكذا يكون التعاون بين أكبر هيئتين فى قطاع الكهرباء والطاقة هما هيئة كهرباء مصر، هيئة كهربة الريف .. حيث يقودهما باقتدار المهندس محمد ماهر أباظة فى مسيرة منتظمة لخير مصر ورفاهية مواطنيها فى ظل السياسة الحكيمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وتشجيعه المستمر لكل يد تبنى لمصر

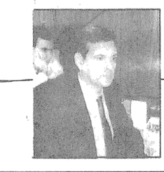
مع تحيات

الادارة العامة للعلاقات العامة

بوزارة الكهرباء والطاقة

مفهوم الحرية في الفكر الإسلامى

بقلم المستشار :
الدكتور منيب ربيع



تحدثنا فى العدد الماضى عن مفهوم الحرية فى الفكر الإسلامى ، وتناولنا حرية الرأى من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة وتواصل حديثنا فنقول :

إن كان المتشككون يعتقدون أن الإسلام إنما قام وانتشر فى البقاع بالقوة والحروب وتحت السيوف وأسنة الرماح وأن الكثيرين ممن آمنوا به ودخلوا فيه إنما كان دخولهم قهرياً وغلبة على أمرهم فإن كل أولئك يرد عليهم بأن الإسلام إنما قام على الخير والحماية والاختيار الموزون بالعقل والقائم على الاقناع . وما كانت الحروب إلا لمن حارب الإسلام دون فائدة على محاربته . ففتوحات الإسلام أن ذاك انما كان لها مبرراتها ودوافعها فى تاكيد قيام الإسلام على حرية الدخول فيه والإيمان به ولكل من رغب واقتنع عن رضاء واختيار ومن خلال مسار الإسلام القائم على مخاطبة العقل والفكر والبحث بالتدبر فى أمر الله ودحض الحجة بالحجة لا بالحرب والعدوان .

يقول تعالى «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» .

ويقول تعالى « إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» .

وهكذا وبالقرآن كفل الإسلام حرية العقيدة والايمان والدعوة بالعقل والبعد عن الإكراه والجبر . وأمر أن يتركوا وما يدينون وأن تحترم عقائدهم . وكفل الإسلام حرمة الكنائس والمعابد لأهل الكتاب فقال عليه الصلاة والسلام «اتركوهم وما يدينون ، لهم مالنا وعليهم ما علينا» .

وقد جاء الفقهاء فى الإسلام وعلماء الإصول والشريعة بتعبيرات شتى حول مكانة الفرد وحقوقه فى الإسلام . مما يؤكد إحترام العقائد وممارسة شعائرهم مادامت لا تتعارض مع نظام الإسلام وإحترام شعائره .

★ كما وسع الإسلام صدره لمن أراد المجادلة والمناقشة القائمة على العلم والفكر ، لا للتعريض والإفساد . فقرر حرية المناقشات الدينية والجدل المنطقى فيها لتمكين الناس من الوصول إلى الدين الحق وصحيح الإيمان. الإيمان المطلق به وباطمامه. وكل ذلك دون أن تنقلب المناقشة إلى عمل مضاد يمثل إرهاباً للفكر وترويضا للناس ومحاربة الدين وعرقلة لشعائره وتقويضا لدعائمه حسبما نرى الآن من خلال أعمال وتصرفات مشرذمة من الخارجين على صحيح أحكام الدين والذين يمارسون إرهابهم تحت دعوى ظاهرة الكذب واضحة الفساد وهى حماية الدين . والدين والشرع منها براء مما يجعلهم من قطاع الطرق المفسدين فى الأرض ويطبق بحقهم قوله تعالى «وما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً إلا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض .. » الآيــة .

وقوله تعالى «أدعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» الآيــة .

والقول بغير ذلك يمثل صوراً من مخالفة لصحيح احكام كتاب الله ويوضح فكراً فاسداً وتعــريضاً بالدين بما يخــرج به عن المقصود منه..

وهذه الأسس لبيان الحرية اساسها أن الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– هم أساس الدعوة للحق.

وهكذا كفل الإسلام للإنسان رجاحة العقل التى يلزمه ألا يقبل معها كل ما يعرض عليه أو كل ما يرى دون معالجة تتحقق لها الطمأنينة والسكون والثقة وقبول ما يعرض عليه عن طريق المناقشة والجدل ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من يحص عن بينة .

وهكذا قام الإسلام منذ نشأته على السلام والأمن والأمانة معاً والمتتبع للإسلام منذ أن انتشر نوره الأول إلى انتقال رسول الله الكريم ﷺ ، وفى عهد الصحابة من بعده أن المسلمين لم يرفعوا سلاحاً إلا دفاعاً عن النفس والحق .

وقد كفل الإسلام لأرباب الشعائر – كما ذكرنا – حرية ممارسة شعائرهم وأكد أنه الدين الواهب الحرية المنشىء لجو من الممارسة الحرة لهم عندما قرر لأهل الكتاب حق التعامل والتقاضى والأمن والحياة وفق شرائعهم وأصول أحكامها .

ونرى أن رسول الله ﷺ أقر اليهود والمحيطين بالمدينة وغيرها من الأنصار على ممارسة شعائرهم الدينية ، كما امن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أبناء الامصار المفتوحة من المسيحيين واليهود على كنائسهم ومعابدهم واحترم رهبانهم وصرح لهم بدق أجراس كنائسهم فى صلواتهم – وطقوسهم .

حــــرية الــــرأى

وربط الإسلام بين حرية العقيدة وحرية الرأى، فهى تعنى كون الانسان حراً فى تكوين رأيه دون أن يكون متبعا لغيره والآن يعلن رأيه بالطريقة التى يراها . ولم يدخر الإسلام جهداً فى اعطاء هذه الحرية جلَّ عنايته واهتمامه باعتباره الوسيلة المثلى لنشر الدعوة وإعلائها وإعلاء شأنها ومن خلال فهم جوانبها ومواجهة الناس بها وجاء ذلك فى قوله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون» الآية ١٠٤ سورة آل عمران فحرية الرأى وسيلة للفكر لعرضها على الغير ومناقشتهم فيها وإقناعهم بها بالمنطق والعقل ، ليحمل كل وزره مادام قد كشف أمامه الحق القائم على دليله . وهذه الحرية مكفولة للجميع مسلمين وأهل كتاب ، مادامت لا تحمل على الفوضى أو تشير إلى الفساد والإفساد. وللمرء إذا أراد قولة حق أن يجليها ويعلنها . فهى حرية للجميع .

كما تجلت مظاهر الجدل والنقاش وحرية الرأى فى إجتماع السقيفة لاختيار خليفة رسول الله ﷺ عقب وفاته . فهى توضح مدى توافر حرية الرأى وإنها جزء من كيان الفرد وفكره وحياته يجليها وفق آراءه ويعلنها على الغير بلا قيد إلا أن تكون إرادة لهدم اسس الإسلام أو معاداة له أو محاولة لفرض فكر بالقوة وبما يتعارض مع نظام المجتمع والذى يعد مجموعة من الأسس والدعامات التى يقوم عليها بناء الجماعة وكياناتها ولا يتصور بقاء هذا الكيان من خلال آراء هدامة أو لفرضه قائمة على غير سند .

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك سيد

إن من الشعر لحكمة

قال رسول الله(ﷺ) أفضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

ألا كل شئ ما خلاالله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

وقد صدق القائل أن من الشعر لحكمة ، وقديما كان لدى العرب سلاحان هما السيف والشعر ، وكان الجدال بالشعر أمضى الأسلحة ولا ننسى ما قيل عن المعلقات من أنها أجود ما انتجته قرائح شعراء العرب فستأهلت أن تعلق على الستار الكعبة افتخارا، ولقد كان ﷺ يجل الشعر بل أنه استخدم سلاح الشعر فى معركته مع مشركى قريش حينما كانوا يهجونه بشعرهم فأمر حسان بن ثابت بالرد عليهم ، وكانت له صولات مع شعرائهم .

وللشعرمنزلة كبيرة قديما ، أما الآن فيكاد يكون قاصرا على المنتديات الثقافية والندوات الادبية ، ونظرا للكم الكبير من الخطابات التى تصلنا وبها الكثير من القصائد أو المقطوعات الشعرية والتى كثيرا ما يوجد بها هنات فى الوزن أو القافية أو حتى لغوية ونحوية وهو ما نربأ به كاتبه كيف يريد أن يصبح شاعرا ويخطئ فى اللغة أو فى النحو ، ولكننا آثرنا أن نقوم بتخصيص هذا العدد للشعر فقط لنشر أكبر كم ممكن ، ودفعا للمزيد من الأصدقاء لنشر شعرهم فى المجلة .

المحرر

● **وقد اخترنا بداية مختارات للصديق على بدر الخيارى من شعر أبى العتاهية فى الزهد حيث يقول:**

يا نفس قد أزف الرحيل   وأظلك الخطب الجليل
فتأهبى يا نفس لا يلعب   بك الأمل الطويل
فلتنزلن بمنزل   ينسى الخليل به الخليل
وليركبن عليك فيه من   الثرى ثقل ثقيل
قرن الفناء بنا فما   يبقى العزيز ولا الذليل
إنى اعيذك أن يميل   بك الهوى فيمن يميل
والموت آخر علة   يعتلها البدن العليل
ولرب جيل قد مضى   يتلوه بعد الجيل جيل
ولرب بالية على   غناؤها عنى قليل

وقال أيضاً فى الموت :

لا فخر إلا فخر أهل التقى   غدا إذا ضمهم المحشر
ليعلمن الناس أن التقى   والبر كانا خير ما يذخر
عجبت للإنسان فى فخره   وهو غدا فى قبره يقبر
ما بال من أوله نطفة   وجيفة آخره يفخر ؟
وأصبح لا عليك تقديم ما   يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأصبح الأمر إلى غيره   فى كل ما يقضى ويقدر

على بدر بدر الخيارى

رثاء البوسنة

مررت على الطريق بالصراخ   منادياً أين الأهل والأوطان
قالوا هناك ذهبوا قلت   لكن اشعلوا فيهم النيران
يا حسرتاه على حال المسلمين   فالصرب حرموا عليهم الإيمان
فتكوا بأمة الإسلام فكم   سقوهم بكئوس الذل والهوان
فدخلوا عليهم المساجد وهو لله   ركعاً ولم يخشوا عذاب الرحمن
ويتموا الأطفال وفعلوا الفاحشة   حتى فى أشهر الحرمان
قتلوا الفقراء والمساكين وشربوا   الملايين فما أشبهها بالطوفان
ذبحوا الشيوخ وهتكوا أعراض   النساء فهل للحق من فرسان
جعلوا البلاد تعانى الآلام   بل مسرحاً تعاديه الأشجان

الاسم : س . ى . ع .
جرجا – شارع : ك . ح .

تعليق :

الصديق أو «الصديقة» الذى أو «التى» أرسل هذه الرسالة اكتفى بالحروف الأولى من اسمه ولست أدرى لم هذا الفعل وهو يكتب أو «تكتب» ليعبر عن ضيقه: وكتب هذه الاحاسيس الصادقة عن معاناة شعب مسلم يعانى الأمرين ولقد نشرناه رغم ما به من هنات كثيرة فى الوزن لأن فيه صدقا يعبر عما يحس به كل المسلمين تجاه المحنة الأليمة التي يتعرض لها المسلمون.

«فوق القمم»

تذوقت ما فى الدنا من نعم   وأدركت ما عندها يغتنم
وطوفت ما بين شرق وغرب   وهومت بين غريب الأمم
فسحر الجمال يذيب الرجال   ويقذف من جوفهم بالحمم
وحب البنين يجب السنين   ويطغى على جيرة أو رحم
ومال رمال بحجم الجبال   تموت وتولد فيها الذمم
وتأوى إليها ذئاب الأناس   ويعبد فيها الغنى كالصنم
وحرث وأرض وأيك وروض   ونحل تزيد عليه الغنم

★★★

وما بعد هذا منال ينال   وما فوق ذاك يريد النهم؟
لماذا يضيق ابن آدم بعد   ويشعر بالنقص حتى الهرم
طرحت السؤال يجوب المجال   ويأتى الجواب وتجلو الغيـ
لأن الذى فى الدنا من متاع   قليل، ويبقى رجاء الهمـ
تبارك من شرعه فى كتاب   وعلمنا علمه بالقلم
فمن يتق الله يلق الجنان   مقرا يحلق فوق القمـ
يزيد النعيم على ما سواه   ولا نقص فيه كما فى النعـ

الشاعـ

عمر إبراهيم الراكشـ

جائزة العدد

فاز بجائزة العدد وقدرها خمسة وعشرون جنيها الصديق عبد الستار يونس المغنى مدرس بالأزهر الشريف -الحمراء - كفر الشيخ عن قصيدته :

تأملات فى قدرة الله تعالى

الله ربى ليس لى إلا هـو .. عم الأنـام بنـوره وسناهُ
الكائنات جميعها من صنعه .. فى كل ما فى الكائنات أراهُ
كم فى الورى من آية شهدت له دلت على أن لا إلـه سواهُ
عجزت عقول الناس عن ادراكه سبحانه ليـست له أشباهُ

* * *

فهو الذى خلق العـوالم كلها أنى لمثـل عقـولنا ترقاهُ
متفـرد بصفاته ومنـزه ليست له كيفيـة وتجـاهُ
هو خالق، هو بارىءٌ ومصورٌ خلق الوجود بحكمةٍ سواهُ
العالمـون جميعهم فى ملكه الكـل سبح باسمه وعُلاه

* * *

أنظر إلى تلك السماوات العلا رفعـت بـلا عمد فلست تراهُ
وتأمل الشمس المضيئة قل لها: كيف استمد الكون منك ضياهُ
والبدر من أنوار حكمته اكتسى نوراً، فقل: منذا الذى أبـهاهُ
وانظر إلى الأرض التي تحيا عليـ ـها، والجبال، وقل تعالى اللهُ

* * *

والبحر كيف تلاحقت أمواجـه هتفت لمن بالمـاء قد أثراهُ
والغيث من جود الكريم وفيضه والسُحُبُ قل: سبحان من أجراه
والزرع والأشجار سبح للـذى من حبـةٍ بين الثـرى أحياه
مهما أعـدد أنعما لله فهـ ـى كذرة من فيضه وعطـاه
نِعم الجليل على ابن آدم جمة أيليقُ بالإنسان أن يعصاهُ؟

* * *

الله قد جعل الطبيعة كلـها فى خدمة الإنسان .. ما أحْظَاهُ !
والكائنات جميعها قد سخرت من أجله والرزق مـا أخطـاه
فليملأ الكون الفسيح محبـةً فالمرءُ دون الحـب ما أطغـاهُ
وجميع أديانِ السـماءِ بريئة من مُبْغِضٍ لأخـيه قـد عـاداهُ

حول علاج مشكلة البطالة

وقل اعملوا فسـيرى الله عملكم ورسـوله والمؤمنونـا
العمـل حـق وواجـب يبتغيه ويعطيـه المخلصونـا
صـنو الإيمـان ونهجه ينهجه العاملونا الصـالحونـا
شـرف عظيم لن تناله زمـر هم القادرون الراغبون الباحثونا
قضـية كبـرى عمت الآفاق يحللها الاقتصـاديونـا
بنى مصر ساعة من فضلكم كل جمعة ينميها العاطـلونـا
فرص العيش بالأجـيال هـدية يقدمها المسـرافونـا
وزارة للـزكـاة تكـافل ودعـم أيـها القائمونـا
أداء الضـرائب وطنيـة عظمى يـخونها المتـهربونا
عمـل الفتـاة تقنين بلا شـرع يشـرعه المسـلمونا
وقـل اعملوا فسيرى اللـه عملكم ورسـوله والمؤمنـونا

دكتور
سميح أحمد محمود إبراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

أحب الإله أحب الرسول

أحب الإله أحب الرسول فهذا الطـريق دليل مرامى
وآمن قلبى وزاد اشـتياقى لزين الوجـود نبى السلام
تزايد حبى، توهـج قلبى لأنى احب جميـل الأنـام
حبيبى الكبير وقرة عيـنى وروحى وراحى وكل وئامى
لجد الحسـين يهيم فؤادى ويحلو لدى جميـع كلام
أنا ما رأيت جميلاً سـواك فمنك الجمـال منار الزمام
لروضـة حب يزيد لهيبـى لطيبة يحلو جمـيل غرامى
فكم فى المدينـة نور ودين ويكفى لديها عروس القيام
أريد الشـفاعة منك حبيبى ومن لى سواك بيوم الزحام
فأنت اللواء وفخر الوجـود فنعم الرسول عظيم المقام
تعطف علينـا بنظرة حب لتحيـا النفوس بكل نظام
ففيك المعانى، وفيك الأمانى فأنت الحيـاة دليل الأنام
أيا من ملكت على حيـاتى فأنت الحبيب وفيك هيـامى
بيثرب نور الرسـول تجلى فصارت مناراً بكل احترام
وفيها حبيب البرايـا النبى وفيها الشفيع بيوم الزحـام
ألا يا جميل المعانى تعطف علينا بطيب وخير المهـام
فكم لى غرام وكم لى هيام فأنت الحبيب وكل اهتمـام

أحمد زكى أحمد الشريف

مع القــراء

العروة الــوثقــى

عليك بتقوى الله فى كل موقف　تمسك إذا ما شئت بالعروة الوثقى

تباعد عن الشبهات والزم حدوده وكن داعيا للحق من بين الورى أتقى

وجاهد لعل الروح تصفو وتجتلى　لها نفحات الغيب نحو العلا ترقى

وسامح أخاك إن أســـاء فإنما　ينال نعيم الخــلد من قلبه أنقى

وصاحب كتاب الله فى كل روحه　فمن يتقيه لا يضل ولا يشــقى

وزد فى عطايا الأهل براً ورحمةً　لن ربياكا قبل أن تعرف النطقا

وسارع بفعل الخير فالعمر زائل　وعيش بنى الإنسان إن طال لن يبقى

فكل الذى تخفيه لابد ظــاهر　وكل الذى تجنيه من بعد الفنا تلقى

تحيطك آيــات من الله جمة　تضىء شعاب القلب إذ يرتوى عشقا

وما لا تراه العين ليس بغائب　ولكن وهن العين لا يحتوى الأفقــا

فزد يا إلهى من نفاذ بصيرتى　وهب لى نعيمك يوم أن تبعث الخلقا

مهندس / عبد العاطى موسى عبد العاطى

تذكرة ليوم آت

خســرت أيها الفــؤاد　إن نســيت رب العبــاد

تــوثق الحب والــوداد　مع الفانى ناسى الميعــاد

عد أيها القلب للرشــاد　ذر البــالى وخــذ بالعتــاد

ليوم تأبى النفس الركاد　لمــا اقترفته مــن فســاد

فيه تنافرت الأجبال والأوتاد　ولا حمى غير السبع الشــداد

فمن ضــل مثواه السهاد　يميته الهوى ويحيه الرمــاد

أمــا من قــرأ أوراد　وجــاش صدره بأذكار بعاد

فحسبــه المثــوى المراد　ونعيــم دائــم الأمــاد

وأنهــار تعــم الشهاد　وخــدم قــائمون بــلا اطراد

عبدالله المحمدى البدوى

تنبيه

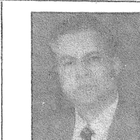
● وصلت لنا الكثير من الرسائل وخصوصا من الجزائر الشقيق وكلها لها مطلب واحد هو كيفية الاشتراك فى المجلة ونجيب على قرائنا الأعزاء بأن الاشتراك هو ثمن المجلة فى مدة الاشتراك مضافا إليه الرسم البريدى ، ونشكركم على رسائلكم الرقيقة لما فيها من عبارات مديح وتشجيع مما يدفعنا لبذل مزيد من الجهد لاخراج مجلتكم فى أبهى صورة مادة وطباعة واخراجاً .

الانسان بين المادة والايمان

الانسان فى نظر المؤمنين فهو مخلوق كريم على الله خلقه ربه فى أحسن تقويم وصوره فأحسن صورته، خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته، وميزه بالعلم والارادة ، وجعله خليفته فى الأرض ، ومحور النشاط فى الكون وسخر له مافى السماوات ومافى الأرض جميعا وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، فكل مافى الكون له ولخدمته أما هو فجعله تعالى لنفسه .

يقول الله تعالى فى بعض الآثار الالهية «ابن آدم خلقتك لنفسى ، وخلقت كل شىء لك ، فبقى عليك لا تشتغل بما خلقته لك

أخوة وتعارف

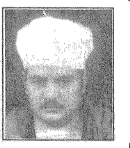


الاسم : رفاعى صابر غنيم عبد الله
السن : ٤٦ سنة
الهواية : قراءة أبحاث التصوف الإسلامى
العنوان : النعامنة – مركز منيا القمح – شرقية .

الاسم : أشرف إبراهيم محمد على
السن : ١٨ سنة
الهواية : ترتيل القرآن الكريم وتجويده .
العنوان : البحيرة – الدلنجات أبو سرية .



الاسم : سليمان لبيب
السن : ٥٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٤ درب الطبلاوى – الجمالية – القاهرة .



الاسم : رفاعى حسنين همام
السن : ٤٣ سنة
الهواية : نائب السادة الرفاعية
العنوان : مجلس مدينة المراغة



الاسم : محمد عبد الجواد عبد العظيم
السن : ١٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان :: ش الورشة – منشية ناصر – القاهرة

عما خلقتك له ، ابن آدم خلقتك لنفسى فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ، ابن آدم اذ طلبتنى تجدنى ، فان وجدتنى وجدت كل شيء ، وان فتنى فاتك كل شيء وأنا أحب إليك من كل شيء ».

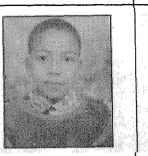
وحقا ان الانسان من حيث عمره القصير على الأرض ذرة فى صحراء الأزمنة الجيولوجية البعيدة الضاربة فى أغوار القدم – إن صح ما قالوا – ولكن المؤمنين ، يوقنون ان الموت ليس نهاية الانسان إنه محطة انتقال إلى الأبد الذى لا نهاية له إلى دار الخلود ... إلى حيث يقال للمؤمنين «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» وقال تعالى «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» وقال «ولله المشرق والمغرب فأيما تولوا فثم وجه الله» وقال سبحانه وتعالى «وقد خلقنا الانسان ونعلم

الاسم : محمد على البدراوى
السن : ١٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٤ درب الهلباوى الجمالية .

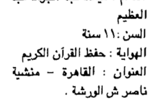



الاسم : على حمدى أحمد على
السن :١١ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : مدرسة بنين الجناية

الاسم :رشا شوقى إبراهيم
السن : ١٠ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : عزبة الطماوى البساتين

الاسم : شمس الدين على البدراوى
السن :١١ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ٤ درب الطبلاوى الجمالية

الاسم : ميادة عبد الجواد عبد العظيم
السن :١١ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : القاهرة – منشية ناصر ش الورشة .

ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» ويؤكد الرسول هذا المعنى فى أحاديثه عن ربه «أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وأن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا وأن أتانى يمشى أتيته هرولة» رواه البخارى .

هذه مكانة الانسان عند الله :

أما هناك فى الملأ الأعلى – عند العوالم الروحية العلوية – فهى مكانة إشرأبت اليها أعناق الملائكة المقربين ، وتطاولت إليها نفوسهم وما أوتوها . فان الذى اختار الله له هذه المكانة – خلافة الله فى الأرض – هو الانسان : (وإذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : (إنى أعلم مالاتعلمون)

وقد أراد الله أن يكرم هذا النوع ويحتفى به ويظهر مكانه فى تلك العوالم الروحية ، وأمر الملائكة أن تؤدى التحية لهذا الكائن الجديد وتستقبله بانحناءة إجلال واكبار :

«إذ قال ربك للملائكة أنى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا أبليس..»

أما مكان الانسان ومركزه فى هذا العالم المادى العريق فهو مركز السيد المتصرف الذى سخر كل ما فى هذا العالم لنفعه ولاصلاح أمره ، وكأن كل شيء فى هذا الكون قد «نسج» من أجله و«فصل» على «قده» تفصيلا ، «الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره، وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» .

انه سر القبس الذى هو فيه من نور الله . والنفخة التى فيه من روح الله .

تلك النفخة التى جعلته مستعدا للخلافة فى الأرض ، مستعدا لحمل الأمانة الكبرى أمانة التكليف والمسئولية ، تلك التى صورها القرآن تصويراً أدبياً رائعا حين قال : «انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان» .

وقد أشاد بهذه المكانة الانسانية كل أئمة الاسلام وعلمائه فى مختلف البيئات والاختصاصات .

لقد خلق الله هذا الانسان جسما كثيفا وروحا شفافة ، جسما يشده إلى الأرض وروحا يتطلع إلى السماء ، جسما له نوافعه وشهواته ، وروحا له آفاقه وتطلعاته ، جسما له مطالب أشبه بمطالب الحيوان وروحا له أشواق كأشواق الملائكة .

ان غاية الانسان ومهمته فى الحياة فقد بينتها عقيدة الاسلام أوضح البيان .

إنه خلق ليعرف الله ويعبده ، ويكون خليفة فى أرضه خلق ليحمل أمانة كبرى فى هذه الحياة القصيرة أمانة التكليف والمسئولية، فيصهره الابتلاء وتصقله التكاليف وبذلك ينضج ويعد لحياة أخرى هى حياة الخلود والبقاء والابد الذى لا ينقطع .

والسؤال مازال قائما لماذا يعيش الانسان .

أما الماديون فقالوا : انه يعيش لنفسه ومتاع دنياه .

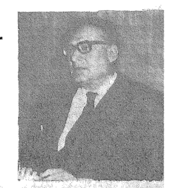
وأما المؤمنون فقالوا : إنما يعيش لربه الأعلى ولحياته الباقية الأخرى .

«أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون ؟ فتعالى الله الملك الحق» .

وما أعظم الفرق بين الذى يعيش لنفسه والذى يعيش لربه بين من يعيش لدنياه المحدودة ومن يعيش لوجود غير محدود بزمان ولا مكان !!

وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية لمركز أبو المطامير

إبراهيم أبو الفتوح جابر العامدى



المشيخة العامة للطرق الصوفية تحتفل بليالى شهر رمضان المعظم

يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

تلبية للدعوة التي وجهها سماحة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية باحياء ليالى شهر رمضان المبارك وذلك بسرداق المشيخة العامة للطرق الصوفية والمقام أمام مسجد الإمام الحسين، قام السادة مشايخ الطرق باحياء الليالى حسب البرنامج الموضوع وذلك بتلاوة أى الذكر الحكيم ومجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية.

وكل عام وأنتم بخير

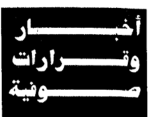
د. التفتازانى يلقى محاضرة دينية فى إحدى الأمسيات الرمضانية



د. التفتازانى ومشايخ الطرق أثناء استقبالهم للموكب



الموكب الصوفى ليلة استقبال هلال شهر رمضان



أخبار وقرارات صوفية

أولا : استعرض المجلس الأعلى للطرق الصوفية موضوع الاحتفال بالموالد والصعوبات الناتجة نحو إقامتها بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الخميس ١٤ رمضان سنة ١٤١٤هـ الموافق ٢٤ فبراير سنة ١٩٩٤ وأصدر القرارات التالية :

١ - إرسال مذكرة للإدارة العامة للشئون الإدارية / قسم الشئون الدينية على أساس تنفيذ المادة رقم ٤٠ من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ والتى آل بمقتضاها إختصاص المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالاحتفال بالموالد والتصريح بها ووكلائها بالأقاليم بالتنسيق مع الجهات المعنية فى حدود النقاط التالية :-

أ - الموالد الخاصة بآل البيت وأئمة التصوف الكائن أضرحتها داخل المساجد التابعة لوزارة الأوقاف : يتمّ الترخيص بإقامتها وتحديد مواعيدها بالتنسيق مابين وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للطرق الصوفية .

ب - الموالد السابق إدراجها بالسجلات الدائمة ومديريات الأمن : يتم حسب مواعيد إقامتها.

جـ - الموالد الخاصة بالأضرحة الخاضعة لولاية المجلس الأعلى للطرق الصوفية والتى تقام محليا وسنويا ولم يسبق إدراجها بالسجلات الدائمة يتمّ الترخيص بإقامتها من المشيخة العامة للطرق الصوفية فى حدود التعليمات والسوالف بناء على الطلبات التى تقدم من وكلاء المشيخة العامة كل فى اختصاصه وترفق بالطلبات الاستمارة الخاصة بالتعريف بصاحب المولد بالبيانات الكاملة وسيرته وتاريخ وفاته وتعتمد بالتوقيعات والأختام وذلك لإمكان طلب إدراجها بالسجلات الدائمة بمديريات الأمن .

د - الموالد المستحدثة للأضرحة الجديدة : يتم الترخيص بإقامتها فى حدود ليلة خيرية صوفية على أن ترفع الطلبات بمعرفة وكلاء المشيخة العامة كل فى منطقة وذلك بعد بحث الطلبات ومطابقتها للأصول الصوفية ، وبعد التأكد من ذلك : ويكون للسيد وكيل المشيخة العامة الموافقة عليها بالتنسيق مع جهات الأمن والجهات المحلية .

هذا ولايجـوز الترخيص باستحداث أضرحة جديدة بعد صدور هذه التعليمات إلاّ بعد بحث وجودها وتاريخ وفاة أصحابها وسيرتهم ، وموافقة الجهات المعنية على إقامة هذه الأضرحة بالتطبيق لأحكام القانون رقم ٥ لعام ١٩٦٦ الخاص بالدفن فى غير المقابر وترفع الطلبات للمجلس الأعلى للطرق الصوفية للتاكد من سلامتها ومطابقتها للقواعد المعمول بها .

وفى كل الأحوال : تراعى الأصول والقواعد الصوفية الصحيحة فى الاحتفال بالموالد ، وذلك بعدم تواجد النساء فى الأماكن المخصصة للرجال ومنع كل مايسيء إلى الآداب الدينية بالإضافة إلى عدم وجود الملاهى والمقاهى فى ساحة الاحتفال ، وتطهيرها من كل مايخالف أحكام الشرع الشريف .

ثانيا : تقرر بمشيئة الله وتوفيقه انعقاد الدورة التدريبية للسادة مشايخ الطرق الصوفية وبعض وكلاء المشيخة العامة بدار المشيخة العامة لمدة ستة أسابيع أيام : الثلاثاء والأربعاء والخميس من كل أسبوع . وتبدأ هذه الدورة اعتباراً من يوم الثلاثاء ١٠ شوال سنة ١٤١٤ الموافق ٢٢ مارس سنة ١٩٩٤ .

اعتماد تعيينات النواب وخلفاء الخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الدكتور نبيل محمد أبو النيل خليفة خلفاء محافظة المنوفية .

وتعيين الشيخ محمد محمد رشاد العزوفى خليفة خلفاء محلة دمنة أول المنصورة .

وتعيين الحاج على عبد النبى عرفه نائب مركز إمبابة.

وتعيين الشيخ ابراهيم شرف الدين عوض الله خليفة خلفاء المعصرة البلد قسم حلوان .

الطريقة الامبابية الأحمدية

● تعين الشيخ حلمى السيد عمار شعبان نائب نقطتى المنيرة الشرقية والغربية بإمبابة .

وتعين سعيد كامل نائب قسم حلوان

وتعيين محمد محمد الزعفرانى خليفة خلفاء قسم حلوان وعرب غنيم .

وتعيين ابراهيم حسين السيد خميس خليفة خلفاء عن تلا منوفية.

وتعيين سيد محمود حسن نائب نقطة سيجر بطنطا .

الطريقة الضيفية

السيد صلاح عبد الشافى محمد خليفة خلفاء قسم الزيتون بالقاهرة .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين السيد محمد عبد العظيم محمد عبد الفتاح النجار نائب نقطة كوم أشفين مركز قليوب .

وتعيين السيد محمد فتحى محمد محمد على نائب نقطة الحسنية قسم الجمالية القاهرة .

والشيخ نبيل محمد حسن عبد الكريم خليفة خلفاء عن أولاد ابراهيم الغريب عن نقطة الحسنية قسم الجمالية القاهرة .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

تعيين الدكتور عبد المنعم توفيق مرشد ثقافى بمحافظة القليوبية

وتعيين الشيخ سيد السمان محمود محسّب نائب عن أولاد الشيخ حامد عبد الرازق .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ على حسن عسران نائب عن بندر مركز إمبابة جيزة .

الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين الشيخ محمد السعيد عبد الرازق عن بيت الزغامة بجميع الجهات .

وتعيين يوسف عبد الرحيم عبد النبى نائب عن بندر جرجا.

اعتماد تعيينات

وتعيين فتحى عبد النعيم حسين خليفة خلفاء بندر ومركز جرجا .

وتعيين أمين عثمان الشمندى نائب نقطة عرب محروس .

وتعيين عفيفى محمود حسنين الشريف نائب نقطة الغربية والعرب .

الطريقة العنانية

● تعيين الأستاذ مرسى السيد عباس العنانى نائب للطريقة العنانية بالشرقية .

وتعيين الحاج محمد العربى السيد نائب قسم عبد العزيز بالزقازيق .

وتعيين السيد رفعت الشريف خليفة خلفاء بالبدرشين .

وتعيين محمد محمود العنانى خليفة خلفاء بالجمالية .

وهذا وقد وافق السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية على تغيير ميعاد الحضرة الأسبوعية بقسم عبد العزيز إلى يوم الأربعاء ، وقيام الحاج محمد العربى بإقامة احتفال دينى لمدة ثلاثة أيام بعد العيد ، وقد قامت السجادة العنانية بإقامة مآدب الرحمن بمختلف المحافظات .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ حامد محمد حامد نائب عن محافظة الدقهلية

الحاج السيد توفيق العدل نائب بيت عن مركز المنصورة

الأستاذ أحمد محمود فايد نائب عن مركـــز شربين دقهلية .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل السيد / محمد سرّ الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بمولد جده الإمام الختم السيد محمد عثمان الميرغنى مؤسس الطريقة الختمية لمدة ثلاثة أيام ، والليلة الختامية الخميس ٢٦ شوال سنة ١٤١٤ الموافق ٧ أبريل سنة ١٩٩٤ بتكية الميرغنى بباب الوزير والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسماعيلية

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمحافظة الاسماعيلية وأعضاء اللجنة الاستشارية بمسيرة صوفية لرؤية هلال شهر رمضان وكان فى استقبال المسيرة السيد الدكتور محافظ الاسماعيلية ، والسيد اللواء مدير الأمن ، ورؤساء الأحياء ، والقيادات الشعبية والمحلية تحت إشراف السيد محمد السيد الجحف وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة بمركز الفيوم

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة الفيوم باستقبال شهر رمضان بمسيرة صوفية من مسجد سيدى على الرومى تتقدمه قوات الأمن والشرطة والمطافىء ، وكان فى استقبال الموكب الدكتور محافظ الفيوم وكبار رجال الدين تحت إشراف السيد محيى الدين محمد المصرى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة بمحافظة بور سعيد

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة بور سعيد باستطلاع رؤية هلال شهر رمضان بمسيرة صوفية تحت إشراف السيد عبد الرحمن الوزير وكيل المشيخة العامة ضمّ جميع رجال الطرق الصوفية والطريقة الرفاعية برئاسة الحاج حسن السيد حسن الخياط نائب الطريقة عن مدينة بور فؤاد .

توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا ورجال الطرق الصوفية باستطلاع رؤية شهر رمضان بمسيرة صوفية كبرى بمشاركة أبناء الطرق الصوفية والشرطة . وعلى رأسهم العميد مأمور المركز ورجال المجالس المحلية ، كما احتفل توكيل المشيخة العامة بليالى شهر رمضان بتلاوة آيات الذكر الحكيم والندوات الدينية وإطعام الطعام .

توكيل المـــشيخة العامـــة عن مـــركز القوصيـــــة

احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز القوصية بإشراف السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة ورجال الطرق الصوفية باستقبال شهر رمضان بمسيرة صوفية وإحياء لياليه بالندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مركز إدفو

احتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز إدفوا بإشراف السيد سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة بليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان واستقبال رؤية هلال شهر رمضان بالمسيرات الصوفية والندوات الدينية بمشاركة الهيئات الحكومية والشعبية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز كوم أمبو وناصر

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركزى كوم أمبو وناصر بإشراف السيد/ نصر الدين ثابت نور الدين باستقبال رؤية شهر رمضان بالمسيرات الصوفية ، كما احتفل بليالى الشهر الكريم بموائد الرحمن التى أقامتها الطريقة السعدية كما احتفلت الطريقة الرفاعية بالمولد الرفاعى وذكرى بدر كما قامت لجنة المصالحات خلال هذا الشهر لأنهاء كثير من المشاكل والمنازعات، كما قامت لجنة الزكاة بتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين تحت إشراف الشيخ نصر غزالى والشيخ محمود حسنين وموائد الرحمن بقرى مركز ناصر تحت إشراف الشيخ محمود جاه الرسول .

الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بمولد الشيخ حسن البكرى الرفاعى ببندر قنا لمدة ثلاثة أيام ٣ ، ٤ ، ٥ شوال والدعوة عامة .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن رب العزه من عادى وليا فقد آذنته بالحرب فصلاة وتسليما على سيدنا محمد رسول الله وعلى أصحابه وآل بيته الكرام البررة الطاهرين وهذه نبذة مختصرة عن طريقة السادة الشعيبية الأحمدية من حيث نشأتها ومؤسسها وأهم الوصايات وعلى الله قصد السبيل ؟

«نشأتها ومؤسسها»

لقد شاء الله تعالى لعبده الفقير إليه والغنى عن الناس فضيلة الإمام سيدى / محمد شعيب الشيبانى الحجازى أن يكون المؤسس الأول لهذه الطريقة الصوفية قد كان رضى الله عنه من أشرف الأسر الموقر ببلاد مكة المكرمة ومن سلالة بنى شيبه الحمد سدنة الكعبة ونسبا الأمامين الحسن والحسين رضى الله عنهما ، فلقد ولد رضى الله عنه بزاوية بتلمسان بالمغرب سنة ٦١٥ هـ ونشأ على المبادىء والأخلاق الفاضلة وحفظ القرآن الكريم ودرس السنة المحمدية وتفقه على المذهب الشافعى وسلك الطريق الأحمدى على يد شيخه سيدى عبد المجيد السنجيدى عن شيخنا الكبير سيدى أحمد البدوى رضى الله عنهما .. قد كان رضى الله عنه ينساب لسانه بأرقى العبادات وأعزب الكلمات بمختلف العلوم حتى صارت له وصايا غالية تتلقاها الأجيال على مر العصور ومن وصاياه رضى الله عنه التى تتلمذ عليها . (١) فى باب التوحيد العبد المخلص ليس له حركة ولا سكون إلا بإذن الله ، (٢) فى باب الصلاة من شد قدميه فى الصلاة ثبت الله قدميه على الصراط (٣) فى باب الشكر قليل تؤدى شكر خير من كثير لاتطيقه (٤) فى باب الروح ، الروح تشتاق إلى اللحاق بعالمها السماوى للأقرب من الحضرة عن سماع الذكر والتلاوة، وهكذا تحركت شفتاه بأعزب الكلمات وأصدق العبارات وشاعت حكمته عز وجل أن يجعل له سيرة ونسبا وخلقا ينشرون العلم والمعرفة من أبناء اسرته والمريدين

ودفن رضى الله عنه بجوار جديه بمسجده بالقاهرة ، بحارة جديه أبى الحسن الشنيدى سنة ٧٠٠ هـ ومن وصاياه لأحفاده نسبا السيد / محمد بن السيد حسن الشعيبى الشيبانى الحجازى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية الذى مازال يواصل نشر العلوم والمعرفة لأبناء الطريقة فى جميع أنحاء البلاد .

وقد تفضلا بتنظيم الذكرى السنوية والمولد لصاحب الفضل الأولى الكبير لوالديه سيدى حسن محمد الشعيبى الشيبانى الحجازى الكائن ضريحه بباب النصر بالقاهرة وذلك السابع من شهر رمضان من كل عام وقام أبناء الطريقة من دار المشيخة بالقاهرة ١٦ درب الفراخه قصر الشوق بالجمالية وتقوم مسيرة صوفية من دار المشيخة حتى ميدان الإمام سيدنا الحسين رضى الله عنه بسرادق مشيخة الطرق الصوفية بحضور السادة المسئولين من دار المشيخة العامة للطرق الصوفية وتم الحفل حتى فجر يوم الجمعة الموافق ٨ من شهر رمضان المعظم أسأل الله أن يعيده على الأمة الإسلامية باليمن والبركات .

توكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج بليلة النصف من شعبان واستقبال رؤية هلال شهر رمضان بمسيرة صوفية وندوة دينية شارك فيها أبناء الطرق الصوفية ، وجامعة الأزهر والأوقاف بإشراف السيد المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز أجا بإشراف السيد حامد على عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا بليلة الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان ورؤية هلال شهر رمضان بالمسيرات الصوفية وإقامة الشعائر الدينية والندوات الهادفة وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم

احتفل توكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم وأبناء الطرق الصوفية برؤية هلال شهر رمضان الذى تنظمه المحافظة مع مديرية الأمن ومديرية الأوقاف بمسيرة صوفية من المسجد العباسى وانتهى عند مسجد الأنصار وكان فى استقبال المسيرة السيد الوزير المستشار محافظ المنوفية والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير أمن المنوفية ورؤساء المصالح ورجال الأمن وأقيمت ندوة دينية بعد صلاة المغرب بإشراف السيد محمد هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم.

توكيل المشيخة العامة بمحافظة قنا

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة قنا وأبناء الطرق الصوفية برؤية هلال شهر رمضان وليالى الشهر الكريم بإقامة السرادقات وعقد الندوات الدينية. ومجالس العلم وموائد الافطار بإشراف السيد محمد طه محمد على عثمان وكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة العامة بمحافظة الجيزة

● احتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة الجيزة باستقبال رؤية هلال شهر رمضان المعظم بالمسيرات الصوفية المعتادة بمناطقها واشراف وكلاء المشيخة بالمراكز والأقسام وتوجيه السيد الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن المحافظة كما أقيمت الندوات الدينية واللقاءات الشعبية وموائد الرحمن المعتادة وتمت الاحتفالات بنجاح مع شكرنا للسادة رجال الأمن المسئولين حيث كان لهم السهم الوافر فى هذا النجاح ونبتهل إلى المولى أن يعيد هذه الأيام بالبركة واليمن والسعادة والقبول .



أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

والسعادة والقبول .

وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسكندرية وضواحيها

تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية ، أنها رتبت الاحتفال بشهر رمضان المبارك بالاحتفال بالموالد الآتية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على الفقراء المسلمين .

١ - الاحتفال بمولد برؤية هلال رمضان بدون مسيرة نظرا لظروف الأمن الحالية يوم ٢٩ شعبان سنة ١٤١٤ هجرية .

٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد بن عويمر الشهير بأبى الدرداء بيت العيسوية عادل البنان قسم اللبان من أول رمضان حتى ٦ رمضان وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح بعد صلاة العشاء .

٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الطورينى قسم منيا البصل بيت الوفائية ابتداء من ٧ رمضان حتى ١١ رمضان وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح ، خليفة الضريح الشيخ محمد الطورينى عبد الرحمن .

٤ - الاحتفال بمولد سيدى عبد الرازق الوفائى ١٣ رمضان موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح .

٥ - الاحتفال بمولد سيدى الإمام البوصيرى قسم الجمرك ١٤ رمضان ليلة واحدة .

٦ - الاحتفال بمولد سيدى أبى العباس المرسى قسم الجمرك ١٥رمضان ليلة واحدة .

٧ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الصورى - قسم العطارين ١٥ رمضان خليفة المقام الشيخ محمد على الرفاعى .

٨ - الاحتفال بمولد سيدى عامر الفوال ١٦ رمضان ليلة واحدة قسم العطارين بيت أبو ضيف الحاج عبد الظاهر تونى وحفل افطار وموكب صوفى من الميرغنى .

٩ - الاحتفال بمولد سيدى محمد كريم ١٧ رمضان ليلة واحدة قسم كرموز بيت الرفاعية .

١٠ - الاحتفال بمولد سيدى الحجارى الصغير ١٨ رمضان بالسيالة بجوار مطعم قدورة .

١١ - الاحتفال بمولد سيدى محمد المنير قسم اللبان ١٨ رمضان ليلة واحدة بيت الرفاعية قسم اللبان .

١٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد العطار قسم العطارين ٢٠ رمضان ليلة واحدة موكب صوفى من مسجد الميرغنى بيت البيومية.

١٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الزهرى ٢٠ رمضان ليلة واحدة قسم شرقى بيت القادرية الحاج سعد الطبيب وحفل افطار.

١٤ - الاحتفال بمولد سيدى داود بن خلة يوم ٢١ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت الشيخ على .

١٥ - الاحتفال بمولد سيدى أبو الفتح يوم ٢٢ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت البولى .

١٦ - الاحتفال بمولد سيدى يوسف العجمى يوم ٢٣ رمضان قسم الجمرك فى الجمرك بيت أبو أشرف .

١٧ - الاحتفال بمولد سيدى على البيطرنى قسم الجمرك ٢٥ رمضان ومن محمود طه عبد النعيم حفل إفطار وموكب صوفى من أبو العباس .

١٨ - حفل إفطار يوم ٢٦ رمضان أقامة أولاد الحاج أبو غريب بالساحة البيومية بنادى الصيد - محرم بك .

١٩ - الاحتفال بمولد سيدى ياقوت العرشى قسم الجمرك ومولد سيدى محمد سابق قسم الجمرك يوم ٢٦ رمضان جميع الطرق .

- تقام بمسجد العزيز ٦ حارة السعادة بنادى الصيد مائدة الرحمن طوال شهر رمضان المعظم - الشيخ حسن الفيومى .

٢٠ - الاحتفال بمولد سيدى عبد القادر الجيلانى قسم الجمرك يوم ٢٧ رمضان موكب صوفى من ميدان النصر .

ونسأل الله أن يعيد هذه الذكريات العطرة على الأمة الاسلامية بالخير والبركات ويوحد كلمة المسلمين ويبارك الله فى رئيس جمهوريتنا الرئيس محمد حسنى مبارك ويسدد خطاه نحو جمع شمل الأمة .

سكرتير المشيخة المساعد
الحاج / ابراهيم محمد قاسم
سكرتير عام المشيخة
الحاج/ جابر محمد قاسم
وكيل المشيخة العامة
الحاج/ ابراهيم محمد حماد

كل عام وسيادتكم بخير متمتعين بالصحة والسعادة .

الطريقة الفاسية الشاذلية

احتفل أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية بليالى شهر رمضان

البقاء لله

● ينعى السيد/ محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية المرحوم الشيخ سيد عبد الله نائب الطريقة بقسم المعادى ، كما ينعى المرحوم الشيخ محمد أحمد سويلم خليفة خلفاء الطريقة بقسم المعادى ، كما ينعى المرحوم الشيخ عيسوى ابراهيم الزيات نائب الطريقة بنقطة سنديس وللفقراء الرحمة وللأهل العزاء .

● ينعى السيد/ عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية المرحوم الحاج سيد فارس الجبرى خال الأستاذ سامى أبو العلا الجبرى خليفة الطريقة بنزلة السمان ، كما ينعى المرحوم الشيخ سليم عبد الحليم سالمان الخليفة السمانى بالشرابية، كما ينعى المرحوم شقيق الشيخ صديق ضاحى نائب الطريقة عن مركز أخميم فلهم الرحمة وللأهل العزاء

● ينعى السيد سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة عن مركز أدفو الشيخ محمد الطيب محمد صالح الخليفة الرفاعى فله الرحمه ولأهله العزاء .

● ينعى السيد / حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية المرحوم الحاج محمد أحمد على مصطفى حسن الشيخ عبد العاطى ابراهيم محمد عيد نائب قسم روض الفرج والشيخ أحمد ابراهيم محمد عيد

المبارك، فى زواياهم حيث أقيمت مآدب الرحمن وحلقات الذكر الشرعية والمحاضرات الدينية .

كما شاركوا مشيخة الطرق الصوفية احتفالاتها بشهر رمضان المعظم ويتقدم السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة والقائم مقام شيخها فى جمهورية مصر العربية بتقديم التهنئة الى رجال الطرق الصوفية عامة والطريقة الفاسية خاصة بمناسبة عيد الفطر المبارك أعاده الله علينا جميعا بالخير واليمن والبركات كما يتقدم سيادته بالتهنئة أيضا الى السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

خليفة خلفاء روض الفرج وللفقيد الرحمه ولأهله العزاء ، كما ينعى المرحوم الحاج أحمد ابراهيم صابر خليفة خلفاء الطريقة عن ميت كنانة ، كما ينعى المرحوم الشيخ على السيد الحبشى نائب الطريقة عن نقطة البرانية ولهم الرحمة ولأهلهم العزاء .

● يشاطر السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقه الأحمدية الشيخ محمود النجدى نائب الطريقة بالفيوم فى وفاة السيدة والدته ، كما يشاطر الشيخ عويس أمين نائب الطريقة ببنى سويف فى وفاة والدته وللفقيدة الرحمة ولأهلهم العزاء .

● يشاطر السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية الشيخ محمود أحمد عيسى خليفة خلفاء السادة البيومية فى وفاة ابنة الشيخ أحمد محمود وأحمد عيسى الخليفة البيومى بقرية العياط ببنى رافع كما يشاطر السيد بهى الدين عبد المنعم اسماعيل فى وفاة شقيقة السيد مراد عبد المنعم اسماعيل عضو مجلس الشعب عن دائرة البدارى ، كما يشاطر السيد الحاج أحمد محمد محمد أبو الحسن رئيس الشئون الدينية بمديرية أمن أسيوط فى وفاة شقيقهم السيد سيد محمد محمد أبو الحسن فلهن الرحمة ولأهلهم العزاء .

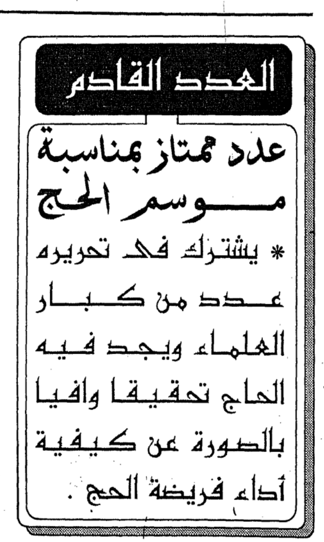
● وكلاء المشيخة العامة ببندر مركز كوم أمبو وناصر ينعون السيدة والدة السيد/ سيد الأستاذ أحمد محمود حيلوحى خليفة خلفاء السادة الهاشمية بمركز كوم أمبو فلها الرحمة ولأهلها العزاء .

● يقدم السيد بهاء العنانى شيخ السادة العنانية ورجال السادة العنانية التعزية للسيد حامد عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا فى وفاة شقيقه .

● ينعى الشيخ منصور أبو عرب عضو اللجنة الاستشارية الصوفية بالمنصورة المرحوم الحاج محمود شومان نائب السادة الشناوية الأحمدية فله الرحمة ولأهله العزاء .

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم المرحوم الشيخ. محمد اسماعيل شرف نائب الطريقة البرهامية عن بندر بلطيم وكان رحمه الله مخلصا للطريق فله الرحمة ولأسرته ومحبيه الصبر والسلوان .

● ينعى السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية وكذلك النواب وخليفة الخلفاء والخلفاء وجميع الأحباب وفاة السيدة والدة الشيخ محمد سيد رزق خليفة الأحباب بقرية بنى مر محافظة أسيوط للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء



ضوابط أخلاقية للعمل الإسلامى (بقية)

ومعاصى القلوب، أو الرذائل النفسية تسيطر علي أصحابها فلا يعرفون منها متابا، لأنهم لا يحسون دمامتها، وتأمل فى موقف إبليس بعد ما عصى الأمر بالسجود، لقد مضى فى تحديه يقول لله: «أهذا آدم الذى فضلته عليّ؟ أرأيتك هذا الذى كرمت عليّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا».

والاغترار بالنفس أو الدوران حول الذات لايبدو فى طلب الرياسة بالأساليب القذرة وحسب، كلا، إنه قد يبدو فى تنقص رجل معروف أو اعتناق رأى شاذ، أو المكابرة فى حوار، أو ما شابه ذلك من مواقف لأناس يعملون فى الميدان الدينى أو الميدان المدنى على سواء.

وقد ورد أن هؤلاء أول من تسعر بهم النار يوم القيامة: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين).

وفى ميدان التدين تعتبر الطاعات التى يقوم بها هؤلاء ستاراً لنيات مغشوشة أو ترجمة معكوسة لما يكمن فى عقولهم الباطنة.

إنهم ناس سيطرت عليهم علل نفسية خبيثة، وبدل أن يستشفوا منها استبقوها وستروها .. إنهم مرضى أخلاقيا ويجب أن يعالجوا.

وعندما يكون المرء بخيلا مثلا فعلاج شحه أن يتعلم الكرم ويتعوده فيصبح على مر الأيام إنسانا طبيعياً، أما أن يلجأ إلى الصلاة الطويلة كى تخفى نقيصته فذاك لا يجديه، وسيبقى بخيلا ولو صلى آناء الليل وأطراف النهار.

وهؤلاء المرضى بالشذوذ والحقد يكثرون من التلاوة وصور العبادة، وينتهزون الفرص التى تتنفس فيها طباعهم فيضربون ضربتهم، وقد كانوا كثرة فى جيش على بن أبى طالب، ولكنهم شغلوا عليا عن هدفه حتى انهزم، وكانت صيحتهم لا حكم إلا لله! وكان تعليق على «كلمة حق أريد بها باطل» !!

إن المتدينين من هذا الصنف الغاش بلاء على الدين، وعقبة أمام امتداده.

كان ابن عمر يراهم شرار الخلق، وقال: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين» !

إن إيمانهم لا يجاوز حناجرهم، أى لا يعلق بخلقهم وعملهم شيء من لب الدين إنما هى صور عبادة، وصوت قراءة، إلي جانب فظاظة فى الأخلاق، وقساوة فى الأفئدة وقباحة فى الأعمال !!

وتلك كلها خلال تنافى الإيمان، فالإيمان إنكار للذات، وحب للغير، وستر على المخطيء، وسعى لإقالته من عثرته، وسرور غامر بتوبته.

الإيمان توقير للكبار ورحمة بالصغار وتكريم للعلماء.

الإيمان سعادة بالرخاء يشيع بين الناس، وألم للكوارث التى يقطب لها الجبين، ولو كان هذا أو ذاك خبرا ينقل لا علاقة لشخصك به.

وهذا الإيمان الودود هو ما يجب أن يحمله الداعى المسلم للبشرية .. حتى يكون على خطا رسول الله .. رحمة للعالمين عليه الصلاة والسلام.



وزارة البترول.. شارع المخيم الدائم - بجوار نادى مدينة نصر - مدينة نصر - القاهرة

الهيئة المصرية العامة للبترول وشركاتها

تهنئ الأمة الإسلامية والعربية بعيد الفطر المبارك

الشركة	العنوان
الشركة العامة للبترول	٨ شارع الدكتور مصطفى أبو زهرة - مدينة نصر - القاهرة.
شركة النصر للبترول	طريق صلاح نسيم - الزيتية - مدينة السويس
شركة العامرية لتكرير البترول	٣٢ شارع عرابى - الاسكندرية
شركة الأسكندرية للبترول	المكس - مدينة الاسكندرية .
شركة السويس لتصنيع البترول	الزيتية - مدينة السويس
شركة القاهرة لتكرير البترول	شارع شركات البترول - مسطرد - قليوبية
شركة البتروكيماويات	الادارة والمصانع - الكيلو ٣٦ طريق الاسكندرية - القاهرة الصحراوى - ارض النهضة العامرية
شركة أسيوط لتكرير البترول	جحدم - اسيوط
شركة أنابيب البترول	شارع شركات البترول - مسطرد - قليوبية
شركة الجمعية التعاونية للبترول	دار التعاون - ٩٤ شارع القصر العينى - القاهرة
شركة مصر للبترول	دار مصر للبترول - ٦ شارع عرابى - القاهرة
شركة الغازات البترولية (بتروجاس)	شارع عثمان عبد الحفيظ - مدينة نصر - القاهرة .
شركة بترول خليج السويس (جابكو)	شارع فلسطين - الشطر الرابع - المعادى الجديدة - القاهرة.
شركة بترول الصحراء الغربية (ويبكو)	مبنى برج الثغر - شارع صفية زغلول - الاسكندرية
شركة السويس للزيت (سوكو)	٢١ شارع أحمد عرابى - المهندسين - القاهرة
شركة بترول بلاعيم (بتروبل)	١٥٥ش المخيم الدائم - مدينة نصر
شركة جيسوم للزيت (جايسو)	٦٩ ش النصر - المعادى الجديدة
شركة بدر الدين للبترول (بابيتكو)	١٢٧ ش عبد العزيز فهمى مصر الجديدة
شركة عجيبة للبترول (اجيبتكو)	٥٦ ش نزيه خليفة - مصر الجديدة - القاهرة
شركة سويس أسو	٣ شارع أبو الفدا - الزمالك - القاهرة .
شركة شقير البحرية للزيت (أوسوكو)	٩٤ شارع جامعة الدول العربية - مدينة المهندسين - الدقى
شركة خالدة للبترول	شارع ٢٩٠ - المعادى الجديدة.
شركة العلمين للبترول	١٠ ش شهاب - المهندسين - القاهرة .
شركة الأمل للبترول (أمبتكو)	٩٤ ش جامعة الدول العربية - المهندسين - الدقى
شركة الزعفرانة للبترول	٣٨ شارع ٢٧٠ - المعادى الجديدة - القاهرة
الشركة العربية لأنابيب البترول (سوميد)	٤٣١ طريق الجيش - لوران - الاسكندرية
شركة المشروعات البترولية والإستشارات الفنية(بتروجت)	شارع جوزيف تيتو - بالهايكستب - خلف سور الكلية الحربية
الشركة الهندسية للصناعات البترولية والكيماوية (انبى)	١ (أ) شارع أحمد الزمر - المنطقة الثامنة- مدينة نصر
شركة الحفر المصرية	٨ شارع الدكتور مصطفى أبو زهرة - مدينة نصر
شركة مشروعات الغاز الطبيعى (غاز مصر)	٢ قصر الدوبارة - جاردن سيتى - القاهرة .
شركة خدمات البترول الجوية	٥٣ ش الدكتور محمد مندور - مدينة نصر - القاهرة .


الشركة العربية للسجاد والمفروشات
إيزيس
سجاد دمنهور
تهنئ الأمة الإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك
نفرتارى
★ سجاد حورس
★ سجاد نفرتارى
★ سجاد إيزيس
★ بطاطين إيزادورا
بطانية إيزادورا
البواقى منتجاتنا تعرض
شركات قطاع الأعمال
والمحافظات
والجامعات
حورس
خصم يصل
إلى ٣٥٪
معارض الشركة
• دمنهور : شارع النصر . ت ٣٤٢٦٧٤/٣٤٩٠٩٣/٢٤٩٧٤٩/٢٤٩٧٨٣
فاكس ٣٤٩٩٧٨
• معرض دمنهور الجديد : شارع الجيش ت ٣٢٦٢٩٩ • معرض دمنهور بالطريق السريع : ت ٣٤٩٧٤٩
• معرض طنطا : شارع أحمد ماهر . ت ٣٢٣٧٦٨ • معرض الإسكندرية : الأسد سنان الإسكندرية ت ٨٠٠٦٩٨
• معرض برج الثغر : أمام سينما أمير ت ٤٩٢١٨٠٦
• معرض الشركة بالمحلة الكبرى : عمارات الأوقاف ت ٢٢٦٤٣١
• معرض القاهرة : معرض الطيران - ١٠٩ شارع الطيران . ت ٦٠٣٨٥٣
سجاد دمنهور

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١١ ـ السنة ١٦
ذو القعدة ١٤١٤ هـ
ابريل ١٩٩٤م
الثمن ٥٠ قرشا .

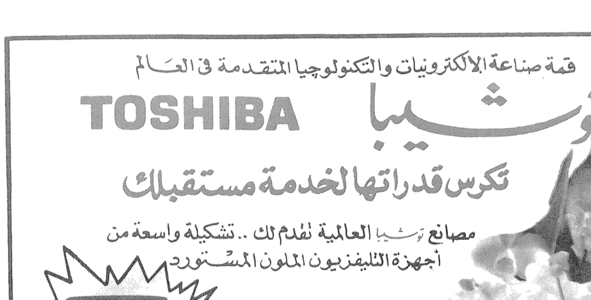
ثلاثون سؤالا عن الحج لفضيلة المفتى

فقيد التصو
والأشراف محمو
كامل يس نصف
قرن فى خدم
الدعوة الإسلامي

دليل الحاج فى رحلته المباركة

نعيم القبر وعذابه

القبور ليست ساكنة بل فيها عذاب ونعيم



تكرس قدراتها لخدمة مستقبلك

مصانع توشيبا العالمية تقدم لك .. تشكيلة واسعة من
أجهزة التليفزيون الملون المستورد

عالم من الخصائص الممتعة
لتلائم احتياجاتك
من ١٤ بوصة إلى ٣٤ بوصة

2929XPM
٢٩ بوصة



١٤ بوصة 1413TM

٢٠ بوصة 2013TM

٢١ بوصة 2125XM/TM

اقتنِ توشيبا.. اقتنِ الذهبْ

وتمتع بخدمة الصيانة المنزلية المتفوقة لسيارات توشيبا المتنقلة ومراكز خدمة توشيبا المعتمدة بجميع أنحاء الجمهورية من أسوان إلى الإسكندرية
(٦٥ مركز خدمة وصيانة)

أجهزة توشيبا.... ميراث الأجيال

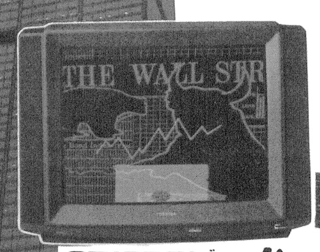
متوافرة لدى موزعى توشيبا بالقطاعين العام والخاص

الوكلاء **العربى** بالموسكى وشبرا وبورسعيد

* ١٢ ، ٣ جوهر القائد - الموسكى - ت : ٩٠٠٦٢٦ / ٩٠٨٥٤٧
* ٧ ش جزيرة بدران - شبرا - ت : ٧٧٦٧٠٨ / ٧٧٥٥٣٨
* ١٥ ش الجمهورية - بورسعيد - ت : ٢٣٥٥٥٥ / ٢٣٧٧٧٧

مراكز الخدمة والصيانة :

٧ شارع جزيرة بدران - شبرا - ت : ٧٦٠٢٥٠
مبنى العرب . شارع السبع قاعات البحرية بالموسكى - ت : ٩٢٧١٣٦



٢٥ بوصة 2518DE1

الجهاز لاستقبال قنوات المعلومات باللغتين العربية والإنجليزية

التصــوف الإســلامى

العدد ١١ ● السنة ١٦ ● ذو القعدة ١٤١٤ هـ - ابريل ١٩٩٤ م

شريعة وطريقة وحقيقة
اسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●●

رئيس مجلس الإدارة:
د. ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

المشرف على التحرير:
محسن فهمى

مدير التحرير
يوسف فكرى

سكرتير التحرير
سيد عبد المالك

المدير الفنى
عبد الوهاب صادق

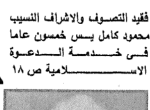
●●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين ١- شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٢٩٨
ص. ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الإشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

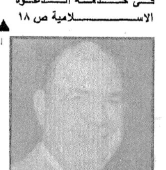
●●●●●●

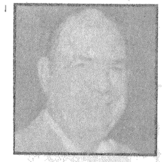
سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليرة

فى هذا العدد



فقيد التصوف والاشراف النسيب محمود كامل يس خمسون عاما فى خدمة الدعوة الاسلامية ص ١٨ ▲

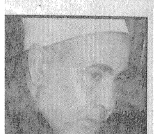




د. أبو الوفا التفتازانى ومواصلة الحديث عن أسلوب الدعوة فى الاسلام ص ٤ ▲



دليل للحاج شامل لمعرفة كل المناسك التى ينبغى على الحاج أن يؤديها ص ٣٤ ▲



ثلاثون سؤالا عن الحج لفضيلة المفتى ص ١٦ ▲

كلمة المحرر

● أيام الحج المباركة المضيئة على الأبواب ، والحجيج يستعدون من كل أنحاء العالم للتوجه إلى بيت الله الحرام لقضاء الركن الخامس فى الاسلام وهو حج بيت الله الحرام ... وكثير من هؤلاء يتطلعون فى شوق ولهفة لهذه الرحلة المباركة الميمونة وينكبون قبل رحيلهم على كتب الدين ينهلون منها ما يرشدهم إلى حج صحيح مبرور بإذن الله ...

لهذا خصصت «التصوف الاسلامى» هذا العدد ليكون دليلا هاديا لحجاج بيت الله الحرام للحج ومناسكه ...

خصصت «التصوف الاسلامى» دليلا وافيا لكل ما يريد الحاج معرفته طوال رحلته المباركة ... كذلك يجيب فضيلة الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية على ثلاثين سؤالا عن الحج ردا على اسئلة قراء التصوف . ولكى تكتمل تغطية موضوع الحج رأينا أن نقدم للقارىء العزيز صورة واضحة عن الحج المبرور وهو الحج الصحيح المقبول عند الله جل شأنه تحت عنوان «الحج المبرور».

وفى هذا العدد أيضا سيجد القارىء موضوعاً ضافيا عن موضوع عذاب القبر وهى القضية التى أثيرت أخيرا بين العلماء . وأيدها بعضهم ونفاها بعض من ليست لهم دراية حقيقية بالقرآن والسنة ... لهذا وضعت «التصوف الاسلامى» النقط فوق الحروف فى هذا الموضوع الهام الذى كان حديث الناس جميعا على مدار الشهر الماضى ..

المحرر

مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية

أسلوب الدعوة فى الإسلام

●● في العدد الماضي كتب سماحة الأستاذ الدكتور أبوالوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية مقالا شيقا عن «أسلوب الدعوة في الإسلام» وأكد أنه ليس من شك في أن من أفضل الوسائل في معالجة التطرف الديني الذي وصل إلي حد التصادم مع المجتمع ومن انهيار لكثير من القيم الخلقية التي كانت سائدة فيه من قبل هو مواجهة الفكر بالفكر أي مواجهة الفكر الفلسفي والأيديولوجيات المعاصرة بفكر إسلامي مستنير يبين لنا مافي إعتناق الفكر المادي أو العدمي من أضرار علي مجتمعنا. ويبين لنا في الوقت نفسه أن الإسلام كفكر وكحضارة يمكن أن يدفع عنا هذه الأضرار ويغنينا عن استيراد المذاهب الفلسفية والأفكار من الخارج.

وقال سماحته أن من أفضل الوسائل في شرح قضية الإسلام ومواجهة المذاهب والتيارات المنحرفة بالدعوة إلي سبيل الله عن طريق الكلمة المقروءة أو المسموعة، ويحتاج الداعية إلي الإسلام في عصرنا هذا إلي صفات خاصة يجب أن تتوافر فيه، وعدد بعد ذلك بعض شروط الداعية●●

وفى هذا المقال يواصل سماحته الكلام عن شروط الداعية فيقول:

خلاصة القول فيما سبق أن من شروط الدعوة إلى الله أن يكون الداعية على بصيرة، واستمع إلى فخر الدين الرازى قائلا: «وهذا يدل على أن الدعاء إلى الله تعالى إنما يحسن ويجوز مع هذا الشرط وهو أن يكون على بصيرة مما يقول، وعلى هدى ويقين، فإذا لم يكن كذلك فهو محض الغرور».

وهذا يعنى أيضا أن نكون نحن على بينة، فنفرق بين الدعاة إلى الله حقا على بصيرة، وبين المغرورين الذين ليسوا من أهل المعرفة والتحقق، والذين لم يرتاضوا على خلق الرحمة والتواضع في الدعوة، ولم يقتدوا بالرسول «صلى الله عليه وسلم» فى سنته وطريقته، والذين يسارعون إلى دعوة الناس إلى الله دون أن تتهذب نفوسهم أولا، ودون أن يكونوا من

● من أهم أساليب الدعوة إلي الله فتح باب الرجاء في الله، فلا يقنط الإنسان من رحمة الله

● كما أن من أساليب الدعوة إلي الله إشاعة الحب فى المجتمع

والشروط التى يجب توافرها فى الداعية

بقلم: الأستاذ الدكتور / أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

أهل الذوق فى فهم الأحكام والعمل بها ثانيا.

تبينا فيما سبق أن الدعوة إلى الله تعالى يجب أن تكون على بصيرة، وقد كانت أساليب الدعوة فى الإسلام متفقة مع ذلك، لأنها كانت تراعى طبيعة الناس، وضعفهم البشرى، فتأخذ بأيديهم إلى الله من أيسر طريق.

وكان من أساليب الدعوة إلى الله الرحمة بالخلق.

يقول تعالى مخاطبا الرسول: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

ويقول تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

ويقول صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا رحمة مهداة».

ووصفت الأمة الإسلامية بأنها أمة المرحمة.

فالرحمة هى السمة العامة للإسلام، وهى أيضا الصفة الرئيسية لكل من يتصدى للدعوة.

ومن الرحمة بالخلق أن تترفق فى دعوتهم إلى الإسلام، ولا تجرحهم أو تتهكم عليهم عند الخطأ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما يريد أن يوجه قوما إلى طريق الحق يقول من على المنبر: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا، ولا يذكر أسماءهم لئلا يحرجهم، وهذا من الرحمة.

وأين هذا ممن ينعتون إخوانهم من المسلمين بأقبح النعوت، ويحكمون عليهم أحيانا بالكفر، وقد قال الرسول: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها».

ويحضرنى هنا قول الإمام الفقيه الشوكانى فى «نيل الأوطار» ردا على من يكفرون الناس ويدعون إلى الهجرة من المجتمع: «إن الحق عدم وجوب الهجرة عن دار الفسق لأنها دار إسلام. والحاق دار الإسلام بدار الكفر لمجرد وقوع المعاصى فيها على وجه الظهور ليس بمناسب لعلم الرواية أو علم الدراية» أى ليس بمناسب لعلم الحديث وفقه الأحكام.

ولما ذكر بعض الصحابة أمام الرسول «صلى الله عليه وسلم» : «إنا نرحم أزواجنا وأولادنا وأهلينا» قال «صلى الله عليه وسلم»: «ما هذا أريد إنما أريد الرحمة العامة» فالرحمة ليست مقيدة. وإنما أراد صلى الله عليه وسلم أن تتغلغل الرحمة فى الكيان الإنسانى كله وكأنها من فطرته وطبيعته، فيكون الإنسان على هذه الأرض وكأنه قبس من الرحمة الإلهية.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» وقال «صلى الله عليه وسلم»: «مادخل الرفق فى شىء إلا زانه، وما دخل العنف فى شىء إلا شانه»، وهو القائل أيضا: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»، وهذا من الرحمة..

ولم يكن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يكره إنسانا على معتقد، يجادل برفق عند الحاجة، عملا. بقوله تعالى: «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن». وهذا أيضا من الرحمة.

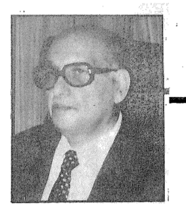
ومن أهم أساليب الدعوة إلى الله فى الإسلام فتح باب الرجاء فى الله، فلا يقنط الإنسان من رحمة الله، ولا يستعظم الذنب الذى وقع منه، وهذا من أفعل الوسائل فى سير الإنسان قدما فى طريق الله، وفى جذب الناس إلى حظيرة الدين.

ومن أهم شروط الرجاء أن يقارنه عمل، وإلا كان مجرد أمنية، يقول ابن عطاء الله فى «الحكم» «الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية».

أليست هذه الحكمة العطائية فى معنى الرجاء جديرة بأن يفيد منها الناس في حياتهم اليومية. إن الإنسان منا كثيرا ما ينطوى على نفسه متمنيا لها الأمانى المختلفة فيضيع وقته فى التمنى، ولا يصل إلى هدف ما، ولو أشغل وقت التمنى بالعمل لوصل ـ أو ساهم على الأقل فى الوصول ـ إلى هذا الذى يتمناه دون ما إضاعة وقت. حقا إن الرجاء فى الله لابد أن يقارنه العمل المتواصل الشاق فى سبيل مايرجو الإنسان وبهذا يكون الرجاء دافعا إلى العمل الإيجابى المنتج وليس دافعا إلى الهروب والنكوص وإضاعة الوقت فى التخيلات والأوهام الكاذبة.

والرجاء فى الله يقتضى أيضا ألا يستعظم الإنسان ذنبه، وييأس مما هو فيه يأسا يدفعه إلى عدم التوبة عنه. ولو عرف الإنسان ربه بما هو عليه من صفات الحلم والكرم والفضل والمغفرة لاستصغر ذنبه هذا مهما عظم. وفى

أسلوب الدعوة فى الإسلام والشروط التى يجب توافرها فى الداعية



هذا يقول ابن عطاء الله فى «الحكم» أيضا «لايعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى، فإن من عرف ربه استصغر فى جنب كرمه ذنبه» ويقول له أيضا مستحثا إياه على عدم يأسه عند وقوع ذنب منه، إذ ربما يكون ذنبه هذا آخر ذنب قدره الله عليه «إذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليأسك من حصول الاستقامة مع ربك، فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك».

ومن أفعل أساليب الدعوة إلى الله فى الإسلام بعد هذا إشاعة الحب فى المجتمع، والحب فى الإسلام على درجات، أعلاها درجة حب الإنسان لله، ثم حب الإنسان للرسول «صلى الله عليه وسلم» وحب آل البيت، وحب المسلم للمسلم.

والحب فضيلة مرتبطة بالإيمان بقوله تعالى: «والذين آمنوا أشد حبا لله». وهو أساس الشريعة كلها لقوله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله». والشريعة كلها مشار إليها فى قوله تعالى: «فاتبعونى» ويقول تعالى: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وثمرة إتباع الرسول هي حب الله لنا بنص الآية، وحب الله لنا هو أعلى الدرجات التى يطمح الإنسان فى الوصول إليها.

وحب الرسول أيضا تابع لحب الله، وقد ورد فى الحديث: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم، وأحبونى لحب الله، وأحبوا أهل بيتى لحبى لهم» ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله وولده والناس أجمعين».

أما حب سائر المؤمنين فيشير إليه قوله تعالى: «إنما المؤمنون أخوة» ويشير إليه قول الرسول «صلى الله عليه وسلم»: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

ومن هنا فإن علاقة الحب هى ما ينبغى أن يسود الأسرة والمجتمع، والداعية إلى الله لاينبغى أن يغفل عن إشاعة الحب بمختلف صوره بين الناس فى المجتمع، لأن هذا يدعو إلى تماسك المجتمع، ونبذ مشاعر الحقد والصراع.

والأمر الأخير الذى أحب أن أشير إليه فى أسلوب الدعوة، أنها كما تكون بالمقال تكون بالحال أيضا.

فإذا كان الداعية إلى الله ينطق حاله بالتقوى، وبكل معنى من المعانى السامية النبيلة، فإن الناس سيقتدون به، وسيسرى حاله إليهم.

ونحن لا نريد ذلك الداعية الذى يتكلم بكلام لا يذوق معناه، ولا يدرى شيئا عن حقيقته، إنما نريد الداعية الذى يتخلق ويتذوق، وعندئذ إذا تكلم استمع الناس إليه، ولذلك يقول ابن عطاء الله في «الحكم»: «كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى منه برز».

فإذا كان القلب مكسوا بالإيمان خرج الكلام مكسوا بكسوة الإيمان، وإذا كان القلب مكسوا بكسوة الرضا عن الله تعالى خرج الكلام من اللسان وعليه كسوة الرضا، وإذا كان القلب ذائقا عارفا بالله خرج الكلام وعليه كسوة الذوق والعرفان بالله، وهكذا يعبر الداعية عن حاله ومقامه، فيقبل عليه الناس حبا، فينتفعون بكلامه، ويكون هذا باعثا لهم على نهوض حالهم.

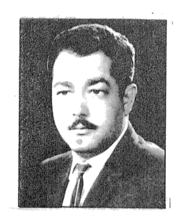
فهناك كلام يخرج من القلب إلى القلب فيحدث أثره، وكلام يخرج من اللسان إلى الآذان ولا يتجاوزها.

وقد روى أبونعيم قال: «كان قاص يجلس قريبا من مجلس محمد بن واسع فقال يوما، وهو يوبخ من يعظهم: مالى أرى القلوب لا تخشع، ومالى أرى العيون لاتدمع ومالى أرى الجلود لاتقشعر؟ فقال محمد بن واسع ما أرى القوم أوتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب».

وقيل لحمدون القصار: «ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا! قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفس، وطلب الدنيا، وقبول الخلق».

فلينظر الداعية إذن لأى هدف يتكلم، هل هو يتكلم طلبا للشهرة، أو للدنيا، أو للجاه والعز إذا كان الأمر كذلك فلا فائدة ترجى من كلامه، أما إذا كان يتكلم لإعلاء كلمة الله فى الأرض، والأخذ بأيدى الناس إلى طريق النجاة، ورضا الحق سبحانه وتعالى، متحققا فى كل ذلك بمقام الإخلاص فنحن مستعدون للإستماع إلى مثل ذلك الداعية، لأنه قادر على النهوض بنفوسنا، وعلى سيرها فى طريق الله قدما.

العارف بالله



شعر: عبد الغفار الدلاش

تخشَّن - عامداً - نُسْكًا وزهدا ... ويدُل طَيْلَسَانَ الزهوِ بُرْدَا
تحررَّ من قيود النفس حُراً ... ليصبح - صادقًا - لِلَّهِ عبدا
وكيف ينالُ ذُو قيدٍ منالاً ... إذا ما كان للشيطان صيدًا !
وإن وردت سباع الغاب وِرْدًا ... يعافُ الليثُ أن يغشاه وردا
وتأبى نفسُه إلاَّ سُمُوًا ... يُحَقِّقُ ذاته مجدًا وخُلْدًا

☆ ☆ ☆

يُرَوِّضُ نفسه حقًا وعدلاً ... ليمضى فى طريق الحق جَلْدًا
على سبل العلا يرقى ويعلو ... بمعراج الهدى شوقًا ووجدا
بنور الله يبصرُ ما يراه ... ونورُ بصيرةِ الإيمان أهدى
ويرفعُ صادق الغاياتِ فضلاً ... إلى أعلى ذُرا الأمجاد رِفدا
سُمُوُ النفسِ يكسبها جلاجلاً ... ويمنحها رضا الرحمن وُدًّا
وترضى - دائما - غُنْمًا وغرمًا ... ولم تنكُث على الآباد عهدا
وما دلُّت بما يُهْدَى إليها ... وتبذُلُ جُهْدَها شكرًا وحمدا
وما ضاقت بما بُلِيَتْ ولكن ... تزيد بالابتلاءِ الصعب رُشدا
وقد تجدُ الهناءة فيه أمنًا ... وأن عَطَاءَهُ أجدى وأندى

☆ ☆ ☆

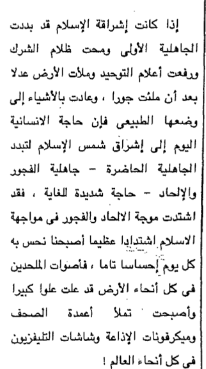
تعالى اللهُ قد برأ البرايا ... وميَّز بعضهم جِدًّا وجُهْدًا
وبوأهم عروشًا سامقات ... وتيجانًا وسلطانًا وجُنْدًا
تراهم فى تواضُعِهمْ ملوكا ... وما قَيَّدُوا على الآفاق أُسْدًا
ليوثا فوق خيلِ اللهِ تمضى ... ورهبانًا تقوم الليل وِردا
تبارك واهبُ الآيات فيهم ... ومن أعطاهُمُ بالفوز وعدا
إذا ما قُوِّمَ الأشخاص عَدًّا ... يفوقُ ويرجحُ الآلافَ عَدًّا
يجيئُ الناسُ فى حزنٍ وهمٍّ ... يكبِّد البعضُ للأغرار كبدا !
ولم يرفأُ لدى المظلوم دمعٌ ... ويقضى الليل آلامًا وسهدا
حصاد الظلم إرهابٌ وثأرٌ ... يكاد يقوِّض الأرجاء هَدًّا
وما كان السلام بغير عدلٍ ... يقيم الأمن فى الآفاق صَلْدًا

☆ ☆ ☆

شباب القلب فيمن هام حبا ... ولم يحمل مع الأيام حقدا
يظل شبابه غضًا فتيا ... يفيضُ ربيعُه عَرْفًا ووَرْدًا
مع الأيام فى أمنٍ ويُمْنٍ ... وعند الله فى الدارين رَغْدًا
وإن بذل الأنام على سخاءٍ ... فما بلغوا له فى البذل مُدًّا
إذا كان العطاءُ بطيب نفسٍ ... جزاهُ الله أضعافًا وخلدا

هؤلاء الملحدين وحلفائهم ..





بقلم : فؤاد السيد

إذا كانت إشراقة الإسلام قد بددت الجاهلية الأولى ومحت ظلام الشرك ورفعت أعلام التوحيد وملأت الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا ، وعادت بالأشياء إلى وضعها الطبيعي فإن حاجة الانسانية اليوم إلى إشراق شمس الإسلام لتبدد الجاهلية الحاضرة - جاهلية الفجور والإلحاد - حاجة شديدة للغاية ، فقد اشتدت موجة الالحاد والفجور فى مواجهة الاسلام اشتدادا عظيما أصبحنا نحس به كل يوم إحساسا تاما ، فأصوات الملحدين فى كل أنحاء الأرض قد علت علوا كبيرا وأصبحت تملأ أعمدة الصحف وميكرفونات الإذاعة وشاشات التليفزيون فى كل أنحاء العالم !

وأكثر الأصوات الملحدة علوا هى أصوات زمرة النازية الجديدة التي بدأت تظهر فى روسيا - الاتحاد السوفيتى القديم - ممثلة فى بعض الزعماء المجانين الذين ينادون بإبادة المسلمين فى كل مكان والذين يتعمدون تشويه الإسلام بالافتراء عليه كذبا بإنه دين الكسالى من البشر وأنه يأمر المسلمين بعدم العمل ويستنفد كل وقتهم فى العبادة والاستغفار والصوم والحج إلى آخر تعاليم الإسلام السمحة !

هؤلاء المجانين المنحرفين لم يكفهم أن مذهبهم - السابق - الماركسية قد ثبت أنه مذهب شيطانى لا يمكن أن يسير على قدمين مطلقا وأنه لم يعمر سوى سبعين عاما عندهم ومع ذلك فلم يستطع أن ينال من إيمان المسلمين هناك فقد ظلوا على عقيدتهم يؤدون الصلاة فى الخفاء ويصومون رمضان سراً إلى أن انقشعت الغمة عنهم بسقوط الماركسية فعادوا إلى دينهم علنا غير مبالين بعسف السلطة وإرهاب الحكام الملحدين .

تحالف غير مقدس !

ناصب الملحدون الأديان العداء ، وذلك منذ أن دعاهم زعيمهم «كارل ماركس» منذ نحو ٧٠ عاما إلى أخطار الأديان مؤكدا لهم أنّ هذه الأديان هى أفيون الشعوب التى تحول دون تطورهم وتقدمهم بل إنها تعد حجر عثرة فى سبيل النهضة العلمية الحديثة .

ولما كان أساس الشيوعية هو إنكار الأديان واعتبارها مجرد خرافة بينما أساس الإسلام هو الإيمان بالله تعالى خالق كل شئ صاحب القوة الغيبية القاهرة ، إذن فكل حقيقة من حقائق الإسلام تهدم أباطيلهم ، ويقول د . سعد الدين صالح فى كتابه «احذروا الأساليب الحديثة فى مواجهة الإسلام» . ومع أن النصرانية دين أيضا إلا أن الشيوعية لا تهتم بها كدين ولا تعيرها أى اهتمام لأن اتباعها قد انحرفوا عن نصرانية عيسى عليه السلام ، واخترعوا لأنفسهم عقائد لا صلة لها بوحى السماء ، ومن هنا لم تكترث الشيوعية بالنصرانية كدين لأنها لا تعوق انتشارها ، وكم حولوا بلدانا من النصرانية إلى الشيوعية ، أما الإسلام فهو العقبة الكأداء أمام انتشار الشيوعية، فهو الدين الوحيد الذى احتفظ بنفسه كما نزل على رسوله منذ خمسة عشر قرنا ، لم يحرف ولم يبدل ولم يتعرض لما تعرضت له الكتب الأخرى .. أضف إلى هذا أنه الدين الشامل الذى عالج كل مشكلة من مشكلات الحياة اقتصادية كانت أو اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية ، فهذا هو السر فى أن الشيوعية العالمية وعملاءها الذين مازالوا يدورون فى فلكها رغم بوادر انصراف اتباعها عنها يحاولون جهد طاقتهم أن يحافظوا على كيانهم ونفوذهم ، ومن الغريب أننا مازلنا نقرأ ونسمع فى مصر البلد الإسلامى أصوات هؤلاء الملحدين فيما يكتبون حتى فى الصحف القومية ، آراء تتعارض مع مبادئ الدين الحنيف ، كالدعوة إلى إلغاء الأذان بالميكروفون والتطاول على الدعاة

كيف نرد عليهم ؟

● تعاون الملحدون مع المبشرين والمستشرقين فى تشكيك المسلمين فى دينهم . وأشاعة النعرات التعصبية فى العالم الاسلامى .

ومحاولة تقليل شأنهم فى نفوس الناس حتى لا يتأثروا بدعوتهم .

وفى سبيل القضاء على الإسلام تعاون الملحدون مع المبشرين والمستشرقين فى تشكيك المسلمين فى دينهم وإشاعة النعرات التعصبية فى العالم الإسلامى .

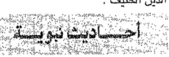
وقد كشف المستشرق (هانوفو) الفرنسى عن أهداف العداء للإسلام بقوله «لقد تركزت أهداف الحروب الصليبية قديما فى استرداد بيت المقدس من المسلمين البرابرة ولا يزال مما يزعج الغرب المسيحى بقاء لواء الإسلام منتشرا على مهد الانسانية ، ولذا يجب أن نعمل على نقل المسلمين إلى الحضارة الأوربية بقصد رفع الحظر الكامن فى الوحدة الإسلامية وأفضل طريق لتثبيت ولاية المستعمر الأوربى على البلاد الاسلامية هو تشويه الدين الاسلامى وتصويره فى نفوس معتنقيه بإبراز الخلافات المذهبية والتناقضات الشعوبية والقومية والجغرافية مع شرح مبادئ الإسلام شرحا يشوهها وينحرف بها عن قيمها الأصيلة وتمجيد القيم الغربية والنظام السياسى والسلوك الفردى للشعوب الأوربية .

هذا لون من أسلوبهم في الغزو الفكرى للإسلام ، ومن أسف فإننا نجد بعض أصحاب الأقلام يسير فى ركابهم ويتأثر بدعوتهم ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره .

إن هؤلاء الملحدين المتوقعين لم يجدوا أمامهم اليوم سوى الإسلام ليحاربوه بشراسة لأنهم يعلمون فى صميم نفوسهم أنه الدين الحق وأنه صامد على مر التاريخ دون أن يتزعزع قيد أنملة ويعلمون تماما أنه مهما فعلوا فلن يغلبوا دين الله الحق وما صنعهم إلا محاولات تتبدد أمام صلابة الإسلام .

وواجبنا نحن الآن أن نضع نصب أعيننا للدفاع عن ديننا الحنيف ، وعلينا أن نرد عنه هذا العدوان الباطل ونحاول أن نخرج من الدائرة الضيقة إلى الدائرة الأوسع – إلى العالم كله – معلنين عن مبادئ الإسلام موضحين للناس إفتراء هؤلاء الملاحدة وحلفائهم على دين الله .. وإن خير ما يمكن أن تقوم به اليوم لإثبات كذب هؤلاء الملاحدة هو ظهورنا بالسلوك الإسلامى السليم وتخلقنا بأخلاقه ففى ذلك الكفاية تماما لرد كيد الكائدين إلى نحورهم ، واقتناع العالم كله بأنهم يظلمون الإسلام بالافتراء عليه ، فالعالم لو لمس فينا الخلق الإسلامى القويم والوحدة والترابط والتعاون والكف عن التطرف والمغالاة لشهد لنا بأننا قوم على دين قويم وأن أعداءنا على باطل وافتراء ..

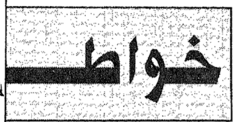
قدرنا الله على السلوك الإسلامى القويم وقدرنا على الكلمة والموعظة الحسنة ندعو بها الناس إلى الهداية وإلى اتباع الدين الحنيف .



من أدعيته صلى الله عليه وسلم

«اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما أعلم منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلمه ، وأسألك خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وما قضيت لى أمراً فاجعل عاقبته رشداً برحمتك يا ارحم الراحمين» .

أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها





بقلم :
فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى خواطره حول قوله تعالى: «والذين يؤمنون بما أنزل إليك وماأنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون»

الحق سبحانه وتعالى فى هذه الآية الكريمة يعطينا صفات أخرى من صفات المؤمنين .. فبعد أن ابلغنا أن من صفات المؤمنين الايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق مما رزقهم الله.. يأتى بعد ذلك إلى صفات أخرى ..

فهؤلاء المؤمنون هم: «الذين يؤمنون بما أنزل اليك» أى بالقرآن الكريم الذى انزله الله سبحانه وتعالى.. و«بما أنزل من قبلك» وهذه لم تأت فى وصف المؤمنين إلا فى القرآن الكريم .. ذلك أن الإسلام عندما جاء كان عليه أن يواجه صنفين من الناس .. وكان هناك صنف آخر من الناس .. هم أهل الكتاب يؤمنون بالله ويؤمنون برسل عن الله وكتب عن الله ..

والإسلام واجه الصنفين .. لأن أهل الكتاب ربما ظنوا أنهم على صلة بالله.. يؤمنون به ويتلقون منه كتبا ويتبعون رسلا وهذا فى نظرهم كاف.. نقول لا .. فالإسلام جاء ليؤمن به الكافر، ويؤمن به أهل الكتاب، ويكون الدين كله لله .

والله سبحانه وتعالى فى كتبه التى أنزلها أخبر عن رسول الله ﷺ وعن اسمه وأوصافه.. وطلب من أهل الكتاب الذين سيدركون رسالته ﷺ أن يؤمنوا به .

ولقد أعطى الله جل جلاله أوصاف رسول الله ﷺ لأهل الكتاب حتى إنهم كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .. بل كانت معرفتهم لرسول الله ﷺ وزمنه وأوصافه معرفة يقينية .. وكان يهود المدينة يقولون للكفار: .. أظل زمن رسول سنؤمن به ونقتلكم قتل عاد وإرم .. فلما جاء رسول الله ﷺ كانوا أول من حاربه وأنكر نبوته.. فأوصاف رسول الله ﷺ موجودة فى التوراة والأنجيل .. ولذلك كان أهل الكتاب ينذرون الكفار بأنهم سيؤمنون بالرسول الجديد ويسودون به العرب .. واقرأ قول الحق سبحانه وتعالى :

«ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين». «سورة البقرة»

أى أن رسالة محمد ﷺ لم تكن مفاجئة لأهل الكتاب بل كانوا ينتظرونها .. كانوا يؤكدون أنهم سيؤمنون بها كما تأمرهم به كتبهم .. ولكنهم رفضوا الإيمان وانكروا الرسالة عندما جاء زمنها .

ثم يقول سبحانه وتعالى : «وبالآخرة هم يوقنون» ونلاحظ هنا أن كلمة «وبالاخرة» قد جاءت .. لأنك اذا تصفحت التوراة التى هى كتاب اليهود، أو قرأت التلمود لا تجد شيئا عن اليوم الآخر.. فقد أخذوا الأمر المادى فقط من كتبهم .. والله تبارك وتعالى أكد الإيمان باليوم الآخر حتى عرف الذين يقولون آمنا بالله وكتبه ورسله ولايلتفتون إلى اليوم الآخر أنهم ليسوا بمؤمنين .. فلو لم يجىء هذا الوصف فى القرآن الكريم ربما قالوا إن الإسلام موافق لما عندنا .. ولكن الله جل جلاله يريد تصوير الإيمان تصويرا كماليا بأن الإيمان بالله قمة ابتداء والإيمان باليوم الآخر قمة انتهاء .. فمن لم يؤمن بالآخرة وأنه سيلقى الله وسيحاسبه .. وأن هناك جنة ينعم فيها المؤمن ، ونارا يعذب فيها الكافر يكون إيمانه ناقصا .. ويكون قد اقترب من الكافر الذى جعل الدنيا غايته وهدفه ..

«أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون»

قوله تعالى : أولئك اشارة إلى الذين تنطبق عليهم كل الصفات التى بينها الله سبحانه وتعالى فى الآيتين السابقتين فأولئك الذين تنطبق عليهم هذه الصفات وصلوا الى الهدى أى إلى الطريق الموصل للإيمان.. ووصلوا إلى الفلاح، وهو الهدف من الإيمان ..

وقوله تعالى : «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» تشمل الجميع .

ولكن لماذا استخدم الله تبارك وتعالى «أولئك» مرتين؟ تلك من بلاغة القرآن الكريم، ولماذا دمج الخبرين مع بعضهما؟ حتى نعرف أنه ليس فى الإسلام إيمانان بل إيمان واحد يترتب عليه جزاء واحد.. وسيلته الهدى، وغايته الفلاح.. ولو نظر الى التكليفات التى هى الهدى الموصلة إلى الغاية.. نجد أن الله سبحانه وتعالى رفع المهتدى على الهدى.. لنعرف أن الهدى لم يأت ليقيد حركتك فى الحياة ويستذلك، وإنما جاء ليرفعك .

إن السطحيين يعتقدون أن الهدى يقيد حركة الإنسان فى الحياة ويمنعه من تحقيق شهواته العاجلة.. ولكن الهدى فى الحقيقة يرفع الإنسان ويحفظه من الضرر، ومن غضب الله، ومن فساد المجتمع الذى سيكون هو أول من يعانى منه.. لذلك قال تبارك وتعالى : «على هدى».

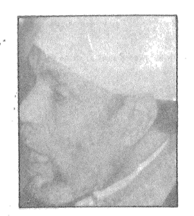
و«على» تفيد الاستعلاء. فاذا قلت أنت على الجواد فإنك تعلوه. كأن المهتدى حين يلزم نفسه بالمنهج لا يذل ولكنه يرتفع الى الهدى ويصبح الهدى يأخذه من خير إلى خير.. وذلك بعكس الضلالة التى تأخذ الإنسان الى أسفل .. ولذلك حين تقرأ فى القرآن الكريم قوله تعالى:

«وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » «من الآية ٢٤ سورة سبأ»

ترى مايفيد الارتفاع والعلو فى الهداية، ومايفيد الانخفاض والنزول فى الضلالة، وإنما كان العلو فى الهدى.. لأن المنهج قيد حركة

٤

ــول القــرآن الكــريم



حياتك اعزازا لك لعلوك وسمو مقامك فى أنك لا تأخذ من بشر تشريعا.. ولا تأخذ من ذاتك حركة.. وإنما يرتفع بك لتتلقى عن الله سبحانه وتعالى.. وهذا علو كبير .. ولكن عند الضلال قال: «فى ضلال» .. و«فى» تدل على الظرفية المحيطة .. وهو كما وصفه الله سبحانه وتعالى فى آية أخرى بقوله جل جلاله:

«بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون»

«سورة البقرة»

أحاطت به الخطيئة .. أي لا يستطيع أن يفلت منها لأنه مظروف فى الضلال .. ومادامت الخطيئة محيطة به فلا يجد منفذا لأنها تحكمه .. ومادامت تحكمه فلا يمكن أن يصل الى هدى مطلقا.. فالحق سبحانه وتعالى حينما قال : «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» اختار لفظا عليه دلالة دنيوية تقرب المعنى الى السامع ..

ماهو الفلاح ؟.. المعنى العام هو الفوز والمفلح هو الفائز .. ومعنى الآية الكريمة أولئك هم الفائزون وقال: «هم المفلحون» .. لأن الفلاح مأخوذ من شق الأرض للبذر.. ومنه سمى الفلاح الذى صفته شق الأرض ورمى البذور فيها ..

والحق سبحانه تعالى جاء بهذا اللفظ بالنسبة للآخرة لأنه يريد أن يأتى لنا مع الشىء بدليله .. وهناك فرق بين أمر غيبى عنا لانعرفه وأمر غيبى يستدل عليه بمشهود .

فالدين يقيد حريتك فى الحياة فى أن تفعل ولاتفعل ... ومنهج الله جاء ليقول لك إفعل كذا ولاتفعل كذا وكثير من الناس يظن أن ذلك تقييد لحركة حياة المؤمن واثقال عليه .. لأنه أخذ منه حرية حركته فقيدها ..

إن الله تبارك وتعالى حين يقول لك : لاتفعل.. معناها عند السطحيين أنه ضيق عليك ماتريد أن تفعل .. وحين يقول لك افعل .. معناها يكون قد ضيق عليك فى شىء لا تريد أن تفعله . فمثلا : حين يطلب منك الزكاة فالزكاة فى ظاهرها نقص المال ، وأن كانت فى حقيقتها بركة ونماء .. ورسول الله ﷺ يقول: «مانقصت صدقة من مال، ومازاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه»[1]

فالحق سبحانه وتعالى اذا قيد حركتك فى الحياة .. لا تظن أن هذا تضييق عليك بل أن هذا لفائدتك .. لأنه لم يأمرك وحدك، ولكن الأمر للناس جميعا حين يقول جل جلاله: لا تسرق .. فقد قالها للناس جميعا ولذلك تكون أنت الرابح.. لأنه قيدك وأنت فرد من أن تسرق من غيرك .. ولكنه قيد ملايين الناس من أن يسرقوا منك.. اذن قاله لم يضيق عليك، ولكنه حمى مالك من الناس كل الناس .. قيدك وأنت فرد أن تسرق من مال غيرك، وقيد ملايين أن يسرقوا من مالك .. فمن الفائز ؟.. أنت طبعا ..

وقول تعالى: «أولئك هم المفلحون» «المفلحون» من مادة فلح.. فاذا كانت الأرض صماء فحينما نشقها ونبذرها تعطى محصولا عظيما ، العملية أخذناها أبا عن جد فالأرض حين تشق وتبذر تعطى محصولا وافرا.. واذا كانت هذه العملية أخذت أبا عن جد.. يأتى السؤال من الذى علم آدم البذر والزرع؟.. نقول علمه الله سبحانه وتعالى كما علمه الأسماء .. وكما علمه مايمكنه به أن يباشر مهمته فى الأرض ..

والحق جل جلاله لم يكن يترك آدم فى حياته على الأرض دون أن يعلمه مايضمن استمرار حياته وحياة أولاده يعلمه على الأقل بدايات.. ثم بعد ذلك تتطور هذه البدايات بما يكشفه الله من علمه لخلقه .. وبعد ذلك جاءت القرون المتقدمة فاستطعنا أن نستخدم آلات حديثة متطورة تقوم بعملية الحرث والبذر ..

ولكن الحقيقة الثابتة التى لم تتغير منذ بداية الكون ولن تتغير حتى نهايته.. هى أن مهمة الإنسان أن يحرث ويضع البذرة في الأرض ويسقيها .. أما نمو الزرع نفسه فلا دخل للإنسان فيه .. وكذلك الثمر الذى ينتجه لا عمل للإنسان فيه ..

ولقد نبهنا الله تبارك وتعالى إلى هذه الحقيقة حتى لا نغتر بحركتنا فى الحياة ونقول إننا نحن الذين نزرع .. واقرأ قول الحق جل جلاله فى سورة الواقعة:

«أفرأيتم ماتحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون . لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون . إنا لمغرمون بل نحن محرومون»

«سورة الواقعة»

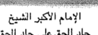
وهكذا ظلت مهمة الفلاحة فى الأرض مقتصرة على الحرث والسقى والبذر، وحينما تلقى الحبة فى الأرض يخلق الله فى داخلها الغذاء الذى يكفيها حتى تستطيع أن تأخذ غذاءها من الأرض .. واذا جئت بحبة وبللتها تجد أنها قد نبت لها ساق وجذور .. من أين جاء هذا النمو؟. من نفس تكوين الحبة . والله تبارك وتعالى قد قدر فى كل حبة الغذاء مايكفيهما حتى تستطيع أن تتغذى من الأرض .. وعلى قدر كمية الغذاء المطلوبة يكون حجم الحبة .. وحين تضعها فى الأرض فإنها تبدأ أولا بأن تغذى نفسها .. بحيث ينبت لها ساق وجذور وورقتان تتنفس منهما .. كل هذا لا دخل لك فيه ولا عمل لك فيه .. وتبدأ الحبة تأخذ غذاءها من الأرض والهواء .. لتنمو حتى تصبح شجرة كبيرة تنتج الثمر من نفس نوع البذرة .

ومن هنا جاءت كلمة (المفلحون) .. ليعطينا الحق جل جلاله من الأمور المادية المشهودة مايعين عقولنا المحدودة على فهم الغيب .. فيشبه التكليف وجزاءه فى الآخرة بالبذرة والفلاحة .. أولا لأنك حين ترمى بذرة فى الأرض تعطيك بذورا كثيرة.

«١» رواه أحمد ، ومسلم ، والترمذى عن أبى هريرة

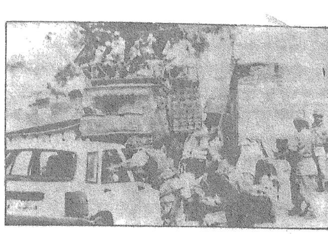
شيخ الأزهر : وسائل الاعلام تصرف الناس عن دينهم




الإمام الأكبر الشيخ
جاد الحق على جاد الحق

طلب فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق من الدعاة بأن يكثفوا من جهودهم ويجمعوا الناس على دين الله وأحكام شريعته وأن يرتفعوا بمستواهم الثقافى ليواكبوا متطلبات العصر ودعا فى حفل اختتام دورة للدعاة التى نظمها الأزهر أخيراً إلى مواجهة وسائل الاعلام التى تصرف الناس عن دينهم بالدعوة إلى الاقبال على الله سبحانه وتعالى على أسس إسلامية صحيحة نابعة من القرآن والسنة .. ودعا فضيلة شيخ الأزهر إلى الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله وإلى العمل بهما وطالب أن يلتزم كل فرد بما شرعه الله له وأن يكون مسئولا عن رعيته حتى يتكاتف الجميع أمام موجات التطرف الفكرى والانحلالى الذى بدأ يغزو العالم الإسلامى بكثافة كبيرة أكثر من ذى قبل .

صومال متحد من جديد



هل يعرف الاستقرار طريقه إلى الصومال

أعلنت الحركة الاسلامية تأييدها للاتفاق المبدئى الذى ابرم فى نيروبى بين الفصائل المتنازعة .. وصرح الدكتور محمد على ابراهيم مسئول الحركة إنه انطلاقا من الحرص على وحدة الصومال ارضا وشعبا وحفاظا على هوية الشعب الصومالى المسلم وحقه فى سيادة بلده واستقلاله ، فإن الحركة تؤكد ايجابية الاتفاق الاخير . ودعت الحركة فى بيان الى الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاق الذى نص على وقف القتال وحل المنازعات بالطرق السلمية واختيار رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة انتقالية فى ١٥ مايو المقبل . أضاف البيان أن الحركة تتابع باهتمام بالغ الوضع المأساوى الذى يمر به الشعب الصومالى ، ومن ثم فإنها تناشد كافة الفرقاء احترام ارادة هذا الشعب والعمل معا من أجل إنهاء المأساة الراهنة، كما تناشد الحركة المجتمع الدولى بدعم المصالحة الوطنية ، وتشيد الحركة بجهود العلماء والزعماء لما بذلوه من محاولات جادة للخروج بالبلاد من دوامة الفوضى . كما تدعو الحركة لتوحيد الجهود نحو إعادة الاستقرار وبناء الدولة على مبدأ الشورى واحترام الرأى الآخر ، وأن يكون حل الازمة الصومالية منبثقا من الصوماليين انفسهم حتى لا تتكرر التجارب السابقة التى ثبت فشلها فى حل المعضلة الصومالية .

إحراق ٤ مساجد فى تركيا وبلغاريا ومقدونيا وفرنسا

تعرض أحد المساجد التاريخية فى منطقة «بافيل بانيا» فى بلغاريا للاعتداء من قبل أشخاص مجهولى الهوية .

وذكرت مصادر أن مسجدا آخر يرجع تاريخه الى القرن الخامس عشر فى منطقة «أوستنوقا» فى بلغاريا قد تعرض هو أيضا الى حادث مماثل قبل شهر كسر المعتدون أثاث ومفروشات المسجد وقاموا برسم صليب معقوف على جدرانه . ومن جهة أخرى شب حريق فى مسجد «محمد باشا» بمدينة «كوبريلى» فى مقدونيا أتى على معظم أثاث ومفروشات المسجد .

وشهد حى أبى ايوب الانصارى فى اسطنبول حريقا شب فى مسجد «محمد عاكف ارسوى» أيضا وكان مجهولون قد قاموا بكسر النوافذ واشعلوا النار داخل المسجد .

من جهة أخرى قام مجهولون بالهجوم على مطعم يبيع الخمور بجوار مسجد «عتيق على باشا» الواقع بحى الفاتح باسطنبول ، وقد ألقيت قنابل حارقة عندما كان المكان مكتظا بالزبائن فى ساعة متأخرة من الليل، وأدى انفجار القنابل الى وفاة شخص وأصابة ثمانية عشر شخصا آخرين ، وأحرق المطعم بكامله ، ولم تعلن أية جهة مسئوليتها عن الحادث .

وفى مدينة «رين» غربى فرنسا أعلنت الشرطة الفرنسية أن عبوة ناسفة ألقيت فى المركز الاسلامى مما أسفر عنه اضرار مادية لحقت بالمركز الذى يستخدمه المسلمون فى هذه المنطقة مصلى لهم ومقرا لاجتماعاتهم .

الحق المر

«زروال» يصر على بدء الحوار الشامل فى الجزائر

سجلت شوارع العاصمة الجزائرية فشلا جديدا للتطرف الفرنكفونى والشيوعى الذى يسعى بدوره لعرقلة مسيرة الحوار العاقل بزعامة الرئيس الأمين زروال . لم يتجاوز عدد المتظاهرين ضد الحوار ٤ آلاف مشارك وهو عدد ضئيل للغاية اذا ما قورن بمظاهرات ومسيرات أخرى شهدتها الجزائر . وبرغم الحملة الدعائية الضخمة للمسيرة، فإنها لم تضم فى قيادتها سوى الرموز الرافضة للتوجه الاسلامى العربى . اشترك فى مسيرة رفض الحوار عدة مجموعات نسائية ليس من بينها حزب التحدى برئاسة الهاشمى شريف «حزب شيوعى» والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ، وعبد الحق بن حمود الأمين العام لاتحاد العمال . ردد المتظاهرون الشعارات الرافضة ـ ليس للحوار مع «الانقاذ» فقط ـ وانما مع كل الاحزاب والشخصيات الداعية الى الحفاظ على هوية الجزائر العربية المسلمة .

الرئيس الأمين زروال

ويؤكد المراقبون أن مسيرة العقل التى يقودها الآن زروال وقادة الجيش لن تنخدع أو تتردد فى شق طريقها نحو الحوار الحقيقى بشرط أن يتجاوب معها الطرف الآخر . وبرغم أن حصيلة القتلى خلال أسبوع واحد فقط بلغت اكثر من ١٥٠ جزائريا ، وبرغم علو الأصوات المحذرة من الحوار ، فإن الشعب الجزائرى اصبح أكثر قناعة بصدق قيادته الجديدة فى إنقاذ السفينة .

تحديد أعمار المصلين فى المسجد الأقصى

استنكر عضو فى لجنة الوقف الإسلامى فى القدس إجراءات الشرطة التى اتخذت منذ مذبحة الخليل والتى تحد من حرية العبادة فى المسجد الأقصى ، إذ قامت الشرطة بمنع الشباب ممن تقل أعمارهم عن الخامسة والعشرين من أداء الصلاة فى المسجد . وقال عدنان الحسينى إن هذا أمر لايحق لأحد أن يحدده . فالصلاة فرض على كل مسلم دون تحديد عمر معين . كما أدان الحسينى إجراء إغلاق المناطق العربية المحتلة فى أعقاب مذبحة الخليل . وأضاف إنه من المستحيل الحفاظ على النظام على حساب حرية العبادة . من جهة أخرى أغلقت سلطات الاحتلال مسجد قرية الظاهرية الكبير وهى إحدى قرى مدينة الخليل لمدة ثلاثة أشهر متتالية اعتباراً من ١٥ مارس وقامت بتسليم كتاب الاغلاق لإمام ومؤذن المسجد .

الصلاح المغشوش

العمل محرم على اليهود يوم السبت ، ولكن بعضهم رأى أن يخترق هذا التحريم بحيلة ظن أنها قد تنطلى على الله ، فذكر ـ جل شأنه ـ نبأهم فى هذه الآية . «واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لايسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون» لقد لاحظ الصيادون الذين يعيشون حول الميناء أن السمك يملأ البحر يوم السبت ، فإذا جاءت الأيام الأخرى قلت الأسماك أو اختفت ، فماذا يفعلون ليغنموا سمك السبت ؟ صنعوا وراءه سداً يمنعه من العودة ، واستولوا عليه يوم الأحد! وبذلك أرضوا أنفسهم وحفظوا سبتهم !! وحسبوا أنهم خدعوا ربهم بترك الصيد محبوساً فى الماء يوم السبت وبعض المتدينين يحسن صناعة الحيل فيأتون بالعمل يشبعون به هواهم فى صورة تتفق مع تعاليم الدين أو تلتقى به فى ناحية ما ولكن هذا العصيان الخبيث لايقبله الله ، ولايخرج أصحابه عن دائرة الفسق!! إن التكليف الإلهى امتحان جادّ يكشف طبيعة النفس ومدى صبرها على طاعة الله ، ولو أن هؤلاء المحتالين احترموا السبت ونجحوا فى الاختبار لأرسل الله إليهم الخير غدقاً فى سائر الأيام ، ومن الصلاح المغشوش ما روى أن أحد الناس قال للرسول صلى الله عليه وسلم : أريد أن أقاتل معك فى سبيل الله ، وأن يرى الناس مكانى ، أى يرون شجاعتى وكرّى وفرّى !! إنه عرض مريب ، إن سبيل الله لايتحمل هذه الشركة ، ولذلك سكت الرسول ليتكلم الوحى «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربه أحدا» إن انتظار رأى الناس والتماس إعجابهم يفسد العبادة ، والعمل الصالح هو الذى يتم ابتغاء وجه الله وحده . لقد أرى الرجل فى منصبه يحب أن يأخذ سمته وتتوفر له حرمة ، وهذا حق وحق المنصب الذى يشغله ولكن لايجوز أن تتحوّل هذه الكرامة إلى جبروت واستعلاء يشبعان الجوع إلى السلطة والظهور، فحفظ الكرامة شىء والتطاول على الناس شىء آخر . ولذلك قال العلماء : إن العمل لايقبل إلا إذا وتتوافر فيه شرطان : الأول صلاح النية وشرف القصد والثانى جريانه وفق تعاليم الشرع «فمن أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو ردّ» ـ أى مردود عليه ـ إن النية الحسنة لاتشفع للمسلك المعوج . ليس الدين فوضى ، ولا مكان للتسيب فى نهجه وعلى المؤمنين أن يعلوا قدر الدين بالقلب الطيب والمسلك الدقيق ، فإن الدين يعانى فى عصرنا هذا من سوء القصد حينا ، ومن اضطراب العمل حينا آخر .

الشيخ محمد الغزالى





قوات تابعة للرئيس الأفغانى برهان الدين ربانى فى مواقعها

شبح الانفصال يهدد أفغانستان

واصلت قوات القائد الافغانى احمد شاه مسعود عملياتها العسكرية الهادفة الى فك الحصار تماما عن العاصمة «كابل» ، وكانت قوات مسعود قد نجحت فى اختراق عدة نقاط مهمة تؤدى مباشرة الى فتح الطريق الى الجمهوريات الاسلامية ومنها الى روسيا مما يعنى الاستغناء عن طريق «جلال آباد» الذى تعتمد عليه قوات حكمتيار . وتقول المصادر أن القتال مستمر فى «بلو خمرى» لفتح ماتبقى من طرق الشمال وتأمينها .

وعلى الصعيد السياسى أبدى عدد من المراقبين تخوفهم من احتمال إنفصال افغانستان الى شمال بقيادة «ربانى» وجنوب بقيادة «المعارضة» . ويستند هؤلاء فى وجهة نظرهم على أن كلا الفريقين تحقق له الآن ما يجعل الصراع يستمر لفترة طويلة ، وعلى المستوى السياسى فلكل فريق منهما دعم خارجى يعضده . من جهة أخرى لايزال الشيخ عبد رب الرسول سياف أحد حلفاء الرئيس برهان الدين ربانى فى مدينة بشاور لبحث عدد من الآراء مع الشيخيْن خالص ومحمد نبى.

ماذا يجرى داخل أرتريا ؟

فى تطور خطير قررت حكومة الجبهة الشعبية الارترية ضم الأقاليم الإسلامية الستة إلى المقاطعات الثلاث ذات الغالبية المسيحية والواقعة فى المرتفعات . يأتى ذلك أثر قرار كانت السلطات الارترية قد اتخذته منذ أيام بتبعيسة ملكية جميع الأراضى للدولة . ويقول المراقبون أن خطورة الخطوة الأخيرة تكمن فى ضم الأقاليم الإسلامية إلى المرتفعات على النحو التالى :

ضم إقليمى بركة ، والقاش ، واللذين يتشابهان مع إقليم البنجاب ، والسند فى باكستان بقوتيهما الاقتصادية ومخزونيهما البشرى الكثيف ، إلى مقاطعة سراى والتى تعتبر إحدى ضواحى بركة فى مساحتها .

ضم إقليم دنكاليا ، الذى يتمتع بالغالبية الإسلامية الساحقة ، ويسكنه العفر المحافظون على دينهم وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية العريقة، والذى يشرف على أهم الجزر الاستراتيجية فى «البحر الأحمر» إلى مقاطعة أكلو كيزاى ذات الغالبية المسيحية .

أما إقليم الساحل ، وإقليم ستحيت اللذان تسكنهما الغالبية الإسلامية ، فاعتبرا إقليماً واحداً. باعتبار أن هذين الاقليمين يعدان من مناطق نفوذ ووجود مؤثر لفعاليات وانشطة «الجبهة الشعبية» .

وكان الرئيس الارترى أسياس أفورقى قد أعلن فى إحدى خطبه بمنطقة «نقعه» عاصمة الساحل إنه يعتبر تلك الأراضى أراضى الأجداد نسبة

الغزالى : محاولات العلمانيين لنشر ثقافات مغشوشة

وصف الشيخ محمد الغزالى محاولات العلمانيين تجفيف المنابع الدينية بأنها محاولات صبيانية فاشلة تفوح منها رائحة الخيانة العظمى . وأكد أن الأمة مجبولة على دينها ولا أحد يحب الالحاد أو يرتاح له والشعوب قد تسكت عن الحق ساعة ولكنها لا تسكت طوال الوقت .

وقال : إن التاريخ الإسلامى متعرج بشكل غريب يرتفع إلى القمة ويهبط إلى الأرض ولكن ما من هزيمة أصابت الأمة إلا وهى مسئولة عنها بسبب سوء فهم الأمة للقرآن والسنة ، الأمر الذى أفقدها خصائص القيادة ، بل أحياناً خصائص الحياة وجعل شعب الإيمان السبعين مشوشة فى ذهن الكثير من المسلمين فبعض الناس يعرض الإسلام فى هذه الأيام على الناس من ذيله وليس من رأسه .

ودعا الغزالى «التنويريين» الذين يدعون الثقافة والعلم إلى أن يقرأوا تاريخهم وحضاراتهم وتراثهم ويطالعون القرآن والسنة لأنه من الواجب على الذى يورثك شيئاً أن تبحث عن حقك من ثروته.

وأضاف : كنت أقاتل من قبل فى جبهتين : جبهة الشيوعية والإلحاد ، وجبهة الجمود الفكرى، واليوم تحول القتال إلى جبهتين أخريين هما : جبهة العلمانية ، وجبهة التطرف الفكرى الذى تعانى منه الأمة .

وقال : إننى أكره ادعياء العقل عبيد الشهوات الذين يريدون أن يطبقوا التجربة الغربية برمتها واجدر بهؤلاء أن يقرأوا

لهجرات بعض المسيحيين فى العهود الغابرة .

أضاف المراقبون أن إقليم «سمهر» بموقعه الاستراتيجى المتميز واشرافه على بوابة «البحر الأحمر» «مصوع» وبحكم الثقل الإسلامى فيه تم ضمه إلى مقاطعة حماسى حاضرة الوجه الصليبى فى ارتريا .

هذا وتواجه الحكومة الارترية انتقادات قاسية لإقدامها على مثل هذه القرارات الخطيرة ، التى تتعارض مع معطيات الواقع السكانى الارترى ، وتؤدى إلى الحرب الأهلية بين السكان الارتريين . واعتبرت بعض الزعامات الإسلامية والمسيحية قرار ضم الاقاليم الكبيرة إلى المقاطعات الصغيرة ، تعدياً صارخاً على الأصول السياسية والثقافية والدينية التى لم يجرؤ المستعمرون قديماً على تغييرها .

القرآن وأن يكون مردهم إلى تراثهم .

واستطرد قائلاً : إن الثقافة مسئولة عن كثير مما تعانيه الأمة فهى ثقافة مغشوشة وبها الكثير مما يجب بتره ، والجدل إنما جاء من ناحية الفكر المغلوط ، والدعاة اليوم مطالبون بتصحيح الثقافة وأن تعود للإسلام روح نقية بنى ساعدة .

الجامعة العربية تتصدى لخطر تقسيم السودان



د. عصمت عبد المجيد

صرح مصدر دبلوماسى مسئول بالسفارة السودانية بالقاهرة أن عرض قضية جنوب السودان على الاجتماع الاخير لمجلس الجامعة جاء كرد فعل على محاولات الحركة الشعبية لتحرير السودان حصر هذه القضية فى البعد الافريقى فقط.

أضاف أن قرار الجامعة الاخير بالتشديد على دعم وحدة السودان ورفض أى إجراءات أو مخططات نحو المساس به أو السعى لفصل أى اجزاء منه ، انما ينم عن وعى كامل وشامل بتكامل الأمن العربى حتى ولو فى أبعد اجزاء الارض العربية وأكد المصدر أن دخول القوى الصهيونية طرفا مباشرا جعل من الاهمية بمكان ضرورة إدراك الجامعة العربية والشعوب العربية بأكملها لخطورة هذه المخططات ، فقد اصبحت امدادات السلاح الصهيونى للمتمردين فى الجنوب والتى تتم عبر قبرص واكثر من دولة افريقية مجاورة تجرى بصورة يومية .

القفز على الأشواك

فى حركة البعث الإسلامى

● حركة البعث الإسلامى التى واكبت الحركات الوطنية التحريرية توفرت لها ميزتان الأولى أن أغلبية سكانها مسلمون ، والثانية أن لغتهم العربية لغة القرآن . غير أن الملاحظ اليوم أن حركة البعث الإسلامى تتخذ ألوانا شتى ، وأن أوضح هذه الألوان هو العمل السياسى المباشر ، الموجه غالباً ضد الحكومات الوطنية بزعم أنها تنفذ مخططات الغرب الثقافية الرامية أساساً إلى هدم الدين ، وقد أصبح لهذا الاتجاه مصطلحه الخاص وقضاياه الأساسية . فهو يسمى نفسه «الصحوة الاسلامية» ويسمى رجاله «الدعاة» ومطلبه الأساسى «تطبيق الشريعة» وأهم قضاياه «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» .

وقد تعددت الحركات التى تنادى بالتجديد والتطور ، وكان الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رائد النهضة الحديثة فى الإصلاح الدينى وخصوصاً أن مصر كانت محتلة ، لذا طالب بأن يكون الإصلاح الدينى بمزيد من الاجتهاد وإعمال العقل فى فهم النصوص وفهم قواعد الدين ، وأتى بعده الأستاذ أمين الهلالى الذى تحدث عن التجديد فى الإسلام نفسه ، وأهدى كتابه «المجددون فى الإسلام» إلى الذين يدينون بعالمية الإسلام وخلوده وإذا كان الأستاذ الإمام محمد عبده قد لاحظ تدرج الأديان تبعاً لنضج مدارك الإنسان ، حتى وصلت إلى الدين الخاتم؛ الذى يخاطب العقل والوجدان معا ، فليس من سنن الله فى الكون أن تتوقف الحياة عن التغير ، أو ألا يتغير الإنسان مع تغير الحياة، والمراد هنا الإنسان المسلم ، أما طبيعة التغير ومداه فمحكومان بحقيقة «إن الوحى الإلهى قد ختم برسالة خاتم النبيين» .

ويمكننا أن نلخص مفهوم «التجديد التطورى» هذا بكلمات قليلة أن فهم الدين فى كل عصر فهما يتفق مع مستجدات الحياة المادية والمعنوية فى ذلك العصر ونمثل له بمثال واحد من سيرة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الذى بعث على رأس المائة الأولى (وفق ما جاء فى الحديث) ، وذلك أنه تعفف عن اقتناء الجوارى ، ورآه ضربا من الزنا ، مع علمه (طبعا) بأنه مباح شرعا ، ولعل هذا المثال كاف لإقناع المتشددين الذين أذعنوا لقرار إلغاء الرق كارهين أن فى الإسلام براحاً لأرقى ماتستطيع البشرية أن تسمو إليه من آفاق ، وأنه يرقى نفوس أبنائه ، وليس يحتاج إلى ضغط عالمى جديد، يتيه عليه بشىء يسميه (حقوق الإنسان)

د. شكرى محمد عياد

زلزال كبير فى تركيا : حزب «الرفاة» يتقدم فى الانتخابات

حقق حزب الرفاة «الاسلامى» التركى بزعامة نجم الدين اربكان فوزا كبيرا فى الانتخابات البلدية العامة التى جرت أخيرا حيث فاز الحزب بـ ٤٠٠ بلدية من بينها ٣٠ بلدية كبرى بنسبة ٢٠٪ محققا المركز الثالث بعد حزبى «الطريق القويم» و «الوطن الأم» . تجدر الاشارة الى أن حزب الرفاه قد تأكد فوزه ببلدية اسطنبول الكبرى بفارق يزيد عن ١٥٠ الف صوت عن الحزب الذى يليه، وهو حزب الوطن الأم الذى اسسه الرئيس الراحل «أوزال» جدير بالذكر أن التيار الاسلامى اضافة الى فوزه بمدينة اسطنبول ، حقق فوزا كبيرا فى محافظات الاكراد وخاصة مدينتى «ديار بكر» و«أرض روم» اللتين كان يسيطر عليهما التيار اليسارى لسنوات عديدة . ويفسر المراقبون هذا التحول فى مناطق الاكراد لصالح «الرفاه» بأنهم اصبحوا يفضلون الحل الاسلامى لقضيتهم .

كذلك حقق حزب الرفاه فوزا كبيرا فى المحافظات التى يقطنها العرب الاتراك القريبة من الحدود السورية والعراقية . هذا وأعيد انتخاب حزب الرفاه فى كل المدن التى كان يديرها مما يؤكد رضا المواطنين عن الخدمات التى قدمها طوال السنوات الماضية .

وقد أذهل فوز التيار الاسلامى بقية الاحزاب التركية ، وتوالت التصريحات فى هذا الخصوص اهمها ماذكره مرشح حزب الشعب الاشتراكى اليسارى «زلفى ليوانيلى» الذى وصف فوز الاسلاميين بالزلزال الكبير ، وقال إنه يجب على تركيا إن تحدد هويتها لانه لايمكن ان تكون علمانية واسلامية فى الوقت نفسه .. واضاف قائلا : «ان الغرب لايمكن أن يتقبل ذلك ، خاصة اننا نستعد للانضمام الى المجموعة الأوروبية» . اعتبر التيار اليسارى ممثلا فى حزب الشعب الاشتراكى ، هو الخاسر الاكبر فى هذه الانتخابات ، حيث انه ولأول مرة تفلت منه رئاسة بلدية اسطنبول الكبرى ، اضافة الى مناطق عديدة اخرى اهمها المحافظات الكردية . وفى تصريح قال نجم الدين أربكان ان هذه النسبة تعد رسالة واضحة من الشعب التركى الى جميع الاحزاب التقليدية التى اعلنت افلاسها ولم تحقق طموحات الشعب التركى . وقال ايضا ان هذا الفوز يعتبر رسالة الى العالم كله يؤكد فيها الشعب التركى تشبثه بأصالته من خلال اختياره لحزب الرفاه الذى يناضل منذ سنوات من أجل حماية هوية الشعب التركى وأصالته.

وقد جاءت النتائج النهائية للانتخابات على النحو التالى :

حزب «الطريق القويم» الذى ترأسه رئيسة الوزراء وحصل على ٨٠٠ بلدية من بينها ١٥ بلدية كبرى بنسبة ٢٢٪ .

حزب «الوطن الأم» الذى يرأسه مسعود يلماز وحصل على حوالى ٧٠٠ بلدية من بينها ١٠ بلديات كبرى بنسبة ٢٠٪ .

حزب «الرفاه» الذى يرأسه اربكان وحصل على ٤٠٠ بلدية من بينها ٣٠ بلدية كبرى بنسبة ١٩٪.



إلى اين يذهب هؤلاء ؟

٥ ٪ من الشعب البوسنى ثمناً للصمود

عقب التوقيع على اتفاقية دولة اتحادية مع الكروات فى البوسنة والهرسك بصيغة «فيدرالية» تحفظ مركزية الحكم والاستقلال الذاتى للمقاطعات ، وعلى اتفاقية أخرى لقيام اتحاد بين هذه الدولة ، ودولة كرواتيا المجـاورة ، بصيغة «كونفيدرالية» ، تحفظ لكل دولة كيانها القانونى الدولى المستقل وتثبت للتعاون مجالات محددة على أساس المصالح المشتركة . حدد الرئيس البـوسنى على عزت بيجوفيتش فى كلمته فى واشنطن، عدداً من المطالب الثابتة كشرط للوصول إلى سلام مستقر ، وكان فى مقدمتها الحفاظ على حدود البوسنة والهرسك ، وتمكين سائر المشردين من العودة إلى مواطنهم الأصلية وممتلكاتهم ، ومحاكمة مجرمى الحرب على جرائمهم .

وبرغم أن مسيرة إنهاء الحرب لاتزال مسيرة طويلة حافلة بالعقبات ، فإن المنطلقات الجديدة لتحقيـق مثـل هـذه المطالب المشروعة، أفضل مما كانت عليه قبل أسابيع معدودة ، وهذا مابدأ ينعكس على ساحة القتال فى جبهة الصرب تدريجياً ، وقد حاولوا منـذ وقف المعارك فى سراييفو ، تحقيق تقدم عسكرى بديل فى الجبهـات الأخرى ، لاسيما بيهاتش وماجلاى وتوزلا ، ونجح الصمود مرة أخرى فى الحيلولة دون تقـدمهم ، وفى اضطرارهم فى الوقت الحاضر إلى تراجع جزئى جديد عن بعض المواقع ، كما تشير آخر الأنباء عـن ماجـلاى على وجـه التخصيص.

ولم يكن الوصـول إلى منطلقات جديدة أفضل ـ ولا يصح القول : إلى نصر نهائى وحاسم ـ دون دفع ثمن باهظ ، لاتزال الأرقام تتحدث عنه بلغتها

المروعة ، فسقوط ١٥٠ ألف قتيل مسلم ومثلهم من الجرحى ، أى زهاء ٥٪ من مسلمى البوسنة والهرسك خلال عامين ، هو الطريق الذى فرض عليهم فرضا، بحكم العداء الإقليمى والتواطؤ الدولى مزيج العجز والخذلان الإسلامى ، ولكنهم سلكوا الطريق المفروض ، واستطاعوا بصمودهم وتضحياتهم ، أن يحولوا دون إبادة جماعية أكبر ، وفجيعة تاريخية أخطر فى البلقان . ولايزالون فى حاجة إلى مزيد من الصمود ومن الدعم لمتابعة المسيرة .

ومهمـا قيل بصـدد الدور الأمريكى وأهـدافه البعيـدة ، الظاهرة والخفية فى إطار تعامل واشنـطن مع الساحة الدولية للتطورات الجارية ، لاسيما تجاه موسكو وأوربا الغربية ، فإن نتائج هذا الدور بالنسبة للمسلمين فى البلقان ، أفضل قطعاً مما كان محتملاً أن يكون الوضع عليه دون تحرك واشـنطن فى الفتـرة الأخيرة، بعد تردد طـويل دام عامين تقريباً . إلا أنه من المؤكد أيضاً أن الجانب الإيجابى من هذا الدور ونتائجه ، لم يكن ليتخذ الصورة التى اتخذها ، لولا أن المسلمين فى البوسنة والهرسك فرضوا وجودهـم من خلال صـمودهم فى ساحة الأحداث واستطاعوا الحيلولة دون أن يصل التواطؤ الإقليمى والدولى على مستقبلهم فى البلقان إلى غاياته النهائية حتى الآن على الأقل .

الوضوء يعزز الكفاءة العصبية والعضوية للأعضاء

أثبتت دراسة أجراها الدكتور عثمان دبوس - الاستاذ بطب الأزهر - حول فوائد الوضوء الصحية وعلاقتها بالطب الحديث أن مسح الرأس وغسل الوجه بما فى ذلك المضمضة يحصل عبر العصب المحمى الخـامس إلى عصب العنق الثانى وجزء من العصب العنقى الثالث ، وغسل الأيدى إلى المرافق يصل إلى جزء من العصب العنقى الخـامس والسـادس والسابع ، وغسل القدمين حتى الكعبين يصل إلى العصب القطنى الرابع والخامس والعصب العجزى الأول ، وكلها تؤدى إلى اشارات حسية فورية إلى أقسام بالنخاع الشوكى ثم إلى أقسام عصبية بالمخ ولها أثر كبير على جميع أعضاء الجسم الداخلية كذلك أعضـاء الجلد ومسامه وتنظيم حرارة الجسم وافراز العـرق والوظـائف الفسيولوجية لكل هذا الأعضاء بما يؤدى إلى رفع كفاءة الأعضاء من الناحيتين العضوية والعصبية

الحسيب النسيب السيد / أحمد كامل يس الرفاعى شيخا لعموم الطريقة الرفاعية خلفا للمغفور له الحسيب النسيب السيد/ محمود كامل يس الرفاعى شيخها السابق

وجهة نظر

اتقوا الله فى مرضانا الضعفاء

لاشك أن المؤمن الحق هو الذى يعتقد أن الشفاء بيد الله وحده سبحانه وتعالى ، وأن الطب والأطباء ماهم إلا سبب من أسباب الشفاء .. وما من مخلوق مرض ثم نجا من مرضه على يد طبيب إما بالجراحة أو العقاقير إلا وكان الله جل شانه هو المقرر لذلك ، وأنه هو الذى وضع الطبيب أو العقار فى طريق هذا المريض لأنه كتب له الشفاء !

وهذا مايجب أن نفهمه تماما ونعتقده ونؤمن به تماما . نخلص من هذا بأن الطبيب والعقار هما المعالجة والله وحده هو الشافى .. وهذا المنطق لاشك يحتم على المعالج أن يتقى الله فى عمله وفيما يقدمه للمريض من جراحة أو عقار . وتقوى الله عز وجل تكون فى مراعاته سبحانه وتعالى وعدم التسرع والحكم بلا علم على حالة المريض والتأكد قبل اجراء الجراحة أنها العلاج الوحيد المريض والتأكد قبل وصف الدواء بأنه مفيد فى حالة المريض الذى يعالجه.

نسوق هذا الكلام اليوم لأن هناك وقائع كثيرة تؤكد أن انحرافا ما قد وقع من بعض الأطباء فى حالات جراحية كثيرة تؤكد أن أكثر من أربعين جراحة فى صمامات القلب تمت على يد أطباء لم يتأكدوا قبل إجرائها أن الصمامات التى يركبونها للمرضى لاتتفق مع أنسجتها مع أنسجة المريض نفسه فأدى ذلك إلى وفاة هؤلاء المرضى .

وهؤلاء الأطباء يتصرفون وكأن المرضى فئران تجارب لاحول لهم ولا قوة أمام مشارط الأطباء العمياء .

لقد كان عذائى الوحيد فى تلك الوقائع أن رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى بادر باحالة هؤلاء الأطباء إلى النيابة للتحقيق معهم فيما نسب إليهم من تهم ، ولعل غيرهم يتعظ بذلك .

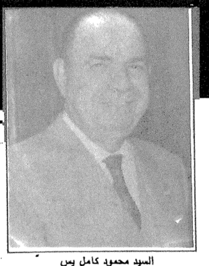
ووقائع أخرى غريبة وخطيرة يرددها الضعفاء من المرضى الذين شاء حظهم العاثر أن يعالجوا بواسطة المؤسسة العلاجية وجلهم ممن أحيلوا إلى المعاش بعد أن قضوا زهرة أعمارهم فى العمل والكد والكدح .. هؤلاء كثيرا مايقعون فى براثن أطباء لاهم لهم إلا التضييق فى العلاج على هؤلاء المرضى .. فالمريض يذهب إلى طبيب أخصائى فى القلب مثلا فينصحه بعمل إشاعات ورسم قلب ويصف له الدواء ، وعند التنفيذ يقف أطباء التأمين الصحى عقبة فى طريقهم فيرون أنه لا لزوم لرسم القلب أو الأشعة ويكتفون بمنح المرضى أدوية غالباً مالا تكون ذات مفعول فى حالاتهم وحجتهم فى ذلك أن هذا هو المسموح به فقط فى نظام العلاج الصحى بالمؤسسة ومن يرد أن يعالج بوسائل الأخصائيين فعليهم أن يتحملوا نفقات ذلك من جيوبهم دون اللجوء إلى أطباء التأمين الصحى .

فيما إذن كان نظام التأمين الصحى على أصحاب المعاشات هل وجد هذا النظام لمجرد استكمال شكل من الاشكال أم هو علاج حقيقى ؟

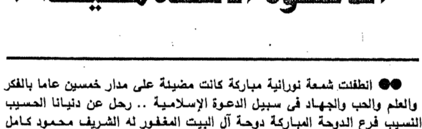
وإذا كانت الأولى فما أغنانا عنها .. وإذا كانت الثانية فعلينا أن نتقى الله ونمد المرضى بالدواء الذى يصفه الطبيب الأخصائى !

يوسف فكرى

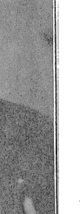
فـقـيـد الـتـصـوف والأشـراف الـحـسـيـب النسيب الشريف محمود كامل ياسين



السيد محمود كامل يس
فقيد التصوف والأشراف



خمسون عاما فى خدمة الدعوة الاسلامية .



السيد أحمد كامل يس
شيخ عموم السادة الرفاعية الحالى

●● انطفئت شمعة نورانية مباركة كانت مضيئة على مدار خمسين عاما بالفكر والعلم والحب والجهاد فى سبيل الدعوة الإسلامية .. رحل عن دنيانا الحسيب النسيب فرع الدوحة المباركة دوحة آل البيت المغفور له الشريف محمود كامل ياسين نائب شيخ عموم الطرق الصوفية ونقيب السادة الاشراف وشيخ الطريقة الرفاعية بعد حياة حافلة بالانجازات لم يبخل فيها الفقيد أن يقدم كل ما يملك من جهد ممكن ومال فى سبيل انتشار المفاهيم الإسلامية الصحيحة ودفع المريدين الأحباب إلى الاقبال على الله فى يسر وسهولة .

وقد نعى سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية إلى الأمة الإسلامية باسمه واسم المشيخة العامة للطرق الصوفية والأبناء والأحباب وباسم أسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى رجلا فاضلا عزيزا كريما قدم الكثير على مدار سنوات عمره المديد من خدمات جليلة عظيمة فى سبيل الدعوة الإسلامية إلى الله سبحانه وتعالى على علم وبصيرة وبجهد دءوب متواصل فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام عالية خفاقة ●●.

سيرته عبير من المسك تفوح منه روائح عطرة ذكية تملأ النفس فتعطرها بأريج ربانى متوهج .. كان من الدعاة العاملين الصالحين الذين نلتمس منهم القدوة والعمل الصالح والسلوك القويم .

ربما تكون انجازات الشريف محمود كامل ياسين تفوق الحصر والعدد والاحصاء لكن الانجاز الذى سيظل محفورا باسمه نتعلم منه كلما مرت بنا الأيام هو الدعوة إلى الله بدأب جم وإخلاص منقطع النظير ومساعدة الفقراء والمساكين فى كل وقت وحين فى صمت وسرية عملا بقول رسولنا الكريم «حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه» .

وقد نشطت الطريقة الرفاعية منذ عام ١٩٤٤ بعد أن تولى رئاسة الطريقة وتوسعت وأقبل الأحباب عليها حتى جاوزت حدود البلدان لتكون أكبر طريقة صوفية فى مصر والعالم العربى بفضل حكمة هذا الرجل الذى تمسك بالمبادىء الإسلامية الصحيحة بعيدة عن البدع والخزعبلات .

ولأنه كان يؤمن رحمه الله بأن الدعوة لابد أن يكون لها رجال عظام فقد اهتم محمود كامل ياسين رحمه الله بتثقيف رجال الطريقة الرفاعية وطبع العديد من مؤلفات سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه على نفقته الخاصة مثل حالة أهل

أحباب الطريقة الرفاعية يحملون نعش الفقيد على أعناقهم وفاءً واعترافا بفضله





د / أبو الوفا التفتازانى و د / محمد سيد طنطاوى و د / أحمد عمر هاشم والسيد أحمد كامل يس يتقدمون المشيعين فى جنازة فقيد التصوف والأشراف

الحقيقة مع الله فى شرح أربعين حديث شريف وكتاب البرهان المؤيد وكتاب الكليات الأحمدية فى مجالس الرفاعية وغيرها من أجل رفع المستوى الثقافى والفكرى لجميع المنتمين للطريقة واستمرارا لهذا الدور التعليمى التثقيفى أنشأ معهد عثمان ماهر بحى الحلمية الجديدة ليكون هذا المعهد شاهدا على نفاذ بصيرة هذا الرجل الذى آمن بأن العلم سلاح عظيم يجب أن نتسلح به فى عصر لا يعترف إلا بالعلم والفكر والاختراع والثقافة ..

وعندما تكون ثقافتنا إسلامية وروافدنا دينية وأعمالنا خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى فإننا نكون قد فهمنا السر الأعظم لحركة الإنسان المسلم فى الكون.

وهو مبدأ وفكر حكيم استخلصه فقيدنا رحمه الله وأصبح سمة من سمات شخصيته ولذلك تتمتع الطريقة الرفاعية بأكبر قدر من المساجد المنتشرة فى كل محافظات مصر وبأكبر عدد من مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ليتواصل العلم بالإيمان وهو شعار المسلم فى عصرنا الحديث .

وحظى المسجد الرفاعى باهتمام الشريف محمود كامل ياسين وهو أثر اسلامى خلاب لا يعوض فنال اهتمامه من تجديدات دائمة وصيانة متتابعة لا تتوقف ورجال عظام من خيرة رجال الدعوة يتولون فيه الأمانة وجمع الناس على حب الدين والعمل الصالح .. وهل يمكن أن ننسى أنه أشرف بنفسه بمجرد أن تولى رئاسة نادى الترسانة على إنشاء مسجد كبير على الطراز العربى وكان دائما يحث الأعضاء والفرق الرياضية أن يكون اهتمامها الأول هو الالتزام بالتعاليم الدينية فى كل أمور حياتنا ..

كان السيد محمود كامل ياسين رحمه الله لا يضن بوقته وجهده وماله وعلمه فى سبيل اعلاء كلمة الدين وها هو يفتح مكتبه الخاص لإدارة شئون السادة الاشراف بمجرد أن صدر القرار الجمهورى بتعيينه نقيبا لهم عام ٩١ فبذل جهدا مشكورا فى جمع أسر الأشراف من جديد على مستوى جميع المحافظات بعد أن توقف هذا الجهد أربعين عاما منذ عام ١٩٥٣ وسوف يناقش مجلس الشعب عن قريب ثمرة من ثمرات جهاد هذا الرجل وهو قانون الاشراف الذى ساهم بعلمه وفكره فى صياغته .

رحم الله الشيخ محمود كامل ياسين الحسيب النسيب الذى ينتمى نسبه الشريف إلى حضرة الرسول الكريم ﷺ من الشجرة الحسينية الكريمة من والده ومن أمه معا ..

رحم الله الرجل الذى كان حبيب الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى يمد لهم يد العون فى كل وقت وحين دون كلل أو ملل رحمه الله وألحقه بالصادقين الصالحين وجعله فى حزب جده المصطفى ﷺ فى أعلى العليين .



من أقطاب التصوف

أحمد الرفاعى

بقلم الأستاذ الدكتور : أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

● يعتبر الإمام أحمد الرفاعى أحد كبار الصوفية من أصحاب الطرق ، ولد فى عام ٥١٢ هـ فى أم عبيدة ، وهى جزيرة قرب واصل من محافظة البصرة العراق ، أيام خلافة المستظهر بالله العباسى .. وحفظ القرآن وهو صغير ، ثم بدأ يتردد على حلقات العلم ، وأخذ عن عدد من الأساتذة فى عصره ، وكان خاله الشيخ منصور البطائحى أحد هؤلاء الأساتذة ، وقد تأثر به ، وكان رجلا معروفا بالتصوف ، فأخذ عنه طريق الصوفية ، وهو الذى رباه ، وهو الذى خلفه على قيادة الأتباع .

وقد توفى السيد أحمد الرفاعى سنة ٥٧٢ هـ فى أم عبيدة ويوجد بها ضريحه إلى الآن وقد التف حوله فى حياته عدد كبير من التلاميذ عرفوا بالرفاعية ، وانتشرت طريقته فى عصره وبعده إنتشارا واسعا ، ولا تزال منتشرة إلى الآن فى مصر وبلدان إسلامية أخرى ، وقد أدخلها إلى مصر تلميذه أبو الفتح الواسطى الذى أقام بمدينة الاسكندرية، وتوفى ودفن بها سنة ٥٨٠هـ.

وقد وصف المؤرخ ابن خلكان الرفاعى بقوله : «كان رجلا صالحا فقيها شافعى المذهب» . وقال عنه الشعرانى إنه انتهت إليه الرياسة فى علوم القوم ، يقصد الصوفية .

ولما كان التصوف هو ثمرة العمل بأحكام الشريعة ، فقد أشار الرفاعى إلى هذا الارتباط الوثيق بين طريقة الصوفية والشريعة قائلا : «الطريقة الشريعة» ، ويقول أيضا : «كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة» .

وهو يقول كذلك عن الشيخ الصوفى المربى : «الشيخ ظاهره الشرع ، وباطنه الشرع» ، وهو يقول أيضا عن الشيخ : «الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ، ويبعدك عن المحدثة والبدعة» .

وهو يشير إلى العلاقة بين الشيخ وتلميذه ، وهى عنده كالعلاقة بين الابن وأبيه ، أساسها الرعاية النفسية للتلميذ أو المريد ، فيقول : «الشيخ إذا نصحك أفهمك، وإذا قادك دلك ، وإذا أخذك نهض بك» .

ويصف الإمام الرفاعى طريقته إلى الله قائلا : «طريقى دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ، ونفس بلا شهوة ، وقلب عامر بالمحبة» .

وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن الرفاعى كان يحث مريديه على العمل ويستنهض هممهم ، وفى هذا إيجابية تدفع عن الصوفية تهمة الكسل والتواكل.

وهو يقول أيضا عن مقامات الطريق إلى الله وأحواله التى يتحقق بها السالك. «بنى الطريق على الصدق والإخلاص وحسن الخلق والكرم» ، وهو يقول كذلك: «طريقنا طريق تقى وإخلاص ، فمن أدخل فى عمله الرياء والفجور فقد بعد عنا ، وخرج منا» .

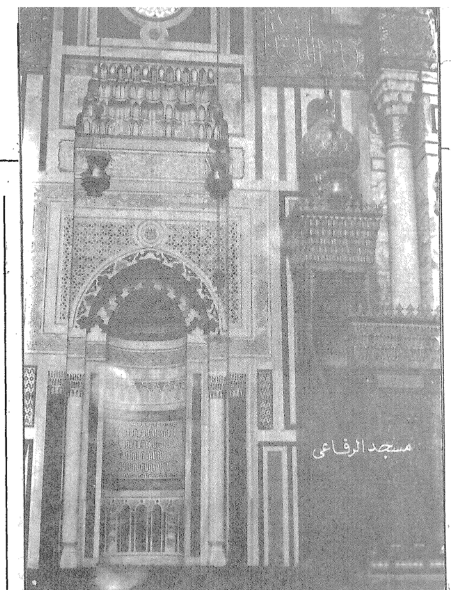
ويعلمنا الرفاعى ضرورة الحرص على الوقت ، وإنفاقه فيما يعود بالفائدة على الإنسان ، ومن أجمل عباراته حول هذا المعنى : «رأسمالك قلبك ووقتك ، فإن شغلت وقتك بهواجس الظنون ، وضيعت وقتك فيما لا يعنيك ، فمتى يربح من ضيع رأسماله» ؟!

وتصوف الرفاعى تصوف يحث على العمل ، والعمل عنده إما عمل دينى كأعمال العبادات وأعمال القلوب ، وإما عمل دنيوى يتخذه الإنسان للتكسب ، وأساسهما الإخلاص ، وفى هذا يقول : «تجارتنا العمل ، ورأسمالنا الإخلاص»، ويذكرنا هذا بعبارة أخرى لصوفى معروف هو ابن عطاء الله السكندرى يقول فيها : «الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها» ، وما أعمق المعنى في كلام الصوفية هنا، فنحن فى المجتمع أحوج ما نكون إلى الإخلاص فى الأعمال بحيث تأتى محققة للغرض منها ، أما أن تستوفى صورة العمل فقط ، فهذا لا يؤدى إلى شئ ، وإنما هو كما نقول : تسديد خانة !

وعلى الإنسان دائما وأبدا أن يحاسب نفسه على الفعل ، وألا يغتر بنفسه ، فالنقص صفة البشر ، وتأمل المعنى فى قول الرفاعى : «من لا يعرف فى نفسه نقصان فكل أيامه نقصان» .

ومن أجمل أقواله كذلك فى نصح مريده : «إياك والاشتغال بما لا يعنيك ، وارجع بنفسك عن طريق الغفلة ، وادخل فى باب اليقظة ، وقف بميدان الذل

منبر ومحراب
المسجد الرفاعي
بالقلعة



وكان الإمام الرفاعي عطوفا على الضعفاء ، وقد أكد مبدأ الرعاية الاجتماعية فى التصوف ، وهو مبدأ أشار إليه الصوفية بقولهم : «الناجى منا يأخذ بيد أخيه» ، إشارة منهم إلى أن القوى يجب أن يأخذ بيد الضعيف ، وكان الرفاعي يسرع فى قضاء حوائج الناس ويأخذ بأيديهم ، وهو القائل فى هذا المعنى : «إن تجارتى خدمة النساء والأرامل واليتامى ، وأحب أن أشهد نفسى فى خدمتهم» . وذلك لأن المسلم الحق هو الذى ينفع الناس بعلم أو بعمل، وبمقدار ما يجتهد فى خدمة الاخرين يكون قدره عند الله تعالى ، ألم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم : «خيركم أنفعكم للناس» ؟

وهكذا نرى من أقوال وأحوال الرفاعي ما يدلنا على عظم مكانته فى العلم والعمل، ومن هنا أحبته القلوب ولا تزال ، وما إنتشار طريقته هذا الانتشار الواسع فى مصر وفى العالم الإسلامى إلا دليلا على إخلاصه فى الدعوة إلى الله .. ومع عظم مكانته كان متواضعا ، وكان يدعو مريديه إلى التواضع ، وعدم رؤية نفوسهم، وهو القائل : «ما استصغرت أحدا إلا وجدت نقصاً فى دينى ومعرفتى» . وهذا أيضا مستمد من أدب الرسول صلى الله عليه وسلم إذ ورد فى أحد أدعيته «اللهم اجعلنى فى عينى صغيرا ، وفى أعين الناس كبيرا» .

ملكة من ملكات الإنسان عند الرفاعي ، وقد أشار إلى ذلك فى عبارات عميقة الدلالة إذ يقول : «جمال القلب بالخوف ، وجمال العقل بالشكر ، وجمال الروح بالشكر ، وجمال اللسان بالصمت ، وجمال الوجه بالعبادة ، وجمال الدنيا بترك الخواطر ، وجمال الفؤاد بترك الحسد ، وجمال النفس بالمخالفة ، وجمال السر بالصبر ، وجمال الحال بالاستقامة ، وجمال السير بالتسليم ، وجمال الخدمة بالأدب ، وجمال الكلام بالصدق ، وجمال الطريق بموافقته الشرع ، وجمال الكل بتوفيق الله» .

والانكسار ، وإخرج من مقام العظمة والاستكبار ، وإياك والحسد فإنه أم الخطايا .. فالكذب ، والكبر ، والحسد ، سبب طرد العبد من باب الرب» .

ولما كان الذكر وسيلة الصوفى إلى تهذيب نفسه ، وترقيق قلبه ، فهو يحث مريديه على لزوم هذه الرياضة الروحية قائلا لهم : «الذكر نور القلب» ، وهو يرى أن الأنس بالله لا يكون إلا لإنسان تطهر تطهرا ظاهراً وباطنا ، فيقول : «الأنس بالله لا يكون إلا لعبد كملت طهارته» .

وهناك بعد هذا جمال خاص بكل

ثـــروة مفاجئـــة

قصـــة تاريخيـــة

كان أحمد بن دعيم يجلس مع صديقه هرون بن ملّول في أمسية هادئة يتبادلان الحديث، وكلاهما ذو شأن في الدولة الطولونية فأحمد ممّن تولّوا أمور الإدارة في الدولة، فنهى وأمر، وقرب وباعد، وهرون من كبار التجار الذين اعتمد عليهم الأمير في التصدير والإيراد، وكانت جهوده حاسمة حين يشح النيل بمائه ويقل المحصول الزراعي إذ يساعد الدولة على محاربة الغلاء بيعاً وشراء، وقد نمت ثروته، وانتفع بجاهه وماله كثيرون، ثم مضى أحمد بن طولون إلى ربه، وانتقل الحكم إلى ولده خمارويه، فلم يريا لديه من الحظوة ما كانا يعهدان لدى أبيه، فآثر السلامة، واكتفيا بما جمعا من عقار يبدا سريتهما بما تبتغيان، ولكنهما يكنّان في أعماقهما بغضا لخمارويه، فإذا اجتمعا في مجلس خاص، وأمنا استراق السمع، تنفسا ببعض النقدات، فأشارا إلى ما ينكران من أعمال الحاكم في استخفاف بقدره، وتهاون بما يأتي ويدع من الأمور.

قال هرون بن ملّول، لو عاش أحمد بن طولون، ورأى خمارويه، يبذل هذه الأموال الطائلة، في غير نفع ملموس، لكان له معه موقف جاد يهديه سواء السبيل، لقد وقفت على تشييد مسجد أحمد بالقطائع، ووكل إليّ إعداد ما يتطلب من الصخر والحديد والخشب والصاج، فكنت ألقى محاسبة دقيقة من الحاكم، إذ كان لا يسمح بأدنى تبذير بل كان يتعقب الأسعار من خلفي، ليطمئن إلى أنى ألزم جانب الاقتصاد، وكل ما أقامه أحمد من العمائر والخطط كان وليد ضرورة ملزمة تعتمد الصالح العام في مظهره الطبيعي، وكان يسير ليلاً لينقد ما لا يوافق مشربه، وأذكر أنه عثر مرة على كومة من الآجر تُركت أسبوعا دون أن تستغل، فدعاني مستفهما في حدة، فقلت له، إن يومهما مدخر لوقته، حيث ننتفع بها في السطح الأعلى، فعض على شفته وقال تذكر هذا فقد أقلقتني! فما ظنك بأحمد إذا علم من وراء الغيب أن ابنه قد أنشأ بالقطائع بستاناً لا عهد للناس بمثله جمع به من ألوان الزهور وأنواع الورد والزعفران ما خلب وأدهش، وقد كسا النخيل نُحاساً مذهبا، وجعل تحت النحاس ميازيب من الرصاص ينبثق منها الماء بترتيب رائع، وكانت الورود تتخذ في وضعها سطورا من الكتابة، بحيث تؤلف جملا يقرؤها الناظر متعجبا، ولها عمال يقومون على تشذيبها إذا طال غصن، فغير موضعه عن حيزه الطبيعي، ليبقى المدلول واضحا، وكأنه كتب بالمداد على صحيفة بيضاء! وقد جعل في جانب كبير من البستان حديقة واسعة للحيوان والطيور، جمعت عشرات الحيوانات المستأنسة، ثم بدا له فأحضر الحيوانات المفترسة من الوحوش الكاسرة، وبنى لها دارا خاصة تعرف لدى العامة بدار السباع، وقد رسمت في أبنية متصلة الحجرات كل حجرة تستقل بيت يسع سبعا ولبوته، وله باب يفتح في أعلاه، وفيه طاق صغير، يدخل منه العامل الموكل بخدمة الأسد، ليجدد الطعام والماء، وإذا أراد سائس السبع تنظيف المنزل من فضلات ساكنه، رفع الباب من الأعلى، وصاح بالسبع ليخرج إلى القاعة الخارجية، ثم يغلق الباب، يهيىء المكان على عهده الأول من النظافة، فيكنس الزبل، ويبدل الرمل، ويغسل الحوض ويملؤه ماءً، ويضع الوجبة من اللحم، السبع وأنثاه، ثم يخرجه، ويرفع الباب من الأعلى، وحينئذ يتوجه الوحش إلى مقره، وهو يعلم ما يصنع صاحبه من أجله، وقد تستمر الوحوش ساعات في الطرقات الخارجية تمرح وتلعب في بهجة، حتى إذا رفعت الأبواب سارعت إلى مكانها المألوف دون تلكؤ، وأنا أعرف أن ما يقدم لها من اللحوم في يوم واحد، يكفى فقراء المدينة دون استثناء!

قال أحمد بن دعيم، تتحدث عن



بقلم الدكتور : محمد رجب البيومي

• كان أحمد بن طولون يحـــاسب عماله محاسبة دقيقـــة لاتسمح بأدنى تبذير

البستان وحديقة الحيوان، وننسى بيت الذهب، لقد شاء لخمارويه إسرافه المتلاف أن يطلى جدران قصره بالذهب، فقل لى بربك كم يتكلف الجدار الواحد، فإذا نظرت إلى ما يمتلىء به القصر من التماثيل والنصب ثم إلى القبة الفسيحة التى تظلل القصر، وهى أيضاً مذهبة كالجدران، ثم أحصيت ما يبذل فى مجالس الطعام والشراب وهى لا تنقطع فى اليوم! إذا نظرت إلى ذلك كله! فماذا تقول!

ضحك هرون بن ملول ضحكة الساخر، ثم قال: لقد تحدثنا عن الأسود، ولكننا لم نشر إلى أسد (أم آسية) فهل علمت قصتها معه!

قال أحمد! أم آسية قابلة القصر، وصاحبة الأمر لدى نسائه وجواريه، وذات الحظوة البالغة لدى سيدة القصر، بل لدى خمارويه نفسه! ألها قصة مع الأسود؟ وما علاقتها بدار السباع؟

فقال هرون: لقد تناقل الحراس قصتها متعجبين ذاهلين، فقد وقعت بين أنياب الأسد، وطاف حولها رائحا غاديا، ولم يمسها بسوء! أتراها ولية مباركة كما يدّعون!؟

قال أحمد، فصلّ الأمر بجميع ملابساته، فأنا أقدر هذه السيدة، وأريد أن ألم بما كان!

فرد هرون فى تؤدة: علمت أنها حملت رسالة إلى خمارويه من سيدة القصر، فعرفت أنه يتنزهُ فى دار السباع، وكانت حريصة أن تبلغ الرسالة فى أسرع وقت، فانطلقت إلى حديقة الحيوان ظانة أن الأمير بحراسه وبطانته فى مأمن من الوحوش، وإذن فلا عليها أن تذهب، وما كادت تطأ الطريق الأول، حتى وجدت نفسها أمام أسد ضخم، فوقعت مغشيا عليها، ونامت دون حراك، وجاء الأسد فدار حولها، وجعل يتشممها دون أن يقربها بسوء! ثم جاء الحارس سريعا، فصحب الأسد إلى مكانه، وبعث بنفر من الخدم يحملون الماء، وعصارة الورد، فرشوا وجه السيدة حتى أفاقت! وذهبوا بها لتستريح!

قال هرون: عجيب أمر هذا الأسد، كيف يرى الغذاء الشهى ويتعفف عنه! أهذا معقول ؟

فعاجل أحمد يقول: لقد تناقشنا فى هذه الحادثة، فقال لنا بعض ذوى الخبرة من خادمى الأسود، إن الأسد نوع خاص من السباع، لا يقرب الطعام إلا إذا جاع! فهو لا يهجم على كل فريسة تحين، وقد وقعت أم آسية فى قبضته وهو ملىء مكتظ، فسلمت منه! ولها أجل لم ينقض بعدُ!

فرد هرون: أعرف أن أم آسية كانت ذات تأثير على قطر الندى حين اعتزم والدها أن يزفها إلى الخليفة المعتضد، وبسياستها الهادئة قربت الفتاة إلى قلب أبيها بعد جموح.

فقال أحمد بن دعيم، لقد كانت ورطة شاقة واجهت الفتاة وأباها معا، لأن خمارويه رأى أن تزف الفتاة إلى ولىّ العهد (المكتفى) إذ يقربها فى السن والشعور والأمانى، ولكنه فوجىء بأن الخليفة نفسه يرغبها لذاته، فكانت صدمة أولى، ولكن السياسة لا ترحم!

— نعم يا أخى إن السياسة لا ترحم، فقد رأى خمارويه ما عاناه والده فى شقاقه مع بغداد، حين ناوأ جيوش الموفق، وحين أفتى المفتون بلعنه على المنابر، وحين أعلنوا انشقاقه ومروقه، وأنه يتولى الحكم اغتصابا، وقد اضطر ابن طولون أن يواجه اللعن باللعن، وأن يعلن مروق الموفق، ويجمع الملأ فى مصر على أنه لم يعد وليا للعهد بعد أن حاصر الخليفة وضيق عليه، وكم أرق أحمد بن طولون من ليالٍ طوال يتخوف العاقبة، ويحاذر أن تهب الرياح بما لا يرد، ثم استقام له الأمر بعد عذاب طويل، وكان خمارويه قد أحس أن الخلافة لا تزال متطلعة إلى مصر وأنها بسبيل واضح من معاداتها، فأراد أن يوثق الصلة بالمصاهرة، وقد وجدا بنته ذات جمال وأدب وفطنة، فتقرب بها إلى ولى العهد، وما دار بخاطره أن الخليفة وعنده عشرات الجوارى فى قصره، يرغب أن يتزوج من فتاة تصلح أن تكون حفيدته! وما كان لأبى الجيش أن يخالف اتجاه المعتضد، لأنه حينئذ سينسف بكلمة واحدة، تحل ما بناه من الآمال، ورسمه من الخطط، وهنا جاء دور أم آسية فى إقناع قطر الندى لترضى بالواقع الشاق.

فسأل هرون: وأين كانت أم قطر الندى حتى تتولى الأمر امرأة مهما قيل فى صلاحها وانقيادها ليست من الأسرة الطولونية، بل وليست من ذوات الحسب الأصيل فى البلاد.

فرد أحمد بن دعيم يقول: الذى يظهر من مجرى الأحداث، أن زوجة خمارويه ووالدة قطر الندى لم تكن مرحبة بزفاف ابنتها الصغيرة للكهل الكبير، وكأنها نقمت ذلك كل النقمة، وإذا لم تستطع إقناع نفسها، فإنها لن تستطيع إقناع الفتاة! وماذا تقول. أترغبها فى السلطان والمال الجاه! كل ذلك عند والدها فى مصر، ولن تطمع فى أكثر منه! وهنا لجأ خمارويه إلى أم آسية، إذ كانت قريبة من قلب قطر الندى تقوم على رعايتها خادمة مطيعة، ومهما يكن فقد تم الأمر وزفت الفتاة! وبذلت أموال مصر فى عرس مترف، لم يسمع بمثله أحد من قبل إلا فى النادر الشاذ!

فقال هرون يا أخى ولا فى النادر الشاذ، هل سمعت أن أحدا بنى عشرين قصرا فى الطريق بين مصر وبغداد



ثـــروة مفاجئـــة

لتستريح الفتاة فى كل مرحلة، فتجد نفسها أمام قصر جديد أعد خاصا بإقامة يومين أو ثلاثة أيام! عشرون قصرا، لكل قصر حجراته وأثاثه وخدمه، وطعامه وشرابه، وغلمانه وجواريه! أهذا عقل أم نزق ؟

فرد أحمد قائلا نرجع ثانية إلى أم آسية فأذكر أنها كانت فى موكب الأميرة، بل كانت فى الصف الأول من حاشيتها، وقد رأت هذه المظاهر البالغة، وتحدثت عنها فى براءة، إذ لا تدرك أن إذاعة مثل هذا الإسراف الطائش مما يوقع الألم فى نفوس من يرون الأموال تهدر فى الريح كالهباء.

لقد قالت أم آسية: إن خمارويه قدم لابنته أريكة ذهبية، مكونة من أربعة مقاعد من التبر الخالص، وعليها قبة من الذهب تتدلى منها عقود لؤلؤية، كما أنها حملت فى الجهاز مائة هون من الذهب الخالص! فإذا كانت معدات المطبخ من الذهب! فما ظنك بالملبس والمضجع والمجلس! مائة هون من الذهب الخالص! بماذا تسمى هذا يا هرون.

فابتسم هرون وقال: أتسألنى أنا؟ وأنت تعرف أنى تاجر أتعامل بالدانق والقيراط! لقد كدت أخرج عن صوابى يا رجل!

قال أحمد لقد كدت أضحك وأنا أسمع أم آسية تقول، كنا فى رحلتنا إلى بغداد مع الأميرة، نعاملها كأنها طفلة فى المهد، نحملها ولا نتركها تسير على الأرض، ونجعلها طوال الطريق كأنها فى قصر أبيها لم تبرحه، لأن الهودج الكبير الذى يقلها كان كأنه حجرة واسعة تحملها عشرة من البغال، تسير الهوينى وفق خطة يرسمها الحادى، فإذا بلغت القصر المشيد، وجدت ما يذكرها بقصر أبيها، وكأنها تنتقل فى حجراته دون اختلاف!

فسأل هرون: وماذا قدم الخليفة المعتضد مهرا للفتاة؟

فقال أحمد: الحق أنه أصدقها ألف ألف درهم!

فصاح هرون: ثمن ما يضم المطبخ! أليس يضم مائة هون من الذهب الخالص!

– فعاجله صاحبه يقول: رويدك يا أخى أتظن هذه الآلات الذهبية ستدخل المطبخ لحظة واحدة، إن لها مكانها المهيأ

فى خزانة القصر! وهذه أكبر غنيمة ظفرت بها بغداد، وقد علمنا أن الخليفة احتفل بزفافه احتفالاً لم تشهده عاصمة الرشيد من قبل، وقد نزل شيبان بن أحمد بن طولون عم الفتاة أكرم منزل بين أمراء الخلافة، فكانوا يلتفون حوله فى سرور ونشوة، وكأن كل واحد منهم كان يطمع فى زوجة مماثلة، فهو يتزلف إلى شيبان ليحوز رضاه.

صاح هرون، يتزلف إلى شيبان! واحَرّ قلبى عليه، إن والده لم يكن ليثق به فى شىء، وإن أخاه يبث حوله الأرصاد، ولا يعطيه أدنى سلطة فى مصر، وحسبه أن يأكل وأن يشرب وأن ينام! بل حسبه أن يكون واجهة مشرفة إذا لزم الأمر! وها هو ذا قد سار إلى بغداد فى ركب الأميرة نائباً عن أبيها، فالعم والد، ولولا احتياج الدولة لخمارويه، بل لولا خوفه من أحد معارضيه أن ينتهز فرصة رحيله، فيشق عصا الطاعة عليه لكان فى صدر الموكب دون سواه! ما علينا منه فقد رحل وعاد.

قال أحمد، وعاد أكثر من ذهب!

فقال هرون: عاد الأكثر! لم لم يعد الباقون جميعا؟

فردّ أحمد، علمت من أم آسية، أن منهم من ذهب إلى الحج، وأن منهم من رأى أن يقيم شهورا بعاصمة الخلافة، ومنهم من أوصاه خمارويه بالبقاء بعيدا عن الأنظار، ليرصد أمور الدولة هناك،

ويخبره بما يراه!

أبتسم هرون بن ملول ثم قال: أكثر أخبارك عن أم آسية؟ فكيف حظيت عندها، حتى تأتى إليك فتعرف عنها أنباء خمارويه وقطر الندى، وما دق من شئون السفر وطرائف العرس.

فعجل أحمد يقول: كأنك لا تعرف صلتى بأم آسية منذ كنا صغيرين! لقد كان منزلانا متجاورين، وكنت زميلا لزوجها راشد فى التجارة حتى فرق بيننا الموت!

فقال هرون، أعرف زوجها راشدا وأعرف ما بينكما من صداقة، ولكن السر العجيب الذى طفر بأم آسية إلى قصر خمارويه لم يأتنى بعد!

صاح أحمد: كيف يا رجل، وهو أمر متعالم مشهور!

فردّ هرون: إن كان ما قيل عن عنايتها بسيدة القصر حين وضعت ولدها الأخير، فذلك ما يستغرب!

إذ يستبعد أن يجيىء خمارويه بأم آسية لتكون مشرفة على مولد الطفل، ويترك الشهيرات من القوابل، ولم يعرف عن أم آسية أنها قابلة من قبل!

قال أحمد: الأمور بيد الله يرفع من يشاء ويضع من يشاء! وقد أتت رفعة أم آسية من أقرب الأبواب، حين أذن الله لها بالإسعاد!

فقال هرون أريد أن أعرف الأمر كما كان! وعند جهينة الخبر اليقين!

فابتسم أحمد وقال هى قصة ذات عبرة لمن اعتبر، ودونك فاسمع!

حين مات راشد التاجر ترك لأم آسية بنتين صغيرتين ولم يترك من العروض غير ما استنفدته ديونه على الناس، فأصبحت الزوجة ما بين يوم وليلة مسكينة بائسة تكاد تسأل الناس، وقد اجتهدت فى تربية الدواجن، وحملت الأقفاص إلى الأسواق ساعية وراء الرزق، فكانت لا تبلغ القوت إلا بالجهد الشاق وإذا ضاق بها الأمر لجأت إلى أختها (سكينة) زوجة التاجر (نعمان) فجعلت تستعطفها بما تسمح به من عطاء على قلته! وكانت كلما حفزتها الحاجة واتجهت لسكينة قالت فى أدب: أقرضينى يا أختى أرزا أو خبزا أو عدة دراهم وفق حاجتها، فكانت أختها تعطيها ممتعضة، وكأنها تقول لها: لقد أكثرت من

الطلب فلا تحضرى بعد الآن!

وفى ذات ليلة ذهبت أم آسية إلى أختها وابتدأت تقول عبارتها الشهيرة (اقرضينى يا أختاه).

وكان فى سكينة حدة فصاحت بها: كل يوم تقولين: أقرضينى كأنك ستقومين برد ما تأخذين! فمن أين يأتى إليك ما تقومين به عند القضاء! ألا تقولين كلمة أخرى!

فوجمت أم آسية، وقالت: إن الله عز وجل قادر على أن يجعلنى أقضى الدين، وله خزائنه التى لا تنفد فصاحت بها سكينة: هذه أحلام الصغار!

وخرجت أم آسية منكسرة الخاطر ذليلة النفس، فقابلت فى الطريق رجلاً حزيناً يكاد يبكى، فقال لها: امرأتى تطلق فى صعوبة، وليس معها أحد، فهل تسمحين بمعاونتها، فتوجهت من فورها إلى المرأة، وهى فى أشد حالات الألم، فجعلت تشجعها بما تعودت النساء أن يفعلن فى هذا الموقف، ثم أذن الله فتم الوضع على وجه سريع، فعد ذلك من مهارة أم آسية.

كان هذا الرجل من خدم القصر عند (خمارويه) وتصادف أن زوجة الأمير قد تعسرت فى وضع تالٍ، وأحضر أبو الجيش من المتمرسات من عجزن عن راحتها، فقال الخادم: أنا أعرف امرأة ماهرة هى أم آسية فعجل خمارويه بحضورها، وسرعان ما جاءت متحيرة ذاهلة لا تدرى ماذا تصنع.

قالت أم آسية: [فى حديث يرويه أحمد ابن دعيم لصاحبه هرون بن ملول]

«دخلت على سيدة القصر، والناس يستقبلوننى كأننى أفعل المعجزات، فملكت أمرى بعض الشىء، ووضعت يدى قارئة الفاتحة على بطنها فسكن ما بها من الألم، فصاح خمارويه، قدومك مبارك يا أم آسية، فقلت دعوها واذهبوا، وسيأتى الله بالبشرى.

ثم سقطت من عينى الدموع، وأنا أقول فى سرى، رباه لا تفضحنى بين الناس! أنا عاجزة إلا بك، أنا مستورة فلا تكشف أمرى، ثم توضأت وصليت، وبالغت فى السجود، وكنت لا أستطيع تمام الكلمات لما يغلبنى من الدموع!

وسمعتُ أنين السيدة، فنهضت، وأنا استنجد باسم الله، وحاولت معها ما تحاول القابلات، فأذن الله بالفرج، وهلّ وجه الطفل الجديد، وانتقلت البشرى إلى أبى الجيش، فجاء سريعا كالطائر، فقلت لها، يا سيدتى، أسألك بالله أن تبتسمى فى وجهه ليسر، فلما دخل خمارويه ولمح ابتسام زوجته، ورأى الطفل بين يدىّ، أخذه فقبله، ثم قال لى: قدومك سعيد يا مباركة! لن تتركى القصر من الآن، وسألنى عن منزلى وعن حالتى فغلبنى الدمع ولم أنطق، وكانت فيه فراسة، فألم بما أكن، وهنا قال لك منزل خاص بجوارى، وهو مهيأ بما تريدين من الأثاث والخدم، ولك ألف دينار عاجلة! وما كادت صديقات السيدة وأصدقاء خمارويه يعلمون ما صنعت، حتى جعلت هداياهم تتوافد على الأم، وفيها أنفس التحف، وأغلى الجواهر فجمعت ذلك كله، وقالت هو منى لأم آسية فأنا لا أريد شيئا. وصاحت بزائراتها: أكرمنها جميعكن!

ذهبت إلى منزلى الجديد، وقد امتلأ بالذخائر، وفيها ما لم أشهده من قبل، بل ما لا أعرف قيمته الحقيقية إذ لا عهد لى به، وكأن أبا الجيش قد أدرك ما أضمر من الحيرة، فأرسل من يخبرنى بحقيقة مالدّى، فإذا أنا ذات كنوز من الحلى! وإذا خادم تتبعنى، لتكون خاصة بالمنزل، وأخرى لتقوم على إعداد الطعام، وثالثة لتقوم على غسل الملابس وحفظها، فتشجعت وذهبت إلى أبى الجيش شاكرة، وقلت له: سيكون أكثر يومى فى قصرك الكريم، ولست بحاجة إلى خادمات، فتفرس فى وجهى قليلا، وقال لك ما تشائين.

وطار الخبر إلى أختى سكينة فجاءت إلىّ مع المهنئات، ولمست ما أنا فيه من إقبال جاوز مدى الظهر فقدمت إليها قطعة كبيرة من الذهب الخالص، وقلت: هذا سداد الدين يا أختاه، لقد قلت لك أقرضينى وأنا أعلم أن خزائن الله لا تنفد، فسكتت كالحائرة، وقالت كأنك لا تزالين عاتبة علىّ ، فصحت كلا، ولك عندى مزيد، فإذا احتجت مالاً فهو طوع عينيك، لا قرضا بل هبة فجلست متخاذلة، تحاول الكلام فلا تستطيع، وأردت أن أسرى عنها بما يمتع، فقلت: القصر فسيح، وأنا وابنتاى فحسب! فتعالى معى لك طابق خاص ملك يمينك، فنهضت وقبلتنى بين عينىّ!

قال هرون: وما علة بقائها فى قصر ابن طولون طيلة اليوم ولها منزل خاص!

فقال أحمد، أصبحت سيدة القصر – لأمر أراده الله – تتفاءل برؤيتها، وانتقل التفاؤل إلى أبى الجيش بتأثير صاحبته، فأخذ يتعهدها بالسؤال، ويجد السرور فى وجه زوجته بلقائها، فيهش وينبسط، ولا أدلّ على منزلتها من اختيارها لمصاحبة قطر الندى لتكون مؤنس الوحدة، ورفيق الرحلة! وما أظنها ادخرت وسعاً فى قضاء مهمتها، ولولا أن سيدة القصر حتمت عليها أن تعود، لبقيت فى قصر الخلافة ببغداد مع الأميرة الحسناء!

سكت الرجلان هنيهة، ثم قال هرون: وتزوركم أم آسية ولا تنساكم مع ما انتقلت إليه من جاه وسلطان.

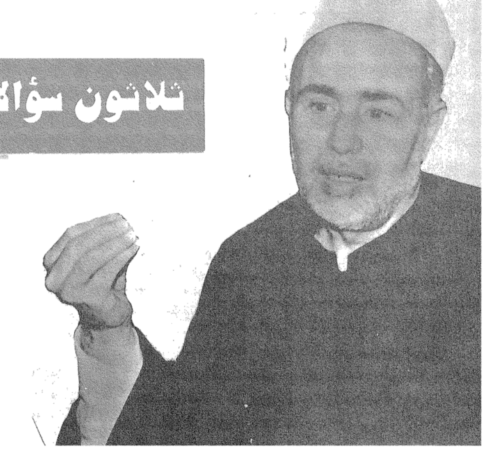
فصاح أحمد: مهلا يا أخى! فإن لها نفساً شريفة، وخلقاً كريما، وقد جزاها الله أحسن الجزاء..

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيها الذين آمنوا ان كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم»

صدق الله العظيم

ثلاثون سؤالاً عن فريضة



●● حول الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج كان لقاؤنا مع فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وفى هذا اللقاء أوضح فضيلته كل ما قد يلتبس على المسلم فى مناسك الحج والعمرة حتى يؤدى الحجاج هذا الركن من الإسلام على الوجه الصحيح ●●

● إن المتدبر للقرآن الكريم يراه قد فصل الحديث عن فريضة الحاج فقد حدثنا عند فضائل المسجد الحرام الذى أمر المولى تبارك وتعالى عباده بالحج إليه ، وعن قصة بنائه وعن الدعوات الخاشعات التى كان يتضرع بها إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام وهما يرفعان قواعد البيت الحرام ، يقول الحق تبارك وتعالى :

«وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلي إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود . وإذ قال إبراهيم رب إجعل هذا بلداً آمنا وأرزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير . وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» .

● **عند خروج الحاج من بيته يقوم بأداء ركعتى سنة الإحرام فهل لابد من هاتين الركعتين وما الحكمة منهما ، وماذا يقرأ فيهما ؟**

●● إن هاتين الركعتين من السنن التى كان يفعلها النبى (ﷺ) ونحن مأمورون بإتباع النبى (ﷺ) وقد ثبت أن النبى (ﷺ) كان يقرأ فى الركعة الأولى سورة الكافرون وفى الركعة الثانية سورة الاخلاص .. فهما سنة ويجب علينا أن نتبع سنة المصطفى (ﷺ) فيما جاء عنه امتثالا لما جاء فى قول الحق تبارك وتعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» .

● **ماذا لو ترك الحاج الميقات المكانى دون إحرام ؟**

●● للإحرام قبل الدخول فى الحرم حكمة وهى الاستعداد لدخول حرم الله تعالى والتأهب لزيارة بيته الحرام الذى هو أول بيت وضعه الله لعبادته فى الأرض وجعله مأمنا للناس ومثابة لهم وهداية للعالمين ، فإذا فات الحاج الميقات المكانى دون إحرام فعليه العودة للإحرام فإذا لم يتمكن لوجوده مع الجماعة فعليه دم .

إحرام الرجل وإحرام المرأة ؟

● **هل هناك فرق بين إحرام الرجل وإحرام المرأة ... وماذا تفعل المرأة إذا فاجأتها الدورة الشهرية بعد إحرامها ؟**

●● لا فرق بين إحرام الرجل وإحرام المرأة من حيث القصد والنية وإخلاص القول والعمل لله الواحد القهار فالنساء شقائق الرجال كما جاء فى الحديث الشريف وكلاهما يثاب على العمل الصالح ويحاسب على غير ذلك . إلا أن المرأة تبقى فى ملابسها المحتشمة السابقة التى لا تصف ولا تشف ولا يبدو منها وهى محرمة سوى الوجه والكفين ففى صحيح البخارى (لا تنتقب المرأة - أى المحرمة - ولا تلبس القفازين) ويجوز لها أن تستر وجهها بشىء رقيق عند مرور الرجال .

أما المرأة التى فاجأتها الدورة الشهرية بعد إحرامها وقبل طواف الإفاضة فعليها أن تمضى فى أعمال الحج إلا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر ثم تطوف .

● **هل يمكن للمرأة أن تستخدم**

حديث أجراه : إبراهيم مجاهد

الحج يجيب عنها فضيلة المفتى

● لا فرق بين إحرام الرجل وإحرام المرأة من حيث القصد والنية !

● لا مانع من استخدام الأدوية التى تمنع نزول الدورة الشهرية للمرأة أثناء الحج !

● ماذا يقول الحاج عند رؤيته للكعبة المشرفة لأول مرة ؟

● لابد للحاج عند الطواف أن يكون على طهارة لأنه مثل الصلاة

● أنصح الحاج بعدم التصارع والتزاحم حول الحجر الأسود

علاجا لتأجيل الدورة الشهرية حتى تتمكن من أداء المناسك كلها دون تأجيل ؟

●● لا مانع من استخدام الأدوية التى تمنع أو تؤجل نزول الدورة الشهرية حتى تتمكن المرأة من تأدية المناسك وحتى لا تتخلف عن الجماعة التى جاءت معها .

● وماذا عن خروج المرأة للحج دون محرم ؟

●● أجاز بعض الفقهاء سفرها لأداء فريضة الحج بدون محرم مادامت تسافر فى صحبة مأمونة كالنسوة الثقات منذ سفرها إلى عودتها .

● نظرا لشدة الحرارة فى أماكن الحج يضطر الحاج دون قصد إلى حك رأسه فيسقط منه بعض الشعر فهل عليه شىء بسبب ذلك ؟

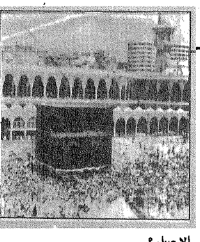
●● إن الله سبحانه وتعالى يعفو عنه ما دام دون قصد ولكن المقصود هو ألا يقص شعره أثناء الإحرام .

● هل يجوز أن يغتسل الحاج أثناء الإحرام ؟

●● الاغتسال من الأشياء المباحة للمحرم فله أن يغتسل ويغير الرداء والإزار متى كانت هناك حاجة لذلك وأجمع الفقهاء على أن المحرم إذا كان جنابة فله أن يغتسل .

● ماذا يقول الحاج عند رؤيته للكعبة المشرفة لأول مرة ؟

●● بعد أن يضع الحاج أمتعته فى مكة وبعد أن يغتسل ويتوجه إلى الكعبة المشرفة ويدخل إليها فى خشوع ووقار وإخلاص من باب السلام أو من أى باب آخر ويقول «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صلى على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وأفتح لى أبواب رحمتك» .



فإذا وقعت عينه على الكعبة تضرع إلى المولى بقوله (اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وبرا اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ياربنا بالسلام» .

التتابع فى الطواف

● ما شروط الطواف ، وهل لابد من التتابع فى الطواف ؟

●● لابد للحاج عند الطواف أن يكون على طهارة لأنه مثل الصلاة فلا صلاة بدون وضوء ، وإذا فقد الحاج الوضوء فعليه أن يتوقف عن الطواف ويعيد الوضوء ثم يتابع ويستكمل الطواف على إلا تمر فترة طويلة فإذا مرت فترة طويلة بدأ الطواف من أوله .

كذلك إذا أذن للصلاة فعليه أداء الصلاة مع الجماعة ثم يستكمل الطواف ومن شروط الطواف أن تكون الأشواط سبعة ، وأن يبدأ الطواف من الحجر الأسود وينتهى بمحازاته .

● بماذا تنصح الحجاج أثناء الطواف ؟



●● أنصحهم بالاكثار من ذكر الله عز وجل والدعاء إليه وإخلاص النية لله كما أنصح بعدم التزاحم والرحمة بالمرضى والضعفاء وكبار السن .

● أثناء الطواف نرى بعض الحجاج يسيرون جماعات ويرددون خلف أحدهم ، والبعض الآخر يقرأ من كتاب ؟

●● الكل مباح فمن يحفظ ويرفع صوته بالدعاء ثم يردد الحجاج وراءه ما يقول فلا شيء عليهم ومن يدعو بما يحفظ لا شيء عليه المهم أن يكون الدعاء خالصا لوجه الله الكريم وأن يحافظ الحاج على إخوانه أثناء الطواف وسيدنا عمر رضى الله عنه كان يقول أنا لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء فإذا ألهمت الدعاء كانت الإجابة معه .

● بعض الحجاج يتصارعون ويقاتلون من أجل تقبيل أو مصافحة الحجر الأسود مما يضر بالمرضى وكبار السن والنساء ؟

●● أنصح الحاج بعدم التصارع والتزاحم فعلى الإنسان أن يحاول أن يقبل أو يصافح الحجر دون زحام خوفا على إخوانه فإذا لم يستطع فعليه أن يشير إليه وأن يقول بسم الله الله أكبر وهذا من تيسير الإسلام فى أداء مناسك الحج .

الدعاء أثناء الطواف

● بماذا يدعو الحاج أثناء الطواف ؟

●● ينبغى للطائف أن يكثر من التضرع إلى المولى عز وجل بجوامع كتاب الله أو من سنة رسول الله (ﷺ) .

«ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»

«ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين».

«ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما»

وكان يقول : اللهم إنى اسألك التقى والهدى والعفاف والغنى)

كذلك من الأذكار - والدعوات التى ينبغى الإكثار منها خلال الطواف سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» .

اللهم أجعل حجى هذا حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا» .

● يقوم بعض الحجاج بعمل حلقة حول رجل معهم لكى يؤدى ركعتين خلف مقام إبراهيم وهذا يؤثر على الطائفين فما حكم ذلك ؟

●● أداء الركعتين سنة عن رسول الله (ﷺ) فإذا تمكن الحاج من أدائهما فى يسر ودون إضرار بالطائفين فليصلى وإلا فعليه أن يصلى فى مكان بعيد عن الطائفين والدين يسر .

الهرولة للرجال فقط

● السعى بين الصفا والمروة .. ما الحكمة من السعى ؟

●● إنها تذكير للإنسان بما فعلته السيدة هاجر عندما غادر سيدنا إبراهيم وتركها مع طفلها سيد إسماعيل وأخذت تسعى بحثا عن الماء إلى أن رزقها الله بالماء .

● بعض النساء يقمن بالهرولة مثل الرجال بين الميلين الأخضرين فى السعى بين الصفا والمروة فما حكم ذلك ؟

●● انصح النساء بالسير سيرا عاديا فالهرولة للرجال فقط .

● هل يمكن للحاج بعد الانتهاء من السعى أن يحلق أو يقصر لنفسه ولمن معه ؟

●● يمكن للحاج أن يقصر ويحلق لنفسه إذا تمكن من ذلك أو يساعده أخيه الحاج فى هذا الأمر ولا حرج .

● متى يبدأ الحاج فى الاستعداد لأعمال الحج ؟!

●● يبدأ ذلك فى يوم الثامن من ذى الحجه وهو يوم التروية فيقوم الحاج بالاغتسال والإحرام مرة أخرى مثل استعداده لأعمال العمرة التى انتهى منها وبعد إحرامه يتوجه إلى المبيت فى منى ويتوجه إلى عرفات فى يوم التاسع من ذى الحجة وهذا ما فعله الرسول (ﷺ) .

● أحيانا لا يستطيع الحاج المبيت فى منى ويتوجه مباشرة إلى عرفات فهل هناك نقص فى عمله .. وهل عليه دم ؟

●● ليس عليه دم ولكنه ترك الأفضل وما فعله الرسول (ﷺ) .

يوم عرفة

● يقول الرسول (ﷺ) «الحج عرفه» فما هى أهم الأعمال التى يقوم بها الحج فى هذا اليوم ؟

●● أجمع العلماء على أن الوقوف بعرفه هو الركن الأكبر فى الحج فمن فاته هذا الركن بطل حجه وعليه إعادته فى عام آخر .

ويبدأ الوقوف بعرفه من زوال شمس يوم التاسع من ذى الحجة إلى فجر يوم النحر ويكفى الوقوف فى أى جزء من هذا الوقت .

ويكفى الحاج أن يقف فى أى مكان من عرفه إلا بطن عرفة وقد وضع المسئولون عن الحج علامات لعرفه حتى يكون الحجاج فى المكان الصحيح لعرفه .

ويستحب فى هذا اليوم الدعاء الجامع لألوان الخير ومن ذكر الله فإن الدعاء فى هذا اليوم الأغر جدير أن يستجاب متى صدر من لسان صادق ومن قلب عامر بالإيمان والتقوى:

كذلك يصلى الظهر والعصر جمعا وقصرا فى مسجد نمرة ؟

● هل لابد من الصلاة فى مسجد نمرة ؟

●● نظرا للإعداد الكبيرة فى موسم الحج فيمكن الصلاة فى عرفات المهم الصلاة جمعا وقصرا .

● بعض الحجاج يصرون على الصعود إلى قمة جبل عرفات فهل لابد من ذلك خاصة وقد يؤدى الصعود إلى سقوط بعض الحجاج ؟

●● لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فإذا

● أنصح النساء بالسير سيرا عاديا فالهرولة للرجال فقط
● صلاة المغرب والعشاء تؤدى فى المزدلفة جمعا وقصرا بأذان واحد

كان الإنسان غير قادر فلا شىء عليه أما إذا صعد من أجل البركة .. فله ذلك بشرط ألا يضر نفسه أو يضر الآخرين .

● هل يمكن للحاج أن يجمع الحصى من عرفات ؟

●● لا يجوز له ذلك ولكن يجمعها من المزدلفة بعد أن يتحرك من عرفات بعد الغروب متجها إلى المزدلفة .

● نظرا للإعداد الكبيرة فى موسم الحج والسيارات الكثيرة يتأخر الحاج فى عرفات إلى ما بعد العشاء فهل يمكن للحاج أن يؤدى صلاة المغرب والعشاء فى عرفات ؟

●● صلاة المغرب والعشاء تؤدى فى المزدلفة جمعا وقصرا بأذان واحد فتصلى المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين .

رمى الجمرات

● هل يمكن للحاج أن يرمى عن غيره وما شروط ذلك ؟

●● ليس هناك شروط للإنابة فى الرمى فإذا كان الحاج غير قادر جاز له أن ينيب عنه غيره للرمى على أن يرمى عن نفسه أولا ، وأفضل الإنابة فى الرمى لجميع النساء حتى لا تزاحم ، ويستحب التكبير والدعاء عند رمى كل حصاة بأن يقول الحاج : «الله أكبر اللهم اجعله حجا مبروراً وذنبا مغفوراً» .

● بعض الحجاج يبالغون أثناء الرمى فيقذفون رمز إبليس بالأحذية ؟

●● هذا العمل غير صحيح والصواب أن يرمى الحاج بالحصى الذى جمعه من المزدلفة .

● أثناء الرمى ونتيجة للزحام قد يسقط من الحاج بعض الحصى التى يرمى بها ؟

●● إذا استطاع الحاج أن يحددها فله أن يلتقطها وإذا خشى على نفسه فلا يفعل ، وعلى العموم فالحجاج يقومون بإحضار أعداد زائدة عن حاجتهم خشية ذلك .

● هل لابد من أن يأكل الحاج من ذبيحته ؟

●● أجاز جمهور الفقهاء لصاحب الهدى الأكل منه فقد ثبت أن الرسول (ﷺ) قد أكل من هديه ، أما إذا لم يفعل الحاج فلا شىء عليه .

● بعض الحجاج يقومون بدفع ثمن الهدى إلى البنوك والهيئات فى حكم ذلك ؟

●● لا مانع من ذلك وفيه تخفيف على الحجاج ، فبعض الحجاج لا يستطيعون الذهاب لشراء الهدى ثم الذبح .

● ماذا لو أعطى شخص ثمن الهدى لزميله ثم لم يذبح عنه ولم يذكر له ذلك إلا بعد عودته إلى بلاده ؟

●● إذا كان ذلك بعذر فعليه أن يرسل ثمن الذبيحة مع أحد الحجاج فى أقرب فرصة ليذبح عنه ، أما صاحب الهدى فلا شىء عليه وحجه صحيح إن شاء الله .

● البعض يتصور أن من لم يذهب إلى المدينة بعد أداء الحج أو قبله فحجه فاسد ؟

●● لا نستطيع أن نقول ذلك ولكن عليه أن يحرص على زيارة المدينة المنورة والمسجد النبوى الشريف ، وقبر المصطفى (ﷺ) فإذا لم يستطع الزيارة لظروف خارجة عن إرادته فلا شىء عليه وحجه صحيح .

دعاء الحاج

● ما هى الدعوات التى يستحب للحاج أن يدعو بها خلال رحلة الحاج فى طوافه وسعيه ، ووقوفه بعرفه ؟

●● ما أجمل وأحكم قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه – والذى ذكرته من قبل – «أنا لا أحمل هم الإجابة وإنما أحمل هم الدعاء فإذا ألهمت الدعاء كانت الإجابة معه» .

وعلى الحاج وهو يرد الدعاء أن يكون دعائه مستصحبا خشية الله عز وجل ومردداً بلسان صادق ، وبقلب طاهر وبنفس صافية من كل ما لا يليق . وما أجل الدعاء الذى يقتبس من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله(ﷺ) :

– «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم » .

– ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

– ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

– «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»

– ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .

– ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

– ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .

– ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

– ربنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

– ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين .

– ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا .

– ولا عجب فليس بعد دعاء القرآن والسنة دعاء وليس بعد أدبهما أدب . نسأل الله تعالى أن ينفعنا جميعا بها إنه على ما يشاء قدير .

● ما هى علامات الحج المقبول عند الله عز وجل ؟

●● هذه مسألة بين العبد وربه ولكن من علامات الحج المقبول أن يرجع الإنسان من حجة أكثر ضراعة إلى الله من ذى قبل وأكثر حرصا على أداء التكاليف من ذى قبل ، وأكثر حرصا على اعتناق الفضائل وتجنب الرذائل .

ندعو الله سبحانه وتعالى بالتوفيق لحجاج بيته فى هذا العام وأن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال .

ليس له جزاء إلا الجنة

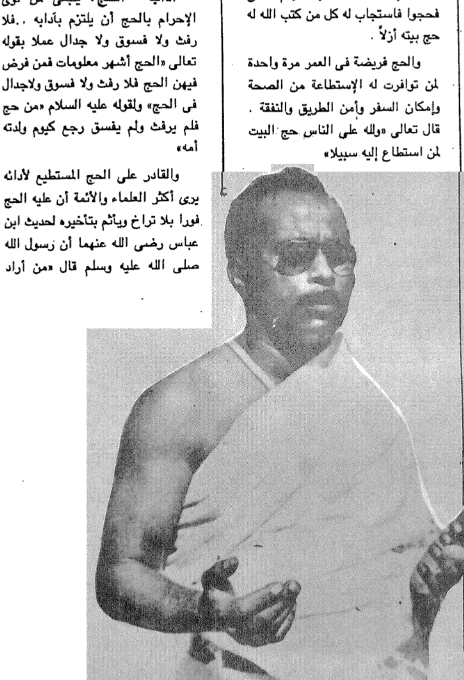
روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أفى كل عام يارسول الله . فسكت الحبيب حتى قالها ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . ثم قال ذرونى ماتركناكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشىء فائتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه»

والحج هو قصد بيت الله الحرام للزيارة وأداء النسك على وجه التعظيم بأفعال مخصوصة فى أشهر معلومة إستجابة لأمر الله تعالى وابتغاء مرضاته طمعا فى مغفرته مع رجاء حسن مثوبته .

والحج عبادة تتطلب من الإنسان قلبه وبدنه وماله بما يعود عليه بخيرى الدنيا والآخرة . قال تعالى «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معدودات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام»

ولقد روى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه لما فرغ من بناء البيت الحرام وأمره الله تعالى أن يؤذن فى الناس ويدعوهم لحج بيته . فقال سيدنا إبراهيم يارب وكيف يصل صوتى لأسماعهم ؟؟ فقال الله تعالى : عليك الأذان وعلينا البلاغ. فصعد سيدنا إبراهيم جبل أبى قبيس وقال : أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فاستجاب له كل من كتب الله له حج بيته أزلاً .

والحج فريضة فى العمر مرة واحدة لمن توافرت له الإستطاعة من الصحة وإمكان السفر وأمن الطريق والنفقة . قال تعالى «ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا»

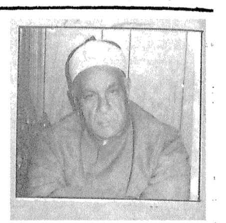


وأشهر الحج المعلومة هى شوال وذو القعدة والعشر الأولى من ذى الحجة.

آداب الحج: ينبغى لمن نوى الإحرام بالحج أن يلتزم بآدابه . فلا رفث ولا فسوق ولا جدال عملا بقوله تعالى «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال فى الحج» ولقوله عليه السلام «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»

والقادر على الحج المستطيع لأدائه يرى أكثر العلماء والأئمة أن عليه الحج فورا بلا تراخ ويأثم بتأخيره لحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من أراد

بقلم الشيخ / حسن الشناوى - شيخ الطريقة الشناوية



● فى الحج تتجلى وحدة المسلمين فهو مؤتمرهم الأكبر
● الحج عبادة تتطلب من الإنسان قلبه وبدنه وماله
● الإحسان دليل صدق الايمان .. ومن بر الحج طيب الكلام .

الحج فليعجل فإنه يمرض المريض وتضل الراحلة وتقوم الحاجة» .

وفى الحديث القدسى عن رب العزة أنه قال «إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لم يفد إلىّ ولم يحج بيتى لمحروم».

وقال بعض العلماء يجب على التراخى ويؤدى فى أى وقت من العمر وإن كان يستحب تعجيله والمبادرة إليه متى توافرت القدرة والإستطاعة لأدائه لقول الرسول الكريم «حجوا قبل ألا تحجوا» ولقوله تعالى «فاستبقوا الخيرات» والحج أفضل الخيرات وأعظمها عند الله .

فإذا صدقت النية فى الحج وكان المال الذى يؤدى به حلالا طيبا وأخلص الانسان عمله لله كان حجه مبرورا . فعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» قيل وما بره قال « إطعام الطعام وإفشاء السلام وطيب الكلام »

طيب الكلام

فالحج المبرور جزاؤه الجنة وما فيها من نعيم مقيم ومقام كريم هى أجر الطائعين وجزاء المتقين المهاجرين إلى ربهم الحاجين بيت الله الحرام .

ومن بر حجهم أن تصفوا نفوسهم وتخشع قلوبهم وتكون ينابيع بر وخير وأن يطعموا الطعام ويعطفوا على الفقراء وينفقوا أموالهم فى سبيل الله رحمة بالفقراء ومواساة لهم وتآلفا بين الناس وتعاونا على الخير.

فالإحسان دليل على صدق الإيمان . ومن بر الحج طيب الكلام . هى كلمة جامعة تشمل كل كلام طيب مقبول عند الله عز وجل . ومن ذلك العلم النافع يدعو إليه العلماء الحجاج ويوجهون الناس إلى الخير ويفقهونهم فى دينهم ويشرحون لهم مناسكهم . ومن الكلم الطيب النصح للمسلمين والعمل على جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وإفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف مع هداية التائهين وإرشاد الضالين فى رفق ولين وأسلوب حسن .

وإذا ساد حجاج بيت الله الحرام الكلم الطيب وشمل الحجاج والوافدين للبلد الحرام البيان الواضح والمشاركة الفعالة فى حل قضايا المسلمين وما جد لهم من مشكلات واجتمعت قلوبهم على محبة الله سبحانه وتعالى فى أطهر بقعة وأقدس مكان فإن الله سيشملهم برعايته ويمدهم بإحسانه وتوفيقه وتحقق مقاصدهم ويعيشون أيام حجهم فى صفاء ويجتمعون فى سعادة ويذهبون مع الأمل الباسم ويرجعون مع الرضا ويستجيب الله لدعواتهم وكيف لايستجيب لدعائهم وهم وفد الرحمن وجنوده وهم فى ضيافته وفى حالة تضرع وخشية والتجاء إليه . قال صلى الله عليه وسلم «الحجاج والمعتمرون وفد الله وجنده إن دعوه أجابهم وإن سألوه أعطاهم»

وفى الحج تتجلى وحدة المسلمين فهو مؤتمرهم الأكبر وهو فى وحدة المكان يجتمعون بعرفة من كل جنس ولون يتعارفون ويتشاورون وهم فى وحدة الزمان والمكان الذى تؤدى فيه الفريضة وفى وحدة فى أقوالهم فى التلبية والتكبير والذكر . وهم فى وحدة بما يؤدونه من مناسك الحج ووحدة فى مظهرهم بملابس الإحرام فضلا عن توجههم لإله واحد .

هذه الوحدة تجعلهم قوة فى وجه عدوهم صفا واحد كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

وأخيرا فالحج من أفضل الأعمال وطريق إلى الخير فى الدنيا وإلى الجنة فى الآخرة .



عزيزى القارىء

●● هذا الموضوع يحمل طائفة من الاستفسارات والفتاوى التى وردت إلينا من القراء الاعزاء حول أداء فريضة الحج وغيرها من شئون الدين . وهى أسئلة على جانب من الأهمية للمسلم الذى يتطلع إلى أداء فريضة الحج والمسلم الذى يريد أن يفهم أمور دينه .

يجيب عنها الدكتور عبدالمجيد مطلوب رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة عين شمس ... وفى الأعداد القادمة سيواصل معنا الدكتور مطلوب الإجابة عن كل الأسئلة التي تصل إلينا من قراء «التصوف الإسلامي» للاستفادة من علمه بالشريعة الإسلامية وإجادته للفتوى فى كل أمور الدين ●●

دكتور

عبد المجيد مطلوب

رضـــاع

إبراهيم على الصافى من الحوامدية

رضعت من جدتى مع عمى الأصغر وأريد الزواج من ابنة عمى الأكبر فهل يجوز ذلك شرعا؟

برضاعك من جدتك أصبحت أخا من الرضاع بالنسبة لجميع أعمامك وعماتك وأصبحت ابنة عمك ابنة أخيك من الرضاع فيحرم عليك الزواج بها إذا كنت قد رضعت من جدتك خمس رضعات مشبعات متفرقات فى السنتين الأوليين من عمرك لقوله ﷺ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب «وبنت عمك أصبحت بنت أخيك رضاع فتحرم كما تحرم بنت الأخ من النسب لقوله تعالى فى المحرمات «وبنات الأخ وبنات الأخت».

العيد ثلاثة أيام لماذا؟

الطالب ا . م من جامعة القاهرة

لماذا يكون عيد الفطر ثلاثة أيام وعيد الأضحى أربعة أيام؟ فهل الفقهاء حددوا ذلك؟ لقد حدد الشرع الشريف أن الأعياد الدينية فى الإسلام يومان فقط هما يوم عيد الفطر «أول يوم من شوال» وعيد الأضحى «يوم العاشر من ذى الحجة» من كل عام .

وهذا هو ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين قدم المدينة بعد الهجرة وجد لأهلها يومين يلعبون فيهما . فقال ماهذان اليومان قالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله قد أبدلكم خيرا منهما «يوم الفطر ويوم الأضحى» وعلى ذلك فان يوم العيد هو يوم واحد فى كل من العيدين .

أما ما يحدث فى بعض البلاد الإسلامية من الاحتفال بعيد الفطر ثلاثة أيام وعيد الأضحى أربعة أيام فهذا عرف فى هذه البلاد وليس له سند شرعى .

العمـــرة وحكمها

ومن السيد على النفراوى — كراسة يقول :

ما العمرة؟ وما حكمها ؟ وما وقتها ؟ وهل لها ميقات كالحج ؟

المقصود بالعمرة زيارة الكعبة والطواف حولها والسعى بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير وحكمها أنها سنة عند أكثر الفقهاء لحديث جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أواجبة هى ؟ قال : لا» حديث حسن صحيح .

ونقل عن أحمد وفى رواية عن الشافعى أنها فرض لقوله تعالى «وأتموا الحج والعمرة لله» ونقل الترمذى عن الشافعى أنه قال : ليس فى العمرة شىء ، إنها تطوع وأرجح الأقوال أدلها ووقت العمرة جميع أيام السنة فيجوز أداؤها فى أى يوم من أيامها إلا أن بعض الفقهاء كرهها فى خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق الثلاثة وبعضهم اكتفى بكراهيتها فى يوم عرفة وثلاثة أيام بعده ، وتجوز العمرة فى أشهر الحج ولو لم يحج فقد ثبت أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعتمر فى شوال ورجع إلى المدينة دون أن يحج وأفضل أوقاتها رمضان فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «عمرة فى رمضان تعدل حجة» رواه أحمد وابن ماجه ومعنى الحديث أن ثواب أدائها فى رمضان يعدل ثواب حجة ولكنها لا تسقط الحج المفروض.

الذى يريد العمرة أما أن يكون خارج مواقيت الحج أو يكون داخلها ، فإن كان خارجها فلا يحل له مجاوزة المواقيت بدون إحرام ، وان كان داخل المواقيت فميقاته فى العمرة الحل ولو كان بالحرم لحديث عائشة أنها خرجت إلى التنعيم وأحرمت فيه وأن ذلك كان بأمر رسول الله ﷺ .

تعجيل الحج الفرض

● أ . س . م من الجيزة يرغب شخص وزوجته فى تأدية فريضة الحج ومعهما ما يكفى لأدائهما الفريضة ولكن لديهما بنتان فى سن الزواج وقد إدخرا هذا المال لتجهيزهما ، فهل الأفضل لهما أداء الحج أو الاحتفاظ بالمال لجهاز البنتين عندما يتزوجان ؟

الحج فريضة عين على كل مسلم ومسلمة مرة فى العمر متى تحققت شروطه ومنها القدرة المالية لقوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»، ويأثم الشخص بتأخره بعد تحقق شروطه لو مات ولم يحج بإجماع الفقهاء ، ويلاحظ أن الحج عند الاستطاعة الكاملة فرض عين، وتجهيز البنات ليس واجبا شرعا على الأب، وعلى ذلك فلا وجه للمفاضلة بين الواجب وهو الحج وغير الواجب وهو تجهيز البنات وخاصة أنهن لم يخطبن بعد.

وعلى ذلك يجب على السائل هو وزوجته أن يسارعا إلى الحج وخاصة أنهما مستطيعان الآن والحج واجب عليهما، وربما لو أخراه إلى أعوام قادمة ووافتهما المنية قبل دائهما الحج فيأثمان ويحاسبان على تركهما ما وجب عليهما وجوبا عينيا . يقول الرسول صلى الله عليه الصلاة والسلام : «من لم يحبسه مرض أو حاجة ظاهرة أو مشقة ظاهرة و سلطان جائر فلم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا» .

الحج سبع مرات

سؤال من السيدة / س . م . من شبرا الخيمة تقول :

سمعت بعض الناس يقولون إنه إذا اعتمر الانسان سبع مرات فإنها تعادل حجة ، وإذا حج سبع مرات فإن جسده يحرم على النار ، فما حكم الشرع في ذلك؟

العمرة سنة على القول المشهور وتؤدى فى أى وقت من الأوقات، وليس هناك دليل على أن من يعتمر سبع مرات بأنها تعدل حجه لأن الحج ركن من أركان الإسلام ويؤدى فى أيام معدودات وهو فرض على المسلم القادر مرة واحدة فى العمر وعلى ذلك فلا يغنى عنه العمرة سبع مرات أو أكثر من ذلك ، ولكن ربما قصد القائلون ذلك بأن ثواب أداء العمرة سبع مرات يعادل ثواب من حج .

" كذلك لايوجد دليل على أن من حج سبع مرات فإن جسده يحرم على النار لأن العبرة ليست بكثرة أداء الحج والذهاب إلى الأراضى المقدسة وإنما العبرة تقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته وصدق التوبة وحسن العمل ، فمن داوم على تقوى الله وطاعته وصدق فى توبته وأحسن عمله نرجو الله أن يحرم جسده على النار .

لبس المخيط فى الحج بعذر

ومن سعيد أحمد - من طوخ

عزم شخص على أداء فريضة الحج ولكنه لا يمكنه خلع ملابسه المخيطة لئلا يصاب باحتقان فى الأنف والزور والحلق المصحوب بالرشح والزكام مما يؤدى إلى احتقان فى الشعب الهوائية فهل يجوز حجه مرتديا ملابسه المخيطة ؟ وإن جاز ذلك فهل تلزمه فدية ؟

يقول الله تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» وقال تعالى «إن مع العسر يسرا» والحج له مناسك يجب على المحرم الألتزام بها وجعل له محظورات يجب الأبتعاد عنها ورتب جزاء على من خالفها ومن المحظورات فى الحج لبس المخيط أو المحيط وهى الثياب المفصلة على البدن والتى تحيط به ، وتمسك بنفسها كالقميص والجلباب والجوارب والجبه والسراويل والملابس الداخلية بجميع أنواعها والشروز ونحو ذلك فيحرم على المحرم لبس ذلك مدة الإحرام وهذا خاص بالرجال .

وقد نص الحنفية على أنه يجوز للمحرم لبس المخيط لعذر كمرض يصيبه إن خلع ملابسه وأذى يلحق به من ذلك ولكن عليه الفدية وهى الكفارة على التخيير من أن يذبح شاة أو يتصدق على ستة مساكين بما يعادل اثنى عشر كيلو من قوت بلده أو يصوم ثلاثة أيام سواء لبس ثوبا واحدا أو أكثر ولو كان لبسه كله مخيطا والشاة تذبح فى الحرم أما الصيام والتصدق فيجوز فى غير الحرم فإذا زال عذره خلع المخيط ، فإن استمر يلبسه بعد زوال العذر فيرى الحنفية أن عليه كفارة أخرى هى على الترتيب ذبح شاة فى الحرم يتصدق بلحمها ولا يأكل منها فإن لم يجد فالتصدق على ستة مساكين . فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

وعلى ذلك فمادام السائل مريضا ويضره لبس ملابس الأحرام فيجوز له أن يلبس المخيط وعليه الكفارة كما ذكرنا على التخيير فإن زال عذره وجب عليه خلع المخيط ولبس ملابس الإحرام فإن استمر لابسا المخيط وجبت عليه كفارة أخرى على الترتيب مع ملاحظة أن الذبح مختص بالحرم، أما غيره من صيام أو صدقة فيجوز فى أى مكان .

آية كريمة

ومن دسوقى أبو الخير - بولاق الدكرور

سمعت من احد العلماء أن هناك آية فى القرآن اشتملت على خبرين وأمرين ونهيين وبشارتين وقد نسيتها فهل تتفضلون ببيانها وفى أى سورة هى ؟ وما تفاصيلها ؟

الآية التى تتحدث عنها هى الآية السابعة من سورة القصص يقول الحق تبارك وتعالى «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين» فالخبران «وأوحينا» ، «وخفت» والأمران «أرضعيه» ، «وفألقيه» والنهيان «ولا تخافى ، ولا تحزنى» والبشارتان «إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين» .

حكم الحج بالمال المقترض

القارئ أحمد إبراهيم من القاهرة يسأل :ما حكم أداء فريضة الحج بمال مقترض على أن يقوم الحاج بسداد هذا الدين بعد عودته من الحج ؟

يقول : الدكتور عبد المجيد مطلوب .

الحج فريضة على كل مسلم مكلف استطاع إليه سبيلا والاستطاعة تكون بالقدرة المالية والبدنية والإجرائية وأمن الطريق ومادام ليس معه المال الزائد عن نفقته ونفقة عياله إلى حين عودته فليس مكلفا بالحج .

ولكن إن اقترض مالا للحج وكان قادرا على أداء الدين بعد عودته من الحج فلا حرج عليه فى ذلك وحجه بمال القرض صحيح متى أداه بشروطه وأركانه ويحصل له الثواب بمشيئة الله تعالى ويسقط عنه حج الفرض .

أما إذا غلب على ظنه أنه لو اقترض ما يكفيه للحج لايقدر على قضائه ، فإن الأفضل له فى هذه الحالة عدم الحج إذ ليس مكلفا بالحج ، فإن حج فى هذه الحالة سقط عنه حج الفرض ، وليعلم كل مكلف أن الله تعالى يقول فى كتابه الكريم «لايكلف الله نفسا إلا وسعها» .

استرجاع المهر

ومن محمود عربى سعد - الصف يقول :

شخص عقد قرآنه على فتاة وأوفاها معجل صداقها ولكنها توفيت قبل الدخول والخلوة الصحيحة فهل له الحق فى استرجاع هذا المعجل ؟

المنصوص عليه فى الفقه أن المهر يتاكد جميعه عاجله وآجله بالدخول والخلوة الصحيحة ويموت أحد الزوجين ومادام قد ماتت الزوجة بعد العقد عليها تاكد مهرها كاملا عليه فليس له الحق فى استرجاع هذا المعجل بل عليه أن يدفع مؤخر الصداق ويعتبر المهر كله من التركة للورثة، وللزوج نصيب فيه شرعا لأنه من الورثة النصف إن لم يكن لها فرع وارث ، والربع إذا كان لها فرع وارث يقول الله تعالى «ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن» .

دليل الحاج



●● الحج معاهدة بين العبد وربه على فعل الطاعات والبعد عن عمل الذنوب والآثام والحج ليس مناسك تؤدى فقط وأماكن يشترط أن يقبل عليها الحاج ويوجد فيها فى زمن محدد ومعين وإنما الرغبة فى التوبة والنية فى الالتزام والاقبال على الله سبحانه وتعالى هى شروط الحج الصحيح الذى لن يقبل إلا بعد عودة الحاج وبعده عن ارتكاب المعاصى والذنوب..

فيا كل مسلم من كل أنحاء الدنيا.. انتبه .. وأنت ذاهب إلى أداء مناسك الحج فهذه رحلة ربانية وليست سياحية فيها الندم والتوبة والبكاء والإقبال على الله إلى نهاية العمر فها أنت قد اخترت أن تخضع كل تصرفاتك وأفعالك ، ومسيرتك فى الحياة تحت منهج الله وفى طريقه المستقيم.. فالتزم أيها الحاج الكريم بأداء المناسك كما فعلها رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم وافتح قلبك لنور الهداية والإيمان وحب الخير حتى يمتلىء عن آخره فسوف تحتاج فى حياتك بعد العودة إلى كل ذرة إيمانية تشبثت بها وحصلت عليها .. فليكن القرآن الكريم حليفك ومؤنسك ورفيقك فى هذه الرحلة المباركة ولتشارك فى كل صلوات الجماعة ولا تنس أن تدعو لنا ولكل المسلمين بالهداية والانتصار على النفس وعلى الأعداء الذين يريدون تطويق الإسلام ومحو المسلمين ●●

• ما يفعله الحاج قبل سفره •

- أن يتجرد الحاج من مظالمه فإذا كان عليه حقوق للعباد ردها وإن كانت الحقوق لله سبحانه وتعالى فعليه بالتوبة والندم.

- أن يتخذ مالا حلالا للحج والعمرة.

- أن يكتب وصيته حتى إذا مات يكون قد أوصى ويستحب أن يوصى بجزء من ماله للفقراء والمساكين.

- يتعلم كيفية الحج لأن الحج فرض عين ولا يصح ممن لا يعرفه.

- يقصد بحجه وعمرته وجه الله تعالى لأن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم.

• المواقيت الزمانية والمكانية

المواقيت الزمانية للحج من شهر شوال إلى العاشر من ذى الحجة أما الميقات المكانى لأهل مصر والمغرب وكل قادم من الشمال فى البحر الأحمر ميقاته «الجحفة» القريبة من مدينة رابغ، فإذا احرمت من منزلك وركبت الطائرة فعليك أن تخرج من منزلك وأنت محرم أو تحرم من المطار حيث هناك صعوبة أن تحرم وأنت فى الطائرة أما إذا ركبت الباخرة فالفرصة مواتية للإحرام وأنت فيها أما فى حالة السفر بالسيارات عن طريق نويبع فسوف يختلف الميقات المكانى حيث يكون «آبار على» بجوار المدينة المنورة أى يكون الإحرام بعد الزيارة.

• أعمال الحج •

إذا نوى المسلم أداء الحج وبدأ الاستعداد للسفر عليه أن ينوى نية أعمال الحج وهى إما نية التمتع أو القران أو الإفراد من بيته وقبل سفره.

- نية التمتع: وهى أن ينوى الحاج العمرة فقط ويحرم بها ويلبى لها وعند وصوله مكة

فى رحلته المباركة

طوف ويسعى ثم يتحلل من إحرامه بالحلق أو لتقصير ويرتدى ملابسه، ويظل كذلك إلى ليوم الثامن من ذى الحجة وهو يوم التروية ثم حرم للحج من مكان سكنه فى مكة وعلى لتمتع هدى لأنه تمتع بأداء العمرة.

ـ نية القران: وهو أن ينوى الحاج الحج العمرة معا فى نية واحدة ويستمر محرما من اريخ لباسه ملابس الإحرام إلى صبيحة يوم لعيد الأكبر بعد رمى جمرة العقبة الكبرى وله عد ذلك التحلل من إحرامه بعد الرمى والحلق ن التقصير وعليه هدى لأنه قرن أعمال الحج العمرة فى عمل واحد.

ـ نية الأفراد: وهو أن ينوى الحاج الحج قط فلا يطوف أو يسعى إلا لأعمال الحج يظل محرما بملابس الإحرام حتى صبيحة وم العيد الأكبر بعد رمى جمرة العقبة الكبرى يحلق أو يقصر ويتحلل من الإحرام ولا هدى ليه.

لكن أيها أفضل من أعمال الحج؟

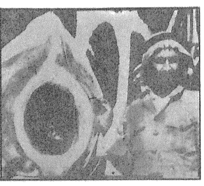
أجمع العلماء من جميع المذاهب على أن لتمتع هو أفضل أعمال الحج.

ماذا يفعل الحاج قبل الخروج من المنزل؟

إذا عزم الحاج على السفر عليه أن يفعل ا يأتى: يقص أظافره وشعر إبطه ـ ويحلق ثم غتسل غسل الطهارة فيغسل يديه ثم فرجه ثم توضأ وضوء الصلاة ثم يغسل شعره ويجعل لماء يتخلل شعر رأسه ثم يفيض الماء على سائر جسمه اليمين أولا ثم الشمال ثم يتوضأ ضوء الصلاة وبعد ذلك يرتدى الازار والرداء هما «بشكيران» متجردان من الخيط والمخيط لإزار يغطى نصف النصف الأسفل من السرة ى الركبة والرداء يغطى النصف الأعلى ما دا الوجه والرأس وهو يستر من السرة إلى كتفين.

ـ الحذاء ويظهر منه الكعب من كل رجل الكعب هو العظم المرتفع بظاهر القدم.

ـ بعد لبس ملابس الإحرام ينوى صلاة كعتين ينوى بهما الحاج نية الإحرام والأفضل



الطـواف مـن الحجـر الأسـعـد

أن يقرأ فى الركعة الأولى سورة الكافرون والثانية قل هو الله أحد..

ـ يبدأ الحاج فى التلبية مباشرة بعد أداء الصلاة وهى: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

• دخول مكة وبداية الطواف •

يستحب للحاج بعد أن يدع متاعه فى المكان، المخصص لنزوله أن يغتسل أو يتوضأ ثم يتجه إلى البيت الحرام فإذا كان قريبا من باب السلام وهو يقطع الصفا والمروة فالأفضل أن يدخل منه وإذا كان بعيدا فلا مانع أن يدخل من أى باب من أبواب الحرم وهى تبلغ خمسة وعشرين بابا لتطوف العمرة أن نويتها أو للقدوم إن كنت نويت الحج وبمجرد أن يقع نظره على البيت يرفع يده ويقول: الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا .. اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام. ثم يبدأ الحاج فى الطواف من الحجر الأسود ويكون طرف الرداء تحت إبطه الأيمن والذى يريد أن يتأكد من بداية الطواف من أمام الحجر الأسود ينظر إلى الأرض فيجد علامة محددة وهو اختلاف لون الرخام المغطى لصحن الكعبة باللون الأسود ويقول الحاج مع بداية كل طواف: بسم الله والله أكبر اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.. والذى لا يستطيع ترديد هذه الجملة يكتفى بقوله بسم الله والله أكبر .. يردد هذا وهو يرفع يده كما يرفعها عند كل صلاة ويبدأ فى الطواف فيجعل الكعبة على يساره وعلى الحاج أن يشغل وقت طوافه بذكر الله والاستغفار والدعاء وقراءة مايحفظ من القرآن.

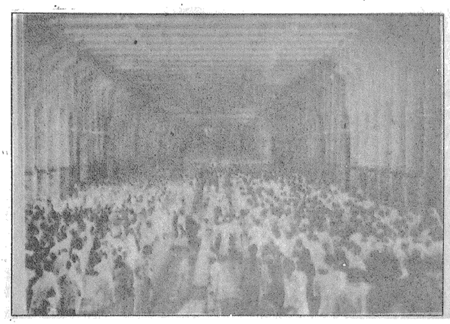
• ركعتا الطواف •

بعد الطواف -سبعة أشواط يتجه الحاج إلى خلف مقام سيدنا إبراهيم أى يكون المقام بينه وبين الكعبة. ويصلى ركعتين هما ركعتا الطواف وتعتبر المسافة الواسعة خلف مقام إبراهيم ضمن المقام فعلى الحاج أن يبعد عن الزحام ويصلى فى المكان الفسيح أو فى أى مكان فى الحرم وإذا استطاع الحاج أن يتجه إلى الملتزم بين الحجر الأسود وباب الكعبة ويضع خده وصدره وذراعه ويتعلق بأستار الكعبة فليفعل وإن لم يستطع فى الغالب لضيق المكان وكثرة الزحام فالأفضل أن يدعو الله من أى مكان ولا يتزاحم حتى لا يؤذى مسلما أو مسلمة.

• ماء زمزم •

يستحب للحاج بعد ذلك أن يشرب ماء زمزم والماء زمزم مكان مخصص للرجال وآخر للنساء خلف مقام إبراهيم ولكن الحكومة السعودية قدمت خدمة جليلة فماء زمزم فى أى مكان فى الحرم والمسعى عن طريق جالونات كبيرة موزعة بطريقة منظمة تخدم كل إنسان موجود فى الحرم ما عليك إلا أن تملأ أكواب البلاستيك ما استطعت وأن تشرب ما قدرت على ذلك وتدعو بدعاء ابن عباس رضى الله عنه: اللهم إنى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء، ثم تدعو بما تريد وتطلب فكما يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم «ماء زمزم لما شرب له» ويقول: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم.

دليل الحاج



السعى بين الصفا والمروة

• السعي بين الصفا والمروة •

يتجه الحاج بعد ذلك إلى السعى وهو فى نفس الحرم، فإذا كنت خلف مقام إبراهيم فأصعد السلالم وارجع إلى الخلف قليلا تجد نفسك فى أول السعى عند الصفا .. اصعد المرتفع ان استطعت وأنظر إلى الكعبة وارفع يديك نحوها وقل: بسم الله الرحمن الرحيم «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم» هذه الآية مكتوبة على الحائط فى سقف الصفا لمن يريد أن يتأكد من حفظها ثم كبر ثلاث مرات واتجه فى الطريق المحدد إلى المروة وفى أثناء السعى يستحب للرجال الإسراع بين الميلين الأخضرين وهما محددان بعلامات وإضاءة خضراء سواء وأنت ذاهب إلى المروة أو قادم منها ويحسب من الصفا إلى المروة مرة ومن المروة إلى الصفا مرة وهكذا حتى يكتمل سبع مرات تبدأ بالصفا وتنتهى بالمروة .. وعند وصول الحاج إلى المروة يتجه مرة أخرى إلى الكعبة ويقول ما قاله عند الصفا ليبدأ من جديد سعيه وعلى الحاج أن يحرص فى سعيه على الخشوع والإخلاص والذكر والاستغفار والدعاء خاصة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم «رب اغفر وارحم وأعف عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم». «رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم» يردد ما شاء الله ولا حرج أن تقتصر عليه أو تضيف إليه ما يشرح الله لك صدرك من دعاء للأهل والأقارب والأصدقاء وأمة المسلمين.

بعد انتهاء السعى إذا كان الحاج متمتعا حلق أو قصر ويكون بذلك قد أدى جميع أعمال العمرة ويكفى هذا الطواف عن طواف القدوم للحج وله أن يلبس ما شاء من الملابس والتطيب والاتصال بزوجته أما إذا كان الحاج قارنا أى نوى الحج والعمرة معا فإنه يظل بإحرامه إلى يوم العيد أما الحاج المفرد الذى نوى الحج وحده فإنه يظل بإحرامه إلى يوم العيد وبعد أيام التشريق وانتهاء أعمال الحج يمكن أن يحرم مرة أخرى لعمل العمرة.

• يوم الثامن من ذى الحجة ! •

ويسمى يوم التروية وفيها يحرم الحاج المتمتع كما بينا من قبل أما القارن والمفرد فهما على إحرام ومن السنة فى هذا اليوم التوجه إلى منى والصلاة فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم المبيت فيها حتى تطلع شمس يوم عرفة ولكن نظرا لكثرة الحجاج فالمتبع هو الذهاب مباشرة إلى عرفة يوم الثامن وأنصح كل من يستطيع الذهاب إلى منى والقضاء فيها إلى يوم التاسع أن يفعل ذلك أسوة بسنة النبى صلى الله عليه وسلم أما إذا ذهبت إلى عرفات فلا غبار عليك.

• يوم التاسع من ذى الحجة •

وهو يوم عرفات والوقوف بعرفات ركن عند كل المذاهب والحج عرفة كما يقول صلى الله عليه وسلم «من فاته الوقوف بعرفة فلا حج له» والمراد بالوقوف هو حضور الحاج إلى أرض عرفه مقدار مابين السجدتين واقفا أو جالسا نائما أو مستيقظا ماشيا أو راكبا من بعد ظهر التاسع إلى فجر العاشر وأفضل وقت هو ما بين آخر جزء من نهار يوم التاسع وجزء من ليلة العاشر وعلى الحاج أن يجمع صلاة الظهر والعصر معا جمع تقديم بآذان واحد وإقامتين جمعا وقصرا وعرفات كلها موقف فلا فضل لمن يعتلى جبل الرحمة عن الجالس داخل الخيمة ويستحب أن يجتهد المسلم الحاج وهو فى هذا المكان العظيم فى ذكر الله والثناء عليه والتذلل له وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير» فكن خاشعا، خاضعا، خائفا، مخلصا، منكسرا، مسترحما، باكيا على ذنبك، نادما على خطيئتك، راجيا عفو ربك ورحمته.

بعد غروب الشمس يفيض الحاج من عرفات إلى المزدلفة وهناك يصلى المغرب والعشاء جمع تأخير وقصر بآذان واحد وإقامتين ثم يجمع الحصيات من المزدلفة وتكون فى حجم البندقة فتكون ٤٩ حصاة لمن تعجل ورمى فى يومين و٧٠ حصاة لمن رمى ثلاثة أيام وعلى كل حاج أن يجمع أكثر من

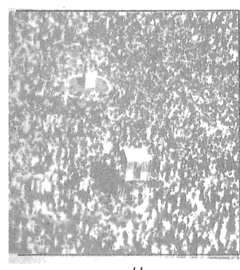
العدد المطلوب تحسبا لضياع بعض الحصوات .. يبقى الحاج بالمزدلفة إلى أن يصلى الفجر ويدعو بالمشعر الحرام حتى طلوع الشمس ثم يتجه إلى منى وفى الغالب لا تمكث السيارات فى المزدلفة أكثر من لحظات يجمع فيها الحاج الحصوات ويصلى المغرب والعشاء وهذا يكفى بإجماع المذاهب ولكن يجب التأكد من المكان الذى ينزل فيه الحاج من أنه المزدلفة فعلا وليس مكانا آخر.

• يوم العاشر من ذى الحجة •

عند الحضور من المزدلفة يوم العيد أو قبله يستعد الحجيج لرمي جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات وزمن الرمي من بعد طلوع الشمس حتى الزوال وقد أفتى العلماء بمد الفترة حتى الغروب لتعب أو لزحمة أو لاشتداد الحر أو غيره ويمسك الحاج بالحصاة ويرميها بقوة إلى الشاخص المخصص للرمى عليه قائلا مع كل حصاة: بسم الله والله أكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا. ويجوز أن ترمى عن النساء والمرضى والشيوخ على أن ترمى لنفسك أولا .. ومع الرمى تقطع التلبية ثم تتجه إلى ذبح الهدى عند المتمتع والقارن ثم تتجه بعد ذلك إلى الحلق أو التقصير والحلق أفضل والترتيب فى أعمال يوم العاشر كما ذكرنا واجب لكن من قدم الحلق على الذبح فلا شىء عليه .. والحكومة السعودية الآن تخصص أماكن لتدفع فيها ثمن الهدى لينوبوا عنك بذبح الهدى والاستفادة منه وإرساله إلى البلاد الإسلامية المحتاجة وأعتقد أنه مشروع عظيم فيه خير كثير .. بعد رمى جمرة العقبة الكبرى وبالذبح والحلق يتحلل الحاج التحلل الأصغر فيجوز له كل شىء ما عدا النساء وإذا أدى على الفور طواف الإفاضة يتحلل التحلل الأكبر وهو إتيان أهله..

• الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة •

رمى الجمرات الثلاث أولا الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وفى كل مرة بسبع حصيات وزمن الرمى من الزوال حتى غروب الشمس وقد أفتى العلماء بجوازه من الفجر لمن عنده سبب لذلك وإذا تعجل الحاج عليه أن يغادر منى قبل غروب الشمس يوم الثانى عشر



رجم إبليس

من ذى الحجة فإذا دخل عليه المغرب فى منى عليه أن يرمى لثالث يوم بنفس النظام المتفق عليه فى اليومين السابقين.

• طواف الإفاضة •

يمكن أن يؤدى الحاج طواف الإفاضة بعد رميه جمرة العقبة الكبرى ويمكن تأخير الطواف إلى ما بعد انتهاء أيام التشريق بعد العيد والأفضل أن يكون صبيحة يوم العيد وطواف الإفاضة ركن عند جميع المذاهب والمتمتع فقط هو الذى يسعى بعد الطواف بنفس المنوال الذى ذكرناه وهو يؤدى عمرته أما القارن والمفرد فلا سعى لهما بعد الطواف.

• طواف الوداع •

يسن للحاج بعد أن ينتهى من أعمال الحج وينتهى من شراء مايلزم له أن يودع بيت الله الحرام بأداء طواف الوداع وهو سبعة أشواط تختتمها بركعتين ثم اتجه إلى الملتزم وأطلب من الله أن يردك سالما إلى وطنك وأن يكتب لك الحج مرة أخرى ويكتبه لمن لم يحظ به ولا يجوز له شراء أو بيع إلا لضرورة شراء طعام أو ما يحتاج إليه فى سفره ويستحب التعجيل بالسفر إلى الأوطان بعد انتهاء أعمال الحج.



الحجاج على جبل عرفات



دليل الحاج

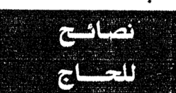
• زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم •

يستحب لمن أراد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل ويلبس الثياب البيضاء وأن يتطيب ويتجمل ويستحب أن يأتى الروضة الشريفة فيصلى بها تحية المسجد فى أدب وخشوع ثم يخرج من الروضة من الباب المجاور لمنبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليعطى الفرصة لغيره للصلاة فى الروضة ويتجه إلى القبر الشريف جاعلا وجهه إلى القبلة فيسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: السلام عليك يا رسول الله .. السلام عليك يا نبى الله .. السلام عليك يا خير خلق الله.. السلام عليك ياحبيب الله .. السلام عليك يا سيد المرسلين .. السلام عليك يارسول رب العالمين .. السلام عليك يا قائد الغر المحجلين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجاهدت فى الله حق جهاده.

ثم يتحرك نحو ذراع إلى الجهة اليمنى فيسلم على أبى بكر الصديق ثم يتحرك نحو ذراع فيسلم على عمر رضى الله عنه. ثم يتجه بعد مغادرة المقصورة إلى القبلة فيدعو لنفسه ولأولاده ولأحبابه وجميع المسلمين.

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الحج ويجعله مبرورا.

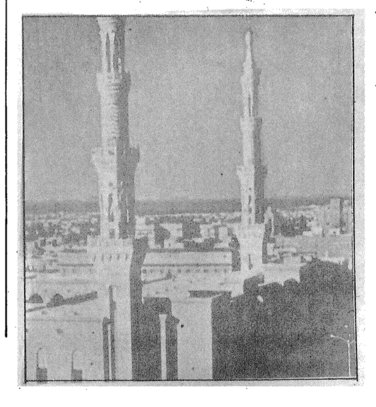
•



نصائح للحاج

من المفروض حسب حجة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذهب الحجاج أولا يوم الثامن ذى الحجة إلى منى ويقضوا الليل حتى شروق الشمس ثم يتجهوا إلى عرفات فيقضوا بها حتى غروب الشمس ثم يتجهوا إلى المزدلفة ليجمعوا الحصى ويصلوا الفجر ويقفوا عند المشعر الحرام ثم يتجهوا إلى منى بعد ذلك ليقضوا بها أيام التشريق .. فى هذه الأيام بعد الضغط الشديد وزحمة الحجاج لا يمكن أن تقوم السيارات بنقل مئات الألوف من الحجاج إلى هذه الأماكن ثم يتم نقلها مرة أخرى فى زمن متلاحق وإنما الذى يحدث أن السيارات تتحرك مباشرة يوم الثامن إلى عرفات ثم تتجه إلى المزدلفة وعلى الطريق يقوم الناس بصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير ويجمعوا الحصى ثم تتجه بهم السيارات على الفور إلى منى .. العلماء أجازوا ذلك بسبب الزحام الشديد الذى لا يمكن أن تفلح معه سوى هذه الطريقة لكن بعض الشباب والرجال حريصون على تطبيق وتحقيق سنة الحبيب المصطفى بأن يذهبوا أولا إلى عرفات ـ كما قلت سابقا ـ معتمدين على أنفسهم فى وسائل المواصلات أو السير على الأقدام متحملين المشقة خاصة أن المسافات ليست بعيدة .. المهم أن الالتزام بالجماعة أجازه العلماء والاعتماد على النفس تطبيقا لسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم مطلوب منك أيها الحاج الكريم ما تشاء وإن كنت أفضل أن تطبق سنة الحبيب وسوف تجد متعة عظيمة لمستها بنفسى عام ١٩٨٩ عندما قررت أن أبيت أولا فى منى يوم الثامن وذهبت بالسيارة بعد أن عرفت مكان الخيام وعن طريق السؤال عرفت الأماكن وبالسيارة أيضا اتجهت إلى عرفات بعد شروق يوم التاسع ووصلت إلى المكان المحدد بعد السؤال ثم اتجهت بعد المغرب ماشيا إلى المزدلفة والمسافة خمسة كيلومترات ومخصص لها عدة طرق مزودة بحنفيات المياه ووجدت ألوفا غيرى يسيرون على النمط نفسه وبجوار مسجد الخيف بالمزدلفة جبل صغير حصلت منه على الحصوات وأديت صلاة الفجر ثم وقفت أدعو الله على المشعر الحرام وهو مكان مرتفع ويمكن أكثر من ٩٠٪ من الحجاج لا يعرفون مكانه ولم يصادفوه لأنهم لا ينزلون المزدلفة بل يتجهون مباشرة إلى منى .. بعد ذلك ركبت السيارة إلى منى وهناك نمت كما يحلوا لى حتى أستعيد قدرتى ونشاطى.

● أنصح كل حاج أن يبتعد عن الزحام بقدر الإمكان وألا يستهين بالشمس فيغلق مظلته عندما يستعد لتعدية طريق لأن الجسم الخالى من السوائل يتأثر مباشرة بضربة الشمس حتى ولو كانت لمحة .. وأن تكون مظلة المسلم بيضاء حتى تعكس أشعة الشمس وليست سوداء فهى التى تجمع وتحتفظ بحرارة الشمس أما السوائل فعلى المسلم أن



مسجد الرسـول صلى اللـه عليـه وسلـم

فى رحلته المباركة

يشرب منها كميات كبيرة وكثيرة وأنصح أن يحتفظ الحاج دائما أثناء سيره بزجاجة ماء يشرب منها كلما أمكن وأن يكون هناك على سفرته ما يضيف إلى زيادة نسبة الملح فى جسمه من زيتون أو غيره اتقاء لشر الجفاف الذى يصيب كثيرا من الحجاج فى الحج.

● الحج مشقة وترحال وحركة دائمة ولذلك أنصح كل حاج أن يستعيد قدرته ونشاطه بعدم بذل الجهد والاسترخاء فترات طويلة حتى يمكن أداء مناسك الحج بصحة جيدة..

● أحذر الحجاج من الفتاوى التى يطلقها الحجاج أنفسهم عندما يتصدون لأمر من الأمور فالمجلات الدينية والكتب الإسلامية مليئة بكل أحكام الحج وفقهه بالاضافة إلى أن أهل الفتوى هناك فى الحرم والمرافقين للبعثات الإسلامية الكبيرة هم فقط الذين تجوز فتواهم لأنهم على علم واستعداد لتقديم الرأى والمشورة.

● حاول أيها الحاج الكريم أن تخصص كل وقتك لقراءة القرآن والاستغفار والتسبيح والتلبية والبعد عن تجمعات الأصدقاء الذين يشغلون وقتهم بسيرة الناس والحديث غير المفيد واعلم أن هذا الأمر هام جدا لأنه تدريب على هجرة الخوض فى سير الناس عندما تعود..

● أن يلتزم الحاج بما أوجبه الله من فرائض دينه كالصلاة فى أوقاتها جماعة.

● أن يتجنب محظورات الإحرام وهى الرفث والفسوق والجدال والعصيان.

● أن يتحاشى إيذاء المسلمين بالقول أو الفعل.

● أن يتجنب محظورات الإحرام وهى ألا يأخذ من شعره أو أظافره شيئا وإن سقط منها بدون قصد فلا شىء عليه وقت الإحرام كذلك لا يتطيب فى بدنه أو ثوبه أو مأكله أو مشربه ولا يتعرض للصيد الذى يقتل أو تنفير مادام محرما.

● لا يخطب النساء ولا يعقد عليهن عقد النكاح لنفسه أو لغيره ولا يجامعهن مادام محرما ولا يباشرهن بشهوة.

● لا يغطى رأسه بملاصق، أما تظليله بالشمسية أو سقف السيارة أو حمل المتاع عليه فلا بأس به.

● ولا يلبس القميص .. وما فى معناه من كل مخيط للجسد كله أو بعضه ولا البرانس ولا العمائم ولا السراويل ولا الخفاف إذا لم يجد إزارا فيلبس السراويل أو لم يجد النعلين فيلبس الخفين ولا حرج.

● يجوز لبس الخاتم ونظارة العين وسماعة الأذن وساعة اليد والحزام والمنطقة التى يحفظ بها المال والأوراق.

● يجوز تغيير الثياب وتنظيفها وغسل الرأس والبدن وأن سقط بذلك شعر بدون قصد فلا شىء.

● إن حاضت المرأة قبل أن تصل الميقات، الذى تحرم منه فإنها تحرم وهى حائض وإذا وصلت مكة لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر من حيضها أو نفاسها.

● إذا كانت وجهة الحاج المدينة المنورة أولا فإنه يحرم من هناك والميقات من ذى الحليفة «آبار على».

● المرأة كالرجل فى التكاليف الشرعية ولكن لابد من زوج أو محرم يصحبها أو فى صحبة نسوة ثقات.

● يجوز الحج عن الغير بشرط أن يحج عن نفسه أولا.

● تستحب التلبية عند الركوب أو النزول وعقب كل صلاة وعند لقاء الزملاء فى الحج ووقت السحر ويستحب إذا خرج الملبى من التلبية أن يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقل مرات التلبية ثلاث مرات بعدها الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام.

● إذا فعل الحاج من محظورات الإحرام شيئا فهو مخير أن يفعل واحدا من ثلاثة: أن يذبح شاه أو سُبع بقرة - أن يصوم ثلاثة أيام.



حاجان يدعوان الله علّ الله يتقبل منهما

- أن يوزع ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين.

● الجهل بالحكم والنسيان لاتلزمه فدية.

● بعض الحجاج يتنافسون فى تقبيل الحجر الأسود أو فى الطواف متماسكين مما يؤذى الناس وهذا ضرر كبير فتقبيل الحجر سنة والمحافظة على كرامة المسلم فريضة فلا يجب أن نضيع الفريضة لإقامة سنة.

● ولا تقييد بالأدعية المكتوبة، بالكتب مثل دعاء الشوط الأول ودعاء الشوط الثانى وهكذا فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم دعاء معين بل أدع بالأدعية المأثورة المختلفة عن النبى صلى الله عليه وسلم بما يختمر فى قلبك وذهنك.

● إحرص أن تجلس أكبر قدر فى الحرم وانظر إلى الكعبة فالنظر إلى الكعبة عبادة كما أن النظر فى المصحف عبادة.

● لايصح الطواف بين الكعبة وحجر سيدنا إسماعيل لأنه يعتبر داخل الكعبة والطواف يكون حول الكعبة.

● لاتنس يا حاج أن الصلاة فى الحرم المكى بمائة بألف صلاة وفى المسجد الأقصى ◄

دليل الحاج في رحلته المباركة

بخمسمائة صلاة.

● لايشترط الصعود على الصفا والمروة ولكن يجب أن يلصق قدمه بهما فى الذهاب والإياب.

● اصطحب معك «شنطة هاندباك»، سوف تحتاج إليها يوم الثامن من ذى الحجة وأنت فى طريقك إلى منى أو إلى عرفات ثم إلى منى وضع فى هذه «الشنطة» أدوية فيتامينات وأدوية لمقاومة الإسهال بالإضافة إلى بطارية صغيرة وذلك لاستعمالها وأنت تبحث عن الحصوات فى المزدلفة ـ كرة من الورق ـ ملعقة وسكين وطبق ـ فوطة صغيرة ـ قطعة صابون صغيرة ـ «زمبيل» كيس من البلاستيك توضع فيه الحصوات ـ جلباب ـ غيار واحد كامل ـ طعام معلب يكفيك طوال إقامتك فى عرفات ومنى.

● هناك من يفضل المبيت فى مكة عن مني ولكن يجب إتباع الآتى: يجوز أن تبقى فى مكة إلى منتصف الليل، ثم تنام الليل فى منى أو أن تستمر بمنى إلى منتصف الليل وتنام فى مكة فتجمع بين منى ومكة فى كل ليلة.



●● هذه بعض الأدعية المباركة التى يقولها الحاج سنة عن الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وللحاج أن يدعو ماشاء له الدعاء، وأفضل الدعاء ماذكر فى القرآن الكريم ، وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ندعو الله أن يتقبل الدعاء.

● يقول وهو خارج من بيته «اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل والمال والولد، اللهم أنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب وسوء المنتظر فى الأهل والمال، اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت» ويقول إذا ركب السيارة أو الطائرة أو السفينة «بسم الله سبحانه الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم زودنى بالتقوى واغفر لى ذنبى ويسر لى الخير حيث كان، ووجهنى للخير أينما توجهت، بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله، وتوكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

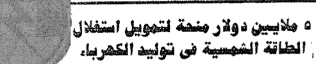
● ويقول عند الإحرام: يلبس ملابس الإحرام ويصلي ركعتين بنية الإحرام يقرأ فى الأولى الفاتحة و«قل يا أيها الكافرون» وفى الثانية بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» ثم يقول «اللهم إنى نويت الإحرام بالحج فتقبله منى كما تقبلت من حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأعنى على أدائه ويسره لى، اللهم أحرمت لك شعرى وبشرى وعظمى ولحمى ودمى ، وأحرمت لك كلى فحرم بذلك شعرى على النار ، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

● **ويقول عند المسجد الحرام :** يدخله متوضئا من باب السلام مقدما رجله اليمنى «باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لى أبواب رحمتك، فإذا وقع بصره على الكعبة قال : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا، وزد من شرفه ممن حجه أو اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا، اللهم أنت السلام فحينا ربنا بالسلام».

● **ويقول عند الطواف ينوى قائلا:**

«اللهم إيمانا بك، وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أنى نويت الطواف حول البيت سبع مرات طواف الإفاضة عن الحج فتقبل منى وأعنى باسم الله الله الأكبر» ثم يبدأ بالطواف جاعلا الكعبة على شماله غير ملتصق بها ويبدأ فى الدعاء وأفضل الدعاء ما يخطر على القلب كأن يقول: «اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وأرزقنى علما نافعا وقلبا خاشعا ولسانا صادقا وأكفنى بحلالك عن حرامك وأغفنى بك عمن سواك» وعليه أن يكثر من الصلاة والسلام على رسول الله وتلاوة القرآن أما بين الركن اليمانى الذى يستحب استلامه والحجر الأسود فيستحب الإكثار من قول الله «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

● **ويقول عند السعى :** يتوجه إلى المسعى ويدخل من باب الصفا ويردد قول الله تعالى: «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم» فإذا وصل إلى جبل الصفا صعد عليه إن أمكن ثم استقبل البيت وقال: الله أكبر ثلاثا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده. وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» ثم يدعو بما يشاء ثم ينزل من على الصفا قاصدا المروة فيمشى فى المسعى ذاكرا داعيا الله إلى أن يصل إلى الميلين الأخضرين فيهرول ويقول: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم، ثم يعود إلى المشى فى سكينة داعيا الله، مصليا على نبيه إلى أن يصل إلى المروة فيصعد عليها كما صعد على الصفا جاعلا الكعبة المكرمة قبالة وجهه مهللا مكبرا.

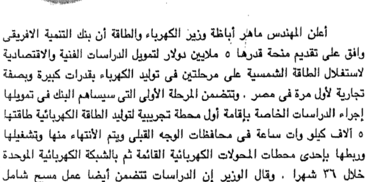


٥ ملايين دولار منحة لتمويل استغلال الطاقة الشمسية فى توليد الكهرباء



إعداد : سعد عشوش





أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن بنك التنمية الافريقى وافق على تقديم منحة قدرها ٥ ملايين دولار لتمويل الدراسات الفنية والاقتصادية لاستغلال الطاقة الشمسية على مرحلتين فى توليد الكهرباء بقدرات كبيرة وبصفة تجارية لأول مرة فى مصر . وتتضمن المرحلة الأولى التى سيساهم البنك فى تمويلها إجراء الدراسات الخاصة بإقامة أول محطة تجريبية لتوليد الطاقة الكهربائية طاقتها ٥ آلاف كيلو وات ساعة فى محافظات الوجه القبلى ويتم الأنتهاء منها وتشغيلها وربطها بإحدى محطات المحولات الكهربائية القائمة ثم بالشبكة الكهربائية الموحدة خلال ٣٦ شهرا . وقال الوزير إن الدراسات تتضمن أيضا عمل مسح شامل للمصانع والورش المصرية فى القطاعين العام والخاص والتى يمكنها المشاركة فى تصنيع المعدات والمهمات اللازمة بإقامة المحطات الشمسية فى مصر بهدف الاعتماد على التصنيع المحلى فى هذا المجال .

المهندس: ماهر اباظه
وزير الكهرباء والطاقة

وتتضمن المرحلة الثانية إقامة أول محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية على مستوى تجارى تبلغ طاقتها ٨٠ ألف كيلو وات وذلك خلال الخطة الخمسية المقبلة ليتم تشغيلها عام ٩٩ وبتكلفة قدرها ٢٠٠ مليون جنيه ، وتشترك فى تمويلها الهيئات الدولية .

عزاء واجب

مجلة التصوف الاسلامي وأسرة التحرير وجميع العاملين ينعون ببالغ الحزن والأسى **المرحوم الحاج حنفى محمود** زوج شقيقة السيد المهندس / **محمد السعيد عيسي رئيس مجلس إدارة هيئة كهرباء مصر** للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

عنهم سعد عشوش

٤٠ مليون دولار مساهمة فى تمويل محطتى كهرباء سيدى كرير وعيون موسى

وافق بنك التنمية الاسلامى بجدة على تقديم ٤٠ مليون دولار لمصر للمساهمة فى تمويل إقامة محطتى توليد كهرباء فى سيدى كرير وعيون موسى تصل قدرة كل منهما إلى ٦٠٠ ألف كيلو وات . وأكد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه سيتم تخصيص ٢٠ مليون دولار لكل محطة حيث تصل التكاليف الإجمالية للمحطة إلى ٥٠٠ مليون دولار.

وقد ساهم فى تمويل إقامة محطة سيدى كرير كل من الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى بمبلغ ١٥٠ مليون دولار، والصندوق الكويتى بـ ١٥٠ مليونا ، والبنك الإسلامى بجدة بـ ٢٠ مليونا وبالنسبة لمحطة توليد كهرباء عيون موسى فقد قدم بنك التنمية الافريقى مبلغ ١٥٠ مليون دولار لتمويلها، والصندوق العربى ١٥٠ مليونا ، والإسلامى ٢٠ مليونا . وذكر الوزير أن باقى التكاليف سيتم تمويلها ذاتيا من قطاع الكهرباء وأضاف الوزير إنه سيتم تصنيع الجزء المحلى للمحطتين فى مصانع وورش الشركات المصرية التابعة لقطاع الكهرباء .

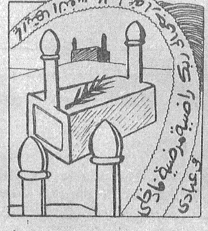
فكرة مجانا لدعم الكهرباء فى الريف

تبذل وزارة الكهرباء والطاقة .. ممثلة الدولة .. بما لديها من هيئتين للكهرباء .. كهرباء مصر .. وكهربة الريف .. قصارى جهدها لكى ينعم أبناء الوطن بنعمة الكهرباء من حيث توصيل الطاقة إلى المدن والقرى والعزب والنجوع والحمد لله هذا القطاع النشط دائما . ما نطلق عليه «الجندى» ناكر ذاته رغم ما تقابله من صعوبات تدبير التمويل اللازم للقيام بواجبه . وهذا ما يشعر به المواطن حقا ، وخاصة .. التدعيم .. الذى يقوم به يوميا فى مختلف القرى والمدن والنجوع .. هذا التدعيم يحتاج لسيولة دائمة . وهذه الفكرة لواحد من الفلاحين طرحها أثناء المناقشة عن صعوبة توفير السيولة حتى تستطيع الوزارة وهيئاتها أن تفى باحتياج المواطن من توصيل وتدعيم . وتحل مشكلة التدعيم محليا بفرض «٢٥» قرشا على كل فاتورة كهرباء شهريا - تحصل وتسلم للوزارة شهريا حيث يكون لها باب واحد وحساب واحد لا يوجه منه مليم واحد لغير «التدعيم» هذه الفكرة تعطى شهريا مالا يقل عن ١٠ ملايين جنيه .. توردها شركات توزيع الكهرباء مباشرة شهريا . وبهذا لا تحرم القرى والنجوع من الدعم المطلوب . والفلاح سيكون راضياً كل الرضا لأنه عارف أن الوزارة لا تبخل عليه .. بس يا معالى الوزير .. خذ موافقة من مجلس الشعب . خاصة بعد قرارات السيد الرئيس أخيراً ولا الحوجة للبنك الدولى هذا .

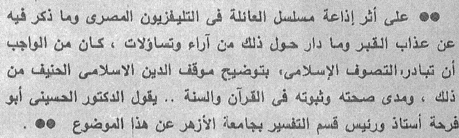
والله الموفق



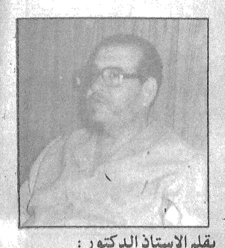
نعيم القبر وعذابه



القبر



●● على أثر إذاعة مسلسل العائلة فى التليفزيون المصرى وما ذكر فيه عن عذاب القبر وما دار حول ذلك من آراء وتساؤلات ، كان من الواجب أن تبادر «التصوف الإسلامى» بتوضيح موقف الدين الاسلامى الحنيف من ذلك ، ومدى صحته وثبوته فى القرآن والسنة .. يقول الدكتور الحسينى أبو فرحة أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر عن هذا الموضوع ●● .



بقلم الاستاذ الدكتور :
الحسينى أبو فرحة

نعيم القبر وعذابه حق جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

قال تعالى فى حق آل فرعون : «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ، ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» .

وقال تعالى : «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون» .

وقال تعالى : «فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون ، يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون، وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك لكن أكثرهم لا يعلمون» .

قال ابن كثير : فى قوله تعالى : «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» الآية . هذه الآية أصل كبير فى استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ فى القبور .

وأما الآية الثانية فتصرح بعذابين : أدنى وأكبر ، وقد احتج بها جماعة منهم ابن عباس على ثبوت عذاب القبر ، وصرحت الآية الثالثة : بأن هناك عذابين عذاب دون عذاب قال شارح الطحاوية : «وهذا العذاب الأدنى يحتمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره فى الدنيا وأن يراد به عذابهم فى البرزخ ، وهو أظهر . لأن كثيرا منهم مات ولم يعذب فى الدنيا .

أو المراد بالعذاب الأدنى ما يعم عذاب الدنيا وعذاب البرزخ .

وروى البخارى بسنده عن عائشة رضى الله عنها ، أن يهودية دخلت عليها . فقالت : نعوذ بالله من عذاب القبر . فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن عذاب القبر فقال صلى الله عليه وسلم : «نعم عذاب القبر حق» . قالت عائشة رضى الله عنها . فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر» .

وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم . مر بقبرين فقال : إنهما ليعذبان فى كبير . أما أحدهما فكان لا يتبرئ من البول والآخر فكان يمشى بالنميمة ، فدعا بجريدة رطبة . فشقها نصفين ، وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا» . (ابن كثير ص ٣٤٥ بتصرف)

وروى مسلم فى صحيحه عنه صلى الله عليه وسلم : «لولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع» .

ولما كانت هذه الحكمة منتهية فى حق البهائم سمعت عذاب القبر .

روى البخارى بسنده عن عائشة رضى الله عنها : أن يهودية دخلت عليها . فاستوهبتها طيبا . فوهبت لها عائشة . فقالت : أجارك الله من عذاب القبر . قالت: فوقع فى نفسى من ذلك حتي جاء صلى الله عليه وسلم . فذكرت ذلك له . قلت يا رسول الله : إن للقبر عذابا . . قال: نعم . إنهم ليعذبون فى قبورهم عذابا تسمعه البهائم» . وروى الشيخان فى صحيحهما عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه . قال :

«خرج النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تعذب فى قبورها» .

وهكذا تتوارد الأدلة القرآنية والنبوية على إثبات عذاب القبر ونعيمه . والنصوص التى أوردناها هنا ، وإن كانت جميعها تثبت عذاب القبر فقط دون نعيمه فحديث البراء بن عازب فيه إثبات النعيم والعذاب معاً فى القبر عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر. ولما يلحد . فجلس رسول الله صلى الله عليه وجلسنا حوله وكأن على رءوسنا الطير . وفى يده عود ينكت فى الأرض . فرفع رأسه فقال : «استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ، ثم قال : «إن العبد المؤمن إذا كان فى إنقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه . كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة .

ـــور ليســت ســاكنة كما يتصور الناس بـل فيهــا عـــذاب ونعيـم

وحنوط من حنوط الجنة . حتى يجلسوا منه مد البصر . ثم يجئ ملك الموت عليه السلام . حتى يجلس عند رأسه . فيقول . يا أيتها النفس المطمئنة إخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان : قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء . فيأخذها فإذا أخذها لم يدعـوها فى يده طرفـة عين حـتى يأخذوها . فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط. ويخرج منها كـأطيب نفـحة مـسك وجـدت على وجـه الأرض ، قـال فيصعدون بها . فلا يمرون يعنى بها على مـلأ من الملائكة إلا قـالوا : مـا هـذا الروح الطيب فيقولون : فـلان بن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ، حـتى ينتـهوا بهـا إلى السمـاء الدنيـا . فيستفتحون له فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها حتى ينهى به إلى السماء السابعة .

فيقول الله عز وجل : أكتبوا كتاب عبدى فى عليين . وأعـيدوه إلى الأرض ، فـإنى منها خلقـتهم . وفيـها أعيدهم ، ومنهـا أخرجهم تارة أخرى .

قال : فتعاد روحه فى جسده .

فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ . فيقول : ربى الله .

فيقولان له : ما دينك . فيقـول : دينى الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولان له : ما عملك ؟ . فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت.

فينادى منـاد من السمـاء . أن صـدق عبدى . فـأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة . وافتحوا له بابا إلى الجنة .

قـال : فـيأتيـه من روحـها وطيبـها . ويفسح له فى قبره مد بصره .

قـال : ويأتيـه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد .

فـيقـول له : من أنت ؟ فـوجـهك الوجـه يجئ بالخير .

فيقول : أنا عملك الصالح .

فيقول : رب أقم الساعة . حتى أرجع إلى أهلى ومالى ... وبقية الحديث عن عذاب القـبـر» . رواه الإمـام أحـمـد ؛ ص٢٨٧ ، ٢٨٨ ط بيروت ورواه أبو داود ورواه الحكم أبو عوانة الاسـفرايينى فى صـحـيحـهـمـا ورواه أيضا ابن صانا .

وعلى هـذا فليست القبور ساكنة كمـا يتصـور الناس . بل فيـها عذاب أو نعيم . وفيها مالا يحتمله الأحياء من العذاب بدليل قـوله صلى الله عليـــه وسلم : «لولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع» .

وعلى هذا يا أخى . فالقيامة من أحدنا قريبة . فمن مات قامت قيامته وكشف عنه غطاء الغـفلة ، وكوشف بالحق الذى لاشك فـيـه . وهـو فى قـبـره إمـا فى روضـة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

فـتـهـيـأ أخى للقـاء الملك الحق . فـقـد يفـجـاك الطلب ، وفـقنى الله وإياك لمحابه وأعاذناه من فتنة القبر وعذابه .

هـذا غـيـر أن أناســا أحــاطت بهم أوهـامـهم ، وران الغـفلة على قلوبهم ، قـد أنكروا عذاب القبر ونعيمه وحاولوا جاهدين أن يتحـقـقوا بوسائلهم من عـذاب القـبـر ونعيمه . فتجسسوا بوسائلهم على القبور . فما أحست وسائلهم شيئا .

وغاب عنهم أن عذاب القبر ونعيمه . من عـالم آخـر . يحـسه النبيون والصـديقـون والصـالحـون وبه يكاشـفـون . وقـد أحسـه وأدركـه سـيـد الخلق صلى الله عليـه وسلم ويحسه من هو على قدمه فى صدق المتابعة ويدركه .

بل تحسه البهائم لعدم تكليفها .

أما سائر الناس فإحساسهم به يبطل حكمة التكليف لأنه حينئذ سيكون ملجأ لهم إلى الطـاعـة ، ولا تنفـعـهم الطـاعـة آنئـذ ، لبطلان التكليف بالإلجاء ولقد غاب عن أولئك الجاهلين المنكرين لعذاب القبر ونعيمه . أن كثيرا من ماديات هذه الحياة يعمل فيهم عمله : ويتـرك فـيـهم أثره ، وهـو غـائب عن إحسـاسـهم به بل ولا تدركه وسائلهم إلا قليلا :

ولقـد كنا إلى عـهـد قـريب تعـمل فى أجسامنا الميكروبات عملها ولا ندركها وإنما ندرك فقط آثارها .

وألوان من الأشعـة تعمل فـينا عـملها ندرك أثرها ، ولا ندركها .

أخى أيها المسلم : بل هذه أرواحنا ، لا نعرف حـقيقتهـا . أنها ذواتنا ، نجـهلها ، ونؤمن بوجودها .

وهنا يقفـز إلى الذهن سؤال ، وهو ما شأن الأجسام التى لم يضمها قبر تلك التى أكلها الأسد أو الذئب ، أو الأسماك فى قاع البحار ، وتلك التى أحرقت ، وتناثر رمادها وغير ذلك .

والجـواب أخى أن المولى قـادر وعـالم : فـهـو يوصل لذرات الجـسـد أنى كـانت نصيبها من العذاب أو النعيم وروح الموتى تتصل بأجسامهم أنىّ كانت .

وهكذا فعذاب القبر ونعيمه ، مما تحار فيه العقول ، لأنه لا عهد لها به .

ولكنه لا تحيله العقول ، وفرق كبير بين الحيرة فى الشئ ، لأنه فوق مستوى عقل الحائر فيه وبين استحالة الشئ والله أعلم.

تفسير سورة البقرة



بقلم :
د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ۝ قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۝ يا بنى اسرائيل أذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون ۝ وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا وإياى فاتقون ۝ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ۝ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ۝ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ .

المفردات

فتلقى آدم : استقبل وأخذ

كلمات : هى كلمات ألهمه الله إياها

فتاب عليه : قبل توبته

اسرائيل : هو يعقوب عليه السلام جد بنى اسرائيل

وأوفوا بعهدى : أدّوا التكاليف التى عاهدتمونى عليها

أوف بعهدكم : أى بما عاهدتكم عليه من الأجر والثواب

فارهبون : فخافونى

لا تَلْبِسُوا : لا تخلطوا

وتكتموا الحق : أى ولا تخفوا أوصاف محمد عليه الصلاة والسلام الموجودة فى كتابكم

البر : سعة الخير والطاعات

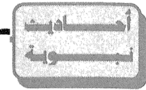
الكتاب : التوراة

المعنى

ألهم الله تعالى آدم عليه السلام كلمات يتوب بها إليه وهذه الكلمات ذكرت فى قوله تعالى : **﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ .**

فقبل الله توبته ، فهو سبحانه قابل التوب رحيم بعباده ، ثم أنذر سبحانه آدم وزوجته والمراد كذلك الذرية انه سينزل الكتب ويبعث الرسل ، وكرر الأمر بالهبوط مشترطا عليهم إذا جاءهم كتاب أو رسول أن يتبعوا الهدى ولهم على ذلك جنة فيها النعيم المقيم ، وفيها الأمان فلا خوف عليهم من أمر الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم فى الدنيا .

وتوضح الآيات جزاء الكافرين المكذبين بالآيات ، وأنهم فى النار ماكثون فيها أبدا ، ثم نادت الآيات بنى اسرائيل ، وذكّرتهُم بما أنعم الله به عليهم وعلى آبائهم حيث نجّاهم من فرْعوْن ، وفلّق البحر وغير ذلك ، وأمرهم أن يكونوا أوفياء بما عاهدهم عليه من الايمان بمحمد ﷺ ، وأمرهم أن يخافوه فى ترك الوفاء بذلك ، كما أمرهم أن يُصدقوا بالقرآن ، الذى جاء مُصدقًا لما معهم من التوراة حيث وافقها فى التوحيد ، ونهاهم أنْ يكونوا أول من يكفر بالقرآن فإنَّ لهم تَبَعًا من الناس وحينئذ يكون إثمهم عليكم ونَهَاهمْ أن يستبدلوا بآيات الله تعالى الموجودة فى كتابهم من نعت محمد عوضا قليلا من الدنيا وأمرهم أن يَخافوه وألا يخلطوا الحقَّ بالباطل وألا يكتموا نعت رسول الله ﷺ وهم يعلمون ذلك كما أمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والركوع مع الراكعين وقد نزل ذلك فى علمائهم يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فإنه حق ، ثم ناقشهم القرآن كيف يأمرون الناسَ بالايمان بمحمد ويتركون أنفسهم وهم يتلون التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل .



لا تسافر المرأة إلا ومعها ذو محرم

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (لا تسافر المرأة ثلاثا إلا ومعها ذو محرم) .

رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة - واللفظ لمسلم

أورد الإمام مسلم لحديث سفر المرأة ، وتحريمه بدون ذى محرم عدة روايات ، من تمام الفائدة ايرادها ففى بعضها « فوق ثلاث » وفى رواية « ثلاثة » وفى رواية « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال إلا ومعها ذو محرم » وفى رواية « لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها » وفى رواية « نهى أن تسافر المرأة مسيرة يومين » وفى رواية « لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها ذو حرمة منها » وفى رواية « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذى محرم » وفى رواية « مسيرة يوم وليلة » وفى رواية « لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم » .. وهناك رواية لأبى داود « ولا تسافر بريدا » والبريد : مسيرة نصف يوم . واختلاف هذه الروايات لاختلاف السائلين ، واختلاف المواطن ، وليس فى النهى عن الثلاثة تصريح بإباحة اليوم والليلة أو البريد .

قال البيهقى : كأنه ﷺ سُئل عن المرأة تسافر ثلاثا بغير محرم ؟ فقال : لا ، وسُئل عن سفرها يومين بغير محرم فقال : لا ، وسُئل عن سفرها يوما ؟ فقال : لا ، وكذلك البريد فأدى كل منهم ما سمعه .

وأما ما جاء - من رواية راوٍ واحد واختلفت روايته - فذلك الاختلاف راجع لأنه سمعه فى مواطن ، فروى تارة هذا وتارة هذا وكله صحيح . وليس فى هذا كله تحديد لأقل ما يقع عليه اسم السفر ، ولم يرد ﷺ تحديد أقل ما يسمى سفرا فالحاصل أن كل ما يسمى سفرا تنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوما أو بريدا أو غير ذلك ، لرواية ابن عباس المطلقة وهى آخر روايات مسلم السابقة « لا تسافر امرأة إلا مع ذى محرم » . وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرا .

● واختلف العلماء فى اشتراط المحرم للمرأة فى السفر إلى الحج : فيرى أبو حنيفة أنه يشترط وجود محرم مع المرأة وهذا شرط عنده لوجوب الحج عليها ، إلا أن يكون بينها وبين مكة ثلاث مراحل .

● وقال عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين ومالك والأوزاعى والشافعى فى المشهور عنه : لا يشترط المحرم بل يشترط الأمن على نفسها ، قال بعضهم : يحصل الأمن بزوج أو محرم أو نسوة ثقات ، ولا يلزمها الحج إلا بأحد هذه الأشياء .. هذا فى حج الفرض .

أما حج التطوع وسفر الزيارة والتجارة ونحو ذلك مما ليس واجبا .

● فقال البعض : يجوز لها الخروج مع نسوة ثقات كحجة الاسلام .

● وقال الجمهور : لا يجوز إلا مع زوج أو محرم وهذا هو الصحيح .

● ومذهب الشافعى والجمهور : أن جميع المحارم سواء فى جواز السفر معهم سواء كان محرما بالنسب : كابنها وأخيها وعمها ، أو بالرضاع : كأخيها من الرضاع وابن أخيها أو من المصاهرة : كأبى زوجها وابن زوجها ووافق مالك على هذا كله إلا على ابن زوجها فكره سفرها معه لفساد الناس بعد العصر الأول ولأن كثيرا من الناس لا ينفرون من زوجة الأب نفرتهم من محارم النسب .. وعموم هذا الحديث يرد على مالك ..

وحقيقة المحرم من النساء التى يجوز النظر إليها والخلوة بها والسفر بها [كل من حرم على الانسان الزواج منها على التأبيد بسبب مباح] ، فمثلا أخت الزوجة وعمتها وخالتها ونحوهن ليس تحريمهن على التأبيد ، وأم الموطوءة بشبهة وابنتها ليس تحريمهما بسبب مباح ، فإنهما تحرمان على التأبيد وليستا محرمين ، لأن وطء الشبهة لا يوصف بالإباحة ، لأنه ليس بفعل مكلف ، ويحترز عن القيد الأخير [بحرمتها] من الملاعنة فإنها محرمة على التأبيد بسبب مباح وليس محرما لأن تحريمها ليس لحرمتها بل عقوبة وتغليظا [1] أ هـ .

(١) النووى شرح صحيح مسلم .

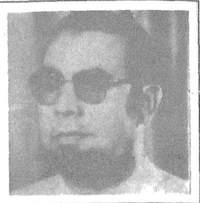
الأزهر الشريف
أو
شعلة الإسلام
التى لم تنطفىء منذ أكثر من ألف عام

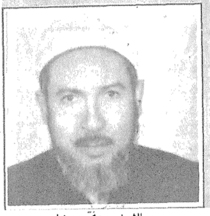
• منارة إسلامية تقوم بدور طليعى فى نشر الإسلام فى العالم

• حصن يصد عن الإسلام الهجوم الباطل الشرس

•• الأزهر الشريف تلك المنارة العلمية الحصينة التى صمدت منذ أكثر من ألف عام فى وجه كل التيارات الباطلة ورفعت لواء الإسلام الصحيح عالية خفاقة رغم الحروب الشديدة التى واجهتها وذلك الحصن الحصين المزروع فى قلب عاصمة مصر الإسلامية شامخا رافعا مكانة مصر الإسلامية بين كافة أمم العالم ... عن هذا الصرح العنيد يتحدث أربعة من العلماء المصريين موضحين دور الأزهر ورسالته السامية علي مر التاريخ منذ نشأته حتى الآن إظهارا للمهمة الكريمة التى يقوم بها الأزهر ودفاعا عنه من الهجوم الشرس الذى يصدر من حين إلى حين من بعض الأدعياء وأعداء الإسلام .




د. حسن أحمد الكبير


الشيخ محمد محمود ندا

يقول الأستاذ الدكتور محمد قاسم الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف :

كان الأزهر ولايزال الحصن الحصين والركن الركين لدين الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ولغة القرآن الكريم . ولقد ظل الأزهر الشريف ولايزال شامخا كأنه الطود العظيم لم تهزه الحملات الظالمة والهجمات الضارية التى توالت عليه من أعداء دين الله وأتباعهم، ولم تزلزله العواصف والزوابع التي كانت تحاول النيل من مكانته الرفيعة ومنزلته السامية التى تبوأها عن جدارة وارتقاها عن استحقاق فقد نشر علماؤه دين الله تعالى فى مختلف ربوع الأرض، وحمل الأزهريون مشاعل الهدى والعلم فى كل أرجاء الدنيا، لكى يقوموا بأداء الرسالة التى حملوها، فيرشدوا من غوى، ويعلموا من جهل. ولقد تعددت مآثر الأزهر الشريف وكثرت فضائله فى كل مكان، فاضطلع برسالة العلم الدينى والدنيوى وكان الأزهر ـ ولايزال ـ مقصدا لطلاب العلم، وقبلة يؤمها الدارسون من شتى البقاع وقد استطاع بما حظى به من قيمة عظيمة فى نفوس المسلمين جميعا أن يجعل لمصر مكانة رفيعة ومنزلة سامية وزعامة مهيبة بين كل البلاد الإسلامية والعربية، وقد صدق من قال: إن مصر بالأزهر تساوى كل شىء وبدون الأزهر لا تساوى أى شىء.

إذا كان بعض الحاقدين والمارقين يعتقدون عن جهل أو يذكرون عن سوء نية وخبث طوية أن الأزهر الشريف بدأ يتراجع عن مكانته التى تبوأها أو يتزحزح عن منزلته التى وصل إليها، والتى منحت لعلمائه الأجلاء نفوذ الكلمة وزعامة الأمة وقيادة الرأى وإمامة الفكر على مختلف العصور؛ فانهم لاشك واهمون، وفى غيهم سادرون فلقد استقر فى نفوس المسلمين جميعهم ما للأزهر من قيمة اكتسبها من حفاظه على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ومن صونه لغة القرآن وتراث العرب والمسلمين وإذا كان الجهل قد وصل بهؤلاء التافهين إلى هذا الحد، فينبغى على أولى الأمر أن يهتموا بالحفاظ على الأزهر الشريف مكانا ومكانة، وأن يصونوا لعلمائه الأفاضل أقدارهم ومكانتهم، وإذا كانت هناك بعض العوامل التى أصابت الأزهر بشىء من الضعف فى بعض الأحيان، فان الأزهر قد قهر كل من قابله وما لقيه من مؤثرات حاولت أن تهز من كيانه أو تؤثر فيه، وإذا كان بعض الجهلة يتهمونه بالرجعية أو الجمود، فأحرى بهم أن يبحثوا فى نفوسهم المريضة، وأن يرجعوا إلى عقولهم المأفونة ـ إن كانت لهم عقول ـ وأن يزيلوا عن أعينهم غشاوة الجهل وظلمة الحقد، حتى يروا فضل الأزهر الذى لا ينكر ، ويدركوا مآثره التى لاتجحد.

فمازال الأزهر الشريف مصدر العلم والثقافة والمعرفة فى عصر الحاضر كما كان فى العصور الماضية، وقد خطا الأزهر خطوات حثيثة، ونهض نهضة عظيمة نحو التقدم والرقى والتطور الذى يفخر به كل مسلم، وأضاف إلى ماحمله من علوم الدين واللغة تلك العلوم الحديثة والمعارف المعاصرة من طب وهندسة وزراعة وصيدلة وكيمياء وفيزياء ولغات مختلفة إلى غير ذلك من العلوم التى كانت من قبل حكرا على المدارس والجامعات غير الأزهرية، فاذا كان الأزهر الشريف قد حمل مشاعل العلم والمعرفة من قبل، فقد حمل إليها رايات الثقافة والحضارة من بعد، وصار يشارك فى كل ميدان وملتقى ومؤتمر بعلمائه وأطبائه ومهندسيه ومفكريه وإعلامييه، وغير هؤلاء فى كل فروع الحياة الحاضرة، وقد مضى الأزهر الشريف فى طريق الاصلاح والرقى وفى سبيل النهوض بأعباء الحياة وحمل المسئولية، فلم يدع ساحة من ساحات الاصلاح الاجتماعى ولم يترك منتدى من منتديات العلوم والثقافة والفنون إلا كان له فيها دوره الرائد ومشاركته الفعالة .

إن الأزهر رمز من الرموز العظيمة التى ينبغى أن نحافظ عليها وأن نصونها وأن نزيل من ما قد يعلق بها من غبار الحاقدين والمارقين حتى يظل مركزا للاشعاع العلمى والدينى والحضارى، فيحفظ لمصر مكانتها، ويصون لها زعامتها، ويبقى لها قيمتها.. فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين .

رسـالة الأزهـر .. حمـاية الـدين والدفـاع عنـه

وعن رسالة الأزهر الشريف يقول الأستاذ الدكتور حسن أحمد الكبير ـ عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ـ :

منذ أنشأت الدولة الفاطمية ـ فى منتصف القرن الرابع الهجرى ـ الجامع الأزهر، وهو يؤدى رسالته فى نشر تعاليم الدين الإسلامى وتجلية مبادئه، وتوثيق الروابط بين المسلمين فى شتى بقاع الأرض والدعوة إلى التمسك بالدين الحنيف وتخريج علماء فى مختلف علوم الثقافة الإسلامية وعلوم القرآن والسنة والمذاهب الفقهية المختلفة فالأزهر هو الكعبة الثقافية التى يشع منها نور العلم والمعرفة على مدى الأزمنة المتلاحقة، وهو معهد الإسلام وحامل فقهه، وناشر تراثه، وحافظ لغته، ومؤرخ دقائقه، ومترجم أعلامه، فهو ينادى بأشرف الرسالات حين يدعو إلى مبادىء الإسلام وكل مامن شأنه أسعاد البشرية وبث الطمأنينة فى النفس الإنسانية ووصل مشاعر الإنسان بخالق السموات والأرض وصلا تكون معه الحرية الكاملة والسعادة الشاملة، والسلام والأمن حتى تنزاح عن كواهل الناس أثقال الحيرة والقلق والاضطراب فى عالم تصطرع فيه الفتن وتضطرم فى جوانبه الأحقاد، ولهذا بقى الأزهر خالدا لانه يقدم على صيانة مبادىء الإسلام الإصلاحية التى بعث الله بها

المصلحين الأولين من الأنبياء والمرسلين، والتى تقرر فى صراحة ووضوح أن العبودية لغير الله ذل، وأن على البشرية أن تحرر نفسها من كل عبودية لغير الله الواحد الأحد وسيظل الأزهر بعون الله وقوته يحمل إلى الناس هذه الرسالة السامية فى عزم حاشد وتصميم أكبر، حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

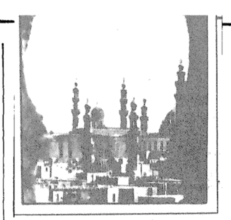
فعلى مدى تاريخ الأزهر الطويل وعبر أكثر من عشرة قرون غدا الأزهر الشريف مركز الإشعاع ومحط الأنظار، وملتقى الأدباء والعلماء الذين وفدوا اليه من شتى الأبصار والأقطار الإسلامية، ليسهموا فى بعث التراث الإسلامى الذى انحسرت موجته عند بغداد وبلاد الأندلس عندما تعرضت فيه الثقافة الإسلامية لنكبة بغداد على أيدى التتار الذين لم يكتفوا بقتل البشر وترويع الآمنين بل خربوا العمران وطمسوا معالم الحضارة والدين الإسلامى فألقوا بالمكتبة الإسلامية الزاخرة بشتى العلوم والمعارف فى نهر دجلة فجرى ماء دجلة أسود اللون لكثرة ماخالطه من مداد الكتب الملقاة فيه .

ونكبة الأندلس فى القرب على أيدى الأسبان المتعصبين الذين قضوا على الحضارة الإسلامية الزاهرة التى ظلت منارة هادية فى أوربا لأكثر من ثمانية قرون .

فى هذه الأزمنة الكئيبة التى أصيب فيها المسلمون إصابات بالغة، ووجهت إليهم سهام الغوغائية والحقد والتعصب المقيت، ظل الأزهر المعمور صرحا شامخا ولاؤه للإسلام حيا، وجهاده من أجل إعلاء كلمة الحق قويا، فنهض برسالته، يحتضن التراث الإسلامى، ويدافع عنه، وأصبح معقلا للثقافة الإسلامية وحصنا للغة العربية وواصل مسيرته فى النهوض بالحركة الفكرية الإنسانية، وساعد كل أبناء الإسلام والعروبة فى استعادة عزتهم وحريتهم، وبقى الأزهر المهجر والمأوى لطلاب العلم والمعرفة، ولولا وجوده فى تلك الحقب السود من تاريخ الأمة الإسلامية لتغير وجه التاريخ الفكرى وذهب معظم التراث الإسلامى .

حفظ التراث الإسلامى

فقد شمر علماء الأزهر فى تلك الحقبة ـ عن سواعد الجد وعكفوا على كتابة الموسوعات



العلمية ليحفظوا التراث الإسلامى بعد أن تبدد أكثره فى تلك المحن، حتى رأينا هؤلاء الأعلام مَنْ ألف الكتاب الواحد فى ثلاثين جزءا من الأجزاء الحافلة، ورأينا شروح القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف تتجاوز الآلاف من الصفحات فى فقه وشمول واستيعاب منقطع النظير، حتى غدت مصر فى عهد المماليك أهم مركز علمى فى العالم الإسلامى كله وتبوأت مكانا مرموقا ومنزلة سامية فى الشرق الإسلامى، وأصبح الأزهر مدرسة تمثل النشاط الفكرى والثقافى وكانت أعين المتطلعين إلى المعرفة تعشو إلى هذا الضوء فى مختلف الأنحاء، كما كان الأزهر بمثابة جامعة عليا للدراسات الإسلامية ومركزا لأعمال الدولة الرسمية.

وفى العصر العثمانى كان الأزهر وحده مصدر الإشعاع العلمى فى العالم الإسلامى، وقد كافح من الخطوب ما كان خليقا أن يقوّض بناءه لولا حمية الدين، وحماسة العقيدة والثقة فى مستقبل الإسلام . فقد أهمل سلاطين العثمانيين أمور الدولة كلها وحملوا ذخائر العلم وخيرة العلماء الى الآستانة، وحرصوا على تجريد مصر من المكانة العالية التى كانت تتبوؤها بأزهرها الشريف، حتى لاتكون منافسة للخلافة العثمانية، ومع هذه المعوقات وسوء الاحوال ظل الأزهر منارة يقصده الطلاب من شتى بقاع العالم الإسلامى وفشلت جهود العثمانيين فى أن تحول هذه الوفود إلى الآستانة، كما فشلت الدولة العثمانية، فى فرض لغتها التركية التى لم تصمد أمام اللغة العربية، واستطاع الأزهر الشريف برجاله المخلصين أن يحمى التراث الإسلامى على مدى ثلاثة قرون فى ظل الاستبداد والظلم

والقهر، واتجه العلماء بكل جهودهم ـ فى هذا العهد ـ إلى حماية العلوم الإسلامية والعربية فأخذوا يألفون ويكتبون ويحاضرون بلا مقابل مادى أو معنوى من الدولة كما أخذوا فى كتابة التقارير والحواشى والشروح حول أهم كتب التراث من فقه وأصول وعلوم ولغة وأدب وتاريخ وعقيدة وشتى مناحى الثقافة الإسلامية على تشعبها الواسع، فحظوا بهذه الأعمال العظيمة الحقائق العلمية حتى أسلموها لأبناء العصر الحديث واضحة جلية . ومن يقرأ هذه المصنفات يجدها تقف فى شموخ وعزة مع مثيلاتها فى جامعات العالم حيث تتميز بشمول الاستيعاب وسداد النتائج ودقة النظر .

كما كان الأزهر على مر العصور المتلاحقة موئلا وملاذا يلوذ به المضطهدون فى كل البلاد، وكانت جماهير الشعب المصرى تستجير به كلما مسها أذى الرؤساء والحكام وأرهقها ظلم الولاة، وكان علماؤه وشيوخه المعبرين عن آلام الرعية وآمالها والمطالبة بحقوقها ورغائبها فالتاريخ يسجل فى صفحاته أن علماء الأزهر مع أبناء الشعب المصرى قد تصدوا للحملة الفرنسية ووقفوا لها بالمرصاد، وظلوا يجاهدونها وبذلوا الدماء الذكية فى سبيل تحرير البلاد من دنسهم وظلوا على كفاحهم الصامد حتى رحلت هذه الحملة عن مصر مجللة بالخزى والعار.

كما أن علماء الأزهر هم الذين ولوا «محمد على» حكم مصر ومكنوه من عرشها بقيادة السيد عمر مكرم وعندما أرسل محمد على البعثات الى الخارج كان الأزهريون فى طليعة هؤلاء المبعوثين وقام الشيخ رفاعة الطهطاوى بعمله الجليل حيث ترجم الفكر الأوربى وأسس مدرسة الألسن التى خرجت جيلا من المترجمين والمفكرين نهضوا بالمسئولية العلمية، وكان الأزهريون هم المشرفون على مراجعة كل مايترجم إلى العربية كما استجاب الأزهر لدعوة الاصلاح التى نادى بها رفاعة الطهطاوى ومانادى من بعده جمال الدين الأفغانى وتلميذه الشيخ محمد عبده حتى يواكب الأزهر ركب الحضارة ويساير الزمن ثم استجاب الأزهر إلى عملية التطوير التى حولته إلى جامعة يجمع الطالب فيها بين مايتعلق بأمور الدين الإسلامى وأمور الدنيا ويمكنه من دراسة العلوم الحديثة التى ينتفع بها المسلمون

فى مختلف الآفاق ليكون ابن الأزهر متمكنا من أداء رسالته لاتعوقه لغة ولا يحول دون هدفه قصور فى علم أو معرفة .

وتاريخ الأزهر الطويل يؤكد للجميع أنه كان على مر العصور المتلاحقة محتضنا نوى التجديد والابداع معا دون أن يضيق باتجاه، وكان النقاش الحر والاستماع إلى القول المخالف سبيل الأزهر والأزهريين إلى تمحيص الحقائق وتفنيد الشبهات لأن اختلاف العلماء فى فهم العبارات شيء طبيعي لايدعو إلى مخاصمة أو يؤدى إلى شقاق، ولم يضق الأزهريون بنقد أو توجيه أو دعوة إلى إصلاح طالما صدر ذلك عن وعى إسلامى يقظ، ورغبة أكيدة فى إظهار الحق وحرص على الاعتصام بحبل الله القويم . لكن هناك قوما لايريدون للأزهر أن يسلك مسلكه الصحيح فى تحرير الرأى والتمسك بالدليل، بل يريدون منه أن يكون بوقا يردد مايريدون ومالم يثبت علميا مما هو من الشبه الخادعة، وإلا هاجموه ورموه بالتحجر والتقليد، لكن خاب مسعاهم، وطاشت سهامهم فسيظل الأزهر رغم حقدهم الأعمى واقفا لأضاليلهم بالمرصاد ولن يهاون تياراتهم المعادية للإسلام وسيكشف زيفهم وأباطيلهم ويؤدى دوره الحضارى والثقافى والدينى على أحسن مايكون الأداء، ليظل الأزهر بأبنائه وعلمائه جامعة كبرى تحتضن بين ذراعيها العلم والحرية، وتؤهل الدعاة للقيام بالدعوة الى الله على بصيرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة أصحابه الكرام، ويتفاعلون مع المجتمع الذى يعيشون فيه وينطلقون برسالة الإسلام مبشرين ومنذرين وموجهين ومعلمين فى المدن والقرى وشتى البقاع بالقلم واللسان والحكمة والموعظة الحسنة مهتدين بقول الله تعالى لنبيه المختار محمد ﷺ : «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» ومنظرين لهؤلاء العاندين الجاحدين للحق بقوله سبحانه وتعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

الهجوم على الأزهر لماذا؟

وعن المقصود بالهجوم على الأزهر الشريف يقول الشيخ محمد محمود ندا :

إن الأزهر هو قلعة الإسلام الحصينة وكعبة العلم التى يؤمها طلبة العلم من أقاصى الدنيا لينهلوا من علمه ويعودوا سفراء للإسلام فى بلادهم، ومبعوثو الأزهر من العلماء والمدرسين يغطون مناحى شتى من بلاد الله .

ولايقف دور الأزهر عند حد نشر العلم والثقافة فحسب وإنما تعدى ذلك إلى قيادة الحركات التحررية ضد الغزاة والمستعمرين والتصدى لظلم الولاة فى شتى العصور ولاننسى موقف أحمد عرابى الأزهرى وسعد زغلول وهو أيضا من رجال الأزهر كما لاننسى دوره فى الوقوف أمام المماليك حتى أجبرهم على تحرير وثيقة بحقوق الإنسان وموقفه من الحملة الفرنسية والاحتلال الانجليزى .. ومن أهم أدواره وقفته موقف الحارس الأمين على تراث الإسلام فتصدى للغزو الفكرى والثقافى وهو أشد خطرا على الأمة من الغزو العسكرى .

وطالما كان الأزهر يؤدى رسالته فى التوجيه والتثقيف فإنه يظل العدو الألد لكل المتربصين بالإسلام .

لذلك لانستغرب توجيه الحملات على الأزهر وعلمائه بين الحين والآخر .

والهجوم الذى يتعرض له الأزهر الآن والذى يشنه حملة الأفكار الهدامة من الشيوعيين الذين يرفعون الآن شعار العلمانية المادية بعد فشل أو انهيار مذهبهم الإلحادى ليس بالأمر الجديد فلقد تعرض من قبل لحملات كثيرة ومنها مافعله الفرنسيون اذ هجموا على الأزهر بخيولهم ومدافعهم . وكان ذلك إيذانا بفشلهم وبداية لقتل قائدهم كليبر على يد طالب الأزهر وجاء الانجليز فلم ينسوا دور الأزهر فى مقاومة الحملة الفرنسية فركزت السياسة البريطانية فى التعليم على أمرين يهدفان إلى مناوئة الأزهر وتقليص دوره:

الأول : ازدواج التعليم فى مصر ففصلت التعليم فى الأزهر عن التعليم فى الدولة وعلى أساس هذه الازدواجية أصبح هناك تعليم دينى أزهرى وآخر مدنى لا دينى أو علمانى .

الأمر الثانى: الغاء استقلال الأزهر وكانت العناية فائقة بالمدارس العلمانية والإهمال من نصيب الأزهر ثم حاولوا إدانة اللغة العربية باحلال اللغة الانجليزية أو الفرنسية أو لهجات الرعاع محلها وجعلوا كل من يتكلم بالنحو مثار هزء الناس وسخرياتهم لينفروا الناس من لغة القرآن ونجح الاستعمار فى ابعاد الفصحى عن لغة التخاطب وعن لغة التأليف والإذاعة ولولا صمود الأزهر لما كانت اللغة العربية وبذلك يستعجم على الناس فهم القرآن الكريم .

وعادت الهجمة على الأزهر ورجاله فى الخمسينيات من هذا القرن عن طريق الأفلام والمسرحيات والصحف والمجلات وإبان تلك الحملة ألغى ماكان يعرف بالمحاكم الشرعية . وأعقب ذلك الحملة الهدامة التى قادها طه حسين وكتب فيها كثيرا تحت عنوان «الخطوة الثانية» وتعنى دمج التعليم الأزهرى فى التربية والتعليم أى إلغاء الأزهر حامل التراث الإسلامى وحاميه وتصدى الأزهر لتلك الحملة ولولا وقفته الشامخة ماكان للأزهر ذكر ولا أثر.

ولما أرخى العنان للشيوعيين فى الستينيات زادت ضراوتهم فى الهجوم على الأزهر وعلمائه وتحمل علماؤه تلك الصدمات بصبر كريم وانبروا للأفكار لا للأشخاص يواجهون الفكر بالفكر .

ثم كانت تلك الحملة المسمومة التى تعرض لها الدكتور عبد الحليم محمود ـ شيخ الأزهر ـ فى السبعينيات واستطاع الرجل أن يبتلع اسفاف الشيوعيين فلم يواجه شتائمهم بمثلها وإنما واجههم بكلمة الحق لأن هذا هو هدف العلماء ولم تمت تلك الحملة إلا بتدخل رئيس الجمهورية السابق أنورالسادات ولاشك أن الحملة علي علماء الدين لايقصد بها إلا تشويههم وعدم ثقة الناس فيهم، ثم يتبع ذلك الهجوم على الدين بداية من التشكيك فى فرعياته وانتهاء بأصول الدين الحنيف واليوم تعود الحملة المسعورة على الأزهر وعلمائه لتقليص دوره وتكميم فمه .

إنهم يريدون للأزهر أن يكون مجرد مدرسة علمية تحصرها داخل محراب الأزهر ولاشأن بما يدور فى الشارع المحلى أو العالمى فلتنطلق حرية الكفر وحرية الارتداد وليصمت



الأزهر الشريف

الأزهر وليعبث العابثون ولينشروا إباحيتهم وإلحادهم ولتقصف أقلام الأزهر وإذا تعرض الأزهر لكتاب إلحادى يهاجم القرآن أو السنة أو ينال من الصحابة فمعنى ذلك فى نظرهم أن الأزهر يريد أن يفرض كهنوته على الناس أو يصادر حرية الفكر والرأى وحرية الكلمة ومن ثم تنطلق الأقلام المسعورة لتنهش لحم الأزهر وتهشم عظامه .

وكأن على الأزهر ألا يـأمر بمعـــــروف ولا ينهى عن منكر فعلوه وعليه أن يترك الساحة خالية لعبث العابثين وانحراف الجاهلين وتأويل المبطلين ولهؤلاء الحق كل الحق أن يكفروا بالسنة وينكروا الغيبيات كنعيم القبر وعذابه ولهم الحق كل الحق أن يتطاولوا على صحابة النبى ﷺ وأن يتهجموا على أئمة الإسلام ورموزه ولهم الحق أن يمالئوا أحفاد القردة والخنازير أما الأزهر - كما يريدونه - فعليه فى مقابل ذلك أن يغض الطرف عما يراد بالإسلام وأهله ومقدساته وإلا فالويل له لأنه خرج عن طوره - كما يزعمون - وهذا ولاشك - إرهاب من نوع جديد لايجوز السكوت عليه هذا هو مقصدهم من الهجوم على الأزهر وعلمائه لينسحب من الميدان ويتركهم يصولون فيه ويجولون كما يشـــاءون . وأبدا لن يسكت الأزهر عن تبليغ رسالته وعن ملاحقة هؤلاء الضالين المترفين ولن يتأثر أبدا بهزء الهازئين ولاسخرية الساخرين وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون وكما خرج الأزهر من المحن السابقة فإنه سيخرج من تلك المحنة رافع الرأس شامخا كالطود وستظل مئذنته عالية تشرئب إليها الأعناق وترنو إليها الأبصار وسيظل منبره دوما يصدع بالحقيقة فى وجوه المبطلين لاتنال منه الأعاصير ولاتهزه الزلازل لأنه يحمل كلمة الله التى تكفل بحفظها ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

● الأزهر قلعة الإسلام الحصينة وكعبـــة العلم التي يؤمها طلبة العلـم من أقاصى الدنيـــــا لينهلــــوا مــــن علمـــه

الأزهر والرقابة على المصنفات

وحول الأزهر الشريف والرقابة على المصنفات الفنية يقول السيد المستشار محمد حلمى إبراهيم :

تعددت الآراء فى الآونة الأخيرة حول اختصاص الأزهر الشريف بالتصدى للأعمال الفنية والمصنفات السمعية أو السمعية البصرية التى تتناول قضايا إسلامية، أو شأنا من الشئون التى تتعارض مع الإسلام ومنع هذه الأعمال من الطبع أو التسجيل أو النشر والتوزيع والتداول.

كما اختلفت وجهات النظر فى شأن الضوابط التى تحكم اختصاص كل من الأزهر الشريف ووزارة الثقافة فى مجال الرقابة على المصنفات الفنية وإزاء ذلك فقد ارتأى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق - شيخ الأزهر - عرض هذا الموضوع على الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع بمجلس الدولة لبيان وجه الرأى القانونى فيه فى ضوء أحكام القوانين التى تنظم الأزهر الشريف وتلك التى أخضعت المصنفات الفنية للرقابة وقد تناولت الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع بمجلس الدولة هذا الموضوع بالبحث فى جلستها المعقودة بتاريخ الثانى من فبراير ١٩٩٤ وخلصت من البحث العميق الدقيق إلى وضع الضوابط التى تحكم الرقابة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة إذا ما تعلق المصنف بشأن إسلامى وقررت مبدأ هاما مقتضاه التزام جهات الإدارة المختلفة ومن بينها الرقابة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة بالتقدير الذى تتوصل إليه الهيئات المتخصصة بالأزهر الشريف نتيجة ماتقوم به من بحوث ودراسات وخلصت الفتوى والتشريع فى هذا الشأن الى عدد من المبادىء القانونية الهامة نوجزها فيما يلى :

● اختصاص وزارة الثقافة بالرقابة على المصنفات - أساسها - أهدافها - نطاقها .

● الإسلام ومبادئه وقيمه إنما يتخلل النظام العام والآداب فى الدولة وهو ماتتضمنه المصالح العليا لها - أساس ذلك .

● الأزهر الشريف يتحمل مهمة الحفظ للشريعة الغراء وفهم علومها وحمل أمانة الرسالة الإسلامية الى الشعوب كلها مع إظهار حقيقة الإسلام وأثره، مصادر ذلك .

● فضيلة شيخ الأزهر له مقام الإمام الأكبر وله مرتبة الإشراف وهو صاحب الرأى فى كل مايتصل بالشئون الدينية .

● الأزهر الشريف وهيئاته المتخصصة هو الجهة صاحبة التقدير الملزم فيما يتعلق بكل شأن إسلامى، وتلتزم بهذا التقدير جهات الإدارة بالدولة كافة وفقا لصلاحيات وولايات كل منها، ومن هذه الجهات وزارة الثقافة - أساس ذلك - نتائجه .

● سكوت وزارة الثقافة الذى يستخلص منه صدور قرار ضمنى بموافقة هذه الوزارة على الترخيص بالمصنف الفنى الذى يحتوى شأنا إسلاميا - هذا السكوت لاينتج أى أثر قانونى ولايحتج به إذا لم يتم العلم للأزهر الشريف بالمصنف الفنى أساس ذلك .

● للأزهر الشريف دون غيره ولاية إصدار القرار بالترخيص بطباعة المصحف الشريف ونشره وتوزيعه وتداوله وعرضه وتسجيله للتداول وكذلك الأحاديث النبوية - أساس ذلك.

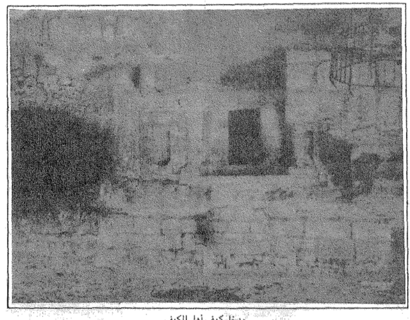
بالنسبة إلى غير هذا الشأن الإسلامى فإن لوزارة الثقافة تقدير جوانب مايتصل بالنظام العام والآداب ومايدخل فى إطار المصلحة العليا للدولة ذات التميز عن الأمور الإسلامية والدينية.

ويقول السيد المستشار طارق البشرى - رئيس الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع - إنتهت الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع إلى أن الأزهر الشريف هو وحده صاحب الرأي الملزم لوزارة الثقافة فى تقدير الشأن الإسلامى للترخيص أو رفض الترخيص بالمصنفات السمعية والسمعية البصرية .

الرقيـــم ..

أو كهـــف أهـــل الكهـــف ؟!

●● «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا . إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا . نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى . وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذاً شططا . هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا» صدق الله العظيم ●●


مدخل كهف أهل الكهف


بعض الأضرحة وتظهر النجمة ذات الأضلاع الثمانية

لايزال «كهف الرقيم» جنوب شرقى مدينة عمان الأردنية يستقبل أفواج الباحثين عن الحقيقة ، كما يستقبل أفواج السائحين من كل الأنحاء . فأهل الكهف كانوا فى زمن اضطهاد المسيحيين ، وكان الأباطرة الرومان وولاتهم يضطهدون المسيحيين بالقتل والصلب إن لم يتبعوا مذهبهم الذى يتلخص فى عبادة الامبراطور ، وليس عبادة الله . ولهذا فإن أهل الكهف الذين ذكرهم القرآن الكريم ووصفهم بأنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، نحن المسلمين نجلهم ونحترمهم ، ونؤمن بحكاياتهم . كما يؤمن بها أصحاب الديانات الأخرى . وعلى رأسهم المسيحيون ، لأنهم كانوا فتية مسيحيين فى عالم الرومان الوثنى.

الحقائق الدينية التى إعتمد عليها علماء الآثار الأردنيون فى تأكيد أن كهف الرقيم هو كهف أهل الكهف الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم ترتكز على مسألتين رئيسيتين ، بالإضافة إلى الروايات الصحيحة . وأول هذه الحقائق أن الموقع الأثرى الذى إكتشف يؤكد حقيقتين وردتا فى القرآن الكريم . الأولى هى اكتشاف المسجد الذى تم بناؤه على الكهف مصداقا لقوله تعالى : «قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا» .. وهو ماتم

بقلـــم : أحمـــد أبوكـــف

العثور عليه خلال عمليات التنقيب . والمسألة الثانية ، وهى الأكثر إيضاحا لهذا الأثر الدينى هى «الفجوة» التى تم اكتشافها أعلى الكهف ، والوارد ذكرها فى القرآن الكريم : «وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ، وهم فى فجوة منه».

وبالرغم من أن الروايات الإسلامية تنكر معرفة عدد الفتية الذين آمنوا بربهم إلا أن الرواية المسيحية تشير إلى أنهم ثمانية من



المقابر الحجرية داخل الكهف جنوبي عمان

● الرقيـــم .. أو كهف أهل الكهـف

● الكتابات التي وجدت داخل الكهف من يونانية وكوفية تؤكد أنها من القرن الثالث الميلادي



تجويف يشير إلى موقع المسجد

الفتية . فالرواية المسيحية تذكر أنه في منتصف القرن الثالث الميلادي حدث اضطهاد عظيم على المسيحيين ، وكان الوالي الروماني قد أمر أهل المنطقة بتقديم الذبائح للأصنام وعبادة الامبراطور. ولكن فتيانا ثمانية من جنود مملكته ومن أعيان المدينة .. التي قالوا أنها «إفسوس» رفضوا أن يذبحوا للأصنام ، فوشى بهم البعض ، فاستقدمهم الوالي الروماني وطلب إليهم عبادة الأصنام . فقالوا له : إن لنا آلها نعبده ولا نسجد لسواه . فاستمهلهم أياما لعلهم يعدلون عن عنادهم ، ريثما يكون قد رجع من طوافه في البلاد . لكن الفتية باعوا ما تملكه أيديهم ، ولجأوا إلى كهف في جبل أنكيلوس يتعبدون فيه . ولما رجع الوالي وطلبهم فلم يجدهم . فأمر الوالي بالبحث عنهم والقبض عليهم . ولكن الله أراد أن يظهر معجزاته، فألقى عليهم سباتا هنيئا «ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا» .. كما يقول القرآن الكريم.

تستدل الرواية المسيحية على أن الكهف هو كهف أهل الكهف باكتشاف النجمة الثمانية على أحد الأضرحة في الكهف . والثانية أن القرآن الكريم في معرض ذكره لعدد الفتية ورد واو العطف عند آية: «ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم» . وهي لم تذكر في تعداد عددهم في الآيات التي سبقت هذه الآية: ثلاثة رابعهم كلبهم .. ويقولون خمسة سادسهم كلبهم». في حين لم ترد واو العطف إلا عند ذكر «سبعة وثامنهم كلبهم».

●●●

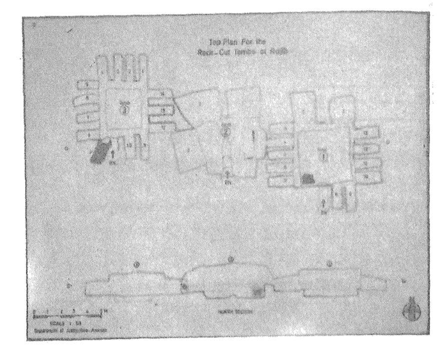
الواقع أنه تم الكشف حتى الآن عن نجمة ثمانية محفورة في الحجر وبارزة ، والنجمة عبارة عن مربعين متداخلين يقال بأنها تعود إلى القرن الثالث الميلادي . وعلى مدخل الكهف عند الباب كتابة محفورة في الصخر غير ظاهرة تماما، وكذلك كلمة أهل الكهف بالخط الكوفي أسفل الحائط الشمالي داخل الكهف . كما أنه محفور كلمة «كهف بن حوا» وهي بجانب الباب من الجهة اليمنى . وابن حوا وجد اسمه منقوشا على بلاطة تاريخ المسجد فوق الكهف عام ٢٧٧ هجرية ، أي زمن الخليفة الموفق العباسي. كما وجدت جملة: «مسجد الله مجددة سنة ١١٧ هـ». على الحائط الشرقي لقوس الباب وترجع إلى زمن هشام بن عبدالملك بن مروان . وكذلك كلمة «لا إله إلا الله وحده» ضمن النجمة الثمانية . وكشف أيضا على عبارة تقول : «الله الملائكة محمد» على القصارة لواجهة القوس الروماني داخل الكهف في الجهة الغربية .. وهذا كله إن دل على شيء فإنه يدل على إهتمام المسلمين بالكهف وقصة أهل الكهف في العصر الاسلامي.

أيضا عثر أخيرا على بلاطتين حجريتين مكتوبتين بخط كوفي تقولان «هذا مما أمر به الأمير بن هبة بدر ولي » .. والسطر الثالث «الأمير يوسف علاء الدين» . والسطر الرابع «جدد عمارته على مغارة الكهف .. أحد بن حوا ....». والسطر السادس كلمات غير مقروءة سنة ٢٧٧ هجرية ، أي زمن حمارويه ابن أحمد بن طولون.

أما البلاطة الثانية فقد وجدت قرب محراب المسجد الذي يعلو الكهف . وهي مهشمة وتبدأ بالبسملة . كما عثر على أحرف يونانية محفورة على بعض الحجارة داخل الكهف وخارجه.

●●●

واضح أن الكهف وأهله . كما قلنا ، كانا مثار اهتمام المسلمين منذ بداية العصر الإسلامي .. والدليل على ذلك أن هناك الكثير من الروايات الإسلامية التي تتصل بكهف أهل الكهف ، والتي تعطي دليلا على أن علماء



المخطط الأرضى للكهوف التى تضم مكان كهف أهل الكهف

المسلمين بحثوا عنه وتحدثوا عنه أيضا.

فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن ملكا من الملوك ظهر على مدينة من مدن الروم يقال لها أفسوس ، فأمر بعبادة الأصنام ، ودعا أهلها إلى عبادتها ، فخافوه وهربوا ليلا ، ومروا براعى كلب ، فتبعهم ، فأووا إلى الكهف فتبعهم الملك إلى باب الكهف . فوجد أثر دخولهم ولم يجد أثر خروجهم . فأعمى الله أبصارهم ، فلم يروا شيئا . فقال الملك آنذاك: «سدوا عليهم باب الغار ، حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا» . إلا أن هؤلاء الفتية سمعوا بتوعد الملك لهم . فقالوا له صراحة فى وجهه : «ربنا رب السموات والأرض» . فقال لهم : «لا عقول لكم»، ولكنه تركهم يتشاورون فيما بينهم.

وتذكر الروايات أن الصحابى عبادة بن الصامت عندما بعثه الخليفة أبوبكر ، رسولا إلى ملك الروم يدعوه إلى الإسلام ، أنه مرّ على مغارة فيها أجسام غير بالية فى جبل الرقيم على مقربة من طريق القوافل بين الشام والحجاز.

وجاء فى بعض التفاسير أن سعيد بن جبير روى عن ابن عباس أنه قال : «غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم ، فمررنا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله تعالى فى القرآن الكريم، فقال معاوية: لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم . فقال له ابن عباس : ليس ذلك لك ، فقد متع الله تعالى ذلك خير منك. فقال : «لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا». فقال معاوية : «لا أنتهى حتى أعلم علمهم» فبعث رجالا وقال اذهبوا فادخلوا وانظروا ، فذهبوا ، فلما دخلوا بعث الله تعالى عليهم ريحا فأخرجتهم.

وفى رواية أخرى لعكرمة ، أن ابن عباس غزا مع حبيب بن مسلمة ، فمروا بالكهف ، فإذا به عظام أهل الكهف . فقال ابن عباس: «لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلاثمائة سنة». ويقول القرطبى فى تفسيره ، أن أحد الرهبان سمع ابن عباس ، فقال: ما كنت أحسب أن أحدا من العرب يعرف هذا ، فقيل له: هذا ابن عم نبينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

●●●

إذا كان الكهف معروفا للمسلمين منذ الرسالة المحمدية ، ومنذ ورود قصة أهل الكهف فى السورة المكية التى نزلت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإنه بعد العصر العباسى بدأ الكهف يتلاشى عن الأعين ، وبدأت الأتربة تغطيه .. وبدأت تختلف الروايات حول الرقيم ، وحول أفسوس وحول غيرها من الأماكن.

لكن منذ حوالى ثلاثين عاما فقط ، بدأ علماء الآثار الأردنيون يجمعون التفاصيل والحقائق ، وبدأت دائرة الآثار فى عمان الأردنية تجرى حفائرها فى منطقة الرحيب جنوبى عمان. وهذه المنطقة ـ كما هو معروف ـ تضم فى أطرافها عدة كهوف محفورة فى الصحراء . ونتيجة للحفائر المستمرة والدراسات المكثفة ، وجدت بعض الآثار التى أكدت أن أحد الكهوف هو كهف أهل الكهف الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم.

دللوا على الكشف بأن الأردن الحالية كانت ملتقى حضارات كثيرة إلتقت على أرضها فى الزمن القديم، وكانت جسرا تمر فوقه الحضارات والثقافات قبل الميلاد وبعده ، وترك ذلك كثيرا من الآثار.

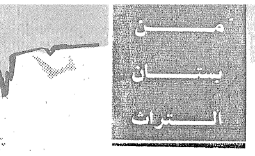
وكانت منطقة الرحيب «الرقيم» تتعرض للهدم والتخريب فى أواخر الستينيات من جراء البولدوزرات ، وتم رفع الرديم الذى أظهر كثيرا من الآثار ، ومنها كهف أهل الكهف . وكانت المنطقة عبارة عن مقبرة صخرية لدفن الموتى ، فأوقف العمل فيها . وقامت دائرة الآثار الأردنية بأعمال الحفائر المنظمة والتنقيب بإشراف المرحوم رفيق الدجانى المساعد الفنى لمدير دائرة الآثار فى ذلك الوقت . وكشفت الحفائر عن ٤ قبور فى الجهة الشرقية للكهف ، ومثلها فى الجهة الغربية كما وجدت مقصورة متسعة فى الجهة الشمالية للكهف يعتقد أنها هى الفجوة التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم كما يقول د. صفوان التل مدير دائرة الآثار الحالى بالأردن . ويضيف بعد إزالة الرديم الذى استغرق سنوات من فوق الكهف ظهرت «الصومعة» .. التى صارت مسجدا.

ويقول د. صفوان التل: باستمرار الحفائر ظهر مسجد آخر فى الجهة الجنوبية من الكهف مبنى بأحجار منتزعة من مبانى أنشئت فى عصر البيزنطيين ، كما تم اكتشاف كوة تمتد من أسفل الكهف إلى أعلاه فى أرضية المسجد الأول «الصومعة» . وعثر أيضا على جذع شجرة زيتون .

على واجهة الكهف ظهر عمودان على جانبى مدخله مزخرفان ، يرجع طرازهما إلى القرن الثالث الميلادى . وعثر أيضا على معصرة زيتون ، وعملات نحاسية وفضية.

●●●

الآن منطقة الكهف .. تعتبر منطقة زيارة للمسلمين والمسيحيين معا ، وقد بنيت عدة كافتيريات ، ويجرى الآن محاولة بناء «موتيلات» للزوار الذين يريدون قضاء ليلة أو ليلتين ليتمتعوا بروائح التاريخ والإيمان .. والكهف وأهله لا يفرق بين مسلم ومسيحى.



يوسف فكرى

أبو العتاهية ومواقف فى الزهد والتوحيد

أخذ الخليفة المأمون مجلسه المعتاد بين جمع من شعراء زمانه ذات ليلة وأخذوا في تجاذب أطراف الحديث عن الشعر والشعراء، وفجأة قفزت إلي الحديث سيرة أحد شعراء ذلك العصر وهو أبو العتاهية...

كان أبو العتاهية وهو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان الملقب بـ «أبو العتاهية، فحل من فحول الشعر في ذلك الزمان، وقد جرت عليه براعته في الشعر كثيرا من المتاعب وتعدد حساده ومعارضوه. ولما ذكر اسمه في مجلس المأمون قال ثمامة بن أشرس أحد شعراء ذلك الزمان:

لقد شُغل أبوالعتاهية عن شعر الغزل والمديح، وماأصبح يمتدح الخليفة ولا غيره، إنما تفرغ لأمور أخرى منها شعر الزهد والأمثال والزندقة وإنكار البعث وما من أحد يقف فى طريقه..

دهش الخليفة المأمون عند سماعه لذلك وقال:

ما بلغنى عنه سوى أنه اعتزل مجالس الشعر وجعل الزهد كل همه..

قال ثمامة:

إن ما بلغك يا مولاى هو أقل من الحقيقة بكثير فالرجل بعد أن تنسك وتزهد، أخذ نفسه بجمامة اليتامى والفقراء للسبيل وقال أن غرضه من ذلك التواضع!

فقال بعض الحضور: ألم يكن يبيع الجرار فى الكوفة؟!

قال ثمامة: بلى.

أما فى بيع الجرار من الذل مايكفيه ويستغنى به عن السؤال؟!

قال ثمامة: إنه يبغى المال ومع ذلك فهو أبخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الأموال، وهو فضلا عن ذلك جبرى ريقول بأن الله يجبر العباد على الذنوب ويكرههم عليها .. وهو يأخذ بمذهب الشيعة، ويرى رأى الزيدية والبترية وهم من يقصرون الخلافة على زيد بن على بن الحسين ولا يجيزونها فى غيرهم، والبترية كما تعلم يا أمير المؤمنين توقفوا فى أمر عثمان أهو مؤمن أم كافر..!

قال المأمون وقد تميز غيظا مما سمع:

أتونى به من الكوفة إلى جمعنا هذا لنحاجيه .. والله لأقيمن عليه الحد لو كان ما قلتم صحيحا!..

★★★

● بعد أيام جاءوا بأبى العتاهية من الكوفة ليدخل على الخليفة المأمون فى جمعه .. وعندما وقف بين يدى المأمون وأذن له بالكلام قال: لقد نسبوا إلىّ ماليس بى .. قالوا أنى أبخل الناس مع يسارى .. ولو كنت كذلك لأمضيت عمرى فى نظم المديح لأزيد من يسارى وأجمع الطائل من الأموال.. ولكن الزهد يا أمير المؤمنين وقد آليت على نفسى أن أقصر شعرى عليه.

ثم أنشد:

ألا إنما التَّقوى هو العزُّ والكرمَ
وحبك للدنيا هو الفقر والعدم
وليست على عبد تقيٍ نقيصةٌ
إذا صحَّ التَّقوَى وإن حاك أو حَجم

قال المأمون: لا عليك .. وأخبرنا عما قال ثمامة عن زندقتك وإنكارك للبعث.

قال أبو العتاهية: أسألك يا أمير المؤمنين عن مسألة؟

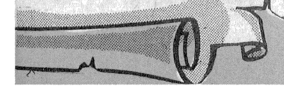
قال: نعم.

قال أبوالعتاهية:

إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لى فى أن يسألنى هو «ثمامة» وأجيبُ عليه.

لك هذا .. والتفت إلى ثمامة قائلا: سله..

قال ثمامة: لم نسمع منك منذ زمن مديحا فى أمير المؤمنين ولا أخالك قادر على ذلك الآن ولو كنت على ولاء له لارتجلت الآن





شيئا فيه:

أنشد أبوالعتاهية على الفور مرتجلا:

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

ولم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله أعمالها

وإن الخليفة من بغض «لا» إليه يبغض من قالها

انتشى الخليفة المأمون مما سمع واهتز طربا .. ونظر جمع الحاضرين إلى بعضهم البعض وردد بعضهم : ويحك يا أبا العتاهية لقد طار الخليفة طربا لما أتيت به أيها الكوفي!.

التفت المأمون إلى ثمامة قائلا: سله يا ثمامة المزيد ..

قال ثمامة: هذا عن مديح الخليفة وقد استملحناه .. وما قولك في التوحيد والزندقة.

قال أبوالعتاهية: زعم الناس أني زنديق، والله ما ديني إلا التوحيد.

قال ثمامة: قل إذن شيئا نتحدث به عنك..

فارتجل أبوالعتاهية:

ألا إننا كلنا بائد وأي بني آدم خالد

وبدؤهم كان من ربهم وكل إلى ربه عائد

فياعجب كيف يعصى الا له أم كيف يجحد الجاحد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

قال المأمون : أحسنت .. ونظر إلى ثمامة وسأله : هل من مزيد؟

قال ثمامة: علمنا أنه يريد أن ينقش على خاتمه سبا في الناس .. فهل له أن يفصح لنا عن ذلك؟

قال أبوالعتاهية : أنقش على خاتمي «لعنة الله على الناس» ثم أنشد:

برمت بالناس وأخلاقهم فصرت أستأنس بالوحدة

ما أكثر الناس لعمري وما أقلهم في حاصل العدة

وقيل إن المأمون أمر له في نهاية المحاجاة بألف درهم فاستكثرها عليه بعض الشعراء وقالوا: كيف فعل الأمير بهذا الكوفي، وأي شيء مقدار شعره؟!

فقال المأمون: والله إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه، يشبب بخمسين بيتا ثم يمدحنا ببعضها وهذا كأن المعاني تتجمع له، مدحني فقصر التشبيب!

★★★

وللحق أن لثمامة بن أشرس حكاية مع صاحبه هذا حكي عنها قائلا:

● أنشدني أبوالعتاهية:

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه

تملكه المال الذي هو مالكه

ألا إنما مالي الذي أنا منفق

وليس بي المال الذي أنا تاركه

وإذا كنت ذا مال فبادر به الذي

يحق والا استهلكته تهالك

● يقول ثمامة: فقلت له: من أين قضيت بهذا؟ فقال: من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت. فقلت له: أتؤمن أن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه الحق؟ قال: نعم. قلت: فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة «البدرة عشرة آلاف درهم» في دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى، ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك؟ فقال: يا أبا معن، والله إن ما قلت لهو الحق، ولكني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس. قلت: وبم تزيد حال من أفتقر على حالك، وأنت دائم الحرص دائم الجمع، تضن على نفسك، لا تشترى اللحم إلا من العيد إلى العيد! فترك جواب كلامي ثم قال: والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم، فلما قال لي هذا القول أضحكني ، حتى أذهلني عن جوابه ومعاتبته فأمسكت عنه وعلمت وقتها أن الله لم يشرح صدره للإسلام وذكرته بالذي ذكره عند الأمير!

وعند وفاته أوصى أن يكتب على قبره خمسة أبيات من شعره .. وقد كتبت بالفعل وهي:

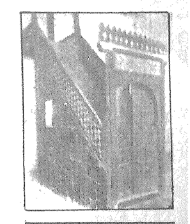
أذن حي تسمعي أسمعي ثم عي وعي

أنا رهن بمضجعي فاحذروا مصرعي

عشت تسعين حجة أسلمتني لمضجعي

كم ترى الحق ثابتا في ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقى فخذي منه أو دعي



منزلة العبادات القولية والفعلية

حديث الجمعة

● الصلاة تمثل شكر الله تعالى على نعمة العافية .

● الصوم يمثل تزكية للنفس وتربية للإرادة وتقوية للضمير الدينى .

● الحج عبادة تجمع بين عبادة المال وعبادة البدن .

● شرع الله العبادات لتزكية النفوس وتقويتها لذا فواجب على كل مسلم أن يؤديها حق أدائها ، ولكى نتعرف على ثواب هذه العبادات وكيفية متابعتها والالتزام بها حق الالتزام نترك الحديث للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم يحدثنا عن العبادات عموما ومنزلة كل منها خصوصا ، وذلك من خلال خطبته التى ألقاها فى مسجد الرفاعى بالقلعة حيث يقول :

لقد شرع الله العبادات قولية أو فعلية بدنية كانت أو مالية وشرعها سبحانه وتعالى تطبيقا عمليا للإيمان بالعقيدة التى يؤمن فيها بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

فإن الإيمان إلى جانب كونه تصديقا قلبيا لابد أن يكون هناك تصديق عملى يتمثل فى هذه العبادات التى تشتمل على العبادات القولية من شهادة التوحيد ومن ذكر رب العبيد ، ومن التسبيح والتمجيد ، ومن التهليل والاستغفار ومن الصلاة على النبى المختار صلوات الله وسلامه عليه .. فمن تلاوة القرآن ومن دعائه آناء الليل وأطراف النهار إلى غير ذلك من العبادات القولية فإن العبادات البدنية كعبادة الصلاة ، والمالية كعبادة الزكاة ، وعبادة الترك كالصيام والعبادة الجامعة لكل هذه الأنواع المتمثلة فى حج بيت الله الحرام صدقنا الله وإياكم حج بيته الحرام .

وإذا نظرنا إلى العبادة البدنية فهى عبادة الصلاة وجدنا أن فيها شكرا لله تعالى على نعمة البدن والصحة والعافية ، شكراً يتمثل فى أداء هذه العبادة التى يقف الجميع فيها سواسية كأسنان المشط لا فرق بين غنى أو فقير ، ولا بين عظيم أو ضعيف ولا بين رئيس أو مرءوس فكلنا فى ضيافة رب العالمين سبحانه وتعالى ، وكان لهذه العبادة أثرها البالغ فى النفس الإنسانية ، فهى تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له ، فعليه أن ينظر فيها وأن يعيد النظر فيها ، وأن يحافظ على أركانها وخشوعها وركوعها ، فإن الصلاة الكاملة بخشوعها وأركانها وركوعها وآدابها لابد أن تزكى نفس صاحبها ، لابد أن تزكى نفس صاحبها من الأحقاد من الأضغان من الرزائل، من الشرور من الفحشاء والمنكر .

نعم إلى جانب كونها تزكى النفس فهى أيضا تكفر الذنوب ، وتقرب العبد من علام الغيوب سبحانه وتعالى كما جاء فى الحديث « تحترقون تحترقون فإذا صليتم الصبح غسلتها أى تحترقون بالمعاصى والذنوب وإذا ما صليتم غسلت الصلاة هذه الذنوب ، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم الظهر غسلتها ، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العصر غسلتها ، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم المغرب غسلتها ، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا يكتب عليكم شيء» .

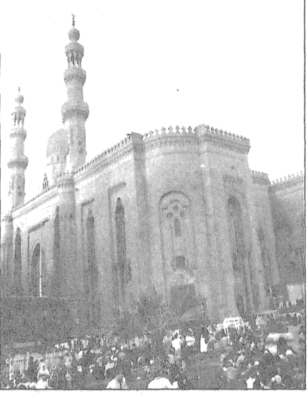
إن ثمرة الصلاة فى التطهير فى التزكية فى تكفير الذنوب أثر بالغ وعظيم ، ومن أجل ذلك حثنا عليها رسولنا صلوات الله عليه وسلامه وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، وكان يقول لبلال رضى الله عنه أرحنا بها يا بلال ، فصفوفنا هنا فى الصلاة صفوف متراصة فتتنزل علينا رحمات الله وتكون نظرة العطف والحنان والرحمة بأولئك الذين سمت نفوسهم والتقوا فى مكان واحد وعلى صعيد واحد أحبة مخلصين ، ولذا ينظر رب العزة إلى صلاة الجماعة فإذا وجد الإمام صالحا قبله وقبل المأمومين ، وإلا نظر فى المأمومين فإن وجدهم صالحين قبلهم وقبل الإمام ، وإلا فإن نظر فوجد ولو واحدا فى الجماعة فى المسجد الكبير ولو واحداً صالحا قبله وقبل

الإمام وقبل المأمومين ، وإلا بأن لم يكن فيهم نظر إلى وقوفهم واجتماعهم والتفافهم من أجله فغفر لهم جميعاً .

إنها الصلاة التى تمكن الصلة اللصيقة بين العبد وخالقه وتزكى نفسه وتطهرها تطهيرا ، وهى تمثل شكر الله تعالى على نعمة العافية والجدل كما أن فى الزكاة شكراً لله تعالى على نعمة المال الذى أنعم الله تعالى به على عباده ، وهم يبرهنون على ذلك فيشكرونه بالبذل وبالعطاء وبإخراج زكاة أموالهم ، وفى الزكاة تطهير لنفس صاحب المال، وهو يتعود البذل يتعود على إخراج ربع العشر مما أدخره من ماله .. يتعود على إخراج العشر من زكاة الحبوب والثمار والزروع حين تسقى بدون آلة وعلى نصف العشر إذا سقيت بآلة يتعود على هذا البذل وهذا العطاء فلا يغفل بعد ذلك على المحتاجين والفقراء فتطهر الزكاة نفس الغنى ونفس صاحب المال من آفة البخل والشح . وآفة الشح من أخطر الآفات التى أهلكت الأمم السالفة حيث قال رسولكم صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم أنهم سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم فالزكاة تطهر نفس صاحبها من آفة الشح كما تطهر نفس الفقير من آفة الحقد على الغنى فحين يرى أن صاحب المال يعطيه من ماله لا يحسد عليه لا ينفث عليه ولا يكرهه بل يحبه ويدعو الله له أن يزيده من خيره وبره وفيها أيضا تطهير للمال مما عساه يكون فيه من شبهة إنها تطهير لنفس الغنى وتطهير لنفس الفقير وتطهير للمال نفسه ولذا يقول رب العزة «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» .

وكذلك فى عبادة الصيام التى تمثل عبادة الترك والكف عن الطعام والشراب وعن سائر المفطرات فيها تزكية للنفس تربية للإرادة تقوية للضمير الدينى ، غرس للضمير والوازع الدينى الذى يؤنب صاحبه إذا إرتكب أثما ، والذى يكفه عن المآثم ، إنها العبادة التى توحد مشاعر المسلمين ، ولذا يقول رب العزة «يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» .

وفى عبادة الحج ، الحج فى أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج . عبادة تجمع بين عبادة المال ففيها البذل ، وفيها الهدى وفيها الانفاق وتجمع بين عبادة البدن ففيها الطواف وفيها السعى وفيها الرمى وفيها الوقوف بعرفة، وتجمع بين عبادة الترك ففيها محظورات الاحرام التى لا يصح أن يفعلها من أحرم بالحج .



مسجد الرفاعى

فهى جامعة بين سائر أنواع العبادات ومن أجل ذلك كان للحجاج والعمار كرامتهم ومنزلتهم عند الله حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة ، فأنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة .

إذا كان لهذه العبادات أيها الأخوة المؤمنون هذا الأثر فى تزكية النفس فإن ما يجب أن ننبه ونؤكد عليه أن كثيرا من الناس فى وقت الصلاة يكونون خاشعين لكن إذا خرجوا من المسجد عادوا أدراجهم إلى شهواتهم وآثامهم وهذا خطأ فاحش ، وفى رمضان يكثرون من الصلوات والصيام وارتياد المساجد فإذا ما أنتهى رمضان تركوا العبادات ، ويكونون فى الحج خشعا خاضعين وإذا ما عادوا إلى بلادهم عادوا إلى آثامهم .

وهذا خطأ بل يجب ألا نأخذ العبادات على أنها حركات آلية جامدة أو على أنها مجرد عادات فحسب بل لابد أن تترك العبادة فى نفوسنا تزكية وتطهيرا وتنقية وتقريبا من الله رب العالمين فإننا إن فعلنا ذلك كنا صادقين فى عباداتنا موثقين صلتنا بربنا سبحانه ، قال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

أيها الأخوة المؤمنون إذا كانت العبادات تزكى النفوس على هذا النحو وتصفيها وتنقيها فإن واجب المؤمنين أن يستشعروا هذا المعنى وان تقوم بينهم روابط الأخوة التى تجعل منهم أسرة واحدة يشعر كل منهم بشعور أخيه ويهب كل منهم لنجدة أخيه المسلم أفرادا وجماعات أمما وشعوبا وإذا كانت العبادات تجمعنا وتوحدنا فأولى بنا ألا نفترق وألا نتخلف وألا نتنازع فى هذه الدنيا بل يجب علينا أن نوحد أنفسنا .فإذا كان أهل الباطن يجمعون ويحشدون أنفسهم فأولى بأهل الحق وبأتباع خير الخلق صلى الله عليه وسلم أن يكونوا صفا واحداً حتى يستطيعوا مواجهة التحديات التى يتعرض لها إخوانهم المسلمون فى كل أنحاء العالم فى الأقليات الإسلامية فى البوسنة والهرسك فى فلسطين فى سائر البلاد العربية والإسلامية التى تحتاج منا أن نكون قوة ويدا واحدة لا أن تتفرق فى دنيانا ، بل إن واجبنا أن نخف لنجدة أخواننا وألا نضعف حتى نحقق خير ديننا على ظهر الأرض « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك سيد

الباحث الإسلامى

هل من حق أى إنسان أن يدعى قدرته على الاجتهاد ، وهل من حقه أن يطلق على نفسه مقولة باحث إسلامى أو مفكر اسلامى .

حول هذه الكلمة وقفت متأملا ، فقد أصبحت الكلمات كثيرة والمعنى الذى تؤديه قليل ، بمعنى أن هناك الباحث الإسلامى ، والمفكر الإسلامى ، والداعية الإسلامى وغير ذلك كثير ، وأصبح المدعون بأنهم مفكرون اسلاميون كثيرون أيضا أقول ذلك بعد أن وجدت شخصا ما يأتى إلى مكتبى ويقول أن معى بحثا أريد نشره فى مجلتكم الموقرة فرحبت به وقلت له عرفنى بنفسك فقال وظيفته سابقا واتبعها وظيفة حديثة (باحث إسلامى حديث) فقلت أرنى البحث لأطلع عليه ، وحينما قرأت البحث فاجأنى ما فيه وان البحث ينفى وينكر مسألة عذاب القبر ويدلل على صدق المسلسل الذى أذيع فى رمضان وقوبل بعاصفة من الرفض من جمهرة العلماء الأجلاء ، فقلت محاولا معرفة أدلته التى استقاها من القرآن الكريم والحديث النبوى قلت هل قرأت فتوى الأزهر فى هذا الشأن قال : لا ، قلت هل قرأت لأى من علمائنا الأجلاء رأيا يوافق رأيك قال : ليس لى بهم شأن . قلت : كيف قال : إنى أحكم عقلى وهذا كاف . قلت كيف تكون باحثا اسلاميا وأنت لم تقرأ ولم تطلع على ميراث أجدادنا من الناحيتين العقلية والفقهية حتى وصلنا فى فترة من فترات التاريخ إلى قيادة العالم بفضل هؤلاء قال أنا بشر مثلهم ولى عقلى مثلهم ومن السهل أن أصدر أحكاما مثلهم قلت : ومن أين تأتى بالأحكام ، قال : من القرآن الكريم ، قلت : ثم ماذا ، قال: ألم تقرأ قول الله تعالى «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» قلت : بلى قال : فأنا كذلك أعتمد اعتمادا كليا على القرآن الكريم ، قلت : وباقى مصادر التشريع الإسلامى من أحاديث واجماع وقياس واجتهاد ، قال : المهم ما وافق عقلى فأنا أؤيده . وما لم يوافقه فأنا أرفضه قلت : أترفض ميراث أمة بأكملها من أجل عقلك ، فلو أن كل واحد منا وافق هواه لفسدت السموات والأرض وأنت خير دليل ما نحن فيه الآن فكل واحد يقول نفسى وهواى فانحرف الكثير إلا من عصم ربى واستمرت مجادلتى أكثر من ساعة ونصف ولم يقتنع من ادعى لنفسه أن يفكر للاسلام فيخرج بأحكام بعيدة عن الصواب وقد صدق الله العظيم حيث يقول «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السموات والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون» .

المحــرر

ما المخرج يارسول الله

● **أرسل الصديق هانى طه ميرى - المنيا - ملوى - نزلة البدرمان - مجموعة من الفقرات الجميلة وقد اخترنا إحدى هذه الفقرات على وعد باختيار المزيد منها فى الأعداد المقبلة يقول :**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون فتن ، فقال على ابن أبى طالب كرم الله وجهه فما المخرج يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه وسلم : كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسن ولا يخلق من كثرة السرد ، ولا تنقضى عجائبه، ولا تختلف به الآراء ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ، ومن دعا الله هدى إلى صراط مستقيم» .

الصوفية فى إلهامهم . شهود المحبة

● **يقول الصديق نور جلال الدين محمد الطالب بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر :**

يعتز السادة الصوفية بمحبة الله تعالى وليس للمحبين مأرب فى الدنيا والآخرة إلا رضاء محبوبهم ، وقد عبروا عن محبة العبد لربه بعبارات شتى مثل قولهم :

هو الميل الدائم بالقلب الهائم : وأيضاً ايثار المحبوب على جميع المصحوب .

وقولهم هو موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب .

ويقول سيدى أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه فى تعريف المحبة هو استقلال الكثير فى نفسك واستكثار الكثير من حبيبك .

ويقول سيدى أبو على الروزبارى رضى الله عنه المحبة هى الموافقة .

ويقول سيدى أبو عبدالله القرشى حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شئ وللمحبة آثارها وشواهدها فى المحبين به .

يقال أن درجات المطيعين بظواهرهم فى الجنة . ودرجات العارفين بقلوبهم فى الدنيا فيرفع درجاتهم عن النظر فى الكونين دون المساكنة إليهما وإما المحبون فيرفع درجاتهم عن أن يطلبوا فى الدنيا والعقبى شيئا غير محبوبهم «يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده» .

يقول الإمام القشيرى رضى الله عنه روح بها ضياء أبدانهم وهى سلطان العقل . روح بها ضياء قلوبهم وهى شفاء علومهم . روح بها ضياء أرواحهم ويقال أيضا : - روح هى روح الهام . وروح هى روح اعلام ، وروح هى روح اكرام . ويقال روح النبوة وروح الرسالة . وروح الولاية وروح المعرفة . أما المحبون كما يقول الإمام القشيرى رضى الله عنه فيرفع درجاتهم من أن يطلبوا فى الدنيا والعقبى شيئاً غير محبوبهم .

جائزة العدد

فاز بجائزة هذا العدد وقدرها خمسة وعشرون جنيها السيد / جمال الدين محمد رفاعى نائب الطريقة السمانية الخلوتية بالوجه القبلى ومن علماء الأزهر الشريف عن :

ثمرة الحكمة من شجرة النور

حقاً إن شجرة النور ، نقطف منها ثماراً تتمثل فى واردات ، وإشارات بل وحكم نيّرات تهدى من يسمعها أو يقرؤها إلى حظيرة الهدى واليقين يقول العلىُّ الأعلى سبحانه وتعالى : «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذّكر إلاَّ أولو الألباب» ويقول السيِّد المَعْصومُ صلى الله عليه وسلم : (الحكمةُ ضالَّةُ المؤمن أنىُّ وجدها أخَذَها) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولقد امتن الله على بعض عباده ، فمنحهم الحكمة ، فلا ينطقون إلا : ما فيه خير العباد ، وهذا مثلُ أعلى ، ونموذج أسمى لحكيم صوفى هو سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه . يقول :

(اجتهادك فيما ضمن لك ، وتقصيرك فيما طلب منك ، دليل على انطماس البصيرة منك) ولعل حكيم الصوفية يهدف إلى الاعتدال فى السعى على الرزق بحيث لا يطغى الجانب المادى على الروحى ولا الجانب الروحى على المادى ، فالاجتهاد فى الرزق هو السعى على التكسب فى دائرة الحلال من غير إرهاق وتعب . ويرى الحكمة تتجلى فى التقصير فيما افترضه الحق سبحانه وتعالى فالكثير من عباد الله يهملون فرائض الله وهذا يأتى عن طريق التشبع المادى ، الذى يودى بصاحبه إلى نسيان الفرائض التى بنورها تنسيه نفسه قال تعالى : (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) .

إن العاقل هو من يأخذ بالأسباب بشرط ألا يعتمد عليها فتنسيه المسبب عزَّ وجَلَّ والحق أن الواقف عند الأسباب ينسى خالق الأسباب فيصدر الخالق جَلَّ جلاله أمره إلى الأسباب بأن تكون جامدة فلا تؤثر على الإنسان فى مرضه مثلا وذلك حينما يعتمد على الطبيب وعلى الدواء وينسى المسبب خالق الأسباب – ثم لنا عودة إلى ضمان الرزق فالحق يقول : «وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحقٌّ مثلَ ما أنكم تنطقون» ويقول المولى سبحانه «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا» وانطماس البصيرة هو تراكم دخان النّار أو الرّان على عين القلب ، أو وجود حاجز مادّى كثيف ظلمانى يكون سببا فى ظلام الفؤاد – فلا يرى بعد ذلك إلا الدنيا وقد استعبدته وأصبح خادماً ورقيقا لها وحب الدنيا رأس كل خطيئة .

وصدق القائل :

النفس تبكى على الدنيـا وقد علمت .. أن السـلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمـرء بعد المـوت يسـكنها .. إلا التى كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخيـــــر طاب مسـكنه
وإن بناها بشــــر خاب بانيـــها

والله أسأل أن يشغلنا بآخرتنا عن دنيانا وهو من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير .

المدائح النبوية ومكانة الشعر فى نفوس العرب قديما

لم يكن من الغريب أن يوظف الشعر فى الصراع الدائم بين دعوة الإسلام والمشركين سواء فى الدور المكى أو المدنى من الدعوة .

كان من الطبيعى أن يتضمن الشعر المعاصر للدعوة مديحا للرسول صلى الله عليه وسلم . ويعد هذا المديح هو البذرة الأولى لفن المدائح النبوية الذى قدر له بعد قرون أن يستقل . واستمرار المدائح النبوية عبر الحضارات الاتصالية المختلفة من الحضارة السمعية إلى الحضارة التدوينية فالحضارة الطباعية ثم إلى الحضارة السمعية الجديدة فى الإذاعة والتليفزيون يؤكد إمتداد الوظيفة الأصلية التى صدر منها هذا الفن الشعرى فى تحقيق التفاعل المتبادل بين المرسل والمستقبل وهذا المرجع الشامل الذى قدمه الأستاذ / مكى أستاذ الأدب الأندلسى بكلية اللغة العربية يحقق هذا الفن الشعرى عبر الحضارات الإتصالية منذ بدأت المدائح النبوية فى حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوائل القرن السابع الميلادى حتى القرن العشرين وأمير الشعراء أحمد شوقى ويشير فى خاتمة كتابه القيم إلى أن هذه المدائح لا تنقطع بعد شوقى بل إستمرت وخصص لها دواوين كاملة من ١٨٧٧ إلى سنة ١٩٤٥ .

وقد عثر د/ مكى على ديوان ضخم فى السبعينات لشيخ جليل هو الشيخ صالح الجعفرى الذى يعد بحق موسوعة شعرية وعلامة مضيئة فى حب آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

مندوب الطريقة الجعفرية
حسيب عبدالفتاح
عبدالسميع

يقول نور الدين أحمد البرديسى – امام وخطيب مسجد سيدى أحمد الوزيرى تحت عنوان .

فتاة العصر

هل أتاك أخا الإسلام نبأ فتاة اليوم وأخلاقها .. فقد خلعت ثوب الحشمة .. ورفعت برقع الحياء . خرجت إلى الشارع سافرة متبرجة ترتكب المحرمات فى الشارع والمتنزهات ..

لا تأبه بنظر الناظر .. ولا نقد الناقد .. ترمى بهجر القول فتطرب .. وترشق بسهام النقد فلا تغضب .. بضاعتها جمالها المصنوع .

انظر إليها وقد أبدت محاسنها فى الطريق وبرشقت وجهها بالاصباغ والمساحيق وزججت حاجبيها .. وخالفت قول الرسول ﷺ «لعن الله النامصة والمتنمصة» وخالفت قول الحق تبارك وتعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن» الآية .

شتان بينها وبين المرأة المحافظة التى تحافظ على كرامتها حيث قال الله تعالى : «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» الآية .

صدق الله العظيم

العدل ميزان الأمة

● يقول الصديق حسن عباس الفرشوطي – فرشوط – قنا . عن عمر بن الخطاب حينما كان قاضيا علي المدينة أيام خلافة الصديق أبي بكر رضي الله عنهما :

روى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه عين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاضيا على المدينة واستمر سنة ولم يعقد جلسة واحدة ، ولم يختصم إليه اثنان . فذهب يطلب من أبى بكر اعفاءه من القضاء فقال له أبوبكر أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء؟

قال ابن الخطاب : لا ياخليفة رسول الله ، ولكن لاحاجة لى عند قوم مؤمنين عرف كل منهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه، ولم يقصر فى أداء واجب كان عليه . أحب كل منهم لغيره ما يحب لنفسه . إذا غاب أحدهم تفقدوه . وإذا مرض عادوه ، وإذا افتقر أعانوه ، وإذا احتاج ساعدوه وإذا أصيب واسوه .. دينهم النصيحة وخلقهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

● ما أحوجنا لمثل هذا المجتمع فى هذه الأيام .

أرسل أحد الأصدقاء رسالة دون ذكر اسمه يقول فيها :

من أقوال الحكماء

من عز النفس إيثار القناعة . من استعان بغير الله لم يزل مخذولاً العجز والتوانى يؤديان إلى الفاقة . إذا أثريت فكل أهل أهلك وإذا أعثرت فانت غريب فى قومك . أقدر الناس على الجواب من لا يغضب . الهم يهدم البدن وينغص العيش ويقرب العجز . من باع ما يفنى بما يبقى غنم ومن آثر الدنيا على الاخرة ندم . الموت رقيب غير غافل . إذا أقبلت الدنيا على المرء أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسنه . والعقل أفضل مرجو . والجهل أنكى عدو . صديق كل إمرئ عقله وعدوه جهله .

ماذا تعرف عن القدس الشريف

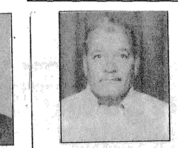
● كلمة موجزة جميلة أرسل بها الصديق شلبى عيد أحمد حمودة – قنا – نجع حمادى . عن القدس الشريف ، وقلنا موجزة لأن الحديث عن القدس فى حاجة إلى مجلدات للتعبير عن هذا الجزء العزيز من عالمنا الإسلامى يقول :

إنها قلب الوطن العربى – وملتقى أقطاره – وبداية تاريخه أنها درة المدن – وبيت النبوة – وقبلة المؤمنين أسست منذ ٦ آلاف سنة .

القدس هى التى اتجه إليها المسلمون فى صلاتهم قبل الهجرة وبعدها ١٦ شهراً – إليها تهفو قلوب العرب جميعاً – وتتعلق عليها آمال من البشر – يشهدون أن لا إله إلا الله محمد رسول الله – لأن القدس هى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم – ومنطلق معراجه إلى السماء .

القدس هى عنوان فلسطين العربية المسلمة . إنها تعانى الآن من الاحتلال الاسرائيلى – إن كل شئ فى هذه الأرض المباركة يؤكد أن القدس عربية إسلامية – التاريخ يؤكد لنا ذلك ومهما ضلت سفينة الحياة طريقها وسط أمواج تنذر بالخطر ومهما طال أمد الصراع بين الحق والباطل – فمن سنن الله سبحانه أن يكشف السوء – ويحق الحق – ويبطل الباطل وأن على الباغى تدور الدوائر – وإن الله كاشف الضر وناصر المؤمنين .

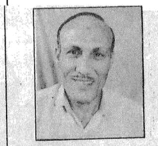
أخوة وتعارف



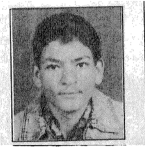
الاسم : السعيد عوض الله
السن : ٥٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : حلوان – المحطة – القاهرة .



الاسم : عمرو محمد عقل العواد
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : بنا أبو صير – سمنود – غربية



الاسم : سيد محمد رفاعى
السن : ٥١ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٥ ش سيد محمد – بولاق الدكرور



الاسم : محمود حسن على أبو الحسن
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الأذكار الشرعية
العنوان : المنيا – مغاغة – دهروط

قراءة فى كتاب «دليل القارئ الذكى»

ما أعظم التركة العربية التى تركها لنا الأوائل ، وما أجل تلك الذخائر التى أمدت العالم بالكثير من المعرفة ، حينما كان يغط فى نوم عميق ، وكانت الحضارة العربية هى الأمل فى أن يفيق هذا العالم من سباته ، هذا الميراث الحضارى العظيم الذى يحاول البعض الآن أن يتناسوه ، نهل منه الغرب كيف شاء وأينما شاء ، وكان سببا فى نهضته الحديثة التى أصبحنا نتسولها منه بعد أن كان بالأمس القريب يتسولها منا ، قد صدق القائل إن غدا لناظره قريب ، ويوم لك ويوم عليك ، والأيام دول . كل هذه الأمثلة صادقة ومعبرة عن واقع حالنا اليوم .

ولكن مازالت هناك نخبة من الكتاب والعلماء لا يتناسون ميراث أمتهم أبدا ودائما يقدمونه للأجيال التى فقدت شهوتها للقراءة نتيجة مستحدثات العصر من راديو وتلفاز وفيديو وأطباق ودشات تنقل لهم العالم أمام أعينهم فلا داعى للقراءة ، ومن هنا يفقد الشباب صلتهم بأصولهم وميراثهم الحضارى .

أقول هذا بمناسبة ما وقع فى يدى من كتاب استطاع أن يشدنى لأنه يحتوى على تعريف وتقديم لأحد عشر كتاباً من كتب التراث العربى يقدمها للقارئ بأسلوب مبسط وثرى لإعطاء معلومة شاملة عن الكتاب وصاحبه وأهم مؤلفاته وهو كتاب «دليل القارئ الذكى إلى عيون التراث» للأستاذ محمد الخولى .

وقد استهله مؤلفه بكلمة لشاعر الهند طاغور ، يقول فيها «افتحوا النوافذ واستقبلوا رياح البلدان البعيدة ، لكن حذار أن تعصف الرياح بالجذور التى تشدكم إلى الأرض التى نشأتهم عليها» .

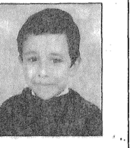
صدقت مقولة هذا الشاعر الكبير فقد فتحنا النوافذ واستقبلنا رياح البلدان البعيدة ، ولكن للأسف الشديد عصفت بنا هذه الرياح وأبعدتنا عن أرضنا التى نشأنا عليها ، فكان يجب أن ننادى بالعودة لأرض المنشأ ، لذا اتجه صاحب الكتاب إلى هذه الكتب يقدمها دليلا يأخذ بيدى القارئ العربى لعيون تراثه وهذه الكتب هى «البخلاء» لأبى عثمان ابن بحر الجاحظ ، و«العمدة» للحسن بن رشيق الأزدى ، و«نصيحة الملوك» لأبى الحسن الماوردى ، و«مجمع الأمثال» لأبى الفضل أحمد الميدانى ، و«روضة المحبين» لابن القيم الجوزية ، و«الأموال» للقاسم بن سلام ، و«الكامل» لأبى العباس المبرد ، و«المقامات» للقاسم بن على الحريرى ، و«كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر» لأبى هلال العسكرى ، و«المدهش» لأبى الفرج بن الجوزى ، و«مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب» لأبى حامد الغزالى .

والحقيقة أن المؤلف قد أحسن اختياره لهذه الكتب لأنها لم تقتصر على فرع واحد من فروع المعرفة الإنسانية بل شملت كل المعارف والعلوم ، كما أن المؤلف فى خاتمة كتابه قد أتخذ سمت العلماء فى الاعتراف بذكر الكثير من الاسماء التى كان لها الفضل فى تقديم هذه الكتب للقارئ لأول مرة وقد بذلوا جهدا خارقا فى تحقيقها وضبطها والتعليق عليها وهذه سمة قل أن توجد فى كثير من باحثى اليوم .

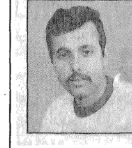
وقد ختم كتابه بقولة «كنا نرتاض مشارف المرفأ - يقصد مرفأ الذاكرة - ونتفيأ ظلاله ونتملى فى مغانيه ورياضة عبر حديثين كاملين تتناهى إلى أسماعنا أصوات الاسلاف ويتسلل إلى نفوسنا روح الماضى مضمخة بعطر أصالة وأريج نهضة عاشها يوما كيان العروبة وعالم الإسلام .



الاسم : منال عمرو العواد
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : بنا أبو صير - سمنود - غربية



الاسم : علاء محمد إبراهيم رفاعى
السن : ١١ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٩ ش سيد محمد - بولاق الدكرور



الاسم : محمد عمرو العواد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الأشعار الصوفية والانشاد
العنوان : بنا أبو صير - سمنود - غربية



الاسم : حنان حسن مضيها
السن : ١٠ سنوات
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : الخور - أشمون - منوفية

أخبار وقرارات صوفية



اجتماع المجلس الصوفي الأعلي .

●● **أولاً** : بدأت الدورات التدريبية للسادة مشايخ الطرق الصوفية وبعض السادة وكلاء المشايخ العامة بقاعة المجلس الأعلى للطرق الصوفية اعتبارا من يوم الثلاثاء ٢٢ مارس سنة ١٩٩٤ لمدة ستة أسابيع، ويحاضر السادة المشايخ والوكلاء: سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف، وفضيلة الأستاذ الدكتور الحسيني أبو فرحة عميد كلية الدراسات الاسلامية، وفضيلة الأستاذ الدكتور محيي الدين الصافي عميد كلية أصول الدين السابق، وفضيلة الشيخ عبد الجليل محمد التهامي مستشار وزارة الأوقاف لشئون الدعوة. والسيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبي شيخ السادة القصبية وعضو المجلس الأعلى.

ثانيا : أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء يوم الثلاثاء ١٧ شوال سنة ١٤١٤ الموافق ٢٢ مارس سنة ١٩٩٤ قرارا بتعيين السيد الأستاذ أحمد أحمد كامل يس الرفاعي شيخاً لعموم طريقة السادة الرفاعية خلفا للمغفور له الحسيب النسيب السيد الأستاذ محمود أحمد كامل يس

إعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ / أحمد حسن نائباً عن أولاده بمحافظة أسوان .

تعيين الشيخ يوسف منصور عبد العزيز خليفة نائبا عن أولاد عمه الشيخ سعد أحمد حسن .

وتعيين الشيخ ابراهيم مرسى الدسوقى نائباً عن أبناء عمه الشيخ سعد أحمد حسن بحى شرق أسوان .

وتعيين الشيخ صبرى عبد العاطى حسين محمود خليفة خلفاء عن أولاد عمه الشيخ سعد أحمد حسن .

وتعيين الشيخ عمران على ابراهيم عمران نائب الطريقة عن أولاده .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الحاج على عبد النبى عرفه الشهير بالطنطاوى نائباً عن مركز امبابه .

وتعيين الشيخ ابراهيم جابر بيومى محمد نائباً عن نقطة وراق الحضر بامبابه .

وتعيين الشيخ صبحى عبد الحميد أحمد رمضان خليفة خلفاء زرقان مركز تلا .

وتعيين الشيخ محمود السيد على فوده خليفة خلفاء طره الحجارة .

وتعيين الشيخ بلال محمد عبد الحميد الدالى خليفة خلفاء ميت تايت طلخا .

وتعيين الشيخ زغلول عبده دياب خليفة خلفاء العطف مركز العياط .

وتعيين الشيخ أحمد ابراهيم محمد عيد خليفة خلفاء قسم روض الفرج

الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ مرسى على مرسى الصاوى خليفة خلفاء بلدة عزبة سعيد شبراخيت بحيرة

الطريقة التسقيانية الأحمدية

● تعيين الشيخ رجب محمد عبد المقصود الجنايني نائب محافظة بنى سويف .

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين الشيخ جمال محمد طه الغنيمى نائباً للسادة الغنيمية عن مركز شبين القناطر قليوبية .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ جمال صالح كمال محمد العربى محمد العربى نائباً عن أولاد العربى بمحافظة المنوفية .

● دورات تدريبية للسادة مشايخ الطرق الصوفية .
● السيد أحمد كامل يمسى شيخا لعموم السادة الرفاعية .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ منصور محمد حسن خليفة خلفاء مركز فرشوط قنا .

الطريقة الشهاوية البرهامية

● وتعيين الشيخ على برهام جعيم خليفة خلفاء مركز بسيون .

وتعيين الشيخ محمد على على الزنون خليفة خلفاء محافظة الغربية والشيخ عبد الهادى ردان أبو السعود خليفة خلفاء السويس .

وتعيين الشيخ جلال محمد محمد زعير خليفة خلفاء محافظة السويس .

وتعيين الشيخ أسامة محمد حسن مهران خليفة خلفاء مركز الحامول .

وتعيين الشيخ محمد رأفت محمد مصطفى الرميف خليفة خلفاء بلطيم.

وتعيين الشيخ بيومى ابراهيم بيومى نائب قسم المعادى .

وتعيين الشيخ عصام ابراهيم شلش نائب قسم أول شبرا الخيمة .

الطريقة السلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ حسن سيد حسنى عبد ربه خليفة خلفاء عن شبرامنت جيزة .

وتعيين الشيخ رمضان كامل عبد الدايم خليفة خلفاء عن نقطة شبرامنت جيزة .

وتعيين الشيخ كامل عبد الدايم سليمان خليفة خلفاء عن محافظة الجيزة .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الرفاعية

احتفل بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية الكائن ضريحها ومسجدها بالمرج قسم المطرية بالقاهرة تحت اشراف السيد/ مصطفى الشريف والاستاذ ابراهيم مصطفى الشافعى وكيل المشيخة العامة، وقد حضر الاحتفال سماحة السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية حيث ألقى سماحته حديثا شاملاً موجها، كما حضر السيد الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب وألقى سيادته حديثا شاملا، وأقيمت الشعائر الدينية وتلاوة آى الذكر الحكيم من القارىء الشيخ محمد الهلباوى واطعام الطعام .

الطريقة الفرغلية الأحمدية

قام فضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة بزيارة السنوية لمحافظة المنوفية وكان اللقاء الأول بالماى حيث استقبله أحباب الطريقة ومعهم أحباب شبراباص ودكما، ومنشية عصام والفورى وميت فارس والقى فضيلته خطبة الجمعه بمسجد سيدى أحمد البزار وأجاب عن جميع الأسئلة الصوفية والدينية الموجهة إليه بين رجال الطرق الصوفية وغيرهم وقد وعد فضيلته بأن اللقاء التالى بمولد الرحبية لسيدى احمد البدوى بطنطا إن شاء الله .

الطريقة الادريسية الشاذلية

● احتفل أبناء الطريقة الادريسية الشاذلية بشعائر ليالى شهر رمضان المبارك حيث أقامت احتفالا بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام أمام مسجد مولانا الأمام الحسين بليلة ٢٤ رمضان تحت رئاسة الحسيب النسيب السيد محمد الحسن الادريسى شيخ الطريقة الادريسية، وشرف الحفل سماحة الأستاذ الدكتور / شيخ المشايخ.

توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز إسنا بالساحة الفراجية باحياء ليلة القدر بتلاوة آى الذكر الحكيم وأقامة الشعائر الدينية واطعام الطعام تحت اشراف الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بالمنطقة

توكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمحافظة كفر الشيخ بليالى شهر رمضان المبارك هذا العام سنة ١٤١٤ حسب البرنامج المعد لذلك بمدن ومراكز المحافظة وقد أقيم احتفال بقرية شنو بمسجد سيدى عمر الشناوى الذى كان معاصراً لسيدى احمد البدوى وذلك بالاذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف السيد محمد البيلى أبو صالحه وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ وبحضور السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية حيث ألقى محاضرة دينية صوفية وردّ على أسئلة الحاضرين .

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة

● تمت بحمد الله وتوفيقه الاحتفالات والافطارات بمناسبة شهر رمضان المبارك هذا العام سنة ١٤١٤هـ ببلاد وأقسام ومراكز المحافظة حسب السوالف والبرنامج المعد لذلك باشرافنا والسادة الوكلاء على مناطقهم وخاصة الافطار اليومى الدائم بمقر وكالة المشيخة بالجيزة أعاده الله على الأمة الاسلامية بالخير والسعادة والأمن .

الطريقة البرهامية

● تم التصريح بمولد العارف بالله تعالى سيدى على بيرم بحديقة العمال بامبابه من ١٠ مايو سنة ١٩٩٤ حيث يحتفل بالليلة الختامية مساء يوم ١٢ منه بمسئولية الشيخ محروس نبوى محروس الشهير بشعبان نائب السادة البرهامية بالمنطقة واشراف السيد محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية كالمعتاد سنويا والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية ومسيراتهم المعتادة .

إنا لله وإنا إليه راجعون

● سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ووكلاء المشيخة العامة والجهاز الادارى للمشيخة العامة وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى ينعون علما من أعلام التصوف العارف بالله تعالى الحسيب النسيب الشريف المغفور له السيد محمود أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف ونائب سماحة شيخ المشايخ، وهم إذ يذكرون بالعرفان خدماته الجليلة للتصوف الاسلامى والمسلمين ويقدرون له خلقه الرفيع وغيرته على الاسلام، ليبتهلون الى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا اليه راجعون .

● ينعى سماحة السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الحسيبة النسيبة المغفور لها السيدة منيرة السيد أحمد الادريسى ابنة عم الحسيب النسيب السيد محمد الحسن الأدريسى شيخ السادة الادريسية الشاذلية وللفقيدة كريمة السادة الأدارسة بدراو وجمهورية مصر العربية والسودان الرحمة وللسادة الادارسة خالص العزاء .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية نجل الأستاذ الدكتور أحمد محمد أمين الشواربى شيخ السادة الضيفية الخلوتية الذى توفى أثر حادث أليم ونبتهل الى المولى عز وجل أن يجعله ذخرا لوالديه وأن يلهمهما الصبر وحسن الأجر ولهما العزاء .

● ينعى سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام والجهاز الادارى بالمشيخه العامة المرحوم الحاج ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعميد عائلة ابراهيم بالقليوبية ونائب بيت ابراهيم الأحمدى المرزوقى وهم إذ يذكرون للفقيد الكريم نشاطه وجهوده فى خدمة التصوف الاسلامى طوال عمره المبارك ليبتهلون الى الله عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته، ولنجله الكريم العقيد محمد ابراهيم وآل ابراهيم خالص العزاء .

● ينعى السيد الاستاذ أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونائب نقيب السادة الاشراف المرحوم الشيخ بدوى محمد المصرى الرفاعى نائب الطريقة الرفاعية بمحافظة الفيوم ووكيل المشيخة العامة السابقة، كما ينعى المرحوم الشيخ فؤاد محمود امبابى الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن محافظة المنيا فلهم الرحمة ولآلهما العزاء .

● تنعى المشيخة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الشيخ بدوى محمد المصرى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز الفيوم السابق فله الرحمة ولنجله السيد محيى الدين بدوى المصرى وكيل المشيخة العامة العزاء .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الحاج عبد الرحمن محمد يونس الرفاعى ابن عم كل من الشيخ على يونس والحاج عبد الباسط يونس وكيلا المشيخة العامة فله الرحمه ولهما العزاء .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية المرحوم الشيخ مبروك محمد حسن نائب الطريقة البرهامية عن مركز

الشهداء فله الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطرق الميرغنية الختمية المرحوم الحاج ميرغنى محمد نور شقيق الحاج عبد العظيم محمد نور عمدة بلدة السباله ببلاد النوبة ونائب الطريقة بها كما يشاطر الخلفاء عبد الرحمن محمد الياس الأحزان فى وفاة المرحوم محمد احمد زكى الشهير بالسنى خليفة خلفاء الطريقة بمحافظة قنا فلهم الرحمة ولأهلهم العزاء .

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية المرحوم الشيخ محمد عبد اللاه عبد اللطيف الحديقى خليفة خلفاء السمانية ويقدم العزاء لابن عمه الشيخ عبد السيد الحديقى نائب الطريقة بالوجه القبلى فله الرحمة ولاله العزاء .

● ينعى السيد الأستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية المرحوم الشيخ عبد الرحمن عبدالله فرحان الجندى نائب بيت الجندى عن قصير العمارنه، كما ينعى المرحوم الحاج ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة عن مركز «القناطر الخيرية وقليوب وعميد عائلة ابراهيم وشيخ بيت ابراهيم الأحمدى المرزوقى» ويذكر له خدمته لجميع الطرق الصوفية على مدى حياته فله الرحمة ولآله العزاء، كما يشاطر الشيخ سيد الجبلاوى فى وفاة حرمه فلها الرحمة وللأسرة العزاء كما يشاطر أسرة الشيخ فكرى محمود عثمان الجندى فى وفاة والدته، كما يشاطر الشيخ عبد العظيم أبو أحمد نائب الطريقة عن محافظة القليوبية فى وفاة ابن عمه فله الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة عن مركز ادفو المرحوم الشيخ حلمى محمد حسن خليفة السادة الضيفية بمركز ادفو فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ السادة الزاهدية الاستاذ حسن صلاح يوسف ابن شقيقته، ونجل الشيخ صلاح يوسف القارىء بالاذاعة وأبناء السادة الزاهدية الأحمدية جميعا يحتسبونه عند الله داعين له بالرحمة والمغفرة ولآله الصبر والسلوان .

● يشاطر الشيخ أحمد السيد أحمد الصاوى شيخ السادة الصاوية الخلوتية الشيخ احمد عبد الباسط نائب الطريقة الصاوية عن محافظة الغربية فى وفاة والده الشيخ عبد الباسط خليل وله الرحمة ولآله العزاء، كما يشاطر الشيخ عبد الستار محمد مصطفى الدشّ نائب الطريقة الصاوية عن مركز سمنود فى وفاة زوجته فلها الرحمة ولآلها العزاء

محســـن فهمـــى

فى معركــــة التطـــــرف

ما المقصود من غياب العلمــاء ؟؟

● الإعلام المصرى متهم بالاهمال والتقصير فى مواجهة التطرف البغيض الذى يبدو - والله أعلم - أنه أصبح ظاهرة لها واقع مرير فى حياتنا اليومية !

ففى الوقت الذى كنا نتوقع نشاطا فكريا إسلاميا صحيحا يعتمد على قادة الفكر الاسلامى وهم - والحمد لله - مئات وألوف من المستنيرين الذين تخرجوا فى الأزهر الشريف ويعرفون بحكم دراستهم وعملهم أساليب الاقناع والافهام بطريقة شرعية نتعلم منها الحوار والدعوة بالحسنى ومخاطبة العقل ومقارعة الحجة بالحجة والرأى بالرأى ، نجد - للأسف الشديد - تجاهلا تاما لكل أساتذة الدين وعلماء الاسلام وتقليص كل البرامج الدينية فى التليفزيون إلا بعض من الفتات التى تعرض صباحا أو ظهرا والناس غائبون فى أعمالهم ! . أين القضايا المصيرية المشتعلة فى الساحة وبين الجماهير والتى يأتى على رأسها قضية التطرف الملعون .. التليفزيون بالذات من ضمن وسائل الإعلام التى صرفت النظر عن مناقشة هذه القضية وتركت الفنانين هم الذين يطرحونها فى مسلسلاتهم على أمل أن يشرب الناس الدواء مذابا فى زجاجة مياه غازية - وللأسف مرة أخرى - لم تنجح التجربة كما كنا نريد بسبب أن الكتاب الذين تصدوا لطرح الافكار العقلانية المستمدة من الاسلام لا يعرفون جوانب كثيرة من دينهم لدرجة أنهم وقعوا فى كثير من الاخطاء الساذجة التى استاءت منها الجماهير لأنها تعتبر أن المادة الدينية مادة مقدسة لا يجب أن تعرض وتناقش إلا من خلال أهل العلم والدين حتى لا يقعوا فى المحظور .. السبب الآخر وهو سبب لم التفت إليه ونبهنى إليه بعض الاصدقاء أننا فعلا بدأنا نشم من السادة القائمين على أمر الجهاز الخطير التليفزيون أنهم أعدوا خطة جهنمية لمحاربة التطرف بالتطرف فى الدعوة إلى حب الحياة والغناء والرقص واللهو وعدم التمسك كثيرا بأمور الدين .. ففى مسلسل العائلة موقف عجيب لا أجد له مبررا أو تفسيرا .. فقد نجح ابن بطل المسلسل وحصل على ليسانس الحقوق بدرجة عالية تؤهله للدخول إلى سلك وكلاء النيابة ونظرا لهذه الفرحة الطاغية قرر زميل والد البطل أن يبتهج ويفرح بهذه المناسبة السعيدة والتى يمكن أن تتكرر فى كل البيوت المصرية أن ينجح أحد الابناء ويدخل سلكا هاما مثل سلك القضاء . الشىء العجيب أن برنامج الاحتفال كان غريبا علينا وعلى الاسر المصرية كلها وهو احضار - راقصة - ترقص فى الحفل ويقف الكل يرقصون مع الراقصة فى حفل أقيم بمناسبة حصول ابن عزيز على شهادة الليسانس ..



هل يحدث هذا فى البيوت المصرية ؟! وما هو المراد بعرض مثل هذه الافكار اللهم إلا الدعوة لنا إلى اتباعهم والعمل مثلهم ..

إننا نقف جميعا فى خندق واحد ضد التطرف الذى يريد أن يشعل النار فى كل انجازاتنا وحصادنا الذى تعبت أجيال كثيرة فى صنعه وبنائه .. لكن ليس بالدعوة إلى النقيض والاستغناء عن الفكر الاسلامى العظيم الذى يجرى فى عروقنا مجرى الدم ..

إننا نريد للإعلام المصرى أن يفوز فى المعركة وأن يخرج منتصرا ولن يتحقق ذلك مالم نعرف أى عقلية نخاطبها وأى فكر يجب أن نقدمه وأى قضايا يجب أن نطرحها على الناس بمنتهى الحرية والديمقراطية وسوف نجد الجميع معنا بعقل مفتوح وقلب مملوء بالايمان وصوت يملأ كل أركان الامة يجلجل فى سماء كل الوطن نرفض الارهاب والتطرف ..

* * *

● كل سنة والاسلام والمسلمون بخير يبدأ حجاج بيت الله السفر إلى الأراضى المقدسة بعد أيام وحجاج هذا العام محظوظون لأنهم حصلوا على التأشيرة المخصصة لهم من ضمن ٦٠ ألف تأشيرة تمنحها السعودية الآن لمصرنا الحبيبة وهذه النسبة بالطبع لا تعبر عن العدد الحقيقى الذى يزيد على ١٥٠ ألف شخص على الأقل يريدون التوجه إلى بيت الله الحرام لاداء ركن هام من اركان الاسلام الخمس .. ونحن هنا لا نطالب بمضاعفة عدد التأشيرات للآخرين وإنما اذكر فقط أن صاحب النية الذى قرر الحج ولم يجد وسيلة تتيح له السفر إلى الأراضى المقدسة فهو انسان مسلم قد كتبت له حجة عظيمة لأنه نوى وقرر وحاول ولم تفلح الاجراءات الجديدة أن يؤدى هذا الركن .. لكن فى غمرة هذه الاحداث تذكرت الرجل الصوفى الذى قرر أن يحج وأعد العدة للسفر وعندما تأهب لذلك وجد سيدة فقيرة مسكينة تقطع دجاجة ميتة تحاول أن تعدها الطعام لها ولابنائها .. توقف الرجل وتزلزلت نفسه ..ودارت افكاره الحج ركن ومساعدة الفقراء واجب والركن أفضل من الواجب فماذا أفعل .. لجأ الصوفى إلى روح الاسلام نزل من على دابته وقرر أن يساعد هذه المرأة ويقف بجوارها .. وبعد أيام من صنيعه جاءه الفرج فقد شاهده الرفاق وهو يطوف حول الكعبة يسبح ربه ويحمده ويشكره.

أيها الحجاج العظام الذين حججتم فى بلادكم ولم تستطيعوا سفرا ادفعوا بأموالكم الطاهرة الذكية إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين فى مصر وكل الامصار الاسلامية فى البوسنة والهند والصومال والسودان وغيرهم وسوف تجدون أن الله سبحانه وتعالى قد أخلف لكم فى أموالكم وقبل منكم حجكم وكأنكم وقفتم بعرفات وطفتم ببيت الله الحرام ..

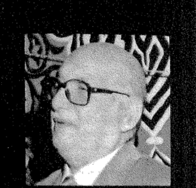
الله الأعظم

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١٢ - ذو الحجة ١٤١٤ هـ
يونيو ١٩٩٤ م - الثمن ٥٠ قرشاً

الحج للأغنياء فقط !!



د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى: التصوف وعلاج النفس

● التنوير بين الفكر الغربى والرؤية الإسلامية

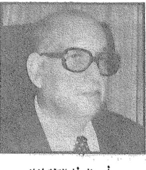
التصـــوف الإســـلامى

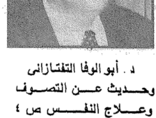
شريعة وطريقة وحقيقة
اسلامية جامعة

العدد ١٢ • السنة ١٦ • ذو الحجة ١٤١٤ هـ - مايو ١٩٩٤ م

يصـدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن
غرة كل شهر عربى
••••••
رئيس مجلس الإدارة:
د. أبو الوفا التفتازانى
رئيس التحـرير
فـؤاد محمـد السـيد
المشرف على التحرير :
محســن فهمــى
مدير التحـرير
يوســف فكـرى
سكرتير التحرير
سـيد عبـد المالك
المـدير الفنى
عبد الوهـاب صـادق
••••••
الإدارة
ميدان الحسين :١- شارع ام الغلام
تليفـون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
••••••
سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، ابوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٥٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠ ليرة

فى هذا العدد





أول كيان فلسطينى بعد خمسين عاماً من الكفاح والنضال ص١١





د . أبو الوفا التفتازانى وحديث عن التصوف وعلاج النفس ص ٤



تحقيق عن مواكب الحجاج من الجمل إلى الطائرة ص ٢٦

تأثير الأخلاقيات الإسلامية على الطب النفسى ص ٣٤

كلمة المحرر

● يصدر هذا العدد فى أول ذى الحجة عام ١٤١٤ هـ . وفى هذا الوقت بالذات يؤدى المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها فريضة الحج المباركة بالأراضى المقدسة وتبقى تسعة أيام فقط ويقف الحجيج بعرفات مبتهلين إلى الله عز وجل أن يغفر لهم ذنوبهم وذنوب المسلمين جميعا وتنفتح أبواب السماء لتستقبل توبة التائبين ودعاء الداعين لله عز وجل .. وبهذه المناسبة فقد حرصت «التصوف الإسلامى» أن تقدم فى هذا العدد موضوعين عن الحج أولهما ما آلت إليه رحلة الحج من تكاليف باهظة حتى أصبحت أسعار الحج فى غير طاقة متوسطى الدخل واقتصرت على الاثرياء فقط .. والموضوع الثانى يتحدث عن العادات والتقاليد التى استنت فى مصر منذ زمن بعيد لوداع الحجاج واستقبالهم وما يصاحب هذه العادات من أفراح واحتفالات فى قرى مصر ومدنها المختلفة .

وفى هذا العدد أيضا يجد القارئ العزيز موضوعا على جانب كبير من الاهمية وهو موضوع التصوف وعلاج النفس وقد عالج هذا الموضوع سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى بحث مستفيض يدعو إلى التأمل العميق لأنه صادر من قطب وعالم وفيلسوف إسلامى صوفى من الدرجة الأولى .

ثم يجد القارئ بعد ذلك موضوعا هاماً آخر عن التنوير بين الفكر الغربى والرؤية الإسلامية وهو أيضا موضوع يبحث فكرة التنوير من مختلف زواياها ويقدمه ثلاثة من علمائنا الإجلاء زيادة فى القاء الضوء على قضية التنوير المثارة الآن بشدة فى كافة المجالات .

المحرر

التصـــــــــوف وعـــــ

مع شيــخ مشايــــخ الطـــــرق الصوفيـــة

●●هذا بحث قيم عن التصوف وعلاج النفس ألقاه الأستاذ الدكتور أبوالوفا الغنيمي التفتازاني في مؤتمر الصحة النفسية الإسلامية الذي عقد في القاهرة أخيرا تحت إشراف الدكتور جمال ماضي أبوالعزايم تناول الأستاذ الدكتور التفتازاني في بحثه تسع نقاط مهمة للغاية تكشف بوضوح تام عن التصوف الإسلامي كعلاج فعال لكثير من أمراض النفس واستعان فيه بأقوال أقطاب الصوفية أمثال ابن عطاء الله السكندري الذي قال «إن حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن خفي، ومداواة ما يخفي صعب علاجه»، وما قاله السهروردى البغدادى عن هذه النقطة بالذات مما جعل الصوفية يصورون الشيخ الصوفي بالطبيب النفسي، فهذا يلجأ إلي التحليل النفسي ليعرف أحوال نفس مريده وتشخيص أمراضها، ويعتمد علي الإيحاء في المعالجة وهو حين يتعرف إلي نفسيات مريديه يستطيع أن يرسم لكل واحد منهم طريقا خاصا به في مجاهداته مراعيا في ذلك الفروق الفردية علي نحو مايشير إليه الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين».. ويتحدث أيضا عن الأمراض النفسية التي يشير إليها الصوفية ومنها الاكتئاب الذي يسمونه بالحزن أحيانا ويعالجه الصوفية بالتفاؤل. وأمراض أخري كثيرة تدخل في إطار أمراض النفس ويقرر فيها الصوفية أن الإلتجاء إلي الله يخرج الإنسان من أزمات نفسه وقد قال الله تعالي: «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين وأعبد ربك حتي يأتيك اليقين» ●●

١ ـ يعتبر التصوف فى الإسلام علاجا فعالا لكثير من أمراض النفس، والتى تنشأ عن الأخلاقيات الفاسدة، ولذلك عرف التصوف بأنه أخلاقيات حسنة يغرسها الفرد فى نفسه محل أخلاقيات رديئة، يقول أبو محمد الجريرى: «التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج عن كل خلق دنى».

والأصل فى التصوف هو النظر إلى النفس الإنسانية على أنها تأمر بالسوء لقوله تعالى: «إن النفس لأمارة بالسوء»، ويقول ابن عربى: «المجاهدة هى حمل النفس على المشاق، ومخالفة الهوى على كل حال».

وتراث التصوف يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم الأخلاق، ولهذا يقول السهروردى البغدادى فى «عوارف المعارف»: «إن الصوفية رزقوا سائر العلوم التى أشار إليها المتقدمون، ومن أعز علومهم علم النفس ومعرفتها ومعرفة أخلاقها».

- **الإلتجاء إلى اللــه يخرج الإنســـان من أزمات نفسه**
- **ذكر الله يدعو إلى اطمئنـــان القلـــب**
- **التدين يعين الفـرد علـى تحقيـــق الصحة النفسية**

علاج النفس

بقلم: الأستاذ الدكتور / أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

ويشير الصوفية إلى الأمراض النفسية على أنها من صميم اختصاص التصوف، وذلك على نحو ما يقول الكلاباذي في كتابه «التعرف»: «فأول مايلزمه (أي السالك لطريق الصوفية) علم آفات النفس (أي علم أمراض النفس) ومعرفتها، ورياضتها، وتهذيب أخلاقها».

من هذا يتبين لنا أن الصوفية يعتبرون علم النفس عندهم علما غائيا يهدف إلى غاية أخلاقية هي تهذيب النفس بتعويدها الفضائل على اختلافها، ولم يكن علم النفس عندهم إذن علما مستقلا أو موضوعيا كما هو شأنه في العصر الحاضر.

٢ - ويعتبر الصوفية مجاهدة النفس بداية الطريق إلى الله، وأن في النفس ميلا ظاهرا إلى المعصية، أما إلزامها بالطاعات فأمر صعب للغاية، يقول ابن عطاء الله السكندري: «حظ النفس في المعصية ظاهر جلي، وحظها في الطاعة باطن خفي، ومداواة مايخفى صعب علاجه».

تعرف النفس أثناء المجاهدة القلق النفسي، وبصرف النظر عن تعريفات علماء النفس للقلق، وبالرجوع إلى خبرتنا المباشرة، فإننا نستطيع أن نقول إن القلق هو الخوف من أمور يعلمها الإنسان من الماضي أو من الحاضر، أو من أمور يجهلها ويتوقع حدوثها في المستقبل، هذا عن القلق الذي يعرف سببه، أما عن القلق الذي تكون أسبابه في اللاشعور، فقد فطن إليه الصوفية أيضا من خلال حديثهم عن علاقة الشيخ بالمريد، أو الأستاذ بالتلميذ، وأساس هذه العلاقة أن يفضي المريد لشيخه بدقائق أحوال نفسه، وما يعانيه في حياته الوجدانية، وما يعتريه من مخاوف وشكوك، وما ينتابه من اضطرابات نفسية مختلفة، وحول ذلك يقول السهروردي البغدادي في «عوارف المعارف»: «إن المريد متى انطوى ضميره على شيء لا يكشفه للشيخ تصريحا أو تعريضا يصير على باطنه منه عقدة في الطريق، وبالقول من الشيخ تنحل العقدة وتزول».

فطن الصوفية إذن إلى ما يكون في أعماق النفس البشرية من عقد في اللاشعور، فهذا النص من كلام السهروردي البغدادي يشير إليه صراحة، فكلمة انطوى ضميره تشير إلى أن العقدة قد تكون كامنة ولا يدري عنها المريد شيئا، وبالقول مع الشيخ - أي بالحديث مع الشيخ - تنحل العقدة وتزول.

وقد صور الصوفية الشيخ بالطبيب النفسي، فهو يلجأ إلى التحليل النفسي ليعرف أحوال نفس مريده، وتشخيص أمراضها، ويعتمد على الإيحاء في معالجة كثير من الأمراض النفسية، وهو حين يتعرف إلى نفسيات مريديه يستطيع أن يرسم لكل واحد منهم طريقا خاصا به في مجاهداته مراعيا في ذلك الفروق الفردية، على نحو ما يشير إليه الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين».

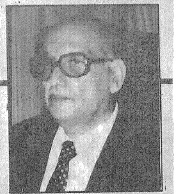
ومجاهدة النفس التي يشير إليها الغزالي هي تأمل باطني للنفس الإنسانية من حيث عيوبها وآفاتها، ثم علاج لهذه الآفات والعيوب علاجا يقوم على أسس نفسية وبيولوجية في آن واحد، إذ أن من أصول المجاهدة عند الصوفية الجوع والصمت والسهر وكبت الغرائز، واتفق الصوفية على أن كل مجاهدة بدنية لابد أن تنشأ عنها أحوال نفسية معينة، وهذا يوضح لنا تماما أثر الظواهر البيولوجية في الظواهر النفسية.

وحياة الصوفي عبارة عن كفاح مستمر، وهذا الكفاح ينشأ عن الصراع بين الميول والعواطف والنزعات التي لاتوافق المبادىء الأخلاقية وبين القيم الروحية السامية التي يصبو المتصوف إلى تحقيقها، وأساس المجاهدة النفسية هو قمع هذه الميول والنزعات وهذا القمع يكون شعوريا إراديا. ومما هو جدير بالذكر أن سلوك المتصوف في المجاهدة النفسية هو سلوك إرادي يتميز بالقدرة على الكف (Inhibition) وتركيز الانتباه في اتجاه معين مرسوم يرى المتصوف أنه أسمى من غيره، ويبدو لي أن المجاهدة وسيلة من وسائل الإعلاء (Sublimation) للغرائز الإنسانية.

٣ - ومن الأمراض النفسية التي يشير إليها الصوفية الإكتئاب الذي يسمونه بالحزن أحيانا ومن أعراضه عدم الشعور بجدوى الحياة، وفقدان الرغبة فيها، وعدم الإقبال على ملذاتها ومباهجها، وقد يكون ذلك نتيجة فشل صادف الإنسان فانزوى بعيدا عن الحياة، أو نتيجة فقد شيء عزيز، أو شخص عزيز، أو نتيجة مرض عضال يصعب شفاؤه، أو لا يرجى شفاؤه، أو غير ذلك من الأسباب، وقد صور القرآن الكريم حال هؤلاء المرضى بالاكتئاب في قوله تعالى «وإن مسه الشر فيئوس قنوط».

ويعالج الصوفية هذا المرض بالشعور بالتفاؤل، فقد أمرنا الله تعالى أن نعيش حياتنا

التصوف وعلاج النفس



وعلينا أن نستشعر أننا لا نقف فى الحياة وحدنا، وإنما يقف الله معنا، وهو وحده القادر على أن يخرجنا من حالة الإحباط واليأس إلى حالة النشاط والسرور مرة أخرى.

وعلى الإنسان أن لا يستسلم لأحزانه وهمومه أبدا، وإنما عليه أن يخرج من دائرتها وأساس ذلك التوكل على الله الذى يعطى الإنسان ثقة كاملة بالنفس، وهذه الثقة من شأنها أن تخرج الإنسان من أزمته، لأن إرادة الحياة هى التى ستتغلب فى نهاية الأمر، فالإنسان بطبيعته يريد الحياة، والمهم هو أن تكون لديك إرادة الحياة جنبا إلى جنب مع الاعتماد على الله.

٤ ـ ومن الناس من يلوم نفسه إذا وقع فى مخالفة أو معصية، ويشتد هذا اللوم إلى حد يصبح فيه مرضا، وقد قال ابن عطاء الله السكندرى لتلميذه علاجا لذلك: «لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله، فإن من عرف ربه بكرمه استصغر فى جنب كرمه ذنبه».

والتحقق بمقام التوبة يخرج المريد عن هذه الحالة، وهذا يعنى اللجوء إلى الله تعالى.

وبعض الناس يركن إلى حياة الفراغ ظنا منه أنه سيجد فيها راحة من كل عناء، وهذا وهم لأن حياة الفراغ تدفع الإنسان دفعا إلى التشاؤم واليأس، أو تدفع به إلى حياة الفساد، وسرعان ما يتملكه شعور بالندم

وفى كل الأحوال يقرر الصوفية أن الالتجاء إلى الله يخرج الإنسان من أزمات نفسه، وقد قال الله تعالى لرسوله: «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

فعلاج ضيق الصدر (anexiety) كما وصفه الله تعالى يكون بالتسبيح والتحميد والسجود والعبادة، أى بالالتجاء إلى الله والاعتماد عليه.

٥ ـ وقد نادى الصوفية بتحقيق التوازن النفسى للإنسان، وأعنى به ثبات الإنسان من الناحية النفسية فلا يخضع للفرح الشديد حين تقبل عليه الدنيا أو للحزن الشديد حين تزول منه.

ولابد من مجاهدة النفس على هذا السلوك لأن الناس بين تعاقب الفرح الشديد والحزن الشديد يعانون عذابا نفسيا لايطاق ، وتأمل المعنى فى قوله تعالى قوله تعالى: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم».

وقد عبر ابن عطاء الله السكندرى عن هذا المعنى فى الحكم فى قوله: «ليقل ما تفرح به يقل ماتحزن عليه» فإذا كان الفرح شديدا بشىء فإن الحزن يكون شديدا بفقده، والإنسان قد ينكسر نفسيا، إذا صح هذا التعبير، لتعاقب الفرح الشديد والحزن الشديد على نفسه، لذلك قال الصوفية إنه لابد من الثبات أمام الأحداث.

٦ ـ ويجعل الصوفية من ذكر الله وسيلة للإطمئنان النفسى، ومن صور ذكر الله تلاوة القرآن الكريم وتلاوة حديث رسول الله، وترديد أدعية رسول الله، ودعوة الله بأسمائه الحسنى وتلاوة المأثور من أدعية الصحابة والتابعين والصالحين، ويعرف ابن عطاء الله السكندرى الذكر بأنه «التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الرحمن» ويتسع معنى الذكر فى الإسلام ليشمل كل من يكون ذاكرا لله فى عمله الذى يقوم به، فالطبيب ذاكر، والمهندس ذاكر، والتاجر ذاكر، المزارع ذاكر، وكل صاحب مهنة ذاكر إذا كانت قلوبهم معلقة بالله تعالى أثناء عملهم.

وذكر الله يدعو إلى اطمئنان القلب عملا بقوله تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» والذكر قد يكون فرديا، وهو ليس ترديدا آليا يقوم به السالك، وإنما هو ترديد مصحوب بالإيحاء الذاتى، وتركيز الانتباه فى موضوع واحد يسمو عن عالم المادة، وهو الله وبلزوم التفكير العميق المتصل فى هذا الموضوع الواحد بالإضافة إلى المجاهدات البدنية الأخرى يفقد الصوفى شعوره بأنيته شيئا فشيئا، وفى هذه الحالة ينتهى صراعه النفسى بين بدنه ودوافعه الطبيعية ومثله الخلقى الأعلى الذى أراد تحقيقه، وتتحقق له حالة يسميها عالم النفس المعاصر ليوبا (Leuba) بالتجانس النفسى (Homogeneite Psychique) ولاشك فى أن الذاكر حينما يصل إلى هذا الوضع النفسى قاطعا كل صلة له بعالم الظواهر، ومعتقدا اعتقادا راسخا بوجود موجود حقيقى واحد، تأتى عليه لحظات يشعر فيها شعورا عميقا بأن العالم الخارجى ليس موجودا على الحقيقة وأن الموجود فقط هو الله.

وقد يكون الذكر فى جماعة، والذكر فى جماعة يعنى أن يجلس قوم للذكر يرددون أسماء الله الحسنى فى خشوع وتدبر، والذكر فى جماعة يعين الإنسان على الشعور بالتفانى فى الذكر، وأنه قريب من الله، وهو نوع من

العلاج الجماعى لأمراض النفس.

٧ ـ ويلجأ الصوفية بعد ذلك إلى وسيلة أخرى فعالة فى التهذيب الفردى والجماعى وهى إشاعة حب الله، وحب الرسول، وحب الناس جميعا فى المجتمع، بحيث يصبح الحب فى نسيج المجتمع كله.

وقد تحدث الصوفية كثيرا عن الحب، واعتبره ابن الفارض، الشاعر الصوفى المشهور، مرادفا للحياة، وأن قلب الإنسان خلق من أجل هذه العاطفة النبيلة.

وقد ربط القرآن بين الإيمان والحب فى قوله تعالى: «والذين آمنوا أشد حبا لله» وقال الرسول: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم، وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى لهم». أما حب سائر المؤمنين فيشير إليه قول الله تعالى: «إنما المؤمنون أخوة» ويشير إليه قول الرسول: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

علاقة الحب إذن ينبغى أن تسود فى المجتمع كله، والمتصوف لا يغفل عن إشاعة الحب بمختلف صوره بين الناس فى المجتمع.

والحب يقتضى صفة أخرى يتحقق بها الصوفى وهى صفة الرحمة، وهى صفة أساسية فى الإسلام، يقول تعالى لرسوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ووصفت الأمة الإسلامية بأنها أمة المرحمة.

والرحمة تصبح سلوكا متميزا، ومن الناحية النفسية تقتضى الرفق، وقد قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ «من يحرم الرفق يحرم الخير كله».

وقد ذكر بعض الصحابة أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إنا نرحم أزواجنا وأهلينا وأبناءنا» قال صلى الله عليه وسلم: «ما هذا أريد إنما أريد الرحمة العامة». فالرحمة ليست مقيدة، وإنما أراد الرسول أن تتغلغل الرحمة فى الكيان الإنسانى كله وكأنها من فطرته وطبيعته، يعنى أن تصبح سلوكا للأفراد فى تعاملهم بعضهم مع البعض الآخر.

● من أصـــول المجاهـدة عند الصوفيـــة الجـــوع والصمـــت والســـهر وكبـت الغرائـــز

● حيـــاة الصوفـــي صراع بين الميول والعواطـــف وبـــين القيـــم الروحيـــة الساميـــة

٨ ـ ويتحدث الصوفية بعد ذلك عن حال الطمأنينة، وهى الحال الذى يتجاوز فيه الإنسان القلق إلى الاستقرار النفسى كثمرة لمجاهدة النفس.

وإذا كان الفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر فى عصرنا يقول: «نحن قلق» فإنه لم يتجاوز أبدا هذا القلق إلى الإيمان، وإنما رصد حالة القلق فقط وجعلها ملازمة للإنسان، فكأنه نظر إلى الإنسان من زاوية القلق، وهذه نظرة غير طبيعية لأن الإنسان ليس قلقا فقط، وإنما عليه أن يتجاوز القلق إلى الإيمان بشىء.

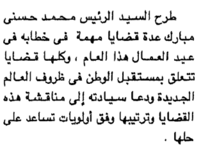
يقول تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، واستشعار أنك مع الله فى كل حال باعث بلغة علم النفس الحديث على الاستقرار النفسى، وتشير إليه الآية الكريمة: «إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا».

٩ ـ إن الصوفية عبارة عن كفاح فى سبيل تطهير النفس الإنسانية عن أخلاقها المذمومة وتحليتها بالأخلاق الحميدة، والطريق الصوفى ليس شيئا أكثر من مجاهدة النفس للوصول إلى هذا الهدف الأخلاقى.

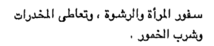
إن التصوف يزيل ما بنفس الإنسان من أزمات نفسية إذا ما مارسه الإنسان ممارسة فردية أو ممارسة جماعية، وأساس ذلك الإيمان الدينى، فإن الإيمان إذا ما سيطر على النفس فإنه يمدها بأخلاقيات فاضلة وسلوكيات راشدة، فضلا عما يحدثه فى نفس الإنسان من الرضا عن أحواله وسلوكه، وهذا الرضا يورث الإنسان ثقة لاحد لها بنفسه، وفى أنه أصبح فردا صالحا فى المجتمع يتعامل مع الآخرين وفق قيم نبيلة. كما أنه يستطيع أن يصمد أمام مصاعب الحياة على اختلافها.

إن التدين يعين الفرد على تحقيق الصحة النفسية، وهو علاج حقيقى لأزمات النفس، فقد ثبت أن انحراف الإنسان عن القيم الإنسانية الصحيحة يؤدى به إلى أمراض النفس.

هكذا يمكننا التخلص



بقلم : فؤاد السيد



طرح السيد الرئيس محمد حسنى مبارك عدة قضايا مهمة في خطابه فى عيد العمال هذا العام ، وكلها قضايا تتعلق بمستقبل الوطن فى ظروف العالم الجديدة ودعا سيادته إلى مناقشة هذه القضايا وترتيبها وفق أولويات تساعد على حلها .

وليس هذا جديدا على الرئيس مبارك فهو دائما يبادر بعرض كل ما عنده من أفكار على الشعب ولا تخفى كبيرة أو صغيرة عليه ، ويطالب بالأسهام فى حل مشاكل الوطن الكبرى والأسهام فى مناقشة هذه الأفكار والأخذ بما يناسبنا من حلول لمشاكل الوطن الكبرى .

ففى عيد العمال الماضى «مايو ١٩٩٣» جاء خطاب السيد رئيس الجمهورية دعوة إلى تنقية مجتمعنا وتخليصه من بعض ما يعانيه من أمراض اجتماعية واقتصادية وسياسية .

والواقع أن مجتمعنا لايكاد يخلو من الشكوى من الآفات التى يعانى منها ، تلك الآفات التى يتعاظم خطرها عاما بعد عام دون أن يجدى فى علاجها ما يقدمه رجال الاصلاح من دواء .

ويتساءل الناس : هل عجز رجال الاصلاح على كثرتهم وخبرتهم من وضع «روشتة» لعلاج أمراضنا الاجتماعية ؟

ويصف د. الحسينى أبو فرحة حال المسلمين الآن فى كتابه «أخلاق إسلامية من القرآن والسنة» بقوله «ألا ترى معى أن الناس فى يومنا هذا أشبه بالناس فى الجاهلية الأولى ينكرون الخالق وهم أحوج ما يكونون إليه ويتعبدون للمخلوق وهم أغنى مايكونون عنه فهم يقدسون أشياء هم صانعوها .. هؤلاء الماديون الملحدون الجاحدون لوجود الله الطاعمون من رزق الله .. ترى طفولتهم واضحة فى الكثير مما به يباهون ويفاخرون» .

وقد حكى عنهم رب العالمين كما قالوا «وما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر» .

والملاحدة يقدسون زعماءهم الذين أضلوهم ، وهم الذين صنعوا الزعماء فلولا تقديس هؤلاء الجماهير لزعمائهم ما صارت هذه الزعامة المزعومة .. يقول الله تعالى فى ذلك والحديث عن فرعون وقومه «فاستخف قومه فأطاعوه» .

السلوك

إن سلوك الناس مبنى على أساس من معتقداتهم فمن صح منه الأعتقاد صح منه السلوك ، ومن فسد منه الاعتقاد فسد منه السلوك ، ويقول الله تعالى «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» .

لقد تعددت أنواع الفساد فى مجتمعنا فلا تكاد تخلو الصحف من أخبار القتل والاغتصاب إما طمعا فى المال وإما تمشيا مع هوى النفس وشهوتها «ان النفس لأمارة بالسوء» .

لقد شاع الفساد فى السلوك فى جاهليتنا الحاضرة .. فاننا نرى الناس قد تعارفوا على ألوان من المعاصى منها سفور المرأة والرشوة ، وتعاطى المخدرات وشرب الخمور .

وإذا كانت اشراقة الاسلام بددت الجاهلية الأولى ومحت ظلام الشرك ورفعت أعلام التوحيد وملأت الأرض عدلا بعد إذ ملئت جورا وعادت بالأشياء إلى وضعها الطبيعى فان حاجة الانسانية اليوم إلى إشراق شمس الإسلام – لتبدد الجاهلية الحاضرة ، جاهلية الفجور والالحاد – ان حاجتنا إلى قواعد الدين الحنيف ملحة لانقاذ الانسانية من وهدتها التى تردت فيها لكبح جماح الشر الذى عم وطم وملأ الأفاق .

ومن عجب أن يتساءل الناس ماهو الطريق إلى الخلاص ناسين أن بين أيديهم القرآن الكريم والسنة المطهرة وفيها صلاح ما صلح به من سبقونا .. وقال صلى الله عليه وسلم «لقد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى» .

التصوف والاخلاق

ويضيف الدكتور التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى كتابه : «التصوف ودوره فى تربية النفوس وتهذيب الأخلاق» بقوله «إن التصوف خلق وسلوك» . ويستشهد بابن القيم فى مدارج السالكين : «واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق» وهذا يعنى أن إجماع الصوفية على أن التصوف اخلاق مستمدة من القرآن ومن السنة ولذلك يقول الكتانى :

«التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى

من آفاتنا الاجتماعية

دعوة الرئيس إلى الحوار هى الطريق السليم للعلاج

الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء» .

ويقول أبو محمد الجريرى أحد أوائل الصوفية فى تعريف التصوف : «التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى» .

فوظيفة التصوف فى هذا العصر هى هداية الناس إلى ماكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلاق وأحوال وأفعال .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل مافعل وفى كل أحواله أسوة حسنة للمسلمين .

ومن هنا يمكن أن نتخذ من التصوف سبيلا لعلاج ما نشكو منه فى مجتمعنا لان التصوف عبارة عن قواعد تضبط علاقة الفرد بربه وبنفسه وأسرته ومجتمعه.

إن التصوف يقوم بدور أساسى فى التربية الدينية للفرد والجماعة وهذه التربية هى العلاج الناجع لأمراضنا الاجتماعية لان المجتمع إذا قام علي أساس من الخلق فقد أصبح مجتمعا سليما معافا من جميع الأمراض .

وليس أدل على ذلك من قول الرسول «البر حسن الخلق» .

ومن أهم صفات الصوفى هى صدق مراقبة الله له أينما كان وحيثما وجد ولذلك فلا يصدر من صاحبه إلا السلوك الحسن والخلق السوى .

دور وسائل التعليم

إذا كان هذا هو دور التصوف فى التربية الدينية التى تطهر مجتمعنا وتقيمه على أساس من الأخلاق .

فان التعليم له دور أساسى فى التربية الدينية بشرط أن يقوم على أساس من القرآن والسنة المطهرة .. إذ الملاحظ أن التعليم الدينى فى مدارسنا ومعاهدنا يكاد يكون غائبا عن برنامج التعليم ولو كان للتربية الدينية منذ المراحل الأولى للعلم وجود لخرجت لنا أجيال تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتصون مجتمعنا من جميع وسائل الإنحراف التى تعبث بهذا المجتمع .

إذ أن الجهل بمبادىء الدين الحنيف قد أوقع فريقا كبيرا من شبابنا فى شراك المستغلين والمغرضين والجهلاء .

تنظيم الأسرة

وأن الجهل بمبادىء الدين الحنيف أدى إلى حدوث بلبلة واضطراب فى موقف الدين من هذا الموضوع الذى كثر الجدل حوله بسبب الظروف التى تمر بالبلاد من النواحى الاقتصادية والاجتماعية ولقد نشطت الدعاية لوقف الزيادة السكانية التى تهدد المجتمع المصرى ومستقبله بما يترتب عليها إبتلاع مستمر لاية زيادة فى الناتج القومى العام فضلا عن إستهلاك متواصل للامكانات المتوفرة فى الوقت الراهن .

موقف الإسلام

إن الإسلام يوجب دفع الضرر الذى يلحق بالزوجة أو الأمة من جراء إطلاق الحرية فى النسل وكثرته .. ان الإسلام لاتعجبه الكثرة الهزيلة .. وفى الحديث الشريف «توشك الأمم ان تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل ، أو من قلة نحن يومئذ؟ قال ، لا بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم. وليقذفن فى قلوبكم الوهن .. قال قائل: وما الوهن يارسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت» .

اذن فلا خير فى أمة حرمت فضيلة الشجاعة وحرمت فضيلة البذل والسخاء .

الجانب الاقتصادى

يقول الله تعالى «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما أتاها» .

وهذه إشارة إلى الجانب الاقتصادى وأهميته فى مجال الأسرة وتمكنها من رعاية نسلها وهو ما يوحى به قوله تعالى «لاتكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده» .

وقد أكد العلماء أن الاسلام يبيح للمرأة أن تمنع الحمل اذا كان الحمل سيؤثر على صحتها أو جمالها .

ويقول مفتى الجمهورية د. محمد السيد طنطاوى : أن تنظيم النسل أو الأسرة هو الوسيلة الوحيدة لحل مشكلة تزايد السكان ورفع مستوى المعيشة وحصول كل فرد على مطالب حياته بصورة مقبولة .

وهكذا نرى أن الكتاب الكريم والسنة المطهرة لم تفرط فى شىء من شئون حياتنا الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

الحج المبرور



فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

لبيك اللهم لبيك

بحلول موسم الحج فى كل عام تمتلىء القلوب شوقا للذهاب إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج وزيارة قبر رسول الله ﷺ ، لما فى ذلك من متعة روحية لا تعادلها متعة أخرى، من إحساس بالقرب من الله ، ومن انشغال بالله سبحانه وتعالى عن خلقه جميعا سواء كانوا أهلا أو أقارب أو عشيرة أو غير ذلك من صلات القربى .

إن المسافر لأداء فريضة الحج يترك كل شىء ويتفرغ لعبادة الله .. يترك أهله .. وماله .. وأصدقاءه وسلطانه .. إنه يخرج من الحياة التى ألفها ليتقرب من الله فى صلاة وطواف وتلبية وذكر وتسبيح ، لا يكل ولا يمل .. يخضع لله قلبا وقالبا وتزداد طاعته لربه كل يوم .. فتتنزل الرحمات على القلوب ، فتسيل الدموع من العيون ويشعر الإنسان أن الدنيا كلها بما فيها ومن فيها قد تضاءلت أمام القرب من الله ورضاه ..

إن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام فرضه الله على المستطيع ، الذى يملك المال والصحة والقدرة ، على أدائه ..

والحج - ككل متطلبات الإيمان - عطاء ألوهية وليس عطاء ربوبية .. فالله سبحانه وتعالى ينعم على خلقه جميعا بما يحفظ حياتهم من طعام وشراب ومأوى . ولكن إذا جئنا للإيمان فإنه سبحانه لا يكلف إلا من آمن به .. ومن دخل فى عقد إيمانى مع الله سبحانه وتعالى ، وقال : يارب آمنت بك إلها واحدا أحدا خالقا .. فعلمنى كيف أعبدك ، وأمرنى فأطيعك وأنهن فلا أقترب مما نهيتنى عنه ..

يبدأ الحاج رحلته بقوله : «لبيك اللهم لبيك» ومعنى التلبية أنك تجيب دعوة الداعى لك - وهو الله سبحانه وتعالى - الذى يسرّ لك حَجَّ بيته وأعانك عليه بالنفقة والاستطاعة ، وانك بهذه التلبية تعلنُ خروجك إمتثالا لأمر الله الذى أنعم عليك بأجلِّ النعم وأعظمها .. حج بيته العتيق ..

يقول الحاج بعد الإحرام بالحج : لبيك اللهم .. أى لبيك يا من كلفتنى بأداء هذه الشعيرة ، وهذا معناه ترحيب بالتكليف وصفاء النفس ، لتقر بأن كل تكليف لله تعشقه النفس وهو أمر محبوب إليها ..

والتكليف عادة ما يكون شاقا على النفس .. لأنه يقيد حركة الإنسان بأن تأمره بفعل أمر معين .. أو تنهاه عن إتيانه .. مهما يكن موقفك منه من حب أو كراهية .. فالإمتثال لأمر الله هو الدليل على قوة الإيمان .. فالإنسان المؤمن يتلقى التكليف من الله بعشق سواء كان أمرا .. بافعل .. أو نهيا بلا تفعل ..

إن الحاج يترك كل شىء يألفه ، يترك بيته ويترك وطنه ويترك أهله وأولاده ويترك ماله ويترك ثيابه التى يحبها ويترك أشياء كثيرة أحلها الله له ، وهو فى رحلته يتجرد من أشياء كثيرة ويلتزم الأدب مع الكون كله .. مع الجماد والنبات والحيوان وسائر المخلوقات ..

مع النبات .. فهو لا يقترب من شجرة ليقطع أغصانها ، ومع الطير فلا يصيده .. ومع الخلق فلا يفسد حجه بالجدال مصداقا لقوله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فرض فيهنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِى الْحَجِّ ﴾

(من الآية ١٩٧ من سورة البقرة)

الحج أشهر معلومات

إن الله سبحانه وتعالى فى فرائضه قيد اختيار الإنسان إما مكانا وإما زمانا . وهناك من العبادات ما لم يقيده الله لا بالزمان ولا بالمكان .. كالشهادة .. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله تقولها مرة واحدة فى عمرك .. تقولها نهارا أو ليلا أو ضحى .. فى بيتك ، أو فى عملك ، أو فى الطريق .. لا قيود عليها لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان..

الصلاة مثلا عبادة قيدها الله زمانا ، ولم يقيدها مكانا .. أنت تستطيع أن تصلى فى أى مسجد أو فى المصنع أو فى البيت أو الحقل .. المكان أنت حر فى اختياره ولكن الله سبحانه قيدها زمانا ، فكل صلاة لها وقتها ولا تصح الصلاة إلا بدخوله ..

والصوم قيده الله زمانا فى شهر رمضان من كل عام ، ولكن ترك لك حرية المكان .. فأنت تصوم فى أى مكان شئت وفى أى بقعة من الأرض تختار ..

وبالنسبة للزكاة .. فقد قيدها الله زمانا ومقدارا ولكن لم يقيدها مكانا . فزكاة الفطر وقتها فى آخر رمضان .. وزكاة الزروع والثمار، وهذه تؤدى عند الحصاد ، والزرع لازال فى الحقل قبل أن يتم نقله إلى التخزين وذلك مصداقا لقوله تعالى :

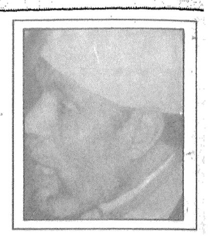
﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ جَنَّاتٍ معْرُوشات وَغَيْرَ مَعْرُوشات وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه كُلُواْ من ثَمَره إِذَا أَثْمَر وَآتوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِه وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

(سورة الأنعام)

وزكاة المال تجب على المال الذى بلغ النصاب (وهو المقدار الذى تجب فيه الزكاة) من الحول إلى الحول .. أى بانقضاء عام كامل، إلى غير ذلك من أنواع الزكاة كلها مقيدة زمانا ولكنها غير مقيدة مكانا ، فأينما كنت وجبت عليك تخرجها دون أى شروط بتحديد أرض معينة أو بلدة معينة ..

أما الحج فإنه يختلف عن سائر العبادات من حيث إنه مقيد زمانا ومكانا . وعلى هذا فلا يصح أن تحج وأنت فى بيتك أو موطنك ، بل لابد أن تذهب إلى بيت الله الحرام فى مكة ، ولا يصح أن تقف فى يوم عرفة فى أى مكان بل لابد أن تذهب إلى عرفات فى التاسع من ذى الحجـــة وتقف فى المكان المحدد للوقوف لا تتعداه ، كما لا يحق لك أن تؤدى مناسك الحج فى أى شهر من شهور العام بل لابد أن

الحـــج المبـــرور



تكون فى شهر ذى الحجة ..

وهكذا نعلم أن الحج هو الفريضة الوحيدة المقيدة زمانا ومكانا ، ولذلك كان جزاؤها غفران الذنوب ، لأنها من أكثر الفرائض مشقة على النفس المؤمنة .. والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم :

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾

(من الآية ٩٧ من سورة آل عمران)

إبراهيم يؤذن بالحج

لقد طلب الله سبحانه وتعالى من إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج فقال جل جلاله :

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾

(سورة الحج)

وقف إبراهيم عليه السلام فى هذا المكان المقفر المجدب الذى لا ماء فيه ولا زرع ، لم يكن هناك أحد يسمعه ، ولكن أذّن لأن الله سبحانه وتعالى قال له : عليك الأذان وعلينا البلاغ . وكان من طلاقة قدرة الله أن بلغت هذه الدعوة مسامع كل من كتب الله له أداء هذه الفريضة الجليلة منذ أذن إبراهيم عليه السلام وإلى أن تقوم القيامة .. سمعوا نداء أبينا إبراهيم عليه السلام وهم مازالوا فى ظهور أجدادهم فاستجابوا له ..

لقد جعل الله سبحانه وتعالى بيته الحرام قبلة للمؤمن يتجه إليه كل يوم خمس مرات فى الصلاة . وهكذا شاءت إرادة الله أن ينشغل فؤاد المؤمن بهذا البيت وهو بعيد عنه إلى أن يؤدى فريضـة الحج ليتم بها نعمة الإيمان بالله ..

فكأن كل إنسان مسلم قد أعده الله إعدادا نفسيا للحج قبل أن يحج بسنوات .. وقد يموت الإنسان ولا يحج ، ولكن قلبه يظل مشغولا بالبيت معلقا به ، يتجه إليه خمس مرات كل يوم ..

والحج فريضة تقتضى أشياء كثيرة فى حركة الحياة .. فهى تقتضى مجهودا وطاقة وعونا من الله بالقوة والقدرة والعافية ، وتقتضى حركة ، لأن الإنسان عليه أن يعمل أكثر من حاجته المعيشية ليدخر مصاريف الحج ، فلو عمل على قدر حاجته لكسب وأنفق ما يكفى يومه وما أدخر شيئا ليحج به ، ولذلك فإن المؤمن يطلب من الله طاقة عمل تتسع له ولمن يعول ولما سينفقه بعد ذلك عندما يكون حاجا ..

كل هذه الإعدادات سواء بالنسبة للصحة أو بالنسبة للعمل أو بالنسبة للطاقة تعطى أكثر من الحاجة .. كل هذه نعم من الله .. هذه النعم إذا توافرت لك تستحق أن تحمد الله عليها بأن تقول : «لبيك اللهم لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» .. الحمد لأنك أعنتنى بالطاقة والقدرة والإمكانيات وأمددتنى بنفقات حجى ونفقات أسرتى مدة غيابى .. لك الحمد لأنك أنعمت علىّ بكل هذه النعم .. التى مهما توالى شكرى عليها فلن توفيك حقك من الثناء والحمد ..

ولابد أن نلاحظ الدقة فى التعبير بالنسبة لشعار الحج .. فالحاج يقول : لبيك اللهم لبيك، إن الحمد والنعمة .. وكان السياق يقتضى أن يقال : إن النعمة والحمد لك لأن الحمد لا يكون إلا على نعمة . ولكن هنا يأتى الحمد وبعد ذلك النعمة لماذا ؟ لأنك وأنت تحمد فإن حمدك كان على نعمة سبقت .. فالله سبحانه وتعالى قد أعطاك كل هذه النعم التى مكنتك من أن تبدأ رحلة الحج . فأنت تحمده على نعمة قد تمت فعلا ، وأنت تحمد الله على نعمة قادمة وهى نعمة الإيمان التى جعلتك تقوم بهذا التكليف .

فكأن النعم مستمرة من الله والحمد مستمر لله، فنحن نحمده سبحانه على نعم مضت وعلى نعم قادمة .. ونعم الله دائمـة لا تنفد ولا تنتهى مصداقا لقوله تعالى :

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾

إن الحج إعلان بتمام نعمة الله على الإنسان ، وتمام نعمة الله فى عطاء الربوبية وعطاء الألوهية ، لأنك ما حججت إلا عن قدرة أمدك الله بها بمقتضى نعم الربوبية .. فعندما ينادى الناس : الحاج فلان .. نعلم أن الله قد أنعم عليه إنعاما جزيلا .. أنعم عليه بنعمة الإيمان بالله وهى أجل النعم ، وبنعمة الإيمان بالرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم ، ومادام قد قرر أن يحج فلابد أن يكون مؤديا لجميع ما كُلِّفَ به من صلاة وزكاة وصيام .. وهو يريد بأداء فريضة الحج أن يستوفى أركان الإسلام الخمسة وذلك ليكون ممن خاطبهم ربهم بهذه الآية الكريمة التى نزلت فى حجة الوداع .. وهى قوله عز وجل :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾

(من الآية ٣ من سورة المائدة)

أى أتممت واستوفيت كل أركان الدين .. إستوفيت الصلاة بذهابك إلى البيت الحرام لتصلى فيه .. والحج فيه زكاة حيث إنه عبادة مالية وبدنية فى آن واحد لأنك تنفق مالك فى سبيل الله .. والحج فيه من الصوم لأنك تبتعد عن شهوات الجسد مادمت محرما .. والحج فيه أولا وقبل كل شىء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، لأنك تأتى تلبية لأمر الله سبحانه وتعالى وطاعة له وتقوم بمناسك الحج كما علمها لنا رسول الله ﷺ ..

إن هذه المساواة فى العبودية لله تعالى تخرج التعالى من النفس وتجعلها تتواضع بحيث نحس جميعا أننا نقف أمام إله لا ينظر إلى صورنا وهيئتنا ، وإنما ينظر إلى قلوبنا .. لأنها معيار التفاوت بين إنسان وآخر ..

أول كيـــان فلسطـــينى بعـــد خمسين عـــاماً

❞

تحقق على أرض مصر فى احتفال تاريخى مولد أول كيان فلسطينى منذ الاغتصـــاب الإســـرائيلـى لفلسطين عام ٤٨ وتبعه الاغتصـاب الآخـر لبقيـة الأراضـــى الفلســـطينية والعربية الأخرى فى ١٩٦٧.

كان وراء هذا الاتفـاق جهد عظيـم من الرئـيس محمد حسنى مبارك استغل فيه رغبة الأطراف فى أن تبدأ مرحلة جديدة من التعايش والاحترام المتبادل واستثمر أيضاً المناخ الدولى العام الذى يشجع على المفاوضات والحوار وحل كل المشكلات الدولية بالطرق الدبلوماسية بدلاً من الحروب والقتال.

لقد تحقق عمل عظيم يستحق كل التقدير فى استعادة الحقوق الفلسطينية وعلى رأسها القدس والأيام القادمة تتطلب جهدا أعظم وتعاونا مثمرا من كل الأطراف ووقفة رجل واحد وراء المفاوض الفلسطينى ندعمه بكل ما نملك حتى تتحقق كل الأحلام على أرض الواقع ..

❝



صورة تاريخية تعبر عن ريادة مصر وزعامتها وقيادتها لمسيرة السلام والرئيس مبارك يتوسط الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلى رابين

لا مجال للخوف من الاتفاق الفلسطينى الأخير الذى تحقق يوم ٤ مايو فى القاهرة ولا داعى للتشكيك فيه أو النيل منه أو التنقيص من شأنه ..

والموقف بإختصار شديد وصريح إن إسرائيل الدولة رقم ٤ فى التسليح والقوة المسلحة بعد أمريكا وروسيا والصين . قامت باحتلال واغتصاب كل دولة فلسطين المحتلة ولم تكتف بذلك فقد احتلت معها سيناء والجولان والمنطقة الجنوبية من لبنان واستكملت احتلال باقى الأراضى الفلسطينية بالكامل ..

كانت معركة أكتوبر بدأية لنسف كل المفاهيم الإسرائيلية بشأن نظرية الأمن واثبتت المعركة قدرة العرب على الحرب والقتال واستعادة الأرض بالقوة كما أخذت بالقوة ..

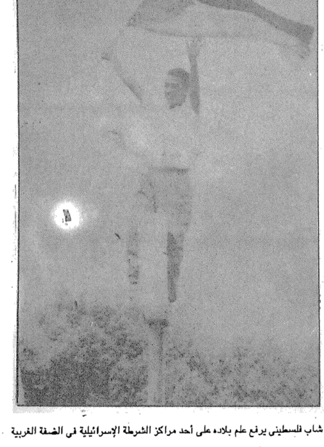
استغل أنور السادات انتصار أكتوبر بذكاء شديد وبجرأة وشجاعة وبعد نظر لم يسبق له مثيل انطلق أنور السادات يحطم كل العوائق النفسية من خلال رؤية خاصة به كانت ثاقبة تقوم على أن أمريكا سوف تحكم العالم

وأن روسيا ما هى إلا سنوات وتسقط من على عرشها ومن خلال رؤياه أيضاً أن فى المرحلة القادمة سوف يلجأ العالم المتحضر إلى المفاوضات من أجل حل المشاكل والمعوقات وإن الإنتظار حتى بزوغ شمس هذه

الشرطة الفلسطينية تتأهب لإحتلال مواقعها في غزة وأريحا



من الكفاح والتضحية



شاب فلسطينى يرفع علم بلاده على أحد مراكز الشرطة الإسرائيلية فى الضفة الغربية

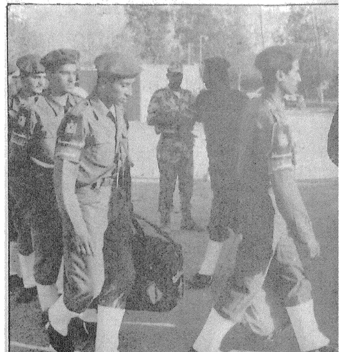


الرئيس الفلسطينى يوقع الاتفاق فى احتفال تاريخى

المرحلة يجعلنا نخسر الكثير من ضياع الوقت فى استعادة الأراضــى وتحـويل كــل الاستثمارات لصالح الانتاج والاصلاح وتغيير البنية الأساسية ومعالجة مشاكل المجتمع والوطن .. وبذكاء شديد هجم السادات

● حسنى مبارك يرعى اتفاقا تاريخيا بين الفلسطينيين والإسرائيليين يتيح استعـادة بعض الأراضى الفلسطينية المغتصبة

على إسرائيل بهجوم السلام محددا الوقت والمكان مثلما هجم عليهم من قبل فى سيناء هجوم الحرب والقتال وكانت النتائج



مذهلة استعاد كل سيناء بزيارة واحدة للقدس كسر فيها حاجز المقاطعه والمخاصمة ودعا البلاد العربية والفلسطينين بالذات إلى إنتهاز الفرصة والتطلع بعقلية متفتحة للمستقبل ولكنهم حاصروا أنفسهم بالشعارات المزيفة التى ليس لها صدى على الواقع الذى كان يتشكل فى المنطقة العربية والعالم أجمع ..

ودفع السادات ثمن ذكائه مثلما دفع الكثير من العلماء الافذاذ على مر العصور حياتهم نتيجة اختراعاتهم ..

ولم يكن خليفة السادات أقل من سابقه انفتاحا ورؤية حول مخاطر المستقبل واستمر حسنى مبارك فى السلام يعمل به ويشجع عليه حتى فهم أخيرا عرفات الموقف تماماً ..

● إسرائيل دولة كبيرة تملك من السلاح ما يمكن أن تخوض به حربا نووية وتقليدية وتتفوق على جميع البلاد العربية جميعا ..

● إسـرائيل تملك العنصـر السياسى والدبلوماسى بالخلفية الأمريكية وهى بالتالى تملك كل

أول كيان فلسطينى بعد خمسين عاماً من الكفاح والتضحية

ياسر عرفات يصافح اسحاق رابين بعد توقيع الاتفاق

● الحلم الفلسطينى يتحقق وسط تشكيك بعض العناصر غير المسئولة .

قرارات الأمم المتحدة الصادرة سواء بتجاهل آلاف القرارات الصادرة ضدها أو قدرتها على صنع القرار الذى يتمشى مع مصالحها ..

● منعت إسرائيل الفدائيين من التسلل اليها عبر حدودها مع مصر والأردن وسوريا وبقيت لبنان لبعض المناوشات المحدودة.

● المستقبل مع السلام وسوريا تسعى بكل جهدها للتصالح مع إسرائيل ووقتها سوف تخرج كل الفصائل الفلسطينية من سوريا ومن لبنان أيضاً بعد عودة الجنوب ..

● من أين سيحارب الفلسطينيين إسرائيل وإذا كان الشعب الذى يعيش فى الأراضى المحتلة يحتمل الكثير من أجل الصمود فهل يستطيع الاستمرار مع هذه الغلظة والقوة التي يعامل بها الإسرائيليون الفلسطينيين والتى يسقط يوميا أكثر من شهيد.

ومن سيوقف إسرائيل لو قررت تصفية الوجود الفلسطينى فى إسرائيل سواء بالطرد أو بالقتل طالما أن جميع البلاد العربية لا يمكن أن تقف فى مواجهتها عسكريا أو سياسيا بعد وقوف أمريكا معها تسخر لها كل الإمكانات العسكرية والسياسية ..

فهم عرفات الموقف تماماً وبدقة وقال إنه لن يخسر شيئا باستعادة أول كيان فلسطينى حقيقى يقف عليه ويجمع فيه شتات الفلسطينيين من كل مكان ويفرج عن عشرات الآلاف فى السجون الإسرائيلية فى النقب لينعموا بالحرية ثمنا لجهادهم الشريف العظيم والنبيل من أجل حياة عادلة على أرضهم المقدسة التى اغتصبت ..

ما الذى خسره عرفات من استعادة غزة وأريحا واثباته للعالم أجمع إنه رجل سلام بعد أن كان رجل قتال من أجل شعب مشرد وأرض مغتصبة ..

وهل يمنع عرفات أن يطالب بالمزيد خاصة وأن المفاوضات سوف تظل مفتوحة بين الطرفين من أجل حل كل المشاكل واستعادة كل الضفة الغربية أرضاً ووطناً للفلسطينيين ..

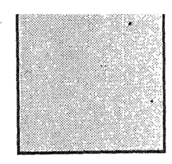
وإذا كانت إسرائيل تتمسك بالقدس فعلينا أن نتمسك بها من أجل كل مسلم يعيش على ظهر الكرة الأرضية لنعطى المفاوض الفلسطينى القوة وهو يتمسك بالقدس عاصمة لفلسطين وليس لإسرائيل ..

لقد ركب عرفات قطار السلام من العربة الأخيرة ولو فاته هذا القطار لكانت المشكلة الفلسطينية قد دخلت إلى طى الكتمان ومدارج النسيان فهم يحاربون من أجل قضيتهم من كل أرض إلا فلسطين ومن كل ميكروفون وإذاعة وصحافة وحتى هذه الوسائل كان هناك شك فى أن تفتح لهم ..

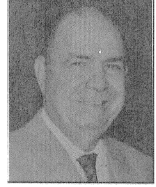
العالم اليوم يقدر هذه الخطوة الشجاعة من عرفات ورفاقه وأصبحوا يقدمون يد المساعدة بسخاء لتقام دولة لها بنية ومؤسسات حكومية ورئيس وحكومة وسوف يفرض الواقع نفسه يوما بعد يوم لتزداد المساحة وتحترم هذه الدولة الوليدة التى لها جذور عميقة فى التاريخ لا تنسى ..

شكراً للرئيس مبارك فى يوم مولده الذى يفهم الموقف بدقة شديدة ويعلن أن استقرار المنطقة هو استقرار لكل الدول التى تقطن فيها وأن حل المشكلة الفلسطينية بهذا الإسلوب هو البداية الحقيقية الصحيحة التى يمكن عن طريقها حل بقية المشاكل والمعوقات التى تقف فى طريق استعادة أكبر قدر لدولة فلسطينية تجمع كل الشتات الفلسطينى الموجود فى كل دول العالم ليتحقق الحلم الذي يراودنا جميعاً منذ حوالى خمسين عاماً من الكفاح والنضال والتضحية بالدم والمال ..

آن الأوان لأن يجنى الجميع ثمار هذا الجهد العظيم المبذول على مدار ثلاثة أجيال من عمر منطقتنا العربية.



وداعا للحسيب النسيب السيد محمود كامل ياسين الرفاعى



شعر : أحمد زكى أحمد حسن الشريف الفراس

بمناسبة الذكرى الاربعين للحسيب النسيب الشريف محمود كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية ونقيب الأشراف .. احتفلت الأسرة الكريمة بهذه الذكرى العطرة وكان السيد أحمد كامل ياسين شيخ الطريقة الحالى فى استقبال الحضور وكان على رأسهم سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور أبو الوفا التفتازانى وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى وكبار رجال الدولة رحم الله الفقيد العزيز وأسكنه فسيح جناته وفيما يلى نقدم قصيدة وداع للفقيد الكريم :.

رَضَينا بوقعِ القضاءِ علينا   فوقعُ الفراقَ شديدٌ مريرُ
وتلكَ إرادةُ ربِ البرايَا   فإن البقاءَ إليه القديرُ
ومَا من عبيدٍ ينالُ الخلودَ   فإن الفناءَ إلينا مصيرُ
وسوف تمر السنينَ سريعاً   فعمرُ المحبِّ الكريمَ قصيرُ

☆ ☆ ☆

وداعاً لشيخٍ همَام شَريفٍ   بركبِ الوجُود عظيمٌ وقورُ
دعانا لرب البرايا الحسيبُ   وعاش بهذا النسيبُ قريرُ
وأعلى لواءَ طريقِ الرسولِ   وما كان عندَ الرفاعى قصورُ
وربى رجالاً عليهم وقارٌ   وكانَ بركبِ التقاةِ الأميرُ

☆ ☆ ☆

أحقا فقدنا الحسيب النسيب؟   فَنعمَ الرفاعى ونعمَ القُبُورُ
رحلتَ لتلقىَ الأحبة حقاً   فإن لقاءَ النبى سرُورُ
وتلقى الإمامَ الشهيدَ هناك   وتلقى الرفاعى فهذا الحبُورُ
نودعُ شهم الطريق الهماما   لدار المقرّ فنعم المسيرُ

☆ ☆ ☆

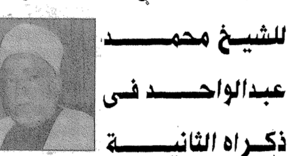
فهيا لأعلى الجنانِ وهيا   وحورٌ وولدانُ نعمَ الأجورُ
وتبكى المكارم فيك فأنت   بجمع التقاه هناك الأميرُ
وتبكى الطريق عليك دماءً   فأنت لهذى الطريقِ النصيرُ
رفعت لآلِ الرسول مكاناً   ويحكى الشريفُ لهذا مسيرُ

☆ ☆ ☆

لشيخى لأغلى الرجال علينا   رثيتُ فمحمودُ ليث هصورُ
وكان غنياً وكان كريماً   وكانَ عفيفاً لربى يثورُ
وكان وليا تقياً نقياً   وفيه المهابةُ ركنٌ كبيرُ
رثاءُ الشريف الفراس إليك   وداعاً فوقعُ الفراقِ مريرُ



أحاديث نادرة فى إذاعة القرآن الكريم للشيخ محمد عبدالواحد فى ذكراه الثانية



فى هذا الشهر الكريم يمر عامان على رحيل فارس من فرسان الكلمة الصادقة والدعوة الإسلامية فى مصر والعالم الإسلامى وهو الشيخ محمد عبدالواحد الذى يعتبر من القلائل الذين تركوا أثرا عظيما وفكرا معتدلا.. وكان رحمه الله قد وافته المنية فى أطهر بقعة وأشرف مكان فى منى وقبل أن يتجه إلى عرفات وفى أكرم ملابس وهى ملابس الإحرام وقد دفن فى البلد الحرام..

والشيخ محمد عبدالواحد ولد فى قرية الشقر مركز الفشن ببنى سويف وحفظ القرآن الكريم فى كُتّاب القرية ثم إلتحق بمعهد الفشن الدينى وواصل رحلته العلمية الأزهرية حيث عمل فى حقل الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف ووصل إلى مدير أول الوزارة.

شارك الشيخ محمد عبدالواحد فى الكثير من البرامج الإذاعية والأحاديث التليفزيونية ثم أضاف إلى المكتبة الإسلامية العديد من مؤلفاته وستقدم إذاعة القرآن الكريم خلال هذا الشهر مجموعة من الأحاديث النادرة لفضيلته يقدمها المذيع إبراهيم مجاهد..

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وعوضنا الله عنه خيرا.

الأزهر والأوقاف يواجهان العلمانية!!

رفض الأزهر مصادرة الكتب الإسلامية التى تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية التى تتبنى المذهب السلفى أو الكتب التى يصدرها رجال الحركة الإسلامية وأكد الشيخ فتح الله جزر رئيس إدارة البحوث والنشر بمجمع البحوث الإسلامية أن الأزهر لايوصى بمصادرة أى كتاب إلا بعد فحصه فحصا دقيقا بمعرفة كبار العلماء وان هناك جهات أمنية هى المسئولة عن التفتيش على هذه الكتب وإرسالها للمجمع لفحصها وإبداء الرأى حولها.

وفى الوقت نفسه وافق مجمع البحوث الإسلامية على طبع ونشر كتاب الماسونية العالمية للدكتور عابد منصور عابد والذى يفضح المخططات الماسونية لضرب الإسلام ويصفها بأنها لازالت قائمة. من ناحية أخرى قرر شيخ الأزهر تكليف كبار العلماء والباحثين بمجمع البحوث الإسلامية بمتابعة كل ما يكتب من فكر يهاجم الإسلام والرد عليه سريعا ويتجه الأزهر إلى تكوين لجنة تضم كبار الكتاب والصحفيين تكون مهمتها تسهيل نشر ردود علماء الأزهر فى الصحف للعمل على وقف الحملة الموجهة للإسلام.

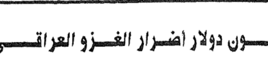
على الصعيد نفسه طالبت لجنة الإعلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر وزير الأوقاف بالتحرك لمواجهة الهجمة العلمانية ضد الإسلام وإعداد ردود مدروسة لنشرها فى وسائل الإعلام المختلفة توضيحا للحقيقة ودرءا للشبهات والإفتراءات التى تساق كل يوم حول الدين الإسلامى.

دعـــوة كـريمـة مـن مسجـد النـور

بدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور فائق محمد هاشم نائب رئيس جامعة القاهرة السابق ورئيس مجلس إدارة مسجد النور افتتح سماحة الأستاذ الدكتور/ أبوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة فى حفل إسلامى كبير حضره الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف وعدد من القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بمحافظة القاهرة مع أبناء حى المعادى.

وبدأ الحفل بتلاوة قرآنية مباركة من الشيخ عبدالعاطى ناصف ثم تحدث سماحة الأستاذ الدكتور أبوالوفا الغنيمى فى هذه المناسبة عن فضل عمارة المساجد وصفات من يعمرون مساجد الله عز وجل فى الدنيا والآخرة، كما أكد فضيلته على دور المسجد فى خدمة المسلمين بتقديم خدمات جديدة يحتاج إليها أبناء الحى وألا يقتصر دور المسجد على إقامة الصلاة فقط وإنما يجب أن يعود المسجد كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام.

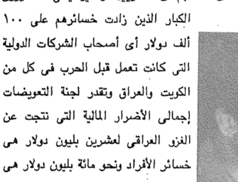
وتبعه فى الحديث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف عن فضل صلاة الجماعة فى المسجد كما حثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم انتقل إلى فضل تلاوة القرآن الكريم وأثره فى قلب المسلم وسلوكه فقد تأثر به الجن قبل الإنس وتأثر به كذلك الحيوان، واختتم حديثه عن رسالة المسجد عبر التاريخ..



١٢٠ بليــــون دولار أضــرار الغــــزو العراقــــى

بعد عامين ونصف العام على عمل اللجنة التابعة للأمم المتحدة والمكلفة بتقدير التعويضات عن الخسائر التى نجمت عن الغزو العراقى للكويت توصلت هذه اللجنة إلى وضع لائحة بالمتضررين وبالتعويضات التى ستدفع لهم اعتبارا من يوليو المقبل.. وسيكون فى المقدمة العمال الذين غادروا الكويت على أثر الغزو ويبلغ عددهم ٨٠٠ ألف عامل معظمهم من المصريين والفلسطينيين والآسيويين وقدرت خسائرهم بنحو أربعة آلاف دولار للعامل الواحد.. يعد هؤلاء الأشخاص الذين لحقت بهم أضرار جسدية بسبب الحرب أو توفى أحد أفراد عائلتهم ويبلغ عددهم ثلاثة آلاف شخص قدرت التعويضات التى سيحصلون عليها بين ٢٥٠٠ و١٠ آلاف دولار.. وفى المرتبة الثالثة هناك الأشخاص الذين سببت لهم الحرب خسائر مالية دون ١٠٠ ألف دولار وهم من صغار التجار ورجال الأعمال وعدد هؤلاء حوالى مليون و٤٠٠ ألف شخص معظمهم من المصريين.. وأخيرا يأتى المتضررون الكبار الذين زادت خسائرهم على ١٠٠ ألف دولار أى أصحاب الشركات الدولية التى كانت تعمل قبل الحرب فى كل من الكويت والعراق وتقدر لجنة التعويضات إجمالى الأضرار المالية التى نتجت عن الغزو العراقى لعشرين بليون دولار هى خسائر الأفراد ونحو مائة بليون دولار هى خسائر الشركات والدول..

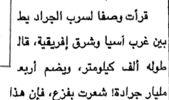




أسلحـــة أمريكيــــة مع الفلسطينيــــين فى الضفـــــة والقطــــــاع

ذكرت تقارير فى واشنطن أن مسدسات وبنادق أتوماتيكية من صنع أمريكى وجدت فى حوزة عدد من المسلحين الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة وتجرى السلطات الأمريكية تحقيقا فى كيفية وصول هذه الأسلحة إلى الفلسطينيين بعد اكتشاف سرقات كبيرة من مخازن القوات الأمريكية.. وتأتى هذه التقارير بعد أخبار نشرت فى الصحف الإسرائيلية عن أن تجار المخدرات الإسرائيليين يشترون أسلحة أمريكية ويبيعونها إلى الفلسطينيين وأن السلطات الإسرائيلية اعتقلت مستوطنين يهود بتهمة بيع أسلحة إلى الفلسطينيين.. واعترف ضباط إسرائيليون أخيرا أن الأسلحة المهربة أصبحت تشكل خطرا مباشرا عليها فى الضفة وغزة وحذروا من وجود شبكات سرية واحتمال أن تصل أسلحة مثل صاروخ ستينجر إلى الفلسطينيين.

الصوت الآخر



ســـرب الجـــــراد

قرأت وصفا لسرب الجراد يط بين غرب آسيا وشرق إفريقية، قال طوله ألف كيلومتر، ويضم أربع مليار جرادة! شعرت بفزع، فإن هذا السرب يقارب طول القطر المصرى من الشمال إلي الجنوب، وإذا بلغ أرضنا ترك الديار بلاقع، وحصد الحدائق والحقول، وتركها عيدانا ذاوية، لاخير فيها ولاثمر! سألت نفسى: مايكون الجراد بين مخلوقات الله؟ حشرة طائرة لاتلفت النظر لتفاهتها! لكنها إذا اجتمعت مع غيرها كانت خطرا داهما .. وتذكرت دودة «البلهارسيا» التى تجعل البشر يبولون دما وتورثهم عللا مشقية أو مردية. إن المليارات منها تغمر مساحة محدودة الطول والعرض، فإذا أصاب بعضها أبناء آدم نال منهم وأودى بهم، وانتقل الخاطر بى إلى الطبيب الألمانى «بلهارس» الذى اكتشف هذه الدودة ومسارها فى الجسم الإنسانى والأوصاب المتخلفة عنها! وقلت: لماذا بقينا ذاهلين حتى جاء الخواجة فأسدى لنا هذا الجميل؟ لأترك هذا السؤال المعترض ولأعد إلى ما يهدد البشر من أخطار! لقد لاحظت أن ما نستضعفه من العناصر هو الذى يتحول ماردا عاتيا يهددنا بالهلاك، خذ الماء مثلا، إننا نرتفقه شرابا وطهورا وهو طيع بين أيدينا، ولكن ما الحال إذا أمطرت السماء وظلت تمطر أياما وليالى؟ لقد رأيت صور بلاد نكبها الفيضان فهدم بيوتا وقطع أوصالا أخرى، وغمرت الأمواج الشوارع فلم يلق أحد أحدا. وهل رأيت موج البحار وهو يعلو ويهاجم ويفور ويمور؟ إنه لايبقى ولايذر! بل انظر إلى النسيم العليل، إنك تحركه بيدك كى يرطب وجهك، وتستقبله بالرضا، فكيف الحال إذا تحرك ريحا عاصفة، وبلغ من قوته أن يحمل سيارة فيقذفها بعيدا. إن أضعف شيء قد يتحول بالمشيئة العليا إلى أقوى شيء وما يحقره الإنسان قد يتحول ـ بهذه المشيئة ـ إلى عدو ذى بأس شديد، وتدبر مع هذه الحقائق قوله تعالى «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له أن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب». إن الإنسان قد تهزمه جرثومة أقل من الذبابة ألف مرة، ومع ذلك يغره بالله الغرور!!

الشيخ محمد الغزالى

لأول مـــرة:

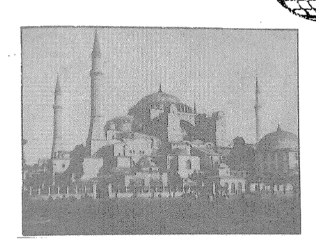
الأذان فـى إذاعـة موسـكو

وصفها المسئولون الروس بأنها الأولى من نوعها بتاريخ روسيا والاتحاد السوفييتى السابق أن قام المكتب الإعلامى بلجنة الدعوة الإسلامية فى دول الرابطة (روسيا الاتحادية) وبتنسيق مع التلفاز الروسى الرسمى عبر محطة أوستانكينا التليفزيونية والتى يغطى بثها جمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق والولايات المتحدة وكندا واستراليا وأجزاء من اليابان ببث تهنئة للمسلمين بعيد الفطر المبارك الماضى خلال نشرة الأخبار الرئيسية واستعان المكتب بالأستاذ هيدر جمال مقدم البرامج الإسلامية المعروف ليقوم بقراءة التهنئة وبعد الانتهاء من التهنئة تم عرض الأذان لأول مرة وشاهد الأذان أكثر من ٤٠٠ مليون مواطن فى روسيا الفيدرالية.

يأتى هذا الإنجاز التاريخى بعد مداولات وزيارات عديدة قوبلت فى بدايتها بالرفض التام والصارم ولكن أبى الله إلا أن يسمع هذه الأعداد الغفيرة من عباده نداء الحق والذى يعد من المحرمات فى ظل القوانين بالاتحاد السوفييتى السابق.. وحاليا تجرى مباحثات أخرى لإعادة التهنئة من جديد للمسلمين فى عيد الأضحى المبارك القادم.

تزايد اللاجئين الجزائريين إلى فرنسا

أعلنت مصادر وزارة الداخلية الفرنسية أن عدد الجزائريين الذين يفدون إلى فرنسا ارتفع بمقدار أربعة أضعاف فى الشهور الأخيرة وذكر فرانسوا لوت أحد المسئولين فى مكتب اللاجئين فى فرنسا أن معدل عدد الوافدين الجزائريين الذين يطلبون حق اللجوء السياسى كل شهر يبلغ ٢٠٠ شخص وهذا العدد يفوق نظيره فى العام الماضى بمقدار عشرين ضعفا ويضاف إلى هؤلاء عدد لا يقل عنه من الجزائريين الذين يدخلون فرنسا كل شهر راغبين فى البقاء فى فرنسا دون أن يتقدموا بطلبات لجوء.. وتقدر المصادر الفرنسية أن معدلات الهجرة إذا استمرت على ماهى عليه الآن ستؤدى إلى وجود عشرة آلاف لاجىء سياسى جزائرى فى فرنسا وحدها بنهاية العام الحالى مشيرة إلى أن معظم الذين يغادرون الجزائر هم من الطبقة المثقفة والمهنيين مثل الأطباء والمهندسين والأساتذة والاقتصاديين.

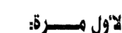


اليونـان تحتـج علـى المطالبـة بفتـح مسجـد أياصوفيـا للمسلمـين

طالب ١٥٣ نائبا برلمانيا تركيا بفتح مسجد «أياصوفيا» التاريخى للعبادة فقد قدم النائب البرلمانى «ارتكين دورو ثورك» وهو من حزب الطريق القويم الذى ترأسه «تانسوتشيلر» رئيسة الوزراء التركية مشروع قرار طالب فيه بفتح «أياصوفيا» للعبادة وقال النائب «ارتكين» أنه منذ عام ١٩٣٤م لم يرفع الأذان ويتلى القرآن فى مسجد «أياصوفيا» وتساءل لمصلحة من ياترى. وقد عبر الشعب التركى عن ابتهاجه لهذه الخطوة حيث وصلت رسائل عديدة للنائب البرلمانى معبرة عن تقديرها له.. وقال النائب البرلمانى على قوز من حزب الرفاه الذى يرأسه نجم الدين اربكان أنه منذ أكثر من ٦٠ عاما ووضع مسجد أياصوفيا مخالف لوصية محمد الفاتح ويذكر أن نوابا من حزب الشعب الجمهورى الذى يحمل أفكار كمال أتاتورك عارضوا بشدة هذا القانون وقد احتجت الحكومة اليونانية والكنائس الأرثوذكسية فى روسيا وبلغاريا وقبرص اليونانية وذكرت مصادر صحفية أن اليونان أرسلت رسالة إلى الخارجية التركية وجاء فى الرسالة «أن أياصوفيا حق للنصارى ونحن نطالب بفتحها للعبادة النصرانية وليس غير ذلك».

لجنة الدستور الاريترى ترفض اعتماد اللغـة العربية لغة وطنيـة

رفض الطرف المسيحى فى اللجنة القومية لإعداد الدستور الأريترى إقرار اللغة العربية باعتبارها لغة وطنية للبلاد وهذه اللجنة تشكلت بقرار من الرئيس الأريترى «أسياس افورقى» وضمت ٥٠ عضوا غالبيتهم من المسيحيين ودون مشاركة من أية جهة وطنية أو دستورية وقد



لأول مـرة:

معجـــم للشـــعراء العـــرب

تستعد مؤسسة جائزة عبدالعزيز آل سعود البابطين للإبداع الشعرى لإصدار معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، والذى يعد الأول من نوعه على مستوى العالم العربى كله.

وقد وصل عدد الشعراء الذين أرسلوا استماراتهم ٢٩٠٠ شاعر تقوم مجموعة من كبار الأدباء وأساتذة الأدب العربى من مصر والبلدان العربية لإدراج شعرهم ونبذة عن حياتهم بالمعجم.

وقد وضع مجلس أمناء المؤسسة معايير تطبق لقبول الشاعر فى هذا المعجم، وهذه المعايير لاتتصل برفض الشاعر لأسباب فنية، أو بسبب انتماءاته السياسية أو الفكرية أو الوطنية أو الأيديولوجية أو الدينية أو القومية، فقط الحرص على أن يكون شعره شعرا عربيا صحيحا، وحلقة من حلقات تطور الشعر العربى .

والمعجم لا يتحيز للشعر العمودى ولكنه يتسع ليشمل كل التجارب التى تمثل مرحلة من مراحل تطور الشعر العمودى، فضلا عن أن قصائد الشعر الحر لابد أن تتمتع بالحس الشعرى المتميز.

ويقول الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين صاحب مشروع المعجم:

يضم المعجم التعريف بالشاعر ونشر قصائد من إبداعه فى صفحتين، ونحرص أن ينشر للشاعر أكثر من نموذج من شعره، لذا اشترطنا أن تكون القصائد متوسطة الحجم، بحيث يتسع لها الحيز الذى حددناه، وربما تكون قصيدة واحدة نكتفى بها، ونترك باقى القصائد التى أرسلها الشعراء ونحرص على الانتهاء من طبع الجزء الأول من هذا المعجم فى نهاية عام ١٩٩٤م والشعراء الذين فاتهم أن يكونوا ضمن فرسان الطبعة الأولى، يمكنهم أن يتقدموا لكى يمكن ضمهم فى الطبعة الثانية للمعجم أو ملاحق للمعجم.

كانت وفود قد توجهت إلي العواصم العربية لمقابلة وزراء الثقافة بها وسلمت رسائل من رئيس مجلس أمناء المؤسسة لشرح أهداف المعجم، وما تم إنجازه حتى الآن، واطلاع الوزراء على الشعراء المشاركين، ولحث غير المشاركين من الشعراء بسرعة إرسال استماراتهم وليتحقق الهدف المنشود من أضخم عمل موسوعى فى مجال الشعر العربى.

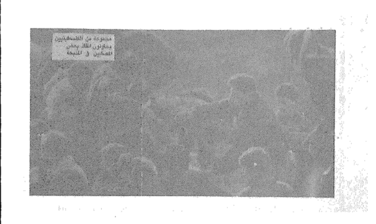
ترأسها الدكتور «بريخت» وهو مستشار سابق فى الشئون القانونية للرئيس الأثيوبى السابق «منجستو» ويعيد التاريخ نفسه حيث رفض الجانب المسيحى فى البرلمان الاريترى عام ١٩٥٢م إقرار اللغة العربية وطالب هؤلاء بقيادة «فشى ديمطروى» باعتماد لغة التيجراى لغة محلية تخص المسلمين واللغة «التجرينية» وهى لغة أهل المرتفعات التى يقطنها المسيحيون لغة رسمية للبلاد. وفى تصرف غريب وغامض صرح نائب رئيس لجنة إعداد الدستور «الزين يابث» انه لا يمانع فى اعتماد اللغة التجريبية لغة رسمية لاريتريا دعما لموقف المسيحيين والمعروف أن الزين من العناصر الشيوعية ولعبت دورا كبيرا فى شق جبهة التحرير الاريترية من جهة أخرى تشهد الأوضاع فى إقليم بركة توترا كبيرا أثر قرار الحكومة الاستيلاء على ٣٠٪ من المواشى التى يمتلكها المواطنون لتصديرها للخارج دعما لمالية الدولة بدون أى تعويض لهم.

القفز على الأشواك

ماذا يحتاج المؤرخ ؟!

● يحتاج المؤرخ إلى حس لغوى مرهف حتى يحسن قراءة النصوص القديمة ، فلا تزال الروايات القريبة من الزمان والمكان اللذين وقعت فيهما الأحداث هى مصدرنا الأساسى لكتابة التاريخ . وإذا أراد المؤرخ أن يقدم قراءة جديدة للتاريخ فلابد له من أن يواجه هذه النصوص وكأنه لم يسمع قط بالأحداث التى ترويها . فمع أن النصوص تبقى - غالباً - على حالتها الأولى فإن الحوادث التى ترويها تظل تتناقل بشتى طرق النقل ، وتدخل فى نسيج من الأفكار والمعتقدات التى تتغير مع الزمن ، حتى يفقد المتأخرون «المنظور التاريخى» فيحكمون على الماضى بأفكار الحاضر ، فإذا رجعوا إلى النصوص القديمة لم يقرءوا فيها سجلاً لحياة الماضين ، بل صورة لما يتخيلونه عنهم ، وربما اعترضتهم عبارات لم تعد تستعمل فى الزمن الأخير ، فهم يعبرونها مسرعين ، وكأنهم لم يقرءوها ولكن أمر هذه العبارات الغامضة أو المهجورة يهون بجانب الكلمات التى لاتزال تستعمل وخصوصا تلك التى تحولت إلى كلمات اصطلاحية ، وحملت على مدى التاريخ معانى لم تخطر ببال الذين استعملوها أول مرة .

د . شكرى محمد عياد



يهـــــود يدينـــــون مذبحـــــة الخليـــــل

حملت جماعة (ناطورى كارتا) اليهودية المتشددة فى بيان لها الحكومة الإسرائيلية مسئولية مجزرة الخليل وقال البيان: إن هذه المجزرة المرعبة ارتكبها الصهاينة وزعماؤهم بحق إخواننا الأبرياء الذين كانوا يصلون.. وأضاف البيان.. إن التصريحات العلنية للصهاينة وزعمائهم التى تؤكد أن المجزرة عمل منفرد لمهووس لا يمكنها أن تعفيهم من المسئولية فى هذه المأساة..

ورأت الجماعة التى تضم مئات من المتدينين المتشددين خصوصا فى حى مياشياريم فى القدس أن إنشاء دولة إسرائيل يعتبر كفرا قبل مجىء المسيح وأضاف البيان أن المجزرة هى النتيجة المباشرة للتربية اليومية المسمومة للصهاينة وجيشهم الذين يربون جيلا بكامله على العنصرية والكراهية لجيراننا الفلسطينيين المسلمين ويعتبرون أن دماءهم ليس لها أى قيمة كما يعتبرونهم حيوانات متوحشة..

وطالب البيان بانسحاب الصهاينة من الأراضى المحتلة خصوصا المستوطنين البرابرة وأشار إلى أولئك الذين ارتكبوا المجزرة لايشكلون جزءا من الأمة اليهودية.

اتفـــــاق مـــع الحكومـــــة الطاچيكيـــــة لمنـع اضطهـــــاد المسلمـــين

اختتمت فى موسكو الجولة الأولى من مفاوضات السلام بين الحكومة الطاچيكية والمعارضة الإسلامية التى يتزعمها حزب النهضة وصرح محمد شريف زادة نائب رئيس الحزب بأن الاجتماع الأخير انبثق عن تحديد موعد لإجراء مفاوضات أخرى قريبة فى عاصمة إسلامية مجاورة لإنهاء الصراع بين حكومة دوشنبه الشيوعية وبين المعارضة الإسلامية ولأول مرة يبدو زادة متفائلا إذ صرح قائلا: إن الحزب بصدد التوصل إلى اتفاق مع الحكومة لمنع الاعتداءات على الشعب الطاچيكى المسلم وفى المقابل فإن حكومة رحمانوف تطالب بوقف العمليات العسكرية الإسلامية على الحدود الأفغانية الطاچيكية وكان زادة قد التقى فى موسكو بعدد من المسئولين الروس موضحا لهم مطالب المعارضة وأهدافها فى حين اعتبر المراقبون السياسيون هذه الخطوة بأنها فاتحة علاقات حسن جوار بين روسيا والإسلاميين الطاچيكيين.

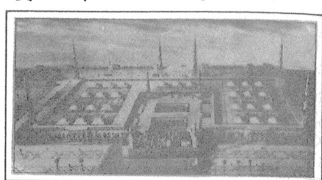
رئيس بلدية اسطنبول يدعـــو إلـى صـــلاة الاستسقــــــــاء

أعلن رجب طيب اردوغان رئيس بلدية مدينة اسطنبول الكبرى أنه سيدعو المواطنين للخروج إلى صلاة الاستسقاء لحاجة المدينة الكبرى وما حولها إلى مزيد من الغيث لسد النقص فى مياه الشرب فى فصل الصيف وتعتبر مبادرة رئيس بلدية مدينة اسطنبول الكبرى أول مبادرة من نوعها فى هذه المدينة التاريخية منذ إلغاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ وإلغاء كثير من المؤسسات الإسلامية بحجة مخالفتها لنظام الدولة العلمانى.

إدانـــــة حاخـــــام أمريــــــكى فــــى قضيـــــة مخـــــــــدرات

تمت فى الولايات المتحدة أخيرا إدانة حاخام يهودى بتهمة «التآمر لكسب أموال غير مشروعة عن طريق الاتجار بالمخدرات» وتصل العقوبة القصوى لمثل هذه الجناية فى العادة إلى السجن لمدة خمس سنوات وغرامة مالية مقدارها ٢٥٠ ألف دولار أمريكى غير أن محلفى المحكمة الفيدرالية فى قضية «إبراهام لو» حاخام كنيس «موجن» فى مدينة «لوس أنجلوس» وصلوا إلى طريق مسدود بعد محادثات طويلة بخصوص ستة اتهامات أخرى متعلقة باختلاسات بنكية ومالية وكان الحاخام «لو» الذى تزعم الكنيس اليهودى مدة ١٧ عاما قد أنكر خلال هذه المحاكمة ومحاكمة سابقة هذه الاتهامات مستشهدا بآراء أفراد الجالية اليهودية الذين أثنوا على أعماله «الخيرة» الكثيرة غير أن عميلا سريا «لمكتب التحقيقات الفيدرالية» «أف بى أى» كان قد تظاهر بأنه تاجر مخدرات أكد على أن «لو» الذى ينتمى مثل معظم أعضاء دائرته إلى حركة «سانمار شاسيديك» التى تتخذ من مدينة «بروكلين» مركزا لها سبق وأن «تبجح بأنه يستطيع كسب ٥ ملايين دولار فى الأسبوع».

إنجـــاز أكـــبر توسعـــة في تاريـــخ المسجـــد النبـــوى



لحظة دخولك للمسجد النبوي الشريف تستشعر سكينة وطمأنينة ففى ثالث المساجد التى تشد إليها الرحال تتراءى لك الصور التى يحشدها التاريخ ليسهم فى صياغة ما أطلق عليه دارسو التاريخ فيما بعد الواقع الحضارى الإسلامى فى المجتمع المدنى فى العهد النبوى الذى كان يتخذ من المسجد مركزا للانطلاق نحو آفاق أرحب على أن تلك الصور تأخذ منحى آخر فلقد استحق هذا المسجد أن يكون محل عناية وتكريم من عدد كبير من الزعامات التى شهدها تاريخ المسلمين الحافل. واتخذت توسعة الحرم النبوى الشريف خطوات أكبر وأعمق فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك/ فهد بن عبدالعزيز آل سعود الذى وضع حجر الأساس عام ١٤٠٥ هجرية لمشروع أكبر توسعة فى تاريخ الحرم النبوى الشريف بلغت تكاليف تلك التوسعة الإجمالية ثلاثين مليار ريال سعودى وكان خادم الحرمين الشريفين يتابع تلك الخطوات بشكل مباشر وجاء التصميم متوافقا مع أحدث طرق الإنشاء وأفضل أساليب العمارة وأصبح المسجد النبوى بعد التوسعة يستوعب ٢٥٧٠٠٠ مصل ضمن مساحة إجمالية تبلغ ١٦٥,٥٠٠ متر مربع. فى وسط الناحية الشمالية للتوسعة يوجد مدخل الملك فهد بن عبدالعزيز وهو المدخل الرئيسى للتوسعة ويتميز هذا المدخل بشكل خاص بوجود سبع قباب تعلوه ويحده من كل جانب مئذنة بارتفاع ١٠٤ أمتار وبذلك يكون للمسجد بما فيه التوسعة عشر مآذن ست منها جديدة ارتفاع الواحدة منها ١٠٤ أمتار بزيادة ٣٢ مترا عن المآذن الموجودة بالحرم.

فى تلك التوسعة هناك جملة من الأمور فقد تطلب الأمر نزع ملكيات ما مساحته ١٠٠,٠٠٠ متر مربع من ملكيات الأراضى المجاورة للمسجد النبوى وتعويض مالكيها وتم تصميم الزخرفة الخاصة بالتوسعة بحيث تحقق التناسق والانسجام وتبرز الجانب الجمالى فى الفن المعمارى الإسلامى.

كان المشروع يستهدف إضافة مبنى جديد جانب المسجد القديم ويحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة ٨٢,٠٠٠ متر مربع تستوعب ١٦٧,٠٠٠ مصل وأقيمت ١٢ مظلة ضخمة فى الأماكن غير المسقوفة تفتح وتغلق كهربائيا وتمت الاستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد أن تمت تغطيتها بالرخام بمساحة قدرها ٦٧,٠٠٠ متر مربع تستوعب مداخل رئيسية بالجهات الشمالية والشرقية والغربية حيث يحتوى كل مدخل بدوره على خمس بوابات متجاورة بالإضافة إلى بوابتين جانبيتين وهناك أيضا مدخلان رئيسيان بالجهة الجنوبية للتوسعة يحتوى كل مدخل منهما على ثلاث بوابات متجاورة بالإضافة إلى ست بوابات جانبية وعشر بوابات أخرى للمداخل والمخارج الخاصة بالسلالم الكهربائية المتحركة..

وجهة نظر

نظرة رحيمة إلي سعر الدواء!

مرة أخرى قفزت قضية سعر الدواء إلى قمة المشكلات ... الناس يصرخون من أسعار الدواء التى بلغت حدا لايطيقه أحد، حتى الأثرياء القادرون يضجون معنا من سعر الدواء الذى ارتفع إلى عنان السماء..

والكارثة الكبرى فى هذا الموضوع أن ارتفاع أسعار الدواء أصبح لايتوقف عند حد من الحدود ولكنها تتصاعد بشكل ملحوظ يوما عن يوم بل ساعة عن ساعة..

مرت بى أنا شخصيا هذه التجربة أشترت فى صباح أحد أيام الأسبوع الماضى ثلاث حقن تحوى مضادا حيويا معروفا ودفعت فى الحقنة الواحدة أربعة جنيهات.. ثم جاء الطبيب فى اليوم نفسه ورأى أن يجعلها ست حقن بدلا من الثلاث فذهبت مرة أخرى وفى اليوم نفسه إلى الصيدلى الذى طلب منى أن أدفع فى الحقنة الواحدة أربعة جنيهات ونصفا.. وكان من الطبيعى أن أقول له أننى اشتريت هذه الحقنة بأربعة جنيهات فى صباح نفس اليوم.. فماذا حدث ليزيد سعرها بعد اثنتى عشرة ساعة إلى أربعة جنيهات ونصف.

قال الصيدلى جاءتنا قائمة الأسعار الجديدة منذ ساعة واحدة وقد رفعت سعر الحقنة إلي أربعة جنيهات ونصف، والحق أنه لم ينتظر طويلا وأخرج لى على الفور قائمة الأسعار القديمة وقائمة الأسعار الجديدة قائلا: «خذ شوف بنفسك»!

هذه ليست التجربة الوحيدة التى مررت بها فى موضوع ارتفاع سعر الدواء.. فهناك تجارب أخرى كثيرة سمعتها من بعض الأصدقاء ومن بعض المرضى الذين أصبحوا غير قادرين بالمرة على مواجهة ارتفاع أسعار الدواء.

ولقد استمعت منذ أيام إلى المتحدثين من نواب مجلس الشعب فى مواجهة رئيس الوزراء حول هذه القضية.. شكك البعض فى فاعلية الدواء المصرى.. وهذا غير صحيح بالمرة فالذى أعرفه عن يقين أن الدواء المصرى دواء متفوق عالميا وأنه يمتاز فى كثير من خواصه عن الأدوية المستوردة.. واقترح البعض تقليل بعض عناصر هذا الدواء غالى السعر بحيث يباع للناس بسعر معقول.. وهذا عمل مكلف أكثر من سعر الدواء الحالى، ففى حالة تطبيق هذا الاقتراح سيصبح الطبيب مضطرا إلي زيادة «الدوز» من نفس الدواء فيضاعف الجرعة حتى يكون للدواء فاعليته بعد أن خففنا من بعض خواصه..

الاقتراح الوحيد الذى يمكن أن نأخذ به هو تخصيص دعم حكومى لسعر الدواء حتى لاتفلس شركات هذه الصناعة الحيوية المهمة والتى تقدم للدولة خدمة ملموسة للناس وبدون هذا الدعم فإن هذه القضية ستظل قائمة وسيظل الناس يصرخون من سعر الدواء الذى ارتفع إلي عنان السماء.

الدعم الحكومى هو الحل الوحيد أمام الدولة وخاصة بعد أن درست فكرة هذا الدعم وثبت أنه يتكلف نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات فقط وهو مبلغ ليس كبيرا على الدولة التى تحملت الكثير فى الماضى لتنقذ به شعبها من ألم المرض وتقيه مذلة السؤال!

يوسف فكرى

الحج للأغنياء فقط !





●● تأشيرة الحج هذا العام كانت تباع فى السوق السوداء .. سوق خلقتها ظروف العرض والطلب ولأن العرض قليل والطلب كثير فإن الأسعار ارتفعت هذا العام مثل ارتفاع ألسنة النيران فى الهشيم وأصبح الحج لمن هو ميسور الحال، لطبقة واحدة للأغنياء فقط ●●

تبدأ المشكلة عندما حددت المملكة العربية السعودية عدد الحجاج لكل دولة مسلمة حسب عدد السكان ..

يقول الدكتور محمود سفر وزير الحج السعودى : المملكة ملتزمة تماما بما صدر عن وزراء خارجية الدول الإسلامية فى عمان عام ٧٨ نسبة ألف حاج لكل مليون نسمة ولا يمكن بأى حال من الأحوال الخروج على ما أجمع عليه المسلمون .. والدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قامت بواجبها نحو توسعة الحرمين الشريفين لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الحجاج إلا أن مكة المكرمة بالذات كسكن لاتستوعب أكثر من الذى تستوعبه الآن وذلك بحكم مساحتها الجغرافية المحدودة وماينطبق على مكة المكرمة ينطبق أكثر على منى حيث المساحة محدودة تماما ولايمكن تجاوز مساحتها بعكس الوضع فى عرفات التى يستوعب صعيدها أعدادا كبيرة لذلك فإن التعامل مع هذا الموضوع يجب أن ينظر إليه الآخرون نظرة موضوعية تتفق مع الواقع كما أن هناك مشكلة أساسية تكمن فى أن بعض الحجيج لايلتزمون بما أوصت به الشريعة من أن الحج مرة واحدة فى العمر بل يصرون على تأدية الحج مرات عديدة قد تصل إلى عشرات المرات فى بعض الأحيان مما لايدع فرصة للآخرين لأداء فريضة الحج التى تعتبر الركن الخامس من أركان الإسلام

قلة العدد هى السبب !

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف



أعداد الحجاج تتناقص والسبب غلاء الأسعار

• تأشيرات الحج فى السوق السوداء

• أسعار تأشيرة الحج فى شركات السياحة وصلت ٨ آلاف جنيه

• ٢٦٧٢ جمعية دينية حصلت على ١٢ ألف تأشيرة فقط !

ويضيف وزير الأوقاف أن الدولة وضعت عدة ضوابط للاختيار أهمها أن تكون الأولوية لكبار السن ومن لم يسبق له أداء الفريضة كما حددت الحج عن طريق الجمعيات وحجاج القرعة بمبلغ ٤٢٠٠ جنيه وهو مايشمل سعر التكلفة فقط أما حجاج الشركات السياحية فإن الدولة لاعلاقة لها بهذه الأمور وهذه المسألة متروكة لقدرة المواطن والامتيازات التى تقدمها هذه الشركات لحجاجها .

وحول امكانية زيادة حصة مصر فى عدد الحجاج قال وزير الأوقاف لايمكن تحقيق ذلك لأن السعودية حددت لمصر ٦٠ ألف حاج بنسبة ألف حاج لكل مليون مواطن وهو نظام خاص بالسعودية وعرض على وزراء خارجية الدول الإسلامية فى عمان وصدر به قرار عام ٧٨ كما عرض أيضا على رابطة العالم الإسلامى وتمت الموافقة عليه ويطبق على

يرجع سبب وجود تأشيرة الحج فى السوق السوداء إلى قلة العدد المقرر بصورة لا تتواكب مع زيادة الطلب على الحج بالاضافة لعدم وجود ضوابط جادة من بعض الجهات التى تنظم عمليات الحج ويقول أن الانضباط الوحيد لدى حجاج القرعة فقط .

ولمواجهة هذه الظاهرة فإن هناك تعليمات مشددة باتخاذ اجراءات رادعة مع أى جهة فرعية أو أصلية ومنعها من تنظيم رحلات الحج ووضعها فى القائمة السوداء إذا ثبت تلاعبها وسوف تقوم الدولة بتوقيع العقاب الصارم على كل من يتاجر فى التأشيرة ويستغل ظروف الراغبين فى الحج وستقوم جهته الأصلية بتوقيع العقاب .

الحج للأغنياء فقط !

الجميع بمن فيهما السعودية نفسها فعلينا أن نحترم القرار ونتكيف معه ..

كيف حدثت الأزمة ؟!

بعض تأشيرات الحج التى تتسرب للسوق السوداء تأتى من حصة الجمعيات لأسباب خارجة عن اراداتها والسبب هو أن كثيرا من الجمعيات حصلت على تأشيرتين أو خمسة أو سبع وبالطبع لاتستطيع الجمعية أن تنفذ رحلة الحج لشخصين فتضطر لبيع تأشيراتها لشركات السياحة والاستفادة من عائدها للخدمات الخيرية التى تقدمها ..

يقول محمد عبد المقصود رئيس الاتحاد الاقليمى للجمعيات الخيرية بالقاهرة أن هناك ٢٦٧٢ جمعية دينية تعمل كلها أساسا فى تحفيظ القرآن الكريم وتنظيم رحلات الحج والعمرة وفى القاهرة وحدها ١٢٨ جمعية للحج والعمرة وفى الأعوام الماضية كانت حصة هذه الجمعيات ٢٧ ألف حاج وفى العام الماضى ٧ آلاف حاج أما حصتها هذا العام ٢٦٥٠ حاجا فقط حسب النسب المقررة من ضمن ١٢ ألف تأشيرة لجميع الجمعيات الدينية فى مصر .. وكان نصيب كثيرا من الجمعيات ٥ أو ٦ تأشيرات وهو أمر لايمكن تحقيقه مما أجبر هذه الجمعيات على بيع التأشيرات ..

الحجاج على جبل عرفات



شركات السياحة تعوض الخسائر

حصلت شركات السياحة على ٢٤ ألف تأشيرة وزعت بالتساوى على ٤٩٢ شركة سياحية ممن تقدموا للحج هذا العام بواقع ٤٤ تأشيرة فقط لكل شركة دون تفريق فى ذلك بين الشركات الكبرى ذات الخبرة العريقة فى مجال السياحة الدينية والحج والعمرة وبين الشركات الصغيرة التى يقتصر نشاطها فقط على السياحة الخارجية وكان هدف وزارة السياحة تعويض جميع الشركات السياحية فى مصر بالتساوى عن الأضرار التى لاقت بها نتيجة الحوادث الإرهابية الأخيرة .. فقامت بعض الشركات الصغيرة ببيع حصتها مقابل ٢٠٠٠ جنيه فتحصل الشركة على ٨٨ ألف جنيه لـ ٤٤ تأشيرة حج وهناك من الشركات من طلب ١٠٦ آلاف جنيه لنفس العدد من التأشيرة ولكنه رضخ لـ ٩٠ ألف جنيه بزيادة ألفين .. من هنا دخلت تأشيرات الحج هذه العام السوق السوداء وتحمل الحاج هذا الأسعار الجديدة .

أعلى ربح للشركات الصغيرة

رغم أن وزارة السياحة أقرت نظاما جديدا يتيح التعاون بين الشركات الكبرى والصغرى فى إعداد رحلات الحج على أن يتم التنسيق فيما بينها واقتسام الأرباح على أن يكون الإشراف موحدا لتخفيض تكلفة الرحلة إلا أن

● نسب الدول الإسلامية ألف لكل مليون نسمة تطبقها السعودية على نفسها

الشركات الصغيرة التى تتحكم فى الأعداد فرضت على الشركات الخبيرة الحصول على أعلى نسبة من الربح .. مما جعل بعض أصحاب الشركات السياحية يعتبرون أن قرار الربح بين الشركات الكبرى (الصغرى) قرار خاطىء رفع من تكلفة الحج السياحى على الحاج ..

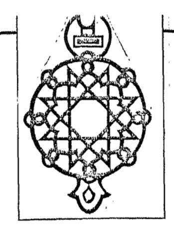
التكلفة زادت أيضا حوالى ١٢٠٠ جنيه عنها فى العام الماضى بالنسبة للمستوى العادى والزيادة مردها أيضا وزارة السياحة التى ألغت نوعيات معينة من قائمة المساكن بالسعودية وبالتالى تم البحث عن بدائل أعلى سعرا سوف تضاف على جيب الحاج .

فإذا قلنا أن السعر العادى هو ٥٠٠٠ آلاف جنيه يضاف إليه ٢٠٠٠ جنيه سعر بيع التأشيرات للشركات الصغيرة بالإضافة إلى ١٢٠٠ جنيه الزيادة الجديدة فإن متوسط سعر تكلفة الحاج هذا العام للحج العادى تصل إلى ٨٥٠٠ جنيه تقريباً .. فى الوقت الذى أعلنت فيه بعض الشركات أن الحج هذا العام بالطيران سوف يصل إلى ١٢ ألف و ١٥ ألف جنيه حسب قانون العرض والطلب .. وقد احتفظت هذه الشركات بحصصها لآخر الوقت حتى تضمن حاجة الناس إلى الأصرار على الحج ولو بدفع هذه المبالغ الخيالية ..

حكاية ليبيا

أحد السماسرة عرض الحصول على ١٠٠ تأشيرة ليبية لحجاج مصريين عن طريق الحصول على إقامة للمصريين المائة فى ليبيا أولا ثم تثبت فى الجوازات وأخيرا يصبح من حقه كمغترب مصرى يقيم فى ليبيا الحصول على تأشيرة الحج وهو الأمر الذى يجعله يعود مرة أخرى إلى مصر للسفر إلى السعودية هذا الطريق يتكلف حوالى ١٥ ألف جنيه مصرى للتأشيرة الواحدة وحسب الروايات الواردة من ليبيا أنه لم ينجح هذا المسلك فى الحصول على تأشيرات حج للمصريين من ليبيا ..

أسعار الحج هذا العام نار .. نار والسبب كما أوضحناه قلة العرض وكثرة الطلب وتنافس شركات السياحة على استغلال الحاج وتعويض الخسائر .. والأمر برمته يحتاج إلى معالجة جديدة وفق نفس النسب المقررة التى لايمكن تغييرها مع اشراف كامل من الدولة على شركات السياحة التى تسعى إلى تحقيق أرباح طائلة على حساب الركن الخامس من أركان الإسلام .. والحج لمن استطاع إليه سبيلا .



من أعلام التصوف

أبو الحسن الشاذلي

بقلم : الدكتور

أبوالوفا الغنيمى التفتازانى

أبو الحسن الشاذلى أحد كبار مؤسسى الطرق الصوفية، وتنسب إليه الطريقة الشاذلية ، وهى إحدى الطرق التى انتشرت فى العالم الإسلامى انتشارا كبيرا ، ومنشؤها بالمغرب ، ولها أربعة عشر فرعا فى مصر حاليا ، ولاتزال منتشرة فى السودان وبعض دول أفريقيا ، وبعض دول آسيا .

والشاذلى هو على بن عبد الله ابن عبد الجبار ، نشأ فى شاذلة بتونس ونسب إليها، ووفد إلى مصر ومعه جملة من تلاميذه ومريديه ، واستوطنوا مدينة الإسكندرية ، وكان ذلك حوالى سنة ٦٤٢ هـ ، ثم كونوا مدرسة صوفية مشهورة بها ، وكان أبرز من وفد مع الشاذلى إليها تلميذه أبوالعباس المرسى المتوفى بالإسكندرية سنة ٦٨٦ هـ ، وتولى قيادة الطريقة من بعده ، فخلفه أبرز من تلقى دعوته من المصريين، ونعنى به ابن عطاء الله السكندرى صاحب «الحكم» ، والذى توفى سنة ٧٠٩ هـ ، وتوفى الشاذلى وهو متوجه إلى الحج بعيذاب ، وهى موضع بالصحراء الشرقية فى مصر ، حيث يوجد ضريحه ومسجده الذى بنته مؤخرا وزارة الأوقاف .

وتصوف الشاذلى محبب إلى النفس، وهو شديد الرعاية للتصوف وضرورة أن تكون أحواله ومعارفه مطابقة للقرآن والسنة ، فيقول لتلميذه : «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به وقل إن الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ولا الإلهام» ، وكان يقول له كذلك : «خذ بعلم الله الذى أنزله على رسوله واقتد به ، وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده ، وبالأئمة الهداة المبرءين عن الهوى ، وعليك بمحبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة».

وكان الشاذلى يجمع الناس على طريق الله بأن يغرس فيهم الثقة فى أنفسهم حتى لو وقعت منهم المعاصى على سبيل الهفوة، فيقول : «من أحب ألا يعصى الله فى مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته وأن لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة » .

وكان يدعو تلاميذه إلى عدم تأجيل الطاعات ، وأدائها فى أوقاتها ، وإلى ذلك يشير بقوله : « لا نؤخر طاعات وقت لوقت آخر ، فإن لكل وقت سهما ، فحق العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية »، وهو يعنى بذلك ضرورة المبادرة إلى الأعمال إذ الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

وينفى عن طريق التصوف أية رهبانية، إذ لا رهبانية فى الإسلام، فيقول : « ليس هذا الطريق بالرهبانية ، وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين فى الهداية » قال تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» . ومن ميزات الطريقة الشاذلية أنها لا تمنع مريديها من التنعم بشرط الاعتدال ، وكان الشاذلى نفسه يحب الطيب من الطعام ، ويركب الفاره من الدواب ، ويلبس الملابس الفاخرة ، مستندا إلى قوله تعالى : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق» .. وأصول الطريقة الشاذلية خمسة : «تقوى الله فى السر والعلانية ، وإتباع السنة فى الأقوال والأحوال ، والإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار ، والرضا عن الله فى القليل والكثير ، والرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء » .

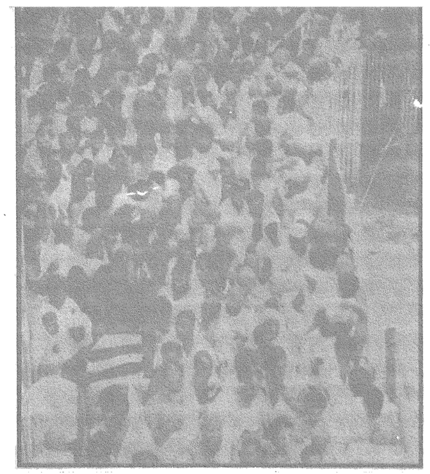
تحقيق :
إبراهيم الطنب
السيد عثمان

●● قديما كان الناس يحجون إلى بيت الله الحرام على الدواب والجمال .. وكان المحمل الذى يحمل كسوة الكعبة المشرفة التى تصنع فى مصر هو رمز الحج .. كان يخرج المحمل فى مواكب مهيبة ويخرج الناس حوله يتباركون به ويلامسونه .. وكان موكب المحمل يطوف شوارع القاهرة قبل أن يسافر إلى السويس حيث يقيمون له فيها مواكب أخرى تودعه إلى السفينة التى تحمله إلى بيت الله الحرام .. أما ريف مصر فكان يمتلأ بالإفراح والاحتفالات على مدار موسم الحج وفى كل مدينة من المدن عادات وتقاليد خاصة بوداع الحجاج واستقبالهم وتختلف هذه العادات والتقاليد من بلد إلى بلد بل من قرية إلى قرية .. ولكنها جميعا كانت عادات تنبثق من وجدان الشعب المصرى ومن تاريخه العريق .. حول هذه العادات والتقاليد يدور هذا التحقيق الصحفى فى كل بلاد مصر تقريباً .. ●●

مواكب الحجاج من الجمال إلى الطائرة !

● من بلد إلى بلد تختلف مراسم وداع الحجاج واستقبالهم !

نتناول هنا عادات وتقاليد وطقوس الحجاج وأهليهم عند وداع ووصول الحجاج من الأراضى المقدسة ، وكان لقاؤنا الأول مع الحاج عبدالمنعم حسين الشهير بـ (أبو حسين) من قرية ميت أبو على شرقية ، وقد أدى فريضة الحج مرتين مرة منذ أكثر من عشرين عاما والمرة الأخيرة هذا العام يقول : هناك فرق كبير بين طريقة وداع أهل الحاج له عند سفره لأداء الفريضة قديما والآن : فقد كان الوداع والاستقبال قديما بأن يذهب أهل الحاج معه إلى ميناء السويس حيث السفر بالباخرة وكانت القرية كلها تكاد تخرج لوداع الحجيج مع ما يصاحب ذلك الوداع من احتفالات فى القرية كلها لأن جميع حجاج القرية كانوا يسافرون فى باخرة واحدة ، وكان أهل الحاج يعدون له بعض الأنواع من الأطعمة مثل اللحم المحفوظ والجبن القديم والخبز والأرز وغيرها من المأكولات . وكان كل منزل من منازل الحجاج يزين بالرسومات الجميلة مثل رسم باخرة على جدار منزل كل حاج ورسم الكعبة المشرفة وكتابة بعض الآيات



بطاقة الهوية وأسورة المعصم مهمة جدا فى هذا الزحام

القرآنية .. أما الآن فإن الحاج لا يأخذ معه أى نوع من المأكولات ولا يذهب معه إلى المطار أو السفينة سوى أهله أو بعضهم ، حتى الرسوم التى يتم رسمها على جدران المنازل قد أصابها التطور والتقدم فترسم على واجهة منزل الحاج الكعبة المشرفة والطائرة نظراً لأن أكثر الحجاج الآن يسافرون بالطائرة اختصارا للوقت ولأنها أكثر راحة .

أما عند عودة الحجيج من الأراضى المقدسة بعد أداء الفريضة فقد كان منذ أكثر من عشرين سنة ، كان الأهل والأصدقاء فى إنتظار وصول الحجاج إلى ميناء السويس فور نزولهم من الباخرة ويتحرك موكب الحجاج وسط زفة من الطبل والزمر والزغاريد إلى أن يصل الموكب إلى القرية حيث تستقبله القرية كلها بالطبول والزغاريد وفرقة المزمار البلدى وعند دخول كل حاج منزله تذبح الذبائح وتقام الولائم .. وتقام الأفراح ويأتون بمنشد دينى بفرقته يظل يروى من القصص التاريخى الكثير مثل سيرة بنى هلال وعنترة بن شداد والمدائح النبوية الشريفة ، وكان أهل القرية جميعهم يأتون لكى يباركوا عودة كل حاج وأن يكون حجاً مبرورا وذنبا مغفورا ، وكل حاج كان يقدم هدية رمزية لكل زائر عبارة عن مسبحة أو سجادة صلاة أو شال وغيرها من الهدايا المباركة من الأرض المقدسة .

أما الحاج أحمد حسين والحاج مصطفى نجاتى من مدينة الزقازيق .

فيقولان تكاد تكون العادات والتقاليد فى وداع واستقبال الحجاج واحدة فى قرى ومدن الوجه البحرى تقريبا ، ولكن القرية تختلف عن المدينة قليلا حيث أنه فى المدينة يكون الاحتفال بعودة الحاج مقصورا على الأهل والأصدقاء فقط ويأتون للتهنئة ويقوم أهل الحاج بواجبات الضيافة اللازمة ويقوم الحاج بتوزيع بعض الهدايا التى أحضرها لأهله من الأراضى

● فى المدن الكبيرة اختفت المواكب والاحتفالات بسبب التطور العصرى .

الحجازية ولكن الشئ الذى يشترك فيه أهل القرية والمدينة هو الرسومات التى تزدان بها جدران منازل الحجاج المسافرين لأداء الفريضة وهى عبارة عن رسم الكعبة المشرفة والطائرة وبعض الجمل مثل «حج مبرور وذنب مغفور» وبعض الآيات القرآنية .

الموكب الروحانى

وفى محافظة الغربية حيث مدينة طنطا تختلف العادات والتقاليد قليلا - كما يقول الحاج رمضان محمد فرج من قرية شبرا النملة - حيث يغلب الطابع الدينى على عادات وتقاليد الناس حيث يكون أهل القرية فى وداع الحاج ويخرج بالسيارات من القرية فى موكب دينى مهيب ويظل الأهل فى المطار حتى تقلع الطائرة أو الباخرة وعند العودة يكون الناس فى استقباله أيضا بالسيارات التى تحمل الأعلام البيضاء علامة النقاء والصفاء وبعد وصول الحاج إلى القرية تقام الأفراح والمدائح الدينية حيث إن المحافظة يغلب عليها الطابع الروحانى نظراً لوجود ضريح السيد البدوى كرم الله وجهه .

أثر التطور

أما الحاج سمير الشامى وزوجته من القاهرة فيقولان نظرا للظروف الصعبة وكثافة سكان القاهرة والحالة الاقتصادية فإن وداع الحاج فى القاهرة يكون سريعا كرتم الحياة وتأثر بالتطور والتقدم الذى طرأ على حياتنا كلها ولذلك من الممكن أن يكون فى وداع الحاج أولاده وأقرب المقربين له فقط ويذهب معه للمطار عدد قليل جدا من أهله فقط وعند عودته يكون فى إنتظاره أيضا أهله فقط ثم يأتى الأقارب والجيران للتهنئة .. ولا توجد رسومات على المنازل كما فى القرى وبعض المدن الأخرى نظرا لأنه من الممكن أن يكون الحاج يقطن هو وأسرته فى شقة فكيف يتم تزيين الشقق .

ثم إن كل شئ دخل عليه التطور وصبغه بطابع السرعة .

جلسة المندرة

وفى محافظة البحيرة انتقلنا إلى قرية البريجات وبسؤال الحاج مصطفى الشاذلى عن الطقوس المتبعة فى القرية قال : عندما يقدم الحاج اسمه فى «القرعة» وتظهر النتيجة بقبوله حاجا لبيت الله الحرام يجلس الحاج فى «المندرة» ليستقبل مهنئيه فى جلسة أشبه ما تكون بالسمر وتستمر حتى منتصف الليل ،

موكب الحجاج

بعدما يبدأ الحاج فى الاستعداد فيحزم أمتعته وكل ما يحتاجه إلى أن يأتى اليوم الذى سيسافر فيه .. فيجهز الأقارب من ثلاث إلى أربع عربات ليودعوا الحاج من المطار أو الميناء ثم يعودون إلى بيت الحاج نفسه حتى يخففوا عن أهله لوعة الفراق متمنين لهم اللحاق والتمتع بهذه الرحلة الروحانية .. وأثناء مغادرة الحجيج البلدة .. يتعمد الحجاج أن يغادروها جماعة فى موكب مهيب يجمع أهل القرية ، ودقات الطبول تدوى فى أرجاء القرية والرايات الملونة مكتوب عليها «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله» ويردد صبية البلدة أغانى دينية خاصة بهذه المناسبة .. وبعد إنقضاء فريضة الحج وأثناء ترقب الناس لعودة وفد الرحمن إلى ذويهم يتجمع الأقارب فى عربات لاستقبال الحجاج وأثناء عودتهم ترى المشاعر الفياضة والدموع دموع العودة بسلامة الله إلى الأهل ودموع الفرحة بالظفر والمغفرة من الله سبحانه وتعالى .. وتوزع الزجاجات المثلجة على المستقبلين فى بيت الحاج بعد وليمة جماعية مليئة بما لذ وطاب ..

افتقاد الموقف

فى الاسكندرية وعلى لسان الحاج عبداللطيف خلاف الذى يؤكد أن المدن خاصة تفتقد لذة الموكب الموجود فى القرية لأن القرى عادة ما يعرف أهل القرية بعضهم البعض كبيرهم وصغيرهم عكس المدينة فتجد الجار لا يعرف جاره لذلك فمظاهر الاحتفال محدودة ومقصورة على أفراد الأسرة الواحدة الذين يودعون الحاج فى المطار أو الميناء ثم يستقبلونه عند العودة .

البيومية وسيدى درغام

وفى كفر الشيخ وبالتحديد فى قرية «مسير» كما يقول الدكتور جمال النجار يمارس الناس عادات وطقوسا معينة حيث يخرج أنصار الطريقة البيومية ومعهم زيناتهم الخاصة بالطريقة والدفوف التى يضربون عليها ويذهبون لزيارة الأضرحة والقبور قبل مغادرة الحاج لبلده .

وينشدون معا :

يا مكة والنبى وحشانى بهجتك

ونور سيدنا النبى منور طلعتك

أما الشيخ درغام فله فى أذهان الناس مكانة خاصة ، واعتقاد سائد والشيخ درغام هذا ولى من الأولياء أقيم له ضريح فى قرية «مسيرة» ويمتد إعتقاد الناس إلى أن الحجاج لابد أن يذهبوا إلى هذا الضريح قبل خروجهم لأداء الفريضة لأن هذا الولى هو الذى يرشدهم ويدلهم فى طريقهم ويحفظهم حتى يعودوا إليه . والتصق هذا الاعتقاد فى أذهان العامة منذ العصر الفاطمى حيث كثرت الاضرحة والأولياء الذين تقام لهم الموالد والأعياد وأشهرهم فى قرية «مسير» سيدى عبدالرازق وسيدى اليمنى وسيدى الخياط.

التحطيب والمطرب الشعبى

وتختلف الحال فى أسيوط ، وكما تقول الحاجة بشوات أحمد على من مركز ديروط حيث يقوم الشباب بإحاطة الحاج فى شكل دائرى ويلعبون حوله لعبة التحطيب وهى لعبة تتم على المزمار البلدى والربابة . وبعض الآلات الشعبية . ثم يتحرك المزمار البلدى أمام العربة التى سوف تقل الحاج . أما الحاج فيسير شوارع البلد كلها على قدميه حتى يصافح أهله والقرية . وذلك إيمانا منه بأنه يأخذ أجرا وثوابا من الله عز وجل لفعله هذا .

وتضيف الحاجة بشوات أن هناك اعتقادا لدى بعض الناس فى ديروط بأن الحاج إذا ذهب إلى الحجاز وكان عليه ثأر فإن ذنب الثأر يذهب عنه فى الميناء الذى سيسافر منه وينتظره حتى يعود فيعود محملا على كتفيه وتبرير ذلك لدى العامة



مطار مستقل للحجاج فى جدة يستقبل ضيوف الرحمن

أن ذنب الثأر من الشيطان ولا يجوز له دخول الأرض المقدسة .

أما بعد عودة الحاج فإن للأيام والليالى نكهة أخرى وطعماً آخر حيث الإنشاد الشعبى والمديح ، وتجد الكل يتسابق للحجز عند الشيخ ياسين وهو المطرب الشعبى المشهور عندهم .

وتذبح الذبائح وتقام ليلة يسمونها «ليلة لله» .

هذا بالنسبة للرجال أما النساء فيرقصن ويطبلن فى المنازل .

وينشدن بعض الأغانى الشعبية .

ريحة فين يا حاجة بتوبك الطويل

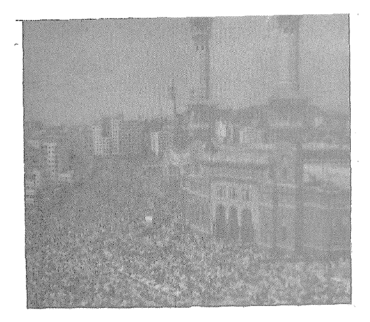
رايحة أزورالنبى وأفوت على الهريدى.

والهريدى هذا كما تقول الحاجة بشوات ولى يعتقد الناس أنه يجاور الرسول فى قبره وربما قصد به واحد من الصحابة .

الزوادة والصبة

فى شمال الصعيد وبالضبط فى محافظة الفيوم . وكما يقول الحاج محمد عبدالهادى على أن هناك اختلافا واضحا بين الحج من عشرين عاما والحاج فى وقتنا الحالى فقد كان الحجاج فى ذلك الحين يحملون معهم ما يسمى «بالزوادة والصبة» والزوادة هى ما كان يحمله الفيومى من زاد وطعام ، أما «الصبة» فهى عبارة عن لبن حليب ودقيق وتخمر وتخبز ليحملها الحجاج معهم .

ويكمل معنا الحاج محمد الحديث فيقول أن الحجاج قبل أن يغادروا قراهم وبلادهم يضعون رايتين خضراوين فوق



الحجاج أثناء تأدية الصلاة في مكة المكرمة

ركنى المنزل الأمامين واحدة فى الركن الأيمن والأخرى فى الأيسر وهذه الرايات فى اعتقادهم رايات الاطمئنان . فكلما تحركتا تدلان على أن المسافرين يتحركون بخير وسلام . وعلى أهليهم الاطمئنان وعدم القلق . وأما إذا توقفتا فذلك دليل تشاؤم وأن الحجاج قد اعترضهم عارض ما ويتعرضون لخطر .

- أما «المبرز» فهى عادة أخرى يتصف بها عرب الفيوم . وهى تدل على المشاركة بين الناس حيث لا يدخل الحاج بيته ولا يقيم فيه حتى يقضى ليلة فى هذا «المبرز» المقام له ويجلس معه الناس يصفقون ويغنون حتى ساعة الصباح فإذا أشرق النور دخل الحاج منزله وبورك وهنئ من أقاربه وجلسائه .

ومن عمق الصعيد فى سوهاج يحكى لنا الحاج عبدالصبور هاشم عن عادة الليالى القرآنية التى تقام فى يوم وصول الحجاج إلى بلادهم وهذه الليالى تتصف بالنشوة الروحية والصوفية .. التى تذكر الناس بعبق الإيمان وأن الحاج إنما كان فى أرض نشأ عليها رسول الله وترعرع وفيها أقيم البيت العتيق . كما يذكرهم بالموت والآخرة حيث أن الحاج عادة ما يقيم السرادق ثلاث ليال ويأتى بشيخ معين للقراءة حتى إذا ما توفى هذا الحاج فإنه يجب على أهله اقامة سرادق العزاء ثلاث ليال وايضا يحبذ أن يقرأ فيها الشيخ نفسه الذى قرأ فى ليالى حجه .

وهناك على الجانب الآخر كما تقول الحاجة عزيزة مصرى من البلينا توجد حفلات النساء وهى حفلات تبدأ من أول يوم تظهر فيه القرعة وتمتد بعد مجئ الحاج ثلاث أيام أو تزيد .. وفيها تجتمع النساء كل ليلة فى منزل الحاج أو الحاجة، فى استضافة جماعية من أهل الحاج ويقومون بأداء رقصات معينة وأغان خاصة تدل على الشوق إلى زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم .

يا ريحين للنبى خدونى معاكم
فى طريق النبى عجنا العجينة
يا بير زمزم سلبك سلاسل
والشربة منك دوا للمسافر

وتظل الأغانى تتوالى بين النساء بالتناوب حتى ساعات متأخرة من الليل لتعود كل واحدة إلى منزلها .

الابريه والزغاريد

وكما يقول يحيى محجوب عمارة من النوبة أن الابريه أكلة مشهورة تصنع للحجاج مع تجفيف بعض الخضراوات ويظل أهل النوبة يزغردون مدة أسبوع قبل مغادرة الحاج لبيت الله وهم يجهزون هذه الأكلات ما بين الرقص والتصفيق والإبتهالات الدينية . وكذلك أخذ التسامح بالقبلات والبكاء وذلك زهدا فى الدنيا ومتاعها . .

تجهيز الكفن

ومن عادات أهل النوبة أيضا أنه يجهز كل حاج وحاجة كفنا خاصا به ويقوم بحمله معه للأراضى الحجازية وهذه العادة موروث قديم منذ كان الحجاج يسافرون بالجمال لمدة ثلاثة أشهر وكانت تنقطع بهم السبل فى بعض الأحيان فلا يجدون ما يكفنون بهم الميت إلا كفنه الذى يحمله معه.

وفى النوبة عادة خاصة وهى إقامة الحاج اسبوعا كاملا خارج منزله ويعتبر هذا بالنسبة له بمثابة الاعتكاف أو البعد عن ملاذ البيت والمتعة . وتنصب خيمة فى كل قرية نوبية تخصص لمن أدى الفريضة من رجالها . ويظل أهل القرية يترددون على هذه الخيمة . ويظل النساء يزغردن ابتهاجا بالقدوم السعيد . أما الرجال فيأخذون فى الذكر وسماع الانشاد والتواشيح التى تدل على سلامة العودة والنجاة وكذلك نيل الأجر والثواب .

ليلة الكرامة

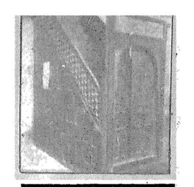
وبعد إنقضاء أسبوع كامل للحاج داخل الخيمة التى أشرنا إليها يذهب لمنزله ويحدد ليلة تسمى «ليلة الكرامة» وفى هذه الليلة تذبح الذبائح وتقام الموائد ويقدم المدعوون من أهالى القرية والقرى المجاورة، ويرتبط الذبح فى أيام الحج وعيد الأضحى عند أهل النوبة بطقوس خاصة حيث يخرج الشباب فى نزهات نيلية بالمراكب الشراعية بعد جمع كميات كبيرة من رءوس الاضاحى المطبوخة حيث يحملونها إلى القرى المجاورة والأماكن الأثرية ويوزعونها على الفقراء والمساكين .

وفى قنا مازالت بعض العادات القديمة سائدة فنرى مراسم التوديع للحاج تتم بطريقة مختلفة وكما يقول يوسف أبو أحمد من قفط أن الحاج يركب الفرس أثناء وداعه حتى يصل إلى وسائل المواصلات التى سوف تقله إلى المطار .

وكذلك يؤتى له بالفرس حين يعود من الأرض الحجازية ولا ننسى أن الحاج فى الذهاب والإياب يرتدى الوشاح الذى يزخرف ببعض الرسوم وبعض الآيات القرآنية ، ويظل الحصان يتماوج مع المزمار البلدى ابتهاجا بحج صاحبه .

ويكمل الحاج يوسف أبو أحمد أنه بعد عودة الحاج يقوم بتوزيع الطواقى السعودى على من يقابله وكذلك يوزع ماء من جراكن يكون قد ملأها من زمزم ويشرب الناس ولو رشفة واحدة تبركا وتيمنا واستشفاء .

وبعد أن يصل الحاج إلى ديوان العائلة يوضع له كرسى خاص ويحاط بالجريد الأخضر لمدة سبعة أيام كاملة حتى يكون الحج مبروراً .



حديث الجمعة

الحج مؤتمر إسلامى عالمى

● بعد أيام قلائل من بداية شهرنا الفضيل «ذى الحجة»، يقف الحجاج على عرفات الله يلبون داعى الله إذ أمرهم بقوله تعالى «وعلى الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وبهذه المناسبة نتوجه لجميع الأمة الإسلامية عامة ولحجاج بيت الله الحرام الذين كتب لهم الله حج بيته الحرام، نتوجه بخالص التهنئة القلبية لقدوم عيد الأضحى المبارك وشهود هذا المؤتمر العالمى الإسلامى السنوى ، والذى يبين كيف اجتمعت تلك الملايين على ذكر الله فى وقت واحد وفى مكان واحد تردد لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .

وبهذه المناسبة العزيزة فى نفس كل مسلم ومسلمة نقدم حديث خطبتنا عنها من رحاب مسجد السيدة زينب رضي الله عنها والحديث لفضيلة الشيخ إبراهيم جلهوم إمام المسجد الزينبي حيث يقول :

● للحج أهدافه العالية وغاياته النبيلة

● فى الحج تتحقق الوحدة الجامعة بين القلوب والنفوس المتكاتفة للعمل والبناء .

يقول الله تبارك وتعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» .

أيها المسلمون الحج إلى البيت العتيق والحرم الآمن فريضة الله على عباده ذوى القدرة والاستطاعة والإيمان يؤدونها فى أشهر معدودات وفى أماكن محددة، يفدون إليها من دانى المعمورة وقاصيها ، مشاة وركبانا يلبون بذلك داعى الفطرة الإيمانية التى أودعها الله أرواحهم فى عالم الغيب المكنون ، وأمر نبيه الخليل عليه السلام أن ينادى بها مدى صوته وطاقة قدرته فما عليه إلا الأذان والإعلام ، وعلى الله إبلاغ الدعوة المستجابة لمن شاء سبحانه أن يكون ضيفا عليه فى بيته آمنا، وفى حرمه مطمئنا.

وهم بتلبيتهم دعوة الله لهم على لسان أبيهم إبراهيم وبتجمعهم فى المكان الطاهر والمسجد المقدس إنما يشهدون منافع الخير والبر والدنيا والدين ويشكرون الله تعالى على مارزقهم وآتاهم وأحل لهم من الطيبات فما ينسون فقيرا مسه الضر ولا بائسا جار عليه الدهر، وهم يطهرون النفوس من آثامها ، والقلوب من صدئها ، والعقول من جمودها ، والاكتان من خطاياها ويؤدون ما أنزله الله عليهم من عباده ، وما طلبه من طاعة فتراهم فى هذا الحشد الحاشد ملائكة أرصادا تلحق هائمة فى طوافها حول البيت العتيق تعظم شعائر الله فإن ذلك من تقوى القلوب .

والحج مؤتمر إسلامى عالمى له أهدافه العالية وغاياته النبيلة فالمسلمون يلتقون فيه من كل عام من فوق البسيطة كلها على اختلاف الأجناس والألوان والبلدان فيقفون جميعا فى عرفات على قدم المساواة ، فلا ترى فيهم غنيا يستغنى بما لديه على من سواه ولا فقيرا يتواضع به فقره ، ولا شريفا يرتفع به جاهه فوق مقام الآخرين .

لقد انمحت الفوارق بينهم ، فلا فرق بين أبيض اللون وأسوده ، ولا بين سيد القوم ومسودهم ، بل الكل فى هذا المقام سواء عبودية خالصة لله وحده وإنابة خاشعة لبارىء النسمات وفاصل الأرض والسموات.

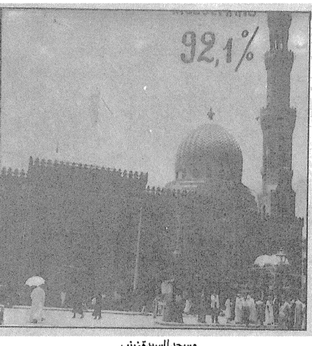
والمسلمون إذ يقفون موقف المساواة فى مؤتمر الحج العالمى إنما يحققون الوحدة الجامعة بين القلوب والنفوس المتكاتفة للعمل البناء المنطلقة

نحو الهدف النبيل والغاية الراشدة . فالإسلام لا يعرف وطنا ممزقا تتناثر أجزاؤه هنا وهناك إنما يعرف وطنا واحداً يدفع اتباعه على الطريق الخصب والمنهج المعتدل فى اتحاد تام وتآلف جامع وتعاون على العمل لصالح الدنيا والآخرة .

وإذا كنا فى زمان تتكاتف فيه قوى الشر وتتجمع تحاول كسبا خاطفا لتحقيق مآربها وأطماعها فإن المسلمين بأجمع أن يأخذوا من تعاليم دينهم ما يوصلهم لسبل السلامة والنجاة ، ويقيموا لهم الأمة الواحدة ذات الشوكة والقوة والدعوة إلى الخير والعدل وطيب الحياة والتى تتجه فى عبادتها إلى قبلة واحدة وتقدم أعمالها بين يدى ربها الواحد «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم» .

وعندما يلتقى المسلمون فى مؤتمر الحج الأكبر فى مشهد المساواة وفى مظهر الوحدة جامعا عليهم أن يتجاوروا فيمن ينفعهم ويفيدهم ويحفظ لهم الهيبة فى نفوس أعدائهم والمكانة العليا بين أمم العالم وشعوبه .

فما كان هذا الحشد الحاشد فى المكان الواحد تجاه البيت العتيق إلا للتشاور والعمل لصالح الدنيا والدين أما أن يذهب هذا العدد العديد إلى بيت الله ثم يعود ولا جديد فضياع للوقت والمجهود وتفريط فى المسئولية نحو هذا الركن الركين من أركان الدين .



مسجد السيدة زينب

أيها المسلمون اتقوا الله وادركوا للحج أسراره واستقوا حكمه وأهدافه ، واذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» واذكروا قوله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه فقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر الله له ما تقدم من ذنبه .. أو كما قال ادع الله .

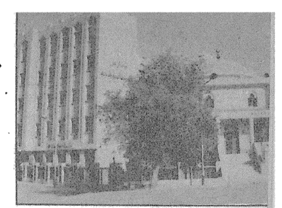
● لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ●

الحمد لله رب العالمين واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضرر ولا ضرار وللتدخين أضراره الواسعة فعلا ، وأضراره المتوقعة مستقبلا يدرك ذلك ويعيه الإنسان ذو القدرة السوية ، فالمدخن فى بادىء أمره يتوقع بإحساس من داخله بأن أضراراً ستنزل به يوماً من الأيام فى صحته أو فى ماله أو فقد قدرته على إعالة من يعول ، ولكنه يظل سادراً فى غيه متجاهلاً نداء الضمير فى أعماقه فإذا به بمرور الأيام يصاب من جراء التدخين بأمراض تفقده صحته وحيويته وقدرته على تحمل أعباء الحياة فيذهب المسكين إلى الطبيب فأول ما يوصيه به أن يمتنع عن التدخين حتى لا يتوقف قلبه عن دقاته أو دمه عن الجريان فى شرايينه وأوعيته وعروقه ولكنه لا يستجيب للنصيحة حتى تفتقر ذات يديه فيعجز كل العجز عن توفير نفقات علاجه ونفقات من يعولهم من أهله وأولاده ، وقد يتلفت حوله فيرى امرأته عليلة أو ولده سقيما أو أباه واهنا ، أو أمه فاقدة الصحة ومع ذلك يظل مبذرا فى شراء علب الدخان والحق يقول ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفوراً ومن عجب أن تعلن شركات الدخان بأن التدخين ضار جداً بالصحة ثم هى تذكر سعر العلبة وعدد ما فيها من سجائر الدخان فهى تدرك تماما أن المدخنين لا تعنيهم صحتهم وإنما يهمهم نفث الدخان الذى يجعل الفقير منهم معدما ، والغنى منهم مسرفا ومبذراً والقوى منهم واهن القوى ، والسليم منهم عاجزا عن مواكبة ركب الحياة ألا فليتق الله المدخنون فى أنفسهم وفى أموالهم وفى صحتهم وفى أهليهم وليستجيبوا لقول الحق سبحانه « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين» .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات .

اللهم أنزل بطشتك الكبرى بالصرب ومن والاهم ، بالصرب ومن والاهم ، بالصرب ومن ساندهم بالصرب ومن أ...

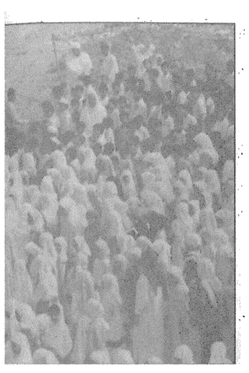
اللهم ارفع أيدى الصرب عن إخواننا المسلمين اللهم اجعل لإخواننا المسلمين فى البوسنة والهرسك فرجاً ومخرجا ، اللهم فرج عنهم كربهم اللهم يسر لهم هم أمورهم ، اللهم أنقذهم مما هم فيه يا حى يا قيوم برحمتك نستغيث فأغث أخواننا هناك أنت على كل شىء قدير .



٧٠ ألف كتاب ومرجع في متناول طلاب العلم

●● بالجهود الذاتية وبتبرعات أهل الخير أنشىء مجمع العمرانية الإسلامى على مساحة أربعة آلاف متر مربع والذى يضم المسجد وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والمكتبة الضخمة وجارى إنشاء المدرسة الحسينية بتكلفة مليون وربع مليون جنيه ..

وقد رؤى أن يكون المجمع تجسيدا للمسجد الجامع بمفهومه الإسلامى ليضم مكانا للصلاة وحلقات تحفيظ القرآن والمكتبة وكذلك مشروع محو الأمية ثم تخريج الدعاة إلى الله عز وجل . ●●



فتيات الحلقات القرآنية قبل الدخول ..

● لأن الدعوة الإسلامية لاتقوم على جهل، بل لابد أن تقوم على علم أنشئت المكتبة ضمن أول مشروع للمجمع والتى تكلفت فى البداية ثلاثمائة ألف جنيه ثمنا للأثاث من دواليب حفظ الكتب ومناضد للإطلاع ومكاتب كما تم شراء ماكينة تصوير لتسهيل مهمة الباحثين وطلاب العلم من رواد المكتبة الاسلامية الضخمة.، كما تم تزويدها بآلاف الكتب والمراجع والدوريات عن طريق التبرعات أيضا سواء من الأفراد أو الهيئات وكذلك مجمع البحوث الإسلامية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وغيرها ..

٧٠ ألف كتاب ومرجع ودورية

ويقول محمود سالم أمين المكتبة أهم الكتب والمراجع العلمية والدوريات فى مختلف فروع العلم . وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد عشرات الكتب والمراجع الإسلامية فى القرآن (٣٥٠ نسخة) والعلوم القرآنية ، والمصاحف ، وجمع القرآن الكريم ، والألفاظ القرآنية ، وبلاغة القرآن الكريم وفقه القرآن الكريم ، وكذلك تفسير القرآن الكريم وغيرها من المباحث القرآنية والتى تزيد على ٢٥٠٠ كتاب ومرجع ،وهناك كتب ومراجع فى القراءات والتجويد ، وفى الحديث النبوى الشريف (٧٥٠ كتابا) والمباحث العامة وعلم الرواية، وعلم الأسناد ، وعلم الجرح والتعديل والذى يسمى علم الرجال ، وكتب الصحاح الستة ، ومسانيد الأئمة الأربعة .. مسلم والبخارى وابن حنبل وأبى حنيفة ومجموعات الأحاديث النبوية الشريفة .

كما تحوى المكتبة سنن ابن ماجه ، وسنن الدار القطنى وسنن أبى داود ، وسنن البيهقى، وسنن النسائى إلى آخره.

وكذلك الأحاديث للطوائف السنية منها الشوكانى والطوسى وابن اسحاق البغدادى .

وهناك أيضا عشرات الكتب والمراجع التى تتحدث عن المسيرة النبوية .

إلى جانب مئات الكتب المتخصصة فى التوحيد وأصول الدين (٢٥٠ كتابا) مثل الإلهيات والنبوات والسمعيات والإمامة والمعتزلة والشيعه والمذاهب الكلامية والخوارج والالحاد وغيرها ..

وأضاف أمين المكتبة :

وفى فروع الفقة الإسلامى (٤٦٠ كتابا) فى الفقه، وأصول الفقه، والعبادات، والمعاملات والأحوال الشخصية، والجنايات ، والسير والجهاد، والنظم الإسلامية ، والمذاهب الفقهية ، والفتاوى الإسلامية .

قسم خاص للتصوف

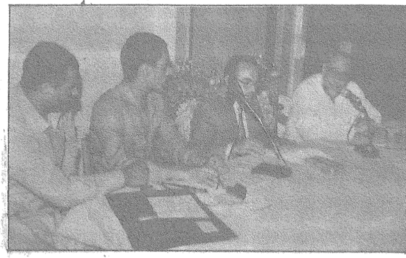
كما أن المكتبة ثرية بالكتب والمراجع التى تعد بالآلاف فى فروع التصوف الإسلامى ، والذى يشمل المباحث العامة فى الصوفية، والتصوف السلفى، والتصوف السنى، ومصادر التصوف بالمكان ، وبالطريقة والتراث ، ثم مقامات التصوف وأحوال العارفين والطرق الصوفية الحالية هذا بالطبع إلى جانب آلاف الكتب والمراجع فى الدين الإسلامى وعلومه ، والأخلاق والآداب الإسلامية ، والدعوة الإسلامية ، والثقافة الإسلامية ، ودور العبادة ، والزيارة ، والدفاع عن الإسلام ، والدعوات السلفية وقضايا الإصلاح وغيرها .. وغيرها من عشرات العناوين التى تندرج تحت كل عنوان منها عشرات ، بل مئات الكتب والمراجع مما جعل المكتبة تحوى آلاف الكتب فى علوم الإسلام بمختلف فروعها ومباحثها أى أن البناء الأساسى للمكتبة بناء إسلامى .

وإن كانت المكتبة أيضا تشهد نموا متزايدا فى فروع العلوم الأخرى نظرا لحاجة المترددين على المكتبة خاصة الباحثين فى أقسام اللغة العربية بكليات الآداب ودار العلوم والكليات الأزهرية ولذلك نجد أن المكتبة بدأت تتزود بمئات الكتب فى فروع المعرفة الأخرى مثل

تحقيق : محمد بكــــر

بمجمع إسلامى فى العمرانية !





ندوة من ندوات المسجد يحضرها د. الأحمدى أبو النور ود. عبد الصبور شاهين

فروع العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية ، والقانون والخدمة الاجتماعية وهيئاتها والتربية والتعليم، والعادات والتقاليد ..

كما بدأت المكتبة تتنامى فى فروع اللغات وخاصة اللغة العربية وهى تشمل الأعمال الشاملة فى اللغة العربية ، وفى الكتابة والأصوات والاشتقاق ، كما تحتوى المكتبة على عدد كبير من المعاجم العربية التى يحتاج إليها الباحث وهناك كتب ومراجع علم البلاغة وقواعد اللغة وعلم العروض ، والقافية والاستخدام اللغوى وتاريخ اللغة العربية .

كما أن هناك خطة للمكتبة تستهدف تزويد المكتبة وتنميتها فى باقى اللغات وخاصة اللغة الانجليزية ، والفرنسية ، والألمانية والإيطالية والأسبانية واللاتينية ..

كما بدأت المكتبة تتزود بعشرات الكتب فى فروع العلوم البحتة ، والعلوم التطبيقية والفنون ، حيث يرتادها حاليا بعض طلاب كلية الزراعة ، وأيضا نمت المكتبة فى فروع الأدب وخاصة الأدب العربى (٥٦٨ كتابا) وفى فرع التاريخ والجغرافيا (٤١٣) والتراجم (٥٦٠) كما تزودت بعشرات الكتب فى فرع التاريخ الإسلامى، وأيضا بالمراجع المهمة فى هذا الفرع وعلى سبيل المثال لا الحصر تم تزويدها بكتاب تاريخ الإسلام للذهبى وهو عبارة عن ٢٩ مجلدا لايقل سعره عن ألف جنيه ، كما اقتنت المكتبة هذا العام أيضا كتاب المنتظم ، وكتاب تاريخ بغداد ، بخلاف تاريخ الأمم والملوك للطبرى والكامل لابن الأثير .

ـ كما تحوى المكتبة مجموعة كبيرة من المراجع الخاصة بالتراجم مثل الاعلام للزركلى، ووفيات الأعيان ومعجم المؤلفين ، وسائر أعلام النبلاء الذى يشمل أكثر من ٢٥ مجلدا..

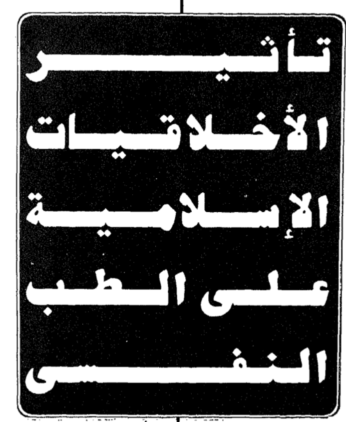
آلاف الدوريات والمجلات

وبالمكتبة أيضا عشرات من سلسلات الدوريات من المجلات الأسبوعية والشهرية منها على سبيل المثال لا الحصر ، عالم الكتاب، وعالم الكتب ، والأزهر ، وأضواء الإسلام ، والأمة ، والتصوف الإسلامى ، والتوحيد ولواء الإسلام ، ونور الإسلام ، والهدى النبوى ، والوعى الإسلامى ، وعالم الفكر ، والعربى والفيصل ، والقاهرة ، والمجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، ومجلة المحاماة ، وحوليات كلية الآداب ، ومجلة مجمع اللغة العربية ، ومجلة إبداع ، ومجلة الشعر ، ومجلة الفصول ، ومجلة الدارة ..

التنوير الإسلامى

ويقول محمد داود الذى يقوم بالإشراف على المجمع الإسلامى ومشروع المكتبة أن المسجد كان قد بناه منذ سبع سنوات رجل الخير مصطفى عاشور وقد روعى أن يعمل لخدمة الإسلام والمسلمين بعيدا عن التحزبات السياسية والأهواء الشخصية والأفكار المنحرفة التى لاتقوم إلا على علم فقد بدأنا بإنشاء المكتبة الإسلامية المتخصصة بهدف إتاحة فرصة التنوير الإسلامى للعقول المسلمة، وكذلك فتح أبواب المكتبة على مصاريعها وطوال الأربع والعشرين ساعة وخلال العطلات للعلماء والباحثين وطلاب العلم والمعرفة ، وكذلك للاستفادة بجهود هؤلاء العلماء من خلال الندوات العلمية التى يعقدونها بالمسجد .

بقى أن نقول أن المجمع أيضا يؤدى دورة الخيرى من حيث مساعدة الفقراء والأيتام تحت إشراف الباحثة الاجتماعية المعروفة الحاجة راجية راغب هذا بالإضافة إلى الأنشطة مثل كسوة رمضان ومائدة الرحمن وتوسعة الأعياد والمسابقات الدينية ، كما يمد المجمع نشاطه إلى خارج المنطقة بل خارج مصر حيث يقوم بعض دعاته بالدعوة إلى الله فى مساجد المنوفية والمقطم وغيرها وكذلك فى استراليا وألبانيا والولايات المتحدة بتوفيق من الله عز وجل ..



تأثير الأخلاقيات الإسلامية على الطب النفسى

للدكتور : جمال ماضى أبو العزائم

●● ليس الإسلام عددا من القواعد العقائدية ولكنه أسلوب للحياة يهدف إلى إسعاد الفرد والجماعة ولذلك فإن أخلاقيات الإسلام تتضمن جوهر البرنامج اليومى للمسلمين إن الهدف الرئيسي هو أن هذه الأخلاقيات تسمح لهم أن يعيشوا فى إنسجام وسلام مع الحياة ويقول القرآن «يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» .

وقد انعكست هذه المبادىء على سلوك المسلم فى حياته اليومية ، والقرآن غنى بالمواضع التى يشير فيها إلى هذه الأخلاقيات التى يجب على المسلمين إتباعها . إن هذه الأخلاقيات التى يمجدها الإسلام تشمل حياة الانسان منذ الفترة التى تسبق الزواج حتى سن الكبر ، وهكذا فإنها تقوم بوظيفة المرشد للمسلمين لكى يعيشوا حياة سعيدة .

أخلاقيات الإسلام وتأثيرها على الحياة النفسية قبل الزواج :

يحث الإسلام كلا من الرجل والمرأة على حسن إختيار رفيق الحياة ويقول الرسول صلوات الله عليه فى هذا الصدد «**تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**» وهذا تحذير ضد الأمراض الوراثية التى تحملها أمشاج الانسان .

توصى أخلاقيات الأسلام بالزواج المبكر وإذا لم يتمكن الشاب من ذلك فعليه أن يتحلى بالصبر والتحمل ويقول الرسول موجها كلامه للشباب «**من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» .

تعطى أخلاقيات الإسلام أهتماما كبيرا لاعلاء الغرائز لامتصاص النشاط الزائد أثناء فترة المراهقة ويعطى الرسول أهتماما كبيرا لتربية الشباب فيقول «**علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل**» .

تحرم الأخلاقيات الاسلامية أرتكاب المعاصى والانحرافات الجنسية والزنا ويقول القرآن «**ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا**» . وهذه خطوة وقائية إيجابية تحول دون إنتقال الأمراض التناسلية التى تؤدى إلى الأمراض النفسية .

توصى أخلاقيات الإسلام بالزواج بعد أن يحقق الشباب النضج النفسى ويقول القرآن «**وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم**» .

تهتم أخلاقيات الإسلام بالنساء الحوامل لكى يضمن لهم تغذية سليمة ومعاملة طيبة ويوفر عليهم أى أعمال شاقة إذا كن معرضات للضرر بل وانه يتيح لهن الأفطار فى رمضان .

توصى بأرضاع الطفل الرضاعة الطبيعية من الأم .

تهتم أخلاقيات الإسلام بأستقرار الأسرة ولا يشجع على الطلاق وهكذا تتم حماية الطفل ضد الأكتئاب والقلق وما ينتج عن الأنفصال عن الأم أو الطلاق من أمراض نفسية ويقول الرسول «**أن أبغض الحلال عند الله الطلاق**» .

توصى أخلاقيات الإسلام الوالدين بمعاملة الأبناء دون تفرقة حتى لايشعر الطفل إنه ليس مرغوبا فيه أو يشعر بالغيرة وهو شعور يدمر الحياة النفسية . ويقول الرسول ما معناه «**ساووا بين أبناءكم حتى في القبلات**» .

توصى أخلاقيات الإسلام بمداعبة الأطفال لما لهذه المداعبة من تأثير جيد على التنشئة النفسية الصحيحة ولا سيما فى أول أيام الطفولة ويقول النبى «**داعبوا أبناءكم سبعا ثم أدبوهم سبعا وصاحبوهم سبعا ثم أترك الحبل على الغارب**» .

تعتبر الوسطية واحدة من أخلاقيات الإسلام ويقول

القرآن **«وكذلك جعلناكم أمة وسطا»**

ويمنع الإسلام المبالغة أو الإفراط والتفريط وفى هذا المجال يقول القرآن **«وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين»** ويقول أيضا ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا».

تهتم أخلاقيات الإسلام بكبار السن ويضع التزامات خاصة لابد من إتباعها فى شأنهم من الأبناء ويقول سبحانه وتعالى **«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا»**.

الأخلاقيات النفسية لأسلوب الوقاية فى الإسلام:

١ – ويحض الإسلام على بدأ العمل اليومى مبكرا حتى ينتهى المسلم من عمله فى وقت مناسب ويقول الرسول (ﷺ) **«خير أمتى فى البكور»** كما يقول القرآن **«وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا»**.

٢ – يحث الإسلام على العمل الجماعى ويأمر بأداء العبادات فى جماعة وهذا يساعد على التخلص من القلق والاكتئاب ويحول دون الانحرافات . وعلاوة على ذلك فإن موقف الانسان مع الجماعة يقوى من يقوم به ويؤدى إلى إحترام أخلاقيات الجماعة وقيمها ولذا فإن الربط بين الفرد والجماعة ينمى الشعور بالانتماء والتكامل والتعاون مما ييسر عليه القيام بما يوكل إليه من أعمال وهذا يساعد على سرعة نضوج الشخصية وتكاملها وتحمل أعباء الحياة .

٣ – يساعد البرنامج اليومى الفرد على الأندماج فى عدد من الأنشطة البدنية والنفسية فالصلاة على سبيل المثال تتطلب الخطوات التالية :

الوضوء – تحريك الجسم أثناء الصلاة – التركيز على الايمان – والأمل الذى يصاحب الصلاة . وهذا يؤدى إلى نوع من التنسيق الذى يساعد على التقليل من القلق والتوتر ويقلل الأكتئاب إذا وجد . وهكذا نرى أن الصلاة تتطلب قدرا من النشاط الذى يؤدى إلى الراحة النفسية والجسمية . وتحدث هذه الأنشطة خمس مرات فى اليوم عندما يكون التعب قد وصل إلى الذروة ويقول القرآن **«فإذا قضيتم الصلاة فأذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»** .

٤ – تشكل الاجتماعات المنتظمة فى المسجد فرصا طيبة للمسلمين لكى يجدوا حلا لمشاكلهم الاجتماعية عندما يجدون الإرشاد الصحيح والأسوة الحسنة ذلك لأن آيات القرآن لا تتناول المسائل الدينية فقط ولكنها تضع التشريع وتنظيم حياة الأفراد والمجتمع من النواحى الاقتصادية والقضائية والحياة الخاصة ويقول النبى صلوات الله عليه «ترى المسلمين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

٥ – يساعد البرنامج اليومى على تيسير عملية إعتراف الفرد بذنوبه فى جو من الأطمئنان داخل المسجد ذلك لان المسلم يشعر بأنه فى حماية الله وان الله رحيم به غفور لذنوبه . ان هذا الايمان بعدالة الله يحصن الفرد ضد الوقوع فى الخطأ وما قد يواجهه الفرد فى حياته اليومية من مشاكل ووساوس .



٦ – يؤدى المسلم برنامجه اليومى بمحض إرادته وهذا يساعد على التغلب على مشاكل الحياة طالما انه متأكد من رعاية الله له . وهنا يقول القرآن **«وما لنا لانؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين»** .

٧ – يعتبر هذا البرنامج برنامجا تدريبيا متعدد الجوانب يمكن المسلمين من إرضاء رغباتهم ومزاولة العديد من الأنشطة حسب ميولهم .

٨ – وتحقق الاجتماعات الدينية الجماعية فى المسجد إعراضا تربوية وثقافية تساعد على إنتشار الحقائق بين المسلمين يتعرفون على طاقاتهم وما يجرى حولهم من الجديد من العلم والمعرفة .

٩ – تساعد الاجتماعات السنوية للحجاج الذين يجتمعون على هدف واحد على تقوية المشاعر العاطفية بينهم وتزيد من شعورهم بالأمل والتفاؤل وهكذا يتم علاج تلقائى ذو طبيعة نفسية وقائية وعلاجية لهؤلاء المؤمنين .

١٠ – ان هذا البرنامج لايتجاهل الناحية الترويحية فى الحياة ولكنه يشجع الأفراد على مزاولة أنواع مختلفة من الرياضة كالصيد وركوب الخيل والسباحة والسياحة .

الأنطواء:

يعتبر الأنطواء واحدا من المظاهر التى تؤدى إلى المرض . وهذا المرض

تأثير الأخلاقيات الإسلامية على الطب النفسى

● الانتحار نادر الحدوث فى المجتمع الاسلامى لأن العقيدة تحصن الفرد ضد هذه الجريمة .

● الصبر والتقوى من الصفات المهمة للعامل فى ميدان الطب النفسى .

لايمكن أن يوجد فى مجتمع يعطى كل هذا الأهتمام للمسجد حيث تؤدى الصلوات الجماعية خمس مرات فى اليوم كما انه مكان لغير ذلك من الأنشطة الدينية التى تؤدى فى جماعة وهذا يؤدى إلى تقوية العلاقات الاجتماعية وتقديم المساعدات الاجتماعية اللازمة .

الانطلاق الزائد :

هو أيضا من الصفات المذمومة كالأنطواء ويقول القرآن «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا» .

الاكتئاب :

هو من أكثر الأمراض انتشارا فى الوقت الحاضر وهو يحدث عندما يعجز الانسان عن مواجهة الواقع ونرى الإسلام يحض على الصبر حتى يشعر المسلم الذى يجتاز العقبات بالطمأنينة وتحقيق الذات والتغلب على الاحساس بالأكتئاب إذا تمسك بهذه الأخلاقيات فتقوى الإرادة ويزداد الشعور بالأمل والتفاؤل وعلاوة على ذلك فإن الوضوء يساعد جسمانيا على التغلب على أعراض التوتر ولذلك فإنه هام قبل كل صلاة . كما أن الصلاة نفسها تؤدى إلى الراحة وهدوء النفس . ولا شك أن الصلاة الجماعية فى المسجد والروح الجماعية التى تسود بين المسلمين تساعد على التغلب على الشعور بالوحدة وهو الشعور الذى يؤدى إلى الاحباط والأكتئاب وفى هذا المجال يقول القرآن «إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب» .

الانتحار :

تبين الاحصاءات أن الانتحار نادر الحدوث فى المجتمع الإسلامى فالعقيدة الإسلامية تحصن الفرد ضد هذه الجريمة فالاسلام يجرم هذا السلوك العدوانى ضد النفس ويحذر منه .

وهذا الإعتقاد عميق الجذور داخل نفس كل مسلم كما أن المسجد يعمل على تقويته أكثر وأكثر ويقول القرآن «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» .

الانحرافات الجنسية :

هذه الانحرافات من المحرمات فى الإسلام الذى يشجع الزواج المبكر والعلاقات الجنسية السوية ويحرم أى نوع من الانحرافات ويعد الزانى بعقاب شديد .

وتبين البيانات الاحصائية أن الأمراض التناسلية نادرة فى المجتمع الإسلامى ويقول القرآن مخاطبا المسلمين «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» .

اللقطاء :

إن وجود اللقطاء فى أى مجتمع دليل على وجود علاقات جنسية غير شرعية مما يدل على غياب الأحساس بالمسئولية . ولكن الإسلام يحرم هذا ويحافظ على حقوق الطفل بأن يكون له والدان شرعيان ويضمن للمرأة الحق فى حياة عائلية محترمة تقوم على الحب والتعاون بين أفرادها ولذلك فإن أفراد الأسرة الإسلامية يستمتعون بالأحساس بالأمن و الوحدة مما يوفر عليهم القلق والتوتر والسلوك المنحرف وفى هذا المجال يقول القرآن «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم» .

التدخين :

تشمل اخلاقيات الإسلام ممنوعات كثيرة ويرى رجال الدين الإسلامى أن التدخين ضار بالصحة وبذلك يعتبر عادة ضارة يجب تجنبها ويعتمد قرار علماء الطب والدين على حقيقة أن العادة الضارة يجب على المسلم أن يتجنبها ويقول القرآن «ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة» .

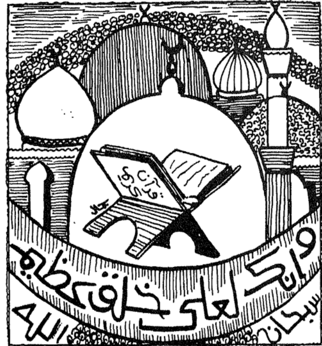
الأدمان على الخمر والمخدرات :

الخمر محرمة فى الإسلام وفى بدأ الإسلام لم يكن المسلمون ممنوعين من تعاطيها وقد كانت منتشرة على نطاق واسع قبل الإسلام . وقد جاء هذا المنع بالتدريج حتى يحرم الخمر نهائيا ويشمل هذا المنع شرب الخمر وانتاجها أو المتاجرة فيها أو حتى الجلوس فى مجلسها وعلاوة على ذلك فإن كل المخدرات التى لها نفس التأثير على شعور الانسان واتزانه هى أيضا محرمة ولذلك نجد أن تعاطى الخمور لايشكل ظاهرة فى المجتمع الإسلامى .

وبالنسبة للمخدرات فعلى الرغم من أنها محرمة بنفس القياس فأن البعض يحاولون السماح بأستعمالها بحجة أن منعها لم يذكر صراحة . ويحاول المسجد فى الوقت الحاضر أن يلقى الضوء علي هذا الموضوع ويقول القرآن «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» .

الطلاق :

على الرغم من اباحة الطلاق فى ظروف معينة ولكنه من الناحية الأحصائية محدود . والأسرة هى دائما ضحية



هذا الطلاق ويقول الرسول « **إن ابغض الحلال عند الله الطلاق** » .

الجريمة :

يقوم المسجد بوعظ الناس ليحثهم على التسامح والرحمة ويوصى بالعلاقات الودية حتى مع الأعداء ويحرم القرآن القتل تحت أى ظرف ويقرر عقوبة صارمة لهذه الجريمة وحتى إذا حدث القتل خطأ فإن الإسلام يفرض ديه يدفعها القاتل ويقول القرآن « **ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل** » .

التفرقة العنصرية :

ينادى الإسلام بالمساواة ويحرم التفرقة التى تقوم على اللون أو الجنس أو النوع ويقول فى هذا المجال « **الناس سواسية كأسنان المشط** » ويعترف الإسلام بجميع الديانات السابقة ويقول القرآن « **لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير** » .

أخلاقيات الإسلام فيما يتعلق بصفات الطبيب النفسى :

يقول القرآن « **ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون** » .

ولابد لكل من يعملون فى مجال الصحة النفسية أن تكون لهم صفات وخصائص كبعد النظر واعطاء الأسوة الحسنة والقدرة على تحمل المسئولية على فهم النفس مع التخصص فى صحة الجسم والمجتمع والايمان ولابد أن يتوفر فيهم القدرة على تشخيص الأمراض النفسية وعلاجها وعلى إجراء لقاءات مع المرضى مع تقدير حدة مرضهم مما لابد أن تكون لديهم موهبة أقناع المرضى عن طريق الإيحاء .

ويطالب القرآن المؤمنين أن يكونوا متدينين لان التدين هو أحسن صفة لمن يتولون شئون الناس ويقول القرآن فى هذا الصدد « **انما يتقبل الله من المتقين** » وينعكس هذا السلوك الدينى على سلوك الفرد ومعاملته لزملائه ويظهر على هيئة إبتسامة رقيقة ويقول الرسول صلوات الله عليه « **تبسمك فى وجه أخيك صدقة** » .

والرحمة صفة من صفات الحكيم النفسى ويقول الرسول صلوات الله عليه «من لا يرحم لايرحم» ويقول أيضا « **ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء** » ويقول القرآن « **ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون** » .

الرضا :

هو صفة أخرى من صفات التقى والورع ويقول القرآن الكريم « **رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه** » .

الحكمة :

من الصفات المطلوبة للمعالج يقول القرآن « **ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا** » ويقول « **وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** » .

الصبر :

من الصفات المهمة للعامل فى ميدان الطب النفسى الصبر والتقوى ويقول القرآن « **والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبي الدار** » ويجب أن نتذكر أن الصبر والاستماع الجيد للآخرين سمة ضرورية بالنسبة لاى معالج يعمل فى ميدان الطب النفسى وهنا يقول القرآن « **وإذا قرىء القرآن فأستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** » كما يقول « **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله** » .

ويحث القرآن على العمل التطوعى وتقديم المساعدة الطبية حتى للعدو ويقول القرآن « **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة أدفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا** » .

التفاؤل :

هو من الصفات المهمة المطلوبة لانه يهدى النفس ويقلل التوتر والخوف ويقول القرآن « **ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون** » .

ولابد للفريق المعالج أن ينقل دائما الأخبار السارة ويقول الرسول فى هذا الشأن « **يسروا ولا تعسروا** » ويوضح الطبيب العاقل لمرضاه سبب مرضهم ويصف العلاج ثم يتابع العلاج حتى يتم الشفاء كل ذلك بأبتسامة الأمل أو التفاؤل .

خاتمة :

ومن العرض السابق يتضح أن التحلى بأخلاقيات الإسلام يحد من العنف والارهاب والتفرقة والكراهية والتوتر والادمان والانحراف الجنسى وغيرها من الأوبئة التى تهدد سعادة البشر .

إن كل هذه الجوانب السلبية ينتج عنها زيادة القلق والأمراض النفسية والحروب بين الشعوب .

والأخلاقيات هى صمام الأمن والأمان والراحة والاطمئنان :

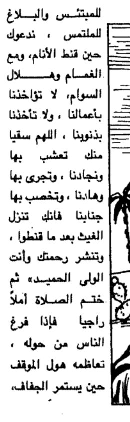
« **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** » .

قصة تاريخية

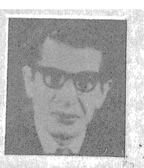
ابن المبارك يحج

-١-

شـــاع فـي خراسان أن قافلة عبدالله بن المبارك تتأهب للحج بعد ثلاثة أيام من شوال، فأخذ القوم يستعدون إلى صحبته، فهم يعلمون أنه رئيس القوم ومحدث الأمة، وفقيه الناس، وفي صحبته سرور ولذة، إذ ألف أن يحج عاما، ويترك عاما آخر للغزو في سبيل الله، مع من يقفون في الرباط يواجهون الروم إذا تأزم موقف، أو احتدم إشتباك، وقد جعل كل قادر على النفقة من الأثرياء يتقدم إليه بما سينفق، ليضمه إلى خازنه رصيداً للنفقة المنتظرة، أما غير القادر بمن يقف ابن المبارك على كفافهم، فيتقدمون بما يستطيعون، ليأخذه ابن المبارك بيده، فيكتب قيمته، ويدعه في صندوقه الخاص، والقادر وغير القادر سواء في الطعام والشراب، والإناخة والإقامة لأن إدارة القافلة، تقدم الزاد للجميع دون تفضيل، وعند الطعام يتفقد عبدالله الآكلين، ويدور على أماكنهم، ثم يتناول طعامه مما بقى مغتبطاً سعيدا، ولا تسل عن أماكن الاستراحة في الطريق الممتد بين خراسان ومكة، حيث عرف ما يصلح للمبيت والمقيل، وما يحفل بينابيع الماء، فإذا شاءت القافلة أن ترتاح نصبت الخيام، ودوى ذكر الله تلبية وتهليلاً، فإذا صليت العشاء، ألقى درس الحديث وانتقل السامعون من الأرض إلى السماء، وهم يسمعون كلام رسول الله، مفسراً للقرآن، أو هادياً للناس، وقد حسب كل سامع أنه تجرد من شئون الدنيا هذه الحقبة الممتدة، ليشم رائحة الجنة في الآخرة، وما الجنة إلا السعي في أداء فريضة الله، مع التزام فرائضة، واجتناب نواهيه، وصحبة ابن المبارك في جوده الواسع، وعلمه الناصح وخلقه القويم، وما كادت القافلة الخراسانية تقبل على مكة حتى تدفق الحجاج من كل صوب يشاهدون محفل عبدالله بن المبارك، ويلتقون بالركب التقاء لا يبقى معه في البطحاء موضع لقدم، وأصوات التهليل والتكبير ترج الأرض رجا، فتجمع إليها القاصي والداني ممن يسعدهم أن يكونوا في ركب عبدالله، وكان هرون الرشيد في بعض سنوات حجه، يجلس مع حاشيته في قصر الحكم قريباً من بيت الله، فسمع الضجة الهائلة، ونظر إلى القوم يهرولون إلى موكب عبدالله فرحين مغتبطين، فتذكر أنه كان يطوف بالأمس وهو أمير المؤمنين فيجد الناس يتباعدون حذرين، ولا يقرب منه غير من يعهد من رجال حاشيته ومستشاريه ثم ها هو ذا يجد الحشد الصاخب يسير وراء عبدالله بن المبارك لا يجهل مكانه لديه، فهو محدث الأمة ومن أعلامها البارزين، وقد سارت كتبه بين الناس لتؤكد منزلته العلمية في الإسلام، وقرأها الرشيد فيما قرأ من الصحف ذات الفقه والحديث! أفتكون عزة العلم أبهى من عزة الملك؟ هذا ما يؤيده العيان المشاهد إذ كيف تضاءل موكب الرشيد وانكمش، واتسع موكب ابن المبارك وامتدا ثم سنح هرون الرشيد بخاطره إلى موقف آخر يكاد يراه بأحداثه مرسوماً في خاطره، موكب الحساب في الآخرة، حين تتلاشى الفوارق بين الراعي والرعية، وحين يتقدم في الآخرة من تأخر مكانه في الدنيا، وقد يتأخر من رأس وتقدم، تذكر هذا الموقف، فسأل ربه أن يكون يوم الهول من الناجين!



وكان الموسم موسم جفاف، إذ شحت السماء بمطرها الهاطل، وتطلع الحجاج لكرامة تهبط بها المياه من السحب فلجئوا إلى صلاة الاستسقاء في ضراعة وخشوع، وأوصى الرشيد، أن يؤم الناس عبدالله ابن المبارك في الصلاة، فهو بمنزلة من ربه جدير باستجابة الدعاء، ووقف العالم المحدث الفقيه يدعو ربه وخلفه وعن يمينه وشماله في الحرم المكي آلاف الناس يؤمنون ويدعون، وقد سادت الخشية بين النفوس حين جأر عبدالله بدعاء على بن أبي طالب كرم الله وجهه في هذا الموقف، فقال متضرعا خاشعا: «اللهم قد يبست جبالنا، وأغبرت أرضنا، وهامت دوابنا، وتحيرت في مرابضها، وعجت عجيج الثكالى على أولادها، وملت التردد في مراتعها، والحنين إلى مواردها، اللهم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة، اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها، وأنينها في موالجها، اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا السنون فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس، ندعوك حين قنط الأنام، ومع الغمام وهلال السوام، لا تؤاخذنا بأعمالنا، ولا تأخذنا بذنوبنا، اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا، وتجرى بها وهادنا، وتخصب بها جنابنا فانك تنزل الغيث بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وأنت الولى الحميد» ثم ختم الصلاة أملاً راجيا فإذا فرغ الناس من حوله، تعاظمه هول الموقف حين يستمر الجفاف،



فاتجه وحده إلى مكان يعرفه بين زمزم والمقام، كي يؤدي صلاة منفردة يثني بها ما تقدم من صالة الجمع ، فشاهد شاباً أسمر الوجه ، داكن السحنة ، يقف داعيا ربه أن يغيث الناس، ويقول فى دعائه ، اللهم لا أسألك لنفسى ، فأنا لا أخشى الموت ظامئا ، ولكن أسألك للطفل الرضيع والحيوان الجائع ، والأرملة البائسة ، هم عبادك يارب ، وقد قصدوا حرمك، وأموا ساحتك، فاستعبر عبدالله لما سمع وترقرق الدمع على خده ، وأخذ ينظر إلى الشاب مأخوذا دون أن يراه المصلى المبتهل ، وتوقع أن يختم الصلاة فيجلس فى الحرم، ليسعد بلقائه ولكنه فر سريعا إلى حيث ضاع فى الحشد المزدحم ، وشاءت السماء أن تجود بمائها بعد إنقطاع فاندفع الناس يقولون أجاب الله دعاء ابن المبارك ، أجاب الله دعاء ابن المبارك ، ففوجيء الشيخ بما سمع ، وصاح فى القوم : كلا كلا إنه الشاب الأسمر ، وأنا أبحث عنه ، فليتنى ألقاه!

أخذ عبدالله فى طوافه وإقامته بالحرم يتأمل الوجوه متفرسا ، وهو شديد الشغف بلقاء صاحبه ، حتى أسعده الحظ برؤيته فى مكانه المعهود قائماً يصلى فقال لبعض أصحابه تتبع هذا الشاب إنتهى من أمره وأنظر أين يقصد فإذا عرفنا منزله سعينا إليه وقد يكون لنا معه شأن ، وما أتم الشاب صلاته حتى أقبل سريعا إلى خارج البيت ، ومن ورائه من يترصد خطوه ، حتى انتهى به السير إلى دار ميمون الأشدق ، وهو يتاجر فى العبيد ، وقد سارت له شهرة فى هذه التجارة ! فرجع المتعقب إلى عبدالله يخبره بما كان من أمر الشاب فعض على شفته ، وقال لابد من شرائه وعتقه إذا كان كما نظن !

للدكتور :
محمد رجب البيومى

وعزم ابن المبارك فى الصباح على زيارة دار ميمون ، فتعجب الناس أن يشغل عبدالله نفسه بزيارة تاجر من أهل الدنيا يجمع العبيد والفتيان ، وطار الخبر إلى ميمون فحسب أن الله قد رضى عنه إذ يجيئه عالم خراسان وإمام الحديث زائرا والناس من خلفه يتقاطرون متزاحمين ، وما كاد ابن المبارك يلج باب ميمون ، حتى سأله أين عبيدك ؟ فقال الرجل : هم طوع أمرك ، لك أن تشترى من تشاء ، قال فأعرضهم علىّ . فعرضهم واحدا واحدا ، وعبدالله ينظر فلا يجد رغبته ، فقال: هل بقى أحد ، قال ميمون : شاب أهوج لا نفع فيه ! قال عبدالله : أريد أن أراه فإذا هو صاحبه ، فهش ابن المبارك للشاب وتهلل وقال ميمون هو طلبتى فبأى ثمن تبيع ؟ قال ميمون: قلت لك ياسيدى إنه شاب أهوج وذو ريبة ، فاختر سواه ، فأنا أدرى بمن لدى ، صاح ابن المبارك قلت : لا أريد سواه ، ونظر الشاب إلى ابن المبارك حائراً حين دفع الثمن ، وقال له قد أعتقك فانتظرنى حيث كنت تصلى صلاة الاستسقاء بالحرم إذ أن لى معك شأناً فقال الشاب إذا كنت قد أعتقتنى فدعنى حرا أنتظر أو لا أنتظر، فدهش ابن المبارك وقال ما تراه يابنى فهيا ، وليتنى ألقاك كما أريد وانطلق الشاب مسرعاً إلى حيث يشاء .

قال ميمون قلت لك إنه أهوج ، وذو ريبة ، فلم تصدق ! فصاح ابن المبارك كف يارجل عنه، فأنا أعرف مكانته من ربه، وقد شاهدت عنه ما شهدت ! فقلب التاجر كفيه ، وقال إن لم تصدقنى فاسأل زيتونة، فهى تحكى عنه ما تعلم ! سأل عبدالله : ومن زيتونة ؟ قال جارية هنا بدار الرقيق ، فتشوق ابن المبارك أن يراها مع ميمون دون أن يصحبهما أحد ، فخلا المكان إلا منهما ، ونادى التاجر فأقبلت زيتونة باكية تنشج ، وقد علمت برحيل الشاب ، فسكت ابن المبارك برهة . ثم سأل : ما شأن هذا الشاب معك يأمة الله ، فقالت زيتونة : أنا تجنيت عليه وافتريت الباطل ، لقد وقع هواه فى قلبى وعز علىّ أن أجد الراحة دون لقائه ، وركبنى من الشوق ما زلزل الفؤاد ، وحرم النوم ، فانتهزت فرصة خلا بها فى مكان معتزل ، وهرعت إليه أقبله دون مقدمة ، فصفعنى على وجهى ، وصرخت من الألم، ودوى الصوت فتجمع القوم ، وحضر سيدى ميمون ، فأردت أن أنقذ نفسى ، وقلت : إنه راودنى فأبيت، فلطمنى وسكت الشاب ولم ينطق ، فصدق سيدى ما زعمت ! ولم أزل ناقمة على نفسى ، ألتمس الطريق لاسترضائه حتى فوجئت الآن بعتقه وفراره ! هو برىء وأنا المريبة ! قال ابن المبارك ، وكم ثمن هذه ياميمون ؟ لقد صدقت القول ، فلابد أن تعتق، وعندى من سيتزوجها فى ركب خراسان إذا رضيت ، فهيا يا بنيتى .

ـ ٢ ـ

عرف ابن المبارك أن شيخه المحدث حماد بن زيد قد سأل عنه ، ويطلب لقاءه بعد أن يحضر من دار ميمون ، وهو يقيم بالحجون مع صفوه من تلاميذه ، فدهش عبدالله إذ كان لا يعرف أن أستاذه بين حجاج هذا العام ، وقال متحسراً ، يسأل عنى شيخى ، ويحضر إلى مخيم خراسان للقائى ، وأنا غافل عن تأدية واجبه ، وهو الشيخ الكبير ، وأنا التلميذ الصغير ! كيف هذا ، لن أهدأ حتى ألقاه .

ثم اتجه إلى الحجون ، فى مخيم الكوفة فوجد شيخه حماداً يجلس صامتا بين تلاميذه، وحين رآه خف إلى لقائه فتعانقا على شوق، وقال الأستاذ للتلميذ مداعباً ، أحضر إلى مخيم خراسان فأجد عبدالله بن المبارك يترك مناسك الحج ، ويذهب لشراء الجوارى والغلمان ، لقد تغيرت بعدى يابن المبارك!

قال عبدالله : إن أذن شيخى اعترفت له بأنى كنت أنشد شابا نشأ فى عبادة الله ، وقد رأيت منه ما أسعدنى ، وحاولت شراءه كى أعتقه ، ثم انصرف عنى بعد أن خيب رجائى !

نظر حماد حائرا ، وقال أى رجاء لك فيه ، ولن يبلغ مبلغك من الفقه والحديث ؟ فقال عبدالله : لم أختره لفقه أو حديث ، ولكن ليكون زوج ابنتى ، فلن أجد تقياً ورعاً أحب إلى الله منه ، ومضى يذكر ما كان من أمره ، منذ عرفه إلى أن إنطلق دون أن يعلم مثواه .

ابن المبارك يحج

●شاهد هرون الرشيد موكب ابن المبارك ويعرف أنه محدث الأمة ومن أعلامها المبرزين فقال صدق القائل عزة العلم أبهى من عزة الملك .

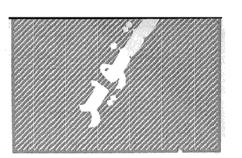
فقال حماد : بعد أن عجب وعجب الحاضرون من حديث ابن المبارك وهل سترضى فتاتك بشاب أسود كان رقيقاً بالأمس ، وحرر على يدك ، فتبسم ابن المبارك وقال هى تعرف قصة زواج والدى الأجير من ابنة تاجر مرو ، ولم يكن يملك درهماً واحداً !

تطلع الحاضرون إلى ما سيقوله ابن المبارك ، وتبسم حماد وهو يقول : زدنى إيضاحاً ، كيف تزوج والدك الفقير بابنة تاجر مرو الموسر ، وهو لا يملك الصداق !

قال عبدالله : كان أبى (ناطورا) يحرس بستان التاجر فى مرو ، فجاء صاحب البستان يوماً فأمره أن يقطف له رمانة حلوة ، فذهب وجاء برمانة فذاقها ، ثم رماها ، وقال : حامضة ، فاحضر سواها ، فذهب وأتى بثانية فذاقها فاذا بها حامضة، فصاح به : أريد رمانة حلوة، فقطف ثالثة ، فوجدها كسابقتيها فصاح به ويلك ألا تعرف الحلو من الحامض فقال أبى وكيف أعرفه وأنا لم أذقه ، فقلب كفه، وهو يقول : بقى لك فى البستان ست سنوات ، ولم تذق منه شيئا : فقال أبى : نعم ، لأنك لم تأذن لى فى أكل شىء ؟ فجعل أبى يسأل مجاوريه هل شاهدتم الأجير يأكل مرة من فاكهة البستان فقالوا ما رأيناه يأكل غير كسرة الخبز وبعض الإدام مما يباع ! وكان للتاجر ابنة كثر خطابها ، وكلهم طامعون فى ماله ، فقال لوالدى إسمع يابنى : أهل الجاهلية كانوا يزوجون للحب ، واليهود يزوجون من أجل المال، والنصارى للخفة والجمال ، وهذه الأمة تزوج للدين ، وقد رأيتك ذا دين وخشية ، فأنت أحق بها وأجدر ، ثم ذهب به إلى منزله ، وتم القران ، وواظب أبى على حراسة البستان ، فلم يأكل منه شيئا بادىء الأمر ، فقال والدى ضاحكا أتمتنع عن ماله ؟ فهل تتأكد من وارث قادم ! قال أبى من تأذن لى بعد، فقال التاجر، وأذنت منذ أخترتك قريناً لابنتى ، فكل ماتشاء قال حماد : قصة عجيبة، وأعجب منها أن يرويها ابن المبارك صاحب الجاه الممتد فى العلم والثراء والشجاعة ثم لا ينقص منها حرفا ، ياابن المبارك جئت حين أبدأ مجلس الحديث ، وعليك أن تريحنى ، فتجلس مكانى لتحدث التلاميذ ! فقال ابن المبارك : معاذ الله أن أحدث وشيخى جالس يستمع فقال حماد : أقسمت عليك لتفعلن ، أقسمت عليك لتفعلن فقال ابن المبارك سأحدث بكل ما رويته عنك ، وبدأ يقول حدثنى شيخى حماد ابن زيد عن فلان وفلان ، وهكذا يتابع الأحاديث وكلها عن حماد وكأن ابن المبارك أراد أن يعلن فضل أستاذه . وأنه مع شهرته الذائعة فى الحديث ينزل منه المنزلة القديمة حين كان شابا يستمع ويحفظ ، وتعجب السامعون لكثرة ماروى عن حماد ، فقال الشيخ هكذا أضمن بقاء درسي مابقى ابن المبارك ، فصاح عبدالله ولى فى ذلك أمثال وأمثال !

إنتهى مجلس حماد ، فجعل ابن المبارك يدعوه إلى زيارة الخراسانيين فى مخيمهم القريب ، ليفرحوا بأستاذ أستاذهم ، فتعلل بضعف الصحة ، وإنطلق ابن المبارك ليسأل كاتبه عن أسماء الذين دفعوا النفقة اليسيرة فى مبدأ الرحلة، فجاءت قائمة الأسماء بين يديه ، فكان يُستدعى الواحد بعد الواحد منهم فيقول له : هل أوصاك عيالك أن تشترى لهم شيئاً من طرف مكة والمدينة فيقول : بلى ، فيقول وبم أوصوك يقول بكذا وكذا، فيقيد ماذكر ، ويدعو الثانى بعد الأول والثالث بعد الثانى حتى فرغ من أسماء القائمة ، وقد كتب جوار كل واحد وصية أبنائه ، وخف إلى السوق مع ثلاثة من معاونيه ، فاشترى كل ما أوصى به وزاد بما رآه ، فلما بلغ الركب فى رجوعه مشارف مرو ، أوقف القافلة ، وبعث إلى كل منزل من منازل هؤلاء من يقوم بتزيينه وترميمه وإصلاحه ترحيباً بمقدم الحاج الغائب وبعد أن انتهى العمل ، أقام وليمة حافلة أكل فيها الركب بأجمعه ، ودعا بالصناديق المليئة بحاجات الأهل ، فأخذ ينادى كل إنسان ويعطيه ما أوصى به بنوه ، فوزع من الثياب الجديدة ما لايقف عند حد ، وعم البشر وجوه الناس ، حتى قال الأثرياء : يابن المبارك ليتك أخذت نقودنا وأشتريت مانريد لنفرح كما فرح هؤلاء ! فقال عبدالله : *إذا كانت المرة القادمة* ، وأذن الله باجتماع الشمل، وسلمت القافلة، فسأشترى للجميع !

وفى الطريق إلى باب مرو ، نظر عبدالله فشاهد رجلاً يأتى إلى كناسة ، فيحمل منها طائراً ميتا فيتعجب وينهض فيسأله عما يفعل ، وقد تفرس فى وجهه ما ينبىء عن الفاقة ، فقال الرجل فى ضراعة أحلت لى الميتة وأنا مضطر ، فقد كان أبونا ذا مال فقتل وصودر ماله ظلما ، وبقيت أتكفف لأسرتى فلا أجد ، فدمعت عينا عبدالله ، وقال لرفاقه الصدقة لهذا أولى من الحج المتكرر ، وصاح بوكيله ، كم بقى لديك من نفقات الرحلة ، فقال: ألف دينار ، وقال خذ منها عشرين دينارا تكفينا حتى نأتى مرو ، وأدفع مابقى من الألف إلى الرجل ، فهذا أفضل من حجنا هذا العام! وأنصرف الرجل ثرياً موسعا عليه، وهو لا يعلم كيف هبطت عليه الثروة، وكأنها نزلت من السماء ! ثم حانت مرو، فتمت الرحلة .. وأستأنف المسافرون حياتهم التقليدية فرحين بما فى أذهانهم من أعذب الذكريات ، عن الحج وعن عبدالله .



بين الفكر الغربى

●●هذه نظرة فاحصة فى معنى التنوير يقدمها ثلاثة من العلماء والمفكرين الاسلاميين .. الاستاذ الدكتور عبد الحليم عويس يتحدث هنا عن رؤيتي التنوير .. الرؤية الغربية والرؤية الاسلامية ويؤكد أن نشأة التنوير فى أوروبا قد قامت على أسس إلحادية بحتة . بينما يتحدث الاستاذ الدكتور محمد كمال إمام عن التنوير من المنظور الاسلامى وركائزه الأساسية التى تبدأ بالايمان بالله سبحانه وتعالى .. ثم يأتى حديث الدكتور محمد عمارة عن التجديد الاسلامى وكيف أنه يعيد التوازن إلى مصادر المعرفة .. إنها ثلاث نظرات فاحصة فى قضية التنوير التى كثر فى هذه الأيام الكلام عنها بين أوساط المفكرين والمثقفين فى مصر ●●

في البداية يقول الاستاذ الدكتور عبد الحليم عويس :

مصطلح التنوير مصطلح نابع من البيئة الأوربية ذلك لأن الكنيسة كانت تفرض على الحياة الأوربية نوعا من القهر الفكرى بحيث أرادت من هذا العقل الأوربى ألا يرى إلا ما ترى وألا يفكر إلا كما تفكر وألا يجتهد إجتهادا مباشرا فى إطار العقل المطلق أو فى إطار افرازات الكون ومعطيات الإبداع العلمى وقضايا تسخير الكون وقضايا نواميس الكون وما تفرزه من علوم مختلفة ، نجحت الكنيسة فى أن تعرض هذا المنهج عُرفت باسم العصور الوسطى تلك العصور التى سيطرت فيها الكنيسة بداية من القرن السادس الميلادى وحتى القرن السادس عشر الميلادى عشرة قرون ، هذه القرون العشر هى قرون الازدهار الاسلامى بينما كانت أوربا تغط فى ثبات عميق يسيطر عليها الكنيسة والاقطاعيات ويصادر كل عقل يحاول أن يجتهد إجتهادا مستقلا بينما كان هذا فى أوربا كانت الحياة الاسلامية تعج بالمدارس الفكرية والفلسفية والادبية والاجتهادات العلمية والإبداعات فى العلوم المختلفة ، وبالرحلات التى تجوب الأرض كلها ، وبالأدب الذى يستجيب للتاثيرات الإسلامية وهكذا .

فمن الصعب أن نقبل لا مصطلح العصور الوسطى ولا مصطلح التنوير فهو ابن لحضارة أخرى .

أما إذا كان الأمر أمر إيقاظ للأمة من كبوتها أو وضع قطار الأمة على القضبان الصحيحة ، وأمر تجديد لأمر الأمة بعد أن تكون عوامل التعرية الزمنية وأهواء الناس قد رانت على النقاء الحقيقى والمعدن النفيس للوحى الكريم كما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة ، أما إن كان الأمر كذلك أمر تجديد وبعث للأمة أو صحوة لها فهذا ممكن .

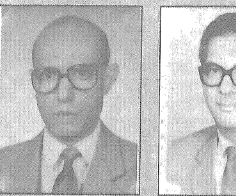
لذلك فإننى أتحفظ على مصطلح التنوير حتى لو ارتبطت به كلمة الإسلام لأن الأمر أيضا لن يعدو أن يكون هزيمة داخلية أمام مصطلح يراد فرضه تماما مثلما كنا منهزمين أمام مصطلح الاشتراكية وحاولنا تمرير الأمور عن طريق القول إن هناك إشتراكية إسلامية وبأن هناك يسارا إسلاميا مع أن الإسلام فى الحقيقة كيان وبناء قائم بذاته ولا يحتاج إلى هذه الاضافات ومن داخله نستطيع أن ننهض ونتطور ونبنى فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض وإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها وقد عرفنا هؤلاء عبر التاريخ باسم المصلحين وباسم المجتهدين وباسم أئمة النهضة الإسلامية أو البعث الإسلامى فيا حبذا أن نعود إلى مصطلحاتنا وأن نتمسك بها . هذا من ناحية الوقوف عند المصطلح .

أما من ناحية عودة الأمة إلى العقل على أساس أن يكون هذا العقل أخا حميما وصديقا كريما للوحى فهذا أمر يرغب الإسلام فيه وحضارتنا فى كثير من أحقابها تترجم عنه ، ونحن مؤمنون بأن الأمم الأخرى انطلقت عقلا وتحديثا وإبداعا بينما نامت أمتنا فى النور ، ونحن مع كل إنسان يحاول أن يعيد هذه الأمة إلى العقل ولكن أى عقل هو هل العقل الصحيح الذى يراد به أن تعود الأمة إليه هو العقل الذى يحاول فقه الكون كما فقهه الغربيون ، وفقه النفس والجسد البشرى كما فقهما الغربيون أيضا .

لو كان الأمر أمر بحث فى الأمور السيكولوجية أمر بحث فى الأمور الطبية طب الجسد ، أمر بحث فى الأمور الفيزيائية أو الكيمائية وهى مجالات التنوير الحقيقى أنا أرى أن التنويريين الحقيقيين هم الذين يبحثون فى الكيمياء والطب والدراسات الإجتماعية ، لكن للأسف الشديد فى المجتمع الإسلامى الآن ابتلينا بمجموعة لاترى التنوير إلا بحثا فى الأدب وكأن الدنيا أدب فقط ، وحتى الأدب الذى تريد أن تنور الناس من خلاله هو أدب موجه لحمل مضامين مخالفة للمضامين الإسلامية ومخالفة للحق ، نحن عندما نقول كلمة الإسلام نعنى بالإسلام الحق على الأقل كما نؤمن نحن وكما علمنا ربنا فهؤلاء بإسم هذا التنوير يريدون القضاء على الأديان كلها النصرانى منهم يحاول أن يظهر كاذبا أو صادقا أنه برىء من النصرانية أنه منقض عليها ويسمى نفسه عقلانيا وتجديديا ، والمسلم منهم يريد أن يقلد النصرانى ويتظاهر المسكين بأنه ضد الوحى وضد أن يكبل الوحى العقل وضد جمود النص هكذا ثابتا كمعلم فى التاريخ لايتزعزع على أساس أنه يمثل ثابتة من الثوابت الإنسانية أقرها المولى عز وجل وهو العليم الخبير بأنها صالحة لكل زمان ومكان وبأن البشرية تستطيع مهما تفاوتت أزمانها أن تلتف حولها دون أن تكبل هذا ضد هذا ويريد من النص أن يكون مائعا فإذا لم يكن مائعا فعلينا أن نميعه شاء أم أبى وعلينا أن نخضعه لعقولنا لأن عقولنا معصومة وهذا ارتفاع بالعقل إلى درجة الوحى ، وهذا خفض لدرجة الوحى ، فهذا المنطق الغريب منطق معكوس لأنه يريد أن يقتل الوحى والعقل ،

تحـقـيق : ابراهيم مجـاهد

والرؤية الإسلامية

●● د . عبد الحليم عويس:

●نشأ التنوير في أوروبا على أسس إلحادية بحته .

ويريد أن يشغل الأمة بمباذل على مستوى الهجوم على الثوابت كلها ، الهجوم على الأخلاق والدين والأعراف الصالحة جعل البشرية تعيش في دوامة دائمة بلا ثوابت وركائز وبلا وضوح رؤية في أي شيء ، كل شيء قابل لأن يتحرك ويتطور كأننا نمشي في طاحونة ولا يوجد معالم للطريق ، هذا قتل للعقل والتاريخ والتجارب البشرية وقتل لخلاصة التطور البشرى كله.

الأوربيون لو كانت هذه بدايتهم ما تقدموا ، الأوربيون خضعوا لتجربتهم وموقف الكنيسة منهم عزلوا الدين عن الحياة وقالوا حسبنا أن نتعامل مع الدين يوم الأحد ، وقالوا أعطوا ما لله لله وما لقيصر لقيصر ..

الدين والعلم

وقالوا لا علاقة للدين بالعلم .. ورضوا بهذا وانطلقوا في الأرض يحركون العقل في فقه الكون والسنن والإبداع فاخترعوا الطائرة والسيارة والكمبيوتر وكل مانراه الآن ونتمتع به في العصر الحديث .. ولم يقفوا قليلا أو كثيرا أمام قضية الدين أهملوها..

على العكس نحن المسلمين الآن في ورطة حضارية لأن الجهابزة الذين جاءوا يقولون لنا بالتنوير لايدخلون المعركة معنا إلا في معركة الوحي ، ضرب الوحي ، ويظنون بأنهم إذا قتلوا الوحي امتلكوا العقل وهذا خطأ كبير ، فالوحي عندنا غير الوحي الذي هناك ، فالوحي هناك كان ضد العقل وضد العلم ، لكننا نحن ألفنا آلاف الكتب لأن العقل ابن شرعي للوحي حتى ابن تيمية المشهور بتشدده له كتاب من عشرة مجلدات درء تعارض العقل والنقل ، ونؤمن بأن أول مانزل في القرآن الكريم (اقرأ) وأن في القرآن الكريم سبعمائة آية تحث على العلم والتفكر والنظر والقراءة والأخذ بكل ما من شأنه أن يفسح المجال أمام تطور الإنسان والعقل البشري .

نحن شيء مختلف . ديننا جاء مستوعبا العصر عندما بدأ بـ باقرأ باسم ربك - ديننا لم يقف إطلاقا - وحضارتنا خير شاهد - ضد العقل والابداع في الوقت الذي كان فيه أكبر كنيسة في العالم لاتضم إلا مائة واثنين وتسعين كتابا كان بمكتبة الحكم المستنصر الذي حكم الأندلس ابن عبد الرحمن الناصر كانت مكتبته تضم أربعمائة ألف مجلد وعلى أكثرها كانت له خطوط وتعليقات هكذا كنا وهكذا كانوا .. أيقال اليوم لابد أن ترفضوا الدين من أجل العلم والعقل ؟؟ إنني أرى وعلماء المسلمين معي أن التطور في الفيزياء والاختراع والإبداع وكل العلوم فرض كفاية على مجموع الأمة وهي فرض عين على الحاكم . دين يرى أن الابداع والاختراع فرض عين على الحاكم والأقلية المتخصصة أو القادرة وفرض كفاية على بقية الأمة بحيث يجب على كل الأمة أن تقوم ضد العلماء المتكاسلين الذين يذهبون إلى أوربا ويعودون بشهادات ولم يعودوا باختراعات وعلوم نافعة يعودون فقط حاملين ألقاب وشهادات ثم يطلبون المناصب قلما يدخل منهم واحد معملا أو يفكر في إختراع شيء ليفيد الأمة بل بالعكس يأتي ليطالب الأمة التي انفقت عليه بثمن حصوله على الدكتوراه !

دين هذه طبيعته أيقال فيه أو لأبنائه إنكم لابد أن تتركوا الدين لكي تنوروا ؟ التنوير في أوربا ابن البيئة الأوربية .

لقد نشأ التنوير في أوربا مرتبط بالالحاد وكان أبطال التنوير غالبا ملحدون .. لكن عندنا في الإسلام التجديد مرتبط بالإيمان .

●● د . محمد كمال إمام :

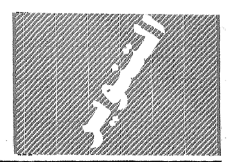
● التنوير في المنظور الاسلامي له ركائز أساسية أولها الإيمان بالله

* * *

معنى النور في الإسلام

أما الدكتور محمد كمال أمام أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية فيقول:

الاسلام له وجهته وله نوره فقد جاء منذ نزل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ودائما يأتي وصف النور في القرآن الكريم للخروج من ظلمات اليأس إلى فجر التفاؤل ، ودائما يمثل النور في الإسلام خروجا بالإنسان من العبودية إلى ضياء الحرية والحرية هنا بمعناها المادي حيث يتخلص الإنسان من قيود الجسد وأيضا بمعناها



بين الفكر الغربي ... والرؤية الإسلامية

المعنوى يتخلص من كل سلطة أرضية تفرض على الإنسان رأيها دون أن تعطيه حقه فى إبداء رأيه . وهذا النور الذى جاء به الإسلام هو الذى أراد أن تكون البشرية كلها تحت لوائه وتحت غطائه وتسير على هداه «نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء» هذا النور هو الذى نستطيع أن ننطلق منه ونحن نتحدث عن تنوير معاصر

الناس فى يوم الناس هذا يريدون فى بعض أن ينفلتوا من نصوص العقيدة أو ينخلعوا من أحكام الدين تحت مسميات كثيرة من بينها مسمى التنوير وربما كان التنوير فى أوربا الذى أصبح قرنا من قرون النهضة فى أوربا سمى عصر التنوير أو قرن التنوير كان يقصدون به أن يسندوا إلى العقل كل شىء وأن يمنعوا الدين عن الفاعلية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن يعزلوه فى أماكن العبادة وفى ممارسة الصلوات ولكن الاسلام لايعرف القطيعة بين الدين والدنيا ولا هذا الفصل بين العبادة والقيادة ، وإنما هو دين تمثل فيه العقيدة جوهرا وتمثل فيه الشريعة جوهرا أساسيا ، ولهذا فإن دعاة التنوير بالمعنى الغربى الذين يقصدون من وراء هذه الدعوة أن يعزلوا الدين عند وجوده السياسى والاجتماعى والاقتصادى إنما لايعبرون تنوير المسلم أولا يعبرون عن تنوير العقل الإسلامى أنهم يريدون تنويرا أقرب إلى الظلمة ، لهذا نحن نقول إن التنوير بالمعنى الذى نريده ونقصده هو أن نجعل للعقل مساحة فى حياتنا العقلية والسياسية والفكرية بحيث لايتعارض الوحى مع العقل بل إن العقل نور يضاف إلى نور الوحى لأن الإنسان الذى يستخدم عقله قد لايستطيع أن يستخدمه الاستخدام الصحيح قد لا يستطيع أن ينظر إلى حياته فى ضوء العقل لأن له مشاعره وعواطفه وأهوائه لذلك دائما يتدخل الوحى ليضع المقاييس الثابتة والأحكام التى تهدى البشرية نحو عالم أفضل ونحو الآخرة باعتبار أن الإنسان ليس مقطوع الصلة بالآخرة بل إن حياته فى هذه الدنيا هى مقدمة سريعة للحياة الأبدية حيث يقوم الناس لرب العالمين وحيث يقف الناس أمام المولى سبحانه وتعالى يحاسبهم على أعمالهم .

التنوير إذن فى المنظور الإسلامى له ركائز أساسية ..

أولها الإيمان بالله لأننا لانبحث عن تنوير خارج هذا الأساس . الأمر الثانى إنما يتعلق بأننا حينما نتحدث عن التنوير نتحدث عن التنوير الذى يجعل للإسلام دوره الأساسى والفاعل فى صناعة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وليس معنى هذا أننا نقول إن العقل لاينبغى أن يجتهد أو لايعمل أو أن الإسلام يريد مجتمعا معزولا وحضارة مغلقة ؟؟

والأمر الثالث الذى نريده للتنوير أنه تنوير يعبر عن هويتنا . عن ذاتنا يعبر عن ارتباطنا بعقيدتنا وليس تنويرا يمثل خروجا على قيم العقيدة أو خروجا علي خصوصية المجتمع أو خروجا على النظام العام الذى تعارف عليه الناس جميعا فى هذا الوطن الذى نعيش فيه .

إذا كانت هذه الأسس واضحة فإن مشروعا تنويريا يقوم فى عالمنا العربى والإسلامى سيكون جزء من مشروع حضارى عام تتجه به الأمة نحو الفجر الجديد بعيدا عن التخلف منطلقين إلى آفاق أعلى يعلو فيها صوت الحرية والديمقراطية والعقل ويعلو فيها قبل كل شىء صوت الإسلام باعتباره هوية هذه الأمة وحضارتها ودينها لمن يدينون به ..

وقضية التنوير قد تظهر حينا وتختفى حينا ففى بعض الأحيان تكون الأمة مهتمة بالدفاع عن ذاتها وبمحاورة الحضارات الأخرى فيصبح التنوير مقولة رئيسية من مقولاتها ، وفى بعض الأحيان يتسلم ذروة الثقافة مجموعة من الباحثين والمفكرين الذين ليس لهم إلا هذا الفكر المستورد فيرون أن التنوير إنما يأتى من النظرة إلى الغرب والتعانق مع العالم الآخر مع أن الآخر موجود فى حياتنا ولكن وجوده ينبغى أن يكون استفادة من خبرة بشرية لا أن يكون مجرد نقل أو مجرد استيراد فالأفكار لاتنتقل من مكان إلى مكان إلا إذا كانت لها بيئة تستطيع أن تستقبلها ولها مجتمع يستطيع أن يتقبله ولهذا فإن هذه الموجات التى تنمو حينا وتخفت حينا تحت مسمى التنوير ربما تكون فى عصر قوتنا وازدهارنا أمرا صحيا ولكن فى عصر ضعفنا ينبغى أن تأخذ بعين الرعاية باعتبار أن التنوير ليس هو الاستيراد من الخارج وإنما التنوير هو بعث الذات فى النفس المسلمة الحية المعاصرة حتى تستطيع أن ترى طريقها وأن تتبين خطوطها وحتى لاتضيع عليها فرصة المستقبل الذى يربطها بحاضرها ويعبر عن أصالة تاريخها .

* * *

إعادة التوازن

أما المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة فيقول :

توشك الفروق بين «التنوير الغربى» وبين «التجديد الإسلامى» على أن تجعلهما على طرفى نقيض .

ففلسفة التنوير كما عرفتها أوربا فى القرن الثامن عشر الميلادى كانت إحياء حضارى لا دينى أحلت العقل والعلم والفلسفة محل «الله والدين» وخاصة فى شئون الاجتماع الإنسانى والعمرانى البشرى ، بينما التجديد الإسلامى على مر تاريخ الإسلام وحضارته هو «إحياء دينى» لأن التجديد آلية فكرية تزيل عن ثوابت الدين ومبادئه وأركانه – فى العقيدة والشريعة والقيم – بدع الزيادة والنقص وشوائب التصورات الغربية فتعيد للمنابع نقاءها ليكون فعلها أفضل وعطائها أكثر وموردها أكثر صفاء .. ثم هى أيضا آلية التجديد الإسلامى تطور وتنمى فى الفروع بما يواكب المستحدثات ويظلل المساحات الجديدة فى المتغيرات .

●● د . محمد عمارة :

● التجديد الإسلامي يعيد التوازن إلى مصادر المعرفة .

الدنيوية المتطورة والنامية أبدا وتفعل الشيء نفسه مع متغيرات الأماكن والأعراف والعادات

ففارق كبير بين إحياء ديني ، وإحياء لاديني .

ولقد جاء التنوير الغربي ثورة على الكنيسة والبابوية واللاهوت احتبست النصرانية الغربية داخل الكنائس ومدارس اللاهوت وأطر العلاقات الفردية بين الإنسان وخالقه لينفرد إحياؤها العلماني - اللاديني بميادين الدنيا والإجتماع البشري والعمراني الإنساني في دولة . وسياسة وإجتماعا وقيما ومناهج للبحث ونظريات للمعرفة والإدراك الخ .. بينما مثل التجديد الإسلامي على مر تاريخه إعمالا لقانون إسلامي وسنة نبوية شريفة جاعلا منه القاعدة التي يجب أن تسود أبدا في حياة الفكر الإسلامي ففيما روى عن رسول الله (ﷺ) قوله (يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها) حقا لقد تحول التجديد إلى علم وفن تؤلف فيه وفي أعلامه الرسائل والأسفار في تراث الإسلام وتاريخ المسلمين .. ففارق أكيد بين ثورة علي الدين وبين سنة من سنن الدين . فارق بين

« تنوير - علماني يسقط الوحي من مصادر المعرفة ومراجع العلم وبين تجديد إسلامي يقيم المعرفة والعلم على ساقي الوحي والوجود ويحقق تكاملهما وتوازنهما .

فارق بين تنوير علماني يقف بسبل المعرفة عند المحسوس والمعقول أي عند مدركات الإنسان الحسية والعقلية وبين تجديد إسلامي يفتح للمعرفة الإنسانية أبواب المطلق ، فالتأليه في التنوير العلماني لملكات الإنسان بينما هو في التجديد الإسلامي لله سبحانه وتعالى الذي لم يترك معارف مخلوقاته فقط لهذه الملكات .

الإسلام يتميز بوسطيته الجامعة بين الدين والدولة .

الإسلام تميز بوسطيته الجامعة بين الدين والدولة على النحو الذي لاتتحول فيه الدولة إلى دين خالص يقدسها ويجمدها ، وإنما تظل بهذه الوسطية دولة .. مدينة تحتكم إلى الشريعة الإلهية وإلى العقل والتجريب المحكومين بضوابط الشريعة الإلهية فالأمة في دولة الإسلام هي مصدر السلطات في ظل سيادة الشريعة وحاكميتها وحدود الحلال والحرام الديني ، وهذا النمط الوسطي المتميز - في النسق الإسلامي - هو الذي ميز جميع ألوان العلاقة في ثنائيات . فافترق التجديد الإسلامي عن التنوير الغربي العلماني لاختلاف السياق والملابسات والمشكلات والتحديات .

مهمة التنوير الغربي تختلف عن مهمة التجديد الإسلامي

التنوير الغربي قام ليزيح حقبة البابوية ولاهوتها من مجرى سلسلة تواصل مراحل الحضارة الغربية فأسقط الحقبة الدينية النصرانية من سياق الحضارة والعمران ليجعل إحياء الحديث ونهضته الحديثة تواصلا مع التطور والحقبة التي سبقت تدين أوربا بالنصرانية وهي الحقبة الاغريقية الرومانية ومؤسسا هذا الإحياء التنويري على كلاسيكيات وإنسانيات أوربا قبل النصرانية فكأنه قد حذف من مكونات حضارته تلك الجملة المعترضة النصرانية على الأقل في شئون الدنيا وميادين العمران الاجتماعي بينما مثل التجديد الاسلامي العكس تماما ، فكانت مهمة المجددين على مر تاريخ الإسلام تجديد خيوط الاتصال وتوثيقها بالمنابع الجوهرية والنقية للاسلام وإزاحة الشوائب والعقبات والبدع من قنوات الارتواء من تلك المنابع لضمان التواصل الحضاري وحتي يكون الإحياء دائما وابدا إسلاميا .

تلاميذ التنوير الغربي العلماني في واقعنا العربي يخلطون الأوراق على نحو عشوائي .

لقد زعموا إبان حملتهم التي إستدعوا فيها التنوير العلماني ليواجهوا به المشروع الاسلامي في النهضة والتغيير أن المجددين المسلمين هم تنويريون بالمعنى الغربي للتنوير وذلك عندما وضعوا أعلام التجديد الاسلامي الذين ارتادوا في عصرنا الحديث ميادين تجديد الاسلام ليجددوا دنيا المسلمين وضعوهم في سلة واحدة مع النخبة التي انبهرت بالغرب وتبنت فلسفته في التنوير ونمطه العلماني في النهضة والإحياء .

فعندما نشروا صحائف التنوير الغربي العلماني التي سودها بعض الكبار من جيل الرواة رأيناهم قد وضعوا وسطهم رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده بل كتبوا يقولون (لقد كان نموذج رجل الدين الذي سعى زمن التنوير إلى تأكيده هو نموذج رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد فريد وجدي .

وهذا الصنيع الذي يضع « الإيمان »

و «الالحاد» في سلة واحدة والذي يخلط التنوير الغربي العلماني بالتجديد الإسلامي هو صنيع يرقى في نظرنا إلى مستوى التزوير الذي يستدعي وقفة علمية موضوعية نتحقق فيها بالرجوع إلى كتابات أعلام التجديد الإسلامي من صدق وصحة هذه الدعوى .

هل يقف الأفغاني المنافح عن الاستقلال الحضاري مع دعاة استعارة النموذج الغربي بخيره وشره بحلوه ومره ، بما يعاب فيه ومايحمد بما يحب فيه وما يكره ؟؟

وهل يقف الطهطاوي السني الأشعري صاحب رسالة القول السديد في الاجتهاد والتقليد مع غيره .

هل يقف المجددون لدين الإسلام كي تتجدد به دنيا المسلمين مع دعاة النهضة العلمانية التي تطوى صفحة الإسلام في دنيا وشئون وميادين العمران ؟؟

حركة فكرية إسلامية شاملة ومناقشات

●● المعهد العالمى للفكر الإسلامى يعد أحد صروح الإسلام فى العالم فقد تخصص فى الدفاع عن الإسلام وإبراز معالمه وتقدماته بفكر مستنير وجهد مشكور .. يدير هذا المعهد فى مصر الاستاذ الدكتور على جمعة .. وفى هذا التحقيق يتحدث الدكتور على جمعة عن نشاطات المعهد المتعددة .. ومايقوم به من خدمات جليلة للإسلام بمجموعة الكتب الإسلامية التى يصدرها وبالقضايا الإسلامية المهمة والملحة التى يناقشها وبالمحاضرات التى يقدمها شهريا ويشترك فيها رواد الفكر الإسلامى بجهود كبيرة مما يظهر أهمية هذا المعهد العالمى للإسلام فى مختلف أنحاء الأرض ●●

تحقيق :
محمد المليجى

بداية يمكننا أن نقول أن هذا المعهد هو إحدى قلاع الإسلام التى تخصصت فى الدفاع عنه من جانب ، وابراز معالمه ومقوماته ـ بفكر مستنير ـ من جانب آخر .

أنشىء فى القرن العشرين ، وكانت دعائمه الأساسية تقوم على تقديم الفكر الجاد والمثمر عن الإسلام ، بالإضافة إلى ردع التيارات الفكرية المتطرفة التى تحاول أن تنال من الإسلام ومن المسلمين أيضا .

هذا وقد تعددت فروع المعهد لتفى بالأهداف الرئيسية التى من أجلها أقيم المعهد .

ففى واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية يقع المركز الرئيسى للمعهد ، وفى تركيا وباكستان وفرنسا وألمانيا وبريطانيا .. بالإضافة إلى بلدان العالم العربى ، تقع الفروع الأخرى التابعة لهذا المركز.

وقد تعددت نشاطات المعهد بتعدد فروعه ومراكزه في بلدان العالم فهناك المؤتمرات وهناك الندوات والسينمارات المحاضرات العامة التى تتوقف أمام القضايا الإسلامية المعاصرة .

فقد أقام المعهد على سبيل المثال ـ مؤتمراً دولياً عن المسلمين والنظام العالمى الجديد عقد فى كراتشى بباكستان وذلك فى الفترة من ٢٦ جمادى الآخر إلى ٢ رجب ١٤١٢ الموافق ٢ ـ٧ يناير ١٩٩٢م بالتعاون مع مؤسسة هامدارد الباكستنية ، وقد شارك فى المؤتمر عدد من الدارسين من الولايات المتحدة ومعظم بلدان العالم .

وفى القاهرة عقد منذ عدة أشهر سيمنار لمناقشة إعلان المبادىء التى حملها كتاب «رؤية إسلامية معاصرة» .

وقد عرض فكرة الكتاب وقدمه الأستاذ الدكتور أحمد كمال أبو المجد ، ودار نقاش بين الحاضرين بغية الوصول إلى تحديد ما إذا كانت هناك عناصر أخرى ينبغى اضافتها إلى العناصر التى حواها الإعلان .

أما بالنسبة للمحاضرات فهناك فى بداية كل شهر يعد المعهد محاضرة يلقيها أحد رواد الفكر الإسلامى ـ وتكون عادة حول أهم القضايا التى تعوق المد الإسلامى فقد أجريت على سبيل المثال فى الأشهر القليلة الماضية عدة محاضرات كان لها التأثير المجدى فى حل بعض المشكلات التى تعوق حركة المسيرة الإسلامية ، منها : محاضرة عن «فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين » ألقاها الدكتور محمد عمارة ومحاضرة أخرى عن «الإسلام والمرأة» لفضيلة الشيخ محمد الغزالى ، .. ، كما قدم الدكتور طه جابر العلوانى رئيس المعهد بواشنطن محاضرة عن «الجذور التاريخية للأزمة الفكرية» وقدم الدكتور أحمد كمال أبو المجد محاضرة عن «قضايا عملية متعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية » .

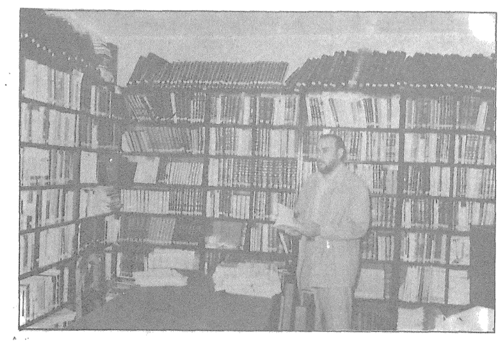
وهناك العديد والعديد من المحاضرات التى يجدر الاطلاع عليها .

ومن الجدير بالذكر أن المعهد العالمى للفكر الإسلامى يقوم بجهود أخرى مثل إصدار مجلة

د. على جمعة



جــــادة فى أهــم القضـــايا



د. على جمعة أمام مكتبة المعهد العالمى للفكر الإسلامى

المسلم المعاصر ، وطبع ونشر أهم الكتب التى تخدم الفكر الإسلامى والقضايا الإسلامية مثل كتاب «معالم المنهج الإسلامى» للدكتور محمد عمارة ، وكتاب «كيف نتعامل مع الإسلام» للشيخ محمد الغزالى .

كما يقوم المعهد بعمل شرائط مسموعة تتضمن قراءات من كتاب «إسلامية المعرفة» ويقوم الدكتور طه جابر العلوانى بإصدار هذه الشرائط باللغتين العربية والفرنسية وعن آخر النشاطات التى يعد لها المعهد هذه الأيام ، مؤتمر عن العلمانية .

فقد وجه المعهد الدعوة للباحثين والمفكرين من كافة الاتجاهات للمشاركة فى مؤتمر العلمانية الذى سيعقد فى غضون الأيام القليلة القادمة تحت عنوان «من التنوير والتحديث والعلمنة إلى التفكيك والاغتراب والأمركة .. نموذج واحد ومتتالية واحدة أم عدة نماذج ومتتاليات ـ رؤية معرفية ودعوة للإجتهاد»

وتشمل محاور المؤتمر ، محور تنظيرى يتضمن عرض الدراسات والنظريات والنماذج التحليلية المختلفة للعلمنة ، ومحور تاريخى يهدف إلى رصد متتاليات وممارسات العلمنة فى المجتمعات الإنسانية المختلفة ، ومحور نقد العلمنة على المستويين النظرى والعلمى وبدائل النموذج السائد .

إسلامية المعرفة

ونحو مزيد من التعرف على أوجه النشاطات التى يقدمها المعهد العالمى للفكر الإسلامى للمجتمعات الإسلامية ، أجرينا هذا الحوار مع الدكتور على جمعة مدير المعهد عن فرع القاهرة .

*** في البداية نريد من الدكتور على جمعة أن يقدم تعريفاً عن أهم الأسس التي أقيم عليها المعرض العالمى للفكر الإسلامى ؟**

* .... إن أهم الدعائم التى أقيم عليها المعهد العالمى للفكر الإسلامى هى :

إسلامية المعرفة ، ومحاولة تطبيق ذلك على الواقع المعاش .

فهناك جهد وفير من القائمين على إدارة المعهد فى محاولة أسلمة المعرفة بصورة تتفق والواقع المعاصر ، بحيث لايكون هناك تصادم بين هذه الأسلمة وبين خصائص العصر ولا معالمه.

كما يقدم المعهد خدماته فى مجال الفكر ، عن طريق إبراز المعالم الحقيقية للإسلام والدعوة الصحيحة إليه ، وأيضاً الزود عن منهجه وأسسه التى يحاول البعض أن يطمسها أو يغير منها.

فنحن نعمل على تكوين رؤية أو جانب فكرى يقدم خدماته للإسلام والمسلمين فى النواحى الفكرية أيضا ، وذلك فى حدود إمكانات المعهد .

العمل نتاج الفكر

**** من الواضح أن الفكر هو المقدمة الطبيعية للعمل، وقد ذكرت أن المعهد يختص فى قضايـــاه بالنــواحى الفكريـة دون غيرهـــا مـــن النواحى الأخرى . فهل ترى أن ذلك يكفي لإصـــلاح قضــايا ومشكلات الفـــرد المسلم والمجتمع الإسلامى؟**

* .. المعهد العالمى للفكر الإسلامى يعد مؤسسة أو هيئة من الهيئات التى تتضافر جميعها لخدمة الإسلام والمسلمين .

ونحن فى المعهد نختص فى المقام الأول بالقضايا الفكرية التى تفيد الإسلام والمسلمين .

**** أستأذنته قائلا ... هل هناك دور للمعهد فى دعوة المتطرفيـــن الذيـــن أســـاءوا إلي الإســـلام بارتكابهـــم جرائـــم القتـــل والســـرقة ، إلي الهـــدى والاعتدال بالفكر أيضا ؟!!**

هذا المعهد الإسلامى الكبير

* ... نعم نحن نقوم بإقامة الندوات والمؤتمرات ويعقد الكثير منا المحاضرات التى تدعو أمثال هؤلاء إلى أن يفهموا الإسلام بالطريقة الصحيحة التى هدانا إليها القرآن الكريم وهى «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» .

فالقائمون على المعهد من السادة المتخصصين يقدمون جهودهم وأفكارهم لمن يشاء من أفراد المجتمع ، وعلى المحتاج أن يذهب إلى من يسد حاجته فنحن ندعو إلى الإسلام بالسماحة والموعظة الحسنة ، ونرفض مايقع على الساحة الآن من سفك للدماء وهتك للأعراض وسرقات وتخريب .. إلخ .

فالإسلام لايأمر إلا بكل معروف ، ولاينهى إلا عن كل منكر.

فلسنا مع من يحمل السلاح ليخيف الناس ويروع أمنهم ، ولامع من يدعو إلى فكر يدعو المسلم إلى انعزال المجتمع أو تحريم العمل من خلاله ، ولكننا مع الفكر الصحيح الذى يدعو المسلم أن يكون معتدلا فى كل شيء وسباقاً فى كل شيء .

نحن نريد من المسلم أن يكون حريصاً على إسلامه عن طريق الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وتطبيق مبادئه وأسسه على وعى واستنارة وأن يحسن الظن بالآخرين مالم ير منهم شيئاً يسيء إليه ، وأن يحاول إعادة الأمن والطمأنينة إلى المجتمع حتى لايفهم الغير أن



د. على جمعة يتحدث إلى الزميل محمد المليجى

الإسلام يدعو إلى ترويع الآمنين أو البطش بهم أو غير ذلك مما يحدث الآن ؟

نظريات ليست إسلامية

** هناك بعض من الكتاب زاد على المعنى الحقيقى للإسلام من خلال بعض المصطلحات التى جاء بها العصر مثل الاشتراكية ، التعادلية ، الرأسمالية ..

فوجد من بين المؤلفات : «التعادلية فى الإسلام» ، «الاشتراكية فى الإسلام» .. إلخ فهل هذه المسميات يقرها الإسلام؟

* هذه المصطلحات لم تضف شيئاً للإسلام ، فالإسلام غنى فى ذاته من خلال فرعيه الأساسيين «الكتاب والسنة» .

لكن هذه المسميات جاء بها أصحابها لتخدم غرضاً فى أنفسهم ، يحاولون من خلاله عرض أفكارهم وادخالها على الناس دون أن يكون لها صدى - عملى - من المسلمين - لكن هذا كله خارج عن الإسلام ، وبعيد كل البعد عن المنهج الصحيح الذى بينه لنا القرآن الكريم والسنة المطهرة .

لكنى أنصح الشباب أن يعرفوا معالم الشريعة الغراء وأن يفهموا إسلامهم فهماً صحيحاً ، حتى يتسنى لهم معرفة الغرض الحقيقى من وراء هذه المسميات ، ويستطيعوا أن يتعرفوا على المغزى من تأليفها .

كما أحذر الشباب - خاصة - ألا يقدم على مثل هذه الكتب دون أن يصنع لنفسه رصيداً من القراءة والثقافة الإسلامية التى تقيه من أعاصير بعض التيارات الفكرية التى تمتلىء بها الكثير من الكتب والمجلات .

ومما تجدر الاشارة إليه أن المعهد العالمى للفكر الإسلامى يقوم بمناقشة مثل هذه الكتب من خلال الندوات والمؤتمرات التى يعقدها طوال العام .

التنوير والتنويريون

**** يسمع الشباب - هذه الأيام - كلمة «التنوير» كثيراً ، ويسمع ممن يروجون لهذه الحركة الفكرية ماقد يفهم عنه مايسيء إلى الإسلام والمسلمين ، حيث يشيرون في لمحات سريعة إلي أن «التنوير» دعوة لمسايرة الواقع والنهوض بالمجتمع من التخلف والرجعية فى الفكر وفى العمل فما تعليق سيادتكم**

* ... التنوير مصطلح غربى ينتهى فى مدلوله إلى العلمانية ... فهو مصطلح من المصطلحات التى يحاول بها العلمانيون نشر مذهبهم والترويج له .

وهو فى الحقيقة لم يثبت عند مدلول واحد أو معنى مثل الذى نفهمه جميعاً وهو الوعى أو الإدارك ، ولكنه استعمل فى نواحى أخرى حادت به عن المعنى الحقيقى له .

وهذا له دلالة فى اللغة والفكر، فما دام قد حدث تغيير فى مدلول اللفظ بينى وبينك ، فإن القيمة الفكرية له قد انتهت ، وهذا ماحدث لهذا المصطلح «التنوير»

فهذا لون من ألوان الغزو الفكرى الذى يحاول به البعض غزو العقول ، ولكن الواجب على كل إنسان أن يعرف حقيقة مايقرأ أو مايسمع ، وأن يتحقق من كل مقولة تعرض عليه يمكن أن تساهم فى بناء فكره وشخصيته وهذا أمر من الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والناس جميعاً حين قال : «ولاتقفُ ماليس لك به علم» وغيرها من الآيات والأحاديث التى تحث المسلم أن يبين غيره أوزار ماقد يقع منه من جراء الفهم الخاطىء الذى آمن به.

فاتباع الفكر دون مناقشته أو عرضه على المتخصصين ، قد يؤدى بالإنسان إلى طرق لا نهاية لها أو لا سلامة منها .

ونحن ندعو الشباب والشيوخ وكل فرد من المسلمين أن يتبين دينه وعقيدته وأن يتعرض للعلماء والمتخصصين ، حتى يتسنى له معرفة الإسلام ، ومعرفة أصوله السمحة التى تدعو إلى خيرى الدنيا والآخرة .

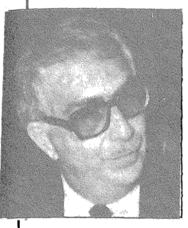


أباظة فى افتتاح محطة محولات الشرقية

إنارة ١٧٣٠ قرية صغيرة خلال . ـــر
توفير الكهرباء لأراضى الاستصلاح فى سيناء والنوبارية



اعداد : سعد عشوش



المهندس: ماهر أباظة

وزير الكهرباء والطاقة

أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه تم إنارة ١٧٣٠ قرية صغيرة خلال الشهور التسعة الأولى من العام المالى ٩٣ / ٩٤ بنسبة تنفيذ ٧٨٪ .

وقال أن القرى المستهدف إنارتها خلال العام ٢١٧٥ قرية بتكاليف ١١٠ ملايين جنيه .. جاء ذلك خلال افتتاح محطة محولات الشرقية بفاقوس بقدرة ٢٥٠ كيلو فولت / أمبير وبتكاليف ١٢٨ مليون فرنك فرنسى و١٣ مليون جنيه تحملتها هيئة كهرباء مصر .. شهد الافتتاح المحافظ د. عبدالوهاب سيد أحمد والسفير الفرنسى بالقاهرة وعلوان سيد أحمد رئيس مدينة فاقوس .

أضاف الوزير أن ٣٤٠ ألف كيلو فولت وفرتها محطات المحولات التى تم تشغيلها خلال التسعة شهور وأنه تم دعم ١٠٩ قرى سبق إنارتها وإحلال وتجديد شبكات المدن الكبرى بالمحافظات .

وقال الوزير أن برنامج الدعم العاجل للمناطق العشوائية خلال التسعة شهور الأولى من عام٩٣ / ٩٤ تكلف ٤٢ مليون جنيه لمد ٦٤٠ كم كابلات أرضية وخطوط هوائية وإقامة ١١٩ كشكا كاملا بالمحول و٦ لوحات توزيع ..

أضاف أن الخطة الخمسية الحالية تستهدف إنارة ٥ آلاف نجع بتكاليف ٧٠٠ مليون جنيه .. تم تنفيذ ٦٦٪ منها بانتهاء خطة العام الثانى لبرنامج القوى الكهربية للريف وتتضمن الخطة تجديد شبكات ٢٠٤ مدن كبرى وتوفير الكهرباء لأراضى الاستصلاح بسيناء والنوبارية .

وأشار الوزير إلى التعاون بين الوزارة والمحافظات فى تحديد القرى والتوابع التى يتم إنارتها طبقا للكثافة السكانية وقربها من مصادر التغذية .

وصرح المهندس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف بأن عمليات تجديد الشبكات وصيانتها تتم دون قطع التيار الكهربائى عن قطاعات الانتاج والخدمات .

وقال أن جملة استثمارات الهيئة بالشرقية العام الحالى ٦٠ مليون جنيه .

توفير الطاقة الكهربائية لاستصلاح ٤٠٠ ألف فدان بسيناء

قررت وزارة الكهرباء والطاقة تزويد المشروعات الكبيرة فى سيناء بالتيار الكهربائى خاصة مشروعات استصلاح الأراضى والسياحة والتعمير وتبدأ باستصلاح ٤٠٠ ألف فدان بالقنطرة شرق ورمانة وبئر العبد بطول ٨ كيلو مترات وعمق ٢٥ كيلو مترا ، وسيتم تغذيتها بالتيار الكهربائى على ثلاث مراحل ، الأولى تشمل ١٢٥ ألف فدان والثانية ١٤٠ ألفا والثالثة ١٣٥ ألف فدان باستثمارات تبلغ ٢٥٧ مليون جنيه صرح بذلك المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب اجتماعه بالمهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف، وأضاف أن مصر تحقق هدفا أستراتيجيا نحو غزو الصحراء واستصلاحها لتوسيع الرقعة الزراعية بها حتى تستطيع الاعتماد على مواردها ، وقال الوزير انه تمت دراسة تغذية المشروع ، بانشاء خطوط أرضية وهوائية بطول ١٨٥ كيلومترا بتكاليف ٩ ملايين جنيه .

وصرح رئيس هيئة كهربة الريف أنه يجرى حاليا تنفيذ برنامج لتطوير الشبكات الكهربائية بشرم الشيخ يتضمن تغذية التوسعات الجديدة فى مطار رأس نصرانى بقدرة ٣٠٠٠كيلو فولت وبتكاليف ٥ر٢ مليون جنيه وتم بالفعل تنفيذ مشروعات بسيناء باستثمارات ٢٨ مليون جنيه.

كلمة إلى

المهندس / أحمد صالح ..

رئيس هيئة كهربة الريف ..

التصوف الاسلامى بخير ..

ويكفينا أن بابك مفتوح . دوننا عن بعض الأبواب . تحت رئاستك . والله معك .

اسم الله الأعظم

معالم ومعلومات هامة فيها

● أرسل إلينا فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم بحثا ضافيا حول أسم الله الأعظم الذى أذا ادعى به أجيب و قد استخلصه من أحاديث سيد المرسلين وأدعيته

● **أولاً: من الحديث النبوى:**

١ – أخرج البخارى فى (الأدب المفرد) عن أنس قال: كنت مع النبى (صلى الله عليه وسلم) فدعا رجل قائلاً (يا بديع السموات والأرض يا حى يا قيوم إننى أسألك)

فقال (صلى الله عليه وسلم) : والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الذى إذا دعى به أجاب.

٢ – وأخرج الحاكم عن أنس قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورجل قائم يصلى، فلما ركع وسجد تشهد، دعا فقال فى دعائه: (اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم، فقال (صلى الله عليه وسلم): لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

٣ – وأخرج الحاكم عن أنس أيضاً، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سمع رجلاً يقول: (اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنان المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار)، فقال (صلى الله عليه وسلم): لقد كان يدعو الله باسمه الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

٤ – وأخرج الحاكم عن بريدة ، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) سمع رجلاً يقول : «اللهم أنى اسألك بأنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» فقال صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله بأسمه الأعظم الذى أذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب «وجه نحوه عن امرأة من الصحابة.

٥ – وعند ابن ماجة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر المبارك الأحب إليك، الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت)، قالت: ثم قال: يا عائشة: هل علمت أن الله قد دلنى على الاسم الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ؟ .. (يشير صلى الله عليه وسلم) إلى ما قال).

٦ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أنس، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) دخل على عائشة، فقالت: يا رسول الله علمنى اسم الله الأعظم، الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى، فأعرض (صلى الله عليه وسلم) بوجهه، فقامت هى فتوضأت، ثم قالت: (اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وباسمك العظيم الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت) فقال (صلى الله عليه وسلم): والله إنه لفى هذه الأسماء.

٧ – وفى حديث أبى امامة مرفوعاً أن اسم الله الأعظم، أخفى فى ثلاث سور من كتاب الله (البقرة، وآل عمران، وطه) قال جعفر الصادق (ر): فنظرت في هذه السور فرأيت شيئاً ليس فى القرآن شىء آخر مثله: فى آية الكرسى: (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) وفى آل عمران: «ألم الله لا إله إلا هو ، الحى القيوم» وفى طه : (وعنت الوجوه للحى القيوم).

أى أن اسم الله الأعظم هو (*الحى القيوم*).

٨ – وأخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس عن البنى (صلى الله عليه وسلم) قال : اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى هذه الآية من آل عمران «قل اللهم مالك الملك أنه على كل شىء قدير» وتطول الروايات فى هذا الباب تأصيلاً وتفريعاً وتعليقاً وإلحاقاً، واستنتاجاً، وليس هذا من مقصودنا هنا، غير أنه مما تحسن الإشارة إليه، ما ورد ثابتاً من أن اسم الله الأعظم جاء فى دعاء يونس: (لا إله إلا أنت سبحانك .. .. الآية)، وفى دعاء آدم (ربنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا .. .. الآية)، وهناك آثار أخرى أحصيناها أكثرها على اختلاف مراتبها عند المحدثين رجاء البركة فى رسالتنا (المحمديات).

ثانياً: أدعية أخرى مستجابة:

١ – هذا وقد وردت أدعية صحاح ذكر سيدنا الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قد يستجاب لصاحبها، دون أن يذكر (صلى الله عليه وسلم) أن فيها اسم الله الأعظم كالذى ورد عنه (صلى الله عليه وسلم) فى الآيات (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً .. .. لآخر السورة)، فقد قال (صلى الله عليه وسلم): لو قرأ بها رجل موقن على جبل لزال.

٢ – وكالذى ورد فيمن قال (يا أرحم الراحمين) ثلاثاً، فإن ملكاً يقول له: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل.

٣ – وكالذى ورد عن سعد بن أبى وقاص حين قال: (سبحانك لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام)، أهلك هذا الكلب. فهلك).

٤ – وفى الحديث: (ألظوا بياذا الجلال



بقلم
فضيلة الشيخ / محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

يتعلـــــق بـــــه

والإكرام) أى أكثروا الابتهال إلي الله به، ومعنى هذا أن فى هذا التعبير مزية الاستجابة، أو رائحة من اسم الله الأعظم، ومثل ذلك كثير يرجع إليه فى كتب الدعاء.

ثالثـــاً: ملحقـــات بالدعـــاء المستجاب:

وكذلك جاءت الأخبار عن أدعية شتى لا ترد بإذن الله كدعوة المظلوم (وفى رواية: وإن كان فاجراً أو كافراً)، ودعاء الوالد لولده أو على ولده، والصائم، الصادق، والإمام العادل، ودعوة المؤمن للمؤمن بظهر الغيب، ودعوة الحاج حتى يعود، والغازى حتى يرجع، والمريض الصالح حتى يبرأ، والمؤمن المبتلى، وذى الشيبة الطائع، والملأ يدعوا بعضهم، ويؤمن بعضهم على بعض، والدعاء عند الزحف، وبين الآذان والإقامة، وفى جوف الليل، وعند رؤية الكعبة، وساعة يوم الجمعة، وعند الملتزم بالكعبة، وعند الوقوف بعرفة، وعند كل ختمة قرآنية، وأدبار الصلوات المفروضات، وفى السجود، وعند العطاس، إلى غير ذلك ما وردت به الأحاديث المتعددة، فإن فيها جميعا نفحة من اسم الله الأعظم فهى مرجوة الإجابة إن شاء الله.

رابعاً: ملحقات بالملحقات:

١ - وعند بعض المفسرين أن وزير سليمان (آصف بن برخيا) وهو (الذى عنده علم من الكتاب) كما جاء فى القرآن الكريم، كان من علمه اسم الله الأعظم الذى دعا الله به فاكرمه بأن نقل عرش بلقيس إلى مجلس سليمان قبل أن يرتد إليه طرفه.

٢ - قالوا: وكذلك (بلعام بن باعوراء) الذى أتاه الله آياته فانسلخ منها وكان من هذه الآيات اسم الله الأعظم، وذهب بعضهم إلى أن الخضر (عليه السلام) كان قد أدرك منزلته بهدايته الله له إلى الاسم الأعظم .. إلخ، وكلها نذكرها من باب (الاستئناس والاستصحاب).

٣ - ولكن كثيراً من أهل العلم والربانية يرون أن اسم الله الأعظم هو (الله)؛ فإنه الاسم المفرد، غير المشتق (على الأصح) وهو لا يثنى ولا يجمـــع، ولا يسمى به غير الله، وهو يوصف بكل الأسماء الحسنى، ولا يكون وصفاً لها، وعدد مرات وروده فى القرآن لا يضاهيها اسم سواه، وأكثر الشاذلية ومذهب الحنفية على هذا الرأى.

٤ - قالوا: ويما يضاف إليه من النعوت المقدسة ما يكون به سر الأعظمية الذى يختلف من حال إلى حال، ومن رجل إلي رجل، فلكل إنسان ممن يذكره مدد بحسبه، (وهم درجات عند الله) .. (ولكل درجات مما عملوا).

٥ - وقد رأيت فيما تقدم أن الاسم الأعظم، لم يكن غالباً لفظاً واحداً، كما لم يكن صيغة واحدة، ومعنى هذا أن هذا الاسم محجوب بحجاب مجموع ما معه من الكلمات، كما أخفيت ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان، وكما أخفيت ساعة الإجابة فى يوم الجمعة، وكما أخفى القطب الغوث فى خضـــم الجمـــاهير، ولا تنسى قصت (اويس القرنى)!!

٦ - وهذا لا يمنع من أن الله تعالى قد يتفضل فيهب بفضله بعض أحبابه سر هذا الاسم ومنطوقه، فذلك أمر يدور فى فلك الإمكان، ولا حرج على فضل الله؛ وفى الحديث الشريف الثابت «أسألك بكل اسم لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك».

ومن هنا كان على طالب هذا الاسم الأسم، أن يدعو بكل ما جاء فيه من الصيغ فلعله أن يصادفه، وليس الدعاء وحده بكاف فى الاستجابة، حتى ولو صادف الذاكر الاسم نفسه، فلابد من توفر شروط قبول الدعاء فى شخص الداعى وزمانه ومكانه وظاهره وباطنه؛ فليس الأمر باليسر والسهولة بحيث يكفى ترديد هذه الكلمات بعدد أو بغير عدد؛ بل لابد من تحقق الأهلية والصلاحية فى الداعى أولاً وقبل كل شيء، حتى يكون جديراً بالرقى إلى مقام الإجابة.

خامســاً : الألفـــاظ الأعجميـة والاسم الأعظم:

١ - واستكمالاً للبحث نقول: ذهب كثير من الصالحين بحسن النية والترخص إلى أن اسم الله الأعظم وارد فى غير اللغة العربية، ثم إن لكل لغة بركتها وأسرارها كما فى قوله تعالى: (إن هذا لفى الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى)، وقوله تعالى: (وإنه لفى زبر الأولين) وهو استهلال فيه مقال طويل، ثم مجرد الإحاطة والتثقيف نثبت هنا بعض هذه النقول إن صحت نسبتها (ولا نظن ذلك، ونستغفر الله).

٢ - نقل الشيخ السباعى فى رسالته، أن اسم الله الأعظم هو هذه الكلمات: (أهم سقك، حلع، يص طرن) وهذه هى مجموعة الحروف المعروفة بالنورانية من حيث أنها فواتح السور القرآنية ولكن لا دليل عليها من الكتاب أو السنة.

٣ - ونقلوا عن الجيلانى (ر) فى ورد البسملة أنه: (طهور، بدعق، محببه صورة محببه، سقفاطيس، سقفاطيس، بطد، زهج، واح، سقاطيم، أحون، قاف، أدم، حم، هاء أمين)، وهى ألفاظ ساذجة ليس لها دليل علمى قط على أنها أو منها أو فيها الاسم الأعظم !!

٤ - ونقلوا عن الإمام الشاذلى ما جاء فى (دائرته) المعروفة، وإن كان أكثر أشياخنا (ونحن معهم) ينكر نسبتها إليه جميعاً لا محالة.

٥ - ونقلوا عن الإمام الدسوقى، فى أحزابه نحو قوله (بهيا بهيان) أو (كد كمد، كردد، كرده ده ده) .. .. إلخ، وشأنها شأن المنسوب إلى الشيخ الكيلانى تماماً. ونستغفر الله.

أما ما قد يجده بعض الذاكرين بهذه الألفاظ، من آثار مختلفة، فهى إما من ألاعيب الشياطين، أو من أثر حسن النية، أو صدق التوجه القلبى، أو محض الصدفة العابرة.

البقية العدد القادم



عزيزى القارئ

●● هذا الموضوع يحمل طائفة من الاستفسارات والفتاوى التى وردت إلينا من القراء الأعزاء حول شئون الدين ، وهى أسئلة على جانب من الأهمية للمسلم الذى يريد أن يفهم أمور دينه.

يجيب عنها الدكتور عبد المجيد مطلوب رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة عين شمس .. وفى الأعداد القادمة سيواصل معنا الدكتور مطلوب الإجابة عن كل الأسئلة التى تصل إلينا من قراء «التصوف الإسلامى» للإستفادة من علمه بالشريعة الإسلامية وإجادته للفتوى فى كل أمور الدين ●●

للمسلم أن يجمع بين المذاهب !



الاستاذ الدكتور
عبد المجيد مطلوب
رئيس قسم الشريعة
بكلية الحقوق - جامعة
عين شمس

● هل يجوز للمسلم أن يجمع بين أكثر من مذهب في الفقه كأن يعمل بآراء المذهب المالكي تارة وبآراء الشافعي تارة أخرى وبغيرهما مرة ثالثة ؟

محمد عبد الحليم عبد الغنى - قسم الساحل .

- إذا كنت تقصد بسؤالك هذا أن يقلد شخص المذهب المالكى مدة فى الوقائع ، ثم ينتقل منه إلى تقليد الإمام الشافعى مدة أخرى ثم ينتقل منه إلى تقليد الإمام أبى حنيفة - مدة ثالثة وهكذا فهذا سائغ شرعا عند كثير من الفقهاء ، فليس بواجب على المقلد أن يقلد إماما معينا فى كل المسائل والحوادث التى تعرض له، بل يجوز له أن يقلد أى مجتهد شاء وذلك لأن الشرع لم يوجد فيه على غير المجتهد اتباع إمام أو التزام مذهب معين وإنما أوجب عليه اتباع أهل العلم من غير تخصيص بعالم دون عالم حيث قال عز من قائل «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون».

وكان غير المجتهدين فى عصر الصحابة ومن بعدهم كانوا يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بواحد أو التزام لمذهب معين ولم ينكر عليهم ذلك أحد فى عصر من العصور .

أما إذا كان المقصود أنه هل يجوز للشخص أن يعمل بمذهب إمام فى واقعة وبمذهب إمام آخر فى واقعة أخرى كأن يعمل فى بعض أعمال الطهارة أو الصلاة بمذهب إمام ويعمل فى بعضها الآخر بمذهب إمام آخر فلا مانع من ذلك فليس الفرد مكلفا باتباع مذهب معين ولأن فى ذلك رفعا للحرج ودفعا للمشقة وتيسيرا على المسلمين يقول الله تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» ويقول «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ويقول صلى الله عليه وسلم «يسروا ولاتعسروا» وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا واختار أيسرهما ما لم يكن إثما .

واختلاف المجتهدين فى بعض الأحكام العجلة رحمة من الله تعالى لعباده وتوسعة عليهم . وفى إلزام المقلد بمذهب واحد شدة .

ولكن يلاحظ فى هذه الحالة ألا يأخذ فى المسألة الواحدة بمذهبين مختلفين من ناحيتين فلا يجوز له أن يجيز زواج المرأة لنفسها طبقا لمذهب أبى حنيفة وهو مالا يجوز فى مذهب المالكية ويجيز تأخير الشهادة إلى الدخول على مذهب المالكية وهو مالا يجيزه الحنفية بل الشهادة عند العقد هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

هل العائد المتغير ربا

● هل تعتبر الشهادات البنكية ذات العائد الشهرى المتغير ربا علي الرغم من أنها غير محددة العائد ؟

ناجي جمال عبد الناصر - أسوان - السوق التجارى

الحكم الشرعى فى العائد من الشهادات البنكية إن كان عائدا ثابتا لايتغير فإنه يعتبر داخلا فى باب المعاملات الربوية.

أما إذا كان العائد فى هذا الاستثمار قابلا للزيادة والنقص حسب الربح والخسارة وليس محددا سلفا فإنه يدخل فى باب المضاربة والمعاملة فيها شرعية ويكون العائد عندئذ مباحا وحلالا شرعا لاشىء فيه ولا اعتراض عليه ما دام متغيرا حسب الربح والخسارة فى استثمارات البنك والله الهادى إلى سواء السبيل والله أعلم .

لعائلة المخدرات «حد» واحد

● تناول المخدرات والمساحيق لم يرد له تحريم في القرآن بشكل صريح ويحرم قياسا على الخمر ، فهل تعاطى هذه المساحيق يوجب نفس حد الخمر

م . ح - القاهرة - الحسين

«الخمر ما خامر العقل» فكل مالابس العقل وأخرجه عن طبيعته المميزة المدركة الحاكمة فهو خمر وهو حرام حرمه الله ورسوله إلى يوم الدين.

وبناء على ذلك فكل المواد التى تعرف باسم «المخدرات» مثل الحشيش والكوكايين والأفيون والهيروين ونحوها مما عرف أثرها بما تحدثه من فتور فى الجسد، وخدر فى الأعصاب ، وهبوط فى الصحة ، مما يؤدى إلى خور النفس ، وتميع الخلق ، وتحلل الإرادة وضعف الشعور بالواجب ، فضلا عما تؤدى إليه من تأثير

ميـــــــراث

● توفي رجل وترك مبلغا من المال وورثته عبارة عن زوجة وثلاثة ذكـــور وبنت واحـــدة فما نصيب كـل وارث ؟

القارىء رمضان أبو صيام - قنا

للزوجة الثمن فرضا لقوله تعالى «ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم» . وللأولاده الذكور الثلاثة والبنت الباقى من التركة بعد نصيب الزوجة تعصيبا للذكر مثل حظ الأنثيين لقوله تعالى «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين»

وعلى ذلك فتقسم التركة إلى ثمانية أسهم للزوجة سهم واحد وللأولاد الباقى وهو سبعة أسهم للذكر ضعف الأنثى فيكون لكل ابن سهمان والبنت سهم واحد فيكون نصيب الأبناء ستة أسهم والبنت السهم السابع .

الصلاة لا تسقط بالتقادم

● ما رأى الدين فيمن بدأ يصلى متأخرا وقد تجاوز الأربعين ، هل عليه أن يصلى ما فاته وهل سيحاسب عليه فى الآخرة ؟ وهل من سبيل لتدارك الأمر

عبد السلام السيد - القاهرة - السيدة زينب

الصلاة ركن من أركان الإسلام الخمسة تجب على المكلف منذ بلوغه الحلم، ولقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تركها والتهاون فى أدائها ، وأنت يا أخى قد أذنبت ذنبا عظيما وارتكبت إثما كبيرا بعدم أدائك الصلاة حتى سن الأربعين ، ولكن ما دمت قد ثبت وعدت إلى رشدك وابتدأت تؤدى الصلاة فانتظم فى أدائها مادام قد وفقك الله تعالى لأدائها ، أما الصلوات التى فاتتك فإنك يجب عليك أن تقضيها بقضاء ما تستطيع فى وقت كل فرض منها ، أو تصلى مع كل فريضة من فرائض يومك فريضة من الفوائت التى فاتتك ، ولك أن تصلى مع الوقت أكثر من وقت عند وجود النشاط البدنى حسب قدرتك ، وعليك أن تقرن ذلك بالتوبة والندم فإن الله يقبل التوبة عن عباده وهو الغفور ، فإذا قضيت ما فاتك بقدر أستطاعتك وأستغفرت ربك وندمت على ما فعلت من تقصير فعسى الله أن يعفو عنك وذلك بمحض فضله سبحانه وتعالى .

على العقل ، وذهول عن الواقع ، فيسبح من يتناول هذه المواد فى بحر من الأحلام والأوهام .

وفوق ذلك كله فإن ما ينفقه المتعاطى على تلك المواد من أموال طائلة ، إتلاف للمال وإسراف وتبذير ، ربما دفعها المؤمن من قوت أولاده ، وربما جره ذلك إلى الانحراف إلى طريق غير شريف ليجلب منه ثمن هذه المخدرات المهلكات .

ولما كان ضرر هذه المواد ثابتا صحيا ونفسيا وخلقيا واجتماعيا وماليا واقتصاديا والتحريم يتبع الخبث والضرر تبين لنا حرمة هذه المواد . لذلك فإن من تناول هذه المواد قليلا كان تناوله أو كثيرا يقام عليه نفس حد شرب الخمر ، فهذا الذى يتناول هذه المواد المخدرة بمنزلة من شرب الخمر مختارا بل هو شر منه من بعض الوجوه ويعاقب على ذلك كما يعاقب شارب الخمر .

التوبة مقبولة .. ولكن بشروط

كيف يكفر الإنسان عن ذنوبه التى لاتصل إلى حد الكبائر وإن كانت قد تؤدى إليها كمحاولة القتل وإن لم يحدث بالفعل أو التدبير لسرقة ولم يتم القيام بها .

ص . ش . شبين القناطر

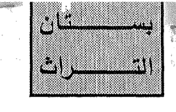
التوبة إلى الله تعالى تكفير لجميع الذنوب والآثام ،

فلقد أمر الله عز وجل عباده بالتوبة ورغبهم فيها ، ووعدهم بقبولها يقول الله تعالى «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» ويقول «وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون» ويقول «فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم» ويقول صلى الله عليه وسلم «التائب من الذنب كمن لاذنب له» ويقول «إن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ، ويبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها» وغير ذلك كثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التى تحث على التوبة وتحض على الاستغفار من الذنوب والآثام .

وللتوبة شرائط لابد منها ، ولاتتم التوبة إلا بها ، وهذه الشروط هى - الندم بالقلب على ما ارتكب من آثام ، والإقلاع عن الذنب فلا يتوب من ذنب وهو مقيم عليه، والعزم على أن لايعود إلى الذنب ما عاش أبدا، فهذه الأمور لابد منها للتوبة النصوح التى تكون بين العبد وربه ويزاد عليها فى الذنوب التى تكون بين العبد وبين غيره من العباد بأن ظلم أحدا من العباد فى نفس أو عرض أو مال عليه أن يرد حقه إليه بتمكينه من القصاص فى المظالم النفسية ، ورد المظالم المالية ، وطلب الإحلال فى المظالم العرضية ، وعليه بذل جهده فى ذلك ما أمكنه .

كذلك يجب عليه إذا تاب من ترك شىء من الفرائض اللازمة كالصلاة والزكاة وصوم رمضان أن يتدارك ما فاته من ذلك بالقضاء حسب الاستطاعة والإمكان .

فلتتب يا أخى إلى الله تعالى ولتعد إليه عسى الله أن يتوب عليك ويغفر لك ذنبك وهو الغفور الرحيم .



يوسف فكرى

بائع المديح والهجاء

تلك قصة رواها أبو الفرج الاصفهانى فى كتابه الأغانى الذى هذبه ابن واصل الحموى المتوفى سنة ٦٩٧ هجرية .. وفيها تتجلى أبلغ صورة لحرص عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صالح الرعية وأعراض الناس ومنع اغتيابهم وابتزاز البعض لهم بالمديح أو الهجاء .

وبطل هذه القصة هو الشاعر الفحل جُرْوَل بن أوس الذى يكنى الحُطيئة أبا مليكة ، وهو شاعر قداح مداح مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، فأسلم ثم أرتد ثم عاد إلى الإسلام ، وقال فى فترة ارتداده عن الإسلام شعرا لا يقله إلا كافر، ولا يصح ذكره لما فيه من تجن على الدين الحنيف .

وقيل أنه يكنى بالحُطيئة لقصره وقربه من الأرض، وذكر أبن الكلبى أنه كان مغمور النسب وأنه من أولاد الزنا، وكانت أمه هى الضراء ولا يعرف لها نسب، وقد هجاها الحُطيئة كثيرا ومن أشهر أبياته فى هجاء أمه قوله :

تنحى فأجلسى منى بعيدا
أراح الله منك العالمينا
أغر بالاً إذا إذا أستودعت سرا
وكانونا على المستحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء
وموتك قد يسر الصالحينا

وكان قد سألها يوما: من أبوه ؟ فخلطت عليه فقال:

تقول لى الضراء لست لواحد
ولا اثنين فانظر كيف شرك أولئكا
وأنت أمرؤ تبغى أبا قد ضلله
هبلت ألما تستفق من ضلالكا

وكان الحُطيئة جشعا سؤولا ملحا دنئ النفس بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة فاسد الدين، كثير الهجاء، بذئ اللسان .

وكان الهجاء صنعته ولا يمتدح إلا بمقدار ما يبتز من الناس ويهجو فى كل الحالات . وذكر أنه التمس يوما إنسانا يهجوه فلم يجد فهجا نفسه إذ نظر فى جوف بئر فترات له صورة وجهه على صفحة الماء فقال:

أرى لى وجها قبح الله خلقه
فقبح من وجه وقبح حامله

* * * *

وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد ولى الزبرقان ابن بدر عملا ، فبقى فيه حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقره أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعد النبى ثم أبقى عليه عمر بن الخطاب أيضا .

التقى الأبرقان عند قدومه على عمر رضى الله عنه بالحُطيئة فى سنة مجدبة وقد عرفه الزبرقان ولم يعرفه الحُطيئة فقال له الزبرقان :

أراك تحمل متاعك وزوجك وأبناء كما فإلى أين ؟

أجاب الحُطيئة : أقصد العراق فقد خطمتنا تلك السنة ولعلى أجد فيها رجلا يكفينى مؤونة عيالى فأوقف مديجى عليه أبدا .

قال الزبرقان :

قد أصبته .. تعال معى فسأشبعك لبنا وتمرا وأجاورك أحسن جوار .

فقال الحُطيئة : هذا وأبيك هو العيش ! وما كنت أرجو هذا كله .

قال الزبرقان : قلت لك لقد أصبته عندى ..

قال الحُطيئة : وأين محلك ؟

قال : اركب هذه الناقة واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تأتى منزلى فسل عن أمى أم شذرة فهى أم الزبرقان وعمة الفرزدق وخذ منى مكتوبا لها .

وكتب الزبرقان لأمه : أن أحسنى إليه وأكثرى له من اللبن والتمر .

وما أن وصل الحُطيئة بيت الزبرقان حتى أكرمته

أمه أشد كرم وجاورته أحسن جوار ، ولكن الحُطيئة تحركت فيه نزعة الهجاء والابتزاز فذهب إلى خصم من خصوم قوم الزبرقان وأخذ يمدحهم ويهجو آل الزبرقان فضجوا من الهجاء وغضبوا أشد الغضب فرفع الزبرقان مظلمته من الحُطيئة إلى عمر رضى الله عنه فطلب أن يأتوه بالرجل ليسأله فى حضور حسان ابن ثابت.

قال عمر للحطيئة : هل هجوت هذا الرجل ؟ .

قال: نعم وسائل أهجوه طالما غيره يبذل لى العطاء

قال عمر : وماذا قلت فيه .

قال الحُطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى !

فالتفت عمر رضى الله عنه إلى حسان بن ثابت وقال : أتراه هجاه ؟

قال حسان : نعم هذا هجاء من أجل مزيد من العطاء ، وقد عرفت هذه الخصلة فى الحُطيئة .

فأمر عمر رضى الله عنه بحبس الحُطيئة إتقاء لشره ، فأرسل إلى عمر بن الخطاب أبياتا قال فيها :

أعوذ بجدك إنى امرأ

سقتنى الأعادى سما سجالا

فإنك خير من الزبرقان

أشد نكالا وأرجى نوالا

تحنن علىّ هداك المليك

فإن لكل مقام مقالا

ولاتأخذنى بقول الوشاة

فإن لكل زمان رجالا

فإن كان مازعموا صادقا

فسيقت إليك نسائى رجالا

حواسر لا يشتكين الوجى

يخفض آلا ويرفعن آلا

فلم يلتفت إليه عمر رضى الله عنه إلى أن كلمه فيه عمرو بن العاص فأخرجه من الحبس وأتى به إليه وقال له ؟

إياك وهجاء الناس ..

فقا الحُطيئة :

– إذن يموت عيالى جوعا.. هذا مكسبى ومنه معاشى!

قال عمر : ساءت الصنعة ! أذهب يا رجل وإياك والقذع من القول .

قال الحُطيئة :

ما القذع يا أمير المؤمنين ؟

قال عمر رضى الله عنه :

أن تخاير بين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان .

فقال الحُطيئة :

فأنت والله أهجى منى ! .

فقال عمر : لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ، ولكن إذهب فأنت له «يقصد الزبرقان» .

وما أن فرغ عمر رضى الله عنه من الرجل حتى ألقى الزبرقان عمامته حول رقبة الحُطيئة واقتاده بها فعارضه قومه فيه قائلين لقد أصابنى هجاؤه وقبحنا بين القوم نهبه لنا ، ولكن الزبرقان أصر على الاحتفاظ به لاستضافته مرة أخرى دون أن يعرضه لأذى قومه .

ويقال فيما يقال عن الحُطيئة أن عمرا رضى الله عنه لما أطلقه أراد أن يؤكد عليه الحجة ، فاشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم أعطاها له ليكف عن الخوض فى أعراض الناس فقال الحُطيئة :

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع

شتما يضر ولا قديما ينفع

وحميتنى عرض اللئيم فلم يخف

ذمى وأصبح آمنا لا يفزع

ثم أنشد عمر رضى الله عنه بقوله :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندهم خير موقد

فقال عمر : كذبت ! بل تلك نار موسى صلى الله عليه وسلم

* * * *

ولما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا : يا أبا مُليكة أوص فقال : ويل للشعر من راوية السوء أبلغوا أهل خبائى أبن الحارث البرجمى أنه شاعر حيث يقول :

لكل جديد لذة غير أننى

رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا : أتق الله ودع عنك هذا .. يا أبا مليكة ألك حاجة قال: لا ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا.

قالوا : فمن أشعر الناس ؟ فأومأ بيده إلى فيه وقال : هذا الجحير إذا طمع فى خبر . ثم إنخرط فى بكاء طويل حتى لفظ أنفاسه الأخيرة .

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك سيد

اتقوا الله يا عباد الله

● فى الوقت الذى ندعو فيه للإلتجاء إلى الله ليعصمنا مما نحن فيه ، ويبعد بلادنا عن التردى فى هاوية الإرهاب والتطرف ، وذلك بالدعوة إلى سبيل الله بالموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن نجد بعض خدم بيوت الله يتصرفون بما لا يوافق شرع الله .

فقد ذهبت إلى أحد المساجد الكبرى بحى السيدة زينب لصلاة الجمعة وقلت أجدد وضوئى ، فذهبت إلى الميضأة فاذا بها مغلقة، وهناك الكثير الذين يرغبون فى أداء الصلاة ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك لإغلاق الميضأة فتساءلت كيف هذا هل هذا يليق بمسجد ومنزلة صاحبة المسجد أن يصل بنا الاستهتار حتى يغلق مكان الوضوء الذى هو من أساسيات العقيدة ، وقد ورد فى الحديث النبوى الشريف «تردون علىَّ الحوض يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء» وفى رواية «من أثر السجود» والاثنان صواب لأنه لا صلاة بغير وضوء .

والأعجب من ذلك أننى حينما هممت بالانصراف وأنا فى غاية الضيق سمعت أحد الأفراد يقول أن القائمين على شئون الميضأة لا يفتحونها إلا لمن يدفع لهم نقوداً ولست أدرى مدى الصدق فى هذا القول وأن تأكد لى من أكثر من شخص فقلت يا سبحان الله بدلا من أن نيسر للشباب كل السبل للدخول للمسجد واداء الفرائض تأتى هذه الفئة لتفعل مالا يوافق الدين .

ومن هنا نتوجه للسادة المسئولين عن المسجد وكل مسجد آخر أن يقوموا بمراقبة أمثال هؤلاء وتوجيههم التوجيه الدينى الصحيح ومحاسبة المقصر منهم ومكافأة المجيد ، فإن النظرة الجيدة لأخلاقيات الإسلام هى أساسنا فى توجيه الشباب للإسلام الصحيح ولن يوجه الشباب لذلك إلا إذا وجدت القدوة الصالحة المتمثلة فى المسلم الملتزم بأوامر الله ونواهيه فاعلا للخير مجتنبا للشر .

دعوة من القلب أن يهدى الله أمثال هؤلاء وكل شبابنا لما فيه خير الإسلام والمسلمين .

المحرر

أحداث وتواريخ

يقول الصديق محمد ابراهيم محمد الرمرداش بمجلس مدينة بركة السبع عن بعض الأحداث والتواريخ الإسلامية :

– ولد رسول الله ﷺ فى صبيحة يوم الأثنين الموافق ١٢ من ربيع الأول الموافق ٢٠ من ابريل سنة ٥٧١ م

– توفى رسول الله ﷺ فى ١١ هـ الموافق ٦٣٣ م .

– عصر الخلفاء الراشدين مدة خلافتهم تبدأ من سنة ١١ : ٤٠ هـ الموافق سنة ٦٣٣ – ٦٦٢ م .

– الخلفاء الراشدون هم – أبو بكر الصديق من سنة ١١ – ١٣ هـ الموافق ٦٣٣ – ٦٣٥ م . عمر بن الخطاب مدة خلافته من سنة ١٣ – ٢٣ هـ الموافق ٦٣٥ – ٦٤٥ م . عثمان بن عفان مدة خلافته من سنة ٢٣ – ٣٥ هـ الموافق سنة ٦٤٥ – ٦٥٧ م . على بن ابى طالب مدة خلافته من سنة ٣٥ – ٤٠ هـ الموافق ٦٥٧ – ٦٦٢ م . خلافة الدولة الاموية بدأ من سنة ٤١ – ١٣٢هـ الموافق ٦٢٢ – ٧٥١ م . خلافة الدولة العباسية تبدأ من سنة ١٣٢ – ٦٥٦ هـ الموافق ٧٥١ – ١٢٥٩) م .

فضل يوم عرفة

يسن التوجه إلى عرفات بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذى الحجة مع التكبير والتهليل والتلبية ، عن جابر رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة فقال رجل هن أفضل أم من عدتهن جهادا فى سبيل الله؟ قال هن أفضل من عدتهن جهادا فى سبيل الله .. وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول : إنظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا .. ضاحين ، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة .

ويذكر عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : وقف النبى ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تئوب فقال : يا بلال : إنصت لى الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله ﷺ : فانصت الناس فقال : معشر الناس أتانى جبريل عليه السلام آنفا فاقرأنى السلام من ربى وقال : إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة؟

قال المبعوث رحمة للعالمين : هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر رضى الله عنه : كثر خير الله وطاب .

وقد روى مسلم وغيره عن عائشة رضى الله عنها : أن النبى ﷺ قال : ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو عز وجل ثم يباهى بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . أنه ﷺ قال : ما رأى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة، وقد أجمع العلماء ، على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لما رواه أحمد وأصحاب السنن وعن عبد الرحمن بن يعمر : أن رسول الله ﷺ : أمر مناديا ينادى : الحج عرفة ، ومن جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك ويرى جمهور العلماء ، أن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر يوم العاشر وأنه يكفى الوقوف فى أى جزء من الوقت ليلا أو نهارا بشرط أن يكون هذا الوقت داخلاً فيه وقت الغروب والمقصود بالوقوف الحضور والوجود فى أى جزء من عرفة ولو كان نائما أو يقظان أو راكبا أو قاعدا أو مضطجعا أو ماشيا وسواء كان طاهرا أم غير طاهر كالحائض والنفساء والجنب ويستحب الغسل للوقوف لعرفة وقد كان ابن عمر رضى الله عنه – يغتسل لوقوفه عشية عرفة رواه مالك وكان دعاء النبى ﷺ يوم عرفة : لا اله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير ، وعدنا الله حج بيته .

الأستاذ / فاروق أمين

جائزة العدد

فاز بجائزة العدد وقدرها خمسة وعشرون جنيها الصديق محمد جابر كامل – المنيا – بنى مزار – حلوه ٦١٦٧٥ .

الإسلام دين الوحدة

بعث الله رسوله – ﷺ – بكتاب كريم غرس به فى نفوس المسلمين روح الإيمان ، وربّاهم على الحب والتآخى ، وعدم التحاسد والتباغض، فصفت النفوس ، وتعاونت على الخير ونأت عن الشر ، وراقبت الله فى التصرفات ، وتآخت فى الله إخاء حب ووفاء ، وعملت يداً واحدة لبناء مجتمع قائم على العلم والأخلاق ، واتخذوا وسائل القوة للدفاع وضد الأعداء بدون اعتداء على حقوق الآخرين .

فإذا نظرنا إلى الإسلام الذى استمدوا منه القوة ودفعهم إلى أن يكونوا على أتقى قلب رجل واحد نجده أنه أقام الوحدة على دعائم قوية جعلت المسلمين فى كل شئ : من عقيدة وهدف ، ولغة ووطن ، وأخلاق وآداب ، وتشريعات وأحكام يتضح ذلك فى كثير من الأمور التالية .

١ – أنه جمع المسلمين على عقيدة واحدة هى الإيمان بالحق تبارك وتعالى مسيراً للكون ومدبراً لأمره ، وجعل لهم شعاراً واحداً هو «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ، ونداء واحداً «الله أكبر ، الله أكبر» وهتافاً واحداً «لبيك اللهم لبيك» ووجههم إلى قبلة واحدة وجعلهم يؤدون عبادات واحدة فى وقت واحد ، وجعل الحج مؤتمراً عاماً سنوياً لهم لتبادل الرأى والتعاون واتخاذ كل ما من شأنه أن يرفع شأن المسلمين ويقوى وحدتهم .

٢ – دعا إلى الأخوة على مبدأ المساواة ، ودعا إلى القضاء على عصبية الجنس وإلغاء نظام الطبقات ، ولذلك قرب رسول الله – ﷺ – منه بلالاً الحبشى وولاه شئون أموال الدولة ، وجعل زيد بن حارثة له صهراً وزوجه ابنة عمه زينب بنت جحش ، وهو ﷺ – الذى أرسى (لا فرق بين عربى وعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح» .

٣ – جعل الاسلام للمسلمين القرآن دستوراً ، والسنة شارحة له ومفصلة لأحكامه قال تعالى «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» وقال تعالى : «إنا انزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما» وهذا أمر الله للمسلمين بالوحدة السياسية .

٤ – الله سبحانه وتعالى دعا المسلمين إلى وحدة اللغة باعتبارها وسيلة للتفاهم فانزل القرآن دستور المسلمين باللغة العربية ، وجعلت شرطاً لصحة الصلاة ، وخطبة الجمعة ، فأصبحت اللغة العامة الرسمية للمسلمين قال تعالى «إنا أنزلناه قرآنا عربياً» وقال جل شأنه «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب» .

٥ – والإسلام يدعو إلى أن تكون الوحدة قائمة على تحرى العدل والامتناع عن الظلم ، وأيضا على العلم ومكارم الأخلاق ، وحفظ كرامة الإنسان ، ودعوة الناس بالحسنى ، والتجاوز عن السيئات بالعفو والإحسان ، وغرس بذور الحب والتآخى ، ومحاربة كل ما يؤدى إلى تفرقة كلمة المسلمين قال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وقال أيضا «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم» .

صرخة إلى ذوى القلوب الرحيمة

● **رسالة وصلت إلى المجلة تحمل صرخة إلى ذوى القلوب الرحيمة ننشرها كما هى بدون التدخل فيها :**

الاستاذ الفاضل /

تحية طيبة وبعد :

مقدمه لسيادتكم أنا / محمد لطفى المنسى عامل عتال أرزقى على الله .. المشكلة التى أعانى منها .. لى ابن يدعى المنسى محمد لطفى عمره تسع سنوات وعنده عمليتان جراحتيان بالقلب وستجرى له عند بلوغه ١٥ سنة حسب رأى الأطباء ومدرسته بعيدة عن المنزل مما يكلفنى يوميا خمسين قرشا مواصلات وأحمله مسافة طويلة لأنه لا يقدر على المشى ..

ووالده المعذب يناشد ذوى القلوب الرحيمة أن يوفروا له دراجة بخارية للطفل للذهاب إلى المدرسة والعودة أو إرسال مبلغ من المال لاجتياز محنتى الصعبة والمريرة التى أمر بها وأنا رجل فقير من محدودى الدخل وأعول أسرة مكونة من ثمانى أفراد وأقيم فى حجرتين إيجارهم ٤٠ جنيها شهريا وقد قمت ببيع كل ما أملك وأنا الآن وأسرتى نتام على الأرض والرسول ﷺ يقول : – «الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه» ..

لقد اتعبت والدى وولدتى من حملى على اكتافهم فهل من قلب طيب يتطوع بالدراجة لتحقيق الحياة السعيدة والهناء .. ولقد ضاقت بنا الحياة بالرغم من أسرتى المتواضعة لم تمنعنى من التفوق فى الدراسة ..

جعلكم الله عونا للفقراء والمحتاجين أمثالى ..

العنوان : القاهرة – حلوان – مدينة الصلب القديمة – بريد الحديد والصلب ..

مقدمه / محمد لطفى المنسى ب عائلية رقم ٤٨٦٠٢ المحلة الكبرى

مراتب الصبر

● **عن مراتب الصبر يقول الصديق محمد عبد الفتاح على ابراهيم من الحبش – شرقية**

«صبر على فرائض الله فلا تضيعها»

«صبر على محارم الله فلا ترتكبها»

«صبر على قضاء الله وقدره فلا تسخط منها»

«ومن استكمل هذه المراتب استكمل الصبر وفاز بلذة الدنيا فى صبره ولذة الآخرة والفوز والظفر فيهما» .

«وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «خيرعيش أدركناه الصبر»

ثانيا : «عشرة تمنع عشرة»

«الفاتحة تمنع غضب الله» ، «ياسين تمنع عطش القيامة» ، «والدخان تمنع أهوال القيامة» ، «والواقعة تمنع الفقر» ، «والملك تمنع عذاب القبر» ، «والكوثر تمنع الخصومة» ، «والكافرون تمنع الكفر عند الموت» ، «والاخلاص تمنع الشرك» ، «والفلق تمنع الحسد» ، «والناس تمنع الوسواس» .



حمداً لله

● صديق المجلة الدائم عماد عبد العال – أبو تيج – تحية طيبة لك ولكل أصدقاء المجلة الذين يواظبون على المراسلة ، وقد سعدنا لحصولك على العلاوة التشجيعية بعد حصولك على جائزة المجلة ونقدم لك هذه الكلمات التى تصف فيها نتيجة المرابحة مع الله عز وجل .

يا عبدى سوف تخط كلمات تطلب فيها ذكرى . وما تخطها إلا بفضلى وتقديراً للغيب منى فإنك مجزى على مقالك هذا كرماً منى.

يا عبدى خطت بفضلى راغباً التجارة معى بجائزتك وهى فى علم الغيب عندى فلما حصلت عليها أنفقتها إبتغاء مرضاتى .

يا عبدى لست بأكرم منى فبفضلى كانت كلماتك وبفضلى كانت جائزتك وبفضلى كان إنفاقك لوجهى وبفضلى أحسنت وبفضلى كانت لك منا الحسنى أضعاف ما أنفقت فإشكرنى أزدك من فضلى .

الصلاة على النبى

● الأخت الفاضلة المهندسة سامية فتحى الصادق السيد من الاسكندرية أرسلت رسالة طويلة وطلبت نشرها ونحن نفى بالوعد ولكننا نعتذر لاكتفائنا بجزء كبير من الرسالة نظرا لضيق المكان حيث تقول فى الصلاة على النبى :

«قال الله عز وجل : إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» .

ويروى أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه فقال : إنه جاءنى جبريل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا ، وقال ﷺ : إن أولى الناس بى أكثرهم علىّ صلاة» ، وقال ﷺ «مَنْ صلى علىّ صلت عليه الملائكة مادام يصلى علىّ فليقلل عند ذلك أو ليكثر» ، وقال ﷺ «بحسب المرء من البخل أن أذكر عنده ولا يصلى علىّ» وقال عليه الصلاة والسلام «مَن صلى علىّ من أمتى كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات» وقال «مَن صلى علىّ فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام إسمى فى ذلك الكتاب» ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «للمصلى علىّ نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار» وقال «جاءنى جبريل عليه السلام فقال : يا محمد لا يصلى عليك أحد إلا صلى عليه سبعون ألف ملك ومَن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة» . وقال عليه الصلاة والسلام «أكثركم علىّ صلاة أكثركم أزواجاً فى الجنة».

فما أجمل أن نكثر من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ حتى نحظى برضوان الله ومغفرته .

حقيقة التوسل بالنبى ﷺ

● الصديق وسيم عبد العليم عزب من شمال سيناء أرسل يقول عن حقيقة التوسل بالنبى (ﷺ) :

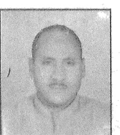
فى قصة الرجل الضرير الذى جاء إلى النبى ﷺ طالباً الدعاء من النبى ﷺ ليرد الله إليه بصره فطلب منه النبى ﷺ أن يتوضأ ويصلى ركعتين ثم يدعو الله قائلا «اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى اللهم شفعه فىّ» فعاد وقد أبصر ، وهذا ما رواه الترمذى والنسائى والبيهقى والطبرانى بإسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابى مشهور رضى الله عنه .

هذه القصة دليل قوى على التصريح بالتوسل بالنبى ﷺ أما الذين يئولون هذه الحقيقة بأن الرجل الضرير لما دعا له النبى ﷺ توجه إلى الله سبحانه بأن يستجيب دعاء النبى ﷺ فأن هؤلاء المئولين يحتاجون إلى تصحيح المفاهيم فى حقيقة التوسل بالنبى ﷺ .

أخوة وتعارف

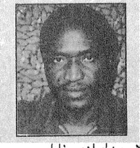


الاسم : فتحى محمد أبو السعود
السن : ٥٣ سنة
الهواية : الإطلاع الدينى – المراسلة
العنوان : حدائق حلوان – منشية ناصر – ش على عارف

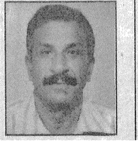


الاسم : نصاح عبد السلام
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الجزائر – خنشلة – عنى الطويلة .

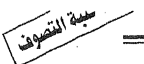




الاسم : ابراهيم بغايا
السن : ٣٦ سنة
الهواية : المطالعة – اللغة العربية
العنوان : ص . ب ٣٠٩ – دلوا – كوت ديفوار .



الاسم : الحاج السيد ابراهيم محمد القناوى
السن : ٥٥ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان : المنصورة ش الشرابينى الجراحى رقم ١ .



المحمل

● كل عام وأنتم بخير ، فدائما فى مثل هذه الأيام من كل عام يحتفل المسلمون جميعاً بأيام مباركات ومواسم عظيمة وجليلة فى نفس كل مسلم ، ويستعد الحجيج للوقوف على عرفات الله ملبين دعوة أبيهم ابراهيم لزيارة بين الله الحرام..

وفرحة الحجاج تظهر على وجوههم وأكف الضراعة إلى الله عز وجل أن يغفر لهم ذنوبهم .

ومظاهر أحتفال المسلمين بهذه المناسبة عديدة تتجلى فى المباركات والاحتفالات والاناشيد الدينية وبياض المنازل ونقش الطائرة والسفينة والجمل على المنزل بألوان زاهية لاستقبال الحجاج عند عودتهم بالترحاب والزغاريد والأهازيج الدينية .

وقديما وليس قديما كثيرا كان هناك المحمل وكانت له طقوسه الجميلة ومعنا فى هذا العدد أحد الكتب التى تتحدث عن المحمل حيث كانت المحامل العربية وقوافل الحجاج تأتى من البلاد الإسلامية إلى البيت العتيق من كل فج عميق .

وقد تناول الكاتب ابراهيم حلمى المحمل من خلال كل البلاد العربية مطلعا على العادات والمعتقدات الشعبية لكل محمل ، وقد تناول كل من المحمل الشامى، والمحمل العراقى والمحمل اليمنى والمحمل المغربى والمحمل التكرورى والمحمل الرومى (التركى - العثمانى) والمحمل المصرى ، وقد اسهب المؤلف فى ذلك فتناول المكوس أو الضرائب على قوافل الحج والمحامل .

كما تناول الربط بين الحج والتجارة من خلال المحمل ، وقدم بحثا ضافيا عن فنون الأغانى والموسيقا الشعبية فى موكب قوافل الحج تطرق منه للحديث عن فن الغناء العربى عموما ، وأغانى الموكب خصوصا وقدم أخيرا ملحقا بالصور للمحمل .

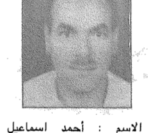
رسائل قصيرة

* رسائل كثيرة تصل من قرائنا الاعزاء من الجزائر الشقيق، وهى أن كانت تدل على شئ فانما تدل على مدى ما يكنه هؤلاء للمجلة من حب واحترام، حتى أن الكل يشكو من عدم قدرته الحصول على المجلة ونحن من جانبنا سنقوم بزيادة الكمية المرسلة إلى الجزائر عليها توفى بعض القراء ما يطلبونه ومن هؤلاء القراء الصديق محمد محبوب من مغنية - ولاية تلمسان، والصديق حموم محمد - أيضا من تلمسان والصديق عبد المجيد فوى من ورفله والصديق باى نوره من الشط والصديق فان مسعود من بلدة عمر .

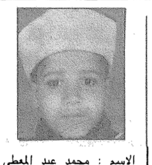
* الصديق البشير الهاشمى من أبناء الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية من البحيرة أرسل اقتراحاً بإنشاء عمود أسماه «هذا ليس من التصوف» والفكرة جيدة ولكننا لا نستطيع تقديمها لأن شيخنا الجليل الشيخ محمد زكى ابراهيم معنا على صفحات المجلة منذ إنشاء المجلة وحتى الآن يقوم بتوجيه الصوفية عن التصوف الحق وما غير فهو بعيد عن التصوف فإذا قمنا بتنفيذ فكرتك فأخشى أن يكون هناك تكرار للمواضيع وشكرا لك .

* وصلت رسالة رقيقة من أبو بكر الصديق تروري مدرس فى حماية حامد ميغاص ، ب ٨٥٠ فى بماكو وزارة التعليم - جهورية مالى يشكر فيها المجلة والقائمين عليها متمنيا مزيدا من التقدم والنجاح ، وبغرض التعارف ومزيد من الترابط بين ابناء العالم الإسلامى عن طريق التعارف والمراسلة ، ونحن من جانبنا ننشر عنوانه لمزيد من المراسلة مع الأخوة فى الله .

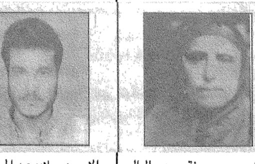
الاسم : أشرف محمد فتحى أبو النصر
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : الزقازيق - قسم الحريرى ش على قنديل عمارة رقم ٨ الدور الرابع



الاسم : أحمد اسماعيل حجازى
السن : ٤٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم وحفظه
العنوان : عزبة كامل صدقى القبلية ش الجيش حدائق حلوان



الاسم : محمد عبد المعطى تعلب
السن :١٦ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : سوهاج - ساحل طهطا



الاسم : صدفة عبد العال أحمد شلتوت
السن : ٥٨ سنوات
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : البحيرة - المحمودية - سرنباى .

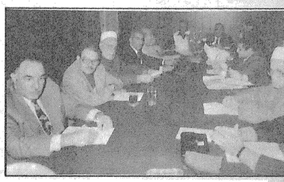
الاسم : صلاح عبد المحمد
السن :٢٣ سنة
الهواية : الشعر - الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : جامعة الأزهر - رواق السادة الشوام .

الاسم : زكريا على حجاج
السن : ٤٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : حدائق حلوان - مدينة الهدى ٣٩ ش عبد العزيز عبد الله .



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبــــــار وقرارات صوفيــة



اجتماع المجلس الصوفى الأعلى

أولا : تم بحمد الله وتوفيقه إنجاز الدورة التدريبية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة، وكانت دورة مثمرة مفيــدة ، وستعقبها بمشــيئة الله دورات أخرى .

ثانيا : تغادر بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية للحج هذا العام فى النصف الأول من شهر مايو سنة ١٩٩٤ وستباشر مهمتها فى الاشراف على بعثات السادة مشايخ الطرق الصوفية بالأراضى السعودية ، فنرجو لها التوفيق والسداد فى مهمتها .

ثالثا : قرّر سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد/ أبو الحسن طه أحمد موافى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم العجوزة جيزة .

كما قرر سماحته تعيين السيد / عبدالهادى شتا وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز بسيون غربية .

رابعا : صادقت المشيخة العامة للطرق الصوفية على قرار تعيين السيد/ عادل أحمد محمد شمس الدين سكرتيرا عاما للطريقة المرازقة الأحمدية بجمهورية مصر العربية .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء الخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الجودية الخلوتية

● تعيين الشيخ على داود عجمى فرج نائباً عن شرق محافظة القاهرة .

وتعيين الشيخ داود عجمى فرج نائباً عن وسط القاهرة .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ عبدالحميد مصطفى السيد نائباً لنقطة المنيرة الشرقية بإمبابة .

وتعيين الشيخ نفادى أحمد عبدالعال نائباً لنقطة ٦ أكتوبر .

وتعيين الشيخ سيد أحمد محمد عبدالرحيم خليفة خلفاء نقطة المنيرة الغربية بإمبابة .

وتعيين صلاح محمد محمد حنيز نائب عزبة النخل .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ عبد القادر عبد الغنى حماد عبد الدائم نائب نقطة شوفى طنطا .

وتعيين الشيخ إبراهيم محمود الجروانى خليفة خلفاء نقطة شوفى طنطا .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ مسلّم صابر يوسف سنجر نائب مركز طوخ

وتعيين أحمد رزق بسيونى خليفة خلفاء مركز قطور وقلين .

الطريقة الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ محمد فرحات عبد الله العالم خليفة خلفاء محافظة الغربية .

وتعيين أحمد أحمد زين الدين خليفة خلفاء قرية بشيطة مركز المحلة الكبرى .

الطريقة الميرغنية الختمية

● تعيين الشيخ حسن خليل كرار نائب منطقة الكنوز بالإسكندرية وضواحيها .

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ محمد على محمد عوض خليفة خلفاء قسم الرمل ، بالإسكندرية .

الطريقة الجوهرية الأحمدية

● تعيين المهندس محمود محمود السعيد حمودة خليفة خلفاء مركز شربين.

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ السيد ثانى أبو الحسن الليثى نائب أولاد أبو تركى عن محافظة المنوفية .

الطريقة العنانية

● تعيين الشيخ السيد بيومى العامرى نائبا للسجادة العنانية. هذا وقد وافق السيد شيخ السجادة العنانية السيد بهاء العنانى على أن يتولى المذكور شئون الحج والعمرة ، وأن يكون مقره مسجد الأنوار المحمدية بالزقازيق .

الطريقة الأدريسية الأحمدية

السادة : -

● عبد الحميد ركابى جاهو أمام مسجد السيد / أحمد بن أدريس بالمنصورية نرجو تعيينه خليفة خلفاء عن مركز دراو .

● عبد الكريم عبد الودود أحمد حسن موذن مسجد أحمد بن أدريس نرجو تعيينه نائبا لوالده الشيخ الودود أحمد حسن أبو النصر.

● محمد حسن عبدالله خليفة خلفاء عن نقطة بنبان .

● عدلى عبدالعزيز محمد عثمان خليفة خلفاء عن مركز وبندر أسوان .

● خالد عبدالهادى سيد خليفة خلفاء عن بلده الجعافرة – أسوان.

● عبد الفتاح محمد أحمد أدريس نائب عن بندر مركز كوم أمبو – مدرس أزهرى .

● سيد أحمد محمد خير خليفة عن بلده بنبان والمنصورية مدرس أزهرى .

تحت أشرف الشيخ / عبدالودود أحمد حسن أبو النصر نائب الطريقة الأحمدية الأدريسية .

السيد / محمد الحسن الأدريس مشيخة عموم الطريقة الأحمدية الإدريسية.

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الحامدية الشاذلية

● تحيى ذكرى سيدى سلامة حسن الراضى مؤسس الطريقة ، وذكرى سيدى إبراهيم سلامة الراضى شيخ الطريقة رضى الله عنهما مساء ثالث أيام عيد الأضحى المبارك الموافق ١٢ ذو الحجة سنة ١٤١٤ بالمجمع الإسلامى بمسجد الحامدية الشاذلية الكبير بالمهندسين محافظة الجيزة بتلاوة القرآن الكريم وإقامة مجالس الذكر والتحدث في مناقبيها .

حلمى محمد زايد القائم بأعمال الطريقة الحامدية الشاذلية.

الطريقة القادرية القاسمية

● تحتفل الطريقة القادرية القاسمية بمحافظة الفيوم بمولد العارف بالله الشيخ محمد الفيتورى بعزبة عبد العظيم مركز سنورس لعام ١٩٩٤/٥/٢٥ وذلك وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية تحت إشراف فضيلة الشيخ الدكتور محمود الفزارى نائب الطريقة عن الوجه القبلى ، ونائب منشاة بنى عثمان الشيخ ناهى عباس مرسى .

الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل أبناء الطريقة الميرغنية الختمية بمحافظة أسوان بمولد السيد محمد سر الختم الميرغنى الشهير بسيد كبير والليلة الختامية مساء يوم السبت الثانى من شهر محرم سنة ١٤١٥ بساحة ضريحه ببلدة الجنينة والشيال من بلاد النوبة والدعوة عامة .

مولد سيدى مصطفى أبوزهرة الشثناوى بقسم ثانى بندر المحلة الكبرى

● يحتفل السيد الحاج أحمد فؤاد إسماعيل ناصف شيخ وخليفة ومشرف ضريح جده العارف بالله سيدى مصطفى إبو زهرة الشثناوى الكائن ضريحه بقسم ثان المحلة الكبرى لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية يوم الخميس ٢١ يوليو سنة ١٩٩٤ الموافق ١٢ صفر سنة ١٤١٥ تحت إشراف السيد الحاج سيد الباقى لبتشتين وكيل المشيخة العامة عن المحلة الكبرى والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية وسائر المحافظات بالمولد الرجبى لسيدى محمد شبل الأسود بمدينة الشهداء ، وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٣١ مارس سنة ١٩٩٤ تحت إشراف السيد لطفى سليمان حافظ القائم بأعمال توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية واللجنة المشكلة من السادة وكلاء المشيخة العامة للإشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية بالمسجد وساحة المولد .

كما يحتفل أبناء الشيخ عبدالعزيز سالمان بكفر عشما مركز الشهداء بمولده والليلة الختامية يوم ٢ يونيو سنة ١٩٩٤ تحت إشراف خليفة الضريح الشيخ محمد محمد شبل سالمان والحاج أحمد أمين غنيم وكيل المشيخة العامة عن مركز الشهداء .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تحتفل الطريقة المرازقة الأحمدية بمولد الشيخ رزق عبدالله الكائن بقرية كامل صدقى النيلية قسم حلوان والليلة الختامية يوم ١٩٩٤/٦/١٨ تحت إشراف الشيخ عيد جمعة رزق عبدالله خادم الضريح والدعوة عامة.

الطريقة النقشبندية

● يحتفل أولاد الشيخ محمد صالح بمولده لمدة ثلاثة أيام فى بنبان قبلى والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة ببندر المنشأة

● يحتفل الشيخ حسين هاشم خليل الخضراوى وكيل المشيخة العامة عن بندر المنشأة بمولد والده الشيخ هاشم خليل محمد الخضراوى والليلة الختامية يوم ٢٠ ذى الحجة بضريحه ببندر المنشأة والدعوة عامة .

أنشـــطة صوفيـــة

توكيل المشيخة العامة عن بندر منفلوط

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن بندر منفلوط بالاشتراك مع الطريقة الفاسية الشاذلية بذكرى الشيخ علم الدين عمر البواب ، بإقامة الندوات الدينية والأذكار الشرعية واطعام الطعام تحت إشراف أحمد طه الفرغلى وكيل المشيخة العامة والحاج محمد علم الدين عمر خادم الضريح ، وهذا ومازال توكيل المشيخة العامة المذكور بإشراف السيد الوكيل يقوم بأعمال الرعاية الاجتماعية للفقراء والمساكين .

توكيل المشيخة العامة بمركز ساحل سليم

● قام توكيل المشيخة العامة بمركز ساحل سليم بإشراف السيد محمود سيد أحمد حمودة وكيل المشيخة العامة بإحياء ليالى شهر رمضان وليلة القدر بالقرآن الكريم والوعظ والارشاد .

الطريقة الرحيمية القنائية

● احتفلت الطريقة الرحيمية القنائية وأبناء الطرق الصوفية بمحافظة قنا بليلة القدر وشارك فى الاحتفال السيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير أمن قنا والأجهزة الشعبية والتنفيذية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر

● احتفل وكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر بإشراف السيد الدسوقى حسن على عوض الله وكيل المشيخة العامة بإحياء شهر رمضان المبارك وليلة القدر بالقرآن الكريم والندوات الدينية وإطعام الطعام .

إنا لله وإنا إليه راجعون

● ينعى سماحة السيد الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المرحوم السيد أحمد فتحى عبد السلام المصيلحى شيخ الطريقة المصيلحية الخلوتية ويرجو الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ولآل المصيلحى والطريقة المصلحية الخلوتية خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المرحوم الشيخ على عبدالسلام سالمان شيخ الطريقة الامبابية الأحمدية ويرجو للفقيد الكريم واسع الرحمة ولأسرته وأبناء الطريقة الامبابية الأحمدية خالص العزاء .

● تنعى الأمانة العامة للمشيخة العامة للطرق الصوفية الشيخ محمد إسماعيل السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز قويسنا ونذكر له الصلاح والأجتهاد وللفقيد الكريم واسع الرحمة ولآله خالص العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبة الأحمدية الشيخ محمد عبده نائب أولاد أبو عبده بالمرج ، كما ينعى الحاج عبده أبو الحمد طنطاوى نائب الطريقة عن نقطة بهجورة ، كما ينعى الشيخ محمد سيد زايد خليفة الطريقة وخادم ضريح الشيخ على الدكرورى بكفر الجمال ، كما ينعى الشيخ سلامة حجازى خليفة الطريقة بالقلما ، كما ينعى الشيخ محمد عيد جواد خليفة الطريقة ببرسا ، كما ينعى الشيخ محجوب أحمد درويش خليفة الطريقة بباب الشعرية .

● ينعى الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية المرحوم الشيخ عبدالرحمن محمد الشربينى خليفة الطريقة بكفر خزاعى للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية ونائب عام الطريقة وسكرتير الطريقة وأبناء الطريقة المرازقة الأحمدية فقيد الصوفية المغفور له السيد محمود كامل يس الرفاعى نائب سماحة الأستاذ الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونقيب السادة الإشراف ورجال الطريقة والأسرة خالص العزاء .

● كما ينعى السيد عصام أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية الشيخ عبدالمنعم عثمان النحال نائب السادة المرازقة الأحمدية عن كفر طحا وشقيق حرم المرحوم جده السيد محمد حسن شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية الاسبق وخال الأستاذ مصطفى فهيم النحال عضو مجلس الشعب وللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء كما ينعى الشيخ سيد محمد الجبلاوى شيخ بيت الجبلاوى الأحمدى وللفقيد الرحمة ولآله العزاء ، كما يشاطر الشيخ عبدالخالق المغازى نائب الطريقة عن قسم المطرية ، كما يشاطر الشيخ على محمد البدراوى نائب الطريقة فى وفاة المرحوم الشيخ أحمد محمد البدراوى المدرس بالمعهد الأزهرى بدسوق وللفقيد الرحمة للأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد لطفى سليمان حافظ قطب القائم بأعمال وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية السيد محمد إسماعيل السيد وكيل المشيخة العامة عن مركز قويسنا فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● يشاطر السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية أسرة المرحوم جمال الدين أبو الحسن الليثى تركى نائب بيت أبو تركى بمحافظة المنوفية وخليفة ضريح الشيخ عفيفى أبو تركى ، كما

يشاطر الشيخ على عبد ربه ، أبو عسكر شيخ بيت أبو عسكر الأحمدى فى وفاة شقيقه فله الرحمة وللأسرة العزاء .

● يتقدم السيد بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية وأبناء السجادة العنانية بأصدق التعازى للشيخ أحمد كامل يسن الرفاعى وكل أبناء الطرق الصوفية فى فقيد الصوفية الكريم الاستاذ محمود كامل يسن الرفاعى شيخ الطريقة الرفاعية الأسبق ونقيب السادة الإشراف .

● ينعى السيد حامد عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحوم الشيخ عبدالرءوف العوضى، كما ينعى المرحوم شقيق السيد العميد ماهر الطرقى عميد أمن الدقهلية والمرحوم شقيق الشيخ العادوى الراعى نائب الطريقة المنايفة الأحمدية للفقداء الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد عبدالله المنوفى شيخ الطريقة المنايفة الأحمدية المرحومة شقيقة الشيخ المغاورى البكرى الراعى نائب الطريقة عن محافظة الدقهلية وشقيقة السيد حامد عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا وللفقيد الرحمة ولآله العزاء.

● ينعى السيد إبراهيم أحمد إبراهيم شيخ السادة التسقيانية الأحمدية فقيد الصوفية الحسيب النسيب السيد الأستاذ محمود كامل يسن الرفاعى شيخ السادة الرفاعية السابق ، ونقيب السادة الإشراف ، كما ينعى السيد على عبدالسلام سلمان شيخ الطريقة الأمبابية الأحمدية فلهما الرحمة وآلهما العزاء .

● ينعى السيد عبدالعزيز الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية المرحوم الشيخ محمد عبدالله عبداللطيف ابن عم الشيخ عبدالسلام عبداللاه الحديقى نائب الطريقة السمانية .

● ينعى السيد أحمد محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية والنواب وخليفة الخلفاء وجميع الخلفاء والأحباب وفاة الشيخ عبدالعظيم أحمد عويس رئيس الأقسام التعليمية بالبلينا ونائب الطريقة عن مركز وبندر البلينا بمحافظة سوهاج للفقيد العزيز الرحمة وللأسرة الصبر وللأحباب خالص العزاء .

– كما ينعى سيادته وفاة الشيخ يوسف بيرم أغا خليفة الأحباب بالمنشاة محافظة سوهاج ويتقدم للأحباب بخالص العزاء .

– كما ينعى سيادته وفاة الشيخ سيد عوض خليفة الأحباب ببنى سويف ويتقدم لأحباب بنى سويف وللأسرة بخالص العزاء .

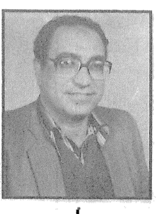
– كما ينعى سيادته وفاة شقيقة الشيخ محمد أحمد رشوان خليفة خلفاء قوص محافظة قنا . كما يشارك سيادته فى تقديم العزاء للأستاذ محمد لبيب محمود حميد ناظر المدرسة الإبتدائية بالبراهمة مركز قفط لوفاة المرحوم والده – وللأستاذ محمد أحمد يوسف وشهرته «زايد» مدير مدرسة القلعة الإبتدائية بمركز قفط محافظة قنا وخليفة الأحباب بها لوفاة شقيقه .

لهم جميعاً الرحمة .. ولأسرهم الصبر .. وللأحباب خالص العزاء .

محسن فهمي

الإعلام والإرهاب

لا أحد منا يقف فى صف الارهاب.. يقف مع الاغتيالات والقتل والقنابل والضحايا الابرياء.. لا أحد منا يقبل أن يرى قطاعا كبيرا أصابه الشلل من جراء بعض الصبية ينفذون أفكارا شيطانية جهنمية بقتل السياح والتعرض لأمنهم فيتلفون حوالى أربعة مليارات من الدولارات كانت مصر أولى بتجميعها وانفاقها فى صالح الشعب الذى يلهث كل يوم مضغوطا من جراء الغلاء الفاحش الثقيل على كاهله وكاهل كل أسرة..



احساس الفرد المصرى نحو الارهاب احساس فطرى سليم ينبع من أعمق أعماق الدين الاسلامى الذى يحرم قتل المسلم أو ايذاءه أو التعرض له بما لا يحبه من ترويع لجسده أو لفكره والله سبحانه وتعالى أخذ على نفسه أن يرد هذا الروع الذى يتعرض له المسلم فى دنياه لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. «من يروع مسلما فى دنياه يروعه الله يوم القيامة» وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يكره أذى المؤمنين» ..

فما بالنا ترى هؤلاء الذين يخرجون علينا بالقنابل والسلاح يريدون أن يفرضوا رأيا بعينه أو فكرا مخلوطا مغشوشاً بقوة السلاح وبجبروت الرصاص ونقول أن هذا هو الدين رغم عجز كل الخارجين عن الاتيان بآية واحدة من القرآن الكريم تبيح القتل أو التدمير أو تعذيب المسلم ، لاتوجد آية واحدة تبيح ذلك ولا حديث ينسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى فيه بأن يشاع القتل والتعذيب فى المجتمع الاسلامى...

القضية واضحة وضوح البيان والشعب بالطبع يعرف طبيعة هذه الظواهر الجديدة والغريبة على مجتمعه ويعرف ايضا من يقف ورائها وما المصلحة التى يريد البعض أن تتحقق من وراء تحقيقها فى مصر ومصر بالذات ..

لكن الذى استعجب له هو دور بعض المسئولين الذين يتصدون لقضايا حساسة ومصيرية مثل قضية الارهاب بكل هذا الكم الشديد من السطحية والعجالة وبأهداف غير واضحة المعالم وفى بعضها الآخر صريحة جلية بالوقوف ضد الاسلام نفسه ومهاجمة بعض رموزه ..

لقد رحبنا بأن يتصدى الفن لمعالجة مشكلة الارهاب وتفاءلنا بأن الفن له تأثير سحرى عجيب على قطاعات كبيرة من الشعب تتابع كل يوم الافلام والمسلسلات المختلفة لدرجة يمكن أن نحس بجودة كل مسلسل بحركة الجماهير اليومية فى الشوارع والطرقات.. لكن للأسف خرجت الاعمال الأولية مخيبة للآمال الكبيرة والتى كنا نعقد العزم على تحقيقها.. الاعمال اتسمت بالسطحية الشديدة والدعائية والمساجلات الهجائية وأحسسنا وكأن النخبة الاعلامية تهدف الى ابراء ذمتها أمام المسئولين فى الدولة ..

أما المعالجة الصحيحة لجذور الارهاب والارهابيين وظهور مسألة العنف فى المجتمع ومدى ارتباطه بظواهر العنف فى المجتمعات المختلفة فى العالم لا أثر له فى الاعمال التى ظهرت..

أقول ذلك لأن معامل السينما واستوديوهات التليفزيون تعد الآن نخبة كبيرة من الاعمال الفنية الكثيرة والتى تزيد على عشرة أعمال مابين أفلام ومسلسلات.. ونظرا لأننا نريد من كل قلوبنا أن يكسب الاعلام المعركة وأن يدرك طبيعة هذا الشعب المصرى المتدين الذى يلفظ العنف والتشدد والاجتراء على الدين لكنه مسلم مؤمن يحرص على العبادات وعلى كل مظاهر الدين..

ولذلك نصيحتى الوحيدة لكل الاعمال القادمة حتى تنجح إفهموا طبيعة الشعب المصرى جيداً ولا تتركوا لمن يؤمنون بايديولوجيات مختلفة ومضادة الفرصة للتطاول على الدين أو يكون العلاج بالدعوة الى التسيب أو الانحراف ..

ومن العدالة أن يكشف كل مواطن الارهاب فى المجتمع وهو أمر يمكن تحقيقه بنجاح اذا عرضت كل هذه الاعمال على أساتذة متخصصين وأذكر بالتحديد رجال الدين المتخصصين والفقهاء حتى يمكن أن تنجح التجربة ..

نريد من الاعلام أن ينجح فى رسالته وأن يقلل من عدد الارهابيين ولا يزيدهم ..

